

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

# سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾

ترتيبها (8)... آياتها (75)... (مدنية) (بدريّة)،

وحروفها خمسة آلافٍ ومئتانِ وأربعةً وتسعونَ حرفًا،

وكَلِمُاتها ألفٌ ومئتانِ وإحدى وثلاثونَ على يَرِ 1)

\* \* \*

### ﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

بيان أحكام الجهاد وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر.

\* \* \*

### سورة ﴿ الأنفال ﴾ نرولها

الدليل والبرهان لشرح هذه سورة:

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -(بسسنده):-حسدثنا سسعيد بسن سسليمان، أخبرنسا هُشسيم،

### سورة الأنفال

### بسم الله الرحمن الرحيم

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَقْفَ الِ قُلِ الْأَقْفَ الُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْ نَكُمْ وَأَطِيعُ وا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُثْتُمْ مُوْمِينِنَ (1) إِلْمَا الْمُؤْمِنُ ونَ اللَّهِ آيَاتُهُ ذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ مُسُومُهِمْ وَإِذَا تُلِيَتَ عَلَى يَهِمْ آيَاتُهُ ذَا دُكِرَ اللَّهُ وَعَلَى رَبِّهِم مُ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّالِينَ يُقِيمُ ونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا وَعَلَى رَبِّهِم مُ يَتَوَكَّلُونَ (3) اللَّذِينَ يُقِيمُ ونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزُقْنَ الْهُمْ يُنْفِقُونِ (3) أُولِئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ وَرَقْتُ كَرِيمٌ (4) كَمَا وَرَقْتُ كَرِيمٌ (4) كَمَا وَرَقْتُ كَرِيمٌ (4) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِسَ الْمُوقْمِينَ الْمُوفِينَ وَهُم يَنْظُرُونَ (6) وَإِنَّ يَعِدُكُمُ اللَّهُ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَ النَّي الْمَوْتِ وَهُم يُنْظُرُونَ (6) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِلَى الْمَوْتُ وَيُولِكُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِكُ مَنْ اللَّهُ وَيُولِكُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ وَيَعَلَى الْمَوْقُونَ إِلَى الْمُوفَونَ إِلَى الْمُسُونَ وَهُم مُ يَنْظُرُونَ (6) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِلْكَامُ وَنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِكُ مَن اللَّهُ وَيُولِكُ مَن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيُولِ اللَّهُ الْمُعْرِمُونَ (8) وَيَقْطَعَ دَالِسَ الْمُحْرَةِ وَيُولِ الْمُحْرَةُ وَيُعْمُونَ (8) وَيُقْولُونَ الْمُحْرِقُ وَيُعْلِلُ الْمُعْرِقِ وَلَهُ مُولُونَ الْمُحْرِقُ وَيُعْمَلِكُونَ الْمُحْرِقُ وَلَيْ الْمُولِ الْمُحْرِقُ وَيُولِ الْمُحْرَةُ وَلَاكُونَ الْمُعْرِقِ وَلَى الْمُولِقُونَ الْمُعْرِقُ وَلَالِكُونَ الْمُولِ الْمُعْرِقِي الْمُولِقُولُ اللَّهُ الْمُعْرِقُ وَلَا الْمُعُولُ وَلَا الْمُولِ الْمُعْرِقِ وَلَا اللَّهُ الْمُعْرِقُ وَلَا الْمُعْرِقُولُ الْمُعْرِقِ وَالْمُولِ وَالْمُولِ الْمُعْرِقِ وَالْمُؤْمِلُولُ الْمُعْرِقُ وَالْمُولُولُولُولُولُولُ الْمُعْرِقُولُ الْمُعْرِقُ وَلَالِمُولُولُولُ الْمُعْرِقِ وَا الْمُعْرِقُ وَلَالِمُولُ الْم

أخبرنا أبو بشر، عن (سعيد بن جبير) قال: قلتُ لـ(ابن عباس) -رضي الله عنهما: سورة الأنفال؟ قال: نزلت في بدر.

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - وَمسن السُّورَة الَّة عي يسنكر فيها ((الْأَنْفُسال)) وهي كلها مَدَنِيَّة غسير قَوْلسه: {يَسا أَيهَا النَّبِسي حَسبك الله وَمسن اتبعك من المُسؤمنينَ} فَأَنَّهَا نزلت بالبيداء في غسزوة بسدر قبسل المُقتسال نزلت بالبيداء في غسزوة بسدر قبسل المُقتسال الياتها السف ومائسة

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجــه الإمَــامُ (الْبُحَــارِي) في (صحيحه ) بــرقم (156/8)، السين (ح 4645) - (كتَاب : تقسير القرآن) - سورة الانفال، / باب: الآية ).

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجــه الإِمَــام (مُسْـلِم) في (صحيحه) بــرقم (ح3031) - (كتاب : تفسير القرآن)،/ باب: (في سورة براءة والانفال).

<sup>(1)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (8/86). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) برفم (177/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير). إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

عـن الغنــائم يــوم < بــدر> كيــف تقسـمها بيــنهم؟

قـــل لهـــم: إنَّ أمرهــا إلى الله ورســوله،

فالرسول- يتولى قسمتها بسأمر ربسه، فساتقوا

عقساب الله ولا ثُقُــدموا علــي معصــيته، واتركــوا

وأصلحوا الحسال بيسنكم، والتزمسوا طاعسة الله

ورســوله إن كنـــتم مــؤمنين" فـــإن الإيمـــان يـــدعو

يَعْنَى: - أُحْسِرِج النبِسِ - عَلِيَّةٌ -مِسن مكه مهاجِراً

إلى طاعة الله ورسوله-وَيُلَيُّهُ -.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

و**َثُلاَثُـونَ وحروفهـا خَمْسَـة آلاَف ومائتـان وَأَرْبِـع** | يَعْنـي:- يسـألك أصـحابك أيهـا الـنبي- ﷺ-وَتَسْعُونَ حرفًا.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [١] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفُ اللُّهُ وَالرِّسولِ - فَاتَّقُوا اللَّهُ وَأَصْــلحُوا ذَاتَ بَيْــنكُمْ وَأَطيعُــوا اللِّـهُ وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

بسالك أصحابك أيها الرسول- عَلَيْهُ - عن الغنائم، كيف قسمتها؟ وعلى من تكون القسمة؛ قـل أيهـا الرسول- عَلَيْنُ - مجيبًا ولرسوله في التصرُّف والتوزيد، فما عليكم إلا الانقياد والاستسالام، فالتقوا الله أبها المؤمنون - بامتثال أوامسره واجتناب نواهيسه، وأصلحوا مسا بيسنكم مسن التقساطع والتسداير بالتواد والتواصيل وحسين الخليق والعفيو، والْزَمُـوا طاعـة الله وطاعـة رسـوله إن كنـتم مــؤمنين حقَّــا" لأن الإيمــان يبعـث علــي الطاعــة والبعد عن المعصية. وكنان هنذا السؤال بعند وقعة بدر. <sup>(2</sup>

بسبب مكسر المشسركين وتسدييرهم أمسر فتلسه، وليكـون للمسـلمين دولـة، واسـتقر بالمدينـة حييث النصيرة، وكيان لا بهد مين الجهياد ليدفع الاعتداء، لكيلا يُفتَّنَ أهل الإيمان، فكانت غــزوة بــدر الكــــيرى، وكـــان فيهـــا النصـــر المــيين والغنائم، وكان وراء الغنائم بعض الاختلاف والتساؤل في توزيعها. يسالونك عين الغنائم: ما مآلها؟ ولمن تكون؟ وكيف تقسم؟ فقل لهم أيها النبي - عَلَيْكُ -: إنها لله والرسيول - ابتيداء، والرسيول - بيامر ربيه يتولى تقسيمها، فاتركوا الاختلاف بشانها، واجعلوا خوف الله وطاعته شعاركم، وأصَّاحوا مسا بيسنكم، فساجعلوا الصّسلات بيسنكم محبسة

شرح و بيان الكلمات:

(يَسْأَلُونُك} .... يَا مُحَمَّد.

وعدلا، فإن هذه صفة أهل الإيمان.

<sup>(3)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (177/1)، المؤلـف: (نخب

<sup>(4)</sup> انظـر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم ( 241/1)، المؤلسف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (177/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير).

{عَنْ الْأَنْفَال} ... الْغَنَائِم لِمَنْ هي.

{قُلْ} ... لَهُمْ.

{الْأَنْفَالِ للَّه} ... يَجْعَلهَا حَيثُ شَاءَ.

{وَالْرُسُولُ-} ... يَقْسُمُهَا بِأَمْرِ اللَّهُ فَقَسَمَهَا وَالْرُسُولُ-} ... يَقْسُمُهَا صَلَّمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى السَّمَاء (الْحَسَامُ (الْحَسَامُ) فِسَيَ السَّمَاء (الْحَسَامُ) فِسَيَ

(الْمُسْتَدْرَك).

(1) الغنائِم، {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ } .... الغنائِم، واحدُها نَفَلٌ بتحريك الفاء، وهو الزيادةُ" لأنّها عَطيّةٌ من الله -عَزَّ وَجَلَّ- لهذه الأمة.

{الأَنفَ اللهِ عَلَى .... الْغَنَائِمُ.... الْغَنَائِمُ.... الْغَنَائِمُ.... الْغَنَائِمُ.... الله وعطائه، الواحد: نفسل، وهدو ما ينفله الفازى أي يعطاه زائدا على سهمه من المغنم.

{قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرسول-} ... أمرُها له، فيقسمُها الرسول- على ما يامرُه اللهُ به، فيقسمَها الرسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - فقسمَها رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بينَهم على السَّواء.

{قُلِ الْأَنْفُلِ لِلَّهِ وَالرسول-} .... ان حكمها مختص بالله ورسوله، يامر الله بقسمتها على محاتضيه حكمته ويمتثل الرسول- أمر الله فها.

{فَــاتَّقُوا اللَّـه وَأَصْـلحُوا ذَات بَيْـنكُمْ} ... أَيْ: حَقيقَة مَا بَيْنكُمْ بِالْمَوَدَّة وَتَرْك النِّزَاع.

{فَاتَّقُوا اللَّهَ} ... ولا تختلفوا بسببِ خُطام السدنيا {فَاتَّقُوا اللَّهَ} ... فسى الاخستلاف والتخاصم.

{وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْسِنكُمْ} ....وتآسوا وتساعدوا فيمسا رزقكم الله وتفضل به عليكم....(أي: الحالَ الدي بينكم بترك الاختلاف).

{أَصْلِحُوا ذَاتَ بِيْسِنِكُمْ} ... أَيْ: حَقِيقَةَ بَيْسِنِكُمْ، والسِبِينُ الوصلةُ والرابطةُ الستي تَسرْبِطُ بعضَكم ببعض من المودة والإخاء،

قال: (ابن عاشور):- (وَاعْلَمْ أني لَم أَقِفْ عَلَى استعمالِ ذَاتَ بَدِيْنَ فِي كَلَامِ العَرْبِ، فَأَحْسَبُ أَنْهُ مِن مُبْتَكَرَاتَ الْقُرْانِ).

{وَأَطِيعُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُوْمِنِينَ} ....

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ... فيه.

{إِنْ كُنْتُ ثُمْ مُ فَمِنِينَ} ... ان كنتم كاملى الايمان.

\* \* \*

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير الطّبريّ" (13/ 367)،

و"السنن الكبرى" للبيهقي (6/ 315)،

و"أسباب النزول" للواحدي (ص: 128 - 129)،

و" تغريج أحاديث الكشاف" للزيلعي (2/7)،

و"الدر المنثور" للسيوطي (4/6).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الأيسة (1)، للشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الله وَرَسُـولَهُ } فـي أمـر الصُّـلج {إن كُنـثم} إذْ | كَانَـت الْغَنَـائمُ يَوْمَئـذ للنَّبِيِّ -صَـلَّى اللّـهُ عَلَيْــه كُنْتُم {مُؤْمنينَ} باللَّه وَالرسول-.

> قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سيورة الأنفيال} الآيسة {1} قَوْلُكُ عَــن الْمَأَنْفَالَ} أَيْ: عَـنْ حُكْـم الْمَأَنْفَـال وَعلْمهَـا، وَهُــوَ سُؤَالُ اسْتَخْبَارِ لاَ سُؤَالُ طَلَبِ.

> وقيل: هُو سُؤَالُ طَلَب. قَالَهُ: (الضَّحَّاكُ)، و (عكرمَة ).

> وَقَوْلُكُ: {عَنْ الْأَنْفَالَ} أَيْ: مِنَ الْأَنْفَالِ، عَنْ بمعنى من.

وقيل: عَنْ صلَةً أَيْ: يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالِ، وَهَكَدُا قَدِراءَةُ (انْتُ مَسْعُود) بَحَدُفْ عَنْ. وَالْأَنْفَ الُّ: الْغَنَائِمُ، وَاحِدُهَا نَفُلُ، وَأَصْلُهُ الزِّيَادَةُ، يُقَالُ: نَفَلْتُكَ وَأَنْفَلْتُكَ أَيْ: زَدْتُكَ، سُمِيتَ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا" لأَنْهَا زِيَادَةً مِنَ اللِّه الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ في غَنَائِمَ بَدْر.

وَقَــالَ: ( عَطَـاءٌ ): - هـيَ مَــا شَــذً مــنَ الْمُشْــركينَ إلَـى الْمُسْلمينَ بِغَيْرِ قتَال مِنْ عَبْد أَوْ أَمَـة وَمَتَاعَ فَهُ وَ للنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ -يَصْنَعُ بِهِ مَا شَاءَ.

قَوْلُكُ تُعَالَى: {قُصل الْأَنْفُسالُ للَّهُ وَالرسول} يقسمانها كما شاءا،

وَاخْتَلَفُ وا فيه، فَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(عَكْرِمَــــ )، وَ( السَّـدِّيُّ ): - هَــذه الْـآيَــةُ مَنْسُــوخَةً بِقُوْلــه عَــزُّ وَجَلَّ: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غُنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لَلَّهُ خُمُسَــهُ وَللرُّسُـول} {الأنفـال: 41}الْآيَــةً.

وَقَسَالَ: (عَبْدُ السرَّحْمَن بْنُ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ):- هي ثَابِتَــةً غَيْــرُ مَنْسُــوخَة، وَمَعْنَــى الْآيَــة: قُــل

وَسَلَّمَ- فَنَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْخُمُسِ.

الْأَنْفَ اللَّهُ مَسعَ السدُّنْيَا وَالْساّخرَة وَللرَّسُولِ يَضَـعُهَا حَيْــثُ أَمَــرَهُ اللَّــهُ تَعَــالَى، أَيْ: الْحُكْــه فيها لله ولرسوله،

وَقَــدْ بَــيَّنَ اللَّــهُ مَصَــارِفَهَا فــي قَوْلــه عَــزً وَجَــلً: {وَاعْلَمُـوا أَنَّمَـا غَنَمْـتُمْ مِـنْ شَـيْءٍ فَـأَنَّ للَّـه خُمُسَـه وَللرَّسُولِ } { الأنفال: 41 } الْمَايَةَ،

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهُ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ } أَيْ: اتَّقُوا اللِّـهُ بِطَاعَتِـهِ وَأَصْـلِحُوا الْحَـالَ بَيْـنَكُمْ بِتَـرْك الْمُنَازَعَــة وَالْمُخَالَفَــة، وَتَسْــليم أَمْــر الْغَنيمَــة إلَــى اللَّــه وَالرســول- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ. {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- {ســـورة الأنفال} الآية {1} قَوْلُهُ تُعَالَى: {يَسْاَلُونَكَ عَـن الأنْفَـالِ قُـلِ الأنْفَـالُ للَّـه وَالرســول- فَــاتَّقُوا اللَّــهُ وَأَصْــلحُوا ذَاتَ بَيْــنكُهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ } .

الأنفال: هي الغنائم السي ينفلها الله لهذه الأمسة مسن أمسوال الكفسار، وكانست هسذه الآيسات في هذه السورة قد نزلت في قصة {بدر} أول المشركين، فحصل بين بعيض المسلمين فيها نسزاع، فسسألوا رسسول الله- صسلى الله عليسه

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (1)..

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(1).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وســـلم- عنهـــا، فـــانزل الله {يَسْـــأَلُونَكَ عَــن | - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (يســألونك عــز الأنْفَال} كيف تقسم وعلى من تقسم؟.

> {قُــلُ} لهــم: الأنفــال لله ورســوله يضــعانها حيث شاءا، فلا اعتراض لكم على حكم الله ورسوله،. بسل علسيكم إذا حكسم الله ورسوله أن ترضوا بحكمهما، وتسلموا الأمر لهما،.

> وذلك داخل في قوله: {فَاتَّقُوا اللَّه} بامتثال أوامره واجتناب نواهيه..

> {وَأَصْـلِحُوا ذَاتَ بَيْـنكُمْ} أي: أصـلحوا مـا بيـنكم مسن التشساحن والتقساطع والتسدابر، بسالتوادد والتحساب والتواصل فبدلك تجتمع كلمستكم، ويسزول مسا يحصسل - بسبب التقساطع -مسن التخاصم، والتشاجر والتنازع.

> ويسدخل في إصسلاح ذات السبين تحسسين الخلسق لهم، والعفو عن المسيئين منهم فإنه بذلك يسزول كسثير ممسا يكسون في القلسوب مسن البغضساء والتدابر، والأمر الجامع لذلك كله قوله:

> {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُوْمِنينَ} فَإِن الإيمان يدعو إلى طاعة الله ورسوله، .كما أن من لم يطع الله ورسوله فليس بمؤمن.

> ومن نقصت طاعته لله ورسوله، فنذلك لنقص إيمانك، ولما كان الإيمان قسمين: إيمانا كاملا يترتب عليه المدح والثناء، والفوز التام، وإيمانا دون ذلك ذكر الإيمان **(1)** الكامل.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في رتفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)

الأنفال)، قال: (الأنفال) الغنائم.

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره): ( بســنده الحســن ) – عــن ( الســدي ):- ( فـــاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ) أي لا تستبوا.

قولـــه تعـــالى:  $\{1\}$   $\{$ يســـألونك عــــن الأنفـــال قـــــل الأنفـــــال لله والرســــول- فـــــاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم}.

قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حدثنا يحيى بن يحيى، قسال: قسرأت على (مالك)، عسن (نسافع)، عسن (ابسن عمس)، قسال: بعث السنبي - صَسلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - ســرية، وأنــا فــيهم قبــل نجــد ففنمــوا إبلاً كثيرة، فكانت سُهمانهم اثنا عشر بعيراً، أو أحد عشر بعيراً، ونْفَلوا بعيراً بعيراً.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - ربسنده):- حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أفلح، عـن أبـي محمـد مـولى أبـي قتـادة، عـن (أبـي قتادة) - رضي الله عنه - قال: خرجنا مع رسول الله - صَـلًى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - يـوم حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجيلاً من المشركين عيلا رجيلاً من

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) للإمّام (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (1).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (1).

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه) برقم (1368/3)، (ح 1749) - (كتاب: الجهاد والسير)، / باب: (الأنفال).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

المسلمين، فاستدبرت حتى أتيته من ورائسه حتى ضربته بالسيف على حبال عاتقه، فأقبسل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله، ثــم إن النـاس رجعـوا، وجلـس الـنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقـال: ((مـن قتـل قتيلاً لــه عليــه بينــة فلــه ســلبه )). فقمــت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. ثم قال: ((من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه)). فقمت فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست. ثم قال الثالثه مثله، فقمت، فقال رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: "مالـكَ يـا أبـا قتـاده؟ ". فاقتصصت عليه القصة. فقال رجال: صدق يا رسول الله، وسلبه عندي، فأرضه عنى. فقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: لاهسا الله إذا لا يعمسد إلى أسسد مسن أسسد الله يقاتــل عــن الله ورسـوله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وُسَـلُمُ - يُعطيـك سـلبه. فقـال: الـنبي - صَـلي اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -: "صــدق"، فأعطـاه، فابتعت مخرفاً في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.

\* \* \*

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى). قسالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه. قال: نزلت في

أربع آيات. أصبت سيفاً فاتى به النبي - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فقال: يا رسول الله الله الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله فقال: يا رسول الله النبي - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ضعه من حيث أخذته". ثم قام فقال: نفلنيه يا رسول الله فقال: "ضعه" فقام فقال: يارسول الله فقال: "ضعه" فقام فقال: يارسول الله نفلنيه. أأجعل كمن لا غناء له فقال النبي - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فقال له النبي - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: النبي - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: النبي - عن الأنفال قل الأنفال لله النبي - المناه النبي الله النبي النب

\* \* \*

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حسدثنا زهسیر بسن حسرب. حسدثنا عمسر بن يبونس. حيدثنا عكرمية بين عميار. حيدثني إيساس بسن سسلمة. حسدثني (أبسي) قسال: غزونسا فـزارة وعلينـا أبـو بكـر. أثـره رسـول الله - صَـلّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - علينا. فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا. ثم شن الغارة. فورد الماء. فقتسل من قتسل عليسه، وســـبي. وأنظـــر إلى عنـــق النـــاس. فـــيهم فرميـــت بســهم بيـــنهم وبـــين الجبـــل. فلمـــا رأوا السسهم وقفسوا. فجئست بهسم أسسوقهم. وفسيهم امسرأة مسن بسنى فسزارة. عليهسا قشسع مسن أدم. (قــال: القشــع النطــع) معهــا ابنـــة لهــا مــن أحسن العسرب. فشهتهم حتى أتيت بهم أبا بكسر فسنفلني أبسو بكسر ابنتهسا. فقسدمنا المدينسة ومــا كشــفت لهــا ثوبـا. فلقــيني رســول الله –

<sup>(1) (</sup> صَصَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (6/284)،

<sup>(</sup>ح 3142) - (كتاب : فرض الغمس)، / باب: (من لم يغمس الأسلاب)، (ع) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (1371/3)

<sup>(</sup>استحقاق القاتل سلب القتيل). / باب: (استحقاق القاتل سلب القتيل).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيعه) برقم (1367/3) ( مَصَحِيح ): أخرجه الإمَامُ ( مُسَلِمٌ) في (صحيعه) برقم (1748 ) ( 1368 ) حرفتم ( 1748 ) ( 1748 ) ( 1748 )

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

قسال: الإمسام (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) -

(بسنده):- حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق،

ثنا أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا المعتمسر بن

سليمان قسال: سمعت داود بسن أبسى هنسد يحسدث

عين (عكرمية)، عين (ابين عبياس) - (رضي الله

عنهمـــا ) قـــال: قـــال رســول الله – صَـــتَى اللَّـــهُ

عَلَيْكِهُ وَسَـلَّمَ -: ((مـن فعـل كــذا وكــذا أو أتــي

مكان كلذا وكلذا فلله كلذا وكلذا )) فتسارع

الشهبان إلى ذلكك وثبت الشهبوخ تحت

الرايسات، لمسا فستح الله علسيهم جساء الشهبان

وقال الشيوخ: إنا كنا ردأ لكم وكنا تحت

الرايسات، فسأنزل الله عسز وجسل: {يسسئلونك

عــن الأنفـــال قــل الأنفـــال لله والرســـول فـــاتقوا

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - في السـوق فقـال: "يـا سلمة : هب لب المسرأة " فقلت: يسا رسول الله ا والله! لقد أعجبتني. وما كشفت لها ثوباً ثم لقسيني رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -من الغد في السوق. فقال لي: ((يا سلمة! هب لي المرأة. لله أبوك! فقلت: هي ليك. يب رسول الله! فوالله! منا كشفت لهنا ثوبناً. فيعث بها رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَالُمَ - إلى أهل مكة ففدى بها ناساً من المسلمين، كانوا

قسال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حددثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن عاصـــم بِـــن كليـــب، عـــن (أبـــي الجويريـــة الجرمسي)، قسال: أصببت بسارض السروم جسرة حمسراء فيهسا دنسانير في إمسرة معاويسة وعلينسا رجسل مسن أصبحاب السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - من بني سليم يقال له معن بن يزيد، فأتيته بها فقسمها بين المسلمين وأعطاني منها مثل ما أعطى رجلاً منهم، ثم قال: لولا أنبي سمعت رسبول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْمَ وَسَلَّمَ - يقـــول: "لا نفــل إلا بعــد الخمــس' لأعطيتك، ثم أخذ يعرض علي من نصيبه

(1<del>)</del> أسروا بمكة )).

قسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صسحيحه - (بسنده):- حــدثنا محمــد بــن ســنان قــال حــدثنا هُشــيم. قــال: وحــدثني سـعيد بــن

وأخرجه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في (التفسسير - سسورة الأنفسال/1)، (ح 13) مسن طريــق – (عــون بــن الحكــم، ومحمــد بــن أبــى نعــيم، وعبيـــد بــن محمــد)، كلــهم عــن (أبي عوانة، عن عاصم بن كليب به، وليس عند ابن أبي حاتم ذكر القصة).

قال: الإمام (الألباني ): (صعيح) في (صعيح أبي داود) برقم (ح 2392). وقال: محقق (ابن أبي حاتم ): (إسناده صحيح).

(3) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (326/2-327) هنا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

و( صححه ) الإمام ( الذهبي )، والإمام ( ابن الملقن )،

يطلبون ما جعل لهم،

الله وأصلحوا ذات بينكم}

وأخرجـــه الإمـــام (أبـــو داود) في (الســـنن) بــــرقم (2737) – (الجهـــاد)، (بــــاب:

وأخرجـــه الإمـــام (الطـــبري) في (التفســـير) بـــرقم (367/13)، (ح 15650-.(1552)

وأخرجه الإمسام (ابسن حبسان) في (صحيحه) - (الإحسسان) بسرقم (490/11)، (ح 5093) من طرق عن (عكرمة) به،

قسال: الشيخ (أحمد شاكر): (صعيح الإسناد)، وذلك في حاشية تفسير

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن أبي داوود) برقم (ح 2376).

<sup>(1) (</sup> صَحَحِيج ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1375، 1376)، (ح 1755) - (كتاب: الجهاد والسير)، / باب: (التنفيال وفداء

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) بسرقم (81/3-82)، (ح 2753) - (كتاب: الجهاد)،/ باب: (في النفل من الذهب والفضة...)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (470/3) - من طريق – (عفان).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

النضير قيال أخبرننا هُشيم قيال أخبرننا سيبار، ﴿ بِوالدِينَهُ حَمِلَتُهُ أُمِنَهُ وَهِنَا عَلَى وَهِن وفصله في قسال: حسدثنا يزيسد -هسوابسن صهيب الفقسير-قسال: أخبرنسا (جسابر بسن عبسد الله) أن السنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((أعطيـت خمساً لم يُعطهن أحد قبلي: نصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت ليي الأرض مستجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لسي المفانم ولم تحسل لأحسد قبلسي، وأعطبت الشفاعة، وكان السنبي يُبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى النساس عامه )).

وقصال: الإمسام (مُسُطم) – (رحمسه الله) –في (صحيحه) -بسنده: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بسن حسرب، قسالا: حسدثنا الحسسن بسن موسسي، حسدثنا زهسر، حسدثنا سمساك بسن حسرب حدثني (مصعب بن سعد) عن (أبيه)، أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفسر بدينه، ولا تأكسل ولا تشسرب. قالست: زعمست أن الله وصساك بوالسديك، وأنسا أمسك، وأنسا آمسرك بهسذا. قسال: مكثبت ثلاثاً حتى غشى عليها من الجهد. فقام ابن لها يقال لنه عُمارة، فسقاها، فجعلت تسدعو على سبعد. فسأنزل الله عسز وجسل في القـــرأن هـــذه الأيـــة: {ووصــينا الإنســان

عـــامين أن اشــكر لــي ولوالــديك إلى المصير} (لقمان: 15)،

وفيها (وصاحبهما في الدنيا معروفاً) قال:

وأصـــاب رســول الله – صَـــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -غنيمــة عظيمــة، فــإذا فيهــا ســيف فأخذتــه، فأتيت بــه الرســول- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -فقلتُ: نفَّلني هـذا السـيف، فأنــا مـن قــد علمـت حاله. فقال: ((رُدّه من حيث أخذته) فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيسه في القسبض لامتنى نفسى، فرجعت إليه فقلت: أعطنيه. قـــال: فشـــد لـــى صــوته: ((ردّه مـــن حيـــث أخذتــه)). قــال: فــأنزل الله عــز وجــل: قسال: ومرضت فأرسلت إلى السنبي - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - فأتَّاني، فقلتُ: دعني أقسم مسالى حيست شسئت. قسال: فسأبي. قلست: فالنصف. قال: فأبى. قلت: فالثلث. قال: فسكت. فكان بعد الثلث جائزاً. قال: وأتبت على نفسر مسن الأنصار والمساجرين فقسالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمراً -وذلك قيا، أن تحسرُم الخمسر- قسال: فسأتيتهم في حسش -والحسش البسستان- فسإذا رأس جسزور مشسوى عندهم، وزق من خمر، قال: فأكلت وشريت معهــــم، قــــال: فــــذكرت الأنصــــار والمهــــاجرون عندهم، فقلت: المهاجرون خيير من الأنصار،

قسال: فأخسذ رجسل أحسد لحيسى السرأس فضسربني

نيح ): أخرجه الإمسام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (519/1)، (ح 335) – (کتاب: تتیمم)،

به فجرح بانفي، فأتيت رسول الله - صَلَى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسَّلَمَ - فأخبرته، فسأنزل الله عسز وجسل في -يعسني نفسسه- شسأن الخمسر (إنمسا الخمسر والميسسر والأنصساب والأزلام رجسس مسن عمل الشيطان).

قــال: الإِمَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {1} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {يَسْأَلُونَكَ عَن الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالِ للِّسه وَالرسسول- فَساتَّقُوا اللِّسهَ وَأَصْسلحُوا ذَاتَ بَيْـــنكُمْ وَأَطيعُـــوا اللِّـــة وَرَسُـــولَهُ إنْ كُنْــــثمْ

قَــالَ: الإمــام (الْبُخَـاريُّ): - قَــالَ: (ابْــنُ عَبَّاس ) الْأَنْفَالُ: الْغَنَائِمُ: حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد السرِّحيم، حَسدَّثْنَا سَسعيدُ بْسنُ سُسلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا هُشَيْم، أَخْبَرَنَا أَبُو بشْر، عَنْ (سَعيد بْـن جُبَيْــر)، قَــالَ: قُلْـتُ لـــ(ابْــن عَبّــاس):-سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ نَزَلَتْ في بَدْر.

أَمَّا مَا (عَلْقَهُ) عَنْ (ابْنْ عَبْاس)، فَكَذَلكَ رَوَاهُ (عَلَـيُّ بْـنُ أَبِـي طَلْحَـةً )، عَـن (ابْـن عَبَّـاس):-أَنَّكُ قَالَ: "الْأَنْفَالُ": الْغَنَائِمُ، كَانَتْ لرَسُول اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -خَالصَـةً، لَـيْسَ لأَحَد منْهَا شَيْءٌ.

وَكَـــــــذَا فَــــــالَ: (مُجَاهــــــدٌ)، و(عكْرمَــــــــةُ)، وَ(عَطَـاءٌ)، وَ(الضَّـحَاكُ)، و(قَتَـادَةٌ)، وَ(عَطَـاءٌ الْخُرَاسَانيُّ)، و( مُقَاتِسل بْسن حَيَّسان )، وَ( عَبْسد السرَّحْمَن بْسن زَيْسد بْسن أَسْلَمَ)، وَغَيْسرُ وَاحسد إنَّهَا

وَقَسَالَ: (الْكَلْبِيُّ)، عَسَنْ أَبِي صَسَالِح، عَسَنْ (ابْسِ عَبَّاسٍ) أَنَّهُ قَالَ: الْأَنْفَالُ: الْغَنَائمُ،

قَالَ فيهَا ((لَبيدُ)):-

إِنْ تَقْوَى رَبِّنَا حَدِي نَفَل وَبِاِذْنِ اللهِ رَيثيي

وَقَالَ: (ابْنُ جَرير): - حَدَّثني يُسوئس، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي (مَالِكُ بْنُ أَنْسِ)، عَن ابْن شهاب، عَن الْقَاسِم بْن مُحَمَّد قَالَ: سَمعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ ابْنَ عَبَّاس عَن "الْأَنْفَال"، فَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس)، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الْفَرَسُ مِنَ النَّفِل، وَالسَّلَبُ مِنَ النَّفَلِ. ثُمَّ عَادَ لْمَسْأَلَتُه، فَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) ذلك أَيْضًا. ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: الْأَنْفَالُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ في كتَابِه مَا هيَ؟ قَالَ الْقَاسِمُ: فَلَمْ يَرزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى كَادَ يُحرجه، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرُونَ مَا مثلُ هَذَا، مثلُ صَبِيعَ الَّذِي ضَرَبَهُ عُمَرُ بُن

وَقَــالَ: (عَبْــدُ الــرِّزَّاقِ):- أَخْبَرَنَــا مَعْمَــرٌ، عَــن الزُّهْرِيِّ، عَن الْقَاسِم بْن مُحَمِّد قيال: قيال: (ابسن عبساس):- كسان (عُمَسرُ بْسنُ الْخَطَّساب)،

ـر: ( تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة ( 1)، للإمَـــا

<sup>(5)</sup> البيت في تفسير الطبري (366/13)، ولسان العرب مادة (نفل).

<sup>(6)</sup> انظر: تفسير الطبري (364/13).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1877/14)، رح 1748) – (كتساب: فضسائل الصحابة)، / بساب: (في فضسل سسعد بسن أبسي وقتاص) - رضي الله عنه - ).

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (4645) -(كتاب : تفسير القرآن).

<sup>(3)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة ( 1)، لِلإِمَـــامْ

# ﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلٰهُ إِلَّا هُوَ الْحَي الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْاَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، إذا سُئِلَ عَنْ شَيْء قَالَ: لاَ آمُركَ وَلاَ أَنْهَاكَ. ثَمَ قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):-وَاللَّهُ مَا بِعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلاّ زَاجِرًا آمرًا مُحلًّا مُحَرِّمًا.

وَقَالَ: (ابْنُ مَسْعُود)، وَ(مَسْرُوقٌ): - لاَ نَفَالَ يَـوْمَ الزَّحْف، إِنَّمَا النَّفَالُ قَبْلَ الْتَقَاء الصُّفُوف. رَوَاهُ ( ابْنُ أَبِي حَاتِم ) عَنْهُمَا.

﴿ وَقُسَالَ: ( ابْسِنُ الْمُبَسَارَكَ ): - وَغَيْسِرُ وَاحِسِهُ، عَسِنْ عَبْد الْمَلك بْن أبي سُلَيْمَانَ، عَنْ (عَطَاء بْن أَبِي رَبِاح):- {يَسْأَلُونُكَ عَن الأَنْفَال} قَالَ: يَسْاَ لُونَكَ فيمَا شَدَّ مِنَ الْمُشْركينَ إلَكِي الْمُسْلِمِينَ فِي غَيْسِ فَتَسَالَ، مِنْ دَابِّهَ أَوْ عَبْسِد أَوْ أَمَـةَ أَوْ مَتَـاع، فَهُـوَ نَفَـلٌ للنَّبِيِّ -صَـلَّى ٱللَّهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ- يَصْنَعُ بِهِ مَا يَشَاءُ.

وَهَـذَا يَقْتَضَـيَ أَنَّـهُ فَسَّـرَ الْأَنْفَـالَ بِـالْفَيْءِ، وَهُـوَ مَا أُخذَ منَ الْكُفَّارِ منْ غَيْرِ قَتَال.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جَريسر): - وَقَسالَ آخَسرُونَ: هسيَ أَنْفَ الْ السِّرايا، حَدَّثني الْحَدارث، حَدَّثنا عَبْدُ العزيز، حدثنا علي بن صالح بن حيي قَالَ: بَلَغَني في قَوْله تَعَالَى: {يَسْأَلُونُكَ عَن الأنْفَال} قَالَ: السَّرَايَا.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) أَيْضًا: حَدَّثْنَا أَسْوَدُ بُنُ عَامر، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر، عَنْ عَاصم بْن أَبِي النَّجـود، عَـنْ مُصْعَب بْـن سَـعْد، عَـنْ (سَـعْد بْـن مَالِكَ) قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، قَدْ شَفَاني اللِّسهُ الْيَسوْمَ مِسنَ الْمُشْسركينَ، فَهَسب لسي هَسذَا السَّـيْفَ. فَقَــالَ: "إنَّ هَــذَا السِّيْفَ لاَ لَــكَ وَلاَ لي، ضَعْهُ" قَالَ: فَوَضَعْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، قُلْتُ: عَسَى أَنْ يُعْطَى هَـذَا السَّيْفُ الْيَـوْمَ مَـنْ لاَ يُبْلِي

بَلاَئْكِ! قَسَالَ: رَجُلٌ يَسدْعُوني من ْ وَرَائْكِ، قَسَالَ: قُلْتُ: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ في شَيْئًا؟ قَالَ: "كُنْتَ سَـأَلْتَني السَّيْفَ، وَلَـيْسَ هُـوَ لـي وَإِنَّـهُ قَـدْ وُهـبَ لي، فَهُو لَكَ" قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذه الْآيَدةَ: {يَسْاً لُونَكَ عَـن الأَنْفَـالِ قُـل الأَنْفَـالُ للَّـه

وَرَوَاهُ الإمـــام ( أَبُــو دَاوُدَ )، وَ( التَّرْمـــــــــيُّ ) وَ(النَّسَائِيُّ) - مِنْ طُرُق-، عَنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ

وَقَالَ: (التَّرْمَذِيُّ):- (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَهَكَ لَنَا رَوَاهُ (أَبُ و دَاوُدَ الطَّيَالُسِيُّ): - أَخْبَرَنَ ا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا سمَاكُ بْنُ حَسِرْب، قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْـنَ سَـعْد، يُحَـدُّتُ عَـنْ سَـعْد قَـالَ: نَزَلَـتْ فَى أَرْبَكُ آيَات: أَصَبْتُ سَيْفًا يَوْمَ بَدْر، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقُلْـتُ: نَفَّلْنيـه. فَقَسالَ: "ضَعْهُ مسنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ" مَسرَّتَيْن، ثُسمَّ عَاوَدْثُـهُ فَقَـالَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ"، فَنَزَلَتْ هَـذه الْآيَةُ: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ}: (

وَتَمَامُ الْحَدِيثُ فَي نُسْرُولُ: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالدَيْهُ حُسْنًا} { الْعَنْكَبُوت: 8} .

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): اخرجه الإمَامُ (أبي داود) في (سننه) برقم (2740) -(كتاب: الحهاد).

<sup>(2)):</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (178/1).

وأخرجه الإمَامُ (أبي داود) في (السنن) برقم (2740). وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3079).

وأخرجه الإِمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (11196).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (الطيالسي) في (مسنده) برقم (208).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَى الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

وَقَوْلِ هِ تَعَ الَى: {إِنَّمَ النَّحَمُ الْخَمْ الْخَمْ النَّحَمْ النَّحَمْ النَّحَمْ النَّحَمْ النَّحَمْ النَّحَمُ اللَّهَ النَّوصِيَّةِ. وَالْمَيْسِلُ } وَالْمَيْسِلُ النَّهُ النَّامِ النَّمْ اللَّمْ اللَّهِ اللَّمَ اللَّمَ اللَّهُ اللَّمَ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمَ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمَ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمَ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمُ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمُ

وقال: الإمام (مالك) - (رحمه الله) - في (الموطأ) - (بسنده) - عَـنْ (الْقَاسِم بْنِ مُحَمّل ) قَالَ: (بسنده) - عَـنْ (الْقَاسِم بْنِ مُحَمّل ) قَالَ: (ابْنُ سَمَعْتُ رَجُلَا يَسْأَلُ (عَبْدَ الله بْنَ عَبْداس) - رضي الله عنهما - عَـنْ الْأَنْفَالِ, وَالسَّلَبُ (3) مِنْ النَّفَل, وَالسَّلَبُ مَـنْ النَّفَالِ, وَالسَّلبُ مَـنْ النَّفَالِ, وَالسَّلبُ مَـنْ النَّفَالِ النَّفَالِ (ابْنُ مَا النَّفَالِ (ابْنُ عَبَّاسٍ) ذَلكَ أَيْضًا, ثَـمَ قَالَ الرَّجُلُ المَسْأَلَته, فَقَالَ : (ابْنُ عَبَّاسٍ) ذَلكَ أَيْضًا, ثَـمَ قَالَ الرَّجُلُ المَسْأَلَته مَـا هـيَ؟، قَالَ الله في كتَابِه, مَا هـيَ؟، قَالَ الله في كتَابِه, مَا هـيَ؟، قَالَ اللهُ في كتَابِه, مَا هـيَ؟، قَالَ اللهُ في كتَابِه, مَا هـيَ؟، قَالَ الله في كتَابِه مَـرُ اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

- (1) ( صَحِيح ): أخرج الم الإِمَام (مُسَامِ) في (صحيحه) بسرقم (1748) (كتاب: الجهاد و السبر).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (1)، بالإِمَامُ (ابن كثير). (ابن كثير).
- (3) السَّلَب: ما يأخُدُه أحدُ المتقاتاين في الحدرب من خصمه، مما يكونُ عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة.
  - (4) أخرجه الإِمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (974),
  - وأخرجه الإمَامُ (البخاري) ( معلَقًا) برقم (ج6ص61).

الشرح:-

- (5) قسال: في (المنتقسى شسرح الموطسة) بسرقم (ج 3/ ص 42): سُسوَّالُ الرَّجُسِلِ (عَبِّدَ اللهِ بِّسْ عَبْلُ النَّفَسَالِ ) بَعْسَ النَّفَسَالِ الْمَدَّكُورَةِ فِي وَقَلِمُ اللهِ بِسَالَهُ عَسْنَ النَّافَصَالِ الْمَدَّكُورَةِ فِي قَولِهُ عَسَالَهُ فَي النَّفَالُ اللهِ وَالرَّسُولِ } , قَسالَ عَكْرِمَتُهُ , وَفَجَاهَدُ , وَابْنُ عَبْلُس: هِيَ الْفَقَالُهُ .
- قِيلَ: وَالْأَنْفَالُ: جَُمْكُ نَفَلٍ ، وَإِنْمَا سُمِّيَتُ الْفَنِيمَةُ نَفَلًا لِأَنْهَا تَفَضُّلٌ مِنْ اللهِ عَلَى النَّاسِ.
- وَرُويَ عَــنْ ( ا<del>بْسِنْ عُمَــر ) ، و( اَبْسِنْ عَبِّــاسِ</del> ) أَيْضَــا : الْأَنْفَــالُ هِــيَ الزَّيَــادَاتُ الَّتِــي يَزِيـــدُهَا الْأَنْمَةُ للنَّاسِ إذا شَاءُوا ذلكَ وَكَانَتْ فيه مَصْلَحَةً .
- وَقَسَالَ: (الْحَسَسُ ): الْأَنْفَسَالُ: مَسَا شَسَدُّ مِسِنُ الْعَسَدُوَّ مِسِنْ عَبْسِدٍ أَوْ دَابَّسَةٍ , لِلْإِمَسَامِ أَنْ يُعْطِسِيَ ذلكَ مَنْ شَاءَ.

وقال: الإمَامُ (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - (بسنده):-, وَعَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) - رضي الله عنهما - قال: ("قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ بَدْر: مَنْ قَتَلَ قَتيلًا قَلَهُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا مِنْ النَّفُلِ, وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا قَلَهُ كَذَا وَكَذَا الله الله الله عَنْ النَّفُلِ, وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا قَلَهُ كَذَا وَكَذَا الله الله الله عَنْ النَّفَلِ وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا قَلَهُ كَذَا وَكَذَا الله الله الله الله قَلَهُ الله الله الله قَلَهُ اللهُ الله قَلَهُ الله قَلَهُ اللهُ اللهُ الله قَلَهُ اللهُ الله

اللهُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَشْيَخَةُ: كُنَّا رِدْءًا لَكُمْ لَكُمْ،

لَكُمْ, لَوْ انْهَزَمْتُمْ لَفَئْتُمْ إلَيْنَا فِلاَ تَدْهَبُوا

بِسالْمَفْنَم وَنَبْقَسِي, فَسأَبَى الْفَتْيِسانُ, وَقَسالُوا: '

فَمَــنْ قَــالَ: إِنَّ الْأَنْفَـالَ هِــيَ الْفَنَـائِمُ قَــالَ: إِنَّ الْمَيَــةَ مَنْسُــوخَةً بِقَوْلِــهِ تَعَــالَى: {وَاعْلَمُوا أَنْمًا غَنْمَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ ثَلْهُ خُمُسُهُ وَللرَّسُولِ}

وَمَسْنَ قَسَالَ بِسِالْقَوْلَيْنِ بَغَسُدهُ , جَعَلَهَا مُحْكَمَسَةٌ , فَسِإِذَا تَقَسَرَرَ مَسَا ذَكَرْنَسَهُ , وَاحْتُمِلَ أَنْ يَكُسُونَ سُوَالُهُ عَسْنَ مَعْنَسَى هَسَدِهِ اللَّفْظَسَةِ وَمُقَتَّقُضَاهَا فَأَجَابَسُهُ عَبْدُ الله بْسُنُ عَبْسَاس بِسِنْكُرِ مَا يَصِيحُ أَنْ يَكُسُونُ مِنْهَا , وَهُسُو بَعْضُهَا , وَوَمُقَتَّقُضَاهَا فَأَجَابَسُهُ عَبْدُ الله بْسُنُ عَسِفَ أَنْ النَّلْفَالَ هِسِيَ الزِّيَسَادُةُ الَّتِسَيِّ تَثْبُسَتُ بِالشَّرِعِ , وَإِنْمُسا يَكُونُ هَدُا جَوَابَا لِمَسَنَّ عَسِفَ أَنْ النَّلْفَالَ هِسِيَ الزِّيَسَادُةُ الْتَبَيِي تَثْبُسَتُ بِالشَّرِعِ , وَإِنْمُسَالُهُ فَي الشَّرْعُ.

وَأَمَّا مَنْ شَالُ عَنْ نَفْسِ الْأَنْفَالِ , فَلَيْسَ هَذَا جَوَائِكُ , وَلَعَلُ ذَلِكَ الرَّجُلَ لَـمْ يَتَبَيَنُ سُوْالَهُ , وَلاَ تَبَيينُ مُسرَادَهُ , فَاعْتَقَدَ عَبْدَا الله بْدُنُ عَبْساسِ أَنَّهُ لَمَّسا كَسانَ يَسْسَأَلُهُ عَمْسا شُوءِ الثَّاوِيلِ , وَإِظْهَسارِ الْإِعْجَسابِ فَقَدْ جَاوَئِهُ بَهِ , وَانْفُسارِهُ إِنْ فَعَلَى اللهُ عَبْسَهُ , وَانْفُسرَاهِ ، بَعَدْ فَقَدْ جَاوَلُهُ بَعَد اللهُ عَبْسَهُ , وَاذْعُسَالُ عَنْسَهُ , وَانْفُسرَاهِ ، بَعَدْ فَسَةٍ ذَلِكَ مَسا اهْتَضَسَى أَنْ يُعْوَلِهِ , وَادْعُسَامُ عَنْسَهُ ، وَانْفُسرَاهِ ، بَعَدْ فَسَةٍ ذَلِكَ مَسا اهْتَضَسَى أَنْ يُعْدِلُهُ بَهِ . يُعَاوِنُهُ بَهِ .

أَوْ لَعَلَىهُ رَأَى أَنَّـهُ مِمَّـنُ لا يَسْتَحِقُ السُّوْال عَـنْ هَـنهِ الْمَسْأَلَةِ , وَأَنَّـهُ مَمَّـنُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ عَـنْ مَسَّأَلُهُ , وَأَنَّـهُ مَمَّـنُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلُ عَـنْ مَسَّالِ وَضُوبُهُ وَصَـلاَتِه , لِقَلَّـةٍ مَعْرَفَتِهِ , فَيَغْفِلُ ذَلِـكَ , وَيَقْبِلُ عَلَـى السُّوَّالِ عَلَى السَّوَّالِ عَلَى السَّوَّالِ عَلَى السَّوَّالِ عَلَى السَّوَّالِ عَلَى السَّوَالِ عَلَى اللَّهُمُهُمَا , وَلاَ يَخْتَسَاحُ إِلَى اللَّتِي لاَ تَليَّسُ بِهِ وَلاَ يَشْهُمُهُما , وَلاَ يَخْتَسَاحُ إِلَى مَمْرُونَ مَل مَشْلُ هَـذَا؟ , مَشَلُ صَعِيعِ السَّذِي مَرَّالِهُ عَمْرُ بِالدَّرَةً . وَمَثَلُ صَدِيعٍ السَّالِ اللَّهُ عَلَى اللهِ اللَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

وَقَصَّةُ صَبِيعِ الْمَـذَكُورِ: مَا رَوَى (سَعِيدُ بُثُ الْمُسَيْدِ) قَالاً: جَاءَ صَبِيغُ الثَّيْمِي أَلَى عُمَرَ بُنِ الْمُسَيِّدِ) قَالاً: يَا أَمِيرَ الْمُوْفِئِينَ , أَخْبِرُنِي عَنْ الْحَالِدَاتِ رَبِّنَ الْمُسَيِّدِ الْمُسْفِئِينَ , أَخْبِرُنِي عَنْ الْحَالِمَاتِ وَسَراً ؟ , قَالاً: قَالَ: هَا اللهُ قَلْرَاعِ وَقَالاً اللهُ قَالَ: هَا اللهُ قَلْرَاء , قَالاً: هَا أَخْبِرْنِي عَنْ الْجَارِيَات يُسْراً ؟ , قَالَ: هَا أَخْبِرْنِي عَنْ الْجَارِيَات يُسْراً ؟ , قَالَ: هَا اللهُ قُنْ , قَالَا هُنَ أَمَر بِهِ فَضَرْبَهُ مَائِسةٌ أَخْرِي عَنْ الْجَارِيَات يُسْراً ذَمَا بِهِ فَضَرْبَهُ مَائِسةٌ أَخْرِي عَنْ الْمَاتُ اللهُ اللهُل

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحَيَّحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الْاَضَال) الآية (1)، لشيخ (صهيب عبد الجبار).

- (6) وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2738).
  - (7) الرَّدْء: القوة والعماد والناصر والمعين.

1.5

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

وَجَمَعْنَاهَا، قَلَايْسَ لأَحَد فيهَا نَصَيبٌ، وقَالَ الَّهَذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوّ؛ لَسْتُمْ بِاَحَقَّ بِهَا مَنَا, نَحْنُ نَفَيْنَا عَنْهَا الْعَدُوّ وَهَزَمْنَاهُمْ, فَقَالَ الْعَدُو وَهَزَمْنَاهُمْ, وَقَالَ الله الله الله الله وقال الله الله وقال الله الله عليه وسلم -: لَسْتُمْ بِاَحَقَّ بِهَا مَنَا, نَحْنُ عَلِيه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم وخفنا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُو مِنْهُ غِرَةً, وَاشْتَعَلْنَا وَخَفْنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُو مِنْهُ غِرْةً, وَاشْتَعَلْنَا بِرَهُ وَقُلْنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُو مِنْهُ غِرْةً, وَاشْتَعَلْنَا بِمَهُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَرَهُ وَلَهُ إِنْ كُنْصَتُمْ وَأَطِيعُ وَا الله وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْصَتُمْ وَأَطِيعُ وَا الله وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْصَتُمْ وَأَطِيعُ وَا الله وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْصَتُمْ مُوا وَلِيهُ مِنَا الله عليه الله عليه مُقَالًا الله عليه وسلم - فَوَاقَ بَيْنَ الْمُسْلَمِينَ " (5)

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):-, وَعَسنُ (الزُّبَيْسرِ بْسنِ الْعَوْمُ الله عنسه - قَسالَ: ضُرِبَ يَسوْمُ الله عنسه - قَسالَ: ضُربَ يَسوْمُ بَدْرِ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةٍ سَهْمٍ.

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (الأدب المفرد) - (بسنده):-, وَعَنْ (ابْنِ عَبّاس) - رضي الله عنهما - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: الله عنهما - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: {7} فَي الله وَأَصْ الْحُوا ذَاتَ بَيْ نَكُمْ } فَالله عَلَى الْمُوَمْنِينَ أَنْ قَالَ: هَذَا تَحْرِيحٌ مِنَ الله عَلَى الْمُوَمْنِينَ أَنْ

<sup>(1) {</sup>الأنفال/5، 6}.

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2737).

<sup>(3)</sup> جملة (فَقَسَّمهَا رَسُولُ اللهِ بِالسَّوَاءِ) سكت عنها الإمام (الألباني) في (سنن أبي داود) برقم (2739).

<sup>(4)</sup> أيْ: ر**جعو**ا.

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (22814).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4855).

وأخرجه الإمّام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2607).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (17764).

صححه الإمام (الألباني) في (فقه السيرة) بسرقم (ص234)، و(صحيح موارد الظمآن) برقم (ط1410).

<sup>(6) (</sup>صَحيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3803).

 $<sup>\{1/</sup>$ الأنفال $\{7\}$ .

يَتَّقُوا اللهَ، وَأَنْ يُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ

[٢] ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِئُونَ الَّدِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا ثُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانَا وَعَلَى رَبِّهِمْ بَيَاتُهُ ذَادَتْهُمْ إِيمَانَا وَعَلَى رَبِّهِمَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنما المؤمنون حقًا الدنين إذا ذكر الله سبحانه وتعالى خافت قلوبهم" فانساقت قلوبهم وأبدانهم للطاعة، وإذا قُرنَت عليهم آيسات الله تسدبروها فسازدادوا إيمانَا إلى إيمانهم، وعلى ربهم وحده يعتمدون في جَلْب مصالحهم ودَفع مفاسدهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - إنما المؤمنون بالله حقًا هم الدين إذا ذكر الله فزعت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آيسات القسرآن زادتهم إيمانًا مع إيمانهم، لتحديرهم لمعانيم وعلى الله تعالى يتوكلون، فلا يرجون غيره، ولا يرهبون سواه.

\* \* \*

يَعْنَي: - إن المَــؤمنين حقاً وصدقاً يستشعرون دائماً خــوف الله وطاعته، فـإذا ذكـر سبجانه فزعـت قلــوبهم، وامــتلأت هيبــة، ولـــذا كلمـا قرئـت علـيهم آيـات مـن القــرآن ازداد إيمـانهم رســوخاً، وازدادوا إذعانـاً وعلمـاً، ولا يعتمــدون

- (1) أي: لا مساغ للناس سوى التقوى والإصلاح.
- (2) أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (الأدب المفرد) بسرقم (392)، انظر: (صَغْيِع الْأَدَبِ الْمُفْرَد ) برقم (304).
- (3) انظ ر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (177/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (177/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

إلا على الله السذى خلقهم ويحميهم وينميهم. (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

- {إِنَّمَا الْمُؤْمِثِ وَنَ} .... الْكَامِلُونَ الْإِيمَانِ.. الْكَامِلُونَ الْإِيمَانِ.. الْأَمَارِةِ إليهم، أي انما كاملو الإيمان.
- {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ} .... والإيمانِ، و (إنّما) لفظّ لا تفارقُه المبالغةُ والتأكيدُ حيثُ وقعَ.
- {الَّـــنينَ إذا ذكــرَ اللَّــهُ وَجلَــتْ قُلُــوبُهُمْ} ...
  - استعظامًا له.
  - {الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّه} ... أَيْ: وَعِيده.
  - {وَجِلَتْ} ... خَافَتْ. فَزِعَتْ.
- {قُلُــوبِهِمْ وَإِذَا ثُلِيَــتْ عَلَــيْهِمْ آيَاتـــه زَادَتْهُـــمْ إيمَانًا} تَصْديقًا.
- {زادَتْهُـــــمْ إِيمانـــــاً} .... ازدادوا بهــــا يقينـــــا ،طمانينة.
- {وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}... أي: خَافَتْ وَرَهَبَتْ، فَأَوْجَبَتْ وَرَهَبَتْ، فَأَوْجَبَتْ لَهِم خشيةُ الله تعالى الانكفافَ عن المَحَارِمِ" فَاإِنَّ خوفَ الله أكبرُ عَلاَمَاتِهِ أَن يَحْجِرُ صَاحبَه عن الذنوب.
- ﴿وَإِذَا ثُلِيَتُ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتُهُمْ إِيمَانَا} .... نقينًا وتصديقًا.
- {وَعَلَــــى رَبِّهِــمْ يَتَوَكَّلَــونَ} ... ولا يفوضــون أمــورهم الى غــير ربهــم، لا يخشـون ولا يرجـون الا اياه.
- {وَعَلَـــى رَبِّهِـــمْ يَتَوَكَّلُــونَ} ... بِـــهِ يَثِقُــونَ لاَ بِغَيْرِهِ.
- (أي: يفوّضونَ أمرهم إليه ). (أي: يَعْتَمدُونَ في قلوبهم عَلَى الله وَحْددَهُ لا شَريكَ لَه في
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (242/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والدنيوية، وَيَثْقُونَ بِالله تعالى أنه سيفعل ذلك ).

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {2} قوّله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِثُونَ الَّـدِينِ إِذَا ذُكِرَ اللَّه} إِذَا أَمِرُوا بِاَمْر مِن قبِل الله مثل أمر الصلِّع وَغَسِره {وَجِلَتْ} خَافِتْ {قُلُوبُهُمْ وَإِذَا ثُلِيَتْ} قُرئِتَ {عَلَــيْهِمْ آيَاتُـــهُ} فَــي الصَّــلْح {زَادَتْهُـــهُ إيمَاناً} يَقينا بقول الله وَيُقَال صدقا وَيُقَال تكريـــراً {وعَلـــي رَبِّهــمْ يَتُوكُّلُــونَ} لا علـــي الْغَنَائِم

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمس الله ) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآية {2} قَوْلُكُ تَعَالَى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِثُونَ} نَقُولُ: لَـيْسَ الْمُـؤْمنُ الَّـذي يُخَـالفُ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ إِنَّمَـا الْمُؤْمِنُ وَنَ الصَّادِقُونَ فَـى إِيمَانِهِمْ {الَّهَذِينَ إِذًا ذكرَ اللِّسهُ وَجِلَستْ قُلُسوبُهُمْ } خَافَستْ، وَفَرِقَستْ

وقيــل: إذَا خُوِّفُــوا بِاللَّــه انْقَـــادُوا خَوْفُـــا مـــز

{وَإِذَا ثُلِيَ تُ عَلَى يُهُمْ آيَاتُ إيمَانًا} تَصْديقًا وَيَقينًا،

وَقَــالَ: ( عُمَيْــرُ بْــنُ حَبِيــب ) وَكُ إنّ للإيمان زيادة ونقصانا،

جَلْـبِ مَصَــالحهمْ، وَدَفْـع مَضَــارِّهمْ الدينيـــة | <mark>وقيـل: فَمَـا زِيَادَثُـهُ؟ قَـالَ: إذَا ذكَرْنَـا اللَّـهَ عَــزْ</mark> وَجَــلّ، وَحَمــدْنَاهُ فَــذَلكَ زِبَادَتْــهُ، وَإِذَا سَـهَوْنَا، وَغُفُلْنَا فَذَلِكَ نُقْصَانُهُ،

وَكُتُبَ (عُمَــرُ نُــنُ عَبُــد الْفَرْنِــز ) الْــي (عَــديَ نُــز عَــديّ): - إنَّ للْإِيمَــان فَــرَائِضَ وَشُــرَائِطَ وَشُــرَائِطَ وَشُــرَائِعَ وَحُـــدُودًا وَسُـــنَنًا فَمَــن اسْـــتَكْمِلَهَا اسْـــتَكْمِلَ الْإِيمَانَ، وَمَانْ لَهِ يَسْتَكُملُهَا لَهُ يَسْتَكُملُها الإيمان.

{وَعَلَـــي رَبِّهِـــمْ يَتُوكُلُــونَ} أَيْ: يُفُوضُــونَ إلَيْـــه أُمُــورَهُمْ، وَيَثْقَــونَ بِــه، وَلا يَرْجُــونَ غَيْــرَهُ، وَلا ىخافون سواه.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة الأنفسال} الآيسة {2} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {اِنَّمَس الْمُؤْمنُ ونَ } الألف والسلام للاستغراق لشرائع الإيمان.

{الَّــذينَ إذا ذكـرَ اللَّـهُ وَجلَـتْ قُلُـوبُهُمْ} أي: خافت ورهبت، فأوجبت لهم خشية الله تعالى الانكفاف عسن المحسارم، فسإن خسوف الله تعسالي أكبر علاماته أن يحجز صاحبه عن الذنوب.

{وَإِذَا ثُلِيَــــتْ عَلَــــيْهِمْ آيَاتُــــهُ زَادَتْهُــــهُ إيمَانُا} ووجه ذلك أنهه يلقهون له السمع ويحضرون فلوبهم لتدبره فعنسد ذلك يزيسد إيمانهم، . لأن التدبر من أعمال القلوب، ولأنسه لا بسد أن يسبين لهسم معنسى كسانوا يجهلونـــه، أو يتــــذكرون مـــا كـــانوا نســوه، أو يحــدث في قلــوبهم رغبــة في الخــير، واشــتياقا إلى كرامسة ربهسم، أو وجسلا مسن العقوبسات،

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (2)..

<sup>(2).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَعَلَى رَبِّهِمْ} وحده لا شريك له.

{يَتَوَكُّلُـونَ} أي: يعتمـدون في قلـوبهم علـي ربههم في جلب مصالحهم ودفع مضارهم الدينيـــة والدنيويـــة، ويثقــون بـــأن الله تعــالى سيفعل ذلك.

والتوكيل هيو الحاميل للأعميال كليها، فيلا توجيد ولا تكمل إلا به.

قصال: الإمصام (إبصن كصفير) – (رحمصه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {2} قُولُسهُ تَّعَالَى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّـذِينَ إِذَا ذَكَـرَ اللَّـهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا ثُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيِاثُهُ زَادَتْهُمْ إيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }.

أَ قَسَالَ: (عَلَيُّ بُسِنُ أَبِي طَلْحَسَةً)، عَسِنِ (ابْسِنِ اللَّـهُ وَجِلَـتْ قُلُـوبُهُمْ } قَـالَ: الْمُنَافِقُونَ لاَ يَـدْخُلُ قُلُوبُهُمْ شَيْءٌ من ذكر اللَّه عند أَدَاء فَرَائضه، وَلاَ يُؤْمنُ ونَ بشَ عَيْء مِنْ آيَاتَ اللَّهُ، وَلاَ يَتَوَكُّلُصونَ، وَلاَ يُصَـلُونَ إِذَا غَـابُوا، وَلاَ يُصوَدُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا بمُـوْمنينَ، ثـمَ وصَـفَ الْمُـوْمنينَ فَقَالَ: {إِنَّمَا الْمُؤْمنُـــونَ الّــــذينَ إذا ذكـــرَ اللَّـــهُ وَجلَــتْ قُلُوبُهُمْ } فَأَدُّوا فَرَائضَهُ.

إيمَانًا} يَقُولُ: تَصْديقًا.

{وَعَلَـــى رَبِّهِـــمْ يَتَوَكُّلُــونَ} يَقُـــولُ: لاَ يَرْجُـــونَ

وازدجارا عن المعاصي، وكل هذا مما يزداد به | وَقَالُ: (مُجَاهِدٌ):- {وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ} فَرقَتْ، أَيْ: فَزَعَتْ وَخَافَتْ. وَكَذَا فَسَالَ: (السُّدِيُّ

وَهَــذه صــفَةُ الْمُــؤْمن حَــقَ الْمُــؤْمن، الَــذي إذا ذكــرَ اللَّـهُ وَجِـلَ قَلْبُـهُ، أَيْ: خَـافَ منْـهُ، فَفَعَـلَ أَوَامـرَهُ، وَتَركَ زُواجِرَهُ.

كَقَوْلُــه تَعَــالَى: {وَالَّــذِينَ إِذَا فَعَلُــوا فَاحشَــةً أَوْ ظَلَمُــوا أَنْفُسَــهُمْ ذكَــرُوا اللَّــهَ فَاسْــتَغْفَرُوا لـــدُنُوبِهمْ وَمَـنْ يَغْفُـرُ الــذُنُوبَ إلا اللَّـهُ وَلَـمْ يُصــرُوا عَلَـى مَــا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} {آل عَمْرَانَ: 135}.

وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهُ وَنَهَــى الــنَّفْسَ عَــن الْهَــوَى \* فَــإنَّ الْجَنَّــةَ هــيَ الْمَأْوَى} {النَّارْعَات: 40، 41}

وَلهَــذَا قَــالَ ( سُــفْيَانُ الثَّــوْرِيُّ ): - سَــمعْتُ السُّـدِّيُّ يَقُــولُ فــى قَوْلــه تَعَــالَى: {إِنَّمَــا الْمُؤْمنُــونَ الَّــذينَ إذا ذكـرَ اللَّـهُ وَجلَـتْ قُلُـوبُهُمْ} قَـالَ: هُـوَ الرَّجُ لُ يُربِ لُ أَنْ يَظْلِهُ -أَوْ قَالَ: يَهُ لَهُ بِمَعْصِيَة - فَيُقَالُ لَهُ: اتَّق اللَّهَ فَيجل قَلْبُهُ.

وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ) أَيْضًا: عَنْ عَبْد اللَّه بْن عُثْمَانَ بْسن خُثْيُم، عَسْ شُهْر بْسن حَوْشَب، عَسْ أُمِّ السدِّرْدَاء في قَوْلُه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِثُونَ الَّهٰذِينَ إِذَا ذكر اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ } قَالَتْ: الْوَجَلُ في الْقُلْسِ إِحْسَرَاقُ السَّعَفَة، أَمَسا تَجِدُ لَسهُ فُشَعْرِيرَةً؟ فَسالَ: بَلَسى. فَالَستْ لِسي: إِذَا وَجَسدْتَ ذلكَ فَادْعُ اللَّـهَ عنْـدَ ذلكَ، فَانَ الـدُّعَاءَ يُــذْهبُ

وَقَوْلُكُهُ: {وَإِذَا ثُلِيَكٌ عَلَكِيْهِمْ آيَاتُكُ زَادَتْهُكُمْ إيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكُّلُونَ} كَقَوْلُهُ: {وَإِذَا مَا أنزلَتْ سُورَةَ فَمنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذه

الآية (2)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>&</sup>lt;mark>(1)</mark> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

يَسْتَبْشُرُونَ} {الأنفال: 124}.

وَفَـد اسْـتَدَلَّ الإمـام ( الْبُخَـارِيُّ ) وَغَيْـرُهُ مـنَ الْأَنْمَّةُ بِهَدْهُ الْآيِةُ وَأَشْبِاهِهَا، عَلَى زيادَة الْإيمَان وَتَفَاضُله في الْقُلُوب،

كَمَا هُو مَدْهُبُ جُمْهُ ورالْأُمَّة، بَدلْ قَدْ حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ غَيْسِرُ وَاحِد مِنَ الْأَنْمَةِ، كَــ(الشَّـافعيُّ)، وَ(أَحْمَــدَ بْـن حَنْبَــل)، وَ(أَبـي

كَمَا بَيِّنَا ذَلِكَ مُسْتَقْصًى في أَوَّلِ الشَّرْحِ الإمام (الْبُخَارِيِّ)، وَللَّه الْحَمْدُ وَالْمنَّةُ.

{وَعَلَــى رَبِّهــمْ يَتَوَكُّلُـونَ} أَيْ: لاَ يَرْجُـونَ سـوَاهُ، وَلاَ يَقْصِدُونَ إلاَ إِيِّاهُ، وَلاَ يَلْسودُونَ إلاَ بِجَنَابِهِ، وَلاَ يَطْلُبُ وِنَ الْحَـوَائِجَ إِلاَّ منْـهُ، وَلاَ يَرْغَبُ وِنَ إِلاَّ إِلَيْهِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَهُ يَشَأُ لَــمْ يَكُــنْ، وَأَنَّــهُ الْمُتَصَــرَفُ فــي الْمُلْـك، وَحْــدَهُ لاَ شَـريكَ لَـهُ، وَلاَ مُعَقَّـبَ لحُكْمِـه، وَهُـوَ سَـريعُ

التَّوَكُـلُ عَلَـي وَلَهَــذَا قَــالَ: (سَـعيدُ بِـنُ جُبَيْـ اللَّهِ جِمَاعُ الْإِيمَانِ.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عـن (ابـن عبـاس): - (إنمـا المؤمنـون الـذين إذا ذكـر الله وجلـت قلـوبهم) قـال: المنافقون، لا يسدخل قلسوبهم شسيء مسن ذكسر الله عنسد أداء فرائضــه، ولايؤمنــون بشـيء مـن آيـات الله، ولا يتوكلـــون علـــى الله، ولايصــلون إذا غــابوا ولايسؤدون زكساة أمسوالهم. فسأخبر الله سسبحانه

إيمَانًا فَأُمًّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إيمَانًا وَهُمْ | أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقسال: (إنمسا المؤمنسون السذين إذا ذكسر الله وجلـــت قلـــوبهم ) فــــأدوا فرائضـــه ( وإذا تليـــت عليهم آياته زادتهم ايمانها ) يقول: تصديقا (وعلى ربههم يتوكلون)، يقول: لا يرجون

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قولمه: ( إنمـــا المؤمنــون الـــذين إذا ذكــر الله وجلــت قلوبهم) قسال: فرقسا مسن الله تبسارك وتعسالي، ووجــلاً مــن الله، وخوفــاً مــن الله تبـــارك وتعــالى.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في رتفسسيره):-( بســـنده الحســـن ) - عـــن ( قتــــادة ):- ( وإذا تليــت علــيهم آياتــه زادتهــم إيمانــا وعلــى ربهــه بتوكلون) قصال: هذا نعت أهم الإيمان، فأثبت نعتهم ووصفهم، فأثبت صفتهم.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسا الله - في (تفسسيره):- في هسنة الآيسة الكريمسة التصريح بزيادة الإيمان، وقد صرح تعالى بذلك في مواضع أخر"

كقوله: (واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكسم زادتسه هسذه ايمانساً فأمسا السذين آمنسوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (2)، للإمَامُ ( **ابن كثير** ).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامْ (الطبري) في سورة

<sup>(3)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإمسام (الطسبري) في سسورة (الأنفال) الآية (2).

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (2).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

> وقوله: {هـو الـذي أنـزل السكينة في قلـوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم} الآية.

> وقولــه: {ليســتيقين الـــذين أوتـــوا الكتـــاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً} الآية.

# 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لتامـــة في أوقاتهــا، رزقنــاهم يخرجــون النفقات الواجبة والمستحية.

المفروضة في أوقاتها، ومما رزقناهم من الأموال ينفقون فيما أمرناهم به.

يَعْنَــي: - وأولئــك المؤمنـون الصادقون فــي الله دائماً، وينفقون مقادير من المال الني رزقههم الله - سبيحانه وتعالى - في الجهاد والبر ومعاونة الضعفاء.

# رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ﴾

السذين يسداومون علسي أداء الصسلاة بصفتها

الإيمان، يسؤدون الصلاة مستوفية الأركان، كاملية الخشيوع والخضيوع، ليكونيوا على تهذكر

- (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية (2).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 177/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (177/1)، المؤلــف: ( نخبــة مــن أســاتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (242/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[الَّـــذينَ يُقيمُــونَ الصَّــلاَةَ} ... سُــجودًا ورُكوعًــ وقيامًا. (أي: يَأْتُونَ بِهَا بِحُقُوقَهَا ).

توفية { يَقِيمَ ـــونَ الصــالاة } ... يؤدونهـ الأركان.

{وَمَمَّا رَزَقُنَاهُمْ نُنْفَقُونَ}.... بتصدَّقون.

{وَمَمَّا رَزَقُنَاهُمْ يُنْفَقُونَ} ... وينفقون قدر من المال الذي رزقهم الله في وجوه الخير.

{وَمَمَّا رَزَقُنَاهُمْ} ... أَعْطَيْنَاهُمْ.

﴿ يُنْفَقُونَ } ... في طَاعَة اللَّهِ.

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآيسة {3} قُولُسهُ تَعَالَى: {الَّـــذين يُقيمُــونَ الصَّــلاَة} يتمــون الصَّــلوَات الخمسس بوضسوئها وركوعهسا وسسجودها ومسا يجب فيهًا في مواقيتها.

{وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ} أعطيناهم من الْأَمْوَالِ.

{يُنفقُ ونَ } يتصــدقون فــي طَاعَـــة الله وَيُقَـــال يؤدون زَكَاة أَمْوَالهم.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة الأنفـــال} الآيـــة {3} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {الّــــذينَ يُقيمُ ونَ الصَّالَةُ } من فيرائض ونوافيل، بأعمالها الظاهرة والباطنة، كحضور القلب فيها، الذي هو روح الصلاة ولبها،.

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(3).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوية ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَمَمْ الرَّقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ} النفقات الواجبة، ﴿ وَمُسْتَحَبَّ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّه، فَأَحَبُّهُمْ كـــالزكوات، والكفــارات، والنفقــة علــي لزوجات والأقارب، وما ملكت يمانهم، والمستحبة كالصدقة في جميع طرق الخير.

قــال: الإمـامُ (إبـان كستير) - (رحمـه الله) - في <mark>تفسيرهن:-</mark> {سيورة الأنفيال} الآبية {3} وَقَوْلُهُ: {الَّــذِينَ نُقِيمُــونَ الصَّــلاةَ وَممَّــا رَزَقْنَاهُمْ نُنْفِقُونَ } نُنَيِّهُ بِذَلِكَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، بَعْدَ مَا ذُكَرَ اعْتَقَادَهُمْ، وَهَدْهُ الْأَعْمَالُ تَشْمَلُ أَنْسُواعَ الْخَيْسِرِ كُلُّهَا، وَهُسُوَ إِقَامَسَةُ الصَّالَةِ، وَهُسُوَ حَقُّ اللَّه تَعَالَى.

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ): - إِفَامَـــةُ الصَّــلاَة: الْمُحَافَظَــةُ عَلَـــى مَوَاقيتهَــا وَوُضُــونهَا، وَرُكُوعهَــا،

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّان): - إِقَامَتُهَا: الْمُحَافَظَـةُ عَلَـي مَوَاقيتهَـا، وَإِسْـبَاغُ الطُّهُـور فيهَـــا، وَتَمَــامُ رُكُوعهَــا وَسُـجُودهَا، وَتـــلاَوَةُ الْقُـرْأَن فِيهَـا، وَالتَّشَـهُدُ وَالصَّـلاَةُ عَلَـي النَّبِيِّ -صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، هَذَا إِقَامَتُهَا. (4)

وَالْإِنْفَ اقْ ممَّا رَزَقَهُا اللَّهُ يَشْمَلُ خَسِرَاجَ الزُّكَاة، وسَائِرَ الْحُقَّوِقِ للْعَبِّادِ مِنْ وَاجِبِ

قَالَ: ( قَتَادَةُ ) في قُوْلِه: {وَمَمَّا رَزَقُنَاهُه نُنْفِقُ وِنَ} فَأَنْفِقُوا مِمَّا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هَــذه الْــأَمْوَالَ عَــوَارِيُّ وَوَدَائــعُ عنْــدَكَ يَــا ابْــزَ

آدَمَ، أُوْشَكْتَ أَنْ ثُفَارِقَهَا.

إِلَى اللَّه أَنْفَعُهُمْ لِخَلْقُهِ.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسنده الحسن ) - عن (على بن أبي طلحة − عــــن (ابــــن عبـــاس): - {الـــــذين يقيمـــون الصلاة } يقول: الصلوات الخمس.

{وممــــا رزقنــــاهم ينفقــــون} يقــــول: زكــــاة

{أولئك هم المؤمنون حقاً} يقول: برئوا من الكفر. ثم وصف الله النفاق وأهله،

فقال: {إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقدوا بين الله ورسله) إلى قولـــه: (أولئــك هــم الكــافرون حقــا} ســورة **(النساء: 150، 151)**.

فجعــل الله المــؤمن مؤمنــا حقــا، وجعــل الكــافر كافراً حقا،

وهـو قولـه: {هـوالـذي خلقكـم فمـنكم كـافر ومنكم مؤمن السورة (التغابن: 2).

<sup>(5)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (3)، للإمَـامْ ( ابن كثير ).

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (3)، للإمَاه ( ابن کثیر ).

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (3).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (3)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (3)، للإمَامُ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (3)، للإمَامُ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (3)، للإمَامُ

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتسادة):- (أولئسك هم المؤمنون حقا) ، استحقوا الايمسان بحق، فأحقه الله لهم.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ومغفرة) قسال: في المناز في

\* \* \*

انظر: سورة (آل عمران) آية (163). كما قسال تعالى: {هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}.

\* \* \*

وسورة (الأنعام) آية (83) لبيان درجات. - كما قال تعالى: {وَتُلْكَ حُجَّثْنَا آتَيْنَاهَا إِنَّ إِنْ الْمَاءُ إِنَّ الْمَاءُ إِنَّ مَكْ مَكِيمٌ عَلِيمٌ }.

\* \* \*

## [4] ﴿ أُولَئِكَ هُـمُ الْمُؤْمِنُـونَ حَقَّا لَهُـمْ دَرَجَـاتٌ عِنْـدَ رَبِّهِـمْ وَمَغْفِـرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولئك المتصفون بتلك الصفات هم المؤمنون حقًا" لجمعهم بين خصال الإيمان والإسلام الظاهرة، وجزاؤهم منازل عالية عند ربهم،

- (3) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 177/1). تصنيف:
   (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (177/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (242/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
- (1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (الظار) الأية (3).
- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (الانفال) الآية (3).

ومغفرة للذنوبهم ورزق كريم، وهو ما أعده (3) الله لهم من النعيم.

\* \* \*

يَعْنِي: - هـؤلاء الـذين يفعلـون هـذه الأفعـال هـم المؤمنـون حقّـا ظـاهراً وباطنّـا بمـا أنـزل الله علـيهم، لهـم منـازل عاليـة عنـد الله، وعفـو عن ذنوبهم، ورزق كريم، وهو الجنة. (4)

\* \* \*

يَعْنِي:- إن هـؤلاء المتصفين بتلك الصفات، هـم الـدين يوصفون بالإيمان حقاً وصدقاً، ولهـم جـزاؤهم درجات عاليـة عنـد الله، وهـو الـدى يمـنحهم رضاه، ويغفر لهـم هفواتهم ويحرزقهم رزقاً طيباً في الـدنيا، ونعيماً دائماً في الآخرة (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِئُونَ حَقَّا} ... يقينًا، لا شك في إيمانهم.

{أُولَئِكَ} ... الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكَرَ.

{هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا} ... صِدْقًا بِلاَ شُكَّ.

[حَقَّا]... صفة للمصدر المحذوف، أي أولئك هم المؤمنون إيمانا حقا.

{لَهُــمْ دَرَجَــاتٌ عِنْــدَ رَبِّهِــمْ} ... منـــازِلُ وشــرفٌ في الحنَّة.

{لَهُمْ دَرَجَات} ... مَنَازِل فِي الْجَنَّة.

{دَرَجاتٌ} .... شرف وكرامة وعلو منزلة.

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

{عِنْد رَبِّه مْ وَمَغْفِرَ وَرِزْق كَرِيم } ... فِي الْ وَقَالَ: (الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ): - سَبْعُونَ دَرَجَةً مَا

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

· {وَمَغْفَرَةً} ... لذنوبهم. وتجاوز لسيئاتهم.

{وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} ... حَسَنٌ أُعِدً لهم في نعيم الحنة.

\* \* \*

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

رَفُسِير ابِسِن عبياس) - قيال: الإِمَامُ (مجد البدين الفسيرة) - الفسيرة (آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الفسيرة (آبسادي) الآيسة (4) قَوْلُسهُ تَعَسالَي: {أُولَئِسكَ هُسمُ الْمُؤْمِئُسونَ حَقَاً } صدقا يَقينيا {أُولَئِسكَ هُسمُ دَرَجَساتٌ } فَضَائِل {عند رَبِّهِسمُ } فسي السدُّنْيَا {وَرِزْقُ السَّحَرَة {وَمَعْفِرَة } للسَّذَنوب في السَّدُنْيَا {وَرِزْقُ كُرِيمٌ } ثُواب حسن في الْجنَّة. (1)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآية {4} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أُولَئِكَ هُم الْمُؤْمِنُونَ حَقًا} {الأنفال: 4} يَعْني: يَقينًا.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- برؤوا منَ الْكُفْر.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ): - حَقَّا لا شَكَ في إِيمَانِهِمْ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَكُلِّ أَحَد أَنْ يَصَفَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَكُلِّ أَحَد أَنْ يَصَفَ نَفْسَهُ بِكَوْنِهِ مُؤْمِنًا حَقًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا وَصَفَ بِكَالِكَ قَوْمًا مَخْصُوصِينَ عَلَى أَوْصَافَ مَخْصُوصَة ، وَكُلِ أَحَد لا يَتَحَقَّقُ وُجُودُ تِلْكً الْأَوْصَافَ فيه.

{لَهُ مُ ذَرَجَ اللهِ عَنْدَ رَبِّهِ مَ } قَالَ: (عَطَاءٌ):-يَعْني دَرَجَات الْجَنَّة يَرْتَقُونَهَا بِأَعْمَالِهِمْ.

وَقَالَ: (الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسِ): - سَبْعُونَ دَرَجَةً مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حَضَرُ الْفَرَسِ الْمُضَمَّرِ سبعين سنة.

{وَمَغْفِرِيمٌ} لَــذنوبهم {وَرِزْقٌ كَـرِيمٌ} حَسَـنٌ يَعْنِـي مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الجِنة. (2)

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (سسورة الأنفسال) الآيسة (4) قَوْلُه تُعَسالَى: (أُولَئسكَ هُمهُ الْمُؤْمِنُ وَنَ حَقَّا لَهُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِم وُمَعْفَرَةَ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).

{أُولَئِكَ} السذين اتصفوا بتلك الصفات {هُمهُ الْمُؤْمِنُ وَنَ حَقَّا } لأنهم جمعوا بين الإسلام والإيمان، بين الأعمال الباطنة والأعمال الظاهرة، بين العلم والعمل، بين أداء حقوق الله وحقوق عباده.

وقدم تعسالى أعمسال القلسوب، لأنهسا أصسل لأعمسال الجسوارح وأفضسل منهسا، وفيهسا دليسل علسى أن الإيمسان، يزيسد ويسنقص، فيزيسد بفعسل الطاعة وينقص بضدها.

وأنه ينبغي للعبد أن يتعاهد إيمانه وينميه، وأن أولى مسا يحصل به ذلك تدبر كتاب الله تعالى والتأمل لمعانيه.

ثه ذكر ثواب المؤمنين حقا فقال: {لَهُمْ فَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَي: عالية بحسب علو مَرَجَّاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَي: عالية بحسب علو أعمالهم. {وَمَغْفِسرَة } لسننوبهم {وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } وهو ما أعد الله لهم في دار كرامته، مما لا عسين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

لأنفال) الآيــة (2) انظــر: (مغتصــر تفســير البغــوي = المسـمى بمعــالم التنزيــل) لِلإِمَــامْ (1) (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (4)..

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الأية

<sup>(4).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ِهِ حَدِّ اللهِ وَالْمَالِ اللهِ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُمُ إِنَّهُ وَاحِدٌ لا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ اللَّهُ لاَ إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

الإيمان - وإن دخل الجندة - فلن ينال ما المُؤمنُونَ حَقًا } إنَّمَا أنزلَ الْقُرْآنُ بلسَان نالوا من كرامة الله التامة.

قــال: الإمرَام (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- (سورة الأنفال) الآية {4} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أُولَئَكَ هُمُ الْمُؤْمِثُونَ حَقَّا} أي: 

وَقَالَ: الْحَافِظُ (أَبُو الْقَاسِم الطَّبَرَانِيُّ):-حَـدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُـنُ عَبْد اللَّه الْحَضْرَمَيُّ، حَـدَّثْنَا أَبُو كُرَيْب، حَدَّثْنَا زَيْدُ بِنُ الْحُبِساب، حَدَّثْنَا ابْن لَهيعَة، عَنْ خَالد بْن يَزيد السَّكْسَكيّ، عَـنْ سَـعيد بْـن أبِـي هـلاَل، عَـنْ مُحَمَّـد بْـن أبِـي الْجَهْسِم، عَسن (الْحَسارِث بْسن مَالسك الْأَنْصَساريّ) أَنَّـهُ مَـرَّ بِرَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-فَقَالَ لَهُ: "كَيْهِ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ؟ " قَالَ: أَصْ بَحْتُ مُؤْمنًا حَقًّا. قَالَ: "انْظُرْ مَاذًا تَقُـولُ، فَـإِنَّ لكُـلِّ شَـيْء حَقيقَــةً، فَمَـا حَقيقَــةُ إيمَانِكَ؟ " فَقَالَ: عَزَفَت نَفْسي عَن اللَّانْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي، وأَظْمَاتُ نَهَارِي، وَكَانَي أَنْظُرُ إلَى عَرْش رَبِّي بَارِزًا، وَكَانِّي أَنْظُرُ إلَى أَهْل الْجَنَّة يَتَـزَا وَرُونَ فيهَا، وَكَانِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْل النَّارِيَتَضاغَوْن فيهَا، فَقَالَ: "يَا حَارِثُ، عَرَفُتَ فَانْزَهْ" ثَلاَثًا

الْعَسرَب، كَقَوْلسكَ: فُسلاَنٌ سَسيِّدٌ حَقَّسا، وَفسي الْقَسوْم سَادَةً، وَفُللَانٌ تَاجِرٌ حَقًا، وَفي الْقَوْمِ ثُجَّارٌ، وَفُلاَنٌ شَاعِرٌ حَقًا، وَفِي الْقَوْمِ شُعَرَاءُ.

وَقَوْلُكُ: {لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} أَيْ: مَنْسازِلُ وَمَقَامَاتٌ وَدَرَجَاتٌ في الْجَنَّات،

كَمَا قَسَالَ تَعَسَلَى: {هُـمْ دَرَجَسَاتٌ عنْسَدَ اللَّـه وَاللَّـهُ بَصيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ } {آل عمْرَانَ: 163 }.

{وَمَغْفُــرَةً} أَيْ: يَغْفُــرُ لَهُــمُ السَّــيِّئَات، وَيَشْــكُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ.

وَفَــالَ: (الضَّـحَاكُ) فـي قَوْلــه: {لَهُــمْ دَرَجَــاتٌ عنْدَ رَبِّهِمْ} أَهْلُ الْجَنِّنَةِ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضَ، فَيَسرَى الَّسذي هُـوَ فَـوْقُ فَصْلَهُ عَلَى الَّسذي هُـوَ أَسْفُلُ منْهُ، وَلاَ يَسرَى الَّذي هُو السفلُ أَنَّهُ فُضَّل عَلَيْه

وَلهَــذَا جَــاءَ فَــي (الصَّـحيحَيْن) أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((إنَّ أَهْلَ عَلِّيين لَيَــرَاهُمْ مَــنْ أَسْــفَلُ مــنْهُمْ كَمَــا تَــرَوْنَ الْكَوْكَــبَ الْغَابِرَ فِي أُفُق مِنْ آفَاق السَّمَاء))، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهُ، تلك مَنَازَلُ الْأَنْبِيَاء، لاَ يَنَالُهَا غَيْدِرُهُمْ؟ فَقَسَالَ: ((بَلَسَى، وَالَّسَدِي نَفْسِي بِيَسِدِهِ رجَالٌ آمَنُوا بِاللَّه وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ))

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (4)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> وأخرجه الإمّام (الطبراني) في (المعجم الكبير) بسرقم (266/3). قسال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) بسرقم (57/1): "فيسه (ابسن لهيعسة وفيسه مسن يحتاج إلى الكشف عنه"..

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (4)، للإِمَـامْ

 <sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (4)، للإمَـامْ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(5)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (4)، لِلإِمَـامْ

<sup>(6) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُغساري) في (صحيحه) بسرقه (3256)، - (كتاب يدء الخلق).

وأخرجــه الإمّــامْ (مُسْـلمْ) في (صـحيحه) بــرقم (2831)، - (كتــاب: الجنــة وصــفة نعيمها وأهلها) - من حَدِيثِ - (أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيُّ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَفْسِي الْحَسِدِيثُ الْسِآخَرِ النِّسِدِي رَوَاهُ الْإِمَسِامُ رَسُولُهُ - عَسَدُلُكُ أَمِسِرِكُ رَبِسِكُ أَيهِسا (عَطيـة)، عَـنْ (أبِـي سَعيد) قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللِّسِهِ -صَـلَّى اللَّسِهُ عَلَيْسِهِ وَسَـلَّمَ-: ((إنَّ أَهْسِلَ الْجَنَّاةُ لَيتَ رَاءَوْنَ أَهْلَ السَّرَجَاتِ الْعُلِّي كَمَا

(أَحْمَـــــُ)، وَ(أَهْــلُ السُّـنَن) - مـن ْ حَــديث- الـنبي - وَاللَّهُ - بِالخروج مـن < المدينـة > للقاء تَـرَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَـابِرَ فَـى أَفُـق السَّـمَاء، وَإِنَّ أَبَـا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا )).

### [٥] ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مَانَ الْمُوَّوْمِنِينَ الكارهون 🌸

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كمـــا أن الله ســـبحانه وتعـــالى انتـــزع مـــنكم قسمة الغنائم بعد اختلافكم في قسمتها وتنازعكم فيها، وجعلها إليه وإلى رسوله -صلى الله عليه وسلم -، كذلك أمَركَ ربك أيها الرسول- ﷺ - بالخروج من المدينة للقساء المشركين بسوحي أنزلسه عليسك، مسع كراهسة طائفة من المؤمنين لذلك.

يَعْنَى: - كما أنكم لا اختلفتم في المغانم فانتزعها الله منكم، وجعلها إلى قسمه وقسم

- حِيح ): أخرجه الإمسام (أحمد بن حنيسل) في (المسند) بسرقم .(61/3)
- وأخرجه الإمسام (ابسو داود) في (السسنن) بسرقم (3987) (كتساب: الحسروف والقرآت).
  - وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3658) -(كتاب: المناقب).
    - وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (96) في (المقدمة).
      - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (50/3).
    - و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) رقم (2892).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (4)، للإمام (2)
- (3) انظــر: (الختصــر في تفســير القــران الكــريم) (177/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

عيْسر قسريش، وذلك بالوحى الذي أتساك به جبريسل مسع كراهسة فريسق مسن المسؤمنين (4) للخروج.

يَعْنَــي: - وإن النصــر بيـــد الله، ومقاليـــد الأمـــور إليسه، وإنّ حسال المسؤمنين فسى خلافهسم حسول الغنسائم كحسالهم عنسدما أمسرك الله بسالخروج لقتسال المشسركين ببسدر، وهسو حسق ثابست، فسإن فريقكأ مسن أولئسك المسؤمنين كسانوا كسارهين للقتال مؤكدين كراهيتهم.

شرح و بيان الكلمات:

{كَمَـا أَخْرَجَـكَ رَبُّـكَ} ... أي: كمـا أمـرك بالخروج.

{مَـنْ بَيْتَـكَ} ... أي: مـن المدينـــة إلى بـــدر

تقسديرُه: هسذه الحسالُ في كسراهتهم إياهسا كحسال إخراجك للحرب على كراهتهم له.

{وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمنينَ لَكَارِهُونَ} ... أي أخرجَكُ في حال كراهتهم،

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

نسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بســنده الصــحيح) - عــن ( مجاهــد ):- (كمــ

- (4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (177/1)، المؤلـف: ( نخبـة مـن أسـاتذة
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 242/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر).

### > \ كَانَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

أخرجك ربك من بيتك بالحق) قال: كذلك (1) يجادلونك في الحق.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (السدي):- قال:
أنرزل الله في خروجه يعني خروج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - إلى بدر، ومجادلتهم
اياه فقال: {كما أخرجك ربك من بيتك
بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون}
لطلب المشركين { يجادلونك في الحق بعد ما

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الصيحيح) - عسن (مجاهسد):- (3) {يجادلونك في الحق} قال: القتال.

\* \* \*

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):
{سورة الأنفسال} الآيسة {5} قَوْلُه تُعَسالَى:

{كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ} امْسْ يَسا مُحَمَّد على مَسا أَخْرجسك رَبسك {مسن بَيْتسك} مسن الْمَدينَسة (بِسالْحَقُ) بِسالْقُرْآنِ وَيُقَسال بِسالْحَرْبِ {وَإِنَّ فَرِيقَسا ً} طَائِفَسة {مَّسنَ الْمُسنَ المُحَرِبُ {وَإِنَّ فَرِيقَسا ً} طَائِفَسة {مَّسنَ الْمُسنَ الْمُسنَ الْمُسنَونَ } لَلْقَتَالِ.

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة الأنفال} الآيية {5} قُوْلُهُ تَعَالَى: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتَكَ بِالْحَقِّ } اخْتَلَفُوا فِي الْجَالِبِ لِهَافَدَهِ الْكَافُ الْتَي فِي قَوْلِهُ: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ رَبُّكَ } قَالَ: (الْمُبَرِدُ): - تَقْديرُهُ الْأَنْفَالُ للَّه والرسول -، وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بِيْتِكَ بِالْحَقِّ، وَإِنْ كَرِهُوا.

وقيل: تَقْدِيرُهُ امْسِضِ لِسأَمْرِ اللَّهِ فِسِي الْأَنْفَسالِ، وَإِنْ كَرِهُسُوا كَمَسا مَضَيْتَ لِسأَمْرِ اللَّهَ فِسي الْخُسرُوجِ مِنَ الْبَيْتُ لِطلَبِ الْعيرِ وَهُمْ كَارِهُونَ.

وَقَسَالَ: (عِكْرِمَسَةُ): - مَعْنَسَاهُ فَسَاتَقُوا اللَّسَهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْسِرٌ لَكُمْ كَمَا أَنَّ إِخْسِرَاجَ مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِه وَسَلَّمَ- مِنْ إِخْسِرَاجَ مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِه وَسَلَّمَ- مِنْ بَيْته بِالْحَقِّ خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِنْ كَرِهَهُ فَرِيقٌ مَنْكُمْ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - مَعْنَاهُ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُكَ مَنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ عَلَى كُرْهِ فَرِيتٍ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ عَلَى كُرْهِ فَرِيتٍ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ يَكْرَهُونَ الْقَتَالَ، وَيُجَادلُونَ فيه.

وقيل: هُورَاجِعٌ إِلَى قَوْلِه: {لَهُم ْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} تَقْدِيرُهُ: وَعْدُ اللَّهَ السَدَّرَجَاتَ لَهُم ْ حَتَّ يُنْجِدُهُ اللَّهُ عَدْ وَجَه لَ كَمَا أَخْرَجَه كَ رَبُّكَ مِنْ يَنْجِدُهُ اللَّهُ عَدْ وَجَه لَ كَمَا أَخْرَجَه كَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ، فَأَنْجَزَ الْوَعْدَ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ.

وقيل: الْكَافُ بِمَعْنَى عَلَى، تَقُدِيرُهُ: امْسَضِ عَلَى الَّذِي أَخْرَجَكَ رَبُّكَ.

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): - هي بِمَعْنَى القسم مجازها: وَالَّذِي أَخْرَجَكَ، لَافَنَ (مَا) في موضع السني، وجوابسه {يُجَادِلُونَسك} وعَلَيْسه يَقَعُ الْفَسَمُ، تَقْدِيرُهُ: يُجَادِلُونَسكَ وَاللَّه الَّذِي أَخْرَجَكَ رَبُكَ مَنْ بَيْتَكَ بِالْحَقِّ.

وقيْ لَهُ: وَالْكَلَاثُ بِمَعْنَكَ إِذْ تَقْدِيرُهُ: وَالْأَكُلِ إِذْ تَقْدِيرُهُ: وَالْأَكُرُ إِذْ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانقال) الآية (5).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (5).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (5).

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(5).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ـَ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قيل: الْمُسرَادُ بِهَسدَا الْسإِخْرَاجِ هُسوَ إِخْرَاجُهُ مِسنْ مَكَسةَ إِلَى الْمُسرَادُ بِهَسدَا الْسإِخْرَاجِ هُسوَ إِخْرَاجُهُ مِسنْ مَكَسةَ إِلَى عَلَى أَنَّ الْمُسرَادَ مَنْ لَهُ فَرَاجُهُ مِسنَ الْمَدينَةِ إِلَى بَسدْدٍ، أَيْ: كَمَسا أَمُسرَكَ رَبُّكَ بِسالْخُرُوجِ (مِنْ بَيْتِكَ) إِلَى الْمَدينَة أَمَسرَكَ رَبُّكَ بِسالْخُرُوجِ (مِنْ بَيْتِكَ) إِلَى الْمَدينَة (بِسالْحَقّ) قِيسلَ: بِسالُوحْي لَطَلَسب الْمُشْسرِكِينَ (بِسالْحَقّ) قَيسلَ: بِسالُوحْي لَطَلَسب الْمُشْسرِكِينَ {وَإِنَّ قَرِيقًسا مِسنَ الْمُستَقْمِنِينَ} مسنهم، (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السعدي) -(رحمسسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة

الأنفال} الآية {5} قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَمَا الْأَنْفَالِ الآية (5} قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ } ...

قسدم تعسالى - أمسام هسذه الغسزوة الكسبرى المباركسة - الصسفات الستي علسى المسؤمنين أن يقوموا بها، لأن من قام بها استقامت أحواله وصلحت أعماله، الستي مسن أكبرها الجهاد في سسبيله. فكمسا أن إيمسانهم هسو الإيمسان الحقيقي، وجسزاءهم هسو الحسق السذي وعسدهم الله به،. كسذلك أخسرج الله رسسوله - صسلى الله عليسه وسلم - مسن بيته إلى لقاء المشركين في عليسه وسلم - مسن بيته إلى لقاء المشركين في قدره وقضاه.

وإن كسان المؤمنسون لم يخطسر ببسالهم في ذلسك الخسروج أنسه يكسون بيسنهم وبسين عسدوهم فتال.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سورة الأنفسال} الآيسة {5} قَوْلُهُ وَلُهُ تُعَسالَى: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِسالْحَقَّ وَإِنَّ قَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}

قُالُ: الْإِمَامُ (أَبُو جَعْفُرِ الطَّبَرِيُّ): - اخْتَلَفَ الْمُفَسِرُونَ فِي السَّبَبِ الْجَالِبِ لِهَدَهِ "الْكَافِ" فِي السَّبَبِ الْجَالِبِ لِهَدَهِ "الْكَافِ" فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُكَ } فَقَالَ بَعْضُهُمْ: شَبِه بِهَ فِي الصَّلاَحِ لِلْمُؤْمنِينَ، اتَّقَاؤُهُمْ رَبَّهُمْ، وَطَسلاَحِ لِلْمُؤْمنِينَ، اتَّقَاؤُهُمْ رَبَّهُمْ، وَإِصْسلاَحُهُمُ اللَّهَاءُ وَرَسُولَهُ. وَطَساعَتُهُمُ اللَّهَاءُ وَرَسُولَهُ.

ثُمَّ رَوَى عَنْ (عِكْرِمَةً ) نَحْوَ هَذَا.

وَمَعْنَى هَلْاً أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: كَمَا أَنَّ اللَّهُ لَعُالِمِ وَتَشَاحَمْتُمْ فِيهَا لَمَّا احْتَلَفْتُمْ فِيهَا فَانْتَزَعَهَا اللَّهُ مِلْكُمْ، وَجَعَلَهَا إِلَى قَسْمِهُ وَقَسْمِهُ رَسُولِهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَا فَقَسَّمَهَا عَلَى النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَا هُوَ فَقَسَّمَهَا عَلَى الْعُدْرُ وَالتَّسْوِيَةِ، فَكَانَ هَدْا هُوَ الْمَصْلَحَةَ التَّامَةَ لَكُمْ،

وَكَدنَاكُ لَمَّا كَرِهْتُمُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ قَتِسَالَ ذَاتَ الشُّوكَة -وهم السنفير السنفير السنفير السَّفيرُ السَّذِينَ خَرَجُسوا لِنَصْسرِ دِيسنهمْ، وَإِحْسرَازِ عيرهم - فَكَسَانَ عَاقبَسَةُ، كَسرَاهَتكُمْ لَلْقَتَسَالِ -بِسَأَنْ قَسَدَره لَكُمْ، وَجَمَع بِه بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوكُمْ عَلَى غَيْسرِ مِيعَاد وَجَمَع بِه بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوكُمْ عَلَى غَيْسرِ مِيعَاد -رَشَدا وَهُسدًى، وَنَصْسرا وَفَتْحَسا، كَمَسا قَسالَ حَسَل الله تَعَالَى: {كُتب عَلَيْكُمُ الْقَتَسالُ وَهُسو كُسره لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُسوا شَيْئًا وَهُسوَ خَيْسرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحبُّوا شَيْئًا وَهُو شَرٌ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ أَنْ تُحبُوا شَيْئًا وَهُو شَرٌ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ الْ تَعْلَمُونَ } {الْبَقَرَة: 216}.

قَالَ: الْإِمْامُ (اَبْسنُ جَرِيسرِ): - وَقَالَ آخَسرُونَ: مَعْنَسى ذَلكَ: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُكَ مِنْ بَيْتك

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانفال) الآية (5)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الأية (5)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (5)، ثلاِمَامُ (ابن كثير).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

بِالْحَقِّ } عَلَى كُرْه مِنْ فَرِيتِ مِنَ الْمُوْمنِينَ، كَلْلَكَ هُمْ كَارِهُونَ لِلْقَتَالِ، فَهُمَ يُجَادِلُونَكَ فيه بَعْدَ مَا تَبَيْنَ لَهُمْ، ثَمَ رَوَى نَحْوَهُ عَنْ مُجَاهِد أَنَّهُ قَالَ: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ} قَالَ: كَذَلِكَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ. (1)

وَقَالَ: (السُّدِّي):- أَنْدَلَ اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى اللَّهُ فَصَالَ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ الْمُوْمَنِينَ رَبُّكَ مِنْ الْمُوْمِنِينَ لَالْمُوْمِنِينَ لَكَارِهُونَ } لِطَلَبِ الْمُشْرِكِينَ {يُجَادِلُونَكَ فِي لَكَارِهُونَ } لِطَلَبِ الْمُشْرِكِينَ {يُجَادِلُونَكَ فِي الْمُشْرِكِينَ {يُجَادِلُونَكَ فِي الْمُشْرِكِينَ أَيْجَادِلُونَكَ فِي الْمُشْرِكِينَ أَيْجَادِلُونَكَ فِي الْمُشْرِكِينَ أَيْجَادِلُونَكَ فِي الْمُشْرِكِينَ أَيْجَادِلُونَكَ فِي اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللّه

وَقَالَ بَعْضُهُم : يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ وَقَالَا مُجَادَلَ مَ الْأَنْفَالِ مُجَادَلَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَقَالَ: (العَوْفي)، عَن (ابْنِ عَبَاس):- لَمَا شَاوَرَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَي لَقَاءِ الْعَدُو، وَقَالَ: له (سعد بن عبادة) ما قال الْعَدُو، وَقَالَ: له (سعد بن عبادة) ما قال وَذَلكَ يَوْمَ بَدْر، أَمَرَ النَّاسَ فَعَبَئُوا للْقتَال، وَأَمَرَهُمْ بِالشَّوْكَة، فَكَرِهَ ذَلكَ أَهْلُ الْإِيمَان، فَانْزَلَ اللَّهُ: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ مِنْ الْمُوفَقُ وَإِنَّ قَرِيقًا مِنْ الْمُوفَيْ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَارِهُونَ لَكَالُوهُونَ فَرِيقًا مِنْ الْمُصَوْمَيْنَ لَكَالَ الْمُوفِيَ الْمُسَالُ لَكُونَا لَهُ اللّهُ وَانَّ قَرِيقًا مِنْ الْمُصَالَ الْمُعَالِيْنَ لَكَالِهُ وَانَ قَرِيقًا مِنْ الْمُصَالَ اللّهُ عَلَيْ وَانَ قَرِيقًا مَالْمَالُولُ اللّهُ عَلَى الْمُعَالَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ وَانَ قَرِيقًا مِنْ الْمُعَالَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللْهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه

## [٦] ﴿ يُجَادلُونَكَ فَيِ الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيْنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمَ تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمَ يَنْظُرُونَ ﴾:

يُجَادلُونَــكَ فــى الْحَــقَ بَعْــدَ مَــا تَبَــيّنَ كَأَنْمَــ

يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْت وَهُمْ يَنْظُرُونَ } . (4)

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تَجَادِلُكَ أيها الرسول وَ الطَّائفة من المؤمنين في قتال المشركين بعدما اتضح لهم أنسه واقسع، كأنما يُسَاقون إلى الموت وهم ينظرون إليه عيانًا، وذلك لشدة كراهتهم للخروج للقتال لأنهم لم يأخذوا له أهبته، ولم يعدوا له عدته.

\* \* \*

يَعْنِي: - يجادلك أيها النبي - يَكُولُو - فريق من المؤمنين في القتال من بعد ما تبين لهم أن ذلك واقع، كانهم يساقون إلى الموت، وهم ينظرون إليه عيانًا.

\* \* \*

يَعْنِي: - يناظرك أولئك الفريق، ويحاولون أن ينصروا قولهم في الأمر الحق، وهو أن ينصروا قولهم في الأمر الحق، وهو الخروج للجهاد، إذ كانوا مع إخوانهم الدين خرجوا لمصادرة أموال قريش الذاهبة إلى الشام، فليم يسدركوها، فآثر هيذا الفريق العودة من بعيد ما تبين أنهم منصورون، العيد النبي لهم، ولين أنهم منهم،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (5)، للإمَامُ (النفال) الآية (5)، للإمَامُ (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (5)، الإمام (الإنكار)

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (5)، لِلإِمَامُ (النفال) الآية (5)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (5)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 177/1 ). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (177/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ث

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ولشَّــدة كــراهيتهم للقتــال وعــدم أمــنهم مــن | تُــأمر إلا مَــا أمــرك رَبــك {كَأَنْمَـا يُسَـاقونَ إلـي عواقبــه، وكــانوا فــي ذهــابهم إليــه كالـــذي يساق إلى المصوت، وهصو ينظرر أسببابه

#### شرح و بيان الكلمات:

{يُجَادلُونَـكُ فَـي الْحَـقُّ} ... وذلكُ أنَّهـم قـالوا لرســول الله – صــلي الله عليــه وســلم –: مــا خرجْنَا إلاَ للعارِ، هَالاَ قلتَ لنا فنستعدّ

{يُجادلُونَك} ... يعنى قصولهم: ما كان خروجنا الا للعير.

{في الْحَقِّ} ... أي: تلقى النفير.

{بَعْدَ مِا تَبِينَ} ... بعد إعلان رسول الله-صلَّى الله عليه وآله وسلم- بأنهم ينصرون.

{بَعْدَ مَا تَبَيِّنَ} ... لهم أنَّهم يُنصرون بإعلام الله ورسوله.

{كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ } ... أي: حينَ يُدْعون إلى القتال.

{وَهُــهُ يَنْظُــرُونَ} ... يشــاهدونَ أســبابَه، يَعْنَـــي:- هـــؤلاء المشــركونَ جــادلوه في الحـــقَ كأنما يُساقون إلى الموت حينَ يُسدّعون إلى الإسلام" لكراهتهم إياه.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآيسة {6} قُوْلُسهُ تَعَالَى: ( يجادلونك } يخاصمونك {فسى الْحسق} فسي الْحَــرْبِ {بِعــد مَــا تَبَــيِّنَ} لَهُــم أَنَّــك لاَ تصــنع وَلاَ

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (242/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الْمَوْت وَهُمْ يَنظُرُونَ } إِلَيْهِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة  $\{6\}$  قَوْلُهُ عَمَالَى:  $\{\dot{b}$  فَوْلُهُ فَعَالَى فَالَّهُ وَالْمُعَالِمُ فَالْمُعَالِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعَالِمُ فَالْمُعَالِمُ فَالْمُعَالِمُ فَالْمُعَالِمُ فَالْمُعَالِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلَّمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلَّمُ فَالْمُعُلِمُ لَا أَيْعِيمُ لِمُعِلِّمُ لِمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فِي الْمُعِلِمُ فَالْمُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ لِمُعِلِمُ فِلْمُ فِي مُعِلَّمُ فِي مُعِلَّمُ فِي مُعِلَّمُ فِي مُعِلِمُ لِمُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ لِمُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مُعِلِمُ مِن مُعِلَّمُ مِن مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ مُعِلِمُ فِي مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مِن مُعِلِمُ مُعِلَّمُ مُعِلِمُ مِعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِمُ مُعِلِمُ مُعِمِمُ مُعِلِمُ مُعِمُ مُعِمِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ الْحَــقِّ} أي: في القتــال: { يَعْــدَمَا تَبَــيَّنَ} وَذَلــكَ أنَّ الْمُـوْمِنِينَ لَمَّا أَنْقَلُوا بِالْقَتَالِ كَرِهُوا ذَلِكَ، وَقَــالُوا: لَــمْ ثَعْلَمْنَـا أَنَّـا نَلْقَـى الْعَــدُوَّ فَنَسْــتَعِدَّ لقتَسالهمْ، وَإِنَّمَسا خَرَجْنَسا للْعسير، فَسذَلكَ جسدالهم بعدما تَبِينَ لَهُمْ أَنَّكَ لاَ تَصْنَعُ إلاَ مَا أَمَركَ، وَتَبَيَّنَ صِدْقُكَ فِي الْوَعْد،

{كَأَنَّمَـا يُسَـاقُونَ إلَـى الْمَـوْت} لشـدَّة كَـرَاهيَتهم القتّال،

{وَهُـهُ نَنْظُرُونَ} فيه تَقْدِيمٌ وَتَسَاخُسٌ، تَقْدِيرُهُ: وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْ الْمُوفِّمِينَ لَكَارِهُونَ: كَأَنَّمَــا يُسَــاقُونَ إلَــى الْمَــوْت وَهُــمْ يَنْظُــرُونَ يجادلونك في الحق بعد ما تَبَيَّنَ.

فَسَالَ: ( ابْسنُ زَيْسِه ): - هَسؤُلاَء الْمُشْسركُونَ جَسادَلُوهُ فَـَى الْحَـقِّ كَأَنَّمَـا يُسَـاقُونَ إلَـى الْمَـوْت حَـينَ ) يَنْظُرُونَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة الأنف الآية (6) قُولُه تُعَالَى: {يُجَادلُونَــكَ فــى الْحَــقِّ بَعْــدَمَا تَبَــيَّنَ كَأَنَّمَــا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ } .

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(6).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (6)..

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فحين تبين لهم أن ذلك واقع، جعل فريق من وقَالَ: (مُجَاهدٌ): - يُجَادلُونَكَ في الْحَقِّ: في المسؤمنين يجسادلون السنبى- صسلى الله عليسه وسلم- في ذلك، ويكرهون لقاء عسدوهم، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون.

> والحال أن هذا لا ينبغي منهم، خصوصا بعد ما تبين لهم أن خبروجهم بالحق، ومما أمبر الله بعد ورضيه،. فبهده الحال ليس للجدال محسل فيهسا لأن الجسدال محلسه وفائدتسه عنسد اشتباه الحق والتباس الأمر، . فأما إذا وضح وبان، فليس إلا الانقياد والإذعان.

> هــذا وكــثير مــن المــؤمنين لم يجــر مــنهم مــن هــذه المجادلة شيء، ولا كرهسوا لقساء عسدوهم،. وكـــذلك الــــذين عـــاتبهم الله، انقـــادوا للجهـــاد أشــد الانقيــاد، وثبــتهم الله، وقــيض لهــم مــن الأسبباب ما تطمئن به قلوبهم كما سيأتي ذكر بعضها.

> وكان أصل خروجهم يتعرضون لعير خرجت مع أبي سفيان بن حسرب لقسريش إلى الشسام، قافلــة كــبيرة، . فلمــا سمعــوا برجوعهـا مــن الشام، نسدب السنبي -صلى الله عليسه وسلم-النساس،. فخسرج معسه ثلاثمائسة، وبضعة عشسر رجالا معهم سبعون بعيرا، يعتقبون عليها، ويحملون عليها متاعهم، فسلمعت بخليرهم قسريش، فخرجسوا لمنسع عيرهسم، في عسدد كشير وعُـدَّة وافسرة مسن السسلاح والخيسل والرجسال، يبلغ عددهم قريبا من الألف

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيـــة {6}:

الْقَتَالِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بُنُ إِسْحَاقَ: {يُجَادُلُونَكَ في الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيِّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إلَى الْمَوْتُ وَهُمُ يَنْظُرُونَ } أَيْ: كَرَاهِيَةً للقَاء الْمُشْــركَينَ، وَإِنْكَــارًا لمَسـير فُــرَيْش حــينَ ذكــرُوا

وَقَــالَ: (السَّــدِّي):- {يُجَادلُونَــكَ فــي الْحَــةُ بَعْدَمَا تَبَيِّنَ} أَيْ: بَعْدَ مَا تَبَيِّنَ لَهُمْ أَنْكَ لاَ تَفْعَلُ إِلاَّ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ.

قَسالَ: (ابْسنُ جَريسر):- وَقَسالَ: (آخَسرُونَ):-عَنَى بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ.

حَـدَّثني يُـونُسُ، أَنْبَأَنَـا (ابْـنُ وَهْـب) قَـالَ: قَالَ: (ابْسنُ زَيْسد) في قَوْله تَعَالَى: {يُجَادلُونَــكَ فَــى الْحَــقِّ بَعْــدَمَا تَبَــيَّنَ كَأَنَّمَــا يُسَاقُونَ إِلَــى الْمَـوْتِ وَهُـم ْ يَنْظُـرُونَ } قَـالَ: هَؤُلاَءِ الْمُشْرِكُونَ، جَادَلُوهُ في الْحَقِّ.

{كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتَ } حينَ يُدْعَوْنَ إِلَى الباسلام.

{وَهُــمْ يَنْظُــرُونَ} قَــالَ: وَلَــيْسَ هَــذَا مــنْ صــفَة الْمَخَرِينَ، هَذه صفَةً مُبْتَدَأَةً لِأَهْلِ الْكُفْرِ.

ثُــةً قَــالَ: (انْـنُ جَريــر):- وَلاَ مَعْنَــي لمَــا قَالَــهُ لَــأَنَّ الَّــذي قَبْـلَ قَوْلَـه: {يُجَادِلُونَـكَ فَــب الْحَــقِّ} خَبِـرٌ عَــنْ أَهْــل الْإيمَــان، وَالَّــذي يَتْلُــوهُ خَبَــرٌ عَــنْهُمْ، وَالصَّــوَابُ فَــوْلُ: (ابْــن عَبَّــاس)، وَ( ابْنِ إسْحَاقَ ) أَنَّهُ خَبِرٌ عَنِ الْمُؤْمِنينَ.

وَهَــذَا الَّــذي نَصَــرَهُ ( ابْــنُ جَريــر ) هُــوَ الْحَــقُ، وَهُــوَ الِّسذي يَسدُلُ عَلَيْسه سسيَاقُ الْكَسلاَم، واللَّسه أَعْلَمُ..

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (6)، للإمَامُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (6)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[٧] ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهِ اِحْدَدَى الطَّائِفَتَيْنَ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذات الشَّوْكَة تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَفَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافَرِينَ ﴾:

تفسير الخُتصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكروا أيها المؤمنون المجادلون - إذ يعدكم الله أنه سيكون لكم الظفر بإحدى طائفتي المشركين، وهي إما العير وما تحمله من أموال فتأخذونه غنيمة، وإما النفير فتقاتلونهم وثنصرون عليهم، وتحبون أنتم أن تظفروا بالعير لسهولة الاستيلاء عليها ويُسْره دون قتال، ويريد الله أن يحق الحق بالقتال، ويريد الله أن يحق الحق بأمركم بالقتال تقتلوا مسنهم حتى تظهر قوة وتأسروا كثيراً مسنهم حتى تظهر قوة وتأسروا كثيراً مسنهم حتى تظهر قوة الإسلام.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكروا أيها المجادلون - وَعْدَ الله لكَم بالظَّفْر بإحدى الطائفتين: العير وما تحمله مسن أرزاق، أو السنفير، وهسو فتسال الأعداء والانتصار عليهم، وأنتم تحبون الظَّفْر بسالعير دون القتال، ويريد الله أن يحتق الإسلام، ويُعْليه بأمره إياكم بقتال الكفار، ويستأصل الكافرين بالهلاك.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكروا أيها المؤمنون - وعد الله تعالى لكم أن ينصركم على إحدى الطائفتين

التى فيها الشوكة والقوة، وأنتم تودون أن تصدركوا الطائفة الأخرى التى فيها المال والرجال، وهي قافلة أبى سفيان، فاخترتم المال ولا شوكة فيه، ولكن الله تعالى يريد أن يثبت الحق بإرادته وقدرته وكلماته المعلنة للإرادة والقدرة، ويستأصل الكفر من بلاد العرب بنصر المؤمنين.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذْ يَعِــدُكُمُ اللَّـــهُ} .... أي: واذكـــر إذ يعــدكم الله.

{إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ} .... العيرَ أو النَّفْيرَ.

{وَتَصوَدُونَ أَنْ غَيْسِرَ ذَاتِ الشَّسوْكَةِ} .... يعني: المُسودُةُ: شدةُ العيرَ السَّوكَةُ: شدةُ العيرَ السَّوكَةُ: شدةُ العاس.

{أَنَّهَا لَكُهُمُ .... أي: إحداهما. (بدل مسن قوله إحْدَى الطَّائفَتَيْن).

{غَيْسِرَ ذَاتِ الشَّسِوْكَةِ} .... أي العسير، لأنها لم يكسن فيهسا الا أربعسون فارسا. والشوكة:

{تَكُونُ لَكُمْ } .... وكان أبو سفيانَ مع العير، وأبو جهل مع النَّفْير.

{وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ } ... يظهرُه.

(بكُلَمَاته) ... بأمره إياكم بالقتال.

{بِكَلِماتِــه} ... بآياتــه المنزلــة فــى محاربــة ذات الشوكة.

{وَإِذْ} ... إذ، منصوب بإضمار: اذكر.

{إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ} .... أي: العير أو النفير.

<sup>(</sup> جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (177/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (243/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(أي: أَوْحَـــى اللهُ إلى رســوله - صــلى الله عليـــه العــير أو الْعَسْــكَر {أَنَّهَـا لَكُــه } غنيمَــة وسسلم - عنْسدَ خسروجهم إلى بَسدْر أنكسم سَثَنْصَسرُونَ إمَّا بِالْعِيرِ وهِي قافلة قيريش الآتية من الشام تَحْمَــلُ البِضائعَ والتجارات، وإمــا طائفة النفير وهو جيش قريش الستي جاءت مـن مكـةَ للنجـدة لقتـالكم ( وَتَـوَدُونَ أَنَّ غَيْـرَ ذَاتَ الشَّــوْكَةَ )، والشــوكةُ الســلاحُ وهــى طائفـــةُ العير" لأنها غنيمةً صافيةً عن كُدَر القتال.

> {الطَّائِفَتِيْنِ} ... عـير قُـرَيْش، وَمَـا تَحْملُــهُ مـنْ أَرْزَاق، أو النَّفير لقتَالهمْ.

> > {ذَاتَ الشُّوكَة} ... صَاحِبَةَ السَّلاَحِ، وَالْقُوَّةِ.

{أَنْ يُحِقُّ الْحَقُّ} .... أن يثبته ويعليه.

{وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ } ... أي: إنَّما تَصوَدُونَ الإسلامَ، ويستأصلَ الكفَّارَ بالهلاك.

{وَيَقْطُعَ} ... يَسْتَاصلَ.

{دَابِــرَ الْكَــافِرِينَ} ... آخــرَهُمْ، وَالْمُــرَادُ:

﴿ النَّقِرَاءَآت ﴾

قَـرا: (أبو عمرو): - (الشُّوكة تكونُ) بإدغام (1) التاءِ في التاء

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سورة الأنفال} الآية {7} قَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِذْ يَعِــدُكُمُ الله إحْـدَى الطَّـائِفَتَيْن } الفئستين

انظر: (فستح السرحمن في تفسسير القسران)، في سسورة (الأنفسال) الآيسة (7)، للشسيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

{وَتَـــــوَدُونَ} تتمنـــون {أَنَّ غَيْـــرَ ذَات الشَّـوْكَة } الشـدَّة وَالْحَــرِب { تَكُــونُ لَكُــمْ} غنيمَــة يَعْنَـي غنيمَــة العــير {وَيُربِــدُ اللَّهُ أَن يُحــقُّ الحَــقُّ بِكُلْمَاتِــه } أن يظهر دينه الْإسْالُم بنصرته وتحقيقــه {وَيَقْطَـعَ دَابِـرَ الْكَـافرين} أصـل الْكَافرين وأثرهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيسة {7} قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّـهُ إِحْدِدَى الطِّـــائفَتَيْنَ أَنَّهَـــا لَكُـــمْ} أَيْ: الْفَـــريقَيْن إحْدَاهُمَا: (أَبُو سُفْيَانٍ) مَعَ الْعِيرِ وَالْسَأُخْرَى: (أَبُسو جَهْسل) مسع السنفير، {وَتَسوَدُونَ} أَيْ: **تْرِيـــــــــــُونَ {أَنَّ غَيْــــــرَ ذَاتَ الشَّـــــوْكَة تَكُــــونُ** لَكُمِ } يَعْنَى الْعَايِرَ الَّتِي لَايْسَ فيهَا قَتَالٌ. وَالشَّوْكَةُ: الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ. وَيُقَالُ السَّلاَحُ.

{وَيُرِيكُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ} أي: يظهره ويعليه، {بِكَلْمَاتِه} بِأَمْرِه إِيَّاكُمْ بِالْقَتَالِ.

وقيل: بعدَاته الستي سبقت من إظهاره السدَين وَإِعْزَازِه،

{وَيَقْطَ عَ دَابِ رَ الْكَافِرِينَ} أَيْ: يَسْتَأْصِ لَهُمْ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، يَعْنِي كُفَّارَ

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - ف

<sup>(1)</sup> انظر: "البحر المحيط" لأبي حيان (4/ 464)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 438).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنفسال) الآيسة

<sup>(7).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (7)..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - {سورة الأنفسال} الآيسة {7} قُولُه تُعَسالَى: {وَإِذْ يَعَسدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّانِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُهُ وَيَعِيدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّانِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُهُ وَيَريدُ وَتَسودُونَ لَكُم وَيُريدُ اللَّهَوْكَة تَكُونُ لَكُم وَيُريدُ اللَّهَ وَيَقَطَع دَابِر لللَّهَ أَنْ يُحِقُ الْحَقَ الْحَقَ بِكَلِمَاتِه وَيَقْطَع دَابِر لَاكُافُ نَ لُكُهُ أَنْ يُحِقُ الْحَقَ الْحَقَ بِكَلِمَاتِه وَيَقْطَع دَابِر لَاكُافُ نَ لَكُمْ وَيَعْلَمُ اللَّهُ الْكَافُ نَ لَكُمْ الْكَافُ نَ لَكُمْ اللَّهُ الْكَافُ نَ لَكُمْ اللَّهُ الْحَلَقُ الْحَلَقُ الْحَلَقُ الْحَلَقُ لَكُمْ الْحَلَقُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ ا

فوعد الله المسؤمنين إحدى الطائفتين، إما أن يظفروا بالعير، أو بالنفير، فأحبوا العير فلفسروا بسالنفير، فأحبوا العير ذات للسلمين، ولأنها غسير ذات شوكة، ولكن الله تعالى أحب لهم وأراد أمرا أعلى مما أحبوا.

أراد أن يظفروا بالنفير الذي خرج فيه كبراء المشركين وصناديدهم،.

{وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ} فينصر أهله.

{وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} أي: يستأصل أهل الماطل، ويُرِيَ عباده من نصره للحق أمرا لم يكن يخطر بيالهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (اسن كشين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سورة الأنفسال] الآية {7} وَمَعْنَسى فَقُولْهُ تَعَسَالَى الآية {7} وَمَعْنَسى فَقُولْهُ تَعَسَلَ الشَّوْكَة وَوْلَ أَنَّ غَيْسِرَ ذَاتَ الشَّوْكَة تَكُسونُ لَكُسم } أَيْ: يُحبُّسونَ أَنَّ الطَّائِفَسةَ التَّسي لاَ حَدَّ لَهَا وَلاَ مَنَعَة وَلاَ قِتَسالَ، تَكُسونُ لَهُسم وَهِسي مَدَّ لَهُسل وَلاَ قَتَسالَ، تَكُسونُ لَهُسم وَهِسي الْعلار.

{وَيُرِيكُ اللّهِ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلَمَاتِهِ } أَيْ: هُوَ يُرِيكُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَكُمْ وَبَدِيْنَ الطَّائِفَةَ الَّتِي لَهَا الشَّوْكَةُ وَالْقَتَالُ، ليُظَفِّركم بِهِسمْ وَيُظْهِركُمْ عَلَيْهُمْ، وَيُظْهِرَكُمْ عَلَيْهُمْ، وَيُظْهِرَ دِينَهُ، وَيَرْفَعَ كَلَمَةَ الْإِسْلامِ، عَلَيْهُمْ، وَيُظْهِرَ دِينَهُ، وَيَرْفَعَ كَلَمَةَ الْإِسْلامِ، وَيَجْعَلَهُ غَالِبًا عَلَى الْأَدْيَانِ، وَهُو أَعْلَمُ بِعُسْنِ بِعَوَاقِبِ الْمَأْمُورِ، وَهُو اللّهِ يَعْبَونَ خِلافَ ذَلِكَ تَعْبَرُونَ خِلافَ ذَلِكَ تَعْبَرُونَ خِلافَ ذَلِكَ قَلْمَا نَظْهَرُ لَهُمْ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: {كُتب عَلَيْكُمُ الْقَتَالُ وَهُوَ كُلَمْ الْقَتَالُ وَهُو كُلُمْ الْقَتَالُ وَهُو كُلُمْ كُرُهُ لَكُمْ الْقَتَالُ وَهُو خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَحَبُّوا شَيْئًا وَهُو شَرِّ لَكُمْ وَاللهُ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } {الْبَقَرَة: 216}.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره): – عن (علي بن أبي طلحة) (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس): – قوله: {وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين}، قال: أقبلت عبر أهل مكة يريد من الشام فبلغ أهل المدينة ذلك، فغرجوا ومعهم رسول الله – صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم – يريدون العبر. فبلغ ذلك أهل مكة، وسَلَّم الله عليها النبي – فسارعوا السير إليها، لا يغلب عليها النبي – فسارعوا السير إليها، لا يغلب عليها النبي – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – وأصحابه فسبقت العبير رسول الله – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم –، وأصحابه فسبقت العبر رسول الله وعدهم إحدى الطائفتين، فكانوا أن يلقبوا العبير أحب إليهم، وأيسر شبوكة، وأحضر مغنما فلما سبقت العبر وفاتت رسول الله وأحضر مغنما فلما سبقت العبر وفاتت رسول الله – صَلَّى اللَّه – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم –، سار رسول الله الله – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم –، المسلمين يربد

<sup>(1)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (الانفال) آيـة (7). دقم (ج5/مر72).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الأية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الآية (7)، للإِمَامُ (النِّهُ). (ابن كثير).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

القوم، فكره القوم مسيرهم لشوكة في (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الترمدي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده): حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد السرزاق، عسن إسسرائيل، عسن سماك، عسن (عكرمة)، عسن (ابس عباس) قال: لله فرغ (عكرمة)، عن (ابس عباس) قال: لله فرخ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من بدر قيل له: عليك العير ليس دونها شيء، قال: في العباس وهدو في وثاقه: لا يصلح، فنساداه العباس وهدو في وثاقه: لا يصلح، وقد أعطاك ما وعدك)).

\* \* \*

# [٨] ﴿ لِيُحِــقَ الْحَــقَ وَيُبْطِــلَ الْبَاطِــلَ وَلَوْ كَرهَ الْمُجْرمُونَ ﴾:

تفسير المُحتصر والمُيسرَ والمنتخب لهذه الآية:

ليحق الله الحق بإظهار الإسلام وأهله، وذلك بما يظهره من الشواهد على صدقه، وليبطل سبحانه الباطل بما يظهر من البراهين على بطلانه، ولسو كره المشركون ذلك، فالله من (3)

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النظال) الآية (7).
- (2) أخرجه الإمام (الترماني) في (السنن) برقم ( 269/5)، (ح 3080) ( 259/5)، (ح 3080) ( 259/5) ( ح 3080) ( كتاب : تتفسير)، / باب: (ومن سورة الأنفال)،
  - وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (ح 2022)، (ح 2875)،
- وأخرجه الإمام (الحاكم) بسرقم (المستدرك) بسرقم (327/2)، من طريق (أبي نعيم عن إسرائيل) به.
  - قال: الإمام (الترمذي) في (سننه ): حديث (حسن صحيح).
- وقال: الإمام (الحاكم) في (المستدرك): (صحيح الإستاد) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).
  - وقال: الإمام (ابن كثير) (إسناد جيد) في (التفسير) برقم (556/3)، و(صحح إسناده) الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيقه (للمسند).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 177/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِـــي:- ليعـــزً الله الإســــلام وأهلـــه، ويذهبالشــرك وأهلــه، ولــوكــره المشــركون

\* \* \*

يَعْنِي: - ليثبت الحق ويزيل الباطل، ولو كره ذلك الكافرون الذين أجرموا في حق الله، وفي حق المؤمنين وفي حق أنفسهم.

\* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ليُحقَّ الْحَقَّ} ... ليثبتَ الإسلامَ.

{لِيُحِقَ الْحَقَ} ... متعلق بمحذوف تقديره: ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذلك ما فعله الا لهما، وهدو اثبات الإسلام وإظهاره، والطال الكفر و محقه.

{وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ} ... يمحقَ الكفر. { وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ } ... المشركون.

#### الدليل والبرهان لشيج هذو الآبة

رفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {8} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {لاَيُحِقَّ الْحَقّ} ليظهر دينسه الْإِسْلاَم بِمَكَسة {وَلَسُوْ وَيُبْطَلِلُ الْبَاطِلِ } يهلك الشّرك وَأهله {وَلَسُوْ كَسِرِهَ المُجْرِمُسُون} وَإِن كسره الْمُشْسركُونَ أَن يكسون كَسرة المُشْسركُونَ أَن يكسون ذلك.

\* \* \*

- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (177/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).
- (5) انظـــر: (المنتخــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 243/1)، المؤلــــف: ( لجنة من علماء الأزهر ).
- (6) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية
  - (8). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة الأنفسال} الآيسة {8} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {ليُحقَّ الْحَقَّ الْحَقَّ ليثبت الإسلام، {وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ } أَيْ: يُفْنِي الْكُفْر: وَكَانَت وُقَعَة بَدْرِيَومَ الْمُجْرِمُونَ} الْمُشْرِكُونَ. وَكَانَت وُقُعَة بَدْرِيَومَ الْجُمُعَة صَبِيحَة سَبْعَ عَشْرةَ وَقُعَة مَنْ شَهْر رَمَضَانَ.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- [سورة الأنفال) الآية { لِيُحِقً الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطلَ وَلَوْ كَرهَ الْمُجْرِمُونَ }.

ويُسرِيَ عبساده مسن نصسره للحسق أمسرا لم يكسن يخطر ببالهم.

{لِيُحِقَّ الْحَسقَّ } بما يظهر من الشواهد والبراهين على صحته وصدقه . .

{وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ } بما يقيم من الأدلة والشواهد على بطلانه.

(2) {وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ } فلا يبالي الله بهم.

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتسادة):- {ليحسق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون} هم المشركون.

\* \* \*

### ♦ من فوائد وهداية الآيات: 1-8 ♦

- (1) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) انظر: ( النفال) الآية (8)..
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (8)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظر: (جامع البيان في تناويل القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (8).

- ينبغي للعبد أن يتعاهد إيمانه ويُنميه
   لأن الإيمان يزيد وينقص، فيزيد بفعل
   الطاعة وينقص بضدها.
- الجدال محلم وفائدتم عند اشتباه الحق والتباس الأمر، فأما إذا وضح وبان فليس إلا الانقياد والإذعان.
- أَمْسِر قسمة الغنسائم مستروك للرسول صلى الله الله عليسه وسلم -، والأحكسام مرجعهسا إلى الله تعالى ورسوله لا إلى غيرهما.
- إرادة تحقيق النَصر الإلهي للمؤمنين" (4) لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

[٩] ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُـمْ فَاسْتَجَابَ لَكُـمْ أَنِّـي مُمِـدُّكُمْ بِـأَنْفٍ مِـنَ الْمَلاَئِكَـةَ مُدْدَفِّنَكِ.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكروا يـوم بـدر حـين طلبـتم الغـوث مـن الله بالنصـر علـى عـدوكم، فاسـتجاب الله لكـم بأنـه ممـدكم أيهـا المؤمنـون - ومعيـنكم بـألف مـن الملائكـة، متتـابعين يتبـع بعضـهم بعضًا. (5)

\* \* \*

يَعْنِي: - اذكروا نعمة الله عليكم يسوم < بدر> إذ تطلبون النصر على عسدوكم، فاستجاب الله لسدعائكم قسائلا إنسي ممسدُكم بسألف مسن

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 177/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 178/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

36

### وَإِنَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

الملائكة من السماء، يتبع بعضهم بعضًا.

يَعْنِهِ: - اذكروا أيها المؤمنون، وأنتم تتقاسمون الغنائم وتختلفون - الوقت الذي كنتم تتجهون فيه إلى الله تعالى، طالبين منه الغوث والمعونة، إذ كتب عليكم أنه لا خلاص من القتال، فأجاب الله دعاءكم، وأمدًكم بملائكة كثيرة تبلغ الألف متتابعة، يجئ بعضها وراء بعض.

شرح و بيان الكلمات:

[تَسْتَغِيثُونَ]... الاستغاثة: طَلَبُ الغِوثِ وَالمعونِة لَكُرُوا وَالْمُعُوثِ وَالْمُعُوثِ وَالْمُعُونِ وَالْمُعُونِ وَالْمُعُونِ وَالْمُعُرُوا الْمُؤْمِنُ وَنَظُلُبُ وَنَ الْمُومِنِ إِذَ تَستَغِيثُونَ رَبِّكُمْ وَتَطْلُبُ وَنَ مُلْمُ النَّصْرَ.

{مُرْدفينَ} ... يَتْبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

{مُصرْدفينَ} ... مِصنْ أَرْدَفَكُ: إذا أَرْكَبَكُ وَرَاءَهُ، وَالْمَصرَادُ أَن اللهُ عَصرَ وَجَصلاً أَرْسَالَ الملائكَةُ وَأَنْ اللهُ عَصراً وَجَصلاً أَرْسَالَ الملائكَةُ مُتَتَابِعِينَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابس عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسير ابس عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادی - (رحمه الله - في (تفسيره):- {لفسيروز آبسادی - (رحمه الله - في (تفسيره):- {لله سورة الأنفال} الآية {9} قَوْلُهُ تُعَالَى: {إِذْ تَسُعَقِيثُونَ} تسدعون {رَبَّكُهم } يَسوم بسدر بالنصرة {فَاسْتَجَاب لَكُهم } السدُعاء {أَنَّسى بالنصرة {فَاسْتَجَاب لَكُهم } السدُعاء {أَنَّسى

مُمِددُّكُمْ} معيدنكم {بِأَنْف مَدنَ الْمَلاَئِكَةُ مُرْدفينَ} مُتَتَابِعين بالنصرة لكم.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيية {9} قُولُ له تَعَالَى: {إِذْ تَسْ تَعِيثُونَ رَبّكُم } تَسْتَعِيثُونَ بِه منْ عَدُوكُم، وَتَطْلُبُونَ مِنْ عَدُوكُم، وَتَطْلُبُونَ منه الغوث والنصر ﴿قَاسْتَجَابَ لَكُم أُنّي مُمدّكُم } مُرسلٌ إلَي كُم مَددًا وَرِدْءًا لَكُم، {بِأَنْف مَمنَ الْمَلائكَة مُردفينَ } قَرزًا: (أَهْلُ الْمَدينَة وَيَعْقُ وبُ ) (مُردفينَ ) فَدرًا: (أَهْلُ الْمَدينَة أَرْدَفَ وَيَعْقُ وبُ ) (مُردفينَ ) بِفَتْحِ السدَّالِ، أَيْ: أَرْدَفَ وَيَعْقُ وبُ ) (مُردفينَ ) بِفَتْحِ السدَّالِ، أَيْ: أَرْدَفَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَ بِهِمْ مَدَدًا،

وَقَــراً: (الْـاَخُرُونَ): - بِكَسْـرِ الـدَّالِ أَيْ: مُتَتَابِعِينَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْـرِ بَعْضٍ، يُقَالُ: أردفته وردفته بمعنى تبعته.

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه):- {مُرْدِفِينَ}: فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ، رَحْمُسُهُ الله) - في رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي: جَاءَ بَعْدِي. (5)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - الأنفسال} الآيسة (9) قَوْلُك أَتَعَسالَى: {إِذْ تَسُستَغِيثُونَ رَبَّكُم فَاسْتَجَابَ لَكُم أَنَّي مُمِدُكُم بَأَنْف مَنَ الْمَلائكَة مُرْدفينَ}

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(9).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(4)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (المبغوي) سورة (الأنفال) الآية (9)..

<sup>(5)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (الأنفال) آية (9). برقم (ج6 / س65).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (178/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (243/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أي: اذكروا نعمة الله عليكم، لما قراب التقاؤكم بعدوكم، استغثتم بربكم، وطلبتم منسه أن يعينكم وينصركم {فَاسْتَجَابَ لَكُمْ} وأغاثكم بعدة أمور: .

منها: أن الله أمدكم {بِأَنْفُ مِنَ الْمَلائِكَةِ مِنَ الْمَلائِكَةِ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدَفَينَ} أي: يردف بعضهم بعضا.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {9} قَوْلُهُ تَفَسالَكَ الآيسة {9} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُهُ فَاسْتَجَابَ لَكُهُ مُذَّفِّنَ } .

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَادَثْنَا أَنُو نُوهِ قُراد، حَدَّثنَا عَكْرِمَدُ نُدنُ عَمَّدار، حَدَّثنَا ســمَاكَ الحَنَفـــي أَبُـــو زُميـــل، حَـــدَّثني (ابْـــنُ عَبَّساس) حَسدَّثْني (عُمَسرُ بْسنُ الْخَطَّسابِ، ) رَضَعيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: لَمَّـا كَـانَ بَـوْمُ بَـدْرِ نَظَـرَ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- إلَـي أَصْـحَابِه، وَهُـمْ ثَلاَثُمانَـة ونَيَّـف، وَنَظَـرَ إلَـي الْمُشْـرِكِينَ فَاذِا هُـمْ أَلْـفُ وَزِيَادَةً، فَاسْتَقْيَلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَـلَّهَ- الْقَبْلَــةَ، ثُــمَّ مَــدَّ يَدَيْــه، وَعَلَيْــه رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثَـمَ قَـالَ: " اللَّهُـمَ أَيْـنَ مَـا وَعَــدْتَنِي، اللَّهُــمَّ أَنْجِــزْ لِـي مَــا وَعَــدْتَنِي، اللَّهُــمَّ إِنْ ثُهْلِكُ هَــِذِهِ الْعِصَــابَةَ مِـنْ أَهْـِلِ الْإِسْـلاَمِ فَـلاَ ثُعْبِدٌ فَــ الْــأَرْضِ أَبِـدًا"، قُــالَ: فَمَــا زَالَ يَسْــتَغِيثُ رَبِّــهُ عَــزٌ وَجَــلٌ وَيَــدْعُوهُ حَتَّــي سَــقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَتَــاهُ أَبُــو بَكْــر فَأَخَــذَ رِدَاءَهُ فَــرَدَّاهُ، ثـــمَّ الْتَزَمَـهُ مِـنْ وَرَائِـه، ثُـمَّ قُـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّـه، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وعدك،

ا فَانْزَلَ اللَّهُ، عَازَّ وَجَالَّ: {إِذْ تَسْتَغَيِثُونَ رَبُّكُ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمدُّكُمْ بِأَلْف من الْمَلائكَمْ مُسرْدفينَ} فَلَمَّـا كَـانَ يَوْمَئــذ وَالْتَقَــوْا، فَهَــزَمَ اللَّــهُ الْمُشْـــركِينَ، فقُتـــل مـــنْهُمْ سَـــيْعُونَ رَجُلَـــا وَأُســـرَ منْهُمْ سَنْعُونَ رَجُلُها وَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَبَـا بَكْـر وَعَلَيَّـا وَعُمَـرَ فَقَـالَ أَبُو بَكُر: يَا رَسُولَ اللَّه، هَـؤُلاَء بَنُـو الْعَـمِّ وَالْعَشْسِيرَةُ وَالْسِإِخْوَانُ، وَإِنِّسِي أَرَى أَنْ تَأْخُسِذَ مِسِنْهُهُ الْفَدْيَـةَ، فَيَكُـونَ مَـا أَخَـدْنَاهُ مِـنْهُمْ قُـوَّةً لَنَـا عَلَـي الْكُفَّارِ، وَعَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّـهُ فَيَكُونُـوا لَنَـا عَضُـدا، فَقَـالَ: رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "مَـا تَـرَى يَـا ابْـنَ الْخَطَّـابِ؟" قَـالَ: قُلْتُ: وَاللَّهُ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكُر، وَلَكُنِّي أَرَى أَنْ ثُمْكَ نَني مَنْ فُلِان -قَريب لعُمَر ر فَأَضْـــرِبَ عُنْقَـــهُ، وثُمكـــن عَليّـــا مـــنْ عَقيـــل فيضربَ عُنُقَهُ، وتُمكن حَمْزَةَ من فَالأن -أخيه -فَيَضْدرِبَ عُنْقُدهُ، حَتَّى يَعْلُمُ اللَّهُ أَنْ لَدِيْسَ فَي قُلُوبِنَــا هَــوَادَةَ للْمُشْـركينَ، هَــؤُلاَء صَــنَاديدُهُمْ وَأَنْمُــــثُّهُمْ وَقــــادَتُهُمْ، فَهَـــوَى رســـول الله –صـــلي الله عليه وسلم -ما قال أبُو بَكُر، وَلَمْ يَهُوَمَا قُلْتُ، وَأَخَـذَ مِـنْهُمُ الْفَـدَاءَ، فَلَمَّـا كَـانَ مِـنَ الْفَـد -قَــالَ عُمَــرُ-غَــدَوْتُ إلَـى النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّم-َ وَأَبِـي بَكْـر وَهُمَـا يَبْكيَـان، فَقُلْـتُ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه، أَخْبِرْنـي مَـا يُبْكِيكِ أَنْـتَ حَمِكَ، فَانْ وجدتُ بُكَاءً بَكَيتُ، وَإِنْ لَـمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكيتُ لبُكَائكُمَا! قَالَ النّبييُّ صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّهَ-: " للَّـــذي عَـــرِض عَلَـــيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْدِهُمُ الْفِدَاءَ، قُدْ عُدِرضَ علي لِذَائِكُمْ أَدْنَــى مِنْ هَــِذه الشَّـجَرَة -لشَّجَرَة قَرِيبَة"، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَا كَانَ لنَبِي أَنْ يَكُونَ لَـهُ أَسْرَى حَتَّى يُستَّخِنَ فَـي الأرْض} إلَّسي

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الأنفال)

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَثُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

قُوْلُه: {لَوْلا كَتَابٌ مِنَ اللَّهُ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَيِمَا أَخَدِنْتُمْ} { الْأَنْفُ ال: 67، 68} من الفداء، ثُـمَّ أَحَـلً لَهُـمُ الْغَنَـائِمَ، فَلَمَّـا كَـانَ يَــوْمُ أُحُـد مـنَ الْعَسام الْمُقْبِسِل، عُوقبُسوا ممَّسا صَسنَعُوا يَسوْمَ بَسُدْر، مــنْ أَخْـــنَـهُمُ الْفـــدَاءَ فَقُتــلَ مــنْهُمْ سَــيْعُونَ، وفَــرَّ أصحابُ النَّبِسِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- عَـنْ النَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، وَكُســرَتْ رباعيته، وَهُشَمَت الْبَيْضَةُ عَلَى رأسه، وَسَالَ السدَّمُ عَلَى وَجْهِه، فَسأَنْزَلَ اللَّهُ عَسزٌ وَجَسلَّ: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَابِتُمْ مَثْلَيْهَا قُلْـثُمْ أَنَّـى هَـذَا قُـلْ هُـوَ مِـنْ عِنْـد أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِ شَيْءِ قَدِيرٌ } { آل عمرانَ: (1) بِأَخْدْكُمُ الْفَدَاءَ.

ورواهُ الإمـــام (مُســام)، و(أبــوداود)، مَرْدُوبِــه )، –مــنْ طَـــرُق – عَـــنْ (عكْرمَـــة بْـــن

وَصَحَمُهُ (عَلَى بِنُ الْمَدِينِيَ ) وَ(التَّرْمَدِينَ)، وَقَسَالاً لاَيُعْسَرَفُ إِلاَّ مَسَنْ حَسَدِيثُ (عَكْرِمَسَةٌ بِسَنِ عَمَّسَارِ اليماني).

وَهُكِــــذُا رُوَى (عَلِـــي بِــنُ أبـــي طَلْحَـــة ) و(العبوقي)، عبن (ابسن عبساس):- أن هسده الْمَايَــةُ الْكَرِيمَــةُ فَوْلَــهُ: {إِذْ تَسْــتَغيِثُونَ رَبِّكُــهُ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ } أَنَّهَا في دُعَاء النَّبِيِّ -صَلَّى اللِّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-. وَكَــذَا قَــالَ: (يَزيــدُ بْــز يُثْيَع، و(السُّدِّي)، وَ(ابْنُ جُرَيْجٍ).

وَقُسَالَ: (أَبُو بَكُسِ بُسُ عَيْسَاشُ)، عَسَنْ أَبِسِي حُصَسِين، عَـنْ أَبِي صَـالِح قَـالَ: لَمَّا كَـانَ يَـوْمُ بَـدْر، جَعَـلَ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -يُنَاشَـدُ رَبِّـهُ أَشَــدً النِّشــدة يَــدْعُو، فَأَتَــاهُ (عُمَــرُ بْــز الْخَطَّابِ)، رَضَى اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـه، بَعْـضَ نشْـدَتك، فَوَاللَّـه ليفـيَن اللَّـهُ لَـكَ بمًا وَعَدَكَ (3)

وَقَــالَ: الإمــام (الْبُخَـارِيُّ) فـــي "كتَــاب الْمَغَــازي"، بَــابُ قَــوْلِ اللَّــه عَــزُ وَجَــلَّ: {إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبِّكُم فَاسْتَجَابَ لَكُم } إلَى قَوْله: {فَانَ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَقَابِ} حَدَّثْنَا أَبُو نُعَيم، حَــدَّثْنَا إسـرائيل، عـن مُخَـارق، عـن طـارق بـن شهاب قَالَ: سَمِعْتُ (ابْنَ مَسْعُود) يَقُولُ: شَـهدْتُ مِـنَ الْمَقْـدَاد بِـن الْأَسْـوَد مَشْـهدًا لأَنْ أَكُـونَ صَاحبُهُ أحبُّ إلَى ممَّا عُدلَ بِه: أَتَى النَّبِيَّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وَهُــوَ يَــدْعُو عَلَــي الْمُشْــركينَ، فَقَــالَ: لاَ نَقُــولُ كَمَــا قَــالَ قَــومُ مُوسَــــى لمُوسَــــى: {الْأَهَـــبْ أَنْـــتَ وَرَبُّــكَ فَقَاتِلاً } { الْمَائِدَةِ: 24 } . وَلَكِنْ ثُقَاتِلُ عَنْ يَمِينَـكَ وَعَـنْ شَـمَالكَ، وَنَـيْنَ يَـدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِسِيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَشْـرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ (4) - يَعْنَى قَوْلَهُ.

وَحَــدَّثْنَا (مُحَمَّــدُ بِـنُ عَبِــد اللَّــه بِـن حَوْشَــب)، حَــدَّثْنَا عَبْــدُ الْوَهَـابِ، حَــدَّثْنَا خَالِـدٌ الحَــذَّاءِ، عَــنْ (عكْرِمَــةُ )، عَــن (ابْــن عَبّــاس):- قُــالَ: قُــالَ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- يَــوْمَ

<sup>(3)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (9)، للإمَــا،

<sup>(4) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3952)-(كتاب: المفازي).

<sup>(</sup>كتاب: الجهاد والسير).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بَـدْر: "اللَّهُـمَّ أَنْشُـدُكَ عَهـدك وَوَعْدَكَ، اللَّهُـمَّ إِنْ الْمُلَائكَـة بَـدْرًا": حَـدَّثْنَا إِسْحَاقُ بْـنُ إِبْـرَاهِيمَ، شَـهُودِ شَـنْتَ لَـمْ ثُعْبَـد"، فَأَخَـدَ أَبُـو بَكْر بِيَـده، فَقَـالَ: الْمَلاَئكَـة بَـدْرًا": حَـدَّثْنَا إِسْحَاقُ بْـنُ إِبْـرَاهِيمَ، حَسْبُكَ! فَخَـرَجَ وَهُـوَ يَقُـولُ: {سَـيُهْزَمُ الْجَمْـعُ حَدَّثُنَا جَرِيـرٌ، عَـنْ يَعْيَـى بْـنِ سَعِيد، عَـنْ مُعَـاذ وَهُـوَ يَقُـولُ: {سَـيُهْزَمُ الْجَمْـعُ بِنِ رِفاعـة بْـنِ رَافِعِ الزُرقـي، عَـنْ أَبِيـهِ -وكَـانَ وَيُولُونَ الدُّيُر} (1) { الْقَمَر: 45}.

ورواهُ الإمام (النَّسَائِيُّ) عَنْ بُندار عَنْ عَبْد الْوَهَابِ بْن عَبْد الْمُقفي.

وَقَوْلُكُ مُ تَعَكَالَى: { بِكَأَلْفٍ مِكْ الْمَلائِكَةِ مُكْنَا الْمَلائِكَةِ مُرْدَفِينَ } أَيْ: يُرْدَفُ بعضُهم بَعْضًا،

كَمَا قَالَ: (هَارُونُ بْنُ عَنْتَرَةً) عَنْ (ابْنِ عَبْرَا) عَنْ (ابْنِ عَبْرَا) عَنْ (ابْنِ عَبْرًاس):- {مُرْدفينَ} مُتَتَابِعِينَ.

وَيَحْتَمُ لُ أَنْ يَكُ وِنَ الْمُ رَادُ {مُ رِدِفِينَ} لَكُ هُ، أَيْ: وَيَحْتَمُ لُ أَنْ يَكُ وِنَ الْمُ رَادُ {مُ رِدِفِينَ} لَكُ هُ، أَيْ: وَجُدَةً لَكُهُ،

كَمَا قَالَ: (الْعَوْفِيُّ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):-{مُرْدفينَ} يَقُولُ: الْدَدَ، كَمَا تَقُولُ: انْتَ الرَّجُلَ فَزَدْهُ كَذَا وَكَذَا.

وَهَكَدْا قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(ابْنُ كَثِيرِ الْقَارِئُ)، وَ(ابْنُ كَثِيرِ الْقَارِئُ)، وَ(ابْنُ زَيْد):- {مُرْدفينَ} مُمَدِينَ.

وَقَالَ: (أَبُو كُدَيْنَة)، عَنْ قَابُوس، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيه، عَنْ (ابْنِ عَبَاسٍ): - {مُمِدُكُمْ بِأَنْفٍ مِنْ الْمُلائكَة مُرْدَفِينَ} قَالَ: وَرَاءَ كُلِّ مَلَكَ مَلَكَ.

وَفِيَ رَوَايَاةً بِهَا الْإِسْنَادِ: ﴿ مُسرْدِفِينَ } قَالَ: بَعْضُهُمْ عَلَى أَثْرَ بَعْض.

وَكَدَا قَسَالَ: (أَبُّو ظِبْيَان)، وَ(الضَّحَاكُ)، وَ (الضَّحَاكُ)، وَ (قَتَادَةُ).

وقَ الْهَ الْإِمام (الْبُخَ ارِيُّ: "بَابُ شُهُودَ الْهَلَائِكَة بَدْرًا"؛ حَدَّثْنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، مَدَّثْنَا جَرِيدِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيد، عَنْ مُعَاذ بْنِ رَفَاعة بْنِ رَافِعِ الرُّرَقي، عَنْ أَبِيه -وَكَانَ بْنِ رَفَاعة بْنِ رَافِعِ الرُّرَقي، عَنْ أَبِيه -وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلَ بَدْر -قَالَ: جَاءَ جَبريل إِلَى النَّبِي -صَالًى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - فَقَالَ: مَا للنَّبِي -صَالًى اللَّهُ عَلَيْه وَسَالًة - فَقَالَ: " مِنْ أَفْضَل الْمُسْلِمِينَ " -أَوْ كَلَمَة نَحْوَهَا -قالَ: " مِنْ أَفْضَل الْمُسْلِمِينَ " -أَوْ كَلَمَة نَحْوَهَا -قالَ: " وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَة )).

انْفَ رَدَ بِإِخْرَاجِهِ الإمسام (الْبُخَسارِيُّ). (3) وقَدْ رَوَاهُ الإمسام (الْبُخَسارِيُّ). (قَدْ بِإِخْرَاجِهِ الإمسام (الطَّبَرَانِيُّ) فِي (الْمُعْجَهِمِ الْكَسبِيرِ) -من حَديث - رَافِع بْسنَ خَديج، وَهُسوَ خَطَاً (4) وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ (الْبُخُسارِيُّ)، وَاللَّهُ تَعَسالَى أَعْلَمُ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَالَ لَعُمَرَ لَمَّا شَاوَرَهُ فِي قَتْلِ حَاطِبَ بِنِنِ أَبِي بَلْتَعَة: ((إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَد اطلَّعَ عَلَى أَهْلِ بَدْر فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شَاتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شَاتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ

\* \* \*

<sup>(3) (</sup> صَسَحِيح ): أخرجَسه الإِمَسامُ (البُخُسارِي) في (صَسَعَيْمَهُ) بِسَرَقَمَ (3992) – (كتاب: المُفازي).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (277/4).

<sup>(5) (</sup> مَتَفْسَقَ عَلَيْسَهُ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُحُّارِي) في (صحيحه) بسرقم (3983)، وأيضاً (3007) – (كتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإِمّامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (2494) – (كتاب: فضائل الصحالة).

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (9)، لِلإِمَامُ (النفال) الآية (9)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

<sup>(1) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3953) – (كتاب: المفازي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (9)، لِلإِمَامُ (النكثير). (ابن كثير).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

اَ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ

قال: الإمام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسئده الحسن) - عن (قتادة):- (بالف من الملائكة مردفن) أي: متتابعين.

\* \* \*

قولـــه تعـــالى: {9} {إذ تســتغيثون ربكــه فاسـتجاب لكـم أنـي ممـدكم بـالف مـن الملائكـة مردفن }.

<u>بسـنده:-</u> حــدتنا هنــاد بــن الســري، حــدتنا ابن المسارك، عن عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي قيال: سمعت (ابن عباس) يقول: حدثني (عمر بن الخطياب) قيال: لما كان يسوم بدر. ح وحدثنا زهسير بن حسرب (واللفظ لــه). حـدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا (عكرمة بن عمار)، حدثني أبو زميل ( هـو سماك الحنفي ). حدثني ( عبد الله بن عباس) قسال: حسدثني (عمسر بسن الخطساب) قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله - صَلَّى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إلى المشـركين وهـم ألـف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً. فاستقبل نبي الله - صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -القبلة. ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: ((اللهم أنجـز لـي مـا وعـدتني. اللهم! أت مـا وعــدتني، اللــهم! إن تهلــك هـــذه العصـــابة مــن أهــل الإسـالام لا تعبـد في الأرض)). فمـا زال يهتـف بربـه، مـادا يديـه، مسـتقبل القبلــة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه. فأتناه أبو بكر. فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه.

شم التزمه من ورائه. وقال: يا نبي الله! كناك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عنز وجيل: {إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إني ممدكم بالف من الملائكة مردفين} فأمده الله بالملائكة.

قال (أبو زميس): - فحسد ثني (ابن عباس)
قال: بينما رجل من المسلمين يومئن يشتد في
أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة
بالسوط فوقه. وصوت الفارس يقول: أقدم
حيروم. فنظر إلى المشرك أمامه فخرر مستلقياً. فنظر إلى المشرك أمامه فخرم أنفه، وشق وجهه كضربة السوط. فاخضر ذلك أجمع. فجاء الأنصاري فحدث بدنك رسول الله - صَالَى اللّه - صَالَى اللّه عليه وسَالًم -. فقال: (صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثه))
فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قال (أبو زميا): قال: (ابن عباس): فلما أسروا الأسارى قال رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ - لأبى بكر وعمر: "ما ترون في هؤلاء الأسارى"؛ فقال أبو بكر: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى إن تأخي منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله إن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ -: "ما ترى؛ يا الله الله! يا الله عَلَيْه وَسَلّمَ أَنَه الله! يا رسول الله الله من المنا أرى الدي رأى أبو بكر. ولكني أرى أن الله عقيل فيضرب أعناقهم، فتمكن علياً من قالان عقيل فيضرب عنقه، فالمن فالا هولاء وتمكنى من فالا فيضرب عنقه، فالمن هان هولاء أنها الله عَلَيْه وَسَلّمَ الله أبو بكر، ولم

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (9).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يهو ما قلتُ. فلما كان من الغد جئتُ فإذا عظيم يشهد القتال أو يكون في رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - وأبو بكر قاعدين يبكيان. قلت: يا رسول الله! أخبرني مــن أي شــيء تبكــي أنــت وصــاحبك، فــإن وجــدتُ بكاء بكيت. وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((أبكى للذي عسرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عُرض على عدابهم أدنى من هذه الشجرة)).

> (شجرة قريبة من نبي الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ) وأنسزل الله عسز وجسل: {مساكسان لسنبي أن يكون له أسرى حتى يشغن في الأرض إلى قوله: {فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً} فأحل الله الغنيمة لهم.

قصال: الإمسام (الضياء المقدسكي) – (رحمسه الله) – في (المختسارة):- أخبرنسا زاهسر بسن أحمسد بسن حامسد الثقفي، أن أبسا عبسد الله الحسسين بسن عبسد الملك الأديب أخبرهم -قراءة عليه- أنسا إبسراهيم سبيط بحرويسه، أنسا محمسد بسن إبسراهيم بسن المقسريء أنسا أحمسد بسن علسى، ثنسا عبد الله -هو القواريري- ثنا محمد بن عبد الله بسن السزبير ثنسا مسعر عسن أبسى عسون، عسن (أبعى صالح الحنفى)، عن (على) قال: قال: لي رسول الله - صَـلَى اللَّه عَلَيْه وَسَـلُمَ - يـوم بسدر ولأبسى بكسر: ((مسع أحسدكما جبريسل ومسع الآخسر ميكائيسل وإسسرافيل علسيهم السسلام، ملسك

(1) ( صَــحيح ): أخرجــه الإمَــامْ (مُسْــامْ) في (صـحيحه) بـــرقم (3/383-1385) - (كتساب: الجهساد والسسير)، / بساب: (الإمسداد بالملائكة في غسزوة بسدر وإباحة الفنائم).

القتال)).

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بِنُسنُ دَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في (المسنند) - (بسنده):-, وعَسنْ (عَلَيَّ ) - رضي الله عنه - قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلُهُ بَدْر, وَمَا منَّا إِنْسَانٌ إِلاَ نَسائمٌ, ((إلاَ رَسُسولَ الله - صلى الله عليـــه وســلم - فَإِنَّــهُ كَــانَ يُصَــلِّي إلَــي شَــجَرَة وَيَــدْعُو حَتَّــي أَصْــبَحَ)), وَمَــا كُــانَ فينَــا فَــارسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ.

[١٠] ﴿ وَمَـا جَعَلَـهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْـرَى وَلتَطْمَــئنَّ بِــه قُلُــونكُمْ وَمَــا النَّصْــرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾:

تُفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ومسا جعسل الله الإمسداد بالملائكسة إلا بشسارة لكسم أيها المؤمنون- بأنه ناصركم على عدوكم، ولتسكن قلسوبكم موقنسة بالنصسر، ولسيس

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الضياء المقد سي) في (المختسارة) بسرقم (257/2-259)، (636-633 ع

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (308/2)، (ح 1256)،

وأخرجه الإمام (أبويعلى) في (المسند) برقم ( 284-284)، (ح 340)،

وأخرجه الإمام (البزار) - في (البعر الزخار) برقم (33/2)، (ح 729)،

وأخرجه الإمسام (الحساكم) - في (المستدرك) بسرقم (68/3) كلسهم مسن طريسق

مسعربه. و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبي). وعـزاه الإمـام (الهيثمـي) إلى (أحمـد والبـزار)، وقـال: (ورجالهمـا رجـال الصحيح

في (المجمع) برقم ( 82/6). و( صحح إســناده) الشــيخ ( أحمــد شــاكر )، ومحقــق ( مســند ) الإمــام ( أبِــي يعلــى )

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1161, 1023)،

وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيعه) برقم (899).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (2257).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (823).

وانظر: (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) برقم (545, 3330).

أصل (صفة صلاة النبي) برقم ( 1/120 ).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بَأَلْفٍ مِنَ الْمَلاَّئِكَةِ

مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ

إِلاَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاء مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُنْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ

الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلاَئِكَ وَلِيَرِبُكُ وَيُثَبِّوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ

كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (13) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (14)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ

(15) وَمَنْ يُولِّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالَ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ

فَقَدْ بَاءَ بغَضَب مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ (16)

النصر بكثرة العَدد، وتوافر العُدد، وإنما النصر من عند الله سبحانه، إن الله عزيز في ملكه، لا يغالبه أحد، حكيم في شرعه وقدره.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

يَعْنِي: - وما جعل الله ذلك الإمداد إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم، وتوقنوا بنصر الله لكم، وما النصر إلا من عند الله، لا بشدة بأسكم وقصواكم. إن الله عزيسز في

ملكه، حكيم في تدبيره وشرعه.

يعني: - ومسا جعسل الله تعسالى ذلسك الإمسداد بالملائكة إلا بشسارة لكسم بالنصسر، لتطمئنسوا وتقسدموا، والله يعيسنكم، والنصسر لا يجسئ إلا بمعونة الله القوى الغالب، الدى يضع الأمور فسى مواضعها بمقتضى علمه الدى لا يغيب مندش، (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ } ... الْإِمْدَاد، أي: الإمدادَ باللائكة.

{وَمِا جَعَلَهُ} ... الضمير يرجع الى قوله أَنَّي مُمدُّكُمْ إذ المعنى: فاستجاب لكم بامدادكم.

{إلا بشرى} ... الا بشارة لكم بالنصر.

{وَلِتَطْمَـئِنَّ بِـهِ قُلُـوبُكُمْ} ... فيـزولَ مـا بهـا مـن الوَجَل.

﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيرٌ حَكِيمٌ ﴾ ... وإمسددُ الملائكسة وكثَسرةُ العسدد لا تأثيرَ لها، فلا تحسبوا النصرَ منهاً.

{وَمَا النَّصْرُ إِلاَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .... أي: ولا تحسبوا النصر من الملائكة، فان الناصر هو الله لكم وللملائكة.

أو مسا النصر بالملائكة وغيرهم من الأسباب الا من عند الله، والمنصور من نصره الله.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ نَسْسِيرِ الْبَسِّ عَبْسَاسِ) - قَسَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينَ الْفُسْسِيرِهِ: آبْسَادِي) - (رحمْسِهُ الله) - في (تفسسيره):
{سُورَةُ الأنفَّالُ} الآيسة {10} قُولُسهُ تَعَسَالَى:

{وَمَا جَعَلَهُ الله} يَعْنَي المُسَدِد {إِلاَّ بِشْسِرِي} لكِسِم النصرة {وَلَتَّطْمَئِنَّ بِسِه} بالمُسَدِد {قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّهُ مِنْ عَنْسِدُ الله إِنَّ الله النَّالَةُ إِلاَّ مِسْنُ عَنْسِدُ الله إِنَّ الله عَزْيُسِرٌ } بالمنقمسة مسن أعدائسه {حَكَسَيمٌ حَكْسَم عَزْيُسِرٌ } بالنقمسة مسن أعدائسه {حَكَسَيمٌ } حكسم

<sup>(1)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (178/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (178/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (243/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر). (لجنة من علماء الأزهر).

#### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُديدي السُّنَّة) – (رحمد الله ) - في رتفسطيره):- {سطورة الأنفسال} الآيسة {10} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {وَمَا جَعَلَـهُ اللَّـهُ} نَعْنَـى: الْإمْدَادَ بِالْمَلاَئكَدِّ، {إِلاَّ بُشْرِي} أَيْ: بِشَارَةً {وَلِتَطْمَــئِنَّ بِـهِ قُلُــوِبُكُمْ وَمَــا النَّصْــرُ إِلاَّ مِـنْ عَنْــد اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }. (2)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة الأنفال}الآيــة {10} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا جَعَلَهُ اللَّهُ } أي: إنزال الملائكة

{إلا بُشْرَى} أي: لتستبشر بذلك نفوسكم،

{وَلتَطْمَــئنَّ بِــه قُلُــوبُكُمْ} وإلا فالنصــر بيـــد الله، ليس بكثرة عَدَد ولا عُدَد.

{إِنَّ اللَّــهُ عَزِيـــزٍّ} لا يغالبــه مغالــب، بــل هــو القهار، الذي يخذل من بلغوا من الكثرة وقوة العدد والألات ما بلغوا.

{حَكِيمٌ} حيـث قــدر الأمــور بـأســبابها، ووضــع الأشياء مواضعها.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {10} قُولُسهُ تَّعُسالي: {وَمُسا جَعَلْسَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّسِرَى وَلتَّطْمُسِئْز

عَلَـيْهِم بِالْقَتْــلِ والهزيمــة وَحكــم لكــم بِالنصــرة | بــه قُلُــوبُكُمْ وَمَــا النَّصْــرُ إلا مــنْ عنْــد الله}الْآبَــةَ أَيْ: وَمَـا جَعَـلَ اللَّـهُ بَعْـثَ الْمَلاَئكَـة وَإِعْلاَمَـهُ إيَّاكُمْ بهمْ إلا بشرى،

﴿ وَلِتَطْمَــئِنَّ بِــه قُلُــوبُكُم ﴾ " وَإِلاَّ فَهُــوَ تَعَــالَى قَادرٌ عَلَى نَصْرِكُمْ عَلَى أَعْدَائكُمْ بِدُونِ ذَلكَ،

وَلَهَــذَا فَــالَ: {وَمَــا النَّصْــرُ إلا مــنْ عنْــد اللِّـه } كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {فَاإِذَا لَقيــثُمُ الَّـذينَ كَفَـــرُوا فَضَـــرْبَ الرِّقَـــاب حَتَّـــى إِذَا أَتْخَنْتُمُـــوَهُهُ فَشُـدُوا الْوَثَـاقَ فَإِمَّـا مَنَّـا بَعْـدُ وَإِمَّـا فَـدَاءً حَتَّـى تَضَعَ الْحَـرْبُ أَوْزَارَهَـا ذَلِكَ وَلَـوْ يَشَـاءُ اللَّـهُ لانْتَصَــرَ مــنْهُمْ وَلَكــنْ ليَبْلُــوَ بَعْضَــكُمْ بِــبَعْض وَالَّصِدِينَ فُتلُوا فَـى سَـبِيلِ اللَّهِ فَلَـنْ يُضِـلُّ أَعْمَالَهُمْ سَسِيَهْديهِمْ وَيُصْلِحُ بَسَالَهُمْ وَيُسَدِّخُلُهُمْ الْجَنَّةُ عَرَّفُهَا لَهُمْ} {مُحَمَّد: 4-6}.

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَتُلْـكَ الأنَّــامُ نُــدَاوِلُهَا نَــيْنَ النَّــاس وَلــيَعْلَمَ اللَّــهُ الَّــذينَ آمَنُــوا وَيَتَّخــذَ مــنْكُمْ شُـهَدَاءَ وَاللَّـهُ لاَ يُحـبُ الظَّــالمينَ وَلــيُمَحِّصَ اللَّــهُ الَّدِينَ آمَنُ وا وَيَمْحَ قَ الْكَافِرِينَ } {آل عمْ رَانَ: .{141,140

فَهَدْه حَكَمٌ شَرَع اللَّهُ جَهَادَ الْكُفَّارِ بِأَيْدِي الْمُصِوْمِنِينَ لِأَجْلِهِا، وَقَصِدْ كَصانَ تَعَالَى انَّمَا نُعَاقِبُ الْسِأْمَمَ السَّالفَةَ الْمُكَذِّنِـةَ لِلْأَنْبِيساء بِسالْقَوَارِعِ الَّتِسِي تَعُسِمُ تِلْسِكَ الْأُمَّسِةَ الْمُكَذِّبِةَ، كَمَسا أَهْلَكَ قَصِوْمَ نُصوح بِالطُّوفَانِ، وَعَصادًا الْسأُولَى بالـــدُّبُور، وَتُمُــودَ بِالصِّـيْحَة، وَقَــوْمَ لُــوط بِالْخَسْسِفِ وَالْقَلْسِبِ وَحجَسارَة السِّسجِيلِ وَقَسِوْمَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(10).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوى) سورة (الأنفال) الآية (10)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (10)، للإِمَامُ

.{52,51

وَقُوَّتِه، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَلَمَّا بَعَثُ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- | كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ وَأَهْلَـكَ عَـدُوَّهُ فَرْعَـوْنَ وَقَوْمَـهُ بِالْغَرَقِ فَـي الْـيَمِّ، ثُـمَّ أَنْـزَلَ عَلَـى مُوسَـى التَّـوْرَاةَ، شُـرَعَ فيهَـا قتَـالَ الْكُفِّارِ، وَاسْتَمَرَّ الْحُكْمِ فِي بَقيِّةِ الشِّرَائِعِ نَعْدَهُ عَلَى ذَلك،

> كُمَا قُالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ مــنْ بَعْــد مَــا أَهْلَكْنَــا الْقُــرُونَ الأولَــي بَصَــائرَ للنَّاس} { الْقَصَص: 43 } .

وَفَتْ لُ الْمُ فَمنينَ الْكَافِرينَ أَشَدُ إِهَائِكَ للْكَافرينَ، وَأَشْفَى لصُدُورِ الْمُؤْمنينَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى للْمُؤْمنينَ مِنْ هَذه الْأُمَّة: {فَـــاتُلُوهُمْ يُعَـــذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْـــديكُمْ وَيُخْـــزهمْ وَبِنْصُــرُكُمْ عَلَــيْهِمْ وَيَشْـف صُــدُورَ قَــوْم مُــؤْمنينَ وَيُصِدُهُ مُ غَصِيْظَ قُلُصُوبِهُمْ } {الأنفَسال: 14،

وَلَهَاذَا كَانَ قَتَالُ صَالَاتِهِ قُصَرَيْشُ بِأَيْدِي أعْدائهم السدين يَنْظُرونَ إلَسيْهمْ بسأعين ازْدرَائههمْ، أَنْكَسى لَهُهمْ وَأَشْهَى لصُدُور حسزْب الْإِيمَانِ. فَقَتْسِلُ أَبِسِي جَهْسِل فَسِي مَعْرَكَسَة الْقَتَسَال وَحَوْمَــة الْــوَغَى، أَشَــدُ إِهَانَــةً لَــهُ مــنْ أَنْ يَمُــوتُ عَلَى فَرَاشِهِ بِقَارِعَةً أَوْ صَاعِقَةً أَوْ نُحْوِ ذَلِكَ، كَمَا مَاتَ أَبُولَهُ بَ - لَعَنَاهُ اللَّهُ - بِالعَدَسِةُ بِعَيْتُ لَـمْ يَقْرَبْهُ أَحَـدٌ مِـنْ أَقَارِبِـه، وَإِنَّمَـا غُسَّلُوهُ بِالْمَاءِ قَدِنْفًا مِنْ بَعِيدٍ، وَرَجَمُوهُ حَتَّى

وَلَهَٰذَا قُسَالَ تَعَسَالَى: {إِنَّ اللَّهِ عَزِيسِزٌ} أَيْ: لَسِهُ الْعَــزَةَ وَلرَسُــوله وَللْمُــؤُمنينَ بِهمَــا فَــي الـــدُّنْيَا والْأَخْرَة،

2) انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (10)، للإمَــا،

(1) انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (10)، للإمَــامْ

[١١] ﴿ إِذْ يُغَشِّ يكُمُ النُّعَ اسَ أَمَنَ لَهُ

آمَنُــوا فــي الْحَيَــاة الــدُنْيَا وَيَــوْمَ يَقُــومُ الأشْــهَادُ

يَـوْمَ لاَ يَنْفَـعُ الظِّالمِينَ مَعْدَرَتُهُمْ} {غَـافر:

{حَكِيمٍ} فيمَا شَرَعَهُ مِنْ قَتَالُ الْكُفَّارِ، مَعَ

منْــهُ وَيُنَــزَلُ عَلَــيْكُمْ مــنَ السَّــمَاءِ مَــاءً الشِّسيْطَان وَليَسرْبطَ عَلَسي قُلُسوبِكُه وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اذكروا أيها المؤمنون- إذ يُلقي الله النعاس علسيكم أمنَّسا ممسا حصسل لكسم مسن الخسوف مسن عـــدوكم، وينـــزل علــيكم مطـــرًا مـــن الســماء' ليطهــركم مــن الأحــداث، وليزيــل عــنكم وســاوس الشـيطان، وليثبِّت بــه قلــوبكم لتثبــت أبــدانكم عنـــد اللقـــاء، وليثبَــت بـــه الأقـــدام بتلبيـــد الأرض الرمليـــة حتــي لا تســيخ فيهـــ (3) الأقدام.

يَعْنَى: - إذ يُلْقَى الله عليكم النعياس أمانًا منه

لكسم مسن خسوف عسدوكم أن يغلسبكم، وينسزل

علـيكم مــن السـحاب مــاء طهــورا، ليطهــركم بـــه

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

مسن الأحسداث الظساهرة، ويزيسل عسنكم في البساطن وسساوس الشيطان وخسواطره، وليشد على على على على على على على على على قليم بالصبر عند القتال، ويثبت به أقسدام المومنين بتلبيسد الأرض الرمليسة بسالمطرحتى لا تنزلق فيها الأقدام.

\* \* \*

يَعْنِي: - اذكروا أيها المؤمنون - وقت أن خفتم من قله المساء، ومن الأعداء، فوهبكم الله الأمن، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين، وأنزل المساء من السماء لتتطهروا به، ولتدهبوا وساوس الشيطان عنكم، وثبت قلوبكم واثقة بعدون السرحمن ولتتماسك به الأرض فتثبت الأقدام.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

آذكر {إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسِ أَمَنَة } ... أَمْنَا مِمَّا مَصَلَ لَكُمْ مِنْ الْخَوْف.

{يُغَشِّ يَكُمُ} ... يُلْقِ ي النُّعَ اسَ عَلَ يُكُمْ" كَالْغُطَاء.

{أَمَنَ لَهُ مِّنْ لَهُ إِن أَمَانَ اللَّهِ وَأَمْنَا وَأَمْنَا وَأَمْنَا اللَّهُ بِمَعْنَى وَاحد.

{منْهُ} ... تَعَالَى. (أي: أَمَانًا).

{وَيُنَصِرُّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرِكُمْ فِيهِ إِلَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّركُمْ فِيهِ فِيهِ نَزلُوا يَومَ بِدر على كثيبِ أعفر تسوخُ فيه الأقصدام، وسبقَهم المشركون إلى ماء بسدر، وأصبح المسلمون وقد أجنب بعضهم، وأحدث بعضهم، وعطشوا، فوسوس إليهم الشيطان بعضهم، وعطشوا، فوسوس إليهم الشيطان وقال: لو كنتم على الحق، ما كنتم كذا، والمشركون على ماء بدر، فجاء المطر فارتووا هم وركابُهم، وتطهروا من الأحداث.

{وَيُنَــزِّلُ عَلَــيْكُمْ مِــنْ السَّــمَاء مَــاء لِيُطَهَــركُمْ لِيُ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَابَاتِ.

{وَيُكْهُ هِب عَـنْكُمْ رِجْ لِ الشَّـيْطَان} ... وَسُوسَته السَّيْكُمْ بِالنَّهُ مَلَى الْحَـقّ مَا كُنْتُمْ اللَّهُ عَلَى الْحَـقّ مَا كُنْتُمْ ظُمْأَى مُحَدَّثِينَ وَالْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ.

{وَيُصِدُهُبَ عَصِنْكُمْ رِجْصِنَ الشَّصِيْطَانِ} ... أي: وسوستَهُ، وسَمَّى الوسواسَ رجِزًا، لأنَّه سببُ الرجز، وهو العذابُ.

{رِجْـــزَ الشَّــيْطَانِ} ... وَسَاوِسَـــهُ وَتَخْوِيفَاتِـــهِ. {وَسْوَسَتْهُ النِّي أَنْقَاهَا في قُلُوبِكُمْ}.

{وَلِيَرْبِطَ} ... لِيَشُدَّ. يَحْبِس.

{وَلَيَسَرْبِطَ عَلَسَ قُلُسُوبِكُمْ} .... أي: يشدَّ عليها بالصبر واليقين.

{عَلَى قُلُوبِكُمْ} بِالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ.

{وَيُثَبِّت بِهِ الْأَقْدَام} ... أَنْ تَسُوحْ فِي الرَّمْلِ.

{وَيُثْبُتَ بِهِ} ... أي: بالماء.

{الْأَقْدَام} ... لسئلا تسوخ في الرمسل" فإنسه للبَّد الأرض.

\* \* \*

و رواه الإمام (الطبراني) في "المعجم الكبير" (9451).

وانظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الأية (11)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/8/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (243/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> رواه الإمام (عبد الرزّاق) في "المسنّف" (4219)،

و رواه الإمام (ابن أبي شيبة) في "المصنّف" (19394)،

### ﴿ النقراءآت ﴾

{إِذْ يُغَشِّ يِكُمُ} قَرا: (ابن كُكثيرٍ)، و(أبو عمرو):- (يَغْشاكُمُ) بفتح الياء فعلًا.

{النُّعَاسَ} فاعلُه،

وقرا: (نافع)، و(أبو جعفر): - (يُغْشِيكُم) بضم الياء وكسر الشين خفيفة (النعاس) نصن،

وقرأ: (الباقون):- بضم الياء وكسر الشين مشددًا و (النعاس) نصب، وهدو مفعول، والفاعلُ مضمَرٌ يرجع إلى الله تعالى.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآية [11] قَوْلُك له تُعَالَى: {إِذْ يُغَشِّعيكُمُ النُّعَاسَ} قَرراً (ابْنُ كَثِيرٍ)، وَ(أَبُو عَمْرو):- النُّعَاسَ } قَرراً (ابْنُ كَثِيرٍ)، وَ(أَبُو عَمْرو):- (يَغْشَاكُمْ) بِفَتْحِ الْيَاءِ (النُّعَاسُ) رَفْعٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَهُ،

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: في سُورَة (آلِ عَمْرَانَ):-{أَمَنَهُ تُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَهُ مَائِكُمْ} {آل عمران: 154}.

قَرا أَهْلُ الْمَدِينَةِ: (يُغْشَيكُمُ) بِضَمَّ الْيَاءِ وَكَسَر الشَّينَ مَخْفَضًا، {النَّعَاسَ} {الأنفال: وكسر الشين مَخْفَفًا، {النَّعَاسَ} {الأنفال: 11} نَصْبٌ كَقَوْلِه تَعَالَى: {كَأَنَّمَا أُغْشِيتُ وُجُوهُهُمْ} {يونس: 27}.

وَقَرَأَ (الْاَحُرُونَ): - بِضَمَّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الشَّينَ مشددا، {النُّعَاسَ} نَصْبٌ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

كَفَوْلِهِ تَعَالَى: {فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى} { النَّجْمُ: 54 } وَالنَّعَاسُ. النَّوْمُ الخفيف.

{أَمَنَــةً} أمنــا {مِنْــهُ} مَصْـدَرُ أَمِنْــثُ أَمْنَــا وَأَمَنَــةً وَأَمَلَــةً وَأَمَلَــةً

قَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُود) - رصي اللَّهُ عَنْهُ -: النُّعَاسُ فِي الْقِتَالِ أَمَنَاةً مِنَ اللَّهِ وَفِي عَنْهُ -: النُّعَاسُ فِي الْقِتَالِ أَمَنَاةً مِنَ اللَّهِ وَفِي الصَّلاَة وَسُوسَةً مِنَ الشَّيْطَانَ.

{وَيُنَصِرِّلُ عَلَسِيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرِكُمْ فِيهِ إِلَّهُ مَلَى السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرِ عَلَى يَعْفَ إِلَيْ وَمَ بَدْرِ عَلَى كَثْيَسِ أَعْفَ مَرَ تَسُوحَ فَيِهِ الْأَقْسِدَامُ وَحَسوافِرُ السَّعْفِ الْأَقْسِدَامُ وَحَسوافِرُ السَّدُوابِ، وسَسبَقَهُمُ الْمُشْسِرِكُونَ إِلَى مَاءِ بَدْرٍ، وَأَصْسبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ مُحْدِثِينِ وَبَعْضُهُمْ وَأَصْسبَحَ الْمُسْلمُونَ بَعْضُهُمْ مُحْدِثِينِ وَبَعْضُهُمْ مُجْنسبِينَ، وَأَصَسابَهُمُ الظَّمَانُ، وَوَسْسوسَ إِلَسيْهِمُ الشَّعَلِيَ اللَّهُ مَلْوَلَ أَنْكُمْ قَوْلِيَاءُ اللَّهُ، وَوَسْسَوسَ إِلْسَيْهِمُ الشَّعَلَى الْحَقَقَ وَفِيكُمْ نَبِي اللَّهُ وَأَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهُ،

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 304)، و"التيسير" للداني (ص: 114)، و"انتيسير" للداني (ص: 116)، و"تفسير البغوي" (2/ 200)، و"معجم القرانية" (2/

<sup>11)،</sup> و"قفسير البعدوي" (20072)، و"م<del>عج</del>م الفرادات الفراديدة" (2). 44).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (11)، لشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآيدة

<sup>( 11 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

## « وَإِلْمَكُمُ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ إِلَا إِلَى اللّهُ لَا إِلَهُ إِلّهُ إِلّهُ إِلّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلْمُكُمُ إِلَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلْمُكُمُ إِلّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَدْ غَلَسِبَكُمُ الْمُشْسِرِكُونَ عَلَسَى الْمَسَاءِ، وَأَنْسَتُمْ ثُصَلُونَ مُحْدِثِينَ وَمُجْنَسِينَ، فَكَيْسِفَ تَرْجُسُونَ أَنْ تَصَلُونَ مُحْسِدِثِينَ وَمُجْنَسِينَ، فَكَيْسِفَ تَرْجُسُونَ أَنْ تَظْهَرُوا عَلَيْهِمَ ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَرْ وَجَلً عَلَيْهِمْ مَطَسِرًا سَسَالَ مَنْسِهُ الْسُوادِي، فَشَسِرِبَ المؤمنسون، مَطَسرًا سَسَالَ مَنْسهُ الْسُوادِي، فَشَسرِبَ المؤمنسون، واغتسلوا، وتوضووا، وسسقوا الركساب، وملووا الْمَاسُسقيةَ، وَأَطْفِا الْغُبَسارُ، وَلَبَسدَ الْسَأَرْضَ حَتَسَى الْأَشْسُهُمْ، وَزَالَت عَسنْهُمْ وَسُوسَةُ الشَيْطَان، وطَابَتْ أَنْفُسُهُمْ،

فَدَّلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ } مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْجَنَائَة،

{وَيُدْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ} وسوسته،

{وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ} بِالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ،

{وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} {الأنفال: 11} مَتَّدَى لاَ تَسُوخَ فَي الرَّمْلَ بِتَلْبِيدِ الْأَرْضِ،

وقيل: يُثبِّتُ بِلهِ الْأَقْدَامَ بِالصَّبْرِ وَقُوَّ الْقَلْبِ. (1)

ab ab ab

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله الله) - في (تفسيره): - (سيورة الأنفيال) الآيية {11} قُولُه تُعَالَى: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً منْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمُ مِنَ يُغَشَّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً منْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاء مَاءً لِيُطَهِّركُمْ بِه وَيُدَهْبَ عَنْكُمْ رِجُنِ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ اللَّاتَّانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ اللَّاتَّانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ النَّاقُدُامَ}.

ومن نصره واستجابته لسدعائكم أن أنسزل علسيكم نعاسا {يُفَسَّيكُم} أي: فيسذهب ما في قلسيكم مسن الخسوف والوجسل، ويكسون {أَمَنَةً} لكم وعلامة على النصر والطمأنينة.

وَقَدْ غَلَدِبَكُمُ الْمُشْدِرِكُونَ عَلَى الْمَداءِ، وَأَنْدَتُمْ ومن ذلك: أنه أنزل عليكم من السماء مطرا ثصَافُونَ مُحْدِثِينَ وَمُجْنِبِينَ، فَكَيْدِ فَ تَرْجُونَ أَنْ ليطهركم به من الحدث والخبث، وليطهركم تَظْهَرُوا عَلَيْهُمْ ؟ فَأَرْسَلَ اللّهُ عَرْ وَجَلً عَلَيْهِمْ لللهِ الشيطان ورجزه.

{وَلِيَ سِرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ} أي: يثبتها فيان ثبات القلب، أصل ثبات البدن،

{وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ} في الأَرْضُ كَانِتَ سِهلةَ دهسة فلما نَزل عليها المطر تلبدت، وثبتت مديدة المراكبة المراك

\* \* \*

قصال: الإمصام (اسن كسنين – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - [سورة الأنفال] الآية [11] قولُه تعالى: {إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويُله على عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويُله على على قلوبكم ويثبت به الأقدام) يدذكرهم الله تعالى بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم أماناً أمنهم به من خوفهم الذي حصل لهم من أماناً أمنهم به من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم، وكدنك فعل تعالى بهم يوم أحد،

كما قال تعالى: {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم}الآية.

قال: (أبو طلحة): - كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد، ولقد سقط السيف من يدي مراراً يسقط وأخذه، ويسقط وآخذه ولقد نظرت إليهم يميدون وهم تحت الجحف...

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) بلاِمَامُ (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (11). (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (11)...

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

التولى يوم الزحف)).

((اجتنبـــوا الســبع الموبقــات... ومنهــا..

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-

(بستنده الحست) - عتن (على بين أبي طلحية)

- عــن (ابــن عبــاس):- قــال: نــزل الــنبي -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يعـني: حـين سـار إلى

بدر والمسلمون بينهم وبين الماء رملة دعصة،

فأصباب المسلمين ضعف شيديد، وألقي

الشيطان في قلوبهم الغيظ، فوسوس بينهم:

تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله، وقيد

غلبكم المشركون على المساء، وأنستم تصلون

مجنسيين؛ فسأمطر الله علسيهم مطسراً شسديدا،

فشحرب المسلمون وتطهجروا وأذهب الله عهنهم

رجيز الشيطان، وثبت الرميل حين أصابه

المطر، ومشي الناس عليه والدواب، فساروا

إلى القسوم، وأمسد الله نبيسه بسألف مسن الملائكسة،

فكان (جبربال) -عليه السالام- في خمسمئة

مـــن الملائكـــة مجنّبـــة، وميكائيـــل في خمســـمئة

نصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسا

وأحسسن مسا في هسذا مسا رواه الإمسام ( محمسد بسن اسحاق بن يسار) صاحب المفازي (رحمه الله) حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: بعث الله السماء وكان الوادي دهساً فأصباب رسبول الله - صَبِلَّى اللَّهِ عَلَيْسِهِ وَسَبَّمَ -وأصحابه مسا لبد لهسم الأرض ولم يمسنعهم مسن المسير وأصاب قريشاً ما لم يقدروا على أن يرحلوا معه،

وقال: ( مجاهد ):- أنسزل الله عليهم المطسر قبل النعاس فأطفأ بالطر الغبار وتلبدت به الأرض وطابــت نفوســهم وثبــت بــه أقــدامهم.

قصال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حـدثني المثنـي قـال: حـدثنا أبـو نعـيم قـال: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عــن (عبــد الله) – وهــو (ابــن مسـعود) – قــال: (النعساس) في القتسال أمنسة مسن الله عسز وجسل، وفي الصلاة من الشيطان.

انظـر: حـديث – الإمـام (مسـلم) - السـابق تحت الآية (9) من السورة نفسها.

قسال: الإمسام (مُسُسلم) – (رحمسه الله) -

الله عني (تفسطيره): قولك تعسالي: {11} {إذ يغشيكم النعاس أمنة منه } ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه ألقى النعاس على المؤمنين ليجعسل قلسوبهم آمنسة غسير خائفسة مسن عسدوها، لأن الخــائف الفــزع لا يغشــاه النعــاس، وظــاهر

سياق هذه الآيدة أن النعاس ألقى عليهم يدوم

(ابن كثير) المحقق: (سامي بن محمد سلامة)،

<sup>89) - (</sup>كتاب: الأيمان)، / باب: (الكبائر).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (11).

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (11)، للإمَــامْ

<sup>(</sup>الأنفال) الآية (11).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وذكــر في ســورة ( آل عمــران ) أن النعــاس غشــيهم أيضــاً يــوم أحــد وذلــك في قولــه تعــالي في وقعــة أحسد {ثسم أنسزل علسي مسن بعسد الغسم أمنسة

## [١٢] ﴿ إِذْ يُسوحي رَبُّكَ إِلَسِي الْمَلاَئكَـة أَنِّي مَعَكُم ْ فَتُبِّثُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالُلْقي فـــى قُلُـــوب الَّـــذينَ كَفَـــرُوا الرَّعْـــبَ فَاضْ حَرِبُوا فَصَوْقَ الْأَعْنَافَ وَاضْصَرِبُوا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانِ ﴾:

تُفسير المختصر والمُيسِّر والمنتخب لهذه الآية:

إذ يسوحي ربسك أيهسا السنبي - عَلَيْ اللانكسة السنين أمسد الله بهسم المسؤمنين في بسدر: أنسي معكسم أيها الملائكة - بالنصر والتأييد، فَقَـوُوا عــزائم المــؤمنين علــى فتــال عــدوهم، ســألقي في قلسوب السذين كفسروا الخسوف الشسديد" فاضسربوا أيها المؤمنون - أعناق الكافرين ليموتوا، واضربوا مفاصلهم وأطرافهم ليتعطلوا عن (2) فتالكه.

يَعْنَى: - إذ يسوحي ربك أيها السنبي - عِلَيْكُ - إلى الملائكــة السذين أمــد الله بهــم المسلمين في غــزوة < بِــدر > أنــي معكــم أعيــنكم وأنصــركم، فقــوّوا عــزائم الـــذين آمنــوا، ســالقي في قلــوب الـــذين كفروا الخروف الشريد والذلسة والصُّفار،

- 1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية (11).
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 178/1). تصـنيف:

<mark>ــدر، لأن الكـــلام هنــــا في وقعـــة بــــدر، كمـــا لا</mark> | فاضــــــربوا أيهـــــا المؤمنـــــون– رؤوس الكفـــــار، واضربوا منهم كل طرف ومفصل.

يَعْنَــى:- اذكــروا أيهــا المؤمنــون - أن الله أوحــى للملائكــة أن تــودع فــى نفوســكم أنــى معكــم بالتأييــــد والنصـــر، قــــائلاً لهـــم؛ قــــووا قلـــوب السذين آمنسوا وأذعنسوا للحسق وجاهسدوا فسي سسبيل الله، وسيأجعل الرعب يستولى علي قلوب المشــركين، فيفزعــون هــم دونكــم، فاضــربوا أيها المؤمنون - رءوسهم التي فوق أعناقهم، وقطعـــوا أصـــابعهم التـــى يحملـــون بهـــ

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِذْ يُسوحي رَبُّسكَ إِلَسَى الْمَلاَئكَسة } ... السنين أمسد بهم المؤمنين.

{أَنِّي مَعَكُمْ} ... بالعون والنصر.

{فَتُبِّتُـوا الَّــذينَ آمَنُــوا} ... بقتــالكم معهــم، وبشــــارتكم لهـــم بـالنصـــر، فكــــان الملَـــكُ يمشـــي بسين الصفين في صورة الرجسل يقسول للمسؤمنين: أَبْشروا بالنصر" فإن الله ناصرُكم.

{سَــأُلْقي فــي قُلُــوب الَّــذينَ كَفَــرُوا الرُّعْــبَ}. أي: الخوفَ من أوليائي.

{فَاضْـــربُوا فَـــوْقَ الْأَعْنَــاق} ... أي: الـــرؤوس لأنّها فوق الأعناق.

{فَوْقَ الْأَعْنَاق} ... أي: أَعْلَى الأَعْنَاق.

{وَاصْْرِبُوا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانٍ} ... هي المفاصلُ والأطراف، قسال: (ابسنُ الأنبساري):- مساكانست

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (178/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (244/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِنَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

اللهُ تعالى.

{بنان} ... طَرَف، وَمَفْصَل. أي: أَطْرَافُ الأَصَابِعِ.

### القراءآت 🍦

قـــرأ: (أبــو جعفــر)، و(ابــن عــامر)، و(الكسائيُ)، و(يعقوبُ): - (الرُعُبِ) بضم

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {12} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ يُسوحي رَبُّكَ إِلْسَى الْمَلاَئكَسَة } ألهسم رَبِسك

{فَتُبِّتُـواْ الَّـذِينَ آمَنُـواْ } فَـي الْحَـرْبِ وَيُقَـال

{سَــأُلْقي فــي قُلُــوب الَّــذينَ كَفَــرُوا الرُّعْــبَ} ... (1) العين، والباقون: بالإسكان.

وَيُقَالَ أَمر رَبِكَ {أَنِّي مَعَكُمْ} معينكم

فبشروا الَّذين آمنُوا بالنصر.

{سَأُنْقي}ساقذف.

{فَــى قُلُــوبِ الَّــذينِ كَفَــرُوا الرعــب} المخافــة مــن مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْه وَسلم -وَأَصْحَابِه.

{فَاضُرِبُوا فُوقَ الْأَعْنَاقَ} رُءُوسِهِم

{واضربوا منْهُمْ كُلَّ بَنَان} مفصل.

(1) انظر: "التيسير" للداني (ص: 91، 116)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 219)، و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 236)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 442).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (12)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآيسة

(12). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

الملائكة تعليم كييفَ تقتيلُ الآدميين، فعلَّمهم المحال: الإِمَام (البغيوي) - (مُحيي السُينَّة) - (رحمه الله - في رتفسيره :- {سيورة الأنفسال} الآيسة {12} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِذْ يُسوحي رَبُسكَ إِلَسي الْمَلاَنكَة } الَّدينَ أَمَد بهم الْمُوْمنينَ، {أَنْسِي آمَنُــوا } أَيْ: قَـــوُوا قُلُــوبِهُمْ. قيــلَ: ذلــكَ التَّثْبيــتُ حُضُ ورُهُمْ مَعَهُ مُ الْقَتَ الْ وَمَعُ وَنَتُهُمْ، أَيْ: ثَبِّتُوهُمْ بِقتَالِكُمْ مَعَهُمُ الْمُشْرِكِينَ.

وَقَــالَ: ( مُقَاتــلٌ ): - أَيْ. بَشِّـرُوهُمْ بِالنَّصْــر وَكَــانَ الْمَلـكُ يَمْشـي أَمَــامَ الصَّـفَ فــي صُــورَة الرَّجُل وَيَقُولُ: أَبْشرُوا فَإِنَّ اللَّهَ نَاصرُكُمْ.

{سَــــأَنْقي فــــي قُلُـــوب الْــــذينَ كَفَـــرُوا الرُّعْبِ} قَالَ: (عَطَاءٌ): - يُريدُ الْخَوْفَ مِنْ أولياني،

{ فَاضْسِربُوا فَسُوْقَ الْأَعْنَسَاقَ } قيسلَ: هَسذَا خطَسابٌ مَعَ الْمُؤْمِنينَ.

وقيل: هذا خطاب جمع الْمَلاَئكَة، وَهُـوَ مُتَّصلُ بِقَوْلُــه {فَتُبِّتُــوا الَّـــذينَ آمَنُــوا} وقولـــه: {فَـــوْقَ الْأَعْنَاقَ} قال: (عكرمة ):- يعني: السرؤوس لأُنَّهَا فُوْقَ الْأَعْنَاقِ.

وَقَــالَ: (الضَّحَّاكُ): – مَعْنَـاهُ فَاضْرِبُوا الْأَعْنَاقَ، وَفَوْقَ صَلَةً،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} {مُحَمَّدٌ: 4}،

وقيـل: مَعْنَــاهُ فَاضْــربُوا عَلَــى الْأَعْنَــاق، فَــوْقَ

{وَاضْسِرِبُوا مِسنْهُمْ كُسلَّ بَنَسان} قَسالَ: ( عَطيَّــةُ ):-يَعْنِي كُلُّ مُفَصَّل.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبِّاسُ )، وَ(ابْنُ جُرِيْجٍ)، وَ( الضَّحَّاكُ ):- يَعْنَـي الْـأَطْرَافَ، وَالْبَنَـانُ جُمَـعُ

### حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بَنَانَسة، وَهِسِيَ أَطْسِرَافُ أَصَسابِعِ الْيَسدَيْنِ (1) والرجلين.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - [سيورة الأنفال) الآيسة {12} قُولُك أن تَعَالَى: {إِذْ يُسُوعِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلاَئِكَة أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا يُسُوعِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلاَئِكَة أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا السَّذِينَ آمَنُهوا سَالُقي فَي قُلُوبِ السَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلُوبُ مِنْهُمْ كُلُوبُ اللَّهُ عَنَانَ }

ومسن ذلسك أن الله أوحسى إلى الملائكسة {أَنَّسي مَعَكُمْ} بالعون والنصر والتأييد،

{فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا} أي: ألقوا في قلوبهم، وألهموهم الجراءة على عدوهم، ورغبوهم في الجهاد وفضله.

{سَائُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبِ} الدي هـو أعظَـم جنـد لكـم علـيهم، فـإن الله إذا ثبـت المـؤمنين وألقـى الرعـب في قلـوب الكـافرين، لم يقـدر الكـافرون علـى الثبـات لهـم ومـنحهم الله

{فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ} أي: على الرقاب {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَان} أي: مفصل.

وهنذا خطاب، إما للملائكة النين أوحى الله السيهم أن يثبتوا السنين آمنوا فيكون في ذلك السيهم أن يثبتوا السنين آمنوا فيكون في ذلك دليسل أنهم باشروا القتال يسوم بسدر، أو للمؤمنين يشجعهم الله، ويعلمهم كيف يقتلون

المشركين، وأنهم لا يرحمونهم،

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآية {12} قولُه نُعَسالَى: {إِذْ يُسوحي رَبُّكَ إِلَسَ الْمَلائكَة أَنَّسِي مَعَكُم فَتُبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا } وَهَدَه نعْمَة خَفِيَة أَفْهَرَهُ اللَّه تُعَسالَى لَهُمه ، لِيَشْكُرُوه عَلَيْهَا، وَهُدو أَنَّه - تَعَسالَى وَتَقَدَّسَ وَتَبَسارَكَ وَتَمَجَّد - وَهُدو أَنَّه الْمَلائكَة الَّذِينَ أَنْدزَلَهُم لِنَصْر نَبِيه وَدِينه وَحزْبِه الْمُسَوَّمنَيْن، يُسوحي إِلَسَيْهِمْ فِيمَسا وَدِينه وَحزْبِه الْمُسَوَّمنَيْن، يُسوحي إِلَسَيْهِمْ فِيمَسا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ أَنْ يُثَبِّتُوا النَّذِينَ آمَنُوا.

قَــالَ: (ابْــنُ إِسْـحَاقَ):- وَازَرُوهُــهْ. وَقَــالَ غَيْــرُهُ: قَــَالَ غَيْــرُهُ: قَـالًا مَعَهُمْ. يَعْني:- كَثَرُوا سَوَادَهُمْ.

وقيل: كَانَ ذلكَ بِأَنَّ الْمَلَكَ كَانَ يَاثِي الرَّجُلَ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يَقُولُ وَنَ: "وَاللَّه لَئِنْ حَمَلُ وا عَلَيْنَا لَنَنْكَشَفَنَ"، يَقُولُ ونَ: "وَاللَّه لَئِنْ حَمَلُ وا عَلَيْنَا لَنَنْكَشَفَنَ"، فَقُولُ ونَ: "وَاللَّه لَئِنْ حَمَلُ وا عَلَيْنَا لَنَنْكَشَفَنَ"، فَيُحَدِدُ الْمُسْلَمُونَ بَعْضُ هُمْ بَعْضَ ا بِلَذَلكَ، فَيُحَدِدُ الْمُسْلَمُونَ بَعْضُ هُمْ بَعْضَ ا بِلَذَلكَ، فَيُحَدُونَهُ مَكَ اللهُ (ابْنُ جَرِيرٍ)، وَهَدَا لَفَظُهُ بِحُرُوفِه.

وَقَوْلُكُ: {سَالُنْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْسِبَ} أَيْ: ثَبِّتُسُوا أَنْسَتُمُ الْمُسْلِمِينَ وَقَسُوا الرُّعْسِبَ} أَيْ: ثَبِّتُسُوا أَنْسَتُمُ الْمُسْلِمِينَ وَقَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، عَنْ أَمْرِي لَكَسَمْ بِذَلِكَ، سَالُقِي الرُّعْسِبَ وَالْمَذَلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى مَسَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَكَذَب رَسُولي.

{فَاضْرَبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلً بَنَانٍ} أَي: اضْرِبُوا الْهَامَ فَفَلِّقُوهَا، وَاحْتَرُوا الرِّقَابَ فَقَطَّعُوهَا، وَقَطَّعُوها الْاَطْرَافَ مِنْهُمْ، وَهِيَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلهمْ.

وَقَلَد اَخْتَلَفَ اَلْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى: {فَوْقَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى: {فَوْقَ الْأَعْنَاقَ} فَقِيلَ: مَعْنَاهُ اضربوا السرؤوس. قَالَهُ: (عَكْرَمَةُ).

الآية (12)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانفال) الآية (12)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال)

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَعْنِي: - مَعْنَاهُ: {فَوْقَ الْأَعْنَاقِ} أَيْ: عَلَى الشَّعْرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الْأَعْنَاقِ، وَهِيَ الرِّقَابُ. قَالَهُ (الضَّحَّاكُ)، الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ } {يس: 69}. وَعَطِيَّةُ الْعَوْفَىُ ).

وَيَشْهَدُ لِهَدْ الْمَعْنَدِي أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَرْشَدَ الْمُوْمِنِينَ إِلَى هَدْا فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: {فَإِذَا لَمُوْمِنِينَ إِلَى هَدْا فِي قَوْلِهُ تَعَالَى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ النَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ } {مُحَمَّد: 4}.

وَقَالَ: (وَكِيعَ)، عَنِ (الْمُسْعُودِيّ)، عَنِ (الْمُسْعُودِيّ)، عَنِ (الْمُسْعُودِيّ)، عَنِ (الْقَاسِمِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: ((إِنِّي لَه أَبْعَثْ لِأُعَذَّبَ بِعَدْابِ اللَّهَابُ وَشَدَّ اللَّه ، إِنَّمَا بُعِثْتُ لِضَرْبِ الرَّقَابِ وَشَدًا اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّه الللْلَّهُ اللَّه الللللْلَّةُ اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْلَّةُ الللّه اللَّهُ اللَّهُ الللّه اللّه الللّه الللّه الللّه الللّه الللّه الللّه الللّه الل

وَاخْتَارَ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ) أَنَّهَا قَدْ تَدُلُّ عَلَى ضَرْبِ الرِّقَابِ وَفَلْقِ الْهَامِ.

قُلْتُ: وَفِي مَغَازِي اللّهَامُويِّ ا أَنَّ رَسُولَ اللّه - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَعَلَ يَمُرُ بَيْنَ الْقَتْلَى صَلَّى اللّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَعَلَ يَمُرُ بَيْنَ الْقَتْلَى يَوْمَ بَدْر فَيَقُولُ:

"نُفَلِّق هَامًا... ".

فَيَقُولُ أبو بكر:

من رجال أعزة علينا.... وهم كانوا أعق ما فاطلما (2)

فَيَبْتَدِئُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأُولُ الْبَيْتِ، وَيَسْتَطُعِمُ أَبَسا بَكْسِرٍ، رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنْشَادَ آخسره لأَنَّهُ كَانَ لاَ يُحْسَنُ إِنْشَادَ

بِضَرْبِ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ، وَعَلَى الْبَنَانِ مِثْلَ سِمَةً النَّارِ قَد أُحْرِقَ بِهِ.
النَّارِ قَد أُحْرِقَ بِهِ.
وَقَوْلُهُ: {وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} قَالَ: (ابْنُ جَرِيسٍ):- مَعْنَاهُ: وَاضْرِبُوهُ أَيَّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ

وَقُسَالَ: (الرَّبِيعِ بُسِنُ أَنْسِس): - كُسانَ النَّساسُ يَسوْمَ

بَـــدْر يَعْرِفُــونَ قَتْلُــى الْمَلاَئكَــة ممَّــنْ قَتَلُــوا هُــمْ

رووــــ، (والسَّدِبِوا مِسْهِ) سَنْ بِسَسِّ) - مَعْنَسَاهُ: وَاضْسِرِبُوهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُسُونَ مِسَنْ عَسَدُوكُمْ كُسلَّ طَسرَفٍ ومَفْصِسل مِسنْ أَطْسرَافِ أَيْسدَيِهِمْ وَأَرْجُلهمْ. و"الْبَنَانُ": جَمْعُ بَنَانَة،

كُمَا قال الشاعر:

أَلَا لَيْتَنِي قَطَّعْتُ مَنْهُ بَنَائِةً... وَلَاقَيْتُهُ فِي الْهَائِيةِ فِي الْهَيْتُهُ فِي الْهَيْتُ يَقْظَانَ حَاذَرًا.

وَقَالَ: (عَلَيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} يَعْنِي عَبَّاسٍ):- أَوْاضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} يَعْنِي بِالْبَنَاسِانِ: الْسِأَطُرَافَ. وَكَسَدًا قَسَالَ: (الضَّعَاكُ)، وَ(ابْنُ جُرَيْج).

وَقَالُ: (السُّدِّيُّ): - الْبَنَانُ: الْاَأُطْرَافُ، وَيُقَالُ: كُلُّ مَفْصل.

وَقَــالَ: (عكُرِمَــةُ)، وَ(عَطيَّـةُ الْمَـوْفِيُ)، وَ (عَطيَّـةُ الْمَـوْفِيُ)، وَ (الضَّحَّاكُ) -في رواية أُخْرَى-: كُلُّ مفْصَل.

وَقَالَ: (الْمَانُوزَاعِيُّ) فِي قَوْلِكُه تَعَالَى: {وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ } قَالَ: اضْرِبْ منْهُ

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الآية (12)، للإِمَامُ (الإنكان). (ابن كثير).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (12)، لِلْإِمَامُ (10) النكية (12)، لِلْإِمَامُ (النكثير).

<sup>(5)</sup> هــو العبــاس بم مــرداس الســلمى، والبيــت في تفســير الطــبري (431/13) ولسان العرب مادة (بنن).

<sup>(6)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (12)، لِلإِمَـامْ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (429/13)،

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (390/12) - من طريق – (وكيع) بهذا الإسناد.

<sup>(2)</sup> البيت للحصين بن الهمام المري، وهو في "الشعر" والشعراء" لابن قتيبة (2) (48/2).

<sup>53</sup> 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

﴿ فَاعْلُمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الْوَجْهُ وَالْعَهْنَ، وَارْمِه بِشهَابٍ مِنْ نَسارٍ، فَسإِذَا أَخُدْتُهُ حَرُمَ ذَلكَ كُلُهُ عَلَيْكَ. (1)

وَقَالَ: (الْعَوْفِيُّ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) - فَذَكَرَ قَصَةَ بَدْرِ إِلَى أَنْ قَالَ -: فَقَالَ أَبُو جَهْلِ: لاَ تَقْتُلُوهُمْ قَتْلُ وَهُمْ أَخْدَاً، حَتَّى تَقْتُلُ وَهُمْ أَخْدَاً، حَتَّى تَقَرُّفُ وَهُمُ الَّذِي صَنَعُوا مِنْ طَعْنَهِمْ فِي دِينكُمْ، تَعَرَّفُ وَهُمُ الَّذِي صَنَعُوا مِنْ طَعْنَهِمْ فِي دِينكُمْ، وَرَغْبَتهِمْ عَنِ اللّهَ إِلَى وَرَغْبَتهِمْ عَنِ اللّهَ إِلَى وَرَغْبَتهِمْ عَنِ اللّهَ إِلَى الْمُلاَئكَ لَهُ إِلَى الْمُلاَئكَ مَة (أَنْسِي مَعَكُم فَتُبَّتُ وَا اللّهَ إِلَى الْمُلاَئكَ مَة (أَنْسِي مَعَكُم فَتُبَتِّ وَا اللّهَ اللّه أَنْ اللّهُ أَنْ اللّهُ اللّه وَالْمُربُوا مِنْهُمْ كُلًا فَأَنْسُ اللّهُ اللّه أَنْ وَالْمُربُوا مِنْهُمْ كُلًا وَاسْرَ عُقْبَلُ لَعَنَهُ اللّه أَن وَمَعَيْط فَقُتِلَ أَبُو جَهْلِ لَعَنَهُ اللّه أَن أَبِي مُعَيْط فَقُتِل أَبُو عَهْل لَا عَنْهُ اللّه أَنْ فِي تَسْعَة وَسَلِّ لَا عَنْهُ أَلِي مُعَيْط فَقُتِل أَبُو عَهْل اللّه اللّه أَنْ اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الل

قال: الإمام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس):- {واضربوا منهم كل بنان}، يعنى: بالبنان، الأطراف.

\* \* \*

انظر: سرورة (آل عمران) - آيسة (151) لبيان: في قلوب الدين كفروا الرعب. - كما قال تعالى: {سَنُلْقي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْب بِمَا أَشْركُوا بِاللَّه مَا لَمْ يُنَرَّلْ بِه سُلْطَانًا وَمَا أُواهُمُ النَّارُوبِ لِللَّه مَا لَمَ مُثَلَّوَيَ

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (12)، لِلإِمَامُ (النفال) الآية (12)، لِلإِمَامُ (النفال)

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الآية (12)، للإِمَامُ (الإنفال) الآية (12)، للإِمَامُ (ابن كثير).

(3) انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (12).

[١٣] ﴿ ذَلَكَ بِأَنَّهُمْ شَكَافُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَقَابِ ﴾:

تفسير المختصر والمنسر والمنتخب لهده الآية:

ذلك الواقع بالكفار من القتا وضرب الأطراف سببه أنهم خالفوا الله ورسوله، فلم يأتمروا بما أمروا به، ولم ينتهوا عما نهوا عنه، ومن يخالف الله ورسوله في ذلك فإن الله شديد العقاب له في الدنيا بالقتال والأسر، وفي الآخرة بالنار.

يَعْنِي: - ذلك الذي حدث للكفار من ضَرْب رؤوسهم وأعناقهم وأطرافهم بسبب مخالفتهم لأمر الله ورسوله، ومَن يخالف أمر الله ورسوله، فأمر الله ورسوله، فأن الله شديد العقاب لله في الدنيا والآخرة.

\* \* \*

يَعْنِي: - كان ذلك النصر والتأييد لكم، والرعب والفرع لهم، لأنهم تحدوا الله ورسوله، فكانوا في جانب والله ورسوله في جانب آخر، ومن يحاد الله ورسوله فإنه ينزل به العداب الأليم لأن عقاب الله .

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ ذَلِكَ } ... مبتدأ، وخبرُه:

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 178/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/8/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير).

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (244/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

{بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولُهُ}... أي: جادلوه وجانبوا دينَهُ، والكافُ لخطاب النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - أي: ذلك العدابُ الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسولَه.

{شَّاتُهُوا الله وَرَسُولَه } ... أي: خَالَفُوا، وَسُافُوا، وَسُافُوا، وَسُافُوا، وَسُافُهُا لَانْ كُلَّا مِنَ الْمُتَعَادِيَيْنِ وَسُلَّة مُشَاقَةً "لأنْ كُلَّا مِنَ الْمُتَعَادِيَيْنِ يكونُ في شَاقً غَالِ النَّذِي يكونُ في شَاقً غَالِ النَّذِي يكونُ في الآخَرُ فالمُشَاقة العَداوة.

{وَمَـنْ يُشَـاقِقِ اللَّهُ وَرَسُـولَهُ} .... والمشاقَّة: الخالفة.

{فَإِنَّ اللَّـهَ شَـدِيدُ الْعِقَـابِ} .... وعيـدٌ بمـا أعـدً لهم في الآخرة بعدَ ما حاق بهم في الدنيا.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): [سورة الأنفال الآيية [13] قَوْلُهُ تَعَالَى: [ذلك بِانَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ ﴿ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقُقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ الْعَقَابِ } .

(3) انظر: (تيسبر الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنف

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة الأنفال) الآية {13} قَوْلُهُ تَعَالَى: {ذلك الأنفال) الآية وَرَسُولَهُ وذلك لأنهم شَاقُوا اللّه وَرَسُولَهُ وذلك لأنهم شاقوا الله ورسوله، أي: حاربوهم ويارزوهما بالعداوة.

{وَمَـنْ يُشَـاقِقِ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ فَـاإِنَّ اللَّـهَ شَـدِيدُ الْعِقَـابِ} ومـن عقابـه تسـليط أوليائـه علـى أعدائه وتقتيلهم.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - إسسورة الأنفسال} الآيسة (قفسسيره): - إسسورة الأنفسالَى: {ذلك بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } أَيْ: خَالَفُوهُمَا فَسَسارُوا فَسَسارُوا فَسَارُوا فَسَانَ بِهِ وَاتَبَاعَهُ فَي شَقّ، وَتَرَكُوا الشَّرْعَ وَالْإِيمَانَ بِه وَاتَبَاعَهُ فَي شَقّ وَقُومُ مَا خُوذٌ أَيْضًا مِنْ شَقّ الْعَصَا، وَهُو جَعْلُهَا فَرْقَتَيْن.

{وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَقَابِ} أَيْ: هَٰوَ الطَّالِبُ الْغَالِبُ لَمَنْ خَالَفَهُ وَنَصَاواًهُ، لاَ يَفُوثِهُ شَدِيْءٌ، وَلاَ يَقُصُومُ لِغَضَهِ فَنَصِهُ فَخَصَالَى، لاَ إِلَه غَيْسرُهُ، وَلاَ رَبَّ شَدِيْءٌ، وَلاَ رَبَّ مَا إِلَه غَيْسرُهُ، وَلاَ رَبَّ شَدِيْءٌ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لاَ إِلَه غَيْسرُهُ، وَلاَ رَبَّ مَا إِلَه عَيْسرُهُ، وَلاَ رَبَّ مَا إِلَهُ مَا اللّهُ عَيْسِرُهُ، وَلاَ رَبَّ مَا إِلَهُ مَا إِلَهُ مَا إِلَهُ مَا إِلَهُ وَلَا يَعْمُ اللّهُ إِلَهُ مَا إِلَهُ مَا إِلَهُ اللّهُ عَيْسِرُهُ وَلاَ رَبَّ إِلَهُ مَا إِلَهُ مَا إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَالِهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلْهُ إِل

\* \* \*

[١٤] ﴿ ذَلَكُ هِ فَكُوفُوهُ وَأَنَّ لَلْكَ الْفِرِينَ

عَذَابَ النَّارِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآبة

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (13)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (13)، للإِمَامُ (الإِنفال) الآية (13)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الأية (1) ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَــ ( البغوي ) سورة ( الأنفال ) الآية ( 13 )..

# كَلَّ حَبِينَ الْمُحَالِّ فِي اللَّهُ وَلَا يَحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

ذلكه العداب المدنكور لكه أيها المخالفون لله ورسوله وي الحياة ورسوله وي الحياة المحدنيا، وفي الآخرة لكم عداب النار إن متم على كفركم وعنادكم.

\* \* \*

يَعْنِي: - ذلكم العداب الدي عجَّلته لكم أيها الكَافرون المخالفون لأوامسر الله ورسوله في الحياة الدنيا، ولكم في الحياة الدنيا، ولكم في الأخرة عذاب النار.

\* \* \*

يَعْنِي: - ذلكهم أيهها المؤمنون هو القتال في نفوقوه مسع السيقين بالنصر والتأييد وأن للجاحدين بآياته عقاباً آخر يوم القيامة، هو عذاب النار.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ ذَلِكُمْ } ... أي: القتلُ والخزْيُ.

{ذَلِكُـــمْ} ... خطـــابٌ للكفـــارِ علـــى ســـبيل الالتفات" أي: ذلكم العقابُ.

{فَذُوقُوهُ} ... عاجلًا.

{وَأَنَّ لِلْكَــــــافِرِينَ} ... أي: واعلمــــوا أن للكافرين آجلًا في المعاد. {عَذَابَ النَّار} .

عن (ابن عباس) -رضي الله عنهما- قال: قيل لرسول - صلى الله عليه وسلم - حين فرغ من بدر: عليك بالعير ليس دونها شيء، فناداهم العباس وهو أسير في وثاقه: لا

قَالَ تَعَالَى: {فَاإِنْ لَكُمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَالنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ فَالنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

أُعدَّتْ للْكَافِرِينَ } .

وعدك (4)، فكره بعضهم قوله.

﴿فَذُوقُوهُ} ... في الدنيا.

الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

\* \* \*

انظر: سورة - (البقرة) - آيسة (24). - كمسا

يصلحُ، فقال رسول الله: "لمه؟ " قال: لأنّ

الله وعــدَك إحــدى الطــائفتين، وقــد أعطــاك مــا

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- السورة الأنفسال} الآيسة {14} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {ذَلكُهم} الْعَسذَاب لكهم {فَسلُوقُوهُ} فِسي السلُّنْيَا {وَأَنَّ للْكَسافِرِينَ} فِسي الْساخِرَة {عَسلَاب (5)

\* \* \*

قبال: الإِمَنامُ (البغنوي) - (مُحيني السُنتَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- [سنورة الأنفنال} الآينة (14) قَوْلُنهُ تُعَنالَي: {ذَلكُنمُ أَيُّهُ الْكُفَارُ الْعَدَّابُ وَالضَّرْبُ الَّذِي عَجَلْتُهُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَفَارُ بِبَدْر

{فَ لَهُ كُوفُوهُ} عساجلا، {وَأَنَّ لِلْكَ الْوَلَيْنَ} أَيْ: وَاعْلَمُ وَا وَأَيْقِنُ وَا أَنَّ لِلْكَ افْرِينَ أَجَلَ افْ فِي الْمَعَاد، {عَذَابَ النَّار}.

ورواه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (1/314).

56

<sup>(&</sup>lt;mark>4)</mark> رواه الإمسام (الترمسذي) في (السسنن) بسرقم (3080)، - (كتساب: التفسسير). / (باب: ومن سورة الأنفال)، وقال: (حسن صحيح)،

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (14). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(6)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (14).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (178/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>.</sup> (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (178/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 244/1)، المؤلف: ( كبنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ث

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة الأنفيال}الآيــة {14} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {ذَلكُــه فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ}

{ذَلكُهُ } العداب المسنكور {فَسَدُّوقُوهُ} أيها المشافقون لله ورسوله عدايا معجلا. {وَأَنَّ للْكَافرينَ عَذَابَ النَّار}.

وفي هـــذه القصـــة مـــن آيـــات الله العظيمـــة مـــا يسدل علسي أن مسا جساء بسه محمسد - صسلي الله عليه وسلم- رسول الله حقا.

منها: أن الله وعدهم وعدا، فأ نجزهموه.

ومنها: ما قال الله تعالى: {قَـدْ كَـانَ لَكُـمْ آيَــةٌ في فَئَتَيْنِ الْتَقَتَىا فَئَـةً ثَقَاتِـلُ في سَبِيلِ اللَّـه وَأَخْــــرَى كَـــافَرَةً يَـــرَوْنَهُمْ مِثْلَــيْهِمْ رَأِيَ الْعَيِّنَ } الأَية.

ومنها: إجابة دعوة الله للمومنين لـا استفاثوه بما ذكره من الأسباب، وفيها الاعتناء العظيم بحال عباده المؤمنين، وتقيسيض الأسسباب الستى بهسا ثبست إيمسانهم، وثبتــــت أقــــدامهم، وزال عـــنهم المـــروه والوساوس الشيطانية.

ومنها: أن من لطف الله بعبده أن يسهل عليمه طاعتــــه، وبيســرها بأســـباب داخليـــة وخارجية.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره:- {سورة الأنفال} الآيــة {14} قولــهُ تَعَالَى: {ذَلكُهُ فُدُوقُوهُ وَأَنَّ للْكَافِرِينَ عَدَابَ

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (14)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

النَّار} هَـذَا خطَـابٌ للْكُفِّارِ أَيْ: دُوڤُـوا هَـذَا الْعَــذَابَ وَالنَّكَــالَ فــى الــدُّنْيَا، وَاعْلَمُــوا أَيْضًــا أَنّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ في الْأَخْرَة.

ثُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسا أيهسا السذين آمنسوا بسالله واتبعسوا رسسوله، إذا قسابلتم المشركين في القتسال متقساربين فسلا تنهزمــوا عــنهم، وتولــوهم ظهــوركم هــاربين، ولكــــن اثبتــــوا في وجــــوههم، واصــــبروا علــــي رك لقائهم، فالله معكم بنصره وتأييده.

يَعْنَــى:- يـــا أيهـــا الـــذين صَــدَقوا الله ورســوله-عَلَيْنُ - وعملوا بشرعه، إذا قصابلتم الصدين كفــروا في القتـــال متقـــاربين مــنكم فـــلا ثُوَلَـــوهم ظهـوركم، فتنهزمـوا عـنهم، ولكـن اثبتـوا لهـم، فإن الله معكم وناصركم عليهم.

يَعْنَــي: أيهــا الــذين صــدقوا بــالحق وأذعنــوا لــه، إذا التقيــتم بالــذين كفــروا فــي الميــدان، وهــم زاحفـون علــيكم بكثــرتهم، فــلا تفــروا منهم و تجعلوا ظهوركم أمام سيوفهم.

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (14)، للإمَــامْ

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (178/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (178/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 244/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر).

### حب حب الله الله والمراحد الله المراحد الله المراحد الله والمراحد الله والمراحد الله ولا تشركوا به شيئا هو المراحد الله ولا تشركوا به سيئا الله ولا تم الله ولا تشركوا به سيئا الله ولا الله ولا تشركوا به ولا تشركوا به ولا تشركوا به ولا تم الله ولا تم الله ولا الله ولا تم الله ولا الله ولا الله ولا تم الله ولا الل

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفَّا } ... والتزاحُافُ: تَقَارُبُ القَوم إلى القوم في القتال ببطء، والمعنى: إذا لقيتُم الكافرين وهم في غاية الكثرة.

{زَحْفًا}... مُتَّقَارِبِينَ مِـنْكُمْ، مُجْـتَمِعِينَ " كَـأَنَّهُمْ لَكُمْ، مُجْـتَمِعِينَ " كَـأَنَّهُمْ لَكُثْرَتهمْ يَرْحَفُونَ.

{زَحْفًا} ... الزَّحْفُ: السَدُنُوُ قَلِيلًا قَلِيلًا قَلِيلًا وَأَصْلُهُ الانْسَدُ فَاعُ عَلَى الأَلْيَةِ، ثَم سُمِّي كُلَّ مَاشُ فِي الحَسَرِب إلى آخَسرَ زَاحِفَّا، والمعنى: إذا لقيستُمُ السَّذِينَ كَفَسرُوا فِي الحسرب وكانهم لكثرتهم يزحفون نحوكم زحفًا:

{فَسلاَ ثُولُسوهُمُ الْأَدْبَسارَ} ... أي: لا تولُسوهم طهوركم مُنْهزمينَ.

(أي: فلا تَفِرُوا مِنْهُمْ وَتُعْطُوهُمْ ظُهُورَكُمْ).

{الأَدْبَارَ} ... الظُّهُورَ.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {15} فَوْلُسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ {يَسا أَيُّهَا السَّذِينَ آمَنُسوا

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الأية

(15). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

إِذَا لَقِيسَتُمُ الَّدِينَ كَفَرُوا زَحْفَا } أي: مجتمعين مترزاحفين بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضَ ، وَالتَّزَاحُفُ: التَّدَانِي فِي الْقِتَالِ: وَالزَّحْفُ مُصْدَرٌ لِدَّلِكَ لَمْ يُجْمَعُ،

كَقَوْلِهِمْ: قَوْمٌ عَدْلٌ وَرضًا.

قَالَ: (اللَّيْتُ):- الزَّحْفُ جَمَاعَةَ يَزْحَفُ وَنَا إِلَّهُ مِنَاعَةً يَزْحَفُونَ إِلَى عَدُو لَهُمْ الزَّحْفُ، وَالْجَمْعُ الزَّحْفُ، وَالْجَمْعُ الزَّحُوفُ،

{فَلاَ ثُوَلُوهُمُ الْأَدْبِارَ} يَقُولُ: فَلاَ ثُولُوهُمْ الْأَدْبِارَ} يَقُولُ: فَلاَ ثُولُوهُمْ ظُهُورَكُمْ أَيْ: لا تَنْهَزِمُوا فَإِنَّ الْمُنْهَرِمَ يُولِّي ظُهُورِمُوا فَإِنَّ الْمُنْهَرِمَ يُولِّي دُدُهُ أَيْ: لا تَنْهَزِمُوا فَإِنَّ الْمُنْهَرِمَ يُولِّي دُدُهُ أَيْ الْمُنْهَالِيَ الْمُنْهَالِيَ الْمُنْهَالِيَّا الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهَالِيَّةِ الْمُنْهُالِيِّةِ الْمُنْهُالِيِّةِ الْمُنْهَالِيِّةِ الْمُنْهُالِيَّةِ الْمُنْهُالِيِّةُ الْمُنْهُالِيِّةُ الْمُنْهُالِيِّ الْمُنْهُالِيِّةُ الْمُنْهُالِيِّ الْمُنْهُالِيَّةُ الْمُنْهُالِيَالِيَّةُ الْمُنْهُالِيِّةُ الْمُنْهُالِيِّةُ الْمُنْهُالِيَّةُ الْمُنْهُالِيَّةُ الْمُنْهُالِيَّةُ الْمُنْهُالِيِّةُ الْمُنْهُالِيِّةُ اللَّهُ الْمُنْهُالِيِّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- الأنفال} الآية { 15} قَوْلُه تُعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّذِينَ اَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ النَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَالا ثُولُوهُمُ الأَدْنَارَ}.

يامر الله تعالى عباده المؤمنين بالشجاعة الإيمانية، والقوة في أمره، والسعي في جلب الأسباب المقوية للقلوب والأبدان، ونهاهم عن الفرار إذا التقى الزحفان، فقال: {يَا عَن الفرار إذا التقى الزحفان، فقال: {يَا أَيّهُا اللّهِيمَ اللّهِيمَ اللّهِيمَ اللّهِيمَ المُعْمَ اللّهِ وَتَزاحِمُ الرَحْفَال، وتزاحمَ الرجال، واقتراب بعضهم من بعض،

{فَالا تُولُوهُمُ الأَدْبَارَ} بال اثبتوا لقتالهم، واصبروا على جلادهم، فإن في ذلك نصرة

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل ) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (الانفال) الآية ( 15 )..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

للكافرين.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {15} قُولُسهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبِارَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى مُتَوَعَـدًا عَلَـى الْفَـرَارِ مـنَ الزَّحْـف بِالنَّارِ لَمَـنْ فَعَـلَ ذَلَكَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا لَقِيــــثُمُ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا زَحْفًـــا} أَيْ: تَقَـــارَبْثُمْ منْهُمْ وَدَنَوْثُمْ إِلَيْهِمْ،

{فَـلا ثُوَلُـوهُمُ الأَدْبَـارَ} أَيْ: تَفَـرُوا وَتَتْرُكُـوا

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- حدثنا أبي، حدثنا حسان بن عبد الله المصري، حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي، حسدثنا (نسافع) أنسه سسأل (ابسن عمر)، قلت: إنها قهوم لا نثبت عنه قتهال عـــدونا، ولانــدري مــن الفئــة: إمامنـا أوعسكرنا؟ فقال لي: الفئة رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، فقلت: إن الله يقـول (إذا لقيستم السذين كفسروا زحفساً فسلا تولسوهم الأدبار)، قال: إنما أنزلت هذه الآية لأهل بدر، لا قبلها ولا بعدها.

لحدين الله، وقصوة لقلوب المطؤمنين، وإرهاب

قصال: الإمُسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه

<u>- (بسـنده):-</u>حــدثنا عبــد العزيــز بــن عبــد الله،

حدثنا سليمان عن ثوربن زيد عن أبي الغيث

عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه

وَسَــلَّمَ - قــال: ((اجتنبـوا السـب

الموبقات)). قسالوا: يسا رسسول الله ومسا

هـن؟ قـال: ((الشـرك بـالله، والسـحر،

وقتـل الـنفس الـتي حـرم الله إلا بـالحق،

وأكسل الربسا، وأكسل مسال اليتسيم، والتسولي

يسوم الزحسف، وقسذف المحصنات المؤمنسات

وقصال: الإمَّسامُ (أبسو داود) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنه) - <sub>(</sub>بســنده):-, عَـــنْ ( أَبِــي سَــعيد الْخُـــدْريِّ ) – رضــي الله عنــه - أنَّــهُ قَــالَ فــي قَوْلــه تَعَــالَى: {يَــا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فِـلاَ ثُولُـوهُمُ الْأَدْبَـارَ, وَمَـنْ يُــوَلِّهمْ يَوْمَلُـذ دُبُسرَهُ إلاَّ مُتَحَرِّفُ القَتَالَ أَوْ مُتَحَيِّزًا إلَى فئَة فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللهِ وَمَاوَاهُ جَهَانُمُ وَبِسُسُر الْمَصِيرُ} قَالَ: نَزَلَتْ فِي يَوْم بَدْر.

وأخرجـــه الإمـــام (النســـائي) في (تفســيره) بـــرقم (517/1، بـــرقم (220) كلاهمـــا -من طريق - (حسان بن عبد الله) بإسناده، و (إسناده حسن).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (15)، للإمَامْ

<sup>(3)</sup> أخرجــه الإمــام (ابــن أبــي حــاتم) في (التفسـير) - (ســورة الأنفــال) بــرقم (ح

وأخرجــه الإمــام (البخــاري) - معلقــاً في (التــاريخ الكــبير) بــرقم (188/3) وفيــه تحريف في السياق،

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنفال) الآية (15).

<sup>(5) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صعيمه) بسرقم (188/12)، (ح 6857) - ((كتاب: تحدود)، / باب: (رمي المحصنات)،

<sup>(6) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم ( 92/1 ) -((كتاب : تإيمان)، / باب: (بيان الكبائر وأكبرها).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2648).

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (البيهقي) - (رحمه الله) - في (السنن الكبرى) - (بسنده):- وعَنْ (سُويْد) قَالَ: سَمِعْتُ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) - رضي الله عنه - يَقُولُ لَمَّا هُرْمَ أَبُو عُبَيْدَةً - رضي الله عنه -: لَوْ أَتُونِي كُنْتُ فَئَتَهُمْ.

\* \* \*

[١٦] ﴿ وَمَ لَنْ يُسِوَلِهِمْ يَوْمَنَ لَذُ دُبُرَهُ إِلاَ مُتَحَرِّفًا إِلاَ مُتَحَرِّفًا إِلَّا مُتَحَرِّفًا إِلَّكَ فَنَ لَهُ مُتَحَيِّزًا إِلَّكَ فَنَ الْمُقَدُّ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا أُوَاهُ جَهَلَّمً وَبَنْسَ الْمَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن يولهم ظهره فاراً منهم غير منعطف لقتالهم بأن يريهم الفَرَ مكيدة منه، وهو يريد الكَرَ عليهم، أو غير منضم إلى جماعة من المسلمين حاضرة يستنجد بها" فقد رجع بغضب من الله، واستحقه، ومقامه في الآخرة جهنم، وبئس المنقلب مصيره، وبئس المنقلب منقله.

\* \* \*

يَعْنِي: - ومن يُولِهم منكم ظهره وقت الزحف الأ منعطفً المكيدة الكفار أو منحازًا إلى جماعة المسلمين حاضري الحرب حيث كانوا، فقد استحق الغضب من الله، ومقامه جهنه، وبئس المصير والمنقلب.

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8654).

(1) أخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (17864).

وصححه الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث برقم (1205).

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (178/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (178/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي: - ومن لا يلاقهم وجهاً لوجه فاراً منهم، فإن الله يغضب عليه، ومصيره إلى النار، وهي أسوأ مصير لكم، ومن لا يلاقهم بوجهه كيداً ومهارة حربية، أو ياترك طائفة لينحاز إلى طائفة أخرى من المؤمنين، لتكون قوة للقاء فإنه لا إثم عليه.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَنْ يُولِّهِمْ يَوْمَئِدْ دُبُرَهُ} .... ظهرَه.

{إِلاَ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ} .... بِانْ يسريَهم الفَسرَّةَ وهو يريدُ الكَرَّةَ.

{ مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ } ... مُظْهِرًا الْفِرارَ" خِدْعَةً، ثُمَّ مَكُرُ.

(أي: مَائِلًا من جهة إلى أخرى ليتمكن من ضرب العدو وقتاله، فَالمَتَعَرَّفُ هُو المُنْحَرِفُ مَن جانب إلى آخَرَ من العَرْف وهو الطَّرْفُ).

{أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَة } ... منضَمًا إلى جماعة يريدون العدود إلى القتال" أي: من انهزم إلا على هذه النية.

(أي: مُنْحَازًا إِلَى جَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ "سَوَاءٌ كَاثُوا سَرِيَّةً فَانْحَارُوا لِلإِمَامِ سَرِيَّةً فَانْحَارُوا لِلإِمَامِ الأَعْظَمِ.

(أي: مُنْضَمًّا إلى جماعة، يقال: تَحَوَّرَ وَتَحَيَّرَ

{بَاء} ... رَجَعَ.

{بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ} .... أي: مُقامُه.

{وَمَا أُواهُ جَهَانَمُ وَبِالْسَ الْمَصِيرُ} .... ها إذا لم يزد العدو على الضَّعْف"

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (244/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

### {الْمُصِيرُ} ... الْمَرْجِعُ، وَالْمَآلُ.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

سير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {16} قُولُهُ تُعَالَى: {وَمَــن يُـــوَلُّهمْ} يتـــول عَــنْهُم {يَوْمَئــذ} يَــوْم بـــدر {دُبُــــرَهُ} ظَهـــره مُنْهَزمًـــا {إلاَّ مُتَحَرِّفــاً لَّقتَالَ} مستطرداً للْقتَال وَيُقَال للكرة {أَوْ مُتَحَيِّراً} أو ينحساز {إلَــى فنَــة} ينصرونه ويمنعونــه {فَقَــدْ بَــآءَ بِغَضَـبِ مَــنَ الله} فقــد رَجَــعَ واستوجب بسخط من الله {وَمَاوُهُ} مصيره {جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمصير} صَار إلَيْه.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُعيسي السُستَّة) - (رحمسا الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة {16} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــنْ يُــوَلِّهِمْ يَوْمَلُـــنْ دُبُ رَهُ } ظهره، {إلا مُتَحَرِّفُ القتَال } أَيْ: مُنْعَطفًا يَسرَى مَسْ نَفْسِه السانْهزَامَ، وَقَصْدُهُ طَلَبُ

{أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَـي فَئِـة } أَيْ: مُنْضَـمًا صَـائرًا إِلَـي جَمَاعَة من الْمُومنينَ يُريدُ الْعَوْدَ إِلْسَ الْقَسَالِ. وَمَعْنَسِي الْمَآيَسِةَ النَّهْسِيُ عَسِنَ السانْهِزَامِ مِسنَ الْكُفِّسارِ وَالتَّـوَلِّي عَـنْهُمْ، إلاَّ عَلَـى نيَّـة التَّحَـرُّف للْقتَــال وَالنَّا نُصْمَامُ إِلَى جَمَاعَة مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيستعين بهسم، ويعسود إلَسي الْقَتَسالِ، فَمَسنْ وَلَسِي ظُهْسرَهُ لاَ

عَلَى هَذه النِّيَّة لَحقَّهُ الْوَعيدُ، كَمَا قَسالَ تَعَسالَى. {فَقَسَدْ بَساءَ بِغَضَبِ مِسْ اللَّهُ

(2) أخرجه الإمام (الترماي) في (الجهاد) بسرقم (5/378). وقسال: حديث

واختلف الْعُلَمَاءُ في هَـذه الْآيَـة، فَقَـالَ: (أَبُـو

سَعِيد الْخُـدْرِيُّ):- هَـذَا فَـي أَهْـل بَـدْر خَاصَّـةً،

مَا كَانَ يَجُورُ لَهُمُ السانْهِزَامُ لسأَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى

اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- كَـانَ معهـم، ولم يكـن لـيهم

فنَّــةٌ يَتَحَيَّـــزُونَ إلَيْهَـــا دُونَ النَّبِـــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ

عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-، وَلَـــو انْحَـــازُوا لاَنْحَـــازُوا إلَـــى

الْمُشْــركينَ، فَأُمِّـا بَعْــدَ ذَلــكَ فَــإنَّ الْمُسْــلمينَ

بَعْضُهُمْ فَئَـةً لَـبَعْض، فَيَكُـونُ الْفَـارُ مُتَحَيِّـزًا إلَـي

فئَــة فَــلاَ يَكُــونُ فــرارهُ كَــبيرَةً، وَهُــوَ قَــوْلُ:

قَسَالَ: (يَزيدُ بُسنُ أَبِي حَبِيبٍ). أَوْجَسِبَ اللَّـهُ النِّسارَ

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُد بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: {إِنَّمَا

اسْـتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْض مَـا كَسَـبُوا وَلَقَـدْ عَفَـ

شُمَّ كَانَ يَوْمُ حُنَيْن بَعْدَهُ فَقَالَ: {شُمَّ وَلَيْتُ

{ ثُــةً يَثُـوبُ اللَّـهُ مَـنْ بَعْـد ذَلَـكَ عَلَـي مَـ

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمَرَ):- ((كُنَّا في

جَــيْش بَعَثْنَــا رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَلَّمَ - فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً، فَانْهَزَمْنَا،

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه نَحْنُ الْفَرَّارُونَ؟ قَالَ: بَالْ

وَقَــالَ: (مُحَمَّـدُ بِـنُ سـيرينَ):- لَمَّـا قُتــلَ (أَبُــو

عُبَيْكَةً ﴾ جَساءَ الْخَبِرُ إلَى (عُمَسٍ) فَقَسالَ: لَسو

(الْحَسَنِ)، وَ(قَتَادَةً)، وَ(الضَّحَّاك)،

اللَّهُ عَنْهُمْ} {آلُ عَمْرَانَ؛ 155}.

مُدْبِرِينَ} {الأنفال: 25}،

يَشَاءُ} {الأنفال: 27}،

لمن فريوم بدر،

وأخرجه الإمام (أبو داود) في (الجهاد) برقم (3 / 438)،

أَنْتُمُ الْكَرَّارُونَ، أَنَا فَنَهُ الْمُسْلِمِينَ))

وأخرجه الإمام (سعيد بن منصور) في (السنن) برقم (2 / 209، 210،

انْحَازَ إِلَيَّ كُنْتُ لَهُ فَئَةً فَأَنَا فَئَةٌ كُلِّ مُسْلِم.

وأخرجه الإمام (الشافعي) في (المسند) برقم (2/116).

الْغرَّة وَهُوَ يُرِيدُ الْكَرَّةَ،

وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(16).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَلِّي مُنْهَزِمًا.

جَساءَ فسى الْحَسديث: ((مسنَ الْكَبَسائر الْفسرَارُمسنَ

وَقَسَالَ: (عَطَسَاءُ بُسِنُ أَبِسِي رَبِسَاحٍ):- هَسِدُه الْمَايَسِةُ مَنْسُوخَةً بِقَوْلِهِ عَرْ وَجَلَّ: { الْسَآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَـنْكُمْ} { الْأَنْفَـالُ: 66} فَلَـيْسَ لَقَـوْم أَنْ يَفَـرُوا من مثلهم فنسخت تلك إلا في هذه العدّة، وَعَلَى هَدْا أَكْتُدُ أَهْدُ الْعُلْمِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَــانُوا عَلَــي الشَّـطْرِ مــنْ عَــدُوِّهمْ لاَ يَجُــوزُ لَهُــمْ أَنْ يَفُــرُوا أَوْ يُوَلُّـوا ظُهُــورَهُمْ إِلاَّ مُتَحَرِّفًـا لقتَــال أَوْ مُتَحَيِّــزًا إلَــى فئــة، وَإِنْ كَــانُوا أَقَــلً مــنْ ذلــكَ جَــازَ لَهُمْ أَنْ يُولُوا ظُهُورَهُمْ، وَيَنْحَارُوا عَنْهُمْ،

قُــالَ: (ابْــنُ عَبِّــاس):- مَــنْ فَــرّ مــنْ ثلاثــة فلــه يفر، ومن فر من اثنين فقد فر.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- { ســـورة الأنفال} الآية (16} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يُـــوَلِّهِمْ يَوْمَئـــذ دُبُـــرَهُ إلا مُتَحَرِّفُــا لقتَـــال أَوْ مُتَّحَيِّــزًا إِلْــى فَئَــة فَقَــدْ بِــاءَ} أي: رجــع {بِغَضَـب

وهسذا يسدل علس أن الفسرار مسن الزحسف مسن غسير عذر من أكبر الكبائر،

مَـنَ اللَّـهُ وَمَـاأُواهُ} أي: مقـره {جَهَـنَّمُ وَبِـنُسُ

كمسا وردت بسذلك الأحاديسث الصسحيحة وكمسا نص هنا على وعيده بهذا الوعيد الشديد.

وَقَــالَ بِعْضُـهُمْ: خُكْـمُ الْآيَــة عَــامٌ فـي حَــقَ كَـلَ مَـنْ ﴿ وَمِفْهِــوم الآيِــة: أن المتحــرف للقتــال، وهــو الـــذي ينحــرف مــن جهــة إلى أخــرى، ليكــون أمكــن لــه في القتسال، وأنكسى لعسدوه، فإنسه لا بسأس بسذلك، لأنسه لم يسول دبسره فسارا، وإنمسا ولي دبسره ليستعلي علــى عــدوه، أو يأتيــه مــن محــل يصيب فيسه غرتسه، أو ليخدعسه بسذلك، أو غسير ذلك من مقاصد الحاربين، وأن المتحيز إلى فئــة تمنعــه وتعينــه علــي قتــال الكفــار، فــإن ذلك جائز، فإن كانت الفئة في العسكر، فالأمر في هذا واضح، وإن كانت الفئة في غير محسل المعركسة كسانهزام المسلمين بسين يسدي الكـــافرين والتجــائهم إلى بلـــد مـــن بلـــدان المسلمين أو إلى عسكر آخسر مسن عسكر المسلمين، فقد ورد من آثار الصحابة ما يدل على أن هذا جائز، ولعل هذا يقيد بما إذا ظــن المسلمون أن الانهـزام أحمـد عاقبـة،

أمسا إذا ظنسوا غلبستهم للكفسار في ثبساتهم لقتالهم، فيبعد - في هدده الحال -أن تكون مسن الأحسوال المسرخص فيهسا، لأنسه - علسي هسذا -مطلقــة، وســيأتي في آخــر السـورة تقييــدها بالعدد.

ال: الإمَامُ (إبان كالثير) - (رحمامُ الله) - في تفسيره:- {سورة الأنفال} الآيــة {16} قولُــهُ تَّعَــالَى: {وَمَــنْ نُــوَلِّهِمْ تَوْمَئــذ دُنُــرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفَــ لقتَـــال} أَيْ: يَفـــرُ بِـــيْنَ يَـــدَيْ قَرْنـــه مَكيـــدَةً ْ ليُريَّــهُ أَنَّــهُ قَــدْ خَــافَ منْــهُ فَيَتْبَعُــهُ، ثــمَّ يَكــ

وأبقى عليهم.

<sup>(1)</sup> جاء في أحاديث في أن الفرار من الزحف كبيرة.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (16).

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (16)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِنَهُ إِلّا هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِنّهَ إِلّا اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاً الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عَلَيْــه فَيَقْتُلُــهُ، فَــلاَ بَــأْسَ عَلَيْــه فــي ذلـكَ. نَــصَّ | الله عليـــه وســلم-. فقلــت إنّ اللّــه يَقُــولُ: {إذًا عَلَيْه (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْر)، وَ(السُّدِّيُّ).

> وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): - أَنْ يَتَقَدَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ ليَرَى غرَّةً منَ الْعَدُوِّ فَيُصِيبَهَا.

{أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَة } أَيْ: فَرَّ مِنْ هَاهُنَا إِلَى فنَّة أُخْسِرَى مِسْنَ الْمُسْسِلِمِينَ، يُعَسِاوِنْهُمْ وَيُعَسِاوِنُوهُ فَيَجُورُ لَـهُ ذَلَـكَ، حَتَّى وَ لَـوْ كَانَ فِي سَرِيَّة فَفَرَّ إلَـى أمـيره أوْ إلَـى الْإمَـام الْـأَعْظَم، دَخَـلَ فـي هَذه الرُّخْصَة.

قَالَ: (أَهْلُ الْعلْمِ ): - مَعْنَدَى قَوْلَهُ: "العَكَّ الون" أَيْ: الْعَطَّ افُونَ. وَكَ ذَلكَ قَ الْرَابَ (عُمَـرُ بْـنُ الْخَطَّـابِ). رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، فـي أَبِـي عُبَيْد لَمَّا قُتلَ عَلَى الْجسْر بأَرْض فَارس، لكَتْسرَة الْجَسِيْش مسنْ نَاحيَسة الْمَجُسوس، فَقَسالَ عُمَــرُ: لَــو انْحَــازَ إِلَـيَّ كُنْـتُ لَــهُ فَئَــةً. هَكَــذَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سيرينَ، عَنْ عُمَر.

وَفي روايَـة (أبي عُثْمَانَ النَّهْديّ)، عَـنْ (عُمَـرَ قَالَ: لَمَّا قُتلَ (أَبُو عُبَيْد) قَالَ (عُمَرُ):- يَا أَيُّهَا الناس، أنا فئتكم.

وَقَالَ مُجَاهدٌ: قَالَ عُمَرُ: أَنَا فئَةٌ كُلِّ مُسْلم.

وَقَالَ: (عَبْدُ الْمَلِكُ بْنُ عُمَيْسٍ)، عَنْ (عُمَسَ): أيها النَّاسُ، لاَ تَغُرَّنَّكُمْ هَدْه الْآيَدَةُ، فَإِنَّمَا كَانَتْ يَوْمَ بَدْر، وَأَنَا فَئَةٌ لَكُلِّ مُسْلم.

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ أَبِسِي حَسَاتُمُ): - حَسَدَّثُنَا أَبِسِي، حَـدَّثْنَا حَسَّانُ بْنُ عَبْد اللَّه الْمصْريُ، حَـدَّثْنَا خَسلاَدُ بْسنُ سُسلَيْمَانَ الْحَضْسرَميُّ، حَسدَّثْنَا نَسافعٌ: أنَّـهُ سَالَ ابْنَ عُمَرَ قُلْتُ: إنَّا قَوْمٌ لاَ نَثْبُتُ عنْدَ قَتَــال عَــدُوِّنًا، وَلاَ نَــدْري مَــن الْفنَــةُ: إمَامُنَــا أَوْ عَسْكُرُنَا؟ فَقُسالَ: إنَّ الْفئَسةُ رسول الله - صلى

(2) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَسامُ (البُحُسارِي) في (صحيحه) بسرقم (2766)، - (كتاب: الوصايا).

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):-

(بســنده الحســن ) - عــن (الســدي):- (ومــن

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (89) - (كتاب: الإيمان).

وَقَسَالَ: (الضَّحَّاكُ في) قَوْلَسَه: {أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلْسَى فئَـة } الْمُتَحَيِّــزُ: الْفَــارُ إلَــى النَّبِــيِّ وَأَصْـحَابِه، وَكَذَلكَ مَنْ فَرَّ الْيَوْمَ إِلَى أَميرِه أَوْ أَصْحَابِهِ.

الْأَسْبَابِ، فَإِنَّهُ حَرَامٌ وَكَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ،

لَمَا رَوَاهُ الإمام (الْبُخَارِيُّ)، وَ(مُسْلِمٌ) في صَحيحهمًا عَـنْ ( أَبِي هُرَيْسِرَةً )، رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم-: "اجْتَنبُ وا السَّبْعَ الْمُوبِقَات". قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: "الشِّرْكُ بِاللَّه، وَالسِّحْرُ، وَقَتْـلُ الـنَّفْسِ الَّتِـي حَـرَّمَ اللَّـهُ إلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْسِلُ الرِّبِسِا، وَأَكْسِلُ مَسال الْيَتَــيم، والتَّــوَلِّي يَـــوْمَ الزَّحْــف، وقَــــذْف الْمُحْصَنَات الْغَافلاَت الْمُؤْمِنَات" (2)

وَلِهَــذَا الْحَـديث شَـوَاهدُ مـنْ وُجُـوه أَخَـرَ " وَلهَــذَا قَسَالَ تَعَسَالَى: {فَقَسْ بَسَاءَ} أَيْ: رَجَسعَ {بغَضَب مَسنَ اللِّسِهِ وَمَسَأُواهُ} أَيْ: مَصِسِيرُهُ وَمُنْقَلَبُسِهُ يَسَوْمَ مِيعَسادِهِ:

{جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}.

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (16)، لِلإِمَــامْ

<sup>(1)</sup> رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (439/13).

#### وَإِنَهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يسولهم يومئسة دبسره إلا متحرف القتسال أو متحيسزا إلى فئسة)، أمسا المتحسرف، يقسول: إلا مستطرداً يريسد العسودة (أو متحيسزا إلى فئسة) قسال: المتحيسز، إلى الإمسام وجنسده إن هسو كسر فلسم يكن لسه بهسم طاقسة، ولا يعسدر النساس وإن كثروا أن يولوا عن الإمام.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قسال: الإمسام (النسسائي) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- أنسا أبسو داود قسال: أنسا أبسو زيسد الهدوي، نسا شعبة، عسن (داود بسن أبسي هنسد نضسرة)، عسن (أبسي سعيد):- {ومسن يسولهم يومئذ دبره} قال: نزلت في أهل بدر.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن ) - عسن (قتسادة):- {ومسن

(2) أخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) برقم (521/1 و 522)، (ح 223) و 224) و 224 و 521) و 224 و

وأخرجه الإمام (أبو داود) في (سننه) بسرقم (ح 2648) – ((كتساب: تجهساد)، ' باب: (في التولي يوم الزحف)،

اخرجـــه الإمــــام (الطــــبري) في (تفســــيره) بـــــرقم (436/13 و 436)، (ح 1578-15801)،

وأخرجه الإمام (ابن أبن حاتم) في (تفسيره) (سورة الأنفال) برقم (ح

واخرجــه الإمــام (الحــاكم) في (المســتدرك) بــرقم (327/2) - مــن طريــق- عــن (داود بن أبي هند) به،

ولفظ الإمام (ابن أبي حاتم ): ((كانت لأهل بدر خاصة)).

وزاد في روايسة الإمسام (الطبري) بسرقم (15801): ((لم يكن للمسلمين فنسة إلا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فأمسا بعد ذلك فيان المسلمين بعضهم فنسة لبعض).

وفى إسنادها —(على بن عاصم) — وهو صدوق يغطى كما في (التقريب)، وفي أخرى الإمسام ()لطسبري) (رقسم 15798): ((... ولسو انحسازوا انحسازوا إلى المشركين، ولم يكن يومئذ مسلم في الأرض غيرهم)).

وقد قال: الإمام (العاكم) في (المستدرك): "صعيح علي شرط مسلم". وأقره الإمام (الذهبي)،

و(صحعه) أيضاً الإمام (الألباني) في (صحيح أبى داود) بسرقم (502/2)، رقسم (2406)، رقسم (2406)،

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاَءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) ذَلِكُمْ وَأَنْ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (18) إِنْ تَسْتَقْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَعْوَدُوا نَعْدُ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ تَنْتَهُوا فَهُو خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتُ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (19) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلُوا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ (21) إِنَّ شَرَّ اللَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ اللَّبُكُمُ سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ (21) إِنَّ شَرَّ اللَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ اللَّبُكُمُ اللَّهِ الصَّمِعْنَا وَهُمْ لَتَوَلُّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23) إِنَّ شَرَّ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لاَسْمَعَهُمْ وَلَوْ اللَّهِ الصَّمُ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لاَسْمَعَهُمْ وَلَوْ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لاَسْمَعَهُمْ وَلَوْ وَلَوْ السَّتَعِيُوا لِلِهِ وَلَلْ اللَّهِ الْعَلْمُوا أَنَ اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْهُ وَالْمُوا أَنَّ اللَّهُ شَلِيلُ الْقَلُوا فِيْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ اللَّذِينَ ظَلَمُوا وَقَلْهُ وَلَاهُ وَلِيلَةً لَا تُصِيبَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَوْء

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):( بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن ( ابن عباس): - قال: أكبر الكبائر
الشرك بالله، والفرار من الزحف، لأن الله
عز وجل يقول: {ومن يولهم يومئذ دبره إلا
متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير}.

### من فوائد الآیات: 9 - 16

• في الآيسات اعتنساء الله العظيم بحسال عبساده المسؤمنين، وتيسير الأسبباب الستي بهسا ثبست إيمسانهم، وزال عسنهم الكروه والوساوس الشيطانية.

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (16).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / - تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

- أن النصـــر بيـــد الله، ومــن عنــده ســبحانه، | علـي ذلـك، ومــا رميـت حـين رميـت أيهــا الــنبي-وهـو لـيس بكثـرة عَـدَد ولا عُـدَد مـع أهميــة هــذا الإعداد.
  - الفسراد مسن الزحسف مسن غسير عسندر مسن أكسير الكبائر.
  - في الآيات تعليم المؤمنين قواعد القتال الحربيـــة، ومنهــا: طاعــة الله والرســول-، والثبات أمسام الأعسداء، والصسير عنسد اللقساء، وذكر الله كثيرًا

# [١٧] ﴿ فَلَـــمْ تَقْتُلُــوهُمْ وَلَكــنَّ اللَّـــهُ قَــتَّلَهُمْ وَمَــا رَمَيْــتَّ إِذْ رَمَيْــتَّ وَلَكــنَّ اللَّــهَ رَمَـي وَلِيُبْلِـيَ الْمُـؤْمِنينَ مِنْـهُ بِـلاَءَ حَسَـنَا إنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلم تقتلوا أيها المؤمنون- يوم بدر المسركين بحــولكم وقــوتكم، ولكـن الله أعـانكم علـي ذلك، وما رميت أيها النبي- ﷺ - المسركين حين رميستهم، ولكن الله هو الني رمساهم حين أنعلم عليهم من إظهارهم على علدوهم مع ما هــم فيــه مــن قلــة العَــدَد والعُــدَد ليشــكروه، إن الله سميـــع لـــدعائكم وأقـــوالكم، علـــيم بأعمالكم، وبما فيه صلاحكم.

يَعْني: - فلم تقتلوا أيها المؤمنون - المشركين يسوم < بسدر>، ولكسن الله فتلسهم، حيست أعسانكم

- ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (178/1). تصنيف: (3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (179/1)، المؤلـف: ( نخب
  - (جماعة من علماء التفسير). (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (179/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير).

وَيُطْكِرُ - ولكـن الله رمـي، حيـث أوصـل الرميـة الستي رميتهسا إلى وجسوه المشسركين" وليختسبر المسؤمنين بسالله ورسسوله ويوصسلهم بالجهساد إلى أعلى السدرجات، ويعسرَفهم نعمتسه علسيهم، فيشــكروا لــه ســبحانه علــي ذلــك. إن الله سميـــع لسدعائكم وأقسوالكم مسا أسسررتم بسه ومسا أعلنتم، عليم بما فيه صلاح عباده.

يَعْنَــي: - إذا كنــتم أيهـا المؤمنـون - قــد انتصــرتم علــيهم، وقتلــتم مــن قتلــتم مــنهم، فانكم لم تقتلوهم بقوتكم، ولكن الله تعالى هـو الـذي نصـركم وقتلـهم بتأييـده لكـم وإلقـاء الرعب في قلوبهم، ومنا رميت أيهنا الرسول-وَيُصِيرُ - إذ كنت ترمي الستراب والحصيا في وجسوههم إفزاعساً لهسم، ولكسن الله تعسالي هسو السذي رمسي فسأفزعهم الرمسي، وكسان ذلسك ليسنعم الله على المومنين نعماً حسينة، منها الاستلاء بالشيدة، ليظهر إخلاصهم، وأن الله عليم بامورهم، سميسع لأقسوالهم، وكسذلك هسو علسيم

#### شرح و بيان الكلمات:

بأمور أعدائهم وأقوالهم

{فَلَـــهُ تَقْتُلُــوهُمْ}.... بقـــوَّتكم" لضــ

{وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ } .... بنصره إباكم.

{وَمَــا رَمَيْــتُ} .... يــا محمـــدُ رميّــا توصــلُه إلى أعينهم، ولم تقدر عيه.

<sup>(4)</sup> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 245/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{إِذْ رَمَيْتَ} ... أتيتَ بصورة الرمي.

{وَلَكِنَّ اللَّهُ رَمِّى} ... أَي: بلغَ الـتراب أعينَهُم،

{وَلِيُبْلِيَ الْمُـؤْمِنِينَ} ... لِيُـنْعِمَ عَلَـيْهِمْ بِالنَّصْـرِ وَالأَجْر

{وَلِيُبْلِينَ} اللهُ {الْمُصَوْمِنِينَ مِنْكُ بَكِلْمَ وَمِنِينَ مِنْكُ بَكِلْمَ حَسَنَةً، وهي حَسَنَاً} أي: لينعم عليهم نعمة حسنةً، وهي الغنيمة في الأخسرى، والجنشة في الأخسرى، والإبلاء هنا: الإعطاء.

{إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ} ... لدعائكم.

{عَلِيمٌ} ... بنياتكم.

#### الدليل والبرهان الشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (سعورة الأنفسال) الآيسة {17} قولُسه تَقَلُسوهُمْ } يَسوم بسدر {وَلَكسن الله فَلَسمْ تَقَلُسوهُمْ } يَسوم بسدر {وَلَكسن الله قَستَاهُمْ } بجبرائيسل وَالْمَلائِكَة {وَمَا رَمَيْسَة } مَا بلغست التُسرَاب إلَسى وُجُسوه الْمُشْسركين {إِذْ رَمَيْسَة وَلَكسن الله رمسى } بلسغ {وَلِيُبْلسي وَلَكسن الله رمسى } بلسغ {وَلِيبُلسي وَلَكسن الله رمسى } بلسغ {وَلِيبُلسي المُصَوْمَنِينَ } ليصنع بِالْمُؤْمَنِينَ {مَنْسه } مَسن رمسي التُسرَاب {بسلاء} صنيعاً {حَسَسناً } بالنصرة والْغنيمَسة {إِنَّ الله سَسمِيعٌ } لسمائكم والْغنيمَسة {إِنَّ الله سَسمِيعٌ } لسمائكم أبنصرتكم.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {17} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {فَلَهُ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهُ مَا تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهُ فَا لَهُ فَا لَهُ ( مجاهد ). سبب نزول هَده اللَّهُ فَاللَّهُ فَالْ: ( مجاهد ). سبب نزول هَده

الْآيَهِ أَنَّهُ مَ لَمَّا الْصَرَفُوا عَنِ الْقَتَالِ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ الْسَاخَرُ الْرَّجُلُ يَقُولُ الْسَاخَرُ الرَّجُلُ يَقُولُ الْسَاخَرُ مَثْلَهُ ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ . وَمَعْنَاهُ : فَلَهُ تَقْتُلُوهُمْ أَنْسَتُمْ بِقُوتَكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتلهم بنصرته إيَّاكُمْ وَتَقُويَته لَكُمْ .

وقيل: لكن الله قَتلَهُمْ بِإِمْدَاد الْمَلاَئكَة. {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَ اللّه رَمَى} فلما أقبلت قريش يه بدر، ورآها رَسُولِ اللّه – مَا اللّه عَلَيْه وسلم – قال: اللّهُمَ هَذه عُريْشٌ قَدْ أَقْبَلَتَ بِخُيلاَئهَا وَفَخْرِهَا تُحَادُكَ قُدرَيْشٌ قَد أَقْبَلَتَ بِخُيلاَئهَا وَفَخْرِهَا تُحَادُكَ وَتُكَدذّ بُ رَسُولَكَ ، اللّهُمَ فَنَصْرَكَ اللّه السّالَم ، وَعَددْتني ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ – عَلَيْه السّالَم ، وَقَالَ لَهُ : خُدْ قَبْضَةً مِنْ شرابٍ فَارْمِهمْ بِهَا ، وَقَالًا لَتَقَى الْجَمْعَانِ تَنَاوَلَ كَفًا مِنْ حَصَى عَلَيْه ثَرَابٌ ، فَرَمَى بِه في وُجُوه الْقَوْم ،

وَقَالَ: شَاهَتْ الْوُجَاوَهُ، فَلَهِ يَبْقَ مِنْهُمْ مُشْرِكَ إِلاَ دَخَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَفَمِهِ وَمَنْخَرَيْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، إلاَ دَخَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَفَمِهِ وَمَنْخَرَيْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَحَانُهُرَمُوا وَرَدِفَهُ مَهُ الْمُؤْمِنُ وَنَ يَقْتُلُ وَنَهُمْ، وَيَأْسِرُونَهُمْ فَدَلَكَ قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَمَا رَمَيْتَ وَيَأْسِرُونَهُمْ فَدَلَكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَ اللَّهَ رَمَى } لَيه في وسي وسع أَحَد إذ رَمَيْتَ وَلَكِنَ اللَّهَ رَمَى } لَيه مِنَ الْحَصَا إِلَى وُجُوه مَن الْحَصَا إِلَى وُجُوه جَديشٍ فَلا يَبْقَى فِيهِمْ عَدِنْ إِلاَ، وَيُصِيبُهَا مِنْهُ مَنْ الْحَمَى فِيهِمْ عَدِنْ إِلاَ، وَيُصِيبُهَا مِنْهُ مَنْ الْحَمَى فَي وَسُعِ مَنْ الْحَمَى فَي وَسُعِ مَنْ الْحَمَى فَي وَسُعِ مَنْ الْحَمَى فَي وَمُدَا مِنْ الْحَمَى فَي وَمُدَا مِنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى اللّهُ مَنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى اللّهُ مَنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْمَا مِنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْ الْحَمَى فَي مُنْ الْمُعْمَى فَي مُنْ الْمُوا مِنْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ مَنْ الْمُعَمْ مَنْ الْهُمَا مِنْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الل

وقيل: مَعْنَى الْمَايَةِ: وَمَا بَلَّفْتَ إِذْ رَمَيْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهُ بَلَّغَ.

وقيل: وَمَا رَمَيْتَ بِالرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمْسًا بِالْحُصْبِ فِي قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمْسًا بِالْحُصْبِ فِي فِلْكِمَّاء، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَّى بِالرُّعْبِ فِي فَلُوبِهِمْ حَتَّى انْهَزَمُوا،

{وَلِيُبْلِــيَ الْمُــؤْمِنِينَ مِنْــهُ بَـِـلاَءً حَسَـنًا} أَيْ: وَلِيُـنْعِمَ عَلَــى الْمُــؤْمِنِينَ نِعْمَــةً عَظِيمَــةً بِالنَّصْــرِ وَالْفَنْيِمَة،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآيسة

<sup>(17).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ¬

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة الأنفال} الآية {17} قُولُه تُعَالَى: {فَلَهُ تَقْتُلُــوهُمْ وَلَكــنَّ اللَّــهَ قَــتَلَهُمْ وَمَــا رَمَيْــتَ إِذْ رَمَيْــتَ وَلَكَـنَّ اللَّـهَ رَمَـى وَلَيُبْلَـيَ الْمُـؤْمِنينَ مِنْـهُ بَـلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } .

يقول تعالى - لما انهرم المشركون يهوم بدر، وقتلهم المسلمون - {فُلَهِ تَقْتُلُوهُمْ} بحسولكم

{وَلَكِنَّ اللَّهَ قَسْتَلَهُمْ} حيث أعسانكم على ذلك يما تقدم ذكره.

{وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَنَّ اللَّهَ رَمَى} وذلك أن السنبي- صلى الله عليه وسلم- وقت القتال دخسل العسريش وجعسل يسدعو الله، ويناشسده في نصرته، ثــم خـرج منـه، فأخــد حفنــة مــن تـراب، فرماهـا في وجـوه المشـركين، فأوصلها الله إلى وجـــوههم، فمــا بقــي مــنهم واحــد إلا وقــد أصــاب وجهــه وفمــه وعينيــه منهــا، فحينئـــذ انكســر حــدهم، وفــتر زنــدهم، وبـان فــيهم الفشل والضعف، فانهزموا.

يقول تعالى لنبيه: لست بقوتك - حين رميت إليهم بقوتنا واقتدارنا.

{وَلِيُبْلِيَ الْمُوْمِنِينَ مِنْهُ بَالِهُ حَسَالًا أَي: إن الله تعسالي قسادر علسي انتصسار المسؤمنين مسن الكافرين، من دون مباشرة فتسال، ولكن الله

إنَّ اللَّــهُ سَــميعٌ } لـــدعائكم، {عَلــيمٌ } بنـــايتكم. | أراد أن يمـــتحن المـــؤمنين، ويوصـــلهم بالجهــــاد إلى أعلــــى الــــدرجات، وأرفـــع المقامـــات، ويعطيهم أجرا حسنا وثوابا جزيلا.

{إِنَّ اللَّـٰهَ سَـمِيعٌ عَلـيمٌ} يسـمع تعـالى مـا أسـر بــه العبد وما أعلن، ويعلم ما في قلبه من النيات الصالحة وضدها، فيقدر على العباد أقدارا موافقـــة لعلمـــه وحكمتـــه ومصـــلحة عبــــاده، ويجزي كلا بحسب نيته وعمله.

قـــال: الإمَــامُ (ابــن كــشير) – (رحمــه الله) – في <u>رتفسيره):-</u> {سورة الأنفــال} الآبـــة {17} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {فَلَــمْ تَقْتُلُــوهُمْ وَلَكــنَّ اللَّــهَ قَــتَلَهُمْ وَمَــا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلَيُبْلِيَ الْمُـؤْمِنِينَ منْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيمٌ } .

يُبَسِيِّنُ تَعَسالَى أَنَّسهُ خَسالقُ أَفْعَسالَ الْعبَسادِ، وَأَنَّسهُ الْمَحْمُسودُ عَلَى جَميسع مَسا صَسدَرَ عَسنْهُمْ مسنْ خَيْسرَ لأَنَّهُ هُوَ الَّذِي وَفَّقُهُمْ لَذَلِكَ وَأَعَانَهُمْ.

وَلهَــذَا قَــالَ: {فَلَــمْ تَقْتُلُــوهُمْ وَلَكــنَّ اللَّــا فَـــتَلَهُمْ } أَيْ: لَـــيْسَ بِحَـــوْلكُمْ وَقُـــوَّتكُمْ فَتَلْـــثُمْ أَعْـدَاءَكُمْ مَـعَ كَثْـرَة عَـدَدهمْ وَقلّـة عَـدَدكُمْ، أَيْ: 

كَمَـا قَـالَ تَعَـالَى: {وَلَقَـدْ نَصَـرَكُمُ اللَّـهُ بِبَـدْر وَأَنْسِتُمْ أَذَلِّـةً فَساتَّقُوا اللِّـهَ لَعَلَّكُـمْ تَشْكُرُونَ} {آل عمران: 123}.

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {لَقَسَدْ نُصَسِرَكُمُ اللَّسَهُ فَسَى مَسْوَاطِنَ كَـــثيرَة وَيَـــوْمَ حُنَــيْن إِذْ أَعْجَبَـــثْكُمْ كَثْــرَثْكُمْ فَلَـــمُ

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسبير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سبورة (الأنفال) الآية (17)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (17)، للإمام

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (17).

اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- لعَلَـيّ، رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، يَــوْمَ

فَنَاوَلَــهُ حَصَــيًا عَلَيْــه تُــرَابٌ، فَرَمَــي بــه فــي

وُجُــوه الْقَــوْم، فَلَــمْ يَبْــقَ مُشْــركَ إلاَ دَخَــلَ فــى

عَيْنَيْـــه مـــنْ ذلــكَ التُّـــرَابِ شَـــيْءٌ، ثـــمُ رَدفَهُـــمُ

الْمُؤْمِنُ وَنَ يَقْتُلُ وَنَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ، وَأَنْسِزَلَ اللِّهُ:

{ فَلَــمْ تَقْتُلُــوهُمْ وَلَكَـنَّ اللَّــهَ قَــتَلَهُمْ وَمَــا رَمَيْــتَ إِذْ

وَقَسَالَ: (أَبُسِو مَعْشَسِر الْمَسدَنيُّ)، عَسنْ (مُحَمَّسِد بُسز

قَيْس) وَ(مُحَمَّد بْن كَعْب القُرَظي): - قَالاً لَمَّا

دَنَـا الْقَـوْمُ بَعْضُـهُمْ مِـنْ بَعْـض، أَخَـذَ رَسُـولُ اللَّـه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ- قَيْضَـةً مِـنْ تُـرَاب،

فَرَمَـى بِهَـا فـى وُجُـوه الْقَـوْم، وَقَـالَ: "شَـاهَت

الْوُجُـوهُ". فَـدَخَلَتْ فـي أَعْيُـنهمْ كُلِّهـمْ، وَأَقْبَـلَ

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسُرُونَهُمْ، وَكَانَتْ هَرِيمَتُهُمْ في

رَمْيِة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -،

فَـــأَنْزَلَ اللَّـــهُ: {وَمَـــا رَمَيْــتَ إِذْ رَمَيْــتَ وَلَكــنَّ اللَّــهَ

وَقَالَ: (عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ زَيْد بْن أَسْلَمَ):- في

قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَا رَمَيْسَتُ إِذْ رَمَيْسَتَ وَلَكَسَّ اللَّهُ

رَمَى } قَسالَ: هَسذًا يَسوْمُ بَسدْر، أَخَسذَ رَسُسولُ اللَّسه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- ثـلاَثُ حَصَـيَات فَرَمَـى

بِحَصَــاة فــى مَيْمَنَــة الْقَــوْم، وَحَصَــاة فــى مَيْسَــرَة

الْقَــوْم، وَحَصَــاة بَــيْنَ أَظْهُــرهمْ، وَقَــالَ: "شَــاهَتْ

بدر: "أعطني حصبا من الأرض".

رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهُ رَمَى}.

ثُفْ نِ عَـنْكُمْ شَـيْئًا وَضَـاقَتْ عَلَـيْكُمُ الأَرْضُ بِمَـا | وَقَـالَ: (السُّـدِّيّ): - قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلَّى رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} {الأنفال: 25}.

> يَعْلَــمُ -تَبِــارَكَ وَتَعَــالَى-أَنَّ النَّصْــرَ لَــيْسَ عَــنْ كَثْرَة الْعَدَد، وَلاَ بِلَبِسُ اللاَمَةِ وَالْعَدَد، وَإِنَّمَا النَّصْرُ منْ عنْد اللَّه تَعَالَى،

> كَمَا قَالَ: {كُمْ مِنْ فئَة قَلِيلَة غَلَبَتْ فئَةً الصَّابرينَ} {الْيَقَرَة: 249}.

> ثُمَّ قَالَ لنَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَيْضًا في شَاأَن الْقَبْضَة مِنَ التُّراب، الَّتِي حَصَبَ بِهَا وُجُــوهَ الْمُشْــرِكِينَ يَـــوْمَ بَــدْر، حــينَ خَــرَجَ مــنَ الْعَصريش بَعْدَ دُعَائِهِ وَتَضَرَعِهِ وَاسْتَكَائَتِهِ، فَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ: " شَاهَتِ الْوُجُوهُ ". ثُمَ أَمَــرَ الصَّـحَابَةَ أَنْ يَصْـدُقُوا الْحَمْلَــةَ إِثْرَهَــا، فَفَعَلُـوا، فَأُوْصَلَ اللَّـهُ تُلْكَ الْحَصْبِاءَ إِلْـي أَعْلِين الْمُشْـرِكِينَ، فَلَـمْ يَبْـقَ أَحَـدٌ مـنْهُمْ إلاَ نَالَـهُ مَنْهَـا مَا شَفْلَهُ عَنْ حَالِهِ. " وَلَهَذَا قَالَ تَعَالَ: {وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ} أَيْ: هُـوَ الَّـذِي بَلَّخَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ، وَكَبَتَهُمْ بِهَا لاَ أَنْتَ.

قَسالَ: (عَلَى بُسنُ أَبِسِي طُلْحَسةً )، عَسن (ابْسن عَبَّاس):- رَفَع رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَدَيْــه -يَعْنــي يَــوْمَ بَــدْر -فَقَــالَ: " يَــا رَبُّ إِنْ ثُهْلِكُ هَدْه الْعَصَابَةَ، فَلَنْ ثُعْبَدَ فِي الْأَرْض أَبَدًا". فَقَسَالَ لَسهُ جِبْرِيسلُ: "خُسِذْ قَبْضَةً مِسنَ التُّــرَاب، فَــارْم بِهَــا فــى وُجُــوههمْ" فَأَخَــذَ فَبْضَــةً مَـنَ التُّـرَابِ، فَرَمَـي بِهَـا فيي وُجُـوههمْ، فَمَـا مِـنَ الْمُشْــركينَ أَحَــدٌ إِلاَ أَصَـابَ عَيْنَيْــه وَمَنْخَرَيْــه وَفَمَهُ ثُرَابٌ مِنْ تَلْكَ الْقَبْضَةَ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

2) انظر: (تفسر القرآن العظريم) في سرورة (الأنفال) الآيسة (17)، للإما

الْوُجُوهُ"، فَانْهَزَمُوا.

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العظريم) في سرورة (الأنفال) الآيسة (17)، للإمَاه

<sup>(1)</sup> انظــر: (تفســـير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (17)، للإمَـــامْ

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَدْ رُوِيَ فِي هَدِهِ الْقَصَّةَ عَدَنْ (عُرُوةَ بُنِ اللّٰرُبَيْسِرِ)، وَ(مُجَاهِدَ)، وَ(عَكْرِمَدَةً)، و(قَتَسادَةً) وَغَيْسِرِ وَاحِد مِنَ الْأَئِمَّةِ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَمْيَةً النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنَّ كَانَ قَدْ فَعَلَ ذَلكَ يَوْمَ حُنَيْنَ أَيْضًا.

وَقُالَ: (مُحَمَّدُ بُنُ إِسُّحَاقَ): - حَدَّثنِي مُحَمَّدُ بِنُ جَعْفَرِ بِنِ الزَّبَيْرِ فِي بِنُ جَعْفَرِ بِنِ الزَّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ: {وَلِيُبْلِي الْمُوْمِنِينَ مِنْهُ بَسِلاءً حَسَناً} أَيْ: لَيُعَرِفُ الْمُوْمِنِينَ مِنْ نِعْمَتِهُ عَلَى عَدُوْهِمْ مَعَ كَثُرةً عَلَى عَدُوْهِمْ مَعَ كَثُرةً عَلَى عَدُوْهِمْ مَعَ كَثُرةً عَدَدُهُمْ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ، عَدُوهِمْ، وَقَلَّة عَدَدَهُمْ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ، وَوَتَلَّة عَدَدَهُمْ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ، وَوَتَلَّذَهُمْ. (2)

وَهَكَدْنَا فَسَرَ ذَلِكَ (ابْنُ جَرِيسٍ) أَيْضًا. وَفِي الْحَدِيثَ: "وَكُلُّ لَلاَءِ حَسَنٌ أَنْلاَنَا".

وَقَوْلُكُهُ: {إِنَّ اللَّهُ سَهِيعٌ عَلَيمٌ } أَيْ: سَهِيعُ النَّصْرَ السَّهُ النَّصْرَ لَسُهُ عَلَيمٌ إِنَّ النَّصْرَ النَّصْرَ وَسُهُ عَلَيهُ النَّصْرَ وَسُهُ عَلَيهُ النَّصْرَ (3)

\* \* \*

قال: الإمسام (الحساكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (المستدر) - أخبرنسي إسماعيسل بسن المشعراني، ثنسا محمسد بسن فلسيح، عسن المنسك بسن عقبة، عسن ابسن شهاب، عسن (سعيد بسن المسيب)، عسن (أبيه) قال: أقبل أبسي بسن خلف يسوم أحسد إلى السنبي - صَسلًى الله عَلَيْه وَسَسلَمَ - يريسده، فساعترض رجسال مسن المسؤمنين،

فامرهم رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بيني عبد الدار، ورأى رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - ترقوة أبي من فرجة بين سابغة عليه وسَالًم - ترقوة أبي من فرجة بين سابغة الحدرع والبيضة، فطعنه بحريته فسقط أبي عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه وهو يخور ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له: ما أعجزك إنما هو خدش فنذكر لهم قول رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم -: ((بلل أنا أقتل أبياً)) ثم قال فالذي بي قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي فالنار، فسحقاً لأصحاب السعير، قبل إن يقدم النار، فسحقاً لأصحاب السعير، قبل إن يقدم مكة فانزل الله {وما رميت إذ رميت ولكن الله مكالية.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قال: رفع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يده يوم بدر فقال:
يسارب إن تهلك هده العصابة فلن تعبد في
يارب إن تهلك هده العصابة فلن تعبد في
الأرض أبدا! فقال له جبريا: خد قبضة من
التراب! فأخذ قبضة من التراب، فرمي بها
في وجوههم، فما من المسركين من أحد إلا
أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك
القبضة، فولوا مديرين.

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمهام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (327/2) – ((كتهاب: تتفسير)، - سبورة الأنفال)، وهذا حديث صحيح على شرط الشيغين ولم يغرجاه. (صحعه) الإمام الذهبي وابن الملقن).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) برقم (445/13)، (ح 15827)،

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير) - (سورة الأنفال/17)، (ح 174) - من طريق - (أبيه، عن أبي صالح) به. وهذا (الإسناد جيد) محتج

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (17)، للإِمَامُ (النفال) الآية (17)، للإِمَامُ (الن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الآية (17)، للإِمَامُ (الإنفال) الآية (17)، للإِمَامُ (الإنكثير).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (17)، للإِمَامُ (الإنفال) الآية (17)، للإِمَامُ (ابن كثير).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿

مَكْرهمْ مُحيقًا بهمْ.

{مُوهن} ... مُضْعفُ.

تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةَ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# [١٨] ﴿ ذَلَكُ مِ وَأَنَّ اللَّهِ مُ وَهِنُ كَنْ لِل الْكافرينَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك المسنكور من قتال المسركين، ورميهم حتى انهزمـوا وولـوا هـاربين، والإنعـام علـي المـؤمنين بإظهـــارهم علـــي عـــدوهم" هـــو مـــن الله، والله مُضْحِف كيــد الكـافرين الــذين يكيدونــه (1) **لإسلام**.

يَعْني: - هـذا الفعـل مـن قتـل المشـركين ورمـيهم حسين انهزمسوا، والسبلاء الحسسن بنصسر المسؤمنين على أعدائهم، هـو مـن الله للمـؤمنين، وأن الله -فيمــــا يُسْــــتقبل- مُضـــعف ومُبطـــــل مكـــــر الكـــافرين حتـــي يَـــذَلُوا وينقـــادوا للحـــق أو

يَعْنَــى: - ذلك هـو النصـر العظـيم، مـع أن الله تعالى مُضْعفٌ لكل تدابير الكافرين.

#### شرح و بيان الكلمات:

{ذَلكُمْ} ... أي: القتلُ والإبلاءُ الحسنُ.

{وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٍّ} .... مُضْعِفُ.

و"تفسير البغوي" (2/ 206)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 276)،

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (18)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

- بـه، وتقـدم الكـلام عليـه عنـد الآيـة (29) مـن سـورة (النسـاء). والحـديث أورده الإمام (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) بسرقم (74/6) وعسزاه للإمام (الطبراني) ثم قال: (إسناده حسن).
- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 179/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- ـر) بــرقم (179/1)، المؤلــف: ( نخيــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظـر: (المنتخـب في تفس \_ير القـرآن الكـريم) بـرقم ( 245/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ الْقُرَاءَاتِ ﴾

{كَيْسِدُ الْكُسِافِرِينَ} .... أي: المقصودُ إبسلاءُ

المسؤمنين، وإبطالُ حيال الكافرين. {وَأَنَّ اللَّهَ

مُسوهنُ كَيْسِد الْكَسافرينَ } ... أي: مُضْعِفُ كُسلَ مَكْسِر

وَكَيْـــد يَكيــــدُونَ بِـــه الإســـلامَ وأهلَـــه، وَجَاعـــلُ

قسراً: (نسافعٌ)، و(أبسو جعفسر)، و(ابسنُ كشير)، و( أبــو عمــرو ):- ( مُــوَهِّنٌ ) بفــتح الــواو وتشــديد الهاء وبالتنوين ونصب (كيْـدُ)، وروى (حفـصَ عــن عاصــم):- بــالتخفيف مــن غــير تنــوين وخفض (كَيْد) على الإضافة،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية {18} قُوْلُهُ تَعَالَى: {ذَلكُهِ} النُّصْـرَة وَالْغنيمَــة لكــم {وَأَنَّ الله} بِــأَن الله {مُـوهنُ} مضعف {كَيْـد الْكَـافرين} صَـنيع الْكَافرين

(4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 304)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 443 - 444).

<sup>(18).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

- تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ـ

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الْكَافرينَ فيمَا يَسْتَقْبلُ، مُصَفِّرًا أَمْسرَهُمْ، الله – في رتفسطيره):- {سطورة الأنفسال} الآيسة {18} فَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {ذَلكُسمْ} الَّسذي ذَكَسرْتُ مَسنَ الْقَتْلُ وَالرَّمْيِ والبلاءِ الحسن،

> {وَأَنَّ اللَّهُ } قيلًا: فيه إضْمَارٌ، أَيْ: وَاعْلُمُوا أَنْ الله {مُوهِنُ} مضعف،

{كَيْسِد الْكَسَافِرِينَ} قَسِراً: (ابْسِنُ كَ وَ( نَـــافعٌ )، وَ( أَهْـــلُ الْبَصْــرَةُ ):- ( مُـــوَهُنٌ بالتّشْديد وَالتّنْوين، (كيدَ) نَصْبٌ،

وَقَــراً: (الْـاَخُورُونَ): - (مُـوهْنٌ) بِالتَّخْفيف وَالتَّنْـوِينَ إِلاَّ حَفْصًـا، فَإِنَّـهُ يُضيفُهُ فِـلا ينـون ويخفض ماله {كَيْد}. (1)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في (تفســــيره):- { ســـورة الأنف الآية {18} قُوْلُهُ تُعَالَى: {ذَلكُـمْ} النصـر مـن الله لكـم {وَأَنَّ اللَّـهَ مُـوهَنُ كَيْــد الْكَـافرينَ} أي: مضعف كـل مكــر وكيــد يكيسدون بسه الإسسلام وأهلسه، وجاعسل مكسرهم محيقا بهم

قصال: الإمصام (إبصن كصفير) – (رحمصه الله) – في تفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيية {18} وَقُوْلُـهُ: {ذَلكُـمْ وَأَنَّ اللَّـهَ مُـوهَنُ كَيْــد الْكَافِرِينَ} هَــذه بشَـارَةَ أُخْـرَى مَـعَ مَـا حَصَـلَ مـنَ النَّصْرِ: أَنَّـهُ أَعْلَمَهُـمْ تَعَـالَى بِأَنَّـهُ مُضْعِفُ كَيْـد

يوقسع بأسسه وعذابسه علسى المعتسدين الظسالمين فقــد أجــاب الله طلــبكم، حــين أوقــع بكــم مــن عقابه ما كان نكالا لكم وعسرة للمستقين، فإن

يَعْنَــى: - إن تطلبــوا أيهــا الكفــار - مــن الله أن

تنتهوا أيها الكفار- عن الكفر بالله ورسوله

لْفَــثْحُ وَإِنْ تَنْتَهُــوا فَهُــوَ خَيْــرٌ لَكُــمْ وَإِنْ تَعُــودُوا نَعُــدْ وَلَــنْ ثَغْنــيَ عَــنْكُمْ فَئَــثُكُمُ شَـــيْئًا وَلَـــوْ كَثُـــرَتْ وَأَنَّ اللَّـــهَ مَــعَ المُؤْمنين ﴿:

[١٩] ﴿ إِنْ تَسْــتَفْتَحُوا فَقَـــدْ جَــاءَكُمُ

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

وَأَنَّهُمْ كُلُّ مَا لَهُمْ في تَبَارٍ وَدَمَارٍ،

إن تطلب وا أيها المسركون - أن يوقع الله عذابسه وبأسسه علسى الظسالين المعتسدين فقسد أوقع الله عليكم منا طلبتم، فأنزل بكم منا كان نكالًا لكم وعبرة للمتقين، وإن تكفوا عن طلب ذلك فهو خسر لكم، فريما أمهلكم ولم يعجيل انتقاميه مينكم، وإن تعيودوا إلى طلبيه وإلى قتال: المؤمنين نعد بإيقاع العداب عليكم وبنصر المؤمنين، ولن تغنى عنكم جماعتكم ولا أنصاركم ولو كانت كثيرة العكدد والعُــدَد مــع قلـــة المــؤمنين، وإن الله مــع المــؤمنين بالنصر والتأبيد، ومن كان الله معه فالا (4) غالب له.

<sup>(3)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (18)، للإمَــا

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 179/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

 <sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوى) سورة (الأنفال) الآية (18).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (18)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِمُ ﴾ ﴿ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾ ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ ﴿

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وقتال نبيـه محمـد صـلى الله عليـه وسـلم، فهـو | حـينَ أرادوا الخـروجَ مـن مكـةً، أخــذوا بِأســتار خسير لكسم في دنيساكم وأخسراكم، وإن تعسودوا إلى الحسرب وقتسال محمسد -صسلى الله عليسه وسسلم-وقتال أتباعه المؤمنين نَعُدْ بهزيمتكم كما هُـــزمتم يـــوم < بـــدر>، ولـــن تغـــني عـــنكم حماعتكم شيئًا، كما لم تغن عنكم يوم <بـدر>مـع كثـرة عـددكم وعتـادكم وقلـة عـدد المســـؤمنين وعـــــدتهم، وأن الله مــــع المــــؤمنين (1) بتأییده ونصره

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنَــي: - إن كنــتم أيهــا المشـركون - تتعلقــون بأســـتار الكعبـــة، طــالبين الفصــل بيــنكم وبــين المسؤمنين، فقسد جساءكم الامسر الفاصسل، ولسيس نصراً لكم، بل هو نصر للمؤمنين، وإن تعودوا إلى الاعتبداء نعبد عليكم بالهزيمية، ولين تغني عسنكم حمساعتكم المؤتلفة علي الإثسم شيئاً، ولو كان العدد عندكم كثيراً، فإن الله مع الذين صدقوا بالحق وأذعنوا له.

{تَسْــتَفْتَحُوا}... تَطْلُبُــوا أيهـــا الْكُفِّــارُ - مــنَ الله أَنْ يُوقعَ بَاسَهُ بِالظَّالِمِينَ.

{إِنْ تَسْتَفْتُوا} ... يُخَاطِبُ الْمُشْرِكِينَ: إِنْ تَطْلُبُ وا النَّصْ رَ عَلِي مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم -، فقد جاءكم النصرُ، لَكنْ عَلَيْكُمْ، وَهُذَا استهزاء بهم.

{إِنْ تَسْـــتَفْتَحُوا} .... تستنصـــروا، الخطــــابُ للكفـــار علـــى ســـبيل الـــتهكُم بهـــم، وذلـــك أنْهـــم

(3) انظـر: (أسـباب النـزول) للواحـدي (ص: 131)، - و(تفسـير البغـوي) (2/

انظـر: (فــةح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (الأنفـال) الآيــة (19)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 305)،

و"التيسير" للداني (ص: 116)، و"تفسير البغوي" (2/ 209)،

(1) انظر: (التفسير المسر) برقم (179/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الكعبــة وقــالوا: اللـهمّ انْصــر أعلــي الجُنْــدَين، وأهـــدى الفئـــتين، وأكـــرمَ الحـــزبين، وأفضـــلَ الدينين، فنزلت الآية.

(3) {فَقَدْ جَاءِكُمُ الْفَتْحُ } .... النصرُ.

{وَإِنْ تَنْتَهُــوا} .... عــن الكفــر وحــرب الرســول· صلى الله عليه وسلم -.

{فَهُــوَ خَيْــرٌ لَكُــمْ} .... مــن ذلــكَ، فلــم ينتهــوا، فقُتل أبو جهل وغيرُه من المشركين.

{وَإِنْ تَعُودُوا } .... لحربه .

{نَعُدُ} .... لنصره.

{وَلَنْ ثُغْنِيَ عَنْكُمْ فَنَتْكُمْ} .... جماعتُكم.

{فْئَتُكُمْ} ... جَمَاعَتُكُمْ.

{شَيْئًا} . . . من الإغناء .

{وَلُوْ كُثُرَتْ} .... فئتكم.

{وَأَنَّ اللَّـــــهَ مَـــعَ الْمُــــؤُمنينَ } والمعونة.

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

{وَأَنَّ اللَّهُ مَسِعَ الْمُسؤَمنينَ} .... قسرا: (نسافعٌ)، و( أبـــو جعفـــر )، و( ابـــنُ عـــامر )، و( حفــصّ عـــن عاصـــــــم ):- ( وأن الله ) بفـــــتح الهمـــــزة" أي: ولأن الله،

ــرأ: (اليــــاقون):- بالكســــرعد الابتداء.

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (245/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {19} قُوْلُهُ تَعَالَى: {إِن تَسْـــتَفْتَحُواْ} تستنصـــروا {فَقَـــــدْ جَــــاَءَكُمُ الْفُــتْح } النُّصْـرَة لُحَمــد -صــلى الله عَلَيْــه وَســلم-وَأَصْحَابِه، عَلَيْكُم حَيْثُ دَعَا (أَبُو جهل) قبل الْقتَالُ والهزيمة فَقَالَ: اللَّهُم انصر أفضل السدينين وأكسرم السدينين وأحبهمسا إليسك فَاسْتَجَابِ الله دعاءه وَنصر مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْكِهُ وَسِلِم وَأَصْدِحَانِهُ -عَلَدِيْهُم {وَإِنْ تَنتَهُــواْ} عَــن الْكفْــر والقتـــال {فَهُــوَ خَيْـــرٌ لَّكُــمْ} مــن الْكفْــر والقتــال {وَإِن تعــودوا} إلَــي قتال مُحَمَّد -عَلَيْه الصَّلَة وَالسَّالُمِ. {نُفُدُ } إِلَى قَسِتَلَكُم وهِزِيمتَكُم مثلَلُ يَــوْم بِــدر {وَلَــن ثُغْنــيَ عَــنْكُمْ فَئَــثُكُمْ} جمــاعتكم {شَـيْنًا} مـن عَـذَابِ الله {وَلَـوْ كَثُـرَتْ} فـي الْعـدَد {وَأَنَّ اللَّهُ مَـــعَ الْمُـــؤمنينَ } معـــين الْمُـــؤمنينَ

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله ، – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة جَساءَكُمُ الْفَسِتْحُ} وذلسك أن أبسا جهسل -لعنسه الله-قَالَ يَصِوْمَ بَدْر لَمَّا الْتَقَى النَّاسُ: اللَّهُ أَقَطَعُنَا للرَّحم، وَاتَانَا بِمَا لَـمْ نَعْـرِفْ، فَأَحنْــهُ الْغَدَاةُ، فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتِحَ عَلَى نَفْسه،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 445).

وَقَالُ: (السُّادِينَ)، وَ(الْكَلْبِينُ): - كَالْ الْمُشْسِركُونَ حَسِينَ خَرَجُسُوا إِلَسِي النَّبِسِيِّ - صَسلَّى اللَّسِهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- مــنْ مَكَّــةَ أَخَــدُوا بِأَسْــتَارِ الْكَعْبَــة، وَقَــالُوا: اللَّهُــمَّ انْصُــرْ أَعْلَــى الْجُنْــدَيْن، وَأَهْــدَى الْفَئْتَــيْن، وَأَكْــرَمَ الْحـــزْبَيْن، وَأَفْضَــلَ الـــدِّينَيْن فَفيـــه نَزَلَـــتْ: {إِنْ تَسْـــتَفْتَحُوا فَقَـــدْ جَـــاء<mark>َكُهُ</mark> الْهَ ـــ تُحُ} { الأنفــال: 19} أَيْ: إنْ تَسْتَنْصــرُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ النَّصْرُ.

وَفَــالَ: (عكْرِمَــةُ):- فَــالَ الْمُشْــركُونَ: وَاللَّــه لاَ نَعْسِرِفُ مَسا جَساءَ بِسه مُحَمَّدٌ فَسافْتَحْ بَيْنَنَسا وَبَيْنَسهُ بِسَالْحَقِّ فَسَأَنْزَلَ اللَّسَهُ عَسَزَّ وَجَسَلَّ: {إِنْ تَسْسَتَفْتَحُوا فَقَـــدْ جَـــاءَكُمُ الْفَـــثْحُ} أَيْ إنْ تَسْتَقْضُـــوا فَقَـــدْ جَاءِكُمُ الْقَضَاءِ.

وَقَالَ: (أَبِكُ بِنُ كَعْبِ): - هَاذَا خطَاد لأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

قَــالَ: اللَّــهُ تَعَــالَى للْمُسْــلمِينَ: إِنْ تَسْــتَفْتَحُو جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ.

قوله: {وَإِنْ تَنْتَهُ وا } يَقُ ولُ للْكُفِّ ار: إِنْ تَنْتَهُــوا عَــن الْكُفْــر بِاللَّــه وَقَتَــال نَبيِّــه -صَــلْى اللِّسهُ عَلَيْسِهِ وَسَسِلَّمَ-، {فَهُسِوَ خَيْسِرٌ لَكُسِمْ وَإِنْ تَعُودُوا } لحريه وقتاله،

{نَعُــدٌ} بِمثْـلِ الْوَاقَعَــة الَّتــي وَقَعَــتْ بِكُــمْ يَــوْمَ

فِيكِ: وَإِنْ تَعُسودُوا إِلَسِي السِدُّعَاءِ وَاللسْسِتَفْتَاح نَعُــدْ للْفَــتْح لِمُحَمَّــد - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -، {وَلَنْ ثُغْنِيَ عَنْكُمْ فَئَتُكُمْ} جَمَاعَتُكُمْ،

{شَــيْنًا وَلَــوْ كَثُــرَتْ وَأَنَّ اللَّــةَ مَــعَ الْمُــؤْمنينَ} قَــرَ أَهْــلُ الْمَدينَــة وَابْــنُ عَــامر وحفــص {وَأَنّ اللِّــهَ} بِفُـــتْحِ الْهَمْـــزَة، أَيْ: وَلـــأَنَّ اللِّــهَ مـــع

انظـر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (الأنفـال) الآيــة (19)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(19).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

مَعَ الْمُؤْمِنينَ } .

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الله بسه مسن كسل وجسه، لمسا انهسزم لهسم رايسة

انهزامسا مسستقرا ولا أديسل علسيهم عسدوهه

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إِبِـــن كَــــثيرٍ ﴾ (رحمــــه الله) - في

(تفسيره):- {سـورة الأنفـال} الآيــة {19} قُولُــهُ

تَعَالَى: {إِنْ تَسْتَفْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَـــثُحُ

وَإِنْ تَنْتَهُــوا فَهُــوَ خَيْــرٌ لَكُــمْ وَإِنْ تَعُــودُوا نَعُــدْ وَلَــنْ

ثُغْنَــىَ عَــنْكُمْ فَئَــثُكُمْ شَــيْئًا وَلَــوْ كَثَــرَتْ وَأَنَّ اللَّــهَ

يَقُــولُ تَعَــالَى للْكُفِّـارِ {إِنْ تَسْــتَفْتَحُوا} أَيْ:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

المــؤمنين، كــذلك {وَلَــنْ ثَفْنــيَ عَــنْكُمْ فنَــثَكُمْ | الإيمــان ومقتضــاه، وإلا فلــو قــاموا بمــا أمــر

وقيل: هُـوَ عَطْفٌ عَلَى قَوْله: {ذَلكُمْ وَأَنَّ اللَّهُ مُصوهنُ كَيْسِد الْكَسافِرِينَ } { الأنفسال: 18 } وَقُسِراً: (الْسَاخَرُونَ): - (وَإِنَّ اللَّهَ) بِكُسْسِرِ الْسَأَلِفُ عَلَى

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفسيره):- { سيورة الأنفـــال} الآيــــة {19} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنْ تَسْتَفْتَحُوا } أيها المشركون، أي: تطلبوا من الله أن يوقـع بأسـه وعذابـه علـى المعتـدين

{فَقَــدْ جَــاءَكُمُ الْفَــتْحُ} حــين أوقــع الله بكــم مــن عقابه، ما كان نكالا لكم وعبرة للمتقين.

{وَإِنْ تَنْتَهُوا } عن الاستفتاح.

{فَهُوَ خَيْرٌ} لأنه ربما أمهلتم، ولم يعجل لكم

{وإن تعــودوا} إلى الاســتفتاح وقتــال حــزب الله المؤمنين. {نُعُدُّ} في نصرهم عليكم.

{وَلَـــنْ ثَغْنـــيَ عَـــنْكُمْ فئَـــثُكُمْ} أي: أعـــوانكم وأنصاركم، الدنين تحاربون وتقاتلون،

معتمدين عليهم، شَيئا وأن الله مع الْمؤمنين.

ومن كنان الله معنه فهنو المنصنور وإن كنان ضعيفا قليلا عدده، وهذه المعيسة الستي أخسبر الله أنسه يؤيد بها المؤمنين، تكون بحسب ما قاموا به من أعمال الإيمان. فإذا أديال العدو على المسؤمنين في بعسض الأوقسات، فلسيس ذلسك إلا تفريطا مسن المسؤمنين وعسدم قيسام بواجسب

تَسْتَنْصِــرُوا وَتَسْتَقْضُــوا اللِّــهُ وَتَسْــتَحْكَمُوهُ أَنْ يَفْصِلَ بَيْـنَكُمْ وَبَـيْنَ أَعْـدَائكُمُ الْمُـؤْمنينَ، فَقَـدْ جَاءَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ، كَمَـا قَـالَ: (مُحَمَّـدُ بْـنُ إِسْـحَاقَ) وَغَيْــرُهُ، عَــن (الزَّهْ سِرِيِّ)، عَسِنْ (عبِسِد الله بِسِن ثُعلبِسة بِسِن صُـفَيْر):- " أَنَّ أَبَسا جَهْـل فَـالَ يَــوْمَ بَــدْر: اللَّهُــةُ أَقْطَعُنَـا للــرَّحم وَآتَانَـا بمَـا لاَ نَعْــرفُ فَأَحْنــه الْفَدَاةَ -وَكَانَ ذَلِكَ اسْتِفْتَاحًا منْـهُ -فَنَزَلَتْ: {إِنْ تَسْــتَفْتَحُوا فَقَــدْ جَــاءَكُمُ الْفَــثْحُ} إِلَــى آخَــر الْآيَة.

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسِدُ): - حَسِدُّتْنَا يَزِيسِدُ -يَعْنِسِي

ابْسنَ هَسارُونَ -أُخْبَرَنَسا مُحَمَّدُ بْسنُ إِسْسَحَاقَ،

حَــدَّثني (الزُّهْـريُّ)، عَـنْ (عَبْــد اللَّــه بْــن

ثُعْلَبَةً):- أَنَّ أَبَا جَهْل قَالَ حِينَ الْتَقَى الْقَوْمُ:

((اللَّهُــــمَّ، أَقْطَعُنَـــا للـــرَّحم، وَآتَانَـــا بِمَـــا لاَ

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال الآية (19)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (19)، للإمام

<sup>(1)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (19).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَأَخْرَجَكُ الإمام (النُّسَائيُّ) في (التَّفْسيرِ) -من مسن مسديث-، (صسالح بسن كيسسان)، عسن (الزُّهْريِّ)، به.

وكــذا رواه الإمــام (الحــاكم) فــي (مُسْــتَدْرَكه) -منْ طَريق- (الزُّهْريِّ)، به،

وَقَسَالَ: ( صَسِعِيحٌ عَلَسَى شُسِرْط ( الشُّ

وَرُويَ نَحْوُ هَدًا عَن (ابْن عَبّاس)، وَ(مُجَاهد)، وَ( الضَّــحُاك )، و( قَتَــادَةً )، وَ( يَزيــدَ بْـ رُومَان )، وَغَيْر وَاحد.

وَقَالَ: (السُّدِّي): - كَانَ الْمُشْرِكُونَ حَانَ خَرَجُـوا مِـنْ مَكِّـةً إلَـي بَــدْر، أَخَــدُوا بِأَسْــتَار الْكَعْبَــة فَاسْتَنْصَــرُوا اللَّــهَ وَقَـــالُوا: اللَّهُــمُ انْصُــرْ أَعْلَـــى الْجُنْـــدَيْن، وَأَكْـــرَمَ الْفَئَتَـــيْن، وَخَيْـــرَ الْقَبِيلَتَـيْن. فَقَـالَ اللَّـهُ: {إِنْ تَسْـتَفْتَحُوا فَقَــدْ جَاءَكُمُ الْفَــتْحُ} يَقُــولُ: قَــدْ نَصَــرْتُ مَـا قُلْــثُمْ،

وَهُوَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-.

وَقَسَالَ: (عَبْدُ السرَّحْمَن بْنُ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ): - هُوَ قَوْلُكُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهُمْ: {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عندكَ فَأَمْطرْ عَلَيْنَا

- (1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (431/5).
- (2) أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11201).
  - (3) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (328/2).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (19)، للإمَامْ
- (<mark>5) انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظـــيم) في ســـورة (الأنفـــال) الآيـــة (19)، لِلإِمَـــامْ</mark>

أليم} {الْأَنْفَال: 32}.

وَقَوْلُـهُ: {وَإِنْ تَنْتَهُـوا} أَيْ: عَمَّـا أَنْـثُمْ فيــه مــنَ الْكُفْــر بِاللَّــه وَالتَّكْـــذيبِ لرَسُــوله، {فَهُـــوَ خَيْـــرٌ لَكُمْ } أَيْ: في الدُّنْيَا وَالْآخرَة.

وَفَوْلُـــهُ: {وَإِنْ تَعُـــودُوا نَعُـــدْ}. كَقَوْلـــه: {وَإِنْ عُـدْثُمْ إلَـى مَا كُنْـثُمْ فيـه من الْكُفْر وَالضَّلالَة، نَعُدْ لَكُمْ بِمثْل هَذه الْوَاقعَة.

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ):- {وَإِنْ تَعُــودُوا} أَيْ: إلَــي الاسْتِفْتَاح {نَعُـدٌ} إلَـي الْفَــِتْح لمُحَمَّــد -صَــلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَالنَّصْـر لَـهُ، وَتَظْفَـيره عَلَـي أَعْدَائِه، وَالْأُوَّلُ أَقْوَى.

{ وَلَــنْ ثُغْنِــيَ عَــنْكُمْ فَئَــثُكُمْ شَــيْئًا وَلَــوْ كَثُـرَتْ} أَيْ: وَلَـوْ جَمَعْـثُمْ مِـنَ الْجُمُـوعِ مَـا عَسَـى أَنْ تَجْمَعُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَـهُ فَلاَ غَالَبَ لَـهُ، فَانَّ اللَّهَ مَاعَ الْمُوْمِنينَ، وَهُمُ الْحَرْبُ النَّبَويُ، وَالْجَنَابُ الْمُصْطَفُويُ.

قصال: الإمسام (النسسائي) – (رحمسه الله) – في (سسننه) -بسنده:- أنا عبيد بن سعيد بن إبراهيم بن سعد، نـا عمـي، نـا أبـي، عـن صـالح، عـن ابـن

<sup>(6)</sup> انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (19)، للإمَــامْ ( **ابن كثير** ).

<sup>(7)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (19)، للإمَامُ ( ابن کثیر ).

<sup>(8)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (19)، للإمَا ( ابن کثیر ).

<sup>(9)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (19)، للإِمَــا

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

شهاب قال: حدثني (عبد الله بن ثعلبة بن صعير) قال: كان المستفتح يوم بدر أبوجها، وإنه قال حين التقى القوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم، وأتى لما لا نعرف فافتح الغد، وكان ذلك استفتاحه، فانزل الله (إن تستفتحها فقد حاءكم الفتح).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس):- قوله: (إن تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح)، يعني بدلك المشركين:
إن تستنصروا فقد جاءكم المدد.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (مجاهد):- قوله:
(إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) قال:
كفار قريش في قولهم: ربنا افتح بيننا وبين
محمد وأصحابه!. ففتح بينهم يوم بدر.

(3)

\* \* \*

(<mark>1)</mark> أخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) برقم (518/1)، (ح 221)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (431/5)،

وأخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) برقم (452/13)، (ح 15839)، وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (التفسير الأنفال/19)، (ح 183)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (328/2) - من طريسق -عن (النشاك) به.

قـــال: الإمــام (الحــاكم) في (المـــتدرك): صـحيح علـــى شــرط الشــيخين ولم يخرجــاه، ووافقــه الإمــام (الـــذهبي). وعنــد هــؤلاء جميعــاً: "فأحســنه الغــداة". وفي إسناده (عبد الله بن ثعلبة) له رؤية ولم يثبت له سماع، وله شاهد،

وأخرجه الإمام (الطبري) - (بسنده العسن) -من طريق - (علي بن أبي طلعة) - عن (ابن عباس) قال: لما اصطف القوم قال أبوجهل: الله أولانا بالعق فانصه.

- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الظرة (11)). (الأنفال) الآلة (19).
- (3) انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (النفال) الآية (19).

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (السدي):- {وإن
تعبودوا نعبد } إن تستفتحوا الثانية، نفتح
لحمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - {ولن تغني
عالمه فنتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع
المؤمنين }، محمد وأصحابه.

\* \* \*

وانظر: سرورة (البقرة) آية (89) وفيها يستفتحون: يستنصرون. -كما قال تعالى {وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتَحُونَ}.

قال: ( محمد بن إسحاق ): - حدثني ( محمد بــن أبــي محمــد) أخبرنــي (عكرمــة) أو (ســعيد بن جبیر) عن (ابن عباس) أن یهود كانوا يستفتحون على الأوس والخررج برسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قبـل مبعثـه فلمـا بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا منا كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور وداود بن سلمة: يا معشـــر بهـــود اتقـــوا الله وأســلموا فقـــد كنـــتم تستفتحون علينا بمحمد - صلى الله عليله وسلم - و نحسن أهسل شسرك و تخبروننسا بأنسه مبعوث وتصفونه بصفته. فقال سالام بن مشكم أخرو بني النضرير: منا جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا ندكر لكم، فأنزل الله في ذلك من قسولهم {ولما جساءهم كتساب من عند الله مصدق ١٤ معهم} الآية.

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (النفال) الآية (19).

<sup>(5)</sup> انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) برقم (222/1). و (اسناده حسن) تقدم.

وأخرجه الإمام (الطبري) - من طريق - (يونس بن بكير عن ابن إسحاق). وكذا (ابن أبي حاتم) -من طريق - (يونس) به.

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمام أهيل السُنَّة والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (مُســنُده):- ثنـــا يعقبوب قسال حمدثني أبسي عسن ابسن إسسحاق قسال حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ( محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عـن سـلمة بـن سـلامة بـن وقـش) وكـان من أصحاب بسدر، قسال: كسان لنسا جسار مسن يهسود في (بني عبد الأشهل) قسال: فخسرج علينسا يومسا مسن بيتسه قبسل مبعث السنبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - بيسـير فوقـف علـى مجلـس عبــد الأشهل قسال: سلمة وأنسا يومئسذ أحسدت مسن فيسه سنا على بسردة مضطجعا فيها بفناء أهلى فسذكر البعسث والقيامسة والحسساب والميسزان والجنسة والنسار فقسال: ذلسك لقسوم أهسل شسرك أصحاب أوثان لا يسرون أن بعثا كائن بعد المسوت فقسالوا: لسه ويحسك يسا فسلان تسرى هسذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم، قال: نعم واللذي يحلف بله للود، أن لله بعظله من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجوا من تلك النار غيدا. قيالوا: ليه ويحيك وميا آيية ذلك قسال: نبيى يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا: ومتى تسراه قسال: فنظسر إلى وأنسا من أحدثهم سنا فقال: أن يستنفد هدا الغالم عمره يدركه قال: سلمة فوالله ما ذهب الليسل والنهار حتى

- وهـوحـي بـين أظهرنـا فآمنـا بـه وكفـر بـه بغيـا وحسـدا فقلنـا ويلـك يـا فـلان ألسـت بالـذي قلـت: لنـا فيـه مـا قلـت قـال: بلـى ولـيس (1) به.

وقسال: الإمسام (الطسبري) -(حمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (سعيد) - عن (قتسادة) قوله: (وكسانوا من قبسل يستفتحون على السنين كفروا) كانت اليهود تستفتح بمحمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على كفار العرب من قبل، وقسالوا: اللهم على كفار العرب من قبل، وقسالوا: اللهم ابعث هنا السنبي السني نجده في التوراة يعدنهم ويقتلهم! فلما بعث الله محمداً - يعدنهم ويقتلهم! فلما بعث من عيرهم، كفروا به حسدا للعرب، وهم يعلمون غيرهم، كفروا به حسدا للعرب، وهم يعلمون غيرهم، كفروا بنه حسدا للعرب، وهم يعلمون غيرهم مكتوباً عندهم في التسوراة (فلما يجدونه مكتوباً عندهم في التسوراة (فلما يجدونه مكتوباً عندهم في التسوراة (فلما يجاءهم ما عرفوا كفروا به).

[٢٠] ﴿ يَسا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوُا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾:

بعـث الله تعـالي رسـوله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (467/3)،

و أخرجه (أبو نعيم الأصبهاني) في (دلائل النبوة) برقم ( 84/1)،

و أخرجه الإمام (البيهقي) في (دلائل النبوة) برقم (78/2، 79) ,

و أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (417/3)، - من طريق – (معمد بن إسعاق) به،

و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبي).

وذكره الإمسام (الهيثمسي) ونسبه إلى الإمسام (أحمسد)، و(الطبرانسي) ثسم قسال: ورجال الإمسام (أحمسد) رجال (المسحيح) غير (ابسن إسبحاق)، وقسد صرح بالمسماع (مجمع الزوائد) برقم (230/8).

وذكره الإمام (السيوطي) ونسبه إليهم (وزاد ابن قانع) في (الدر المنثور) برقم (را 217/1).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (المقرآن اللاِمَامُ (الطبري) في سورة (المقرة) الأيقة (89)، برقم (196/1)

وأخرج - (عبد بن حميد) عن شبابة ثنا (ورقاء) عن (ابن أبي نجيج) -عن ( (مجاهد) في قوله: (يستفتعون) قال: يستنصرون.

انظر: (تغليق التعليق) برقم (4/172-174) و (إسناده حسن).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

# تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الدين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، أطيعوا الله وأطيعوا رسوله بامتثال أمره واجتناب نهيه، ولا تعرضوا عنه بمخالفة أمره وإتيان نهيه، وأنتم تسمعون آيات الله تقرأ عليكم.

\* \* \*

يَعْنِعِ:- أيها السذين صدَّقوا الله ورسوله أطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله، وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.

\* \* \*

يعنيي: - يسا أيها السذين صدًقتم بسالحق وأذعنتم لسه، قد علمتم أن النصر كسان بتأييد الله وطاعة رسوله، فاستمروا على طاعتكم لله وللرسول، ولا تعرضوا عن دعوة الرسول إلى الحق وأنتم تسمعون وتعون ما (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَا الَّــذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ وَلاَ تَوَلَّواْ عَنْهُ} ... أي: لا ثَعْرضوا عن الرسول-.

{وَلا تَوَلَّوْا } ... قريء بطرح احدى التاءين

{عَنْهُ الله صلى الله عليه وآله وسلم=.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (179/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (179/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (245/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر). (لجنة من علماء الأزهر).

{وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ} ... مواعظَ القرآن.

أي: تصدقون لأنكم مؤمنون لستم كالصم الكذبين من الكفرة.

\* \* \*

# 🤞 القراءآت 🗞

قـرأ: (البـزيُّ) عـن (ابـنِ كـثير):- (وَلاَ ثُوَلُـوا) والدَّه وَهُورِهِ (4)

بالمدّ وتشديد التاء. ′

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الأنفسال} الآيسة (20) قولُسهُ تَعَسلَنَى: (يَسا أَيهَا النَّذِينَ آمنُوا أَطِيعُواْ الله وَرَسُولَهُ في أَمسر الصلح (وَلاَ تَولَّسوا عَنْسه ) عَسن أَمسر الله وَرَسُوله (وَأَنْستُم تَسْمَعُونَ ) مواعظ الْقُرْآن وَأمسر الصلح. (5)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة (20} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تُولِّوا عَنْهُ } أَيْ: لاَ فَرْضُوا عَنْهُ } أَيْ: لاَ تُعْرِضُوا عَنْهُ أَيْ الْقُدرُانَ وَمَوَاعِظُهُ .

\* \* \*

(4) انظر: "التيسير" للداني (ص: 83)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 276)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 236)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 446).

انظر: (فتتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (20)، للشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانفال) الآية (0). ينسب: له (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.
- (6) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) الطّبغوي ) سورة (الأنفال) الآية (20)..

78

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبُّةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- } ســورة الأنفال} الآية {20} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّــذِينَ آمَنُــوا أَطِيعُــوا اللَّــة وَرَسُــولَهُ وَلا تَوَلَّــوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ }.

لما أخسير تعسالي أنسه مسع المسؤمنين، أمسرهم أن يقومسوا بمقتضى الإيمسان السذي يسدركون بسه معيته، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّــهُ وَرَسُـولُهُ } بامتثـال أمرهمـا واجتنـاب

{وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ } أي: عن هذا الأمر الذي هو طاعة الله، وطاعة رسوله.

{وَأَنْكُمْ تُسْمَعُونَ} مِا يِتلِي عليكم مِن كتاب الله، وأوامسره، ووصساياه، ونصسائحه، فتسوليكم في هذه الحال من أقبح الأحوال.

قــال: الإمرام (إبـان كالمرام) والمرام الله عني المرام الله عني المرام الله عني المرام الله المرام ا <u>رتفسيره):-</u> {سـورة الأنفـــال} الآبــــة {20} قوّلـــهُ تَعَـالَى: { بَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّـهَ

وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّواْ عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ } . يَــأُمُرُ تَعَــالَى عبَــادَهُ الْمُــؤْمنينَ بِطَاعَتــه وَطَاعَــة رَسُـوله، وَيَزْجُـرُهُمْ عَـنْ مُخَالَفَتـه وَالتَّشَـبُه بِالْكَافِرِينَ بِـهُ الْمُعَانِـدِينَ لَـهُ" وَلَهَــدًا قُــالَ: {وَلا تَوَلِّــوْا عَنْـــهُ } أَيْ: تَتْرُكُــوا طَاعَتَـــهُ وَامْتَثُــالَ أَوَامـــرِه وَتَـــرْكَ زَوَاجـــره، {وَأَنْــــثُمْ تَسْمِعُونَ } أَيْ: بَعْدَ مَا عَلَمْتُمْ مَا دَعَاكُمْ

- (3) انظر: (المختصر في تفسري القرآن الكريم) (179/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (179/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (245/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر).

# سُمِعِنَا وَهُمْ لا يُسْمُعُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: ولا تكونــوا أيهــا المؤمنــون- مثــل المنـافقين والمشسركين السذين إذا ثليست علسيهم آيسات الله قـــالوا: سمعنـــا بآذاننـــا مــا يتلــي علينـــا مــن القسرآن، وهسم لا يسسمعون سمساع تسدير واتعساظ"

يَعْنَــي:- ولا تكونــوا أيهـا المؤمنــون في مخالفــة الله ورســوله محمــد- صــلي الله عليــه وســلم -كالمشسركين والمنسافقين السذين إذا سمعسوا كتساب الله يتلبى عليهم قسالوا: سمعنسا بآذاننسا، وهسم في الحقيقـــة لا يتـــدبرون مـــا سمعـــوا، ولا يفكرون فيه.

يَعْنَــى: - ولا تكونــوا كالمنــافقين الـــذين قـــالوا: سمعنــا الحــق ووعينــاه، لكــنهم لا يــذعنون لــه ولا يؤمنون به، فكانوا كغير السامعين.

{وَلاَ تَكُونُــوا كَالَـــذِينَ قَـــالُوا سَـــمَعْنَا وَهُـــمْ لاَ

يَسْمَعُونَ} .... سَـمَاع تَـدَبِّر وَاتَّعَـاط وَهُـهُ

الْمُنَافِقُونَ أَوْ المشركون

شرح و بيان الكلمات:

فينتفعوا يما سمعوه.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (20)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (20)، للإمَــامْ

## ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الثَّقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وصدقته الأعمال.

وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَلَيْسُوا كَذَلكَ.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{وَلا تَكُونُــوا كَالَـــذينَ قـــالُوا سَــمعْنا} .... أي: | يَسْـــمَعُونَ} أي: لا تكتفـــوا بمجـــرد الــــدعوى ادعوا السماع... (أي: بآذاننا).

> {وَهُمَ مُ لاَ يَسْمَعُونَ } ... بقلوبهم" لأنّهم غيرُ مصدفين، نزلت في المنافقين.

> {وَهُـــــــمْ لا يَسْــــمَغُونَ} .... لأنهــــم ليســ بمصدقين فكأنهم غير سامعين.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تِفسِير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمُسامُ (مجِسد السدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفسال} الآيسة {21} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَلاَ تَكُونُـواْ } فَـي الْمعْصيةَ وَيُقَـالُ فَـي الطَّاعَـةُ {كَالَّــذِينَ قَـــالُوا سَــمعْنَا} أَطعْنَــا وهــم بَنــو عيــد السدَّار وَالنضْسر بِسن الْحَسارِثُ وَأَصْسِحَابِهِ. {وَهُسِمْ لاَ يَسْمَعُونَ } لا يطيعون وَنزل فيهم أَيْضا.

أَيْ: لاَ يَتَّعظُ ونَ، وَلاَ يَنْتَفعُ ونَ بِسَاعِهِمْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدى) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســورة  $\{21\}$  الأيسة  $\{21\}$  قُوْلُسهُ تَعَسالَى:  $\{$ وَلا

قال: الإمَّامُ (البغوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمه الله - في رتفسيره :- {سيورة الأنفسال} الآيسة {21} فَوْلُسِهُ تَعَسَالَى: {وَلاَ تَكُونُسُوا كَالُسِدِينَ قَــالُوا سَــمعْنَا وَهُــمْ لاَ يَسْــمَعُونَ} أَيْ: يَقُولُــونَ بِأَلْسِـنَتِهِمْ سَــمعْنَا بِآذَاننَــا، وَهُــمْ لاَ يَسْــمَعُونَ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا.

تَكُونُـــوا كَالَـــذِينَ قَــالُوا سَــمعْنَا وَهُــمْ لا

(3) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (21)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الخاليسة الستى لا حقيقسة لهسا، فإنهسا حالسة لا

يرضاها الله ولا رسوله، فلييس الإيمان

بالتمنى والتحلي، ولكنه ما وقر في القلوب

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في

رتفسيره):- {سورة الأنفال} الآية {21} قوّله

تَعَــالَى: {وَلا تَكُونُــوا كَالَّــذِينَ قَــالُوا سَــمِعْنَا

وَهُــمْ لاَ يَسْــمَعُونَ} قيــلَ: الْمُــرَادُ الْمُشْــركُونَ.

وَقَالَ: (ابْسنُ إسْحَاقَ): - هُسمُ الْمُنَافَقُونَ

فَانَّهُمْ يُظْهُرُونَ أَنَّهُم قُدْ سَمِعُوا وَاسْتَجَابُوا ،

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):

(بسـنده الصـحيح) - عـن (مجاهـد):- في قــول

[٢٢] ﴿ إِنَّ شَــرَّ الــدُّوَابِّ عِنْــدَ اللَّــه

إن شـر مـن يَـدبَ علـي وجـه الأرض مـن الخلـق

عند الله هم الصّم السنين لا يسمعون الحق

سماع قَبِول، الـبُكْم الـذين لا ينطقـون، فهـم

الله: (وهم لا يسمعون) قال: عاصون.

الصُّمُّ الْبُكُمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقُلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (21)، للإماه
- (5) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (21).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (21). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (21).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

السَّدين لا يسدركون عسن الله أوامسره ولا نواهيسه. 📗 كمسا قسال: {أُولَئَسِكَ كَالْأَنْعَسَام بَسَلْ هُسَهُ

يَعْنَى: - إنَّ شر ما دبَّ على الأرض -من خُلْق الله - عند الله الصم الدين انسدات آذانهم عن سماع الحق فلا يسمعون، البكم الذين خرست ألسنتهم عن النطق به فلا ينطقون، هؤلاء هم الذين لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.

يَعْنَي: - إن أولئك المشركين والمنافقين معهم، هم كشر المدواب التم أصيبت بالصمم فلا تسمع، وبالبكم فلا تستكلم، فهم صمُّوا عن الحـــق، فلـــم يســمعوه ولم ينطقـــوا بـــه ولم

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ شَـرً السَّوَابِّ عنسدَ اللَّه } .... أي: جميع مسا دبّ على الأرض.

{إِنَّ شَــرَّ الــدُّوَابِّ} . . .. أي: ان شــر مــن يـــدب على وجه الأرض.

{الصُّمُّ} .... عن الحقِّ.

(أي: الَّذينَ سُدَّتْ آذَاتُهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ ).

{الْسِبُكُمُ} ... الَّسِذِينَ خَرسَسِتْ أَنْسِسَتْهُمْ عَ النُّطْق بِالْحَقِّ.

{الْسِبُكُمُ السَّذِينَ لاَ يَعْقُلُونَ} ... أَمْسِرَ اللهُ، سُمُوا بالدوابِّ" لقلة انتفاعهم بعقولهم

( جماعة من علماء التفسير). ـر) بــرقم (179/1)، المؤلــف: ( نخيــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس

(1) انظـــر: (المختصــر في تفســير القـــرآن الكــريم) (179/1). تصــنيف:

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (245/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

أَضَلُ} {الأعراف: 179}.

قَـال: (ابِـنُ عبّـاس):- "هُـمْ نَفَـرٌ مـن بـني عبــد السدَّاربن قصيّ، كانوا يقولون: نحن صُمَّ بكمَّ عمي عما جاءً به محمد فقتلوا جميعًا بأحد، وكانوا أصحابَ اللواء، ولم يُسلم منهم إلاَ رجلان: مصعب بن عمير، وسوبيط بن

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {22} قُولُهُ تَعَالَى: {إِنَّ شَــرً الـــدَّوَابَ} الْخلــق والخليقـــة {عنـــدَ الله الصــم} عَــن الْحــق {الْــبكم} عَــن الْحــق {الّـــذين لاَ يَعْقَلُونَ } لاَ يِفقَهُونَ أَمرِ اللهِ وتوحيده.

\* \* \*

وانظــر ســورة (البقــرة) آيــة (18). كمــا قــال تعالى: {صُمُّ بُكُمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ}.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله ) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {22} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ شَــرً الــدَّوَابِّ عنْـــدَ اللُّـه} أَيْ: شُـرُ مَـنْ دَبَّ عَلَـي وَجْـه الْــأَرْض مـنْ خَلْـق

{الصُّـمُ الْـبُكُمُ} عَـن الْحَـقُّ فَـلاً يَسْـمَعُونَهُ، وَلاَ 

<sup>(4)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القران)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (22)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (22). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلاَ تَسْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَنّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَنسير سُورَةً ﴿ الْاَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَجَــلَّ سَـــمَّاهُمْ ( دواب ) لقلَّــة انْتفَــاعهمْ عنهم، سمع المعنى المؤثر في القلب، وأمــا سمـع بعُقَولهم،

> كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أُولَئِكَ كَالْأَنْعَام بَالْ هُمَ أَضَلُّ } { الأنفال: 179 } .

> قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - هُمْ نَفَرٌ مِنْ (بَنِي عَبْد السدَّار بْسن قُصَيِّ)، كَانُوا يَقُولُسونَ: نَحْسنُ صُه بُكُمّ عُمْتيٌ عَمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقُتلُوا جَميعًا بِأُحُـد، وَكَـانُوا أَصْـحَابَ اللِّـوَاءِ لَـمْ يُسْـلمْ مَـنْهُمْ إلاَّ رَجُـلاَن ( مُصْعَبُ بْـنُ عُمَيْـر )، وَ( سُـوَيْبِطُ بْـنُ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) - في رتفسيره):- { سورة الأنفسال} الآيسة {22} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِنَّ شُسِرً السدَّوَابِّ عنْسدَ اللِّسه الصُّسمُ الْسبُكُمُ الَّسنينَ لا

يقول تعالى: {إنَّ شَرَّ السَّوَابِّ عنْدَ اللَّه} من لم تفــد فــيهم الآيـات والنــذر، وهــم {الصُّمُّ} عن استماع الحق {الْسِكُمُ} عن النطق به.

{الَّـــذينَ لا يَعْقلُــونَ} مــا يــنفعهم، ويؤثرونــه على ما يضرهم، فهولاء شر عند الله من جميــع الــدواب، لأن الله أعطـاهم أسماعـا وأبصارا وأفندة، ليستعملوها في طاعدة الله، الخير الكثير، فإنهم كانوا بصدد أن يكونوا من خيار البرية.

فسأبوا هسذا الطريسق، واختساروا لأنفسسهم أن يكونـوا مـن شـر البريـة، والسـمع الـذي نفـاه الله

الحجـة، فقـد قامـت حجـة الله تعـالي علـيهم بمسا سمعسوه مسن آياتسه، وإنمسا لم يسسمعهم السسماع النسافع، لأنسه لم يعلسم فسيهم خسيرا يصلحون به لسماع آياته.

قــــال: الإمَـــامُ (إبـــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سـورة الأنفـال} الآيــة {22} قُوْلُــهُ تَعَالَى: {إِنَّ شَـرَّ السِّدَّوَابِّ عَنْسِدَ اللَّهِ الصُّسِهُ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقُلُونَ } .

ثُمَّ أُخْبَرَ تَعَسالَى أَنَّ هَسِذَا الضَّرْبَ مِسنْ بَنْسِي آدَمَ شَـرُ الْخَلْق وَالْخَلِيقَـة، فَقَالَ: {إِنَّ شَـرً السَّدُوَابِّ عنْدَ اللَّه الصُّمُّ}

أَيْ: عَـنْ سَـمَاع الْحَـقِّ {الْسِبُكُمُ} عَـنْ فَهْمـه" وَلهَـذَا قَالَ: {الَّذِينَ لاَ يَعْقُلُونَ} فَهَــؤُلاَء شَــرُ الْبَريَّــة" لــأَنَّ كُـلَّ دَابِّـة ممَّـا سـوَاهُمْ مُطيعَـةٌ للَّـه عَــزَّ وَجَـلَّ فيمَا خَلَقَهَا لَـهُ، وَهَـؤُلاَء خُلقُوا للْعبَادَة

وَلهَــذَا شَـبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَــام فــي قَوْلــه: {وَمَثُــلُ الَّــذينَ كَفَــرُوا كَمَثــل الَّــذي يَنْعــقُ بِمَــا لاَ يَسْــمَعُ إلا دُعَاءً وَنَدَاءً صُمٌّ بُكُم عُمْكِيٌّ فَهُم مُ لَا يَعْقلُونَ} {الْبَقَرَة: 171}.

وَقَالَ فِي الْآيَاةِ الْاَفْعَامِ (أُولَئِكَ كَالأَنْعَام بَـلْ هُـمْ أَضَـلُ أُولَئـكَ هُـمُ الْغَـافْلُونَ} {الْـأَعْرَاف: .{179

يَعْنْـي: - الْمُـرَادُ بِهَــؤُلاَء الْمَــدُكُورِينَ نَفَــرٌ مــنْ بَنْـي عَبْـد الــدَّار مـنْ قُــرَيْشْ. رُويَ عَــن ( ابْــن عَبَّاس)، وَ( مُجَاهِد )، وَاخْتَارَهُ ( ابْنُ جَرير )،

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمسام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (22).

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ): - هُمُ الْمُنَافِقُونَ.

قُلْتُ: (<sup>1)</sup> وَلاَ مُنَافَّاةً بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فِي هَدْا" لِأَنَّ كُلَّا مِنْهُمْ مَسْلُوبُ الْفَهْم الصَّحِيحَ، وَالْقَصْد إِلَى الْعَمَل الصَّالَح.

ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لاَ فَهْمَ لَهُمْ اللهُمْ مَصحِيحٌ، وَلاَ فَصْدَ لَهُمْ صَحِيحٌ، وَلاَ فَصْدَ لَهُمْ صَحيحٌ، لَوْ فُرضَ أَنَّ لَهُمْ فَهْمًا،

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) عن (ابن عباس): - (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) قال: هم نفر من بني عبد الدار.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):-( بسنده الصحيح ) - عن ( مجاهد):- (الصم السبكم السذين لا يعقلون ) قسال: السذين لا متعمن الحق

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (22)، للإِمَامُ (ابن كثير).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (22)، للإِمَامُ (الإِنكثير).
- (3) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (الْبُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (158/8)، (ح.4446) (كتاب تفسير القرآن سورة الأنعام).
- (4) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (22).

[٢٣] ﴿ وَلَــوْ عَلِـمَ اللَّـهُ فَـيهِمْ خَيْـرًا لاَسْـمَعَهُمْ وَلَــوْ أَسْـمَعَهُمْ لَتَوَلَّـوْا وَهُـمْ مُعْرِضُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولوعلم الله أن في هسؤلاء المشسركين المكسذبين خسيرًا لأسمعهم سماعًا ينتفعون به، ويتعقَّلون عنسده الحجسج والسبراهين، ولكنسه علم أنسه لا خسير فسيهم، ولو أنه سبحانه أسمعهم على سبيل الفسرض والتقدير - لتولوا عن الإيمان عنادًا، وهم معرضون.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولو علم الله في هولاء خيراً لأسمعهم مواعظ القرآن وعبره حتى يعقلوا عن الله عز وجه حجمه وبراهينه، ولكنه علم أنه لا خير فيهم وأنهم لا يؤمنون، ولو أسمعهم على الفيم الفيرض والتقدير - لتولوا عن الإيمان قصداً وعناداً بعد فهمهم له، وهم معرضون عنه، لا التفات لهم إلى الحق بوجه من الوجوه.

يَعْنِينَ - وليو عليه الله - بعلميه الأزلى - أن فيهم - وهيم بهذه الحيال - ميا يكون خيراً لأنفسيهم وللنياس وللحيق، لأسمعهم سمياع هدايية يوصيل الحق إلى عقولهم، وليو سمعوه وفهميوه لانصيرفوا عين الاهتهداء، وحيال الإعراض الآن لا تفارقهم لغلبة الهوى.

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 179/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (179/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(7)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (245/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

# حرب حرب المرابع الم

## شرح و بيان الكلمات:

{وَلَــوْ عَلِـمَ اللَّــهُ فِـيهِمْ خَيْــرًا لأَسْـمَعَهُمْ} ... سمــاعَ التَّفَهُم والقبول.

{وَلَـوْ عَلِـمَ اللَّـهُ فِـيهِمْ} .... فـى هـؤلاء الصـم البكه.

﴿ خَيْراً } .... أي: انتفاعا بهدى الله.

{لاَسْمَعَهُمْ} .... لصوفقهم الى أن يستمعوا الستحديدا.

{وَلَـوْ أَسْمَعَهُمْ} .... أي: ولـو أنهـم اسـتجابوا لتولـوا بعـد الاسـتجابة لما ركـب فـى طبـائعهم من انصراف عن الهدى.

{وَلَــوْ أَسْمَعَهُمْ} ... بعــدَ أن علــمَ أن لا خــيرَ فيهم، ما انتفعوا بذلك،

{لَتَوَلَّـوْا وَهُـمْ مُعْرِضُونَ} ... عن الإيمان عنادًا.

# الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

{وَّهُمْ مُعْرِضُونَ} مكذبون بِهِ. '

قسال: الإِمسَامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسَّةَ) – (رحمسه الله) – في رتفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {23} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسوْ عَلْسِمَ اللَّسهُ فَسِيهِمْ

(23). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

خَيْسِرًا لاَسْمَعَهُمْ } أَيْ: لاَسْمَعَهُمْ سَمَاعَ السَّقَهُمِ

{وَلَـوْ أَسْمَعَهُمْ} بَعْدَ أَنْ عَلِـمَ أَنْ لاَ خَيْسِرَ فِيهِمْ مَـا انْتَفَعُوا بِذَلكَ،

{لَتَوَلَّــُوْا وَهُــم مُعْرِضُـونَ} لِعِنَـادِهِمْ وَجُحُـودِهِمُ الْحَقَّ نَعْدَ ظُهُوره.

وقيل: إِنَّهُ مَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم -: أحيي لَنَا قُصَيًا فَإِنَّهُ كَانَ عليه عليه وسلم -: أحيي لَنَا قُصَيًا فَإِنَّهُ كَانَ شَيْخًا مُبَارَكًا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ بِالنَّبُوَّة فَنُوْمَنَ بِالنَّبُوَّة فَنُوْمَنَ بِالنَّبُوَّة فَنُوْمَنَ بِالنَّبُوَّة فَنُوْمَنَ بِالنَّبُوَّة فَنُوْمَنَ بِالنَّبُوَّة فَنُوْمَنَ بِكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وجل: {وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ} كَلاَمَ فَصَي إِلْتَوَلَّوْ وَهُم مُعْرِضُونَ } {الأنفال: 23

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة الأنفال) الآية (22) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُ عَلَيهُمْ وَلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُ عَلَيهُمْ وَلَهُ مَعْهُمْ وَلَهُ مَعْهُمْ وَلَهُ لَهُ مَعْهُمْ وَلَهُ لَهُ مَعْهُمْ وَلَهُ اللّه مَعَهُمْ ﴾ عليه الفيرض والتقيدير. ﴿ لَتَوَلُّوا ﴾ عين الطاعة ﴿ وَهُهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ لا التفات لهم إلى الحق بوجه من الوجوه، وهذا التفات لهم إلى الحق بوجه من الوجوه، وهذا وليسل علي أن الله تعالى لا يمنع الإيمان والخير، إلا لمن لا خير فيه، الذي لا يزكو والخير، إلا لمن لا خير فيه، الديه ولا يثمر عنده. وليه الحمد تعالى والحكمة في هذا.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إِبسن كشير) - (رحمسه الله) - في رفسيره):- [سورة الأنفسال] الآيسة {23} شم أَخْبَسرَ تَعَسالَى بِالنَّهُمُ لاَ فَهْسمَ لَهُسمُ صَحيحٌ، وَلاَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (2) (البغوي) سورة (الانفال) الآية (23)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (23)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾؛ أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قَصْدَ لَهُـمْ صَحِيحٌ، لَـوْ فُـرِضَ أَنَّ لَهُـمْ فَهُمًـا، فَقَالَ: {وَلَا وُ عَلِيهِ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْسِرًا لأسْ مَعَهُمْ } أَيْ: لاَفْهَمَهُ هُ، وَتَقْديرُ الْكَلاَم: وَلَكِنْ لاَ خَيْسِرَ فيهمْ فَلَمْ يُفْهمْهُمْ" لأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ (وَلَـوْ أَسْمَعَهُمْ} أَيْ: أَفْهَمَهُـمْ ﴿ لَتَوَلَّـوْا } عَـنْ ذَلـكَ قَصْـــدًا وَعنَــــادًا بَعْـــدَ فَهْمهــــمْ ذَلـــكَ، {وَهُـــه

# سُـــتَجِيبُوا للّــه وَللرَّسُــول إذا دَعَـــاكُمْ لمَــا يُحْيــيكُمْ وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ يَحُــولُ بَـيْنَ الْمَـرْءِ وَقَلْبِـهِ وَأَنْـهُ إِلَيْـهِ تُحْشَــرُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أعمالكم التي عملتموها في الدنيا.

يسا أيهسا السذين آمنسوا بسالله واتبعسوا رسسوله، استجيبوا لله ولرسوله بالانقيساد لمسا أمسرا بسه والاجتناب لمَا نهيا عنه، إذا دعاكم لمَا فيه حياتكم من الحق، وأيقنوا أن الله قادر على كــل شـــى، فهــو قــادر أن يحــول بيــنكم وبــين الانقياد للحق إذا أردتموه بعد رفضكم له، فيسادروا إليسه، وأيقنسوا أنكسم إلى الله وحسده تحشرون يسوم القيامسة، فيجسازيكم علسي

يَعْنَى: - يَا أَيُهَا الْهَنِينَ صَـدُقُوا بِاللَّهُ رَبِّا ويمحمسد نبيسا ورسسولا اسستجيبوا لله وللرسسول بالطاعية إذا دعياكم ليا تحييكم مين الحيق،

مُعْرِضُونَ} عَنْهُ

ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في السدنيا

والآخــرة، واعلمـوا أيهـا المؤمنـون- أن الله

تعسالي هسو المتصرف في جميسع الأشسياء، والقسادر

على أن يحول بين الإنسان وما يشتهيه قلبه،

فهو سبحانه الدي ينبغي أن يستجاب له إذا

دعاكم" إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا

أنكسم تُجمعسون ليسوم لا ربسب فيسه، فيجسازي كسلا

وأذعنــوا لــه، أجيبــوا الله فــي ا تحــاه قلبــي إلى ما يسأمركم بسه، وأجيبوا الرسول- في تبليفه مسا يسامر بسه الله إذا دعساكم إلى أوامسر الله بالأحكسام التسى فيهسا حيساة أجسسامكم وأرواحكسم وعقبولكم وقلبوبكم، واعلمبوا عليم السيقين أن الله تعالى قائم على قلوبكم، يوجهها كما يشاء فيحسول بيسنكم وبسين فلسوبكم إذا أقبسل عليها الهوى، فهو منقدتكم منه إن ا تحهتم إلى الطربــــق المســـتقيم، وإنكــــم حميعـــــ (4) ستجمعون يوم القيامة فيكون الجزاء.

#### شرح و بيان الكلمات:

وَللرَّسُول} ... بِالطَّاعَةِ.

{إِذَا دَعَاكُمْ لَمَا يُحْيِيكُمْ}.... لأَنَّهُ سَبَبِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

[لمــا يُحْيــيكم] .... مـن علــوم الــديانات والشرائع، لأن العلم حياة والجهل موت.

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (23)، للإمَـامْ

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

{وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّـه يَحُـول بَـيْن الْمَـرْء وَقَلْبِـه } . . . | اسْــتَجيبُوا للِّـه وَللرّسُــول} يَقُــولُ أَجيبُوهُمَــ فَلاَ يَسْتَطيع أَنْ يُؤْمن أَوْ يَكْفُر إلاَ بإرَادَته.

(أي) مرد الأمور كلها اليه).

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهِ يَحُ وَلُ بَدِيْنَ الْمَدْءِ وَقُلْبِــه } .... أي: يملــك عليــه قلبَــه فيصــرفه كيف شاءً.

{وَأَنَّكُ إِلَيْكُ عُشَرُونَ} ... فيجازيكم بأعمالكم.

{لَمَا يُحْيِيكُمْ} .... من العلم والدين،

ص عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {24} قُوْلُهُ تَعَالَى: {يَـا أَيِهَـا الَّـدِينِ آمنُـوا} يَعْنَـي: أَصْحَابِ-مُحَمَّد - عَلَيْد الصَّالَة وَالسَّالَام -. { اسْتجيبُوا للَّسه } أجيبُسوا لله {وَللرَّسُسول إذَّا دَعَساكُم لمَسا يُحْيِسِيكُمْ } إلَــى مَــا يكــرمكم ويعــزكم ويصــلحكم مـن الْقتَـال وَغَـيره {وَاعْلُمُـواً} يَـا معشـر الْمُسؤمنينَ {أَنَّ اللَّه يَحُسولُ} يحفظ {بَسِيْنَ الْمَسرْء وَقُلْبِه } بَسِين الْمُسؤمن بِسأَن يحفيظ قلب الْمُسؤمن على الْإِيمَان حَتَّى لا يكفر ويحفظ قلب الْكَـــافر علـــى الْكفْـــر حَتَّـــى لاَ يُـــؤمن {وَأَنَّـــهُ لَيْــــه } إلــــي الله فـــي السعة خرَة { ثُحْشُرُونَ} فيجزيكم بأعمالكم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله ) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {24} قَوْلُكُ تُعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

بالطَّاعَة،

{إِذَا دَعَاكُمْ} الرسول- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ،

{لَمَا يُحْيِيكُمْ} أَيْ: إِلَى مَا يُحْيِيكُمْ.

قَسَالَ: (السُّدِّيُّ):- هُـوَ الْإِيمَـانُ، لِـأَنَّ الْكَسافَر مَيِّتٌ فَيَحْيَا بِالْإِيمَانِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - هُـوَ الْقُـرَانُ فيـه الْحَيَاةُ وَبِ النَّجَاةُ وَالْعَصْمَةُ فِي الدَّارَيْنِ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ ): - هُوَ الْحَقِّ.

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ إِسْسِحَاقَ):- هُسوَ الْجِهَسَادُ أَعَسِزُكُهُ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الذُّلِّ.

وَقَالَ: (الْقُتَيْبِيُّ): - بِلِ الشَّهَادَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَي الشُّهَدَاء: {بَالْ أَحْيَاءٌ عَنْدَ رَبِّها يُرْزَقُونَ} {آل عمْرَانَ: 169}.

( ( وَرَوَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مَــرُّ (عَلَــي أَبَــيُّ بْــن كَعْـبِ) - رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ-، وَهُــوَ يُصَــلِّي، فَــدَعَاهُ، فَعَجــلَ أَبَــيُّ فــي صَــلاَته، ثُــمُّ جَــاءَ فَقَــالَ: رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: "مَــا مَنَعَــكَ أَنْ تُجِيبَنــي إِذْ دَعَوْتُــكَ؟ ' قَسَالَ: كُنْتُ فَسَى الصَّلاَة، قَسَال: لا أَلَسِيْسَ يَقُسُولُ اسْتَجِيبُوا للَّهُ وَللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لمَا يُحْيِيكُمْ} { الأنفال: 24} ؟ فَقَالَ: لاَ جَرَمَ يَا رَسُــولَ اللَّــه لاَ تَـــدْعُوني إلاَ أَجَبْـــتُ، وَإِنْ كُنْـــتُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(24).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في التفسير 13 / 467).

وأخرجـــه بنحـــوه الإمـــام (الترمـــذي) في (فضـــائل الأعمـــال) بـــرقم (8 / 178 – 180). وقال: حديث (حسن صحيح)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (2/412، 413)،

وأخرجه الإمام (البخاري) بغير هذا السياق في (التفسير) برقم (8/156).

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَاعْلَمُسوا أَنَّ اللَّهَ يَحُسولُ بَسِيْنَ الْمُسرِءِ وَقَلْبِهِ }. قَسالَ: (سَسعِيدُ بْسنُ جُبَيْسرٍ)، وَصَطَاءٌ): - يَحُسولُ بَسِيْنَ الْمُسؤَّمِنِ وَالْكَفْسرِ وَبَسِيْنَ الْمُسؤَّمِنِ وَالْكَفْسرِ وَبَسِيْنَ الْمُسؤَّمِنِ وَالْكَفْسرِ وَبَسِيْنَ الْمُسؤَّمِنِ وَالْكَفْسرِ وَبَسِيْنَ الْمُسؤَّمِنِ وَالْكِيمَانِ.

وَقَــَالَ: (الضَّـحَاكُ): - يَحُــولُ بَـيْنَ الْكَـافِرِ وَالْمَعْصِيَة. وَيَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمَعْصِيَة.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - يَحُلُولُ بَدِيْنَ الْمَدْءِ وَقَلْبِهِ فَلَا يَعْمَلُ، وَلاَ يَدْرِي مَا يَعْمَلُ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): - يَحُسولُ بَسِيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فلا تستطيع أَنْ يُحُوْمِنَ، وَلاَ أَنْ يَكْفُسرَ إِلاَّ وَقَلْبِهِ، فلا تستطيع أَنْ يُسؤْمِنَ، وَلاَ أَنْ يَكْفُسرَ إِلاَّ مَاذْنَه.

وقيل: هُو أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا دُعُوا إِلَى الْقَتَالِ فِي حَالَهِ الشَّالِ فِي حَالَهِ الضَّعْفِ سَاءَتْ ظُنُووْهُمْ، وَاَخْتَلَجَتْ صُدُورُهُمْ فَقِيلَ اللَّه، صُدُورُهُمْ فَقِيلَ اللَّه، قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّه، وَاعْلَمُ وا أَنَّ اللَّه يَحُولُ بَينَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فَيُبَدِّلُ الْخُوفَ أَمْنًا وَالْجُبْنَ جُرْأَةً.

{وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} فيجزيكم بأعمالكم.

عن (أنس بن مَالِك) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثَرُ
أَنْ يَقُولَ. ((يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتٌ قَلْبِي عَلَى الْأَلُهِ وَبَمَا لِكَ وَبِمَا دِينَكَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهَ، آمَنَا بِكَ وَبِمَا دِينَكَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهَ، آمَنَا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَالْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: ((الْقُلُوبُ جَنْنَ أَصْابِعِ الله يقلبها كيف بَدِينَ أَصْابِعِ الله يقلبها كيف بَدينَ أَصْابِعِ الله يقلبها كيف بَدينَ أَصْابِعِ الله يقلبها كيف شاء)).

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- [سورة الأنفال} الآية {24} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّنْالِ الآية عَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّنْالِ الآية وَلَلْسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ النَّنْ الْمَارُءِ لَمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُ وَالْلَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ } .

يامر تعالى عباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان منهم وهو الاستجابة لله وللرسول، أي: الانقياد لما أمرا به والمبادرة إلى ذلك والمدعوة إليه، والاجتناب لما نهيا عنه، والانكفاف عنه والنهى عنه.

وقوله: {إِذَا دَعَساكُمْ لِمَسا يُحْيِسيكُمْ} وصف ملازم لكل ما دعا الله ورسوله إليه، وبيان لفائدته وحكمته، فإن حياة القلب والسروح بعبودية الله تعسالي ولسزوم طاعته وطاعة رسوله على الدوام.

تسم حسدر عسن عسدم الاسستجابة لله وللرسول فقسال: {وَاعْلَمُسوا أَنَّ اللَّهَ يَحُسولُ بَسِيْنَ الْمَسرُءِ وَقَلْبِسه } فإيساكم أن تسردوا أمسر الله أول مسايط يسأتيكم، فيحسال بيسنكم وبينه إذا أرد تمسوه بعد ذلك، وتختلف قلوبكم، فان الله يحول بين المسرء وقلبه، يقلب القلوب حيث شاء ويصرفها أنى شاء.

فليكثر العبد من قول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، يا مصرف القلوب، اصرف قلبي إلى طاعتك.

{وَأَنَّهُ إِلَيْهِ ثُحْشَرُونَ} أي: تجمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بعصيانه.

<sup>(&</sup>lt;mark>1)</mark> أخرجه الإمام (أحمل) في (المسند) برقم (3 / 112، 257).

<sup>-</sup>و أخرجه الإمام (الترمذي) في (القدر) برقم (6/349)،

وأخرجه الإمام (مسلم) - من رواية (عبد الله بن عمرو) في (القدر) رقم (القدر) رقم (3654) (4 / 2045).

وذكره الإمام (البغوي) في (مصابيح السنة) برقم ( 1/141 ).

انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (الانفال) الآية (24)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الانفال) الخية (24)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## 

\* \* \*

قوله تعالى: {يا أيها النين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم...}.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) <u> (بسسنده):-</u> حسدثنی اسسحاق قسال: أخبرنسا رُوح، حدد ثنا شعبة، عن خبيب ابن عبد السرحمن، سمعت حفس بسن عاصلم يُحددُث عسن (أبسى سعيد بسن المعلسى) - رضسي الله عنسه -قسال: كنت أصلي، فمسر بسي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثـم أتيته فقال: ((مـا منعـك أن تساتى؟ ألم يقسل الله (يسا أيهسا السذين آمنسوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم)) ثم قال: ( ( لأعلَّمنك أعظهم سورة في القرآن قبل أن أخرج)). فدنهب رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - ليخـرج، فـذكرت لـه. وقـال معـاذ: حددثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، سمع حفصاً، سمع أبا سعيد رجالاً من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بهذا، وقال: 

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الصسحيح ) - عسن ( مجاهسد ):- في قسول الله: (لما يحديكم ) قال: الحق.

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسسنده الحسسن) - عسن (قتسادة):- قولسه:

(يا أيها النين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)، قال: هو هذا القرآن، فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة.

\* \* \*

وقطال: الإمطام (البخطاري) – (رحمه الله) – في (صحيحه):- {اسْتَجِيبُوا } .... أَجِيبُوا ,

(لِمَا يُحْيِيكُمْ) .... يُصْلِحُكُمْ.

قولسه تعسالى: {واعلمسوا أن الله يحسول بسين المرء وقلبه}.

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسد ثنا محمسد بسن مقاتسل أبسو الحسسن، أخبرنسا عبسد الله، أخبرنسا موسسى بسن عقبة، عن سالم، عن (عبد الله) قال: كثيراً مساكسان السنبي - صَسلَى اللّه عَلَيْسه وسَسلَم - مسلكان السنبي - صَسلَى اللّه عَلَيْسه وسَسلَم - يحلف: ((لا ومقلب القلوب)).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (واعلموا أن الله يحول بين المومن بين المومن بين المومن وبين المومن وبين الكفر وبين الكفر وبين الإيمان.

\* \* \*

(5617) ( کتاب : تقدر )، / باب: ( یحول بین المرء وقلبه ).

<sup>ُ (</sup>ح 4647) – (كتاب: تفسير القرآن – سورة الانعام)، / باب: (الآية).

(2) انظـــر: (جـــامع البيـــان في تأويـــل القـــرآن) لِلإِمَــامُ (الطـــبري) في ســـورة (الانفال) الآية (24).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (النفال) الآية (12).

<sup>(4)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُغُارِي) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (24). برقم (ج 6/ من 61).

<sup>(5) (</sup>صَحِيح ): اخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (521/11)،

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (24).

# ﴾ ﴿ وَالْمُكُمُّ إِلَهُ وَالدَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ وَالْحَىٰ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهُ شَيْنًا ﴾ :

وانظر: سرورة - (أل عمران) - أيدة (7) - كفوله تعالى: {فَأَمَّا الَّدْيِنَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْفِ فَي قُلُوبِهِمْ زَيْفِ فَي قُلُوبِهِمْ زَيْفِ فَي قُلُوبِهِمْ زَيْفِ فَي قُلُوبِهِمْ أَيْفِتْنَا فَيَتَبِعُ وَلَى مَا تَشَابَهُ مِنْكُ ابْتِغَاءَ الْفَتْنَا قَلَا اللهُ عَنْدَ اللهُ الْفَتْنَا وَ الْفَلْمُ لَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّ

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- أخبرنا (معمسر) عن (الزهري) عن (عمسرو بن شعيب) عن أبيه عن جده، قال: سمع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قوماً يتدارؤون فقال: "إنما هلك من كان قبلكم بهدا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نسزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فالا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه".

\* \* \*

أخرج - الإمام (الطبري) - والإمام (ابين أبي حاتم)
- (رحمهم الله) - في (تفسيرهما):- (بسيندهما
الحسن) - عين (علي بين أبي طلحة) - عين (ابين عبياس):- (فأميا البذين في قلوبهم زييغ)
قال: من أهل الشك.

\* \* \*

أخسرج - الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمهمسسا الله) - في (تفسسسيرهما):- (بسسسندهما الحسسن ) - عسن الحسسن ) - عسن الحسسن ) - عسن

(1) أخرجـــه الإمــــام (عبـــــد الــــرزاق) في (المســـنف) بــــرقم (11/216-217)، (ح 20367)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (ح 6741) عن (عبد السرزاق) به، ه (صححه) معققه.

وقال: الإمام (الألباني ): (صعيح) (صعيح الجامع) برقم (ح 2370). يتدارؤون: درأ يدرأ درماً إذا وقع. (النهاية) (لابن الأثير) برقم (209/2).

1. No. 24 (Albert 79) | 1. 127 3 1 | 1. 14 at 2 2 2 123 (2)

(2) انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) لِلْإِمَسامُ (الطبري) في سورة (أل عمران) الآية (7).

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (آل عمران) الأية (7)

(ابن عباس):- قال: فيحملون المحكم على المتسابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبس الله عليهم.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد بين حميد) - (رحمه الله) -: ثنيا يسونس عين شيبان عين (قتادة): - (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْخٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ منْهُ الْبَتْغَاءَ الْفَتْنَةُ وَالْبَتْغَاءَ تَأُولِله ) قال: طلب القيوم التأويل فأخطأوا التأويل وأصابوا الفتنية واتبعوا ميا تشابه منيه فهلكوا بين (6)

ويــونس هــو الأيلـي وشـيبان و(قتـادة) تقــدم ذكرهمـا في المقدمـة وكلـهم ثقـات و(إســناده صحبح).

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر حدثنا أبو أسامة عن أبي حبان عن أبي زرعة عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - زرعة عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - قال: أتي النبي - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلَم - يوماً بلحهم، فقال: "إن الله يجمع يروما القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، في سعيد واحد، في سعيد واحد، في سعيد الشاهيم وينفذهم البصر، تدنوا الشمس منهم - فدكر حديث الشاهاعة - فياتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله فياتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله

<sup>(&</sup>lt;mark>4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في (آل عمال)) الآية (7) الآية (7)</mark>

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (آل عمران) الآبة (7)

<sup>(6)</sup> كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (آل عمران) الآيسة (7). برقم (339/1).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الفاتحة.

منْهُمْ لَكُمْ.

الْإِيمَان.

يُحْييكُمْ} قال: الحق.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

رَبِّ الْعَالَمِينَ} السَّبْعُ الْمَثّاني" (2)(3)

هَــذَا لَفْظُــهُ بِحُرُوفــه، وَقَــدْ تَقَــدُمَ الْكَــلاَمُ عَلَــي

هَــذَا الْحَـديث بـنكْر طُرُقـه فـي أَوَّل تَفْسـير

وَقَسَالَ: ( قَتَسَادَةُ ): - {لمَسَا يُحْسِيكُمْ} قَسَالَ: هُسِوَ

وَقَالَ: (السُّدِّيّ):- {لمَا يُحْيِيكُمْ} فَفِسي

وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ)، عَــنْ (مُحَمَّــد بْــن

جَعْفَ رِبْ نِ الزُّبَيْسِ)، عَنْ (عُسِرُوَةَ بْنِ الزُّبَيْسِ):-

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للَّهُ وَللرَّسُولِ

إذا دَعَاكُمْ لمَا يُحْيِيكُمْ} أَيْ: للْحَرْبِ الَّتِي

أَعَـزُّكُمُ اللَّـهُ تَعَـالَى بِهَـا بَعْـدَ الـذُّلِّ، وَقَـوَّاكُمْ بِهَـا

بَعْــدَ الضَّـعْف، وَمَــنَعَكُمْ مــنْ عَــدُوكُمْ بَعْــدَ الْقَهْــر

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ

الْمَــرْء وَقَلْبِــه} قَــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس):- يَحُــولُ

بَــيْنَ الْمُــؤْمن وَبَــيْنَ الْكُفْــر، وَبَــيْنَ الْكَـافر وَبَــيْنَ

رَوَاهُ الإمام ( الْحَاكَمُ ) في ( مُسْكَدْرُكُهُ

مَوْقُوفًا، وَقَالَ: صَحِيحٌ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

هَذَا الْقُرْآنُ، فيه النَّجَاةُ وَالتُّقَاةُ وَالْحَيَاةُ.

الْإِسْلاَم إِحْيَاقُهُمْ بَعْدَ مَوْتَهِمْ بِالْكُفْرِ.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وخليله من الأرض اشفع لنا إلى ربك، فيقول عَلَيْه وَسَلَّمَ بِهَذَا -وَقَالَ: " هي {الْحَمْدُ للَّهُ فسنكر كذباته-: نفسي نفسي، اذهبوا إلى موسى". تابعه أنس عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ -.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في رتفسيره: [سورة الأنفال] الآية {24} قُولُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للَّهُ وَللرَّسُـولِ إِذَا دَعَـاكُمْ لمَـا يُحْيِـيكُمْ وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّسهَ يَحُسولُ بَسِيْنَ الْمَسرْءِ وَقَلْبِسهِ وَأَنَّسهُ إِلَيْسه ثحْشُرُونَ}.

تَ الْبُحُ الرِّهِ الرَّهِ الْبُحُ الرَّهِ الْبُحُ الرَّبِّ الرَّبِّ الرَّبِّ الرَّبِّ الرَّبِّ الرّ {اسْتَجِيبُوا} أَجِيبُوا، {لمَا يُحْيِيكُمْ} لمَا

حَــدَّثْنَا إسْـحَاقُ، حَــدَّثْنَا رَوْحٌ، حَــدَّثْنَا شُـعْبَةُ، عَـنْ خُبَيْبِ بْـن عَبْـد الـرَّحْمَن قَـالَ: سَـمعْتُ حَفْـصَ بْنَ عَاصِم يُحَدِّثُ عَنْ (أَبِي سَعِيد بْنِ الْمُعَلِّى) قَــالَ: كُنْـتُ أُصَـلِّي، فَمَـرَّ بِـي رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَـدَعَاني فَلَـمْ آتـه حَتَّـي صَلِّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْثُمُ فَقَالَ: "مَا مَنْعَكَ أَنْ تَاتْيَنَى؟ " أَلَمْ يَقُلُ اللَّهُ: {يَا أَيُّهَا الَّدْينَ آمَنُ وا اسْتَجِيبُوا للَّه وَللرَّسُ ول إذا دَعَاكُمْ لمَا يُحْيِيكُمْ }. ثُمَّ قَالَ: "لأَعَلَّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَة في الْقُرْآن قَبْسَلَ أَنْ أَخْسِرُجَ"، فَسَدَهَبَ رَسُولُ اللَّهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -ليَخْـرُجَ، فَـذَكَرْتُ لَـهُ -وَقَالَ: ( مُعَاذً ): - حَدَّثْنَا شُعْبَةً، عَنْ خُبَيْب بْسن عَبْسد السرَّحْمَن، سَسمعَ حَفْسِ بْسنَ عَاصِسم، سَسمعَ أَبَسا سَسعيد رَجُلُسا مِسنْ أَصْحَابِ النَّبِسيِّ - صَـلَّى اللَّهُ

(2) ( صَصَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (4647) -(كتاب : تفسير القرآن).

(ح 3361) - ((كتاب: تانبياء)، / باب: (يزفون: النسلان في المشي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، للإمَامُ

<sup>(4)</sup> الستدرك (328/2).

حِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (455/6)،

## 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَرَوَاهُ (ابْنُ مَرْدُويِهِ) مِنْ وَجْهِ آخَرَ مَرْفُوعَا (1) وَلاَ يَصِحُ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ، وَالْمَوْقُ وَفُ وَنُ وَلَا لَهُ وَقُلُ وَلَا يَصِحُ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ، وَالْمَوْقُ وَقُ

وَكَدُدُا قَدِالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(سَدِيدٌ)، وَوَسَدِيدٌ)، وَ(عَكْرِمَدَةُ)، وَ(الضَّدَّيَ)، وَ(أَبُدو صَالِحٍ)، وَ(عَطْيَدَةُ)، و(مُقَاتِل بْدنُ حيَّان)، و(السُّدِّيَ). و(عَطِيَّةُ)، و(مُقَاتِل بْدنُ حيَّان)، و(السُّدِّيَ).

وَفْـي رِوَايَـة عَـنْ (مُجَاهِـد) فِـي قَوْلِـه: {يَحُـولُ بَيْنَ الْمَرْء وَقَلْبِه} حَتَّى تَرَكَهُ لاَ يَعْقلُ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): - يَحُولُ بَايْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَالْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَالْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصُوْمِنَ وَلاَ يَكُفُرَ إِلاَّ وَقَلْبِهِ، فَالاَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ الْأَيْمُ اللَّهُ اللَّ

وَقَصَالَ: (قَتَادَةُ) هُـوَ كَقَوْلِـه: {وَنَحْـنُ أَقْـرَبُ الْفَرِيدِ } (قَ: 16) . (3)

وَقَــدْ وَرَدَتِ الْأَحَادِيـثُ عَــنْ رَسُــولِ اللَّــهِ - صَــلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَا يُنَاسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الْاَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ (أَنَسِ بْنِ عَنِ الْاَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِك)، -ضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: كَانَ النَّبِيَ مَالِك)، -ضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولُ: -. صَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولُ: -. قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، آمَنَا بِكَ وَبِمَا جَنْتَ بِه، فَهَالْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ "قَالَ نَعَمْ، إِنَّ جِئْتَ بِه، فَهَالْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ "قَالَ نَعَمْ، إِنَّ جِئْتَ بِه، فَهَالْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ "قَالًى نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَايْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ تَعَالَى

حَدِيثٌ آخَرُ:

غَيْرِ وَاحِدِ عَنِ (الْأَعْمَشِ)، رَوَاهُ بَعْضَ هُمْ عَنْهُ، عَسْ أَبِي سُفْيَانَ، عَسْ ( (جَابِرٍ)، عَسْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَحَدِيثُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ (أَنَسٍ) أَصَحُ. (6)(7)

وَهَكَـــذَا رَوَاهُ الإمــام (التَّرْمـــذيّ) فــي (كتّــاب

الْقَدَر) مِنْ جَامِعِه، عَنْ هَنَّاد بْنِ السَّريِّ، عَنْ

أَبِي مُعَاوِيَةً مُحَمَّد بْن حَسازِم الضَّرير، عَسن

الْــأَعْمَش -وَاسْـمُهُ سُـلَيْمَانُ بْـنُ مهْـرَانَ -عَـنْ أَبِـي

سُــفْيَانَ -وَاسْــمُهُ طَلْحَــةُ بْــنُ نَـــافع -عَــنْ

( أَنْـس ) شَمَّ قَـالَ: (حَسَـنٌ ). وَهَكَـدًا رُوِيَ عَـنْ

حَديثُ آخَرُ:

قَالَ: (عَبْدُ بُنُ حُمَيْدِ) فِي (مُسْنَده):حَدَّثْنَا عَبْدُ الْمَلِكُ بُنُ عُمْرِو، حَدَّثْنَا شُعْبَةُ،
عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ بِللّالٍ،
مَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ
وَسَيَّامً- كَانَ يَدْعُو: "يَا مُقَلِّب الْقُلُوبِ ثَبِّتَ
قَلْبي عَلَى دينك".

هَـنَّا حَـدِيْثٌ جَيِّـدُ الْإِسْـنَادِ إِلاَ أَنَّ فِيـهِ انْقطَاعًـا وَهُـوَ -مَعَ ذَلِكَ -عَلَـى شَـرُطِ أَهْـلِ السُّنَنِ وَلَـمْ مُحْمدُ (8)

<sup>(5) (</sup> صحیح ): اخرجه الإِمَامُ (التَّرَمَدَيُّ) بِسَرَقَمَ (2140) – ((كتساب: تقدر).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (7987).

<sup>(6)</sup> أخرجــه الإمَــامُ (الحــاكم) في (المســتدرك) بــرقم (288/2) - مــن طريـــق- (الأعمش)، -عن (أبي سفيان)، عن (جابر)، رضي الله عنه.

راحسن، عن ربي حيان، عن ربير، ربي العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، لِلإِمَامُ

<sup>(8)</sup> المنتخب برقم (359).

<sup>(1)</sup> ذكره السيوطى في الدر المنثور (45/4).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، للإِمَامُ (الإنفال) الآية (24)، للإِمَامُ (الن كثير).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، للإِمَامُ (النفال) الآية (24)، للإِمَامُ (النفال)

<sup>(4) (</sup> صحيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم

<sup>(112/3)</sup> 

# وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بِْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جَابِرِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَضْرَمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا بُسْرُ بُنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَضْرَمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا يُسْرَبُ بَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَضْرَمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيَّ) يَقُولُ: سَمِعْتُ (النَّوْاسَ بِنَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: سَمَا مِنْ قَلْبِ إِلاَ وَهُو بَيْنُ أَصْبَعُيْنِ مِنْ أَصَابِعِ السَرَّحْمَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، إِذَا شَاءَ أَنْ يُرِيغَهُ أَنْ عُرِيغَهُ أَزَاغَهُ أَنْ يُولِيغَهُ أَزَاغَهُ أَنْ يُولِيغَهُ أَنْ يُولِيغَهُ أَنْ يُولِيغَهُ أَلَا السَّرَحْمَنِ وَعُنْ أَمْ يَوْلُ بَيَا السَّاءَ أَنْ يُولِيغَهُ أَزَاغَهُ أَلَا اللَّهُ أَلَاهُ عَلَيْهِ السَلَّى عَلَى اللَّهُ عُلَى اللَّهُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمَالَةُ الْمَالَةُ اللَّهُ الْمَالَةُ الْمَالَةُ الْمَالَةُ الْمَالِةُ الْمُؤَلِّ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمَالَةُ الْمَالَةُ الْمَالِةُ الْمُ الْمَعْلَى اللَّهُ الْمُلْكِ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِقُ الْمَالِ الْمُعْلِقُ الْمَالَةُ الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُعْلِلَةُ الْمُعِلَى الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِ

وَهَكَسِدَا رَوَاهُ الإمسام (النَّسَسائِيُّ)، وَ(ابْسنُ مَاجَسهُ)، -مِسنْ حَسدِيثِ - (عَبْسدِ السرَّحْمَنِ بْسنِ مَاجَسهُ)، -مِسنْ حَسدِيثِ - (عَبْسدِ السرَّحْمَنِ بْسنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ)
يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ) فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

# حَديثُ آخَرُ:

قَلَانَ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَدَّثْنَا يُسوئسُ، حَدَّثْنَا حَمَادُ بِن رَيْد، عَنِ الْمُعَلَى بِن زِيَاد، عَنِ الْمُعَلَى بِن زِيَاد، عَنِ الْمُعَلَى بِن زِيَاد، عَنِ الْمُعَلَى بِن زِيَاد، عَنِ الْمُعَلَى بِن زِيَادٌ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ (عَائِشَةً) قَالَتْ: دَعَوَاتُ كَانَ رَسُولُ اللَّه - يَدُعُو بِهَا: "يَا مُقَلِّب الْقُلُوب، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى بِهَا: "يَا مُقَلِّب الْقُلُوب، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ". قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ دَينِكَ". قَالَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّكَ ثَكْبَ ثَعْدُ بِهِ ذَا الدُّعَاءِ. فَقَالَ: "إِنَّ قَلْبِ الْكَابُ الْكُانِةِ اللَّهُ وَاذَا شَاءَ أَقَامَهُ " (3)(4)

# حَديثُ آخَرُ:

قَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): - حَــدَّثْنَا هَاشِــمُ، حَــدَّثنَا عَبْــدُ الْحَميــد، حَــدَّثني شَـهْرٌ، سَــمعْتُ ( أُمَّ سَـلَمَةً ) ثُحَـدًٰثُ: أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُكْثُـرُ فَـى دُعَائِـه يَقُـولُ: "اللَّهُـمَّ يَـا مُقَلِّبَ الْقُلُـوبِ، ثُبِّتٌ قَلْبِي عَلَى دينكً". قالت: فقلت يسا رسول الله، أو إن الْقُلُـوبَ لَتُقَلِّبُ ؟ قَـالَ: "نَعَـمْ، مَـا خَلَـقَ اللَّـهُ مـنْ بَشَـر مـنْ بَنـي آدَمَ إلاَ أَنَّ قَلْبَـهُ بَـيْنَ أَصْـبُعَيْن مـنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، عَـزُ وَجَـلَّ، فَـإِنْ شَـاءَ أَفَامَـهُ، وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَـهُ. فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ لاَ يُزيعَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانًا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْـهُ رَحْمَـةً إِنَّـهُ هُـوَ الْوَهَّـابُ". قَالَـتْ: قُلْـتُ: يَـا رَسُولَ اللَّه، أَلاَ ثُعَلِّمُنِّي دَعْسُوةً أَدْعُسُو بِهَا لنَفْسي؛ قَسالَ: " بَلَسِي، قُسولي: اللَّهُسِمَّ رَبَّ النَّبِسيِّ مُحَمَّد، اغْفُرْ لي ذَنْبِي، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنَـي مِـنْ مُضِـلاَت الْفِـتَن مَـا أَحْيِيْتَنِـي

حَديثُ آخَرُ:

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا أَبُسو عَبْدِ السرَّحْمَنِ، حَدَّثْنَا حَيْدَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُسو هَانِيْ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْد السرَّحْمَنِ الْحُبَلِي أَنَّهُ سَمِعَ (عَبْدَ اللَّه بْنَ عَمْرُو)" أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم - يَقُولُ: "إِنَّ قُلُوبَ بَني

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (182/4).

وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (سنن الكبرى) برقم (7738).

وأخرجه الإمّامُ ((ابن ماجة) برقم (199).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، للإِمَامُ (النكثير).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) ( 91/6).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، لِلإِمَامُ (الذي كثير).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) ( 301/6)،

ورواه الإمام (الترماني) في (السانن) بسرقم (3522)، - من طرياق - (شهر بان حوشب) به. قال: الإمام (الترمذي): "هذا حديث حسن".

<sup>(6)</sup> انظر: (تقسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (24)، لِلإِمَامُ (12) والإِمَامُ (12) والإِمَامُ (12)

﴿ فَاعْلُمْ أَثُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

<u>آدَمَ بَــيْنَ إصْــبَعَيْن مــنْ أَصَــابِع الــرَّحْمَن، كَقَلْـب | الصــالحين معهـــم إذا قـــدروا علــى إنكــار الظلــم</u> وَاحِد يُصَـرُف كَيْهِ فَ شَاءَ. ثـمَ قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: "اللَّهُـمَّ مُصَـرِّف الْقُلُوب، صَرَّف قُلُوبَنَا إلى طاعتك".

> انْفُـــرَدَ بِإِخْرَاجِــه الإمــام ( مُسْـ الإمام (البخاري)،

> حَديث - حَيْوَة بْن شُرَيْح الْمصْريّ، به.

# [٢٥] ﴿ وَاتَّقُــوا فَتْنَــةً لاَ ثُصِــينَاً الَّــذينَ ظلمُــوا مــنْكُمْ خَاصَّــةَ وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّهُ شُديدُ الْعِقَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واحسذروا أيهسا المؤمنسون- عسذابًا لا ينسال العاصبي مسنكم وحسده، بسل ينالسه وينسال غسيره، وذلك حبن يظهر الظلم فلا يُغَيِّرُ، وأَيْقَنُوا أَنْ الله قـــوي العقـــاب لمــن عصـــاه" فاحــــذروا مـــن

ومحنـة يُعَـمُ بهـا المسيء وغـيره لا يُخَـص بهـا أهل المعاصى ولا مَن باشر النذنب، بل تصيب

- (1) ( صَسحيح): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيه) في (المسند) بسرقم
- لم) في (صحيحه) برقم (2654) -كيح ): أخرجسه الإمّسامُ (مس (كتاب: القدر).
- عيح ): أخرجه الإمام (النسائي) في (سنن الكبري) بسرقم (3)
- (<mark>4)</mark> انظـر: (تفس ـير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (24)، للإمَــامُ
- (5) انظـر: (المختصر) جماعة من علماء التفسير).

ولم ينكسروه، واعلمسوا أن الله شسديد العقساب (6) لن خالف أمره ونهيه.

يَعْنَــى: - واجعلــوا وقايــة بيــنكم وبــين الــذنب العظيم البذي يفسيد جماعتكم، كالامتناع عين الجهاد، وكالشقاق، وكالامتناع عن الأمسر بالمعروف والنهبي عبن المنكسر، فبإن ذلتك البذنب لا تصبيب السذين ظلمسوا - وحسدهم - يسل تصبيب الجميسع واعلمسوا علمسأ جازمساً أن عقساب الله (<sup>(7)</sup> شديد في الدنيا والآخرة.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَاتَّقُــوا فَتُنَــة} ... إنْ أَصَــابَتْكُمْ. (أي: عذابًا ).

{فَتُنَةً} ... مَحْنَةً.

{لاَ تُصــيبَن الّـــذينَ ظلمـــوا مــنكم خاصـــة} ... بسل تعمهسم وغيرهسم واتقساؤهم بإنكسار مُوجبهَس منْ الْمُنْكَر ( يعنى: لا تَختصُ الظالمين )،

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهِ شَدِيدِ الْعَقَابِ} .... لمَز خَالَفُهُ، (أي: وعيدٌ).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الأية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين ــيروز أبــــادي) - (رحمــــه الله) - في (تفســـيره): {سبورة الأنفسال} الآيسة {25} قوْلسه تعسالي: {وَاتَّقَــوا فَتُنَــةً } كــل فَتُنَــة تكــون {لاَّ تُصــيبَرَ 

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (179/1)، المؤلف: (نخبية من أساتذة

<sup>(7)</sup> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 246/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر).

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الظَّاالِم والمظلوم {وَاعْلَمُ وَا أَنَ الله شَدِيدِ (1) الْعَقَابِ} إذْ عاقب.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنة، - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة الأنفسال} الآيسة {25} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَاتَّقُوا فَتْنَةً} اختبارا وبسلاء {لاَ تُصيبنً}. قولسه: {لاَ تُصيبنً} في في ألي بَجَزَاء مَحْض، وَلَوْ كَانَ جَزَاءً لَمْ تَصيبنً فيه النُونُ، لَكِنّه نَفْي، وَفِيه طَرَق مِنَ الْجَزَاء،

كَقَوْلِكِ تَعَالَى: {يَّا أَيُّهَا النَّمْلُ الْخُلُوا مَسَ النَّمْلُ الْخُلُوا مَسَ النَّمْلُ الْخُلُوا مَسَ النَّمُ اللَّ الْحُلُمَ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللْمُلِلْ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

قَالَ: (الْمُفَسِّرُونَ): - نَزَلَتْ هَدِهِ الْآیَدَ فی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعْنَاهُ: اتَّقُوا فِتْنَاهُ تُصِيبُ الظَّالِمُ وَغَيْسِرَ الظَّالِمَ وَغَيْسِرَ الظَّالِمِ الظَّالِمِ وَغَيْسِرَ الظَّالِمِ الظَّالِمِ وَغَيْسِرَ الظَّالِمِ الظَّالِمِ الظَّالِمِ وَغَيْسِرَ

قَالَ: (الْحَسَنُ): - نَزَلَتْ فِي عَلِيّ وَعَمَّارٍ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضَىَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قَالَ: (الزُّبَيْسِ): - لَقَدْ قَرَأْنَسا هَدْهِ الْأَيَسةَ زَمَانَسا، وَمَسا أَرَانَسا مِنْ أَهْلِهَسا، فَاإِذَا نَحْسنُ الْمَعْنيُّونَ بِهَا، يَعْني مَا كَانَ يَوْمَ الْجَمَل.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ)، وَ(مُقَاتِلٌ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَ(قَتَادَةُ): - هَدْاً في قَاوْم مَخْصُوصِينَ مِنْ

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَصَابَتْهُمُ الْفِتْنَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ.

وَقَالَ: (ابْسنُ زَيْسد): - أَرَادَ بِالْفِتْنَسةِ افْتِسرَاقَ الْكَلَمَة و مخالفة بعضهم بعضا.

قَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -.

((سَتَكُونُ فِتَنُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرُ مِنَ الْمَاشِي،
الْقَائِم، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،
وَالْمَاشَي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ
قَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَاً أَوْ
مَعَاذًا فَلْبَعُدْ له ))

(3)

<sup>(&</sup>lt;mark>2)</mark> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (4/192).

و أخرجه الإمام (الطحاوي) في (مشكل الأثار) برقم (2 / 66).

و(عبد الله بن المبارك) في (الزهد) برقم (1352 / ص476).

و(المصنف) في (شرح السنة) برقم (14 / 346)..

 <sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البخساري) في (الفستن) بسرقم (13 / 29) وفي (المناقب).

أخرجه الإمام ((مسلم) في (صحيحه) - (كتاب الفتن) بسرقم (2886) (4/

و(المصنف) في (شرح السنة) برقم (15 / 22).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>( 25 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قَوْلُـــهُ: {لاَ تُصــيبَنَّ الَّـــذينَ ظَلَمُــوا مـــنْكُمْ | الَّــذينَ ظَلَمُــوا مــنْكُمْ خَاصَّــةً وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــه خَاصَّةً } يَعْنَسِي الْعَسدُّابَ، {وَاعْلَمُسوا أَنَّ اللَّسِهُ شَدِيدُ الْعَقَابِ}. شُدِيدُ الْعِقَابِ} {الأنفال: 25}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- {ســورة الأنفال} الآية {25} قُولُهُ تَعَالَى: {وَاتَّقُوا فَتْنَـةً لا تُصِيبَنَّ الَّـذِينَ ظَلَمُـوا مِـنْكُمْ خَاصَّـةً } بِـل تصيب فاعسل الظلم وغسيره، وذلك إذا ظهسر الظلم فلم يغير، فإن عقوبته تعم الفاعل وغيره، وتقوى هذه الفتنة بالنهي عن المنكسر، وقمسع أهسل الشسر والفسساد، وأن لا يمكنوا من المعاصي والظلم مهما أمكن.

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهُ شَدِيدُ الْعَقَابِ} لِمَ تعرض لساخطه، وجانب رضاه.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــن (ابــن عبــاس):- (واتقــوا فتنــة لا تصيبن اللذين ظلموا منكم خاصة )، قال: أمر الله المسؤمنين أن لا يقسروا المنكسر بسين أظهسرهم، فيعمهم الله بالعداب.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره):- {سورة الأنفسال}الآيسة {25} فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَاتَّقُــوا فَتُنَــةً لاَ تُصــيبَنَّ

يُحَــذُّرُ تَعَــالَى عبَــادَهُ الْمُــؤْمنينَ {فَتُنَــةً} أَي: اخْتَبَارًا وَمحْنَـةً، يَعُـمُ بِهَـا الْمُسـيءَ وَغَيْـرَهُ، لاَ يَخُـصُّ بِهَـا أَهْـلَ الْمَعَاصِـي وَلاَ مَـنْ بَاشَـرَ الـذَّنْبَ، بَلْ يَعُمُّهُمَا، حَيْثُ لَمْ ثَدْفَعُ وَثَرْفَعُ.

كَمَا قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا أَبُو سَعيد مَــوْلَى بَنــي هَاشــم، حَــدَّثْنَا شَــدًاد بْــنُ سَـعيد، حَـدَّثْنَا غَـيْلان بْـنُ جَريـر، عَـنْ (مُطَـرُف) قَـالُ: قُلْنَا لِلزُّبَيْسِ: يَا أَبَا عَبْدُ اللَّه، مَا جَاءَ بِكُمْ؟ ضَيَعْتُمُ الْخَلِيفَةَ الَّـذي قُتـلَ، ثـمَّ جنْـثُمْ تَطْلُبُـونَ بدَمه؛ فَقَسالَ الزُّبَيْسِرُ، رَضَى اللَّهُ عَنْهُ: إنَّسا قَرَأْنَا عَلَى عَهْد رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَــلَّمَ- وَأَبِـي بَكْــر وَعُمَــرَ وَعُثْمَــانَ، رَضــيَ اللَّــهُ عَـنْهُمْ: {وَاتَّقُـوا فَتُنَـةً لاَ ثُصـيبَنَّ الَّـذينَ ظَلَمُـوا مسنْكُمْ خَاصَّـةً } لَـمْ نَكُـنْ نَحْسَـبُ أَنَّـا أَهْلُهَـا حَتَّـى وَقَعَتْ منَّا حَيْثُ وَقَعَتْ.

وَقَــدْ رَوَاهُ (الْبَــزَّارُ) مــنْ حَــديث مُطَــرَف، عَــن الزَّبَيْـــر، وَقَــالَ: لاَ نَعْـــرفُ مُطَرِّفُــا رَوَى عَـــن الزُّبَيْرِ غَيْرَ هَذَا الْحَديث.

وَقَــدٌ رَوَى الإمسام (النُّسَسائيُّ) مسنٌ حَسديث جَريسر بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الزَّبَيْسِ نَحْوَ هَـذَا.

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإما ( **ابن کثیر** ).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (165/4).

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمام (البزار) في (المسند) برقم (976).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (11206).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (25)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرةن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (الأنفال) الآية ( 25 ).

## ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

وَرَوَى الإمـــام (ابْــنُ جَريــر):- حَـــدُثني الْحَسارِثُ، حَسدَّثْنَا عَبْسدُ الْعَزيسزِ، حَسدَّثْنَا مُبِسارَكُ بْسنُ فَضَالة، عَسن الْحَسَسن قَسالَ: قَسالَ: (الزُّبَيْسِرُ):- لَقَدْ خُوِّفُنَسا بِهَسا، يَعْنسي فَوْلَسهُ تَعَالَى {وَاتَّقُوا فَتُنَاةً لاَ ثُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَـنْكُمْ خَاصَّـةً } وَنَحْـنُ مَـعَ رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، وَمَـا ظَنَنَّا أَنَّا خُصِصْنَا بِهَا

وَكَــذَا رَوَاهُ ( حُمَيْــدٌ، عَــن الْحَسَــن، عَــن الزُّبَيْــر)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَالَ: ( دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْد )، عَن ( الْحَسَن ) في وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَقَالَ: (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ): - عَن الصَّاتُ بِن دينَار، عَنْ عُقْبَةً بْن صُهْبان، سَمعْتُ الزُّبَيْرَ يَقُولُ: لَقَدْ قَرَأْتُ هَدْهِ الْآيَدةَ زَمَانًا وَمَا أَرَائِا من أَهْلَهَا فَإِنْ نَحْنُ الْمَعْنَيُّونَ بِهَا: {وَاتَّقُوا فَتْنَــةً لاَ تُصــيبَنَّ الّـــذينَ ظَلَمُــوا مــنْكُمْ خَاصَّــةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَقَابِ}

وَقَدْ رُويَ مِنْ غَيْسِرٍ وَجْسِه، عَسن (

وَقَــالَ: (السُّــدِّيّ):- نَزَلَــتْ فــي أَهْــل بـــدر خاصة، فأصابتهم يسوم الجمسل، فساقتتلوا.

وَقَسالَ: (عَلَيُّ بُسنُ أَبِي طَلْحَسةً)، عَسن (ابْسن عَبِّساس) فَــي قَوْلَــه تَعَــالَى: {وَاتَّقُــوا فَتُنَــةً لاَ ثصيبَنَّ الَّدِينَ ظَلَمُ وا منتكمْ خَاصَّةً } يَعْنَي: أَصْـحَابَ النَّبِـيِّ -صَـلًى اللِّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -وَقُسالَ: في روَايَسة لُسهُ، عَسن (ابْسن عَبْساس)، في

تَفْسِيرِ هَدِهُ الْآيَدِةِ: أَمَسِرَ اللِّهُ الْمُسؤْمنينَ أَلاَّ يُقَــرُوا الْمُنْكَــرَ بَــيْنَ ظَهْــرَانيهمْ إلَــيْهمْ فَــيَعُمَّهُه اللهُ بِالْعَذَابِ.

وَهَــُذَا تَفْسَــيرٌ حَسَــنٌ جِــدًّا" وَلهَــذَا قَــالَ (مُجَاهِــد)ٌ فَــي فَوْلِــه تَعَــالَى: {وَاتَّقُــوا فَتْنَــةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً } هِيَ أَيْضًا

وَكَــذَا فَــالَ: (الضَّـحَاكُ)، ويَزيــدُ بْــنُ أبــي حَبِيب، وَغَيْرُ وَاحد.

وَقَــالَ: الإمــام (أَحْمَــدُ):- حَــدُثْنَا عَبْــدُ اللَّــه بْــنُ نُمَيْسِر، قَسالَ حَسدَّثْنَا رَزِيسِن بْسنُ حَبيسِ الجُهَسني، حَــدَّثْني (أَبُسو الرَّقساد) قُسالَ: خَرَجْستُ مَسعَ مَـوْلاَيَ، فَـدُفَعْتُ إِلَـي (حُذَيْفُـةً ) وَهُـوَ يَقُـولُ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَستَكَلُّمُ بِالْكَلَمَةِ عَلَى عَهْد رَسُولِ اللُّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فَيَصِيرُ مُنَافقًا، وَإِنِّسَى لاَسْمَعُهَا مِسَنْ أَحَسِدكُمْ فَسَى الْمَقْعَسِدِ الْوَاحِسِدِ أَرْبَـعَ مَــرًاتَ" لَتَــأَمُرُنَّ بِــالْمَعْرُوف، وَلَتَنْهَــوُنَّ عَــن الْمُنْكَــر، ولَتَحَاضُــن عَلَــى الْخَيْــر، أَوْ لَيَسْـحَتَنَّكم اللِّسهُ جَمِيعًـا بعــــذاب، أو ليــــؤمرَنَّ علـــيكم

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (474/13).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإمَامُ

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، لِلإِمَامُ

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإما

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، لِلإِمَامُ

# وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

> شَرَارَكُمْ، ثُـمَّ يَـدْعُو خِيَـارُكُمْ فَـلاَ يُسْـتَجَابُ لَهُـمْ (1)(2)

> > \* \* \*

# حَديثٌ آخَرُ:

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) أَيْضًا: حَدَّثْنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيد، عَسِنْ زَكَرِيَّا، حَدَّثْنَا عَامِر، قَالَ: سَمِعْتُ (النُّعْمَانَ بْنَ بَشِير)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَخْطُبِ يَقُولُ - وَأَوْمَا بَإِصْ بَعَيْهُ إِلَى أَذْنَيْهِ - يَخْطُب يَقُولُ : مَثْلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودَ اللَّه وَالْوَاقَعِ يَقُولُ : مَثْلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودَ اللَّه وَالْوَاقَعِ يَقُولُ : مَثِلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودَ اللَّه وَالْوَاقَعِ فَيها - أَو المُداهِنَ فَيها - كَمَثُلُ قَوْمُ رَكِبُوا فَيها - أَو المُداهِنَ فَيها - كَمَثُلُ قَوْمُ رَكِبُوا فَيها - أَو المُداهِنَ فَيها - كَمَثُلُ قَلَها وَأَوْعَرَهَا فَيها وَشَعْدُهُمْ أَسْفَلَهَا وَأَوْعَرَهَا فَي وَشَيْلُهُمْ أَسْفَلَهَا وَأَوْعَرَهَا فَي وَشَرَهُمْ أَسْفَلَهَا إِذَا اسْتَقَوْلُ الْمَاءَ مَسرُوا عَلَى مَنْ فَقَالُوا : لَـوْ خَرَقُنَا فِي فَي أَسْفَلَها إِذَا اسْتَقَيْنَا مَنْهُ ، وَلَىمْ نُطُوا عَلَى مَنْ فَقَالُوا : لَـوْ خَرَقُنِا فَي فَعَلَى أَيْدِيهِمْ فَقَالُوا : لَـوْ خَرَقُنَا فَي فَقَالُوا : لَـوْ خَرَقُنَا فَي فَعَلَى أَيْدِيهِمْ فَا مَنْهُ وَأَمْرَهُمْ هَلَكُوا جَمِيعًا . فَالْ تَرَكُوهُمْ وَأَمْرَهُمْ هَلَكُوا جَمِيعًا . فَوانْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا جَمِيعًا .

انْفَ رَدَ بِإِخْرَاجِ لَهُ الإمام (الْبُخَ ارِيَّ) دُونَ (مُسْلِم )، فَ رَوَاهُ فِ رَوَاهُ فِ رَادُ الشَّرِكَةِ" و "الشَّهَادَاتَ"،

وَالإمام (التَّرْمدِيُّ) في الْفتَنِ مِنْ غَيْدِ وَجْه، عَنْ عَامِرِ بْدَنِ شَرَاحِيل الشَّعْبِيِّ، به

# حَديثُ آخَرُ:

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَداَّثنَا حُسَدِيْنٌ، حَدَّثنَا خَلَفَ بْنُ خَلِيفَةً، عَنْ لَيْثُ، عَنْ عَلْقَمَة بَنْ مَرْثُد، عَنْ عَلْقَمَة بَنْ مَرْثُد، عَنْ الْمَعْدُورِ بْنِ سُويْد، عَنْ (أُمِّ سَلَمَةً) زَوْجَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِذَا ظَهَرَرَتَ الْمَعَاصِي فَيَ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِذَا ظَهَرَرَتَ الْمَعَاصِي فَيَ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِذَا ظَهَرَرَتَ الْمَعَاصِي فَيَ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ أَنَاسُ صَالِحُونَ؟ أَمَّا وَلَالَتُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يَصيرُونَ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ) ). (5)

حَديثٌ آخَرُ:

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا حَجَاج بْنِنُ مُحَمَّد، أَخْبَرَنَا شَرِيكَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ (الْمُنْدُر بْنِ جَرِيسٍ)، عَنْ (أَبِيه ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((مَا مِنْ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((مَا مِنْ قَالُه فَيَدُهُ وَسَلَّمَ -: ((مَا مِنْ قَالُه مُعَاصِي، وَفَيهِمْ رَجُلٌ أَعَرْثُ مَا مِنْ مَنْهُمْ وَأَمْنَعُ لاَ يُغَيِّرُونَ، إِلاَ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مَنْهُمْ وَأَمْنَعُ لاَ يُغَيِّرُونَ، إِلاَ عَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ - أَوْ: أَصَانَهُمُ الْعَقَالُ)).

وَرَوَاهُ (أَبُودَ)، عَنْ مُسَدَّد، عَنْ أَبِي وَاوُدَ)، عَنْ أَبِي (7) (1) الْأَحْوَص، عَنْ أَبِي إسْحَاقَ، به.

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (390/5).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإِمَامُ (النفال) الآية (25)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (269/4).

وأخرجـــه الإِمَـــامْ (البُحَـــارِي) في (صــحيحه) بـــرقم (2686)، (2493) - (كتـــاب : الشركة).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2173).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإِمَامُ (النفال) الآية (25)، للإِمَامُ (النفاش).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمَام (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (304/6). والإمام (المطراني) برقم (304/6)، والإمام (الطراني) برقم (268/7)، رواه الإمام (أحمد) بإسنادين رجال أحدهما رجال الصعيح.

<sup>(6) (</sup> حسن ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (6) (361/4).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإِمَامُ (ابي داود) في (السنن) برقم (4339) – (كتاب: الملاحم).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَالَ: الإمام (أَحْمَدُ) أَيْضًا: حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْن جَعْفَر، حَدَّثْنَا شُعْبَةُ سَمعْتُ أَبَا إسْحَاقَ يُحَــدُّتُ، عَــنْ (عُبَيــد اللَّــه بْــن جَريــر)، عَــنْ أبيه )، أنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- قَـالَ: ((مَـا مـنْ قَـوْم يُعْمَـل فيهمْ بِالْمَعَاصِي، هُـمْ أَعَـزَ وَأَكْثُـرُ ممَّـنْ يَعْمَلُـهُ، لَـمْ

ثُـمَّ رَوَاهُ أَيْضًا عَـنْ وَكيـع، عَـنْ إسْـرَائيلَ -وَعَـنْ عَبْــد الـــرِّزَّاق، عَــنْ مَعْمَــر -وَعَــنْ أَسْــوَدَ، عَــنْ شُــريك وَيُــونُسَ -كُلُّهُــمْ عَــنْ أَبِـي إسْــحَاقَ السبيعي، به.

وَأَخْرَجَـهُ الإمام (ابْـنُ مَاجَـهُ)، عَـنْ عَلَـيَ بْـن

# حَديثٌ آخَرُ:

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، حَــدَّثْنَا جَــامعُ بْـنُ أَبِـي رَاشــد، عَـنْ مُنْــذر، عَـنْ حَسَن بْنِ مُحَمِّد، عَن امْرَأَتُه، عَنْ (عَائشَةً) تَبْلُكُ بِهِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إذا ظَهَرَ السُّوءُ في الْأَرْض، أَنْرَلَ اللَّهُ بِأَهْل الْالْمُ رُضْ بَأْسُهُ )). قَالَدتْ: وَفَدِيهِمْ أَهْدُ طَاعَدةً

يُغَيِّرُوهُ، إلاّ عَمَّهُمُ اللَّهُ بعقَابٍ)).

مُحَمَّد، عَنْ وَكيع، به.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإمام

اللِّسه؛ قَسالَ: ((نَعَسمْ، ثُسمَّ يَصِيرُونَ إلَسي رحمسة

سال: الإمَــامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) – في <u> (تفسحيره):-</u> {سحورة الأنفحال}الآيحة {25} قولــه تعــالى: {وَاتَّقُــوا فَتْنَــةً لا تُصــييَنَّ الَّــذينَ ظَلَمُــوا مــنْكُمْ خَاصَّــةً وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ شَديدُ الْعَقَابِ }.

قال: الإمام (أبو جعفر):- يقول تعالى ذكــره للمـــؤمنين بـــه وبرســوله: {اتقــوا}، أيهـــا المؤمنون،

{فتنة}، يقول: اختبارًا من الله يختبركم، وبلاء يبتليكم،

{لا تصيبن}، هـذه الفتنــة الــتي حــذرتكموها {السذين ظلمسوا}، وهسم السذين فعلسوا مسا لسيس لهــم فعلــه، إمــا إجْــرام أصــابوها، وذنــوب بيــنهم وبين الله ركبوهيا. يحسدرهم جسل ثنساؤه أن يركبــوا لــه معصـية، أو يــأتوا مأثمًــا يســتحقون بذلك منه عقوية.

وقيل: إن هـذه الآيــة نزلـت في قــوم مـن أصـحاب رســول الله -صــلي الله عليــه وسـلم-، وهــه الذين عُنوا بها.

\* \* \*

15903 حسدتنا محمسد بسن المثنسي قسال، حسدثنا محمسد بسن إبسراهيم قسال، حسدثنا

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4009) - (كتاب: الفتن).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (19250).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجة) رقم (2338).

(2) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4/4).

(3) وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4009).

<sup>(4) (</sup> صحفح ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإماء ( ابن كثير ).

<sup>(6)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (25)،

للإمام (الطبري)،

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الحسن بن أبي جعفر قال، حدثنا داود بن خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)، قال: أبي هند، عن (العسن) في قوله: (واتقوا فتنــة لا تصـيبن الــذين ظلمــوا مــنكم خاصــة )،

قسال: نزلت في علي، وعثمان، وطلحة،

والزبير، رحمة الله عليهم.

15904 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قسال، حسد ثنا محمسد بسن ثسور، عسن (معمسر):-(واتقـوا فتنــة لا تصـيبن الــذين ظلمــوا مــنكم خاصة )، قال: (قتادة): - قال: (الربير بن العسوام):- لقد نزلت وما نسرى أحداً منا يقع

بها. ثم خُلَفْنا في إصابتنا خاصة.

15907 حدثني محمد بن الحسين قسال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عـــن (الســـدي):- (واتقـــوا فتنـــة لا تصــيين السذين ظلموا منكم خاصه )، قال: هذه نزلت في أهسل بسدر خاصسة، وأصسابتهم يسوم الجمسل، فاقتتلوا.

15908 حدثنا ابن وكيع قسال، حدثنا أبسى، عسن ابسن أبسي خالسد، عسن (السسدي):-واتقسوا فتنسة لا تصيين السذين ظلمسوا مسنكم

أصحاب الحمل

15909 حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو صالح قال، حدثنا معاوية، عن (علي)، عن (ابــن عبــاس):- (واتقــوا فتنـــة لا تصــيبز السذين ظلمسوا مسنعم خاصسة)، قسال: أمسر الله المسؤمنين أن لا يقسرُوا المنكسر بسين أظهسرهم، فيعمُّهم الله بالعذاب.

15910-.... قـــال، حــدثنا أبــو حذيفــة قال، حدثنا شبل، عن (ابن أبي نجيج)، عـــن ( مجاهـــد ):- ( واتقـــوا فتنـــة لا تصــيبر السذين ظلموا منكم خاصة )، قسال: هي أيضًا

15911 - حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهب قسال، قسال (ابس زيسد) في قولسه: (واتقسوا فتنسه لا تصليبن السذين ظلمسوا مسنعم خاصسة ). قال: "الفتنة"، الضلالة.

وأمسا قولسه: (واعلمسوا أن الله شسديد العقساب)، الستى حسدره إياهسا بقولسه: (واتقسوا فتنسة)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (الأنفال) الآية (25)، للإمام (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (25)، للإمام (الطبري)،

<sup>(6)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (25). للإمام (الطبري)،

<sup>(7)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (25)، للإمام (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (25)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (25)، للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفسال) الآيسة (25)، للإمام (الطبري)،

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

يومئد أنساس صالحون، قسال: "بلي"، قالت:

فكيف يمنع أولئك؟ قال: "يصيبهم ما

أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله

قسال: الإمسام (مُسُسلم) – (رحمسه الله) –في (صحيحه) -

(بسنده):- عن (زينب بنت جعش):- أنها

سالت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -

أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم إذا كثر

قَالَ: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمنام أهيل السُّنَّا

<u> والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (مُســنَده):-</u> حـــــاثنا

أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا شداد يعني

ابسن سعید حدثنا (غسیلان بسن جریسر عسن

مطرف) قيال: قلنها للزبير: يها أبه عبيد الله مها

جاء بكم ؛ ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم

جئستم تطلبسون بدمسه! قسال السزبير: إنسا

قرأناها على عهد رسول الله - صَالَى اللَّه أَ

عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ — و( أبــي بكـــر، وعمـــر، وعثمـــان )

{واتقــوا فتنــة لا تصــيين الـــذين ظلمــوا مــنكم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يقول: اعلموا، أيها المؤمنون، أن ربكم شديد المعاصي في أمتي عمّهم الله عز وجل بعداب عقابه لمن افتتن بظلم نفسه، وخالف أمره، من عنده))، فقلت: يا رسول الله أما فيهم

قوله تعالى: {واتقوا فتنه لا تصيبن الهذين ظلموا منكم خاصة...}.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا قال: سمعت عامراً يقول: سمعت (النعمان بن بشير) - رضي الله عنهما - عن النبي - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((مَثـل القـائم علـي حدود الله والواقع فيها كَمَثُل قصوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الدين في أسفلها إذا استقوا من المساء مسروا على مسن فسوقهم، فقسالوا: لسو أنسا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نوذ من فوقنا فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن 

قَالَ: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمنام أهيل السُّنَّة والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (مُســنَده):- ثنـــا حسين، قسال: ثنسا خلف -يعني ابن خليفة-عن ليث، عن علقمة بن مرتد، عن المعرور بن ســويد، عــن ( أم ســلمة ) زوج الــنبي – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكُ وَسَلَّمَ - قالت: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - يقــول: ((إذا ظهـرت

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (304/6).

وقسال: الإمسام (الهيثمسي ): رواه الإمسام (أحمسه) بإسسنادين رجسال أحسدهما رجسال (الصحيح) برقم ( مجمع الزوائد) برقم ( 268/7)،

وللحسديث شــواهد أخــرى اســتوفاها الإمــام ( الهيثمــي ) في الموضــع المشـــار إليـــه. منهـــا مسا، أخرجسه الإمسام (الحساكم) بسسنده عسن مسولاه لرسسول الله - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه

و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) برقم (523/4)،

و(صحح إسناده) الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) برقم (360/3).

<sup>(4) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَسامُ (مُسْسلمُ) في (صسحيحه) بسرقم (ح 2880) -(كتاب: الفتن).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفال) الآيسة (25)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (157/5)، (ح 2493) - ((كتاب: تشركة)، / باب: (هل يقرع في القسمة).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَإِنَّهُ كُنَّ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> خاصـة} لم نكـن نحسـب أنـا أهلـها حتـى وقعـت منا حيث وقعت.

# وأيضا في طريق أخر:

قــال: الإمــام (أحمــد بــن حنبــل) - (إمــام أهــل السُّــنَّة والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (مُســنَده):- وَعَـــنْ (مطَرَف بْن عَبْد الله بْن الشِّخْير) (٢) قَالَ: قُلْنَا للزُّبَيْسر - رضي الله عنه -: يَا أَبَا عَبْد الله مَا جَاءَ بِكُمْ ؛ , ضَيَعْتُمْ الْخَليفَةَ حَتَّى قُتُ لَ, ثم جنع مُ عَطْلُبُ ونَ بدَمه عَجْ فَقَالَ الزُّبَيْــرُ: نَزَلَــتْ هَــذه الْآيَــةُ وَنَحْــنُ مُتَــوَا فرُونَ مَــعَ رَسُـول الله - صلى الله عليـه وسلم -: {وَاتَّقُـوا فَتْنَـــةً لاَ تُصــيبَنَّ الّـــذينَ ظَلَمُــوا مـــنْكُمْ خَاصَّةً } فَقَرَأنَاهَا عَلَى عَهْد رَسُولِ الله - صلى الله عليـــه وســلم — وَ( أَبِــي بَكْــر ), وَ( عُمَــرَ ), وَ( عُثْمَانَ ), فَجَعَلْنَا نَقُولُ: مَا هَـُذه الْفَتْنَـةُ؟, وَمَــا نَشْــعُرُ أَنَّــا أَهْلُهَــا, حَتَّــى وَقَعَــتْ منَّــا حَيْــتُ

> (1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (ح 1414)، وقال محققه: (إسناده صحيح).

وقسال: الإمسام (الهيثمسي): رواه الإمسام (أحمسه) بإسسفادين رجسال أحسدهما رجسال الصحيح) ( مجمع الزوائد) برقم ( 27/7).

وأخرجـــه الإمـــام (الضـــياء المقدســي) في (المختـــارة) بــــرقم (66/3)، (ح 872) -من طريق - الإمام (أحمد) به. وقال محققه: (إسناده حسن).

(2) هـو الامـام، القـدوة، الحجـة، أبـو عبـد الله الحرشـي العـامري البصـري، وكـان ثقــة لــه فضــل وورع وعقــل وأدب , وقــال العجلــي: كــان ثقــة لم يــنج بالبصــرة مــن فتنسة ابسن الاشعث إلاً هـو وابسن سـيرين , ولم يسنج منها بالكوفة إلاً خيثمـة بسن عبـد السرحمن، وإبسراهيم النخفسي , قسال مهدي بسن ميمسون: حسدتُنا غسيلان بسن جريسر أن مطرف كان بينه وبين رجل كالم، فكذب عليه فقال: اللهم إن كان كاذبا فأمته , فخسر ميتسا مكانسه , قسال: فرُفع ذلك إلى زيساد بسن أبيسه , فقسال لسه: قتلت الرجسل؟ , فقال مطرف: لا، ولكنها دعوة وافقَاتُ أجلًا, وتوفي مطرف سنة خمس وتسعين.

(سير أعلام النبلاء) (ج4 ص 187).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسَّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الأنفال) الآية ( 25)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(3) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1414),

وقال: الشيخ (أحمد شاكر ): (إسناده صحيح),

وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده جيد).

(أَحْمَـــدُ بِـُــنُ حَنْبَـــلِ) - في (مُســنده):- (رحمهمـــا الله) -(بِسَندهِما):-, وَعَسنْ (جَريسر بْسن عَبْسد الله الْبَجَلِيِّ) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ( " مَا منْ رَجُل يَكُونُ في قَوْم يَعْمَلُ فيهمْ بِالْمَعَاصِي) (هُـهْ أَعَــزُ منْـهُ وَأَمْنَـعُ) (<sup>5)</sup> (يَقْـدرُونَ عَلَـي أَنْ يُغَيِّــرُوا عَلَيْـــه <sup>(6)</sup> فــلاَ يُغَيِّــرُوا, إلاَ أَصَــابَهُمْ اللهُ اللهُ بِعَدَابِ قَبْلَ أَنْ يَمُوثُوا ")

وقصال: الإمَسامُ (أبصو داود)، في (سُسننَنه) - والإمَسامُ

كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْثُمْ إِلَى اللَّه مَسرْجِعُكُمْ جَميعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَسا كُنْسِتُمْ تَعْمَلُونَ ( 105 )}

قصال: الإمصام (مُسُطم) — (رحمصه الله) —في (صححيحه) -(بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حـدثنا وكيـع عـن سـفيان. ح وحـدثنا محمـد بـن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة كلاهما عن قيس بن مسلم، عن (طارق بن شهاب). وهنذا حديث (أبي بكسر). فسال: أول

- (4) وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4339). وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (302).
- (5) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (19236),
  - وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4009).
- (6) أَيْ: يقــدرون أَنْ يُغَيِّـرُوا عَلَــى الرَّجُــل بِالْيَــد أَوْ اللَّسَــان , فَإِنَّــهُ لاَ مَــانع مــز إِنْكَارِ الْجَنَّانِ. عون المعبود (ج9 ص 373).
  - (7) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4339).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (302).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (4009)

انظر: (الصَّحيحَة): (3353)، (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) بروهم (2316). للإمّامُ (الألباني).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ـ

عَلَيْــه ) ( ثُــمَ قَــالَ: يَــا أَيُّهَــا النَّــاسُ, إِنَّكُــه

مَوَاضِعِهَا: { نَــا أَنُّهَـا الَّــذِينَ آَمَنُــوا عَلَــِيْكُمْ

أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُـرُكُمْ مَـنْ ضَـلَّ إِذَا اهْتَـدَيْتُمْ, إلَـي

الله مَــرْجِعُكُمْ جَمِيعًـا فَيُنَبِّـنُكُمْ بِمَـا كُنْــثُمْ

تَعْمَلُونَ } (4) وَإِنِّرِي سَهِمْتُ رَسُولَ الله - صلى

الله عليـــه وســلم - يَقُــولُ: " إنَّ النَّــاسَ إذَا رَأَوْا

لظَّــالمَ فَلَــمْ يَأْخُـــذُوا عَلَــي يَدَيْـــه, أَوْشَــكَ أَنْ

وقصال: الإمَّسامُ (البُدُّساري) – في (صحيحه)،- والإمسام

(الترمسذي) في (سُسنَنِه)، - والإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسل)

من بدأ بالخطبة يدوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة. فقال: الصلاة قبل الخطبة. فقال: قد ترك ما هنالك. فقال: (أبو سعيد): - أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((من رأى منكم منكراً فليفره بيده، فيان لم يستطع فبلسانه، فيإن لم يستطع فبلسانه، فيإن لم يستطع فبلسانه، وذلك أضعف الإيمان)).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمام (ابعن ماجه) - (رحمه الله) - في (سُننَهِ) - (بسنده):- حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: "ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي، هم أعز منهم وأمنع، لا يُغيرون، إلا عمهم الله بعقاب".

وقال: الإِمَامُ (الترمدذي)، والإِمَامُ (أَحْمَدُ بُنُ حُنْبَلِ) - في (مُسسنده):- (رحمهمسا الله) - (بِسَسندهما):-, وَعَـنْ (قَـيْسِ بُنِ أَبِي حَارِمٍ) قَالَ: (قَـامَ أَبُو بَكُـر - رضي الله عنسه - فَحَمسدَ الله وَأَثْنَسي

- في (مُسنده) - (رحمه الله) - (بسندهم):- وَعَسنْ (النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ("مَثَالُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ الله (6) وَالْوَاقِعِ فِيهَا, كَمَثُالُ قَوْمِ اسْتَهَمُوَا عَلَى سَفِينَةَ (7) فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا (8) وَبَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا (8) وَبَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا (قَصِ أَسْفَلَهَا) (9) (يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ, فَيَصُبُونَ عَلَى الله (9)

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (30),

وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4338).

<sup>(4</sup>**)** (المائدة/105) .

<sup>(5)</sup> أخرجه الإِمَامُ (الترمهذي) في (السنن) بسرقم (2168). (3057). وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4338).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (4005),

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (30).

<sup>(6)</sup> أَيْ: مَثْلُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنْ الْمُنْكَرِ.

<sup>(7)</sup> أيْ: اقْتَسَ مُوا مَعَالَهُ ا وَمَنَازِلَهَا بِالقُرْعَةِ. تَعِفَةَ الأحودي - (ج 5 / ص 465).

<sup>(8)</sup> أَيْ: أَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَى السَّفينَة.

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2361).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (ح4009) – (الفتن)، / باب: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

وأخرجــه الإمــام (أحمــد وأبــوداود) - مـن طــريقين - عــن (جريــر) بــه نحــوه. (المــــند) بــــرقم (122/4) (122/4)، و(المـــنن) بــــرقم (122/4) - (الملاحم)، باب: (الأمر والنهي)، وقد رواه (شعبة عن أبي إسحاق) كذلك،

و(صححه) الإمام (ابن حبان) في (صحبحه) - (الإحسان) برقم (259/1)، (ح

وأيضاً (صححه) الإمام (الألباني) (صحيح الجامع) برقم (5749)،

و(حسنه) الإمام (السيوطي) في (الجامع الصغير مع فيض القدير) (493/5)، (ح 8085).

# المحمد الله المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد الله المحمد الله المحمد المحمد

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عَلَى الَّدِينَ فِي أَعْلاَهَا) ( أَ فَيَ أَوْهُمْ ) (2) (فَيَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا (2) (فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا خَرْقًا خَرْقًا فَاسْتَقَيْنَا مِنْهُ, وَلَهْ نَمُر عَلَى أَصْحَابِنَا فَيُ فَيْدُوْ إِنْ أَصْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا, هَلَكُوا ) فَنُصُوْذِيَهُمْ, فَاإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا, هَلَكُوا ) (3) (5) (4) (5)

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننه) - (رحمه الله) - في (سُننه) - (رحمه الله) - في (سُننه) - وربسنده): حدثنا وهب بن بقية، عن خالد. ح عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال أبو بكر عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال أبو بكر بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال عن خالد: وإنا سمعنا النبي - صَالًى الله عَلَيْه وَسَامَ الله يقول: "إن الناساس إذا رأوا الظالم فلهم يأخدوا على يديه أوشك أن يعمهم الله يأخدوا على يديه أوشك أن يعمهم الله

(4) الْمَعْنَــَى أَتَــهُ كَــذَلِكَ , إِنْ مَنَــعَ النَّــاسُ الْفَاسِــقَ عَــنْ الْفِسْــق , نَجَــا وَنَجَــؤا مِــنْ عَــذَابِ اللهُ تَعَــالَى، وَإِنْ تَرَكُــوهُ عَلَــى فِعْـلِ الْمَعْصِـيَةَ وَلَــمْ يُقِيمُــوا عَلَيْــه الْحَـدُ، حَـلاً بِهِــم الْعَــذَابُ وَهَلَــهُ تَعْلَـــي قَوْلِــه تَعــالَى: { وَاتَقُــوا فِتْنَــةٌ لاَ تُصِــيبَنَّ الَّــذِينَ ظَلَمُوا مِثْكُم حَاصَةً } أَيَّ : بَلَ تُصِيبُكُم عَامَةً بِسَبَبِ مَدَاهَنْتِكُم.

وَالْفَسِرُقُ بَسِيْنَ الْمُدَاهَنِّيةَ الْمُنْفِيسِّةَ وَالْمُسِدَارَاةِ الْمَسَامُورَةِ، أَنَّ الْمُدَاهَنِّيةَ فِي الشَّبِيعَةَ: أَنْ يَسرَى مُثْكَسرًا وَيَقْسِدَرَعَلَسَى دَفْعِسِهِ , وَلَسِمْ يَدْفَفُسُهُ حِفْظُسا لِجَانِبِ مُرْتَكِيِسِهِ, أَوْ جَانِبِ غَيْسرِهِ لِجُوفٍ , أَوْ طَمْعِ , أَوْ لِاسْتِحْيَاءِ مِنَّهُ , أَوْ قِلْلَةٍ مُبَالِاةٍ فِي الدَّيْنِ.

وَالْمُــَدَارَاةُ: مُوَّافَقَتْــهُ بِتَـــرُكِ حَــطْ نَفْسِــهِ , وَخَــقَ يَتَعَلَــقُ بِمَالِــهِ وَعِرْضِــهِ , فَيَسْــكُتُ عَنْــهُ دَفْعًا لِلشَّرُ وَوَقُوعِ الضَّرَرِ. تحفة الأحوذي – ( ج 5 / ص 465 )

(5) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2361), (2540), (5

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2173),

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (18403).

بعقاب". وقال: عمرو عن هشيم: وإني سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي، شم يقدرون على أن يغيروا شم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب".

قسال: الإمسام (أبسو داود): – ورواه كمسا قسال: (خالسد أبسو أسسامة وجماعسة)، وقسال: (شعبة) فيسه: ((مسا من قسوم يعمسل فسيهم بالمعاصسي هسم أكثر ممن يعمله)).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد
بن جعفر وأبو عاصم قالا: حدثنا عوف، عن
(سوار بن شبيب) قال: كنت عند (ابن عمر)،
إذ أتاه رجل جليد في العين، شديد اللسان،
فقال: يا أبا عبد الرحمن نحن ستة كلهم
قد قرأ القرآن فأسرع فيه، وكلهم مجتهد لا
يالوا، وكلهم بغيض إليه أن ياتي دناءة،
وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض

<sup>(1)</sup> وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2173).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18395).,

وقال: الشيخ ( شعيب الأرناؤوط ): ( إسناده صحيح ).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18403).

وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2361).

<sup>(&</sup>lt;mark>6) أخرج له الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (122/4)،(ح 4338) ( (كتاب: تملاحم)، / باب: (الأمر والنهي)، (كتاب: تملاحم)، / باب: (الأمر والنهي)،</mark>

وأخرجه الإمام (الترماني) في (الساني) بسرقم (257/5)، (ح 3057) - ( (3057 ) . (ح 3057 ) . ( (ك 3057 ) . ( (ك 3057 ) . ( (ك تاب : تتفسير) ، / باب : (ومن سورة المائدة ) .

وأخرجه الإمام (الضياء) في (المختسارة 146/1-147) - مسن طريسق - (يزيسد بن هارون).

واخرجــه الإمــام (ابــن ماجــة) في (الســنن) بــرقم (1327/2) بــرقم (ح 4005) -((كتــاب: تفــتن)،/ بــاب: (الأمـر بــالمعروف والنهــي عــن المنكــر) - مــن طريــق -(ابن نمير وابى أسامة)، كلهم عن (إسماعيل بن أبي خالد) به،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (2/1) عن (ابن نمير) به، قسال محققه: (إسناد صحيح) في (المسند) برقم (160/1)،

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبــان) في (صحيحه) - (الإحسـان) بــرقم ( 261/1)، (ح

وأخرجــه الإمـــام (أبـــويعلــــ) في (مســند) بـــرقم ( 118/1)، (ح 128) كلاهمـــا -من طريق- (شعبة)، عن إسماعيل) به.

قال: الإمام (الترمذي ): حديث (حسن صحيح).

وقال: الإمام (الألباني): (صعيح الترماني) بروهم (ح 2448)، ووقال: الإمام (الألباني) بالمام (ابي يعلى).

# هِ حَالِمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

تريد أكثر من أن يشهد بعضهم على بعض بالشرك؛ قسال: فقسال الرجسل: إنسي لسست إيساك أسال أنا أسال الشيخ، فأعاد على عبد الله الحديث، فقسال: عبد الله بن عمر: لعلك تسرى - لا أبسا لسك- أنسي سسآمرك أن تسذهب أن تقتلهم! عظهم وانههم، فإن عصوك فعليك بنفسك، فإن الله تعالى يقول: (يا أيها السذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون).

قسال: الإمسام (ابسن ماجسة) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنه) – (بسنده):- حددثنا على بن محمد، ثنا محمد بن فضيل، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الله بسن عبسد السرحمن، أبسو طوالسة، ثنسا نهسار العبدي، أنه سمع (أبا سعيد الخدري) يقول: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -يقول: "إن الله ليسال العبد يدوم القيامة حتى يقول: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله عبداً حجته، قالا: يارب رجوتك، وفرقتُ من الناس".

# ﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: 17: 25﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)

عــن (ابــن عبــاس) قولــه: {علــيكم أنفســكم

لا يضـركم مـن ضـل إذا أهتـديتم} يقـول:

أطيعوا أمري، واحفظوا وصيتي.

- مــن كــان الله معــه فهــو المنصــور وإن كــان ضعيفًا قليلًا عـدده، وهـذه المعيــة تكــون بحسـب ما قام به المؤمنون من أعمال الإيمان.
- المسؤمن مطالب بالأخسذ بالأسبباب الماديسة، والقيسام بسالتكليف السذي كلفسه الله، ثسم يتوكسل على الله، ويفوض الأمر إليه، أما تحقيق النتائج والأهداف فهو متروك لله عز وجل.
- في الآيسات دليسل علسى أن الله تعسالي لا يمنسع الإيمسان والخسير إلا عمّسن لا خسير فيسه، وهسو السذي لا يزكسو لديسه هسذا الإيمسان ولا يثمسر
- على العبـد أن يكثـر مـن الـدعاء: يـا مُقلّب القلسوب ثبست قلسبي علسي دينسك، يسا مُصسرَف القلوب اصرف قلبي إلى طاعتك.
- أَمَــرَ الله المــؤمنين ألا يُقــرُوا المنكــر بــين أظهرهم فيعُمَّهم العذاب.

# [٢٦] ﴿ وَاذْكُ حِرُوا إِذْ أَنْ عَمْ قَلِي لِ مُسْتَضْ عَفُونَ في الْأَرْضُ تَخَافُونَ أَنْ

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطبري) في سورة (المائدة) الآية (105). برقم (ص147/11):

<sup>(4)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 179/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) بسرقم (140/11)، (ح 12854 )، ورجاله ثقات و(إسناده صحيح).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (ابئ ماجة) في (السنن) برقم (1332/2)، (ح 4017) - ((كتاب : تفتن)، / باب: قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم)،

وأخرجه الإمسام (أحمه) في (المسند) بسرقم (77/3) - من طريعة – (وهب، عن

و قسال: الحسافظ (العراقسي ): رواه الإمسام (ابسن ماجسة) - مسن حسديث - (أبسي سسعيد الغدري)، (بإسناد جيد). ( تخريج الإحياء) برقم (1273/3)، (ح 1926).

وقال: الإمام (البوصيرى): (إسناد صحيح)... (مصباح الزجاجة 300/2)

وقسال: الإمسام (الألبساني ): هسذا (إسسفاد جيسد) في (السلسسلة الصحيحة) بسرقم (ح

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

: فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَـــــتَخَطَّفَكُمُ النَّـــاسُ فَـــآوَاكُمْ وَأَيَّــدَكُمْ بِنَصْــرِهِ وَرَزَفَكُــمْ مِــنَ الطَّيِّبَــاتِ لَعَلَّكُــمْ تَشْكُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكروا أيها المؤمنون - حين كنتم في مكة قليلي العدد، يستضعفكم أهلها، ويقهرونكم، قليلي العدد، يستضعفكم أهلها، ويقهرونكم، تخطفون أن يأخدنكم أعداؤكم بسرعة، فضمكم الله إلى مصأوى تصأوون إليه وهو المدينة، وقوراً كم بالنصر على أعدائكم في مواطن الحرب التي منها بدر، ورزقكم من الطيبات، ومن جملتها الغنائم الستي أخذتموها من أعدائكم، لعلكم تشكرون لله نعمه، فيزيدكم منها، ولا تكفرونها فيسلها فعم، ويعذبكم.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكروا أيها المؤمنون نِعَم الله عليكم إذ أنتم برحمة > قليلو العدد مقهورون، إذ أنتم برحة ، فجعل تخطفون أن يأخدنكم الكفار بسرعة ، فجعل لكم مسأوى تسأوون إليه وهو (المدينة > ، وقووًاكم بنصره عليهم يوم (بدر) ، وأطعمكم من الطيبات -التي من جملتها الغنائم-" لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به

\* \* \*

يَعْنِي: - وتدذكروا أيها المؤمنون في حال قوتكم - وقت أن كنتم عدداً قليلاً، وضعفاء يستغل أعداؤكم ضعفكم، وقد استولى عليكم

الخوف من أن يستخطفكم أعداؤكم، فهاجرتم بسامر الله وجعل من يثرب ماوى لكم، وكان لكم النصر بتأييده وتوفيقه، ورزقكم الغنائم الطيبة رجاء أن تشكروا هذه النعم، فتسيروا في طريق الجهاد لإعلاء كلمة (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَاذْكُرُوا} .... يا معشرَ المهاجرين.

{إِذْ أَنْـــَثُمْ فَلِيــلٌ مُسْتَضْـعَفُونَ فِــي الْــأَرْضِ} ... أرض مكةَ قبلَ الهجرة.

{تَخَافُونَ أَنْ يَستَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ} .... يستَلبَكُم النَّاسُ بسرعة " لأنَّهم كانوا جميعًا علوًا لكم

{يَتَخَطَّفَكُمُ} ... يَاخُذَكُمُ الْكُفَّارُ بِسُرْعَةَ.

{فَـــاَوَاكُمْ} ... إلى المدينــة (آي: أَسْـكَنَكُمُ الْمَدِينَةَ).

{وَأَيَّدَكُمْ} ... فَوَّاكم.

{بِنَصْرِهِ} ... إيساكم بالأنصسارِ وبملائكتِسه يسومَ

{وَرَّزَقَكُهمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ} .... الغنائمِ" لأنَّها لم تحلَّ لأحد قيلَكم.

{لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} .... هذه النعمَ.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيرة):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {26} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {واذْكُسرُوا} يَسا معشسر الْمُهَساجِرين {إِذْ أَنستُمْ قَليلٌ فَي الْعدَد {مُسْتَضْعَفُونَ} مَقهورون {في

<sup>(1)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــران الكـــريم) (180/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>( )</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 180/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة التقسير) التقسير الميسر) التقسير الميسر) برقم ( 180/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة التقسير)

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (246/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الأَرْض} أرض مَكَّة { تَخَافُونَ أَن يَاتَخَطَّفَكُمُ الأَنْفِالِ } الأَنْفِالِ } الأَرْض أَرض مَكَّة عَالَى: النَّاسِ } أن يطردكم أهل مَكَّة أو يأسروكم {فَاوَاكُمْ} بِالْمَدِينَةِ {وَأَيَّدِكُم بِنَصْرِه} يَعْنِي: أعسانكم وقسواكم بنصسرته يَسوْم بسدر {وَرَزَفَّكُسمْ مَّــنَ الطَّيبَــات} مــن الْغَنَــانم {لَعَلَّكُــمْ تَشْكُرُونَ} لكَــى تشــكروا نعْمَتـــه بالنصــرة وَالْغنيمَة يَوْم بدر.

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قال: الإمَامُ (البغوي) – (مُحيدي السُنتُة) – (رحمه الله - في رتفسيره :- {سيورة الأنفسال} الآيسة {26} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَاذْكُـــرُوا إِذْ أَنْـــثُمْ قَليـــلٌ مُسْتَضْعَفُونَ في الْأَرْضِ يقسول: اذكروا يا معاشر المُهَاجِرِينَ إِذْ أَنْسِتُمْ قَلِيسِلٌ فَسَى الْعَسدَد مُسْتَضْعَفُونَ في أَرْض مَكَّةَ في ابْتداء الْإِسْلاَم.

{تَخَــافُونَ أَنْ يَــتَخَطَّفَكُمُ النَّــاسُ} يَـــــــْهَبُ بكُــــ النَّاسُ, يَعْني: كُفَّارَ مَكَّةً.

وَقَالَ: (عكرمَةُ): - كُفَّارُ الْعَرَبِ.

وَقَالَ: (وَهْبٌ): - فَارِسٌ وَالرُّومُ،

{فَاَوَاكُمْ} إلى المدينة،

{وَأَيِّدَكُمْ بِنَصْدِهِ} أَيْ: قَدِوًاكُمْ يَدِوْمَ بِدُر بالْأَنْصَارِ.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُ ): - قُواكُمْ يَوْمَ بَدْر بِالملائكة،

{وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَات} يَعْنِي: الْغَنَائِمَ أَحَلَّهَا لَكُـمْ، وَلَـمْ يُحلَّهَـا لأَحَـد قَـبْلَكُمْ، {لَعَلَّكُمْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله – في رتفهـــيره):- { ســـورة

﴿ وَاذْكُــرُوا إِذْ أَنْــتُمْ قَلِيــلٌ مُسْتَضْــعَفُونَ فـــى الأرْض تَخَـافُونَ أَنْ يَــتَخَطَّفَكُمُ النَّـاسُ فَــآوَاكُمْ وَأَيِّـدَكُمُ بنَصْـــره وَرَزْفَكُـــه مـــنَ الطَّيّبَـــات لَعَلَّكُـــه تَشْكُرُونَ}.

يقول تعالى ممتنا على عباده في نصرهم بعد الذلـة، وتكــثيرهم بعــد القلــة، وإغنــائهم بعــد العيلـة. {وَاذْكُــرُوا إِذْ أَنْــتُمْ قَليــلٌ مُسْتَضْـعَفُونَ فــي الأرض} أي: مقهورون تحت حكم غيركم.

{ تَخَ افُونَ أَنْ يَ تَخَطَّفَكُمُ النَّاسِ } أي: يأخذونكم.

{ فَــاَوَاكُمْ وَأَيِّـدَكُمْ بِنَصْـرِهِ وَرَزْقَكُـمْ مِـزَ الطِّيِّبَاتَ} فجعـل لكـم بلـدا تــأوون إليــه، وانتصـــر مـــن أعـــدائكم علـــى أيـــديكم، وغنمـــتم من أموالهم ما كنتم به أغنياء.

{لَعَلَّكُهُمْ تَشْكُرُونَ} الله على منته العظيمة وإحسانه التسام، بسأن تعبسدوه ولا تشسركوا بسه

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي):-( فــــآواكم )، قـــال: إلى الأنصــار بالمدينــة ( وأيسدكم بنصسره ) وهسولاء أصسحاب محمسد – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، أيـدهم بنصـره يـوم

(3) انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال)

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

<sup>(26).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -. (2) انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (26)..

الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (26).

# وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يُنَبِّهُ تَعَالَى عَبَادَهُ الْمُوْمِنِينَ عَلَى نَعَمِهُ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ، حَيْثُ كَانُوا قَلِيلِينَ فَكَتَّرِهِمَ ، وَمَسْتَضْ صَعَفِينَ خَصانِفِينَ فَقَصواًهُمْ وَنَصَصرَهُمْ ، وَفَقَصراء عَالَسةً فَصَرزَقَهُمْ مِصنَ الطَّيبَصات ، وَفَقَصراء عَالَسةً فَصَاغُوهُ ، وَامْتَثَلُوا جَمِيع مَصا وَاسْتَشْكَرَهُمْ . وَهَصَذَا كَسانَ حَسالَ الْمُصوَّم بَمِي مَا أَمَسرَهُمْ . وَهَصدَا كَسانَ حَسالَ الْمُصوَّم بَمِي مَا أَمَسرَهُمْ . وَهَصدَا كَسانَ حَسالَ الْمُصوَّم بَمِي مَا مَعْ مَسانَ مِستَخْفِينَ مُضَعرينَ مُضَلِينَ مُستَخْفِينَ مُضَعرينَ مَضَائِر بِسلاد يَخَسافُونَ أَنْ يَستَخَطَّفَهُمُ النَّساسُ مِسنَ سَائِر بِسلاد يَخَسافُونَ أَنْ يَستَخَطَّفَهُمُ النَّساسُ مِسنَ سَائِر بِسلاد لَهُ مَا لَنَّساسُ مِسنَ سَائِر بِسلاد لَهُ مَا لَلْكَ ، مِنْ مُشْرِك وَمَجُوسِي وَرُومِي، كُلُّهُمْ أَعْدَاءً لَهُمُ النَّساسُ مِنْ سَائِر إِسلاد لَهُ مَا لَلْكَ مُ لَعَلَم مَنْ مَسْرِك وَمَجُوسِي وَرُومِي، كُلُّهُمْ أَعْدَاءً لَهُمُ النَّسَامُ مَتَكُم أَعْدَاءً لَهُمُ الْفَصمُ لَقَلَم مَتَكُم أَعْدَاءً لَيْهَا، وقَصيَصْ لَهُمُ أَعْدَاءً اللَّه وَقَلِهُمْ الْمَدينَة ، فَاوَاهُمْ إِلَيْهَا، وقَصيَصْ لَهُمْ الْمُحْمِم في طَاعَة اللَّه وَطَاعَة رَسُوله . الْمُدينَة ، فَاوَلهُمْ إلَيْهَا، وقَصيَصْ لَهُم أَهُمُ الْمَدينَة ، فَا وَاللهُمْ إلَيْهَا، وقَصيَصْ لَهُمُ الْمُوالِهِمْ ، وَلَاهُ وَالْمَهُمْ أَلَاهُ وَطَاعَة رَسُوله . وَلَمُوله مُن طَاعَة اللَّه وَطَاعَة رَسُوله .

قَالَ: (قَتَادَةُ بِنُ دَعَامَة السَّدوسَي) - رَحمَهُ اللَّهُ-: في قَوْلِه تَعَالَى: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمُ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فَي الأرْضُ} قَالَ: كَانَ هَانَ الْحَدِيُ مِسْنَ الْعَسَرَبِ أَذَلَ النَّساسِ ذَلَا وَأَشْتَقَاهُ الْحَدِيُ مِسْنَ الْعَسَرَبِ أَذَلَ النَّساسِ ذَلَا وَأَشْتَقَاهُ عَيْشًا، وَأَجْوَعَه بُطُونَا، وَأَعْسَرَاهُ جُلُسودًا، وَأَعْسَرَاهُ جُلُسودًا، وَأَبْيَنَه ضَالاً اللَّهُ عَلَى رَأْسِ حَجَسِر، بَدِيْنَ وَأَبْيَنَه ضَالاً اللَّهُ مَا في الْأَسَدَيْنِ فَسارِسَ وَالسَرُوم، وَلاَ وَاللَّه مَا في اللَّه مَا في عَالَشَ مِنْهُمْ عَاشَ شَقِيًا، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ دُدًي عَلَيْه مَا نَعْلَمُ في النَّالِ مَنْ عَالَى وَلاَ وَاللَّه مَا نَعْلَمُ وَيَا النَّالِ مَنْ عَالْسَ شَقِيًا، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ دُدًي في النَّارِ، يُؤْكَلُونَ وَلاَ يَاكُلُونَ، وَاللَّه مَا نَعْلَمُ قَي النَّارِ، يُؤْكَلُونَ وَلاَ يَاكُلُونَ، وَاللَّه مَا نَعْلَمُ قَبِيلا مِنْ حَاضِر أَهْل الْأَرْضَ يَوْمَئِذ كَانُوا أَشَرَ

مَنْزِلَا مِنْهُمْ، حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَكَّنَ بِه في الْبِلاَدِ، وَوَسَعَ بِه في الرَّرْقِ، وَجَعَلَهُمْ بِه مُلُوكًا عَلَى رِقَابِ النَّاسَ. وَبِالْإِسْلَامِ أَعْطَى اللَّهُ مَا رَأَيْتُمْ، فَاشْكُرُوا للَّه نَعَمَهُ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ مُنْعِم يُحِبُ الشُّكْرَ، وَأَهْلُ الشُّكَرِ فِي مَزِيدٍ مِنَ اللَّهُ تَعَالَى مَزِيدٍ مِنَ اللَّهُ تَعَالَى.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رفسسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة (نفسسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة مُليسلٌ عُولسه تعسالى: {وَاذْكُسرُوا إِذْ أَنْسَتُمْ قَلِيسلٌ مُسْتَضْ عَفُونَ فَسي الأرْضِ تَخَسافُونَ أَنْ يَستَخَطَّفَكُمُ النَّساسُ فَسآوَاكُمْ وَأَيَّسدَكُمْ بِنَصْسرِهِ وَرَزَقَكُم مِنَ الطَيِّبَات لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- وهسذا تسذكير مسن الله عسر وجسل أصبحابَ رسسول الله - صبلي الله عليه وسلم-، ومناصحة. يقول: أطيعها الله ورسوله، أنها المؤمنون، واستجبيوا له إذا دعاكم لما يحييكم، ولا تخالفوا أمرَه وإن أمركم بما فيه عليكم المشقة والشدة، فإن الله يهوِّنــه علــيكم بطــاعتكم إيــاه، ويعجِّــل لكــم منه ما تحبون، كما فعل بكم إذ آمنتم به واتبعتمصوه وأنستم قليسل يستضعفكم الكفسار فيفتنـونكم عـن ديـنكم، وينـالونكم بـالكروه في أنفسكم وأعراضكم، تخافون مسنهم أن يتخطف وكم فيقتل وكم ويصطلموا جم يعكم، ( فـــآواكم )، يقــول: فجعــل لكــم مــأوي تـــأوون إليسه مسنهم، (وأيسدكم بنصسره)، يقسول: وقسواكم بنصره عليهم حتى قتلتم منهم من قتلتم ىيدر،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (26)، للإِمَامُ (النفال) الآية (26)، للإِمَامُ (النكشر).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِه ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(ورزقكه من الطيبات)، يقول: وأطعمكم إيعني: - يا أيها الدين صدّقوا بالحق غنيمتهم حلالا طيبا،

> ( لعلكه تشكرون )، يقول: لكي تشكروه على ما رزقكم وأنعم به عليكم من ذلك وغيره من نعمه عندكم.

[٢٧] ﴿ يَــا أَيُّهَـا الَّــذِينَ آمَنُــوا لاَ تَخُونُــوا اللَّــهَ وَالرســول - وَتَخُونُــوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْثُمْ تَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

يسا أيهسا السذين آمنسوا بسالله والتبعسوا رسسوله، لا تخونــوا الله والرســول- بـــترك الامتثـــال للأوامـــر وعسدم اجتنساب النسواهي، ولا تخونسوا مسا تعلمون أن مسا قمستم بسه خيانسة" فتكونسوا مسن الخسائنين. ولمسا كانست محبسة الأمسوال والأولاد تسدفع العبسد إلى الخيانسة أخسير الله أنهمسا 2) فتنة،

يَعْنَى: - يِا أيها الدين صدَّقوا الله ورسوله وعملسوا بشسرعه لا تخونسوا الله ورسسوله بسترك مسا أوجبته الله عليكم وفعُسل مسا نهساكم عنسه، ولا تفرطـوا فيمـا ائتمـنكم الله عليـه، وأنـتم تعلمون أنه أمانة يجب الوفاء بها.

في الغنسائم، أو بسالقعود عسن الجهساد، ولا تخونسوا فسي الأمانسات التسي تكسون بيسنكم،

وأنتم تعلمون أوامر الله ونواهيه.

#### شرح و بيان الكلمات:

{لا تَخُونُوا اللَّهَ } .... فتعطلوا فرائضه.

{وَالْرَسْسُولُ-} - صَـلَى اللَّهُ عَلَيْسُهُ وَٱلْسُهُ وَسَـلُمُ فلا تستنوا به.

وأذعنــوا لــه، لا يصــح أن تكــون مــنكم خيانــة لله

ورســوله بمــوالاة أعــداء الحــق، أو بالخيانـــة

{وَتَخُونُـــوا أَمَانَــاتكُمْ} ... أي: ولا تخونــو أماناتكم فيما بينكم.

{أَمانـــاتكُمْ} ... فيمــ تحفظوها.

{وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ... قبحَ الخيانة.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله) - في (تفســيره): {سورة الأنفال} الآيسة {27} قُولُسهُ تَعَسالَى: {يَا أَيِهَا الَّذِينَ آمَنُواْ} يَعْنِي: مَرْوَان وَأَبِا لبَابَـة بِـن عبـد الْمُنْـذر {لاَ تَحُونُـواْ الله} فـي السدّين {وَالرسول-} فسي الْإشْسارَة إلَسي بسني قُرَيْظُــة أَن لاَ تنزلــوا علــي حكــم سـعد بــن معَــاذ {و تَخُونُـوا أَمَانُـاتَكُمْ } وَلاَ تَخُونُـوا فَـي فَـرَائَضَ الله وَهِـي أَمَانَـة عَلَـيْكُم {وَأَنْـتُمْ تَعْلَمُـونَ} تلك

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفسال) الآيسة (26)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (180/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (180/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (246/1)، المؤلف ( لحنة من علماء الأزهر).

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة (27). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ـ

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة (27) قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَحُونُولُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَحُونُولُهُ وَالرسول-} قَالَ: (السُّدِيُّ):- كَانُوا يَسْمَعُونَ الشَّيْءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيُفْشُونُهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيُفْشُونَهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيُفْشُونَهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيُفْشُونَهُ ، حَتَّى يَبْلُغَ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ ا

وَقَسَالَ: (الزُّهْسِرِيُّ):- نَزَلَسَتَ الْمَايَسَةُ فَسِي (أَبِسِي لُبَابَـةَ هَـارُونَ بْـن عَبْـد الْمُنْـذر الْأَنْصَـاريّ مـنْ بَنْي عَـوْف بْـن مَالِـك )، وَذَلَـكَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عليـه وسلم- < لما حاصر يهـود بـني قريظة قالوا: أَرْسَلْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةً بْن عَبْد الْمُنْدِر، وَكَانَ مُنَاصِحًا لَهُمْ لِأَنَّ مَالَــهُ وَوَلَــدَهُ وَعِيَالَــهُ كَانَــتْ عِنْــدَهُمْ، فَيَعَثــهُ رَسُــولُ اللَّــه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَآتَـاهُمْ فَقَـالُوا لَـهُ: يَـا أَبِا لُبَابِةً مَا تَسرَى أَنَنْدِلُ عَلَى حُكْم سَعْد بْن مُعَساذ؛ فَأَشْسارَ أَبُسو لُبَابَسةَ بِيَسده إلَسي حَلْقسه أَنَّسهُ السذَّنْحُ فَسلا تَفْعَلُوا، قَسالَ أَئِسو لُبَانِسةً: وَاللَّسه مَسا زَالَـتْ قَـدَمَايَ مـنْ مَكَانِهمَـا حَتَّـي عَرَفْتُ أَنِّـي قَـدْ خُنْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، ثُهُ انْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهُ وَلَهُ، يَــأت رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، - وَشَــدَّ نَفْسَـهُ عَلَـي سَـارِيَة مـنْ سَـوَارِي الْمَسْجِد وَقَـالَ: وَاللَّهِ لاَ أَبِسِرِح، وَلاَ أَذُوقُ طَعَامًا وَلاَ شَسِرَابًا حَتَّى أَمُوتَ، أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى، فَلَمَّا بِلَهُ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَبَسِرَهُ، قَالَ: أَمَا لَوْ جَاءَني لأسْتَغْفَرْتُ لِهُ فأما إذ فَعَـلَ مَـا فَعَـلَ فَـإِنِّي لاَ أُطْلَقُـهُ حَتَّـى يَتُـوبَ اللَّـهُ عَلَيْهِ، فَمَكَتْ سَـبْعَةَ أَيِّـام لاَ يَــدُونُ طَعَامًـا، وَلاَ شَرَابًا حَتَّى خَـرَّ مَغْشَـيًّا عَلَيْــه، ثــمَّ تَــابَ اللَّــهُ

عَلَيْهُ، فَقَيلَ لَهُ: يَا أَبَا لُبَابَةً قَدْ تَيبَ عَلَيْكَ،

فَقَالَ: لاَ وَاللَّه لاَ أَحُلُ نَفْسي حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -هُو الَّذِي يحلني بيدده، فَجَاءَهُ فَحَلَّهُ بِيدده، ثم قَالَ أَبُو لُبَابَةَ اللَّه إِنَّ مِنْ تَمَام تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرَ اللَّه إِنَّ مِنْ تَمَام تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُر دَارَ قَوْمي الَّتِي أَصَابُتُ فِيهَا السَذَّنْبَ، وَأَنْ أَنْخَلعَ مِنْ مَالِي كُلِّه، قَالَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: "يَجْزِيسكَ الثُلُسَثُ فَتَصَسدَقْ بِسه إِلاَ تَحُونُ سَلَى اللَّه عَلَيْه إِلَّا تَحُونُ سَلَّى اللَّه عَلَيْه وَلَا فَعَلْمُ مَن أَنْ مَا فَعَلْمُ مِنَ اللَّهُ مَا فَعَلْمُ مِن أَمَانَد قَلَهُ مِن أَنَّ مَا فَعَلْمُ مِن أَنَّ مَا فَعَلْمُ مِن

قَالَ: (السَّدِّيُّ):- إِذَا خَانُوا اللَّهُ وَالرسول- فَقَدْ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ.

الْإِشَارَة إِلَى الْحَلْق خِيَانَةً.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - لاَ تَخُونُوا اللَّهَ بِتَرْكَ فَرَائِضِهِ والرسول - بِترك سنته، وتخونوا أماناتكم.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - هِيَ مَا يَخْفَى عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ مِنْ فَرِائض الله، والأعمال الستي ائتمت الله العباد عَلَيْهَا.

قَالَ: (قَتَادَةُ): اعْلَمُوا أَنَّ دِينَ اللَّهِ أَمَانَةً، فَا أَدُوا إِلَى اللَّهِ أَمَانَةً، فَا أَدُوا إِلَى اللَّهِ عَنَّ وَجَلًّ مَا الْتَمَنَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَحُدُودِه، وَمَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ أَمَانَهُ فَلَيُؤَدِّهَا إِلَى مَن الْتَمَنَّهُ عَلَيْهَا.

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (27)..

#### وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْدِنُ أَبِي قَتَادَةً)،

و( الزُّهْــريِّ ):- أَنْزِلَــتْ فــي أَبــي لُبابــة بْــن عَبْــد

الْمُنْدِر، حِينَ بَعَثُهُ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إلَى بَنى قُرَيْظة ليَنْزلُوا عَلَى

حُكْسِم رَسُسُولِ اللَّسِهُ -صَسِلَّى اللَّسِهُ عَلَيْسِهُ وَسَسِلَّمَ-،

فَاسْتَشَارُوهُ فَـى ذَلَكَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِلَالَكَ -

وَأَشْسَارَ بِيَسِدِه إِلْسِي حَلْقِسِهِ -أَيْ: إِنِّسِهُ السِذِّبْحُ، ثُسِمًّ

فَطِـنَ أَبُــو لُبَابَــةً، وَرَأَى أَنَّــهُ قَــدْ خَــانَ اللَّــهَ

وَرَسُـولَهُ، فَحَلَـفَ لاَ يَــدُوقُ ذَوَاقًــا حَتَّــي يَمُــوتَ أَوْ

يَتُـوبَ اللَّـهُ عَلَيْـه، وَانْطَلَـقَ إِلَـي مَسْجِد

الْمَدينَـة، فَـرَبَطَ نَفْسَـهُ فـي سَـارِيَة منْـهُ، فَمَكَـثَ

كَلِذَلِكَ تَسْعَةَ أَيِّام، حَتَّى كَانَ يَحْرُ مَفْشيًّا

عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْدِ، حَتَّى أَنْدِزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ عَلَى

رَسُــوله. فَجَــاءَ النَّــاسُ يُبَشِّــرُونَهُ بِتَوْبَــةَ اللَّــه

عَلَيْــه، وَأَرَادُوا أَنْ يَحُلُّـوهُ مِـنَ السَّـارِيَة، فَحَلَـفَ

لاَ يَحُلُّـهُ مِنْهَـا إلاَ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه

وَسَـلَّمَ- بِيَـده، فَحَلَّـهُ، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّه،

إنِّي كُنْتُ نَدْرُثُ أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يامر تعالى عباده الماؤمنين أن ياؤدوا ما ائتمانهم الله عليه ما أوامره ونواهيه، فإن الأمانهة قد عرضها الله على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولافمن أدى الأمانة استحق من الله الثواب الجزيا، ومن لم يؤدها بالمخانها استحق العقاب الوبيا، وصار خائنا لله وللرسول العقاب الوبيا، وصار خائنا لله وللرسول ولأمانته، منقصا لنفسه بكونه اتصفت نفسه باخس الصفات، وأقبع الشيات، وهي الأمانة مفوتا لها أكمال الصفات وأتمها،

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (وتغونوا
أماناتكم) والأمانة، الأعمال البتي أمن الله
عليها العباد يعني الفريضة. يقول: (لا
تخونوا) يعني: لا تنقصوها.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (غفسسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة (27 فَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَحُونُوا اللَّهُ وَالرسول - وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ قصَّةُ "حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَـة" أَنَّـهُ كَتَبَ إِلَى قُـرَيْشٍ يُعْلِمُهُمْ بِقَصْدِ رَسُولِ اللَّهِ --صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ إِيَّاهُمْ عَـامَ الْفَـتْح،

فَقَالَ: "يَجْزِيكَ الثُّلُثُ أَنْ تَصدَّقَ بِهِ" (حَالَةُ الْإُمسام (ابْسنُ جَرِيسرِ): - حَسدَّثني الْحَسارِثُ، حَسدَّثنَا عَبْسدُ الْعَزِيسزِ، حَسدَّثنَا يُسوئسُ بِّنُ الْحَسارِثُ الطَّائِفيُّ، حَسدَّثنَا مُحَمَّدُ بِنْ عُبَيْسد اللَّه أَبُو عَسَوْنِ الثَّقَفَيُّ، عَسن (الْمُغيرَة بِن شُعبَة) اللَّه أَبُو عَسَوْنِ الثَّقَفَيُ، عَسن (الْمُغيرَة بِن شُعبَة) قَسالَ: نَزَلَتْ هَسنه الْآيَسةُ في قَتْسلَ عُثْمَانَ، رَضي اللَّه عَنْسهُ: {يَسا أَيُهَا النَّيْدَ اللَّه عَنْسهُ: {يَسا أَيُهَا النَّيْدَ اللَّه وَالرسول - } الْآيَة.

<sup>(3)</sup> رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (481/13).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الانفال) الأنفال) الأية (27)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (27).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فَأَطْلَعَ اللَّهُ رَسُولَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَعَثَ فِي إِثْرِ وَقَالَ: (السُّدِّيَّ): - إذا خَانُوا اللَّهَ وَالرسول-الْكتَــاب فَاسْــتَرْجَعَهُ، وَاسْتَحْضَــرَ حَاطبِــا فَــأَفَرَّ بمَا صَنْعَ، فَقَامَ: (عمر بن الخطاب) فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عُنْقَه، فَإنَّه قَدْ خَانَ اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ وَالْمُــؤْمنينَ؟ فَقَــالَ: " دَعْــهُ، فَإِنَّــهُ قَـدْ شَـهدَ بَـدْرًا، مَـا يُحدُريكَ لَعَـلَّ اللَّهُ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: "اعْمَلُوا مَا شُئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ

> قُلْتُ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَايِسةَ عَامَّــةً، وَإِنْ صَـِّحً أَنَّهَــا وَرَدَتْ عَلَى سَبَب خَاص، فَالْأَخْدُ بِعُمُوم اللَّفْظ لاَ بخُصُوصِ السَّبِبِ عنْدَ الْجَمَاهِيرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَالْخَيَانِــةُ تَعُــمُ الــذُنُوبَ الصِّـغَارَ وَالْكبَـارَ اللازمَةُ وَالْمُتَعَدِّيَةً.

وَقَالَ: (عَلَى بُنِ أَلِي طَلْحَةً)، عَن (ابْن عَبِّــاس):- {وَتَخُونُــوا أَمَانَــاتَكُمْ} الْأَمَانَــةُ الْأَعْمَالُ الَّتِي انْتَمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَبَادَ -يَعْنَـــي الْفَريضَــةَ يَقُــولُ: لاَ تَحُونُــوا: لاَ

وَقَــالَ فـــى روَايَــة: {لاَ تَخُونُــوا اللَّـهَ وَالرسول} يَقُولُ: بتَرْك سُنْته وَارْتكَاب

وَقَــالَ: ( مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ ):- حَــدَّثني مُحَمَّــدُ بْنُ جَعْفُر بْنِ الزَّبِيْرِ، عَنْ عُرُوَّةً بْنِ الزَّبِيْرِ في هُذه الْآلَة،

أَيْ: لاَ تُظْهِرُوا للَّه من الْحَقِّ مَا يَرْضَى به مـنْكُمْ، ثـمَّ تُخَــالفُوهُ فـي السِّـرِّ إلَــي غَيْــره، فَــإنّ ذلكَ هَلاَكَ لأَمَانَاتكُمْ، وَخيَانَةً لأَنْفُسكُمْ.

، فَقَدْ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ.

وَقَالَ أَيْضًا: كَاثُوا يَسْمَعُونَ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - الْحَــديثَ فَيُفْشُــونَهُ حَتَّــي يَبْلُغَ الْمُشْرِكِينَ.

وَقَسَالَ: (عَبْسَدُ السَرِّحْمَن بْسِنُ زَيْسِد بْسِن أَسْلَمَ):-نَهَاكُمْ أَنْ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرسول-، كَمَا صَلْعَ

قـــال: الإمــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفسطيره):- {سطورة الأنفسال}الآيسة {27} قولم تعمالي: {يَما أَيُّهَما الَّمَذِينَ آمَنُموا لا تَخُونُـــوا اللَّـــهَ وَالرســول- وَتَخُونُـــوا أَمَانَـــاتكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره للمـــؤمنين بــــالله ورســـوله مـــن أصــحاب نبيـــه – صلى الله عليه وسلم -: يا أيها الذين صدقوا الله ورســـوله, (لا تخونــوا الله)، وخيــانتهم الله ورسوله، كانت بإظهار من أظهر منهم لرســـول الله -صـــلى الله عليـــه وســـلم- والمـــؤمنين الإيمانَ في الظاهر والنصيحةَ، وهـو يستسـرُ الكفــر والغــش لهــم في البـاطن، يــدلُون المشــركين علــي عــورتهم، ويخــبرونهم بمــا خفــي

عنهم من خبرهم.

15928 - حـدثني محمـد بـن الحسـين قـال، حسدثنا أحمسد بسن مفضسل قسال، حسدثنا

<sup>2)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (27)، للإمَـا،

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنفال) الآية (27)،

<sup>(1)</sup> انظر: تخريجه عند تفسير الآية: {9} من هذه السورة.

تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

أسباط)، عن (السندي):- {ينا أيهنا النذين | أمانتاتكم}، والأمانية: الأعمنال، ثنم ذكير ــوا لا تخونـــوا الله والرســول- وتخونــوا أمانـــاتكم} ، فـــانهم إذا خــانوا الله والرســول-فقد خانوا أماناتهم

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

15930 - حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو صالح قال، حدثني معاوية، عن (على)، عــن (ابــن عبـاس) قولــه: {يـا أيهـا الــذين آمنـــوا لا تخونــوا الله والرســول- و تخونــوا أمانـــاتكم}، يقــول: {لا تخونــوا}: يعــني لا

15931 - حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو صالح قسال، حسدثني (معاويسة)، عسن (علسي)، عــن (ابــن عبـاس):- قولــه: {وتخونــوا أماناتكم } ، و { الأمانة } : الأعمال التي أمن الله عليها العباد= يعني: الفريضة. يقول: {لا تخونوا}، يعني: لا تنقصوها.

15932 - حدثنا على بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني (معاوية)، عن (على)، عن (ابن عباس)، قوله: {يا أيها السذين آمنسوا لا تخونسوا الله } ، يقسول: بسترك وارتكاب معصيته = قال: وقال مرة أخرى: لا تخونــــوا الله والرســول- و تخونـــوا

نحو حديث المثني

\* \* \*

وقـــال آخــرون: معنــي "الأمانــات"، الدين.

15933 - حدثني يسونس قسال، أخبرنسا ابسن وهب قسال، قسال: (ابسن زيسد)، في قولسه: {وتخونــــوا أمانـــاتكم} ديـــنكم، {وأنـــته تعلمـون}، قـال: قـد فعـل ذلـك المنـافقون، وهـه يعلمون أنهم كفار، يظهرون الإيمان.

وقـــرا: {وَإِذَا قَــامُوا إلَـــ الصَّــلاة قَــامُوا كُسُّالِي} { سُورة النساء: 142 } . قَال: هُوُلاءِ المنسافقون، أمسنهم الله ورسسوله علسي دينسه، فخانوا، أظهروا الإيمان وأسرُوا الكفر.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - فتأويسل الكسلام إذن: {يـا أيهـا الـذين آمنـوا}، لا تنقصـوا الله حقوقــه علــيكم مــن فرائضــه، ولا رســوله مــن واجب طاعته عليكم، ولكن أطيعوهما فيمنا أمراكم به ونهياكم عنه، لا تنقصوهما،

{و تخونـــوا أمانــاتكم}، وتنقصــوا أديــانكم، وواجب أعمالكم، ولازمَها لكم،

{وأنــتم تعلمــون}، أنهــا لازمــة علــيكم، وواجبــة بالحجج التي قد ثبتت لله عليكم.

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفسال) الآيسة (27)، للإمام (الطبري)،

 <sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (27). للإمام (الطبرى)،

<sup>(5)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (27)، للإمام (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) في سرورة (الأنفسال) الآيسة (27)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (27)، للإمام (الطبري)،

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة َ

\* \* \*

# [٢٨] ﴿ وَاعْلَمُ وَانْكُمْ وَانْكُمْ وَاعْلَمُ وَالْكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ وَالْكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْسِرٌ عَظِيمٌ ﴾:

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واعلموا أيها المؤمنون - أن أموالكم وأولادكم ان أموالكم وأولادكم انما هي ابتلاء من الله لكم واختبار، فقد تصديع عن العمل للآخرة، وتحملكم على الخيانة، واعلموا أن الله عنده ثواب عظيم، فيلا ثفوتُ واعلمها عليكم هذا الثواب بمراعاة أموالكم وأولادكم والخيانة من أجلهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - واعلموا أيها المؤمنون - أن أموالكم السني استخلفكم الله فيها، وأولادكم السنين وهسبهم الله لكسم اختبار مسن الله وابستلاء لعباده "لسيعلم أيشكرونه عليها ويطيعونه فيها، أو ينشغلون بها عنه واعلموا أن الله عنده خسير وثواب عظيم لمن اتقاه ملطاء (2)

\* \* \*

يَعْنِي: - واعلموا أيها المؤمنون الصادقون - فتنة نفوسكم تجئ من فرط محبتكم لأولادكم، فلا ثغلبوا محبة المال والولد على محبة الله تعالى، فإن ذلك يفسد أموركم. واعلموا أن ثواب الله عظيم يجزيكم عن المال ماديد.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (180/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (180/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 246/1)، المؤلف: ( لجفة من علماء الأزهر ).

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّمَ ا أَمْ وَالْكُمْ وَأَوْلاَدُكُ مَ فَتُنَاةً وَأَنَّ اللّهِ اللّهِ عَلْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } : فِتْنَاةٌ محناة من الله للبلوكم كيف تحافظون فيهم على حدوده. أو أنهم سبب الوقوع في الفتنة، وهي الإثم أو العذاب.

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّمَ الْمُ وَالْالْالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُ مِ فَتْنَابَةً } ... لأنهم سبب الوقوع في الإثم والعقاب، قيل: هنذا في أبسي لبابسة أيضًا "لأنّ أموالَكُ وأولاده كانوا في بني قريظة، فقال ما قال خوفًا عليهم.

{فَتْنَـــة } ... اخْتِبَـــارٌ، وَابْـــتلاَءٌ" أَثْطِيعُونَـــهُ، وَتَشْكُرُونَهُ، أَمْ تَنْشَغُلُون بِهَا عَنْهُ ؟.

{وَأَنَّ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْدٌ عَظِيمٌ} .... لمن آثر رضا الله عليهم. (أي: ترغيب في شواب الله، وتزهيد لهم في متاع الحياة من مال وولد).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْرِ ابْسِنْ عَبِياسٌ) - قَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجَسَدُ السِّدِينِ الْفَسِيرِورُ آبِسَادِي) - رَجْمَسِهُ اللهُ - فِي رَفْسَسِيرِهُ):
{سُورَةُ الْأَنْفُسَالُ} الآيسةُ {28} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى؛

{وَاعْلَمُسُوا} يَعْنِي بِهِ أَبَسَا لَبَابِسَةٌ {أَنَّمَا أَمْسُوالُكُمْ وَاعْلَمُسُوا} يَعْنِي بِهِ أَبَسَا لَبَابِسَةٌ {فَتْنَسَةٌ } بليسة وأَوْلاَدُكُسمٌ } التَّسَي في بَسِني فَرَيْظَنَةٌ {فَتْنَسَةٌ } بليسة لكسم {وَأَنَّ اللهُ عِنسَدَهُ أَجْسَرٌ عَظِيهِ } ثَسُواب وافسر لكسم {وَأَنَّ اللهُ عِنسَدَهُ أَجْسَرٌ عَظِيهِ } ثَسُواب وافسر في الْجِهَادُ.

ala ala ala

قال: الإِمَامُ (البغوي) – (مُحيي السُنَّة) – (رحمه الله) – في رتفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيية {28} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (8). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## كَ اللهِ اللهِ وَاحِدُ لا إِنَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهَ إِلاَ هُوَ الْحَيْ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَأَوْلاَدُكُهِمْ فِتُنَهِ } قيلَ: هَدْا أَيْضًا فِي أَبِي لُبَابَةً، وَذَلَكَ أَنَّ أَمُوالَهُ وَأَوْلاَدَهُ كَانُوا فِي بَنِي قُرَيْظَةً، فَقَالَ: مَا قَالَ خَوْفًا عَلَيْهِمْ.

وقيل: هذا في جميع النساس {وَأَنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ أَجْسِرٌ عَظِيمٍ } لسن نصح لله ولرسوله وأدى أمانته (1)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله) - في (تفسيره):- {سيوه: ورحم الله - في (تفسيره):- {سيوه: وأله تعدال الأنف ال الآيسة {28} قول له تعدال أمسوا أمسوا لكم وأولادكم فتنة وأن العبد الله عند أم أجر عظيم كلي ولما كان العبد ممتحنا بأمواله وأولاده، فربما حمله محبة ذلك على تقديم هوى نفسه على أداء أمانته أخسبر الله تعمالي أن الأمسوال والأولاد فتند يبتلي الله بهما عباده، وأنها عارية فتند يبتلي الله بهما عباده، وأنها عارية ستؤدى لمن أعطاها، وترد لمن استودعها {وأن الله عندة أجر عظيم }

فيإن كيان لكيم عقيل ورَأيّ، فيآثروا فضيله العظيم على ليذة صيغيرة فانيية مضمحلة، فالعاقيل يسوازن بين الأشياء، ويسؤثر أولاها بالإيثار، وأحقها بالتقديم.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كَسَثَين - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (كفه عنه عنه عنه عنه عنه عنه أَمْسَوا لَكُمْ (عَمَا أَمْسَوا لَكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فَتُنَسَةً } أَيْ: اخْتبَسَارٌ وَامْتحَسانُ مَنْسَهُ وَأَوْلادُكُمْ فَتُنَسَةً } أَيْ: اخْتبَسَارٌ وَامْتحَسانُ مَنْسَهُ

لَكُهُ" إِذْ أَعْطَاكُمُوهَا لِيَعْلَمَ أَتَشْكُرُونَهُ عَلَيْهَا وَتُطْيِعُونَ بِهَا عَنْهُ، وَتَعْتَاضُونَ بِهَا مَنْهُ؟،

كَمَا قَالَ تَعَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فَأَوْلادُكُمْ فَتُنَا أَنْ فَتُنَا أَوْ لَا يَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ } {التَّغَابُنِ: 51}،

وَقَـــالَ: {وَنَبْلُــوكُمْ بِالشَّــرِّ وَالْخَيْــرِ فَتْنَةً} {الْأَنْبِيَاءِ: 35}.

وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ ثُلْهِكُمْ أَمُسُوا لاَ ثُلْهِكُمْ أَمْسُوا لاَ ثُلْهِكُمْ أَمْسُوا لُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّه وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُرِ اللَّه وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُرِ اللَّه وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُرِ اللَّه وَمَنْ يَفْعَلْ ذَكُرُ اللَّهُ الْخُاسِرُونَ } {المُنَافِقُونَ: وَلَا لَكُنُا اللَّهُ الْخُاسِرُونَ } {المُنَافِقُونَ: 9}.

وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرُوا جِكُمِهُ وَأَوْلادِكُمِهُمْ عَمَدُواً لَكُمَهُمُ فَأَوْلادِكُمِهُمْ عَمَدُواً لَكُمَهُمُ فَأَوْلادِكُمُهُمْ عَمَدُواً لَكُمَهُمُ فَأَحْذَرُوهُمْ } الْآيَةَ {التَّغَابُن: 14}.

وَفِي الْسَأَثْرِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَسَالَى: ((ابْسنَ آدَمَ، اطْلُبْنَسي تَجَدْتَ كُسلً اطْلُبْنَسي تَجَدْتَ كُسلً شَيْء، وَإِنْ فُتُسكَ فَاتَسكَ كُسلُ شَيْء، وَإِنْ فُتُسكَ فَاتَسكَ كُسلُ شَيْء، وَأَنَسا أَحَسبُ إِلَيْكَ مَنْ كُلِّ شَيْء).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ((أَنَّهُ قَالَ مَنْ كُنَّ فِيهُ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةً الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهُ مَمَّا

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (المغوي) سورة (الانفال) الآية (28)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) القية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->

الجزيل من ثوابه في معادكم.

فليستعد بالله من مُضلات الفتن

15934 - حــدثني الحـارث قــال، حــدثنا

عبـــد العزيـــز قـــال، حـــدثنا المسـعودي، عـــن

القاسسم، عسن عبسد السيرحمن، عسن (ابسن

مستعود)، في قولته: {إنمنا أمنوالكم وأولادكتم

فتنـــة} ، قـــال: مــا مــنكم مــن أحــد إلا وهـــو

مشــــتمل علــــي فتنـــــة، فمــــن اســـتعاذ مــــنكم

15935 - حــدثني يــونس قــال، أخبرنــا ابــن

وهب قسال، قسال: (ابسن زيسد)، في قولسه:

{واعلمـــوا إنمــا أمــوالكم وأولادكــم فتنـــة}،

قال: {فتنة}، الاختبار، اختبارُهم. وقرأ:

{وَنَبْلُ وَكُمْ بِالشِّرِ وَالْخَيْرِ فَتْنَا وَإِلَيْنَا

(6) شُرْجَعُونَ} {سورة الأنبياء: 35}.

اخْتبار، امْتَحَنَّهُمْ بِهَا.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

ســوَاهُمَا، وَمَــنْ كَــانَ يُحــبُ الْمَــرْءَ لاَ يُحبِّــهُ إلاَ | وأولادكـــم الـــتي اختـــبركم بهــا في الـــدنيا.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

للُّـه، وَمَـنْ كَـانَ أَنْ يُلْقَـى فـي النَّـار أَحَـبَّ إلَيْـه مـنْ ﴿ وَاطْيعــوا اللَّه فيمــا كلفكــم فيهـا، تنــالوا بــه أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَدْهُ اللَّهُ منْهُ))

> بَـلْ حُـبُ رَسُولِهِ مُقَـدُّمٌ عَلَـي الْـأُولادِ وَالْـأَمْوَال وَالنَّفُوسِ، كُمَـا ثُبَـتَ فـي الصَّحيحِ أَنَّـهُ، - عَلَيْــه السَّـــالَّامُ-، قَـــالَ: (( وَالَّـــذِي نَفْسِــي بِيَــــده، لاَ يُــؤْمنُ أَحَــدُكُمْ حَتَّـى أَكُـونَ أَحَـبً إِلَيْــه مــنْ نَفْســه وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)).

قـــال: الإمراطة (الطبيعيري) - (رحماله الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سيورة الأنفيال}الآيية {28} قولــه تعــالى: {وَاعْلَمُــوا أَنَّمَـا أَمْــوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فَتْنَةً وَأَنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } .

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره للمؤمنين: واعلموا، أيها المؤمنون، أنما أمسوالكم الستي خوَّلكموهسا الله، وأولادكسم الستي وهبها الله لكم، اختبارٌ وبلاء، أعطاكموها ليختــبركم بهـا ويبتلـيكم، لينظــر كيــف أنــتم عــاملون مـن أداء حــق الله علـيكم فيهـا، والانتهاء إلى أمره ونهيه فيها.

{وأن الله عنده أجر عظيم}، يقول: واعلموا أن الله عنده خيرٌ وثيواب عظيم، علي طاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم، في أمولكم

ر<mark>تفسيره):-</mark> {سيورة الأنفيال}الآيية {29} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَاعْلَمُـــوا أَنَّمـــا أَمْـــوالُكُمْ وَأَوْلادُكُــمْ فَتُنَــةً } كَــانَ لــأبِي لُبَابَــةَ أَمْــوَالٌ وَأَوْلاَدٌ في بَني قُرَيْظَة : وَهُو السَّدي حَمَلَه عَلَى مُلاَينَ تهم ، فَهَ ذَا إشَارَةً إلَى ذَلكَ. { فَتُنَةً } أَي

كال: الإمكام (القصرطبي) – (رحمك الله) - في

<sup>(4)</sup> الأثــر: (15934) – انظــر: الأثــر الســالف رقــم: (15912)، والتعليـــق

<sup>(5)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (28)، للإمام (الطبرى)،

<sup>(6)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفال) الآيسة (28)،

صق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (21) - (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإمَام (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (43) - (كتاب: الإيمان). -مِنْ حَدِيثٍ- ( أَنَسِ بْنِ مَالِكِ ) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ.

<sup>(2) (</sup>متفق عليه ): أخرجه الإمامُ (البُغَارِي) في (صحيعه) برقم (14)، (15) - (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإِمَامْ (مُسْلِمْ) في (صحيحه) برقم (44) - (كتاب: الإيمان

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (28)، للإمَامُ

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

على حقكم. على حقكم.

قولسه تعسالي: {28} {واعلمسوا أنمسا أمسوالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم}.

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله - في رتفسيره :- أمسر تعسالي النساس في هسذه الآيـــة الكريمــة أن يعلمــوا: أن أمــوالهم وأولادهم فتنة يختبرون بها، هل يكون المال والولـــد ســببأ للوقــوع فيمــا لا يرضــى الله؟. وزاد في موضع آخسر أن الأزواج فتنسة أيضساً، كالمال والولد، فأمر الانسان بالحذر منهم أن يوقعوه فيما لا يرضى الله. ثمم أمره إن اطلع على منا يكره من أولئك الأعنداء النذين أقترب النساس لسنة، وأخصسهم بسنة، وهستم الأولاد والأزواج أن يعف و عسنهم، ويصفح عنهم إن وقع منهم بعض الشيء،

وذلك في قولــه في {التفــاب} ):- {يــا أيهــا السذين آمنسوا إن مسن أزواجكسم وأولادكسم عسدوأ لكهم فاحهدروهم وإن تعفهوا وتصفحوا وتغفهروا فان الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم}.

وصسرح في موضع آخسر بنهسي المسؤمنين عسن أن تلسهيهم الأمسوال والأولاد عسن ذكسره جسل وعسلا، وأن مسن وقسع في ذلسك فهسو الخاسسر المغبسون في حظوظه،

وهـو قولـه تعـالى: {يـا أيهـا الـذين آمنـوا لا تلسهكم أمسوالكم ولا أولادكسم عسن ذكسر الله ومسن

(1) انظـر: تفسـير (القـرطبي) = (الجـامع لأحكـام القـرآن) في سـورة (الأنفـال)

الآية (28)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

وأنَّ اللَّـهُ عنْــدُهُ أَجْــرُ عَظــيم} ، فــآثروا حقــه | يفعــل ذلــك فأولئــك هــم الخاسـرون } . والمــراد بالفتنسة في الأيسات: الاختبسار والابستلاء، وهسو أحد معاني الفتنة في القرآن.

[٢٩] ﴿ بَـا أَنُّهَـا الَّــذِينَ آمَنُــوا إِنْ تَتَّقُـوا اللَّـهَ يَجْعَـلْ لَكُـمْ فُرْقَانًـا وَيُكَفِّـرْ عَــنْكُمْ سَــيِّئَاتَكُمْ وَيَغْفُـرْ لَكُـمْ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلُ الْعَظَيم ﴾:

تفسير المُحتصر والمُيسرَ والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، اعلمـــوا أنكـــم إن تتقـــوا الله بـامتثــــال أوامــــره واجتنساب نواهيسه يجعسل لكسم مسا ثفرقسون بسه بين الحق والباطيل، فيلا يَلْتَبسيان عليكم، ويَمْسِحُ عسنكم مسا اجترحتمسوه مسن السسيئات، ويغفسر لكسم ذنسوبكم، والله ذو الفضسل العظسيم، ومسن فضله العظيم جنتسه الستى أعسدها للمستقين من عباده.

يَعْنَـي: - يِـا أيهـا الـذين صـدُقوا الله ورسـوله وعملــوا بشــرعه إن تتقــوا الله بفعــل أوامــره واجتنساب نواهيسه يجعسل لكسم فصسلا بسين الحسق والباطــل، ويَمــخُ عــنكم مــا ســلف مــن ذنــوبكم الإحسان والعطاء الكثير الواسع.

 <sup>(2)</sup> انظـر: (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) للشـيخ ( محمـد الأمـين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية (28).

<sup>(3)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير الق (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (180/1)، المؤلسف: (نخبسة مسن أسساتذة

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنَسِي: - يسا أيهسا السذين صدفوا بسالحق وأذَعنوا له، إن تخضعوا لأوامر الله في السر والعلن، يجعل الله تعالى في أنفسكم قدرة تفرقون بها بين الحق والباطل، ويهبكم نصراً ليفصل بينكم وبين أعدائكم، ويستر سيئاتكم فتدهب ويغفرها لكم، وهو - سبحانه - صاحب الفضل الكبير دائماً.

\* \* \*

#### <mark>شرح و بيان الكلمات:</mark>

{يَاأَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَقُوا اللَّهَ} ....

{يَجْعَــلْ لَكُــمْ فُرْقَانَــا} ... فتحَــا ونصــرًا وتفرقًا بِين الحقّ والباطل.

{فُرْقَانَا}... مَخْرَجًا، وَنَجَاةً، وَهِدَايَةً، وَهِدَايَةً، وَفُورًا.

{فُرْقاناً} .... نصرا، لأنه يفرق بين الحق والباطل، وبين الكفر بإذلال حزبه، والإسلام بإعزاز أهله.

أو مخرجا من الشبهات وتوفيقا.

أو تفرقة بيسنكم وبسين غيركه، وفضلا ومزيسة في الدنيا والآخرة.

{وَيُكُفِّرْ} ... يَمْحُ.

{وَيُكَفَّرْ عَـنْكُمْ سَـيِّنَاتِكُمْ} ... يمحـو مـا سـلَفَ من ذنوبكم.

{وَيَغْفُرْ} ... يَسْتُرْ فَلاَ يُؤَاخَذْ.

{وَيَغْفَرْ لَكُمْ} .... بالتجاوز والعفو عنكم.

{وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} ... تنبيه على أن

كالسيد إذا وعد عبده إنعامًا على عمل.

\* \* \*

واحسانٌ، وأنَّه ليس ممَّا يوجبُ تَقُوبُهُمْ عليهُ

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْر البِّن عَبْسَاس) - قَال: الإِمَامُ (مَجِد البِّدِن) - الفَسِيروز آبِسَادي - (رحمه الله) - في (تفسيره):- الفَسِيروز آبِسَادي - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سُورَة الأنفَال} الآيه { 29} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يِّا أَيُّهَا الله } فيمَا أَيُّهَا الله } فيمَا أَيُّهَا الله } فيمَا أَمْسِركُم ونهاكم {يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانِاً } نصْسرة وَنَجَاة {وَيُكَفِّرْ عَسَنكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ } دون الْكَبَائِر وَنَجَاة {وَيُكَفِّرْ عَسَنكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ } دون الْكَبَائِر وَالله ذُو وَيَغْفِر لَكُمَ مُ الله ذُو الْمَسَن {الْعَظِيم } علي عباده الفضال } ذو الْمَسَن {الْعَظِيم } علي عباده بالمغفرة وَالْجنَّة . (2)

\* \* \*

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسَّة) - (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {29} قَوْلُسهُ عَسِزَّ وَجَسلَّ: {يَسا أَيُّهَسا الَّسِدِينَ آمَنُسوا إِنْ تَتَقُوا اللَّهَ} بطَاعَتِه وَتَرْك مَعْصِيَتُهُ،

{يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانَا } قَالَ: (مُجَاهِدٌ):- مَخْرَجًا في الدُّنْيَا وَالْآخرة.

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بْكُنُ حَيَّانَ): - مَخْرَجًا فِي الدِّينِ مِنَ الشُّبُهَات،

وَقَالُ: (عِكْرِمَا أَ): - نَجَاةً أَيْ: يُفَرِقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا تَخَافُونَ.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- بِيَانًا.

وَقَالَ: (ابْنُ إِسْحَاقَ): - فَصْلًا بَدِيْنَ الْحَقَّ وَالْبَاطِلِ يُظْهِرُ اللَّهُ بِهِ حَقَّكُمْ، وَيُطْفِئُ بَاطِلَ مَسَنْ خَسَالَفَكُمْ، وَالْفُرْقَالُ مَصْدَرٌ كَالرَّجْحَانِ وَالنقصان،

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (29). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (247/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## حب الله على المرحد الله المرحد الله على المرحد الله على المرحد الله على المرحد الله ولا يا المرحد الله ولا يا المرحد الله على المرحد الله ولا يا الله ولا يا المرحد الله ولا يا المرحد الله ولا يا المرحد الله ولا يا الل

{وَيُكَفَّرْ عَـنْكُمْ سَـيِّنَاتِكُمْ} يَمْتُ عَـنْكُمْ مَـا سَلَفَ مِـنْ دُنُـوبِكُمْ، {وَيَغْفِـرْ لَكُـمْ وَاللَّـهُ دُو الْفَضْلِ مِـنْ دُنُـوبِكُمْ، {وَيَغْفِـرْ لَكُـمْ وَاللَّـهُ دُو الْفَضْلِ (1)

\* \* \*

امتثال العبد لتقوى ربد عندوان السعادة، وعلامة الفلاح، وقد رتب الله على التقوى من خير الدنيا والآخرة شيئا كثيرا، فنكر هنا أن من اتقى الله حصل له أربعة أشياء، كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها:

الأول: الفرقان: وهو العلم والهدى الذي يفرق به صاحبه بين الهدى والضلال، والحق والباطال، والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة.

الثاني والثالث: تكفير السيئات، ومغفرة السننوب، وكل واحد منهما داخس في الآخسر عند الإطلاق وعند الاجتماع يفسر تكفير السيئات بالدنوب الصغائر، ومغفرة الدنوب بتكفير الكبائر.

الرابع: الأجسر العظيم والثواب الجزيسل لمن التقام وآثسر رضاه على هوى نفسه. {وَاللَّهُ دُو الْفَضْل الْعَظيم}. (2)

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسخده):- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب، عن (أبي قلابة) عن (أنس) عن النبي أيوب، عن (أبي قلابة) عن (أنس) عن النبي - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - قال: ((ثلاث مَن كن فيه وجد حالاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يُحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار)).

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسسنده الصسحيح) - عسن ( مجاهسد):-(فرقانا)، قال: مخرجا في السدنيا والآخرة. (5)

\* \* \*

قسال: الإِمَسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [سسورة الأنفسال} الآيسة (29 قَوْلُهُ تُعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدْيِنَ آمَنُوا إِنْ تَتَقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّنًا تِكُمْ وَيَغْفِر لَكُمه فُرْقَالًا هُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيم }.

قَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ)، و(السُّدِّيّ)، و(مُجاهد)، و(عِكْرِمسة)، وَ(الضَّحَاكُ)، و(قَتَسَادة)،

- (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سورة (الأنفسال) الآية (29)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) ( صَسَحِيح ): أخرجــه الإِمَــامْ (البُغَــارِي) في (صحيحه) بـــرقم (77/1)،(ح 16) - (كتاب: الأيمان)،/ باب: (حلاوة الإيمان).
- (4) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَلِم) في (صحيحه) بسرقم ( 66/1)، (ح ) ( حَسَدِيح ) الخرجه الإِمَامُ ( مُسَلِم) في (صحيحه ) بسرقم ( 66/1)، (ح ) ( 43 ) ( 44 )
- (5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سرورة (الانفال) الآية (29).

110

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (29)..

و( مُقَاتِسَ بِن حَيِّانِ ): - { فُرْقَانًا } مَخْرَجًا. زَادَ | وخيانِسة أمانِساتكم= يجعسل لكسم فرقانُسا"، مُجَاهدٌ: في الدُّنْيَا وَالْأَخْرَة.

> وَفَـــــى روايَــــة عَـــن (ابْــن عَبْــاس):-{فُرْقَانًا} نَجَاةً. وَفي روَايَة عَنْهُ: نَصْرًا.

> وَقَالَ: (مُحَمَّدُ نُـنُ إِسْحَاقَ): - { فُرْقَانًا } أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطلِ.

> وَهَــذَا التَّفْســيرُ مــن ابْــن إسْـحَاقَ أَعَــمُ ممّــا تَقَــدَّمَ وَقَــدْ يَسْــتَلْزِمُ ذَلــكَ كُلَّــهُ " فَــإنَّ مَــن اتَّقَــى اللَّــهَ بفعْسل أَوَامسره وَتسرْك زَوَاجسره، وُقسقَ لمَعْرفَسة الْحَـقُّ مِـنَ الْبَاطِـل، فَكَـانَ ذَلَـكَ سَـبَبَ نَصْـره وَنَجَاتِهِ وَمَخْرَجِهِ مِنْ أُمُسورِ السِدُّنْيَا، وَسَعَادَتُهُ يَـوْمَ الْقيَامَـة، وَتَكْفُـير دُنُوبِـه -وَهُـوَ مَحْوُهُـا -وَغُفْرُهَا: سَتْرُهَا عَنْ النَّاسِ -سَبِبًا لنَيْسِلُ ثُوَابِ اللَّهِ الْجَزِيلِ،

> كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللُّــهُ وَآمَنُــوا بِرَسُـوله بُــؤْتكُمْ كَفْلَــيْن مــنْ رَحْمَتــه وَيَجْعَـلْ لَكُـمْ نُـورًا تَمْشُـونَ بِـه وَيَغْفُـرْ لَكُـمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } {الْحَديد: 28

قـــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في تفسيره:- {سيورة الأنفيال} الآيية {29} قولم تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَقُـوا اللَّـهَ يَجْعَـلْ لَكُـمْ فُرْقَانَـا وَيُكَفِّرْ عَـنْكُمْ سِيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفُرُ لَكُهُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: يسا أيهسا السذين صحدقوا الله ورسوله، إن تتقوا الله بطاعته وأداء فرائضه، واجتناب معاصيه، وتسرك خيانتسه وخيانسة رسسوله

يقــول: يجعــل لكــم فصــلا وفرْقـــا بــين حقكــم وباطسل مسن يبغسيكم السسوء مسن أعسدائكم المشــركين، بنصــره إيــاكم علــيهم، وإعطــانكم الظفر بهم،

{ويكفــر عــنكم ســيئاتكم}، يقــول: ويمحــو عنكم ما سلف من ذنوبكم بينكم وبينه.

عليكم، فلا يؤاخذكم بها،

{والله ذو الفضيل العظيم}، يقيول: والله الذي يفعل ذلك بكم، له

الفضل العظيم عليكم وعلى غيركم من خلقه بفعلسه ذلسك وفعسل أمثالسه. وإنَّ فعلسه جسزاءً منسه لعبده على طاعته إيساه، لأنسه الموفق عبده لطاعته الستي اكتسبها، حتى استحقُّ من ربه الجزاء الذي وعدَه عليها.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القصرآن العظميم:- {سمورة الأنفسال} الآيسة {29} قَوْلُـهُ عَـزُ وَجَـلُ: { بِالْتُهَـا الَّـذِينَ وَامَئُـواْ إِن تَتَقُـواْ اللَّـهَ يَجْعَـل لَّكُـمْ فُرْقَانِـاً وَيُكَفِّـرْ عَـنكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَيَغْفُرُ لَكُهُمْ } " أي إن تتَّقُروا اللهَ في الأمانــــات، فتَمتَنعــــوا مــــن معاصـــيه بـــــأداء فرائضــه يجعَـلْ لكـم نُـوراً في قلـوبكم ثفرًقـون به بين الحقِّ والباطل.

وقيا: يجعل لكم فَتْحاً ونَصراً، كما قال تعالى: {يَـوْمَ الْفُرْقَانِ يَـوْمَ الْتَقَـى الْجَمْعَانِ} {الأنفال: 41}أرادَ بِـه يِـومَ عـزُ المؤمنين وخُذلان الكافرين.

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنفال) الآيلة (29)، (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (29)، للإمَامُ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

<mark>وقيــل: معنـــاهُ يجعــل لكــم مَخْرَجــاً ونَجــاةً في</mark> | ويـــرد الله كيـــدهم علـــيهم، ويمكـــر الله، والله الدُّنيا والأخرة.

وقال: (الضحَّاك):- (فُرْقَاناً: أَيْ ثَبَاتاً).

قَوْلَكُ تُعَالَى: {وَيُكَفِّرْ عَانِكُمْ سَلِيِّنَاتِكُمْ} أَي يَمــحُ عــنكم ذئــوبَكم، ويســـثْرُ علــيكم خطَايَـــاكم ولا يؤاخذكم بها،

{وَاللَّـــهُ ذُو الْفَضْــل الْعَظــيم} " أي: عظــيمُ الفضلِ على عباده أسْدَى لهم بالنَّعَم.

قال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) <u>- في رتفســـيره):-</u> {ســـورة الأنفـــال} الآيـــة تَتَّقُـوا اللَّـهَ يَجْعَـل لكـم فرقانـا} قَـالَ: (السَّــدَيُّ):- يَعْنــي: مَخْرَجَـا فـي الــدّين مــن

# [٣٠] ﴿ وَإِذْ يَمْكُــرُ بِـكَ الَّــذِينَ كَفَــرُوا ليُثْبِثُ وَيُ فَيُقْتُلُ وَكَ أَوْ يُغْرِجُ وَكَ أَوْ يُخْرِجُ وَكَ وَيَمْكُــرُونَ وَيَمْكُــرُ اللِّــهُ وَاللَّــهُ خَيْـ

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر أيها الرسول- عُصِيُّ - حين تَمَالاً عليك المستركون ليكيسدوا لسك بحبستك أو بقتلسك أو نفيك من بلندك إلى بلند غييره، ويكيندونك

خير الماكرين.

يَعْنَــي:- واذكــر أيهــا الرســول- ﷺ-حــين یکیــد لــك مشــركو قومــك بـــ < مكّــة > " ليحبســوك أو يقتلسوك أو ينفسوك مسن بلسدك. ويكيسدون لسك، وردَّ الله مكـــرهم علــيهم جـــزاء لهـــم، ويمكـــر الله، والله خير الماكرين.

يَعْنَـــى:- واذكـــر أيهـــا النبـــى ﷺ- نعمـــة الله عليك، إذ يمكر المشركون للإيقاع بك: إما بسأن يحبسسوك، وإمسا بسأن يقتلسوك، وإمسا بسأن يخرجوك. إنهم يديرون لك التدبير السيئ، والله تعسالي يسدبر لسك الخسروج مسن شسرهم، وتـــــدبير الله هــــو الخــــير وهـــو الأقـــوي

#### شرح و بيان الكلمات:

والغالب

في بيت.

{لْيُثْبِتُ وك} .... ليسجنوك، أو بوثق وك، أو يثخنوك بالضرب والجرح.

{أَوْ يَقْتُلُوكَ} ... بسيوفهم.

{أَوْ يُخْرِجُوكَ} ... من مكةً.

{وَيَمْكُــرُونَ وَيَمْكُــرُ اللَّــهُ } ... يجـازيهم جــزا،

<sup>&</sup>lt;mark>(3)</mark> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 180/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (180/1)، المؤلف: (نخب

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 247/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (الأنفال) الآية (29)، انظر: (الكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (الأنفال) الآية (29) الإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

## ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

{وَيَمْكُرُونَ} .... ويخفون المكايد له.

{وَيَمْكُــرُ اللَّــهُ} .... ويخفى الله ما أعد لهم عَ<mark>كَفَــرُوا} هَـــدْهِ الْآيَــةُ مَعْطُوفَــةً عَلَــي قَوْلِــه: (وَيَمْكُــرُ اللَّهَ عَلَــي قَوْلِــه: عَلَــي قَوْلِــه: حتى تأتيهم بغتة.</mark>

{وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} ... لأنَّ مكرَهُ حَقٌّ.

(أي: مكره أنفذ من مكر غيره وأبلغ تأثيرا.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

وقــــال: الإِمَـــامْ (البخـــاري) – (رحمـــه الله) - في (صحيحه):- {ليُتْبِتُوكَ} : ليَحْبِسُوكَ.

\* \* \*

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين لفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):-  $\{u_{ij}\}$  قولُسهُ تَعَسالَى:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ} فِي دَارِ النَّدُوةَ ۖ

{الَّذِينَ كَفَرُواْ} (أَبُو جهل) وَأَصْحَابِهُ

{لِيُثْبِثُوكَ} ليحبسوك سجناً وَهُـوَ مَـا قَـالَ: (عَمْرُهِ بن هشَام)

{أَوْ يَقْتُلُوكَ} جَمِيعًا وَهُو مَا قَالَ: (أَبُو جهل

رادید در این مشام) بن هشام) (نَدْدُوْدُ مُرادِی) ( الْدَدُوْدُ مِنْ الْدُوْدِ الْدُوْدِ الْدُوْدِ الْدُوْدِ الْدُوْدِ الْمُوْدِ الْمُدُّ

{أَوْ يُخْرِجُ وَكَ} طرداً وَهُ وَ مَا قَالَ: (أَبُ وَ اللَّهُ اللَّهُ (أَبُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

{وَيَمْكُـــرُونَ} يُرِيــــدُونَ قَتلـــك وهلاكـــك يَــــ مُحَمَّد- صَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-،

{وَيَمْكُــرُ الله } يُرِيــد الله قَتلــهمْ وهلاكهــم يَــوْم بدر {وَالله خَيْرُ الماكرين} أقوى المهلكين.

\* \* \*

(30) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفُرُوا} هَدْهِ الْآيَدَةُ مَعْطُوفَةً عَلَى قَوْلِهِ: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْدِيثُمْ قَلِيدِلٌ} {الْأَنْفَدَالِ: 26} وَاذْكُرْ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفُروا {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَ } لِأَنَّ هَدْهِ السُّورَةَ مَدَنِيَّةً وَهَدَا الْمَكُرُ وَالْقَوْلُ إِنَّمَا كَانَا بِمَكَّةَ، وَلَكِنَ اللَّهُ ذَكَرَهُمْ بِالْمَدِينَةِ،

كَقُوْلِـــهِ تَعَـــالَى: {إِلاَ تَنْصُـــرُوهُ فَقَــــدْ نَصَـــرَهُ اللَّهُ} {الأَنفال: 40}.

وَكَانَ هَذَا الْمَكْرُ عَلَى مَا ذُكَرَهُ (ابْنُ عَبَاس وَغَيْــرُهُ مــنْ أَهْـل التَّفْسـيرِ: أَنَّ قُرَيْشًـا فَرقُـوا لَمَّـا أَسْلَمَتْ الْأَنْصَارُ أَنْ يَتَفَاقُمَ أَمْسِ رَسُولِ اللَّحِهِ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فَــاجْتَمَعَ نَفَـــرٌ مــزُ كَبِـــارهمْ فـــي دَارِ النِّـــدْوَة ليَتَشَـــاوَرُوا فـــي أَمْـــر رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ، فَقَــالَ : ( أَئُو جِهِل ):- أَرَى أَنْ تَأْخُدُوا مِنْ كُلِّ بَطْنِ مِنْ قُـرَيْش شَـابًا نَسيبًا وَسيطًا فَتيِّـا، ثـمَّ يُعْطَـى كُــلُ فَتَــى مَــنْهُمْ سَــيْفًا صَــارمًا، ثـــمَّ يَضْـــربُوهُ ضَرْبَةَ رَجُل وَاحد، فَإِذَا قَتَلُوهُ تَفَرَقَ دَمُهُ في الْقَبَائِـلِ كُلِّهَـا، وَلاَ أَظُـنُ هَـذَا الْحَـيَّ مِـنْ بَنِـي هَاشَــم يَقْــوَوْنَ عَلَــى حَــرْب قُــرَيْش كُلَّهَــا، وَأَنَّهُــمْ إِذَا رَأُواْ ذَلِكَ قَبِلُ وا الْعَقْلِ، فَتُكُوِّي قدريش ديته، فَاتَى جِبْريالُ النّبيعُ -صَالّى اللّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ-، وَأَخْبَـرَهُ بِـذَلكَ، وَأَمَــرَهُ أَنْ لاَ يَبِيــتَ فــى مَضْحِعه الَّــذي كَــانَ يَبِيــتُ فيــه، وَأَذنَ اللَّــهُ لَــهُ عنْدَ ذَلِكَ بِسَائْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَـةَ، فَسَأَمَرَ رَسُـولُ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -عَلَـى بْـنَ أَبِـي طَالِبِ أَنْ يَنَامَ في مضجعه، وقال له: اتشح بِبُرْدَتِي هَــَدُه فَإِنَّــهُ لَــنْ يَخْلُـصَ إِلَيْــكَ مِـنْهُمْ أَمْــرّ تَكْرَهُـهُ، ثُـمَّ خَـرَجَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهُ وَسَــلَّمَ-، فَأَخَــذَ قَبْضَــةً مــنْ تُــرَاب، فَأَخَــذَ اللَّــهُ

121

<sup>(1)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (30). برقم (ج 6/ ص 61).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (30). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

أَبْصَارَهُمْ عَنْهُ، فَجَعَالَ بِنثِر السترابِ على رؤوسـهم، وَهُــوَ يَقْــرَأُ: {إنَّــا جَعَلْنَــا فَــي أَعْنَــاقَهُمْ أَغْلاَلُكا} {يسس: 8} إلَّكِي قُوْلِك: {فَهُمِ لاَ يُبْصِـرُونَ} {يـس: 9} وَمَضَــي إلَــي الْفَــار مــنْ ثــوْر هُـوَ وَأَبُـو بَكْـر، وخلَّـف عَليَّـا بِمَكَّـةَ حَتَّـي يُـؤَدِّيَ عَنْهُ الودائسع الستى كانست عنسده، وكَانَست الْوَدَائِكُ ثُـودَعُ عَنْدَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لصد قه وَأَمَانَته، وَبِاتَ الْمُشْسركُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيَّا فَي فَرَاشَ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ- يَحْسَـبُونَ أَنَّـهُ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَلَمَّا أَصْـيَحُوا ثُـارُوا إِلَيْـه، فَـرَأَوْا عَليًّا رَضَى اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِيُكَ؟ قَالَ: لاَ أَدْرى، فَاقْتَصُّوا أَتْرَهُ، وَأَرْسَلُوا فَي طَلَبِه، فَلَمَّا بَلَغُوا الْغَارِرَأُواْ عَلَى بَالِمَ نَسْجَ الْعَنْكَبُـوت، فَقَـالُوا: لَـوْ دَخَلَـهُ لَـمْ يَكُـنْ نَسْـجُ الْعَنْكُبُـوت عَلَـى بَابِـه، فَمَكَـثَ فيـه ثَلاَثَـا، ثــمَّ قدم المدينة،

فَذُلُكُ قُوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِذْ نَمْكُرُ سِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا } { لِيُثْبِثُ وِكَ } لِيَحْبِسُ وِكَ، وَيَسْ جِنُوكَ، وَيُوثِقُوكَ،

{أَوْ يَقْتُلُــوكَ أَوْ يُخْرِجُــوكَ وَيَمْكُــرُونَ وَيَمْكُــرُ اللِّسهُ } قَسالَ: (الضَّحَاكُ):- يَصْسنَعُونَ، وَيَصْسنَعُ اللِّسهُ، وَالْمَكْسِرُ التَّسِدْبِيرُ وَهُسوَ مِسنَ اللَّسِهِ التَّسِدْبِيرُ بالحق.

وقيــل: يُجَـــازيهمْ جَـــزَاءَ المكـــر {وَاللَّـــهُ خَيْـــرَا

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمــــه الله) – في (تفسيحيره):- { سيحورة

 $||\mathbf{k}|| ||\mathbf{k}|| |$ يَمْكُــرُ بِــكَ الَّـــذِينَ كَفَــرُوا لِيُثْبِثُــوكَ أَوْ يَقْتُلُــوكَ أَوْ يُخْرجُــوكَ وَيَمْكُــرُونَ وَيَمْكُــرُ اللَّــهُ وَاللَّــهُ خَيْــر الماكرين}.

أى: {و} أذكر أيها الرسول-، ما من الله به عليك. {إِذْ يَمْكُــرُ بِـكَ الّـــذِينَ كَفَــرُوا} حــين تشاور المشركون في دار الندوة فيما يصنعون بــالنبي- صـلي الله عليــه وسـلم-، إمــا أن يثبتوه عندهم بالحبس ويوثقوه.

وإمسا أن يقتلسوه فيسستريحوا – بسزعمهم – مسن

وإما أن يخرجوه و تحلوه من ديارهم.

فكـــلِّ أبـــدي مــن هـــذه الآراء رأيـــا رآه، فــاتفق رأيههم على رأى: رآه شهريرهم أبو جهل لعنه الله، وهـو أن يأخـذوا مـن كـل قبيلـة مـن قبائـل قريش فتي ويعطوه سيفا صارما، ويقتله الجميــع قتلــة رجــل واحــد، ليتفــرق دمــه في القبائسل. فيرضب بنسو هاشم ثمم بديته، فسلا يقدرون على مقاومة سائر قريش، فترصدوا للسنبي --صلى الله عليسه وسلم- في الليسل ليوقعوا به إذا قام من فراشه.

فجاءه السوحي من السماء، وخسرج عليهم، فنذرّ على رءوسسهم الستراب وخسرج، وأعمسى الله أبصارهم عنه، حتى إذا استبطؤوه جاءهم آت وقسال: خيسبكم الله، قسد خسرج محمسد وذرَّ علسي رءوسكم التراب.

فنفض كل منهم التراب عن رأسه، ومنع الله رســوله مــنهم، وأذن لــه في الهجــرة إلى المدينــة، فهاجر إليها، وأيده الله بأصحابه الهاجرين والأنصار، ولم يسزل أمسره يعلسو حتسي دخسل مكسة عنوة، وقهر أهلها، فأذعنوا له وصاروا تحت

<sup>(</sup>البغوي) سورة (الأنفال) الآية (30)..

#### <del>•>\\<•>\\<•>\\<•>\\<•>\\<•>\\<•>\\</del> ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

على نفسه.

فسيحان اللطيف بعبده الكني لا يغالبه

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في تفسيره:- {سيورة الأنفيال} الآيية [30] قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَ رُوا لِيُثْبِثُ وِكَ أَوْ يَقْتُلُ وِكَ أَوْ يُخْرِجُ وِكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكرينَ}.

قَالَ: (انْ نُ عَبَّاس)، وَ(مُجَاهِدٌ)، و ( فَتَادَةُ ) : - { لِيُتْبِتُوكَ} أَيْ: لِيُقَيِّدُوكَ.

وَقَالَ: (عَطَاءً)، وَ(ابْنُ زَبْد):- ليَحْبِسُوكَ.

وَفَـالَ: (السُّـدِّيّ):- "الْإِثْبَـاتُ". هُــوَ الْحَــبْسُ وَالْوَثَاقُ.

وَقَسَالَ: (مُحَمَّدُ بُنِنُ إِسْحَاقَ): -، عَنْ (مُحَمَّد بُن جَعْفُ رِبْنِ الزَّبِيْسِ)، عَنْ (عُرُوّة بْنِ الزَّبِيْسِ) في قَوْلَــه: {وَيَمْكُــرُونَ وَيَمْكُــرُ اللَّــهُ وَاللَّــهُ خَيْــرُ لْمَاكرينَ} أَيْ: فَمَكَرْتُ بهم بكيْدي الْمَتين، حَتَّى خَلَصْتُكَ مِنْهُمْ. (2)

قــــال: الإمَـــامُ (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في تفسيره:- {سيورة الأنفيال}الآسية 

حكمــه، بعــد أن خــرج مســتخفيا مــنهم، خائفــا 🏿 كَفَــــرُوا ليُثْبِثُـــوكَ أَوْ يَقْتُلُـــوكَ أَوْ يُخْرجُـــوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}.

قال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكــره لنبيـــه محمــد -صــلي الله عليـــه وســلم-، يمكسر بسك السذين كفسروا مسن مشسركي قومسك كسي بثبتوك.

واختلـــف أهـــل التأويـــل في تأويـــل قولـــه: "ليثىتوك".

فقال بعضهم: معناه ليقيّدوك.

\* ذكر من قال ذلك:

15956 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بسن صسالح قسال، حسدثني (معاويسة)، عسن (علـــى)، عـــن (ابــن عبــاس)، قولـــه: {وإذ يمكــر ليوثقوك

15957 -..... قسال، حسدثنا أبسو حذيفــة قـــال، حــدثنا شــبل، عــن (ابــن أبــي نجیح)، عن ( مجاهد):- ( لیثبت وك)،

15958 - حـدثنا بشر بـن معـاذ قـال، حسدثنا يزيسد قسال، حسدثنا (سسعيد)، عسن ( فتسادة )، قولسه: "وإذ يمكسر بسك السذين كفسروا ليثبتـوك"، الآيــة، يقـول: ليشــدُوك وَثاقَــا.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (30)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (30)، للإمَامُ

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (30)، للإمام (الطبرى)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنفال) الآية (30)، للإمام (الطبري)،

#### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وسلم- وهو يومئذ بمكة.

15959 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن ( قتادة ) و مقسم قالا قالوا: "أوثقوه

15960 - حدثني محمد بن الحسين قسال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا (أسبباط)، عن (السدي):- {ليثبتوك}، قال: الإثبات، هو الحبس والوَثاق.

قبال: الإمنام (أحمند بين جنبيل) - (إمنام أهيل السُنتُة والجماعية - (رحميه الله عني المستند):- حسدثنا عبد السرزاق حدثنا معمسر قسال: وأخبرنسي عثمان الجرزي أن مقسماً مولى (ابن عباس) أخسيره عسن (ابسن عبساس) في قولسه: (وإذ يمكسر بك النين كفروا ليثبتوك) قسال: تشاورت قسريش ليلسة بمكسة، فقسال بعضهم: إذا أصبح فَاثْبِتُوهُ بِالوِثْاقِ يِرِيدُونَ السِّنِبِي - صَـلَّى اللِّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ —

وقال بعضهم: بل اقتلوه،

وقسال بعضهم: بسل أخرجسوه فسأطلع الله عسز وجل نبيه على ذلك فبات علي على فراش السنبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - تلـك الليلـة

الله مكسرهم فقسالوا: أيسن صساحبك هسذا؟ قسال: لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبسل فمسروا بالغسار فسرأوا على بابسه نسبج العنكبسوت فقسالوا: لسو دخسل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال.

لحسق بالغسار وبسات المشسركون يحرسسون عليسأ

يحســبونه الـــنبي - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -

فلمسا أصبحوا ثساروا إليسه، فلمسا رأوا عليساً رد

قصال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عــن ( ابــن عبـــاس ):- قولــه: ( وإذ يمكــر بــك السذين كفسروا ليثبتسوك)، يعسني ليوثقسوك.

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بســـنده الصـــحيح ) - عـــن ( مجاهــــد ):-(ليثبت وك أو يقتل وك)، قال: كفار قريش،

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (ح 3251).

قسال: الإمسام (الحسافظ ابسن كستير): (إسسفاده حسسن)، وهسو أجسود مسا روي في قصسة نسج العنكبوت على فم الغار)، (البداية والنهاية) برقم (181/3).

و(حسن إسناده) (الحافظ ابن حجر) (الفتح 236/7). وقصة مكر قسريش بالنبي - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالُمَ - رواها بطولها: الطبري (التفسير ح

وأخرجه الإمام ((أبو نعيم) - (دلائل النبوة) برقم (63/1)،

وأخرجـــه الإمــــام (البيهةــــى) - (دلائـــل النبـــوة) بــــرقم (469-469) -مـــن طريق- (ابن أبي نجيح) عن (مجاهد) عن (ابن عباس)،

وكــذلك أخرجهـــا (ابــن ســعد) (الطبقـــات 227/1) مــن حــديث (عائشـــه) و(ابـــ عباس) و(على) و(سراقة بن جعشم).

<sup>(5)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (30).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفسال) الآيسة (30)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفسال) الآيسة (30)، للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (30)، للإمام (الطبري)،

#### وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أرادوا ذلك بمحمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَدُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَدُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ فَيَالًا أَنْ يَخْرِجُ مِنْ مَكَةً.

\* \* \*

وانظر: سرورة - (الإسراء) - آيسة (73) وانظر: كمسا قسال تعسالى: {وَإِنْ كَسادُوا لَيَهُ تَنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَمْتَسْرِيَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَمْتَسْرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَتَّغَدُوكَ خَلِيلًا (73) وَلَوْلاَ غَيْنَاكَ لَقَدْ كَدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا أَنْ ثَبَّ تُنَاكَ لَقَدْ كَدْتَ تَرْكَنُ إِلَى هِمْ شَيْئًا قَلِيلًا أَنْ ثَبَّ تُنَاكَ لَقَدْ كَدْتَ تَرْكَنُ إِلَى هِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لاَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَانَة وَضَعَفَ الْمَمَاتِ ثَمَ مَ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا لَكَيَا لَوَيَالَ (75) وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفَرُّونَكَ مِنَ الْاَقْدِيلَا (76) }.

وقال: الإمام (البخاري) - في (صحيحه)، - والإمام (أخمَدُ بُنِ فَنْبَكِ)، - في (مسنده) - (رحمهما الله) - في (مسندهما): - وَعَنْ (عَائِشَةً ) - رضي الله عنها - قَالَتْ: (لَهِ أَعْقَلْ أَبُويَ قَطْ إِلاَ وَهُمَا يَسِدينَانِ السَّدِينَ، وَلَهِ يَمُسرَّ عَلَيْنَا يَسُومٌ إِلاَ " يَسَدِينَانِ السَّدِينَ، وَلَهِ يَمُسرَّ عَلَيْنَا يَسُومٌ إِلاَ " يَسْدينَانِ السَّدِينَ، وَلَهِ الله الله عليه وسلم يَاتِينَا فيه رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم المُسْطهُونَ, حَسرَجَ أَبُو وَعَشيَّةً ", فَلَمَا ابْتُلِي الْمُسْلمُونَ, حَسرَجَ أَبُو وَعَشيَّةً ", فَلَمَا ابْتُلي الْمُسْلمُونَ, حَسرَجَ أَبُو بَكْسرِ مُهَا عِراً قَبَلَا الْمُسْلمُونَ, حَسرَجَ أَبُو بَكْسرِ مُهَا عَلْمَا الْمُسْلَقَةَ ، وَهُو سَيِدُ الْقَالَةَ الْمُوبَكِّرِ الْغَمَادِ, لَقَيَعَهُ الْمُنْ الدَّعْنَاةَ ، وَهُو سَيِدُ الْقَالَةَ الْمُوبَكِرِ الْمُعْلَدِ الْمُعْلَدِ الْمُعْلَدِ الْمُعْلَدِ الْمُعْلَدِ اللهَ الْمُعْلَدِ اللهَ الْمُعْلَدِ اللهَ اللهُ المُعْلِي اللهُ عَلَى اللهُ وَتَقْسرِي الشَّافِي اللهُ اللهُ الْمُعْلَدُ مَ الْمُعْلَدُ وَمُ اللهُ الْمُعْلَدُ وَالْمَا الْمُحَلِي الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ و الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ وَالْمُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلَدُ الْمُعْلِي الْمُعْلَدُ الْمُ

فَاعْبُدْ رَبُّكَ بِيَلَدِكَ, وَأَنْسَا لَكَ جَسَارٌ، فَرَجَسِعَ, وَارْتَحَـلَ مَعَـهُ انْـنُ الدَّغنَـة، فطـافَ انْـنُ الدُّغنَــة عَشَيَّةً فَـى أَشْرَافَ قُـرَيْش، فَقَـالَ لَهُـمْ: إنَّ أَبَـا بَكْــر لاَ يَخْــرُجُ مِثْلُــهُ, وَلاَ يُخْــرَجُ، أَثُخْرجُــونَ رَجُلُّا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ السِرَّحَمَ، وَيَحْمِلُ الْكَــلَّ، وَيَقْــرِي الضَّــيْفَ، وَيُعــينُ عَلَــي نَوَائــب الْحَسِقِّ؟، فَلَسِمْ ثُكَسِدِّبْ فُسرَيْشٌ بجسوَار ابْسن الدَّغنَـة، وَقَـالُوا لِـابْنِ الدُّغنَـة: مُـرْ أَبَـا بَكُـر فْلْيَعْبُــدْ رَبِّــهُ فَــى دَارِه، فَلْيُصَــلَ فَيهَــا وَلْيَقْــرَأ مَــ شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلكَ, وَلاَ يَسْتَعْلَنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَـى أَنْ يَفْـتنَ نسَـاءَنَا وَأَبْنَاءَنَـا، فَقَـالَ ذَلـكَ ابْـنُ الدَّعْنَـة لــأبي بَكْـر، فَلَبـثَ أَبُـو بَكْـر بــذَلكَ يَعْبُــدُ رَبِّــهُ فَــي دَارِهِ وَلاَ يَسْــتَعْلنُ بِصَــلاَته، وَلاَ يَقْدرَأُ فَدَى غَيْدر دَاره, ثُدمٌ بَداً لِسَأْبِي بَكْدر فَسَابْتَنَى مَسْـجداً بِفنَـاء دَارِه, وَكَـانَ يُصَـلِّي فيـه, وَيَقُـرَأُ الْقُـــرْآنَ، فَيَقَــفُ عَلَيْـــه نَسَـــاءُ الْمُشْـــركُنَ وَأَبْنَاوُهُمْ, وَهُـمْ يَعْجَبُـونَ منْـهُ وَيَنْظُـرُونَ إِلَيْــه -وَكَانَ أَبُو بُكُرِ رَجُلًا بُكَاءَ, لا يَمْلُكُ عَيْنَيْهُ إِذَا قَــرَأَ الْقُــرُآنَ - فَــأَفُزَعَ ذَلــكَ أَشْــرَافَ قَــرَيْش مــنْ الْمُشْــركينَ، فَأَرْسَــلُوا إِلَــي ابْــن الدَّغنَــة, فَقَــدمَ يِّهُمْ، فقـــالُوا: إنْــا كُنْــا أَجَرْنُــا أَبَــا بُكُــر ـوَارِكَ عَلَـى أَنْ يَعْبُـدَ رَبِّـهُ فـى دَارِه، فَقَـدْ جَـاوَزَ ك فـــابتنى مســجدا بفنـــاء داره، فـــاعلن بالصِّيلاة وَالْقِيرَاءَة فيه، وَإِنْسا قِيدٌ خُشْسِينًا أَنْ تن نسساءنا وأبناءنسا، فانهسهُ، فسانْ أحَسِبُ أنْ يَقْتَصِــرَ عَلْــي أَنْ يَعْبُــدَ رَبِّــهُ فــي دَارِه فَعَــلَ، وَإِنْ ى إِلاَ أَنْ يُعْلَىنَ بِكُلكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَصِرُدُ إِلَيْكَ ذمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كُرِهْنَا أَنْ نُخْفُرِكَ، وَلَسْنَا رَينَ لِـأبِي بَكْسِرِ اللسْتِعْلاَنَ، قَالَتْ عَائشَـةُ: تَى ابْسنُ الدَّغنَسة إلَسى أَبسي بَكْسر, فَقُسالَ: قُسَدُ تُ السِدَى عَاقَسِدُتُ لِسِكُ عَلَيْسِهُ، فَإِمِسَا أَنْ

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (30).

عَــيْنٌ) (11) (إنَّمَـا هُمَـا انْنَتَـايَ - بَعْنــي عَانْشَـــةَ وَأَسْــمَاءَ - ) (12 ) وفي روايـــة: ( إنْمَـــا هُــمْ أَهْلُـكَ بِــأَبِي أَنْــتَ يَــا رَسُــول الله, فَــالَ: " فَانِي قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ) ( 13 ) ( إلَـى الْمَدينَـة ") (14) ( فَقَالَ أَبُـو بَكْـر: يَـا رَسُـول الله الصَّحْبَةَ؟، فَقَـالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليــــه وســـلم -: " الصُّــحْيَةَ " ) ( 15 ) ( قَالَـــتْ عَائشَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْر يَبْكي مِنَ الْفُرَح) (16) (2) (قَــالَ: يَــا رَسُـولَ الله، عنْـدي نَاقَتَــان قَـــدْ كُنْــتُ أَعْــدَدْثُهُمَا لِلْخُــرُوجِ ) ( 17 ) أَخَـــذْتُهَا بِــالثَّمَنِ ") (19) (فَـــأَعْطَى النَّبِـــيَّ -صلى الله عليه وسلم - إحْسدَاهُمَا - وَهَــيَ

وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2031).

تَقْتَصِرَ عَلِي ذَلِكَ، وَإِمِّا أَنْ ثُرْجِعَ إِلَى ذَمَّتِي، فَالِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفُرْتُ فَي رَجُـل عَقَـدْتُ لَـهُ، فَقَـالَ أَبُـو بَكْـر: فَـانِّي أَرُدُّ إلَيْكَ جَسُوارَكَ، وَأَرْضَى بِجَسُوارِ الله - عَسْزُ وَجَسَل -بِمَكِّهُ - فَقَالُ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم – للْمُسْلمينَ: إنِّي أُربِتُ دَارَ هَجْرَتَكُمْ ذَاتَ نَخْــل بَــيْنَ لأَبَتَــيْن - وَهُمَــا الْحَرَّتَـان - ", فْهَسَاجَرَ مَسِنْ هَسَاجَرَ قَبِسِلَ الْمَدِينَسِةِ، وَرَجَسِعَ عَامَسِةٌ مَـنْ كَـانَ هَـاجَرَ بِـأَرْضِ الْحَبَشَـةَ إِلْـي الْمَدينَـة ) (2) (فَاسْتَأَذْنَ أَبُو بَكُر النَّبِيُّ - صلى الله عليـــه وســلم - فــى الْخُـــرُوج حــينَ اشْــتَدّ عَلَيْــه الْسَاذَى، فقسالَ لَسَهُ رَسُسولِ الله - صلى الله عليسه وســـلم -: ) ( 3 ) ( " لاَ تَعْجَـــلْ، لَعَـــلَّ اللهَ نَجْعَـــلُ لَـكَ صَـاحيًا ) (4) (فَـإِنِّي أَرْجُـو أَنْ نُـؤْذُنَ لِـي "، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟، قَسَالَ: " نَعَسَمْ، إنِّسَى لأَرْجُسُو ذَلَسَكَ ", فَحَسَبَسَ أَبُسُو بَكْرِ نَفْسَـهُ عَلَـى رَسُـول الله - صلى الله عليـه وسلم - ليَصْحَبَهُ, وَعَلَصْفَ رَاحِلَتَ بِيْنِ كَانَتَ ا عنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ - وَهُـوَ الْخَـبَطُ -) (5) (قَالَتْ: " فَلَمَّا أَذَنَ لَهُ فَيِي الْخُرُوجِ إِلَّيِي الْمَدينَــة ) (6) (أتَــاهُ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـــه وســلم - ذاتَ يَـــوْم ظُهْــرًا ) (7) ( مُتَقَنَّعًــا في سَاعَة لَـمْ يَكُـنْ يَأْتِينَـا فِيهَـا") (8) ( فَلَمَّـا رَآهُ أَبُدُ وَبَكْدِر جَاءَ ظُهْدِرًا قَدَالَ: ) (9) (" مَدَا جَاءَنَا رَسُولُ الله - صلى الله عليله وسلم - في هَــذه السَّاعَة, إلا لَــأُمْر حَــدَثَ, فُلُمَّا دَخَـلَ عَلَيْــه قَسَالَ لِسَأْبِي بَكْرِ: أَخْسِرِجْ مَنْ عَنْسَدَكَ ", فَقَسَالَ أَبُسُو (لَـبْسَ عَلَيْكَ

بَكْرِ: يَسا رَسُولِ الله ) (10

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3867).

<sup>(4)</sup> أخرجــــه الإمَــــامُ (الطبرانــــي) في (المعجــــم الكــــبير) بــــرقم (ج22ص 178ح462), انظر: (فقه السيرة) (ص158).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2031).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3867).

<sup>(8)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (3694).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (4083).

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (25815).

<sup>(10)</sup> أخرجه الإمام (البُحَاري) في (صحيحه) برقم (2031).

<sup>(2) (11)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (25815),

وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

<sup>(12)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2031).

<sup>(13)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(14)</sup> أخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (25815).

<sup>(15)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3867).

<sup>, (</sup> 1161 ) ( مسند إسحاق بن راهویه ) : ( ج2ص 584 ح 1161 )

انظر: (فقه السيرة) برقم (ص161).

<sup>(17)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3867).

<sup>(18)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2031).

<sup>(19)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2031).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (25815).

<sup>(20)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3867).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2176).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الْحَــِدْعَاءُ -) (20) (قَالَـــتْ عَائشَـــــةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَتْ الْجِهَازِ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فَى جِرَابِ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ قَطْعَةً من نطاقها، فرَبَطَتْ بِه عَلَى فَه الْجِرَابِ -فُبِـذَلكَ سُـمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَـاقَيْنَ - ثـمَّ لَحـقَ رَسُـولُ الله - صلى الله عليه وسلم - وَأَبُو بَكُر بِفَار فـــى جَبِــل ثــوْر) (21) (فَتَوَارَبَـا فيــه) (22) ( ثَــ الأَثُ لَيــال، نبيــتُ عنْــدُهُمَا عَبْــدُ الله بْنُ أَبِي بَكْر، وَهُو غَلامٌ شَابٌ, ثَقَفٌ, لُقَنَّ) 23) ( فَيَرْحَــلُ مــنْ عنْــدهمَا سَـحَرًا، فَيُصْــبحُ مَــعَ قَــرَيْشُ بِمُكَــةَ كَبَائِـت، فــلا يَسْــمَعُ أَمْــراً يُكــادَان بسه إلا وعَساهُ، حُتَسِي بَأْتِيَهُمُسا بَخُيْسِرِ ذَلْسِكُ حِسْنُ يُخْـــتُلطُ الظّـــلامُ، وَيُرْعَــي عَلَيْهِمَـــا عَـــامرُ بْـــنُ فَهَيْسِرَة, مَسوْلَى أَبِسِي بَكُسِر, مَنْحَسة مِسنْ غَسنُم، الْعشَاء، فَيبيتَان في رسْلهما) ( ثُـمٌ يَسْـرَحُ) ( 25) ( بهَـا عَـامرُ بْـنُ فُهَيْـرَةُ بِغُلِّسٍ) (26) (فِلْأَ يَفُطُنُ بِهُ أَحَدُّ مِنْ الرَّعَاء) (27) ( يَفْعَسُلُ ذَلِكَ كُسِلَّ لَيْلُسَةٌ مِسَنْ تَلْسُكَ اللَّيْسَالِي الْ

التُلَاثُ) (28) (" وَاسْتُأْجُرَ رَسُولُ الله - صلى الله عليسه وسسلم - " وَأَبُسو بَكْسر رَجُلُسا مِسنْ بَنسي السدِّيل هَاديِّسا خرِّيتِّسا (29) قُسدٌ غُمَسِسَ يَمسينَ حلَّف في آل الْعَاص بْنِ وَانْسَل السَّهْمَيِّ، وَهُسوَ عَلَى دين كُفِّار قُرَيْش، فَأَمنَاهُ, فَحَدَفُهَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَـدَاهُ غَـارَ ثُـوْرِ بَعْـدَ ثُـلاَثُ لَيَـالٍ) (30) (فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَـبِيحَةَ لَيَال ثـــلاَث، فَـــارْتَحَلاَ وَانْطَلَــقَ مَعَهُمَـــا عَـــامرُ نُـــنُ فُهَيْسِرَةً, وَالسِدُّليلُ السِدِّيليِّ، فَأَخَسِذَ بِهِهِ أُسْفِلَ مَكِّسةً، وَهُسوَ طَريسقُ السَّساحل) ( 31) ( قُسالَ سُراقَةَ بْسِنَ جُعْشُهِ - رضي الله عنه -: جَاءَنَا رُسُــلُ كُفَّـــار فُـــرَيْش يَجْعَلُــونَ فـــي رَسُــول الله -صلى الله عليه وسلم - وَأَبِى بَكْر ديَهُ كُلَّ وَاحِـد مِنْهُمَـا، مَـنْ قَتَلَـهُ أَوْ أَسَـرَهُ، فَيَيْنَمَـا أَنَـا جَالِسٌ في مَجْلِسِ مِنْ مَجَالِسٍ قَصُوْمِي بَنِي مُـدْلج، أَقْيُـلَ رَجُـلٌ مِـنْهُمْ حَتَّـي قَـامَ عَلَيْنَـا وَنَحْـنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ, إنِّى قَدْ رَأَيْتُ ٱنفًا (32) أَسْ ودَةً بالسَّاحل، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفُتُ أَنَّهُم هُمْ، فَقُلْتُ لَـهُ: إِنَّهُـمْ لَيْسُـوا بِهِـمْ وَلَكِنَّـكَ رَأَيْتَ فُلاَئَـا وَفُلاَنِّا، انْطَلَقُ وا بِأَعْيُننَا، ثَمْ لَبِثْتُ فَى الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَصِدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَــاربَتِي أَنْ تَخْــرُجَ بِفَرَسِـي وَهــيَ مــنْ وَرَاءِ أَكَمَــة, فَتَحْبِسَـهَا عَلَـيَّ، وَأَخَــنْتُ رُمْحِـي، فَخَرَجْــتُ بِــه من ْ ظَهْرِ الْمَيْتِ فَحَطَطْتُ مِزْجِهِ الْسَأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَاليَــهُ، حَتَّـى أَتَيْــتُ فَرَسِـى فَرَكَبْتُهَــا، فْرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِسَ, حَتَّى دَنَوْتُ مَنْهُمْ, فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَـرَرْتُ عَنْهَـا، فَقُمْـتُ فَأَهْوَيْـتُ يَـدى إلَـــى كنَــانتى، فَاسْــتَخْرَجْتُ منْهَــا الْــأَزْلاَمَ، فَاسْتَقْسَهُتُ بِهَا, أَضُرُهُمْ أَمْ لاَ؟، فَخَرَجَ السَّدي أَكْدرَهُ) (33) (أَنْ لاَ أَضُدرَّهُمْ) (34) (فَعَصَدِيْتُ

<sup>(1) (21)</sup> أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3694).

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (25667).. (2) ( 24) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صعيحه) برقم (5470).

<sup>(25)</sup> أخرجه الإمَامُ (النُهُارِي) في (صعيعه) برقم (3867).

<sup>(26)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخُاري) في (صعيعه) برقم (5470).

<sup>(27)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3867).

<sup>(28)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (5470).

ر 29) انْخَرِيْتُ: الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَة.

<sup>(30)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(31)</sup> أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2144).

<sup>(32)</sup> أي: قبل قليل.

<sup>(33)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(34)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17627).

وقال: الشيخ (شُعيب الأرناؤوط): (إسناده حسن).

<sup>(35)</sup> قَسَالَ مَعْمَسِرٌ: قُلْسَتُّ لِسَابِي عَمْسِرِو بِسْنِ الْعَسَلَاءِ: مَسَا الْعُتُّسَانُ؟ , فَسَسَكَتَّ سَسَاعَةً ثُسُ قَالَ: هُوَ اللُّخَانُ مِنْ غَيْرٍ نَارٍ.

وسلم - وَأَبَا بَكْرِ ثَيَابَ بَيَاضٍ، وَسَعِمَ الْمُسْسِلمُونَ بِالْمَدِينَسِةُ مَخْسِرَجَ رَسُسُولِ الله - صَسِلي الله عليـــه وســلم - مــنْ مَكَّــةَ، فَكَــانُوا بَغْــدُونَ ( 38) كُـلَّ غَـدَاة إلَـي الْحَـرَّة فَيَنْتَظرُونَــهُ، حَتَّـي يَــرُدُّهُمْ حَــرُ الظَّهِــبرَة، فَــانْقَلَبُوا يَوْمًــا بَعْــدَمَا أَطَالُوا انْتَظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إلَى بُيُوتِهمْ, أَوْفَــى رَجُــلٌ مــنْ يَهُــودَ عَلَــى أُطُـــم ( 39) مــنْ آطَــامهمْ لــأمْر يَنْظُــرُ إلَيْــه، فَيَصُــرَ بِرَسُـولِ الله -صـــلى الله عليــــه وســـلم – وَأَصْـــحَابِه مُبَيَّضـــبنَ نَــزُولُ بهــمْ السَّـرَابُ، فَلَــمْ بَمْلَـكُ الْيَهُــوديُّ أَنْ قَــالَ سـأَعْلَى صَـوْته: نَـا مَعَاشَـرَ الْعَـرَبِ, هَــذَا جَــدُكُمْ الَّــذي تَنْتَظــرُونَ، فَتُــارَ الْمُسْـلمُونَ إِلَــي السِّـالأح, فَتَلَقَّــوْا رَسُــولَ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -بِظَهْرِ الْحَرِّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْدِيمِينِ حَتَّى نَدِلَ بهـــمْ فـــى بَنـــى عَمْـــرو بْـــن عَـــوْف, وَذَلــكُ يَـــوْمَ الساثْنَيْن مسنْ شَهْر رَبِيسع الْسأَوَّل، فَقَسامَ أَبُسو بَكْسر للنَّساس، " وَجَلْسِسَ رَسُسُولُ الله - صَسِلَي الله عليسة وسـلم – صَــامتًا "، فَطَفَـقَ مَــنْ جَــاءَ مــنْ الْأَنْصَــار ممن لهم يُسر رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - يُحَيِّي أَبِا بَكْر، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّهْسُ رَسُولَ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - فأقْبَـــلَ أنُـــو بَكْـــر حَتَّـَى ظُلَّـلَ عَلَيْــه بِرِدَائــه، فَعَــرَفَ النِّــاسُ رَسُــولَ الله – صــلي الله عليـــه وســلم – عنْـــدَ ذلـــك, فلبِـثُ رَسُـولُ الله - صلى الله عليـه وسلم - في بَنْيَ عَمْدُو بُنِنْ عَنُوف بِضْعَ عَشْدَةً لَيْلُنَّةً وَأُسِّسَ الْمَسْجِدَ الَّدِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَي، وَصَلَّى فيه رَسُــول الله – صــلى الله عليــه وســلم – ثــمّ ركــبَ رَاحِلَتَــهُ, فَسَــارَ يَمْشُــي مَعَــهُ النَّــاسُ، حَتَــي بَرَكَــتْ عنْدَ مَسْجِد الرسول- بِالْمَدِينَةِ ", وَهُدوَ يُصَلِّي فيسه تَوْمَئِدُ رَجِّدًالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَكِيانَ مِرْبَدًا للتُمْسِرِ, لسُسهَيْل وَسَسهْل, غُلامَسِيْن يَتيمَسِيْن فسي

الْسَأَزْلاَمَ, وَرَكَبْسَتُ فَرَسِي ثُقَسِرَبُ بِسَي, حَتَسِي إِذَا سَــمعْتُ " قــراءَة رَسُـول الله - صـلى الله عليــه وسلم – وَهُــوَ لاَ يَلْتَفَــتُ ", وَأَبُــو بَكْــر يُكْثـــرُ الالْتَفُساتَ - سَساخَتْ يَسدَا فَرَسي فسي الْسأرْض, حَتَّــى بِلَفَتَــا الـــرُكْبِتَيْن فَخَــرَرْتُ عَنْهَـا، ثــمًّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَاتْ، فَلَهُ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّــا اسْــتَوَتْ قَائمَــةً, إذَا لِــأَثْرِ يَــدَيْهَا عُثــانٌ 35) سَاطعٌ في السَّماء مثَّال السُّخان، فَاسْتَقْسَهُتُ بِالْسِأَزْلاَمِ, فَخَسِرَجَ السَّذِي أَكْسِرَهُ، فَنَادَيْثُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكَبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ الْحَـبْسِ عَـنْهُمْ أَنْ سَـيَظْهَرُ أَمْـرُ رَسُـولِ لله – صــلي الله عليـــه وســلم – فقلَـــتُ لــــهُ : إنّ قَوْمَــك قَــدْ جَعَلَــوا فيــك الدّيَــة، وَأَخْبَــرْتُهُمْ أَخْبُسارَ مَسا يُربِسدُ النِّساسُ بِهِسمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ السِزَادُ وَالْمَتَسَاعُ، " فلسمْ يَرزُأنسي وَلسمْ يَسْسَأَلاني شُـيْئًا، إلا أنْ قـالَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسلم -: أَخْفُ عَنَّا "، فُسَالُتُهُ أَنْ يَكُتُبُ لَيَ كتَّابَ) (36) (مُوَادَعَـة آمَـنُ بِـه، " فَـأَمَرَ عَسامرَ بْسنَ فُهَيْسرَةَ ", فَكَتَسبَ لسي فسي رُقْعَسة مسنْ أَديه، " تُسمَّ مَضَسى رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ") (27) (قَالَ ابْنُ شَهَاب: فُــاًخْبَرَني عُــرُوَةَ بْــنُ الزَّبَيْــرِ أَنَّ رَسُــولَ الله -صـلى الله عليــه وسـلم - لقــيَ الزَّبَيْــرَ فــي رَكْــب منْ الْمُسْلِمِينَ, كَانُوا تَجَارًا قَافَلِينَ مِنْ الشَّامِ, فُكُسَا الزُّبِيْدِرُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه

<sup>(1) (36)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(2) (37)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17627).

وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3694).

<sup>(38)</sup> الغدو: السير والذهاب أول النهار.

<sup>(39)</sup> الْأَطُم: البناء المرتفع.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

حَجْسِرِ أَسْسِعَدَ بْسِن زُرَارَةً، فَقَسِالَ رَسُسُولِ الله - صلى الله عليــه وســلم - حــينَ بَركَــتْ بــه رَاحلَتــهُ: " هَــذًا إِنْ شَـاءَ اللهُ الْمَنْـزِلُ، ثــمَّ دَعَـا رَسُـولُ الله -صلى الله عليه وسلم - الْقُلاَمَيْن, فَسَاوَمَهُمَا بِالْمرْبِدِ لِيَتَّخِدْهُ مَسْجِدًا ", فَقَالاً: لاَ، بِلاَّ نَهَبُكُ لَكَ يَا رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - " فَــاَبِي رَسُـولُ الله - صـلي الله عليــه وسـلم -أَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُمَا هَبِهَ حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفْقَ رَسُولِ الله - صلى الله عليــه وســلم - يَنْقُــلُ مَعَهُــمْ اللَّــبِنَ فــي بُنْيَانــه، وَيَقُـولُ وَهُـوَ يَنْقُـلُ اللَّـبِنَ: هَـذَا الْحَمَـالُ لاَ حَمَـالَ خَيْبَـرْ، هَـذَا أَبَـرً رَبُّنَـا وَأَطْهَـرْ, وَيَقُـولُ: اللَّهُـمُ إِنَّ الْـــاَجْرَ أَجْــرُ الْــاَحْرَة, فُــارْحَمْ الْأَنْصَـارَ وَالْمُهَاجِرَة، فَتَمَثَّلَ بِشَعْر رَجُل مِنْ الْمُسْلمينَ, لَمْ يُسَمَّ لي ") (40)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[٣١] ﴿ وَإِذَا ثُتُلَـــى عَلَـــيْهُمْ آيَاثُنَــــ

قَـالُوا قَــدُ سَـمعْنَا لَـوْ نَشَـاءُ لَقُلْنَـا مثــلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الْأُوَّلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا قُرئت عليهم آياتنا قالوا عناداً للحق وترفعًا عليه: قـد سمعنا مثل هـذا مـن قبـل، لو نشاء قول مثل هذا القرآن لقلناه، ما هذا القسرآن السذى سمعنساه إلا كاذيسب الأولسين" فلسن نؤمن به.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سَــورة الأنفــال} الآيــة {31} قوّلــهُ تُعَــالى:

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (180/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (247/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(40) (غرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3694), (1)

انظر: (صحيح السيرة) برقم (ص212)، (فقه السيرة) برقم (ص65). انظـر: (الْجَـامعُ الصَّحيحُ للسُّننَ وَالْمَسَانيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الأنفال) الآية (30)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (180/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنَى: - وإذا تتلى على هـؤلاء الـذين كفروا بسالله آيسات القسرآن العزيسز قسالوا جهسلا مسنهم وعنادًا للحق: قد سمعنا هذا من قبل، لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن، ما هذا القرآن السني تتلسوه علينسا أيهسا الرسسول- وعلي الله (3) أكاذيب الأولين.

يَعْنَــي: - واذكــر أيهــا النبِـــي - ﷺ - معانـــدة المشركين عندما كنت تقرأ عليهم آيسات القسرآن الكسريم، وهسى آياتنسا، فيسذهب بهسم فسرط الجهسل والغسرور إلى أن يقولسوا: لسو أردنسا أن نقسول مثسل هسذا القسرآن لقلنسا، فمسا هسو إلا مسا (4) سطره الأولون من قصص.

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا ثُتْلَى عَلَيْهِمْ آبَاتِنَا } ... الْقُرْآنِ.

{قَـالُوا قَــدْ سَــمعْنَا لَــوْ نَشَــاء لَقُلْنَــا مثــل هَـذًا } .... قَالَـهُ النَّصْرِ بْـن الْحَـارِثُ لَأَنَّـهُ كَـانَ يَانِي الْحِيرَة يَتَجِر فَيَشْتَري كُثِب أَخْبَار الْأَعَاجِم وَيُحَدِّث بِهَا أَهْلِ مَكَّةً.

{إنْ} .... مَا. {هَذَا}الْقُرْآنِ.

{أَسَاطِيرُ} ... أَكَاذِيبُ، وَحَكَايَاتُ.

{أسساطيرُ الْسَأُوَّلِينَ} ... مسا سسطره الأولسون مسن قصص.

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَإِذَا تَتَلَّى} تَقْرَأُ {عَلَيْهِمْ} على النَّضر بن الْحَارِثُ وَأَصْحَابِهُ {آيَاثُنَّا} بِالْاَمْرِ وَالنَّهْ ي الْحَالُواْ قَدْ سمعنَا } مَا قَالَ مُحَمَّد عَلَيْهِ فَالْطَالُواْ قَدْ سمعنَا } مَا قَالَ مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ {لَّوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ مَا الله عَلَيْهِ فَكَا الله عَلَيْهِ فَسَلَمَ الله عَلَيْهِ وَسلم - {إِنْ هَذَا } مَا هَذَا الَّذِي يَقُول مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - {إِلاَّ أَسَاطِيرُ } أَحَادِيتُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - {إِلاَّ أَسَاطِيرُ } أَحَادِيتُ الله عَلَيْهِ وَسلم - {إِلاَّ أَسَاطِيرُ } أَحَادِيتُ الله عَلَيْهِ وَسلم . (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (البغدوي) - (محيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيدة {31} قَوْلُده تُعَسالَى: {وَإِذَا ثُتُلَدى عَلَديْهِمْ أَيَاتُنَا قَالُوا} يَعْني النَّصْرَ بْنَ الْحَارِث،

{قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَدْاً } وَذَلكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلَفُ تَاجِرًا إِلَى فَارِسِ وَالْحَيرَةَ وَلَيْسُمَعُ أَخْبَارَ رُسْتُمَ وَاسْفَنْدَيَارَ، وَأَحَادِيتَ فَيَسْمَعُ أَخْبَارَ رُسْتُمَ وَاسْفَنْدَيَارَ، وَأَحَادِيتَ فَيَسْمَعُ أَخْبَارَ وُيَمُسرُ بِاليهود والنصارى فيراهسم الْعَجَسِم، وَيَمُسرُ بِاليهود والنصارى فيراهسم يقسرؤون (التَّسوْرَاةَ، وَالْإِنْجِيلَ )، وَيَرْكَعُسونَ، وَيَسْجُدُونَ، فَجَاءَ إِلَى مَكَمةً فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّه – وَيَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يُصَلِّى، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يُصَلِّى، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ النَّضْرُ: قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ

إِنْ هَـــذَا إِلاَ أَسَـاطِيرُ الْــأَوَّلِينَ} أَخْبَـارُ الْــأُمَمِ الْمَاضِيةِ وَأَسْـمَاؤُهُمْ، وَمَـا سَـطَرَ الْـاؤُلُونَ فِـي كُثــبِهِمْ، وَالْأَسَـاطِيرُ: جُمْـعُ أُسْـطُورَةٍ، وَهِـي كُثــبِهِمْ، وَالْأَسَـاطِيرُ: جُمْـعُ أُسْـطُورَةٍ، وَهِـي الْمَكْثُوبَةُ، مِنْ قولهم: سطرت أي: كتبت.

\* \* \*

قال: الشيخ (مجير الدين بين محمد العليمي المقدسي المنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {31} قولسه تعالى: {وَإِذَا تُتُلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا} ... يعني: النضرُ بنُ الحارثِ.

{قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَدْاً إِنْ هَدَا كَانَ يَخْتَلَفُ تَاجَرًا إِلَى الْحَيْرَةِ وَفَارِسَ وَالْسِرُوم، ويسمعُ أخبسار رسستم وفسارس والسروم، ويسمعُ أخبسار رسستم وإسفنديار، وأحاديث العجم، ويتحدث بها، ويمرز بساليهود والنصاري، فيراهم يقروون ويسجدون، فجاء التوراة والإنجيل ويركعون ويسجدون، فجاء مكة فوجد محمدًا - صلى الله عليم وسلم مكة فوجد محمدًا - صلى الله عليم وسلم يصلي ويقسرا القسران، ويسنكر في قراءته أخبار القرون الماضية، فقال النضر؛ {قد دُرُ

سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا }
{ إِنْ هَــِذَا إِلاَ أَسَـاطِيرُ الْـاَوْلِينَ } أخبارُ الأمسمِ
الماضية ومسا سَسطَروا في كتسبِهم، والأسساطيرُ
جمعُ أسطورة، وهي المكتوبة.

\* \* \*

يقول تعالى في بيان عناد المكنبين للرسول - صلى الله عليه وسلم-: {وَإِذَا ثُتُلَى عَلَيْهِمْ

(31). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: "تفسير ابن أبي حاتم" (5/ 1689)،

و"تفسير البغوي" (2/ 217)،

و"الدر المنثور" للسيوطي (4/ 54).

<sup>(4)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (1)، لشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (الانفال) الآية (31)..

## « وَإِلْمَكُمُ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ وَالرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

آیاتُنَا) الدالة على صدق ما جاء به الرسول-.

{قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَلَا أَسَاطِيرُ الأُوَّلِينَ } وهدذا من عنداهم فظلمهضم، وإلا فقد تحداهم الله أن يساتوا بسورة من مثله، ويدعوا من استطاعوا من دون الله، فلهم يقدروا على ذلك، وتسبين عجزهم.

فهدا القول الصادر من هذا القائسل مجرد دعوى، كذبه الواقع، وقد علم أنه صلى الله عليه وسلم أمّي لا يقرأ ولا يكتب، ولا رحل ليدرس من أخبار الأولين، فأتى بهذا الكتاب الجليل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيسل من حكيم حميد (1)

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):  $\{31\}$  { إن هسنا إلا أسساطير الأولسين } رد الله علسيهم كسذبهم وافتراءهم هذا في آيات كثيرة".

كقولك تعالى: {وقسالوا أسساطير لأولسين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً. قسل أنزله السذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً }.

ومسا أنزلسه عسالم السسر في السسموات والأرض فهو بعيد جداً من أن يكون أساطير الأولين،

وكقوله: ( {ولقد نعله أنهه يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين}.

إلى غير ذلك من الآيات.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سسورة الأنفسال} الآيسة (31 قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِذَا ثُتُلَسى عَلَسيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِلا أَسَاطِرُ الأُوَّلِينَ }.

يُخْبِلَ رُقعَ اللَى عَلَى الْكُفْلِ قَلَى الْبَاطِلَ وَعُلْوَهُم الْبَاطِلَ عَنْدَ وَتَمْلُواهُمُ الْبَاطِلَ عَنْدَ وَتَمْلُواهُمُ الْبَاطِلَ عَنْدَ وَتَمْلُواهُمُ الْبَاطِلَ عَنْدَ اللّهَ مَاعِ آيَاتِهُ حِينَ ثَتْلَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: {قَلْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلُ هَذًا } وَهَدَا اللّهُمْ قَلُولٌ لاَ فَعْلًا، وَإِلاَ فَقَدَ ثَحُدُوا غَيْدِرَ مَا مَلَّهُمْ قَلُولٌ لاَ فَعْلًا، وَإِلاَ فَقَدَ ثَحُدُوا غَيْدِرَ مَا مَلَّ اللهُمْ قَدُولُ مِنْهُمْ يَخُدُونَ إِلَى مَلِكَ سَبِيلًا. وَإِنَّمَا هَدَا قَلَولٌ مِنْهُمْ يَغُدرون بِلهِ ذَلكً سَبِيلًا. وَإِنَّمَا هَدَا قَلَولٌ مِنْهُمْ يَغُدرون بِلهِ أَنْفُسَهُمْ وَمَن اتَبْعَهُمْ عَلَى بَاطلهمْ.

وَمَعْنَى: {أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ} وَهُـوَ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ، أَيْ: كُثُـبُهُمُ اقْتَبَسَهَا، فَهُـوَ يَـتَعَلَّمُ مِنْهَـا وَيَتْلُوهَـا عَلَى النَّاسِ. وَهَذَا هُوَ الْكَذَبُ الْبَحْتُ،

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية (31).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (31)، لِلإِمَامُ (النّفال). (13)، لِلإِمَامُ (النّفال).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الأية (31)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

قصال: الإمصام (الطصيري) - (رحمصه الله) - في (تفسيره):- [سصورة الأنفصال} الآيصة [31] قولصه تعصالى: {وَإِذَا ثُنُلَصَى عَلَصَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مَثْلَ

هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: واذا تتلى على هولاء الدنين كفروا أيات كتاب الله الواضحة لمن شرح الله صدره لفهمة، قالوا جهالا منهم، وعنادًا للحق، وهم يعلمون أنهم كاذبون في قيلهم،

{لونشاء لقلنا مثل هذا } ،الذي ثلي علينا، {إن هذا إلا أساطير الأولين } ، يعني: أنهم يقولون: ما هذا القرآن الذي يتلى عليهم إلا أساطير الأولين.

و"الأساطير" جمسع "أسطر"، وهسو جمسع الجمسع، لأن واحسد "الأسطر" "سطر"، ثسم يجمسع "السطر"، "أسطر" و"سطور"، ثسم يجمع "الأسطر" "أساطير" و"أساطر".

وقد كان بعضُ أهل العربية يقول: واحد (1) "الأساطير"، "أسطورة".

\* \* \*

[٣٢] ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُامَ إِنْ كَانَ هَانَ هَا اللَّهُ مَا فَا الْحَافَ مَا مَا عَنْدِكَ فَا مُطرْ عَلَيْنَا هُا مُحَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوِ الْتِنَا بِعَادَابٍ حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ الْتِنَا بِعَادَابٍ أَلْهِم ﴾:

تفسيرً المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكـــر أيهـا الرسـول- وَاللَّهُ - إذا قـال الشـركون: اللَّهُم إن كان ما جاء بــه محمـد

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (الأنفال) الأية (31)، للإمَامُ (الطبري)،

حقًا فأسقط علينا حجارة من السماء تهلكنا، أو ائتنا بعناب شديد. قالوا ذلك مبالفة في الحجود والإنكار.

\* \* \*

يعني: - واذكر أيها الرسول على - قسول المشركين من قومك داعين الله: إن كان ما جاء به محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعداب شديد (3)

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكر أيها النبى - وَالْكُوْ - كيفُ ذَهْبِوا في محادًتك ومحادًة الله أن قالوا ذهبوا في محادًتك ومحادًة الله أن قالوا معاندين موجهين النداء لله ربهم: إن كان ما تجئ به هو الأمر الثابت، فاجعل السماء تمطر حجارة، أو أنسزل عسذاباً شديداً الماء (4)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذْ قَــالُوا اللَّهُــمّ إِنْ كَــانَ هَــذَا} .... أي: مــا جاء به محمدٌ.

{إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ} .... أي: ان كان القرآن.

{هُوَ الْحَقَّ مِنْ عَنْدِك} .... نزلت في النَّفْرِ حينَ قيال: لو شيئتُ، لَقلتُ مثلَ هيذا، إنَّ هيذا إلاَ ميا سيطرَ الأولون في كتبهم، فقيال ليه النّبيّ - صيلى الله عليه وسيلم-: "وَيْلَكَ! إنَّهُ

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (180/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (180/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 247/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

121

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

كَـلاَّمُ اللَّه"، فقـال اسـتهزاء: اللـهمّ إنّ كـان هـذا | ولـد وَلاَ شـريك {فَـأَمْطرْ عَلَيْنَـا} علـى النّضـر هو الحقِّ من عندك.

> {فَامُطُرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً من السَّمَاء}.... عقوبةً على إنكاره، يقال في العداب: أَمْطَرَتْ، وللرحمة: مَطَرَتْ.

> {فَامُطُرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مَانَ السَّمَاء} ....

فعاقبنا على إنكاره بالسجيل كما فعلت بأصحاب الفيل.

أشد اللاما.

والمسراد نفسي كونسه حقسا، وإذا انتفسي كونسه حقسا لم يستوجب منكره عدابا، فكان تعليق العبذاب بكونسه حقسا مسع اعتقساده أنسه لسيس بحق، كتعليقه بالمحال.

{أَوِ ائْتَنَا بِعَـٰذَابِ أَلِيمٍ} .... سواهُ، فقُتل يـومَ بدر صبرا.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - في رصحيحه:- قُــالَ: ( ابْــنُ عُيَيْنَــةُ ):- مَــا سَــمَّى اللهُ تَعَالَى مَطَرًا في القُرْآن إلا عَدْابًا, وَتُسَمِّيه العَسرَبُ: الغَيْسِثَ، {وَهُسوَ الَّسِذِي يُنَسِزِّلُ الْغَيْسِثَ مِسنْ بَعْد مَا قَنَطُوا }. {الشورى: 28}.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {32} قُوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِذْ قَسَالُواْ} قَسَالَ ذَلْكَ النَّصْرِ {اللَّهُـمُّ إِنْ كَسَانَ هَــذًا } الَّــذي يَقُــول: (مُحَمَّــد) - عَلَيْــه الصَّــلاَة وَالسَّلاَمِ - {هُـوَ الْحِـقِ مِـنْ عندك} أَن لَـيْسَ لَـك

(1) انظر: صحيح الإمام (البُغَاري) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (32). برقم (ج 62/6 ص).

﴿ حَجَــارَةً مِّـنَ الســمآءِ أَوِ ائتنــا بَعَـــذَابِ أَلِيمٍ} وجيع فَقتل يَوْم بدر صبرا.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله ، - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {32} قَوْلُــــهُ تَعَــــالَى: {وَإِذْ قَـــالُوا اللَّهُـــــمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عَنْدِكَ} الْآيَدَةُ نَزَلَتْ في النَّضْ رِبْ نِ الْحَارِثُ مِنْ بَنِي عَبْدِ السَّارِ قَالَ: اللَّهُــمَّ إِنَّ كَــانَ هَــذَا الَّــذي يَقُــولُ مُحَمَّــدٌ هُــوَ الْحَــقَّ مَـنْ عنْـدكَ، (والحـقُّ) نُصـبَ بِخَبِــرِ كَــانَ، وَهُــوَ عمَادٌ وَصَلَةً: {فَاأَمْطُرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مَانَ السَّمَاء } كَمَا أَمْطَرْتَهَا عَلَى قَوْم لُوط،

{أَو ائْتَنَا بِعَـٰذَابِ أَلِيمٍ} أَيْ: بِـبَعْض مَـا عَـٰذَبْتَ بِـه الْـأُمَم، وَفيـه نَـزَلَ: {سَـأَلَ سَـائلٌ بِعَـدًاب وَاقع } { الْمَعَارِجُ: 1 } ,

وَقَــَالَ: (عَطَــاءٌ):- لَقَــدْ نَــزَلَ فــي النَّضْــر بْــن الْحَارِثُ بِضْعَ عَشْرَةَ آيَـةً، فَحَاقَ بِـه مَا سَأَلَ مِنَ الْعَذَابِ يوم بدر،

وَرَوَى (أَنَّــسٌ) - رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ- أَنَّ الَّـــدُي قَالَهُ (أَبُوجَهْل) - لعنه اللَّهُ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســـورة الأنفسال} الآيسة {32} قُوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَإِذْ قَــالُوا اللَّهُــمَّ إِنْ كَــانَ هَــذًا } الــذي يــدعو إليــه محمــد {هُــوَ الْحَــقُّ مــنْ عنْــدكَ فَــأَمْطرْ عَلَيْنَــا

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة (32). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (32).

## « وَإِلْهَدُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلْهُدُمْ إِلَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

حِجَ ارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ انْتِنَا بِعَالَهُ ابِ أَلِيهُ أَوِ انْتِنَا بِعَالَمَا بِعَالَمَا بِعَالَمَا أَلِيمٍ الْكِيمِ عَلَى وجه الجزم منهم بباطلهم، والجهل بما ينبغي من الخطاب.

فلو أنهم إذ أقساموا على باطلهم من الشبه والتمويهات مسا أوجسب لهسم أن يكونسوا على بصيرة ويقين منه، قسالوا لمن نساظرهم وادعى أن الحق معه: إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له، لكان أولى لهم وأستر لظلمهم.

فمند قالوا: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده): حدثني أحمد، حدثنا عبد الله
بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن
عبد الحميد - هدو ابن كرديد صاحب
الزيادي - سمع (أنس بن مالك) - رضي الله
عنه -: قال أبو جهل (اللهم إن كان هذا هدو
الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
العدق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء أو ائتنا بعداب إليم) فنزلت (وما
كان الله ليعدبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعدبهم
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) الآيدة.

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سسورة الأنفسال] الآيسة (٢٠٠٠ قريرة عند الله عند الله الآيسة (٢٠٠٠ قريرة الأنفسال) الآيسة (٢٠٠ قريرة الأنفسال) الآيسة (٢٠ قريرة الأنفسال) الآيسة (٢٠٠ قريرة الأنفسال) الآيسة (٢٠٠ قريرة الأنفسال) الآيسة (٢٠٠ قريرة الأنفسال) الآيسة (٢٠٠ قريرة الأنفسال)

32} قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِذْ قَسَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَدُا فُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَدُا هُمُورٌ عَلَيْنَا كَانَ هَدُا هُمُورٌ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاء أَو انْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ}

هَدْا مَدْ كَثْرَة جَهْلهَهُ وَعُثَلُوهُم وَعَنَادهمْ وَشَدَة فَكَدْرِيهِمْ، وَهَدَا مَمَا عِيبُوا بِه، وَكَانَ الْمَاوْلَى تَكْدِيبِهِمْ، وَهَدَا مَمَا عِيبُوا بِه، وَكَانَ الْمَاوْلَى لَهُ مَ أَنْ يَقُولُوا: "اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ هَدْا هُو الْحَقَ مَدْ عَنْدك، فَاهْدذا لَهُ، وَوَقَقْنَا لاتَّبَاعِه". وَلَكَدن اللَّبَاعِهِمْ، وَالسَّتَعْجَلُوا وَلَكَدن اللَّهَاعِمُ، وَالسَّتَعْجَلُوا الْعَذَابَ،

وَتَقْدِيمَ الْعُقُوبَدِة كَمَدا قَدَالَ تَعَدالَى: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَدَابِ وَلَدِوْلا أَجَدلٌ مُسَمَّى لَجَداءَهُمُ الْعَدذَابُ وَلَيَانَهُمْ بَغْتَةً وَهُدمْ لاَ يَشْعُرُونَ} {الْعَنْكَبُوت: 53}،

{وَقَــالُوا رَبَّنَـا عَجَـلْ لَنَـا قِطَّنَـا قَبْـلَ يَــوْمِ الْحَسَابِ} {ص: 16}،

{سَائِلٌ بِعَادَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَا يُسَائِلٌ بِعَادُابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَا يُسَ لَـهُ دَافِع مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ } {الْمَعَارِجِ: 1- 3}.

وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَهَلَةُ مِنَ الْاَمُمِ السَّالِفَة، كَمَا قَالَ قَالَ قَالَ الْجَهَلَةُ ، كَمَا قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ عَلَيْنَا كَسَفًا مِنَ السَّامَاءِ إِنْ كُنْاتً مِنَ الصَّادِقِينَ } { الشَّعَرَاءِ: 187 } ،

وَقَالَ هَـؤُلاَء: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَـذَا هُـوَ الْحَـقَّ مِـنْ عَنْـدَكَ هَـذَا هُـوَ الْحَـقَّ مِـنْ عَنْـدكَ فَــأَمْطِرْ عَلَيْنَـا حِجَـارَةً مِـنَ السَّـمَاءِ أَوِ عَنْـدكَ فَــأَمْطِرْ عَلَيْنَـا حِجَـارَةً مِـنَ السَّـمَاءِ أَوِ الْتَنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ}

قَالَٰ: (شُّعَبْلَةُ)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، صَاحِبِ الْرَّيَادِيِّ، عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكَ) قَالَ: هُوَ أَبُو الرَّيَادِيِّ، عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكَ) قَالَ: هُو أَبُو جَهْل بْنُ هَشَام قَالَ: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُو

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (158/8 ح 4648 – (كتاب: تفسير القرآن - سورة الأنفال)،/باب: (الآية)،

 <sup>(3) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجـه الإِمَامُ (مُسْالِم) في (صحيحه ) بـــرقم (2154/4) (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم)، / باب: قوله (إن الإنسان ليطفي).

## <del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del> ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْاَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الْحَقَّمِنْ عنْدكَ فَامْطرْ عَلَيْنَا حجَارَةً من السَّمَاء أوانْتنَا بِعَـذَابِ أَلِيمٍ } فَنَزَلَتْ { وَمَا كَانَ اللَّـهُ ليُعَـذَّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهمْ وَمَـا كَـانَ اللَّـهُ مُعَـذَّبَهُمْ اَ وَهُمْ يَسْتَغْفَرُونَ } الْآيَةَ.

رَوَاهُ الإمام (الْبُحَارِيُّ) (أَنَّ عَنْ أَحْمَدَ وَمُحَمَّد بْسِن النَّصْسِر، كلاَّهُمَا عَسِنْ عُبِيسِد اللَّهِ بْسِنُ مُعَادْ، عَنْ أَبِيه، عَنْ شُعْبَةَ، به،

وَأَحْمَــدُ هَــذَا هُــوَ: أَحْمَــدُ بْــنُ النَّصْــر بْــن عَبْــد الْوَهَّــابِ. فَالَــهُ الْحَــاكمُ أَبُــو أَحْمَــدَ، وَالْحَــاكمُ أَبُو عَبْد اللَّه النَّيْسَابُورِيُّ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ: (الْاَعْمَشُ)، عَنْ رَجُل، عَنْ سَعيد بْن جُبَيْسِ، عَسن (ابْسن عَبَّساس):- فسي قَوْلسه: {وَإِذْ قَسالُوا اللَّهُسمُّ إِنْ كَسانَ هَسذَا هُسوَ الْحَسقُ مسنْ عنْسدكَ فَــأَمْطرْ عَلَيْنَــا حجَــارَةً مــنَ السَّــمَاءِ أَوِ انْتنَــا بعَـذَابِ أَلِيمٍ } قَالَ: هُـوَ النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثُ بْن

قَسَالَ: فَسَأَنْزَلَ اللَّهُ: {سَسَأَلَ سَسَائلٌ بِعَسْذَابِ وَاقْسَعُ للْكَافرينَ لَيْسَ لَهُ دَافع } { الْمَعَارِج: 1-2 } .

وَكَــذَا قَــال: (مُجَاهــدٌ)، وَ(عَطَــاءٌ)، وَ(سَـعيد الْحَارِثُ -زَادَ عَطَاءٌ: فَقَالُ اللَّهُ تَعَالَى: {وَقَــالُوا رَبَّنَــا عَجِّـلْ لَنَــا قطَّنَــا قَبْــلَ يُوْمالْحسَابِ} <u>(ص: 16).</u>

وَقَالَ: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أُوَّلَ مَرَّة} {الْأَنْعَامِ: 94}.

وَقَالَ: {سَائَلَ سَائِلٌ بِعَلْاً بِ وَاقْعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافعٌ } { الْمَعَارج: 1، 2 }.

قَالَ: (عَطَاءٌ): - وَلَقَدْ أَنْزِلَ فيه بضْعَ عَشْرَنَ آيَةً منْ كتَابِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ مُرْدُوَيْسه ): - حَسدَّثْنَا مُحَمَّسدُ بْسز إبْسرَاهِيمَ، حَسدَّثْنَا الْحَسَسنُ بْسنُ أَحْمَسدَ بْسن اللَّيْسِث، حَـدَّثْنَا أَبُـو غَسَّانَ حَـدَّثْنَا أَبُـو ثُمَيْلَة، حَـدَّثْنَا الْحُسَيْنُ، عَن ابْن بُرَيْدة، عَنْ أَبِيه قَالَ: رَأَيْتُ عَمْرُو بْسنَ الْعَساص وَاقضًا يَسوْمَ أُحُسد عَلَسي فُــرَس، وَهُــوَ يَقُــولُ: اللَّهُــمُّ، إنْ كَــانَ مَــا يَقُــولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا، فَاخْسفْ بِي وَبِفَرَسِي".

وَقَسَالَ: (قَتَسَادَةً) فَسِي قُوْلِهِ: {وَإِذْ قَسَالُوا اللَّهُسِهُ إِنْ كَانَ هَـذَا هُـوَ الْحَـقُّ مِنْ عندك } الْآيَـةُ، قَالَ: فَالَ ذَلِكَ سَفَهَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجَهَلَتُهَا فَعَادَ اللَّهُ 

قــال: الإمراط (الطسبري) - (رحماه الله) - في (<u>تفسيره):-</u> {سورة الأنفسال}الآيسة {32} قولــه تعــالى: {وَإِذْ قَــالُوا اللَّهُــمَّ إِنْ كَــانَ هَــذَا هُــوَ الْحَـقَّ مـنْ عنْــدكَ فَــأَمْطرْ عَلَيْنَــا حجَــارَةَ منَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتَنَا بِعَدَّابِ أَلِيمٍ}.

قال: الإمام (أبوجفسر):- يقول تعالى ذكره: واذكر، يا محمد، أيضًا ما حلَّ بمن قَسَالُ: {اللَّهُمُّ إِنْ كَسَانَ هَسَذَا هُسُوَ الْحَسَقُّ مِسْ عَنْسُدكَ فَـــأَمْطرْ عَلَيْنَــا حجَــارَةً مــنَ السَّــمَاء أو ائتنَــا بِعَــدًابِ أَلــيم} ، إذ مكــرت بهــم، فــأتيتهم بعــداب

را مَدَفَ عَلَيْسَهُ ): أخرجَسه الإِمَسَامُ (الْبُخُسَارِي) في (صحيحه) بسرقم ( ( مَدَفَ

<sup>(4648، 4649) -</sup> كتاب: تفسير القرآن). وأخرجــه الإِمَــامْ (مُسْـلِمْ) في (صحيحه ) بــرقم (2796) –(كتـــاب صــفة القيامـــة والجنة والنار).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (32)، للإمَامُ

# حَامِنُهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ هِوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْاَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - قوله: (إن كان هذا هو الحق من عندك) قال: قول النضر بن الحارث أو: ابن الحارث بن كلدة.

قــال: الإمــام (الحــاكم) - (رحمــه الله) - في (المســتدرك) -بسنده:- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقبوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا الأسود بن عامر شاذان، ثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي، عن (محمد ابن كعب القرظي)، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - قال: كان فيكم أمانان مضة إحداهما وبقيــت الأخــرى ( ومــا كـان الله ليعــذبهم وأنــت فيهم ومساكسان الله معدبهم وهسم ىستغفرون ).

قـال: الإمـام (أحمـد بـن حنبــل) - (إمـام أهــل السُــنَّة والجَمَاعَــة) - (رحمــه الله) - في (مُســنَده):- ثنــا أبــو سلمة، أنا ليث، عن يزيد بن الهاد عن عمسرو، عسن (أبسى سيعيد الخسدري)، قسال: سمعت رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْسِهُ وَسَـلَّمَ -

أليم، وكان ذلك العذاب، قتلُهم بالسيف يقول. ((إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالك لا أبرر أغروي بنني آدم مادامت الأرواح فسيهم، فقسال الله: فبعزتسي وجلالسي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني).

قــال: الإمــام (أحمــد بــن حنبــل) - (إمــام أهــل السُــنّة <mark>والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (مُســـنَده):-,</mark> وَعَــــنْ (عَبْـد الله بْـن ثَعْلَبَـةَ الْعُـدْريّ) - رضي الله عنــه - قَالَ: إِنْ أَبَا جَهُلِ قَالَ حِينَ الْتَقَى الْقَوْمُ (٥):- اللَّهُــمَّ أَقْطَعَنَــا الــرَّحمَ, وَاَتَانَــا بِمَــا لاَ

نَعْرِفُهُ فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ, فَكَانَ الْمُسْتَفْتحَ.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة - عــــن (ابــــن عبــــاس):- <mark>قولــــه: {وماكــــان ال</mark>له سبحانه يعسذب قومسا وأنبيساؤهم بسين أظهسرهم حتى يخسرجهم ثسم قسال: {ومسا كسان الله معــذبهم وهــم بســتغفرون} يقــول: ومــنهم مــن قسد سببق لسه مسن الله السدخول في الإيمسان، وهسو الاستغفار.

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (29/3)،

وأخرجه أيضاً عن (يونس عن ليث) به في (المسند) برقم (41/3)،

وعسزاه الإمسام (الهيثمسي لأحمسد وأبسي يعلسي والطبرانسي) في الأوسسط ثسم قسال: أحس إسنادي الإمام (أحمد) رجاله رجال (الصحيح)،

وكذلك أحد إسنادي الإمام (أبي يعلى) في (مجمع الزوائد) برقم (207/10)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (261/4) - من طريعة - (دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ) به.

وقال: (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (النهبي).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (السلسله الصحيحة) برقم (ح 104).

<sup>(6)</sup> أي: يوم بدر.

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (23710).

وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (صحيح وهذا إسناد حسن).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (الأنفال) الآيسة (32)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> أخرجــه- مـن طــرق-: صحيحه مرسـلة أخــرى، عــن (سـعيد بــن جـبير وعطـاء والسدي)، وهي مراسيل يقوي بعضها بعضاً.

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (32).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (542/1) – (كتاب: تــدعاء)، وقــال: هــذا حــديث صـحيح علــى شــرط مسـلم ولم يخرجـــاه، ووافقــه الإمام (الذهبي).

#### 

> ثــم قــال: (ومــا لهــم ألا يعــذبهم الله}، فعــذبهم (1) يوم بدر بالسيف.

\* \* \*

[٣٣] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَدَّبَهُمْ وَأَنْتَ فَصِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَدَّبَهُمْ وَهُم وَأَنْتَ فَصِيهِمْ وَهُم وَهُم وَهُم مَسْتَغْفَرُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

وما كان الله ليعدب أمتك -سواء من كان منهم من أمة الدعوة- منهم من أمة الاستجابة أو من أمة الدعوة- بعداب يستأصلهم وأنت -يا محمد- والله حي موجود بين ظهرانيهم، فوجودك بينهم أمان لهم من العذاب، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الله من ذنوبهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - وما كان الله سبحانه وتعالى ليعذّب هَـوَلاء المسركين، وأنت أيها الرسول ولله المسول وهم بين ظهرانيهم، وما كان الله معذّبهم، وهم يستغفرون من ذنوبهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - وما كان من حكمة الله تعالى أن يعدنهم في الدنيا بعداب شديد وأنت فيهم تدعو إلى الحق راجياً إجابتهم، وما كان من شان الله أن يعدب العصاة وهم يستغفرونه ويقلعون عما هم فيه.

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (الظائفة (32)).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (180/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (180/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بسرقم ( 247/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر). (لجنة من علماء الأزهر).

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذَّبَهُمْ} ... أي: المشركينَ عصدابَ استئصالٍ، جصوابُ سوالِهم نضزولَ الحجارة أو العذاب الأليم.

{وَأَنْتَ فِيهِمْ} ... راجيا استجابتهم.

{وَأَنْتَ فِيهِمْ} ... لأنَّ العدابَ إذا نسزلَ، عَسمَّ، ولهذا كان العدابُ إذا نسزلَ بقسومٍ يسؤمرُ نبسيُهم بالخروج بالمؤمنين منهم من بينهم،

والسلامُ في (لِيُعَدِّبَهُمْ) لتأكيدِ النَّفْدِي" أي: لـولا وجودُك بين ظَهْرانَيْهم، لَعُذَّبوا.

{وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَدَّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} .... أي: وفيهم من سبق له من الله أنه يصيرُ من أتباعِ محمد - صلى الله عليه وسلم - مثل أبي سفيان، وصفوانَ بن أمية وعكرمة بن أبي جهل، وغيرهم، وقيلَ غيرُ ذلكَ،

﴿ وَهُ مَ مُ يَسْ مَعْفِرُونَ ﴾ ... أي: وفيهم من

يَعْنِي: - وهم يستغفرون في موضع الحال. والمعنى: نفى الاستغفار عنهم، أي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (سورة الأنفسال) الآيسة {33} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا كَسانَ الله لِيُعَسذَّبَهُمْ} لسيهلكهم أَبَسا جهسل وَأَصْحَابه.

<sup>(5)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الأية (33)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الَّذِي وَعَدَهُمْ،

لهم من العذاب.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

مُقِيمٌ بِمَكِّةَ، ثُمَّ خَرِجَ مِنْ بَدِيْنِ أَظُهُرِهُم،

فَائْزُلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُا

وَهُــمْ يَسْــتَغْفْرُونَ} ثــمَّ خَــرَجَ أُولَئــكَ مــنْ بَيْــنهمْ

فَعُــذِّبُوا وَأَذْنَ، اللَّــهُ فــي فَــتْح مَكَّــةَ، فَهُــوَ الْعَــذَابُ

وَفَــالَ: (أَبُــو مُوسَــى الْأَشْـعَرِيُّ): - كَــانَ فــيكُمْ

أَمَانَان، وَمَا كَانَ اللَّهُ ليُعَـذَّبَهُمْ وَأَنْتَ فَيهِمْ وَمَا

كَــانَ اللَّــهُ مُعَــذَّبَهُمْ وَهُــمْ يَسْــتَغْفرُونَ، فَأَمَّــا النَّبِــيُّ

- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- فَقَــدْ مَضَــى

وَالِاسْتِغْفَارُ كَائِنٌ فِيكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ. (2)

وَبَقَيَتْ بِهَا بَقِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَغْفُرُونَ،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَدَه لاَ شريك لَهُ، /

{وَأَنْـــتَ فَـــيهِمْ} مُقـــيم {وَمَــا كَــانَ الله عَلَى رَسُولَ اللَّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَهُــوَ مُعَــذَّبِّهُمْ} مهلكهــم {وَهُــمْ يَسْــتَغْفَرُونَ} يُريــدُونَ أن يُؤمنُوا.

الله ، - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {33} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ لِيُعَــذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهمْ} اخْتَلَفُوا في مَعْنَى هَذه الْمَايَة،

فَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إسْحَاقَ): - هَـذَا حكَايَـةً عَـن الْمُشْــركينَ أَنَّهُــمْ قَالُوهَـا، وَهــىَ مُتَّصلَةً بِالْآيِـة الْسَأُولَى، وَذَلَسَكَ أَنَّهُـمْ كَسَانُوا يَقُولُسُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَــذُّبُنَا وَنَحْـنُ نَسْـتَغْفَرُهُ، وَلاَ يُعَــذَّبُ أُمْــةٌ وَنَبِيِّهَــا

فَقَسَالَ: اللَّمَهُ تَعَسَالَى لنَبيِّمَ -صَمَّلَى اللَّمَهُ عَلَيْمَهُ وَسَـلَّمَ - يَــذْكُرُ جَهَـالَتَهُمْ وَغَــرَّتَهُمْ واسـتفتاحهم عمى أَنْفُسهمْ {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ} {الأنفال: 32}الْآيَةَ،

وَقَــالُوا: وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ لِيُعَــذِّبَهُمْ وَأَنْــتَ فــيهمْ {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذَّبِهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفَرُونَ} ثُمَّ قَـــالَ رَدًّا عَلَــيْهمْ: {وَمَـــا لَهُـــمْ أَلاَ يُعَــذِّبَهُمُ اللِّــهُ} وَإِنْ كُنْــتَ بَــيْنَ أَظْهُــرهمْ وَإِنْ كَــانُوا يَسْ تَغْفَرُونَ، وَهُ مْ يَصُدُّونَ عَ نَ الْمَسْ جِد

وَقَسَالُ الْسَاخَرُونَ: هَسَذَا كَسَلاَمٌ مُسْسَتَأْنَفٌ يَقُسُولُ اللَّسَهُ عَزُّ وَجَلُّ إِخْبَارًا عَنْ نَفْسه:

{وَمَا لَهُمْ أَلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ } وَاخْتَلَفُوا فَي تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ: (الضَّاكُ)، وَ(جَمَاعَالُ):-تَأْوِيلُهَا: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَدِّبَهُمْ وَأَنْتَ فَيهِمْ 

(2) انظر: ( مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمساء (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (33). قصال: الإمَّسامُ (البغُسوي) – (مُحي<u>سي السُّ</u>نَّة) – (رحم

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- { ســورة الأنفال} الآية {33} قَوْلُهُ تَعَالَى: فقال: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فَيِهِمْ} فوجسوده -صــلى الله عليــه وســلم - بــين أظهــرهم أمنـــة

وكانوا مع قولهم هذه المقالة الستي يظهرونها على رءوس الأشهاد، يسدرون بقبحها، فكانوا يخافون من وقوعها فيهم، فيستغفرون الله تعالى فلهذا قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } .

فهــذا مــانع يمنــع مــن وقــوع العــذاب بهــم، بعــد ما انعقدت أسبابه

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (33)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(33).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قــال: الإِمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في <mark>تفســـيره):-</mark> {ســـورة الأنفــال}الآيـــة {33} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: وَقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ ليُعَــذِّبَهُمْ وَأَنْــتَ فــيهمْ وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ مُعَــذَّبَهُمْ وَهُــمْ يَسْــتَغْفُرُونَ } قَــالَ ابْـنُ أَبِــى حَــاتم: حَــدَّثْنَا أَبِـي، حَـدَّثْنَا أَبُـو حُذَيْفَـةَ مُوسَـى بْـنُ مَسْعُود، حَدَّثْنَا عَكْرِمَة بْسِنُ عَمِّسار، عَسِنْ أَبِسِي زُمَيْك سمَاك الْحَنَفَيّ، عَن (ابْن عَبْكاس) قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَيَقُولُونَ : لَبِّيْكَ اللَّهُمَّ لَبِّيْكَ، لَبِّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فَيَقُولُ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "قَـدْ قَـدْ"! وَيَقُولُ وَنَ ؛ لاَ شُرِيكَ لَكَ، إلاَ شُرِيكًا هُ وَ لَكَ، تَمْلكُـــهُ وَمَـــا مَلَــكَ. وَيَقُولُــونَ: غُفْرَانَــكَ، غُفْرَانَكَ، فَانْزَلَ اللَّهُ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ ليُعَــذَّبَهُمْ وَأَنْـتَ فـيهمْ وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ مُعَــذَّبَهُمْ وَهُــمْ بِسْ ـ تَفْفِرُونَ } قَــالَ ابْـنُ عَبّـاس: كَــانَ فــيهمْ أَمَانَ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلْمَ-، وَالْاسْــتَغْفَارُ، فَــدَّهَبَ النَّبِــيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ- وبقي الاستغفار

وَقَــالَ: الإمــام ( ابْــنُ جَريـــر ):- حَــدَّثني الْحَسارَثُ، حَسدَّثْنَا عَبْسدُ الْعَزيسز، حَسدَّثْنَا أَبُسو مَعْشَر، عَنْ يَزيدَ بْن رُومَان وَ( مُحَمَّد بْن قَيْس) قَالاً قَالَتْ قُرِيْشٌ بَعْضُهَا لَبَعْض: مُحَمَّدٌ أَكْرَمُهُ اللَّـهُ مِـنْ بَيْننَــا: {اللَّهُــمَّ إِنْ كَــانَ هَــذَا هُــوَ الْحَــقَّ منْ عنْدكَ فَامُطرْ عَلَيْنَا حجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَو انْتنَا بِعَـذَابِ أَلْـيمٍ } فَلَمَّا أَمْسَـوْا نَـدمُوا عَلَـى مَـا قَالُوا، فَقَالُوا: غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ! فَأَنْزَلَ اللَّهُمُ، عَــزَّ وَجَـلَّ: {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ لِيُعَــذَّبَهُمْ وَأَنْـتَ فـيهمْ

وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذَّبِّهُمْ وَهُمْ يُسْتَغْفُرُونَ} إلَّى قَوْلُك: {وَلَكِنَّ أَكْتُسِرَهُمْ لاَ يَعْلَمُسُونَ} {الْأَنْفُسال:

وَقَالَ: (عَلَيُّ بْسِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَسِن (ابْسِن عَبْــاس):- {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ ليُعَـــذِّبَهُمْ وَأَنْــتَ فَسِيهِمْ } يَقُسُولُ: مَسا كَسانَ اللَّسهُ ليُعَسَّلُبَ قَوْمًسا وَأَنْبِيَــاؤُهُمْ بَــيْنَ أَظْهُــرهمْ حَتَّــى يُخْــرجَهُمْ، ثــمَّ قَـــالَ: {وَمَــا كَــانَ اللِّـهُ مُعَــذَبِّهُمْ وَهُــمْ يَسْـتَغْفْرُونَ} يَقُـولُ: وَفيهمْ مَـنْ قَــدْ سَـبَقَ لَــهُ مـنَ اللَّـه السدخولُ فَـي الْإِيمَـانَ، وَهُـوَ النَّاسْتَغْفَارُ -يَسْتَغْفْرُونَ، يَعْنِي: يُصَلُونَ -يَعْنِي بِهَلْأَا أَهْلَ

وَرُويَ عَـــنْ( مُجاهـــد )، و( عكْرمَـــة )، وَ( عَطيْـــةً العَـوْفي)، وَ(سَـعيد بْـن جُبَيْـر)، و(السَّـدِّيُ(نَحْـوُ

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ)، وَ(أَبُو مَالِك):- {وَمَا كَــانَ اللَّــهُ مُعَــذِّبَهُمْ وَهُــمْ يَسْــتَغْفْرُونَ} يَعْنــي: الْمُؤْمِنينَ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةً.

وَقَسالَ: (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم):- حَسدَّثْنَا أَبِسي، حَــدَّثْنَا عَبْــدُ الْغَفَّــار بْــنُ دَاوُدَ، حَــدَّثْنَا النَّضْــرُ بْـنُ عَرَبِي قَـالَ: قَـالَ (ابْـنُ عَبَّـاس):- إنَّ اللَّـهَ جَعَــلَ فَــي هَــذه الْأُمَّــة أَمَــانَيْن لاَ يَزَالُــونَ مَعْصُـومِينَ مُجَـارِينَ مِـنْ قَـوَارِعِ الْعَـذَابِ مَـا دَامَـا بَــِيْنَ أَظْهُــرِهُمْ: فَأَمَــانٌ قَبَضَــهُ اللَّــهُ إِلَيْــه، وَأَمَــانَّ بَقَـيَ فَـيكُمْ، قُوْلُـهُ: {وَمَـا كَـانَ اللَّـهُ ليُعَـذَّبَهُمُ وَأَنْسِتَ فَسِيهِمْ وَمَسا كَسانَ اللَّـهُ مُفَسِدَّبَهُمْ وَهُسِهُ

سالَ: (أَبُسو صَسالح عَبْسدُ الْفَفَّسار): - حَسدَّثني بَعْسِضُ أَصْسِحَابِنَا، أَنَّ النَّصْسِرَ بْسِنَ عَرَبِسِيَّ حَدَّثُسَهُ

<sup>(1)</sup> ورواه الطبري في تفسير (511/13) - من طريق - (أبي حذيفة موسى

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

هَــذَا الْعَــديثُ، عَــنْ (مُجَاهــد)، عَــن (ابــن

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَرَوَى (ابْسنُ مَرْدُوَيسه وَابْسنُ جَريسر، عَسنْ أَبسي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) نَحْوًا مِنْ هَذَا ﴿ أَ ﴾ وَكَذَا رُوي عَنْ ( فَتَنَادَةً ) وَ( أَبِي الْعَلاَءِ النَّحْوِيِّ الْمُقْرِئُ ).

وَيَشْهَدُ لَهَدُا مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) في (مُسنده)،

وَ الإمسام ( الْحَساكمُ ) فسي ( مُسْستَدْرَكه )، مسنْ حَـديث عَبْـد اللَّـه بْـنُ وَهْـب: أَخْبَرَنـي عَمْـرُو بْـنُ الْحَارِث، عَنْ دَرَاج، عَنْ أَبِي الْهَيْتُم، عَنْ أَبِي . قَالَ: ((إنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعَزَّتِكَ يَا رَبِّ، لاَ أَبْسِرَحُ أَغْسِوي عَبِسادَكَ مَسا دَامَسَتْ أَرْوَاحُهُسمْ فَسِي أَجْسَادهمْ. فَقَسالَ السرَّبُّ: وَعزَّتسي وَجَلاَلسي، لاَ أَزَالُ أَغْفَرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُوني)).

ثهم قسال: الإمسام (الْحَساكم):-

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ):- حَــدَّثْنَا مُعَاوِنَــةُ نُــنُ عَمْسرو، حَسدَّثْنَا رشْسدين -هُسوَ ابْسنُ سَعْد -حَسدَّثْني ( مُعَاوِيَــةُ بْــنُ سَــعْد التُّجــيبي )، عَمَّــنْ حَدَّثــهُ،

سَعيد، أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم-

الْإسْنَاد ) وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

عَـنْ فَضَـالة بْـن عُبَيـد، عَـن النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ

اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّب وَيَجْعَلَ الْخَبيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (37) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (38) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39) وَإِنْ تَوَلُّوا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاَكُمْ نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ (40)

وَمَا لَهُمْ أَلاَ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَاثُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاوُهُ إِلاَ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (34) وَمَا

كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَ مُكَاءً وتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْفُرُونَ (35) إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبيل

اللَّهُ مَا استغفر الله، عز وجل).

## 🧋 منْ فَوَائد الآيات: 26 – 33 🍇

- · الشكر نعمـة عظيمـة يزيـد بهـا فضـل الله تعالى، وينقص عند إغفالها.
- للأمانـــة شـــأن عظــيم في اســتقامة أحــوال المسلمين، مــا ثبتــوا عليهــا و تخلقــوا بهــا، وهــي دليل نزاهة النفس واعتدال أعمالها.
- ما عند الله من الأجر على كَفَّ النفس عن المنهيسات، خسير مسن المنسافع الحاصسلة عسن اقتحام المناهي لأجل الأموال والأولاد.
- في الآيسات بيسان سسفه عقسول المعرضسين" لأنهسم لم يقولسوا: اللَّهُــمُّ إن كسان هــذا هــو الحــق مــز عندك فاهدنا إليه.
- في الآيسات فضيلة الاستغفار وبركتسه، , وأنسه من موانع وقوع العذاب.

(1) وأخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (513/13).

(2) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (29/3)،

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (33)، للإمَامُ (ابن

وأخرجـــه الإمَـــامْ (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (261/4) وهـــذا ســياق الإمـــام

وأمسا سياق الإمسام (أحمسد بن حنبسل) في (المسسند) - مسن طريسق- (ابسن لهيعسة عسن

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (20/6).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (33)، للإمَامُ

#### 

\* \* \*

# [٣٤] ﴿ وَمَا لَهُ مَ أَلاَ يُعَاذِّبَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا وَمَا وَمَا وَهُمْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَا الْمُتَّقُونَ كَانُوا أَوْلِيَا وَهُ إِلاَ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأي شيء يمنع من عذابهم وقد ارتكبوا ما يوجب عذابهم من منعهم الناس عن المسجد الحرام أن يطوفوا به أو يُصلُوا فيه؟ وما كان المشركون أولياء الله، فليس أولياء الله إلا المتقون السذين يتقونه بامتثال أوامسره واجتناب نواهيه، ولكن أكثر المشركين لا يعلمون حين ادعوا أنهم أولياؤه، وهم ليسوا ياوليائه.

\* \* \*

يَعْنِي: - وكيف لا يستحقُون عداب الله، وهم يعند لله وهم يصدون أولياء المومنين عن الطواف بالكعبة والصلاة في المسجد الحرام؟ وما كانوا أولياء الله، إنْ أولياء الله إلا الذين يتقونه باداء فرائضه واجتناب معاصيه، ولكن أكثر الكفار لا يعلمون " فلذك ادّعوا لأنفسهم أمراً، غيرهم أولى به.

\* \* \*

يَعْنِـــي: - وإن حـــالهم القائمـــة الآن تســوغ تعــديبهم، لأنهــم يمنعـون النـاس مـن المسـجد

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (180/1). تصنيف: (مجاعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (181/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (181/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

الـــنى حــرم الله القتــال حولــه، ولكــن يــؤخرهم الله لمــا قــدره فــى علمــه مــن إيمــان الكــثيرين مــنهم، وإنهــم فــى حــالهم هــنه ليســوا نصــراء ذلــك المسـجد المكــرم، لأنهــم دنّســوه بالوثنيــة، وإنمـــا نصـــراؤه الحقيقيــون هـــم المؤمنــون الطــائعون لله، ولكــن أكثــر المشــركين لا يعلمــون الدين، ولا مقام ذلك البيت الكريم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا لَهُمَ أَلاَ يُعَذَّبَهُمُ اللَّهُ } ... أي: وأي شيء لهم في انتفاء العداب عنهم. يعنى: لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة.

{وَمَا لَهُمْ أَلاَ يُعَذِّبَهُمُ} أي: وكيف لا يُعَذَّبون.

{وَهُلِمْ يَصُدُونَ عَلِنِ الْمَسْجِدِ الْحَلِمِ ] ... أي: كيف لا يعلنبون وحسالهم أنهسم يصدون عسن المسجد الحسرام، كمسا صدوا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- عام الحديبية.

{وَهُمهْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} أي: عن الطّواف" لأنّهم كانوا يقولون: نحن أولياءُ البيت، فنصدُ من نشاء، ونترك من نشاء،

{وَمِا كَانُوا أُولِياءَهُ} .... وما استحقوا مع اشـراكهم وعـداوتهم للـدين أن يكونـوا ولاة أمره وأربابه.

{إِنْ أَوْلِيكَ أَوْلِيكَ أَلُمُتَقُونَ} ... من المسلمين، ليس كل مسلم أيضا ممن يصلح لأن يلى أمره، انما يستأهل ولايته من كان بسرا تقيا، فكيف بالكفرة عبدة الأصنام.

{إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ} ... أي: ليس أولياءَ البيت. {إلاَ الْمُتَقُونَ} ... الذين يتقونَ الشركَ.

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (247/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ث

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

(كأنسه استثنى من كسان يعلسم وهسو يعانسد ويطلب الرياسة. أو أراد بالأكثر الجميع، كما يراد بالقلة العدم).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

نفسير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين لفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة الأنفيال} الآبية {34} قوليه تُعَيالي: {وَمَا لَهُ مِهُ أَلاَّ يُعَادُّنِّهُمُ الله } أَن لاَ يُهْلكهُ مُ الله ىعـــد مَـــا خرجـــت مـــن نــــن أظهــــرهم {وهــــم يصـــدون} مُحَمَّـــد - صـــلي الله عَلَيْـــه وَســلم-وَأَصْحَالِهُ {عَنِ الْمُسْجِدِ الْحَرَامِ} وبطوفون حولـــه عَــام الْحُدَيْدِيــة {وَمَـا كَـانُوا أَوْليَ اءَهُ} أَوْليَ اء الْمَسْجِد {إنْ أولياؤه} مَا أوليـــاؤه {إلاّ المتقـون} الْكفْـر والشـرك وَالْفُووَاحِشُ - مُحَمِّد - عَلَيْهِ الصَّالَة وَالسِّالَمِ وَأَصْـحَابِهِ- {وَلَكِـنِ أَكْثُـرِهُمْ} كلِسهم {لاَ نَعْلَمُونَ } ذلك وَلاَ بصدقون به

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) - (رحمسه الله ) – في رتفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآسية {34} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا لَهُــمْ أَلَا يُعَــذَّبَهُهُ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ،

{وَهُــمْ يَصُـدُونَ عَـن الْمَسْـجِد الْحَـرَام} أَيْ: يَمْنَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الطُّوَافِ بِالْبَيْتِ.

{وَلَكَــنَّ أَكْتُـــرَهُمْ لاَ يَعْلَمُـــون} . . أنْ لا ولايـــةً | <mark>وقيــــل: أَرَادَ بِالْعَــــــــدَّابِ الْـــــ</mark>أَوَّل عَ<mark>ـــــدُّاب</mark>َ المَّاسِّتِنُصَـالَ، وَأَرَادَ بِقُوْلِـهِ: ﴿ وَمَـا لَهُـهِ أَلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ) أَيْ: بِالسَّيْفِ.

وقيا: أرَادَ بِالْسَأُولِ عَسَدًابَ السَّدُّنِيَا، وَبِهَسَدُهُ الْآنَةُ عَذَابُ الْآخَرَةُ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): - الْآيَاتُ الْأُولَى وَهِيَ قُولُكُ: {وَمَـا كَـانَ اللَّـهُ لِيُعَـذِّبَهُمْ} مَنْسُـوخَةً بِقَوْلِـهُ تَعَالَى. (وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَاذِّبَهُمُ اللَّهُ )، {وَمَا كَــانُوا أَوْلْيَــاءَهُ} قَــالَ: (الْحَسَــنُ):- كَــانَ الْمُشْــركُونَ يَقُولُــونَ: نَحْــنُ أَوْليَــاءُ الْمَسْـجِد الْحَــرَام، فَــرَدَّ اللَّــهُ عَلَــيْهِمْ بِقَوْلِــه: {وَمَــا كَــانُوا أَوْلْيَكَاءُهُ } أَيْ: أَوْلْيَكَاءَ الْنَيْكَ، {إِنْ أَوْلْيَكَأُهُ } أَيْ. لَــيْسَ أَوْليَــاءُ الْبَيْــت، {إِلاَّ الْمُتَّقُـونَ} يَعْنـــى: الْمُصِوْمَنِينَ الَّصِدِينَ يَتَّقُصُونَ الشِّصِرْكَ، {وَلَكِسِنَّ أَكْثُرَهُمْ لاَ بَعْلَمُونَ}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمـــــه الله) – في (تفســــيره):- {ســـورة الأنفسال}الآيسة {34} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَسا لَهُــمْ أَلَا يُعَــذِّبَهُمُ اللَّــهُ } أي: أي شــيء يمــنعهم مــن عهذاب الله، وقسد فعلسوا مسا يوجسب ذلسك، وهسو صد الناس عن المسجد الحرام، خصوصا وأصحابه، السذين هم أولى بسه مسنهم، ولهسذا قال: {وَمَا كَانُوا} أي: المشركون.

{أَوْلِيَــاءَهُ} يحتمــل أن الضـــمير يعـــود إلى الله، أي: أوليكاء الله. ويحتمك أن يعسود إلى المسجد الحرام، أي: وما كانوا أولى به من غيرهم.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (34). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المس (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (34)..

## حَدِّ وَالْمُكُمُّ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ إِلَا مُوالرِّحْمُنُ الرِّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْمُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{إِنْ أَوْلِيَ الْمُتَّقُونَ} وهم السنين آمنوا بسنين آمنوا بسالله ورسوله، وأفسردوا الله بالتوحيد والعيادة، وأخلصوا له الدين.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَلَكِسنَّ أَكْتُسرَهُمْ لا يَعْلَمُسونَ} فلسذلك ادَّعَسوْا لا يَعْلَمُسونَ وَلَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

\* \* \*

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة (34) قوْلُهُ تُعَسالَى: {ومسا لهسم ألا يعسنبهم الله وهسم يصدون عن المسجد الحرام ومسا كانوا أوليساءه إن أوليساؤه إلا المتقسون : صسرح تعسالى في هدنه الآيسة الكريمة بنفسي ولايسة الكفسار علسى المسجد الحسرام، وأثبتها لخصسوس المتقين، وأوضح هذا المعنى في قوله: {ماكسان للمشسركين أن يعمسروا مسساجد الله شساهدين على أنفسهم بسالكفر أولئك حبطت أعمسالهم وفي النسار هم خالسدون. إنمسا يعمسر مسساجد الله من آمن بسائله واليسوم الآخر وأقسام الصلاة وآتى الزكساة ولم يخسش إلا الله فعسسى أولئسك إن يكونوا من المهتدين }.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) - عن ( مجاهد):- في قسول الله: (إن أوليساؤه إلا المتقسون)، مسن كسانوا، وحيث كانوا.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كشين - (رحمه الله) - في رتفسيره):- [سسورة الأنفسال] الآيسة [34] قَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَمَسا لَهُهمُ أَلا يُعَسذّبَهُمُ اللّه وَهُم يُصلدُونَ عَسنِ الْمَسْجِدِ الْحَسرَامِ وَمَسا كَسانُوا أَوْلِيَساوَهُ إِلا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَ الْمُشَعِدُ الْمُسَجِدِ الْحَسرَامِ وَمَسا كَسانُوا أَوْلِيَساوَهُ إِلا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَ الْمُشَعِدُ الْمُسَعِدِ الْحَسرَامِ وَمَسا كَسانُوا أَوْلِيَساوَهُ إِلا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَ الْمُشَعَدُ وَلَكِنَ الْمُتَعَدِينَ وَلَكِنَ الْمُتَعَدِينَ وَلَكِنَ الْمُتَعَدِينَ وَلَكِنَ الْمُتَعَدِينَ وَلَكِنَ الْمُتَعَدِينَ وَلَكِنَ الْمُتَعَدِينَ وَلَكِنَ الْمُسَادِينَ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُمْ أَهْلٌ لِأَنْ يُعَذَّبِهُمْ، وَلَكِنْ لَمَ يُوقِعْ ذَلِكَ بِهِمْ لِبَركَة مَقَامِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ لِبَركَة مَقَامِ رَسُولُ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أَظْهُرِهُمْ، أَوْقَعَ اللَّهُ بِهِمْ بَأْسَهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهُمْ، أَوْقَعَ اللَّهُ بِهِمْ بَأْسَهُ يَحُومُ بَصْراتهم. يَصوم بَصدرت سُراتهم. يَصوم بَصدرت سُراتهم. وأرشد هُمْ تَعَالَى إلَى اللسَّتْفَارِ مِنَ السَّنُوبِ، وَأَرْشَدَهُمْ قَالْمَادَ.

قَالَ: (قَتَادَةُ) و(السُّدِّي) وَغَيْرُهُمَا: لَـمْ يَكُنِ الْقَـوْمُ يَسْتَغْفِرُونَ، وَلَـوْ كَاثُوا يَسْتَغْفِرُونَ لَمَا عُذَّهُوا.

وَاحْتَارَهُ الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ)، فَلَوْلاً مَا كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسؤَمنينَ الْمُسؤَمنينَ الْمُسْتَغْفرينَ، لاَوقع بِهِمُ الْبَاأُسُ الَّذِي لاَ يُرَدُّ، وَلَكَنْ دُفعَ عَنْهُمْ بِسَبَب أُولَئكَ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: في يَوْمِ الْحُدَيْبِيَة: { هُمهُ الْحُدَيْبِيَة: { هُمهُ الْحُدَيْبِيَة: { هُمهُ الْحَدَيْنِ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفَا أَنْ يَبْلُغَ مَحلَّه وَلَوْلا رِجَالاً مُؤْمِنُا وَلَهَ وَلَوْلا رِجَالاً مُؤْمِنُا وَنَسَاءٌ مُؤْمِنَا أَنْ يَبْلُغُ مَعَلَمُ وَفَهُمْ أَنْ تَطَلَّمُ وَفَمْ أَنْ تَطَلَّمُ وَفَمْ أَنْ تَطَلَّمُ وَفَمْ قَتُصِيبَكُمْ مَنْ يُهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْهِ تَطَلِّمُ وَمَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لِيُحَدِّخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَته مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَيَحَدُّ لِللَّهُمْ عَسَدَابًا لَعَلَيْكِمْ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَدَّذِينَ كَفَرَدُوا مِسْنُهُمْ عَسَدَابًا لَعَلَيْكِمْ أَلِيمًا } {الْفَتْح: 25}.

قَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِير): - حَدَّثنَا ابْنُ وَمِيد، حَدَّثنَا ابْنِ أَبِي حُميد، حَدَّثنَا يَعْقُوب، عَنْ جَعْفَر بْنِ أَبِي

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّعمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) النظر: (كان عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانفال) الآية (34).

<sup>(3)</sup> انظَّر: (جَامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (34).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَكَّةً، فَانْزَلَ اللَّهُ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَدِّبَهُمْ وَأَنْتَ فَيِهِمْ} قَالَ: فَخُــرَجَ النَّبِـيُّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- إلَّــي الْمَدينَـة، فَــأَنْزَلَ اللَّـهُ: {وَمَــا كَــانَ اللَّـهُ مُعَــذَّبَهُمْ وَهُـمْ يَسْـتَغْفُرُونَ} قَـالَ: وَكَـانَ أُولَئِكَ الْبَقيَّـةُ مَـنَ الْمُـؤْمَنينَ الَّـذينَ بَقُـوا فيهَـا يَسْـتَغْفرُونَ -يَعْنَى بِمَكَّةً-فَلَمَّا خَرَجُوا، أَنْسِزَلَ اللَّهُ: {وَمَا لَهُـمْ أَلَا يُعَــذِّبَهُمُ اللَّـهُ وَهُـمْ يَصُــدُونَ عَــن الْمَسْـجِد الْحَــرَام وَمَــا كَــانُوا أَوْليَــاءَهُ} قَــالَ: فَــأَذنَ اللَّــهُ

(1) فِي فَتْحِ مَكَّةً، فَهُوَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعَدَهُمْ. -ورُوي عَــن ( ابْــن عَبْــاس )، وأَ( بِــي مَالــك )، وَ(الضَّحَّاك)، وَغَيْر وَاحِد نَحْوُ هَذَا.

وَقَـدْ قيلَ: إنَّ هَـذه الْآيَـةَ نَاسِخَةً لقَوْلَه: {وَمَا كَـانَ اللَّـهُ مُعَــذَّبَهُمْ وَهُــمْ يَسْــتَغْفْرُونَ} عَلَــي أَنْ يَكُــونَ الْمُــرَادُ صُــدُورَ اللسْــتَغْفَارِ مِــنْهُمْ

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): - حَسدَّثنَا ابْسنُ حُميد، حَددَّثنَا يَحْيَى بِنن وَاضح، عَن الْحُسَيْن بْسن وَاقسد، عَسنْ يَزيسدَ النَّحْسويِّ، عَسنْ (عكْرمَسةَ )، وَ (الْحَسَانُ الْبَصْرِيِّ): - قَالاً قَالَ فَايِ "الْأَنْفَالِ": {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَدِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفَرُونَ}. .

فَنَسَخَتْهَا الْمَايَـةُ الَّتِـي تَلِيهَـا: {وَمَـا لَهُـمْ أَلَا بُعَــذَّبَهُمُ اللَّــهُ } إلَــى قَوْلــه: {فَــدُوقُوا الْعَــدَّابَ

الْمُغَـيرَة، عَـن ابْـن أَبْـزَى قَـالَ: كَـانَ النَّبِـيُّ - الْبَمَـا كُنْـثُمْ تَكُفُـرُونَ} فقُوتلـوا بِمَكَـةَ، فَأَصَـابَهُمْ فيها الْجُوعُ وَالضُّرُّ.

وَكُلِدًا رَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم) مسنْ حَسديث أَبِي تُمَيْلة يَحْيَى بْن وَاضح.

وَقَسالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم):- حَسدُّثْنَا الْحَسَـنُ بْـنُ مُحَمَّـد بْـن الصَّـبًاح، حَـدَّثْنَا حَجَّـاجُ بْنُ مُحَمَّد، عَن ابْن جُرَيْج وَعُثْمَانَ بْن عَطَاء، عَنْ (عَطَاء)، عَن (ابْن عَبَّاس):- {وَمَا كَانَ اللَّـهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَهُـمْ يَسْـتَغْفَرُونَ} ثـمَّ اسْـتَثْنَى أَهْـلَ الشِّـرْك فَقَــالَ تَعَــالَى: {وَمَــا لَهُــمْ أَلَا يُعَــذَّبَهُهُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَا

وَقَوْلُــهُ: {وَمَــا لَهُــمْ أَلَا يُعَــذَّبَهُمُ اللَّــهُ وَهُــه يَصُـــدُّونَ عَـــن الْمَسْــجد الْحَـــرَام وَمَـــا كَـــانُوا أَوْلْيَــاءَهُ إِنْ أَوْلِيَـاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُـونَ وَلَكَـنَّ أَكْتُــرَهُمُ لاَ يَعْلَمُ ونَ} أَيْ: وَكَيْـفَ لاَ يُعَــذِّبَهُمُ اللَّــهُ وَهُــهُ يَصُــدُونَ عَــن الْمَسْـجد الْحَــرَام أَي الَّــذي بِبَكِّــةً، يَصُــدُّونَ الْمُــؤْمنينَ الَّــذينَ هُــمْ أَهْلُــهُ عَــن الصَّــلاَة عنْدَهُ وَالطُّواف به"

وَلهَـــذَا فَـَـــالَ: {وَمَـــا كَـــانُوا أَوْليَـــاءَهُ} أَيْ: هُـــمْ لَيْسُـوا أَهْـلَ الْمَسْـجِد الْحَـرَام، وَإِنَّمَـا أَهْلُـهُ النَّبِـيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَكِ: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُــرُوا مَسَــاجِدَ اللَّــه شَــاهدينَ عَلَــي أَنْفُسـهمْ بِسَالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَسَالُهُمْ وَفَسِي النَّسَارِ هُسَهُ

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (34)، للإمَــامْ

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (34)، الإماء

<sup>(&</sup>lt;mark>5)</mark> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (34)، لِلإِمَــا،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (34)، للإمَامْ

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (34)، للإمَــامْ

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

خَالَـدُونَ إِنَّمَـا يَعْمُـرُ مَسَـاجِدَ اللَّـه مَـنْ آمَـنَ بِاللَّـه الْمُتَّقُـونَ } قَـالَ: هُـمْ مُحَمَّـدٌ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَالْيَــوْمِ الأَحْــرِ وَأَقَــامَ الصَّــلاةَ وَآتَــى الزَّكَــاةَ وَلَــمْ | وَسَلَّمَ -وَأَصْحَابُهُ، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. يَخْـشَ إلا اللَّـهَ فَعَسَـى أُولَئـكَ أَنْ يَكُونُـوا مـنَ ۖ وَقَــالَ: (مُجَاهــدٌ):- هُــمُ الْمُجَاهــدُونَ، مَــز الْمُهْتَدينَ} {الأنفال: 17، 18}.

> وَقَالَ تَعَالَى: {وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِـه وَالْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ وَإِخْـرَاجُ أَهْلِـهِ مِنْـهُ أَكْبَـرُ عِنْـدَ اللَّه وَانْفَتْنَـةُ أَكْبَـرُ مِنَ الْقَتْـل} الْآيَـةَ {الْبَقَـرَة:

> وَقَال: الإمام (الْحَاكمُ) في (مُسْتَدْرَكه):-حَـدَّثْنَا أَبُـو بَكْـر الشَّـافعيُّ، حَـدَّثْنَا إسْـحَاقُ بْـنُ الْحَسَن، حَدَّثْنَا أَبُو حُذَيْفَةً، حَدَّثْنَا سُفْيَانُ، عَـنْ عَبْـد اللَّـه بْـن عُثْمَـانَ بْـن خُتْـيْم عَـنْ إسْمَاعِيلَ بْن عُبَيْد بْن رفَاعَةً، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَـدُّه قَـالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّه- صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّمَ- قُرَيْشًا فَقَـالَ: "هَـلْ فـيكُمْ مـنْ غَيْـركُمْ؟ ا قَالُوا: فينَا ابْنُ أُخْتنَا وَفينَا حَليفُنَا، وَفينَــا مَوْلاَنَــا. فَقَــالَ: (( حَليفُنَــا منَّــا، وَابْــنُ أُخْتَنَا مِنَّا، وَمَوْلاَنَا مِنَّا، إِنَّ أَوْليَائِي مِـنْكُمُ

ثُم قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَقُسَالَ: (عُسِرُوَة)، و(السَّسِدِّي)، وَ(مُحَمَّسُهُ بِسِنُ إسْحَاقَ ):- في قَوْله تَعَسالَى: {إِنْ أَوْليَساؤُهُ إِلاّ

- (1) انظـــر: (تفســير القـــرآن العظـــيم) في ســـورة (الأنفـــال) الآيـــة (34)، للإمَـــامْ
- (2) أخرجـــه الإمـــام (البخــاري) في (الأدب المفـــرد) بــــرقم (75)، والإمـــام (الطبراني) ( 45/5)، والإمام (الحاكم) ( 358/2)، وقال: (صحيح الإسناد). والإمام (أحمل) ( 340/4)،
- قــال: الإمـام (الهيثمـي) (26/10): رجـال (أحمــد) و(البــزار) وإســناد
  - (3) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (328/2).
- انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (الأنفـال) الآية (34).

## [٣٥] ﴿ وَمَا كَانَ صَالَاتُهُمْ عَنْا لَا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومساكسان صسلاة المسسركين عنسد المسجد الحسرام إلا صَــفيرًا وتَصْــفيقًا، فـــذوقوا أيهـــا المشــركون-العبذاب بالقتبل والأسبر يبوم ببدر بسبب كفبركم بالله، وتكذيبكم لرسوله.

يُعْنَى: - وما كان صلاتهم عند المسجد الحرام إلا صــفيرًا وتصــفيقًا. فـــذوقوا عـــذاب القتـــل والأسسر يسوم < بسدر> " بسسبب جحسودكم وأفعسالكم الستي لا يُقسدم عليهسا إلا الكفسرة، الجاحسدون (6) توحید ربهم ورسانة نبیهم.

يَعْنَـي: - ومـا كـان دعـاؤهم وتضـرعهم عنــد هــذا البيت العظيم إلا صفيراً وصفقاً بالأيدى، وإذا كانست تلسك حسالكم فتلقسوا المسوت وذوقسوه فـــى ميــــدان القتـــال، لينـــزاح الشـــرك عـــن

<sup>(4)</sup> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (34)، للإمَـــامْ

<sup>(5)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 181/1). تص (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (181/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

البيت، وذلك القتل فيكم بسبب كفركم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَــا كَــانَ صَــلاَتُهُمْ عِنْــدَ الْبَيْــتِ} ... أي: دعاؤهم، أو ما يسمونه صلاة.

{إِلاَ مُكَاءً} ... إِلاَ صـفيرًا بـالأفواه، وهـو أن يشبِكَ الأصابعَ وينفخَ فيها.

{مُكَاءً}... صَفيرًا.

{وَتَصْدِيَةً} ... تَصْفِيقًا. أي: التَّصْفِيقُ،

وقيل: التَّصْديَةُ: صَدُّهُمْ عَن الْمَسْجِد الحَرَام.

{وَتَصْدِينَةً} .... تصفيقًا بإحدى اليدين على الأخرى، وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا الأخرى، وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا صلًى، صَفَروا وصفًقوا عن يمينه وشماله "ليخلطوا عليه قراءته، ويرون أنهم يصلون أنها أن أنها المناهدة ال

{بِمَا كُنّْتُمْ تَكُفُرُونَ} .... اعتقادًا وعملًا.

\* \* \*

## الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه): - قَسالَ: (مُجَاهِدٌ): - {مُكَساءً}: إِذْخَسالُ أَصَسابِعِهِمْ فِسِي أَفُسوَاهِهِمْ. {وَتَصْسدِيَةً}: إِذْخَسالُ أَصَسابِعِهِمْ فِسِي أَفُسوَاهِهِمْ. {وَتَصْسدِيَةً}: المَّذَنِهُ (2)

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [سسورة الأنفسال] الآيسة {35} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمَا كَانَ صَالاً ثُهُمْ} لم تكن عبَسادَتهم {عند

- (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (248/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
- (2) انظر: صحيح الإِمَامُ (اللَّهُارِي) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (35). برقم (ج 6/ ص 61).

الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً ﴾ صفيراً كصفير المكاء {وَتَصْدِيَةً ﴾ تصفيقاً {فَدُوقُواْ الْعَدَّاب} يَوْم بدر {بِمَا كُنتُمْ تكفرون } بِمُحَمد - عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم - وَالْقُرْآن.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - {سورة الأنفال} الآيدة {35} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَمَا كَانَ صَالاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْدِتَ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً } قَالَ: (ابْسَنُ عَبِّساسٍ)، وَ(الْحَسَسنُ): - الْمُكَاءُ: الصَّفِيرُ، عَبِّساسٍ)، وَ(الْحَسَسنُ): - الْمُكَاءُ: الصَّفِيرُ، وَهِي اللَّفَةَ اسْمُ طَائِرٍ أَبْدِيَضَ يَكُونُ بِالْحِجَازِ لَهُ صَفِيرٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِلاَ صَوْتَ مُكَاءً، وَالتَّصْدِيَةُ التَّصْفِيقُ.

قَالُ: (ابْنُ عَبَاسِ): - كَانَتْ قُرِيْشٌ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وهِم عصراة يصفرون، ويصفقون، فَالْمُكَاءُ: جَعْسلُ الْأَصَابِعِ فِي الشَّدْقِ، وَالتَّصْدِيَةُ: الصَّفِيرُ، وَمِنْهُ الصَّدَى السَّدِي يَشْمَعُهُ الْمُصَوِّتُ فِي الْجَمَلِ.

قَال: (سَعِيداً بِن جُبَيْسِ): - التَّصْدية صَداًهُمُ الْمُطُمِّنِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَعَنِ السَّيْنِ، وَالصَّلَاة وَهِنِ عَلَى هَنَا التَّأْوِيل: التَّصْددَة وَالصَّلَاة وَهِنَ عَلَى هَنَا التَّأْوِيل: التَّصْددَة بِدَالَيْنِ، فَقُلِبَتْ إحْدى السدالين يَاء كَمَا يُقَالُ: تَظَنَيْتُ مَنَ الظَّنَ أمروا بالصلاة في المسجد تَظنَيْتُ مَنَ الظَّن أمروا بالصلاة في المسجد الحرام، فَجَعَلُوا ذَلِكَ صَلاَتَهُمْ. { فَلُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ } . (4)

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (3). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(4)</sup> انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) الطّوري ) سورة (الأنفال) الآية (35).

## <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

الأنفال}الآبة {35} قُولُــهُ تَعَـالَى: {وَمَــا الصلاتهم عنــد البيــت إلا مكــاء وتصــدية} كَـانَ صَـلاثُهُمْ عَنْدَ الْبَيْتِ إلا مُكَـاءً وَتَصْدِيَةً

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

فَذُوقُوا الْعَدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ }.

يعسني أن الله تعسالي إنمسا جعسل بيتسه الحسرام ليقام فيله دينه، وتخلص لله فيله العبادة، فالمؤمنون هم السذين قساموا بهسذا الأمسر، وأمسا هـؤلاء المشركون الـذين يصدون عنـه، فما كان صلاتهم فيه التي هي أكبر أنواع العبادات.

{إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً } أي: صفيرا وتصفيقا، فعل الجهلة الأغبياء، اللذين لليس في قلوبهم تعظيم ليربهم، ولا معرفية بحقوقيه، ولا احسترام لأفضل البقاع وأشرفها، فسإذا كانت هذه صلاتهم فيه، فكيف بيقية العبادات؟".

فباي: شيء كانوا أولى بهاذا البيات من المسؤمنين السذين هسم في صسلاتهم خاشسعون، والسذين هسم عسن اللفسو معرضسون، إلى آخسر مسا وصفهم الله بـــه مــن الصفات الحميدة، والأفعال السديدة.

لا جـــرم أورثهـــم الله بيتـــه الحـــرام، ومكــنهم منـه، وقــال لهــم بعــد مــا مكــن لهــم فيــه {يَــا أَيُّهَــا السَّذِينَ آمَنُسُوا إِنَّمَسَا الْمُشْسِرِكُونَ نَجَسِسٌ فَسَلَّا يَقُرَبُسُوا الْمَسْجِدَ الْحَسِرَامَ بَعْدَ عَسامِهِمْ هَدْاً} وقسال هنسا {فَدُّوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُّرُونَ}.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسنده الحسن ) - عن (علي بن أبي طلحة عــن (ابــن عبــاس):- قولـــه: {ومــا كــان

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في رتفسطيره):- {سطورة الأنفطال}الآبسة {35} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَمَـا كَـانَ صَـلاثَهُمْ عَنْـدَ الْبَيْــت إلا مُكَــاءً وَتَصْـديَةً فَــدُوقُوا الْعَــدَابَ بِمَــا كُنْهُمْ تَكُفُ رُونَ } ثُـمَ ذكَ رَ تَعَالَى مَا كَانُوا

المكاء: التصفير، والتصدية: التصفيق.

الْبَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً } قَالَ: (عَبْدُ اللَّهُ بْــنُ عُمَــرَ، وَابْــن عَبّــاس، وَمُجَاهـــد، وَعكْرمَــةَ، وَسَعِيد نُن جُنَيْر، وَأَنُن وَجَاء الْعُطَارِديّ،

يَعْتَمدُونَــهُ عنْــدَ الْمَسْـجِدِ الْحَــرَامِ، وَمَــا كَــائوا

ئَعَامِلُونَــهُ بِــه، فَقَــالَ: {وَمَــا كَــانَ صَــلاثُهُمْ عِنْــدَ

وَمُحَمَّدُ بُدِنُ كَعْبِ الْقُرَظِيُّ، وحُجْدِ بُدنُ عَنْبِس، وثُبَيْط نْـنُ شُـرَنْط، وَقَتَـادَةَ، وَعَبْـد الـرَّحْمَن نْـن زَيْدِ بْسِنْ أَسْلَمَ: هُسِوَ الصَّفِيرُ -وَزَادَ (مُجَاهِدٌ ):-

وَكَانُوا يُدْخلُونَ أَصَابِعَهُمْ في أَفُواههمْ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): - المُكَاء: الصَّفيرُ عَلَى نَحْو طَيْــر أَبْــيَضَ يُقَــالُ لَــهُ: "الْمُكَــاء"، وَيَكُــونُ بِــأَرْض الْحجَاز.

وَالتَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيقُ.

قَسَالَ: (ابْسِنُ أَبِسِي حَسَاتِمِ):- حَسَدَّثْنَا أَبُسُو خَسَلاد سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَاد، حَدَّثْنَا يُونْسُ بْنُ مُحَمَّد الْمُسؤَدِّبُ، حَسدَّثْنَا يَعْقُسوبُ -يَعْنسى ابْسنَ عَبْسد اللَّسه

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبوي) في سورة (الأنفال) الآية (35).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (35)، للإمَاهُ

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (35)، للإمَـاه

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (35)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## 

على الشَّمَال.

وَسَلَّمَ- صلاَتَهُ.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْأَشْعَريَّ -حَـدَّثْنَا جَعْفَـر بْـن أَبِي الْمُغـيرَة، عَـنْ وقَـال: (عكْرمَــةُ):- كَـانُوا يَطُوفُـونَ بِالْبَيْـت سَعيد بْن جُبِيْس )، عَن (ابْن عَبّاس) في قَوْلُه: {وَمَا كَانَ صَالاتُهُمْ عَنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً } قَالَ: كَانَتْ قُرِيْشٌ تَطُوفُ بِالْكَعْبَةُ عُسراةً ثُصَفّرُ وَثُصَفَّقُ. وَالْمُكَساءُ: الصَّفيرُ، وَإِنَّمَ الشَّبِّهُوا بِصَفِيرِ الطَّيْسِرِ وَتَصْدِيَةً

> وَهَكَــــذَا رَوَى ﴿ عَلَـــيُّ بِــنُ أَبِــي طَلْحَـــةً ﴾، و (العَوْفي)، عَن (ابْن عَبَّاس).

وَكَدْاً رُويَ عَدْ ( ابْدْ عُمَدْ)، وَ( مُجَاهد )، وَ( مُحَمَّد بْنِ كَعْبِ )، وَ( أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدَ الـــرَّحْمَن )، وَ(الضَّـحَاك)، و(فَتَـــادَةَ)، وَ(عَطيَّــةَ الْعَوْفيِّ)، و(حُجْسر بْسن عَنْسبَس)، وَ(ابْسن أبسزَى)

وَقَــالَ: الإمــام (ابْــنُ جَريــر):- حَــدَّثْنَا ابْــنُ بَشَّار، حَـدَّثْنَا أَبُـوعُمَـرَ، حَـدَّثْنَا قُـرَّة، عَـنْ عَطيَّةً، عَن (ابْن عُمَر) في قَوْله: {وَمَا كَانَ صَالاتُهُمْ عنْدَ الْبَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً } قَالَ: الْمُكَاءُ: الصَّفيرُ. وَالتَّصْديَةُ: التَّصْفيقُ. فَال قُـرَةُ: وحَكَـى لَنَـا عَطيَّـةُ فَعْـلَ ابْـنَ عُمَـرَ، فَصَـفًرَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَمَالَ خَدَّهُ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ.

وَعَـنَ (ابْـنَ عُمَـرَ) أَيْضًـا أَنَّـهُ قَـالَ: كَـانُوا يَضَـعُونَ خُـدُودَهُمْ عَلَـى الْـأَرْض ويُصَـفَقُون ويُصَـفَرُون. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِم في تَفْسيره بِسَنَده عَنْهُ.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - وَإِنَّمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ذَلَكَ

ليَخْلطُ وا بِـذَلكَ عَلَـى النَّبِـيِّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه

تَكُفُ رُونَ} قَالَ: (الضَّاكَ)، وَ(ابْسنُ جُرَيْجٍ)، وَ( مُحَمَّــدُ بْـــنُ إِسْـحَاقَ ): - هُـــوَ مَـــا أَصَـــابَهُمْ يَـــوْمَ بَــدْر مـنَ الْقَتْـل والسَّـبْي. وَاخْتَـارَهُ ابْـنُ جَرِيـر، وَلَمْ يَحْك غَيْرَهُ.

وَقَــالَ: الإمــام (ابْــنُ أَبِــي حَــاتم):- حَــدَّثنَا أَبِي، حَـدَّثنَا ابْـنُ أَبِي عُمَـرَ، حَـدَّثنَا سُفْيَانُ، عَـن (ابْسن أبسي نَجسيح)، عَـنْ (مُجَاهد) قَسالَ: عَــذَابُ أَهْـل الْـإقُرَار بِالسَّـيْف، وَعَــذَابُ أَهْـل التَّكْذِيب بِالصَّيْحَة وَالزَّنْزَلَة .

وَقَالَ: (الزُّهْرِيُّ):- يَسْتَهْزنُونَ بِالْمُؤْمنينَ وَعَــنْ (سَـعيد بْــن جُبَيْــر)، وَ(عَبْــد الــرَّحْمَن بْــن زَيْــد ):- {وَتَصْــديَةٍ } قَــالَ: صــدُّهم النَّــاسَ عَــنْ سَبِيلِ اللَّهِ، عَزَّ وجل.

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (35)، للإمَامُ ( ابن کثیر ).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (35)، لِلإِمَامُ ( ابن کثیر ).

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (35)، للإمَا

<sup>(7)</sup> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (35)، بلإمَـــ

ـر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (35)، للإمَـــامْ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (35)، للإمَامْ ( ابن کثیر ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (35)، للإمَامُ

## وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

[٣٦] ﴿إِنَّ الَّسِنِينَ كَفَسِرُوا يُنْفَقُسُونَ أَمْسُوالَهُمْ لِيَصُدُوا عَسَنْ سَبِيلَ اللَّهِ أَمْسُوالَ فَسَينَ فَقُولَهُمْ لَيَصُدُوا عَسَنْ سَبِيلَ اللَّهِ فَسَينَ فَقُولَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهُمْ حَسْرَةً ثَمَ يَغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَمَ مُحُشَدُهُ مَنَ ﴾ . و السَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَمَ مُحُشَدُهُ مَنَ ﴾ . و السَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَمَ مُحَدَّمَ مُحَدَّمُ مَنَ ﴾ . و السَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَمَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ أَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنَالُولُ الْمُلْمُ ال

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن السنين كفروا بسالله ينفقون أموالهم لمنع النساس عن دين الله، فسينفقونها ولن يتحقق لهسم مسا أرادوا، ثسم تكون عاقبة إنفاقهم لأموالهم ندامة" لفواتها وفوات المقصود من إنفاقها، ثسم يُغلَبُونَ بانتصار المؤمنين عليهم، والسنين كفروا بسالله يُسَاقون إلى جهنم يوم القيامة، فيدخلونها خالدين فيها مخلدين.

\* \* \*

يعنبي: - إن السدين جحدوا وحدانيسة الله وعصوا رسوله ينفقون أموالهم فيعطونها أمثالهم من المشركين وأهال الضلال، ليصدوا عن سبيل الله ويمنعوا المؤمنين عن الإيمان بالله ورسوله، فينفقون أموالهم في ذلك، ثم تكون عاقبة نفقتهم تلك ندامة وحسرة عليهم" لأن أموالهم تحذهب، ولا يظفرون بما يأملون من إطفاء نور الله والصد عن سبيله، ثم يهزمهم المؤمنون أخر الأمر. والذين كفروا إلى جهنم يحشرون فيعذبون فيها.

\* \* \*

يَعْنَسي: - إن هسؤلاء السذين جحسدوا بالآيسات وأشركوا بسالله، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق، وهم سينفقونها، شم تكون الأموال بسبب ضياعها عليهم من غسير جدوى موجبة للندم والألم، وسيغلبون غسير جدان القتال في الدنيا، ثم يجمعون إلى جهسنم فسى الآخرة إن استمروا علسى كنيمه (3)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{لِيَصُــدُوا عَــنْ ســبيل الله فينفقونهــا ثــمَّ تَكُون}... في عَاقبَة الْأَمْر

﴿ فَسَـيُنْفِقُونَهَا ثَـمَ تَكُـونُ } .... عاقبِـةُ النفقـةِ علـى حـربِ رسـولِ الله - صـلى الله عليـه وسـلم - بيدر يومَ القيامة.

{عَلَّيْهِمْ حَسْرَة} .... نَدَامَـة لِفَوَاتِهَـا وَفَـوَات مَـا قَصَدُوهُ. (أي: يتحَسَّرون على ذلك).

{حَسْرَةً} ... نَدَامَةً.

{ثَـــةً يُغْلَبُـونَ} .... ولا يظفــرون. (فِـــي الدُّنْيَا).

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا } .... مِنْهُمْ.

{إِلَــَى جَهَــنَّمَ يُحْشَــرُونَ} .... لأنّ مــنهم مــن

{إِلَى جَهَنَّم} .... في الْأَحْرَة.

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (248/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (181/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (181/1)، المؤلف: (نخبية من أساتذة التنسير)

## وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِنَّهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

مَنْ أسلم.

الكفاريوم أحد.

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

## {يُحْشَرُونَ} .... يُسَاقُونَ

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية {36} قُوْلَهُ تُعَالَى: {إِنَّ الَّــذِينَ كُفُــرُواْ } وهــم المطعمــون نَــوْم يــدر أَنُــو جهال وأصدحابه وكائوا ثلأثه عشار رجالا {يُنفقُ ونَ أَمْ وَالَّهُمْ لِيَصُدُّواْ } ليصرفوا النَّاس {عَــن سَــبيل الله} عَــن ديــن الله وطاعتــه {فَسَــيُنفقُونَهَا} فــي الــدُنْيَا {ثــمَّ تَكُــونُ عَلَــيْهمْ حَسْـــرَةً} ندامــــة فــــي الْـــاَخرَة {تُـــمَ يُغْلَبُونَ} يِقتُلُون ويهزمون يَوْم بِدر {وَالَّذِينِ كَفُسِرُوا } أَبُسِو جَهِسِل وَأَصْسِحَابِه { إِلْسِي جَهَسِنَّمَ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمس الله ) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {36} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنَّ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا يُنْفَقُــونَ أَمْــوَالَهُمْ ليَصُــدُوا عَــنْ سَــبيلِ اللَّــه} أَيْ: ليَصْرفُوا عَنْ دين اللّه.

قَــالَ: ( مُقَاتــلٌ ): نَزَلَـتْ فــي الْمُطْعمـينَ يَــوْمَ بَــدْر، وكَـانُوا اثْنَــي عشــر رجــلا مــن قــريش، وكان يُطْعِمُ كُلِّ وَاحِد مِنْهُمْ كُلَّ يَوْم عَشْرَ جُزُر.

وَقَسَالَ: (الْحَكَسِمُ بِسنُ عُيينَسةً). نَزَلَستْ فسي (أبسي سُـفْيَانَ ) أَنْفُـقَ عَلَـي الْمُشْـركينَ يَـوْمَ أُحُـد أَرْبَعـينَ أُوقيَّــةً. قَــالَ اللَّـهُ تَعَــالَى: {فَسَــيُنْفَقُونَهَا ثُــمَّ تَكُــونُ عَلَــيْهِمْ حَسْــرَةً} يُريـــدُ مَــا أَنْفَقُــوا فـــى السدُّنْيَا يَصِيرُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ فَـي الْـآخرَة، {ثُـمً يُغْلَبُ ونَ } ولا يظفرون {وَالْدِينَ كَفُرُوا } منهم،

رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- {ســـورة الأنفسال} الآيسة {36} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {إِنَّ اتَّــذُننَ كَفَــرُوا نُنْفقُــونَ أَمْــوَالَهُمْ ليَصُــدُوا عَــنْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

[ السي جَهَانَمَ يُحْشَارُونَ } خُسِصٌ الْكَفَارُ لِسَأَنَّ مِسْهُمُ

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-

(بسـنده الصـحيح) - عـن (مجاهـد):- في قــول

الله: (ينفقـــون أمـــوالهم ليصـــدوا عـــن ســبيل

الله ) الآيسة حتى قولسه: (أولئسك هسم

الخاســرون) قــال: في نفقــة أبــي ســفيان علــي

سَـــــــيـل اللّــــه فَسَـــــيُنْفَقُونَهَا ثـــــمَّ تَكُــــونُ عَلَـــيْهه حَسْــرَةً ثُــمَّ يُغْلَبُــونَ وَالَّــذِينَ كَفَــرُوا إلَــى جَهَــنَّه

يقسول تعسالي مبينسا لعسداوة المشسركين وكيسدهم ومكــــرهم، ومبــــارزتهم لله ولـرســـوله، وســـعيهم في إطفياء نيوره وإخمياد كلمتيه، وأن وبيال مكسرهم سيعود علسيهم، ولا يحيسق المكسر السسيئ إلا بأهله، فقسال: {إِنَّ الَّسِدِينَ كَفُسِرُوا يُنْفَقُسُونَ أَمْــوَالَهُمْ لِيَصُــدُوا عَــنْ سَـبِيلِ اللَّــه } أي: ليبطلوا الحسق وينصسروا الباطسل، ويبطسل توحيسه الرحمن، ويقوم دين عبادة الأوثان.

وتخصف علسيهم لتمسسكهم بالباطسل، وشسدة بغضهم للحـق، ولكنهـا سـتكون علـيهم حسـرة،

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوى = المسـمى بمعـالم التنزبـل) للإمَـا (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (36).

<sup>(3)</sup> ورواه الإمام (الطبري) (بسنده الحسن) عن الإمام (السدي) ورواه عن غير (السدي) فهذه مراسيل يقوي بعضها بعضاً.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

<sup>(36).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

أمــوالهم ومــا أملــوا، ويعــذبون في الآخــرة أشــد

> والخبثاء، .

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره: [سورة الأنفسال}الآيسة {36} قَوْلُكُ تُعَالَى: {إِنَّ الَّكِذِينَ كَفَرُوا يُنْفَقُ وَنَ أَمْ وَالَهُمْ لِيَصُدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اللَّهِ فَسَــيُنْفقُونَهَا ثـــمَّ تَكُــونُ عَلَــيْهِمْ حَسْــرَةً ثـــمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ }.

قَالَ: ( مُحَمَّدُ بُنِنُ إِسْحَاقَ ): - حَددَّثني الزُّهْدريُّ، وَمُحَمَّدُ بُسنُ يَحْيَى بُسن حبَّان، وَعَاصِمُ بُسنُ عُمَسرَ بْسِن فَتَسادَةَ، والحُصَيْن بْسنُ عَبْسِد السرَّحْمَن بْسن عَمْ رو بْ ن ( سَعِيد بْ ن مُعَاذ )، قَالُوا: لَمَّا أُصِيبَتْ قُرِيْشٌ يَوْمَ بَدْر، وَرَجَعَ فَلُهِم إِلَى مَكَةً، وَرَجَعَ أَبُسُو سُسفَيَانَ بِعِسِيرِه، مَشْسَى عَبْسَدُ اللَّسَهُ بْسَنُ أَبِي رَبِيعَـةً، وَعَكْرِمَـةُ بِـنُ أَبِي جَهْـل وَصَـفُوانُ بِـنُ أُمَيِّةً، في رجَسال من قُسرَيْش أُصيبَ آبِساؤُهُمْ، وَأَبْنَاوُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ بِبَدْر، فَكَلَّمُوا أَبِا سُفْيَانَ بْسنَ حَسرْب وَمَسنْ كَانَستْ لَسهُ فسي تلْسكَ الْعسير مسنْ قُــرَيْش تَجَــارَةً، فَقَــالُوا: يَــا مَعْشَــرَ قُــرَيْش، إنَّ مُحَمَّدًا قَـدْ وَتَـرَكُم وَقَتَـلَ خيـارَكُمْ، فَأَعِينُونَـا بِهَــذَا الْمَــال عَلَــى حَرْبِــه، لَعَلَّنَــا أَنْ نُــدْركَ منْــهُ ثَــأَرًا بِمَــنْ أُصــيبَ منَّــا؛ فَفَعلُــوا. قَــالَ: فَفــيهمْ -كُمَا ذُكرَ عَن (ابْن عَبَّاس) -أَنْزَلَ اللَّهُ، عَنَّ

ا ليَصُـدُوا عَـنْ سَـبِيلِ الله} إلَـي قُوْلـه: {وَالَّـذِيزِ

وَهَكَـــذَا رُويَ عَــنْ ( مُجَاهـــد )، وَ( سَــعيد بْــن جُبَيْسِ)، و(الحَكَسِم بْسِنْ عُتَيْبَسِةً)، و(قَتَسادَةً)، و(السُّـدِّي)، وَ(ابْـنِ أبِـزَي):- أَنَّهَـا نَزَلَـتْ فـي أَبِي سُـفْيَانَ وَنَفَقَتُـهُ الْـأَمْوَالَ فَـي أُحُـد لقتَـال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وقال: (الضَّعَّاكُ):- نَزَلَتْ في أَهْل بَدْر.

وَعَلَى كُلِّ تَقْدير، فَهِيَ عَامَّةً. وَإِنْ كَانَ سَبَبُ نُزُولهَا خَاصًا، فَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ يُنْفَقُ ونَ أَمْ وَالَّهُمْ ليَصُدُّوا عَـنَ اتَّبَـاعَ طَريــق الْحَــقّ، فَسَـيَفْعَلُونَ ذَلـكَ، ثــمَّ تَـــذْهَبُ أَمْــوَالُهُمْ، {شُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً} أَيْ: نَدَامَةً" حَيْثُ لَـمْ ثُجْدِ شَـيْفًا" لِـأَنَّهُمْ أَرَادُوا إطْفَـاءَ نُـور اللِّه وَظُهُــورَ كَلمَــتهمْ عَلَــى كَلمَــة الْحَــقِّ، وَاللَّــهُ مُــتمِّ نُـورَهُ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَـافِرُونَ، وَنَاصِـرٌ دِينَــهُ، ومُعْلَـن كَلَمَتَــهُ، وَمُظْهِــرٌ دينَــهُ عَلَــى كُــلً ديــن. فَهَــذَا الْحُــزْيُ لَهُــمْ فــي السدُّنْيَا، وَلَهُــمْ فــي الْــآخرَة عَــذَابُ النَّــار، فَمَــنْ عَــاشَ مــنْهُمْ، رَأَى بِعَيْنــه وَسَــمعَ بِأُذْنِــه مَــا يَسُــوءُهُ، وَمَــنْ قُتــل مــنْهُمْ أَوْ مَــاتَ، فَــالِكَ الخِـرْيِ الْأَبَـدِي وَالْعَــذَاب السَّرْمَديّ"

وَلَهَــذَا قَــالَ: {فَسَــيُنْفَقُونَهَا ثُــمَّ تَكُــونُ عَلَــيْهُهُ حَسْرَةً ثُـمً يُغْلَبُ ونَ وَالِّذِينَ كَفَرُوا إِلْسَى جَهَ نَهُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> ورواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (532/13).

وانظـــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (36)، للإمَـــامْ (ابـــز

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (36)، للإمَامُ

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَّيُومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

## [٣٧] ﴿ ليَمِي زَ اللَّهُ الْخَسِتُ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثُ بَعْضَهُ عَلَى حَض فَيَرْكُمَ لَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَ هُ فَيَحْ جَهَنَّمَ أُولَئكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

يُسَاق هـؤلاء الكفـار الـذين ينفقـون أمـوالهم للصحد عهن سعييل الله إلى نسار جهستم ليفصه الله فربسق الكفسار الخبيسث عسن فربسق المسؤمنين الطيب، وليجعب الخبيب ثمين الأشيخاص والأعمسال والأمسوال بعضسه فسوق بعسض متراكبك متراكمًا، فيجعله في نسار جهنم، أولئك هم الخاسسرون" لأنهسم خسسروا أنفسسهم وأهلسيهم يوم القيامة

يَعْنَــي: - يحشــر الله ويخــزي هــؤلاء الــذين كفسروا بسربهم، وأنفقسوا أمسوالهم لمنسع النساس عـن الإيمـان بـالله والصـد عـن سـبيله" ليميــز الله تعسالي الخبيسة مسن الطيسب، ويجعسل الله المسال الحسرام السذي أنفسق للصسد عسن ديسن الله بعضه فوق بعض متراكمًا متراكبًا، فيجعله في نارجهنم، هولاء الكفار هم الخاسرون في 2) الدنيا والأخرة.

يَعْنَـــى: - وإن الهزيمـــة فـــى الـــدنيا، والعـــذاب بالنار في الآخرة، ليفصل الله خبيث النفس والفعسل والقسول عسن الطيسب فسي نفسسه وقليسه

### شرح و بيان الكلمات:

الدنيا والأخرة.

{ليَميـز}... مُتَعَلِّق بِتَكُ وَالتَّشْديد أَيْ يَفْصل.

وقولـــه وفعلـــه، وليجعــل الخبيــث بعضــه فــوق

بعسض، فيجمعسه ويضسم أجسزاءه ويجعلسه فسي

الناريدوم القيامية، وأولئك المشركون

المفسيدون هيم الخاسيرون - وحييدهم - فيي

{اللَّه الْخَبِيث} .... الْكَافر.

{الْخُبِيثُ} ... الفريق الخبيث من الكفار.

**{مـنْ الطَّيِّـب**} .... الْمُــؤْمن. (أي: مـن الفريــق الطيب من المؤمنين).

{ليَميزَ}يفصل {الْخَبيثَ}الكافر.

{منَ الطَّيِّبِ} المؤمنِ " فيجعل الخبيث في نبيران الجحسيم والطيسب في جنسات النعسيم أو هسو عسام في كـــل شــيء: في العبـادات، والمـاملات، والنفقـــات والصـــدقات، وفي ســـائر الأعمـــال الـــتي يخبثهــا الربـاء، والأذي، والمـن. ويطيبهـــا الإخـــلاص في الطاعـــات، وتطهـــير السر والعلن.

{وَيَجْعَـل الْخَبِيــث بَعْضــه عَلَــى بَعْــض فَيَرْكُمــ جَميعًا } .... يَجْمَعهُ متراكما بعضه على بعض، (أي: يجمعه ويجعله متراكماً).

{وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ} ... فيجعل الفريق الخبيث.

{بَعْضَــهُ عَلــى بَعْــض} .... عبـــارة عـــن الجمــ والضم.

{فَيَرْكُمَهُ} ... فَيَجْعَلَهُ مُلْقًى بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْض.

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 248/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

ر: (المختصر في تفسر القرآن الكريم) ( 181/1 ). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (181/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

إلى بَعْض حتى يَتَرَاكُمَ.

{فَيَرْكُمُكُ جَمِيعًا} ... حتى يتراكبوا لفرط ازدحامهم.

{أُولئكَ} .... اشارة الى الفريق الخبيث.

وقيا: ليميز المال الخبيث الذي أنفقه المسركون في عداوة رسول الله - صلى الله عليك وآلك وسلم-، من المال الطيب الدي أنفقه المسلمون، كأبي بكر وعثمان، في نصرته، فيجعله في جهنم في جملة منا يعذبون به.

## 🤞 القراءات 🗼

قــرأ: (يعقـوبُ)، و(حمـزةُ)، و(الكسـائيّ)، و( خلفٌ):- (ليُمَيِّنُ) بضم الياء الأولى وفتح الميم وتشديد الياء الثَّانية،

والباقون: بفتح الأولى وكسسر المسيم وإسكان

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمـ رصحيحه:- {فيركَّمَهُ} ... يَحْمُعُهُ

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآيسة {37} قولسهُ تُعَالى:

{فَيَرْكُمَ لَهُ جَمِيعًا } ... فَيَجْمَعُ لَهُ وَيَضُلُّهُ بَعْضَ لَهُ } {ليَميزَ الله الْخَبيثُ من الطّيب } الْكَافر من الْمُسؤمن وَالْمُنَسافق مسن المخلسص والطسالح مسن الصَّالِح {وَيَجْعَلِ الْخَبِيثُ بَعْضِهُ علي بَعْسِض } إلَّسِي بعِسِض (فَيَرْكُمَسِهُ) فيجمعِسِه {جَمِيعِاً} الْخَبِياتُ {فَيَجْعَلَاهُ} فيطرحه {فيي جَهَــنَّمَ أُولَئــكَ هُــمُ الخاســرون} المغبونــون بالعقوبة.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسه الله ) - في (تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة {37} قَوْلُـــــهُ تَعَــــالَى: {ليَميـــــزَ اللِّـــهُ الْخَبِيثَ} في سَبِيلِ الشَّيْطَانِ، {مِنْ الطِّيِّـبِ} يَعْنَــي الْكَــافرَ مــنَ الْمُــؤْمن فَيُنْــزلُ الْمُؤْمِنَ الْجِنَانَ وَالْكَافِرَ النِّيرَانَ.

وَقَـالَ: (الْكَلْبِـيُّ):- الْعَمَـلُ الْخَبِيـثُ مِـنَ الْعَمَـل الصَّــالح الطَّيِّـب، فَيُثْيِـبُ عَلَــى الْأَعْمَــال الصَّـــالحَة الْجَنَّــةَ، وَعَلَـــى الْأَعْمَـــالِ الْخَبِيثـــة

وقيل: يَعْنِي الْإِنْفَاقَ الْخَبِيثُ فِي سَبِيل الشَّيْطَان منَ الْإِنْفَاقِ الطَّيِّبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

{وَيَجْعَـلَ الْخَبِيـثُ بَعْضَـهُ عَلَـى بَعْـضَ} أَيْ: فَـوْقَ بَعْــض، {فَيَرْكُمَــهُ جَمِيعًــا} أَيْ: يَجْمَعَــهُ. وَمنْــهُ السَّحَابُ الْمَرْكُومُ، وَهُو الْمُجْتَمِعُ الْكَثْيِفُ، فَيَجْعَلَـــــهُ فـــــى جهــــنم {أُولَئــــكَ هُــــه الْخَاسِــرُونَ} الَّـــذينَ خَســرَتْ تَجَـــارَتْهُمْ، لــــأَنَّهُمْ اشْتَرَوْا بِأموالهما عَذَابَ الْآخرَة.

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 306)،

و "التيسير" للداني (ص: 92، 116)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 448).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (37)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: صحيح الإمام (البُغَاري) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (37). برقم (ج 6/ ص 61).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (37). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

 <sup>(4)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (37).

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة الأنفال) الآية (37) قُولُه تُعَالَى: {ليَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيْبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى الْخَاسِرُونَ }.

والله تعسالى يريسد أن يميسز الخبيسث مسن الطيب، ويجعل كل واحدة على حدة، وفي دار تخصه، فيجعل الخبيث بعضه على بعض، من الأعمسال والأمسوال والأشخاص. {فَيَرْكُمَهُ مَن جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِسِي جَهَانَم أُولَئِكُ هُمهُ الْخَاسِرُونَ} السذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عسن (ابسن عبساس): – قوله: (ليميسز الله الخبيث من الطيب)، فميز أهل السعادة من أهل الشقاوة.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (37) قَوْلُهُ تَعَسالَى: {ليَميسزَ اللَّهُ الْخَبِيتُ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْسَ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَ هُ فِي جَهَنَمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لِيَمِينَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} قَالَ: (عَلِي بُن أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ الطَّيِّبِ} قَالَ: (عَلِي بُن أَبِي طَلْحَةً)، عَن

(ابْسِنِ عَبِّساسِ):- فِسِي قَوْلِسِه: {لِيَمِيسِزَ اللَّسِهُ الْخَبِيسِثَ مِسْنَ الطَّيِّسِ؛} فَيَمِيسَزَ أَهْسَلَ السَّعَادَةِ مِسْنُ أَهْلِ الشَّقَاءِ ( 1 ).

وَقَالَ: (السَّدِّي):- يَمِيثُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ. وَهَدْاً يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَدْاً التَّمْيِيرُ فِي وَهَدْاً التَّمْيِيرُ فِي الْاَحْرَة،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَا قَالَ لَعُدُينَ أَشْرَكُوا مَكَا اللَّهُ مَكَا اللَّهُ أَنْسَا مُكَا اللَّهُمْ أَنْسَا مُكَا أَنْكُمْ أَنْسَا مُكَا أَنُكُمْ أَنْسَا 28}،

وَقَالَ تَعَالَى: {الرُّوم: 14}.

وَقَالَ فِي الْآيَةِ الْالْحُرَى: {يَوْمَئِلَا يُصَدِّعُونَ} {الرُّوم 43}،

وَقَــالَ تَعَـالَى: {وَامْتَـازُوا الْيَـوْمَ أَيُّهَـا الْمُجْرِمُونَ} {يس: 59}.

وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَدْا التَّمْيِيرُ فِي الدُّنْيَا، بِمَا يَظْهَرُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِلْمُوْمَنِينَ، وَتَكُونُ بِمَا يَظْهَرُ مِنْ مَالٍ "اللهُمْ اللهُ للْكُفَّارِ مِنْ مَالٍ "اللهُمْ المُعَلِّدَةُ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْكُفَّارِ مِنْ مَالٍ يُنْفَقُونَ فِي الصَّدِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، أَيْ: إِنَّمَا يُنْفَقُونَ فِي الصَّدِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، أَيْ: إِنَّمَا أَقْدَرْنَاهُمْ عَلَى ذَلكَ".

{لِيَمِي زَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ أَيْ: مَنْ يُطِيعُ مُنْ الطَّيِّبِ } أَيْ: مَنْ يُطِيعُ مُ لَيْ يَعْصِيهِ يُطِيعُ مُ الْكَافِرِينَ، أَوْ يَعْصِيهِ بِالنُّكُولِ عَنْ ذَلكَ،

كُمَا قَالَ تَعَالَى: { وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُوْمِنِينَ وَلِيعْلَمَ الْمُوْمِنِينَ وَلِيعْلَمَ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيعْلَمَ الْمُوْمِنِينَ وَلِيعْلَمَ النَّجَمْعَانِ فَالْوَا فَكَالَوْا فَكَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قَتَالا سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قَتَالا لاتَبَعْنَكِ اللَّهِ اللَّهُ إِلْآيَكِ الْآيَكِ اللّهُ الْآيَكِ اللّهُ الْآيَكِ اللّهُ الْآيَكِ اللّهُ الْآيَانِ اللّهُ الْمُلْكِلِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْآيَانِ اللّهُ الْمُلْكُولُولِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُلْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ الْمُلْكُولُولُ اللّهُ اللّهُ الْكُلّهُ الْمُؤْمِنِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ الْمُؤْمِنِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنِ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ

وَقَالَ تَعَالَى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَلْزَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهُ حَتَّى يَمِيلُ الْخَبِيتُ مَنَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الانفال) الاية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) بالإِمَام (الطبري) في سورة (النظال) الاية (37).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

<mark>الطَّيِّـــب وَمَـــا كَـــانَ اللِّـــهُ لـــيُطْلِعَكُمْ عَلَـــى</mark> | أنهــم إذا كــذبوا واســتمروا علــى كفــرهم عاجلــهم الْفَيْب} الْآيَةَ {آل عَمْرَانَ: 179}،

> وَقَالَ تَعَالَى: {أَمْ حَسِيْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَسْئُكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّـــابرينَ} {آل عمْــرَانَ؛ 142} وَنَظيرَتُهَــا في نَرَاءَةً أَنْضًا.

> فَمَعْنَــى الْآيَــة عَلَــى هَــذَا: إِنَّمَــا ابْتَلَيْنَــاكُمْ بِالْكُفِّارِيُقَاتُلُونَكُمْ، وَأَقْدَرْنَاهُمْ عَلَى إِنْفَاق الْسَأَمْوَال وَبَدْلَهَا في ذلكَ" ليَتَمَيَّزَ الْخَبيثُ من الطَّيِّب، فَيُجْعَلَ الْخَبِيثُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْض،

> {فَيَرْكُمَــهُ } أَيْ: يَجْمَعَــهُ كُلَّــهُ، وَهُــوَ جَمْــعُ الشَّــيْء بَعْضه عَلَى بَعْض،

> كَمَا قَالَ تَعَالَى في السَّحَابِ: {ثُمَ يَجْعَلُهُ رُكَامًا} {النُّور: 43} أَيْ: مُتَرَاكمًا مُتَرَاكبًا،

{فَيَجْعَلَـهُ فَـي جَهَـنَّمَ أُولَئـكَ هُـمُ الْخَاسِـرُونَ} أَيْ: هَوُّلاَء هُمُ الْخَاسِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْمَحْرَة.

## [٣٨] ﴿ قُـلْ للَّـذِينَ كَفَـرُوا إِنْ يَنْتَهُـوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأُوَّلِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قـل: أيها الرسول- عَلَيْ - للذين كفروا بالله وبرسوله من قومك: إن يكفُّوا عن كفرهم بِاللهِ وبرسوله، وعن صدهم عن سبيل الله من آمسن بسه" يغفسر الله لهسم مسا قسد سسبق مسن ذنوبهم، فالإسلام يهدم ما قبله، وإن يعودوا إلى كفررهم فقد سبقت سُنَّة الله في الأولسين

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (37)، للإمَامُ ( **ابن كثير** ).

يَعْنَـــى:- قـــل: أيهــا الرســول-عُلِيَّةُ - للــــــــين جحدوا وحدانيسة الله مسن مشسركي قومسك: إن ينزجسروا عسن الكفسر وعسداوة السنبي -صسلى الله عليسه وسلم-، ويرجعسوا إلى الإيمسان بسالله وحــده وعــدم فتــال الرســول- والمــؤمنين، يغفــر الله لهــم مــا ســبق مــن الــذنوب، فالإســلام يجُــبَّ ما قبله. وإن يَعُدْ هولاء المشركون لقتالك أيها الرسول- عَلَيْ العصد الوقعة الستى أوقعتها بهم يسوم < بسدر> فقد سبقت طريقة الأولين، وهي أنهم إذا كنبوا واستمروا على عنصادهم أننصا نعاجلهم بالعكاب (3) والعقوبة.

يُعنَسى: - وإن بساب الرجساء مفتسوح مسع هسذا الترهيسب، فقسل - يسا نبسي الرحمسة - لهسؤلاء الجاحسدين: إنهسم إن ينتهسوا عسن العنساد والإشــراك فـــإن الله يغفــر لهـــم مـــا ســـبق مــن أعمسالهم. وإن اسستمروا علسي ضسلالهم وعسادوا إلى قتسالكم فقسد تقسررت الطريقسة الحقسة فسي الأولسين، وهسى نصسر الحسق علسي الباطسل إن التزم أهل الحق الطاعة وسبيل النصر.

### شرح و بيان الكلمات:

- (2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 181/1). تصـــنيف: ( جماعة من علماء التفسير ).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (181/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إَلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{قُلْ للَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا } .... عن الكفر.

الإسلام.

{وَإِنْ يَعُودُوا } .... إليه.

{فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ} بِأِن يَهْلِكُوا إِذَا لِم يُؤمنوا،

{سَلَفَ} ... سَبَقَ.

(سُنَّهُ الأُوَّلِينِ) ... طَرِيقَتُنَا فِيهِمْ بِالْهَلاَك إذَا كُذَّبُوا.

## ﴿ الْقَرَاءَآت ﴾

{فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْسَأُولِينَ } .... و (سُنَّتُ) رُسمت بالتاء في خمسة مواضعَ، وقف عليها بالهاء (ابان كستير)، و(أبسو عمسرو)، و(يعقوبُ)، و(الكسائيُ

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة الأنفسال} الآيسة {38} قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُـل} يَـا مُحَمَّـد {للَّـذِينَ كَفُـرُوا} أبِـي سُـفَيَانَ وَأَصْحَابِه {إِن يَنتَهُوا } عَـن الْكَفْـر والشـرك وَعبِادَة الْأَوْشِانِ وقتال مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْكِ وَسِلِمِ - {يُغَفِّرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ} من الْكَفْسِر والشَّرِكُ وَعبِسادَة الْأَوْشِسان وقتسال يعــودوا } إلَــى قتــال مُحَمّــد- صــلى الله عَلَيْـــه

(1) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 233)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 237)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 449).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (38)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

وسلم - {فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأُوَّلِينَ} خلت سيرة {يُغْفَـرْ لَهُـمْ مَـا قَـدْ سَـلَفَ} ... مـن ذنـوبهم قبـلَ | <mark>الْــأَوَّلين بالنصــرة لأوليائــه علــي أعدائــه مثــل</mark>

قصال: الإمَّامُ (البغَدوي) – (مُديدي السُّنتَة) - (رحمَا الله) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة يَنْتَهُـوا} عَـن الشِّرْك {يُفْفَرْ لَهُـمْ مَـا قَــلاً سَلَفَ} أَيْ: مَا مَضَى منْ ذُنُوبِهمْ قَبْلَ الْإِسْلاَم،

{وَإِنْ يَعُـودُوا فَقَـدْ مَضَـتْ سُـنَّتُ الأَوَّلِـينَ} فـي نَصْـر اللَّه أَنْبِيَاءَهُ وَإِهْلاَكَ أَعْدَائه.

قَسَالَ: (يَحْيَسَى بْسَنُ مُعَسَادُ السَرَّازِيُّ): - تَوْحِيسَدٌ لَسَمْ يَعْجَــزْ عَــنْ هَــدْم مَـا قَبْلُـهُ مـنْ كَفْــر أرجـو ألا يَعْجَــزُ عَنْ هَدْم مَا بَعْدَهُ منْ ذَنْب.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســورة الأنفسال}الآيسة {38} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {قُسلْ للُّــذينَ كَفَــرُوا إِنْ يَنْتَهُــوا يُغْفَــرْ لَهُــمْ مَــا قَــدْ سَـلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأوَّلينَ } .

هـــذا مــن لطفــه تعــالى بعبــاده لا يمنعــه كفــر العبـــاد ولا اســتمرارهم في العنــاد، مــن أن يــدعوهم إلى طريــق الرشــاد والهــدى، وينهــاهم عما يهلكهم من أسباب الغي والردي،

فقـــال: {قُـــلْ للَّـــذينَ كَفَـــرُوا إِنْ يَنْتَهُـــوا} عـــن كفرهم وذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له.

> {يُغْفُرْ لَهُمْ مَا قُدْ سَلَفَ} منهم من الجرائم {وَإِنْ يَعُودُوا } إلى كفرهم وعنادهم.

<sup>(2)</sup> انظـر: (تنـوير المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (38). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (38).

## ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فقهد مُضَه سُنَّة الأولين إسامُكُ الأمهم المكذبية، فلينتظروا ما حل بالمعاندين، فسوف ياتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون، فهذا خطابه للمكذبين،

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه (بسنده):- حسدثنا خسلاد بسن يحيسي، حسدثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن (ابن مسعود) - رضي الله عند - قال: قال رجل: يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؛ قسال: ((مسن أحسسن في الإسسلام لم يؤاخسذ بمسا عمسل في الجاهليسة، ومسن أسساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر)).

قصال: الإمسام (مسطم) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) -بسنده:- حسدتنا محمسد بسن المثنسي العنسزي وأبسو معسن الرقاشسي وإسسحاق ابسن منصسور كلسهم عـن أبـي عاصـم واللفـظ لابـن المثنـي: حـدثنا (الضحاك) (يعني: أبا عاصم) قال: أخبرنا حيوة بن شريح، قال. حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة المهرى، قسال: حضرنا عمسرو بسن العساص) وهسو في سسياقة المسوت، فبكسى طوبلاً وحسول وجهسه إلى الجسدار، فجعسل ابنــه يقــول: يــا أبتــاه أمــا بشــرك رســول الله – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلْمَ - بكـذا؟ أمـا بشـرك رسول الله - صَـلَّى اللَّه عُلَيْسه وَسَلَّمَ - بكـذا؟

قسال فأقبسل بوجهسه فقسال: إن أفضسل مسا نعسد شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمــداً رسـول الله. إنى قد كنت على أطباق ثلاث. لقد رأيتني ومسا أحسد أشسدٌ بُغضساً لرسسول الله – صَسلَى اللَّسهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - منتى، ولا أحب إلتي أن أكبون قتد اســـتمكنت منـــه فقتلتـــه، فلـــو مُـــتُ علـــى تلـــك الحسال لكنست مسن أهسل النسار، فلمسا جعسل الله الإسسلام في قلسبي أتيستُ السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقلتُ: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال: فقبضتُ يدي. قال: "مالك يسا عمسرو؟ ". قسال قلستُ: أردتُ أن أشترط. قسال: "تشترط بمساذا؟ " قلت: أن يُغفسر لسي. قسال: "أمسا علمت أن الإسسلام يهسدم ما كان قبله؛ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟ " وما كسان أحسدٌ أحسب إلىّ مسن رسسول الله - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - ولا أجَــلَّ في عــيني منــه. ومــا كنــت أطيـق أن أمـلاً عـينيّ منـه إجـلالاً لـه. ولـو سُـئلتُ أن أصفه منا أطقت أ. لأنسي لم أكن أمنلاً عنيني منه. ولومُتُ على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالى فيها. فإذا أنا مت، فلا تصحبني نائحــة ولا نـــار. فـــذا دفنتمـــوني فشُـــنُوا علـــيَ الستراب شنناً. ثسم أقيمسوا حسول قسيري قسدر مسا تنحسر جسزور. ويقسسم لحمهسا، حتسى أسستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسـنده الصـحيح) - عـن ( مجاهـد):- قولـه:

يح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم ( 112/1-113)، (ح 121) – ((كتساب: تايمسان)، /بساب: (كسون الإسسلام يهسدم مسا

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (38)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>--</sup> فرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (277/12)، (ح 6921) - (كتباب استتابة المرتدين)، / بسباب: (إثبم مسن

صحيح ): أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) بسرقم (111/1)، (ح

<sup>120) - ((</sup>كتاب: تأيمان)، /باب: (هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وغيرها من الأمم قبل ذلك.

قصال: الإمصام (إبصن كصفير) - (رحمصه الله) - في تفسيره:- {سيورة الأنفيال} الآبية يَنْتَهُـوا يُغْفَـرْ لَهُـمْ مَـا قَـدْ سَـلَفَ وَإِنْ يَعُـودُوا فَقَـدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأُوَّلِينَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى لنبيِّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: {قُــلْ للَّــدْيِنَ كَفَــرُوا إِنْ يَنْتَهُــوا} أَيْ: عَمَّـا هُــمْ فيه من الْكُفْر وَالْمُشَاقَة وَالْعنَاد وَيَدْخُلُوا في الْإِسْلِامَ وَالطَّاعَـةَ وَالْإِنَابَـة، يُغْفَـرُ لَهُـمْ مَـا قَـدْ سَلَف، أَيْ: مِنْ كُفْرِهِمْ، وَذُنُوبِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ،

كَمَا جَاءَ في الصَّحيح، -من حَديث- (أبي وَائْكِ ) عَن (ابْن مَسْعُود): - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَـلَّى الله عليه وسلم- قُـال: ((مَـنْ أَحْسَـن فـي الْإِسْلَام، لَـمْ يُؤَاخَـدْ بِمَـا عَمـلَ فـي الْجَاهليَّـة، وَمَــنْ أَسَـاءَ فَــي الْإِسْـلاَم، أخـــذ بــالأول

وَفْسَى الصَّحِيحِ أَيْضًا: أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- قَــالَ: ((الْإسْــلاَمُ يَجُــبُ مَــا قَبْلَــهُ وَالتَّوْبَةُ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا )).

ـر: (جـــامع البيـــان في تـأويـــل القـــرآن) لِلإِمَــامْ (الطـــبري) في سـ

( فقد مضت سنة الأولين ) في قدريش يدوم بدر | وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ يَعُدُوا} أَيْ: يَسْتَمرُوا عَلَى مَا هُـمْ فيـه، {فَقَـدْ مَضَـتْ سُـنَّةُ الأوَّلـينَ} أَيْ: فَقَـدْ مَضَــتْ سُــنَّتْنَا فــى الْــأَوَّلِينَ أَنَّهُــمْ إِذَا كَــذَّبُوا وَاسْـــتَمَرُّوا عَلَــى عنَـــادهمْ، أنَــا نُعَــاجِلُهُهُ بِالْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ.

وَقَوْلُكُ: {فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأوَّلِينَ} أَيْ: في قُرَيْش يَوْمَ بَدْر وَغَيْرهَا منَ الْأُمَم.

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ)، وَ(مُحَمَّـدُ بْـنُ إِسْـحَاقَ):- أيْ:

[٣٩] ﴿ وَقَــاتُلُوهُمْ حَتَّــي لاَ تَكُــونَ ــةٌ وَيَكُـــونَ الـــدِّينُ كُلُـــهُ للَّـــه فَـــإن انْتَهُواْ فَإِنَّ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقساتلوا أيهسا المؤمنسون- أعسداءكم مسن الكفسار حتى لا يكون شرك ولا صد للمسلمين عن دين الله، ويكــون الــدين والطاعــة لله شــريك لــه فيها، فإن انتهى الكفار عما كانوا عليه من الشــرك والصــد عــن ســبيل الله فــدعوهم، فــإن الله مطلع على أعمسالهم، لا تخفسي عليسه (5) خافية.

يَعْنَـــى: - وقــاتلوا أيهـا المؤمنـون - المسركين حتى لا يكون شركٌ وصدُّ عن سبيل الله" ولا يُعْبَــدَ إلا الله وحــده لا شــريك لــه، فيرتفــع السبلاء عسن عبساد الله في الأرض، وحتسى يكسون السدين والطاعسة والعبسادة كلسها لله خالصسة

<sup>(</sup>الأنفال) الآية (38). (2) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (6921) - (كتاب: استتابة المرتدين).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (120) - (كتاب: الإيمان).

وانظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (38)، للإمَــامْ (ابــن

<sup>(</sup>كتاب: الإيمان).

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (38)، للإمَـاه

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 181/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

## حَدِّ الْمُخَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَالْهَخَمُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ ال

دون غييره، فيإن انزجروا عن قتنية المؤمنين وعن الشيرك بيالله وصياروا إلى السدين الحق معكم، فيإن الله لا يخفى عليه منا يعملون من ترك الكفر والدخول في الإسلام.

\* \* \*

يَعْنِي: - واستمروا أيها المؤمنون - في قتال المشركين حتى يمتنعوا عن إفسادهم لعقائد المسؤمنين بالاضطهاد والأذى، فإن انتهوا عن الكفر وإيذاء المؤمنين، وخلص الدين لله، فإن الله تعالى عليم بأعمالهم ومجازيهم عليها.

\* \* \*

## شرح و بيان الكلمات:

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فَتُنَةً} ... شُرْكَ.

{وَيَكُونَ السِّدِينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } .... أي: جميع السُّنَّة، - (رحمع النه عن ال

{للَّه}... خالصًا لا شريكَ له.

{فَإِنِ انْتَهَوْا} .... عن الكفر.

{فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} .... فيجازي كلَّا

{فِتْنَةً} ... شِرْكَ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ.

## ﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قَــراً: (رُويــسٌ) عـن (يعقــوبَ):- (تَعْمَلُــونَ) (3) بالخطاب، و(الباقون):- بالغيب.

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (181/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (248/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
  - (3) انظر: "تفسير البغوي" (1/ 221)،
  - و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 276)،
    - و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 237)،

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبياس) - قيال: الإمسام (مجيد السدين الفيسيروز آبسادي) - (رحميه الله) - في رتفسيره): الفيسيروز آبسادي) - (رحميه الله) - في رتفسيره): {39} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وقَالَانفَالُ} الآية {39} قَوْلُهُ تُعَالَى: وقَالَالُوهُمْ كَعْنِي: كفار أهل مَكَة {حَتَى لاَ تَكُونَ فَتْنَة } الْكفر والشرك وعبادة الْأوْتان وقتال مُحَمَّد - عَلَيْه الصَّلاَة والسَّلاَم - في الحرم {وَيَكُونَ السدِّينُ } في الْحرم والْعبَادة الْأوْتان الْحرم ﴿وَيَكُونَ السدِّينُ } في الْحرم والْعبَادة الْأوْتان أَكْلُهُ لله } حَتَى لا يبقى إلا دين الْإسلام ﴿فَاإِن النَّهَوْلُ الله عَلَيْهُ وَالسَّلام ﴿فَاإِن النَّهَوْلُ الله عَلَيْهِ وَسلم - {فَاإِن وقتال مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْه وسلم - {فَاإِن اللَّه عَلَيْه وَسلم - {فَاإِن اللَّه عَلَيْه وَالشَّر {بَصِيلٍ }.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيدة {39} قَوْلُدهُ تَعَالَى: {وَقَالَتُهُمُ حَتَّدى لاَ تَكُونَ فَتْنَةً} أَيْ: شَرْكَ.

قَالَ: (الرَّبِيعَ ): - حَتَّى لاَ يُفْتَنَ مُوْمِنٌ عَنْ

ُوْيَكُونَ السدِّينُ كُلُسهُ لِلَّهِ } أَيْ: وَيَكُونَ السدِّينُ خَالصًا للَّه لاَ شرْكَ فيه،

{فَإِنِ الْتَّهَوُّا} عَنِ الْكُفْرِ،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 449).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (39)، للشيخ (مجرر الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية
  - (39). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.

159

## 

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[فَانُ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} قَارَأُ يَعْقُوبُ الْحَسَى لا تكون فتنه ) يعنى: حتى لا يكون (تَعْمَلُونَ) بِالتَّاءِ، وَقَرَأَ الأخرون بالياء.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة الأنفال} الآية (39) قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَقَـاتُلُوهُمْ حَتَّـى لا تَكُـونَ فَتْنَـةً وَنَكُـونَ الــدِّينُ كُلُّـهُ للَّـه فَــإن انْتَهَــوْا فَــإنَّ اللَّــهَ بِمَــا يَعْمَلُــونَ

وأمسا خطابسه للمسؤمنين عنسدما أمسرهم بمعاملية الكــافرين، فقــال: {وَقَــاتلُوهُمْ حَتَّــى لا تَكُــونَ فَتْنَـــةً } أي: شـــرك وصـــد عـــن ســـبيل الله، ويذعنوا لأحكام الإسلام،

{وَيَكُونَ السدِّينُ كُلُّهُ للَّهِ } فهذا المقصود من القتيال والحهياد لأعيداء السدين، أن يسدفع شرهم عن السدين، وأن يسذب عن ديسن الله السذي خلق الخلق له، حتى يكون هو العالي على سائر الأديان.

{فَإِنَّ انْتَهُوا } عن ما هم عليه من الظلم.

{فُانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } لا تخفي عليه منهم خافية.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بستنده الحست) - عتن (على بين أبي طلحية إ عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (وقــاتلوهم

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه (بسنده):- حسدثنا الحسسن بسن عبسد العزيسز، حدثنا عبد الله بن يحيى، حدثنا حَيوة، عن بكر بن عمرو، عن بُكر، عن (نافع)، عــن (ابــن عمــر) - رضــي الله عنهمــا: أن رجــلأ جساءه فقسال: يسا أبسا عبسد السرحمن، ألا تسسمع مسا ذكسر الله في كتابسه (وإن طائفتسان مسن المــؤمنين اقتتلــوا ) إلى آخــر الآيــة، فمــا يمنعــك أن لا تقاتـل كمـا ذكـر الله في كتابـه؟ فقـال: يسا ابسن أخسي أعَسير بهسذه الآيسة ولا أقاتسل أحسبً إلى من أن أعير بهذه الآية الستى يقول الله تعــــالى: (ومــــن يقتــــل مومنـــــأ متعمــــداً ) إلى

قسال: فسإن الله يقسول: {وقساتلوهم حتسى لا تكون فتندة } قدال: (ابن عمس): - قد فعلنا على عهد رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــهُ وَسَـلَّمَ -إذ كان الإسلام قليلا، فكان الرجل يُفتن في دينه: إما يقتلوه، وإما يوثقوه، حتى كثير الإسلام فلم تكن قتنة. فلما رأى أنه لا يوافقــه فيمــا يريــد قــال: فمــا قولــك في ( علــيّ ) و(عثمان)؟ قسال: (ابسن عمسر):- مسا قسولي في على وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأما على فابن عسم رسسول الله - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -

<sup>(</sup>البغوى) سورة (الأنفال) الآية (39)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (39)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (39).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، √

وختنـــه –وأشـــار بيـــده– وهـــذه ابنتـــه –أو بنتـــه– قـــال: الإمـــام (البخـــاري) - (رحمـــه الله) - في (صــحيحه حىث تىرون.

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في صحيحه - (بسنده):- حسدثنا أحمسد بسن يسونس، حدثنا زهير، حدثنا بيان: أنّ وبرة حدثه قال: حدثنی (سعید بن جبیر) قال: خرج علينا -أو إلينا- (ابن عمر)، فقال رجل: كيف ترى في قتال الفتنة؛ فقال: وهل تسدري مسا الفتنسة؟ كسان محمسد - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - يقاته المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حسدتنا عبسد الله بسن محمسد المسندي، قسال: حسدثنا أبسو روح الحرمسي بسن عمارة قال: حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يحدث عن (ابن عمسر) أن رسسول الله - صَسلَّى اللَّه مُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -قال: ((أمرت أن أقاته الناس حتى يشهدوا أن لا إلــــه إلا الله، وأن محمـــداً رســول الله، ويقيمـوا الصـلاة، ويؤتـوا الزكـاة. فـإذا فعلـوا ذلك عصموا منى دمناءهم وأمنوالهم إلا بحنق الإسلام، وحسابهم على الله)).

جريسر، عسن منصسور، عسن أبسى وائسل، عسن (أبسى موســـى ) قـــال: جــاء رجــل إلى الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - فقــال: يــا رســول الله، مــا القتـــال في ســـبيل الله؟ فــــإن أحـــدنا يقاتـــل غضـــباً ويقاتسل حميسة. فرفع إليسه رأسسه -قسال: ومسا رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً- فقال: ( ( مـن قاتـل لتكـون كلمـة الله هـي العليـا فهـو في سبيل الله عز وجل). قصال: الإمسام (ايسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه)

- ربسـنده:- حــدثنا عثمــان، قــال: أخبرنــا

ربسنده:- حــدثنا ســوید بــن ســعید، ثنــا علــی بــن مســهر، عــن عاصــم، عــن الســميط بــن السسمير، عسن عمسران بسن الحصسين، قسال: أتسى ( نـــافع بـــن الأزرق ) واصــحابه. فقـــالوا : هلكـــتَ يا عمران! قال: ما هلكتُ؛ قالوا: بلي. قال: ما الدني أهلكني؟ قالوا: قال الله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ) قسال: قسد قاتلنساهم حتسى نفينساهم، فكان الدين كله الله، إن شائتم حدد ثتكم حديثاً سمعته من رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَــلَّمَ -. قــالوا: وأنــت سمعتــه مــن رســول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -؟ قـال: نعـم، شـهدت رسول الله - صَـلَّى اللَّه مَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -، وقـد بعث جيشا من المسلمين إلى المسركين، فلمسا لقــوهم قـــاتلوهم قتــالاً شــديداً، فمنحــوهم أكتسافهم. فحمسل رجسل مسن لحمستى علسى رجسل مسن المشركين بالرمح، فلمّا غشيه قال: أشهد أن لا إلــه إلا الله، إنــى مسلم. فطعنــه فقتلــه.

حيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 160/8)، (ح 4650) - (كتاب تفسير الفرآن - سورة الأنفال)، / باب: (الآية).

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (160/8)، (51 - 4651) (كتاب تفسير القرآن - سورة الأنفال).

<sup>(3) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (95/1)، (ح 25) - ((كتاب: تأيمان)، / باب: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في (صــعيحه) بـــرقم ( 53/1 ح )، (22) - (كتـــاب: الإيمان)، / باب: (الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله).

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 268/1)، (ح 123) - ((كتاب : تعلم)، / باب: (من سأل وهو قائم عالماً جالساً).

كتَابِه؛ فَقَسالَ: يَسا ابْسنَ أَحْسى، أُعَيَّسر بهَسذه الْآيَسة

وَلاَ أَفَّاتِـلُ، أَحَـبُ إِلَـيَّ مِـنْ أَنْ أُعَيِّـرِ بِالْآيِــةِ الَّتِـي

يَقُــولُ اللَّــهُ، عَــزَّ وَجَـلَّ: : {وَمَـنْ يَقْتُـلْ مُؤْمنَـا

قَــالَ: فَــإنَّ اللَّــهَ تَعَــالَى يَقُــولُ: {وَقَــاتُلُوهُهُ

حَتَّى لاَ تَكُونَ فَتُنَـةً } ؟ قَـالَ: (ابْـنُ عُمَـرَ):-

قَــدْ فَعَلْنَــا عَلَـى عَهْــد النَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَـلَّمَ- إِذْ كَـانَ الْإِسْلَامُ فَلِيلًا وَكَانَ الرَّجُلِّ

يُفتن في دينه: إمَّا أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَإِمَّا أَنْ

بُوثقُـوهُ، حَتَّـى كَثُـرَ الْإِسْلِامُ فَلَـمْ تَكُـنْ فَتْنَـةً،

فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ، قَالَ: فَمَا

قَوْلُكَ فَـي عَلِي وَعُثْمَانَ؟ قَالَ: (ابْنُ عُمَرَ):-

مَا قَوْلِي فِي عَلِيّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ

اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ، وَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُو عَنْهُ،

وَأُمُّــا عَلَــيُّ فَــابْنُ عَــم رَسُــول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ

عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -وخَتَئُــه -وَأَشَــارَ بِيَـــده -وَهَـــــــده

ابْنَتُهُ أَوْ: بِنْتُهُ -حَيْثُ تَرَوْنَ.

مُتَّعَمِّدًا } إِلَى آخر الْآيَة {النِّسَاء: 93}،

فَاتِي رسول الله - صَلَّى اللَّه عُلَيْه وَسَلَّمَ - فَمَا يَمْنَعُكَ أَلَا ثُقَاتِكَ كَمَا ذُكَرَ اللَّهُ في فقال: يا رسول الله! هلكتُ. قال: ((وما السذى صنعت؟ )) مسرةً أو مسرتين، فسأخبره بالسذى صنع. فقال: لنه رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْنه وَسَـلَّمَ -: ((فهـلا شـققت عـن بطنـه فعلمـتَ مـا في قليـــه؟ (( . قـــال: يـــا رســول الله! لـــو شــققت بطنه لكنت أعلم ما في قلبه ؟ قال: "فالا أنت قبلت ماتكلم به، ولا أنت تعلم ما في قليه...)).

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في تفســـيره:- {ســورة الأنفــال}الآيــة {39} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: وَقَوْلُـــهُ: {وَقَــاتُلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فَتُنَّةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للَّه } .

قَــالَ: الإمــام (الْبُخَــاريّ):-الْحَسَـنُ بْـنُ عَبْـد الْعَزيـز، حَـدَّثْنَا عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ يَحْيَى، حَـدَّثْنَا حَيْـوَة بْـنُ شُـرَيْح، عَـنْ بَكْـر بْـن عَمْرو، عَنْ بُكَيْر، عَنْ نَسافع، عَن ابْن عُمَرَ" أَنَّ رَجُلُسا جَساءَهُ فَقُسالَ: يَسا أَبَسا عَبْسد السرَّحْمَن، أَلاَ تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ في كتَابِه: {وَإِنْ طَائِفَتَان مَـنَ الْمُـفِّمْنِينَ اقْتَتَلُـوا } الْآيَـةُ { الْحُجُـرَاتُ:

وَحَـــدَّثْنَا أَحْمَـــدُ نُـــنُ نُـــونُسَ، حَـــدَّثْنَا زُهَيْـــر **حَــدَّثْنَا بَيَــانِ أَنَّ وَبَــرة حَدَّثُــهُ قَــالَ: حَــدَّثْنِي** سَعِيدُ بُنِنُ جُبَيْسِ قُسالَ: خَسرَجَ عَلَيْنَسا -أَوْ: إِلَيْنَسا – (ابْسنُ عُمَسرَ)، رَضسيَ اللَّسهُ عَنْهُمَسا، فَقَسالَ رَجُسلٌ: كَيْــفَ تَــرَى فــى قتَــال الْفتْنَــة؟ فَقَــالَ: وَهَــلْ تَــدْري مَــا الْفَتْنَــةُ؟ كَـانَ مُحَمَّــدٌ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- يُقَاتــلُ الْمُشْــركينَ، وَكَــانَ الــدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فَتُنَةً، وَلَيْسَ بِقَتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ.

هَــذَا كُلُــهُ سـيَـاقُ الإمــام (الْبُخَــارِيِّ)، رَحمَــهُ اللَّــهُ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (ابسن ماجة) في (السنن) بسرقم (1296/2)، (ح 3930) - ((كتاب : تفتن)، / باب: (الكف عمن قال: (لا إله إلا الله)،

وقسال: الإمسام (البومسيرى): هسذا (إسسناد حسسن)، (عاصسم) هسو (الأحسول) روى لسه (مسلم). والسميط: وثقه العجلي وروى له الإمام (مسلم) في (صحيحه)، و(سويد بن سعيد) مختلف فيه (مصباح الزجاحة) برقم (222/3)،

وقد أخرجه أيضاً الإمام (ابن ماجة) - من غير طريق- (سويد) - من طريق -(حفص بن غياث عن عاصم) به برقم (3931).

و (حسنه) الإمام (الألباني): في (صحيح ابن ماجه) برقم (348/2).

حيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم () ( .(4650

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (39)، للإمَامُ (ابن

<sup>(3) (</sup>صَحيح): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (4650،

# ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ وَحَدِه لا شريك لَهُ، / تُفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عُمَرَ)" أَنَّـهُ أَتَـاهُ رَجُلاَن في فَتْنَـة ابْـن الزُّبَيْـر فَقَــالاً إِنَّ النَّــاسَ قَــدْ صَــنَعُوا مَــا تَــرَى، وأَنْــتَ (ابْسنُ عُمَسرَ بْسن الْخَطَّساب)، وأَنْستَ صَساحبُ رَسُسول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَمَـا يَمْنَعُـكَ أَنْ تَخْسرُجَ؟ قَسالَ: يَمْنَعُنسي أَنَّ اللَّسهَ حَسرَّمَ علسيَّ دَمَ أَخْسِي الْمُسْسِلِمِ. قَسَالُوا: أَوْ لَسِمْ يَقُسِلِ اللَّهُ: {وَقَــاتُلُوهُمْ حَتَّـى لاَ تَكُــونَ فَتُنَــةً وَيَكُــونَ الــدِّينُ

قَالَ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فَتْنَـةً، وَكَانَ السدِّينُ كُلُّهُ للَّهِ، وَأَنْسَتُمْ ثريسدُونَ أَنْ ثُقَاتلُوا حَتَّى تَكُونَ فَتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لغَيْرِ اللَّهِ.

وَكَــذَا رَوَاهُ (حمَّــاد بْـنُ سَـلَمَةً)، عَـنْ (عَلـيّ بْـن زَيْد)، عَنْ (أَيُّوبَ بْن عَبْد اللَّه اللَّحْميِّ) قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ - (عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ وَقَـاتُلُوهُمْ حَتَّـى لاَ تَكُـونَ فَتُنَـةً وَيَكُـونَ السدِّينُ كُلُّهُ للَّه} فَقَالَ: (ابْنُ عُمَسَ):- قَاتَلْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي حَتَّـي كَـانَ السِدِّينُ كُلُسهُ للَّسه، وَذَهَـبَ الشِّــرْكُ وَلَــمْ تَكُــنْ فَتْنَــةً، وَلَكنَّــكَ وَأَصْـحَابِكَ ثُقَاتِلُونَ حَتَّى تَكُونَ فَتْنَةً، وَيَكُونَ السَّدِينُ لغَيْر اللَّه. رَوَاهُمَا (ابْنُ مَرْدُوَيه).

وَقَــالَ: (أَبُــو عَوَانــة)، عَــن الْــأَعْمَش، عَــنْ إبْــرَاهِيمَ الثَّيْمِـي، عَــنْ أَبِيــه قُــالَ: قُــالَ ذُو الْبُطَيْن - يَعْني أُسَامَةَ بْن زَيْد - لاَ أَقَات لُ رَجُلًا يَقُـولُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَ اللَّـهُ أَبِـدًا. قَـالَ: فَقَـالَ سَـعْدُ بْسنُ مَالسك: وَأَنْسا وَاللَّسه لاَ أُفَّاتِسلُ رَجُلُسا يَقُسولُ: لاَ إلَـهَ إلاَ اللَّـهُ أَبَـدًا. فَقَسالَ رَجُسلٌ: أَلَسمْ يَقُسل اللَّهُ:

﴾ وَقَـالَ: (عُبَيْــدُ اللَّـه)، عَـنْ (نَـافع)، عَـن (ابْـن \ {وَقَـاتُلُوهُمْ حَتَّـى لاَ تَكُــونَ فتْنَــةَ وَيَكُــونَ السدِّينُ كُلُّـهُ للَّـه } ؟ فَقَسَالاً قَسَدْ قَاتَلْنَسا حَتَّسَى لَسمْ تَكُسنْ فَتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ كُلُّهُ للَّهِ. رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ.

وَقَالَ: (الضَّاحَاكُ)، عَان (ابْان عَبَّاس):-{وَقَـاتُلُوهُمْ حَتَّـى لاَ تَكُـونَ فَتُنْـةً} يَعْنَـي: حَتَّـى لاَ يَكُونَ شُرْكَ،

وَكَدْا قَسَالَ: (أَبُسُو الْعَاليَسَة )، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(الْحَسَـنُ)، و(قَتَـادَة)، وَ(الرَّبِيـعُ عَـنْ أَنَـس)، وَ( السُّـدِّيُّ )، و( مُقاتــل بْــنُ حَيَّــان )، وَ( زَيْــدُ بْــنُ

وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بِــنُ إِسْـحَاقَ):- بِلَغَنــي عَــن الزُّهْــريِّ، عَــنْ عُــرْوَة بْــن الزَّبَيْــر وَغَيْــره مــنْ عُلَمَائنَا: {حَتَّى لاَ تَكُونَ فَتُنَـةً} حَتَّى لاَ يُفْـتَنَ مُسْلمٌ عَنْ دينه.

وَفَوْلُــهُ: {وَيَكُــونَ السِدِّينُ كُلُــهُ للَّــه} فَــالَ: الضَّحَّاكُ)، عَن (ابْن عَبَّاس) في هَذه الْآيَة، قَالَ: يُخْلصُ التَّوْحِيدَ للَّهِ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ) و(قَتَادَةُ)، وَ(ابْنُ جُرَيْج):-{وَيَكُونَ السِّينُ كُلُّهُ للَّهِ} أَنْ يُقَالَ: لاَ إِلَهُ إِلاَّ

وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ ):- وَيَكُــونَ التَّوْحِيــدُ خَالصِّا للَّهُ، لَـيْسَ فيـه شـرْكٌ، وَيَخْلَـعَ مَـا دُونَـهُ منَ الْأَنْدَاد.

وَقُسالَ: (عَبْسِدُ السرَّحْمَن بْسِنُ زَيْسِد بْسِن أَسْسِلُمَ):-{وَيَكُــونَ الــدِّينُ كُلُــهُ للَّــه } لاَ يَكُــونُ مَــعَ ديــنكُمْ

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (39)، لِلإِمَامُ (ابن

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَّ شريك لَهُ، /

وَيَشْهَدُ لَهُ مَا ثَبَتَ في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَنَّهُ قَالَ: اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَنَّهُ قَالَ؛ ((أُمَرْتُ أَنْ أُقَاتِهَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَ اللَّهُ، فَاإِذَا قَالُوهَا، عَصَهُوا مِنِّي دَمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَ بِحَقَّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، عَزَ

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ)
قَالَ: سُئل رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَعَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَّجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّة،
وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّه، عَزْ وَجَلً؟ فَقَالِ اللَّه، عَنْ وَجَلً؟ فَقَالُ: ((من قَاتِل لَتَكُون كُلَمَةُ اللَّه هِي وَجَلً؟ فَقَالُ: ((من قَاتِل لَتَكُون كُلَمَةُ اللَّه هِي الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّه، عَزْ وَجَلً)).

وَقَوْلُهُ: {فَإِنِ انْتَهَوْا} أَيْ: بِقِتَالِكُمْ عَمَا هُهُمْ فَيَا فُهُمْ فَيَا اللَّهُ عَمَا هُهُمْ فَيه فيه مِنَ الْكُفُرِ، فَكَفُّوا عَنْهُ وَإِنْ لَهُ تَعْلَمُوا بَوَاطِنَهُمْ، {فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {التَّوْبَة: 5}،

وَفَـــي الْآيَــة الْـــأخْرَى: {فَـــإِخْوَالْكُمْ فِــي الدِّينِ} {التَّوْبَة: 11}.

وَقَالَ: {وَقَاتُلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَكُونَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ فَاللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى النَّالِمِينَ } {الْبَقَرَة: 193}.

وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - قَالَ لِأُسَامَةَ -لَمَّا عَلاَ ذلكَ الرَّجُلَ وَسَلَّم - قَالَ لِأُسَامَةَ - لَمَّا عَلاَ ذلكَ الرَّجُلَ بِالسَّيْف، فَقَالَ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّه - فَقَالَ فَقَتَلَه مُ ، فَلِكُرَ ذلكَ لرَسُولِ اللَّه - فَقَالَ لَا لَّهُ اللَّه - فَقَاللَ لَا اللَّه مَا قَالَ اللَّه اللَه اللَّه اللْه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ ا

[ • ٤] ﴿ وَإِنْ تَوَلَّــوْا فَــاعْلَمُوا أَنَّ اللَّــهُ مَوْلاًكُمْ نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ ﴾:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب لَهذه الآية:

وإن انصرفوا عما أمروا به من الانتهاء عن الكفر والصد عن سبيل الله، فَايَقِنُوا أيها المؤمنون - أن الله ناصركم عليهم، نعم المولى لمن والاه، ونعم الناصر لمن نصره، فمن والاه فاز، ومن نصره انتصر.

\* \* \*

يَعْنِي: - وإن أعرض هولاء المسركون عمًا دعوتموهم إليه أيها المؤمنون - من الإيمان

(3) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (4269) (كتاب: المفازي).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (96) -(كتاب: الإيمان).

- (4) انظَر: (تفسَير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (39)، للإِمَامُ (النَّفَالِ) الآية (39)، للإِمَامُ (النَّفَالِ).
- (5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 181/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1) (</sup> مَتَفَــق عليــه ): أخرجــه الإِمَــامُ (البُحُــارِي) في (صحيحه) بــرقم (25) – (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإمّام (مُسْلِم) في (صحيحه) برقم (22) - (كتاب: الإيمان). -من حديث - (عبد الله بن عمر بن الخطاب) - (رضي الله عنهما).

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (مسعيعه) بسرقم (2810) - (كتاب : الجهاد والسير).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1904) - (كتاب: الإمارة).

<sup>164</sup> 

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

بِـــالله ورســـوله وتــــرك فتـــالكم، وأبَـــوْا إلا | <mark>وناصـــركم عَلَـــيْهم {نفـــمَ الْمـــولي} الْـــوَلي</mark>َ الإصرار على الكفر وقتالكم، فأيقنوا أن الله معيسنكم وناصسركم علسيهم. نعْسمَ المعسين والناصسر (1) لكم ولأوليائه على أعدائكم.

يَعْنَــي: - وإن اســتمروا علــي إعراضــهم وإيـــذائهم للمسؤمنين، فساعلموا أيهسا المؤمنسون - أنكسم فسي ولايسة الله، وهسي أحسب ولايسة وأقواهسا، وهسو ناصـــركم، ونصــرته أقـــوي نصــرة

## شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ تَوَلَّــوْا} ... عــن الإيمـان، وعـادوا إلى قتال أهله.

{وَإِنْ تَوَلَّوْا } ... ولم ينتهوا.

{فَــاعْلَمُوا أَنَّ اللَّــهُ مَــوْلاكُمْ} .... ناصــركم ومعينكم، فثقوا بولايته ونصرته.

(أي: حافظُكم وناصرُكم عليهم).

{نعْمَ الْمَوْلَى} ... لا يضيعُ من تولاه.

{وَنَعْمَ النَّصِيرُ} ... ولا يُغْلَب من ينصرُه.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية (40} قُولُهُ تُعَالَى: {وَإِن تَوَلَّصُواْ} عَصِنَ الْإِيمَانِ {فَصَاعَلُمُوا} يَصَا معشر الْمُصوِّمنينَ {أَنَّ الله مَصوْلاًكُمْ} حصافظكم

بِالْحَفْظ والنصرة {وَنَعْمَ النصير}الْمَانع.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا <u>الله – في رتفسطيره):-</u> {سطورة الأنفسال}الآيسة {40} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَإِنْ تَوَلَّــوْا} عَـــن الْإِيمَــان، وَعَــادُوا إلَــى فتَــال أَهْلــه، {فَــاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـــةَ مَـــوْلاَكُمْ} نَاصـــرُكُمْ وَمُعيـــنُكُمْ {نعْـــهَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ} أي: الناصر.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- {ســـورة الأنفال} الآية (40} قُولُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ تَوَلِّـوْا } عــن الطاعــة وأوضــعوا في الإضــاعة. {فَساعْلَمُوا أَنَّ اللَّسِهَ مَسوْلاكُمْ نَعْسِمَ الْمَسوْلَى} السَّدي يتــولى عبــاده المــؤمنين، ويوصــل إلــيهم مصـــالحهم، وييســـر لهـــم منـــافعهم الدينيـــة والدنيويــة. {وَنَعْــمَ النَّصــيرُ} الــذي ينصــرهم، فيدفع عنهم كيد الفجار، وتكالب الأشرار.

ومسن كسان الله مسولاه وناصسره فسلا خسوف عليسه، ومــن كـــان الله عليـــه فــلا عــزّ لـــه ولا قــائمـــة لـــه.

قصال: الإمصام (إبصن كصثير) - (رحمصه الله) - في تفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيية {40} قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِنْ تَوَلَّـوْا فَـاعْلُمُوا أَنَّ

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (181/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظـر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 248/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(40).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(4)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمع (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (40)..

<sup>(5)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (40)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْهِ الْمَوْلَى وَنِعْهِ النَّصِيرُ} أَيْ: وَإِن اسْتَمَرُّوا عَلَى خَلاَفْكُمْ وَمُحَارَبَتكُمْ،

{ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ مَوْلَكُمْ } سَيِّدُكُمْ وَنَاصِرُكُمْ عَلَى النَّصِرُ. عَلَى الْمُوْلَى وَنَعْمَ النَّصِرُ.

الْسِوَارِثُ بِسنُ عَبِسد الصَّعِمد، حَسدَّثْنَا أَبِسِي، حَسدَّثْنَا أَنِّانَ الْعَطِّارُ، حَـدَّثْنَا هشَّامُ نُـنُ عُـرُوَّة، عَـنْ عُـرْوَة: أَنْ عَبْدَ الْمَلِكُ نُـنَ مَـرْوَانَ كَتَـبَ الْبُـه نَسْــأَلَهُ عَــنْ أَشْــيَاءَ، فَكَتَــبَ الْبُــه عُــرْوَةَ: ''سَــلاَمُ عَلَيْكَ، فَانِّى أَحْمَـدُ إِلَيْكَ اللَّـهَ الَّـذِي لاَ إِلْـهَ إِلاَّ **هُــوَ**. أُمَّــا بَعْــدُ، فَإِنَّــكَ كَتَبْــتَ إِلَــيَّ تَسْــأَلُني عَــنْ مُخْسِرَج رَسُسُولِ اللَّهِ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَـلُمُ -مِـنَّ مُكِّهُ، وَسَاخُ درك سه، ولا حَسوْلُ ولا قُسوَّة إلا بِاللَّهِ. كَانَ مِنْ شَاأَن مُخْرَج رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللُّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- مــنْ مَكَــة، أَنَّ اللَّــهُ أَعْطــاهُ النُّبُووَّةُ، فَصِنْعُم النَّبِسِيُّ، وَنَعْسِمَ السَّيِّدُ، وَنَعْسِمَ الْعَشْدِيرَةُ، فَجَدْرًاهُ اللَّهُ خَيْدِرًا، وَعَرَّفْنُا وَجُهَهُ فَيَ الْجَنْدَةِ، وَأَحْبَانُا عَلَى مَلْتَهُ، وَأَمَاتُنَا عَلَيْهَا، وَنَعَثُنَا عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَمِّنا دَعَنا قَوْمَنهُ لَمَنا نَعَثْنَهُ اللُّهُ لُـهُ مِـنَ الْهُـدَى وَالنَّـورِ الْـذِي أَنْـزِلَ عَلَيْـه، لُـمْ تَبْعُــدُوا مِنْــهُ أُولَ مُــا دُعُــاهُمْ الْيُــه، وكــادُوا يَسْــمَعُونَ منْــهُ، حَتْــي ذكــرَ طــوَاغيتُهُمْ، وقــدمَ كُسُ مِنَ الطَّائِفُ مِنْ قَصِرُنْشُ، لَهُمِهُ أَمْكُوالُ، أَنْكُـرَ ذَلَـكَ عَلَيْــه النَّــاسُ وَاشْــتَدُوا عَلَيْــه وَكَرِهُــوا مَــا قـــالَ، وَأُغْــرُوْا بِــه مَــنْ أَطْــاعَهُمْ، فَانْصَــفقُ عنَّـهُ عَامِـةُ النَّـاسِ، فتركَّـوهُ إلا مُـنَّ حفظـهُ اللَّهُ منْهُمْ، وَهُم قليلٌ فَمُكثُ سِذُلِكُ مِا قَصِرُ اللَّهُ أَن يمكث، ثــم ائتمــرت رؤوســهم بــأن يفتئــوا مــن اتبعَــهُ عَــنُ دبـن اللــه مــنُ أَننَــائهمُ وَإِخْــوَانِهمُ، وَقَيَائِلِهِمْ، فَكَانَاتُ فَتُنَاةً شُلِدِيدَةُ الزِّلْازِل، فَاقَتُتِنَ مَنِ اقْتَـتَنَ، وَعَصَـمَ اللَّـهُ مَـنْ شَـاءَ مـنْهُمْ،

فَلَمْا فَعِل ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ، أَمَسرَهُمْ رسول الله -صـــلي الله عليـــه وســـلم إن بخرجـــوا إلى أرض الحيشـة. وكـان بالْحَيَشَـة مَلكَ صَـالحٌ نُقَـالُ لَــهُ: النَّجَاشِــيُّ"، لاَ يُظْلَــمُ أَحَــدٌ بِأَرْضِــه، وَكَـــانَ يُثْنَــي عَلَيْــه مَـعَ ذَلــكَ، وَكَانَــتْ أَرْضُ الْحَبَشَــة مَتْجَــرًا لِقُــرَيْش، يَتَّجــرُونَ فيهَــا، وَكَانَــتْ مَسْكَنًا لتُجَــارهمْ، يَجِــدُونَ فيهَــا رَفاغَــا مــنَ الــرزَقِ وَأَمْنَــا وَمَتْجَــرًا حَسَــنًا، فَــأَمَرَهُمْ بِهَــا النَّبِــيُّ- صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّهُ-، فَــذُهُبَ إِلَيْهُــا عَــامْتُهُمْ لَمُـا قَهِــرُوا بمَكَّـة، وَخَـافَ عَلَـيْهِمُ الْفَـتَنَ. وَمَكَـثُ هُــوَ فلــمْ يَبْصِرَحْ. فَمَكَـثَ بِـذَلكَ سَـنَوَات يَشْــتَدُونَ عَلَــي مَــنُ أُسْلِمَ مِنْهُمْ. ثُمِّمُ إِنْكُ فَشُمَا الْإِسْلِامُ فَيِهَا، وَدَخُمِلَ فيسه رجسال مسن أشسرافهم ومنعستهم. فلمسا رأوا ذَلَّكَ. اسْتَرْخُوا اسْتَرْخَاءَةَ عَـنْ رَسُولِ اللَّهُ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وَعَــنْ أَصْـحَابِه، وَكَانَــت الْفَتْنَسَةُ الْسَأُولَى هَسَيَ أَخْرَجَسَتْ مَسَنْ خَسِرَجَ مِسَنْ أصَّحَابِ رَسُولِ اللِّهِ --صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَـلَّمَ قيـل أرْض الْحَيَشَــة مَخَافَتَهَــا، وَفــرَارَا ممَــا كــانوا فيسه مسنَّ الفُّتُن وَالزُّلْسِزَّالِ، فلمسا اسْسُتُرْخيَ عُسِنْهُمْ ل في الإسسلام مين دخيل مينهَم، تحسدتُ ترخائهم عسنهم، فيلسغ ذلسك مسن كسان بسارض ــة مـــن أصــحاب رسّــول اللـــه -صــلي اللـــه ـه وَسَــلَّهُ-: أَنْــهُ: قــد اسْــثُرْخِي عَمْــنْ كــانَ مسنَّهُم بمُكسة ، وأنهُسم لا نَفْتَنُسونَ ، فَرَجَعُسوا إلسي مُكَــة، وكـــادُوا يَـــأَمَنُونَ بِهَــا، وَجَعَلــوا يَـــزُدَادُونَ وَيَكْتُصِرُونَ. وَأَنَّكُ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَـة نَــاسٌ كَــثُيرٌ، وَفَشَــا بِالْمَدينَــة الْإِسْــلاَمُ، وَطَفــقَ أَهْــلُ الْمَدينَـــة يَـــأثونَ رَسُــولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- بِمُكَــة، فَلَمْــا رَأَتْ قَـــرَيْشُ ذَلــك، ـــآمَرَتْ عَلَــــي أَنْ يَفْتنُـــوهُمْ وَيَشْـــتَدُوا، لْدُوهُمْ، فَحَرَصُـــوا عَلـــي أَنْ يَفْتَنُـــوهُمْ،

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَأَصَابَهُمْ جَهُدٌ شَدِيدٌ، فَكَانَت الْفَتْنَةُ الْــأَخيرَةُ، فَكَانَــتْ فتْنْتَــان: فتْنَــةٌ أَخْرَجَــتْ مَــنْ خَسرَجَ مسنْهُمْ إلَسى أَرْض الْحَبَشَسة، حسينَ أَمسرَهُمُ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-- بِهَــا، وأَذْنَ لَهُــمْ فَــي الْخُــرُوجِ إِلَيْهَــا -وَفَتْنَــةً لَمَــا رَجَعُــوا وَرَأُواْ مَـنْ يَـأْتِيهِمْ مِـنْ أَهْـلِ الْمَدينَـة. ثـمَّ إنَّـهُ جَاءَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -من المدينة سبعون نقيبًا، رؤوس السنينَ أسْلَمُوا، فَوَافَــوْهُ بِــالْحَجِّ، فَبِــايَعُوهُ بِالْعَقَبِــة، وَأَعْطَــوْهُ عُهُــودَهُمْ عَلَــي أَنَّــا منْـكَ وَأَنْـتَ منَّــا، وَعَلَــي أَنَّ مَــنْ جَاءَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَوْ جِنْتَنَا، فَإِنَّا نَمْنَعُكَ ممَّا نَمْنَــعُ مِنْــهُ أَنْفُسَــنَا، فَاشْــتَدَّتْ عَلَــيْهِمْ قُــرَيْشٌ عنْدَ ذلكَ، فَامَرَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْرُجُ وا إلَّى الْمَدينَ لَهُ، وَهَـيَ الْفَتْئَسَةُ الْسَاخِرَةُ الَّتَسِي أَخْسِرَجَ فِيهَسا رَسُسُولُ اللَّسِهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَصْـحَابَهُ، وَخَـرَجَ هُـوَ، وَهِـيَ الَّتِـي أَنْسِزَلَ اللِّسهُ، عَسِزٌّ وَجَسِلٌ، فيهَسا: {وَفَــاتلُوهُمْ حَتَّـى لاَ تَكُــونَ فَتْنَــةً وَيَكُــونَ الــدِّيز

شم رَوَاهُ عَنْ يُسونُسَ بْنِ عَبْدِ الْسَاعْلَى، عَنِ ابْنِ وَهِب، عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْسَاعْلَى، عَنْ ابْنِ وَهِب، عَنْ عَبْدِ السَرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَاد، عَنْ أَبِي الزَّبَيْدِ: أَنَّهُ كَتَسِبَ إِلَى أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْدِ: أَنَّهُ كَتَسِبَ إِلَى الْوَلِيدِ وَعَنْي: (ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ) الْوَلِيدِ وَعَنْي: (ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ) وَهَدذا، فَدُذَكَرَ مَثْلَهُ (2) وَهَدذا صَحِيحٌ إِلَى عُرْوَة، رحمه الله.

\* \* \*

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ: 34-40 ﴾

- (1) انظر: (تفسير الطبري) برقم (539/13).
  - (2) انظر: تفسير الطبري) برقم (542/13).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (40)، للإِمَامُ (النفال) الآيدة (40)، للإِمَامُ (الن كثير).

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَنَمْتُمْ مِنْ شَيْء فَأَنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابَّنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْوَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ (41) إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوةِ اللَّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوةِ الْقُصْوَى شَيْء قَدِيرٌ (41) إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوةِ اللَّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدُتُمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ لَكُمُ مُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهُ سَلَّمَ حَيَّ عَنْ بَيْنَة وَإِنَّ اللَّهُ سَلَّمَ عَلْمِ مُ لَكُمُ وَلَي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهُ الْمُورُ (43) وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قُلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ فَلَيْلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيقْضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ فَلْدُمُ لَكُمْ لُعُولًا وَإِلَى اللَّهِ فَلَيْلُوا اللَّهُ مَوْلًا وَإِلَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَقْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ وَاذْكُولُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَيْمُ فِيَةً فَاثْبُتُوا وَاللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ لُعُولًا وَإِلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُورُ (44) يَا أَيُّهِمْ الْذِينَ آمْنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِيَةً فَاثَبُتُوا وَلَا اللَّهُ كَاللَهُ اللَّهُ وَلَا إِلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ كَوْرِيلًا لَقَيْتُم فَيْقًا فَالْمُورُ وَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُورُ وَلَكُونَ الْمُورُ وَلَا اللَّهُ الْكُولُ اللَّهُ الْمُورُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْلُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمُ الْ

- الصد عن المسجد الحرام جريمة عظيمة يستحق فاعلوه عذاب الدنيا قبل عداب الآخرة.
- عمارة المسجد الحرام وولايته شرف لا يستحقه إنّا أولياء الله المتقون.
- في الآيـــات إنــــذار للكـــافرين بــانهم لا يحصلون مـن إنفاقهم أمـوالهم في الباطـل علـى طائــل، وســوف تصــيبهم الحســرة وشــدة الندامة.
- دعــوة الله تعــالى للكـافرين للتوبــة والإيمــان دعــوة مفتوحــة لهــم علــى الــرغم مــن اســتمرار عنادهم.
- مـن كـان الله مـولاه وناصـره فـلا خـوف عليـه،
   ومن كان الله عدوًا له فلا عزً له.

\* \* \*

## [٤١] ﴿ وَاعْلَمُ وَاعْلَمُ وَالزَّمُ اعْنَمْ ثُمْ مِنْ شَيْء فَانَّ للَّه خُمُسَهُ وَللرَّسُول وَلَـذي

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (181/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

## وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

: فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ

الْقُرْبَسَى وَالْيَتَسَامَى وَالْمَسَسَاكِينِ وَابْسَنِ السَّسِبِيلِ إِنْ كُنْسِتُمْ آمَنْسِتُمْ بِاللَّسَهِ وَمَسَا أَنْزَلْنَسَا عَلَى عَبْدِنَا يَسَوْمَ الْفُرْقَانِ يَسَوْمَ الْتَقَسَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ﴾:

## نفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واعلموا أيها المؤمنون - أن ما أخذتم من شيء من الكفار قهراً في الجهاد في سبيل الله فإنه يقسم خمسة أخماس، أربعة أخماس منها تقسم على المجاهدين، والخمسس الباقي يقسم خمسة أقسام: قسم لله ورسوله يصرف في المصارف العامة للمسلمين، وقسم لقرابة في المصارف العامة للمسلمين، وقسم لقرابة هاشم وبني المطلب، وقسم لليتامى، وقسم للفقراء والمساكين، وقسم لليتامى، وقسم انقطعت بهم السبل، إن كنتم آمنتم بالله، انقطعت بهم السبل، إن كنتم آمنتم بالله، عليه وسلم - يوم بدر الذي فَرق الله به بين عليه وسلم - يوم بدر الذي فَرق الله به بين الحدق والباطل حين نصركم على أعدائكم، والله الذي نصركم قدير على كل شيء. (1)

\* \* \*

يعني: - واعلموا أيها المؤمنون - أن ما ظفرتم بله من عدوكم بالجهاد في سبيل الله فأربعة أخماسه للمقاتلين السنين حضروا المعركة، والخمس الباقي يجززاً خمسة أقسام: الأول لله وللرسول، فيجعل في مصالح المسلمين العامة، والثاني لنوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب،

جُعِل لههم الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلل لههم، والثالث لليتامى، والرابع للمساكين الدين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، والخامس للمسافر الدي انقطعت به النفقة، إن كنتم مقرين بتوحيد الله مطيعين له، مؤمنين بما أنزل على عبده محمد - صلى الله عليه وسلم -من الآيات محمد - صلى الله عليه وسلم -من الآيات والمدد والنصر يوم فرق بين الحق والباطل بربدر>، يوم التقى جَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المؤمنين وجَمْعُ المشركين. والله على كل شيء قدير لا يعجزه

\* \* \*

يَعْنَـــى: - واعلمــوا أيهـا المسلمون - أن مـا ظفرتم به من مال الكفار فحكمه: أن يقسم خمسية أخمياس، خُميس منهيا لله وللرسيول المسلمين السذين مسات آبساؤهم وهسم فقسراء، والمساكين، وهمم ذوو الحاجمة ممن المسلمين، وابسن السببيل: وهسو المنقطع فسي سسفره المبساح. والمخصصص مسن خُمسس الغنيمسة لله وللرسسول يرصح للمصالح العامسة التسي يقررها الرسول- في حياته، والإمسام بعيد وفاته، وبساقي الخُمسس يصسرف للمسذكورين. أمسا الأخمساس الأربعسة الباقيسة مسن الغنيمسة -وسكتت عنها الآية - فهي للمقاتلين، فاعلموا ذلك، واعملوا به إن كنتم آمنتم بسالله حقساً، وآمنستم بمسا أنسزل علسي عبسدنا محمــد مــن آيـــات التثبيــت والمــد، يــوم الفرقــان السذى فرقنسا فيسه بسين الكفسر والإيمسان، وهسو

نظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (182/1). تصنيف: (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (182/1)، المؤلف: (نخبية من أسات التفسير).

## ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

هَاشِهِ وَبَئْو الْمُطَّلِبِ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ، وَشَبِّكَ بَيْنَ

أَصَـــاًبِعِه، مَــا فَارَقُونَــا فــي جَاهليًــة وَلاَ

{وَالْيَتَــامَى} .... جمــعُ يتــيم، وهــو صــغيرٌ فقــيرٌ

(أي: أَطْفَ الْ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكَ آبَ اؤْهُهُ

{وَالْمَسَاكِينَ} .... ذوي الْحَاجَــة مــنْ المسلمين

{وَابْسِنَ السَّبِيل} .... هـو المسافرُ البعيدُ عـن

مالسه، فكأنَّسه قسال: فسإن لله خمسَسه يُصسرفُ إلى

(أي: الْمُنْقَطِع فِي سَفْره مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَيْ

يَسْـــتَحَقَّهُ النَّبِــيّ- صَــلًى اللَّــه عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-

وَالْأَصْـٰنَافَ الْأَرْبَعَـٰةَ عَلَـى مَـا كَـانَ يَقْسَـمهُ مَـنْ أَنَّ

لكُـل خُمُـس الْخُمُـس وَالْأَخْمَـاس الْأَرْبَعَـة

(أي: وهم أهلُ الفاقة من المسلمينَ).

اليــوم الــذي التقــي فيــه جمعكــم وجمــع | قــال - صــلي الله عليــه وســلم -: "أمَّــا بَئُــو الكافرين ببدر، والله عظيم القدرة على كل شئ، وقد نصر المؤمنين مع قلتهم، وخدل (1) الكافرين مع كثرتهم.

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ} ... أَخَـــْثُمْ مِـنْ الْكُفَّــار

{منْ شَيْء فَأَنَّ للَّه خُمُسه } ... يَامُر فيه بمَا

{منْ شَيْء} .... ممَّا يقعُ عليه اسمُ الشيء، حتّي الخيط.

{فَانَ } .... فتحًا خبرُ مبتدأ "أي: فالحكم أن {للَّمه خُمُسَهُ وَللرَّسُولِ} وأضيفَ المالُ إلى اسم الله تشريفًا، ليس المرادُ منه أن سهمًا من الغنيمــة لله مفــردًا، فــإن الــدنيا والآخــرة كلّهــا

{وَللرَّسُولِ وَلسَّذِي الْقُرْبَسِي } ... قَرَابَسة النَّبسيّ -صَـلًى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ- مـنْ بَنِي هَاشِه وَبَنِي

{وَلَسَدْيِ الْقُرْبَسِي} ... قَرَابَسَةٌ رَسُولِ الله - صلى الله عليسه وسسلم -، وَهُسمْ: بَنُسو هَاشَسم، وَبَنْسو الْمُطَّلِب، جَعَلَ الخُمُسِ لَهُم مَكَانَ الصَّدَقَة" فَإِنَّهَا لاَ تَحلُّ لَهُمْ.

{وَلَــذِي الْقُرْبَــى} .... قسمٌ، والمسراد: أقاربِــه - صلى الله عليه وسلم - بنو هاشم، وبنو المطلب، دون بني عبد شمس وبني نوفس،

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنَمْتُمْ} ....

حربي قهرًا بقتال.

هؤلاء الأَخَصِّينَ به. {وَابْنِ السَّبِيلِ} ... الْمُسَافِرِ، الْمُنْقَطعِ.

مسلمٌ لا أبَ له.

وَهُمْ فُقَرَاءٍ).

لله -عَزُّ وَجَلَّ-.

[إنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِٱللَّه } ... فَاعْلَمُوا ذَلكَ.

الْبَاقيَة للْفَانمينَ.

أي: إنَّ كنتم آمنتم بالله، فاعلموا أنَّه جُعل الخمــسُ لهــؤلاء، فسـلموه إلــيهم، واقنعــوا بِالأخمــاس الأربعــة الباقيــة، فــإن العلّـم العمليَّ إذا أمسر بسه، فسالمراد بسه العمسلُ، ولسيس المراد منه العلم المجرد.

<sup>(2)</sup> رواه الإمسام (أبسو داود) في (السنن) بسرقم (2980)، - (كتساب: الخسراج والإمارة والفيء)، / (باب: في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربي)،

و رواه الإمسام (النسسائي) في (السسنن) بسرقم (4137)، -(كتساب: قسسم الفسيء)، -عن (جبير بن مطعم) -رضي الله عنه-.

ورواه الإمسام (البغساريّ) في (صحيحه ) بسرقم (3311)، -(كتساب: المناقسب)، / (باب: مناقب قريش)، -عن (جبير بن مطعم) -رضي الله عنه- مختصرًا).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (249/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَمَا أَنْزَلْنَا} ... أي: وبما أنزلنا.

{وَمَا} عَطْف عَلَى بِٱللَّهِ.

{أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا} ... مُحَمَّد - صَلَّى اللَّه

عَلَيْه وَسَلَّمَ مَنْ الْمَلاَئكَة وَالْمَايَات.

{عَلَى عَبْدِنَا} .... محمد - صلى الله عليه وسلم - من الآيات والملائكة والنصر.

{يَوْمَ الْفُرْقَانَ} ... يَوْمَ بِدرِ، فإنَّه فرقَ فيه بِن الحقِّ والباطل.

{يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ} ... المسلمون والكفارُ.

{يَـوْم الْفُرْقَـان} ... أَيْ: يَـوْم بَـدْر الْفَـارِق بَـيْن الْحَقّ وَالْمَاطل.

{يَـــوْم الْتَقَـــى الْجَمْعَـانِ} .... الْمُسْــلِمُونَ وَالْكُفَّارِ.

{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} .... من نصرِ القليل على الكثيرِ. (أي: وَمَنْهُ نَصَرَكُمْ مَعَ قَتْكُمْ وَكَثْرَتهمْ).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه):- {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَاَنَّ للهُ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ قَسْمَ للله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ قَسْمَ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ قَسْمَ (1) (1)

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {41} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاعْلَمُوا } يَسا معشر الْمُومنينَ {أَنَّمَا غَنَمْتُمْ مُسَلِهُ } مسن الْسَامُوا ل {فَسانَ لَله لَله خُمُسَهُ } يخسرج خمسس الْقَنِيمَة لقبسل الله وللرسول - {ولسني و إلارسول } لقبسل الرسول - {ولسني

(1) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (41). برقم (ج 4/ ص 84).

الْقُرْبَى } ولقبل قرابَة النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ الْمَعَلَمُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ الْمَعَلَمُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ الْمَعَلَمُ الْمُعَلَمُ الْمُعَلَمُ عَلِي عَبِد الْمُعَلَبُ. ولقبل الْمَعَلَبُ.

{وَابْسن السّبيل} ولقبسل الضّيف والمحتساج كَائنَا من كَانَ وَكَانَ يقسم الْخمس في زمن النَّبِـي -صـلى الله عَلَيْـه وَسـلم- علـي خَمْسَـة أسْسهم سسهم للنَّبِسي -صسلى الله عَلَيْسه وَسسلم- وَهُسوَ سهم الله وَسَهُم للْقَرَابَدة لَاأَن النَّبِي -صلى الله عَلَيْكِ وَسلم- كَانَ يُعْطِي قَرَابَتِه لقيل الله وَسَهُم للْيَتَامَى وَسَهُم للْمَسَاكِينِ وَسَهُم لـابْن السَّسبيل فَلَمَّسا مَساتَ النَّبسي -صسلي الله عَلَيْسه وَسلم- سقط سهم النَّبِي -صلى الله عَلَيْــه وَسلم- وَالَّدِي كُانَ يعْطِي للْقُرَابِة لقَوْل أبي بكسر سَسمعت رَسُسول الله -صسلي الله عَلَيْسه وَسسلم-يَقُــول لكــل نَبِــى طعمــة فــى حَيَاتـــه فــإذا مَــاتَ سَـقَطت فَلـم يكـن بعـده لأحـد وَكَـانَ يقسـم أ(بُـو بكر وَعمر وَعُثْمَان وَعلي ) في خلافتهم الْخمس على ثلاَثه أسْهم سهم للْيتَامَى غيير يتسامى بسنى عبسد المطلب وَسَهْم للْمَسَساكين غسير مَسَــاكين بِــني (عبــد الْمطلــب) وَسَــهُم لـــابْن السّبيل للضيف والمحتاج

{إن كُنثم }إذْ كُنْثم

{آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا} وَبِمَا أَنزِلْنَا

{على عَبِدنًا } مُحَمَّد- عَلَيْه الصَّلاَة وَالسَّلاَم

أُيَوْمَ الْفَرْقَانَ } يَوْمَ الدولة والنصرة لُحَمد وَأَصْحَابِه وَيُقَال يَوْمَ الْفَرْقَان يَوْم فَرق بَين الْحَق وَالْبَاطِل وَهُو يَوْم بدر حكم بالنصرة والْفنيمَة للنبيي -صلى الله عَلَيْه وسلم- وَأَصْحَابِه وَالْفَتْسِل والهزيمة لأبسي جهل

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / \_

الصَّلاَة وَالسَّلاَم- وَجمع أبي سُفْيَان.

{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَكَّءٍ} مِنْ النُّصْرَةَ وَالْغَنْيِمَةِ للنَّبِــي -صــلى الله عَلَيْــه وَســلم- وَأَصْــحَابِه وَالْقَتْــل والهزيمــة لأبــي جهـل وأَصْـحَابه

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسه الله ، - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {41} فَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَاعْلَمُـــوا أَنَّمَــا غَنَمْـــثُهُ مِـنْ شَـيْءِ فَــأَنَّ للَّــه خُمُسَــهُ } الْمَايَــةَ، الْغَنيمَــةُ وَالْفَسِيْءُ اسْسِمَانِ لمَسالِ يُصِيبِهُ الْمُسْسِلمُونَ مِسنْ أَمْ وَالْ الْكُفِّ ار، فَذَهَبَ جَمَاعَ لَهُ إِلَى أَنَّهُمَا وَاحدٌ. وذهب قصوم على أنَّهُمَا مُخْتَلفَان، فَالْغَنيمَة: مَا أَصَابَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ عَنْوَةً بِقتَال، وَالْفَـيْءُ مَـا كَـانَ عَـنْ صُـلْح بِغَيْــر فَتَــال، فَــذَكَرَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ فـي هَـذه الْآيَـة حُكْـمَ الْغَنيمَـة

(فَــأَنَّ للَّــه خُمُسَــهُ وَللرَّسُــول} فــذهب أَكْثــرُ الْمُفَسِّسِرِينَ وَالْفُقَهَـاءِ إِلَــي أَنَّ قَوْلَــهُ: ( للَّــه ) افْتتَـاحُ كَـلاَم عَلَـي سَـبيل التَّبَـرُك، وَإضَـافَة هَـذَا الْمَــالَ إِلَــى نَفْســه لشَــرَفه، وَلَــيْسَ الْمُــرَادُ منْــهُ أَنَّ سَهْمًا مِنَ الْغَنيمَـة لله مفردا، فَإِنَّ السُّنْيَا وَالْأَخْرَةَ كُلُّهَا لِلَّهُ عِزْ وَبِرِ.

وَهُـوَ قُـوْلُ: (الْحَسَـن)، وَ(قَتَـادَةً)، وَ(عَطَـاء)، وَ( إِبْسِرَاهِيمَ )، وَ( الشَّعْبِيِّ )، قَسالُوا: سَهُمُ اللَّهُ وَسَهْمُ الرسول- وَاحِـدٌ. وَالْغَنْيِمَــةُ ثُقَسَّـمُ خَمْسَـةُ أَخْمَاس، أَرْبُعَـةُ أَخْمَاسهَا لمَـنْ قَاتَـلَ عَلَيْهَـا،

{يَــوْمَ التقــى الْجَمْعَــان} جمــع مُحَمَّــد- عَلَيْــه | وَالْخُمُـسُ لِخَمْسَــة أَصْــنَاف كَمَــا ذكـرَ اللَّــهُ عَـــزَ

{وَللرَّسُولِ وَلسَّذِي الْقُرْبَسِي وَالْيَتَسامَى وَالْمَسَساكيرْ وَابْسِنَ السَّسِبِيلِ } قَسَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَسَّمُ الْخُمُسِسُ عَلَى سَـتَّة أَسْـهُم، وَهُـوَ قَـوْلُ أَبِـي الْعَالِيَـة، سَـهُمِّ للَّـه: فَيُصْـرَفُ إلَّـى الْكَعْبَـة. وَالْـأُوَّلُ أَصَـحُ أَنَّ خُمْسُ الْغَنيمَة يُقَسَّمُ عَلَى خَمْسَة أَسْهُم، سَهُمٌ كَانَ لرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حَيَاتِهِ وَالْيَهِوْمَ هُو لَمُصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا فيه قُوَّةُ الْإِسْلَامِ، وَهُو قَوْلُ (الشَّافِعِيّ) - رَحمَهُ

وَرَوَى ( الْــأَعْمَشُ ) عَــنْ ( إبْــرَاهيمَ ) فَقَــالَ قَــوْمٌ: منْ خُمْس الْخُمُس سَهْمَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، وَهُـوَ قَـوْلُ: (سَعِيد بْنِ الْمُسَـيِّب)، وَبِـه قَسَالَ: (الشَّسَافَعيُّ)، وَهَسَذَا مَعْنَسَى قَسُوْلِ النَّبِسِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عليـه وسـلم:- ((مـا لـي ممَّـا أَفَـاءَ اللِّسهُ عَلَسِيْكُمْ إلاَّ الْخُمُسِسَ وَالْخُمُسِسُ مَسرْدُودٌ

وَقَــالَ قَــوْمٌ: هُــوَ مــنَ الْأَرْبَعَــةَ الْأَخْمَـاس بَعْــدَ إفُـرَاز الْخُمُـس كسهام الْغُـزَاة، وَهُـوَ قَـوْلُ: الْإمـــام (أَحْمَــدَ)، وَ( إسْـحَاقَ)، وَذَهَــبَ بَعْضُــهُمْ إلَــى أَنَّ النَّفْـلَ مـنْ رَأْسِ الْغَنيمَــة قَبْـلَ الْخُمُـسِ كَالسَّـلَبِ للْقَاتِـلِ. وَأَمَّـا الْفَـيْءُ وَهُــوَ مَـا أَصَـابَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَمْدِوال الْكُفَّدِر بِغَيْدِر إِيجَاف خَيْد وَلاَ ركَساب، بِسأَنْ صَسالَحَهُمْ عَلَسِي مَسال يُؤَدُّونَسهُ وَمَسالُ الْجِزْيَسة وَمَسا يُؤْخَسدُ مِسنْ أَمْسوَالِهِمْ إِذَا دَخَلُسوا دَارَ الْإِسْسِلاَم للتَّجَسَارَة أَوْ يَمُسُوتُ وَاحِسَدٌ مَسِنْهُمْ فَسَي دَارِ الْإِسْسِلاَم وَلاَ وَارِثَ لَسِهُ، فَهَسِذَا كُلُسِهُ فَسِيْءٌ،

وراه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (ج 4 / 128).

<sup>(2)</sup> رواه الإمام (أبو داود) في (كتاب: الجهاد) برقم (4/62)، ورواه الإمام (النسائي) في (كتاب: الفيء) برقم (7 / 131)، (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(41).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهُ إِلاَ هُوَ الْحَيَ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لاَ إِلهَ إِلَّا اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةٌ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حَيَاته.

قَالَ: (عُمَرُ):- رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّ اللَّهَ قَدْ خَـصَّ رَسُـولِ اللَّهِ - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -فـي هَـذَا الْفَـيْءِ بِشَـيْءِ لَـمْ يُعْطـه أَحَـدًا غَيْـرَهُ، ثـمَّ قَصِراً: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ مــنْهُمْ} {الحشـر: 6} إلَـــه قُوْلــه: {قَديرٌ} {الْحَشْرِ: 6}

وكَانَـتْ هَـدْه خَالصَـةً لرَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ نَفَقَـةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَـذَا الْمَـالِ، ثُـمَّ يَأْخُـذُ مَـا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَلْمَ فِي مَصْرِفَ الْفَكِيْءِ بَعْدَ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَقَـالَ قُوْمٌ: هُوَ لِلْأَنْمُةَ بَعْدَهُ. وَللشَّافِعِيِّ فَيهِ قُوْلاًنِ،

أَحَـدُهُمَا: للْمُقَاتِلَـة الَّـذِينَ أَثْبِتَـتْ أَسَامِيهِمْ فـي ديــوَان الْجِهَــاد لــأَنَّهُمُ الْقَــائمُونَ مَقَــامَ النَّبِـيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- في إِرْهَابِ الْعَدُوِ.

وَالْقَـوْلُ الثَّـاني: أَنَّـهُ لمَصَـالِحِ الْمُسْـلِمِينَ وَيَبْـدَأُ بِالْمُقَاتِلَـةَ فَيُعْطَـوْنَ مِنْـهُ كَفَـايَتَهُمْ، ثَـمُ بِالْـأَهَمُ فَالْاَهُمِّ مِنَ الْمَصَالِحِ. وَاخْتَلَافَ أَهْلُ الْعَلْمِ فِي تَخْميس الْفَيْء،

فَــذَهَبَ (الشــافعي):- إلَــى أَنَّــهُ يُخَمَّـسُ فَخُمُسُــهُ لأَهْـل الْغَنيمَــة عَلَـى خَمْسَــة أَسْــهُم وَأَرْبَعَـــةُ أَخْمَاسِـه للْمُقَاتِلَـة وَللْمَصَـالح. وَذَهَـبَ الْـأَكْثُرُونَ إلَى أَنَّ الْفَدِيْءَ لاَ يُخَمِّس بَدِلْ مَصْدِف جَميعه وَاحدٌ، وَلجَميع المسلمين فيه حق.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {إِنْ كُنْـتُمْ آمَنْـتُمْ بِاللَّـه} قيـلَ: أَرَادَ اعْلَمُ وا أَنْمَا غَنَمْ ثُمْ مِن شَئَ فَاأَنَّ للَّه خُمُسَهُ وَللرَّسُول، يَامُرُ فيه بمَا يُريدُ، فَاقْبَلُوهُ إنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّه

وَمَسالُ الْفَسِيْء كَسانَ خَالصًا لرَسُسولِ اللَّه -صَسلَّى { وَمَسا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا } أيْ: إنْ كُنْستُمْ آمَنْستُمْ بِاللِّهِ وَبِمَا أَنْزَلَنَا عَلَى عَبْدِنَا، يَعْنِي: قوله ﴿ يَسْ الْمَانُفُ عَسِنَ الْمَانُفُ سَالَ } { يَـسُوْ الْفُرْقَــان} يَعْنَـي يَــوْمَ بَــدْر، فَــرَقَ اللَّـهُ بَــيْنَ الْحَــقِّ وَالْبَاطِـل، وَهُــوَ {يَــوْمَ الْتَقَــى الْجَمْعَــان} حــزْبُ اللِّــه وَحـــزْبُ الشَّــيْطَانِ، وَكَـــانَ يَـــوْمَ الْجُمُعَــة لسَبْعَ عَشْرَةً مَضَتْ منْ رَمَضَانَ،

{وَاللَّـٰهُ عَلَـٰى كُـلَ شَـٰيْءِ قَـٰديرٌ} عَلَـٰى نَصْـركُمْ مَـعَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســورة الأنفال الآية (41) قوله تعالى: {وَاعْلَمُ وَا أَنَّمَ ا غَنَمْ تُمْ مِنْ شَكْءٍ} أي: أخدتم من مال الكفار فهرا بحق، قليلا كان أو كثيرا.

{فَانَ للَّه خُمُسَهُ} أي: وباقيه لكه أيها الغانمون، لأنه أضاف الغنيمة إلىيهم، وأخرج منها خمسها. فدل على أن الباقى لههم، يقسهم على مها قسهه رسول الله -صلى الله عليسه وسسلم-: للراجسل سسهم، وللفسارس سهمان لفرسه، وسهم له.

وأمسا هسذا الخمس، فيقسسم خمسسة أسسهم، سسهم لله ولرسسوله، يصسرف في مصسالح المسسلمين العامسة، مسن غسير تعسيين لمسلحة، لأن الله جعلسه لــه ولرســوله، والله ورســوله غنيـــان عنــه، فعلــم أنه لعباد الله. فإذا لم يعين الله له مصرفا، دل على أن مصرفه للمصالح العامة.

<sup>(</sup> البغوي ) سورة ( الأنفال ) الآية ( 41 ).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

والخمس الثاني: لدي القربى، وهم قرابة السنبي -صلى الله عليه وسلم- من بني هاشم وبني المطلب. وأضافه الله إلى القرابة دليلا على أن العلة فيه مجرد القرابة، فيستوي فيه غنيهم وفقيرهم، ذكرهم وأنثاهم.

والخمس الثالث لليتامى، وهم الدين فقدت آباؤهم وهم صغار، جعل الله لهم خمس الخمس رحمة بهم، حيث كانوا عاجزين عن القيام بمصالحهم، وقد فقد من يقوم بمصالحهم

والخمسس الرابسع للمسساكين، أي: المحتساجين الفقراء من صغار وكبار، ذكور وإناث.

والخمس الخامس لابن السبيل، وهو الغريب المنقطع به في غير بلده، ﴿وبعض المفسرين يقول إن خمس الغنيمة لا يخرج عن هذه الأصناف ولا يلزم أن يكونوا فيه على السواء بل ذلك تبع للمصلحة وهذا هو الأولى وجعل الله أداء الخمس على وجهه شرطا للإيمان فقال: {إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزلْنَا عَلَى فَرَى الله عَلَى وَجهه شرطا للإيمان فقال: {إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ} وهو يوم {بدر} الدق فرق الله به بين الحق والباطل. وأظهر الحق وأبطل الباطل.

{يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ} جمع المسلمين، وجمع الكافرين، أي: إن كان إيمانكم بالله، الكافرين، أي: إن كان إيمانكم بالله، وبالحق الدي أنزله الله على رسوله يوم الفرقان، الله على حصل فيه من الآيات والبراهين، ما دل على أن ما جاء به هو الحق. {وَاللّهُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} لا يغالبه أحد إلا غلبه.

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {41} قُولُهُ تُعَالَى: {واعلموا أنما غنمتم مسن شيء فال الله خمسه وللرسول ولدي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان والله على كل شيء قدير}.

ظاهر هذه الآية الكريمة أن كل شيء حواه المسلمون من أموال الكفار فإنه يخمس حسبما نص عليه في الآية، سواء أوجفوا عليه الخيل والركاب أولا، ولكنه تعالى بين في سورة "الحشر" أن ما أفاء الله على رسوله من غير إيجاف المسلمين عليه الخيل والركاب، أنه لا يخمس ومصارفه الستي بين أنه يصرف فيها يخمس ومصارفه المتي بين أنه يصرف فيها

وذلك في قوله تعالى في فيء بالنضير؛ {وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب} الآية، ثم بين شمول الحكم لكل ما أفاء الله على رسوله من جميع القرى بقوله. {ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول} الآية.

هل الفرى فلله وللرسول ١١٤يه.

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسدثنا علسي بسن الجعسد، قسال: أخبرنسا شعبة عسن (أبسي جمسرة) قسال: كنست أقعسد مع (ابسن عبساس) يُجلسنني على سريره، فقسال: أقسم عنسدي حتى أجعسل لسك سهماً مسن

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الثانية (41) بالإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

المطلب شيء واحد )).

اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ -: ((إنما بنو هاشـم وبنو

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه

- (بسنده):- حدثنی محمد بن بشار، حدثنا

روح بن عُبادة، حدثنا على بن سويد ابن

منجوف، عن (عبد الله بن بربدة)، عن

(أبيــه) قــال: بعـث الــنبي - صَـلًى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَــلَّمَ - عليــاً إلى خالــد ليقــبض الخمــس، وكنــتُ

أبغـض عليـاً وقـد اغتسـل، فقلـت لخالـد: ألا

تسرى إلى هدذا؟ فلمسا قسدمنا على السنبي - صَلَّى

اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - ذكـرت ذلـك لـه، فقـال: "يــا

بُربِدة أتبغض علياً؟ ". فقلت: نعم. قال:

((لا تُبغضه، فيإنّ له في الخمسس أكثر من

قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -

<u>بســنده:-</u> حـــدثنا عبـــد الله بـــن مســلمة بـــن

قعنب، حدثنا سليمان (يعنى ابن بلال)، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن

هرمــز، أن نجــدة كتـب إلى (ابــن عبــاس) يســأله

عـن خمـس خـلال. فقـال ابـن عبـاس: لـولا أن

أكتم علماً ما كتبت إليه. كتب إليه نجدة:

أمسا بعسد. فسأخبرني هسل كسان رسسول الله - صَسلَّى

اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يغـزو بالنسـاء؛ وهـل كـان

يضرب لهن بسهم؟ وهن كنان يقتبل الصبيان؟

ومتى ينقضي يُستم اليتسيم؟ وعسن الخمس لمسن

مالي. فأقمت معه شهرين، شم قال: إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَمَ - قال: "مَنِ القوم -أو من الوفد؟ "-قالوا: ربيعة. قال: "مرحبا بالقوم -أو بالوفد - غير خزايا ولا ندامي". فقالوا: يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمرنا بأمر فصْل نخير به من وراءنا، وندخل به الجنة، وسالوه عن

فامرهم باربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: "أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ "قالوا: الله ورسوله أعلم،

قسال: "شهادة أن لا إلسه إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقسام الصلاة، وإيتساء الزكساة، وصيام رمضان، وأن تعطوا مسن المغنم المخمس". ونهاهم عن أربع: عن العنتم، والسنقير، والمزفت -وربما قسال: القيسر- وقسال: "احفظوهن، وأخسروا بهن مَن المنتير. (1)

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده):- حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا الليث عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن جُبير بن مطعم قال: مَشَيت أنا و(عثمان بن عفان) فقال: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. فقال النبي - صَلَى

174

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (616/6)، (ح. 3502) - ((كتاب: تعناقب)، / باب: (مناقب قريش).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (664/7)،

<sup>(</sup>ح 4350) - ((كتـاب: تمفـازي)، / بـاب: (بعـث علـي بــن أبــي طالــب - عليــه السلام، و(خالد بن الوليد) إلى اليمن قبل حجة الوداع).

<sup>(1) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (157/1)، (ح 53) – ((كتاب: تايمان)، / باب: (أداء الخمس من الإيمان).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَسَلَّمَ ) ).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

كنسا بالمربسد فجساء رجسل أشسعث السرأس بيسده

قطعــة أديــم أحمــر، فقلنــا: كأنــك مــن أهــل

الباديــة، فقـال: أجـل، قلنـا: ناولنـا هــذه

القطعــة الأديــم الــتى في يــدك، فناولناهــا،

فقرأناها، فإذا فيها: "من محمد رسول الله

إلى بسنى زهسير بسن أقسيش إنكسم إن شهدتم أن لا

إلــــه إلا الله، وأن محمـــداً رســـول الله، وأقمـــتم

الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأديتم الخمس من

المفنم، وسنهم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

، وسهم الصفى، أنستم آمنون بأمسان الله

ورسـوله ((فقلنـا: مـن كتـب لـك هـذا الكتـاب؟

قـــال: رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

هـو؟ فكتـب إليــه ابــن عبــاس: كتبــتَ تســالني هـل كـان رسـول الله - صَـلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -يغرو بالنساء؟ وقد كان يغرو بهن فيداوين الجرحي ويحذين من الغنيمة. وأما بسهم فلم يضرب لهن وإن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْمه وَسَـلُمَ - لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان. وكتبت تسالني: متى ينقضي يُـتم اليتيم؛ فلعمري إن الرجسل لتنبست لحيته وإنه لضعيف الأخهذ لنفسه. ضعيف العطه منهها. فاذا أخد لنفسه من صالح ما يأخد الناس، فقــد ذهــب عنــه اليــتم. وكتبــتُ تســألني عــن الخمس لمن هو؟ وإنا كنا نقول: هو لنا. فأبي

قصال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حسدتنا هنساد، حسدتنا ابسن أبسى الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن (ابن عباس):- أن النبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - تنفُّـل سيفه ذا الفقـار يسوم بسدر، وهسو السذي رأى فيسه الرؤيسا يسوم

قسال: الإمسام (ابسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسندى: حدثنا مسلم بن إبسراهيم: ثنسا

قـرة، قـال: سمعـت (يزيـد بـن عبـد الله) قـال: علينا قومنا ذاك.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قصال: الإمسام (النسسائي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) (بسنده):- أخبرنا عمرو بن يحيى بن الحارث قسال، حسدثنا محبسوب يعسني ابسن موسسي قسال، أنبأنا أبو إسحاق وهو الفزاري، عن عبد السرحمن بن عيساش عن سليمان بن موسى عن مكحـــول، عـــن أبـــي ســـلام عـــن أبـــي أمامـــة البساهلي، عسن (عبسادة ابسن الصسامت) قسال أخسذ رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - يــوم حــنين

حيح ): أخرجه الإمام (مُسُامُ) في (صحيحه) بسرقم ( 1444/3-1445)، (ح 1812) - ((كتاب: تجهاد والسير)، / باب: (النساء الغازيات

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الترمدي) في (السنن) بسرقم (130/4)، (ح 1561) - (2) ((كتاب : تسير)، / باب: (في النفل).

قال: الإمام (الترمذي ): حديث حسن غريب.

وأخرجه الإمام (الحاكم) - من طريق - (ابن أبي الزناد)، و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) برقم (128/2-129 و39/3).

وقال: الإمام (الألباني: (حسن) برقم (صحيح الترمذي) برقم (ح 1266)،

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) بــرقم (المسـند) بــرقم (ح 2445) -عــن ســريج عــن (ابــن أبي الزناد) بأطول منه. قال محققه: (إسناده صحيح).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أبوداود) في (السنن) بسرقم (3/154-154) بسرقم (ح (2999) – (كتـــاب: الخـــراج والإمـــارة والفـــيء)، / بـــاب: (مـــا جـــاء في ســـها

وأخرجه الإمسام (ابسن حبسان) في (صحيحه) - (الإحسسان) بسرقم (497/14)، (ح 6557) عن (الفضل بن الحباب عن مسلم بن إبراهيم) به. قال محققه: (إسناده صحيح)..

وأخرجـــه الإمــــام (النســـائي) في (الســـنن) بــــرقم (134/7) –(كتــــاب قســـم

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) بسرقم (77/5، 78) -من طرق - عن (الجريري عن يزيد) به.

وذكره الإمام (ابن كثير) في جملة من الأحاديث ثم قال: هذه أحاديث جيدة).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن أبسي داود) (581/2)،(ح

## لَّهُ حَدِّدُ اللهُ وَاحِدُ لا إِنَّهُ إِلَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْحَيْ اللهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْحَيْ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

وبرة من جنب بعير فقال: "يا أيها الناس إنه عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، لا يحسل لسي ممسا أفساء الله علسيكم قسدر هسذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم".

> قسال أبو عبد السرحمن: اسم أبسي سلام ممطور وهـو حبشـي، واسـم أبـي أمامــة: صـدي بـن

قصال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - في قوله: (مسا أفساء الله علسى رسسوله مسن أهسل القسرى فللسه وللرسسول ولسذي القربسى واليتسامى والمسساكين وابس السبيل) قسال: كسان الفسىء في هسؤلاء، ثسم نسخ في ذلك سورة (الأنفال) فقال: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن بالله خمسه وللرسول ولكني القربسي واليتسامي والمساكين وابن السبيل)، فنسخت هنده مناكنان قبلها في سورة الأنفال، وجعل الخمس لمن كان له الفيء في سورة الحشر، وسائر ذلك لمن قاته

قــال: الإمــام (الحــاكم) - (رحمــه الله) - في (المسـتدرك) -بسنده:- أخبرني أحمسد بسن محمسد بسن سسلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا

(1) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) بسرقم (131/7) - (كتاب قسم

وأخرجه الإمسام (ابسن حبسان) في (صحيحه) - (الإحسسان) بسرقم (193/11-

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (49/3) - من طريق - (عبد الرحمن بن الحارث عن سليمان بن موسى به بأطول) منه.

قال: الإمام (الألباني): (حسن صعيح) في (صعيح النسائي) بسرقم (ح 3858) وللحديث شاهد عن (عمرو بن عبسة).

وأخرجــه الإمــام (أبــو داود) في (السـنن) بــرقم (82/3 – (كتــاب: الجهــاد)، / باب: (في الإمام يستأثر بشيء من الفيء لنفسه - من طريق- أبي سلام- عنه

قسال: الإمسام (الألبساني): وهسذا سسند صحيح رجالسه رجسال الصحيح غسير (الوليسد بن عتبة) وهو ثقة. في (سلسلة الصحيحة) بسرقم (718/2)، (ح 985) و ( صحح أبي داود ) برقم (ح 2393 ).

عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس رضي الله عنهما- في قوله عـــز وجـــل: (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) يعني بالفرقان: يدوم بدر فَرق الله بين الحق والباطل.

قصال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عـــن (ابـــن عبــاس):- قولـــه: (يـــوم الفرقان)، يعنى: بد (الفرقان)، يدوم بدر، فرق الله فيه بين الحق والباطل.

وانظر: سورة - (البقرة) - آيسة (177)، لبيان: اليتامي والمساكين وابن السبيل. -كما قال تعالى: {لَا يُسَ الْبِرِّ أَنْ ثُولُوا وُجُــوهَكُمْ قَبَــلَ الْمَشْــرِقِ وَالْمَفْــرِبِ وَلَكــنَّ الْبِــرَّ مَــنْ آمَـنَ بِاللَّـهُ وَالْيَـوْمِ الْـآخِرِ وَالْمَلاَئِكَـةَ وَالْكَتَـابِ وَالنَّبِيِّينَ وَاتَّى الْمَالَ عَلَى خُبِّهُ ذُوي الْقُرْبَى وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَـاكِينَ وَابْـنَ السَّـبِيلِ وَالسَّـائِلِينَ وَفْسِي الرِّقَسابِ وَأَقْسامَ الصَّسلاَةَ وَٱتَسِي الزَّكَساةَ وَالْمُوفُـونَ بِعَهْـدهمْ إِذَا عَاهَـدُوا وَالصَّـابِرِينَ فَـي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَاأْسِ أُولَئِكَ الَّدِينَ صَدَقُوا وَأُولَئكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ( 177 )}.

قــال: الإمــام (أحمــد بــن حنبـــل) - (إمــام أهـــل السُّــنَّة والجَمَاعَسة) – (رحمسه الله) – في (مُسسنَده):– ثُنْسا أبسو سعید مسولی بسنی هاشسم: ثنسا عمسران أبسو العوام، عن (قتادة)، عن أبي المليح، عن

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (23/3) - ((كتاب: تمفسازي)، وقسال: هسذا حسديث صحيح الإسسناد، ولم يخرجساه، ووافقسه الإمسام

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

و(اثلة بن الأسقع) أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ أَن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قسال: ((أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التــوراة لسـت مضـين مـن رمضـان، والإنجيــل لـثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنرل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان).

وقال: الإمّامُ (مُسُلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - ربسنده):-, وَعَسنْ (أَبسي هُرَيْسرَةً) - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: " أَيُّمَا قَرْيَة أَتَيْتُمُوهَا وَأَقَمْتُمْ فيهَا, فَسَهْمُكُمْ فيهَا (٢) وَأَيُّمَا قَرْيَة عَصَتْ اللهَ وَرَسُــولَهُ (3) فَــإنَّ خُمُسَــهَا لله وَلرَسُــوله، تُـــمَّ هِيَ لَكُمْ (4) ,, (5)

> (1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (107/4)، وأخرجه الإمام (الطبراني) برقم (75/22)، (ح 185)،

وأخرجــه الإمــام (ابــن أبــي حــاتم) في (التفسـير - سـورة آل عمــران)، (الآيــة 3-4)، (ح 335)، و(سورة المائدة) الآية (44، 46، 48 ح 68، 150، 164) -من طريق – عبد الله بن رجاء عن عمران) به.

و(حسنه) الإمام (السيوطي) في (فيض القدير مع الجامع الصغير 57/3).

وقسال: الإمسام (الألبساني): وهسذا إسسناده حسسن ورجالسه ثقسات، وفي القطسان -عمـران أبـي العـوام- كـلام يسـير، ولــه شـاهد مــن حــديث الإمــام ( ابــن عبــاس ) مرفوعـــاً

وأخرجه الإمسام (ابسن عسساكر) بسرقم (1/167/2) و (1/352/5) -مسن -طريسق -علي (ابن طلحة) عنه... (الصحيحة) بسرقم (ح 1575). وله شاهد آخسر -من حديث- (جابر) عند (ابن مردويه).

- (2) أَيْ: حَقَّكُم مِنْ الْعَطَاء كَمَا يُصْرِفُ الْفَدِيْء , لاَ كَمَا تُصْرِف الْغَنيمَة. (عدون المعبود) - (ج 7 / ص 19)
  - (3) أَيْ: أَخَذْتُمُوهَا عَنْوَة. عون المعبود (ج 7 / ص 19)
- (4) قَسَالَ: (الْقَاصْسِ ): يَحْتَمَسُلُ أَنْ يَكُسُونَ الْمُسْرَادُ بِالْسَأُولَى: الْفَسِيْءُ السَّذي لَسمْ يُوجِسف الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلِ وَلاَ رَكَابٍ، بِلْ جَلاَ عَنْهُ أَهْلُهِ , أَوْ صَالَحُوا عَلَيْهِ، فَيَكُون سَهْمُهُمْ فيهَا، أَيْ: حَقَّهمْ منْ الْعَطَايَا كَمَا يُصْرَفَ الْفَيْءِ.
- وَيَكُونَ الْمُسرَادِ بِالثَّانِيَسَةِ: مَسا أُخِسدَ عَنْسوَة، فَيَكُون غَنِيمَسةٌ , يُخْسرَجُ مِنْسهُ الْحُمُسس، وَبَاقِيهِ لِلْغَانِمِينَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْله: ( ثُمَّ هِيَ لَكُمْ) أَيْ: بَاقِيهَا.
  - وَقَدْ يَحْتَجَ مَنْ لَمْ يُوجِبِ الْخُمُسَ فِي الْفَيْءِ بِهَذَا الْحَديث.
  - وَقَدْ أَوْجَبَ الشَّافِعِيَ الْخُمْسَ فِي الْفَيْءِ , كَمَا أَوْجَبُوهُ كُلُّهُمْ فِي الْغَنيمَةِ.
    - وَقَالَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ سَوَاهُ: لاَ خُمُسَ في الْفَيْءِ.
- قَسَالَ: ( إِبْسَنَ الْمُنْسَدِّرِ ): لاَ نَعْلَــمُ أَحَــدًا قَبْسِلَ الشَّسَافِعِيَّ قَسَالَ بِسَالْخُمُسِ فِسِي الْفَسِيْءِ. وَاللّه أَعْلَم -( شرح النووي على مسلم ) -( ج 6 ) س 205).

وقسال: الإمسام (الطحساوي) - (رحمسه الله) - في (شسرح معساني الأثسار) - (بسسنده):-, وعسن (عبسك الله بسن شُـقيق)، عَـنْ رَجُـل مـنْ بُلقـينَ قَـالَ: أَتَيْـتُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَهُلُوَ بِوَادِي الْقُلْرَى, فَقُلْتُ: يَسا رَسُولَ الله، لمَسن الْمَغْسنَمُ؟ فَقَسالَ: ' لله سَـهْمٌ، وَلهَــؤُلاَء أَرْبَعَــةُ أَسْـهُم "، فَقُلْـتُ: فَهَــلْ أَحَـدٌ أَحَـقُ بِشَـيْءِ مِـنَ الْمَغْـنَم مِـنْ أَحَـد؟, فَـالَ: ' لاَ، حَتَّى السَّهْمُ يَأْخُدُهُ أَحَدُكُمْ مِنْ جُنَّتِهِ, فَلَيْسَ بِأَحَقَّ بِهِ مِنْ أَخِيِهِ " (6)

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بِنُسنُ مَنْبَسل) – (رحمسه الله) – في (السند) – (بسنده):-, وَعَـنْ (ابْـنْ عُمَـرَ) – رضي الله عنهمـــا - قَـــالَ: " رَأَنْــتُ الْمَفَــانِمَ تُجَــزَأُ خَمْسَـةَ أَجْـزَاء, ثــمَّ يُسْـهَمُ عَلَيْهَـا، فَمَـا كَـانَ لرَسُــول الله - صــلي الله عليــه وســلم - فَهُـــوَ لَـــهُ

قصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسل) – (رحمسه الله) – في (المسند) – (بسنده):-, عَسنْ (أبي الزُّبَيْسِ) قَسالَ: سُسئلَ (جَسابِرُ بِسنُ عَبِسد الله ) - رضي الله عنهما - كَيْسِفَ كَسانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم

- (5) أخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (47) (1756),
  - وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (3036),
  - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8200 ,
  - وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4826).
- (6) أخرجه الإمَامْ (الطحاوي) في (شرح معاني الآثار) برقم (5198).
  - وأخرجه الإمَامُ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (7179).
  - وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (12641).
    - وصححه الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (1225).
- (7) أخرجــه الإمَــامْ (أحمــد بــن حنيــل) في (المسـند) بــرقم (5397), و(الأمــوال
  - لأبي عبيد) (36),
  - و(حسنه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (1225).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَتَرَكْتَنَا؟) ( وَقَرَابَثْنَا وَقَـرَابَثُهُمْ منْكَ

وَاحَــدَةً, فَقَــالَ: رَسُـولُ الله - صــلي الله عليــه

وسلم -: " إِنَّمَــا بَئُــو هَاشِــم وَبَئُــو الْمُطَّلِـبِ شَــيْءٌ

وَاحَــدٌ ) (4) ( - وَشَــبَّكَ رَسُــولُ الله - صــلى الله

يُفَ ارِقُونِي فِ ي جَاهليً ـ قَ وَلاَ إِسْ لاَم ")

( قَسَالَ جُبَيْسِ بُسِنُ مُطْعِم: " وَلَسَمْ يَقْسِمْ رَسُولُ الله

- صلى الله عليــه وسـلم - لبَنــي عَبْــد شَــمْس,

وَلاَ لبَنْـِي نَوْفُـل مِـنْ ذَلِـكَ الْخُمُـسِ شَـيْئًا كَمَــ

<sup>8)</sup> (وَكَــانَ أَبُــو بَكْــر - رضــي الله عنــه - يَقْسِــهُ

يَقْسَمُ الْخُمُسِ نَحْسَوَ قَسْمَ رَسُولِ الله - صلى الله

عليــه وسـلم - غَيْــرَ أَنَّــهُ لَــمْ يَكُــنْ يُعْطــي قُرْبَــي

رَسُــول الله - صــلى الله عليــه وســلم - كَمَــا كَــانَ

رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه وسـلم - يُعْطـيهمْ,

قَسَمَ لبَني هَاشِم وَبَني الْمُطَّلِب (

عليــه وسـلم - بَــيْنَ أَصَــابعه - )

- يَصْلَغُ بِالْخُمُسِ؟, قَلَانَ: "كَانَ يَحْمِلُ الرَّجُلَ مَنْهُ فِي سَلِيلِ اللهِ, ثَمَّ الرَّجُلَ, ثَمَّ الرَّجُلُ مِنْهُ فِي سَلِيلِ اللهِ, ثَمَّ الرَّجُلَ, ثَمَّ

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إَلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- (ج4س الله):- بسابٌ: ومسنَ السدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسسَ للْإِمَسامِ, وَأَنَّهُ يُعْطَي بَعْسَضَ قَرَابَتِه دُونَ بَعْسَضَ: " مَسا قَسَمَ النَّبِي عَلَى الله عَليه وسلم - لِبَنِي المُطَلِي، وَبَنَى هَاشُم مِنْ خُمُس خَيْبَرَ "

قَالَ: (عُمَّرُ بِنُ عَبِدِ العَزِيزِ):- " لَمْ يَعُمَّهُمْ الْحِدَلِكَ، وَلَهُمْ يَخُصَّ قَرِيبًا دُونَ مَنْ هُرَ هُرَا أَحْدَقَ اللَّهُمْ وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْطَى, لَمَا يَشْكُو إِلَيْهِ إِلَيْهِ مِنْ الْحَاجَةِ وَلَمَا مَسَّتُهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَلَيْهَ عَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَحَلَفَائِهِمْ "

\* \* \*

وقال: الإمام (البُقَارِي) - في (صحيحه) - و الإمام - والإمام والإمام (النسائي) - و أبو داود) في (سننهما) - والإمام (النسائي) - و أبو داود) في (سننهما) - (رحمه الله) - (بسندهم) - وَعَانُ (جُبَيْ رِبْنُ مُطْعِم ) - رضي الله عنه - قال : (لَمَا كَانَ يَلْمُ عَيْبُ رَبُومُ خَيْبُ رَبُ الله عنه وسلم - سهم ذي الْقُرْبَ في بَنِي هَاشَم , وَبَنِي الله عنه وسلم - سهم ذي الْقُرْبَ في بَنِي هَاشَم , وَبَنِي الله عنه وسلم - وَتَانُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ - وَبَنِي الله عنه - حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِي - صلى الله عليه وسلم - فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله , هَـوُلاَء الله عليه وسلم - فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله , هَـوُلاَء الله عليه وسلم - فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله , هَـوُلاَء وَضَعَا الله عليه وسلم - فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله , هَـوُلاَء وَضَعَا الله عليه عَلَا النَّهُ بِهُ مُ لِلْمَوْضَعَ الله بَالَ الله عليه مَـنُهُمْ , فَمَا بَالُ إِخْوَانِنَا بَنِي

(3) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (3989). (4) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (السنن) برقم (2978). أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (2971). وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4136).

(2) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2980).

وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2971).

- (5) أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2980).
- وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (4137).
- (6) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4137).
  وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2980).
- (7) قَسَالَ ابْسنُ إِسْسَحَاقَ: عَبْسدُ شَسَمْسٍ , وَهَاشِسمٌ , وَالْمَطْلِبُ , إِخْسوَةَ لِسَامَ , وَالْمُهُسمُ
   عَاتِكَةً بِنْتُ مُرَّةً , وكَانَ نُوْفَلُ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ.

وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2971).

(8) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4136).
وأخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2971).

178

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَسامُ (أحمه بسن حنيها) في (المستند) بسرقم (14974) , وقسال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده حسن).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَكَانَ عُمَـرُ بُـنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنــه -

يُعْطِيهِمْ مِنْهُ, وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ).

وقصال: الإمَّسامُ (مُسطم) – في (صحيحه)،- و الإمسام (النسسائي)، - في (سُسنَنِهِ) - والإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حُنْبُ كِلُ - في (مُستده):- (رحمه الله) -ربسندهم):-, وَعَـنْ (يَزِيـدَ بْـن هُرْمُـزَ) قَـالَ: (<sup>2)</sup> قَــالَ: (كَتَــبَ نَجْــدَةُ بْـنُ عَــامر (<sup>(5)</sup> الْعَــرُورِيَّ عَسامر (3) الْحَسرُوريَّ (4) حسينَ خَسرَجَ فسي فتنسَة ابْسن الرُّبَيْسر) (5) (إلَسى ابْسن عَبَساس - رضي الله الله عنهما - يَسْالُهُ عَنْ الْخُمُسِ (6) لمَنْ هُـوَ؟, فَكَتَـبَ إِلَيْـه ابْـنُ عَبِّـاس: كَتَبْــتَ تَسْـاَلُني عَنْ الْخُمُس لَمَنْ هُوَ, وَإِنَّا كُنَّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا ً فَــــأَبَى عَلَيْنَـــا قَوْمُنَـــا ذَاكَ <sup>(8)</sup> وَكَتَبْـــتَ

- (1) أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2978).
- وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16814).
- (2) هـو: يزيــد بــن هرمــز المــدني، أبــو عبــد الله , مــولى بنــى ليــث , الطبقــة: 3 مــن الوسيطى من التبابعين , الوفياة: 100 هـ على رأسها , روى لهه: م د ت س , رتبته عند ابن حجر: ثقة.
  - (3) هُوَ رَئيس الْخَوَارج.
- (4) العَروريـة: طائفـة مـن الخـوارج , نسـبوا إلى حَـرُوراء , وَهِـيَ قَرْيَـة بِالْكُوفَـةِ. عون المعبود - (ج 6 / ص 460).
  - (5) أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4133).
- (6) أَيْ: خُمُـس خُمُـس الْفَنيمَـة , الَّــذي جَعَلَــهُ الله لـــذوي الْقُرْبَــى. النــووي (12/
- (7) اخْتَلَـفَ الْعَلَمَـاء فيـه , فَقَـالَ الشَّـافعيّ مثـل قَـوْل ابْـن عَبِّـاس، وَهُـوَ: أَنَّ خُمُـس الْخُمُسِ مِنْ الْفَيْءِ وَالْفَلِيمَـةَ يَكُـون لِـذُوِي الْقُرْبَـى، وَهُـمْ عِنْـد الشَّـافِعِيَ وَالْـأَكثرِينَ: بَنُو هَاشُم , وَبَنُو الْمُطَّلِبِ. النووي (12/ 191).
- (8) أَيْ: رَأَوْا أَنَّــه لاَ يَتَعَــيَّن صَــرفُه إلَيْنَـا، بَــلْ يَصْــرفُونُهُ فــي الْمَصَــالح، وَأَرَادُوا بِقَوْمِه: وُلاَة الْــَأَمْرِ مِـنْ بَنْـي أُمَيِّـة، فقَــدْ صَــرَّحَ بِــأَنَّ سُــؤَال نَجْـدَة لــابْن عَبِّـاس عَــنْ هَــذه الْمَسَسَائِل كَسَانَ فِسي فِتْنَسَة ابْسَن الزُّبَيْسِر، وكَائَسَتْ فِتُنَسَة إبْسَن الزُّبَيْسِر بَعْسَد بِضْع وَسِسَّيْنَ سَسَلَةً
- وَقَــا ْ قَــالَ: (الشَّــافِعيَ) رحمــه الله -: يَجُــوز أنَّ ابْــن عَبِّــاس أَرَادَ بِقَوْلِــهِ: ( أَبَــى ذَاكَ عَلَيْنَا قَوْمَنَا ) مَـنْ بَعْـدَ الصِّحَابَة , وَهُـمْ: يَزيـد بْـن مُعَاوِيَـة , وَاللَّه أَعْلَـم. النَّـووي
- انظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ) في (تفسير القرآن) سورة (الأنفال) الآية (41)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

تَسْالَنِي عَانْ ذوي الْقُرْبَالَ مَانْ هُمَ (9) وَإِنَّا زَعَمْنَا أَنَّا هُـمْ أَهْلَ الْبَيْتِ, لقُرْبَى رَسُول الله -ــولُ الله - صـــلى الله عليـــه وســـلم - لَنَــــا "؟ ُ 11) ( فَـــأَبَى ذَلِــكَ عَلَيْنَـــا قَوْمُنَـــا ) ( وَقَـــدُ كَانَ عُمَالُ - رضى الله عنه - عَارَضَ عَلَيْنَا شَــيْئًا رَأَيْنَــاهُ دُونَ حَقّنَــا, فَأَبَيْنَــا أَنْ نَقْبَلَـــهُ -وَكَانَ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمْ: أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ, وَيَقْضِيَ عَنْ غَارِمِهِمْ (١٥) وَيُعْطِيَ فَقيرَهُمْ, وَأَبِــَـــى أَنْ يَزِيــــَــَـدَهُمْ عَلَـــــَـى ذَلَـــكَ ) (15)(14) (فَأَبَيْنَا إِلاَ أَنْ يُسَلِّمَهُ لَنَا, وَأَبَى

- فَانَ لله خُمُسَه } الْمَايَدة , وَكَأَنَّهُ تَسرَدُدَ أَنَّهُ لَقُرْبَسَ الْإِمَام , أَوْ لِقُرْبَسَ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم - فَبَيَّنَ لَهُ إِبْنَ عَبًّاسِ أَنَّ الْمُرَادِ: الثَّاني.
- لَكِـنَّ السِّلْلِيلَ السِّنْدِي اسْسَتَدَلَّ بِـهِ عَلَـى ذَلِكَ لاَ يَسَتِّمُ , لِجَسَوَاذِ أَنَّ النَّبِسيّ صلى الله عليــه وسلم - قَسَمَ لَهُمْ ذلكَ لَكُونْمه هُو الْإِمَام , فَقَرَابَتُهُ قَرَابَتْهُ الْإِمَام , لاَ لكَوْن الْمُراد قَرَابَةَ الرَّسُولُ - صلى الله عليه وسلم -.
- إِلاَ أَنْ يُقَسَالَ: الْمُسرَاد: قَسَـمَ لَهُـمْ مَسعَ قَطْـع النَّظَـرِ عَـنْ كَوْنَـه إِمَامًـا , وَالْمُتَبَسادَر مسنْ نَظْـم الْقُـرَانَ هُــوَ: قَرَابَــة الرَّسُــول , مَــعَ قَطْـع النَّظَــر عَــنْ هَــَذَا الــدَّليل , فَليُتَأَمَّـلُ. شرح سنن النسائي - (ج 5 / ص 444).
  - (10) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1812).
  - (11) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4133).
    - (12) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1812).
      - (13) الغارم: الضَّامنُ.
- (14) لَعَلَّهُ مَبْنَيٌّ عَلَى أَنَّ عُمَر رَاهُم مُصَارِفَ , فَيَجُوز الصَّرْفُ إِلَى بَعْض , كَمَا في الزَّكَاة عند الْجُمْهُور , وَهُوَ مَذْهَب مَالِكَ هَاهُنَا.
- وَالْمُخْتَــار مــنْ مَــذْهَب الْحَنَفيّــة: الْخيَــار للْإمَــام , إنْ شَــاءَ قَسَــمَ بَيْــنهمْ بمَــا يَــرَى, وَإِنْ شَاءَ أَعْطَى بَعْضًا دُونَ بَعْض , حَسْب مَا تَقْتَضِيه الْمَصْلَحَةُ
- وَابْسِنْ عَبِّساسِ رَاهُسِمْ مُسْسَّتَحَقَّينَ لِخُمُسِسِ الْخُمُسِ كَمَسا قَسَالَ الشَّسافِعيَ رَحمَسهُ الله , فَقَسَالَ بِنَاءً عَلَى ذَٰلِكَ أَنَّهُ: عَرْضٌ دُونَ حَقَّهُمْ , وَاللَّهُ أَعْلَمَ.
- وَالْفَـــرْقَ بَـــيْنَ الْمَصْـــرف وَالْمُسْـــتَعَقّ: أَنَّ الْمَصْـــرف: مَـــنْ يَجُـــوز الصّـــرْف إلَيْــــه , وَالْمُسْتَعَقَ: مَـنْ كَـانَ حَقْـه ثابتَـا , فَيَسْتَعَقُّ الْمُطَالَبَـة وَالتَّقَاضِي , بَخـلاَّف الْمَصْـرِف فَإِنَّـهُ لاَ يَسْـتَحقَ الْمُطَالَبَـة إذا لَـمْ يُعْـطَ. شـرح سـنن النسـائي - (ج 5 / ص
  - (15) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (4133),
    - وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2943).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

( فَرَدَدْنُاهُ عَلَيْهِ, وَأَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ ). ذلك)

قــال: الإمرام (إبسن كستير) - (رحمسه الله) - في تفسيره):- {سورة الأنفسال}الآيسة {41} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَاعْلَمُـــوا أَنَّمَــا غَنَمْـــثُمْ مسنْ شَسَىْء فَسأنَ للَّسه خُمُسَسهُ وَللرَّسُسول وَلسَّدي الْقُرْبَــي وَالْيَتَــامَى وَالْمَسَـاكين وَابْــن السَّـبيل إنْ كُنْـثُمْ آمَنْـثُمْ بِاللِّـهِ وَمَـا أَنزِلْنَـا عَلَـي عَبْـدنَا يَـوْمَ الْفُرْقَــان يَــوْمَ الْتَقَـى الْجَمْعَــان وَاللَّــهُ عَلَـى كُــلِّ

يُبَـيِّنُ تَعَـالَى تَفْصيلَ مَا شَرِعَهُ مُخَصِّصًا لهَـذه الْأُمِّسة الشِّسريفَة، مسنْ بَسيْن سَسائر الْسأمَم الْمُتَقَدِّمَـة، مِـنْ إحْـلاَل الْمَغَـانم. وَ"الْغَنيمَـة": هي الْمَالُ الْمَاخُودُ مِنَ الْكُفَّارِ بِإِيجَافِ الْخَيْسِلِ وَالرِّكَــابِ. وَ"الْفَــيْءُ": مَــا أَحْــذَ مَــنْهُمْ بِفَيْــر ذَلَكَ، كَالْـــأَمْوَالَ الَّتَــي يُصَـــالَحُونَ عَلَيْهَـــا، أَوْ يُتَوَفِّ وْنَ عَنْهَ إِلَّا وَلاَّ وَارِثُ لَهُ هِمْ، وَالْجِزْبَ لَهُ إِلَّا وَلا وَلاَّ وَارْثُ لَهُ اللَّه وَالْخَصِرَاجُ وَنَحْسِوُ ذَلِكَ. هَدِذَا مَدِدْهَبُ الْإِمَام الشَّافِيِّ فَـِي طَائِفَـة مِـنْ عُلَمَـاء السَّلَف

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُطْلِقُ الْفَيْءَ عَلَى مَا تُطْلَقُ عَلَيْكِ الْغَنْيِمَـةُ، وَالْغَنْيِمَـةُ عَلَـي الْفَـيْءِ أَيْضًـا" وَلهَــذَا ذَهَــبَ فَتَــادَةُ إِلَــي أَنَّ هَــذه الْمَايَــةَ نَاسِـخَةً لآيَـة "الْحَشْـر": {مَا أَفَاءَ اللَّـهُ عَلَى رَسُـوله من أهمل القُري فَلله وَللرَّسُولُ وَلَدي الْقُربُكِي وَالْبِيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ} الْمَيَاةُ {الْحَشْرِ: 7}،

قَالَ: فَنَسَخَتْ آيَةُ "الْأَنْفَالِ" تلك، وَجَعَلَت الْغَنَا اللهُ الْرُبَعَاتُ أَخْمَاسَهَا للْمُجَاهَا لِينَ، وَخُمُسًا مِنْهَا لِهَـؤُلاَءِ الْمَـدْكُورِينَ. وَهَـدَا الَّـدَى قَالَـهُ بَعِيــدٌ" لــأَنَّ هَــذه الْآيَــةَ نَزَلَـتْ بَعْــدَ وَقُعَــة بَــدْر، وَتَلْـكَ نَزَلَـتْ فَـي بَنـي النَّضـير، وَلاَ خـلاَفَ بَــيْنَ عُلَمَــاء السِّـيَر وَالْمَغَــازي قَاطبَــةً أَنَّ بَنــى النَّضيرِ بَعْدَ بَدْر، هَـذَا أَمْدٌ لاَ يُشَـكُ فيـه وَلاَ يُرْتَسابُ، فَمَسنْ يُفَسِرَّقُ بَسِيْنَ مَعْنَسى الْفَسِيْءَ وَالْغَنيمَسةُ يَقُـولُ: تلُـكَ نَزَلَـتْ فـي أَمْـوَالِ الْفَـيْءِ وَهَـــــــــــ فـي الْمَغَانِم. وَمَانْ يَجْعَالُ أَمْارَ الْمَغَانِم وَالْفَاسِيُّء رَاجِعًا إلَى رَأْي الْإِمَام يَقُولُ: لاَ مُنَافَاة بَدِيْنَ آيَــة الْحَشْــر وَبَــيْنَ التَّخْمــيس إذا رَآهُ الْإمَــامُ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَاعْلَمُــوا أَنَّمَــا غَنَمْــثُمْ مَــنْ شَــيْء فَـــأَنَّ للَّــه خُمُسَــهُ } تَوْكيــدٌ لتَخْمــيس كُــلِّ قَليـــل وَكَثير حَتَّى الْخَيْط وَالْمَخيط،

قَسَالَ اللَّـٰهُ تَعَسَالَى: {وَمَسْ يَغْلُسُ يَسِأْتُ بِمَا غُسِلَّ يَسُوْمَ الْقيَامَـة ثـمَّ ثـوَقَى كُـلُّ نَفْـس مَـا كَسَـبَتْ وَهُـمْ لاَ يُظْلِمُونَ} {آل عمْرَانَ: 161}.

وَقَوْلُكُ: {فَانَ لَلَّهُ خُمُسَهُ وَللرَّسُولِ} احْتَلَفَ الْمُفَسِّــرُونَ هَاهُنَــا، فَقَــالَ بَعْضُــهُمْ: للَّــه نَصــيبٌ منَ الْخُمُس يُجْعَلُ في الْكَعْبَة.

قَسالَ: (أَبُسِو جَعْفُسِر السِرَّازِيِّ)، عَسن الرَّبِيسِع، عَسنْ أُبِي الْعَالِيَـة الرِّيَـاحي قُـالَ: كُـانَ رَسُـولُ اللَّـه-صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- يُــؤْتَى بِالْغَنيمَــة فَيُقَسِّمُهَا عَلَـى خَمْسَـة، تَكُـونُ أَرْبَعَـةُ أَخْمَـاس لمَـنْ شَـهدَهَا، ثـمَّ يَأْخُـدُ الْخُمُـسَ فَيَضْـرِبُ بِيَـده فيسه، فَيَأْخُسِذُ منْسهُ الَّسِذِي قَسبَضَ كَفُسهُ، فَيَجْعَلُسهُ للْكَعْبَةَ وَهُوَ سَهُمُ اللَّهُ. ثُمُّ يُقَسِّمُ مَا بَقَيَ عَلَى خَمْسَـة أَسْـهُم، فَيَكَـونُ سَـهْمٌ للرّسُـول، وَسَـهْمٌ ثَارَسُـول، وَسَـهُمٌ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (4134).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2982),

وصححه الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (1244).

انظــر: (الْجَــامعُ الصّــحيحُ للسُّــنَنِ وَالْمَسَــانِيد) في (تَــــ (الأنفال) الآية ( 41)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لاَ إِلَهُ إِلّٰهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا اللّٰهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

للمسَاكين، وسَهُم لابن السّبيل

وَقَالَ آخَرُونَ: ذَكُرُ اللَّه هَاهُنَا اسْتَفْتَاحُ كَلام

قَــالَ: (الضَّـحَاكُ)، عَـن (ابْـن عَبِّـاس)، رَضـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّمَ -إِذَا بَعَـثَ سَـرِيَّة فَغَنمُـوا، خَمَّـس الْغَنيمَـةَ، فَضَرَبَ ذَلِكَ الْخُمُسَ فِي خَمْسَةً. ثُم قَراً: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنَمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للَّه خُمُسَهُ وَللرَّسُول} قَالَ: وَقَوْلُهُ } {فَاللَّهُ لِللَّهُ عَلَيْهُ كُلِّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَاكُمُ عَلَيْ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاكُ عَلِهُ عَلَا ع خُمُسَـهُ } مفتـاح كـلام، لله مـا في السـموات وَمَـا في الْأَرْض، فَجَعَلَ سَهُمَ اللَّه وَسَهْمَ الرسول-

وَهَكَــذَا قَـــالَ: ( إبْـــرَاهيمُ النَّخَعــي )، وَ( الْحَسَــنُ بــــن محمــــد ابــــن الْحَنَفيّـــــة ). وَ( الْحَسَـــنُ الْبَصْـــريُّ)، وَ(الشَّــعْبِيُّ)، و(عَطـــاء بْـــنُ أَبـــي رَبَاح)، وَ(عَبْدُ اللَّه بْنُ بُرَيْدَةً) و(فَتَادَةً)، وَ( مُغَـيرَةُ )، وَغَيْـرُ وَاحـد: أَنَّ سَـهُمَ اللَّـهُ وَرَسُـولهُ

وَيُؤَيِّكُ هَـذَا مَـا رَوَاهُ الْإِمَـامُ الْحَـافِظُ ( أَبُـو بَكْـر الْبَيْهَقِيُّ ) (بِإِسْنَاد صَحِيح )، عَنْ عَبْد اللَّه بْن شَـقيق، عَـنْ رَجُـل مـنْ بُلْقـينَ قَـالَ: أَتَيْـتُ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسلم- وَهُـوَ بِـوَادي القُسرى، وَهُسوَ يَعْسرضُ فَرَسًا، فَقُلْتُ: يَسا رَسُسولَ اللِّه، مَا تَقُولُ في الْغَنيمَة ؛ فَقَالَ: "للَّه خُمُسُهَا، وَأَرْبَعَهُ أَخْمَاس للْجَيْشِ". قُلْتُ: فَمَا

للتبرك، وسهم لرسوله- عليه السلام.

لَـــذَوي الْقُرْبَـــى، وَسَــهُمّ للْيَتَــامَى، وَسَــهُمّ | أَحَـدٌ أَوْلَـى بِـه مـنْ أَحَـد؟ قَـالَ: " لاَ وَلاَ السَّـهُمُ تَسْتَخْرِجُهُ مِنْ جَنْبِكَ، لَيْسَ أَنْتَ أَحَقَّ بِهِ مِنْ أُخيكَ الْمُسْلم"

وَقَسالَ: (ابْسنُ جَريسر):- حَسدَّثْنَا عمْسرَانُ بْسنُ مُوسَى، حَـدَّثْنَا عَبْدُ الْسِوَارِث، حَـدَّثْنَا أَبِسانٌ، عَـن الْحَسَـن قَـالَ: أَوْصَـى أَبُـو بَكْـر بِـالْخُمُس مـنْ مَالِكِ، وَقُسَالَ: أَلاَ أَرْضَى مِسنْ مَسالِي بِمَسا رَضِي

وَقُولُهُ: {وَالْيَتَامَى} أَيْ: يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ.

وَاخْتَلَ فَ الْعُلَمَ اءُ هَ لَ يُخْ تَصُّ بِالْأَيْتَ امْ الْفُقَــرَاء، أَوْ يَعُــمُ الْأَغْنيَــاءَ وَالْفُقَــرَاءَ؟ عَلَــي

مَا يَسُدُّ خَلَّتَهُمْ وَمَسْكَنَتَهُمْ.

{وَابْسِنِ السِّبِيلِ} هُـوَ الْمُسَافِرُ، أَوِ الْمُريِـدُ للسَّفَر، إلَّى مَسَافَة تُقْصَرُ فيهَا الصَّلاَّةُ، وَلَـيْسَ لَـهُ مَـا يُنْفقُـهُ فَـي سَـفَره ذلـكَ. وَسَـيَأْتَى تَفْســيرُ ذلــكَ فــي آيَــة الصّــدَفّات مــنْ سُــورَة "بَـرَاءَةَ"، إنْ شَـاءَ اللَّـهُ تَعَـالَى، وَبِـه الثَّقَـةُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلاَنُ.

وَقَوْلُكُ: {إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهُ وَمَا أَنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنًا } أي: امْتَثُلُوا مَـا شُـرَعْنَا لَكُـمْ مـنَ الْخُمُ سس في الْغَنَائِم، إنْ كُنْتُمْ ثُوْمِنُ ونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَنْزُلَ عَلَى رَسُولُهُ "

وَلهَــذَا جَــاءَ فـي الصَّـحيحَيْن، مـنْ حَــديث (عَبْــد اللَّـه بْـن عَبَّـاس)، -في حَـديث - وَفُـد عَبْـد الْقَسِيْس: أَنْ رسول الله -صلى الله عليسه وسلم-قَالَ لَهُمْ: "وَآمُركُمْ بِأَرْبَعِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعِ: آمُسرُكُمْ بِالْإِيمَسانِ بِاللِّسهِ ثُسمَّ قَسالَ: هَسلْ تَسدْرُونَ

<sup>(1)</sup> رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (550/13).

وانظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (41)، لِلإِمَامُ (ابن

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لَا إِلَهُ إِلّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةٌ ﴿ الأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، ﴿ وَ( مُقَاتِلَ بُنْ حَيَّانَ )، وَغَيْسرُ وَاحِد: أَنَّهُ يَسُوْمُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وَإِقْامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ لَبَدْر. الزَّكَاة، وَأَنْ ثُؤَدُّوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ.."

> الْحَــديثَ بِطُولِــه ( ا ) فَجَعَــلَ أَدَاءَ الْخُمُــس مــنْ جُمْلَة الْإِيمَان، وَقَدْ بِوَبِ (الْبُخَارِيُ) عَلَى ذلكَ في "كتَّاب الْإيمَان" منْ صَحيحه فَقَالَ: (بَسابُ أَدَاءِ الْخُمُسس مسنَ الْإِيمَسان)، ثسمَّ أَوْرَدَ حَدِيثَ ابْن عَبِّساس هَذَا، وَقَدْ بَسَطْنَا الْكَلاَمَ عَلَيْــه فــي "شَــرْح الْبُخَــاريّ" وَللَّــه الْحَمْــدُ وَالْمنَّــةُ

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بِنُ حَيَّانَ):- {وَمَا أَنزِلْنَا عَلَى عَبْدِئَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ } أَيْ: في الْقَسْمَة،

وَقَوْلُـهُ: {يَـوْمَ الْتَقَـى الْجَمْعَـانِ وَاللَّـهُ عَلَـى كُـلِّ شَـَيْء قَـديرٌ } يُنَبِّـهُ تَعَـالَى عَلَـى نَعْمَتــه وَإِحْسَـانه إلَـى خَلْقـه بمَـا فَـرَق بـه بَـيْنَ الْحَـقِّ وَالْبَاطِـل بُبَدْر وَيُسَمَّى "الْفُرْقَانَ"" لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَى فيسه كَلَمَسةَ الْإِيمَسان عَلَى كَلَمَسةَ الْبَاطِسل، وَأَظْهَرَ دِينَهُ وَنَصَرَ نَبِيَّهُ وَحِرْبَهُ.

قَالَ: (عَليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ)، و(العَوْفي)، عَن (ابْسن عَبَّساس):- {يَسوْمَ الْفُرْقَسان} يَسوْمُ بَسدْر، فَرَق اللَّهُ فيهُ بَدِيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. رَوَاهُ الإمام (الْحَاكَمُ).

وَكَــذَا قَــالَ: (مُجَاهــدٌ)، و(مقْسَــم)، وَ(عُبَيْـــدُ اللُّه بْـنُ عَبْـد اللَّـه)، وَ(الضَّحَّاكُ)، و(قَتَـادَةُ)،

وَقَسَالَ: (عَبْدُ السَرَّزَّاق)، عَسَنْ (مَعْمَسِر)، عَسَنْ (الزَّهْرِيُّ)، عَنْ (عُرْوَة بْنِ الزَّبَيْسِ) في قَوْله: {يَــوْمَ الْفُرْقَــان} يــوم فَــرَقَ اللَّــهُ فيــه بَــيْنَ الْحَــقِّ وَالْبَاطِـل، وَهُــوَ يَــوْمُ بَــدْر، وَهُــوَ أَوَّلُ مَشْــهَد شُـهدَهُ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-. وَكَـانَ رَأْسُ الْمُشْــركينَ عُتْبَــةُ بْــنُ رَبِيعَــةَ، فَــالْتَقَوْا يَــوْمَ الْجُمُعَـة لتسع عشرة -أَوْ: سَـبْع عَشْرةَ -مَضَـتْ من ْ رَمَضَانَ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- يَوْمَئـــذ ثَلَثُمائـــة وَبِضْــعَةَ عَشَــرَ رَجُلًا وَالْمُشْرِكُونَ مَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّسْعِمائَةً.

فَهَـزَمَ اللَّـهُ الْمُشْـركينَ، وَقُتـلَ مَـنْهُمْ زِيَـادَةَ عَلَـي السَّبْعينَ، وَأُسرَ مِنْهُمْ مِثْلُ ذَلكَ.

وَقَـدْ رَوَى الإمـام (الْحَـاكمُ) فـي (مُسْـتَدْرَكه)، -من ْ حَديث – (الْسَأَعْمَش)، عَنْ إبْسرَاهيمَ، عَن الْأَسْـوَد، عَـن ( ابْـن مَسْـعُود )، قَـالَ فـي لَيْلَـة الْقَـــدْر: تَحَرُّوْهَـــا لَإحْـــدَى عَشْــرَةَ يَبْقَــيْنَ فَـــإنَّ صَـبيحَتَهَا يَـوْمُ بَـدْر. وَقَـالَ: عَلَـى شُـرْطهمَا

وَرُويَ مِثْلُـهُ عَـنْ ( عَبْـد اللَّـه بْـن الزُّبَيْـر ) أَيْضًـا، منْ حَديث جَعْفَر بْن بُرْقَان، عَنْ رَجُل، عَنْهُ.

وَقَالَ: (ابْن جَريس): - حَددَّثنَا ابْن حُميْد، حَــدَّثْنَا يَحْيَــى بْــنُ وَاضــج، حَــدَّثْنَا يَحْيَــى بْــنُ يَعْقُــوبَ أَبُــو طَالــب، عَــن ابْــن عَــوْن مُحَمَّــد بْــن عُبَيْــدِ اللَّــه الثَّقَفــيِّ

<sup>(1) (</sup> مَتَفَـقَ عَليـه ): أخرجـه الإمَـامُ (البُغَـارِي) في (صحيحه) بـرقم (53) - (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلمْ) في (صحيحه) برقم (17) - (كتاب: الإيمان).

<sup>(2)</sup> وانظر: كلام الحافظ الإمام (ابن حجر) في: (فتح الباري) برقم .(135 - 129/1)

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (41)، للإمَامُ (ابن

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (20/3).

<sup>(4)</sup> في جميع النسخ: "عن ابن عون، عن محمد بن عبد الله الثقفي"، والمثبت

## وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِنَّهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

السرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَسِالَ: قَسِالَ (الْحَسَنُ بُنُ فِي بدر لخالف بعضكم بعضًا، ولكنه سبحانه علي عَلَيْ تواعد" ليُستِمَ عَلِي بدر على غير تواعد" ليُستِمَ عَلَيْ تواعد" ليُستِمَ الْجَمْعَانِ" لسَّبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ (1) الْجَمْعَانِ" لسَّبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ (1) الكافرين، وإعسزاز دينه وإذلال الشرك" المُناد (جَيِّدٌ قَويٌّ).

وَرَوَاهُ ابْنُ (مَرْدُوَيه )، عَنْ (أَبِي عَبْدِ السِّحْمَنِ عَبْدِ السِّحْمَنِ عَبْدِ السِّحْمَنِ عَبْدِ اللّه بْنِ حَبِيبِ)، عَنْ (عَلِيّ) قَالَ: كَانَتْ لَيْلَةُ الْثَقَى الْجَمْعَانِ، في لَيْلَةُ الْتَقَى الْجَمْعَانِ، في صَبِيحَتِهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لسبع عشر مَضَتْ مِنْ شَهْر رَمَضَانَ.

(<mark>2)</mark> وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَغَازِي وَالسَّيْرِ.

[٢٤] ﴿إِذْ أَنْ لَهُمْ بِالْعُلَاوَةِ السَّفَلَ وَهُمْ بِالْعُلَاعُ وَهُمْ بِالْعُلَاعُ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مَسْنَكُمْ وَلَوْ الْفُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مَسْنَكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدَنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ الْمِيعَاد وَلَكَنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لَيَهْلَكَ عَسَنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَسَنْ هَلَكَ عَسَنْ بِيِنَدَة وَيَحْيَسَى مَسَنْ حَسِيَّ عَسَنْ بِيِنَدة وَإِنَّ اللَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكروا حين كنتم بالجانب الأدنى من السوادي مما يلي المدينة، والمشركون بالجانب الأقصى منه مما يلي مكة، والعير في مكان أسفل منكم مما يلي ساحل البحر الأحمر، ولي تواعدتم أنتم والمشركون على أن تلتقوا

في بدر لخالف بعضكم بعضا، ولكنه سبحانه جمع بينكم في بدر على غير تواعد" ليُتِم أمراً كان مفعولًا وهو نصر المؤمنين، وخذلان المحافرين، وإعسزاز دينه وإذلال الشرك" ليموت من مات منهم بعد قيام الحجة عليه بنصر المؤمنين عليهم مع قلمة عسدهم وعدتهم، يعيش من عاش عن بينة وحجة أظهرها الله له، فلا يبقى لأحد على الله حجة يحتج بها، والله سميع لأقوال الجميع، عليه منها شيء، عليه منها شيء، وسيجازيهم عليها.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكروا حينما كنتم على جانب السوادي الأقسرب إلى < المدينة >، وعدوكم نازل بجانب السوادي الأقصى، وعسير التجارة في مكان أسسفل مسنكم إلى سساحل < البحر الأحمر >، ولو حاولتم أن تضعوا موعداً لهذا المقاء لاختلفتم، ولكن الله جمعكم على غير اللقاء لاختلفتم، ولكن الله جمعكم على غير أمراً كان مفعولا بنصر أوليائه، وخدلان أعدائه بالقتا والأسر وليائه، وخدلان أعدائه بالقتا والأسر وذلك ليهلك من هلك منهم عن حجة لله ثبتت له فعاينها وقطعت عدره، وليحيا من حي عين حجمة لله قدد ثبتت وظهرت له. وإن الله لسميع لأقوال الفريقين، لا يخفى عليه شيء، عليم بنياتهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكروا حين كنتم في الوادى بأقرب الجانبين، المدينة، وهيم بأبعد الجانبين،

و انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الاية (41)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الطبري (13/562).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (41)، للإمام (الن كثير).

<sup>(3)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 182/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/182)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

وركب التجارة الهذي تطلبونه أقسرب إلسيكم مما يلي البحر، ولو تواعدتم أنستم على التلاقي للقتال ليا اتفقتم عليه، ولكن الله دبــر تلاقــيكم علــي غــير موعــد ولا رغبــة مــنهم. لينفذ أمراً كان ثابتاً في علمه أنه واقع لا محالسة، وهسو القتسال المسؤدى إلى نصسركم وهرزيمتهم، لتنقطع الشبهات، فيهلك الهالكون عن حُجة بينة بالمساهدة: وهي هزيمة الكثرة الكافرة، ويحيا المؤمنون عن حجــة بينــة: وهــي نصـر الله للقلــة المؤمنــة. إن الله لسميع عليم لا يخفى عليه شئ من أقوال الفريقين ولا نياتهم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِذْ أَنْصِتُمْ} ... (يصوم الفرقصان)، أي: إذ أنصتم نزول يا معشر المسلمين.

(بالْعُدُوة السدُّنْيَا) .... أي: بشاطئ السوادي الأدني،" أي: الأقررب إلى جهة المدينة، و (الدنيا) تأنيثُ الأدني.

{وَهُمْ} ... يعنى: المشركينَ.

(بِالْعُـدْوَة الْقُصْـوَى} ... البُعْددَى عـن المدينـة ممّا يلى مكةً، تأنيثُ الأقصى.

قـــرا: (ابــن كـــثير)، و(أبــوعمــرو)،

و( يعقوبُ ):- بالمدِّ في الحرفين بكسر العين،

و(الباقون):- بضمّها، وهما لغتان كالكُسوة (2) والكسوة.

﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفُلَ مِسْتُكُمْ } ... يَعْنُسَى أَنْ ركبَ أَبِسَى سفيانَ الَّــذي فيــه عــيرُ قــريش كــانوا في مَوْضــع أسفلَ من موضع المؤمنينَ إلى ساحل الْبَحْر. {وَالرَّكْبُ} .... هـم الـذين كـانوا مـع العـير: أبـو سفيانً وأصحابُه. {أَسْهِلَ مِسنَّكُمْ} ... بالسساحل على ثلاثهة أميال من بدر. {وَلَــُوْ تَوَاعَــدْثُمْ} .... أنـــتم وأهـــلُ مكـــةَ علــــو موعد تلتقونَ فيه للقتال.

لأنَّ الكفارَ خرجوا ليذُّنُوا عنها. {وَلَكِنْ}.... جَمَعَكُمْ. {ليَقْضَـيَ اللَّــهُ أَمْـرًا كَــانَ مَفْعُولَــا} .... مــن نصــر

{لاَخْتَلَفْــثُمْ فــى الْميعَــاد} .... لأنّهــم خرجــوا في

طلب العير، فصادفوا النَّفْيرَ من غير ميعاد

أوليائه، وقهر أعدائه.

{لْيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ} .... أي: ليموتَ مَنْ ماتَ.

{عَنْ بَيِّنَة} .... عن حُجَّة قامتْ عليه.

{وَيَحْيَى مَنْ حَى } ... ويعيشَ من عاشَ.

{عَـنْ بَيِّنَــة} .... عــن حجَّــة واضـحة شــاهدَها

فكان وقعةً بدر من الآيات الواضحة،

وقيــل: المــرادُ بــالهلاك والحيــاة: الكف والإيمان.

{وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ} .... لدعائكم.

{عَلِيمٌ} ... بنياتكم.

{بِالْعُسِدُوةَ السِدُّنْيَا} ... بِجَانِسِ الْسِوَادِي الأَقْسِرَبِ إلى المدينة.

تأنيثُ الأَدْنَى}.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (249/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(2)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 306)،

و"التيسير" للداني (ص: 116)،

و"تفسير البغوي" (2/ 227)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 451).

انظر: ( فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (42)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{أَي: الْبَعِيدَة، والقُصْوَى تَأْنِيثُ الأَقْصَى }.

الأبعد.

{وَالرَّكْكِ بُ} ... عَدِيرُ قُدرَيْشُ الْتَدِي فَيهَا تجارتهم.

{أَسْفُلَ مِسْنَكُمْ} ... قُريبِّسا مِسْنْ سَساحل الْبَحْسِر الأحمر.

\* \* \*

## ﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

قـرأ: (نافعٌ)، و(أبو جعفر)، و(يعقوبُ)، و(خلفٌ)، و(البرزيُ) عن (ابن كثير)، و(أبو بكر) عن (عاصم):- (مَنْ حَينيَ) بيساءين الأولى مكســـورة، والثانيـــة مفتوحـــة، واختلـــف عن قنبل راوی ابن کثیر،

والباقون: بواحدة مفتوحة مشددة.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية (42} قُولُه تَعَالَى: {إِذْ أَنْصِتُمْ} يَصا معشر الْمُصوِّمنينَ {بِالْعُصدُوةَ السدُّنْيَا} الْقُرْبَسِي إلَسِي الْمَدينَسِة دون الْسوادي {وَهُـم } يَعْنَـي أَبَا جهـل وَأَصْحَابِه {بالعـدوة القصوى} البعدي من المُدينَة من خلف الْــوَادي {والركــب} العــير أَبُــو سُــفْيَان وَأَصْـحَابِهُ {أَسْفُلَ مِنكُمْ} على شط الْبَحْر بِثَلاَثُة أَمْيَال

{لاَخْتَلَفْتُمْ فَسَى الْمِعَاد} فَسَى الْمَدينَة بِذلك {وَلَكِسِنَ لِّيَقْضِسِيَ اللهِ } ليمضِسِي الله {أَمْسِراً كَسانَ مَفْعُسُولاً } كَائنِسا بِالنصِرة وَالْغَنيمَسة للنَّبِسي -صلى الله عَلَيْسه وَسلم وَأَصْدَابِه وَالْقَتْسل والهزيمــة لأبــي جهـل وَأَصْـحَابِه { لَيَهْلُـكَ مَـنُ هَلَكُ } يَقُول لِيهلك على الْكَفُر مِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يهْلك {عَن بَيِّنَة } بعد الْبَيَان بالنصرة لُحَمد -صلى الله عَلَيْسه وَسلم- {وَيحيسي} وَيثبت على الْإِيمَان {مَنْ حَيَّ} من أَرَادَ الله أَن يثبت {عَـن بَيِّنَـة} بعـد الْبَيَـان بالنصـرة لُحَمـد -صلى الله عَلَيْــه وَسلم- وَيُقَــال ليهلــك ليكفــر مــن هلك من أَرَادَ الله أَن يكفر عَن يَينَة بعد الْبَيَان بالنصرة لُحَمد- صلى الله عَلَيْه وَسلم -وبـــؤمن مـــن أَرَادَ الله أَن يُـــؤمن مـــن بعـــد الْبَيَـــان {وَإِنَّ اللَّهِ لَسَــــــــهِ } لــــــــــــــــــــــــــائكم

[عَليمٌ] بإجابتكم ونصرتكم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسا الله – في (تفسيره):- {سيورة الأنفيال}الآيية {42} فَوْلُــهُ تَعَــانَى: {إِذْ أَنْـــثُمْ} أَيْ: إِذْ أَنْـــثُمْ السدُّنْيَا} أَيْ: بشَـفير الْسوَادي الْسأَدْنَى إلَـي الْمَدينَـــة، وَالـــدُنْيَا. تَأْنيـــثُ الْـــأَدْنَى، {وَهُــه } يَعْنــي عَــدُوّكُمْ مــنَ الْمُشْــركينَ، {بِالْعُــِدُوَةِ الْقُصْـوَى} بِشَـفِي الْـوَادِي الْأَقْصَـي منَ الْمَدينَةِ، وَالْقُصْوَى تَأْنِيثُ الْأَقْصَى،

قَـــرَأَ: (ابْـــنُ كَـــثير)، وَ(أَهْــلُ الْبَصْــرَة):-بِالْعِــدْوَة ) بِكَسْـــر الْعَـــيْن فيهمَـــا وَالْبَـــاقُونَ

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 307)،

و"التيسير" للداني (ص: 116)،

و"تفسير البغوي" (2/ 227)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 276)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 452).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسير القـرآن)، في سـورة (الأنفـال) الآيـة (42)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(42).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# 

والرَّشْوَة والرُّشْوَة.

﴿ وَالرَّكْبُ } يَعْنَدِي: الْعَدِيرَ يُريدُ أَبَسَا سُفْيَانَ وأصحابه، {أَسْفَلَ مَـنْكُمْ} أَيْ: فَـي مَوْضع أَسْفَلَ مسنْكُمْ إلَسَ سَساحل الْبَحْسِرِ، عَلَى ثَلاَثُسَةٌ أَمْيَسالُ مسنُ

(وَلَـوْ تَوَاعَـدْثُمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فَـي الْميعَـاد} وَذَلـكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا لِيَأْخُدُوا الْعِيرَ، وَخَرِجَ الْكُفَّارُ لِيَمْنَعُوهَا، فَالْتَقَوْا عَلَى غَيْرِ مِيعَاد،

فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فَي الْميعَاد} لقلتكم وكثرة عدوكم،

{وَلَكُنْ} جَمَعَكُمْ عَلَى غَيْر ميعَاد،

{لِيَقْضِيَ اللَّـهُ أَمْـرًا كَـانَ مَفْعُولَـا} مِـنْ نَصْـر أَوْليَائه وَإِعْزَاز دينه وَإِهْلاَك أَعْدَائه،

{ليَهْلُكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةً }أَيْ: ليَمُوتَ مَنْ يَمُـوتُ عَلَـى بَيِّنَـة رَاهَـا وَعبْـرَة عَايِنَهَـا، وَحُجَّـة بَيِّنَـة } وَيَعـيشَ مَـنْ يَعـيشُ عَلَـى بَيِّنَـة لوَعْـده: {وَمَا كُنَّا مُعَاذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَاتُ رَسُولًا} {الْإِسْرَاءُ: 15}.

وَقَالَ: ( مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ ): - مَعْنَاهُ ليَكُفُرَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ حُجَّة قَامَتْ عَلَيْهِ، وَيُرِؤَمنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مَثْل ذَلكَ، فَالْهَلاَكُ هُو الْكُفْرُ وَالْحَيَاةُ هي البايمان.

وَقَالَ: ( قَتَادَةُ): - ليُضلُّ مَنْ ضَلَّ عَنْ بَيِّنَـة، وَيَهْدِيَ مَن اهْتَدَى عَلَى بَيِنَةً.

قَصراً: (أَهْ لُ الْحَجَ از)، وَ(أَبُ و بَكُ ر)، وَ( يَعْقُوبُ ):- ( حَييَ ) بِيَائَيْنِ مِثْلَ ( خَشَيَ ).

بِضَــمِّهمَا، وَهُمَــا لُغَتَــان؛ كالكسْــوَة والْكُسْــوَة | وَقَـــرَأَ: (الْـــآخَرُونَ):- بِيَــاء وَاحـــدَة مُشَــدَّدَة" لأَنِّسهُ مَكْتُسوبٌ بِيَساء وَاحسدَة. {وَإِنَّ اللِّس لَسَمِيعٌ } لدعائكم، {عَليمٌ } بنياتكم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -<u> (رحمـــــه الله) – في (تفســــيره):-</u> {ســـورة الأنفال} الآية (42} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُــدْوَة الــدُنْيَا} أي: بعــدوة الـــوادي القريبـــة من المدينة، وهم بعدوته أي: جانبه البعيدة من المدينة، فقد جمعكم واد واحد.

{وَالرَّكْسِبُ} السَّذي خسرجتم لطلبُّه، وأراد الله غيره {أَسْفَلَ منْكُمْ} مما يلي ساحل البحر.

{وَلَـــوْ تَوَاعَــدْثُمْ} أنـــتم وإيـــاهم علـــى هـــذا الوصف وبهذه الحال.

{لاخْتَلَفْتُمْ في الْميعَاد} أي: لا بعد من تقدم أو تساخر أو اختيسار منسزل، أو غسير ذلسك، ممسا يعرض لكم أو لهم، يصدفكم عن ميعادكم.

{وَلَكِنْ} الله جمعكم على هذه الحال.

{ليَقْضِيَ اللَّهُ أَمْسِرًا كَسَانَ مَفْعُسُولًا} أي: مقدرا في الأزل، لا بد من وقوعه.

{ليَهْلُكَ مَنْ هَلُكَ عَنْ بَيِّنَة} أي: ليكون حجة وبينسة للمعانسد، فيختسار الكفسر علسي بصسيرة وجزم ببطلانه، فلا يبقى له عذر عند الله.

{وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة } أي: يسزداد المسؤمن بصيرة ويقينا، بما أرى الله الطائفتين من أدلسة الحسق وبراهينسه، مسا هسو تسذكرة لأولسي الألباب.

{وَإِنَّ اللَّهِ لَسَهِمِيعٌ عَلَيهٍ ﴿ سَمِيكِ لَجَمِيكِ الْجَمِيكِ الْجَمِيكِ الْجَمِيكِ الْجَمِيكِ الأصــوات، بـــاختلاف اللغـــات، علـــى تفـــنن

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (42).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الحاجــــات، علــــيم بــــالظواهر والضــــمائر | هَلَـكَ عَـنْ بَيِّنَــة وَيَحْيَــا مَـنْ حَــيْ عَــنْ بَيِّنَــة وَإِنْ والسرائر، والغيب والشهادة.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسـنده) – عــن (قتــادة): - قولــه: (إذ أنــتم بالعسدوة السدنيا وهسم بالعسدوة القصسوى) وهمسا شفير السوادي كسان نسبي الله أعلسى السوادي والمشركون أسفله.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - قوله: (والركب أسفل منكم)، قال: (أبو سفيان وأصحابه )، مقبلون من الشام تجارا، لم يشــعروا بأصــحاب بــدر، ولم يشــعر محمــد -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - بكفــار قــريش، ولا كفار قسريش بمحمد وأصحابه حتي التقيي على ماء بدر من يسقي لهم كلهم. فاقتتلوا، فغلبهم أصحاب محمـد - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ (3) - فأسروهم.

قــال: الإمرام (إبـن كسثير) - (رحمه الله) - في <mark>تفسيره):-</mark> {سورة الأنفسال} الآيسة {42} قَوْلُكُ تُعَالَى: {إِذْ أَنْكُمْ بِالْعُدُوةَ السدُّنْيَا وَهُسمْ بِالْعُسدُوةَ الْقُصْسوَى وَالرَّكْسِبُ أَسْسفَلَ مسنْكُمْ وَلَسوْ تَوَاعَسدْتُمْ لاخْتَلَفْستُمْ فسي الْميعَساد وَلَكَـنْ لِيَقْضِـيَ اللَّـهُ أَمْـرًا كَـانَ مَفْعُـولا لِيَهْلـكَ مَـنْ

اللَّهُ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى مُخْبِــرًا عَــنْ يَــوْم الْفُرْقَــان: {إِذْ أَنْــــثُمْ بِالْعُـــدْوَة الـــدُنْيَا} أَيْ: إذْ أَنْـــثُمْ نُـــزُولٌ بعُدْوَة الْوَادي الدُّنْيَا الْقَريبَة إِلَى الْمَدينَة،

{وَهُــمْ} أَي: الْمُشْـركُونَ نُـرُولٌ {بِالْمُـدُورَ الْقُصْوَى } أي: الْبَعيدة الَّتي من ناحية مَكّه، {والرَّكْبُ} أَي: الْعَيْرُ الَّـذِي فيــه أَبُــو سُـفْيَانَ بِمَــا مَعَــهُ مِـنَ التَّجَــارَة {أَسْـفَلَ مِـنْكُمْ} أَيْ: ممَّـا يَلـي سَيْفَ الْبَحْر.

{وَلَــوْ تَوَاعَــدْثُمْ} أَيْ: أَنْــثُمْ وَالْمُشْــركُونَ إلى مكان {لاخْتَلَفْتُمْ في الْميعَاد}.

قَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ ): - وَحَدَّثني يَحْيَى بْـنُ عَبَّــاد بْـن عَبْــد اللَّــه بْــن الزُّبَيْــر، عَــنْ أَبِيــه في هَنه الْأَيْنة فَسَالَ: وَلَوْ كَانَ ذَلكَ عَنْ ميعَاد مَــنْكُمْ وَمَــنْهُمْ، ثُــمَّ بِلَغَكُــمْ كَثْــرَةُ عَــدَدهمْ وَقلَــةُ عَدَدكُمْ، مَا لَقيتُمُوهُمْ،

{وَلَكَ نُ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُ ولا} أَيْ: ليَقْضيَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إعْرَازِ الْإسْلاَم وَأَهْلُكِهُ، وَإِذْلاَلُ الشِّرْكُ وَأَهْلِكِهُ، عَـنْ غَيْسِر مَـلاَ منْكُمْ، فَفَعَلَ مَا أَرَادَ منْ ذَلكَ بِلطفه.

وَفْسَى حَسِدِيثُ (كَفْسِ بِسْنِ مَالِسِك) قَسَالَ: إِنَّمَسَا خَسِرَجَ رَسُـــولُ اللّـــه -صَـــلَّى اللِّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -وَالْمُسْـلِمُونَ يُريــدُونَ عــيرَ قُــرَيْش، حَتَّـى جَمَــعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْر ميعَاد

<sup>(4) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحُساري) في (صحيحه) بسرقم (3951) - (كتاب: المفازي).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2769) - (كتاب: التوبة).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (42).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (42).

يَعْقُ وبُ، حَدَّثْنِي ابْـنُ عُلَيْـة، عَـنِ ابْـنِ عَـوْن، عَـنْ عُمَيْسِر بْسِن إسْحَاقَ قَسالَ: أَقْبَسِلَ أَبُسِو سُفْيَانَ فَسَى الرَّكْبِ مِـنَ الشَّـام، وَخَـرَجَ أَبُـو جَهْـل ليَمْنَعَـهُ مِـنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالُمَ -وَأَصْحَابِهِ، فَالْتَقَوْا بِيَدْرٍ، لاَ يَشْعُرُ هَــوُلاَءِ بِهَـــؤُلاَء، وَلاَ هَـــؤُلاَء بِهَـــؤُلاَء، حَتَّــي الْتَقَــت السُّقَاةُ، وَنَهَدَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لبَعْض

وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ نــنُ اسْـحَاقَ ) - فــي (السِّــــرَة):-وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَسانَ قَرِيبًا مِسنَ "الصَّـفْرَاءِ" بَعَـثُ بَسْـيَس بْـنَ عَمْـرو، وَعَـديَّ بْـنَ ُبِي الزَّغبِاءِ الجُهَنِيينِ، يَلْتَمسَانِ الْخَبِرَ عَـنْ أَبِي سُفْيَانَ، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا وَرَدَا بَدْرًا فَأَنَاخَا بَعِيرَيْهِمَا إِلَى تَالٌ مِنْ الْيَطْحَاءِ، فَاسْتَقَيَا فَـى شَـنَّ لَهُمَـا مِـنَ الْمَـاء، فَسَـمعًا جَــاريَتَيْن يَختصــمان، تَقُــولُ إحْــدَاهُمَا لصَاحبَتهَا: افْضيني حَقّي. وَتَقُولُ الْالْخُرَى: إنَّمَا تَاتَى الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَد، فَأَقْصِيك حَقَّكَ. فَخَلَّص بَيْنَهُمَا مَجْدِي بْنِ عَمْرِو، وَقَالَ: صَـدقت، فَسَـمعَ ذَلَـكَ بَسْـبِسُ وعَـديّ، فَجَلَسَـا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا، حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ فَـأَخْبَرَاهُ الْخَيَـرَ. وَأَقْيَـلَ أَيُـو سُفْيَانَ حِينَ وَلَّيَا وَقَدْ حَدْرٍ، فَتَقَدُّمَ أَمَامَ عيرِه وَقَسَالَ لَمَجْدِيُّ بِسِنْ عَمْرُو: هَسِلْ أَحْسَسْتَ عَلَى هَسَدًا الْمَـاءِ مِـنْ أَحَـد تُنْكَـرُهُ؟ فَقَـالَ: لاَ وَاللَّـه، إلاَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَاكَبِيْنِ أَنَاخِهَا إِلْيَ هَدْا التَّهَا، فَاسْتَقَيَا فِي شَنْ لَهُمَا، ثُمَّ انْطَلَقَا. فَجَاءَ أَبُو سُــفْيَانَ إلَــى مُنــاخ بَعيرَيْهمَــا، فَأَخَـــذَ مـــنْ

أَنْعَارِهِمَا، فَفَتَّه، فَإِذَا فيه النَّوَى، فَقَالَ: هَدُه وَاللَّه عَلاَئِفُ نَثْرِبَ. ثُمَّ رَجَعَ سَرِيعًا فَضَـرَبَ وَجْـهَ عـيره، فَـانْطَلَقَ بِهَـا فَسَـاحَل حَتَّـي إذا رَأَى أَنْ قَسِدْ أَحْسِرَزَ عِسِيرَهُ بَعَسِثَ إِلَسِي قُسِرَيْشُ فَقَــالَ: إِنَّ اللَّــهَ قَــدْ نَجَّــى عيرَكـــم وَأَمْــوَالَكُمْ وَرجَالَكُمْ، فَارْجِعُوا. فَقَالَ أَنُو جَهْل: وَاللَّهُ لأَ نَرْجِعُ حَتَّى نَاأتي بَدْرًا -وَكَانَتْ بِدرُ سُوقًا مِنْ أَسْوَاقَ الْعَسرَبِ - فَنُقْسِمَ بِهَا ثَلاَثُا، فَـنُطْعمُ بِهَا الطَّعَامَ، وننحَارُ بِهَا الجُارُر ونُسْفَى بِهَا الْخَمْسِرَ، وَتَعْسِرْفَ عَلَيْنُسا الْقَيَسِانُ، وَتَسْسِمَعَ بِنَسا الْعَرَبُ وَبِسَيْرِنَا، فَالاَ يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا بَعْدَهَا

فَقَسَالَ الْسَأَخْنَسُ بِسِنُ شُسرَيْقِ: يَسا مَعْشَسرَ بَنسي زُهَسرة، إنَّ اللَّــهَ قَـــدْ نَجَّــى أَمْــوَالَكُمْ، ونَجَّــى صَـــاحبَكُمْ، فَــارْجِعُوا. فَأَطَــاعُوهُ، فَرَجَعَــتْ بَئُــو زُهْــرَةَ، فَلَــه يَشْهَدُوهَا وَلاَ بِنُو عدى.

قَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ ): - وَحَــدَّثني يَزيـــدَ بْسِن رُوَمِسان، عَسِنْ عُسِرُوَة بْسِنِ الزِّبَيْسِرِ قَسَالَ: وَبَعَسْتُ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -حـين دَنَـا مَـنْ بَـدْر —( عليَّ بْـنَ أَبِـي طَالـب)، و( سـعدَ بْـنَ بِسِي وَقَسَاصٍ)، وَ(الزَّبَيْسِرَ بِسْنَ الْعَسْوَّامِ)، فَسَى نَفُسِر مَـنْ أَصْـحَابُه، يَتَجَسَّسُـونَ لَــهُ الْخَبَـرَ فَأَصَـابُوا سُــقَاةً لقُــرَيْش: غُلاَمًــا لبَنـــى (سَــعيد بْـــن اص)، وَغُلاَمًا لبَنى الْحَجَّاج، فَأَتَوْا بِهمَا رَسُــولَ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فَوَجَــدُوهُ يُصَــلَّى، فَجَعَــلَ أَصْــحَابُ رَسُــولِ اللَّــه- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- يَسْــأَلُونَهُمَا: لمَــنْ أَنْتُمَــا؟ فَيَقُــولاَن: نَحْــنُ سُــقاة لقُــرَيْش، بِعَثُونَــا نَسْــقيهمْ ـنَ الْمَـــاءِ. فَكـــرَهَ الْقَـــوْمُ خَبِرَهُمَـــا، ورجَـــوا أَنْ

تفسير الطبري (13/567)..

يَكُونَا لِأَبِي سُفْيَانَ، فَضَرَبُوهُمَا فُلَمَّا ذَلَقُوهُمَا قَــالاً نَحْــنُ لـــأبي سُــفْيَانَ. فَتَرَكُوهُمَــا، وَرَكَــعَ رَسُـولُ اللَّـه- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم- وَسَـجَدَ سَـجْدَتَيْن، ثـمَّ سَـلَمَ وَقَـالَ: "إِذَا صَـدَقَاكُم ضَـــرَبْتُمُوهُمَا، وَإِذَا كَــدْبَاكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَــا. صَـدَقًا، وَاللَّـه إنَّهُمَـا لقُـرَيْش، أَخْبِرَانِـي عَـنْ قُرِيْشْ". قُسالاً هُسِمْ وَرَاءَ هَسِذَا الكَثْيِسِبِ السِّذِي تَـرَى بِالْعُـدْوَةِ الْقُصْـوَى -وَالْكَثْيِـبُ: الْعَقَنْقُـل -فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّه -صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ:- قَــالاً كَــثُيرٌ. قَــالَ: "مَــا عــدَّتهم؟" قَــالاً مَا نَـدْري. قَـالَ: "كَـمْ ينحَـرُون كُـلَّ يَـوْم؟ " قَـالاً يَوْمًا تسْعًا، وَيَوْمًا عَشْراً، قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: "الْقَــوْمُ مَــا بَــيْنَ التُّسْعِمانَة إِلَى الْـأَلْف". ثـمُّ قُـالَ لَهُمَـا: "فَمَـنْ فيهمْ من أَشْرَاف قُرِيْش؟ " قَالاً عُثْيَةُ بُنْ رَبِيعَــةً، وَشَـيْبَةُ بْـنُ رَبِيعَــةً، وَأَبُــو الـبخْتري بْـنُ هشَام، وَحَكِيمُ بُنُ حَزَام، وَنَوْفُلُ بُنِ خُوَيْلُد، وَالْحَـــارِثُ بْـــنُ عَـــامر بْـــن نَوْفَــل، وطُعَيمـــة بْـــنُ عَــديَّ بْــن﴿نَوْفَــل، وَالنَّصْــرُ بْــنُ الْحَــارِث، وزَمَعَــة بْــنُ الْأَسْــوَد، وَأَبُــو جَهْــل بْــنُ هَشَــام، وَأُمَيَّــةُ بْــنُ خَلَـف، ونُبَيْــه ومُنَبِّــه ابْنَــا الْحَجِّــاج، وَسُــهَيْلُ بْــنُ عَمْسرو، وَعَمْسرُو بِسنُ عَبِّسد وُدٍّ. فَأَقْبَسلَ رَسُسولُ اللَّسهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - عَلَـي النَّـاس فَقَـالَ: "هَذه مَكَّةُ قَدْ أَنْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاَذْ كَبِدهَا".

قَسَالَ: (مُحَمَّدُ بُن إِسْحَاقَ)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَسَالَى: وَحَدَّثْنِي (عَبْدُ اللَّهِ بُن أَبِي بَكْرِ بُن حَنْمٍ):-وَحَدَّثْنِي (عَبْدُ اللَّهِ بُن أَبِي بَكْرِ بُن حَنْمٍ):-أَنَّ سَعْدَ بُن مُعَاذ قَسَالَ: لرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لَمَّا الْتَقَسَى النَّسَاسُ يَسُومَ بَدْر: يَسا رَسُولَ اللَّه، أَلاَ نَبْني لَكَ عَريشًا تَكُونُ فَيه،

ولنسيخ إليه كركائبك، ونلقسى عَدونا، فَانِ أَطْفَرَنَا اللّه عَلَيْهِمْ وَأَعَزَنَا فَذَاكَ مِا نَحِب، فَقَسال: وَإِنْ تَكُسنِ الْسأُخْرَى فستَجلسَ علَسى رَكَائبِك، وَتَلْحَقْ بِمَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، فَقَدْ رَكَائبِك، وَتَلْحَقْ بِمَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، فَقَدْ وَاللّه وَلَلْهُمْ، لَوْ عَلَمُوا أَقْوَامٌ مَا نَحْنُ بِالشَّدَ لَكَ حُبِّا مِنْ هُمْ، لَوْ عَلَمُوا أَقْوَامٌ مَا نَحْنُ بِالشَّدَ لَكَ حُبِّا مِنْ هُمْ، لَوْ عَلَمُوا أَنَّكَ تَلْقَسى حَرْبُا مَا مَعَلَيْهُمْ، لَوْ عَلَمُوا أَنَّكَ تَلْقَسى حَرْبُا مَا مَعَلَمُ وَا عَنْصَادَ وَيُوادُونَك وَيَنْصُرونَكَ وَيَنْصُرونَكَ فَاتَنَى عَلَيْهُمْ وَسَلّمَ وَلَوْ اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَسَلّمَ وَسَلّمَ وَلَاكُ فَعَلَيْهِ وَسَلّمَ وَاللّه فَعَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَبُو فِيهِ وَلَا اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَبُو فِيهِ وَلَا اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَبُو فَيَكُانَ وَيَعْمُ اغَيْرُهُمَا غَيْرُهُمَا (2)

وَقَوْلُهُ: {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةً وَيَحْيَى مَنْ حَلَى عَنْ بَيِّنَةً وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةً وَيَحْيَى مَنْ أي: أي: حَيْ عَنْ بَيِّنَةً } قَالَ: (محمد بن إسحاق): أي: ليكفر من كَفَر بَعْدَ الْحُجَّة، لمَا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْعَبْرَة، وَيُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مثل ذَلكَ.

<sup>(2&</sup>lt;mark>)</mark> انظر: (السيرة النبوية) لابن هشام (620/1).

<sup>(3)</sup> انظر: (السيرة النبوية) لابن هشام (621/1).

<sup>(1)</sup> انظر: (السيرة النبوية) لابن هشام (616/1).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

اسْتَمَرَّ فيه عَلَى بَصيرَة منْ أَمْسره أَنَّهُ مُبْطلٌ، لقيام الْحُجَّة عَلَيْه،

{وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ} أَيْ: يُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ.

[عَـنْ بَيِّنَـة } أَيْ: حُجَّـة وَبَصـيرَة. وَالْإِيمَـانُ هُـوَا حَيَاةً الْقُلُوبِ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَوْمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيِيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَــهُ نُــورًا يَمْشَــي بِــه فــي النَّاس $\{122\}$ ، النَّاس النَّاس النَّاس النَّاس النَّاس النَّاس النَّام النّ

وَقَالَتْ: (عَائشَةُ ) في قصَّة الْإِفْك: فيَّ هَلَكَ مَـنْ هَلَـكَ أَيْ: قَـالَ فيهَـا مَـا قَـالَ مـنَ الْكَـذب وَالْبُهْتَانِ وَالْإِفْكِ.

وَقَوْلُكُ: {وَإِنَّ اللَّكَ لَسَهِ لَسَهِعٌ } أَيْ: لَكُمَانُكُمْ وَتَضَرُّعكُمْ وَاسْتَفَاثَتكُمْ بِهُ

{عَلِيمٌ} أَيْ: بِكُـمْ وَأَنَّكُـمْ تَسْـتَحَقُّونَ النَّصْـرَ عَلَـي أَعْدَائِكُمُ الْكَفَرَةَ الْمُعَاندينَ.

[٤٣] ﴿ إِذْ يُسرِيكَهُمُ اللَّسِهُ فَسِي مَنَامِسكَ قَلِيلًا وَلَـوْ أَرَاكُهُـمْ كَـثِيرًا لَفَشَـلْتُهُ وَلْتَنَازَعْتُمْ فَيِ الْأَأَمْرِ وَلَكَنَّ اللَّهُ سَلَّمَ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ ﴾:

تَفسير المُحتصر والمُيسرُ والمنتخب لهذَّه الآية:

اذكر أيها الرسول- رضي الله عليك وعلى المومنين إذ أراك الله المشركين في منامك قليلي العدد، فأطلعت المؤمنين على ذلك فاستبشروا بــه خــيراً، وقويــت عــزائمهم علــي لقساء عسدوهم وقتالسه، ولسو أنسه سسبحانه أراك المشركين في منامك كمثيرًا لضعفت عرائم

(1) انظر: (تفسرير القرآن العظريم) في سرورة (الأنفرال) الآيسة (42)، للإمَامُ

{يَهْلِكَ مَـنْ هَلَـكَ} أَيْ: يَسْـتَمرُ فـي الْكُفْـر مَـن | أصـحابك، وخـافوا القتـال، ولكنــه سَـلُم مــن ذلك، فعصمهم من الفشيل، فقلِّهم في عين رســوله – صــلي الله عليــه وســلم –، إنـــه علــيم بمسا تنطسوي عليسه القلسوب، و بمسا تخفيسه النفوس.

يَعْنَــي:- واذكــر أيهــا الــنبي- عَلَيْلُ - حينمـــ أراك الله قلسة عسدد عسدوك في منامسك، فسأخبرت المسؤمنين بسذلك، فقويست فلسوبهم، واجسترؤوا علىي حسربهم، ولسو أراك ربسك كثسرة عسددهم واختلفتم في أمسر القتسال، ولكسن الله سسلِّم مسن الفشـل، ونجَّـي مـن عاقبـة ذلـك. إنـه علـيم بخفايا القلوب وطبائع النفوس.

يَعْنَــى:- واذكــر أيهـا الرسـول- عَلَيْ - حـين تفضل الله عليك، فصور لك في منامك جيش الأعسداء فسي قلسة ليطمئسنكم علسي أنكسم ستغليونهم، فتثبتوا أمسام حمعهسم ولسو تسرككم لهبتمـــوهم، ولــــــــرددتم فـــــــ قتـــــــالهم، ولعجــزتم، وكــان التنــازع فــي الإقــدام وعدمــه، ولكــن الله ســلم مــن ذلــك و نجّــي مــن عواقبــه، إنه عليم بمها في القلوب التسي في الصدور.

#### شرح و بيان الكلمات:

- 2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 182/1). تصـــنيف: ( جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (182/1)، المؤلف: (نغبة م

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{إذْ} ... أي: واذكر إذ.

{يُسريكَهُمُ اللَّـهُ فَسِي مَنَامِـكَ} ... في نومـك" لأنــه

- صلى الله عليه وسلم - رآهم في نومه.

{قُلِيلًا} .... ليقدموا عليهم.

{ لَّفَشَلْتُمْ} ... لَجَبِنْتُمْ، وَتَرَدَّدتُمْ.

{وَلَتَنَازَعْتُمْ فَيِ الْسَأَمْرِ} ... أي: اختلفتم في أمر حربهم.

{وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ} .... من الفشل والتنازع.

{سَـلُّمَ} ... وَقُـاكُمْ مِـنَ الْفَشَـل، وَنَجَّـاكُم مِـنْ عَاقبته

{إِنَّـــهُ عَلَـــيمٌ بِــــدًات الصِّـــدُور} .... يعلــــمُ مــــ سيكون فيها، وما تغيرَ من أحوالها.

# القراءآت ﴾

{وَلَوْ أَرَاكَهُم مُ كَثِيرًا } قرأ: (أبو عمرو)، و (حمرزة)، و (الكسائي)، و (خلف فُ):-

(أَرَاكَهُمْ) بِالإمالة، واختلفَ عن ورش.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية (43 قُولُهُ تَعَالَى: {إِذْ يُصرِيكُهُمُ الله فَــى مَنَامِـكَ} يَــا مُحَمَّـد قبِـل بدر {قَلْيلاً وَلَوْ أَرَاكُهُمْ كَثْيِراً لَّفَشَلْتُمْ} لجبنتم ﴿وَلَتَنَــازَعْتُمْ فَــي الْــأُمرِ } لاختلفــتم فــي أمــر

(2) انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنفسال) الآيسة

الْحَـرْبِ {وَلَكِـنِ اللهِ سَـلَّمَ} قضـي {إنَّـهُ عَليه

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا

الله ، - في رتفسيره ):- {سيورة الأنفيال} الآيية

{43} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {إِذْ يُسرِيكَهُمُ اللَّـهُ} يُريكَ

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ):- فــي مَنَامــكَ أَيْ: فــي

{قَلِيلًا وَلَـوْ أَرَاكَهُـمْ كَـثيرًا لَفَشَـلْتُمْ} لجبنـتم

{وَلَتَنَــازَعْتُمْ} أي: اختلفــتم {فــي الْــأَمْر} أَيْ:

{وَلَكِـنَّ اللَّـهَ سَـلَّمَ} أَيْ: سَـلَّمَكُمْ مـنَ الْمُخَالَفَـة

{إِنَّكُ عَلَيْهُ بِكَاتَ الصَّـدُورِ} قَـالَ: (ابْــنُ

عَبَّاس):- عَلَمَ مَا في صُدُوركُمْ مِنَ الْحُبِّ للَّهِ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

ررحمــــــه الله) – في (تفســـــيره):- {ســــورة

الأنفسال} الآيسة {43} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِذْ

يُسريكَهُمُ اللَّسهُ فَسَى مَنَامِسِكَ قَلْسِيلاً وَلَسُوْ أَرَاكَهُسُمْ كَسَثِيرًا

لَفَشَـلْتُمْ وَلَتَنَـازَعْتُمْ فَـي الأمْسِرِ وَلَكِسْ اللَّهُ سَـلُمَ

وكان الله قد أرى رسوله المسركين في الرؤيا

عددا قليلا فبشر بذلك أصحابه، فاطمأنت

يَا مُحَمَّدُ الْمُشْرِكِينَ، {في مَنَامِكَ} أَيْ: نَوْمِكَ.

عَيْنكَ، لأَنَّ الْعَيْنَ مَوْضعُ النَّوْمِ.

في الْإحْجَام وَالْإِقْدَام،

إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} .

قلوبهم وتثبتت أفئدتهم.

وَالْفَشِّل،

بِذَاتِ الصَّدُورِ} بِمَا في الْقُلُوبِ.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (43).

<sup>(43).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 234)، و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 237)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 453).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (43)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

#### 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

ولو أراكهم الله إياهم كَثِيرًا فَأخبرت بناك أصحابك { لَفَشِ لُتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِ نَي أَصَازَعْتُمْ فِ اللهم، الأمْرِ } فمنكم من يرى الإقدام على قتالهم،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

ومنكم من لا يرى ذلك فوقع من الاختلاف والتنازع ما يوجب الفشل.

{وَلَكِنَّ اللَّهُ سَلَّمَ} فلطف بكه {إِنَّهُ عَلِيهٌ بِهِ اللَّهِ مَا ثَبَاتُ الصَّدُورِ} أي: بما فيها من ثبات وجنع، وصدق وكذب، فعلم الله من قلوبكم ما صار سببا للطفه وإحسانه بكم وصدق رؤيا (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) -(رحمه الله) - في (تفسيره):(بسند صحيح) - عن (مجاهد):- (إذ
يسريكهم الله في منامك قليلا) قال: أراه الله
إياهم في منامه قليلا، فأخبر النبي - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أصحابه بنذلك، فكان
تثبيتا لهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {له يُسرِيكَهُمُ اللَّهُ فسي مَنَامِكَ قَلْسِيلا وَلَوْ أَرَاكَهُم مُ كَسثيرًا لَفَشَالُمْ وَلَوْ أَرَاكَهُم اللَّهُ عَلِيمٌ وَلَتَنَازَعْتُمْ في الأمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ وَلَكِنَّ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّدُور }.

قَالَ مُجَاهَد: أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ فَي مَنَامِهِ قَلِيلًا فَاخْبَرَ النَّبِيُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَصْحَابَهُ بِذَلكَ، فَكَانَ تَثْبِيتًا لَهُمْ.

وَكَذَا قَالَ: (ابْنُ إِسْحَاقَ) وَغَيْسِرُ وَاحِدٍ. وَحَكَى - عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ رَاهُمْ بِعَيْنِهِ الَّتِي يَنَامُ بِهَا.

وقوله : {وَلَـوْاَراكَهُمْ كَـثِيرًا لَفَشِلْتُمْ} أَيْ: لَجَلِنْتُمْ عَنْهُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ فيمَا بَيْنَكُمْ،

{وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ} أَيْ: مِنْ ذَلِكَ: بِأَنْ أَرَاكَهُمْ فَلِيلَّا الْصَدُورِ} أَيْ: بِمَا قَلِيلَّا الْصَدُورِ} أَيْ: بِمَا تُجَنِّسُهُ الْصَدُورِ} أَيْ: بِمَا تُجَنِّسُهُ الْضَّسَمَائُر، وَتَنْطَسوِي عَلَيْسِهُ الْأَحْشَساءُ، فَيَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُن وَمَا تُخْفِي الصَّدُورُ.

[٤٤] ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُ صَوهُمْ إِذَ الْتَقَيْ صَتُمْ فَصِي أَعْيُ سَنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فَسِي أَعْيُ نَهُمْ لِيَقْضَ فِي اللَّهُ أَمْ رًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكروا أيها المؤمنون - إذ يريكم الله المشركين حين التقيتم بهم قليلًا، فجرأكم على الإقدام على قتالهم، ويقلكهم في أعيانهم فيتقدمون لقتالكم، ولا يفكرون في الرجوع ليقضي الله أمراً كان مفعولًا بالانتقام من المشركين بالقتال والأسر، والإنعام على المؤمنين بالنصر والظفر بالأعداء، وإلى الله وحده ترجع الأمور، فيجازي المسيء على إساءته، والمحسن على إحسانه.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكر أيضًا حينما برز الأعداء إلى أرض المعركة فرأيتم وهم قليلا فالماجترأتم

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (43)، لِلإِمَامُ

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 182/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) النظر: (43)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (43).

### <del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del> ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

علــــيهم، وقَلَّلكــــم في أعيــــنهم، ليتركـــوا 🏿 {وَإِلَــى اللَّــه ثُرْجَــعُ الْــأَمُورُ} ... قــرأ: (ابــنُ الاستعداد لحربكم" ليقضي الله أمراً كان عامر)، و(حمرةُ)، و(الكسائيُّ)، و(خلفٌ)، مفعولا فيتحقق وعد الله لكم بالنصر والغلبــة، فكانــت كلمــة الله هــي العليـــا وكلمــة السذين كفسروا السفلى. وإلى الله مصسير الأمسور كلها، فيجازي كلا بما يستحق.

يَعْنَـي: - واذكـر أيهـا الرسـول- يُطَاِّرُ - حينمـا كسان الله يسريكم أعسداءكم عنسد التلاقسي قلسة فـــ أعيــنكم، كمـا يظهــركم الله فـــ أعــين أعسدائكم قلسة، ولمسا فسي أنفسسهم مسن الغسرور بالكثرة، ليقدم كل منكم على قتال الأخسر، فيستم تنفيسذ أمسر علمسه الله، وكسان لا بسد أن يستم، وإلى الله ترجسع أمسور العسالم كلسه، فسلا ينفذ إلا ما قضاه وهيأ أسبابه.

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ} .... أي: يبصِّرُكُم إياهم.

{إِذْ الْتَقَيْتُمْ} .... أي: وقتَ اللقاءِ.

{فَــَى أَعْيُـنكُمْ قَلِيلًا} .... حَــالُ" لتقــدموا

{وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنهِمْ} .... ليقدموا عليكم.

{ليَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا} .... كَانْنَّا مسن إعسزاز الإسسلام وأهلسه، وإذلال الشسرك وحزيه.

# ﴿ النَّقِرَاءَآت ﴾

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (182/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 250/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

و(يعقبوبُ):- ( تَرْجِعُ) بفتح التاء وكسر

و(الباقون):- بضم التاء وفتح الجيم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية (44) قُولُه تُعَالَى: {وَإِذْ يُرِيكُمُ وَهُمْ} يَـــوْمُ بِـــدر {إِذْ التقيستم } لقيستم {في أَعْيُسنكُمْ قَلْسِيلاً } حَتَّسى أجراكم عَلَيْهم {وَيُقَلِّلُكُم في أعينهم} حَتَّى الله أمسرا بالنصرة وَالْغنيمَة لُحَمد -عَلَيْهه الصَّــلاَة وَالسَّــلاَم وَأَصْــحَابِه- وَالْقَتْــل والهزيمــة لأبي جهل وأصحابه {كَانَا مَفْعُولاً} كَائنا {وَإِلَــى الله ثُرْجَـعُ الْــأُمُورِ} عواقــب الْــأُمُورِ فــي

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّستُة) – (رحمسه الله ) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {44} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَإِذْ يُرِيكُمُــوهُمْ إِذْ الْتَقَيْدُتُمْ فَكِي أَعْيُكُمْ قَلِيلًا }. قَالَ: ْ مُقَاتِـلٌ ): - وَذَلِـكَ أَنَّ النَّبِـيَّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه

<sup>(3)</sup> انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 234)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 276)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 132، 237)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 453).

انظرر: (فستح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفسال) الآيسة (44)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (44). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

المسؤمنين - في أعيسنهم، فكسل مسن الطسائفتين

ترى الأخرى قليلة، لتقدم كل منهما على

{ليَقْضيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا} من نصر

المسؤمنين وخسذلان الكسافرين وقتسل قسادتهم

ورؤساء الضلال منهم، ولم يبق منهم أحد له

اسم يسذكر، فيتيسس بعسد ذلسك انقيسادهم إذا

دعــوا إلى الإسـالام، فصـار أيضـا لطفـ

{وَإِلْكِي اللِّهُ ثُرْجَكُ الْأُمُسُورُ} أي: جميسع أمسور

الخلائـــق ترجــع إلى الله، فيميـــز الخبيـــث مـــن

الطيب، ويحكم في الخلائسق بحكمه العسادل،

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

حسدثني ابسن بزيسع البغسدادي قسال، حسدثنا

إستحاق بن منصور، عن إسترائيل، عن (أبي

إسحاق)، عن (أبع عبيدة)، عن (عبد الله)

قال: لقد قُلُسوا في أعيننا يسوم بدر، حتى

قلت لرجسل إلى جسنبى: تسراهم سبعين؟ قسال:

أراهم مئة! قال: فأسرنا رجلا منهم فقلنا:

و(ابسن بزيسع) هسو: (محمسد بسن عبسد الله بسن

نسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في

تفسيره:- حسدتنا سطيمان بسن حسرب، حسدتنا

بالباقين، الذين مَنَّ الله عليهم بالإسلام.

الذي لا جور فيه ولا ظلم.

كم هم؟ قال: ألفاً.

بزيع). و(سنده صحيح).

وَسَلَّمَ - رَأَى في الْمَنَام أَنَّ الْعَدُوَّ قَلِيلٌ قَبْلُ إِلَى وَيُقَلِّلُكُم في أَعْيُنِهمْ }. فارى الله المومنين لقَــاء الْعَــدُوِّ، وَأَخْبَــرَ أَصْـحَابَهُ بِمَــا رَأَى، فَلَمَّــا | عــدوهم قلـيلا في أعيــنهم، ويقللكــم - يــا معشــر الْتَقَـوْا بِبَـدْر قَلَّـلَ اللَّـهُ الْمُشْـركينَ فـي أَعْـيُن المَؤمنين.

> قَسَالَ: (ابْسَنُ مَسْعُود) - رَضَيَ اللَّـهُ عَنْـهُ-: لَقَـدٌ قَلُّلُوا فَى أَعْيُننَا حَتَّى قُلْتُ لرَجُل إلَى جَنْبِي أتَـرَاهُمْ سَـبْعِينَ؟ قَـالَ: أَرَاهُــمْ مائَــةً، فَأَسَـرْنَا رَجُلًا فَقُلْنَا: كَمْ كنتم؟ قال: ألفا.

> > {وَيُقَلِّلُكُمْ} يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنينَ.

{في أَعْيُسنهمْ} قَسالَ: (السُّدِّيُّ):- قَسالَ نَساسٌ مسنَ الْمُشْسركينَ: إنَّ الْعسيرَ قسد انْصَسرَفَتْ. فَسارْجِعُوا، فَقَسالَ (أَبُسِوجَهْسِل):- الْسانَ إِذْ بَسرزً لَكُـمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْدَابُهُ؟ فَـلاَ تَرْجِعُـوا حَتَّبي تَسْتَأْصِـلُوهُمْ، إنَّمَـا مُحَمَّــــــُ وَأَصْــحَابُهُ أَكَلَـــةُ جَـــزُور، فَــلاً تَقْتُلُــوهُمْ، وَارْبِطُــوهُمْ بِالْحبَــال. يَقُولُهُ مِنَ الْقُدْرَةِ الَّتِي فِي نَفْسه.

قَالَ: (الْكَلْبِيُّ): - اسْتَقَلَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ليَجْتَرنُ وا عَلَى الْقتَال، فَقَلَ الْمُشْركينَ في أَعْـيُن الْمُــؤْمنينَ لكَــيْ لاَ يَجْبُئُــوا، وَقَلَّــلَ الْمُــؤْمنينَ في أَعْيُن الْمُشْرِكِينَ لكَيْ لا يَهْرَبُوا،

{ليَقْضيَ اللَّهُ أَمْسِرًا } من إعسلاء الإسسلام إعسزاز أَهْلِـــه وَإِذْلاَلِ الشِّــرْك وَأَهْلِــه . {كَــانَ مَفْعُولُـــا } كَائنًـــا، ﴿ وَالْـــى اللَّــه ثُرْجَـــعُ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة الأنفـــال}الآيـــة {44} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذْ بُريكُمُ وهُمْ إِذِ الْتَقَيْدِ ثُمْ فَكِي أَعْيُ نَكُمْ قَالِيلا

الآية (44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال)

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسر البغري البغري = المسمى بمعالم التنزيل ) للأمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (44).

أعيانكم فليلا ويقللكم في أعيانهم المسال: حضض بعضهم على بعض.

و( صححه ) الإمام ( ابن كثير ).

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سيورة الأنفيال}الآيية [ {44} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {وَإِذْ يُرِيكُمُــوهُمْ إِذ الْتَقَيْــتُمْ فَــى أَعْيُــنكُمْ قَلــيلا} وَهَــذَا أَيْضًــا مــنْ لُطْفُـه تَعَـالَى بهـمْ، إذْ أَرَاهُـمْ إيَّـاهُمْ قَليلًـا فـي رَأَى الْعَيْنِ، فَيُجَرِّؤُهُمْ عليهم، ويطمعهم فيهم.

قَالَ: (أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِي)، عَنْ أَبِي عُبَيْكَةً، عَنْ (عَبْك اللّه بْن مَسْعُود)، رَضَيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: لَقَـدْ قُلُلُـوا فـي أَعْيُننَـا يَــوْمَ بَــدْر، حَتَّــى قُلْــتُ لرَجُــل إلَــى جَــانبي: تَــرَاهُمْ سَـبْعِينَ؟ قَـالَ: لا أَ بَـلْ هُـمْ مائـةً، حَتَّـي أَخَـذْنَا رَجُلًا مِنْهُمْ فَسَاأَلْنَاهُ، قَالَ كُنَّا أَلْفًا. رَوَاهُ (ابْنُ أَبِي حَاتِم )، وَ(ابْنُ جَرِيرٍ)

وَفَوْلُكُ: {وَيُقَلِّلُكُمْ فَيِ أَعْيُسْهُمْ} قَالَ: (ابْسْنُ بِى حَاتِم ): - حَدَّثْنَا سُلِيْمَانُ بِسنُ حَسرْب، حَدَّثْنَا حَمَّادُ بِسْنُ زَيْد، عَسن الزُّبَيْسِ بِسْنِ الخريب عَــنْ (عكْرمَــةَ):- {وَإِذْ يُربِكُمُــوهُمْ إِذْ الْتَقَيْـــثُمْ فَى أَعْيُسْنَكُمْ فُلْسِيلا وَيُقَلِّلُكُمْ فَسِي أَعْيُسْنِهِمْ} قَسَالَ: حَضَّضَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض.

(إسْنَادُ صَحِيحُ ).

(1) انظر: (تفسير الطبري) برقم (572/13).

حماد بن زيد، عن (النزبير ابن الخريت)، عن ﴿ وَقَالُ: ﴿ مُعَمَّدُ بِنَ إِسْحَاقَ): - حَدَّثني يَحْيَى عكرمـــة ) {وإذ يريكمـــوهم إذ التقيـــتم في البن عَبَّاد بْـن عَبْـد اللَّـه بْـن الزُّبَيْـر، عَـنْ أبيــه فَى قَوْلُهُ تَعَالَى: {لْيَقْضِىَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُـولا} أَيْ: ليُلْقِـيَ بَيْـنَهُمُ الْحَـرْبَ، للنَّقْمَـة ممَّـنْ أَرَادَ النائتقَــامَ منْــهُ، وَالْإِنْفَــام عَلَــي مَــنْ أَرَادَ تَمَامَ النَّعْمَةَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ وِلاَيَتِهِ.

وَمَعْنَى هَـذَا أَنَّـهُ تَعَـالَى أَغْرَى كُلَّا مِنَ الْفَرِيقَيْن بِالْـاَخَرِ، وقلَّلـه فـي عَيْنـه ليَطْمَـعَ فيـه، وَذَلـكَ عنْــدَ الْمُوَاجَهَــة. فَلَمَّــا الْــتَحَمَ الْقَتَــالُ وَأَيَّــدَ اللَّــهُ الْمُسؤْمنينَ بِسأَنْف مسنَ الْمَلاَئكَسة مُسرْدَفينَ، بَقسيَ حزْبُ الْكُفَّارِ يَرَى حزْبَ الْإِيمَانِ ضَعْفَيْهِ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةً في فئتَيْن الْتَقَتَا فَئَاةً ثُقَاتِالُ في سَبِيلِ اللَّهُ وَأَخْرَى كَافِرَةَ يَسرَوْنَهُمْ مِثْلَـيْهِمْ رَأَىَ الْعَـيْنِ وَاللَّـهُ يُؤَيِّـــــُ بِنَصْـرِهِ مَـنْ يَشَـاءُ إِنَّفْـي ذَلِـكَ لَعبْـرَةً لأولـي الأَبْصَار} {آل عمْسرَانَ: 13}، وَهَسدًا هُسوَ الْجَمْسعُ بَــيْنَ هَــاتَيْن الْــآيَتَيْن، فَــاِنَّ كُلِّـا منْهَــا حَــقُ وَصِدْقٌ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

# لَقِيتُمْ فَئَةً فَاتُبُثُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثُيرًا لَعَلَّكُمْ ثُفْلحُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسا أيهسا السذين آمنسوا بسالله واتبعسوا رسسوله، إذا واجهستم جماعسة مسن الكفسار فساثبتوا عنسد لقـــائهم ولا تحينـــوا، واذكـــروا الله كــــثيرًا وادعسوه، فهسو القسادر علسي نصسركم علسيهم

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (44)، للإمامُ

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَعْنَى: - يِا أَيِهِا السَّذِينَ صَدَّقُوا اللهُ ورسوله وعملوا بشرعه، إذا لقيستم جماعسة مسن أهسل الكفـــر قـــد اســتعدوا لقتـــالكم، فـــاثبتوا ولا تنهزموا عينهم، واذكروا الله كيثيرًا داعين مبتهلين لإنزال النصر عليكم والظَّفَر (2) بعدوكم" لكي تفوزوا.

يَعْنَـي: - يَـا أَيِهِـا الْـذِينَ آمنَـوا إِذَا لَقِيــتُم جماعسة مقاتلسة مسن أعسدائكم فساثبتوا ولا تفسروا، واذكسروا الله متمشلين قدرتسه وحسسن وعده بنصر المؤمنين، مكثرين في ذلك السذكر مع الثبات والصبر، فإنكم إن فعلتم ذلك كان رجاؤكم للفلاح محققاً.

#### شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَـا الَّـدِينَ آمَنُـوا إِذَا لَقيــثُمْ فئــةً } جماعةً محاربين.

{فَاثْبُثُوا} ... لقتالهم.

{وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثَيرًا} .... وادعوه بالنصر.

(لَعَلَّكُمْ ثُفْلُحُونَ} ... لكي تظفروا بمرادكم.

# ﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 182/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- ـر) بــرقم (182/1)، المؤلــف: ( نخبــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (250/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

رجساء أن يُنسيلكم مسا تطلبسون، ويجنسبكم مسا | قسرا: (أبسو جعفس):- (فيَسةً) بفستح اليساء مسن

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية (45) قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَــا أَيهَــا الَّــذين آمنُــوا } يَعنــي أَصْـحَاب مُحَمَّــد-صـــــلى الله عَلَيْـــــــه وَســــلم -. {إِذَا لَقيــــــثمْ فنَّــةً} جمَاعَــة مــن الْكفَّــار يَـــوْم بـــدر {فَاتُبِتُوا} مَاعَ نَبِيكُم فَايِ الْمَارُبِ {وَاذْكُارُوا لله كَـثيراً } بالْقَلْبِ وَاللِّسَـان بِالتَّهليـل وَالتَّكْبِيرِ {لَّعَلَّكُـمْ ثُفْلَحُـونَ} لكَـي تنجـوا مــن السـخطة وَالْعَذَابِ وَتنصرُوا.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسا الله - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {45} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــا أَيُّهَــا الَّـــذينَ آمَنُــوا {فَـــاثْبُثُوا} لقتـــالهم، {وَاذْكُـــرُوا اللَّـــه كَـثيرًا } أي: ادْعُـوا اللَّهَ بِالنَّصْـرِ وَالظَّفَـرِ بهـم، {لَعَلَّكُـــمْ ثَفْلُحُـــونَ} أَيْ: كُونُـــوا عَلَـــى رَجَـــاء

(4) وانظر: "إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 237)،

و"معجم القراءات القرآنية" (1/453).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (45)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

- (5) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيك (45). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
- (6) انظر: ( مختصر تفسير البغدوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَاه ( البغوي ) سورة (الأنفال) الآية ( 45 ).

### 

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله - في (تفسيره): - (سورة الأنفال) الآية (45) قَوْلُه تُعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّهَا النَّهَا أَيْهَا النَّهَا أَيْهَا النَّهَا أَيْهَا النَّهَا أَيْهَا النَّهَا أَيْهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّهَا النَّها النَّهُ النَّها النَّها النَّها النَّها النَّها النَّهُ النَّها النَّه

{فَاثُبُثُوا} لقتالها، واستعملوا الصبر وحبس السنفس على هذه الطاعة الكبيرة، الستي عاقبتها العرز والنصر. واستعينوا على ذلك بالإكثار من ذكر الله. {لَعَلَّكُمْ ثُقْلِحُونَ} أي: تسدركون ما تطلبون من الانتصار على أعدائكم، فالصبر والثبات والإكثار من ذكر الله من أكبر الأسباب للنصر.

\* \* \*

قال: الإمام (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {45} {يا الله) - في رتفسيره أمنوا إذا لقيتم فئة فاتبتوا أيها السذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاتبتوا واذكروا الله كتيراً لعلكم تفلحون } . أمر الله تعالى المومنين في هدده الآية الكريمة الكريمة بالثبات عند لقاء العدو، وذكر الله كتيراً بالثبات عند لقاء العدو، وذكر الله كتيراً مشيراً إلى أن ذلك سبب للفلاح، والأمر بالشيء نهي عن ضده، أو مستلزم للنهي عن ضده، كما علم في الأصول، فتدل الآية الكريمة على النهي عن عدم الثبات أمام الكريمة على النهي المدلول في الكفار، وقد صرح تعالى بهذا المدلول في قوله: {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين قوله: كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار} إلى قوله:

{وبئس المصير}.

وفي الأمسر بالإكثسار مسن ذكسر الله تعسالى في أضيق الأوقسات" وهسو وقست التحسام القتسال دليسل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثسار من ذكر الله على كل حسال، ولاسيما في وقست الضيق، والمحسب الصسادق في حبسه لا ينسسى محبوبه عند نزول الشدائد.

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسخده): - وقال: (أبو عامر): - حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قال: (لا تمنّوا لقاء العدو، فاإذا لقيتموهم ((لا تمنّوا لقاء العدو، فاإذا لقيتموهم فاصبروا)).

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبد الله بدن محمد، حدثنا معاويدة بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق - هو الفزاري - عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي المنخير مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال: كتب إليه (عبد الله بن أبي أوفى ) - رضي الله عنهما - فقرأته: إن رسول الله - صَالًى الله عنهما - فقرأته: إن بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس. ثم قام في الناس خطيباً قال: أيها

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال) الأية (45)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الانفال) الآية (45).

<sup>(3) (</sup> صَـَحِيج ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (181/6)، (ح 3026) – ((كتاب: تجهاد والسير)، / باب: (لا تعنوا لقاء العدو)،

<sup>(4) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيحه) برقم (ح 1742) - ( كتاب: تجهَاد)، / باب: (كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

النساس، لا تتمنسوا لقساء العسدو، وسلوا الله العافية، فاذا لقيتمسوهم فاصبروا، واعلمسوا أن الجنسة تحست ظللال السيوف. ثسم قسال: اللهم منسزل الكتساب ومجسري السلحاب، وهسازم الأحسراب، اهسرمهم وانصسرنا علسيهم)).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {يا أيها النين آمنوا إذا لقيتم فئة فياتبتوا واذكروا الله كتيرا لعلكم تفلحون} افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون، عند الضراب بالسيوف.

\* \* \*

قال: الإمسام (أبوداود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - ورحمه الله الحضرمي، ثنا بقيدة، حدثني بحير، عن خالد بن معدان، عن أبي بحرية، عن (معاذ بن معدان، عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللّه عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الله وَاللّه عَلَيْهُ وَسَلَّمَ الله وَسَلَّمَ اللّه وَسَلَّمَ الله وَاللّه وَسَلَّمَ الله وَاللّه وَا

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌّ (47) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ

النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ نَكُصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي

بَرِيةٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (48) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوُّلاَء دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى

الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلاَثِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ

الْحَرِيقِ (50) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَمٍ لِلْعَبِيدِ (51) كَدَأْبِ آل فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بَآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (52)

\* \* \*

قولسه تعسالى: {45} {ولا تنسازعوا فتفشسلوا وتذهب ريحكم}الآية

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - نهسى الله جسل وعسلا المسؤمنين في هسنه الآيسة الكريمسة عسن التنسازع، مبينساً أنسه سبب الفشسل، وذهساب القسوة، ونهسى عسن الفرقة أيضاً في مواضع أخر".

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمَامُ (أبوداود) في (السنن) بوقتم (13/3-14)، (ح 2515) - ((كتاب: تجهاد)، / باب: (في من يغزو ويلتمس الدنيا)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (49/6) - ((كتاب: تجهاد)، / باب: (في فضل الصدقة في سبيل الله)،

و أخرجه الإِمُهُمُ (السدارمي) في (السنن) بسرقم (208/2-209) - ((كتساب: تجهاد)، / باب: (الفزو غزوان)،

واخرجــه الإمــام (أحمــد) في (مسـنده) بــرقم ( 234/5) - مـن طـرق-: عـن بقيــة به.

<sup>(</sup>حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن أبي داود) بسرقم (478/2)، (ح 2005). (ح. 2195). (-2195). (-2195). (-2195). (-2195).

وقد صرح بالتحديث كما في روايسة الإمام (أبسي داود) (انظر: مرويسات الإمام (أبسي داود) (انظر: مرويسات الإمام (الدارمي) في (التفسير) ص(252).

وذكره ونقلسه الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (409/2-410).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) برقم (140/6)، (ح 2965-2965) – ((كتاب : تجهاد والسير)، / باب: (كان النبي - صَلَى اللهُ عَلَيْه وَسَلَمَ - إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس)،

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَام (مُسَام ) في (صحيحه ) - ((كتاب : تجهاد)، / باب: (كراهية تمنى لقاء العدو).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (45).

#### وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: [

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تفرقوا} و نحوها من الآيات.

# { يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا إِذَا لَقيــثُمْ فَئَــةً فَـاثُبُثُوا، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثُهِرًا لَعَلَّكُمْ ثُفْلِحُونَ }

وقصال: الإمَـــَامُ (أبـــو داود) – في (سُـــنَنِهِ)، - والإِمَــامُ بسَندهما):-, وَعَـنْ (سَـهْل بْـن سَـعْد السَّـاعديُّ) - رضى الله عند - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم -: ( " سَاعَتَان ثُفْتُحُ فيهمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ, وَقَالُ مَا تُرِدُ عَلَى دَاعَ دَعْهَاتُكُ ) (السِدُّعَاءُ عِنْسِدَ النِّسِدَاءِ, وَعِنْسِدَ

الْبَاس, حين يُلْحم بَعْضُهُمْ بَعْضًا") (وَتَحْتَ الْمَطَرِ")

## قصال: الإمُسامُ (الشسافعي) – (رحمسه الله) – في ركتساب -(الأم) - (بسنده):-, وَعَـنْ (مَكْحُـول) قَـالَ: قَـالَ

- (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القران بالقرآن) لشيخ ( محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية (45).
  - (2) (الأنفال: 45).
  - (3) ( المخلصيات ) 2678 (174)

وأخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (الأدب المفرد) برقم (661). وأخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (153).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2540).

انظـر: (صَحِيح الْجَامع) (3587) , و(صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) (266) للإمام (الألباني).

- (4) أخرجه الإمَامْ (ابوداود) في (السنن) برقم (2540).
  - وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيحه) برقم (419).

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (712).

- وأخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (1795).
- (5) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2534).

وأخرجه الإمّامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (ج6ص135ح5766).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (6251).

انظـــر: (صَــحيح الْجَـــامع) بــــرقم (3078), و(المشــكاة) بــــرقم (672) للإمَـــامْ

كقوله: {واعتصموا بحبيل الله جميعياً ولا السُّولُ الله - صيلي الله عليه وسيلم -: ((اطْلُبُ وا إِجَابَ ةَ السِدُّعَاءِ عنْ مِدَ الْتَقَاءِ : الْجُيُــوش، وَإِقَامَــة الصَـالَة, وَنُـرُول

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في <mark>تفسيره:-</mark> {سيورة الأنفسال}الآيسة لَعَلَّكُمْ ثَفْلَحُونَ}

هَــذَا تَعْلَــيِمُ اللَّــه عيــادَهُ الْمُــؤْمنينَ آدَابَ اللَّقَــاءِ، وَطُرِيــقَ الشُّــجَاعَة عنْــدَ مُوَاجَهَــة الْأَعْــدَاء، فَقَسالَ: {يَسا أَيُّهَسا الَّسِذِينَ آمَنُسوا إِذَا لَقِيسَتُمْ فَنَسَهُ

ثُبَتَ فَي الصَّحِيحَيْنِ، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن أبـي أَوْفُكِي): -، عَـنْ رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَنَّـهُ انْتَظَـرَ فـي بَعْـض أَيَّامـه الَّتـي لَقـيَ فيهَا الْعَدُوُّ حَتَّى إِذَا مَالَتَ الشَّهُسُ قَامَ فيهمْ فَقَالَ: ((نَا أَنُّهَا النَّاسُ، لاَ تَتَمَنَّوْا لقَاءَ الْعَــدُوِّ، وَاسْــأَلُوا اللَّــهَ الْعَافيَــةَ، فَــإِذَا لَقيتُمُــوهُمْ فَاصْـــبِرُوا وَاعْلَمُــوا أَنَّ الْجَنَّــةَ تَحْــتَ طَـــلاَل السُّـيُوف)). ثُـمَّ قَـامَ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَالُمَ - وَقَالَ: ((اللَّهُ مَا نُعَالُ الْكُتَابِ، ومُجـــري السَّــحَابِ، وهـــازم الأحـــزابِ، اهـــزمهه وانصرنا عليهم)).

- (6) انظر: (الأم) للإمام (الشافعي) برقم (ج1/ ص289).
- انظر: (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1469). ثلامام (الألباني).
- (7) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقه (2818)، وأيضاً (2933) (2818) والسير).
- وأخرجــه الإمَــامْ (مُسْـلمْ) في (صحيحه) بـرقم (1742) (كتــاب: الجهـاد

# ﴾ ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلٰهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَالَ: (عَبْدُ السرَّزَاقِ): - عَنْ سُفْيَانَ التَّوْرِيَ،
عَنْ عَبْدِ السرَّحْمَنِ بْنِ زِيَاد، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ
يَزِيدَ، عَنْ (عَبْدِ اللَّهَ بْنِ عَمْرِو) قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم -: ((لاَ
تَتَمَنَّوْا لَقَالَةُ الْعَدُو، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةُ
فَاإِذَا لَقِيتُمُ وَهُمْ فَا ثَبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ فَاإِنْ أَجْلُوا وَضَجُوا فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتَ)).

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَددَّثنَا أَبِي، حَددَّثنَا أَبِي، حَددَّثنَا ابْنُ أُبِي، حَددَّثنَا ابْنُ أُبُلِيمَانَ، حَددَّثنَا ابْنِ نُ الْمُبَارَك، عَنْ (عَطَاء) الْمُبَارَك، عَنْ (ابْنِ جُريج)، عَنْ (عَطَاء) قَالَ: وَجَلِبَ الْإِنْصَاتُ وَالدُّكُرُ عَنْدَ الزَّحْف، قَدالَ: يَجْهَرُونَ بِالدُّكْرِ؟ ثَمَا الْمَادِةِ الْمَادِةُ الْمُنْ الْمُعْرَادِةُ الْمَادِةُ الْمُنْ أَلْمُ الْمُنْ الْم

وَقَالُ أَيْضًا: قُرِئ عَلَى يُسوئسُ بْسنُ عَبْسدِ الْسَاعُلَى، أَنْبَأَنَا ابْسنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي عَبْسدُ اللّه بَسنُ عَيْساشُ عَسنْ يَزِيد بَسنِ قَسوْذَر، عَسنْ كَعْسبِ الْأَحْبَارِ قَسالَ: مَسا مسنْ شَسيْء أَحَسبُ إِلَى اللّه تَعَالَى مِنْ قَسراء وَ الْقُسرانِ وَالسَدِّكْرِ، وَلَوْلاَ ذَلكَ مَسا أُمسرَ النَّاسُ بِالصَّلاة وَالْقتَالِ، أَلاَ تَسرَوْنَ أَنَّهُ أَمَسرَ النَّساسَ بِالسَّلاة وَالْقتَالِ، أَلاَ تَسرَوْنَ أَنَّهُ أَمْسرَ النَّساسَ بِالسَّلاة وَالْقتَالِ، فَقَالَ: {يَسا أَمْسرَ النَّساسَ بِالسَّدِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيسَتُمْ فَنِسةً فَسالَ: {يَسا وَالْمُهُوا اللَّه كَثيرًا لَعَلَّمُ ثَفْلَهُونَ }

قَالَ الشاعر:

ذكرتك والخَطى يخطر بَيْنَنَا .....وَقَد نَهَلَتْ فَيَنَا الْمُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

وَقَالَ عَنْتَرَةُ:

ولَقَدُ ذَكَرْتُكُ والرِّمَاحُ شُواجِرٌفِينَا... وَبِيضُ الْهَنْد تَقْطُر مِنْ دَمِي

فوددت تقبيل السيوف لأنها.... لمعت كَبَارِقِ

\* \* \*

# ﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ: 41 - 45 ﴾:

- الغنائم لله يجعلها حيث شاء بالكيفية التي يريد، فليس لأحد شأن في ذلك.
- من أسبباب النصر تدبير الله للمؤمنين بما يعينهم على النصر، والصبر والثبات والإكثار من ذكر الله.
- قضاء الله نافذ وحكمته بالغة وهي الخير
   لعباد الله وللأمة كلها.

\* \* \*

[٤٦] ﴿ وَأَطِيعُ وَا اللَّهِ وَرَسُ وَلَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَالُوا وَتَانْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والزموا طاعة الله وطاعة رسوله في أقوالكم وأفعالكم وجميع أحوالكم، ولا تختلفوا في السرأي" فإن الاختلاف سبب لضعفكم وجبنكم، وذهاب قوتكم، واصبروا عند لقاء عدوكم، إن الله مصع الصابرين بالنصر والتأييد

<sup>(1)</sup> انظر: (مصنف) للإمام عبد الرزاق) برقم (9518)،

ورواه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) بسرقم (153/9) - من طريعة - (ابن وهب)، و(ابن أبي شيبة) في (المسنف) بسرقم (463/12) -من طريعة - (عبيد بن سليمان)، كلاهما عن (عبد الرحمن بن زياد) به.

وانظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (45)، لِلإِمَامُ (السن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (182/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والعـــون، ومـــن كـــان الله معـــه فهـــو الغالـــب | فَاصْـــبِرُوا، وَاعْلَمُـــوا أَنَّ الْجَنَّـــةَ تَحْــتَ ظـــلاَل والمنتصر لا محالة.

يَعْنَى: - والتزمـوا طاعـة الله وطاعـة رسـوله في كـل أحـوالكم، ولا تختلفوا فتتفرق كلمـتكم وتختلف قلوبكم، فتضعفوا وتسذهب قسوتكم ونصــركم، واصــبروا عنــد لقــاء العــدو. إن الله مع الصابرين بالعون والنصر والتأييد، ولن

يَعْنَى: - وأطيعَوا الله ورسوله فيما أمرتم به أو نهيستم عنسه، ودعسوا التنسازع والاخستلاف، فإنهما مدعاة إلى ضياع القوة وإلى العجز، واصبروا على ما تلقون من مكاره الحرب، فإن الله مسع الصسابرين بسالعون والتأييسد والتثبيست وحسن الجزاء

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَتَفْشُلُوا} ... تَجْبُنوا وَتَضْعُفُوا.

(تَدْهَبَ ريحُكُمْ } ... أي: قُوَّتُكُمْ.

كنايسةً عسن نفساذ الأمسر، تقسول العسربُ: هَبَّتْ ريحُ فلان: إذا أقبلَ أمرُه على ما يريد.

{وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} .... قَال -صـــلى الله عليــــه وســـلم -: "لاَ تَتَمَنَّـــوْا لقَـــاءَ الْعَـــــــــــُوا وَسَــــــُوا اللَّهَ الْعَافِيَـــــةً، وَإِذًا لَقِيتُمُــــوهُمْ

- (2861)، (كتاب: الجهاد والسير)، / (باب: لا تمنوا لقاء العدو)،
- وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في (صحيحه) بـــرقم (1742)، (كتـــاب: الجهــاد والسير)،/(بــاب: كراهــة تمــني لقــاء العــدو، والأمــر بالصــبر عنـــد اللّقــاء)، عــن (عبد الله بن أبي أوفى) -رضي الله عنه-.

(4) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُغَسارِي) في (صحيحه) بسرقم

(5) انظر: "التيسير" للداني (ص: 83)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 276)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 237)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 453).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سووة (الأنفسال) الآيسة (46)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(6) انظر: صحيح الإِمَامْ (البُحَارِي) في تفسير سورة (الانفال) آيـة (46).

- (1) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (183/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (183/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 250/1)، المؤلف: (لجِنة من علماء الأزهر).

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

**ياختلاف الأراء.** 

كال: الإمُكامُ (البخكاري) - (رحمك الله) - في محدده) - (بسنده):- قطالُ: ( قتَطادُة ):-(الرِّيخُ): العَرْبُ.

🧋 القراءآت 🔈

{وَأَطِيعُ وَا اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَلاَ تُنَازَعُوا } ...

ــزي ) عــــن (ابـــن كـــثير):- (وَلا

(تفسكير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {46} قوْله تُعَالَى: {وَأَطِيفُـواْ اللهِ وَرَسُـولُهُ } فَـى أَمـر الْحَـرْبِ {وَلاَّ تَنَـازَعُواْ} لاَ تختلف وا في أمر الْحَرْب {فَتَفْشَ لُواْ} فتجبنـ وا {وَتَ لُهُمِـُ ريحُكُــــــمْ} شـــــدتكم وَالـــــرِيحِ النَّصْــــرَة

برقم (ج4) س

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{واصبروا} في الْقَتَال مَعَ نَبِيكُم {إِنَّ الله مَعِ لَيْقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَرُولَ الشَّمْسُ، الصابرين} معين الصابرين في الْحَرْبِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُسنَّة) – (رحمسا <mark>الله) – في (تفسسيره):-</mark> {سسورة الأنفسال} الآيسة {46} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَأَطِيعُسوا اللَّسِهَ وَرَسُسولُهُ

وَلاَ تَنَازَعُوا } لا تختلفوا،

{فَتَفْشَلُوا } أَيْ: تَجْبِئُوا وَتَضْعُفُوا،

ئصْرَتْكُمْ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): - جَرَاءَتْكُمْ وَجَدُّكُمْ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ):- حدَّثُكُمْ.

وَقَالَ: (النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل): - قَوَّتُكُمْ.

وَقَالَ: (الْاَحْفَشُ): - دَوْلَتْكُمْ. والسريح هاهنا كَنَايَسةٌ عَسنْ نَفَاذ الْسأَمْر وَجَرَيَانِه عَلَى الْمُسرَاد، تَقُولُ الْعَرَبُ: هَبِّتْ ريحُ فُلاَن إِذَا أَقْبُل أَمْرُهُ عَلَى مَا يُريدُ.

قَسَالَ: ( قَتَسَادَةُ بِسَ زَيْسِد ): - هُسوَ ريسحُ النَّصْسِر لَسِمْ يَكُنْ نَصْرٌ قَـطُ إِلاَ بِرِيْحِ يَبْعَثُهَـا اللَّـهُ عَـزً وَجَـلَّ تَضْرِبُ وُجُوهَ الْعَدُوِّ. وَمَنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((نُصـرْتُ بِالصَّـبَا، وَأَهْلكَـتْ عَادٌ بِالدَّنُورِ ) (2)

وَعَـن (النُّعْمَـان بِّـن مُقَـرِّن) قَـالَ: ((شُـهِدْتُ مَـعَ رَسُـول اللَّـه صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ فَكَـانَ إِذَا لَــمُ

الصَّابِرِينَ} قَالَ: رَسُولُ اللَّه - صَالَى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((يَــا أَيُّهَــا النَّــاسُ لاَ تَتَمَنَّــوْا لقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَاإِذَا لَقيتُمُ وهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُ وا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ

قَوْلُكُ عَــزَّ وَجَــلَّ: {وَاصْــبِرُوا إِنَّ اللَّــةَ مَــعَ

وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ)).

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -<u> (رحمــــــه الله) – في (تفســـــيره):-</u> { *ســــو*رة الأنفال} الآية (46) قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَأَطْيِعُـوا اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ} في اســتعمال مــا أمــرا به، والمشي خلف ذلك في جميع الأحوال.

{وَلا تَنَازَعُوا } تنازعا يوجب تشتت القلوب وتفرقها، {فَتَفْشَـلُوا} أي: تجبنــوا {وَتَـــدُّهَبَ ريحُكُـــمْ} أي: تنحـــل عــــزائمكم، وتفــــرق قـوتكم، ويرفـع مـا وعـدتم بـه مـن النصـر علـي طاعة الله ورسوله.

وأخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (5/444، 445).

(4) (متفق عليه ): أخرجه الإمام (البُغَاري) في (صحيحه) برقم (6 / ) 130) - (كتاب: الجهاد).

وأخرجـــــه الإمَــــامُ (مُسْـــلمُ) في (صـــحيحه) بـــــرقم (1742) 3 / 1362) -(الجهاد والسير).

و(المسنف) في (شرح السنة) برقم (11/38، 39).

(5) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (46).

و(المصنف) في (شرح السنة) برقم (4/387).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أبو داود) في ((كتاب: تجهاد) برقم (4/7).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (الترمــــذي) في (الســـير) بــــرقم (5 / 238). وقــــال: حــــديث حســـ

وأخرجـــه الإمَـــامْ (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (2 / 116). و(صــححه) علــــو شرط الإمام (مسلم)، ووافقه الإمام (الذهبي)،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (46). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَام (البُغَاري) في (صحيحه) - (كتاب: الاستسقاء) برقم (2 / 520), و((كتاب: تمغازي)،

وأخرجه الإمَامْ (مسلم) في (الاستسقاء) برقم (900) 2 / 617).

وأخرجه الإمام (أحمل) في (مسنده) برقم (ج 1 / 223، 228).

# حَدِينَ مِنْ مُنْ مُنْ الْمُحِينَ الْمُحِينَ الْمُحِينَ فِي اللّهُ لا إِنَهُ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَاصْبِرُوا} نفوسكم على طاعة الله {إِنَّ اللَّهُ مَلِي اللَّهِ مَا اللَّهِ أَإِنَّ اللَّهُ مَلِي مَا عَمْ المُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله:
(وتندهب ريحكم) قسال: نصركم. قسال:
وذهبت ريح أصحاب محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - حين نازعوه يوم أحد.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [سسورة الأنفسال} الآيسة (خفسيره):- [سسورة الأنفسال] الآيسة ورسسوله ولله تَفسازعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَلْأَهَبَ رِيحُكُم واصبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }.

فَامَرَ تَعَالَى بِالثَّبَات عنْدَ قَتَالِ الْأَعْدَاءِ وَالصَّبْرِ عَلَى مُبَارَزَتهِمْ، فَلاَ يَفَرُوا وَلاَ يَنْكُلُوا وَلاَ يَخْلُوا وَلاَ يَخْلُوا وَلاَ يَخْلُوا وَلاَ يَخْلُوا وَلاَ يَخْلُوا وَلاَ يَخْلُوا عَلَيْهُ، وَلاَ يَنْسُوهُ بَالْ يَسْتَعِينُوا بِهَ وَيَتَكُلُوا عَلَيْهُ، وَأَنْ يُطِيعُوا وَيَسْأَلُوهُ النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَأَنْ يُطِيعُوا وَيَسْأَلُوهُ النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَأَنْ يُطِيعُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ في حَالِهِمْ ذَلِكَ. فَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ في حَالِهِمْ ذَلِكَ. فَمَا أَمْرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْتَعَمَرُوا، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ انْرَجَرُوا، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ انْرَجَرُوا، وَمَا نَهَاهُمْ أَيْضَا فَيَخْتَلِفُوا فيمَا بَيْسَنَهُمْ أَيْضَا فَيَخْتَلِفُوا فيمَا بَيْسَنَهُمْ أَيْضَا فَيَخْتَلِفُوا فيمَا لَهُمْ أَيْضَا فَيَخْتَلِفُوا فَيَكُونَ سَبَبًا لتَخَاذُلُهمْ وَفَشَلِهمْ.

{وَتَـــذْهَبَ رِيحُكُــَمْ } أَيْ: قَـــوَّثُكُمْ وَحِــدَّثُكُمْ وَمَــا كُنْتُمْ فيه منَ الْإِقْبَال،

{وَاصْـبِرُوا إِنَّ اللَّـهَ مَـعَ الصَّـابِرِينَ} وَقَـدْ كَـانَ للصَّحَابَة -رَضـيَ اللَّـهُ عَـنْهُمْ -فـي بَـاب

الشَّجَاعَة وَالمَانْتَمَارِ بِاَمْرِ اللَّه، وَامْتَثَالِ مَا أَرْشَدَهُمْ إِلَيْهَ -مَا لَهِ يَكُنْ لَأَحَد مَنَ الْمُمَ وَالْقُرُونِ قَبِلْهُمْ، وَلاَ يَكُونُ لِأَحَد مَمَّنْ بَعْدَهُمْ وَالْقُرُونِ قَبِلْهُمْ، وَلاَ يَكُونُ لِأَحَد مَمَّنْ بَعْدَهُمْ قَالِيْهُمْ بِبَركَة الرسول-، صَلوَاتُ اللَّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَطَاعَته فيمَا أَمَرهُمْ، فَتَحُوا الْقُلُوبِ عَلَيْهِ، وَطَاعَته فيمَا أَمَرهُمْ، فَتَحُوا الْقُلُوبَ وَالْأَقَالِيمَ شَرْفًا وَغَرْبًا فِي الْمُدَّة الْيسيرة، مَعْ قلَّة عَدَدهم بِالنَّهْ بَة إِلَى جُيروشِ وَالتَّدرُكَ الْأَقَالِيمَ مَن السروم وَالْفُرسِ وَالتَّرنُ وَالقَالِيمَ وَالْفُربِ وَالحَبُوشِ وَالتَّرنُ وَالْفُروا وَالْمُحَلِيمِ وَالْفُروا وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُولِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُولِيمِ وَالْمُولِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُ وَالْمُعَلِيمِ وَالْمُعَلِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُعَلِيمِ وَالْمُومِ وَالْمُعَلِيمِ وَالْمُعَلِيمِ وَمُشَرِيمِ وَمُشَالِكُ الْمُعَلِيمِ وَمُشَرِيمِ وَمُشَالِكُ الْمُعَلِيمِ وَالْمُعَلِيمِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُعَلِيمِ وَالْمُعُمُ وَالْمُولِيمِ وَمُشَالِيمِ وَالْمُومِ وَالْمُحَلِيمِ وَالْمُومِ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُومِ وَالْمُ وَالْمُوالِمُ وَالْم

\* \* \*

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تكونوا مثل المسركين الدين خرجوا من مكة كبسراً ومراءاة للناس، ويصدون الناس عن دين الله، ويمنعونهم من الدخول فيد،

<sup>(3)</sup> انظر: (مصنف) للإمام عبد الرزاق) برقم (9518)،

ورواه الإمسام (البيهة عي) في (السنن الكبرى) بسرقم (153/9) - من طريعة - (ابعن وهمب)، و(ابعن أبعي شيبة) في (المسنف) بسرقم (463/12) -من طريعة - (عبعد بن سليمان)، كلاهما عن (عبد الرحمن بن زياد) به.

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (45)، لِلإِمَامُ (اللهُ اللهُ ال

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الله (46)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (46).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

والله بمسا يعملسون محسيط، لا يخفسي عليسه شسيء [ {بَطراً}... كَبْراً.

من أعمالهم، وسيجازيهم عليها.

يَعْنَـــى: - ولا تكونــوا مثــل المشــركين الـــذين خرجوا من بلندهم كبراً ورباءً" ليمنعوا النساس عسن السدخول في ديسن الله. والله بمسا يعملسون محيط لا يغيب عنه شيء.

يَعْنَى: - ولا تكونوا كأولئك الدين خرجوا من ديارهم، مغرورين بما لهم من قوة ونعمة، مفاخرين ومتظاهرين بهما أمام الناس، يريدون الثناء عليهم بالشجاعة والغلبة، وهمم بدنك يصدون عن سبيل الله والإسلام، والله محسيط بأعمسالهم علمساً وقسدرة، وسسوف يجازيهم عليها في الدنيا والآخرة.

شرح و بيان الكلمات:

{وَلاَ تَكُونُـوا كَالَّـذينَ خَرَجُـوا مِـنْ ديَـارهمْ}.... ليَمْنَعُوا غَيْرِهِمْ وَلَمْ يَرْجِعُوا بَعْد نَجَاتِهَا.

{بَطَــرًا وَرئــاء النِّـاس} .... حَيْــثُ قَــالُوا لاَ نَرْجِعِ حَتَّى نَشْرِبِ الْخَمْرِ وَنَنْحَرِ الْجَرُورِ وَتَضْرِب عَلَيْنَا الْقَيَانِ بِبَدْر فيتسامع ذلك

{وَنَصُدُّونَ} .... النَّاسِ.

{عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـهِ وَاللَّـهِ بِمَـا يَعْمَلُـونَ}... باليساء وَالتَّاءِ {مُحيط} ... علْمًا فَيُجَازِبِهِمْ بِهُ

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (183/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (183/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (250/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{بَطَــرًا} ... البَطَــرُ: الطُّغْيَــانُ بِالنَّعْمَــة وَتَــرْكُ شُكْرهَا، أو التَّقَوِّي بِنعَم الله عَلَى مَعَاصيه.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية.

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية {47} قُوْلَهُ تُعَالَى: {وَلاَ تَكُونُــواْ} فَــي الْمعْصــيَة {كَالَـــدْيِن خَرَجُــواْ مـــن دیَـــــارهم} مَكَـــة {بَطَـــراً} اشـــراً {وَرئــــآءَ النَّــاس} سمعــة النَّــاس {وَيَصُــدُونَ عَــن سَــبيل الله } عَــــن ديــــن الله وطاعتــــه {وَالله بمَــــا يَعْمَلُ ونَ } في الْخُرُوجِ على النَّبِي- صلى الله عَلَيْهُ وَسلم- وَالْحَرِبِ {مُحِيطٍّ} عَالم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسا الله - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطُرًا } فخرا وأشرا،

{وَرِئْساءَ النِّساس} قَسالَ: (الزُّجْساجُ):- الْبَطُسرُ الطُّفْيَــانُ فــى النعمــة وتــرك شــكرها، الريــاء: إظْهَارُ الْجَمِيلِ ليُرَى وَإِبْطَانُ الْقَبِيحِ،

{وَيَصُــدُّونَ عَــنْ سَــبِيلِ اللَّــهِ وَاللَّــهُ بِمَــا يَعْمَلُــونَ مُحِيطً} نَزَلَتْ في الْمُشْسركينَ حِينَ أَقْبَلُوا إلَـى بَــدْر، وَلَهُــمْ بَغْــيٌ وَفَخْــرٌ، فَقَــالَ رَسُــولُ اللَّــه-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((اللَّهُمَّ هَدْهُ فُرَيْشُ قَــدْ أَقْبَلَــتْ بِخُيلائهَـا وَفَخْرهَـا تُجَادلُـكَ، وَتُكَـــذِّبُ رَسُـــولَكَ، اللَّهُـــمَّ فَنَصْـــرَكَ الَّــــذي وَعَــدْتَني ) )، فَــالُوا : لَمَّــا رَأَى أَبُــو سُــفْيَانَ أَنَّــهُ قَدْ أَحْدِرَ عِدِيرَهُ أَرْسَلَ إِلَى قُدِرَيْشَ إِنَّكُمْ إِنَّمَا

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآيسة

<sup>( 47 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

# 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

خَسرَجْتُمْ لِتَمْنَعُسوا عِيرَكُسمْ فَقَسدْ نَجَاهَا اللّه أَهُ وَالْمِعُوا، فَقَالَ: (أَبُسوجَهْل): واللّه لاَ نَرْجِعُ وَالْمَعَ نَسِرَ بَدْرًا، وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَسرَبِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهَا سُوقٌ كُلَّ عَامٍ فَنُقَيمُ الْعَسرَبِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهَا سُوقٌ كُلَّ عَامٍ فَنُقَيمُ الْعَسَامُ الْطَعَامَ، الْعَسرَبِ يَجْتَمِعُ لَهُمْ رَا لُجَسرُورَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَسَامُ، وَتَعْرفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ، وَتَسْمَعُ وَنَسْعَ الْخَمْسِرَ، وَتَعْرفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ، وَتَسْمَعُ فِوافوها فسقوا كووس الْمَنَايَا الْقِيَانُ الْخَمْسِر، وَلَاحَتْ عَلَيْنَا الْقِيَانُ الْخَمْسِر، وَلَاحَتْ عَلَيْنَا الْقَيَانُ الْخَمْسِر، وَلَاحَتْ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونُ وَالْمَسْقِ الْمُصَوْمُ بِالْمُسَادَةُ الْمُسؤَمِّ مِنْ الْمُنَايَا الْقَيَانِ الْمُسؤَمِّ اللّهُ عَلَيْسِهُ النَّالَةُ وَالْحِسْبَةَ فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازُرَةِ نَبِيّهُ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازُرة نَبِيّهُ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازَرة نَبِيّهُ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَالْحَسْبَة فَسَي نَصْسِر وَالْمَ النَّيَسَةُ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازَرة نَبِيّهُ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازَرة نَبِيّهِ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَالْمَالُولُ اللّهُ عَلَيْسِهُ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازَرة نَبِيّهِ وَالْحِسْبَة فَسَي نَصْسِر وَامُسؤَازَرة نَبِيّهِ وَالْحِسْبَةُ فَسَي نَصْسَلَالُهُ عَلَيْسِهُ وَالْحِسْبَةُ وَالْحُسْبَالُولُ اللّهَ عَلَيْسِهُ وَالْمُولُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْسِهُ وَالْمُولُولُ اللّهُ عَلَيْسِهُ وَالْمُولُ اللّهُ اللْمُسْتِهُ اللْمُسْلِقُ اللّهُ عَلَيْسِهُ وَالْمُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْسِهُ وَالْمُولُ اللّهُ الْمُسْلِقُولُ الْمُسْلِقُ الْمُسْتُولُ اللّهُ الْمُلْمُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُلْعِلَالُ اللّهُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُعُلِقُ الْمُعُلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُسْلِقُ الْمُعْمُولُ الْمُسْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْمُ الْمُسْلِقُ الْمُولُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِقُ الْمُعْمِي

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - { سورة الأنفال} الآيسة {47} قَوْلُه تُعَالَى: { وَلا تَكُولُوا كَالَّهُ نِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرَئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّه } أي: هذا مقصدهم الذي خرجوا إليه، وهذا الدي البرزهم من ديارهم لقصد الأشر والبطر في الأرض، وليراهم الناس ويفخروا لديهم.

والمقصود الأعظم أنهم خرجوا ليصدوا عن سبيل الله من أراد سلوكه، {وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطً} فلدنك أخسركم بمقاصدهم، وحدركم أن تشبهوا بهم، فإنه سيعاقبهم على ذلك أشد العقونة.

فليكن قصدكم في خسروجكم وجسه الله تعسالي وإعسلاء ديسن الله، والصد عسن الطسرق الموصلة

إلى سيخط الله وعقابيه، وجيدب النساس إلى سيخط الله وعقابيه، وجيدب النساس إلى سبيل الله القويم الموصل لجنات النعيم.

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله:
(بطسرا ورئساء النساس) قسال: أبسو جهسل
وأصحابه يوم بدر.

وأخرجـه - (بسند صحيح) - عن (قتادة):-بنجوه.

\* \* \*

قال: الإمسام (محمد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسسيره):- ذكسر تعسالى في هسنده الآيسة الكريمسة أن الشسيطان غسر الكفسار، وخسدعهم، وقسال لهسم: لا غالب لكسم وأنسا جسار لكسم. وذكسر المفسسرون: أنسه تمثسل لهسم في صسورة (سسراقة بين مالك بن جعشسم) سسيد (بني مسدلج بن بكسر بن كنانسة)، وقسال لهسم مسا ذكسر الله عنسه، وأنسه يجيرهسم مسن بسني كنانسة، وكانست بيسنهم عسداوة (فلمسا تسراءت الفئتسان نكسس علسى عقيبه) عندما رأى الملائكة،

وقال لهم: (إني بريء منكم إني أرى ما لا تسرون) فكسان حاصل أمسره أنسه غسرهم، وخدعهم حتى أوردهم الهلاك، ثم تبرأ منهم. وهده هي عادة الشيطان مع الإنسان كما بينه تعالى في آيات كثيرة،

كقوله: {كمثـل الشـيطان إذ قـال للإنسـان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك} الآية.

 <sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال)
 الآية (47)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

 <sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) بالإمام (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (47).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمر ( البغوي ) سورة ( الأنفال ) الآية ( 47 ).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وقوله: {وقسال الشيطان لمسا قضي الأمسر إن الله وعسدكم وعسد الحسق ووعسدتكم فسأخلفتكم} إلى قولسه {إنسي كفسرت بمسا أشركتمون من قبل}.

وكقوله: {يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً}.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبيري) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين، معه رايته في صورة رجل (من بني مدلج، والشيطان في صورة (سراقة بن مالك بن جعشم)، فقال الشيطان للمشركين: (لا غالب لكه البوم من الناس وإنسى جسار لكسم). فلمسا اصبطف النساس، أخسذ رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قيضـة مـن الستراب فرمسي بسه في وجسوه المشسركين، فولسوا مسديرين. وأقبسل جبريسل إلى إبلسيس، فلمسا رآه، وكانت يده في يد رجل المسركين، انتزع إبليس يسده فسولي مسدبرا هسو وشسيعته فقسال الرجيل: يسا سيراقة، تسزعم أنك لنسا جسار؟ قسال: (إنسى أرى مسا لا تسرون إنسى أخساف الله والله شـــديد العقـــاب)، وذلـــك حـــين رأى اللائكة (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) – في رتفسيره):  $\{ w = 0 \}$  الآيسة  $\{47\}$  قَوْلُسهُ تَعَسالَى:  $\{ e \}$  وَلا تَكُونُسوا كَالَسنينَ

خَرَجُ وا مِنْ دِيَ ارِهِمْ بَطَ راً وَرِئَ اءَ النَّ السَّ وَيَصُدُّ وَنَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُ ونَ مُحيط إِيقَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُ ونَ مُحيط إِيقَ الْمُحوَّمِنِينَ مُحيط إِيقَ وَكَثَرَه الْمُحوَّمِنِينَ بِالْاللَّهِ وَكَثَرَة ذَكْرَه، بِالْمُشْ وَكَثَرَة ذَكْرَه، نَاهِي الْمُشْ رِكِينَ فِي التَّشَبُهِ بِالْمُشْ رِكِينَ فِي خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ.

{بَطَرًا} أَيْ: دَفْعًا للْحَقّ،

{وَرِئَاءَ النَّاسِ } وَهُلُو: الْمُفَاخِرَةُ وَالتَّكَبُّرُ عَلَاهِمْ، كَمَا قَالَ أَبُو جَهْلِ -لَمَا قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَلَيْ هَالَّ نَجَا فَارْجِعُوا -فَقَالَ: لاَ وَاللَّهُ لاَ الْعَلَيْ قَلْ نَجَا فَارْجِعُوا -فَقَالَ: لاَ وَاللَّهُ لاَ نَرْجِع حَتَّى نَرِدَ مَاءَ بَلْرِ، وَنَنْحَرَ الْجُرُر، وَتَعْرَفَ عَلَيْنَا الْقِيَالُ، وَتَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ بِمَكَانِنَا فِيهَا يَوْمَنَا أَبَدًا، وَتَتَحَدَّثُ الْعَربُ بِمَكَانِنَا فِيهَا يَوْمَنَا أَبَداً، فَانْعُكَسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَجْمَع " لِالْفَهُمْ لَمَا وَرَدُوا فَانْعُكَسَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَجْمَع " لِالْفَهُمْ لَمَا وَرَدُوا مَاءَ بَلِدْرِ وُرَدُوا بِله الْحَمَامَ، ورُمُوا في أَطُواء بَلْارِ مُهَانِينَ أَذِلاَءَ، صَلَعَرَةً أَشْقِياءَ فَلَي عَلَيْكِ

وَلِهَادُا قَالَ: {وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} أَيْ: عَالِمٌ بِمَا جَاءُوا بِهِ وَلَه، وَلِهَاذَا جَازَاهُمْ عَلَى ذَلكَ شُرَّ الْجَزَاء لهم.

قَالَ: (ابْن عَبّاس)، وَ(مُجَاهِدٌ)، و(قَتَادَة)، ووقَتَادَة)، ووالشَّحَاك)، وَ(الشَّدِيِّ): - في قَوْل له تَعَالَى: {وَلا تَكُونُ وَالسُّدِينَ خَرَجُ وَا مِنْ دِيَارَهِمْ بَطَراً وَلا تَكُونُ وَالنَّاسِ} قَالُوا: هُم اللَّمُشْرِكُونَ، الَّدِينَ وَرِئا عَاللَه عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم وَسُلَّم بَدْر.

وَقَسَالَ: (مُحَمَّدُ بِّنُ كَعْبِ): - لَمَّسَا خَرَجَتْ قُسرَيْشُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَسدْرٍ، خَرَجُسوا بِالْقِيَسانِ وَالسدُّفُوف، فَسَأَنْزَلَ اللَّسهُ {وَلا تَكُونُسوا كَالَّسَذِينَ خَرَجُسوا مسنْ

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية ( 47).

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تناويسل القسران) للإِمَسامُ (الطبري) في سسورة (الانفال) الآية (47).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

الهسم: لسن يغلبكم أحسد اليسوم، فسإني ناصسركم،

فلمـــا تقابـــل الفريقــان: المشــركون ومعهـــه

الشــيطان، والمســلمون ومعهـــم الملائكـــة، رجـــع

الشيطان مُسدَّبراً، وقسال للمشركين: إنسى بسرىء

منكم، إني أرى منا لا تسرون من الملائكة الندين

جـــاؤوا مـــددًا للمســـلمين، إنـــى أخـــاف الله،

فخـــذلهم وتـــبرأ مــنهم. والله شـــديد العقـــاب لـــن

يَعْنَــي:- واذكــروا أيهـــا المســلمون - حينمـــا حَسّــن

الشبيطان لهبؤلاء المشركين أعميالهم يوسوسته

قائلا لهم: إنه لا يستطيع أحد من الناس أن

يغلبهم، ويؤكد لهم أنه مجسر لهم، فلمسا

تقابسل الفريقسان فسى الحسرب بطسل كيسده

ووسوسته ورجع مديراً، وتبيراً منهم، وخياف أن

{وَإِذْ} ... أي: واذكر إذ {زَيِّنَ لَهُمُ الشِّيْطَا

أَعْمَــالَّهُمْ } بِــأن شَـجُعهم علــي لقــاء المسـلمين، لأنّ

إبلـــيسَ جــــاءهم في صـــورة ( سُـــراقةً بـــن مالـــك

{وَقَــالَ لاَ غَالَـبَ لَكُـمُ الْيَــوْمَ مَـنَ النَّــاسِ وَإِنِّـ

الكناني)، وهو سيدٌ من ساداتهم.

{فَلَمَّا تَصِرَاءَت الْفَئْتَان} ...

جَارٌ لَكُمْ } ... أي: مُجِيرٌ.

[نكص] .... رجع القهقري.

ورأى الملائكة.

عصاه ولم يتب توبة نصوحًا.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ديارهم بطيرا ورئياء النياس ويصيدون عين سببيل اللَّه وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٍّ }

أَعْمَــالَهُمْ وَقَــالَ لاَ غَالــبَ لَكُــمُ الْيَــوْمَ مَـنَ النَّـاسِ وَإِنِّـي جَـارٌ لَكُـمْ فَلَمَّـا تَـرَاءَت الْفئتَـان نَكَـصَ عَلَـي عَقبَيْــه وَقَالَ إِنِّي بَسِرِيءٌ مسنَّكُمْ إِنِّي أَرَى مَسا لاَ تَسرَوْنَ إِنِّسِ أَخَسافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شُسِدِيدُ

[٤٨] ﴿ وَإِذْ زَبِّ نَ لَهُ هُ الشَّيْطَانُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكروا أيها المؤمنون- من نعم الله عليكم أن حسِّن الشييطان للمشركين أعمسالهم، فشـجعهم على ملاقساة المسلمين وقتسالهم، وقسال لهسم: لا غالب لكم اليسوم، وإنسى ناصسركم، ومُجرِركهم من عدوكم، فلمنا التقني الفريفنان: فرينق المسؤمنين معهسم الملائكسة ينصسرونهم، وفريسق المشركين معهم الشيطان الني سيخذلهم" ولَّـى الشيطان هاربًا، وقال للمشركين: إنى بسرىء مسنكم، إنسى أرى الملائكة السذين جساؤوا لنصسرة المسؤمنين، إنسي أخساف أن يهلكسني الله، والله شــدید العقــاب، فــلا یقــدر علــی تحمــل عقابــه

يعني: - واذكروا حين حسّن الشيطان للمشــركين مـــا جــاؤوا لــه ومــا همــوا بــه، وقـــال

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسر الميسر) برقم (183/1)، المؤلف: (نغب

<sup>(4)</sup> انظــر: (المنتخــب في تفســير القـــرآن الكــريم) بـــرقم (251/1)، المؤلـــف:

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (47)، للإمَــامْ

<sup>(2)</sup> انظـر: (المختصـر في تفس جماعة من علماء التفسير).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{عَلَى عَقِبَيْهِ } ... على قَفَاه هاربًا، فلزمَهُ الحارثُ بَانُ هُشَام وقالَ: أتخذلُنا؟ فضربَ صدرَه وانهزمَ.

{وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ} ... أي: من جواركم.

{إِنِّسِي أَرَى مَسا لاَ تَسرَوْنَ} .... رأى الملائكسةَ وجبريسلَ يقسودُ فسرسَ السنبيِّ – صلى الله عليسه وسلم – به.

{إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ } .... أن يُهلكني.

{جَارٌ لَّكُمْ} ... نَاصِرُكُمْ، وَمُجِيرُكُمْ.

{وَإِنَّسِي جَسَارٌ لَّكُسِمْ} ... أي: قسال الشيطانُ: إنسي مُجِسِرٌ لكم وَضَامِنٌ أن لا يساتيكم أحدٌ من ورائكم بما تَكْرَهُونَ.

{تَرَاءَت} ... تَقَابَلَتْ.

{نَكَسِنَ} ... رَجَعَ مُدْبِرًا. أي: لَّسا رأى الشيطانُ المُلائكةَ رَجَعَ وَوَلَّى هَارِبًا.

\* \* \*

# ﴿ النقراءات ﴾

قَـرا: (أبِـو عمـرو)، و(هشـامٌ)، و(الكسـائيُّ)، و و(خـلادٌ):- (وَإِذْ زَيَّـنَ) وشـبهَه بإدغـامِ الــذالِ في الزاي، والباقون: بالإفراد.

قـــرأ: (الكوفيــون)، و(ابــن عــامر)، و(يعقــوبُ):- (إِنِّــي أَرَى) (إِنِّــي أَخَـافُ) بإســكان: اليـاء فيهمـا، و(البـاقون):-بــر (2)

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسِير ابسن عباس - قال: الإمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رنفسيره :- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رنفسيره :- {48} قَوْلُهُ تُعَالَى: {سورة الأنفال الآيسة {48} قَوْلُهُ وَلُهُ النَّيسِ وَإِذْ زَيَّسِنَ لَهُ مُ الشَّيْطَانِ أَعْمَالَهُمْ } إبليس خُروجهمْ {وَقَالَ لاَ غَالِبِ لَكُم } عليه وسلم من النّاسال المُحمَّد - صلى الله عليه وسلم وأصحابه {وَإِنِي جَارٌ لَكُم الله عليه وأله تَسراءَت الفئتان المُحمَّد ورائي إبليس جبريسل مَسعَ وجمع المُحومنين ورائي إبليس جبريسل مَسعَ المُحافِين وَرائي إبليس جبريسل مَسعَ المُحافِين وَرائي إبليس جبريسل وَلم تسروه {وَقَالَ } لَهُ مَا لاَ تُسرون وَلْ الله قَالله قَالله وَالله شَديدُ الْعقساب } إذا {إنَّسِي أَخَافُ الله وَالله شَديدُ الْعقساب } إذا عاهب خَافُ أَن يَأْخُذهُ جبريسل فيعرف المِيعوه بعد ذلك.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره) - {سورة الأنفال} الآيدة {48} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اعْمَالُهُمْ} وَكَانَ تَزْيِينُهُ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا لَمَّا اجْتَمَعَتْ للسَّيْرِ ذَكَرَتَ الَّدِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي الْحَرْبِ، فَكَادَ ذَلَكَ أَنْ يُتْنِيهُمْ، فَجَاءَ بَعْسُ فَي جُنْد مِنَ الشَّياطينِ مَعَهُمْ، فَجَاءَ الْلَيسَسُ فِي جُنْد مِنَ الشَّياطينِ مَعَهُمُ رَايَتُهُم، فَتَلَامِيسُ فِي جُنْد مِنَ الشَّياطِينِ مَعَالَكِ بْنِ مَالِكَ بْنِ مَالِكُ مُ مَنْ النَّاسُ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ } أي: مجير لَكُمْ مَنْ النَّالِ مَا النَّمَاسُ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ } أي: مجير لَكُمْ مَنْ

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الأيدة (48)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(1)</sup> انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 234)، و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 237)،

و إلى القراءات القرآنية" (2/ 454).

<sup>(2)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 310)،

و"التيسير" للداني (ص: 117)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 277)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 454 - 455).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (8) . ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لا إِلهُ إِلّهُ إِلهُ إِلّهُ هُوَ الْحَيّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لاَ إِلهُ إِلاَّ اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْاَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

كنَانَدةَ, {فَلَمَّا تَدرَاءَت الْفَئْتَانَ} أي: الْتَقَدى قال: (عَطَاءٌ): - إنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَنْ يُهْلَكُنِي الْجَمْعَان رَأَى إِبْليسُ أَثْسِر الملائكة، نزلوا من السماء، وعلم أنَّهُ لاَ طَاقَةَ لَهُ بهمْ،

{نَكَ صَ عَلَى عَقبَيْه } قَالَ: (الضَّحَّاكُ): - وَلَّى

وَقَالَ: (النَّضْرُ بِنْ شُمِيْل): - رَجَعَ الْقَهْقَرَى عَلَى قَفَاهُ هَارِبًا.

قَالَ: (الْكُلْبِيُّ):- لَمَّا الْتَقَوْا كَانَ إِبْلِيسُ في صَفِّ الْمُشْسركينَ عَلَى صُورَة سُسرَاقَةَ آخد بيد الْحَارِثُ بْنِ هَشَام، فَنَكُصَ عَلَى عَقبَيْهِ, فَقَالَ لَــهُ الْحَــارِثُ: أفـرارا عـن غَيْـر قتَـال؛ فَجَعَـلَ يُمْسَـكُهُ، فَــدَفَعَ فَــي صَــدْره، وَانْطَلَــقَ، وَانْهَـــزَمَ النَّــاسُ، فَلَمَّــا قَــدمُوا مَكَّــةَ قَــالُوا: هَــزَمَ النَّــاسَ سُراقَةُ، فَبَلَخَ ذلكَ سُراقَةُ، فَقَالَ: بَلَغَني أَنَّكُم تَقُولُ ونَ إِنِّي هَزَمْتُ النِّساسَ, فَوَاللَّهُ مَسا شَعَرْتُ بمسيركم حتى بلغتني هَـزيمَتَكُمْ, فَقَـالُوا: أَمَا أَتَيْتَنَا فِي يَوْم كَذَا؟ فَحَلَفَ لَهُمْ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا عَلَمُوا أَنَّ ذَلكَ كَانَ الشَّيْطَانَ.

قَسَالَ: (الْحَسَنُ) في قُوْله: {وَقَسَالَ إِنِّسِ بَسِرِيءٌ مسنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَسا لا تُسرَوْنَ } قسال: رأى إبليس جبريال معتجرا ببُرد يَمْشي بَدِيْنَ يَدي النّبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-, وَفَـي يَـده اللَّجَـامُ يَقُـودُ الفرس ما ركب بعد.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - كَانَ إبْليسُ يَقُولُ: إنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ وَصَدَقَ.

وَفَسَالَ: {إِنِّسِي أَخَسَافُ اللِّسِهَ } وكسذب والله مسا بسه مَخَافَــة اللَّــه, وَلَكــنْ عَلــمَ أَنَّــهُ لاَ فُــوَّةَ بِــه وَلاَ مَنْعَــةً، فَـــأُوْرَدَهُمْ وَأَسْــلَمَهُمْ, وَذَلــكَ عَـــادَةُ عَـــدُوً اللَّــه لمَــنْ أَطَاعَــهُ إِذَا الْتَقَــى الْحَــقُّ وَالْبَاطِــلُ أَسْلَمَهُمْ، وَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ.

فيمن يهلك.

وَقَــالَ: (الْكَلْبِــيُّ):- خــاف أم يَأْخُــذَهُ (جبْريــلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ-، وَيَعْرِفَ حالةً فلا يطيعوه.

قيسل: مَعْنَساهُ إنِّسي أَخَسافُ اللَّسهَ أَيْ: أَعْلَسمُ صـــدْقَ وَعْده لأَوْلِيَائِه لأَنَّهُ كَانَ عَلَى ثُقَةً مِنْ أَمْرِهِ.

{وَاللَّــهُ شَــديدُ الْعَقَــابِ} قيــل: مَعْنَــاهُ: إنَّــي أَخَافُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ شَديدُ الْعَقَابِ،

وقيل: انْقَطَعَ الْكَـلاَمُ عنْـدَ قَوْلـه: أَخَـافُ اللَّـهَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: وَاللَّهُ شَدِيدُ العقابِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســورة الأنفـــال}الآيـــة {48} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذْ زَبِّنَ لَهُم الشِّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ} حسَّنها في قلوبهم وخدعهم.

﴿ وَقَـالَ لَا غَالَـبَ لَكُـمُ الْيَــوْمَ مَـنَ النَّـاسِ } فَـإنكم في عَــدَد وعُــدَد وهيئــة لا يقـــاومكم فيهـــا محمــد ومن معه.

{وَإِنِّسِي جَسَارٌ لَكُسِمٌ} مسن أن يساتيكم أحسد ممسن تخشون غائلته، لأن إبليس قد تبدي لقــريش في صــورة ( ســراقة بــن مالــك بــن جعشــم المسدلجي)، وكسانوا يخسافون مسن بسني مسدلج لعداوة كانت بينهم.

فقال لهم الشيطان: أنا جار لكم، فاطمأنت نفوسهم وأتوا على حرد قادرين.

{ فَلَمَّا تَـرَاءَت الْفَئَّتَان } المسلمون والكافرون، فرأى الشيطان جبريل عليه السلام يرع الملائكــة خــاف خوفــا شــديدا و {نَكَــصَ عَلَــي

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (48).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عَقبَيْـــه } أي: ولي مـــدبرا. ﴿ وَقَــالَ } لــن خــدعهم | كَمَـا قَــالَ اللَّـهُ تَعَــالَى عَنْــهُ: { يَعــدُهُمْ وَيُمَنِّـيهمْ وغــرهم: {إنّــي بَــريءٌ مــنْكُمْ إنّــي أَرَى مَــا لا | وَمَــا يَعــدُهُمُ الشَّـيْطَانُ إلا غُــرُورًا } {النّسَـاء: تَـرُون } أي: أرى الملائكـة الـذين لا يـدان لأحـد بقتالهم.

> {إِنِّكِي أَخَسَافُ اللِّهِ } أي: أخساف أن يعساجلني بِالعقوبة في الدنيا {وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعَقَابِ}.

> ومن المحتمل أن يكون الشيطان، قد سول لهـم، ووسـوس في صـدورهم أنــه لا غالـب لهـم اليسوم مسن النساس، وأنسه جسار لهسم، فلمسا أوردهسم مواردهم، نكص عنهم، وتبرأ منهم،

> كما قال تعالى: {كَمَثُالِ الشَّايْطَانِ إِذْ قَالَ للإنْسَان اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ منْكَ إنِّي أَخَافُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقبَتَهُمَا أَنَّهُمَـا فَـي النَّـارِ خَالِـدَيْنِ فيهَـا وَذَلِـكَ جَـزَاءُ الظَّالمِينَ }.

قــال: الإمــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في تفسيرهن- {سيورة الأنفيال} الآبية {48} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذْ زَيِّــنَ لَهُـــهُ الشَّــيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَـارٌ لَكُـمْ } الْآيَـةَ: حسَّـن لَهُـمْ -لعنـه الله -مسا جساؤوا لَسهُ وَمَسا هَمُسوا بسه، وَأَطْمَعَهُسمْ أَنَّسهُ لاَ غَالَـبَ لَهُــهُ الْيَــوْمَ مــنَ النَّــاس، وَنَفَــي عَــنْهُمُ الْخَشْسِيَةَ مِسْنُ أَنْ يُؤْتُسُوا فَسَى ديَسَارِهِمْ مِسْنٌ عَسَدُوِّهُمْ بَنْسِي بَكْسِرٍ فَقَسَالَ: أَنْسًا جَسَارٌ لَكُسِمْ، وَذَلْسُكَ أَنَّسُهُ تَبَــدُى لَهُــمْ فــي صُــورَة سُــرَاقة بْــن مَالــك بْــن جُعْشُم، سَيِّد بَني مُدْلج، كَبير تلْكَ النَّاحيَة، وَكُلُّ ذَلكَ مِنْهُ،

.{120

قَسالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج) قَسالَ: (ابْسنُ عَبْساس) فسي مُصِدْه الْآيَحِة: لَمُّحا كُمانَ يَصِوْمُ بَصِدْر سَمارَ إبْلَدِيسُ برَايَتِهِ وَجُنُسوده مَسعَ الْمُشْسركينَ، وَأَلْقَسى فسي قُلُسوبِ الْمُشْسرِكِينَ: أَنَّ أَحَسدًا لَسنْ يَغْلسبَكُمْ، وَإِنِّسي جَارٌ لَكُمهُ. فَلَمَّا الْتَقَوْا، وَنَظَرَ الشَّيْطَانُ إلْي إمْداد الْمَلاَئكَة، {نَكَسَ عَلَى عَقبَيْه} قَدالَ: رَجَــعَ مُـــدْبِرًا، وَقَــالَ: {إنّــي أَرَى مَــا لا

وَقَسَالَ: (عَلَى بُسِنُ أَبِسِي طَلْحَسةً )، عَسن (ابْسِن عباس) قَالَ: جَاءَ إبْليسُ يَوْمَ بَدْر في جُنْد من الشَّيَاطين، مَعَهُ رَايَتُهُ، في صُورَة رَجُهُ منْ بَنْـِي مُـدْلْج، وَالشَّـيْطَانُ فَـِي صُـورَة (سُـرَافَةَ بْـن مَالِك) بْن جُعْشُم، فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِلْمُشْرِكِينَ: {لاَ غَالَـبَ لَكُـمُ الْيَـوْمَ مَـنَ النَّـاسِ وَإِنِّـي جَـارٌ لَكُم } فَلَمَّا اصْطَفَّ النَّاسُ أَخَدذَ رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قيضـة مـن التُّـرَاب فَرَمَـى بِهَـا فـى وُجُـوه الْمُشْـركينَ، فَوَلَـوْا مُـدْبرينَ وَأَقْبَسِلَ جِبْرِيسِلُ، عَلَيْسِهِ السِّسِلاَمُ، إلَسِي إبْلسِيسَ، فَلَمَّا رَآهُ -وَكَانَاتْ يَدُهُ فَسِي يَدْ رَجُلُ مِنْ الْمُشْــركينَ -انْتَــزَعَ يَــدَهُ ثــمَّ وَلَــى مُــدْبرًا هُــوَ وَشَـيعَتُهُ، فَقَـالَ الرَّجُـلُ: يَـا سُـرَاقَةُ، أَتَـزْعُمُ أَنَّكَ لَنَا جَارٌ؟ فَقَالَ: {إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَسرَوْنَ

الآية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

إنِّسي أَخَسافُ اللِّسهَ وَاللَّسهُ شَسديدُ الْعَقَسابِ} وَذَلسكَ | وَالْتَقَسى الْجَمْعَسان، كُسانَ الْسذي رآهُ حسينَ نَكُسصَ حينَ رَأَى الْمَلاَئكَةَ.

> وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ): - حَدِثْني الْكَلْبِيُّ، عَـنْ أَبِي صَـالح، عَـن (ابْـن عَبَّـاس):-" أَنَّ إِبْلَـيسَ خَـرَجَ مَـعَ فُـرَيْشَ فـي صُـورَة ( سُـرَاقَةَ بْن مَالِك بْن جُعْشُم)، فَلَمَّا حَضَرَ الْقتَالَ وَرَأَى الْمَلاَئكَةَ، نَكَسِ عَلَى عَقبَيْهِ، وَقَسالَ: {إنَّهِ بَسريءٌ مسنْكُمْ} فَتَشَسِبَّثَ الْحَسارِثُ بْسنُ هشَسام فَنَخَسرَ في وَجْهِه، فَخَرَّ صَعقًا، فَقيلَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا سُرَاقَةُ، عَلَى هَده الْحَالِ تَخْدلُلْنَا وَتَبْرَأُ مِنَّا. فَقَالَ: { إِنِّي بَسِرِيءٌ مَسْئُكُمْ إِنِّي أَرَى مَسَا لاَ تَسَرَوْنَ إنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَديدُ الْعَقَابِ}

وَقَسَالَ: (مُحَمَّد بِسن إسْحَاقَ):- حَدَّثني يَزيدُ بْسنُ رُومَسانَ، عَسنْ عُسرُوَةَ بْسنِ الزَّبِيْسِرِ قُسالَ: لَمَّسا أَجْمَعَتْ قُرِيْشُ الْمَسيرَ ذَكَرَت الَّدِي بَيْنَهَا وَبَسِيْنَ بَنْسِي بَكْسِرٍ مِسْنَ الْحَسِرْبِ، فَكَسادَ ذَلْسِكَ أَنْ يُثْنَـيَهُمْ، فَتَبَـدًى لَهُـمْ إبْلـيسُ فـي صُـورَة (سُـرَاقَةَ بْـن مَالـك بْـن جُعْشُـم الْمُـدْلجِيّ) -وَكَـانَ مـنْ أَشْرَاف بَنْسِي كَنَانَسةً -فَقَسالَ: أَنْسا جَسارٌ لَكُسمْ أَنْ تَــانْتيكُمْ كنَانَــةُ بِشَــيْء تَكْرَهُونَــهُ، فَخَرَجُــوا

قَسَالَ: (مُحَمَّدُ بُسِنُ إِسْحَاقَ ): - فَسَذُكُرَ لَسَى أَنَّهُسِمُ كَانُوا يَرَوْنَهُ في كُلِّ مَنْزِل في صُورَة سُرَاقَةً بْن مَالَسِكُ لاَ يُنْكرُونَسِهُ، حَتَّسَى إِذَا كَسانَ يَسوْمُ بَسِدْر

الْحَسارِثُ بْسِنُ هُشَسام -أَوْ: عُمَيْسِرُ بْسِنُ وَهُسِبٍ -فَقَسَالَ: أَيْسِنَ، أَيْ سُسِرَاقَ؟ وَمَثْسِلَ عَسِدُوُ اللَّسِهِ فَسِذَهَبَ

قَــالَ: فَــأَوْرَدَهُمْ ثــمَّ أَسْـلَمَهُمْ -قَــالَ: وَنَظَــرَ عَــدُوُّ اللَّه إلَى جُنُود اللَّه، قَـدْ أَيَّـدَ اللَّهُ بهـمْ رَسُولَهُ وَالْمُ فِمنينَ فَانْتَكُسَ عَلَى عَقبَيْهِ، وَقَالَ: {إنِّي بَسريءٌ مسنْكُمْ إنِّي أَرَى مَسا لاَ تَسرَوْنَ} وَصَـدَقَ

وَقَــالَ: {إنَّــي أَخَــافُ اللَّــةَ وَاللَّــةُ شَــديلاً وَ( الضَّـحَّاكَ )، وَ( الْحَسَـنَ الْبَصْـرِيِّ )، وَ( مُحَمَّــ بْسِن كَفْسِبِ الْقُرَطْسِيِّ )، وَغَيْسِرِهِمْ، رَحِمَهُسمُ اللَّسهُ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - وَذَكرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، عَلَيْكِ السَّلَامُ، تَنَسِزُّلُ مَعَسِهُ ) الْمَلاَئكَشِهُ، فَعَلْمُ عَــدُوُّ اللَّــهُ أَنَّــهُ لاَ يَــدَان لَــهُ بِالْمَلاَئكَــة فَقَــالَ: ﴿ إِنِّسَى أَرَى مَسا لاَ تَسرَوْنَ إِنِّسَى أَخَسافُ اللَّسِهَ } وَكَسذَبَ عَــدُوُّ اللَّــه، وَاللَّــه مَــا بِــه مَخَافَــةُ اللَّــه، وَلَكــنْ عَلَّمَ أَنَّـهُ لاَ قُـوَّةً لَـهُ وَلاَ مَنْعَـةً، وَتلْـكَ عَـادَةُ عَـدُوًّ اللَّـه لمَـنْ أَطَاعَـهُ وَاسْـتَقَادَ لَـهُ، حَتَّـى إِذَا الْتَقَـى الْحَــقُ وَالْبَاطــلُ أَسْـلَمَهُمْ شُــرٌ مُسَــلَّم، وَتَبَــرَّأَ مــنْهُمْ

قُلْتُ: يَعْنَى بِعَادَتِه لمَنْ أَطَاعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَمَثُلُ الشِّيْطَانِ إِذْ قَالَ للإنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَــرَ قَــالَ إنّــي بَــريءٌ منْــكَ إنّــي أَخَــافُ اللَّهُ} {الْحَشْرِ: 16}،

<sup>(1)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (48)، للإمَــامْ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (48)، للإمَامُ

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (48)، للإِمَامُ

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيلة (48)، لِلإِمَا

<sup>[5]</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (48)، لِلإِمَامُ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَوْلَكُ تُعَالَى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضَى فَاخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانِ إلا أَنْ دَعَـوْتُكُمْ فَاسْـتَجَيْثُمْ ليي فَـلا تَلُومُـوني وَلُومُـوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِحْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحْيَّ إنِّسي كَفَ رْتُ بِمَ الشَّرِكُتُمُون مِنْ قَبْسِلُ إنَّ الظَّالمِينَ لَهُم عَدْابٌ أَليمٌ } { إبراهيم:

عَمْرو بْن حَرْم، عَنْ بَعْض بَني سَاعدَةَ قَالَ: سَـمعْتُ أَبَـا أُسَـيْد مَالـكَ بْـنَ رَبِيعَـةَ بَعْـدَمَا أُصـيبَ بَصَــرُهُ يَقُــولُ: لَــوْ كُنْــتُ مَعَكُــمُ الْــآنَ بِبَــدْر وَمَعــي بَصَــري، لاَخْبَــرْتُكُمْ بِالشِّـعْبِ الِّــذي خَرَجَــتْ منْــهُ الْمَلاَئكَــةُ لاَ أَشْــكُ وَلاَ أَتَمَــارَى فَلَمّــا نَزَلَـتُ الْمَلاَئِكَةُ وَرَاهَا إِبْلِيسُ، وَأَوْحَى اللَّهُ السِّهُمْ: أَنِّي مَعَكُــمْ فَثَبِّتُــوا الَّــذينَ آمَنُــوا، وَتَثْبِيــثُهُمْ أَنَّ الْمَلاَئكَةَ كَانَتْ تَسأتي الرَّجُسلَ في صُسورَة الرَّجُسل يَعْرِفُـهُ، فَيَقُـولُ لَـهُ: أَبْشُـرْ فَاإِنَّهُمْ لَيْسُـوا بِشَـيْء، وَاللَّــهُ مَعَكُــهْ، كُــرُوا عَلَــيْهِمْ. فَلَمَّــا رَأَى إِبْلَــيسُ الْمَلاَئكَــةَ نَكَــصَ عَلَــي عَقبَيْــه، وَقَــالَ: {إنَّــي بِسريءٌ مسنْكُمْ إنِّسي أَرَى مَسا لاَ تَسرَوْنَ} وَهُسوَ فَسي صُــورَة سُــرَاقَةَ، وَأَقْبَــلَ أَبُــو جَهْــل يُحَضِّـضُ أَصْحَابَهُ وَيَقُسُولُ: لاَ يَهُسُولَنَّكُمْ خُسِنْلاَنُ سُسِرَافَّةً إيِّساكُمْ، فَإِنِّسهُ كَسانَ عَلَسى مَوْعِسد مِسنْ مُحَمِّسه وأصحابه.

الأمْــرُ إِنَّ اللَّــهَ وَعَــدَكُمْ وَعْــدَ الْحَــقِّ وَوَعَــدْتُكُمْ وَقُــالَ: ( نُــونُسُ نُــنُ نُكَيْــر )، عَــنْ ( مُحَمّــد نُــز إِسْحَاقَ):- حَـدَّثني عَبْدُ اللَّهُ بْنِ أَبِي بَكْر بْنِ

ثُم قَسالَ: وَالسلاَت وَالْعُسزَى لاَ نَرْجِعُ حَتَّى نَقْسرنَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَـى الْحَبَالِ، فَـلاَ تَقْتُلُوهُمْ وَخُــدُوهُمْ أَخْـدًا. وَهَـدَا مـنْ أَبِـي جَهْـل لَعَنَـهُ اللَّـهُ كَفَــوْل فَرْعَــوْنَ للسَّـحَرَة لَمَّــا أَسْـلَمُوا: {إِنَّ هَــذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُ وهُ في الْمَدينَة لتُخْرجُ وا منْهَ أَهْلَهَا } { الْأَعْرَاف: 12 }.

وَكَقَوْلُــه: {إِنَّــهُ لَكَــبِيرُكُمُ الَّـــــــــــــهُ السِّحْرَ} {طه: 71}، وَهُــوَ مــنْ بَــابِ الْبُهُــت وَالسافْتَرَاء، وَلَهَٰذَا كُسانَ أَبُسُو جَهْسُلُ فَرْعَسُوْنَ هَسَدُهُ

[٤٩] ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّاذِينَ فــى قُلُــوبِهِمْ مَــرَضٌ غَــرٌ هَــؤُلاَء ديــنُهُه وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزً

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكــروا إذ يقــول المنـافقون وضـعفة الإيمـان: خسدع هسؤلاء المسسلمين ديسنهم السذي يعسدهم بالنصير عليي أعيدائهم ميع قلية العيدد وضيعف العسدة، وكثسرة عسدد أعسدائهم وقسوة عتسادهم، ولم يُحدُّركُ هـؤلاء أن مـن يعتمـد علـي ويثـق بمـا وعـــد بـــه مـــن النصـــر فـــإن الله نـاصـــره، ولـــن يخذلـــه مهمـــا كـــان ضــعفه، والله عزيـــز لا يغالبه أحد، حكيم في قدره وشرعه.

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (48)، للإمَـــامْ

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (48)، للإمَــا

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (48)، للإمَـامْ

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

يَعْنَصِي: - واذكروا حين يقول أهل الشرك والنفاق ومرضى القلوب، وهم يرون قلة المسلمين وكثرة عدوهم: غر هولاء المسلمين ديسنهم، فاوردهم هدنه الموارد، ولم يدرك هولاء المنافقون أنه من يتوكل على الله ويثق بوعده فإن الله عزيز لا بعجزه شيء، حكيم في تدبيره وصنعه.

\* \* \*

يَعْنِي: - واذكر أيها الرسول وَ عَلَيْ - حينما يقول المنافقون من الكفار وضعفاء الإيمان عند رؤيتكم في إقدامكم وثباتكم: غر هؤلاء المسلمين دينهم، وإن مَنْ وكل إلى الله أمسره مؤمناً به معتمداً عليه، فإن الله يكفيه ما أهمه، وينصره على أعدائه، لأن الله قدوى السلطان حكيم في تدبيره.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِذْ يَقُولُ الْمُنَافَقُونَ} ... في المدينة.

{وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ } ... هم المشركون:

{غَرَّ هَؤُلاَء} .... يعنون: المؤمنينَ.

{غُرُ} ... خَدَعَ.

{دِيـــنُهُمْ} .... أي: توهَمــوا أن يُنْصــروا بســبب ديـنهم، فخرجـوا وهـم ثــلاثُ مئــةٍ وبضـعةَ عشــرَ إلى زهاء ألف.

{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه } ... جوابٌ لهم.

{فَالِنَّ اللَّهُ عَزِيدِنَّ} .... غالبٌ لا يدنلُ من استجاره {حَكِيمٌ} ... يفعلُ بحكمتِه ما يستبعدُه العقلُ.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبياس) - قيال: الإميام (مجيد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحميه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادي) - (رحميه الله) - في رتفسيره):- {49} قَوْلُهُ تَعَالَى: {49} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ يَقُولُهُ تَعَالَى: {إِذْ يَقُولُهُ تَعَالَى: {إِذْ يَقُلُولُهُ لَلْكَ اللّهِ الْفَقُونَ } اللّه الله وبهم مسرضٌ شيك وخيلاف وسيائر الْكفَّار (غير هَوْلاَء) مُحَمَّد - عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم وَأَصْحَابه (دِينَهُمْ) توحيدهم ومَا الله الله عَلَي الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهِ وَسلم - صلى الله عَلَيْه وَسلم - يَوْم يدر (3)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - { سورة الأنفال} الآيية {49} قُولُك تُعَالَى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} شَكُ وَنفَاقٌ،

والدين هي عنوبهم مرس الله ولعان ، {غَرَّ هَ وُلاَءِ دَي نُهُمْ } يَعْني : غَرَّ الْمُ وْمنينَ دِينُهُمْ هَ وُكَبَسَهُمْ أَقْرِبَ وُمُ كَانُوا مُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَحَبَسَهُمْ أَقْرِبَ وَهُمْ مِنَ الْهِجْرَة ، فَلَمَّ اخَرَجَت قُررَيْشٌ إلَى بَدْرِ أَخَرِجهم كُرْهَا , فَلَمَّا نَظَرُوا قُريْشٌ إلَى بَدْرِ أَخَرجهم كُرْها , فَلَمَّا نَظَرُوا إلَى قَلَة الْمُسْلِمينَ ارْتَابُوا ، وَارْتَدُوا , وَقَالُوا : غَر هَ وَلَاء دينَهم ، فقتلوا جميعا قيالَ اللّه تَعَالَى: {وَمَن يَتَوكَ ل عَلَى اللّه } أَمْرَهُ إلَى اللّه ، وَيَثقُ به ،

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (183/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 251/1)، المؤلف: ( الجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانفال) الآية (49). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يَشُــاءُ، {حَكــيمَ} لا يســـتوي بـــين وليـــه | عَزيــزُ} لا يغالــب قوتــه قــوة. {حَكــيمَ} فيمــ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفسيره):- { سيورة الأنفال الآسة (49 قَوْلُهُ تَعَالَى: {اذْ ىَقُـــولُ الْمُنَـــافِقُونَ وَالَّـــذِينَ فــــي قُلُـــوبهمْ مَسرَضٌ } أي: شك وشبهة، من ضعفاء الإيمان، للمسؤمنين حسين أقسدموا - مسع قلستهم - علسي قتال المشركين مع كثرتهم.

{غَــرَّ هَــؤُلاءِ ديــنَّهُمْ} أي: أوردهــم الــدين الــذي هم عليه هذه الموارد الستي لا يدان لهم بها، ولا استطاعة لهم بهما، يقولونه احتقمارا لهم واســـتخفافا لعقـــولهم، وهـــم - والله - الأخفّـــاءُ عقولا الضعفاء أحلاما.

فان الإيمان يوجب لصاحبه الإقدام على الأمور الهائلة الستى لا يقدم عليها الجيوش العظام، فإن المؤمن المتوكل على الله، السذى يعلهم أنه مها مهن حهول ولا قهوة ولا استطاعة لأحسد إلا بسالله تعسالي، وأن الخلسق لسو اجتمعسوا كلهم على نفع شخص بمثقال ذرة لم ينفعوه، ولو اجتمعوا على أن يضروه لم يضروه إلا بشيء قيد كتبيه الله عليه، وعليم أنه علي الحــق، وأن الله تعــالي حكــيم رحــيم في كــل مــا قــدره وقضاه، فإنـه لا يبالي بما أقـدم عليـه من قسوة وكثرة، وكان واثقا بربه، مطمئن القلب لا فزعا ولا جبانا،.

ُ فَانَ اللَّهَ عَزِيلِنَّ } قَدِيٌّ يَفْعَلُ بِأَعْدَائِهِ مَا ۗ ولهذا قَالَ {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَانَّ اللَّهَ قضاه وأجراه.

قصال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في <u> تفسسیره):- (بسسنده الحسسن) - مسن طربسق</u> (على بن أبى طلحة ) - عن (ابن عباس):-(إذ يقـول المنسافقون والسذين في قلسوبهم مسرض) قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في أعسين المشسركين، وقلسل المشسركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: وما هولاء؟ غـر هـولاء ديـنهم، وإنمـا قـالوا ذلـك مـن قلـتهم في أعيسنهم، وظنسوا أنهسم سسيهزمونهم لا يشكون في أنفســهم في ذلــك، فقــال الله تعــالي: ( ومــز يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم).

قصال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثني محمد بن عبد الأعلى قسال، حدثنا محمسد بسن ثسور، عسن معمسر، عسن (الحسسن):-( إذ يقسول المنسافقون والسذين في قلسوبهم مسرض غــر هــؤلاء ديــنهم) قــال: هــم قــوم لم يشــهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين.

و(سنده صحيح).

وانظـــر: ســـورة - (البقـــرة) - آيــــة (10) في قلوبهم مسرض أي: شك. - كمسا قسال تعسالي:

<sup>(1)</sup> انظرر: ( مختصر تفسر البغري = المس (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (49).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (49)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (الأنفال) الآية (49).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (49).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

{فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذَبُونَ}.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كشير) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [سسورة الأنفسال} الآيسة (49) قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِذْ يَقُسولُ الْمُنَسافِقُونَ وَالَّذِينَ في قُلُوبِهمْ مَرَضٌ غَرَّ هَوُّلاء دينُهُمْ}

قَالَ: (عَلَيُ بِسِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَاسِ): - في هَذه الْآيَة قَالَ: لَمَّا دَنَا الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُهُمْ مِنْ أَعْسِينَ في أَعْسِينَ الْمُشْسِرِكِينَ فَسِي أَعْسِينَ الْمُشْسِرِكِينَ فَسَي أَعْسِينَ الْمُشْسِرِكِينَ فَسَي أَعْسِينَ الْمُشْسِرِكُونَ: {غَسِرٌ هَسِوُلاءِ الْمُشْسِرِكُونَ: {غَسِرٌ هَسَوُلاءِ الْمُشْسِرِكُونَ اللَّهُمُ هُمْ اللَّهُ مَنْ قَلَسَهُمْ فَسِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ فَي ذَلِكَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَي ذَلِيزٌ حَكِيمٌ }.

وَقَال: (قَتَادَةُ): - رَأَوْا عَصَابَةً مِنَ الْمُوْمِنِينَ تَشَدَّدَتْ لِـاَمْرِ اللَّـه، وَذَكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَلَوُوً اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه وَاللَّه اللَّه اللَّه عَلَيْه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّهُ ال

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج): - فِسي قَوْلِسهِ: {إِذْ يَقُسولُ الْمُنَسَافَقُونَ وَالسَّذِينَ فَسِي قُلُسوبِهِمْ مَسرَضٌ} هُسمْ قَسوْمٌ

وَقَالَ: (عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ): - كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَةَ قَدْ رَجُوا مَعَ مَكَةَ قَدَرَجُوا مَعَ مَكَةَ قَدَرَجُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا رَأَوْا قِلَةَ الْمُسْلِمِينَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا رَأَوْا قِلَةَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: {غَرَّ هَوُلاءِ دِينُهُمْ}.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - في قَوْلِه، عَرْ وَجَلَ: {إِذْ يَقُولِه الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَ هَوَلاءِ دِيئُهُمْ } قَالَ: فنَه مِنْ قُصريْشٍ: أَبُو هَلَيْهِ مِنْ قُصريْشٍ: أَبُو قَدِيْسٍ بْنُ الْوَلِيد بْنِ الْمُفيرَة، وَأَبُو قَدِيْسٍ بْنُ الْفَاكِه بْنِ الْمُفيرَة، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَة بْنِ الْمُفَاكِه بْنِ الْمُفَاكِه بْنِ الْمُفَاكِه بْنِ الْمُفَاكِة ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَمَيَة بْنِ خَلَف، الْأَسْوَد بْنِ الْمُظَلِب، وَعَلِي بْنُ أَمَيَة بْنِ خَلَف، وَالْعَاصُ بْنِ مُنَبِّه وَعَلِي بْنُ أَمَيَة بْنِ خَلَف، وَالْعَاصُ بْنِ مُنَبِّه وَهُم عَلَى اللَّوبَيَابِ فَعَبَسَهُمُ وَالْعَالِ رَسُولِ اللَّهِ الْرَبِيَابُهُمْ، فَلَمَّا رَأُواْ قِلَّة أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه وَلَيْهُمْ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه أَلُوا: {غُرَجُوا عَلَيْه مَا قَدِهُمْ عَلَى اللَّه مَعَلَى اللَّه مَعَلَى اللَّه عَلَيْه مَا قَدَهُمْ وَكَثَرَة عَدُوهُمْ . فَلَا عَلَى مَا قَدِمُوا عَلَيْه ، مَعَ وَلَا عَلَى مَا قَدِمُوا عَلَيْه ، مَعَ وَلَا عَلَى مَا قَدَدهمْ وَكَثَرَة عَدُوهمْ .

وَهَكَدُا قَالَ: (مُحَمَّدُ بُنُ إِسْحَاقَ بُنِ يَسَار)، وَهُحَمَّدُ بُنُ إِسْحَاقَ بُنِ يَسَار)،

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِير): - حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِنُ تَدُوْر، عَنْ بِنُ عَبْد الْمَعْمَد بِنُ ثُوْر، عَنْ مَعْمَد بِنُ ثُور، عَنْ مَعْمَد، عَنْ (الْحَسَنِ) في هَذه الْآيَة، قَالَ: هُمْ قَصُومٌ لَحَوْمٌ بَدْر، فَسُمُوا قَصُومٌ لَحَوْمٌ بَدْر، فَسُمُوا

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (49)، للإِمَامُ (الذكتري).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (49)، للإِمَامُ (النفكر). (49)، للإِمَامُ (النفكشر).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (49)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (49)، للإِمَامُ (الذكتُس).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (49)، للإِمَامُ (النفال) الآية (49)، للإِمَامُ (ابن كثير).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

مُنَافقينَ -قَالَ (مَعْمَرٌ): وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ | يَعْنَي: - ولو تعاين أيها الرسول عَلَيْلُ -حال فَ وْمٌ كَانُوا أَفَ رُوا بِالْإِسْ لِأَم، وَهُمْ بِمَكَّةً فَخَرَجُـوا مَـعَ الْمُشْـرِكِينَ يَـوْمَ بَـدْر، فَلَمَّـا رَأَوْا قَلَّـةً الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: {غَرَّ هَوُلاءِ دينُهُمْ}

> وَقَوْلُكُ: {وَمَـنْ يَتَوَكَّـلْ عَلَـي اللَّـه} أَيْ: يَعْتَمــدْ عَلَى جَنَابِه، {فَإِنَّ اللَّهُ عَزِيلٌ } أَيْ: لاَ يُضام مَن الْتَجَا إلَيْه، فَإِنَّ اللَّهُ عَزِينٌ مَنيعُ الْجَنَاب، عَظيمُ السَّلْطَانِ، حَكيمٌ في أَفْعَالِهِ، لاَ يَضَعُهَا إلاَّ فَـِي مَوَاضِعِهَا، فَيَنْصُـرُ مَـنْ يَسْـتَعِقُّ النَّصْـرَ، وَيَخْذُلُ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لذَلكَ.

# كَفَــرُوا الْمَلاَئكَــةُ يَضْــربُونَ وُجُــوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو تشاهد أيها الرسول والمناث السنين كفسروا بسالله وبرسسله حسين تقسبض الملائكسة أرواحههم، وتنتزعها وههم يضربون وجههم إذا أقبل ويضربون أدب ارهم إذا ولوا هــاربين، ويقولـون لهـم: ذوقـوا أيهـا الكافرون- العناب المحرق، لو تشاهد ذلك لشاهدت أمراً عظيمًا.

قبض الملائكة أرواح الكفار وانتزاعها، وهم يض ربون وج وههم في حال إقبالهم، ويضربون ظهورهم في حسال فسرارهم، ويقولسون لهسم: ذوقسوا العسذاب المحسرق، لرأيست أمسرًا <بدر>، ولكنه عام في حق كلِّ كافر.

يَعْنَى: - ولو ترى أيها الرسول عَلَيْنُ - ذلك الهول الخطير، الذي ينزل بهولاء الكفار حسين تتوفساهم الملائكسة فينزعسون أرواحهسم، وهـــم يضـــريونهم مــن أمـــام ومــن خلــف، ويقولـــون لهـــم: ذوقـــوا عــــذاب النــــار بســـبب أفعــــالكم

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلُوْ تُرَى}.... با محمدُ.

{إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلاَئِكَةُ} .... بِبِدرٍ. {يَضْـــربُونَ وُجُـــوهَهُمْ وَأَدْبَـــارَهُمْ} .... ظهـــورَهه بالسِّياط عندَ الموت.

{وَدُوفِـــوا} .... أي: وتقـــول لهــــم الملائكــ ذوقوا.

{عَــذَابَ الْحَرِيــق} .... وهــذا مقدمـــةً لعـــذاب النار" أي: لو رأيتَ ذلكَ، لرأيتَ أمرًا عظيمًا.

## ﴿ الْقرَاءَآت ﴾

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسر الميسر) برقم (183/1)، المؤلف: (نغب

<sup>(5)</sup> انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (251/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفســير القــرأن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (49)، للإمَـــامْ

<sup>(3)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفس جماعة من علماء التفسير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

الله حيى كني.

الْمَلاَئكَةُ، فَضَرَبُوا أَدْبَارَهُمْ.

وَالْمُرَادُ بِالتَّوَفِّي الْقَتْلُ.

وقصال: (ابن عبساس

يَقُولُونَ لَهُمْ ذلك بعد الموت.

الْكُفَّارَ, فَتَلْتَهِبُ النَّارُ فِي جِرَاحَاتِهِمْ,

فَالَ: (ابْنُ عَبِّاس): - كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا

أقبلــوا بوجــوههم بالسَّــيُوف, وَإِذَا وَلَّــوْا أَدْرَكَــتْهُه

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج):- يُريدُ مَسا أَقْبَسلَ مسنْهُمْ،

وَمَــا أَدْبَــرَ, أَيْ: يَضْــربُونَ أَجْسَـادَهُمْ كُلَّهَــا،

{وَدُوثُــوا عَــدًابَ الْحَريــق} أي: وتقــول لهــم

الْمَلاَئكَــة مَقَـــامعُ مـــنْ حَديـــد يَضْـــربُونَ بهَـــ

فُسِدَلكَ قُولُسِهُ تَعَسِالَى: {وَدُوقُسِوا عَسِدَابَ

الْحَرِيـــق} وقـــال: (الْحَسَــنُ):- هَـــدُا يَـــوْمُ

الْقَيَامَـة تَقُـولُ لَهُـمْ خَزَنَـةٌ جَهَـنَّمَ: دُوڤـوا عَـدًابَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي)

(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):− { ســورة

الأنفسال}الآيسة {50} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلَسوْ

تَــرَى إِذْ يَتَــوَفَّى الَّــذِينَ كَفَــرُوا الْمَلائكَـــةُ يَصْــرِبُونَ

يقسول تعسالي: ولسو تسرى السذين كفسروا بآيسات

الله حسين توفساهم الملائكسة الموكلسون بقسبض

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَدُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقَ } .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-:

قَــرا: (ابِــنُ عــامر):- ( تَتَـــوَفَى ) بالتــاء علــى | {وُجُـــوهَهُمْ وَأَدْبَـــارَهُمْ} وَقَــالَ: (سَــعيدُ بِـــز التأنيــــث، و(البـــاقون):- باليـــاء علـــى | <mark>جُبَيْــر)، وَ(مُجَاهــدٌ):- يريــد أســتاههم لكــن</mark> (1) التذكير.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

الفـــيروز أبـــادى) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية (50} قُولُه تُعَالَى: {وَلُسُوْ تَسْرَى} لُسُو رَأَيْتَ يَسَا مُحَمَّسُد {إِذْ يَتَسُوَفَى الُّدِينَ كُفُرُواْ } يقبِض أَرْوَا حهم { الْمَلَائِكُة } يَـوْمُ بـــدر {يَضْــربُونَ وُجُــوهَهُمْ} علـــي وُجُــوههم {وَأَدْبَـــارَهُمْ} علــى ظُهُـــورهمْ ﴿وَدُوڤُـــواْ عَـــدًابَ

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسا الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة {50} قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَلَكُوْ تَسرَى} يَسا مُحَمَّدُ، {إِذْ يَتَـــوَفَى الّــــذِينَ كَفَـــرُوا الْمَلاَئكَـــةُ يَضْ رِبُونَ } أَيْ: يَقْبِضُ ونَ أَرْوَاحَهُ مْ اخْتَلَفُ وا

فَيــلَ: هَــدًا عنْــدَ الْمَــوْت تَضْــربُ الْمَلاَئكَــةُ وُجُــوهَ الْكُفَّارِ وَأَدْبَارَهُمْ بِسِيَاطِ النَّارِ.

كَانَت الْمَلاَئكَةُ يضربون.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

وقيل: أَرَادَ الَّــذِينَ فُتلُــوا مــنَ الْمُشْــركينَ ببَــدْر

أرواحهم وقد اشتد بهم القلق وعظم كربهم، و {الْمَلائكَــــــةُ يَضْــــربُونَ وُجُــــوهَهَا وَأَدْبَــارَهُمْ} يقولــون لهــم: أخرجــوا أنفســكم،

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 307)،

و"التيسير" للداني (ص: 116)،

و"تفسير البفوي" (2/ 181)، و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 455).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآيسة (50)،

للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(50).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيلل) للإمَامُ ( البغوي ) سورة (الأنفال ) الآية ( 50 )..

#### ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

لعلمها ما أمامها من العذاب الأليم.

ولهدا قسال: {وَدُوقُوا عَدْابَ الْحَرِيدِ أَي: الْعَرِيدِ أَي: العذاب الشديد المحرق،

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: {إذ يتسوفى السذين كفسروا الملائكسة يضسربون (2) وجوههم وأدبارهم ، قال: يوم بدر.

انظر: سورة - (الأنعام) - آية (93). - كما قَالَ تعالى: {وَمَنْ أَظْلُمُ مَمَّنَ اقْتَرَى عَلَى اللَّهُ كَنبًا أَوْ قَسَالَ أُوحِيَ إِلَى وَلَهِ يُسوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزِلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظِّــالمُونَ فــي غَمَــرَات الْمَــوْت وَالْمَلاَئكَــةُ بَاسـطُو أَيْـديهِمْ أَخْرجُـوا أَنْفُسَـكُمُ الْيَـوْمَ تُجْـزَوْنَ عَــذَابَ الْهُــون بِمَــا كُنْــثُمْ تَقُولُــونَ عَلَــى اللَّــه غَيْــرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ}.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال}الآيـة {50} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَــوْ تَــرَى إِذْ يَتَــوَفَّى الَّــــذينَ كَفَـــرُوا الْمَلائكَـــةُ يَضْـــربُونَ وُجُـــوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقَ}.

يَقُولُ تَعَالَى: وَلَوْ عَايَنْتَ يَا مُحَمَّدُ حَالَ تَـوَفَّى الْمَلاَئكَــة أَرْوَاحَ الْكُفَّــار، لَرَأَيْــتَ أَمْــرًا عَظيمًــا هَائلًا فَظيعًا مُنْكَراً "إِذْ يَضْرِبُونَ وُجُـوهَهُمْ

ونفوسهم متمنعة مستعصية على الخروج، | وَأَدْبَسارَهُمْ، وَيَقُولُسونَ لَهُسمْ: {دُوڤُسوا عَسدًابَ

قَال: (ابْن جُرِيْج)، عَنْ (مُجَاهد):-{وَأَدْبِارَهُمْ} أَسْتَاهَهُمْ، قَالَ: يَوْمَ بَدْر.

قَالَ: (ابْن جُرِيْج)، قَالَ: (ابْن عَبَاس):-إذا أَقْبَسلَ الْمُشْسركُونَ بوُجُسوههمْ إلَسى الْمُسْسلمينَ، ضَــرَبُوا وُجُــوهَهُمْ بِالسِّـيُوفْ، وَإِذَا وَلَّــوْا أَدْرَكَــتْهُمُ الْمَلاَئكَةُ فَضَرَبُوا أَدْبَارَهُمْ.

قَالَ: (ابْنُ أَبِي نَجِيج)، عَنْ (مُجَاهِدِ) قَوْلَهُ: وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ } . يَوْمَ بَدْر.

وَقَــالَ: (وَكيــع)، عَــنْ (سُــفْيَانَ الثَّــوْرِيِّ)، عَــنْ (أَبِي هَاشِهِ إِسْهَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ)، عَنْ (مُجَاهِد)، عَـنْ (شُـعْبَةً)، عَـنْ (يَعْلَـى بْـن مُسْلِم)، عَنْ (سَعِيد بْن جُبَيْر): - {يَضْربُونَ وُجُــوهَهُمْ وَأَدْبَــارَهُمْ} قَــالَ: وَأَسْــتَاهَهُمْ وَلَكــنَ اللَّهَ يَكُني، وَكَذَا قَالَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرة.

وَهَــذَا السِّـيَاقُ -وَإِنْ كَــانَ سَــبَبُهُ وَقُعَــةَ بَــدْر -وَلَكنَّــهُ عَــامٌ فــي حَــقٌ كُــلِّ كَــافر" وَلهَــذَا لَــُمْ يُخَصِّصُهُ تَعَالَى بِأَهْلِ بَدْر، بَلْ قَالَ تَعَالَى: { وَلَــوْ تَــرَى إِذْ يَتَــوَفَّى الَّــذِينَ كَفَــرُوا الْمَلائكَــةُ يَضْـــربُونَ وُجُـــوهَهُمْ وَأَدْبَــارَهُمْ} وَفـــي سُــورَة الفتال مثلها

وَتَقَدُّمَ فَي سُورَة {الْأَنْعَام} عَنْدَ قُوْلَه: {وَلُوْ تَــرَى إذ الظّـالمُونَ فـي غَمَـرَات الْمَـوْت وَالْمَلائكَ ــــــــ ثُ بَاســـطُو أَيْــــديهمْ أَخْرجُـــوا أَنْفُسَكُم } {الْأَنْعَام: 93}،

أَيْ: بَاسَـطُو أَيْسَدِيهِمْ بِالضَّسِرْبِ فَسِيهِمْ، يَسَأُمُرُونَهُمْ إِذِ اسْتَصْعَبَتْ أَنْفُسُهُمْ، وَامْتَنَعَتْ مِنَ الْخُرُوجِ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (50)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (50).

مِسنَ الْأَجْسَسادِ أَنْ تَخْسرُجَ قَهْسرًا. وَذَلِسكَ إِذْ بَشُرُوهُمْ بِالْعَدَابِ وَالْغَضَبِ مِنَ اللَّه،

كَمَا جَاءَ فَي حَدِيثُ الْبَرَاءِ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْت - إِذَا جَاءَ الْكَافِرَ عَنْدَ احْتَضَارِهِ فِي تَلْكَ الْمَوْق الْمُنْكَرَةَ - يَقُولُ: اخْرُجَدِي أَيَّتَهَا الصَّورَة الْمُنْكَرَةَ - يَقُولُ: اخْرُجَدِيمٍ، وَظِلَ مِنْ السَّفُوهُ وَحَمِيمٍ، وَظِلَ مِنْ يَحْمُوهِ، فَتَتَفَرَقُ فِي بَدَنِه، فَيَسْتَخْرِجُونَهَا مَنْ يَحْمُوهِ، فَتَتَفْرَقُ فِي بَدَنِه، فَيَسْتَخْرِجُونَهَا مَنْ يَحْمُوهِ، فَتَتَفْرَقُ السَّفُودُ مِنَ الصَّوفِ الْمَبْلُولِ جَسَده، كَمَا يَحْرُبُ السَّفُودُ مِنَ الصَّوفِ الْمَبْلُولِ فَتَحْرَبُ رُبُقُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ وَلَهَ لَلْهُ مَا أَنْ الْمَلاَئِكَةَ تَقُولُ لَهُ مَا يَعْمَلُ الْمُحْرِيقَ وَالْعَصَابُ وَلَهُ مَا الْمُعْرِقِ وَالْعَصَابُ وَلَهُ مَا الْعُرِيقِ }.

k \* \*

## [ ٥٦] ﴿ ذَلَكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَم للْعَبِيدِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك العداب المؤلم عند قبض أرواحكم أيها الكفسار-، والعداب المحسرة في قبسوركم وفي الآخرة، سببه ما كسبت أيديكم في الدنيا، فسالله لا يظلم النساس، وإنما يحكم بينهم بالعدل فهو الحكم العدل.

\* \* \*

يَعْنِي: - ذلك الجرزاء الدني أصاب المسركين فبسبب أعمالكم السيئة في حياتكم الدنيا، ولا يظلم الله أحدًا من خَلْقه مثقال ذرة، بل هو الحَكَمُ العدل الذي لا يجور.

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (50)، للإِمَامُ (النفال) الآية (50)، للإِمَامُ (الن كثير).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (183/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (183/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

يَعْنِي: - وإنَّ الله ليس ظالماً لعبيده في تعنينهم على ما ارتكبوه، بيل ذلك هو العسدل، لأنه لا يستوى المسئ والمحسن،

فعقابه على ما اقترفوا من أعمال سيئة.

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ ذَلِكَ } ... الضربُ والعذابُ.

{بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ} ... أي بسببِ ما كَسَبتم من الكفر.

{وَأَنَّ اللَّهَ لَسِيْسَ بِظَالَمِ لِلْعَبِيدِ} .... ظَالَمٌ لِلْعَبِيدِ .... ظَالَمٌ للتكثير لأجل العبيد.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَنفُسير ابن عباس) - قال: الإمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- السورة الأنفال الآيسة {51} قَوْلُهُ تَعَالَى: {ذلك } الْعَسدَاب {بِمَا قَسدَّمَتْ } عملست {أَيْسديكُمْ } في الشّرك {وَأَنَّ الله لَسيْسَ بِظَالًم لِلْعَبِيد } أَن يَأْخُذهُمْ بِلاَ جرم. (5)

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنه) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة الأنفال} الآية { لله) - في (تفسيره): - {سورة الأنفال} أيْ: ذلك } أيْ: ذلك الشَّرْبُ الَّذِي وَقَعَ بكم، {بِمَا قَدَّمَتْ الضَّرْبُ الَّذِي وَقَعَ بكم، {بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ } أَيْ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ، { وَأَنَّ اللَّهَ اليُس بِظَلاَم لِلْعَبِيد } .

- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (251/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأذهر).
- (5) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (51). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
- (6) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية ( 51 )..

219

## حرب حرب المرابع الم

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في رتفسيره): - { سيره: - { سيره: - { سيره: - إلا نفسال} الأنفسال} الآيسة {51} قوْلُه تُعَسالَى: { ذلك الأنفسال} الآيسة أيْسديكُمْ وَأَنَّ اللَّه لَسيْسَ بِظَسلامِ لِلْعَبِيد }. ذلك العداب حصل لكم، غير ظلم ولا جسور مسن ربكم، وإنمسا هسو بمسا قسدمت أيسديكم من المعاصي الستي أشرت لكم مسا أشرت، وهسنة الله في الأولسين والآخسرين، فيان دأب هسؤلاء المكسذبين أي: سينتهم ومسا أجسرى الله عليهم من الهلاك بذنوبهم.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {51} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {ذَلِسكَ بِمَسا قَسدَّمَتْ أَيْديكُمْ} أَيْ: هَدَا الْجَرَاءُ بِسَبَب مَسا عَملْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيئَة فِي حَيَساتِكُمُ السَّدُنْيَا، جَسازَاكُمُ السَّدُنْيَا، جَسازَاكُمُ اللَّهُ بِهَا هَذَا الْجَزَاءَ،

{وَأَنَّ اللَّهَ لَسِيْسَ بِظَلِمِ لِلْعَبِيدِ } أَيْ: لاَ يَظْلِمُ أَوْ اللَّهِ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِه، بَلْ هُوَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، الَّدَي لاَ يَجُورُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَتَنَرَّهَ الْغَنِيُ لِكَ يَجُورُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَتَنَرَّهَ الْغَنِيُ لاَ عَمِيدُ "

وَلهَ لَا جَاءَ في الْحَديث الصَّحيح عنْدَ الإمام (مُسْلم)، رَحِمَهُ اللَّهُ، مَنْ رِوَايَهَ (أَبِي ذَر)، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ رَسُولِ اللَّهَ - صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ - مَ عَنْ رَسُولِ اللَّهَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَى يَقُسِي، وَجَعَلْتُهُ عَبَادي إِنَّهِ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْسَنَّكُمْ مُحَرَّمً الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْسَنَكُمْ مُحَرَّمً الْطُلْمَ الْمُوا. يَا عَبَادي، إِنَّمَا فِلاَ تَظَالَمُوا. يَا عَبَادي، إِنَّمَا هِي أَعْمَالُكُمْ أُحْسِيهَا لَكُمْ، فَمَنْ وَجَلَا خَيْسِرًا

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الفية (51)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

فَلْيَحْمَـد اللَّـهَ، وَمِـنْ وَجَـدَ غـير ذلك فـلا يلـومن إلا (2)(3) نفسه))

\* \* \*

[٢٥] ﴿ كَـدَأْبِ آلِ فَرْعَـوْنَ وَالَّـذِينَ مِـنْ قَــبْلِهِمْ كَفَــرُوا بِآيَــاتِ اللَّــهِ فَأَخَــذَهُمُ اللَّــهُ بِــذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّــهَ قَـــوِيٌّ شَــدِيدُ الْعَقَابِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وليس هذا العذاب النازل بهؤلاء الكافرين خاصًا بهم، بيل هو سُنة الله البتي أمضاها على الكافرين في كيل زميان ومكيان، فقيد أصاب آل فرعون والأميم من قبلهم حين كفروا بآييات الله سيبعانه، فأخيذهم الله بسيب ذنوبهم أخيذ عزييز مقتيدر، فيأنزل بهيم عقابه، إن الله قيوي لا يقهر ولا يغلب، شديد العقاب لمن عصاه.

\* \* \*

يَعْنِي: - إنَّ ما نزل بالمشركين يومئد سُنَة الله في عقاب الطغاة من الأمم السابقة من أمثال فرعون والسابقين له، عندما كدَّبوا رسل الله وجحدوا آياته، فإن الله أنزل بهم عقابه بسبب ذنوبهم. إن الله قوي لا يُقهر، شديد (5)

العقاب لمن عصاه ولم يتب من ذنبه.

\* \* \*

- (2) ( صَحِيحٍ ): أخرج الم الإِمَامُ ( مُسْالِمٌ) في (صحيحه ) برقم (2577) –
   (كتاب: البروالصلة والأداب).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (51)، لِلإِمَامُ (النفال) الآية (51)، لِلإِمَامُ (النفكثير).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (183/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/183)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

220

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَى الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

يَعْنَي: - إنَّ عادة هولاء المشركين وشائهم في الكفر، كشان الفراعنة وسائر العتاة من قبلهم. جحوداً منهم بآيات الله، فعنبهم الله على ذنوبهم، وهو غير ظالم لهم إنَّ الله قوى في تنفيذ حكمه، شديد المجازاة لمن يستحق في تنفيذ حكمه، شديد المجازاة لمن يستحق عقاله.

## شرح و بيان الكلمات:

{كُدَابٍ} ... كَعَادَة، وَسُنَّة. أي: دأبُ هؤلاء.

{آلِ فَرْعَـوْنَ وَالَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ كَفَـرُوا بِآيَـاتِ اللَّهِ } ... تفسيرًا لدأبهم.

{فَأَخَــدَّهُمُ اللَّــهُ بِــدُّنُوبِهِمْ} .... كمــا أخــدُ هذلاء.

{إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} ... لا يغلبُه في دفعه شيءٌ.

#### لدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

انظر: سرورة - (آل عمران) -آية (11). كما قسال تعسالى: {كَدَأْبِ آلِ فَرْعَوْنَ وَالَّدِينَ مِنْ قَسَالَ تعسالى: {كَدَأْبِ آلِ فَرْعَوْنَ وَالَّدِينَ مِنْ قَسَبْلِهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَدَهُمُ اللَّهُ بِدُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعَقَابِ}.

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {52} قَوْلُمهُ تَعَسالَى: {كَلَّمُ اللهُ وَرُعُمُ وَفَيْ كَفَرُواْ بِآيَاتُ الله } بِكتَساب {وَالَّمْ رَواْ بِآيَاتُ الله } بِكتَساب الله وَرَسُولَه يُقَسالَ كَفْسار مَكَّمة كَفْرُوا بِمُحَمَد - عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم - وَالْقُسرُ آن كَمَسا كَفُسر فَرْعَ وَقُومه وَالسَّدين مسن قبلهم بالكتب فرْعَ وَقُومه وَالسَّدين مسن قبلهم بالكتب

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (251/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَالرسل {فَأَخَدَهُمُ الله بِدُنُوبِهِمْ} بتكذيبهم {إِنَّ الله قَدوِيُّ} بِالْأَخْدِ {شَدِيدُ الْعَقَاب} إِذا عاقب. (2)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفال} الآيية {52} قَوْلُ لهُ تَعَالَى: {كَالَّهُ اللهِ الله فَرْعَالَى اللهُ الله فَرْعَالَى الله فَرْعَالله الله فَرْعَالَى الله فَرْعَالَى الله فَرْعَالَى الله فَرْعَالله فَرْعَالله فَرْعَالله فَرْعَالله فَرْعَوْنَ. وَصَالله فَرْعَالله فَرْعَالله فَرْعَوْنَ. وَصَالله فَرْعَوْنَ. وَصَالله فَرْعَوْنَ فَا الله فَرْعَوْنَ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - هُنَ أَنَّ آلَ فَرْعَدُنَ أَنْ آلَ فَرْعَدُنَ أَنْ آلَ فَرْعَدُنَ أَنْ أَنْ أَلُوهُ أَنْ أَنْ مُوسَى نَبِيٌّ مَنَ اللَّهُ فَكَذَّبُوهُ،

كَدنَاكَ هَدوُلاء جَداء هُمْ (مُحَمَّدٌ) - صَدلًى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم إلاَه فَكَدنَا بُوه ، فَانْزَلَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم إلاَه فَكَدنَا بُوه ، فَانْزَلَ اللَّه بُهِم عُقُوبَة كَمَا أَنْزَلَ بِآلِ فَرْعَوْنَ . {وَالَّذِينَ مِسَنْ قَبْلِهِمْ} أَيْ: {كَفَرُوا بِآيَات اللَّه فَأَخَذَهُمُ اللَّه فَأَخَذَهُم اللَّه فَاخَذَوبِهِمْ إِنَّ اللَّه قَصويٌ شَدِيدُ اللَّه فَا حَديدُ اللَّه اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة الأنفال) الآية {52} قَوْلُهُ تُعَالَى: {كَدَأَبِ الْأَنْفَال} الآية إلى الأيقة عَمَالَى: {كَدَأَبِ الْمُعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَابِلِهِمْ} من الأمه الكذية.

{كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ} بِالعقابِ

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانفال) الآية (2). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية ( 52 )..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: أ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{بِـــذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّــهَ قَـــويُّ شَــديدُ الْعَقَــابِ} لا يعجـزه أحـد يريـد أخـذه {مَـا مـنْ دَابَـة إلا هُـوَ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قـــال: الإمَــامُ ﴿ إِبِــن كَــشيرٍ ﴾ (رحمـــه الله) - في رتفسيره<sub>):-</sub> {سـورة التوبـة}الآيـة {52}قوْلُـهُ تَعَالَى: {كَدَأْبِ آلِ فَرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَعِلْهُمْ كَفَــرُوا بِآيَــات اللَّــه فَأَخَــذَهُمُ اللَّــهُ بِــدُنُوبِهمْ إنَّ اللَّهَ قُويٌّ شَديدُ الْعَقَابِ}.

يَقُــولُ تَعَــالَى: فَعَــلَ هَــؤُلاَء الْمُشْــركُونَ الْمُكَــذَّبُونَ بِمَا أَرْسِلْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ، كَمَا فَعَلَ الْأَمْمُ الْمُكَذَّبَةُ قَـيْلَهُمْ، فَفَعَلْنَا بِهِمْ مَا هُـوَ دَأْئِنَا، أَيْ: عَادَتُنَا وَسُنَّتُنَا فَي أَمْثِالِهِمْ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ مَـنْ آل فَرْعَـوْنَ وَمَـنْ قَـبْلَهُمْ مِـنَ الْـأُمَمِ الْمُكَذَّبِـةُ بالرُّسُل، الْكَافِرِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ.

[فَأَخَــذَهُمُ اللَّــهُ بِــذُنُوبِهِمْ } (أَيْ: بِسَــبَبِ ذُنْــوبِهِمْ أَهْلَكَهُمْ، فَأَخَذَهُمْ أَخْذَ عَزيز مُقْتَدر).

ْ إِنَّ اللَّــــــةَ قَــــــويُّ شَــــديدُ الْعَقَــــابِ } أَيْ: لاَ يَغْلبُــــهُ غَالبٌ، ولا يفوته هارب.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيية {52} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {كَـــدَأْبِ آلِ فَرْعَـــوْنَ وَالَّــذِينَ مــنْ قَــبْلهمْ كَفَــرُوا بِآيَــات اللَّــه فَأَخَــذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قُويٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

نَقُــولُ تَعَــالَى: فَعَــلَ هَــؤُلاَءِ الْمُشْــرِكُونَ الْمُكَــذُّنُونَ بمَا أَرْسَلْتَ بِهُ بَا مُحَمَّدُ، كَمَا فَعَلَ الْأَمْهُ الْمُكَذِّبَةُ قَـبْلَهُمْ، فَفَعَلْنَا بِهِـمْ مَـا هُـوَ دَأَبُنَا، أَيْ:

- ر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال)
- الآية (52)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية ()، للإمَامُ (ابن

ذَلِكَ بأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْم حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بأَنْفُسهمْ وأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (53) كَدَأْب آل فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكُنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ (54) إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (55) الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةِ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ (56) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بهمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (57) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْم خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْحَائِنينَ (58) وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ (59) وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْء فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (60) وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61)

عَادَتْنَا وَسُـنَّتُنَا فَـى أَمْثَالِهِمْ مِـنَ الْمُكَـدُّبِينَ مِـز آل فرْعَــوْنَ وَمَــنْ قُــبْلَهُمْ مــنَ الْــأُمَم الْمُكَذَّبِــة بِالرُّسُلِ، الْكَسافرينَ بِآيِساتِ اللَّهِ. {فَأَخَسذَهُ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدرِ.

إِنَّ اللَّــهَ قُـــويُّ شَــديدُ الْعَقَـــابِ} أَيْ: لاَ يَغْلِبُــ غَالبٌ، ولا يفوته هارب

## ﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: 46 - 52 ﴿

- البَطَــر مــرض خطــير ينْخَــرُ في تكــوين شخصــية الإنســان، ويُعَجَـل في تـــدمير كيــان
- الصبر يعين على تحمل الشدائد والصاعب، امتثالًا لأمره، وهذا مشاهد في تصرفات الحياة.

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (52)، للإمَامُ

- التنسازع والاخستلاف مسن أسبباب انقسام الأمسة، وإنسذار بالهزيمسة والتراجسع، وذهساب القوة والنصر والدولة.
- الإيمان يوجب لصاحبه الإقدام على الأمور الهائلسة الستي لا يُقسدم عليها الجيسوش (1)
   العظام.

\* \* \*

## [٥٣] ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَهِ يَكُ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك العقاب الشديد بسبب أن الله إذا أنعم على قوم نعمة من عنده لم ينزعها منهم حتى يغيروا أنفسهم من حالها الطيب من الإيمان والاستقامة وشكر النعم إلى حال سيئة من الكفر بالله ومعصيته وكفران نعمه، وأن الله سميع لأقول عباده، عليه منها شيء.

\* \* \*

يَعْنِي: - ذلك الجزاء السيئ بأن الله إذا أنعم على قوم نعمة لم يسلبها منهم حتى يغيروا حالهم الطيبة إلى حال سيئة، وأن الله سميع لأقسوال خلقه، عليم باحوالهم، فيجري عليهم ما اقتضاه علمه ومشيئته.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿ ذَلِكَ } ... إشارةً إلى ما حلَّ بهم.

سميع لما يقولون عليم بما يفعلون.

(أي: اشارة الى ما حل بهم، يعنى ذلك العذاب).

يَعْنَى: - وهـذا عـدل فـي الجـزاء، بسـبب أن الله

لا يُغير نعمية أنعيم بهيا على قيوم، كنعمية الأمين

والرخساء والعافيسة، حتسى يُغَيِّسروا هسم مس

بِأَنفُسِهِم مِسْنَ الأحسوالِ والأسسِبابِ، وإنَّ الله

{بِأَنَّ اللَّهَ} ... أي: بسببِ أن الله.

{لَــمْ يَــكُ مُغَيِّــرًا نِعْمَــةً أَنْعَمَهَــا عَلَــى قَــوْمٍ}... مُبدئًا إياها بالنقمة.

{حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} .... ما بهم من الحال الى حال الحال .... يبدلوا ما بهم من الحال إلى حال أسواً "كسالتلبُّس بالمعاصي أو الكفسر السدي يوجب عقابهم، فاإذا فعلوا ذلك، غيسر الله نعمت على نعمت عليهم بنقمت مسلى الله عليه وسلم -، قسريش بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، فكفروا، فغير الله تلك النعمة بأن نقلها إلى غيرهم من الأنصار، وأحل بهم عقوبته.

{وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ} ... لما يقول مكذبو الرسل. {عَلِيمٌ} ... بما يفعلون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) قُولُك تُعَسالَى: {53} قَولُك تُعَسالَى: {ذلك} الْعقُوبَة {بِأَنَّ الله لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نَعْمَةً أَنْعَمَهَا على قَوْم} بالْكتساب وَالرسول - والأمن أَنْعَمَهَا على قَوْم} بالْكتساب وَالرسول - والأمن

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (184/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (184/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 251/1)، المؤلف: ( لبنة من علماء الأزهر). ( لبنة من علماء الأزهر).

#### <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَأَنْ اللَّهُ سُـــــــــ {عَلِيمٌ} بإجابتكم.

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) - (رحمسا الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة

{53} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {ذَلَـكَ بَـأَنَّ اللَّـهَ لَــمْ بَـكُ مُفَيِّــرًا نَعْمَــةً أَنْعَمَهَــا عَلَـى قَــوْم حَتَّــى يُفَيِّــرُوا مَــا بِأَنْفُسِهِمْ } أَرَادَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لاَ نُفَيِّرُ مَا أَنْعَهَ عَلَى قَـوْم حَتَّى نُغَيِّرُوا هُـمْ مَـا بهـمْ بـالْكُفْرَان وَتَــرْك الشُّـكْرِ، فَــإِذَا فَعَلُــوا ذَلَــكَ غَيَّــرَ اللَّــهُ مَــا

بهمْ، فَسَلَبَهُمُ النَّعْمَةَ. وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- نَعْمَةُ اللَّهُ مُحَمَّدٌ - صَـدً، اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَنْعَـمَ اللَّـهُ بِـه عَلَـي فُـرَيْشُ وَأَهْسِل مَكَّسةً، فَكَسذَّبُوهُ، وَكَفُسرُوا بِسِه، فَنَقَلَسهُ اللَّسهُ إِلَى الْأَنْصَارِ، {وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- {ســـورة الأنفال} الآية (53) قَوْلُهُ تَعَالَى: {ذلكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَـمْ يَـكُ مُغَيِّـرًا نَعْمَـةً أَنْعَمَهَـا عَلَـي قَـوْم حَتَّـى يُغَيِّـرُوا مَـا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّـهَ سَـميعٌ

{ذُلَّكُ} العَـذَابِ السِّذِي أُوقَعَــهُ اللهِ بِسَالاًمُمَ المكسذبين وأزال عسنهم مسا هسم فيسه مسن السنعم والنعسيم، بسسبب ذنسوبهم وتغسييرهم مسا بأنفسهم، فيإن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها

ميع } لــــــدعائكم | ويزيدهم منها، إن ازدادوا له شكرا.

{حَتَّى يُغَيِّـرُوا مَـا بِأَنْفُسِهِمْ} مِـنَ الطاعــة إلى المعصية فيكفروا نعمة الله ويبدلوها كفرا، فيسلبهم إياها ويغيرها عليهم كما غيروا ما بأنفسهم.

ولله الحكمــة في ذلـك والعــدل والإحسـان إلى عباده، حيث لم يعاقبهم إلا بظلمهم، وحيث جــذب قلــوب أوليائــه إليــه، بمــا يــذيق العبـاد من النكال إذا خالفوا أمره.

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } يسمع جميع ما نطق بسه النساطقون، سسواء مسن أسسر القسول ومسن جهسر بــه، ويعلــم مــا تنطـوي عليــه الضـمائر، وتخفيـــه الســـرائر، فيجـــري علـــى عبــــاده مـــن الأقسدار مسا اقتضاه علمسه وجسرت بسه

قسال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمس الله ، - في (تفسيره): - قولــــه تعـــالى: {53} {ذلسك بسأن الله لم يسك مغسيراً نعمسة أنعمها على قسوم حتسى يغسيروا مسا بأنفسسهم وأن الكريمية أنسه لا يغيير نعمية أنعمها على أحيد إلا بسبب ذنب ارتكبه، وأوضح هنا المعني في آيات أخر" كقوله: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغسيروا مسا بأنفسسهم وإذا أراد الله بقسوم

وقولــه: {ومــا أصــابكم مـن مصـيبة فبمــا كسـبت أيديكم ويعفو عن كثير}.

سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال}.

(53). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس مى بمعالم التنزيال) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (53)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (53)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

وقوله: {وما أصابك من سيئة فمن نفسك} إلى غير ذلك من الآيات.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):(بسسنده الحسسن) - عسن (السسدي):- {ذلسك
بان الله لم يسك مغسيرا نعمسة أنعمها على قسوم
حتسى يغسيروا مسا بأنفسسهم}، يقسول: نعمسة الله
محمسد - صَسلَى اللّه عَلَيْسه وَسَسلَمَ -، أنعسم بسه
على قريش، وكفروا، فنقله إلى الأنصار.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {53} قَوْلُهُ تَعَالَى: {ذلك بِأَنَّ اللَّهَ لَهُ يَكُ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْعُمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسهم وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ تَمَامِ عَدْلِهِ، وَقَسْطِهِ فِي حُكْمه، بِأَنَّهُ تَعَالَى لاَ يُغَيِّرُ نَعْمَلَةً أَنْعَمَهَا عَلَى أَحَدَ إلاَّ بِسَبِبِ ذَنْبِ ارْتَكَبِهُ،

كَمَّا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ مَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ مَتَّ دُونِهِ سُلُوءًا فَالا مَردَ لَلهُ وَمَا لَهُم مِنْ دُونِهِ سُلُوال } (الرَّعْد: 11 } .

\* \* \*

## 

- (1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (الأنفال) الآية (53).
- (2) انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الظنفال) الآية (53).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (53)، لِلإِمَامُ (النفال) الآية (53)، لِلإِمَامُ (النكشر).

## 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

شأن هؤلاء الكافرين كشأن غيرهم ممن كفر بالله مثال آل فرعون والأمام المكذبة من قبلهم، كالمذبوا بآيات ربههم، فاهلكهم الله بسبب ما ارتكبوه من المعاصي، وأهلك الله آل فرعون بالغرق في البحر، وكل من آل فرعون والأمم من قبلهم كانوا ظالمين بسبب كفرهم بالله وشركهم به، فاستوجبوا بدلك عقابه سبحانه، فأوقعه عليهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - شان هولاء الكافرين في ذلك كشان ال فرعون الدين كدبوا موسى، وشان الدين كدبوا موسى، وشان الدين كدبوا رسلهم من الأمم السابقة فاهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وأغرق آل فرعون في البحر، وكل منهم كان فاعلا ما لم يكن له فعله من تكديبهم رسال الله وجحودهم آياته، وإشراكهم في العبادة غيره.

ata ata ata

يَعْنِي: - وكما أن دأب هـؤلاء فـى الإنكار لآيات الله ونعمـه كـدأب آل فرعـون والـذين مـن قبلـهم فــإن دأبهــم وشــأنهم فــى الاســتمرار علــى التكــذيب برسـله ودلائـل نبــوتهم، كــدأب آل فرعـون والــذين مـن قبلـهم فالشبه بيـنهم فــى الكفــر بالآيــات، وجعــود رسـالة الرســل وتكــذيبهم، وفــى الاســتمرار علــى ذلـك. فكـلاً أخــذ اللّــه بذنبــه أولئــك بالصــواعق والربــاح

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 184/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (184/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَإِلَهُ إِلَّهُ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

#### شرح و بيان الكلمات:

{كُدَأْبِ آلِ فَرْعَوْنَ} ... أي: كَصُنْعِهِم.

{وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلُهِمْ} .... مِنْ كَفَارِ الْأَمْمِ.

{كَـــــذَّبُوا بِآيَــــات رَبِّهــــمْ فَأَهْلُكْنَـــاهُمْ وبعضَهم بالخسف، وبعضَهم بالمسخ، وبعضَهم بالريح، وبعضهم بالغرق، فكذلك أهلكنا كفارَ بدر بالسيف لما كذَّبوا بآيات ربهم.

{وَأَغْرَقُنَـــا آلَ فَرْعَــوْنَ وَكُــلٌّ كَــانُوا ظَالمينَ} .... يعني: الأولينَ والآخرينَ.

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

انظرر: سورة (البقرة) -آيسة (50). عن ( اغــراق آل فرعــون ) – كمــا قــال تعــالى: {وَإِذْ فَرَقْنَــا بِكُـــمُ الْبَحْـــرَ فَأَنْجَيْنَـــاكُمْ وَأَغْرَقْنَـــا آلَ فَرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ } .

وانظــر: سـورة - (آل عمــران) - آيـــة (11) في تفسير بقيعة الآسة. - كميا قيال تعيالي: {كَــدَأْبِ آلِ فَرْعَــوْنَ وَالَّــذِينَ مِـنْ قَــبْلَهِمْ كَــذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَــٰذَهُمُ اللَّــٰهُ بِــٰذُنُوبِهِمْ وَاللَّــٰهُ شَــٰدِيدُ العقاب }.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سبورة الأنفسال} الآبة {54} قوله تُعَسالي:

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (252/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

و نحوهـا، وآل فرعـون بِالغرق، وكلـهم كـانوا ﴿ كُـدِأَبِ آلِ فَرْعَـوْنَ } كصـنيع آلِ فَرْعَـوْنَ رَبِّهِــم } بالكتــب والرســل كَمَــا كـــذب أهــل مَكَّــة {فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ} بتكذيبهم {وَأَغْرَقْنَا آلَ فَرْعَسُونَ} وَقُومِسُه {وَكُسلٌ} كسل هَسؤُلاًء {كَسانُواْ ظَالمِينَ}كَافرين.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله ) – في (تفسطيره):- {سطورة الأنفسال} الآيسة {54} قَوْلُـــــــهُ تَعَـــــالَى: {كَــــــدَأْبِ آل

> فَرْعَوْنَ } كَصنْع آل فرْعَوْنَ, {وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلِهِمْ} مَنْ كُفَّارِ الْأُمَمِ,

{كَـــــذَّبُوا بِـآيَـــــــات رَبِّهــــــمْ فْأَهْلَكْنَــــــاهُه بِــِدُنُوبِهِمْ } أَهْلَكْنَــا بَعْضَــهُمْ بِالرَّجْفَــة، وَبَعْضَــهُمْ بِالْخَسْــف، وَبَعْضَــهُمْ بِالْمَسْــخ، وَبَعْضَــهُمْ بِالرِّيحِ، وَبَعْضَـهُمْ بِالْغَرَقِ، فَكَـدَّلكَ أَهْلُكُنَـا كُفَّارَ بَــدْر بِالسَّـيْف لُمَّا كُــذَّبُوا بِآيَـات رَبِّهـمْ، {وَأَغْرَقُنَـــا آلَ فَرْعَــوْنَ وَكُــلٌ كَــانُوا ظَالِمِينَ} يَعْنِي: الْأُولِينَ وَالْأَخَرِينَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في رتفســــيره):- {ســـورة الأنفال} الآيــة {54} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {كَــدَأْبِ آل فرْعَوْنَ} أي: فرعون وقومه

{وَالَّــَذِينَ مَــنْ قَــبْلهمْ كَــذَّبُوا بِآيَــات رَبِّهــمْ} حــين

جاءتهم {فَأَهْلَكُنَّاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ} كل بحسب جرمه.

(2) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة (54). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

(3) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (54)..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

{وَأَغْرَقُنُكَ اللَّهِ فَرْعَدُونَ وَكُلًّ } من المهلكين المعدنبين {كَانُوا ظَالِمِينَ } لأنفسهم، ساعين في هلاكها، لم يظلمهم الله، ولا أخدنهم بغير جسرم اقترفدو، فليحدذر المخطاطبون أن يشابهوهم في الظلم، فيحل الله بهم من عقابه ما أحل بأولئك الفاسقين.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (كَداَبِ
(بسنده الحسن) - عن (السدي): - (كَداَبِ
آلِ فَرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبِلْهِمْ كَدَّبُوا بِآيَاتَنَا
فَأَخَدَهُمُ اللَّهُ بِدُّنُوبِهِمْ)، ذكر الدين كفروا
وأفعال تكذيبهم كمثل تكذيب الدين من
قبلهم في الجحود والتكذيب.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (خفسيره):- {كسداً إِنِ الْ فَرْعَسوْنَ وَالَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالنَّسِيدَةِ وَالْمَالَةُ وَرُعَسوْنَ وَكُللًّ فَاهْلَكُنْسَاهُمْ بِسَدُنُوبِهِمْ وَأَعْرَقْنَسَا اللَّ فَرْعَسوْنَ وَكُللًّ فَاعْلَمُونَ وَكُللًّ كَانُوا ظَالِمِينَ }.

وَقَوْلُكُ: ﴿ كُدَاْبِ آلِ فَرْعَدُنْ ﴾ أَيْ: كَصُنْعِه بِآلِ فَرْعَدُنْ ﴾ أَيْ: كَصُنْعِه بِآلِ فَرْعَدُنْ ﴾ أَيْ: كَصُنْعِه بِآلِ فَرْعَدُنْ وَأَمْتُدالِهِمْ حَيْنَ كَدَّبُوا بِآيَاتِهِ، أَهْلَكَهُم فَرِيسَبَب ذُنُدوبِهِمْ، وَسَلَبَهُمْ تلْكَ السَنَّعَمَ التَّسِي أَسْدَاهَا إِلَيْهِمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُدونٍ، وَزُرُوعٍ وَكُنُدوزِ وَمُتَاتٍ وَعُيُدونٍ، وَزُرُوعٍ وَكُنُدوزِ وَمَقَام كَدِيم، وَنَعْمَة كَانُوا فيها فَاكهينَ، وَمَا

ظَلَمَهُ مُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ، بَلْ كَاثُوا هُمُهُ الظَّالِمِينَ. (3) الظَّالِمِينَ.

\* \* \*

قصال: الإمسام (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمس الله - في (تفسيره): - قولك تعالى: {كَدأُبِ آل فَرْعَــوْنَ وَالَّــذِينَ مــنْ قَــبْلهمْ كَــذَّبُوا بِآيَاتنَــا فَأَخَدَهُمُ اللَّهُ بِدُنُوبِهِمْ }. لم يبين هنا من هــؤلاء الــذين مــن قبلــهم ومــا ذنــوبهم الــتي أخسذهم الله بهسا. وبسين مواضسع أخسر أن مسنهم قبوم نبوح وقبوم هبود وقبوم صبالح وقبوم لبوط وقسوم شعيب وأن ذنسوبهم الستي أخسذهم بهسا هسي الكفسر بسالله وتكسذيب الرسسل وغسير ذلسك مسن المعاصي، كعقر ثمود للناقة وكلواط قوم لـوط، كتطفيـف قـوم شـعيب للمكيــال والميــزان، وغير ذلك كميا جياء مفصيلاً في آييات كيثيرة كقولسه في نسوح وقومسه ( فلبست فسيهم ألسف سسنة إلا خمســـين عامـــاً فأخــــذهم الطوفـــان وهـــم ظالمون) الآيسة و نحوها من الآيسات وكقوله في قصوم هسود: (فأرسلنا عليهم السريح العقسيم) الآيسة ونحوهسا مسن الآيسات وكقولسه في قسوم صالح: (وأخلذ اللذين ظلموا الصيحة) الآيسة ونحوها من الآيات وكقوله في قسوم لسوط: ( فجعلنا عاليها سافلها ) الآية، و نحوها من الآيسات وكقولسه في قسوم شسعيب: ( فكسذبوه فأخلذهم علذاب يلوم الظللة إنله كلان علذاب يلوم عظيم) و نحوها من الآيات.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) انظر: (تيسير الكريم السورة (الأنفال) الآية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جَامِع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (أل عمران) الأية (15).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (54)، لِلإِمَامُ (النفير). (ابن كثير).

<sup>(4)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القران بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (آل عمران) الآية (15).

## حَصَّرِ حَلَّى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

# [٥٥] ﴿ إِنَّ شَــرَّ الــدُّوَابِّ عِنْـدَ اللَّـهِ النَّدِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أن شَرَ من يَدِبُ على الأرضَ هم الدنين كفروا بالله وبرسله، فهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية" لإصرارهم على الكفر، فقد تعطلت فيهم

وسائل الهداية من عقل وسمع وبصر.

يَعْنِي: - إن شر ما دبّ على الأرض عند الله الكفار المصرون على الكفار المصرون على الكفار فهم لا يصدقون رسل الله، ولا يُقرون بوحدانيته، ولا يتبعون . (2)

\* \* \*

يَعْنِي:- إن شَر ما يدب على وجه الأرض عند اللَّه في حكمه وعدله، هم الكفار المصرون على كفرهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ شُـرً السدَّوَابِّ} .... مسا يسدب على وجسه الأرض.

{عَنْدَ اللَّه} ... في حكمه وعدله.

{فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} ... فلا يُتَوَقَّعُ منهم إيمان.

- (<mark>1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (184/1). تصنيف:</mark>
- (جماعة من علماء التفسير).
  (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (184/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (252/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### الدليل والبرهان لشرح هذه الآية:

انظر: سرورة - (الفرقسان) - آيسة (44)، وفيها بيان شر الدواب، - كما قال تعالى: {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكُتُ رَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَ كَالْأَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلُ سَبِيلًا }.

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- السورة الأنفسال} الآيسة {55} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {إِنَّ شُسرً السدَّوَابَ} الْخلسق والخليقة {عنسدَ الله الشهر أَفَهُم لا الشّدين كَفَسرُوا } بنسو فريْظة وَغيرهم ﴿فَهُم لا يُؤمنُونَ } بمُحَمد - عَلَيْهِ الصّسلاة وَالسّسلام - يُؤمنُونَ } بمُحَمد - عَلَيْهِ الصّسلاة وَالسّسلام - وَالشّداد مَا الصّسلاة وَالسّسلام - وَالشّداد مَا الصّسلام الله وَالسّسلام - وَالسّسلام الله وَالسّسلام - وَالْمُنْ الله وَالْمُنْ الْمُنْ الله وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الله وَالْمُنْ الله وَالْمُلْمُ الله وَالْمُنْ اللّه وَالْمُنْ اللّه وَالْمُنْ اللّه وَالْمُنْ اللّه و

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {55} قُولُهُ تُعَالَى: {إِنَّ شُرَّ السَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ ال

\* \* \*

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانفال) الآية (5). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(5)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية ( 55 )..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> هــؤلاء الـــذين حمعــوا هــده الخصــال الــثلاث: الكفسر، وعسدم الإيمسان، والخيانسة، بحيستُ لا يثبتون على عهد عاهدوه ولا قول قالوه، هـم شـر الـدواب عنـد الله فهـم شـر مـن الحمـير والكسلاب وغيرهسا، لأن الخسير معسدوم مسنهم، والشر متوقع فيهم، فإذهاب هولاء ومحقهم هو المتعين، لئلا يسرى داؤهم لغيرهم،

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره:- {سيورة الأنفيال} الآيية {55} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ شَــرً الــدَّوَابِّ عنْــدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } .

أَخْبِرَ تَعَالَى أَنَّ شُرَّ مَا دَبًّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضُ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ.

# [٥٦] ﴿ الَّـــذِينَ عَاهَـــدُتَ مِــنْهُمْ ثـــه ـونَ عَهْــدَهُمْ فــى كَــلِّ مَــرَّة وَهُــمْ لأ

#### فسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

السذين عقدت معهم العهود والمواثيق -كسبني قريظة -، شم ينقضون ما عاهدتهم عليه في كــل مــرة، وهــم لا يخـافون الله، فــلا يوفــون بعه ولا يلتزم ون بالمواثيق الماخوذة

المصرين الناكثون للعهود. { ثُـمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فَـي كُـلِّ مَـرَّة} .... عاهــــدوا فيهـــــا" لأنّهــــم عاهــــدوه – صـــلى الله عليــــه وســـلم – ألاّ بُعينــــوا عليــــه، فأعــــانوا المشركين بالسلاح على قتاليه، وقيالوا: نَسينا وأخطأنا، ثـمّ عاهـدوا ثانيــةً، فأعــانوا الكفارَ يسومَ الخندق، وسارَ ابسن الأشرف إلى مكة، فعاهد الكفار.

يَعْنَــي: - مـن أولئــك الأشــرار اليهــود الـــذين

دخلوا معك في المعاهدات بان لا يحاربوك ولا

يظـــاهروا عليـــك أحــدًا، ثـــم ينقضـــون عهـــدهم

ولا يزالسون ينقضسونها مسرة بعسد مسرة، وهسم

اليهــود لا يـــردعهم عـــن ذلــك تعظــيم لله، ولا

{الَّــذينَ عَاهَــدْتَ مِـنْهُمْ} .... بِــدلٌ مِـن الــذين

كفــروا، وهــم بنــو قريظــةً: كعــبُ بــنُ الأشــرف

{الَّــذينَ عاهَــدْتَ مِـنْهُمْ} .... بِــدِل مِـن الَّــذينَ

كَفَـــرُوا... أي الــــذين عاهــــدتهم مـــن الــــذين

كفسروا، جعلهم شسر السدواب، لأن شسر النساس

الكفـــار، وشـــر الكفــار المصــرون مــنهم، وشــر

المرة تلو المرة، وهم لا يخافون الله.

خوف من نقمته وعدابه.

وأصحابُه" أي: أخذتَ منهم العهدَ.

شرح و بيان الكلمات:

- {وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ} ... اللهُ.
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (184/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 252/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر).
- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال)
- (2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيـة (55)، للإمَـامْ
- (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (184/1). تصـنيف: جماعة من علماء التفسير).
- الآية (55)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

{وَهُــــمْ لا يَثَقُـــونَ} .... لا يخـــافون عاقبِـــة | <mark>يَثَقُـــونَ} لاَ يَخَــافُونَ اللَّــهَ تَعَــالَى فـــي نقـــض</mark> الغدر، ولا يبالون ما فيه من العار.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية {56} قُوْلُهُ تَعَالَى: ثُمُّ بِيِّنهِم فَقَالَ: {الَّذِينِ عَاهَدْتُ مِنْهُمْ} مَعَهِم مَعَ بِنِي قُرَيْظُةً. { ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فَي كُلِّ مَصرة } حسين {وَهُصمْ لاَ يَتَّقُصونَ } عَصن نقصض

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمسه <mark>الله) – في (تفسسيره):-</mark> {سسورة الأنفسال} الآيسة 

منْهُمْ } يَعْني عَاهَدْتَهُمْ،

وقيل: أَيْ: عَاهَدْتَ مَعَهُمْ.

وقيــل: أَدْخَــلَ مَــنْ لــأَنْ مَعْنَـــاهُ أَخَـــذْتَ مــنْهُهُ

{ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فَي كُلِّ مَرَّة} وَهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّـذِي كَـانَ بَيْـنَهُمْ وَبَـيْنَ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وأَعَـانُوا الْمُشْرِكِينَ بِالسِّلاَحِ عَلَى قتَّال النَّبِيِّ- صَلَّى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَأَصْـحَابِه، ثُـمَّ قَـالُوا: نَسِينَا وَأَخْطَأُنَا، فعاهدهم الثانية، فنقضوا العهد, ومسالؤوا الْكُفُّسارَ عَلَسي رَسُسولِ اللَّسه -صَسلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَــوْمَ الْخَنْـدَق، وَرَكـبَ (كَعْـبُ بْـنُ الْأَشْـرَفَ ) إِلَـى مَكَّـةً ، فَـوَافَقَهُمْ عَلَـى مُخَالَفَـة النَّبِسِيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، {وَهُــمْ لاَّ

(1) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

(56). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره): إبسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - قوله: {السذين عاهسدت مسنهم ثسم ينقضسون عهسدهم} قسال: قريظـة، مسا لأوا علـى محمـد يـوم الخندق أعداءه.

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إِبِـــن كَــــثير ﴾ (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال}الآيـــة

{56} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {الْـــذينَ عَاهَـــدْتَ مــنْهُهُ ثَــمَّ يَنْقُضُــونَ عَهْــدَهُمْ فــي كُــلِّ مَــرَّة وَهُــمْ لأ

الَّــــذِينَ كُلِّمَـــا عَاهَـــدُوا عَهْـــدًا نَقَضُـــوهُ، وَكُلَّمَـــ أَكَّدُوهُ بِالْأَيْمَانِ نَكَثُوهُ،

{وَهُـمٌ لاَ يَتَّقُـونَ} أَيْ: لاَ يَخَـافُونَ مِـنَ اللَّـ شَيْء ارْتَكَبُوهُ منَ الْآثام.

## [٧٥] ﴿ فَإِمَّا تَتْقَفَانَّهُمْ فَايِ الْحَارِب نَشَــرَدْ بهــمْ مَــنْ خَلْفَهُــمْ لَعَلَّهُــمْ يَـــدُكَّرُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فــــان قابلـــت أيهـــا الرســـول- ﷺ - هــــؤلاء الناقضين لعهودهم في الحرب فنكل بهم أشد تَنْكيــل حتــى يســمع بـــذلك غيرهــم، لعلــهه

- (2) انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعسالم التنزيسل ) للإمسام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (56)..
- (3) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (الأنفال) الآية (56).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (56)، للإمَاه

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

أعدائك عليك.

يَعْنَى: - فإن واجهت هولاء الناقضين للعهود والمواثيـــق في المعركـــة، فـــأنزلْ بهـــم مـــن العـــذاب ما يُدْخل الرعب في قلوب الآخرين، ويشتت جمسوعهم" لعلسهم يسذكرون، فسلا يجترئسون علسي مثل الذي أقدم عليه السابقون.

يَعْنَـــى: - فَـــان تـــدرك أيهـــا الرســول - وَيُطِيِّرُ -هــؤلاء الناقضين لعهــدهم، وتصــادفهم فـــي الحسرب ظسافراً بهسم، فنكسل بهسم تنكسيلا يسسوؤهم و يخيــف مَــنْ وراءهــم، فتفــرق جمــوعهم مــنْ خلفههم. فسلذلك التنكيسل أرجسي لتسذكيرهم بسنقض العهسود، ولسدفع غيرهسم عسن الوقسوع فسي مثل ما وقع فيه هؤلاء.

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَإِمَّا تَتْقَفَنَّهُمْ } .... تظفرن بهم.

{تَثْقَفَنَّهُمْ} . . تَجِدَنَّهُمْ. }

{تَثْقَفَ نَّهُمْ } ... ثقفَ لهُ أي: أَدْرَكَ لهُ وَظَفَ رَ بِه، أى: فَاإِنْ وَجَادْتَهُمْ وَظُفَرْتَ بِهِم في حسرب أي انْتَصَرْتَ عليهم.

{فَـــى الْحَـــرْبِ فَشَــرَدْ بِهِــمْ مَــنْ خَلْفَهُــمْ}.... المعنى: افعل بهم فعلًا من القتل ونحوه يفرق

- (1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (184/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- ـر) بــرقم ( 184/1)، المؤلــف: ( نخبــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظـر: (المنتخـب في تفس ير القران الكريم) برقم (252/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

بهؤلاء، تفرّق الأعداءُ، ولم يقدموا عليك.

{فَشَرَدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ } ... أَنْدِنْ بِهِمْ عَدْابً يُخَوِّفُ مَنْ وَرَاءَهُمْ.

(أي: افْعَـلْ بهـمْ فعْلَـا مـنَ العُقُويَـة يَتَفَـرَقُ بِـه مَـز وراءهم).

{لَعَلَّهُ مَ يَصَدُّكُرُونَ} يحاربونك.

<u> رمجد السدين المن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين </u> الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة الأنفسال} الآيسة {57} قوّله تُعَسالى: {فَإِمِّا تَتْقَفَٰنَّهُمْ} تَأْسِرنهم {فَى الْحَسِرْبِ فَشَـرَدْ بهم } فنكل بهم {مّنْ خَلْفَهُمْ } لكي يَكُونُوا عيْــرَة لِــن خَلفهــم {لَعَلَّهُــمْ بِــذَّكِّرُونَ} يتعظــون فيجتنبون نقض الْعَهْد.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمس الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة {57} قَوْلُـــــــهُ تَعَــــالَى: {فَإِمّـــــــ تَثْقَفَ الْمَصرْبِ} قَصالَ: ( مُقَاتِـلٌ ): - إِنْ أَدْرَكْــتَهُمْ فــي الْحَــرْبِ وَأَسَــرْتَهُمْ، (فَشَـــرَدْ بِهِـــمْ مَـــنْ خَلْفَهُـــمْ) قَـــالَ: (ابْـــز عَبَّاسِ):- فَنُكُلُّ بِهِمْ مِنْ وَرَاءَهُمْ.

<sup>(4)</sup> انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (الأنفال) آية (57). يرقم (ج 6/ ص 61).

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (57). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَقُالَ: (سَعِيدُ بُنُ جُبِيْسِ): - أَنْدُرْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُ مِهُ. وَأَصْلُ التَّشْرِيدَ: التَّفْرِيتِ وَالتَّبْدِيدُ، مَعْنَاهُ فَرِقٌ بهم جَمْع كَلِّ نَاقِض، أَيْ: افْعَلْ بِهــؤلاء الـــذين نقضــوا عهـــدك، وجـــاؤوا لحَرْبــكَ فَعْلَا مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّنْكِيلِ، يَفْرِقُ مِنْكَ، وَيَخَافُكَ مَنْ خَلْفَهُمْ مَنْ أَهْلِ مَكَّةً وَالْيَمَنِ،

[لَعَلَّهُــمْ يَـــذَّكَّرُونَ} يَتَــذَكَّرُونَ، وَيَعْتَبِــرُونَ فَــلاً يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيية {57} قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فَي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } .

{فَشَرِدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ } أَيْ: نَكُلْ بِهِمْ، قَالَمُ: (ابْ نُ عَبِّ اس)، وَ(الْحَسَ نُ الْبَصْ رِيُّ)، و(الضحاك)، و(السحدي)، و(عطاء الخراساني)، و(ابن عيينة)،

وَمَعْنَاهُ: غَلَظ عُقُوبِتَهُمْ وَأَثْخَنْهُمْ فَتْلًا ليَخَافَ مَـنْ سـوَاهُمْ مـنَ الْأَعْـدَاء، مـنَ الْعَـرَبِ وَغَيْـرهمْ، وَيَصِيرُوا لَهُمْ عَبْرَةً {لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}.

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ):- يَقُــولُ: لَعَلَّهُــمْ يَحْــذَرُونَ أَنْ يَنْكُثُوا فيُصنع بهمْ مثْلُ ذلكَ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحم الله) – في رتفسيره):- { سيورة الأنفال} الآية (57) قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَإِمَّا تَثْقَفَ اللَّهُمْ في الْحَرْبِ } أي: تجدنهم في حسال المحاربة، بحيث لا يكون لهم عهد وميثاق.

{فَشَرَدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ} أي: نكل بهم غيرهم، وأوقتع بهم من العقوبة ما يصيرون به عبرة لسن بعدهم {لَعَلَّهُمْ أي مسن خلفهم ﴿ يَصِدُكُرُونَ } صَصِنيعهم، لَصِئلا يصَصِيبهم مَصَا أصابهم، وهنذه من فوائند العقوبات والحدود المرتبعة على المعاصي، أنها سبب لازدجار من لم يعمسل المعاصبي، بسل وزجسرا لمسن عملها أن لا يعاودها.

ودل تقييسه هسنه العقوبسة في الحسرب أن الكسافر - ولسوكسان كسثير الخيانسة سسريع الفسدر - أنسه إذا أعْطــــيَ عهــــدا لا يجــــوز خيانتـــــه وعقوبته.

قصال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (فإمــا تثقفــنهم في الحسرب فشسرد بهسم مسن خلفهسم) يعنسي: نكسل بهم من بعدهم.

انظـر: سـورة - (النسـاء) - آيــة (89). - كمــا قال تعالى: {وَدُّوا لَوْ تَكُفُّرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُــونَ سَــوَاءً فَــلاَ تَتَّحَــدُوا مــنْهُمْ أَوْليَــاءَ حَتَّــي يُهَــاجرُوا فــى سَــبيل اللَّــه فَــإنْ تَوَلَّــوْا فَحُـــدُوهُمْ وَاقْتُلُسوهُمْ حَيْسِتُ وَجَسِدْتُمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخَسِدُوا مِسْنُهُمُ وَلَيُّنَّا وَلا نُصِيرًا }.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسرير البغري = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (57)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (57)، للإمَامُ

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (57)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (57).

[٥٨] ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمِ خِيَانَةً فَانْبِدْ إِلَىهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن خفت أيها الرسول وإن خفت أيها الرسول وإن خفت أيها الرسول ويقضًا للعهد بأمارة تظهر عاهدتهم غشًا ونقضًا للعهد بأمارة تظهر لك فأعلمهم بطرح عهدهم حتى يستووا معك في العلم بسذلك، ولا تباغتهم قبل إعلامهم، فأحذر في أن مباغتتهم قبل إعلامهم من الخيانة، والله لا يحب الخائنين، بل يمقتهم، فاحدر أن من الخيانة.

\* \* \*

يَعْنِي: - وإن خفت أيها الرسول عَلَيْ - من قصوم خيانة ظهرت بوادرها فألق إليهم عهدهم، كي يكون الطرفان مستويين في العلم بأنه لا عهد بعد اليوم. إن الله لا يحب الخائنين في عهدودهم الناقضين للعهد والمثاقة.

\* \* \*

يَعْنِي: - وإن تتوقع من قوم خيانة بأمارات تنبئ بنقضهم لما بينك وبينهم من العهد، فاقطع عليهم طريق الخيانة لك، بأن تعلن فسخك لعهدهم، حتى يكونوا على علم فسخك لعهدهم، حتى يكونوا على علم بأمرك، وحتى لا يستطيعوا خيانتك، إن الله لا يحبب الخيائين ولا يرضى أن توصفوا .

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (184/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/481)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 252/1)، المؤلف: ( لجنة من علماء الأزهر ).

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَائَةً} .... بِنقَضِ عهد.

{فَانْبِذْ} ... اطرحْ عهدهم.

{إِلَــيْهِمْ عَلَــى سَــوَاءٍ} .... أي: بحيـث تســتوون أنــت وهــم في العلــم بنقضِــه، لــئلا ثــتَّهَم بخيانة.

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْخَائِنِينَ} .... قالَ - صلى الله عليه وسلم -: ((مَنْ كَانَ بَينَهُ وَبَيْنَ قَوْم الله عليه وسلم -: ((مَنْ كَانَ بَينَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْم عَهْدٌ، فَلاَ يَشُدُ عُقْدَةً وَلاَ يَحُلَّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُها، أَوْ يُنْبَذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء)).

{فَانْبِذْ} ... فاطْرَحْ عَهْدَهُمْ.

{عَلَى سَواءٍ} ... لِتَكُونُوا وَإِيَّاهُمْ مُسْتَوِينَ فِي الْعَلْمِ بِطَرْحِهِ. الْعَلْمِ بِطَرْحِهِ.

{عُلَسَى سُسُواء} ... أي حتى يستوي علمُكَ وَعلمُكَ وَعلمُكَ مَا مُكَا أَن تَفْدرَهُمْ، أو وَعلْمُهُم فِي شَيء مِما مَنَعَهُ مُوجِبُ العهد حتى تُخْبرَهُمْ بِذلك.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيرة):- الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {58} قَوْلُسهُ تَعَسالَى:

(4) رواه الإمام (أبوداود) في (السنن) برقم (2759)، - (كتاب: الجهاد)، / (باب: في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه)،

رواه الإمام (الترماني) في (السانن) برقم (1580)، -(كتاب: السير)، / (باب: ما جاء في الفدر)، وقال: (حسن صحيح)، عن سليم بن عامر -رضي الله عنه-.

222

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

{وَإِمَّا تَخَافَنَ } تعلمن {من قَوْم } من بني فَرَيْظَة {خِيَائَة } بِنَقْض الْعَهْد {فَانبِذ إِلَيهُمْ عَلَى سَواء } فنابِذ إِلَى الله لاَ على سَواء } فنابِذهم على بَيَان {إِنَّ الله لاَ يُحِبُ الخائنين } بِنَقْض الْعَهْد وَغَيره من بني فُريْظة وَغَرهم.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - {سورة الأنفال} الآيسة (58 فَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِمَّهَ النَّفَالَ الآيسة تَعْلَمَنَ يَهَ مُحَمَّدُ - صلى الله عليه وسلم -، تَعْلَمَنَ يَها مُحَمَّدُ - صلى الله عليه وسلم -، {مِنْ قَوْمُ معاهدين، {خيائه في نَقْهَ مَعَهُد بِمَا يَظْهَرُ لَكُمْ منْهُمْ منْ آثارِ الْغَدْر كَمَا ظَهَرَ بِمَا يَظْهَرُ لَكُمْ منْهُمْ منْ آثارِ الْغَدْر كَمَا ظَهَرَ بِمَا يَظْهَرُ لَكُمْ منْهُمْ منْ آثارِ الْغَدْر كَمَا ظَهَرَ الشَّيهِمْ عَهْد مَنْ الْقَريْظَ مَا فَالْبَصِد اللهِمْ عَهْد دَهُمْ، {عَلَي مَا الله الله الله الله المُعَلَى الله الله الله المُعَلَى الله الله الله المُعَلَى الله الله المُعَلَى الله الله الله المُعالَى الله الله الله المُعَلَى الله الله الله الله الله المُعَلَى المُعَلَى الله الله الله المُعَلَى المُعَلَى الله الله المُعَلَى الله الله الله المُعَلَى الْعَلْمُ الْعَهْد السَواء، في المُعالِم المُعَلِى الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَهْد السَواء، في المُعالِم المُعَلِى الْعَلْمِ الْعَهْد السَواء، في المُعالِم المُعَلِى الْعَلْمِ الْعَهْد السَواء، في المُعالِم الْعَهْد السَواء، في المُعالِم الْعَهْد الله المُعالِم المُعَلَى الله المُعالِم المُعَلَى الله المُعالِم المُعَلِى المُعَلَى المُعالِم المُعَلَى الله المُعَلَى المُعَلَى الله المُعالِم المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعْلِم المُعَلَى المُعَلَى المُعْمَلُ المُعَلِي المُعَلَى المُعَلَى المُعَلِم المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعَلَى المُعْلَى الله المُعَلَى المُعْلِم المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلِم المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلَى المُعْلِم المُعْلَى المِعْلَى المُعْلَى المُعْلِم المُعْلَى المُ

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله عن الله الأيسة (58) قَوْلُه تُعَالَى: {وَإِمَّا لَا يَعْلَى سَوَاءٍ تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَائَةً فَانْبِنْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُ الْخَائِنِينَ }.

أي: وإذا كان بينك وبين قوم عهد وميثاق على ترك القتال فخفت منهم خيانة، بأن

ظهــر مـن قـرائن أحـوالهم مـا يـدل علـى خيانتهم من غير تصريح منهم بالخيانة.

﴿ فَانْبِ لِذَ إِلَى يُهِمْ } عهدهم، أي: ارمه عليهم، وأخبرهم أنه لا عهد بينك وبينهم.

{عَلَى سَوَاءٍ} أي: حتى يستوي علمك وعلمهم بسندلك، ولا يحلل لك أن تغدرهم، أو تسعى في شيء مما منعه موجب العهد، حتى تخبرهم بذلك.

{إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ الْخَائِنِينَ} بِل يبغضهم أشد السبغض، فلل بِسد من أَمسر بين يسبرنكم من الخيانة.

ودلت الآيسة على أنسه إذا وجسدت الغيانسة المحققسة مسنهم لم يحستج أن ينبسذ إلسيهم عهدهم، لأنه لم يخف منهم، بل علم ذلك، ولعسدم الفائسدة ولقوله: {عَلَى سَوَاءٍ} وهنا قد كان معلوما عند الجميع غدرهم.

ودل مفهومها أيضا أنه إذا لم يُخَفُ منهم خيانة، بأن لم يوجد منهم ما يدل على خيانة، بأن لم يوجد منهم ما يدل على ذلك، أنه لا يجوز نبذ العهد إليهم، بل يجب الوفاء إلى أن تتم مدته.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (اِبسِن كَسْثِينَ - (رحمه الله) - في رَفْسَسِيره):- {سَسُورة الأنفَسال} الآيسة {58} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِمَّا تُخَافَنَّ مِنْ قَسُوْمِ خِيَانَةً فَانْبِنْ إلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُ الْخَائِينَ }.

يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مَنْ قَوْمٍ} قَدْ عَاهَدْتَهُمْ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (8). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية ( 58)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (58)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

{خْيَانَـةً} أَيْ: نَقْضًا لَمَـا بَيْنَـكَ وَبَيْـنَهُمْ مِـنَ ۗ وَهَــدًا الْحَــديثُ رَوَاهُ الإم

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْمَوَاثِيقِ وَالْعُهُود، {فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ} أَيْ: عَهْدَهُمْ {عَلَى سَوَاءٍ} أَيْ: أَعْلَمْهُمْ بِأَنَّكَ قَدْ نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ حَتَّى يَبْقَى عَلْمُكَ وَعَلْمُهُمْ بِأَنَّكَ حَرْبٌ لَهُمْ، وَهُمْ حَرْبٌ عَلْمُكَ وَعَلْمُهُمْ بِأَنَّكَ حَرْبٌ لَهُمْ، وَهُمْ حَرْبٌ لَكَ، وَأَنَّهُ لاَ عَهْدَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاء، أَيْ: تَسْتَوِي أَنْتَ وَهُمْ في ذلك، قَالَ الرَّاجِنُ. فَاضْرِبْ وُجُوهَ الْقُدر الأعْداء حَتَّى يُجِيبُوكَ

وَعَنِ (الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ) أَنَّهُ قَالَ في قَوْلِهِ: {فَاثْبِدْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءِ} أَيْ: عَلَى مَهْل،

إلَى السُّواء

{ إِنَّ اللَّــَهُ لَا يُحِـبُ الْغَــَائِنِينَ } أَيْ: حَتَــى وَلَــوْ في حَقَالِكُ اللَّهُ لَا يُحِبُهَا أَيْضًا.

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَادَّثْنَا مُحَمَّادُ بِن عَنْ جَعْفَرِ، حَدَّثْنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْفَيْضِ، عَنْ جَعْفَرِ، حَدَّثْنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْفَيْضِ، عَنْ (سُلَيْمِ بِن عَامِرٍ)، قَالَ: كَانَ (مُعَاوِيَةُ) يَسِيرُ فَي أَرْضِ السروم، وَكَانَ بَيْنَه وُبَيْنَهُمْ أَمَدَ، فَي أَرْضِ السروم، وَكَانَ بَيْنَه وَبَيْنَهُمْ أَمَدَ فَي أَرْضِ السروم، وَكَانَ بَيْنَه وَبَيْنَهُمْ أَمَد فَي أَرْفُ السَّهُمْ، فَا إِذَا الْقَضَى الْأَمَادُ غَرَاهُمْ، فَا إِذَا شَيْخَ عَلَى دَابَةً يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّه عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَبَيْنَ اللَّهُ وَبَيْنَ اللَّهُ وَبَيْنَ اللَّهُ عَلَى سَولَ اللَّه عَلَى اللَّهُ وَبَيْنَ اللَّهُ وَبَيْنَ اللَّهُ عَلَى سَواءً إِنَّ رَسُولَ اللَّهُ عَلَى سَواءً إِنَّ مَنْ عَلَى سَواءً )).

قَّسَالَ: فَبَلَسَغَ ذَلِسُّكَ مُعَاوِّيَسَةً، فَرَجَسَعَ، وَإِذَا (الشَّسِيْخُ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(<mark>1)</mark> الرجز في (تفسير الطبري) (27/14).

(1) الرجر في (نفسير الطبري) (2/1/14).
 (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الأية (58)، للإمام المرادة (58).

(ابن كثير). (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (58)، للإمَامْ

(3) انظــر: (نفســير الفــران العطــيم) في ســوره (الانفـــال) الايـــه (38)، لِإِمِــا (ابن كثير).

(4) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (111/4)،

وَهَ الْحَسدِيثُ رَوَاهُ الإمسام (أَبُسو دَاوُهُ الإمسام (أَبُسو دَاوُهُ الأَمسام (أَبُسو دَاوُهُ الطَّيَالِسِيُّ)، عَنْ (شَعْبَةَ )، وَأَخْرَجَ اللهُ (أَبُسو دَاوُهِ ) ، وَ(التَّرْمِدِيُّ) ، وَأَلْتَسَانَ ) (9) وَ النَّسَانَ ) (9) فِسي وَ (النَّسَانِيُّ ) فَسي وَ (النَّسَانُ ) فِسي في (صَحيحه ) - مَنْ طُرُق - عَنْ (شُعْبَةَ )، به،

يع).

\* \* \*

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِنْ إِلَيْهِمْ عَلَيْ اللهُ لِإِلَا إِلَا اللهُ لَا يُحِدُّ الْخَائِيْنَ }

وقال: الإَمْامُ (الترمدَدي)، و(أبَو داود)، في (سُننهما)، و الإمسام (ابسن حبسان) - في (صحيحه)، والإمسام (ابسن حبسان) - في (صحيحه)، والإمسام (أخمَدُ بُسنُ حَنْبَسل) - في (مُسسنده): - (رحمهم الله) - (بِسَندهم): - عَنْ (سُليْم بُسنِ عَامِرٍ) قَالَ: (كَانَ بَسِنْدَهم): - وَبَدِيْنَ السرُومِ بَسِيْنَ مُعَاوِيَاةً - رضي الله عنه - وَبَدِيْنَ السرُومِ عَهْدٌ, وَكَانَ يَسِيرُ نَحْدوَ بِلاَدهِم ) ((12) وهُدوَ يُرديدُ إذا انْقَضَى الْعَقْدُ أَنْ يُغَيِرَ عَلَيْهمْ) ((13) يُرديدُ إذا انْقَضَى الْعَقْدُ أَنْ يُغَيِرَ عَلَيْهمْ)

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (2357).

- (5) أخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (1155).
- (6) أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2759) (كتاب: الجهاد).
- (7) أخرجه الإمَامُ (الترمادي) في (السنن) بسرقم (1580) (كتاب: السير).
  - (8) أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8732).
    - (9) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4871).
- (10) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (58)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).
  - (11) (الأنفال: 58).
  - (12) أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2759).
  - وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17025).
  - (13) أخرجه الإمّامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4871).

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (17025)، وقسال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صعيح).

(يُنَادِي في نَاحيَة (فَاإِذَا شَايْخٌ عَلَى دَابَّةٍ ) ( نَاحِيَــة النَّــاسَ) (2) ( يَقُــولُ: اللهُ أَكْبَــرُ, اللهُ أَكْبَـرُ, وَفَـاءٌ لاَ غَـدْرٌ, فَنَظَـرُوا فَـإِذَا (عَمْـرُو بْـنُ عَبِسَةً ) - رضي الله عنه - فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَــةُ فَسَــأَلَهُ ﴾ (عَــنْ ذَلــكَ, فَقَــالَ: سَــمعْتُ سَــمعْتُ رَسُــولَ الله - صــلي الله عليــه وســلم -يَقُــولُ: ((مَــنْ كَــانَ بَيْنَــهُ وَبَــيْنَ قَــوْم عَهْــدٌ, فــلاَ يَحُلِّنَّ عَهْـدًا وَلاَ يَشُـدَّنَّهُ حَتَّـى يَمْضِيَ أَمَـدُهُ, أَوْ يَنْبِدَ إِلَـيْهِمْ عَلَـى سَـوَاء)) (4), قَـالَ: فَرَجَـعَ مُعَاوِيَةٌ بِالنَّاسِ).

وأيضاً قال: الإمام (أبدو داود) - (رحمده الله) - في سسننه) - ربسسنده):- حسدثنا حفسص بسن عمسر النمري، قال: ثنا شعبة، عن أبي الفيض، عن (سليم بن عامر) -رحل من حمير-، قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم، حتى إذا انقضى العهد غراهم، فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول:

الله أكسبر، الله أكسبر، وفساء لا غسدر، فنظسروا فإذا (عمروابن عبسة)، فأرسل إليه (معاوية)، فسائله، فقال: سمعت رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يقـول: ((مـن كـان بينه وبين قوم عهد لا يَشُدُ عقدة ولا يحلها حتى يقضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء)) فرجع معاوية.

قسال: الإمسام (الطسبرى) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (فانبذ إليهم على سواء) قال: قريظة.

وانظــر: آيــة ( 71 ) مــن الســورة {الأنفــال}. -كما قال تعالى: {وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَــانُوا اللَّـهَ مـنْ قَبْـلُ فَــأَمْكَنَ مـنْهُمْ وَاللَّـهُ عَلـيمٌ حَكيمٌ } .

وقسال: الإمسام (مُسُسلِم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): - وَعَـنْ (حُذَيْفَـةَ بْـنِ الْيَمَـان) - رضي الله عنــه - قَــالَ: مَــا مَنْعَنــي أَنْ أَشْـهَدَ بَــدْرًا إلاَ أَنِّي خَرَجْتُ أَنْسا وَأَبِي حُسَيْلٌ, قَسالَ: فَأَخَسذَنَا كُفَّارُ قُرِيشْ, قَالُوا: إنَّكُمْ ثريدُونَ مُحَمَّدًا, فَقُلْنَا: مَا ثُريدُهُ, مَا ثُريدُ إِلاَّ الْمَدينَةُ,

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمسام (أحمد بن حنيسل) في (المسند) بسرقم (17056), وقسال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (صحيح).

<sup>(2)</sup> أخرجسه الإمَسامُ (أحمسد بسن حنيسل) في (المسسند) بسرقم (19455), وقسال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (صحيح).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (2759),

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17025).

<sup>(4)</sup> قسال: للإمسام (الألبساني) في (صحيح مسوارد الظمسآن) (1399): أي يُعْلِمُهسم أنسه يريسد أن يفسزوهم، وأن الصسلح السذي كسان بينسه وبيسنهم قسد ارتفسع، فيكسون الفريقسان في ذلسك علس السسواء، ولاً يجسوز أن يفعسل ذلسك إلاً بعسد الإعسلام والإنسذار.

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1580).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2759).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17025).

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4871).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (33408).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8732).

<sup>(6)</sup> أخرجـــه الإمـــام (ابـــو داود) في (الســنن) بـــرقم (83/3)، (ح 2759)-((كتاب: تجهاد)، / باب: (في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه)،

و أخرجـــه الإمـــام (الترمـــــــني) في (الســـنن) بــــرقم (143/4)، (ح 1580)-((كتساب: تسسير)، / بساب: (مساجساء في الغسدر) - مسن طريسق-: (أبسي داود

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (111/4) - مــن طريــق-: ( محمــد بــن جعفر)، كلاهما عن (شعبة) به.

وقال: الإمام (الترمذي): حديث (حسن صحيح)،

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (صحيح الترمذي) برقم (ح 1285).

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (58).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَأَخَـدُوا مِنَّا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَـهُ, لَنَنْصَـرِفَنَّ إِلَـى الْمَدِينَـةَ وَلاَ نُقَاتِـلُ مَعَـهُ, فَأَتَيْنَـا رَسُـولَ اللهِ - صلى الله عليـه وسلم - فَأَخْبَرْنَـاهُ الْخَبَـرَ, فَقَـالَ: ((انْصَـرِفَا, نَفِـي لَهُـمْ بِعَهْدِهِمْ,

\* \* \*

## 

تفسير المُتَصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يظنن النين كفروا أنهم فاتوا عقاب الله وأفلتوا منه، إنهم لا يفوتونه ولا يفلتون من عقابه، بل هو مدركهم ولاحق بهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولا يظنن الدنين جحدوا آيسات الله أنهسم فساتوا ونجَوْا، وأن الله لا يقدر عليهم، إنهم لن يُفْلِتوا من عذاب الله. (3)

\* \* \*

يَعْنِي: - ولا يظن السذين كفروا أنهم سبقوا ونجوا من عاقبة خيانتهم وغدرهم. إنهم لا يعجزون الله عن الإحاطة بهم، بل هو القادر - وحده - وسيجزيهم بقوته وعدله.

(1) ( صَحِيحَه ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (98) - (1787).

وأخرجه الإِمَامْ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (23402).

وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (32856). وأرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (5621).

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (184/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (184/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 252/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شرح و بيان الكلمات:

﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّهِ إِن كَفَرُوا سَبَقُوا } أي: فساتوا، الخطسابُ للسنبيِّ - صلى الله عليسه وسلم - في الذين انهزموا من المشركين ببدر.

{إِنَّهُــمْ لاَ يُعْجِــرُونَ} ... أي: انهــم لا يفوتــون ولا يعدون طالبهم عاجزا عن إدراكهم).

{سَبَقُوا}... فَاتُوا، وَنَجَوْا مِنَ عَذَابِ اللهِ. (أي: أَفْلَتُوا مِن القتل أو نَجَوْا مِن الأَسْر).

(أي: أفلتوا وفاتوا من أن يظفر بهم).

<del>-</del> . . . .

﴿ التقراءات ﴾

قسرا: (أبو جعفر)، و(ابئ عامر، و(حمزة)، و(حفس) عن (عاصم): - (يَحْسَبَنَ) بالغيب وفستح السين" أي لا يحسبنَ السذين كفروا أنفسهم سابقينَ فائتينَ من عدابنا، وقسرا: (5)

(الباقون):- بالخطابِ على المعنى المعنى الأوّل.

قرأ: (ابئ عامر):- (أَنَّهُمْ ) بفتح الألف " بمعنى: لأنّهم، أي: لا يحسبن عليهم النجاة " لأنّهم لا ينجون،

> (6) والباقون: بكسر الألفِ على الابتداء.

> > (5) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 317)،

و"التيسير" للداني (ص: 117)،

و"تفسير البغوي" (2/ 233 - 234)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/777)، و"النشر في القراءات القرآنية" (2/457).

(6) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 308).

و"تفسير البغوي" (2/ 234)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 277)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 238)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 458).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (59)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾: ا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوية ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قـــال: الإمَــام (البخــاري) –

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآيسة {59} قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلاَ تَحسَن } لاَ تَظَنْن يَا مُحَمَّد {الْسَدِينَ كَفَــرُوا } بِــنى قُرَيْظَــة وَغَيرهــم {سبقوا } فــاتوا مــن عـــذابنا بمَـــا قُـــالُوا وصــنعوا {إِنَّهُـــمْ لاَ يُعْجِزُونَ } لاَ يفوتون من عذابنا.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله ، - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة كَفَـــرُوا سَـــبَقُوا } قَـــرَأَ (أَبُـــو جَعْفَـــر)، وَ(ابْـــنُ عــــامر)، وحمـــزة)، و(حفـــه):-(يَحْسَبَنُّ } بِالْبِيَاءِ،

وَقَرِراً: (الْرَافُرُونَ): - بالتَّراءِ، {سَرَافُوا } أَيْ: فُسأَتَوْا، نَزَلُتْ فَسَى الْسَذِينَ انْهَزَمُسُوا يَسُوْمَ بَسَدْر مَسْنَ الْمُشْــركينَ، فمـن قـرأ باليـاء يقـول {وَلاَ يَحْسَـبَنَّ الَّـدِينَ كَفَـرُوا } أنفسهم سابقين فـائتين من عَذَابِنَا، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَعَلَى الْخطَّابِ.

قَسراً: (ابْسنُ عَسامر): - (أَنَّهُسمْ لاَ يُعْجسزُونَ) بِفَستْح الْــــاَلف، أَيْ: لـــاَنَّهُمْ لاَ يُعْجــرُونَ، وَلاَ يفوتونني،

وَقُصراً: (الْساخَرُونَ): - بِكُسْسِر الْسائلف عَلَسي

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي). رحمـــه الله) - في رتفســـيره):- {ســورة الأنفسال} الآيسة {59} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَلا يَحْسَـــبَنَّ الَّــــذينَ كَفَــــرُوا سَـــبَقُوا إنَّهُــــمْ لا يُعْجِـــــــرُونَ}. أي: لا يحســــب الكـــــافرون بــــــربهم المكذبون بآياته، أنههم سبقوا الله وفاتوه، فإنهم لا يعجزونه، والله لهم بالمرصاد.

ولسه تعسالي الحكمسة البالفسة في إمهسالهم وعسدم معاجلتهم بالعقوبة، الستي من جملتها ابستلاء عباده المسؤمنين وامتحسانهم، وتسزودهم مسن طاعته ومراضيه، ما يصلون به المنازل العاليـــة، واتصــافهم بــاخلاق وصــفات لم يكونسوا بغسيره بالغيها، فلهنذا قسال لعباده المؤمنين: (

قـــال: الإمَــامُ ﴿ إِبِــن كَـــثَيرٍ ﴾ ﴿ رحمـــه الله ﴾ - في رتفسيره):- {سـورة التوبـة}الآيـة {59} قُولُـهُ تَعَسالَى: {وَلا يَحْسَسِبَنَّ الَّسِدِينَ كَفَسِرُوا سَسِبَقُوا نَّهُــمْ لاَ يُعْجِــزُونَ } يَقُــولُ تَعَــالَى لنَبيِّــه -صَــلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ:- {وَلا تَحْسَــبَنَّ} يَــا محمَّــد {الَّـــذينَ كَفَـــرُوا سَـــبَقُوا } أَيْ: فَاتُونَـــا فَــلاَ نَقْـــدرُ عَلَيْهِمْ، بَـلْ هُـمْ تَحْـتَ قُهْـر قُـدْرَتنَا وَفي قَبْضَـة مَشيئتنا فَلاَ يُعْجِزُونَنَا،

<sup>(3)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـا (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (59).

<sup>(4)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (59)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: صحيح الإمام (البُخَاري) في تفسير سورة (الأنفال) آيـة (59). يرقم (ج 6/ ص 121).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

<sup>(59).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

كُمَـا قُـالَ تَعَـالَى: {أَمْ حَسـبَ الَّـذِينَ يَعْمَلُـونَ | منقــوص في الآخــرة، فبــادروا إلى الإنفـاق في لسَّــــيِّئَات أَنْ يَسْــــيڤُونَا سَـــاءَ مَـــا يَحْكُمُونَ } { الْعَنْكَبُوت: 4 } أَيْ: يَظُنُّونَ،

> وَقَــالَ تَعَــالَى: {لاَ تَحْسَـبَنَّ الَّــَذِينَ كَفَــرُوا مُعْجِــزِينَ فــي الأرْض وَمَــأُوَاهُمُ النِّــارُ وَلَبِــنُسَ الْمَصيرُ} (النُّور: 57).

> وَقَالَ تَعَالَى: {لاَ يَغْرَنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا في الْبِلاد مَتَاعٌ قُلِيلٌ ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَالُمُ وَبِلِّسَ الْمهَادُ} {آل عمْرَانَ: 196، 197}.

## [٦٠] ﴿ وَأَعَـدُوا لَهُـمْ مَـا اسْتَطَعْتُمْ مـنْ قَـوَة وَمـنْ ربَـاط الْخَيْـل ثُرْهبُـونَ بــه عَــدُوَّ اللَّــهُ وَعَــدُوَّكُمْ وَآخَــرِينَ مَــنْ دُونهــمْ لا تَعْلَمُ ونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُ مِ وَمَا ثُنْفَقُ وَا مِنْ شَيْء في سَبيل اللَّه يُـوَفُّ إلَـيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إعسداده مسن العسدد والعسدة" كسالرمي، وأعسدوا لهسم مساحبسستم مسن الخيسل في سسبيل الله، ثخوفسون أعسداء الله وأعسداءكم مسن الكسافرين السذين يتربصون بكسم السدوائر، وتُخوِّفون بسه قومًا آخرين، لا تعلمونهم، ولا تعلمون ما يضــمرون لكــم مــن عــداوة، بــل الله وحــده هــو الهذي يعلمهم، ويعلم مها يضمرون في أنفسهم، ومسا تنفقسوا مسن مسال قسل أو كثسر يخلفسه الله علـيكم في الـدنيا، ويعطكـم ثوابــه كاملَــا غــير

لمواجهــة أعــدائكم كــل مــا تقــدرون عليــه مــن عــدد وعسدة، لتُسدُخلوا بسندلك الرهبسة في قلسوب أعسداء الله وأعسدائكم المتربصين بكسم، وتخيفسوا آخـــرين لا تظهـــر لكـــم عـــداوتهم الآن، لكـــن الله مال وغييره في سببيل الله قليلا أو كثيرًا يخلفه الله علسيكم في السدنيا، ويسدخر لكسم ثوابسه إلى يسوم القيامسة، وأنستم لا ثنْقصسون مسن أجسر ذلسك

يَعْنَـــى:- وأعـــدوا - يـــا معشـــر المســلمين -لمواجهــة أعــدائكم مــا اســتطعتم مــن قــوة حربيــة شاملة لجميع عتاد القتال، من المرابطين في الثُّفور وأطراف البلاد بخيلهم، لتخيفوا بهذا الإعسداد والربساط عسدو اللسه وعسدوكم مسن الكفسار المتربصين بكسم السدوائر، وتخيفسوا آخسرين لا تعلمسونهم الآن واللَّسه يعلمهـم. لأنسه لا يخفى عليـه شئ. وكـل مـا أنفقـتم مـن شئ في سببيل إعداد القوة قاصدين به وجه الله. فان الله يجازيكم عليه جازاء وافيا، دون أن ينقصيهم مثقيال ذرة مميا تسيتحقون مين فضيل

<sup>(1)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (59)، للإمَــامْ ( **ابن كثير** ).

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (184/1)، المؤلف: (نخبة م

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

شرح و بيان الكلمات:

رواً عبد المؤمنون عبد المؤمنون المؤمنو

لناقضي العهد.

{مَا اسْتَطَعْثُمْ مِنْ قُوَّةٍ } .... كل ما يُتَقَوَى به من آلة الحرب.

{وَمِـنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ} ... أي: اقتناؤهـا وربطُهـا في الثغور للغزو.

(ثرْهبُونَ} ... ثخيفونَ.

{بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} ... كَفَارَ مَكَةً.

{به}.... الضمير الى قوله مَا اسْتَطَعْتُمْ.

{عَدُوَّ اللَّه} .... وَعَدُوَّكُمْ هم أهل مكة.

﴿ وَآخَــرِينَ مِــنْ دُونِهِــمْ ﴾ .... هـــم اليهــود، مــن غيرهم من الكفرة،

قيل: هم المنافقون،

وقيل: هم اليهود،

وقيل: الفرسُ.

{لاَ تَعْلَمُونَهُمُ} ... لا تعرفون أعيانَهم،

{اللَّـهُ يَعْلَمُهُــمْ وَمَـا ثُنْفِقُــوا مِـنْ شَــيْءٍ فِــي سَــبِيلِ اللَّه يُوَفَّ اِلَيْكُمْ} . . . . أجِرُهَ .

{وَأَنْتُمْ لاَ ثُظْلَمُونَ} ... بنقصِ أَجورِكم.

﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قـــرأ: (رُويـــسٌ) عــنُ (يعقــوبَ):- (تُرَهِّبُــونَ) بفتح الراء وتشديد الهاء، من رَهَّبَ،

و( الب<u>اقون ):-</u> بإسكان السراء و <del>تخفيف</del> (1) الهاء، من أَرْهَبَ.

(1) انظر: "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 277)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 238)،

و"معجم القراءات القرآنية" (1/ 459).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الأية (60)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفُسَدِر أَبِسِ عَبْسَاسٍ - قَالَ: الإِمْسَامُ (مَجِد السدينِ الْفَسِيروز آبسادي) – رحمسه الله – في رقفسيره: الفسيروز آبسادي) – (رحمسه الله – في رقفسيره): - { قَاعِدُواْ لَهُ مُ اللّهِ عَلَيْظَةً وَغَيرهم { مَّا لَقَعَم مَّن قُسوّةً } من سالاَح { وَمِن رَبِّسَاطُ الْفَيْسِلُ } من الْخَيسِلُ السروابط الْإِنسَاثُ { ثَرْهِبُونَ اللّهُ عَسِلُ السروابط الْإِنسَاثُ { ثَرْهِبُونَ اللّهُ عَسِلُ السروابط الْإِنسَاثُ أَرْهُبُونَ بِالْغَيْسِلُ إَعَدُوا الله } في السدين إلْخَيسِلُ { وَاحْسِينَ مِن دُونِهِم } من دُونِهِم } من دون بسني قُريْظَة وَسَائِر الْعَسرَب وَيُقَسَالُ كفسار دون بسني قُريْظَة وَسَائِر الْعَسرَب وَيُقَسَالُ كفسار الْجَسنَ { لاَ تَعْلَمُ وَنَهُم } لاَ تعلمُ ونَ عسدتهمْ { الله يَعْلَمُهُمُ مِن } يعلم عسدتهمْ { وَمَسا ثنفقُسوا مِسنَ الله } في طَاعَة الله شيء } من مال إقبي سَبِيلِ الله } في طَاعَة الله على السّلاح وَالْخَيْسِلُ إِيْسَوفَ إِلَيْكُمْ } يسوف لكم ثوابيم السّلاح وَالْخَيْسِلُ { يُسَوفُ إِلَيْكُمْ } يسوف لكم ثوابيم الله كفر الله عسرة للهُ يستنقص { وَأَنْسِتُمْ لاَ ثَظْلَمُ وَنَ } لاَ تَقْصُونَ مِن ثوابيكم.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (60) قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَأَعِسدُوا لَهُسمُ مَسا اسْتَطَعْتُمْ مِسْ قُسوّةٍ} الْإِعْسدَادُ: اتَّخَسادُ الشَّسِيْءِ لَوَقْتَ الْحَاجَةَ.

{مِنْ قُوَّةٍ} أَيْ: مِنَ الْاَلَاتِ الَّتِي تَكُونُ لَكُمْ قُوَّةً عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَيْسِلِ والسلاحَ. عَنْ (أَبِسِي عَلِسِيّ ثَمَامَةَ بُنِ شُفَى) أَنَّهُ سَمِعَ (عُقْبَةَ بُنَ عَامِرٍ) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ – يَقُولُ وَهُو عَلَى الْمَنْبَرِ: ((وَأَعِدُوا لَهُمْ

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (60). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةً أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلاَ إِنَّ الْوَصْدِيقًا بِوَعْدِه، فَإِنَّ شبَعَهُ وَرِيِّهُ وَرَوْشِهِ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ))

> وَبِهَاذَا الْإِسْانَاد قُالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللَّه - صَالَى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ- يَقُسولُ: ((سَستُفْتَحُ عَلَسيْكُمُ السرُّومُ، وَيَكُفْ يِكُمُ اللِّسهُ عَسزٌ وَجَسلٌ فَسلاً يَعْجِسزُ

أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ )).

قولسه: {وَمَـنْ رَبِّساط الْغَيْسِل} يعسني: ربطهسا واقتناءها للْغَزُو.

وَقَـــالَ: ( عكْرِمَـــةُ ): - الْقُـــوَّةُ الْحُصُـــونُ، وَمـــنْ ربَاط الْخَيْلِ الْإِنَاثُ.

وَرُويَ عَـنْ ( خَالِـد بْـنِ الْوَليِـد ) أَنَّـهُ كَـانَ لاَ يَرْكَـبُ في الْقتَالِ إلا الْإِنَاثَ لقلَّة صَهيلهَا.

وَعَـنْ (أَبِـي مُحَيْرِيـزِ) قَـالَ: كَـانَ الصَّـحَابَةُ -رَضَىَ اللَّـهُ عَـنْهُمْ - يَسْـتَحبُونَ ذُكُــورَ الْخَيْــل عنْــدَ الصُّـفُوف وَإِنْساتَ الْخَيْسِلِ عنسد البيسات والغسارات، عين (عيامر) حيدثنا عُيرُوَةُ الْبَارِقِيُّ أَنَّ النَّبِيِّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- قَــالَ: ((الْخَيْــلُ مَعْقُـودٌ في نُواصِيهَا الْخَيْسِرُ إِلْسِي يسوم القيامِـة، والأجر والغنم))

وَقَــالَ: النَّبِــيُّ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: ((مَــن احْتَسبَسَ فَرَسًا في سَسبيل اللَّه إيمَانًا باللَّه

وَبَوْلُهُ في ميزانه يَوْمَ الْقيامَة )).

{ ثُرْهبُونَ بِه } ثُخَوَفُونَ.

{عَـــدُوَّ اللَّـــه وَعَـــدُوَّكُمْ وَآخَـــرِينَ} أَيْ: وَثُرْهبُـــونَ آخرين،

{مَـنْ دُونهِـمْ لاَ تَعْلَمُــونَهُمُ اللَّــهُ يَعْلَمُهُــمْ} قَــالَ: ( مُجَاهِــدٌ وَ( مُقَاتِــلٌ )، وَ( قَتَــادَةُ ): – هُـــمْ بَئُـــو قُرَيْظَةً.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): - هُمْ أَهْلُ فَارس.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ)، وَ(ابْــنُ زَيْـــد):- هُـــ الْمُنَافِقُونَ، لاَ تَعْلَمُ ونَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَعَكُمٌ يَقُولُونَ: لاَ إِلَّهُ إِلاَّ اللَّهُ. يَعْني: - هُمْ كُفَّارُ الْجِنِّ.

{وَمَا ثُنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ } يوف لَكُمْ أَجْرُهُ،

{وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} لا تنقص أجوركم.

قــــال: الإمَـــامُ (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية}الآيية (60} قوليه تَعَسالَى: {وَأَعسدُوا لَهُـمْ مَسا اسْستَطَعْتُمْ مسنْ قُسوَّة وَمَــنْ رِبَــاط الْخَيْــل ثُرْهبُــونَ بِــه عَـــدُوَّ اللَّــه وَعَـــدُوَّكُمْ وَآخَـــرينَ مـــنْ دُونهـــمْ لاَ تَعْلَمُـــونَهُمُ اللَّـــه يَعْلَمُهُــمْ وَمَــا ثُنْفَقُــوا مـنْ شَــيْء فــي سَــبيل اللَّــا يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ } .

ثُم أَمَر تَعَالَى بإعْداد آلات الْحَرْب لمُقَاتلَتهم حَسَبَ الطَّاقَـة وَالْإِمْكَانِ وَالاسْتَطَاعَة، فَقَالَ: {وَأَعَــدُوا لَهُــمْ مَــا اسْــتَطَعْتُمْ} أَيْ: مَهْمَــا أَمْكَــنَكُمْ، {مَنْ قُوَّةً وَمَنْ رَبِّاطُ الْخَيْلِ}

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1917) 3 / 1522)-(كتاب: الإمارة).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (مسلم) في الموضع السابق.

انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (60).

<sup>(3) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم في الجهاد) برقم (6/6)،

وأخرجــه الإمَــامْ (مُسْـلمْ) في (صحيحه) بسرقم (كتــاب: الإمــارة) بسرقم (1872) .(1493) -

<sup>(4) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) (6 / 57) -(كتاب الجهاد). - و (المصنف في (شرح السنة) برقم (10 / 388).

<sup>(5)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (60)..

# حَامِلُهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لا إِلهُ إِلّهُ إِلّهُ إِلّهُ إِلّهُ إِلّهُ اللّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُعُمْ إِلهُ وَاحْدُهُ لا إِلهُ لا إِلهُ إِلّهُ اللّهُ وَحَدُهُ لا شَرِيكُ لَهُ ، / تفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((الْخَيْسَلُ لَثَلاَثَة: لرَجُسَل

الَّــذي لَــهُ أَجْــرٌ فَرَجُــلٌ رَبَطَهَـا فــي سَـبيل اللَّـه،

فَأَطَــالَ لَهَــا فــي مَــرْج -أَوْ: رَوْضَــة -فَمَــا أَصَــابَتْ

في طيلَهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ -أَوْ: الرَّوْضَة -

كَانَتْ لَـهُ حَسَـنَاتٌ، وَلَـوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طيلَهَا

فَاسْتَنَّتْ شَرِفًا أَوْ شُرِفَيْن كَانَتْ آثَارُهَا

وَأَرْوَا ثُهَا حَسَـنَاتَ لَـهُ، وَلَـوْ أَنَّهَا مَـرَّتْ بِنَهَـر

فَشَـرِبَتْ منْـهُ، وَلَـمْ يُـرِدْ أَنْ يَسْـقيَ بِـه، كَـانَ ذَلـكَ

حَسَــنَاتَ لَــهُ " فَهــيَ لــذَلكَ الرَّجُــل أَجْــرٌ. وَرَجُــلٌ

رَبِطَهَا تُغنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَـمْ يَـنْسَ حَـقَّ اللَّـه فـي

رِقَابِهَا وَلاَ ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَـهُ سِـثْرٌ، وَرَجُـلٌ

رَبَطَهَا فَخْسرًا وَرِيَاءً وَنسوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلكَ

وَسُـئلَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- عَـن

الْحُمُو فَقَالَ: ((مَا أَنْوْلَ اللَّهُ عَلَيَّ فيهَا شَيْئًا

إلاَّ هَــذه الْمَايَــةَ الْجَامِعَــةَ الْفَــاذَّةَ: {فَمَــنْ يَعْمَــلْ

مثْقَالَ ذرَّة خَيْرًا يَرهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مثْقَالَ ذرَّة

رَوَاهُ الإمسام ( الْبُحَساريُّ ) ( / ) - وَهَسدًا لَفْظُسهُ -

، وَالإمسام ( مُسْسِلمٌ )، <sup>(٥)</sup> كلاَهُمَسا مسنْ حَسديث-

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَادَّثْنَا حَجَّاجٌ،

شَرًّا يَرَهُ} {الزَّلْزَلَة: 7، 8} )).

أَجْسِر، وَلرَجُسِل سِستُرٌ، وَعَلَسِي رَجُسِل وِزْرٌ" فَأَمَّسا

قَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ): - حَسدَّثْنَا هَسَارُونُ بِسْنُ مَعْسرُوف، حَسدَّثْنَا ابْسنُ وَهْسِب، أَخْبَرَنسي عَمْسرُو بْسنُ الْحَسارِث، عَسنْ أَبِسِي عَلسيّ ثُمَامِسة بْسن شُسفَيّ، أَنْسهُ سَـمعَ ( عُقْبَــةَ بْـنَ عَــامر ) يَقُــولُ: سَـمعْتُ رَسُـولَ اللُّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم- يَقُـولُ وَهُـوَ عَلَـي الْمِنْبَــر: {وَأَعــدُوا لَهُــمْ مَــا اسْــتَطَعْتُمْ مــنْ فُ وَهُ } ((أَلاَ إِنَّ الْقُوعَ الرَّمْ يُ، أَلاَ إِنَّ الْقُوةَ الرَّمْ عِيَّ اللَّهِ إِنَّ الْقُوقَ الرَّمْيُ )).

عَـنْ (هَـارُونَ بْـنِ رَوَاهُ الإمسام ( مُسْسلمٌ مَعْرُوف)،

مَنْ (سَعِيدِ بْنِ وَالإمسام (أَبُسو دَاوُدَ

وَالإمام (ابْنُ مَاجَهُ):- (4) عَنْ (يُونُسَ بْن عَبْد الْاَعْلَى)، ثلاَثْتُهُمْ عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

وَلِهَـٰذَا الْمَسدِيثِ طُسرُقٌ أَحَسرُ-، عَسنْ (عُقْبَسةَ بْسن عَسامِرٍ)، مِنْهَسا مَسا رَوَاهُ الإمسام (التَّرْمسذيُّ):-مِنْ حَدِيثِ – (صَالِحِ بْنِ كَيْسان)، عَنْ

وَقَالَ: الْإِمَامُ (مَالِكَ): -، عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ، عَـنْ أبي صَالح السَّمَّان، عَـنْ (أبي هُرَيْرة)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ

أَخْبَرَنَا شُريكَ، عَن الرككيْن بْن الرّبيع عَن الْقَاسِم بْسِن حَسَّسانَ" عَسِنْ (عَبْسِد اللَّسِه بْسِن (1) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) برقم

الإمام (مَالك).

عَنْ رَجُل، عَنْهُ

حِيح ): أخرجــــه الإمَــــامْ (مالـــك) في (الموطــــأ) بـــــرقم (414/2) -

حيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1917) -

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (2514).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (28/13).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3083). وقال: "صالح بن كيسان لم يدرك عقبة بن عامر، وقد أدرك ابن عمر".

بْنِ أَسْلَمَ) - عَنْ (أَبِي صَالِح) به برقم (987).

ومن طريقه، (7) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (2371).

<sup>(8)</sup> وأما الإمام (مسلم) - فرواه - من طريق - (حفس بن ميسرة) - عَنْ (زَيْدِ

# لا حرب الله الله والمركم المركم المركم المركم الله المركب الله المركب الله والمركم الله والمركوا به شيئا ها الله والمركم المركوا به شيئا ها

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

مَسْعُود )، عَـن النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -قَالَ: ((الْخَيْدُ لُ ثَلاَثُ أَنْ فَضَرَسٌ للسرَّحْمَن، وَفَــرَسٌ للشَّـيْطَانِ، وَفَــرَسٌ للْإِنْسَــانِ، فَأَمَّـا فَــرَسُ السرَّحْمَن فَالَّسِذِي يُسرْبَطُ فَسِي سَسِبِيلِ اللَّهِ، فَعَلَفُهُ وَرَوْثُكُ وَبَوْلُكُ، وَذَكَرَ مَا شَاءَ اللَّهُ. وَأَمَّا فَرَسُ الشَّـيْطَان فَالَّـذي يُقَـامَرُ أَوْ يُـرَاهَنُ عَلَيْـه، وَأَمَّـا فَرَسُ الْإِنْسَانِ فَالْفَرَسُ يَرْتَبِطُهَا الْإِنْسَانُ يُلْتَمسُ بَطْنَهَا، فَهِيَ سَتْرٌ مِنْ فَقْرٍ)).

وَقَـدُ ذَهَـبَ أَكْتُـرُ الْعُلَمَاءِ إلَـي أَنَّ الرَّمْسِي أَفْضَـلُ منْ رُكُوبِ الْخَيْسِل، وَذَهَبِ الْإِمَامُ (مَالِكٌ) إلَى أَنَّ الرُّكُوبَ أَفْضَالُ مَنَ الرَّمْسِي، وَقَسَوْلُ الْجُمْهُورِ أَقْوَى للْحَديث، واللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسِدُ): - حَسدَّثْنَا حَجَّسَاجٌ وَهَشَامٌ قَسالاً حَسدَّثنَا لَيْتٌ، حَسدَّثني يَزيسدُ بْسنُ أَبِي حَبِيبِ، عَـن ( ابْـن شُمَاسَــةً ):- أَنَّ مُعَاوِيَــةَ بْنَ حُدَيْج مَرَّ عَلَى (أَبِي ذَرَ)، وَهُـوَ قَسَائمٌ عنْدَ فَرَس لَـهُ، فَسَالَهُ مَا تُعَالِجُ مِنْ فَرَسِكَ هَـذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ قَد اسْتَجِيبَ لَــهُ دَعْوَتُــهُ ل قَــالَ: وَمَــا دُعَــاءُ بَهيمَــة مــنَ الْبَهَانِم؟ فَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا مِنْ فَسرَس إلا وَهُسوَ يَسدْعُو كُسلَّ سَسحَر فَيَقُسولُ: اللَّهُسمَّ، أَنْتَ خُولْتَنِي عَبْدًا مِنْ عَبِادكَ، وَجَعَلْتَ رِزْقَيِ بيَـده، فَـاجْعَلْني أَحَـبً إلَيْـه مـنْ أَهْلـه وَمَالـه

قَالَ: وَحَدَّثْنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد، عَنْ عَبْد الْحَميد بْسن جَعْفُر، حَسدَّثني يَزيد بْسن أبي حَبِيب، عَـنْ سُـوَيْد بْـن قَـيْس" عَـنْ مُعَاوِيَـةَ بْـن حُدَيْج " عَدنْ (أَبِي ذَرّ)، -رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ-،

قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه عليه وسلم: "إنه لَيْسَ منْ فَرَس عَرَبِيّ إلاّ يُوْذَنُ لَـهُ مَعَ كُلِّ فَجْسِر، يَدْعُو بِدَعُوتَيْن، يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إنَّكَ خَولْتُني مَنْ خَولْتَني مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْ مِنْ بَنْسِي آدَمَ، فَاجْعَلْني مِنْ أَحَـبً أَهْلِـه وَمَالِـه إلَيْـه" أَوْ "أَحَـبً أَهْله وَمَاله إلَيْه".

رَوَاهُ الإمام (النَّسَائيُّ)، عَـنْ (عَمْـرو بْـن عَلـيّ الْفَلاَسِ)، عَنْ (يَحْيَى القطَّان)، به.

وَقَــالَ: الإمــام ( أَبُــو الْقَاســم الطَّبَرَانــيُّ ):-حَــدَّثْنَا الْحُسَـيْنُ بْـنُ إسْـحَاقَ التَسْــثْرِيّ، حَــدَّثْنَا هشَامُ بْنُ عَمَار، حَدَّثْنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَــدَّثْنَا الْمُطْعِـمُ بِسِنُ الْمَقْـدَامِ الصَّـنْعَانيُّ، عَــن الْحَسَن بْنِ أَبِي الْحَسَن أَنِّهُ قَالَ: لـ (ابْن الْحَنْظَلِيَّةُ ( - يَعْنَى: سَهْلًا - : حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَـمعْتَهُ مـنْ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- يَقُـولُ: ((الْخَيْـلُ مَعْقُـودٌ فـي نَوَاصيهَا الْخَيْـــرُ إِلَـــى يَـــوْم الْقَيَامَــة، وَأَهْلُهَــا مُعَــائُونَ عَلَيْهَا، وَمَـنْ رَبِطَ فَرَسًا فـي سَـبِيلِ اللَّـه كَانَـت النَّفَقَدةُ عَلَيْدِه، كَانْمَادٌ يَدِدَهُ بِٱلصَّدَقَة لاَ

وَالْأَحَادِيثُ الْسِوَارِدَةُ فَسِي فَضْسِلِ ارْتبَساط الْخَيْسِل كـــثيرة، وفي (صــحيح الإمـــام (البخـــاري)، عـــن (عُرْوَة ابن أبي الْجَعْد الْبَارِقِيِّ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَـالَ: ((الْخَيْـلُ مَعْفُـودٌ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (395/1).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (162/5).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (170/5)

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (223/6).

<sup>(4)</sup> انظر: (المعجم الكبير) للإمام (الطبراني) برقم (98/6)..

## حَدِيرُ حَدِيدُ لِنَّادُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ هُن ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تَشْرُكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

<u> (رحمـــــه الله) – في (تفســــيره):- { ســـورة</u>

الأنفسال} الآيسة (60) قَوْلُسهُ تَعَسالَى:

{وَأَعِــدُوا} لأعــدائكم الكفــار السـاعين في

هلاككـــم وإبطـــال ديـــنكم. {مَـــا اسْـــتَطَعْتُمْ مـــزُ

فُــوَّة} أي: كــل مــا تقــدرون عليــه مــن القــوة

العقليسة والبدنيسة وأنسواع الأسسلحة ونحسو ذلسك

في نُوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ

﴿ فَاعْلُمْ أَثُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

وَالْمَقْنَمُ )).

وَقَوْلُهُ: {ثْرْهِبُونَ}أَيْ: ثُخَوَفُونَ {بِهِ عَدُوً اللَّه وَعَدُوكُمْ} أَيْ: مِنَ الْكُفَّارِ {وَآخَرِينَ مِنْ دُونهمْ} قَالَ (مُجَاهدٌ):- يَعْني: قُرَيْظَةَ،

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- فَارسُ،

وَقَالَ: (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ): - قَالَ: (ابْنُ يَمَانٍ): - هُمُ الشَّيَاطِينُ الَّتِي فِي الدُّورِ.

وَقَوْلُهُ: {وَمَا ثُنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهُ يُسُوفً إِلَى اللَّهُ يُسُوفًا إِلَى اللَّهُ يُسوفًا إِلَى اللَّهُ الْمُفَقَّتُمْ فَلَي الْجَهَادِ، فَإِنَّهُ يُسوفًى إِلَى يُكُمْ عَلَى التَّمَامِ وَالْكَمَال،

وَلَهَا جَاءَ وَسِي حَدِيثُ - رَوَاهُ أَالْإِمام ( أَبُو دَاوُدَ ): - أَنَّ السَّرْهَمَ يُضَاعَفُ ثُوَابُهُ في سَبِيلِ دَاوُدَ ): - أَنَّ السَّرْعَمَ يُضَاعَفُ ثُوابُهُ في سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى سَبْعِمائَة ضعْف. (2) قَصَا تَقَدَّمَ في قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَثَلُ السَّدْينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فَي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةً أَنْبَتَتُ سَبْعَ سَنَابِلَ فَي سَبِيلِ اللَّه كَمَثُلِ حَبَّةً أَنْبَتَتُ سَبْعَ سَنَابِلَ فَي سَبِيلِ اللَّه كَمَثُلُ حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لَمَنْ فَي كُلِّ سُنْبُلَةً مَائَدة حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لَمَنْ فَي كُلِّ سُنْبُلَةً مَائَدة حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لَمَنْ يَشَدَّاءً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لَمَنْ يَشَعَداءً وَاللَّهُ يَصَاعِفُ لَمَنْ يَشَعَلَا عَلَى اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيهِ } {الْبَقَصَرَةِ: (3)

مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات الستي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المحدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجويسة، والمراكسب البريسة والبحريسة، والحصون والقالاع والخنادة، وآلات الحفاع، والسرأي: والسياسة الستي بها يتقدم المسلمون ويندفع عسنهم بسه شسر أعدائهم، وتَعَلُّهم الرَّمْسي، والشجاعة أعسدائهم، وتَعَلُّهم الرَّمْسي، والشجاعة

والتدبير.

ولهنذا قسال: السنبي -صلى الله عليه وسلم-: {ألا إن القسوة الرَّمْسيُ} ومسن ذلسك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال،

ولهدذا قسال تعسالى: {وَمِنْ رِبَساطِ الْخَيْسلِ
ثُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوكُمْ} وهدذه العلمة
موجسودة فيهسا في ذلك الزمسان، وهسي إرهساب
الأعداء، والحكم يدور مع علته.

فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال البتي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب وقوله: {ثرهبُونَ به عَدُوً اللَّه وَعَدُوكُمْ

<sup>(1) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسامُ (البُخَسارِي) في (صحيحه ) بسرقم

<sup>(2850)</sup> – (كتاب: الجهاد والسير). وأخرجه الإمَامُ (مُسُلمُ ) في (صحيحه) برقم (1873) – (كتاب: الإمارة).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2498)، ولفظه: ((إِنَّ السَّلَاةَ وَالصَّيَامُ وَالسَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالسَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالسَّلَّا وَالسَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالسَّلَاةُ وَالصَّيَامُ وَالسَّلَّا وَالسَّلَاءُ وَالصَّيَامُ وَالسَلَّا وَالسَّلَاءُ وَالصَّيَامُ وَالسَّلَاءُ وَالسَّلِمُ اللَّهُ اللَّهُ صَعْفًا))، وقد تقدم نحوه هذا اللفظ عند تفسير الآية: {261} من سورة (البقرة)) - من حديث – (عمران بن حصين).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الأية (60)، للإمام (النكثير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{ممــن تعلمــون أنهــم أعــداؤكم} وَآخَــرينَ مــنْ 📗 قولــــه تعـــالى: {60} { وَأَعـــدُوا لَهُـــمْ مَـــ دُونهمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ.

> {ممن سيقاتلونكم بعد هنا الوقت الني يخاطبهم الله به} اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ.

{فلندلك أمسرهم بالاستعداد لهسم، ومسن أعظسم ما يعين على قتالهم بهذلك النفقات المالية في جهاد الكفار. ولهذا قال تعالى مرغبا في ذلك: } وَمَا تُنْفقُوا مِنْ شَيْءِ في سَبِيلِ اللَّهِ.

{قَلِيلًا كِنَانَ أُو كُنْتِهِا } يُسوَفُّ إِلَسِيْكُمْ {أَجِسِرِه يسوم القيامية مضاعفا أضعافا كثيرة، حتى إن النفقـــة في ســبيل الله، تضـــاعف إلى ســبعمائة ضعف إلى أضعاف كشيرة. } وَأَنْسَتُمْ لا تُظْلَمُ ونَ أي: لا تنقصون من أجرها وثوابها شيئا.

قولــه تعــالى: {وأعــدوا لهــم مــا اســتطعتم مــن

قصال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -<u>(بسنده):-</u> حــدثنا هــارون بــن معــروف، أخبرنــا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي، ثمامة بن شفيّ أنه (عقبة بن عامر) يقول: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَـلَّمَ -، وهـو علـى المنـبر، يقـول: ((وأعـدوا لههم مها استطعتم مهن قهوة) ألا إن القهوة الرمسي، ألا إن القسوة الرمسي، ألا إن القسوة

\* \* \*

اسْتَطَعْتُمْ مَنْ قُوَّة، وَمَنْ رِبَاطَ الْخَيْلِ....} قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه)

(بسنده):- حدثنا يحيى بن يحيى، قسال: قرأت على مالك، عن نافع، عن (ابن عمر)، أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - قال: ((الخيـــل في نواصــيها الخــير إلى يـــوم

وقصال: الإمَّسامُ (مُسطِم) – في (صحيحه)، - و الإمَّسامُ (الترمــــــــذي)، في (سُــــــنَنِه) - (رحمهمـــــــا الله) -(بِسَندِهما):- عَنْ (عُقْبَةً بْن عَنامر الْجُهَنِيُّ) -رضي الله عنه – قَسالَ: ( " سَسمعْتُ رَسُسولَ الله – صلى الله عليه وسلم - ) (قُسِراً هَسِدُه الْمَايِسة عَلَى الْمِنْبَرِ: {وَأَعِـدُوا لَهُـمْ مَـا اسْـتَطَعْثُمْ مِـزُ قُوَّة } (٢) قَالَ: أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْدِيُ ثَــالاَثَ مَــراًت - أَلاَ إِنَّ اللَّهَ سَـيَفْتَحُ لَكُــمْ الْــأَرْضَ, وَسَـــثُكْفُوْنَ الْمُؤْنَـــةَ <sup>(9)</sup> فـــلاَ يَعْجـــزَنَّ أَحَـــدُكُمْ أَنْ

- (3) (الأنفال/60).
- (4) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1492/3)،
  - (ح 1871) (كتاب: الإمارة)، / باب: (الخيل في نواصيها الخير)،
- (5) ( صَسحِيح ): اخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (64/6) -((كتاب: تجهاد)، / باب: (الخيل معقودة في نواصيها الخير إلى يوم القيامة).
- (6) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ ( مُسْامٌ ) في (صحيحه ) بسرقم (167) .
  - (7) (الأنفال/60).
  - (8) أَيْ: هُوَ الْعُمْدَة. عون المعبود (ج 5 / ص 409)
- (9) أَيْ: سَـيَكُفيكُمْ اللَّهُ مُؤْنَــةَ الْقَتَــال بِمَــا فَــتَّحَ عَلَــيْكُمْ. تحفــة الأحــوذي (7/ ص
  - (10) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3083).
  - أخرجه الإمام (مُسْلَم) في (صحيحه) برقم (168) (1918) ,
    - وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2514).
    - وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2813).
- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (60)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1522/3)، (ح 1917) – ((كتـــاب: تـــامــــارة، ب فضـــل الرمـــي والحـــث عليــــه وذم مـــن علمـــه ثــــم

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسخده):- حدثنا على بن حفس، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا طلحة بن أبي سعيد قال: سمعت سعيداً المقبري يُحدث أنه سمع (أبا هريرة) - رضي الله عنه - يقول: قال السنبي - صَالًى الله عَنه وَسَالًم -: ((مَن الله عنه وسَالًم أَن (مَن الله عنه وسَالًا الله عنه وريّا و وروثه وروثه وتصديقاً بوعده، فان شبعه وريّه وروثه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة)).

\* \* \*

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسدثنا إسماعيسل بسن عبسد الله، حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمّان، عن (أبي هربسرة) - رضي الله عنه - أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -قال: ((الخيال لثلاثة: لرجال أجارٌ، ولرجال فرجل ربطها في سبيل الله، فأطال لها في مَـرْج أو روضـة، فمـا أصـابت في طيلـها ذلـك في المسرج والروضة كان له حسنات. ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين، كانت آثارها وأروائها حسنات له، ولو أنها مرتْ بنهر فشربت منه -ولم يسرد أن يسقى به-كان ذلك حسنات له، فهي للذلك الرجل أجر. ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظُهُورها، فهي له ستر. ورجل ربطها فخراً ورئاءً ونواء فهي على ذلك وزر)). فسُسئل رسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَـلَّمَ - عـن الحُمـر؛ قـال: مـا أنـزلَ علـي فيهـا

(1) ( صَحَمِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (67/6)، (ح. 2853) - (كتاب: تجهاد)، /باب: (من احتبس فرسا في سبيل الله).

إلا هذه الآية الفاذة الجامعة {فمن يعمل مثقال ذرّة مشقال ذرّة في عمل مثقال ذرّة شقال ذرّة شرّاً وي الفيار في الفيار

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) -(رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسينده الصيحيح) - عسن (مجاهسد):-(وآخرين من دونهم)، قال: قريظة.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (بسسنده الحسسن) - عسن (السسدي): - (وآخسرين مسن دونهسم لا تعلمسونهم الله يعلمهسم)، هسؤلاء (5)

ويمكن الجمع بين القولين.

\* \* \*

## [٦١] ﴿ وَإِنْ جَنَحُ وَا لِلسَّالِمُ فَسَاجْنَحُ لَهَا وَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾:

تفسير المفتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُقَارِي) في (صحيحه) بسرقم (598/8)، (ح 4962) - (كتساب تفسير القسرآن - سورة الزلزلة)، / بساب: قوله: (فمن يعمل مثقسال ذرة خسيراً يسره). و (75/6)، (ح 2860) - ((كتساب: تجهد والسير)، / باب: (الخيل ثثلاثة)،

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيعه) بسرقم (682/2)، (ح (987)). (ح (987)) ( كتاب: تزكاة)، / باب: (إثم مانع الزكاة نعوه).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَام (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (60).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الظار) الأية (60).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَا

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ميع لأقـــوالهم، العلـــيم بنيــاتهم 🏿 {فَاجْنَحْ} ... ملْ.

يَعْنَــي: - وإن مسالوا إلى تسرك الحسرب ورغبسوا في مسالمتكم فمسل إلى ذلسك أيهسا السنبي- وَيُلْكِرُ-وفَــوْشْ أمــرك إلى الله، وثــق بــه. إنــه هــو (2) السميع لأقوالهم، العليم بنيًاتهم.

يَعْنَى: - وإن مسآل الأعسداء عسن جانسب الحسرب إلى جانب السلم، فاجنح لها أيها الرسول-عَلِيهِ - فليست الحرب غرضاً مقصودا لذاته عندك إنما أنت قاصد بها الدفاع لعبدوانهم، وتحبديهم لبدعوتك. فاقيبل السبلم مسنهم، وتوكسل علسي اللُّسه، ولا تخسف كيسدهم ومكرهم إنه سبحانه هو السميع لما يتشاورون به، العليم بما يحدبرون وياتمرون، فلا يخفى عليه شئ.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْم} .... مالُوا للصلح.

{جَنْحُوا}... مَالُوا.

{للسِّلْم} ... للْمُسَالَمَة وَتَرْك الْحَرْبِ.

{فَـــاجْنَحْ لَهَــا} .... أي: إن صــالحوا، فصـــالحهم، وتأنيـــثُ الضـــمير، لأنَّ الســـلمَ يمعنى المسالمة.

(فمل إليها" أي إلى السلم كما مالوا إليه ).

- - ( جماعة من علماء التفسير). ـر) بــرقم (184/1)، المؤلــف: ( نخيــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (184/1). تصنيف:

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (253/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه } .... ثُقُّ به. وحده. {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ} .... لأقوالك.

(الْعَلِيمُ} .... بِأَحُوالِكَ.

#### 🍇 القراءآت 🔌

قــرأ: (أبــوبكــر) عــن (عاصــم):- بكســر (السِّـــلْم)، و(البـــاقون):- بــالفتح، وهمــــ لفتاِن بمعنًى واحد.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسكير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية (61) قُولُه تَعَالَى: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْم} إِن مَال بَنُو قُرَيْظَة إِلَى الصُّلْح فَارادوا الصُّلْح (فاجنح لَهَا) من إلَيْهَا أُو ردهَـــا {وَتَوَكَّــلْ عَلَـــى الله} فـــي نقضــهم ووفائهم {إنَّاهُ هُوْ السَّمِيعِ} لقالتهم {الْعَلِيم} بنقضهم ووفائهم.

- (4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 308)،
  - و"التيسير" للداني (ص: 117)،
- و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (س: 156، 238)،
  - و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 460 461).
- انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآيسة (61)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).
- (5) انظر: صحيح الإمام (البُخَاري) في تفسير سورة (الأنفال) آيلة (61). يرقم (ج6 / ص 61).
- (6) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية
  - (61). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): [سورة الأنفال الآيية (61) قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ } أَيْ: مَالُوا إِلَى الصَّلْحِ، {فَاجْنَحْ لَهَا } أَيْ: مِلْ إلَيْهَا، وَصَالحُهُمْ.

رُوِيَ عَـنْ (قَتَـادَة)، وَ (الْحَسَـنِ): - أَنْ هَـدَهُ الْآيِـة منسـوخة بقولـه تعـالى: (اقْتُلُـوا الْمُشْـرِكِينَ حَيْـثُ وَجَـدْتُمُوهُمْ)، {وَتَوَكَّلْ عَلَـى الْمُشْـرِكِينَ حَيْـثُ وَجَـدْتُمُوهُمْ)، {وَتَوَكَّلْ عَلَـى اللَّهُ أَلَّ اللَّهُ اللَّالَّالَةُ اللّ

\* \* \*

يقـــول تعــالى: {وَإِنْ جَنَحُــوا} أي: الكفــار المحـاربون، أي: مـالوا {لِلسَّـلْمِ} أي: الصــلح وترك القتال.

{فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } أي: أجبهم إلى مساطلبوا متوكلا على ربك، فإن في ذلك فوائد كثرة.

منها: أن طلب العافية مطلوب كل وقت، فإذا كسانوا هسم المبتدئين في ذلك، كسان أولى لإجابتهم.

ومنها: أن في ذلك إجماما لقواكم، واستعدادا منكم لقتالهم في وقت آخر، إن احتيج لذلك.

ومنها: أنكم إذا أصلحتم وأمن بعضكم بعضا، وتمكن كل من معرفة ما عليه الآخر، فإن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، فكل من له عقل وبصيرة إذا كان معه إنصاف فلا بد أن يوثره على غيره من الأديان، لحسنه في أوامره ونواهيه، وحسنه في معاملته للخلق والعدل فيهم، وأنه لا جور فيه ولا ظلم بوجه، فحينئذ يكثر الراغبون فيه والمتبعون فحينئد، ولا يخاد السلم عونا للمسلمين على الكافرين، ولا يخاف من السلم إلا خصلة واحدة، وهي أن يكون الكفار قصدهم بذلك فراعهم، وأن ذلك يعود عليهم ضرره، (2)

قال: الإمام (ابين الجوزي) - (رحمه الله) - وأخبرنا ابن ناصر، قال أنبا ابن أيوب قال: أنبا ابن شاذان قال: أنبا أبو بكر النجار قال: أنبا أبو داود السجستاني) قال: أنبا أحمد بن أبيه، محمد قال: أنبا علي بن الحسين، عن أبيه، عين يزيد النحوي، عين (عكرمة)، عين (ابن عباس) - رضي الله عنهما (وإن جنحوا للسلم فياجنح لها) نسختها (قاتاوا السنين لا

\* \* \*

 <sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال)
 الآية (61)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) (</sup>نواسخ القرآن) (ص348). وقد تقدم مثل هذا الإسناد عند الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (2817)، عند قوله تعالى: {فكلوا مما ذكر اسم الله عليه} {الأنعام: \$118}.

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسر البغري = المسمى بمعالم التنزيل) للإما (1) انظر: ( المنفل) الله ( 61 ) ... ( البغوي ) سورة ( الأنفال ) الآية ( 61 ) ...

#### ﴿ وَإِلَمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وانظـــر: ســـورة - (البقـــرة) -آيـــة (208). - | {61} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِنْ جَنَحُـــوا للسّـــلْم كما قيال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا ۖ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه إنَّهُ هُوَ السَّميع في السلم كَاقَدةً وَلاَ تَتَّبعُ وا خُطُوات الشَّيْطَان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } .

قسال: الإمسام (الطسبري) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الصحيح) - عن (قتادة): - (وإن جنحـوا للسلم) قـال: للصلح، ونسخها، قولـه: {افتلوا المشركين حيث وجد تموهم} {سورة الأنفال: 5}.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بسينده الصحيح) - عين (السيدي):- (وإن جنحــوا للسـلم فـاجنح لهـا) وإن أرادوا الصـلح

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-بســنده الصــحيح) - عـــن ( مجاهـــد ):- (وان يريدوا أن يخدعوك) قال: قريظة.

انظر: سورة - (البقرة) -آيلة (9) لبيان الخداع. - كمسا قسال تعسالي: {يُخَسادعُونَ اللَّهِ وَالَّــذِينَ آمَنُــوا وَمَــا يَخْـدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَـهُمْ وَمَــا يشعرون }.

قــال: الإمَـامُ (إبـان كــشير) - (رحمــه الله) - في <u> تفسحيره):- { سحورة الأنفحال} الآيحة </u>

يَقُــولُ تَعَــالَى: إذَا خفْـتَ مــنْ قَــوْم خيَانَــةً فَانْبِـــنْ إلَـيْهِمْ عَهْـدَهُمْ عَلَـى سَـوَاء، فَـإِن اسْـتَمَرُوا عَلْـى حَرْبِكَ وَمُنَابِذَتِكَ فَقَاتِلْهُمْ،

{وَإِنْ جَنَحُ ـــوا } أَيْ: مَـــالُوا {للسَّلْم } أَيْ: الْمُسَــالَمَة وَالْمُصَــالَحَة وَالْمُهَادَنَــة، {فَــاجْنَحْ لَهَا } أَىْ: فَمِلْ إِلَيْهَا، وَاقْبَلْ مِنْهُمْ ذَلِكَ " وَلَهَذَا لَمَّا طَلَبِ الْمُشْرِكُونَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ الصَّاحِ لَ وَوَضْعَ الْحَرْبِ بَيْسَنَهُمْ وَبَسِيْنَ رَسُسُولِ اللَّهُ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- تسْعَ سنينَ " أَجَـابَهُمْ إلَـي ذَلكَ مَعَ مَا اشْتَرَطُوا مِنَ الشُّرُوطِ الْأُخَرِ.

وَقَــالَ: (عَبْــدُ اللِّــه ) بْــنُ الْإِمَــام (أَحْمَــدُ):-حَـدَثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمُقَـدَّمِيُّ، حَـدَّثْنَا فُضَيْلُ بْسنُ سُلِيْمَانَ -يَعْنَى: النُّمَيْسريَّ -حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ إيَاس بْنِ عَمْرو الْأَسْـلَمِيَّ، عَـنْ (عَلَـيَّ بْـن أَبِـي طَالِـب)، رَضييَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَى اللَّـهُ عليه وسلم-: ((أنه سَيكُونُ بعْدي اخْتَلاَفٌ -أَوْ: أَمْسِرٌ -فَسِإن اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُسُونَ السِّلْمُ،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- نَزَلَتْ في بني قريظة.

وهَــذَا فيــه نَظَــرٌ" لــأنَّ السِّـيَاقَ كُلَّـهُ فــي وَقُعَــة بَدْر، وَذَكْرُهَا مُكْتَنفٌ لهَذَا كُلّه.

وَقُـوْلُ: (ابْـن عَبُّـاس)، وَ(مُجَاهِـد)، وَ(زَيْـد بْـز أَسْسِلُمَ )، وَ(عَطْسِاءِ الْخُرَاسَسِانيِّ )، وَ(عَكْرِمَسِةُ )،

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمّام (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (61).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمّـام (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (61).

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (61).

 <sup>(4)</sup> انظر: (زوائد المسند) (90/1)، وقال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) برقم (234/7): "رجاله ثقات".

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (61)، للإمَامُ (ابن

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ]

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَ( الْحَسَـــنَ )، و( قَتَــــادَةَ ):- إنَّ هَـــــــــــــــــــــةً مَنْسُ وخَةً بِآيَ لَهُ السِّيفُ فَ فِي {بَ رَاءَةً}: {فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَّمُ اللَّهُ وَلا بِاللَّهُ وَلا بِالْيَوْمُ الآخر} الْآيَـةَ {التَّوْبَـة: 29} فيـه نَظَرٌ أَيْضًا" لَــأَنَّ آيَــةَ بَــرَاءَةَ فيهَــا الْــأَمْرُ بِقتَــالهِمْ إِذَا أَمْكَــنَ ذلكَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ كَثَيفًا، فَإِنَّهُ تَجُوزُ مُهَادَنَتُهُمْ، كَمَا دَلَتْ عَلَيْهِ هَادَهُ الْآيَاةُ

وَكَمَـا فَعَـلَ النَّبِيُّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَـوْمَ الْحُدَيْبِيَة، فَلِا مُنَافَاةً وَلاَ نَسْخَ وَلاَ تَخْصيصَ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَوْلُكُ: {وَتَوكِّلْ عَلَى اللِّهُ} أَيْ: صَالحُهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّه، فَإِنَّ اللَّهَ كَافِيكَ وَنَاصِرُكَ،

## ﴿ مِنْ فُوَائِدِ الأَيَاتِ: 53 - 61 ﴾

- من فوائسد العقوبات والحسدود المرتبسة على المعاصى أنهسا سبب لازدجسار مسن لم يعمسل المعاصي، كمسا أنهسا زجسر لمسن عملسها ألا
- مــن أخــلاق المــؤمنين الوفــاء بالعهــد مــع المعاهـــدين، إلّــا إن وُجــدت مــنهم الخيانــة
- والسياسة.
- (2) للمسلمين.

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُو الَّذِي أَيَّدُكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّهَ مَيْسَنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيسزٌ حَكِسِمٌ (63) يَسا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّــهُ وَمَــن اتَّبَعَــكَ مِــنَ الْمُــؤْمِنينَ (64) يَــا أَيُّهَــا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُوْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْــرُونَ صَـــابِرُونَ يَغْلِبُـــوا مِــائَتَيْن وَإِنْ يَكُــنْ مِــنْكُمْ مِانَـــةٌ يَعْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّــٰذِينَ كَفَــرُوا بِـاَّنَّهُمْ قَــوْمٌ لا يَفْقَهُــونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَدةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْن وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْن بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِينَ (66) مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّبِي يُتُخِنَ فِي الْأَرْضِ تُريدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُريدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزيزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَحَدْثُهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68) فَكُلُوا مِمَّا غَنمْتُمْ حَلاَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (69)

- يجب على المسلمين الاستعداد بكل ما يحقق الإرهاب للعدو من أصناف الأسلحة والسرأي

لك من المهاجرين والأنصار (<sup>3)</sup>

فَانَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيِّدَكَ

وإن قصـــدوا بميلــهم للصــلح وتـــرك القتـــال أن

يخدعوك أيها الرسول- بذلك ليستعدوا

لقتالــك، فـــإن الله كافيــك مكـــرهم وخـــداعهم،

هــو الــذي قَــوَّاك بنصــره، وقَــوَّاك بنصــر المــؤمنين

بنَصْره وَبِالْمُؤْمِنينَ ﴾:

تَفسير المُخَتصرَ والمُيسرَ والمُنتخب لهذه الآية:

- فَان الله سيكفيك خيداعهم" إنيه هيو اليذي أنسزل
- ـر: (المختصــــر في تفســــير القــــرآن الكــــريم) ( 184/1). تصـــنيف جماعة من علماء التفسير).

#### وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا

{وَبِالْمُؤْمِنِينَ} بِالأوس والخزرج.

يَخْدَعُوكَ} يَغْدرُوا، وَيَمْكُرُوا بِكَ.

{فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ } كَافِيكَ اللَّهُ،

قَالَ: (مُجَاهِدٌ ):- يَعْنَى بَنِي قُرَيْظُةً.

{هُـوَ الَّـذِي أَيَّـدَكَ بِنَصْـرِه وَبِ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عليــك نصــره وقـــواك بـــالمؤمنين مــن المهــاجرين | <mark>وأعانــــــك {بنُصْــــــره}يــــوم بــــــدر</mark> والأنصار،

يَعْنَـــى: - وإن أرادوا مــن تظــاهرهم بــالجنوح إلى السلم خدعة ومكرا بك، فإن الله يكفيك أمسرهم مسن كسل وجسه، وقسد سبيق لسه أن أيسدك بنصيره، حين هيئ ليك من الأسبباب الظهاهرة والخفيسة مسا ثبست بسه قلسوب المسؤمنين مسن

بالمالحة.

{ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ } .... كافيكَ من خدعهم.

{حَسْبَكَ} ... كَافْيَكَ.

{هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ} .... قَوَاكَ.

(بنصره) ... إياك بالملائكة.

{وَبِالْمُؤْمِنِينَ} ... الأنصار.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سورة الأنفال}الآية {62} قُولُهُ تَعَالَى: يَخْ لَمُ عُوكَ} بِالصِّلْحِ {فَاإِنَّ حَسْبِكَ الله} الله حَسبك وكافيك (هُوَ السُّدي أَيْدَكَ) قسواك

- (62). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -. (4) انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) الإمَـا (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (62)..
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (62)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- بر: (التفسيس الميسير) بسرقم (185/1)، المؤلسف: ( نخب
- (2) انظــر: (المنتخــب في تفس \_ير القـرآن الكـريم) بـرقم (253/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

## (2) المهاجرين والأنصار.

شرح و بيان الكلمات:

بالْأَنْصَار

نصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . (رحمـــــه الله) – في (تفســــيره):- { ســـورة

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا

الله - في رتفسيره):- {سيورة الأنفسال}الآيسة

الأنفسال} الآيسة {62} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَإِنْ يُريدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ } أي:

كافيك ما يؤذيك، وهو القائم بمصالحك

ومهماتك، فقــد ســبق لــك مــن كفايتـــه لــك ونصره ما يطمئن به قلبك.

فل (هُـوَ السَّدِي أَيُّهُ لِنَصْهِ وَبِالْمُؤْمِنينَ} أي: أعانسك بمعونسة سماويسة، وهسو النصسر منسه السذى لا يقاومسه شبيء، ومعونسة بسالمؤمنين بسأن قيضهم لنصرك.

قــــال: الإمَـــامُ (إبـــن كــــثير) - (رحمـــه الله) - في

ـــيره):- {ســـورة الأنفـــال}الآبـــة

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

(62) قَوْلُ لَهُ تَعَسَالَى: {وَإِنْ يُرِيسَدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَالِّ مُسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ يَخْدَعُوكَ فَاللَّهُ هُو الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ }

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَلَوْ كَانُوا يُرِيدُونَ بِالصَّلْحِ خَدِيعَةً لِيَتَقَوَوْا وَلَكُونَ بِالصَّلْحِ خَدِيعَةً لِيَتَقَوَوْا وَيَسْتَعِدُوا، {فَالِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ } أَيْ: كَافِيكَ وَيَسْبَكَ اللَّهُ } أَيْ: كَافِيكَ وَحْدَهُ.

ثم ذكر نعمت عليه بما أيده به من المُؤمنين المُؤمنين المُؤمنين المُهَا الله المُؤمنين المُهَا المُهَا المُهَا المُهَا المُهَا المُهَا الله المُؤمنين وَالْمَؤْمنين (1) أيدك بنصره وَبالمُؤمنين .

\* \* \*

# [٦٣] ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْفَقْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتُ بَيْنَ مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ فَكُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجمع بين قلوب المؤمنين السذين نصرك بهم بعد أن كانت متفرقة، لو أنفقت ما في الأرض من مال لتجمع بين قلوبهم المتفرقة ما جمعت بينها، لكن الله وحده جمع بينها، إنه عزير في ملكمه لا يغالبه أحد، حكسيم في قسدره وشرعه.

\* \* \*

يَعْنِي: - وجَمَع بين قلوبهم بعد التفرق، لو أنفقت مسال السدنيا على جمع قلوبهم مسا استطعت إلى ذلك سبيلا ولكن الله جمع بينها

على الإيمان فأصبحوا إخوانًا متحابين، إنه عزيز في مُلْكه، حكيم في أمره وتدبيره.

\* \* \*

يَعْنَي: - وجمع بينهم على المحبة بعد التفرق والتعادى، فأصبحوا ملتقين حولك، باذلين أرواحهم وأموالهم في سبيل دعوتك، وإنك لو أنفقت جميع ما في الأرض من الأموال والمنافع - في سبيل هذا التأليف - لما أمكنك أن تصل إليه، لأن القلوب بيد الله، ولكن الله أليف أليف بينهم، بهدايتهم إلى الإيمان والمحبة والإخاء، وإنه تعالى قوى غالب، يدبر أمر والعباد على مقتضى ما ينفعهم.

شرح و بيان الكلمات:

﴿وَأَلَّصَفَ بَصِيْنَ قُلُصوبِهِمْ} .... جمعهـــم علـــى الإسلام، وأصبحوا يرمون عن قوس واحدة.

{وَأَنَّفَ} ... جِمعَ.

{بَسِيْنَ قُلُسوبِهِمْ} .... أي: بسينَ الأوسِ والخسزرجِ، مع ما كان بسين الفريقين من العداوة، فألفَ الله تعسالى قلسوبَهم علسى الإسسلام، وردَهسم متحسابين في الله، وهسذا مسن معجزاته – صلى الله عليه وسلم –.

{لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ}.... بقدرتِه البالغة.

{إِنَّهُ عَزِيزٌ} ... تامُّ القدرةِ.

{حَكِيمٌ} ... فَعَالٌ لِمَا يريدُ.

ata ata ata

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/185)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (253/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (62)، للإِمَامُ (الأنفال) الآية (62)، للإِمَامُ (الذكتر).

<sup>(2)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) (185/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

# حَدِيرُ حَدِيرُ اللَّهُ وَالرَّحْمِيرُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ وَالْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ الْسَلَّمِ الْلِلْمُ اللهِ مَامُ (مَجَدُ السَّلِينَ الْفِصَامُ (مَجَدُ السَّلِينَ الْفَصَيرِهِ اللهُ) - في رَفْسَيرِهِ اللهُ - في رَفْسَيرِهِ اللهُ عَمَالَى:

{سَورَةُ الأَنْفُالُ الآيِةُ {63} قُوْلُهُ تُعَالَى:

{وَأَلَّهُ بَسِيْنَ قُلُوبِهِمْ } جَمِعَ بَسِينَ قُلُوبِهِمُ وَكُلَمِتَهُم بِالْإِسْلَامِ {لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فَي الأَرْضَ وَكُلَمِتَهُم بِالْإِسْلَامِ {لَوْضَّةَ إَمَّا أَلَّفَتْ بَيِنَ قُلُوبِهِمْ } وكلمتهم إوالْفضَّة {مَّا أَلَّفَتْ بَيِنَ هُمْ } بَينَ قُلُوبِهِمْ } وكلمتهم {وَلَكَنَ اللهُ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ } بَينَ فُلُوبِهِمْ } وكلمتهم إوالْفِضَّةُ عَزِيلٌ فِي ملكه فَلُوبِهِمْ إِلَّا إِيمَانَ {إِنَّهُ عَزِيلٌ فِي ملكه فَلُوبِهِمْ إِلَيْ اللهُ أَلَّفَ عَزِيلٌ فِي ملكه وسلطانه {حَكِيمٌ } في أمره وقضائه.

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السَّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة (63 فَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَلَّهَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ} أَيْ بَيْنَ الْسَاوُسِ وَالْخَسِرْرَجِ كَانَسَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ إِحَسِنٌ وَلَحَنْ بَيْنَ الْسَاوُسِ وَالْخَسِرْرَجِ كَانَسَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ إِحَسِنٌ وَلَّكَ اللَّهُ إِحَسِنٌ وَلَّكِنَ اللَّهُ إِحَسِنَ الْجَاهِلِيَّةَ فَصَيِرَهُمُ اللَّهُ إِحْوَانَا الْعَسَدَ أَنْ كَسَانُوا أَعْسَدَاءً، {لَسِوْ أَنْفَقْتَ مَسَا فِي الْطَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ الل

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي - (رحم الله عني رقسيره): - (سيورة الأنفال) الآية (63) قَوْلُهُ تَعَالَى: (سورة (وَأَلَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) فاجتمعوا وائتلفوا، وازدادت قيوتهم بسيب اجتماعهم، ولم يكن هذا بسعي أحد، ولا بقوة غير قوة الله، فلو أنفقت ما في الأرض جميعا من ذهب وفضة وغيرهما لتأليفهم بعد تلك النفرة والفرقة

الشديدة {مَا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ} لأنه لا يقدر على تقليب القلوب إلا الله تعالى.

{وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيلٌ حَكِيمٌ} ومن عزتك ألك ألك ألك ألك ومن عزتك أن ألك بعد الفوقة،

كما قال تعالى: {وَاذْكُرُوا نَعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَاللّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانَا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفًا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مَنْهَا }.

\* \* \*

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه <u> (بسسنده):-</u> حسدثنا موسسی بسن اِسماعیسل، حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن (عبد الله بن زيد بن عاصم قَــال: لِــا أَفْــاءِ الله علــي رســوله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - يــوم حــنين قســم في النــاس في المؤلفـــة قلـــوبهم ولم يُعـــط الأنصـــار شـــيئا، فكانهم وجلدوا إذ لم يُصلهم ملا أصلاب النساس، فخطبهم فقسال: يسا معشسر الأنصسار، ألم أجـــدكم ضـــلالاً فهـــداكم الله بـــى، وكنـــتم متفسرقين فسألفكم الله بسي، وعالسة فأغنساكم الله بيع؛ كلَّما قيال شيئاً قيالوا: الله ورسوله أمننً. قسال: مسا يمنعكم أن تحييسوا رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -؟ قـال: كلمـا قـال شـيئاً قــالوا: الله ورسـوله أمــنَّ. قــال: لــو شــئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. ألا ترضون أن يلهب النساس بالشساة والسبعير، وتسذهبون بسالنبي – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إلى رحـالكم؟ لـولا الهجيرة، لكنيت اميرءاً مين الأنصيار. وليو سيلك

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

 <sup>(63).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
 (2) انظر: (مختصر تقسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّام (البغوي) سورة (الانفال) الآية (63)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الأية (63)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

النساس واديساً وشعباً لسسلكت وادى الأنصسار وشعبها. الأنصسار شعار، والنساس دثسار. إنكم سستلقون بعسدي أثسرة، فاصبروا حتسى تلقسوني على الحوض".

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (السدي): - (وألف بين قلوبهم)، قال: هؤلاء الأنصار، ألف بين قلوبهم من بعد حرب، فيما كان بينهم.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا عبيد
الله بن موسى، قال: حدثني (فضيل بن
غروان)، قال: أتيت أبا إسحق فسلمت عليه
فقلت: أتعرفني؟، فقال فضيل: نعم! لولا
فقلت: أتعرفني؟، فقال فضيل: نعم! لولا
الحياء منك لقبلتك حدثني (أبوالأحوص)،
عن (عبد الله) قال: نزلت هذه الآية في
المتحابين في الله: {لسو أنفقت ما في الأرض

(أبو الأحوس) - هو - (عوف بن مالك بن (5) نضلة)،

وَفْكَ الصَّحْيِحَيْنِ أَنَّ رَسُكُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسلم- لما خَطَبَ الْأَنْصَارَ فَي شَأْنِ غَنَائِمِ عَلَيْهُ وَسلم- لما خَطَبَ الْأَنْصَارَ فَي شَأْنِ غَنَائِم حُنَدِيْنِ قَالَ لَهُمْ : "يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمَ أَجِدَدُكُمْ ضُلاَئًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِدِي، وَعَالَهَ أَجِدُكُمُ اللَّهُ بِدِي، وَعَالَه فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِدِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِقينَ فَالَّقَكُمُ اللَّهُ بِي " كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنَا قَالُوا اللَّهُ الْمَالُولَةُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُولُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُولَةُ اللَّهُ الْمَالُولُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُولُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُولُهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْكُمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ ا

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيعه) برقم (7/ 644)، (ح 4330) – ((كتاب: تمغازي)، / باب: (غزوة الطائف)،

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) - ((كتاب: تزكاة)، / باب: (إعطاء المؤلفة قاوبهم).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (63).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الظال) الآية (63).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) -من طريق - (علي بن عبيد عن فضيل) به، و(صحه) ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) برقم (2/329).

وذكره الإمام (الهيثمي) وقال: رواه الإمام (البزار) ورجاله رجال الصحيح غير (جنادة بن سلم) وهو ثقة. (مجمع الزوائد) برقم (27/7).

ذكــره ونقلــه الشــيخ : (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) في (موســوعة الصــحيح المســبور مــن التفســير بالمــاثور) بـــرقم (417/2)، آيـــة (64) مــن ســورة (الأنفال).

<sup>(6) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6) (4330) - (كتاب: المفازي).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1061) - (كتساب: الزكساة)، - من حديث - (عبد الله بن يزيد بن عاصم)، - رضي الله عنه.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَلَهَٰذَا قُسَالَ تَعَسَالَى: {وَلَكَنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْسَلَّهُمْ إنَّــهُ عَزيــزٌ حَكــيمٌ} أَيْ: عَزيــزُ الْجَنَــاب، فَــلاً يُخَيِّبُ رَجَاءَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، حَكيمٌ في أَفْعَاله وأحْكامه.

قَالَ: (الْحَافظُ أَبُو بَكْرالْبَيْهَقيُّ):- أَخْبَرَنَا أَبُـو عَبْـد اللَّـه الْحَـافظُ، أَنْبَأَنَـا عَلَـيُّ بْـنُ بِشْـر الصَّـيْرَفيُّ الْقَزْوِينَـيُّ فَـي مَنْزلنَـا، أَنْبَأَنَـا أَبُـو عَبْد اللّه مُحَمّد بُدن الْحَسَد اللّه مُحَمّد بُديل مُ الْإِسْتِرَابَاذِيُّ، حَـدَّثْنَا أَبُـو إِسْحَاقَ إِبْـرَاهِيمُ بْـنُ مُحَمَّـد بْـن النُّعْمَـان الصَّـفَّارُ، حَـدَّثْنَا مَيْمُـونُ بْـنُ الْحَكَم، حَدَّثْنَا بَكْرُ بْنُ الشَّرُود، عَنْ مُحَمَّد بْن مُسْلِم الطَّائِفِيِّ، عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بْلِن مَيْسَرَةَ، عَلَىٰ طَاوُس، عَن (ابْن عَبَّاس) قَالَ: قَرَابَةُ الرَّحم ثُقْطَعُ، وَمنَّةُ النَّعْمَةِ ثُكَّفَرُ، وَلَهِ يُسرَ مثلُ تَقَارُب الْقُلُوبِ" يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {لَوْ أَنْفَقْتَ مَـا فـي الأرْض جَميعًا مَا أَلَّفْتَ بَـيْنَ قُلُوبِهمْ } وَذَلِكَ مَوْجُودٌ في الشِّعْرِ: إذَا مَـتَّ دُو الْقُرْبَــى إليــك برحمهفَغَشَّـك واســتَغْنى فَلَــيْسَ

وَلَكَــنَّ ذَا الْقُرْبَــى الـــذي إن دعوتهأجـــاب ومــن يرمي العـدو الــذي ترمـي قَــالَ: وَمــنْ ذلــكَ قَــوْلُ الْقَائِكِ: وَلَقَدْ صَحِبْتُ النَّاسِ ثُكِم سبرتهموبلوت مَا وصَلُوا منَ الْأَسْبَاب

أَقْرَبُ الأسْبَابِ

قَالَ: الإمام (الْبَيهَة عِيُّ): - لاَ أَدْرِي هَادُا مَوْصُولٌ بِكَلام (ابْن عَبَّاس)، أَوْ هُوَ منْ قَوْل مَنْ دُونَهُ مِنَ الرُّوَاة؟.

(3) أخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (11210).

وأخرجه الإمّام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (329/2).

وَقَالَ: (أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ)، عَنْ أَبِي الْسَأَحْوَص، عَسَنْ (عَبْسِد اللَّسِه بْسِن مَسْسِعُود)، رَضِسيَ اللَّـهُ عنـه، سمعتـه يقـول: {لَـوْأَنْفَقْتَ مَـا فـي الأرْض جَمِيعًا مَا أَنَّفْتَ بَايْنَ قُلُوبِهِمْ} الْآيَة، قَسالَ: هُسمُ الْمُتَحَسابُونَ فسي اللَّسه، وَفسي روَايَسة: نَزَلَتْ في الْمُتَحَابِينَ في اللَّهِ.

رَوَاهُ الإمـــام ( النَّسَــائِيُّ )، وَ( الْحَــاكِمُ ) في ( مستدرکه )، وقال: ( صحیح ).

وقال: (عبد السرازق): - أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَن ابْن طَاوُس، عَنْ أبيه، عَن (ابْن عَبّاس فَالَ: إِنَّ السِّرِّحِمَ لَتُقْطَعُ، وَإِنَّ النَّعْمَةَ لَتُكُفِّرُ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَسَارَبَ بَسِيْنَ الْقُلُسوبِ لَهُ يُزَحْزَحْهَا شَـيْءٌ، ثــمَّ قَــرَأَ: {لَــوْ أَنْفَقْـتَ مَــا فــي الأرْض جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ }

رَوَاهُ الإمام (الْحَاكِمُ) أَيْضًا.

وَقَسالَ: (أَبُسو عَمْسرو الْسأُوزَاعيُّ):- حَسدَّثني عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابِةً، عَنْ (مُجَاهِد) - وَلَقِيتُهُ فَأَخَـدَ بِيَـدي فَقَـالَ: إذا تَـرَاءَى الْمُتَحَابَّان فـي اللُّـه، فَأَخَــذَ أَحَــدُهُمَا بِيَــد صَــاحبه، وَضَـحكَ إِلَيْـــه، تَحَاتَّــتْ خَطَايَاهُمَــا كَمَــا يَتَحَــاتُ وَرَقُ الشَّجَرِ. قَـالَ عَبْدَةُ: فَقُلْتُ لَـهُ: إِنَّ هَـذَا لَيَسـيرٌ! فَقَالَ: لاَ تَقُلْ ذَلِكَ" فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {لَـوْ أَنْفَقْتَ مَـا فَـي الأرْضْ جَمِيعًـا مَـا أَلَّفْتَ بَـيْنَ قُلُوبِهِمْ } { . قَالَ عَبْدَةُ: فَعَرَفُتُ أَنَّهُ أَفْقَهُ مَنِّي

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): - حَسدَّثْنَا أَبُسو كُرَيْب، حَـدَّثْنَا ابْسنُ يَمَسان عَسنْ إِبْسرَاهِيمَ الْخُسوذِيِّ

<sup>(4)</sup> أخرجه الإِمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (46/14)).

<sup>(1)</sup> في جميع النسخ "الحسين" والتصويب من الشعب والميزان.

<sup>(2)</sup> انظر: (شعب الإيمان) للإمام (إلبيهقي) برقم (9034).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

عَـن الْوَلِيـد بْـن أَبِـي مُغيبث، عَـنْ مُجَاهـد قـالَ:

إِذَا الْتَقَـى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَلَافَهَا غُفِرَ لَهُمَا، قَالَ: قُلْتُ لَمُجَاهد: بِمُصَافَحَة يُغْفَرُ لَهُمَا؟ فَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: {لَوْ أَنْفَقْتَ مَسا فسى الأرْض جَميعًا مَسا أَلَّفْتَ بَسِيْنَ

قُلُـوبِهِمْ وَلَكِـنَّ اللَّـهَ أَلَّـفَ بَيْـنَهُمْ} ؟ فَقَـالَ الْوَليــدُ لمُجَاهد: أَنْتَ أَعْلَمُ منِّي.

## [٦٤] ﴿ يَسَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبِكَ اللَّهُ وَمَن اتَّبَعَكَ منَ الْمُؤْمنينَ ﴾:

تفسيرً المختصر والمُيُسر والمنتخبُ لَهذه الآية:

يسا أيهسا السنبي - عُلِيِّةً - إن الله كافيسك شسر أعسدائك، وكسافي المسؤمنين معسك، فتسق بسالله واعتمد عليه.

يَعْنَــي: - يــا أيهـا الـنبي - عَلَيْ - إن الله كافيك، وكافي الذين معك من المؤمنين شرّ (3) أعدائكم.

يَعْنَـي: - يأيها النبي- وَاللَّهُ - كفاك وكفي أتباعك المؤمنين أن اللُّه لكم ناصراً ومؤيدا.

ـر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (62)، لِلإِمَــامْ

(2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 185/1). تصــ (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (185/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير). الناشر: ( مجمع الملك فهد - لطباعة المصحف الشريف- السعودية ).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (253/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ } .... كافيكَ.

{وَمَنِ اثَّبَعَكَ} ... أي: وحسبُ من اثَّبَعَكَ.

{وَمَــنَ اتَّبَعَــكَ} ... الـــواو بمعنـــى: مـــع، ومـــ بعده منصوب، والمعنى: كفاك وكفى أتباعك من المؤمنين الله ناصرا.

أو يكسون فسي محسل الرفسع، أي كفساك الله وكفساك المؤمنون.

{مَـنَ الْمُـفُوْمَنِينَ} .... نزلت في البيداء في غزوة بدر.

(تفسسير ابسن عبساس) – قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية (64) قَوْلُه تَعَالَى: {يَا أَيِهَا النَّبِي حَسْبِكَ الله } الله حَسبِك {وَمَن اتبعك من الْمُؤمنينَ} الْأَوْس والخزرج.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال}الآيسة {64} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــا أَيُّهَــا النَّبِــيُّ حَسْــبُكُ اللَّـهُ وَمَـن اتَّبَعَـكَ مـنَ الْمُـؤْمنينَ} قَـالَ: (سَـعيد بْسنُ جُبَيْسِ):- أَسْلَمَ مَسعَ رَسُولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - ثَلَاثُكَ وَثَلاَثُونَ رَجُلُكَ وَسَتُّ نَسْوَةً، ثـــة (أَسْلَمَ عُمَــرُ بِـنُ الْخَطّـابِ) فَــتَمّ بِــه الْأَرْبَعُونَ، فَنَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ،

وَاخْتَلَفُوا فَـى مَحَـلً ( مَـنْ ) فَقَـالَ أَكْثُـرُ الْمُفَسِّرِيز مَحَلُّهُ خَفْضٌ، عَطْفًا عَلَى الْكَاف في قوله.

{حَسْبُكَ اللَّهُ } وَحَسْبُ مَن اتَّبَعَكَ،

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(64).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

اللَّهُ وَمَنِ اتَّبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } .

أَمْدَادُهُمْ، وَلَوْ قَلَّ عَدَدُ الْمُؤْمنينَ.

وَحَسْبُ مَنْ شُهِدَ مَعَكُ.

الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن أَسْلَمَ ) مَثْلَهُ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يُحَـــرِّضُ تَعَـــالَى نَبيَـــهُ، صَــلَوَاتُ اللَّـــه وَسَــلاَمُهُ

عَلَيْــه، وَالْمُــؤْمنينَ عَلَــي الْقَتَــالِ وَمُنَــاجَزَة

الْمَاعَــدَاء وَمُبَــارَزَة الْــأَقْرَان، وَيُخْبِـرُهُمْ أَنَّــهُ

حَسْـــبُهُمْ، أَيْ: كَـــافيهمْ وَنَاصــــرُهُمْ وَمُؤَيِّــــدُهُمْ

عَلَــى عَـــدُوّهمْ، وَإِنْ كَثُـــرَتْ أَعْـــدَادُهُمْ وَتَرَادَفَـــتْ

قَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ أبسى حَساتم):- حَسدَّثنَا أَحْمَسكُ

بْــنُ عُثْمَــانَ بْــن حَكــيم، حَــدَّثْنَا عُبَيْــدُ اللَّــه بْــنُ

مُوسَى، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ شُوذْبِ عَنْ الشُّعْبِيِّ

فَي قَوْلُهُ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَـن

اتَّبَعَـكَ مِـنَ الْمُــؤْمنينَ} قَـالَ: حَسْـبُكَ اللَّـهُ،

قَالَ: وَرُويَ عَنْ (عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيَ)، وَ(عَبْ

وَقَــالَ بَعْضُـهُمْ: هُــوَ رَفُـعٌ عَطْفُــا عَلَـى اسْــم اللّــه | {64} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: { يَــا أَيْهَــا النَّبِــيُّ حَسْــبُك مَعْنَاهُ: حَسْبُكَ اللَّهُ وَمُتَّبِعُوكَ مِن المؤمنين.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحم الله) – في رتفسيره):- { سورة الأنفال} الآية (64) ثم قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ } أي: كافيك {وَمَن اتَّبِعَكَ مِنَ الْمُـؤْمنينَ } أي: وكافي أتباعك من المتسبعين لرسسوله، بالكفايسة والنصسرة علسي

فإذا أتوا بالسبب الذي هو الإيمان والاتباع،

انظر: سورة - (آل عمران) - آيـة ( 173-174). - كما قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّــاسُ إِنَّ النَّــاسَ قَــدْ جَمَعُــوا لَكُــمْ فَاخْشَــوْهُمْ فَــزَادَهُمْ إِيمَانُــا وَقَــالُوا حَسْـبُنَا اللَّـهُ وَنعْــمَ الْوَكِيالُ ( 173 ) فَانْقَلَبُوا بِنَعْمَا مَانُ اللَّهُ اللَّهُ وَفَضْل لَـمْ يَمْسَسْهُمْ سُـوءٌ وَاتَّبَعُـوا رضْوانَ اللَّه وَاللَّهُ ذُو فَضْل عَظيم (174)}.

قـــال: الإمـَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في تفسيره:- (سورة الأنفسال) الآيسة

المسؤمنين، .وهـــذا وعـــد مــن الله لعبـــاده المــؤمنين

فال بدأن يكفيهم ما أهمهم من أمور الدين والسدنيا، وإنمسا تتخلسف الكفايسة بتخلسف

[٦٥] ﴿ يَــا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ حَــرِّض الْمُـــؤْمنينَ عَلَــي الْقَتَــالْ إِنْ يَكُــنْ مــنْكُهُ عشْـــرُونَ صَـــابِرُونَ يَغْلبُـــوا مـــائَتَيْن وَإِنْ ِكُــنْ مــنْكُمْ مائــةَ يَعْلبُــوا أَنْفَــا مــنَ 

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسا أيهسا السنبي - وَاللَّهُ - حُسثُ المسؤمنين علسي القتسال وحُضَّسهم عليسه بمسا يقسوي عسزائمهم وينشـط هممهـم، إن يكـن مــنكم أيهـــا المؤمنــون-

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (64)، للإمَامُ

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوى) سورة (الأنفال) الآية (64)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ النَّمَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> عشرون صابرون على مقاتلة الكفار يغلبوا مئتين من الكفار، وإن تكن منكم مئة صابرة يغلبوا ألفًا من الكافرين" ذلك بأن الكافرين قوم لا يفهمون سُنَة الله بنصر أوليائه، ودَحْر أعدائه، ولا يحركون المقصود من القتال، فهم يقاتلون من أجل العلو في الدنيا.

> > \* \* \*

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّنْبِي - يَكُنُّ - حُثُ الْمُومَنِينَ الْمَالِينَ عَلَيْ الْمَالِينَ الْمَالِينَ مَا عَشَرُونَ عَلَيْ الْمَالِينَ مَا الْمَالِينَ مَا الْمَالِينَ مَا الْمَالِينَ مَا الْمَالِينَ مَا الْمُالِينَ مَا الْمُالِينَ مَا الْمُالِينَ مَا الْمُالِينَ مَا الْمُالِينَ فَي يَعْلِيوا الْفَا مِن الْمُفَارِ " لأنهم قوم لا علم ولا يعلبوا الفَا مِن الْمُفَارِ " لأنهم قوم لا علم ولا فهم عندهم لما أعدا الله للمجاهدين في فهم عندهم يقاتلون من أجل العلو في الأرض والفساد فيها.

\* \* \*

يَعْنِي:- يأيها النبى - عَلَيْ - حث المومنين على القتال لإعلاء كلمة الله ورغبهم فيما وراءه من خير الدنيا والآخرة، لتقوى بذلك نفوسهم، وإنه إن يوجد مسنكم عشرون معتصمون بالإيمان والصبر والطاعة، يغلبوا مائتين من الذين كفروا، ذلك بأنهم قوم لا يحدركون حقائق الأمور، فليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع في ثواب.

\* \* \*

#### <mark>شرح و بيان الكلمات</mark>:

- (1) انظــر: (المختصــر في تفســير القــراَن الكــريم) (185/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (185/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 254/1)، المؤلف: ( لجنة من علماء الأزهر ).

{يَاأَيُّهَا النَّهِا النَّهِا النَّهِا النَّهِا النَّهِا عَا النَّهِا عَالَهُا اللَّهِا اللَّهِا اللَّهِا اللَّهِا اللَّهِاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

{عَلَى الْقِتَالِ} .... أَبِلغَ حَثَّ.

{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ } .... رجلًا.

{صَابِرُونَ} .... محتسبون.

{يَغْلَبُوا مَائَتَيْنَ} .... من عدوِّهم ويَقْهَروهم.

{وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً } .... صابرة محتسبة.

{يَغْلِبُوا أَنْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُ وا أَنْفًا مِنَ الله، ولا ثَبَاتَكُمْ، لفظه مُ لفظه مُ شَرطَ، ومعناهُ أمررٌ أي: ليقاتا العشرونَ منكم مئتن، والمئةُ ألفًا.

{حَرِّض} ... حُثَّ.

\* \* \*

## ﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قــرأ: (الكوفيــون)، و(البصـريان): - (يكُــنْ) باليـاء علـى التــذكير، و(البـاقون): - بالتـاء دا الاتئنت (4)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ نَفْسِيرِ الْبِينِ عَبِياسِ) - قيال: الإِمَامُ (مَجِيدِ السدينِ الفَّيرِوزِ آبسادي - (رحمه الله) - في رتفسيره):
{سُورَةُ الأنفَالِ الآية {65} قَوْلُهُ تُعَالَى:

{يَا أَيهَا النَّبِي حَرِّضِ الْمُؤْمنِينَ } حيض وحث المُخومنينَ {علَى النَّبِي حَرِّضِ الْمُؤمنينَ } حيض وحث المُخومنينَ {علَى الْقَتَالَ } يَوْم بِيدر {إِن يَكُن مَّنكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ } في الْحَرْب محتسبون أيقلبُسوا مصائتيْن مسن إيرون إلى المُشْرِكين {وَإِن يَكُن مَّالَلُوا مِسائتيْن مِسن المُشْركين {وَإِن يَكُن مَّ مَّانَا اللهُ مُنْافِع اللهُ مَّانَا اللهُ الْمُشْركين {وَإِن يَكُن مَّ مَّانَا اللهُ الْمُشْركين {وَإِن يَكُن مَّ مَّانَا اللهُ اللهُ مَّانَا اللهُ الْمُشْركين {وَإِن يَكُن مَّ مَّانَا اللهُ الْمُشْرِكِين {وَإِن يَكُن مَّ مَّا اللهُ الْمُشْرِكِينَ } المُسَالِقُون المُسْركين إِوْان يَكُن مَّ مَّانَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُسْركين أَوْان يَكُن اللهُ المُسْركين أَوْان يَكُل اللهُ اللهُ

<sup>(4)</sup> انظر: المصادر السابقة.

انظر: (فتت الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآية (65)، للشيخ (مجر الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يغلبوا } يقــاتلوا {أَلْفُـاً مِّـنَ الَّــذين كَفَــرُواْ بِــأَنَّهُمْ | الشــجاعة والصــبر، ومــا يترتــب علــي ذلــك مــن قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ } أمر الله وتوحيده.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسا الله ) - في (تفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآسية {65} قَوْلُكُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسرُسُ لْمُ فَمنينَ عَلَى الْقَتَالَ } أَيْ: حُتَّهُمْ عَلَى الْقتَالِ. {إِنْ يَكُنِ مِنْكُمْ عِشْرُونَ} رجالاً, {صَـابِرُونَ} محتسـيون, {نَقْلبُـوا مِـائَتَيْن}مـنْ عَـــــــــــُوَهِمْ يَقْهَــــــرُوهُمْ، {وَإِنْ يَكُــــنْ مـــــنْكُمْ مائَــةً} صَــابِرَةً مُحْتَسـبَةً، {يَغْلبُــوا أَنْفَــا مــنَ يَفْقَهُ ونَ} أَيْ: إنَّ الْمُشْركينَ يُقَاتلُونَ عَلَى غَيْر احْتسَاب، وَلاَ طَلَب ثَواب، وَلاَ يَثْبُثُ وَا إِذَا صَـدَقْتُمُوهُمُ الْقَتَـالَ خَشْسِيَةً أَنْ يُقْتَلُـوا، وَهَــذَا خَبِسرٌ بِمَعْنَسِي الْسَأَمْرِ، وَكُسانَ هَسِذَا يَسِوْمَ بَسِدْرِ فَسرَضَ اللُّـهُ عَلَـي الرَّجُـل الْوَاحِـد مِـنَ الْمُـؤْمنينَ فتَـالَ عَشَـرَة مـنَ الْكَـافرينَ، فَتْقُلَـتْ عَلَـي الْمُـؤْمنينَ، فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَنَزَلَ: (2)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في رتفســـيره):− { ســـورة الأنفال} الآيــة {65} يقــول تعــالي لنبيـــه -صلى الله عليسه وسسلم-: {يَسا أَيُّهَسا النَّبِسُّ حَسرُض الْمُــؤْمنينَ عَلَــى الْقَتَــال} أي: حــثهم وأنهضـهم إليه بكل ما يقوي عزائمهم وينشط هممهم، مسن الترغيسب في الجهساد ومقارعسة الأعسداء، والترهيب مسن ضد ذلك، وذكر فضائل

خير في الدنيا والآخرة،

وذكسر مضسار الجسبن، وأنسه مسن الأخسلاق الرذيلسة بِسالمؤمنين أولى مسن غيرهسم {إنْ تَكُونُسوا تَسألَمُونَ فَانَّهُمْ يَالْمُونَ كَمَا تَالْمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّا مًا لا يُرْجُونُ}

{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ } أيها المؤمنون.

{عشْـــرُونَ صَـــابِرُونَ يَغْلبُـــوا مـــائَتَيْن وَانْ يَكُـــز مـنْكُمْ مائــةَ يَغْلِيُــوا أَلْفُــا مـنَ الَّــذِينَ كَفَــرُوا } يكــون الواحد بنسبة عشرة من الكفار...

وذلك بِان الكفار {قَوْمُ لا يَفْقُهُونَ} أي: لا عله عندهم بمها أعهد الله للمجاهدين في سبيله، فهم يقاتلون لأجل العلو في الأرض والفساد فيها، . وأنتم تفقهون المقصود من القتال، أنه لإعالاء كلمة الله وإظهار دينه، والسذب عسن كتساب الله، وحصسول الفسوز الأكسير عنـــد الله،. وهـــذه كلــها دواع للشــجاعة والصــبر والإقدام على القتال.

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- حسدتنا (علسي بسن عبسد الله)، حسدثنا (سسفيان)، عسن (عمسرو)، عسن (ابسن عباس) - (رضى الله عنهما):- لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فكتب عليهم أن لا يفرّ واحدٌ من عشرة، فقال سفيان غير مرة: أن لا يفر عشرون من مائتين، شم نزلت (الآن خفف الله عسنكم) الآيسة، فكتب أن لا يفسر مائسة مسن مسائتين، وزاد

<sup>(1)</sup> انظـر: (تنـوبر المقبـاس مـن تفسـير ابـن عبـاس) في سـورة (الأنفـال) الآيــة

<sup>( 65).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -. (2) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المس (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (65)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (65)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهَ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

القتال إن يكن منكم عشرون صابرون)،

قال: (سفيان)، وقال: (ابن شبرمة):- وأرى الأمسر بسللعروف والنهسي عسن المنكسر مثسل هسذا.

وقصال: الإمصام (البخصاري) - (رحمصه الله) - في مصحيحه) - ربستنده):- حصدتنا عبصد الله بسن محمــد، حــدثنا معاويــة بــن عمــرو، حــدثنا أبــو إســحاق، عــن حُميــد قــال: سمعــت (أنســاً) -رضى الله عنسه - يقسول: خسرج رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إلى الخنـدق، فـإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى مسا بهسم مسن النصب والجسوع قسال: ((اللسهم إن العسيش عسيش الآخسرة، فسأغفر اللسهم للأنصار والماجره)). فقالوا مجيسين له: نحسن السذين بسايعوا محمسداً... على الجهساد مسا بقينا أبداً.

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) -بسنده:- حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضــر وهـــارون بــن عبــد الله ومحمــد ابــن رافــع وعبد بن حميد -وألفاظهم متقاربة- قالوا: حدثنا هاشم بن القاسم: حدثنا سليمان -وهـوابـن المغـيرة- عـن ثابـت، عـن (أنـس بـن

سفيان مرة: نزلت (حررض المؤمنين على المالك). قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - بُسَيْسَــةً عينــا ينظــر مــا صــنعت عبير (أبس سفيان). فجساء ومسا في البيت أحسد غــبري وغــبر رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -: ((قال: لا أدرى ما استثنى بعض نسائه) قال: فحدثه الحديث. قال: فخرج رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فـتكلم. فقـال: ((إن لنا طَلبَة، فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنسا" فجعسل رجسال يسستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة. فقال: ((لا، إلا من كان ظهره حاضرا). فانطلق رسول الله -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وأصــحابه. حتــى سيقوا المشركين إلى بدر. وجاء المشركون، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ( لا يُقدّمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونسه )) فسدنا المشسركون. فقسال: رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((قومـوا إلى جنـة عرضـها السـموات والأرض)) قـال: يقـول عُمـير بـــن الحمـــام الأنصـــارى: يارســول الله! جنــة عرضها السموات والأرض؟ قال: "نعم" قال: بخ بخ. فقال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((مسا يحملك على قولك بسخ بسخ)) قال: لا. والله! يارسول الله! إلا رجاءة أن أكسون مسن أهلسها. قسال: "فإنسك مسن أهلسها" فسأخرج تمسرات مسن قرنسه. فجعسل يأكسل مسنهن، ثــم قــال: لــئن أنــا حييــت حتــي آكــل تمراتــي هــذه، إنهــا لحيــاة طويلــة. قــال: فرمــي بمــا ان معه من التمسر. ثسم قاتلهم حتسى

 <sup>(1) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمام (البُحَاري) في (صحيحه) بسرقم (161/8-162)، (ح 4652) - (كتاب تفسير القرأن- سورة الأنفال)، / باب: (الآية)،

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1431/3)، ( ح 1805) – (كتاب : الجهاد)، / باب: (غزوة الأحزاب).

حيح ): أخرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (54/6)، (ح 2834) - ((كتساب: تجهساد والسسير)، / بساب: (التحسريض علسى القتسال وقسول الله عز وجل الآية ).

 <sup>(4) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) بسرقم (1509/3-1511)، (ح 1901) – ((كتاب: تإمارة)، / باب: (ثبوت الجنة للشهيد).

# ﴾ ﴿ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحِيمُ ﴾؛ ﴿ وَاللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾؛

\* \* \*

قصال: الإمساده: - عَسَنْ (ابْسِنْ عَبَساسٍ) - رحمه الله - في رصحيحه - (بسنده: - عَسَنْ (ابْسِنْ عَبَساسٍ) - رضي الله عنهما - قَسالَ: (لَمَّسا نَزَلَتْ: {يَسا رَضِي الله عنهما النَّبِسِيُّ حَسرُسِ الْمُوْمِنِينَ عَلَى الْقَتَسالِ، إِنْ يَكُسَنْ مِسْنُكُمْ مِشْسُرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُ وا مَسائَتَيْنْ, وَإِنْ يَكُسَنْ مِسْنُكُمْ مِائِسَةٌ يَغْلِبُ وا أَلفَّا مِسَنَ الَّهِ يَنْ وَإِنْ يَكُسَنْ مِسْنُكُمْ مِائِسَةٌ يَغْلِبُ وا أَلفَّا مِسَنَ الله عَسَنَ الَّهِ يَعْلَيُ وَالْمَسْسِلِمِينَ حِسينَ كَفَسرُوا } (1) شَسَقَّ ذلك عَلَى الْمُسْسلمِينَ حِسينَ فَصرَنَ عَلَى الْمُسْسلمِينَ حِسينَ فَصرَنَ عَلَى الْمُسْسلمِينَ حِسينَ فَصرَنَ عَلَى الله عَسنَكُمْ مِائِسَةً وَلَيْكُمْ مَائِسَةً وَاحِسَدٌ مِنْ عَشَسَرَةٍ, فَقَسالَ: {الْسَانَ خَفَسَ الله عَسنَكُمْ مِائِسَةً وَعَلَى الله عَسنَكُمْ مِائِسَةً وَعَلَى الْمُسْسلمِينَ مِسْكُمُ مِائِسَةً وَعَلَى الْمُسْسلمِينَ مِسْكُمْ مِائِسَةً وَعَلَى الله عَسنَكُمْ مِائِسَةً وَعَلَى الله عَسنَكُمْ مَائِسَةً مِسْلَمَ الله عَسنَكُمْ مَائِسَةً وَعَلَى الله عَسنَهُمْ مَسْ الْعَسَدِ (2) (3) (4) وَعَلَى اللهُ عَسنَهُمْ مَسْ الْعَسَدِ (3) (4) وَقَسَلَ اللهُ عَسنَهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ, نَقَسَ مِسْ الْعَسَدِ وَقَلَى اللهُ عَسنَهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ, نَقَسَ مِسْ الْعَسَدِ وَقَلَى اللهُ عَسنَهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ, نَقَسَ مِسْ الْعَسَدِ وَقَلَى اللهُ عَسَنَهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ, نَقَسَ مِسْ الْعَسَدِ وَقَلَى عَنْهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ, نَقَسَ مِسْ الْعَسَدِ وَقَلْمَ عَنْهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ, نَقَسَ مِسْ الْعَسَدِ وَقَلْمَ عَنْهُمْ مَسْ الْعَسَدَةِ وَقَلْ عَنْهُمْ وَلَى الْعُسْلَالِهُ عَسْلَى الْعَسَدِ وَقَلْمُ عَنْ الْعَسَدَةِ وَلَى الْعَسَدُةُ وَلَى الْعَلَى الْعَسْلَى الْعَسْلَى الْعَسْلَى الْعَسْلَى الْعَسْلَى الْعَلَى الْعَسْلَى الْعَسْلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلْمُ الْعَلَى الْعَل

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (البيهقيي) – (رحمه الله) - في (السنن الكبرى) - (بسنده):-, وعَنْ (ابْنْ عَبْساسٍ) -رضي الله عنهما - قَالَ: إِنْ فَرَّ رَجُلٌ مِنْ اثْنَيْنِ فَقَدْ فَرَّ, وَإِنْ فَرَّ مَنْ ثَلَاثَةً لَمْ يَفْرً.

- (1) (الأنفال/65).
- (2) ( صَحَيِحٍ ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4376).
- (3) قَسَالَ ابْسَنُ شَسِبْرَمَةَ (هُسَوَ عَبْسَد الله قَاضِي الْكُوفَسَة ): وَأَرَى الْسَأَمْرَ بِسَالْمَعْرُوفِ , وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَر مِثْلَ هَذَا.
- أَيْ: أَنَّـهُ عِنْـدَهُ هَـي حُكَـم الْجِهَـاد، لِجَـامِعِ مَـا بَيْنَهُمُـا مِـنْ إِعْـلاَء كَلِمَـة الْحَـقَ , وَإِخْمَـاد كَلَمُـة الْبَاطل. ( فَتَح الْباري) برقم (ج 13 / ص 80).
  - (4) أخرجه الإمَامُ (البُحُاري) في (صحيحه) برقم (4375).
    - (5) فيه تأكيد لحديث: تأتي المعونة على قدر المؤنة.
  - (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4376).
    - وأخرجه الإمّام (ابو داود) في (السنن) برقم (2646).
  - (7) أخرجه الإمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (17860).
    - وأخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (33690).
  - وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (ج11 ص93 ح11151).

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رفسسيره):- [سسورة الأنفسال} الآيسة (65 قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَسا أَيُّهَا النَّبِيُ حَسرٌ ضِ الْمُوْمِنِينَ عَلَى الْقَتَسالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ الْمُوْمِنِينَ عَلَى الْقَتَسالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَالِرُونَ يَعْلَبُوا مَائَتَيْنَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمُ مَائَةَ مَعْلَيْكُمْ مَائَةً يَعْلَبُوا أَلْفًا مِنَ النَّيْنَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمُ مَائَةً يَعْلَيُكُمْ مَائَةً يَعْلَيْكُمْ مَائَةً يَعْلَيْكُمْ فَصَوْمٌ لاَ يَعْلَيُوا أَلْفًا مِنَ النَّذِينَ كَفَرُوا بِالنَّقَهُمْ قَصُومٌ لاَ يَعْلَيُهُونَ }.

وَلهَاذَا قَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُوْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ} أَيْ: حُتَّهُمْ وَذَمَّرْ عَلَيْهِ، وَلهَاذَا كَانَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يُحَرِّضُ عَلَى الْقِتَالِ عِنْدَ صَفْهِمْ وَمُواجَهَةً الْعَدُو،

كَمَا قَالَ الْأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْر، حِينَ أَقْبَالَ الْمُشْرِكُونَ فَي عَدَدَهُم وعُدَدَهُم: "قُومُ وا إلى جندة عرضها السحوات والأرض". فقال: جندة عرضها السحوات والأرض". فقال: (عمير بن الحُمام): - عرضها السحوات والمُرْضِ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللّه -صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ -: "نَعَمْ " فَقَالَ: بَخَ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ يَحْمُلُكَ عَلَى قُولِكَ بَخ بَخٍ ؟ " قَالَ رَجَاءَ أَنْ قَتَالَ مَنْ اللّهُ عَلَى يَقْدُ مَنْ أَنْا حَيِيتُ حَتَى اَكُلُهُنَ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّه

و( صححه ) الإمام (الألباني) في (الإرواء) بسرقم (1206)، وقسال: وهسو وإن كان موقوفا فله حكم المرفوع بدليل القرآن، وسبب النزول النزي حفظه لنا ابن عباس أيضا - رضي الله عنه - . أ. هـ

(8) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1901) -(كتاب: الإمارة) - من حديث - (أنس)، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ (سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ)، وَ(سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ)، وَ(سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ)، وَ(سَعِيد بْنِ جُبَيْسٍ)، - أَنَّ هَدَهِ الْأَيْسَةَ نَزَلَتْ حِدِينَ (أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ)، وَكَمُلَ بِهِ الْأَرْبَعُونَ.

وَفِي هَـذَا نَظَـرٌ لَـأَنَّ هَـذهِ الْآيَـةَ مَدَنيَّـةً، وَإِسْلاَمُ عُمَـرَ كَـانَ بِمَكَّـةَ بَعْـدَ الْهِجْـرةِ إِلَـى أَرْضِ الْحَبَشَـةِ وَقَبْلَ الْهجْرة إِلَى الْمَدينَة، واللَّهُ أَعْلَمُ.

\* \* \*

[٦٦] ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ مَنْكُمْ مَائَةً أَنَّ فِيكُمْ مَائَةً مَا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةً مَا فَا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائَكُمْ مَائِلَكُمْ مَائِلًا فَاللَّهُ أَلْفُ يُنْ بِالْإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الآن خفف الله عنكم أيها المؤمنون - لما علمه من ضعفكم، فخفف عنكم لطفًا منه بكم، فأوجب على الواحد منكم أن يثبت أمام اثنين من الكفار بدل عشرة منهم، فإن يكن منكم مئة صابرة على قتال الكفار يغلبوا مئتين، وإن يكن منكم ألف صابرون يغلبوا ألفين من الكفار بائن الله، والله مع الصابرين من الكفار بالتأييد والنصر.

\* \* \*

يَعْنِي: - الآن خفف الله عنكم أيها المؤمنون لما فيكم من الضعف، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من الكافرين، وإن يكن منكم

ألف يغلبوا ألفين منهم بإذن الله تعالى. والله مع الصابرين بتأييده ونصره.

\* \* \*

يعني: - وإذا كان واجبكم أيها المؤمنون - أن تصبروا على ملاقاة أعدائكم في حال قدوتكم، ولو كانوا أمثالكم، فقد رخَص اللّه لكم في غير حال القوة أن تصبروا أمام مثليكم فقط من الأعداء لعلمه أن فيكم ضعفا يقتضى التيسير عليكم والترخيص لكم، بعد أن تثبت هيبة الإسلام في نفوس الكفار، فإن يكن منكم مائة مجاهد صابر يغلبوا ألفين من الكفار، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بطرادة اللّه ومعونته، واللّه مع الصابرين بنصره هتأييده

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

وكان هذا يوم بدر، فرض الله على الرجل الواحد من المسومة عن المسؤمنين فتسال عشرة عن الكافرين، فخفَف الله على المسؤمنين، فخفَف الله عنهم، فنزل:

{الْاَنَ خَفَّ فَ اللَّهُ عَالِّكُمْ وَعَلِهَ أَنَّ فِيكُمْ وَعَلِهَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا } ... ضعفَ البدن.

{فَاإِنْ يَكُنْ مِنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِنْ لَكُمْ مِائَتَيْنِ} ... من الكفار.

{فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ } .... مجاهد.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير المسر) برقم (185/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (254/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (65)، للإِمَامُ (النفال) الآية (65)، للإِمَامُ (الذكتر).

<sup>(2)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) (185/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>262</sup> 

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

والإمداد، وتأييده.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

## ﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

قرأ: (أبو جعفر): - (ضُعفاء) بفتح العين والمسدِّ وبسالهمزة مفتوحسة نصببًا، و(عاصمٌ)، و(حمزةً)، و(خلفٌ):- (ضَعْفًا) بفتح الضاد وإسكان العين،

و(الباقون):- بضم الضاد وإسكان العين، وكلُّهــم بــالتنوين مــن غــير مــدّ ولا همــز ســوى (أبي جعفر).

وقرز: (الكوفيون):- (يَكُونُ بِالياء، و(الباقون):- بالتانيا: على التأنيات. (3)(2)

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية (66) قُولُه تُعَالَى: {الْسَان} بعد يَسوْم بدر ﴿ خَفَّ فَ الله عَسنكُم } هدون الله عَلَيْكُم {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} بِالْقَتَال {فَانِ يَكُنُ مُسِنكُمْ مَّائَاةً صَابِرَةً} محتسبة {يَغْلبُــواْ} يِقَــاتلوا {مــاْئَتَيْن وَإِن يَكُــن مّــنكُمْ أَنْفُ يَعْلَبُوا } يقاتلوا ﴿أَنْفَ يَنْ بِاذْنِ اللَّهِ وَاللَّهِ

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 308)،

(3) انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (الأنفــال) الآيــة (66)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

{وَاللَّــهُ مَــعَ الصَّــابرينَ} ... بــالعون والنصــر، | <mark>مَــعَ الصــابرين} معــين الصــابرين فــي الْحَـــرْب</mark>

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {66} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {الْسانَ خَفَسفَ اللَّسهُ عَسنْكُهُ وَعَلِـمَ أَنَّ فَـيكُمْ ضَـعْفًا } ضَـعْفًا فـي الْوَاحــد عَــنْ قتَّال الْعَشَرَة وَفي الْمائِة عَنْ قتَّال الألف

وَقَسِراً: (أَبُسِو جَعْفُسِر): - ضُسعَفَاءُ بِفَسِتْحِ الْعَسِيْنِ وَالْمَدَ عَلَى الْجَمْعِ.

وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِسُكُونِ الْعَيْنِ،

{فَـــاِنْ يَكُـــنْ مـــنْكُمْ مائـــةً صَـــابِرَةَ يَغْلبُـــوا مسائتَيْن} مسنَ الْكُفِّسار، {وَإِنْ يَكُسنْ مسنْكُمْ أَلْسَفٌّ الصَّــابِرِينَ} فَــرَدُّ مــنَ الْعَشَــرَة إلَــى الــاثْنَيْن فَــإنْ كَــانَ الْمُسْـلمُونَ عَلَـى الشَّـطْرِ مِـنْ عَــدُوّهمْ لاَ يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَفْرُوا.

وَقَالَ: (سُفْيَانُ)، قَالَ: (ابْنُ شُبْرُمَةً):-وَأَرَى الْــأَمْرَ بِــالْمَعْرُوفَ وَالنَّهْــيَ عَــن الْمُنْكَــر مثْــلَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســورة خففسه الله علسي العبساد فقسال: {الأَنَّ خَفَّسِفَ اللَّــهُ عَــنْكُمْ وَعَلــمَ أَنَّ فــيكُمْ ضَـعْفًا} فلــذلك اقتضت رحمته وحكمته التخفيف..

و"التيسير" للداني (ص: 117)،

و"تفسير البغوي" (2/ 238)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 238 - 239)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 461 - 462).

<sup>(2)</sup> المصادر السابقة.

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابسن عبساس) في سسورة (الأنفسال) الآيسة (66). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(5)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (66)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَإِنْ يَكُــنْ مــنْكُمْ أَلْــفٌ يَغْلِبُــوا أَلْفَــيْن بـــإِذْن اللَّــه | بديعـــة لا توجـــد فيـــه إذا كـــان بلفـــظ الأمـــر، . وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } بعونه وتأييده.

> وهدذه الآيات صورتها صورة الإخبار عن المسؤمنين، بسأنهم إذا بلغسوا هسذا المقسدار المعسين يغلبون ذلك القدار المعين في مقابلته مسن الكفار، وأن الله يمان عليهم بما جعل فيهم من الشجاعة الإيمانية.

> ولكن معناها وحقيقتها الأمسر وأن الله أمسر المسؤمنين - في أول الأمسر - أن الواحسد لا يجسوز لــه أن يفـر مـن العشـرة، والعشـرة مـن المائـة، والمائة من الألف.

> ثــم إن الله خفـف ذلـك، فصـار لا يجـوز فـرار المسلمين من مثليهم من الكفار، فإن زادوا على مثليهم جاز لهم الفرار، ولكن يرد على هذا

> أحسدهما: أنهسا بصسورة الخسبر، والأصسل في الخسير أن يكسون علسى بابسه، وأن المقصسود بسذلك الامتنان والإخبار بالواقع.

> والثاني: تقييد ذلك العدد أن يكونوا صابرين بأن يكونوا متدربين على الصير.

> فإنه يجوز لهم الفرار، ولو أقسل من مثليهم إذا غلب على ظنهم الضرر كما تقتضيه الحكمة الإلهية.

> ويجِــاب عــن الأول بــأن قولــه: {الأَنَّ خَفَّــفَ اللَّـهُ عَـنْكُمْ} إلى آخرهـا، دليـل علـي أن هـذا أمـر لازم وأمسر محستم، ثسم إن الله خففسه إلى ذلسك العسدد، . فهسذا ظساهر في أنسه أمسر، وإن كسان في صيغة الخير.

{فُــإِنْ يَكُــنْ مَــنْكُمْ مَانَــةً صَــابِرَةً يَغْلُبُــوا مــائتَيْنَ | وقــد يقــال: إن في إتيانــه بلفــظ الخــبر، نكتــة وهمي تقويسة قلسوب المسؤمنين، والبشسارة بسأنهم سيغلبون الكافرين.

ويجاب عن الثاني: أن المقصود بتقييد ذلك بالصابرين، أنه حث على الصبر، وأنه ينبغسى مسنكم أن تفعلسوا الأسسباب الموجيسة لسذلك فسبإذا فعلوهسا صسارت الأسسباب الإيمانيسة والأسبباب الماديسة مبشرة بحصول مسا أخسير الله به من النصر لهذا العدد القليل.

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه - ربسنده):- حسدتنا يحيسي بسن عبسد الله السلمي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جريسر بسن حسازم، قسال: أخبرنسي السزبير بسن الخريبة، عين (عكرمية)، عين (ابين عبياس) -رضى الله عنهما -قال: لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين حسين فسرض علسيهم أن لا يفسر واحد من عشرة، فجاء التخفيف فقال: (الآن خفَّف الله عنكم وعلم أنَّ فيكم ضعفا، فإن يكن منكم مائدة صابرة يغلبوا مائتين) قال: فلمسا خَفَّتْ الله عسنهم مسن العسدة نَقَسِ مسن الصبر بقدر ما خُفّف عنهم.

قـال: الإمَامُ (إبان كستير) - (رحم رتفسيره):- {سورة الأنفال}الآبة {66}

<sup>(1)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (الأنفـال) الآية (66)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (163/8)، (ح 4653) - (كتاب : تفسير القرآن) - (سورة الأنفال)،/ باب: (الآية).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

شَمَّ قَسَالَ تَعَسَالَى مُبَشِّرًا للْمُـوْمِنينَ وآمـرًا: {إِنْ ۗ أَنَّ فَـيكُمْ ضَعْفًا} فَللَّ يَنْبَغَي لمائَـة أَنْ يَفَـرُوا مـنْ يَكُـنْ مَـنْكُمْ عَشْـرُونَ صَـابِرُونَ يَغْلَبُـوا مَـائَتَيْنَ وَإِنْ مَائَتَيْنَ. يَكُـنْ مَـنْكُمْ مَائَـةً يَغْلَبُـوا أَلْفَـا مَـنَ الَّـذِينَ كَفَرُوا } كُللُ وَاحد بِعَشَرَة ثُمَّ نُسخَ هَدَا الْسَأَمْرُ

قَسالَ: (عَبْسدُ اللَّسه بْسنُ الْمُبَسارَك): - حَسدُثنَا جَريدرُ بْسنُ حَسازم، حَسدَّثني الزُّبَيْسرُ بْسنُ الخرِّيت عَنْ (عكْرمَةً )، عَن (ابْن عَبّاس) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {إِنْ يَكُنْ مَنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلَبُوا النَّتَيْنَ} شـقَّ ذلكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَـينَ فَسرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَلاَ يَضِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ،

شُـمَّ جَـاءَ التَّخْفيـفُ، فَقَـالَ: {الْأَنَ خَفَّـفَ اللَّ عَــنْكُمْ} إلَــى قَوْلــه: {يَغْلبُــوا مــائَتَيْنَ} قَــالَ: خَفُّ فَ اللَّهُ عَلِمُهُمْ مِنَ الْعُلَّةِ، وَنَقَسَ مِنَ الصَّبْر بِقَدْرِ مَا خَفْفَ عَنْهُمْ.

وَرَوَى الإمام (الْبُخَارِيُّ) -مسن حسديث – (ابسن الْمُبَارَك)، نَحْوَهُ

وَقَالَ: (سَعِيدُ بِنِنْ مَنْصُور): - حَسدَّثنَا (سُـفْيَانُ)، عَـنْ عَمْـرو بْـن دينَـار، عَـن (ابْـن أَلاَ يَفْرَ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْن، ثُمَّ خَفَّفَ اللَّهُ عَـنْهُمْ، فَقَـالَ: {الآنَ خَفَّـفَ اللَّـهُ عَـنْكُمْ وَعَلــمَ

وَرَوَى الإمام (الْبُخَارِيُّ)، عَنْ (عَلَى بُسن عَبْس الله )، عَنْ (سُفْيَانَ )، بِهِ وَنَحْوَهُ

وَقَــالَ: الإمــام ( مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ ):- حَــدُثني ابْسن أبسي نَجسيح، عَسنْ عَطَساء، عَسن (ابْسن عَبِّـاس)، فَـالَ: لَمَّـا نَزَلَـتْ هَــذه الْآيَــةُ ثَقُلَـتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْظَمُ وا أَنْ يُقَاتِلَ عَشْرُونَ مَائَتَيْنَ، وَمَائَــةً أَنْفًــا، فَخَفَّـفَ اللَّــهُ عَــنْهُمْ فَنَسَخَهَا بِالْآيَـةِ الْـأُخْرَى فَقَالَ: { الآنَ خَفَّـفَ اللِّـهُ عَـنْكُمْ وَعَلَـمَ أَنَّ فَـيكُمْ ضَـعْفًا} الْآيَـةَ، فَكَانُوا إِذَا كَانُوا عَلَى الشَّطْرِ مِنْ عَـدُوَّ لَهُـمْ لَـمْ يَنْبَــغ لَهُـــمْ أَنْ يَفــرُوا مــنْ عَــدُوّهمْ، وَإِذَا كَــائُوا دُونَ ذَلِكَ، لَـمْ يَجِـبْ عَلَـيْهِمْ فَتَـالُهُمْ، وَجَـازَ لَهُـمْ أَنْ يَتَحَوَّزُوا عَنْهُمُ

وَرَوَى ( عَلَـيُّ بِسِنُ أَبِسِي طَلْحَسِةً وَالْعَسِوْفيُّ )، (ابْن عَبَّاس)، نَحْوَ ذَلكَ

قَــالَ: الإمــام ( ابْــنُ أَبِــي حَــاتِمِ ):- وَرُوِيَ عَــنْ وَ(الْحَسَــن)، وَ(زَيْــد بْــن أَسْـلُمَ)، وَ(عَطَــاء الْخُراسَانِيِّ)، وَ(الضَّحَاك) نَحْوُ ذَلكَ.

(4) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4652).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، للإمَامُ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، للإمَا

<sup>(7)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، للإما

 <sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، للإمام

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، للإمَامْ

حيح ): أخرجه الإمَام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (ح 4653) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة الأنفال)، / باب: (الآية).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَرَوَى (الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدُوَيْهِ)، مِنْ حَدِيثُ الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ (ابْنِ عُمَر)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ} قَالَ: نَزَلَتْ فِينَا أَصْحَابَ -مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

\* \* \*

وَرَوَى الإمام (الْحَاكِمُ) فِي (مُسْتَدْرَكِهِ): - مِنْ حَدِيثُ - (أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ)، عَنْ (نَافَعِ)، عَنْ (نَافَعِ)، عَنْ (نَافَعِ)، عَنْ (اَبْنِ عُمَر) "أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَنْكُمْ عَلَيْه وَسَلَّم - قَرأَ: {الآنَ خَفَّفَ اللَّه عَنْكُمْ وَعَلِم أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا } رَفْعٌ، ثم قَالَ: (صَحِيحُ وَعَلِم أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا } رَفْعٌ، ثم قَالَ: (صَحِيحُ وَعَلِم أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا } رَفْعٌ، ثم قَالَ: (صَحِيحُ وَعَلِم أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا } رَفْعٌ، ثم قَالَ: (صَحِيحُ

\* \* \*

# [٦٧] ﴿ مَسَا كَسَانَ لِنَبِسِيّ أَنْ يَكُسُونَ لَسَهُ أَسْرَى حَتَّسَى يُسْتُخِنَ فَسِي الْسَأَرْضِ ثريسدُونَ عَسَرَضَ السَّدُنْيَا وَاللَّسَهُ يُرِيسَدُ الْسَآخِرَةَ وَاللَّهُ عَرْبِزٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما ينبغي لنبي أن يكون له أسرى من الكفار السنين يقاتلونه حتى يُكثر القتل فيهم" ليسدخل الرعب في قلوبهم حتى لا يعودوا إلى فتاله، تريدون أيها المؤمنون با تخاذ أسرى بسدر أخدذ الفداء، والله يربد الآخرة الستى

ثنَــال بنصــر الــدين واعــزازه، والله عزيــز في ذاتــه وصـفاته وقهـره، لا يغالبــه أحــد، حكــيم في قدره وشرعه.

\* \* \*

يَعْنِي: - لا ينبغي لنبي أن يكون له أسرى من أعدائه حتى يبالغ في القتل "لإدخال الرعب في قلوبهم ويوطد دعائم الدين، تريدون - في قلوبهم ويوطد دعائم الدين، تريدون - يا معشر المسلمين - بأخذكم الفداء من أسرى < بدر> متاع الدنيا، والله يريد إظهار دينه الدي به تدرك الآخرة. والله عزيز لا يُقهر، حكيم في شرعه. (5)

\* \* \*

يعني: - لا يسوغ لأحد من الأنبياء أن يكون له أسرى يحتجزهم، أو يأخذ منهم الفداء، أو يمن عليهم بالعفو عنهم حتى يتغلب ويظهر على أعدائه، ويثقلهم بالجراح، فلا ويظهر على أعدائه، ويثقلهم بالجراح، فلا يستطيعون قتالا في الأرض، ولكنكم - يا جماعة المسلمين - سارعتم في غزوة بدر إلى اتخاذ الأسرى قبل الستمكن في الأرض، اتخاذ الأسرى قبل الستمكن في الأرض، تريدون منافع الدنيا والله يريد لكم الآخرة بإعلاء كلمة الحق، وعدم الالتفاف إلى ما يشغلكم عن الدنيا، والله قوى قادر غالب، يدبر الأمور لكم على وجه المنفعة.

^

#### شرح و بيان الكلمات:

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، بالإمام (الذكار)

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (239/2).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (66)، للإِمَامُ (النكثير). (ابن كثير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 185/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/185)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(6)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (254/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: {حَتَّى يُسَتَّخُنَ فَسِي الْسَأَرُضِ} .... يبالغَ في قتل ا وأمالَ (أبو عمرو)، و(حمزةُ)، و(الكسائيُّ)، المشركينَ وأسرهم حتَّى يُدنلَ الكفرُ ويُعَزَّ | و(خلفٌ):- (أَسْرَى)، واختلفُ عسر الإسلام. {يُتْخُنَ} ... يُبَالغَ في الْقَتْل. {أي: يُكْثرَ منَ الْقَتْل}. الدليل و البرهان لشرح هذه الآية: وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - فِ بأخذكم الفداء.

الْأَرْضُ} يَعْني: يَغْلبَ في الأَرْض

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفال} الآية (67) قُولُه تَعَالَى: {مَا كَانَ لنَبِيٍّ} مَا يَنْبَغي لنَبِيٍّ {أَنْ يَكُونَ لَـهُ أسرى أسَارَى من الْكفَّار ﴿ حَتَّى يُسْتُحْنَ } يغلب السدُّنْيَا} بفسدَاء أسَسارَى يَسوْم بسدر {وَالله يُريسدُ الْسَاخِرَة وَاللَّهُ عَزِيسِزٌ } . بِالنقمِسَةُ مِسْنُ أعدائسِهُ {حَكِيمٌ} بالنصرة لأوليائه.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمس <u>الله – في رتفسطيره):-</u> {سطورة الأنفسال}الآيسة

و"التيسير" للداني (ص: 117)،

و"تفسير البغوي" (2/ 238)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 277)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 239)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/2/2 - 463).

(2) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 235)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 239)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 463).

انظر: (فتتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآيسة (67)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

- (3) انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (الأنفال) آية (67). برقم (ج 4/ ص 62).
- (4) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

(67). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

{ما كانَ} .... ما صح له وما استقام.

[عَرَضَ الدُّنْيا] ... حطامها.

{وَاللَّهُ يُربِهُ الْسَاخَرَةَ} .... يربِهُ لكم ثوابَها. يعنى: ما هو سبب الجنة من إعزاز الإسلام.

{وَاللَّهُ عَزِيدِنَّ} .... يُغْلِبُ أُولِيسَاءِه على

(أي: يقلب أولياءه على أعدائه ويتمكنون منهم قتلا وأسرا ويطلق لهم الفداء.

{حَكَــيمٌ} .... يــؤخر ذلــك الى أن يكثــروا ويعسزوا. (أي: يعلم مسا يليسقُ بكسلٌ حسال ويخصُّه

﴿ الْقراءات ﴾

{مَا كَانَ لِنَبِيَ أَنْ يَكُونَ لَـهُ أَسْرَى} ... قرأ (أبو جعفر)، و(أبو عمرو)، و(يعقوب):-( تَكُونَ ) بالتاء مؤنثًا" لتأنيث الجماعة، و(أبو جعفر) وحدّه،

قــرأ: (أسَـارَى) بضـم الهمــزة وبــالف بعــد السين، و(الباقون):- بالياء منكرًا لتنكير الجمع، و (أَسْرَى) كدر أبي عمرو)، و( يعقوب ): - بفتح الهمزة وإسكان السين من

غير ألف بعدَها

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 309)،

{67} قَوْلُكُ تُعَالَى: {مَا كَانَ لنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَــهُ أَسْـرَى} قَـراً: (أَبُـو جَعْفَـر)، وَ(أَهْـلُ الْبَصْ رَة). تَكُ ونَ بِالتَّاء، وَ(الْبَاطُونَ):-بِالْيَاء، وَقَراً: (أَبُو جَعْفُ ر):- (أسارَى)، وَالْسَاخَرُونَ. (أسْسِرَى)، عَسنْ (عَبْسُد اللَّه بْسن مَسْعُود ) - رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: < لَمَّا كَانَ يَسوْمُ بَسدْر وَجسىءَ بِالْأَسْسرَى، فَقَسالَ: رَسُسولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم -: " مَـا تَقُولُـونَ فـي هَـوُلاَء؟ " فَقَالَ: (أَبُو بَكُر). يَا رَسُولَ اللَّه قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ فَاسْتَبْقَهِمْ، وَاسْتَأْن بِهِمْ لَعَلَّ اللِّـهَ أَنْ يَتُــوبَ عَلَــيْهِمْ، وَحُــذْ مــنْهُمْ فَدْيَــةً تَكُــونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ،

وَقُسَالَ: (عُمَسِرُ) - رَضْسَ اللَّهُ عَنْسَهُ -: يَسَا رَسُسُولَ اللَّهُ كَدُّبُوكَ، وأَخْرَجُ وكَ قَدْمُهُمْ نضرب

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنُ رَوَاحَةً): - يَا رَسُولَ اللَّه انْظُـرْ وَادِيِّـا كَـثْيرَ الْحَطَـبِ، فَـأَدْخُلْهُمْ فيـه، ثـمَّ أضرم عليهم نارا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَهُ يُجِبْهُمْ، ثُهُ قَال رسول الله: " أَنْــثُمُ الْيَــوْمَ عَالَــةٌ فَــلاَ يُفْلِــتَنَّ مِـنْهُمْ أَحَــدٌ إلا بفداء أو ضرب عنق ".

قَالَ: (ابْنُ عَبَاس): - قَالَ: (عُمَرُ بِنِ الْخَطَّابِ):- فَهَــوَى رَسُـولُ اللَّــه - صَـلًى اللَّــهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مَا قَـالَ أَبُـو بَكُـر وَلَـمْ يَهْـوَ مَا قُلْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَد جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَبُو بَكْر قَاعِدَيْن يَبْكيَان، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْني مِنْ أَي شَيْء تَبْكي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَاإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بِكَيْتُ، وَإِنْ لَـمْ أَجِـدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لبُكَائكُمَا ؟ فَقَالَ رَسُول اللُّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: " أَبْكَـى للَّـذي عَسرَضَ عَلَسيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْسنَهُمُ الْفَسدَاءَ، لَقَسدٌ

عُـرِضَ عَلَـيَّ عَـدَا لِهُمْ أَدْنَـى مِـنْ هَـده الشَّـجَرَة -لشَجَرَة قَريبَة من (سُول اللّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ - وَأَنْــزَلَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {مَــا كَــانَ لنَبِسِيَّ أَنْ يَكُسونَ لَسهُ أَسْسرَى حَتَّسى يُستُخنَ فسي الْسَأَرْضَ}. قولسه: {أَسْسِرَى} جَمْسِعُ أَسِيرِ مَثْسِلَ قَتْلَكَ وَقَتِيكَ. قَوْلُكُ: ﴿ حَتَّكَ يُسَتَّخَنَّ فَكَ الْـــأَرْضُ} أَيْ: يُبَــالغُ فـــي قتَــال الْمُشْـــركينَ وأســـرهم، {ثُربــــدُونَ}أيهـــا المؤمنـــون {عَـــرَضَ الـــدُّنْيَا} بِأَخْـــذَكُمُ الْفـــدَاءَ، {وَاللَّـــهُ يُربِـــد الْاَحْرَةَ} يُريدُ لَكُم شُوابَ الْاَحْرَة بِقَهْرِكُمُ المشركين ونصركم دين اللَّه عَزَّ وَجَلَّ،

{وَاللَّـهُ عَزِيــزٌ حَكــيمٌ } وَكَــانَ الْفــدَاءُ لكُــلِّ أَســبر أَرْبَعِينَ أُوقيَّةً، وَالْأُوقيَّةُ أَرْبَعُونَ درْهَمًا.

قَالَ: (ابْن عَبَّاس) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. كَانَ هَدْا يَدِوْمَ بَدْر وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِدْ قَلِيلٌ، فَلَمَّا كَثُــرُوا، وَاشْــتُّدَّ سُـلْطَانْهُمْ أَنْــزُّلَ الْلِّــهُ فـــى الْأَسَارَى: {فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فَدَاءً} {مُحَمَّدٌ:

فَجَعَـلَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ نَبيَّـهُ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَ-مَ وَالْمُـؤْمنينَ في أَمْسِر الْأَسَسارَى بِالْخَيَسار إن شــاؤوا فتلــوهم وإن شــاؤوا أعتقــوهم، وإن شاؤوا استعبدوهم، وإن شاؤوا فادوهم.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ر حمصه الله) – في رتفسيره):- {سـورة الأنفال} الآلة (67 } قَوْلُه تُعَالَى: {مَا كَانَ لنَبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَـهُ أَسْرَى حَتَّى يُـثَّخَنَ في الأرْض تُريِـــدُونَ عَـــرَضَ الـــدُنْيَا وَاللَّــهُ يُريـــدُ الآخـــرَةَ وَاللَّــهُ عَزِيــزٌ حَكــيمٌ } هــذه معاتبــة مــن الله

<sup>(</sup>البغوي) سورة (الأنفال) الآية (67)..

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لرسوله وللمومنين يصوم {بصدر} إذ أسروا المشركين وأبقوهم لأجسل الفداء،. وكسان رأي: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في هده الحال، قتلهم واستئصالهم.

فقال تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَى يُسْخِنَ فِي الأَرْضِ} أي: ما ينبغي ولا يليق به إذا قاتال الكفار الدنين يريدون أن يطفئوا نور الله ويسعوا لإخماد دينه، وأن لا يبقى على وجه الأرض من يعبد الله، أن يتسرع إلى أسرهم وإبقائهم لأجال الفداء الذي يحصل منهم، وهو عرض قليل بالنسبة الى المصلحة المقتضية لإبادتهم وإبطال الفلاوقق أن الموهم، فما دام لهم شروصولة، فالأوفق أن لا بؤسروا.

فاذا أثخنوا، وبطل شرهم، واضمحل أمرهم، فاختند لا بأس بأخذ الأسرى منهم وإبقائهم.

يقول تعالى: {ثريدُونَ} بأخدنكم الفداء وإبقائهم {عَرضَ الحدُنيَا} أي: لا لمصلحة تعود الله دينكم.

{وَاللَّهُ يُرِيهُ الآخِرَةَ} بِإِعزاز دينه، ونصر أوليائه، وجعل كلمتهم عالية فوق غيرهم، فيأمركم بما يوصل إلى ذلك.

{وَاللَّهُ عَزِيدِ وَكِيمٌ } أي: كامسل العسزة، ولسو شساء أن ينتصسر مسن الكفسار مسن دون قتسال لفعسل، لكنسه حكسيم، يبتلسي بعضكم بسبعض. (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (العساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) -(بسنده):- أخبرنسا أبسو العبساس محمسد بسن أحمسد

المحبوبي، ثنا سعيد ابن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن إسراهيم بن مهاجر، عن (مجاهد)، عن (ابن عمر): مهاجر، عن (مجاهد)، عن (ابن عمر): (رضي الله عنهما) قال: استشار رسول الله صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم - في الأسارى أبا بكر، فقال: قومك وعشيرتك فخيل سييلهم فقال: قومك وعشيرتك فخيل سييلهم فاستشار عمر، فقال: اقتلهم، قال: ففداهم رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -، فأنزل الله عز وجل (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يتخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً) قال: فلقي النبي - صَلَّى اللَّه عَمِير قال: (لكان أن يكون له أسرى غنمتم حلالاً طيباً) قال: فلقي النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَالًة عَلَيْه (فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً) قال: فلقي النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَالًة عَلَيْه وَسَالًة وَسَالًا في خلافك بلاء)).

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: {ما كان لنبي
أن يكون له أسرى حتى يشخن في الأرض}
وذلك يوم بدر، والمسلمون يومئة قليل، فلما
كثروا واشتد سلطانهم، أنرن الله تبارك
وتعالى بعد هذا في الأسارى: {فإما منا بعد
أمر الأسارى بالخيار، إن شاءوا فتلوهم وإن
شاءوا استعبدوهم شاءوا فادوهم.

\* \* \*

قصال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حدثنا أبسي، حدثنا عبد

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الأية (67)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (329/2) - (329/2) النفسير). سورة (الأنفال)، (هذا حديث صحيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووصحه) الإمام (الذهبي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الظنفال) الآية (67).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفْسِير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

> الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله ابن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن (خيثمة ) قال: كنان سعد جالساً ذات يسوم وعنسده نفسر مسن أصحابه، إذ ذكسر رجسلاً، فنالوا منه، فقال: مهلاً عن أصحاب رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، فإنـا أذنبنـا مـع رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - ذنبِـاً، فانزل الله عرز وجا: {لولا كتاب من الله سبق الآيسة. فكنسا نسرى، أنهسا رحمسة مسن الله

قصال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حسدثنا عبسد بسن حميسد، أخبرنسي معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن (أبى هربرة) عن النبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - قــال: (( لمْ تحــلُّ الغنائم لأحد سُود السرءوس من قسيلكم، كانت

قسال: (سليمان الأعمش):- فمن يقبول هنذا إلا (أبو هربرة) الآن، فلمسا كسان يسوم بسدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم، فأنزل الله تعسالي: {لسولا كتساب مسن الله سسبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم}.

تنزل نار من السماء فتأكلها ))،

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في رتفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- قولـه: {لـولا كتــاب مـن الله سـبق لمسـكم فيمــا أخــذتم عــــذاب عظــيم} كـــان ســـبق لهـــم مـــن الله خـــير، وأحل لهم الغنائم.

قسال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بستنده الصحيح) - عتن (مجاهد):- {لتولا كتـــاب مـــن الله ســـبق} ، لأهــل بـــدر، ومشــهدهم

وانظر: حديث الإمام (مسلم) الطويس تحت (9) الآيــة رقــم (9) مــن ســورة (18)نفــال قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمدُّكُمْ بِأَلْف مِنَ الْمَلاَئِكَة مُرْدفينَ}.

كمـــا قـــال: الإمــام (مُسْــلم) – (رحمـــه الله) –في وصحيحه) - ربسنده):- حسدثنا هنساد بسن السسري، حدثنا ابن المسارك، عن (عكرمة بن عمار)، حدثني سمساك الحنفسي قسال: سمعت (ابسن عباس) يقول: حدثني عمر بن الخطاب قسال: لمسا كسان يسوم بسدر. ح وحسد ثنا زهسير بسن

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبــان) في (صـحيحه) - (الإحســان) بـــرقم (11/ 134 ح 4806) - من طريق - (جرير)، عن الأعمش به.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآية (67).

 <sup>(2)</sup> قسال: الإمسام (أبو عيسس): هـذا حـديث حسسن صحيح غريب مـن حـديث -(الأعمـش) في (السـنن) بـرقم ( 271/5 - ((كتـاب: تتفسير)، / بـاب: (سـورة

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (ح 3085)،

وأخرجــه الإمــام (الطــبري) - بنحــوه -مــن طريــق-: (أبــى معاويــة عــن الأعمــش)

قسال: الشيخ (أحمد شاكر): (حديث صحيح الإسناد). (تفسير الطبري (66/14)، (ح 16301، 16302)،

و قال محققه: (إسناده على شرط الشيخين).

و قسال: الإمسام (الألبساني) في (السلسسلة الصسحيحة) بسرقم (ح 2155) وكلامسة

ذكـره ونقلــه الشــيخ : (أ. الــدكتور: (حكمــت بــن بشــير بــن ياســين) في (موســوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور)، آية (67) من سورة (الأنفال).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيسان في تأويسل القرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (الأنفال) الآية (67).

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (67).

شم التزمه من ورائه. وقال: يا نبي الله! كناك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عز وجل: {إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إني ممدكم بألف من الملائكة مردفن } فأمده الله بالملائكة.

قال: (أبو زميس): - فحدثني (ابن عباس)
قال: بينما رجل من المسلمين يومئن يشتد في
أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة
بالسوط فوقه. وصوت الفارس يقول: أقدم
حيرزوم. فنظر إلى المشرك أمامه فخرر
مستلقياً. فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه،
وشق وجهه كضربة السوط. فاخضر ذلك

الله - صَـلًى اللَّه مُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فقـال:
"صـدقت، ذلك مـن مـدد السـماء الثالثـه"
فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين.

قسال: (أبسو زميسل):- قسال (ابسن عبساس):-فلمـــا أســروا الأســاري قـــال رســول الله - صَـــلّي اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - لأبِـي بكــر وعمــر: "مــا تــرون في هسؤلاء الأسساري"؟ فقسال أبسو بكسر: يسا نسبي مسنهم فديسة، فتكسون لنسا قسوة علسي الكفسار، فعســـى الله إن يهـــديهم للإســـلام. فقــــال: رســـول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: "مـا تــرى؟ يــا ابـــن الخطـــاب! " قلـــث: لا. والله! بـــا رســول الله! مسا أرى السذي رأى أبسو بكسر. ولكسني أرى أن تمكنـــا فنضـــرب أعنـــاقهم، فـــثمكن عليـــا مـــن عقيــل فيضــرب عنقــه. وتمكنــي مــن فــلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن هولاء أئمــة الكفــر وصــناديدها. فهــوي رســول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - مـا قـال أبو بكـر، ولم بهو منا قلتُ. فلمنا كنان من الغيد جئتُ فنإذا رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - وأبــو بكــر قاعــدين پېكيــان. قلــتُ: يــا رســول الله! أخبرنــي مــن أي شــىء تبكــي أنــت وصــاحبك، فــإن وجــدتُ بكـــاء بكيـــت. وإن لم أجـــد بكـــاء تباكيـــت لبكائكمــا. فقــال: رســول الله – صــلي اللــهُ عَليْــه وُسُـلُمُ -: ((أبكـي للـذي عـرض علـي أصـحابك مسن أخسذهم الفسداء. لقسد عسرض علسي عسدابهم أدنىي مسن هسذه الشسجرة)). (شسجرة قريبسة مسن نَسِبِي الله - صَسِلِّي اللَّسِهُ عَلَيْسِهِ وَسَسِلَّمَ - ) وأنسزل الله عــز وجــل: {مــا كــان لــنبي أن يكــون لــه ســـري حتــي يـــثخن في الأرض} إلى قولـــه:

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕ تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{فكلــوا مَمــا غنمــتم حــلالاً طيبــاً} فأحــل الله | {67} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {مَــا كَــانَ لنَبــيّ أَنْ يَكُــوزَ الغنيمة لهم.

قصال: الإمسام (الضدياء المقدسدي) – (رحمسه الله) – في (الختسارة):- أخبرنسا زاهسر بسن أحمسد بسن حامسد الثقفي، أن أبسا عبسد الله الحسسين بسن عبسد الملك الأديب أخبرهم -قسراءة عليه- أنسا إبسراهيم سببط بحرويسه، أنسا محمسد بسن إبراهيم بن المقريء أنا أحمد بن علي، ثنا عبد الله -هو القواريري- ثنا محمد بن عبد الله بسن السزبير ثنسا مسعر عسن أبسى عسون، عسن (أبى صالح العنفي)، عن (علي) قال: قال لي رسول الله - صَـلَّى اللَّه عُلَيْمه وَسَـلُمَ - يـوم بدر ولأبسى بكر: ((مع أحدكما جبريسل ومع الآخسر ميكائيسل وإسسرافيل علسيهم السسلام، ملسك عظ يم يشهد القتال أو يكون في القتال)).

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في <u>رتفسسيره):-</u> {ســـورة الأنفــال}الآبــة

(1) ( صَسَحِيح ): أخرجه الإمَسامُ (مُسْسَلمُ) في (صَسَعِيحه) بِسَرقم (3/383-1385 – ((كتساب: تجهساد والسسير)، / بساب: (الإمسداد بالملائكسة في غسزوة بسدر وإباحة الفنائم).

(2) أخرجه الإمسام (الضياء المقديس) في (المختسارة) بسرقم (257/2-259)، (ح 636-633).

وأخرجه الإمام (أحمد) برقم (المسند) برقم (308/2) برقم (ح 1256).

وأخرجه الإمام (أبويعلي) في (المسند) بسرقم (283-284 ح 340). والإمام (البزار) في (البعر الزخار) (33/2)، (ح 729).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (68/3) كلهم - من طريق -(مسعر) به. و(صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه الإمام (الذهبي).

وعسزاه الإمسام (الهيثمسي) إلى الإمسام (أحمسد)، والإمسام (البسزار)، وقسال: ورجالهما رجال الصحيح (الجمع)، (82/6).

ـناده) الشـبخ (أحمـد شـاكر)، ومحقـق (مسـند) الإمـام (أبـي يعلـي) ومحقق (المختارة).

وذكره ونقله الشيخ: (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور)، آية (67) من سورة (الأنفال).

لهُ أَسْرَى.....}.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بُنِ إسْحَاقَ)، عَن (ابْن أبي نَجِيح)، عَنْ (عَطاء)، عَن (ابن عَبّاس):-{مَا كَانَ لنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى} فَقَراً حَتَّى بَلَخَ: {عَـذَابٌ عَظِيمٌ} قَـالَ: غَنَـائِمُ بَـدْر، قَبْـلَ أَنْ يُحلَّهَا لَهُمْ، يَقُولُ: لَوْلاً أَنِّي لاَ أُعَذِّبُ مَنْ عَصَاني حَتَّى أَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، لَمَسَّكُمْ فيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظيمَ.

وَكِذَا رَوِي ( ابْنُ أبي نَجِيح )، عَنْ ( مُجَاهِد ).

وَقَسَالَ: (الْسَأَعْمَشُ):- سَسِبَقَ منْسِهُ أَلَا يُعَسَدُّبَ أَحَسَدً شُهدَ بَدْرًا.

وروى نحسوه عسن ( سعد بسن أبسى وقساص )

[٦٨] ﴿ لَــوْلاً كَتَــابٌ مِـنَ اللَّــه سَــبَقَ لَمَسَّكُمْ فيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لـولا كتـاب مـن الله سـبق بـه قضـاؤه وقـدره أنـه أحسل لكسم الغنسائم، وأبساح لكسم فسداء الأسسري لأصابكم عداب شديد من الله بسبب ما أخسذتم مسن الغنيمسة والفسداء مسن الأسسري قبسل نزول وحي من الله بإباحة ذلك.

- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (67)، الإماه
- (4) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (185/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

## ﴾ ﴿ اللهُ وَاحَدُ لَا إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيْ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يَعْنِي: - لولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة، لنالكم عداب عظيم بسبب أخدكم الغنيمة والفداء قبيل أن ينزل بشائهما تشريع.

\* \* \*

يَعْنِي: - لـولا حكـم سـابق مـن اللَـه بـالعفو عـن المَتهـد المخطـئ لأصـابكم فيمـا أخــدتم عــداب كبير بسبب ما تعجلتم به.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبِقَ} .... أي: حكمٌ سبقَ في اللوح المحفوظ أنه لا يؤاخذُ على خطأ.

{ لَـوْلاَ كَتَـابٌ مَّـنَ اللَّـهِ } .... أي. لـولا حكـم منـه تعالى.

{سَبَقَ} .... بإحلال الغنائم والأسرى لكم.

{لَمَسَّكُمْ} .... لنالكم وأصابكم

{فيماً أَخَذْتُمْ} ... من فداء الأسرى.

{لَمَسَّكُمْ فيمَا أَخَذْتُمْ} .... من الفداء.

{عَــذَابٌ عَظِـيمٌ} .... ممــا أعــده الله تعــالى لمـن يخالفون أمره

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الاية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادی) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- الفسيروز آبسادی) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سورة الأنفسال) الآيسة (68) قولُه تُعَسالَى: (لَّهُ كَتَسابٌ مَّنَ الله سَبَقَ} لَوْلاً حكم من الله التحليس الله عَلَيْه مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْه وَسلم - وَيُقَسَالُ بالسهادة لأهسل بسلر

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (185/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (254/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{لَمَسَّكُمْ} لأصابكم {فيمَا أَخَـذْتُمْ} مـن الْفِـدَاء {عَذَابٌ عَظيمٌ} شَديد.

\* \* \*

قال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (68) قُولُه تُعَسالَى: {لَوْلاً كَتَسابٌ مِنَ اللّه سَبقَ} قَسالَ: (ابْسنُ عَبّساسٍ): - كَانَستَ الْغَنَسائِمُ حَرَامًا عَلَى الْأَنْبِيَساء وَالْسأُمَمِ فَكَانُوا إِذَا أَصَسابُوا شَيئًا مِنَ الغَنَسائِم جَعَلُه وهُ للقُرْبَسانِ، فَكَانَستْ شَيئًا مِنَ الغَنَسائِم جَعَلُه وهُ للقُرْبَسانِ، فَكَانَستْ تَنْسزلُ نَسارٌ مِنَ السَّمَاء فَتَأْكُلُهُ، فَلَمَّا كَسانَ يَسوْمُ بَسْرُلُ نَسارٌ مِنَ السَّمَاء فَتَأْكُلُهُ، فَلَمَّا كَسانِم، وَأَخَسلُوا الْفَدَاءَ، فَانْزَلَ اللَّهُ عَرْ وَجَلًا: {لَوْلاً كَتَسابٌ مِنَ اللَّه سَبقَ فِي الْفَدَاءَ، فَانْزَلَ اللَّه عَرْ وَجَلًا: {لَوْلاً كَتَسابٌ مِنَ اللَّه سَبقَ فِي اللَّهُ يُحلُ لَكُمُ الْغَنَائُمَ.

وَقَالَ: (الْحَسَانُ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(سَعِيدُ بِنُ جُبَيْدٍ)، وَ(سَعِيدُ بِنُ جُبَيْدٍ)، وَ(سَعِيدُ بِنُ جُبَيْدٍ)؛ - لَـوْلاَ كَتَـابٌ مِـنَ اللَّـهِ سَـبَقَ أَنَّـهُ لاَ يُعَـذُبُ أَحَـدًا مِمَّنْ شَـهِدَ بَـدْرًا مَـعَ النَّبِيِّ - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - .

وَقَالَ: (ابْنُ جُرِيْجِ): - لَوْلاَ كَتَابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ أَنَّهُ لاَ يُضِلُ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَقُونَ، وَأَنَّهُ لاَ يَأْخُدُ قَوْمًا فَعَلُوا أَشْيَاءَ بِجَهَالَة.

{لَمَسَّكُمْ} لنالكم وأصابكم،

{فِيمَا أَخَـذْتُمْ} مِـنَ الْفِـدَاءِ قَبْـلَ أَنْ تُـؤْمَرُوا بِـه {عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

\* \* \*

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الانفال) الأية (8). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.
- (4) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (الانفال) الآية ( 68 )..

273

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) – في (تفسيره):- { سيورة الأنفال} الآية (68) قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَوْلا كتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ} بِهُ القضاء والقدر، أنه قـد أحـل لكـم الغنـائم، وأن الله رفـع عـنكم أيهـا الأمسة - العسداب {لَمَسَّكُمْ فيمَسا أَخَسِذْتُمْ عَسِدَابٌ

وفي الحديث: {لو نزل عناب يوم بدر، ما نجا منه إلا عمر}

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسيره):- {سيورة الأنفسال} الآيسة {68} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {لَــوْلاً كَتَــابٌ مــنَ اللَّــه سبق.....}

وَقَال: (شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي هَاشِم) عَنْ (مُجَاهِد):- {لَـوْلا كتَـابٌ مِنَ اللَّهُ سَـبَقَ} أَيْ: لَهُـمْ بِـالْمَغْفْرَة وَنَحْـوُهُ عَـنْ ( سُـفْيَانَ الثَّـوْرِيِّ )،

وَقَالَ: (عَلَيَّ بْنُ أَبِي طُلْحَةً)، عَن (ابْن عباس) في قُوْله: {لَوْلا كَتَابٌ مِنَ اللَّه سَـبَقَ} يَعْنَـي: فـي أُمِّ الْكتَـابِ الْـأَوَّلِ أَنَّ الْمَغَـانِمَ وَالْأُسَارَى حَالَالٌ لَكُامُ، {لَمَسَّكُمْ فَيمَا أَخَــذْتُمْ} مـنَ الْأُسَـارَى {عَــذَابٌ عَظـيمٌ} قَــالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ} الْآيَةَ.

وَكَذَا رَوَى (الْعَوْفيُّ)، عَنَ (ابْن عَبَّاس).

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (68)، للإمَامُ

(5) (متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (335) - (كتاب: التيمم).

وأخرجــه الإمَــامْ (مُسْـلمْ) في (صـحيحه) بــرقم (521) – (كتــاب: المســاجد ومواضــع

حيح ): رواه الإمام (الترماني) في (السنن) بسرقم (3085) -(كتاب: الجهاد) - من طريق - (معاوية بن عمرو عن زائدة)، عن (الأعمش) به

> وَقَالَ: الإمام (التَّرْمذيُّ): "هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صحيح غريب من حديث الأعمش". و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (2155).

وَرُويَ مِثْلُـهُ عَـنْ (أَبِي هُرَبْ رَةً)، وَ( ابْنِ مَسْعُود )، وَ(سَعِيدُ بُنِ جُبَيْسِ)، وَ(عَطَاءٌ)، وَ(الْحَسَنَ الْبَصْــرِيُّ)، وَ( فَتَــادَةُ وَالْـاعْمَشُ ) أَيْضًــا: أَنَّ الْمُسرَادَ {لَسوْلًا كَتَسَابٌ مِسنَ اللَّسِهُ سَسِبَقَ} لهَسَدُه الْأُمَّسَة بِسِإِحْلاَلِ الْغَنَسائم، وَهُسوَ اخْتيَسارُ الإمسام ( ابْسز

وَيُسْتَشْهَدُ لَهَــذَا الْقَــوْلِ بِمَــا أَخْرَجَــاهُ فــي الصَّحيحَيْن، عَـنْ (جَـابربْن عَبْـد اللَّـه)، رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـــه وَسَـلَّمَ-: ((أُعْطيــتُ خَمْسًــا، لَــمْ يُعْطَهُــنَ أَحَــدٌ مــنَ الْأَنْبِيَــاء قَبْلــي: نُصــرْتُ بِالرُّعْـب مَسِيرَةَ شَـهْر، وَجُعلَـتْ لِـي الْـأَرْضُ مَسْجِدًا وَطُّهُــورًا، وَأُحلَّتْ لَــَى الْغَنَــائمُ وَلَــمْ تَحــلَّ لأَحَــد قَبْلَـي، وَأَعْطِيـتُ الشَّـفَاعَةَ، وَكَــانَ النَّبِـيُّ يُبْعَـثُ إِلَى قَوْمِهِ وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً )).

وَقَــالَ: (الْــأَعْمَشُ)، عَــنْ (أَبِــي صَــالح)، عَــنْ ( أَبِي هُرَيْسِرَةَ ):- رَضِيَ اللَّهُ عَنْسهُ-، قَسالَ: قَسالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((لم

تحسل الغنسائم لسسود السرؤوس غَيْرنَسا )).

(1)(6)

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (68)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في ســورة (الأنفــال) الآيــة (68)، للإمَــامْ

<sup>(3)</sup> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (68)، للإِمَـــامْ

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

\* \* \*

# [٦٩] ﴿ فَكُلُسوا مِمَّسا غَنِمْسَتُمْ حَلاَلًسا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فكلوا أيها المؤمنون- مما أخذتم من الكفار من الكفار من غنيمة فهو حالال لكم، واتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيم، إن الله غفور لعباده المؤمنين، رحيم بهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - فكلوا من الغنائم وفداء الأسرى فهو حالاً على أحكام دين الله وتشريعاته. إن الله غفور لعباده، رحيم (3)

\* \* \*

يَعْنِي: - فكلوا مما غنمتم من الفداء حلالاً لكم غير خبيث الكسب، واتقوا الله في كل أموركم، إن الله عظيم الغفران والرحمة لمن شاء من عباده إذا أناب إلى ربه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَكُلُوا مِمًا غَنِمْتُمْ} ... من الفدية" فإنها من حملة الفنائم.

1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (68)، للإِمَامُ (الذكان) الآيادة (68)، للإِمَامُ

- (2) رواه الإمام (ابن جرير الطّبريّ) في (تفسيره) برقم (10/48).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (185/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (254/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فَكُلُـوا}... الفـاء للتسـبيب والسـبب محــذوف. ومعنـاه: قــد أبحـث لكــم الغنـائم فكلــوا ممــا غنمتم.

{حَلالًا} ... نصب على الحال من المغنوم، أو صفة للمصدر، أي أكلا حلالا.

رُوي أنّه - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لَوْ نَرَلَ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ، مَا نَجَا منه غَيرُ عُمَرَ بَرْلَ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ، مَا نَجَا منه غَيرُ عُمَرَ بِنِ الخطَّابِ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ)) (5) فلما نزلت هذه الآيدة، أمسكوا عما أخدوه من الفديدة، فنزل:

{طَيِّبًا}... قال - صلى الله عليه وسلم -: (أُحلَّتُ لي الْفَنَائِمُ وَلَه تُحِللَّ لِأَحَدِ (أُحلَّتُ لي الْفَنَائِمُ وَلَه تُحِللَّ لِأَحَدِ

{وَاتَّقُوا اللَّهَ} .... في مخالفته.

{إِنَّ اللَّهِ غَفُهُ وَرَّرَحِهِ انكهم إذا الكهم أذا التهيتموه بعد ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل أن يؤذن لكم فيه، غفر لكم ورحمكم وتاب عليكم.

{إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ} .... لِمَا صدرَ منكم.

(رَحِيمٌ } .... بتوبته عليكم.

4 4 4

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفسسيروز آبسسادی) – (رحمسسه الله) - في (تفسسسيره):-

- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (254/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر).
  - (6) تقدّم تخریجه.

(0)

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِينَ ﴾ <mark>آمين</mark> حصالت اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الْذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِينَ ﴾ آمين

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{فَكُلُواْ مَمَّا غُنَمْتُمْ} مِن الْغَنَائِمِ غَنَائِم بِدر.

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{ حَسَلاً لا طَيِّرِاً وَاتَّقَاوِا الله } اخشوا الله في الْغلول.

{ إِنَّ اللَّهِ غَفُورٌ } متجاوز.

(رحسيم) بمَا كَانَ بَيْسنكُم يَسوْم بسدر مسن

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآيسة {69} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {فَكُلُـــوا ممَّـــا غَنمْـــثمْ حَلاَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللِّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } رُويَ أَنَّـهُ لَمَّا نَزَلَتُ الْآيَـةُ الْـأُولَى كَـفَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أَيْسِديَهُمْ عَمَّسا أَخَسِدُوا مِسنَ الْفِسِدَاءِ فَنَسزَلَ: {فَكُلُسُوا ممًّا غَنمْتُمْ}.

وَرَوَيْنَا عَانْ (جَابِر) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -قَــالَ. ((أُحلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحلَّ لأَحَد قَبْلي)).

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سورة الأنفال}الآية {69} وَلَهَدُا قُدالَ اللَّهُ تُعَدالَى: {فَكُلُوا مِمَّا غَنمْــثُمْ حَــلالا طَيِّبًــا وَاتَّقُوااللَّــةَ إِنَّ اللَّــةَ غَفُــورٌ رَحِيمٌ } فَعنْدَ ذَلكَ أَخَذُوا مِنَ الْأُسَارَى الْفِدَاءَ.

{سورة الأنفال} الآيسة (69} قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَسِدْ رَوَى الْإِمَامُ (أَبُسو دَاوُدَ) فسي (سُسنَنه):-حَـدَّثْنَا عَبْدُ السرَّحْمَن بْسنُ الْمُبَسارَك الْعَيْشَكُ، حَـدَّثنَا سُفْيَانُ بِن حَبيب، حَـدَّثنَا شُعْبَةُ، عَـنْ أَبِي الْعَنْسِبِس، عَسِنْ أَبِي الشَّعْثَاء، عَسِن (ابْسِن عَبِّساس):- أنَّ رَسُسولَ اللَّسه - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ- جَعَـلَ فَـدَاءَ أَهْـل الْجَاهليَّـة يَـوْمَ بَـدُر

وَقَد اسْتَقَرَّ الْحُكْمَ في الْأَسْرَى عنْدَ جُمْهُو الْعُلَمَاءِ: أَنَّ الْإِمَامَ مُخَيِّرٌ فيهمْ: إنْ شَاءَ قَتَكَ -كَمَا فَعَلَ بِبَنِي قُرَيْظَةً -وَإِنْ شَاءَ فَادَى بِمَال -كَمَـا فَعَـلَ بِأَسْـرَى بِـدْر -أَوْ بِمَـنْ أُسـرَ مِـنَ الْمُسْسِلمِينَ -كَمَسا فَعْسِل رَسُسولِ اللَّسِه- صَسِلَى اللَّسِهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -فــي تلْـكَ الْجَارِيَــة وَابْنَتهَــا اللَّتَــيْن كَانَتَا فِي سَبْي سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، حَيْثُ رَدَّهُمَا وَأَخَــذَ فـي مُقَابِلَتهمَـا مـنَ الْمُسْـلمينَ الَّــذينَ كَــانُوا عنْدَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنْ شَاءَ اسْتَرَقَّ مَنْ أَسَرَ.

هَــذًا مَــذْهَبُ الْإِمَــام (الشَّــافعيِّ)، وَطَائفَــة مــزَ الْعُلَمَاء، وَفَـي الْمَسْـأَلَة خـلاَفٌ آخَـرُ بَـيْنَ الْأَنْمَـة مُقَرِّرٌ في موضعه من كتب الفقه.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -ررحمـــــــه الله) – في رتفســــــيره):− {ســــورة الأنفسال}الآيسة {69} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَكُلُسوا ممَّــا غَنَمْــثُمْ حَــلالا طَيِّبًــا } وهــذا مــن لطفــه تعــالى بهـــذه الأمـــة، أن أحــل لهـــا الغنـــائم ولم يحلــها لأمة قيلها.

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابسو داود) في (السنن) بسرقم (2691) – (كتاب:

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود) دون ذكر الأربعمائة.

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (69)، للإمَاه

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (69). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (69)..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

شكرا لنعم الله عليكم. .

{إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ } يغفر لمن تساب إليه جميع النذنوب، ويغفس لمن لم يشسرك بنه شيئا جميع المعاصي.

(رَحيمٌ } بكم، حيث أباح لكم الفنائم وجعلها حلالا طيبا.

قصال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صبحيحه (بسنده):- حسد ثنا محمسد بسن سسنان حسد ثنا هُشيم. ح. قال: وحدثني سعيد ابن النضر، قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا سيار قال: حدثنا يزيد -هو ابن صهيب الفقر- قال: أخبرنا (جابر بن عبد الله) أن السنبي - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((أعطيـتُ خمسـاً لم يُعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلتْ ليي الأرض مستجداً وطهوراً فأيمّا رجل من أمنت أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لـــ المغانم ولم تحـل لأحـد قبلـي، وأعطيـت الشــفاعة، وكــان الــنبي يُبعــث إلى قومــه خاصّــة وبعثت إلى الناس عامة )).

وقـــال: الإمراط (البُدُـاري) و (مسلم) - في حيحهما)، - الإمَسامُ (أيسو داود) في (سُسنَنه)، والإمَسامُ أَحْمَـــدُ بُـــنُ حَنْبَـــل) - في (مُســنده) - (رحمهـــم الله) -بسندهم) -: وعَسنْ (عَليَّ بْسن أَبِي طَالبِ) -رضي الله عنــه - قَــالَ: ﴿ أَنَــا أَوَّلُ مَــنْ يَجْتُــو بَــيْنَ

تَفْسِير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوْبَةُ ﴾ [وَاتَّقُــوا اللَّــهَ} في جميــع أمــوركم ولازموهــا، | يَــدَيْ الــرَّحْمَن للْخُصُــومَة يَــوْمَ الْقيَامَــة, وَفينَــا أَنْزَلَـــتْ: {هَـــذَان خَصْـــمَانِ اخْتَصَـــمُوا فــــي رَبِّهِـمْ } ( 1 ) قُــالَ: هُــمْ الَّــذينَ تَبِــارَزُوا يَــوْمَ بَــدْرٍ ) (2) (عَلَــيِّ, وَحَمْــزَةُ, وَعُبَيْــدَةُ بْــنُ الْحَــارِث, وَشَـيْبَةُ بْـنُ رَبِيعَــةً, وَعُتْبَــةُ بْـنُ رَبِيعَــةً, وَالْوَليــدُ نْـنُ عُتْبَـةً ) (3) (لَمَّـا قَـدمْنَا الْمَدينَـةَ, "كَانَ رَسُــولُ الله – صــلي الله عليــه وســلم – نَتَخَبُــرُ عَنْ بَدْر, فَلَمَّا بَلَغْنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا سَــارَ رَسُــولُ الله - صــلي الله عليـــه وســلم - إلَــي بَـــدْر " – وَبَـــدْرٌ بِئُـــرٌ – فَسَـــيَقَنَا الْمُشْـــركُونَ إِلَيْهَا, فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلِيْنِ مِنْهُمْ, رَجُلًا مِنْ قُـرَيْش, وَمَـوْلًى لَعُقْبَـةً بْـن أَبِـي مُعَـيْط, فَأَمَّـا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ, وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَاذُ, فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَـهُ: كَـمْ الْقَـوْمُ؟. فَيَقُـولُ: هُـمْ وَاللَّهُ كَصِيْرٌ عَصِدَدُهُمْ. شَصِدِيدٌ يَاسُهُمْ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَسَالَ ذَلِكَ ضَسِرَبُوهُ, حَتَّى انْتَهَـوْا بِــه إلَــى النَّبِــيِّ - صــلى الله عليــه وســلم - فَقَـــالَ لَــهُ: "كَــمْ الْقَــوْمُ؟ ", قَــالَ: هُــمْ وَالله كَــثُسُّ عَــدَدُهُمْ, شَــديدٌ يَاسُـهُمْ " فَجَهَــدَ رَسُــولُ الله -صلى الله عليه وسلم - أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ ", فَــأَبِي, ثــمَّ إنَّ النَّبِــيَّ - صــلي الله عليــه وســلم -سَــأَلَهُ: "كَــمْ نَنْحَــرُونَ مِـنْ الْجُــزُرِ؟ ", فَقَــالَ: عَشْــرًا كُــلَّ يَــوْم, فَقَــالَ رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -: " الْقَـــوْمُ أَلْــفٌ, كُــلُ جَـــزُور وَتَبَعِهَا لِمَائِدٌ", ثُمَّ إِنَّهُ أَصَابَنَا مِنْ اللَّيْسِ طَـشٌ (4) مـنْ مَطَـر, فَانْطَلَقْنَـا تَحْـتَ الشَّجَر وَالْحَجَــف ( 5 ) نَسْــتَظلُّ تَحْتَهَــا مــنْ الْمَطَــر ) ( 6 ) ( وَلَقَــدٌ رَأَيْتُنَـا وَمَـا فينَـا إلاّ نَـائمٌ, " إلاّ رَسُـولَ الله - صــلى الله عليــه وسـلم - فَإنَّـهُ ) ( 7 ) (بَاتَ) (8) (تَحْتَ شَجَرَة يُصَلِّي وَيَبْكَي) (9) (فَجَعَالَ يَهْتَافُ بِرَبِّاء: اللَّهُامُ أَنْجِازُ لِي مَا

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (67)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (519/1)، (ح 335) – ((كتاب: تتيمم)،

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه ) بسرقم (370/1)، (ح

<sup>521)-(</sup>كتاب: المساجد).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

نَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

نَـا رَسُـولَ الله ) (18) (فقـال: " مَـا حَمَلُـكَ عَلَـ هَــذًا نَــا سَــوَادُ؟ ", فقــال: نَــا رَسُــولَ الله، حَضَــر مَـا تَـرَى، فلـمْ آمَـن الْقَتْـلَ، فـأَرَدْتُ أَنْ بَكُـونَ آخــ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسِ جِلْدِي جِلْدَكَ، " فَدَعَا لَسَا رَسُــولُ الله - صــلي الله عليــه وســلم - بخُيْــر " ( 19 ) ( فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَفْنَاهُمْ, إِذَا رَجُلٌ منْهُمْ عَلَى جَمَل لَهُ أَحْمَرَ يَسِيرُ في الْقَوْم, فُقَـــالَ: رَسُـــولُ الله - صــلي الله عليـــه وســلم -: يَــا عَلِــيُّ نَــاد لِــي حَمْــزَةً - وَكَــانَ أَقْــرَبَهُمْ مَــزُ الْمُشْــركِينَ مَــنْ صَــاحِبُ الْجَمَــلِ الْــأَحْمَرِ وَمَــاذَا نَقُـولُ لَهُـم - ثـم قَـالَ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـــه وســلم - : إِنْ يَكُــنْ فـــى الْقَــوْم أَحَـــدٌ يَـــأَمُرُ بخَيْــر. فَعَسَــي أَنْ يَكُــونَ صَــاحِبَ الْجَمَــل الْـأَحْمَر ", فَجَاءَ حَمْـزَةُ, فَقَـالَ: هُـوَ عُتْبَـةُ بْـنُ رَبِيعَـةً, وَهُــوَ نَنْهَــي عَــنْ الْقَتَــالِ وَنَقَــولُ لَهُــمْ: نَــا قَــوْمُ, إنِّـــى أَرَى قُومُـــا مُسْـــتَميتنَ, لاَ تَصــلُونَ إلَـــيْهِمْ وَفَـيكُمْ خُيْـرَ يَـا قَـوْم, اعْصِـبُوهَا الْيَـوْمَ بِرأسِي, وَقُولُــوا : جَــبُنَ عُتَبِــة بْــنُ رَبِيعَــة, وَقَــدٌ عَلَمْــثُمْ أنَّـى لسَّـتُ بِـاجْبِنكُمْ, فسَـمعَ ذلك أبُـو جَهْـل, فقَــالَ: أنْــتُ تَقُــولُ هَــذًا؟, وَاللَّهُ لِــوْ غَيْــرُك يَقَــولُ ذًا لاعْضَصْــثُهُ ( 20 ) قــدْ مَــلاتْ رئَثــك حَوْفــك رُعْبَا, فَقَالَ عُتْبَةً: إِيَّايَ ثُعَيِّرُ يَا مُصَفِّرَ اسْتِه 21)؟. سَــتَعْلُمُ الْبَــوْمَ أَنَّنِـا الْجَبَـانُ. قــالَ: فَىَصِرَزَ عُتْبَدَّةً , وَأَخُدُهُ شُدِيْبَةً , وَانْئُدهُ الْوَلِيدُ حَميَّـةً, فَقَـالُوا: مَـنْ يُبِـارِزُّ؟, فَخَـرَجَ لَهُـمْ فَتْيَـةً مـنْ الْأَنْصَـارِ) ( 22 ) ( فقـالَ عُتْبَــةً : مَـنْ أَنْــثُمْ؟ , فَاخْبُرُوهُ, فَقَالَ: لا حَاجَسَةُ لنَّا فَسِيكُمْ, إِنْمَا أَرَدُنُكَ بُنْكِي عُمُنُكًا ﴾ ( 23 ) ( مَكِنْ بُنْكِي عَيْكِ الْمُطَّلَّبِ, فَقَسَالَ رَسُولُ الله - صَلَى الله عليه وسلم -: " قُـمْ يَـا عَلَـيُّ, وَقُـمْ يَـا حَمْـزَةُ, وَقُـمْ ا عُبَيْدَةُ بُدنُ الْحَدارِثُ بُدنِ عَبْد الْمُطّلب "

وَعَــدْتَني, اللَّهُــمّ آتنــي مَــا وَعَــدْتَني, اللَّهُــمُّ إنَّـكَ ثُعْبَدٌ فَـِي الْــأَرْضِ, فَمَــا زَالَ يَهْتَـفُ بِرَبِّــه, مَــادًا يَدَيْــه, مُسْــتَقْبِلَ الْقَبْلَــة, حَتْــى سَــقَطَ رِدَاؤُهُ عَــنْ مَنْكَنِيْكِ ( 10 ) ", فَأَتَكَاهُ أَبُو بَكْرِ - رضي الله عنه - فَأَخَدْ رِدَاءَهُ فَأَنْقَدُهُ عَلَى مَنْكَيَيْهِ. ثُمَّ الْتَزَمَــهُ مِـنْ وَرَائِــه وَقَــالَ: يَــا نَبِــيّ الله, كَفَــاكَ مُنَاشَـدَثُكَ رَبِّـكَ فَإِنَّـهُ سَـيُنْجِزُ لَـكَ مَـا وَعَـدَكَ, فُــاَنْزَلَ اللَّهُ - عــز وجــل -: {إِذْ تَسْــتَغيثُونَ رَبِّكُــمْ فَاسْــتَجَابَ لَكُــمْ أَنْــى مُمــدَّكُمْ بِــأَلْف مــنْ بِالْمَلاَئِكِدِةِ) (12) (قَصالَ: فَلَمِّدًا أَنْ طَلَّحِهُ الْفَجْسِرُ, " نَسادَى رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: الصَّــلاَةَ عبَــادَ الله ", فَجَــاءَ النَّــاسُ مــنْ تَحْتُ الشَّحِر وَالْحَجَفِ. " فَصَلِّي بِنَا, وَحَرَّضَ عَلَى الْقَتَسالِ, ثُسمُ قُسالَ: إنَّ جَمْسعَ قُسرَيْش تَحْستَ هَــذه الضَّـلُع الْحَمْـرَاء مـنْ الْجَبَــل) ( 13) ( ثــمَّ عَــــذَلَ رَسُـــولَ الله - صـــلي الله عليــــه وســـلم -غُوفَ أَصْحَابِهِ، وَفَـى يَـده قَـدْحٌ (14) يَعْـدلُ بِـهُ الْقَـوْمَ، فَمَـرَ بِسَـوَاد بْـن غزيْـة - رضي الله عنه - حَليف (15) بنسي عَسدي بنس النجسار, وَهُــوَ مُسْــتَنْتُلّ (16) مــنَ الصَّــفِّ، " فَطَهــنَ رَسُولُ الله في بَطْنِه بِالْقِيدْحِ وَقَيالَ: اسْتَو يَيا سَــوَادُ "، فقــال: يَــا رَسُــولَ الله أَوْجَعْتَنــي، وَقَــدْ بَعَثُـكَ اللهُ بِالْعَـدْلِ, فَأَقَـدْنِي، فَقَـالِ لُــهُ رَسُـولُ الله – صـــلى الله عليــــه وســـلم –: " اسْـــتَقَدْ ". فْقُــالَ: يَــا رَسُــولَ الله إنّــكَ طَعَنْتَنــي وَلَــيْسَ عَلَــيُّ قُمِيِسٌ، " فَكُشَفَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم – عَـنْ بَطْنــه وَقــال: اسْــتَقدْ "، فَاعْتَنَقَــهُ لَ يَطْنُدُهُ ﴾ ( 17 ) ( وقصالَ: انْمُصا أَرَدْتُ هُدُا

#### وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

فسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ

ـه -: فَأُسَـــرْنَا مِــنْ بَنـــى عَبْـــد الْمُطّلــب: الْعُبِياسُ, وعَقَيلِيا, وَنُوفِيلُ نِينَ الْحُيارِثُ) ( 34) " فَقَــالَ رَسُــولُ الله - صــلي الله عليـــه وســ لــأبي بَكْــر وَعُمَــرَ - رضــي الله عنهمــا - فَقَــالَ: ا تَروْنَ في هَوُلُاءِ الْأُسَارَى ( 35)؟ " فَقُسَالَ: أَبُسُو بَكُسُر: يَسَا نَبِسَى اللَّهِ, هُسَمْ بَئُسُو الْعَسَمَ وَالْعَشِهِرَةِ. أَرَى أَنْ تَأْخُهِدُ مِسْنُهُمْ فَدْنَسِةً ) (36 ( فَيَكُونُ مَا أَخَـذْنَا مِنْهُمْ قُـوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ, وَعَسَــى اللَّهُ أَنْ يَهْــديَهُمْ للْإِسْــلام, فَيَكُونُــونَ لَنَــا حدًا ) ( 37 ) ( فَقَـالَ رَسُبِولُ الله - صلى الله عليــه وســلم -: " مَــا تَــرَى بَــا انْــنَ الْخَطّــاب؟ ". فْقُسالَ: لا وَالله نِسا رَسُسولَ الله, مَسا أَرَى الْسِدَى رَأَى و بَكْــر, وَلَكنِّـي أَرَى أَنْ ثُمَكِّنْـا فَنَضْـرِبَ ـاقُّهُمْ, فَــثُمَكِّنَ عَليَّــا مــنْ عَقيــل, فَيَضْــرِبَ عُنْقَــهُ, وَثُمَكِّنْــى مــنْ فَــلاَن - نَســيبَا لعُمَــرَ -فَأَضْـــرِبَ عُنْقَـــهُ ﴾ ( 38 ) ﴿ حَتّـــى نَعْلُـــــمَ اللَّهَ أَنْــــهُ لَيْسَتْ فَي قُلُوبِنَا هَوَادَةَ لِلْمُشْرِكِينَ, فَإِنَّ هَوُلاَء خَادِيدُهُمْ وَأَنْمُـــثُهُمْ وَقـــادَثُهُمْ '' فَهَـــويَ رَسُـــولُ بَكْسِر, وَلِسِمْ يَهْسِوَ مَسا قُسالَ عُمَسِرُ, فَأَخَسِذَ مِسْهُهُ الْفُحْدَاءَ ") ( 39 ) ( قُصَالَ عُمَصِرُ : فُلَمَّا كُمَانَ مِـنْ الْغُــد جِئْــتُ, فـــإِذَا رَسُــولُ الله - صــلي الله عليــه وسلم - وَأَبُو بَكْر قَاعِدَيْن يَبْكيَان, فَقُلْتُ: يَا رَسُــولَ اللهِ, أَخْبِرْنــي مــنْ أَيِّ شَــيْء تَبْكــي أَنْــتَ احبُكَ؟, فَاإِنْ وَجَادْتُ بُكَاءً بِكَيْتُ, وَإِنْ لَهُ دْ بُكَـاءً, تَبَاكَيْـتُ لِبُكَائِكُمَـا, فَقَـالَ: رَسُـولُ رَضَ عَلَىيٌّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْهَ الْفَدَاءَ, لَقَهُ رضَ عَلْيٌ عَسِدًا لِهُمْ أَدْنَسِي مِسنْ هَسِدُه الشُّسِجَرَة -جُرَة قريبَــة مــنُ رَسُــول الله - صــلي الله عليــه لم - ) (40) ( وَأَنْسِزُلُ اللهُ - عِسِزُ وجِسِل -:

24) ( فَأَقْبُسِلَ حَمْسِزَةَ إِلْسِي عُثْبُسةٍ , وَأَقْبُلُستُ إِلْسِي شُــيْيَةَ ﴾ ( 25 ) ( فقتَــلَ اللهُ تَعَــالي عُثْبَــة وَشُــيْيَة ابْنَــَىْ رَبِيعَــةً ) (26) (وَاخْتُلَـفَ بَــيْنَ عُبَيْــدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ, فَأَثْخَنَ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا صَاحِبَهُ, ثُـمَ مُلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ, وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةً ) ( 27 ) ( وَقَالُ رَسُولُ الله -صـــلى الله عليـــه وســلم -: " مَـــنْ اسْـــتَطَعْتُمْ أَنْ ـرُوهُ مـنْ بَنــي عَبْــد الْمُطّلـب, فَــإنّهُمْ خَرَجُــوا كُرْهَا ) (28) ( فلمّا حَضَارَ الْبَاسُ بَاهُمُ عَالَارٍ, اتَّقَيْنُا بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليــه وسلم - ) ( 29 ) ( وَكَانَ مِنْ أَشَدُ النَّاسِ يَوْمَئِذُ بَأُسَا, وَهُدُو أَقُرُنُكًا إلَى الْعَدُوُ ") (30) (وَتَيْنُمُكَا رَجُـلُ مِـنُ الْمُسْـلِمِينَ يَوْمَئـذِ, يَشْـتُدُ فـي أَثْـر رَجُـل من الْمُشْسركينَ أَمَامَسهُ, إذْ سَسمعَ ضَسرْبَةً بِالسَّوْط فوقههُ, وَصَـوْتُ الْفِـارِسِ يَقْـولُ: أَقْـدُمْ حَيْــرُومُ, فْنَظْــرَ إِلْــي الْمُشْــرك أَمَامَــهُ فَخَــرٌ مُسْــتَلْقيّا, فَنَظِرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدَ خُطِهُ أَنْفُهُ, وَشُقَ وَجْهُــهُ كَضَــرْيَةَ السَّــوْطِ, فَاخْضَــرٌ ذَلَــكَ أَجْمَــعُ, فْجَـاءَ الْأَنْصَـارِيُّ فَحَـدٌثُ بِـذَلِكُ رَسُـولَ الله -صلى الله عليسه وسلم - فقالَ: " صَــدَقْتَ, ذَلَـكَ حدِّد السَّمَاءِ الثَّالِثُــةُ ", فَقَتُلْنُــا مَــنْهُمُ صِعِينَ, وَأُسُرِنَا سَسِيْعِينَ ) ( 31 ) ( فَحَسَاءَ رَجُلُ مِنْ الْأَنْصَارِ قُصِيرٌ بِالْعَبِّاسِ بْنِ عَبْدِ لْمُطَلِّبِ - رضي الله عنسه - أسيرًا, فَقُسالَ ــاسُ: يَـــا رَسُــولَ الله, إنْ هَـــذَا وَالله مَــا أُسَــرَني, لَقَـــدُ أُسَــرَني رَجُــلُ أَجْلَــحُ (32) مــنُ أَحْسَن النَّاس وَجْهًا, عَلَى فَرَس أَبْلَقَ (33) مَا أَرَاهُ فَــى الْقَــوْمِ, فَقَــالَ الْأَنْصَـارِيُّ: أَنَــا أُسَــرْثُهُ يَا رَسُولَ الله, فَقَالَ: " اسْكُتْ, فَقَدْ أَيَّدَكَ اللهُ تَّعَسالَى بِمُلْكُ كُسرِيمِ", قسالُ عَلْسَيَّ - رضَسَى اللهُ

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ {مَا كَانَ لنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَـهُ أَسْرَى حَتَّى يُـثِّخنَ في الْسأرْض, ثريسدُونَ عَسرَضَ السدُّنْيَا وَاللَّهُ يُريسدُ الْــآخرةَ وَاللهُ عَزيــزٌ حَكـيمٌ, لَــوْلاَ كتَــابٌ مــنَ الله وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (5224). انظر: (سلسلة الأحاديث الصّعيحة) للإمام (الألباني) رقم (2835). سَــبَقَ لَمَسَــكُمْ فيمَــا أَخَــدْثُمْ عَــدَابٌ (18) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (5224). عَظِيمٌ } ( 41 ) أيْ: مِنْ الْفِدَاءِ, ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمْ (19) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني: (3133). (20) أَيْ: لقلت له: عُـضً على كـذا (شـيء سـيّيء), كقولـه اللهُ الْغَنَانِمَ, فَقَالَ: {فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلاَلًا -: " من تَعزَّى بعَزَاء الجاهلية , فاعِضُوه بِهَنِ أبيه ولا تَكَنُّوا ". طَيِّبًا } (42) فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُد مِنْ الْعَام (21) الاست: العَجُز , والمؤخرة. (22) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم () 948). الْمُقْبِل, عُوقبُوا بِمَا صَنْعُوا يَوْمَ بِدُر مِنْ (23) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2665). أَخْــــنَّهُمْ الْفـــدَاءَ, فَقُتــلَ مــنْهُمْ سَــيْعُونَ, وَفَـــرَّ (24) أخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (948). (25) أخرجه الإمَامْ (ابو داود) في (السنن) برقم (2665). أَصْحَابُ النَّبِـيِّ - صلى الله عليــه وسلم - عَــنْ (26) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((948). النَّبِـــيِّ - صـــلي الله عليـــه وســـلم - وَكُســـرَتْ (27) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2665). (28) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (676), وقال رَبَاعِيَتُـهُ, وَهُشَـمَتْ الْبَيْضَـةُ عَلَـى رأسـه, وَسَـالَ الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح). السدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ, وَأَنْسِزَلَ اللَّهُ تَعَسَالَى: {أَوَلَمَّا (29) أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم ((1042), وقسال: أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى الشيخ (شعيب الأرناؤوط)): (إسناده صحيح). هَـذَا, قُـلْ هُـوَ مِـنْ عنْـد أَنْفُسِكُمْ } (43) أي: (30) أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (654), وقسال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): إسناده صحيح. يأَخْذَكُمْ الْفَدَاءَ) (44). (31) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم ((58) - (576) (32) الأجلح: الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه. (33) الأبلق: الذي به سواد وبياض. (1) (العج: 19). (34) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (948). (2) أخرجه الإمّامْ (البُخَّارِي) في (صحيحه) برقم (3747). (35) مشورة السنبي لأصحابه في الأسرى ذكرها مسلم كما يبدو برواية معلقة (3) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (63, 3747). لكن الإمام (الألباني) صححها في (فقه السيرة), (ص: 236). (4) الطَّش من المطر: دون الوابل وفوق الرذاذ. (5) الحَجَف: جمع حجفة وهي التُّرس. (36) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم ((58) - (1763) (6) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (948), وقسال: (37) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (208) الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح.). وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (58) - (1763). (7) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((1023), وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح). (38) أخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (58) - (1763). (8) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (948). (39) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم ((208). وأخرجه (9) أخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1023). الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (58) - (1763) (10) المنكب: مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد. (11) (الأنقال/9). (40) أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صعيعه) برقم (58) - (1763) (12) أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (58) - (1763), (41) (الأنفال/67، 68). وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3081). (42) (الأنفال/69). (13) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (948). (43) {آل عمران/165}. (14) القداح: السهام حين تبرى, واحدتها قدْح. (44) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((221), (15) الحليف: المتعاهد والمتعاقد على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتَّفاق. وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (58) - (1763),

انظـــر: (فقـــه الســـيرة) بــــرقم (ص236)، و(الإرواء) حــــديث: (1218). للإمَـــاه

(16) أَيْ: خارج.

(17) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني: (3133).

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبَّة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وقال: الإمام (الترمدي) في (سُننه)، والإمَام (أخمَدُ بنسنُ حَنبَسل) - في (مُسسنده) - (رحمهمسا الله) - بسندهما -: وعَسنْ (أبِسي هُرَيْسرَة) - رضي الله عنسه - قسالَ: ("لَمَسا كَسانَ يَسوْمُ بَسدْرٍ أَسْسرَعَ الله عنسه - قسالَ: ("لَمَسا كَسانَ يَسوْمُ بَسدْرٍ أَسْسرَعَ الله النَّساسُ في الْفَنسائم) ((1) (قَبْسلَ أَنْ تَحِسلَ لَهُسمْ، فَانْزَلَ اللهُ تَعَسالَى: ﴿مَا كَسانَ لنَبِسيّ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَانْزَلَ اللهُ تَعَسلَى: ﴿مَا كَسانَ لنَبِسيّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْسرَى حَتَّس يُستَّخِنَ في الْسأَرْضِ ثريسدُونَ عَسرَضَ السدُنْيَا وَاللهُ يُريسدُ الله سَبقَ لَمَسَّكُمْ فيمسا أَخَسدْتُمْ الله سَبقَ لَمَسَّكُمْ فيمسا أَخَسدْتُمْ عَلاَلَا طَيبًا وَاللهُ إِنَّ الله عَفُورٌ رَحِيمٌ } ) وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ الله عَفُورٌ رَحِيمٌ } )

\* \* \* ال: الإِمَـــامُ (البُحَــارِي) و (مُســـلِم) -

<sup>(4) (1) (</sup>الْبُضْع) بِضَمَّ الْبَاء: فَرْج الْمَرْأَة.

<sup>(2)</sup> البناء: الدخول بالزوجة.

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم ((2956).

<sup>(4) (</sup> الْخَلَفَات ) هيَ الإبل الْحَوَامل.

<sup>(5)</sup> أَيْ: قَــرُبَ, مَعْنَـاهُ: أَذْنَــى جُيُوشــه وَجُمُومــه لِلْقَرْيَــةِ. (شــرح النــووي) (6/ 192).

<sup>(6)</sup> أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صعيعه) برقم ((32) - (1747).

وأخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2956).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8221).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3085).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (7427).

وانظ رَ: (صحيح الجامع ): (5196) , و (الصَّحِيحَة ): (2155). للإِمَامُ الْمِالِياني ) و (الألباني )

<sup>(8)</sup> الغلول: الخيانة والسرقة.

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2956).

<sup>(10)</sup> الصعيد: المكان المستوي الواسع.

<sup>(11)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8221).

وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2956).

<sup>(12)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2956).

<sup>(13)</sup> أخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8221),

وأخرجه الإمَامُ ( مسلم ) في ( صحيحه ) برقم ( 32 ) - ( 1747 ) ,

 <sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((7427).
 وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).

<sup>(2&</sup>lt;mark>) (الأنفال/67 – 69)</mark>

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3085).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم 2690)..

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: أ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ

اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْسِرًا مِمَّا أُخِلَدَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُـورٌ رَحِـيمٌ (70) وَإِنْ يُريـدُوا خِيَانَتـكَ فَقَــدْ

خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(71) إنَّ الَّهٰذِينَ آمَنُهُ وا وَهَاجَرُوا وَجَاهَهُ دُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِسِي سَسبيلِ اللَّهِ وَالَّسْذِينَ آوَوْا وَنَصَسرُوا أُولَئِكَ

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَالَّــٰذِينَ آمَنُــوا وَلَــمْ يُهَــاجرُوا مَــا لَكُــمْ

مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْء حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ

فِي السدِّين فَعَلَــيْكُمُ النَّصْــرُ إلاَ عَلَــي قَــوْم بَيْــنَكُمْ وَبَيْــنَهُمْ

مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72) وَالَّذِينَ كَفَرُوا

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِ إلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْض وَفَسَادٌ كَسبيرٌ (73) وَالَّــذِينَ آمَنُــوا وَهَــاجَرُوا وَجَاهَــدُوا

فِ مسبيل اللَّهِ وَالَّهٰ فِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ

الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ

آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ

وَأُولُو الْأَرْحَــام بَعْضُـــهُمْ أَوْلَــى بــبَعْض فِـــي كِتَـــاب اللَّـــةِ إِنَّ

عباده، رحسيم بسه، وقسد تحقسق وعسد الله

للعبياس عسم السنبي - عَلَيْكُرُ - وغيره ممسن

يَعْنَـي:- يسا أيهسا السنبي- يُطُلِّلُهُ - قسل لمسن

أسسر تموهم في < بسدر>: لا تأسسوا علسي الفسداء

السني أخسن مسنكم، إن يعلسم الله تعسالي في

قلوبكم خيراً يسؤتكم خيراً مما أخهذ مهنكم من

المسال بسأن يُيسُسر لكسم مسن فضسله خسيرًا كسثيرًا -

وقــد أنجــز الله وعــده للعبـاس – رضـي الله

عنه ) وغيره-، ويغفر لكم ذنوبكم. والله

اللَّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ (75)

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

- في الآيسات وَعْسدٌ مسن الله لعبساده المسؤمنين بالكفاية والنصرة على الأعداء.
- الثبات أمام العدو فرض على المسلمين لا اختيار لهم فيه، ما لم يحدث ما يُسرَخُس لهم بخلافه.
- الله يحب لعباده معالي الأمور، ويكره منهم سَفْسَافَها، ولـذلك حـثهم علـى طلـب ثـواب الآخرة الباقي والدائم.
- مفاداة الأسرى أو المن عليهم باطلاق ســـراحهم لا يكـــون إلا بعـــد تـــوافر الغلبـــة والسلطان على الأعداء، وإظهار هيبة الدولة في وجه الآخرين.

[٧٠] ﴿ يَسَا أَيُّهَسَا النَّبِسِيُّ قُسَلٌ لَمَسَنٌ فَسِي أَيْسِدِيكُمْ مِسْنَ الْأَسْسِرَى إِنْ يَعْلَسِمِ اللَّسِهُ فَسِي قُلُـوبِكُمْ خَيْـرًا يُـؤْتكُمْ خَيْـرًا ممَّـا أُخــذَ

(2) انظـر: (المختصـر في تفس (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (185/1). تصنيف:

ـنْكُمْ وَيَغْفــرْ لَكُــمْ وَاللَّــهُ غَفُــورٌ رَحــيمٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

يا أيها النبي- ﷺ - قبل لمن وقع في أيديكم مسن أسسرى المشسركين السذين أسسر تموهم يسوم بــدر: إن يعلــم الله في قلــوبكم بصــد الخـير، وصلاح النية يعطكم خيراً مما أخذ منكم من الفيداء فيلا تحزنوا على منا أخيذ منكم منيه، ويغفسر لكسم ذنسوبكم، والله غفسور لمسن تساب مسن

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعيعه) برقم (4808).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

سبحانه غفور للذنوب عباده إذا تسابوا، رحيم

يَعْنِي: - يأيها النبي - يُطَالِنُ - قيل : للذين وقعوا في أيديكم من الأسرى: إن يكن في قلوبكم خير يعلمه الله، يخلف لكم خيرا مما أخذه المؤمنون منكم، ويغفر لكم ما كان من الشرك والسيئات، والله كثير الغفرة والرحمة لمن تتاب من كفره ومن ذنبه.

{يِأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلِ لَمِّن في أَيْدِيكُمْ مِّنَ الأَسْرَى إن يَعْلَــم اللَّــهُ فــي فُلُــوبكُمْ خَيْــراً } .... إيمانـــاً بالله، وإخلاصاً للمؤمنين.

{فَــي أَيْــديكُمْ} ... فـــى ملكـــتكم، كـــأن أيـــديكم قابضة عليهم.

[في قُلُوبِكُمْ خَيْسِراً} .... خلوص ا يمان وصحة

{إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فَيِ قُلُوبِكُمْ خَيْرًا} ... خلوصَ

(يُسؤنتكُمْ خَيْسرًا ممَّسا أُخسذَ مسنْكُمْ } ... مسن الفسداء بـــأن يُضَــعِّفُه لكــم في الـــدنيا، ويثيــبَكم عليــه في

(أي: من الفداء، اما أن يخلفكم في الدنيا أضعافه أو يثيبكم في الآخرة).

{يُؤْتكُمْ} .... في الدنيا.

{خَيْراً مِّمَّا أَخْذَ مِنكُمْ} .... مِن الفداءِ.

{وَيَغْفُرْ لَكُمْ} .... ما تقدم من ذنوبكم

- ﴿ التقراءات ﴾
- {يَاأَيُّهَـا النَّبِـيُّ قُـلْ لمَـنْ فـي أَيْــديكُمْ مــنَ الْأَسْسِرَى} .... قسرا: (أبسو عمسرو)، و(أبسو جعفر):- (الأُسَارَى) بضمً الهمرة وفتح الســين وبعـــدَها ألــفٌ علــى وزن فعـــالى، وقـــرأ؛ (الباقون):- (الأسْرَى) بفتح الهمزة وإسكان السين من غيير ألف بعدَّها على وزن فعُلْي، وهـم علـى أصـولهم في الإمالـة كمـا تقـدُّمَ قريبًـا
- أي: فَــلْ للأســاري الــذين ملكــتَهم وأخـــذْتَ منهم الفداء: (

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة الأنفسال} الآيسة {70} قوْلسهُ تَعَسالَى: { يَسا أَيهَسا النَّبِسِي قُسل لِّمَسن فَسِي أَيْسِديكُمْ مُسنَ الأســــرى} يَعْنــــي عباســـــاً {إن يَعْلَــــم الله فــــي قُلُـــوبِكُمْ خَيْـــراً} تَصْــديقًا وإخلاصـــاً (يُسؤْتكُمْ) يعطكه {خَيْسِراً} أفضل {مَّمَا أَحْسَنَ منكُمْ} من الفداء ﴿وَيَغْفُرْ لَكُمْ } ذنوبكم في الْجَاهليَّــة {وَالله غَفُــورٌ} متجــاوز {رْحــيمٌ} لــن آمن به

الله - في (تفسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيسة {70} قُولُــهُ تَعَــالَى: {يَــا أَيَّهَــا النَّبِــيَّ قُــلْ لمَــزّ

<sup>(3)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 241).

للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية (70). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

ر: (التفسير الميسر) بسرقم (186/1)، المؤلسف: ( نخبسة مسن أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (255/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

في أيْديكُمْ مِنَ الْأَسْرَى} قَراَّ: (أَبُو عَمْرِو)، وَ(أَبُو عَمْرِو)، وَ(أَبُو عَمْرِو)، وَ(أَبُو عَمْرُو)، وَ(أَبُو عَمْرُو) بِالْمَأْلِفُ وَالْبَاقُونَ بِلاَ أَلِفَ، نَزَلَتْ فِي (الْعَبَاسِ بْنَ عَبِد الْمُطَّلِبِ) - رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَأَنَ أُسرَ عَبِد الْمُطَّلِبِ) - رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَأَنَ أُسرَ يَوْمَ بَدْر، وَكَانَ قَدَ خَرجَ بِعشْرِينَ أُوقِيَّةً مَنَ المَّالَدَ أَنْ يُطْعَم النااحر، فَازَادَ أَنْ يُطْعَم المَادَد فَرجَ بِعشْرِينَ أُوقِيَّةً مَنَ المَّالَد فَي الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةً مَنَ الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةً مَنَ الْعَشْرُونَ أُوقِيَّةً مَنْ فَكَالَم النَّبِيعُ - فَكَلَّم النَّبِيعُ - مَنْ فَدَائِه وَسَلَّم - أَنْ يَحْتَسِبَ الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةً أُولَ اللَّهُ مَنْ فَدَائِه فَلَا أَنْ يَحْتَسِبَ الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةً مَنْ فَدَائِه فَلَا أَنْ يَحْتَسِبَ الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةً مَنْ فَدَائِه فَلَا أَنْ يَحْتَسِبَ الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةً مُنْ فَدَائِه فَلَا أَتْرُكُهُ لَكَ) ((أَمَّا أَسْرَكُهُ لَكَ))،

وَكُلِّفُ فَدَاءَ ابْنَيْ أَخْيِهُ عَقِيلِ ابِنِ أَبِي طَالِبِ
وَنَوْفَلَ بِنَ الْحَارِث، فَقَالَ الْعَبَاسُ: يَا مُحَمَّدُ

ثَرَكْتَنِي أَتَكَفُّفُ قَرَيْشًا مَا بَقِيتٌ فَقَالَ:
ثَرَكْتَنِي أَتَكَفُّفُ قَرَيْشًا مَا بَقِيتٌ فَقَالَ:
رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: ((فَايَنْ رَسُولَ اللَّه - وَلَّيْنَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: ((فَايْنُ لَكَ اللَّهُ وَلَيْتَ لَهَا الْفَضْ لِ وَقُلْتَ لَهَا الْفَضْ لِ وَقُلْتَ لَهَا اللَّه وَلُفُضْ لِ وَقُلْتَ لَهَا اللَّه وَلِفُضْ لِ وَقَلْتَ لَهَا اللَّه وَلِفُكُم لِ وَقَلْتَ لَهَا اللَّه وَلِفُكُم لِ وَقَلْتُ اللَّه وَلِفُكُم لَا اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلِفُضْ لِ وَقَلْتُ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلِفُضْ لِ وَقَلْمُ اللَّه وَلَهُ الْعَبَيْدِ اللَّه وَلِعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلِفُضْ لِ وَقَلْمُ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلِقُمْ لِ وَقَلْمُ اللَّهُ وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلِعُبَيْدِ اللَّه وَلِعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلِعُبَيْدِ اللَّه وَلَكُمُ اللَّهُ وَلَّيْ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَعُبَيْدِ اللَّه وَلَا اللَّه وَلَهُ الْمَالَةُ وَقَالَ الْعَبَّالِ الْعَبَالِ الْعَبَالِ اللَّهُ عَلَى اللَّه وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّه عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه عَزَّ وَجَلًى ).

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْهَا النَّبِيُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْهَا النَّبِي قُلْ لِمَنْهُمُ فِي أَيْدِينَ أَحْدَتُم مَنْهُمُ الْفُدَاءَ ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً مَّا أَحْدَ مِنْكُمْ } من إيمانًا، {يُوْتُكُمْ خَيْراً مِمَا أَحِدَ مِنْكُمْ } من الفداء، {وَيَغْفُرْ لَكُمْ } ذَنوبكم {وَاللَّهُ عَفُولٌ رَحييمٌ } ذَنوبكم {وَاللَّهُ عَفُولٌ رَحييمٌ } قَالَ: (الْعَبَّاسُ) - رَضي اللَّهُ عَنْهُ:

فَأَبْدَلَنِي اللَّهُ عَنْهَا عَشْرِينَ عَبْداً كُلُهُم ْ تَساجِرٌ يَضْرِبُ بِعَشْرِينَ عَبْداً كُلُهُم ْ تَساجِرٌ يَضْرِبُ بِعَشْرِينَ أَوْقِيَّة ، وَأَعْطَانِي أَلْفُ دَرْهَم وَمَكانَ عَشْرِينَ أُوقِيَّة ، وَأَعْطَانِي زَمْدزَمَ وَمَا أُحب أَنَّ لَي بِهَا جَميع أَمْوالِ أَهْل مَكَة ، وَأَنَا أَنْ تَظِر الْمَغْفِرة مِنْ رَبِّي عَرْ وَجَل . مَكَة ، وَأَنَا أَنْ تَظِر الْمَغْفِرة مِنْ رَبِّي عَرْ وَجَل . (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة (70} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُ قُلْ لَمَنْ فَسي أَيْسِيُ قُلْ لَمَنْ فَسي أَيْسِي عُلْمَ مَا أَيْسِي أَقْلَ لَمَنْ فَسي أَيْسِي أَلْكُمُ مَسنَ الأسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فَسي قُلُ وبِكُمْ خَيْسرًا مِمَا أُخِلَ مَسْئُكُمْ وَيَغْفَرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.

قَسالَ: (مُحَمَّدُ بُسنُ إِسْحَاقَ ):- حَسدُثْنِي الْعَبِّساسُ بْـنُ عَبْـد اللَّـه بْـن مُغَفَّـل، عَـنْ بَعْـض أَهْلـه، عَـنْ عَبْد اللَّه بْن عَبِّاس (، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم-َ قَـالَ يَـوْمَ بَــدْر: (( إنَّــي قَـــدْ عَرَفَــتُ أَنَّ أَنَاسًــا مــنْ بَنــي هَاشَــم وَغَيْــرهمْ، قَــدْ أُخْرجُــوا كُرْهَــا، لاَ حَاجَــةَ لَهُم بِقِتَالنَا، فَمَنْ لَقَيِ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ -أَيْ: مِنْ بَنِي هَاشِم -فَالْ يَقْتُلُهُ، وَمَنْ لَقِي أَبِا الْبَخْتَـرِيَّ بِـنَ هشَـام فَـلاَ يَقْتُلُـهُ، وَمَـنْ لَقَـى الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْد الْمُطَّلِبِ فَلاَ يَقْتُلُهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أُخْــرجَ مُسْــتَكْرَهًا )). فَقَــالَ أَبُــو حُذَيْفَــةَ بْــنُ عُتْبَكَةً: أَنَقْتُكُ آبَاءَنَكا وَأَبْنَاءَنَكا وَإِخْوَانَنَكا وَعَشَائِرَنَا وَنَتُـرُكُ الْعَبِّاسَ؟ { وَاللَّهَ لَــئَنْ لَقَيثُـهُ لَالْجِهَنَّـهُ بِالسَّيْفِ؟ فَيَلَغَـتْ رَسُـولَ اللَّـه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، فَقَــالَ: لعُمَــرَ بْــن الْخَطَّابِ: "يَا أَيَا حَفْسِ" -قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهُ

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (الانفال) الآية (70)..

إنَّــهُ لاَوَّلُ يَــوْم كَنَّـاني فيــه رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّي اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -"أَيُضْـرَبُ وَجْـهُ عَـمٌ رَسُـول اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- بِالسَّـيْف؟ " فَقَال: عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّه، ائْذَنْ ليي فَأَضْرِبَ عُنْقَـهُ، فَوَاللَّـه لَقَـدْ نَـافَقَ. فَكَـانَ (أَبُـو حُذَيْفَـةُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: وَاللَّهُ مَا آمَنُ مِنْ تُلْكَ الْكَلَمَةَ الَّتَــي قُلْــتُ، وَلاَ أَزَالُ منْهَــا خَائفًــا، إلاَ أَنْ يُكَفِّرَهَا اللَّهُ عَنِّي بِشَهَادَة. فَقُتلَ يَوْمَ اليمامة شهيدا، رضي الله عنه. وَبِه، عَـن (ابْـن عَبِّاسِ) قُلالَ: لَمَّا أَمْسَى رسولِ الله- صلى الله عليـــه وســلم- يـــوم بَــــدْر، وَالْـأُسَـــارَى مَحْبُوسُــونَ بِالْوِثْسَاقِ، بِسَاتَ رَسُسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَـلَّمَ- سَـاهِرًا أَوَّلَ اللَّيْسِلِ، فَقَـالَ لَــهُ أَصْحَابُهُ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه، مَــا لَـكَ لاَ تَنَــامُ؟ -وَقَــدْ أَسَــرَ الْعَبِّساسَ رَجُسلٌ مسنَ الْأَنْصَسارِ -فَقَسالَ رَسُسولُ اللَّهِ-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "سَـمعْتُ أَنـينَ عَمِّـيَ الْعَبِّـاس فـي وثاقــه" فَـأَطْلَقُوهُ، فَسَـكَتَ، فَنَـامَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-. /

قَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ): - وَكَانَ أَكْتُدرُ الْأُسَارَى يَصِوْمَ بَدْر فَدَاءً الْعَبَّاسَ بِنَ عَبْد الْمُطَّلِبِ، وَذَلِكَ أَنَّـهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرا فَافْتَدَى لَفْسَهُ بِمائة أُوقيَّة ذَهَبًا.

وَفِي صَحِيحِ الإمام (الْبُخَارِيِّ)، -مِنْ حَدِيثِ-(مُوسَى بْنِ عُقْبَةً)، قَالَ: (ابْنَ شُهَابِ):-حَددَّثنِي (أَنَسِ بُن مَالِك) أَنَّ رِجَالَا مَننَ الْأَنْصَار اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه

وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: الْنَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكُ لِابْنِ أَخْتنَا عَبِّاسٍ فِدَاءَهُ. قَالَ: ((لا وَاللَّهُ لا تَدْرُون مِنْهُ مَنْهُ وَاللَّهُ لا تَدْرُون مِنْهُ دَدْهُمًا)).

\* \* \*

وَقَالَ: (يُبوئسُ بِنُ بُكَيْسِ)، عَنْ (مُحَمَّد بِنِنِ إِسْحَاقَ)، عَنْ (مُحَمَّد بِنِنِ إِسْحَاقَ)، عَنْ (عُروة) السُحَاقَ)، عَنْ (عُروة) أَوْعَنْ (الزُّهْرِيِّ)، عَنْ جَمَاعَةٍ سَمَّاهُمْ قَالُوا: بَعَثْتُ قُسرَيْشٌ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم - في فسداء أَسْراهُمْ، فَفَسدَى كُلُ قَسوْمِ أَسْرَهُمْ بِمَا رَضُوا،

وَقَالَ: (الْعَبَّاسُ):- يَا رَسُولَ اللَّه، قَدْ كُنْتُ مُسُلمًا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُ أَعْلَهُ بِإِسْلاَمِكَ، فَإِنْ يَكُنْ كَمَا تَقُولُ فَالِنَّ اللَّه أَعْلَهُ بِإِسْلاَمِكَ، فَإِنْ يَكُنْ كَمَا تَقُولُ فَاإِنَّ اللَّه يَجْزِيكَ، وَأَمَّا ظَاهِرُكَ فَقَدْ تَقُسكَ وابني أَخِيكَ: نَوْفَلَ كَانَ عَلَيْنَا، فَاقْتَد نَفْسكَ وابني أَخِيكَ: نَوْفَلَ بُن الْحَارِث بْنِ عَبْد الْمُطَّلِب، وعقيل بْن أَبِي طَالِب بْن عَبْد الْمُطَّلِب، وَعَلِيفَكَ عُتْبَة بْن أَبِي طَالِب بْن عَبْد الْمُطَّلِب، وَحَلِيفَكَ عُتْبَة بْن فَهْر "عَمْرو أَخِي بَني الْحَارِث بْن فَهْر"

قَالَ: مَا ذَاكَ عَنْدَدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَالْ قَالَ: الْفَضْلِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

<sup>() (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه ) برقم (2537) – انظر: (مختص (2537) انظر: الأنفال) الأورد الأنفال) الأ

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (70)، للإِمَامُ (10) (10) (10) (ابن كثير).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4026).

انظر: ( مُخْتَمَّر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التَنزيل) لِلإِمَّامُ (البغوي) سورة (الانفال) الآية (70).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (70)، للإِمَامُ (النِّهُ) والنَّهُ (70)، الإِمَامُ (النِّهُ)

عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: "لاَ ذَاكَ شَـيْءٌ أَعْطَانَـا اللَّـهُ وَقَـالَ: (ابْـنُ إسْـحَاقَ ) أَيْضًا: حَـدَّثني الْكَلْبِـيُّ، تَعَالَى مَنْكَ". فَفَدَى نَفْسَهُ وَابْنَيْ أَخَوَيْهِ عَنْ أَبِي صَالِح، عَن (ابْن عَبَّاس)، عن جابر وَحَلِيفَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ فيه: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلِ لمَن في أَيْدِيكُمْ مِنَ الأسْرَى إِنْ يَعْلَم اللَّـهُ فَـي قُلُـوبِكُمْ خَيْـرًا يُـؤْتكُمْ خَيْـرًا ممَّـا أُخـذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

> قَالَ: (الْعَبِّاسُ): - فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَكَانَ الْعَشْسِرِينَ الْنُأُوقيِّسةَ فِي الْإِسْسِلاَم عَشْسِرِينَ عَبْسِدًا، كُلُّهُمْ في يَسده مَسالٌ يَضْربُ بِسه، مَسعَ مَسا أَرْجُسو مسنٌ مَغْفرَة اللَّه، عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَدْ رَوَى (ابْنُ إسْحَاقَ) أَيْضًا، عَن (ابْن أبي نَجِيحٍ)، عَـنْ (عَطَـاء)، عَـن (ابْـن عَبِـاس) فـي هَذه الآية بنحو مما تقدم

وَقَسالَ: (أَبُسو جَعْفَسر بْسنُ جَريسر):- حَسدَّثْنَا ابْسنُ وَكِيع، حَدَّثْنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَن ابْن إسْحَاقَ عَن (ابْسن أَبِسي نَجِسيح)، عَسنْ (مُجَاهِسد)، عَسن (ابْسن عَبِّساس) قَسالَ: قَسالَ الْعَبِّساسُ: فَسَيَّ نَزَلَتْ: {مَسا كَانَ لنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَـهُ أَسْرَى حَتَّى يُتِهْنَ في الأرْض } فَا خُبُرْتُ السنبيّ - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّهُ - بِإِسْلِامِي، وَسَـأَنْتُهُ أَنْ يُحَاسِبَنِي بِالْعَشْ رِينَ الْأُوقيِّةِ الَّتِي أَخَد مُنِّي، فَابَى، فَأَبْدَلَني اللَّهُ بِهَا عَشْرِينَ عَبْدًا، كُلُّهُمْ تَاجِرٌ، مَالي في يَده.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (70)، لِلإِمَامُ ( **ابن کثیر** ).

بن عبد الله ابن رئاب قَالَ: كَانَ (الْعَبَّاسُ بُنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ) يَقُدُولُ: فَيَّ نَزَلَتْ -وَاللَّه -حينَ ذكَــرْتُ لرَسُـول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-إسْسلاَمي -ثسمّ ذكَسرَ نَحْسوَ الْحَسديث الّسدي

وَقَسالَ: (ابْسنُ جُسريج)، عَسنْ (عَطَسا الْخُرَاسَانيِّ)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس):- {يَـا أَيُّهَـا النَّبِيُّ قُـلُ لَمَـنْ في أَيْدِيكُمْ مِـنَ الأسْرَى} عَبَّـاسٌ وَأَصْـحَابُهُ. قَـالَ: قَـالُوا للنَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: آمَنَّــا بِمَــا جِئْــتَ بِــه، وَنَشْــهَدُ أَنَّــكَ رَسُـولُ اللَّـه، لَنَنْصَـحَنَّ لَـكَ عَلَـى قَوْمنَـا. فَـأَنْزَلَ اللَّــهُ: {إِنْ يَعْلَــم اللَّــهُ فــي قُلُــوبِكُمْ خَيْــرًا يُــؤْتكُمْ خَيْـرًا ممَّـا أُخـذَ مـنْكُمْ} إيمَانًـا وَتَصْـديقًا، يُخْلَـفُ لَكُـمْ خَيْـرًا ممّـا أخـذَ مــنْكُمْ {وَيَغْفُـرْ

فينًا، وَأَنَّ لِيَ الدُّنْيَا، لَقَدْ قَالَ: { يُوْتِكُمْ خَيْرًا ممَّا أَحْذَ مِنْكُمْ } فَقَدْ أَعْطَاني خَيْرًا ممَّا أُخذَ منِّي مائةً ضعْف،

لَكُم } الشَّرْكَ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْمه قَالَ: فَكَانَ

الْعَبَّاسُ يَقُولُ: مَا أُحبُ أَنَّ هَذه الْآيَـةَ لَـمْ تَنْـزَلْ

وَقَسَالَ: {وَيَغْفُرُ لَكُهُم } وَأَرْجُرُ أَنْ يَكُونَ غُفُر

وَقَسالَ: (عَلَيُّ بْسِنُ أَبِسِي طَلْحَسةً )، عَسن (ابْسِرْ 

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (الأنفــال) الآيـــة (70)، للإمَــامْ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (70)، للإمَامْ

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في سـورة (الأنفــال) الآيــة (70)، لِلإِمَــاه

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (70)، لِلإِمَاهُ

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

وَقَالَ: (قَتَادَةُ) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَحة: ذكر لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَمَّا قَدِهُ عَلَيْهِ مَالُ الْبَحْرِيْنِ ثَمَائُونَ أَلْفًا، وَقَدْ تُوَضَّا لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَمَا أَعْطَى يومئن ساكتًا وَلاَ حَرَمَ سَائلًا وَمَا صَلَّى يَوْمَئِذ حَتَّى فَرَقَهُ ، فَامَرَ الْعَبَّاسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ وَيَحَّتَثِيَ، فَأَخَذَ مَنَّا، وَأَرْجُو الْمَغْفَرَةَ.

وَقَالَ: (يَعْقُوبُ بِنُ سُفْيَانَ): - حَدَّثَنَا عَمْرُو بِنُ عَاصِم، حَدَّثْنَا سُلَيْمَانُ بِنُ الْمُغَيرَة، عَنْ (حُمَيْد بَنِ هِلاَلٍ) قَالَ: بَعَثَ (ابْنُ الْمُغَيْرَةِ، عَنْ إلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - مَنَ الْبَحْرَيْنِ ثُمَانِينَ أَلْفًا، مَا أَتَاهُ مَالٌ أَكْثَر مَنْهُ لاَ قَبِلُ وَلاَ بَعَدُ. قَالَ: فَتُشرَتْ عَلَى حَصير وَنُودِيَ بِالصَّلاَة. قَالَ: وَجَاءَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -، فَمَثْلَ قَائمًا عَلَى الْمَال،

وَجَاءَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَمَا كَانَ يَوْمَئِدْ عَدِدٌ وَلاَ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَمَا كَانَ يَوْمَئِدْ عَددٌ وَلاَ وَزَنّ، مَا كَانَ إِلاَ قَبْضًا، قَالَ وَجَاءً الْعَبّاسُ

بْن عَبْد الْمُطّلب يَحْثي في خَميصة عَلَيْه، وَذْهَـبَ يَقُـومُ فَلَـمْ يَسْتَطعْ، قَـالَ: فَرَفَـعَ رَأْسَـهُ إلَــى رَسُــول اللَّــه - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -فَقَــالَ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه، ارْفَـعْ عَلَــيَّ. قَــالَ: فَتَبَسَّـمَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- حَتَّـى خَـرَجَ ضَاحكُهُ -أَوْ: نَابُسهُ -وَقَالَ لَسهُ: "أعدْ من الْمَال طَائفَةً، وَقُهُ بِمَا تُطيِقُ". قَالَ: فَفَعَلَ، وَجَعَلَ الْعَبِّسَاسُ يَقُسُولُ -وَهُسوَ مُنْطَلِقٌ -: أَمَّسَا إحْدَى اللَّتَيْن وَعَدَنَا اللَّهُ فَقَدْ أَنْجَزْنَا، وَمَا نَــدْري مَـا يَصْـنَعُ فـي الْـأُخْرَى: {يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيّ قُسلْ لَمَسنْ فَسِي أَيْسِدِيكُمْ مِسنَ الأسْسرَى} الْآيَسِةَ، تُسمُّ قَالَ: هَاذَا خَيْسِرٌ ممَّا أَحْدَ منَّا، وَلاَ أَدْرى مَا يَصْــنَعُ اللَّــهُ فــي الْــأُخْرَى اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مَائلًـا عَلَـي ذَلـكَ الْمَال، حَتَّى مَا بَقيَ منْهُ درْهَمٌ، وَمَا بَعَثَ إلَى أَهْله بدرْهَم، ثمَّ أتَى الصَّلاَةَ فَصَلَّى.

حَديثٌ آخَرُ في ذَلكَ:

قَالَ: (الْحَافظُ أَبُو بَكُرِ الْبَيْهَقِيُّ):- أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهُ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّيبِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْد اللَّه السَّعِيديُّ، حَدَّثنَا مَحْمَش بْنَ عَصَام، حَدَّثنَا حَفْسُ بْنَ عَبْد اللَّه، حَدَّثنَا إِبْراهِيمُ بْنُ طَهْمَان، عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْب، عَنْ (أَنس بْنِ مَالِك) عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْب، عَنْ (أَنس بْنِ مَالِك) قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (329/3).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (3/29) -من طريق - (هاشم بن القاسم عن سليمان بن المفيرة) بنه نحوه، وَقَالَ: "هَذْا حَدِيثُ - (صَعِيحٌ - عَلَى شَرْطُ مُسْلُم وَلَم يَعْرِجَاه"..

<sup>(5)</sup> انظر: (تَفسَير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الآيدة (70)، لِلإِمَامُ (الإنفال) الآيدة (70)، لِلإِمَامُ ((ابن كثير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيدة (70)، للإِمَامُ (النفال) الآيدة (70)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الانفال) الآية (70)، للإِمَامُ (ابن كثير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بمَسال مسنَ الْبَحْسرَيْن، فَقَسالَ: "انْتُسرُوهُ فسي الأنفال} الآيسة {70} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَسا أَيُهَس

قَسالَ: وَكَسانَ أَكْتُسرُ مَسالُ أُتسيَ بِسه رَسُسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَخَسرَجَ إِلَـى الصَّلاَة وَلَـمْ يَلْتَفُـتْ إِلَيْـه، فَلَمَّا فَضَـى الصَّلاَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلاَّ أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَعْطني فَانِّي فَادَيْتُ نَفْسَى، وَفَادَيْتُ عَقَيلًا. فَقَالَ لَـهُ رَسُسولُ اللَّهِ - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -: "خُسذْ". فَحَثَا في ثوبه، ثم ذَهَبَ يُقلُّه فَلَمْ يَسْتَطعْ، فَقَالَ: مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ إلَيَّ. قَالَ: "لاً". قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عليَّ. قَالَ: "لاَ" فَنَتُرَ منْهُ ثه أَ وتُمَلُّهُ عَلَى كَاهله، ثهمَّ انْطَلَقَ، فَمَا زَالَ رَسُـولُ اللَّـه- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يُتْبعُـهُ بَصَـرَهُ حَتَّـى خَفْيَ عَنْـهُ، عَجَبًـا من ْحرْصـه، فَمَـا قَامَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وثهمَّ مِنْهَا درْهَمٌ.

وَقَــدْ رَوَاهُ الإمــام ( الْبُخَــارِيُّ ) فــي مَوَاضــعَ مــنْ صَحيحه ) تَعْليقًا بصيغَة الْجَرْم، يَقُولُ: "وَقَسَالَ إِبْسِرَاهِيمُ بِسنُ طَهْمَسَانَ" وَيَسُسوقُهُ، وَفسي بَعْضِ السِّيَاقَاتِ أَتَمُّ مَنْ هَذَا.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة

(1) أخرجه الإمام (البيهة عن (السنن الكبرى) بسرقم (356/6) ووقع فيه "محمد بن محمد بن عبد الله الشعيري".

(4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (70)، لِلإِمَامُ

النَّبِيُّ قُسلٌ لَمَسنٌ فَسِي أَيْسِدِيكُمْ مِسنَ الْأُسْسِرَى إِنْ يَعْلَسِهِ اللَّـهُ فَـي قُلُـوبِكُمْ خَيْسِرًا يُسؤْتكُمْ خَيْسِرًا ممَّسا أُحْسَدُ مَنْكُمْ وَيَغْفَرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.

وهدنه نزلت في أسارى يسوم بدر، وكسان في جملتهم العباس عهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلما طلب منه الفداء، ادَّعيي أنه مسلم قبل ذلك، فلم يسقطوا عنه الفداء، فسأنزل الله تعسالي جسبرا لخساطره ومسن كان على مثل حاله.

{يَسا أَيُّهَسا النَّبِسِيُّ قُسلْ لمَسنْ فسي أَيْسديكُمْ مسزَ الأسْسرَى إنْ يَعْلَسم اللَّسهُ فَسي قُلُسوبِكُمْ خَيْسرًا يُسؤْتكُمْ خَيْسرًا ممَّسا أُحْسَدُ مسنْكُمْ} أي: مسن المسال، بسأن ييسسر لكم من فضله، خيرا وأكثر مما أخذ منكم.

{وَيَغْفُرُ لَكُمْ } ذنوبكم، ويسدخلكم الجنسة وقسد أنجــز الله وعــده للعبــاس وغــيره، فحصــل لــه -بعد ذلك - من المال شيء كثير، حتى إنه مرة لما قلم على النبي صلى الله عليه وسلم مال كثير، أتاه العباس فأمره أن يأخذ منه بثوبه ما يطيعة حمله، فأخهذ منه ما كهاد أن يعجهز عن حمله.

قصال: الإمسام (الحساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- حسد ثنا أبسو العبساس محمسد بسن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ثنا يعيى بن عباد بن عبد الله النزبير، عن أبيه، عن (عائشة -رضـي الله عنهــا- قالــت: لمـا جــاءت أهــل مكــة في فـداء أسـاراهم، بعثـت زينـب بنـت رسـول الله

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآيسة (70)، للإِمَامُ

\_\_امْ (البُخَ \_\_\_ارِي) تعلية \_\_\_أ (421، 3049، 3165) -(كتــ الجزية).

<sup>(5)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الآية (70)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - في فـداء أبـي العاص، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بني عليها، فلما رأها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -رَق لها رقة شديدة وقال: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا" قالوا: نعلم يا رسول الله، وردوا عليه الدي لها. قال: وقال العباس: يا رسول الله إنسى كنت مسلماً فقسال رسول الله -صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: "الله أعلهم بإسلامك، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفسل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل ابن أبى طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث ابن فهر". فقال: ماذاك عندي يا رسول الله. قال: "فأين المال المذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها: إن أصبت فهذا المال لبيني الفضل وعبد الله وقتم؟ " فقال: والله يسا رسسول الله إنسى أشسهد أنسك رسسول الله إن هــذا لشــيء مــا علمــه أحــد غــيري وغــير أم الفضل، فاحسب ليي يها رسول الله مها أصبتم منى عشرين أوقية من مال كان معى، فقال رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ –: "افعــل" ففدي العباس نفسه وابني أخويه وحليفه، وأنسزل الله عسز وجسل: {يسا أيهسا السنبي قسل لمسن

في أيديكم من الأساري إن يعلم الله في قلوبكم

خسيرا يسؤتكم خسيرا ممسا أخسد مسنكم ويغفسر لكسم

والله غفور رحيم كأعطاني مكان العشرين

الأوقيــة في الإســلام عشــرين عبــداً كلــهم في يــده

مال يضرب به مع ما أرجو من مغضرة الله عز (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الصاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):-, عَنْ (ابْنِ عَبِّاسٍ) - رضي الله عنهما - قَالَ: " جَعَلَ رَسُولُ الله - صلى الله عليمه وسلم - في في في ذياء أسارى أهال المجاهليّة (3) أَرْبَعَمائة " (3)

وقصال: الإمصام (أبصو داود)، في (سُسنَنِه)، - والإِمَصامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبَسلِ) - في (مُسسنده) - (رحمهما الله) - (بِسسندهما):-, وَعَسنُ (عَائشَةَ ) - رضي الله عنها - قَالَستْ: (" لَمَّسا بَعَسْتُ أَهْسِلُ مَكَّسةٌ فَسي فِسدَاءِ أَسْسرَاهُمْ، بَعَثَتْ زَبْنَسِبُ بِنْستُ رَسُسولُ الله - صَسلى

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (324/3) – (كتساب معرفة الصحابة)، وقسال: (صحيح على شسرط الإمسام مسلم) ولم يغرجهاه، ووافقه الإمام (الذهبي). وللحديث شاهد بنحوه مختصراً،

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (171/11)، (ح 11398)،

وأخرجه الإمهام (ابين أبي حياتم) في (التفسير - سيورة الانفهال/70)، (ح 683) كلاهما -من طريق - (ابين إسحاق، عين (ابين أبي نجيح)، عين عطاء، عين (ابين عباس).

وعزاه الإمام (الهيثمي للطبراني) في (الأوسط والكبير)،

وقال: رجال الأوسط رجال الصحيح غير (ابن إسحاق) وقد صرح بالسماع (مجمع الزوائد) برقم ( 28/7)،

وأخرجــه الإمـــام (الطـــبري) - (بســنده العســن) - مــن طريـــق - (علــي بــن أبــي طلعــة) - عـــن (ابـــن عبــاس): وأصــل العـــديث في (ســنن أبــي داود)، (ح 2692)- (كتاب: الجهاد)، / باب: (فداء الأسير بالمال)،

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود ح 2341).

وذكـره ونقلـه الشـيخ: (أ. الـدكتور: (حكمـت بـن بشـير بـن ياسـين) في (موسـوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) الآية (70) من سورة (الأنفال).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (البوداود) في (السنن) برقم (2691). وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8661)، وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2573).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (العاكم) في (المستدرك) برقم (2620). وأخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2691). وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8661). وأخرجه الإِمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (12625). و)صحعه) الإمام (الأنبائي) في (الإرواء) برقم (1218).

### <del>0-</del>\/<del>---</del>\/<del>---</del>\/<del>---</del>\/<del>---</del>\/<del>---</del>\/<del>---</del>\/<del>---</del>\/---﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الرَّبِيعِ (1) بمَال, وَبَعَثَتْ فيه بقالاَدَة لَهَا كَانَّتْ لَخَد يجَّةً - رضي الله عنها - أَدْخُلَتْهَا بهَا عَلَى أَبِي الْعَاص حينَ بَنَى عَلَيْهَا (2) فَلَمَّا رَآهَا رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم -رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلقُ وا لَهَ السيرَهَا، وتَسرُدُوا عَلَيْهَا السَّدي لَهَا 4) فَافْعَلُوا ", فَقَالُوا: نَعَامٌ يَا رَسُولُ الله، فَاطْلَقُوهُ, وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا) (5) وَكَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - أَخَدَ عَلَيْهِ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ، وَبِعَثَ رَسُول الله – صــلى الله عليـــه وســلم – زَيْــدَ بْــنَ حَارثــةَ وَرَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: كُونَا بِبَطْن يَاجِجَ مَتَّى تَمُر بِكُمَا زَيْنَهِ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى (8) <sub>(</sub>"(7) لَهُا لِهَا لِهَا الْعَالَةِ الْعِلَاقِ الْعَلَاقِ الْعِلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَقِ الْعَلَاقِ الْعِلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَقِ الْعَلَاقِ الْعِلَّاقِ الْعَلَاقِ الْعِلَّاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ ال

وقــال: الإمَـام (البخـاري) - (رحمــه الله) - في صحيحه) - (بسنده):-, وَعَــنْ ( أَنَــسٌ ) - رضــى الله عنسه - (أَنَّ رجَالًسا مسنْ الْأَنْصَسارِ اسْستَأذَنُوا رَسُسولَ

الله عليــه وســلم - فــي فــدَاء أبــي الْعَــاص بْــن الله - صـــلى الله عليـــه وســلم - فَقَـــالُوا: يَـــا رَسُولَ الله ) ( ( انْسِدَنْ لَنَسا فَلْنَتْسِرُكُ لِسابْن أَخْتنَا عَبَّاس فداءَهُ, قَالَه " وَالله ) (لاَ تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا ")

وقصال: الإمصام (البخصاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):-, وَعَـنْ (أنّـس بْـن مَالـك) -رضي الله عنه - قَالَ: "أَتَّى النَّبِيُّ - صَلِي الله عليــه وسـلم - بمَـال مـنَ البَحْـرَيْن، فَقَـالَ: انْتُسرُوهُ في المُسْجِد - وَكَسَانَ أَكْتُسرَ مَسَالُ أُتْسَى بِسه رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - فَخَـــرَجَ رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - إلَـــى الصَّــلاَة وَلَــمْ يَلْتَفُـتْ إِلَيْــه، فَلَمَّـا قَضَــي الصَّــلاَةَ جَاءَ فَجَلَسِ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرِي أَحَدًا إِلاّ أَعْطَاهُ "، إذْ جَاءَهُ العَبَّاسُ - رضى الله عنه – فَقَــالَ: يَــا رَسُــولَ الله أَعْطنـــى، فَــاِنِّي فَادَيْــتُ نَفْسَى, وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، فَقَالَ لَـهُ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم -: " خُلْ ", فَحَثًا فلى

<sup>(1)</sup> أَيْ: زَوْجِهَا. عون المعبود - (ج 6 / ص 129).

<sup>(2)</sup> أَيْ: دَفَعَتْهَا إِلَيْهَا حِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوالْعَاصِ وَرُفَّتْ إِلَيْهِ. عِونَ (ج6ص

<sup>(3)</sup> أَيْ: لزَيْنَـب يَعْنـي لغْرْبَتهَـا وَوَحْـدَتهَا، وَتَــذَكَّرَ عَهْـد خَديجَــة وَصُـحْبَتهَا، فَــإنّ الْقلادَة كَانَتْ لَهَا , وَفي عُنْقَهَا. عون المعبود - (ج 6 / ص 129).

<sup>(4)</sup> أَيْ: مَا أَرْسَلْت. عون المعبود - (ج 6 / ص 129)..

<sup>(5)</sup> دَلِيسِل عَلَسَى جَسَوَاز خُسرُوج الْمَسرَأَة الشَّسابَّة الْبَالِغَسة مَسعَ غَيْسر ذِي مَحْسرَم لِضَسرُورَة دَاعيَة , لاَ سَبِيل لَهَا إلاَ إِلَى ذَلكَ. عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

<sup>(6)</sup> هُوَ مَوْضع قَريب منْ التَّنْعيم. عون المعبود - (ج 6 / ص 129).

<sup>(7)</sup> فيه دَليه مَلَى جَهوَاز خُهرُوج الْمَهرْأَة الشَّابَّة الْبَالفَه مَه عَيْهر ذي مَحْهرَم لضَرُورَة دَاعيَة , لاَ سَبِيل لَهَا إلاَ إلَى ذلكَ. عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

<sup>(8)</sup> أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2692).

وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (4306).

انظر: (الإرواء) برقم (1216), الإمام (الألباني).

<sup>(</sup>هداية الرواة) برقم (3897).

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (2884).

<sup>(10)</sup> أخرجه الإمّام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3793).

<sup>(11)</sup> الْمُسرَاد أَنَّهُــمْ أَخْــوَال أَبِيــه عَبْــد الْمُطَّلَب، فَــإنَّ أُمَ الْعَبَّــاس هــيَ نُتَيَلَــة بنْــت جنَّان بِسالْجِيم وَالنُّسون، وَلَيْسَــَتْ مَــنْ الْمَانْصَــارَ، وَإِنَّمَــا أَرَادُوا بِــذَلكَ أَنَّ أَمَ عَبْــد الْمُطَّلــب مُـنْهُمْ، لَأَنْهَـا سَلْمَى بنْـت عَمْـرو بْـن أُحَيْحَـة , وَهـيَ مـنْ بَنـي النَّجَـار، وَمثلـه مَـا وَقَـعَ فـي - فَاللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وسلم الله عليه وسلم - نَسْزَلَ عَلَــى أَخْوَاكــه بَنِــي النَّجُــار، وَأَخْوَالُهُ حَقَيْقَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنُو زُهْرَةً , وَبَنُو النَّجَّارِ أَخْوَالُ جَدَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِب

قَالَ: (إِنْ الْجَوْزِيِّ): وَإِنَّمَا قَالُوا: (إِنْ أَخْتَنَا) لِتُكُونَ ٱلْمِنَّة عَلَيْهِمْ فِي إطْلاقَه , بخلاَفه مَا لَوْ قَالُوا: عَمَك , لَكَانَتْ الْمَنَّةَ عَلَيْه - صلى الله عليه وسلم -، وَهَــَذَا مَــنْ قُــوَّة الــذَّكَاء وَحُسْــن الْــأَدَب فِـي الْخِطَــاب، وَإِنَّمَــا اِمْتَنَــعَ - صــلى الله عليـــه وســلم - مــنْ إجَــابَتهمْ لــئَلاَ يَكُــونَ فــى الـــدْين نَـــوْع مُحَابَــاة. فــتح البِــاري (ج 8 / ص

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ للسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ) في (تفسيرِ القرآن) - سورة (الأنفال) الآية (70)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

<sup>(12)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2400).

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4794).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (5408).

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (4624).

# ﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

ثوْبِه، ثم ذَهَب يُقلُه و فَلَم يَسْتَطِعْ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَى قَالَ : " لا " لا " قَالَ : قَارْفَعْه أَنْت عَلَى " قَالَ : " لا " لا " قَالَ : قَارْفَعْه أَنْت عَلَى " فَقَالَ : يَا رَسُولَ فَنَثر مَنْه أَنْ قَارُهُ عُهُمْ يَرْفَعْه أَ إِلَى " فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله اؤْمُر بَعْضَهُمْ يَرْفَعْه أَ إِلَى " فَقَالَ : " لا " لا " لا " لا " لا " فَنَثر مَنْه أَنْت عَلَى الله الله الله الله الله عليه المناه أَنْت مَا رَسُولُ الله الله عليه الله عليه وسلم الله عَليه الله عليه وسلم الله عَليه الله عَليه عَلَيْنَا الله عَليه عَلَيْنَا الله عَليه عَلَيْنَا الله الله الله الله الله الله عليه عَلَيْنَا الله عَليه عَ

الله عليه وسلم - وَثُمَّ منْهَا درْهَمٌ " (1)

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده):-, وَعَـنْ (جُبَيْسِرِ بْنِ مُطْعِمٍ) - رضي الله عنسه - قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ الله -

(1) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (411). 2994).

وأخرجه الإِمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (12807).

(2) أي: بثار.

(3) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2216).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2621).

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (11460). وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (حسن)..

صلى الله عليه وسلم - في أسارى بَدْر: " لَوْ كَانَ الله عليه وسلم - في أسارى بَدْر: " لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِي حَيَّا, ثَمَّ كَلَّمَنِي في في هَوُلاَءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ (5) " (6) " (6)

\* \* \*

وقال: الإمَامُ (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننه) - (بسنده):-, وَعَنْ ( إِبْرَاهِيمَ النَّخْفِي ) قَالَ: أَرَادَ الضَّحَاكُ بُنْ قَيْسٍ (7) أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَسْرُوقًا (8) فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ (9):- أَتَسْتَعْمِلُ رَجُلِّا مِنْ بَقَايَا قَتَلَةً (9):- أَتَسْتَعْمِلُ رَجُلِّا مِنْ بَقَايَا قَتَلَةً

السستعمل رجلها مسن بقايسا فتله عُثْمَانَ ؟, فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ ؛ حدثنا (عَبْدُ اللهُ بُسْنُ مَسْعُودٍ) - رضي الله عنه - وَكَانَ فِي بُسْنُ مَسْعُودٍ) - رضي الله عنه - وَكَانَ فِي أَنْفُسِنَا مَوْثُونَ الْحَدِيثِ - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - لَمَا أَرَادَ قَتْلَ أَبِيكَ قَالَ الله عليه وسلم - لَمَا أَرَادَ قَتْلَ أَبِيكَ قَالَ

( لَاطْلَقْتُهُمْ لَهُ ) أَيْ: لَتَرَكْتُهُمْ لِأَجْلِهِ , يَعْنِي: بِغَيْرِ فِدَاء.

قَسَّلَ: (اَلْخُطَّسَابِيُّ )َ: فِسِ الْحَدِيثُ إِطَّلَاقُ أَلْأَسِلَيْ ، وَالْمَثُ عَلَيْلِهِ مِنْ غَيْسرِ فِدَاءٍ. عسون المعبود (7/ 253).

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَّنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الْانفال) الآية (70)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(6) أخرجه الإِمَامُ (البُحَارِي) في (صعيعه) برقم (2970).

وأخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2689). \*\* - - الإِمَامُ \* ( الله عند الله عند

واخرجه الإمَّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16779). (ح) معالم المَّمَّةُ أَسُمُنُ مُنَّ أَنَّ مُن مِن مُن مِن اللهِ (16779).

(7) هـو: الضَّـحَاكُ بُـنُ قَـ يُسِ بُـن حَالـد الفَهْ رِيَ الْـاَمير الْمَشْـ هُور , شَـ هِدَ فَـ شَح دَمَشْـق , وَتَغْلَـبَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَـوْت يَزْيَـد , وَدَعَـا إِلْـى الْبَيْهَـة , وَعَسْـكَرْ بِظَاهِرِهَا، فَالْتَقَـاهُ مَرَوَان بِمَرْج رَاهِط سَنَة أَرْبَع صِيْتِينَ فَقُتِلَ. عون المعبود - (ج 6 / ص 122).

<sup>(4) (</sup> ثُمَّ كَلَّمَني) أَيْ: شَفَاعَةً. عون المعبود ( 7/ 252).

<sup>(5)</sup> إِنْمَا سَمَّاهُمْ تَثَنَّى , إِمَّا لِرِجْسِهِمُ الْحَاصِلِ مِنْ كُفْرِهِمْ عَلَى التَّمَثْيِلِ , أَوْ لِ لَأَنَّ الْمُشَارَ إِنَيْهِ أَبْدَانُهُمْ وَجَيَفُهُمُ الْمُلْقَاةُ فِي قَلِيبِ بَدْرِ قَالَهُ القَارىء.

وَإِنَّمَا قَسَالَ - صَسَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَّ - كَذَّلِكَ , لِأَنْهَا كَانْتُ لَلْمُطْعِمِ عِنْدَهُ يَدْ, وَهِيَ النَّهَا - صَسَلَى اللهُ عليسه وسلم - ذَحْسلَ فِسَي جِسَوارهِ لَمَّسا رَجَّسَعُ مَسَنَّ الطَّالفِ , وَذَبُ الْمُشْرِكِينَ عَسِ النَّهِيءَ - صلى الله عليسه وسلم - فَأَحَبِ أَنْسَهُ إِنْ كَسانَ حَيَّسا , فَكَافَاهَاهُ عَلَيْهَ بِذُلِكَ , وَالْمُطْعُمُ الْمُذَكُورُ , هُوَ وَاللهُ جُبَيْرِ الرَّاوي لَهَذَا الْعَدَيْثُ.

<sup>(8)</sup> أَيْ: يَجْعَلُهُ عَامِلًا.

<sup>(9)</sup> أَيَّ: الِسْنَ أَبِسِيَ مُعَسِيْط , وَعُقْبَسة هَسِدًا هُسِوَ الْمَأَشْسَقَى النَّسَدِي أَلْقَسَى سَسلاَ الْجَسَرُور عَلَسَى ظَهْر رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - وهُوَ في الصَّلاَة.

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوْبَةُ ﴾

(1):- مَــنْ لِلصّــبْيَةِ (2) ، قَــالَ: "النَّــارُ", فَقَــدْ رَضِيتُ لَـكَ رَسُـولُ اللهِ - صلى فَقَـدْ رَضِيتُ لَـكَ رَسُـولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

# [٧١] ﴿ وَإِنْ يُرِيكُ لَوْا خِيَانَتَ كَ فَقَدَ دُوا خِيَانَتَ كَ فَقَدَ دُوا خِيَانَتَ كَ فَقَدَ مُكْنَ مِنْهُمْ خَكَانُوا اللَّهُ مَكْنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن يقصدوا -يا محمد رسي - خيانتك بما يُظهِرون لك من القول فقد خانوا الله من يُظهِرون لك من القول فقد خانوا الله من قبل، وقد نصرك الله عليهم، فَقُتل منهم من قتل وأسر من أسر، فلينتظروا مثل ذلك إن عادوا، والله عليم بخلقه وبما يصلحهم، حكيم في تدبيره.

\* \* \*

- (1) أَيْ: قَالَ أَبُوكَ عُقْبَة بْن أَبِي مُعَيْط)..
- (2) أَيْ: مَــنْ يَكُفُــل صِــبْيَانِي وَيَتْصَــدُى لِتَــرْبِيَتِهِمْ وَحِفْظهـــمْ وَأَنْــتَ تَقْتُــل كَــافِلَهُمْ. عون المعبود - (ج 6 / ص 122).
  - (3) أخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2686)..

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2572),

حسنه الإمام (الالباني) في (الإرواء) حديث: 1214، واستدل العلماء بهذا الحديث وغيره على جواز قتل الصبر.

وقسال: الإمسام (الألبساني): وفي " البدايسة " للعسافظ (ابسن كسثير) ( 3/ 305 -

306): عـن الشعبي قـال: "لما أمـر الـنبي - صـلى الله عليـه وسـلم - بقت ل عقبـة "قـال: اتقـتلني يـا معمـد مـن بـين قـريش؟ قـال: "نعـم , أتـدرون مـا صـنع هـذا بي؟ , جـاء وأنـا سـاجد خلـف المقـام , فوضع رجلـه على عنقـي وغَمَرَهـا , فمـا رفعها حتى ظننت أن عـيني سَـتندران , وجـاء مـرة أخـرى بسـلا شـاة فالقـاه على رأسي وأنـا سـاجد, فجـاءت فاطمـة فغسـلته عـن رأسـي "قلـت: وهـذا مرسـل , وجملـة القـول أنـي سـاجد, فجـاءت فاطمـة فغسـلته عـن رأسـي "قلـت: وهـذا مرسـل , وجملـة القـول أنـي لم أجـد لهـنه القصـة إسـنادا تقـوم بـه العجـة على شـهرتها في كتـب السـيرة , ومـا كل ما يُـذكر فيهـا ويُسـاق ألمسـاق المُسـرة عن على نهـج أهـل العـديث مـن الأمـور كل أمـا يُـذكر فيهـا ويُسـاق عن عبد الله. أ. هـ

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسَّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الأنفال) الآية (70)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (186/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنَي: - وإن يسرد السذين أَطْلَقْتَ صسراحهم أيها السنبي - وَالْنَيْلِا السُّرى الفَدر بسك مسرة أخسرى السنبي - وَالله مسن قبسل فسلا تَيْسسن، فقسد خسانوا الله مسن قبسل وحساربوك، فنصسرك الله علسيهم. والله علسيم بمسا تنظوي عليسه الصدور، حكسيم في تسدبير شؤون عباده.

\* \* \*

يعني: وإن يُريدوا خيانتك بما يُظهر بعضهم من الميل إلى الإسلام مع انطواء معدروهم على قصد مخادعتك، فلا تبتئس، فسيمكنك الله منهم، كما خانوا الله من قبل با تخاذ الأنداد والشركاء والكفر بنعمته، فأمكن منهم إذ نصرك عليهم في بدر، مع التفاوت بين قوتك في القلة، وقوتهم في الكثرة، والله قوي غالب متصرف بحكمته،

فأمكن من نصره عباده المؤمنين.

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ يُرِيدُوا } .... أي: الأسرى.

﴿ خِيَانَتُكَ } .... نقضَ ما عاهدوكَ.

{فَقَـدْ خَـانُوا اللَّـهَ مِـنْ قَبْـل} .... أي: مـن قبلِـك

\* \* \*

بكفرهم.

{فَأَمْكُنَ مِنْهُمْ} .... ببدر قتلًا وأسرًا.

(أي: أَقْدَرَكَ عَلَيْهِمْ ).

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} .... أي: فَإِنْ عَادُوا، فَسِيمَكُنُكَ مِنْهُم.

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/186)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (255/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

202

# 

{ فَقَـــدْ خَـــانُوا اللَّــهَ مـــنْ قَبْـــلُ فَـــأَمْكَنَ

مسنْهُمْ} فليحسذروا خيانتسك، فإنسه تعسالي قسادر

{وَاللَّهُ عَلَيهُ حَكَيهُ } أي: عليم بكل شيء،

حكيم يضع الأشياء مواضعها، ومن علمه

وحكمتــه أن شــرع لكــم هــذه الأحكــام الجليلــة

الجميلة، وأن تكفسل بكفسايتكم شسأن الأسسرى

قصال: الإمسام (الطسبري) –(رحمسه الله) – في (تفسسيره):-

(بسنده الحسن) - عنن (السدي):- (وإن

يربدوا خيانتك فقد خسانوا الله مسن قبسل

فأمكن منهم) يقول: قد كفروا بالله ونقضوا

وانظــر: آيــة (58) مــن الســورة- (الإنفــال). -

كما قسال تعسالى: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَـوْم خِيَانَـةً

فَانْبِكْ إِلَّهُمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ

عليهم وهم تحت قبضته،

وشرهم إن أرادوا خيانة.

عهده، فأمكن منهم ببدر.

الْخَائِنِينَ }.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمْسامُ (مجسد السدين الفـــيروز آبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سورة الأنفال} الآية [71] قُولُه تُعَالَى: {وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ} بِالْإِيمَانِ يَسا مُحَمَّد {فَقَـدْ خَـانُواْ الله مِن قَبْسِلُ} أي مِن قبِسِل هَـذَا أظهــرك عَلَــيْهم يَــوْم بــدر {وَاللّه عَلــيمٌ} بمَــا فــي قُلُــوبِهِم مِـن الْخِيَانَــة وَغُيرِهَــا ﴿ حَكَــيمٌ } فيمَــا

حكم عَلَيْهم

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله ) – في (تفسسيره): - {سسورة الأنفسال} الآيسة {71} قَوْلُهُ عَدْ وَجَهِ إِنَّ يُريدُوا إِن يُريدُوا خِيَانَتَكَ} يَعْنِي: الْأُسَارَى، {فَقَـدٌ خَـالُوا اللَّـهَ منْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ منْهُمْ } ببدر،

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} قَالَ: (ابْنُ جُرِيْج):-أَرَادَ بِالْخِيَانَــة الْكُفْــرَ، أَيْ: إِنْ كَفَــرُوا بِــكَ، فَقَــدْ كَفَــرُوا بِاللَّــه مــنْ قَبْــلُ، فَــأَمْكَنُ مــنْهُمُ الْمُــؤْمنينَ لَهُـمْ إِنْ عَـادُوا إِلْـى قَتَـالِ الْمُـؤْمِنينَ ومعـاداتهم.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- {ســـورة  $\{71\}$  الأنفسال $\{17\}$  الأيسة  $\{71\}$  قُولُسهُ تَعَسالَى:  $\{0\}$ يُريــــــــــــُوا خيَانَتَـــــكَ} في الســــعي لحربـــــك ومنابذتك،

{71} وَقَوْلُكُهُ: {وَإِنْ يُرِيكُوا خِيَانَتَكُ} أَيْ: فيمَا أَظْهَرُوا لَكَ مِنَ الْأَقْوَالِ، {فَقَدْ خَانُوا اللُّـهَ مِـنْ قُبْـلُ} أَيْ: مِـنْ قُبْـل بَـدْر بِـالْكُفْر بِـه، ِ فَــاًمْكَنَ مــنْهُمْ } أَيْ: بِالْإِسَــارِيَــوْمَ بَــــدْر، {وَاللَّــهُ

(71). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قــال: الإمَـامُ (إبـان كـاثير) - (رحمـاه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال}الآيـــة

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (الأنفسال) الآيسة

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (71)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (71)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (الأنفال) الآية (71).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوية ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قَــالُ: (قَتَــادَةُ):- نَزَلَـتُ فَــي (عَبْــد اللَّــه بِــن سعد بـن أبـي سـرح) الكاتـب حـين ارتـد، ولحــة

سالَ: (انسنُ حُسرِنَج)، عَسنَ (عطسا: لْخُرَاسَانِي )، عَن (ابْن عَيْساس):- نُزُلتُ في عَيِساسِ وأصْحَانِهِ، حَسِنُ قَسالُوا: لنُنْصَحَن لَسكُ عَلَى قُوْمِنَا.

وَفُسُــرَهَا (السّـــدَى) عَلـــي الْعُمُــوم، وَهُـــوَ أَشْــمَلُ

وَأَظْهَرُ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

وَجَاهَـــدُوا بِــامُوالهِمْ وَأَنْفُســهمْ فــي حبيل اللَّحه وَالْحَدْيِنَ آوَوْا وَنُصَحِرُوا ولئسك بغضسهم أوليساء بغسض والسذين منَــوا ولــم يُهـاجرُوا مـا لكـم مـن ولايستهم مسن شسىء حتسى يهساجروا وإن سْتَنْصَـــرُوكُمْ فـــي الــــدَينِ فعَلـــيْكُمُ ـرُ إلاَ عَلَــي قَـــوْم بَيْــنَكُمْ وَبَيْــنَهُم مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾:

نفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

إن السذين آمنسوا يسائله وصيدقوا رسيوله وعملسوا سرعه، وهساجروا مسن بلسد الكفسر إلى بلسد

يمَ حَكَـيمَ } أيّ: عَلَـيمَ بِمَـا يَفْعَلَـهُ، حَكَـيمَ | الإسـلام، أو إلى مكـان يعبــدون الله فيــه آمــنين، وجاهسدوا ببسذل أمسوالهم وبسذل أنفسسهم لإعسلاء نصــروهم مــن أهــل الــدار بعضـهم أوليــاء بعــض في النصـــرة والمعونـــة، والــــذين آمنـــوا بــــالله ولم يهاجروا من بلد الكفر إلى بلد الإسلام لييس عليكمأيهـــا المؤمنـــون- أن تنصـــروهم و تحمـــوهم حتــــى يهــــاجروا في ســـبيل الله، وإن ظلمهـــه الكفسار فطلبسوا مسنكم النصسر فانصسروهم علسي عـــدوهم، إلا إذا كـــان بيـــنكم وبـــين عـــدوهم عهـــد لم ينقضــوه، والله بمــا تعملـون بصــير، لا يخفسي عليسه شسيء مسن أعمسالكم، وسسيجازيكم

يَعْنَــــي: - إن الـــــذين صــــــدُقوا الله، ورســـوله وعملـــوا بشـــرعه، وهـــاجروا إلى دار الإســـلام، أو بلــد يتمكنــون فيــه مــن عبــادة ربهــم، وجاهــدوا في سببيل الله بالمسال والسنفس، والسذين أنزلسوا المساجرين في دورهسم، وواسسوهم بساموالهم، ونصـــروا ديـــن الله، أولئـــك بعضــهم نصـــراء بعــض. أمـــا الــــذين آمنـــوا ولم يهـــاجروا مــن دار الكفـــر فلســـتم مكلفـــين بحمـــايتهم ونصـــرتهم حتى يهاجروا، وإن وقع عليهم ظلم من الكفـار فطلبـوا نصـرتكم فاسـتجيبوا لهـم، إلا علـــى قـــوم بيـــنكم وبيـــنهم عهـــد مؤكـــد لم ينقضــوه. والله بصــير بأعمــالكم، يجــزي كــلا على قدر نيته وعمله.

ـر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 186/1). تـــ (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/86/)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

ـر: (تفســـير القـــرآن العظـــيم) في ســورة (الأنفـــال) الآيـــة (71)، للإمَـــا،

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

\* \* \*

يعنيي:- إن السذين صددقوا بالحق وأذعنوا لحكمه، وهساجروا مسن مكه، وجاهسدوا بساموالهم وأنفسهم، والسذين آووههم فسى غسربتهم، ونصروا رسول الله يقاتلون من قاتله، ويعادون من عاداه، بعضهم نصراء قاتله، ويعادون من عاداه، بعضهم نصراء بعض في تأييد الحق وإعلاء كلمة الله على الحق. والدنين لم يهاجروا، لا يثبت لهم شئ من ولاية المؤمنين ونصرتهم، إذ لا سبيل إلى من ولاية المؤمنين ونصرتهم، إذ لا سبيل إلى النصر على من اضطهدوهم في السدين، فانصروهم. فإن طلبوا النصر على قدوم عاهدين لكم لم ينقضوا الميثاق معكم، فلا تجيبوهم، والله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شئ، فقفوا عند حدوده لئلا تقعوا في عليه شئ، فقفوا عند حدوده لئلا تقعوا في عاديد

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

ونزل في المهاجرين:

{وَهـاجُرُوا}... وفارقوا أوطانهم وقومهم حيا لله ورسوله، وهم المهاجرون.

{وَجَاهَدُوا بِاَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِسِي سَسِيلِ اللهِ اللهِ الأنصار:

{وَالَّذِينَ آوَوْا } .... الى ديارهم.

{آوَوْا}} ... أَنْزَلُوا الْمُهَاجِرِينَ في دُورهمْ.

{وَنُصَرُوا} .... أي: ونصروهم على أعدائهم.

روك المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المنسسة المنسسة المنسسة المنسسة والماسبة والمسلمة والمسلمة والمسلمة والمسلمة والمسلمة والمسلمة والمسلمة وانقطعت المهمرة متسى كان فتح مكة المناسبة المهمرة أولسو وانقطعت المهمرة أولس بسخ بقوله المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المنسسة المناسبة المناس

{وَالَّدْيِنَ آمَنُوا وَلَهُ يُهَاجِرُوا مَا لَكُهُ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ الْكُهُ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ الْكَهُمُ مِنْ الْكَهُمُ مِنْ اللّهُ مِنْ مِنْ اللّهُ مِنْ مِنْ اللّهُ مِنْ مُنْ اللّهُ مِنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ أَلَّا مِنْ اللّهُم

[مُسن وَلاَيستهم] ... الوَلايسةُ، بِفَستْحِ السوَاوِ: النُصْرَةُ، والولاَيةُ بكَسْرِهَا: الإمَارَةُ.

{وَإِنِ اسْتَنْصَ سَرُوكُمْ فِ سَي السَدِّينِ } .... أي: المؤمنون الذين لم يُهاجروا.

{فَعَلَسِيْكُمُ النَّصْسِرُ} .... أي: فواجسبٌ علسيكم أن تنصروهم على المشركين.

{وَنَصَــرُوا} .... ونصــروهم علـــى أعــدائهم، وهم الأنصار.

{إِلاَ عَلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ} .... أي: عهد "، فسلا تنصروهم عليهم {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

\* \* \*

### ﴿ القراءآت ﴾

قرأ: (حمزةً):- {وِلاَيَتِهِمْ} بكسر الواو،

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الأية (72)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (255/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

و(البياقون):- بيالفتح ، ومعناهم البيافتح ، ومعناهم الفتح واحد كالدَّلالة والدِّلالة ، يَعْنِي: - بالفتح معناه : النصر ، وبالكسر : الإمارة .

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْرِ ابْسِنَ عَبِياسٍ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ السِدِينِ الْفَسِيرِونِ آبْسَادِي) - (رحمِهِ الله) - في (تفسيره):- الفَسيرونِ آبْسَادِي) { 72 } قَوْلُهُ تُعَالَى: { [72 } قَوْلُهُ تُعَالَى: { إِنِ النَّسِدِينِ آمنُسُوا } بِمُحَمِدُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةَ } إِنِ النَّسِدِينَ آمنُسُوا } بِمُحَمِد - عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ - وَالْقُرْانَ { وَهَاجَرُوا } من مَكَّةً إِلَى الْمَدِينَة

{وَالَّــذِينَ آووا} وطنــوا مُحَمَّــدًا- صــلى الله عَلَيْــهِ وَسَلَّمُ وَأَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَة

{ونصروا} مُحَمَّد -عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم- يَوْم

{أُولَئِكَ بِعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بِعْضٍ} في الْميراث

{وَالسَّلْاَةِ وَالسَّلَاةِ وَالسَّلَاةِ وَالسَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - وَالْقُرْآنِ

{وَلَمْ يُهَاجِرُواْ} مِن مَكَّة إِلَى الْمَدِينَة

{مَا لَكُمْ مِّن وَلاَيَتهم} من ميراثهم

{مِّن شَيْءٍ} وَمَا من ميراثكم لَهُم من شَيْءٍ

{حَتَّى يُهَاجِرُواْ} من مَكَّة إِلَى الْمَدِينَة

{وَإِنِّ استنصــروكم فِــي الــدّين} اســتعانوكم علــى عدوهم في الدّين

النَّصْر } على عدوهم النَّصْر } على عدوهم النَّصْر } على عدوهم النَّصْر } على عدوهم الله على قَصَوْم بَيْسَنَكُمْ وَبَيْسِنَهُمْ مِّيْتُسَاقٌ } فَسلاً تعينوهم عَلَيْهِم وَلَكُن أصلحوا بَينهم وَلَكُن أصلحوا بَينهم أَوْلَالُهُ بِمَساً تَعْمَلُسونَ } مسن الصُّسلح وَغَسيره وَغَسيره

\* \* \*

قسال: الإِمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَة) - (رحمسه الله - في (تفسسيره): [سسورة الأنفسال} الآيسة (72) قَوْلُ هُ تَعَسالَى: [إِنَّ الَّسِنِينَ آمَنُ وا وَهَاجَرُوا } أَيْ: هَجَسرُوا قَسوْمَهُمْ وَدِيسارَهُمْ، يَعْنسي وَهَساجَرُوا } أَيْ: هَجَسرُوا قَسوْمَهُمْ وَدِيسارَهُمْ، يَعْنسي المساجرين مسن مكسة، {وَجَاهَ سُلُوا بِسأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسهِمْ فِي سَعِيلِ اللَّه وَالَّدِينَ آوَوْا } رَسُولِ اللَّهُ - صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُهَاجِرِينَ مَعْدُ، أَيْ: أَسْكَنُوهُمْ مَنازِلهم.

{وَنَصَــرُوا} أَيْ: وَنَصَــرُوهُمْ عَلَــى أَعْــدَائِهِمْ، وَهُــمُ الْأَنْصَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،

{أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَساءُ} دُونَ أَقْرِبَسائِهِمْ مِسنَ الْكُفَّارِ. قَيلَ: في الْعَوْنِ وَالنُّصْرَة.

وَقَالُ: (ابْنُ عَبَّاسُ): - فَي الْمِيرَاثِ، وَكَالُوا يَتَوَارَثُوونَ بِسِالْهِجْرَةِ، فَكَسِانَ الْمُهَسَاجِرُونَ يَتَوَارَثُوونَ بِسِالْهِجْرَةِ، فَكَسِانَ الْمُهَسَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَتَوَارَثُوارَثُونَ دُونَ دُونِ الْأَرْحَامِ، وَكَسانَ مَسِنْ آمَسَنْ، وَلَسِهْ يُهَاجِرْ لاَ يَسِرِثُ مِنْ قَريبِهِ الْمُهَاجِرِثُ مِنْ قَريبِهِ الْمُهَاجِرِثُ مِنْ قَريبِهِ الْمُهَاجِرِثُ مِنْ قَريبِهِ الْمُهَاجِرِثُ مِنْ وَلَعَلَيْكَ مَكَانَ فَسِتْحُ مَكَّةً، وَانْقَطَعَتَ الْمُهَاجِرَةُ، وَتَوَارَثُوا بِالْأَرْحَامِ حَيْثُ مَا كَالُوا، وَصَارَ ذَلِكَ مَنْسُوخًا بِقَوْلِهِ عَنْ وَجَلًا: {وَأُولُو وَصَارَ ذَلِكَ مَنْسُوخًا بِقَوْلِهِ عَنْ وَجَلًا: {وَأُولُو وَصَارَ ذَلِكَ مَنْسُوخًا بِقَوْلِهِ عَنْ وَبَعَنْ فَسِي كَتَسابِ الْأَرْحَامِ بَعْضُ فِي كَتَسابِ الْأَرْحَامِ بَعْضُ فِي كِتَسابِ الْأَرْحَامُ بِعَضُ فِي كَتَسابِ اللَّرَادُ مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } يعني اللّالَث، لللمِاثُ، عَنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } يعني اللهراث،

للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 309)،

و"التيسير" للداني (ص: 117)،

**و"تفسير البغوي"** (2/ 242)،

و"معجم القراءات القرآنية" (2/ 465).
(2) انظر: (فــــّــــة الـــرحمن في تفســــير القـــرآن)، في ســـورة (الأنفــــال) الآيــــة (72)،

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآيسة (2). . (72). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{حَتَّكَ يُهَاجِرُوا} قَسِراً: (حَمْسِزَةُ) (ولاَيَسِتهمُ) ﴿ وَإِن اسْتَنْصَسِرُوكُمْ فَسِي السِّدِينَ} أي: لأجسل قتسال بِكَسْسِرِ الْسَوَاوِ وَالْبَسَاقُونَ بِسَالْفَتْحِ، وَهُمَسَا وَاحَسَدٌ مِن قَاتِلَهُم لأجل دينهم. كَالدُّلاَلَة وَالدُّلاَلَة.

> {وَإِنِ اسْتَنْصَــرُوكُمْ فــي الــدِّينِ} أَي: اسْتَنْصَــرَكُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ يُهَاجِرُوا،

{فَعَلَــيْكُمُ النَّصْــرُ إلاَ عَلَــي قَــوْم بَيْــنَكُمْ وَبَيْــنَهُه ميثـــاقٌ} عَهْــدٌ فَــلاً تَنْصُــرُوهُمْ عَلَــيْهِمْ، {وَاللَّــهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في (تفسيره):- { سيورة الأنفسال} الآيسة {72} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِنَّ السندين آمنسوا وهساجروا وجاهسدوا بسأموالهم وَأَنْفُسِهِمْ فَـي سَـبِيلِ اللَّهِ..... وَاللَّهُ بِمَـا تَعْمَلُونَ بِصِيرٌ } .

هــذا عقــد مــوالاة ومحبــة، عقــدها الله بــين المهاجرين السذين آمنسوا وهساجروا في سسبيل الله، وتركـــوا أوطــانهم لله لأجــل الجهــاد في سببيل الله، وبسين الأنصسار السذين آووا رسسول الله- صـــلى الله عليـــه وســـلم -وأصـــحابه وأعـــانوهم في ديــارهم وأمــوالهم وأنفسـهم، فهـؤلاء بعضـهم أوليـاء بعـض، لكمـال إيمـانهم وتمام اتصال بعضهم ببعض.

{وَالَّــذِينَ آمَئُــوا وَلَــمْ يُهَــاجِرُوا مَــا لَكُــمْ مــنْ وَلاَيَــتهمْ مَــنْ شَــيْء حَتَّــي يُهَــاجرُوا } فــإنهم قطعــوا ولايــتكم بانفصـالهم عـنكم في وقــت شدة الحاجسة إلى الرجسال، فلمسا لم يهساجروا لم يكن لهم من ولاية المؤمنين شيء. لكنهم.

﴿ وَاللَّـٰهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ } يعلـم مـا أنــتم عليــه من الأحوال، فيشرع لكم من الأحكام ما يليق

{فَعَلَــيْكُمُ النَّصْــرُ} والقتـــال معهـــم، وأمـــا مـــن

قاتلوهم لغير ذلك من المقاصد فليس عليكم

وقوله تعالى: {إلا عَلَى قَـوْم بَيْـنَكُمْ وَبَيْـنَهُ

ميثاق } أي: عهد بترك القتال، فإنهم إذا أراد

المؤمنــون المتميـزون الـدين لم يهـاجروا

قتالهم، فلا تعينوهم عليهم، لأجل ما بينكم

وبينهم من الميثاق.

قسال: الإمسام (مُسُسلم) – (رحمسه الله) –في (صحيحه) -(بسسنده):- عسن (بربسدة مرفوعساً):- ((اغسزوا باسم الله في سبيل الله قساتلوا من كفر بالله، اغــــزوا ولا تغلّـــوا ولا تغـــدروا ولا تمثلـــوا ولا تقتلوا وليداً )).

قــال: الإمـــام (أحمــد بــن حنبـــل) - (إمـــام أهـــل السُّـــنَّة والجَمَاعَــة) - (رحمــه الله) - في (ســنَده):- ثنــا وكيــع عن شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن جريسر) قسال: قسال رسسول الله - صَسلَى اللَّه أَ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: ((المهاجرون والأنصار أولياء بعضلهم للبعض والطلقساء مسن قسريش والعتقساء

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال)

الآية (72)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (1) انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام

<sup>(3) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2 ح 1731). في (كتاب: الجهاد)،

<sup>(</sup>البغوي) سورة (الأنفال) الآية (72)..

### حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

مـن ثقيـف بعضـهم أوليـاء بعـض إلى يـوم الأرحـام بعضـهم أولى بـبعض في كتـاب الله } القيامة )).

قسال شريك: فحدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن (جرير) عسن السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وسَلَّم - مثله.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (إن السذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
في سبيل الله والسذين آووا ونصروا أولئك
بعضهم أولياء بعض)، يعنى: في الميراث،
بعضهم أليراث للمهاجرين والأنصار دون ذوى
الأرحام،

قسال الله: (والسذين آمنسوا ولم يهساجروا مسالكم من ولايستهم من شيء حتى يهساجروا)، يقول: مسالكم من ميراثهم من شيء، وكسانوا يعملون بسذلك حتى أنسزل الله هدنه الآيسة: {وأولسوا

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله ب في رتفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عضن (ابضن عباس): - قوله : {وإن استنصروكم في البدين} يعنى: إن استنصركم الأعراب المسلمون، أيها المهاجرون والأنصار، على على عدوهم، فعليكم أن تنصروهم، إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رفسسيره: - {سسورة الأنفسال} الآيسة (72} قُولُكه تُعَسالًى: {إنَّ الَّسِذِينَ آمَنُسوا وَهَساجَرُوا وَجَاهَسدُوا بِسأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُسهِمْ فسي وَهَساجَرُوا وَجَاهَسدُوا بِسأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُسهِمْ فسي سَبِيلِ اللَّه وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئُكَ بَعْضُهُمْ أُولِيَساء بعض وَالَّذِينَ آمَنُسوا وَلَه يُهَساجِرُوا مَسالَكُم مِنْ وَلايَستهمْ مَنْ شَيْء حَتَّسَى يُهَساجِرُوا وَإِن لَكُم مِنْ وَلايَستهمْ مَنْ شَيْء حَتَّسَى يُهَساجِرُوا وَإِن اسْتَنْصَدُوكُمْ فِي السَدِينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْدُ إِلاَ عَلَى السَّتَنْصَدُوكُمْ فِي السَّدِينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْدُ إِلاَ عَلَى قَصَوْم بَيْسَدُمُ وَبَيْسَهُمْ مِيثَساقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } .

ذكر تعسالَى أصناف المُوْمنين، وقسَمهُمْ إلَى مُهَا المُوْمنين، وقسَمهُمْ إلَى مُهَا إلَى مُهَا إِلَى اللّه وَرَسُولِه، وَإِقَامَة دينه وَبَكْ وَإِلَى وَبَكْ وَإِلَى اللّه وَرَسُولِه، وَإِقَامَة دينه وَبَكَ لُوا أَمْ وَالّهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فَرِي ذَلِك وَإِلَى وَإِلَى المُدينَة إِنْ أَمْسار، وَهُم : المُسْلمُونَ مِنْ أَهْل المُدينَة إِنْ أَنْصَار، وَهُم أَنْهُمُ المُهَا المُهَا إِنْهُمْ المُهَا وَرَسُولَهُمْ وَوَاسَوْهُمْ فَي مَنَا اللّه وَرَسُولَهُمْ وَوَاسَوْهُمْ فَي أَمْوالهمْ، وَنصَروا اللّه وَرسُولَهُ وَرسُولَهُ وَوَاسَوْهُمْ فَي أَمْوالهمْ، وَنصَروا اللّه وَرسُولَهُ وَرسُولَهُ وَاللّه وَرسُولَهُ وَاللّهُ وَرسُولَهُ وَاللّهُ وَرسُولَهُ وَاللّهُ وَرسُولَهُ وَاللّهُ وَرسُولَهُ وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّهُ وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّهُ وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّهُ وَالْمُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (363/4)،

وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (ح 671)،

وأخرجه الإمان (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (ح 2311)،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) (الإحسان) بسرقم (250/16)، (ح

<sup>7260) -</sup> من طرق - عن (عاصم) به.

وأخرجه الإمام (الطبراني) برقم (ح 2438)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (80/4) - من طريق - (الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن عبد السرحمن بن هلال، عن جرير) به.

قال: الإمام (الحاكم) في (المستدرك): صحيح الإسناد ولم يخرجاه،

ووافقه الإمام (الذهبي). وعزاه الإمام (الهيثمي) للإمام (أحمد و(الطبراني)،

وقال: وأحد أسانيد الإمام (الطبراني) رجاله رجال الصعيح... ( مجمع الزوائد) برقم (15/10).

و(حسن) الشيخ (الأرناؤوط) إسناد (ابن حبان)،

وأورده الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) برقم (ح 1036).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الأنفال) الآلة (72).

<sup>(3)</sup> انظــر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) لِلإِمَـامُ (الطــبري) في ســورة (الظــاري) في ســورة (الانفال) الآية (72).

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدْ لاَ إِنَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ وَالْمُحُمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِنَّهُ إِلَّهُ وَالْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِنَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

بِالْقِتَالِ مَعَهُم، فَهَ فَلَاء بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْض أَيْ: كُلُّ مِنْهُمْ أَحَتُّ بِالْمَاخَرِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ" وَلَهَـذَا آخَــى رَسُــولُ اللَّــه صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ بَــيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، كُلِلُّ الْتَنَيْنُ أَخَسُوان، فَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِذَلكَ إِرْثُا مُقَدِّمًا عَلَى الْقَرَابَسة، حَتَّسى نَسَخَ اللَّسهُ تَعَسالَى ذَلسكَ بِالْمُوَارِيث،

ثْبَتَ ذَلْكَ في صَحِيح الْبُخَارِيِّ، عَن (ابْن عَبِّساس) (1) وَرَوَاهُ (العَسوْفي)، وَ(عَلِسيُّ بْسنُ أَبِسي طَلْحَاةً)، عَنْهُ (2) وَقَالَ: (مُجَاهَدٌ)، وَ(عكْرِمَ ـ أَنْ)، وَ(الْحَسَ نُ)، و(قَتَ ادَةُ)، وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا وَكَيْعِ، عَنْ شَـريك، عَـنْ عَاصـم، عَـنْ أَبِـي وَائـل، عَـنْ (جَريسَ) -هُـوَ - (ابْسنُ عَبْسد اللّه الْبَجَليُّ) -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ -قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى الله عليه وسلم-: ((اللهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبَعْض، وَالطُّلَقَاءُ من قُسرَيْش وَالْعُتَّقَاءُ مِنْ ثُقيف بَعْضُهُمْ أَوْليَاءُ بَعْض إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ )) تَفَرَّدَ بِهِ، الْإِمَامُ (أَحْمَد)

وَقَــدْ أَثْنَــى اللَّــهُ وَرَسُـولُهُ عَلَــى الْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي غَيْسِرِ مَا آيَةٍ فِي كَتَابِهِ، فَقَالَ: {وَالسَّسابِقُونَ الأوَّلُسونَ مِسنَ الْمُهَساجِرِينَ وَالأَنْصَسار وَالَّـــذِينَ اتَّبَعُـــوهُمْ بِإِحْسَـــان رَضـــيَ اللَّــهُ عَـــنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتَ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ} الْآيَةُ {التَّوْبَة: 100}،

وَقَالَ: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَ اجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّدِينَ اتَّبِعُ وَهُ فَيِي سَاعَة الْعُسْرَة} الْمَايَةَ. {التَّوْبَة: 117}،

أُخْرجُـوا مـنْ ديـارهمْ وأَمْـوَالهمْ يَبْتَقْـونَ فَضْـلا مـنَ اللَّــه وَرضْــوَانًا وَيَنْصُــرُونَ اللَّــهَ وَرَسُـولَهُ أُولَئــكَ هُــهُ الصَّــادقُونَ وَالَّــذينَ تَبَــوَّءُوا الــدَّارَ وَالإيمَــانَ مَـنْ قَـبْلهمْ يُحبِّونَ مَـنْ هَـاجَرَ إلَـيْهمْ وَلا يَجِـدُونَ في صُـدُورهمْ حَاجَـةً ممَّـا أُوثِـوا وَيُـوْثرُونَ عَلَـى أَنْفُسِهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ خَصَاصَــةً} الْآيَــةَ **(الْحَشْر: 8، 9**}.

وَأَحْسَنُ مَا قيلَ في قَوْله: {وَلا يَجِدُونَ في صُــدُورهمْ حَاجَــةً ممَّــا أُوثــوا } أَيْ: لاَ يَحْسُــدُونَهُمْ عَلَى فَضْل مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عَلَى هَجْرَتُهمْ، فَانَ طَاهرَ الْآيَات تَقديمُ الْمُهَاجِرينَ عَلَى الْأَنْصَار، وَهَـذَا أَمْـرٌ مُجْمَـعٌ عَلَيْـه بَـيْنَ الْعُلَمَاء، لاً يَخْتَلفُونَ في ذَلكَ،

وَقَوْلُـهُ: {وَالَّــذِينَ آمَنُــوا وَلَــمْ يُهَــاجِرُوا مَــا لَكُــمْ مَـنْ وَلايَــتهمْ} {قَــرَأَ (حَمْــزَةُ): "ولاَيَــتهمْ" بِالْكَسْسِرِ، وَالْبَسِاقُونَ بِسِالْفَتْحِ، وَهُمَسا وَاحِسدٌ كالدِّلالــــة والدَّلالـــة } {مـــنْ شَـــيْء حَتَّـــى يُهَاجِرُوا } هَذَا هُوَ الصِّنْفُ الثَّالِّثُ مِنَ الْمُـوْمنينَ، وَهُـمُ الَّـذينَ آمَنُـوا وَلَـمْ يُهَـاجِرُوا، بَـلْ أَفَّــامُوا فَــي بَــوَاديهم، فَهَــؤُلاَء لَــيْسَ لَهُــمْ فــي الْمَفَــانم نَصــيبٌ، وَلاَ فــي خُمســها إلاَ مَــا حَضَــرُوا فيه الْقتالَ،

كَمَا قُالُ الْإِمَامُ (أَحْمَاد): - حَادَّثْنَا وَكيع، حَــدَّثْنَا سُـفْيَانُ، عَــنْ عَلْقَمَــةَ بْــن مَرْثــد، عَــنْ سُلَيْمَانَ بْسِن بُرَيْسِدة، عَسِنْ أَبِيسِه: (بُرَيْسِدة بْسِن

<sup>(1) (</sup>صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (6747).

<sup>(2)</sup> رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (78/14).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (363/4).

### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريكَ لَهُ، /

الحُصَيبِ الْأَسْلَمِيِّ)، رَضي اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه - صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالُم - إذا بَعَتْ أَمِيرًا عَلَى سَرِيَّة أَوْ جَيِيْش، أَوْصَاهُ في خَاصَّة نَفْسه بِتَقْوَى اللَّه وَمَصَنْ مَعَهُ مِسنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْسِرًا، وَقَالَ: "اغْسِرُوا بِاسْمِ اللَّهُ في سَبِيلَ اللَّه، قَاتُلُوا مَنْ كَفَرَ بِالْلِّه، إذَا لَقيتَ عَــدُوَّكَ مـنَ الْمُشْـركينَ فَـادْعُهُمْ إلَــي إحْـدَى ثـلاَث خصَال -أَوْ: خلالً -فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إلَيْهَا فَاقْبَسِلْ مِسنْهُمْ، وكُسفَّ عَسنْهُمْ: ادْعُهُسمْ إلَسي الْإسْلِام، فَانْ أَجَابُوكَ فَاقْبَالْ مَنْهُمْ، وَكُفَّ عَـنْهُمْ، ثُـمَّ ادْعُهُـمْ إلَـي التَّحَـوُّل مِـنْ دَارهـمْ إلَـي دَارِ الْمُهَـــاجِرِينَ، وَأَعْلَمْهُـــمْ إِنْ فَعَلُــوا ذَلــكَ أَنَّ لَهُــمْ مَــا للْمُهَــاجرينَ، وَأَنَّ عَلَــيْهِمْ مَــا عَلَــي الْمُهَـــاجِرِينَ. فَـــإِنْ أَبِـــوْا وَاخْتَـــارُوا دَارَهُـــمْ فَاعْلَمْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَاعِرابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْسري عَلَسِيْهِمْ حُكْسمُ اللَّهِ الَّسِدِي يَجْسري عَلَسي الْمُــوْمنينَ، وَلاَ يَكُــونُ لَهُــمْ فــي الْفَــيْءِ وَالْغَنيمَــة نَصِيبٌ، إلاَ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمِهُ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إعْطَاء الْجِزْيَةِ. فَإِنْ أَجَابُوا فَاقْبَكْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ باللَّه ثمَّ قَاتِلْهُمْ".

انْفَ رَدَ بِهِ الإمام (مُسْلِمٌ) ، وَعِنْدَهُ (يَادَاتٌ أُخَرُ

وَقَوْلُهُ: {وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي السَّيْنِ فَعَلَيْكُمُ السَّيْنِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَصَوْمِ بَيْسَنَكُمْ وَبَيْسَنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } يَقُولُ تَعَالَى: وَإِن اسْتَنْصَرُوكُمْ هَسَؤُلاَء الْسَأَعْرَابُ، الَّسَذِينَ لَسَمُ اسْتَنْصَرُوكُمْ هَسَؤُلاَء الْسَأَعْرَابُ، الَّسَذِينَ لَسَمُ

(1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (3/25).

يُهَاجِرُوا في قَتَالِ دِينِي، عَلَى عَدُو لَهُمْ فَانْصُرُوهُمْ، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى عَلَى عَدُو لَهُمْ " فَانْصُرُوهُمْ، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى يُكُمْ نَصْرُهُمْ" ليسأنَّهُمْ إِخْسُوانُكُمْ فَسِي السَدِّينِ، إِلاَ أَنْ يَسْتَنْصِرُوكُمْ عَلَى قَوْم مِنَ الْكُفَّارِ.

{بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيَّثَاقٌ} أَيْ: مُهَادَنَدَةً إِلَى مُدَّة، فَلَا تَخْفُرُوا ذَمَّتَكُمْ، وَلاَ تَنْقُضُوا أَيْمَانَكُمْ مَعَ فَلاَ تَنْقُضُوا أَيْمَانَكُمْ مَعَ اللَّهُ عَلَمْ، وَلاَ تَنْقُضُوا أَيْمَانَكُمْ مَعَ اللَّهُ عَلَمُ، وَهَا تَنْقُضُوا أَيْمَانَكُمْ مَعَ اللَّهُ عَلَمُ. (وَهَا تَنْقُضُوا اللَّهُ عَنْهُ. (3) عَبَّاس)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

\* \* \*

وانظر: سرورة - (الأنفسال) -آيسة (75)، - كمسا قسال تعسالى: {وَالَّدْيْنَ آمَنُسُوا مِنْ بَعْدُ وَهَا مَنْ بَعْدُ وَهَا مَنْكُمْ وَأُولُسُو وَهَا جَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُم فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُسُو الْأَرْحَامِ بَعْضُ هُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فَي كِتَسابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ }.

\* \* \*

وانظ ر: سورة - (الأحرزاب) - آيدة، في المدراث، فنسخت الدي قبلها، وصار المدراث للذوي الأرحام. - كما قال تعالى: {النّبِي أُوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِ في كتّاب وأُولُو الْأَرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِ في كتّاب اللّه من المُصوْمنينَ وَالمُهَاجرِينَ إِلاَ أَنْ تَفْعَلُوا اللّه من المُصوْمنينَ وَالمُهَاجرِينَ إِلاَ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَي الْكِتَابِ اللّه مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا }.

وقسال: الإمسام (البُحُسارِي) و (مُسسلِم) – في رصحيدهما)، – و الإمسام (أبسو داود)، في (سُسنَنِه) – والإمسام (أبسو داود)، في (سُسنَنِه): – والإمسام (أحْمَسدُ بُنِسنُ حَنْبَسلِ) – في (مُسسنده): – (رحمهسم الله) – (بسسندهم): – عَسنْ (عَمْسرو بُسنِ عُلْمُ الله) – دف مالله

عُثْمَانَ), عَـنْ (أُسَـامَةُ بْـنِ زَيْـد) - رضي الله عُثْمَانً ), عَـنْ (أُسَـامَةُ بْـنِ زَيْـد) - رضي الله عنهما - أنَّـهُ قَـالَ: (يَـا رَسُـولَ الله, أَيْـنَ تَنْـزَلُ

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1731).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الأية (72)، للإمام

<sup>(</sup> **ابن کثیر** ).

غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ؟ ) (2) (أَتَنْدِرْلُ فِي دَارِكَ بِمَكِّهَ ؟ ) (3) ( - وَذَلَكَ فَسِي زَمَسِنَ الْفُسِتْحِ ) (4) وفي روايسة: (وَذَلسكَ فسي حَجَّتسه حسينَ دَنَوْنَسا مسنْ مَكُّــةً - ) ( 5 ) ( فَقَــالُ: " وَهَــلْ تَــرَكُ لَنَــا عَقيــلٌ مَنْزِلِكِ " ) ( 6 ) ( - وَكَكانَ عَقْيِكٌ وَرِثُ أَنِكَا طَالِب, هُـوَ وَطَالِبٌ، وَلَهمْ يَرثُهُ جَعْفُرٌ وَلاَ عَلَيٌّ - رضي الله عنهما - شَيئًا، لأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْن (7) وَكُانَ عَقيلٌ وَطَالِبٌ كَافَرَيْن (8) -)(9)(ثُم قَالَ: " لاَ يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُوْمِنْ, وَلاَ الْمُ ـــوَّٰمنُ الْكَــافرَ) (10) وهي روايــة: (لاَ يَـرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلاَ الْكَافِرُ الْمُسْلِمُ) (11) (ثــم قَـالَ: نَحْـنُ نَـازَلُونَ غَـداً) (12) (إِنْ شَـاءَ اللهُ إِذَا فَــتَحَ اللهُ) (13) (بِخَيْسِف (14) بَنْــِي كَنَانَـــة الْمُحَصِّـبِ, حَيْـــثُ قَاسَـــمَتْ قُـــرَيْشٌ عَلَـــى الْكُفْــر ") (15) ( - وَذَلــكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَاةً, تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِم, وَبَنْسِي عَبْسِد الْمُطُّلِسِ ) (16 ) (أَنْ لاَ يُنَسِاكُحُوهُمْ, وَلاَ يُبَـــابِعُوهُمْ, وَلاَ يُـــفُوُوهُمْ) ( 17 ) ( وَلاَ يُخَالطُوهُمْ, حَتَى يُسْلمُوا إلَّيْهِمْ رَسُولَ الله -صــلى الله عليـــه وســلم – (18) ") (19) (قُـــالَ ابْـنُ شـهَاب: وكَـانُوا يَتَـأُوّلُونَ قُـوْلَ الله تَعَـالَى: بِــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُســهمْ فــي سَــبيل الله, وَالَّــذينَ آوَوْا وَنَصَــرُوا, أُولَئــكَ بَعْضُــهُمْ أَوْليَــاءُ بَعْــض  $.(22)((21)\{(20)$ 

وأخرجه الإِمَامُ (البُحَارِي) في (صعيعه) برقم (2893). وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2010).

واحرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2942).

وأخرجه الإِمَامْ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21814).

(6) أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (440) - (1351).

وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2893).

وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2010), وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((21800).

(7) وَلَــوْكَائــا وَارِثــيْنِ, لَنَــرُّلَ - صــلى الله عليــه وســلم - فِــي دُورهمَــا. عــون المعبــود - (ج 4 / ص 396).

(8) وَكَانَ قَدْ السَّتُوْلَى طَالِبٌ وَعَقِيل عَلَى الداّر كُلْهَا, بِاعْتِبَارِ مَا وَرِثَاهُ مِنْ أَبِيهِمَا, لِكُوْنِهِمَا كَائِا لَـمْ يُسُلِماً, أَوْ بِاعْتِبَارِ ثَدِكُ النَّبِيَ - صَلَى الله عليه وسلم - لِحَقْهِ مِنْهَا بِالْهِجْرَةِ, وَفَقِدَ طَّالِبٌ بِبَدْرٍ, فَبَاعَ عَقِيلٌ الداّر كُلُهَا. عون المعبود (جَ 4 / ص 396).

(9) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1511), وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (439) - (1351). وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2730).

(10) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((21800)).

(11) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (6383),

وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (1) - (1614), وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2107),

وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2909).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2729), وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21814).

(12) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (2893),

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2942), وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((21814).

(13) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (4033), وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (345) - (1314), وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (8261).

(14) الْخَيْفُ: الْوَادي.

(15) أخرجه الإمَامُ (البُخُاري) في (صحيحه) برقم (2893).

وأخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (2010).

وأخرجه الإِمَامْ (ابن ماجةً) في (السنن) برقم (2942).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم ((21814).

(16) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1513). وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (344) - (1314).

(17) أخرجه الإمّام (ابو داود) في (السنن) برقم (2010),

وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيحه) برقم (2893).

وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2010).

<sup>(1)</sup> (الأنفال/72).

<sup>(2)</sup> أخرج له الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (1351), (حسم) (21800), (مسلم)

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (439) - (1351),

<sup>.</sup> وأخرجه الإمّامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم ((1511),

وأخرجه الإمّام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2730).

 <sup>(4)</sup> أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم ((1351).
 وأخجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21800).
 (5) أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (440) - (1351).

### ﴿ وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (344) - (1314).

واحرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (344) - (514 وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2942).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21814).

(18) اِخْتُـارَ – صـلى الله عليــه وسـلم – النُّــرُول هُنَــاكَ, شَــكُرَا للهِ تَعَــالَى عَلَــى النَّعْمَة فِي دُخُوله ظَاهرًا, وَنَقْضًا لمَا تَعَاقَدُوهُ بَيْنَهمْ. عون المعبود

قسال الحسافظ في الفستة (ج 9 / ص 29): - المحسديث مَبْنِي عَلَى أَنَّ مَكَا فَتَحَسَنُ عَلَى أَنَّ مَكَا فَتَحَسَنُ عَلَى وَالْمَشْ هُورِ عِنْد الشّافِعِيَّة أَنَّهَا فَيْحَسَنَّ صُلِحًا، وَيُعْكِن أَنْ يُقَال: لَمَّا أَقَسَرُ اللَّبِي صلى الله عليه وسلم - مَقيلًا عَلَى تَصَرُفه فِيمَا كَانَ لِأَحْوَلُه عَلَي وَجَعْفَر وَلِلْبِيعَ وَفَيْسِرهَ، وَلَسَم يُغَيْسِر وَاللَّبِيعَ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ السدُور وَالرَبَاع بِالْبِيغِ وَغَيْسِرهَ, وَلَسَم يُغَيْسِر النَّبِي عَلَيه وسلم - فَلَكَ، وَلاَ الْقَرْعَهَا مِمَّنْ هِي قَدي يَده لَمَّا ظَفَر, كَانَ هِي وَدِيكَ ذَلِاللَهُ عَلَيه وسلم - ذَلِكَ, وَلاَ الْقَرْعَهَا مِمَّنْ هِي قَدي قَد لَمُّا عَلَيه وَمُعْرِيقٍ كَانَ هِي يَده بِطَرِيقٍ النَّهُ لَيْ اللهُ عَلَيه مَا تَقْرِيسِر مَنْ بِيَدِهِ وَالْ أَوْ أَرْضٌ إِذَا أَشَامَ وَهِي قِي يَده بِطَرِيقٍ النَّالَة لَيْ اللهُ عَلَي عَلَي عَلَي اللهِ عَلَيه اللهُ عَلَيه اللهُ عَلَيه اللهُ عَلَيْهِ وَلَا الْقَرْعَة اللهُ اللهُ عَلَيه عَلَيه اللهُ عَلَيه اللهُ عَلَيه اللهُ عَلَيه اللهُ عَلَيْدُ اللّهُ عَلِيهِ اللهُ عَلِيهِ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُونَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْ اللهُ عَلِيه اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ فَي إِلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْهِ عَلَيْكُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ فَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْلُولُونَ الْعَلْمُ عَلَيْكُونُ فَيْ إِلَيْهُ اللهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ الْعَلْمُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ الْمُعْلَقِيْلُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ الْمُؤْلِقُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَالْمُعُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللهُونُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللْعُلِيْك

وَقَالَ: (الْقُرْطُبِيَ):- يُختَّمَال أَنْ يَكُون مُرَاد الْبُخَارِيَ أَنَّ النَّبِيَ - صلى الله عليه وسلم - مَنْ عَلَى أَفْ يُسُلِمُوا، فَتَقْرِير مَنْ أَسْلَمَ, وسلم - مَنْ عَلَى أَفْنُ يُسُلِمُوا، فَتَقْرِير مَنْ أَسْلَمَ, يَكُون بطَريق الْأَوْلَى.

وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ وَغَيْرِه كما في فتح الباري (ج 5 / ص 240):-

كَــانَ مَــنَ هَـَـاجَرَ مــنْ الْمُــوْمنِينْ, بَــاعَ قَرِيبُــه الْكَــافِرُ دَارَه، فَأَمْضَــى النَّبِــيَ - صــلى الله عليه وسلم - تَصَرُّفَاتَ الْجَاهلِيَّةَ, تَاليفًا لَقُلُوب مَنْ أَسَلَمَ منْهُمَّ.

وَقَسَالَ: (الْخُطَّابِيُّ): - وَعَنْسَدِي, أَنَّ تَلْسَكَ السَّارُ إِنْ كَانُسَتْ قَائِمَ لَهُ عَلَى مِلْسَكَ عَقِيسَلِ, قَإِنَّمَا لَسَمْ يَنْزَلْهَا رَسُولَ اللهَ - صلَى الله عليه وسلم - لِأَنَّهَا دُورٌ هَجَرُوهَا فَسِي الله ثَفَالَى, قَلَمْ يُرْجِفُ وا فِيمَا ثَرُكُوهُ. وَتُعُقَّبَ بِأَنَّ سِيَاقَ الْخَدِيثَ يَقْتَضِي أَنَّ عَقِيلًا بَاعَهَا, وَمَقْهُوهُهُ أَنَّهُ لَوْ ثَرْكَهَا لَلْذَرُهَا.

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (الأنفال) تحت آية (77)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(19) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (10982).

وأخرجه الإمّامْ (البُخّاري) في (صحيحه) برقم (1513),

وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم ((344) - (1314)

(20) أَيْ: كَانُوا يُفَسِّرُونَ قَوْلِهِ تَعَالَى (بَعْضِهِمْ أَوْلِيَاء بَغْضَ ) بِوِلاَيَةِ الْمِيرَاث, أَيْ: يَتَوَلَّى بَعْضِهِمْ بَغْضًا فِي الْمِيرَاثُ وَغَيْره. فتح الباري (ج 5 / ص 240)

 $. \{73)$  (الأنفال: 73).

(22) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1511).

\* \* \*

وقال: الإمسام (أبوداود) - (رحمه الله) - في (سسننه) - ربسنده) - رفي الله الله عبر عبر عبر الله عنهما - أنّه قسال في قوله تعالى: {إِنَّ عنهما - أنّه قسال في قوله تعالى: {إِنَّ الله وَالسَّدِينَ آمَنُ وا وَمَاهَ بُوا وِمَاهَ دُوا بِالله وَالسَّدِينَ آمَوُا وَنَصَرُوا وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ الله وَالسَّدِينَ آمَوُا وَنَصَرُوا أُولَيْكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ وَالسَّدِينَ آمَنُ وا وَلَه مُنْ شَيْء حَتَّى يُهَا جَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهمْ مِنْ شَيْء حَتَّى يُهَا جَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهمْ مِنْ شَيْء حَتَّى

يُهَاجِرُوا } (1) قَالَ: فَكَانَ الْاَعْرَابِيُّ لاَ يَسرِثُ الْمُهَاءِ لَهُ الْمُهَاءِ فَنَسَخَتُهَا: الْمُهَاجِرُ, فَنَسَخَتُهَا: {وَأُولُ سَو الْأَرْحَ الْمَ بَعْضُ هُمْ أَوْلَ سَي {وَأُولُ سَو الْأَرْحَ الْمَ بَعْضُ هُمْ أَوْلَ سَي لِعَضْ اللّهُ هُمْ أَوْلَ سَي لِعَضْ } (2) (3)

\* \* \*

\* \* \*

[٧٣] ﴿ وَالَّسَذِينَ كَفَسَرُوا بَعْضَ هُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضَ لَكُنْ فِتْنَاةً أَوْلِيَاءُ بَعْضَ فِتْنَاةً فِي الْأَرْض وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾:

تَفسير المختصر والمنتخب لهذه الآية:

والدنين كفروا بالله يجمعهم الكفر، فيناصر بعضهم بعضا، فسلا يسواليهم مسؤمن، إن لم توالسوا المؤمنين وتعادوا الكافرين تكن فتنة للمؤمنين حيث لم يجدوا من يناصرهم من

<sup>(1) (</sup>الأنفاز/72).

<sup>(2) (</sup>الأنفال/75).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2924).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (7260).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (19235).

انظر: (سلسلة الأحاديث الصّعيحَة) رقم (1036) للإمّامْ (الألباني).

### ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / −

عظيم بالصد عن سبيل الله.

وإن لم تكونسوا أيهسا المؤمنسون- نصسراء بعسض تكـن في الأرض فتنـة للمـؤمنين عـن ديـن الله، وفساد عسريض بالصد عسن سسبيل الله وتقويسة دعائم الكفر.

فهم متناصرون على الباطل، متعاونون في عـــداوتكم، فـــلا توالـــوهم، فـــإن خـــالفتم وواليتمــوهم، تقــع الفتنــة فــى صــفوفكم والفساد الكبير في الأرض.

### شرح و بيان الكلمات:

الموارثة والنُّصرة، فلا توالوهم أنتم.

{إِلاَّ تَفْعَلُــوهُ} .... أي: إن لم تفعلــوا مــا أمــرتم به من النصرة على الكفار والتواصل.

{تَكُنْ}... تحصُلْ.

{فَتُنَّةً فِي الْأَرْضِ} ... بقوة الكفر.

{وَفُسَادٌ كُبِيرٌ} ... بضعف الإسلام.

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (186/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (186/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (256/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

إخـــوانهم في الـــدين، ويكــن فســـاد في الأرض | {ســورة الأنفــال} الآيــة {73} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَالَّــذِينِ كَفَــرُواْ بَعْضُــهُمْ أَوْلْيَــآءُ بَعْــض} فـــي الْمَسِيرَاتُ {إِلاَّ تَفْعَلُسُوهُ} قَسْسَمَةَ الْمَوَارِيَّتُ كَمَسَا بِــيِّن لكــم لـــذَوي الْقَرَابَــة {تَكُــنْ فَتُنَــةً فـــى كَبِيرٌ} بِالْقَتْلِ وَالْمَعْصِيَة

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنتَّة) – (رحمد الله) – في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {73} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَالَّــذِينَ كَفَــرُوا بَعْضُــهُهُ أَوْليَاءُ بَعْض } وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - في الْمسيرَاث، أَيْ: يَسرِثُ الْمُشْسرِكُونَ بَعْضُهُمْ مِسنْ

{إِلاَ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فَتُنَاةً فَيِ الْاَرْضِ} قَالَ: (ابْنُ عَبِّاس):- إلا تَأْخُدُوا في الْميرَاث بمَا أمَرْثُكُمْ به.

وَقَــالَ: (ابْـنُ جُـرِيْجٍ):- إلاَ تَعَــاوَنُوا وتناصرُوا.

وَقَــالَ: ( ابْــنُ إسْـحَاقَ ) : - جَعَــلَ اللَّــهُ الْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَــار أَهْـلَ وِلاَيَـة فـي الـدِّين دُونَ مَـنْ سَوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض،

شُمَّ قُسَالَ: {إِلاَّ تَفْعَلُوهُ} وَهُسوَ أَنْ يَتَسوَلَى الْمُسؤُمز الْكَافِرَ دون المؤمن.

{وَفَسَادٌ كَسِيرٌ} فَالْفَتْنَسَةُ فَسِي الْسَأَرْضَ فُسَوَّةُ الْكُفْرِ، وَالْفَسَادُ الْكَبِيرُ ضَعْفُ الْإِسْلاَمِ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة

- (4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآيا (73). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
- (5) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (73).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُ كُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الأنفال} الآية {73} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ هَانِيْ، حَدَّثْنَا أَبُو سَعْد يَحْيَى بُنُ مَنْصُور كَنَ مَنْصُور كَنَ الْهَرُويُ، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بُنُ أَبَانٍ، حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ فَيُ الْأَرْضُ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ }.

لَـا عَقَـد الولايـة بـين المـؤمنين، أخـبر أن الكفـار حيـث جمعهـم الكفـر فبعضـهم أوليـاء لـبعض فـلا يواليهم إلا كافر مثلهم.

وقولك: {إِلا تَفْعَلُكُوهُ} أي: مسوالاة المسؤمنين ومعاداة الكافرين، بان واليتموهم كلهم أو عساديتموهم كلهم، أو واليستم الكسافرين وعاديتم المؤمنين.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: (والنين كفروا
بعضهم أولياء بعض) يعنى في الميراث (إلا
تفعلوه) يقول: إلا تأخينوا في الميراث بما
أمرتكم به (تكن فتنة في الأرض وفساد

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رقفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {73} قَوْلُهُ تُعَسَرُوا بَعْضُهُمْ أُولِيَساءُ بَعْضُ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُسَنُ فِتْنَهَ فِي الأرْضِ وَفَسَادٌ كَسَنْ فِتْنَهَ فِي الأرْضِ وَفَسَادٌ كَسِنْ }.

لَمَّا ذَكَّرَ تَعَالَى أَنَّ الْمُصوَّمنينَ بعضُهم أَوْلِيَاءُ بَعْض، قَطَعَ الْمُوَالاَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّار،

كَمَكَ الْحَكَمُ ) : - حَدَّثُنَا مُحَمَّدُ بُنُ صَالَحَ بُن (مُسْتَدْرَكَهُ) : - حَدَّثُنَا مُحَمَّدُ بُن صَالَحَ بُن

بْنُ يَزِيدَ وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنِ، عَنِ (الزَّهْرِيِّ)، عَنْ (عَمْرِو بْنِنِ الْحُسَيْنِ)، عَنْ (عَمْرِو بْنِنِ الْحُسَيْنِ)، عَنْ (عَمْرِو بْنِنِ الْحُسَيْنِ)، عَنْ (عَمْرِو بْنِنِ الْحُسَيْنِ)، عَنْ (اللَّهِبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمًا ))، ثَمَّ عَلَيْهِ وَسَلِّمًا ))، ثَمَّ قَلْرَاً، وَلاَ كَافِرٌ مُسْلِمًا ))، ثَمَّ قَلْرَاً: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ إلا قَلْمَلُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضَ إلا قَفْعَلُ وَلَيَاءُ بَعْضَ اللهُ مَنْ وَقَسَادٌ قَفْعَلُ وَقَلَى اللهُ عَنْ وَقَسَادٌ قَلْمَا اللهُ اللهُ عَنْ وَقَسَادٌ عَنْ اللهُ عَنْ وَقَسَادٌ عَنْ اللهُ عَنْ وَقَسَادٌ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ وَقَسَادٌ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَالَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللهُ عَلَيْ اللّهُ ال

ثُم قَالَ الإمام (الْعَاكِمُ):- (صَحِيحُ الْإِسْنَادِ) وَلَمْ دُخَرِّ حَاهُ.

وَفِي (الْمُسْنَد وَالسَّنَنِ)، منْ حَديثُ عَمْرِو بْنِ فَ الْمُسْنَد وَالسَّنَنِ)، منْ حَديثُ عَمْرو بْنِ شَّ عَيْب، عَنْ أَبِيه، عَنْ (جَدَه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - : ((لاَ يَتُوَارَثُ أَهْلُ مَلَّتَيْنِ شَتَّى)).

- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (73)، للإِمَامُ (النفال) الآية (73)، للإِمَامُ (ابن كثير).
  - (4) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (240/2).
- (5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سودة (الأنفال) الآية (73)، للإِمَامُ (73) (الإنفال) الآية (73)، للإِمَامُ (الإنكثير).
- (6) ( مَتَفَـــقَ عَلَيــــه ): أخرجــه الإِمَــامُ (البُخَــارِي) في (صحيحه) بــرقم (6764) (كتاب: الفرائض).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1614).

- (7) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (195/2)
  - وأخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2911).
- ولم أقتع عليه في سنن الإمام (الترمذي)، وإنما أشار إليه -عند حديث -(أسامة بن زيد)، والله أعلم.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (الأنفال) الأية (73)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَام (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (الانفال) الآية (73).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَقَالَ: الإمام (التَّرْمذيُّ):- (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَقَسَالَ: الإمسام (أَبُسو دَاوُدَ) فَسِي آخْسر كتَساب الْجِهَاد ): - حَـدُّثْنَا مُحَمَّدُ بِْسِنُ دَاوُدَ بِْسِنِ سُـفْيَانَ، أَخْبَرَنْكِ يَحْيَكِ بْسِنُ حَسَّانَ، أَنْبَأَنَا سُلَيْمَانُ بْسِنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثْنَا جَعْفَ رُبُنُ سَعْد بِنَ سَمُرة بن جُنْدُب حدثنى خبيب بن سُلَيْمَانَ، عَـنْ أَبِيـه سُـلَيْمَانَ بْـن سَـمُرةَ عَـنْ ( سمـرة بِـن جندب):- أمسا بعد، فتَسالَ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((مَـنْ جَـامَعَ الْمُشْـرِكَ وَسَـكَنَ

وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ (أَبُو بَكْر بْنُ مَرْدُوَيه )، منْ حَـديث حَـاتم بْـن إسْـمَاعيلَ، عَـنْ عَبْـد اللَّـه بْـن هُرْمُ زَ، عَ نْ مُحَمَّ د وَسَ عيد ابْنَ يْ عُبَيْد )، عَ نْ (أَبِي حَاتِم الْمُزَنِيِّ) قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهُ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ((إذَا أَتَــاكُمْ مَــنْ تَرْضون دينَــهُ وَخُلُقَــهُ فَــأَنْكحُوهُ إلاَ تَفْعَلُــوا تَكُــنْ فتْنَاةً في الْأَرْض وَفَسَادٌ عَريضٌ)). قَالُوا: يَا رَسُـولَ اللَّـه، وَإِنْ كَـانَ؟ قَـالَ: ((إذَا أَتَـاكُمْ مَـنْ تَرْضَوْنَ دينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ )) ثَلاَثَ مَرَّات.

وَأَخْرَجَــهُ الإمـــام ( أَبُـــو دَاوُدَ )، وَ( التَّرْمـــذيُّ )، مـــنْ حَديثِ حَاتِم بْنِ إِسْمَاعِيلَ، بِهِ بِنَحْوِهِ.

شمَّ رُويَ من ْ حَديث عَبْد الْحَميد بْنِ سُلَيْمَانَ، عَــنِ ابْـنِ عَجْـلان، عَــنِ ابْـنِ وَثيمــةَ النَّصْـري (<sup>(3)</sup> عَـنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه --صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّهَ -: ((إذَا أَتَـاكُمْ مَـنْ تَرْضَـوْنَ خُلُقَــهُ وَدينَــهُ فَزَوِّجُ وهُ، إلا تَفْعَلُ وا تَكُ نَ فَتْنَدَةٌ في الْأَرْض وَفَسَادٌ عَريضٌ)).

وَمَعْنَــى قَوْلَــه تَعَــالَى: {إلا تَفْعَلُــوهُ تَكُــنْ فَتُنَــةً في الأرْض وَفَسَادٌ كَسِيرٌ } أيْ: إنْ لَسِمْ تُجَانبُوا الْمُشْـــركينَ وَتُوَالُــوا الْمُـــؤْمنينَ، وَإِلاَ وَقَعَــت الْفَتْنَـةُ فَـي النَّـاس، وَهُـوَ الْتِبَـاسُ الْـأَمْرِ، وَاخْ تَلَاطُ الْمُ وَمِن بِالْكَ افِرِ، فَيَقَ عُ بَدِيْنَ النَّاسِ فَسَادٌ مُنْتَشَرٌ طَويلٌ عَريضٌ.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير <mark>القـــرآن العظــيم):-</mark> {ســورة الأنفــال}الآيـــة {73} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَالَّسِدِينَ آمَنُسواْ وَلَسِمْ يُهَــاجِرُواْ } " أي والـــذين صـــدَّڤوا مــن أهــل مكَـــة في ديسارهم ولُسم يُهساجرُوا إلى المدينسة، {مَسا لُكُسمُ مِّـن وَلاَيَــتهم مِّـن شَــيْء} " أي لــيس بيــنَكُم وبيــنهم مسيراث، {حَتَّسَى يُهَساجِرُواْ} " وإطسلاقُ لفسظ المسوالاة يقتضي التسوارثُ في الجملسة، وإن كسان بعضُ أسباب الموالاة أوكدَ من بعض<u>.</u>

قَال: (ابنُ عبَّاس):- لَمَّا نَزَلَتْ هَده الآيَةُ قَــامَ الزَّبِيْــرُ بِْــنُ الْعَـــوَامِ وَأَنْــاسٌ مَعَــهُ مــنْ الْمُسْــلمينَ " قَــالُواْ: يَــا رَسُــولَ الله كَيْــفَ لاَ يَرِثُنَا إِخْوَانُنَا وَهُمْ عَلَى ديننَا مِنْ أَجْلَ أَنَّهُمُ

<sup>-</sup>ن ): أخرجه الإمَامُ (ابعوداود) في (السنن) بسرقم (2787) -(كتاب: الجهاد).

و(حسنه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصَّعيحَة) رقم (2330).

<sup>(2)</sup> رواه الإمام (أبو داود) في (المراسيل) برقم (224).

والإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1085).

<sup>(3)</sup> في أ: "ابن أبي وثيمة النصري".

<sup>(4) (</sup> حسسن ): رواه الإمسام (الترمسذي) في (السسنن) بسرقم (1084)، -(كتــاب : النكــاح ) - مــن طريــق — (عبــد الحميــد بــن ســليمان بــه، وقـــال: "حــديث ( أبسي هريسرة ) قسد خولسف عبسد الحميسد ابسن سسليمان في هسذا الحسديث، ورواه الليسث بِـن سـعد عـن ابـن عجـلان عَـنْ أبـي هُرَيْـرَةَ عَـن النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عليــه وسـلم- مرسـلا ثم قال: وحديث الليث أشبه، ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظا".

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1967) - (كتاب: النكاح).

و(حسنه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصَّحيحَة) رقم ( 1601 ).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (73)، للإِمَامُ

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِنَّهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لَسِمْ يُهَاجِرُوا ؟ فَهَالْ نُعِيسَنُهُمْ عَلَى أَمْسِرِ إِنَ السَّبَعَالُونَا عَلَيْسِه ؟ فَسَأَنْزَلَ اللهُ تَعَسَالَى: {وَإِنِ السَّتَنصَ سِرُوكُمْ فِسِي السِلِيْنِ فَعَلَسِيْكُمُ النَّصْرِ) . معناهُ: وإن قساتلَهم الكفارُ ليسردُوهُم عن الإسلام فانصرُوهم،

{إِلاَّ عَلَى قَوْمِ اللهِ أَن يقالِهُ قوماً، {بَيْانَكُمْ وَبَيْانَهُمْ مِيثَاقٌ } " فاستنصر وكم عليهم فلَه تقاتِلُوهم معهم، بال عليهم أن يكُفُوا عن طلب النُصرة منكم لهم عليهم " يكُفُوا عن طلب النُصرة منكم لهم عليهم " لأنه أمان وأمان واحد من المسلمين يلزم كافتهم، فيجب الإصلاح بينهم على غير وجه القتال.

وقوله تعالى: {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، أَي بصيرٌ بأعمالكم، يجازيكم عليها.

قال: (ابن عباس): - فَمَكَثُواْ عَلَى هَالَا مَا مَا فَالَهُ إِنْ يَمْكُثُواْ، ثُم نَصْرَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَهُ إِنْ يَمْكُثُواْ، ثُم نَصْرَواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضُ \* ايْ أَنْصَار بَعْضَ فِي الحدينِ، وَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضَ أَنْصَار بَعْضَ فِي الحدينِ، وَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضَ فِي الحدينِ أَنَّ الكافر لا يصرتُ المومن الكافر الدي لم يهاجِرْ، بل الكافر يصرتُ من الكافر، والمحومن يصرتُ المحومن فصارت هدده الآيدة ناسخةً للتي قبلها.

قَوْلُكُ تُعَسَالًى: {إِلاَّ تَفْعَلُسُوهُ تَكُسَنْ فِتْنَسَةً فِسِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَسِيرٍ } أي إلاَّ تفعلُسوا مسا أمَسرتُكم بسه ولم ثورتُسوا الأعرابيَّ السذي لَسمْ يهاجرْ مسن المهاجر، ولم تجعلُسوا وولايسةَ الكافر للكافر وولاية المؤمن المؤمن،

{تَكُن فَتْنَة } أي بالْمَيْلِ إلى الضَّلالة وفساد في السدِّين، فسإن الكفسار بعضُهم أوليساء (1) بعض.

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) وينسيره):- {سيورة الأنفيال} الآيية أولياء وتفسيره):- {سيورة الأنفيار والبعضه الله والمنظل المنابعة والمنظل المنابعة والمنظل المنابعة والمنظل المنابعة والمنظل المنابعة والمنظل المنابعة والمنظل المنظل والمنطل الله والمنطل الله والمنطل الله والمنطل الله والمنطل الله والمنطل الله والمنطل المنطل المنط المنطل المنط المنطل المنط المنطل المنطل ال

[٤٧] ﴿ وَالَّسِدِينَ آمَنُسُوا وَهَسَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فَسِي سَبِيلِ اللَّهُ وَالَّدِينَ آوَوْا وَنَصَدرُوا أُولَئِكَ هُمَ الْمُؤْمِنُسُونَ حَقَّا لَهُمْ مَغْفَرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والسذين آمنسوا بسالله وهساجروا في سسبيله، والسندين آووا المهسساجرين في سسبيل الله ونصروهم، أولئسك هسم المتصفون بصفة

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - ثلامام (الطبراني) في سورة (الأنفال) الآية (73)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (الأنفال) الآية (73) ثلإمام (الن أبي زمنن المائكي)،

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ القَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الإيمــان حقَّــا، وجـــزاؤهم مــن الله مغفــرة | {أولئــكَ هُــهُ الْمُؤْمئــونَ حَقَّــا} .... لأنهــه لذنوبهم، ورزق كريم منه، وهو الجنة.

> يَعْنَـي: - والسَّذِينَ آمنَـوا بِسَاللَّهُ ورسَّولَهُ، وتركَّوا ديارهم قاصدين دار الإسلام أو بلدًا يتمكنون فيسه مسن عبسادة ربهسم، وجاهسدوا لإعسلاء كلمسة الله، والــــذين نصـــروا إخـــوانهم الهـــاجرين وآووههم وواسوهم بالمسال والتأييسد، أولئسك ههم المؤمنون الصادقون حقا، لهم مغفررة

يَعْنَى: - والسَّذِينَ آمنَـوا وهساجروا وجاهدوا فسي سسبيل اللسه، والسذين أووهسم ونصسروا الحسق وكلمـــة اللّـــه، هـــم الصـــادقو الإيمـــان، واللّـــه تعسالي يغفسر لهسم، ولهسم رزق كسبير فسي السدنيا

### شرح و بيان الكلمات:

{وَالَّــذِينَ آمَنُــوا وَهَــاجَرُوا وَجَاهَــدُوا فَــي سَــبيل اللَّــه وَالَّــذينَ آوَوْا وَنَصَــرُوا أُولَئــكَ هُــمُ الْمُؤْمنُــونَ حَقَّ الإيمان حَقَّق والمساهلون في الإيمان حَقَّق وا إيمانهم بتعجيال مقتضاه "من الهجارة والجهاد وبذل المال ونصرة الحقِّ.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (186/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

ـر) بــرقم (186/1)، المؤلــف: ( نخيــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس

(3) انظر: (المنتخر (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (الأنفال) الآيسة (74)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

صحدقوا ايمانهم وحققوه بتحصيل مقتضياته مسن هجسرة السوطن ومفارقسة الأهسل والانسسلاخ من المال لأجل المدين. وليس بتكرار، لأن هذه الآيـــة واردة للثنـــاء علــيهم والشــهادة لهـــم، مـــع الوعد الكريم، والأولى للأمر بالتواصل.

{لَهُــمْ مَغْفَــرَةَ وَرِزْقٌ كَــريم} ... لا تبعــةَ ولا مئَــةَ فيسه، وهسو طعسامُ الجنسة، وكُسرَرَتْ هسذه الآيسةُ" لأنَّ بعضَهم هـاجرَ قبِـلَ الحُدَيبيــة، وبعضـهم بعـــدَها، وبعضــهم ذو هجــرتين: هجــرة إلى الحبشــة، وهجــرة إلى المدينــة، فالآيــة الأولى حاب الهجــــرة الأولى، والثَّانيــــة

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

انظـر: آيـة (72) مـن السـورة (الأنفـال). -كما قال تعالى: {إِنَّ الَّــذِينَ آمَنُــوا وَهَــاجَرُوا وَجَاهَــدُوا بِــأُمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فَــى سَـبِيلِ اللَّــه وَالَّصِدِينَ آوَوْا وَنَصَــرُوا أُولَئــكَ بَعْضُــهُمْ أَوْليَــاءُ بَعْـض وَالْــذينَ آمَنُــوا وَلَــمْ يُهَــاجِرُوا مَــا لَكُــمْ مــنْ وَلاَيَــتهمْ مــنْ شَــيْء حَتَــى يُهَــاجرُوا وَإِن اسْتَنْصَــرُوكُمْ فــي الــدِّينِ فَعَلَــيْكُمُ النَّصْــرُ إلاَ عَلَــي قَــوْم بَيْــنَكُمْ وَبَيْــنَهُمْ ميثــاقٌ وَاللَّــهُ بِمَــا تَعْمَلُــونَ

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره): {سورة الأنفال} الآياة {74} قوَّلهُ تُعَالى: {وَالْصِدْيِنِ آمِنُصُوا } بِمُحَمِدٍ - عَلَيْسِهُ الصَّلَاةِ

<sup>(5)</sup> انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (الأنفــال) الآيــة (74)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَالسَّلاَم - وَالْقُرْان {وَهَاجَرُوا } من مَكَّة إِلَى الْمُدِينَة {وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ الله } في طَاعَة الله الله {وَالَّذِينَ آووا } وطَنَوا مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْ هُ وَسلم - وَأَصْ حَابِه بِالْمَدِينَ هَ وَالسَّلاَم - عَلَيْه الصَّلاَة وَالسَّلاَم - عَلَيْه الصَّلاَة وَالسَّلاَم - وَاصْ حَابِه الصَّلاَة وَالسَّلاَم - وَاصْ مَعْ الْمُؤْمِنُونَ حَقَا } صدقا يَوم بدر {أُولَئِكَ هُم الْمُؤْمِنُونَ حَقَا } صدقا يَقِينَا {لَّهُمْ مُنُوبِهم فِي الحَدُنْيَا يَقِينَا {لَّهُمْ مُنْوَبِهم فِي الحَدُنْيَا وَوَرَزْقٌ كَرِيمٌ } ثَوَاب حسن في الْجنَّة. (1)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنةَ ) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - [سورة الأنفال الآيية (74 قُولُهُ تَعَالَى: {وَالَّدِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهُ وَالَّدِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّا } وَلاَ رَيْسِبَ فِي النَّهُمْ بِالْهَجْرَةِ إِيمَانَهُمْ بِاللَّهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ وَبَدْلِ الْمَالَ فِي الدِينِ،

{لَهُمْ مَغْفَرَةً وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} في الْجَنَّة.

فَإِنْ قَيلَ: أَيُّ مَعْنَى في تَكْرَار هَذه الْآيَة؟.

قِيلًا الْمُهَاجِرُونَ كَالُوا عَلَى طَبَقَات فَكَانَ بَعْضُهُمْ أَهْلَ الْهُجْرَةِ الْسَأُولَى وَهُهُمُ الَّسَذِينَ هَاجَرُوا قَبْلَ الْهُجْرَةِ الْسَأُولَى وَهُمُ الَّسَذِينَ هَاجَرُوا قَبْلُ الْهُجْرَةِ الثَّانِيَسَةَ وَهُمهُ أَهْلُ الْهُجْرَةِ الثَّانِيَسَة وَهُمهُ الصَّلْحَ الثَّانِيَسَة وَهُمهُ الَّسَذِينَ هَاجَرُوا بَعْدَ صَلْحَ الْحُدَيْبِيَسَة قبل فتت مَكَّةً، وَكَانَ بَعْضُهُمْ ذَا الْحُدَيْبِيَسَة قبل فتت مَكَّةَ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ ذَا الْحُدَيْبِيَسَة قبل فتت مَكَّة وَالْهِجْرَةُ إلَى الْمُجْرَةُ الْتَانِية الْهُجْرَةُ الثَّانِيةُ الْمُجْرَةُ الثَّانِيةُ الْمُجْرَةُ الثَّانِيةُ (2)

(74). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة الأنفال) الآية (74) قوْلُه تُعَالَى: ﴿ وَالَّانِينَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

الآيسات السسابقات في ذكسر عقسد المسوالاة بسين المؤمنين من المهاجرين والأنصار.

وهدذه الآيسات في بيسان مسدحهم وشوابهم، فقسال: {وَالسَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي فقسال: {وَالسَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالنَّدِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِسكَ} أي: المؤمنون من المهاجرين والأنصار.

{هُــهُ الْمُؤْمِئُــونَ حَقَّـا} لأنهــم صــدقوا إيمــانهم بمــا قــاموا بــه مــن الهجــرة والنصــرة والمــوالاة بعضـهم لـبعض، وجهــادهم لأعــدائهم مــن الكفــار والمنافقين.

{لَهُــمْ مَغْفِــرَةً} مــن الله تمحــى بهــا ســيئاتهم، وتضمحل بها زلاتهم،

{و} لهم (رِزْقٌ كَسرِيمٌ) أي: خسير كسثير مسن السرب الكريم في جنات النعيم.

وربما حصل لهم من الثواب المعجل ما تقر به أعينهم، وتطمئن به قلوبهم،

\* \* \*

قسال: الإِمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسيره):- {سورة الأنفسال} الآيسة {74} قَوْلُهُ وَفُهُ لَهُ تَعَسالَى: {وَالَّهَذِينَ آمَنُهُ وَا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سَعِيلِ اللَّهِ وَالَّهْذِينَ آوَوْا وَنَصَهرُوا أُولَئِكَ هُهُمُ الْمُؤْمنُونَ حَقًا لَهُمْ مَغْفَرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(2)</sup> انظر: (مغتصر تفسير البعودي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1) (البغوي) سورة (الانفال) الآية (74).

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (الأنفال) الآية (74)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى حُكْمَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّنْيَا، عَطَفَ بِنِكْرِ مَا لَهُمْ فِي الْسَخْرَةِ، فَاخْبَرَ عَنْهُمْ بِحَقِيقَة الْإِيمَان،

كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَأَنَّهُ سَيُجَازِيهِمْ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَأَنَّهُ سَيُجَازِيهِمْ فِي اللَّهِ فَعَ عَدِنْ ذَنْ وَبِ إِنْ كَانَتْ، وَبِيمٍ، وَهُو الْحَسَنُ الْكَثْيُرُ الطَّيِّبُ الشَّرِيفُ، دَائِمَ مُسْتَمِرٌ أَبَدًا لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ الشَّرِيفُ، دَائِمَ مُسْتَمِرٌ أَبَدًا لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ الشَّرِيفُ، دَائِمَ مُسْتَمِرٌ أَبَدًا لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ يَنْقَضِعُ وَلاَ يَنْقَضِعُ وَلاَ يُمَدِيمٍ، وَلاَ يُسَعَمُ أَولاً يُمَدِيلُ لِحُسْنِهِ يَنْقَضِعِي، وَلاَ يُسْعَامُ وَلاَ يُمَدلُ لِحُسْنِهِ مِنْ الْمُمَامِدِيمِ (1)

\* \* \*

# [٥٧] ﴿ وَالَّسَذِينَ آمَنُسُوا مِسَنْ بَعْسَدُ وَهَسَاجَرُوا وَجَاهَسَدُوا مَعَكُسَمْ فَأُولَئِسَكَ مَسَنْكُمْ وَأُولُسُو الْأَرْحَسَامِ بَعْضُسَهُمْ أَوْلَسَي بَعْضُسَهُمْ أَوْلَسَي بَعْضُ فَسِي كَتَسَابِ اللَّسَهِ إِنَّ اللَّسَهَ بِكُسلِ شَيْء عَلِيمٌ ﴾:

### تفسير الختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والصدين آمنوا من بعد إيمان السابقين إلى الإسلام من المهاجرين والأنصار، وهاجروا من بلد الكفر إلى بلد الإسلام، وجاهدوا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الدنين كفروا السفلى، أولئك منكم أيها المؤمنون-، لهم ما لكم من الحقوق، وعليهم ما عليكم من الواجبات، وأصحاب القرابة في حكم الله بعضهم أولى بسبعض في الإرث من التصوارث بالإيمان والهجرة الدي كان موجودًا سابقًا، بالإيمان والهجرة الدي كان موجودًا سابقًا، إن الله بكل شيء عليه، لا يخفى عليه شيء، فهو يعلم ما يصلح لعباده، فيشرعه لهم.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (الأنفال) الآية (74)، للإِمَامُ (الإنفال) الآية (74)، للإِمَامُ (ابن كثير).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (186/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي: - والسنين آمنسوا من بعد هولاء المساجرين والأنصسار، وهساجروا وجاهسدوا معكسم في سبيل الله، فأولئك مسنكم أيها المؤمنون - لهم ما لكم وعليهم ما عليكم، وأولو القرابة بعضهم أولى ببعض في التوارث في حكم الله من عامة المسلمين. إن الله بكل شيء عليم يعلم ما يصلح عباده من توريث بعضهم ما يصلح عباده من توريث بعضهم من بعض في القرابة والنسب دون التوارث بالحلف، وغير ذلك مما كان في أول

\* \* \*

يَعْنِي: - والسذين آمنوا بعد الأولين وهاجروا أخراً وجاهدوا مع السابقين، فأولئك منكم يسا جماعة المهاجرين والأنصار، لهم من الولاية والحقوق ما لبعضكم على بعض. وذوو الأرحام من المؤمنين لهم - فضلا عن ولاية الإيمان - ولاية القرابية، فبعضهم أولى ببعض في المودة والمال والنصرة والتأييد، وقد بين ذلك في كتابه وهو العليم بكل وقد (4)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{وَهَ اجَرُوا وَجَاهَ لَهُ الْمَعَكُ مِ فَأُولَئِكَ مِنْ الْمَالَى مِنْكُمْ } ... أي: من جملتكم، لطف تعالى باللاحقين، فجعلَهم من السابقين.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (186/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (256/1)، المؤلف: (لعنة من علماء الأزهر).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِ فِي كَتَابِ اللَّهِ الْأَرْحَامِ الْمُحْدِدِةُ وَلَى اللَّهِ الْمُحْدِدَةُ وَرَدَّ الْمُيرَاثُ إِلَى أُولَى الأَرْحَامِ.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَالَّــذِينَ آمَنُــوا مِـنْ بَعْــدُ} .... يريــد اللاحقـين بعد السابقين للهجرة.

{وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ} ... ذَوُو الْقَرَابَاتِ.

(أولوا القرابات).

{بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ} .... أولى بالتوارث.

{فِي كِتَابِ اللّه } .... تعالى في حكمه وقسمته، وقيسل في القسرآن، وهسو آيسة المواريث.

{إِنَّ اللَّهَ بِكُـلِّ شَـيْءٍ عَلِيمٌ} .... صفة مناسبة لنفوذ هذه الأحكام.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّنَفُسِيرِ ابِسِنُ عَبِياسٍ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِدِ السِدِينِ الفِسِيرِهِ: السِدِينِ الفِسِيرِهِ: الفَسِيرِهِ: الْفَسِيرِهِ: الْأَنْفُ اللَّهُ الْآيِدَةِ {75} قَوْلُهُ تَعَالَى: {سُورَةِ الْأَنْفُ اللَّهُ الْآيِدَةِ {75} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالتَّسِلَمُ الْآيِدِينِ الْمُنْسُوا } بِمُحَمِدٍ - عَلَيْسِهِ الصَّسلاَةِ وَالسَّلاَمِ - وَالْقُسرُانَ {مِن بَعْدُ } مَسَن بَعْدُ } مَسَن بعد الْمُهَاجِرِينِ الْسَّوْلِينَ {وَهَاجَرُواْ} مِن مَكَدةً إِلَى الْمُدِينَةَ } وَجَاهَدُواْ مَعَكُمُ } الْعَسدو {قَاُولَئِنْكِ الْمُدِينَةَ } وَجَاهَدُواْ مَعَكُمُ } الْعَسدو {قَاُولَئِنِينَةً {وَاوَلِسِو الْمَدِينَةَ } وَجَاهَدُواْ مَعَكُمُ } الْعَسدو وَالْقَرَابَيةَ إِلَى السَّرِ وَالْعَلاَنِينَةَ {وَاوَلِسِو النَّولِ مَعْكُمُ } مَعْكُمُ أُولِي بِسَبِعْضٍ وَلْعَلاَنِينَةً } وَالْسَلِيرَاثُ اللهِ إِلله } في اللَّولِ الله إلى الله إلى الله إلى الله إلى الله إلى الله إلى الله بِكُسل إِنَّ الله بِكُسل الله إلى الله بِكُسل المُولِي {إِنَّ الله بِكُسل الله إلى الله المُحْلُولُ الله بِكُسل الله إلى الله المُحْلِي الله الله الله المُحْلِيةُ المُؤْلِي الله إلى الله المُحْلِيةُ المُؤْلِي الله إلى الله المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ الله المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْلِيةُ المُحْل

شَـَىْء} مِن قَسْمَة الْمَوَارِبِثُ وصِلاحكم وَغَيرِهَـا

{عَلِيمٌ} يعلم نقض عهود المُشْركين وَالله أعلم (1) بأسرار كتَابه.

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُستَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة الأنفسال} الآيسة {75} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَالَّسذِينَ آمَنُسوا مِسْ بَعْدُ وَهَسَابَكُمْ } أَيْ: وَهَسَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُم فَأُولَئِكَ مِسْنُكُمْ } أَيْ: مَعَكُمْ، يُريدُ أَنْتُمْ مَنْهُمْ وَهُوَ مَنْكُمْ،

{وَأُولُولُ الْأَرْحَامِ بِعْضُهُمْ أَوْلَى بِسِبَعْضٍ} وَهَدْاً نَسَخَ التَّوَارُثُ بِالْهِجْرَةِ، وَرَدَّ الْمِدِرَاثُ إِلَّى ذُوِي الْأَرْحَامِ. قَوْلُهُ: {فِي كِتَابِ اللَّهِ} أَيْ: فِي الْأَرْحَامِ. قَوْلُهُ: {فِي كِتَابِ اللَّهِ } أَيْ: فِي حُكُم اللَّه عَزَّ وَجَلَّ.

وقيل: أَرَادَ بِكتَّابِ اللَّهِ الْقُرِانَ، يَعْنِي: الْقِسْمَةُ الَّتِي بَيَّنَهَا فِي سُورَةِ (النِّسَاءِ) {إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءِ عَلِيمٌ}.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سسورة الأنفسال) الآيسة (75) قَوْلُه تُعَسالَى: {وَالَّذِينَ الْأَنْفُسال} الآيسة وَهَساجَرُوا وَجَاهَسدُوا مَعَكُسَمُ فَأُولَه وَجَاهَسدُوا مَعَكُسَمُ فَأُولَسِي فَأُولَه مِعْضُهُمْ أَوْلَسِي فَأُولَه فَعْضُهُمْ أَوْلَسِي بِبَعْضُ فَي وَلَّه اللَّه إِنَّ اللَّه بِكُسلُ شَيءٍ عَليمٌ }.

وكسذلك مسن جساء بعسد هسؤلاء المساجرين والأنصسار، ممن اتسبعهم بإحسسان فسآمن وهساجر وجاهد في سبيل الله.

{فَأُولَئِكَ مِـنْكُمْ} لهـم مـا لكـم وعلـيهم مـا عليكم.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (الأنفال) الآية

<sup>(75).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بممالم التنزيل) للإمامُ (1) (البغوي) سورة (الأنفال) الآية (75).

# هِ حَالِمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

(الأنفال: 100)،

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ} الْمَايَدةَ

وَقَالَ: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

رَبِّنَااغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَاننَا الَّذِينَ سَابَقُونَا

بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَالْ في قُلُوبِنَا غِلا للَّذِينَ

وَفَــي -الْحَــديث - (الْمُتَّفِــق عَلَيْـــه)، بَــل

الْمُتَــوَاتِر مِـنْ طُــرُق صَـحيحَة، عَــنْ رَسُـول اللَّـه -

آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } {الْحَشْرِ: 10 } .

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فهدنه المسوالاة الإيمانيسة - وقسد كانست في أول الإسلام - لها وقع كبير وشأن عظيم، حتى إن السنبي- صلى الله عليسه وسلم - آخسى بسين المهاجرين والأنصار أخوة خاصة، غير الأخوة الإيمانيـــة العامـــة، وحتـــى كـــانوا يتوارثــون

فَانزل الله {وَأُولُولُ وَالْارْحَامِ بَعْضُ هُمْ أَوْلَى عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهُ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عِلْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عِلْمِ عَلَيْمِ عِلْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلِي عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عِلْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلِيْمِ عَلَيْمِ عِلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عِلْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلّ ببَعْض في كتَساب اللَّـه } فلا يرثـه إلا أقاربـه من العصبات وأصحاب الفروض، فان لم يكونوا، فسأقرب قراباته مسن ذوي الأرحسام، كمسا دل عليه عموم هذه الآية الكريمة،

وقوله: {في كتَساب اللَّه} أي: في حكمه

{إِنَّ اللَّـهَ بِكُـلِّ شَـيْءٍ عَلَـيمٌ} ومنـه مـا يعلمـه مـن أحسوالكم الستي يجسري مسن شسرائعه الدينيسة عليكم ما يناسبها.

قـــال: الإِمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سورة الأنفال} الآية {75} قُولُهُ تَعَالَى: {وَالَّدِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَــدُوا مَعَكُــمْ فَأُولَئــكَ مــنْكُمْ وَأُولُــو الأرْحَــام بَعْضُـهُمْ أَوْلَـى بِـبَعْض في كتَّـابِ اللَّـه إنَّ اللَّـهَ بِكُـلِّ

ثُمَّ ذُكُر أَنَّ الْأَتْبَاعَ لَهُم في الدُّنْيَا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَالِ الصَّالِحِ فَهُمِ مَعَهُــمْ فَــي الْــآخرَة كَمَـا قَــالَ: {وَالسَّـابِقُونَ الأوُّلُـونَ مِسنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنْصَـارِ وَالْـَذِينَ اتَّبَعُـوهُمْ بِإِحْسَـان رَضـيَ اللَّـهُ عَـنْهُمْ وَرَضُـوا عَنْـهُ

**عه ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم** (6168) -(كتاب : الأدب)،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: ((الْمَرْءُ مَعَ وَقَسالَ: الْإِمَسامُ ( أَحْمَسـهُ ): - حَسدَّثْنَا وَكيسع، عَسنْ

شَــريك، عَــنْ عَاصــم، عَــنْ أَبِـي وَائــل، عَــنْ جَريسر) قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ-: ((الْمُهَـاجِرُونَ والأنصار أولياء بعضـهم لــبعض، والطلقــاء مــن قـــريش وَالْعُتَقَــاءُ مـنْ ثقيـف بَعْضُـهُمْ أَوْليَـاءُ بَعْـضْ إلَـى يَــوْم

قَالَ: (شَريكَ): - فَحَدَّثْنَا الْاَعْمَشُ، عَنْ تميم بسن سَلَمَة، عَسنْ عَبْد السرَّحْمَن بْسن هـلال، عَــنْ جَريــر، عَــن النّبِـيّ -صَــلّى اللّــهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ- مثلَّهُ.

تَفَرَّدَ بِهِ الإمام (أَحْمَـدُ) مِنْ هَـذَيْنَ الْـوَجْهَيْن

وأخرجــه الإمَــامْ (مُسْــلِمْ) في (صــحيحه) بــرقم (2641) -(كتــاب: الــبر والصــلة

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أبي يعلى) في (المسند) برقم (446/8).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (343/4).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (الأنفال)

الآية (75)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

أُوْلَىي بِسبَعْض فَسي كتَسابِ الله } أَيْ: فَسي حُكْسم اللَّسه، " وَلَـــيْسَ الْمُــرَادُ بِقَوْلــه: {وَأُوْلُــوا الأرْحَام} خُصُوصيَّةَ مَا يُطْلِقُهُ عُلَمَاءُ الْفَرائض عَلَى الْقَرَابِة، السَّذِينَ لاَ فَسَرْضَ لَهُسِمْ وَلاَ هُسِمْ عَصَــبَةً، بَــلْ يُــدْلُون بِــوَارِث، كَالْخَالَــة، وَالْخَــال، وَالْعَمّـة، وَأَوْلاَد الْبَنّـات، وَأَوْلاَد الْــأَخَوَات، وَنَحْــوهمْ، كَمَــا قَــدْ يَزْعُمُــهُ بِعْضُــهُمْ وَيَحْسِتَجُ بِالْآيِسِةِ، وَيَعْتَقِسِدُ ذَلِسِكَ صَسِرِيحًا في المسألة، بل الحق أن الآية.

عَامَّةً تَشْمَلُ جَميعَ الْقَرَابِاتِ. كَمَا نَص (ابْنُ وَ( الْحَسَــنُ )، و( قُتَــادَةُ ) وَغَيْــرُ وَاحــد: عَلَــي أَنَّهَــا نَاسِخَةُ للْبِارْثِ بِالْحِلْفِ وَالْإِخْسَاءِ اللَّهِ نَيْنِ كَسَانُوا نَتَوَارَثُونَ بِهِمَا أَوْ لاَ وَعَلَى هَاذَا فَتَشْمِلُ ذُوي الْأَرْحَــام بِاللَّاسْــم الْخَــاصَ. وَمَــنْ لَــمْ يُــوَرَثْهُمْ يَحْسَتَجُ بِأَدلَسة مِسِنْ أَقُواهَسا حَسِدِيثُ: ((إن اللِّسِهَ قَـدْ أَعْطَـى كُـلَّ ذي حَـقّ حَقَّـهُ، فَـلاَ وَصيَّةَ لَــهَارِثْ ) ) أَ ، قَــالُوا: فَلَــوْ كَــانَ ذَا حَــقّ لَكَــانَ لَـهُ فَـرْضٌ فـي كتَـاب اللَّـه مُسَـمَّى، فَلَمَّـا لَـمْ يَكُـنْ كَذَلكَ لَمْ يَكُنْ وَارِثًا، واللَّهُ أَعْلَمُ.

قولسه تعسالي: {وأولسوا الأرحسام بعضهم أولى

قسال: الإمسام (العساكم) - (رحمسه الله) - في (المستدرك) - <u>(بسنده):-</u> حـدثنا أبـو العبـاس، ثنـا الحسـن

وَأَمَّا قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَأُولُهِا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ إِبِنَ عَفَانَ، ثُنَا يحيى بِن آدم، ثُنا الحسن بِن صالح، عن (سعيد بن جنبير)، عن (ابن عباس) -رضي الله عنهما- أنه قال: هيهات هيهات أيان (ابان مسعود)، إنما كان المهاجرون يتوارثون دون الأعسراب فنزلت (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض).

قــال: الإمــام (الحــاكم) - (رحمــه الله) - في (المستدرك) -بسنده: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا الحسن بن على بن زياد، ثنا إبراهيم ابن المندر الحزامي، ثنا محمد بن صدقة الفدكي، ثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عبروة عن أبيه قال: قال (النزبير بن العوام) ( وأولسوا الأرحسام بعضسهم أولى بسبعض في كتساب الله ) قسال: كسان رسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ - قد آخى بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، فلم نشك أنا نتوارث لو هلك كعب وليس له من يرثه فظننت أنى أرثه ولو هلكت كسذلك يسرثني حتسى نزلست هسذه الآيسة {وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض}.

قسال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا على بن حُجر وهناد قالا: حدثنا إسماعيك بن عياش، حدثنا شرحبيل بين مسيلم الخيولاني، عين (أبيي أمامية البياهلي

<sup>(1) (</sup>صحيح ): أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2121). وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (247/6).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2712).

<sup>(2)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (الأنفـال) الآيــة (75)، للإِمَـامْ ( **ابن کثیر** ).

<sup>(3)</sup> اخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (344/4-345)، الإمام (ابسن أبي حاتم) في (تفسيره) بلفظ: قيل لـ (ابن عباس) أن (ابسن مسعود) لايـــورث المـــوالي دون ذوي الأرحـــام ويقـــول: إن ذوي الأرحـــام بعضـــهم أولى بـــبعض في كتاب : الله، فقال: (ابن عباس ): هيهات. هيهات...

 <sup>(4)</sup> أخرج ه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (344/4-345) -((كتساب: تفسرانض)، وقسال: هسذا حسديث (صحيح الإسسناد) ولم يخرجساه. ووافقسه

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قسال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسَلَم الله عليه وسَلَم الله عليه وسَلَم الله عليه وسَلَم الله قسد أعطى لكسل ذي حسق حقه، فسلا وصية لسوارث، والولسد للفسراش وللعاهر الحجسر وحسابهم على الله، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غسير مواليسه فعليسه لعنسة الله التابعة إلى يسوم القيامة. لا تنفق امسرأة من التابعة إلى يسوم القيامة. لا تنفق امسرأة من الله ولا الطعام، قسال: لسذلك أفضل أموالنا"، الله ولا الطعام، قسال: لا العاربة مسؤداة، والمنحة مسردودة شمة قسال: "العاربة مسؤداة، والمنحة مسردودة

\* \* \*

والدين مَقْضيّ، والزعيم غارم.

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: 70- 75 ﴾

- يجب على المؤمنين ترغيب الأسرى في الإيمان.
- تضمنت الآيسات بشسارة للمسؤمنين باسستمرار
   النصر على المشركين مسا داموا آخدين باسباب
   النصر المادية والمعنوية.
- إن المسلمين إذا لم يكونسوا يسداً واحسدة علسى أهسل الكفسر لم تظهسر شوكتهم، وحسدت بسذلك فساد كبير.

قسال: سمعت رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْهِ وَ فَصَاءِ بِالعهود والمواثيق في شرعة وَسَامُ - يقول في خطبته عام حجة الوداع: (إن الله قد أعطى لكل ذي حق حقه، فالا

\* \* \*

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءَ وَالْفَصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْمَدِ دَانِمًا أَبَداً وَإِسْتِمْرَاراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فِهِيما.

- سُبِحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أَن لاَ إِله إِلاَّ أَنتَ أَستَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِليك.
- وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَبِهِ أَجَمَعِينَ تُسُلِيمًا كَثِيرًا.

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمسام (المترمساني) في (السسنن) بسرقم (433/4)، (ح 2120) - ((كتاب: توصایا)، / باب: (ما جاء لا وصیة لوارث)،

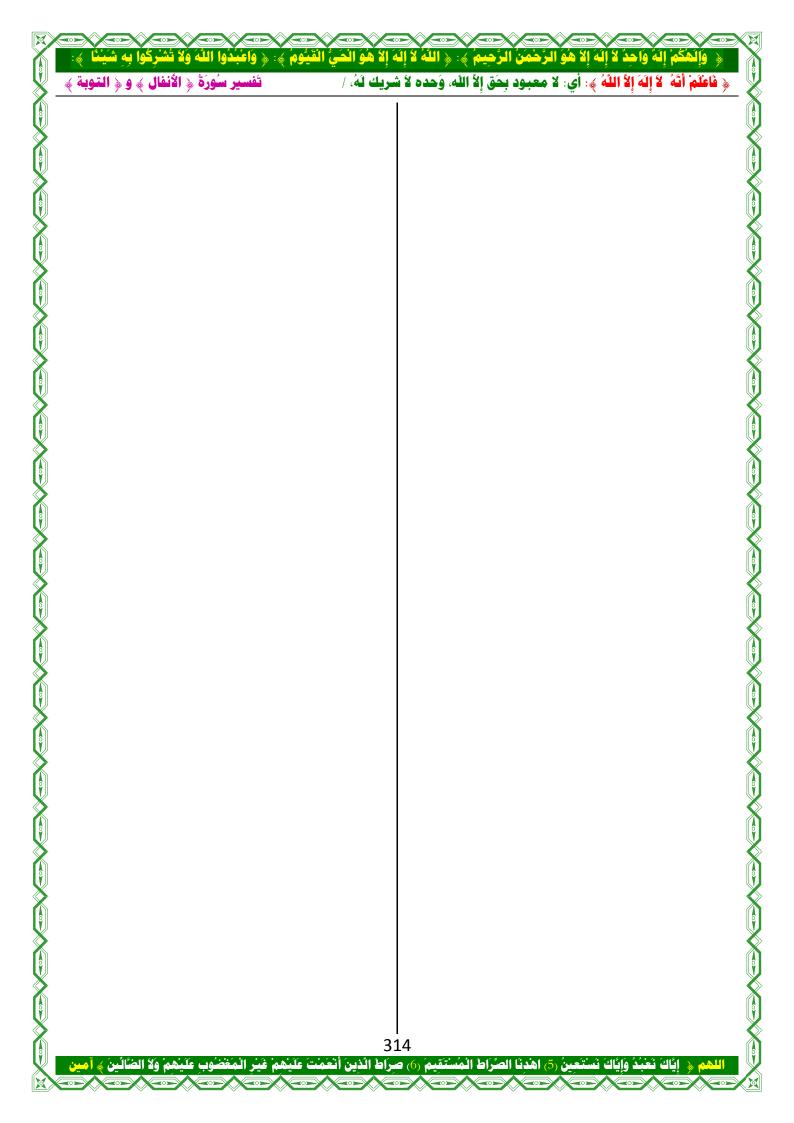
واخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (267/5) عــن (أبــي المفــيرة عــن إسماعيل بن عياش) به.

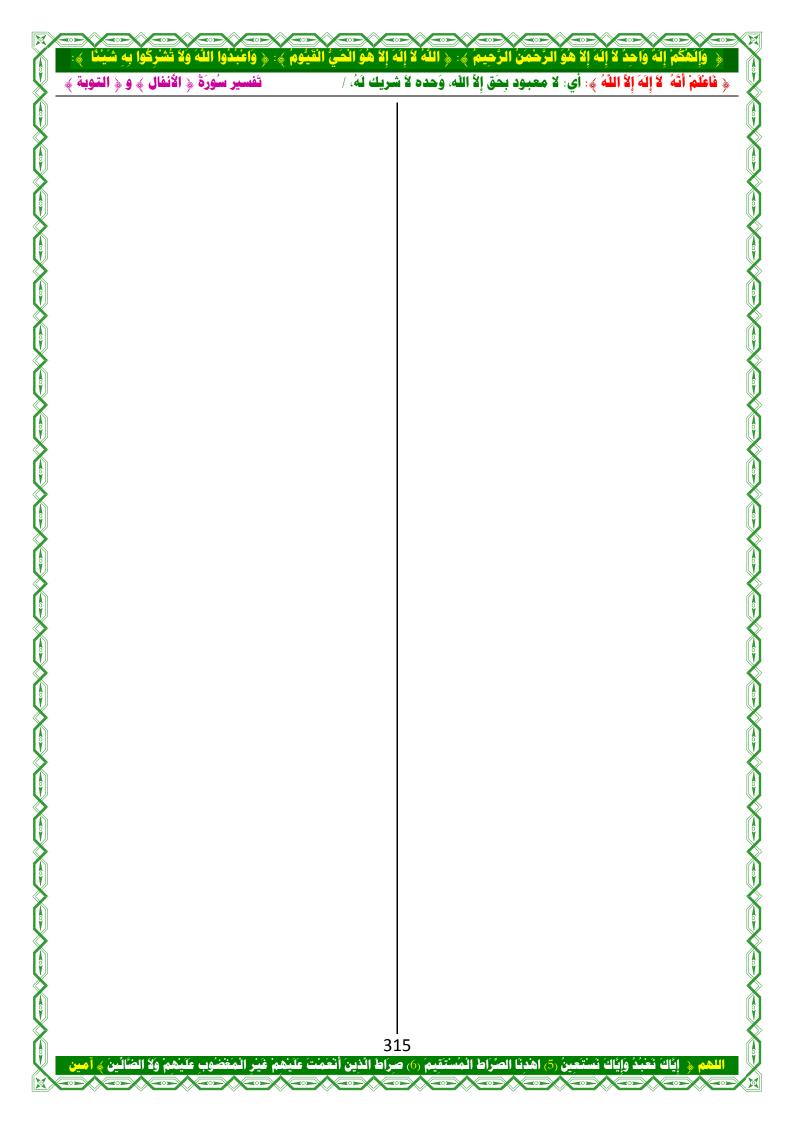
قال: الإمام (الترمذي) في (سننه ): حديث (حسن صحيح).

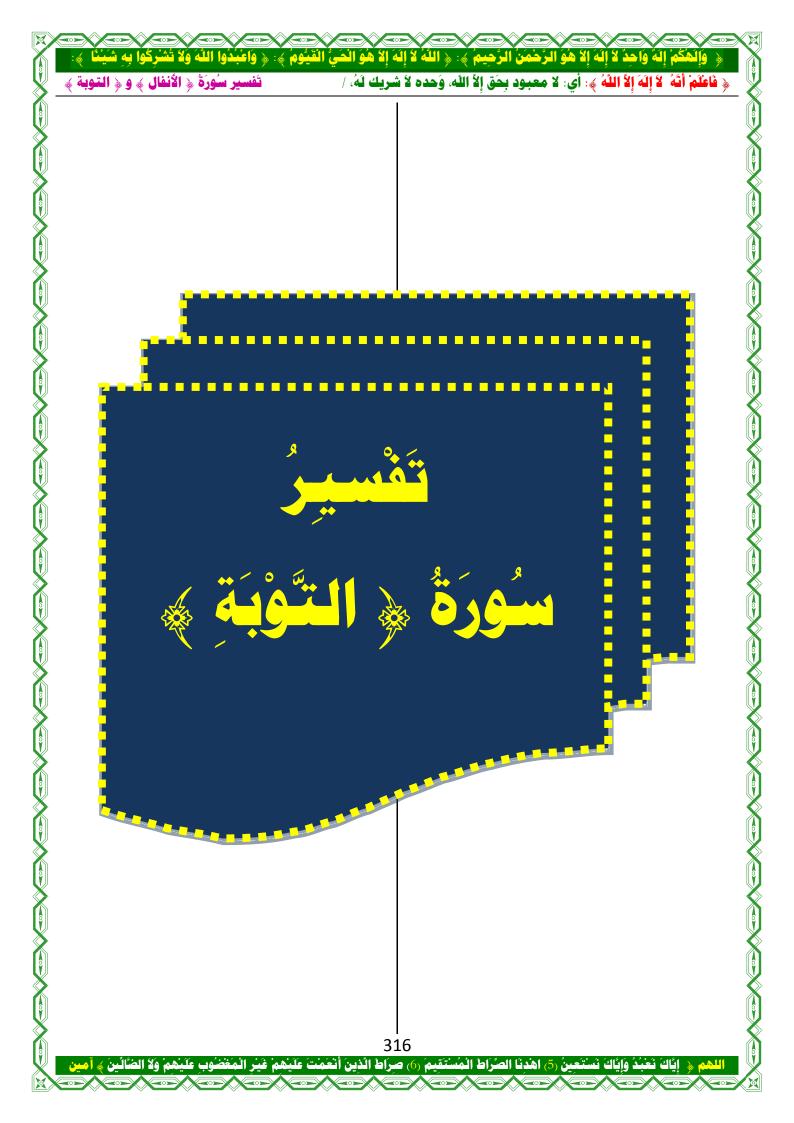
وقسال: الإمسام (الألبساني): (صحيح) (صحيح الترمسذي) بسرقم (ح 1721). ولسه شاهد من حديث (عمرو بن خارجة).

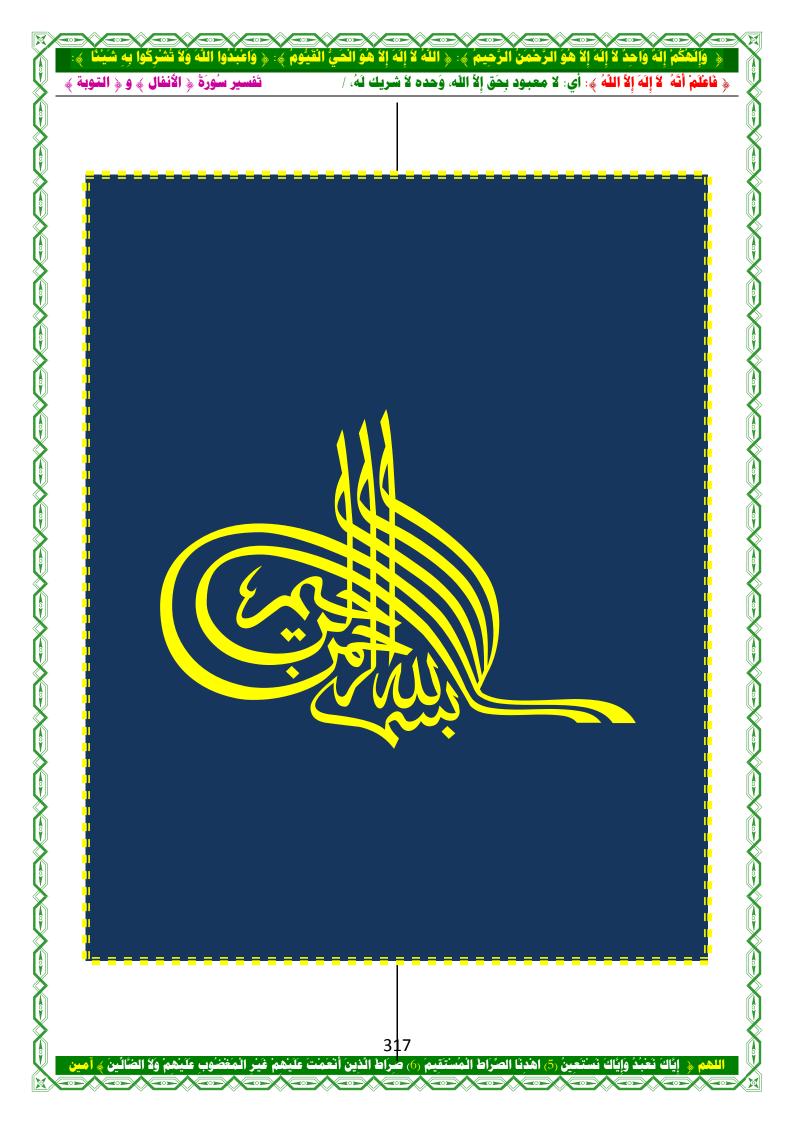
وأخرجه الإمام (الترمذي) بعده (ح 2121)، وقال: (حسن صحيح)...

<sup>(2)</sup> انظر: (المغتصر في تفسر القرآن الكريم) (186/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).









### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

# سُورَةُ ﴿ التَّوْبَةِ ﴾

ترتيبها (9)... آياتها (129)...(مدنية)

وحروفُها عشرة آلاف وثمانُ مئة وسبعة وثمانون حرفًا، وكلماتها ألفان وأربع مئة وسبع وتسعون كلمة أ

قال: الإمام (البُخَاري) - (رحمه الله) -(بسنده) -عن (سعيدُ بن جبير):- قلت: لـــ(ابِـن عبِــاس) - رضــي الله عنهمـــا: ((ســورةُ التوبِــة؟ فقــالَ: تلــكَ الفاضــحَةُ، مــا زالــتْ تنزلُ: ومنهم، ومنهم، حتّى خَشينا ألاً تدعَ

وعـــن (حديفـــة) -رضــي الله عنـــه- قـــال: ((إنكه تُسمون هذه السورةَ سورةَ التوبَدّ، وإنَّهــا ســورةُ العـــذاب، والله مــا تركَــتْ أحــدًا إلاَ (4) نالت منه ))

(1) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن) (3/ 145). للإمسام ( مجير السدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) ( صَحَيْحٌ ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (4600) -(كتاب تفسير القرآن)، / باب: (تفسير سورة الحشر).

(3) ( صَحِيح ): اخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه ) برقم (3031) -(كتاب: تفسير القرآن)، / باب: (في سورة براءة و التوبة والحشر).

> (4) انظر: رواه (ابن أبي شيبة) في (المصنّف) رقم (30269)، وأخرجه الإمَّامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) رقم (1330)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) رقم (3274).

بَسراءةٌ مِسنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ إِلَسى الَّفِينَ عَاهَدُتُمْ مِسنَ الْمُشْرِكِينَ (1) فَسيحُوا فِي الْأُرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَاعْلَمُ وا أَنَّكُ مْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ (2) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَـرِيءٌ مِـنَ الْمُشْـرِكِينَ وَرَسُـولُهُ فَـإِنْ تُبْتُمْ فَهُو َ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَولَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَتَّكُمْ غَيْرُ مُعْجزي اللَّهِ وَبَشِّر الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَـٰذَابٍ أَلِسِم (3) إلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَهُ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (4) فَإِذَا انْسَلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْتُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَحُلُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَـوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَـبيلَهُمْ إنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ رَحِيمٌ (5) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارِكَ فَاجَرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُـمَّ أَبْلِغُـهُ مَأْمَنَـهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَـوْمٌ

أهـلُ المدينـة يسـمونها: التوبـة، وأهـلُ مكـة يســـمونها: الفاضــحةَ، وسميـــت التوبـــةَ" لأنّ فيها التوبة على المؤمنين، والفاضحة " لأنها لأنَّها تخزيهم، والمقشقشة" لأنَّها تقشقش من النفاق" أي: تـــبرئ منــه، والمبعثــرة، الأنّهـا تبعثر أسرار المنافقين،

### ﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ ﴾

كشف أحوال الطوائف، بالمفاصلة مع الكافرين، وفضح المنافقين، وتمييز المؤمنين.

(<mark>5)</mark> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 187/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

\* \* \*

### سورة ﴿ التوبة ﴾ وأسماءها.

الدليل و البرهان:

وقسال: الإمسنده: حداثنا محمد بسن عبد رصحیحه الله عبد رصحیحه - (بسسنده): حداثنا محمد بسن عبد السرحیم، حداثنا سعید بسن سلیمان، حداثنا هشیم، أخبرنا أبو بشر، عن (سعید بسن هشیم، أخبرنا أبو بشر، عن (سعید بسن جسبیر) قسال: قلت لابسن عبساس): - سورة التوبد?. قسال: (التوبد) هسي الفاضحة، مسازات تنسزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها.

قال: قلت: سورة التوية؟.

قال: نزلت في (بدر).

قال: قلت: سورة )الحشر)؟.

(1)(2) قال: نزلت في (بني النضير).

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسد ثنا أبسو الوليسد، حسد ثنا شعبة، عسن أبسي إسحاق قسال: سمعت (السبراءه) - رضي الله عنه - يقول لآخر آيسة

(1) ( صَحِيحَ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 4882) – (كتاب تفسير القرآن)، - (سورة العشر)،

(فضائل القرآن)، (ح 446)، و(إسناده حسن).

وأخرجه الإمام (الطبراني) - في (الأوسط) برقم (196/2)، (ح 1352)،

واخرجـــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (330/2-331) - مــن طريـــق-(عبد الله بن سلمة عن حذيفة)،

وقال: الإمام (الحاكم): حديث (صحيح الإسناد)، وأقره الإمام (الذهبي).

وقال: الإمام (الهيثمي): رواه الإمام (الطبراني) في (الأوسط)، ورجاله ثقات. (مجمع الزواك) رقم (28/7).

نزلت {يَسْتَفْتُونَكَ قُلُ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَالَالَةَ } وآخر سورة نزلت (يراءة).

\* \* \*

### وفي لفظ آخر:

وقيال: الإمسام (البُدُسارِي) و (مسلم) - في رصحيدهما):-, عَنْ (الْبَسرَاءِ بْنِ عَارِب) - رحمهما الله - (بسندهما):-, عَنْ (الْبَسرَاءِ بْنِ عَارِب) - رضي الله عنه - قَالَ: "آخِرُ سُورَةَ نَزَلَتَ كَامِلَةً: بَسرَاءَةً, وَآخِرُ آيَةً نَزَلَتَ كَامِلَةً: بَسرَاءَةً, وَآخِرُ آيَةً نَزَلَتَ عُنْ الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةً }! خُراتُ مُنْ الله يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةً }! (إِنْ النَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةً }!

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البُحُسارِي) و (مسطم) - في (صحيحهما)، - (رحمهمسا الله) - (بسسندهما): - وَعَسنْ (سَعِيدُ بْنِ جُبَيْسِ) قَسالَ: قُلْتُ لِسابْنِ عَبَساسٍ - رضي الله عنهمسا -: سُسورَةُ التَّوْبَسة ؟, قَسالَ: التَّوْبَسةُ هِسيَ الْفَاضِحَةُ, مَسا زَالَستَ تَنْسزِلُ: {وَمِسْهُمْ, وَمِسْهُمْ}, حَتَّى ظَنُسوا أَنَّهَا لَسْ ثَبْقِسيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إلاَ ذَكرَ فيها.

\* \* \*

# [١] ﴿ بَسِرَاءَةً مِسْنَ اللَّسِهِ وَرَسُسُولِهِ إِلَسَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأخرجه الإمّام (مسلم) في (صحيحه) برقم (10) - (1618).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3041).

وأخرجه الإمَامُ (أبي داود) في (السنن) برقم (2888).

(4600). وأخرجه الإِمَام (مسلم) في (صحيحه) برقم (31 - (3031).

<sup>(2) (</sup> صَحِيحَه ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه ) برقم (2322/4)، (ح. 2321)، (ح. 2311) (-2311

وقـــال (أبــو عبيـــد ): حــدثنا (عبــد الــرحمن، عــن ســفيان، عــن (عاصــم بــن بهدلـــة)، عـــن (زر بــن حبــيش)، عـــن (حذيفــة) قـــال: يســمونها ســـورة التوبـــة، وهـــي ســـورة العذاب، يعني: (براءة).

<sup>(3) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (167/8)، ح 4654) – (كتاب: تفسير القرآن) – (سورة التوبة)، / باب: (الآية).

<sup>(4) (</sup> متفقق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4106).

<sup>(5) (</sup> متفق عليه ): أخرجه الإمام (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم

## « وَإِلْمَكُمُ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ إِلَا مُنْ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: « وَإِلْمُكُمُ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ إِلَهُ لَا إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ أَلَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: « وَإِلْمُكُمُ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ إِلّٰهُ إِلّٰ إِلّٰ أَلْهُ إِلَٰ أَنْ إِلّٰ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰ أَنْهُ إِلّٰ إِلّٰهُ إِلّٰ إِلْكُوالْمُ إِلَٰهُ إِلّٰ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰهُ إِلّٰ إِلّٰهُ إِلّٰهُ إِلّٰ إِلّٰ أَلْمُ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ أَلْهُ إِلّٰ إِلَٰ إِلَٰ أَلْمِ أَلْمُ أَلْهُ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ أَلْهُ إِلّٰ إِلّٰ إِلّٰ أَلْمُ أَلّٰ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

هــنه بــراءة مــن الله، ومــن رســوله، وإعــلان بنهايــة العهـود الــتي عاهــدتم أيهـا المسلمون عليها المشركين في جزيرة العرب.

\* \* \*

يَعْنِي: - هده بسراءة من الله ورسوله، وإعلان بسالتخلي عن العهود السي كانت بين المسلمين والمشركين.

\* \* \*

يَعْنِـــي:- الله ورســوله بريئــان مــن المشــركين المنافقة المن

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{بَـرَاءَةً} .... خـروجٌ مـن الشـيء، ومفارقــةً لـه بشدّة، والتقديرُ: هذه براءة."

{عَاهَدُنْهُ} ... أي: جعلتم بينكم وبينهم عهداً وميثاقاً.... {أي: عاقدتم موثقينها بيمن}.

{مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} .... مبتدأً ، خبرُه.

{إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ} ... أَيُّهَا المؤمنون.

{مِنَ الْمُشْرِكِينَ} .... والمعنى: أن الله ورسوله قصد بسرءا مسن العهد السذي عاهدتم بسه المشركين،

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (187/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (187/1)، المؤلف: (نغبة من أساتنة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (257/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيورة التوبسة {1} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {1 قَوْلُسهُ تَعَسالَى: { أَ بَسِرَاءَةَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَسَى النَّدْيِنَ عَاهَدْتُمْ مَنَ الْمُشْرِكِينَ }.

عَــن (ابْــن عَبَّـاس) فــي قُوْلــه تَعَــالَى {بَسراءةً} هَده بسراءة {مسن الله ورسسوله إلسى الَّــذِينَ عَاهَــدْثُهُ مِّـنَ الْمُشْــرِكِينَ } ثـــهً نقضــوا والسبراءة هي نقيض الْعَهْد يَقُول مِن كَانَ بَينِهُ وَنَسِنْ رَسُسُولُ الله - صلى الله عَلَيْسِهُ وَسلم- عهد فقـد نقضـه مـنْهُم فُمـنهمْ مـن كَـانَ عَهـده أَرْبَعَـةُ أشهر وَمَـنْهُم مَـن كَـانَ عَهـده فَـوق أَرْبَعَـة أشهر وَمَـنْهُم مَـن كَـانَ عَهـده دون أَرْبَعَـة أشـهر وَمـنْهُم من كَانَ عَهده تسْعَة أشهر وَمنْهُم من لم يكن بَينه وَبَسِن رَسُولِ الله عهد فنقضوا كلهم إلا من كَانَ عَهده تسْعَة أشهر وهم بَنو كنَانَة فُمن كُــانَ عَهــده فَــوق أَرْبَعَــة أشــهر وَدون أَرْبَعَــة أشــهر جعل عَهده أَرْبَعَة أشهر بعد النَّقْض من يَوْم النَّحْسِر وَمِسْ كُسانَ عَهِسِدِهِ أَرْبُعَسَةُ أَشْسِهِر جِعسِل عَهسِدِهُ بعد السنْقُض أَرْبَعَة أشهر من يَدوْم النَّحْسِر وَمن كَانَ عَهده تسْعَة أشهر ترك على ذلك وَمن لم يكن لُـهُ عهـد جعـل عَهـده خمسـين يَوْمَـا مـن يَـوْم النَّحْرِ إِلَى خُرُوجِ الْمحرم

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- سُورَةُ ( التَّوْبَةَ ).

قَالَ: (مُقَاتِلٌ): - هَذِهِ السورة مدنية كلها إلا آيتَيْن منْ آخر السُّورَة.

قَالَ: (سَعِيدُ بْنَنُ جُبَيْسٍ): - قُلْتُ: لــ (ابْنِ عَبَيْسٍ): - قُلْتُ: لــ (ابْنِ عَبَاس) سُورَةُ التَّوْبَةَ؟ قَالَ: هــىَ الْفَاضحَةُ مَا

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

( 1 ). ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

منْهُمْ إلاّ ذُكرَ فيهَا،

قَالَ. قُلْتُ: سُورَةُ (التوبة )؟.

قَالَ: تلكَ سُورَةُ (بَدْر),

قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ (الْحَشْر)؟

قَالَ: قُلْ سُورَةُ (بني النضير)

{سورة التوبة}الآيسة {1} قُولُسهُ تَعَسالَى: {بَسِرَاءَةَ مِسنَ اللِّسهِ وَرَسُسوله } أَيْ: هَسذه بَسرَاءَةَ مسنَ اللَّه. وَهِيَ مَصْدَرٌ كَالنَّشَاءَة وَالدَّنَاءَة.

قَــالَ الْمُفَسِّرُونَ: لَمَّـا خَـرَجَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- إلَـى تَبُــوكَ كَــانَ الْمُنَــافَقُونَ يَرْجُفُ وَ الْكَارَاجِيفَ، وَجَعَ لَ الْمُشْ رِكُونَ يَنْقُضُونَ عُهُودًا كَانَتْ بَيْسِنَهُمْ وَبَسِيْنَ رَسُولِ اللَّهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-, فَـأَمَرَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَصِوْم خِيَائَةً} { التوبِة: 58}الآية.

قسال: (الزُّجُّساجُ):- بَسراءةً أيْ: قسد بسرئ الله وَرَسُـولُهُ مَـنْ إعْطَـائهمُ الْعُهُـودَ وَالْوَفَـاءِ لَهُـمْ بِهَـا إذا نُكثوا,

الْمُشْـركينَ} {التوبـة: 1}الْخطَـابُ مَـعَ أَصْـحَاب النَّبِيِّ -صَـلَّى اللِّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَإِنْ كَـانَ النَّبِيِّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- هُـوَ الَّـدي عَاهَــدَهُمْ وَعَاقَــدَهُمْ" لأَنَّــهُ وَأَصْــحَابُهُ رَاضُــونَ بِذَلِكَ, فَكَأَنَّهُمْ عَاقَدُوا، وعاهدوا.

(1) انظر: ( مختصر تفسر البغري = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمساء (البغوي) سورة (التوبة) الآية (1).

زَالَـتْ تَنْـزِلُ فـيهم حَتَّـى ظَنْـوا أَنَّهَـا لَـمْ ثُبْـق أَحَـدًا <mark>قَـال: الإمسام (عبـد السرحمن بـن ناصــر الســعدي) -</mark> ررحمـــــه الله) – في رتفســــيره):− { ســـورة التوبِسة } الآيِسة {1-2} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {بَسرَاءَةَ مسنَ اللَّسه وَرَسُسوله إلَسى الَّسذينَ عَاهَسَدْتُمْ مَسنَ الْمُشْــركينَ \* فَسـيحُوا فــي الأرْض أَرْبَعَــةَ أَشْــهُر وَاعْلَمُ وَا أَنَّكُ مَ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْرِي

أي: هــذه بــراءة مـن الله ومـن رسـوله إلى جميـع المشـــركين المعاهـــدين، أن لهـــم أربعــــة أشــهر يسيحون في الأرض على اختيارهم، آمنين من المسؤمنين، وبعد الأربعة الأشهر فلا عهد لهم،

وهدا لمن كان له عهد مطلق غير مقدر، أو مقدر بأربعة أشهر فأقبل، أمنا من كنان لنه عهد مقـــدر بزيـــادة علــى أربعـــة أشــهر، فـــإن الله يـــتعين أن يستمم لسه عهسده إذا لم يخسف منسه خيانسة، ولم يبدأ بنقض العهد.

ثــم أنــذر المعاهــدين في مــدة عهــدهم، أنهــم وإن كانوا آمسنين، فاإنهم لسن يعجسزوا الله ولسن يفوتوه، وأنه من استمر منهم على شركه فإنه لا بد أن يخزيه، فكان هذا مما يجلبهم إلى السدخول في الإسسلام، إلا مسن عانسد وأصسر ولم يبال بوعيد الله له

قصال: الشصيخ (محمصد الأمصين الشصنقيطي) - (رحمصا الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية }الآيية {2-1} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {نَـــرَاءَةَ مِــنَ اللَّــه وَرَسُـوله إلَـي الَّـذِينَ عَاهَـدُتُمْ مِـنَ الْمُشْـرِكِينَ \*

ـمى بمعــالم التنزيــل) للإمَـامْ (2) انظرر: ( مختصر تفسر البغري = المس (البغوي) سورة (التوبة) الآية (1)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فَسيحُوا فِي الأرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمُ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ }. ظاهر هذه الآية الكريمة العموم في جميع الكفار المعاهدين وأنه بعد انقضاء أشهر الإمهال الأربعة المذكورة في قوله: {فسيحوا

في الأرض أربعة أشهر} لا عهد لكافر.

وفي هـذا اختلاف كتير بين العلماء، والدي يبينه القرآن، ويشهد له من تلك الأقوال، يبينه القرآن، ويشهد له من تلك الأقوال، هـو أن محل ذلك إنما هـو في أصحاب العهود المطلقة غير المؤقتة بوقت معين، أو من كانت مدة عهده الموقت أقل من أربعة أشهر فتكمل له أربعة أشهر، أما أصحاب العهود الموقتة الباقي من مدتها أكثر من أربعة أشهر، فإنه يجب لهم إتمام مدتهم، ودليله المبين له من القرآن".

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (ابسن حبسان) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - (بسَنده):-, وَعَسنُ (أَبِسي هُرَيْسرَةً) - رضي الله عنه - أَنَه قَسالَ في قَوْله تَعَسالَ: {بَسرَاءَةَ مِسْ الله وَرَسُولِه} قَسالَ: ((لَمَّسا قَفَسلَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - منْ حُنَيْن، اعْتَمَسرَ

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأميان الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (1).

ِسنَ الْجِعْرَانَـةِ <sup>(2)</sup> ثُـمَّ أَمَّـرَ أَبَـا بَكْـرِ عَلَـى تِلْـكَ لُحجَّة )).

\* \* \*

وقال: الإمام (البُقَارِي) في (صحيحه)، - والإمام (الترمدذي)، و (النسساني)، في (سُسننهما) - والإمسام (الترمدذي)، و (النسساني)، في (سُسننهما) - والإمسالي (أخمَدُ بُسِنُ حَنْبَسِل) - في (مسسنده): - (رَحمهم الله حله عنه الله عنه عليه عليه وسلم - أَبَا بَكْرِ - رضي الله عنه - عَلَى عليه وسلم - أَبَا بَكْرِ - رضي الله عنه - عَلَى عليه وسلم - أَبَا بَكْرِ - رضي الله عنه - عَلَى الله الْحَجَّة الْبَودَاعِ) (4) الْحَجَّة الْتِي قَبْل حَجَّة الْودَاعِ) (4) الْحَجَّة الْودَاعِ) (5) (يَسوْمُ النَّحْرِ فِي رَهْطِ (وَأَمْسِرَهُ أَنْ يُنَادِي) (5) (يَسوْمُ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ (وَأَمْسِرُهُ أَنْ يُنَادِي) (6) (وَأَنْ لاَ يَحُرِجُ بَعْدَ الْعَامِ الْعَصامِ مُشْرَدِكَ, وَلاَ يَطُووْ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ) (الْعَصامِ مُشْرِكَ, وَلاَ يَطُووْ بِالْبَيْتِ تَ عُرْيَانٌ) (عَلَى الْعَلَامِ وَيَا يَطُومُ النَّحْرِ () (9) (وَأَنْ لاَ يَحُرِهُ النَّعْرِ () (9) (وَانَّمَا قَيِلُ النَّالِينَ الْمَالِينَانُ بَيْنَهُ وَيَايْنَ الْخَصِ الْفَالِ النَّاسِ: ) (وَأَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَيَايْنَ الْخَصِ الْفَالِ النَّالِينَ الْمَالِيَّ الْمَالِيْنَالُ وَيَالِ النَّالِينَ الْمَالِينَانُ بَيْنَهُ وَيَايْنَ الْمَالُ الْمَالَعُدُ رُ ) (وَمَانْ كَانَ بَيْنَهُ وَيَايْنَ الْمَالُ وَيَطُولُ النَّالِينَ الْمَالُونُ وَيَالِ النَّالِينَ الْمَالَعُرُ وَالْمَالُونَ وَمَانُ كَانَ بَيْنَهُ وَيَايْنَ الْمَالُ فَرَالِ النَّالِينَ الْمَالُونَ وَالْمَالُونُ وَالْمِيْدُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونَ وَالْمُلْمُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونَ وَالْمَالُونُ وَالْمُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُ اللْمُلْمُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُ اللْمُعْلِيْ الْمُولِ اللْمُعْمِلُ الْمُعْلِيْ الْمَالُونُ وَالْمُولُولُ الْمَالَّالَ وَالْمَالُونُ وَالْمُولُولُ الْمُعْلِي الْمُعْمِلُ وَالْمُ

 (2) الجعرائة: بين مكة والطائف، وهي إلى مكة أقرب. وقال الفاكهي: بينها وبن مكة بريد وقو اثنًا عشر ميلًا، وقال الباجي: ثمانية عشر ميلا.

رَسُــول الله - صــلي الله عليــه وســلم - عَهْــدٌ,

(3) أخرجـــه الإِمَـــامْ (ابـــن حبـــان) في (صــحيحه) بـــرقم (3707). وأخرجـــه الإِمَامْ (ابن خزيمة) في (صعيحه) برقم (3078).

انظر: (صحيح موارد الظمآن ): (849) للإمام (الألباني).

- (4) ( صَحَدِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (1543), وأخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (1347).
  - (5) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3091).

وصححه الإمام (الألباني) في (الإرواء) حديث: (1101).

- (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1543).
- (7) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3091).
- (8) أخرجه الإمّام (البُخّاري) في (صحيحه) برقم (362),
  - وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1347).
- (9) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (3006),
  - وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (1946)
- (10) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3006)

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَإِنَّهُ كُنَّ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ, وَمَـنْ لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ عَهْدٌ, أَبُو بَكْسِرِ إِلَى النَّسَاسِ فِي ذَلَكَ الْعَسَامِ، فَلَمْ يَحُمَّ عَسامَ حَجَّسة الْسوَدَاع الَّسذي حَسجَّ فيسه رَسُسولُ الله -فَأَجَلُهُ إِلَى أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) (أَ فَإِذَا مَضَتْ صلى الله عليه وسلم - مُشْركً). الْأَرْبَعَةُ أَشْهُر) (2) (فَاإِنَّ ذَمَّةَ الله وَرَسُوله بَرِيئَةً مِنْ كُلِّ مُشْرِك، فَسيحُوا في الْأَرْضِ قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في أَرْبَعَـةً أَشْهُر) (تُـمَّ أَرْدَفَ رَسُـولُ الله - صـلى تفسيره):- {سورة التوبـة}الآيـة {1-سلى الله عليه وسلم - بِعَلِيَّ بْسِنِ أَبِي طَالِبٍ) 2} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {بَــرَاءَةٌ مـنَ اللَّـه وَرَسُـوله إلَــى الَّـــذينَ عَاهَــــدْثُمْ مــنَ الْمُشْـــركِينَ ( 1 ) فَســيحُوا

(4) (وَأَمَــرَهُ أَنْ يُنَـادِيَ بِهَــؤُلاَءِ الْكَلِمَـاتِ")

 $\overset{(5)}{}$  فَلَمَّا بَلَغَ أَبُو بَكْر ذَا الْحُلَيْفَةِ  $\overset{(6)}{}$   $\overset{(6)}{}$ 

(سَمعَ رُغَاءَ نَاقَة رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - الْقَصْواء، فَخَرَجَ أَبُو بَكْر فَزعًا، فَظَـنَّ أَنَّـهُ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليـه وسـلم -فَاإِذَا هُو عَلَيٌّ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم - ) (أَنَّهُ " لاَ يَنْبَغَي يَنْبَغْيِ لاَحَد أَنْ يُبَلِّغُ هَدْا إلاَ رَجُلٌ مِنْ أَهْل بَيْتِي ") <sup>(8)</sup> (فَانْطَلَقَـا فَحَجَّـا, فَقَـامَ عَلِـيٍّ أَيَّـامَ

أَيِّــامَ التَّشْـريق) <sup>(9)</sup> (بمنًــي) (17)

(فَنَــادَى، وَكَـانَ عَلِـيِّ إِذَا عَيِــيَ (11) قَامَ أَبُو بَكْر فَنَادَى بِهَا)

الْوَلِيد، حَدَّثْنَا شُعْبَة، عَنْ (أَبِي إسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ (الْبَرَاء) يَقُولُ: آخرُ آيَة تَزَلَتْ: {يَسْ تَفْثُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِ يِكُمْ فِي الْكَلالَــة} {النِّسَــاء: 176}. وآخــرُ سُــورَة نَزَلَــتْ

فَــي الأرْض أَرْبَعَــةَ أَشْــهُر وَاعْلَمُــوا أَنَّكُــمْ غَيْــرْ

هَــذَهُ السُّـورَةُ الْكَرِيمَـةُ مِـنْ أَوَاخِـر مَـا نَــزَلَ عَلَـي

كَمَا قَالَ: الإمام (الْبُحَارِيّ):- حَدَّثْنَا أَبُو

مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (2)}

رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

وَإِنَّمَــا لاَ يُبَسْــمَلُ فــي أَوَّلهَــا لــأَنَّ الصَّـحَابَةَ لَــمْ يَكْتُبُــوا الْبَسْــمَلَةَ فــي أَوَّلهَــا فــي الْمُصْــحَف الْإِمَــام، وَاللَّقْتَــدَاءُ فــي ذلــكَ بِــأَميرِ الْمُــؤْمنينَ ( عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ )، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ،

وَأَوَّلُ هَــذه السِّـورَة الْكَريمَـة نَــزَلَ عَلَــي رَسُـول اللُّـه -صَـُلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، لَمَّــا رَجَــعَ مــنْ غَـــزْوَة تَبُـــوكَ وَهَـــمَّ بِـــالْحَجِّ، ثـــمَّ ذكـــر أَنَّ الْمُشْسِركينَ يَحْضُسرُونَ عَسامَهُمْ هَسَذَا الْمَوْسِمَ عَلَى عَادَتِهِمْ فَي ذَلِكَ، وَأَنَّهُم يُطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُـــرَاةً فَكَـــرهَ مُخَـــالَطَتَهُمْ، فَبَعَــثَ أَبَـــا بَكْـــ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (871), (3092), وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (594).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (2958)

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3091).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمّام (البُخّاري) في (صحيحه) برقم (4378)،

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3091). (5) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3091)

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (13237).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3091).

<sup>(8)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3090).

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3091). (10) أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (4379).

<sup>(12)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3091).

<sup>(13)</sup> أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3006).

<sup>(14) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4645).

# 

الصِّـدِّيقَ، رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، أَمـيرًا عَلَـى الْحَـجُ | إلَـى الَّـذينَ عَاهَـدْتُمْ مَـنَ الْمُشْـركينَ \* فَسـيحُوا هَــذه السَّـنَةَ، ليُقــيمَ للنَّـاس مَنَاسكَهُمْ، وَيُعْلَـمَ الْمُشْــركينَ أَلاَ يَحُجُّــوا بَعْــدَ عَــامهمْ هَــدَا، وَأَنْ يُنَاديَ فَي النَّاسِ بِبَرَاءَةَ، فَلَمَّا قَفَلَ أَتْبِعُهُ بعَلى بسن أبي طَالب ليَكُونَ مُبَلِّفًا عَنْ رَسُول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، لكَوْنـه عَصَـبَةٌ لَهُ، كُمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

> فَقَوْلُكُ: {بَسِرَاءَةَ مِسْنَ اللَّهُ وَرَسُولُه } أَيْ: هَسْدُه بِسراءَةً، أَيْ: تَبِسرُوُّ مسنَ اللَّه وَرَسُسوله { إلْسي السندينَ عَاهَدُتُمْ مسنَ الْمُشْسركينَ فَسيحُوا فسي الأرْض أَرْبِعَةً أَشْهُر}

اختلف المفسرون ها هنا اخْتلاَفًا كَـثيرًا، فَقَالَ قَــائلُونَ: هَــذه الْآيَــةُ لــذَوي الْعُهُــود الْمُطْلَقَــة غَيْــر الْمُؤَفَّتَــة، أَوْ مَــنْ لَــهُ عَهْــدٌ دُونَ أَرْبَعَــة أَشْهُر، فَيُكْمَـلُ لَـهُ أَرْبَعَـةُ أَشْهُر، فَأَمَّـا مَـنْ كَـانَ لَـهُ عَهْــدٌ مؤقَّــت فَأَجَلُــهُ إلَــى مُدَّتــه، مَهْمَــا كَــانَ" لقُوْلُكُ تَعَسَالَى: {فَسَأَتَمُوا إِلَسِيْهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَسِي مُدَّتهمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} {التَّوْبَة: 4}.

وَلَمَـا سَـيَأْتَى فَـى الْحَـديث: ((وَمَـنْ كَـانَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ )).

وَهَــذَا أَحْسَــنُ الْــأَقْوَالِ وَأَقْوَاهَــا، وَقَــد اخْتَــارَهُ الإمام (ابْنُ جَرير)، رَحمَهُ اللَّهُ،

ورُوي عَــن (الْكَلْبِـيِّ ) وَ( مُحَمَّـ القُرَظِيِّ)، وَغَيْر وَاحد.

وَقَسَالَ: (عَلَيُّ بُسِنُ أَبِي طَلْحَسةً)، عَسِنِ (ابْسِنِ عَبِّاس) في قَوْله: {بَسراءَةٌ من اللَّه وَرسُوله

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (1-2)، للإمَامُ

فَى الأَرْضُ أَرْبَعَهُ أَشْهُر} قَسالَ: حَسدً اللَّهُ للَّسَذِين عَاهَدُوا رَسُولَهُ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ، يَسيحُونَ في الْـأَرْضُ حَيْثُمَـا شَاءُوا، وَأَجَّـلَ أَجَـلَ مَـنْ لَـيْسَ لَـهُ عَهْدٌ، انسلاخَ الْأَشْهُر الْحُدرُم، (منْ يَدوْم النَّحْدر إلَى انْسِلاَخِ الْمُحَرَّم، فَذَلكَ خَمْسُونَ لَيْلَةً، فُسإذا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُسرُمُ) أَمَسرَهُ بِسأَنْ يَضَع السَّيْفَ فَيمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ.

وَكَذَا رَوَاهُ (الْعَوْفَيُّ)، عَن (ابْن عَبَاس).

وَقَــالَ: (الضَّـحَّاكُ) بَعْـدَ قَوْلـه: فَـذَلكَ خَمْسُـونَ لَيْلَــةً : فَــأَمَرَ اللَّــهُ نَبِيَّــهُ إِذَا انْسَــلَخَ الْمُحَــرَّمُ أَنْ يَضَعَ السَّـيْفَ فَـيمَنْ لَـمْ يَكُـنْ بَيْنَـهُ وَبَيْنَـهُ عَهْـدٌ، يَقْتُلُهُمْ حَتَّى يَـدْخُلُوا في الْإِسْلاَمِ. وَأَمَـرَ ممَّـنْ كَانَ لَـهُ عَهْدٌ إِذَا انْسَلَخَ أَرْبَعَـهُ أَشْهُر مِنْ يَـوْم النَّحْسِرِ إلْسِي عَشْسِرِ خَلْسِوْنَ مِسِنْ رَبِيسِعِ الْسِآخِرِ، أَنْ يَضَعَ فيهمُ السِّيْفَ حَتَّى يَدْخُلُوا في

وَقَسَالَ: (أَبُسِو مَعْشَسِرِ الْمَسدَنيُّ):- حَسدَّثْنَا مُحَمَّسُدُ بْــنُ كَعْــب الْقُرَظــيُّ وَغَيْــرُهُ قَــالُوا: بَعَــثُ رَسُــولُ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَبَـا بَكْـر أَمـيرًا عَلَى الْمَوْسِم سَـنَةَ تَسْع، وَبَعَـثَ عَلَى بِّـنَ أَبِـي طَالِب بِـثَلاَثِينَ آيَـةً أَوْ أَرْبَعِـينَ آيَـةً مِـنْ "بَـرَاءَةً" فقرأها عَلَى النَّاسِ، يُؤَجِّلُ الْمُشْسِرِكِينَ أَرْبَعَةً أَشْهُر يَسيحُونَ في الْأَرْض، فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ يَـوْمَ عَرَفَكَ أَجُّ لَ الْمُشْرِرِكِينَ عَشْرِينَ مِنْ ذي الْحجَّة، وَالْمُحَرَّم، وَصَفْر، وَشَهْر رَبِيعِ الْسَأُوَّل، وَعَشْـرًا مِـنْ رَبِيـع الْـآخر، وَقَرَأَهَـا عَلَـيْهمْ فـي

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، √

مَنَازِلِهِمْ، وَقُالَ: لاَ يَحُجُّن بَعْدَ عَامِنَا هَذَا الْقَالِ: الإمام (أبو جعفر):- يعني بقوله جل مُشْرِكَ، وَلاَ يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانُ

وقسال: (ابسنُ أبسى نجسيح)، عسنُ (مُجاهسد):-{بَسِرَاءَةَ مِسنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } إلَـي أَهْسِلِ الْعَهْدِ: خُزَاعَـةً، ومُـدْلج، وَمَـنْ كَـانَ لَـهُ عَهْـدٌ أَوْ غَيْـرُهُمْ. أَقْبَـلَ رَسُـولُ اللَّـه- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم- مـنْ تَبُوكَ حِينَ فَسرَغَ، فَسأَرَادَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- الْحَــجُ، ثــمَّ قَــالَ: (( إِنَّمَــا يَحْضُــرُ الْمُشْــرِكُونَ فَيَطُوفُــونَ عُــرَاة، فَــلاَ أُحــبُ أَنْ أَحُــجَّ حَتَّى لاَ يَكُونَ ذَلِكَ)). فَأَرْسَلَ أَبِا بَكْر وَعَليًّا، رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا، فَطَافَا بِالنَّاسِ فَلَى ذي المجَاز وَبِأَمْكنَتهمُ الْتَي كَانُوا يَتَبَايعُونَ بهَا بِالْمَوَاسِمِ كُلِّهَا، فَاذَنُوا أَصْحَابَ الْعَهْدِ بِأَنْ يَــأُمَنُوا أَرْبَعَــةً أَشْـهُر، فَهــيَ الْأَشْـهُرُ الْمُتَوَاليَــاتُ: عشْــرُونَ مــنْ ذي الْحجَّــة إلَــي عَشْــر يَخْلُــونَ مــنْ رَبِيـعِ الْــآخرِ، ثــمُّ لاَ عَهْــدَ لَهُــمْ، وَاذْنَ النِّــاسَ كلُّهم بِالْقَتَالِ إِلَّا أَنْ يُؤَمَّنُوا.

وَهَكَذَا رُويَ عَن (السُّدِّيِّ)، و(قَتَادَة).

قـــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في <u>تفسيره):- { سيورة التولية } الآلية { 1-</u> 2} قولــه تعــالى: {بَــرَاءَةَ مـنَ اللَّــه وَرَسُــوله إلَــي الَّــذينَ عَاهَــدْتُمْ مــنَ الْمُشْــركينَ ( 1 ) فَســيحُوا فَــى الأرْضِ أَرْبَعَــةَ أَشْــهُر وَاعْلَمُــوا أَنَّكُــمْ غَيْــ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ( 2 )}.

من الله ورسوله.

ف "بسراءة"، مرفوعــة بمحــذوف، وهــو "هــذه"، كما قوله: {سُورَةَ أَنزلْنَاهَا}، {سورة النور: 1}، مرفوعــة بمحــذوف هــو "هــذه". ولــو قــال قائل: "بسراءة" مرفوعسة بالعائسة مسن ذكرهسا كالمعرفة ترفع ما بعدها، إذ كانت قد صارت بصــلتها وهـــي قولـــه: {مــن الله ورســوله}، كالمعرفة، وصار معنى الكالم: السبراءة من الله ورسوله، إلى السذين عاهدتم من المشركين، كان ملذهبًا غير مدفوعية صحته، وإن كان القسول الأول أعجب إلى، لأن من شان العسرب أن يضــمروا لكــلِّ معــاين نكــرةً كــان أو معرفــةً ذلك المعاين، "هــذا" و"هــذه"، فيقولــون عنــد معــــاينتهم الشـــيء الحســـنَ: "حســـن والله"، والقبييحَ: "قبييح والله"، يريدون: هذا حسن والله، وهدا قبيح والله، فلذلك اخترت القول

وقسال: {بسراءة مسن الله ورسسوله إلى السذين عاهــدتم}، والمعنـــى: إلى الـــذين عاهـــد رســول الله -صلى الله عليله وسلم- من المشركين، لأن العهود بين المسلمين والمشركين عهد رسول الله -صــلى الله عليــه وســلم-، لم يكــن يتــولى عقــدها إلا رســول الله -صــلي الله عليـــه وســلم -أو مسن يعقسدها بسأمره، ولكنسه خاطسب المسؤمنين صـــلى الله عليـــه وســلم -علـــى أمتـــه كانـــت عقــودهم، لأنهــم كــانوا لكــل أفعالــه فــيهم راضين، ولعقوده عليهم مسلمين، فصار عقده

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عليهم كعقودهم على أنفسهم، فلذلك قيال:

- صلى الله عليه وسلم - زمن المحديبية، وكان الله عليه وسلم - زمن الحديبية، وكان من عقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر، وأمر الله نبيه أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم، وعدده

\* \* \*

16357 - حدثنا المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن (علي)، عن (ابن عباس)؛ - في قوله؛ {بسراءة من الله ورسوله إلى البذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر}، قال: حدّ الله للبذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر، يسيحون فيها حيثما شاؤوا، وحدّ أجل من ليس له عهد، انسلاخ الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم، فحذنك خمسون ليلة. فاذا انسلخ الأشهر الحرم، أمره بأن يضع السيف فيمن الحرم، أمره بأن يضع السيف فيمن

\* \* \*

قسال، حسد ثنا بشسر قسال، حسد ثنا يزيسد قسال، حسد ثنا سعيد، عسن (قتسادة) قوله: (بسراءة مسن الله ورسوله)، إلى قوله: (وبشسر السنين كفروا بعداب أليم)، قسال: ذكر لنا أن عليًا نادى بالأذان، وأمّر على الحاج أبو بكر رحمة الله عليهما. وكان العام السني حج فيه المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد ذلك العام، قوله: (السنين عاهدتم مسن المشركين)، إلى قوله: (إلى مسدتهم)، قسال:

هـم مشـركو قـريش، الـذين عاهـدهم رسـول الله
-صـلى الله عليـه وسـلم- زمـنَ الحديبيـة، وكـان
بقـي مـن مـدتهم أربعـة أشـهر بعـد يـوم النحـر،
وأمـر الله نبيـه أن يـوفّي بعهـدهم إلى مـدتهم،
ومـن لا عهـد لـه انسـلاخَ المحـرّم، ونبـذ إلى كـل
ذي عهـد عهـده، وأمـر بقتـالهم حتـى يشـهدوا
أن لا إلــه إلا الله، وأن محمـداً رسـول الله،

\* \* \*

16361 - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا (أسباط)، عن (السدي): - {بسراءة من الله ورسوله إلى النين عاهدتم من المشركين}، قال: لما نزلت هذه الآية. برئ من عهد كل مشرك، ولم يعاهد بعدها إلا من كان عاهد، وأجرى لكل مدتهم،

{فسيحوا في الأرض أربعة أشهر}، لمن دخل عهده فيها، من عشر ذي الحجة والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من ربيع الأقل، وعشر من ربيع الأقل،

\* \* \*

16365 - حدثنا القاسم قسال، حدثنا العسين قسال، حدثنا العسين قسال، حدثني حجساج، عسن (ابسن جسريج)، عن (مجاهد) قوله: (بسراءة من الله ورسوله إلى السذين عاهدتم من المشركين)، قسال: أهسل العهد: مدلج، والعسرب السذين عاهدهم، ومن كان له عهد. قال: أقبل

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (التوبة) الآية (1-2)، الأمَامُ (الطبري)،

 $<sup>(\</sup>dot{\hat{\mathbf{P}}})$  انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبسة) الآيسة (1-2)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (1-2)، الأمامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (1-2)، للإمّام (الطبري)،

# ﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْمُخْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من تبوك حين فرغ منها وأراد الحج، ثم قال: إنه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك. فأرسل أبا بكر وعليا رحمة الله عليهما، فطافا بالناسس بيني المجاز، وبالمكنتهم الستي كانوا يتبايعون بها، وبالموسم كله، وآذنوا أصحاب العهد بأن يامنوا أربعة أشهر، فهي الأشهر الحرم المنوا أربعة أشهر، فهي الأشهر الحرم المخات المتواليات: عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر، ثم لا عهد لهم. وآذن الناس كلهم بالقتال المنوا أن يؤمنوا أدبع وقال: حين رجع من الطائف، ولم يسح أحد. وقال: حين رجع من الطائف، مضى من فوره ذلك، ففزا تبوك، بعد إذ جاء الى المدينة.

\* \* \*

# [٢] ﴿ فَسِيحُوا فِسِي الْسَأَرْضِ أَرْبَعَ فَ أَثَّ اللَّهُ أَنْ اللَّهُ مُخْرِي اللَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْرِي الْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فسيروا أيها المشركون - في الأرض مدة أربعة أشهر آمنين، ولا عهد لكم بعدها ولا أمان، وأيقنوا أنكم لن تفلتوا من عذاب الله وعقابه وأيقنوا أن الله أن استمررتم على كفركم به، وأيقنوا أن الله منزل الكافرين بالقتال والأسر في الدنيا، وبدخول الناريوم القيامة. ويشمل هذا من نقضوا عهدهم، ومن كان عهدهم مطلقًا غير مؤقت، وأما من له عهد مؤقت ولو كان أكثر

(1) انظر: (جامع البيان في تأويس القرآن) في سورة (التوبة) الآيسة (-2)،  $\frac{1}{2}$ 

من أربعة أشهر فإنه يُتَم له عهده إلى

\* \* \*

يعنيي: - فسيروا أيها المشركون - في الأرض مدة أربعة أشهر، تنهبون حيث شئتم آمنين من المؤمنين، واعلموا أنكم لن ثفلتوا من العقوبة، وأن الله منذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة.

وهده الآية لدوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو من له عهد دون أربعة أشهر، فيكمّل له أربعة أشهر، أو مَن كان له عهد فنقضه.

\* \* \*

يَعْنِي: - فلكه الامهان أيهها المشركون - مهدة أربعة أشهر - مهن حين الهراءة تنتقلون فيهها حيث شئتم، واعلموا أنكه حيثمها كنهم خاضعين لسططان الله، وأنهم لا تعجزونه، وإن الله كاتب الخرى على الهذين يجحدونه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَسِيحُوا}.... رجع من الخسبر إلى الخطساب" أي: قُل لهم: سيحُوا.

{فَى الْأَرْضِ} .... أي: سيروا فيها آمنينَ.

{أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} .... تأجيلٌ من الله للمشركين، فمن كانتْ مدة عهده أقبل من أربعة أشهر، رُفعَ فمن كانتْ مدة عهده أكثر منها، حُسطً إليها، ومن كانت مددة عهده بغير أجبل إليها، ومن كانت مدة عهده بغير أجبل

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 187/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (187/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (258/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

محدود، حَدَّهُ باربعة أشهر، ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله يُقتسل حيث أُدْرِكَ، ويؤسسر، إلا فان يتسوب، وابتداء هسذا الأجسل يسوم الحسج الأكسبر، وانقضاؤه إلى عشسر مسن ربيع الآخسر، فأمّا من لم يكن له عهد، فإنما أجله انسلاخ المحرّم، وذلك خمسون يومًا،

وقيل: الأشهرُ الأربعةُ: شوالٌ وذو القعدة، وذو الحجّية، والمحرّم، والأول أصوبُ، وعليه الأكثُ.

{وَاعْلَمُوا } .... أيّها الناكثون.

{أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي} .... أي: فائتي.

{اللَّهَ} .... بعدَ الأربعة أشهر.

{فَسِيحُوا فِسِي الأَرْضِ} ... أي: سيروا في الأرض طالبين لكم الخلاص..

{السِّسِيَاحَةُ والسَّسِيْحُ: السِنَّهَابُ في الأرضِ وَالسَّيْرُ فيها حَسْبَهَا يَشَاءُ الشَّخْصُ}.

{أَرْبَعَـةَ أَشْـهُرٍ} ... ابتـداء مـن يـوم الحـج الأكـبر

(10) ذي الحجة إلى عشرة ربيع آخر.

{غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّه } ... لا تفوتونه.

{وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي} .... مُذَلُّ.

{الْكَافِرِينَ} .... بالقتالِ في الدنيا، والعدابِ في الأخرة.

{مُخْسنِي الْكَسافِرِينَ} ... مسدّل الكسافرين ومهينهم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

الدنيل و البرهان تسرح هده اديه:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيرة):- الفسيرة (آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سورة التوبسة } الآيسة {2} قَوْلُسهُ تَعَسالَى:

{فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمُ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ}.

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية } الآيية {1} قَوْلُك مُ تَعَالَى: {فَسيعُوا فِي النَّارُضِ } رجع من الخبر إلى والخطاب، أَيْ: قُلْ لَهُ مُ سيعُوا أَيْ: سيرُوا فِي الْاَرْضِ مُقْبِلِينَ لَهُ مُ سيعُوا أَيْ: سيرُوا فِي الْاَرْضِ مُقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ آمِنِينَ غَيْسرَ خَائِفِينَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلَمِينَ،

{أَرْبَعَهُ أَشْهُر وَاعْلَمُوا أَنَّكُهُ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} أَيْ: غَيْرُ فَائتينَ وَلاَ سَابِقِينَ.

{وَأَنَّ اللَّـــهَ مُخْـــزِي الْكَــافِرِينَ} أَيْ: مُـــــذِلُّهُمْ بِالْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي الْآخَرَةِ.

وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَلَا التَّأْجِيلِ وَفِي هَلُاءِ السَّا السَّاءُ وَلَي هَلُاءِ السَّاءِ وَلَهُ إِلَسِيْهِمْ مِلْ العهود السني، وكانت بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ جَمَاعَةً: هَلْاً تَأْجِيلٌ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ جَمَاعَةً: هَلْاً تَأْجِيلٌ مِلَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ جَمَاعَةً: هَلْا تَأْجِيلٌ مِلَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ شُرِكِينَ، فَمَنْ كَانَتْ مُلَا تُعْدَةُ مُ عَهْده أَقَلُ مِنْ أَرْبَعَة أَشْهُر وَفَعَه إلَى أَرْبَعَة أَشْهُر عَلْهُ إلَى أَرْبَعَة أَشْهُر وَمَنْ كَانَتْ مُلَة عَهْده أَشْهُر وَمَنْ كَانَتْ مُلَة عَهْده أَقْهُمُ وَمَنْ كَانَتْ مُلَة عَهْده أَشْهُر وَمَنْ كَانَتْ مُلَة عَهْده أَقْهُمُ وَمَنْ كَانَتْ مُلَة عَهْده أَوْمَا اللَّهُ إلَى الْمُقْلَقُ وَمَنْ كَانَتْ مُلَةً عَهْده مِنْ أَرْبَعَة أَشْهُر وَمَنْ كَانَتْ مُلَة عَهْده أَوْمَا اللَّهُ اللَّهُ إِلَى الْمُقَالِقُومُ وَمَنْ كَانَتْ مُلَةً عَهْده أَوْمَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(2).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

بِغَيْسِ أَجَلٍ مَحْدُودِ حَدَّهُ بِأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ هُو الله حَسَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ علياً وبعض حَسرْبٌ بَعْدَ ذَلِكً لِلَّهِ وَرَسُولِهَ، فيقتَل حيث الصحابة في حج سنة تسع يقرأون هذه يسدرك وَيُؤْسَرَ، إِلاَ أَنْ يَتْوبَ، وَابْتَدَاءُ هَلَا أَوْ يَالُوسِم، وهي تعلم المشركين أن من النّبَ عَشْرِ النّبَ الْمَا أَوْ يَالُوسِم، وهي تعلم المشركين أن من النّبَ عَشْر النّبَ عَشْر رَبِيعِ الْمَحْرِ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فوق أربعة أشهر ونقضه ثعلمُهُم بأن عليهم أن فَمْسُونَ يَوْمًا.

وَقَالَ: (الرُّهْرِيُّ): - الْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ شُوالَ وذو القعدة وذي الْحجَّة وَالْمُحَرَّمُ، لِأَنَّ هَدْهُ الْآيَةَ نَزَلَتْ في شَوَالٍ، وَالْأَوْلُ هُوَ الأصوبَ وعليه الأكثرون.

\* \* \*

وقطال: الإِمَطامُ (البخطاري) - (رحمطه الله) - في رصحيحه):- {فَسِيعُوا : رَصِحيحه):- {فَسِيعُوا : سِيعُوا : (2)

\* \* \*

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سيورة التوبية} الآيسة { الله) - في (تفسيره):- {سيورة التوبية } الآيسة وَرَسُولِهِ { 2} قَوْلُهُ تُعَالَى: {بَسراءَة مِسنَ اللهُ شُسركينَ ( 1 ) إلَي الله شُسركينَ ( 1 ) فَسيحُوا في الْسأرْضِ أَرْبَعَة أَشْهُر وَاعْلَمُوا أَنْكُم فُسيحُوا في الْسأرْضِ أَرْبَعَة أَشْهُر وَاعْلَمُوا أَنْكُم غُيْسِرُ مُعْجِرِي الله وَأَنَّ اللَّهُ مُخْسِزِي الْكَافِرِينَ

هـذه السـورة القرآنيـة الوحيـدة الــــي خلـت 1 مــن البســملة لأنهـا مفتتحــة بآيـات عـــذاب فتنافى معها ذكـر الرحمـة، وهـنه السـورة مـن آخـر مـا نــزل مـن سـور القـرآن الكـريم وقــد بعث

الصحابة في حج سنة تسع يقرأون هذه الآيسات في الموسسم، وهسى تعلسم المشسركين أن مسن كان له عهد مطلق بلا حد شهر أو سنة مثلاً أو كان لله عهد دون أربعة أشهر، أو كان لله عهد فوق أربعة أشهر ونقضه تُعْلَمُهُم بِأَن عليهم أن يسسيحوا في الأرض بأمسان كامسل مسدة أربعسة أشهر فإن أسلموا فهو خير لهم وإن خرجوا من الجزيسرة فسإن لهسم ذلسك وإن بقسوا كسافرين فسوف يؤخذون ويقتلون حيثما وجدوا في ديار الجزيرة التي أصبحت دار إسلام بفتح مكة ودخول أهل الطائف في الإسلام هذا معنــــي قولـــه تعــالى: {بــراءة مــن الله ورســوله } أي واصــلة {إلى الـــذين عاهـــدتم مـــن المشــركين فســيحوا في الأرض أربعـــة أشــهر} تبـــدأ من يسوم الإعسلان عسن ذلسك وهسو يسوم العيسد عيسد الأضحي.

وقوله تعالى: {واعلموا أنكم غير معجزي الله} أي غير مائتيه ولا هاربين من قهره وسلطانه عليكم هنا أولاً، وثانياً {وأن الله مخزى الكافرين} أي مذلهم.

4 4 4

[٣] ﴿ وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّسَاسِ يَسُومُ الْحَسِجِّ الْسَأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهُ النَّسَاسِ يَسُومُ الْحَسِجِّ الْسَأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهُ النَّسَرِكِينَ وَرَسُسُولُهُ فَسَإِنْ ثَسُرِكِينَ وَرَسُسُولُهُ فَسَإِنْ ثَبُسَمٌ فَهُسُوَ خَيْسِرٌ لَكُسِمْ وَإِنْ تَسُولَيْتُمْ

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الأبة (2)..

<sup>(2)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (التوبة) آية (2). برقم (ج 6/ ص 64).

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (التوبة) الآية (2)، للشيخ: (جابرين أبو بكر الجزائري).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

: فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# فَاعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّر على ما أنتم عليه، فاعلموا أنكم خاضعون الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

وإعسلام مسن الله، وإعسلام مسن رسسوله إلى جميسع النساس يسوم النحسر أن الله سسيحانه بسريء مسن المشركين، وأن رسوله بسرىء كهذلك مسنهم، فسإن تبتم أيها المشركون- من شرككم فتوبتكم خــبر لكــم، وإن أعرضــتم عــن التوبــة فــأيقنوا أنكه لن تفوتوا الله، ولن تفلتوا من عقاسه، وأخسبر أيها الرسول- السذين كفسروا بسالله بمسا يسوؤهم، وهو عذاب موجع ينتظرهم.

يَعْنَــي: - وإعسلام مسن الله ورسسوله وإنسذار إلى النساس يسوم النحسر أن الله بسريء مسن المشسركين، ورسوله بسرىء مسنهم كسذلك. فسإن رجعستم أيهسا المشسركون- إلى الحسق وتسركتم شسرككم فهسو خسير لكه، وإن أعرضتم عن قبول الحق وأبيتم السدخول في ديسن الله فساعلموا أنكسم لسن ثُفُلتسوا مسن عسداب الله. وأنسذر أيهسا الرسسول- هسؤلاء المعرضين عن الإسلام عذاب الله الموجع. (2)

يَعْنَـــى: - وبــــلاغ مـــن الله ورســـوله إلى النـــاس عامــة، فــي مجــتمعهم يــوم الحــج الأكــير، أن الله ورسوله بريئان من عهود المسركين الخائنين - في أيها المشركون الناقضون للعهد - إذا رجعتم عن شرككم بالله، فإن ذلك خير لكم في السدنيا والآخسرة، أمسا إن أعرضتم وبقيستم

## ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (187/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

لسلطان الله. وأنت أيها الرسول- أننذر جمين الكافرين بعذاب شديد الإيلام

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَأَذَانً} ... إعْلاَمٌ، و إيذان.

{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ } ... إعلام منه تعالى.

{يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ} ... أي: يوم عيد النحر.

{بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ... أي: مِن عهدهم.

{وَرَسُولُهُ} ... أي: بريء.

{فَإِنْ ثُبْتُمْ } .... من الكفر ونقض العهد.

{فَهُــوَ خَيْــرٌ لَكُــمْ وَإِنْ تَــوَلَيْتُمْ} ... أعرَضــثُم عــ الإيمان.

{ فَــاعْلَمُوا أَنَّكُــمْ غَيْــرُ مُعْجــزي اللَّــ تعجزونه، ولا تفوتونه في الدنيا.

الآخرة.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) – قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره): {سورة التوبـة}الآيـة {3} قوْلَـهُ تَعَـالَى: {وَأَذَانٌ مِّسِنَ اللَّهِ } وَهَسِدًا إعْسِلاًم مِسِنَ اللَّهِ {وَرَسُسُولُهُ إِلَــى النَّــاس} للنَّــاس {يَـــوْمَ الْحَــج الْــأَكْبَر} يَـــوْم النَّحْسِر {أَنِ اللَّهِ بَسِرِيءِ مُسِنَ الْمُشْسِرِكِينِ} وَديسنهمْ وَعَهْدِهِمْ الَّذِي نقضوا ﴿ وَرَسُولُهُ } أَيْضًا بَسريء من ذلك {فَان ثُبْتُمْ} من الشّرك وآمنتم باللّه وَبِمُحَمَّــد عَلَيْـــه الصَّــلاَة وَالسَّــلاَم وَالْقُـــرُٱن {فَهُــوَ خَيْـــرٌ لَّكُـــمْ} مــن الشّــرك {وَإِن تَـــوَلَّيْتُمْ} عَــن الْإِيمَــان وَالتَّوْبَــة {فــاعلموا} يَــا معشــر

<sup>(2)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بــرقم (187/1)، المؤلـ

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الْمُشْ سركين {أَنَّكُ سِمْ غَيْسِرُ مُعْجِسِزِي الله} غسير فسائتين مسن عَسدًاب الله {وَبَشَّرِ السَّدِين كَفَسرُواْ بِعَسدًابٍ أَلِيمٍ} يَعْنِسِي الْقَتْسل بعد أَرْبَعَة أشهر.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {3} قَوْلُكُ مُ تَعَالَى: {وَأَذَانٌ} عطيف علي قوليه: {بَسِرَاءَةٌ} أَيْ: إِعْلَامٌ. وَمَنْكُ الْسَأَذَانُ بِالصَّلَاة، يُقَالُ: آذنتُكُ فَاذَنَ أَيْ أَعْلَمْتُكُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْاَّذُنِ أَيْ: أَوْقَعْتُكُ فَا أَنْ أَعْلَمْتُكُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْاَّذُنِ أَيْ: أَوْقَعْتُكُ فَي أَذْنِه، {مِنَ اللَّكِ مِنَ الْاَلْكِ اللَّهُ النَّكِ النَّكِ اللَّهِ مَنَ الْحَافِوا في يوم الحج الأكبر،

وَرَوَى (عِكْرِمَــةُ) عَـنِ (ابْـنِ عَبَّـاسٍ). أَنَّــهُ يَــوْمُ عَرَفَةَ.

وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)، وَ(ابْنِ الزبير). وَقَالَ: (جَمَاعَةً): - هُوَ يَوْمُ النَّحْر.

وَرَوَى ( ابْسنُ جُسرَيْجٍ ) عَسنْ ( مُجَاهِدٍ ) : - يَسوْمُ الْحَسجِّ الْنَاكْيِر حِينَ الْحَجِّ أَيَّامُ مِنَّى كُلُهَا.

وَكَانَ (السُفْيَانُ الْقَاوِرِيُّ) يَقُولُ. يَوْمُ الْحَجَ الْسَافُينَ وَيَوْمُ الْحَجَ الْسَافُبْرِ أَيَّامُ مِنْكَ كُلُهَا، مِثْلُ يَوْمِ صِفْينَ وَيَوْمِ الْجَمَلُ وَيَوْمِ الْجَمَلُ وَيَوْمِ الْجَمَلُ وَيَوْمِ الْجَمَلُ وَالزَّمَانُ " الْجَمَلُ وَيَوْمُ الْرَّمَانُ " لَنَا مَا كُثيرةً. لَأَنَّ هَذه الْحُرُوبَ دَامَتْ أَيَّامًا كَثيرةً.

وَقَالَ: (عَبْدُ اللّه بْنُ الْحَارِثُ بْنِ نَوْفَل):يَوْمُ الْحَجُ الْالَكُ مِلْدِ اللّهِ بْنُ الْحَارِثُ بْنِ نَوْفَل):صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُو قَوْلُ ابْنِ سيرِينَ"
لأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهَ حَجُ الْمُسْلِمِينَ وَعِيهُ الْيُهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ، وَلَه يَجْتَمِعُ قَبْلَهُ وَلاَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ، وَلَه يَجْتَمِعُ قَبْلَه وَلاَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ، وَلَه يَجْتَمِعُ قَبْلَه وَلاَ وَالنَّمَانِ وَعَيْدَ الْمُسْلِمِينَ وَعِيهُ وَلاَ وَالنَّمَانِ وَعَيْدَهُ وَلاَ مَا اللّهُ وَلاَ عَلَيْهُ وَلاَ اللّهُ اللّهُ وَلاَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وَاخْتَلَفُوا فِي الْحَجِّ الْأَكْبَرِ،

فَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - الْحَيةُ الْسَأَكْبَرُ الْقِسرَانُ، وَالْحَجُ الْسَأَكْبَرُ الْقِسرَانُ، وَالْحَجُ الْاَحْجُ الْاَحْجُ الْسَاكُبُرُ الْقِسرَانُ،

وَقَسَالَ: (الزُّهْسِرِيُّ)، وَ(الشَّسَعْبِيِّ)، وَ(عَطَسَاءٌ):-الْحَسِةُ الْسَأَكْبَرُ الْحَسِةُ، وَالْحَسِةُ الْأَصْفَرُ الْعُمْسِرَةُ. قيلَ لَهَا الْأَصْفَرُ لَتُقْصَانِ أَعْمَالِهَا.

قُولُه تُعَالَى: {أَنَّ اللَّهَ بَسرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُه } أَيْ: وَرَسُولُه أَيْضَا بَسرِيءٌ مِسَنَ المشركين. وقرر يعقوب بِنَصْب السلام أَيْ: أَنَّ اللَّهَ ورسوله برئ.

{فَاإِنْ ثُبْتُمْ} رَجَعْتُمْ مِنْ كُفْرِكُمْ، وَأَخْلَصْتُمُ التَّوْحِيدَ، وَأَخْلَصْتُمُ التَّوْحِيدَ، {فَهُ وَإِنْ التَّوْحِيدَ، {فَهُ وَإِنْ التَّوْحِيدَ، {فَهُ وَإِنْ تَسَوَلَيْتُمْ} أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ، {فَاعْلَمُوا أَتْكُمْ غَيْدُ مُعْجِزِي اللَّهُ وَبَشَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُنِينَ كَفَرُوا لَعَدَادِ أَلِيمَ }.

وقال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه):- {أَذَانٌ } : إِعْمَالُمٌ, اَذْنَهُ مُ:
وَمَارُونُ } (3)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سرحمن الله) - في (تفسيره): - (سرحمن الله الله) - في (تفسيره): - (وَأَذَانٌ مِنَ اللّه وَرَسُولُه إِلَى النّاسِ يَوْمَ الْحَجّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّه بَرِيءٌ مَنَ الْمُشْركينَ وَرَسُولُهُ فَاعْلَمُوا أَنّكُمْ غَيْرُ لُهُ فَعْدِرُ لَكُمْ غَيْرِرُ فَهُو خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنّكُمْ غَيْرِرُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

<sup>(3).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل)  $\frac{1}{2}$  (البغوي) سورة (التودة) الآية (3)..

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (التوبة) آية (2). برقم (ج 6/ م 64).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، √

هــذا مــا وعــد الله بــه المــؤمنين، مــن نصــر دينــه وإعسلاء كلمتسه، وخسذلان أعسدائهم مسن المشسركين السذين أخرجسوا الرسسول- ومسن معسه مسن مكسة، مسن بيست الله الحسرام، وأجلسوهم، ممسا لهسم التسلط عليه من أرض الحجاز.

نصر الله رسوله والمؤمنين حتى افتتح مكة، وأذل المشــركين، وصـــار للمــؤمنين الحكــم والغلبــة على تلك الديار.

فسأمر السنبي مؤذنسه أن يسؤذن يسوم الحسج الأكسير، وهو يوم النحر، وقت اجتماع الناس مسلمهم وكافرهم، من جميع جزيرة العرب، أن يسؤذن بان الله بريء ورسوله من المشركين، فليس لهم عنده عهد وميثاق، فأينما وجدوا فتلوا، وقيسل لهسم: لا تقربسوا المسجد الحسرام بعهد عهامكم ههذا، وكهان ذلك سهنة تسبع مهن

وحسج بالنساس أبسو بكسر الصديق رضى الله عنه، وأذن بسبراءة -يسوم النحسر- ابسن عسم رسسول الله -صلى الله عليسه وسلم — على بن أبي طالب) - رضي الله عنه.

ثـم رغـب تعـالي المشـركين بالتوبــة، ورهـبهم مـن الاستمرار على الشرك فقال:

{ فَــاِنْ ثُبْــثُمْ فَهُــوَ خَيْــرٌ لَكُــمْ وَإِنْ تَــوَلَّيْتُمْ فَــاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْسِرُ مُعْجِزِي اللَّه } .أي: فائتيه، بل أنتم في قبضته، قسادر أن يسلط علسيكم عبساده المؤمنين.

مفظـع في الـدنيا بالقتـل والأسـر، والجـلاء، وفي الآخرة، بالنار، وبئس القرار.

قسال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) ٠ (بسنده):- حــدثنا محمــد بــن إسماعيــل، حــدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عبّاد ابن العبوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن (ابن عباس) قال: بعث السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - أبـا بكـر وأمسره أن يُنسادي بهسؤلاء الكلمسات، ثسم أتبعسه علياً. فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذْ سمع رُغْاء ناقِية رسول الله - صَيْلَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَيْلُمَ - القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ – فــإذا هــو علىُّ، فــدفع إليــه كتــاب رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - وأمسر عليساً أن ينسادي بهسؤلاء الكلمات فانطلقا فحجّا، فقام على أيام التشــريق، فنــادى: ذمــة الله ورســوله بريئــة مــن كـل مشــرك، فسيحوا في الأرض أربعــة أشـهر، ولا يحجَّن بعسد العسام مشسرك، ولا يطسوفن بالبيت عربان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، وكان على ينادي، فإذا عَيى قام أبو بكر فنادی بها.

 <sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (3)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> قسال: الإمسام (أبو عيسس ): وهسذا حسديث (حسسن غريسب) مسن هسذا الوجسه - مسن <u>ديث - (ابــن عبــاس). (الســن (</u>774–276)، (ح 3080، 3091) – (كتاب: التفسير). / باب: (سورة التوبة)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي).

وأخرجــه بنحــوه الإمــام (النســائي) ( 247/5 – (كتــاب : الحــج)،/ بـــاب: (الخطبــة

وأخرجـــه الإمـــام (الــــدارمي) في (مســنده) بــــرقم (67-67) – (كتـــاب: المناسك)، / باب: (في خطبة الموسم) -من طرق-: عن (جابر) به، وله شاهد صحيح من حديث (علي)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- : حدثنا سعيد بن غُفير قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب وأخبرنسي حُميسد بسن عبسد السرحمن أن (أبا هريارة) - رضي الله عند - قال: بعثني أبو بكر في تلك الحَجَّة في مؤذنين بعشهم يوم النحسر يؤذنسون بمنسى ألا يحسج بعسد العسام مشرك، ولا يطوف بالبيت عربان. قال حميد بسن عبسد السرحمن: ثسم أردف رسسول الله - صسلى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بعلى بن أبى طالب وأمـره أن يوذن ببراءة.

قال: (أبو هريرة):- فأذن معنا علي يوم النحسر في أهسل منسى بسبراءة، وألا يحسج بعسد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسننده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة ا عــن (ابــن عبـاس):- في قولــه: {بــراءة مــن الله ورســوله إلى الـــذين عاهـــدتم مــن المشــركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} قسال: حمد الله للنين عاهدوا رسوله أربعة أشهر، يسيحون فيها حيثما شاؤوا، وحد أجل من ليس له عهد، انسلاخ الأشهر الحسرم من يسوم النحسر إلى انسلاخ المحسرم، فهذلك خمسون ليله. فهإذا

انسلخ الأشهر الحرم، أمره بأن يضع السيف فيمن عاهد.

قصال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:- حدثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا هشام ابن الغاز قال: سمعت نافعا يُحددَث عن (ابن عمر) أن رسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وقـف يـوم النحـر بـين الجمرات في الحجه الستى حسج فيها، فقسال: السنبي - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ -: "أيّ يـوم "فَاي شُهْر هَذَا؟". قَالُوا: شُهُر الله الحرام. قسال: "هسذا يسوم الحسج الأكسير. ودمساؤكم وأمسوالكم وأعراضكم علسيكم حسرام، كخرمسة ثـم قـال: "هـل بلغـثُ؟ ". قـالوا: نعـم. فطفـق السنبي - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "اللهم اشهد". ثـم ودّع النـاس، فقـالوا: هـذه حجة الوداع..

أخسرج – الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمهمــــا الله) - في (تفســـيرهما) - ( يـأســـانيا

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سووة (التوبة) الآية (3).

<sup>(3)</sup> أخرجسه الإمسام (ابسن ماجسة) في (السسنن) بسرقم (1016/2)، (ح 3058) -((كتاب: تمناسك)، / باب: (الخطبة يوم النحر). علقه الإمام (البخاري بصيفه الجزم مختصراً،

وأخرجه الإمسام (أبسو داود) في (السسنن) بسرقم ( 195/2) – (كتساب: المناسسك)، - باب: (يوم الحج الأكبر). - من طريق -: (هشام بن الغازبه مختصراً،

<sup>(</sup>الصحيح) (574/3) (فتح) - (كتاب: الحج)، / باب: (الخطبة أيام مني).

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) (صحيح ابن ماجه) رقم (182/2). وذكره الإمام (ابن كثير) برقم (52/4).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (331/2) - من طريق -:

<sup>(</sup>الوليد بن مسلم، عن هشام بن الغاز) به، قال: حديث (صحيح الإسناد). ووافقه الإمام (الذهبي).

وأخرجه الإمام (الضياء) - من طريق - (زيد بن يثيع عن علي) نحوه (المختاره) برقم (84/2)، (ح 461).

صحيح ): أخرجه الإمسام (البُغُساري) في (صحيحه) بسرقم (168/8)، (ح 4655) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة)، / باب: (الآية).

# <del>=-\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/--\/</del>¤

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يقوي بعضها بعضا) - عن (عبد الله بن أبي أوفي)،و(ابـن عبـاس)، و(علـي بـن أبـي طالبب)، و(ابسن عمسر)، و(مجاهسد) و( عكرمـــة )، و( النخعـــي )، و( الشـعبي ):- أن الحج الأكبر هو: يوم النحر.

قـال: الإمَامُ (إبان كاثير) - (رحماه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة} الآية {3} يَقُولُ تَعَالَى: وَإِعْدَارُمٌ {مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِه} وتَقَدُّم وَإِنْكَارٌ إِلَى النَّاسِ، {يَـوْمَ الْحَـجِّ الْأَكْبَـرِ} وَهُـوَ يَـوْمُ النَّحْسِ الَّسنِي هُـوَ أَفْضَـلُ أَيَّـامِ الْمَنَاسِكِ وَأَظْهَرُهَا وَأَكْثُرُهَا جَمْعًا.

{أَنَّ اللَّهَ بَسِرِيءٌ مِسْنَ الْمُشْسِرِكِينَ وَرَسُولُهُ} أَيْ: بَرِيءٌ منْهُمْ أَيْضًا.

ثُمَّ دَعَاهُمْ إلَى التَّوْبَـةَ إلَيْـه فَقَـالَ: {فَـإِنْ ثُبْتُمْ} أَيْ: ممَّا أَنْتُمْ فيه منَ الشِّرْك وَالضَّلاَل {فَهُ وَ خَيْ رٌ لَكُ مُ وَإِنْ تَ وَلَيْتُمْ } أي: اسْ تَمْرَرْتُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ {فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْسِرُ مُعْجِزِي اللِّه } بَـلْ هُـوَ قُـادرٌ، وَأَنْـثُمْ فـي قَبْضَـته، وَتَحْتَ قَهْرِهِ وَمَشْيِئَتُهِ، {وَبَشِّرِ الَّـَذِينَ كَفُرُوا بِعَـــذَابِ أَلـــيم } أَيْ: فـــي الـــدُنْيَا بــالْخزْي والنَّكال، وَفِي الْآخرَة بِالْمَقَامِعِ وَالْأَغْلاَلِ.

قَسَالَ: الإمسام (الْلُخَسَارِيُّ)، رَحمَسهُ اللَّسهُ: حَسدَّثنَا عَبْدُ اللَّهُ بِسِنُ يُوسُفَ، حَدَّثْنَا اللَّيْتُ، حَدَّثْني عَقيل، عَن ابْن شهاب قَالَ: أَخْبَرَني حُمَيد بْنُ عَبْد السرِّحْمَن أَنَّ (أَبِسا هُرَيْسِرَة) قَسالَ: بَعَثْني أَبُو بَكْر، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، في تلْكَ الحَجَّة في المُسؤدِّنين، بَعَسْتُهُمْ يَسوْمَ النَّحْسِر، يُؤدُّنسون بمنَسى: أَلاَ يَحُـجُ بَعْدَ الْعَـامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُـوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. قَالَ حُمَيْدٌ: ثُم أَرْدَفَ السنبيُّ- صَلَّى

اللُّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلُمَ - بِعَلِـيُّ بْـنِ أَبِـي طَالِب، -فَأُمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّن بِبَرَاءَةً.

قَالَ: (أَبُو هُرَيْسِرَةً): - فَأَذُّنَ مَعَنَا عَلَيُّ فَي أَهْلَ منَّى يَـوْمَ النَّحْـر ببَـرَاءَةَ وَأَلاَ يَحُـجُ بعـد العـام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان

وَرَوَاهُ الإمسام ( الْبُخَسارِيُّ ) أَيْضًسا : حَسدَّثْنَا أَبُسو الْيَمَان، أَخْبَرَنَا شُعَيب، عَن الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَني حُمَيْدُ بْنُ عَبْد السرَّحْمَن أَنَّ (أَبَا هُرَيْدرَةً) قَسَالَ: بَعَثْنِي أَبُو بَكْر فيمَنْ يُؤذِّن يَوْمَ النَّحْر بمنَى: لاً يحسج بعسد العسام مشسرك، ولا يطسوف بالبيست عُريِــان، وَيَــوْمُ الْحَـجِّ الْــأَكْبَر يَــوْمُ النَّحْــر، وَإِنَّمَــا قيل : "الْالْكَاكُبُرُ"، من أَجْسل قَسوْل النّساس: "الْحَـجُ الْأَصْفَرُ"، فَنَبَـدَ أَبُـو بَكْـر إلَـي النَّـاس في ذلك الْعَسام، فَلَهُ يَحُسجُ عَسامَ حَجَّهُ الْسوَدَاع الَّــذي حَــجَّ فيــه رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ - مُشْرِكَ.

وَهَــذَا لَفُــظُ الإمــام (الْبُخَـارِيّ) فــي (كتّــاب:

ف الله عند الأمسام (القصرطبي) – (رحمسه الله) – في (تفسيره):- (سورة التوبة الآية {3} قُولُهُ تَعَالَى: (فَابِنْ تُبْتُمْ) أَيْ عَن الشِّرْك. (فَهُو خَيْــرٌ لَكُــمْ) أَيْ: أَنْفَــعُ لَكُــمْ. (وَإِنْ تَــوَلَيْتُمْ) أَيْ: عَــن الْإِيمَــان. ( فَــاعْلَمُوا أَنَّكُــمْ غَيْــرُ مُعْجــزي

<sup>(1) ﴿</sup> صَسَحِيحٌ ﴾: أخرجَسه الإمَسامُ ﴿ البُخَسارِي ﴾ في (صنحيحه ) بسرقم (4655) -و ( 369) - (كتاب: الصلاة).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (3177) - (كتاب: الجزية).

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبِـة) الآيـة (3)، لِلإمَـاهُ

#### <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَا

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عقَانَهُ عليكم

الْمُشْـرِكِينَ ثُـمَّ لَـمْ يَنْقُصُـوكُمْ شَـيْئًا وَلَـمْ يُظَــاهرُوا عَلَــيْكُمْ أَحَــدًا فَــأَتَمُوا إلَــيْهِمْ عَهْــدَهُمْ إلَــى مُــدَّتهمْ إنَّ اللَّــهَ يُحــبـ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلا السنين عاهدتم مسن المشسركين، ووفسوا بعهددكم، ولم ينقصوا منه شيئًا، فهم مُسْــتَثْنَوْنَ مــن الحكــم الســابق، فــأكملوا لهــم الوفساء بعهسدهم حتسى تنقضسي مدتسه، إن الله يحبب المستقبن بامتثسال أوامسره ومنهسا الوفساء بالعهد، وباجتناب نواهيد ومنها

يَعْنَـــي: - ويُســتثني مــن الحكــم السـابق المشسركون السذين دخلسوا معكسم في عهسد محسدد بمسدة، ولم يخونسوا العهسد، ولم يعساونوا عليكم أحدا من الأعداء، فأكملوا لهم عهدهم السذين أدُّوا مسا أمسروا بسه، واتقسوا الشسرك

والخيانة، وغير ذلك من المعاصي.

- (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (التوبة) -الآية (3)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).
- (2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (187/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (187/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

اللَّه ) أَيْ فَائتيه، فَإِنَّهُ مُحيطَ بِكُمْ وَمُنْزِلٌ | يَعْني: - أما من عاهدتم من المشركين، فحسافظوا علسي عهسودكم ولم يُخلِّسوا بشسئ منهسا، ولم يعينـــوا علــيكم أحــداً، فـــأوفوا لهـــم عهـــدهم الحافظين على عهودهم.

شرح و بيان الكلمات:

{إِلاَّ الَّــــذِينَ عَاهَــــدْثُمْ مـــنَ الْمُشْـــركينَ}.. استثناءً من المشركين، وهم بنو ضَمْرَةً؛ حَمَّ مــنْ كنانــةَ، أَمَــرَ - صــلي الله عليــه وســلم -بإتمـــام عهـــدهم إلى مُـــدُّتهم، وكـــان قـــد بقــيَ منها تسعةُ أشهر، والسبب فيه أنَّهم لم ينقُضــوا العهــدَ، وثبتــوا عليـــه، وهـــذا معنـــي قوله تعالى:

{ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا} ... من عهدكم.

{وَلَمْ يُظَاهِرُوا} .... يعينوا.

{لَمْ يَنْقُصُوكُمْ} ... لَمْ يَخُونُوا العَهْدَ.

{ثُمَّ لَمَ يَنقُصُوكُمْ شَيئًا}... أي: لَمَ يَنقُضُوا شَـيْنًا مـن شـروط العَهْـد ولـو كـان يسـير، (أي: من شروط المعاهدة وبنود الاتفاقية ).

{وَلَمْ يُظَاهِرُوا } ... لَمْ يُعَاوِنُوا.

{وَلَـــهُ يُظَــاهِرُوا عَلَــيْكُمْ أَحَــاً } ... أي: لم يعينوا عليكم أحداً.

{عَلَيْكُمْ أَحَدًا} .... من أعدائكم.

{ فَــــأَتَّمُوا إِلَـــيْهِمْ عَهْـــدَهُمْ } .... أَدُّوه إلـــيهم، ( إلَـــى مُــدَّتهمْ ) كملَــا ، ولا تُجــروهم مُجــري الناكثان.

{فَأَتَمُوا} .... أي: فأفوا لهم بعهدهم.

{مُدَّتهمْ } .... إلى الأجل الذي اتفقتم عليه.

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (258/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

أحُدا } من عُدُوكم.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُصتَّقِينَ } .... تنبيه على أن ا {وَلَــهُ يُطُــاهُرُوا} لم يعــاونوا، {عَلَـيْكُ

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين <u> سيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-</u> {سَورة التوبِّة}الآيِّة {4} قوْلُهُ تُعَالَى: {إلاَّ الَّــذِينِ عَاهَــدتُّم مّــنَ الْمُشْــركِينِ} يَعْنـــي بسنى كنَانَسة بعسد عَسام الْحُدَيْبِيَسة {ثُسمَّ لَسمْ يَنقُصُوكُمْ شَـيْئًا } لم ينقضوا عَهدهم ممَّــن كَـــانَ لَهُم تَسْعَة أَشْهِر {وَلَمْ يُظِّاهِرُواْ} وَلَم يعاونوا {عَلَــيْكُمْ أَحَــداً} مــن عَــدوكُمْ {فَــا تَمُوا إلَـيْهِمْ} لَهُـم {عَهْـدَهُمْ إلَـي مُحدَّتهمْ} إلَـي وَقَـت أَجِلَهُم تُسْعَة أَشْهُر {إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُسَّقِينَ} عَن نقض المعهد

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سورة التوبية }الآيسة {4} قُولُــهُ تَعَــالَى: {إِلاَّ الْــذِينَ عَاهَــدْثُمْ مِــنَ الْمُشْرِكِينَ} هَكَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: {يَرَاءَةً مسنَ اللَّسِهِ وَرَسُسُولِهِ إِلْسِي النَّسِذِينَ عَاهَسِدْتُمْ مَسِنَ الْمُشْرِكِينَ} {التوبِة: 1}إلا مِنْ عَهْدِ السِّدِينَ عَاهَــدْثُهُ مِـنَ الْمُشْــركينَ، وَهُــهْ بَنُــو ضَــهْرَةَ حَــيُّ مـنْ كَنَانَـةً، أَمَـرَ اللَّـهُ تَعَـالَى رَسُـولَهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - بِإِثْمَامِ عَهْدِهِمْ إِلْكِي مُدِّتَهِمْ، وَكُانَ قُدْ بَقِيَ مِنْ مُدَّتِهِمْ تَسْعَةُ أَشْهُرٍ، وَكَانَ السُّبَبُ فيه أَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ،

وَهَــذَا مَعْنَــي قُوْلــه تَعَــالَى: {ثُــمٌ لَــمْ يَنْقُصُــوكُمْ شَــيْنًا } مــنْ عَهْــدهمُ الْــذي عَاهَــدْثُمُوهُمْ عَلَيْــه،

تمام عهدهم من باب التقوي.

بالضَّاد الْمُعْجَمَة منْ نَقْض الْعَهْد، {فَـــأَتَّمُوا اِلـــيِّهِمْ عَهْـــدَهُمْ} .... فَـــأُوْفُوا لَهُـــه بعهدهم،

وَقَــراً: (عَطَــاءُ بْــنُ يَسَــار):- (لَــ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحم الله) – في (تفسيره):- {ســــورة التوبة } الآيدة {4} قُولُه تُعَالَى: {إلا الَّدينَ عَاهَـدْثُهُ مِـنَ الْمُشْـرِكِينَ ثُــهً لَــهْ يَنْقُصُـوكُمْ شَـيْئً وَلَــمْ يُظَـاهِرُوا عَلَـيْكُمْ أَحَــدًا فَــأَتَمُوا إِلَـيْهِهِ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِبِنَ } .

أي هــذه الـــبراءة التامــة المطلقــة مــن جميــع المُسُــركين. {إلا السندينَ عَاهَـــدُثُمْ مـــن الْمُشْــركينَ} واســتمروا علــي عهــدهم، ولم بحــر منهم ما يوجب النقض، فلا نقصوكم شيئا، ولا عساونوا علسيكم أحسدا، فهسؤلاء أتمسوا لهسم عهدهم إلى مدتهم، قَلَدتْ، أو كثرت، لأن الإســــلام لا يـــــأمر بالخيانــــة وإنمـــا يــــأمر بالوفاء.

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُستَّقِينَ} السَّذِينَ أَدُوا مِسا أَمسروا بــه، واتقــوا الشــرك والخيانــة، وغــير ذلــك مــز المعاصي

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوى) سورة (التوبة) الآية (4)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (4)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سسورة (التوبسة) الآيسة

<sup>(4).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# حَدِينَ اللهِ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

\* \* \*

هَلَذَا اسْلَتِتْنَاءٌ مِنْ ضَرْبِ مُلاَة التَّأْجِيلِ بِأَرْبُعَة الْتَأْجِيلِ بِأَرْبُعَة الْشُهُرِ، لِمَنْ لَلهُ عَهْدٌ مُطْلَقٌ لَليْسَ بِمُؤَقَّت، وَأَشْهُر، يَسِيحُ فِي الْلَّرْض، يَلِدُهَبُ فَيَهَا لِيَنْجُو بِنَفْسِه حَيْثُ شَاءَ، إِلاَ مَنْ لَلهُ عَهْدٌ مُؤَقَّتٌ، فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ الْمَضْروبَةِ التَّيي مُؤَقَّتٌ، فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ الْمَضْروبَةِ التَّيي مُؤَقَّتٌ، فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ الْمَضْروبَةِ التَّيي عُوهِ عَلَيْهَا،

وَقَدْ تَقَدَّمَتُ الْأَحَادِيثُ: ((وَمَدِنْ كَانَ لَـهُ عَهْدُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَعَهْدُهُ إِلَّى مَدَّتِهِ ) وَذَلِكَ بِشَرْط أَلاَ يَـنْقُضَ الْمُعَاهَدُ عَهْدَهُ، وَلَـمْ يُظَاهِرْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَحَدًا، أَيْ: يُمَالِئْ عَلَيْهِمْ مَنْ سَواهُمْ، فَهَدَا الَّذِي يُـوَقَى لَـهُ يَمَالِئْ عَلَيْهِمْ مَنْ سَواهُمْ، فَهَدَا الَّدِي يُـوقَى لَـهُ بِدَمَّتِهُ وَعَهْده إِلَى مُدَّتِهِ».

وَلَهَدَّا حَرَّضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْوَفَاءِ بِدَّلِكَ فَقَالَ: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُستَّقِينَ} أَيْ: الْمُسوفِينَ بَعَهْدهمْ.

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيسة {4} فَوْلُهُ مُنْ مَنْ } ﴿ لَا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ تُسمَّ لَهِ مُنْقُصُوكُمْ شَيْنًا وَلَهُ مُنْ الْمُشْرِكِينَ تُسمَّ لَهِ مُنْقُصُوكُمْ شَيْنًا وَلَهُ مُنْ

يُظَـاهِرُوا عَلَـيْكُمْ أَحَـدًا فَـأَتِمُوا إِلَـيْهِمْ عَهْـدَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }.

يفهم من مفهوم هذه الآية: أن المشركين إذا نقضوا العهد جاز فتالهم، ونظير ذلك أيضا،

قوله تعالى: {فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذا المفهوم في الآيتين صرح به جل وعلا في،

قوله: {وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون}.

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا قسيس بن حفس، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الحسن، حدثنا (مجاهد)، عن (عبد الله بن عمرو)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قال: ((من قتل نفسا معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً)).

قــال: الإمــام (الطــبري)- (رحمــه الله) - في (تفســيره):-( بســنده الحســن ) - عــن ( الســدي ):- ( فـــأ تموا إلــيهم عهـــدهم إلى مـــدتهم ) يقــول: إلى أجلــهم. (4)

\* \* \*

قــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-( بســنده الحســن ) - عــن ( قتـــادة ): - قولـــه : {إلا الــــذين عاهــــدتم مـــن المشـــركين ثـــم لم

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيدة (4)، لِلإِمَامُ (النَّابِةَ (4)، لِلإِمَامُ (النَّابِةِ (4)، لِلإِمَامُ

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الأية (4).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 6914) – ( كتاب : تديات )، / باب: (في إثم من قتل ذميا بغير جرم ).

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويا القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (القرنة) الآية (4).

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحداً }
الآية، قال: هم مشركو قريش، الدنين عاهدهم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - زمن الحديبية، وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر. فأمر الله نبيه أن يوفي السهر بعدهم إلى مدتهم، ومن لا عهد له إلى انسلاخ المحرم، ونبيذ إلى كل ذي عهد عهده، وأمره بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إليه إلا ألله، وأن محمدا رسول الله، وأن لا يقبل منهم الله، وأن محمدا رسول الله، وأن لا يقبل منهم

\* \* \*

قوله تعالى (للمُتَّقينَ)

انظر: تفسير الآية (2) من سورة (البقرة) في بيان (المتقين). كما قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)}

قال: الإمام (ابن ماجة) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - (بسنده):- حدثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا زيد بن واقد، ثنا مغيث بن سمي عن (عبد الله بن عمرو)، قال: قيبل لرسول الله -صَالًى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًة -: أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب، صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي لا إثم مغموم القلب؟ قال: هو التقي النقي لا إثم فيه ولا غل ولا حسد.

اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما قبل المُشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ مَخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي لا إثم فيموم القلب؟ قال: هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد.

(2)

وَالنَّبِييِّنَ وَاتَّى الْمَسَالَ عَلَى حُبِّه ذَوِي الْقَرْبَى وَالْمَسَالَ عَلَى حُبِّه ذَوِي الْقُرْبَى وَالْمَسَالِينَ وَابْسَنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَانْسَالِينَ وَابْسَنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَانْسَانِ فِي تَوْسِلُ القَّرِيلُ وَالسَّائِينَ وَانْسَانِ فِي تَوْسِلُ القَرْبَا السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَانْسَانِ فِي تَوْسِلُ القَرْبَا السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَانْسَانِ فِي تَوْسِلُ القَرْبَا السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَانْسَانِ فِي تَوْسِلُ القَرْبَا السَّالِينَ وَانْسَانِ فِي تَوْسِلُ القَرْبَا السَّالِينَ وَانْسَانُ فِي تَوْسِلُ السَّالِينَ وَانْسَانُ فِي تَوْسِلُ القَرْبَا السَّالِينَ وَانْسَالِينَ وَانْسَانُ فِي تَوْسِلُ القَلْمِي فِي سَوِرَةً السَّالِينَ وَانْسَالُ عَلَى اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّ

(التوبة) الآية (4).

\* \* \*

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في رئفسيره) - (بسنده):- حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العبساس بن الوليد ثنا يزيد بن زريع، حدثني (سعيد بن أبي عروبة)، عن (قتادة) في قوله: (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) من هم؟ نعتهم الله في قوله: (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) من هم؟ نعتهم الله فأثبت نعتهم ووصفهم.

و (اسناده صحیح تقدم).

و(إسناده حسن تقدم).

\* \* \*

وقـــد عــدد الله تعــالي أصــنافا مــن (المــتقبن) في

وَفْـــى الرِّقَـــابِ وَأَقَـــامَ الصَّـــلاةَ وَٱتَـــى الزَّكَــاةَ

<sup>(2)</sup> أخرجه الإنسام (ابين ماجة) في (السنن) برقم (4216) – (كتاب: النوع والتقوى).

الزهدا، / باب: (الورع والتقوى).

قال الاجمام (الموسعي من هذا راسنا و صحيح).

قال: الإمام (البوصيري): هذا (إسناد صحيح)، و أخرجه الإِمَامُ (البيهة عني) في (سننه) من هنذا الوجه (مصباح الزجاجة (299/2) برقم (1504).

و(صححه) أيضاً الإمام (الألباني) (صحيح سنن ابن ماجة) برقم 3397).

قال: الإمام (ابعن أبدي حاتم) - (رحمه الله) - في رتفسيره) - (بسنده):- حدثنا محمد بن يحيى أنبأ أبو غسان محمد بن عمرو زنيج، ثنا سلمة، عن (محمد بن إسحاق) قال: فيما حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد ابن ثابت عن (عكرمة) أو (سعيد بن جبير)، عن ثابت عن (عكرمة) أو (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس) قال: يقول الله سبحانه و بحمده (هُدى للهُتَقِينَ) أي الدين يحدرون من الهدى من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه.

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (البقرة) النظر: ( ).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (المبترة) المبترة الأية (2).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

وَالْمُوفُ وَنَ بِعَهْ دِهِمْ إِذَا عَاهَ ـدُوا وَالصَّابِرِينَ فَـي | 16471- حـدثنا محمد بـن الحسين قـال، الْبِأَسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَاأُس أُولَئِكَ الَّذِينَ | حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا صَـدَقُوا وَأُولَئِكَ هُـمُ الْمُتَّقُـونَ} سـورة {البقـرة | (أسـباط)، عـن (السـدي):- (فــأتموا إلـيهه آية: 177}.

الله أسكان الإمسكام (الطسطري) – (رحمسك الله) – في رتفسيره:- {سيورة التوبية }الآيية {4} قوليه تعالى: {إلا الَّــذينَ عَاهَــدْثُمْ مِـنَ الْمُشْــركينَ ثــمَّ لَــمْ يَنْقُصُــوكُمْ شَــيْئًا وَلَــمْ يُظَــاهِرُوا عَلَــيْكُمْ أَحَــدًا فَــأَتَّمُوا إِلَــيْهِمْ عَهْــدَهُمْ إِلَــي مُــدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّــهَ يُحــبُّ الْمُتَّقِّنَ}.

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- يقسول تعسالي ذكره: {وأذان من الله ورسوله إلى النساس يسوم لحسج الأكسير أن الله بسبريء مسن المشسركين ورسوله } ، إلا من عَهْد النَّذِينَ عاهدتم من المشركين، أيها المؤمنون،

( ثــه لم ينقصــوكم شــيئا )، مــن عهــدكم الـــذي عاهد تموهم،

(ولم يظـاهروا علـيكم أحـدًا)، مـن عـدوكم، فيعينــوهم بأنفســهم وأبــدانهم، ولا بســلاح ولا خيل ولا رجال،

(فسأتموا إلسيهم عهدهم إلى مدتهم)، يقسول: ففَّوا لهم بعهدهم السذي عاهد تموهم عليه، ولا تنصيبوا لهيم حربيا إلى انقضياء أجيل عهدهم الذي بينكم وبينهم،

(إن الله يحب المستقين)، يقسول: إن الله يحب مـن اتقـاه بطاعتـه، بـاداء فرائضـه واجتنـاب معاصيه

ر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (4)،

(3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـودة (التوبـة) الآيـة (4)، للإمام (الطبري)،

 (4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (4). للإمام (الطبري)،

16473 - حدثنا بشر قسال، حدثنا يزيد

قال، حدثنا (سعيد)، عن (قتادة) قوله: ينقصــوكم شــيئا ولم يظــاهروا علــيكم أحــدا )،

16472- حسدثنا ابسن حميسد قسال، حسدثنا

سسلمة، عسن (ابسن إسسحاق):- (إلا السذين

عاهدتم من المسركين): - أي العهد الخاص

إلى الأجــل المسـمي، ( ثــم لم ينقصــوكم شــيئا )،

\* \* \*

عهدهم إلى مدتهم )، يقول: إلى أجلهم

الآيـة، قـال: هـم مشـركو قـريش، الـذين عاهــــدهم رســــول الله- صــــلي الله عليـــــه وســــلم-زمن الحديبية، وكان بقي من مدتهم أربعة

أشهر بعد يسوم النحسر. فسأمر الله نبيسه أن يسوفي لهسم بعهسدهم إلى مسدتهم، ومسن لا عهسد لسه إلى

انسلاخ المحسرم، ونبيذ إلى كيل ذي عهيد عهيده، وأمسره بقتسالهم حتسى يشهدوا (أن لا إلسه إلا

منهم إلا ذلك

<sup>(1)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبسة) الآيسة (4)، للإمام (الطبري)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني أبي قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس) قال: مدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل "براءة" أربعة أشهر، من يوم أذن ببراءة إلى عشر من شهر ربيع الآخر، وذلك أربعة أشهر. فإن نقض المشركون عهدهم، وظاهروا عدواً في المعدد لهم، وإن وفوا بعهدهم الدي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يظاهروا عليه عدواً،

فقد أمر أن يؤدًي إليهم عهدهم ويفي به.

وقيل الاستثناء منقطع، أي أن الله برئ منهم وَلَكِنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ فَثَبَتُوا عَلَى الْعَهْدِ فَأَتَمُوا إليهم عهد هم.

وقوله: (شُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مَنْ شَبَتَ عَلَى الْفَهْدِ مَنْ شَبَتَ عَلَى الْوَفَاء، فَاذَنَ اللَّهُ سُبِعَانَهُ لَنَبِيهِ -صَلَّى عَلَى الْوَفَاء، فَاذَنَ اللَّهُ سُبِعَانَهُ لَنَبِيهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في نَقْضِ عَهْدَ مَنْ خَاسَ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في نَقْضِ عَهْدَ مَنْ خَاسَ، وَأَمَرَ بِالْوَفَاء لِمَنْ بَقِي عَلَى عَهْدَه إلَى مُدَّتِه. وَمَعْنَى اللَّهُ مَنْ شَروط العهَدَ وَمَعْنَى اللَّهُ مَنْ شَروط العهَدَ شَالِي

( وَلَمْ يُطَاهَرُوا ) لَمْ يُعَاوِثُوا.

وَقَرَأَ: (عَكْرِمَةُ)، وَ(عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ): - {ثُهُ لَه يُنْقُضُوكُمْ} بِالضَّاد مُعْجَمَةً عَلَى حَدْف مُضَاف، التَّقُديرُ ثُه لَه يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ. يُقَالُ: إِنَّ هَذَا مَخْصُوصٌ يُرادُ بِه بَنُو ضَهْرَةَ خاصة.

ثــم قــال: (فَــأتِمُوا إِلَــيْهِمْ عَهْـدَهُمْ إِلَى مُـدَّتِهِمْ) أَيْ وَإِنْ كَانِتَ أَكْثَر مِن أَرْبِعِةَ أَشْهِرٍ.

\* \* \*

قصال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمه الله) - في (تفسير القصرآن العظيم):- {سورة التوبة} الآية {4} قُولُهُ تُعَسالَى: {إِلاَّ الَّسِدِينَ عَاهَدتُهُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثَسمَ لَسمْ يَنقُصُوكُمْ شَيئاً وَلَسمْ لِنظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَاتَمُواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتَهِمْ}

"استثناء من الله تعالى من قوله: {بَرَاءَة مَا اللّه مَا اللّه عالى من قوله: {بَرَاءَة مَا اللّه مَا اللّه عالم الله عليه ورَسُولِه } {التوبة: 1} وأراد بقوله: {إلاّ الّسذينَ عَاهَدَتُم مَا المُشْرِكِينَ ثَمَ الْمُشْرِكِينَ ثَمَ الْمُشْرِكِينَ ثَمَ الْمُشْرِكِينَ ثَمَ الْمُشْرِكِينَ ثَمَ اللّه عليه وسلم عاهدهم رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عند البيت، وكان بقي لهم من عهدهم تسعة من بعد النَّحر من السنة السي حجج فيها أبو بكر رضي الله عنه، وكانوا لم ينقضوا شيئاً من عهودهم، ولَم يُمالُوا عدُواً ينقضوا شيئاً من عهودهم، ولَم يُمالُوا عدُواً على رسولِ الله عليه السلام -، فامر النبي عليه ملك الله عليه وسلم - أن - أبقى - لهم بعهدهم إلى آخر مُدَّتهم.

قَوْلُكُ لَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُسَتَّقِينَ} "أي يرضَى عملَ الذينَ يتَّقون نقضَ العهد.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (التوبة) الآية (4)، الأمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي). الآية (4)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

#### وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: "

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يرأ: (عطاءً):- ( نَنْقَضُوكُمُ ) بالضاد العجمية من نقض العهد.

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {4} شمّ رَجَعَ إلَى قصَّة أصْحَابِ الْعَهْدِ" فَقَسَالَ: {إلا السندينَ عَاهَــدْثُمْ مــنَ الْمُشْــركينَ ثـــمُ لَــمُ يَنْقُصُ وَكُمْ شَـِيْنًا } أَيْ: لَـِمْ يَضُـرُوكُمْ {وَلَـمِ بُظِّــاهرُوا} يعـــاونوا {عَلَــيْكُم أحـــدا}مــنَ الْمُشْـــركينَ {فَـــأَتمُوا إلَـــيْهِمْ عَهْـــدَهُمْ إلَـــى

[٥] ﴿ فَاإِذَا انْسَاخَ الْأَشْهُرُ الْحُارُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كُـلُّ مَرْصَـد فَـإِنْ تَـابُوا وَأَفَــامُوا الصَّـلاَةُ وَآتَــوُا الزَّكَـاةَ فَخَلَّـوا سَـبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّـه غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإذا انتهت الأشهر الحرم السي أمّنتم فيها أعداءكم فاقتلوا المشركين حيث لقيتموهم، وحاصـــروهم في مَعــاقلهم، وترصّـدوا لهــم طـــرقهم، فـــان تـــابوا إلى الله مــن الشـــرك، وأقساموا الصسلاة، وأعطسوا زكساة أمسوالهم" فقسد \_\_بحوا إخــوانكم في الإسـالام" فـاتركوا

شرح و بيان الكلمات:

﴿ فَإِذَا انْسَلَحَ } ... انقضى

- (3) انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 187/1). تصنيف
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (187/1)، المؤلف: (نخب
- (5) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (258/1)، المؤلـف

ا قتــالهم، إن الله غفــور لــن تــاب مــن عيــاده،

يَعْنَــى:- فــإذا انقضــت الأشــهر الأربعــة الـــتى أمّنتم فيها المشركين، فأعلنوا الحرب على أعسداء الله حيست كسانوا، واقصسدوهم بالحصسار في معاقلتهم، وترصدوا لهتم في طيرقهم، فيإن رجعسوا عسن كفسرهم ودخلسوا الإسسلام والتزمسوا شرائعه من إقسام الصلاة وإخسراج الزكساة، فـــاتركوهم، فقـــد أصــيحوا إخــوانكم في الإسسلام، إن الله غفسور لمسن تساب وأنساب، رحسيم

يَعْنَــى:- فَــإذَا انقضــت مــدة الأمــان - الأشــهر الأربعــة - فــاقتلوا المشــركين الناقضــين للعهـــد فيي كيل مكيان، وخيذوهم بالشيدة، واضيربوا الحصار عليهم بسد الطرق، واقعدوا لهم في كــل ســبيل، فــإن تـــابوا عــن الكفــر، والتزمــوا أحكام الإسلام بإقامية الصلاة وإبتاء الزكاة، فسلا سسبيل لكسم علسيهم لسدخولهم فسي ديسن الله، والله عظييم المغفرة لمسن تساب، واسسع الرحمسة

(جماعة من علماء التفسير).

(لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - ثلامام (الطبراني) في سورة (التوبة) الآية (4)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (التوبة) الآية (4) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / −

بسيحوافيها،

وقيل لها: حُرِمٌ" لأنَّ اللهَ تعالى حَرَمٌ فيها على المؤمنينَ دماءَ المشركين والتعرُّضَ لهم، المعنسى: إذا مضـت المـدةُ المضـروبةُ الَــتي يكـونُ معها انسالخُ الأشهر الحرم، وأصلُ الانسالخ، خروجُ الشيء ممّا لابَسَه" من سَلْخ الشاة.

{فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ} ... الناكثينَ.

{حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ}.... من حلّ وحرم.

{وَاحْصُرُوهُمْ} .... احْبِسوهم.

{وَاقْعُدُوا لَهُدِمْ كُدلَّ مَرْصَدٍ} .... على كَدلَّ طريــق، والمرصــدُ، كــلُ مكــان يُرْصَــدُ منــه العــدوَّ" أي: يرقَـبُ فيـه " لتأخـذُوهم مـن أيّ وجهـة توجهوا.

{فَإِنْ تَابُوا} .... مِنَ الشرك.

{الأَشْهُرُ الْحُسِرُمُ} ... ذوالقعدة، و ذوالحجة، ومحسرم، ورجسب. (أي: الأَشْهُرُ الأَرْبَعَــةُ الَّتَــي أَمَّنْ ثُمْ فيهَ المُشْركينَ، بَداَأَتْ يَدُمُ النَّحْر، وَانْتَهَتْ في العَاشر من رَبِيع الثَّاني).

{حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ}...أينما لقيتموهم إلا في الأشهر الحرام لايبتدئونهم فيه بالقتال.

{وَخُذُوهُمْ} ... ائسروهم.

{وَاحْصُــرُوهُمْ} ... احبسـوهم في المكان الـــذي هـــم فيـــه} ، ( أي: احْبِسُــوهُمْ وَضَــيَّقُوا عَلَــيْهِمْ وَامْنَعُ وَهُمْ مِنْ التَّصَرُّفْ فِي السِبلاد ). (أي: حَاصِرُوهُمْ في مَعَاقِلِهِمْ ).

{وَاقْعُدُوا } ... أي: لقتالهم.

{وَاقْعُــدُوا لَهُــمْ كُــلَّ مَرْصَــد} ... المَرْصَــدُ: الموضــعُ الَّــذي يُرْقَـبُ فيــه العَــدُوُّ، أي: اقْعُــدُوا لهــم عَلَــي

{الْأَشْهُرُ الْحُسِرُمُ} ... انّستي أبسيح للنساكثين أن 🏿 كُسلِّ طَريسق وَمَمَسرَّ يَسْسُلُكُونَهُ حتى تُضَيّقُوا عليهم سُبُلُ الدَّنْيَا.

{كُلِّ مَرْصَد} ... أي: كل طريق وممسر. (أي: كل ممر ومجتاز ترصدونهم به ).

{فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ} ... اتركوا التعرض لهم.

{فَخَلُــوا سَــبِيلَهُمْ} .... اتركــوهم يـــدخلون مكـــةَ ويتصرَّفون في البلاد،

{إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ} .... لِمَ تَـابَ.

(رَحِيمٌ} ... به.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية} الآيية {5} قُوْلُهُ تُعَسالُي: {فَاذَا انْسَلَخَ الْأَشْهِرِ الْحَسِرِم} فَاذا خسرج شهر الْمحـــرم مـــن بعـــد يَـــوْم النَّحْـــر {فَــافْتُلُوا الْمُشْسركين} مسن كسانَ عَهسدهم خمسسين يَوْمُسا {حَيْــثُ وَجَــدتُّمُوهُمْ} فــي الْحــل وَالْحــرم وَالْأَشْــهر الْحــــرم {وَحُـــــدُوهُمْ} اؤســـره {واحصــــروهم} احبســـوهم عَـــــن الْمبيــــت {واقعهدوا لَهُهُمْ كُهِلَّ مَرْصَهُ على كهل طَريهق تَـــابُواْ } مـــن الشّـــرك وآمنـــوا بـاللّـــه {وَأَقَــــامُواْ الصَّـــلاَّة} أقــــرُوا بالصــلوات الْخمــس {وَاتَـــوُاْ الزَّكَـــاة} أقــــرُوا بــــأَدَاء الزَّكَـــاة {فَخَلُـــواْ مَصِبِيلَهُمْ } إلَّــى الْبَيْـــت {إنَّ الله غَفُــورٌ } متجـــاوز لمن تَمابَ مِنْهُم {رُحِيمٌ} لمن مَماتَ على التَّوْبَدة.

<sup>(5).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –.

# ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لاَ إِنَهُ إِلّٰهُ وَالْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّٰهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُكُمْ إِلٰهُ وَاحْدُ لاَ إِنَّهُ إِلّٰهُ اللّٰهُ وَحَدُه لاَ شَرِيكَ لَهُ ، / تَفْسِير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الله - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة }الأيسة (5) قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَإِذَا انْسَلَخَ} انقضى ومضــى {الْأَشْــهُرُ الْحُــرُمُ} فيــلَ: هــيَ الْأَشْــهُرُ الْمَارْبُعَ ــــةُ رَجَـــبٌ وَذُو الْقعْـــدَة وَذُو الْحجّــة والمحرم.

وَقَسَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(ابْسنُ إسْحَاقَ):- هي شُهُورُ الْعَهْدِ فَمَنْ كُانَ لَـهُ عهده فَعَهْدُهُ أَرْبَعَـةُ أَشْهُر، وَمَـنْ لاَ عَهْـدَ لَـهُ فَأَجَلُـهُ إِلَـي انْقضَـاء الْمُحَـرُم خَمْسُونَ يَوْمًا. وَقيلَ لَهَا حُرُمٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَّـرَّمَ فيهَـا عَلَـى الْمُـفِّمنينَ دمَـاءَ الْمُشْـركينَ وَالتَّعَـرُضَ لَهُـمْ. فَإِنْ قيلِ : هَلِذَا الْقَلْدُرُ بَعْلَضُ الْأَشْهُر الْحُرُم وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:

{فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ} ؟ قيلَ: لَمَّا كَانَ هَــذَا الْقَــدَرُ مُتَّصــلًا بِمَــا مَضَــى أُطْلِـقَ عَلَيْــه اسْــمُ الْجَمْـع، وَمَعْنَـاهُ: مَضَـت الْمُـدَّةُ الْمَضْـرُوبَةُ الَّتـي يَكُونُ مَعَهَا انْسلاَحُ الأشهر الحرم.

قولـــه: {فَــاقْتُلُوا الْمُشْــركينَ حَيْــثُ 

قَــالَ: (ابْــنُ عَبّــاس) – رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ: يُريـــدُ إِنْ تَحَصَّــــثُوا فَاحْصُــــرُوهُمْ، أَي: امْنَعُـــوهُمْ مِـــنَ الخروج.

وقيل: امْنَعُسوهُمْ مَسَنْ دُخُسول مَكَسةَ وَالتَّصَسرُف فَسي بلاد الْإسلام.

{وَاقْعُدُوا لَهُدِمْ كُدُلَّ مَرْصَدٍ } أَيْ: عَلَى كُدلِّ طَريسة، وَالْمَرْصَدُ الْمَوْضِعُ السِّذي يَرْقُبُ فيه الْعَــدُوَّ مِـنْ رَصَــدْتُ الشَّـيْءَ أَرْصُــدُهُ إِذَا تَرَقَّبْتُــهُ، يُريدُ كُونُوا لَهُمْ رَصْدًا لِتَأْخُدُوهُمْ مِنْ أَيَّ وَجْهُ

قسال: الإِمْسَامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) - (رحمسه يَدْخُلُوهَا، {فَإِنْ تَابُوا} مِنَ الشِّرْك،

{وَأَقَــامُوا الصَّالَةَ وَاتَّـوُا الزَّكَاةَ فَخَلَّوا سَ بِيلَهُمْ } يَقُ ولُ دَعُ وهُمْ فَلْيَتَصَ رَفُوا فِي أَمْصَارهم، وَيَدْخُلُوا مَكَّةً،

{إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ} لِمَ تَابِ,

{رَحِيمٌ} .... وَقَالَ: (الْحُسَيْنُ بِسْنُ الْفَضْلِ):-هَـذه الْآيَـةُ نَسَخَتْ كُـلً آيَـة فـى الْقُـرْآن فيهَـا ذكْـرُ الْإعْرَاض وَالصَّبْر على أذى الأعداء.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {ســورة التوبية {5} قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَكِالْكُ تُعَالَى: {فَكِادُا انْسَلَخَ الأشْهُرُ الْحُسِرُمُ} أي: الستي حسرم فيهسا فتال المسركين المعاهدين، وهي أشهر التسيير الأربعة، وتمام المدة لمن لمه مدة أكثر منها، فقد برئت منهم الذمة.

{ فَا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَادُتُمُوهُمْ } في أي مكان وزمان،

﴿ وَحُسدُ وهُمْ } أسرى ﴿ وَاحْصُ رُوهُمْ } أي: ضيقوا عليهم، فسلا تسدعوهم يتوسعون في بسلاد الله وأرضه، التي جعلها الله معبدا لعباده.

فهــؤلاء ليســوا أهــلا لسـكناها، ولا يسـتحقون منهــا شــبرا، لأن الأرض أرض الله، وهــم أعــداؤه المنابحذون لحمه ولرسحله، المحاربون الحذين يريسدون أن يخلسو الأرض مسن دينسه، ويسأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

{وَاقْعُدُوا لَهُدِمْ كُلِّ مَرْصَدٍ} أي: كل ثنيـة وموضع يمسرون عليسه، ورابطسوا في جهسادهم

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (5)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وابسذلوا غايسة مجهسودكم في ذلسك، ولا تزالسوا على هذا الأمر حتى يتوبوا من شركهم.

ولهذا قال: {فَإِنْ تَابُوا} من شركهم.

{وَأَفَّامُوا الصَّلاةَ } أي: أدوها بحقوقها.

{وَآثُوا الزَّكَاةَ} لمستحقيها.

{فَخُلِّـوا سَـبِيلَهُمْ} أي: اتركــوهم، وليكونــوا مثلكم، لهم ما لكم، وعليهم ما عليكم.

{إِنَّ اللَّهِ غَفُ ورٌ رَحِيمٌ } يغفر الشرك فما دونه، للتائبين، ويسرحمهم بتسوفيقهم للتوبة، ثم قبولها منهم.

وفي هــذه الآيــة، دليــل علــي أن مــن امتنــع مــن أداء الصلاة أو الزكساة، فإنسه يقاتسل حتسى يؤديهما، كمسا استدل بسذلك (أبسو بكسر الصديق) - رضي الله عنه.

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في وصحيحه) - (بسنده):- حسدثنا عبسد الله بسن محمد المسندي، قسال: حدثنا (أبسو روح الحرمي بن عمارة)، قال: حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يحدث عن (ابسن عمسر) أن رسول الله - صَسلَّى اللَّه عُلَيْسه وَسَـلَّمَ - قـال: ((أمـرت أن أقاتـل النـاس حتـي يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيم وا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)).

(3) ( صَحِيح ): اخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (53/1)، (ح 22) – (كتساب : الإيمسان)، / بساب: (الأمسر بقتسال النساس حتسى يقولسوا: لا إلسه إلا

(4) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمَسامُ (الطسبري) في سسورة (التوبة) الآية (5).

(5) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإماه (ابن كثير) المحقق: (سامي بن محمد سلامة)،

قصال: الإمسام (الطحيري)– (رحمصه الله) – في (تفسحيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {فإذا انسلخ الأشهر الحرم فافتلوا المسركين حيث وجــدتموهم}. حتــي آخــر الآيــة. وكــان ( قتــادة ) يقسول: خلسوا سببيل مسن أمسركم الله أن تخلسوا سبيله، فإنما الناس ثلاثة رهط مسلم عليه الزكاة، ومشرك عليه الجزية، وصاحب حرب يسامن بتجارته في المسلمين إذا أعطي عشور

ــال: الإمــام (ابــن كــثير) - (رحمــه الله) - في تفسيره: وقوله: {فاقتلوا المسركين حيث وجــــد تموهم} أي: مـــن الأرض وهــــذا عــــام، والمشهور تخصيصه بتحسريم القتسال في الحسرم بقولــه: {ولا تقـــاتلوهم عنـــد المـــجد الحـــرام حتــــى بقــــاتلوكم فيــــه فــــان قــــاتلوكم

وانظـــر: ســـورة — (اليقـــرة) – آيــــة ( 191 ). — كما قال تعالى: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْتُ ثُقَفْتُمُ وَهُمُ وَأَخْرِجُسُوهُمْ مَسَنْ حَيْسَتُ أَخْرَجُسُوكُمْ وَالْفَتْنَسَةُ أَشَــدُ من الْقَتْ ل وَلاَ ثُقَاتُ اللَّهِ هُمْ عَنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتُلُوكُمْ فيه فَإِنْ قَاتُلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ }.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإمام (عيدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (95/1)، (ح 25) – ((كتساب: تأيمسان)، / بساب: (فسإن تسابوا وأقساموا المسلاة وآتسوا الزكساة

#### وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِنَّهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وانظر: سورة – (البقرة) – آيسة (196) لبيسان معنى الحصر. – كما قال تعالى: لبيسان معنى الحصر. – كما قال تعالى: {وَأَتَمُوا الْحَحَّ وَالْعُمْرَةَ لَلَه فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيُ وَلاَ تَحْلَقُوا رُءُوسَكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِه يَبُلُخَ الْهَدْيُ مَحلًهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِه يَبُلُخَ الْهَدْيُ مَحلًهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِه يَبُلُخَ الْهَدْيُ مَحلًهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَريضًا أَوْ بِه لَمُنَكُ مَنْ رَأْسِه فَفَدْيَهَ مَنْ صَيامٍ أَوْ صَدَقَةً أَوْ تُسُكُ فَإِذَا أَمَنْ تُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَة إِلَى الْحَجَ فَصَيامُ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيُ فَمَنْ لَمْ يَجَدُدْ فَصِيامُ قَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيُ وَسَبْعَة إِذَا رَجَعْتُمْ تَلْكَ عَشَرَةً كَامَلُهُ مَا الْمُسْجِد الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ الْمُسْجِد الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُسْجِد الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ ا

\* \* \*

قسال: الإمسام (اسن كسثين - (رحمسه الله) - في رئفسيره): - {سورة التوبة الآية {5} قُولُه وَعَالَى: {قَالِمُ الْحُرُمُ قَاقَتُلُوا الْمُشْهُرُ الْحُرُمُ قَاقَتُلُوا الْمُشْسركِينَ حَيْستُ وَجَادُتُمُوهُمْ وَحُسدُوهُمْ وَحُسدُوهُمْ وَحُسدُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلًّ مَرْصَد قَانِ تَابُوا وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلًّ مَرْصَد قَانِ تَابُوا وَاقْعُدُوا الزَّكَاة فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَ وَاقْعُد وَاتَوْا الزَّكَاة فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ وَاقْعُد وَاتَدُوا الزَّكَاة فَخَلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.

اخْتَلَفَ الْمُفَسَّرُونَ فِي الْمُرادِ بِالْأَشْهُرِ الْحُرِمُ هَاهُنَا، مَا هِيَ؟ فَدَهَبَ (ابْنُ جَرِيسٍ) إِلَى أَنَّهَا الْأَرْبَعَةُ الْمَدُدُّكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {مِنْهَا أَرْبَعَةَ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَالا تَظْلِمُوا فِيهِنَ أَرْبَعَةً حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِمُ فَالا تَظْلِمُوا فِيهِنَ أَنْفُسَكُمْ}الْآيَةَ {التَّوْبَة: 36}،

قَالَهُ: (أَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرُ)، لَكِنْ قَالَ: الإمام (ابْن جَرِيرِ: آخِرُ الْأَشْهُرِ الْحُرمِ فِي حَقِّهِمُ الْمُحَرَّمُ وَهَدَّا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ حَكَاهُ (عَلِيُّ بْنُ أَسْمَ صَلَّهُ (عَلي بُن أَبي طَلْحَةً) عَن (ابْن عَبَّاس)، وَإلَيْهَ ذَهَبَ أَبِي طَلْحَةً)

(الضّحّاك) أيْضًا، وفيه نظر، وَالّدِي وَالّدِي وَالْهُ اللّهُ وَالْهُ اللّهُ وَالْهُ اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَال

ثُم قَالَ: {فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ} أَيْ: إِذَا انْشَلَخُ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ} أَيْ: إِذَا الْقَضَتُ الْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ النَّتِي حَرَّمْنَا عَلَيْكُمْ فَيهَا الْقَضَا فَيهَا الْقَصْدَ عَلَى فَيهَا فَحَيْثُمَا فَيهَا فَحَيْثُمَا فَيهَا فَعَيْثُمَا فَيهَا فَعَيْثُمَا فَيهَا فَعَلَيْ عَلَى فَيهَا فَعَلَى وَجَدَدْ ثُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ للسَأَنَ عَلَى عَلَى مَا ثُمُ لَا أَنْ عَلَى الْفَهْدِ عَلَى مَا ثُمُومُ أَوْلَى مِنْ مُقَدَّرٌ ثَمَّ إِنَّ الْأَشْهُرَ الْأَرْبَعَةَ الْمُحَرَّمَةَ سَيَأَتِي بَيَانُ حُكْمِهَا فِي آيَةٍ أَخْرَى الْمُحَرَّمَةُ في هَذه السُّورَة الْكَريمَة.

وَقَوْلُ هُ: {فَ اقْتُلُوا الْمُشْ رِكِينَ حَيْثُ وَجَدِدْتُمُوهُمْ} أَيْ: مِنَ الْأَرْضِ. وَهَدَذَا عَامٌ، وَالْمَشْ هُورُ تَخْصِيصُ هُ بِتَحْرِيمِ الْقَتَالِ فِي الْحَرَمِ بِقَوْلِهُ: {وَلا ثُقَاتُلُوهُمْ عَنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَاإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ } { الْبَقَرَة: 191 }.

وَقَوْلُكُهُ: {وَخُدُوهُمْ} أَيْ: وَأَسِرُوهُمْ، إِنْ شِئْتُمْ قَتْلًا وَإِنْ شَئْتُمْ أَسْرًا.

وَقَوْلُكُهُ: {وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُهُمْ كُللَّ مَرْصَدِ } أَيْ: لاَ تَكْتَفُوا بِمُجَرَدِ وِجْدَانِكُمْ لَهُمْ،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإِمَامُ النَّامِية (5)، للإِمَامُ النَّامِية (5)، اللهِمَامُ النَّامِية (5)، اللهِمَامُ

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإِمَامُ (ابن كثير).

## <del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴾ بَـــل اقْصــــدُوهُمْ بِالْحصَـــار فـــي مَعَـــاقلهمْ ﴿ وَقَــالَ: ﴿ أَبُــو إِسْـحَاقَ ﴾، عَـنْ ﴿ أَبِـي عُبَيْــدَةَ ﴾، عَــنْ وَحُصُـونهمْ، وَالرَّصْـد فـي طُـرُقهمْ وَمَسَـالكهمْ [عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود): -، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى ثُضَيِّقُوا عَلَيْهِمُ الْوَاسِعَ، وَتَضْطَرُّوهُمْ إلَى الْقَتْل أو الْإسْلاَم".

> وَلَهَ لَا قَالَ: {فَاإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَاتَّـوُا الزَّكَـاةَ فَخَلِّوا سَـبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ غَفُـورٌ رَحِسِيمٌ } وَلَهَسِذَا اعْتَمَسِدَ الصِّسِدِّيقُ، رَضْسِيَ اللِّسهُ الْكَرِيمَـــة وَأَمْثَالهَـــا، حَيْـــثُ حَرَّمَــتْ قَتَـــالَهُمْ بشَـرْط هَــذه الْأَفْعَـال، وَهــيَ الــدُّخُولُ فــي الْإِسْسِلاَم، وَالْقَيِسِامُ بِسِأَدَاءِ وَاجِبَاتِسِهِ. وَنَبِّسِهُ بِأَعْلاَهَا عَلَى أَدْنَاهَا، فَإِنَّ أَشْرِفَ الْأَرْكَانِ بَعْدَ الشَّسهَادَة الصَّسلاَةُ، الَّتسي هسيَ حَسقُ اللَّسه، عَسزً وَجَــلَّ، وَبَعْــدَهَا أَدَاءُ الزَّكَــاة الَّتــي هــيَ نَفْـعٌ مُتَعَــدَّ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَحَاوِيجِ، وَهِيَ أَشْرَفُ الْأَفْعَال الْمُتَعَلِّقَــة بِــالْمَخْلُوقينَ " وَلَهَــذَا كَــثيرًا مَــا يَقْــرنُ اللَّهُ بَيْنَ الصَّلاَة وَالزَّكَاة،

> وَقَدْ جَاءَ في الصَّحِيحَيْن: عَن (ابْن عُمَر)، رَضَى اللَّـهُ عَنْهُمَـا، عَـنْ رَسُـول اللَّـه- صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَصَالَ: ((أُمَرِثُ أَنْ أُقَاتِهِ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَ اللَّـهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وَيُقيمُوا الصَّلاَة، وَيُؤْتُوا الزَّكَاة )) الْحَديثَ

قَالَ: أُمرْثُمْ بِإِقَام الصَّالَة وَإِيتَاء الزَّكَاة، وَمَنْ لَمْ يُزَكِّ فَلاَ صَلاَّةً لَهُ.

وَقَسَالَ: (عَبْدُ السرَّحْمَن بْسنُ زَيْسِد بْسن أَسْلَمَ):-أَبَى اللَّهُ أَنْ يَقْبَلَ الصَّلاةَ إِلاَّ بِالزَّكَاةِ، وَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، مَا كَانَ أَفْقَهَهُ.

وَقَــالَ الْإِمَــامُ ( أَحْمَــدُ ):- حَــدَّثْنَا عَلِــيُّ بْــنُ إسْحَاقَ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ الْمُبَارَك، أَنْبَأَنَا حُمَيْكُ الطُّوبِكُ، عَنْ (أَنْسِ)" أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ- قَـالَ: ((أمـرْتُ أَنْ أَفَاتِـلَ النَّـاسَ حَتَّـى يَشْـهَدُوا أَنْ لاَ إِلَــهَ إِلاَ اللَّـهُ وَأَنَّ مُحَمَّــدًا رَسُــولُ اللَّــه، فَــإذا شَــهدُوا أَنْ لاَ إلَــهَ إِلاَّ اللَّــهُ وَأَنَّ مُحَمِّـدًا رَسُـولُ اللَّـه، وَاسْتَقْبُلُوا قَبْلَتَنَا، وَأَكَلُـوا ذَبِيحَتَنَا، وَصَـلُوا صَـلاَتَنَا، فَقَـدْ حَرُمَــتْ عَلَيْنَـــا دمَـــاؤُهُمْ وَأَمْــوَالُهُمْ إلاّ بِحَقَّهَـــا، لَهُــه مَا للْمُسْلمِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ )).

وَرَوَاهُ الإمام ( الْبُخَارِيّ )في ( صَعيعه ) وَ(أَهْلُ السُّنَنِ) الإَّ (ابْنَ مَاجَـهُ)، حَديث - (عَبْد اللَّه بْن الْمُبَارَك)، به.

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإمَامُ

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرأن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيــة (5)، للإمَـامْ

<sup>(5) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمه بن حنيه) في (المسند) بسرقم

<sup>(6) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم () المُحَادي (صحيحه) بسرقم () المرافع () المرا 392-392) - (كتاب: الصلاة).

<sup>(7) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2641).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2608).

وأخرجه الإمّام (النسائي) في (السنن) برقم (109/8).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العظريم) في سرورة (التوبية) الآيسة (5)، للإمَامُ

<sup>(25) (</sup>متفسق عليسه): أخرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (25) - (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (22) - (كتاب: الإيمان).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإمَام (ابن

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَرَوَاهُ (مُحَمَّدُ بِنُ نَصْرِ الْمَرْوَزِيُّ فِي كَتَابِ "الصَّلَة" لَهُ: حَدَّثْنَا إِسْحَاقَ بِنُ إِبْرَاهِيمَ، اللَّمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَدَّثْنَا (أَبُو جَعْفَرِ اللَّهُ عَدَّثْنَا (أَبُو جَعْفَرِ اللَّهُ عَدَّثْنَا (أَبُو جَعْفَرِ اللَّهُ عَدَّثْنَا (أَبُو جَعْفَرِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَدَادًا اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْم

وَهَدْهِ الْآیَدَ الْکَرِیمَةُ هِی آیَدَ السَّیْفِ الَّتِی قَالَ فِیهَا الضَّحَّاكُ بْنَ مُزَاحِمٍ: إِنَّهَا نَسَخَتْ كُلَّ عَهْد بَیْنَ النَّبِیِّ - صَلَّی اللَّهُ عَلَیْه وَسَلَّمَ -وَبَدِیْنَ أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِینَ، وَكُلَّ عَهْدٍ، وَكُلً

وَقَالَ: (الْعَوْفِيُّ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسِ) في هَدْهُ الْهَيْدِ وَلَاَ الْهُيْدِ وَمُدَّةُ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ مِنَ الْهُشْرِكِينَ الْهُشْرِكِينَ الْهُشْرِكِينَ الْهُشْرِكِينَ وَمُدَّةُ مَنْ الْهُشْرِكِينَ فَيْدِ مِنْ الْهُشْرِكِينَ فَيْدِ مَنْ يَسُومٍ أَذَنَ قَبْسِلَ أَنْ تَنْسِزِلَ أَرْبَعَتْ أَشْهُرٍ، مَنْ يَسُومٍ أَذَنَ بِبِسِرَاءَةَ إِلَى عَشْسِرٍ مِنْ أَولِ شَهْرِ رَبِيسِعٍ بِبَسِرَاءَةَ إِلَى عَشْسِرٍ مِنْ أَولِ شَهْرِ رَبِيسِعٍ بِبَسِرَاءَةَ إِلَى عَشْسِرٍ مِنْ أَولِ شَهْرِ رَبِيسِعِ الْمَدْرِ وَلِي شَهْرِ رَبِيسِعٍ الْمَدْرِ وَلِي شَهْرِ رَبِيسِعِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

وَقَالَ: (عَلَيُّ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَنِ (ابْنِ عَبَّالَ: أَمَرَهُ اللَّهُ عَبِّالِ ) فَي هَالَة الْأَيَة ، قَالَ: أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَضَعَ السَّيْفَ فَيهَنْ عَاهَدَ إِنْ لَهُ يَعَالَى أَنْ يَضَعَ السَّيْفَ فَيهمَنْ عَاهَدَ إِنْ لَه عُلْوا في الْإسْلاَم، وَنَقْضَ مَا كَانَ سَمَّى لَهُمْ

منَ الْعَقْدِ وَالْمِيتُاقِ، وَأَذْهَبَ الشَّرْطَ الْسَّوْلَ. (4)

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَداَّتُنَا أَبِي، حَداَّتُنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأنصاري أَبِي، حَداً ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأنصاري قَال: (عَلَيْ بْنُ أَبِي قَال: (عَلَيْ بْنُ أَبِي طَال: (عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالَبِ): - بَعَثَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - طَالَبِ): - بَعَثُ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَة أَسْيَاف: سَيْف في الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ فَي الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرَبِ فَي الْمُشْرِكِينَ مَيْ الْعَرب فَي الْمُشْرِكِينَ مَيْ الْعَرب فَي الْمُشْرِكِينَ مَيْ الْعَرب فَي وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ }

هَكَذَا رَوَاهُ مُخْتَصَرًا، وَأَظُنُ أَنَّ السَّيْفَ. الثَّانِيَ هُلُولِهِ مُخْتَصَرًا، وَأَظُنُ أَنَّ السَّيْفَ. الثَّاتُوا هُلُو قَتَّالُ أَهْلِ الْكَتَّابِ فِي قَوْلِهِ: {قَاتُلُوا اللَّحِدِ وَلا اللَّحِدِينَ لاَ يُؤْمِنُ وَنَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمَ الآخِدِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دينَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دينَ الْحَقِ اللَّهُ وَلا يَدِينُونَ دينَ الْحَقِ الْحَقَ مِنَ اللَّذِينَ أُوتُ وَا الْكَتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْحَقَ الْحَرُونَ } {التَّوْبَةِ: الْجِزْيَةُ عَنْ يَدِ وَهُم صَاغِرُونَ } {التَّوْبَةِ: 29

وَالسَّيْفُ الثَّالِثُ: قَتَّالُ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ: {يَّا الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ: {يَّا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنْافِقِينَ فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْسُلِمُ اللْمُنْ الْمُنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ الْمُنْ الْمُنْ مُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْسُلِمُ الْمُنْفِقِينَ فَلَالِمُ مِنْ الْمُنْ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُنْسُلِمُ الْمُنْ الْمُلْمُ مِنْ الْمُنْسُلِمُ اللْمُنْفُلِي مُنْ الْمُنْسُلِمُ الْمُنْمُ الْمُنْسُلِمُ الْمُنْسُلِمُ الْمُنْسُلِمُ اللَّهُ مِنْ الْمُنْسُلِمُ الْمُنْسُلِي الْمُنْسُلِمُ اللَّهُ مِنْ الْمُنْسُلِمُ الْ

وَالرَّابِعُ: قَتَالُ الْبَاغِينَ فَي قَوْلِهُ: {وَإِنْ طَائِفَةَ لَا الْبَاغِينَ فَي قَوْلِهُ: {وَإِنْ طَائِفَةَ كَانُ مَنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَ الْخُرَى بَغْتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأَخْرَى فَقَاتُلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفْيِءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ } {الْحُجُرَات: 9}.

ثم اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي آيَـةِ السَّيْفِ هَـذه، فَقَـالَ (الضَّحَّاكُ) وَ(السُّدِيُّ): - هِـيَ مَنْسُـوخَةً بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (5)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (5)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سودة (التوبة) الآيدة (5)، لِلإِمَامُ (الن كثير).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

دَاءً} {مُحَمَّد: 4} وَقَ

اسْــتَجَارَكَ فَــأَجِرْهُ حَتَّــى يَسْــمَعَ كَــلاَمَ اللَّه ثُمَّ أَبْلَغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ فَكُومٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وطلب جوارك أيها الرسول- وَاللَّهُ - فأجبه إلى طليه حتى يسمع القبرآن، ثم أوصله إلى مكان يسأمن فيسه، ذلسك أن الكفسار قسوم لا يعلمسون قراءة القرآن ربما اهتدوا.

وإن دخسل أحسد مسن المشسركين مبساح السدم والمسال

يَعْنَى: - وإذا طلب أحسد مسن المشسركين السذين استبيحت دمياؤهم وأميوالهم السدخول في جسوارك أيهسا الرسسول- ﷺ -ورغسب في الأمسان، فأجبسه إلى طلبسه حتسى يسسمع القسرآن الكسريم ويطُّلع على هدايته، ثم أعددُه من حيث أتى آمنًا" وذلك لإقامة الحجة عليه" ذلك بسبب أن الكفار قوم جاهلون بحقائق الإسالام، فربما اختاروه إذا زال الجهل عنهم

وللله عن المشركين السنين أمرتم بقتالهم ليسهم دعوتك، فأمّنه حتى يسهم كالم الله، فيإن دخيل في الإسيلام فهيو منكم، وإن لم يبدخل فأبلغــه مكانـــأ يكــون فيــه آمنــاً. وهــذا الأمــر -بتامين المستجير حتى يسمع كلام الله - بسبب ما ظهر من جهله للإسلام، ورغبته في العلم

| يَعْنَــي:- وإن طلب منــك الأمــان أيهــا الرســول-

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ أَحَدٌ} .... أي: وإن جاءكَ أحدٌ.

{مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ... المأمور بقتلهم.

{اسْــتَجَارَكَ} ... اســتأمَنَكَ بعــدَ انســلاخ الأشــهُ الحرّم.

{فَأَجِرْهُ} ... فَأَمِّنْهُ.

{حَتَّى يَسْمَعَ كَالُمَ اللَّه } ... أي: قراءتَكَ كالأه الله" ليعلم شرائعَ الإسلام.

فيــه، وهــو دارُ قومــه إنْ لم يُسْـلمْ، فــإنْ قاتلــكُ بعدُ، فاقتله.

{ذلك} .... المأمورُ به من الإجارة

{بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ} .... جَهَلَةً.

{لاً يَعْلَمُ ونَ} .... ديـنَ الله، فهـــم محتـــاجون

إلى سماع كلامه.

ولا خلافَ بينَ الأئمة في جواز أمان السلطان" لأنَّــه مقــدَّمّ للنظــر والمصـلحة، وكــذا أمــانُ الحــرّ جسائزٌ بالاتفساق، وأمّسا العبسدُ المسسلمُ إذا أَمَّسنَ شخصًا أو مدينـةً، فقـال الثلاثـة: يَمْضـي أمائــه مطلقًا،

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (5)، للإمَـا

\_ر: (الختص\_ر في تفسير الق\_ (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (187/1)، المؤلـ

<sup>(</sup>لجنة من علماء الأزهر).

# حب حب الله على المرحد الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله ولا تشركوا به شيئا هو الله ولا تشركوا به شيئا هو الله على الله عل

وقال: (أبو حنيفةً): - لا يَمْضي إِلاَ أن يكونَ 6 قَوْلُهُ تَعَالَى:  $\{ \frac{6}{9}$  قَوْلُهُ عَمَالَى:  $\{ \frac{6}{9}$  أَنْ الْمُشُركِينَ الْمُشُركِينَ الْمُشُركِينَ الْمُشُركِينَ الْمُشُركِينَ الْمُشُركِينَ الْمُشُركِينَ الْمُسُركِينَ الْمُسُركِينَ الْمُسُركِينَ الْمُسُركِينَ الْمُسُركِينَ الْمُسُركِينَ الْمُسُركِينَ اللهُ اللهُ

{اسْتَجَارَكَ} ... طَلَبِ الأَمَانَ مِنَ القَتْلِ. أَيْ: طَلَبَ جِوَارَكَ، أَيْ: حَمَايَتَكَ.

(أي: استأمنك بعد انقضاء العهد).

{فَأَجِرْهُ}...أمنه.

{حَتَّى يَسْمَعَ كَالَامَ اللَّهِ} ... ويتدبره ويطلع على حقيقة الأمر.

{أَبْلَغْهُ} ... أوصله.

{مَأْمَنَـهُ} ... المكان الدي يامن فيه لينظر في أمره.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسِير ابِسِ عِبِاسِ) - قال: الإِمَامُ (مَجِد الدِينِ الفِسِيرِةِ آبِسِادِي) - رَحْمِهِ اللهِ - فِي رَفْسِيرِهِ):- الفَسِيرِةِ التوبِة } الآية {6} قَوْلُهُ تُعَالَى: {سُورَةُ التوبِة اللهِ اللهِ حَلَى السَّةِ اللهِ اللهِ عَلَى السَّةُ عَالَى اللهِ عَرْهُ } فَأَمنِهُ أَلْهُ الله عَلَى يَسْهُمَ كَالَامُ الله } فراء تب كُلُمُ الله عَلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ الله عَلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ الله عَلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ اللهِ عَلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ اللهِ عَلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ عَلَى وَجِهُ لاَ يَعْلَمُونَ } أمر الله وتوحيده {كَيْفُ عَلَى وَجِهُ لاَ يَعْلَمُ وَلَى اللهِ عَلَي وَجِهُ لاَ يَعْلَمُ وَلَيْهُمْ عَلَى وَجِهُ لاَ يَعْلَمُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ اللهِ اللهِ عَلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ يَعْلَمُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ اللهُ وتوحيده {كَيْفُ } على وَجِهُ لاَ اللهُ وتوحيده إلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ اللهُ إِلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ اللهُ إِلْهُ وتوحيده إلَيْهُمْ قَسُومٌ لاَ اللهُ إِلْهُ وتوحيده إلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ اللهُ إِلْهُ وتوحيده إلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَيْهُمْ قَسُومُ لاَ اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَيْهُمْ اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَيْهُمْ اللهُ إِلَيْهُمْ اللهُ إِلَاهُ إِلْهُ اللهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ إِلَا اللهُ إِلَا اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَا اللهُ إِلَا اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَا اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَا اللهُ إِلْهُ اللهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَا ا

\* \* \*

قسال: الإِمْسَامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَّة) – (رحمسه الله) – في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآبسة

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

(6). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

(6) قُولُكُ تَعَالَى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ السَّتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَمَرْ ثَكَ بِقِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ، أَي: اسْتَأْمُنَكَ بَعْدَ انْسِلاَخِ الْأَشْسَهُرِ الْحُسَرُمِ لِيَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّه.

{فَأَجِرْهُ} فَأَعِدْهُ وَآمِنْهُ،

{حَتَّى يَسْمَعَ كَـلاَمَ اللَّـهِ} فِيمَـا لَـهُ وَعَلَيْـهِ مِـنَ الثَّوَابِ العقابِ،

{شمَّ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ} أَيْ: إِنْ لَهِ يُسْلِمْ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ أَيْ: إِنْ لَهِ يُسْلِمْ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ أَي: الْمَوْضِعَ الَّذِي يَامُنُ فِيهِ وَهُوَ دَارُ قَوْمِه، فَإِنْ قَاتَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدِرْتَ عَلَيْهِ فَاقْتُلُهُ،

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُ وَنَ إِنَّ يَعْلَمُ وَنَ } أَيْ: لاَ يَعْلَمُ وِنَ دِينَ اللَّهِ وَتَوْحِيدَهُ فَهُم مُحْتَاجُونَ إِلَى سَمَاعِ كَلام الله.

قال: (الحسن):- هده الْآيَدةُ مُحْكَمَدةَ إِلَى فَالْقَيَامَةَ. (2)

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- : قَسالَ: (مُجَاهِسدٌ):- إنْسَانٌ يَأْتِيسه، فَيَسْتَمِعُ مَسا يَقُولُ, وَمَسا أُنْسِرْلَ عَلَيْسه، فَهُسُو آمِنٌ حَتَّسَ يَأْتِيسهُ فَيَسْمِعَ كَلاَمَ الله، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَامَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سسورة التوبية } الآيية {6} قُولُه تُعَسالَى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَاَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ عَسْمَعَ

<sup>(2)</sup> انظر: ( مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (1). (البغوي) سورة (التوبة) الآبة (6).

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (التوبة) أية (6). برقم (ج 9/ ص 151).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

> كَـلامَ اللَّـه ثـمَّ أَبْلَغْـهُ مَأْمَنَـهُ ذَلَـكَ بِـأَنَّهُمْ فَـوْمَ لا عُلمُون }.

لما كان ما تقدم من قوله: {فَإِذَا انْسَاخَ الأشْهُرُ الْحُرِرُهُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْتُ وَجَــدْتُمُوهُمْ وَحُــدُوهُمْ وَاحْصُــرُوهُمْ وَاقْعُــدُوا لَهُــمْ كُلَّ مَرْصَد} أمرا عامها في جميع الأحسوال، وفي كـل الأشـخاص مـنهم، ذكـر تعـالي، أن المصلحة إذا اقتضت تقريب بعضهم جاز، بل وجب ذلك فقـــال: {وَإِنْ أَحَـــدٌ مـــنَ الْمُشْـــركينَ اسْتَجَارَكَ} أي: طلب منك أن تجيره، وتمنعه من الضرر، لأجل أن يسمع كلام الله، وينظر حالة الإسلام.

{فَا جَرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَالِمَ اللَّه } ثم إن أسلم، فـــذاك، وإلا فأبلغـــه مأمنـــه، أي: المحــل الـــذي يسأمن فيسه، والسبب في ذلك أن الكفسار قسوم لا يعلمون، فريما كان استمرارهم على كفرهم لجهال مسنهم، إذا زال اختاروا عليه الإسالام، فلـــذلك أمــر الله رسـوله، وأمتــه أسـوته في الأحكام، أن يجيروا من طلب أن يسمع كلام

وفي هـــذا حجــة صــريحة لمــذهب أهــل الســنة والجماعــة، القــائلين بـــأن القــرآن كــلام الله غــير مخلوق، لأنه تعالى هو المستكلم به، وأضافه إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها، وبطلان ملذهب المعتزلة ومن أخلذ بقلولهم: أن القرأن مخلوق.

وكم من الأدلة الدالة على بطلان هذا القول، ليس هذا محل ذكرها.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (السـدي):- (فـاجره فالقرآن.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عنن (مجاهد): - (وإن أحد من المشركين استجارك فسأجره) قسال: إنسان يأتيك فيسمع ما تقول، ويسمع ما أنسزل عليسك، فهسو آمسن حتسى يأتيسك فيسسمع كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه، حيث جاءه.

حتـــي يســـمع كــالام الله) أمــا (كــالام الله)

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في رتفسيره:- {سورة التوبة}الأيسة {6} قولسهُ تَعَـالَى: {وَإِنْ أَحَـــ مِـنَ الْمُشْـــركينَ اسْـــتَجَارَكَ فُسأَجِرْهُ حَتَّسَى يَسْمَعَ كُسلامَ اللَّسه تُسمَّ أَبْلَغْسهُ مَأْمَنَسهُ ذَلكَ بِأُنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْلَمُونَ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى لنَبيّــه، صَــلَوَاتُ اللَّــه وَسَــلاَمُهُ عَلَيْــه: {وَإِنْ أَحَــدٌ مــنَ الْمُشْــركينَ} الّــذينَ أَمَرْتُكَ بِقَتَـالِهِمْ، وَأَحْلَلْتُ لَـكَ اسْتِبَاحَةَ تُفُوسهمْ وَأَمْوَالهمْ،

[ اسْستَجَارَكَ } أَيْ: اسْستَأْمَنَكَ، فَأَجِبْسهُ إلَسى طلْبَتَــه {حَتَّــى يَسْــمَعَ كَــلامَ اللَّــه} أَيْ: الْقُــرُانَ تَقْرَؤُهُ عَلَيْهِ وَتَدِنْكُرُ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّين ثقيمُ عَلَيْه به حُجَّةَ اللَّه،

{ ثُــمَّ أَبْلَفْــهُ مَأْمَنَــهُ } أَيْ: وَهُــوَ آمــنٌ مُسْــتَم الْمَأْمَانِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بِلاَدِهِ وَدَارِهِ وَمَأْمَنِهُ،

<sup>(</sup>التوبة) الآية (6).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (6).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية ( ،6، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{ذَلِكَ بِاَنَّهُمْ قَـوْمٌ لاَ يَعْلَمُـونَ} أَيْ: إِنَّمَـا شَـرَعْنَا أَمْـانَ مِثْـلِ هَــؤُلاَءِ لِيَعْلَمُـوا دِيـنَ اللَّـهِ، وَتَنْتَشِـرَ أَمَـانَ مِثْـلِ هَــؤُلاَءِ لِيَعْلَمُـوا دِيـنَ اللَّـهِ، وَتَنْتَشِـرَ (1)

دَعْوَةُ اللَّهُ في عبَاده.

\* \* \*

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي نَجِيح)، عَنْ (مُجَاهِد)، في تَفْسيرِ هَنْه الْآيَة، قَالَ: إنْسَانٌ يَأْتيَكً يَسْمَعُ مَا تَفْسولُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ، فَهُو آمن حَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ، وَحَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَهُ، حَيْثُ حَاءَ.

وَمِنْ هَالَهُ عَلَيْهُ وَمَانَ لِمُولُ اللَّهُ - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَمَانَ لِمَانٌ بَمَانٌ بَمَاءَهُ، مُسْتَرْشَدًا أَوْ فَي رِسَالَةً، كَمَا جَاءَهُ يَدُومَ الْحُدَيْبِيَة جَمَاعَة في رِسَالَةً، كَمَا جَاءَهُ يَدُومَ الْحُدَيْبِيَة جَمَاعَة في رِسَالَةً، كَمَا جَاءَهُ يَدُومَ الْحُدَيْبِيَة جَمَاعَة مَانَ الرَّسُلُ مِنْ قَدرَيْشٍ، مِنْهُمْ: عُدرُوةُ بْدنُ مَسْعُود، ومكْرَز بْن حَفْسٍ، وَسُهيْلُ بْن عَمْرو، وَغَيْد رُفُمْ وَاحِدًا بَعْد وَاحِد، يَتَدردُونَ فِي وَغَيْد رَفُمْ وَاحِداً بَعْد وَاحِد، يَتَدردُونَ فِي الْقَضِيَّة بَيْنَا لَهُ مُنْ الْمُشْرِكِينَ، فَدراًوْا مَنْ الْقَضِيَّة بَيْنَا لَهُ مُنْ الْمُشْرِكِينَ، فَدراًوْا مَنْ اللهُ عليه الله عليه الله عليه الله عليه وَمَا لَهُ يُشَاهِدُوهُ عَنْدَ مَلك وَلاَ قَيْصَدر، فَرَجَعُ وا إِلَى قَدوْمَهِمْ فَا خُبْرُوهُمْ وَمَا لَهُ مِنْ أَكْبَر أَقُهُمْ وَمَا لَهُ مِنْ أَكْبَر أَقُهُمْ فَا أَخْبَرُوهُمْ وَمَا لَهُ مِنْ أَكْبَر أَقُهُمْ فَا أَكْبَر أَقُهُمْ فَا أَكْبُر وَهُمْ هَذَالُكُ وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَكْبَر أَقُهُمْ فَا أَكْبُر وَلُهُمْ وَمَا لَهُ مِنْ أَكْبَر أَقُهُمْ فَا أَكْبُر وَلُهُمْ فَا أَكْثَرهُمْ وَمَا لَهُ مِنْ أَكْبَر وَلُهُمْ فَا أَكْبُر وَاللّهُ مَالِكُ وَأَمْثَالُهُ مَانَ أَكْبُر وَلُهُمْ فَا أَكْبُر وَلُهُمْ فَالَالَهُ مِنْ أَكْبُر وَلُهُمْ فَالَالَةُ أَكْثُرهُمْ وَمَا لَهُ مَالُكُ مَالِكُ فَالِكُ وَأَمْثَالُهُ مَالُكُ مَا أَكْبُور أَسُولُوهُمْ فَالْمُعُومُ فَمَالُولُهُ مَالُكُ وَلَالَةُ مُنْ مَالُولُهُمْ وَمَا لَاللّهُ عَلَيْكُمُ وَمَا لَاللّهُ مِنْ أَكْبُورُ أَلْمُ مُنْ أَكُمُ مَالِكُ وَالْمُنْ اللّهُ مَالِكُ وَالْمُنْ اللّهُ مُالِكُ مُنْ أَكُمُ مُنْ أَكُونُ اللّهُ اللّهُ مَالِكُ مَالِكُ اللّهُ مُلْكُولُومُ أَلْمُ اللّهُ مَالِكُ وَالْمُلْكُمُ مُالِكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُلْكُمُ مُلْكُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْمُعْمَالُولُومُ الْمُؤْمُ الْمُلْكُ الْمُلْكُمُ مُلْكُمُ اللّهُ اللّهُ الْمُنْعُلُومُ اللّهُ الْمُعْمَلُولُومُ الْمُلْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْلَمُ اللّهُ الْمُلْكُمُ اللّهُ الْمُعْلَالُهُ الْمُثَالُهُ اللّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعُلُومُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْ

وَلَهَا أَيْضًا لَمَا قَدِمَ رَسُولُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ
على رسول الله -صلى الله عليه وسلم -قالَ
نسه: ((أَتَشْهَا أَنَّ مُسَيِّلْمَةَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ
قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: ((لَهُ الرَّسُلَ لاَ ثُقْتَالُ لَضَرَبْتُ

عُنُقَاكَ)). (3) (4) وقد قدين الله له ضرب وقد قدين الله له ضرب العندي في إمارة (ابن مسعود) على المحوقة، وكان يُقَالُ له : أبن النّواحة، ظَهر عنه في وكان يُقَالُ له : أبن النّواحة، ظَهر عنه في زَمَان (ابن مسعود) أنّه يَشْهدُ لِمسيلَمة بِالرسَالَة، فَأَرْسَل إلَيْه (ابن مَسعود) فقال له : إنّاكَ الْاَن لَسْتَ في رسَالَة، وَأَمَر بِه فَضُربْتَ عُنْقُه، لا رَحمَهُ اللّه وَلَعنَهُ.

وَالْغَسرَضُ أَنْ مَسنْ قَسدَمَ مِسنْ دَارِ الْحَسرْبِ إِلَى دَارِ الْعِسرَضُ أَنْ مَسنَ أَدَاءِ رِسَسالَة أَوْ تَجَسارَة، أَوْ طَلَسبِ صَسلْحِ أَوْ مُهَادَنَه أَوْ حَمْه لِ جَزْيَه ، أَوْ نَحْه و ذلك مَسنَ الْأَسْه بَاب، قَطَلَه بَ مَسنَ الْإِمَسامِ أَوْ ثَائِبِه مِسنَ الْإِمْسامِ أَوْ ثَائِبِه مِسنَ الْإِمْسامِ أَوْ ثَائِبِه مَسنَ الْإِمْسامِ أَوْ ثَائِبِه أَمَانَه مَا مَسا دَامَ مُتَسرَدًدا فسي دَارَ الْإِسْه وَحَتَى يَرْجِع إِلَى مَأْمَنه وَوَطَنه . لَكِنْ قَسالَ الْعُلَمَاء : لاَ يَجُودُ أَنْ يُمَكَّنَ مِسنَ الْإِقَامَة فَسي دَارِ الْإِسْه لَام سَنةً ، وَيَجُودُ أَنْ يُمَكَّنَ مِسنَ الْإِقَامَة إِقَامَه أَشْهُر ، وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فِيمَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَة أَشْهُر ، وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فِيمَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَة أَشْهُر وَنَقَصَ عَنْ سَنةَ قَوْلاَن ، عَنِ عَلَى الْإِمَام (الشَّافِعِيُّ) وَغَيْسرِهِ مِنَ الْعُلَمَاء ، رحمهم الْإِمَام (الشَّافِعِيُّ) وَغَيْسرِهِ مِنَ الْعُلَمَاء ، رحمهم الْمَام (الشَّافِعِيُّ) وَغَيْسرِهِ مِنَ الْعُلَمَاء ، رحمهم الْمَام (الشَّافِعِيُّ) وَغَيْسرِه مِنَ الْعُلَمَاء ، رحمهم

\* \* \*

قـــال: الإِمَــامُ (الطــبري) - (رحمــه الله) - في رنفسيره):- {سـورة التوبـة} الآيــة {6} قولــه تعـالى: {وَإِنْ أَحَــدٌ مــنَ الْمُشْــركينَ اسْــتَجَارَكَ

<sup>(3) (</sup> صحیحیح ): رواه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (3762) - (كتاب: الجهاد).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (5320).

<sup>(4) (</sup>صحيح ): رواه الإمام (أحمد) في (المستند) بصرقم (487/3) ورواه الإمام (أبو داود) في (المستند) بصرقم (487/3) ورواه الإمام (أبو داود) في (المستن) بصرقم (2761) - من طريق - (سَلَمَةُ بُعْنُ الْفُضَالِ عَنْ مُحَمَّد بِنْ إِسْحَاقَ عَنْ سعد بن طارق عن سلمة بن نعيم عن أبيع قَالَ: كُنْتُ عَنْدُ الثّبِيّ - صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسُلْمَ - حينُ جاءه رسل مسيلمة، فذكر نعوه.

<sup>(5)</sup> انظَـر: (تفسـير القـران العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (6)، لِلإِمَـامُ (النّوبـة) الآيـة (6)، لِلإِمَـامُ (النّ كثّس).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوسة) الآية (6)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (6)، للإمَامُ ( ابن كثير ).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

نَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ؛

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَاجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثَمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ}.

قال: الإمام (أبوجهفر): - يقول تعالى ذكره لنبيه: وإن استأمنك، يا محمد، من المشركين، الدين أمرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم، أحد ليسمع كلام الله منك = وهو القرآن الذي أنزله الله عليه،

(فاجره)، يقول: فأمنه حتى يسمع كلام الله وتتلوه عليه،

(شم أبلغه مأمنه)، يقول: شم رُدَّه بعد سماعه كالله الله إن هو أبَدي أن يسلم، ولم يتعظ لما تلوته عليه من كلام الله فيؤمن،

{إلى مأمنه}، يقول: إلى حيث يسامن منك وممن في طاعتك، حتى يلحق بداره وقومه من المشركين،

(ذلك بهانهم قوم لا يعلمون)، يقول: تفعل ذلك بهم، من إعطائك إياهم الأمان ليسمعوا القسرآن، وردِّك إيساهم إذا أبسوا الإسسلام إلى مامنهم، من أجل أنهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجة، ولا يعلمون ما لهم بالإيمان بالله لو آمنوا، وما عليهم من الوزْر والإشم بتركهم الإيمان بالله.

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

التوبة: 1 − 6

 في الآيات دليال واضح على حرص الإسلام على تسوية العلاقات الخارجية مع الأعداء على أساس من السلم والأمن والتفاهم.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلاَ الْذِينَ عَاهَدُهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ اللَّهَ يَجِبُ الْمُسَتَقِيمُوا لَهُ مِ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُسَتَقِينَ (7) كَيْهُ وَإِنْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُ مِ إِنَّ اللَّهَ يُجِبُ الْمُسَتَقِينَ (7) كَيْهُ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَقْواهِهِمْ وَتَالَّى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (8) اشْتَرَوْا بِاللَّهِ ثَمَنَا قَلِيلًا فَصَدُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُم مُ سَاءَ مَا بَيَاتِ اللَّهِ ثَمَنَا قَلِيلًا فَصَدُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُم مُ اللَّهِ ثَمَنَا قَلِيلًا فَصَدُوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُم مُ سَاءَ مَا كَاللَّوا يَعْمَلُوا يَعْمَلُوا يَعْمَلُوا وَلَوَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَنَا اللَّكِينِ وَلُقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمُ وَلَا فَرَالَا اللَّكَيْنِ وَلُقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ وَالْوَلَّ اللَّهُ مُ مِنْ يَعْدِ عَهْدِهِمْ وَاتَوُا الرَّكَاةَ فَا إِنْ نَكُثُوا اللَّكَيْنِ وَلُقُصِّ لُ الْآيَاتِ لِقَوْمُ إِلَى اللَّهُمُ مُ اللَّهُمُ مُ اللَّهُ عَلَيْلُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْشُونَ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ وَهَمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَاكُونَ قُولُ مَرَاقٍ أَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ الْمُولَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْتَعِلُولُ الْمَالِلَةُ الْمُؤْلِولُ الْمَالِلُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

- الإسلام يُقَدر العهود، ويوجب الوفاء بها، ويجعل حفظها نابعًا من الإيمان، وملازمًا لتقوى الله تعالى.
- أنَّ إقامـة الصّـلاة وإيتـاء الزكـاة دليـل علـى الإسـلام، وأنهمـا يعصـمان الـدم والمـال، ويوجبان لمن يؤديهما حقـوق المسلمين من حفظ دمـه ومالـه إلا بحـق الإسـلام" كارتكاب ما يوجب القتـل من قتـل الـنفس البريئـة، وزنـى الزانـي المُحْصَـن، والـردّة إلى الكفـر بعـد الإيمان.
- مشروعية الأمان" أي: جواز تامين الحربي إذا طلبه من المسلمين" ليسمع ما يدل على صحة الإسلام، وفي هنا سماحة وتكريم في معاملة الكفار، ودليل على إيثار السّلم.

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (188/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (6)، للإمامُ (الطبري)،

## َ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

[٧] ﴿ كَيْسَفَ يَكُونُ لِلْمُشْسِرِكِينَ عَهْدُ عَنْدَ اللَّهَ فَعَسْدَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ عَنْدَ الْمُسْتِدِ الْمُسَرَامِ فَمَسَا عَاهَدُونَ الْمُسْتِقَامُوا لَكُهُمُ فَاسْتَقِيمُوا لَهُهُمُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا يصح أن يكون للمشركين بالله عهد وأمان عند الله وعند رسوله إلا عهد أولئك الشركين الدين عاهد تموهم أيها المسلمون عند المسجد الحرام في صلح الحديبية، فما أقاموا لكم على العهد الدي بينكم وبينهم ولم ينقضوه فأقيموا أنتم عليه ولا تنقضوه، إن الله يحب المتقين من عباده الدين يمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه.

\* \* \*

يَعْنِي: - لا ينبغي أن يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله، إلا الدنين عاهدتم عند الله وعند الحرام في صلح (الحديبية) فما أقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك. إن الله يحب المتقين الموقين عمدهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - كيف يكون لهوؤلاء المشركين - الناقضين للعهود مراراً - عهد محترم عند الله وعند رسوله؟ فلا تأخذوا بعهودهم، إلا الحذين عاهد تموهم من قبائل العرب عند

(<mark>1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم</mark>) (188/1). **تصنيف**:

المسجد الحسرام ثه استقاموا على عهدهم، فاستقيموا أنتم لهم على عهدكم ما داموا مستقيمين، إن الله يحب الطائعين له الموفين (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{كَيْسَفَ يَكُسُونُ لِلْمُشْسِرِكِينَ عَهْسَدٌ} ... استفهامٌ بمعنسى الإنكسارِ والاسستبعادِ، المعنسى: ممتنسعٌ ثبوتُ عهد للمشركين.

{عنْدَ اللَّهُ وَعِنْدَ رَسُولِه} ... وهم يغدرونَ وينقضونَ العهدَ، ثمّ استثنى فقالَ:

{عَهْدٌ} ... أي: أمان.

{فَمَـــا اسْـــتَقَامُوا لَكُـــمْ} ... أي: مـــا دامـــوا متمسكين بالعهد.

{اسْتَقَامُوا} ... وَفَوْا بِعَهْدِكُمْ.

{إلااً السنين عَاهَ سدْتُمْ عنْ سدَ الْمَسْ جِدِ الْمَسْ بَرِينَ عَاهَ سِني بكرٍ)، و(بنو الْمَسْ بكرٍ)، و(بنو خريمةً)، و(بنو ضمرةً)، و(بنو الحديل)، وهم الدين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية، ولم يكن نقض إلا قريش وبنو الديل من بني بكر، فأمر بإتمام العهد لن لم ينقض، وهم بنو ضمرةً.

{فَمَــا اسْــتَقَامُوا لَكُــمْ} .... أي: فمــا قـــاموا علــى الوفاء بعهدكم.

{فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ اللهُمْ اللهُمُ اللهُمُ على مثل ذلك.

{إِلاَ الَّصِدِينَ عَاهَصِدْتُمْ} .... استدراك، أي ولكن السَدِينَ عاهدتم منهم عِنْدَ الْمَسْجِدِ ولكن الحَدين عاهدتم منهم عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْعَرام ولم يظهر منهم نكث.

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير). (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (188/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير) التفسير الميسر) التفسير المعادة ا

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (259/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ } .... على العهد.

{فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ}.... على مثله.

{إِنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الْمُستَّقِينَ} التربص بهم من أعمال المتقين.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبسة } الأيسة {7} قولسهُ تُعُسالي: { يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عندَ الله وَعندَ رَسُولِهُ إلاَّ الَّــذين عَاهَــدثُمْ عنــدَ الْمَسْـجِد الْحَـرَام} بعــد عَــام الْحُدَيْبِيَــة وهــم بَنــو كنَـانَــة {فَمَــا اســتقاموا لَكُــمْ} بِالْوَفَــاء {فاســتقيموا لَهُــمْ} بِالتمـــام {إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } عَن نقض الْعَهْد.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمس الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية }الآيسة {7} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {كَيْــفَ بَكُــونُ لِلْمُشْــركِينَ عَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِه } هَدْا عَلَى وَجْه التُّعَجَّبِ، وَمَعْنَاهُ جَحْدٌ، أَيْ: لاَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ عنْـــدَ اللَّـــه وَلاَ عنْـــدَ رَسُـــوله وَهُـــمْ يَغْـــدرُونَ وَيَنْقُضُونَ الْعَهْدَ، ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ جَلَّ وَعَلاً.

{إلاَ الَّـــذينَ عَاهَـــدُثُمْ عنْـــدَ الْمَسْــجَد الْحَرَام} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- هُمْ قُرَيْشٌ.

عَاهَــدَهُمْ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-نَوْمُ الْحُدَيْنِةُ.

قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {فَمَــا اسْــتَقَامُوا لَكُــمْ} أَيْ: عَلَّى الْعَهْدِ، {فَاسْتَقْيِمُوا لَهُـمْ } فَلَّمُ يَسْتَقيمُوا، وَنَقَضُوا الْعَهْدَ، وَأَعَانُوا بَنِي بَكْر

(البغوي) سورة (التوبة) الآية (7)..

عَلَى خُزَاعَةً، فَضَرِبَ لَهُم رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -بَعْـدَ الْفَـتْحِ أَرْبَعَـةَ أَشْـهُر يَخْتَــارُونَ مــنْ أَمْــرهمْ إمّــا أَنْ يُسْــلمُوا، وَإمَّــا أَنْ يلحقــوا بِـــأي بِـــلاد شـــاؤوا، فَأَسْــلَمُوا فَبْــلَ الْـأَرْبَعَـــة

قَــالَ: (السُّـدِّيُّ)، وَ(ابْـنُ إِسْـحَاقَ): - هُــمْ قيائــل مسن بَكْسر بَنُسو خُزَيْمَسةَ وَبَنْسو مُسدْلج وَبَنْسو صَسمْرةَ وَبَئُـو السَّدِيْلِ، وَهُـمُ الَّسَذِينَ كَسَانُوا قُسَدٌ دَخَلُـوا فَسِي عهد قسريش يسوم الحديبيسة، فلسم يَكُسنْ نَقَسَضَ الْعَهْدَ إِلاَ قُدرَيْشٌ وَبَئُو السدِّيْلِ مِنْ بَنْسَ بَكُر، فَسأَمَرَ بِإِثْمَسام الْعَهْسِد لمَسنْ لُسِمْ يَسنْقُصْ وَهُسِمْ بَئُسو ضَـمْرَةً. وَهَــذَا الْقَــوْلُ أَقْــرَبُ إِلَــي الصَّــوَابِ لــأنَّ وَبَعْدَ فَتْح مَكَّةً، فَكَيْفَ يَقُولُ لشَّيْء قَدْ مَضَى: {فَمَــا اسْــتَقَامُوا لَكُــمْ فَاسْــتَقيمُوا لَهُــمْ} وَإِنَّمَــا هُــمُ الَّـذِينَ قَــالَ عَــزُّ وَجَـلُّ: {إِلاَّ الَّـذِينَ عَاهَــدْتُمْ مِـنَ الْمُشْـركينَ ثُــمَّ لَــمْ يَنْقُصُــوكُمْ شَــيْئًا}كمـا نقصـكم قُــرَيْشٌ، وَلَــمْ يُظَــاهرُوا عَلَــيْكُمْ أَحَــدًا كَمَــا ظَاهَرَتْ قُرِيْشٌ بَني بَكْر عَلَى خُزَاعَةً خُلَفَاء رَسُــول اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- {إِنَّ اللَّــهُ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -

رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة

التوبــة} الآيــة {7} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {كَيْــفَ

يَكُونُ لِلْمُشْـرِكِينَ عَهْـدٌ عِنْـدَ اللّـه وَعِنْـدَ رَسُـولِه

إلا الِّسَدِينَ عَاهَسَدْتُمْ عَنْسَدَ الْمَسْسِجِدِ الْحَسْرَام فَمَسَ

اسْــتَقَامُوا لَكُــمْ فَاسْــتَقيمُوا لَهُــمْ إِنَّ اللَّــهَ يُحـــب

<sup>( 7 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) – رضي الله عنهما –.

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

هـــذا بيـــان للحكمــة الموجبــة لأن يتـــبرأ الله ورسـوله مـن المشـركين، فقــال: {كَيْــفَ يَكُــونُ لِلْمُشْـرِكِينَ عَهْــدٌ عِنْــدَ اللّــه وَعِنْــدَ رَسُـولِه} هــل فقــامها بهاحــه الابمــان، أم ت كــها رســها، الله

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قساموا بواجسب الإيمسان، أم تركسوا رسسول الله والمسؤمنين مسن أذيستهم؟ أمسا حساربوا الحسق ونصسروا الباطسل؟ أمسا سسعوا في الأرض فسسادا؟

فيحــق علــيهم أن يتــبرأ الله مـنهم، وأن لا يكـون لهم عهد عنده ولا عند رسوله.

{إلا الَّذينَ عَاهَدْتُمْ} من المشركين

{عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} في العهد وخصوصا في العهدا وخصوصا في هاذا المكان الفاضل حرمة، أوجب أن يراعوا فيها.

{فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهُ } (1) حَالُ الْمُتَّقِينَ }.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - رحمه الله عني (تفسيره): - (بسنده الحسن ) - عن (علي بن أبي طلحة ) - عن (ابن علي علم الحدة ) - عن (ابن عباس): - (الا النين عاهدتم عند المعجد الحرام) يعني: أهل مكة .

\* \* \*

وقطال: الإِمَطامُ (البخطاري) – (رحمه الله) – في (3) (صحيحه) – (بسنده):  $\{1$  الذَّمَةُ  $\}$  : الْعَهْدُ،

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سورة التوبة } الآية { 7} قَوْلُهُ تَعَسَلُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ

الآية (7)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

اللَّه وَعنْدَ رَسُولِه إلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عنْدَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقَيمُوا لَكُمْ الْمَسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }.

يُبَيِّنُ تَعَالَى حِكْمَتَّهُ فِي الْبَرَاءَة مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَنَظْرَتِهِ إِيَّاهُمْ أَرْبَعَاةً أَشْهُرٍ، ثَمَّمَّ بَعْدَ ذَلِكَ السَّيْفُ الْمُرْهَفُ أَيْنَ ثَقَفُوا،

فَقَسالَ تَعَسالَى: {كَيْسفَ يَكُسونُ لِلْمُشْسرِكِينَ عَهْدٌ} وَأَمَسانٌ وَيُتْرَكُسونَ فِيمَسا هُسمْ فِيسهِ وَهُسَمْ مُشْركُونَ باللَّه كَافرُونَ به وَبرَسُوله،

{إِلاَ الَّالَٰمُ فَيْ عَاهَا كُنْهُمْ عَنْ الْمُسْجِدِ الْمُسْلِمَ عَنْ الْمُسْلِمَ الْحُدَيْبِيَة، كَمَا قَالَ الْحَرَامِ} يَعْنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَة، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {هُلَمُ الَّلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَارُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَعْلُولًا إِلَّا الْمَسْتِهِ لَا الْمَسْتِهِ لَا الْفَتْحِ: 25}،

{فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ أَيْ: مَهْمَا تَمَسَكُوا بِمَا عَاقَدْتُمُوهُمْ عَلَيْمه وَعَاهَدْتُمُوهُمْ مَلَيْمه وَعَاهَدْتُمُوهُمْ مَنْ تَرْك الْحَرْب بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَشْرَ سنينَ.

﴿ فَاسْتَقِيمُوا لَهُ هُ إِنَّ اللَّهُ يَحِبُ الْمُتَقِينَ } وَقَدْ فَعْلِ رَسُولِ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَلِكَ وَالْهُسْلِمُونَ ، اسْتَمَرَّ الْعَقْدُ وَالْهُدْنَةُ مَعَ أَهْلِ وَالْهُسْلِمُونَ ، اسْتَمَرَّ الْعَقْدُ وَالْهُدْنَةُ سِتَ ، إِلَى أَنْ وَمَلَّةَ سِتَ ، إِلَى أَنْ فَقَضَتَ قُصرَيْشُ الْعَهْدَ وَمَالَئُوا حَلَفَاءَهُمْ بَنِي نَقَضَتَ قُصرَيْشٌ الْعَهْدَ وَمَالَئُوا حَلَفَاءَهُمْ بَنِي بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةَ أَحْلاف رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - ، فَقَتَلُوهُمْ مَعَهُم فَي الْحَرَمِ أَيْضًا ، عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - ، فَقَتَلُوهُمْ مَعَهُم فَي اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - في رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ ، فَفَتَعَ فَعَيْدُ وَلَيْهُ وَسَلَّمَ - في رَمَضَانَ سَنَةً ثَمَانٍ ، فَفَتَكُو وَلَلْهُ مَنْ أَسْلَمَ مَنْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ أَسْلَمَ مَنْهُمْ وَلَلْكَ الْطَلَقَ مَنْ أَسْلَمَ مَنْهُمْ وَلَلْكَ الْفَيْنِ ، وَمَكْنَهُ مَنْ أَسْلَمَ مَنْهُمْ وَكَانُوا قَرِيبَا مِنْ أَلْفَيْنِ ، وَمَن اسْتَمَرً عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَكَانُوا قَرِيبَا مِنْ أَلْفَيْنِ ، وَمَن اسْتَمَرً عَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَكَانُوا قَرِيبَا مِنْ أَلْفَيْنِ ، وَمَن اسْتَمَرً عَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَكَانُوا قَرِيبَا مِنْ أَلْفَيْنِ ، وَمَن اسْتَمَرً عَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ أَلْفَيْنَ ، وَمَن اسْتَمَرً عَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ زَسُولِ اللَّهُ حَسَلًى اللَّهُ عَلَيْهُ وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهُ حَلَى اللَّهُ عَلَيْه وَكَانُوا قَرْمِنَ السَّتَمَرُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَكَانُوا قَرْمُ مَنْ أَلْفَيْنِ وَمَن السَّتَمَرُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَالُولُهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَالَا الْلَهُ عَلَيْهُ وَنَ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَالْكَافُونَ الْسُلَاقُ الْمُنَاقُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُنْ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُنْ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْ

355

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحن في تفسير كالم المنان) في سووة (التوبة)

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلْإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (7).

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (التوبة) آية (7). برقم (ج 4/ ص 98).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَسَلَمَ - بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ وَالتَّسْيِيرِ فِي الْأَمْانِ وَالتَّسْيِيرِ فِي الْسَارَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، يَحَدُّهَبُ حَيْثُ شَاءَ: مَنْهُمْ الْسَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً، و(عكرمة بْنُ أَبِي جَهْلٍ) وَغَيْرُهُمَا، ثُمَّ أَمَيَّةً، و(عكرمة بْنُ أَبِي جَهْلٍ) وَغَيْرُهُمَا، ثُمَّ أَلَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى وَغَيْرُهُمَا، ثُلَمَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ التَّام، وَاللَّهُ الْمَحْمُودُ عَلَى جَمِيعٍ مَا يُقَدِّرُهُ ويفعله.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبة [7] قوله تعالى: {كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عَنْدَ اللّه وَعَنْدَ رَسُولِه إلا الّدِينَ عَاهَدَتُمْ عَنْدَ الْمَسْجِدَ الْحَرامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ }

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: أنّى يكون أيها المؤمنون بالله ورسوله، وبأيّ معنى، يكون للمشركين بربهم عهد وذمة عند الله وعند رسوله، يسوفى لهم بسه، ويتركوا من أجله آمنين يتصرفون في البلاد؟ ويتركوا من أجله آمنين يتصرفون في البلاد؟ وإنما معناه: لا عهد لهم، وأن الواجب على المؤمنين قتلهم حيث وجدوهم، إلا النين أعطوا العهد عند المسجد الحرام منهم، فإن الله جمل ثناؤه أمر المؤمنين بالوفاء لهم عليم عليمه، والاستقامة لهم عليمه، ما داموا عليه للمؤمنين مستقيمين.

وأمسا قولسه: (إن الله يحسب المستقين)، فسإن معنساه: إن الله يحسب مسن اتقسى الله وراقبسه في أداء فرائضسه، والوفساء بعهسده لمسن عاهسده،

واجتناب معاصيه، وترك الفدر بعهوده لنن (2) عاهده.

\* \* \*

وَخَبَّرْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى... فَكَيْهَ وَ وَخَبَّرْتُمَانِي إِنَّمَا الْمُوْتُ بِالْقُرَى... فَكَيْهِ فَ وَهَاتَا هَضْيَةً < 1 > وَكَثِيبُ

التَّقْدِيرُ: فَكَيْهِ فَ مَاتَ، عَنِ الزَّجَاجِ. يَعْنِي:-الْمَعْنَى كَيْهَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عَنْدَ اللَّهُ يَكُونُ لَهُمْ عِنْدَ رَسُولُهُ عَهْدٌ يَأْمَنُونَ بِهُ عَذَابَ الدُّنْيَا.

ثُم السُتَثْنَى فَقَالَ: " إِلاَ السَّدِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ".

قَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ): - هُمْ بَنُو بَكْرٍ، أَيْ لَيْسَ الْعَهْدُ إِلاَ لِهَوَّلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُضُوا وَلَمْ يَنْكُثُوا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ) أي فما أقاموا على الوفاء بعهد كم فَاقَيمُوا لَهُمْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ. ابْنُ زَيْد: فَلَمْ فَاقْيمُوا لَهُمْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ. ابْنُ زَيْد: فَلَمْ يَسْتَقَيمُوا فَضَرَبَ لَهُمْ أَجَلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُر. فَأَمَّا

## وَإِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِنَّهُ إلا هُوَ الْحَيِّ القَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[٨] ﴿ كَيْــفَ وَإِنْ يَظْهَــرُوا عَلَــيْكُمْ لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِنِّا وَلاَ ذَمَّةً يُرْضُونَكُمْ افُوَاهِهمْ وَتَابِّى قُلُوبِهُمْ وَأَكْثُـرُهُمْ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كيف يكون لهم عهد وأمان وهم أعداؤكم، وإن يظف روا بكهم لا يراعهوا فسيكم الله ولا قرابـــة، ولا عهـــدًا، بــل يســومونكم ســوء العسداب إيرضونكم بسالكلام الحسسن السذى تنطــق بــه السـنتهم، لكــن قلــوبهم لا تطــاوع السنتهم، فسلا يَفُون بمسا يقولون، واكثرهم خارجون عن طاعة الله لنقضهم العهد.

يَعْنَى: - إن شان المشركين أن يلتزموا بالعهود ما دامت الغلبة لغيرهم، أما إذا شعروا بالقوة على المسؤمنين فسإنهم لا يراعسون القرابسة ولا العهد، فلا يغرنكم منهم ما يعاملونكم بله وقت الخوف منكم، فإنهم يقولون لكم كلامًا بالسنتهم" لترضوا علنهم، ولكن قلوبهم تلابي ذلك، وأكثرهم متمردون على الإسلام ناقضون للعهد.

(1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (التوبة) -

(3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (188/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

<u>مَــنْ لاَ عَهْــدَ لَــهُ فَقَــاتلُوهُ حَيْــثُ وجــدتموه إلا أن</u> | يَعْنــى:- كيــف تحــافظون علــى عهــودهم، وهــم قسوم إن يتمكنسوا مسنكم ويكونسوا ظساهرين علسيكم فلسن يسدُّخروا جهسداً فسي القضساء علسيكم، غسير مسراعين فسيكم قرابسة ولا عهسداً، وهسؤلاء يخـــدعونكم بكلامهـــم المعســول، وقلـــوبهم منطويسة على كسراهيتكم، وأكثسرهم خسارجون عن الحق ناقضون للعهد.

#### شرح و بيان الكلمات:

{كَيْصِفَ} ... أعصادَ الإنكسارَ والاستبعاد" أي: كيف يكونُ لهم عهدٌ.

{وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ} .... يظفروا بكم.

{لاَ يَرْقُبُـــوا} ... لاَ يَحْفَظُـــوا وَلاَ يُراعُــ

{فَيكُمْ إِنَّا}.... قرابةً.

( {إِنَّا} ... قرَانَةً.

وقيل الإلَّ: الله تعالى، وَاسْتَبْعَدَهُ الحُذَّاقُ.

{وَلاَ ذَمَّـــةً } .... عهـــدًا، والذمَّـــةُ في اللَّفـــة: عبارةً عن العهد، وفي الشرع: عبارةً عن وصف يصيرُ فيه أهلًا للإيجاب والاستحباب.

{وَلاَ ذَمَّةً } ... أي: وَلاَ عَهْدًا.

{ذُمَّةً } ... الذمة: العَهْدًا.

{ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ } ... يَظْفُرُوا بِكُمْ.

{ يُرْضُونَكُمْ بِأَفُواهِهِمْ } ... بكلام حسن.

(أي: يُظْهرون الجميلَ، ويُضْمرون القبيحَ،

{وَتَـــأْبَى قُلُـــوبُهُمْ} ... الإيمـــانَ. أي: الوفـــاء

(4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (259/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

الآية (7)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي). (2) انظرر: (المختصر في تفسير القرائد) (جماعة من علماء التفسير).

#### وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَأَكْتُـــرُهُمْ فَاسِــقُونَ} .... ناقضــو العهـــد" لأنَّ | يَظْهَــرُوا عَلَــيْكُمْ، أَيْ: يَظْفَــرُوا بكُــمْ، لاَ يَرْقُبُــوا: منهم من وفي.

{فاستقونَ} ... خسارجون عسن الصدق نساكثون ا

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {8} قُولُسهُ تَعَسالَى: {كَيْهُ فَ} على وَجِه التَّعَجُّب كَيهُ يكون بَيْنكُم وَبِيــنهمْ عهــد {وَإِن يَظْهَــرُوا} يِغلبــوا {عَلَــيْكُمْ لاَ يَرْقُبُ واْ فِيكُمْ} لاَ يحفظ وكم {إلاًّ} لقب ل الْقُرَابِـة وَيُقَـال لقبِـل الله {وَلاَ ذَمْـةً} لاَ لقبِـل الْعَهْدِ {يُرْضُونَكُم بِأَفُواهِهُمْ} بِالسنتهم {وتَــابى} تنكــر {قُلُـوبُهُمْ وَأَكْثُــرُهُمْ} كلــهم {فَاسِقُونَ} ناقضون الْعَهُ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمس الله - في رتفسيره:- {سيورة التوبية }الأبية {8} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {كَيْـــفَ وَإِنْ يَظْهَـــرُوا عَلَــِيْكُمْ } هَـــذَا مَــرْدُودٌ عَلَــي الْآنِــة الْـــأُولَى تَقْدِيرُهُ: كَيْسِفَ يَكُسُونُ لَهُسِمْ عَهْدٌ عند - الله وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ،

[لاً يَرْقُبُ وا فِيكُمْ إِنِّكَا وَلاَ ذُمِّكَةً } قُالَ: أَخْفَشُ ): - كَيْـــفَ لاَ تَقْتُلُـــونَهُمْ، وَهُـــمْ إنْ

لا يحفظوا.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- لا نَنْتَظرُوا.

وَقَالَ: ( قُطْرُبٌ ):- لاَ يُرَاعُوا فيكُمْ إلَّا.

وقَــالَ: (ابْــنُ عَبِّــاس)، وَ(الضَّـحَّاكُ):- قَرَابَــا وقال يَمَانُ: رَحَمًا.

وَقَالَ: ( قَتَادَةُ) الْإِلُّ: الْحلْفُ. وَقَالَ السُّدِّيُّ: هُــوَ الْعَهْــدُ. وَكَــذَلكَ الذَّمَّــةُ إِلاَّ أَنَّــهُ كَــرَّرَ لــاخْتلاف اللَّفظين.

وَقَالَ: (أَنُو مَجْلَز)، وَ(مُجَاهِدٌ):- الْبِالُ هُوَ الله عسز وجسل، وَالسدُّليلُ عَلْسي هَسدًّا التَّأُوبِسل قَــرَاءَةُ (عكْرمَــةً ) ( لاَ يَرْقُبُــونَ فــى مُــؤُمن إيلُــا ) بِالْيَاء، يَعْنِي اللِّهَ عَزَّ وَجَلَّ. مِثْلَ جِبْرَائِيلَ وَميكَائيلَ. وَلاَ ذَمَّةً أَيْ: عَهْدًا.

{يُرْضُـــونَكُمْ بِــافُوَاهِهِمْ} أي: يطيع بِأَنْسَنَتِهِمْ خَلاَفَ مَا في قُلُوبِهِمْ،

{وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ} الإيمان.

{وَأَكْثُــرُهُمْ فَاسَــقُونَ} فَــانْ قيـلَ: هَــذَا فـــى الْمُشْرِكِينَ وَكُلُّهُمْ فَاسِقُونَ فَكَيْفَ.

قــــالَ: {وَأَكْتُـــرُهُمْ فَاســـقُونَ}؟ فيـــلَ: أَرَادَ بِالْفُسْـــق نَقْــضَ الْعَهْــد هاهنـــا، وَكَــانَ فـــي الْمُشْــرِكِينَ مَــنْ وَفَــي بِعَهْــده وَأَكْثُــرُهُمْ نَقَضُــوا

فَلِهَذَا قَالَ: {وَأَكْثُرُهُمْ فَاسْقُونَ}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) التوسة }الآسة {9} قوْلُسهُ تُعَسالي: {كَيْسِفُ وَإِنْ بَظْهَــرُوا عَلَــيْكُمْ لاَ يَرْقَبُــوا فَــيكُمْ إِلَّـا وَلاَ ذَمَّــا

ر: صحيح الإمام (البُخَاري) في تفسير سورة (التوبة) آية (8). يرقم (ج 4/ ص 98).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة

<sup>(8).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (التوبة) الآية (8)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يُرْضُـونَكُمْ بِـاَهُوَاهِهِمْ وَتَـاأَبَى قُلُـوبُهُمْ وَأَكْتُـرُهُمْ الْفَسِيكُمْ إلا وَلا ذمَّـةً يُرْضُـونَكُمْ بِـاَهُوَاهِهمْ وَتَـاأَبَى

أي: {كَيْهُ فَ} يكون للمشركين عند الله عهد وميثاق {و}الحال أنهم {وَإِنْ يَظْهَـرُوا عَلَيْكُمْ } بالقدرة والسلطة، لا يرحموكم،

و { لا يَرْقُبُ وا فَ يِكُمْ إلا وَلا ذمَّ الَّهِ أَي: لا ذمـــة ولا قرابـــة، ولا يخــافون الله فــيكم، بــل يستومونكم ستوء العتذاب، فهنذه حسالكم معهم لتو

ولا يغــرنكم مـنهم مـا يعـاملونكم بــه وقـت الخسوف مسنكم، فسإنهم {يُرْضُسونَكُمْ بِسأَفُوَاهِهمْ وَتَسَأْبَى قُلُسُوبُهُمْ} الميسل والمحيسة لكسم، بسل هسم الأعداء حقا، الميغضون لكم صدقا، {وَأَكْثُـــرُهُمْ فَاســـقُونَ} لا ديانـــة لهـــم ولا

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: (لا يرقبون في مؤمن إلاَّ ولا ذمة ) يقول: قرابة ولا عهداً.

وقوله: (وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاَّ ولا ذمــة)، قــال: (الإل) يعــني: القرابــة، و

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سورة التوبية}الآيية {8} فَوْلُسهُ تَعَالَى: {كَيْسِفَ وَإِنْ يَظْهَـرُوا عَلَـيْكُمْ لاَ يَرْقُبُـوا

(3) البيت في (تفسير الطبري) (148/14).

قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسْقُونَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى مُحَرِّضًا للْمُـوْمنينَ عَلَـى مُعَادَاة الْمُشْــركينَ وَالتَّبِــرِّي مِــنْهُمْ، وَمُبَيِّنًــا أَنَّهُــمْ لاَ يَسْتَحَقُّونَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَهْدٌ لشُرْكَهُمْ بِاللَّهُ وَكُفْ رهم برسُول اللَّه وَلَوْ أَنَّهُ مَ إِذْ ظَهَ رُوا عَلَـى الْمُسْـلمينَ وأديلـوا عَلَـيْهمْ، لَـمْ يُبْقُـوا وَلَـمْ يَذَرُوا ، وَلاَ رَاقَبُوا فيهمْ إِنَّا وَلاَ ذَمَّةً .

قَــالَ: (عَلــيَّ بْــنُ أَبِــي طَلْحَــةً )، و(عكْرمــة )، وَ (الْعَوْفِيُّ) عَنْ (ابْن عَبِّاس): - "الْوَلْ": الْقَرَابَةُ، "وَالذِّمَّةُ": الْعَهْدُ.

وَكَذَا قَالَ: (الضَّحَّاكُ)، وَ(السُّدِّيُّ)،

كَمَا قَالَ تَميمُ بْنُ مُقْبِل: أَفْسَـدَ النَّـاسَ خُلـوفٌ خَلَفُ وأعراقَ الرَّحم

وَقَالَ ( حَسَّانُ بْنُ ثَابِتَ، ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: 

وَقَسَالَ: (ابْسنُ أَبِسِي نَجِسِج)، عَسنْ (مُجَاهِد):-[لاَ يَرْقُبُسونَ فَسِي مُسؤْمن إلا} قَسالَ: اللَّــهُ. وَفَسِي روَايَة: لاَ يَرْقُبُونَ اللَّهَ وَلاَ غَيْرَهُ.

<sup>(4)</sup> فسال المعلسق على طبعسة الشعب: هكذا نسبه ابسن كثير إلى حسسان بسن ثابت، ولم نجسده في ديوانسه. والبيست في تفسسير الطسبري غسير منسسوب 148/15 وأمسا بيست حسسان السذي استشسهد بسه الطسبري فهسو لعمسرك إن إلسك مسن فتسريش... كسإل الشسقب مسن

وهذا البيت في ديوان حسان ص 336، واللسان، مادة "ألل".

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (8)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (8).

### وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ جَرِيسرِ): - حَسدَّثنِي يَعْقُوبُ، حَسدَّثنَا ابْسنُ عُلَيَّةً، عَسنْ سُلَيْمَانَ، عَسَنْ الْسَلَيْمَانَ، عَسَنْ الْسَلَيْمَانَ، عَسَنْ الْسَلَيْمَانَ، عَسَنْ الْبِي مِجْلَسْزِ) في قَوْلِهِ تَعَسالَى: {لاَ يَرْقُبُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَسالَى: {لاَ يَرْقُبُونَ فِي مَخْلَسِ اللّهِ وَلا ذَمَّسَةً } مثسلُ قَوْلِهِ : المِيكَائِيسَلَ"، المِيكَائِيسَلَ"، المِيكَائِيسَلَ"، المِيكَائِيسَلَ"، المِيكَائِيسَلَ"، وَالْمُسْرَافَ"، إِنْسَيكَائِيسَلُ"، يَقُولُ وَالْمَيكَالِي اللّهِ وَالْمُسْرَافَ"، إِنْسَيكَالْهِ وَالْمُسْرَافَ"، إِنْسَى مُسَوْمَن إلا } كَأَنَّهُ عَبْسَدُ اللّه ؛ {لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُسَوْمِن إلا } كَأَنَّهُ عَبْسَدُ اللّه ؛ {لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُسَوْمِن إلا } كَأَنَّهُ

وَالْقَوْلُ الْأُوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثُرُ.

وَعَنْ ( مُجَاهِدٍ ) أَيْضًا: "الْإِلَّ": الْعَهْدُ. ( 1

يَقُولُ: لاَ يَرْقُبُونَ اللَّهَ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - "الْإِلِّ": الْحِلْفُ.

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبة } الآية {8} قوله تعسالى: {كَيْسفَ وَإِنْ يَظْهَسرُوا عَلَسيْكُمْ لا يَرْقُبُسوا فسيكُمْ إلا وَلا ذمّة يُرْضُونَكُمْ بِاقُواهِمْ وَتَابَى قُلُونُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسقُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يعني جل ثناؤه بقوله: كيف يكون لهولاء المشركين الدذين نقضوا عهدهم أو لمن لا عهد له منهم منكم، أيها المؤمنون، عهد وذمة، وهم (إن يظهروا عليكم)، يغلبوكم = (لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة).

فأمسا قولسه: (يرضونكم بسأفواههم)، فإنسه يقول: يعطونكم بألسنتهم من القول، خلاف مسا يضمرونه لكسم في نفوسهم من العداوة والبغضاء،

(وتابى قلوبهم)، أي: تابَى عليهم قلوبهم أن يسذعنوا لكم، بتصديق ما يبدونه لكم المستهم. يحذّر جل ثناؤه أمرهم المؤمنين، ويشحدهم على قتلهم واجتياحهم حيث وجسدوا مسن أرض الله، وأن لا يقصّروا في مكروههم بكل ما قدروا عليه،

{وأكثــرهم فاســقون}، يقــول: وأكثــرهم مخـالفون عهـدكم، ناقضـون لــه، كـافرون مخـالفون عهـدكم، ناقضـون لـه، كـافرون بربهم، خارجون عن طاعته.

\* \* \*

وَقَدْ تَقَدُّمَ. (إلَّا) عَهْدًا،

عَنْ مُجَاهِد وَابْنِ زَيْد. وَعَنْ مُجَاهِد أَيْضًا: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ. (اَبْتُ عَبَّاسٍ), وَ(الْضَّحَاكُ): - قَرَابَحَةً. (الْحَسَنُ): - جِسوَارًا. (قتادة): - حلفا، و" ذَمَّةً" عَهْدًا.

(أَبُو عُبَيْدَةَ): - يَمِينًا. وَعَنْهُ أَيْضًا: إِلاَ الْعَهْدَ، وَالذَّمَّةُ التَّدَّمُّمُ. الْأَزْهَرِيُّ: اسْمُ اللَّهُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآية (8)، للإِمَا (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبسة) الآيسة (8)، للإصام (الطبري)،

#### ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَ

فيكُمْ قَرَابَةً وَلاَ عَهْداً )،

وقال: (قتادةً):- (الإلُّ: الْحلْفُ)،

لَمَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحدٌ.

( هَذَا كَلاَمٌ لَيْسَ هُوَ إِلَّ ) أي: لم يتكلَّمْ به اللهُ.

قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {يُرْضُـــونَكُم بِـ

﴿ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ } " إلاَّ نقضَ العهد،

وَجَلَّ، مثل جبريل ميكائيل.

يتكلّمون العهد بأفواههم،

يُقَـــاتُلُونَكُمْ وَهُـــمْ إِن يَظْهَـــرُواْ عَلَــيْكُمْ لاَ يَحْفَظُـــوا

قَال: (السديُّ):- (هُـوَ الْعَهْـدُ) وَلَكنَّـهُ كَـرَّرَهُ

قسال: ( مجاهسد ): - (الإلُّ هُسوَ اللَّهُ عَسزُّ وَجَسلَّ

وَمَنْــهُ جِبْرِيــلُ وَمِيكَائِيــلُ، فــاِنَّ مَعْنَاهُمَــا عَبْـــدُ

الله. وَأَبُو بَكُر لَمَّا سَمِعَ كَالَمَ مُسَالِلَمَةَ قَالَ:

وقَــراً (عكرمــــةُ):- (إيْــلاً) باليـــاء يعــني اللهُ عَـــ

{وَأَكْثُـــرُهُمْ فَاسِــقُونَ } . أي مُتمَـــادُونَ في

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله

<u>- في (تفسسيره):-</u> {س<u>ورة التوب</u>ة}الآيـــة

{8} قَوْلُــــــهُ تَعَـــــالَى: {كَيــــفَ وَإِن يظهــــروا

عَلَـيْكُم} أَىْ: كَيْـفَ يَكُـونُ للْمُشُـركينَ عهـدٌ عنْــدَ

{لاً يَرْقُبُسُوا فَسِيكُمْ إِلاَّ وَلاَّ ذُمَّسَةٌ } الإل: الْجِسُوَارِ،

اللُّه وَعَنْدَ رَسُولِهِ، وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ.

بِالْعِبْرَانيِّسة، وَأَصْسِلُهُ مِسنَ الْأَلِيسِلِ وَهُسوَ الْبَريِسِقُ، | وقسسال: (الأخفسشُ):- (مَعْنَسساه: كَيْسسفَ لاَ يُقَالُ أَلَّ لونه يولِ أَلَّا، أَيْ صَفًا وَلَمَعَ.

> قَوْلُكُ تَعَالَى: (وَلا ذُمَّةً ) أَيْ عَهْدًا. وَهِي كُلُ حُرْمَة يَلْزَمُكَ إِذَا ضَيِّعْتَهَا ذَنْبٌ.

> قَالَ: (ابْنُ عَبِّاسٍ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَ(ابْنُ زَيْدٍ):- الذِّمَّةُ الْعَهْدُ. وَمَسنْ جَعَسلَ الْسإلُّ الْعَهْدَ فَالتَّكْرِيرُ لَاخْتَلاَفَ اللَّفْظَيْنِ.

> > وَقَالَ: ( أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ ): - الذِّمَّةُ التَّذَمُّمُ.

وقَالَ: أَو (عُبِيْد): - الذَّمَّةُ الْأَمَانُ في قَوْله عَلَيْكِ السَّلَامُ: (وَيَسْعَى بِنَمَّتِهِمْ أَدْنَكَاهُمْ). وَجَمْعُ ذُمَّةً ذُمِّهٌ. وَبِئْسِرٌ ذُمِّةً (بِفُسِتْحِ السِذَّالِ) قُلِيلَــةُ الْمَــاءِ، وَجَمْعُهَــا ذَمَــامٌ. قُــالَ ذُو الرَّمْــة: على حمير يات كأن عُيُونَهَا... ذمَامُ الرَّكَايَا أنكزتها المواتح

أَنْكَزَتْهَا أَذْهَبَتْ مَاءَهَا. وَأَهْلُ الذِّمَّة أَهْلُ

قَوْلُكُ تُعَالَى: (يُرْضُونَكُمْ بِاقْواهِمْ) أَيْ: يَقُولُونَ بِأَنْسنَتهمْ مَا يُرْضي ظَاهرُهُ.

( وَتَــــأْبِي قُلُــوبُهُمْ وَأَكْثُــرُهُمْ فاســـقُونَ ) أَيْ نَاقَضُونَ الْعَهْدَ. وَكُدلُ كَافِر فَاسِقٌ، وَلَكنَّهُ أَرَادَ ها هنا المجاهرين بالقبائح ونقض

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القــــرآن العظـــيم):- {ســـورة التوبــــة}الآيـــة {8} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {كَيْــفَ وَإِن يَظْهَــرُوا عَلَــيْكُمْ لاَ يَرْقُبُ واْ فَدِيكُمْ إلاَّ وَلاَ ذمَّ لَهُ } " أي كيف يكون لهم العهدُ،

والذمة: الْعَهْد

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (التوبة) الآية (8)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزيز) في سورة (التوبة) الآية (8) للإمام (إبن

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (التوبية) -الآية (8)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

## [٩] ﴿ اشْــتَرَوْا بِآيَــاتَ اللَّــه ثَمَنَــا قَلِيلًا فَصَـدُّوا عَـنْ سَـبِيلِهُ إِنَّهُـمْ سَـاءَ مَـا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اعتاضوا، واستبدلوا عن اتباع آيات الله الستي منها الوفاء بالعهود ثمنًا حقيراً من حطام الحدنيا الحذي يتوصلون به إلى شهواتهم وأهوائهم، فصدوا أنفسهم عن اتباع الحق، وأعرضوا عنه، وصدوا غيرهم عن الحق،

إنهم ساء عملهم الذي كانوا يعملون.

يَعْنِي:- استبدلوا بآيات الله عرض الدنيا التَافه، فأعرضوا عن الحق ومنعوا الراغبين في الإسلام عن الدخول فيه، لقد قَبُح فعلهم، وساء صنيعهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - أعرَضوا عن آيات الله واستبدلوا بها عرَضاً قليلاً من أعسراض الدنيا، ومنعوا النساس عن السدخول في دين الله، إن هولاء قبُحَ ما كانوا يعملون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{اشْتَرَوْا}...استبدلوا.

{اشْــــتَرَوْا بِآيَـــاتِ اللَّــــهِ} ... اســـتبدلوا مالقرآن..

[بآيات الله] ... بالقرآن والإسلام.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (188/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- . (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (188/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة الماتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (259/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ثَمَنَاً قَالِيلًا} .... وهو اتباع الأهواء والشهوات.

{ثَمَنَا فَلِيلًا ... من حُطام الدنيا ونيل الشهوات، وذلك أنّهم نقضوا العهد بأكلة المعمهم أبو سفيان.

{ثْمَنًا}... عوضاً.

{فَصَـدُوا عَـنْ سَـبِيلِهِ} .... فعـدلوا عنـه، أو صرفوا غيرهم.

(أي: فمنعوا الناسَ من الدخولِ إلى دينه. (فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم).

{سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ... قبح صنيعهم.

{إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ... عملُهم هذا.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - في قوله: (اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا) قال: (أبو سفيان بن حرب): - أطعم حلفاءه، وتحرك حلفاء محمد - صَالًى الله عَلَيْهِ

\* \* \*

رَفْسَيْرِ ابْسِنْ عَبْسَاسٌ) - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينَ الْفَصَيْرِهِ رَابِسَادِي) - (رحم الله) - في رقف سيره):
{سُورَةُ التَّوْبِةُ } الآيِة { 9 قَوْلُهُ تُعَسَالَى:

{اشْسَتَرُوا بِآيِسَاتُ الله } بِمُحَمِسَدُ - عَلَيْسَهُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم - وَالْقُسِرُ أَن {ثَمَنَا قَلْيلاً } عَوضَا يَسِيرًا وَالسَّلاَم - وَالْقُسِرُ أَن {ثَمَنَا قَلْيلاً } عوضَا يَسِيرًا { فَصَدُواْ عَنْ سَبِيله } عَنْ دينَه وطاعته { إِنَّهُمْ مُ الْمُعُونُ } بئس مَا كَانُوا يصنعون

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (9).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

### من الكتمان وَغَـيره وَيُقَـال نزلت هَـذه الْآيَـة في الله. {فَصَــدُوا} بانفســهم، وصــدوا غيرهــم شَأْنِ الْمَهُود

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره :- {سيورة التوبية}الآيية {9} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {اشْــتَرَوْا بِآيَــات اللَّــه ثَمَنَــا قَلِيلًــا } وَذَلــكَ أَنَّهُــمْ نَقَضُــوا الْعَهْــدَ الَّـــذي بَيْــنَهُمْ وَبِسِيْنَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِأَكْلَةَ أَطْعَمَهُمْ إِيَّاهَا ( أَبُو سُفْيَانَ ).

قَالَ: (مُجَاهدٌ): - أَطْعَهم (أَبُو سُفْيَانَ)

{فَصَـدُوا عَـنْ سَـبِيله } ... فَمَنَعُـوا النَّـاسَ مـنَ الدَّحُول في دين اللّه.

وَقُــالَ: (ابْــنُ عَبّــاس) - رضــي الله عنـــه-: أنّ أَهْلَ الطَّائِفُ أُمَلِدُوهُمْ بِالْلَّامُوَالِ لِيُقْلُوهُمْ عَلَّى حَرْب رَسُولِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ.

{إِنَّهُ مَ سَاءَ} .... بِسُسُ {مَسَا كَسَانُوا

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفهـــيره):- { ســورة التوبية } الآيية {9} قَوْلُكُ تَعَالَى: {الشَّتَرَوْا بِآيِاتِ اللَّهِ ثُمَنِّا قُلِيلاً } أي: اختاروا الحط العاجسل الخسسيس في السدنيا. علسى الإيمسان بـــالله ورســوله، والانقيــاد لآيـات

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في <u> (تفسيره):-</u> {سـورة التوبـة}الآيــة {9} قُولُــهُ تَعَالَى: {اشْــتَرَوْا بِآيَــات اللَّــه ثَمَنًــا قَلــيلا فَصَــدُوا عَــنْ سَــبيله إنَّهُــمْ سَــاءَ مَــا كَــانُوا يَعْمَلُونَ}.

يَقُـولُ تَعَـالَى ذمَّا للْمُشْـركينَ وَحَتَّا للْمُـؤْمنينَ عَلَــى قَتَـــالهمْ: {اشْــتَرَوْا بِآيِـــات اللَّــه ثَمَنَـــا قَلْـيلا } يَعْنْـي: أَنَّهُــمُ اعْتَاضُــوا عَــن اتَّبَــاع آيَــات اللَّه بِمَا الْتَهَوْا بِهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْخَسيسَة،

{فَصَـدُّوا عَـنْ سَـبِيله } أَيْ: مَنَعُــوا الْمُــؤْمنينَ مــن اتَّبَـــاع الْحَـــقِّ، {إِنَّهُـــمْ سَـــاءَ مَـــا كَـــاثُوا

\* \* \*

# [١٠] ﴿ لاَ يَرْقُبُ ونَ فَكِي مُـوْمِنَ إِلِّكَ وَلاَ ذُمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: لا يراعــون اللهَ ولا قرابـة ولا عهـدًا في مــؤمن" لا هم عليم من العداوة، فهم متجاوزون لحـــدود الله" لمـــا يتصـــفون بــــه مـــن الظلـــه والعدوان.

<sup>(3)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (9)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (9)، للإما

<sup>(5)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) ( 188/1). تصــنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (9). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المس (البغوي) سورة (التوبة) الآية (9)..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يَعْنِي: - إن هـؤلاء المشركين حرب على الإيمان وأهله، فالا يقيمون وزئا لقرابة المومن ولا لعهده، وشأنهم العدوان والظلم.

\* \* \*

يَعْنِي:- تلك حسال جحسودهم، لا يحترمسون للسؤمن قرابة ولا عهداً، وهسؤلاء هم السذين مسن شأنهم الاعتداء، فهو مرض لازم لهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{لاَ يَرْقُبُونَ فَي مُوْمِنَ إِلَّا وَلاَ ذَمَّةً} .... لا ثَبْقون ثَبْقون عليهم أيها المؤمنون فإنهم لا يُبْقون عليكم إنْ ظَفروا بكم.

{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} ... بِنَقِض العهد.

أو: (منَ الشِّرْك)،

{هُم الْمُعْتَدُونَ} ... المجاوزون الفايدة في الظلم والشرارة.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/88/)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيدة (0). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيدة {10} قَوْلُهُ تُعَالَى: {لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُوْمِنِ إِللَّهُ وَلَهُ مُوْمِنَ الله وَلَا ذَمَّةً} يَقُولُ: لاَ ثُبْقُوا عَلَيْهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ كَمَا لاَ يُبْقُونَ عَلَيْكُمْ لَوْ ظَهَرُوا الْمُؤْمِنُونَ كَمَا لاَ يُبْقُونَ عَلَيْكُمْ لَوْ ظَهَرُوا {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ} بنقض العهد.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

رحمه الله) - في رقف حيره):- { التوبية } الآيسة { 10} قَوْلُهُ تَعَسالَى: \* لا يَرْقُبُسونَ فِسِي مُسؤْمِنَ إِلا وَلا ذَمّه تَعَسالَى: \* لا يَرْقُبُسونَ فِسِي مُسؤْمِنَ إِلا وَلا ذَمّه تَعَالَى: \* لا عسداوتهم للإيمسان. { إِلا وَلا ذَمّه أَ } أي لأجسل عسداوتهم للإيمسان وأهله فالوصف السذي جعلهم يعسادونكم لأجله ويبغضونكم هسو جعلهم يعسادونكم لأجله ويبغضونكم هسو الإيمسان فذبوا عن ديسنكم وانصروه وا تخذوا من عساداه لكه عدوا ومن نصره لكه وليسا واجعلوا الحكه يسدور معه وجسودا وعسدما لا تجعلوا الولايسة والعسداوة طبيعيسة تميلون تجعلوا الولايسة والعسداوة طبيعيسة تميلون بهما حيثما مال الهوي وتتبعون فيهما النفس الأمارة بالسوء.

\* \* \*

انظر: آية (8) من السورة نفسها. - كما قائظ تعالى: {أُولَئِكَ مَا وَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}.

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (259/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(4)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ( (البغوي) سورة (التوية) الآية ( 10) ...

<sup>(5)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبية) الأية (10)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

## [١١] ﴿ فَاإِنْ تَابُوا وَأَقْسَامُوا الْصَالَاةُ وَاتَّـوُا الزَّكَاةَ فَاإِخْوَانُكُمْ فَـي السِّينِ وَنُفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقُوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فيان تسابوا إلى الله مسن كفسرهم، ونطقسوا بالشهادتين، وأقساموا الصسلاة، وأعطسوا زكساة أمسوالهم -فقسد صساروا مسسلمين، وهسم إخسوتكم في السدين، لهم منا لكنم وعليهم منا عليكم، ولا يحل لكم قتالهم، فإسلامهم يعصم دماءهم وأمسوالهم وأعراضهم، ونسبين الآيسات ونوضحها لقسوم يعلمسون، فهسم السذين ينتفعسون بهسا، وينفعون بها غيرهم.

يَعْنَــى: - فَــإن أقلعــوا عــن عبـادة غــير الله، ونطقوا بكلمة التوحيد، والتزموا شرائع الإسلام من إقسام الصلاة وإيتساء الزكساة، فسإنهم إخــوانكم في الإســلام. ونــبين الآيــات، ونوضحها كقوم ينتفعون بها.

يَعْنَـــى:- فَـــإن تــــابوا عـــن الكفـــر، والتزمـــوا أحكام الإسلام بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فهم إخوانكم في البدين، لهم منا لكم وعليهم ما عليكم، ويبيِّن الله الآيات لقوم ينتفعون

#### شرح و بيان الكلمات:

- ـر: (المختصــــر في تفســــير القــــرآن الكـــريم) ( 188/1). تصــــنيف: ( جماعة من علماء التفسير).
- ـر) بـــرقم ( 188/1)، المؤلـــف: ( نخبـــة مـــن أســـاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- ــرآن الكـــريم) بـــرقم ( 259/1)، المؤلـــف: (3) انظـر: (المنتخـب في تفس (لجنة من علماء الأزهر).

{فَإِنْ تَابُوا } مِن الشرك.

{وَأَقَــامُوا الصَّـلاَةَ وَآتَــوُا الزَّكَـاةَ فَــإِخْوَانُكُمْ}. أي: فهم إخوائكم.

{فَـَى الْـَدِّينَ} .... لهــم مــا لكَّــم، وعلــيهم مــ

{وَنُفَصِّكُ الْمَايَكِاتِ} .... ثُبَيَّتُهِكَ {لْقَصُوْهُ يعلمُون } .

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية} الآيية {11} قَوْلُهُ تُعَالَى: {فَـــإن تَـــابُوا } مــن الشّــرك وآمنـــوا باللَّــه {وَأَفَّسَامُواْ الصَّلْاةَ} أَفْسَرُوا بِالصَّلُواتِ {وَآتَسُواْ الزَّكَــاة} أقـــرُوا بالزَّكَــاة {فَـــإخْوَانُكُمْ فـــي لَـدّين} في الْإسْلاَم {وَنْفَصِّلُ الْمَايَات} نبين الْقُـــرْآن بِالْـــاَمر وَالنَّهْــي {لقَــوْه يَعْلَمُونَ} ويصدقون.

قصال: الإمَّامُ (البغصوي) – (مُحيدي السُّنتَّة) – (رحمك الله – في (تفسيره):- {سيورة التوبية }الأيسة {11} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَأَقَــامُوا الصَّــلاَةَ وَٱتَّــوُا الزَّكَـــاةَ فَــــإخْوَائْكُمْ} فهـــم إخـــوانكم، {فـــي السدِّين} لَهُــمْ مَــا لَكُــمَ وَعَلَــيْهِمْ مَــا علــيكم، {وَنُفُصِّلُ الْآيَاتَ} نبين الآيات.

لَقُوم يَعْلَمُ ونَ } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):-هَذه الْآيَةُ دَمَاءَ أَهْلُ الْقَبْلَةُ.

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(11).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَالزُّكَاةُ فَمَنْ لَمْ بُزَكً فلا صلاة له.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة } الآية {11} قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَالِنْ تَــابُوا } عـن شـركهم ورجعـوا إلى الإيمـان { وَأَقَـامُوا الصَّالَةَ وَاتَّـوُا الزَّكَاةَ فَاخُوانُكُمْ في الصدِّين } وتناسبوا تلبك العبداوة إذ كسانوا مشركين لتكونوا عباد الله المخلصين وبهذا يكون العبد عبدا حقيقة لما بين من أحكامه العظيمــة مــا بــين ووضـح منهــا مــا وضـح أحكامــا وحكَمَّا وحُكْمًا وحكما وحكما قال {وَنُفَعِّالُ الآيَات} أي نوضحها ونميزها.

{لقَـوْم يَعْلَمُـونَ} فـإليهم سـياق الكـلام وبهـم تعسرف الآيسات والأحكسام وبهسم عسرف ديسن الإسلام وشرائع الدين،

اللبهم اجعلنسا مسن القسوم السذين يعلمسون ويعملسون بمسا يعلمسون برحمتسك وجسودك وكرمسك وإحسانك يا رب العالمين.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صسحيحه) ربســنده):- مرفوعــاً: ((أمـــرت أن أقاتـــل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله...).

قصال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -بسنده:- حددثنا نصر بسن على الجهضمي، ثنسا أبسو أحمسد، ثنسا أبسو جعفسر السرازي، عسن

<u>الَ: (ابعن مسعود): - أمعرتم بالصَّالَة</u> الربيع بن أنس، عن (أنس بن مالك) قال: قسال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ-: ( ( من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده، وعبادتــه لا شــربك لــه، وإقــام الصــلاة، وإيتــاء الزكـــاة، مــات والله عنـــه راض)). قــال (أنسس):- وهدو ديسن الله السذي جساءت بسه الرسسل وبلغسوه عسن ربهسم قبسل هسرج الأحاديسث واخستلاف الأهسواء. وتصلديق ذلك في كتساب الله، في آخسر مسا نسزل يقسول الله (فسإن تسابوا) قسال: خلسع الأوثَّان وعبدتها {وأقساموا الصلاة وآتسوا الزكاة }. وقال في آية أخرى {فإن تابوا وأقساموا الصلاة وآتسوا الزكساة فسإخوانكم في الدين}. (3)

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في رتفسسيره):-بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- قولــه: {فَـــإن تَـــابوا وأقـــاموا الصــلاة وآتـــوا الزكـــاة فسإخوانكم في السدين} يقسول: إن تركسوا السلات والعـــزي، وشــهدوا أن لا إلــه إلا الله، وأن ونفصل الآيات لقوم يعلمون}

\_\_\_ة) في (الســــنن) في ( 27/1)، (ح 70) – (المقدمة)، / باب: في الإيمان)،

و(صححه) الإمام (الحاكم)، فإنسه أخرجه في (المستدرك) بسرقم (331/2-332) – ((كتساب: تتفسير)، - مسن طريسق- (إسسحاق بسن سسليمان السرازي، عسن أبي جعفر الرازي) به.

وقسال: حسديث ( صحيح الإسسناد) ولم يخرجساه، ووافقسه الإمسام (السذهبي) علس

حجه) الإمام (الضياء المقدسي)، فإنه أخرجه في (الأحاديث (الصحاح المختسارة) بسرقم (6/62-127)، (ح 2122-2123) -مسن طسرق- عسن (أبسي جعفر الرازي) به، و(حسنه) محققه، وانظر: المقدمة).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (11).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسرير البغري = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوى) سورة (التوبة) الآية (11)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبـة) الآية (11)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

# [١٢] ﴿ وَإِنْ نَكَتُسُوا أَيْمَانَهُمْ مِسَنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَلُوا فَسِي دِينكُمْ فَقَاتلُوا عَهْدَهُمْ وَطَعَلُسُوا فَسِي دِينكُمْ فَقَاتلُوا أَئِمَانَ لَهُمْ فَقَاللُمُ أَنْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يَعْلَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَعْلَهُمْ فَعَلَّهُمْ فَعَلَّهُمْ يَعْلَهُمْ فَعَلَّهُمْ فَعَلَّهُمُ فَلَعْلَهُمُ فَقَالَلُهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُ فَعَلَّهُمُ فَا أَيْمُ عَلَّهُمُ فَعَلَيْكُمُ فَعَلَيْكُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَهُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعُلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلّهُمُ فَعَلِهُمُ فَعَلِهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّهُمُ فَعَلَّه

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن نقص هولاء المسركون الدنين عاهد تموهم على تسرك القتسال مدة معلومة عهودهم ومسواثيقهم، وعسابوا ديسنكم وانتقصوا منه فقساتلوهم، فهسم أئمة الكفسر وقادته، ولا عهسود لهسم، ولا مواثيسق تحقسن دمساءهم، قساتلوهم رجساء أن ينتهوا عن كفرهم ونقضهم للعهود وانتقاصهم للدين.

\* \* \*

يَعْنَي: - وإنْ نَقَصَ هَوْلاء المُشركون العهود الصَّي أبرمتموها معهم، وأظهروا الطعن في ديسن الإسسلام، فقاتلوهم فانهم رؤساء الضلال، لا عهد لهم ولا ذمة، حتى ينتهوا عن كفرهم وعداوتهم للإسلام.

\* \* \*

يَعْنِي: - وإن نقضوا عهودهم من بعد توكيدها، واستمروا على الطعن في دينكم، فقاتلوا رؤساء الضلال ومن معهم، لأنهم لا عهد لهم ولا ذمة، لينتهوا عن كفرهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ} ... نقضوا عهودَهم.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (188/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (188/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 260/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{نَّكَثُوا} ... نَقَضُوا.

{أَيْمَانَهُمْ} ... مَوَاثِيقَهُمْ، وَعُهُودَهُمْ.

{مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ} ... يعني: مشركي قريش،

﴿ وَطَعَنُوا فِي دِينكُمْ } .... عابوا الإسلامَ.

{فَقَاتُلُوا أَنِمَا اللهُ الْكُفْرِ } .... رؤوسَ المشركين وقادتهم،

{إِنَّهُم لاَ أَيْمَانَ لَهُم ْ ... حقيقة "لنقضهم إِنَّهُم ْ لاَ أَيْمَانَ لَهُم ْ ... حقيقة "لنقضهم

{لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ} ... لاَ عَهْدَ لَهُمْ وَلاَ ذَمَّةَ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ السَّالِهِ السَّدِينِ السَّالَّةِ اللَّهِ الْفَصَالَى:

{سُورة التوبِه } الآيه {12} قَوْلُه تُعَالَى:

{وَإِن نكْتُوا } أهمل مَكَّة {أَيْمَانَهُم} عهدودهم التَّه عَيْدِينَ اللَّهِ اللَّهُ عَهدهمْ وَطَعَنُوا التَّتِي بَيْنَكُمْ وَبِينَهمْ (مِّن بَعْد عَهْدهمْ وَطَعَنُوا التَّتِي بَيْنَكُمْ ) عابوكم في دين الْإِسْلاَم {فَقَاتُلُوا فَيَ دينَكُمْ ) عابوكم في دين الْإِسْلاَم {فَقَاتُلُوا أَنْمُهُ الْكَفْر أَبَا سُفْيَان وَأَصْحَابِه { إِنَّهُوا عَن نقض الْعَهْد لَهُهم { لَعَلَهُهم الْعَهْد . (4)

\* \* \*

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

<sup>(12).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْانفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَالشَّام: {أَنُمَّةً} بِهَمْزَتَيْن حَيْثُ كَانَ،

وَقَـراً الْبَاقُونَ بِتَلْسِينِ الْهَمْ زَةِ الثَّانِيَةِ. وَأَنْمَـةُ الْكُفْرِ: رُؤُوسُ الْمُشْرِكِينَ وَقَادَتُهُمْ مِنْ أَهْلِ

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - نَزَلَتْ في (أَبِي سُفْيَانَ بْن حَسرْب)، وَ(أَبِي جَهْل بْن هَشَام)، و(سُهَيْل بْن عَمْرو)، وَ( عَكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْل ) وَسَائر رُؤَسَاء فُرِيْش يَوْمَئِدُ السَّدِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَهُمُ الَّذِينَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرسول-.

وَقَالَ: (مُجَاهدٌ): - هُمْ أَهْلُ فَارسَ وَالرُّوم.

وَقَسَالَ: (حُذَيْفَةُ بْسنُ الْيَمَسانِ):- مَسا هُوتسلَ أَهْسلُ هَذه الْآيَة، وَلَمْ يَأْتَ أَهْلُهَا بَعْدُ،

{إِنَّهُـمٌ لاَ أَيْمَـانَ لَهُـمٌ} أَيْ: لاَ عُهُـودَ لَهُـمْ، جَمْـعُ يَمِينَ. قَالَ قُطْرُبُ: لاَ وَفَاءَ لَهُمْ بِالْعَهْدِ.

وَقَــرَأَ: (ابْــنُ عَــامر):- (لاَ إيمَــانَ لَهُــمْ) بِكَسْـر الْأَلْف، أَيْ: لاَ تَصْديقَ لَهُمْ وَلاَ دينَ لَهُمْ.

وَقيلً: هُـوَ مِنَ الْأَمَانِ أَيْ لاَ ثُؤَمِّنُ وهُمْ، وَاقْتُلُوهُمْ حِيثُ وجد تموهم،

{لَعَلَّهُ مِ يَنْتَهُ وَنَ} أَيْ. لكَيْ يَنْتَهُ وا عَن الطَّعْنَ في دينكُمْ وَالْمُظَاهَرَة عَلَيْكُمْ.

وَقِيلَ: عن الكفر.

قــال: الإمرام (إبـن كستير) - (رحمه الله) - في <mark>ِتفسـيره):-</mark> {سـورة التوبــة}الآيــة {12} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَإِنْ نَكَثُــوا أَيْمَــانَهُمْ مِـنْ بَعْــد عَهْــدهمْ وَطَعَلُـوا فَـي ديــنكُمْ فَقَــاتلُوا أَنمَــةَ الْكُفْــر إِنَّهُــمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}.

{فَقَــاتلُوا أَنْمَــةَ الْكُفْــرِ} قَــرَأَ أَهْــلُ الْكُوفَــة ۚ يَقُـــولُ تَعَــالَى: وَإِنْ نَكَــثَ هَـــؤُلاَء الْمُشْـــركُونَ الَّــذينَ عَاهَــدْثُمُوهُمْ عَلَــي مُــدَّة مُعَيِّنَــة أَيْمَــانَهُمْ، أي: عُهُودَهُمْ وَمَوَاثِيقَهُمْ،

﴿ وَطَعَنُ وا فَـي ديـنكُمْ } أَيْ: عَـابُوهُ وَانْتَقَصُ وهُ. وَمِنْ هَاهُنَا أَحْذَ قَتْلُ مَنْ سَبَّ الرسول-، صَـلَوَاتُ اللَّـه وَسَـلاَمُهُ عَلَيْـه، أَوْ مَـنْ طَعَـنَ فـي ديـن الْإِسْلِامَ أَوْ ذَكَرَهُ بِتَنْقُصٌ وَلَهَدًا قَالَ: {فَقَــاتُلُوا أَنْمَــةَ الْكُفْــرِ إِنَّهُــمْ لاَ أَيْمَــانَ لَهُــمْ لَعَلَّهُــمُ يَنْتَهُـونَ} أَيْ: يَرْجِعُـونَ عَمَّـا هُـمْ فيـه مـنَ الْكُفْـر وَالْعِنَادِ وَالضَّلاَلِ.

وَقَـدْ قَـالَ: (قَتَادَةُ) وَغَيْـرُهُ: أَنْمَــةُ الْكُفْـرِ كَـأَبِي جَهْل، وَعُتْبَةً، وَشَـيْبَةً، وَأُمَيَّـةً بْـن خَلَـف، وَعَـدَّدُ

وَعَـنْ ( مُصْعَب بْـن سَـعْد بْـن أَبِـي )، وَقَـاص ) قَـالَ: مَــرُّ سَـعْدٌ بِرَجُــل مــنَ الْخَــوَارِج، فَقَــالَ الْخَــارِجيَّ: هَــذَا مــنْ أَنمَــة الْكُفْــر. فَقَــالَ سَـعْدٌ: كَــذَبْتَ، بَــلْ أَنَا قَاتَلْتُ أَنْمَةَ الْكُفْرِ. رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ.

وَقَالَ: (الْاَعْمَشُ)، عَنْ (زَيْد بْن وَهْب)، عَنْ ْ حُذَيْفَـةً ﴾ أنَّـهُ قَـالَ: مَـا قُوتـلَ أهـل هـذه الآيـة

وَرُويَ عَــنْ عَلَــيَ بْــن أبــي طالــب، رَضــيَ اللَّــهُ عَنْهُ، مثلَهُ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَايَــةَ عَامَّــةً، وَإِنْ كَــانَ سَــبَبُ نُزُولهَ ا مُشْرِكِي قُرِيْش فَهِيَ عَامَّةً لَهُ لَهُ لَهُ ا وَلغَيْرهمْ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (12)، للإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 12 )..

# ﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لاَ إِنَّهُ اللَّهُ لاَ إِنَّهُ اللَّهُ عَلَيْكًا ﴾: ﴿ وَإِلْمُكُمَّ إِلَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ).

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عسن (السدي): - (وإن نكثوا أيمانهم) إلى (ينتهون) هؤلاء قسريش. يقول: إن نكثوا عهدهم الدي عاهدوا على الإسلام وطعنوا فيه، فقاتلهم.

اللِّسهَ يَقُسولُ: {فَقَساتِلُوا أَنْمَسِةَ الْكُفْسِرِ} رَوَاهُ

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- حسد ثنا أحمسد بسن سسنان، حسد ثنا أبسو معاويسة، حسد ثنا الأعمسش، عسن زيسد بسن وهسب، عسن (حذيفة) قسال: ذكسروا عنسده هسذه الآيسة (فقساتلوا أئمسة الكفسر) قسال: مسا قوتسل أهل هذه الآية بعد.

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (12)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

وقد أخرجه بسياق آخر الإمام (البخاري) في (الصحيح) (4658) - (كتاب تفسير القرآن) - (تفسير سورة التوبة)، / باب: (فقاتلوا أنمة الكفر)) - من طريق - (إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب)، ولفظه: ((قال: كنا عند حذيفة فقال: ما بقى من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد تغيروننا فلا ندري، فما بال هؤلاء

قسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) -عن (قتادة):- في قوله: (فقاتلوا أئمة الكفر)، (أبو سفيان بن حسرب)، و(أمية بن خلف)، و(عتبة بن ربيعة)، و(أبو جهل بن هشام)، و(سيل بن عمسرو)، وهسم السذين نكثوا عهد الله وهموا عمراء الرسول-. ولسيس والله كما تأوله أهل الشبهات والبدع والفرى على الله وعلى (3)

\* \* \*

[١٣] ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمُ وَهُمُ الْمُسَانَهُمُ وَهُمُ الْمُسَانَهُمُ وَهُمُ المُسُوا بِاخْرَاحِ الرسول وَهُمُ بَدَءُوكُمُ أُولَ مَسرَّةٍ أَتَخْشَوْنُهُمُ فَاللَّهُ أَنْ تُخْشَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ ﴾:
تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لم لا تقاتلون أيها المؤمنون - قومًا نقضوا عهدودهم ومدواثيقهم، وسعوا في اجتماعهم في دار الندوة إلى إخدراج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة، وهم بدؤوكم بالقتال أول مدرة عندما أعانوا بَكْرا حلفاء قدريش على خُزَاعة حلفاء الرسول - صلى الله عليه وسلم -، أتخافونهم، فالا تقدمون على

السنين يبقسرون بيوتنسا ويسسرقون أعلافنسا؟ قسال: أولئسك الفسساق. أجسل، لم يبسق منهم إلا أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده)).

قال: الإمام الحافظ (ابن حجر العسقلاني) ( (والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قال: الإمام الحافظ (ابن حجر العسقلاني) ( (والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط، لأن لفظ الأيمة (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا) فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا))

انظر: (فتح الباري) للإمام الحافظ (ابن حجر العسقلاني) برقم (3/328).

(3) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (التوبية) - الأيهة (12)، للإمَامُ: (أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع العميري اليماني الصنعاني) دراسة وتعقيق: (د. معمود معمد عبده)،

369

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) بسرقم (155/14-156)، (ح 16527) و(16528) - من طريق - (الأعمش) به، ورجاله ثقات.

وأخرجـــه - بنحـــوه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســـتدرك) بــــرقم (332/2) - مـــن طريق - (صلة بن زفر عن حديفة)،

شه قال: الإمام (العاكم): "حديث صعيح على شرط الشيغين". وأقره (الذهبي)،

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قتالهم؟! فالله سبحانه أحق أن تخافوه إن (1) كنتم مؤمنين حقًا.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

يَعْنِي: - لا تسترددوا في قتسال هسؤلاء القسوم السندين نقضوا عهسودهم، وعملسوا علسى إخسراج الرسسول - مسن (مكسة)، وهسم السندين بسدؤوا بإيسنائكم أول الأمسر، أتخسافونهم أو تخسافون ملاقساتهم في الحسرب؟ فسالله أحسق أن تخسافوه إن كنتم مؤمنين حقًا.

\* \* \*

يَعْنِي: - هـ الا تسارعون أيها المؤمنون - إلى قتال جماعة من المشركين، نقضوا عهودكم مراراً، وقد سبق أن هموا باخراج الرسول من مكة وبقتله، وهم الذين بدأوكم بالإيداء والعدوان من أول الأمر، أتخافونهم؟ لا تخافوهم، فالله - وحدد - أحدق بان تخافوه، إن كنتم صادقين في إيمانكم.

#### شرح و بيان الكلمات:

ثم حَرَّضَ المسلمين على قتالهم، فقال تعالى:

{أَلاَ ثُقَالًا ثُقَالًا ثَقُومًا نَكَثُلُوا أَيْمَانَهُمْ}.... فضوا عهد فضوا عهد فضوا عهد فضوا عهد الصلح بالحديبية، وأعانوا بني بكر على خزاعة.

قَاتِلُوهُمْ يُعَـنِّبْهُمُ اللَّهُ بَأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْم مُوثِمِنينَ (14) وَيُدْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (15) أَمْ حَسبْتُمْ أَنْ تُثْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَم اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَهِ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَـبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (16) مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُــرُوا مَسَــاجِدَ اللَّــهِ شَــاهِدِينَ عَلَــي أَنْفُســهمْ بــالْكُفْر أُولَئِكَ حَبطَتُ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (17) إِنَّمَا يَعْمُو مُسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَن باللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِر وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَكِي الزَّكَاةَ وَلَكِمْ يَخْصَشَ إِلاَ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَن بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْسَاخِر وَجَاهَادَ فِي سَبيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ وَجَاهَدُوا فِي سَـبيل اللَّهِ بِـأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسهِمْ أَعْظَـمُ دَرَجَـةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (20)

﴿ وَهَمُّـوا بِـلِخْرَاجِ الرسـول - } .... مــن مكــةَ حــينَّ اجتمعوا في دار الندوة.

{وَهُمْ بَدَءُوكُمْ} .... بالقتال.

{أَوَّلَ مَسرَّةٍ} ... يسومَ بسدرِ، ذلسك أنهسم قسالوا حسين سسلم العسيرُ: لا ننصسرفُ حتّسى نستأصسلَ محمسدًا وأصسحابَه، ثسم وَبَخهسم علسى خسوفِهم منهم.

{وَهُلِم بَلِوَوْكُمْ أَوَّلَ مَسرَة } ... حَيْثُ نَقَضُوا العهد وأعدانوا عليكم، وذلك حدين أَعَانَدتْ قَصريشٌ -وهم مُعَاهدونَ - بدني بكر حُلَفَاءَهُمْ عَلَدي خُزَاعَة حلفَاء رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم -، وقائلوا معهم كما هُو مدكورٌ مبسوط في السِّرة.

{أَتَخْشُوْنَهُمْ} ... فتتركون قتالَهم.

{فَاللَّهُ أَحَقُّ} ... من غيره.

{أَنْ تَخْشَوْهُ} .... فقاتلوا أعداءه.

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (188/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (188/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (260/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

{إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} .

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره): السورة التوبية { 13 } قولُه تُعَسالَي: { 13 } قولُه تُعَسالُي: { اللّا ثُقَاتِلُونَ قَوْمِها } مَسا لكم لاَ تقاتِلُون قومِها يَعْنِي أهسل مَكَسة { نكثوا أَيْمَانَهُم } نقضوا عهودهم التبي بَيْنَكُم وبينهم ﴿ وَهَمُواْ بِإِخْرَاجِ عَهودهم التبي بَيْنَكُم وبينهم ﴿ وَهَمُواْ بِإِخْرَاجِ الرسول - كَيْتُ دَخلُوا الرسول - كَيْتُ دَخلُوا الرسول - كَيْتُ دَخلُوا الرسول - كَيْتُ دَخلُوا المنفي الله المسول - عَيْنَ مُنَاقَض الله المناوز بيني بكر حلفاءهم المعهر المنهم حَيْثُ أعانوا بيني بكر حلفاءهم على الله على بيني خُزَاعَة حلفاء النّبِي - صيلى الله عليه وسلم - . { أَتَخْشَوْنُهُم } يَسا معشر الْمُؤمنينَ } نتخشون قتَالهم ﴿ فَالله أَحَقُ أَن تَخْشُوهُ } في ترك أمره { إن كُنثم } إذ كُنثم { مُؤمنينَ } . (1)

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {13} قُولُهُ تَعَالَى: ثُمَّ حَسْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْقُسْلِمِينَ فَوْمًا الْقَتَالِ فَقَالَ جُلَّ ذَكْرُهُ: {أَلاَ ثُقَالِمُ وَهُمَ اللَّذِينَ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ } نقضوا عهدهم، وَهُمَ السَّذِينَ نَقَضُوا عَهدهم، وَهُمَ السَّذِينَ نَقَضُوا عَهدهم، وَاعَمانُوا بَنِي نَقَضُوا عَهْدَ الصَّلْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَأَعَانُوا بَنِي بَكْرِ عَلَى خزاعة.

{وَهَٰمُّـوا بِـلِخْرَاجِ الرسـول-} مِـنْ مَكَـةَ حِـينَ اجْتَمَعُوا فِي دار الندوة،

{وَهُمْ بِدَءُوكُمْ} بِالقتال،

{أَوَّلَ مَسرَّةٍ} يَعْنَى: يَـوْمَ بَـدْر، وَذَلَـكَ أَنَّهُـمْ قَـالُوا حَـيْنَ سَـلُمَ الْعَـيرُ: لاَ نَنْصَـرِفُ حَتَّـى نَسْتَأْصِـلَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ.

وَقَسَالَ: (جَمَاعَةً مِنَ الْمُفَسِّرِينَ):- أَرَادَ أَنْهِهِم بِدأوا بِقِتَسَالِ خُزَاعَةً خُلَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-،

{أَتَخْشَوْنَهُمْ} أَتَخَافُونَهُمْ فَتَتْرُكُونَ فَتَالَهُمْ،

{فَاللَّهُ أَحَـقُ أَنْ تَخْشَـوْهُ} فِي تَـرْكِ قِتَـالِهِمْ، (2) {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ}.

\* \* \*

{وَهُلِهُ بِلِهُ وَكُمْ أَوْلَ مَسرَةٍ } حيث نقضوا العهد وأعلاقوا عليكم، وذلك حيث عاونت قسريش واعلام معاهدون بيني بكسر حلفاءهم على خزاعسة حلفساء رسول الله صلى الله عليسه وسلم، وقاتلوا معهم كما هو مدكور مبسوط في السيرة.

{أَتَخْشَـوْنَهُمْ} في تـرك قتـالهم {فَاللّهُ أَحَـقُ أَنَ تَخْشَـوْنُهُمْ في تـرك قتـالهم أَمَـركم أَنْ تَخْشَـوْهُ إِنْ كُنْـتُمْ مُـؤْمِنِينَ } فإنـه أمـركم بقتالهم، وأكد ذلك عليكم غاية التأكيد.

فيإن كنيتم ميؤمنين فيامتثلوا لأمير الله، ولا تخشوهم فتتركوا أمير الله، ثيم أمير بقتالهم وذكر ما يترتب على قتالهم من الفوائد، وكل هيذا حيث وإنهاض للمؤمنين على قتالهم،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(13).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (التوبة) الآية (13).

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرئمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (13)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## حَدِّ وَالْمُكُمُّ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ وَالرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تنسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

\* \* \*

قسال: الشسيخ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- قولسه تعسالى: (ألا تقساتلون قومساً نكثسوا أيمسانهم وهمسوا بسإخراج الرسسول وهسم بسدءوكم أول مسرة أتخشسونهم فسالله أحسق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة: أن كفار مكة هموا بإخراجه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَن مكة هموا بإخراجه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ مَكة، وصرح في مواضع أخرر بائهم أخرجوه بالفعال، كقوله { يخرجون الرسول واللكم } الآلة.

وقوله: {وكاين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك}.

وقوله { إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا } الآية.

وذكــر في مواضــع أخــر محــاولتهم لإخراجــه قبــل أن يخرجوه،

كقوله: {وإذ يمكر بك النين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك}.

وقولسه: {وإن كسادوا ليستفزونك مسن الأرض للخرجوك منها}الآية.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - (وهم بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): - (وهم بسنده أولم مرة) قال: قتال قريش حلفاء محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - (2)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {13} قَوْلُهُ وَلَهُ تُعَسالًى: {ألا ثُقَساتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُسوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُسوا بِإِحْرَاجِ الرسول - وَهُسمْ بَسدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَسرَّة أَتَحْشُوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُمْنَى }

وَهَا أَيْضًا تَهْيِدِيخٌ وَتَحْضِيضٌ وَإِغْسِرَاءٌ عَلَى وَقَدْضِيضٌ وَإِغْسِرَاءٌ عَلَى فَتَحَسَلُ الْمُشْسرِكِينَ النَّساكِثِينَ لِأَيْمَانِهِمْ، الَّسنِينَ فَمَوا بِإِخْرَاجِ الرسول - منْ مَكَّةَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُ وَكَ أَوْ يَقْتُلُ وَكَ أَوْ يُخْرِجُ وَكَ وَيَمْكُ رُونَ وَيَمْكُ رُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْسِرُ الْمَاكِرِينَ} {التوبة: 30}.

وَقَالَ تَعَالَى: {يُخْرِجُونَ الرسول - وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِئُوا لَهُ الْمَسُول - وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِئُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فَوْمِئُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فَصِي سَرِيلِي وَابْتِفَ اءَ مَرْضَاتِي} الْآيَالَةَ فَرَاثُ اللَّهُ الْ

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {وَإِنْ كَسَادُوا لَيَسْسَتَفِزُّونَكَ مِسْنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُسُوكَ مِنْ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُسُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَ يَلْبَثُسُونَ خِلافَسَكَ الاَ وَلِدًا لاَ يَلْبَثُسُونَ خِلافَسَكَ اللهُ قَلِيلاً} {الْبِسْرَاءِ: 76}.

وَقَوْلُكُ: {وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَةٍ} قيلَ: الْمُرَادُ بِحَدْلِكَ يَهُمْ بَحَدْر، حِينَ خَرَجُوا لِنَصْرِ عِيرِهِمَ فَلَمَّا لَكَ يَهُمُ بَحَدْر، حِينَ خَرَجُوا لِنَصْرِ عِيرِهِمَ فَلَمَّا نَجَتْ وَعَلَمُ وا بِحَدْلِكَ اسْتَمَرُوا عَلَى فُلَمَا نَجَتَمَرُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ طَلَبَا لِلْقَتَالِ، بَغْيَا وَتَكَبُّرا، كَمَا تَقَدَّمَ نَسُطُ ذَلِكَ.

وقيل: الْمُسرَادُ نَقْضُهُمُ الْعَهْدَ وَقَتَسالُهُمْ مَسعَ حُلَفَائِهِمْ بَنِي بَكْرِ لِخُزَاعَةَ أَحْلاَفَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم، - حتى سَارَ إلَيْهمْ رَسُولَ

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (13).

<sup>(2)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (13).

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

اللَّــه - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - عَــامَ الْفَــتْحِ، وَكَانَ مَا كَانَ، وَللَّه الْحَمْدُ.

وَقَوْلُكُ: {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْ مَحْشَوْهُ إِنْ كُنْ مُصَوِّهُ إِنْ كُنْ مُصَوِّهُ إِنْ كُنْ مُصَوْفُهُمْ مُصَوْفُهُمْ مُصَوْفُهُمْ وَاخْشَصُونَ وَمُ فَأَنَّ مَا أَهْ لَ أَنْ يَخْشَصَى الْعِبَادُ مِنْ وَاخْشَصُونَ وَعُقُوبَتِي، فَبِيَدِي الْمَأَمْرُ، وَمَا شَعْتُ سَطُوتِي وَعُقُوبَتِي، فَبِيَدِي الْمَأَمْرُ، وَمَا شَعْتُ كَانَ، وما لم أشأ لم يكن.

\* \* \*

# مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ

- دئَـــت الآيـــات علـــى أن قتـــال المشــركين النـاكثين العهـد كـان لأسـباب كــثيرة، أهمهـا: نقضهم العهد.
- في الآيسات دليسل علسى أن مسن امتنسع مسن أداء
   الصسلاة أو الزكساة فإنسه يُقاتسل حتسى يؤديهمسا،
   كما فعل أبو بكر رضى الله عنه -.
- استدل بعض العلماء بقوله تعالى: {وَطَعَنُوا فِي دِينكُمْ} على وجوب قتل كل من طعن في الدّين عامدًا مستهزئًا به.
- في الآيات دلالة على أن المؤمن الذي يخشى الله وحسده يجسب أن يكون أشجع النساس وأجرأهم على القتال.

\* \* \*

[٤١] ﴿ قَــاتلُوهُمْ يُعَــنَّبْهُمُ اللَّـهُ بِأَيْــدِيكُمْ وَيُخْـرَهِمْ وَيَنْصُـرْكُمْ عَلَـيْهِمْ وَيَشْف صُدُورَ قَوْم مُؤْمَنِينَ ﴾:

تفسير المُحتصر والمُيسر والمنتَخب لَهذَه الآية:

قاتلوا أيها المؤمنون - هؤلاء المشركين، فإنكم ان تقاتلوهم يعانبهم الله بأيديكم، وذلك بقاتلكم إياهم، ويدنهم بالهزيمة والأسر، وينصركم عليهم بجعل الغلبة لكم، ويبيئ داء صدور قوم مؤمنين لم يشهدوا القتال بماحصل لعدوهم من القتل والأسر والهزيمة ونصر المؤمنين عليهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - يا معشر المؤمنين قاتلوا أعداء الله يعسنبهم عسز وجسل بأيسديكم، ويسنبهم بالهزيمة والخري، وينصركم عليهم، ويُعْسلِ كلمته، ويشف بهريمتهم صدوركم الستي طالما لحق بها الحرن والغم من كيد هؤلاء المشركين،

\* \* \*

يَعْنِي: - قصاتلوهم أيها المؤمنون - يصدقهم الله المعصداب على أيصديكم، ويصدلهم وينصركم على عليهم، ويشف - بهريمتهم وإعسلاء عسزة الإسلام - ما كان من ألم كامن وظاهر بصدور قوم مؤمنين طالما لحقهم أذى الكفار.

شرح و بيان الكلمات:

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (189/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (189/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 260/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سروة (التوبة) الأية (13)، للإِمَامُ (النوبة) الأية (13)، للإِمَامُ (الن كثر).

<sup>(2)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) (188/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

#### حَدِّ الْمُخَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَالْهَخَمُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ ال

{قَاتُلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ } .... يِقْتَلْهِمِ اللهُ.

{يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ} .... بِأَيْدِيكُمْ قتلا.

{وَيُخْزهمْ} ... أسرا.

{بِأَيْسُدِيكُمْ وَيُخْسِزِهِمْ} .... يُسِذِلَّهم بالأسسرِ والقتل.

{وَيَشْفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُوْمِنِينَ} .... طائفة من المؤمنين، وهم بطون من الميمن وسببا قدموا مكة فأسلموا فلقوا من أهلها أذى شديدا، فبعثوا الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فبعثون اليه، فقال: أبشروا فيان الفرج

{وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ} ... ويُبْرِئ داءَ قلوب.

{قَــوْمٍ مُــؤْمِنِينَ} ... بمـا كـانوا ينالونــهُ مـن الأذى منهم.

\* \* \*

#### ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قَـراً: (رُویــسٌ عـن یعقـوب): - (وَیُخْـرْهُمْ) بضـم (1) الهاء، والباقون: بالکسر (1).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

بِمَا أَحِل لَهُم الْقَتْل يَوْم فتح مَكَة سَاعَة فِي (2)

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغدوي) - (مُحيدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيدة {14} قَوْلُهُ تُعَالَى: {قَاتُلُوهُمْ يُعَذَّبْهُمُ اللَّه بأيديكم، بأيديكم، يقتلدهم الله بأيديكم، {وَيُخْدِرُهُمْ} يقتلدهم الله بأيديكم، {وَيُخْدِرُهُمْ} ويُحذَّلُهُمْ بِالْأَسْدِ وَالْقَهْدِرِ وَالْقَهُدِرِ وَالْقَهْدِرِ وَالْقَهْدِرِ وَاللّهُ وَيَشْفُ صُدُورَ قَدُومٍ } ويسبرئ {الْأَذَى مَنْهُمْ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(السُّدِيُّ): - أَرَادَ صُدُورَ خُزَاعَدَ خُلَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُ وَسَلَّمَ - حَيْثُ أَعَانَتْ قَرَيْشٌ بَنِي بَكْرِ عَلَيْهِمْ، حتى نكاوا فيهِمْ، فَشَفَى اللَّهُ صُدُورَهُمْ مِنْ بَنِي بَكْرِ بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَبَالْمُؤْمِنِينَ. (أَدُ)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة التوبية الله) - في (تفسيره): - (سيورة التوبية الآيية (14) قَوْلُكه تُعَالَى: (قَالُوهُمْ يُعَاذَ بْهُمُ اللَّه بِأَيْدِيكُمْ بالقتال (وَيُخْرَوْمُ إِذَا نصركم الله عليهم، وهم الأعداء الدين يطلب خزيهم ويحرص عليه، (ويَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ) هذا وعد من الله وبشارة قد أ نجزها. (ويَشْف صُدُورَ قَوْم مُؤْمنينَ ) (4)

<sup>(1)</sup> انظر: "إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 240)،

و(معجم القراءات القرآنية) برقم (3/ 10).

و انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) أية (14)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

<sup>(14).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) الطّوية) الآية (14)..

<sup>(4)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (14)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## ~ ﴿ وَالْمَكُمُ إِلَهُ وَاحْدُ لَا إِلَهُ الرَّحْيِمُ ﴾ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

\* \* \*

قال: الإمام (آدم بسن أبسي إيساس) - (رحمه الله) - في رتفسسيره):- (بسسنده الصسعيره):- (بسسنده الصسعيرة):- (ويشف صدور قسوم مسؤمنين) خزاعة، حلفاء محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رئفسيره): [سورة التوبة { 14} ثسم قسال تَعَسالَى عَزِيمَة عَلَى الْمُوفْمنينَ، وَبَيَانًا لِحَكْمَتِه فيمَا شَرَعَ لَهُمْ مِنَ الْجَهَادَ مَعَ قُدْرَتِه عَلَى إِهْ سَالًا في الْمُوفْمنينَ عَنْدَرَتِه عَلَى إِهْ سَلَاكَ الْأَعْسَدَاء بِسَأَمْرِ مِسَنْ عَنْسَدَه: وَيَسَلَى إِهْ سَلَاكَ الْأَعْسَدَاء بِسَأَمْرِ مِسَنْ عَنْسَدَه: وَيَسَلَى اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّه فِي اللّه في الْمُوْمنينَ كُلّهمْ اللّه في الْمُوْمنينَ كُلّهمْ.

وَقَسَالَ: {(ُجَاهِدٌ)، و(عكْرِمة)، وَ(السُّدِيُّ) فِسِي هَدْهِ الْمَيَدةِ: {وَيَشْفِ صُدُورَ قَسَوْمٍ فَضِي هَدْنِي خُزَاعَةً.. مُؤْمِنِينَ} يَعْنِي: خُزَاعَةً..

\* \* \*

# [٥١] ﴿ وَيُسَدُّهُ بُ غَسِيْطَ قُلُسُوبِهِمْ وَيَسُوبُهِمْ وَيُسَدُّهُ وَاللَّهُ وَيَسُوبُهُمْ عَلَسَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَسَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية:

ويُبْعِد الغيظ عن قلوب عباده المؤمنين بما نالوه من النصر عليهم. ويتوب الله على من يشاء من هؤلاء المعاندين إن تابوا كما وقع

- (1) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة المسجيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (التوبة) الأيسة (14).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآية (13)، لِلإِمَامُ (الن كُثير).

من بعض أهل مكة يسوم الفتح، والله عليم بصدق التائب منهم، حكيم في خلقه وتدبيره وتش بعه.

\* \* \*

يَعْنِي: - ويُدِهْب عن قلوب الموامنين الغيظ. ومن تاب من هولاء المعاندين فإن الله يتوب على من يشاء. والله عليم بصدق توبة التائب، حكيم في تدبيره وصنعه ووَضْع تشريعاته لعباده.

\* \* \*

يَعْنِي: - ويمالأ الله قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف، ويدهب عنهم الغيظ، ويقبل الله توبة من يشاء توبت من يشاء توبت منهم، والله واسع العلم بشئون عباده، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} .... كَرْبَها ووجْدَها.

{وَيَتُـوبُ اللَّـهُ عَلَـى مَـنْ يَشَـاءُ} .... فيهديـه للإسلام" كـ(أبي سفيانَ)، و(عكرمـةَ بـنِ أبي جهل)، و(سُهيل بن عمرو)..

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ} ... بما كَانَ وسيكونُ.

﴿ حَكِيمٌ } .... لا يفعلُ شيئًا عَبثًا.

\* \* \*

#### ﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 189/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (189/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (260/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

375

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ۗ ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وقسرا: (رويسسٌ) عسن (يعقسوبَ) بخسلاف عنسه: بنصــب البـــاء علـــى تقـــدير وأن (ي<mark>َتُــوبَ</mark>) أو

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية} الآيية {15} قوْلُهُ تَعَسالَى: {وَيُسِذْهِبْ غَسِيْظَ قُلُسوبِهِمْ} حنسق قُلُسوبِهم {وَيَتُسوبُ الله على مَـن يَشَـآءُ} على مـن تَــابَ مـنْهُم {وَالله عَلِيمٌ } بمن تَابَ وبمن لم يتب منهُم {حَكِيمٌ} فيمَا حكم عَلَيْهم وَيُقَالُ حكم بقَـتْلهم

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية }الآيسة {15} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَلِـــــــــــــــــــهُمْ غَـــــيْطَ قُلُــوبِهِمْ } كربهـــا ووجــدها بمعونـــة قُـــرَيْش بَنـــي بَكْسِرِ عَلَيْهِمْ، ثُسمَّ قَسالَ مُسْسَتَأْنِفًا. {وَيَثُسُوبُ اللَّهُ عَلَى مَـنْ يَشَـاءُ} فَيَهْديـه إلَـي الْإِسْـلاَم كَمَـا فَعَـلَ بِأَبِي سُنفْيَانَ وَعَكْرِمَـةً بْنِ أَبِي جَهْلِ وَسُهَيْل بْن عَمْرو، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

1) انظر: "النشر في القراءات العشر" لـ (ابن الجزري) (2/ 278)،

و"المحتسب" لـ (ابن جني) (1/ 284 - 285)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 10).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) آية (15)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

- (2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (15). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
- (3) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 15 )..

وقراءةُ العامِّة: (وَيَتُوبُ) برفع الباء استئنافًا إخبارًا عن توبته على من أسلم،

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة التوبسة}الآيسة {15} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيُسدُّهُبُ غَـيْظَ قُلُـوبِهِمْ وَيَتُـوبُ اللَّـهُ عَلَـى مَـنْ يَشَـاءُ وَاللَّـهُ

فان في قلوبهم من الحنق والغيظ عليهم ما يكون فتالهم وقتلهم شفاء لاا في فلوب المسؤمنين مسن الغسم والهسم إذ يسرون هسؤلاء الأعسداء محــــاربين لله ولرســـوله ســـاعين في إطفـــاء نـــور الله وزوالا للفسيظ السذي في قلسوبهم وهسذا يسدل على محبية الله لعبياده المسؤمنين واعتنائسه باحوالهم حتى إنه جعل -من جملة المقاصد الشـــرعية- شـــفاء مـــا في صـــدورهم وذهـــاب غَـيظهم ثــم قــال: {وَيَثُــوبُ اللَّــهُ عَلَــى مَــنُ يَشَاءُ} من هوؤلاء المساربين بان يسوفقهم للــدخول في الإســلام ويزينــه في قلــوبهم ويُكُــرَهَ إليهم الكفر والفسوق والعصيان.

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ حَكَــيمٌ} يضــع الأشــياء مواضـعها ويعلــم مــن يصــلح للإيمــان فيهديــه ومــن لا يصــلح فيبقيه في غيه وطغيانه.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسـنده الحسـن) - عـن (السـدي):- (ويــذهب غييظ قلبوبهم ) حين قتلهم بنبو بكسر، وأعبانتهم عليهم قريش.

 <sup>(4)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبية) الآية (15)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوية) الآية (15).

#### وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رئفسيره):- [سورة التوبة { 15} وَأَعَسادَ الضَّسميرَ فِسي قَوْلِسه ؛ { وَيُسدُهِبْ غَسيْطَ فَلُولِهِمْ } عَلَيْهُمْ أَيْضًا.

وَقَدْ ذَكَرَ (ابْنُ عَسَاكِرَ) في تَرْجَمَة موذن (لَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيرِ)، رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنَ (مُسُلِم بْنِ يَسَارِ)، عَنْ (عَائِشَةَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَضَيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ - عَنْهَا، وَقَسَالًا: "يَساكَ عُنُونُشُ، قَوْلِي: اللَّهُمَ، رَبَّ النَّبِي مُحَمَّد اغْفِرْ عُمويْشُ، قَوْلِي: اللَّهُمَ، رَبَّ النَّبِي مُحَمَّد اغْفِرْ عُمويْشُ، قَوْلِي: اللَّهُمَ، رَبَّ النَّبِي مُحَمَّد اغْفِرْ عُمويْشُ، وَأَجْرِنِي مِنْ مُضِلَاتِ ذَنْبِي، وَأَجْرِنِي مِنْ مُضِلَاتِ ذَنْبِي، وَأَجْرِنِي مِنْ مُضِلَاتِ الْفَتَنِ". (1)

سَاقَهُ - مِنْ طَرِيقِ - (أَبِي أَحْمَدَ الْحَاكِمِ)، عَنِ الْبَاغَنْدِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاغَنْدِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاغَنْدِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ، عَنْهُ (2

{وَيَثُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ} أَيْ: مِنْ عَبَاده، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ} أَيْ: بِمَا يُصْلِحُ عَبَادَهُ، {حَكِيمٌ} فَي أَفْعَالِه وَأَقْوَالِه الْكَوْنِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّة، فَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا وَالشَّرْعِيَّة، فَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُريدُ، وَهُو الْعَادِلُ الْحَاكِمُ الَّذِي لاَ يَجُورُ أَبَدًا، وَلاَ يُضِيعُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِ، بَلْ يُجَازِي عَلَيْه في الدُّنْيَا وَالْآخرة.

\* \* \*

# [١٦] ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ ثَثْرَكُ وَ وَلَمَّا مَا يَعْلَمُ النَّامُ وَلَمَّا وَلَمَّامُ وَلَمَّا

- (1) رواه الإمام (ابن عساكر) برقم (68/ 181).
- (2) تساريخ دمشسق (35/19) "المخطسوط") ورواه (ابسن السسني) في عمسل اليسوم والليلسة من طريسق (أبسي العمسيس عَنِ القَاسِمِ بُسِنِ مُحَمَّسِد بُسنِ أَبِسي بَكْسِرِ عسن (عائشة) ومن طريق (سلمة بن علي عن هشام بن عروة عن (عائشة).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (15)، للإِمَامُ (ابن كثير).

# يَتَّخِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ اللَّهِ وَلاَ اللَّهِ وَلاَ الْمُصُونِ فِمِنِينَ وَلِيجَهُ وَاللَّهُ خَدِيرٌ بِمَا الْمُصَا تَعْمَلُونَ ﴾:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أظننتم أيها المؤمنون أن يترككم الله دون الستلاء؟! فالابتلاء سُنة من سننه، ستبتلون حتى يعلم الله علما ظاهراً للعباد المجاهدين منكم باخلاص لله، الدنين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين بطانة من الكفار يوالونهم، وأصفياء منهم يسوادونهم، والله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيكم على أعمالكم.

\* \* \*

يَعْنَى: - مِن سنة الله الابتلاء، فلا تظنوا يا معشر المومنين أن يترككه الله دون اختبار" ليعلم الله علمًا ظاهرًا للخلق الدين أخلصوا في جهادهم، ولم يتخذوا غيير الله ورسوله والمومنين بطائه وأولياء. والله خبير بجميع أعمالكم ومجازيكم بها.

\* \* \*

يَعْنِي: - لا تظنوا أيها المؤمنون - أن يترككم الله تعالى دون اختبار لكم بالجهاد ونحوه. إن من سنته تعالى الاختبار، ليظهر علمه بالحدين جاهدوا منكم مخلصين، ولم يتخذوا سوى الله ورسوله والمؤمنين بطائمة وأولياء،

<sup>(4)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (189/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (189/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ـ

والله عليم بجميع أعمالكم، ومجازيكم (1)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ حَسِبْتُمْ} .... أظننتم، خطابٌ للموفمنين حبنَ كرهَ بعضُهم القتالَ.

{أَنْ ثُتْرَكُوا } .... فيلا تسؤمروا بالجهاد ولا ثمتحنوا ليظهرَ الصادقُ من الكاذب.

{وَلَمَّا يَعْلَم اللَّهُ} ... أي: ولما يَرَى الله.

{الَّدِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَهِ يَتَّخِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً} .... وليَّا خاصًا من المُشركين، وخاصَّةُ الرجل وَلِيَجُتُهُ" أي: لا تتركون حتَّى يتبينَ المخلصون والمجاهدون منكم.

{وَاللَّهُ خَـبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} .... يعله غرضكم

{وَلِيجَةً} ... بطَائَةً، وَأَوْلِيَاءَ.

{وَلِيجَةً} ... كُلُّ شَيَء أَدْخَلْتَه في شيء ليس منه فه و وَلِيجَةً، والرجل يكون في القوم وليجة في شيء القواد وليجة في المنه فه و وليجة في ها والمراد بالوليجة في الآية: البطائة من غيير المسلمين، وهي أن يَتَّخِذَ المسلم دَخِيلًا من المشركين وَحَليطًا.

\* \* \*

#### ﴿ النقراءآت ﴾

قَــرا: (الكسـائيُّ):- (وَلِيَجِــةُ ) بإمالــةِ الجــيمِ (2) حيثُ وقفَ على هاء التأنيث.

- (1) انظر: (المنتف ب في تفسير القرآن الكريم) برقم (260/1)، المؤلف:
   ( لجنة من علماء الأزهر ).
  - (2) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 237)،

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

رقفسير ابسن عبياس) - قيال: الإمتام (مجد الدين الفيرية الفيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رقفسيره):- 

{سُورة التوبية } الآيية {16} قولُك تُعَالَى: 
{أَمْ حَسِبْتُمْ } أظننيتم يَا معشر الْمُومنينَ {أَن ثَمْرَكُووْ أَن تَهملسوا وَأَن لاَ تَسوُمروا بِالْجِهَادُواْ مَن دُونِ 
{وَلَمَا يَعْلَمِ الله } وَلم يسر الله {الَّذِين جَاهَدُواْ مِن دُونِ 
منكُمْ } في سَبِيل الله {وَلَمْ يَتَّخِدُواْ مِن دُونِ 
الله وَلاَ رَسُوله وَلاَ الله {وَلَمْ يَتَّخِدُواْ مِن دُونِ 
{وَلِيجَةً } بطانية مِن الْكَفَار {وَالله خَبِيرٌ بِمَا 
تَعْمَلُهونَ } مِن الْخَيْسر وَالشَّر فِي الْجِهَادُ 
وَغَيره. (3)

\* \* \*

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - ربسنده):- {وَلِيجَسَةً } : كُسلُ شُسيْءٍ (4) أَدْخَلْتَهُ في شَيْء.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغدوي) – (مُديدي السُّنَّة) - (رحمه الله) – في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيية (١٠٠٠) و (١٠٠٠)

{16} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَمْ حَسَبْتُمْ} أظننتم.

{أَنْ ثُتْرَكُوا} قيلَ: هَذَا خطَابٌ للْمُنَافقينَ.

يَعْنِي: - لِلْمُ وَمنِينَ الَّذِينَ شَفَقَ عَلَيْهِمُ الْقَتَالُ، فَقَلَا أَمْ حَسَبِثُمْ أَنْ ثَتْرَكُوا، فَلَا ثَلَوْمُرُوا بِالْجِهَادِ، وَلاَ ثُمْتَحَنُّوا لِيَظْهَرَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذَب،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 10).

وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) أية (16)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية
  - (16). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.
- (<mark>4) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (التوبــة) آيـــة (16). برقم (ج 4/ ص 107). </mark>

378

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

الْمُـوَّمنينَ وَلِيجَـةً } أي: وليـا مـن الكـافرين، بـل

فشرع الله الجهاد ليحصل به هذا المقصود

الأعظــم، وهــو أن يتميــز الصــادقون الـــذين لا

يتحيـــزون إلا لـــدين الله، مــن الكـــاذبين الـــذين

يزعمون الإيمان وهم يتخدون السولائج

{وَاللَّـهُ خَـبِيرٌ بِمَـا تَعْمَلُـونَ} أي: يعلـم مـا يصـير

مسنكم ويصسدر، فيبتلسيكم بمسا يظهسر بسه حقيقسة

مسا أنستم عليسه، ويجسازيكم علسي أعمسالك<mark>م</mark>

والأولياء من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين.

خبرها وشرها.

يتخذون الله ورسوله والمؤمنين أولياء<mark>.</mark>

{وَلَمَّـا يَعْلَـمُ اللَّـهُ} وَلَـمْ يَـرَ اللَّـهُ {الَّـذِينَ | {وَلَـمْ يَتَّخَـذُوا مِـنْ دُونِ اللَّـه وَلا رَسُـوله وَلا جَاهَــدُوا مــنْكُمْ وَلَــمْ يَتَّخــدُوا مــنْ دُونِ اللَّــه وَلاَ رَسُـوله وَلاَ الْمُـوِّمنينَ وَليجَـةً } بطَائِـةً وَأَوْليَـاءَ يُوَالُونَهُمْ، وَيُفْشُونَ إِلَيْهِمْ أَسْرَارَهُمْ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ ):- وَلِيجَةٌ خِيَانَةٌ.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ): - خَديعَةً.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - أَوْلِيَاءُ.

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): - كُلُّ شَيْء أَدْخَلْتَهُ في شَـيْء لَـيْسَ منْـهُ فَهُـوَ وَليجَـةً، وَالرَّجُـلُ يَكُـونُ في القـــوم ولـــيس مــنهم. فَوَليجَـــةُ الرَّجُـــل: مَـــنْ يَخْــتَصَّ بِدَخِيلَــة أَمْــره دُونَ النِّــاس، يُقَــالُ: هُــوَ وَلِيجَتَــي، وَهُــمْ وَلِيجَتَــي للْوَاحِــد وَالْجَمْــع. {وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة التوبـــة } الآيـــة {16} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {أَمْ حَسِيْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمُّا يَعْلُمُ اللِّهُ الْسِدِينَ جَاهَــدُوا مِـنْكُمْ وَلَــمْ يَتَّخــدُوا مِـنْ دُونِ اللَّــهُ وَلا رَسُـوله وَلا الْمُـؤْمنينَ وَليجَـةً وَاللَّـهُ خَـبيرٌ بمَـا تَعْمَلُهِنَ } .

يقول تعالى لعباده المؤمنين بعد ما أمرهم بِالجِهِادِ: {أَمْ حَسِيْتُمْ أَنْ تُتْرَكِّوا} مِن دون ابستلاء وامتحان، وأمسر بمسا يسبين بسه الصسادق والكاذب.

{وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَنْكُمْ} أي: علما يظهر مما في القوة إلى الخارج، ليترتب عليـــه الثـــواب والعقـــاب، فـــيعلم الــــذين يجاهدون في سبيله: لإعلاء كلمته.

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبسة) الآية (16)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وقسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (السيدي):- (ولا المسؤمنين وليجسة ) يتولجهسا، مسن الولايسة للمشركين.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في  $\frac{16}{(16)}$   $\frac{16}{(16)}$   $\frac{16}{(16)}$ حَسَـبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُــوا وَلَمَّـا يَعْلَــم اللَّــهُ الَّـــدُ إِنَّ جَاهَــدُوا مــنْكُمْ وَلَــمْ يَتَّخــدُوا مــنْ دُونِ اللَّــه وَلا رَسُــوله وَلا الْمُــؤْمنينَ وَليجَــةً وَاللَّــهُ خَــبيرٌ بمَــ

يَقُــولُ تَعَــالَى: {أَمْ حَسـبْتُمْ} أَيُّهَــا الْمُؤْمنُــونَ أَنْ نَتْـــرُكَكُمْ مُهْمَلــينَ، لاَ نَخْتَبِـــرُكُمْ بِـــأُمُور يَظْهَـــرَ فيها أَهْلُ الْعَزْمِ الصَّادق منَ الْكَاذب؟،

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (16).

<sup>(1)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (16)..

[١٧] ﴿ مَــا كَــانَ لِلْمُشْـرِكِينَ أَنْ

بَعْمُ رُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلِي

َّنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ جَبِطَ<u></u>

مسا ينبغسي للمشسركين أن يعمسروا مسساجد الله

**بالعبادة وأنــواع الطاعــة، وهــم مُقــرُون علــى** 

أنفسهم بالكفر بما يظهرونه منه، أولئك

بطلت أعمالهم لفقه شرط قبولها الذي هو

الإيمان، وهم يسوم القيامسة سيدخلون النسار

مساكثين فيهسا أبسدًا إلا إن تسابوا مسن الشسرك قبسل

يَعْني: - ليس من شأن المشركين إعمار بيوت

الله، وهم يعلنسون كفسرهم بسالله و تحعلسون لسه

شركاء. هـؤلاء المشركون بطلت أعمالهم يـوم

يَعْنَـــي:- لـــيس المشــركون أهــلاً لأن يعمـــروا

مســـاجد الله، وهـــم مســـتمرون علـــي كفـــرهم،

معلنـــون لــــه، أولئـــك المشـــركون لا اعتــــداه

بأعمسالهم ولا ثسواب لهسم عليهسا، وهسم خالسدون

القيامة، ومصيرهم الخلود في النار.

أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَلَهَـذَا قُـالَ: {وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّدِينَ جَاهَـدُوا مَــنْكُمْ وَلَــمْ يَتَّخــدُوا مــنْ دُونِ اللَّــه وَلا رَسُــوله وَلا الْمُـوَّمنينَ وَليجَـةً } أَيْ: بطَانَـةً وَدَخيلَـةً بَـلْ هُـمْ في الظِّاهر وَالْبَاطن عَلَى النُّوسِ للَّه للَّه اللَّه الله اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله الله وَلرَسُ وله ، فَاكْتَفَى بِأَحَدِ الْقُسْمَيْنِ عَلَىٰ الْآخَرِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا... أُربِدُ الْغَيْسِرَ أَيُّهُمَا

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى في الْآيِدة الْأَخْرَى: {الم \* أَحَسبَ النَّساسُ أَنْ يُتْرَكُسُوا أَنْ يَقُولُسُوا آمَنَّا وَهُـمْ لاَ يُفْتَئُـونَ وَلَقَـدْ فَتَنَّا الَّـذِينَ مِـنْ قَــبْلهمْ فَلَــيَعْلَمَنَّ اللَّــهُ الَّــذينَ صَــدَقُوا وَلَــيَعْلَمَنَّ الْكَادْسِنَ} { الْعَنْكُبُوت: 1-3}.

وَقَسِالَ تَعَسَالَى: { أَمْ حَسِيثُمْ أَنْ تَسِدْخُلُوا الْجَنَّسَةَ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ} {آل عمران: 142}.

وَقَــالَ تَعَــالَى: {مَـا كَـانَ اللَّـهُ ليَــذَرَ الْمُـؤُمنينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْه حَتَّى يَمِينَ الْخَبِيثَ مِنَ الطِّيِّب، وَمَا كَانَ اللَّهُ لَـيُطْلِعَكُمْ عَلَـي الْغَيْبِ} {آل عمْرَانَ: 179}.

وَالْحَاصِلُ أَنَّـهُ تَعَـالَى لَمَّا شُرِعَ الْجِهَادَ لعبِاده، بَسِيَّنَ أَنَّ لَسهُ فيسه حكْمَسةً، وَهُسوَ اخْتبَسارُ عَبيسده: مَـنْ يُطيعُــهُ ممَّـنْ يَعْصـيه، وَهُــوَ تَعَــالَى الْعَــالمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَمَا لَـمْ يَكُنْ لَـوْ كَانَ كَيْـفَ كَانَ يَكُونُ؟ فَيَعْلَمُ الشِّيءَ قَبْلِلَ كَوْنِهِ، وَمَعِ كَوْنْهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهُ، لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ، وَلاَ رَبًّ

سوَاهُ، وَلاَ رَادّ لمَا قُدّرَهُ وَأَمْضَاهُ

شرح و بيان الكلمات:

في الناريوم القيامة.

- ــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 189/1 ). تصـــنيف ( جماعة من علماء التفسير ).
- (3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (189/1)، المؤلـف: ( نخبــة م
- (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{مَــا كَــانَ لِلْمُشْــرِكِينَ أَنْ يَعْمُــرُوا مَسَــاجِد رَدًّا عَلَــِى الْعَبَّــاسِ: (مَــا كَـِانَ لِلْمُشْــرِكِينَ أَنْ

اللَّه } بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ بِدُخُولِهِ وَالْقَعُودِ فِيهِ. {شَـاهِدِينَ عَلَــى أَنْفُسـَهِمْ بِـالْكُفْرِ أُولَئِـكَ حَبِطَتْ } ... بَطَلَتْ.

{أَعْمَالِهِمْ} .... لِعَادَمِ شرطها. {وفي النار هم خالدون}.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {17} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ} مَا يَنْبَغْي لِلْمُشْرِكِينَ {أَن يَعْمُ سَرُواْ مَسَسَاجِدَ الله شَسَاهدينَ علسى أَنفُسهم } بتلبيستهم {بِسائكفْرِ أُولَئُسكَ حَبِطَت أُنفُسهم } بطلت حسناتهم في الْكفْر {وَفِي النَّمَالُهُمْ } بطلت حسناتهم في الْكفْر {وَفِي النَّمَار هُم خَالِدُونَ } لاَ يموتسون وَلاَ يخرجُسون النَّمَا (1)

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّتُة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {17} قَوْلُهُ تُعَالَى: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُ رُوا مَسَاجِلَ اللَّهِ } الْآيَهَ، قَالَ: (اَبْنُ يَعْمُ رُوا مَسَاجِلَ اللَّهِ } الْآيَهَ، قَالَ: (اَبْنُ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمَّا أُسرَ الْعَبَّاسُ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمَّا أُسرَ الْعَبَاسُ يَعَوْمَ بَدْرَ عَيْسِرَهُ الْمُسْلِمُونَ بِالْكُفْرِ وَقَطِيعَة السَّرَحِم، وَأَغْلَسظَ (عَلِييً ) -رَضِي الله عنه السَّكَ أَلْكُمْ وَالله عنه السَّكَ الله عنه الله عنه القيول، فقال: (العباس): - مَالكم تَلْكُرُونَ مَا الله عَنْهُ الله عَنْهُ أَلْكُمْ مُحَاسِنَا؟ فَقَالَ لَسِهُ مَسَاوِيَنَا، وَلاَ تَلْدُ كُرُونَ مَحَاسِنَنَا؟ فَقَالَ لَسِهُ الْكُمْ مَا الله عَنْهُ: أَلْكُمْ مَحَاسِنُ؟ فَقَالَ لَسِهُ نَعْمُ رُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَنَحْجُسِبُ الْكَعْمُ رُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَنَحْجُسِبُ اللّهُ عَنْ وَجَلًا اللّهُ عَنْ وَجَلًا اللّهُ عَنْ وَجَلًا الْكَعْبَاةَ، وَنَسَقِي الْحَاجَ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَنْ وَجَلًا الْكَعْبَاةَ، وَنَسَقِي الْحَاجَ، فَا أَنْزَلَ اللّهُ عَنْ عَنْ وَجَلًا اللّهُ عَنْ وَجَلًا اللّهُ عَنْ وَجَلًا اللّهُ عَنْ وَجَلًا الْكَعْبُاةَ، وَنَسَقِي الْحَاجَ، فَا أَنْزَلَ اللّهُ عَنْ وَقَعَالًا اللّهُ عَنْ وَنَعْ وَالْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَنْ وَقَالَالَ اللّهُ عَنْ وَنَعْ وَالْمَالَ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْرِالَةَ الْمُ اللّهُ الْمُ اللّهُ الْعُرْ الْمُرْبِعُ الْمُعْرِقُ الْمُعْرِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْرِقُ الْمُعْرِقُ الْمُعْرَاقُ الْمُلْكُونُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْرِقُ

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

(17). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -.

قَــالَ: (الْحَسَــنُ): - مَــا كَــانَ لِلْمُشْــرِكِينَ أَنْ يُلْمُشْــرِكِينَ أَنْ يُتْرَكُوا فَيَكُونُوا أَهْلَ الْمَسْجِد الْحَرَام.

قَــرَأَ: (ابْــنُ كَــثْيِرِ)، وَ(أَهْــلُ الْبَصْــرَةِ):- (مَسْـجِدَ اللَّـــهِ) عَلَـــى التَّوْحِيـــدِ، وَأَرَادَ بِـــهِ الْمَسْــجِدَ الْعَرَامَ،

لِقَوْلِهِ تَعَسَالَى. {وَعَمَسَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَسَرَامِ}. وَلِقَوْلِهُ تَعَسَالَى: {فَسَلاَ يَقْرَبُسُوا الْمَسْجِدَ الْعَرَامَ}. الْعَرَامَ}.

وَقُرَراً الْمَاحُرُونَ: (مَسَاجِدَ اللَّهِ) بِسالْجَمْعِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ أَيْضًا الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ.

قَالَ: (الْحَسَانُ):- إِنَّمَا قَالَ مَسَاجِدَ لِأَنَّهُ قَبْلَةُ الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا.

قَالَ: (الْفَرَاءُ):- رُبَّمَا ذَهَبَت الْعَرَبُ بِالْوَاحِدِ إلَى الْجَمْعِ وَبِالْجَمْعِ إلَى الْوَاحِد، أَلاَ تَرَى أَنَّ الرَّجُل يَرْكَب الْبِردُذَوْنَ فَيَقُولُ: أَخَدثُ فِي رُكُوبِ الْبَراذِينَ، وَيُقَالُ: فُلاَنٌ كَثِيرُ السَدَرْهَمِ والدينار، يريد الدراهم والدنانير.

وقوله تَعَسالَى: {شَساهدينَ عَلَسَى أَنْفُسِهِمْ بِسائْكُفْرٍ} {التوبِة: 17} أَرَادَ وَهُسَمْ شَساهِدُونَ، فَلَمَّا طُرحَتْ (وَهُمْ) نَصَبَتَ،

# 

وَلَكنَّ كَلاَمَهُمْ بِالْكُفْرِ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ بِالْكُفْرِ.

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ) عَنْ (ابْنِ عَبِّاس):-شَـهَادَثُهُمْ عَلَـى أَنْفُسهمْ بِـالْكُفْر سُـجُودُهُمْ للْأَصْنَام، وَذَلَكَ أَنَّ كُفَّارَ فُرِيْشُ كَانُوا نَصَبُوا أَصْـنَامَهُمْ خَـارِجَ الْبَيْـت الْحَـرَام عنْـدَ الْقَوَاعـد، وَكَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُـرَاةً، كُلَّمَـا طَـافُوا شَــوْطًا سَـجَدُوا لأَصْــنَامهمْ، وَلَــمْ يَــزْدَادُوا بــذَلكَ منَ اللَّه تَعَالَى إلاَّ بُعْدًا.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ): - شَهَادَثُهُمْ عَلَى أَنْفُسهِمْ بِالْكُفْرِ وهِ وَأَنَّ النَّصْرَانِيَّ يُسْالُكُ مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُــولُ: أَنَــا نَصْــرَانيِّ، وَالْيَهُــوديُّ يَقُــولُ: أَنَــا يَهُ وديٌّ، وَيُقَالُ للْمُشْرِكُ مَا دينُكَ؟ فَيَقُولُ:

قَـــالَ اللَّـــهُ تعـــالى: {أُولَئـــكَ حَبِطَــتْ أَعْمَالُهُمْ} لغَيْسِ اللَّهِ عَـزُّ وَجَـلَّ, {وَفَسِ النَّسَارِ هُـمْ

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدســــى الحنبلـــــى) - (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبية} الآيية {17} قوليه تعيالي: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهُ شَاهدينَ عَلَى أَنْفُسهمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ } .

ولما أسر العباسُ يسومَ بسدر، وَعَيَّسرَه المسلمون بالكفر وقطيعة السرّحم، وأغلط علي لسه القول،

مساوئنا، ولا تذكرونَ محاسنَنا،

(1) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ

(البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 17 )..

اً قُسالَ: (الْحَسَسَ ): - لَسِمْ يَقُولُسوا: نَحْسِنُ كُفُسارٌ فَقَسَالُ لَسِهُ (عَلَيٌّ): - ألكُمْ محاسنُ؟ فقسال: نعم، إنسا نَعْمُسرَ المسجدَ الحسرامَ، ونحجُسبُ الكعيسةَ، ونســـقى الحـــاجّ، فنــــزلَ ردًا عليــــه: {مَـــ كَانَ} ما جازَ ولا ينبغي.

{للْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهُ} قرأ: أبوعمرو)، و(ابئ كثير)، و(يعقوب):-( مَسْسجِدَ الله ) على التُّوحيسد، والمسرادُ: الكعبِسة،

والباقون: ( مَسَاجِدَ ) على الجميع والمسرادُ: جسنسُ المساجد، والكعبسةُ داخلسة فيسه، المعنى: ليس لهم الجمع بين أمرين متنافيين: عمارة متعبدات الله مع الكفر.

{شَاهدينَ عَلَى أَنْفُسهمْ بِالْكُفْر} بإظهار الأصنام،

وقول: (النصراني):- أنا نصراني،

وقـــول: (اليهــوديِّ):- أنـــا يهــوديُّ، ونصــب (شاهدين) على الحال.

> {أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} لأنَّها لغير الله. {وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} لكفرهم.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -<u> (رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- { ســـورة </u> التوبــة $\{17\}$ يقــول تعــالى: $\{$ مَــ كَــانَ} أي: مــا ينبغــي ولا يليــق {للْمُشْــركينَ أَنْ يَعْمُــرُوا مَسَــاجِدَ اللِّــه } بالعبــادة، والصــلاة،

<sup>(2)</sup> انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 136).

<sup>(3)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 313)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و"تفسير البغوي" (2/ 256)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 11).

<sup>(4)</sup> انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) آيــة (17)،

للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> شاهدون ومقرون على أنفسهم بالكفر بشهادة حالهم وفطرهم، وعلم كثير منهم أنهم على الكفر والباطل.

> فـــاذا كـــانوا {شَــاهدينَ عَلَـــي أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْر} وعدم الإيمان، الدي هو شرط لقبــول الأعمــال، فكيــف يزعمــون أنهــم عُمّــارُ مساجد الله، والأصل منهم مفقود، والأعمال منهم باطلة؟!!.

> ولهدا قسال: {أُولَئكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ} أي: بطلت وضلت {وَفي النَّار هُمْ خَالدُونَ}.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي): - قوليه: (مسا كسان للمشسركين أن يعمسروا مسساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر) يقول: ما ينبغي لهم أن يعمروها. وأما (شاهدين على أنفسهم بالكفر) فإن النصراني يسال: ما أنت؟ فيقول: نصراني. واليهودي فيقول: يهودي. والصابئ فيقول: صابئ، والمسرك يقول إذا سالته: ما دينك؟ فيقول: مشرك. لم يكن ليقوله أحد إلا العرب.

قــال: الإمـَامُ (إبـان كـاثير) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبة}الآيسة {17} قُوْلُسهُ تَّعَسَالَى: {مَسَا كَسَانَ للْمُشْسِرِكِينَ أَنْ يَعْمُسِرُوا مَسَسَاجِدَ اللِّــه شَـــاهدينَ عَلَــى أَنْفُســهمْ بِـــالْكُفْرِ أُولَئــكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفَي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ } .

وغيرها من أنسواع الطاعسات، والحسال أنهسم ليَقُسولُ تَعَسالَى: مَسا يَنْبَغْسَ للْمُشْسركينَ بِاللِّسه أَنْ يَعْمُــرُوا مَسَــاجِدَ اللَّــه الَّتــي بُنيَــتْ عَلَـي اسْــمه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَـهُ. وَمَـنْ قَـراً: "مَسْجِدَ اللَّهُ فَارَادَ بِهِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، أَشْرَفَ الْمَسَاجِد في الْاَرْض، الله بني بني من أول يوم على عبادة اللَّه وَحْدَهُ لاَ شُرِيكَ لَهُ. وَأَسَّسَهُ خَلِيكُ السرَّحْمَن هَــذَا، وَهُـمْ شَـاهدُونَ عَلَـى أَنْفُسـهمْ بِـالْكُفْر، أَيْ: بحالهم وقالهم،

كَمَا قَالَ: (السُّدِّي):- لَـوْ سَاأَلْتَ النَّصْرَانيَّ: مَا دينُكَ؟ لَقَالَ: نَصْرَانِيُّ، وَالْيَهُودِيُّ: مَا دينُكَ؟ لَقَسَالَ يَهُسوديُّ، والصَّسَابِئيَّ، لَقَسَالَ: صَابِئيٌّ، وَالْمُشْرِكَ، لَقَالَ: مُشْرِكَ.

﴿ أُولَئُكَ حَبِطُتُ أَعْمَالُهُمْ } أَيْ: بِشُرْكِهِمْ، {وَفَـى النَّسار هُسمْ خَالسدُونَ} كَمَسا قُسالَ تَعَسالَى: {وَمَسا لَهُمْ أَلَا يُعَدِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَـنَ الْمَسْجِد الْحَــرَام وَمَــا كَـاثُوا أَوْليَـاءَهُ إِنْ أَوْليَـاؤُهُ إِلاّ الْمُتَّقُّـونَ وَلَكِـنَّ أَكْثُـرَهُمْ لاَ يَعْلَمُـونَ} {التوبِـة:

[١٨] ﴿ إِنَّمَا يَعْمُ رُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَـنْ أمَــنَ بِاللِّــه وَالْيَــوْم الْــآخر وَأَقَــامَ الصَّــلاَةَ وَآتَــى الزُّكَــاةَ وَلَــمْ يَخْــشَ إلاَّ اللِّــهُ فَعَسَــي أُولَئــكَ أَنْ يَكُونُــوا مــنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿:

تفسير المُتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنما يستحق عمارة المساجد ويقوم بحقها من آمسن بسالله وحسده، ولم يشسرك بسه أحسدًا، وآمسن بيسوم القيامسة ، وأقسام الصسلاة وأعطسي زكساة

ر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (17)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (17).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (17)، للإمَامُ

### 

مالكه، ولم يَخَكُ فُ أحداً إلا الله سلجانه، فهو فهو المنافين يُرْجى أن يكونوا مهتدين إلى الصراط المستقيم، وأما المشركون فهم أبعد ما يكونون عن ذلك.

\* \* \*

يَعْنِي: - لا يعتني ببيوت الله ويعمرها إلا الصنين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويقيمون الصلة ويؤتون في الله الصلة ويؤتون في الله لومة لائم، هولاء العُمَار هم المهتدون إلى الحق.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولكن الدنين يعمرون مساجد الله، انما هم الدنين آمنسوا بسالله - وحده - المحدقوا بالبعث والجزاء، وأدوا الصلاة على وجهها، وأخرجوا زكاة أموالهم، ولم يخشوا إلا الله - وحده - وهوؤلاء يرجى لهم أن يكونسوا عند الله من المهتدين إلى الصراط

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّمَا يَعْمُر مَسَاجِد اللَّه مَنْ آمَنَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ النَّكَةِ وَالْيَوْمِ الْسَاخِرِ وَأَقَسَامَ الصَّلْةَ وَاَتَسَى الزَّكَسَاةَ وَلَسَمْ لخش } ... أحدا.

{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ} ... أي: انما تستقيم عمارة هـؤلاء وتكون معتدا بها.

- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (189/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (261/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وعمارتها تناولها بما يلزم لها من صيانة وحفظ.

{فَعَسَى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} .... تبعيد للمشركين عن مواقف الاهتداء.

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَدِر السِن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- السورة التوبية الآيية {18} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {إِنَّمَسا يَعْمُسرُ مَسَساجِدَ الله} الْمَسْجِد الْحَسرام الْمَسْ بِاللَّه وَالْيَسُوم الآخر إبالْبَعْث بعد الْمَسُوت {وَأَقَسامَ الصَّلاَة} أتم الصَّلوَات الْخَمس الْمَسُوت {وَأَقَسامَ الصَّلاَة} أتم الصَّلوَات الْخَمس {وَاتَّ عَلَى الزَّكَاة الْمَفْرُوضَة {وَلَهُ عَلَى الزَّكَاة الْمَفْرُوضَة {وَلَهُ يَعْبَسَى أُولَئِكَانَ الله وَحَجَتَه وَعَسَى مَن الله وَحَجَتَه وَعَسَى مَن الله وَاحِن.

\* \* \*

قال: الإمسام (البغدوي) - (مُحيدي السُنهُ) - (رحمه الله) - في (تفسدره) - {سورة التوبية } الآيدة {18} قَوْلُهُ تُعَالَى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهُ مَنْ آمَنْ بِاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْسَاخِرِ وَأَقَسَامَ الصَّلاَةَ وَالْيَوْمِ الْسَاخِرِ وَأَقَسَامَ الصَّلاَةَ وَالْيَهُ وَالْيَهُمُ إِلاَ اللَّهَ } وَلَهُ يَخُفْ في السَّدِينِ غَيْسِرَ الله لم يَتْسرُكُ أَمْسرَ اللَّهِ لِخَشْسَية لِخَشْسَية غَيْره،

{فَعَسَ عِينَ أُولَدُ عِكَ أَنْ يَكُودُ وَا مِسَنَ اللّهِ وَاجِبَ، أَيْ: الْمُهْتَ دِينَ} (وعسَ مَ مِنَ اللّه وَاجِبَ، أَيْ: فَأُولَدُ عُلَمُ قَلْمُهُ تَ حُدُونَ، وَالْمُهُ تَ حُدُونَ هُلِمُ فَأُولَدُ عُلَمُ الْمُهُ تَ حُدُونَ هُلِمُ الْمُقَمِّلُ كُونَ بِطَاعَة اللّه عَزَ وَجَلً الّتِي تَلُدي الْمُتَمَلِّكُونَ بِطَاعَة اللّه عَزَ وَجَلً التّبِي تَلُدي إلى الجنة. عَنْ (أَبِي سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه - صَلّى اللّه عَلَيْمه وَسَلّم: -

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(18).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

خطيئــة وســيئة، وكفارثــه أن تواريَــه، ومــن

يبصـــقْ في المسـجد اســتهزاءَ بـــه، كفـــرَ بغـــير

وكذا لو بصق على القرآن بقصد الاستهزاء،

وأمَّــا حكـــمُ القاضــي في المسـجد، فســيأتي ذكـــرُ

الحكهم فيه في سهورة الجهنِّ إن شهاء الله تعهالي

عندَ تفسير قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للَّهُ

{فَعَسَــي أُولَئــكَ أَنْ يَكُونُــوا مــنَ الْمُهْتَــدينَ} و

( عســـى ) مـــن الله واجـــبُّ أي: أولئــكَ هـــه

قـــال – صــلي الله عليـــه وســلم –: ((إذًا رَأَنْـــثُهُ

الرَّجُ لَ يَعْتَ اذُ الْمَسَ اجِدَ، فَاشْ هَدُوا لَ الْمَسَ

ورُويَ أَن (عَثْمَانَ بِنَ عَفَانَ) - رضي الله

عنه - أرادَ بناءَ المسجد، فكرهَ النّاسُ ذلكَ

وأَحَبُّ وا أن يدعَ ه قالَ: (عثمان) - رضي الله

عنــه: سمعــثُ الــنبيَّ - صــلى الله عليــه وســلم -

يقسولُ: ((مَسنْ بَنَسى لله مَسْجِدًا، بَنَسى اللهُ لسهُ

فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّه أَحَدًا } {الجن: 18}.

المهتدون.

بالإنمان)).

((إذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا ويحسرمُ البصاقُ في المسجد بالاتفساق" لأنّ لَــهُ بِالْإِيمَــان " فَــإنَّ اللَّــهَ قَــالَ: { إِنَّمَــا يَعْمُــرُ | رســولَ الله - صــلى الله عليــه وســلم - سماهـــا مَسَاجِدَ اللَّهِ مَسِنْ آمَسِنَ بِاللَّهِ وَالْيَسِوْمِ الْمَاخِرِ} {التوبة: 18} )).

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-{سورة التوبة}الآية {18} قوله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّه} اتفق جميع القراء على الجمع في هدا الحرف لأنّ المراد بد: جميع المساجد.

{مَـنْ آمَـنَ بِاللَّـه وَالْيَــوْم الْــآخر وَأَقَــامَ الصَّـلاَةَ وَاتَّـى الزُّكَـاةَ وَلَـمْ يَخْـشَ إلاَّ اللَّـهَ } لم يــتركْ أمــرَ الله خشيةً من غيره، وعمارةُ المسجد: بناؤه، ورمَّ متشــعثه، وكنسُــه، والصـــلاةُ والــــذكرُ ودرسُ العلــم الشــرعيِّ فيــه، وصــيانتُه ممّــا لم يُــبْنَ له" كحديث الدنيا و نحوه،

وفي الحسديث: ((يَسأني فسي آخسر الزَّمَسان نَساسٌ من أُمَّتي يَاأُثُونَ الْمَسَاجِدَ فَيَقْعُدُونَ فيهَا حلَقًا، ذكرُهُمُ السِدُّنْيَا وَحُسِبُّ السِدُّنْيَا، فَسلاَ تُجَالسُوهُمْ، فَلَيْسَ لله فيهمْ حَاجَةً ))،

(1) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) في (الإيمان) بسرقم (7/366) - وقال: (حديث حسن غريب)،

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجه) في (المساجد) رقم (802) ( 1 / 263 ).

وأخرجه الإمَّامُ ((الدارمي) في (الصلاة) (1/222).

و (صححه) الإمام (ابن حبان) برقم (ص 99) - من (موارد الظمآن)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1/212).

و أخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (3/68، 76).

(2) انظر: ( مختصر تفسير البغدي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (18)..

(3) أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) (10452)،

وأخرجه (أبو نعيم) في "حلية الأولياء" (4/ 109)،

و(الخطيــب) في "الجـــامع لأخـــلاق الـــراوي وآداب الســـامع" (2/ 98)، عــــن (ابـــن مسعود ) –رضي الله عنه – .

قـــال: الإمـــام (الهيثمـــي) في "مجمـــع الزوائـــد" (2/ 24 ): فيـــه بزيــــغ (أبـــو الخليل)، ونسب إلى الوضع.

(4) أخرجــــه الإمَــــامْ (الترمـــــذي) في (الســـنن) بـــــرقم (3093)، - (كتــــاب: التفسير). / (باب: ومن سورة التوبة)، وقال: (حسن غريب)،

وأخرجــه الإمَــامْ (ابــن ماجــة) في (الســنن) بـــرقم (802)، -(كتـــاب: الصَـــلاة)، -(بساب: لسزوم المسساجد وانتظسار الصّسلاة، عسن - أبسي سسعيد الخسدري -رضسي الله

(5) ( صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (439)، (كتاب: المساجد، باب: من بني مسجدًا )،

وأخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (532)، - (كتساب: المسساجد ومواضع الصّلاة)،/ (باب: فضل بناء المساجد والحث عليها).

#### 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الاُنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة التوبة الآية (18) قَوْلُه تَعَالَى: ثم ذكر مين هم عمار مساجد الله فقال: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّه مَنْ آمَنَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّالِةَ} الواجبة والمستحبة، بالقيام بالظاهر منها والباطن.

{وَاتَـــــــــــ الزَّكَـــاةَ } لأهلــها {وَلَــــمْ يَخْــشَ إِلاَ اللَّـهَ } أي قصر خشيته علـــ دبـه، فكـف عمـا حرم الله، ولم يقصر بحقوق الله الواجبة.

فوصفهم بالإيمان النكافع، وبالقيام بالإيمال النكام بالأعمال الصالحة السبي أمها الصلاة والزكاة، وبخشية الله السبي هي أصل كل خير، فهولاء عمار المساجد على الحقيقة وأهلها الذين هم أهلها.

{فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} و "عسى" من الله واجبة. وأمسا من لم يسؤمن بسالله ولا بساليوم الآخسر، ولا عنسده خشسية لله، فهذا ليس من عمسار مسساجد الله، ولا من أهلها الذين هم أهلها، وإن زعم ذلك وادعاه.

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسسنده):- حسدثنا يحيسى بسن سليمان، حسدثني ابن وهب، أخبرني عمسرو، أن بكسيراً حدثه، أن (عاصه بسن عمسر بسن قتسادة) حدثه، أنه سمع عبيسد الله الخولاني أنه سمع (عثمان بن عفان) يقول:- عنسد

قـول النـاس فيـه حـين بنـى مسـجد الرسـول-صَـلَى اللّه عَلَيْه وَسَـلَم -: إنكـم أكثـرتم، وإنـي سمعـت الـنبي - صَـلَى اللّه عَلَيْه وَسَـلَم - يقـول: ((مـن بنـى مسـجداً -قـال بكـير: حسـبتُ أنـه قـال- يبتغـي بـه وجـه الله، بنـى الله لـه مِثلـه في الجنة)).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابي على بن أبي طلحة) - عن (ابين عباس): - قوله: {انما يعمر مساجد الله مين أمين بيالله واليهوم الآخير يقول: مين وحيد الله، وأمين بياليوم الآخير. يقول: أقير بميا أنيزل الله {وأقيام الصيلاة} يعين: الصيلوات الخميس {ولم يخيش إلا الله} يقول: ثيم لم يعبد إلا الله قيال: {فعسي يقول: ثيم لم يعبد إلا الله قيال: {فعسي كقوله: لنبيه {عَسَى أَنْ يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُ ودًا } سيورة {الاسيراء: 79}. يقول: إن ربك سيبعثك مقاميا محموداً، وهي الشيفاعة، ربك سيبعثك مقاميا محموداً، وهي الشيفاعة، وكل (عسى) في القرآن فهي واجبة. (5)

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبة {17} قولُهُ تَعَسالَى: {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسَهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ وَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفَى النَّارِهُمْ خَالدُونَ }.

<sup>(1)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) آية (18)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبية) الأية (18)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) (</sup>صَحِيحَ ): أخرجَــه الإِمَــامْ (البُخَــارِي) في (صحيحه) بــرقم (648/1)، (ح. 450) - ((كتاب: تصلاة)، / باب: (من بني مسجداً)،

<sup>(4) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسُلِمٌ) في (صحيحه) برقم (378/1)، (ح (533)) ( (كتَاب : تمساجد ومواضع الصلاة)، / باب: (فضل بناء المساجد والحث عليها).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (18).

# 

يَقُولُ تَعَالَى: مَا يَنْبَغِي للْمُشْرِكِينَ بِاللَّهُ أَنْ يَعْمُــرُوا مَسَــاجِدَ اللَّــه الَّتَــي بُنيَــتْ عَلَــي اسْــمه وَحْدَهُ لاَ شُرِيكَ لَهُ. وَمَنْ قُرَأَ: "مَسْجِدَ اللَّه" فَارَادَ بِهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، أَشْرَفَ الْمَسَاجِد في الْسأرْض، السني بُنسي مسنْ أُوَّل يَسوْم عَلَسي عبَسادَة اللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. وَأَسَّسَهُ خَلِيلُ السرَّحْمَن هَـذَا، وَهُـمْ شَـاهدُونَ عَلَـى أَنْفُسهمْ بِـالْكُفْر، أَيْ: بحالهم وقالهم،

كَمَا قَالَ: (السُّدِّي): - لَـوْ سَالَاتَ النَّصْرَانيَّ: مَا دينُكَ؟ لَقَالَ: نَصْرَانِيُّ، وَالْيَهُودِيَّ: مَا دينُكَ؟ لَقَالَ يَهُ وديُّ، والصَّابئيُّ، لَقَالَ: صَابِئيٌّ، وَالْمُشْرِكَ، لَقَالَ: مُشْرِكَ.

﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } أَيْ: بشركهمْ، {وَفَيِ النَّسار هُسمْ خَالسِدُونَ} كَمَسا قَسالَ تَعَسالَى: {وَمَسا لَهُمْ أَلَا يُعَدِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَــرَام وَمَــا كَــاثوا أَوْليَـاءَهُ إِنْ أَوْليَــاؤُهُ إِلاّ الْمُتَّقُّونَ وَلَكِنَّ أَكْثُرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } {التوبِة:

وَلِهَــذَا قَــالَ: {إِنَّمَـا يَعْمُـرُ مَسَـاجِدَ اللَّـهُ مَـنْ آمَـنَ بِاللِّهِ وَالْيَسِوْمِ الْأَحْسِ } فَشَهِدَ تَعَسَالَى بِالْإِيمَسانَ لعُمَّار الْمَسَاجِد،

وَقَوْلُكُ: {وَأَقَـامَ الصَّـلاةَ} أَيْ: الَّتَـي هِـيَ أَكْبَـرُ عبَادَات الْبَدَن،

(وَآتَــى الزَّكَــاةَ} أَيْ: الَّتــي هــيَ أَفْضَــلُ الْأَعْمَــال الْمُتَعَدِّيَة إِلَى بِرِّ الْخَلاَئق،

{وَلَــمْ يَخْــشَ إلا اللَّــهَ } أَيْ: وَلَــمْ يَخْــفْ إلاَ مــنَ اللُّـه تَعَـالَى، وَلَـمْ يَخْـشَ سـوَاهُ، {فُعَسَـى أُولَئـكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ }

قَال: (عَليُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً) عَن (ابْن عَبَّاس) فِي قُولِكِ: { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ النظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (17)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

بِاللَّهِ وَالْيَسِوْمِ الآخِسِ } يَقُسُولُ: مَسِنْ وَحَسدَ اللَّهُ، وَآمَسنَ بِسالْيَوْم الْسآخر يَقُسولُ: مَسنْ آمَسنَ بِمَسا أَنْسزَلَ اللَّــهُ، {وَأَقَــامَ الصَّالِةَ} يَعْنَــي: الصَّلَوَات الْخَمْسِ، {وَلَهْ يَخْشُ إِلَّا اللَّهُ } يَقُولُ: لَهُ يَعْبُدُ إِلاَّ اللَّــهَ -ثُــمَّ قَــالَ: {فَعَسَــى أُولَئــكَ أَنْ يَكُونُــوا مَـنَ الْمُهْتَـدِينَ} يَقُـولُ: إنَّ أُولَئِكَ هُـمُ الْمُفْلحُونَ،

كَقَوْلِكَ لِنَبِيِّكَ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْكِهُ وَسَـلَّمَ-: مَحْمُ ودًا } { الْإِسْ رَاءِ: 79 } يَقُ ولُ: إِنْ رَبِّ كَ سَـيَبِعَثُكَ مَقَامًـا مَحْمُـودًا وَهـيَ الشَّـفَاعَةُ، وَكُـلُّ "عَسَى" في الْقُرْآنِ فَهِيَ وَاجِبَةً.

وَقَسَالَ: (مُحَمَّدُ بُسِنُ إِسْحَاقَ بُسِن يَسَسَار)، رَحمَ اللَّهُ: وَ"عَسَى" مِنَ اللَّه حَقٌّ.

ـــال: الإمَــامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في <u>رتفسيره):-</u> {سـورة التوبِـة}الآيِـة {17} قَوْلُـهُ تَّعَالَى: {مَا كَانَ للْمُشْـركينَ أَنْ يَعْمُـرُوا مَسَـاجِدَ اللَّـه شَـاهدينَ عَلَـي أَنْفُسِهِمْ بِـالْكُفْرِ أُولَئـكَ

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى: مَــا يَنْبَغــى للْمُشْــركينَ بِاللَّــه أَنْ يَعْمُ رُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ الَّتِي بُنيَتْ عَلَى اسْهِ وَحْسِدَهُ لاَ شُسِرِيكَ لَسِهُ. وَمَسِنْ قَسِراً: "مَسْجِدَ اللَّهِ" فَارَادَ بِهِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، أَشْرَفَ الْمَسَاجِد في الْــأَرْض، الّــذي بُنــيَ مــنْ أَوَّل يَــوْم عَلَــى عبَــادَة اللَّـه وَحْـدَهُ لاَ شُـرِيكَ لَـهُ. وَأَسَّسَـهُ خَليـلُ الـرَّحْمَن هَــذَا، وَهُـمْ شَـاهدُونَ عَلَـى أَنْفُسـهمْ بِـالْكُفْر، أَيْ: بِحَالِهِمْ وَقَالِهِمْ،

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

كَمَا قَالَ: (السُّدِّي): - لَـوْ سَأَنْتَ النَّصْرَانيَّ: | كَقَوْلــه لنبيِّــه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَلَّمَ-: مَا دينُكَ؟ لَقَالَ: نَصْرَانيُّ، وَالْيَهُوديَّ: مَا دينُكُ؟ لَقَالَ يَهُوديُّ، والصَّابِئيَّ، لَقَالَ: مَحْمُودًا } {الْإِسْرَاء: 79}. صَابِئيٌّ، وَالْمُشْرِكَ، لَقَالَ: مُشْرِكَ.

> { أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ } أَيْ: بِشُرْكِهِمْ، { وَفْسِي النَّسار هُسمْ خَالسدُونَ} كَمَسا قَسالَ تَعَسالَى: {وَمَسا لَهُمْ أَلَا يُعَدِّبُّهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِد الْحَــرَام وَمَــا كَـانُوا أَوْليَـاءَهُ إِنْ أَوْليَـاؤُهُ إِلاّ الْمُتَّقُّونَ وَلَكِنَّ أَكْتُرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } { التوبية:

وَلَهَـذَا قَـالَ: {إِنَّمَـا يَعْمُـرُ مَسَـاجِدَ اللَّـهِ مَـنْ آمَـنَ بِاللَّهِ وَالْيَسِوْمِ الْآخِسِ } فَشَهِدَ تَعَسَالَى بِالْإِيمَسانَ لعُمَّار الْمَسَاجد،

وَقَوْلُكُ: {وَأَقَـامَ الصَّالَةَ} أَيْ: الَّتِي هِيَ أَكْبِرُ عبَادات الْبَدن، ﴿ وَاتَّى الزَّكَاةَ } أَيْ: الَّتِي هي أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةَ إِلَى بِرِّ الْخَلاَئق،

{وَلَــمْ يَخْــشَ إلا اللَّــهَ } أَيْ: وَلَــمْ يَخَــفْ إلاَ مــنَ اللَّـه تَعَـالَى، وَلَـمْ يَخْـشَ سـوَاهُ، {فَعَسَـى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}

قَال: (عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً) عَن (ابْن عَبَّاس) في قَوْلَه: {إِنَّمَا يَعْمُسُ مَسَاجِدَ اللَّهُ مَسْ آمَسْ بِاللَّـهُ وَالْيَـوْمُ الْأَحْسِ } يَقُـولُ: مَـنْ وَحَـدَ اللَّـهَ، وَآمَـنَ بِسائِيَوْم الْسآخر يَقُـولُ: مَسنْ آمَـنَ بِمَسا أَنْسزَلَ اللِّسهُ، {وَأَقَسامَ الصَّسلاةَ} يَعْنَسي: الصَّلَوَاتَ الْخَمْسِ، {وَلَـمْ يَخْسُ إِلَّا اللَّـهَ} يَقُـولُ: لَـمْ يَعْبُـدُ إِلاَّ اللَّـهُ -ثُـمَّ قَـالَ: {فَعَسَـى أُولَئـكَ أَنْ يَكُونُـوا مَــنَ الْمُهْتَــدينَ} يَقُــولُ: إنَّ أُولَئــكَ هُـــمُ الْمُفْلِحُونَ،

{عَسَـــــــى أَنْ يَبْعَثُــــكَ رَبُّـــكَ مَقَامًــــــ

يَقُــولُ: إِنْ رَبِّـكَ سَـيَبْعَثُكَ مَقَامًــا مَحْمُــودًا وَهــيَ الشَّـفَاعَةُ، وَكُـلُ "عَسَـي" فـي الْقُـرْان فَهـيَ

وَقَسَالَ: (مُحَمَّدُ بِسنُ إسْحَاقَ بِسن يَسَسار)، رَحمَ اللَّهُ: وَ"عَسَى" مِنَ اللَّهُ حَقٌّ.

قــــال: الإمَـــامُ (إبــــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {18} قَوْلَهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِاللِّسِهِ وَالْيَسِوْمِ الْأَحْسِ } فَشَسِهِدَ تَعَسَالَى بِالْإِيمَسَانَ لعُمَّار الْمَسَاجِد،

وَقَوْلُــهُ: {وَأَفَــامَ الصَّـلاةَ} أَيْ: الَّتــي هـيَ أَكْبَــرُ عبَـــادَات الْبَــدَن، {وَاتَــى الزَّكَــاةَ} أَيْ: الَّتــي هــيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى بِرِّ الْخَلاَئق،

{وَلَــمْ يَخْـشَ إِلَّا اللَّــهَ} أَيْ: وَلَــمْ يَخَــفْ إِلاَّ مــنَ اللَّـه تَعَـالَى، وَلَـمْ يَخْـشَ سـوَاهُ، {فَعَسَـى أُولَئـكُ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}

قَال: (عَليُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً) عَن (ابْن عَبَّاس) في قُوْلِه: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهُ مَـنْ آمَـنَ بِاللِّسِهُ وَالْيَسِوْمِ الْآخِسِ} يَقُسُولُ: مَسِنْ وَحُسِدَ اللَّسِهُ، وَآمَـنَ بِسالْيَوْمِ الْسَاخِرِ يَقُسُولُ: مَسنْ آمَـنَ بِمَسا أَنْسزَلَ اللِّسهُ، {وَأَقَسامَ الصِّسلاةَ} يَعْنسي: الصَّسلَوَات الْخَمْـسَ، {وَلَـمْ يَخْـشَ إلا اللَّـهَ} يَقُـولُ: لَـمْ يَعْبُـدْ إِلاَّ اللَّهُ - ثُـمَّ قَـالَ: {فَعَسَـى أُولَئـكَ أَنْ يَكُونُـوا مَــنَ الْمُهْتَــدينَ} يَقُــولُ: إنَّ أُولَئــكَ هُــمُ الْمُفْلحُونَ،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (17)، الإمام

سبيل الله؟ لا تتساوي حسال المسؤمنين وحسال

الكـــافرين عنـــد الله، لأن الله لا يقبــل عمــلا

بغسير الإيمسان. والله سسبحانه لا يوفسق لأعمسال

يَعْنَــي:- لا ينبغــى أن تجعلــوا القـــائمين بســقاية

الحجييج وعمارة المسجد الحرام من المشركين

فـــى منزلـــة الــــذين آمنـــوا بـــالله - وحـــده -

وصــدُقوا بالبعـث والجــزاء، وجاهــدوا فــي سـبيل

الله. ذلك أنهم ليسوا بمنزلة واحدة عند

الله. والله لا يهدي إلى طريسق الخسير القسوم

المستمرين على ظلم أنفسهم بسالكفر، وظلم

الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر.

كَقَوْلِكَ لِنَبِيِّكَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ-: | كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في (عَسَ عَ أَنْ يَبْعَثُ لَكَ رَبُّ لَكَ مَقَامً اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَحْمُ ودًا } { الْإِسْ رَاء: 79 } يَقُ ولُ: إِنْ رَبِّكَ سَـيَبْعَثُكَ مَقَامًـا مَحْمُـودًا وَهـىَ الشَّـفَاعَةُ، وَكُـلُ

> وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْــنُ إِسْـحَاقَ بْــن يَسَــار)، رَحمَ اللَّهُ: وَ"عَسَى" مِنَ اللَّهُ حَقٍّ.

### [١٩] ﴿ أَجَعَلُ ثُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَــارَةُ الْمَسْـجِدِ الْحَــرَامِ كُمَــنُ آمَــنَ

باللُّمه وَالْيَهُومُ الْمُهَاخِرُ وَجَاهُمُهُ فَكَي سَـبِيلِ اللَّـهُ لاَ يَسْـتَوُونَ عنْـدَ اللَّـه وَاللَّـهُ لا يَهْدي الْقُوْمَ الظَّالَمينَ ﴿:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

أجعلتم أنها المشركون- القائمين على سقانة الحساج وعلسي عمسارة المستجد الحسرام مثسل مسن آمسن بسالله، ولم يشسرك بسه أحسدًا، وآمسن بيسوم القيامة، وجاهد بنفسه وماله لتكون كلمة الله هـي العليـا، وكلمـة الـذين كفـروا السـفلي، أجعلتم وهم سواء في الفضل عند الله؟! لا يستوون أبداً عند الله، والله لا يوفق الظالمين بالشرك، ولو كانوا يعملون أعمال خير كسقاية الحاج.

يَعْنَى: - أجعلتم أيها القوم - ما تقومون به سن سسقى الحجسيج وعمسارة المسجد الحسرام

"عَسَى" في الْقُرْآنِ فَهِيَ وَاجِبَةً.

### شرح و بيان الكلمات:

(4) غيرهم بالأذى المستمر.

{أَجَعَلْتُمْ سَقَائِةً الْحَسَاحِ وَعَمَسَارَةً الْمَسْجِ الْحَـــرَام} والســـقاية والعمـــارة: مَصْـــدَرا سَـــقَى

{أَجَعَلْـــثُمْ ســـقَايَة الْحَـــاجَ وَعمَـــارَة الْمَسْــج الْحَرَام} .... أَيْ أَهْل ذَلكَ.

{ســقاية الحــاج} ... مكــان يوضــع فيـــه المــاء في المسجد الحرام ويسقى منه الحجاج مجاناً.

{وعمـــارة المسـجد الحـــرام} ... هنـــا عبـــارة عـــز بنائه وصيانته وسدانة البيت فيه.

{كَمَـنْ آمَـنَ بِٱللَّـه وَالْيَــوْم الْــآخر وَجَاهَــدَ فــي ـبيل اللَّــه لاَ يَسْـــتَوُونَ عنْـــد اللَّــه} ... فـــي

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (189/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم ( 261/1)، المؤلـــف:

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبــة) الآيــة (18)، للإمَــامْ

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (189/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير).

#### <del><</del> ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

{كُمَنْ آمَنَ} ... كإيمان مَنْ آمنَ.

{باللَّسه وَالْيَسوْم الْسآخر وَجَاهَسدَ فَسي سَسبيل اللَّه } ... المعندى: إنكارٌ أن يشبه المسركين وأعمـــالُهم المحبَطَـــةُ بِـــالمؤمنينَ وأعمـــالهم المثبتَة، ثمّ قَرَّرَ ذلكَ بقوله:

{لاَ يَسْــتَوُونَ عنْــدَ اللَّــه وَاللَّــهُ لاَ يَهْــدي الْقَــوْمَ الطَّــالمينَ} .... تنبيـــهٌ علــى أن التســويةَ بيــنَهم

{لا يستوون عند الله} ... إذ عمارة السجد الحرام مع الشرك والكفر لا تساوي شيئاً.

{والله لا يهدي القصوم الظالمين} ... أي: الشركين لا يهديهم للا فيد كمالهم وسعادتهم.

(أي: الْكَافرينَ نَزَلَتْ رَدًّا عَلَى مَنْ قَسَالَ ذَلكَ وَهُوَ الْعَبَّاسِ أَوْ غَيْرِه ).

#### 🍦 القراءآت 🗼

ورُوي عن (أبي جعفر) أنّه قرأ: (سُقَاةً) بضم السين وحدف الياء بعد الألف (وعَمَرة) بفتح العين وحددف الألف على جمع ساقي والعامر،

تقديره: أجعلتم أصحاب سقاية الحاج، وأصحاب عمارة المسجد

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(1) انظر: "تفسير البغوي" (2/ 259)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 278)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 11 - 12)، وقد ذكرها البغوي من قراءة ابن الزبير وأبي.

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبية) أيدة (19)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أَى: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / (تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-[سورة التوبة] الآية [19] ثم نزلت في رجل من المُشْركين أسر يَوْم بدر فافتخر على عَلَى أَو على رجل من أهل بدر فَقَالَ: نَحن نسقي الْحَاج ونعمر الْمَسْجِد الْحَرَام ونفعل كَــذَا فَقَــالَ الله: {أَجَعَلْــثُمْ سِـقَايَةَ الْحَــاج} أقلــتم إن سقى الْحَاج.

{وَعَمَــارَةَ الْمَسْـجِدِ الْحَــرَامِ كَمَــنُ آمَــنَ بِاللَّه } كَا يِمَان من آمن بِاللَّه يَعْني البِدري..

{وَالْيَوْمِ الْآخر} بِالْبَعْثُ بِعِدِ الْمَوْتُ.

{وَجَاهَــدَ فَــي سَــبِيلِ الله } فــي طَاعَـــة الله يَـــوْم

{لاَ يَسْتَوُونَ عندَ الله } في الطَّاعَة وَالثَّوَابِ. {وَاللَّهُ لاَ يَهْدي} لاَ يرشد إلَى دينه.

{الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} الْمُشْرِكِينِ مِن لِم يكن أهلا

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه <mark>الله – في (تفسسيره):-</mark> {سسورة التوبسة}الآيسة {19} قُولُــــهُ تَعَــــالَى: {أَجَعَلْــــثُمْ ســـقَايَةُ الْحَساجِّ} قَسالَ: (ابْسنُ عَبِّساس) - رَضْسيَ اللِّسهُ عَنْهُمَا-: قَالَ: (الْعَبَّاسُ) حينَ أُسرَ يَـوْمَ بَـدْر: لَـــئنْ كُنْــــثُمْ سَـــبَقْتُمُونَا بِالْإِسْـــلاَم وَالْهِجْـــرَة وَالْجِهَاد، لَقَدْ كُنَّا نَعْمُ رَالْمَسْ جَدَ الْحَرامَ، وَنَسَــقى الْحَــاجُّ، فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ تَعَــالَى هَـــذه الْمَايَــةُ، وَأَخْبَــرَ أَنَّ عَمَــارَتَهُمُ الْمَسْـجِدَ الْحَــرَامَ وقيامهم على السقاية لا تنفعهم مع الشرك بِاللِّسِهِ, وَالْإِيمَسانُ بِاللِّسِهِ وَالْجِهَسادُ مَسِعَ النَّبِسيُّ -

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(19).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{سَقَايَة} مَصْدَرٌ كَالرِّعَايَة وَالْحَمَايَةِ.

قَوْلُـهُ: {وَعَمَـارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَـرَامِ كَمَـنْ آمَـنَ باللَّمه وَالْيَهُوم الْمَاحر} فيهه اختصار تقديره: الْحَساجَّ وَعَمَسارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَسرَامِ كَإِيمَسانِ مَسنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ في سَبِيلِ اللَّهِ؟،

وقيا: السقاية والعمارة بمعنى الساقي العسامر، وَتَقْسديرُهُ: أَجَعَلْسَتُمْ سَساقَىَ الْحَساجَّ وَعَامِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كُمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْــآخر، وَجَاهَـدَ فـي سَـبيل اللَّـه؟ وَهَـدًا كَقُولُـه تَعَالَى: {وَالْعَاقِيَةُ لِلتَّقْوِي} {طه: 132 أَيْ: للْمُستَّقِينَ، يَسدُلُّ عَلَيْسه قسراءَةُ (عَبْسد اللِّسه بْسن الزُّبَيْسِر)، وَ( أَبَسِيُّ بْسن كَعْسِب):-{أَجَعَلْـــثُمْ سُـــقَاةَ الْحَـــاجِّ وعمـــرَةَ الْمَسْـجِد الْحَــرَام}، عَلَــي جَمْـع السـاقي والعـامر، {وَجَاهَـدَ فَـى سَـبِيلِ اللَّـهُ لاَ يَسْـتَوُونَ عَنْـدَ اللَّـهُ وَاللَّــهُ لاَ يَهْــدي الْقَــوْمَ الظَّــالمِينَ} {التوبِــة: <mark>(1)</mark> .{19

قال: الإمام (ابسن أبسى زَمُسنين المالكي) - (رحمه الله) <u>- في (تفسسيره):-</u> {سيسورة التوبيلة}الأبيلة {19} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَجَعَلْــثُمْ سِـقَايَةَ الْحَــاجُ وَعَمَــارَةَ الْمَسْـجِدِ الْحَــرَامِ } قَــالَ: (مُجَاهِــدٌ):-أُمسرُوا بِسالْهِجْرَة، فَقُسالَ: (عَبِّساسُ بِسنُ عَبِّسه الْمُطَّلِبِ):- أَنَا أَسْقِي الْحَاجَّ،

وَقَسَالَ: (طَلْحَـةُ أَخُـو بَنْسِي عَبْسِدُ السِدَّارِ(: أَنْسَا حَاجِبُ الْكَعْيَسة " فَسلا نُهَساجِرُ. فَنَزَلَتْ هَسِذه الآيَسةُ

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -خـير ممـا هـم عيـه | إلَـي قَوْلـه: {إِنَّ اللَّـهَ عنْـده أجـر عَظـيم} وكَـانَ هَذَا قَبْلَ فَتْح مَكَّةً.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) (رحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- { ســـورة التوبــــة}الآيـــة {19}قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {أَجَعَلْـــثُهُ ســقَايَةً الْحَــاجِّ وَعمَـارَةَ الْمَسْـجِدِ الْحَــرَامِ كَمَــزُ آمَـنَ بِاللَّـه وَالْيَـوْم الآخـر وَجَاهَـدَ فـي سَـبيل اللَّـه لا يَسْــتَوُونَ عنْــدَ اللّــه وَاللّــهُ لا يَهْــدي الْقُــوْهُ الظّالمينُ }.

لما اختلف بعض المسلمين، أو بعض المسلمين وبعض المشركين، في تفضيل عمارة المسجد الحسرام، بالبناء والصلاة والعبادة فيسه وستقاية الحاج، على الإيمان بالله والجهاد في سبيله، أخبر الله تعالى بالتفاوت بينهما، فقال: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ} أي: سقيهم المساء مسن زمسزم كمسا هسو المعسروف إذا أطلسق هسذا الاسم، أنسه المسراد {وَعَمَسَارَةَ الْمَسْسِجِدِ الْحَسْرَامِ كَمَـنْ آمَـنَ بِاللُّـه وَالْيَـوْم الآخـر وَجَاهَـدَ فـي سَـبيل اللَّه لا يَسْتَوُونَ عَنْدَ اللَّه } .

فالجهاد والإيمان بالله أفضل من سقاية الحساج وعمسارة المسجد الحسرام بسدرجات الأعمال، وتزكو الخصال.

وأمسا الجهساد في سسبيل الله فهسو ذروة سسنام السدين، السذي بسه يحفيظ السدين الإسسلامي ويتسع، وينصر الحق ويخذل الباطل.

وأمسا عمسارة المسجد الحسرام وسسقاية الحساج، فهسي وإن كانست أعمسالا صسالحة، فهسي متوقفسة

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 19 )..

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (التوبة) الآية (19) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

على الإيمان، وليس فيها من المصالح ما في الإيمان والجهاد، فلذلك قال: {لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهُ وَالجَهاد، فلدلك قال: {لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} أي: السندين وصفهم الظله، السندين لا يصلحون لقبول شيء من الخير، بال لا يليق بهم إلا الشر.

\* \* \*

#### ﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

قوله تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجَ وَعَمَارَةَ الْمَاجِ وَعَمَارَةً الْمَسْجِدِ الْحَسرَامِ كَمَسنْ آمَسنَ بِاللَّسِهِ وَالْيَسوْمِ الْمَسْجِدِ الْحَسرَامِ كَمَسنْ آمَسنَ بِاللَّسِهِ وَالْيَسوْمِ الْاَحْرِ...} الآية {التوبة: 19}.

وَقَالَ: آخَرُ الْجَهَادُ في سَبِيلِ الله أَفْضَلُ مِمَا فَلْ سَبِيلِ الله أَفْضَلُ مِمَا فَلْ سَبْهِ فَرْجَرَهُمْ عُمَرُ - رضي الله عنه - وقصالَ: لاَ تَرْفَعُ وا أَصْوَاتَكُمْ عنْدَ منْبَرِ رَسُولِ الله عليه وسلم - وَهُ وَ يَصُومُ الله - صلى الله عليه وسلم - وَهُ وَهُ وَ يَصُومُ الْجُمُعَةِ , وَلَكِنْ إِذَا صَلَيْتُ الْجُمُعَةَ , دَخَلْتُ فَاسْتَقْتَيْتُهُ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ , فَانْزَلَ الله - عز وجل -: {أَجَعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْجَمَعَةِ وَعَمَارَةً عَرْ وجل -: {أَجَعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِ وَعَمَارَةً

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنْ بِسَاللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ (2)

وحدثنيه - عبد الله بن عبد السرحمن السدارمي حدثني يحيى بن حسان حدثنا معاوية أخبرني زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثني (النعمان بن بشير) قال كنت عند منبر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثل حديث أبي توبة.

\* \* \*\_

وقسال: الإمسنده: وسدنا إسحاق، حدثنا إسحاق، حدثنا خالد، عن خالد الحذاء، عن (عكرمة)، عن خالد الحذاء، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس) - رضي الله عنهما -: ((أن رسول الله - صَالَى الله عليه وَسَالَم - جساء إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، الهسب إلى أمك فأت رسول الله - صَالَى اللّه وَسَالَى الله عنهما عَلَيْه فقال: يا رسول الله انهم يجعلون السقني. قال: يا رسول الله إنهم يجعلون السقني. فقال: السقني.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كام المنان) في سورة (التوبة) النية (19)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(&</sup>lt;mark>2) ( صَـــحِيح</mark> ): أخرجـــه الإِمَـــامُ (مُسْــلِمُ) في (صـــحيحه) بـــرقم (1499/13)، (ح 1879) – ((كتاب : تامارة)، / باب: (فضل الشهادة في سبيل الله تعالى).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18393),

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (4591).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (ج13/ مر25).

العديث أخرجه الإمام (أحمد) برقم (ج4/ ص269)،

وقال : الحافظ الإمام (ابن كثير) برقم (ج2/ص342)،

وقسال: الإمسام (عبسد السرزاق) - أخبرنسا (معمسر بسن يحيسى بسن أبسي كشير) عسن (النعمان بن بشير) رضي الله عنه به،

وأخرجـــه الإمــــام (ابـــن جريـــر) بــــرقم (ج10 / ص59) - مـــن الطـــريقين- إلى النعمان×

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) برقم (ج4 ص35).

<sup>(4)</sup> انظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رقسم 106/1). في سورة (التوبة) أيدة (195)، للشيخ: (مُقْبِلُ بِئُ هَادِي الوادعِيُّ)، الطبعة (1408هـ- 1987م) – القاهرة).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلّهُ وَالْحَيَ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لاَ إِلٰهَ إِلّاً اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةٌ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

أتى زمرزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال: اعملوا فبإنكم على عميل صيالح. ثيم قيال: ليولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل علي هذه. يعني عاتقه. وأشار إلى عاتقه)).

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {19} قُولُهُ تَعَالَى: {أَجَعَلَـــثُمْ سَـــقَايَةَ الْحَـــاجِّ وَعمَـــارَةَ الْمَسْـجد الْحَـرَام كَمَـنْ آمَـنَ بِاللَّـه وَالْيَــوْم الآخــر وَجَاهَــدَ فــي سَــبيل اللَّــه لاَ يَسْــتَوُونَ عنْــدَ اللَّــه وَاللَّهُ لا يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }.

أَمَـرَ اللَّـهُ تَعَـالَى بِمُبَايَنَـة الْكُفَّـاربـه، وَإِنْ كَـانُوا آبِاءً أَوْ أَبْنَاءً، وَنَهَى عَنْ مُوالاً تَهمْ إِذَا {اسْ تَحَبُّوا} أَيْ: اخْتَ ارُوا الْكُفْ رَعَلَ عَلَ عَلَ اللهِ الْإِيمَان، وَتَوَعَّدَ عَلَى ذَلكَ كَمَا قُالَ تَعَالَى: {لاَ تَجِــدُ قَوْمًــا يُؤْمنُــونَ بِاللَّــه وَالْيَــوْم الآخــر يُسوَادُونَ مَسنْ حَسادً اللَّسة وَرَسُسولَهُ وَلَسوْ كَسانُوا آبَساءَهُمْ أَوْ أَبْنَـاءَهُمْ أَوْ إِخْـوَانَهُمْ أَوْ عَشَـيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَـبَ فـى قُلُـوبِهمُ الإيمَـانَ وَأَيَّـدَهُمْ بِـرُوحٍ منْــهُ وَيُ لَهُمْ جَنَّات تَجْ رِي مِ نَ تَحْتهَ ا الأَنْهَارُ} الْآيَةَ {الْمُجَادَلَة: 22}.

وَرَوَى ( الْحَـافظُ أَبُـو بَكْـر الْبَيْهَقَـيُّ ) - مــنْ حَسديث- عَبْسد اللَّه بْسن شُسوْذَب قُسالَ: جَعَسلَ أَبُسو ( أَبِي عُبَيْدَةَ بِنِ الْجَرَّاحِ ) يَنْعَتُ لَـهُ الْآلهَـةَ يَـوْمَ بَــدْر، وَجَعَـلَ أَبُــو عُبَيْــدَةَ يَحيــدُ عَنْــهُ، فَلَمَّــا أَكْثُــرَ الْجَــرَّاحُ قَصَــدَهُ ابْنُــهُ (أَبُــو عُبِيْـدَةَ) فَقَتَلَـهُ، فَائْزُلَ اللَّهُ فيه هَذه الْمَايَة: {لاَ تَجِدُ قَوْمًا

يُؤْمنُــونَ بِاللِّــه وَالْيَــوْم الآخــر} الْمآيَــة (الْمُجَادَلَة: 22).

ثُم أَمَر تَعَالَى رَسُولَهُ أَنْ يَتَوَعَدَ مَنْ آثرَ أَهْلَهُ وَقَرَابَتَــهُ وَعَشَــيرَتَهُ عَلَــي اللَّـه وَعَلَــي رَسُـوله وَجهَاد في سَبِيله،

فَقَــالَ: {قُــلْ إِنْ كَــانَ آبِــاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْـــوَانْكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَشَــيرَثْكُمْ وَأَمْــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا } أَيْ: اكْتَسَبْتُمُوهَا وَحَصَّلْتُمُوهَا.

{وَتَجَارَةً تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكَنْ تَرضَ وْنَهَا} أَيْ: تُحبُّونَهَ الطيبهَ وَحُسْ نَهَا، أَيْ: إِنْ كَانَتْ هَذه الْأَشْيَاءُ.

{أَحَـبَّ إِلَـيْكُمْ مِـنَ اللَّـهِ وَرَسُـولهِ وَجِهَـادٍ فَـي سَـبِيله فَتَرَبَّصُـوا} أَيْ: فَـانْتَظرُوا مَـاذَا يَحـلَّ بِكُـمْ منْ عقَابِه وَنَكَالِه بِكُمْ"

وَلَهَــذَا فَـَــالَ: {حَتَّـى يَــأْتِيَ اللَّــهُ بِــأَمْرِه وَاللَّــهُ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الْفَاسقينَ } .

وَفَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسِدُ): - حَسدَّتْنَا قُتَيْبَسَةٌ بِسنُ سَعيد، حَدَّثنَا ابْنُ لَهيعَة، عَنْ (رُهْرَةَ بْن مَعْبَدٍ)، عَـنْ (جَـدِّه) قُـالَ: كُنَّا مَـعَ رَسُـول اللَّه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَهُـوَ آخَـدٌ بِيَـد (عُمَـرَ بْـن الْخَطَّـاب)، فَقَـالَ: وَاللَّـه لاَنْـتَ يَـا رَسُـولَ اللَّه أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْء إِلاَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: (لاَ يُـؤْمنُ أَحَـدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَـبًا إِلَيْـه مِـنْ نَفْسـه ). فَقَسالَ: (عُمَسرُ):- فَأَنْستَ الْسآنَ وَاللَّسه أَحَسبُ إِلْسيَّ منْ نَفْسي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه: "الْأَنَ يَا عُمَرُ".

انْفُسرَدَ بِإِخْرَاجِسِهِ الإمسام (الْبُخُساريُّ)، فُسرَوَاهُ عَـنْ يَحْيَـى بْـن سُـلَيْمَانَ، عَـن ابْـن وَهْـب، عَـنْ حَيْوةَ بْسِن شُرِيْح، عَسِنْ أَبِسِي عُقَيْسِل رُهْسِرَةَ بْسِن

<sup>(</sup> ح 1635) – (كتاب: الحج)، / باب: (سقاية الحاج).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -بهذا

وقد ثبت في الصحيح عَنْهُ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -أَنَّـهُ قَـالَ: ((وَالَّـذِي نَفْسَـي بيَده، لاَ يُسؤْمنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَدِبً إلَيْده منْ وَالده وَوَلَده وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ )).

وَرَوَى الْإِمَامُ ( أَحْمَادُ )، وَ( أَنْهِ دَاوُدَ ) -وَاللَّفْظُ لَـــهُ -مــنْ حَــديث (أبـــي عَبْــد الــرَّحْمَن الْخُرَاسَانيِّ)، عَـنْ (عَطَـاءِ الْخُرَاسَانيِّ)، عَـنْ (نَافع)، عَن (ابْن عُمَن) قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ((اذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَاذْتُمْ بِأَذْنَابِ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَصرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَــيْكُمْ ذُلَّــا لاَ يَنْزعُــهُ حَتَّــى تَرْجِعُــوا إلَــى

وَرَوَى الْإِمَامُ (أَحْمَادُ) أَيْضًا عَانْ يَزِيادَ بْانْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي جَنَاب، عَنْ شَهْر بْن حَوْشب أَنَّـهُ سَـمعَ (عبـد الله ابـن عَمْـرو) عَـنْ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بِنَحْـو ذَلِكَ وَهَـذَا شَاهدٌ للَّذي قَبْلَهُ، والله أعلم

[٢٠] ﴿ الَّصِدِينَ آمَنُ وَا وَهَ اجَرُوا وَجَاهَــدُوا فــي سَــبيل اللّــه بــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَهُ دَرَجَهُ عَنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

<mark>مَعْبَــد، أَنَّـهُ سَـمعَ جَـدَّهُ عَبْـدَ اللَّـه بْـنَ هشَّـام، عَـن</mark> | الــذين جمعــوا بــين الإيمــان بــالله والهجــرة مــن بسلاد الكفسر إلى بسلاد الإسسلام، والجهساد في سببيل الله بسالأموال والأنفسس أعظسم رتبسة عنسد الله مسن غيرهسم، وأولئسك المتصفون بتلسك الصفات هم الظافرون بالجنة.

يَعْنَــى: - السَّذِينَ آمنَــوا بِسالله وتركَّـوا دار الكفَّـر وأنفسهم في الجهاد لإعالاء كلمة الله، هاؤلاء أعظـــم درجـــه عنـــد الله، وأولئـــك هـــم الفـــائزون

وهساجروا مسن دار الكفسر إلى دار الإسسلام، وتحمّلــوا مشــاق الجهــاد فــى ســبيل الله بـــأموالهم وأنفســهم، أعظــم منزلــة عنــد الله ممــن لم بمثوبة الله وكرامته.

شرح و بيان الكلمات:

{الُّسِذِينَ آمَنُسُوا وَهَسَاجَرُوا وَجَاهَسِدُوا فَسَى سَسِيلِ اللِّسه بِسَأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسِهمْ أَعْظَــمُ دَرَجَــةً } .... أعلى رتبةً.

(أي: مـن الــذين افتخــروا بعمــارة البيــت وســقي الحاج).

<sup>(2)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 189/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير). إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (189/1)، المؤلف: ( نغب

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (261/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة ()، للإمَـامْ (ابـن

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

والعمارة عندكم.

{عنْدَ اللَّه} ... ممَّن افتخروا بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحاجً.

{وَأُولَئِكَ هُمهُ الْفَائِرُونَ} .... فازوا بالْجنَّة ونجوا من النّار. (أي: السنين ظفروا بأمنيتهم ).

(أي: لا أنتم والمختصون بالفوز دونكم ).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

انظـر: سـورة – (اليقـرة) - آيـة (218)، -كما قال تعاى: {إنَّ الَّدِينَ آمَنُوا وَالَّدِينَ هَــاجَرُوا وَجَاهَــدُوا فــي سَــبِيلِ اللَّــه أُولَنــكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّه وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .

وانظـر: سـورة — (التوبـة) - آبـة (74). كمـا قــال تعـالى: {وَالَّــذِينَ آمَنُـوا وَهَـاجَرُوا وَجَاهَــدُوا فــي سَـبِيلِ اللَّـه وَالْــذِينَ آوَوْا وَنُصَــرُوا أُولَئُكَ هُــمُ الْمُؤْمنُــونَ حَقَّـا لَهُــمْ مَغْفــرَةٌ وَرِزْقٌ

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز آبــادي) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة التوبية}الآيية {20} قوْلُهُ تُعَالَى: {الَّـــذين آمنُــوا } بمُحَمــد- عَلَيْـــه الصَّــلاَّة وَالسَّلاَمِ - وَالْقُرْآنِ {وَهَاجَرُواْ} من مَكَّة إلَّى الْمَدينَـة {وَجَاهَـدُواْ فَـي سَـبِيلِ الله } فـي طَاعَـة الله {بِامُوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ} بِنَفَقَاةً أَمْسُوالِهِم وبخــروج أنفســهم {أَعْظَــمُ دَرَجَــةً} فَضــيلَةً

{أَعْظَـهُ دَرَجَـةً عنْـدَ اللَّـه} ... من أهـل السـقاية | {عنــدَ الله} مــن غَيرهـــم {وَأُولَئــكَ هُـــ الفائزون} فازوا بِالْجِنَّةِ ونجوا من النَّار.

قصال: الإمَّسامُ (البغَسِوي) – (مُحيسِي السُّستُّة) – (رحمَسا الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية } الآيسة {20} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {الَّـــذينَ آمَنُــوا وَهَــاجَرُوا وَجَاهَــدُوا فــي سَــبيل اللَّــه بِــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسِـهمُ أَعْظَــهُ دَرَجَــةً } فضــيلة {عنْــدَ اللَّــه} مــنَ الَّــدن افْتَخَــرُوا بِســقَايَة الْحَــاجّ وَعمَــارَة الْمَسْـجِد الْحَــرَام {وَأُولَئــكَ هُــمُ الْفُــائِزُونَ} النــاجون مــن النار.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- {ســـورة التوبة الآية (20) شه صرح بالفضل فقسال: {الَّسِذِينَ آمَنُسُوا وَهَسِاجَرُوا وَجَاهَسِدُوا فَسِي سَـبِيلِ اللَّـه بِـأَمْوَالهمْ } بِالنفقِـة في الجهـاد وتجهيـــز الغــزاة {وَأَنْفُســهمْ} بــالخروج يالنفس.

{أَعْظُهُ دَرَجَهُ عَنْهُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُهُ الْفُائِرُونَ} أي: لا يفوز بالمطلوب ولا ينجو من المرهسوب، إلا مسن اتصسف بصسفاتهم، وتخلسق ىأخلاقهم.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسا الله - في رتفسيره):- {سيورة التوبية }الأبية

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة

<sup>(20).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوى) سورة (التوبة) الآية (20)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (20)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## حرب حرب الله و الرحم الرحيم على الرحيم على الله الله الله الله الله الله الله و الله

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(20) أخبر تعالى أن (السنين آمنوا وهاجروا وجاهد وافي سيبيل الله بيساموالهم وأغطم درجة ممن آمنوا ولم وأنفسهم هم (أغطم درجة ممن آمنوا ولم يستكملوا هذه الصفات الأربع، وأخبر تعالى أنهم هم الفائزون بالنجاة من النار ودخول الجنة، وأغطم من هذا، جاء في قوله الجنة، وأغطم برحمة منه وهي الجنة (ورضوان) منه تعالى وهو أكبر نعيم (وجنات) أي بساتين في الملكوت الأعلى وأنهم فيها نعيم مقيم لا يحرول ولا يرول وأنهم خالدون فيها لا يخرجون منها أبداً، وإن الله عنده أجر عظيم لا يقادر قدره وان الله تعالى مسنهم وحشرنا في جعلنا الله تعالى مسنهم وحشرنا في جعلنا الله تعالى مسنهم وحشرنا في المنه تعالى مسنهم وحشرنا في المناه تعالى مسنهم وحشريا في المناه الله تعالى مسنهم وحشريا في المناه تعالى مسنهم وحشريا في المناه الله تعالى مسنهم وحشريا في المناه تعالى مسنهم وحشريا في المناه الله تعالى مسنهم وحشريا في المناه تعالى مسنه وحشريا في المناه تعالى مسنه وحشريا في المناه في المناه تعالى مسنه وحشريا في المناه تعالى مسنه و المناه الله المناه الله المناه الله المناه الله المناه الله المناه المناه الله المناه المن

\* \* \*

#### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾ ﴿ التوبة: 14 - 20

- في الآيات دلالة على محبة الله لعباده
   المؤمنين واعتنائه بأحوالهم، حتى إنه جعل
   من جملة المقاصد الشرعية شفاء ما في
   صدورهم وذهاب غيظهم.
- شرع الله الجهاد ليحصل به هذا المقصود الأعظم، وهدو أن يتميز الصادقون الذين لا يتحيزون إلا لدين الله من الكاذبين الدين يرعمون الإيمان.
- عُمَّار المساجد الحقيقيون هم من وُصفوا بالإيمان الصادق، وبالقيام بالأعمال

الصالحة الستي أمُها الصالة والزكاة، وبخشية الله التي هي أصل كل خير.

• الجهاد والإيمان بالله أفضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بدرجات كثيرة "لأن الإيمان أصل السدين، وأما الجهاد في

سبيل الله فهو ذروة سنام الدين.

\* \* \*

# [٢١] ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُهُ مِ بِرَحْمَةَ مِنْهُ وَرِضْهُ اللهِ مَنْهُ وَرِضْهُ وَيهَا نَعِسِمٌ وَيهَا نَعِسيمٌ مُقيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يخبرهم الله ربهه بما يسرهم من رحمته، ومن إحلال رضوانه عليهم، فلا يسخط عليهم أبداً، وبدخول جنات لهم فيها نعيم دائم لا ينقطع أبداً.

. .

يَعْنِي:- إن هـؤلاء المـؤمنين المهاجرين لهـم البشرى من ربهم بالرحمة الواسعة والرضوان السذي لا سـخط بعـده، ومصيرهم إلى جنات الخلد والنعيم الدائم.

\* \* \*

يَعْنِي: - هـؤلاء يبشرهم الله تعالى برحمته الواسعة التي تشملهم، ويخصهم برضاه،

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (189/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (190/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير المسر) برقم (190/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(1)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (التوبة) آية (20)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: أ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وهـو أكـبر جـزاء، وسـيدخلهم يـوم القيامـة

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

جنات لهم فيها نعيم قائم ثابت دائم.

(يُبَشِّـرُهُمْ رَبُّهُــمْ بِرَحْمَــة منْــهُ وَرضْــوان وَجَنَّــات لَهُمْ فيها نَعِيمٌ مُقيمٌ } ... دائمٌ.

(أي: وهـــؤلاء يبشـــرهم الله تعـــالي برحمتـــه الواسعة الستي تشملهم، ويخصهم برضاه وهـو أكـبر جـزاء، وسـيدخلهم يـوم القيامــة جنات لهم فيها نعيم قائم ثابت دائم).

{ورضـــوان} ... أي: رضــا الله عــز وجــل

[نعسيم مقسيم] ... أي: دائسم لا يسزول ولا ىنقطع.

## ﴿ القراءات ﴾

قرأ: (حمزةً):- (يَبْشُرُهُمْ) بفتح الياء وتخفيف الشين وضمِّها من البشر، وهو البشري والبشارة،

وقــرأ (البـاقون):- بضــم اليــاء وتشــديد الشين مكسورةً، من بَشِّرَ المضعَّف على التكـــثير، والبشـــرُ والتيشـــيرُ والإبشـــارُ لفـــاتٌ

وقـــرأ: (عاصـــمّ) بروايـــة (أبـــي بكـــبر):-( وَرُض وَان ) بض م السراء، والباقون: (3)(4) بكسرها.

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) بروةم ( 261/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: "التيسير" للداني (ص: 87)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 12).

(3)انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 237)،

يُبشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ برَحْمَةٍ مِنْــهُ وَرضْــوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُــمْ فِيهَا نَعِـيمٌ مُقِيمٌ (21) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (22) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا آبِاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَولَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (23) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاوُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَذْوَاجُكُم ، وَعَشِيرِتُكُمْ وَأَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَحْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبيلِهِ فَتَرَبُّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (24) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمُ حُنَيْنِ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرِثُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْءًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَت ثُمَ وَلَيْتُم مُدنوينَ (25) ثُمَ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُوْمِنِينَ وَأَنْوَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26)

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبية}الآيية {21} قوْلُهُ تُعَالَى: (يُبَشَّرُهُمْ رَبُّهُم برَحْمَة } بنجاة {مَنْه } من الله مــن الْفَـــذَاب {وَرضْــوَان} برضــا رَبِهــم عَــنْهُم وَجَنَّاتَ} بجنات {لَّهُـمْ فيهَـا نَع مُقيمٌ } دَائم لاَ يَنْقَطع.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القسرأن العظسيم) - المنسسوب – (للإمسام الطبرانسي):-{سورة التوبية } الآيية {21} قُوْلُهُ تَعَسالَى: قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يُبَشِّــرُهُمْ رَبُّهُــم بِرَحْمَــة مَّنْــا

- و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 241)،
  - و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 12).
- (4) انظـر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن)، في ســودة (التوبــة) آيــة (21)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).
- (5) انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة
  - (21). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.

# 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَرِضْ وَبَنَ وَجَنَ اتٍ } "أي يُبشِّ رُهم ربُه مِ في السَّنيا على الْسِنَةِ الرُسل نجاةً من العناب في الآخرة، ورضوان عنهم ويبشِّ رُهم بجنات، {لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ } "دائمٌ لا يرولُ عنهم. (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (القسرطبي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبة [21] قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُهُمْ } أَيْ: يُعْلَمُهُمْ فَسي الْسَرَّهُمْ رَبُّهُمْ أَيْ: يُعْلَمُهُمْ فَسي السَّرِّفَمْ أَنْ يُعْلَمُهُمْ فَسي السَّرِّدِيلِ المَّنْ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالنَّعِيمَ : لَيْنُ الْعَيْشِ وَرَغَدُهُ. وَالنَّعِيمَ : لَيْنُ الْعَيْشِ وَرَغَدُهُ. (2)

\* \* \*

{بِرَحْمَـةً مِنْـهُ} أزال بها عنهم الشرور، وأوصل اليهم بها كل خير.

{وَرِضْوَانٍ} منه تعالى عليهم، الذي هو أكبر نعيم الجنة وأجله، فيحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدا.

{وَجَنَّاتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} من كل ما الشتهته الأنفس، وتلذ الأعين، مما لا يعلم وصفه ومقداره إلا الله تعالى، الدي منه أن الله أعد للمجاهدين في سبيله مائة درجة، ما

بين كل درجستين كما بين السماء والأرض، ولو اجتمع الخلق في درجة واحدة منها لوسعتهم. (3)

\* \* \*

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سيورة التوبية} الآيسة {21} فقولسه: {21} فقولسه: {يبشرهم ربههم برحمة منه وهي الجنة {ورضوان} منه تعالى وهيو أكبر نعيم {وجنات أي بسياتين في الملكوت الأعلي {وجنات أي بسياتين في الملكوت الأعلي وأنهم فيها نعيم مقيم لا يحول ولا يرول وأنهم خالدون فيها لا يخرجون منها أبداً، وإنهم خالدون فيها لا يخرجون منها أبداً،

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا حساد بن حسرب، حدثنا عبد السرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن (أبي هريرة)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((من يحدخل الجنة يضعم لا يبأسي لا تبلى ثيابه ولا يفني شبابه)).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):--حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن (جابر بن عبد الله) قال: إذا

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (21)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (التوبة) آية (12)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(5) (</sup>صَحِيح): أخرجه الإمام (مُسَلِم) في (صحيحه) بسرقم (181/4-2181/4)

<sup>(2182)، (</sup>ح 2836) - (كتاب: تجنة وصفة نعيمها وأهلها)، /باب: (في دوام نعيم أهل الجنة...).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (التوبة) الآية (21)، انظر: (المكتبة الشاملة)

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (التوبة) - الآية (21)، للإمام (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي).

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

<mark>دخسل أهسل الجنسة الجنسة، قسال الله سسبحانه: | {خالسدينَ فيهسا أَبَسِداً إنَّ اللَّسِهَ عنْسدَهُ أَجْسرٌ</mark> أعطيكم أفضل من هذا. فيقولون: ربنا، أي شيء أفضل من هذا؟ قال، رضواني.

## [٢٢] ﴿ خَالَــدِينَ فِيهَــا أَبَــدًا إِنَّ اللَّــهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿:

تُفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ماكثين في تلك الجنان مُكثَّا لا نهاية له، ثوابًا لهم على أعمالهم الصالحة السي كانوا يعملونهـــا في الـــدنيا، إن الله عنــده ثــواب عظييم لنن امتثال أوامسره، واجتنب نواهيسه مخلصًا له الدين.

يَعْنَــي: - ماكثين في تلك الجنان لا نهايــة لإقسامتهم وتسنعمهم، وذلسك ثسواب مسا قسدّموه مسن الطاعــات والعمــل الصــالح في حيــاتهم الــدنيا. إن الله تعالى عنده أجر عظيم لمن آمن وعمل صالحا بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

يَعْنَى: - وهم خالدون في الجنه لا يتحولون عنها، وإن الله عنده أجسر عظيم وثسواب

## شرح و بيان الكلمات:

- ورجاله ثقات و(سنده صحيح).
- (2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 190/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميس
- (4) انظــر: (المنتخــب في تفس ير القرآن الكريم) برقم ( 261/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

عَظِيمٌ } ... وهـم خالـدون فـي الجنـة لا يتحولــــون عنهــــا وان الله عنــــده أجــــر عظـــيه وثواب جزيل.

﴿ خَالِسِدِينَ فِيهِسِا أَبِسِدًا } .... أكسِد الخلسودَ بالتأبيد" لأنّه قد يستعمل للمكث الطويل.

## الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبـة}الآيـة {22} قُولُـهُ تَعَـالَى: {خَالِـــدِينَ فيهَــاً أَبِــداً} لا يموتـــون وَلا يخرجون.

{إِنَّ اللَّهُ عَنْدَهُ أُجْسِرٌ عَظْيِيمٌ} ثَـوَابِ وافسر لمَـن آمـن

ـــال: الإمَـــامُ (الطـــبري) – (رحمـــه الله) - في تفسيره:- {سورة التوبية}الآيية {22} قوليه تعالى: {خَالَدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عَنْدَهُ أَجْرٌ عَظيمٌ } .

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر: يقسول تعسالي ذكسره ( خالـــدين فيهـــا )، مــاكثين فيهــا، يعنــي في الجنات (أبدا)، لا نهاية لذلك ولا حدّ.

(إن الله عنده أجهر عظهه)، يقهول: إن الله عنده لهولاء المومنين الدين نعبتهم جهل ثنساؤه النعتَ الذي ذكر في هذه الآية.

( أجــر )، ثــواب علــي طــاعتهم لــربّهم، وأدائهــه ما كلفهم من الأعمال.

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (22). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

> (عظيم)، وذلك النعيم الذي وعدَهم أن (1) يعطيهم في الأخرة.

> > \* \* \*

: الإمام (القصرطبي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-{سورة التوبة} الآية {22} قَوْلُهُ تَعَالَى: {خالسدين} نصب عَلَسى الْحَسالِ. وَالْخُلُسودُ الْإِقَامَةُ. {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْسِرٌ عَظِيمٌ} أَيْ: أَعَدَّ لَهُمْ في دَار كَرَامَته ذلك الثواب.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطبرانسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسير القسران العظسيم):- {سسورة التوبسة } الآيسة {22} قُولُسهُ تَعَسالَى: {خَالسدينَ فِيهَا أَبَسِداً } "أي: دَائِمِينَ فِيها أبداً مع كونِ النَّعيمِ مُقيماً أي:

{إِنَّ اللَّــهَ عِنْــدَهُ أَجْــرٌ عَظِــيمٌ} " أي: ثــوابٌ كــثير (3) في الجنَّة.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في رتفسيره):- [سيورة التوبية } الآيية [22] قُولُه تُعَالَى: [خَالِينَ فِيهِا أَبِدًا } لا ينتقلون عنها، ولا يبغون عنها حَهَا.

{ اِنَّ اللَّهِ عِنْدَهُ أَجْدِرٌ عَظِيمٌ } لا تستغرب كثرته على فضل الله، ولا يتعجب من عظمه وحسنه على من يقول للشيء كن فيكون.

- (4) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبية)
   الآية (22)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (5) انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (التوبة) آية (22)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).
- (6) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (190/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (1) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (التوسة) الأيسة (22)، للإَمَامُ (الطّبري)،
- (2) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع لأحكام القرآن) في سورة (التوبية) الآية (22)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب الإمام (الطبراني) في سورة (التوبة) الآية (22)، انظر: (المكتبة الشاملة)

(5) . • • •

قحال: الشحيخ (جحابر بحن أبحو بكسر الجزائصري) – (رحمه

الله - في رتفسيره:- {سيورة التوبية }الآيسة

{22} قَوْلُــــهُ تَعَــــالَى: {خَالــــدينَ فيهَــــ

أَبَــدًا } وأنهــم خالــدون فيهــا لا يخرجــون منهــا

{ وإن الله عنـــده أجـــر عظـــيم } لا نقـــادر قـــدره

جعلنــــا الله تعـــالي مـــنهم وحشـــرنا في

[٢٣] ﴿ يَسَا أَيُّهُسَا السَّذِينَ آمَنُسُوا لَا تَتَخِدُوا آبَسَاءَكُمْ وَإِخْسُوانَكُمْ أَوْلِيَسَاءَ إِنِ اسْسَتَحَبُّوا الْكُفْسِرَ عَلَسَى الْإِيمِسَانِ وَمَسَنْ يَتَسُولُهُمْ مِسْنُكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها النين أمنوا بالله واتبعوا ما جاء به رسوله، لا تصيروا آباءكم وإخسوانكم في النسب وغيرهم مسن قسرابتكم أصيفياء توالونهم بإفشاء أسرار المؤمنين إليهم، والتشاور معهم" إن آشروا الكفر على الإيمان بالله وحده، ومن يصيرهم أولياء مع بقائهم على الكفر ويظهر لهم المودة فقد عصى الله، وظلم نفسه بإيرادها موارد الهللاك بسبب المعصية.

\* \* \*

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تتخدوا أقرباءكم -من الآباء والإخوان وغيرهم - أولياء، تفشون السيهم أسرار المسلمين، وتستشيرونهم في أموركم، ما داموا على الكفر معادين للإسلام. ومن يتخدهم أولياء ويُلق إليهم المودة فقد عصى الله تعالى، وظلم نفسمه ظلمًا

\* \* \*

يَعْنِي: - يا أيها المؤمنون لا تتخدنوا من آبسائكم وأبنسائكم وإخسوانكم وعشيرتكم وأزواجكم، نصراء لكم ما داموا يحبون الكفر ويفضلونه على الإيمان، ومن يستنصر بالكافرين، فأولئك هم الدنين تجاوزوا الطريق المستقيم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا لاَ تَتَخِدُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْدُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْدُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْدُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْدُوا لَكُمْ أَوْلِيَدَاءً } ... أصدفياءً وبطاندة يمنعدونكم عدن الإيمان، ويصدونكم عدن الطاعة.

{أُوْلِياءَ} ... نصراء.

{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ} .... يستنصر بهم.

{وَمَـنْ يَتَــوَلَّهُمْ مِـنْكُمْ} ... يــؤثر المقــامَ علــى المهجرة والجهاد.

{فَأُولَئِكَ هُمِهُ الطَّالِمُونَ} ... بوضعهم الموالاةَ في غَمَيرِ موضعها، وكان في ذلك الوقت لا يُقَبِل في غمار من مهاجر.

## الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين ــيروز أبــــادي) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {23} قُولُهُ تَعَالَى: { بَــا أَنهَــا الَّــذِينِ آمَئْــواْ لاَ تَتَّخَــدُوا آيَــآءِكُمْ وَإِخْـــوَانَكُمْ} الَّـــذِين بمَكِّــة مـــن الْكفَّــار ﴿ أَوْلِيَاءَ } فَـى السِّدِينَ {إِنَّ اسْتَحْبُوا الْكُفِّرِ عَلَّى الْإِيمَانِ} اخْتَارُوا الْكَفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ {وَمَسِن يَتَـــوَلَّهُمْ مّــنكُمْ} فــي الــدين {فَأُولَئــك هــه الظِّالمُونَ} الْكَافرُونَ مثلهم وَيُقَال يَا أَيهَا الَّــذين آمَنُــواْ لاَ تَتَّخــذُوا آبِــآءَكُمْ وَإِخْــوَانْكُمْ مــن الْمُسؤمنينَ السنين بمَكَّسة السنين منعسوكم عسن الْهجْسرَة أَوْليَساءَ فَسي العسون والنصسرة إن استحبوا الْكَفْرِ اخْتَرِ ارُوا دَارِ الْكَفْرِ يَعْنِي مَكِّة عَلَى الْإِيمَان على دَار الْإِسْالَم يَعْنِي الْمَدينَة وَمَان يَتَــوَلَّهُمْ مُــنكُمْ فــي العــون والنصــرة فَأُولَئــك هُــهُ الظَّالمُونَ الضارون بأنْفسهه

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (190/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (261/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (2). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، √

الْوَقَـت لاَ يُقْبَـلُ الْإِيمَـانُ إلا, مـنْ مُهَـاجِر، فهَـذَا | قولـه: {لا تَجِـد قومـا يؤمنـون بِالله واليـوم مَعْنَى قُوْله: ( فَأُولَئِكَ هُمُ الظالمون ).

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة } الآية {23} قُولُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّــذينَ آمَنُــوا } اعملــوا بمقتضــى الإيمــان، بــان توالوا من قام به، وتعادوا من لم يقم به.

و {لا تَتَّخَدُوا آبَاءِكُمْ وَإِخْدُوانَكُمْ} السَّذِينِ هِمِهُ أقسرب النساس إلسيكم، وغيرههم مسن بساب أولى والحية {الْكُفْرَ عَلَى الإيمَان}

{وَمَـــنْ يَتَـــوَلَّهُمْ مَـــنْكُمْ فَأُولَئـــكَ هُـــه الظِّــالمُونَ} لأنهــم تجــرؤوا علــى معاصــي الله، وا تخسدوا أعسداء الله أوليساء، وأصسل الولايسة: المحبسة والنصسرة، وذلسك أن ا تخساذهم أوليساء، موجيب لتقديم طاعتهم علي طاعية الله، ومحبتهم على محبة الله ورسوله.

قصال: الشصيخ (محمصد الأمصين الشصنقيطي) - (رحمص الله - في (تفسيره):- قولسه تعسالي: {23} { يسا أيهسا السذين آمنسوا لا تتخسذوا آبساءكم وإخسوانكم أوليساء إن استحبوا الكفسر علسي الإيمسان} الآيسة. نهسى الله تعسالي في هسذه الآيسة الكريمسة عن موالاة الكفار، ولو كانوا أقرباء، وصرح في موضع أخسر بسأن الاتصساف بوصيف الإيمسان مانع من موادة الكفار ولو كانوا أقرباء وهو،

الأخسر يسوادون مسن حساد الله ورسسوله ولسو كسانوا آبــاءهم أو أبنـاءهم أو إخــوانهم أو عشــيرتهم} الأية.

\* \* \*

: الشحيخ (جحابر بحن أبحو بكسر الجزائصري) – (رحمحه الله - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة {23} هـــذا إنـــذار الله تعـــالى للمـــؤمنين ينهـــاهم فيـــه عسن ا تخساذ مسن كفسر مسن آبسائهم وإخسوانهم

أوليساء لهسم يسوادونهم ويناصسرونهم ويطلعسونهم على أسرار المسلمين وبواطن أمورهم. فيقول تعالى: {يا أيها الهناالله ورسوله ولقاء الله ووعده ووعيده.

استحبوا الكفسر علسي الإيمسان}أي: اثسروا الكفسر والإصسرار عليسه علسي الإيمسان بسالله ورســوله ثــم يهــددهم إن لم يمتثلــوا أمــره ويفاصلوا آبساءهم وإخسوانهم المستحبين للكفسر على الإيمان فيقول {ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظمالمون} ووجمه الظلم ظماهر وهمو أنهم وضعوا المحبة موضع البغضاء، والنصرة موضع الخلذلان. والظلم هلو وضع الشيء في غيير موضعه. ثيم أمير تعيالي رسيوله أن يقيول لهم، وفي هذا العدول عن خطابهم مباشرة إلى الواسطة ما يشعر بالغضب وعدم الرضي،

والتهديد والوعيد.

سال: الإمَــــامُ (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في <u> عيره: - {سورة التوبـة}الأيـة {23}قولـه</u>

<sup>(</sup>البغوى) سورة (التوبة) الآية (23)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (23)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سورة (التوبة) آية (23)، للشيخ: (جابربن أبوبكر الجزائري).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُهِا لا تَتَّخَدُوا الحاجِ! وقسال: (طلحسة أخسو بسني عبسد عَلَى الإيمَان وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مَنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُـمُ الظَّالْمُونَ}.

> قال: الإمام (أبو جعفر):- يقول تعالى ذكـــره للمـــؤمنين بـــه وبرســوله: لا تتخــــذوا آباءكم وإخبوانكم بطانية وأصيدقاء تفشون إلسيهم أسسراركم، وتطلعسونهم علسي عسورة الإسلام وأهله، وتسؤثرون الْكُسْتُ بسين أظهرهم على الهجرة إلى دار الإسلام.

> {إن استحبُّوا الكفر على الإيمان}، يقول: إن اختساروا الكفسر بسائله، على التصديق بسه والإقرار بتوحيده.

> {ومن يتولهم منكم}، يقول: ومن يتخذهم مسنكم بطانسة مسن دون المسؤمنين، ويسؤثر المقسام معهم على الهجرة إلى رسول الله ودار الإسلام.

> {فَأُولِئُكُ هُمِهُ الطَّالِمِنَ } يقصول: فالصَّذِينَ يفعلسون ذلسك مسنكم، هسم السذين خسالفوا أمسرَ الله، فوضحوا الولايسة في غسير موضعها، وعصوا الله في أمره.

وقيل: إن ذلك نسزل نهيسا مسن الله المسؤمنين عسن مسوالاة أقربسائهم السذين لم يهساجروا مسن أرض الشرك إلى دار الإسلام.

16568 حدثني محمد بن عمرو قسال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابسن أبسى نجسيح)، عسن (مجاهسد) في قسول الله: (أجعلتم ستقاية الحساج وعمسارة المسجد الحسرام)، قسال: أمسروا بسالهجرة، فقسال: (العبياس بين عبيد المطلب):- أنيا أستقى

آبِـاءَكُمْ وَإِخْـوَانْكُمْ أَوْلِيَـاءَ إِنِ اسْـتَعَبُّوا الْكُفْـرَ الـدار):- أنـا صـاحب الكعبـة، فـلا نهـاجر؟ فأنزلت: (لا تتخدوا آبساءكم وإخسوانكم أوليــاء)، إلى قولــه: (يــأتى الله بــأمره)، بسالفتح، في أمسره إيساهم بسالهجرة. هسذا كلسه (1) قبل فتح مكة .

قـــال: الإمـــام (القــرطبي) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {23} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخَذُوا آبِاءَكُمْ وَإِخْـوانَكُمْ أَوْلياءَ إِن اسْـتَحَبُّوا الْكُفْـرَ عَلَى الْإِيمِانِ وَمَسِنْ يَتَسَوَلَّهُمْ مَسِنْكُمْ فَأُولِئِكَ هُسَهُ

ظَاهِرُ هَـدُه الْآيَـةَ أَنَّهَا خَطَابٌ لَجَمِيعِ الْمُـؤْمنينَ كَافِّهُ، وَهِيَ بَاقَيَهُ الْحُكْمِ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ فِي فَطْـع الْوِلاَيَـة بَـيْنَ الْمُـؤْمنينَ وَالْكَـافرينَ. وَرَوَتْ فَرْقَـةً أَنَّ هَـذه الْآيَـةَ إِنَّمَـا نَزَلَتْ في الْحَـضِّ عَلَى الْهَجْدِرَة وَرَفْض سِلاَد الْكَفْدِرَة. فَالْمُخَاطَيَةُ عَلَى هَــذَا إِنَّمَــا هــىَ للْمُــؤْمنينَ الَّــذينَ كَــاثُوا بِمَكَّــةَ وغيرها من بالأد الْعَرَب، خُوطبُوا بِأَلاَ يُوَالُوا الْآبَاءَ وَالْسَاخُوةَ فَيَكُونُسُوا لَهُسُمْ تَبَعَّسا فَسَى سُكُنَّى بِلاَد الْكُفْرِ. " إِن اسْتَحَبُّوا " أَيْ أَحَبُّوا،

كَمَـا يُقَـالُ: اسْـتَجَابَ بِمَعْنَـي أَجَـابَ. أَيْ لاَ تُطيعُـوهُمْ وَلاَ تَخُصُّـوهُمْ. وَخَــصَّ اللَّــهُ سُـبْحَانُهُ الْمَابِسَاءَ وَالْسَاخُوةَ إِذْ لاَ قُرَابَسَةً أَقُسِرَبُ مِنْهَسًا. فَنَفَسَى الْمُوالاَةَ بَيْنَهُمْ كَمَا نَفَاهَا بَيْنَ النَّاسِ بِقُولِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصارِي أَوْلِياءٍ } {المائدة: 51}.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبية) الآيسة (23)،

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

التأبدان.

قولــه تعــالى: {وَمَــنْ يَتَــوَلَّهُمْ مَــنْكُمْ فَأُولئــكَ هُــمُ الظَّالمُونَ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- هُـوَ مُشْرِكً مِثْلُهُمْ لِأَنَّ مَنْ رضي بالشرك فهو مشرك.

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القـــرآن العظــيم):- {ســورة التوبــة} الآيــة تَتَّخَـُدُواْ ٱبَــآءَكُمْ وَإِخْــوَانَكُمْ أَوْليَــآءَ إِن اسْــتَحَبُّواْ الْكُفْرِ عَلَى الإيمَان} " نزلَت في المهاجرين، ومعنساه: لا تتَّخسدُوا آبساءَكم وإخسوانَكم السذين بمكِّسة أوليساءَ، ثُنصَسرون بهسم وتَنصُسرونَهم إن <mark>اختاروا الكفرَ على لإيمان،</mark>

{وَمَـن يَتَــوَلَّهُمْ مَّـنكُمْ فَأُوْلاَئـكَ هُــهُ الظَّـالمُونَ} " إمسا جعسلَ الظسالمينَ لمسوالاة الكفسار " لأنَّ الراضيي بالكفريكون كافراً،

وعـن (الضحَّاك):- (لَمَّـا أمَـرَ اللَّهُ الْمُـوْمنينَ بِالْهِجْرَة وَكَانُواْ قَبْلَ الْفَـتْحِ بِمَكَّـةَ مَـنْ آمَـنَ وَلَـمْ يُهَاجِرْ، لَسِمْ يَقْبَسِلُ اللهُ إِيْمَانَسِهُ إِلاَّ بِمُهَاجَرَةٌ الآبِساء وَالأَقْربِساء أيْ بِمُجَسانَبِتَهُمْ إِذَا كَسانُوا كُفِّ اراً، فَقَ اللَّه الْمُسْ لِمُون: يَا رَسُولَ الله { إِنْ نَحْسنُ اعْتَزَلْنَسا مَسنْ خَالَفَنَسا فِي السدِّينِ، انْقَطَعَ آبَاؤُنَا وَعَشَيْرَثُنَا، وَتَلَاهُمَ تَجَارَثُنَا وَتَحْرَبَ ديَارُنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذه الآيَة ).

{يِاأَيُّهَــا الَّــَدِينَ آمَنُــواْ لاَ تَتَّخَــَدُواْ آبَــآءَكُمْ وَإِخْسُوانَكُمْ أَوْلِيَسَاءَ} أي أصدقاء فَثَفْشُسُونَ إلسيهم سركُم وثـوثُرُونَ المقامَ معهم على الهجرة

ليُبَــيِّنَ أَنَّ الْقُــرْبَ قُــرْبُ الْأَذْيَــان لاَ قُــرْبُ والجهاد إن استَعَبُوا الكفرَ على الإيمان، ومَـن يتسوَلَّهم مسنكم فسيُطلعُهم علسي عسورة الإسسلام وأهله، ويُؤثر الْمُكْثَ معهم على الهجرة،

{فَأُوْلاَئِكَ هُهُ الظِّالْمُونَ} أي القَاضُونَ (2) الواضِعُون الولايةَ في غير موضعها.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في رتفسيره: (سورة التوبة) الآية (23) قُولُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّحُدُوا آبِــاءَكُمْ وَإِخْــوَانَكُمْ أَوْليَــاءَ إِنِ اسْــتَحَبُّوا الْكُفْــرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَانْ يَتَوَلَّهُمْ مَانْكُمْ فَأُولَئِكَ هُـمُ الظَّالْمُونَ}.

أَمَـرَ اللَّـهُ تَعَـالَى بِمُبَايِنَـة الْكُفَّـار بِـه، وَإِنْ كَـانُوا آبَاءً أَوْ أَبْنَاءً، وَنَهَاى عَانْ مُسوَالاَتِهمْ إِذَا ( اسْستَحَبُّوا ) أَيْ: اخْتَسارُوا الْكُفْسرَ عَلَسَى الْإِيمَسان، وَتَوَعَّدَ عَلَى ذَلكَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمنُونَ بِاللَّــه وَالْيَــوْم الأخــر يُــوَادُونَ مَــنْ حَــادً اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ وَلَـــوْ كَــانُوا آبِــاءَهُمْ أَوْ أَبْنَــاءَهُمْ أَوْ إِخْــوَانَهُمْ أَوْ عَشــيرَتَهُمْ أُولَئــكَ كَتَــبَ فــي فُلُــوبهمُ الإيمَانَ وَأَيَّادَهُمْ بِرُوحِ منْهُ وَيُدْخُلُهُمْ جَنَّات تَجْسِرِي مِنْ تَحْتَهَا الأَنْهَارُ} الْآيَسَةُ {الْمُجَادَلَةِ: .{22

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُوو بَكُورِ الْبَيْهَةِ فَيُ ) - منْ حَـديثُ- عَبْـد اللَّـه بْـن شُـوْدُب فَـالَ: جَعَـلَ أَبُـو أَبِي عُبَيْدَةً بِنِ الْجَرَّاحِ يَنْعَتُ لِـهُ الْٱلْهَـةَ يَـوْمَ بَــدْر، وَجَعَــلَ أَبُــو عُبِيْــدَةَ يَحيــدُ عَنْــهُ، فَلَمَّــا أَكْثُــرَ الْجَرَاحُ قَصَدَهُ ابْنُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَتَلَهُ، فَانْزَلَ

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (1) انظر: تفسير (القرطبي) = (الجامع الأحكام القرآن) في سورة (التوبة) (التوبة) الآية (23)، انظر: (المكتبة الشاملة) - الآية (23)، للإمام (أبو عبد الله معمد بن أحمد القرطبي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

بِاللِّسِهِ وَالْيَسِوْمِ الْآخِسِ } الْمَايَسِةَ {الْمُجَادَلَسة:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[٢٤] ﴿ فُـــلْ إِنْ كَـــانَ آبَــاؤُكُمْ وَأَبْنَـــاؤُكُمْ وَإِخْـــوَانْكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَشَــــبِرَثُكُمْ وَأَمْـــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَــا <u>َ تَحَـارَةَ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكَنُ</u> تَرْضَــوْنَهَا أَحَــبُ إِلْــيْكُمْ مِــنَ اللِّــه وَرَسُولِهِ وَجِهَاد في سَبِيلِهِ فَتَرَبُّصُوا حَتَّى يَسأتيَ اللَّهُ بِسأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقُومُ الْفَاسِقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قسل أيها الرسول- عَلَيْكُ -: إن كان آباؤكم أيها المؤمنـــون- وأبنــاؤكم وإخــوانكم وأزواجكــم وأقربـــاؤكم، وأمــوالكم الــتى اكتســبتموه، وتجارتكم الستى تحبون رواجها، وتخافون كسادها، وبيسوتكم الستى ترضون المقسام فيهسا -إن كـان كـل أولئـك أحـب إلـيكم مـن الله ورسـوله، ومـن الجهـاد في سـبيله فـانتظروا مـا ينزلــه الله بكــم مــن العقــاب والنكــال، والله لا يوفق الخسارجين عسن طاعتسه للعمسل بمسا

اللُّـهُ فيهه هَـذه الْمَايَـةَ: {لاَ تَجِـدُ قَوْمًا يُؤْمنُـونَ | يَعْنَــي: - قــل: -يـا أيهـا الرسـول - عَلَيْلاً -: للمسؤمنين: إن فَضَّلتم الآباء والأبناء والإخسوان والزوجسسات والقرابسسات والأمسسوال السستى جمعتموها والتجارة الستى تخافون عدم رواجها والبيوت الفارهة الستي أقمستم فيها، إن فُضَّلتم ذلك على حب الله ورسوله والجهاد في ســبيله فـــانتظروا عقـــاب الله ونكالـــه بكـــم. والله لا يوفق الخارجين عن طاعته.

يَعْنَسَي: - قَسِل - يِسَا أَيْهِسَا الرَّسُول - وَيُطْلِّرُ -: للمـــؤمنين: إن كنـــتم تحبـــون آبــــاءكم وأبنــــاءكم وإخـــوانكم وأزواجكـــم، وأقربـــاءكم، وأمــوالأ اكتســـيتموها، وتحـــارة تخــافون بوارهـا، ومسساكن تسستريحون للإقامسة فيهسا أكثسر مسن حسبكم لله ورسسوله والجهساد فسي سسبيله، حتسي شفلتكم عسن مناصرة الرسول-، فسانتظروا حتى يسأتى الله بحكمسه فسيكم وعقوبتسه لكسم. والله لا يهدى الخارجين على حدود دينه.

نزلت الآيسة الأولى، قسال السذين أسلموا ولم يهـــاجروا: إنَّ نحــنْ هاجِرْنـــا، ضـــاعتْ أموالُنـــا، أرحامنا

{فُــلُ} . . . يـــا محمــدُ- يُطْكِرُ - للمــتخلَّفينَ عـــن الهجرة:

{وَأَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا}.... اكْتَسَبْتُمُوهَا.

بير القسرآن العظيم) في سسورة (التوبسة) الآيسة ()، للإمسام (ابسن

إجماعة من علماء التفسير).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

نَفاقها.

{كُسَادُهَا}... عَدَمَ رَوَاجِهَا.

{وَمَسَاكُنُ تُرْضُوْنَهَا} .... تستطيبونَها.

{أَحَـبُ إِلَـيْكُمْ مِـنَ اللَّـهُ وَرَسُـولَهُ وَجِهَـادُ فَـي سَــبيله } .... الحــبّ الاختيـــاري دونَ الطبيعـــيُّ فإنّه لا يدخلُ تحتّ التكليف التحفظ عنه.

{فَتَرَبَّصُــوا}....انتظــروا. أي: انْتَظـــرُوا م يَحلُّ بكم من العقاب.

{فْتَرَبُّصُوا}.... وعيد.

{ىأَمْرِهِ}.... عقوبة عاجلة وآجلة.

{حَتَّى يَسأتَى اللَّهُ بِسأَمْرِه} .... بقضائه، وهسو تهديدٌ لِن يؤثرُ لذات الدنيا على الآخرة.

{وَاللَّهُ لاَ يَهُدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} .... لا يرشدُهم، والفسقُ: الخروجُ عن الطَّاعة.

## ﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

{ إِنْ كَـــانَ آبَــاؤُكُمْ وَأَيْنَـاؤُكُمْ وَإِخْــوَائْكُمْ وَأَرْوَا جُكُمُ ،.. قسرا: (أبسو بكسر عسن عاصم):-(وَعَشَـــيَراثُكُمْ) بــالألف علــي الجمــع، 

## الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين <u> سيروز أبـــادي – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-</u>

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 313)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و"تفسير البغوي" (2/ 261)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 13).

(2) انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سووة (التوبة) آيسة (24)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

{وَتَجَــارَةً تَخْشَــوْنَ كُسَـادَهَا} .... عـــدمَ | {سـورة التوبـة}الآيــة {24} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {قَــلْ} يَــا مُحَمّــد {إن كَــانَ آبَــاؤُكُمْ وَأَبْنَـــآؤُكُمْ وَإِخْـــوَائْكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَشـــيرَثْكُمْ} قـــومكم افترفتموهــا}اكتســيتموها {وَتَجَــارَةَ تَخْشَــوْنَ كَسَــادَهَا} أن لاَ تنْفــق بالْمَدينَــة {وَمَسَكِنُ} منَكازِل { تَرْضَوْنَهَا } تشتهون الْجُلُـوس فيهَـا {أَحَـبُّ إلَـيْكُمْ مِّـنَ الله} مـن طَاعَـة الله {وَرَسُسوله} وَمسن الْهجْسرَة إلَسى رَسُسوله {وَجِهَاد} وَمن جهَاد {في سَبيله} في طَاعَته {فَتَرَبُّصُـــواْ} فــــانتظروا ﴿حَتَّــــى يَــــأتَّى الله بِــأَمْرِه} بعذابِــه يَعْنــي الْقَتْــل يَــوْم فــتح مَكّــة ثــهُ هَاجِرُوا بعد ذَلك {وَالله لا يهدى إيرشد إلَى دينــه. {الْقُـوْم الْفَاسِـقين}الكَـافرين مـن لم ىكن أهلا لدىنه.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله – في رتفسيره):- {سيورة التوبية }الآبية  $\{24\}$  شـــم قـــال تعـــالى:  $\{$ قـــل $\}$  يــــا محمـــد لهـــؤلاء المــتخلفين عَــن الْهجْــرَة, {إِنْ كَــانَ آبِاؤُكُمْ } وذلك لَمَّا نَزَلَت الْآيَةُ الْـأَوْلَى قَـالَ الَّــذِينَ أَسْـلَمُوا وَلَــمْ يُهَــاجِرُوا: إِنْ نَحْـنُ هَاجَرْنَـا ضَاعَتْ أَمْوَالُنَا، وَذَهَبَتْ تَجَارَاتُنَا، وخُرَّبِتْ دورُنَــا، وَقَطَعْنَــا أَرْحَامَنَــا, فَنَــزَلَ {قُــلْ إِنْ كَــانَ آبِــــاؤُكُمْ وَأَبْنَـــاؤُكُمْ وَإِخْـــوَانْكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَشَــيرَثُكُمْ} قَــراً: (أَبُــو بَكْــر عَــنْ عَاصــم):-(عَشْسِيرَاثُكُمْ) بِالْسَأَلْفُ عَلْسَي الْجَمْسِعِ, وَالْسَاخَرُونَ بسلأ أنسف عَلَى التَّوْحيه لسأنَّ العشهرة واقعهة

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (24). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

على الجمع, ويقسوي هسذه القسراءة أن (أبسا أشد حرصا عليها ممن تأتيه الأموال من غير الحسن الأخفش) قسال: لا تكساد العسرب تحمسع | تعب ولا كُدّ. العشيرة على العشيرات, إنما تجمعها على العشائر.

> {وَأَمْـــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَــا وَتَجَــارَةَ تَخْشَـوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا } أَيْ: تَسْتَطيبُونَهَا يَعْنَى الْقُصُورَ وَالْمَنَازِلَ,

> {أَحَـبَّ إِلَـيْكُمْ مَـنَ اللَّـه وَرَسُـوله وَجَهَـ سَبِيله فَتَرَبَّصُوا } فَانْتَظَرُوا,

> {حَتَّى يَاتَيَ اللَّهُ بِأَمْرِه} قَالَ: (عَطَاءٌ):-

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَ(مُقَاتِلٌ): - بِفَعْم مَكَدةً، وَهَٰذَا أَمْرُ تَهديد،

{ وَاللَّهُ لاَ يَهْدى } لاَ يُوَفِّقُ وَلاَ يُرْشَدُ.

{الْقَصُوْمَ الْفَاسِقِينَ} الخارجون عَصَن

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة الآية {24} ولهذا ذكر السبب الموجيب ليذلك، وهيو أن محيية الله ورسيوله، يستعين تقديمهما على محبة كل شيء، وجعل جميــع الأشــياء تابعــة لهمــا فقــال: {قُــلْ إنْ كَـــانَ آبَـــاؤُكُمْ} ومثلـــهم الأمهـــات {وَأَبْنَـــاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ} في النسب والعشرة.

{وَأَزْوَاجُكُ هُ وَعَشْ رِثُكُمْ } أي: قرابِ اتكم عمومــــا {وَأَمْـــوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَــا} أي: اكتســـيتموها وتعيـــتم في تحصــيلها، خصــها بالتذكر، لأنها أرغب عنيد أهلها، وصياحتها

﴿ وَتَجَـارَةً تَخْشَـوْنَ كَسَادَهَا } أي: رخصها ونقصها، وهذا شامل لجميع أنواع التجارات والمكاسب من عسروض التجارات، من الأثمان، والأوانـــي، والأســـلحة، والأمتعــــة، والحبـــوب، والحروث، والأنعام، وغير ذلك.

{وَمَسَــاكُنُ تَرْضَــوْنَهَا} مــن حســنها وزخرفتهــ وموافقتها لأهوائكم، فإن كانت هذه الأشياء.

{أَحَـبُ إِلْسِيْكُمْ مِسنَ اللَّسِهِ وَرَسُسولُهُ وَجِهَسادُ فَسَي سبيله } فأنتم فسقة ظلمة.

{فَتَرَبُّصُـوا} أي: انتظـروا مـا يحـل بكـم مـن العقساب {حَتَّسَى يَسَأْتَىَ اللَّهُ بِسَأَمْرِه} السَّذي لا مسرد

{وَاللَّهُ لا يَهُددي الْقَصوْمَ الْفَاسِقِينَ} أي: الخـــارجين عــن طاعــة الله، المقــدمين علــي محبة الله شيئا من المذكورات.

وهدذه الآيسة الكريمسة أعظهم دليسل علسي وجسوب محبية الله ورسيوله، وعلي تقيديمها علي محبة كل شيء، وعلى الوعيد الشديد والمقت الأكيد، على من كان شيء من هذه المذكورات أحب إليه من الله ورسوله، وجهاد في سبيله.

وعلامسة ذلسك، أنسه إذا عسرض عليسه أمسران، أحسدهما يحبسه الله ورسسوله، ولسيس لنفسسه فيسه هسوى، والآخسر تحبسه نفسسه وتشستهيه، ولكنسه يُفَسوِّتُ عليسه محبوبِسا لله ورسسوله، أو ينقصه، فإنه إن قدم ما تهواه نفسه، على ما يحبه الله، دل ذلك على أنه ظالم، تارك لا يجب عليه.

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزبل ) للأمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 24 )..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (24)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

قـــال: الإمـَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {24}شم أَمَــرَ تَعَــالَى رَسُــولَهُ أَنْ يَتَوَعَّــدَ مَــنْ آثــرَ أَهْلَــهُ وَقُرَابَتَهُ وَعَشَهِ رَتُهُ عَلَمَ اللَّهُ وَعَلَمَ رَسُولُهُ وَجِهَاد فَى سَبِيله، فَقَالَ: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَــاؤُكُمْ وَإِخْـوَائِكُمْ وَأَزْوَاجُكُـمْ وَعَشَـيرَثُكُمْ وَأَمْـــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَــا } أَيْ: اكْتَسَــبْتُمُوهَا وَحَصَّلْتُمُوهَا.

{وَتَجَــارَةَ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكَنُ تَرْضَــوْنَهَا} أَيْ: تُحبُّونَهَــا لطيبهَــا وَحُسْــنهَا، أَيْ: إِنْ كَانَتْ هَذه الْأَشْيَاءُ.

{أَحَــبَّ إِلَــيْكُمْ مَــنَ اللَّــه وَرَسُــوله وَجهَــاد فــي سَـبِيله فَتَرَبَّصُــوا } أَيْ: فَــانْتَظرُوا مَــاذَا يَحــلُّ بكُــمْ منْ عقَابِهِ وَنَكَالِهِ بِكُمْ"

وَلَهَــذَا قَــالَ: {حَتَّــى يَــأْتَيَ اللَّــهُ بِــأَمْرِه وَاللَّــهُ لاَ يَهْدي الْقُومَ الْفَاسِقِينَ } .

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ):- حَــدَّثْنَا فُتَيْبَــةُ بْــنُ سَعيد، حَدَّثنَا ابْسنُ لَهيعَة، عَسنْ زُهْسرَةَ بْسن مَعْبَد، عَـنْ جَـدًه قَـالَ: كُنَّا مَـعَ رَسُـول اللَّه -صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَهُـوَ آخــدٌ بِيَــد ( عُمَــرَ بْنِ الْخَطِّابِ)، فَقَسالَ: وَاللَّسِهُ لأَنْتُ يَسا رَسُولَ اللَّه أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْء إِلاَّ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: (لاَ يُـؤْمنُ أَحَـدُكُمْ حَتَّى أَكُـونَ أَحَـبًا إِلَيْـه مـنْ نَفْسـه ). فَقُسالَ: (عُمَسُ):- فَأَنْسِتَ الْسانَ وَاللَّسِهِ أَحَسِبُ إِلْسِيُّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "الْاَنْ يَا

انْفَسرَدَ بإخْرَاجِسه الإمسام (الْبُخَساريُّ)، فَسرَوَاهُ عَـنْ يَحْيَـي بْـن سُـلَيْمَانَ، عَـن ابْـن وَهْـب، عَـنْ حَيْسُوةَ بْسِن شُسرَيْح، عَسنْ أَبِسِي عُقَيْسِل زُهْسرَةَ بْسِن مَعْيَد، أَنَّـهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّه بْنَ هَشَام، عَـن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -بهذا

وقد ثبت في الصحيح عَنْمهُ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللِّسهُ عَلَيْسِه وَسَسِلَّمَ -أَنَّسهُ قَسَالَ: ((وَالَّسِدِي نَفْسِي بيَــده، لاَ يُــؤْمنُ أَحَــدُكُمْ حَتَّــى أَكُــونَ أَحَــبَّ إلَيْـــه منْ وَالده وَوَلَده وَالنَّاس أَجْمَعينَ )).

وَرَوَى الْإِمَامُ ( أَحْمَادُ )، وَ( أَبُسو دَاوُدَ ) -وَاللَّفْظُ لَـــهُ -مــنْ حَــديث (أَبــي عَبْـد الــرَّحْمَن الْخُرَاسَــانيِّ)، عَــنْ (عَطَــاءِ الْخُرَاسَــانيِّ)، عَــنْ (نَسافع)، عَسن (ابْسن عُمَسرَ) قَسالَ: سَسمعْتُ رَسُسولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ((إذًا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَدِثْتُمْ بِأَذْنَابِ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَـرَكْتُمُ الْجِهَـادَ، سَلَّطَ اللَّـهُ عَلَــيْكُمْ ذَلَّــا لاَ يَنْزعُــهُ حَتَّــى تَرْجِعُــوا إلَــى

وَرَوَى الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) أَيْضًا عَنْ يَزيد َ بِن هَارُونَ، عَنْ أبي جَنَاب، عَنْ شَهْر بْن حَوْشب أُنَّـهُ سَـمعَ (عبـد الله ابـن عَمْـرو) عَـنْ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بِنَحْـو ذَلِكَ وَهَـذَا شَاهدٌ للَّذي قَبْلَهُ، والله أعلم

- (كتاب: الإيمان).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (44) - (كتاب: الإيمان).

(3) رواه الإمام (أبو داود) برقم (3462) - (كتاب: البيوع).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (11).

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (24)، للإمَـاه

<sup>(1) (</sup>صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (6632) -(كتاب: الإيمان والنذر).

## 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وقسسال: الإمسسامُ (البخسساري) - (رحمسه الله) - في القسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(صحيحه) - (بسنده):-: حسدتنا أبسو اليمسان قال: أخبرنا شعيب قال: حدثنا أبو الزناد، عسن الأعسرج، عسن (أبسى هريسرة) - رضسي الله عنه - أن رسول الله - صَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -قال: ((فوالنوي نفسي بيده لا يُسؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده )).

قصال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -ربسنده:-: حسدتنا سطيمان بسن داود المهسري، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حيوة ابن شريح. ح وثنا جعفر بن مسافر التنيسي: ثنا عبد الله بن يحيى البرلسي، ثنا حيوة بن شريح، عن إستحاق أبسى عبد السرحمن، قسال سليمان: عسن (أبسى عبد السرحمن الخراسساني، أن عطساء الخراساني حدثه، إن نافعاً حدثه، عن (ابن عمر) قسال: سمعت رسول الله - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((إذا تبايعتم بالعينسة وأخسذتم أذنساب البقسر، ورضيتم بالزرع، وتسركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)).

حيح ): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 74/1-75)، (ح 14) – ((كتساب: تأيمسان)، / بساب: (حسب الرسسول - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه

(2) قسال: الإمسام (أبسو داود) - في (سسننه ): الإخبسار لجعفسر، وهسذا لفظسه. (السنن) (274/3)، (ح 3462) - ((كتاب: تبيع عن )، /باب: (في النهي عن

وأخرجــه الإمـام (أحمــد) في (المسـند) في (ح 4825) -مــن طريــق - (عطـاء بــن أبي رباح عن ابن عمر) نحوه. قال: محقق (المسند): (إسناده صحيح).

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) بمجموع طرقه. (صحيح الجامع) بسرقم (ح 16)، و (السلسلة الصحيحة) برقم (ح 11)

وذكر فيها ممن قوى الحديث (كلإمام ابن القطان)، والإمام (ابن تيمية)، و الإمام (ابن القيم)، و الإمام (ابن كثير)، و الإمام (الشوكاني).

( بسينده الصيحيح ) - عين ( مجاهيد ):- ( حتي يأتى الله بأمره) بالفتح

قصال: الإمسام (الطبرانسي) — (رحمسه الله) – في (تفسسي {24} قُولُــهُ عَــزُ وَجَــلَّ: {قُــلْ إِن كَــانَ آبَــاؤُكُمْ وَأَبْنَــــآؤُكُمْ وَإِخْـــوَانْكُمْ وَأَزْوَاجُكُـــمْ وَعَشــــــرَثْكُمْ } أ أى: قُـل: يِـا مُحَمَّدُ- يُطِّيِّكُ -للـذينَ تركُـوا الهجسرة إنْ كسان آبساؤكم وأبنساؤكم وإخسوانكم ونساؤكم وقراباثكم،

{وَأَمْــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَــا} "اكتسَــبِتُموها بِمكَــة وأصبتموها،

{وَتَجَـارَةً تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا} "أي عـدمَ نفاقهـ إذا اشتغَلثُم بطاعة الله،

{وَمَسَـــاكنُ تَرْضَـــوْنَهَآ} " ومنـــازلُ تعجــ الإقامة بها بمكّة،

{أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مَنَ} "طاعة،

{اللَّهُ وَرَسُولُهُ } " بِالْهَجِرةُ إِلَى الْمُدِينَةُ ،

{وَجِهَــاد فــي سَــبيله} ، وأحــبّ إلــيكم مــن الجهــاد في طاعة الله،

{فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَاأَتَى اللَّهُ بِأَمْرِه} ، أي فَانتَظروا حتَّى يِاْتيَ اللهُ بفتح مكَّة، ويقال: حتى يئاتي اللهُ بعذاب عاجل أو آجِلِ،

{وَاللَّــهُ لاَ يَهْــدي الْقَــوْمَ الْفَاسِـقينَ} " أي لا يرشك الخارجين عن طاعته إلى معصيته، ولا يهديهم إلى جنَّته ِ وثوابه .

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (24).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (التوبة) الآية (24)، انظر: (الكتبة الشاملة)

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قال: الإمام (ابسن أبسي زَمَسنِين المالكي) - (رحمه الله)
- في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {24} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {فَتَرَبَّصُوا حَتَّسَى يَسأْتِي اللَّهُ بِسأَمْرِهِ } قَسالَ: (مُجَاهِدٌ):- يَعْنِسِي: فَسَتْحَ مَكَةَ

{وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} الْمُشْدِكِينَ (1) الَّذِينَ يَمُوثُونَ عَلَى شَرْكَهِمْ.

\* \* \*

# [٢٥] ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَصَوَاطِنَ كَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَصَوَاطِنَ كَدْ أَيْنَ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَثُكُمْ فَلَمْ ثُغْنِ عَنْكُمْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَثُكُمْ فَلَمْ ثُغْنِ عَنْكُمُ الْعَرْضُ بِمَا شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْعَرْضُ بِمَا رَحُيَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْدرينَ ﴾ رَحُيَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْدرينَ ﴾

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لقد نصركم الله أيها المؤمنون على عدوكم من المشركين في غروات كثيرة على قلدة عددكم وضعف عددتكم حين توكلتم على الله وأخدنتم بالأسباب، ولم تُعْجَبوا بكثرتكم، فلم تكن الكثرة سبب نصركم عليهم، وأما فلم تكن الكثرة سبب نصركم عليهم، وأما يوم حنين حين أعجبتكم كثرتكم، فقلتم: لن نُغْلَب اليوم من قلّة، فلم تنفعكم كثرتكم النعي أعجبتكم شيئًا، فتغلّب عليكم عدوكم، وضافت عليكم الأرض على سعتها، ثم وليتم وناعدائكم فارين منهزمين.

\* \* \*

يَعْنِي: - لقد أنرل الله نَصْرَه عليكم في مواقع كَثيرة عندما أخدتم بالأسباب وتوكلتم على الله. ويوم غزوة (حنين) قلتم: لن نُغْلَب اليوم من قلة، فغرتكم الكثرة فلم تنفعكم، وظهر عليكم العدو فلم تجدوا ملجاً في الأرض الواسعة ففررتم منهزمين.

\* \* \*

يَعْنَي: - لقد نصركم الله أيها المؤمنون - على أعدائكم في كثير من المواقع بقوة إيمانكم، وحين غرتكم كثرتكم في معركة < حُنَيْن > تسرككم الله لأنفسكم أول الأمر، فلم تنفعكم كثرتكم شيئاً، وظهر عليكم عدوكم، ولشدة الفزع ضافت عليكم الأرض، فلم تجدوا سبيلا للقتال أو النجاة الشريفة، ولم يجد أكثركم وسيلة للنجاة غير الهرب، ففررتم منهزمين، وتركتم رسول الله مع قلة من المؤمنين (4)

شرح و بيان الكلمات

{لَقَــدْ نَصَــرَكُمُ اللَّـهُ فِـي مَــوَاطِنَ كَــثِيرَةٍ وَيَــوْمَ حُنين. حُنيْن} ... أي: واذكرْ يومَ حنين.

{لَقَدْ نُصَرَكُمُ اللَّهُ في مَوَاطِنَ} .... مشاهدَ.

{في مسواطن} .... المسواطن جمسع مسوطن بمعنسم الوطن وهو محل إقامة الإنسان.

{فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ} .... مصواطن الحرب: مقاماتها ومواقفها. وكثيرة، يعنى وقعات بصدر، وقريظة، والنضير، والحديبية، وخيبر، وفتح مكة.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (190/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (262/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (التوبة) الآية (24) الإمام (بإن أبي زمنين المالكي)،

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (190/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

حَدِّ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحِمْنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيِّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفْسِير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{كَــثيرَةٍ} ... كبــدر، وفــتح مكــة، وقريظــة، والنضير.

{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ} .... أي: وموطن يوم حنين.

أو(اسمُ وادِّ بِينَ مكَّةَ والطائف، بينهما ثلاثة أميال).

{حنين} ... واد على بعد أميال يسيرة من الطائف.

{فَلَـــِمْ ثُفُـــنِ عَـــنكُمْ} ... كثـــرثكم. (أي: لَـــمْ تَنْفَعْكُمْ).

{فله تغن عنكم شيئاً} .... أي: لم تجن عنكم شيئاً .... أي: لم تجن عنكم شيئاً من الإجنزاء إذ انهزمتم في أول اللقاء.

{وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} ... فَرَرْتُمْ مُنْهَزِمِينَ.

{إذ أعجب تكم كثرتكم} .... أي: كثرة عددكم

حتى قال من قال: لن نغلب اليوم من قلة.

{إِذْ أَعْجَبَــتْكُمْ كَثْــرَثْكُمْ} .... حتّــ قلــتم: لـن فغلبَ اليومَ من قلة ....

(أي: وزل عسنكم أن الله هسو الناصسر لا كثسرة الجنود).

{شَيْئًا} ... من الإغناء.

{وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ} ... الباء بمعنى مع" أي: مع رحبها" أي: مع سَعَتها.

{وضافت عليكم الأرض} .... أي: لم تعرفوا أيسن تسدهبون، وكيف تتصرفون كانكم محصورون في مكان ضيق.

{ بما رحبت} .... أي: على رحابتها وسعتها.

(ما، مصدرية. والباء بمعنى: مع، أي: مع رحيها).

{ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} .... منهزمين.

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ريف له ، / المسير السن عباس - قال: الإمَامُ (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمه الله - في (تفسيره): الفسيروز آبسادى - (رحمه الله - في (تفسيره): الفسيروز آبسادى - (رحمه الله - في (تفسيره): القَصَدُ تَعَالَى: القَصَدُ تَعَالَى: القَصَدُ تَعَالَى: مُصَالِكُمُ الله فسي مَسواطنَ كَشيرة في فسي مَسواطنَ كَشيرة في مَشَاهُ كَشيرة في مَشَاهُ وَلَي سَوْمَ وَكَانُوا حُنَيْنٍ فَعَاصَة وَهُو وَاد بَين مَكَة والطائف (إِذْ عَبْسِتْكُمْ كَثَسرَتُكُمْ ) كَثَسرَة جمسوعكم وكَانُوا عَشرَة آلاف رجل. ﴿ فَلَهُ تُغْنِ عَسنكُمْ } كثرتكم عشرة آلاف رجل. ﴿ فَلَهُ تُغْنِ عَسنكُمْ } كثرتكم من الهزيمَة ﴿ شَسِينًا وَضَساقَتْ عَلَيكُمُ اللهُ رَيمَة وَلَو المِسانَة ﴿ شَسِينًا وَضَساقَتْ عَلَيكُمُ الأَرْضُ } من الغريمَة ﴿ إِمَا رَحُبَتْ } بسعتها ﴿ ثَهُ وَلَيْسِتُم مُدْبِرِينَ } منه نها رَحُبَتْ } بسعتها ﴿ ثَهُ وَلَيْسِتُم مُدْبِرِينَ } منه نها رَحُبَتْ } بسعتها ﴿ ثَهُ وَلَيْسِتُم مُدْبِرِينَ } منه نها رَحُبَتْ } بسعتها ﴿ ثَهُ وَلَيْسِتُم مُدْبِرِينَ } منه نها رَحُبَتْ } بسعتها ﴿ ثَهُ وَلَيْسِتُم مُدْبِرِينَ } منه نها رَحُبَتْ } بسعتها وكَانَ وَلَيْسِتُم مُدْبِرِينَ } منه رَانُ هُ رَجَلَيْ مَانُ الْفَسْدُو وَكَانَ عَدَدَهُمْ أَرْبُعَة آلاف رجل. ( اللهُ الله وربينَ } منه الفَسْدُو وكَانَ عَدَدَهُمْ أَرْبُعَة آلاف رجل. ( الله الله الله والمُدَانِ الله والله الله والمُنْ والله والهُ الله والهُ الهُ والهُ الله والهُ اللهُ والهُ اللهُ والهُ اللهُ والهُ اللهُ اللهُ اللهُ والهُ اللهُ والهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ

\* \* \*

قال: الإمام (البغدوي) - (مُحيبي السُنَّة) - (رحمه الله) - في رنفسيره):- {سورة التوبية} الآيدة {25} قَوْلُه تَعَالَى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ في مَسَواطنَ} أيْ: مَشَاهِدَ, {كَثْيرة وَيَوْم حُنَيْنِ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثُرَتُكُمْ} حَتَّى قُلْتُمْ: لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْم مَنْ قَلْبَ الْمُكَثْرة أَنْ الظَّفَر لَا يَكُونُ بِالْكَثْرة، {شَيْفًا } يَعْنِي أَنَّ الظَّفَر لَا يَكُونُ بِاللَّكُثْرة، {وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْاَئُونُ لِمَا رَحُبَاتٌ } أَيَّ: بِرَحَبِهَ عَلَى الْعَلْمُ الْاَلْمُ الْمَالُونُ لِمَا رَحُبَاتٌ } أَيَّ: بِرَحَبِهَ عَلَى الْعَلْم الْمَالُونُ الْمُلْلُونُ لِمَا رَحُبَاتُ } أَيَّة بِرَحَبِهَ عَلَى الْعَلْم الْمَالُونُ الطَّفُونُ إِلَى الْمُعْلَى الْمُلْمُ الْمَالُونُ الْمُعْلَى الْمَالُونُ الْمُعْلَى الْمَالُونُ الْمُعْلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِم الْمَالُونُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْرَمِينَ } منهزمين . (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله عن اله

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (25). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسر البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) الطّوبة) الآية (25)..

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لا إِنَهُ إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لا إِنَهُ إِلَهُ إِلّٰهُ لا إِنَهُ إِلهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللّٰهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْتُمْ أَتُهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

أَعْجَبَـــتْكُمْ كَتْـــرَتْكُمْ فَلَـــمْ تُغْــن عَـــنْكُمْ شَــيْئًا | المشــركين، هزيمـــة شــنيعة، واســتولوا علـــي وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمْ معسكرهم ونسائهم وأموالهم.

> يمان تعالى على عباده المؤمنين، بنصره إيساهم في مسواطن كسثيرة مسن مسواطن اللقساء، ومواضع الحسروب والهيجساء، حتسى في يسوم "حنين" الذي اشتدت عليهم فيه الأزمة، ورأوا من التخاذل والفرار، ما ضافت عليهم به الأرض على رحبها وسعتها.

> وذلك أن السنبي- صلى الله عليسه وسلم -لسا فتتح مكة، سمع أن هوازن اجتمعوا لحربه، فسار إلسيهم -صلى الله عليسه وسلم -في أصحابه السذين فتحسوا مكسة، وممسن أسسلم مسن الطلقاء أهل مكة، فكانوا اثني عشر ألفا، والمشركون أربعة آلاف، فأعجب بعض المسلمين بكثـرتهم، وقـال بعضـهم: لـن نغلـب اليـوم مـن

> فلما التقوا هم وهوازن، حملوا على المسلمين حملة واحسدة، فسانهزموا لا يلسوي أحسد علسي أحسد، ولم يبسق مسع رسسول الله- صسلى الله عليسه وسلم-، إلا نحسو مائسة رجسل، ثبتسوا معسه، وجعلوا يقاتلون المشركين، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم، يسركض بغلته نحو المشسركين ويقسول: "أنسا السنبي لا كسذب، أنسا ابسن عبسد

> ولما رأى مسن المسسلمين مسا رأى، أمسر (العبساس بسن عبـــد المطلــب) أن ينـــادي في الأنصـــار وبقيـــة المسلمين، وكان رفيع الصوت، فناداهم: يا أصحاب السمرة، يا أهل سورة البقرة.

> فلمسا سمعسوا صسوته، عطفسوا عطفسة رجسل واحسد، فاجتلسدوا مسع المشسركين، فهسزم الله

وذلك قولسه تعسالي {لَقَسِدْ نَصَسرَكُمُ اللَّــهُ فَسِـ مَــوَاطنَ كَــثيرَة وَيَــوْمَ حُنَــيْن} وهــو اســم للمكــان الذي كانت فيه الوقعة بين مكة والطائف.

{إِذْ أَعْجَبَ تُكُمْ كَثُ رَثُكُمْ فَلَ مُ ثُغُ نَ عَ نُكُمْ شَيْئًا} أي: لم تفدكم شيئا، قليلا ولا كثيرا.

{وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ} بما أصابكم من الهم والغم حين انهزمتم.

> {بِمَا رَحُبِتٌ} أي: على رحبها وسعتها، {ثُمَّ وَلَيْثُمْ مُدْبِرِينَ} أي: منهزمين

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير القـــرآن العظـــيم):- {ســورة التوبـــة}الآيــة {25} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {لَقَـــدْ نَصَـــرَكُمُ اللَّــهُ فـــى مَــوَاطنَ كَــثيرَة وَيَــوْمَ حُنَــيْن إِذْ أَعْجَبَــثْكُمْ كَثْــرَثْكُمْ فَلَــمْ ثُغْــنْ عَــنكُمْ شَــيْئاً } " وذلــك أنَّ رَسُــولَ الله-صلى الله عليه وسلم -خَسرَجَ من مكَة بَعْدَ مَسا فَتَحَهِا، وَكَانَ انْفْتَاحُها فَى بَقِيَّة أَيِّام رَمَضَانَ، فَمَكَثَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ شُوَالُ مُتَوَاجِّها إلَى حُنَين، وَبِعَثَ رَجُلاً مِنْ بَنِي سُلَيم عَيْناً لَـهُ يُقَسالُ لَسهُ عَبْسدُالله بْسنُ أبسي حَسدْرَدَ، فَسأَتَى حُنَينساً فَكَانَ بَيْـنَهُمْ يَسْـمَعُ أَخْبَـارَهُم، فَسَـمعَ (مَالِكَ بْـنَ عَـوْف ) يَقُـولُ لأَصْحَابِه: أنْـتُمُ الْيَـوْمَ أَرْبَعَـةُ آلاَف رَجُـل، فَـإِذَا لَقيــثُمُ الْعــدُوَّ فَــاحْمِلُواْ عَلَــيهِمْ حَمْلَــةَ رَجُــل وَاحــد، فَــوَالله لاَ تَضْـربُونَ بِأَرْبَعَــة آلاَف سَـيْف شَـيْنًا إلاَّ أفْـرَجَ لَكُــمْ. وَكَــانَ مَالــكُ بْــنُ عَـوْف عَلَـي هَـوَازن، وَكنَانَـة بْـنُ عَبْـد يَاليـل عَلَـي ثْقيه فَأَقْبَ لَ ابْنُ أَبِي حَدْدَدَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (25)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وسلم - مُتَوَجِّهاً إلَـيهمْ فـي عَشْـرَة آلاَف رَجُــل، سَمِعَتْ صَوْتَهُ. كذا قال الكلبيّ.

> وقسال: (مقاتسلُ):- (كَسانُوا أَحَسدَ عَشَسرَ أَلْفُساً وَخُمْسُمائة )،

> وقيا: (قتيادةُ):- ("خَسرَجَ رسُسولُ الله - صيلي الله عليـــه وســلم - إلَـــي حُـــنَين لقتَـــال هَـــوَازنَ وَثُقيهِ فِي اثْنَى عَشَرَ أَنْفِأَ مِنَ الْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَــار، وَأَلْفَــيْن مــنَ الطُّلَقَــاء، فَقَــالَ: رَجُــلٌ من الْمُسْلِمِينَ يُقَالُ لَـهُ سَلِّمَةُ بْنِ سَلَّامَةُ: يَا رَسُــولَ الله لاَ ثُغْلَــبُ الْيَــومَ مــنْ قَلَّــة، فَسَــاءَتْ رَسُــولَ الله -صــلي الله عليـــه وســلم- كَلمَتُـــهُ وَابْتَلَى اللهُ الْمُسْلِمِينَ بِذَلكَ، فَلَمَّا الْتَقَوْا حَمَلَ الْعَــدُوُّ عَلَــيهِمْ حَمْلَــةَ وَاحــد، فَلَــمْ يَقُومُــواْ لَهُــمْ حَلْبِ الشِّساة أن انْكَشَـفُواْ وَتَـبِعَهُمُ الْقَـوْمُ فَـي

وَكَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم- عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَ( أَبُو سُفْيَانَ بُنِ الْحَارِثُ يَقُودُ بِه، وَالْعَبَاسُ أَخَذَ بِالثَّغْرِ، وَحَوْلَ رَسُول الله يَوْمَئِدُ نَحْدٌ مِدْ ثَلاَثُمائِدٌ رَجُدِل مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَانْهَـزَمَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ عَنْـهُ، فَجَعَـلَ السنَّبِيَّ -صلى الله عليسه وسلم- يُسرَكِّضُ بَغْلَتَسهُ نَحْوَ الْكُفِّدارِ لا يَسأَلُ، وَكَانَتْ بَغْلَتَهُ شَهْبَاءَ وَهُوَ يُنَادي: " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَيَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ إِلَى أَيْنَ أَصْحَابُ الصَّفَّة " أَيْ أَصْحَابُ سُورَة الْمَقَرَة.

وَكُانَ الْعَبِّاسُ يُنَادى: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، أَيْــنَ الْـــذينَ بَـــايَعُواْ تَحْــتَ الشَّــجْرَة، يَـــا مَعْشــرَ الَّصِدِينَ آوَوْا وَنَصُرُواْ، هَلُمُّواْ فَصِانً هَصِدًا رَسُولُ الله. وَكَانَ الْعَبِّاسُ صَالِمًا جَهُ وريَّ الصَّوْت،

الله -صــــلى الله عليــــه وســــلم- فَــــأَخْبَرَهُ لَيُسروَي أنَّـهُ مِنْ شَـدَّة صَـوْته أنَّـهُ أغـيرَ يَوْمـاً عَلَـى بِمَقَــالَتِهِمْ، فَخَــرَجَ رَسُــولُ الله -صــلي الله عليــه مَكَــةَ فَنَــادَي وَاصُــبْحَاهُ، فَأَسْــقَطَتْ كُــلُ حَامــل

فَلَمَّــا صَــاحَ بِالْمُسْـلمينَ عَطَفُــواْ حــينَ سَــمعُواْ صَـوْتَهُ عَطْفَــةَ الْبَقَــر علَــي أَوْلاَدهَــا، وَقَــالَ: لَيَّيْكَ لَيَّيْكَ، وَجَـاؤًا عُنُقـاً وَاحـداً لنَصْـر ديـن الله، وَأَقْبَ لَ الْمُشْ رِكُونَ لِيُطْفِ قُا نُصورَ الله، فَــأَنْزَلَ اللهُ تَعَــالَى مــنَ السَّـمَاءِ جُنُــوداً لَــمْ تَرَوْهَــا وعَــذُبَ الْــذِينَ كَفُــرُواْ وَأَظْهَــرَ الْمُسْـلِمِينَ عَلَــيْهِمْ، وَحَمِـيَ الْسِوَطِيسُ، وَكَسِانَ رَسُسِولُ الله -صلى الله عليه وسلم -عَلَى بَغْلَته يَتَطَاوَلُ إلَى قَتَالَهمْ، ثُمَّ أَخَدُ كُفًّا مِنَ الْحَصَى فَرَمَاهُمْ بِهِ وَقَالَ: "شَاهَت الْوُجُوهُ، الْهَزَمُواْ وَرَبِ الْكَعْبَة " فَوَالله مَـا زَالَ أَمْسِرُهُمْ مُسِدْبِراً وَجَسِدُهُمْ كُلِسِيلاً، وَهَسِرَبَ حينَئذ آمرُهُمْ مَالكُ بْنُ عُوْف ) ".

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) <u>- في (تفسمسيره):-</u> {سمسورة التوبمسة}الآيمسة {25} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {لَقَــدْ نَصَــرَكُمُ اللَّــهُ فـــى مَـوَاطِنَ كَـثيرَة} يَعْني: يَـوْمَ بَـدْر، وَالأَيْسامَ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ فيهَا النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ.

{وَيَسوْم حسنين} أي: وَفسي يَسوْم حُنَسيْن نَصَسرَكُمُ اللَّـهُ فيـــه {إِذْ أَعْجَبَـــتْكُمْ كَثْـــرَثْكُمْ فَلَـــمْ ثُفْـــن عَـــنْكُمُ شُـيْنًا} الآيَــةُ، وَذَلـكَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّــه لَمَّـا ذَهَــبَ إلَـى حُنَـيْن بَعْدَ فَـتْح مَكَـةَ، فَلَقـى بِهَـا جَمْعة هَــوَازِنَ وَثَقيــف، وَهُــمْ قريــبٌ مــنْ أَرْبَعَــة آلاف، وَرَسُـولُ اللَّـه - فيمَـا ذكَـرَ بَعْضُـهُمْ - فـي اثْنَـيْ عَشَـرَ أَلْفًـا، فَلَمَّـا الْتَقَـوْا قَـالَ رجِـلٌ مـنْ أَصْحَابِ رَسُـولِ اللَّـه: لَـنْ نُغْلَـبَ الْيَـوْمَ مِـنْ قَلَّـة. فُوَجَـدَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العظريم) - المنسوب - ثلام (التوبة) الآية (25)، انظر: (المكتبة الشاملة)

## و المحمر الله واحد لا إله إله والرحمن الرحيم »: « الله لا إله إلا هو الحي القيوم »: « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا »:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مـنْ كَلَمَتـه وجْــدًا شَــديدًا، وَخَرَجَــتْ هَــوَازِنُ وَمَعَهَــا دُرَيْــدُ بْــزْ الصِّمَّة وَهُـوَ شُـيخٌ كَـبيرٌ. فَقَـالَ دُرَيْــدٌ: يَـا مَعْشُـرَ هَــوَازِنَ، أَمَعَكُــمْ مــنْ بَنــى كــلاب أحــدٌ؟ فَــالُوا: لاَ. قَالَ: أَفَمِنْ بَنِي كَعْبِ أحِدٌ؛ قَالُوا: لاَ. قَالَ: أَفَمَ نُ بُنَى عَامِر أحداً؛ قَالُوا: لاَ. قَالَ: أَفْمَعَكُم مُنْ بَنِي هِلال بْنِ عَلَامِ أَحِدٌ؟ قُلَالُوا: لاً. قَسالَ: أَمَسا وَاللَّسِهِ أَنْ لَسِوْكُسانَ خَيْسِرًا مَسا سَــبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْــه " فَــاطيعُوني فَــارْجعُوا. فَعَصَـوْهُ، فَاقْتَتُلُوا فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُـولِ اللَّـهُ قَسالَ رَسُولُ اللُّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إلَّي عبَادَ اللَّهِ. وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بِثَفْرِ بَغْلَةَ رَسُول اللُّه، ثُمَّ نَادَى: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّدِينَ بَسايَعُوا تَحْسِتَ الشَّسِجَرَة، وَيَسا مَعْشُسِرَ الأَنْصَسار السنينَ آوَوْا وَنَصَـرُوا" إنَّ هَـنَا رَسُـولَ اللَّه -صَـلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- هَلُــمَّ لَكُــمْ، وَكَــانَ الْعَبَّــاسُ رَجُ ل صَلِيتًا" فَأَسْمَعَ الْفَريقَيْن كليهمَ ارْجُ لِي الْفِينِ كليهمَ الْفَريقَيْن كليهمَ فَاقْبَلُوا، فَأُمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَاقْبَلُوا لِنَصْرِ اللَّهُ وَرَسُـوله، وَأَمَّـا الْمُشْـرِكُونَ فَـأَفْبَلُوا لِيُطْفئـوا نُـورَ اللِّــه، فَــالْتَقَوْا عنْــدَ رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- فَاقْتَتَلُوا قَتَالاً شَديدا.

قال: الشيخ (مدمد جمال الدين بن مدمد سعيد القساسمي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبية } الآيسة {25} قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَقَسدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فَسي مَسواطِنَ كَشيرة } ... أي في مواقه حروب كشيرة، ووقعات شهيرة، كغزوة بحدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكسة. وكانست غيزوات رسول الله -صيلى الله

عليــه وســلّم- علــى مــا ذكــر في الصــحيحين

من حديث - (زيد بن أرقم)، تسع عشرة غسزوة. زاد بريدة في حديث: قاتم في ثمان مسنهن ويقسال: إن جميسع غزواته وسراياه وبعوثه سبعون، وقيل: ثمانون،

{وَيَسوْمَ حُنَسِيْنِ إِذْ أَعْجَبَسَتْكُمْ كَثْسَرَتْكُمْ} ... أي: فاعتمدتم عليها، حيث قلتم: لن نغلب اليوم من قلة فلَم ثغن عَنْكُمْ شَيْئاً أي: من أمر العدو، مع قلتهم.

{وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ} ... أي: برحبها وسعتها. والباء للملابسة والمصاحبة. أي ضافت، مع سعتها، عليكم. وهو استعارة تبعيلة، إما لعدم وجدان مكان يقرون به آمنين مطمئنين من شدة الرعب، أو أنهم لا يجلسون في مكان، كما لا يجلس في المكان يجلسوق في مكان، كما لا يجلس في المكان الضيق. {ثم وَلَيْ شَمْ مُلِيْرِينَ} أي: منهزمين.

\* \* \*

وقال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يحونس عن ابن شهاب، قال: حدثني كثير (بن عباس بن عبد المطلب) قال: قال: قال عباس): - شهدت مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (التوبة) الآية (25) للإمام (ابن أبي زمنين المالكي)،

<sup>(2) (</sup>مَتَفْسَقَ عَلَيْسَهُ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) – (كتاب: المفازي)، (1) - / (باب: غزوة العشيرة أو العسيرة) – حديث رقم (1839).

<sup>(3)</sup> انظر: (محاسن التأويسل) في سورة (التوبة) الأية (25)، المؤلف: الشسخ (محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم العلاق القاسمي)

تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -، فلــم نفارقــه، ورسول الله - صَـلَّى اللَّه مُلَيْسه وَسَـلَّم - عليي بغلبة لبه، بيضاء، أهبداها لبه فبروة بن نفاثبة

الجيدامي، فلميا التقيي المسلمون والكفيار، وليي المسلمون مسديرين، فطفق رسسول الله - صَسلَّى

اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يركض بغلته قبل الكفار.

نال (عباس):- وأنا آخن بلجام بغلة رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - أَكُفُّهـا إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخد بركاب رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، فقـال: رسـول الله - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: ((أيْ: عبَّاس ناد أصحاب السَّمُرة)). فقال: عباس (وكان رجالا صيِّتا ):- فقلتُ بسأعلى صوتي: أيسن أصحاب السمرة؟ قسال: فسوالله لكسأن عطفستهم، حسين سمعوا صوتي، عطفة البقر على أولادها. فقالوا: يا لبيك! يا لبيك! قال: فاقتتلوا والكفسار، والسدعوة في الأنصسار يقولسون: يسا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار. قال: ثم قصرت السدعوة على بسنى الحسارث بسن الخسزرج فقالوا: يها بني الحارث بن الخررج، يها بني الحارث بن الخررج، فنظر رسول الله - صَلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وهـو علـي بغلتـه، كالمتطـاول عليها، إلى قتالهم. فقال رسول الله - صَلَّى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -: ((هـــذا حـــين حَمـــيَ السوطيس)). قسال: ثسم أخسد رسسول الله - صَسلَى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ - حصيبات فرمي بهـن وجـوه الكفار. ثم قال: ((انهزموا وربّ محمد)).

قال: فنهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيمسا أرى. قسال: فسوالله مسا هسو إلا أن رمساهم بحصياته. فما زلت أرى حدّهم كليلا وأمرهم

وقسال: الإمسام (مسسلم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه · ربسـنده):- حــدتنا يحيـــي بــن يحيـــي، أخبرنـــا (أبو خيثمة)، عن (أبي إسحاق) قال: قال رجل للبراء: يها أبها عمهارة أفسررتم يسوم حنين؟ فتال: لا. والله مسا ولَّسي رسسول الله - صَسلَّى اللَّه هُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ، ولكنـــه خـــرج شـــبـان أصــحـابـه وأخفَّاؤهم حُسِّرا ليس عليهم سلاح، أو كـثير سلاح، فلقوا قومها رُمهاة لا يكهاد يستقط لهم سهم" جمع هوازن وبني نصر، فرشقوهم رشقا ما يكادون يُخطئون، فأقبلوا هناك إلى رسول الله - صَـلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - ورسول الله علي بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطب يقود به فنزل فاستنصر.

وقسال: ((أنسا السنبي لا كسذب... أنسا ابسن عبسد المطلب)). ثم صفهم

قصال: الإمُصامُ (أَحْمَصدُ بُصنُ حَنْبُصل) – (رحمصه الله) – في (المُسنَد) – (بسنده):- ثنسا عفسان، ثنسا حمساد بسن سلمة، قال: أنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحــة عــن (أنــس بــن مالــك) أن هــوازن جــاءت يسوم حسنين بالنسساء والصسبيان والإبسل والغسنم فجعلوها صفوفا وكثرن على رسول الله -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -، فلمــا التقــوا ولي المسلمون مسدبرين كمسا قسال الله عسز وجسل فقسال رســول الله - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَمَ -: ((يـــا عباد الله، أنا عبد الله ورسوله )). ثم قال: ((يسا معشسر الأنصسار أنسا عبسد الله ورسسوله

له الإمَامُ ( مُسْلِمُ ) في ( صحيحه ) بسرقم ( 1398/3-1400)، (ح 1775) و (1776) - (كتاب: الجهاد والسير)، / بساب: (في

## 

يطعنوا برمح...)) الحديث.

و قسال: الإمسام (أحمسد بسن حَنْبَسل) - في (مُسسنده):-ز<mark>رحمهـــه الله</mark>) - (بِسُـــنَدِه):-, وَعَـــنْ ( أَبِـــي سَـــعيد الْخُــــــــــــــــــــــــ الله عنــــه - قَــــالَ: خَرَجْنَـــا مَــعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليــه وسلم - إلَــى حُنَــيْن لسَــبْعَ عَشْــرَةَ أَوْ ثُمَــان عَشْــرَةَ مَضَــتْ مــنْ

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):-, وعَصنْ (أبعي هُرَيْسرَة) -رضي الله عنه - قَالَ: " قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليسه وسلم - حينَ أَرَادَ خُنَيْنُا: ( ( مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْف بَنِي كَنَانَةً, حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ).

(1) ( صَحِيح ): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (279/3). وأخرجه الإمام (أحمد) أيضاً (المسند) برقم (190/3)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (130/2)،

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السدلائل) بسرقم (150/5) - من طريعة - (حمساد

وقسال: الإمسام (الحساكم). حسديث (صحيح) على شسرط الإمسام (مسلم)، وأقسره الإمام (النهبي). وأصله في الصحيحين من وجه آخر عن (أنس) بدون الإشارة

- (2) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (ح 4333) و( 4337 ) – ((كتساب: تمغسازي)، / بساب: (غسزوة الطسائف)، مسن حسديث – (أنسس بن مالك) - رضى الله عنه-.
- (3) ( صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه ) برقم (ح 1059) (كتاب: الزكاة)، / باب: (إعطاء المؤلفة قلوبهم). من حديث (أنس بن مالك)
  - (4) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11207).

وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (2271).

وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (541). وقال: الشيخ: (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

(5) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه ) بسرقم (3669) ,

.(4034)

فهـــزم الله المشــركين ولم يضــربوا بســيف ولم المحال: الإمراط المركين ولم يضــربوا بسـيف ولم (تفسيره):- (سـورة التوبـة) الآيـة {25} قولـه تعالى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فَـي مَـوَاطِنَ كَـثيرَة وَيَـــوْمَ حُنَــيْنِ إِذْ أَعْجَبَــتْكُمْ كَثْــرَثْكُمْ فَلَــمْ ثَعْــن عَــنْكُمْ شَــيْئًا وَضَـافَتْ عَلَــيْكُمُ الأَرْضُ بِمَــا رَحُبَــتْ ثُمَّ وَلَيْثُمْ مُدْبِرِينَ }.

قال: الإمسام (أبو جعفر):- يقول تعسالي ذكره: ( لقد نصركم الله )، أيها المؤمنون = في أماكن حسرب توطنسون فيهسا أنفسسكم علسى لقساء عـــدوكم، ومشــاهد تلتقــون فيهــا أنــتم وهــم كــثيرة (ويــوم حــنين)، يقــول: وفي يــوم حــنين أيضًا قد نصركم.

و (حنين) واد، فيما ذكر، بين مكة والطائف وأجسريَ، لأنسه مسذكر اسسم لمسذكر. وقسد يسترك إجسراؤه، ويسراد بسه أن يجعسل اسمَّسا للبلسدة الستي

ومنه قول الشاعر:

نَصَـــرُوا نَبِـــيّهُمْ وَشُـــدُوا أَزْرَهُ... بِحُنَـــيْنَ يَـــوْمَ تواكل الأبطال.

- حــدثني عبــد الــوارث بــن عبــد الصــمد قـــال، حدثني أبي قال، حدثنا أبان العطار قال،

<sup>(6)</sup> انظر: (معانى القرآن للفراء) برقم (1: 429).

<sup>(7)</sup> هو : (حسان بن ثابت).

<sup>(8)</sup> ديوانه: (334)، و(معاني القرآن للفراء) (1: 429)،

واللسان (حنن)، وسيأتي في التفسير (16: 111) (بولاق)، وهو بيت مفرد.

وقولــه: " تواكــل الأبطــال "، مــن قــولهم: " تواكــل القــوم "، إذا اتكــل بعضــهم علــى يكــل كــل امــرئ صــاحبه إلى نفســه، فــلا يعينــه فيمــا ينويــه، وهــو مفــض إلى الضــعف والتقاطع وفساد الأمور، أعاذنا الله من كل ذلك.

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

صدثنا هشام بن عروة، عن (عروة) قال: = "مدبرين"، يقول: وليتموهم، الأدبار، الأدبار، عند ذي المجان. (1)

"حُنَين"، واد إلى جنب ذي المجاز.

(إذ أعجبتكم كثرتكم)، وكانوا ذلك اليوم، (2) فيما ذكر لنا، اثني عشر ألفًا.

\* \* \*

وروي أن السنبي -صلى الله عليه وسلم- قال ذلك اليوم: لن نغلب من قلّة.

\* \* \*

وقيل: قسال ذلك رجسل مسن المسلمين مسن أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

وهـو قـول الله: {إذ أعجبـتكم كثـرتكم فلـم تفـن عـنكم شـيئًا}، يقـول: فلـم تفـن عـنكم كثرتكم شيئا.

{وضافت عليكم الأرض بما رحبت}، يقول: وضافت الأرض بسعتها عليكم.

\* \* \*

و"الباء" ههنا في معنى "في"، ومعناه: وضافت عليكم الأرض في رحبها، وبرحبها. (3)

\* \* \*

يقال منه: "مكان رحيب"، أي واسع. وإنما سميت الرّحاب "رحابًا" لسَعَتَها.

\* \* \*

(4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الأية (25)، للإمام (الطبري)،

(5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الأية (25)، للإمَامُ (الطبري)،

إنه وليهم مدبرين ، عن عدوكم منهرمين = "مدبرين"، يقسول: وليتمسوهم، الأدبسار، وذلك الهزيمة. يخسبرهم تبسارك وتعسالى أن النصر بيده ومن عنده، وأنه ليس بكثرة العدد وشدة البطش، وأنه ينصر القليل على الكثير إذا شاء، ويخلّي الكثير والقليسل،

\* \* \*

يزيد قيال، حدثنا بشربن معاذ قيال، حدثنا يزيد قيال، حدثنا (سعيد)، عين (قتادة) قوله: {لقيد نصركم الله في ميواطن كيرة وييوم حينين}، حتى بليغ: {وذليك جيزاء الكافرين}، قيال: "حينين"، مياء بين مكة والطيائف، قاتيل عليها نيبي الله هيوازن وألطيائف، قاتيل عليها نيبي الله هيوازن وثقيف، وعلى هيوازن: ماليك بين عيوف أخيو بيني نصر، وعلى ثقيف: عبيد ييا ليبل بين عمرو الثقفي. قيال: وذكير لنيا أنه خيرج يومئذ ميع رسول الله حصلي الله عليه وسيم اثنيا عشير ألفًا: عشيرة آلاف مين المهاجرين والأنصار، وألفان من الطُلقاء،

وذكر لنسا أنَّ رجسلا قسال يومئسذ: "لسن نغلب اليسوم بكَثْسرة"! قسال: وذكسر لنسا أن الطُّلقَساء انجفَلوا يومئسذ بالنساس، وجلوْا عسن نسبي الله صلى الله عليسه وسلم -حتسى نسزل عسن بغلتسه الشهباء. وذكسر لنسا أن نسبيً الله قسال: "أي رب، آتسني مسا وعسدتني"! قسال: والعبساسُ آخسن بلجسام بغلسة رسول الله، فقسال: لسه السنبي -

<sup>(1)</sup> الأثــر: (16572) - هــو جــزء مــن كتــاب عــروة، إلى (عبــد الملــك بــن مــروان)، الذي خرجته فيما سلف رقم: (16083)،

ورواه الإمام (الطبري) في (تاريخه)، في أثناء خبر طويل (2: 125).
(2) انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) في سورة (التوبة) الآياة (25)، للأمامُ (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظر معاني القرآن للفراء (1: 430).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

صـــلى الله عليـــه وســلم-: "نـــاد يـــا معشـــر الأنصار، وسا معشر الهاجرين! "، فجعل ينادى الأنصار فَحْداً فخداً، ثم قال: "ناد بأصحاب سورة البقرة! ". قيال: فجياء النياس عُنْقًا واحادًا. فالتفات نبيعُ الله -صلى الله عليسه وسلم-، وإذا عصابة مسن الأنصار، فقال: هل معكم غيركم؟ فقالوا: يا نبي الله، والله لـو عمـدت إلى بَـرْك الغمـاد مـن ذي يَمَـن لكنَّا مَعَاك، ثَهم أنسزل الله نصسره، وهسزَمَ عدوهم، وتراجع المسلمون. قال: وأخد رسول الله كفِّا من تراب = أو: قبضةً من حَصْباء = فرمي بها وجوه الكفار، وقال: "شاهت الوجسوه! "، فسانهزموا. فلمسا جمسع رسسول الله صـــلى الله عليـــه وســلم الغنـــائم، وأتـــى الجعرّانية، فقسم بها مغانم حنين، وتالف أناسًا من الناس، فيهم أبو سفيان بن حرب، والحسارث بسن هشسام، وسسهيل بسن عمسرو، والأقسرع بسن حسابس، فقالست الأنصسار: "أمسن الرجيل وآثير قوميه"! فبليغ ذليك رسيول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو في قُبِّه له من أَدَم، فقال: "يا معشر الأنصار، ما هذا الذي بلغني؛ ألم تكونوا ضُلالا فهداكم الله، وكنتم أذلَّــةً فــاعزكم الله، وكنــتم وكنــتم! " قــال: فقال: (سعد بن عبادة) رحمه الله: انسذن لي فاتكلم! قال: تكلم. قال: أما قولك: "كنتم ضلالا فهداكم الله"، فكنا كدلك = "وكنستم أذلسة فسأعزكم الله"، فقسد علمست العسربُ مساكسان حسيٌّ مسن أحيساء العسرب أمنسعَ لمسا وراء ظهورهم منسا؛ فقال عمر: يا سعد أتدرى من ثُكلِّم! فقسال: نعم أكلِّم رسول الله -صلى

الله عليه وسلم-. فقال: رسول الله -صلى الله

عليه وسلم-: والهذي نفسي بيده، لو سلكت وادي الأنصار، واديا والنهاس واديا السكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت المرءا لمن الأنصار. وذكر لنا أن نبي الله -صلى الله عليه وسلم -كان يقول: "الأنصار كَرشي عليه وسلم -كان يقول: "الأنصار كَرشي مسيئهم". ثم قال رسول الله -صلى الله مسيئهم". ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((يا معشر الأنصار، أما ترضون أن ينقلب الناس بالإبل والشاء، وتنقلبون برسول الله إلى بيوتكم))! فقالت الأنصار: رضينا عن الله ورسوله، والله ما قلنا ذلك إلا حرصا على رسول الله -صلى الله قلنا ذلك إلا حرصا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم! فقال: رسول الله عليه وسلم! فقال: رسول الله عليه وسلم! فقال: رسول الله عليه وسلم! فقال : رسول الله عليه وسلم!

\* \* \*

قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا (سعيد)، عن (قتادة)، قال: ذكر لنا أمّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التي أرضعته أو ظئره من بني سعد بن بكر، أتته فسألته سببايا يوم حنين، فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: إني لا أملكهم، وإنما لي منهم نصيبي، ولكن ائتيني غداً فسليني والناس عندي، فاني ائتيني غداً فسليني والناس عندي، فاني إذا أعطيثك نصيبي أعطاك الناس. فجاءت الغد، فبسط لها ثوبًا، فقعدت عليه، ثم

<sup>(1)</sup> الأثـر: (16574) - رواه الإمـام (ابـن سعد) مختصرا في (الطبقات) يرقم (1/1/1، 12).

انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سورة (التوبة) الآيسة (25)، لِلإِمَامُ (الطّبري)،

## وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِنَّهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وسلم- وما معه أحدّ إلا أبو سنفيان بن الحارث

بسن عبسد المطلب، آخسدًا بغسرْز السنبي -صسلي الله

عليه وسلم-، لا يسألو مسا أسسرع نحسو المشسركين.

قسال: فأتيست حتسى أخسذتُ بلجامسه، وهسو علسي

بغله لله شهباء، فقال: ينا عبناس. نناد

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الله، فأعطاها نصيبه. فلما رأى ذلك في الله عليه الناس أعطوْها أنصباءهم.

16576 حدثني محمد بن الحسين قال، حسدثنا أحمسد بسن المفضسل قسال، حسدثنا أسبياط، عنن (السندي):- (لقند نصيركم الله في مسواطن كشيرة)، الآيسة: أن رجسلا مسن أصحاب رســول الله صــلي الله عليــه وسـلم يــوم حــنين قسال: يسا رسول الله، لسن نغلب اليسوم مسن قلَّة! وأعجبته كثرة النساس، وكانوا اثنى عشر أَلْفُكَ. فسكار رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فؤكلوا إلى كلمة الرجل، فانهزموا عن رسول الله، غيير العباس، وأبي سفيان بن الحارث، وأيمن بن أم أيمن، قتل يومئذ بين يديه. فنادى رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: أيـــن الأنصــــار؟ أيـــن الــــذين بــــايعوا تحـــت الشحرة؟ فتراجع الناس، فأنزل الله الملائكة بالنصير، فهزميوا الشيركين بومئيذ، وذليك قولــه: ( ثــم أنــزل الله سـكينته علــي رسـوله وعلى المسؤمنين وأنسزل جنسودًا لم تروهسا )،

16577- حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن كثير بن عباس بن عبد المطلب، عــن أبيــه قــال: لمــا كــان يــوم حــنين، التقــي المسلمون والمشسركون، فسولي المسلمون يومئسذ.

أصحابَ السمرة! وكنت رجلًا صَيِّتًا، فأذَّنت بصوتي الأعلى: أيسن أصحاب السمرة! فالتفتوا كأنها الإبال إذا حُشارت إلى أولادها، يقولون: "يا لبيك، يا لبيك، يا لبيك، يا لبيك"، وأقبِــل المشــركون. فــالتقوا هــم والمسـلمون، وتنسادت الأنصسار: "يسا معشسر الأنصسار"، ثسم قصرت السدعوة في بسني الحسارث بسن الخسزرج، فتنسادوا: "يسا بسني الحسارث بسن الخسزرج"، فنظـــر رســـول الله -صــلي الله عليـــه وســلم -وهـــو على بغلته كالمتطاول، إلى قتالهم فقال: "هـذا حـين حَمـي الـوَطيس"! ثـم أخـذ بيـده مـن الحصباء فرماهم بها، ثم قال: "انهزموا وربِّ الكعبــة، انهزمــوا ورب الكعبــة! " قــال: فــوالله مــا زال أمــرُهم مــدبرًا، وحــدُهم كلــيلا حتى هـزمهم الله، قـال: فلكـأني أنظـر إلى رســـول الله –صـــلي الله عليــــه وســـلم –يــــركُضُ خلفهم على بَغْلَته.

<sup>(3)</sup> الأشر: (16577) - "كشير بن العباس بن عبد المطلب "، ابن عبم رسول الله -صــلى الله عليـــه وســلم-، ولـــد علــى عهـــد رســول الله، ولم يســمع منـــه، تـــابعي ثقــة قليـــل الحـــديث. مترجـــم في التهـــذيب، والكـــبير ( 4 / 1 / 207، و الإمـــام (ابــــن أبي حاتم) برقم (3 / 2 / 153).

وهـــذا الخـــبر رواه الإمـــام (أحمـــد) في (مســنده) رقـــم: (1775) - مـــن طريـــق – (عبد السرزاق، عن معمسر، عن الزهري. وفصل أخي السيد أحمد تخريجه هناك، ثم رقم: (1776).

\_لم) في (صحيحه) (12: 113)، -من طريق- (يونس)، عــن (الزهــري). ثــم رواه أيضـا (12: 117) -مـن طريــق- (عبــد الــرزاق)، عــن معمر، -ومن طريق- (سفيان بن عيينه) عن (الزهري).

<sup>(1)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (25)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الآيسة (25)، للإمام (الطبري)،

## وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَىُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قَالَ: (ابْتُنَ جُسِرِيْج)، عَتْنَ (مُجَاهِبُ): - هُنَّذُهُ أُولَ

يَــذْكُرُ تَعَــالَى للْمُــؤْمنينَ فَضْــلَهُ عَلَــيْهِمْ وَإِحْسَــانَهُ

لَدَيْهِمْ في نَصْره إيَّاهُمْ في مَـوَاطنَ كَـثيرَة مـنْ

غَــزَوَاتهمْ مَـعَ رَسُـوله وَأَنَّ ذَلكَ مِـنْ عنْـده

تَعَـالَى، وَبِتَأْبِيـده وَتَقْـديره، لاَ بِعَـددهم وَلاَ

بعُــدهم وَنَــبِّهَهُمْ عَلَــي أَنَّ النَّصْــرَ مــنْ عنْــده،

سَــوَاءٌ قَــلَّ الْجَمْــعُ أَوْ كَتُــرَ، فَــإنَّ يَـــوْمَ حُــنين

أَعْجَبَــتْهُمْ كَتْــرَتْهُمْ، وَمَــعَ هَــذَا مَــا أَجْــدَى ذَلــكَ

عَــنْهُمْ شَــيْئًا فَوَلَّــوْا مُــدْبربنَ إلاَ الْقَليــلَ مــنْهُمْ مَــعَ

ثُـمُ أَنْسِزَلَ اللِّـهُ نَصْسِرَهُ وَتَأْيِيسِدَهُ عَلَـي رَسُـوله

وَعَلَــي الْمُـــؤْمنينَ الَّـــذينَ مَعَـــهُ، كَمَـــا سَــنُبَيِّنُهُ إِنْ

شَاءَ اللَّـهُ تَعَـالَى مُفَصَّلًا لَـيُعْلَمَهُمْ أَنَّ النَّصْـرَ مَـنْ

عنْده تَعَسالَى وَحْدَهُ وَبِإِمْدَاده وَإِنَّ قُسلُ الْجَمْعُ،

فَكُمْ مِنْ فَئِمَةً قُلِيلُمَةً غُلَبِتْ فَئِمَةً كُثِيرَةً بِإِذْنِ

وَقَــالَ: (مُحَمّــدُ نــنُ إِسْـحَاقَ ):- حَــدَّثني عَاصــمُ

رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

اللَّه، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ.

آنة نَزَلَتْ منْ سُورَة "نَرَاءَةَ".

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

مدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عسن (أبي إسحاق) قال: سمعت (البراء) وسأله رجل من قيس: فَررتم عن رسول الله حسل الله عليه وسلم- يوم حنين؟ فقال البراء: لكن رسول الله لم يفر، وكانت هَوازن يومئذ رُماةً، وإنا لما حملنا عليهم انكشَفُوا فأكبَبْنا على الغنائم، فاستقبلونا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول:

أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ... أَنَا ابْنُ عبد الْمطَّلبْ

\* \* \*

قسال: الإمسام (اسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سورة التوبة الآية {25} قوله تعالى: {لَقَدْ نَصَركُمُ اللّه في مَواطنَ كَثيرة وَيَدُومُ حُنَدِنْ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثَرَتْكُمْ فَلَمَ ثَغْنَ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَكَمْ وَلَيْتَهُمُ وَلَيْتَهُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ فَكَمْ وَلَيْتَهُمُ مُدْبِرِينَ (25) ثسم أَنْدرَلَ اللّه سُكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِه وَعَلَى الْمُوْمِنِينَ وَأَنْدرَلَ اللّه جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّبَ النَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جُنُاءُ الْكَافِرِينَ (26)}

بْسنُ عُمَسرَ بْسنِ قَتَسادَةً، عَسنْ عَبْسد السرَّ مُمَن بْسنِ جَسابِر، عَسنْ أَبِيسه (جَسابِرِ عَسنْ عَبْسدَ اللَّه) قَسالَ: فَخَسرَجَ مَالِكُ بْسنُ عَسوْفَ بِمَسنْ مَعَسهُ إِلَس حُنَسيْنٍ، فَعَسبَقَ رَسُسولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ - إلَيْسه، فَأَعَسدُوا وَتَهَيَّئُسوا فِسي مَضَسايِقَ الْسوَادِي وَالْمِنْائُسه، وَأَقْبَسلَ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى انْحَسطَّ النَّساسُ الْسوَادِي فِي وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى انْحَسطَّ النَّساسُ الْسوَادِي فِي عَمَايَسة الصَّبْحِ، فَلَمَّا انْحَسطَّ النَّساسُ الْسَارَتُ فَسي وَجُسوهَهُمُ الْخَيْسِلُ، فَاشْستَدَّتْ عَلَسِهِمْ، وَانْكَفَسأَ وَجُسوهَهُمُ الْخَيْسِلُ، فَاشْستَدَّتْ عَلَسِهِمْ، وَانْكَفَسأَ النَّساسُ مُنْهُ سَرِمِينَ، لاَ يُقْبِسل أَحَسدٌ عَسنْ أَحَسد، وَانْحَفَا النَّساسُ مُنْهُ سَرِمِينَ، لاَ يُقْبِسل أَحَسدٌ عَسنْ أَحَسد، وَانْحَفَا النَّساسُ مُنْهُ سَرِمِينَ، لاَ يُقْبِسل أَحَسدٌ عَسنْ أَحَسد، وَانْحَفَا النَّساسُ مُنْهُ سَرِمِينَ، لاَ يُقْبِسل أَحَسدٌ عَسنْ أَحَسد، وَانْحَفَا أَنْحَسازُ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَانْحَفَا أَنْحَسازُ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَانْحَفَا زَرَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَانْحَدَازُ رَسُولُ اللَّه - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَانْحَدَازُ رَسُولُ اللَّه - وَسَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ - وَسَلَّمُ - وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ - وَسَلَّمَ - وَسُلْسُهُ وَسَلْمَ - وَسُلْمُ الْمُعُلِيْمُ الْمُ الْمُ

ذَاتَ الْسِيَمِينَ يَقُسُولُ: "أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُسُوا إلَى

أنَّا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَّا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَّا مُحَمَّدُ بْنِ

ورواه الإمام (الحاكم (في (المستدرك) برقم (3:325)، -من طريق- يونس، عن الزهري).

ورواه (ابسن سعد) في (الطبقات) بسرقم (2/1/112 = 4/1/1)، الثاني : -طريق – ( معمد بن عبد الله، عن عمه، عن ابن شهاب الزهري)،

والأول: -من طريق —( محمد بن حميد العبدي، عن معمر، عن الزهري).

شم انظر: (تاريخ الطبري) (3: 128)، -حديث -(ابن إسحاق، في سيرة ابن هشام 4: 87، 88.

انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبسة) الآيسة (25)، بُلاِمَاهُ (الطَّبري)،

(1) انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) في سودة (التوبة) الأيسة (25)، للإمَامُ (الطبري)،

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عَبْدِ اللَّهِ" فَلِا شَيْءَ، وَرَكَبَتِ الْإِسِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- أُمـرَ النَّاسِ قَـالَ: "يَا عَبَّاسُ، اصْرُخْ: يَا مَعْشَارَ الْأَنْصَارِ، يَا أَصْحَابَ السَّمُرَة". فَأَجَالُوهُ: لَيَّبْكَ، لَيَّبْكَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ لَـذْهَبُ ليَعْطَ فَ بِعِلْهُ، فَلاَ يَقْدُرُ عَلَى ذَلْكَ، فَيَقْذُفُ درْعَــهُ فــى عُنُقــه، وَيَأْخُــذُ سَــيْفَهُ وَقَوْسَــهُ، ثــمَّ يَسِؤُمُّ الصَّوْتَ، حَتَّسى اجْتَمَسعَ إلَّسي رسول الله -صلى الله عليــه وسـلم- مـنهم مائــةً، فَاسْـتَعْرَضَ النساسُ فَساقُتَتَلُوا، وَكَانَست السدَّعْوَةُ أُوَّلَ مَسا كَانَستْ بِالْأَنْصَارِ، ثُمَّ جُعلَتْ آخراً بِالْخَزْرَجِ وكانوا صُبِرًا عنْدَ الْحَرْبِ، وَأَشْرَفَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في رَكَانبِه فَنَظَرَ إِلَى مُجتَلَد الْقَوْم، فَقَالَ: "الْاَنْ حَميَ الوَطيس": قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاجَعَهُ النَّاسُ إِلاَّ وَالْأُسَارَى عَنْدَ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- ملقَـون، فَقَتَــلَ الله مــنهم مــن قتــل، وَانْهَــزَمَ مــنْهُمْ مَــن انْهَـــزَمَ، وَأَفَـــاءَ اللِّــهُ عَلَــى رَسُــوله أَمْــوَالَهُمْ وأنناءهم.

وَفَيِ الصَّحِيحَيْنِ - مِنْ حَدِيثُ - (شُعْبَةً)، عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ)، عَنْ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةً، اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةً، أَفَسرَرْثُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم - يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - لَهُ يَفْرَ، إِنَّ هَوَازِنَ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - لَهُ يَفْرَ، إِنَّ هَوَازِنَ عَلَيْهُ الْهُزَمُوا، فَأَقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الْغَنَائِم، عَلَى الْغَنَائِم، فَلَقَدْ عَلَيْهُ الْهُزَمُوا، فَأَقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الْغَنَائِم، فَاقَدْ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم، فَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم، وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم، وَسَلَّم، وَسَلَّهُ وَسَلَّم، وَسَلَيْهُ وَسَلَّم، وَسَلَّم، وَسَلَّم، وَسَلَّم، وَسَلَّم، وَاللَّهُ وَسَلَّم، وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم، وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم وَالْمُ الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ الْمُعَلَى اللَّه وَالْمُ الْمُعَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعْرَامُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ الْمُعْمَ الْمُ الْمُعَلَى الْمُعْرَامُ الْمُ الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُعْرَامُ الْمُ ا

رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْبَيْضَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَّكَ النَّبِيُّ لاَ كَذَبْ ..... أَنَّكَ ابْثُ عَبْدِ (1) الْمُطَّلِدِ.

\* \* \*

(رحمهده الله) - (بسَنَده):- , وعن ( جنابر بن عبن الله ) – رضى الله عنهما – قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَـــيْن, انْحَـــدَرْنَا فـــى وَاد مـــنْ أَوْديَـــة تهَامَــةً, أَجْــوَفَ حَطُــوط, إِنَّمَــا نَنْحَــدرُ فيــه انْحِـدَارًا, قَـالَ: وَفَـى عَمَايَــة الصُّـبْح, وَقَــدْ كَــانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا في شُعَابِه, وَفي أَجْنَابِهِ وَمَضَابِقهِ, قَـدْ أَجْمَعُـوا وَتَهَيَّئُـوا وَأَعَـدُوا, قَـالَ: فَــوَالله مَــا رَاعَنَـا وَنَحْــنُ مُنْحَطُّــونَ, إلاّ الْكَتَانَــبُ قَــدْ شَــدَّتْ عَلَيْنَــا شَــدَّةَ رَجُــل وَاحــد, وَانْهَــزَمَ النَّــاسُ رَاجِعــينَ. فَاسْــتَمَرُّوا لاَ يَلْــوي أَحَــدُ مــنْهُمْ عَلَى أَحَدِ, " وَانْحَازَ رَسُولُ الله - صلى الله عليــه وســلم – ذَاتَ الْــيَمِينِ, ثُــمُ قُــالَ: إلَــيُ أَيُّهَــا النَّساسُ, هَلُسمٌ إِلَسيَّ, أَنْسا رَسُسولُ الله, أَنْسا مُحَمَّسكُ بْــنُ عَبْــد الله ", قُــالَ: فــلاً شَــيْءَ, احْتَمَلَــتْ الْإِسِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا, فَانْطَلَقَ النَّاسِ، إلاَ أَنَّ مَع رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - رَهْطًا مَــنْ الْمُهَـــاجِرِينَ وَالْأَنْصَـــارِ, وَأَهْــل بَيْتــه غَيْــرَ كَــثبر, وَفَــيمَنْ ثَبَــتَ مَفَــهُ - صلى الله عليــه وسلم - (أَبُــو بَكْــر، وَعُمَــرُ) - رضــي الله عنهمـــا -وَمِنْ أَهْلِ بَيْتُهُ: (عَلَىَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) - رضي الله عنـــه - وَالْعَبِّــاسُ بْــنُ عَبْــد الْمُطَّلــبِ, وَابْنُــهُ الْفَضْــلُ بْــنُ عَبِّــاس - رضــي الله عنهمـــا - وَأَبُــو سُـفْيَانَ بْــنُ الْحَــارِث - رضــى الله عنـــه - وَرَبِيعَـــةُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (25)، للإِمَامُ (15) النظر: (15)، للإِمَامُ (15)، للإِمْمُ اللهِ (15)، للإِمْمُ اللهِ (15)، للإِمْمُ اللهِ (15)، للإِمْمُ (15)، للإِمْمُ اللهِ (15)، للإِمْمُ اللهُ (15)، للإلمُ اللهُ (15)، للإِمْمُ الللهُ (15)، للإِمْمُ اللهُ (15)، للإِمْمُ اللهُ ال

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ـ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

بْــنُ الْحَـــارِث - رضــي الله عنـــه - وأَيْمَــنُ بْــنُ عُبَيْــد - رضــي الله عنــه - وَهُــوَ ابْــنُ أُمِّ أَيْمَــنَ -وَأُسَامَةُ بُـنُ زَيْـد - رضـي الله عنهمـا - قُـالَ: وَرَجُلٌ مِنْ هَـوَازِنَ عَلَى جَمَل لَـهُ أَحْمَرَ, في يَـده رَايَــةً لَــهُ سَــوْدَاءُ, فــي رَأس رُمْــح طُويــل لَــهُ أَمَــامَ النِّــاس, وَهَــوَازِنُ خَلْفَــهُ, فَــإِذَا أَدْرَكَ طَعَــنَ بِرُمْحِــه, وَإِذَا فَاتَــهُ النِّـاسُ رَفَعَــهُ لَمَــنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبِعُوهُ, قَالَ: فَبَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَـوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايِّةَ عَلَى جَمَلِهُ ذَلِكُ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ, إِذْ هَــوَى لَــهُ (عَلَـيُّ بِـنُ أَبِـي طَالِبٍ) وَرَجُــلٌ من الْأَنْصَار يُريدَانه, قَالَ: فَيَاتيه عَليَّ من ْ خَلْفُه, فَضَرَبَ عُرْقُ وبَيْ الْجَمَل, فَوقَ عَلَى عَجُــزه, وَوَتُــبَ الْأَنْصَــاريُّ عَلَــى الرَّجُــل, فَضَــرَبَهُ ضَــرْبَةً أَطَــنَّ قُدَمَــهُ بِنصْــف سَــاقه, فَــانْعَجَفَ عَــنْ رَحْلــه, وَاجْتَلَــدَ النِّــاسُ, فَــوَالله مَــا رَجَعَــتْ رَاجِعَــةُ النَّــاسِ مــنْ هَــزيمَتهمْ, حَتَّــي وَجَــدُوا الْأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عَنْدَ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم -.

ala ala ala

وقال: الإمَامُ (مُسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - وعَنْ (سَلَمَةً بْنِ الْأَكُوعِ) - رضي الله عنه - قال: غَزَوْنَا مَع رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - حُنَيْنًا فَلَمَا وَاجَهْنَا الْعَدُورُ الله عليه وسلم - حُنَيْنًا فَلَمَا وَاجَهْنَا الْعَدُورُ الله عليه وسلم - حُنَيْنًا فَلَمَا وَاجَهْنَا الْعَدُورُ الله عليه وسلم عَنْ مَنْ الْعَدُورُ فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنْ الْعَدُورُ فَالْمَا وَاجَهْنَا الْعَدُورُ مِنْ أَلْهُ عَلَيْهُ وَالله عَلَى الْقَوْمُ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيهَ أَخْرَى, فَالْتَقُوا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّابُونِيْ وَالْعُمْ وَالْعُمْ الله عليه وسلم - فَولَى صَحَابَةُ النَّهُ عَلَيْ الله عليه وسلم - فَالله عليه وسلم - فَالْمُ الله عليه وسلم - فَالْمُورُ الله عليه وسلم - فَالله عليه وسلم - فَالْمُ وسلم - فَالْمُ وَالله عليه وسلم - فَالْمُ وَالْمُ وَالله عليه وسلم - فَالْمُ وَالْمُ وَالَعُمْ وَالْمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَا

مُنْهَزِمًا وَعَلَى بُرْدَتَ انِ مُتَّرِراً بِإِحْداهُمَا مُرْتَ كَلَيْ بِالْكِلَّةِ الْمُرَى فَاسْ تَطْلَقَ إِزَارِي مُرْتَ كَلَى رَسُولِ الله عَلَيه وسلم - مُنْهَزِمًا وَهُو عَلَى بَغْلَته صلى الله عليه وسلم - مُنْهَزِمًا وَهُو عَلَى بَغْلَته الشَّهْبَاء , فَقَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : " لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْاَعْكُوعِ فَزَعًا , فَلَمَا فَشُوا رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - نَرْلَ غَشُوا رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - نَرْلَ غَشُوا رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - نَرْلَ عَنْ الْبَغْلَة ثُمَ الله عليه وسلم - نَرْلَ عَنْ الْبَغْلَة ثُمَ الله عليه وُجُوهُهُمْ فَقَالَ : شَاهَتُ الله عَيْلَ الله عَليه وَحُوهُهُمْ فَقَالَ : شَاهَتْ الله عَيْنَيْه ثَرَابِ مِنْ الْمُؤْمِ الله عَليه وَحُوهُهُمْ فَقَالَ ! شَاهَتْ الله عَيْنَيْه مُنْ الله عَليه عُرَابً الله عَليه عَيْنَيْه مُنْ الله عَليه عُرَابً الله عَليه الله عَليه وسلم - فَوَلَوْ الله عَليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ الله عليه بَدِينَ ، وَهَائِمُهُمْ الله عليه عَيْنَيْه بَالله عليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَسِيْنَ وجل - " وَقَسَم رَسُولُ الله الله عليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَسِيْنَ وَالله عليه مُنْ الله عليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَسِيْنَ وَالله عليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَسِيْنَ الله عليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَسِيْنَ وَالله وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَسِيْنَ

\* \* \*

<sup>)</sup> اخرجــه الإمَــامُ (أحمــد بــن حنيــل) في (المسـند) بــرقم (15069)، وقــان: ( صَــحيح ): اخرجــه الإمَــامُ (مُسْــلِمُ) في (صــحيحه) بــرقم (81 مُسُــلِمُ ) في (صــحيحه) بــرقم (81 مُسُلِمُ ) في (المُسْلِمُ ) في (صــحيحه) بــرقم (81 مُسُلِمُ ) في (المُسْلِمُ ) في (المُسْلِمُ ) في (المُسْلِمُ ) في (المُسْلِمُ ) في المُسْلِمُ ) في (المُسْلِمُ ) في المُسْلِمُ ) في المُسْلِمُ ) في المُسْلِمُ ) في المُسْلِمُ (المُسْلِمُ ) في المُسْلِمُ ) أنه أَسْلِمُ أَ

وسلم - يَرْكُسُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتُه " (3)

عليه وسلم - مائة رَجُل).

وقصال: الإمسام (الترمسذي) – (رحمسه الله) - في (سُسنَنه

- (بسنده):-, وَعَــنْ ابْــنْ عُمَــرَ - رضــى الله عنهمـــا

- قَــالَ: لَقَــدْ رَأَيْتُنَـا يَــوْمَ حُنَــيْن وَإِنَّ الْفئَتَــيْن

لَمُوَلِّيَةً انْ, ((وَمَا مَا مَا رَسُولُ الله - صلى الله

وقصال: الإمَسامُ (أَحْمُسِدُ بُسِنُ حَنْبُسِل) – (رحمِسه الله) – في

(المسنَد) - (بِسنده):-, وَعَـنْ (عَيْـد الـرَّحْمَن بْـن

أَزْهَــرَ) - رضــي الله عنــه - قَــالَ: جُــرحَ ( خَالـــــأُ

بْــنُ الْوَليـــد ) - رضــى الله عنـــه - يَـــوْمَ حُنَــيْن -

وَكَــانَ عَلَــي خَيْــل رَسُــول الله - صــلي الله عليـــه

وسلم - قُسالَ ابْسنُ أَزْهَسرَ: " فَلَقَسدْ رَأَيْستُ رَسُولَ

الله - صــلى الله عليـــه وســلم - بَعْـــدَمَا هَـــزُمَ اللهُ

الْكُفِّارَ، وَرَجِعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رحَالِهِمْ, يَمْشَى

في الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ: مَنْ يَسدُلُ عَلَى رَحْسل خَالسد

بْــن الْوَليـــد؟ "، قَـــالَ: فَمَشَــيْتُ أَوْ سَــعَيْتُ بَـــيْنَ

يَدَيْــه - وَأَنَــا مُحْــتَلِمٌ <sup>(5) -</sup> أَقْــولُ: مَــنْ نَـــدُلُ

عَلَى رَحْسل خَالسد بْسن الْوَليسد؟، حَتَّى دُللْنَسا عَلَى

رَحْلَـه، فَــإذَا خَالَــدٌ مُسْــتَندٌ إلَــى مُــؤْخرَة رَحْلــه، '

فَأَتَــاهُ رَسُــولُ الله - صــلى الله عليـــه وســلم -

رَسُـول الله - صـلى الله عليــه وسـلم - أكُفُهَـا, " | وَكَــأَنِّي أَنْظُــرُ إِلَــى النَّبِـيِّ - صـلى الله عليــه لِيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتى: أَيْسَنَ أَصْحَابُ لْمُسْلِمُونَ. فَاقْتَتُلُوا هُلِمْ وَالْكُفِّارُ. فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ, ثَـمَّ الْخَـــزْرَج, فَنَـــادَوْا: يَــا بَنـــى الْحَــارِث بْــن عليــه وســلم - إلَــي قتّــالهمْ وَهُــوَ عَلَــي بَغْلَتــه الْمُ وَطِيسُ} شَهَّ أَخَدُ رَسُولُ الله - صلى الله وســــلم – بِحَصَــــيَاتِه , فَمَـــا زِنْـــتُ أَرَى حَــــدُهُمْ

وَهُـوَ لاَ يَالُو مَا أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ ", وَ( أَبُو سُـفْيَانَ بْـنُ الْحَـارِثُ ) آخــدٌ بركَـابِ رَسُـولِ الله -صلى الله عليه وسلم -, فَقَالُ رَسُولُ الله -صلى الله عليمه وسلم -: " يَا عَبَّاسُ, نَاد: يَا أَصْحَابَ السَّـمُرَة, وفي روايـة: (نَـاد يَـا أَصْحَابَ سُورَة الْبَقَرَة ") قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا السَّــمُرَة؟, قَــالَ: فَــوَاللَّه لَكَــأَنَّ عَطْفَــتَهُمْ حــبنَ سَـمعُوا صَـوْتي, عَطْفَـةُ الْبَقَـرِ عَلَـي أَوْلاَدهَـا, فَقَــالُوا: يَــا لَبَيْـكَ, يَــا لَبَيْـكَ, وَأَقْبَـلَ قَصَّرَتْ السدَّاعُونَ عَلَسى بَنسي الْحَسارِث بْسن الْخَــزْرَج, قَــالَ: " فَنَظَـرَ رَسُـولُ الله - صَـلَى اللهُ كَالْمُتَطَاول عَلَيْهَا { ثُم قَالَ: الْاَنْ حَمى عليـــه وســلم - حَصَــيَات فَرَمَــى بهــنَّ وُجُـــوهَ الْكُفِّ ارْ, ثُـمَّ قَالَ: الْهَزِمُ وَ وَرَبِّ الْكَفْيَةِ, انْهَزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْيَةِ ", قَالَ: فَدَهَيْتُ أَنْظُرُ, فَاإِذَا الْقَتَالُ عَلَى هَيْئَتُهُ فِيمَا أَرَى, فَوَالله مَا هُــوَ إِلاَّ أَنْ رَمَـاهُمْ رَسُـولُ الله - صـلى الله عليــه

فَنَظَرَ إِلَى جُرْحه, وَنَفَثَ فيه "

كَلِيلِّا, وَأَمْسِرَهُمْ مُسِدْبِرًا, حَتَّسِي هَسِزَمَهُمْ اللهُ '

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1775). وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (8647).

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (7049). وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (1689). وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (4976).

<sup>(5)</sup> أَيْ: بلغت سنَّ الحُلُم.

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16857)، وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (7090)،

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1776). وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح)

 <sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1776). وأخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (4558).

انظر: (صَعيح الْجَامع) برقم (2752) للإمَامُ (الألباني).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

## [٢٦] ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِه وَعَلَى الْمُطَوَّمنينَ وَأَنْسِزَلَ جُنُسِودًا لَـمْ تَرَوْهَـا وَعَــذَّبَ الَّــذينَ كَفَــرُوا وَذَلــك جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميتخب لهذه الآية:

ثه بعد فراركم من عدوكم أنزل الله الطمأنينـــة علـــى رســوله، وأنزلهــا علـــى المــؤمنين، فثبتــوا للقتــال، وأنــزل ملائكــة لم تسروهم، وعسدُّب السذين كفسروا بمساحصسل لهسم مسن القتسل والأسسر وأخسذ الأمسوال وسسبى السذراري، وذلسك الجسزاء السذي جسوزي بسه هسؤلاء هــو جـزاء الكـافرين المكـنبين لرسـولهم (1) المعرضين عما جاء به.

يَعْنَى: - ثــم أنــزل الله الطمأنينــة علــي رسـوله وعلى المطومنين فثبتوا، وأمداًهم بجنود من الملائكــة لم يروهــا، فنصــرهم علــي عــدوهم، للصادين عن دينه، المكذّبين لرسوله.

يَعْنَــي: - ثـــم أدركــتكم عنايـــة الله، فــانزل الطمأنينــة علــى رسـوله، ومـالأ بهـا قلـوب المسؤمنين، وأمسدُّكم بالملائكسة جنسوده التسى ثبتست أقـــدامكم، ولم تروهـا، فانتصـرتم.. وأذاق

انظر: (صعيح موارد الظمآن) برقم (1946) للإمّام (الألباني). وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط)، في الإمَامُ (ابن حبان): حديث (صحيح).

- (1) انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) ( 190/1). تصــ (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (190/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الله أعسداءكم مسرارة الهزيمسة، وذلسك جسزاء (3) الكافرين في الدنيا.

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنْسِزَلَ جُنُسُودًا لَّسِمْ تَرَوْهَسًا}... وَهُسِمُ الْلائكِسَةِ أَنْـــزَلَهُمُ اللهُ معونـــةً للمســـلمين يـــومَ حُنَـــيْن، يُثْبِّتُونَهُمْ وَيُبَشِّرُونَهُمْ بِالنَّصْرِ.

{ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ} .... بعدَ الهزيمة.

{وأنزل جنوداً} .... أي: من الملائكة.

{أنــــزل الله ســـكينته} .... أي: الطمأنينــ نفوسهم، فذهب القلق والاضطراب.

{سَكِينَتَهُ} ... طُمَأْنينَتَهُ.

{عَلَى رَسُوله} .... - صلى الله عليه وسلم -.

{وَعَلَــي الْمُــؤْمنينَ} .... أي: أنــزل علــيهم مــز يُسَكِّنُهم ويُذهبُ خَوْفهم.

{وَأَنْصِرَٰلَ جُنُصِودًا لَصِمْ تَرَوْهَصًا}.... الملائكِةُ لتحييـــز الكفـــار وتشــجيع المســلمين، .... {وقـــد تقدُّم في سورة التوبية أن الملائكية لم يقاتلوا إلاً في يـــوم بـــدر، وفيمـــا ســـواه كـــانوا عـــددًا ومَدَدًا }

{وَعَــذَّبَ الَّــذينَ كَفَــرُوا} ... بالقتــل والأســر والسبي.

{وَذَلكَ} .... الَّذي فَعلَ بهم.

{جَـــزَاءُ الْكَــافرينَ} .... في الــدنيا، وفي الآخرة النيارُ.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

- (3) انظر: (المنتخب في تفسر القرآن الكريم) برقم (262/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر).
- (4) انظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآيدة (26)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

## ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

اللِّــــهُ سَـــكينَتَهُ عَلَـــي رَسُـــوله وَعَلَـــي

الْمُــوّْمنينَ} والسكينة مــا يجعلــه الله في القلــوب

وقت القلاقيل والزلازل والمفظعات، مميا

يثبتها، ويسكنها ويجعلها مطمئنة، وهي من

﴿ وَأَنْسِزِلَ جُنُسُودًا لَسِمْ تَرَوْهَا } وهسم الملائكة،

أنسزلهم الله معونسة للمسسلمين يسوم حسنين

واسستيلاء المسسلمين علسى نسسائهم وأولادهسم

{وَذَلِكَ جَـزَاءُ الْكَـافِرِينَ} يعـذبهم الله في

الـــدنيا، ثـــم يـــردهم في الآخـــرة إلى عــــذاب

قصال: الإمسام (مُسُطم) – (رحمسه الله) –في (صححيحه) –

نعم الله العظيمة على العباد.

يثبتونهم، ويبشرونهم بالنصر.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سورة التوبة} الآية {26} قُولُه تُعَالَى: {ثُمَّ أَنَصْرَلَ الله سَكِينَتَهُ} طمأنينته {على رَسُولِه وَعَلَى الْمُومِنِينَ وَأَنسِزَلَ جُنُسوداً} مسن السَّـمَاء {لَّـمْ تَرَوْهَـا} يَعْنَـي الْمَلاَئكَـة بالنصرة لكــم {وَعــذَّبَ الَّــذين كَفَــرُواْ } بِالْقَتْــلِ والهزيمــة يَعْنَى قَـوم مَالِك بِن عَـوْف السدهماني وقسوم كَنَانَـةَ ابْـن عبــد يَــا ليــل الثَّقَفَـيّ {وَذَلَـكَ جَــزَاّءُ الْكَافرين} في الدُّنْيَا. الْكَافرين الْمُنْيَا.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستُة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {26} قَوْلُهُ تَعَالَى: {ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ} بعد الهزيمة، ﴿سَكِينَتُهُ } يَعْنَّى: الْأَمَنَّةُ

{عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْسِزَلَ جُنُسُودَا لَسَمُ تَرَوْهَا}يعني. الملائكة.

بِعْنَى: - لاَ للْقتَال، وَلَكَنْ لتَجْسِينِ الْكُفَّار، وَتَشْحِيعِ الْمُسْلِمِينَ، لأَنَّهُ يُسرْوَى أَنَّ الْمَلاَئكَةَ لَمْ يُقَاتِلُوا إلا يَوْمَ بدر،

[وَعَدَّبَ السَّدِينَ كَفَرُوا } بِالْقَتْسِلِ وَالْأَسْسِ وَسَبِي الْعيَــال وَسَـلْبِ الأمــوال، {وَذَلِـكَ جَــزَاءُ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمصه الله) – في رتفسيره):- {سـورة التوبة } الآيسة {26} قُولُسهُ تَعَسالَى: {ثُسمُ أَنسزلَ

\* \* \*

وَالطُّمَأْنينَةَ، وَهِيَ فَعِيلَةً مِنَ السُّكُونِ.

ربسنده):- عن (أبسى سعيد الخدري) - و(أبسى هريــرة) أنهمــا شــهدا علــى الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - أنــه قــال: ((ا يقعــد قــوم

وأموالهم.

وغشــيتهم الرحمـــة، ونزلـــت علــيهم الســكينة،

وذكرهم الله فيمن عنده).

<sup>(3)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (26)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ ) في (صحيحه ) بسرقم (2700) -(كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة (26). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

 <sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (26).

## وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَى الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فَكَانَتْ إِيَّاهَا.

نَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ـ

قَالَ: حَدَّثني الْمُعْتَمِرُ بِنْ سُلِيْمَانَ، عَنْ عَوْف

- هُـوَ ابْـنُ أَبِـي جَمِيلَـةَ الْـأَعْرَابِيُّ - قَـالَ: سَـمعْتُ

عَبْسدَ السرَّحْمَن مَسوْلَى ابْسن بُسرْثُن، حَسدَّثنى رَجُسلٌ

كَانَ مَع الْمُشْركينَ يَوْمَ حُنَيْن قَالَ: لَمَّا

الْتَقَيْنَا نَحْنُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - يَــوْمَ حُنَــيْن لَــمْ يَقُومُــوا لَنَــا حَلَــب

شَاة -قَالَ: فَلَمَّا كَشَفْنَاهُمْ جَعَلْنَا نَسُوقُهُمْ فَي

آثــارهمْ، حَتَّـي انْتَهَيْنَـا إلَـي صَـاحِبِ الْبَغْلَـة

الْبَيْضَاء، فَاإِذَا هُو رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -فَــالَ: فَتَلَقَّانَــا عنْــدَهُ رجَــالٌ بِــيضٌ

حسَانُ الْوُجُـوه، فَقَالُوا لَنَا: شَاهَت الْوُجُـوهُ،

ارْجِعُـوا. قَـالَ: فَانْهَزَمْنَا، وَرَكَبُـوا أَكْتَافَنَا،

وَقَــالَ: (الْحَــافظُ أَبُــو بَكْــر الْبَيْهَقــيُّ ):- أَنْبَأَنَـــ

أَبُو عَبْد اللَّه الْحَافظُ، حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ

أَحْمَـدَ بْـن بَالُويَـه، حَـدَّثْنَا إِسْـحَاقُ بْـنُ الْحَسَـن

الْحَرْبِيُّ حَـدَّثْنَا عَفَّانُ بِسنُ مُسْلِم، حَـدَّثْنَا عَبْــدُ

الْوَاحِد بْسِنُ زِبَساد، حَسدَّتْنَا الْحَسارَتُ بْسِنُ حَصيرة،

حَــدَّثْنَا الْقَاسِـمُ بُسِنُ عَبْسِد السرَّحْمَن، عَسنْ أبيسِه

قَالَ: قَالَ ( ابْنُ مَسْعُود )، رَضَىَ اللَّهُ عَنْهُ:

كُنْـتُ مَـعَ رَسُـولِ اللَّـهِ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -

يَـوْمَ حُـنين، فَـوَلِّي عَنْـهُ النَّـاسُ، وبقيـتُ مَعَـهُ فـي

ثمَــانينَ رَجُلُــا مــنَ الْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ،

قَــدَمْنَا وَلَــمْ نُــوَلِّهِمُ الــدُّبُرَ، وَهُــمُ الَّــذِينَ أَنْــزَلَ

اللِّـهُ عَلَـيْهِمُ السَّـكينَةَ. قَــالَ: وَرَسُـولُ اللَّـه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- عَلَـى بَغْلَتـه يَمْضـي

قُــدُما، فحـادَت بَغْلَثُــهُ، فَمَـالَ عَــن السَّـرْج،

فَقُلْتُ: ارْتَفْعُ رَفَعَكَ اللَّهُ. قَسَالَ: "نَسَاوِلْنِي كَفَّسَا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا اللهَ، وَحده لاَ شريكَ لَهُ، /

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره): - (بسسنده الحسسن) - عسن (السسدي): - (وعسذب النين كفروا) يقول: قتلهم بالسيف.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في الفسيره):- {سورة التوبة } الآية {26} قولُه أَعْمَالَى: {ثُمَ أَنْمَزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِه وَعَلَى الْمُوْمِنِينَ وَأَنْمَزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّبَ النَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ }.

وَلِهَاذًا قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ} أَيْ: طُمَأْنِينَتَهُ وَثَبَاتَهُ عَلَى رَسُوله،

{وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ} أَيْ: الَّذِينَ مَعَهُ،

{وَأَنْزِلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا} وَهُمُ الْمَلاَئكَةُ،

كَمَا قَالَ: الْإِمَامُ (أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيسٍ):- حَدَّثْنَا الْقَاسِمُ قَالَ حَدَّثْنِي الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (26)، للإِمَامُ (ابن كثير). (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (26)، للإِمَامُ (الن كثير).

<sup>(1)</sup> المصرود ( جسم البيسان في تناويسان المسرون) يُلرِّ مسام ( المسابري) في مستورة ( المسابري) في مستورة ( المسابري) في مستورة ( المسابري) في مستورة ( المسابري ) في المسابري ) في المسابري ( المسابر

مَـنَ التُّـرَابِ". فَنَاوَلْتُـهُ، قَـالَ: فَضَـرَبَ بِـه | سَـمْعي وَبَصَـري، فَقَـالَ: "يَـا شَـيْبَ قَاتــل وُجُ وَهُمْ، فَامْتَلاَتْ أَعْيُلْتُهُمْ ترابِا، قال: 'أيـــن الْمُهَـــاجِرُونَ وَالْأَنْصَـــارُ؟ " قُلْـــتُ: هُـــمْ هُنَاكَ. قَالَ: "اهْتَفْ بِهِمْ". فَهَتَفْتُ بِهِمْ، فَجَاءُوا وَسُلِيُوفُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، كَأَنَّهَا الشُّهُا، وَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ أَدْبِارَهُمْ.

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ) في (مُسْ

وَقَالَ: (الْوَليدُ بْنُ مُسْلِم): - حَدَّثني عَبْدُ اللَّه بْسنُ الْمُبَسارَك، عَسنْ أَبسي بَكْسر الهُسذلي، عَسنْ (عكْرمة مَوْلَى ابْن عَبّاس)، عَنْ شَيْبَةَ بْن عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَهُمْ حُنَهُن قَهْ عَسرى، ذَكَهُ أَبِي وَعَمِّـي وَفَتْـلَ عَلِـيّ وَحَمْـزَةَ إِيَّاهُمَـا، فَقُلْـتُ: الْيَسوْمَ أُدْرِكُ ثُسأري منْسهُ -قَسالَ: فَسذَهَبْتُ لأَجِيئَسهُ عَـنْ يَمينـه، فَـإذا أنَـا بِالْعَبِّاسِ بْـن عَبْـد الْمُطَّلَبِ قَائمًا، عَلَيْهِ درْعٌ بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا فضَّةً، يَكْشُفُ عَنْهَا الْعَجَاجُ، فَقُلْتُ: عَمُّهُ وَلَكِنْ يَخْذُلَكُ -قَالَ: فَجَنْتُكُ عَنْ يَسَارِه، فَإِذَا أَنَا بِاللَّهِ سُفْيَانَ بْسِن الْحَسارِثُ بْسِن عَبْسِد الْمُطَّلِب، فَقُلْـــــّةُ: ابْـــنُ عَمّــــه وَلَـــنْ يَخْذَلَـــهُ. فَجِئْتُـــهُ مـــنْ خَلْفُه، فَلَه ْ يَبْتَقَ إِلاَ أَنْ أُسَوِّره سَوْرَةً بِالسِّيْف، إِذْ رُفْعَ لِسِي شُـوَاظ مِـنْ نَـار بَيْنَـي وَبَيْنَـهُ، كَأَنَّـهُ بَـرْقٌ، فَخَفْتُ أَنْ تَمْحَشَـني، فَوَضَـعْتُ يَـدي عَلَـي بَصَـري وَمَشَـيْتُ الْقَهْقَـرَى، فَالْتَفَـتَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَقَـالَ: "يَـا شـيبَ، يَـا شَيْبَ ادْنُ منَّى اللَّهُم أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ". قَالَ: فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي، وَلَهُ و أَحَبُ إِلَى مَنْ

رَوَاهُ الإمسام ( الْبَيْهَقَـيُّ ):- مسنْ حَسديثُ الْوَليسد-،

فَسنَكَرَهُ (3) شهر رَوَى - من حسديث أيسوب بسن جَــابِر، عَــنْ صَــدَقةَ بْــن سَـعيد، عَــنْ مُصْـعَب بْــن شُـيْبَةً عَـنْ أَبِيـه قـالَ: خَرَجْـتُ مَـعَ رَسُـول اللّـه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- يَــوْمَ حُنَــيْن، وَاللَّــه مَــا أَخْرَجَنِـي إِسْـلاَمٌ وَلاَ مَعْرِفَـةً بِـه، وَلَكنِّـي أَبَيْـتُ أَنْ تَظْهَــرَ هَــوَازِنُ عَلَــي قُــرَيْش، فَقُلْــتُ وَأَنَــا وَاقَــفٌ مَعَــهُ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، إنَّـي أَرَى خَيْلًا بُلقًا، فَقَالَ: "يَا شَيْبَةُ، إنَّهُ لاَ يَرَاهَا إلاَ كَافرٌ". فَضَرَبَ بِيَده في صَدْري،

ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ، اهْد شَيْبَةً"، ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّانيَـةَ، ثــمَّ قَــالَ: "اللَّهُــمَّ، اهْــد شَـيْبَةَ"، ثــهُ ضَرَبَهَا الثَّالثَـةَ ثُـمَّ قَـالَ: "اللَّهُـمَّ اهْـد شَـيْبَةً" قَسالَ: فَوَاللَّهُ مَسا رَفَعَ يَسدَهُ عَسنْ صَدْري فسي الثَّالثُّمة حَتَّى مَسا كَسانَ أَحَسدٌ مسنْ خَلْقَ اللَّمه أَحَسبً إلى منَّهُ،

وَذَكُــرَ تَمَــامَ الْحَــديث، فــي الْتَقَــاء النَّــاس وَانْهِــزَام الْمُسْــلمينَ وَنــدَاء الْعَبِّــاس وَاسْتَنْصَــار رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- حَتَّـى هَــزَهَ الله المشركين

قَالَ: (مُحَمَّدُ بِنُ إِسْحَاقَ): - حَدَّثني وَالسدي إسْحَاقُ بْنِ يَسَار، عَمَّنْ حَدَّثُهُ، عَنْ (جُبَير بْن مُطْعِم )، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إنَّا لَمَعَ رسول الله -صلى الله عليسه وسلم- يسوم حُنَسيْن، وَالنَّاسُ يَقْتَتُلُونَ، إِذْ نَظُرْتُ إِلْكِي مَثْسِلِ البِجَسَادِ

<sup>(2)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (26)، للإمَــامْ

<sup>(3)</sup> انظر: (دلائل النبوة) للإمام (البيهقي) برقم (145/5).

<sup>(4)</sup> انظر: (دلائل النبوة) للإمام (البيهقي) برقم (146/5).

<sup>(1)</sup> انظر: (دلائل النبوة) للإمام (البيهقي) برقم (142/5).

وأخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (454/1).

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْأَسْوَد يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّى وَقَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَا الْمُوادِيَ، وَبَيْنَ الْقَوْمِ، فَالْمَنْ الْفَوْمِ، فَما كنا نشك أنها فَلَمْ يَكُنْ إِلاَ هَزِيمَةُ الْقَوْمِ، فما كنا نشك أنها (1)

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ السَّائِ بْنِ يَسَار)، عَنْ (أَبِيهِ) قَالَ: (سَعِيدُ بْنَ يَسَار)، عَنْ (أَبِيهِ) قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ عَامِرِ السَّوائي –وَكَانَ شَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ –فَكُنَّا نَسْأَلُهُ عَنْ الرُّعْبِ الَّذِي أَلْقَى اللَّهُ في حَكُنَا نَسْأَلُهُ عَنْ الرُّعْبِ اللَّذِي أَلْقَى اللَّهُ في قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ يَسوْمَ حُنَسِيْنٍ، فَكَانَ يَأْخُلُ فَي الْحَصَانَ يَأْخُلُ فَي الْحَصَانَ يَأْخُلُ فَي الْحَصَانَ عَلْمُ فَيَا الْحَصَانَ عَلْمُ فَيَا الْحَسَاةَ فَيَرْمِسَي بِهَا فِي الطَّسْتِ فَيطِنُ، فَيَقُولُ كُنَا نَجِدُ فِي أَجْوَافِنَا مَثْلَ هَذَا.

وَقَـدْ تَقَـدَم لَه أَشَاهِدٌ -مِنْ حَـدِيثِ- (يَزِيـدَ بْـنِ أَبِي أُسَيْد) فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِمٌ)، عَنْ مُحَمَّد بْنِ رَافِع، عَنْ مُحَمَّد بْنِ رَافِع، عَنْ عَبْد السرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَر، عَنْ هَمَّام قَلَان عَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَ : قَالَ: قَالَ: وَسُلُولُ اللَّهُ حَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهُ الْعَلْمُ ".

\* \* \*

# مَنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ مَنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ مَنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ مَنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ مَنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ

- (1) انظر: (دلائل النبوة) للإمام (البيهقي) برقم (145/5).
- (2) ( صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ ( مُسَامٌ ) في (صحيحه ) بسرقم ( 523 ) ( كتاب : المساجد والمواضع الصلاة ).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (26)، للإِمَامُ (النَّفِيةِ (26)، للإِمَامُ (النَّفِيةِ (26)، للإِمَامُ (النَّفَيْرِ).

- مراتب فضل المجاهدين كثيرة، فهم أعظم درجة عند الله من كل ذي درجة، فلهم المزية والمرتبة العلية، وهم الفائزون الظافرون الناجون، وهم الذين يبشرهم ربهم بالنعيم.
- في الآيات أعظم دليل على وجوب محبة الله ورسوله، وتقديم هذه المحبة على محبة كل شيء.
- تخصيص يسوم حسنين بالسذكر مسن بسين أيسام الحسروب" لمسا فيسه مسن العسبرة بحصول النصر عنسد امتثسال أمسر الله ورسوله صلى الله عليسه وسلم وحصول الهزيمة عنسد إيثسار الحظوظ العاجلة على الامتثال.
- فضل نزول السكينة، فسكينة الرسول صلى الله عليه وسلم سكينة اطمئنان على المسلمين النين معه وثقة بالنصر، وسكينة

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

> المَــؤمنين سَــكينة ثبِــات وشــجاعة بعــد الجَــزَع | {عَلَى مَنْ يَشَاءُ} ... فيهديه للإسلام. (1) والخوف.

## [٢٧] ﴿ ثُـمَّ يَتُـوبُ اللَّـهُ مِـنْ بَعْـد ذلـكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

شم إن من تساب من كفيره وضلاله من بعيد ذليك التعبذيب فبإن الله يتبوب عليبه، ويقببل توبته، والله غفسور لمسن تساب مسن عبساده، رحسيم بهسم، حيث يقبسل مسنهم التوبسة بعسد الكفسر وارتكساب

يَعْنَى: - ومن رجع عن كفره بعد ذلك ودخل الإسلام فإن الله يقبل توبة مَن يشاء منهم، فيغفر ذنبه. والله غفور رحيم.

يَعْنَــي: - ثــم يقبــل الله توبــة مــن يشــاء مــن عباده فيغفس ذنبه، إذا رجع عنه مخلصاً، والله عظيم المغفرة واسع الرحمة.

## شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ يَثُوبُ اللَّهُ مَنْ بَعْدَ ذَلَكَ} .... أي: من بعد القتل والهزيمة.

{ثُــمَ يَثــوبُ اللَّــهُ } .... أي: يســلم بعــد ذك ناس منهم.

- (1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (190/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- \_\_ير الق\_رآن الك\_ريم) (191/1). تصــنيف: (2) انظـر: (المختصـر في تفس ( جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميس
- (4) انظــر: (المنتخــب في تفس ير القران الكريم) برقم (262/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَاللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ} ... عليهم.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ـير ابــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية} الآيية {27} قوليه تُعَسالي: { ثُــةً يَتُــوبُ الله مـن بَعْـد ذَلـك} الْقَتَـال والهزيمـــة {علــى مَــن يَشَــآءُ}علــى مــن تَـــابَ مــنْهُم {وَاللَّهُ غَفُورٌ} متجاوز {رَّحِيمٌ} لمَن تَابَ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّنَّة) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة {27} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {ثــمَّ يَثــوبُ اللَّــهُ مــنْ بَعْــد ذُلَكَ عَلْكِي مَـنْ يَشَـاءُ} فيَهُديــه إلْــي الْإسْــلأم، {وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيهُ

قــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في تفسيره:- {سيورة التوبية}الأيية {27} وَقُولُــهُ: {ثُــمَ يَثُــوبُ اللَّــهُ مِـنْ بَعْــد ذَلــكَ عَلَى مَـنْ يَشَـاءُ وَاللَّـهُ غَفُـورٌ رَحِـيمٌ} قَـدْ تَـابَ اللُّـهُ عَلَـي بَقيَّـة هَـوَازِنَ، وأَسْلَمُوا وَقَـدمُوا عَلَيْـه مُسْلِمينَ، وَلَحقُوهُ وَقَدْ قَدارَبَ مَكَةَ عنْدَ الجعرَّانِسة، وَذَلسكَ بَعْسدَ الْوَقْعَسة بِقَريِسِ مِسنْ عشْــرينَ يَوْمًـــا، فَعنْــدَ ذَلــكَ خَيّــرهم بَــيْنَ سَــبْيهمْ وَبَــيْنَ أَمْــوَالهمْ، فَاخْتَــارُوا سَــبْيَهُمْ، وَكَــانُوا ســتَّةَ آلاًف أُسِيرِ مَا بَيْنَ صَبِيِّ وَامْرَأَةً، فُرَدُّهُ عَلَيْهِمْ، وَقُسِّمَ أَمْـوَالَهُمْ بَـيْنَ الْغَـانِمِينَ، وَنَفَـلَ أَنَاسًـا مـنَ

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (27). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(6)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (27)..

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الطُّلَقَاء ليَتَالُّفَ قُلُوبَهُمْ عَلَى الْإِسْلَام، ورحمته، وليو فعيل مين التذنوب والإجسرام ميا فَأَعْطَاهُمْ مائِةً مائِةً مِنْ الْإِسِلِ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَة مَنْ أَعْطَى مائِةً مَالِكُ بْنُ عَوْف النَّضْرِي، وَاسْــتَعْمَلَهُ عَلَــى قَوْمــه كَمَــا كَــانَ، فَامْتَدَحَــهُ بقَصيدَته الَّتي يَقُولُ فيهَا:

> مَا إِنْ رَأَيِتُ وَلاَ سَمِعتُ بِمثْلُهُ... كُلُّهم بِمثَّل مُحَمَّد...

أوْفَـــى وأعْطَـــى للْجَزيـــل إذا اجثُ تَشَأ يُخْبِرْكَ عَمّا في غُد…

وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّد...

فَكَأَنَّـه لَيْتُ عَلَى أَشْبَاله

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في (تفسيحيره):- { سيحورة التوبية } الآيسة {27} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {شَمَّ يَتُوبُ اللَّـهُ مِنْ بَعْـد ذلكَ عَلَـى مَـنْ يَشَـاءُ} فتــاب الله على كتبر ممن كانت الوقعة عليهم، وأتـــوا إلى الــنبي -صــلي الله عليـــه وســلم-مسلمين تسائبين، فسرد علسيهم نسساءهم، وأولادهم.

{وَاللَّــهُ غَفُــورٌ رَحــيمٌ } أي: ذو مغفــرة واسـعة، ورحمـــة عامـــة، يعفـــو عـــن الـــذنوب العظيمـــة للتـــائبين، ويـــرحمهم بتــوفيقهم للتوبــة والطاعسة، والصفح عسن جسرائمهم، وقبسول توباتهم، فسلا يياسن أحسد مسن مغفرتسه

(2) انظر: (تيسسير الكريم السرَّحمن في تفسسير كسلام المنسان) في سسورة (التوبسة) الآية (27)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

يسا أيهسا السذين آمنسوا بسالله وبرسسوله والتبعسوا مسا شــرعه لهـــم، إنمــا المشــركون نجــس" لمــا فــيهم مسن الكفسر والظلسم والأخسلاق الذميمسة والعسادات

[٢٨] ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا إِنَّمَـا

الْمُشْــركُونَ نَجَـسٌ فَـلاً يَقْرَبُــوا الْمَسْـجِدَ

لْحَــرَامَ بَعْــدَ عَــامهمْ هَــدًا وَإِنْ خَفْــتُه

عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّـهُ مِنْ فَضْلِه

إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

السبيئة" فسلا يسدخلوا الحسرم المكسى -ومسن ضسمنه المسجد الحسرام- ولسو كسانوا حُجاجًسا أو معتمسرين بعسد عسامهم هسذا السذي هسو سسنة تسسع للهجرة، وإن خفستم أيها المؤمنون- فقراً بسبب انقطساع مساكسانوا يجلبسون إلسيكم مسن الأطعمسة

والتجارات المختلفة فإن الله سيكفيكم من فضله إن شاء، إن الله عليم بحسالكم الستى

أنتم عليها، حكيم فيما يدبره لكم.

يَعْنَى: - يا معشر المؤمنين إنما المشركون رجْـس وخَبِـث فـلا تمكنـوهم مـن الاقـتراب مـن الحسرم بعسد هسذا العسام التاسسع مسن الهجسرة، وإن خفتم فقراً لانقطاع غارتهم عنكم، فإن الله سيعوضكم عنها، ويكفيكم من فضله إن شاء،

<sup>(3)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 191/1 ). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير). إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (27)، للإمَامُ ( **ابن کثیر** ).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(1) **شؤونكم**.

يَعْنَى: - يا أيها المؤمنون، إنما المسركون بسبب شركهم نجست نفوسهم، وهم ضالون في العقيدة، فيلا تمكنوهم من دخول المسجد الحسرام بعبد هنذا العسام (التاسيع من الهجيرة). وإن خفستم فقسراً بسبب انقطساع تجسارتهم عسنكم، فسإن الله سسوف يعوضسكم عسن هسذا، وبغنسيكم مسن فضسله إن شساء، إن الله علسيم بشئونكم، حكيم في تدبيره لها.

{يَاأَيُّهَــا الَّــذِينَ آمَنُــوا إِنَّمَــا الْمُشْــركُونَ نَجَـسٌ } .... قَــذَرٌ، والمـرادُ: نحاســةُ الحكــم، لا نجاسـةُ العـين، سمـوا نجسًـا علـي الــذمُّ" لتركهــم غسل الجنابة والوضوء.

{فَالَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} .... والمرادُ: جميع الحسرم" لأنهم إذا دخلوا الحسرم، فقد قربوا من المسجد الحرام، فيُمنع كلُّ مَنْ كان على غيير الإسلام من دخول حرم مكة شرفها الله تعالى، وهـو مـا أطـاف بمكــةَ وأحـاطَ بهـا من جوانبها، جعلَ الله -عَـزَّ وَجَـلَّ- لــه حكمَهـا في الحرمة" تشريفًا لها.

وَحَــدُ الحـرم مـن طريــق المدينــة دونَ التنعــيم ثلاثة أميال عند بيوت السُّقيا، ومن السيمن سبعةً عند أضاة لين، ومن العراق كذلك على ثنيــة زُحَــل جبـل بـالمنقطع، ومــن الطــائف

إن الله عليم بحالكم، حكيم في تدبير | وعرفات وبطن نمرة كذلك عند طرف عرفةً، ومن الجعرائة تسعةً في شعب عبد الله بِن خالِد، ومِنْ جُدَّةَ عشرةً عندَ منقطع الأعشاش، ومن بطن عُرَنَة أحدَ عشرَ.

وأولُ مسن نصب حسدودَ الحسرم إبسراهيمُ -عليسه السَّــلام-، ثــمّ جــدَّدها قصــيٌّ، ثــمّ جَــدَّدَها رســولُ الله - صـلى الله عليــه وسـلم - عــامَ الفــتح، ثــمّ جَــدَّدَها (عمــرُ بــنُ الخطــاب) رضــي الله عنــه، ثُمَّ جَدَّدَها معاويةُ رضي الله عنه.

وتقـــدم ذكـــرُ حـــدود الأرض المقدســـة في ســـورة المائسدة، ويسأتي ذكسرُ حسدود حسرم المدينسة في {سورة الأحزاب} إن شاء الله تعالى.

فان قدم رسولٌ من الكفار إلى الحرم، لا بدر المار له من لقاء الإمام، خبرجَ إليه إلى الحبلِّ، ولم يسأذنْ لسه، فسإنْ دخسلَ عالمُسا بسالمنع، عُسزُر، فسإن مسرضَ بسالحرم، أو مساتَ، أخسرجَ، وإن دُفسنَ نُسبِشَ وأخسرجَ، فلسيس لهسم الاسستيطانُ ولا الاجتيسازُ بِــه، وبهـــذا قــــالَ: (مالــكّ)، و(الشّـــافعيُّ)، و(أحمدُ).

وقسال: (أبسو حنيفسة):- لهسم دخسولُ الحسرم كالحجاز كُلِّه، ولا يستوطنونه، والمنسخُ مسن الاستيطان لا يمنسخ السدخول والتصسرف كالحجاز.

واتفقوا على أن الكفار يُمنعون من استيطان الحجساز كلسه كالمدينسة ومكسة واليمامسة وخيسبر والينبع وفراها،

<sup>(3)</sup> انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (التوبــة) الآيــة (28)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(4)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (28)،

<sup>(1)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (191/1)، المؤلـف: ( نخبــة مــن أســاتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (263/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ النَّهُ وَالْحَيِّ النَّهُ وَالْحَيْ النَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُ لِذَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ النَّهُ وَالْحَيْ النَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> قال: (مالك)، و(الشّافعيُّ)، و(أحمدُ):-فإن دخلوا للتجارة، لم يقيموا في موضعٍ أكثر من ثلاثة أيّام، وعند الإمام (الشّافعيّ)، و(أحمدً):- لا يسدخلون إلا بسإذن الإمسام، وسُمّ الحجازُ حجازًا" لأنّه حجر بسين تهامَة و نحد،

وتقلداً م اخستلافهم في دخسول أهسل الذمسة إلى المسجد الحسل في المسجد الحسرام وغسيره من مساجد الحسل في السورة البقسرة عند تفسير قوله تعسالى: 

وَمَنْ أَظُلُهُمُ مِمَّنْ مَنْعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُسَذْكَرَ 
فيها اسْمُهُ } {البقرة: 114 } .

{بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا} ... هـوعـامُ تسعة مـن الهجرة الدني حج قيه أبـو بكـر بالناس، وفيه أذَنَ على براءة .

ولما مُنع المسركون من دخول الحرم، خاف المسلمون الفقراء لانقطاع المسيرة عسنهم، فننا:

{وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً} فقرأ {فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مَنْ فَضْلِه} كرمه وعطائه {إِنْ شَاءً} إِذْ لا مُحْرِهَ لَه على فَعلِه، فجاءهم المطر، وأخصبت مُحْرِه له على فعله، فجاءهم المطر، وأخصبت للادهم.

{إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ } بِأحوالكم.

{حَكيمٌ} فيما يُعطي ويمنعُ.

{نَجَــــسُ } ... أي: خُبَتُـــاءُ في عقائـــدهم وأعمالهم، وأي نَجَاسَـة أَبْلَـغُ ممَـنْ كـان يَعْبُـدُ مـع

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (28)،

(2) انظر: "تفسير البغوى" (2/ 268).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوسة) الآية (28)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

الله آلهـةً، لا تَنْفَع وَلاَ تَضُرُ ولا ثَفْنِي عنه شيئا؟!.

{ نجسس } .... أي: ذوو نجسس وذلسك لخبسث أرواحهم بالشرك.

{بعد عامهم هذا} ... عام تسعة من الهجرة.
(عَيْلَةً} ... فَقْرًا. {أي: فَقْرٌ وفاقه وحاجة.

\* \* \*

## الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْر ابْسِنْ عَبْسَاسٌ - قَالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَد السَّدِينَ الْفُصِيرَوْرَ آبْسَادِي) - (رحمسه الله) - في رفسسيره):
{سُورة التوبِهِ } الآيه {28} قَوْلُهُ تَعَالَى:

{يَسَا أَيِهَا النَّهِ اللَّهِ الْمُشْرِكُونَ نَجَسَسٌ} قَصَدْر {فَسِلاً يَقْرَبُسُواْ الْمُشْركُونَ نَجَسَسٌ} قصدر إفرائحة والطّسواف إبعْسد عَسامِهِمْ الْحَصَرام} بِسَانْحَة والطّسواف إبعْسد عَسامِهِمْ الْحَصَرام} بِسَانْحَة والطّسواف إبعْسد وأن خفْسَهُمْ الله عَسَام الْبَسراءَة يَسوْم النَّحْسر {وَإِنْ خفْسَهُمْ الله عَلَي عَلَي الله عَلَي عَمْ وَفِي الله عَلَي الله عَلِي الله عَلَي الله عَلَيْدَ الله عَلَي الله عَلَيْدَة الله عَلَيْدَ الله عَلَي الله عَلَي الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدُ الله عَلْمُ الله الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلْهُ الله عَلَيْدَ الله عَلْهُ الله عَلَيْدِي الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدُ الله عَلَيْدُونَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدَ الله عَلَيْدُ الله عَلَيْدُ الله عَلَيْدُ الله عَلَيْدُ الله عَلَيْدُونُ الله عَلَيْدُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ عَلَيْدُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْمُ الله عَلْ

\* \* \*

قال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُنتَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {28} قُولُهُ تَعَسالَى: {يَسا أَيُّهَسا السَّيْنَ اَمَنُسوا إِنَّمَسا الْمُشْسرِكُونَ نَجَسسٌ الْآيسةَ، قَسالَ: (الضَّحَّاكُ)، وَ(أَبُو عَبَيْدَةَ):- نَجَسٌ قَذَرٌ.

وقيل: خَبِيتْ. وَهُلوَ مَصْدَرٌ يَسْتَوِي فِيله السَّكَرُ وَالْسَلَّوِي فِيله السَّكَرُ وَالْسَلْمُ وَالْسَلْمُ وَالْبَمْسِعُ، فَأَمَّلَ السَّنَجْسُ بِكَسْرِ النُّلونِ وَسُلكُونِ الْجِليمِ فَلاَ يُقَالُ عَلَى النَّفْرَاد، إنَّمَا يُقَالُ: رَجْسٌ نَجْسٌ،

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (28). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فَاإِذَا أُفُرِدَ فَيِلَ: نَجِسٌ بِفَتْح النُّونِ، وَكَسْر | وَقَالَا: (الضَّاحَّاكُ)، و(فَتَادَةُ):- عَوَّضَهُمُ الْجِسِيم، وَأَرَادَ بِسِه نَجَاسَسةَ الْحُكْسِم لاَ نَجَاسَسةَ الْعَيْن، سُمُّوا نَجَسًا عَلَى الذَّمِّ.

> وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ): - سَــمًاهُمْ نَجَسًــا" لـــأَنَّهُمْ يُجْنبُ ونَ فَسلاَ يَغْتَسلُونَ، وَيُحْسِدِثُونَ فَسلاَ ىتوضؤون.

> وقولـــه تَعَـــالَى: {فَــلاً يَقْرَبُــوا الْمَسْــجِدَ الْحَسِرَامَ} أَرَادَ مَسنْعَهُمْ مسنْ دُخُسولِ الْحَسرَم لسأَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْحَرِمَ فَقَدْ قَرُبُوا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام، وَأَرَادَ بِـهُ الْحَـرَمَ، وَهَـذَا كَمَـا قَـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى: {سُبْحَانَ الَّدِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلُا مِنَ الْمَسْجِد الْحَــرَام} {الْإِسْــرَاء: 1} وَأَرَادَ بِـــه الْحَـــرَمَ لأَنَّـــهُ أُسَرى به منْ بَينت أمّ هانئ.

> قوله: {بَعْدَ عَامِهِمْ هَذًا} يَعْنِي: الْعَامَ الَّذِي حَـجٌ فيه أَبُو بَكُـر- رَضيَ اللَّهُ عَنْـهُ- بِالنَّاسِ، وَنَسادَى عَلَيٌّ كَسِرَّمَ اللَّـهُ وَجْهَـهُ بِبَسِرَاءَةَ، وَهُـوَ سَـنَةَ تسع من الهجرة.

> قَوْلُـهُ: {وَإِنْ خَفْـتُمْ عَيْلَـةً} وَذَلـكَ أَنَّ أَهْـلَ مَكَّـةً كَانَــتْ مَعَايِشُــهُمْ مــنَ التَّجَــارَاتِ وَكَــانَ الْمُشْــركُونَ يَاثُونَ مَكَّةَ بِالطَّعَامِ، وَيَتَجِّرُونَ، فَلَمَّا مُنعُوا من دُخُول الْحَرَم خَافُوا الفقر، وضيق العيش، وذكروا لرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

> فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً} فَقُراً وَفَاقَةً، يُقَالُ: عَالَ يَعِيلُ عِيلة إذا افتقر،

> {فَسَـوْفَ يُغْنَـيكُمُ اللَّـهُ مِـنْ فَضْـله إِنْ شَـاءَ إِنَّ اللَّـهَ عَلَــيمٌ حَكَــيمٌ } قَــالَ: (عكْرمَـــةُ ):- فَأَغْنَــاهُمُ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ بِـأَنْ أَنْـزَلَ عَلَـيْهِمُ الْمَطَـرَ مِـدْرَارًا، فَكُثرَ خَيْرُهُمْ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ): أَسْلَمَ أَهْلُ جَدَّةً وَصَنْعَاءَ وَجَسريشَ مِنَ الْسِيَمَنِ، وَجَلَبُوا الْمِسِرَةُ الْكَـثيرَةُ إِلْسِي مَكَّةَ فَكَفَاهُمُ اللَّهُ مَا كَانُوا يَخَافُونَ.

اللَّهُ منْهَا الْجِزْيَةَ فأغناهم بها.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفسيره):- {ســورة التوبة } الآية {28} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّــذينَ آمَنُــوا إنَّمَــا الْمُشْــركُونَ نَجَـسٌ فَــلا يَقْرَبُــوا الْمَسْـجِدَ الْحَــرَامَ بَعْــدَ عَــامهمْ هَــذَا وَإِنْ خَفْــثُهُ عَيْلَـةً فَسَـوْفَ يُغْنـيكُمُ اللَّـهُ مـنْ فَضْـله إنْ شَـاءَ إنّ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }.

يقــول تعــالى: {يَــا أَيُّهَــا الَّــــــدينَ آمَنُــــوا إنَّمَـــ {نَجَــسٌ} أي: خبثــاء في عقائــدهم وأعمــالهم، وأي نجاســـة أبلــغ ممــن كـــان يعبـــد مــع الله آلهــة لا تنفع ولا تضر، ولا تغني عنه شيئا؟".

وأعمالهم ما بين محاربة لله، وصد عن سبيل الله ونصر للباطل، ورد للحق، وعمل بالفساد في الأرض لا في الصــــلاح، فعلـــيكم أن <mark>تطهـــروا</mark> أشرف البيوت وأطهرها عنهم.

﴿ فَسِلا يَقْرَبُ وَا الْمَسْجِدَ الْحَسِرَامَ بَعْدَ عَسامِهُ هَــذًا } وهــو سـنة تسـع مـن الهجــرة، حــين حــج بالناس أبو بكر الصديق، وبعث النبي -صلى الله عليــه وسـلم -ابـن عمــه عليــا، أن يــؤذن يــوم الحب الأكبر ب (براءة) فنادى أن لا يحب بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

وليس المراد هنا، نجاسة البدن، فإن الكافر كفيره طهاهر البدن، بدليل أن الله تعسالي أبساح وطء الكتابيسة ومباشسرتها، ولم يسأمر بغسل ما أصاب منها.

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (28)..

## حرجي بين الله الله والمرجي بين المركز الله المركز الله المركز المركز المركز المركز الله ولا تشركوا به شيئا ها

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والمسلمون ما زالوا يباشرون أبدان الكفار، ولم ينقل عنهم أنهم تقذروا منها، تَقَدُّرَهُم من النجاسات، وإنما المراد كما تقدم نجاستهم المعنوية، بالشرك، فكما أن التوحيد والإيمان، طهارة، فالشرك نحاسة.

وقول هذا {وَإِنْ خِفْ شَمْ } أيه المسلمون {عَيْلَةً } أي: فقرا وحاجة، من منع المشركين من قربان المسجد الحرام، بأن تنقطع الأسباب الستي بينكم وبينهم من الأمور الدنوية،

{فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّه مِنْ فَضْلِه } فليس السرزق مقصورا على بساب واحد، ومحل واحد، بسل لا ينغلق بساب إلا وفتح غيره أبواب كثيرة، فإن فضل الله واسع، وجوده عظيم، خصوصا لمن تسرك شيئا لوجهه الكريم، فان الله أكسرم الأكومة.

وقد أنجرز الله وعده، فران الله قد أغنى المسلمين من فضله، وبسط لهم من الأرزاق ما كانوا به من أكبر الأغنياء والملوك.

وقوله: {إِنْ شَاء} تعليق للإغناء بالمشيئة، لأن الغنى في الدنيا، ليس من لوازم الإيمان، ولا يدل على محبة الله، فلهذا علم علمة الله بالمشيئة.

فإن الله يعطي الدنيا، من يحب، ومن لا يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان والدين، إلا من لا يحب.

{إِنَّ اللَّهَ عَلِيهِ حَكِيمٌ } أي: علمه واسع، يعلم مسن يليق، ويضع مسن يليق، ويضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها.

وتدل الآيدة الكريمة، وهي قوله: {فَالا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَدْاً} أن المشركين بعد ما كانوا، هم الملوك والرؤساء بالبيت، ثم صار بعد الفتح الحكم لرسول الله والمؤمنين، مع إقامتهم في البيت، ومكة الكرمة، ثم نزلت هذه الآية.

ولما مات النبي -صلى الله عليه وسلم -أمر أن يجلوا من الحجاز، فلا يبقى فيها دينان، وكل هنذا لأجل بُعْد كل كافر عن المسجد الحرام، في حداد في قوله: {فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ وَمُلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن ) - عن (قتسادة):- في قوله: (يسا أيها المشركون نجس) (يسا أيها المشركون نجس) أي: أجناب.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله:
{فالا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}
وهو العام الذي حج فيه أبو بكر، ونادى علي
رحمة الله عليهما بالأذان، وذلك لتسع سنين
مضين من هجرة رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ -، وحج نبي الله - صَلّى اللّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَلّمَ -، وحج نبي الله - صَلّى اللّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَلّمَ من العام المقبل حجة الوداع، لم يحج وَسَلّم الله علها ولا بعدها.

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (28)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (القرنة) الآية (28).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (28).

#### 

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: {يا أيها النذين
آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا } قال: لما نفي الله
المشركين عن المسجد الحرام، ألقى الشيطان
في قلوب المومنين الحزن، قال: من أين
تاكلون، وقد نفي المشركون وانقطعت عنهم
العير. فقال الله: {وإن خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله إن شاء} فأمرهم بقتال
أهل الكتاب، وأغناهم من فضله.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمته الله) - في (تفسيره):حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد
الرزاق قال، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرنا
(أبو الزبير): - أنه سمع (جابر بن عبد الله)
يقول: في قوله: {إنما المشركون نجس فالا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا} إلا
أن يكون عبدا أو أحدا من أهل الذمة.

(ورجاله ثقات و(سنده صعيح).

\* \* \*

قال: الإمسام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا سعيد بن غُفير قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب وأخبرني حميد بن عبد السرحمن أن (أبا هريرة) - رضي الله عنه - قال: بعثني أبو

بكر في تلك الحَجّة في مسؤذنين بعشهم يسوم النحسر يؤذنسون بمنسى ألا يحسج بعسد العسام مشرك، ولا يطبوف بالبيت عريسان. قسال حميسد بسن عبسد السرحمن: شم أردف رسول الله – صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم – (بعلي بسن أبسي طالب) وأمسره أن يسوذن بسبراءة. قسال (أبسو هريسرة): فاذن معنسا علسي يسوم النحسر في أهسل منسى فسأذن معنسا علسي يسوم النحسر في أهسل منسى بسبراءة، وألا يحسج بعسد العسام مشسرك، ولا يطوف بالبيت عُريان.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبة} الآية {28} قَوْلُهُ لَا يَعْسَلُمُ: {يَسَا أَيُّهَا الَّهِا الْمُشْرِكُونَ لَعَالَى: {يَسَا أَيُّهَا الَّهَا الْمُشْرِكُونَ لَجَسَلٌ فَالْا يَقْرَبُوا الْمُسْجِدَ الْحَسَرَامَ بَعْدَ عَسَامِهِمْ هَلَا وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلُهُ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }.

أَمَسَرَ تَعَسالَى عبسادَهُ الْمُسَوْمِنَيْنِ الطَّساهِرِينَ دِينَسا وَذَاتَسا بِنَفْسِي الْمُشْسركِينَ، السَّدِينَ هُسَمْ نَجَسس دينَسا، عن المسجد الْحَسرامِ، وأَلاَ يَقْرَبُوهُ بَعْدَ نُسرُولِ هَدِهِ الْآيَسةِ. وَكَسانَ نُرُولُهَا فِي سَنة قِ

وَلَهَ ذَا بَعَثَ رَسُولُ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-عَلَيَّا صُحْبَةَ أَبِي بَكْر، رَضي اللَّهُ عَنْهُمَا، عَامَئِد، وَأَمَدرَهُ أَنْ يُنَادي فَدي الْمُشْدركينَ: أَلاَ يَحُدَجَ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. فَاتَمَ اللّهُ ذلك، وَحَكَم بِه شَرْعًا وقَدَرًا.

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (المتوبة) الأمة (28).

<sup>(</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ ( الطـبري) في سـورة ( الطـبري) في سـورة ( القرة ) الآية ( 28 ).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرج الم الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (168/8)، (ح 4655) - (كتاب تفسير القرآن ( - (سورة التوبة )، / باب: (الآية ).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وقال: الإمام (عبد السرازق): - أَخْبَرَنَا ابْنُ جُسرَيْج، أَخْبَرَنِي أَبُوالزُّبَيْسِ، أَنَّهُ سَمِعَ (جَابِرَ بْنَ عَبْد اللَّهُ) يَقُولُ في قَوْله تَعَالَى: {إِنَّمَا الْمُشْسِرِكُونَ نَجَسَ فَالا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَسرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } إِلاَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا، أَوْ أَحَدًا مَنْ أَهْلِ الذِّمَة. (1)

وَقَدْ (رُوِيَ مَرْفُوعًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ، فَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا شَرِيكَ، عَنِ (أَحْمَدُ): حَدَّثْنَا شَرِيكَ، عَنْ الْأَشْعَثُ - يَعْنِي: ابْنَ سَوَار - عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ (جَابِرٍ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لاَ يَدْخُلُ مَسْجِدَنَا بَعْدَ عَامِنَا هَدَا مُشْرِكَ، إِلاَ أَهْلُ الْعَهْدِ وَخَدَمُهُمْ)).

تَفَــرَدَ بِلهِ الإمامَ (أَحْمَـدُ) مَرْفُوعَـا، وَالْمَوْقُـوفُ أَصَحُ إسْنَادًا.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَبُو عَمْرِو الْاَوْزَاعِيُّ): - كَتَبَ (عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِينِ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنِ امْنَعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ دُخُولٍ مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَثْبَعَ نَهْيَهُ قَوْلُ اللَّهِ: {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ}

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - الْحَرَمُ كُلُهُ مَسْجِدٌ، لقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا }.

وَدَلَّــتْ هَـــذه الْآيَــةُ الْكَرِيمَــةُ عَلَــى نَجَاسَـةِ الْمُشْرِكِ كَمَا دَلَّتْ عَلَى طَهَارَةِ الْمُؤْمِنِ،

وَلِمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيجِ: "الْمُوْمِنُ لاَ يَا لَمُوْمِنُ لاَ يَا لَمُوْمِ وَالْمَا نَجَاسَةُ بَدَنِهِ فَالْجُمْهُورُ عَلَى يَا نَجُسُ" فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْمَ بِنَجِسِ الْبَدَنِ وَالسَدَّاتِ" لِسَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَالً طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَذَهَبِ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّة إِلَى نَجَاسَة أَبْدَانِهِمْ.

وَقَالَ أَشْعَثُ، عَن الْحَسَنِ: مَنْ صَافَحَهُمْ فَلْيَتَوَضًّا. رَوَاهُ الإمام ( ابْنُ جَرير ).

وَقَوْلُهُ: {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِه} قَطْلِه أَلْسَالًا الْمُسَلِقَ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ وَقَلَ الْمُلَافِا: لَتَسنْقَطَعَنَ عَنَسا الْمُسَوَاقُ، وَلَستَهْلِكَنَ التَّجَسارَةُ وَلَيَسنْهَمَ مَنْ مَسا كُنَسا نُصيبُ فيهَسا مَسنَ التَّجَسارَةُ وَلَيَسنْهَمَ مَا كُنَسا نُصيبُ فيهَسا مَسنَ الْمَرَافِقِ، فَنَزَلَستْ {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَسَةً فَسَوْفَ الْمَرَافِقِ، فَنَزَلَستْ {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَسَةً فَسَوْفَ لَلْمَرَافِقِ، فَنَزَلَستْ {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَسَةً فَسَوْفَ لَلْمَرَافِقِ، فَنَزَلَستْ {وَإِنْ خِفْتُمْ مَنْ وَجْه غَيْسِ ذَلِكَ لَي يُعْفِيكُمُ اللّهُ مِنْ قَطْعِ تَلْكَ إِلَاسَى قَوْلِكَهُ: {وَهُم مُ مَنْ قَطْعِ تَلْكَ اللّهُ سَوَاق، فَعَوْضَهُمُ اللّه بِمَا فَطَع عَسنْهُمْ مِنْ اعْنَاق أَهْسِلُ الْمُسَواق، فَعَوْضَهُمُ اللّه بِمَا فَطَع عَسنْهُمْ مِنْ أَعْنَاق أَهْسِلُ الْكَتَابِ، مِن الْجَزِية.

وَهَكَدَا رُوي عَدنِ (ابْدنِ عَبَداسٍ)، وَ(مُجَاهد)، وَ(مُجَاهد)، و(عكْرِمة)، وَ(سَعيد بْدنِ جُدبَير)، و(قَتَدادَةً)، وَ(الْضَحَّاك)، وَغَيْرهمْ.

{إِنَّ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْأَنَّهُ {حَكِيمٍ } أَيْ: فِيمَا يَاهُمُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ "لَأَنَّهُ الْكَامِلُ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، الْعَادِلُ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرُهِ، تَبَارِكَ وَتَعَالَى " وَلَهَاذًا عَوَّضَهُمْ عَنْ أَلْقَهُ وَأَمْرُهِ، تَبَارِكَ وَتَعَالَى " وَلَهَاذًا عَوَّضَهُمْ عَنْ أَلْمَا اللَّهُمْ عَنْ أَلْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللْلِهُ اللْلِهُ اللْهُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُ اللْمُ الْمُلُولُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُلْمُ اللْمُ اللْمُلْمُ الْمُلُولُ الْمُلُمُ اللْمُ الْمُلْمُ اللْمُ اللْمُ الْمُلْمُ الْمُلُمُ اللْمُ ا

 <sup>(3) (</sup> صَحَمَعِج ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (283) - من حديث - (أبي هريرة) - (رضي الله عنه )، ولفظه: "إن المسلم لا ينجس".

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (28)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) برقم (245/1).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد) في (المسند) برقم (392/3).

وقال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) بسرقم (10/4): "فيه أشعث بن سوار وفيه ضعف وقد وثق".

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

\* \* \*

[٢٩] ﴿ قَسَاتُلُوا الَّسَدِينَ لاَ يُؤْمِنُسُونَ بِاللَّسِهِ وَلاَ بِسَالُيوْمِ الْسَآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُسُونَ مِسَاحَرَمُ الْسَآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُسُونَ مَا حَسَرَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَسَدِينُونَ دِيسَنَ الْحَسَقِ مِسْنَ النَّسِدِينَ أُوتُوا الْكَتَسَابَ حَتَّسَى لِعُطُوا الْكِتَسَابَ حَتَّسَى يُعْطُوا الْجِزْيَسَةَ عَسَنْ يَسَدٍ وَهُسَمْ صَسَاغِرُونَ يُعْطُوا الْجِزْيَسَةَ عَسَنْ يَسَدٍ وَهُسَمْ صَسَاغِرُونَ يُعْطُوا الْجِزْيَسَةَ عَسَنْ يَسَدٍ وَهُسَمْ صَسَاغِرُونَ يُهُمْ صَاغِرُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قساتلوا أيهسا المؤمنسون - الكسافرين السذين لا يؤمنسون بسالله إلهًا لا شريك له، يؤمنسون بيسوم القيامسة، ولا يجتنبسون مساحرمسه الله ورسسوله علسيهم مسن الميتسة ولحسم الخنزيسر والخمسر والربسا، ولا يخضسعون لمسا شسرعه الله، مسن اليهسود والنصسارى حتسى يعطسوا الجزيسة بأيديهم أذلاء مقهورين.

\* \* \*

يَعْنِي: أيها المسلمون قاتلوا الكفار الدين لا يؤمنون بالبعث والجزاء، يؤمنون بالبعث والجزاء، ولا يؤمنون بالبعث والجزاء، ولا يجتنبون ما نهى الله عنه ورسوله، ولا يلتزمون أحكام شريعة الإسلام من اليهود والنصارى، حتى يحدفعوا الجزيدة الستي تفرضونها عليهم بأيحديهم خاضعين تفرضونها عليهم بأيحديهم خاضعين

\* \* \*

يَعْنِي: - يسا أيهسا السذين آمنسوا، قساتلوا الكسافرين من أهسل الكتساب السذين لا يؤمنسون

(<mark>1) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــران الكـــريم</mark>) (191/1). تصـــنيف:

(جماعة من علماء التفسير). (2) انظر: (التفسير اليسر) برقم (191/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير)

إيماناً صحيحاً بالله ولا يقرون بالبعث والجزاء إقراراً صحيحاً، ولا يلتزمون الانتهاء عما نهي الله ورسوله عنه، ولا يعتنقون الدين الحق وهو الإسلام. قاتلوهم حتى يؤمنوا، أو يؤدوا إليكم الجزية خاضعين طائعين غير متمردين. ليسهموا في بناء الميزانية الإسلامية.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

﴿قَسَاتِلُوا الَّسَذِينَ لاَ يُؤْمِنُسُونَ بِاللَّسِهُ وَلاَ بِسَائِيَوْمُ النَّسِهُ وَلاَ بِسَائِيَوْمُ النَّسِهُ وَلاَ الْسَاخُ وَرَسُسُولُهُ وَلاَ لَسَاخُرَ وَلاَ يُحَرِّمُ النَّسِهُ وَرَسُسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ ﴾ ... لا يعتقدونَ.

{لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ... أي: ايماناً صحيحاً يرضاه الله تعالى لموافقة الحق والواقع.

{ولا يحرمون مساحرم الله ورسوله} .... أي: كالخمر والربا وسائر المحرمات.

{ولا يسدينون ديسن الحسق} ... أي: الإسسلام إذ هو الدين الذي لا يقبل ديناً سواه.

{دينَ الْحَقِّ} ... الإسلامَ.

{مِنَ الَّدِينَ أُوثُوا الْكِتَابَ} .... أي: اليهودِ النَّالِيةِ اللهودِ النَّالِيةِ اللهودِ النَّالِيةِ الله

{حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَة } .... هي: الخراجُ المضروبُ على رقابهم على وجه الصّغارِ بدلًا عن قاتلهم وإقامتهم بدارنا، مشتقة من الجزاء، إمّا جزاءً على كفرهم" لأخذها منهم صغارًا، أو جزاءً على أماننا لهم "لأخذها منهم منهم رفقًا.

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 263/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في

صَاغرُونَ } يَعْنى: أَذَلاَءُ

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمس الله) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة 

يُؤْمنُ ونَ بِاللَّه } قَالَ ( مُجَاهِدٌ ): - نَزَلَتْ هَده

الْآيَــةُ حـينَ أُمـرَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه

وَسَـلَّمَ - بِقتَـالِ السرُّومِ، فَغَـزًا بَعْـدَ نُزُولِهَـا غَـزْوَةَ

وَقَــالَ: (الْكَلْبِـيُّ):- نَزَلَـتْ فــى قُرَيْظَــةَ وَالنَّصْـِيرِ مَـنَ الْيَهُــود، فَصَــالُحَهُمْ وَكَانَــتْ أُوَّلَ جِزْيَــة أَصَــابَهَا أَهْـلُ الْإِسْـلاَم، وَأَوَّلَ ذُلَّ أَصَــابَ أَهْلَ الْكتَابِ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ:

قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {قَــاتُلُوا الَّـــدُينَ لاَ يُؤْمنُــوز بِاللِّسِهُ وَلاَّ بِسِالْيَوْمِ الْسِآخِرِ} فِسِإنِ قَيْسِل: أَهْسِل الكتاب مؤمنون بالله وَالْيَوْمِ الْآخر؟.

قيل: لا يُؤْمنُ ونَ كَإِيمَانِ الْمُصَوِّمنينَ، فَإِنَّهُمْ إِذَا قَسَالُوا: عُزَيْسِرٌ ابْسِنُ اللُّسِهِ وَالْمَسْسِيخُ ابْسِنُ اللَّسِهِ، لأ نَكُونُ ذَلِكَ إِنْمَانًا بِاللَّهِ.

{وَلاَ يُحَرِّمُ وَنَ مَساحَ سَرَّمَ اللَّسَهُ وَرَسُسُولُهُ وَلاَ بَسِدينُونَ ديسِنَ الْحَسِقِّ} أَيْ: لاَ يَسِدينُونَ السِدِّينَ الْحَقُّ، أَضَافَ الباسْمَ إِلَى الصَّفَة.

وَقَــالَ: ( قَتَــادَة ):- الْحَــقُّ هُــوَ اللَّــهُ، أَيْ: لاَ يَدينُونَ دينَ اللَّه وَدينُهُ الْإِسْلاَمُ.

وَقَـــالَ: ( أَبُـــو عُبَيْـــدَةً ): - مَعْنَـــاهُ وَلاَ نُطيعُ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَةٌ أَهْلِ الْحَقِّ.

بيلاد المسلمين. {الجزيسة } ... أي: الخسراج المعلسوم السذي

{الْجِزْيَـةً}... مَـالٌ يُفْرِضُ عَلَـي الكَـافِرِ الْمُقِيمِ

يدفعه الذمي كل سنة. (عسن يسد وهسم صساغرون } .... أي: يقدمونسه

ديهم لا ينيبون فيه غيرهم، وهمم اغرون: أي أذلاء منقادون لحكه الإسالام

{عَنْ يَد} .... قهر وذلَّ.

[وَهُـــهُ صَــاغُرُونَ} .... أَذَلَاءُ مِقْهِ ورون، فيعطونَها من قيام والآخذُ جالسٌ.

{صَاغِرُونَ} ... أَذَلَاءُ..

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين ــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {29} قُوْلُهُ تَعَسالَى: {قَـاتُلُواْ الَّـذِينَ لاَ يُؤْمنُـونَ بِاللَّـهُ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخسر} وَلاَ بنعسيم الْجنَّسة {وَلاَ يُحَرِّمُسونَ} فسي التَّــوْرَاة {مَــا حَــرَّمَ الله وَرَسُــولُهُ وَلاَ يَــدينُونَ ديــنَ الْحِـق } لا يخضعون لله بالتَّوْحيــد ثــمُّ بــيّن مــن هـم فَقَـالَ: {مـنَ الْـذِينِ أُوتُـواْ الْكتـابِ} أعْطـوا الْكتـــاب يَعْنـــي الْيَهُـــود وَالنَّصَـــارَى {حَتَّــى يُعْطُــواْ الْجِزْيَـةَ عَـن يَـد} عَـن قيـام مـن يَـد فـي يَـد {وَهُـهُ صَاغرُونَ} ذليلون.

<sup>(29).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

برقم (ج 4/ ص 96).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{مَــنَ الْـَــذِينَ أُوثُــوا الْكَتَــابَ} يَعْنــي: الْيَهُــودَ | وهــو الـــذي لم يشـــرعه الله أصـــلا وإمـــا ديـــن والنصاري.

> حَتَّــى يُعْطُــوا الْجِزْيَــةَ} وَهــىَ الْخَــرَاجُ الْمَضْرُوبُ عَلَى رِقَابِهِمْ،

> > {عَنْ يَد}عَنْ قَهْر وَذُلِّ.

قَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً): - يُقَالُ لكُلِّ مَنْ أَعْطَى شَيْئًا كُرْهًا مَنْ غَيْر طيب نَفْس أَعْطَاهُ عَنْ يَد.

وَقَــالَ: (ابْــنُ عَبِّـاس):- يُعْطُونَهَــا بِأَيْــديهمْ، وَلا يُرْسلُونَ بِهَا عَلَى يَد غَيْرِهمْ.

وقيل: عن يد أي: نقد ولا نَسيئة.

وقيا: عَـنْ إقْـرَار بإنْعَـام الْمُسْـلمينَ عَلَـيْهمْ بِقَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ،

{وَهُمْ صَاغَرُونَ} أَذَلاءِ مقهورون.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- { ســورة التوبية } الآيية {29} قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَاتُلُوا الَّــذينَ لا يُؤْمنُــونَ بِاللَّــه وَلا بِــانْيَوْم الآخــر وَلا يُحَرِّمُـونَ مَـا حَـرَّمَ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ وَلا يَـديثُونَ ديـنَ الْحَــقُّ مــنَ الَّــذينَ أُولُــوا الْكلَّــابَ حَلَّــي يُعْطُــوا الْجِزْيَةُ عَنْ يَد وَهُمْ صَاغَرُونَ}.

هذه الآيسة أمسر بقتسال الكفسار مسن اليهسود والنصاري من {الَّذِينَ لا يُؤْمنُّونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِسِ} إيمانِا صحيحا يصدقونه <mark>بأفعـــالهم وأعمـــالهم. ولا يحرمـــون مـــا حـــرم</mark> الله، فسلا يتبعسون شسرعه في تحسريم المحرمسات، {وَلا يَـــدينُونَ ديــنَ الْحَــقِّ } أي: لا يـــدينون بالسدين الصحيح، وإن زعموا أنهم على دين، فإنه دين غير الحق، لأنه إما بين دين مبدل،

منســوخ قـــد شــرعه الله، ثـــم غـــيره بشـــريعة محمــــد -صـــلي الله عليــــه وســـلم-، فيبقـــي التمسك به بعد النسخ غير جائز.

فسأمره بقتسال هسؤلاء وحسث علسي ذلسك، لأنهسه يسدعون إلى مسا هسم عليسه، ويحصسل الضسرر الكــثير مــنهم للنــاس، بســبب أنهــم أهــل كتــاب.

وغيَّى ذلك القتال { حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ } أي: المال اللذي يكلون جلزاء للترك المسلمين فتسالهم، وإقسامتهم آمسنين على أنفسسهم وأمسوالهم، بسين أظهر المسلمين، يؤخذ منهم كل عام، كلُّ على حسب حالسه، من غني وفقير ومتوسط، كمنا فعسل ذلسك أمسير المسؤمنين عمسر بسن الخطساب وغيره، من أمراء المؤمنين.

وقوله: {عَنْ يَسد}أى: حتى يبدلوها في حسال ذلهـــم، وعـــدم اقتـــدارهم، ويعطونهـــا بأيـــديهم، فلا يرسلون بها خادما ولا غيره، بل لا تقبل إلا من أيديهم، {وَهُمْ صَاغَرُونَ}

فاذا كانوا بهذه الحال، وسالوا المسلمين أن يقسروهم بالجزيسة، وهسم تحست أحكسام المسلمين وقهــرهم، وحــال الأمــن مــن شــرهم وفتنــتهم، واستسلموا للشسروط الستي أجراهسا علسيهم المسلمون ممسا ينفسي عسزهم وتكسبرهم، ويوجسب ذلههم وصفارهم، وجب على الإمهام أو نائبه أن يعقدها لهم.

وإلا بسأن لم يفسوا، ولم يعطسوا الجزيسة عسن يسد وهسم صساغرون، لم يجسز إقسرارهم بالجزيسة، بل يقاتلون حتى يسلموا.

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (29).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (29)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

> واستدل بهذه الآية الجمهور الذين يقولون: لا تؤخيذ الجزية إلا من أهيل الكتاب، لأن الله لم يذكر أخذ الجزية إلا منهم.

> وأمسا غيرهسم فلسم يسنكر إلا قتسالهم حتسى يسلموا، وألحق بأهسل الكتساب في أخسذ الجزيسة وإقسرارهم في ديسار المسلمين، المجسوس، فسإن السنبي صلى الله عليسه وسلم، أخسذ الجزيسة مسن مجسوس هجسر، ثم أخسذها أمير المؤمنين عمسر من المفرس المجوس.

وقيل: إن الجزية تؤخذ من سائر الكفار من أهل الكتاب وغيرهم، لأن هذه الآية نزلت العسر الكتاب وغيرهم، لأن هذه الآية نزلت بعسد الفراغ من قتال العسرب المشركين، والشروع في قتال أهل الكتاب ونحوهم، فيكون هذا القيد إخبارا بالواقع، لا مفهوما لم

ويسدل علسى هسذا أن المجسوس أخسدت مسنهم الجزيسة وليسوا أهسل كتساب، ولأنسه قسد تسواتر عسن المسلمين مسن المسحابة ومسن بعسدهم أنهسم يسدعون مسن يقساتلونهم إلى إحسدى تسلات: إمسا الإسسلام، أو أداء الجزيسة، أو السيف، مسن غسير فرق بين كتّابى وغيره.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده المسعيح) - عسن (مجاهسد): - (قساتلوا السذين لا يؤمنسون بسالله ولا بساليوم الآخسر) إلى قوله: (عسن يسد وههم صاغرون) حين أمر محمد وأصحابه بغزوة تبوك.

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده):- حداثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان قال: سمعت عمراً قال: كنت جالساً مع (جابر بن زيد) و(عمرو بن أوس) فحدثهما بجالة سنة سبعين -عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة - عند درج زمن قال: كنت كاتبا لجزء ابن معاوية عم الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس. ولم يكن عمر أخيذ الجزيدة من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - أخيذها رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - أخيذها

\* \* \*

من مجوس هَجَر

وانظر: سورة - (البقرة) - الآية (190). - كما قال تعالى: {وَقَاتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }. الْمُعْتَدِينَ }.

\* \* \*

قال: الإمسام (مُسُلِم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): - عن (بريدة) مرفوعاً: ((اغسزوا بسنده): - عن (بريدة) مرفوعاً: ((اغسزوا بالله باسم الله في سبيل الله قساتلوا من كفر بالله، اغسزوا ولا تغلسوا ولا تغسروا ولا تمثلسوا ولا تقتلوا ولبداً)).

\* \* \*

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (297/6)، (ح 3156) – (كتاب: الجزيسة والموادعة مع أهسل المنمة والعرب).

<sup>(4) (</sup> صَحِيحَه ) : أخرجَه الإِمَامُ (مُسَالِمٌ) في (صحيحه) بِرقم (2)،(ح (731)–(كتاب: الجهاد).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبية) الآية (29)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) لِلإِمَسامُ (الطسبري) في سسورة (القوية) الأية (29).

لَهُـمْ، وَبَعَـثَ إِلَـى أَحْيَـاءِ الْعَـرَبِ حَـوْلَ الْمَدينَـةُ فَنَــدَنَهُمْ، فَــأَوْعَبوا مَعَــهُ، وَاجْتَمَــعَ مــنَ الْمُقَاتِلَــة نَحْــوٌ مــنْ ثَلاَثــينَ أَلْفًــا، وَتَخَلَّـفَ بعــضُ النَّــاس مَـنْ أَهْـلِ الْمَدينَــة وَمَـنْ حَوْلَهَــا مـنَ الْمُنَــافقينَ وَغَيْسِرِهُمْ، وَكَسانَ ذَلْكَ فَسِي عَسام جَسَدْب، وَوَقُست قَـيْطْ وَحَـرٌ، وَخَـرَجَ، عَلَيْـه السَّـلاَمُ، يُربِـدُ الشَّـامَ لقتَسال السرُّوم، فَبَلْخَ تَبُسوكَ، فَنَسزَلَ بِهَسا وَأَقْسَامَ عَلَى مَائهَا قُربِيًا مِنْ عَشْرِينَ يَوْمًا، ثُـهُ اسْستَخَارَ اللُّسهَ فسى الرَّجُسوع، فَرَجَسعَ عَامَسهُ ذَلسكَ لضييق الْحَالِ وَضَعْف النَّاسِ، كُمَا سَيأتي بَيَانُهُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَهِد استدلَّ بهَده الْآيَهِ الْكَريمَة مَهْ يَهِرَى أَنَّهُ لاَ تُؤْخَــدُ الْجِزْيَــةُ إلاَ مــنْ أَهْــلِ الْكتَــابِ، أَوْ مــنْ أَشْبِاهِهِمْ كَالْمَجُوس، لمَا صَحَّ فيهمُ الْحَديث أَنَّ رَسُــولَ اللَّــه --صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-أَخَــذَهَا مــنْ مَجُــوس هَجَــرَ وَهَــذَا مَــدْهَبُ الإمــام (الشَّـافعيُّ)، وَالإمـام (أَحْمَـدَ) - فـي الْمَشْـهُور

وَقَــالَ: الإمــام (أَئــو حَنيفَــةً)، رَحمَــهُ اللَّــهُ: يَــلْ ثُوْخَــــدُ مــنْ جَميــع الْأَعَــاجم، سَــوَاءٌ كَــانُوا مــنْ أَهْـل الْكتّــاب أَوْ مـنَ الْمُشْــركينَ، وَلاَ ثُؤْخَــدُ مــنَ الْعَرَبِ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ ( مَالِسَكَ ):- بِسَلْ يَجُسُوزُ أَنْ ثُضْسِرَبَ الْجِزْيَاةُ عَلَى جَمياع الْكُفُارِ مِن كتابي، الْمَــذَاهِبِ وَذَكُــرِ أَدَلْتَهَــا مَكَــانٌ غَيْــرُ هَــذَا، واللَّــهُ

وَقَوْلُكُ: {حَتَّى يُعْطُـوا الْجِزْبَـةَ} أَيْ: إنْ لَـمْ يُسْلَمُوا، {عَنْ يَد} أَيْ: عَنْ قَهْر لَهُمْ وَغَلْبَةً،

باللِّسة وَلا بسالْيَوْم الآخسر وَلا يُحَرِّمُسونَ مَسا حَسرَّمَ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ وَلا يَـدينُونَ ديـنَ الْحَـقُ مـنَ الَــذينَ أُوثُـوا الْكتَـابَ حَتَّـى يُعْطُـوا الْجِزْيَـةَ عَـنْ يَـد وَهُـمْ صَاغَرُونَ} فَهُم في نَفْس الْمَأَمْرِ لَمَّا كَفُرُوا بِمُحَمَّـد -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -لَـمْ يَبْـقَ لَهُـمْ إيمَانٌ صَحِيحٌ بِأُحَـد مِنَ الرَّسُلِ، وَلاَ بِمَـا جَـاءُوا بِــه، وَإِنَّمَــا يَتَّبِعُــونَ آرَاءَهُــمْ وَأَهْــوَاءَهُمْ وَآبِــاءَهُمْ فيمَا هُمْ فيه، لاَ لأَنَّهُ شَرْعُ اللَّه وَدِينُهُ" لـأَنَّهُمْ لَـوْ كَـانُوا مُـؤْمنينَ بمَـا بأيْـديهمْ إيمَانَـا صَـحيحًا لَقُسادَهُمْ ذَلَسكَ إِلَسِي الْإِيمَسانِ بِمُحَمَّسِدٍ، صَسلُوَاتُ اللِّسه عَلَيْسه، لسأنَّ جَميسعَ الْأَنْبِيَساءِ الْأَقْسدَمينَ بَشَّــرُوا بِــه، وَأَمَــرُوا بِاتِّبَاعِــه، فَلَمَّــا جَــاءَ وَكَفُــرُوا بِــه، وَهُــوَ أَشْــرَفُ الرُّسُـل، عُلــم أَنَّهُــمْ لَيْسُـوا مُتَمَسِّكِينَ بِشَـرْعِ الْأَنْبِيَـاءِ الْأَقْدَمِينَ لأَنَّـهُ مِنْ عَنْـد اللَّـه، بَـلْ لحُظُـوظهمْ وَأَهْـوَانُهمْ، فُلهَــذَا لاَ يَــنْفُعُهُمْ إِيمَــانُهُمْ بِبَقيَّــةَ الْأَنْبِيَــاء، وَقَــــدْ كَفَـــرُوا بِسَـــيِّدهمْ وَأَفْضَـــلهمْ وَخَـــاتَّمهمْ وَأَكْمَلِهِـــهُ" وَلَهَـــذَا قَـــالَ: {قَــاتُلُوا الَّـــذِينَ لاَ يُؤْمنُــونَ بِاللِّـه وَلا بِـاثْيَوْم الآخــر وَلا يُحَرِّمُــونَ مَـا حَـرَّمَ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ وَلا يَـدينُونَ ديـنَ الْحَـقُ مـنَ الِّسذينَ أُوثُسوا الْكتِّسابَ} وَهَسِذه الْآيَسِةُ الْكَرِيمَسةُ نَزَلَتْ أُوَّلَ الْسَأَمْرِ بِقَتَسَالِ أَهْسِلِ الْكَتَسَابِ، بَعْسِدَ مَسَا تَمَهَّدَتْ أُمُورُ الْمُشْرِكِينَ وَدَخَهِلَ النَّساسُ في ديهن اللَّـه أَفْوَاجًـا، فَلَمَّـا اسْـتَقَامَتْ جَزيـرَةُ الْعَـرَبِ أَمَـرَ اللُّــهُ وَرَسُــولُهُ بِقتَــالِ أَهْــلِ الْكتَــابَيْنِ الْيَهُــود وَالنَّصَارَى، وَكَانَ ذَلِكَ فَي سَنَة تَسْعٍ وَلَهَانَا تَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لقتَّالَ السرُّوم وَدَعَا النَّاسَ إلَى ذَلَكَ، وأَظْهَرَهُ

{وَهُهُم صَاغِرُونَ} أَيْ: ذَلِيلُونَ حَقَيرُونَ مُهَانُونَ. فَلهَدَا لاَ يَجُورُ إِعْرَازُ أَهْلِ الذَّمَّةِ وَلاَ رَفْعُهُم عَلَى الْمُسْلِمِينَ، بَلْ هُمْ أَذِلاَءُ صَغَرة أَشْقِيَاءُ،

كَمَا جَاءَ في صَحِيحِ الإمام (مُسْلِم)، عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَة)، رَضِي اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "لاَ تَبْسِدَءُوا الْيَهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ عَلَيْهُ أَحَدَهُمْ فِي وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي وَالنَّصَارَى إِللسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمُ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقَ فَاضْطَرُوهُ إِلَى أَضْيَقَهُ".

وَلَهَ الشَّتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَمِي الْمُوْمِنِينَ (عُمَر بُن الْمُوْمِنِينَ (عُمَر بُن الْمُعْرُوطِ الْمُعْرُوفَ الشَّروطِ الْمُعْرُوفَ هَ فِي إِذْلاَلِهِمْ وَتَصْفِيرِهَمْ وَتَحْقيرِهِمْ، الْمُعْرُوفَ هَ فِي إِذْلاَلِهِمْ وَتَصْفِيرِهَمْ وَتَحْقيرِهِمِمْ، وَذَلكَ ممَّا رَوَاهُ الْأَنْمَ شَهُ الْحُفَّاوَظُ، مِنْ رَوَايَسة عَبْد السرَّحْمَنِ بُن غَلْم الْأَشْعَرِيَّ قَالَ: كَتَبْتُ عَبْد السرّحْمَن بُن غَلْم الْأَشْعَرِيَّ قَالَ: كَتَبْتُ لَعُمَر بُن الْخَطَّاب، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، حِينَ فَالَحَ نَصَارَى مِنْ أَهْل الشَّام:

بِسْمِ اللَّهِ الْسَرَّحْمَنِ السَّحِيمِ-، هَدَّا كَتَسَابٌ لِعَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُوْمِنِينَ مَنْ نَصَارَى مَدِينَةً كَدَا وَكَلَّنَا ، إِنَّكُومُ لَمَّا قَلَينَا وَأَمْوَالنَا اللَّالَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ الْفَاكُمُ الْأَمَانَ لَاَنْفُسِنَا وَقَمْوالنَا وَأَمْوَالنَا وَقَمْلِ اللَّهُ مَلَيْنَا وَقَمْرَ طُنَا لَكُم عَلَى أَنْفُسنَا أَلاَ نُحْدِثَ فِي مَلَيْنَا وَلاَ فَيمَا حَوْلَهَا دَيْرًا وَلاَ كَنيسَةً، وَلاَ مَلْيَسَةً وَلاَ مَصُومُعة رَاهِب، وَلاَ نَجَدد مَا خَرِبَ مَنْهَا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ نَعْمِلاً مَنْ مَنْ الْمُسْلِمِينَ فِي مَنْهُا وَلاَ نَهْسَا أَنْ يَنْزِلَهَا أَحْدِثُ فَوسَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ السَّيلِ ، وَأَنْ يُقْرِلُهَا أَحُد مُنَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُسَلِّ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسَالِلَهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ الْمُنْم

نَكْتُم غَشًّا لِلْمُسْلِمِينَ، وَلاَ نُعَلِّم أَوْلاَدَنَا الْقُــرْانَ، وَلاَ نُظْهِـرَ شـرْكًا، وَلاَ نَــدْعُوَ إِلَيْــه أَحَـــدًا" وَلاَ نَمْنَـــعَ أَحَـــدًا مـــنْ ذوى قَرَابَتنَـــا الــــدُّخُولَ فـــى الْإسْــلاَم إِنْ أَرَادُوهُ، وَأَنْ نُــوَقَّرَ الْمُسْــلمينَ، وَأَنْ نَقْــومَ لَهُــمْ مــنْ مَجَالســنَا إِنْ أَرَادُوا الْجُلُـوسَ، وَلاَ نَتَشَـبَّهَ بِهِـمْ فـي شَـيْء مـنْ مَلاَبِسِهِمْ، فِــِي قُلُنْسُـوَة، وَلاَ عَمَامَـة، وَلاَ نَعْلَــيْن، وَلاَ فُــرْق شَــعْر، وَلاَ نَــتَكُلُّمَ بِكُلاَمهِــمْ، وَلاَ نَكْتَنَـــيَ بِكُنَـــاهم، وَلاَ نَرْكَــبَ السَّــرُوجَ، وَلاَ نَتَقَلُّدَ السَّيُوفَ، وَلاَ نَتَّحُدَ شَيْئًا مِنَ السِّلاَحِ، وَلا نَحْملِــــهُ مَعَنَـــــا، وَلا نَــــنْقَشَ خَوَاتِيمَنَـــــ بِـالْعَرَبِيِّــة، وَلاَ نَبِيــعَ الْخُمُــورَ، وَأَنْ نَجُــزُ مَقَــادِيمَ رُءُوسِـنَا، وَأَنْ نَلْــزَمَ زِينِــا حَيْثُمَــا كُنّــا، وَأَنْ نَشُــدٌ الزَّنَــانيرَ عَلَــي أُوْسَـاطنَا، وَأَلاَ نُظْهِــرَ الصَّـليبَ عَلَــى كَنَانُســنَا، وَأَلَا نُظْهِــرَ صُــلُيَنَا وَلاَ كُثُينَــا فَـي شَـيْء مِـنْ طُـرُق الْمُسْـلمينَ وَلاَ أَسْـوَاقَهمْ، وَلاَ ـربَ نَوَاقيسَــنَا فــي كَنَائســنَا إلاَ ضَــرْبًا خَفَيِّك، وَأَلاَ نَرْفُكِمَ أَصْسُوَاتَنَا بِسَالْقَرَاءَة فَسِي كُنَائسَـنَا فَـي شَـيْء مَـنْ حَضْـرَة الْمُسْـلمينَ، وَلاَ نُخْسِرِجَ شَعَانِينَ وَلاَ بَاعُوثُا، وَلاَ نَرْفُعَ أَصْوَاتَنَا مَـعَ مَوْتَانَـا، وَلاَ نُظْهِـرَ السِّنيرَانَ مَعَهُـمٌ فَـي شَـيْء مَـنْ طُـرُق الْمُسْـلِمِينَ وَلاَ أَسْـوَاقَهِمْ، وَلاَ نُجَـاوِرَهُمْ بِمَوْتَانَا، وَلاَ نَتَّحْذَ مِنَ الرَّقيِقِ مَا جَرَى عَلَيْهِ سهامُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ نُرْشِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَلا نَطُّلعَ عَلَيْهِمْ في منازلهم.

قَالَ: فَلَمَّا أَتَيْتُ عُمَرَ بِالْكَتَابِ، زَادَ فِيهِ: وَلاَ نَصْرِبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، شَرَطُنَا لَكُمْ ذَلكَ عَلَيْ فَصْرِبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، شَرَطُنَا لَكُمْ ذَلكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ عَلَيْكَ أَنْفُسِنَا، وَقَبِلْنَا عَلَيْكِهُ الْأَمَانَ، فَاإِنْ نَحْنُ خَالَفُنَا فَي شَيْءٍ ممَّا الْأَمَانَ، فَالِّ ذَمَّةَ شَرَطُنَاهُ لَكُمْ وَوَظَفْنا عَلَى أَنْفُسِنَا، فَالاَ ذَمَّةَ شَرَطُنَاهُ لَكُمْ وَوَظَفْنا عَلَى أَنْفُسِنَا، فَالاَ ذَمَّة

<sup>(1) (</sup> صَحِيحَ ): أخرجه الإِمَامُ (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2167) -(كتاب: السلام).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأيدة (29)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

 « فاعلُم أُثَّهُ لا إِلَهُ إِلاَ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

لَنَسا، وَقَسدٌ حَسلٌ لَكُسمُ منَّسا مَسا يَحسلُ مِسنْ أَهْسِل | قَاتَسلَ الله المُشسركين حميعًسا كيسف يعسدلون عسن الْمُعَائِدَة وَالشِّقَافِ

[٣٠] ﴿ وَقَالَــت الْيَهُــودُ عُزَيْــرٌ ابْــنُ اللَّــه وَقَالَــت النَّصَـارَى الْمَسـيحُ ابْــنُ اللَّـه ذَلَـكَ فَـوْلُهُمْ بِـأَفُواهِهِمْ يُضَـاهِئُونَ فَـوْلَ الْـذِينَ كَفُـرُوا مِـنْ قَبْـلُ فَـاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن كلِّا مسن اليهسود والنصاري مشسركون، فاليهود أشركوا بالله لما ادعوا أن عُزيراً ابنُ الله، والنصاري أشركوا به لما ادعوا أن المسيح عيسي ابن الله، ذلك القسول السذي افستروه قسالوه بسأفواههم دون إقامسة برهسان عليسه، وهم يشابهون في هنذا القول قول المشركين من تعسالي الله عسن ذلسك علسوًا كسبيرًا، أهلكهسم الله، كيف يُصْرَفون عن الحق البين إلى الباطب إلى .

يَعْنَى: - لقد أشرك اليهود بالله عندما زعموا أن عزبررًا ابسن الله. وأشسرك النصساري بسالله عندما ادّعوا أن المسيح ابن الله.

وهــذا القــول اختلقــوه مـن عنــد أنفسـهم، وهــم بـــذلك يشــابهون قــول المشــركين مــن قبلــهم.

الحق إلى الباطل؟.

يَعْنــــى:- تـــــرك اليهــــود الوحدانيـــــة فــــــ عقيـــدتهم، وقـــالوا: عزبـــز ابـــن الله، وتـــرك النصاري الوحدانيـة كـذلك، فقـالوا: المسيح ابِسَ الله. وقسولهم هسذا مبتدع مسن عنسدهم، يرددونسه بسأفواههم ولم يسأتهم بسه كتساب ولا رســول، ولــيس علــيهم حُجــة ولا برهــان، وهــم في هذا القول بشابهون قول المشركين قبلهم، لعــن الله هــؤلاء الكفــار وأهلكهــم. عجبــاً لهــم كيسف يضلون عن الحنق وهنو ظناهر، ويعبدلون إلى الباطل.

#### شرح و بيان الكلمات:

النصــــارى ا<del>لمــــيح</del>} .... <del>عيســــى -</del> ( <del>عليــ</del> السلام).

{عُزيسٍ} ... هــو الـــذي أماتـــه الله مائـــة عـــام ثـــه بعتثه، واليهود يسمونه: عزرا.

{المسيح}.... هــو عيســى بــن مــريم — ( عليهمــ السلام).

{وَقَالَــت النَّصَـارَى الْمَسـيحُ ابْــنُ اللَّــه} ... قسالوا: لأنسه لا أبَ لسه، ولم يكسن لهسذا القسول برهان، ولا معنى له ولا تأثير في القلب.

{ذَلَكَ قَصُوْلُهُمْ بِصَأَفُواهِهِمْ} ... يقولونَّ بالسنتهم من غير علم.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (191/1)، المؤلسف: ( نغيسة م

<sup>(4)</sup> انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم ( 263/1)، المؤلـــف:

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (29)، للإمَـامْ

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (191/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير).

## ً وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{قَـوْلَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا مِـنْ قَبْـل} ... أي: يشابه قــولُ اليهـود والنصارى السذين في زمانِـكَ في الشرك قول المشركين قبله.

{بِنَ اللَّهُ ذَلِكَ قَوْلِهُمْ بِأَفُوَاهِهِمْ} .... لأَ مُسْتَند لَهُمْ عَلَيْهِ بَلْ.

(يُضَاهِنُونَ } .... أي: يُشَابِهُونَ به.

{قَـوْلَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا مِـنْ قَبْـل} .... مِـنْ آبِـائِهِمْ تَقْلِيدًا لَهُمْ.

{قسول السذين كفروا} .... أي: مسن آبسائهم وأجدادهم الماضين.

{قاتل هم الله } .... أي: لع نهم الله لأج ل كفرهم. أي: أهلكَهم.

{قَاتَلَهُمْ}... لَعَنَهُمْ.

[اللَّه أنَّى] .... كَيْفَ.

{يُؤْفَكُونَ مَـنْ الْحَـقّ مَـعَ قِيَـامِ الدَّليلِ النَّالِ الْمَـقَ مَـعَ قِيَـامِ الدَّليلِ

{أَنَّى يُؤْفَكُ وَنَ} ... كَيْ فَ يُصْرَفُونَ عَنِ

أي: من أين يُصْرَفون عن الحقّ بعد قيام البرهان؟١.

\* \* \*

## ﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

{وَقَالَتِ الْيَهُ وَ عُزَيْسِرٌ ابْسِنُ اللَّهِ } قسرا:
(عاصصم)، و(الكسطائيُّ)، و(يعقصوبُ):(عُزَيْسِرٌ) بالتنوين، وكسره حاله الوصل، ولا
يجوز ضمه في مدهب (الكسائيِّ)، لأن الضهة في (ابسن) ضمة إعسراب، فهسي غسيرُ لازمة في (ابسن) ضمة إعسراب، فهسي غسيرُ لازمة لانتقالها،

وقرأ: (الباقون): - بغير تنوين اســـمٌ أعجمــيُّ، ونشــيه اسمِّــا مصــغَّرًا، ومَــنْ نـــوَّنَ قسالَ: لأنَّسه اسمَّ خفيسفٌ فوجهُسه أن ينصسرفَ وإنْ كــانَ أعجميّــا مثــل (نــوح، وهــود، وصــالح)، واســـمُ عزبـــر بـالعبرانيـــة عَـــزُرا، وهـــو مــن ذربـــة ( هـارونَ سن عمـرانَ )، <sup>( ح)</sup>وهــو مــن أنبيــاء بــني رائيلَ، فلمسا ظهر نُخْستَ نَصْسر على سنى إســرائيل، وقتــلَ مــن قتــلَ، وأســرَ مــن أســرَ، وكــان العزيسرُ من حملية الأسيري وهيو صيغير، فلميا رجيعً بنسو إسسرائيل مسن العسراق إلى القسدس، رجسع العزيـــرُ مــن حملــتهم، وقــدمَ معــه مــن بــني إسسرائيل مسا يزيسد علسي الألفسين مسن العلمساء وغيرهــم، وتربــى مـع العزيــر في القــدس مئــةً وعشـــرون شـــيخًا مـــن علمـــاء بـــني إســـرائيلَ، وكانـــت التـــوراةُ قـــد عـــدمت مــنهم، فمثَّلَهـــا اللهُ تعسالي في صدر العزيسر، ووضعَها لسبني إســرائيلَ يعرفونهـا بحلالها وحرامها، فــأحيوه حُبِّ اللهَ لم يقدداً، وقسالوا: إنَّ اللهَ لم يقدن التسوراةَ في قلسب رجسل إلاَّ أنَّسه ابنُّسه، فعنسدَ ذلسكَ قالــت اليهــود: عُزبــرٌ ابــنُ الله، والـــذي قـــالَ هــذه المقالــةُ رجـلٌ مـن اليهــود اسمُــه فنخــاصُ بــنُ عــــازورا الّـــــــــني قــــــال: إنَّ اللَّهَ فقــــيرٌ و نحــــنُ أغنيـاءُ، ورُوي أنَّـه لم يبـقَ يهـوديُّ يقولهـا، بـل

انقرضوا،

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 313)،و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و اسيسير ساي (س

و"تفسير البغوي" (2/ 271)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 279)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 14 - 15).

<sup>(2)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (30)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قَالَ: (ابِنُ عطيهَ ): - فَالها واحدٌ، فيتوجسه أن يلسزم الجماعسة شسنعة المقالسة لأجسل نباهـــة القائــل فــيهم، وأقـــوالُ النبهـــاء أبـــدًا مشهودة في النَّاس يُحتجُّ بها (١٦)، وأقسامَ العزيدرُ في بيت المقدس يدبّرُ أمدرَ بسني إسرائيل حتسى ثسوفي بعسد مضي أربعسين سسنة لعمارة بيت المقدس، فتكونُ وفائسه سنةً ثلاثين ومئة لابتداء ولاية بُخْتَ نَصَّرَ.

{يُضَاهِنُونَ} قَارِ: (عاصه ):- (يُضَاهِنُونَ) بهمــزة مضــمومة بــينَ الهــاء والـــواو مــع كســر الهاء،

والبـافون: بضـم الهـاء غـير مهمـوز، وهمـا ِ (۷) د اي: لغتـــــان معناهمــــا واح

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية}الآيية {30} قوْليهُ تُعَسالَى: {وَقَالَـتَ الْيَهُـود} يهـود أهـل الْمَدينَــة {عُزَيْــرٌ ابْسن الله وَقَالَستْ النُّصَارَى} نَصَارَى أهل نَجْسرَان

(1) انظر: "المحرر الوجيز" (3/ 23).

(2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 314)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و"تفسير البغوي" (2/ 272)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 15).

(3) انظر: (فتة السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبية) الآيسة (30)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(4) انظر: صحيح الإِمَامْ (البُخَارِي) في تفسير سورة (التوبة) آيـة (30). برقم (ج 6/ ص 64).

{الْمَســـيح ابْـــن الله ذلـــك قَـــوْلُهُه بِالسنتهم (يُضَاهِمْ) بالسنتهم (يُضَاهنُونَ) يشابهون {قَـوْلَ الَّـذِينِ كَفَـرُواْ مِـن قَبْـل} مِـن قبلهم يَعْنـي أهـل مَكَّــة لــأن أهـل مَكَّــة قــالُوا الــلات والعــزى وَمَنَاة بَنَات الله وكَاذَك قَالَات الْيَهُود عَزير ابْن الله وَقَالَت النَّصَارَي،

وقَالَ بَعضهم: الْمَسيح ابْن الله،

وَقَالَ بَعضهم: شَريكه،

وَقَالَ بَعضهم: هُوَ الله،

وَقُالَ بَعضهم: ثَالِثُ ثُلاَثُةً.

{فَاتَلَهُمُ الله} .... لعنهم الله.

{أَنِي يُؤْفَكُونَ} .... من أَيْن يكذبُون.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله ب في رتفسيره :- {سيورة التوسية } الآبسة {30} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَقَالَستَ الْيَهُسودُ عُزَيْسِرٌ ابْــنُ اللَّــه وَقَالَــت النَّصَــارَى الْمَســيحُ ابْــنُ اللَّــه

ذُلكَ قُـوْلُهُمْ بِـأَفُواهِهمْ } يَقُولُـونَ بِأَلْسِنَتِهمْ مِـنُ

قَسَالَ: (أَهْسَلُ الْمَعَسَانِي):- لَسِمْ يَسَذْكُر اللَّسَهُ تَعَسَالَى قَوْلَــا مَقْرُونًــا بِالْــأَفُوَاهِ وَالْأَلْسُــنَ إِلاَّ كَــانَ ذَلــكَ

{يُضَـاهنُونَ} قَـراً عَاصِـمٌ بِكَسْـرِ الْهَـاءِ مَهْمُـوزًا، والآخــرون بضــم الهــاء مهمــوزا، وَهُمَــا لَغَتَــان يُقَالُ: ضَاهَيْتُهُ وَضَاهَأْتُهُ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحدٌ.

قُــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس) - رَضــيَ اللَّــهُ عَنْـــهُ-: يُشَابِهُونَ. وَالْمُضَاهَاةُ الْمُشَابِهَةُ.

> وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- يُوَاطِئُونَ. وَقَالَ: (الْحَسَنُ): - يُوَافِقُونَ،

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (30). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريكَ لَهُ، / آ

{قُــوْلَ الْــذِينَ كَفَــرُوا مــنْ قَبْــلُ} قَــالَ: (قُتَــادَة) لللها أمــر تعــالي بقتــال أهــل الكتــاب، ذكــر مــن وَ( السَّــدَىُّ ): ضَــاهَت النَّصَــارَى قَــوْلَ الْيَهُــود مــنْ قَبْ لُ، فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهُ كَمَا قَالَتُ اليهود من قبل عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ.

> وَقَسَالَ: (مُجَاهَدٌ):- يُضَساهئونَ قَسُوْلَ الْمُشْسركينَ من قَبْسِلِ السَّذِينَ كَسَانُوا يَقُولُسُونَ: السَّلَاتُ وَالْعُسِزِّي وَمَنَاةُ بَنَاتُ اللَّهِ.

> وَقَــالَ: (الْحَسَـنُ):- شَـبَّهَ كُفْـرَهُمْ بِكُفْـرِ الَّــذِينَ مَضَوْا مِنَ الْـأُمَمِ الْكَافِرَةِ كَمَا قُالَ فِي مُشْرِكِي الْعَصرَبِ: {كَذَلِكَ قُصالَ الَّذِينَ مِنْ قُصِيْلِهِمْ مَثْسِلَ قَوْلهمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ } {الْبَقَرَة: 118}.

> وَقَالَ: (الْقُتَيْبِيُّ):- يُربِدُ أَنَّ مَنْ كَانَ فِي عَصْــر النَّيــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّهَ- مــنَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى بَقُولُونَ مِا قَالِ أُولُوهُم.

{قَاتَلَهُمُ اللَّـهُ} قَالَ: (ابْـنُ عَبَّـاس):- لَعَـنَهُمُ

وَقَالَ انْنُ جُرَيْجٍ: أَيْ: قَتَلُهُمُ اللَّهُ.

وقيال: لسيس هُلُو عَلَى تحقيلَ المقاتلة ولكنله يمعني العجب،

{أَنَّكِ بُؤْفَكُ وِنَ } أَيْ: نُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ بَعْدَ قيام الْأُدلَّةُ عَلَيْهُ.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة التوسة { الآسة { 30} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: { وَقَالَسَتُ الْيَهُ وَقَالَتَ النَّصَارَى الْمَسِيحُ انْصِنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَصِوْلُهُمْ سِأَفُواهِمْ يُضَــاهنُونَ قُــوْلَ الَّــذِينَ كَفُــرُوا مــنْ قَبْــلُ قَــاتَلُهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ } .

أقسوالهم الخبيثة، مسايهسيج المسؤمنين السذين يغارون لربهم ولدينه على قتالهم، والاجتهاد وبسذل الوسسع فيسه فقسال: {وَقَالَسَتْ الْيَهُـودُ عُزَيْـرٌ ابْـنُ اللَّـه } وهـذه المقالـة وإن لم تكن مقاللة لعامتهم فقد قالها فرقلة منهم، فيسدل ذلسك علسي أن في اليهسود مسن الخبسث الستي تجسرأوا فيهسا علسى الله، وتنقصسوا عظمته وجلاله.

وقد قيل: إن سبب ادعائهم في {عزير} أنه ابسن الله، أنسه لمسا سهلط الله الملسوك علسي بسني إســرائيل، ومزقــوهم كــل ممــزق، وقتلــوا حَمَلــة التسوراة، وجسدوا عزيسرا بعسد ذلسك حافظها لهسا أو لأكثرها، فأملاها عليهم من حفظه، 

{وَقَالَـتَ النَّصَـارَى الْمَسـيحُ} عيسـي ابـن مـريم {ابْسنُ اللَّــه} قسال الله تعسالي {ذَلَــك} القسول السذى قسالوه {قُسولُهُمْ بِسأَفُواهِهِمْ} لم يقيمسوا عليه حجة ولا برهانا.

ومسن كسان لا يبسالي بمسا يقسول، لا يسستغرب عليـــه أي قـــول يقولـــه، فإنـــه لا ديـــن ولا عقـــل، يحجزه، عما يريد من الكلام.

ولهذا قسال: {يُضَاهِنُونَ} أي: يشابهون في قولهم هذا.

{قُـوْلَ الَّـذِينَ كُفُـرُوا مِـنْ قُبْـلُ} أي: قـول المشركين السذين يقولسون: "الملائكسة بنسات الله' تشــــابهت قلــــوبهم، فتشــــابهت أقــــوالهم في اليطلان.

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (30)..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{قَالَهُمُ اللَّهُ أَنَّهِ يُؤْفَكُونَ } أي: كيف يوفَكُونَ } أي: كيف يصرفون على الحق، الصرف الواضح المبين، (1) إلى القول الباطل المبين.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (ابن إسحاق) عن (ابن عباس): - قال: أتى رسول الله - صَلَى الله عَلَيْه وَسَلَّم - سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى، وشاس بن قيس، و(مالك بن الصيف)، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت المبيف)، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله؟ في ذلك من قولهم: {وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح اليها: {إني يؤفكون}.

\* \* \*

قطال: الإمسام (الطهري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن ) - عن (علي بن أبي طلحة ) - عن (ابن عباس): - قوله: {يضاهنون} (3)

\* \* \*

قصال: الإمسام (الطهبري) - (رحمه الله) - في (تفسهره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: {قاتلهم الله} يقول: لعنهم الله.

\* \* \*

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (30)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (30).

(3) انظر: (جامع البيان في تناويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (30).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (المتوية) الآية (30).

وقال: الإِمَامُ (أبوداود)، في (سُننَهِ) - (رحمه الله) - (بسَننه) - رخمه الله عنه (بسَننده):- وَعَانُ (أَبِي هُرَيْسِرَةً) - رضي الله عنه - قال : قال وَسُلولُ الله - صلى الله عليه وسلم: ((مَا أَدْرِي, أَثْبَع لَعَانٌ هُو أَمْ لاَ؟، وَمَا أَدْرِي, أَثْبَع لَعَانٌ هُو أَمْ لاَ؟)).

\* \* \*

قسال: الإمسام (است كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {30} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {وقَالَت الْيَهُ ودُ عُزَيْسِرٌ ابْسِنُ اللَّهُ وَقَالَت الْيَهُ ودُ عُزَيْسِرٌ ابْسِنُ اللَّهُ وَقَالَت النَّصَارَى الْمَسيحُ ابْسِنُ اللَّه ذلكَ قَوْلُهُمْ وقَالَت النَّصَارَى الْمَسيحُ ابْسِنُ اللَّه ذلكَ قَوْلُهُمْ بِسَافُوا هَهِمْ يُضَاهِنَ قَوْلُ الَّهُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }.

وَهَــذَا إغْــرَاءٌ مــنَ اللَّــه تَعَــالَى للْمُــؤْمنينَ عَلَــي قتَّالَ الْمُشْـرِكِينَ الْكُفَّارِ مِـنَ الْيَهُـودِ وَالنَّصَـارَى، عَلَى اللَّـه تَعَالَى، فَأَمَّا الْيَهُـودُ فَقَالُوا فَـى العُزَىدِ: "إنَّـهُ انْـنُ اللَّـه"، تَعَـالَى اللَّـهُ عَـنَ ذَلَكَ عُلُواً كَسِبِيرًا. وَذَكَسرَ السُّدِّيُّ وَغَيْسرُهُ أَنَّ الشُّـيْهَةَ الَّتِـي حَصَـلَتْ لَهُـمْ فـي ذلك، أَنَّ الْعَمَالِقَـةَ لَمَّا غَلَبَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلُوا عُلَمَاءَهُمْ وسَلِمُوا كَبِارَهُمْ، بَقْلَى الْعُزَيْلِ يَبْكِي عَلْي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَهَابِ الْعَلْمِ مَـنْهُمْ، حَتَّي سَــقَطَتْ جُفُــونُ عَيْنَيْــه، فَبَيْنَــا هُــوَ ذَاتَ يَــوْم إِذْ مَــرّ عَلَى جَبَّانَـة، وَإِذْ امْـرَأَةَ تَبْكَـى عَنْـدَ قَبْـر وَهـيَ تَقُـولُ: وَامُطْعمَـاهُ! وَاكَاسِيَاهُ! فَقَـالَ لَهَـا وَيْحَـك مَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ قَبْلَ هَـذَا؟ قَالَتْ: اللَّهُ. قَـالَ: فَسإنَّ اللَّهَ حَسٌّ لاَ يَمُسوتُ! قَالَستْ: يَسا عُزَيْسرُ فَمَسنْ كَانَ يُعلِم الْعُلَمَاءَ قَبْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: اللَّـهُ. قَالَـتْ: فَلَـمَ تَبْكَـى عَلَـيْهِمْ؟ فَعَـرَفَ أَنَّـهُ شَيْءٌ قَـدٌ وُعِـظ بِـه. ثُـمٌ قيبلَ لَـهُ: اذْهَبْ إِلْـي نَهْـر

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (4674).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ـ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

كَذَا فَاغْتَسِلْ مِنْهُ، وصَلَ هُنَاكُ رَكُعَتَيْنِ، فَإِنْكَ سَتَلْقَى هُنَاكَ شَيْخًا، فَمَا أَطْعَمَكَ فَكُلْهُ. فَدَهَبَ فَفَعَلَ مَا أَمْرَ بِهِ، فَإِذَا شَيْخٌ فَقَالَ لَهُ: اقْتَحْ فَفَعَلَ مَا أَمْرَ بِهِ، فَإِذَا شَيْخٌ فَقَالَ لَهُ: اقْتَحْ فَمَكَ. فَضَتَحَ فَمَهُ. فَالْقَى فِيهِ شَيِئًا كَهَيْئَة الْجَمْرَةِ الْعَظِيمَة، ثلاثَ مَرات، فَرَجَع عُزَيسر وَهُو مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالتَّوْرَاة، فَقَالَ: يَا بَنِي وَهُو مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالتَّوْرَاة، فَقَالَ: يَا بَنِي السَّرَائِيلَ، قَدْ جَنْتُكُمْ بِالتَّوْرَاة، فَقَالُ: يَا بَنِي عُزَيسر، مَا كُنْتَ كَذَّابا. فَعَمَد فَرَبَطَ عَلَى إِصْبَعِهُ عُزَيسر، مَا كُنْتَ كَذَّابا. فَعَمَد فَرَبَطَ عَلَى إِصْبَعِهُ عُزَيسر، مَا كُنْتَ كَذَّابا. فَعَمَد فَرَبَطَ عَلَى إِصْبَعِهُ عُزَيسر، فَاسْتَخْرَجُوا كُلَّهَا، فَلَمَا تَرَاجَعَ النَّاسُ مِنْ عَدُوهُم وَرَجَعَ الْفُلَاسَةِ وَلَقَالَ بَعْنَ هَدُو الْمَاتِعِ الْجَبِطالِ، النَّسَخَ التَّسِي كَالُوا أَوْدَعُوهَا فَي الْجَبِطالِ، النَّسَخَ التَّسِي كَالُوا أَوْدَعُوهَا فَي الْجَبِطالِ، النَّسَخَ التَسِي كَالُوا أَوْدَعُوهَا فَي الْجَبِطالِ، وَقَابَلُوهَا بَهِا، فَوَجَدُوا مَا جَاءَ بِه صَدِيحًا، وقَابَلُوهَا بَهِا، فَوَجَدُوا مَا جَاءَ بِه صَدِيحًا، وقَابَلُوهَا بَهِا، فَوَجَدُوا مَا جَاءَ بِه صَدِيحًا، وقَابَلُوهَا بَهُا، فَقَالَ بَعْنَ هَذَا لَأَنَهُ ابْنُ

وَأَمَّا ضَلال النَّصَارَى فِي الْمَسيحِ فَظَاهرٌ" وَلَهَا ضَلال النَّصَارَى فِي الْمَسيحِ فَظَاهرٌ" وَلَهَاذَا كَدَّب اللَّهُ سُبْحَانَهُ الطَّائِفَتَيْنِ فَقَالَ: { ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَقْوَاهِهِمْ } أَيْ: لاَ مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِي فَيْمَا ادَّعَوْهُ سَوَى افْتَرَائِهِمْ وَاخْتَلاقَهمْ،

{يُضَاهِنُونَ} أَيْ: يُشَابِهُونَ.

{قَـوْلَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا مِـنْ قَبْـلُ} أَيْ: مِـنْ قَـبْلِهِمْ مِنْ قَـبْلِهِمْ مِنْ الْأُمَم، ضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلاَء،

{قَاتَاهُمُ اللَّهُ} وَقَالَ: (اَبْنُ عَبَّاسٍ):- لَعَنَهُمُ اللَّهُ،

{أَنَّى يُؤْفَكُونَ} ؟ أَيْ: كَيْهُ يَصْلُونَ عَنِ الْحَقَّ، وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَيَعْدلُونَ إلى الباطل؟.

\* \* \*

## [٣١] ﴿ اتَّخَدُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابُا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْسَنَ مَسْرِيَمَ وَمَسَا

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (30)، لِلإِمَا (ابن كثير).

# أُمِسرُوا إِلاَ لِيَعْبُسدُوا إِلَهُسا وَاحِسدًا لاَ إِلَسهَ إِلاَ هُسوَ سُنْحَانَهُ عَمًا بُشْرِكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

جعال اليهاود علماءهم، والنصارى عُبَادهم، والنصارى عُبَادهم، أربابًا من دون الله، يحلون لهام ما حرمه الله عليهم، ويحرمون عليهم ما أحله الله لهام، وجعال النصارى المسيح عيسى بن مريم إلهًا مع الله، وما أمر الله علماء اليهاود وعُبَاد النصارى وما أمر عزيا وعيسى بن مريم إلا النصارى وما أمر عزيا وعيسى بن مريم إلا أن يعبدوه وحده، ولا يشاركوا به شيئًا، فها سبحانه إله واحد، لا معبود بحق سواه، تنزه سبحانه، وتقدس أن يكون له شريك كما يقول هؤلاء المشركون وغيرهم.

\* \* \*

يَعْنَي: - ا تَحْدُ اليهودُ والنصارى العلماءُ والعُبَادَ أربابًا يُشَرِعُونَ لهم الأحكام، والعُبَادَ أربابًا يُشَرعون لهم الأحكام، فيلتزمون بها ويتركون شرائع الله، وا تخذوا المسيح عيسى ابن مريم إلهًا فعبدوه، وقد أمرهم الله بعبادته وحده دون غييره، فهو الإله الحق لا إله إلا هو. تنزّه وتقدّس عما يفتريه أهل الشرك والضلال.

\* \* \*

يغني: - اتخددوا رجسال ديسنهم أربابساً، يشرعون لهم، ويكون كلامهم ديناً، ولوكان يخسالف قسول رسولهم، فساتبعوهم فسى باطلهم، وعبدوا المسيح ابن مسريم، وقد أمسرهم الله فسى كتبسه على لسان رسله ألا يعبدوا إلا إلهاً واحداً، لأنه لا يستحق

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 191/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (191/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

لواحد، تنسزه الله عسن الإشسراك فسي العبسادة والخلق والصفات.

#### شرح و بيان الكلمات:

{اتَّخَذُوا } .... أي: أهلُ الكتابين.

{أحبِارهم ورهبانهم} ... الأحبار جمع حبر: علماء واليهود، والرهبان جمع راهب عابسه النصاري.

{أَحْبَارَهُمْ} ... عُلَمَاءَ اليَهُود.

{وَرُهْبَانَهُمْ} ... عُبَّادَ النَّصَارَي.

(أصحاب الصوامع من النصاري).

{أَرْبَابَا مِنْ دُونِ اللَّهِ } .... أي آلهــة يشــرعون لهم فيعملون بشرائعهم من حلال وحرام.

(أي: هــم عنــدَهُم كالأربـاب" لطـاعتهم إيـاهم في معصية الله ).

{وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ} .... أي: ا تخذوه ربًّا.

{وَمَــا أُمــرُوا إِلاَّ لِيَعْبُــدُوا إِلَّهَــا وَاحــدًا}.... اللهُ. {لاَ إِلَهُ إِلاَّ هُوَ} ... صفةً ثابتةً.

{سُـبْحَانَهُ عَمَّـا يُشْـركُونَ} .... تنزيــة لــه عــن أن بكونَ له شربكّ.

{سُبْحَانَهُ}... تَنَزُّهَ، وَتَقَدُّسَ.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {31} قُولُسهُ تَعَسالَى: {اتَّخَدُوا أَحْبَسارَهُمْ} علمساءهم يَعْنَسي الْيَهُسود {وَرُهْبِ انْهُمْ } وا تَحْدُثُ النَّصَارَي أَصْدَابِ الصوامع {أَرْبَابِاً} أطاعوهم بالمعصية {مُن

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (264/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

العبادة في حكسم الشرع والعقسل إلا الإلسه لله والمسيح ابْسِن مَسِرْيَمَ} وَاتَّخَسَّوُوا الْمَسِيحِ بِن مَسريَّم إِلَهًا {وَمَسا أمسروا} فسى جملَة الْكتب {إِلاَّ لِيعِيـــدوا} ليوحـــدوا {إِلَهَـــا وَاحـــداً لاَّ إِلَـــه إلاَّ هُــوَ سُــبْحَانَهُ} نــزه نَفســه {عَمَّــا

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا <u>الله – في رتفسييره):- {سيورة التوسية}الآسية</u> وَرُهْبَانَهُمْ } أَيْ: عُلَمَاءَهُمْ وَقُصِرًاءَهُمْ، وَالْأَحْبَارُ الْعُلَمَــاءُ وَاحــدُهَا حــبر وحَــبر، بِكَسْــر الْحَــاء وَفَتْحهَـــا، وَالرُّهْبَــانُ مِــنَ النَّصَـــارَى أَصْــحَابُ الصوامع واحسدها راهب، كصاحب وصحبان، {أَرْبَائِكا} فَكِنْ قَيِلَ: إِنَّهُكُمْ لَكُمْ يَعْيُكُوا الْأَحْيَكارَ وَالرُّهْسَانَ؟ قُلْنَا: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ في مَعْصِيةَ اللَّه، وَاسْتَحَلُوا مَا أَحَلُوا، وَحَرَّمُوا مَا حَرَّمُوا، فا تخذوهم كالأرباب.

<عَـنْ (عُـدَيَّ بْـن حَـاتم) - رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـه -قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَــلَّمَ- وَهُــوَ يَقْــرَأُ: ﴿اتَّخَــدُوا أَحْبَــارَهُهُ وَرُهْبَــانَهُمْ أَرْبَابَــا مــنْ دُونِ اللَّــه } حتــي فــرغ منها، قلت: إنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: أَلَيْسَ يُحَرِّمُ ونَ مَا أَحَالًا اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيَحلُّ ونَ مَا حَــرَّمَ اللَّــهُ فَتَسْــتَحلُونَهُ؟ قَــالَ: قُلْــتُ: بِلَــي، قَالَ: فَتلْكَ عبادتهم >

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عباس) في سورة (التوبسة) الآيسة (31). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير) برقم (14 / 215)،

ورواه مختصرا الإمام (الترمذي) في (تفسير - سورة (بسراءة) بسرقم (8 / 494-492) وقال: حديث غريب..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحم الله) – في رتفسيره):- { سيورة التوبية } الآيية {31} قُولُيهُ تَعَيالَى: وهيذا -وإن كان يستغرب على أملة كبيرة كثيرة، أن تتفق على قبول- يبدل على بطلانه أدني تفكر وتسليط للعقبل عليه، فبإن لبذلك سببا

{وَرُهْبَانَهُمْ} أي: العُبَّاد المتجردين للعبادة.

وهو أنهم: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ} وهم علماؤهم.

{أَرْبَابِّا مِنْ دُونِ اللَّه} يُحلُّون لههم ما حرم الله فيحلونك، ويحرمون لهم ما أحصل الله فيحرمونك، ويشرعون لهم من الشرائع والأقسوال المنافيسة لسدين الرسسل فيتبعسونهم

وكانوا أيضا يغلون في مشايخهم وعبادهم ويعظمــونهم، ويتخـــذون قبــورهم أوثانــا تعبـــد مـــن دون الله، وتقصـــد بالــــذبائح، والــــدعاء والاستغاثة.

{وَالْمَسَيِّحَ ابْسِنَ مَسِرْيَمَ} ا تَحْسَدُوهِ الهِسَا مِسْنَ دُونَ الله، والحسال أنهسم خسالفوا في ذلسك أمسر الله لهم على ألسنة رسله فما.

{أُمَــرُوا إلا ليَعْبُــدُوا إلَّهَــا وَاحــدًا لا إلَــهَ إلا فيخاصون له العبادة والطاعة. ويخصـونه بالمحبــة والــدعاء، فنبـــذوا أمــر الله وأشركوا به ما لم ينزل به سلطانا.

[وَالْمَسِيحَ ابْسِنَ مَسِرْيَمَ} أي: اتَّخَسِنُوهُ إلَهًا, ﴿ ﴿ سُبْحَانَهُ } وتعسالي {عَمَّا يُشْرِكُونَ} أي: تنسزه {وَمَــا أَمــرُوا إِلَّا لِيَعْبُــدُوا إِلَهًــا وَاحــدًا لاَ إِلَــهَ إِلاّ | وتقـــدس، وتعالـــت عظمتـــه عـــن شـــركهم وافترائهـــم، فــانهم ينتقصـونه في ذلـك، ويصفونه بمسا لا يليسق بجلالسه، والله تعسالي العسالي في أوصسافه وأفعالسه عسن كسل مسا نسسب إليه، مما ينافي كماله المقدس.

قولـــه تعـــالى: {ا تخـــدوا أحبـــارهم ورهبـــانهه أرباباً من دون الله...}.

قسال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سسننه) (بسنده):- حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي، حدثنا عبد السلام بن حبرب، عن غطيف بن أعلين، علن مصعب بلن سعد، علن (على بلن حساتم ) قسال: أتيست السنبي - صَسلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - وفي عنقـي صـليب مـن ذهـب فقـال: ((يـا عدى اطرح عنك هذا الوثن )).

وسمعتــه يقـرأ في سـورة (بـراءة): {ا تخــذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله } قال: أمسا إنهسم لم يكونسوا يعيسدونهم، ولكسنهم كسانوا إذا أحلَّـوا لهـم شـيئا اسـتحلوه، وإذا حرَّمـوا عليهم شيئا حرّموه.

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثني الحسن بن يحيي قال، أخبرنا عبد السرزق قسال، أخبرنسا الثسوري، عسن حبيسب بسن أبسى ثابت، عسن (أبسى السبختري) قسال: سسأل رجل حذيفة فقال: يا أبا عبد الله، أرأيت

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (31)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3) (</sup> أخرجـــه الإمـــام (الترمـــذي) في (الســنن) بـــرقم (278/5) و(حســنه) (شــيعً (44) الإسلام ابن تيمية (44) في (كتاب : الإيمان)

والإمسام (الألبساني) في (صسحيح سسنن الترمسني) بسرقم (ح 3095) ولسه شساهد صحيح من كلام (ابن عباس).

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسرير البفوي = المس (البغوي) سورة (التوبة) الآية (31)..

#### 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قوله: {اتَّخَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَائَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ } أكانوا يعبدونهم؟ قال: لا، كانوا إذا أحلوا لههم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(وأبو البختري- هو- فيروز بن سعيد)، ورجاله ثقات و(سنده صحيح)...

أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ} رَوَى الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ)، وَ(التَّرْمِــذيّ)، وَ(ابْــنُ جَريسر) - من طُرُق-، عَن (عَديَّ بْن حَاتم)، رَضَىَ اللَّـهُ عَنْـهُ، أَنَّـهُ لَمَّـا بَلَغَتْـهُ دَعْـوَةُ رَسُـول اللُّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَرَّ إِلْكِي الشَّام، وَكَــانَ قَــدْ تَنَصِّـرَ فــى الْجَاهليَّــة، فَأُســرَتْ أُخْتُــهُ وَجَمَاعَـةً مِنْ قَوْمِـه، ثـمَّ مِنْ رَسُـول اللَّه -صَـلَّى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ- عَلَسي أُخْتَسه وَأَعْطَاهَسا، فَرَجَعَتْ إِلَى أَخِيهَا، ورَغَّبته في الْإِسْلاَم وَفي الْقُدُوم عَلَى رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، فَقَـدمَ عَـديّ الْمَدينَـةُ، وَكَـانَ رَئيسًـا فـي قَوْمِـه طَيِّـئ، وَأَبُـوهُ حَـاتُمٌ الطَّـائيُّ الْمَشْـهُورُ بِالْكَرَم، فتحدَّث النَّاسُ بِقُدُومِه، فَدَخَلَ عَلَى رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَفـى عُنُـق عَـديّ صَـليبٌ مـنْ فضَّة، فَقَـراً رَسُـولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- هَــذه الْآيَــةَ: {اتَّخَــدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّه } قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوهُمْ. فَقَالَ: "بِلَي، إِنَّهُمْ حَرَّمُ وا عَلَيْهِمُ الْحَالَالَ، وَأَحَلُّوا لَهُمُ الْحَارَامَ، فَاتَّبِعُوهُمْ، فَلْأَلكُ عَبِادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ". وَقُلالَ:

رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: "يَـا عَـديَّ،

مَا تَقُولُ؟ أَيُفُركَ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ؟ فَهَالْ تَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنَ اللَّهِ؟ مَا يُضرك؟ أَيُضرُكَ أَنْ يُقَالَ لاَ إِلَهُ إِلَا اللَّهُ؟ فَهَالْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَه إِلاَ اللَّهُ؟ فَهَالْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَه إِلاَ اللَّهُ أَقَاللَهُ وَفَهَالْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَه إِلاَ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّةُ اللَّلَّةُ اللَّ

وَهَكَذَا قَالَ: (حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ)، وَ(عَبْدُ اللَّهِ بِنْ الْيَمَانِ)، وَ(عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْيَمَانِ)، وَغَيْرُهُمَا فِي تَفْسِيرِ: 
{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهَ} إِنَّهُمُ اتَّبَعُوهُمْ فيمَا حَلُّوا وَحَرَّمُوا.

وَقَصَّالَ: (السُّلِدِّيُّ):- اسْتَنْصَـحُوا الرِّجَـالَ، وَتَرَكُوا كَتَابَ اللَّه وَرَاءَ ظُهُورِهمْ.

وَلهَ لَهُ اللَّهُ اللَّذِلْمُ الللّل

{لاَ إِلَهُ إِلاَ هُو سُبِحَانَهُ عَمَا يُشْرِكُونَ} أَيْ: تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَتَنَرَّهُ عَنِ الشُركَاءِ وَالنُظَرَاءِ وَالنُظَرَاءِ وَالنُظَرَاءِ وَالنَّامُ اللهُ اللهُ

\* \* \*

وقصال: الإِمَسامُ (الترمسذي) - في (السسنن)، والإمسام (الطبرانسي) - (رحمهمسا الله) - في (المعجسم الكسبير) -(بِسَسنَدهما):-, عَسنُ (عَسدِيّ بْسنِ حَساتِمٍ) - رضي

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3095)

وأخرجه الإِمَامُ (الطهري) في (تفسيره) بسرقم (14/ 209 - 211) - مسن طريق - (14/ 209 - 211) - مسن طريق - (عبد السلام بن حرب عن غطيف بن أعين عن مصعب بن سعد عَنْ عَدِيً بُن حَاتِم) - (رَضَيَ اللَّهُ عَنْهُ)،

وقسال: الإمسام (التَّرْمِــــَّنِيُّ ): "هَـــَدًا حَـــدِيثٌ غَرِيــبٌ، لاَ نَعْرِفُــهُ إِلاَّ مِـــنْ حـــديث عبــــد السلام بن حرب وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث".

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (31)، لِلإِمَامُ (الذكتر)، للإِمَامُ (الذكتر)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الله عنسه - قسالَ: (أَتَيْستُ النَّبِسيَ - صلى الله عليه وسلم - وَفِي عُنُقي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبِ، عَلْمَ وَسَلم الله عَلَمُ الله عَنْدَا الْوَثُنَ فَقَالَ: "يَسا عَدِيُّ, اطْسَرَحْ عَنْسَكَ هَدَّا الْوَثُنَ (1) (2) (3) (قَطَرَحْتُ لهُ (6) (وَسَسمِعْتُهُ " يَقْسَرَأُ فِي سُورَة بَسِرَاءَةَ: {اتَّخَلُوا أَحْبَارَهُمْ (4) يَقْسَرَأُ فِي سُورَة بَسِرَاءَةَ: {اتَّخَلُوا أَحْبَارَهُمْ (6) (7) وَرُهْبَاللهُ (6) (7) (6) (7) وَتَسَى فَسَرَغُ مِنْهَا ", فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ, وَرُهْبَابًا إِللهُ وَقَلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ, فَقَلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ, وَرُهْبَاللهُ وَقَلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ, وَيُحِلُّونَ مَسا أَحَسلَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ وَلَهُ إِللهُ وَيَحِلُّونَ مَسا حَسرَمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُونَهُ ؟ ", قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: " فَتِلْكَ عَبُادَتُهُمْ") (8) عَبَادَتُهُمْ")

(1) ( الْسَوَثَنَ ): كُسلُ مَسا نَسهُ جُثُسَةً مَعْمُونَسةً مِسنْ جَسَوَاهِرِ الْسَأَرْضِ ,أَوْ مِسنْ الْخَشْسِ وَالْحِجَسَارَةِ كَمُسُورَةِ الْسَادَمِيِّ، وَالصَّسْنَمُ: الصُّورَةُ بِسِلاً جُثُسَةٍ. تَحْمُسَةَ الأحسودي (ج 7/ ص 418).

(2) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3095).

وأخرجه الإِمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (17/92ح218), وانظر: غاية المرام: (6).

- (3) أخرجه الإمَامُ (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (17/ 92ح218).
  - (4) أَيْ: عُلَمَاءَ الْمِهُود. تحفة الأحوذي (ج 7 / ص 418).
  - (5)) أَيْ: عُبَّادَ النَّصَارَى. تحفة الأحوذي (ج 7 / ص 418)
    - (<mark>6) (التوبة/31</mark>).

الشرح: (

(7) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3095).

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (الطبرائـــي) في (المعجـــم الكـــبير) بــــرقم (17/92ح218) , وانظر: غالة المرام: 6).

(8) أخرجه الإمّام (الطبراني) في (المعجم الكبير) بسرقم (17/92ح218)

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3095), وانظر: (غايسة للداء: 6).

(9) قَالَ فِي فَتْحِ الْبَيَانِ: فِي هَـذهِ الْآيَـةَ مَا يَزْجُـرُ مَنْ كَانَ لَـهُ قَلْبُ أَوْ أَلْقَـى السَّمْعَ وَهُـو شَهِيدٌ عَنْ التَّقَلِيد فِي هَـنهِ الْآيَـة مَا يَزْجُـرُ مَنْ كَانَ لَـهُ قَلْبُ أَوْ أَلْقَـى السَّمْعَ وَهُـو شَهِيدٌ عَنْ التَّقلِيد فِي دِينَ الله، وَإِيثَالُ مَا يَقُولُـهُ الْأَسْالُافُ عَلَى مَا فِي الْكَتَابِ ! العَزِيرِ وَالسُّنَةِ الْمُفَاهَـرَة , فَانَ هَانَ طَاعَـةُ الْمُفْتَمِـ لَاهِ إِنَّ اللهُ عَلَمَاءٍ هَـنهِ الْأَصُة , مَـعَ مُخَالَفَته لَمَا جَاءَتْ بِـه اللَّصُـوسُ , وَقَامَـتْ بِـه اللَّصَـارَى لِلْأَخْبَانِ وَالرُّهْبَانِ وَقَامَتْ بِـه اللَّمُسُودِ وَالنَّصَارَى لِلْأَخْبَارِ وَالرُهْبَانِ وَقَامَتْ بِـه اللَّهُ وَبَرَاهِينُهُ ، هُـو كَاتَحْاذ الْيَهُـودِ وَالنَّصَارَى لِلْأَخْبَارِ وَالرُهْبَانِ أَزْبَابًا مِنْ دُونِ الله , لِلْقَطْعِ بِالْفُهُمْ لَـمْ يَعْبُدُوهُمْ , بَـلُ أَطَاعُوهُمْ وَحَرُمُوا مَا حَرْمُوا , وَقَدْ اهُ فَو صَنِيعُ الْمُقَلِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْةِ، وَهُو أَشْبَهُ بِـه مِنْ شَبَهِ , وَخَلُدُوا مَا حَرَّمُوا أَمْ الْمَقْدِي وَمُن هَا لَهُ اللّهِ مَا مَا حَرَّمُ واللّهُ عَلَى اللهُ الله وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَو اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الل

## ﴿مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ

🦠 التوبة: 27 - 31 🍦

في الآيسات دليسل علسى أن تعلسق القلسب
 بأسباب الرزق جائز، ولا ينافي التوكل.

الْبَيْضَة بِالْبَيْضَة، وَالتَّمْسَرَة بِالتَّمْرَة، وَالْمَساء , فَيَسا عِبَادَ الله مَا بَسالُكُمْ 
شَرَكُتُمْ اَلْكَتَّابَ وَالسُّنَّة جَانِبًا , وَعَمَدْتُمْ إِلَى رَجَّالٍ هُمَ مِثْلِكُمْ فِي تَعْبُد الله لَهُمَ 
بِهِمَا، وَطَلَّبِه لِلْعَمَلِ مِنْهُمْ بِمَا دَلاَ عَلَيْهِ وَأَفَادَاهُ , فَعَمِلْتُمْ بِمَا جَاءُوا بِه مِنْ الْاَرَاءِ 
الْتَتِي نَمْ فَهُمَدُ بِعِمَاد الْحَتَّ، وَلَمْ تَعْضَد اللَّذِينِ , وَلَصُوصِ الْكِتَّابِ وَالسُّنَة، 
التَّتِي نِسَائِلْغِ نِدَاء ، وَتُصَوّرُ بِاعْمَل صَوْت بِمَا يُخَالفُ ذَلكَ وَيُهَالِئُكُ ، فَأَعَرْتُمُوهَا 
اذَلنا صَمَّا، وَقَلُوبُ عَلْقَ ا وَاذْهَانَا كَلِللَّهُ . وَحَوالِمُ عَلِيلً هُ ، وَأَذْهَانَا كَلِللَّهُ . وَخَوالمَ عَلِيلَة ، وَأَنْشَدَتُمْ بِلِسَانِ 
الْخَال: وَمَا أَنَا إِلاَ مَنْ غَرْيُهُ ، إِنْ غَوْتَا غَوْلِت , وَإِنْ تُرْشَدْ غَرْيُهُ أَرْشَد. الْتَهَى

وَقَالُ السرَّازِيُّ فِنَي تَفْسِيرِه: قَالَ شَيْخُنَا وَمُوْلَانًا خَاتِمَةُ الْمُحَقِّقِينُ وَالْمُجْتَهِدِينَ - رضي الله عنسه -: قَدْ شَاهَدَتْ جَمَامَةُ مِن مُقَلَدة الثَّفَقَاءِ , قُرِئَتْ عَلَيهُمْ آيَسَاتُ كَثَيْرَةً مِنْ كَتَابُت مَسْافِلُ , فَكَانُت مَسْافِيهُمْ بِخِلْفَ تِلْكَ الْأَيْسَانِ , فَكَانُت مَسْافِيهُمْ بِخِلْفَ تِلْكَ الْأَيْسَانِ , فَكَانُت مَسْافِهُمْ بِخِلْفَ تِلْكَ الْأَيْسَانِ , وَلَسَمْ يَلْتَفْسُوا إِلَيْهَا , وَبَقَضُوا يَنْظُرُونَ إِلَيهَا الْأَوْلِيَةُ عَنْ الرَّوَايَسَةُ عَنْ الْمُواتِي وَلَيْ فَاللَّهُ عَلَيْكُ فَاللَّهُ عَلَيْكُ الْمُتَعِبِّي، يَعْنِي : كَيْسَفَ يُمْكِنُ الْعَمَلُ بِظَوْوَا هِلَ هَاذَهُ الْأَيْسَانَ ؟ , مَعَ أَنَّ الرَّوَايَسَةُ عَنْ السَّافِينَ وَنَعْفَى الْمُعَلِّي الْمُعَلِّي الْمُعَلِّي الْمُعْمَلِي اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْتَعِلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ

انظَـر: (النَّجَـامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّئِنِ وَالْمَسَّانِيد) في (تفسير القران) - سورة (انظَـر: (النَّجَامِ)، المائية (31)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

## حروب الله واحد لا إنه إلا هو الرحمن الرحيم في ﴿ الله لا إنه إلا هو الحي القيوم في ﴿ وَاعْبِدُوا اللّه ولا تَشْرَكُوا به شَيْنًا ﴿

- في الآيسات دليسل علسى أن السرزق لسيس بالاجتهساد، وإنمسا هسو فضسل مسن الله تعسالى تولى قسمته.
- الجزية واحد من خيارات ثلاثة يعرضها الإسلام على الأعداء، يقصد منها أن يكون الأمر كله للمسلمين بنزع شوكة الكافرين.
- في اليهود من الخبث والشر ما أوصلهم إلى أن تجرؤوا على الله، وتنقّصوا من عظمته الله (1)

\* \* \*

# [٣٢] ﴿ يُرِيسدُونَ أَنْ يُطْفئُسوا نُسورَ اللّهِ إِلاَ أَنْ يُستِمَّ نُسورَهُ وَلَوْ كَرهَ الْكَافرُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

يريد هؤلاء الكفار وغيرهم ممن هم على ملة من ما على ملة من ملا الكفر بافتراءاتهم هده وتكديبهم بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يقضوا على الاسلام ويبطلوه، ويبطلوا ما جاء فيه من الحجيج الواضحة والبراهين الجلية على توحيد الله، وأن ما جاء به رسوله حق، ويابى الله سبحانه وتعالى إلا أن يكمل دينه ويظهره، ويعليه على غيره، ولو يكمل دينه ويظهره، ويعليه على غيره، ولو يكمل دينه ويظهره ومعليه وإظهاره وإعلاءه فيان الله مُتمه ومُظهره ومُعليهم، وإذا أراد الله أمرًا بطلت إرادة غيره.

\* \* \*

يَعْنِي: - يريد الكفار بتكذيبهم أن يبطلوا دين الإسلام، ويبطلوا حجيج الله وبراهينه على توحيده الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم-، وينابى الله إلا أن يستم دينه ويظهره، ويعلي كلمته، ولو كره ذلك الجاحدون.

\* \* \*

يَعْنِي: - يريد الكافرون بمزاعمهم الباطلة أن يطفئوا نور الله وهو الإسلام، ولا يريد الله إلا إتمام نوره، بإظهار دينه ونصر رسوله، ولو كانوا كارهين لذلك.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

(أي: شرعه وبراهينه، وأدلة توحيده).

﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتمَّ } .... يظهر.

{نـــورالله} .... أي: الإسـالام لأنـه هـاد إلى الإسعاد والكمال في الدارين.

(أي: دينه وشرعه" ويعليه على سائر الأديان والشرائع.

(أي: بالكـــذب عليـــه والطعــن فيــه وصــرف الناس عنه).

{وَيَأْبَى} .... ولم يُردِ

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/192)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 264/1)، المؤلف: (لحنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (المغتصر في تفسر القرآن الكريم) (191/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (192/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

#### وَإِلَهْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمِنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: أ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

> {اللَّــهُ إِلَّا أَنْ يُسِتِّمُ نُسُورُهُ} .... يُعْلَــي دينُــه، ويستَّمُ الحقّ السدى بعث بسه محمسدًا - صلى الله عليسه

> > {وَلَوْ كُرِهَ الْكَافِرُونَ} .... ذلكَ.

#### ﴿ القراءات ﴾

قـــرأ: الإمـــام (أبـــو جعفـــر):- (يُطْفُــوا) بضـــم السواو بغسير همسز، و(البساقون):- بكسسر الفساء

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسينده الحسين ) - عين ( السيدي ):-{يريـــدون أن يطفئــوا نــور الله بـافواههم} يقول: يربدون أن يطفئوا الإسلام بكلامهم.

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين لفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبسة}الأيسة {32} قوّله تُعَسالي: { يُربِّدُونَ أَن يُطْفِئُواْ } يبطلوا { نُسُورَ الله } ديسن الله {بِأَفُواهِهمْ} بتكذيبهم وَيُقَال بألسنتهم {ويــــــأبي الله } لاَ يتْــــرك الله {إلاَّ أَن يُـــتمَّ نُــورَهُ} إلاَّ أَن يظهــر دينــه الْإسْــلاَم {وَلَــوْ كَرِهَ} وَإِن كره {الْكَافِرُونَ} أَن يكون ذلك.

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (32)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

(32). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسه الله - في رتفسيره :- { سيورة التوبية } الأبية {32} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {يُريــــدُونَ أَنْ يُطْفَئُـــوا نُـورَ اللَّـه بِـأَفُوَاهِهمْ } أَيْ: يُبْطلُـوا ديـنَ اللَّـه بِأَنْسَنَتِهِمْ وَتَكْذيبِهِمْ إِيَّاهُ.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيِّ): - النِّورُ الْقُرْرُانُ, أَيْ: يُريدُونَ أَنْ يَرُدُوا الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتَهِمْ تَكْذيبًا،

{وَيَصِأْبَى اللَّصِهُ إِلاَّ أَنْ يُصِتِّمُ نُصِورَهُ} أي: يعلَّي دينه، ويظهر، وَيُستمُّ الْحَسقُّ النَّسني بَعَثُ بِـهُ مُحَمَّــد- صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- {وَلَــوْ كَــرهَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمـــــه الله) – في (تفســــيره):- { ســـورة التوبة }الآبة {32} قُولُهُ تُعَالَى: {بُرِهُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُـورَ اللُّـه بِـأَفُواهِهِمْ وَيَـأْبَي اللَّـهُ إلا أَنْ نُتِمَّ نُورَهُ وَلُوْ كُرِهَ الْكَافِرُونَ}.

فلما تبين أنه لا حجة لهم على ما قالوه، ولا برهان لما أصَّلوه، وإنما هو مجرد قول قالوه وافستراء افستروه أخسير أنهسم {يُريسدُونَ} بهسذا {أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهُ بِأَفُواهِهِمْ }

ونور الله: دينه الدي أرسل به الرسل، وأنرل بــه الكتـب، وسمــاه الله نــورا، لأنــه يســتنار بــه في ظلمات الجهال والأديان الباطلة، فإنه علم بالحق، وعمل بالحق، وما عداه فإنه بضــده، فهــؤلاء اليهــود والنصــاري ومــن ضــاهوه مسن المشسركين، يريسدون أن يطفئسوا نسور الله بمجــرد أقــوالهم، الــتي لــيس عليهـا دليــل أصلا.

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (32).

<sup>(4)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المس ( البغوي ) سورة (التوبة ) الآية ( 32 )..

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَيَصِأْبَى اللَّــهُ إِلاَ أَنْ يُسِتِّمَّ نُسُورَهُ} لأنسه النسور | فسى انْسأرْض، كَمَسا قُسالَ: {أَعْجَسِبَ الْكُفُسارَ البساهر، السذي لا يمكسن لجميسع الخلسق لسو اجتمع واعلى إطفائك أن يطفئ وه، والني أنزله جميع نواصي العباد بيده، وقد تكفل بحفظه من كل من يريده بسوء، ولهذا قال: {وَيَصِأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُصِتُّمَّ نُصُورَهُ وَلَصُوْ كَصِرِهَ الْكَــافْرُونَ} وسـعوا مــا أمكــنهم في رده وإبطالـــه، فإن سعيهم لا يضر الحق شيئا.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) – في <u>(تفسيره):-</u> {سـورة التوبــة}الآيــة {32} قُولُــهُ تَعَالَى: { يُربِدُونَ أَنْ يُطْفئُوا نُصورَ اللَّه بِسَأَفُوَاهِهِمْ وَيَسَأْبَى اللَّـهُ إلا أَنْ يُسِتَّمَّ نُسُورَهُ وَلَسُوْ كَسَرهَ

يَقُــولُ تَعَــالَى: يُريــدُ هَــؤُلاَء الْكُفِّـارُ مــنَ الْمُشْــركينَ وَأَهْــل الْكتّــاب {أَنْ يُطْفئــوا نُــورَ اللَّه } أَيْ: مَا بَعَثَ بِه رَسُولَهُ مِنَ الْهُدَى وَدِين الْحَـقِّ، بِمُجَـرَّد جـدَالهمْ وَافْتـرَائهمْ، فَمَـثُلُهُمْ فـي ذَلكَ كَمَثُل مَنْ يُريدُ أَنْ يُطْفِئَ شُعَاعَ الشَّهُس، أَوْ نُصورَ الْقَمَرِ بِنَفْخِهِ، وَهَدِدًا لاَ سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَذَلكَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ لاَ بُدًّ أَنْ يَتَّمَّ وَيَظْهَـرَ " وَلَهَـذَا قَـالَ تَعَـالَى مُقَابِلًا لَهُـمْ فيمَـا رَامُسوهُ وَأَرَادُوهُ: {وَيَسـأْبَى اللَّسـهُ إلا أَنْ يُسـتَّمَّ نُسـورَهُ وَلُوْ كُرهَ الْكَافِرُونَ }

وَالْكَافِرُ: هُـوَ الَّدِي يَسْتُرُ الشَّـيْءَ وَيُغَطِّيهِ، وَمنْــهُ سُــمًى اللَّيْــلُ "كَــافرًا"" لأَنَّــهُ يَسْــثرُ الْأَشْسِيَاءَ، وَالسزَّارِعُ كَسافرًا" لأَنْسهُ يُغَطِّسِ الْحَسِبَّ

نَيَاثُهُ } { الْحَديد: 20 } .

[٣٣] ﴿ هُــوَ الَّـدِي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ بِالْهُــدَى وَديــن الْحَــقِّ ليُظْهِــرَهُ عَلَــي الدِّينَ كُلِّهِ وَلَوْ كُرهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والله ســبحانه هـــو الـــذي أرســل رســوله محمـــدًا -صلى الله عليه وسلم - بالقرآن الذي هو هدى للنساس، وبسدين الحسق السذي هسو ديسن الإسسلام ليُعْليـــه بمـــا فيـــه مـــن الحجـــج والــــبراهين والأحكام على غييره من الأديان، ولو كره (3) المشركون ذلك.

الله عليــــه وســـلم -بـــالقرآن وديـــن الإســـلام' ليعليــه علــى الأديــان كلــها، ولــو كــره المشــركون ديــن الحــق -الإســلام- وظهــوره علــي الأديـــان.

يَعْنَى: - هـو الله الـذي كفـل إ تمـام نـوره بإرسـال رسوله ( محمداً ) - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُم َ، بالحُجج البينات، ودين الحق (الإسلام) ليعلبي هسذا السدين علسي جميسع الأديسان السسابقة

ـر: (تفســـير القـــرآن العظــيم) في ســورة (التوبـــة) الآيـــة (32)، للإمَــامْ

<sup>(3)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 192/1). تص (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (1/192)، المؤلسف: (نخبسة مسن أسساتذة

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (32)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

رغماً عنهم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى} .... القرآن

(هُـوَ الَّـذي} .... يعـني: الـذي يـابى إلا إ تمـامَ

{أَرْسَــلَ رَسُــولهُ } .... محمـــداً - صــلى الله عليـــه

{بِالْهُـدَى} .... بِـالقرآن ومـا فيـه مـن التوحيـد وغيره.

{وَدِينِ الْحَقِّ} .... الإسلام.

{ليُظْهِرَهُ} ... أي: ليُعْليَهُ.

{عَلَى السِّينِ كُلِّمه } .... على سائر الأديان المخالف ... (أي: على جميع الأديان فينسخُها).

{وَلَـوْ كَـرِهَ الْمُشْرِكُونَ} .... وخَـصَّ المشركين هنا بالنكر لاا كانت الكراهية مختصة بظهور محمد - صلى الله عليه وسلم -، فذكر المعظــمَ الأولَ ممــن كــرهَ ذلــكَ وصــدً فيـــه، وذكــرَ الكافرين في الآيسة قيسلُ" لأنها كراهيسة إتمام نـــور الله في قـــديم الـــدهر وفي بـاقيــــه، فعـــمّ الكفرة مسن لسدن خُلسة السدنيا إلى انقراضها،

وقد وقعت الكراهية والإتمام مرارًا.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

عليـــه، وإن كرهـــه المشـــركون، فـــإن الله يظهـــره | <u>{ســورة التوبـــة}الآيـــة {33} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى:</u> {هُـوَ الْـذي أرسـل رَسُـوله } مُحَمَّـد - عَلَيْـه الصَّـلاَة وَالسِّسلاَم-. {بِالْهِسدى} بِسالْقُرْآن وَالْإِيمَسان {وَدِيسِنِ الْحِسَةِ} دِيسِنِ الْإِسْسِلاَمِ شُسِهَادَةِ أَن لاَ إِلْسِهِ إِلاَّ الله {ليُظْهِرِهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّيهِ} ليظْهر دين الْإِسْلِامَ على الْأَدْيَانِ كَلَّهَا مِنْ قَبِلُ أَنْ تَقْوَمُ السَّاعَة {وَلَـوْ كَـرِهَ} وَإِن كـرِه {الْمُشْـرِكُونَ} أَن ر3) **يكون ذلك**.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله ) – في رتفسيره):- {سيورة التوبية}الآيية {33} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {هُسوَ الَّسِدِي أَرْسَسلَ رَسُولُهُ} يَعْنَبِ: الَّذِي يَسأْبَى إلاَّ إِثْمَسامَ دينِه هُسوَ الَّــذي أَرْسَـلَ رَسُـولَهُ مُحَمَّـدًا -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-: {بِالْهُـدَى} قيـل: القـرآن. يَعْنـي:-بِبَيَــانِ الْفُــرَائِضِ, {وَديــنِ الْحَــقِّ} وهــو الإســلام، {ليُظْهِرَهُ} ليُعْليَسهُ، وَيَنْصُرَهُ، {عَلَسَى السدِّين كُلِّـه } علــى ســائر الأديــان كلــها، {وَلَــوْ كَــرة الْمُشْرِكُونَ} وَاخْتَلَفُوا في مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - الْهَاءُ عَائِدَةً إِلَى رَسُولَ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسـلم: ليُعَلِّمـهُ شُـرَائعَ السدِّين كُلُّهَا فَيُظْهِرَهُ عَلَيْهَا حَتَّى لاَ يَخْفُى عَلَيْهِ منْهَا شَيْءٌ.

وَقَالَ: (الْاَحْرُونَ): - الْهَاءُ رَاجِعَةً إِلْسِي دينَ الْحَـقِّ، وَظُهُـورُهُ عَلَـى الْأَدْيَـانِ هُـوَأَنْ لاَ يُـدَانَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا بِهُ.

وَقَــالَ: (أَبُــو هُرَيْــرَةً)، وَ(الضَّـحَاكُ):- وَذَلَـكَ عنْدَ نُدرُول (عيسَى ابْن مَدرْيَمَ) - لاَ يَبْقَى أَهْلُ دين إلا دخل في الإسلام.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 264/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(2)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبسة) الآيسة (33)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (33). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالَ: (الْحُسَيْنُ بِنُ الْفَضْلِ):- مَعْنَى الْآيَـةِ لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَة.

وَقيلَ ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ الْتَييَ حَوْلَ النَّبِيُ الْمَادِيَانِ الْتَييَ حَوْلَ النَّبِيِ

قَالَ: الإمام (الشَّافِيُّ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - : فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُوتُ، وَمَا خَالَفَهُ مِنَ الأديان لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنَّهُ الْحُوقُ، وَمَا خَالَفَهُ مِنَ الأديان باطل، وقال. وقال المحتاب ودين وأظهره على الشرك دين أهل الكتاب ودين الأميين، فَقَهَر رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُعَيِّنَ، فَقَهَر رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَرْهَا، وقَتَالَ أَهْلَ الْكَتَابِ وَسَبَى، حَتَّى دَانَ وَكَرْهَا، وَقَتَالَ أَهْلَ الْكَتَابِ وَسَبَى، خَتَّى دَانَ مَا عَرْيَنَ، وَجَرَى عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ ، فَهَا لَا ظُهُورُهُ عَلَى الدِّين كُلّه، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيره): والتوبية { 33 } قَوْلُه تُعَالَى: ثهم بين التوبية } الآية { 33 } قَوْلُه تُعَالَى: ثهم بين تعالى هذا النور الذي قد تكفل بإتمامه وحفظه فقال: { هُوالًا لذي أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى } النافع { وَدِينِ بِالله له النافع } وَدِينِ الله عليه وسلم - مشتملا الله به محمدا - صلى الله عليه وسلم - مشتملا الله به محمدا - صلى الله عليه وسلم - مشتملا علي بيان الحق من الباطل في أسماء الله وأوصافه وأفعاله ، وفي أحكامه وأخباره، والأرواح والأمر بكل مصلحة نافعة للقلوب، والأرواح والأبدان من إخلاص الدين لله وحده، ومحبة والأبدان من إخلاص الدين لله وحده، ومحبة والأبدان من إخلاص الدين الله وعبادة هم والأمر بهكاره الأخلاق الله وعبادة هم والأمر بهكاره الأخلاق الله وعبادة بها والأمر بهكاره الأخلاق الله وعبادة به والأمر بهكارة الأخلاق الله وعبادة به والأمراء الأله وعبادة به والأمراء الأخلاق الله وعبادة به والأمراء الأخلاق اله وعبادة به والأمراء الأخلاق الله وعبادة به والأمراء المنابقة والأم

ومحاسف الشيم، والأعمال الصالحة والآداب النافعة، والنهي عن كل ما يضاد ذلك ويناقضه من الأخلاق والأعمال السيئة المضرة للقلوب والأبدان والدنيا والآخرة.

فأرسله الله بالهدى ودين الحق {ليُظهِرهُ عَلَى السَّمَ الله بالهدى ودين الحق {ليُظهِرهُ عَلَى السَّمَ السَّمَ السَّمَ السَّمَ السَّمَ السَّمَ السَّمَ الله المُسَّركُونَ } أي: ليعليه على سائر الأديان بالحجة والبرهان، والسيف والسنان، وإن كره المسركون ذلك، وبغوا له الغوائل، ومكروا مكرهم، فإن المكر السيئ لا يضر إلا صاحبه، فوعد الله لا بدأن يقوم به.

\* \* \*

وقال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي (واللفظ لأبي معن زيد بن يزيد الرقاشي (واللفظ لأبي معن) قالا: حدثنا خالد بن الحارث. حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العلاء، عمن (أبي سلمة)، عمن (عائشة)، قالت: عمن (أبي سلمة)، عمن (عائشة)، قالت: يقول: ((لا يحذهب الليل والنها حتى ثعبد يقول: ((لا يحذهب الليل والنها حتى ثعبد الطلات والعزى)). فقلت: يما رسول الله إن كنت لأظمن حين أنزل الله: (هو الحذي أرسل رسوله بالهدى وديمن الحق ليظهره على الدين كله ولي ولي الله إن كنت ألهدى وديمن الحق ليظهره على الدين كله ولي إلهدى وديمن الحق ليظهره على الدين كله ولي ولي الله الله الله على الدين كله ولي ولي الله الله الله ولي ولي أن ذللك ما شاء الله. شم يبعث الله ريحا طيبة، فتوفي كل من في قلبه مثقال ويحد

(1) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الأية ( 33)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (33), ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهُ إِلاَ هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، اللَّهُ به الْإسْلاَمَ، وَدُلًّا يُدلُ اللَّهُ به الْكُفْرَ))، فيرجعون إلى دين أبائهم)).

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبـة}الآيــة {33} ثــمً قَسَالَ تَعَسَالَى: {هُلُوَ النَّدِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُلُدَى وَدِيسِنِ الْحَسِقِّ} فَالْهُسدَى: هُسوَ مَسا جَساءَ بِسه مسنَ الْإِخْبَارَات الصّادقَة، وَالْإِيمَان الصَّحيح، وَالْعَلْـــم النَّـــافع -وَديـــنُ الْحَـــقِّ: هـــيَ الْأَعْمَـــالُ الصَّالحَةُ الصَّحيحَةُ النَّافعَةُ فَي السُّنيَا وَالْسَاخَرَةَ. {ليُظْهِرَهُ عَلَى السِّدِّينِ كُلِّهِ} أَيْ: عَلَى سَائر الْأَدْيَان،

كَمَا ثُبَتَ في الصّحيح، عَنْ رَسُول اللّه -صَلّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَنَّـهُ فَـالَ: ((إنَّ اللَّـهَ زَوَى لَـيَ الْــأَرْضَ مَشَــارِفَهَا وَمَغَارِبَهَـا، وَسَـيَبْلُغُ مُلْـكُ أُمَّتِـي مَا رُوي لي منْهَا)).

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسِدُ): - حَسِدَّتْنَا أَبُسُو الْمُفْسِيرَة، حَــدَّثْنَا صَـفُوَانُ، حَــدَّثْنَا سُـلَيْمُ بْـنُ عَــامر، عَــنْ ( تَميم الدَّاريِّ )، رَضيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: سَـمعْتُ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَقُولُ: ( ( لَيَــبْلُفَنَّ هَــذَا الأمــرُ مَــا بَلَــغَ الليــلُ وَالنَّهَــارُ، وَلاَ يَتْ رُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَر وَلاَ وَبَر الاَ أَدْخَلَهُ هَدْاً السدِّينَ، بعسزٌ عَزيسز، أَوْ بسدُّلِّ ذليسل، عسزًا يُعسزُ

سَــمعْتُ ( الْمِقَــدَادَ بِـنَ الْأَسْـوَد ) يَقُــولُ: سَــمعْتُ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - يَقُولُ: ((لاَ يَبْقَى عَلَى وَجْه الْمَأَرْض بَيْتُ مَدَر وَلاَ وَبَسر، إِلاَ أَدْخَلَــهُ اللَّــهُ كَلمَــةَ الْإِسْـلاَم بعــزٌ عَزيــز، أَوْ بِـــذلِّ ذليـــل، إمَّــا يُعـــزُّهُمُ اللَّــهُ فَــيَجْعَلُهُمْ مُــنْ

فَكَانَ ( تَميمُ الدَّارِيُّ ) يَقُولُ: قَدْ عَرَفُتُ ذَلكَ

في أهْل بَيْتي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ

الخسيرَ والشسرفَ والعسزَّ، وَلَقَسدْ أَصَسابَ مَسنْ كَسانَ

وَفَسالَ: الْإِمَسامُ (أَحْمَسدُ):- حَسدَّثْنَا يَزيسدُ بْسنُ

عَبْد رَبِّه، حَدَّثْنَا الْوَليدُ بْنُ مُسْلم، حَدَّثْني

(ابْسنُ جَسابِر)، سَسمعْتُ (سُسلَيْمَ بْسنَ عَسامَر) قَسالَ:

مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّفَارَ وَالْجِزْيَةَ.

أهلها، وإما يذلهم فيدينون لها)).

وَفَي الْمُسْنَدَ أَيْضًا: حَدَّثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَـديّ، عَـنْ ابْـن عَـوْن، عَـن (ابْـن سـيرينَ)، عَـنْ (أَبِسِي حُذَيْفُسةٌ)، عَسنْ (عَسديَّ بْسن حَساتِم) سَسمعَهُ يَقُـولُ: دَخَلُـتُ عَلَـى رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَــلَّمَ – فَقَـــالَ: "يَـــا عَـــديُّ، أَسْــلمْ تَسْــلَمْ". فَقُلْتُ: إِنِّسِ مِسنْ أَهْسِل ديسن. قَسالَ: "أَنْسا أَعْلَسهُ بدينكَ منْكَ". فَقُلْتُ: أَنْتُ أَعْلَمُ بِديني منِّي، فَسَالَ: "نَعَسمْ، أَلَسْتَ مَسن الرَّكُوسِيَّة، وَأَنْتَ تَأَكُسلُ مرْبَاعَ قَوْمِكَ؟ ". قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: "فَإِنَّ هَـذَا

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (103/4)،

وأخرجـــه الإمَـــامْ (الطبرانـــي) بــــرقم (3/ 58)، وقـــال: الإمـــام (الهيثمـــي) في (المجمع) برقم (14/6): "رجال أحمد رجال الصحيح".

وأخرجـــه الإمَـــامْ (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم (477/4).وقـــال (صــحيح علـــر شرط مسلم). وأخرجه الإمام (البهقي) برقم (181/9).

و(صححه) الإِمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (3).

 <sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4/6).

ورواه الإمسام (ابسن حبسان) في (صسحيحه ) بسرقم (1631 ) "مسوارد"- مسن طريسق -(عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم) به.

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2230/4)، (ح 2907) – (كتساب: الفستن وأشسراط السساعة)، / بساب: (لا تقسوم السساعه حتسى تعبد دوس ذا الخلصة).

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2889) -.-(كتاب: الفتن وأشراط الساعة) - من حديث- (ثوبان) - رضي الله عنه

وانظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (33)، لِلإِمَامُ (ابن

كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} أَنَّ ذلكَ تَامُّ، قَالَ: "إنَّهُ

سَيكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، ثُهُ

نَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَيَتَ وَفَّى كُـلَّ مَـنْ كَـانَ فـي

قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّة خَرْدَل مِنْ إيمَان فَيَبْقَى مَنْ

لا خَيْسرَ فيسه، فَيَرْجعُسونَ إلَسى ديسن آبسائهم"

وقصال: الإمُسامُ (مسطم) – (رحمسه الله) - في (صحيحه

ر<del>بسـنده):-</del> حــدثنا أبــو الربيــع العَتكــى وقتيبــة

بن سعيد، كلاهما عن حمّاد بن زيد (واللفظ

لقتيبـــة ):- حـــدثنا حمــاد عــن أيـــوب، عــن (أبـــي

قلابسة )، عسن (أبسى أسمساء)، عسن (ثوبسان)،

قسال: قسال رسسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ

-: ((إن الله زَوَى لــي الأرض، فرأيـت مشـارقها

ومغاربها، وإن أمستي سيبلغ مُلكها ما رُوي ليي

منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض،

وإنسى سسألت ربسي لأمستي أن لا يهلكهسا بسسنة

عامــة، وأن لا يُسـلط علـيهم عــدواً مــن ســوي

أنفسهم، فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قسال:

يا محمد إنى إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُرد".

وإنـــى أعطيتـــك لأمتــك أن لا أهلكهـــم بســنة

عامــة، وأن لا أسـلط علـيهم عــدواً مـن سـوى

أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم

مــن بأقطارهـــا -أو قـــال مــن بـــين أقطارهـــا-

حتى يكون بعضهم يُهلك بعضاً، ويسبى

لاَ يَحِـلُ لَـكَ فــى دينـكَ". قُـالَ: فُلَـمْ يَعْـدُ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ لَهَا، قَالَ: "أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّــذي يَمْنَعُـكَ مِـنَ الْإِسْـلاَم، تَقُــولُ: إِنَّمَــا اتَّبَعَــهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ وَمَـنْ لاَ قُـوَّةَ لَـهُ، وَقَـدْ رَمَـتُهم الْعَـرِبُ، أَتَعْرِفُ الْحِرِرَةَ؟ " قُلْتُ: لَـمْ أَرَهَا، وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا. قَالَ: "فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَده، ليُستمَّنَّ اللَّهُ هَدْا الْسأَمْرَ حَتَّى تَخْسرُجَ الظَّعينة أَحَد، وَلَتَفْتَحُنَّ كُنُوزَ كَسْرَى بِن هُرْمُزَّا. بْسنُ هُرْمُسزَ، وليُبْسذَانَ الْمَسالُ حَتَّسَى لاَ يَقْبَلُسهُ أَحَــدٌ". قَــالَ عَــديَّ بْــنُ حَــاتم: فَهَــذه الظُّعينَــةُ تَخْــرُجُ مــنْ الْحــيرَة، فَتَطُــوفُ بِالْبَيْــت فــي غَيْــر جــوَار أَحَـد، وَلَقَـدْ كُنْتُ فيمِنْ فَــتَحَ كُنُــوزَ كسْـرَى بْــن هُرْمُــزَ، وَالَّــذي نَفْســي بِيَـــده، لَتَكُـــونَنَّ الثَّالثُّهُ" لَـاأَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَسَالَ: الإمسام (مُسْسِمٌ):- حَسدَّثْنَا أَبُسو مَعْسن زَيْسدُ بْسنُ يَزيسدَ الرَقَاشِسيّ، حَسدَّثْنَا خَالسدُ بْسنُ الْحَارِث، حَدَّثْنَا عَبْدُ الْحَميد بْنُ جَعْفَر، عَن الْأَسْسِوَد بْسِنِ الْعَسِلَاءِ، عَسِنْ أَبِسِي سَسِلَمَةَ، عَسِنْ (عَائشَـةً)، رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا، قَالَـتْ: سَـمعْتُ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَقُـولُ: "لاَ يَـــذْهَبُ اللَّيْــلُ وَالنَّهَــارُ حَتَّــي ثُعْبَــد الـــلاتُ والعُــزّى". فَقُلْـتُ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه، إنْ كُنْـتُ لاَظُــنُ حِينَ أَنْسِزَلَ اللَّهُ، عَسِزُ وَجَسِلُ: {هُسِوَ السَّدِي أَرْسَلُ رَسُولَهُ بِالْهُدِي وَدِينِ الْحَقِّ } إلَى قوله: {وَلَوْ

منَ الْحِيرَة، حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَار قُلْتُ: كَسْرَى بْنِ هُرْمُنَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، كَسْرَى وَسَلَّمَ- قد قَالَهَا

بعضهم بعضاً )).

<sup>(2) (</sup> صَحَيْحَ ): أخرجَه الإمَامُ (مُسْامُ) في (ص (كتاب: الفتن وأشراط الساعة).

وانظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (33)، للإمَامُ (ابر

<sup>--- ):</sup> أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) بسرقم (2215/4)،

رح 2889) – (كتـــاب: الفـــتن وأشـــراط الســـاعة)،/ بـــاب: (هـــلاك هــــذه الأمـــة

وكأن الحافظ اختصره هنا.

انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (33)، للإمَـامْ (ابـن

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في صحیحه) - (بسنده):- حسد ثنی محمسد بسن الحكسم، أخبرنسا النضسر، أخبرنسا إسسرائيل، أخبرنا سعد الطائي، أخبرنا مُحلُّ بن خليفة، عـن (عـدى بـن حـاتم) قـال: بينـا أنـا عنـد السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إذْ أتـاه رجـل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: ((يا عدي، ها رأيت الحيرة؟ ) ) قلت: لم أرها، وقد أنبئتُ عنها. قسال: ((فسإن طالت بسك حيساة لتريس الظعينسة ترتحسل مسن الحسيرة حتسى تطسوف بالكعبسة لا تخساف أحسداً إلا الله -قلتُ فيمسا بسيني وبسين نفسى فسأين دُعُسار طيء السذين قسد سعروا السبلاد؟ - ولسئن طالت بسك حيساة لتفستحن كنسوز كسرى". قلت: كسرى بن هرمنز قسال: ((كسرى بن هرمن. ولنئن طالت بنك حيساة لتريسن الرجسل يُخسرج مساءً كفسه مسن ذهسب أو فضسة يطلب من يقبله منه فالا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجه له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيُبلّغك فيقول: بلك. فيق ول: ألم أعطك مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلي. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم)). قيال عيدي سمعيت النبي - صَيلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - يقول: ((اتقوا النارولوبشق تمسرة، فمسن لم يجسد شسق تمسرة فبكلمسة طيبة )). قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحبيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا

الله، وكنتُ فيمن افتتَ كنوز كسرى بن

هرمــز، ولــئن طالـت بكــم حيــاة لـــــــرون مــا قـــال النبي أبو القاسم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((يُخرج ملء كفه)).

قــال: الإمــام (أحمــد بــن حنبــل) - (إمــام أهــل السُــنّة والجَمَاعَـــة) - (رحمـــه الله) - في (مســنده) - (بســـنده):-ثنا أبو المغيرة قال: ثنا صفوان بن مسلم قسال: حسدثني (سسليم بسن عسامر)، عسن ( تمسيه الحداري) قصال: سمعت رسول الله - صَعَلَى اللَّه أَ عَلَيْسِهُ وَسَسِلَّمَ - يقسول: ((ليسبلفن هسذا الأمسر مسا بلغ الليسل والنهسار، ولا يسترك الله بيست مسدر ولا وبسر إلا أدخلسه الله هسذا السدين بعسز عزيسز أو بذل ذليك، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يهذل الله بــه الكفــر)). وكـان تمـيم الـدارى يقـول: قــد عرفـت ذلـك في أهـل بــيتي، لقــد أصــاب مــن أسلم منهم الخبير والشبرف والعبز، ولقبد أصباب مسن كسان مسنهم كسافرا السذل والصسفار

\* \* \*

<sup>(1) (</sup> صَــحيح ): أخرجــه الإمَــامُ (البُخَــاري) في (صـحيحه) بــرقم (706/6، 707)، (ح 3595) - (كتاب: المناقب)، / باب: (علامات النبوة في الإسلام).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (103/4)،

وأخرجه أيضاً الإمام (الطبراني) برقم (58/2)، (ح 1280)،

وقسال: الإمسام (الهيثمسي): رجسال الإمسام (أحمسك) رجسال (الصحيح) في ( مجمسع الزوائد) برقم (6/41، 262/8)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (430/4-431) مسن طريسق -(الحكم بن نافع عن صفوان) به،

وقال: (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجاه ووافقه الإمام (الذهبي).

وتعقبهما الإمام (الألباني) أنه (صحيح على شرط مسلم) فقط و(حكى عن عبد الغني المقدسي) أنه قال: حديث (حسن صحيح) (تحذير الساجد) برقم (ص 174-173)، وله شاهد من حديث (المقداد بن الأسود عند الإمام (أحمد برقم (4/6)،

وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن حبـــان) في (صــحيحه) - (الإحســـان) بـــرقم (91/15-92 و94-93)، (ح 6699 و6701)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (430/4).

و(صححه) الإمام (الحاكم) (على شرط الشيخين)، ووافقه الإمام السذهبي وفيــه مــن لــيس مــن رجــال الشــيخين مــع ( صـحة إســناده ) وأورده الإمــام ( الألبــاني ) في (4/5) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ) برقم

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: {ليظهره على الحدين كله قال: ليظهر الله نبيه على أمر الحدين كله، فيعطيه إياه كله، ولا يخفى عليه منه شيء وكان المسركون واليهود يكرهون ذلك.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

[٣٤] ﴿ يَسَا أَيُّهَ سَا الَّسَذِينَ آمَنُسُوا إِنَّ كَسُيرًا مِسْ الْأَحْبَسَارِ وَالرُّهْبَسَانِ لَيَسَأَكُلُونَ أَمْسُوالَ النَّسَاسِ بِالْبَاطِسِلِ وَيَصُسَدُّونَ عَسَنْ أَمْسُوالَ النَّسَاسِ بِالْبَاطِسِلِ وَيَصُسَدُّونَ السَدَّهَبَ سَعِيلِ اللَّسِهِ وَالنَّصَدِينَ يَكُنْسَرُونَ السَدَّهَبَ وَالْفَضَّسَةَ وَلاَ يُنْفَقُونَهَ الْفَصَي سَعِيلِ اللَّهِ وَالْفَضَّسَةَ وَلاَ يُنْفَقُونَهَ الْفَصَي سَعِيلِ اللَّهِ فَي سَعِيلِ اللَّهِ فَي شَعْدَابِ أَلِيم ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها الدنين آمنوا، وعملوا بما شرعه الله لهم، إن كثيراً من علماء اليهود، وكثيراً من عبداء اليهود، وكثيراً من عبداد النصارى، ليأخذون أموال الناس بغير حق شرعي، فهم يأخذونها بالرشوة وغيرها، وهم يمنعون الناس من الدخول في دين الله. والسنين يجمعون النهب والفضة، ولا يودون ما يجب عليهم من زكاتها، فأخبرهم أيها الرسول صلى الله عليه وسلم - بما يسوؤهم الهما لهما لقيامة من عذاب موجع.

\* \* \*

يَعْنِي: - يا أيها الدنين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن كثيراً من علماء أهل الكتاب وعُبَّادهم ليأخذون أموال الناس بفير حت كالرشوة وغيرها، ويمنعون الناس من الحدخول في الإسلام، ويصدون عن سبيل الله. والدنين يمسكون الأموال، ولا يؤدون زكاتها، ولا يُغْرجون منها الحقوق الواجبة، فبشرهم ولا يُغْرجوه.

\* \* \*

يَعْنِي:- يا أيها المؤمنون: اعلموا أن كثيراً من علماء اليهاود ورهبان النصارى يستحلون أموال الناس بغير حق، ويستغلون ثقة الناس فيهم واتباعهم لهم في كل ما يقولون، ويمنعون الناس عن السدخول في الإسلام. والسنين يستحوذون على الأموال من ذهب وفضة، حابسين لها، ولا يودون زكاتها، فأندرهم أيها الرسول- صلى الله عليه وسلم فاندرهم أيها الرسول-

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَ الَّدِينَ آمَنُ وا إِنَّ كَثِيرًا مِنْ مَنْ الْمَنْ وَا إِنَّ كَثِيرًا مِنْ الْمَنْ وَالْمُؤْدِ. الْمُحْدَار} ... هم علماءُ اليهود.

{وَالرُّهْبَـــانِ} .... مجتهـــدو النصــارى في العبادة بالباطل.

{لَيَاكُلُونَ} ... لَيَاخُذُونَ.

{لَيَ الْبَاطِ اللهِ النَّالِ النَّالِ النَّالِ الْبَاطِ اللهِ الْبَاطِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الكه المحلم المُحدونها بالرُّشا في الحكم المحلم المناسلة المناسلة

{وَيَصُدُّونَ} .... يصرفون الناس.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/192)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (264/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلْإِمَامُ (الطبري) في سو (التوبة) الآية (33).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (192/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

حَدِّ الْمُحَمِّ اللهُ وَالْمُحَمِّنُ الرَّحِيمُ ﴾ : ﴿ اللهُ لا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾ :

{عَنْ سَبِيلِ اللَّه} .... دينه.

{وَالَّذِينَ يَكُنزُونَ} .... يجمعونَ.

{يَكْنَرُونَ} ... لاَ يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ.

{وَالْفَضَّةَ } .... لأنها تنفضُّ" أي: تتفرَّقُ.

{وَلاَ يُنْفَقُونَهَا}... أي: الكنوزَ.

{فَــي سَــبِيلِ الله} .... فِــي طَاعَــة الله وَيُقَــال وَلاَ مؤدون زَكَاتها.

{فَبَشِّ رْهُمْ} ... يَا مُحَمَّد - عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم -.

{بِعَذَابِ أَلِيمٍ} .... وجيع.

{فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَرْهُمْ بِعَدَّابِ أَلِيمٍ}.... عَن (ابن عباسٍ)، و(ابنِ عمر):- ((كُلُّ مَالٍ ثَوْدًى زَكَاثُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزِ، وَإِنْ كَانَ مُدَّخَرًا، وَكُلُّ مَالٍ لاَ ثُودًى زَكَاثُهُ، فَهُو كَنْزْ، وَإِنْ لَهِ وَكُلُّ مَالٍ لاَ ثُودًى زَكَاثُهُ، فَهُو كَنْزْ، وَإِنْ لَهِ مَا مُنْذَى رَبِي (1)(2)

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- إسسورة التوبسة } الآيسة {34} قولُسهُ تَعَسالَى: إيسا أيها السنين آمنُسوا } بِمُحَمد -عَلَيْهِ الصَّلاَة وَالسَّلاَم - وَالْقُرْآنِ.

{إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْأَحْبَار} عُلَمَاء الْيَهُود.

{والرهبان} أَصْحَابِ الصوامع.

ورواه الإمام (ابن المندر) في "تفسيره" عن (ابن عباس) -رضي الله عنه-، كما عزاه الإمام (السيوطي) في "الدر المنثور" (4/ 177).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوسة) الآية (34)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

{لَيَـــأَكُلُونَ أَمْــوَالَ النَّــاسِ بِالْبَاطِــلِ} بالرشــوة وَالْحرَامِ.

{وَيَصُـدُونَ عَـن سَـبِيلِ الله } عَـن ديـن الله وَلَيَّامِينِ الله عَـن ديـن الله وطاعته. {وَالَّذِين يَكُنرُونَ } يجمعُونَ.

{الصِّدُّهَب وَالْفِضَّة وَلاَ يُنفِقُونَهَا} يَعْنِسي: الْكُنُوز.

{فِي سَبِيلِ الله } فِي طَاعَة الله وَيُقَالُ وَلاَ لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لِهِ وَيُقَالُ وَلاَ لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لِهِ وَيُقَالُ وَلاَ لِهِ وَيُقَالُ وَلاَ لَا لِهُ وَيُقَالُ وَلاَ لَا لَهُ لِهُ وَيُقَالُ اللهِ لَا لِهُ لِهُ وَيُقَالُ اللهِ لَا لِهُ لِهُ إِلَيْهُ لِهِ وَلِهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ لِهُ وَلِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

{فَبَشِّرْهُمْ} يَا مُحَمَّد- عَلَيْهِ الصَّالاَة وَالسَّالاَم-

(3) {بِعَدَابٍ أَلِيمٍ} وجيع.

\* \* \*

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) - (رحمسا الله ) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {34} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــا أَيُّهَــا الَّــذينَ آمَنُــوا إِنَّ كَــثيرًا مــنَ الْأَحْبَــار وَالرُّهْبَــان} يَعْنــى: الْعَلَمَـاءَ وَالْقُــرَّاءَ مــنْ أَهْــل الْكتَــاب، {لَيَــأْكُلُونَ أَمْــوَالَ النَّاس بالْبَاطِل } يُريدُ لَيَأْخُدُونَ الرِّشَا في أَحْكَــامهمْ، وَيُحَرِّفُـونَ كتَــابَ اللَّــه، وَيَكْتُبُـونَ بِأَيْــديهِمْ كُثْبِّــا يَقُولُــونَ هَــذه مــنْ عنْــد اللَّــه، الْمَآكِـلُ الَّتِـي يُصـيبُونَهَا مـنْهُمْ عَلَـي تَغْـيير نَعْـت النَّبِـيُّ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يخـافون لـو صدقوه لَـــذَهَبَتْ عَـــنْهُمْ تلـــكَ الْمَاكــلُ، {وَيَصُــدُونَ} وَيَصْــرفُونَ النِّـاسَ، {عَــنْ سَــبيل اللِّسه } ديسن اللَّسه عَسزَّ وَجَسلَّ، {وَالَّسِذِينَ يَكُنْسِزُونَ اللَّــه} قَــال: (ابِــن عمــر) - رَضــىَ اللَّــهُ عَنْهُمَــا. كُلُ مَال ثُوْدًى زَكَاثُهُ فَلَيْسَ بِكَنْرَ، وَإِنْ كَانَ

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (34). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

مَــدْفُونًا وَكُــلُ مَــال لاَ تُـــؤَدَّى زَكَاتُــهُ فَهُــوَ كَنْــزّ، النصــارى، وأمـــا (ســبيل الله) فمحمـــد - صَـــلّـ وَإِنْ إِن لَمْ يَكُنْ مَدْفُونًا.

> وَمثْلُـهُ عَـنْ (ابِـن عباس). وَرُويَ عَـنْ (عَلَـيّ بْـن أَبِي طَالِبِ ) - رَضِيَ اللَّـهُ عَنْــهُ - أَنَّــهُ قَــالَ: كُــلُ مَسال زَادَ عَلَى أَرْبُعَة آلاَف درْهَـم فَهُـوَ كَنْـزٌ، أَدَيْتَ مِنْهُ الزَّكَاةَ أَوْ لَمْ ثُؤَدٍّ، وَمَا دُونَهَا نَفَقَةً.

يَعْنِي: - مَا فَضُلَ عَنْ الْحَاجَة فَهُوَ كَنْزُ والقُولُ الأول أصبح أن الْآيَسةَ في مَنْسع الزَّكَساة لاَ في جَمْسِعِ الْمَسَالِ الْحَسَلَالِ. قُسَالَ النَّبِسِيُّ - صَسَلَّى اللَّسِهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: ((نعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ للرَّجُلِ

قَوْلُكُ عَسزً وَجَسلَّ: {وَلاَ يُنْفقُونَهَا فَسَى سَسِبِيل اللِّــه } قيــل: لم قــال: ( وَلاَ يُنْفَقُونَهَــا )، وَلَــمْ يَقُــلْ: وَلاَ يُنْفقُونَهُمَــا، وَقَــدْ ذَكَــرَ الـــذَهَبَ وَالْفضَّةَ جَمِيعًا؟.

قيلَ: أَرَادَ الْكُنُوزَ وَأَعْيَانَ الذَّهَبِ وَالْفَضَّة.

يَعْنَـي: - رَدَّ الْكِنَايَـةَ إِلَـي الْفضَّـة لأنهـا أعهم،... كما قال: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْر وَالصَّالَةَ وَانَّهَا لَكَهِيرَةً } {الْبَقَارَةِ: 45} رَدًّ الْكنَايَـةَ إلَـي الصَّالَة لأَنَّهَا أَعَـمُ { فَبَشِّرْهُمْ بعَذَابِ أَلِيمٍ } أَيْ: أَنْذَرْهُمْ.

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (السيدي): -... أميا (الأحبسار) فمسن اليهسود، وأمسا (الرهبسان) فمسن

(1) قسال: العلامة (العجلوني) في كتابسة (كشف الخفساء) بسرقم (ج2 ص 424). - رواه الإمسام (أحمسد) و(ابسن منيسع) عسن (عَمْسرو بْسن الْعَساص) - رَضْسيَ اللَّسهُ

قــــال: الإمَـــامُ ﴿ إبـــن كــــثير) – (رحمــــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية}الآيية {34} قُولُيهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِنَّ كَـثَيرًا مـنَ الأحْبَـار وَالرُّهْبَـان لَيَـائُكُلُونَ أَمْـوَالَ النَّـاس بِالْبَاطِـلِ وَيَصُـدُونَ عَـنْ سَـبِيلِ اللَّـهِ وَالَّـذِينَ يَكْنَـــزُونَ الــــذَّهَبَ وَالْفُضَّــةَ وَلا يُنْفَقُونَهَــا فـــى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ } .

فَكَالَ: (السُّدِّيُّ): - الْأَحْبَكارُ مِكْ الْيَهُ وِد، وَالرَّهْبَانُ مِنَ النَّصَارَي.

وَهُــوَ كُمَــا قُــالَ، فُــإنَّ الْأَحْبَـارَ هُــمْ عُلُمَـاءُ الْيَهُــود، كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى: {لَــوْلا يَنْهَــاهُمُ الرَّبِّسانيُّونَ وَالأحْبِسارُ عَسنْ قُسوْلهمُ الإِثْسِمَ وَأَكْلهِسه السُّحْتَ} [المائدة: 63].

وَالرُّهْبَانُ: عُبِّادُ النَّصَارَى، وَالْقسِّيسُونَ: عُلَمَاؤُهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {ذَلَكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قسِّيس فَ وَرُهْبَانَ عَلَمُ وَأَنَّهُ لَكُمْ لَا عَانَاهُ لَهُ اللَّهِ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ يَسْتَكْبِرُونَ} {الْمَائدَة: 82}.

وَالْمَقْصُــودُ: التَّحْــذيرُ مــنْ عُلَمَــاء السُّــوء وعُبِّــاه الضَّـالَالِ كَمَـا قَـالَ سُـفْيَانُ بْـنُ عُيَيْنَـةً؛ مَـنْ فَسَـدَ منْ عُلَمَانْنَا كَانَ فيه شَبَهٌ منَ الْيَهُود، وَمَنْ فَسَدَ منْ عُبّادنا كَانَ فيه شُبَهٌ منَ النَّصَارَى.

وَفْـى الْحَـديث الصَّحيح: "لَتَــرْكَبُنَّ سَــنَن مَــنْ كَــانَ فَــبْلَكُمْ حَــدُّو القُــدَّة بِالقُــدَّة". فَــالُوا: الْيَهُــودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَانٌ؟ ". وَفَا يَا رَوَا يَا هُ:

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (34)..

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (34).

#### <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَالْحَاصِلُ التَّحْدِيرُ مِنَ التَّشَبُّه بهِم في أَحْسِوَالِهِمْ وَأَقْسِوَالِهِمْ " وَلَهَاذَا قَسَالَ تَعَسَالَى: {لَيَــأَكُلُونَ أَمْــوَالَ النَّــاسِ بِالْبَاطِــل} وَذَلــكَ أَنَّهُــمْ يَـــأْكُلُونَ الـــدُّنْيَا بِالــدِّينِ وَمَنَاصِـبِهِمْ وَرِيَاسَــتَهِمْ فَى النَّاسِ، يَصِأْكُلُونَ أَمْسِوَالَهُمْ بِسِذَلِكَ، كَمَسا كَسانَ لأُحْبِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى أَهْ لِللَّهِ الْجَاهِلِيُّ لَهُ شَرَفٌ، وَلَهُــمْ عنْــدُهُمْ خَــرْج وَهَــدَايَا وَضَــرَائبُ تَجــيءُ إِلْسِيْهِمْ، فَلَمُّسا بَعَتْ اللَّهُ رَسُولُهُ، صَلَوَاتُ اللَّهُ وَسَــلاَمُهُ عَلَيْــه اسْــتَمَرُوا عَلَــي ضَــلاَلهمْ وَكُفْــرهمْ وَعِنَادِهُمْ، طَمَعًا مِنْهُمْ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ تَلْكَ الرِّياسَاتُ، فَأَطْفَأَهَا اللَّهُ بِنُصُورِ النُّيُصُوَّة، وَسَلَبَهُمْ إِيَّاهَا، وَعَوَّضَهُمْ بِالذِّلِّةَ وَالْمَسْكَنَةُ، وَبَاءُوا بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ.

وَقُوْلُكُهُ تَعَسَالَى: {وَيَصُسِدُونَ عَسِنْ سَسِبِيلٍ للِّــه } أَيْ: وَهُــمْ مَــعَ أَكُلهِــمُ الْحَــرَامَ يَصُــدُونَ النَّــاسَ عَــن اتَّبِـاع الْحَــقِّ، ويُلبســون الْحَــقَّ بِالْبَاطِـل، وَيُظْهِـرُونَ لمَـن اتَّـبَعَهُمْ مـنَ الْجَهَلَـة نَهُــمْ يَــدْعُونَ إلْــى الْخَيْــر، وَلَيْسُــوا كَمَــا يَرْعُمُ ونَ، بَسِلْ هُسِمْ دُعَساةً إلَسِي النِّسارِ، وَيَسوْمَ الْقيَامَة لاَ يُنْصَرُونَ.

(1) ( متفق عليه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم ()

وأخرجه الإمام (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (3456). -(كتساب: أحادبيث

حيحه بسرقم (2669) - (كتساب: العلسم) - مسن حسديث - (أبسي سسعيد الْخُدْرِيِّ ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (34)، للإمام
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيسة (34)، للإمَامُ

ـارسَ وَالسِرُومَ؟ قَــالَ: "وَمَــنَ النِّـاسُ إِلاَّ هَــؤُلاء؟ ۚ | وَقَوْلُــهُ: {وَالْـــذِينَ يَكْنـــزونَ الـــدُّهَبِ وَالْفَضّــةُ وَلا يُنْفَقُونَهَــا فــى سَــبِيلِ اللَّــه فَبَشِّــرْهُمْ بِعَـــذَابِ أَلْكِيمٍ } هَــؤُلاء هُــمُ الْقَسْمِ الثَّالِثُ مِـنْ رُءُوسُ النَّاس، فَإِنَّ النَّاسَ عَالَـةٌ عَلَـي الْعُلَمَاء، وَعَلَـي العُبِّساد، وَعَلَـى أَرْبَسابِ الْسأَمْوَالِ، فَسإِذَا فَسَـدَتْ أَحْسُوالُ هَسَوُلاَء فَسَسدَتْ أَحْسُوالُ النَّساس، كَمَسا قَسالَ

وَهَـل أَفْسَـدَ السِّدِينَ إِلاَّ الْمُلِّوكَ... وَأَحِبِارُ سُسوءَ وَرُهْبَانُها؟...

وَرَوَى الإمــــام ( الْبُخَـــارِيّ ) -مــــنْ حَــــديث -(الزُّهْسِرِيِّ)، عَسنْ خَالِسِد بْسِن أَسْسِلَمَ قَسَالَ: خَرَجْنَسا مَـعَ (عَبْـد اللَّـه بْـن عُمَـرَ)، فَقَـالَ: هَـذَا قَبْـلَ أَنْ تَنْسِزلَ الزَّكِسَاةُ، فَلَمَّسا نَزَلَسَتْ جَعَلَهَسا اللَّسهُ طُهِسرًا

وَكُلِدًا قُلِلَ: (عُمَـرُ بُلِنُ عَبْـد الْعَزيــز)، وَعــرَاكُ نْــنُ مَالــك: نَسَــخَهَا قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {خُــدُ مــنُ أَمْوَالهم } { التَّوْيَة: 103 }

## 🥉 سَبُبُ النُّرُولِ 🔊

قولــــه تعـــــالى: {وَالَّـــــذِينَ يَكْنِــــزُونَ الـــــذَّهَبَ وَالْفَضَّـةَ وَلا يُنْفَقُونَهَـا فَـي سَـبِيلِ اللَّـه فَبَشِّـرْهُه بعَذَابِ أَلِيمٍ } الآية {التوبة: 34 }.

وقــــال: الإمَـــامُ (البخـــاري) – (رحمـــه الله) - فر <u>حيحه) - (بسنده):-</u> حسدثنا الحكسم بسن نسافع، أخبرنسا شسعيب، حسدثنا أبسو الزنساد أن عبسد

<sup>(4)</sup> هو (عيد الله بن الميارك) - (رحمه الله).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (34)، للإمام (ابن

<sup>(</sup>كتاب: العلم).

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيسة (34)، للإمساء

#### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: "

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

السرحمن الأعسرج حدثسه أنسه قسال: حسدثني النسزل ولسو أمسروا على حبشيا لسسمعت وأطعست (أبو هريورة) - رضي الله عنيه - أنيه سميع رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يقول: (( يكون كنر أحدكم يروم القيامة شجاعا

قسال: الشسيخ: (مُقْبِسلُ بِسنُ هُسادي السوادعيُ) – (رحمسه الله) - في (الصحيح المصند مصن أسطاب النصرول):-وَالْفَضَّـةَ وَلا يُنْفَقُونَهَـا فـي سَـبيل اللَّـه فَبَشِّـرْهُمْ بِعَدَّابِ أَلِيمٍ} الآية {التوبة: 34}.

قال: الإمام (البخاري) في (صعيحه) بـــرقم (ج4 ص15):- حــدثنا علـــى سمــع هشيما، أخبرنا حصين عن (زيد بن وهب) قسال: مسررت بالربسذة فسإذا أنسا بسأبي ذر -رضي الله عنه - فقلت له: مها أنزلك منزلك ههذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في { وَالَّصِدِينَ يَكُنُصِرُونَ الصَّدَّهَبَ وَالْفَضَّا فَ وَلا ا يُنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّه } قيال: (معاوية):-نزلت في أهمل الكتباب، فقلت: نزلت فينسا وفيهم فكان بيني وبينه في ذلك وكتب إلى (عثمان) - رضى الله عنه - يشكوني، فكتب إلى عثمان أن اقدم المدينة، فقدمتها فكثر على الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك، فسنكرت ذلسك لعثمسان، فقسال لسى: إن شسئت تنحيت فكنت قريبا، فذاك الذي أنزلني هذا

وقكال: الإمكام (البخكاري) - (رحمك الله) - في

حسدثنا جربسر، عسن حُصسين، عسن ( زبسد بسن

وهب ) قسال: مسررتُ على (أبسى ذر) بالربسذة

فقلت: مسا أنزلك بهده الأرض؟ قسال: كنَّسا

<u>حيحه) - (بسنده):-</u> حـــدثنا قتيبـــة بـــن ســعيد،

وقسال: الإمسام (مسطم) - ررحمسه الله) - في رصحيحه ربسنده :- حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيك بن إبراهيم عن الجريسري، عن أبي العلاء، عن (الأحنف بن قيس) قال: قدمت المدينة، فبينا أنا في حلقة فيها ملأ من قسريش إذ جساء رجسل أخسس الثيساب أخسس الجسيد، أخسس الوجسه، فقسام عليهم فقسال: بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهسنم، فيوضع على حلمية ثيدي أحسدهم حتى يخسرج مسن نفسض كتفيسه، ويوضع علسي نفسض

ماهـــذه إلا في أهــل الكتـــاب. قـــال: قلـــث: إنهـــا لفينا وفيهم.

<sup>(2) (</sup> صَحيح ): الحديث أعاده الإمام (البخاري) في صحيحه برقم (ج9 / ص393)، - (كتاب: تفسير القرآن)

وأخرجــه الإمــام (الواحــدي) في (أســباب النــزول) و الإمــام (الطــبري) بــرقم (ج10 / ص122).

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) برقم (ج4 ص45).

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رفسم (107//1، في سورة (التوبة) آيــة (34)، للشيخ: (مُقبِـلُ بِـنُ هَــادي السوادعيِّ)، الطبعــة (1408هــ- 1987م)

صحيح ): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (173/8)، رح 4660) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة)، / باب: (الآية).

حِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (173/8)، (ح 4659) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة)، / باب: (الآية).

#### وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ القَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يتزلزل... الحديث.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وقصال: الإمصام (البخصاري) - (رحمصه الله) - في محيحه - (بسنده):- حدثنا الحكسم بسن نسافع، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد أن عيد السرحمن بسن هرمسز الأعسرج حدثسه أنسه سمسع (أبا هريارة) - رضي الله عنه - يقول: قال السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((تـأتى الإبسل علسي صساحيها علسي خسير مساكانست إذا هسو لم يُعط فيها حقها، تطؤه بأخفافها، وتاتي الفسنم على صساحبها على خسير مساكانست إذا لم يعط فيها حقها تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها، قال: ومن حقها أن ثحلب على الماء قسال: ولا يسأتي أحسدكم يسوم القيامسة بشساة يحملها على رقبته لها يُعارْ فيقول: يا محمد، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد بلغت ولا يسأتي بسبعير يحملسه علسي رقبتسه لسه رغساء فيقول: يا محمد، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد بِلَفْتِ ) ).

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -حمده الله) – في رتفسيسيره):- } سيدورة التوبة } الآيسة {34} قُولُسهُ تَعَسَالُي: {يَسَا أَيُّهَسَا

كتفيـــه حتـــي يخـــرج مــن حلمــة ثدييــه | الّــذينَ آمَنُــوا إنَّ كَــثيرًا مــنَ الأحْبَــار وَالرَّهْبَــان ليَـــأَكُلُونَ أَمْــوَالَ النَّــاس بِالْيَاطِــل وَنَصُــدُونَ عَــز سَـبِيلِ اللَّـهِ وَالَّـذِينَ يَكْنَــزُونَ الــذَّهَبَ وَالْفَضَّــةُ وَلا يُنْفَقُونَهَــا فــى سَــبيل اللَّــه فَيَشِّــرْهُمْ بِعَـــذَابِ

هــذا تحــذير مــن الله تعــالي لعيــاده المــؤمنين عــن والعباد اللذين يسأكلون أملوال النساس بالباطل، أى: بفير حيق، ويصدون عين سببيل الله، فإنهم إذا كانت لهم رواتب من أموال الناس، أو بذل النساس لهسم مسن أمسوالهم فإنسه لأجسل علمهسم وعبسادتهم، ولأجسل هسداهم وهسدايتهم، وهسؤلاء يأخدذونها ويصدون النساس عن سبيل الله، فيكسون أخسذهم لهسا علسي هسذا الوجسه سسحتا وظلماً، فإن النساس منا بنذلوا لهنم من أموالهم إلا ليدلوهم إلى الطريق المستقيم.

ومن أخسدهم لأمسوال النساس بغسير حسق، أن يعطـــوهم ليفتـــوهم أو يحكمـــوا لهـــم بفـــير مــــا أنسزل الله، فهسؤلاء الأحبسار والرهبسان، ليحسذر مسنهم هاتسان الحالتسان: أخسذهم لأمسوال النساس بغير حق، وصدهم الناس عن سبيل الله.

{وَالَّصِدْيِنَ يَكُنْصِرُونَ الصِدَّهَبَ وَالْفَضَّهِ } أي: يمسكونها {وَلا يُنْفقُونَهَا فَـي سَـبِيلِ اللَّـه} أي: المحسرم، أن يمسكها عسن النفقية الواجبية، كسأن بمنسع منهسا الزكساة أو النفقسات الواجبسة للزوجــات، أو الأقــارب، أو النفقـة في سـبيل الله إذا وجبت. {فَبَشِّرْهُمْ بعَدَابِ أَلِيمٍ}

<sup>((</sup>كتاب : تزكاة)، / باب: (في الكنازين للأموال...).

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (ح 1407) - ((كتاب: تزكاة)، / باب: (ما أدي زكاته فليس بكنز) أيضا -من طريق-

حيح): أخرجه الإمام (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (314/3)، (ح 1402) - (كتـاب: الزكـاة)، / بـاب: (إثــم مـانع الزكـاة وقــول الله تعـالى:

حيح): أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) بسرقم (684/2)، (ح 988) - ((كتاب : تزكاة)، / باب: (إثم مانع الزكاة).

<sup>(5)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (34)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التَّوية ﴾

[٣٥] ﴿ يَسوْمَ يُحْمَسَى عَلَيْهَا فِسِي نَسارِ جَهَانَّمَ فَتُكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَاذَا مَا كَنَازْتُمْ لأَنْفُسكُمْ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

## فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكُنِزُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يـوم القيامـة يوقـد علـى مـا جمعـوه ومنعـوا حقـه في نـار جهـنم، فـإذا اشـتدت حرارتهـا وضـعَت علـى جبـاههم وعلـى جنـوبهم وعلـى ظهـورهم، ويقـال لهـم علـى سـبيل التـوبيخ: هـن أمـوالكم الـتي جمعتموهـا ولم تـؤدوا الحقـوق الواجبـة فيهـا، فـذوقوا وبـال مـا كنـتم تجمعونــه ولا تــؤدون حقوقــه، وعاقبــة تيمعونــه ولا تــؤدون حقوقــه، وعاقبــة

\* \* \*

يَعْنِي: - يسوم القيامة توضع قطع الدهب والفضة في النسار، فاذا اشتدت حرارتها أحرقت بهسا جباه أصحابها وجنوبهم وظهورهم.

وقيسل لهسم توبيخًسا: هسذا مسالكم السذي أمسكتموه ومنعستم منسه حقسوق الله، فسذوقوا العذاب الموجع" بسبب كنزكم وإمساككم.

\* \* \*

يَعْنِي: - في يسوم القيامة، يوقد على هذه الأمسوال في نسار جهنم، ثم تحرق بتلك الأمسوال المحمساة جبساه أصحابها، وجنسوبهم وظهسورهم، ويقسال توبيخساً لهسم: هسذا مسا

#### شرح و بيان الكلمات:

فذوقوا اليوم عذاباً شديداً.

{يَــوْم يُحْمَــى عَلَيْهَـا فِـي نَــار جَهَــنَّم فَثُكُــوَى} .... ثَحْـــرَق. {يَـــوْمَ يُحْمَــَى عَلَيْهَــا} .... أي: واذكـــرْ يــومَ تُحمــى النــارُ علــى الأمــوالِ، فيوقــدُ عليهــا" يعنى: الكنوزَ.

ادخرتمسوه لأنفسسكم، ولم تسؤدوا منسه حسق الله،

(أي: تحمى النار عليها، فلما حذفت النار، في تحمى عليها، لانتقال الاستاد عن النارالي عَلَيْها).

﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكُوى } .... فَتُحْرَقُ {بِهَ الْ جِبَاهُمْ وَجُنُا وَبِهُمْ وَظُهُ وَهُمْ } ...

وَثُوَسًع جُلُودهمْ حَتَّى ثُوضَع عَلَيْهَا كُلَهَا وَيُقَالِ لَهُمْ.

{بِهَا جِبَاهُهُمْ} .... يعني: كانزِيها.

{وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ} .... ويقالُ لهم:

{هذا ما كَنَرْثُمْ} ... على ارادة القول.

{لِأَنْفُسِكُمْ} ... أي: كنزتموه لتنتفع به نفوسكم.

{هَــذَا مَـا كَنَــزْتُمْ لِأَنْفُسِـكُمْ فَــذُوقُوا مَـا كُنْــثُمْ تَكْنِــرُونَ} .... أي: جَـــزاءه. (أي: تمنعــونَ مــن حقوق الله تعالى).

سُئل (أبو بكر الوَرَاقُ): - لم خَص الجباه والجنوب والظهور بالكيّ قصال: "لأنّ الغنيّ صاحب الكنور إذا رأى الفقير، قصبض جبهته.

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (192/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير). (جماعة من علماء التفسير). (2014) النظر: (192/1) النظر:

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (192/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (264/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

# حكوب الله وَاحِدُ لا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُوْ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

وزوى بهـــا بـــينَ عينيـــه، وولاَهُ ظهـــره، وأعـــرضَ | <mark>قَوْلُــهُ تعــالى: {هَــدًا مَــا كَنَــزْتُمْ} أَيْ: يُقَــالُ لَهُــمْ</mark> عنه بکشحه".

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {35} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَـوْمَ يحمى عَلَيْهَا} على الْكُنُـوزُ وَيُقَـالُ على النَّار {فَي نَار جَهَانُمَ فَتَكُوى بِهَا} فَتَضْرِب بــــالكنوز {جبَــاهُهُمْ وَجُنـــوبُهُمْ وَظُهُـــورُهُمْ هَـذًا } يُقَـال لَهُـم عُقُوبَـة هَـذَا {مَـا كُنَـزْتُمْ} بمَـا جمعــتم مـن الْـأَمْوَال {لأَنْفُسـكُمْ} فـي الـدَّنْيَا {تَكْنزُونَ} تجمعون. <sup>/</sup>

قسال: الإِمْسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة {35} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {يَــوْمَ يُحْمَــى عَلَيْهَــا فــي نَسار جَهَسنَّمَ} أَيْ: ثُسدْخَلُ النَّسارُ، فَيُوقَسدُ عَلَيْهَسا أي: على الكنوز، محالة {فَتُكُوبُونَ بها } فتحرق بها،

{جِبَاهُهُمْ} أَيْ: ثَدْخَلُ النَّارُ فَيُوفَدُ عَلَيْهَا اي: {وَجُنُسوبُهُمْ وَظُهُسورُهُمْ} سسئل (أَبُسو بَكْس الْسِوَرَّاقُ ):- لسمَ خَسِصُّ الْجِبَساهَ وَالْجَنُسُوبَ وَالظَّهُسورَ بِالْكَيِّ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْغَنيَّ صَاحِبَ الْكَنْرِ إِذَا رأى الفقسير قسبض جبهته، وزَوَى مَسا بَسِيْنَ عَيْنَيْسِهِ، وَوَلاَّهُ ظَهْرَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ بِكَشَّحِهِ.

(1) انظر: "تفسير البغوي" (2/ 278).

هَذَا مَا كُنَرْثُمْ،

{لْأَنْفُسِكُمْ فَدُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكُنْرُونَ} أَيْ: تَمْنَعُونَ حُقُوقَ اللَّه تَعَالَى في أَمْوَالكُمْ.

وَقَــالَ: (بَعْــضُ الصَّـحَابَةِ ):- هَــذِهِ الْآيَــةُ فِــي أهْل الْكتّابِ.

وَقَسَالَ: (الْسَأَكُثُرُونَ): - هَنِيَ عَامَّنَةً فَنِي أَهْسَلَ الْكتَّساب وَالْمُسْسلمينَ، وَبِسه قَسالَ: (أَبُسو ذر) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- {ســورة

التوبــة} الآيــة {35} ثــم فســره بقولــه: {يَــوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا } أي: على أموالهم،

{فَـِي نَــار جَهَــنَّمَ} فيحمــى كــل دينـــار أو درهــم على حدته.

{فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ} في يسوم القيامسة كلمسا بسردت أعيسدت في يسوم كسان مقداره خمسين ألف سنة، ويقال لهم توبيخا ولوما: {هَـذَا مَـا كَنـزثُمْ لأنْفُسـكُمْ فَـدُوقُوا مَـا أنفسكم وعذبتموها بهذا الكنز.

وذكر الله في هاتين الآيتين، انحراف الإنسان في ماله، وذلك بأحد أمرين:

إمسا أن ينفقه في الباطسل السذي لا يجسدي عليسه نفعا، بسل لا ينالسه منسه إلا الضسرر المحسف، وذلك كبإخراج الأمسوال في المعاصبي والشهوات الستى لا تعسين علسى طاعسة الله، وإخراجهسا للصد عن سبيل الله.

انظر: (فستح السرحمن في تفسسير القسران)، في سسورة (التوبسة) الآيسة (35)، للشسيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 35).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ( البغوي ) سورة (التوبة ) الآية ( 35 )..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وإمسا أن يمسك مالسه عسن إخراجه في الها بقاع قرقسر أوفسر ما كانت لا يفقد منها الواجبات، و "النهسي عسن الشسيء، أمسر فصيلا واحسداً تطسؤه بأخفافها وتعضه وتعضه المنده". (1)

\* \* \*

وقسال: الإمسنده: وقسال: أحمد بن شبيب رصحيحه - (بسنده: وقسال: أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي، عن يبونس، عن ابن شهاب، عن (خالد بن أسلم) قسال: خرجنا مع (عبد الله بن عمر) فقسال: هنذا قبل أن ثنزل الزكساة، فلمسا أنزلست جعلسها الله طهسرا للأموال.

\* \* \*

وقال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): وحدثني سويد بن سعيد، حدثنا حفص (يعني ابن ميسرة الصنعاني)، عن زيد بن أسلم، أن أبا صالح ذكوان أخبره، أن هسمع (أبا هريرة) يقول: قال رسول الله صنًى الله عليه وسَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم -: ((ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يُودي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفحت له صفائح من نار، فأحمي القيامة، صُفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينة وظهره. كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين العباد، فيُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى العباد، فيُسرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى العباد، فيُسرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى

قيسل: يسا رسول الله فالإبسل؟ قسال: ((ولا صاحب إبسل لا يُسؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بُطح

فصييلا واحسدا تطيؤه بأخفافهسا وتعضسه بأفواهها، كلما مرعليه أولاها رُدّ عليه أخراها في يسوم كان مقداره خمسان ألف سنة حتبى يقضبي بسين العبساد فسيرى سسبيله إمسا إلى الجنة وإما إلى النار)). قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقر ولا غسنم لا يُسؤدي منهسا حقهسا إلا إذا كسان يسوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحـــه بقرونهـــا وتطـــؤه بإظلافهـــا، كلمـــا مـــر عليسه أولاهسا رُدّ عليسه أخراهسا في يسوم كسان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله إمسا إلى الجنشة وإمسا إلى النار)).قيل: يا رسول الله فالخيس؟ قسال: ((الخيسل ثلاثسة: هسي لرجسل وزر وهسي لرجسل ساتر وهي لرجيل أجير" فأميا البتي هي ليه وزر، فرجسل ربطهسا ريساء وفخسرا ونسواء علسى أهسل الإسلام، فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجال ربطها في سبيل الله ثه لم يسنس حق الله في ظهورهـا ولا رقابها، فهـي لـه سـتر، وأمسا الستى هسى لسه أجسر، فرجسل ربطهسا في سسبيل الله لأهسل الإسسلام في مسرج وروضية، فمسا أكلست من ذلك المسرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عـدد مـا أكلـت حسـنات، وكتـب لـه عـدد أرواثهـا وأبوالها حسنات، ولا تقطع طوَلها فاستنت شرفا أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات، ولا مسر بها صاحبها على نهسر فشسربت منسه ولا يُربسد أن يستقيها إلا كتسب الله لسه عسدد مسا شسريت حسسنات)). قيسل: يسا رسول الله فالحمر؟ قال: منا أنسزل على في

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبـة) الأنة (35)، للامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (175/8)،

<sup>(</sup>ح 4661) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة)، / باب: (الآية).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تُفسير سُورَةً ﴿ الاُنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الحمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره {الزلزلة: الآية 7-

\* \* \*

وقال: الإمَامُ (أَحْمَدُ بُنِ كُنْبَالٍ) - في (مُساده) - (رحمه الله) - (بسَاده) - وعَانُ (عَبْد الله بُنِ ورحمه الله) - (بسَاده) - وعَانُ (عَبْد الله بُنِ الله بُنِ الله عنا الله عَلَيْ الله عَلْد الله عَلَيْ الله الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلْدُ الله عَلَيْ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ عَلَيْ الله عَلْمُ الله الله عَلْمُ الله عَلْمُ

\* \* \*

-680/2 ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم ( 680/2 ) -680/2 ( صحيحه ) -680/2 ( صحيحه ) -680/2

682) - ((كتاب : تزكاة)، / باب: (إثَّم مانع الزكاة).

(2) وفي روايسة عسن (أبسي ذر) - رضي الله عنسه - عنسد ابسن المبسارك في (الزهسد والرقسانق)) بسرقم (ج2ص11): فيان بقي منسه شيء اشتريت بسه فلوسيا، فجعلتها عنسد نَبطي فهنسا، فيان احتساجوا إلى شيء أخذوا منسه، وإن احتساجوا إلى شيء أخذوا منه، ثم أحمل عليها في سبيل الله، ليس عند آل أبي ذر دينار ولا درهم.

(3) أَيْ: رُبط عليه خَيْط أو حَبْل , والمراد: المال المُغَبِّأ الزَّائد عن الحاجة.

(4) قلت: من أجل هذا الحديث كان أبو ذر - رضي الله عنه - يقول للولاة والأغنياء ما كان يقول.

وانظر: (الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (القوبة) الآية (35)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

(5) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم) (21421).

وأخرجه الإمام (البزار) في (المسند) برقم (3926),

انظر: (صَعيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) برقم (929),

وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

وقال: الشيخ الشيب المركووك): (إنسادة صفيح). وانظر: (الْجَسَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّـنَّنِ وَالْمَسَـانِيد) في (تفسـيد القـرآن) - سـورة (التوبة) الآية (35)، للشيخ (صهيب عبد الجبار).

الفاذة الجامعة: القالم الفاذة الجامعة: القالم الفائدة الموادة القالم الفائدة القالم الفائدة القالم الفائدة القالم الفائدة الفائدة القالم الفائدة الفا

\* \* \*

وقال: الإمَامُ (أبوداود) - (رحمه الله) - في (سُننهِ) - (بسنده):-, وَعَانُ (أُمَّ سَلَمَةً) - رضي الله عنها - قالَاتْ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَا بَلَاغَ أَنْ تُوَدَّى زَكَاتُهُ فَرُكِّيَ, فَلَاسَ بَلَاغَ أَنْ تُوَدَّى زَكَاتُهُ فَرُكِّيَ, فَلَاسَ بَكَنْنُ).

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بَنِ مَنْبَكِ) - في (مُسنده) - (رحمه الله) - (بِسَنده):-, وَعَدِنْ (أَبِي هُرَيْدِرَةً) - رحمه الله - (بِسَنده):-, وَعَدَلُ (أَبِي هُرَيْدِرَةً) - رضي الله عند - قَدالَ: قَدالُ رَسُولُ الله - رضي الله عليد وسلم -: ((إِذَا أَدَّيْدَ اللهُ عليد وسلم -: ((إِذَا أَدَّيْدَ اللهُ عليد قَدَى) (8)

\* \* \*

(6) أخرجه الإِمَامُ (الطحاوي) في (مشكل الآثار) برقم (1272)، وانظر: (صَعِيح الْجَامِع) برقم ((3424),

و(سلسلة الأحاديث الصِّعيحَة) للإمَامْ (الألباني) ( 721).

(7) أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (1564),
 وانظر: (سلسلة الأحاديث الصَّعيعة) للإمَامُ (الألباني) (559).

(8) أخرجه الإِمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (3216). وأخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (1440).

وأخرجه الإَمَامُ (البيهقي) في (السنن الكبري) برقم (7032)،

وانظر: (صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ) بِرِهُم (752, 880, 1719) للإِمَامُ الْأَمْالِيبِ (1719, 880, 1719) الإِمَامُ

170

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (المعجسم الأوسط) – (بسَسنده):-, وَعَسنْ (جَسابِرٍ) – رضي الله عنسه – قَسالَ: قَسالَ رَجُسلٌ مِسْ الْقَسوْم: يَسا رَسُسولَ الله، أَرَأَيْستَ إِذَا أَدَّى رَجُسلٌ زَكَساةَ مَالسه؟, فَقَسالَ: رَسُسولُ الله – صلى الله عليسه وسلم – : ((مَسنْ أَدَّى رَكُاةَ مَاله، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرَّهُ))

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (مالك) - (رحمه الله) - في (الموطأ) - (بسنده):- وَعَانُ (عَبْدَ الله بْنِ دِينَار) قَالَ: سَمِعْتُ (عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ) - رضَي الله عنهما - يُسَالُ عَنِ الْكَنْزِ مَا هو؟, فَقَالَ: هو الْمَالُ الّذي لاَ تُؤَدَّى منْهُ الزَّكَاةُ" (2)

\* \* \*

وقال: الإمسام (البُقُارِي) - في (صحيحه)، - والإمسام (ابسن ماجسه) - في (سسننه) - (رحمهمسا الله) - (بسسندهما) - وعَسنْ (خَالسد بُسنِ أَسْلَم) قَسالَ: (بَسَنَدِهِما) - وعَسنْ (خَالسد بُسنِ عُمس) - رضي الله (خَرَجْنَا مَع (عَبْد الله بْسنِ عُمس) - رضي الله عنهما - فقسالَ أعْراَبِسيّ: أخْبِرْنسي عَسنْ قسوْلِ الله: {وَالَّسَذِينَ يَكُنْسَرُونَ السَّدُّهُم بِعَدَّابٍ أَلْسِم يُنْفَقُونَهَا فَسي سَبِيلِ الله فَبشَّرهُمْ بِعَدَّابٍ أَلْسِم يَنْفَقُونَهَا فَسي سَبِيلِ الله فَبشَّرهُمْ بِعَدَّابٍ أَلسِم يَنْفَقُونَهَا فَسي نَسارِ جَهَنَّمَ فَتُكُونَ بِهَا يَسْمُ مُ يَحْمَى عَلَيْهَا فَسي نَسارِ جَهَنَّمَ فَتُكُونَ بِهَا لِلله عَبشَ مَقَدُّ مَس كَمْ وَظُهُ ورُهُمْ هَسَدًا مَسا كَنَسَرْتُمْ لَلهُ فَيَشَرْهُمْ هَسَدًا مَسا كَنَسَرْتُمْ فَقَدَّالَ وَلَي الله فَيَقَدُونَ إِلَى الله فَيَقَدُونَ إِلَى الله فَيَقَدُونَ الله فَيَسَرُهُمْ فَسَدًا مَسا كَنَسَرْتُمْ فَتَكُسورُ وَنَهُ لَوْمَ يُحَمِّى الله فَيَقَدُونَ اللهُ عَبْسُ تَكُنْسَرُهُمْ قَسَدُا مَسا كَنَسَرُونَ } (3) فَقَسَلُ اللهُ أَلْمُساكُمْ فَسَدُّونُ اللهُ أَلْمَا كَنْرَهَا قَلْم يُسَلِّ لَلهُ أَلْمُ اللهُ فَيَقُونَهُا قَلْم يُسَرِّ وَلَيْ لَلهُ أَلْمُ اللهُ فَيَقُونَهُا قَلْم يُعَمِّلُ اللهُ فَيَقُونَهُا فَلَام يُسَلِّ لَلهُ أَلْمُ اللهُ عَبْسُ لَلهُ اللهُ عَلَالَ هَاللهُ اللهُ فَيَسَلُ اللهُ فَيَعْدُونَ اللهُ اللهُ فَيَسْرُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ فَيَسْتُم قَتُكُونَ اللهُ اللهُ اللهُ فَيَعْمَى اللهُ الل

(3) (التوبة/34، 35)

ثُنْسِزَلَ الزَّكَسَاةُ فَلَمَّسَا أُنْزِلَتْ, جَعَلَهَسَا اللهُ طُهْسِرًا لِلْلُهُ طُهْسِرًا لِللهُ طُهْسِرًا لِللْأَمْوَالِ) (4). لِلْأَمْوَالِ)

(َ ثُمَّ قُلَالَ: (ابْنُ عُمَلَ): - مَا أَبَالِي لَوْكَانَ لِي أَحُدٌ ذَهَبًا, أَعْلَمُ عَدَدَهُ وَأَزَكِّيهِ, وَأَعْمَلُ فِيلهِ بطَاعَة الله - عزوجل -)

\* \* \*

وقال: الإمَامُ (الترمدذي)، و (ابعن ماجه)، في (سُعنَه)
- (رحمهما الله) - (بِسَعندِهِما): - وَعَدنْ ( ثُوْبِانَ )
مَدوْلَى رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: (لَمَّا أُنْزِلَتْ: {وَالَّدْيِنَ يَكُنْ رُونَ الدَّهَبَ وَالْفَضَّةَ }
وَالْفَضَّةَ }
(6) كُنَّا مَع رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلى الله والْفَضَّة مَا لله عليه وسلم - في بَعْضُ أَسْفَارِه, فَقَالُ بَعْضُ أَصْحَابِه: قَدْ نَرَلَ في الدَّهَبِ وَالْفَضَّة مَا الله الرَّلَ فَي الدَّهَبِ وَالْفَضَّة مَا الله الرَّلَ، فَلَوْ أَنَّا عَلَمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْدٌ اتَّخَدُنَاهُ )

(7) (فَقَالَ: "لِيَتَّخِدْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا وَلَقَالَ: "لِيَتَّخِدْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا, وَزَوْجَهَ مُؤْمِنَهَ , ثُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرِ الْمَخِرَةِ ")

\* \* \*

وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1787).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1856). وأخرجه الإِمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (2274).

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (22490). وانفسير الإمام (عبد الرزاق) برقم (1076).

وانظر: (صَحيح الْجَامع) برقم (4409).

و(صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) برقم (1499) للإمَامُ (الألباني).

471

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (1579)،

وانظر: (صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ): (743). للإِمَامْ (الألباني)

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمَّامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (597) ,

وأخرجه الإمَامُ (البيهة) في (السنة الكبرى) بسرقم (7024)، انظر: (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (559)، انظر:

<sup>(4) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1339),

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابعن ماجه في (السنن) بسرقم (1787), وانظر: (سلسلة الأحاديث الصَّعِيعَة) للإمَامُ (الألباني) (559).

<sup>(6) (</sup>التوبة/34).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (22446). وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3094).

<sup>(8)</sup> أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1856).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3094),

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قصال: الإمصام (إبصن كصثير) – (رحمصه الله) – في (تفسيره):- (سـورة التوبـة الآيـة {35} قُولُـهُ تَعَسالَى: {يَسوْمَ يُحْمَسى عَلَيْهَسا فسي نَسار جَهَسَنْمَ فَتُكْـوَى بِهَـا جبَـاهُهُمْ وَجُنُـوبُهُمْ وَظُهُـورُهُمْ هَـذَا مَا كَنزتُمْ لأنْفُسكُمْ فَدُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكُنزونَ}

أَيْ: يُقَالُ لَهُم هَذَا الْكَلاَمُ تَبْكِيتًا وَتَقْرِيعًا وَتَهَكُّمًا، كَمَا في قُوْله: { ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسه مسنْ عَسدَاب الْحَمسيم دُقْ إنَّسكَ أنْستَ الْعَزيسِنُ الْكَرِيمُ} {الدُّخَانِ: 48، 49}.

أَيْ: هَــذَا بِــذَاكَ، وَهُــوَ الّــذي كُنْــثُمْ تَكُنــزُونَ لأَنْفُسِكُمْ" وَلَهَلْنَا يُقَالُ: مَلْ أَحَبَّ شَيْئًا وَقَدَّمَهُ عَلَى طَاعَـة اللَّه، عُـذُبَ بِـه. وَهَـؤُلاء لَمُـا كُـانَ جَمْعُ هَدْهُ الْسَأَمُوَالِ ٱلشِّرَ عَنْدَهُمْ مِنْ رَضَا اللِّهُ عَـنْهُمْ، عُـذَّبُوا بِهَـا، كَمَـا كَـانَ أَبُـو لَهَـب، لَعَنَـهُ اللُّـهُ، جَاهِـدًا في عَـدَاوَة الرسـول-، صَـلُوَاتُ اللَّه وَسَـلاً مُهُ عَلَيْهِ وَامْرَأَتُهُ تُعِينُـهُ فَـي ذَلَكَ، كَانَتْ يَـوْمَ الْقيَامَـةَ عَوْنًا عَلَى عَذَابِـه أَيْضًا {في جيدها}أيْ: في عُنْقهَا {حَبْلٌ منْ مَسَـد} { الْمُسَـد: 5} أَيْ: تَجْمَعُ مِـنَ الْحَطَـبِ فـي النَّار وَثُلْقي عَلَيْه، ليَكُونَ ذَلكَ أَبْلَعَ في عَذَابِهِ ممَّنْ هُـوَ أَشْفَقُ عَلَيْهِ -كَانَ -في الْأَشْسِيَاء عَلَى أَرْبَابِهَا، كَانَتْ أَضَرَّ الْأَشْسِيَاء عَلَيْهِمْ في السدَّارِ الْسَاخِرَة، فَيُحْمَسِي عَلَيْهَا في نَارِ جَهَانُمَ، وَنَاهِيكَ بِحَرَهَا، فَتُكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُودِهُمْ وَظُهُورُهُمْ.

وَقَــالَ: الإمــام ( عَبْــدُ الــرِّزَّاق ):- أَخْبَرَنَــا مَعْمَــر، عَــن ابْــن طـــاوس، عــن أبيـــه قَـــالَ: بَلَغَنــى أَنَّ الْكَنْ زَيْتَحَوَّلُ يَوْمَ الْقيَامَة شُجَاعًا يَتْبَعِي

صَاحبَهُ، وَهُو يَفرُ منْهُ وَيَقُولُ: أنَا كَنْرُكَ لاَ يُدْرِكُ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَ أَخَذَهُ.

وَقَــالَ: الْإِمَـامُ (أَبُـو جَعْفَـر بْـنُ جَربـر):-حَــدَّثْنَا بِشْــرٌ، حَــدَّثْنَا يَزيــدُ، حَــدَّثْنَا سَـعيدٌ، عَـنْ ( قَتَــادَةَ )، عَـنْ سَـالم بْـن أبـي الجَعْـد، عَـنْ مَعْدَانِ بْسِنِ أَبِسِي طَلْحَدَّ، عَسِنْ ( ثُوْبِانَ ) أَنَّ نَبِسِيَّ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُـولُ: ( ( مَـنْ تَــرَكَ بَعْــدَهُ كَنْــزًا مَثــل لَــهُ يَــوْمَ الْقَيَامَــة شُجاعًا أَقْدِرَعَ لَدهُ زبيبتَان، يَتْبَعُدهُ، يَقُولُ: بَعْدَكَ؛ وَلاَ يَدْزَالُ يَتْبَعُهُ حَتَّى يُلقمه يَدَهُ فَيُقَصْقصَها ثُمَّ يُتْبِعُهَا سَائِرَ جَسَدَه)).

وَرَوَاهُ الإمام (ابْنُ حبَّانَ) في (صَحِيحه)، -

منْ حَديث- (يَزيدَ، عَنْ سَعيد) به وَأَصْـلُ هَــذَا الْحَــديث فـي الصّـحيحَيْن مـنْ روَايَــة أبِي الزُّنَساد، عَسن الْسأَعْرَج، عَسنْ (أبِي هُرَيْسرَة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(1) (صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (الطبري) في (تفسيره) برقم (232/14)،

وأخرجــه الإمــام (البــزار) كمــا في ( مجمـع الزوائــد) بــرقم ( 64/3)، وقـــال: الإمــا (الهيثمي): رواه الإمام (البزار)، وقال: (إسناده حسن).

وأخرجـــه الإِمَـــامْ (ابـــن خزيمـــة) في (صــحيحه) بــــرقم (11/4)، والرويــــانم

وأخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (8/ 49).

وأخرجه الإمام (الطبراني) برقم (91/2)،

وأخرجه (أبو نعيم) في (الحيلة) برقم (181/1).

وأخرجه الإمَسامُ (المستدرك) بسرقم (546/1). وقسال: صحيح على شسرط الإمسا

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) برقم (759).

(2) أخرجه الإمَامُ (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (803) "موارد".

وأخرجه الإمَامُ (ابن خزيمة) في (صحيحه) بسرقم (2255) - من طريسق (بشر ابن معاذ) به.

(3) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) برقم (4659) ولم أعثر عليه في (صحيح مسلم) من هذا الطريق.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

أَبِي صَالِح)، عَنْ أَبِيه، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ):-أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم- قَالَ: ( ( مَسا مسنْ رَجُسل لاَ يُسؤَدِّي زَكَساةَ مَالسه إلاَ جُعسلَ يَسوْمَ الْقيَامَـة صَـفَائحُ مـنْ نَـارِيُكُـوَى بِهَـا جَنْبُـهُ وَجَبْهَتُـهُ وَظَهْـرُهُ، في يَـوْم كَـانَ مقـدَارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَة، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاس، ثم يَحرى سَبِيلُهُ إمَّا إلَى الْجَنَّة وَإِمَّا إلَى النَّارِ). وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ

وَقَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ) في تَفْسير هَذه الْمَايَــة: حَــدَّثْنَا قُتَيْبَــةُ، حَــدَّثْنَا جَريــرٌ، عَــنْ حُصَـيْن، عَـنْ زَيْد بْـن وَهْـب قَـالَ: مَـرَرْتُ عَلَـي (أَبِي ذر) بِالرَّبِدة، فَقُلْتُ: مَا أَنْزَلَكَ بِهَده الْــأَرْض، قَــالَ: كُنِّـا بِالشَّـام، فَقَــرَأْتُ: {وَالَّـــدْيِنَ يَكْنَــزُونَ الـــذَّهَبَ وَالْفَضَّــةَ وَلا يُنْفقُونَهَـا فــي سَـبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَـذَابِ أَلِيمٍ } فَقَالَ مُعَاوِيَاتُ: مَا هَذه فينَا مَا هَذه إلاَّ في أَهْل

وَقَالَ: (السُّدِّيّ): - هيَ في أَهْلِ الْقَبْلَةِ. وَقَــالَ: (الْــأَحْنَفُ بْـنُ قَــيْس):- قَــدمْتُ الْمَدينَـةَ، فَبَيْنَـا أَنَـا في حَلْقَـة فيهَـا مَـلاً مـنْ قُسرَيْش، إذْ جَساءَ رَجُسلٌ أَخْشَسنُ الثَّيَساب، أَخْشَسنُ الْجَسَـد، أَخْشَـنُ الْوَجْـه، فَقَـامَ عَلَـيْهِمْ فَقَـالَ: بَشِّر الْكَانزينَ برَضْف يُحْمَى عَلَيْسه فيي نَسار جَهَـنَّمَ، فَيُوضَـعُ عَلَـي حَلمـة ثـدى أَحَـدهمْ حَتَّـي

الْكتَابِ. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهَا لَفينَا وَفيهمْ

وَفي صَحِيحِ (مُسْلِم)، -منْ حَديث- (سُهَيْل بْنِ الْيَحْرُجَ منْ نُغْض كَتفه، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْض كَتفه حَتَّى يَخْسرُجَ مسنْ حَلَمَة ثُدْيسه يَتَزَلْسزَلُ -قسالَ: فَوَضَعَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ رَجَـع إلَيْـه شَـيْئًا -قَـالَ: وَأَدْبَــرَ فَاتَّبَعْثُــهُ حَتَّــى جَلَـسَ إلَـى سَـارِيَة، فَقُلْـتُ: مَـا رَأَيْـتُ هَـؤُلاَء إلاَ كَرهُـوا مَـا قُلْتَ لَهُـمْ. فَقَـالَ: إنَّ هَــؤُلاَء لاَ يَعْلَمُـونَ

وَفَـي الصَّحِيحِ: أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـا وَسَــلَّمَ- قَــالَ: ( لــأبي ذَرّ ):- ( ( مَــا يَسُــرُني أَنَّ عندي مثل أحد ذهبًا يَمُرُ عَلَيْهِ ثَالِثُهُ وَعِنْدِي منْهُ شَيْءٌ إلاَ دينَارٌ أَرْصُدُهُ لدَيْن )).

فَهَــذًا -واللَّــهُ أَعْلَــمُ-هُــوَ الَّــذي حَــدَا أَبَــا ذرّ عَلَــى الْقُوْلُ بِهَذَا.

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): - حَــدَّثْنَا عَفَّــانُ، حَــدَّثْنَا هَمَّـامٌ، حَــدَّثْنَا قَتَـادَةُ، عَــنْ سَـعيد بْــن أَبِـى الْحَسَـن، عَــنْ (عَبْــد اللَّــه بْــن الصَّــامت) -رَضَىَ اللَّـهُ عَنْـهُ-، أَنَّـهُ كَـانَ مَـعَ (أَبِـي ذُر)، فَخَـرَجَ عَطَـاؤُهُ وَمَعَـهُ جَارِيَـةً لَـهُ، فَجَعَلَـتْ تَقْضيي حَوَائجَــهُ، فَفَضَـلَتْ مَعَهَـا سَـبْعَةً، فَأَمَرَهَـا أَنْ تَشْــتَريَ بِــه فُلُوسًا. قَــالَ: قُلْـتُ: لَــو ادَّخَرْتَــهُ للْمَاجَّة تَنُوبِكُ وَللضِّيْفُ يَنْسِرْلُ بِكَ! قَسَالَ: إنَّ خَليلي عَهدَ إليَّ أَنْ أَيُّمَا ذَهَب أَوْ فَضَّة أُوكي لَيْسه، فَهُسوَ جَمْسرٌ عَلَى صَساحبه، حَتَّى يُفْرغَسهُ فَسِي

 <sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (1408) - (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإمّام (مسلم) في (صحيحه) برقم (992) - (كتاب: الزكاة).

<sup>(4) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُحُاري) في (صحيحه ) برقم (6444) - (كتاب: الرقاق).

وأخرجه الإمّام (مسلم) في (صعيحه) برقم (94) - (كتاب: الزكاة).

<sup>(1) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجـــه الإِمَـــامُ (مســـلم) في (صحيحه) بـــرقم (987) (كتاب: الزكاة).

<sup>(2) (</sup>صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) برقم (4660)

<sup>- (</sup>كتاب: تفسير القرآن).

تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سَبِيلِ اللَّهِ، عَـزَّ وَجَـلً (1) وَرَوَاهُ عَـنْ (يَزِيـدَ)، عَنْ (هَمَّامٍ)، بِهِ وَزَادَ: إِفْرَاغًا.

وَقَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا عَفَّانُ، حَدَّثْنَا عَفَّانُ، حَدَّثْنَا عُتَيْبَةً، عَنْ حَدَّثْنَا عُتَيْبَةً، عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ أَصْرَمَ) قَالَ: سَمِعْتُ عَليًا، (بُرَيْدِ بْنِ أَصْرَمَ) قَالَ: سَمِعْتُ عَليًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّفَة، وتَسركَ دينَارَيْنِ -أَوْ: درْهَمَايْنِ - الصَّعْقَة، وتَسركَ دينَارَيْنِ -أَوْ: درْهَمَايْنِ - الصَّعْقَة، وتَسركَ دينَالَيْنِ -أَوْ: درْهَمَايْنِ - الْعَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: (كيَّتَانُ، صلوا على صاحبكم)). وقد (كيَّتَانُ، صلوا على صاحبكم)). وقد (كيَّتَانُ مِنْ طَرِفُ أَخَرَ.

\* \* \*

وَقَالَ: (قَتَادَةً)، عَنْ شَهْر بْنِ حَوْشَب، عَنْ أَلِي أَمَامَةً صُدَى بْنِ عَجْلان قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ أَبِي أَمَامَةً صُدَى بْنِ عَجْلان قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مَنْ أَهْلِ الصَّفَة، فَوُجِدَ في منْزَره دينَار، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -:

(1) (صحیح): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (156/5).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) برقم (929).

- (2) أخرجــه الإِمَــامْ (أحمــد بــن حنيــل) في (المسـند) بــرقم (175/5)، وقــال: الإمام (الهيشمي) في (المجمع) برقم (240/10): "رجاله رجال الصحيح"
  - (3) في جميع النسخ: "عيينة عن يزيد بن الصرم" والتصويب من المسند.
- (4) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم ( 101/1). و أيضاً ( 137/1)، و أيضاً ( 137/1)، و (صححه ) الإمام (الألباني) في (سلسلة أحاديث الصحيحة ) بسرقم
- (5) أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (137/1، 138) من طريق ( 137/1، 138) من طريق ( قطن بن نسير ومحمد بن عبيد وحبان بن هلال كلهم عن (جعفر بن سليمان) به نحوه،
- وجاء من حديث- (عبد الله بن مسعود) رواه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم برقم (412/1)،
- وجاء من حديث (سامة بن الأكوع) رواه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (47/(4) من حديث طویل،
- وجاء- من حديث- (أبي هريرة). رواه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (429/2).

"كيَّة". ثَهمَّ ثُوفِي رَجُلٌ آخَه فَوُجِه فِي مِنْهُ رَهِ دِينَارَانِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْهِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "كَنَّدُن" (6)

\* \* \*

وقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثنَا أَبُو النَّضْرِ إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَادِيسِي، حَدَّثنَا أَبُو النَّضْرِ إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَادِيسِي، حَدَّثنَا مُعَاوِيَة بْسن يَحْيَى الْفَرَادِيسِي، حَدَّثنِي أَرْطَاةُ، حَدَّثنِي (أَبُو الْفَطَرَابُلُسِي، حَدَّثنِي أَرْطَاةُ، حَدَّثنِي (أَبُو عَامِرِ الْهَوْزَنِي)، سَمَعْتُ ثُوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَا مِنْ رَجُلَ يَمُوتُ وَعَنْدَهُ أَحْمَرُ أَوْ أَبْسِيَنُ، إلاَ جَعَلَ اللَّهُ بِكُل قَيرَاطٍ صَفْحَةً مِنْ نَارِيكُوى بِهَا مِنْ قَدَمِهُ إِلَى ذَقْنَه.

وقال: الْحَافظ: (أَبُو يَعْلَى): - حَدَّثنَا مُحَمَّدُ الثَّوْرِيُّ، بِنُ خُدَاش، حَدَّثنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدُ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثنَا الْاَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِح، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ هُرَيْرَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -: "لاَ يُوضَعُ اللَّه حَلَيْه وسَلَّمَ -: "لاَ يُوضَعُ اللَّه عَلَيْه وسَلَّمَ -: "لاَ يُوضَعُ اللَّه عَلَيْه وسَلَّمَ -: "لاَ يُوضَعُ اللَّه اللَّه عَلَيْه وسَلَّمَ -: "لاَ يُوضَعُ اللَّه اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّمَ -: "لاَ يُوضَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ مُ الْعَلَيْهُ وَعُلُهُ وَلَهُمْ هُ وَثُلُهُ وَلُهُمْ هُ وَثُلُهُ وَلَّهُ عَلَيْهُ وَقُوا مَا كُنْ تُمْ تَكُنْ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَقُوا مَا كُنْ تُمْ تَكُنْ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَقُوا مَا كُنْ تُمْ تَكُنْ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَعُلُهُ وَقُوا مَا كُنْ تُمْ تَكُنْ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُمُ وَحَدُّ وَلُهُ وَقُوا مَا كُنْ تُمْ تُكُنْ وَلَا اللَّهُمْ وَحَدُّ وَلُوا مَا كُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ مَا عَلَيْ وَاللَّهُ مُ وَعُلُهُ مَا كُنْ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ وَاللَّهُ مُ وَاللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ الْمُنْ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

سَيْفٌ -هَذَا -كَذَابٌ، مَتْرُوكَ.

(6) رواه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (253/5).

ورواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) بسرقم (222/14) - من طريق - (قتادة) ده.

- (7) ورواه (ابن مردويه) كما في (الدر المنثور) (للسيوطي) برقم (179/4).
- (8) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (35)، للإِمَامُ (النَّوبة) الأيام (35)، للإِمَامُ (ابن كثير).

17/

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[٣٦] ﴿ إِنَّ عَـَدَّةَ الشَّهُورِ عَنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شُهْرًا في كتَسابِ اللَّهُ يَسُوْمَ خَلْـقَ السَّـمَاوَاتَ وَالْـأَرْضَ مَنْهَـا أَرْبَعَـةً حُسرُمٌ ذَلِكَ السدِّينُ الْقَسِيمُ فَسلاَ تَظْلمُوا ف يهنَّ أَنْفُسَ كُمْ وَفَ اتلُوا الْمُشْ ركنَ كَافَّــةً كَمَــا بُقَــاتُلُونَكُمْ كَافَّــةً وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: إن عسدد شهور السنة في حكسم الله وقضائه اثنا عشر شهرًا، فيما أثبته الله في اللوح المحفوظ أول مسا خلسق السسماوات والأرض، مسن هده الأشهر الاثنى عشير أربعية أشهر حيره الله فيهن القتسال، وهسى ثلاثسة سسرد: (ذو القعسدة، وذو الحجـــة، والمحـــرم)، وواحـــد فـــرد، وهـــو (رجب). ذلك المسنكور من عسدد شهور السنة، ومن تحسريم أربعة منها، هو السدين المستقيم، فسلا تظلموا في هده الأشهر الحَرُم أنفسكم بإيقاع القتال فيها، وهتك حرمتها، وقاتلوا المشركين حميقا كما أنهم يقاتلونكم جميعًا، واعلموا أن الله مع الدين يتقونه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه بالنصر والتثبيت، ومن كنان الله معنه فلن يغليه أحد

يَعْنَــي: - إنَّ عــدة الشـهور في حكــم الله وفيمــا كُتب في اللوح المحفوظ اثنها عشر شهراً، يهوم خلسق السسموات والأرض، منها أربعة حُسرُم" حسرٌم

إجماعة من علماء التفسير).

الله فسيهنَّ القتسال ( هسي: ذو القعسدة وذو الحجسة والمحسرم ورجب ) ذلك هو السدين المستقيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم" لزيادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها، لا أنَّ الظلسم في غيرها جائز. وقاتلوا المسركين جميعًا كما يقاتلونكم جميعًا، واعلموا أن الله مع أهل التقوى بتأييده ونصره.

يَعْنَــي: - إن عـــدة شــهور الســنة القمريـــة اثنــــا عشر شهراً، في حكم الله وتقديره، وفيما بَيِّنه في كتبِه منهذ بهدء العهالم. ومهن ههذه الاثنى عشر شهرا أربعة أشهر يحرم القتال فيها، وهي: رجب وذو القعيدة وذو الحجية والمحسره. وهسذا التحسريم للأشهر الأربعسة المستكورة هسو ديسن الله المستقيم، السذى لا تبديل فيسه ولا تغسيير. فسلا تظلمسوا فسي هسذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنده إذا أغدار عليكم الأعداء فيها، وقاتلوا أيها المؤمنون - جماعة المسركين دون استثناء أحد منهم، كما يقاتلونكم معادين لكسم حميعاً، وكونسوا علسي يقسبن مسن أن الله 

شرح و بيان الكلمات:

و يحتنبون نواهيه

{كتَابِ الله} ... اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{أَرْبَعَــةً حُــرُمٌ } ... حَــرَمَ اللهُ فيهَــا القتَــالَ، | وبطــل النّســيءُ، وعــاد الحــجُ إلى ذي الحجــة، وَهـــيَ: ذو القَعْـــدَة، وَذو الحجّــة، وَالْحَــرَّمُ، | قــالَ - صــلى الله عليـــه وســلم - في حجــة

(إنَّ عَـدَّةَ الشُّهُو} .... عَـددَ الشَّهور، جِمعُ

(عدة } .... أي: عدد.

{الشهور} ... جمع شهر والشهر تسعة وعشرون يوماً، أو ثلاثون يوماً.

{عنْدَ اللَّه من غير زيادة ولا نقصان.

{في كتَاب اللَّه} .... أي: كتاب المقادير: في اللوح المحفوظ).

{يَـوْمَ خَلَـقَ السِّمَاوَاتَ وَالْسِأَرْضَ} .... أي: هـذا أمسر ثابستٌ مسذ خلسقَ اللهُ الأجسرامَ والأزمنسةَ، والمسرادُ: الشـهورُ الهلاليـــةُ، وهـــى الـــتى يعتـــدُ بها المسلمون في أمـورهم، وبالشـهور الشمسـية تكونُ السنةُ ثلاثَ مئة وخمسةً وستينَ يوما وربِعَ يسوم، والهلاليــةُ تــنقصُ عــن ثــلاث مئــة وســـتينَ بنقصـــان الأهلّـــة، والغالـــبُ أنهـــا تكـــونُ ثلاثَ مئة وأربعةً وخمسينَ يومًا.

{منْهَا} .... أي: من الشهور.

والحجسة، ومحسرم، الواحسد منهسا حسرام والجمسع

{أَرْبَعَهُ خُسِرُمٌ} .... وهي: رجبٌ، وذو القعدة، وذو الحجــة، والمحــرّمُ، واحــدٌ فــردٌ، وثلاثــة ســردٌ، سُــميتْ بـــذلك" لتحـــريم القتـــال فيهـــا" المعنى: إن الشهور قد رجعت إلى وضعها،

(2) ( صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (3025)، - (كتاب: بدء الخلق)، / (باب: بها جاء في سبع أرضين)،

الصوداع: (( أَلاَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتُهُ يَـوْمَ خَلَـقَ اللَّهُ السَّـمَوَاتَ وَالأَرْضَ: السَّـنَةُ اثنــا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَة حُرُمٌ)). {ذَلَكَ السَّدِّينُ الْقَسِيِّمُ} .... أي: الحسابُ الستقيم. {الصدين القصيم} .... أي: الشصرع المستقيه الذي لا اعوجاج فيه. {فــــلا تظلمــــوا فــــيهن أنفســـكم} .... أي: لا

{فَلاَ تَظلمُواْ فيهنَّ} .... في الأشهر الحرم.

{أَنْفُسَكُمْ} .... فــلا تجعلــوا حرامَهــا حلالًــا، والجمهـــورُ علـــى أنَّ حرمــــةَ المقاتلــــة فيهــــا منسوخةً بقوله:

ترتكبوا في الأشهر الحسرم المعاصي فإنهسا أشه

{وَقَاتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كَاقَاةً } .... مصدرُ كفَّ عــن الشــيء في موضــع الحــال" أي: مجــتمعينَ في جميع الشهور.

{كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} .... جِمِيعًا.

{كافـــة} .... أي: جميعـــاً وفي كـــل الشــهور

حلالها وحرامها.

{وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّـهَ مَـعَ الْمُـتَّقينَ} .... بِشــارة لهــم بالنصر بسبب تَقُواهم.

والمتقون هم الذين لا يعصون الله تعالى.

وأخرجــــه الإمَــــامْ (الْبُخَـــاري) في (صـــحيحه ) بــــــرقم (1679)، - (كتـــــاب: القسامة)،/ (بـاب: تغلـيظ تحـريم الـدماء والأعـراض والأمـوال)، -عـن أبـي بكـرة

<sup>(1)</sup> انظر: (فــتح الـرحمن في تفسير القرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيــة (36)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

## ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

{اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} قَرَا: (أبو جعفر): - بمدً السف (اثنا)، وإسكان العين، ورُويَ عنه أيضًا: بَحدْف الألف،

و(الباقون):- بفت العين بغير مدر ألا والباقون):- بفت العين بغير مدر ألا والبي أشهر العرب المعروف أن أولها المحرم أن وأخرها ذو الحجة وخصت باثني عشرة الأنهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر وأربعة عشر وأربعة عشر "ليتسع لهم الوقت.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

وقـــال: الإِمَــامُ (البخَــارِي) - (رحمــه الله) - في (صحيحه):- {ذَلِـكَ الـــدِينُ القَــيِّمُ}: هُــوَ (3)

\* \* \*

رتفسير ابسن عباس) - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (لفسيره):- (حمسه الله) - في (تفسيره):- (سورة التوبة الآية (36) قُولُه تُعَالَى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عندَ الله } يَقُولُه تَعَالَى: بالشَّهور عند الله يَعْني شهور السّنة الَّتِي بالشّهور عند الله يَعْني شهور السّنة الَّتِي تُؤدّى فيها الزَّكَاة (اثَنَا عَشَر شَهْراً في كتَاب الله } في اللَّوْح الْمَحْفُوظ (يَوْمَ من يَوْم (خَلَقَ السَّمُور (أَرْبَعَة السَّمُاوَات وَالْأَرْض منها) من الشُّهُور (أَرْبَعَة خُدرُم فَحُرم أَلْ وَدُو الْحجَدة وَالْمحرم أَلْ المَدين الْقيم الخساب الْقَائم لا يزيد (ذلك الدّين الْقيم) الْحساب الْقَائم لا يزيد

وَلاَ يسنقس {فَسلاَ تَظُلمُسوا } فَسلاَ تضروا {فسيهِنَ } فسي الشُهور {أَنْفُسَكُم } بالمعصية وَيُقَال فِي الْأَشْهر الْحرم {وقَاتلُوا الْمُشْركين كَافَةَ أَ جَمِيعًا فسي الْحل وَالْحرم {كَمَا يُقَاتلُونَكُم كَافَةً } جَمِيعًا {وَاعْلَمُوا } يَا معشر الْمُؤمنينَ {أَنَّ الله مَعَ الْمُتَّقِينَ } الْكفر والشرك وَالْفَوَاحِش وَنقض الْعَهْد والقتال فِي أشهر والْفَوَاحِش وَنقض الْعَهْد والقتال فِي أشهر (4)

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) – (محيسي السُستَة) - (رحمسه الله) – في رتفسيره): - {سورة التوبسة } الآيسة {36} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {إِنَّ عسدَة الشُّهُورِ} أَيْ: عَسدَدَ الشُّهُورِ، {عنْدَ اللَّهُ الْأَيْهُ عَسدَدَ الشُّهُورِ، {عنْدَ اللَّهُ الْثَنَا عَشَرَ شَهْراً في كَتَابِ اللَّه } وَهَي الْمُحَرَّمُ وَصَفْرٌ وَرَبِيعٌ الْاَوْلُ وَوَلَى وَجُمَادَى الْسأُولَى وَجُمَادَى الْسأُولَى وَجُمَادَى الْسَاخِرَةُ ورجسب وشعبان ورمضان وَشَوالٌ وَدُو الْقَعْدَة وَدُو الْحَجَّة.

وقُولَهُ: {فِي كِتَسَابِ اللَّهِ} أَيْ: فِي حُكْمِ اللَّهِ. يَعْني: - في اللوح المحفوظ.

{يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْمَارْضَ} وَالْمُرادُ منْهُ الشُّهُورُ النَّتِي يَعْتَدُ بِهَا الشُّهُورُ النَّتِي يَعْتَدُ بِهَا الشُّهُورُ النَّتِي يَعْتَدُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ فَسِي صَلَيَامِهِمْ وَحَجَّهِمَ وَأَعْيَسادِهِمْ وَصَجَّهِمَ وَأَعْيَسادِهِمْ وَسَائِرِ أَمَسُورِهم, الشَّمَسَية تَكسون السلنة تَلثمائية وَحَمْسَةً وَسِتَينَ يَوْمًا وَرُبْعَ يَسوْم, والهلالية تسنقص عن ثلاث مائية وسيتين يَوْمًا والهلالية تسنقص عن ثلاث مائية وسيتين يَوْمًا بِنُقْصَسانِ الْأَهلَسة. وَالْفَالِسِةُ انهسا تكسون ثلاثهائة يوم وَأَرْبَعَةً وَخَمْسينَ يَوْمًا,

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 278)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 279)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 17).

<sup>(2)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الأية (36)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (التوبة) آية (36). برقم (ج 6/ ص66).

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (6). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

وَهِـيَ: رَجَـبٌ وَذُو الْقَعْـدَة وَذُو الْحجَّـة وَالْمُحَـرَّمُ, وَاحدٌ فَردٌ وَثلاَثةً سَردٌ.

{ذَلكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} أي: الْحسَابُ الْمُسْتَقيمُ,

{فَلاَ تَظْلُمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} قيلَ: قَوْلُهُ: (فيهنَّ) يَنْصَرِفُ إِلَى جَميع شُهُور السَّنَة, أَيْ: فَلاَ تظلموا فيهن أنفسكم بفعل المعصية، وَتَرْك الطَّاعَة.

يَعْني: - (فيهنَّ) أَيْ: في الْأَشْهُر الْحُرُم.

قَالَ: (قَتَادَةُ):- الْعَمَالُ الصَّالِحُ أَعْظَمُ أَجْسِرًا فَــى الْأَشْــهُرِ الْحُــرُم وَالظُّلْــمُ فَــيهنَّ أَعْظَــمُ مــنَ الظُّلْمِ فيمَا سوَاهُنَّ, وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَال عَظيمًا.

وَقَــَالَ: ( ابْــنُ عَبِّـاس ): - فَــلاَ تَظْلُمُــوا فــيهنَّ أَنْفُسَكُمْ يُرِيدُ اسْتَحْلاَلَ الْحَرَامِ وَالْغَارَةَ فيهِنَّ.

قُــالَ: (مُحَمَّــدُ بُــنُ إِسْـحَاقَ بُــن يَسَــار):- لاَ تَجْعَلُـوا حَلاَلَهَـا حَرَامًـا وَلاَ حَرَامَهِـا حَلاَلُـا كَفَعْـل أَهْلِ الشِّرْكِ وَهُوَ النسيء,

{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} جَمِيعًا عَامَّةً,

{كَمَــا يُقَــاتُلُونَكُمْ كَافَــةً وَاعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــةَ مَــعَ الْمُستَّقينَ} وَاخْتَلَسفَ الْعُلَمَساءُ فَسِي تَحْسرِيمِ الْقَتَسال في الْأَشْهُر الْحُرُم. فَقَالَ قَوْمٌ: كَانَ كَبِيرًا، ثُمَّ نُسخَ بِقُوْلِهِ: ( وَقَـاتُلُوا الْمُشْـرِكِينَ كَافَـةً ) كَأَنَّـهُ يَقُولُ فيهنَّ وَفي غَيْرِهنَّ. وَهُو قَوْلُ: (قتاد)، و(عطـــاء الخراســاني)، وَ(الزُّهْــريّ)، وَ(سُـفْيَانَ الثَّـوْرِيِّ)، وَقَـالُوا: إِنَّ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- غَـزَا هَـوَازِنَ بِحُنَـيْنِ وَثَقِيفًـا بِالطِّائِف، وَحَاصَرهُمْ في شُوال وَبَعْض ذي

وقال: (الآخرون):- إِنَّهُ غَيْرُ مَنْسُوخٍ"

{مِنْهَا أَرْبَعَةً حُـرُمٌ} مِـنَ الشُّـهُورِ أَرْبَعَةً حُـرُمٌ ۚ قَـالَ: (ابْـنُ جُـرَيْجٍ):- حَلَـفَ باللَّـه عَطَـاءُ بْـنُ أَبِي رَبِّاح: مَا يَحِلُ للنَّاسِ أَنْ يَغْرُوا فِي الْحَرَم وَلاَ فَـي الْأَشْـهُرِ الْحُـرُمِ إِلاّ أَنْ يُقَـاتَلُوا فيهَـا،

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــــن (ابــــن عبــــاس):- **قولــــه: {إن عــــدة** الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يسوم خلسق السسموات والأرض منهسا أربعسة حسرم ذلك السدين القسيم فسلا تظلمسوا فسيهن أنفسسكم} في كلسهن. ثسم خسص مسن ذلسك أربعسة أشسهر فجعلهن حرما، وعظهم حرماتهن، وجعل السذنب فسيهن أعظهم، والعمسل الصسالح والأجسر

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (السيدي):- {ذليك الدين القيم} يقول: المستقيم.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):-: أمنا قوله: {فلا تظلموا فيهن أنفسكم} فإن الظلسم في الأشسهر الحسرم أعظسم خطيئسة ووزراً من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم علي

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (36)..

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (التوبة) الآية (36).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القران) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (36).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (السيدي):-{وقساتلوا المشسركين كافسة كمسا يقساتلونكم كافــة} أمــا (كافــة) فجميــع، وأمــركم

قصال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحــة) - عـــن (ابـــن عبــاس):- **{كافـــة}** يقـــول:

انظر: سرورة - (البقرة) - آيسة (185) لبيان الشهر. - كما قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّدِي أُنْدِلَ فيه الْقُدِرُآنُ هُدًى للنَّاس وَيَيِّنَاتَ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشُّـهْرَ فَلْيَصُـمْهُ وَمَـنْ كَـانَ مَريضًـا أَوْ عَلَـي سَـفَر فَعَدَّةٌ مِنْ أَيَّام أُخَرَ يُربِدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُريدُ بِكُمُ الْعُسْرِ وَلِتُكْمُلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللِّــهُ عَلَــي مَــا هَــدَاكُمْ وَلَعَلَّكُــمْ تَشْـكُرُونَ  $.\{(185)$ 

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة

(التوبة) الآية (36).

كـل حـال عظيمـا، ولكـن الله يعظـم مـن أمـره مـا | التوبــة}الآيــة {36} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إِنَّ عــدَّةَ الشَّـهُورِ عنْـدَ اللَّـه } أي: في قضائه وقـدره. {اثْنَا عَشَرَ شُهْرًا} وهي هذه الشهور المعروفة {فك كتَاب اللَّه } أي: في حكمه القدري، {يَــوْمَ خَلَــقَ السِّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ} وأجــرى ليلــها ونهارها، وقدر أوقاتها فقسمها على هذه الشهور الاثنى عشر ﴿شهرا ﴾.

{منْهَا أَرْبَعَاةً حُسرُمٌ} وهسى: رجسب الفسرد، وذو القعسدة، وذو الحجسة، والحسرم، وسميست حرمسا لزيادة حرمتها، وتحريم القتال فيها.

{فَكِلا تَظْلُمُ وَا فَكِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} بحتمه أن الضمير بعبود إلى الاثنبي عشير شهرا، وأن الله تعالى بين أنه جعلها مقادير للعباد، وأن تعمر بطاعته، ويشكر الله تعالى على منته ظلم أنفسكم فيها.

ويحتمسل أن الضمير يعسود إلى الأربعسة الحسرم، وأن هــذا نهــي لهــم عـن الظلــم فيهـا، خصوصـا مسع النهسي عسن الظلسم كسل وقست، لزيسادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد منه في غرها.

ومن ذلك النهى عن القتال فيها، على قول مسن قسال: إن القتسال في الأشهر الحسرام لم ينسخ تحريمه عملا بالنصوص العامة في تحريم القتال فيها.

ومسنهم مسن قسال: إن تحسريم القتسال فيهسا منسـوخ، أخـــذا بعمــوم نحــو قولــه تعــالي: {وَفَــاتلُوا الْمُشْــركينَ كَافَــةً كَمَــا يُقَــاتلُونَكُمْ كَافِّــةً } أي: قـــاتلوا جميـــع أنـــواع المشـــركين والكافرين برب العالمين.

<sup>(1)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـورة

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (36).

<sup>(3)</sup> انظـر: (جــامع البيـان في تأويــل القــرآن) للإمَــامْ (الطــبري) في ســ (التوبة) الآية (36).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

ولا تخصوا أحدا منهم بالقتال دون أحد، بل اجعلوهم كلهم لكم أعداء كما كانوا هم معكم كنذلك، قد اتخذوا أهل الإيمان أعداء لهم،

لا يألونهم من الشر شيئا.

ويحتمــل أن {كَافَــةً} حــال مــن الــواو فيكــون معنــي هــذا: وقــاتلوا جمـيعكم المشـركين، فيكـون فيها وجوب النفير على جميع المؤمنين.

وقد نسخت على هذا الاحتمال بقوله: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَافَّةً} الآيدة. {وَاعْلَمُوا لَا اللّه فَي الْمُسَتَّقِينَ} بعونه ونصره وتأييده، فلتحرصوا على استعمال تقوى الله في سركم وعلينكم والقيام بطاعته، خصوصا عند فتيال الكفار، فإنه في هذه الحال، ربما ترك المؤمن العمل بالتقوى في معاملة الكفار ترك المحاربين.

\* \* \*

وقال: الإمَامُ (البُحُارِي و مُسلِم) - (رحمهما الله) - في (صحيحهما) - (بسند هما): حداثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بكرة، عن أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بكرة، عن (أبِي بَكْرَة) - رضي الله عنه - عَن النّبِي - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: ) (إنَّ الزَّمَانَ وَالْاَهُ السَّمَوَاتُ وَالْاَهُ السَّمَوَاتُ وَالْاَهُ السَّمَوَاتُ وَالْاَهُ السَّمَوَاتُ عَشَر شَهْرًا, منها والسَّمَوَاتُ وَالْاَهُ السَّمَوَاتُ عَشَر شَهْرًا, منها

قَسَانُ: الْإِصَامُ (الْمَصَافِظ الْخُطَّابِيُّ فِي الْمَصَالِمُ ): مَعْنَى هَـذَا الْكَالَامَ أَنَّ الْعَـرَب فِي الْمَعَاهِيَّةَ كَانَتْ أَشَّهُ الْخَرَام , وَقَـنَّمَتْ وَأَخَرَتْ أَوْفَاتَهَا مِنْ أَجْل النَّسِيءِ الْجَاهِلِيَّةَ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ , وَهُـوَمَا لَكَرَ اللهُ سُبِحَانَه فِي كِتَابِه فَقَسَالُ: {إِنِّمَا النَّسِيءِ السَّدِينَ كَمُانُوا يَفْعَلُونَهُ ، وَهُـوَمَا النَّسِيءِ زَبِسادَة فِي كِتَابِه فَقَسَالٌ: {إِنِّمَا النِّسِيءِ زَبِسادَة فِي كِتَابِه فَقَسَالٌ: {إِنِّمَا النَّسِيءِ زَبِسادَة فِي كِتَابِه فَقَسَالٌ: إِنِّمَا النَّسِيءِ زَبِسادَة فِي كَنَابِه فَقَسَالٌ ؛ إِنْمُا النَّسِيءِ إِنْمَانَا اللَّهُ مَالِي الْمَعْلَى الْمُعْلَى الْعَلْمُ الْمُؤْمِنَا فِي الْمُعْلَى الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمَعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ اللَّهِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيقِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّعْلِيقِ اللَّهُ الْمُعْلِيقِ الْمُعْلِيلُ اللَّهُ اللَّلْمِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

أَرْبَعَةَ حُسرُمٌ, ثَسلاَتٌ مُتَوَالِيَساتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ, وَذُو الْبَعَةِ, وَذُو الْبَعَةِ, وَأَلْمُحَسرَمُ وَرَجَسِهُ مُضَسرَ (3) الَّدِي بَسيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ). (4)(5) (6)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسنين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة} الآية {36} قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عَنْهَ اللَّهِ الْأَيْهَ الْنَاعَشَرَ شَعْهَا لَيْ اللَّهُ الْنَاعَشَرَ اللَّهِ الْنَاعَقَ السَّمَاوَاتِ شَهْرًا فِي كَتَسَابِ اللَّهِ يَسَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مَنْهَا أَرْبَعَةً حُرُمٌ ذَلِكَ البدِينُ الْقَيمُ فَلاَ وَالأَرْضَ مَنْهَا أَرْبَعَةً حُرُمٌ ذَلِكَ البدِينُ الْقَيمُ فَلاَ تَظْلُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَعَ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْهُتَّقِينَ }.

- (3) إِنَّمَا أَضَافَ الشَّهْرِ إِلَى مُضَرِ, لِ لَأَنْهَا تُشَدَّد فِي تَحْرِيم رَجَب، وَتُحَافِظ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّهِمْ إِلَى يَهُمْ بِهَدَّا الْمُغَنَّى. عـون ذَلِكَ أَشَدَّهُر إِلَى يَهُمْ بِهَدًا الْمُغَنَّى. عـون الْعَيود (ج 4 / ص 335)
- (4) ( صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه ) برقم (ح 4662)
   (حكتاب تفسير القرآن)،/باب: (إن عدة الشهور...)،
- (5) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1679 (كتاب: تقسامةً)، / باب: (تغليظ تعريم الدماء). من طريق (أيوب) به،
  - (6) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (5230).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه) برقم (29) - (1679).

وأخرجه الإمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (1947).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (20402).

الآية (36)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
(2) (1) أيّ: ذَارَ عَلَـــى التَّرْتِيــب الَّــــذِي إِخْتَـــارَهُ الله تَعَـــالَى وَوَضَــعَهُ يَـــوْم خَلَــقَ السَّمَـاوَت وَالنَّرْض،

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَادَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بِسنُ سيرينَ، عَسنْ أَبِى بَكْرَة، أَنَّ النَّبِيِّ صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ --خَطَبَ في حَجَّته، فَقَالَ: "أَلاَ إِنَّ الزَّمَانَ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئُتِه يَهُمْ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَات وَالْـاَرْضَ، السَّـنَةُ اثْنَـا عَشَـرَ شَـهْرًا، منْهَـا أَرْبَعَـةً حُـــرُمٌ، ثلاَثـــةً مُتَوَاليَــاتٌ: ذُو الْقَعْــدَة، وَدُو الْحجَّسة، وَالْمُحَسرَّمُ، وَرَجَسبُ مُضَسرَ الَّسذي بَسيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ". ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ يَوْمُ هَاذَا؟ " قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَهُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّـهُ سَيُسَـمِّيه بِغَيْـر اسْـمه، قَـالَ: "أَلَـيْسَ يَـوْمَ النَّحْرِ؛ " قُلْنَا" بَلَى. ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ شَهْر هَذَا؟ " قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَهُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّكُ سَيُسَ مِّيه بِغَيْرِ اسْمِه، قَالَ: "أَلَيْسَ ذَا الْحجَّة؟ " قُلْنَا: بِلَى. ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ بِلَد هَذَا؟ '. قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَهُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بِغَيْسِ اسْمِه، قَالَ: "أَلَيْسَت الْبَلْدَةُ؟ " قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: "فَإِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأَمْسُوالَكُمْ -قَسَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَسَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ -عَلَــيْكُمْ حَــرَامٌ كَحُرْمَــة يَــوْمكُمْ هَــذَا، فــي شَـهْركُمْ هَــذَا، فــى بَلَــدكُمْ هَــذَا، وَسَــتَلْقَوْنَ رَبَّكُــمْ فَيَسْــأَلُكُمْ عَــنْ أَعْمَــالكُمْ، أَلاَ لاَ تَرْجِعُــوا بَعْــدي ضُــلالا يَضْسربُ بَعْضُكُمْ رِقَسابَ بَعْسِض، أَلاَ هَسلْ بَلَغْستُ؟ أَلاَ ليُبَلِّخَ الشَّاهِدُ الْفَائِبَ مِـنْكُمْ، فَلَعَـلَّ مَـنْ يُبَلِّغُـهُ يَكُونُ أُوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَسْمَعُهُ.

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ (الْبُخَارِيُّ) في التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ، وَ الْإِمَامُ (مُسْلِمٌ) (2) - مِنْ حَدِيثِ-

أَيُّـوبَ، عَـنْ مُحَمَّـد -وَهُـوَ ابْـنُ سِـيرِينَ -عَـنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةً، عَنْ أَبِيهِ، بِهِ

وَقَدُ فَكَ الْإِمَامِ (ابْنُ جَرِيرٍ): - حَدَّثنَا أَشْعَثُ، مُحَمَّدُ بُنُ مَعْمَر، حَدَّثنَا رَوْحٌ، حَدَّثنَا أَشْعَثُ، عَنْ مُحَمَّد بُنِ سيرِينَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة)، عَنْ مُحَمَّد بُنِ سيرِينَ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرة)، رَضِي اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه - رَضِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إِنَّ الرَّمَانَ قَدَ لَا سَتَدَارَ كَهَيْئَتِه يَدُومَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَواتُ السَّهَ السَّمَواتُ وَالْاَرْضَ، وَإِنَّ عَدَةَ الشُّهُورِ عَنْدَ اللَّه السَّمَواتُ عَشَرَ شهرا في كتاب الله يحوم خلق السَموات عَشَر شهرا في كتاب الله يحوم خلق السَموات وَالْاَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ، ثلاثَةً مُتَوَالِيَاتُ، وَرَجَبُ مُضَرَ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)).

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ (الْبَرْزَار)، عَنْ مُحَمَّد بْنِ مَعْمَدِ، بِنْ مَعْمَدِ، بِنْ مَعْمَدِ، بِنْ مَعْمَدِ، بِن مَعْمَدِ، بِن قَالَ: لاَ يُرْوَى عَنْ (أَبِي هُرَيْدِرَةً) إِلاَ مِنْ هَذَا الْهَحْه،

وَقَدْ رُوَاهُ (ابْدنُ عَدوْن وقُدرَّة)، عَدنِ (ابدن سيرين)، عَدنْ (عَبْدِ السرَّحْمَنِ بْدنِ أَبِي بَكْرَةَ)، عَنْ (أَبِيه)، به.

<sup>(1) (</sup> صَحَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4662) ووقم (3197) ووقم (3197)

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1679).

<sup>(3)</sup> تفسير الطبري (14/235).

# ﴿ وَإِنْهُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لا إِنَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنَهُ إِلَهُ إِلَهُ هُو الْحَيُّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

حرم فلا تَظْلمُوا فيهنَّ أَنْفُسَكُمْ)).

وَقَــالَ: (سَـعِيدُ بِـنُ مَنْصُـور): - حَـدَّثْنَا أَبُـو مُعَاوِيَـةً، عَـن الْكَلْبِـيِّ، عَـنْ أَبِـي صَـالح، عَـن ( ابْــن عَبَّــاس ) فـــي قَوْلـــه: {منْهَـــا أَرْبَعَــةً حُـــرُمٌ} قَـــالَ: مُحَـــرَمٌ، وَرَجَــبٌ، وَدُو الْقَعْـــدَة، وَدُو

وَفَوْلُـهُ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فـي الْحَـديث: " إنَّ الزَّمَانَ قَد اسْتَدَارَكَهَيْئَته يـوم خلـق الله السموات وَالْــأَرْضَ"، تَقْريــرٌ منْــهُ، صَـلَوَات اللَّـه وَسَــلاَمُهُ عَلَيْــه، وَتَثْبِيــتُ للْــأَمْرِ عَلَــى مَــا جَعَلَــهُ اللَّـهُ تَعَـالَى فَـي أَوَّل الْـأَمْرِ مَـنْ غَيْـر تَقْـديم وَلاَ تَـــأخير، وَلاَ زيــادَة وَلاَ نَقْــص، وَلاَ نَسـيء وَلاَ

كَمَــا قَــالَ فــي تَحْــريم مَكَــةَ: "إنَّ هَــذَا الْبَلَــدَ حَرَّمَــهُ اللَّــهُ يَــوْمَ خَلَـقَ السَّــمَوَاتِ وَالْــأَرْضَ، فَهُــوَ حَسرَامٌ بِحُرْمَسة اللَّسه إلَسي يَسوْم الْقيّامَسة"، وَهَكَسذَا قَالَ هَاهُنَا: "إنَّ الزَّمَانَ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يَـــوْمَ خَلَــقَ اللَّــهُ السَّــمَوَاتَ وَالْــأَرْضَ" أَيْ: الْــأَمْرُ الْيَـوْمَ شَـرْعًا كَمَـا ابْتَـدَأَ اللَّـهُ ذلـك في كتابـه يـوم خلق السموات وَالْأَرْضَ.

وَقَدْ قَالُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى هَــذَا الْحَــديث: إنَّ الْمُــرَادَ بِقَوْلـــه: "قَــد اسْــتَدَارَ كهيئتــه يــوم خلــق الله الســموات وَالْــأَرْضَ"، أنَّــهُ اتَّفَــقَ أَنَّ حَــجَّ رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فــي تلـكَ السَّــنَة فــي ذي الْحجَّــة، وَأَنَّ

اللَّـه يَــوْمَ خَلَـقَ السـموات والأرض، منهـا أربعــة الْعَــرَبَ قَــدْ كَانَــتْ نَسَــأَت النَّسـيءَ، يَحُجُــونَ فــي كَــثير مــنَ السِّـنينَ، بَــلْ أَكْثرهَـا، فــي غَيْــر ذي الْحجَّسة، وَزَعَمُسوا أَنَّ حَجَّسةَ الصِّسدِّيقِ فسي سَسنَة تسْع كَانَتْ في ذي الْقَعْدَة، وَفي هَدَا لَظَرّ، كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِذَا تَكَلَّمْنَا عَلَى النَّسيءِ.

وَأَغْــرَبُ منْــهُ مَــا رَوَاهُ الإمــام (الطَّبَرَانــيُّ)، عَــنْ بَعْسَ السَّلَف، فَـي جُمْلَـة حَـديث: أَنَّـهُ اتَّفَـقَ حَـجُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُلُودِ وَالنَّصَارَى فَلِي يَسُوْم وَاحْدٍ، وَهُــوَ يَــوْمُ النَّحْــرِ، عَــامَ حَجَّــةَ الْــوَدَاعِ، واللَّــهُ

## ﴿ حَاشِيَةٌ فَصْل ﴾

ذُكَـرَ الشَّـيْخُ عَلَـمُ السِّينِ السَّخاوي فـي جُـزْء جَمَعَـــهُ سَـــمًّاهُ "الْمَشْــهُورُ فَــي أَسْــمَاءِ الْأَيِّــامَ وَالشُّهُورِ": أَنَّ الْمُحَسِرَّمَ سُسمِّيَ بِسِذَلِكَ لِكَوْنِسِهُ شَهْرًا مُحَرَّمًا، وَعنْدي أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلكَ تَأْكِيدًا لِتَحْرِيمِهِ" لِسَأَنَّ الْعَسرَبَ كَانَستْ تَتَقَلَّبُ بِهِ، فَتُحلُّهُ عَامِّها وَتُحَرِّمُهُ عَامِّها، قَسالَ: وَيُجْمَعُ عَلَى مُحَرَّمَات، وَمَحَارِمَ، وَمَحَارِيمَ.

صَـفَرٌ: سُـمِّيَ بِـذَلكَ لخُلُـوً بُيُـوتهمْ منْـهُ، حـينَ يَخْرُجُ وَنَ لِلْقَتَ اللَّهِ وَالْأَسْ فَارِ، يُقَالُ: "صَفَرَ الْمَكَانُ": إِذَا خَالاً وَيُجْمَعُ عَلَى أَصْفَار كَجَمَال وَأَجْمَ الْ. شَـهْرُ ربيـع أول: سُـمِّيَ بـــذَلكَ لارْتبَــاعهمْ فيـــه. وَالارْتبَــاعُ الْإِقَامَـــةُ فـــي عمَارَة الرَّبْع، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْبِعَاءَ كَنُصيب وَأَنْصِبَاءَ، وَعَلَى أَرْبَعَة، كَرَغيف وَأَرْغَفُة.

رَبِيعٌ الْآخرُ: كَالْأُوَّلِ. جُمَادَى: سُمِّيَ بِذَلكَ لجُمُود الْمَاء فيه. قَالَ: وَكَانَتِ الشُّهُورُ في حسَابِهِمْ لاَ تَـدُورُ. وَفي هـذا نَظَــرٌ" إِذْ كَانَــتْ شُـهُورُهُمْ مَنُوطَــةً بِالْأَهلَـة، وَلاَ

<sup>(1)</sup> رواه الإمسام (أحمسد) في (مسسنده) بسيرهم (72/5، 73) -مسن طريسق-(حماد بن سلمة باطول) منه.

سُمِّيَ عَنْدَ جُمُودِ الْمَاءِ فِي الْبَرْدِ،

كُمَا قَالَ الشَّاعرُ:

وَلَيلَـة مـنْ جُمـادي ذَاتَ أَنْديَـة... لاَ يُبْصـرُ العبِـدُ في ظَلماتها الطُّنُبَا...

لاَ يَنْسِبَحُ الكلبِ فيهَا غُسِرِ وَاحِدَة ... حَتَّسَ بَلُفً عَلَى خُرْطُومه الذَّنْبَا...

ويُجمع عَلَى جُمَاديسات، كَحُبَسارَى وحُبَاريسات، وَقَــدْ يُسِذَكِّرُ وَيُؤَنِّتُ، فَيُقَسالُ: جُمَسادَى الْسأُولَى وَالْأُوَّلُ، وَجُمَادَى الْأَحْرُ وَالْأَحْرَةُ.

رَجَبٌ: من التَّرْجيب، وَهُـوَ التَّعْظِيمُ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْجَاب، ورجَاب، ورَجَبات.

شَعْبَانُ: من تَشَعُّب الْقَبَائِلِ وَتَفَرُّقَهَا للْغَارَةُ وَيُجْمَعُ عَلَى شَعَابِينِ وشَعْبِانات

وَرَمَضَانُ: مِنْ شَدَّة الرَّمْضَاء، وَهُسوَ الْحُسرُ، يُقَــالُ: "رَمِضَـتُ الْفُصَــالُ": إِذَا عَطِشَـتْ، وَيُجْمَــعُ عَلْــى رَمَضَـــانـات ورَماضــين وأرْمضَـــة قُـــالَ: وَقُـــوْلُ مَـنْ قُـالَ: "إنَّـهُ اسْـمٌ مـنْ أَسْـمَاء اللَّـه"" خَطَـاً لاَ يُعَرَّجُ عَلَيْهِ، وَلاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.

قُلْتُ: قَدْ وَرَدَ فيه حَدِيثٌ وَلَكَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَبَيَّنْتُهُ في أَوَّل كَتَّابِ الصِّيَامِ.

شُوالٌ: من شُالَت الْإِسلُ بِأَذْنَابِهِا لِلطِّرَاقِ، قَالَ: وَيُجْمَعُ عَلَى شُوَاوِلِ وشُوَاوِيلِ وشُوَّالات.

الْقَعْدَةُ: بِفَدِّهُ الْقَسَافُ -قُلْتُ: وَكَسُّرِهَا -لقُعُسودهمْ فيسه عَسن الْقَتَسالِ وَالثَّرْحَسالِ، وَيُجْمَسعُ عَلَى ذُواتِ الْقُعْدَةِ.

الْحجَّةُ: بِكَسْرِ الْحَاءِ -قُلْتُ: وَفَتْحِهَا -سُمِّيَ بِــذَلكَ لإيقَــاعهمُ الْحَـجُ فيــه، وَيُجْمَـعُ عَلَــي ذَوَاتَ

أَسْمَاءُ الْأَيِّامِ: أَوَّلُهَا الْأَحَدُ، وَيُجْمَعُ عَلَى آحَــاد، وأحــاد وَوُحُــود. ثــمَ يَــوْمُ الْــاثْنَيْن، وَيُجْمَــعُ

بُــدَّ مــنْ دَوَرَانهَــا، فَلَعَلَّهُــمْ سَــمَّوْهُ بِــذَلكَ، أَوَّلَ مَــا | عَلَــى أَثــانينَ. الثُّلأَثــاءُ: يُمَــدُ، ويُحذَكَّر وَيُؤَنَّـثُ، وَيُجْمَـعُ عَلَـى ثَلاَثْـاوَات وَأَثَالَـثَ. ثَـمَّ الْأَرْبِعَـاءُ بِالْمَـــدِّ، وَيُجْمَـــعُ عَلَـــى أَرْبَعَـــاوَات وَأَرَابِيـــعَ. وَالْخَمسِيسُ؛ يُجْمَـعُ عَلَـى أَخْمسَــة وَأَخَــامسَ، ثــمَّ الْجُمُعَـــةُ -بِضَـــمً الْمــيم، وَإِسْــكَانِهَا، وَفَتْحهَـــ أَيْضًا -وَيُجْمَعُ عَلَى جُمَع وجُمُعات.

السَّـبْتُ: مَــأْخُوذْ مــنَ السِّـبْت، وَهُــوَ الْقَطْـعُ لانْتَهَاء الْعَدَد عنْدَهُ. وَكَانَتَ الْعَرَبُ تُسَمَّى الْأَيْسَامَ أُوَّلَ، ثُمَّ أَهْسُونَ، ثُمَّ جُبِسَار، ثُمَّ دُبِسَارَ، ثم مُسؤنسَ، ثم الْعَرُوبَةَ، ثم شيارَ، قسالَ الشَّساعرُ -مسنَّ الْعَسرَبِ الْعَرْبَساءِ الْعَارِبَسةَ المُتَقدَمينَ -:

أَرَجِّ إِنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَسومي ... بِأُوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أو جبار...

أو التَّالِي دُبَارِ فَإِنْ أَفْتُهُ... فمونس أو عروبه أو شيار...

وَقَوْلُــهُ تَعَــالَى: {مِنْهَــا أَرْبَعَــةٌ حُــرُمٌ} فَهَــذَا ممّــا كَانَـتَ الْفَـرَبُ أَيْضًـا فـى الْجَاهليّــة تُحَرِّمُــهُ، وَهُــوَ الَّــذي كَــانَ عَلَيْــه جُمْهُــورُهُمْ، إلاَّ طَائفَــةُ مــنْهُمْ يُقَـــالُ لَهُـــمُ: "البَسْـــل"، كَـــانُوا يُحَرِّمُـــونَ مـــنَ السَّنَة ثَمَانِيَةَ أَشْهُر، تَعَمُّقًا وَتَشْدِيدًا.

وَأُمِّكَ قُولُكُ: "تُسَلَّأَتُ مُتَوَاليَكَاتُ: ذُو الْقَعْدَةَ وَذُو الْحجَّــة وَالْمُحَــرَّمُ، وَرَجَــبُ مُضَــرَ الَّـــذي بَــيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، فَإِنَّمَا أَضَافُهُ إِلْسَى مُضَرِّ، ليُبَسِيِّنَ صحَّةً قَسوْلهمْ فسى رَجَسِهِ أَنَّسهُ الشَّهْرُ الَّسْدِي بَـيْنَ جُمَـادَى وَشَـعْبَانَ لاَ كَمَـا كَانَـتْ تَظُنُّـهُ رَبِيعَـةُ من أنَّ رَجَبِ الْمُحَرَّمَ هُو الشُّهُرُ الَّذِي بَدِيْنَ شَـعْبَانَ وَشَـوًال، وَهُـوَ رَمَضَانُ الْيَـوْمَ، فَبَـيَّنَ، عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَ السَّلاَمُ، أَنَّهُ رَجَبِ مُضَـرَ لاَ رَجَـبُ رَبِيعَـةً. وَإِنَّمَـا كَانَـت الْأَشْـهُرُ الْمُحَرَّمَـةُ أَرْبَعَـةً،

# ﴿ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّٰهُ لاَ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ اللّٰهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّٰهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ اللّٰهُ اللّٰهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ ، / عَنْسِير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الْحَسِجَّ وَالْعُمْسِرَة، فَحَسِرُمَ قَبْسِلَ شَهْرِ الْحَسِجِّ شَهْرٌ، فِي الشُّهُورِ كُلِّهَا. وَهُ وَ ذُو الْقَعْدَة " لِالْمَهُمْ يَقْعُدُونَ فيه عَن الْقتَسال، وحُسرًم شَهْرُ ذي الْحجَّسة لسأنَّهُمْ يُوقعُسونَ فيه الْحَجَّ وَيَشْتَعْلُونَ فيه بِأَدَاءِ الْمَنَاسِك، وَحَسرُمَ بَعْدَهُ شُهْرٌ آخَسرُ، وَهُسوَ الْمُحَسرَّمُ" ليَرْجِعُسوا فيه إلَى نَسائي أَقْصَى بِلاَدهِمْ آمسنينَ، وَحَسرُمَ رَجَبُ في وسَط الْحَوْل، لأَجْل زيارة الْبَيْتِ وَالاعْتَمَارِ بِهِ، لَمَانْ يَقْدُمُ إِلَيْهِ مِنْ أَقْصَى جَزيررة الْعَرب، فَيَرُورُهُ ثَهم يَعُودُ إلَى وَطَنه

> وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {ذُلكَ السِّينُ الْقَسِيِّمُ} أَيْ: هَـذَا هُ وَ الشِّرْعُ الْمُسْتَقِيمُ، من امْتثال أَمْر اللَّه فيمَا جَعَلَ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُسِرُمِ، والحَسْدُو بِهَا عَلَى مَا سَبَقَ في كتَابِ اللَّهِ الْأُوَّلِ.

> وَقَالَ تَعَالَى: {فَالا تَظْلمُ وا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } أَيْ: فَـي هَــــنه الْأَشْــهُر الْمُحَرَّمَــة " لأَنَّــهُ آكَـــدُ وَأَبْلُــخُ فَــي الْــاِثْم مــنْ غَيْرهَــا، كَمَــا أَنَّ الْمَعَاصِيَ فِي الْبَلَدِ الْحَسِرَامِ ثُضَاعَفُ، لقُولِهُ تَعَالَى: {وَمَسْنُ يُسرِدُ فيسه بِإِلْحَساد بِظُلْهِ تُذِقْهُ مَنْ عَذَابِ أَلِيمٍ } {الْحَجِّ: 25}.

> وَكَــذَلكَ الشَّـهُرُ الْحَــرَامُ تَغْلُـظُ فيــه الْآتْـامُ" وَلهَــذَا تَغْلُــظُ فيــه الدِّيَــةُ فــي مَــذْهَب الشَّــافعيِّ، وَطَائفَة كَـثيرَة مـنَ الْعُلَمَـاء، وَكَـذَا فـي حَـقً مَـنْ قَتَلَ في الْحَرَم أَوْ قَتَلَ ذَا مَحْرَم<mark>.</mark>

> وَقَالَ: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً)، عَنْ (عَلَيَّ بْن زَيْد)، عَـنْ (يُوسُـفَ بْـن مهْـران)، عَـن (ابْـن عَبَّـاس)،

ثُلاَثُةً سَرِدٌ وَوَاحِدٌ فَرِدٌ" لِأَجْدِل أَدَاء مَنَاسِكُ فَي قَوْلِه: {فَالا تَظْلُمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} فَالَ:

وَقَالَ: (عَليُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَن (ابْن عبِــاس) قولــه: {إنَّ عــدَّةَ الشُّــهُورِ عنْــدَ اللَّــه اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} الْآيَـةَ {فَـلا تَظْلُمُـوا فَـيهنَّ أَنْفُسَكُمْ } في كلِّهن، ثـمَّ اخْـتَصَّ مـنْ ذلـكَ أَرْبَعَــةَ أَشْـــهُر فَجَعَلَهُـــنَّ حَرَامًـــا، وعَظـــم حُرُمـــاتهن، وَجَعَـلَ الــذَّنْبَ فــيهنَّ أَعْظَــمَ، وَالْعَمَــلَ الصَّــالحَ وَالْأَجْرَ أَعْظُمَ.

وَقَسَالَ: ( قَتَسَادَةُ ) فَـي قَوْلَـه: {فَـلا تَظْلُمُـوا فَـيهنَّ أَنْفُسَكُمْ} إنَّ الظُّلْمِ فَصَى الْأَشْهُرِ الْحُسِرُم أَعْظَهُ خَطيئَــةً وَوزْرًا، مــنَ الظُّلــم فيمَــا ســوَاهَا، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَظيمًا، وَلَكَنَّ اللَّهُ يُعَظِّمُ مِـنْ أَمْـرِه مَـا يَشَـاءُ. قَـالَ: إنَّ اللَّـهَ اصْــطَفَى صَــفَايِا مــنْ خَلْقــه، اصْـطَفَى مــنَ الْمَلاَئكَـة رُسُـلًا وَمـنَ النَّـاسِ رُسُـلًا وَاصْـطَفَى مـنَ الْكَـلاَم ذكْـرَه، وَاصْـطَفَى مـنَ الْـأَرْضِ الْمَسَـاجِدَ، وَاصْطَفَى منَ الشَّهور رمضان والأشهر الحرم،

وَاصْطَفَى مِنَ الْأَيْسِامِ يَسِوْمَ الْجُمُعَسِةِ، وَاصْطَفَى مَـنَ اللَّيَــالِي لَيْلُــةَ الْقَــدْرِ، فَعَظَّمــوا مَــا عَظَّــمَ اللَّهُ، فَإِنَّمَا تُعَظَّم الْـأُمُورُ بِمَا عَظَّمَهَا اللَّـهُ بِـه عنْدَ أَهْلِ الْفَهْمِ وَأَهْلِ الْعَقْلِ.

وَقَالَ: التَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْس بْنِ مُسْلم، عَنْ الْحَسَـنِ بْـنِ مُحَمَّـدِ بْـنِ الْحَنَفِيَّـةِ: بِـأَلاَ تُحَرِّمُـوهُنَّ

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بُنُ إِسْحَاقَ): - { فَلا تَظْلُمُوا سِيهِنَّ أَنْفُسَـكُمْ} أَيْ: لاَ تَجْعَلُـوا حَرَامَهَـا حَلاَلُـا

# ﴿ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَّهُ اللَّهُ وَحَدِه لا شريك لَهُ، / تُفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَلاَ حَلاَلَهَا حَرَامًا، كَمَا فَعَالَ أَهْلُ الشِّرْك، فَإِنَّمَا النَّسِيءُ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنْ ذَلِكَ، زيادة في الْكُفْر (يُضَالُ بِهِ السَّالِينَ كَفَرُوا } الْمَايَةَ { التَّوْبَة: 37 }.

وَهَذَا الْقُوْلُ اخْتِيَارُ الْإِمَامُ (ابْن جَرير).

وَقَوْلُكُ: {وَقَـاتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّهَ } أَيْ: جَم يعَكُمْ (3) {كَمَ اللَّهِ اللَّهِ لَكُمُ كَافَّةً } أَيْ: جَمِيعَهُمْ، {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}

وَقَــد اخْتَلَـفَ الْعُلَمَـاءُ فــي تَحْــريم ابْتــدَاء الْقَتَسال في الشُّهْر الْحَسرَام: هَسلْ هُسوَ مَنْسُسوخٌ أَوْ مُحْكُمُ ؟ عَلَى قُوْلَيْن :

أَحَــدُهُمَا -وَهُــوَ الْأَشْـهَرُ: أَنَّــهُ مَنْسُــوخٌ" لأنَّــهُ تَعَالَى قُالَ هَاهُنَا: {فَالْ تَظْلُمُوا فَسِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } وَأَمَـرَ بِقَتَـالَ الْمُشْـرِكِينَ وَظَـاهِرُ السِّيَاقَ مُشْعِرٌ بِأَنِّهُ أَمَرَ بِلِأَلِكَ أَمْرًا عَامًّا، فَلَـوْ كان محرما ما في الشُّهْر الْحَرام لأوْشَكَ أَنْ يُقَيِّدَهُ بِانْسِلاَخِهَا" وَلِسأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- حَاصَـرَ أَهْـلَ الطَّائف فـي شَهْر حَرَام -وَهُوَ ذُو الْقَعْدَة -

كَمَا ثُبَتَ في الصَّحيحَيْن: أنَّهُ خَرجَ إلَى هَـوَازنَ في شُوالَ، فَلَمَّا كَسَرَهُمْ وَاسْتَفَاءَ أَمْوَالَهُمْ، وَرَجَعَ فَلُّهِم، فَلَجَئُوا إلَى الطَّائف -عَمد إلَى الطِّسائف فَحَاصَسرَهَا أَرْبَعِسينَ يَوْمًسا، وَانْصَسرَفَ وَلَــمْ يَفْتَتَحْهَـا فَثْبَــتَ أَنَّــهُ حَاصَــرَ فــي الشَّــهْر

وَالْقُولُ الْسَاخَرُ: أَنَّ ابْتَسِدَاءَ الْقَتَسَالِ فِسِي الشِّهْرِ الْحَسرَام حَسرَامٌ، وَأَنَّسهُ لَسمْ يُنْسَخْ تَحْسرِيمَ الْحَسرَام،

لقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ آمَنُوا لاَ تُحلُّوا شَـعَائرَ اللَّـه وَلا الشَّهْرَ الْحَـرَامَ} الْمَلِية {الْمَائدَة: 2}.

وَقَالَ: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامُ وَالْحُرُمَــاتُ قَصَــاصٌ فَمَــن اعْتَـــدَى عَلَــيْكُهُ فَاعْتَــدُوا عَلَيْــه بِمثَّـل مَــا اعْتَــدَى عَلَــيْكُمْ} الْآيَــةَ (الْبَقَرَة: 194).

وَفَالَ: {فَإِذَا انْسَلَخَ الأشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ} الْمَيْةَ {التَّوْبَة: 50}

وَقَــدْ تَقَــدُّمَ أَنَّهَــا الْأَرْبَعَـةُ الْمُقَــرَّرَةُ فــي كُــلِّ سَـنَةٍ، لاَ أَشْهَرُ التَّسْييرِ عَلَى أَحَد الْقَوْلَيْنِ.

وَأَمَّــا فَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقَــاتِلُوا الْمُشْــرِكِينَ كَافَّــةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} فَيَحْتَمِلُ أَنَّـهُ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ حُكْمٌ مُسْتَأْنُفٌ، وَيَكُونُ مِنْ بَـــاب التَّهْيــيج وَالتَّحْضــيض، أَيْ: كَمَــا يَجْتَمعُــونَ لحَــرْبِكُمْ إِذَا حَــارَبُوكُمْ فَــاجْتَمعُوا أَنْــتُمْ أَيْضًــا لَهُ مَ إِذَا حَسارَبْتُمُوهُمْ، وَقَساتُلُوهُمْ بِسنَظيرِ مَسا يَفْعَلُـونَ، وَيَحْتَمـلُ أَنَّـهُ أَذَنَ للمـفَمنين بقتـال الْمُشْسِركينَ فَسِي الشَّهْرِ الْحَسِرَامِ إِذَا كَانَسِتِ الْبُسِدَاءَةُ مسنْهُمْ، كَمَسا قَسالَ تَعَسالَى: {الشَّهْرُ الْحَسرَامُ بِالشُّهْرِ الْحَـرَامِ وَالْحُرُمَـاتُ قَصَـاصٌ } {الْبَقَـرَة:

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَلا ثُقَــاتُلُوهُمْ عنْــدَ الْمَسْـجِد الْحَـرَام حَتَّـى يُقَـاتلُوكُمْ فيــه فَـإِنْ فَـاتلُوكُهُ فَاقْتُلُوهُمْ} الْآيَةَ {الْبَقَرَة: 191}،

وَهَكَــذَا الْجَــوَابُ عَــنْ حصَــار رَسُـول اللَّــه -صَـلًى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- أَهْــلَ الطَّــائف، وَاسْتصْـحَابِه الْحصَارَ إِلَى أَنْ دَخَهِلَ الشَّهْرُ الْحَهْرَامُ، فَإِنَّهُ مِنْ تَتِمْدة قِتَالِ هَوَازِنَ وَأَحْلاَفِهَا مِنْ ثقيف،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِنَّهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ـ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالِنَّهُمْ هُسمُ الْسنينَ ابْتَسدَءُوا الْقَتْسالَ، وَجَمَعُسوا الرَّجَسالَ، وَدَعَسوا إِلَى الْحَسرْب وَالنَّسزَالِ، فَعنْسدَمَا قَصَداَهُمْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَمَس تُوا بِالطَّسائِفُ ذَهَسبَ كَمَسا تَقَسدَمَ، فَلَمَسا تَحَصَّنُوا بِالطَّسائِفُ ذَهَسبَ إِلَسيْهِمْ لِيُنْسزِلَهُمْ مِسنْ حُصُسونِهِمْ، فَنَسالُوا مِسنَ الْمُسْلَمِينَ، وَقَتَلُسوا جَمَاعَسةً، وَاسْستَمَرَ الْحَصَسارُ الْمُسْلَمِينَ، وَقَتَلُسوا جَمَاعَسةً، وَاسْستَمَرَ الْحَصَسارُ بِالْمَجَسَانِيقِ وَغَيْرِهَسا قَرِيبًا مِسنْ أَرْبَعِسينَ يَوْمًا. وَكَانَ ابْتَسدَاؤُهُ فَسِي السَّهْرِ حَللَالَ، وَدَخَسلَ الشَّهْرُ وَكَانَ ابْتَسدَاؤُهُ فَسِي السَّهْرِ حَللَالَ، وَدَخَسلَ الشَّهْرُ وَكَانَ ابْتَسدَاهُ، قَاسْستَمَرَ فِيهِ أَيَّامًا، ثُسمَ قَفَسلَ عَسنْهُمْ لَا يُغْتَفَسرُ فِيهِ الْيَامَا، ثُسمَ قَفَسلَ عَسنْهُمْ لَا الشَّهُرُ الْمَسَاءَةُ وَقَسلَ عَسنْهُمْ اللَّهُ الْمَسْرَةُ وَلَي السَّلَوَامِ مَسا لاَ يُغْتَفَسرُ فِيهِ الْمَسَانِ الْمُسَادِرَ، وَلَسهُ نَظَسائِرُ الْابْتِسدَاء، وَهَسَدَ الْمُ وَالْسَدُ مُقَسرَرٌ، وَلَسهُ نَظَسائِرُ الْابْتِسدَاء، وَهَسَدَ الْمُوارِدَةَ الْسَارِة، وَاللّه أَعْلَمُ وَقَسدْ حررنا ذلك في السيرة، والله فَسَالَ مُنْ السَّسِرة، والله في أَلْسَالُ وَقَسْدُ حررنا ذلك في السيرة، والله في أَلْمَادِيثَ الْسَارِة، والله أَمَادِيثَ الْسَارِة، والله أَمْادَ وَقَسْدُ حررنا ذلك في السيرة، والله إلى اللهُ الْمَادِيثَ الْسَارِة، والله إلى السَّهُ الْمُادِيثُ الْمُولُولُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُورِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُورِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْسُلَامُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُورُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُلْمُ الْمُادِيثُ الْمُادِيثُ الْمُادُولُ الْمُادُولُولُ الْمُادُولُ الْمُ

\* \* \*

# مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ

- دين الله ظاهر ومنصور مهما سعى أعداؤه
   للنيل منه حسدًا من عند أنفسهم.
- تحسريم أكسل أمسوال النساس بالباطسل، والصسد عن سبيل الله تعالى.
- تحسريم اكتنساز المسال دون إنفاقسه في سبيل الله.
- الحسرص على تقوى الله في السر والعلن، خصوصًا عند قتال الكفار" لأن المؤمن يتقي الله في كل أحواله.

\* \* \*

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن التاخير لحرمة شهر مُحرمً إلى شهر غير مُحرمً وجَعْله مكانه -كما كان يفعل العرب في مُحرمً وجَعْله مكانه -كما كان يفعل العرب في الجاهلية - زيادة في الكفر على كفرهم بالله ويث كفروا بحكمه في الأشهر الحُرم، يُضِل بها الشيطان الذين كفروا بالله حين سن لهم هذه السُنة السيئة، يحلون الشهر الحرام علمًا بإبداله بشهر من شهور الحل، ويبقونه علمًا بإبداله بشهر من شهور الحل، ويبقونه الحريمة عامًا ليوافقوا عدد الأشهر الحريم الله وإن خالفوا أعيانها، فيحلون المحردة الأشهر الحرم، يحلون شهراً إلا حرموا مكانه شهراً، فيحلون بيدلك ما حرمه الله من الأشهر الحرم، ويخالفون حكمه، حسّن لهمم الشيطان الأعمال السيئة فعملوها، ومنها ما ابتدعوه من النسيء، والله لا يوفق الكافرين المُصرين على كفرهم.

\* \* \*

يعنيي: - إن السني كانت تفعله العسرب في الجاهلية من تحريم أربعة أشهر من السنة عسددًا لا تحديدًا بأسماء الأشهر الستي حرَّمها الله، فيسؤخرون بعضها أو يقدِّمونه و يجعلون مكانه من أشهر الحل ما أرادوا حسب حاجتهم

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (192/1). تصنيف: (حماعة من علماء التفسير).

 <sup>(3)</sup> انظر: (المغتصر في تفسير القرآن الكريم) (193/1). تصنيف:
 (جماعة من علماء التفسير).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

للقتسال، إن ذلسك زيسادة في الكفسر، يضسل تساخير حرمة المُحَسرَم إذا هَسلَ وَهُسمُ في قتسال إلى الشييطان بسه السذين كفروا، يحلسون السذي صَفَر < زيَسادَةً فَسِي الْكُفْسِر > لكُفْسِرهمْ بحُكْسِمَ الله أخسروا تحريمه مسن الأشهر الأربعة عامًا، ويحرمونـــه عامــا" ليوافقــوا عــدد الشــهور الأربعـة، فيحلـوا مـا حـرَّم الله منهـا. زَيَّـن لهـم الشييطان الأعمال السيئة. والله لا يوفق (1) القوم الكافرين إلى الحق والصواب.

يَعْنَسي:- ومسا تساخير هسذه الأشسهر الحسرم أو بعضها عما رتَّبها الله عليه - كما كان يفعله أهل الجاهلية - إلا إمسان في الكفر، يسزداد بــه السذين كفسروا ضلالا فسوق ضلالهم، وكسان العسرب فسى الجاهليسة يجعلسون الشهر الحسرام حسلالا إذا احتساجوا القتسال فيسه، ويجعلسون الشهر الحيلال حرامياً، ويقولون: شهر بشهر، ليوافقوا عدد الأشهر التي حرمها الله، وقد حسَّنت لهـــم أهــواؤهم أعمــالهم السـيئة، والله لا يهدى القوم المصرين على كفرهم إلى طريسق

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّمَا النَّسَيِّءُ} .... أي: تَاخير حرمة شهر المحرم إلى صفر.

(أي: هـو تـاخيرُ تحـريم المحرَّم إلى صَـفَرَ" لحــاجتهم إلى القتــال فيــه، ومنــه النســيئة في البيع، يقال: أَنْسَأَ اللهُ أَجلَه" أي: أَخَّر).

{النِّسيء} ... أي: التساخيرُ لحرمسة شهر إلى آخَـرَ، كمـا كـان أهـلُ الجاهليـة يسـتعملونه مـن

{زَيَادَةَ فَـى الْكُفْـر} .... لأن الكافرَ كلما عملَ معصيةً، ازداد كفراً.

﴿ يحلونـــه عامـــاً ويحرمونـــه عامـــاً} ... أي: النسيء عاماً يحلونه وعاماً يحرمونه.

> {يُحلُّونَهُ} ... أي: النسيءَ من الأشهر الحرم. {عَامًا}.... ويحرِّمون مكانَّه شهرًا آخرَ.

{وَيُحَرِّمُونَــــهُ عَامًـــا} .... فيتركونــــه علــــي حرمته.

ليُوَافْقُوهَا فِي العدد، فَيُحلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ. (أي: ليوافق وا عدد الشهور الحرمة وهي أربعة ).

{ليُوَاطِئُوا عِدَّةَ} ... أي: ليوافقوا عددَ.

{لَّيُوَاطِئُوا } ... ليُوَافقُوا.

{عدَّةَ} ... عَدَدَ.

{فَيُحلُّــوا} . . . بتحليلــهم القتـــالَ في الأشــهر

{مَسا حَسرَمَ اللَّسهُ} ... فيهسا. أي: مسن الأشهر الحسرم" أي: لم يُحلَّوا شهرًا إلا حَرَّمُوا مكانَه من الحلال، والمواطأةُ: الموافقة.

{زُيِّنَ لَهُـمْ سُـوءُ أَعْمَـالهمْ} .... يُريد: زَيِّنَ لهـم الشيطانُ.

أي: زيـن لهـم الشـيطان هـذا التـاخير للشـهر الحسرام وهسو عمسل سسىء لأنسه إفتيسات علسي الشارع واحتيال على تحليل الحرام.

{زُيِّــنَ لَهُــمْ سُــوءُ أَعْمَــالهمْ} ... أي: زَيِّنَــتْ لهـــم الشِّياطينُ الأعمِـالَ السِّيئةُ، فَرَأُوْهَـا حسنةُ، بسبب العقيدة المزيِّنَة في قُلُوبهمْ.

<sup>(1)</sup> انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (193/1)، المؤلــف: ( نخبـــة مـــن أســاتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (265/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## وَإِلْهَكُمْ إِلَهٌ وَآحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يرشدُهم.

## ﴿ التقراءات ﴾

قــرأ (ورشٌ) عـن (نـافع)، و(أبـو جعفـر):-بتشهديد اليساء بغسير همسز، فعيسلٌ مسن أنسسأثه أُخَرْثُــه، قُلبِـت الهمــزةُ يــاءً، وأدغمــتْ فيهــا

وقَــرا: (الباقون):- بالهمز والمحدّ، وإذا وقــفَ زةً وهشـــامٌ )، وافقـــا وَرْشَــا وأبـــا جعفـــر

، وأولُ من نَسَّى النَّسيَّ بنو كنانةً.

{يُضَـلُ بِـه الَّـذينَ كَفَـرُوا} .... قـرا: (حمـزةُ)، و( الكسائيُّ)، و( خلفٌّ)، و( حفَّصٌّ)، عـن (عاصم):- (يُضَـلُ) بضـم اليـاء وفـتح الضـاد

وقسرا: (يعقبوبُ):- بضمّ اليساء وكسسر الضاد" أي: (يُضلُّ) الكافرونَ أتباعَهم،

و(الباقونَ):- بفتح الياء وكسر الضاد لأنهم هم الضالون".

ـــهُ لاَ يَهْــــدي الْقَــــوْمَ الْكَـــافرينَ} .... لا | قــرأ: (أبــوجعفــر):- (ليُواطُــوا) بضــم الطــاء بغيير همز، و(الباقون):- بكسر الطا

{ زُبِّسِنَ لَهُــِمْ سُــوءُ أَعْمَـالِهِمْ } .... قَــالَ: (ابِسِرَ عباس):- يُريد: زَيَّنَ لهم الشيطانُ

واخــــتلافُ القــــراء في الهمــــزتين مــــن ( سُــــوءُ أَعْمَالِهِمْ ) كَاخْتَلَافَهِم فيهمَا مِنْ (السُّفَهَاءُ أَلاَ ) 5) في سورة (البقرة).

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

حير أبـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {37} قُوْلُهُ تَعَسالَى: {إِنَّمَـا النسبيء زيَـادَةَ فـي الْكفْـر} يَقُـول تَـأخير المحسرم إلَسى صفر مَعْصية زيَسادَة مَسعَ الْكفْسر (يُضَـلَ بِـه} يغلـط بتَـأخير الْمحـرم إلَـي صـفر يُحلُّونَـــهُ } يَعْنـــي: الْمحـــرم {عَامـــاً } فيقـــاتلون فيــه {وَيُحَرِّمُونَــهُ} يَعْنــى: الْمحــرم {عَامــاً} فَــلاَ يُقَـــاتلُون فيـــه فَـــإذا أحلُــوا الْمحـــرم حرمُـــوا صـــفر بدلــه {لِّيُوَاطِئُــواْ} ليوافقــوا {عـــدَّةَ مَــا حَــرُهُ الله} أَرْبِعِــا بِالْعِــدَد {فَيُحلُّـواْ مَــا حَــرُه الله } يَعْنَــي: الْمحــرم {زيــن لَهُــم} حســن لَهُــم [ســـوء أَعْمَــالهمْ} قـــبح أَعْمَــالهم {وَالله لاَ ــدي} لا يرشــــد إلـــــي دينـــــه {الْقَــــوْم

<sup>(3)</sup> انظـر: "النشــر في القــراءات العشــر" لابـــن الجـــزري ( 1/ 397)، و "معجـــه القراءات القرآنية" (3/ 20).

<sup>(4)</sup> انظر: "تفسير ابن أبى حاتم" (6/ 1796).

و"تفسير البغوى" (2/ 281).

<sup>(5)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (37)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 314)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و"تفسير البغوي" ( 1/ 279 )،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري ( 1/405 )،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 18).

<sup>(2)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 314)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و"تفسير البغوي" (2/ 281)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 242)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 19).

يفعل هَذَا رجلا يُقَال لَهُ نعيم بن ثعْلَبَة.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / −

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة {37} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فَـي الْكُفْر} قيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ كَالسَّعيرِ وَالْحَريقِ.

وقيل: هُـوَ مَفْعُـولٌ كَـالْجَريح وَالْقَتيل، وَهُـوَ مـنَ التَّاخْيرِ. وَمَنْسِهُ النَّسِيئَةُ فَسِي الْبَيْسِعِ، يُقَسَالُ: أَنْسَأَ اللَّهُ في أجله أي: أخر،

وقيل: هُــوَ مــنَ النِّسْــيَـانِ عَلَــي مَعْنَــي الْمَنْسِــيّ. أَى: الْمَتْ رُوك. وَمَعْنَى النَّسِيءِ هُـوَ تَاخْيرُ تَحْسِرِيم شُهْر إلَسِي شُهْر آخَسِرَ، وَذَلسكَ أَنَّ الْعَسِرَبَ كَانَتْ تَعْتَقِدُ تَعْظِيمَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَكَانَ ذُلكَ ممَّا تَمَسَّكُتْ بِهُ مِنْ ملَّةَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهُ السَّالاَمُ-، وَكَانَاتُ عَامَّاةُ مَعَانِشُهِمْ مِنَ الصَّايْد وَالْغَـارَة فَكَـانَ بَشُـقُ عَلَـيْهِمُ الْكَـفُ عَـنْ ذَلـكَ ثَلاَثُـةً أَشْـهُر عَلَـي التَّـوَالِي، وَرُبِّمَـا وَقَعَـتْ لَهُـمْ حَــرْبٌ فــى بَعْـف الْأَشْهُر الْحُــرُم، فيكرهـون تــــاخبر حــــربهم فنســــؤوا- أَيْ: أَخْــــرُوا- تَحْـــربمَ ذَلَكَ الشَّهُر إلَّى شُهْر آخَرُونَ تَحْسريمَ الْمُحَسرَم إلَسي صَسفَرَ، فَيُحَرِّمُسونَ صَسفَرَ، وَيَسْــتَحلُونَ الْمُحَــرَّمَ، فَــإذا احْتَــاجُوا إلَــى تَــأخير تَحْسريم صَفَرَ أَخَسرُوهُ إلَى رَبيع هَكَذَا شُهْرًا بَعْدَ شَـهْر حَتَّـى اسْـتَدَارَ التَّحْـرِيمُ عَلَـى السـنة كلـها. فَسَالَ: ( مُجَاهِدٌ ): - كَسانُوا يَحُجُسونَ فيي كُسلَ شَهْر عَامَيْن، فَحَجُّوا في شَهْر ذي الْحجَّة عَامَيْن، ثم حَجُوا في الْمُحَرَّم عَامَيْن، ثممَّ حَجُوا في صَـفَرَ عَـامَيْن، وَكَـذَلكَ فـي الشُّـهُور، فَوَافَقَـتْ

الْكَافِرِينَ} من لم يكن أهلا لنذلك وكَانَ الِّذي حَجَّةُ أَبِي بَكْر رَضِيَ اللِّهُ عَنْهُ قَبْلَ حَجَّةً الْسوَدَاعِ السَّنَةَ الثَّانيَسةَ مِنْ ذي الْقَعْسدَة، ثُمَّ حَسِجً النَّبِــيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فــي الْعَـــام الْقَابِ لَ حَجَّدةَ الْسَوَدَاعِ، فَوَافَسِقَ حَجُّدهُ شُهْرَ الْحَسِجِّ الْمَشْــرُوع وَهُــوَ ذو الحجــة، فوقــف بعرفــة اليــوم التَّاسِع، وَخَطْبَ الْيَسِوْمَ الْعَاشِسِ بِمنِّسِي، وَأَعْلَمَهُسِهُ أَنْ أَشْهُرَ النِّسيء قَدْ تَنَاسَخَتْ بِاسْتَدَارَة الزُّمَانِ، وَعَادَ الْسَأَمْرُ إِلْسِي مَا وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ حساب الأشهر الحسرم يسوم خلسق السسماوات وَالْـــأَرْضَ، وَأَمَـــرَهُمْ بِالْمُحَافَظَــة عَلَيْـــه لـــئلاَ يتبدل في مستأنف الأيسام فَهَداً السَّذي ذكرنَسا هُـوَ النَّسِيءُ الَّـذي ذَكَـرَهُ اللَّـهُ تَعَـالَى فَقَـالَ: {إِنَّمَـا النِّسِيءُ زِيَـادَةً فَـي الْكُفْـر} يُريــدُ زِيَـادَةَ كُفْر عَلَى كُفْرهمْ،

{يُضَـــلُّ بِـــه الْـــذِينَ كَفَـــرُوا يُحلُونَـــهُ} يَعْنـــي النُّســــيءَ {عَامًــــا وَيُحَرِّمُونَـــهُ عَامًــــ ليُوَاطِئُــوا } أَيْ: ليُوَافِقُــوا، وَالْمُوَاطَــاَةُ الْمُوافقة،

{عَـدَّةً مَـا حَـرُمَ اللَّـهُ} يُربِـدُ أَنَّهُـمْ لَـمْ يُحلُّوا شُـهْرًا من الْحَرام إلاَ حَرَّمُوا مَكَانَـهُ شَهْرًا مِنَ الْحَـلاَلِ، وَلَــمْ يُحَرِّمُــوا شَــهْرًا مــنَ الْحَــلاَلِ إِلاَّ أَحَلُّــوا مَكَانَــهُ شُـهْرًا مِـنَ الْحَـرَامِ، لِـئَلاَ يكـون الحـرم أَكْثُـرَ مِـنْ أَرْبِعَـة أَشْـهُر كُمَـا حـرم الله فيكـون الموافقـة في

{فَيُحلُّسُوا مَسا حَسرَّمَ اللَّسهُ زُيِّسنَ لَهُسمْ سُسوءُ أَعْمَالِهِمْ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- يُريدُ زَيْنَ لَهُ هُ الشِّيْطَانُ، {وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْدُ الْكَافرينَ

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (37)..

<sup>(37).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## « وَإِلْهَدُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلْهُدُمْ إِلَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي - (رحم الله - في (تفسيره): - (سيورة التوبية {37} قُولُه تُعَالَى: {إِنَّمَا النَّسِيء زِيَادَة في الْكُفْر يُضَلُّ بِه الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَه عَامًا لَيُوَاطئُوا عِدَة في الْكُفْر يُضَالُ بِه اللَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَه عَامًا لَيُوَاطئُوا عِدَة مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوء مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوء أَعْمَالِهمْ وَاللَّهُ لا يَهْدي الْقَوْمَ الْكَافِرينَ } .

النسيء: هـو مـا كـان أهـل الجاهليـة يستعملونه في الأشهر الحرم، وكان من جملة بـدعهم الباطلـة، أنهـم لـا رأوا احتياجهم للقتال في بعـض أوقات الأشهر الحرم، رأوا - بـآرائهم الفاسـدة - أن يحافظوا على عـدة الأشهر الحرم، الفاسـدة - أن يحافظوا على عـدة وأن يـؤخروا بعـض الأشهر الحرم، أو يقدموه، ويجعلوا مكانـه من أشهر الحرم، أو يقدموه جعلـوه مكانـه أحلـوا القتال فيه، وجعلـوا الشهر الحال ما أرادوا، فإذا الشهر الحالال حراما، فهـذا -كما أخبر الله عـنهم - أنـه زيـادة في كفرهم وضالالهم، لما فيه من المحاذير.

منها: أنهم ابتدعوه من تلقاء أنفسهم، وجعلوه بمنزلة شرع الله ودينه، والله ورسوله بريئان منه.

ومنها: أنهم قلبوا الدين، فجعلوا الحلال حراما، والحرام حلالا.

ومنها: أنهم مَوَّهوا على الله برعمهم وعلى عبساده، ولبسوا عليهم ديسنهم، واستعملوا الخداع والحيلة في دين الله.

ومنها: أن العوائد المخالفة للشرع مسع الاستمرار عليها، يرول قبحها عن النفوس، وربما ظن أنها عوائد حسنة، فحصل من الغلط والضلال ما حصل، ولهذا قال: {يُضَلُ

{زُيِّنَ لَهُمهُ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ} أي: زينت لهم الشياطين الأعمال السيئة، فرأوها حسنة، بسبب العقيدة المزينة في قلوبهم.

{وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} أي: السذين انصبغ الكفسر والتكسذيب في قلسوبهم، فلسو المحادثة كل آية، لم يؤمنوا.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: (إنما النسيء زيادة في الكفر) قال: النسيء: هو أن جنادة بن عوف بن أمية الكناني كان يوافي الموسم كل عام، وكان يكنى (أبا ثمامة) فينادي: (ألا إن أبا ثمامة لا يحاب ولا يعاب، ألا وإن صفر العام الأول العام حالال)) فيحله وإن صفر العام أفيحرم صفر عاما، ويحرم المحرم الناس، فيحرم صفر عاما، ويحرم المحرم عاما، فذلك قوله تعالى: {إنما النسيء زيادة في الكفرن} وقوله: {إنما النسيء زيادة في الكفرن} يقصول: يتركون المحرم عاما، وعاما، وعاما،

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-وهدا التأويسل من تأويسل ابن عباس، يدل على صحة قسراءة من قسرا (النسي) بسترك

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوسة) الأية (37)، للأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي)

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سرورة (المتوبة) الأية (37). برقم (14/ 245).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الهمسز وتسرك المسد، وتوجيهسه معنسي الكسلام إلى لعاقبل أن يختبار فانيبا على بناق، وحقبراً على أنه "فعْسل" من قسول القائسل: نسيت الشيء أنســاه. ومــن قــول الله {نســوا الله فنســيهم} سورة {التوبية: 67}. بمعني: تركسوا الله

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسنده الحسن ) - عن (علي بن أبي طلحة 

[٣٨] ﴿ يَـا أَيُّهَـا الَّـذينَ آمَنُـوا مَـا لَكُـهُ إِذَا قَيْلً لَكُمُ انْفُرُوا فَنِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّـــاقَلْتُمْ إلَـــى الْـــأَرْضِ أَرَضــيتُه بِالْحَيَاةِ السِرَّنْيَا مِسْ َ الْسَاّخِرَةِ فَمَسا مَتَساعُ لْحَيَاة السدُّنْيَا في الْساّخرَة إلاّ قُليسلُّ

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها النذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما شرعه لهم، ما شانكم إذا دُعيتم إلى الجهاد في سببيل الله لقتال عدوكم تباطأتم، وملتم إلى الاستقرار في مساكنكم؟! أرضيتم بمتاع الحيساة السدنيا الزائلسة ولسذاتها المنقطعسة عوضًا عن نعيم الآخرة الدائم السنى أعده الله للمجاهدين في سبيله؟! فما متاع الحياة السدنيا في جنب الآخسرة إلا حقسير، فكيسف

(3) انظر: (المختصر في تفسير القران الكريم) ( 193/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

أعـــدائكم تكاســلتم ولـــزمتم مســاكنكم؟ هــل آثرتم حظوظكم الدنيوية على نعيم الأخرة؟

فما تستمتعون به في الدنيا قليسل زائسل، أمسا نعسيم الآخسرة السذي أعسده الله للمسؤمنين

يَعْنَى: - يسا أيهسا السذين صدقوا الله ورسوله

وعملوا بشرعه، مسا بسالكم إذا قيسل لكسم:

اخرجـــوا إلى الجهــاد في ســبيل الله لقتــال

(4) المجاهدين فكثير دائم.

يَعْنَى: - يسا أيهسا المؤمنسون مسا لكسم حينمسا قسال لكسم الرسسول-: اخرجسوا للجهساد فسي سسبيل الله، تباطئ بعضكم عن الخسروج للجهاد؟ لا ينبغى ذلك. عجباً لكم أأشرتم الحياة الدنيا الفانيــة علــي الحيــاة الآخــرة ونعيمهــا الــدائم؟ فما التمتع بالحنيا ولذائهها في جنب متاع الأخرة إلا قليل تافه.

شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَــا الَّـــذينَ آمَنُــوا مَــا لَكُــمْ إِذَا قيــلَ لَكُـــمُ} .... أي: قـــالَ: لكـــم رســـولُ الله – صـــلي الله عليه وسلم -:

(أي: اخرجوا للقتال).

{مالكم} .... أي: شيء ثبت لكم من الأعذار.

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (193/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 265/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (37).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (37).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

مستعجلين مندفعين.

{في سَبِيلِ اللَّهُ اتَّاثُمْ} .... تباطَاتُمُ وملتُم عن الجهاد. (أي: تثاقلتم وتباطأتم عن الجهاد).

{اتَّــاقَلْتُمْ إلَـــى الأَرْض} ... أي: تَكَاسَــلْتُهُ وَمَلْتُمْ إلى الأرض وَالدَّعَة.

{اثْ اقْلَتُم} .... تَبَاطَ اللهُ، وَتَكَاسَ لُلُهُ، (أي: تباطأتم كأنكم تحملون أثقالاً).

{اِلَكِ الْكَارُض} ... أي: لكرمْتُمْ مسككنكم. (أي: ملتم إلى القعود).

{أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ السَّدُّنْيَا مِنَ الأَحْسَرَة} .... أي. أرضيتم بما في الدنيا من متاع زائل، وراحـة مؤقتـة" عمـا في الآخـرة مـن نعـيم مقـيم، وسعادة دائمة.

{أَرَضِ يِتُمْ بِالْحَيِ الْ السَّادُ السَّدُنْيَا }....

{منَ الْأَخْرَةَ} ... ونعيمها.

(فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الصَّدُنْيَا} ... أي: فما التمتُّعُ بها، (أي: جنب متاع).

{في الآخرَة} .... ونعيمها الباقي الدائم.

{إلاَّ قَلِيلٌ} .... حقير زائل

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {38} قُولُسهُ تَعَسالَى: {يَا أَيِهَا الَّذِينَ آمنُوا } أَصْحَابِ مُحَمَّد - صلى الله عَلَيْه وَسلم-.

{مَا لَكُمْ إِذَا قَيِلَ لَكُمْ انفُروا} اخْرُجُوا مَعَ نَبِيكُم {فَـي سَـبِيلِ الله }فـي طَاعَــة الله فـي

{انْفـــــرُوا} .... اخرُجــــوا. أي: اخرجـــوا <mark>غَــزْوَة تَبُــوك {اثــاقلتم إلَــي الأرْض} اشــتهيتم</mark> الْجُلُـوس علـى الأَرْض {أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَـان السدُّنْيَا} مَسا في الْحَيَساة السدُّنْيَا {مِسْ الْسَاخرَة فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ السَّدُّنْيَا فَالِي الْسَاخِرَةُ إِلاَّ

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله ، – في رتفسسيره ): - {سسورة التوبسة } الآيسة {38} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا مَا لَكُـــمْ إِذَا قَيـــلَ لَكُـــمُ انْفـــرُوا فـــى سَـــبيل اللَّـــه اتَّساقَلْتُمْ إِلَى الْسَأَرْضِ} الْمَايَسةَ، نَزَلَتْ فَسَى الْحَسثُ عَلَى غَـزُوة تَبُـوكَ، وَذَلَـكَ أَنَّ النَّبِـيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- لَمَّـا رَجَـعَ مــنَ الطَّــائف أمــرَ بِالْجِهَادِ لَغَازُوةَ السرُّومِ، وَكَانَ ذَلِكَ فَسِي زُمَانَ عُسْرَة من النَّاس وَشَادَّة من الْحَرِّ حينَ طَابَت الثُّمَ ارُ والظِ اللهِ فَشَ قَ عَلَ يُهِمُ الْخُ رُوحِ وتثاقلوا،

فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَـالَى: {يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا مَـا لَكُمهُ إِذَا قَيِسلَ لَكُمهُ} أَيْ: قُسالَ لَكُمهُ رَسُولُ اللَّه-صلى الله عليه وسلم-: {انْفُرُوا} اخرجوا في سىيل الله.

{في سَبِيلِ اللَّهِ اتَّاقَلْتُمْ إلَى الْسأرْض} أيْ: لَزَمْتُمْ أَرْضَكُمْ وَمَسَاكِنَكُمْ،

(أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَااةِ السِدُّنْيَا مِنَ الْسَاخِرَةِ } أَىْ: بِخَفْسِضِ السِدَّنْيَا وَدعَتهَ المِسنْ نَعسِيمِ الْساَخرَةِ، {فَمَـا مَتَـاعُ الْحَيَـاة السَّدُّنْيَا فَــى الْــَاخْرَة إلا

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (38). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (38).

# حرب الله والمحمد المرابع الله المرابع الله المرابع الله المرابع المرابع المرابع المرابع الله والمرابع الله والمرابع الله والمرابع المرابع الم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سروة التوبة) الآية (38) قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُهَا التوبة أَنْفُرُوا فِي النَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قيلَ لَكُمُ انْفُرُوا فِي النَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قيلَ لَكُمُ انْفُرُوا فِي سَسَبِيلِ اللَّهِ اثْسَاقَلْتُمْ إِلَى الأرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاة الدُنْيَا مِنَ الآخرة فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاة الدُنْيَا فِي الآخرة إلا قليلٌ ﴾.

اعلم أن كحثيرا من هذه السورة الكريمة، نزلت في غزوة تبوك، إذ ندب النبي - صلى الله عليمه وسلم- المسلمين إلى غزو السروم، وكان الوقت حارا، والزاد قليلا والمعيشة عسرة، فحصل من بعض المسلمين من التثاقل ميا أوجب أن يعاتبهم الله تعالى عليمه وستنهضهم،

فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ألا تعملون بمقتضى الإيمان، وداعي اليقين من المبادرة لأمسر الله، والمسارعة إلى رضاه، وجهاد أعدائه والنصرة لدينكم، ف {مَا لَكُمْ وَجهاد أَعِدائه والنصرة لدينكم، ف {مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ اتَّاقَلْتُمْ إِلَى اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ ا

{أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ السَّدُنْيَا مِنَ الآخِرَةِ} أي: مسا حسالكم إلا حسال مسن رضي بالسدنيا وسعى لهسا ولم يبال بالآخرة، فكأنه ما آمن بها.

{فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ السَّنْيَا} السَّي مالت بكم، وقدمتموها على الآخرة.

{إِلا قَلِيكِ ﴾ أفلسيس قسد جعسل الله لكسم عقسولا تَزنُونَ بِها الأمور، وأيها أحق بالإيثار؟.

أفليست السدنيا -مسن أولهسا إلى آخرهسا- لا نسبة لهسا في الآخسرة. فمسا مقدار عمسر الإنسسان

القصير جدا من الدنيا حتى يجعله الغايسة السبي لا غايسة وراءها، فيجعسل سعيه وكده وهمسه وإرادتسه لا يتعسدى حياتسه السدنيا القصيرة المملسوءة بالأكسدار، المشحونة بالأخطار.

فباي رأي رأيستم إيثارها على السدار الآخرة الجامعة لكل نعيم، الستي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وأنتم فيها خالدون، فيوالله ما آثر الدنيا على الآخرة من وقر الإيمان في قلبه، ولا من جزل رأيه، ولا من عدً من أولي الألباب،

\* \* \*

وقسال: الإمسنده: حدثنا عمسرو بن علي، في رصحيحه - (بسنده): حدثنا عمسرو بن علي، حدثنا يحيسي، حدثنا سفيان قسال: حدثني منصور، عن (مجاهد)، عن (طاوس)، عن (ابن عبساس) - رضي الله عنهما -، أن السنبي - صَسلَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَسلَمَ - قسال يسوم الفتح: (الا هجسرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا (الا هجسرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا (2)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عسن (مجاهسد): - (مسالكم إذا قيسل لكسم انفسروا في سبيل الله الشافلتم إلى الأرض أمسروا بغروة تبوك بعد الطائف، وبعد حنين، أمسروا

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (38)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحَارِي) في (صحيحه) بسرقم (45/6) (ح 2825 – (كتَاب: الجهاد والسير)، /باب: (وجوب النفير...)، وأيضاً في (صحيحه) بسرقم (6/219) – (كتاب: الجهاد والسير)، /باب: (لا هجرة بعد الفتح).

# حريب الله الله وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا يَسُولُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُحُمُ إِلَهُ وَاحْدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

بالنفير في الصيف، حين خرفت النخل، وطابت الثمار، واشتهوا الظلال، وشق عليهم باذنه ثم قال: ((أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ " فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء،

\* \* \*

قولسه تعسالى: {فمسا متساع الحيساة السدنيا في الأخرة إلا قليل}.

وقال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده):- حداثنا أبو بكر بن أبي شيبة،
حداثنا عبد الله بن إدريس. ح وحداثنا ابن
نمير، حداثنا أبي ومحمد بن بشير. ح
وحداثنا يعيى بن يعيى، أخبرنا موسى بن
أعْين. ح وحداثني محمد بن رافع، حداثنا أبو
أسامة، كلهم عن إسماعيل ابن أبي خالد. ح
وحداثني محمد بن حاتم (واللفظ له)،
حداثنا يعيى بن سعيد، حداثنا إسماعيل
حداثنا (قيس)، قال: سمعت مستورداً أخا
بني فهر، يقول: قال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ
علَيْه وَسَلَّم -: ((والله ما الحدنيا في الآخرة
إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه -وأشار
يعيى بالسببابة - في السيم فلينظر بم
ترجع؟)).

\* \* \*

وقال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - ربسنده): حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان (يعني ابن بالال)، عن جعفر، عن أبيه، عن (جابر بن عبد الله)، أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - مر بالسوق داخيلاً من بعض العالية، والنياس

كنفته، فمر بجدي أسكً ميّت، فتناوله فأخذ بأذنه شم قال: ((أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ "فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: "أتحبون أنه لكم؟ " قالوا: والله لو كان حيا، كان عيباً فيه، لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال: "فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)).

\* \* \*

قال: الإمام (ابس ماجه) - (رحمه الله) - في (سُننه البو - ربسنده):- حدثنا يحيى بن حكيم، ثنا أبو داود، ثنا المسعودي أخبرني عمرو ابن مرة عن إبراهيم، عن علقمة، عن (عبد الله)، قال: اضطجع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على حصير فأثر في جلده فقلت: بأبي وأمي، يا رسول الله له له فقال دسول الله له عليه شيئا يقيك منه فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّه الله وسَلَّى اللّه والله الله الله عليه شيئا يقيك منه فقال رسول الله - صَلَّى اللّه عليه عليه عليه وسَلَّم -: ((ما أنا والدنيا لا إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رنفسيره):- {سورة التوبسة} الآيسة {38} قَوْلُهُ لَّ لَعُسالًى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قَيلً

<sup>(2)</sup> صَـحيح ): أخرجـه الإِمَامُ (مُسَـامٌ) في (صحيحه) بـرقم (2193/4)، (ح 2858) - (كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، / باب: (فناء الدنيا...).

<sup>(3)</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (2272/4)، (ح 2957) ( - (كتاب: الزهد والرقائق).

<sup>(4) (</sup> أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (ح4109) - (كتاب: الزهد)، / باب: (مثل الدنيا).

وأخرجه الإمام (أحمد) والإمام (الترمذي) -من طريق- (المسعودي) به نحوه،

وقسال: الإمسام (الترمسذي): (حسسن صحيح)، (المسسند) بسرقم (391/1)، (المسسند) - (كتساب: الزهسد) بسرقم (588/4، 588)، وللحديث شساهد -عسن (ابسن عبساس) عند الإمام (ابن حبان)، و الإمام (الحاكم)،

وقال: الإمام (الحاكم): (صحيح على شرط البخاري)، وسكت الإمام الذهبي. و (صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (439)، 440).

<sup>10/</sup> 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لَكُمُ انْفُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ السِدُّنْيَا مِنَ الآخِسرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخرَةِ إلا قَلِيلٌ }.

هَـذَا شُرُوعٌ فَي عَتَـابٌ مَنْ تَخلَف عَـنْ رَسُـولِ اللَّهِ - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَمَ - فِـي غَـزْوَة تَبُـوكَ، حَـينَ طَابَـت الثَّمَـارُ وَالظَّللاَلُ فِـي شِـدَة الْحَـر وَحَمَارَة الْقَيْظ،

فَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أَيْ: إِذَا دُعيتُمْ إِلَى الْجِهَاد في سَبِيلَ اللَّهِ.

{اَثَّ اَقَلْتُمْ إِلَّ مَ الأَرْضِ } أَيْ: تَكَاسَلْتُمْ وَملْتُمْ إِلَّ مَا الأَرْضِ } أَيْ: تَكَاسَلْتُمْ وَملْتُمْ إِلَا مَا اللَّمَانِ الدَّعَةِ وَالْخَفْضِ وَطَيَّبِ إِللَّهُمَارِ،

{أَرَضَيِثُمْ بِالْحَيَاةِ السَّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ} أَيْ: مَا لَكُمْ فَعَلْتُمْ فِكَدُا أَرِضًا مِنْكُمْ بِالسَّنْيَا بَدَلًا مِنَ الْكُمْ فِالسَّنْيَا بَدَلًا مِنَ الْكَمْ فِالسَّنْيَا بَدَلًا مِنَ الْكَمْ

ثُمَّ زَهَّـدَ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى فِي الـدُّنْيَا، وَرَغَّـبَ فِي الْـدُنْيَا، وَرَغَّـبَ فِي الْـآخِرَةِ، فَقَـالَ: {فَمَـا مَتَـاعُ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا فِـي الآخِرَةِ اللهُ قَلِيلٌ}

كَمَا قُالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا وَكِيعِ وَيَحْيَبِي بِنُ سَعِيدِ قَالاً حَدَّثْنَا إِسْمَاعِيلُ بِنُ وَيَحْيَبِي فَالِدَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ المستَوْرِدِ أَخِي بَني فَهْر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَهْر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((مَا الدُّنْيَا فِي الْاَحْرَة إِلاَ كَمَا يَجْعَلُ وَسَلَّمَ -: ((مَا الدُّنْيَا فِي الْاَحْرَة إِلاَ كَمَا يَجْعَلُ إِصْبَعَهُ هَدِهُ فِي الديم، فلينظر بما تَرْجِعُ؟ إِصْبَعَهُ هَدْهُ فِي الديم، فلينظر بما تَرْجِعُ؟ وَأَشَارَ بِالسَّبَايَة )).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الإمام (مُسْلمٌ).

(3) ( صَحَحِيحَ ): ورواه (عبد الله بسن أحمد) في ( زوائسد الزهسد)، و( ابسن مردويه ) في تفسيره كما في( الدر المنثور) برقم ( 193/5 ).

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثَنَا بِشْرُ بِنْ مُسْلِم بِن عَبْد الْحَمِيد الحَمْصي، بِشْرُ بِن مُسْلِم بِن عَبْد الْحَمِيد الحَمْصي، حَدَّثْنَا الرَّبِيعُ بِن رَوْح، حَدَّثْنَا مُحَمَّد بِن خَالِد الْوَهْبِيُّ، حَدَّثْنَا زِيَادٌ - يَعْنِي الْجَصَّاصَ - عَن أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ: يَا (أَبَا حَمَن أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ: يَا (أَبَا مُرَيْرَة )، سَمعْتُ مِن إِخْواني بِالْبَصْرة أَنْكَ مُن أِخْواني بِالْبَصْرة أَنْك تَعُنون اللَّه يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّه يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّه يَعُري بِالْجَسَنَة أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَة )).

قَالَ: (أَبُوهُرَيْرَةَ): - بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ اللَّهَ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْعَيْهَ الْعَيْهَ الْعَيْهَ الْعَيْهَ اللَّهُ الْعَيْهَ اللَّهُ اللْمُلْلِلْ اللْمُلِلْ الللْمُلِلْ اللْمُلْلِلْ الْمُلِلِي اللَّهُ الللْمُلِلْمُ الللْمُلْمُلِلْمُ الللْمُلْمُلِمُ الللْمُلْمُ اللَّهُ ال

فَالَـدُّنْيَا مَـا مَضَى مِنْهَا وَمَا بَقِيَ مِنْهَا عِنْـدَ اللَّهِ قَلِيلٌ.

وَقَالَ: سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ)، عَنِ (الْاَعْمَشِ) فِي

الْآيَاة: {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ السَّدُّنْيَا فِي الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الْآخِرَةُ الا قَلِيلُ } قَالَ: كَزَاد الرَّاكب.

\* \* \*

وَقَسَالَ: (عَبْسِدَ الْعَزِيسِزِ بْسِنِ أَبِسِي حَسَازِمٍ) عَسَنْ (أَبِيهِ ): - لَمَّا حَضَرَتْ عَبْسِدَ الْعَزِيسِزِ بْسِنَ مَسِرُوَانَ (أَبِيهِ ): - لَمَّا حَضَرَتْ عَبْسِدَ الْعَزِيسِزِ بْسِنَ مَسِرُوَانَ الوَفَاةُ قَسَالَ: الْتُسُونِي بِكَفَنَسِي الَّهْذِي أَكَفَّنُ فيه، أَنْظُسرُ إلَيْهِ فَلَمَّا وُضَعَ بَسِيْنَ يَدَيْهُ فَظَسر إلَيْهَ فَقَالَ: أَمَا لِي مِنْ كَبِيرٍ مَا أُخَلِّفُ مِنَ السَدُّنْيَا فَقَالَ: أَمَا لِي مِنْ كَبِيرٍ مَا أُخَلِّفُ مِنَ السَدُّنْيَا إِلاَ هَدَا؟ ثَسَمَّ وَلَّسَى ظَهْسِرَهُ فَبَكَسى وَهُسُو يَقُسُولُ أَفَّ إِلاَ هَدَا؟ ثَسَمَّ وَلَّسَى ظَهْسِرَهُ فَبَكَسى وَهُسُو يَقُسُولُ أَفَ

495

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (38)، للإمَامُ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (228/4).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): آخرجه الإِمَامُ (مُسُامٌ) في (صحيحه) بسرقم (2858) - (2858) ( كتاب: الدنة وصفة نعيمها وأهلها).

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيِّ القَيُّومَ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

[٣٩] ﴿ إِلاَّ تَنْفُرُوا بُعَــذَّبُّكُمْ عَــذَابًا أَلِيمًــا وَيَسْــتَبْدِلْ فَوْمًــا غَيْــرَكُمْ وَلاَ تَضُــرُوهُ شَــيْئًا وَاللَّــهُ عَلَــى كُــلِّ شَــيْءٍ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن لم تخرجــوا أيهـا المؤمنـون- للجهـاد في سببيل الله لقتسال عسدوكم يعساقبكم الله بسالقهر والإذلال وغسيره، ويستبدل بكسم قومًا مطيعين لله إذا استنفروا للجهاد نفروا، ولا تضروه شيئًا بهخالفتكم أمرره، فهو غنى عنكم، وأنستم الفقسراء إليسه، والله علسي كسل شسيء قسدير، لا يعجسزه شسيء، فهسو قسادر علسي نصسر دينه ونبيه من دونكم.

يَعْنَى: - إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى فتال عدوكم ينزل الله عقوبته بكه، ويات بقوم آخرين ينفرون إذا استثنفروا، ويطيعون الله ورسوله، ولن تضروا الله شيئًا بتولّيكم عن الجهساد، فهسو الغسني عسنكم وأنستم الفقسراء إليسه. ومسا يريسده الله يكسون لا محالسة. والله على كمل شيء قمدير من نصر دينه ونبيه

(1) انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (التوبـــة) الآيـــة (38)، للإمَــامْ

لَـك مـنْ دَار. إِنْ كَـانَ كَـثيرُك لَقَليـلّ، وَإِنْ كَـانَ فَليلُك لَقَصيرٌ، وَإِنْ كُنَّا منْك لَفي غُرُور.

شرح و بيان الكلمات:

{إلا} .... أي: إن لم.

{تَنْفَرُوا يُعَذَّبْكُمْ} .... في الآخرة.

عظيم القدرة على كل شئ.

{إِلاَّ تَنْفُرُوا} ... إِلاَّ تَخْرُجُوا لِلْجِهَادِ.

{عَــدُابًا أَلِيمَــا} ... يَعْنـــى:-المطرعنهم في الدنيا.

يَعْنَـي: - إن لم تسـتجيبوا للرسـول، فتخرجـوا

للجهساد فسي سسبيل الله، يعسذبكم الله عسذاباً

موجعاً. ويستبدل ربكه بكه قوماً أخسرين

يستجيبون للرسول ولا يتخلفون عن الجهاد،

ولا تضــرون الله بهـــذا التخلــف شــيئاً، والله

{وَيَسْتَبُدلْ} .... بكم.

{قَوْمًا غَيْسِرَكُمْ}.... خسيرًا مسنكم وأطسوعَ" كأهسل اليمن وأبناء فارس.

{وَلاَ تَضُـرُوهُ شَـيْنًا} ... أي: لا يقـدحْ تثـاقُلُكه في نصر دينه" فإنه الغنيُّ عن كلِّ شيءٍ.

{وَاللَّـهُ عَلَـى كُـلِّ شَـيْءِ قَـديرٌ} .... فيقـدرُ علــ النصرة بلا مُدُد.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

-ير ابـــن عبـــاس) - قـــال: الإمـَــامُ (مجـــد الـــدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {39} قُولُسهُ تَعَسالَى: {إِلاَّ تَنفُسرُواْ} إِن لَم تَخْرجُسوا مَسعَ نَبِسيكُم إلَسي غَــزْوَة تَبُــوك { يُعَــذُبْكُمْ عَــذَابِاً أَلِيمِــاً } وجيعــاً ے الـــدُنْيَا وَالْـــآخرَة {وَيَسْـــتَبْدلْ فَوْمـــ

 <sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القرائد (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (193/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (265/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

غَيْــرَكُمْ} خــيرا مــنْكُم وأطــوع {وَلاَ تَضُــرُوهُ} أي لاَ | أعضــاد مــن قـــاموا بجهــاد أعــداء الله، فحقيــق يضر الله جلوسكم.

> {شَــيْنًا وَالله علــي كُــلِّ شَــيْءٍ} مــن الْعَــذَابِ وَالْبِدل {قَديرٌ}.

قصال: الإمَّامُ (البغُوي) – (مُديدي السُّنَّة) – (رحمه الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة {39} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: ثــمَّ أَوعَــدَهُمْ عَلَــي تَــرْك الْجِهَادِ، فَقَالَ تَعَالَى: {إِلاَّ تَنْفُرُوا يُعَاذُّبُكُمْ عَسِذَابًا أَلِيمُسا} فسي الْسآخرَة. يَعْنَسي:- هُسوَ احْتبَاسُ المطر عنهم في الدنيا {وَيَسْتَبْدلْ قَوْمًــا غَيْــرَكُمْ} خــيرا مــنكم وأطــوع {وَلاَ تَضُــرُوهُ شَـيْنًا} بتَــرْككُمُ الــنَّفيرَ. ﴿وَاللَّــهُ عَلَــى كُــلِّ شَــيْء

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في (تفســــيره):- {ســـورة التوبة } الآية {39} شم توعدهم على عدم الصنفير فقسال: {إلا تَنْفُسِرُوا يُعَسِذُبْكُمْ عَسِدَابًا أَلِيمًا} في السدنيا والآخسرة، فسإن عسدم السنفير في حسال الاستنفار مسن كبسائر السذنوب الموجبسة لأشد العقاب، لما فيها من المضار الشديدة، فإن المتخلف، قد عصى الله تعالى وارتكب لنهيسه، ولم يسساعد علسي نصسر ديسن الله، ولا ذب عسن كتساب الله وشسرعه، ولا أعسان إخوانسه المسلمين على عسدوهم السذي يريسد أن يستأصلهم ويمحق دينهم، وربما اقتدى به غيره من ضعفاء الإيمان، بل ربما فت في

بمـــن هــــذا حالــــه أن يتوعــــده الله بالوعيــــد الشديد،

فقَـــال: {إلا تَنْفـــرُوا يُعَـــذَّبْكُمْ عَـــذَابًا أَليمًـــا وَيَسْــتَبْدِلْ قُوْمًـا غَيْـرَكُمْ} ثــم لا يكونـوا أمثالكم.

{وَلا تَضُــرُوهُ شَــيْئًا} فإنــه تعــالى متكفــل بنصــر دينــه وإعــلاء كلمتــه، فســواء امتثلــتم لأمــر الله، أو ألقيتموه، وراءكم ظهريا.

﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُمِلِّ شُمِيء قُمِدِيرٌ } لا يعجمزه شميء أراده، ولا يغالبه أحد.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( يسنده الحسن ) - عن (قتادة ): - قال: {إلا تنفسروا يعسذبكم عسذابا أليمسا} استنفر الله المسؤمنين في لهبسان الحسر في غسزوة تبسوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد.

وتقـــدم عـــن الإمـــام (الطـــبري) – (بســنده الحســن) - عــن (أبــي العاليــة):- (أليمــا موجعا.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمـــه الله) – في تفسيره:- {سورة التوبة}الآيـة {39} قُوْلُـهُ تَعَالَى: {إلا تَنْفُرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَلَاابًا أَلِيمًا وَيَسْــتَبْدِلْ قَوْمًــا غَيْــرَكُمْ وَلا تَضُــرُوهُ شَــيْئًا وَاللَّــهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَديرٌ } .

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبية) (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (39). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (التوبة) الآية (39). (البغوي) سورة (التوبة) الآية (39)..

الآية (39)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة

{إِلا تَنْفُرُوا نُعَـدُّنْكُمْ عَـدَانًا أَلِيمًـا} قَـالَ: (انْـنُ عَبَّ اس ): - اسْتَنْفَرَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - حَيَّها مِـنَ الْعَــرَبِ، فَتَثَـاقَلُوا عَنْــهُ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمُ القَطْرِ فَكَانَ عَذَابَهُمْ.

{وَيَسْتَبُدلْ قَوْمًا غَيْسِرَكُمْ} أَيْ: لنُصْسِرَة نَبيِّه واقامة دينه،

كُمَا قُالَ تَعَالَى: {إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قُومًا غَيْـــرَكُمْ ثُـــمُ لاَ يَكُونُـــوا أَمْثُـــالَكُمْ} {مُحَمَّـــد:

(وَلا تَضُرُوهُ شَيْئًا } أَيْ: وَلاَ تَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا بِتَــوَلِّيكُمْ عَــن الْجِهَــاد، ونُكُــولكم وَتَثــاڤلكُمْ

{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَلِيرٌ } أَيْ: قَلد عَلَى الناتصار من الناعداء بدونكم.

وَقَـدْ قيـلَ: إِنَّ هَـدْه الْمَايَـةَ، وَقَوْلَـهُ: {الْفَـرُوا خفَافِّا وَثُقِّالاً} وَقُوْلُهُ: {مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدينَـة وَمَـنْ حَـوْلَهُمْ مِـنَ الأعْـرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُـوا عَنْ رَسُولِ اللَّه } {التَّوْبَة: 120}.

إنَّهُــنَّ مَنْسُــوخَاتٌ بِقَوْلــه تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ الْمُؤْمِثُ وِنَ لِيَنْفُ رُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَ رَ مِنْ كُلِّ فَرْقَةَ مِنْهُمْ طَائِفَةً } {التَّوْبَة: 122}.

رُوي هَــــدًا عَـــن ( ابْــن عَبّـــاس )، و( عكْرمــــة )، وَ( الْحَسَــن )، و(زَيْــد بْــن أَسْــلَمَ ). وَرَدُهُ ( ابْــنُ جَرِيسٍ ) وَقَسالَ: إِنَّمَسا هَسِذَا فِسِيمَنْ دَعَساهُمْ رَسُسولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- اِلْـي الْجِهَـاد، فَتَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ ذَلكَ، فَلُوْ تَرَكُوهُ لَعُوقَبُوا عَلَيْهِ.

ثُـمَّ تَوَعَّـدَ تَعَـالَى عَلَـى تَـرْك الْجِهَـاد فَقَـالَ: ﴿ وَهَـذَا لَـهُ اتَّجَـاهٌ، وَاللَّهُ سُبِعَانَهُ وَتَعَـالَى أَعْلَـهُ

[٤٠] ﴿ إِلاَ تَنْصُـرُوهُ فَقَـدْ نَصَـرَهُ اللَّـهُ ذْ أَخْرَجَــهُ الَّـــذينَ كَفَـــرُوا ثــــانيَ اثْنَـــيْن ذْ هُمَـا فـي الْغَـار إذْ يَقُـولُ لصَـاحبه لاَ تَحْسِزَنْ إِنَّ اللَّسِهَ مَعَنَسًا فُسِأَنْزَلَ اللِّسهُ َكِينَتَهُ عَلَيْكُهُ وَأَيَّكَهُ بِجُنُّود لَّكَمْ تَرَوْهَــا وَجَعَـلَ كَلمَــةَ الَّــذِينَ كَفَــرُوا السَّـفْلَى وَكَلمَـةُ اللَّـه هـيَ الْعُلْيَـا وَاللَّـهُ عَزبز حكيم ﴿:

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن لم تنصــروا أيهــا المؤمنــون- رســول الله -صــلي الله عليـــه وســلم -، وتســـتجيبوا لدعوتـــه للجهاد في سلبيل الله، فقلد نصلره الله دون أن تكونسوا معسه حسين أخرجسه المشسركون هسو وأبسا بكسر رضي الله عنسه - لا ثالث لهمسا حسين كانسا في غسار ثسور مستخفيين مسن الكفسار السذين كانوا يبحثون عنهما، حين يقول رسول الله -صــلى الله عليـــه وســلم - لصــاحبه أبـــى بكـــر الصديق حين خياف عليه أن يدركه المشركون: لا تحــزن إن الله معنــا بتأييــده ونصــره، فــأنزل الله الطمأنينــة علــى قلـب رسـوله، وأنــزل عليــه جنودًا لا تشاهدونهم وهم الملائكة يؤيدونه، وصيّر كلمـة المشـركين السـفلي، وكلمـة الله هـي العليسا حسين أعلس الإسسلام، والله عزيسز في ذاتسه

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (39)، للإمَامْ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الرسول- مطمئناً: لا تحرن فيإن الله معنيا

بالنصـــر والمعونـــة. عنـــد ذلـــك أنـــزل الله

الطمأنينسة فسي قلب صاحبه، وأيَّد الرسول-

تحنسود مسن عنسده، لا يعلمهسا إلا هسو سسيحانه.

وانتهسى الأمسر بسأن جعسل شسوكة الكسافرين

مفلولـــة وديـــن الله هـــو الغالــب، والله متصــف

بالعزة فللا يقهر، وبالحكمة فللا يختل

وقهره وملكسه يغالبسه أحسد، حكسيم في تسدبيره | أبسو بكسر علسي حيساة الرسسول-، فقسال لسه

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وقدره وشرعه.

يَعْنَى: - يسا معشر أصحاب رسول الله -صلى الله عليـــه وســلم- إن لا تنفــروا معــه أيهــا المؤمنون إذا استَنْفَركم، وإن لا تنصروه" فقد أيسده الله ونصسره يسوم أخرجسه الكفسار مسن قسريش مسن بلسده ( مكسة )، وهسو ثساني اثسنين ( هسو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ) وألجؤوهما إلى نقب في جبسل ثسور بد < مكة >، فمكثسا فيسه شلاث ليسال، إذ يقلول لصاحبه (أبسى بكسر) لمسا رأى منه الخوف عليه: لا تحرز إن الله معنه بنصـــره وتأييـــده، فـــأنزل الله الطمأنينـــة في قلب رسول الله صلى الله عليله وسلم، وأعانله بحنود لم يرها أحد من البشر وهم الملائكة، فأ نجـــاه الله مــن عــدوه وأذل الله أعــداءه، وجعل كلمة الذين كفروا السفلي. وكلمة الله هـى العليها، وذلك بهاعلاء شهأن الإسهارم. والله عزيــز في ملكــه، حكـيم في تــدبير شــؤون عبـاده. الصديق رضي الله عنه.

يَعْنَـــي:- يـــا أيهـــا المؤمنــون، إن لم تنصــروا رسول الله فاأن الله كفيال بنصاره، كما أيَادُه ونصيره حينميا اضيطره السذين كفيروا إلى الخسروج مسن مكسة. ولسيس معسه إلا رفيقسه أنسو بكس، وكنان ثناني اثنين، وبينمنا همنا في الغنار مختفين من المشركين النين يتعقبونهما خشي

شرح و بيان الكلمات:

الرسول- محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-. {فَقَــدْ نَصَــرَهُ اللَّــهُ} .... هــذا إعــلامٌ مــن الله أنــه

{إلا تنصــروه } .... بــالنفير معــه.أي

المتكفِّلُ بنصره كما نصرَه.

{إِذْ أَخْرَجَــهُ الَّـــذينَ كَفَـــرُوا } .... مـــن مكـــةَ حـــيزَ مكروا به، وهَمُوا بِقتله.

{ثَـانيَ اثْنَـيْن} .... أحــدَ اثــنين، والمــرادُ: السنبيُّ - صلى الله عليسه وسلم -، وأبسو بكس رضى الله عنه.

{ثـاني اثــنين} ... أي: هــو وأبــو بكــر رضــي الله

{إِذْ هُمَــا فَــي الْغَــار} .... نقــب في جبــل ثــور ىمكة،

{في الغسار} .... غسار ثسور، أي: في جبسل يقسال له ثور يمكة.

> {إِذْ يَقُولُ لَصَاحِبِهِ } .... هو أبو بكر. {إِذْ يَقُولُ} .... بِدِلْ ثَانَ.

<sup>(</sup>لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (193/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

```
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:
 تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾
                                             ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أَى: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / _
{لصاحبه}... هـو أبـو بكـر الصـديق -رضـي | قـرأ: (أبـو عمـرو)، و(ورش) عـن (نـافع):-
(الغَــار) بالإمالــة، بخـلاف عــن (الــدوريِّ
                                                                                                     الله عنه.
                                                        {لاَ تَحْسِزَنْ إِنَّ اللِّهِ مَعَنَسًا} ... أي: بالرعايسة
و(ابسن ذكسوان)، ورُوى عسن (قسالونَ):- الإمالسةُ
                                             بين بين،
                                                                                                     والحفظء
                                                                          {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ } ... طُمأنينَتَهُ.
 وقــــرأ: ( بعقــــوبُ):- ( وَكُلمَــــةَ الله ) بالنصــــي
                                                                                {سكينته } .... أي: طمأنينته.
                                                        {سَكِينَتُهُ} .... ما ألقى في قليه من الأمنة
                                                                    التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون اليه.
                            الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:
(تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين
                                                                                    {عَلَيْه} .... على أبي بكر.
الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-
                                                        {وَأَيْسِدُهُ} ... أي: قسوى السنبيّ - صلى الله عليسه
{سورة التوبة} الآية (40} قوْله تُعَسالَى:
{إلاَ تنصــروه} إن لم تنصــرُوا مُحَمَّــد -صــلي
                                                                                {بجُنُود} .... الملائكة يوم بدر.
الله عَلَيْـــه وَســلم- بـــالْخرُوج مَعَـــه إلَـــي غَـــزْوَة
                                                        {بِجُنْسُود لَسِمْ تَرَوْهُسا} ... هسمُ الملائكةُ صسرفوا
تَبُصوك {فَقَصدْ نَصَصرَهُ اللَّه إِذْ أَخْرَجَسهُ الَّصَدُن
                                                        الكفـــارَ عـــن رؤيتهمـــا في الفـــار، وألقـــوا الرعـــبَ
كُفُرُواْ } كفار مَكَّة {ثَانِيَ اثْنَيْنِ } يَعْنِي: رَسُول
                                                                     في قلوب الكفاريوم بدر والأحزاب وحنين.
الله وَأَبِا بِكِرِ {إِذْ هُمِا } رَسُولِ الله -صلى الله
                                                        {وَجَعَـلَ كَلَمَـةَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا } ... هـي دعـوثهم
عَلَيْسِهِ وَسِلِمِ- وَأَبُسِو بِكُسِرِ- رَضِي اللهِ عَنْسِهُ {فَسِي
                                                                                                    إلى الكفر.
الْفَسار إِذْ يَقُسول } رَسُسول الله -صلى الله عَلَيْسه
                                                        وَسلم-. {لصَاحبه}أبي بكر {لاَ تَحْرَنْ} يَسا
                                                                                       هي الدعوة إلى الشرك.
أَبَا بِكُرِ {إِنَّ اللَّهِ مَعَنَا} معيننا {فَانْزَلَ الله
                                                        {السِّفْلَى}... المنخفضة المغلوسة. (أي:
سَكِينَتُهُ} طمأنينتِه {عَلَيْهِ} على نبيه
                                                                            مغلوبة هابطة لا يسمع لها صوت).
{وَأَيْسِدُهُ} أَعَانَسِهُ يَسِوْم بِسدر وَيَسوْم الْسأَحْزَابِ وَيَسوْم
                                                                           {كُلَّمَةُ اللَّه} .... دعوته الى الإسلام.
حسنين {بِجُنُسود لَسِمْ تَرَوْهَسا} يَعْنَسِي الْمَلاَئكَسة
                                                        {وَجَعَــلَ كَلْمَــةً} ديــن {الّـــذين كَفَــرُواْ
                                                        التوحيد ( ( لا إليه إلا الله محمد رسول
السَّـفْلي} المغلوبــة المذمومــة {وَكُلْمَــةُ الله هــيَ
                                                                            الله )) هي العليا الغالبة الظاهرة.
الْعَلِيــــــــا} الْغَالبَـــــة المدوحـــــة {وَاللَّه
                                                                         {وَكُلُّمَةُ اللَّهِ } .... دعوتُه إلى الإيمان.
                                                                                         {هَىَ الْعُلْيَا} العالية.
                                                                      {وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ... في أمره وتدبيره.
```

﴿ التقراءات ﴾

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 286)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 279)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 21).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القسران)، في سوورة (التوبسة) الآيسة (42)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله ، - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {40} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إلاَ تَنْصُــرُوهُ فَقَــدْ نَصَــرَهُ اللَّـهُ} هَـدًا إعْـلاَمٌ مـنَ اللَّـه عَــزَّ وَجَـلَّ أَنَّـهُ الْمُتَكَفَّـلُ

بنَصْــر رَسُــوله وَإعْــزَاز دينــه، أَعَــانُوهُ أَوْ لَــمْ يُعِيثُوهُ، وَأَنَّـهُ قَـدْ نَصَـرَهُ عنْـدَ قلَّـةَ الْأَوْليَـاءِ وَكَثْرَةَ الْأَعْدَاء، فَكَيْفَ بِهِ الْيَوْمَ وَهُوَ فِي

كَثْرَة منَ الْعَدَد وَالْعُدَد.

{إِذْ أَخْرَجَــهُ الَّـــدينَ كَفَــرُوا} مــنْ مَكَــةَ حــينَ مَكَــرُوا اثنَـيْن} أَيْ: هُـوَ أَحَـدُ الـاثنَيْن، وَالاثنَـان: أَحَــدُهُمَا رَسُـولُ اللَّهِ صَـلًى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -وَالْسَاخُرُ (أَبُو بَكْر الصَّديقُ) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، {إِذْ هُمَـا فَـي الْغَـار} وَهُـوَ نَقْبٌ فَـي جَبَـل ثَـوْر بِمَكَّـةً، {إِذْ يَقُـولُ لصَـاحِبِهِ لاَ تَحْـزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مُعَنَا} قَالَ: (الشَّعْبِيُّ):- عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلَ الْسَأَرْضُ جَمِيعًا في هَدْه الْآيَدة غَيْسرَ (أبي بَكْـــر الصـــديق ) - رضـــي الله عنــــه- ، ولم يَكُـــنْ حُـزْنُ أَبِي بَكُـر جُبْنًا منْـهُ، وَإِنَّمَا كَانَ إِشْـفَاقًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم-{فَانْزُلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } قيلَ: عَلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ عَبِّسَاسِ):- عَلَسَ (أَبِسِي بَكْسِرِ) رَضْسِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم-وكانت عَلَيْهِ السَّكينَةُ مِنْ قَبْلُ،

عَزِيــزٌ} بِالنقمــة مــن أعدائــه {حَكــيمٌ} بِالنصــرة | {وَأَيْـــدَهُ بِجُنُـــود لَـــمْ تَرَوْهَـــا} وَهُـــمُ الْمَلاَئكَـــةُ نَزَلُوا يَصْسرفُونَ وَجُسوهَ الْكَفَّارِ وَأَبْصَارَهُمْ عَسَنْ

وقيــل: أَنْقَــوُا الرُّعْــبَ فــي قُلُــوبِ الْكُفَّــارِ حَتَّــى رجعوا.

وَقَـــالَ: ( مُجَاهـــدٌ ):- أَعَانَـــهُ بِالْمَلاَئكَـــة يَـــوْمَ بَــدْر، أَخْبَــرَ أَنَّــهُ صَــرَفَ عَنْــهُ كَيْــدَ الْأَعْـدَاء فــى الْغَارِ، ثُمَّ أَظْهَرَ نَصْرَهُ بِالْمَلاَئِكَة يَوْمَ بَدْرٍ،

{وَجَعَـلَ كَلَمَـةَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا السُّـفْلَى} وَكَلَمَـثُهُ الشِّرْكُ وَهِيَ السُّفْلَى إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ،

{وَكَلَّمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا} إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- هي قَوْلُ لاَ إلَهُ إلاَّ

يَعْنْـي: - كَلَمَــةُ الَّــذينَ كَفَــرُوا مَــا فَــدَّرُوا بَيْــنَهُهُ في الْكَيْسِد بِه ليَقْتُلُسُوهُ، وَكَلَمَسَةُ اللَّسِه وعسد الله أنه ناصره. {وَاللَّهُ عَزِيـزٌ حَكـيمٌ} {التوبـة:

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) – في رتفســــيره):− {ســـورة التوبة الآية (40) قَوْلُهُ تَعَالَى: {إلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ }.

أي: إلا تنصروا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، فالله غني عنكم، لا تضرونه شيئا، فقد نصره في أقل ما يكون وأذلة.

{إِذْ أَخْرَجَــهُ الَّــذينَ كَفَــرُوا} مـن مكــة لمــا همــوا بقتلــــه، وســـعوا في ذلـــك، وحرصـــوا أشــــد الحرص، فألجؤوه إلى أن يخرج.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(40).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (40)..

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

رضي الله عنه.

{إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} أي: لما هربا من مكة، لجا إلى غسار تسور في أسسفل مكسة، فمكثسا فيسه ليسبرد عنهما الطلب.

فهما في تلك الحالسة الحرجسة الشديدة المشقة، حين انتشر الأعداء من كل جانب يطلبونهما ليقتلوهما، فأنزل الله عليهما من نصره ما لا يخطر على البال.

{إِذْ يَقَــولُ} الــنبي - صــلي الله عليـــه وســلم-. {لصَاحِبِهِ} أبي بكر لما حزن واشتد قلقه،

{لا تَحْـــزَنْ إنَّ اللِّـــة مَعَنَـــا} بعونــــه ونصـــره وتأييده. {فَأَنزلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ } أي: الثبات والطمأنينة، والسكون المثبتة للفؤاد، ولهذا لما قلق صاحبه سكنه وقال {لا تحزن إن الله معنا}.

{وَأَيِّدُهُ بِجُنُدُودُ لَكُمْ تَرَوْهُا} وهي الملائكة الكرام، الذين جعلهم الله حرسا له،

{وَجَعَـلَ كُلَّمَـةَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا السُّفْلَى} أي: الساقطة الخذولة، فإن الهذين كفروا قيد كانوا على حرد قادرين، في ظنهم على قتل الرسسول- صلى الله عليسه وسلم-، وأخسده، حسنقين عليسه، فعملسوا غايسة مجهسودهم في ذلك، فخسذلهم الله ولم يستم لهسم مقصسودهم، بل ولا أدركوا شيئا منه.

ونصـــر الله رســوله بدفعـــه عنـــه، وهـــذا هـــو النصر المسذكور في هسذا الموضع، فسإن النصر على قسمين: نصر المسلمين إذا طمعوا في عــدوهم بــأن يــتم الله لهــم مــا طلبــوا، وقصــدوا، ويستولوا على عدوهم ويظهروا عليهم.

{ثـانيَ اثْنَـيْن} أي: هـو وأبـو بكـر الصـديق | والثـاني نصـر المستضعف الــذي طمـع فيــه عدوه القادر، فنصر الله إياه، أن يرد عنه عسدوه، ويسدافع عنسه، ولعسل هسذا النصسر أنفسع النصرين، ونصر الله رسوله إذ أخرجه اللذين كفروا ثاني اثنين من هذا النوع.

وقوله: {وَكُلَّمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا} أي: كلماته القدريــة وكلماتــه الدينيــة، هــي العاليــة علــي كلمة غيره، الستي من جملتها قوله: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنينَ }.

وقوله: {إنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا في الْحَيَاة الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ }.

وقوله: {وَإِنَّ جُنْدِنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} فدين الله هـو الظـاهر العالى على سائر الأديان، بــــالحجج الواضـــحة، والأيــــات اليــــاهرة والسلطان الناصر.

{وَاللَّــهُ عَزِيـــزٌ} لا يغالبــه مغالــب، ولا يفوتــه

{حَكَـيِم} يضع الأشـياء مواضـعها، وقــد يــؤخر نصــر حزبــه إلى وقــت آخــر، اقتضــته الحكمــة الإلهية.

الصديق بخصيصة لم تكن لغيره من هذه الأمسة، وهسى الفوز بهده المنقبة الجليلة، والصحبة الجميلة، وقد أجمع المسلمون على أنسه هسو المسراد بهسذه الآيسة الكريمسة، ولهسذا علوا من أنكر صحبة أبى بكر للنبي صلى الله عليه وسلم، كافرا، لأنه منكر للقرآن الهذي صرح بها.

وفيها فضيلة السكينة، وأنها من تمام نعمة الله على العبيد في أوقيات الشيدائد والخياوف الستي تطييش بها الأفئدة، وأنها تكون على

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قَــال: الإمرام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في

رتفسيره:- {سورة التوبية {40} قولية

تَعَـالَى: {إلا تَنْصُـرُوهُ فَقَـدْ نَصَـرَهُ اللَّـهُ إِذْ

أَخْرَجَــهُ الَّـــذينَ كَفَـــرُوا ثـــانيَ اثْنَــيْن إذْ هُمَــا فــي

الْغَسار إذْ يَقُسولُ لصَساحِبِه لاَ تَحْسزَنْ إنَّ اللَّسِهَ مَعَنَسا

فَــأَنزِلَ اللَّــهُ سَــكينَتَهُ عَلَيْــه وَأَيَّــدَهُ بِجُنُــود لَــهُ

تَرَوْهَــا وَجَعَــلَ كَلمَــةَ الَّــذينَ كَفَــرُوا السُّــفْلَى

يَقُ ولُ تَعَالَى: {إلا تَنْصُرُوهُ} أَيْ: تَنْصُرُوا

رَسُـولَهُ، فَـإِنَّ اللَّـهَ نَاصِـرُهُ وَمُؤَيِّـدُهُ وَكَافيـه

وَحَافظُهُ، كَمَا تَـوَلَّى نَصْرَهُ {إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِيزَ

كَفَــرُوا ثـــانيَ اثْنَــيْن إِذْ هُمَــا فــي الْفَــار} أَيْ: عَــامَ

الْهجْسرَة، لَمَّسا هَسمَّ الْمُشْسركُونَ بِقَتْلُسِه أَوْ حَبْسِسِه أَوْ

نَفْيَكِهُ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ هَاربِّنَا صُحْبَةً صِدِّيقه

وَصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةً، فَلَجَا إلَى

غَسار ثُسوْر ثَلاَثُسةَ أَيِّسام ليَرْجِسعَ الطَّلَسِ الَّسَذِينَ

خَرَجُوا فِي آثارهمْ، ثمَّ يَسيرَا نَحْوَ الْمَدينَة،

فَجَعَـلَ أَبُـو بَكْر، رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، يَجْـزَعُ أَنْ

يَطُّلع عَلَيْهِمْ أَحَـدٌ، فَيَخْلُصَ إِلَـي الرسول- عَلَيْـه

السَّــلاَمُ- مَــنْهُمْ أَذَّى، فَجَعَــلَ النَّبِــيُّ -صَـلَّى اللَّــهُ

عَلَيْهِ وَسَـلُمَ- يُسَـكُنه ويَثَبِّتُه وَيَقُـولُ: " يَـا أَبَـا

بَكْر، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا"،

وَكَلَمَةُ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }.

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

حسب معرفة العبد بربد، وثقته بوعده الصادق، وبحسب إيمانه وشجاعته.

وفيها: أن الحرزن قد يعرض لخواص عبد الله الله الصديقين، مسع أن الأولى -إذا نسزل بالعبد- أن يسعى في ذهابه عنه، فإنه مضعف للقلب، موهن للعزيمة. (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطهري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصحيح) - عسن (مجاهد): - {إلا تنصروه} ذكر ما كان في أول شائه حين بعثه يقول الله: فأنا فاعل ذلك به وناصره، كما نصرته إذ ذاك وهو ثاني اثنين.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: {وجعال كلمة السنين كفروا السنفي} وهي الشرك بالله {وكلمة الله هي العليا} وهي: لا إله إلا الله.

\* \* \*

وقـــال: الإِمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - في رحمــه الله) - في رحمــه الله - في رحمــه الله - في رحمــه الله - في رحمــه الله الله وحمده الله أي ناصرُنا. (السَّكِينَةُ }: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونَ.

\* \* \*

كَمَا قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَادُ): - حَدَّثْنَا عَفَانُ، حَدَّثْنَا عَفَانُ، حَدَّثْنَا هَمَامٌ، أَنْبَأَنَا ثَابِتٌ، عَنْ (أَنَسِ) أَنَّ أَبَا بَكْرِ حَدَّثُهُ قَالَ: قُلْتُ للنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَنَحْنُ فِي الْفَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لاَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ: ((يَا أَبَا بَكْر، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْن اللَّهُ فَقَالَ: ((يَا أَبَا بَكْر، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْن اللَّهُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوسة) الآية (40)، الأمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (40).

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (40).

<sup>(4)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (التوبة) آيـة (40). برقم (ج 6/ س 66).

وَلَهَ لا قَالَ تَعَالَى: {فَأَنزلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَيْــه } أَيْ: تَأْيِيــدَهُ وَنَصْــرَهُ عَلَيْــه، أَيْ: عَلَــي الرسول- فِي أَشْهَرِ الْقَوْلَيْنِ: وقيل: عَلَى أَبِي

وَرُويَ عَـنَ ( ابْـنِ عَبِّـاسِ ) وَغَيْـرِه، قَـالُوا : لــأَنَّ الرسول- لَـمْ تَـزَلْ مَعَـهُ سَكينَةً، وَهَـذَا لاَ يُنَـافى تَجَدُدَ سَكِينَة خَاصَّة بِتلْكَ الْحَالِ" وَلَهَدْا قَالَ: {وَأَيَّدَهُ بِجُنُدُودُ لَكُمْ تَرَوْهَا} أَي: الْمَلاَئكَـة، {وَجَعَـلَ كُلمَـةً الْسِذِينَ كُفُسِرُوا السَّـفْلَي وَكُلَّمَةُ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَـا }

قَــالَ: (ابْــنُ عَبَّــاس):- يَعْنــي: {كَلَمَــةَ الَّــــــٰينَ كَفُــرُوا } الشُّــرُكَ وَ {كُلمَــةُ اللَّــه } هــيَ: لاَ إلَــهَ إلاَ

وَفْسِي الصَّحِيحَيْنِ عَسِنْ (أَبِسِي مُوسَسِي الْأَشْعَرِيِّ) رَضَىَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُنلَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- عَـن الرَّجُـل يُقَاتـلُ شُـجَاعَةً، وَيُقَاتِـلُ حَميَّـة، وَيُقَاتِـلُ ريَـاءً، أَيُّ ذلكَ فـي سَـبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَـالَ: ((مَـنْ قَاتَـلَ لتَّكُـونَ كَلمَـةُ اللَّه هيَ الْعُلْيَا فَهُوَ في سَبِيلِ اللَّهِ )).

(1) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (4/1).

وَقَوْلُكُ: {وَاللَّكُ عَزِيكِ أَيْ: فَكِي انْتَقَامِكُ وَانْتَصَـــاره، مَنيـــعُ الْجَنَـــاب، لاَ يُضـــام مَـــنْ لاَذَ ببَابِـــه، وَاحْتَمَــي بِالتَّمَسُّــك بِخطَابِــه، {حَكِيمٌ} في أقواله وأفعاله.

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في وصحيحه) - (بسنده):- حسدثنا عبسد الله بسن محمد، حدثنا حبان، حدثنا همام، حدثنا ثابت، حدثنا (أنسس) قسال: حدثني (أبو بكر) - رضى الله عنه - قال: كنت مع النبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - في الغـار، فرأيـتُ آثـار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحسدهم رفع قدمه رآنا، قال: ((ما ظنّك باثنين الله ثالثهما)).

وقصال: الإمَّسامُ (مسطم) – (رحمسه الله) - في (صحيحه - (بسنده):- حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسسن بسن أعسين، حسدثنا زهسير، حسدثنا أبسو إسحاق قال: سمعت (البراء بن عازب) يقول: جساء (أبسو بكسر الصديق) إلى أبسي في منزلسه فاشترى منه رَحْلاً فقال لعازب: ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي. فقال لي أبي: احمله. فحملته. وخسرج أبسي معه ينتقه ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليله سريتَ مع رسول الله – صَلَّى اللَّه أَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: نعم. أسرينا ليلتنا كلها

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحُساري) في (صحيحه) بسرقم ( 3653 ) - ( كتاب: المناقب ).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2381) - (كتاب: الفضائل).

<sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيعه) بسرقم

<sup>(2810) - (</sup>كتاب: الجهاد والسير).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1904)-(كتاب: الإمارة).

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (40)، للإمَـامُ

<sup>(5) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (176/8-177)، (ح 4663) - (كتساب تفسير القسرآن) - (سسورة التوبسة)، / بساب

<sup>(6) (</sup> صَحِيح ): أخرجــه الإمَــام (مُسْـــلم) في (صحيحه) بـــرقم (1854/4) -(كتساب: فضسائل الصسحابة)، / بساب: (مسن فضسائل أبسي بكسر المسديق - رضسي الله

حتى قيام قيائم الظهيرة وخيلا الطربيق فيلا يمير فيه أحد حتى رُفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه الشهس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكاناً ينام فيه السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ظلها، ثهم بسطتُ عليه فروة، ثه قلت: نم يها رسول الله وأنسا أنفسض لسك مسا حولسك. فنسام. وخرجستُ أنفسض مسا حولسه، فسإذا أنسا براعسي غسنم مُقبسل بغنمسه إلى الصخرة، يريسد منهسا السذى أردنسا، فلقيته فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من أهل المدينة. قلتُ: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم. قلتُ: أفتحلب لي؛ قال: نعم. فأخل شاة، فقلت له: انفض الضرع من الشعر والستراب والقسذى (قسال فرأيست السبراء يضسرب بيده على الأخرى ينفض) فحلب لي، في قعب معه، كثبة من لبن، قال: ومعى إداوة أرتوى فيها للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليشرب منها ويتوضا، قال: فأتيت النبي - صَلَّى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -، وكرهست أن أوقظسه مسن نومــه، فوافقتــه اســتيقظ، فصــبيت علــي اللــبن من الماء حتى برد أسفله، فقلت: يا رسول الله اشرب من هنذا اللين، قسال: فشرب حتى رضيت، ثـم قـال: ((ألم يـأن للرحيـل؟)) قلت: بليى. قيال فارتحلنها بعيد مازالت

الشــمس. واتبعنــا سـراقة بـن مالــك. قـال:

ونحسن في جَلسد مسن الأرض. فقلست: يسا رسسول الله

أتينا. فقال: ((لا تحرزن إن الله معنا)).

فــدعا عليـــه رســول الله – صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ

-، فارتطمت فرسه إلى بطنها. أرى فقال:

إنى قد علمت أنكما قد دعوتما على. فأدعوا

لــى، فــالله لكمــا أن أرُد عنكمــا الطلــب. فــدعا

الله، فنجى. فرجع لا يلقى أحداً إلا قال: قد كفيتكم ماههنا. فلا يلقى أحداً إلا ردّه. قال: (1)(2)

\* \* \*

وقال: الإِمَامُ (البُحُارِي و مُسلِم) – (رحمهما الله) – في (صحيحهما) – (بسند هما) – وَعَانُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ – رضي الله عنه – قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى الصَّدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ, فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله, لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ الله, لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ, فَقَالَ: " إِلَى قَدَمَيْهِ, فَقَالَ: " إِلَى قَدَمَيْهِ, فَقَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ, مَا ظَنُكَ بِاثْنَيْنِ, اللهُ ثَالِتُهُمَا؟ " يَا أَبَا بَكْرٍ, مَا ظَنُكَ بِاثْنَيْنِ, اللهُ ثَالِتُهُمَا؟ " (3)

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه)
- (بسنده):- حدثنا الحسن بن عبد العزير،
حدثنا عبد الله بن يحيى، حدثنا حَيوة،
عن بكر بن عمرو، عن بُكير، عن (نافع)،
عن (ابن عمر) - رضي الله عنهما -: أن رجلاً
جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع
ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال:

<sup>(1) (</sup> صَحَمِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَلِمٌ) في (صحيعه) برقم (2309/4)، (ح 2009) - (2309/4)، (ح 2009) - (2309/4)،

<sup>(2) (</sup> صَـَحِيحٍ ): أخرجــه الإِمَــامُ (البُغَــَــَّرِي) في (صـحيحه) بـــرقم (ح 3615) -(كتاب: المناقب)، / باب: (علامات النبوة).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجــه الإِمَـامْ (مسلم) في (صحيحه) بــرقم ((1

<sup>(2381),</sup> وأخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) برقم (3453).

وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3096). وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في

<del>صحیحه) - (بسسنده):-</del> حسدتنا عبسد الله بسن

محمـــد المســندي، قـــال: حـــدثنا (أبـــو روح

الحرمي بن عمارة)، قنال: حندثنا شعبة، عن

واقسد بن محمد قسال: سمعت أبى يحدث عن

(ابسن عمسر) أن رسول الله - صَسلَّى اللَّه عَلَيْسه

وَسَـلُمَ - قـال: ((أمـرت أن أقاتـل النـاس حتـي

يشهدوا أن لا إلـه إلا الله، وأن محمـداً رسـول

الله، ويقيمــوا الصــلاة، ويؤتــوا الزكــاة. فــإذا

فعلسوا ذلسك عصسموا مسنى دمساءهم وأمسوالهم إلا

و قـــال: الإمــام (البخــاري) – (رحمــه الله) - في

<u> (صحیحه) - (بسسنده):-</u> حسدثنا عثمسان، قسال:

أخبرنا جربسر، عن منصور، عن أبي وائل، عن

(أبسى موسسي) قسال: جساء رجسل إلى السنبي -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فقال: يا رسول الله،

مسا القتسال في سببيل الله؟ فسإن أحسدنا يقاتسل

غضباً ويقاتل حمية. فرفع إليه رأسه -قال:

وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائماً- فقال:

((منن قاتبل لتكون كلمة الله هي العليسا

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - في

رصحیحه - (بسنده:- حددثنا یحییی بین بکیر،

حــدثنا الليــث، عــن عقيــل، قــال ابــن شــهاب

بحق الإسلام، وحسابهم على الله)).

فهو في سبيل الله عز وجل).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

إلى من أن أعير بهذه الآية الستى يقول الله تعالى: (ومن يقتل مومناً متعمداً) إلى آخرها. قال: فإن الله يقول: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ).

قال: (ابن عمرز: قد فعلنا على عهد رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إذ كـان الإسـلام قل يلا، فكان الرجل يُفاتن في دينه: إما يقتلوه، وإما يوثقوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن قتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قسال: فمسا قولسك في علسي وعثمسان؟ قسال ابسن عمر: ما قولي في علي وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأمسا على فسابن عسم رسول الله - صَلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - وختنــه -وأشــاربيــده-وهذه ابنته -أو بنته- حيث ترون.

قصال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه - (بسنده):- حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا حدثنی (سعید بن جبیر) قال: خرج علینا -أو إلينا- (ابئ عمر)، فقال رجل: كيف ترى في فتال الفتنة؛ فقال: وهل تدري ما الفتنــة؟ كــان محمــد - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلْمَ -يقاته المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.

<sup>(3) (</sup> صَحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (95/1)، (ح 25) — ((كتــاب : تأيمــان)، / بــاب: (فــإن تــابوا وأقــاموا الصــلاة وآتــوا الزكــاة

<sup>(4) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَلمُ) في (صحيحه ) بسرقم (53/1)، (ح 22) - (كتاب: الإيمان)، / باب: (الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا

<sup>(5) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 268/1)، ( - 123 ) - ( ( کتاب : تعلم ) ، / باب : (من سأل وهو قائم عالماً جالساً ) .

<sup>(1) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (160/8)، (ح 4650) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة)، /باب: (الآية)

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (160/8)،

<sup>(</sup>ح 4651) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة).

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وكان أبو بكر رجالاً بكاء لا يملك عينيه إذا قسرا القسرآن، فسأفزع ذلسك أشسراف قسريش مسن المشركين، فأرسلوا إلى ابسن الدغنسة، فقسدم علسيهم، فقسالوا: إنسا كنسا أجرنسا أبسا بكسر بجــوارك علــى أن يعبــد ربــه في داره، فقــد جــاوز ذلسك فسابتني مستجدآ بفنساء داره فسأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانْهَلهُ، فلإن أحب أن يقتصــر علـــى أن يعبـــد ربـــه في داره فعــل، وإن أبسى إلا أن يعلسن بسذلك فسسله أن يسرد إليسك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا بمقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الدي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلى ذمستى، فسإني لا أحسب أن تسسمع العسرب أنسى أخفسرت في رجل عقدت لله فقال أبو بكر: فاني أرُد إليك جسوارك، وأرضى بجسوار الله عسزل جسل. والسنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - يومئـــذ بمكــة. فقسال: السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -للمسسلمين: ((إنسى أريست دارُ هجسرتكم ذات نخسل بين لابتين)). وهمسا الحرتسان. فهساجر مسن هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبِّل المدينة، فقال له رسول الله - صلى اللُّمهُ عَلَيْمه وَسَمَّمَ -: "على رسملك، فَانِي أَرْجُو أن يسؤذن لسي". فقسال أبسو بكسر: وهسل ترجسو ذلسك بسأبي أنست؟ قسال: "نعسم". فحسبس أبسو بكسر نفســه علــي رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السسمر -وهسو الخسيط- أربعسة أشسهر. قسال ابسن

فسأخبرني عسروة بسن السزبير أن (عائشسة) -رضسي الله عنها- زوج السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قالت: لم أعقبل أبوي قبط إلا وهمنا يبدينان السدين، ولم يمسر علينسا يسوم إلا يأتينسا فيسه رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - طـرفي النهار: بكرة وعشية، فلما ابثلي المسلمون، خسرج أبسو بكسر مهساجراً نحسو أرض الحبشسة، حتى بلغ بسرك الغمساد لقيسه ابسن الدغنسة -وهسو سيد القارة- فقال أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأربد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قسال ابن الدغنة: فيان مثلك يسا أبسا بكسر لا يَخسرُج ولا يُخسرَج، إنسك تكسب المعدوم، وتصل السرحم، وتحمل الكسل، وتقــري الضــيف، وتعــين علــي نوائــب الحــق، فأنسا لسك جسار. ارجسع واعبسد ربسك ببلسدك. فرجع، وأرتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنــة عشـية في أشـراف قــريش فقــال لهــم: إن أبـــا بكــر لا يخـرج مثلــه ولا يُخـرج، أ تخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل السرحم، ويحمــل الكــل ويقــري الضــيف، ويعــين علــي نوائسب الحسق؟ فلسم تكسذب قسريش بحسوار ابسن الدغنــة، وقــالوا لابــن الدغنــة: مــر أبــا بكــر فليعبـــد ربـــه في داره، فليصـــل فيهـــا وليقـــرا مـــا شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإنا نخشــي أن يفـــتن نســـاءنا وأبناءنـــا. فقـــال ذلــك ابن الدغنة لأبى بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربده في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقسرا في غسير داره. ثسم بسدا لأبسى بكسر فسابتني مسسجدا بفنساء داره وكسان يصسلي فيسه ويقسرأ القصرأن فيتقصذف عليصه نسطاء المشصركين وأبنـــاؤهم وهــم يعجبــون منــه وينظــرون إليــه،

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

شهاب: قيال عيروة: قالت عائشة: فبينما نحسن يومساً جلسوس في بيست أبسي بكسر في نحسر الظهريرة قسال قائسل لأبسى بكسر: هدذا رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - متقنعا -في ساعة لم يكن يأتينا فيها- فقال أبو بكر: فداء له أبسى وأمسى، والله مسا جساء بسه في هسذه السساعة إلا أمسر. قالت: فجساء رسسول الله - صَسلَّى اللَّه أُ عَلَيْكِهِ وَسَلَّمَ - فاستأذن، فسأذن له، فسدخل فقسال السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسهُ وَسَلَّمَ - لأبسى بكر: "أخرج مَن عندك". فقسال أبو بكر: إنما هم أهلك بابي أنت يا رسول الله، قال: فاني قد أذن لي في الخروج. فقال أبو بكر: الصحبة بسأبي أنت يسا رسول الله. قسال: رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ: "نعـم". قـال أبـو بكر: فخدذ بسأبي أنت يسا رسول الله إحدى راحلستيّ هساتين. قسال رسسول الله - صَسلَّى اللَّه أُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ -: بــالثمن. قالـــت (عائشـــة ):-فجهزُّناهما أحثُ الجهاز، وصنعنا لهما سُفرة في جسراب، فقطعت أسماء بنت أبسى بكسر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبدنك سُميت ذات النطاق. قالت: ثم لحق رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وأبـو بكـر بغار في جبسل ثسور، فكمنسا فيسه ثسلاث ليسال، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمسراً يُكتسادان بسه إلا وعساه حتسى يأتيهمسا بخسبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعي عليهما عامر بن فهايرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تندهب ساعة من

العشاء فيبيتان في رسل -وهـو لـبنُ منحتهمـا

ورضيفهما - حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلَس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالى المثلاث. واستأجر رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - وأبو بكر رجلاً من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا - من بني عبد بن عدي هاديا خريتا - والخريت: الماهر بالهداية - قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قصريش، فأمناه، فصدفعا اليهود كفار احلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بسن فهصرة والصدليل، فأخصذ بهصم طريق السهاحل.

\* \* \*

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - في (<del>صحیحه) - (بسسنده):-</del> حسدثنی محمسد، حسدثنا عبسد الصسمد، حسدثنا أبسي، حسدثنا عبسد العزيسز ابسن صهيب، حسدثنا (أنسس بسن مالسك) - رضــي الله عنـــه - قــال: أقبــل نــبيّ الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إلى المدينـة وهـو مـردف أبسا بكسر، وأبسو بكسر شسيخ يُعسرفَ، ونسبى الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - شـاب لا يعـرف، قـال فيلقب الرجل أبا بكر فيقول: يسا أبا بكر مَن هــذا الرجـل الــذي بــين يــديك؟ فيقــول: هــذا الرجسل يهسديني السسبيل، قسال فيحسسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخبر. فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قــد لحقهــم، فقــال: يــا رســول الله، هــذا فــارس قسد لحسق بنسا، فالتفست نسبي الله - صَسلَى اللَّهِ أَ عَلَيْـــه وَسَــلَّهَ – فقــال: "اللــهم اصــرعْه".

<sup>(1) (</sup> صَسَحِيج ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (271/7-273)، (ح 3905) – (كتساب مناقسب الانصسار)، / بساب: (هجسرة السنبي - صَسلَى اللهُ عَلَيْه وَسَلَمَ - واصحابه إلى المدينة).

#### حَدِّ الْمُحَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ اِلاَّ هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَالْمُحَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحه، فقال: يا نبي الله مرنى بما شائت قال: فقف مكانك، لا تتركن أحداً يلحق بنا. قال: فكان أول النهار جاهداً على نبي الله - صَلَّى اللَّه أَنَّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكان آخر النهار مَسْلحة له. فنرزل رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْهِ وَسَالُم -جانب الحسرة، ثسم بعث إلى الأنصار فجساءوا إلى نسبيَّ الله - صَسلَّى اللَّه مُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ - وأبسي بكـر فسلموا عليهما وقالوا: اركبا آمنين مطاعين. فركب نبي الله - صَلَّى اللَّه عُلَيْمه وَسَــلَّمَ - وأبِــو بكــر وحفــوا دونهمــا بالســلاح، فقيسل في المدينسة: جساء نسبي الله، جساء نسبي الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ -، فأشروفوا ينظ رون ويقول ون: جاء نبي الله. فأقبل يسسير حتسى نسزل جانسب دار أبسى أيسوب، فإنسه ليحــدُث أهلــه إذ سمـع بــه عبــد الله بــن ســلام وهــو في نخسل لأهلسه يخسترف لهسم، فعجسل أن يضسع السذي يخسترف لهسم فيهسا، فجساء وهسى معسه، فسمع من نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْمُ وَسَلَّمَ -ثــم رجـع إلى أهلــه، فقـال: نــبي الله - صَــلًى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -: أي بيسوت أهلنسا أقسرب؟ فقسال أبسو أيسوب: أنسا يسا نسبى الله، هسذه داري وهدا بابي. قال: فانطلق فهيء لنا مقيلاً. قال: قوما على بركة الله. فلما جاء نبي الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - جـاء (عبـد الله بـن ساله) فقال: أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سييدهم وأعلمهم وابسن أعلمهم، فسادعُهم فاسائهم عني قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ماليس فيّ، فأرسل نبي الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

وَسَـلُمَ - فَـاقبلوا فـدخلوا عليـه، فقـال لهـم رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: يـا معشـر اليهسود، ويلكسم اتقسوا الله، فسو الله السذى لا إلسه إلا هـو إنكـم لتعلمـون أنـى رسـول الله حقـا، وأنى جئتكم بحق، فأسلموا. قيالوا: منا نعلمه -قسالوا للسنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -قالها ثلاث مرار- قال: فأي رجل فيكم عبد الله بــن ســلام؟ قــالوا: ذاك ســيدنا، وابــن سيبدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قنال: أفرأيتم إن أسلم؟ قسالوا: حاشسا لله مساكسان ليسسلم. قسال: أفسرأيتم إن أسلم؟ قسالوا: حاشسا لله مسا كان ليسلم. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم. قال: يا ابن سالام أخسرج عليهم، فخسرج، فقسال: يسا معشسر اليهسود اتقـوا الله، فـوالله الـذي لا إلـه إلا هـو إنكـم لتعلمــون أنــه رسـول الله، وأنــه جـاء بحــق. فقسالوا: كسذبت، فسأخرجهم رسسول الله - صسلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

\* \* \*

قولسه تعسال: {فسأنزل الله سسكينته عليسه وأيسده بجنسود لم تروهسا وجعسل كلمسة السذين كفسروا السسفلي وكلمسة الله هسي العليسا والله عزيز حكيم}.

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسد ثنا عبيسد الله بسن موسى، عن إسسائيل، عن أبسي إسحاق، عن (السبراء) - رضي الله عنه - قال: بينما رجل من أصحاب السبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يقسرأ، وفسرس لسه مربسوط في السدار، فجعسل يقسرأ، وفسرس لسه مربسوط في السدار، فجعسل

509

<sup>(1) (</sup> صَسحيح): اخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم ( 293/7 - 293/7)، (ح 3911) - (كتساب مناقسب الانصسار)، / بساب: (هجسرة السنبي - صَسلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ - واصحابه إلى المدينه).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ينفسر، فخسرج الرجسل فنظسر فلسم يسر شهيئاً، وجعــل ينفــر، فلمــا أصــبح ذكــر ذلــك للــنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: ((تلك السكينة تنزلت بالقرآن)).

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائسري) - (رحمه <u>الله ، في (تفسسيره):-</u> {سسورة التوبسة}الآيسة {40} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {إلا تنصـروه} أي: إن الصعب فقد نصره الله تعالى في ظرف أصعب منسه نصسره في الوقست السذي أخرجسه السذين كفروا {ثاني اثنين} أي: هو وأبو بكر لا غيير، {إذ هما في الغار} أي غار ثور، {إذ يقول لصاحبه }: لما قال لو نظر أحدهم تحت قدميك لرآنها يها رسول الله، {لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه فسكنت نفسه واطمأن وذهب الخوف من قلبه {وأيــده بجنــود لم تروهـا وجعـل كلمــة الـــذين كفسروا } وهسى دعسوتهم إلى الشسرك جعلسها {السفلى} مغلوبة هابطة {وكلمة الله} كلمة لا إلىك إلا الله محمد رسول الله (هي العليكا } الغالبكة الظاهرة {والله

عزيـــز}غالـــب <sup>(4)</sup> لا يغالـــب {حكـــيم} في تصــرفه وتـــدبيره، ينصــر مــن أراد نصــره بــلا ممانع ويهزم من أراد هزيمته بلا مغالب.

قــال: الإمَـامُ (الطـبري) - (رحمـه الله) - في رتفسيره:- (سورة التوبة الآية (40) قوله تعالى: {إلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نُصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَــهُ الَّـــذينَ كَفَـــرُوا ثـــانيَ اثْنَــيْن إذْ هُمَــا فــي الْغَــار إِذْ يَقُــولُ لَصَـاحِبِهِ لَا تَحْــزَنْ إِنَّ اللَّــةُ

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- وهسذا إعسلامٌ مسن الله أصــحابَ رســوله -صــلي الله عليــه وســلم-أنسه المتوكسل بنصسر رسسوله علسي أعسداء دينسه وإظهاره عليهم دونهم، أعانوه أو لم يعينوه، = وتسذكيرٌ منسه لهسم فعسلَ ذلسك بسه، وهسو مسن العدد في قلدة، والعدوُّ في كثرة، فكيف به وهو من العدد في كثرة، والعدو في قله؟ يقول لهم جل ثناؤه: إلا تنفروا، أيها المؤمنون، مع رســولي إذا اســتنفركم فتنصــروه، فــالله ناصــره ومعينسه علسي عسدوه ومغنيسه عسنكم وعسن معونتكم ونصرتكم" كما نصره،

(إذ أخرجــه الـــذين كفــروا )، بــالله مــن قــريش من وطنه وداره،

( ثساني اثسنين )، يقسول: أخرجسوه وهسو أحسد الاثنين، أي: واحد من الاثنين.

<sup>(1) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (451/8)، (ح 4839) - (كتاب: تفسير القرآن)، / باب: (هو الذي أنزل السكينة).

و أخرجه الإمسام (البُخساري) في (صحيحه) بسرقم (716/9)، (ح 3614)-((كتاب: تمناقب)، / باب: (علامات النبوة في الإسلام)،

<sup>(2)</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (547/1)، (ح 795) - (كتاب: صالة المسافرين)، / باب: (نرول السكينة لقراءة القرآن) كلاهمــا - مــن طريــق - ( شـعبة )، عــن أبــي إسـحاق بــه، وفيــه أن القـــاريء كـــان يقــرأ سورة (الكهف).

<sup>(3)</sup> أي: قلب (أبي بكر) - رضي الله عنه -.

<sup>(4)</sup> إذ أحسبط تعسالي أعمسال قسريش في طلبهسا الرسسول- صَسلًى اللهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ -لتقتلسه حيـث جعلـت مائــة ناقــة لمـن يأتيهـا برأســه وأ نجــى الله رســوله مــنهم وانتهــى إلى المدينة ونصره عليهم.

<sup>(5)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(40)،</sup> ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

## 

أنصاره، وعدد جنوده؟

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وكنذلك تقسول العسرب: "هسو ثساني اثسنين" فكينف يخذله ويُحْوجه إلسيكم، وقسد كثَّسر الله يعني: أحد الاثنين، و"ثالث ثلاثة، ورابع أربعه"، يعنى: أحد الثلاثة، وأحد الأربعة. وذلك خلاف قلولهم: "هلو أخلو ستة، وغلام سبعة"، لأن "الأخ"، و"الغسلام" غسير السستة والسبيعة، "وثالبث الثلاثبة"، أحسد

وإنما عنى جل ثناؤه بقوله: (ثاني اثنين)، رســولَ الله -صـلى الله عليــه وسـلم- وأبــا بكــر-رضي الله عنه، لأنهما كانسا اللهذين خرجَسا هـاربين مـن قـريش إذ همَّـوا بقتـل رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- واختفيا في الغار.

وقولسه: (إذ همسا في الغسار)، يقسول: إذ رسسول الله صــلي الله عليــه وسـلم- وأبــو بكــر- رحمــة الله عليه، في الغار.

و"الغار"، النقب العظيم يكون في الجبل.

{إذ يقول لصاحبه } ، يقول: إذ يقول رسول الله لصاحبه أبسى بكسر، {لا تحسزن}، وذلسك أنسه خسافً مسن الطَّلسب أن يعلمسوا بمكانهمسا، فجيزع من ذلك، فقيال: لنه رسول الله -صلى الله عليــه وسـلم-: {لا تحــزن}، لأن الله معنــا والله ناصرنا،

فلن يعلم المشركون بنا ولن يصلوا إلينا.

يقول جل ثناؤه: فقد نصره الله على عدوه وهـو بهـذه الحـال مـن الخـوف وقلـة العـد.

16725- حــدثني محمــد بــن عمــرو قــال، حدثنا أبوعاصم قسال، حدثنا عيسي، عن (ابسن أبسى نجسيح)، عسن (مجاهسد):- (إلا تنصيروه)، ذكير ميا كيان في أول شيأنه حين بعثه. يقهول الله: فأنسا فاعسلٌ ذلسك بسه وناصـــره، كمـــا نصـــرته إذ ذاك وهـــو ثـــانى

16726 حددثنا القاسم قسال، حدثنا الحسسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جــريج)، عـــن ( مجاهـــد ) قولـــه: {إلا تنصـــروه فقه نصره الله } ، قسال: ذكر مسا كسان في أول شانه حين بُعث، فالله فاعل به كناك، ناصره كما نصره إذ ذاك {ثانيَ اثنين إذ هما في الغار}.

16727 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا (سعيد)، عن (قتادة) قوله: {إلا تنصروه فقد نصره الله}، الآيدة، قال: فكان صاحبَه أبو بكر، وأما "الغار"، فجبل بمكة يقال له: "ثور".

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الآيسة (40)، للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (40)، للإمام (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الآيسة (40) للإمام (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظــر: (جـــامع البيـــان في تـأويـــل القـــراَن) في ســـورة (التوبـــة) الآيـــة (40)، للإمام (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبة) الآيسة (40)، للإمام (الطبري)،

## ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهَ لَا إِلَهُ إلا هُوَ الْحَيُّ القَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تَرَوْهَا وَجَعَالَ كَلَمَاةَ السَّائِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلَّمَةُ اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: فسأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله = وقد قيل: على أبي بكر.

(وأيده بجنود لم تروها)، يقول: وقواه بجنود من عنده من الملائكة، لم تروها أنتم.

( وجعسل كلمسة السذين كفسروا )، وهسي كلمسة الشرك (السُفْلَى)، لأنها فُهرَت وأذلَّت، وأبطلها الله تعالى، ومحتق أهلها، وكل مقهور ومغلسوب فهسو أسسفل مسن الغالسب، والغالسب هسو

( وكلمـــة الله هـــي العليـــا )، يقــول: وديـــن الله وتوحيده وقولُ لا إله إلا الله، وهي كلمثه.

(1) على الشرك وأهله، الغالبة،

16733- حدثني المثنى قسال، حدثنا أبسو صالح قال، حدثني (معاوية)، عن (علي)، عن (ابن عباس) قوله: {وجعل كلمة النذين كفسروا السسفلي}، وهسي: الشسرك بسالله. 

وقولـــه: {وكلمــة الله هـــي العليـــا}، خـــبر مبتـــدأ، غـــيرُ مــردود علــى قولـــه: {وجعــل كلمــة

السنين كفسروا السسفلي } ، لأن ذلسك لسو كسان { فَانزلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود لَهُ مُعطوفًا على "الكلمة" الأولى، لكان نصبًا

وأمسا قولسه: (والله عزيسر حكسيم)، فإنسه يعسني: (والله عزيــز)، في انتقامــه مــن أهــل الكفــر بــه، لا يقهـــره قــــاهر، ولا يغلبـــه غالـــب، ولا ينصـــر من عاقبه ناصر (حكيم)، في تدبيره خلقه، وتصريفه إياهم في مشيئته

قسال: الإمسام (ابسن أبسى زُمُسنين المسالكي) - (رحمسه الله) <u>- في (تفسسيره):-</u> {س<u>ورة التوب</u>ة}الآيـة {40} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {إلاَ تنصــروه} يَعْنـــى: السنَّبِي -صَـلِّي اللَّـهُ عَلَيْـه وَسـلم {فَقَـدْ نَصَـرَهُ اللَّــهُ إِذْ أَخْرَجَــهُ الَّــذين كفــرُوا } مــنْ مَكَّــةَ {تــانيَ اثْنَـِيْنِ إِذْ هما فِي الْفَارِ } وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُـوا فِي دَارِ النِّدُوةِ، فَتَصاَمَرُوا بِالنَّبِيِّ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُم عَلَى مَا قَالَ عَدُوُّ اللَّه أَبُو جَهْلٌ وَقَدْ فَسُرْنَا ذَلِكَ فَسَ سُورَة (التوبية) فَسأَوْحًى اللَّسهُ - عَسزَّ وَجَسلَّ - إلَيْسه" فَخَسرَجَ هُسوَ وَأَبُو بَكُر لَيْلا" حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْفَارِ، فَطَلَبَهُ الْمُشْـرِكُونَ فَلَـمْ يَجِـدُوهُ فَطَلَبُـوا، وَقَـدْ كَـانَ أَبُـو بَكْـر دَخَـلَ الْغَـارَ قَبْـلَ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -فَلَمَـسَ الْفَــارَ فَنَظَــرَ مَــا بِــه" لــئلا يَكُونُ فيه سبعٌ أَوْ حيه يَقي رَسُولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- بِنَفْسِهِ، ثُـمَّ دَخَـلَ رَسُـولُ اللَّه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- الْفَــارَ، وَأَخَــذَتْ يمامـــةً فَوَضَـــعَتْ عَلَـــي بَـــابِ الْغَـــارِ فَجَعَــلا

<sup>(3)</sup> انظــر: (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) في ســورة (التوبــة) الآيــة (40) للإمام (الطبرى)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (التوبسة) الآيسة (40)،

 <sup>(1)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (40)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (40)، للإمَامْ (الطبري)،

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

• أن الحـــزن قـــد يعــرض لخــواص عيــاد الله

الصــدِّنقن وخاصــة عنــد الخــوف علــي فــوات

[٤١] ﴿ انْفُ رُوا خَفَافً ا وَثَقَالً اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فَصَى

سَبِيلِ اللَّهُ ذَلكُمْ خَيْسِرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْسَتُهُ

سيروا أيها المؤمنون- للجهاد في سبيل الله في

العسر واليسر، شهابًا وشهوخًا، وجاهدوا

بـــاموالكم وأنفسكم، فــان ذلــك الخــروج

والجهاد بالأموال والأنفسس أكثسر نفعًا في

الحيساة السدنيا والآخسرة مسن القعسود والتعلسق

يَعْنَـي:- اخرجـوا أيهـا المؤمنـون- للجهـاد في

سبيل الله شببابًا وشيوخًا في العسر واليسر،

على أي حسال كنستم، وأنفقسوا أمسوالكم في سسبيل

الله، وقساتلوا بأيسديكم لإعسلاء كلمسة الله، ذلسك

الخسروج والبسذل خسير لكسم في حسالكم ومسآلكم

من التثاقيل والإمسياك والتخليف، إن كنيتم من

أهسل العلسم بفضسل الجهساد والثسواب عنسد الله

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك فاحرصوا عليه.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَسْتَمَعَانِ وَقُصِعَ حَصِوَا فِر دَوَابِ الْمُشْصِرِكِينَ فَصِي طَلَبِهِمَا، فَجَعَلَ أَبُو بَكْر يَبْكى، فَقَالَ: رَسُولُ اللُّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا يُبْكِيكَ يَا أَبِسا بَكْسِرِ؟ قَسالَ: أَخَسافُ أَنْ يَظْهَسِرَ عَلَيْسِكَ الْمُشْسِركُونَ فَيَقْتُلُسُوكَ" فَسلا يُعْبَسِدُ اللَّسِهُ - عَسزَّ وَجَسلَّ - بَعْــدَكَ أَبَــدًا. فَقَــالَ: رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِ وَسَـلَّمَ-: {لاَ تَحْـزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مَعَنَـا} وَجعـل أَبُو بِكُر يمسِح الدُّمُوعَ عَنْ خَدَّه {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سكينته عَلَيْه }.

قَالَ: (الْحَسَنُ): - السَّكينَةُ: الْوَقَارُ.

قَالَ: ( محمــ "): - وَهــيَ مــنَ السُّـكُونِ " الْمَعْنَــي: أَنَّــهُ أَلْقَـى فَـي قُلْبِـه مَـا سَـكَنَ بِـه، وَعَلَـمَ أَنَّهُـمْ غيْرُ وَاصلينَ إليه.

(وأيــده بجُنُــود لم تَرَوْهَــا} يَعْنــي: الْمَلائكَ عنْدَ قتَاله الْمُشْركينَ.

﴿ مِنْ فُوَائِدِ الآيَاتِ: 37 - 40 ﴿ ﴿

- والعادات المخالفة للشرع بالاستمرار عليها دونما إنكار لها يرول قبحها عن النفوس،
- عسدم السنفير في حسال الاسستنفار مسن كبسائر السذنوب الموجيسة لأشهد العقساب، لمسا فيهسا مسن
- فضيلة السكينة، وأنها من تمام نعمة الله على العبيد في أوقيات الشيدائد والمخياوف الستي تطييش فيها الأفئدة، وأنها تكون على حسب معرفة العبد بربه، وثقته بوعده الصادق، وبحسب إيمانه وشجاعته.

(2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 193/1). تص (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (194/1). تصـنيف: ( جماعة من علماء التفسير ).

- وريما ظُن أنها عادات حسنة.
- المضار الشديدة.

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العزير) في سرورة (التوبية) الآية (40) للإمام (إبن أبي زمنين المالكي)،

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فيافعلوا ميا أمررتم بيه، واستجيبوا لله (1)

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

يَعْنِي: أيها المؤمنون، إذا دعا داعى الجهاد فلبوا النداء أفراداً وجماعات - كل على قدر حالسه النسطين بالقوة والسلامة والسلاح، وجاهدوا بالمال والنفس في سبيل إعلاء كلمة الله. ففي ذلك العز والخير لكم.. إن كنتم من أهل العلم الصحيح والمعرفة الحقة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{انْفِرُوا خِفَافِّا وَثَقَالًا} .... أي: خَفَ عليكم ذلك أو ثُقُلَ" أي: لا تناوا عن الغزو.

(أي: في العُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالمَّنْشَطِ وَالمُكْرِهِ، وَالمَنْشَطِ وَالمُكْرِهِ، وَالمَنْشَطِ وَالمُكْرِهِ، وَالمَرْد، وفي جميع الأحوال).

{خفافاً وثقالاً} .... الخفاف جمع خفيف: وهسو الشاب القوي البدن ذا الجدة من زاد ومركوب. والثقال جمع ثقيا: وهو الشيخ الكبير والمريض والفقير الذي لا جدة عنده.

{انْفِرُوا خِفَافِّا وَثَقَالًا} .... أي: خَفَ عليكم ذلك أو ثُقُلَ" أي: لا تناوا عن الغزو.

{وَجَاهِدُوا بِاَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اله

{ذلكهم}.... أي: الجهاد بالمال والنفس خير من التثاقال إلى الأرض وتسرك الجهاد حالاً ومآلاً.

الْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِا وَالْكُمْ وَأَنْفُسكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (41) لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِاً الاَّبَعُ وِكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِاً الاَّبَعُ وِكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَىهُمُ الشَّعَطَعُنَا لَحْرَجُنَا عَلَىهُمُ الشَّعَلَمُ الشَّعَلَمُ الشَّعَلَمُ الشَّعَلَمُ اللَّهُ عَنْالَمَ اللَّهُ عَنْالَمُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُم مُ لَكَاذِبُونَ مَعَكُمْ مُ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُ عَنْالَكَ اللَّهُ عَنْالَكَ اللَّهُ عَنْالَمَ الْفُلْكَ اللَّهُ عَنْالِكَ لِهِمْ أَذِنْتَ لَهُمْ مُ حَتَّى يَتَبَيّنَ لَكَ اللَّهُ وَالْيَعِينَ (42) لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ (42) اللَّهُ وَاللَّهِمْ اللَّهِمُ وَاللَّهُ عَلِيمَ إِللَّهُمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِ وَالْيَسِوْمِ الْلَّهِمْ الْمُثَالِمِينَ (44) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ اللَّهُ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمَ اللَّهُ وَالْيَعِمْ وَاللَّهُ وَالْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْ وَالْكُونَ الْمُوالِهِمْ وَاللَّهُ عَرَقِ وَالْقَالِمِينَ (44) إِنَّمَا يَسْتَأُذِنُكَ الْكُولُومِ وَاللَّهُ عَلَيْقُ وَلَهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَيْ وَاللَّهُ عَلَيْ الْمُؤْلِقِينَ اللَّهُ عَلَيْ الْمُؤْلِقِينَ (44) وَلَو فَي عَرَجُوا وَلَكُمْ مَا الْفُؤْلِيمِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ الطَّالِمِينَ (45) وَلُولُ الْمُعَلِمُ وَقِيلَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (45) وَلُولُومَ الْفَالِمِينَ (45) وَلُولُومُ الْفَيْنَةَ وَلَكُمْ مَا الْفُؤْلِيمَ وَلَكُمُ مَا الْفُؤْلِيمَ وَلَكُمُ مُنَا اللَّهُ عَلِيمٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (45)

ُ { ذَٰلِكُ هِ خَيْسِرٌ لَكُهِ مَ } .... للفسوذِ برضسوانِ الله، وغلبة العدوّ، ووراثة الأرض.

(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .... تنبيهٌ وهزُّ للنفوس،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ فُسَدِرُ السِن عَبِاسِ) - قَالَ: الإِمَامُ (مَجَدُ الدينَ الفَّدِيرِوْرُ آبِادِي) - (رحَمِهُ اللهُ) - في رقفسيره):- الفَدِروْرُ آبِادِي - (رحَمِهُ اللهُ) - في رقفسيره):- {41} قَوْلُهُ تُعَالَى: {11} قَوْلُهُ عَضْرُوَةٌ تَبُوكُ {انفروا} اخْرُجُوا مَعَ نَبِيكُم إِلَى غَضْرُوةٌ تَبُوكُ {خَفَافَا وَثَقَالًا وَشَيوخاً وَيُقَالًا وَشَيوخاً وَيُقَالًا نَشَاطاً وَعَيْرِ نَسَاط وَيُقَالُ خَفَافَا مِن المَالُ وَالعَيالُ الله وَقَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فَي سَبِيلِ الله } في طَاعَة والعيالُ والعيالُ (وَجَاهِدُوا بِاللهُ إِنْ كُنْ الْجُلُوسِ بِيلُ الله } من الْجُلُوسِ الله {ذَلِكُم} الْجُلُوسِ {إِنْ كُنْ تُمْ إِنْ كُنْ تُمْ {تَعْلَمُ وَنَ } وتصدقون {إِنْ كُنْ تُمْ } إِنْ كُنْ تُمْ {تَعْلَمُ وَنَ } وتصدقون {

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (194/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (266/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (41). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## حَدِّ الْمُحَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُحَمِّ إِلَهُ وَاحْدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغدوي) - (مُحيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيدة {41} قَوْلُهُ لهُ تَعَسَالَ: {انْفُروا خَفَافُها وَثَقَالُها } وَثَقَالُها } وَثَقَالُها } وَثَقَالُها } وَرَالْخُسَالُ: (الْحَسَسنُ)، وَ(الْخُسَهَاكُ)، وَرَالْخُسَهَاكُ)، وَرَامُجَاهِدٌ)، وَرَعَكْرِمَدُ ):- شُهانًا وَشُيُوخًا.

وَعَنْ (ابْنِ عَبَّاسِ): - نَشَاطًا وَغَيْرَ نَشَاطٍ.

وَقَالَ: ( عَطيَّةُ الْعَوْفيُّ ): - رُكْبَانَا وَمُشَاةً.

وَقَالَ: (أَبُو صَالِحٍ): - خِفَافًا مِنَ الْمَالِ أَيْ: فُقَرَاءَ، وَثَقَالًا أَيْ: أَغْنَيَاءَ.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدِ): - الثَّقيلُ الَّذِي لَكُ لَكُ اللَّهِ لَكُ اللَّهُ اللَّذِي لَكُ الشَّيْعَةُ، الضَّيْعَةُ، فَهُو تُقيلً يَكُرهُ أَنْ يَدعَ ضَيْعَتَهُ، وَالْخَفيفُ الَّذِي لاَ ضَيْعَةَ لَهُ.

وَيُسرُوَى عَسنُ (ابْسنِ عَبِّساسٍ) قَسالَ: خِفَافَسا أَهْسلُ الْعَسْرَة. الْمَيْسَرَة مِنَ الْمَالِ وَثَقَالًا أَهْلُ الْعَسْرَة.

وقيل: خِفَافًا مِنَ السِّلاَحِ، أَيْ: مُقِلِّينَ مِنْهُ، وَثَقَالًا أَيْ: مُقلِّينَ مِنْه،

وقال: (مرة الهمداني): - أَصحًاءُ وَمَرْضَى.

وَقَالَ يَمَانُ بْنُ رَبَابِ: عُزَّابًا وَمُتَأَهِّلينَ.

وقيل: خِفَافَا مِنْ حَاشِيَتِكُمْ وَأَتْبَاعِكُمْ، وَتَقَالًا مُسْتَكُثُرِينَ بِهِمْ.

يَعْنِي: - خَفَافًا مُسْرِعِينَ خَارِجِينَ سَاعَةَ سَمَاعِ السَّنْفِيرِ، وَثَقَالًا بَعْدَ التَّروِي فَيه وَاللسْتعْدَادِ السَّعْدَادِ لَكُمْ وَوَجَاهَدُوا بِأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ فَي سَبِيلِ لَكُمْ وَنَافُسُكُمْ فَي سَبِيلِ اللَّه ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }.

قسال: (عَطَساءُ الْخُرَاسَسانِيُّ) عَسنْ (ابْسنِ عَبَّساسِ):- نُسِخَتْ هَدْهِ الْآيَسَةُ بِقَوْلِهِ: {وَمَساكَانَ الْمُؤْمِنُونَ} {التوبة: 122}.

قُال: (السُّدِّيُ): - لَمَا نَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ اشْتَدَ اشْتَدَ شَال: شَائُهَا عَلَى النَّاس فَنَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى،

وَأَنْسِزَلَ: {لَسِيْسَ عَلَسِي الضَّعَفَاءِ وَلاَ عَلَسِي الْمُرْضَى} {التوبة: 91}الْآيَةَ.

ثُـمَّ نَــزَلُ فَــي الْمُنَـافِقِينَ الَّــذِينَ تَخَلَفُــوا عَــنْ غَنْهَة تَلُهكَ.

\* \* \*

يقول تعالى لعباده المؤمنين -مهيجا لهم على السنفير في سبيله فقال: {انْفِرُوا خِفَافَالَا وَثِقَالَا الْفِرَالُ فَي العسر واليسر، والمنشط والمكره، والحر والبرد، وفي جميع الأحوال.

{وَجَاهِدُوا بِاَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِسِي سَبِيلِ اللَّهِ} أي: ابدناوا جهدكم في ذلك، واستفرغوا وسعكم في المال والنفس، وفي هذا دليل على أنه حكما يجب الجهداد في النفس- يجب الجهاد في المال، حيث اقتضت الحاجة ودعت لذلك.

ثسم قسال: {ذلكسمْ خَيْسرٌ لَكُسمْ إِنْ كُنْستُمْ تَعْلَمُونَ} أي: الجهساد في السنفس والمسال، خسير لكم من التقاعد عن ذلك، لأن فيه رضا الله تعسالى، والفوز بالسدرجات العاليسات عنده، والنصر لسدين الله، والسدخول في جملة جنده وحزبه.

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) (المبغوي) سورة (التوبة) الآية (41)..

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرئمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الأية (41)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الصبحيح) - عسن (مجاهسد): - (انفسروا خفافسا وثقسالاً قسال: شبابا (1) وشيوخا، وأغنياء ومساكين.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن ) - عن (قتادة): - {خفافا وثقالا} قال: نشاطا وغير نشاط.

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية } الآيسة {لله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية } الآيسة {41} قَوْلُهُ تُعَالَى: {انْفِرُوا خِفَاقًا وَثْقَالًا وَثَقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }.

لا يخفى ما في هنه الآية من التشديد في الخروج إلى الجهاد على كل حال، ولكنه تعالى بين رفع هنا التشديد بقوله: {ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على المذين لا يجدون ما ينفقون حرج}الآية" فهي ناسخة لها.

\* \* \*

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):-: حسد ثنا إسماعيسل، حسد ثني مالك، عسن أبسي الزنساد، عسن الأعسرج، عسن (أبسي هريسرة) أن رسول الله - صَسلًى اللّه عَلَيْسه

وسَالًم - قال: ((تكفال الله لمان جاهاد في سليله سليله لا يُخرجاه إلا الجهاد في سليله وتصاديق كلماته بان يُدخله الجناة، أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة)).

\* \* \*

قال: الإمام (ابن حبان) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبد السرحمن بن سلام الجمحي، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن (ثابت عن أنس) أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فاتى على هذه الآية {انفروا خفافا وثقالا} فقال: ألا أرى ربّي يستنفرني شابا وشيخا، جهّزوني، فقال له بنوه: قد غروت مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر فنحن نفزو عنك، فقال: جهّزوني، فجهّزوه وركب البحر، فمات، فلم يجهروني، فجهروني يدفنونه فيها إلا بعد سبعة يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير.

- (4) ( صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (30/13) ( ح 7457) ((كتاب: تتوحيد)، /باب: قوله تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين).
- (5) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1495/3)، (ح 1876) ( كتاب: تإمارة)، / باب: (فضل الجهاد والخروج في سبيل الله).
- (6) أخرجه الإمام (ابن حبان) في (صعیعه) (الإحسان) بسرقم (152/16) (كتاب: إخباره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عن مناقب الصحابة)،

وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) في (المســتدرك) بــرقم (353/3) - مــن طريــق- (ابــن المبارك عن حماد بن سلمه) به،

وقال: (صحيح) على شرط الإمام (مسلم) ولم يغرجاه، وسكت الإمام (مالم يغرجاه) ولم يغرجاه، وسكت الإمام (السنهبي). وأورده الإمام (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) بسرقم (9/312) وعازه إلى الإمام (أبي يعلى)، و(الطبراني) وقال: رجاله رجال (الصحيح).

أخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (7184)، وأخرجه الإمام (أبي يعلى) في (المسند) برقم (3413)،

واخرجه الإمام (العاكم) في (المستدرك) برقم (2503)،

وصحيح موارد الظمآن: (1897).

51

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (41).

 <sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (41).

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (الطـبري) في سـورة (المورة) الآية (41).

# حَدِينَ مِنْ الْمُحِينَ الْمُحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

\* \* \*

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه - (بسنده): حداثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا (مالك عن ابن شهاب) - عن (أنس ابن مالك) - رضي الله عند -: ((أن رسول الله - مالك) - رضي الله عند -: ((أن رسول الله - مالك) الله عَلَيْه وَسَلَّم الله عند وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطيل متعلق بأستار الكعبة، فقال: ابن خطيل متعلق بأستار الكعبة، فقال: المقتلوه)).

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البُقَارِي و مُسلِم) - (رحمهما الله) - في (صحيحهما) - (بسندهما): عن (ابن عباس) - مرفوعاً: ((لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا)).

\* \* \*

قال: الإمسام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رمسنده): - عسن (أبسي هريسرة) مرفوعاً: ((مسن مسات ولم يغسز ولم يحسدث نفسه بغسزو مسات على شعبة نفاق)).

\* \* \*

وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).

- (1) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (59/4)، (ح. 1846) (كتاب جزاء الصيد)، / باب: (دخول العرم ومكة بغير إحرام).
- (2) ( صَحِيح ): أخرجه الإمام (البُقَارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2783)
   (كتاب : الجهاد)،/ باب: (فضل الجهاد).
- (3) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1353) -(كتاب: الإمارة)، / باب: (المبايعة بعد فقح مكة على الإسلام والجهاد).
- (4) ( صَحَدِيح ): أخرجَه الإِمَامُ (مُسَلَمُ) في (صحيحه) برقم (كتاب: الإمارة)، رباب: (ذم من مات ولم يغز ولم يعدث نفسه بالغزو)،
- (5) (صَحَمِيحَ ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2792) (كتاب: الجهاد)، / باب: (الفدوة والروحة في سبيل الله).
- وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1881) (كتساب: الإمسارة)، /بساب: (فضل الغدوة والروحة في سبيل الله). - عن (سهل بن سعد الساعدي) -مرفوعاً: "لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها".

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سورة التوبة } الآية {41} قولُه في تعسيره):- { الْفُسرُوا خِفَافُسا وَثْقَسالا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسكُمْ فَسَي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْسرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .

قَالَ: (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ)، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِيهِ النَّوْرِيُّ)، عَنْ أَبِيهِ النَّفِرُوا الضَّحَى مُسْلِم بْنِ صَبِيح: هَدْهِ الْأَيَهَ: {انْفِرُوا خَفَافًا وَثْقَالاً} أَوَّلُ مَا نَزَلَ مَنْ سُورَةَ بَرَاءَةَ.

وَقَالَ: (مُعْتَمِرُ بْنُ سُلِيْمَانَ)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ حَضْرِهِي أَنَّهُ ذَكرَ لَهُ أَنَّ نَاسًا كَاثُوا عَسَى زَعَمَ حَضْرهي أَنَّهُ ذَكرَ لَهُ أَنَّ نَاسًا كَاثُوا عَسَى أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ عَلِيلًا أَوْ كَبِيرًا، فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ آثِمَهُ، فَانْزُلَ اللَّهُ: {انْفُررُوا خِفَافُكا لاَ النَّهِرُوا خِفَافُكا وَثَقَالاً } الْآية.

أَمَسرَ اللَّهُ تَعَسالَى بِسالنَّفيرِ الْعَسامِ مَسعَ الرسول-، صَلَوَاتُ اللَّهُ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهُ، عَسامَ غَسزْوَة تَبُسوكَ، عَسامَ غَسزْوَة تَبُسوكَ، لِقَتَسالِ أَعْسداء اللَّه مسنَ السرُّومِ الْكَفَسرَة مَسنْ أَهْسل الْكَتَساب، وحَستَّم عَلَسَى الْمُسؤْمنينَ فِسي الْخُسرُوجِ مَعَهُ عَلَسى كُسلٌ حَسالٍ فِسي الْمُشْسط والْمُسرِ وَالْعُسْسرِ وَالْيُسْر، فَقَالَ: {انْفرُوا خَفَاقًا وَتْقَالا}

وَقَالَ: (عَلِيُّ بِنُ زَيْدَ)، عَنْ (أَنَسٍ)، عَنْ (أَبِي طَلْحَةَ):- كُهُولَا وشَّبَابًا مَا أَسْمَعُ اللَّهَ عَدْر أَحَدًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَقَاتَالَ حَتَّى قُتال. (6)

\* \* \*

وَفِي رِوَايَة : قَراً (أَبُو طَلْحَة ) سُورَة بَراءَة ، فَأَتَى عَلَى هَذه الْآيَة : {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالا وَجَاهِدُوا بِاَمَّهُوالكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ فَي سَبِيلِ اللَّه } فَقَالُ : أَرَى رَبَّنَا يَسْتَنْفُرُنَا شَيُوخًا وشَبَابًا جَهِّرُوني يَا بَني . فَقَالَ بَنُوهُ: يَرْحَمُكَ

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (41)، للإِمَامُ (ابن كثير).

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

اللُّهُ، قَـدْ غَـزَوْتَ مَـعَ رَسُـولِ اللَّه حَتَّى مَـاتَ، وَمَـعَ | وَالْمُتَيَسِّـرَ بِـه أَمْـرٌ، فَـاأَنْزَلَ اللَّـهُ وَأَبِـي أَنْ أَبِي بَكْـر حَتَّـى مَـاتَ، وَمَـعَ عُمَـرَ حَتَّـى مَـاتَ، ۚ يَعْــذُرَهُمْ دُونَ أَنْ يَنْفُــرُوا خفَافًــا وَثْقَالُــا وعلــى فَـنَحْنُ نَغْـزُو عَنْـكَ. فَـأَبَى، فَركبَ الْبَحْـرَ فَمَـاتَ، فَلَـمْ يَجِـدُوا لَـهُ جَزيـرَةً يَـدْفنُوهُ فيهَـا إلاَ بَعْـدَ تُسْعَةَ أَيَّام، فَلَمْ يَتَغَيَّرْ، فَدَفَنُوهُ بِهَا.

> وَهَكَدُا رُويَ عَدن (ابْدن عَبَّاس)، و(عكرمة)، وَ( أَبِـي صَـالح )، وَ( الْحَسَـن الْبَصْـريِّ )، و( شَـمْر بْسِن عَطيَّــةً )، وَ( مُقَاتِــل بْسِن حَيَّــان )، وَ( الشَّـعْبِيِّ وَزَيْـد بْـن أَسْـلَمَ): - أَنَّهُـمْ قَـالُوا فـي تَفْسـير هَــذه الْآيَدة: {انْفرُوا خَفَافًا وَثْقَالاً} قَالُوا: كُهُولًا وَشَـبَابًا وكَـذَا قَـالَ: (عكرمـة)، وَ(الضّحَاكُ)، وَ( مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ )، وَغَيْرُ وَاحد.

وَقَــالَ: (مُجَاهــدٌ):- شَــبَابًا وَشُــيُوخًا، وَأَغْنيَــاءَ وَمَسَاكِينَ. وَكَذَا فَالَ أَبُو صَالِح، وَغَيْرُهُ.

وَقَــالَ: (الْحَكَــمُ بْــنُ عُتيبِــة ):- مَشَــاغيلُ وَغَيْــرُ مشاغيل.

وَقَالَ: (الْعَوْفيُّ)، عَنْ (ابْنْ عَبَّاس) في قَوْله تَعَالَى: {انْفُرُوا خَفَافًا وَثُقَالًا} يَقُولُ: انْفَــرُوا نَشَــاطًا وَغَيْــرَ نَشَــاط. وَكَــذَا قَــالَ:

وَقَالَ: (ابْسنُ أَبِسي نَجِسيح)، عَسنْ (مُجاهد):-{انْفُرُوا خَفَافًا وَثْقَالًا} قَالُوا: فَانَ فينَا الثَّقيـلَ، وَذَا الْحَاجَـة، وَالضَّيْعَة وَالشُّفْل،

ما كان منهم.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ بُــنُ أَبِـي الْحَسَــنِ الْبَصْــرِيُّ ا يْضًا: في الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ. وَهَــذَا كُلُــهُ مــنْ مُقْتَضَــيَاتَ الْعُمُـــوم فـــي الْـآيَــة، وَهَـــذَا اخْتيَـــارُ

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَبُــو عَمْــرو الْــأَوْزَاعِيُّ): - إِذَا كَانَ السنَّفيرُ إلَى دُروبِ السرُّومِ نفسرَ النَّساسُ إلَيْهَا خَفَافًا وَرُكْبَانًا، وَإِذَا كَانَ السَنَّفِيرُ إِلَى هَادُهُ السَّوَاحل نَفَسرُوا إلَيْهَا خفَافًا وَثَقَالًا وَرُكُبِّانًا

وَمُشَاةً. وَهَذَا تَفْصِيلٌ في الْمَسْأَلَة.

وَقَــدٌ رُويَ عَــن ( ابْـن عَبّـاس )، وَ( مُحَمّـد بْــز الْمَايَــةُ مَنْسُــوخَةُ بِقُوْلــه تَعَــالَى: {فَلَــوْلا نَفَــرَ مــنْ كُلِّ فَرْقَدَة مِنْهُمْ طَائفَةً } وَسَيَأْتِي الْكَلْامُ عَلْيَ ذَلكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَــالَ: (السُّـدِّيُّ) قَوْلُــهُ: {انْفُــرُوا خَفَافًـــ وَثْقَالًا} يَقُولُ: غَنيًا وَفَقيرًا، وَقَويًا وَضَعيفًا فَجَاءَهُ رَجُلٌ يَوْمَئَدْ، زَعَمُوا أَنَّـهُ الْمَقْدَادُ، وَكَانَ

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (41)، للإمام

 <sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (41)، للإمَـامُ ( **ابن كثير** ).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (41)، للإمَاه

<sup>(6)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (41)، لِلإِمَــا،

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (41)، للإمَـامْ ( ابن کثیر ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (41)، للإمَامُ

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

صَفْوَانَ بُن عَمْرو، وَكَانَ وَاليّا عَلَى حَمْسَ قَبَلَ

الأفسُوس، إلَى الْجَرَاجِمَة فَلَقيتُ شَيِخًا كَسِيرًا

هَمًّا، وَقَـدْ سَـقَطَ حَاجِبَـاهُ عَلَـي عَيْنَيْـه، مـنْ أَهْـل

دمَشْـقَ، عَلَــى رَاحلَتــه، فــيمَنْ أَغَــارَ. فَأَقْبَلْـتُ

إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَسا عَسمً، لَقَدْ أَعْدَرَ اللَّـهُ إِلَيْكَ.

قَالَ: فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَحْسَى،

اسْــتَنْفَرَنَا اللَّــهُ خَفَافًــا وَثَقَالًــا إنَّــهُ مَــنْ يُحبِّــهُ

اللَّـهُ يَبْتَليــه، ثــمَّ يُعيــدُهُ اللَّـهُ فَيُبْقيــه وَإِنَّمَــا

يَبْتَلِي اللَّـهُ مِـنْ عَبِـاده مَـنْ شُـكَرَ وَصَـبَرَ وَذَكَـرَ،

ثُمَّ رَغَّبَ تَعَالَى في النَّفَقَـة في سَبيله، وَبَــدْل

الْمُهَـج في مَرْضَاته وَمَرْضَاة رَسُوله، فَقَالَ:

{وَجَاهِدُوا بِسَأَمُوالكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فَسِي سَسِبِيلِ اللَّهِ

ذَلكُــمْ خَيْــرٌ لَكُــمْ إِنْ كُنْــتُمْ تَعْلَمُــونَ} أَيْ: هَــذَا خَيْــرٌ

لَكُــمْ فــي الــدُنْيَا وَالْــآخرَة، وَلــأَنَّكُمْ تَغْرَمُــونَ في

النفقة قليلا فيغنيكم اللَّهُ أَمْسُوَالَ عَسَدُوَّكُمْ فَسِي

السدُّنْيَا، مَسعَ مَسا يَسدَّخرُ لَكُسمْ مسنَ الْكَرَامَسة فسي

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

((وتَكفَّسَل اللَّسَهُ للْمُجَاهِسَدَ فَسِي سَسِبِيلِهُ إِنْ تَوَفَّسَاهُ

أَنْ يُدْخلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَسرُدَّهُ إِلَسى مَنْزله فَائلًا مَسا

وَلَهَٰذَا قُسَالَ تَعَسَالَى: {كُتْبَ عَلَيْكُمُ الْقَتَسَالُ وَهُسُوَ

كُــرْهٌ لَكُــمْ وَعَسَــى أَنْ تَكْرَهُــوا شَــيْئًا وَهُــوَ خَيْــرٌ

وَلَمْ يَعْبُدُ إِلاَّ اللَّهَ، عز وجل.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عَظيمًا سَمِينًا، فَشَكًا إِلَيْهِ وَسَالُهُ أَنْ يَاذُنَ لَــهُ، فَــأَبَى فَنَزَلَــتْ يَوْمَئـــذ {انْفــرُوا خَفَافَــا وَتْقَالا } فَلَمَّا نَزَلَتْ هَدْه الْآيَةُ اشْتَدَّ عَلَى النَّاس شَأْنُهَا فَنَسَخَهَا اللَّهُ، فَقَالَ: {لَيْسَ عَلَـــ الضَّعَفَاء وَلا عَلَــ الْمَرْضَــ وَلا عَلَــ الَّــذينَ لاَ يَجِــدُونَ مَــا يُنْفقُــونَ حَــرَجٌ إذا نَصَـحُوا للَّه وَرَسُولِه } {التَّوْبَة: 91}.

وَقَــالَ: الإمــام (ابْـنُ جَريـر): - حَــدَّثني يَعْقُــوبُ، حَــدَّثْنَا ابْــنُ عُلَيَّــة، حَــدَّثْنَا أَيُّــوبُ، عَــنْ مُحَمَّد قَالَ: شَهدَ أَبُو أَيُّوبَ مَع رَسُول اللَّه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بَـدْرًا ثُـمَّ لَـمْ يَتَخَلَّفْ عَـنْ غَـزاة للْمُسْلِمينَ إلاّ وَهُـوَ فَـي آخَـرينَ إلاّ عَامًا وَاحِدًا قُالَ: وَكَانَ أَبُو أَيُوبَ يَقُولُ: قُالَ اللُّـهُ: {انْفُـرُوا خَفَافًا وَثَقَالًا} فَـلاً أَجِـدُني إلاَّ خَفيفًا أَوْ ثقيلًا

وَقَــالَ: الإمــام (ابْـنُ جَريــر):- حَــدَّثني سَـعيدُ بْسنُ عُمَسرَ السَّكُوني، حَسدَّثنَا بَقيَّسة، حَسدَّثنَا حَريسز، حَسدَّثني عَبْسدُ السرَّحْمَن بْسنُ مَيْسَسرَةَ، حَـدَّ ثني أبـو راشـد الحُبْرانـي قـال: وافيـت المقدام بْسنَ الْأَسْوَد فَسارسَ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- جَالسِّا عَلَـي تَـابُوت مـنْ تَوَابِيتِ الصِّيارِفَةِ بِحمْصٍ، وَقَدْ فَضَلَ عَنْهَا من عظمه، يُريدُ الْغَزْوَ، فَقُلْتُ لَـهُ: لَقَـدْ أَعْـذَرَ اللَّــهُ إليــك فقــال: أتــت علينــا ســورة "البعــوث

{انْفْرُوا خَفَافًا وَثْقَالا}

وَبِسه قسالَ: الإمسام (ابْسنُ جَربسر):- حَسدُثني حَيِّسانُ بْسنُ زَيْسد الشُّسرْعبي قُسالَ: نَفَرْنَسا مَسعَ

نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنيمَةً )).

الْآخرَة،

<sup>(3)</sup> رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) (264/14).

<sup>(4) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمام (البُحُ ادي) في (صحيحه) بسرقم (7463) - (كتاب: التوحيد).

وأخرجــه الإمَــامْ (مُسْـلمْ) في (صحيحه) بسرقم (1876) -(كتــاب: الإمــارة) - مــن حديث- ( أبي هريرة ) - رضي الله عنه-.

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير الطبري) برقم (267/14).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير الطبري) برقم (268/14).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

كاذبون. في دعواهم، وفي أيمانهم هذه.

لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ لَا يمان الكاذية، والله يعلم أنهب يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } {الْبَقَرَة: 216}.

> وَمِـنْ هَــذَا الْقَبِيـل مَـا رَوَاهُ الْإِمَـامُ (أَحْمَــدُ):-حَـدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِسْنُ أَبِي عَـديّ، عَـنْ حُمَيْد، عَـنْ (أنسس):- عَـنْ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ لرَجُـل: "أَسْلمْ". قَـالَ: أَجِـدُنى كَارِهًا. قَالَ: "أَسْلِمْ وَإِنْ كُنْتَ كَارِهًا".

## [٤٢] ﴿ لَــوْ كَـانَ عَرَضًـا قَربــًا وَسَـفَرًا فَاصِـدًا لاَتَّبِعُـوكَ وَلَكِـنْ بِعُـدَتْ عَلَّـيْهِمُ الشُّـقَّةُ وَسَـيَحْلفُونَ بِاللَّــه لَــو سُـــتَطَعْنَا لَخَرَجْنَــا مَعَكُــمْ يُهْلكُــونَ

أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلُمُ إِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ ﴿: تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لــو كــان مــا تــدعون إليــه الــذين اســتأذنوك مــن المنافقين في التخلف غنيمة سهلة وسفرًا لا مشــقة فيــه لاتبعــوك أيهــا الــنبي ﷺ - ولكــن بعكدت عليهم المسافة الستي دعوتهم لقطعها إلى العسدو فتخلف وا، وسيبحلف بسالله هسؤلاء المستأذنون مسن المنسافقين في التخلسف عنسدما ترجع إلىهم قسائلين: لسو استطعنا الخسروج إلى الجهاد معكم لخرجنا، يهلكون أنفسهم بتعريضها لعقساب الله بسسبب تخلفهسم وبسسبب

المنسافقين استأذنوا رسسول الله ﷺ - في التخليف عين غيزوة (تبوك) مبيئًا أنه ليوكان خروجهم إلى غنيمة قريبة سهلة المنال لاتبعوك، ولكن لما دعوا إلى قتال السروم في أطــراف بــلاد (الشــام) في وقــت الحــر تخــاذلوا، وتخلفسوا، وسسيعتذرون لستخلفهم عسن الخسروج حالفين بانهم لا يستطيعون ذلك، يهلكون أنفســهم بالكـــذب والنفـــاق، والله يعلـــم إنهـــم (4) لكاذبون فيما يبدون لك من الأعذار.

يَعْنَـــى:- وبِّـــخ الله جـــلُّ جلالـــه جماعـــة مـــن

يَعْنَى: - ندد القرآن بالمنافقين في تخلفهم

عين متابعية الرسيول- في الجهياد، فقيال: ليو كــان مــا دعــي إليــه هــؤلاء المنــافقون عرضــا مــن أعسراض السدنيا قربب المنسال، أو لسوكسان كسذلك سيفرأ سيهلا، لاتبعيوك أيهيا الرسيول- ولكين شـــق علـــيهم الســـفر وســيحلفون أنهـــم لـــو استطاعوا لخرجوا معك، وبهدا النفساق والكــذب يهلكــون أنفســهم، والله لا يخفــي عليــه حسالهم، فهسو يعلسم كسذبهم وسسيجزيهم علسي (5)

#### شرح و بيان الكلمات:

<sup>(3)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 194/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/491)، المؤلف: (نخبية من أساتذة

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 266/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (109/3).

وأخرجه الإمَامُ (أبي يعلى) في (المسند) برقم (471/6).

وقسال: الإمسام (الهبثمسي) بسرقم ( 305/5 ): رجالهمسا رجسال المسحيح، والضسياء (32/6)، و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1454).

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (التوبـــة) الآيـــة (41)، للإِمَــامْ

```
تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾
                                                ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /
ونـــزل في المنـــافقين الــــذين تخلُّفـــوا عـــن غـــزوة | {لَخَرَجْنَــا مَعَكُـــهْ بِهْلْكُـــونَ أَنْفُسَــهُمْ} .... بـــاليمين
                                                 الكاذبة
                                                             {لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا} ... أي: لو كان ما
 {وَاللَّـهُ يَعْلَـهُ إِنَّهُـهُ لَكَاذِبُونَ} .... لأَنْهِـه كانو
                                                                                تَدْعُوهُمْ إليه غَنيمَةً قريبةَ التَّنَاوُل.
                                              مستطيعان.
                                                                             {لُوْ كَانَ} ... ما تدعوهم إليه يا محمدُ.
                                                             {عَرَضاً}... العرض: ما عرض لك من منافع
ير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين
الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-
                                                             {عَرَضًا قَرِيبًا}....(أي: نفعًا ومَتَاعًا مـنَ
{سورة التوبة} الآية {42} قُوْلُهُ تَعَسَالُي:
                                                            السدُّنْيَا، سَهْلَ المَاخَدِ: ). (أي: غنيمة في مكان
{لَـوْ كَـانَ عَرَضًا قُربِياً}غنيمَــة قربيَــة
                                                                                                     قريب غير بعيد)
{وَسَـفَراً قَاصِـداً} هينـاً {لأَتَّبِعُـوكَ} إلَـى غَـزْوَة
                                                            {وَسَفُرًا قَاصِدًا}... مُتَوَسِّطًا بَيْنَ القَريب
تَبُـوك بطيبَـة الْـأَنْفُس {وَلَكـن بَعُـدَتْ عَلَـيْهُهُ
                                                                                       وَالْبَعِيدِ. (أي: سهلًا غيرَ شاقٌ ).
الشفة} السّفر إلّـــ الشَّـام {وَسَـيَحْلفُونَ
                                                             القَاصِـدُ والْقَصْـدُ: المُعْتَـدلُ، أي: لـوكـان سَـفَراً
بِاللِّـه } لكــم إذا رجعــتم مــن غَــزْوَة تَبُــوك عبــد
                                                                                                    سَهْلًا لا عناءً فيه.
الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قُشَيْر
                                                                                  {وَسَفُراً قَاصِداً } .... وسطا مقاربا.
وأصحابهم السذين تخلفوا عسن غسزوة تبسوك
                                                                                     (أي: أيما معتدلاً لا مشقة فيه ).
{لَسِو استطعنا} بسالزاد وَالرَّاحلَسة {لَخَرَجْنَسا
                                                                                       {لاَتَّبِعُوكَ} .... فخرجوا معك.
مَعَكُـــمْ} إلَـــى غَـــزْوَة تَبُــوك {يُهْلُكُــونَ
                                                             {وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ } .... المسافةُ
أَنْفُسَــهُمْ} بِــالْحلف الكاذبــة {وَاللَّه يَعْلَــمُ إِنَّهُــهُ
                                                             (أي: طَالَـتْ عليهم المسافةُ، وَصَـعُبَ عليهم
لَكَــاذَبُونَ } لأَنهــم كَــانُوا يَسْــتَطيعُونَ الْخُــرُوجِ مَــعَ
                            النَّبي - صلى الله عَلَيْه وَسلم.
                                                                               {الشُّقَّةُ } . . السافة الشاطة الشاقة .
                                                                                  (أي: المسافة الَّتي ثقطع بمشقَّة).
قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه
                                                            {الشقة} .... الطريق الطويل الذي لا يقطع
الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية }الآيسة
                                                                                                    إلا بمشقة وعناء.
{42} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {لَـــوْ كَـــانَ عَرَضًـــا
                                                            { نُهْلِكُ وِنَ أَنْفُسَ هُمْ } . . . بدل من سَيحْلفُونَ ، أو
قَربِبِ ا} وَاسْمُ كَانَ مُضْمَرٌ، أَيْ: لَـوْ كان ما
                                                                                                 حال بمعنى: مهلكين.
تـــدعوهم إلَيْـــه عَرَضَـــا قُريبَـــا، أَيْ: غَنيمَـــةُ
                                                                والمعنسى: أنهسم يوقعونهسا فسي الهسلاك بحلفها
                                         قريبة المتناول،
                                                                              الكاذب، وما يحلفون عليه من التخلف.
                        {وَسَفُرًا قُاصِدًا} أي: قريبا هنا،
                                                                                      {وَسَيَحْلَفُونَ} .... أي: المُحْلَفُونِ.
                               (لاتَّبِعُوكُ } لخُرَجُوا مَعَك،
                                                              {بِاللَّــه لَــو اسْــتَطَعْنَا} .... لـــو كـــانَ لنـــ
                                                                                             استطاعةُ العدَّة والبدَن.
                       (42). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
```

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{وَلَكَـنْ بَعُـدَتْ عَلَـيْهِمُ الشَّـقَّةُ } أي: الْمَسَـافَةُ، \ "غـزوة تبـوك" وأبـدوا مـن الأعـذار الكاذبـة مـا وَالشُّــقَّةُ السَّــفَرُ الْبَعِيـــدُ لِأَنَّــهُ يَشُــقُ عَلَــي | أبــدوا، فعفــا الــنبي -صــلى الله عليــه وســلم-

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

وقيل: الشُّقَّةُ الْغَايَةُ الَّتِي يَقْصِدُونَهَا،

(وَسَـيَحْلفُونَ بِاللَّـه لَـو اسْـتَطَعْنَا لَخَرَجْنَ يُهْلكُونَ أَنْفُسَهُمْ} يَعْني بِالْيَمِينِ الْكَاذِبَةَ،

{وَاللَّــهُ يَعْلَــهُ إِنَّهُــهُ لَكَــاذَبُونَ} في أيمــانهم لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَطيعِينَ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة التوبة } الآية {42} قَوْلُهُ تَعَالَى: لو كان خسروجهم لطلب العسرض القريسب، أي: منفعسة دنيويــــة ســهلة التنــــاول {وَ} كـــان الســـفر {سَـــفَرًا قَاصِدًا } أي: قريبا سهلا. {لاتَّبَعُوكَ} لعدم الشقة الكثيرة، {وَلَكنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشِّـقَّةُ } أي: طالــت علــيهم المســافة، وصــعب عليهم السفر، فلذلك تثاقلوا عنك، وليس هــذا مـن أمــارات العبوديــة، بـل العبــد حقيقــة هو المتعبد لربه في كسل حسال، القسائم بالعبسادة السهلة والشاقة، فهذا العبد لله على كل

(وَسَــيَحْلَفُونَ بِاللَّــهُ لَــو اسْــتَطَعْنَا لَخَرَجْنَـا مَعَكُــه } أي: سيحلفون أن تخلفهــم عــن الخــروج أن لهم أعذرا وأنهم لا يستطيعون ذلك.

{يُهْلكُــونَ أَنْفُسَــهُمْ} بِـالقعود والكـــذب والإخبـــار بغير الواقع، {وَاللَّهُ يَعْلُمُ إِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ}

تخلفوا عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في

(البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 42 )..

(3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (42). (4) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (يونس) آيـة (42). (1) انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ

الآية (42)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

عسنهم بمجسرد اعتسدارهم، مسن غسير أن

يمتحينهم، فيتبين له الصادق من الكاذب،

ولهـــذا عاتبـــه الله علـــي هـــذه المســارعة إلى

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- قولــه: [لـو كـان عرضا قريبا إلى قوله: {لكـاذبون} إنهـم يسـتطيعون الخـروج، ولكـن كان تبطئة من عند أنفسهم والشيطان، وزهادة في الخير.

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحم (صحيحه):- {الشُّقَّةُ}: السُّفُرُ.

نــــال: الإمَـــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في (<mark>تفسيره):-</mark> {سـورة التوبــة}الآيــة {42} قَوْلُــهُ تَعَالَى: {لَـوْكَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبِعُــوكَ وَلَكــنْ بَعُــدَتْ عَلَــيْهِمُ الشُّــقَّةُ وَسَــيَحْلفُونَ بِاللِّـه لَــو اسْــتَطَعْنَا لَخَرَجْنَــا مَعَكُــمْ يُهْلكُــونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى مُوَبِّخًــا للَّــذين تَخَلَّفُــوا عَــن النَّبِــيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- في غـزوة تَبُـوكَ، وَقَعَــدُوا عَــن النَّبِــيِّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-

(2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة)

برقم (ج 6 ص 63).

## حرب الله على الله عل

> بَعْدَ مَا اسْتَأْذَنُوهُ فِي ذَلِكَ، مُظْهِرِينَ أَنَّهُمْ ذَوُو أَعْدَارٍ، وَلَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ، فَقَالَ: {لَوْكَانَ عَرَضًا قَرِيبًا} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - غَنِيمَةً قَرِيبَةً، {وَسَفَرًا قَاصِدًا} أَيْ: قَرِيبًا أَيْضًا، {لاتَّبَعُوكَ} أَيْ: لَكَانُوا جَاءُوا مَعَكَ لذَلكَ،

> {وَلَكِنْ بَعُدَنْ عَلَيْهِمُ الشُّقَةُ } أَي: الْمَسَافَةُ إِلَى الشَّامِ، {وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ } أَيْ: لَكُمْ إِذَا رَجَعْدِثُمْ إِلَيْهِمْ. {لَوْ السَّطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ } أَيْ: لَوْ لَمْ تَكُنْ لَنَا أَعْدَارٌ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَكُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ مَاذَاتُهُ أَوْلُونَا أَنْفُونَا لَكُونَا اللَّهِ الْمُعَالَى الْمُعَالَى الْمُعَلِّمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُ الْمُعَالَى اللَّهُ الْمُعَلِمُ الْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِ

> > \* \* \*

# [٤٣] ﴿ عَفَى اللَّهُ عَنْهِ كَ لِهِمَ أَذِنْهِ تَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَفُوا لَهُمْ مُثَلِّينَ صَدَفُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

عفا الله عنك أيها الرسول - عنها الله عنك أيها الرسول - عنها الله عنه أيها الرسول المحت لهم في التخلف، فلم سمحت لهم في الإذن لهمه حتًى يتضح لك الصادقون في أعدارهم الستي قصدموها، والكاذبون فيها، فتاذن للصادقين منهم دون الكاذبين.

\* \* \*

يَعْنِي: - عفا الله عنك أيها السنبي - وَاللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الل

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (42)، لِلإِمَامُ
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (194/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

سبب أذنت لهولاء بالتخلف عن الغزوة، حتى يظهر لك الدنين صدقوا في اعتدارهم وتعلم الكاذبين منهم في ذلك؟.

\* \* \*

يَعْنَى: - لقد عفا الله عنك أيها الرسول-وَعَنَّا - في إذنك لهؤلاء المنافقين في التخلف عن الجهاد، قبل أن تتبين أمرهم، وتعلم الصادق من أعدارهم إن كان، كما تعرف الكاذبين منهم في ادعائهم الإيمان وفي انتجال الأعذار غير الصادقة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

فاذن - صلى الله عليه وسلم - لجماعة من المنافقين بالتخلُف، فقال تعالى مقدمًا العفو على العَتْبِ تأنيًا وتطيبًا لقلبه - صلى الله عليه وسلم -:

{عَفَا اللَّهُ عَنْك} ... أي: دامَ لكَ العفو، وهو افتتاحُ كلام بمنزلة: أصلحَكَ اللهُ وأعرزَكَ الله، أخسرَه بالدنب، الله، أخسرَه بالدنب، ولو بدأه - صلى الله عليه وسلم - بقوله

{عفا الله عنك} .... لم يؤاخذك.

[لِهَ أَذِنْتَ لَهُهُمْ] .... لخيفَ عليه أن ينشقَ قلبُه من هَيبة هنا الكلام، لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكنَ قلبُه،

{لِهِ أَذِنْتَ لَهُم اللهِ التَّخَلُف وهَالاً الْعَلَف وهَالاً أَخْرِتُهم.

(بيان ١١ كني عنه بالعفو).

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (194/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 266/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

522

## ﴾ ﴿ وَإِنْهُمْ إِنْهُ وَاحِدٌ لا إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُ لِللَّهُ لا إِنَّهُ لا إِنَّهُ إِلَّهُ لا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا نَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{مالك أذنت} .... لهم في القعود عن الفرو <mark>-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ -وَلَـمْ يُـوْمَرْ بهمَـا: إذنُـهُ</mark> حين استأذنوك واعتلوا لك بعللهم.

> {حَتَّى يَتَبَيِّنَ لَك} .... وهـلا اسـتانيت بـالإذن حتى يتبين لك من صدق فى عدده ممن كدب

> {حَتَّى يَتَبَـيَّنَ لَـكَ الَّـدينَ صَـدَقُوا } .... في اعتذارهم.

> {وَتَعْلَــمَ الْكَــاذبِينَ} .... أي: تعلــمَ مَــنْ لا عـــذرَ

قال: (ابن عباس): - لم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يعرفُ المنافقين يومئذ

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {43} قَوْلُهُ تَعَالَى: {عَفَا الله عَنْكَ} يَا مُحَمَّد {لَهُ عَنْكَ} لَهُم } للْمُنَافقين بالْجُلُوس { حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّــَدْيِنَ صَــدَقُواْ } فـي إيمَــانهم بــالْخرُوج مَعَــك {وَتَعْلَــمَ الْكَــاذبين} فــي إيمَــانهم بــالتخلف عَــن

قسال: الإمّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستَّة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية}الآيية {43} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {عَفَـا اللَّـهُ عَنْـكَ} قَـالَ: (عَمْـرُو بْـنُ مَيْمُـون): - اثْنَـان فَعَلَهُمَـا رَسُـولُ اللَّـه

للْمُنَسافقينَ وَأَخْسِنُهُ الْفَدْيَسِةُ مِسِنْ أُسَسارَى بَسِدْر، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ كَمَا تَسْمَعُونَ.

قَالَ: (سُفْيَانُ بْنُ عُييْنَةً ):- انْظُرُوا إِلَى هَـذَا اللُّطْف بَدَأَ بِالْعَفْو قَبْلَ أَنْ يُعَيِّرَهُ بِالذَّنْبِ.

قَيِـلَ: إنَّ اللَّـهَ عَــزَّ وَجَـلَّ وَقَــرَهُ، وَرَفَـعَ مَحَلَّـهُ بافُتتَــاح الْكَــلاَم بالـــدُّعَاء لَــهُ، كَمَــا يَقُــولُ الرَّجْسِلُ لمَسِنْ يُخَاطِبُهُ إِذَا كُسانَ كُريمًسا عنْسدَهُ: عَفَا اللَّـهُ عَنْـكَ مَـا صَـنَعْتَ فـي حَـاجَتي، وَرَضـيَ اللَّهُ عَنْكَ أَلاَ زُرْتَني.

وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَدَامَ اللَّهُ لَكَ الْعَفْوَ.

{لَمَ أَذَنْتَ لَهُمْ} أَيْ: في التَّخَلُّف عَنْكَ.

{حَتَّــى يَتَبَــيَّنَ لَــكَ الَّــذينَ صَـــدَقُوا } في

{وَتَعْلَــمَ الْكَــاذبِينَ} فيهَــا أَيْ: تَعْلَــمَ مَــنْ لاَ عُـــدْرَ

قَــالَ: (ابْــنُ عَبِّــاس) – رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ –. لَــه يَكُـنْ رَسُـول اللَّـه- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -يَعْـرفُ الْمُنَافقينَ يَوْمَئدُ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســــيره):- {ســـورة التوبة الآية {43} يقول تعالى لرسوله -صلى الله عليه وسلم-: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ} أي: سامحك وغفر لك ما أجريت.

{لَمَ أَذَنْتَ لَهُمْ} في التخلف.

الْكَــاذبينَ} بـــان تمتحــنهم، ليتــبين لــك الصــادق

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 289).

انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسير القـرآن)، في سـودة (التوبـة) الآيـة (43)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 43).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (43)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

من الكاذب، فتعدر من يستحق العدر ممن لا شَانهمْ فَاذَنْ لمَنْ شَائتَ مسنَّهُمْ } {النَّور: يستحق ذلك.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (الطسبرى)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الندين صدقوا) الآية، عاتبه كما تسمعون، شم أنسزل الله الستي في (سسورة النسور) فسرخص لسه أن يسأذن لهسم إن شساء فقسال: ( فسإذا استأذنوك لبعض شانهم فاذن لن شئت منهم) سورة (النسور: 26)، فجعله الله رخصة في ذلسك مسن

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {43} قَوْلُهُ تَعَالَى: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذَنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ}.

قَسالَ: الإمسام ( ابْسنُ أَبِسي حَساتِم ): - حَسدَّثْنَا أَبِسي، حَدِّثْنَا أَبُو حُصَيْن بِسن يَحْيَسى بِسن سُلَيْمَانَ السرَّازيُّ حَسدَّثنَا سُفْيَانُ بْسنُ عُيَيْنَةً، عَسنْ مسْعَر عَـنْ عَـوْن قَـالَ: هَـلْ سَمعْتُمْ بِمُعَاتبَـة أَحْسَـنَ مـنْ هَـذَا؟ بَـدَأَ بِـالْعَفْو قَبْـلَ الْمُعَاتَبَـة فَقَـالَ: {عَفَـا اللَّـهُ عَنْـكَ لَـمَ أَذَنْـتَ لَهُـمْ} وَكَـذَا قَـالَ مُـوَرِّق العجْلي وَغَيْرُهُ.

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ): - عَاتَبَــهُ كَمَــا تَسْــمَعُونَ، ثــمَّ أَنْسزَلَ الَّتِسي في سُسورَة النُّسور، فسرخَّص لَسهُ فسي أَنْ يَــأَذَنَ لَهُــمْ إِنْ شَــاءَ: {فَــإِذَا اسْــتَأَذَنُوكَ لــبَعْض

62} وَكَذَا رُوي عَنْ (عَطَاء الْخُرَاسَانيِّ).

أنَّساس قَسالُوا: اسستاذنُوا رَسُّولَ اللَّه فَسإنْ أَذنَ لَكُمْ فَاقْعُدُوا، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ فَاقْعُدُوا.

وَلَهَٰذَا قَسَالَ تَعَسَالَى: {حَتَّسَى يَتَبَسِيَّنَ لَسِكَ الَّسِدْيِرِ صَدَقُوا } أَيْ: في إبْدَاء الْأَعْدَار،

﴿ وَتَعْلَــمَ الْكَــاذِبِينَ } يَقُــولُ تَعَــالَى: هَــلاً تَــرَكْتَهُمْ لَمَّا اسْتَأْذَنُوكَ، فَلَهُ تَسَأْذَنْ لَأَحَد مِنْهُمْ في الْقُعُــود، لِــتَعْلَمَ الصَّـادقَ مِـنْهُمْ فَــي إظْهَــار طَاعَتِكَ مِنَ الْكَاذِبِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا مُصرِّينَ عَلَى الْقُعُودِ عَنِ الْغَرُو (وَإِنْ لَهُ تَأْذُنْ لَهُمْ فيه. وَلَهَــذَا أَخْبَــرَ تَعَــالَى أَنَــهُ لاَ يَسْــتَأْذْنُهُ فــي الْقُعُــوُد عَنِ الْغَزْوِ) أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُوله،

[٤٤] ﴿ لاَ يَسْــتَأْذَنُكَ الَّــذِينَ يُؤْمِنُــونَ بِاللِّسِهِ وَالْيَسِوْمِ الْسِآخِرِ أَنْ يُجَاهِسِدُوا بــــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُســهمْ وَاللَّـــهُ عَلـــيهُ بالمُتَقِينَ ﴿:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس من شأن المؤمنين بالله، وبيوم القيامة إيمانًــا صــادقًا أن يطلبــوا منــك أيهــا الرســول-وَاللَّهُ - الإذن في التخليف عين الجهياد في سيبيل الله بسأموالهم وأنفسهم، بسل شسأنهم أن ينفسروا متـــــى اســــتنفرتهم، ويجاهــــدوا بـــــأموالهم وأنفســهم، والله علــيم بـــالمتقين مـــن عبـــاده

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (43)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (43).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (43)، للإمَامُ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

السَّذين لا يسستأذنونك إلا لأعسَّذار تمسنعهم مسن | {الَّسنينَ يُؤْمنُسونَ بِاللَّسِهُ وَالْيَسوْمِ الْسآخر أَنْ الخروج معك.

يَعْنَى: - لييس من شأن المؤمنين بالله ورسوله واليسوم الآخسر أن يسستأذنوك أيهسا السنبي عِلَيِّكُ -في التخليف عين الجهياد في سيبيل الله بالنفس والمسال، وإنمسا هسذا مسن شسأن المنسافقين. والله عليم بمن خافسه فاتقساه بسأداء فرائضه (2) واجتناب نواهیه.

يَعْنَى: - ليس من شأن المؤمنين حقاً بالله، وحسسابه فسي اليسوم الآخسر، أن يسستأذنوك فسي الجهاد بالمال والنفس، أو في التخليف عنك، لأن صدق إيمانهم يحبب إليهم الجهاد في ســــبيل الله. والله يعلــــم صـــــــــق نيــــــات

#### شرح و بيان الكلمات:

{لاَ يَسْتَأْذَنُكَ} ... في التخلُّف.

(أي: لا يطلبون منك إذناً بالتخلف عـ الجهاد).

{لا يَسْتَأْذُنُك}} .... ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنك في أن يجاهدوا، وكان الخلص من الهاجرين والأنصار يقولون: لا نستأذن السنبي أبسدا، ولنجاهسدن أبسدا معسه بأموالنسا وأنفسنا.

- (5) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (44)..
- (1) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 194/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميس
- (3) انظـر: (المنتخـب في تفس ير القرآن الكريم) برقم (266/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

يُوقَفُونِــه علــى الإذن، فَضْـلًا أن يســتأذنوك في التخلُّف كراهةَ أن يجاهدوا.

كراهة أن يجاهدوا.

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ بِــالْمُتَّقِينَ} بثوابه.

(أي: شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدة لهم بأجزل الثواب).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبية}الآيية {44} قُوْلُهُ تَعَسالَى: يُؤْمنُــونَ بِاللِّــه وَالْيَــوْم الآخــر} فــي السِّـرّ { ــــــــــأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُســــهِمْ وَاللَّهُ عَلـــ بالمتقن}الكفر والشرك.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمس الله - في رتفسيره:- {سيورة التوبية }الآيسة {44} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {لاَ يَسْــتَأَذْنُكَ الّــذِيزَ يُؤْمنُــونَ بِاللِّــه وَالْيَــوْم الْـــآخر أَنْ يُجَاهـــدُوا ـــأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِــهِمْ } أَيْ: لاَ يَسْـــتَأْذُنْكَ فــــي التَّخَلُّف, {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِيرَ

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة (44). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - { سورة التوبة } الآية {44} قَوْلُه تُعَالَى: { لا يَسْتَأَذُنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يُجَاهِ لَكَ اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه اللَّه عَلَى اللَّه اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه اللَّهُ اللَّ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

شم أخبر أن المؤمنين بالله واليوم الآخر، لا يستأذنون في تسرك الجهساد بسأموالهم وأنفسهم، لأن ما معهم من الرغبة في الخير والإيمان، يحملهم على الجهاد من غير أن يحسنهم على الجهاد من غير أن يحسنهم عليه حات، فضلا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير عذر.

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَقِينَ} فيجازيهم على ما قياموا به من تقواه، ومن علمه بالمتقين، أنه أخسر، أن من علاماتهم، أنهم لا يستأذنون في ترك الجهاد.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (إِسن كَثِير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (تفسيره) القصران العظيم: - {سيرُ القصران العظيم: - {لا يَفْسِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الآية (44)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الأية (44)، للإمام (ابن كثير).

[٥٤] ﴿ إِنَّمَ ا يَسْ تَأْذُنُكَ الَّ الْكِينَ لاَ يُوْمِنُ وَا إِنَّمَ الْكَابِّ لاَ يُؤْمِنُ وَ إِلْكَابِ الْكَابِّ وَالْيَابِ الْكَابِ الْمَالِكُ الْكَابِ الْكَابِ الْمَالِكُ الْمَالِكُ اللّهُ الْمُلْكِ اللّهُ الْمُلْكِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

تفسير المختصر والمُيسر والمنتَخَب لهذه الآية:

إن السنين يطلبون منك أيها الرسول والله المساول الله هم الإذن في التخلف عن الجهاد في سبيل الله هم المنافقون السنين لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بيوم القيامة، وأصاب قلوبهم الشك في دين الله، فهم في شكهم ياترددون حيارى لا يهتدون الى الحق.

\* \* \*

يَعْنِي: - إنما يطلب الإذن للتخلف عن الجهاد السندين لا يصدِقون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يعملون صالحًا، وشكّتْ قلوبهم في صحة ما جئت به أيها النبي - من الإسلام وشرائعه، فهم في شكهم يتحيّرون.

\* \* \*

يعني: - إنما يستأذنك السذين لا يؤمنون إيمانا صادقاً بالله وحسابه في اليوم اليوم الآخر، فإن قلوبهم دائماً في شك وريبة، وهم يعيشون في حسيرة، وسينالون جزاء ذلك

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّمَــا يَسْـــتَأْذْنُكَ الَّـــذِينَ لاَ يُؤْمِنُــونَ بِاللَّــهِ وَالْيَوْمِ الْاَحْرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ}... شُكَّتْ.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 194/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

ر بعد من مسرور التفسير الميسر) بسرقم (1/1941)، المؤلف: (نخبة من أساتذة المناتذة من أساتذة المناتذة المناتذاتذات المناتذة المناتذات ال

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (267/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر).

## حَدِينَ مِنْ اللَّهِ وَالْمُحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

{إِنَّمَا يَسْتَأَذْنُكَ} .... يعنى: المنافقين.

{وَارْتَابَتْ} ... شُكَّتْ.

{وارتابت قلوبهم} .... أي: شكت في صحة ما تدعو إليه من الدين الحق.

{فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ} .... فِي شَكِّهِم ونفاقهم

(في ربيهم) .... أي: في شكهم.

{يَتَــرُونَ} ... أي: يَتَحَيَّـرُونَ. (أي: حيـارى لا يثبتون على شيء).

\* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَبِهِمْ } في شكهم { يَتَردَدُونَ } يتحيرون. (١)

قسال: الإمسام (البغسوي) - (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {45} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إِنَّمَسا يَسْستَأْذَنُكَ الَّسَذِينَ لاَ يُوْمِنُسونَ بِاللَّسهُ وَالْيَسوْمِ الْسآخِرِ وَارْتَابَسَتْ قُلُسوبُهُمْ } أَيْ: شُكَّتْ وَنَافَقَسَّ، {فَهُمْ فِسي رَيْسِهِمْ فَسي رَيْسِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ } يتحيرون.

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [سسورة التوبية] الآيسة {45} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {إنَّمَسا

يَسْتَأَذْنُكَ الَّسَذِينَ لا يُؤْمِنُسُونَ بِاللَّهِ وَالْيَسُومُ الْمَسْتَأَذْنُكَ الَّسِدِينَ لا يُؤْمِنُسُونَ بِاللَّهِ وَالْيَسُومُ المَّارِفِهُمْ أَي: لسيس لهم إيمان تام، ولا يقين صادق، فلنذلك قلَّتْ رغبتهم في الخسير، وجبنسوا عسن القتال، واحتساجوا أن يستأذنوا في ترك القتال.

{فَهُـــمْ فِــي رَيْــبِهِمْ يَتَــرَدَّدُونَ} أي: لا يزالــون في الشك والحيرة.

\* \* \*

قصال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حسد ثنا أحمسد بسن ثابست المسروزي، حدثني على بن حسين، عن أبيه عن يزيد النحــوي، عــن (عكرمــة)، وعَــنْ (ابْــن عَبِّــاس) -رضى الله عنهما - أنَّه قُسالَ في قُوْله تَعَسالَى: {لاً نَسْـــتَأَذْنُكَ الَّـــذِينَ نُؤْمِنُـــونَ بـــالله وَالْيَـــوْم الْـــآخر أَنْ يُجَاهـــدُوا بـــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُســهمْ وَاللَّهُ عَلِيهٌ بِالْمُتَّقِينَ, إِنَّمَا يَسْتَأَذَنُكَ الْسِدِينَ لاَ يُؤْمِثُسُونَ بِسَالِلَّهِ وَالْيَسَوْمِ الْسَآخِرِ وَارْتَابَسَتْ قُلُسُوبُهُمْ فَهُـهُ فَـى رَبْسِهِمْ يَتَـرَدُّدُونَ} قَـالَ: نَسَخَتْهَا الْتَـي في النُّور: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّدْيِنَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُـوله وَإِذَا كَـاثُوا مَعَـهُ عَلَـي أَمْـر جَـامع لَـهُ يَـــدْهَبُوا حَتَّــي يَسْــتَاذنُوهُ إِنَّ الْـــدْيِنَ يَسْــتَاذنُونَكَ أُولَئِكَ الَّدِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَكِإِذَا اسْــتَاذَنُوكَ لــبَعْض شُــانهمْ فَــاذَنْ لمَــنْ شــئْتَ مــنْهُهُ ــَتَغْفُرْ لَهُ ــــــــــمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُــــــــورٌ رَحِيمٌ} {النور/62}.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

 <sup>(45).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
 (2) انظـر: (مختمـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوي) سورة (التوبة) الآية (45)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الآية (45)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(&</sup>lt;mark>4) أخرجـــه الإمـــام (أبـــو داود) في (الســـنن) بـــرقم (ح 2771) – ((كتـــاب: تجهاد)، / باب: (في الإذن في القفول بعد النهي)</mark>

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن الكبرى) برقم (173/9-174).

وأخرجه الإمام (ابن الجوزي) - في (نواسخ القرآن) برقم (ص 367-368)،

و (حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داوود) برقم (533/2)، (ح 249).

#### 

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: {لا يستأذنك السنين يؤمنون بالله}، فهذا تعيير للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير عدر، وعدر الله المؤمنين، فقال: {لم يدهبوا حتي يستأذنوه} سورة {النور: 26}.

\* \* \*

قبال: الإِمَامُ (إِسن كَثَير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (تفسيره) - (تفسير القبير القبير

{الَّــَذِينَ لاَ يُؤْمِنُ وَ بِاللَّهِ وَالْيَــوْمِ الآخِـرِ} أَيْ: لاَ يَرْجُــونَ لاَ اللَّهِ وَالْيَــوْمِ الآخِـرِ} أَيْ: لاَ يَرْجُــونَ ثَــوَابَ اللَّــهِ فِـيَ السِدَّارِ الْسَاَخِرَةِ عَلَــى أَعْمَالِهِمْ،

{وَارْتُابِتْ قُلُوبُهُمْ} أَيْ: شَكَّتْ فِي صِحَّةِ مَا جَنْتَهُمْ بِه،

{فَهُ مِ فِ ي رَيْ بِهِمْ يَتَ رَدُونَ } أَيْ: يَتَحَيَّ رُونَ، يُقَدِّ رُونَ، يُقَدِّ رُونَ، يُقَدِّ رُونَ أَخْرُونَ أَخْرَى، وَلَيْسَتْ لَهُ مَ قَدَّمٌ ثَابِتَ لَهُ عَيْ اللَّهِ قَدْمٌ تَابِتَ لَهُ فَي شَيْء، فَهُ مُ قَدْمٌ حَيَارَى هَلْكى، لاَ إلَ لَه هَوْلاَء، وَمَنْ يضلل الله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا. (2)

ale ale ale

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه): - قَسالَ: (مُجَاهِدٌ): - يَتَسرَدُونَ فِسي (3) الضَّلاَلَة

\* \* \*

[٤٦] ﴿ وَلَسِوْ أَرَادُوا الْخُسِرُوجَ لاَعَسِدُّوا لَسهُ عُسِدَّةً وَلَكِسَنْ كَسِرِهَ اللَّسهُ الْبِعَساتُهُمْ فَتُسبَّطَهُمْ وَقِيسَلَ اقْعُسدُوا مَسعَ الْقَاعِسدِينَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو كانوا صادقين في دعوى أنهم يريدون الخروج معك للجهاد في سبيل الله لتاهبوا له بإعداد العدة، ولكن أبغض الله خروجهم معك، فثقل عليهم الخروج حتّى آشروا القعود في منازلهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولو أراد المنافقون الخروج معك أيها الصنبي - إلى الجهاد لتاهَبوا له بالزاد والراحلة، ولكن الله كره خروجهم فتقلل عليهم الخروج قضاء وقدرًا، وإن كان أمرهم به شرعا، وقيل لهم: تخلفوا مع القاعدين من المرضى والضعفاء والنساء والصبيان.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولو صدقت نيَّة هوَلاء المنافقين في الخروج مع الرسول - للجهاد، لأخذوا أهبة الحرب واستعدوا لها، ولكن الله كسره

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحَارِي) في تفسير سورة (يونس) آية (45). برقم (ج 8/ ص125).

<sup>(4)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) ( 194/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(5)</sup> انظر: (التفسير المسر) برقم (1/194)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الضبري) في سورة (القوية) الآية (45).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (45)، بالإمَامُ (النَّوبِة) الأية (45)، بالإمَامُ (النَّ

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

> خروجهم لعلمه أنهم لو خرجوا معكم لكانوا عليكم لا لكم، فعوقهم عن الخروج بما امتلأت به قلوبهم من النفاق، وقال قائلهم: اقعدوا مسع القاعدين مسن أصحاب المعاذيد.

> > \* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ}...في الفزو.

(أي: ولو صدقت نية هؤلاء المنافقين).

{لاَّعَـــدُّوا لَـــهُ عُــدَّةً} ... لَتَـــأَهَّبُوا بِــالزَّادِ

(أي: لهيساوا لسه مسا يلسزم مسن سسلاح وزاد ومركوب).

{وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاتُهُمْ} .... انطلاقَهم سرعة.

{وَلكِـنْ كَـرِهَ اللَّـهُ انْبِعـاثَهُمْ} .... ولكـن كـره الله خَـروجهم لعلمـه أنهـم لـو خرجـوا معكـم لكانوا عليكم لا لكم.

{انبعاثهم} ... أي: خروجهم معكم.

(أي: خُرُوجَهُمْ للْجِهَاد مَعَكَ).

(أي: خُـرُوجَهُمْ مَعَكُـمْ، والانبعاثُ: مِـنْ بَعَثــهُ إِذَا أَرْسَلَهُ ).

{فَثُبِّطَهُمْ} ... ثُقُّلَ عَلَيْهِمُ الخُرُوجَ.

ألقيي في نفوسهم الرغبة في التخليف وحببه إليهم فكسلوا ولم يخرجوا

(أي: عَـــوَقَهُمْ عــن الخــروج، والتَّثْبِـيطُ: التعويـقُ عـن الأَمْـرِ والحَـبْسُ عنــه، أي: صَــرْفُهُمْ عن الجهاد، ولم يَبْعَثْ فيهم الهمة للخروج).

{فَتُسبِّطَهُمْ} .... فعسوقهم عسن الخسروج بمسا امتلأت به قلوبهم من النفاق.

{فَتُ بِطَهُمْ} .... خَلِنَالهم، يَعْنِي: - أي: قلل الله عليه وسلم -:

{وَقِيــلَ اقْعُـــدُوا مَــعَ الْقَاعِـــدِينَ} .... أي: مـــع أولى الضرر من النساء والصبيان والمرضى.

وقال قائلهم: اقعدوا مع القاعدين من أصحاب المعاذير.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): {46} قَوْلُمهُ تَعَسالَي: {46} قَوْلُمهُ تَعَسالَي: {وَلَموْ أَرَادُواْ الْخُرُوجِ } مَعَسك إلَى غَسزْوَة تَبُسوك {لأَعَدُواْ لَمهُ } للْخُرُوجِ {عُدَّةً } قُدوّة من السلاَح والسزاد {وَلَكِسنَ كَسرِهَ الله انبعاتُهم} خُسرُوجهمْ مَعَن والسزاد {وَلَكِسنَ كَسرِهَ الله انبعاتُهم} خُسرُوجهمْ مَعن المُعَدُورِ إلَّه انبعاتُهم عَن المُعَدِورِ إلَّه الله انبعاتُهم عَن المُعَدِورِ إلَّه الله انبعاتُهم عَن المُعَدِورِ إلَّه عَدْرُوة تَبُسوك {فَتُعبَّطُهُمْ } فحبسهم عَن المُعَدِورِ وقي المُعَدِورِ عَدْرُوة عَدْلِك القاعدين } مَعَ المستخلفين بِغَيْسر عدر وقع ذلك القاعدين } مَعَ المستخلفين بِغَيْسر عدر وقع ذلك القاعدين } مَعَ المستخلفين بِغَيْسر عدر وقع ذلك القاعدين أَمَعَ المستخلفين بِغَيْسر عدر وقع ذلك في قُلُوبهم.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سورة التوبية} الآيية (46 قَوْلُ هُ تَعَالَى: {وَلَ سَوْ أَرَادُوا الْحُسرُوجَ} إلى الغيزو، {لاَعَادُوا لَسهُ } أي: {عُددًةً } أَهْبَةً وَقُوقً مِنَ السَّلاَحِ وَالْكُراعِ، {وَلَكَانَ كُورِجَهِم، {وَلَكَانَ كُاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْبعَالَةُ مُ خُدروجهم،

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (46). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 267/1)، المؤلف ( كريم المرقم ( 267/1)، المؤلف ( المجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَقَيلَ اقْعُدُوا } في بيوتكم،

{مَعَ الْقَاعِدِينَ} يَعْني: مَعَ الْمَرْضَى وَالزَّمْنَى.

وقيــل: مــع النســوان والصــبيـان. وقولـــه عَـــزّ وَجَــلَّ: (وَقيـلَ) أَيْ: قُـالَ بَعْضُـهُمْ لـبَعْضُ

وقيــل: أَوْحَــى إلَــى قُلُــوبِهمْ وَأَلْهمُــوا أَسْــبَابَ

قسال: الإمسام (إبسن كشير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره) - رتَفْســــيرُ القــــرآن العَظـــيم):- { ســورة التوبة } الآية {46} يَقُولُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُــرُوجَ} أَيْ: مَعَـكَ إلَــي الْغَــزْو { لأَعَــدُوا لَــهُ عُــدَّةً} أَيْ: لَكَــانُوا تَــأَهَّبُوا لَــهُ، {وَلَكــنْ كَــرهَ اللِّسهُ انْبِعَساتُهُمْ} أَيْ: أَبْغَسضَ أَنْ يَخْرُجُسوا مَعَسكَ (6) قَدرًا، {فَتُعبَّطَهُمْ} أَيْ: أَخَررهُمْ، {وقيل اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} أَيْ: قَدرًا.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) - في (تفســـيره):- { ســورة التوبية }الآيية {46} قُولُكُ تُعَالَى: {وَلَكُو أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأعَدُوا لَـهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرهَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾: انْبِعَـــاثَّهُمْ فَتُـــبِّطَهُمْ وَقيــلَ اقْعُـــدُوا مَـــعَ

> يقـول تعـالى مبينـا أن المستخلفين مـن المنـافقين قد ظهر منهم من القرائن ما يبين أنهم ما قصدوا الخروج للجهداد بالكليدة، وأن

[فَ**تُصِبْطُهُمْ} مَصِنَعَهُمْ وَحَبَسَـهُمْ عَصِنَ الْخُصِرُوجِ، الْعَصْدَارهم السِّتِي اعتَسْدَروها بِاطلِّة، فَسَإِن العَسْدُر** هـو المـانع الـذي يمنـع إذا بــذل العبــد وسـعه، وسسعي في أسسباب الخسروج، ثسم منعسه مسانع شرعى، فهذا الذي يعذر.

﴿ وَ } أمــا هــؤلاء المنسافقون فـــ { لُــوْ أَرَادُوا الْخُـــرُوجَ لأعَـــدُوا لَـــهُ عُـــدَّةً} أي: لاســـتعدوا وعملـوا مـا يمكـنهم مـن الأسـباب، ولكـن لـا لم يعدوا له عدة، علم أنهم ما أرادوا الخروج.

{وَلَكَـنْ كَـرِهَ اللَّـهُ انْبِعَـاتْهُمْ} معكـم في الخـروج

{فَتُسِبِّطُهُمْ} قَــدرا وقضاء، وإن كــان قــد أمــرهم وحــــثهم علــــي الخــــروج، وجعلـــهم مقتـــــدرين عليـــه، ولكــن بحكمتــه مـــا أراد إعـــانتهم، بـــل خذلهم وثبطهم.

{وَقَيْلُ اقْعُدُوا مَنْ الْقَاعِدِينَ} مِنْ النَّسَاء والمعذورين.

[٧٤] ﴿ لَــوْ خَرَجُــوا فَــيكُمْ مَــا زَادُوكُــمْ لاَ خَبِالًا وَلاَوْضَـعُوا خلاَلكُـمْ يَبْغُـونَكُمْ الْفَتْنَــةَ وَفَــيكُمْ سَــمَّاعُونَ لَهُــمْ وَاللَّــه

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من الخير ألا يخرج هؤلاء المنافقون معكم، فهم إن خرجوا معكم منا زادوكم إلا فسناداً بمنا يقومـون بــه مــن التخــذيل وإلقــاء الشــبه، ولأســــرعوا في صــــفوفكم بنشــــر النميمــــــــــا لتفــريقكم، وفــيكم أيهـــا المؤمنــون- مــن يســتمع إلى مسا يروِّجونسه مسن الكسذب، فيقبلسه وينشسره،

<sup>(1)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (46).

<sup>(2)</sup> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (46)، للإمَــامْ

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبـة) الآية (46)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ ش

المؤمنين بتهويل الأمر.

وَشُرًا }.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

> فينشـــأ الاخـــتلاف بيـــنكم، والله علــيم بالظـــالمين من المنافقين السذين يلقبون الدسائس والشكوك بين المؤمنين.

يَعْنَــى:- لــو خــرج المنافقون معكــم أيهـا المؤمنــون - للجهـاد لنشـروا الاضـطراب في الصفوف والشر والفساد، ولأسرعوا السبر بيسنكم بالنميمسة والبغضاء، يبغسون فتنستكم بتثبيطكم عنن الجهاد في سبيل الله، وفيكم أيها المؤمنون- عيون لهم يسمعون أخباركم، وينقلونها إلـيهم. والله علـيم بهـؤلاء المنافقين الظالمين، وسيجازيهم على ذلك.

يَعْنَسَى: - ولسو خرجسوا معكسم إلى الجهساد مسا زادوكـــم بخـــروجهم قـــوة، ولكـــن يُشــيعون الاضـــطراب أو يُســرعون إلى الفتنـــة، ويشــيعونها فيمــا بيــنكم، وفــيكم مَــنْ يجهــل خُبِــــث نيّــــاتهم، ويمكـــن أن يُخْـــدَع بكلامهـــم، أو لضعفه يسمع دعوتهم إلى الفتنة، والله عليم بهولاء المنافقين الدنين يظلمون أنفسهم بما أضمروه من الفساد.

#### شرح و بيان الكلمات:

(جماعة من علماء التفسير).

(لجنة من علماء الأزهر).

{لـو خرجـوا فـيكم}...أي: مندسين بـين رجالكم.

ــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 194/1). تصـــنيف:

(2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (194/1)، المؤلـف: ( نخبــة مــن أســ

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 267/1)، المؤلف:

{لُوْ خَرَجُوا فَيكُمْ مَا زَادُوكُمْ}.... شَيئًا.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-سينده الحسين) - عين (قتيادة):- قوليه:

وَفَسَادَ ذَاتَ بَيْسَنَكُمْ. ( أي: يطلبون لكم به ثَفْتَنون به ). {وَفَـــيكُمْ سَـــمًاعُونَ لَهُـــمْ} .... مــــن الأمثــــال الـــدائرة علـــي ألسُــن النــاس: للحيطــان آذانٌ.

(أي: مطيعون، أو متجَسّسون). (أي بيسنكم مسن يكثسر السسماع لهسم والتساثر

[ [لا خَبَالُك] ... فسادًا" بإيقاعهم الفشل بين

{خَبَالًا} ... فَسَادًا، وَاضْطرَابًا. {أي: فَسَادًا

{إلا خبالاً}.... الفساد في الرأي والتدبير.

{وَلأَوْضَـعُوا خَلاَلَكُـمْ} .... لأسـرَعوا بيـ

{ولاَّوْضَـعُوا خَلاَلَكُـمْ}... أَسْـرَعُوا نَيْـ

والإيضاعُ: سُــرْعَةُ السَّـيْرِ، والخــلاَلُ جَمْـعُ خَلَــل،

{يَبْغُ وَنَكُمُ الْفَتْنَاةَ} ... يَطْلُبُ وِنَ فَتْنَاتَكُمْ،

بالنمائم" ليوقعوا الشرّ بينكم،

والإثارة لإيقائكم في الفتنة ).

وَالْخَلَلُ: الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشيئين.

بأقوالهم المثيرة الفاسدة).

{سَـــمَّاعُونَ} ... جَوَاســيسُ يَسْـــمَعُونَ أَخْبَــ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَيْهُمْ.

{وَاللَّـــهُ عَلـــيمٌ بِالظَّ ضمائرهم.

#### ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

خلالكم، بالفتنة.

قصال: الإمسام (أدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في تفسطيره):- ( بستنده الصحيح ) – عصن ( مجاهـــد ):- ( وفـــيكم سمـــاعون ) بحـــدثون أحاديثكم، عيون غير منافقين.

وقـــال: الإمــام (البخــاري) - (رحمــه الله) - في حيمه:- {الخُبَالُ}: الفُسَادُ، وَالخُبَالُ:

تفسير ابس عبساس):- قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبــادي - (رحمــه الله - في (تفسيره):- { سيورة التوبية } الآيية {47} قَوْلُهُ تُعَالَى: {لَهِ خَرَجُـــواْ فـــيكُم} مَعكُـــمْ {مّـــا زَادُوكُـــمْ إلاَّ خَبِــالاً} شـــرا وَفَسَــادًا {ولأَوْضَــعُواْ {يَبْغُـونَكُمُ الْفَتْنَـة } يطْلبُـونَ فَـيكُم الشَّـرَ وَالْفُسِــاد والذلـــة وَالْعَيْـــبِ {وَفَـــيكُمْ} مَعكُـــمْ {سَــمَّاعُونَ لَهُــمْ} جواســيس للْكفِّــار {وَاللَّه عَلــيهُ بالظـالمين} بالنـافقين (عيـد الله بــن أبــي)

(ولأوضعوا خلالكم) يقول: ولأوضعوا بيستكم، قصال: الإِمَامُ (إبسن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - رتُفْســــيرُ القـــراَن العَظـــيم):- { ســـورة التوبة الآبة (47) ثم بَديَّنَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهِ كَرَاهِيَتِه لَخُرُوجِهِمْ مَعَ الْمُوْمِنينَ. فَقَالَ: {لَـوْ خَرَجُـوا فَـيكُمْ مَـا زَادُوكُـمْ إلا خَبَـالا} أَيْ: لأَنَّهُمْ جُبِنَاءُ مَخْذُولُونَ،

{وَلاَوْضَ عُوا خَلالَكُ م يَبِغُ وَنَكُمُ الْفَتْنَةَ} أَيْ: وَلاَسْــرَعُوا السِّـيْرَ وَالْمَشْــيَ بَيْـــنَكُمْ بِالنِّميمَـــة وَالْبَغْضَ اء وَالْفَتْنَدَة، {وَفَدِيكُمْ سَدِمًاعُونَ لَهُـمْ } أَيْ: مُطيعُـونَ لَهُـمْ وَمُسْتَحْسـنُونَ لحَـديثهمْ وَكَلاَمهِـــمْ، يَسْتَنْصـــحُونَهُمْ وَإِنْ كـــانُوا لاَ يَعْلَمُــونَ حَسالَهُمْ، فَيُسؤَدِّي هَسدًا إلَسى وُقُسوع شُسرٌ بَسيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِسَادِ كَبِيرٍ.

وَقَــالَ: (مُجَاهــدٌ)، وَ( زَبْــدُ بْــنُ أَسْـلَمَ)، وَ( ابْــنْ جَرِيـــر):- {وَفَـــيكُمْ سَـــمَّاعُونَ لَهُـــمْ} أَيْ: عُيُـــونٌ يَسْمَعُونَ لَهُمُ الْأَخْبَارَ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَيْهِمْ.

وَهَــذَا لاَ يَبْقَــي لَــهُ اخْتصَــاصٌ بِخُــرُوجِهِمْ مَعَهُــمْ، بَـلْ هَــذًا عَــامٌ فـي جَميـع الْـأَحْوَال، وَالْمَعْنَــي الْسَأُوَّلُ أَظْهَـرُ فَـي الْمُنَاسَـبَة بِالسِّيَاقِ، وَإِلَّيْسِهُ <u>ذْهَبَ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ.</u>

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ):- كَانَ فيمًا بَلَغَنِي -مَــن اسْـــتَأْذَنَ -مــنْ ذوى الشَّـــرَف مــنْهُمْ: عَبْـــدُ اللَّـه بْـنُ أَبِـىً ابْـن سَـلُولَ والجَـدُّ بْـنُ فَـيْس، وَكَانُوا أَشْرَافًا فِي قَوْمِهِمْ، فَتُسِبِّطَهُمُ اللَّهُ، لعلْمــه بهـــمْ: أَنْ يَخْرُجُــوا مَعَــهُ فَيُفْســدُوا عَلَيْــه جُنْدَهُ، وَكَانَ فِي جُنْدِه قَوْمٌ أَهْلُ مَحَيَّةً لَهُهِ وَطَاعَــة فيمَــا يَــدْعُونَهُمْ إِلَيْــه، لشَــرَفهمْ فــيهمْ، فَقَالَ: {وَفَيِكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}(3)

ر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) للإمسام (الطسبري) في سسورة

<sup>(2)</sup> كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. المحكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في ـوعة الصــحيح المســبور مــن التفســير بالمـــأثور) في ســورة (التوبــة) الآيـــة

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإمام (البُغَاري) في تفسير سورة (يونس) آية (47). برقم (ج 6/ ص 63).

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(47).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ثُمَّ أَخْيَرَ تَعَالَى عَنْ تَمَام علمه فَقَالَ: {وَاللَّهُ إِيكُنْ بِأَقَالَ الْعَسْكَرَيْنِ، فَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّه -عَلَيهٌ بِالظَّالِمِينَ} فَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا كَانَ، | صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم- تَخَلَّفُ عَنْهُ (عَبْدُ اللَّه وَمَا يَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ

> وَلَهَٰذَا قُسِالَ تَعَسَالَى: {لَسُوْ خَرَجُسُوا فَسِيكُمْ مَسَا زَادُوكُـهُ إِلَّا خَبِـالاً} فَـأَخْبَرَ عَـنْ حَـالِهِمْ كَيْــفَ يَكُونُ لَوْ خَرَجُوا وَمَعَ هَذَا مَا خَرَجُوا،

> كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ رُدُوا لَعَادُوا لَمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } {الْأَنْعَامِ: 28}.

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَلَــوْ عَلــمَ اللَّــهُ فَــيهمْ خَيْــرًا لأسْــــمَعَهُمْ وَلَـــوْ أَسْـــمَعَهُمْ لَتَوَلّــوْا وَهُـــمْ مُعْرِضُونَ } {التوبة: 23}.

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهُمْ أَن اقْتُلُـوا أَنْفُسَـكُمْ أَو اخْرُجُـوا مِـنْ ديَـارِكُمْ مَـا فَعَلُـوهُ إلا قَلِيكٌ مِنْهُمْ وَلَـوْ أَنَّهُـمْ فَعَلُـوا مَا يُوعَظُـونَ بِـه لَكَــانَ خَيْــرًا لَهُــمْ وَأَشَــدَّ تَثْبِيتًــا وَإِذًا لاَتَيْنَــاهُمْ من لَدنا أَجْراً عَظيمًا وَلَهَديْنَاهُمْ صراطًا مُسْتَقَيمًا } {النِّسَاء: 66-68} وَالْمَايَاتُ فَسَي

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُة) – (رحمس الله) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة {47} قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {لَــوْ خَرَجُــوا فيكُمْ } وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ- أَمَــرَهُمْ بِالْجِهَــاد لغَــزْوَة تَبُــوكَ، فَضَــرَبَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - عَسْـكَرَهُ عَلَى ثُنْيَـة الْـوَدَاع، وَضَـرَبَ (عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ أَبَـيَّ عَلَى) ذي جُـدَّة أَسْفُلَ مِـنْ ثُنْيَـة الْـوَدَاع، وَلَـمْ

بِّنْ أَبِّيَّ ) فِيمَنْ تَخَلِّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ

فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ تَعَــالَى يُعَــزِّى نَبِيَّــهُ- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ. {لَسِوْ خَرَجُسِوا} يعسني المنسافقون {فَـــيكُمْ} أَيْ: مَعَكُـــمْ، {مَـــا زَادُوكُـــمْ إلاّ خَبَالًا} أَيْ: فَسَادًا وَشَرًا، وَمَعْنَى الْفَسَاد. إيقًاعُ الْجُابِن وَالْفَشَالِ بَايْنَ الْمُوَّمْنِينَ بِتهويل الأمسر، {وَلاَوْضَعُوا}أسسرعوا، {خلاَلُكُسمٌ} في وَسَطُّكُمْ بِإِيقَاعِ الْعَلَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ بَيْنَكُمْ بِالنَّمِيمَــة وَنَقُــل الْحَــديث مــنَ الْــبَعْض إلَــي

يَعْنَـي: - {وَلاَوْضَـعُوا خَلاَلَكُـمْ} أَيْ: أَسْـرَعُوا فيمَا يُحْلُ بِكُمْ (يَبِغُ ونَكُمُ الْفَتْنَةَ} أَيْ: يَطْلُبُونَ لَكُمْ مَا ثُفْتَئُونَ بِهُ، يَقُولُونَ: لَقَدْ جُمِعَ لَكُمِ كُلِذَا وَكُلِذَا وَإِنْكُمِ مَهْزُومُونَ، وَسَيَظُهَرُ عليكم عدوكما وَنَحْوُ ذَلكَ.

وَقَــالَ: (الْكَلْبِــيُّ ):- يَبْغُــونَكُمُ الفتنـــة يعـــني: العنت وَالشَّرُّ.

وَيُقَسالُ: بَغَيْتُمهُ الشِّرِّ وَالْخَيْسِرَ أَبْغيِمه بغيسا إذًا الْتَمَسْتُهُ لَهُ، يَعْني: بَغَيْتُ له.

{وَفَدِيكُمْ سَــمُّاعُونَ لَهُــمْ} قــال: ( مجاهـــد ):-معناه وفيكم مخبرون لَهُمْ يُسؤَدُّونَ إلَيْهِمْ مَا يَسْمَعُونَ مِنْكُمْ، وَهُمُ الْجَوَاسِيسُ.

وَقَـــالَ: ( قَتَـــادَةُ ): - مَعْنَـــاهُ وَفـــيكُمْ مُطيعُـــونَ لَهُـــمْ، أَيْ: يســــتمعون كَالْاَمَهُـــمْ وَيُطِيعُـــونَهُمْ

## حَدِيرَ مِنْ مُنْ الْمُرْجُونُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

# {وَاللَّهِ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} {التوبه: (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسسيره): - (سسورة التوبة الآية (48) قَوْلُهُ تَعَالَى: ثهم ذكر الحكمة في ذلك فقال: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إلا خَبَالا) أي: نقصا.

{وَلاَوْضَـعُوا خِلالَكَـمْ} أي: ولسـعوا في الفتنــة والشر بينكم، وفرقوا جماعتكم المجتمعين،

{يَبْغُـونَكُمُ الْفِتْنَـةَ} أي: هـم حريصون علـى فتنتكم والقاء العداوة بينكم.

{وَفيكُمْ} أناس ضعفاء العقول.

{سَمّاعُونَ لَهُهُمْ أَي: مستجيبون لـدعوتهم يغترون بهم، فإذا كانوا هم حريصين على خلانكم، وإلقاء الشر بينكم، وتثبيطكم عين أعلائكم، وفييكم من يقبل منهم ويستنصحهم. فما ظنك بالشر الحاصل من خروجهم مع المؤمنين، والنقص الكثير منهم، فلله أتم الحكمة حيث شبطهم ومنعهم من الخروج مع عباده المؤمنين رحمة بهم، ولطفا من أن يداخلهم ما لا ينفعهم، بل يضرهم.

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} فيعلم عبداده كيف يحددرونهم، ويبين لهم من المفاسد الناشئة من مخالطتهم.

\* \* \*

## 🧋 منْ فَوَائد الآيَات 😹

- (1) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (المبغوي) سورة (التوبة) الآية ( 47 )...
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (47)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 🦠 سورة التوبة: 41 – 47 🍇

- وجــوب الجهـاد بـالنفس والمـال كلمـا دعـت
   الحاجة.. الأيمان الكاذبة توجب الهلاك.
- مسن عنايسة الله بسالمؤمنين تثبيطسه المنسافقين ومسنعهم مسن الخسروج مسع عبساده المسؤمنين، رحمسة بسالمؤمنين ولطفًا مسن أن يداخلهم مسن لا يسنفعهم بل يضرهم.

\* \* \*

## [٤٨] ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفَتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْمُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّه وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لقد حرص هولاء المنافقون على الإفساد بتفريق كلمة المومنين، وتشتيت شملهم من قبل غزوة تبوك، ونوَّعوا وصرفوا لك أيها الرسول ويُوَّدُ الأمور بتدبير الحيل، لعل حيلهم توثر في عزمك على الجهاد، حتَّى حيلهم تصور الله وتأييده لك، وأعز الله دينه وقهر أعداءه، وهم كارهون لدلك لأنهم وقهر أعداءه، وهم كارهون لدلك لأنهم كانوا يرغبون في انتصار الباطل على الحق.

\* \* \*

يَعْنِي: - لقد ابتغى المنافقون فتنة المؤمنين عن دينهم وصدهم عن سبيل الله من قبل

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 194/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (195/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

525

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَأَحِدُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

غـزوة (تبـوك)، وكشـف أمـرهم، وصـرَفوا لـك أيهـا الـنبي- وَيَا لِللهُ الله المال ما جئـت به ، كما فعلـوا يـوم (أحـد) ويـوم (الخنـدق)، ودبّـروا لـك الكيـد حتـى جـاء النصـر مـن عنـد الله، وأعـز جنـده ونصـر دينـه، وهـم كـارهون الم

\* \* \*

يَعْنِي: - وقد سبق أن سعى هولاء المنافقون بالفتنية فيما بينكم، ودبروا لك أيها الرسول ول أيها الرسول ولاء المكايد، في أحبط الله تدبيرهم، وحقق نصرك، وأظهر دينه على الرغم منهم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفَتْنَةَ مِنْ قَبْلٍ} أي: من قبلِ غَرْوةً تبوكَ وهَيَ: تَفْرِيتُ شُمْلِكَ بِتَحْدَيلِ غَرْوةً تبوكَ وهَيَ: تَفْرِيتُ شُمْلِكَ بِتَحْدَيلِ النّاس، ورَدَّهم إلى الكفر.

{ لَقَـدِ ابْتَغَـوُا الْفِتْنَـةَ } .... أي: العنـت ونصـب الغوائل.

{مَنْ قَبْلُ} .... من قبل غزوة تبوك.

{وقلّبِ والسك الأمور} .... بالكيد والمكر والمحر والاتصال باليهود والمشركين والتعاون معهم.

{وَقَلَّبُوا لَكَ الْمُورِ} .... ودبروا لك الحيل والمكايد. (أي: دَبَّرُوا لكَ الحيلَ ).

{حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ} ... النصرُ.

(أي: وهو تأييدك ونصرك).

{وَظَهَـرَ أَمْـرُ اللّـهِ} .... وغلب دينه وعـلا

{وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ} .... دينُه.

(أي: بِأن فتحت مكة ودخسل النساس في ديسن الله أفواجاً).

{وَهُمْ كَارِهُونَ} ... أي: على رغم منهم.

أي: لمجسَيء الحسق وظهورً أمسر الله بانتصسار دينه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

رفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيرة): الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في (تفسيره): {48} قَوْلُمهُ تَعَسالَى: {لقَصرة التوبية } الآيسة {48} قَوْلُمهُ تَعَسالَى: {لَقَصد ابْتَفُوا الْفَتْنَة } بغوا لَك الغوائسل يَعْنيي طلبُوا لَك الشَّر (من قبسل غضرْوة تبُوك طلبُوا لَك الشَّر (من قبسل غضرْوة تبُوك {وَقَلَبُوا لَكَ الْسَّر الْمَوْمُ السِمْن وبطناً لظهر حتَّى جَاءَ الْحق } كثر الْمُؤْمِنُونَ {وَظَهَر أَمْسُ الله الْإِسْلام {وَهُم مُ كَارِهُونَ } ذلك. (5)

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نخبة من أساتنة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (267/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحِمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قال: الإمَّامُ (إبين كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) و تَعْسِ عِيرُ القَّ رَأَنِ العَظِ عِمِ):- { سـورة التوبة } الآية {48} ثم بَديَّنَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهُ كَرَاهِيَتُهُ لَخُسِرُوجِهُمْ مَسِعَ الْمُسؤْمِنينَ. فَقُسالَ: {لَـوْ خَرَجُـوا فَـيكُمْ مَـا زَادُوكُـمْ إلا خَبَـالا} أَيْ: لأَنَّهُمْ جُبَنَاءُ مَخْذُولُونَ،

{وَلاَوْضَ عُوا خَلالَكُ مِ يَبْغُ وَنَكُمُ الْفَتْنَاةَ} أَيْ: وَلاَسْــرَعُوا السِّـيْرَ وَالْمَشْــيَ بَيْـــنَكُمْ بِالنَّميمَـــة وَالْبَغْضَاءِ وَالْفَتْنَةَ،

{وَفَدِيكُمْ سَـمًاعُونَ لَهُـمْ } أَيْ: مُطيعُـونَ لَهُـمْ وَمُسْتَحْسِـنُونَ لحَـديثهمْ وَكَلاَمهِـمْ، يَسْتَنْصِحُونَهُمْ وَإِنْ كَانُوا لاَ يَعْلَمُ وِنَ حَالَهُمْ، فَيُسؤَدِّي هَسذَا إلَس وُقُسوع شَسرٌ بَسِيْنَ الْمُسؤَّمنينَ وَفَسَاد

وَقَسَالَ: (مُجَاهَدٌ)، وَ(زَيْدُ بُسِنُ أَسْلَمَ)، وَ(ابْسِنُ جَريـــر):- {وَفــيكُمْ سَــمًاعُونَ لَهُــمْ} أَيْ: عُيُــونٌ يَسْمَعُونَ لَهُمُ الْأَخْبَارَ وَيَنْقُلُونَهَا إِلَيْهِمْ.

وَهَــذَا لاَ يَبْقَــي لَــهُ اخْتَصَـاصٌ بِخُــرُوجِهِمْ مَعَهُــمْ، بَـلْ هَــذًا عَــامٌ فـي جَميـع الْـأَحْوَال، وَالْمَعْنَـي الْسَأُوَّلُ أَظْهَـرُ فَـي الْمُنَاسَـبَة بِالسِّيَاق، وَإِلَيْــه ذَهَبَ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ): - كَانَ فيمَا بَلَغَني اللَّه بْسنُ أَبَسيَّ ابْسن سَلُولَ والجَدُّ بْسنُ قَسيْس،

[وَظَهَــرَ أَمْــرُ اللَّــه } ديــنَ الله، {وَهُــمْ كَــارهُونَ } . | وَكَـــانُوا أَشْــرَافًا فــي قَـــوْمهمْ، فَتُــبَّطَهُمُ اللَّــهُ، لعلْمه بهمْ: أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَيُفْسدُوا عَلَيْهِ جُنْدَهُ، وَكَانَ فَى جُنْدِه قَدِهٌ أَهْدُلُ مَحَبَّدَة لَهُد وَطَاعَـة فيمَـا يَــدْعُونَهُمْ إلَيْــه، لشَـرَفهمْ فـيهمْ، فَقَالَ: {وَفَيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}

ثُـمَّ أَخْبَـرَ تَعَـالَى عَـنْ تَمَـام علْمـه فَقَـالَ: {وَاللَّـه عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} فَأَخْبَرَ بِأَنَّـهُ يَعْلَـمُ مَا كَانَ، وَمَا يَكُونُ، وَمَا لَـمْ يَكُنْ لَـوْ كَانَ كَيْـفَ كَانَ

وَلَهَدُا قُسَالَ تَعَسَالَى: {لَسُوْ خَرَجُسُوا فَسِيكُمْ مَسَا زَادُوكُــهُ إلا خَبِــالا} فَــأَخْبَرَ عَــنْ حَــالهمْ كَيْــفَ يَكُونُ لَوْ خَرَجُوا وَمَعَ هَذَا مَا خَرَجُوا،

كُمَـا قُــالَ تَعَــالَى: {وَلَــوْ رُدُوا لَعَــادُوا لَمَــا نُهُــوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ } {الْأَنْعَامِ: 28}.

وَقَــالَ تَعَــالَى: {وَلَــوْ عَلــمَ اللَّــهُ فَــيهِمْ خَيْــرًا لأسْسِمَعَهُمْ وَلَــوْ أَسْسِمَعَهُمْ لَتَوَلَّــوْا وَهُــمْ مُعْرِضُ ونَ } { التوبة: 23 } . وَقَالُ تَعَالَ تَعَالَى: {وَلَـوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَو اخْرُجُـوا مِـنْ ديَـاركُمْ مَـا فَعَلُـوهُ إلا قَليـلٌ مـنْهُمْ وَلَـوْ أَنَّهُـمْ فَعَلُـوا مَـا يُوعَظُـونَ بِـه لَكَـانَ خَيْـرًا لَهُـمْ وَأَشْــدَّ تَثْبِيتًــا وَإِذًا لاّتَيْنَــاهُمْ مَــنْ لَــدُنَّا أَجْــرًا عَظيمً ا وَلَهَ حَيْنَاهُمْ صَالِمً اللَّهُ عَظِيمًا اللَّهُ عَظِيمًا اللَّهُ عَلَيْمًا اللَّهُ عَلَيْمًا اللّ مُسْ تَقيمًا } {النِّسَاء: 66-68} وَالْمَايِ اللَّهُ فَكِي هَذَا كثيرة.

{ لَقَـد ابْتَغَـوُا الْفَتْنَـةَ مِنْ قَبْـلُ وَقَلَّبُـوا لَـكَ الْأُمُـورَ حَتَّــي جَــاءَ الْحَــقُ وَظُهَــرَ أَمْــرُ اللَّــه وَهُــمْ

يَقُـولُ تَعَـالَى مُحَرِّضًا لنَبيِّه عَلَيْه السَّلاَمُ عَلَـي الْمُنَــافقينَ: {لَقَــد ابْتَغَــوُا الْفَتْنَــةَ مــنْ قَبْــلُ فِقُلُّبُــوا لَــكَ الْأَمُــورَ} أَيْ: لَقَــدْ أَعْمَلُــوا فكْــرَهُمْ

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (48)..

## ﴾ ﴿ الله وَاحَدُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَأَجَسالُوا آرَاءَهُسمْ فِسِي كَيْسدكَ وَكَيْسد أَصْحَابِكَ وَخِسدْلاَن دينِسكَ وَإِخْمَالِسه مُسَدَّةً طَوِيلَسَةً، وَذَلِسكَ أَوَّلَ مَقْسَدَمَ النَّبِسيِّ- صَسَلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ-الْمَدينَسةَ رَمَتْسهُ الْعَسرَبُ عَسنْ قَسوْسٍ وَاحِسدَة، وَحَارَبَتْسهُ يَهُسودُ الْمَدينَسة وَمُنَافِقُوهَسا، فَلَمَّسا تَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْر وَأَعْلَى كَلَمَتَهُ،

قَالَ: (عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِي وَأَصْحَابُهُ): - هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّه. فَدَخُلُوا فِي الْإِسْلاَم ظَاهرا، أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّه. فَدَخُلُوا فِي الْإِسْلاَم ظَاهرا، ثَمَ كُلَّمَا أَعَزَ اللَّهُ الْإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ غَاظَهُمْ ذَلَكَ وَسَاءَهُمْ" وَلِهَدَا قَالَ تَعَالَى: {حَتَّى جَاءَ الْحَقُ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّه وَهُمْ كَارهُونَ}

ثم ذكر أنه قد سبق لهم سوابق في الشر فقال: {لَقَدِ ابْتَعَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ} أي: حين هاجرتم إلى المدينة، بذلوا الجهد،

{وَقَلَّبُ وا لَكَ الْأُمُ وَرَ} أي: أداروا الأفكار، وأعملوا الحيال في إبطال دعوتكم وخدلان دينكم، ولم يقصروا في ذلك،

{ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْسِرُ اللَّهِ وَهُمَّمُ الْكَالِهِ وَهُمَّمُ كَالِهُ وَهُمَّمُ كَارِهُونَ } فبطل كيدهم واضمحل باطلهم، فحقيق بمثل هـؤلاء أن يحـذر الله عباده

المصوفه المستهم، وأن لا يبالي المسوفه المنين، (2) لتخلفهم عنهم.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسنير) - (رحمسه الله) - في رئفسيره): [سورة التوبة {48} قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفَتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَعَنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَهَلَبُوا لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُ وَظَهَر أَمْرُ الله وَهُمْ كَارِهُونَ }.

يقول تعالى محرضاً لنبيه عليه السلام على المنافقين (لقد ابتغوا الفتنة من قبل على المنافقين (لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لحك الأمور) أي: لقد أعملوا فكرهم وأجالوا آراءهم في كيدك وكيد أصحابك وخدلان دينك وإحماله مدة طويلة، وذلك أول مقدم النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم اللاينة" رمته العرب عن قوس واحدة، اللاينة" رمته العرب عن قوس واحدة، الله يوم بدر وأعلى كلمته، قال: (عبد الله بن أبي وأصحابه): - هذا أمر قد توجه. فدخلوا في الإسلام ظاهم ذلك وساءهم.

[٤٩] ﴿ وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَقُـولُ انْـنَنْ لِـي وَلَا تَفْتِنَـي أَلاَ فِـي الْفَتْنَـة سَـقَطُوا وَإِنَّ وَلاَ تَفْتِنَـة سَـقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطة بِالْكَافرينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ومن المنافقين من يعتذر بالأعذار المُحْتلَقَة في التخلف في التخلف

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الأية (48)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (48)، لِلإِمَامُ (الإِمَامُ اللهِ اللهِ (48)، الإِمَامُ (الإِمَامُ اللهُ الل

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (48)، للإمام (الن كثير).

#### 

عن الجهاد، ولا تحملني على الخروج معك حتًى لا أصيب ذنبًا بسبب فتنة نساء العدو - السروم- إذا شاهدتهن. ألا قد وقعوا في فتنة أعظم مما زعموا، وهي فتنة النفاق، وفتنة التخلف، إن جهنم يوم القيامة لمحيطة بالكافرين، لا يفوتها منهم أحد، ولا يجدون عنها مهربًا.

\* \* \*

يَعْنِي: - ومِن هوؤلاء المنافقين من يطلب الإذن للقعود عن الجهاد ويقول: لا توقعني في الابتلاء بما يعرض لي في حالة الخروج من فتنة النساء. لقد سقط هوؤلاء المنافقون في فتنة النفاق الكبرى. فإن جهنم لحيطة بالكافرين بالله واليوم الآخر، فلا يُفْلِت منهم أحد.

\* \* \*

يَعْنِي: - وبعض المنافقين كان يقول للرسول: المَدن لي في القعود عن الجهاد، ولا توقعني في شدة وضيق. إنهم بهذا الموقف قد أوقعوا أنفسهم في معصية الله، وإن نسار جهنم لحيطة بهم في اليوم الآخر.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَقُـولُ الْـذَنْ لِـي} ... في التخلُـفِ عن الجهاد.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (195/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (267/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ومنهم} .... أي: من المنافقين وهو الجد بن قيس.

{انْهَنْ لِهِي} .... في القعسود. (أي: في التخليف عن الجهاد).

{وَلاَ تَفْتنِّي} .... ثوقعْني في الإِثْم.

(أي لا تــوقعني في الفتنــة بــدعوى أنــه إذا رأي نساء الروم لا يملك نفسه ).

(يعني: ولا توقعني في الفتنة، وهي الإثم، بأن لا تاذن لي، فإني ان تخلفت بغير إذنك أثمت.)

{أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَفَطُوا } .... أي: في الإثهم وقعوا بنفاقهم وخلافهم أمر الله ورسوله.

(أي: ان الفتنــة الــتي سـقطوا فيهــا، وهــى فتنــة التخلف).

{وَإِنَّ جَهَـنَّمَ لَمُحِيطَـةً بِالْكَـافِرِينَ} .... جامعـةً لهم فيها.

{لَمُحِيطَـةً بِالْكَـافِرِينَ} .... أي: انها تحييط بهم يوم القيامة.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ الْسَيْرِ الْبَانِ عَبَاسُ - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجَدِ البَّانِ) - الْفَصِيرِ الْبَادِي - (رحمه الله - في رتفسيره) - الفسيروز آبسادي - (رحمه الله - في رتفسيره) - أسورة التوبة } الآية {49} قَوْلُهُ تُعَالَى: وَمَنْهُمْ } من الْمُنَافِقِين {مَّنْ يَقُولُ } وَهُو جِد بَنْ قَصِيسُ {النُّكَذُنْ لِّسِي } بِالْجُلُوسِ {وَلاَ تَقْتَنَّ عِي } فِي بَنَاتَ الْأَصْ فَرَ {أَلا فِي تَقْتَنَّ عِي إِنَّانَا الْأَصْ فَرَ {أَلا فِي الْفَاتَ الْأَصْ فَرَ } وَقَعُوا الْفَتَامَة } الشَّرِكُ والنفاق {سَقَطُوا } وَقَعُوا وَالْكَافُ بِنَ } يَهُ الْقَيَامَة . (4)

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (4) . ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَآحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الله – في رتفسيره):- {سيورة التوبية }الآبية {49} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَمَـنْهُمْ مَـنْ يَقُـولُ الْـذَنْ لى وَلاَ تَفْتنِّى } نَزَلَت في جَدِّ بُسن قَسيس الْمُنَافِق، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا تَجَهَّزَ لَفَزْوَة تَبُوكَ قَالَ: ((يَا أَبَا وَهْبِ هَـلْ لَـكَ فـي جـلاد بَنـي الْأَصْفَر؟ يَعْنـي السرُّومَ، تَتَّخَدْ مَسنْهُمْ سسرَارِيَ وَوُصَــفَاءَ، فَقَــالَ جَـدٌّ: يَـا رَسُولَ اللَّه لَقَـدْ عَـرَفَ قَـوْمِي أَنِّي رَجُـلٌ مُغْسِرَمٌ بِالنِّسَسَاءِ، وَإِنِّسِي أَخْشَسَى إِنْ رَأَيْسِتُ بِنَسَاتَ بَني الْأَصْفَر أَنْ لاَ أَصْبِرَ عَنْهُنَّ، الْنَانْ لي في الْقُعُود وَلاَ تَفْتني بِهِنَّ وَأُعِيثُكَ بِمَالِي )).

قَالَ: (ابْنُ عَبَاسِ):- ((اعْتَالَ جَدُ بْنُ قَايْس وَلَــهُ تَكُــنْ لَــهُ علَّــةً إِلاَّ النَّفَــاقُ، فَــأَعْرَضَ عَنْــهُ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَقَـالَ: أَذَنْـتُ لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَز وجل: {وَمِنْهُمْ} يَعْني: من المنافقين

> {مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لي} في التخلف {وَلاَ تَفْتنِّي} بِبَنَاتَ الْأَصْفَرِ ) . .

قَالَ: (قَتَادَةُ): - وَلاَ ثُؤْثُمْني.

{أَلاَ فَـِي الْفَتْنَـةُ سَـقَطُوا } أَيْ: فَــى الشِّـرْك وَالْسِاِثُم وَقَعُسُوا بِنَفْسِاقَهِم وخلافهِسِم أمسر الله

وَإِنَّ جَهَانُم لَمُحِيطَاةً بِالْكَافِرِينَ} مطيفة عليهم وجامعة لَهُمْ فيهَا.

(البغوي) سورة (التوبة) الآية (49)..

قصال: الإمَسامُ (ابْسنُ أبسى حَساتم) - (رحمسه الله) - في رضيي الله عنهمــا - قــالَ: سَــمعْتُ رَسُـولَ الله -صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ لَجَدُّ بُن قَـيْس: يَسا جَسدُّ، هَسلْ لَسكَ فسى جسلاد (4) بنسى الأصْسفَر؟ ", فَقَسالَ جَسدُّ: أَوَتَسأذنُ لسي يَسا رَسُسولَ الله؟، فَانِّي رَجُلٌ أُحبُّ النِّسَاءَ, وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ أَنْا رَأَيْتُ نسَاءَ بَني الأَصْفَر أَنْ أَفْتَحتنَ، ((فَقَالَ لَـهُ رَسُــولُ الله – صــلى الله عليـــه وســلم – وَهُـــوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ: قَدْ أَذَنْتُ لَكَ ))،

فَعنْدَ ذَلِكَ أَنْدَلَ اللَّهُ: {وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ انْدَنَ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي، إلاَّ في الْفَتْنَةَ سَقَطُوا } .

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) . رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة التوبـــة}الآيـــة {49}فَوْلُــهُ تَعَـــالَى: {وَمــنْهُه مَــنْ يَقُــولُ انْــذَنْ لــي وَلا تَفْتنّــي أَلا فــي الْفتْنَــة سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطَةً بِالْكَافِرِينَ } .

أى: ومن هنؤلاء المنافقين من يستأذن في التخلف، ويعتذر بعذر آخر عجيب، فيقول: {انْـــذَنْ لـــي} في التخلــف {وَلا تَفْتنّـــي} في الخسروج، فسإني إذا خرجست، فرأيست نسساء بسين الأصفر لا أصبر عنهن، كمنا قنال ذلك "الجند بن قیس".

<sup>(2)</sup> انظـر: صحيح الإمَامُ (البُحَاري) في تفسير سورة (يسونس) آيـة (49) برقم (ج 6/ ص 63).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (يونس) الآية ( ). الطبعة: الثالثة - (1419 هـ).

<sup>(5)</sup> أخرجه الإمام (اابن أبي حاتم) في " التفسير " (4/ 51 / 1)، انظر: (سلسلة الأحاديث الصَّعيحة) للإمَّامْ (الألباني) برقم (2988).

## حَدِّ لَكُونِ اللَّهُ وَلَا لَكُونِ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَالْمُبُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾:

ومقصوده -قبحه الله- الريساء والنفساق بسأن مقصودي مقصود حسن، فأن في خروجي فتنسة وتعرضا للشسر، وفي عسدم خروجسي عافيسة وكفا عن الشر.

قال الله تعالى مبينا كذب هذا القول: {ألا في الفِيْنَة مِسَقَطُوا } فإنه على تقدير صدق في الفِيْنَة مَن في التخلف مفسدة كبرى وفتنة عظمى محققة، وهي معصية الله ومعصية رسوله، والتجرؤ على الإثم الكبير، والوزر العظيم، وأما الخروج فمفسدة قليلة بالنسبة للتخلف، وهي مقوهمة، مع أن هذا القائل قصده التخلف لا غير، ولهذا توعدهم الله بقوله:

{وَإِنَّ جَهَـنَّمَ لَمُحِيطَـةً بِالْكَافِرِينَ} لَـيس لهـم عنها مفرولاً مناص، ولا فكاك، ولا خلاص. (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: {ومنهم من يقول اندن لي ولا تفتني} يقول: {اندن لي ولا تعني: ولا تحسرجني ألا في الفتنة سيقطوا} يعني: في الحرج سقطوا.

\* \* \*

قطال: الإمسام (الطبري)- (رحمسه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسين) - عين (قتياده):- {ومينهم

من يقول ائدن لي ولا تفتني  $\{$  ولا توثمني،  $\{$  ولا في الإثم سقطوا.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (إِسن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (تفسيره) - (تفسير القصيرة) القسير القصيرة) التوبية {49} {ومنهم مَنْ يَقُولُ النَّذَنْ لِللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل

يَقُولُ تَعَالَى: وَمِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ: {انْصَلَانُ لِسِي} فِسِي الْقُعُسود {وَلا مُحَمَّدُ: {انْصَلَانُ لِسِي} فِسي الْقُعُسود {وَلا تَقْتُنِّسِي} بِسَبَبِ الْجَوارِي مِنْ تَقْتُنِّسِي} بِسَاءِ السرُّومِ، قَصَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَلا فَسِي نَسَساءِ السرُّومِ، قَصَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَلا فَسِي الْفَتْنَهَ قَصَالَى: {أَلا فَسِي الْفَتْنَهَ قَصُوا فِسِي الْفَتْنَهَ قَطُوا فِسِي الْفَتْنَهُ اللّهِ لِنَقْوَلُهُمْ هَذَا.

كُمْ ا قَالَ: (مُعَمَّا بُنِ رُومان)، وَ(عَبْد اللَّهُ الرَّهْرِيَّ)، وَرَيَزِيدَ بُنِ رُومان)، وَ(عَبْد اللَّهُ بُنِ أَبِي بَكُر)، وَ(عَاصِم بُنِ عُمَرَ بُنِ قَتَادَة) بَنِ أَبِي بَكُر)، وَ(عَاصِم بُنِ عُمَرَ بُنِ قَتَادَة) وَغَيْرِهِمْ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْم، وَهُو في جَهَازِه، للْجَدَّ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَي جَهَازِه، للْجَدَّ بُنِي سَلَمَةَ: "هَلْ لَكَ يَا جَدُ الْعَامَ فِي جَهَازِه، للْجَدَّ الْعَامَ فِي جَهَازِه، للْجَدَّ الْعَامَ فِي جَالَادَ بُنِي سَلَمَةَ: "هَلْ لَكَ يَا جَدُ الْعَامَ فِي جَالَادَ بُنِي الْأَصْفَرِ ؟ " فَقَالَ: يَا الْعَامَ فِي جَالَادَ بُنِي الْأَصْفَر ؟ " فَقَالَ : يَا الْعَامَ فَي جَالَادَ بُنِي الْأَصْفَر ؟ " فَقَالَ : يَا اللَّه الْمَاءَ عَلَيْه وَسَالًة وَسَلَّمَ الْمُعَلِّي الْأَصْفَرَ اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ الْمَاءَ بُنِي الْأَصْفَر اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ الْمُعَلِي الْمَاعِقِيلُ اللَّه الْمَاعِقِيلُ اللَّه الْمُعْرَضَ عَنَالَ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ الْمُعَلِي الْمُعْرَضَ عَنَالَ اللَّه الْمُعْرَفَ عَلَيْه وَسَلَّمَ الْمُعْرَفَ عَلَيْه وَسَلَّمَ الْمُعْرَفَ عَلَيْه اللَّه الْمُعْرَفَ عَلَيْه اللَّه الْمُعْرَفَ عَلَيْه اللَّه الْمُعْرَفَ عَلَيْه اللَّهُ الْمُعْمَلِ اللَّه الْمُعْمَلِ اللَّه الْمُعْلَى اللَّه الْمُعْمَلِ اللَّه الْمَاعِ الْمَعْمَ الْمُعْمِ مَنْ يَقُولُ الْمُذَنِ لِي وَلا تَقْتَنِي } الْمَاعِلَة الْمَاعِي الْمَاعِقِيلُ الْمُعْرَفِي مَا الْمُعْمُ مَنْ يَقُولُ الْمُذَالِ اللَّه الْمُعْمَلِ الْمُعْمَلِ الْمُعْمَلِ الْمُعْرَفِي الْمُعْمَلِ الْمُعْلِي الْمُعْمِلُ الْمُعْمِعُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمَلِ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِ الْمُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمَلِ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمَلِ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ اللَّهُ الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلِ الْمُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّعمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (49)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (49).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (49).

# حريب الله المراب المراب المراب المراب المراب الله المراب الله المراب المراب المراب الله المراب الله المراب المراب المراب الله المراب المرا

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَلَـيْسَ ذَلِكَ بِهِ، فَمَا سَـقَطَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَلَـيْسَ ذَلِكَ بِهِ، فَمَا سَـقَطَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ بِتَخَلُفِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

وَهَكَدَا رُوِيَ عَدِنِ (ابْدِنِ عَبِّداسٍ)، وَ(مُجَاهد)، وَعَيْدِ وَاحِد: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْجَدُ بِنِ قَدِيْسٍ. وَعَيْدِ وَاحِد: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْجَدُ بِنِ قَدِيْسٍ. وَقَدْ كَانَ الْجَدُ بِن قَدْسٍ هَدْا مِنْ أَشْرَافِ بَنِي وَقَدْ كَانَ الْجَدُ بِن قَدْسٍ هَدْا مِنْ أَشْرَافِ بَنِي سَلَمَةً.

وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلِم - قَالَ لَهُ عليه ((مَنْ سَيدُكُمْ يَا بَنِي وسَلَمَةً؟)) قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى أَنَّا نُبِخُله فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ الْبُحْ لِلهُ وَلَكِنْ الْبُحْ لِلهُ الْفَتَى الْمَأْبِينُ الْبُحْ دِيشُ رِبْنُ الْبُحْ لَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ الْجَعْدِ بِشَرِ بْنَ الْبُحْلُورِ)).

وَقَوْلُكُ تُعَكَالَى: {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةً لِمُحَيطَةً بِالْكَافِرِينَ} أَيْ: لاَ مَحيد لَهُم عَنْهَا، وَلاَ مَحيد، وَلاَ مَعيد، وَلاَ مَهرَب.

\* \* \*

[٠٥] ﴿ إِنْ تُصِيبُكَ حَسَينَةٌ تَسُوهُمُ وَإِنْ تُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا وَإِنْ تُصِيبُكُ مَصَيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمَ فَرِحُونَ اللهُ عَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمَ فَرِحُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن نالتك -يا رسول الله ﷺ - نعمة من الله بما يسرك من نصر أو غنيمة كرهوا ذلك، وحزنوا له، وإن نالتك مصيبة من شدة أو

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (49)، للإِمَامُ (15) (الذكاتُ الآية (49)، للإِمَامُ (15

انتصار عدو يقول هولاء المنافقون: قد احتطنا لأنفسنا، وأخدنا بالحزم حين لم نخرج للقتال كما خرج المؤمنون، فأصابهم ما أصابهم من القتل والأسر، ثم ينصرف هاؤلاء المنافقون إلى أهليهم مسرورين (3)

\* \* \*

يَعْنِي: - إن يصبك أيها النبي - عَلَيْ -: سرور وغنيمة يحزن المنافقون، وإن يلحق بك مكروه من هزيمة أو شدة يقولوا: نحن أصحاب رأي وتدبير قد احتطنا الأنفسنا بتخلفنا عن محمد، وينصرفوا وهم مسرورون بما صنعوا وبما أصابك من السوء.

يعني: - هولاء المنافقون لا يريدون بك أيها المرسول - وبأصحابك إلا المحاره، الرسطول - وبأصحابك إلا المحاره، فيتالمون إذا نالكم خير من نصر أو غنيمة، ويفرحون إذا أصابكم شير من جيراح أو قتال، ويقولون حينين شامتين: قيد أخذنا حيذرنا بالقعود عين الخيروج للجهاد، وينصرفون (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنْ ثُصِـبِنُكَ حَسَـنَةً} .... نصــرٌ وغنيمــةً في بعض الغَزوات.

{إِنْ تُصِبْكُ} ... في بعض الغزوات.

<sup>(1)</sup> رواه عنهم الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (287/14).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 195/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (268/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### 

{حَسَنَةً}... ظفر وغنيمة.

{حسنة تسؤهم} ... الحسنة كل ما يحسن من نصر وغنيمة وعافية ومعنى تسؤهم أي يكربون لها ويحزنون.

{تَسُؤْهُمْ}... ثَعْزِنْهم.

{وَإِنْ ثُصِبِبُكَ مُصِيبَةً} .... شدة وهزيمة في

(أي: نكبة وشدة، نحو ما جرى يوم أحد).

{يَقُولُ وا قَدْ أَخَدَّنَا أَمْرَنَا } ... بالحزم والاحتياط.

{قـد أخـدنا أمرنا من قبل} ... أي: احتطنا للأمر ولذا لم نخرج معهم.

{منْ قَبْلُ} ... من قبل ما وقع.

(أي: قبلَ هذه المصيبة).

{وَيَتَوَلَّوْا} .... يُدْبِروا.

(أي: عـن مقـام التحـدث بـذلك والاجتمـاع لـه الى أهـاليهم، أو أعرضـوا عـن رسـول الله -صـلَى الله عليه وسلم-.

{يَقُولُــوا قَــدْ أَخَــدْنا أَمْرَنـا} .... أي: أمرنـا الــذي نحـن منتسـمون بــه مــن الحــذر والتـيقظ والعمل بالحزم.

{وَهُمْ فَرحُونَ} .... مسرورون.

(أي: مسرورونَ بمُصابِ السنبيِّ - صلى الله عليه وسلم - بأحُد).

\* \* \*

#### <u>الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:</u>

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {50} قَوْلُمهُ تَعَسالَى: {إِن تُصِبْكَ حَسَنَةً} الْفَــتْح وَالْغنيمَــة مثسل يَــوْم بــدر {تَسُؤْهُمْ} ساءهم ذلك يَعْنــي الْمُنَافقين

{وَإِن تُصِبِبُكَ مُصِيبَةً } الْقَتْسِلِ وَالهزيمة مَثْسِلِ
يَسُوْم أَحَد {يَقُولُواْ} أَي يَقُول الْمُنَافِقُونَ (عبد الله بسن أبسي) وَأَصْسِحَابِه {قَسِدْ أَخَسِدْنَا الله بسن أبسي) وَأَصْسِحَابِه {قَسِدْ أَخَسِدْنَا أَمْرَنَا} حَدْرنا بالتخلف عَنْهُم {مِن قَبْلُ} من قبل من قبل المُصِيبَة {وَيَتَوَلَّواْ} عَن الْجِهَاد {وَهُم قبل المُصِيبَة {وَيَتَوَلَّواْ} عَن الْجِهَاد {وَهُم فُرِحُونَ} معجبون بِمَا أصَابِ النَّبِي -صلى الله فَرِحُونَ} معجبون بِمَا أصَابِ النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم - وَأَصْحَابِه يَوْم أحد.

\* \* \*

بِمَا نَالَكَ مِنَ الْمُصِيبَة.

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (تفسير القسرآن العظيم):- [سورة التوبسة } الآيسة [50] {إنْ تُصِيبُكَ حَسَينَةً تَسُوفُهُمْ وَإِنْ تُصِيبُكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَدْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَولَوْا وَهُمْ فَرِحُونَ }.

يُعْلِمُ تَبَسارَكَ وَتَعَسالَى نَبِيَّهُ بِعَسدَاوَةٍ هَسؤُلاَءِ لَهُ" لِأَنَّهُ مَهْمَا أَصَابَهُ مِن ﴿ حَسَنَةً ﴾ أي: فتح ونصر وظفر

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (50). ينسب: له (42 ينسب: له ويا الله الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (1) البغوي) سورة (التوبة) الآية (50)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

> عَلَى الْأَعْدَاء، ممَّا يَسُرُهُ وَيَسُرُ أَصْحَالُهُ، سَاءَهُمْ ذَلَكَ، {وَإِنْ تُصِيبُكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَلَا أَخَــذْنَا أَمْرَنَــا مـنْ قَبْــلُ} أَيْ: قَــد احْتَرَزْنَـا مـنْ مُتَابِعَته منْ قَبْل هَذَا،

{وَيَتُولِّوا وَهُـمْ فَرحُـونَ } فَأَرْشَـدَ اللَّـهُ تَعَـالَى رَسُولَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، إلَّهِ جَوَابِهِمْ فِي عَدَاوَتِهِمْ هَذِهِ التَّامَّةِ،

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســورة التوبــــة } الآيــــة {50} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنْ ثُصِيبُكَ حَسَـنَةً تَسُـؤُهُمْ وَإِنْ ثُصِيبُكَ مُصِيبَةً يَقُولُـوا قَـدْ أَخَـذْنَا أَمْرَنَـا مِـنْ قَبْـلُ وَيَتَوَلَّـوْا وَهُـمْ

حقا، المبغضون للدين صرفا:

{إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةً } كنصر وإدالة على العدو.

{يَقُولُــوا} متــبجحين بســـلامتهم مـــن الحضــور

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (50).

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في رتفسسيره):-

بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- قولــه:

{إن تصبيك حسنة تسوهم} إن كان فتح

قسال: الإمسام (آدم بسن أبسى إيساس) – (رحمسه الله) - في

رتفسطیره):- (بسسنده الصحیح) - عسن

: مجاهـــد ):- {قـــد أخـــذنا أمرنـــا مــن قبـــل}

[٥١] ﴿ قُـلْ لَـنْ يُصـيبَنَا إلاَّ مَـا كَتَـبَ

اللِّسَهُ لَنَسِا هُسِوَ مَوْلاَنَسِا وَعَلَسِي اللَّسِه

قل: أيها الرسول- عَلَيْ - لهولاء المنافقين:

لـن ينالنـا إلا مـا كتبـه الله لنـا، فهـو سـبحانه

سييدنا وملجؤنا الَّذي نلجاً إليه، ونحن

متوكلـون عليــه في أمورنــا، واليــه وحــده يفــوض

المؤمنـــون أمـــورهم، فهـــو كـــافيهم، ونعـــم

يَعْنَـــي:- قـــل: أيهـــا الـــنبي- ﷺ- لهـــؤلاء

المتخاذلين زجراً لهم وتوبيخًا: لن يصيبنا إلا

مسا قسدَّره الله علينسا وكتبسه في اللسوح المحفسوظ،

للمسلمين، كبر ذلك عليهم وساءهم

فَلْيَتَوَكُّلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

- (4) كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في سورة (التوبية) الآيسة
- (5) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 195/1 ). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يقول تعالى مبينا أن المنافقين هم الأعداء

{تَسُؤْهُمْ} أي: تحزنهم وتغمهم.

{وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةً } كإدالة العدو عليك

{قَـدْ أَخَـدْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَيْسِلُ } أي: قـد حـذرنا وعملنا بما ينجينا من الوقوع في مثل هذه الصيبة.

{وَبَتُولُوا وَهُمِهُ فُرِحُونَ} فيفرحون بمصيبتك، وبعسدم مشساركتهم إيساك فيهسا. قسال تعسالي رادا عليهم في ذلك.

<sup>(1)</sup> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (التوبـــة) الآيـــة (50)، للإمَـــامْ

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (50)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## رِ اللهُ لا إِنَّهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

> هـو ناصـرنا علـى أعـدائنا، وعلـى الله، وحـده (1) فليعتمد المؤمنون به.

> > \* \* \*

يَعْنِي: - قبل: لهم أيها الرسول وَ الشر إلا ما ينالنا في دنيانا من الخير أو الشر إلا ما قبدره الله علينا، فينحن راضون بقضاء الله، لا نفتر بسالخير نناله، ولا نجرزع بالشر يصيبنا، فيإن الله وحده المتولى لجميع أمورنا، وعليه - وحده - يعتمد المؤمنون

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿فُلْ} .... لهم يا محمدُ - عَلَيْهُ -

{لَنْ يُصِيبَنَا} .... لن يصلَ إلينا.

{إِلاَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} .... إلا بها اختَّصنا

اللهُ به مما كُتبَ علينا في اللوح المحفوظ.

{إِلاَ مِا كَتَبِ اللَّهُ لَنَا} .... مفيدة معنى الأختصاص، كأنه قيل: لن يصيبنا الاما الختصنا الله به بإثباته وإيجابه من النصرة عليكم أو الشهادة.

{وَعَلَــــى اللَّـــهِ فَلْيَتَوَكَّــلِ الْمُؤْمِنُــونَ} .... لأن حقَهم ألا يتوكلوا على غيره.

(أي: وحسق المسؤمنين ألا يتوكلسوا علسى غسير الله، فليفعلوا ما هو حقهم).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).
- (2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (268/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

رَفْسَيْرِ ابْسِنَ عَبِّسَاسٌ) - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجَيْدُ السَّيْنِ الْفَسِيْرِهِ): الفَّسِيْرِوزَ آبِسَادَى - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - الفسيورة التوبِّيَّة الآيية {51} قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {قُسُ لِيَّ مَعَالَى: وَقُسْ لِيَّا اللهُ لَنَا وَقُسْ لِيَّا اللهُ لَنَا {هُو مُوْلاَنَا } أولى كَتَبِ الله لَنَا {هُو مَوْلاَنَا } أولى بِنَا {وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُ وَوَلاَنَا } أولى بِنَا {وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُ وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُ وَيَا لِيَا الله فَلْيَتَوَكَّلُوا على الله .

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّنَة) – (رحمسه الله) – في رتفسسيره): [سسورة التوبسة } الآيسة {51} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: [قُسلْ } لهَسمْ يَسا مُحَمَّسكُ {لَّسَ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَسا كَتَسبَ اللَّهُ لَنَسا } أَيْ: عَلَيْنَسا فَضي اللَّسوْحِ الْمَحْفُسوظِ، [هُسوَ مَوْلاَنَسا } نَاصِسرُنَا فَحَافَظُنَا.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): - هُو أَوْلَى بِنَا مِنْ أَنْفُسنَا فِي اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ فِي اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ فِي اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } . (4)

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحمسسه الله) - في رتفسسسيره):- [سسسورة التوبة } الآية [51] قولُه تُعَالَى: [قُلْ لَنْ لَنْ لَنْ يُصِيبَنَا إلا مَسا كَتَسبَ اللَّه لَنَسا } أي: قسدره وأجَراه في اللوح المحفوظ.

{هُــوَ مَوْلانَـا} أي: متــولي أمورنـا الدينيـة والدنيويـة، فعلينا الرضا بأقـداره ولـيس في أيدينا من الأمر شيء.

- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (51). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
- (4) انظر: (مغتصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (51).

545

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

مصالحهم ودفع المضار عنهم، ويثقوا به في تحصيل مطلوبهم، فلا خاب من توكل عليه، وأما من توكل عليه، وأما من توكل على غيره، فإنه مخذول غير مدرك إلى أمل.

\* \* \*

قال: الإمام (اسن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (رقف حيرُ القصرانِ العَظ عم): - (سصورة التوبة } الآية {51} فَقَالَ: {قُالَ الْأَيْءَ لَهُمْ الْتُوبِة } الآية {51} فَقَالَ: {قُالُ أَيْ: لَهُمْ لَلَا يُكُوبُ أَيْ: نَحْنُ لَكُمْ يُصِيبِنَا إِلا مَا كَتَبِ اللّهُ لَنَا } أَيْ: نَحْنُ تَحْنُ مَقَالِكَ مُلَا اللّه فَلْيَتُوكُ لَا اللّه فَلْيَتُوكُ لِللّهِ الْمُؤْمِثُونَ } أَيْ: وَنَحْنُ مُتَوكًا لِي اللّه فَلْيَتُوكًا لِي اللّه وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ وَهُمُ الْوَكِيلُ.

\* \* \*

قال: الإمام (أحمد بن حنبل) - (إمام أهل السُنَة و الجَمَاءَ — ق رالسسند) - (بسسنده):- الجَمَاءَ — و رحم الله ) - في (المسسند) - (بسسنده):- ثنا هيثم قال: ثنا أبو الربيع، عن يونس، عسن أبي السرداء)، عسن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((لكل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((لكل شيء حقيقة الإيمان شيء حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليحيبه )).

\* \* \*

وانظر: سورة (الحديد) آية (23)، - كما قال تعالى: {لكَيْلاً تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَعْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُ كُل مُحْتَالٍ فَحُورٍ }.

\* \* \*

وقطال: الإِمَطامُ (البخطاري) – (رحمطه الله) – في (4) (كَتَبَ } .... قَصْري.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (رحمه الله) - في (سننه) (بسنده): حداثنا أحمد بن محمد بن موسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ليث بن سعد وابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج قال. ح وحدثنا عبد الله بن عبد السرحمن، أخبرنا أبو الوليد، حدثنا ليث بن سعد، حدثني قيس بن الحجاج المعنى واحد عن حَنش قيس بن الحجاج المعنى واحد عن حَنش الصنعاني عن (ابن عباس) قال: كنت خلف الصنعاني عن (ابن عباس) قال: كنت خلف مقال: ((يا غالم أن الله عليه وسَلَم - يوماً، الله يحفظك، احفظ الله تجدده تجاهدك، إذا المستعن فاستعن الله واعلى أن الأمة لواجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (51)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (51)، للإِمَامُ (النِكثير).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (441/6-442)،

وأخرجــه- الإمـــام (ابـــن أبــي عاصــم) - في (الســنة)، وعـــزاه الإمـــام (الهيثمــي، لاحمد، والطبراني)، وقال: رجاله ثقات (مجمع الزوائد) برقم (197/7)،

و( صححه ) الإمام (الألباني) في (ظلال الجنلة)، ولنه شواهد (انظر: الصحيعة) برقم (2439)، و(السنة) برقم (ح 111 و245).

<sup>(&</sup>lt;mark>4) انظر: صحیح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسیر سورة (یـونس) آیــة (51). برقم (ج 8/ ص 126).</mark>

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (المتوبة) الآية (51).

## ﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْمُخْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأفلام وجفّت الصُحُف)).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

وقال: الإمام (الترمدذي) - في (سُسنَنه) - والإمَام (الحاكم) (أخمَدُ بننُ حَنْبَسِ) - في (مُسنده):- والإمَام (الحاكم) في - (المستدرك) - (رحمه الله) - (بسسندهم):- وعَـنْ (ابْنِ عَبَاسٍ) - رضي الله عنهما - قال: (كُنْتُ خُلْفَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُللَامُ) (2) وَمُعَلَمُكَ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُللَامُ) (2) وَمُعَلَمُكَ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُللامُ (2) (إنِّي مُعَلِّمُكَ يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُللامُ (4) (5) (6) (7) وَمُعَلَمُكَ اللهُ قَبِيلاهُ فَي الرَّخَاءِ, يَعْرِفُكَ في (6) (7) (قَعَرَفُكَ في الرَّخَاء, يَعْرِفُكَ في الشَّدَةُ (8) (1) (18 فَي الرَّخَاء, يَعْرِفُكَ في الشَّدَةُ (9) (18 فَي النَّهُ فَاسْطَالُ اللهُ (9) (19 فَي الشَّدَةُ )

(1) أخرجـــه الإمــــام (الترمـــذي) في (الســـنن) بــــرقم (667/4)، (ح 2516) - (كتاب صفة القيامة)، / باب: (59)،

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (ح 2669) - عــن (يــونس عــن ليــث) به.

وقال: الإمام (الترمذي) في (سننه ): (حسن صحيح)،

وقال: محقق (المسند ): (إسناده صحيح).

وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) برقم (صحيح الترمذي) برقم (ح 2043).

(2) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2516).

انظر: (صَحِيح الْجَامِع) برقم (7957) للإمام (الألباني).

و(المشكاة) برقم (5302).

(3) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2669),

وقال: الشيخ: (شعيب الأرناءوط): (إسناده قوي)..

- (4) أَيْ: احْفَظْ اللَّهَ فِي أَمْرِه وَنَهْيه.
- (5) أَيْ: يَخفَظْ لَكُ فِي الْلَّفْيَا مِنْ الْمَافَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ، وَفِي الْعَقْبَى مِنْ أَنْوَاعِ الْعَقَابِ وَاللَّرْكَاتِ. تَحفَقَ الْأَحوذِي - (ج 6 / ص 308)
- (6) أيْ: رَاعِ حَسَقُ اللهِ , وَتَحَسَرُ رِضَاهُ , تَجِسَدُهُ ثَجَاهَا , أَيْ: مُقَابِلَك وَحِسَدُاءَ , أَيْ: مُقَابِلَك وَحِسَدُاءَ . أَيْ: احْفَظَ أَيْ: احْفَظَ حَسَقُ اللهِ تَعَسَلُ وَالْسَاخُورَةِ. تَحْفَظُ لَكُ اللهُ مِسْنُ مَكَسَارِهِ السَّدُّئِيَا وَالْسَاخُورَةِ. تَحْفَظُ لَكُ اللهُ مِسْنُ مَكَسَارِهِ السَّدُئِيَا وَالْسَاخُورَةِ. تَحْفَظُ لَكُ اللهُ مِسْنُ مَكَسَارِهِ السَّدُئْيَا وَالْسَاخُورَةِ. تَحْفَظُ لَكُ اللهُ مِسْنُ مَكَسَارِهِ السَّدُئْيَا وَالْسَاخُورَةِ. تَحْفَظُ اللهُ مُسْنُ مَكَسَارِهِ السَّدُئْيَا وَالْسَاخُورَةِ. تَحْفَظُ لَكُ اللهُ مِسْنُ مَكَسَارِهِ السَّامُ اللهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ مُسْنَا مُنْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ مُسْنُ مَكَسَارِهِ السَّوْدِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مُسْنُ مَكَسَارِهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال
  - (7) أخرجه الإمّامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2516).
  - (8) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (2804),

وانظر: (صعيح الجامع) برقم (2961), الإمام (الألباني).

و(ظلال الجنة) برقم (318).

(9)
وَإِذَا اسْتَعَنْتَ (10)
وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ
بِشَيْء, لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَ بِشَيْء قَدْ كَتَبَهُ اللهُ للهُ لَلَّهُ لَكَ, وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْء, لَمْ لَكَ, وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْء, لَمْ لَلهُ عَلَيْكَ, رُفَعَتْ يَضُرُوكَ إِلاَ بِشَيْء قَدْ كَتَبَه الله عَلَيْكَ, رُفعَتْ يَضُرُوكَ إِلاَ بِشَيْء قَدْ كَتَبَه الله عَلَيْكَ, رُفعَتْ الْحُصَرُوكَ إِلاَ بِشَيْء قَدْ كَتَبَه الله عَلَيْك بَرُوكَ إِلاَ بِشَيْء قَدْ كَتَبَه الله عَلَيْكَ (11) (12)
الْسَاقُلْامُ, وَجَفَّ تَ الصَّبْر، وَأَنَّ الْفَرَحَ مَعَ الْحَبْر، وَأَنَّ الْفَرَحَ مَعَ الْكَرْب, وَأَنَّ الْفَرَحَ مَعَ الْعَبْر يَسِّرا ").

[۲٥] ﴿ قُسلْ هَسلْ تَرَبَّصُونَ بِنَسَا إِلاَّ اِحْسَدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْسَنُ نَتَسرَبَّصُ بِكُسَمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّسَهُ بِعَسَدَّابِ مِسَنْ عَنْسَدَهِ أَوْ لِأَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّسَهُ بِعَسَدَّابِ مِسَنْ عَنْسَدَهِ أَوْ لِأَنْ يُصَالِبَنَا فَتَرَبَّصُ سوا إِنَّسَا مَعَكُسَمُ مُتَرَبِّصُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قـل: أيها الرسول- عَلَيْهُ-: لهـم: هـل تنتظرون أن يقع لنا إلا النصر أو الشهادة؟! ونحن ننتظر أن ينزل بكم الله عـذابًا مـن

- (9) أَيْ: اسْاَلُ اللهَ وَحُدَهُ , لِاَنَّ غَيْ رَهُ غَيْ رُهُ غَيْ رُهَّ ادِرٍ عَلَى الْإِعْطَاءِ وَالْمَثْعِ , وَدَفْعِ الضَّارِ وَجَلْهِ النَّفْعِ. تَعْفَة الأَعْوِدِي (ج 6 / ص 308).
- (10) أَيْ: أَرَدْتَ الِمَاسَــَتِعَائَةً فِـــي الطَّاعَـــةِ وَغَيْرِهَــا مِــنْ أُمُــورِ الـــدُنْيَا وَالْـــَاخِرَةِ. تحفة الأحوذي - (6/ 308).
- (11) أَيْ: كُتَبَ فَسِي اللَّوْحِ الْمَحَفُّوفَا مَسَا كُتِبَ مِسْ التَّقْدِيرَاتِ, وَلاَ يَكْتَبُ بُغَدَّ الْ الْفَسَرَاغُ مِثْسَةُ شَسِيَّةً آخَسُرُ، فَعَبِّسِرَ عَسَنْ شَبِيقٍ الْقَصَّاءِ وَالْقَسَدِ, بِرَفْسِ الْقَلَمِ وَجَفَّافِ الصَّحِيفَةِ, تَشْبِيهَا بِفَسَرَاغُ الْكَاتِبِ فِي الشَّاهِدِ مِسْ كِتَّابَتِهِ. تَحَمَّةُ الأحودي - (جَ 6/ ص 308).
  - (12) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (2516).
  - (13) أخرجه الإمَامُ (الحاكم) في (المستدرك) برقم (6304).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (315).

و(صَحيح الْجَامع) برقم (6806).

انظر: (سلسلة الأحاديث الصَّعيحَة) للإمَّامْ (الألباني) برقم (2382).

انظر: (الْجَامِعُ الصَّحَيِعُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَّانِيد) في (تفسير القرآن) - سورة (يونس) الآية (51)، لشيخ (صهيب عبد الجبار).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عنده يهلككهم أو يعدنكم بأيدينا بقتلكم للكربون لها ويحزنون. قد أخذنا أمرنا من وأسركم إذا أذن لنا بقتالكم، فانتظروا عاقبتنا، إنا منتظرون عاقبتكم.

يَعْنَى: - قَـل: لهـم أيهـا الـنبي - عَلِيُّ -: هـل تنتظـرون بنا إلا شهادة أو ظفـرًا بكـم؟ ونحـن ننتظــر بكــم أن يصــيبكم الله بعقوبــة مــن عنــده فانتظروا إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بكل فريق منا ومنكم.

يَعْنَى: - قبل: لهم أيها الرسول عَلِي -: ليس لكهم أن تتوقعها شهيئاً بنالنها إلا إحهدي العساقيتين الحميسدتين، إمسا النصسر والغنيمسة في السدنيا، وإمسا الاستشهاد في سبيل الله والجنسة فسي الآخسرة، ونحسن ننتظسر لكسم أن يوقـع الله بكـم عــذاباً مـن عنــده يهلككــم بــه، أو يعلنبكم بالذللة على أيلينا، فانتظروا أمر الله، و نحن معكم منتظرون أمره.

## شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ هَلْ تَرَبِّصُونَ} ... تَنْتَظرُونَ.

(بنَـــا إلاَّ إحْـــدَى الْحُسْــنَيَيْن} ... تثنيــ الحسني، إما النصرُ، أو الشهادةُ.

{حسنة تسوهم} ... الحسنة كل ما يحسن مسن نصسر وغنيمسة وعافيسة ومعنسي تسسؤهم أي

(4) انظر: "التيسير" للداني (ص: 403)،

و"الغيث" للصفاقسي (ص: 238)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 242)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 24).

انظر: (فستح السرحمن في تفسسير القسراَن)، في سسورة (التوبسة) الآيسة (52)، للشسيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (195/1). تصـنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير المسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (268/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قبل: أي احتطنا للأمر ولذا لم نخرج معهم. {إحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} ... النَّصْرَ أَوِ الشَّهَادَةَ.

الأولى الظفـــر بالعــدو والانتصــار عليــــ والثانية الشهادة المورثة للجنة.

{وَنَحْسِنُ نَتَسِرَبِّصُ بِكُسِمْ} .... إحسدي السسوءتين، إما. {أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَدْابِ مِنْ عَنْدَه}.. هو الصواعقُ والموتُ

{أَوْ بِأَيْسِدِينًا} .... كقتلنسا إيساكم إنْ أظهِرِثُه ما في قلوبكم.

{فتربصــوا}... أي: انتظــروا فإنـــا معكـــم مـــز المنتظرين.

{فَتَرَبِّصُوا} .... بمواعيد الشيطان.

{إنَّــا مَعَكُــمْ مُتَرَبِّصُــونَ} ..... بمواعيـــدِ الـــرحمنِ بالنصر عليكم.

## القراءآت ﴾

قـــرأ: (حمـــزةُ)، والكســائيَ)، و(هشـــامٌ) عـــن (ابن عسامر)، و(البزيُّ) عن (ابن كشير):-( هَـــل تَّرَبَّصُـــونَ ) بإدغـــام الــــلام في التــــاء،

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تِفسِير ابِسن عبِساس) - قسال: الإمُسامُ (مجِسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبية}الآبية {52} قوليهُ تُعَسالي:

#### ﴾ ﴿ اللهُ لَا اللهُ إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ وَالْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِنَّهُ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْعَبْدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{قُلْ } يَا مُحَمَّد لِلْمُنَافِقِين {هَلْ تَربَّصُونَ بِنَالِمَّا وَلَا إِحْسَدَى بِنَاكَ } تنتظ رون بِنَاكا { إِلاَّ إِحْسَدَى المَّعَلَّمُ الله الحسنيين } الْفَاتَّة وَ الْفنيمَة أَو الْقَتْسَلَ وَالشَّهَادَة { وَنَحْنُ نَتَسَرَبَّسُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ الله وَالشَّهَادَة { وَنَحْنُ نَتَسَرَبَّسُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ الله بِعَسَدَابٍ مَّسَنْ عِنْ عِنْسَدِه } لهلاككسم { أَوْ بِغَسَدَابٍ مَّسَنْ عِنْسَدِه } لهلاككسم { أَوْ بِأَيْسَسَدِينَا } بسسيوفنا لقستلكم فِأَيْسُونَ } فانتظروا بِنَسا { إِنَّسا مَعَكُسمُ مُتَربَّصُونَ } منتظرون لهلاككم. (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) – (محيسي السُستَّة) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {52} قُولُسهُ تَعَسالَى: {قُسلْ هَسلْ تَرَبَّصُسونَ بِنَا } تَنْتَظرُونَ بِنَا أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ،

إِلاَ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ } إِمَّا النَّصْرَ وَالْغَنِيمَةَ أَوِ الشَّهَادَةَ وَالْغَنِيمَةَ أَوِ الشَّهَادَةَ وَالْمَغْفِرَةَ،

وَرَوَيْنَا عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) عَنِ النَّبِي -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ - قَالَ: ((تَكَفَّلَ اللَّهُ لَمَنْ جَاهَدَ فَدِي سَبِيله لاَ يُحْرِجُهُ مَنْ بَيْتَهُ إلاَ الْجِهَادُ فَدِي سَبِيله وَتَصْديقُ كَلمَتِه أَنْ يُدْخلَهُ الْجَهَادُ فَدِي سَبِيله وَتَصْديقُ كَلمَتِه أَنْ يُدْخلَه الْجَهَادُ فَدِي سَبِيله وَتَصْديقُ كَلمَتِه أَنْ يُدْخلَه الْجَهَادُ أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنه اللَّذِي خَرَجَ مَنْهُ الْجَنَّة ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنه اللَّذِي خَرَجَ مَنْهُ مَا نَالَ مَنْ أَجْر أَوْ غَنيمَة )).

{وَنَحْنُ نَتَسرَبُّصُ بِكُمْ إِحْدَى السَّوْأَتَيْنِ إِمَّا { وَنَحْنُ نَتَسرَبُّصُ بِكُمْ إِحْدَى السَّوْأَتَيْنِ إِمَّا { أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَدْابٍ مِنْ عِنْدِهِ } فَيهُلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَ الْأُمَمَ الْخَالِيَةَ.

{أَوْ بِأَيْسِدِينَا} أَو بِأَيْسِدِي الْمُسَوْمِنِينَ إِنْ أَظْهَسِرْتُمْ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ،
{فَتَرَبَّصُوا إِنِّسَا مَعَكُسِمْ مُتَرَبِّصُونَ} قَسَالَ:
(الْجَسَنُ): - فَتَدَبَّصُوا مَهَ اعبِدَ الشَّسِطَانِ انَّسَا

{فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُتَرَبِّصُونَ} قَالَ: (الْحَسَنُ): - فَتَرَبَّصُوا مَوَاعِيدَ الشَّيْطَانِ إِنَّا مُتَرَبِّصُونَ مَوَاعِيدَ اللَّهِ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ وَاسْتِنْصَالِ مَنْ خَالَفَهُ.

\* \* \*

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - رقس بيرُ القصرآنِ العَظميم):- {سصورة التوبية} الآية {52} يَقُصولُ تَعَالَى: {قُسِ فَيَا مُحَمَّدُ: {هَا ثَرَبَّعُمُونَ بِنَا} ؟ أَيْ: تَنْتَظ بِنَا مُحَمَّدُ: {هَا ثَرَبَّعُمُونَ بِنَا } ؟ أَيْ: تَنْتَظ بِنَا مُحَمَّدُ أَوْ ظَفَر بِكُمْ . قَالَهُ (ابْنُ الْحُسْ نَيَيْنِ } شهادَة أَوْ ظَفَر بِكُمْ . قَالَهُ (ابْنُ عَبَاس)، وَ(مُجَاهِدٌ)، و(قَتَادَة)، وَغَيْرُهُمْ .

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بن ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سسورة التوبة الآية {52} قَوْلُه تَعَالَى: {قُلْ هَلْ هَلْ قَرَبُّصُ سِونَ بِنَا إلا إحْدَى الْحُسْ نَيَيْنِ وَنَحْنَ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَدَّابٍ مِنْ عَنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ }.

(52). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(2) (</sup> مَتَفَـــقَ عَلَيـــه ): أخرجــه الإِمَــامُ (البُخَــارِي) في (صحيحه) بـــرقم (1/ 220) - في (الخمس).

واخرجه الإِمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) برقم (1876) 3 / 1496) ( كتاب : الإمارة).

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 52)..

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (52)، لِلإِمَامُ (النَّفِية) الآية (52)، لِلإِمَامُ (النّ

## حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

أي: قــل للمنـافقين الــذين يتربصـون بكــم الــدوائر: أي شــيء تربصـون بنـا؟ فـانكم لا تربصـون بنـا؟ فـانكم لا تربصـون بنـا إلا أمـرا فيـه غايـة نفعنا، وهـو إحــدى الحسـنيين، إمـا الظفــر بالأعــداء والنصــر علــيهم ونيــل الثــواب الأخــروي والـدنيوي. وإمـا الشـهادة الــتي هــي مـن أعلــى درجات الخلق، وأرفع المنازل عند الله.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وأما تربصنا بكم -يا معشر المنافقين- فنعن نتربس بكم، أن يصيبكم الله بعداب من عنده، لا سبب لنا فيه، أو بأيدينا، بأن يسلطنا عليكم فنقتلكم. {فَتَرَبَّصُوا} بنا الخير {إنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} بكم الشر.

\* \* \* \*

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه):- قَسالُ: (ابْسنُ عَبِساسٍ):- {إِحْسدَى الْحُسنَيَيْنِ} ... فَتْحًا, أَوْ شُهَادَةً.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - (هل تربصون بنا إلا احسدي الحسنيين) يقول: فتح أو شهادة، القتال فها الشهادة والحياة والسرزق، وإما يخزيكم بأيدينا.

\* \* \*

## قولــه تعــالى: (قــل هــل تربصــون بنــا إلا إحــدى الحسنيين)

(3) انظر: (جامع البيان في تاويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأبدة (52).

قال: الإمام (البفاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسماعيا، حدثني مالك، عسن أبي الزناد، عسن الأعسرج، عسن (أبي هريرة) أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ لِعَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلِيلَهُ لا - قال: ((تكفسل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته يغرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بان يُدخله الجنه، أو يرجعه إلى مسكنه الحذي خسرج منه مع ما نال من أجسر أو غنيمة))

\* \* \*

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه - ربسنده):- حداثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا (مالك عن ابن شهاب) - عن (أنسس ابن مالك) - رضي الله عند -: ((أن رسول الله - من الله عَنده -: ((أن رسول الله - من الله عَنده عنده عند الله عَنده وعلى صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - دخل عنام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلمنا نزعه جناء رجيل فقيال: إن ابن خطيل متعلق بأستار الكعبية، فقيال: إن (6)

\* \* \*

قسال: الإمسام (البُحُساري و مُسلِم) – (رحمهمسا الله) – في (صحيحهما) – (بسسندهما): - عسن (ابسن عبساس) – مرفوعساً: ((لا هجسرة بعسد الفستح ولكسن جهساد ونية وإذا استنفرتم فانفروا)).

- (4) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُهُ ارِي) في (صحيحه) بسرقم (1450/3) (ح 7457) ((كتاب: تتوحيد)، /باب: قوله تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين).
- (5) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ ( مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (1495/3)، ( حَسَدِيل ( 1495/5) ( كتاب: تامارة)، / باب: (فضل الجهاد والخروج في سبيل
- (6) ( صَحَمِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (59/4)، (ح. 1846) ( كتّاب جزاء الصيد)،/ باب: (دخول العرم ومكة بغير إحرام).
- (7) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2783) (كتاب: الجهاد)، / باب: (فضل الجهاد).

550

<sup>(2)</sup> انظر: صحیح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (يونس) آيـــة (52). . برقم (ج 6/ ص 38).

## هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾: أ

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قصال: الإمَسامُ (مُسُطم) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- عــن (أبــی هریــرة) مرفوعــا: ((مــن مسات ولم يغسز ولم يحسدث نفسسه بغسزو مسات على شعبة نفاق )).

# [٥٣] ﴿ قُـلُ أَنْفَقُـوا طَوْعًـا أَوْ كَرْهًـ لُــنْ يُتَقَبِّـلَ مِــنْكُمْ إِنْكُــمْ كَنْــثُمْ قُوْمًــا

قــل: أنهـا الرسـول- عِلَيْنُ - لهـم: انــذلوا مـا تبـــذلون مــن أمــوالكم طوعــا أو كرهــا، لــن يتقيال مانكم ما أنفقاتم منها لكفركم وخروجكم عن طاعة الله.

يَعْنَى: - قل: أيها النبي - عَلَيْنُ - للمنافقين: أنفقوا أموالكم كيف شئتم، وعلى أي حال شَـئتم طـائعين أو كـارهين، لـن يقبـل الله مـنكم نفقاتكم" لأنكم قدوم خارجون عن دين الله

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

\* \* \*

(5) وطاعته.

(1) (صَصحيح): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1353) -(كتاب: الإمارة)، / باب: (المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد).

(2) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (كتاب: الإمارة)، / باب: (ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو)،

(3) (صَحِيحٌ ): أخرجه الإمامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (ح 2792) -(كتاب: الجهاد)، / باب: (الغدوة والروحة في سبيل الله).

وأخرجــه الإمَــامْ (مُسْــلمْ) في (صـحيحه) بــرقم (ح 1881) - (كتــاب: الإمــارة)، /بِاب: (فضل الغدوة والروحة في سبيل الله). - عن (سهل بن سعد الساعدي) -مرفوعاً: "لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها".

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 195/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

يَعْنَــي: - قــل: أيهـا الرسـول- عَلَاللهُ -: للمنافقين، الذين يربدون أن يستروا نفاقهم بإنفاق المال في الجهاد وغيره: أنفقوا ما شئتم طائعين أو مكرهين، فلن يتقبل الله عملكـــم الـــذي أحبطــه نفـــاقكم، إنكـــم دائمـــأ متمــــردون علــــي ديــــن الله، خــــارجون علــــي

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ أَنْفَقُوا} . . . في طاعة الله تعالى.

{أَنْفَقُــوا} . . . يعنــي فــي ســبيل الله ووجــوه الــير، وهو أمر في معنى الخبر.

{طُوْعُـا أَوْ كُرْهُـا} .... أمـــرٌ بمعنَـ

إن أنفقتُم طوعًا أو كرهًا.

(أي: وأنستم طسائعون أو أنستم مكرهسون علس

{لَنْ يُتَقَبَّلَ مَنْكُمْ إِنَّكُمْ} ... أي: لأنكم.

(أي: لن يتقبل منكم أنفقتم طوعا أو كرها).

{إِنْكُمْ}.... تعليل لرد انفاقهم.

{إنكـــم كنـــتم قومـــاً فاســـقين} . . لعدم قبول نفقاتهم.

{كُنْـــثُمْ قُوْمًـــا فَاســقينَ} .... تعليـــلُ بـــه علـــ سبيل الاستئناف، وما بعدَه بيانٌ وتقريرٌ له.

{فَاسَقِينَ}.... الفسق: التمرد والعتو.

## ﴿ الْقَرَاءَأَتُ ﴾

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (268/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

قــرأ: (حمــزةُ)، و(الكسـائيُ)، و(خلـفُ):-(كُرْهَــا) بضــه الكـاف، و(البـاقون):-(1) بالفتح.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ نَفْسِيرِ البِسِ عَبِياسِ) - قَالَ: الإِمَامُ (مَجِيدِ البِينِ الفِيرِورِ آبِيادِي) - رَحْمِيهِ اللهِ - فِي رَفْسِيرِهِ):
{سُورِةُ التَّوْبِيَّةُ } الآيِيةَ {53} قَوْلُهُ تَعَالَى:

{قُلُ } يَا مُحَمَّد للْمُنَافِقِينَ {أَنْفِقُولُ أَمْوَالكُم }

{طَوْعِاً } مِن قَبِلَ أَنفُسَكُم {أَوْ كَرْهَا } جبرا مَخَافَة الْقَتْل {تَلَ يُتَقَبِّلَ مِنكُمْ} ذَلِك {إِنَّكُمُ مُخَافَة الْقَتْل {تَل يُتَقَبِّلَ مِنكُمْ} ذَلِك {إِنَّكُمُ كُنْتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ } منافقين.

\* \* \*

\* \* \*

قصال: الإِمَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره) - (تفســــــيرُ القــــــرآنِ العَظــــــيم):- {ســـــورة

التوبة } الآية {53} وَقَوْلُهُ: {قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعُا أَنْفَقُهُ مِنْ نَفَقَةً طَوْعُا أَنْفَقُتُمْ مِنْ نَفَقَةً طَوْعُا أَوْ كُرْهُا } أَيْ: مَهْمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةً طَائِعِينَ أَوْ مُكُرَهِينَ {لَكَ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمُ إِنَّكُمُ النَّكُمُ إِنَّكُمُ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسقينَ }

ثم أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ سَبَبِ ذلكَ، وَهُو أَنَّهُمْ لاَ يُتَقَبِّلُ مَنْ مَنْ سَبَبِ ذلكَ، وَهُو أَنَّهُمْ لاَ يُتَقَبِّلُ مِنْهُمْ، {إِلا أَنَّهُمَ مَ كَفَسرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ } أَيْ: قَدْ كَفَسرُوا وَالْأَعْمَالُ إِنَّمَا وَيُرَسُولِهِ } أَيْ: قَدْ كَفَسرُوا وَالْأَعْمَالُ إِنَّمَا وَيُعَالَ مَانَ،

{وَلا يَسأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلا وَهُسِمْ كُسَسَالَى} أَيْ: لَسِيْسَ لَهُسِمْ قُصَّلَى الْعَمَسِلِ، {وَلا لَهُسَمْ قَصْدٌ صَحِيحٌ، وَلاَ هَمَّلَةٌ فِسِي الْعَمَسِلِ، {وَلا يُنْفَقُونَ} نَفْقَةً {إلا وَهُمْ كَارِهُونَ}

وَقَدْ أَخْبَرَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُ عَلَّمَ وَقَلَ أَنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُ حَتَّم تَمَلُوه وَأَنَّهُ طَيِّبً لاَ يَقْبَلُ إِلاَ طَيَّبً اللَّهُ مَنْ هَوْلاَء نَفَقَه وَلاَ عَمَلًا فَلِهَ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ هَوْلاَء نَفَقَه وَلاَ عَمَلًا لاَنه إنها يتقبل من المتقبن.

\* \* \*

وقـال: الإِمَامُ (البخاري) - (رحمـه الله) - في (5) (حمـه الله) - في (صحيحه):- {كَرْهًا} ... وَكُرْهًا, وَاحِدٌ. (5)

قال: الإمسام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيده):- {سيورة التوبية} الآيسة {53} قُولُسهُ تَعَسالَى: {قُسلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَيْ يُتَقَبِّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسقينَ}.

يقول تعالى مبينا بطلان نفقات المنافقين، وذاكرا السبب في ذلك {قُلْ } لهم {أَنْفقُوا

<sup>(1)</sup> انظر: "التيسير" للداني (ص: 95)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 248)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 25).

انظر: (فتح السرحمن في تفسير القران)، في سورة (التوسة) الأية (53)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية ( ( التوبة ) الآية ( ( ( ) عبد الله بن عباس ) – رضي الله عنهما – .

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ ( البغوي) سورة (التوية) الآية ( 53)..

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيدة (53)، لِلإِمَامُ (النَّوبة) الآيدة (53)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(5)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُقَارِي) في تفسير سورة (يونس) آيــة (53). برقم (ج 6/ ص 63).

#### 

طَوْعًا} من أنفسكم {أَوْ كَرْهًا} على ذلك، بغير اختياركم. {لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ} شيء من أعمالكم {إِنَّكُم عُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ} خارجين عن طاعة الله، ثم بين صَفة فسقهم وأعمالهم،

\* \* \*

[٤٥] ﴿ وَمَسَا مَسنَعَهُمْ أَنْ ثَقْبَسَلَ مِسنْهُمْ نَفَقَسَلُ مِسنْهُمْ نَفَقَسَرُوا بِاللَّسِهِ نَفَقَسَاتُهُمْ إِلاَ أَنَّهُسَمْ كَفَسَلَاةَ إِلاَ وَهُسَمْ وَبِرَسُسُولِهِ وَلاَ يَسْفُقُسُونَ الصَّسَلاَةَ إِلاَ وَهُسَمْ كُسَسَالَى وَلاَ يُنْفِقُسُونَ إِلاَ وَهُسَمْ كُسَارِهُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما منعهم من قبول نفقاتهم إلا ثلاثة أمور: كفرهم بالله وبرسوله، وكسلهم وتثاقلهم إذا صَلَوا، وأنهم لا ينفقون أموالهم طوعًا، وإنما ينفقونها كرهًا "لأنهم لا يرجون ثوابًا في صلاتهم، ولا في إنفاقهم.

\* \* \*

يَعْنِي: - وسبب عدم قَبول نفقاتهم أنهم أنهم أضمروا الكفر بالله عز وجل وتكذيب رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم-، ولا ياتون الصلاة إلا وهم متثاقلون، ولا ينفقون الأموال إلا وهم كارهون، فهم لا يرجون ثواب هذه الفرائض، ولا يخشون على تركها عقابًا لفسرائض، ولا يخشون على تركها عقابًا بسبب كفرهم.

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الآية (53)، الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (195/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (195/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

يَعْنِي: - وما منع الله من قبول نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله، والكفر يحبط الأعمال، وإلا أنهم لا يسؤدون الصلاة على الوجه السنى أمروا أن يؤدوها عليه، فهم يؤدونها غير مقبلين عليها ستراً لنفاقهم، ولا ينفقون شيئاً إلا وهم كارهون لهذا الإنفاق

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

في سرائرهم

{مسنهم نفقساتهم إلا أنهسم} .... فَاعِسل وَأَنْ تُقْبَل مَفْعُولُ تُقْبَل مَفْعُولُ

{نَفَقَــاثُهُمْ} .... صــدقاثهم، المعنـــى: ومـــا منـــعَ قبولَ صدقاتهم.

{إِلاَ أَنَّهُــمْ كَفَــرُوا بِاللَّــهِ وَبِرَسُــولِهِ وَلاَ يَــأَثُونَ الصَّلاَةَ} .... إذا اضطُرُوا إلى إتيانها.

{أَنَّهُمْ} ... فاعل مَنْعَهُمْ.

{إِلاَ وَهُلِمْ كُسَلَالَى} ... مُتَثَلَقْلُونَ. " لأنهلم لا يرجلونَ بها ثوابًا، ولا يخافون على تركها عقالًا.

{<mark>كســـالى}</mark> ... م<mark>تثـــا</mark>قلون لعـــدم إيمـــانهم في الباطن بفائدة الصلاة.

{وَلاَ يُنْفِقُ وَنَ إِلاَ وَهُـــمْ كَـــارِهُونَ} .... لأنهـــم يعدُّونها مَفرمًا، ومنعَها مغنمًا.

(أي: النَّفَقَة لأنَّهُمْ يعدونها مغرما).

\* \* \*

## ﴿ النَّقِرَاءَأَت ﴾

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (268/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

قيلَ: اللَّهُ وَاقْعٌ عَلَى الْكَفْرِ الَّذِي يَبْعَثُ عَلَى

{وَلاَّ يُنْفَقُـونَ إلاَّ وَهُـمْ كَـارهُونَ} لــأَنَّهُمْ يُعــدُّونَهَ

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) - في

<u>تفسيره):- {سورة التوبـة}الآيــة {54}ثــم</u>ً

أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ سَبِب ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّهُمْ لاَ

يُتَقَبِّ لُ مِنْهُمْ، {إلا أَنَّهُ مِ كَفَ رُوا بِاللِّكِ

وَبِرَسُـولِهِ } أَيْ: قَـدْ كَفَــرُوا ۚ وَالْأَعْمَــالُ إِنَّمَــا

{وَلا يَسَأْتُونَ الصَّلاةَ إلا وَهُسِمْ كُسَسالَى} أَيْ: لَسيْسَ

لَهُـمْ فَصْـدٌ صَـحيحٌ، وَلاَ همَّـةً فَـي الْعَمَـل، {وَلا

وَفَــدْ أَخْبَــرَ الصَّـادقُ الْمَصْــدُوقُ ( ﴿ أَنَّ اللَّــهَ لاَ يَمَــلْ

حَتَّى تَمَلُّوا)) ((وَأَنَّـهُ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَـلُ إلاَ

طَيِّيًا ))" (<sup>(5)</sup> فَلَهَــذَا لاَ بَتَقَيَّـلُ اللَّــهُ مــنْ هَــؤُلاَء

نَفَقَــةً وَلاَ عَمَلَــا لأنــه إنمــا يتقبــل مــز

الْكَسَل، فَإِنَّ الْكُفْرَ مُكَسِّلٌ وَالْإِيمَانَ مُنَشِّطَّ،

مَغْرَمًا وَمَنْعَهَا مَغْنَمًا.

تَصحُّ بِالْإِيمَانِ،

المتقين.

يُنْفَقُونَ } نَفَقَةً {إلا وَهُمْ كَارِهُونَ }

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَمَــا مَــنَعَهُمْ أَنْ ثُقْبَــلَ مَــنْهُمْ} قــرأ حمــزةُ، 📗 فَــإنْ قيــلَ؛ كَيْــفَ ذُمَّ الْكَسَــلَ فــي الصّــلاَة وَلاَ والكسائيُّ، وخلَّفٌ: (يُقْبَلِلَ) بِالتَّلْدَكِيرِ، ﴿ صَلَاةَ لَهُمْ أَصْلًا؟. (1) لتقديم الفعل، والباقون: بالتأنيث.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبــادي – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-[سورة التوبة] الآية {54} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَـا مَـنَعَهُمْ أَن ثُقْبَـلَ مِـنْهُمْ نَفَقَـاثُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُــمْ ـرُواْ بِاللِّــه وَبِرَسُــوله } فــي السِّــرُ {وَلاَ يَــأَثُونَ كسَالَى} متثاقلون {وَلاَ يُنفقُونَ} شَيْنًا في

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّستُّة) – (رحمسا الله – في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآبسة {54} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمَـــا مَـــنَعَهُمْ أَنْ ثُقْبَـ

{إلاَّ أَنَّهُــمْ كَفَــرُوا بِاللَّــه وَبِرَسُــوله} أي: الْمَــانخُ منْ قَبُول نَفَقَاتِهِمْ كُفْرُهُمْ،

وَلاَ يَـــانُثُونَ الصَّــلاَةَ إلاَ وَهُـــــ

سَبِيلِ الله { إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ } ذَلك.

منْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ } صَدَقَاتُهُمْ,

كُسَالَى} مُتَثَافُونَ لِاللَّهُمْ لاَ يَرْجُلُونَ عَلَى أَدَائِهَا ثُوَابًا، وَلاَ يَخَافُونَ عَلَى تَرْكَهَا عَقَابًا،

(3) انظر: (مختصر تفسير البغدوي = المس (البغوى) سورة (التوبة) الآية (54).

(4) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (43) -(كتاب: الإيمان).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في ( صــحيحه ) بـــرقم (782 ) – (كتـــاب: صـــلاة المســـافرين وقصرها).

- (5) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بـ (كتاب: الزكاة).
- (6) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيــة (54)، للإمَــا

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 315)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

و"تفسير البفوي" (2/ 291)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 279)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 25).

وانظـر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في ســورة (التوبــة) الآيــة (54)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (54). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســورة التوبية } الآيسة {54} قَوْلُسهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَا مَــنَعَهُمْ أَنْ ثُقْبَــلَ مــنْهُمْ نَفَقَــاثُهُمْ إلا أَنْهُــمْ كَفَــرُوا بِاللَّـه وَبِرَسُـوله } والأعمـال كلـها شـرط قبولهـا الإيمان، فهاؤلاء لا إيمان لهم ولا عمال صالح، حتى إن الصلاة الستى هي أفضل أعمسال البسدن، إذا قساموا إليهسا قساموا كسسالي، قـــال: {وَلا يَــاأَثُونَ الصّـالاةُ إلا وَهُــهُ كُسَالَى} أي: متثاقلون، لا يكادون يفعلونها من ثقلها عليهم.

{وَلا يُنْفِقُ وَنَ إِلا وَهُم كَارِهُونَ} من غير مَا فَهُمْ كَافِرُونَ ﴾: انشراح صدر وثبات نفس، ففي هذا غاية النام لمن فعل مثل فعلهم، وأنه ينبغي للعبد أن لا يسأتي الصلاة إلا وهو نشيط البدن والقلب إليها، ولا ينفق إلا وهو منشرح الصدر ثابت القلب، يرجو ذخرها وثوابها من الله وحده، ولا يتشبه بالمنافقين.

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾ ﴿ **ال**توبة: 40 – 54 ﴾

- دأب المنسطفقين السسعي إلى إلحساق الأذى بالسلمين عن طريق الدسائس والتجسس.
- عظمـــى محققـــة، وهـــى معصــية لله ومعصــية لرسوله.
- في الآيات تعليم للمسلمين ألا يحزنوا للا يصيبهم" لَـــئلا يَهنـــوا وتــــذهب قـــوتهم، وأن

(1) انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (54)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

يرضوا بمسا قسدر الله لهسم، ويرجسوا رضسا ربهسم لأنهم واثقون بأن الله يريد نصر دينه.

• مـن علامـات ضـعف الإيمـان وقلــة التقــوي التكاســل في أداء الصــلاة والإنفــاق عــن غــير رضا ورجاء للثواب.

[٥٥] ﴿ فَالْ ثُعْجِبُ كَ أَمْ وَالَّهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُـمْ إِنَّمَـا يُربِـدُ اللَّـهُ لِيُعَـدِّبَهُمْ بِهَـا في الْحَيَاة الدَّنْيَا وَتَزْهَـقَ أَنْفُسُـهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فسلا تعجيبك أيهسا الرسسول- عَلَيْ الله -: أمسوال المنـــافقين ولا أولادهـــم، ولا تستحســـنها، فعاقبـــة أمـــوالهم وأولادهـــم ســـيئة، فـــالله بجعلسها عسدابًا علسيهم بالكسد والتعسب لتحصيلها، وبما ينزل من مصائب فيها إلى أن يخسرج الله أرواحهسم حسال كفسرهم فيعسذبون بالخلود في الدرك الأسفل من النار.

يَعْنَى: - فلا تعجبك أيها النبي - عَلَيْنُ - أموال هــؤلاء المنــافقين ولا أولادهــم، إنمــا يربــد الله أن يعـــذبهم بهـــا في الحيـــاة الـــدنيا بالتعــب في تحصيلها وبالمصائب الستى تقسع فيهسا، حيسث لا يحتســـبون ذلـــك عنـــد الله، وتخـــرج أنفســهم، فيموتوا على كفرهم بالله ورسوله.

<sup>(2)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (195/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظــر: (المختصـ ( جماعة من علماء التفسير ).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/196)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

بقلبك، ما ترى من المنافقين فيه من مال وبنين، فإن الله منا أعطناهم هنذا إلا ليكابنوا في سبيله المتاعب والمشقات، لحفظه في الحياة السدنيا، دون أن يسؤجروا على ذلك، ويسدركهم المسوت وهسم كسافرون، فيعسذبون (1) بسببها في الآخرة.

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَــلا تُعجبِــك أمــوالهم} ... وكثرتهــا. أي: لا تستحسنوا أيها المسلمون ما عند المنافقين من مال وولد.

{فَسلاً ثُعْجِبْسك}} .... أصسلُ الإعجساب: السسرورُ بالشــيء ســرورَ متعجَّـب مــن حســنه، راض بــه" أي: لا تَملْ إليهم، ولا تَحْسُنْ في عينيكَ.

{أَمْــوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُــمْ } .... فــاِن ذلـكَ استدراجٌ ووبالٌ لهم"

كما قال: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا في الْحَيَاة الدُّنْيَا}.

بسسبب مسا يكابسدون لجمعهسا وحفظهسا مسن المتاعب، وما يجدون فيها من الشدائد

{وَلاَ أَوْلاَدُهُــهُ } ... ولا تظــنن أن ذلــك إنعــام منا عليهم، أو رضاء عن أعمالهم.

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَدِّبَهُمْ بِهَا في الْحَياة السدُّنْيَا} بما يلقونه في سبيل تحصيل الأموال والحسرص عليها، والكسدر عنسد إنفاقها، وبمسا يلقونـــه مـــن عنـــت الأولاد، ومرضــهم وفقـــدهم"

في حسين أن المسؤمن لا يحسرص علسي الجمسع، ولا يسألم للإنفساق" ويكتسب لسه بكسل أذى يلقساه

{وَتَزْهَــقَ أَنْفُسُـهُمْ} ... تَخْــرُجَ أَرْوَاحُهُــمْ. (أي: ويـــدركهم المـــوت ).( أي: تفــيض و تخـــرج مـــز أجسامهم).

{وَتُزْهُقَ} .... تَخْرِجُ.

والزهوق: الخروج بصعوبة

{أَنْفُسُهُمْ وَهُــمْ كَــافرُونَ} ... أي: يموتــون علــي الكفر.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية: قــــال: الإمــــام (إبــــن كـــــثير) – (رحمـــــه الله) - في (تفسيره):- (سيورة التوبية)الآيية (55) قولية تَّعَــالَى: {فَــلا تُعْجِبْـكَ أَمْــوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُــهُ إِنَّمَ اللَّهِ اللَّهُ لِيُعَدِّبُهُمْ بِهَا فَسِي الْحَيَاة الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافرُونَ}.

يَقُــولُ تَعَــالَى لرَسُــوله، صَــلَوَاتُ اللّــه وَسَــلاَّمُهُ عَلَيْسِه: {فَسِلا تُعْجِيْسِكَ أَمْسِوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُسِمْ}كَمَسًا قَــالَ تَعَــالَى: {وَلا تَمُـدَّنَّ عَيْنَيْـكُ اِلْـي مَـا مَتَّعْنَــا بِـه أَزْوَاجِـا مِـنْهُمْ زَهْـرَةَ الْحَيِـاةِ الـدَّنْيَا لِنَفْتِـنَهُه فيه وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى} {طه: 131}.

وَقَسَالَ: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمَدُّهُمْ بِـهُ مِـنْ مَسَال وَبَــنينَ نُسَـارِعُ لَهُــمْ فــي الْخَيْـرَاتِ بَــل لأ يَشْعُرُونَ } {الْمُؤْمِنُونَ: 55، 56 }.

وَقَوْلُــهُ: {إِنَّمَـا يُربِـدُ اللَّـهُ لِيُعَــذِّبَهُمْ بِهَــا فــى الْحَيَـاة الـدُّنْيَا} قَـالَ: (الْحَسَـنُ الْبَصْـرِيُّ):-بِزَكَاتِهَا، وَالنَّفَقَةُ مَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَقَــالَ: ( قَتَــادَة ): هَــذَا مِـنَ الْمُقَــدُم وَالْمُــؤَخَّر، تَقْــديرُهُ: فَــلاً ثُعْجِيْـكَ أَمْــوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُــمْ،

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (268/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

# جَالِمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ إِلهُ اللهُ وَالْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِحُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تفسير سُورَةً ﴿ الْاَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

في الْحَيَاة السُّلْيَا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ليُعَدِّبَهُمْ ۚ {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ليُعَدِّبَهُمْ بهَا في الْحَيَاة بها في الْآخرَة.

وَاخْتَارَ الإمام ( ابْنُ جَريس ) قَوْلَ الْحَسَنِ، وَهُو وَ الْوَلَد وَهُمْ يَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا؟، الْقَوْلُ القَوي الْحَسَنُ.

> وَقَوْلُهُ: {وَتَزْهَـقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُـمْ كَافْرُونَ} أَيْ: وَيُريدُ أَنْ يُميستَّهُمْ حسينَ يُميستُهُمْ عَلَى الْكُفْسِرِ، ليَكُونَ ذَلِكَ أَنْكُى لَهُمْ وَأَشَـدً لَعَـذَابِهِمْ، عيَـاذًا بِاللَّــه مــنْ ذلــكَ، وَهَــذَا يَكُــونُ مــنْ بَــاب الاستدراج لَهُمْ فيمَا هُمْ فيه.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة}الآية {55}قوّله تُعَالى: {فَالَ ثُعْجِبُكَ} يَا مُحَمَّد {أَمْوَالُهُمْ} كَثْرَة أَمْسُوَالِهِم {وَلاَ أَوْلاَدُهُسِمْ} كَتْسَرَة أَوْلاَدهُسِم {إِنَّمَسَا يُريدُ الله ليُعَدِّبَهُمْ بِهَا في الْحَيَاةِ السدَّنْيَا وَتَرْهَــقَ أَنفُسُــهُمْ }. تخــرج أنفســهم {فــي الْحَيَاة السَّانْيَا وتزهسق أنفسهم وهسم} مقسدم

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله به في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {55} قَوْلُكُ تَعَالَى: {فَالَا ثُعْجِبُكَ أَمْسُوالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُ مُ إِلااً عُجَابُ هُ وَالْاعْجَابُ هُ وَالسُّرُورُ بِمَا يُتَعَجَّبِ منْهُ، يَقُولُ: لاَ تَسْتَحْسِنُ مَا أَنْعَمْنَا عَلَـيْهِمْ مَـنَ الْـأَمْوَالِ وَالْـأَوْلَادِ لِـأَنَّ الْعَبْـدَ إِذًا كَـانَ منَ اللَّه في اسْتَدْرَاجٍ كُثَّرَ اللَّهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ،

السدُّنْيَا} فَاإِنْ قيسلَ: أَيْ تَعْدَيْبٌ فَـِي الْمَسال

قيــلَ: قَــالَ: (مُجَاهــدٌ)، وَ(قَتَــادَةُ):- فـــي الْمَايَــة تَقْـديمٌ وَتَــأخيرٌ، تَقْـديرُهُ: فَــلاَ تُعْجِبْـكَ أَمْسُوالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُسِمْ فَسَى الْحَيَسَاةِ السَّدُّنْيَا إِنَّمَسَا يُرِيدُ اللَّهُ ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا في الْآخرَة.

وقيل: التَّعْدْيِبُ بِالْمَصَائِبِ الْوَاقِعَـةِ فِي الْمَـالِ

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ):- يُعَــذِّبُهُمْ بِهَــا فــي الــدُّنْيَ بِأَخْدْ الزَّكَاة منْهَا وَالنَّفَقَة في سَبِيل اللَّهِ.

وقيل: يُعَـذُبُهُمْ بِالتَّعَـبِ فِي جَمْعِـهِ وَالْوَجَـلِ فِي حفظه وَالْكُسِرُه فَسِي إِنْفَاقِسِه، وَالْحَسْسِرَة عَلْسِي تَخْليفُ عَنْدَ مَنْ لاَ يَحْمَدُهُ، ثُمَّ يُقُدمُ عَلَى مَلك لا يعذره.

﴿ وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ } أي: تخرج،

{وَهُمْ كَاهْرُونَ} أَيْ: يَمُوثُونَ عَلَى الْكُفْرِ.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) ررحمـــــه الله) – في (تفســــيره):− { ســـورة التوبِــة} الآيِــة {55} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَــلا ثُعْجِيْكَ أَمْدَوَالُهُمْ وَلَا أَوْلادُهُمَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ليُعَــذَّبَهُمْ بِهَــا فــي الْحَيَــاة الــدَّنْيَا وَتَرْهَــة أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافْرُونَ }

يقول تعالى: فلل تعجبك أموال هولاء المنافقين ولا أولادهم، فإنه لا غبطة فيها، وأول بركاتها عليهم أن قسدموها على مراضي ربهسم، وعصسوا الله لأجلسها {إِنَّمَسا يُريسدُ اللَّسهُ ليُعَـــذَّبَهُمْ بِهَـــا فـــي الْحَيَـــاة الـــدُّنْيَا} والمـــراد

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العظيم) في سرورة (التوبية) الآيسة (55)، للإمَامُ

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 55).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (55)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمُ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تحصيلها، والسعي الشديد في ذلك، وهم تقيّة لكم. <sup>(3)</sup> القلب فيها، وتعب البدن.

> فلو قابلت لناتهم فيها بمشقاتهم، لم يكن لها نسبة إليها، فهي -لا ألهتهم عن الله وذكره- صارت وبالا عليهم حتى في الدنيا.

> ومن وبالها العظيم الخطر، أن قلوبهم تتعلق بها، وإرادتهم لا تتعداها، فتكون منتهي مطلبوبهم وغايسة مرغبوبهم ولا يبقب في قلوبهم للآخسرة نصيب، فيوجسب ذلسك أن ينتقلــوا مــن الــدنيا. {وَتَرْهَــقَ أَنْفُسُــهُمْ وَهُــمْ

فسأي عقوبسة أعظسم مسن هسذه العقوبسة الموجبسة للشقاء الدائم والحسرة الملازمة.

## [٥٦] ﴿ وَيَحْلفُ ونَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مِ لَمَــنْكُمْ وَمَــا هُــمْ مــنْكُمْ وَلَكــنَّهُمْ فَــوْمٌ ا مَفْرَقُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقسم المنافقون لكم أيها المؤمنون - كاذبين: إنهام لنز جملتكم، وهام ليسوا منكم في بــواطنهم، وإن أظهــروا أنهــم مــنكم، لكــنهم قــوم يخافون أن يحل بهم ما حل بالمشركين من القتل والسبي، فيظهرون الإسلام تقية.

يَعْنَــى: - ويحلـف هــؤلاء المنافقون بـالله لكــم أيها المؤمنون كذبًا وباطلا إنهم لمنكم،

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوسة) الآية (55)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (196/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنَــي:- ويقســم هــؤلاء المنــافقون كــــــــــــ الكـــم -يـــا جماعـــة المـــؤمنين - أنهـــم مؤمنـــون مـــثلكم، والحقيقـــة أنهـــم ليســـوا مـــؤمنين بــــالله، ولكـــنهم قسوم مسن شسائهم الضبعف والخسوف، وإن ذلسك يــــدفعهم إلى النفــــاق والخــــوف الــــدائم، فهــــه يؤكدونه بالأيْمان الفاجرة.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَيَحْلفُ وِنَ بِاللِّسِهِ إِنَّهُ لِمُ لَمُسِنَّكُمْ} .... علـ دىنكم.

{وَمَا هُمْ مَنْكُمْ} .... لكفر قلوبهم.

(أي في بساطن الأمسر لأنهسم كسافرون ووجسوهه وقلوبهم مع الكافرين).

{وَلَكَ نَهُمْ قَ وُمٌ يَفْرَقُ وَنَ} .... يفزع ون أن تفعلوا بهم بها تفعلونَ بالمشركين.

(أي: جبناء" يخسافون القتسل إذا هسم أظهسرو ما يبطنون).

{يَفْرَقُونَ}... يَخَافُونَ.

(أي يخافون خوفاً شديداً منكم).

( أي: يَخَــافُونَ دائمًــا أن يَظْهَــرُوا عَلَــي مــا هُــه عَلَيْهِ مِنْ النَّفُاقِ، وَالْفُرِقُ: الْحُوفُ الشَّدِيا الَّذي يَفْرَقُ بَيْنَ القلب وَإِدْرَاكُه ).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (196/1)، المؤلف: ( نغبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 268/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر).
- (5) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 196/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين السيئة، ولكسن المنسافقين خلسع علسيهم خلعسة الفـــيروز آبــادى) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة التوبية} الآيية {56} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَيَحْلَفُونَ بِاللَّهِ } عبد الله بن أبي) وَأَصْحَابِه {إِنَّهُمْ لَمَنكُمْ} مَعكُمْ في السِّرِّ وَالْعَلاَنيَةِ.

> (وَمَا هُم مِّنكُمْ} مَعكُمْ في السِّرّ وَالْعَلاَنيَةُ {وَلَكَــنَهُمْ قَــوْمٌ يَفْرَقُــونَ} يخَـافُونَ مــن

قصال: الإِمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره):- {سيورة التوبية } الآيسة {56} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَيَحْلفُسونَ بِاللَّسِهِ إِنَّهُسِمْ لَمِـنْكُمْ} أَيْ: عَلَــى ديــنكُمْ، ﴿وَمَــا هُــمْ مِـنْكُمْ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفسيره):- { ســورة التوبية الآيية (56) قَوْلُه تُعَالَى: {وَيَحْلَفُ وَمَ اللَّهِ انَّهُ مَ لَمَانُكُمْ وَمَا هُمَ مَانْكُمْ الْمُعَامُ مَانُكُمْ وَلَكنَّهُمْ } قصدهم في حلفهم هذا أنهم.

{قَـوْمٌ يَفْرَقُـونَ} أي: يخـافون الــدوائر، ولــيس في قلوبهم شـجاعة تحملهم على أن يبينوا أحسوالهم. فيخسافون إن أظهسروا حسالهم مسنكم، ويخــافون أن تتــبرأوا مـنهم، فيستخطفهم الأعداء من كل جانب.

وأمسا حسال فسوي القلسب ثابست الجنسان، فإنسه يحمله ذلك على بيان حاله، حسنة كانت أو

الجبن، وحلوا بحلية الكذب قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في

(تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {56} قُولُهُ تَعَسالَى: {وَيَحْلَفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُـمْ لَمَـنْكُمْ وَمَـا هُـهُ منْكُمْ وَلَكنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ }.

يُخْبِــرُ اللَّــهُ تَعَــالَى نَبِيَّــهُ، صَــلَوَاتُ اللَّــه وَسَــلاَمُهُ عَلَيْــه، عَــنْ جَــزَعهمْ وَفــزَعهمْ وَفــرَقهمْ وَفــرَقهمْ وَهَلعهــه

> {يَحْلَفُونَ بِاللَّهُ إِنَّهُمْ لَمَنْكُمْ} يَمِينًا مُؤَكَّدَةً، {وَمَا هُمْ مَنْكُمْ} أَيْ: في نَفْس الْأَمْر،

{وَلَكَـنَّهُمْ قَــوْمٌ يَفْرَقُــونَ} أَيْ: فَهُــوَ الْــذي حَمَلَهُــ

# [٧٥] ﴿ لَــوْ يَجِــدُونَ مَلْجَــاً أَوْ مَغَــارَات أَوْ مُسدَّخَلًا لُوَلِّسوْا إلَيْسه وَهُسمْ يَجْمَحُسونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لو يجد هولاء المنافقون ملجا من حصن يحفظ ون فيه أنفسهم، أو يجدون كهوفًا في الجبال يختبئون فيها، أو يجدون نفقًا يدخلون فيسه لالتجسؤوا إليسه، ودخلسوا فيسه وهسم مسرعون.

(3) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (56)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(4) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (56)، للإمَـاه

(5) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (196/1). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة (56). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (56).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

يَعْنِي: - لو يجد هولاء المنافقون مأمنًا وحصناً يحفظهم، أو كهفًا في جبسل يوويهم، أو نفقًا في جبسل يوويهم، أو نفقًا في الأرض ينجيهم مسنكم، لانصرفوا (1) إليه وهم يسرعون.

\* \* \*

يَعْنِي: - وهـم يضيقون بكه، ويكرهون معاشرتكم، ولو يجدون حصناً أو سراديب في الجبال أو جحوراً في الأرض يدخلون فيها، لانصرفوا إليها مسرعين.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً } ... مكانًا يتحَصَّنونَ فيه .

(مَلْجَاً: مكانا يلتجئون اليه متحصنين به في الجبل).

الملجاً هُـوَ المكان الَّـذِي يَلْجَا إليه الخائفُ ليَعْتَصِمَ بِه كحصن أو قلعة أو جزيرة في بَحْر.

﴿ أَوْ مَغَ ارَاتٍ } .... وهاي الغار يَغُورون فيه. (سراديد.)

{مَفَارَاتٍ} ... كُهُوفًا فِي الجِبَالِ. (جمع مفارة وهسي الغارفي الجبل أو الكهف المتسع في الجبل الناف الولوج فيه الجبل السان الولوج فيه ونستطيع الإنسان الولوج فيه ونستتر داخله.

{مُسدَّخَلًا}... نَفَقَّا. (بالتشديد مُفْتَعَالُ: اسْمُ مَكَانِ للإدخالِ السَّديد مُفْتَعَالٌ من السدخولِ مَكَانِ للإدخالِ السَّدي هُو الْتُعَالُ من السدخولِ وهسو السَّربُ في الأرض يدخلسه الإنسانُ بمَشَقَة.

{أو مـــدخلاً} .... نفقــا يندسـون فيــه وينجحرون.

أي: سرباً في الأرض يستتر فيه الخائف الهارض يستتر فيه الخائف الهارب. (أي: نفقا يندسون فيه وينجعرون).

{أَوْ مُسدَّخَلًا} .... سسربًا تحستَ الأرضِ يسدخلون فهه.

{ لَوَلَّـوْاْ إِلَيْـه } ... أي: لَرَجَعُـوا عَـنْكُمْ وَدَخَلُـوا إِلَى أَحَد الأشياء المذكورة في الآية.

{لَوَلُّواْ إِلَيْه} ... إليه هَرَبًا منكم.

{وَهُـمْ يَجْمَحُـونَ} ... يسـرعون اسـراعا لا يـرده

(اي: يُســرعون في إبــاء، ومنــه الفــرس المعروب المع

{يَجْمَحُ ونَ} ... يُسْرِعُونَ سرعة تتعدر مقاومتها والقافها.

{أي: يُسْرِعُونَ الخُطَا لشدة خَوْفِهمْ، وعظيهم بغضهم للإسلام وأهله، والجُمُوحُ: السرعة المُصَاكِنَ السَّي لا يَردُهُ الله الشيء ، أي: إن هدنه الأماكن الستي ذكرهَا القدران هي شَر الأماكن وأضيقها، ومع هذا لو وَجَدَ المنافقون واحداً منها لاسرعور في منتهى الروعة لتوضيح مَدى تصوير في منتهى الروعة لتوضيح مَدى حَنقهمْ عَلَى المسلمين، وَخَوْفهمْ منْهُمْ.

\* \* \*

## ﴿ التقراءات ﴾

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (196/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (269/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

# لا حرب الله والمرب المربي الله المربي الله المربي الله المربي ال

قَــرا: (يعقــوبُ):- (مَــدْخَلًا) بفـــتح المــيم | {أَوْ مَغَــارَاتٍ} فــي الْجِبَـال جَمْـعُ مَغَـارَة وَهُــوَ وإســكان الـــدال المخففـــة، و(البـــا<mark>قون):- بضــ</mark>م | <mark>الموضع الذي تغور فيه، أي تستتر.</mark> (1) الميم وفتحِ الدال مشدَّدَةً.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قَال: الإمام (الطبري)- (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عــن (ابــن عبـاس):- **قولــه: (لــو يجــدون** ملجاً) (الملجاً) الحارز في الجبال (والمغارات) الفيران في الجبال. قولسه: (أو مسدخلا) و (المدخل) السرب.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز آبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة}الآية {57}قوّله تُعَسالى: {لَـو يَجِـدونَ مِلْجِـاً} حِـرْزا يِلجِئـون إلَيْــه {أَوْ مَفَسارَاتَ} فسي الْجَبِسل {أَوْ مُسدَّخَلاً} سسرِباً فسي الأَرْض {لَّوَلَّــوْاْ إِلَيْـــه} لـــنهبوا إلَيْـــه {وَهُـــهُ يَجْمَحُونَ } يهرولون هرولة والجموح مشي بَسين

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله ) – في رتفسسيره ): - {سورة التوبية } الآيسة {57} قَوْلُكُ تَعَالَى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَاً} حَرِزًا

أو حصنا أو معقلا. وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - مَهْرَبًا.

وقيل: قوْمًا يأمنون فيهم.

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (58)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

(57). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - سَرَاديبَ.

{أَوْ مُسدَّخَلًا} موضع دخول فيسه، وهو من أدخس يُــدخل، وأصله: مـد تخل مفتعـل، مـن دخـل نُدْخلُ،

وقَالَ: (مُجَاهدٌ):- مَحْرَزًا.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- سرْبًا.

وَقَــالَ: (الْكَلْبِـيّ):- نَفَقًـا فـي الْــأَرْض كَنَفَــق اليربوع.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ):- وَجْهَــا يَدْخُلُونَـــهُ عَلَـــو خلاًف رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وسلم-.

وقــرا: (يعقــوب):- (مَــدْخلا) بفَـــــُح الْمــيه وَتَخْفيف الدَّال، وهو أيضا موضع الدخول،

{لُوَلُّواْ إِلَيْهِ } لاَدْبَرُوا إِلَيْهِ هَرَبًا مِنْكُمْ،

{وَهُـهُ يَجْمَحُـونَ} يُسْـرعُونَ فـي إبَـاء وَنُفُـور لاَ يَــرُدُ وُجُــوهَهُمْ شَــيْءٌ. وَمَعْنَــى الْآيَــة: أَنَّهُــمْ لَــوْ يَجِدُونَ مَخْلَصًا مِنْكُمْ ومهربا لفارقوكم.

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - ا (صحيحه):- {مُدَّخَلًا}... يُدْخَلُونَ فيه. {يَجْمَحُونَ} .... يُسْرِعُونَ

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثين – رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية}الآيية {57} قُولُكُ تَعَسالَى: {لَسوْ يَجِسدُونَ مَلْجَساً أَوْ مَفَسارَات أَوْ مُسدِّخَلا لُولُوا إِلَيْهُ وَهُمْ يَجْمَحُونَ } .

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (**التوبة**) الآية (57).

<sup>(4)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمساء (البغوي) سورة (التوبة) الآية (57)..

<sup>(5)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (يونس) آية (57). برقم (ج 6/ ص63).

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ ش

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

{لَـوْ يَجِـدُونَ مَلْجَـاً} أَيْ: حصْـنًا يَتَحَصَّـنُونَ بِـه، وَحَرْزًا يَحْتَرِزُونَ بِهِ،

{أَوْ مَغَارَاتٍ } وَهِيَ الَّتِي فِي الْجِبَالِ،

{أَوْ مُدَّخَلا} وَهُوَ السَّرَبِ في الْأَرْضِ والنفَق.

قَالَ ذَلكَ في الثَّلاَثِة (ابنُ عَبَّاس)، وَ(مُجَاهِــدٌ)، و(قَتَــادَة):- {لَوَلَــوْا إِلَيْــه وَهُــهُ يَجْمَحُ ونَ } أَيْ: يُسْرِعُونَ في ذَهَابِهِمْ عَنْكُمْ، لـــأنَّهُمْ إِنَّمَــا يُخَــالطُونَكُمْ كُرْهَــا لاَ مَحَبَّــةً، وَوَدُوا أَنَّهُ إِنَّ لَهُ لَهُ يُخَالِطُونَكُمْ، وَلَكَانُ للضَّالِخُورَةُ أَحْكَامٌ". وَلَهَـذَا لاَ يَزَالُـونَ في هَـمَ وَحُـزْن وغَـمّ" لسأنَّ الْإِسْلاَمَ وَأَهْلُسهُ لاَ يَسزَالُ فسى عسزٌ وَنَصْسر وَرِفْعَة" فَلهَدْا كُلَّمَا سُرّ الْمُؤْمنُونَ سَاءَهُمْ ذَلكَ، فَهُــمْ يَــوَدُونَ أَلاَ يُخَــالطُوا الْمُــؤْمنينَ" وَلهَــذَا قَــالَ: {لَــوْ نَجِــدُونَ مَلْجَــاً أَوْ مَغَــارَاتِ أَوْ مُــدَّخَلا لَوَلُّوا اِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة } الآيسة {57} : ثسم ذكسر شدة جيسنهم فقال: {لَـوْ يَجِـدُونَ مَلْجَـأً } يلجـأون إليــه عنــدما تنزل بهم الشدائد،

{أَوْ مَغَارَاتٍ} يدخلونها فيستقرون فيها.

{أَوْ مُسلَّخُلاً} أي: محسلا يدخلونسه فيتحصنون

لُوَلِّوْا إِلَيْهِ وَهُهِمْ يَجْمَحُونَ } أي: يسرعون ويهرعون، فليس لهم ملكة، يقتدرون بها على الثبات.

[٥٨] ﴿ وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَلْمِـزُكَ فَــي الصَّـدَفَّاتَ فَـاِنْ أَعْطُـوا مِنْهَـا رَضُـوا وَإِنْ لُمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن المنافقين من يعيبك أيها الرسول- عِلَيْكُ -في قســمة الصــدقـات عنــدما لا ينــالون منهــا مــا يربدون، فإن أعطيتهم منها ما يطلبون رضوا عنــك، وإن لم تعطهــم مــا يطلبــون منهـــا أظهــروا التذمر

يُعَنِّي: - ومـن المنـافقين مَـن يعيبـك في قســمة الصـــدقــات، فـــــإن نـــــالهم نصـــيب منهـــــا رضــــوا وســكتوا، وإن لم يصــبهم حــظ منهـــا ســخطوا عليك وعابوك.

يَعْنَى: - وبعض هـؤلاء المنافقين يعيبك أيها الرســول- ﷺ - ويطعــن عليــك فـــي قســمة الصــدقـات والغنـــائم، إذ لا هــم لهــم إلا حطــام السدنيا، فسإن أعطيستهم مسا يرغبسون منهسا رضوا عــن عملــك، وإن لم تعطهــم تعجلــوا بالســخط

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَـنْهُمْ مَـنْ يَلْمِـزُكَ فَـي الصَّـدَقَاتَ} في قسمتها.

- (3) انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 196/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/96/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 269/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (57)، للإمَامُ

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (57)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{يُلْمِــزُك} ... يَعِيبُــكَ. (أي: يعيبــك فــي قســمة | منهَــا} مــن الصّــدڤات حظــاً وافـــراً {إذا هُــه الصدقات ويطعن عليك).

(أي: يعيبك في شأن توزيعها ويطعن فيك).

{فَــى الصَّــدَقَات} .... أي. في توزيعهــا. والمــراد بالصدقات الزكاة المفروضة" وقد كانت تجمع، وتسوزع بمعرفة الرسسول- صلوات الله تعالى وسلامه عليه.

{ فَان أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لِّمْ يُعْطُواْ مِنهَا إِذَا هُلِمْ يَسْخَطُونَ} ... أي: إن رضاهم وسخطهم للدنيا" لا للدين، ولأنفسهم لا للمسلمين.

{إذا هم يسخطون} .... أي: غير راضين.

## ﴿ النَّقِرَاءَآتَ ﴾

قرأ: (بعقوبُ): - (يَلْمُرْكَ) بضه المديم، والبساقون: بكسسرها، وروى عسن (ابسن كسثير):-

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

بير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية} الآيية {58} قُولُهُ تُعَالَى: {وَمِـنْهُمْ} مِـن الْمُنَـافقين أَبُـو الْـأَحْوَص وَأَصْـحَابِهِ {مَّن يَلْمَـزُكَ فَـي الصَّـدقَات} يطعـن عَلَيْـك فـي قسْمة الصّدقات يَقُولُ ونَ لم يقسم بَيْننَا بِالسِّويَّةِ {فَاإِنْ أَعْطُواْ مِنْهَا} مِن الصَّدقَاتِ حظــاً وافــراً {رَضُــواً} بِالْقَسْــمَةَ {وَإِن لَــمْ يُعْطَــوْاْ

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة {58} قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَمَنْهُمْ مَنْ يَلْمَزُكَ فَي الصَّدَقَات } الْآيَدةُ. تَزَلَدتْ في ذي الْخُويْصِرَة التَّميميِّ، وَاسْمُهُ حُرْقُ وصُ بْنِنُ زُهَيْرِ أصل الخوارج.

{ يَلْمِــزُكَ فَــى الصَّــدَقَاتَ } أَيْ: يَعِيبُــكَ فَــى أَمْرِهَــا وَتَفْرِيقَهَا، وَيَطْعَنُ عَلَيْكَ فِيهَا. يُقَالُ: لَمَزَهُ وَهَمَــزَهُ، أَيْ: عَابَــهُ، يَعْنــى أَنَّ الْمُنَــافقينَ كَــانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لاَ يُعْطي إِلاَّ مَنْ أَحَبِّ.

وقـرأ: (يعقـوب): - (يلمـزك) وكـذلك يلمـزون في الحجــرات ( ولا تلمــزوا ) كــل ذلــك بضــم المــيم

وقــرأ: (البــاقون):- بكســر المــيم فــيهن وهمـــا لغتان يلمرز ويلمز مثال يحسر ويحسر ويعكف وبعكف.

وَقَــالَ: ( مُجَاهِــدٌ ):- يَلْمُــزُكَ أَيْ: يَــرُوزُكَ يَعْنِــي يَخْتَبِرُكَ.

{فَانْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَـمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُــِمْ يَسْـخَطُونَ} قيـلَ: إنْ أَعْطُـوا كَــثيرًا فَرِحُوا، وَإِنْ أُعْطُوا فَلَيلًا سَخطُوا.

قال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- {ســـورة التوبسة}الآيسة {58} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمسنَّهُهُ

<sup>(2)</sup> انظـر: (تنــوير المقبـاس مــن تفسـير ابــن عبـاس) في ســورة (التوبــة) الآيـــة (58). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسر البغدوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمَاه (البغوي) سورة (التوبة) الآية (58)..

<sup>(1)</sup> انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (التوبــة) الآيــة (58)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ}.

أى: ومن هولاء المنافقين من يعيبك في قسمة انتقادهم فيها وعيبهم لقصد صحيح، ولا لرأي رجيح، وإنما مقصودهم أن يعطوا منها.

{ فَان أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَـمْ يُعْطُوا مِنْهَا إذًا هُــمْ يَسْخَطُونَ} وهــذه حالــة لا تنبغــي للعبــد أن يكـون رضـاه وغضـبه، تابعـا لهـوى نفسـه السدنيوي وغرضه الفاسسد، بسل السذي ينبغسي أن يكون هواه تبعا لمرضاة ربه، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((لا يسؤمن أحسدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به )).

قصال: الإمُصامُ (ابصن كصفير) - (رحمصه الله) - في رتفسيره:- {سورة التوبة}الآيسة {58} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمسنْهُمْ مَسنْ يَلْمسزُكَ فَسَى الصَّدَقَاتَ فَسَإِنْ أَعْطُــوا مِنْهَــا رَضُــوا وَإِنْ لَــمْ يُعْطَــوْا مِنْهَــا إِذَا هُــمْ

يَقُــولُ تَعَــالَى: {وَمــنْهِمْ} أَيْ وَمــنَ الْمُنَــافقينَ {مَنْ يَلْمِزُكَ} أَيْ: يَعِيبُ عَلَيْكَ {فَيِ} قَسْم {الصَّــدَقَات} إذا فَرَقْتَهَــا، وَيَتَّهمُــكَ فــى ذلــكَ، وَهُــمُ الْمُتَّهَمُــونَ الْمَــأَبُونُونَ، وَهُــمْ مَــعَ هَــذَا لاَ يُنْكِــرُونَ للــدِّين، وَإِنَّمَــا يُنْكِــرُونَ لحَــظٌ أَنْفُســهمْ" وَلهَــذَا إِنْ {أَعْطُــوا مِنْهَــا رَضُــوا وَإِنْ لَــمْ يُعْطَــوْا منْهَـــا إذا هُــــمْ يَسْــخَطُونَ} أَيْ: يَغْضَـــبُونَ

سَالَ: (ابْسن جُسرَيْج):- أَخْبَرَنْسي دَاوُدُ بْسنُ أَبِسي عَاصِم قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ- صَالًى اللَّهُ عَلَيْهِ

مَـنْ يَلْمــزُكَ فــي الصَّــدَقَات فَــإنْ أَعْطُــوا منْهَــا | وَسَـلَّمَ- بِصَــدَقَة، فَقَسَـمَهَا هَاهُنَـا وَهَاهُنَـا حَتَّــي ذْهَبَتْ. قَسالَ: وَوَرَاءَهُ رَجُسلٌ مسنَ الْأَنْصَسارِ فَقَسالَ: مَا هَذَا بِالْعَدْلِ؟ فَنَزَلَتْ هَذه الْأَيَةُ.

وَقُسَالَ: (قَتَسَادَةُ) في قُوْلَه: {وَمَسْهُمْ مَسْ يَلْمَسْرُكُ في الصَّدَقَاتَ} يَقُـولُ: وَمـنْهُمْ مَـنْ يَطْعَـنُ عَلَيْـكَ في الصّدوقات. وذكر لنسا أنّ رَجُلًا من أهدل الْبَاديَـة حـديثَ عَهْد بِأَعْرَابِيَّـة، أَتَـي رَسُـولَ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَهُـوَ يَقْسـمُ ذَهَبَّـا وَفَضَّـةً، فَقَــالَ: يَــا مُحَمَّـدُ، وَاللَّـه لَــئنْ كَــانَ اللَّــهُ أَمَــرَكَ أَنْ تَعْــدلَ، مَــا عَــدَلْتَ. فَقَــالَ نَبِــيُّ اللَّــه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "وَيْلَـكَ فَمَـنْ ذَا يَعْـدلُ عَلَيْكَ بَعْدِي". ثُمَّ قَصَالَ نَبِيُّ اللَّه: "احْدَرُوا هَــذَا وَأَشْــبَاهَهُ، فَــإِنَّ فــي أُمَّتــي أَشْــبَاهَ هَــذَا، يَقْ رَءُونَ الْقُرْانَ لاَ يُجَاوِزُ تَراقيَهم، فَاذِ خَرَجُــوا فَــاقْتُلُوهُمْ، ثــمَّ إِذَا خَرَجُــوا فَــاقْتُلُوهُمْ ثُــمَّ إِذًا خَرَجُــوا فَــاقْتُلُوهُمْ". وَذَكــرَ لَنَــا أَنَّ نَبِــيَّ اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - كَـانَ يَقُـولُ: "وَالَّــذي نَفْســي بيَــده مَــا أُعْطــيكُمْ شَــيْئًا وَلاَ أَمْنَعُكُمُوهُ، إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ".

وَهَــذَا الَّــذي ذكَــرَهُ ( فَتَــادَةُ ) شَـبيهٌ بمَــا رَوَاهُ الشِّيْخَان مِـنْ حَـديث الزَّهْـريِّ، عَـنْ أبِـي سَـلَمَةً عَــنْ أَبِـي سَـعيد فـي قصَّـة ذي الخُويصـرة -وَاسْــمُهُ حُرْقــوص -لَمّــا اعْتَــرَضَ عَلَــي النَّيــيّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -حــينَ قَسَــمَ غَنَــائهَ حُنَـيْن، فَقَـالَ لَـهُ: اعْـدَلْ، فَإِنَّـكَ لَـمْ تَعْـدَلْ. فَقَـالَ: "لَقَـدْ خيـتُ وخسـرتُ إنْ لَـمْ أَكُـنْ أَعْـدلُ". ثُــمَّ قَــالَ: رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-وَقَــدْ رَاهُ مُقَفِّيًا إِنَّــهُ يَخْــرُجُ مِـنْ ضَنْضَــئ هَــذَا قَــوْمٌ بحقــرُ أَحَــدُكُمْ صَــلاَتَهُ مَـعَ صَــلاَتهمْ، وَصِـيَامَهُ مَـعَ صِـيَامِهِمْ، يَمْرُقُـونَ مِـنَ السِدِّين ـرُوق السَّــهُم مــنَ الرَّميِّــة، فَأَيْنَمَــا لَقيتُمُــوهُمْ

### ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَـــاقْتُلُوهُمْ، فَـــإِنَّهُمْ شَـــرُ قَتْلَـــى تَحْــتَ أَديــــم مَــل ثــدي المــرأة أو قــال مثــل البضـعة تـــدردر السَّمَاءِ" وَذَكَرَ بَقيَّةَ الْحَديث.

## ﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

قسال: الشسيخ: (مُقْبِسلُ بِسنُ هُسادي السوادعيُ) – (رحمسه الله) - في (الصحيح المسند مسن أسباب النسزول):-قولـــه تعـــالى: {وَمــنْهُمْ مَــنْ يَلْمــزُكَ فِــي الصَّــدَقَات فَــإنْ أَعْطُــوا منْهَــا رَضُــوا وَإِنْ لَــمْ يُعْطَـوْا مِنْهَـا إِذَا هُـمْ يَسْخَطُونَ} الآيــة {التوبــة:

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحیحه) - (بسنده): - (ج15/ ص320) حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر بن الزهري عن (أبي سلمة) عن (أبسي سعيد) قسال: بينمسا السنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقسال: "ويلك مسن يعسدل إذا لم أعسدل". قال: (عمر بن الخطاب):- دعني أضرب عنقه، قسال: "دعه فان له أصحابا يحقس أحسدكم صسلاته مسع صسلاته وصسيامه مسع صسيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قلذذه فلا يوجل فيله شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيسه شيء قسد سبق الفرث والسدم، آيستهم رجسل إحسدي يديسه أو قسال ثدييسه

مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَات } . [٩٥] ﴿ وَلَــوْ أَنَّهُــمْ رَضُــوا مَــا آتَــاهُمُ اللَّــهُ وَرَسُــولُهُ وَفَــالُوا حَسْــبُنَا اللَّــهُ سَيُؤْتِينَا اللَّـهُ مَـنْ فَضْـله وَرَسُـولُهُ إنَّـا

يخرجون على حين فرقة من الناس". قال:

(أبو سعيد): - أشهد سمعت من رسول الله -

صــلى الله عليـــه وعلـــى آلــه وســلم- وأشــهد أن

عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على

النعبت السذي نعتبه رسبول الله- صبلي الله عليبه

وعلى آلسه وسسلم -قسال: فنزلست فسيهم {وَمسنَّهُه

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إِلَى اللَّهُ رَاغَبُونَ ﴾:

ولو أن هو لاء المنافقين الدين يعيبونك في قسمة الصدقات رضوا بما فرضه الله لهم، وبما أعطاهم رسوله منها، وقالوا: كافينا الله، سيعطينا الله من فضله ما شاء، وسيعطينا رسوله مما أعطاه الله، إنا إلى الله وحــده راغبــون أن يعطينــا مــن فضــله، لــو أنهــم

و أخرجه الإمام (ابن جرير) برقم (ج10/ ص157). وأخرجه الإمام (الواحدي) في (أسباب النزول).

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) برقم (ج4/ ص57).

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمسام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (303/12)، (ح 6933) – (كتــــاب اســــتتابة المرتــــدين والمعانــــدين وقتـــــالهم)، / باب: (من ترك قتال الخوارج...).

<sup>(3) (</sup> صَسحِيح) الحديث أخرجه الإمسام (عبسد السرزاق) في (المسسنف) بسرقم (ج 10 / ص 147)،

انظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رقم (107/1-108)، في سورة (التوبــة) آيــة (58)، للشــيخ: (مُثْبــلُ بــنُ هَــادِي الــوادعِيِّ)، الطبعــة (1408هــــ-1987م) - القاهرة).

ق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم .(3610)

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) برقم (1064).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (58)، للإمام (ابن

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

فعلوا ذلك لكان خيراً لهم من أن يعيبوك. (أي: كافينا الله كل ما يهمنا).

يَعْنَـــى: - ولـــو أن هـــؤلاء الــــذين يعيبونـــك في قسمة الصدقات رضوا بما قسم الله ورسوله لهم، وقسالوا: حسبنا الله، سيؤتينا الله مسن فضله، ويعطينا رسوله مما آتاه الله، إنا نرغب أن يوسع الله علينا، فيغنينا عن الصحدقة وعهن صحدقات النهاس. لحو فعلهوا ذلك لكان خيرًا لهم وأجدى.

يَعْنَـــى: - ولـــو أن هـــؤلاء المنافقين، الــــذين عابوك في قسم الصدقات والغنائم، رضوا بما قسم الله لهم، وهو ما أعطاهم رسوله، وطابحت نفوسهم بحه - وإن قحل - وقحالوا: كفانك حكم الله، وسيرزقنا الله من فضله، ويعطينا رسوله أكثر مما أعطانا في هذه المسرة، وإنسا إلى طاعسة الله وأفضاله وإحسسانه لراغبسون، لسو أنهسم فعلسوا ذلسك لكسان خسيراً

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلَــوْ أَنَّهُــمْ رَضُــوا مَــا آتَــاهُمُ اللَّــهُ وَرَسُــولُهُ} . . . . مــا أعطــاهم الرســول- مــن الغنيمــة والصــدقة، وذكرُ الله للتعظيم.

{وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ } ... كفانا فضلُه.

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ } ... كَافِينَا اللَّهُ.

- ر: (المختصر في تفسري القران الكريم) (196/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).
- ـر) بــرقم (196/1)، المؤلــف: ( نخبـــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس
- ير القرآن الكريم) برقم ( 289/1)، المؤلف: (3) انظـر: (المنتخـب في تفس (لجنة من علماء الأزهر).

{سَــيُؤْتِينَا اللَّــهُ مِــنْ فَضْـله } .... صدقةً أو غنيمة أخرى.

﴿ وَرَسُولُهُ } ... فيؤتينا أكثرَ مما آتانا.

{إِنِّكَ إِلْكِي الله رَاغَيُكِونَ } ... أي: مُتَضَّرِعُونَ في جَلْبِ مَنَافِعِنَا، وَدَفْعِ مَضَارِّنَا.

(أي: فـــــ أن يغنمنــا ويخولنـا فض لراغيون).

(في أن يوسِّعَ علينا من فضله، وجوابُ (لو محذوفٌ، تقديره: لكانَ خبراً لهم).

{ إلى الله راغيـــون } .... إلى الله وحـ راغبون، أي: طامعون راجون.

بير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سبورة التوبية } الآيية {59} قوْليه تُعَسالَى: {وَلَـوْ أَنَّهُـمْ} يَعْنَـي الْمُنَـافقين {رَضُـوْاْ مَـاَ ٱتَّـاهُه الله } بِمَــا أَعْطَـاهُم الله مــن فَضــله {وَرَسُــولُهُ وَقَــالُواْ حَسْـبُنَا الله} ثقتنــا باللَّـه {سَـيُؤْتينَا الله من فَضْله } سيغنينا الله من فَضله برزقه {وَرَسُ ولُهُ} بِالْعَطِيِّ نِي اللهِ {إِنَّ إِلَّ إِلَّ اللهِ رَاغِبُــونَ} رغبتنـــا إلَــى الله لَــو قَـــالُوا هَكَــدًا لَكَـــازَ خبرا لَهُم

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسِي السُستَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية }الآيسة {59} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلَــوْ أَنَّهُــهُ رَضُــوا مَــا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ } أَيْ: قَنَعُوا بِمَا قُسَمَ لَهُهُ

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (59). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{سَـيُؤْتِينَا اللَّـهُ مِـنْ فَضْـله وَرَسُـولُهُ} مَـا نَحْتَـاجُ إِلَيْكُ { إِنَّا إِلْكَ اللَّهُ رَاغَبُ وِنَ } فَي أَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ، فَيُغْنِينَا عَنِ الصَّدَقَةُ وَغَيْرِهَا مِنْ أَمْسُوالِ النَّسَاسِ. وَجَسُوالُ (لَسُوْ) 

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســــهرة التوبة الآية (59 فَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَهِ أَنَّهُ هِ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} أي: أعطاهم من قليل وكثير.

{وَقَالُوا حَسْابُنَا اللَّاهُ } أي: كافينا الله، فنرضى بما قسمه لنا، وليؤملوا فضله وإحســانه إلــيهم بـــأن يقولـــوا: {سَــيُؤْتينَا اللَّــهُ مـنْ فَضْلِه وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَـى اللَّه رَاغَبُونَ} أي: متضرعون في جلب منافعنا، ودفع مضارنا، لسلموا من النفاق ولهندوا إلى الإيمنان والأحوال العالية،

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه <u>رتفسيره:- {سورة التوبـة}الآيـة {59}ثـم</u> قَــالَ تَعَــالَى مُنَبِّهـا لَهُــمْ عَلَـى مَــا هُــوَ خَيْــرٌ مــنْ ذَلِكَ لَهُمْ، فَقَالَ: {وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُهُ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ وَقَـالُوا حَسْـينَا اللَّـهُ سَـيؤْتينَا اللَّـهُ مـــنْ فَضْــله وَرَسُــولُهُ إنْــا اِلْــي اللِّـه

- (البغوى) سورة (التوبة) الآية (59).
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (59)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

اللِّـهُ وَرَسُـولُهُ {وَقَـالُوا حَسْـبُنَا اللِّـهُ} كَافِينَا | رَاغبُـونَ} فَتَضَـمَّنتْ هَـذه الْآيِـةُ الْكَريمَـةُ أَدَبًا عَظيمًا وَسِرًا شَرِيفًا، حَيْثُ جَعَلَ الرِّضَا بمَا آتَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالتَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهُ وَحْدَهُ، وَهُــوَ قَوْلُــهُ: {وَقَــالُوا حَسْـبُنَا اللَّــهُ} وَكَــذَلكَ الرَّغْبَـةُ إلَـى اللَّـه وَحْـدَهُ فـي التَّوْفيـق لطَاعَـة الرسسول - وَامْتَثْسال أَوَامسره، وَتُسرْك زَوَاجسره، وَتَصْديق أَخْبَاره، وَاللاقْتَفَاء بِٱثاره.

[٦٠] ﴿ إِنَّمَ الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَ رَاءِ وَالْمَسَـــاكِينِ وَالْعَــامِلِينَ عَلَيْهَـــ وَالْمُؤَلَّفَ ــة قُلُـــوبُهُمْ وَفــــى الرِّقَـــاب وَالْغَــارمِينَ وَفــي سَــبيل اللّــه وَابْــن السَّـبيل فَريضَـةً مـنَ اللَّـه وَاللَّـهُ عَلـيهُ حکیم 🚸:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنمسا الزكسوات الواجبسة يجسب أن تصسرف للفقــراء، وهــم المحتــاجون الــذين لــديهم مــال مــن مهنــة أو وظيفــة، لكنــه لا يكفــيهم ولا يُتَنَبِّسه لحسالهم، والمساكين السذين لا يكسادون يملكون شييئًا ولا يَخْفُونَ على النَّاس بسبب حسالهم أو مقسالهم، وللسسعاة السذين يرسسلهم الإمام لجمعها، وللكفار الدين يُتَالَفون بها ليسلموا، أو لضعفة الإيمان ليقوي إيمانهم، أو لمسن يُسدُّفع بهسا شسره، وتصسرف في الأرقَّساء ليعتقــوا بهـا، وللمــدينين في غــير إســراف ولا معصية إن لم يجدوا وفاء لما عليهم من دين، وتصـــرف في تجهيـــز المجاهـــدين في ســبيل الله، وللمسافر السذي انقطعت نفقته. قَصْر صرف

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (59)، للإمَامُ

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الزكوات على هولاء فريضة من الله، والله على على على عباده، حكيم في تسدبيره (1)

\* \* \*

يعنيي: - إنما تعطى الزكوات الواجبة للمحتاجين السدين لا يملكون شيئا، وللمساكين السدين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، وللسعاة السدين يجمعونها، وللسدين تؤلّفون قلوبهم بها ممن يُرْجَى إسلامه أو قوة ايمانه أو نفعه للمسلمين، أو تسدفعون بها شراً أحد عن المسلمين، وتعطى في عتق رقاب الأرقاء والمكاتبين، وتعطى للغارمين لإصلاح ذات البين، ولمن أثقلَتْهم السديون في غير فساد ذات البين، ولمن أثقلَتْهم السديون في غير فساد ولا تبدير فأعسروا، وللغزاة في سبيل الله، وللمسافر الدي انقطعت به النفقة، هده القسمة فريضة فرضها الله وقدرها. والله عليم بمصالح عباده، حكيم في تسديره عليم بمصالح عباده، حكيم في تسديره

\* \* \*

يعني: - لا تصرف الزكاة المفروضة إلا للذين لا يجدون ما يكفيهم، والمرضى الدنين لا يجدون كسباً ولا مال لهم، والحذين لا يجمعونها ويعملون فيها، والحذين تؤلف فيجمعونها ويعملون فيها، والحذين تؤلف قلوبهم، لأنهم يرجى منهم الإسلام والانتفاع بهم في خدمته ونصرته، والخين يدعون إلى الإسلام ويبشرون به، وفي عتق رقاب الأرقاء والأسرى من ربقة العبودية وذل الأسر، وفي قضاء الحدون عين المحدنين

العاجزين عن الأداء، إذا لم تكن ناشئة عن إثنم أو ظلم أو سفه، وفي إمداد الفزاة بما يعينهم على الجهاد في سبيل الله، وما يتصل بنذلك من طريق الخير ووجوه البر، وفي عون المسافرين إذا انقطعت أسبباب اتصالهم بأموالهم وأهليهم. شرع الله ذلك فريضة منه لمصلحة عباده، والله سبحانه عليم بمصالح خلقه، حكيم فيما يشرع.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

- {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ} ... أي: الزكواتُ الواجبةُ.
- {الصـــدقات} .... جمــع صـــدقة وهـــي هنـــا الزكاة المفروضة في الأموال.
- النفقراء والمساكين الفقراء والمساكين، وهسم في هسدا الموضع صنفان مُتَفَاوِتَسان؛ فسالفقيرُ أَشَدُ حاجه من المسكين الله بَدأ بهسم، ولا يَبْسدا إلا بسالاهم فسألاهم، فَفَسَسرَ الفقيرَ بأنه الله يجد شيئًا، أو يجد بعض الفقير بأنه الله والمسكين في والسكين في والسني يجد كفايته دون نصفها فاكثر، ولا يجد تمام كفايته الأنه نصفها فاكثر، ولا يجد تمام كفايته الأنه ليورو به فقرهم ومَسْكَنتهم أله
  - {للْفُقَرَاء} ... للَّذينَ لاَ يَمْلكُونَ شَيْئًا.
- {للفقراء}... جمع فقير وهو من ليس له ما يكفيه من القوت ولا يسأل الناس.

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (269/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (196/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

{والمساكين} .... جمع مسكين وهو فقير ليس لسه ما يكفيه ويسأل الناس ويدنل نفسه السؤال.

{وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} ... السُّعَاةِ الَّدْيِنَ يَجْمَعُونَ الرُّكَاةِ الَّدْيِنَ يَجْمَعُونَ الرُّكَاةَ. (أي: على جمعها وجابتها وهم الرُّكَاةَ (أي: على جمعها وجابتها وهم الموظفون لها).

{وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا}... وَهُم كُلُّ مَنْ لَه عَمَلٌ وَهُم كُلُّ مَنْ لَه عَمَلٌ وَشَعْلٌ فِيَهَا، مِنْ حَافظ لها وَجَابِ لها من أهلها و نحوه فَيُعْطَوْنَ لا جل عمالتهم، وهي أجرة لأعمالهم فيها.

{وفي الرقـــاب} .... أي: في فــك الرقــاب أي تحريرهـا مـن الـرق، فيعطــ المكاتبون مـا يسددون به نجوم أو أقساط كتابتهم.

{فريضة مسن الله} .... أي: فرضها أدتسه تعالى فريضة على عباده المؤمنين.

{وَالْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبُهُمْ} ... مَنْ يُرْجَى إِسْلاَمُهُمْ، أَوْ دَفْعُ شَرِّهِمْ.

(أي: هـــم أنــاس يرجــى إسـالامهم أو بقـاؤهم عليـه إن كانوا قـد أسـاموا وهـم ذوو شـأن وخطـر ينفع الله بهم إن أسلموا وحسن إسلامهم).

{وَالْمُؤَلَّفَ اللَّهُ قُلُ وَبُهُمْ } ... وهو السَّيِّدُ المطاعُ في قومه ، ممن يُرْجَى إسلامُه ، أو يُخْشَى شَرُهُ أو يُرْجَى بِعَطِيَّتِه قوةُ إيمانه ، أو إسلامُ نَظيرِه ، يُرْجَى بِعَطِيَّتِه قوةُ إيمانه ، أو إسلامُ نَظيرِه ، أو جبايتُهَا مَمن لا يُعْطِيهَا فَيُعْطَى مَا يَحْصُلُ له التَّالَفُ وَالْمَصْلَحَةُ .

{الرَّقَابِ} ... عِثْقِ الأَرِقَّاءِ، وَفَكَاكِ الأَسْرَى.

{وَفِي الرِّقَابِ} ... وَهَم الْمُكَاتَبُونِ الّدِينَ قد الشَّتَرَوْا أَنفسَهم من سَادَاتِهِمْ، فهم يَسْعَوْنَ في الشَّتَرَوْا أَنفسَهم من سَادَاتِهِمْ، فَهم يَسْعَوْنَ في تحصيلِ ما يَفُكَ رِقَابَهُمْ، فَيُعَانُونَ عَلَى ذلك من الزكاة، وَفَكُ الرَّقَبَة الْمُسْلِمَة السي في حَبْس الكفار دَاخل في هذا بَلْ أَوْلَى.

{وَالْفَالِمِينَ} ... المَالِينِينَ، وَمَالَ غَرِمُالِوا لَالْمَالِينِينَ، وَمَالَ غَرِمُالِوا لَالْمَالِينِين

{وَالْقَصارِمِينَ} ... وهصم قسْصمان: أَحُصدُهُمَا الْفَارِمُونَ لَإصلاحِ ذَاتِ الْبَصِيْنِ، وهصو أن يكونَ بَصِيْنَ طَائِفَتَيْنِ من الناس شَرِّ وَقَتْنَاةً فَيَتَوَسَطُ الرجلُ للإصلاحِ بينهم بما يبذُله لأحدهم، الرجلُ للإصلاحِ بينهم بما يبذُله لأحدهم، أو لهم كُلِهم، فَيُجْعَلُ له نصيبٌ من الزكاة ليكونَ أَنْشَطَ له وَأَقْوَى لِعَزْمِه فَيُعْطَى ولو ليكونَ أَنْشَطَ له وَأَقْوَى لِعَزْمِه فَيُعْطَى ولو كان غَنيًا. والثاني: مَنْ غَرِم لنفسه ثم أَعْسرَ فإنه يُعْطَى ما يُوفِّي به دَيْنَهُ.

﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ } .... أي: للقائمين بالجهاد.

(أي: الجهاد لإعاداد العادة وتزويد الجاهدين بما يلزمهم من نفقة ).

(أي: الفَّارِي في سبيل الله، وهم الغرزاةُ المُنطَوِّعَهُ النَّهِ أَلَّهُ الله الله وهم الغرزاةُ المُنطَوِّعَهُ النَّهُ النَّمِ النَّهُ عَلَى غَرْوهِمْ، مِنْ ثَمَن النِكاة ما يُعيَّمُ عَلَى غَرْوهِمْ، مِنْ ثَمَن السَّلاَح أَوْ دَابَة أو نفقة له ولعياله }.

قال: (كَثِيرٌ من الفقهاء):- إِنْ تَفَرِعُ القادرُ عَلَى الكسبِ لطلبِ العلمِ أَعْطِيَ من الزكاة" لأن الْعلْمَ داخلٌ في الجهاد في سبيل الله.

{وَابْنِ السَّبِيلِ} ... المُسَافِرِ، المُنْقَطِعِ.

{وهـو الغريـبُ المنقطع بـه في غـيرِ بَلَـدهِ. فَيُعْطَى مِن الزكاة ما يُوصلُهُ إلى بَلَده.

[وَابْسِنِ السَّبِيلِ] .... السذي انقطع به الطريسق في السفر.

{وابن السبيل} .... أي: المسافر المنقطع عن بلاده ولو كان غنياً ببلاده.

(أي: فرض الله تعالى الزكاة لهؤلاء الأصناف فرضاً).

\* \* \*

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

فذلك الفقير.

وَالْمسْكِينُ الصَّحِيحُ الْمُحْتَاجُ،

الْمُسْلمينَ وَالْمَسَاكينُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَالَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَالُم -:

((إنَّ اللَّهَ لَهُ يَرْضَ بِحُكْهِ نَبِيَّ وَلاَ غَيْرِهِ في

الصَّـدَفَّات حَتَّـى حَكَـمَ فيهَـا هـو فجزأهـا ثمانيـة

قوله: {للْفُقَ رَاء وَالْمُسَاكِينَ} فَأَحَدُ أَصْنَاكُ

وَقَسَالَ: (ابْسنُ عُمَسرَ):- لَسيْسَ بِفَقِسِيرِ مَسنْ جَمَسعَ

السدِّرْهُمَ إِلْسِي السدِّرْهُم وَالتَّمْسِرَةُ إِلْسِي التَّمْسِرَةُ،

وَلَكِنْ مَنْ أَنْقَى نَفْسَهُ وَثَيَابِهُ لاَ يَقْدُرُ عَلَى

شََـيْء يَحْسَـبُهُمُ الْجَاهِـلُ أغنيـاء مـن التعفـف،

وَفَــالَ: ( فَتَــادَةُ ):- الْفَقــيرُ الْمُحْتَــاجُ الــزَّمنُ،

وَرُويَ عَـنْ ( عَكْرِمَـةً ) أَنَّـهُ قَـالَ: الْفُقَـرَاءُ مـنَ

وَقَالَ: (الشَّافعيّ): - الْفَقِيرُ مَن ْ لاَ مَالَ لَـهُ،

وَلاَ حرْفَــةَ تَقَــعُ منْــهُ مَوْقعًــا زَمنًــا كَــانَ أَوْ غَيْــرَ

زَمن، وَالْمسْكِينُ مَنْ كَانَ لَـهُ مَالٌ أَوْ حَرْفَـةً وَلاَ

يغنيــه، ســائلا كــان أَوْ غَيْــرَ سَــائل. فَالْمسْــكينُ

عنْدَهُ أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْفَقِيرِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

قَـــالَ: {أَمّــا السَّـفينَةُ فَكَانَـتُ

الصَّدَفَّة: الْفُقَرَاءُ، وَالثَّانِي: المساكين:

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ في صفّة الْفَقير وَالْمسْكين،

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {60} ثم بين لمن الصَّدقَات فَقَسالَ {إنَّمَسا الصَّدقَات للْفُقَ \_\_\_\_راء} لأصْـ حَابِ الصّ فة {وَالْمَسَاكِينَ} للطِوافين {والعِاملين عَلَيْهَ الْمُ فُلُــوبُهُمْ} بِالْعَطيَّــة أبِـي سُــفْيَان وَأَصْـحَابِه نَحْــو خَمْسَة عشر رجلا {وَفي الرّقاب} الكاتبين {والغارمين} لاَصْحَابِ السَّدِّيُونِ فَسِي طَاعَسَةُ اللهُ {وَفَـي سَـبِيلِ الله } وللمجاهدين فـي سَـبِيلِ الله {وَابْسِنَ السِّسِبِيلِ} الضَّسِيْفُ النَّسازِلِ الْمَسارِ بِالطَّرِيقِ {فَرِيضَةً} قسْمَة {مَّنَ الله} لهَــؤُلاَء {وَاللَّهُ عَلَّيَمٌ} بِهِـؤلاء {حَكَـيمٌ} فيمَـا حكـم

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - في صحيحه):- قــــال: ( مُجَاهِــــدُ ): – {وَالْمُؤَلِّفُ قُلُوبُهُمْ}: يَتَأَنَّفُهُمْ بِالْعَطِيَّةِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره ):- {سيورة التوبية } الآيسة {60} قَوْلُـــــهُ تَعَــــالَى: {إِنَّمَــــا الصَّـــدَقَاتُ للْفُقَ رَاء وَالْمَسَاكِينَ} الْآيَــةَ، بَــيَّنَ اللَّــهُ تَعَــالَى في هذه الآية أهل الصدقات، وجعلها لثمانية أصناف،

(3) أخرجه الإمام (أبو داود) في (الزكاة) برقم (2/230، 231).

وأخرجه الإمام (الدارقطني) في (الزكاة) برقم (2/137).

لمَسَاكِينَ} {الكهف: 79}

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن) برقم (4/74)،

وقال: (المنظري): في إسماده - (عبد السرحمن بن زيساد الإفريقي)، وقد تكلم

فَةَ الْهُ (ابْ نُ عَبِّ اس)، وَ(الْحُسْ نُ)، وَ(الزُّهْ سِريّ): - الْفَقَسِيرُ الَّسِدِي لاَ يَسْسَأَلُ وَالْمسْكِينُ الَّذِي يَسْأَلُ.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(60).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُخَارِي) في تفسير سورة (يونس) آية (60). برقم (ج 6/ ص67).

# 

أَصْحَابِ الرَّأِي الْفَقيرُ أَحْسَنُ حَالًا مِن المسكينِ.

وقسال: (القستبي):- الْفَقْسِيرُ الَّسِذِي لَسِهُ الْبُلُفَــةُ منَ الْعَيْش، وَالْمسْكينُ الَّذي لاَ شَيْءَ لَهُ.

وقيل: الْفَقِيرُ مِنْ لَـهُ الْمَسْكَنُ وَالْخَادِمُ، وَالْمسْكِينُ مَنْ لا ملك له.

وَقَـــالَ: ( إِبْـــرَاهِيمُ النَّخَعــيُّ ):- الْفُقَـــرَاءُ هُـــمُ الْمُهَــاجِرُونَ، وَالْمَسَــاكينُ مَــنْ لَــمْ يُهَــاجِرُوا مــنَ الْمُسْلِمينَ. وَفِي الْجُمْلِةِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكَنَةُ عبَارَتَــان عَــن الْحَاجَــة وَضَـعْف الْحَــال، فَــالْفَقيرُ الْمُحْتَاجُ الَّذِي كَسَرَت الْحَاجَةُ فَقَارَ ظُهُره، وَالْمسْكِينُ الَّدِي ضَعِفَتْ نَفْسُهُ، وَسَكَنَتْ عَنْ عَنْ الْحَرَكَة في طلب القوت.

قولسه تعسالى: {وَالْعَسامِلِينَ عَلَيْهَسا} وَهُسمُ السُّعَاةُ السنينَ يَتَوَلَّونُ قُسِبْضَ الصَّدَقَاتِ مِسَنْ أَهْلَهَا وَوَضْعَهَا فِي حَقِّهَا، فَيُعْطَوْنَ مَنْ مَالِ الصَّدَقَة فْقَــرَاءً كَــانُوا أَوْ أَغْنيَــاءً، فَيُعْطَــوْنَ مثــل أجــر

وَقَــالَ: (الضَّـحَّاكُ)، وَ(مُجَاهِـدٌ):- لَهُــمُ الــثُمُنُ منَ الصَّدَقَة.

[وَالْمُؤَلَّفَة قُلُوبُهُمْ} فَالصِّنْفُ الرَّابِعُ مِنْ الْمُسْتَحَقِّينَ للصَّدَقَةَ هُـمُ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ، وَهُمْ قَسْمَان: قَسْمٌ مُسْلِمُونَ وَقَسْمٌ كُفَّارٌ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَقَسْمَان قَسْمٌ دَخَلُوا في الْإسْلاَم وَنيَّـــثُهُمْ ضَـعيفَةً فيــه، فَكَـــانَ النَّبِــيُّ -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- يُعْطـيهمْ تَأَلُفًــا كَمَــا أَعْطَـى عُيَيْنَــةً بْسنَ بَسدْر وَالْسأَقْرَعَ بْسنَ حَسابِس والعبساس بسن مسرداس السسلمي. أَوْ أَسْسَلَمُوا وَنيَّستُهُمْ قَويَّسةٌ فَسي الْإسْـلاَم وَهُـمْ شُـرَفَاءُ فـي قَـوْمهمْ مثْـلُ عُـدَيّ بْـن حَساتِم وَالزِّبْرِقَسانِ بْسنِ بَسدْرٍ، فَكَسانَ يُعْطيهمْ تَأَلُّفً القَصِوْمِهِمْ وَتَرْغِيبً الأَمْثِ اللَّهُمْ فَسِي

أثبت لمهم ملكًا مَع اسْم الْمَسْكَنَة، وَعنْدَ الْإسْلاَم، فَهَوْلاَء يَجُودُ للْإِمَام أَنْ يُعْطييَهُمْ منْ خمسس خُمْسِس الْغَنيمَـة، وَالْفَسِيْء سَهْمَ النَّبِسِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

وَكَــانَ النَّبِـيُّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- يُعْطـيهمْ من ذلك، وَلاَ يُعْطيهم من الصّدَقَات. وَالْقسْمُ الثُّساني مسنْ مُؤَلِّفَة الْمُسْسلمينَ أَنْ يَكُسونَ قَسوْمٌ مسنَ الْمُسْلِمِينَ بِإِزَاءِ قَـوم كَفِارِ مِن مُوضِع مُتَناءِ لأَ تَــبْلُفْهُمْ جُيُــوشُ الْمُسْـلمينَ إلاَ بِمُؤْنَــة كَــثيرَة وَهُــمْ لاَ يُجَاهِـــدُونَ، إمَّـــا لضَــعْف نيَّـــتَهُمْ أَوْ لضَــعْف حَسالهمْ، فَيَجُسورُ للْإمَسام أَنْ يُعْطَسِيَهُمْ مَسنْ سَسهُم الْغُزَاة منْ مَالِ الصَّدَقَة.

وقيل: منْ سَهُم الْمُؤَلِّفَة. وَمَنْهُمْ قَصُومٌ بِإِزَاء الزَّكَــاةَ يَحْملُونَهَــا إلَــى الْإِمَــام فَيُعْطــيهمُ الْإِمَــامُ منْ سَهُم الْمُؤَلِّفَة منَ الصَّدَقَات.

وقيل: منْ سَهْم سَبيل اللّه.

رُوِيَ أَنَّ (عُسدَيَّ بُسنَ حَساتِم) جساء إلى أبسي بَكْسر الصِّديقَ بِثَلاَثِمائِة مِنَ الْإِبِسِلِ مِنْ صَدَقَات قُوْمِهِ فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْر مِنْهَا ثَلاَثِينَ بَعِيرًا. وَأَمَّـا الْكُفَّـارُ مِـنَ الْمُؤَلَّفَـةَ ۖ فَهُــوَ مَــنْ يُخْشَــى شَــرُّهُ مسنَّهُمْ أَوْ يُرْجَسِي إسْسِلاَمُهُ، فَيُريِسِدُ الْإِمَسِامُ أَنَّ يُعْطييَ هَدْاً حَدْرًا مِنْ شَرِّه أَوْ يعطي ذلك ترغيبا به في الْإسْلام، فَقَدْ كَانَ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يُعْطيهمْ مـنْ خُمْـس الْخُمْس،

كَمَا ( أَعْطَى صفوان بن أميـة ) لما كـان يَــرَى مــنْ مَيْلُـــه إلَـــى الْإِسْـــلاَم قولـــه تعـــالى: {وَفـــى الرِّقْسَابِ} وَالصَّنْفُ الْخَسَامِسُ هُسِمُ الرِّقْسَابُ وَهُسِمُ الْمُكَاتَبُونَ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الصَّدَقَة،

هَـذَا قَـوْلُ أَكْثُـر الْفُقَهَاء، وَبِـه قَـالَ: (سَعيدُ بُـنُ جُبِيْـــر)، وَ(النَّخَعــيُّ)، وَ(الزَّهْـــريُّ)، وَ(اللَّيْــــثْ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

بْـــنُ سَــعْد)، وَ(الشَّـافعيُّ). وَقَــالَ جَمَاعَــةً: ﴿ وقيـل: عَلَــي الْمَصْـدَر، أَيْ: فَــرَضَ اللَّــهُ هَـــذه يُشْــتَرَى بسَــهُم الرِّقَــاب عبيــدا فَيُعْتَقُــونَ. وَهَــذَا قَصوْلُ (الْحَسَسن)، وَبِسه قَصالَ: (مَالسك)، وَ( أَحْمَدُ )، وَ( إِسْحَاقُ ).

> قُوْلُكُ تُعِالَى: {وَالْفَارِمِينَ} والصَّنْفِ السَّادِسُ هُـمْ الْغَارِمُونَ وَهُـمْ قَسْمَان: قسم أدانوا لأَنْفُسهمْ في غَيْسر مَعْصيَته فَإِنَّهُمْ يُعْطَوْنَ مِنَ الصَّـدَقَة إذا لَـمْ يَكُـنْ لَهُـمْ مـنَ الْمَـال مَـا يَفْـي بِدُيُونهمْ، فَإِنْ كَانَ عَنْدَهُمْ وَفَاءٌ فَلاَ يُعْطَوْنَ، وَقَسْمٌ أَدَانُسُوا فَسِي الْمَعْسِرُوفِ وَإِصْسِلاَحِ ذَاتَ الْبَسِيْنِ فَإِنَّهُمْ يُعْطُونَ مِنْ مَالِ الصَّدَقَة مَا يَقْضُونَ بِهُ دُيُونَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا أَغْنِياءٍ.

> وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {وَفَسِي سَسِيلِ اللَّهِ} أَرَادَ بِهَا الْفُرْاةَ فَلَهُم سَهُم مَنَ الصَّدَقَة، يُعْطَوْنَ إِذَا أَرَادُوا الْخُـرُوجَ إِلَـى الْغَـزْو، وَمَـا يَسْـتَعينُونَ بِـه عَلَى أَمْرِ الْغَرْوِ مِنَ النَّفَقَةِ وَالْكُسْوَةِ وَالسِّلاَحِ وَالْحُمُولَةِ، وَإِنْ كَانُوا أَغْنِياءٍ.

> قولــه تعــالى: {وَابْــن السَّـبيل} والصــنف التَّامنُ هُم أَبْنَاءُ السَّبيل، فَكُلُّ مَنْ يُريدُ سَفَراً مُبَاحًا، وَلَـمْ يَكُـنْ لَـهُ مَـا يَقْطَـعُ بِـه الْمَسَـافَةُ يُعْطَى مسنَ الصَّدَقَة بقَدْر مَسا يَقْطَعُ بسه تلْكَ الْمَسَافَةَ سَـوَاءٌ كَـانَ لَـهُ فـي الْبَلَـد المتنقـل إلَيْـه مَالٌ أَوْ لَمْ بَكُنْ.

> > وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- ابْنُ السِّبيلِ هُوَ الضَّيْفُ.

وَقَــالَ: ( فُقَهَـاءُ الْعـرَاقَ ):- ابْـنُ السَّـبِيلِ الْحَــاجُ الْمُنْقطعُ.

> قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَرِيضَةً } أي: واجية {مِنَ اللَّهِ } وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الْقَطْعِ،

الْأَشْيَاءَ فَريضَةً، {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفسيره):- {ســورة التوبة } الآية (60) ثم بين تعالى كيفية قسمة الصدقات الواجبة فقال: {إنَّمَا الصَّــدَقَاتُ للْفُقَــرَاءِ وَالْمَسَــاكِينِ وَالْعَــاملينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَة قُلُ وبُهُمْ وَفَى الرَّقَابِ وَالْغَــارِمِينَ وَفــى سَــبِيلِ اللَّــه وَابْــن السَّــبيل فَريضَةً منَ اللَّه وَاللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ }.

يقول تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ} أي: الزكوات الواجبة، بسدليل أن الصدقة المستحبة لكسل أحد، لا يخص بها أحد دون أحد.

أي: إنما الصدقات لهولاء المنكورين دون من عــداهم، لأنــه حصــرها فــيهم، وهــم ثمانيــة أصناف.

الأول والثاني: الفقراء والساكين، وهم في حاجـة مـن المسكين، لأن الله بـدأ بهـم، ولا يبـدأ إلا بسالاهم فسالاهم، ففسسر الفقسير بأنسه السذى لا يجــد شــيئا، أو يجــد بعــض كفايتــه دون

والمسكين: السذى يجهد نصفها فسأكثر، ولا يجهد تمام كفايته، لأنه لسو وجدها لكان غنيا، فيعطسون مسن الزكساة مسا يسزول بسه فقسرهم ومسكنتهم.

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (60).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

والثَّالَــث: العساملون علــي الزكساة، وهــم كــل مــن | وقــال: (كــثير مــن الفقهــاء) إن تفــرغ القــادر له عمل وشغل فيها، من حافظ لها، أو جاب لها من أهلها، أو راع، أو حامسل لها، أو كاتـــب، أو نحــو ذلـك، فيعطـون الأجـل عمالتهم، وهي أجرة لأعمالهم فيها.

> والرابع: المؤلفة قلوبهم، المؤلف قلبه: هو السيد الطاع في قومه، ممن يرجى إسلامه، أو يخشي شره أو يرجى بعطيته قوة إيمانه، أو إسلام نظيره، أو جبايتها ممن لا يعطيها، فيعطى ما يحصل به التأليف والمصلحة.

> الخامس: الرقاب، وهم المكاتبون اللذين قلد اشتروا أنفسهم من ساداتهم، فهم يسعون في تحصيل ما يفك رقابهم، فيعانون على ذلك مسن الزكساة، وفسك الرقبسة المسلمة الستى في حبيس الكفسار داخسل في هسذا، بسل أولى، ويسدخل في هـــذا أنـــه يجــوز أن يعتــق منهـا الرقـاب استقلالا لدخوله في قوله: {وفي الرقاب}

> > السادس: الغارمون، وهم قسمان:

أحسدهما: الغسارمون لإصسلاح ذات السبين، وهسو أن يكون بين طائفتين من الناس شر وفتنة، فيتوسط الرجل للإصلاح بينهم بمال يبذله لأحسدهم أو لهسم كلسهم، فجعسل لسه نصيب مسن الزكاة، ليكون أنشط له وأقوى لعزمه، فيعطى ولوكان غنيا.

والثاني: من غيرم لنفسيه ثيم أعسير، فإنيه يعطى ما يُوَفّى به دينه.

والسابع: الغازي في سبيل الله، وهم: الغزاة المتطوعة، السنين لا ديسوان لهم، فيعطون مسن الزكاة ما يعينهم على غيزوهم، من ثمن سلاح، أو دابة، أو نفقة لله ولعياله، ليتوفر على الجهاد ويطمئن قلبه.

على الكسب لطلب العلم، أعطى من الزكاة، لأن العلم داخل في الجهاد في سبيل الله.

وقالوا أيضا: يجوز أن يعطى منها الفقير لحج فرضه، وفيه نظر.

والثَّامن: ابِّن السِّبيل، وهـو الغربِب المنقطع به في غير بلده، فيعطى من الزكاة ما يوصله إلى بلسده، فهسؤلاء الأصسناف الثمانيسة السذين تدفع إليهم الزكاة وحدهم.

{فَرِيضَــةً مــنَ اللّــه} فرضــها وقـــدرها، تابعـــة لعلمه وحكمه.

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ حَكَــيمٌ} واعلــم أن هــذه الأصــناف الثمانية، ترجع إلى أمرين:

أحسدهما: مسن يعطسي لحاجتسه ونفعسه كالفقير، والمسكين، ونحوهما.

والثاني: من يعطى للحاجسة إليسه وانتفساع الإسسلام بسه، فأوجسب الله هسذه الحصسة في أمسوال الأغنيساء، لسسد الحاجسات الخاصسة والعامسة للإســـلام والمســلمين، فلـــو أعطـــي الأغنيـــاء زكـــاة أمسوالهم على الوجسه الشسرعي، لم يبسق فقسير مــن المسـلمين، ولحصــل مــن الأمــوال مــا يســد الثغـور، ويجاهـد بـه الكفـار وتحصـل بـه جميـع المصالح الدينية.

وقـــال: الإمراطة (البخاري) - (رحماله الله) - في <del>مصحیحه) - (بسطنده):- : حصداثنا معصاذ بصن</del> فضالة، حدثنا هشام، عن يحيى، عن هلال بن أبى ميمونة، حدثنا عطاء بن يسار أنه سمسع (أبسا سسعيد الخسدري) - رضسي الله عنسه -

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (60)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال: ((إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يُفتح عميكم من زهرة الدنيا وزينتها)). فقال رجل: يسا رسول الله، أو يسأتي الخييرُ بالشر؟ فسكت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فقيل له: ما شانك تُكلُّم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ - ولا يُكلمك؟ فرأينا أنه يُنرل عليه. قال: فمسح عند الرُحضاء فقال: ((أين السائل؟)) - وكأنسه حمسده- فقسال: ((إنسه لا يسأتي الخسيرُ بالشسر، وإن ممسا يُنبست الربيسع يَقتل أو يُلهم ، إلا آكلة الخضراء، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت. وإن هذا المال خضرة حلوة، فينعم صياحب)) المسلم ميا أعطي منيه المسكين واليتيم وابن السبيل - أو كما قسال السنبي (وإنسه مسن يأخسنه بغسير حقَّسه كالسني يأكل ولا يشبع، ويكون شهيدا عليه يوم

قسال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -<u>بسنده: - حدثنا عباد بن موسى الأنباري </u> الختلسي، ثنسا إبسراهيم -يعسني ابسن سسعد-قال: أخبرني أبي، عن ريحان بن يزيد، عن (عبــد الله بــن عَمْــرو)، عــن الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ

يُحــدث أن الــنبي - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - | عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - قــال: ((لا تحـل الصــدقة لفــني، ولا لذي مرة سويً)).

قصال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- وَعَـنْ (أبي سَـعيد الْخُـدْرِيِّ) - رضي الله عنسه - قَسالَ: قَسالَ رَسُسولُ الله - صسلى الله عليسه وسسلم -: ((لاَ تَحسلُ الصَّسدَقَةُ لفَنسيّ, إلاّ لخَمْسَـة: لغَـاز فـي سَـبِيل الله, أوْ لعَامـل عَلَيْهَـا, أَوْ لَفَ ارْمُ, أَوْ لَرَجُ لَ اشْ تَرَاهَا بِمَالِكِهِ, أَوْ لَرَجُ لَ كَانَ لَـهُ جَارٌ مسْكِينٌ, فَتُصُدِّقَ عَلَى الْمسْكِينِ, فَأَهْدَاهَا الْمسْكينُ للْغَنيِّ)).

قصال: الإمسام (أبسو داود) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا مسدد، ثنا عيسى بن يـونس، ثنـا هشـام بـن عـروة، عـن أبيـه، عـن (عبيد الله بن عدي بن الخيار)، قال: أخبرنسي رجسلان أنهمسا أتيسا السنبي - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ - في حجسة السوداع وهسو يقسسم الصدقة، فسألاه منها، فرفع فينا البصر

(3) أخرجه الإمسام (أبسوداود) في (السسنن) بسرقم (118/2)، (ح 1634) -((كتاب : تزكاة)، / باب: (من يعطي من الصدقة؟...)،

وأخرجـــه الإمـــام (الترمـــذي) في (الســنن) بـــرقم (33/3)، (ح 652) - ((كتـــاب : تزكاة)، / باب: (ما جاء من لا تحل له الصدقة) -من طريق- الإمام (أبي داود الطيالسي)، و الإمسام (عبسد السرزاق). و الإمسام (أحمسد) في (المسند) بسرقم (ح 2036) -من طريسق- (وكيسع)، كلسهم عسن (سسفيان الثسوري)، عسن (سسعد بسن إبراهيم)، عن (ريحان بن يزيد) به.

قال: الإمام (الترمذي ): حديث (حسن)،

وأخرجـــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم ( 407/1 ) - مـــن طريـــق-(إبراهيم بن سعد) به وسكت عليه هو و الإمام (الذهبي).

وقسال: الإمسام (الألبساني): (صحيح) (صحيح الترمسذي) بسرقم (ح 527)، و(صحيح الجامع) برقم (ح 7128)، و(صححه) أيضاً محقق: (المسند).

(4) أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (1635), (1637).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1841).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (11555).

انظـر: (صـحيح الجـامع) بـرقم (7250). و(الإرواء) بـرقم (870) للإمَـامُ

<sup>(1) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمام (البُحَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 383/3-384)، (ح 1465) - ((كتاب: تزكاة)، / باب: (الصدقة على اليتامي)،

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ ) في (صحيحه ) بسرقم (728/2-729)، (ح 1052) – ((كتساب: تزكساة)، / بساب: ( تخسوف مسا يخسرج مسن زهسرة

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وخفضــه، فرآنــا جلــدين، فقـال: ((إن شـئتما الفقـير" هـو ذو الفقــر والحاجـة، ومـع حاجتــه عطيتكما ولا حضظ فيها لغَنَي ولا لقوي التعفف عن مسألة الناس والتذلل لهم، في

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

مُكتسب)).

قصال: الإمَسامُ (مُسُطم) – (رحمصه الله) – في (صحيحه) -ربسنده:- حــدثنا فتيبـــة بــن ســعيد. حــدثنا المفيرة (يعني الحزامي) عن أبي الزندد، عن الأعسرج، عسن (أبسي هريسرة)، أن رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: "لـيس السـكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس. فترده قسالوا: فمسا المسكين؟ يسا رسسول الله - صَسلَى اللَّهُ أَ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - ! قصال: "الصدي لا يجد غني يغنيه. ولا يُفطن له، فيُتصدق عليه. ولا يسأل الناس شيئاً".

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بعسد أن سساق عسدة أقسوال في المسكين: وأولى هـذه الأقـوال عنـدي بالصـواب قـول مـن قـال:

وقصال: الإمُسامُ (مسطم) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عــن (الزهــري)" أن عبــد الله بــن عبــد الله بــن نوفسل بسن الحسارث بسن عبسد المطلسب حدثسه أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال: اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين قسالا لسى وللفضسل بسن عبساس إلى رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - فكلَّمـاه، فأمَّرهمـا علـى وأصابا مما يصيب الناس. قال: فبينما هما في ذلك جساء على بسن أبسي طالسب، فوقسف عليهما، فلذكرا لله ذلك. فقال على بن أبي طالب: لا تفعسلا. فسوالله مسا هسو بفاعسل. فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله ما تصنع هذا إلا نفاسةً منك علينا، فوالله لقد نلت صهر رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْمه وَسَلَّمَ -فما نفسناه عليك. قال على: أرسلوهما، فانطلقا. واضطجع على. قال: فلما صلّى رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - الظهــر سيبقناه إلى الحُجِرة، فقمنا عندها، حتى جاء فأخهد بآذاننها، ثه قهال: ((أخرجها مها رران) شم دخسل ودخلنسا عليسه، وهسو يومئسن

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) بسرقم (118/2)، (ح 1633)-((كتاب: تزكاة)، / باب: من (يعطى من الصدقة؟..)،

وأخرجـــه الإمـــام (النســائي) في (الســنن) بـــرقم (99/5-100) – (كتـــاب: الزكاة)، / باب: (مسألة القوى الكتسب)،

وأخرجـــه الإمـــام (أحمـــد) في (المســند) بـــرقم (224/4) كلاهمـــا - مـــن طريـــق – ( يحيى بن سعيد )، عن (هشام بن عروة) به.

قال: الإمام (ابن كثير): (إسناد جيد قوي) في (التفسير) برقم (106/4).

قال: الإمام (ابن عبد الهادي) في (التنقيح) بسرقم (1522/2) وهدو حديث (إسناده صحيح)، ورواته ثقات،

قال: الإمام (أحمد ): ما أجوده من حديث، هو (أحسنها إسناداً).

حجه) الإمام (الألباني) أيضاً في (الإرواء الغليال) برقم (381/3 ح

حيح ): أخرجه الإمام (مُسَام ) في (صحيحه ) بسرقم (219/2 ح 103) - ((كتاب: تزكاة)،/ (ب المسكين الذي لا يجد غني).

<sup>(3) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (202/8)، (ح 4539) - (كتاب: تفسير القرآن)، / باب: (لا يسألون الناس إلحافاً).

هـــذا الموضــع و"المسكين" هـــو المحتـــاج المتــــذلل للناس بمسألتهم.

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمّام (الطبري) في سورة (التوية) الآية (60).

## حب بعد الله وَاحِدُ لاَ إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحْبُدُوا اللهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عند زينب بنت جحش قال: فتواكلنا الكلام، شم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله أنت أبر شم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله أنت أبر الناس، وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح، فجئنا لثؤم رنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدي إليك كما يُؤدي الناس، ونصيب كما يصيبون. قال: فسكت طويلاً حتى أردنا أن يصيبون. قال: فسكت طويلاً حتى أردنا أن تكلمه، قال: وجعلت زينب ثلمع علينا من وراء الحجاب أن لا ثكلماه. قال: ثم قال: (إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس، ادعوا لي محمية (وكان على الخمس) ونوفل بن الحارث بن عبد الخماس) ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب)). قال: فجاءاه.

فقال لحمية: ((أنكح هذا الفلام ابنتك)) (للفضل بن عباس) فأنكَعَه. وقال: (لنوفل بن الحارث): - ((أنكح هذا الغلام ابنتك)) (لي) فأنكحني.

وقال لحمية: ((أصدِقْ عنهما من الخُمُس كنا وكذا)).

قال (الزهري):- ولم يُسمّه لي.

قصال: الإمسام (عبد السرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن (أبي سعيد الخدري) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: ((لا تحسل الصدقة لفسني إلا لخمسة: لعامل عليها، أو رجال اشتراها بماله، أو

غــارم، أو غــاز في ســبيل الله، أو مسـكين تصــدق عليه منها فأهدى منها لغني )).

\* \* \*

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حسد ثنا محمسد بسن إبسراهيم الأسباطي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن (رافع ابن فتادة، عن محمود بن لبيد، عن (رافع ابن خديج)، قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم المحدقة عليْه وَسَلَّم الدي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته).

(2) أخرجه الإمسام (عبد السرزاق) في (المسنف) بسرقم (109/4)، (ح 7151) - ومن طريق – (عبد الرزاق).

و أخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (56/3)،

و أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (ح 3636). ((كتاب: تزكاة)، /باب: (من يجوز له أخذ الصدفة وهو غنى)،

و أخرجــه الإمــام (ابــن ماجــة) بــرقم (ح 1841) – ((كتــاب: تزكــاة)، بــاب: (مــن تحل له الصدقة).

و أخرجه الإمام (ابن الجارود) في (المنتقى) برقم (ح 365)،

و أخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيعه) برقم (ح 2374)،

و أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (407/1-408)، وغيرهم،

وقال الإمام (العاكم): (هاذا حديث صعيح على شرط الشيخين)، ولم يخرجاه لإرسال (مالك بن أنس) إياه عن (زيد بن أسلم)،

وأقره الإمام (الذهبي) على تصحيحه على شرطهما.

قسال: الإمسام (الحسافظ ابسن حجسر العسسقلاني ): و (صسعيحه) جماعسة (التلخسيس العبير) برقم (11/3)،

و(صححه) الإمام (الألباني) في (إرواء الغليل) برقم (377/3)، رقم 870).

<mark>(3)</mark> أخرجــــه الإمــــام (أبـــوداود) في (الســـنن) بــــرقم (132/3)، (ح 2936) – ((كتاب : تخراج والإمارة والفيء)،/ باب: (في السعاية على الصدفة)،

أخرجـــه الإمـــام (ابـــن ماجــة) في (الســنن) بـــرقم (578/1)، (ح 1809) – (كتــاب : تزكــاة)، / بــاب: (مــا جــاء في عمــال الصــدقة) - مــن طريـــق-: (عبــدة بن سليمان، ومعمد بن فضيل، ويونس بن بكير،

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) بــرقم (المسـند) بــرقم (143/4) -مـن طريــق – (يعقــوب عن أبيه)، كلهم عن (ابن إسحاق) به.

قال: الإمام (الترمذي) في (سننه): (حسن صعيح). وصرح (ابن إسحاق) بالتحديث عند الإمام (أحمد)،

وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيحه) برقم (51/4)، (ح 2334).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بروةم (752/2-752) ( صحيحه) بروةم (752/2-753) ( رويح 1072) ( ( كتاب : تزكاة )، / باب : (ترك استعمال آل السنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ - على الصدقة ).

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عسن (قتسادة): - (والعساملين عليهسا) قسال: جباتهسا، السذين (1)

\* \* \*

\* \* \*

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بعسنده):-: حسد ثنا أبسو الوليسد، حسد ثنا شعبة، عن قتادة، عن (أنس) - رضي الله عنسه - قسال: قسال السنبي - صَسلَى اللّه

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم ( 406/1) كلاهما -من طريق-(أحمد بن خالد الوهبي) به،

> وقال: حديث (صحيح على شرط مسلم)، وأقره الإمام (الذهبي). وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) (صحيح ابن ماجة)، (ح 3996).

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (60).

(2) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (11285).

وأخرجه الإمّام (البُغّاري) في (صحيحه) برقم (4094).

وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (143) - (1064).

وأخرجه الإمَّامْ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (2578).

وأخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (4764).

صححه الإمام (الأثباني) في (ظلال الجنة) برقم (910).

صححه الإمام (الألباني) في (ظلال الجنة) برقم (10) وقال: الشيخ (شيب الأرنؤوط): (صحيح).

عَلَيْهِ وَسَلَمَ -: ((إني أعطي قريشاً أتالفهم، (()(3)) لأنهم حديث عهد بجاهلية )).

\* \* \*

وقسال: الإمسنده:-: حدثنا محمد بن كثير، رصحيحه، - ربسنده:-: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن أبي نعم، عن أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن أبي نعم، عن (أبي سعيد) - رضي الله عنه - قال: ((بعث إلى النبي - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالُمَ - بشيء، فقسله بين أربعة وقسال: أتسألفهم. فقسال رجل: ما عَدَلتَ، فقال: يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الذين)).

\* \* \*

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - وحدثني أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا عبد الله ابن وهب، أخبرني يبونس عن (ابن شهاب) قال: غزا رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - غزوة الفتح، فتح مكة، تم خرج رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله عَلَيْه وَسَلَّم الله وَسَلَّم وَسَلَّم وَسَلَّم الله عَلَيْه وَسَلَّم الله في الله والمسلمين، واعطى رسول الله - صَلَّى اللَّه دينه والمسلمين، وأعطى رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - يومئذ صفوان بن أمية مائة من المنعم، ثم مائة، ثم مائة.

- (3) ( صَحَدِحَ ): أخرجَه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بَـرِقَمَ (8/28)، (ح 3146) (كَتَّاب: فَـرِضَ الْخُمَّس)، / بِـاب: (مَـا كَـانَ الْـنبي صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ يعطى المؤلفة قلوبهم).
- (4) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (735/2)، (ح 133)، (1059) - ((كتاب: تزكاة)، /باب: (إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام).
- (5) ( صَسَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (181/8)،
   (ح 4667) (كتاب تفسير القرآن) (سورة التوبة، في الآية)،
- (6) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (7410/2)،
- (ح 1064) ((كتاب: تزكاة)، / باب: (ذكر الخوارج وصفاتهم). مطولا-من طريق - (عبد الرحمن بن أبي أنعم عن أبي سعيد).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال (ابسن شهاب):- حسدثني (سعيد بسن المسيب)" أن صفوان قسال: والله لقسد أعطساني حسدثني أحمسد بسن إسسول الله - صَسلًى اللَّسِهُ عَلَيْسِهُ وَسَسلَّمَ - مسالَى اللَّهِ عَلَيْسِهُ وَسَسلَّمَ - مسالَى اللَّهِ عَلَيْسِهُ وَسَسلَّمَ - مسالَى اللَّهِ عَلَيْسِهُ وَسَسلَّمَ اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَلَّمَ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمَ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ اللَّهُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسُلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلِّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسُلِّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسُلِّمُ عَلَيْسُهُ وَسَلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسُلَّمُ عَلَيْسُهُ وَسُلِّمُ عَلَيْسُهُ وَسُلِّمُ عَلَيْسُهُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْهُ عَلَيْسُونُ وَالْمُ عَلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلِمُ عَلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُ وَالْمُعْلَيْسُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَاللَّهُ عَلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُ وَالْمُعْلَيْسُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلَيْسُونُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ والْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُعُلِمُ وَالْمُعْلِمُ وَالْمُ وَالْمُعُلِمُ وَالْمُعُلِمُ وَالْمُعُلِمُ وَالْمُعُلِمُ وَالْ

أعطاني، وإنه لأبغض الناس إلَيّ، فما برح يعطني حتى إنه لأحب الناس إليّ. \* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- وأما {المؤلفة قلوبهم} فأناس من الأعراب ومن غيرهم، كان نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - يتألفهم بالعطية كيما يؤمنوا.

\* \* \*

قال: الإمام (الترمدذي) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - (رحمه الله) - وي (سُننِهِ) - (رسنده): - حدثنا الليث، عن ابن عجالان، عن سعيد المقبري، عن (أبي هرياة) قال: قال رسول الله - صَالًى اللّه عُونهم: عَلَيْهِ وَسَالُمَ -: ((ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الدي يريد العفاف.

(1) ( صَحِيح ): أخرج الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (1806/4)، (ح 2313) - ((كتاب: تفضائل)، / باب: (ما سئل رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ - شَيْئًا قَطْ فَقَالَ: لا).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (المتوبة) الآية (60).

(3) أخرج الم الإمام (أحمد) في (السنن) برقم (184/4)، (ح 1655) - (كتاب: فضائل الجهاد)، /باب: (ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم)،

قال: الإمام (الترمذي ): حديث (حسن)،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (15/6-16) – (كتاب: الجهاد)، / باب: (فضل الروحة في سبيل الله) - من طريق – (عبد الله بالله الله) )،

وأخرجـــه الإمـــام (ابـــن ماجــة) في (الســنن) بـــرقم (841/2)، (ح 2518) - (كتاب: تعتق)،/باب: (المكاتب) -من طريق-: (أبي خالد الأحمر)،

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبـان) في (صـحيحه) - (الإحسـان) بــرقم (339/9)، (ح 4030) - من طريق- (يحيى بن سعيد)،

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-حدثني أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا معقل ابن عبيد الله قال، سالت (الزهري) عن قوله: {وفي الرقاب} قال: المحاتبون.

\* \* \*

وانظر: سورة (البقرة) آيدة (177) لبيران الرقاب. - كما قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْاَحْرِ وَالْمَلاَئِكَةَ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهُ وَالْيَوْمِ الْاَحْرِ وَالْمَلاَئِكَةَ وَالْكَتَابِ وَالنَّبِيلِ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَسَائِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَقَدِي الْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَقَدِي الرَّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَاتَدى الزَّكَانَ السَّبِيلِ وَالسَّائِينَ وَقِي الرَّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَاتَدى الزَّكَانِ وَالشَّرَاءِ وَحِينَ الْبَالْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَالِسُ وَالْمَلِينَ فَي الْبَالْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَالْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَالْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَالْسَافِ وَالْمَلْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ هُمَ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ اللَّهُ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ هُمَ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ هُمَ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَانِ الْمُتَقَانِ مَا الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَالْمَلْكَ الْمُتَلَاثُ وَالْمَلْكَ الْمُتَقْدُونَ وَالْمَلْكَ الْمُلْكَانِ الْمُلْلُكُونَ الْمُلْلِينَ مَسَامُ الْمُتَقَانِ وَالْمَلْكِ وَالْمَلْكَ الْمُلْكِلِينَ وَالْمَلْكِ الْمُلْلِينَ وَالْمَلْكِ الْمُلْكِلِينَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَلْكُ الْمُلْكُونَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَلْكُونَ وَالْمُلْكُونَانِ وَالْمُلْكُونُ وَالْمَلْكُونَا وَالْمُلْكُونَا وَالْمُلْكُونَا وَالْمُلْكُونَانِ الْمُلْكُونَانِ وَالْمُلْكُونَانِ وَالْمُ الْمُلْكُونَانِ الْمُلْكُونُ وَالْمُلْكُونَا وَالْمُلْكُونَانِ وَالْمُونَانَ وَالْمُلْكُونَانِ وَالْمُلْكُونَانِ وَالْمُلْكُونَانِ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُ الْمُلْكُونُ وَلَالْمُ الْمُلْكُونُ وَلَمُ الْمُلْكُونُ وَلِمُ الْمُلْكُونُ وَلَمُ الْمُلْكُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُلْكُونُ وَلِمُ الْمُلْكُونُ وَلِمُ الْمُلْكُونُ وَالْمُلْمُونُ وَلَمُ وَلَالْمُ لَالْمُلْكُونُ وَالْمُولُولُولُ وَلَمُ ال

\* \* \*

قوله تعالى: {والفارمين}.

قسال: الإمسام (مسطم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد، كلاهمسا عسن حمساد بسن زيسد، قسال

وأخرجه الإمسام (الحساكم) بسرقم (المستدرك) بسرقم (160/2) - ((كتساب: تنكساح) - من طريق - (يعيسى) أيضاً، كلهم عن (ابن عجسلان) به، قسال: الإمسام (العاكم): (صعيح على شرط مسلم) ولم يخرجه، ووافقه الإمام (الذهبي).

وقال: الإمام (البغوي): حديث (حسن) في (شرح السنة) (7/9). و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الترمذي) برقم (ح 1352).

و(صححه) الإمام (السيوطي) في (الجامع الصغير مع فيض القدير) (317/3)، (ح 3497)،

وقال: الشيخ (أحمد شاكر ): (صحح إسناده) في حاشية (المسند) للإمام (ضحح إسناده) برقم (49/13).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سرورة (التوبة) الآية (60).

579

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

لَابْنَهُ: ادْفَعْ إِلَى الْجَمَلَ، فَإِنِّي فِي جَيْشُ ابْنَ

الزُّبَيْسِر، فَقَسالَ: اذْهَسِبْ بنَسا إلَسِي (ابْسن عُمَسرَ) -

رضى الله عنهما - حَتَّى نَسْالُهُ، فَأَتَيْنَا (ابْنَ

عُمَــرَ)، فَقَــالَ: يَــا أَبَــا عَبْــد الــرَّحْمَن، إنَّ وَالــدي

تُسوُقّي، وَأَوْصَى بِجَمَل لَسهُ فَسِي سَسِبِيلِ الله، وَهَسذَا

ابْسنُ عَمِّي، وَهُـوَ في جَـيْش ابْسن الزُّبَيْسِر، أَفَاأَدْفَعُ

إِلَيْسِهِ الْجَمَسِلَ؟, قُسالَ: (ابْسنُ عُمَسرَ):- يَسا بُنَسِيَّ،

إنَّ سَـبِيلَ الله كُـلُّ عَمَـل صَـالح، فَـإنْ كَـانَ وَالـدُكَ

إنَّمَا أَوْصَى بِجَمَلَهُ فَي سَبِيلِ اللهِ - عَز وجل -

فَاذَا رَأَيْتَ قُوْمًا مُسْلِمِينَ يَغْزُونَ قَوْمًا مِنَ

الْمُشْسركينَ، فُسادْفَعْ إلَسيْهِمُ الْجَمَسلَ، فُسإنْ هَسذَا

وَأَصْـحَابَهُ <sup>(3)</sup> فــى سَــبيل <sup>(4)</sup> غلْمَــان قَــوْم,

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- أمسا

قسال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-

( بسينده الحسين ) - عين ( قتيادة ) :- { وابين

عَـمَ لِي، وأَوْصَـى بِجَمَـل لَـهُ فَـى سَـبِيل الله، فَقُلْتُ يحيى: أخبرنا حماد بن زيد عن هارون بن رباب، حدثني (كنائية بن نعيم العدوي) عين (قبيصة بن مخارق الهلالي)، قال: تحمّلت حمالــة فأتيــت رسـول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَسَلَّمَ - أساله فيها، فقال: ((أقلم حتى تأتينا الصدقة، فنامر لك بها)). قال: ثم قال: ((يا قبيصة إن المسألة لا تحال إلا لأحسد ثلاثسة: رجسل تحمّسل حمالسةً فحلّست لسه المسالة حتى يُصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له

المسائلة حتى يصيب قواماً من عيش (أو قال سـداداً مـن عـيش)، ورجـل أصـابته فاقــة حتـى

يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى

يصيب قواما من عيش (أو قال سداداً من عــيش) فمــا ســواهنّ مــن المســألة يـــا قبيصــة

سُحتاً بأكلها صاحبها سُحتاً ) ).

قصال: الإمُسامُ (أَحْمُسِدُ بُسنُ دَنْبُسِل) – (رحمسه الله) – في (<del>مُسنده):- وَعَـنْ ( أنّـس بْـن سـيرينَ ) قَـالَ: قُلْتُ</del> لَعَبْسِدُ اللهُ بْسِنْ عُمُسِرَ - رضيي الله عنهمسا -: رَجُسلٌ أَوْصَى بِمَالِ فَي سَبِيلِ اللهِ، أَيُنْفَقُ مُنْهُ فَي الْحَـجِّ؟, قَـالَ: أَمَـا إِنَّكُـمْ لَـوْ فَعَلْـتُمْ كَـانَ مِـنْ سَبِيل الله.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (الأدب المنصرد:- وعسن (أبسى العجسلان المحساريي) قسال: قَسَالَ: كُنْتُ فَسِي جَسِيْشُ ابْسِنَ الزَّبَيْسِرِ، فَتُسُوفِيِّ ابْسِنُ

أَيُّهُمْ يَضَعُ الطَّابَعَ.

إملاق، ولا تبذير ولا فساد.

السبيل} الضيف، جعل له فيها حق.

<sup>(3)</sup> أي: ابن الزبير وجيشه

<sup>(4)</sup> أي: إنما يقاتلون في سبيل.

<sup>(5)</sup> أي: أيُّهم يكون رئيساً تَنْفُدُ أحكامُه.

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (الأدب المفرد) برقم (369)،

انظر: (صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمُفْرَد ): (284).

<sup>(7)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (60).

<sup>(8)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (60).

صحيح ): أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (722/2)، (ح 109) - ((كتاب: تزكاة)، / باب: (من تحل له المسألة).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (5096). وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (إسناده صحيح).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الشيخ (مجير الدين بين محمد العليمي المقدسي الحنباسي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سورة التوبة } الآية (60) قوله تعالى: {إِنَّمَ الصَّالَ الْفُقَ رَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَالَ لِلْفُقَ رَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَالَ لِلْفُقَ رَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَالَ الصَّالِينَ عَلَيْهَا وَالْمُوَّلَّفَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَفَي وَالْعَالِ اللَّهِ وَالْقَالُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }.

السبيل عريصة من الله والله عليم عجيم ألله مصارف الصدقات، رُويَ عن (رياد بن الحارث الصدائي ) قدال: أتيت رسول الله - مصلى الله عليسه وسلم -، فبايعثه، فأتاه رجل فقال: أعطني من الصدقة، فقال له من السول الله - صلى الله عليمه وسلم الصدقة، فقال له رسول الله - صلى الله عليمه وسلم -: ((إنَّ الله لَمْ يَرْضَ بِحُكْم نَبِي، عَلَيه وسلم -: ((إنَّ الله لَمْ يَرْضَ بِحُكْم فَيهَا، فَعَرْأَهَا تَحَتَّى حَكَم فَيهَا، فَعَرْأَهَا تَحَتَّى حَكَم فَيهَا، فَعَرْأَهَا ثَمْ أَبْدَ مَنْ تَلْك فَعَرَأَهَا ثَمْ أَنْ كُنْتَ مِنْ تَلْك فَعَرَأَهَا أَجْرَاء، فَاإِنْ كُنْتَ مِنْ تَلْك فَعَرَأَهَا أَجْرَاء، فَاإِنْ كُنْتَ مِنْ تَلْك الله الله عَيْم الله الله عَيْم الله فَيهَا، والمُحْزَاء، أَعْطَيْتُكَ حَقَّكَ ))

(1) أخرجه الإِمَامُ (أبو داود) في (السنن) برقم (1630)، - (كتاب: الزكاة)، / (باب: من يعطى من الصدقة، وحد الفني).

{لَلْفُقَ رَاءِ وَالْمَسَاكِينِ} مسذهبُ الإمسام (أبسي حنيفةً)، و(مالك): - الفقيرُ: مَنْ له بعضُ ما يكفيه، والمسكينُ: مَنْ لا شيءَ له، فالفقيرُ عندَهما أحسنُ حالًا من المسكين،

ومندهبُ الإمام (الشافعيّ)، و(أحمد) بعكسه، والإمام (أبو حنيفةً) يمنعُ من الصدقة مَنْ يملكُ نصابًا، فإذا لمن يملكه، جازً أن يُعطى نصابًا وأكثر،

والإمام (مالك) يُجَوِّرُ دفعَها لمن له نصابٌ لا كفاية له فيه، فَيُعطى نصابًا وما فوقه،

وعند الإمام (الشَافعيّ)، و(أحمد): - مَنْ ملك بها لا يقوم بكفايته مُطْلقًا، فليس بغنيّ، فيعطى الفقيرُ والمسكينُ عند الإمام (الشافعيّ) كفاية العمر الغالب، فيشتري به عقارًا يستغلّه،

وعنــــدَالإمام (أحمـــدَ):- يُعطــــى لهمـــا ولعائلتهما تمامُ كفايتهم سنةً.

{وَالْعَـامِلِينَ عَلَيْهَا} هـم الجباةُ لهـا ومُفَرَّقوها، يعطَون على قدرِ عَمالتِهم مع غناهم بالاتفاق.

{وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ} ... وهم من يُتَالَفُ قلبُه للسلامُ للسيخلصَ إيمانه، أو يُرجى بعطيته إسلامُ نظيره، أو جباية الزكاة ممن لا يُعطيها، أو السدفعُ عن المسلمين، أو من يُتَقى شره من الكفار، أو يُرْجى إسلامُه.

قسرا: (أبسو جعفسرٍ)، و(ورشٌ) عسن (نسافعٍ):-(وَالْمُؤَلَّفَة) بِفتح الواو بِغير همز،

المرحة المرابع (60)، المرابع المرابع

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

و(البـاقون):- بـالهمز، وحكمُهـم غـيرُ منسوخ، وسهمُهم ثابتٌ عند الإمام (أحمد)، وعندً الإمام (الشافعيّ) أن حكم المؤلفة من المسلمينَ بساق، وأن الكسافرَ لا يُعطى تألفًا

وعند الإمام (أبي حنيفة)، و(مالك) حكمُهم منسوخٌ، وسهمُهم ساقطّ، إلا أن مالكًا قال: ان احتيجَ إليهم، جازَ الدفعُ لهم<mark>.</mark>

{وَفْـي الرِّقَـاب} هـم المكاتبُون، يُعْطَـون منهـا عند الإمام (أبي حنيفة) ما يُعانون به في فك رقبتهم،

وعندَ الإمام (الشافعي) قدرَ دَيْنهم،

وقسال: (مالك):- لا يُعطى المكاتبَون، وإنما للمسلمين بشرط الإسلام على المشهور،

وقال: الإمام (أحمد):- بجواز الأمرين،

ووافـــق الإمـــام (الشـــافعيَّ) في إعطـــائهم قــــدرَ دَيْسنهم، وقسال أيضا: يجوزُ أن يَفْديَ بها أسيرًا مسلمًا، ورُوي مثله عن مالك، والمشهور عنه

{وَالْفَــارِمِينَ} هُــم الــذين عَلَــتْهم الــديونُ لغــير معصية، فمن غرم لإصلاح

نفسه في مُباح، أعطي إذا لم يكن له من المسال بهسا يفسي بدينسه بالاتفساق، وإن غسرم لإصلاح ذات البَيْن، أعطي مع غناه عند الإمسام (الشسافعيِّ)، و(أحمسدَ)، خلافً الأبسي حنيفـــةَ ومالـــك فإنهمـــا يشـــترطان أن يكـــونَ

{وَفْيِ سَبِيلِ اللَّهِ } هِمُ الغَرْاةُ السِّذِينَ لا ديسوانَ لهم، فَيُعْطَون مع غناهم عندَ الثلاثة،

وقال: الإمام (أبو حنيفةً):- هو مخصوصً بالفقير منهم،

وقسال: الإمسام (أحمسدُ):- الحسجُ مسن سسبيل الله، فيُعطى الفقيرُ ما يحجَّ به الفرضَ، أو يستعينُ بــه فيــه، وافقــه ( محمــدُ بــنُ الحســن )، و( خـــالفَ أبو يوسف).

{وَابْسِنَ السِّبِيلِ} هسو المسسافرُ المنقطسعُ دونَ بلده، فَيُعطى بها يقطعُ به سفرَهُ عندا

وعند (الشافعي) لا فسرقَ بسينَ مُنْشَعَ السفر والمجتاز إذا لم يكن معه ما يحتاج إليه في ســفره، ويُشـــترط في الســفر أن يكــونَ مباحًـــا عندَ الثلاثة" خلافًا لأبي حنيفة.

{فَريضَةً } أي: واجبةً.

{مَـنَ اللَّـه} مصـدرٌ مؤكَّـدٌ "أي: فـرضَ الصـدقـات فريضةً.

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ حَكَــيمٌ } يضــعُ الأشــياءَ في مواضعها.

واختلف الأئمة في جسواز صرفها إلى بعسم الأصناف الثمانية

يجوز صرفها إلى صنف واحد،

وقسال: الإمسام (الشسافعيُّ):- لا يجسورُ صسرفُها إلى بعضهم مع وجود سائرهم،

<sup>(1)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (60)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (60)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

وقــال: الإمــام (مالـكَ): - يُتَحَــرًى في موضـع | وعشـرينَ بنــتُ مخــاض لهــا سـنةً، ثــم في سـتّ الحاجـة مـنهم، ويُقَـدُّمُ الأَوْلَى فـالأولى مـن أهـل | وثلاثـينَ بنـتُ لَبـون لهـا سـنتان، ثـم في سـتّ الخُلَّة والحاجة، ومعنى الخلة: الفقيرُ.

> واتفق الأئمة - رضي الله عنهم -على وجوب الزكاة في أربعة أصناف من المال: السائمةُ من بهيمة الأنصام، وهي السيّ تَرْعيى في أكثر الحـــول، والخــارجُ مــن الأرض، والنقــدُ، وعروضُ التجارة.

ولا تجبب إلا بشروط خمسة: الإسلام، والحريــة، وملـك النصـاب، وتمــام الملـك، فــلا تجب على مكاتب، ومضي الحسول إلا في الخارج من الأرض، وتقدُّمَ الكلامُ عليه في سـورة الأنعـام عنــدَ تفسـير قولــه: {وَٱللَّـوا حَقَّـهُ يَـــوْمَ حَصَـــاده} {الآيـــة: 141} وهــل يُشـــترَطُ البلوغ والعقالُ؛ قال الثلاثاة: لا يُشاترط، بال تحبُ في مال الصبيِّ والمجنون،

وقال أبو حنيفة: يُشترط، فلا تجبُ عليهما.

والزكاةُ في اللغة: الزبادةُ، يقال: زكا المالُ: إذا نما وزاد، وفي الشرع: حَاقَّ واجبِّ في مال خاصٌ لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.

ولا يجوزُ أداؤُها إلا بالنية بالاتفاق.

ويجوز تعجيلُها عندَ (أبي حنيفةً) لسنة أو أكثرَ، وعندَ الإمام (الشافعيِّ) لحول واحد،

وعندَ الإمام (أحمدَ) لحولين،

وقـــال: الإمـــام (مالــكّ):- لا يجــوز إخـــراجُ

الزكاة قبلَ وجوبها.

واتفقوا على أن نصابَ الإبل خمسٌ، ففي كُلِّ خمــس شـاةً إلى أربـع وعشـرينَ، وفي خمـس

وأربعينَ حُقَّةً لها ثلاثُ سنينَ، ثم في إحدى وســـتينَ جَذَعَـــةَ لهـــا أربِــعُ ســنين، ثـــم في ســتّ وسسبعينَ بنْتـــا لَبــون، ثــم في إحــدى وتســعين حُقّتان إلى مئة وعشرين، فإن زادتْ واحدةً،

فقال: الإمام (أبو حنيفة):- يستأنف الفريضةً، ففي كـلِّ خمسس شساةً كسالأول إلى مئسة وخمسس وأربعين، ففيها حُقَّتان وبنتُ مخاض إلى مئسة وخمسين، ففيها ثلاثُ حقاق، ثسم في الخمسس شساةً كسالأولى إلى مئسة وخمسس وسسبعين، ففيها ثلاث حقاق،

وبنـــتُ مخـــاض، وفي مئـــة وســتَ و ثمـــانين ثـــلاثُ حقاق وبنت لبون، في كل أربعينَ بنت لبون، وفي كلِّ خمسين حقةً،

وعــن ( مالــك ) إذا زادت واحــدةً، روايتــان: أشهرُهما أن الساعيَ بالخيسار بسينَ حُقَّستين أو شلاث بنسات لبسون. وفي مئسة وسستً وتسسعينَ أربسعُ حقاق إلى مئستين، ثهم تسستأنف أبسدًا كمسا استأنفتَ بعدَ المئة وخمسين،

وقــال: الإمــام (الشـافعيُّ)، و(أحمـــدُ):- إن الزيسادةَ الواحسدةَ تغسير الفسرضَ، فيكسونُ في مئسة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون، ثم في كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة،

وعـــن ( مالــك ) إذا زادت واحــدة روايتــان" أشهرهما أن الساعي بالخيسار بسين حقستين أو شلاث بنسات لبسون. والروايسةُ الأخسرى: لسيس فيها إلا حُقَّتان حتى تبلغَ ثلاثينَ ومئةً، فإذا صارتْ كــذلك، أخــذَ مــن كــلِّ خمســينَ حقــةً، ومــن كل ثمانين بنتا لبون.

<sup>(1)</sup> انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (التوبــة) الآيــة (60)،

# ﴾ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَالْهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحْدُوا اللهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

واتفقوا على أن نصابَ البقر ثلاثون، ففيها (مالك)، وسنتان عندَ (الشافعيُّ)، وسنة تَبَيِعٌ أو تَبَيعَةً، وهي الستي لها سنةً عندً عندً أحمدً.

> وعند ( مالك ) السي لها سنتان، وفي الأربعينَ مُسنَّةً، وهي التي لها سنتان عندَ الثلاثة،

وعند ( مالك ) الستي لها أربع سنين إلى تسع وخمسينَ، فإذا بلغتْ ستين، ففيها تَبيعان إلى تسلع وسلتين، فلإذا بلغت سبعين، ففيها تبيع ومسنةً، فإذا بلغت ثمانين، ففيها مُسنَّتان، وفي تسمينَ ثلاثمةُ أتبعمة، وفي مئمة تبيعمان ومسنةً، وعلى هذا أبدًا يعتبر الفرضُ، ففي <mark>كلِّ ثلاثين تبيعٌ، وفي كل أربعين مسنَّةً.</mark>

والجواميس نوع منه بالاتفاق. واتفقوا على أن نصابَ الغنم أربعونَ، وفيها شاةً إلى مئة وعشرين، فإذا زادت واحدةً، ففيها شاتان، شم في مئتين وواحدة ثلاث شياه إلى أربع مئة ففيها أربع شياه، ثم في كل مئة شاةً.

والمعزُ والضأنُ سواءُ بالاتفاق.

واختلفوا فيما يؤخذ من الزكاة، فقال: (أبو حنيفةً):- (٢) أدنس مسا تتعلَّقُ بسه الزكساةُ ويؤخَــدُ في الصــدقة الــثّنيُّ، وهــو مــا تَمّــتْ لــه السنة، ولا يجزئ الجَذَّع ، وهو عنده الدي أتى عليه أكثرُ السنة،

وقسالَ: الثلاثسة: يؤخسلُ الجسلاعُ مسن الضسأن، وهـو مـا لَـهُ سـنةً عنـدَ الإمـام (مالـك) و(الشافعيُّ)، وستةُ أشهر عندَ (أحمدَ)، والثنيُّ من المعز، وهو ما له ثلاثُ سنينَ عندَ

واختلِفَ وا في الخيالِ إذا لم تكن معا

(3) للتجارة، فقالَ الثلاثة: لا زكاةً فيها،

وقسال: الإمسام (أبسو حنيفةً): - فيهسا الزكساةُ إن كانتْ سائمةً ذكورًا وإناثًا، أو إناثًا، فسإن شاءَ أعطى عن كل فرس دينارًا، وإن شاءَ قَوَّمها وأعطى عن كلِّ مئتي درهم خمسةً دراهمَ، وخالفه صاحباه، فوافقا الجماعةَ.

واختلف وا فيما إذا كانت الغنمُ ذكورًا، أو إناتَــا، أو مـن الصـنفين، فقـال: (أبـو

حنيفةً):- (٢٠ يجرزئ أخدا الدكر من كلّ، السذكرُ، وإن كانستْ إناتُسا، أو مسن الصسنفين، فسلا يجزئ فيها إلا الأنثى.

واتفقوا على أن نصابَ الفضة مئتا درهم، وأما نصابُ الذهب،

فقال: (مالكً):- هو عشرون دينارًا، وقال الحولُ، ففي كل منهما ربعُ العشر بالاتفاق.

واختلفوا في الحلكيِّ المباح مما يُلْـبَسُ ويُعـار، الزكاةُ، وقال الثلاثة: لا زكاةَ فيه، وأما

<sup>(3)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (60)،

<sup>(4)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (60)،

<sup>(5)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبسة) الآيسة (60)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظـر: (فــتج الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيـة (60)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (التوبــة) الآيــة (60)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

واختلفوا في زكاة المعدن، فقال أبو حنيف وأحمــــدُ: ( ' ' تجـــبُ في كـــلً مـــا يُســـتخرَجُ مـــن الأرض مسن ذهسب وفضسة وحديسد و نحوهسا، واختلفا، فقال: (أبو حنيفةً): - لا يُعتبر فيه

النصابُ، بل يجبُ في قليله وكثيره الخمسُ، <mark>وهو فيء، والباقي لستخرجه،</mark>

وقسال: الإمسام (أحمسدُ: يعتسبر النصسابُ، وفيسه ربعُ العشر زكاةً في الحال،

وقال: الإمام (مالك) و(الشافعيُّ: لا يتعلَّق بشيء إلا باللذهب والفضة، ووافقا أحمد في اعتبار النصاب ووجوب ربع العشر زكاة في

ولا زكاةً فيما يخرجُ من البحر من اللؤلو والمرجان بالاتفاق.

واختلفوا في الرِّكاز، وهو دفن الجاهلية، فقال الثلاثة: فيه الخمس في الحال، فل أو كثـرَ مـن أيِّ نـوع كـان، والواجـدُ كالغـانم لـه أربعة أخماس، ومصرفه مصرف الفيء،

وقسال: الإمسام (الشسافعيُّ):- شسرطُه النصسابُ والنقـــدُ، لا الحـــولُ، وفيـــه الخمــسُ يصـــرَفُ مصرف الزكاة.

واتفقوا علي وجوب الزكساة في عُسروض التجارة إذا بلغَتْ قيمتُها نصابًا من الدهب أو الورق ففيها ربع العشر.

المحسرَّمُ والمعسدَّ للتجسارة، ففيهمسا الزكساةُ بغسير | ثسم اختلفسوا في اسستقرار وجوبهسا بسالحول، فقال الثلاثة: إذا حالَ عليها الحولُ، قُوَّمَها، فإذا بلغتْ نصابًا، زَكَاها،

وقال: الإمام (مالك): - لا تجب الزكاة حتى يبيعَ، فَإِنْ أَقَامَ أَحُوالًا، فَلا شَيءَ عَلَيْـهُ مِـا دَامَ عرضًا، ولا تُقَـوَّمُ في كـلِّ سـنة، فـإذا بِـاغَ، زكَّـي لسنة واحدة.

واتفقسوا علسي وجسوب زكساة الفطسر علسي الأحسرار المسلمينَ، وتلــزمُ عنــدَ الثلاثــة مَــنْ ملــكَ فاضــلَا عـن قوتـه وقـوت عيالـه يـومَ العيـد وليلتَـه مـا يُخرجُه فيها،

وقال: الإمام (أبو حنيفة): - لا تجب إلا على من ملكَ نصابًا، ووقتُ وجوبها عندَ الإمسام ((أبسي حنيفةً) طلسوعُ الفجسرِ يسومَ الفطرر، وعندَ الثلاثـة غـروبُ الشـمس ليلـةَ الفطر، ويجوز تعجيلُها عند الإمسام (أبسى حنيفةً) قبل رمضان، وعنه خلاف،

وعند الإمسام (مالك)، و(أحمد) يجسور تعجيلُها قبلَ العيد بيوم ويومين،

وعنـــدَ الإمـــام ( الشــافعيِّ ) مـــن أول الشـــهر، ويُستحبُ إخراجُها يسومَ الفطر قبسلَ الخسروج إلى المصلِّي بالاتفاق.

واتفقسوا علسى جسواز إخراجهسا مسن خمسسة أصناف: البُـرّ، والشعير، والتمـر، والزبيـبِ،

وقـــال: الإمـــام (أبِــو حنيفـــةً )، و(أحمـــدُ ):-يجزئ الدقيقُ والسُّويقُ أيضًا،

<sup>(2)</sup> انظــر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــراَن)، في ســورة (التوبــة) الآيــة (60). للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبسة) الآيسة (60)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (60)،

وقال: الإمام (مالك): - يجوز إخراجُها من الحَـبُ مِـن سـائر الأقـوات" كـالأرزُ، والـذرة،

واتفقوا على أن الواجب صاعٌ من كل جنس، سوى الإمام (أبي حنيفةً)" فإنَّه قالَ: يجرئ من البُرِّ خاصَّةً نصفُ صاع.

واختلفوا في قدر الصاع،

فقسال: الإمسام (أبسو حنيفسة):- ثمانيسة أرطسال بالعراقيء

وثلـثٌ بــالعراقيِّ، وهــو أربعـــةُ أرطـــال وخمســــةُ أسباع رطل وثلثُ سُبع رطل مصريّ، ورطلٌ وسبعُ رطل دمشقيّ، وإحدى عشرةَ أوقيـةً وثلاثـــةُ أســباع أوقيــة حلبيــة، وعشــرُ أواق وسُــبْعا أوقيـــة قدســية، وســتُ مئــة وخمســة و تمسانونَ درهمًسا، وخمسسةُ أسسباع درهسم، وأربسعُ مئة و ثمانون مثقالًا.

وتقـــدُّمَ ذكــرُ المــدُّ مســتوفَّى في ســورة المائــدة عنــدَ تفسير قوله تعالى: {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةٌ مَسَاكِينَ} {الآية: 89}.

واختلفوا في جواز إخراج القيمة،

فقسالَ: الإمسام (أبسو حنيفةً الثلاثة.

واختلفوا في الأفضل،

أفضلُ، ثم الزبيبُ،

وقال: الإمام (الشافعيُّ):- البُرُّ أفضلُ،

وقالَ: الإمام (أبو حنيفةً): - أفضلُ ذلك أكثرُه نماءً، والله أعلم

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في <del>ِتفسيره):-</del> {سورة التوبة}الآيـة {60} قُوْلُـهُ تَعَــالَى: {إِنَّمَــا الصَّـدَقَاتُ لِلْفُقَــرَاءِ وَالْمَسَــاكين وَالْعَـــاملينَ عَلَيْهَـــا وَالْمُؤَلَّفَــة قُلُـــوبُهُمْ وَفـــى الرِّقَــابِ وَالْغَــارِمِينَ وَفــي سَــبِيلِ اللَّــه وَابْــن السَّــبيل فَريضَــةً مــنَ اللَّــه وَاللَّــهُ عَلــيمٌ حَكِيمٌ } لَمِّا ذُكَرَ اللِّهُ تَعَالَى اعْتَرَاضَ الْمُنَــافقينَ الْجَهَلَــة عَلَــي النَّبِــيِّ- صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - وَلَمْ زَهُمْ إِيِّكُهُ فَكَي قَسْهِ الصَّـدَقَات، بَـيِّنَ تَعَـالَى أَنَّـهُ هُـوَ الَّـذِي قَسَـمَهَا وَبَسِيَّنَ خُكْمَهَا، وَتَسوَلَّى أَمْرَهَا بِنَفْسِه، وَلَـمْ يَكُلُ قَسْمها إلَـى أَحَـد غَيْـره، فَجَزَّأَهَـا لهَـؤُلاء الْمَدْكُورينَ

الثُّمَانيَـة: هَـلْ يَجِـبُ اسْـتيعَابُ الـدُّفْعِ إِلَيْهَـا أَوْ إِلَى مَا أَمْكُنَ مِنْهَا؟ عَلَى قُوْلَيْنِ:

أَحَــُهُمَا: أَنَّــهُ يَجِـبُ ذَلَـكَ، وَهُــوَ قَــوْلُ الشَّـافعيِّ

وَالثَّانِي: أَنَّــهُ لاَ يَجِـبُ اسْــتيعَابُهَا، بَــلْ يَجُــوزُ السدَّفْعُ إِلَى وَاحِد مِنْهَا، وَيُعْطَى جِمِيعَ الصَّدَقَة مَسعَ وُجُسود الْبَساقينَ. وَهُسوَ قَسوْلُ: (مَالسك وَ (جَمَاعَة من السَّلَف وَالْخَلَف )، منْهُمَّ: فقسال: الإمسام (مالسكّ)، و(أحمسدُ):- التمسرُ (عُمَسرُ)، وَ(حُذَيْفَسةُ)، وَ(ابْسنُ عَبَّساس)، وَ(أَبُسو

<sup>(2)</sup> انظــر: (فـــتح الــرحمن في تفســير القــرآن)، في ســورة (التوبــة) الآيــة (60) للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفسـير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (60)، للإمَــامْ

<sup>(1)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (60)،

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

وَيَتَّبِعُ النَّاسَ.

وَالْمِسْكِينُ: الصَّحِيحُ الْجِسْمِ.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْعَاليَة )، وَ(سَعِيدُ بْنُ جُبِيرِ)، وَ(مَيْمُونُ بْنُ | أَنَّ الْفَقِيرِ: هُوَ الْمُتَّعَفِّفُ الَّذِي لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): - وَهُسوَ قَسوْلُ عَامَّسةٌ أَهْـل الْعلْـم، وَعَلَـى هَـذًا فَإَنَّمَـا ذُكَـرْتُ الْأَصْـنَاكَ

الْإعْطاءِ.

وَلُوجُ وه الْحجَ اج وَالْمَا حَدْ مَكَ انٌ غَيْسِرُ هَــذَا،

وَإِنَّمَـا قَـدَّمَ الْفُقَـرَاءَ هَاهُنَـا لِـأَنَّهُمْ أَحْـوَجُ مِـنَ الْبَقيَّـــة عَلَـــى الْمَشْـــهُور، لشـــدَّة فَـــافَتهمْ وَحَاجَتهمْ، وَعنْدَ أَبِي حَنيفَةَ أَنَّ الْمسْكينَ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْفَقيرِ،

وَهُو كَمَا قَالَ، قَالَ: (ابْنُ جَربِر):- حَدَّثني يَعْقُــوبُ، حَــدَّثْنَا ابْـنُ عُلَيَّــة، أَنْبَأَنَـا ابْـنُ عَــوْن، عَـنْ مُحَمَّـد قَـالَ: قَـالَ (عُمَـرُ)، رَضـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ: الْفَقِيرُ لَسِيْسَ بِالَّسِذِي لاَ مَسَالَ لَسِهُ، وَلَكِسََّ الْفَقِسِيرَ الْأُخْلَقُ الْكَسْبِ.

قَالَ: (ابْنُ عُلَيَّةً): - الْاَخْلَقُ: المارَفُ

وَالْجُمْهُ ورُ عَلَى خلاَفِ اللهِ (4). ورُوي عَسن (ابْسن عَبِّــاس)، وَ(مُجَاهــد)، وَ(الْحَسَــن الْبَصْــريّ)، وَ (ابْسَ زَيْسِه). وَاخْتَسَارَ (ابْسَ جَريسِ) وَغَيْسرُ وَاحسه

- (5) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (60)، للإمَـامُ
- (6) (صَحِيح): أخرجه الإمَامُ (أحمد بسن حنيسل) في (المسند) بسرقم
  - وأخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (1634) (كتاب: الزكاة). وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (652)-(كتاب: الزكاة).
- ر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآية (60)، للإمَامُ ( **ابن کثیر** ).
- (2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (60)، للإمام
  - (3) انظر: (تفسير الطبري) برقم (14/308).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (60)، للإمَامُ

هَاهُنَا لبَيَان الْمَصْرَف لا لوُجُوب اسْتيعاب

قَــالَ ( سُــفْيَانُ الثَّــوْرِيُّ ):- يَعْنــي: وَلاَ يُعْطَـــ الأعرابُ منْهَا شَيْئًا.

شَـيْنًا، وَالْمسْكِينَ: هُـوَ الَّـذِي يَسْأَلُ وَيَطُـوفُ

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ): - الْفَقــيرُ: مَــنْ بِــه زَمَائــةً

وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ)، عَنْ (مَنْصُور)،

(إِبْرَاهِيمَ): - هُمْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ.

وَكَــذَا رُويَ عَــنْ ( سَـعيد بْــن جُــبَير عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبْزَى).

وَقَـــالَ: (عكْرهـــة):- لاَ تَقُولُـــوا لفُقَـــرَاء الْمُسْـلمينَ مَسَـاكينَ، وَإِنَّمَـا الْمَسَـاكينُ مَسَـاكينُ أَهْلِ الْكتَابِ.

وَلْنَصِدْكُرْ أَحَادِيتْ تَتَعَلَّقُ بِكُلِ مِسْنَ الْأَصْسِنَاكُ الثَّمَانيَةً.

فَأَمَّا "الْفُقَرَاءُ"، فَعَن (ابْن عَمْرو) قَالَ: قَالَ رَسُــولُ اللَّــه - صَــلًى اللَّــهُ عليــه وســلم-: ((لاَ تَحِـلُ الصَّـدَقَةُ لغَنـيَ وَلاَ لــــــدي مــرَّة سَـــويّ)). رَوَاهُ الإمـــام (أَحْمَـــدُ)، وَ(أَبُــو دَاوُدَ)، وَ(التَّرْمــــــــــيُّ)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَلِلْإِمَامِ (أَحْمَدَ) أَيْضًا، وَالْإِمَامِ (النَّسَائِيِّ)، وَاهُ الشَّسَاءِ وَالْإِمَامِ (النَّسَائِيِّ)، وَاهُ الشَّسَامِ (1) (5) (6) وَ(ابْنِ مَاجَهُ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، مِثْلَهُ وَ(ابْنِ مَاجَهُ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، مِثْلَهُ

وَعَنْ (عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عَدِيًّ بْنِ الْخِيَار): - أَنَّ رَجُلَيْنِ الْخِيَار): - أَنَّ رَجُلَيْنِ أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللَّهُ عَلَيْهِ مَنَ الصَّدَقَة، فَقَلَّب عَلَيْهِ مَنَ الصَّدَقَة، فَقَلَّب إليه مَنَ الصَّدَقَة، فَقَلَّب إليه مَنَ الصَّدَقَة، فَقَلَّب إليه مَنَ الصَّدَقَة، فَقَلَّب إليهُ مَنَ الْمُعَنِينَ فَقَالَ: ((إِنْ شَيهُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلاَ حَدِظً فِيهَا لِغَنِي وَلاَ تَقُويَ مُكْتَسِب)).

رَوَاهُ الإمـــام (أَحْمَـــــــــــــــــــــــــُ)، وَ(أَبُــــو دَاوُدَ)، وَ(الْبُـــو دَاوُدَ)، وَ(النَّسَائِيُّ) (3) وَ(النَّسَائِيُّ) بِإِسْنَاد (جَيِّد قَوِيّ).

وَأَمَّا الْمَسَاكِينُ: فَعَنْ (أَبِي هُرَيْرَة)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ مَتَى النَّهُ الطَّواف الَّدِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسَ، فَتَرَدُه اللَّقْمَةُ وَاللَّقُمَتَانَ، وَالتَّمْرَتَانَ، وَالتَّمْرَتَانَ). قَالُوا: فَمَا الْمسْكِينُ وَالتَّمْرَتَانَ). قَالُوا: فَمَا الْمسْكِينُ يَصِدُ عَنَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَالتَّمْرَتَانَ ((الَّذِي لاَ يَجِدُ عَنَى لَيْهُ وَلاَ يُعْلَى لَهُ هُيْتَصَدِّقُ عَلَيْهُ ، وَلاَ يُعْلَى لَهُ مُ فَيْتَصَدِّقُ عَلَيْهُ ، وَلاَ يُعْلَى اللَّهُ اللَّ

وايضاً أخرجه الإِمَامُ (أبي داود) في (السنن) برقم (2597) – (كتاب: النكاة).

- (1) (<del>صَحِيح</del>): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (377/2)
  - وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (99/5).
  - وأخرجه الإمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1839) (كتاب: الزكاة).
    - و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (7251).
- (2) (صَحَمِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (224/4).
  - وأخرجه الإِمَامُ (أبي داود) في (السنن) برقم (1633) (كتاب: الزكاة).
    - وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن) برقم (99/5).
    - وأيضاً أخرجه الإمام (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (2379).
      - و (صححه ) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (1419).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوسة) الأيهة (60)، لِلإِمَامُ

رَوَاهُ الشَّ يُخَانِ: (الْبُخَ ارِيُّ). وَ(مُسْلَمٌ).

\* \* \*

وَأَمَّا الْمَامِلُونَ عَلَيْهَا: فَهُامُ الْجُبَاةُ وَالسَّعَاةُ لَيَسْتَحَقُّونَ مِنْهَا قَسْطًا عَلَى ذَلك، وَلاَ يَجُودُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ أَقْرِبَاء رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الصَّدَقَةُ، عَلَيْه وَسَلَّم الصَّدَقَةُ، (6)

لَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِم) -عَنْ (عَبْد الْمُطَّبِ بْنِ رَبِيعَة بْنِ الْحَارِثُ):- أَنَّهُ الْطَلَقَ هُوَ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلاَنِ رَسُولَ الْطَلَقَ هُو وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلاَنِ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لِيَسْتَعْمَلَهُمَا عَلَى اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لِيَسْتَعْمَلَهُمَا عَلَى اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لِيَسْتَعْمَلَهُمَا عَلَى الصَّدَقَة لاَ تَحِلُ الصَّدَقَة لاَ تَحِلُ الصَّدَقَة لاَ تَحِلُ لمُحَمَّد وَلاَ لِاللَّه مُحَمَّد اللَّه الْأَمَا هِلَي أَوْسَاحُ لمُحَمَّد وَلاَ لِاللَّه مُحَمَّد اللَّه اللَّهُ عَلَيْه اللَّهُ مَا عَلَى الْفَاسَ ) (8)

\* \* \*

وَأَمَّا الْمُؤَلِّفَةُ قُلُوبُهُمْ: فَأَقْسَامٌ: مِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى لِيُسلم، كَمَا أَعْطَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَفْوَانَ بِنَ أُمَيَّةَ مِنْ غَنَائِم حُنَيْنَ، وَقَدْ كَانَ شَهدَهَا مُشْرِكًا. قَالَ: فَلَمُ

<sup>(4) (</sup> متفقق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صعيعه) بسرقم (1479) - (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صعيحه) برقم (1039)-(كتاب: الزكاة).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (60)، الإمام (النوبة) الآية (60)، الإمام (ابن كثير).

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (60)، لِلإِمَامُ (النّوبة) الأية (60)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>&</sup>lt;mark>(7) (صَـَـــحَيِح</mark> ): أخرجــــه الإِمَـــامُ (مُسْـــلِمُ) في (صـــحيحه) بــــرقم (1072) – (كتاب: الزكاة).

<sup>(8)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (60)، لِلإِمَامُ (النّوبة) الآية (60)، لِلإِمَامُ (النّ

## ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

يَــزَلْ يُعْطينـي حَتَّـى صَــارَ أحـبَّ النَّـاس إلـيَّ بَعْـدَ | وَفْـي الصَّـحيحَيْن عَــنْ ( أَبِـي سَـعيد ):- أنَّ عَليًّــا أَنْ كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ،

> كَمَا قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدَّثْنَا زَكَريَّا بْنُ عَديّ، أنا ابْنُ الْمُبَارَك، عَنْ يُونُسَ، عَن عَن الزُّهْــريِّ، عَــنْ (سَـعيد بْـن الْمُسَــيَّب)، عَــنْ (صَـفْوَانَ بْـن أُمَيَّـةً) قَـالَ: أَعْطَـاني رسول الله -صــلى الله عليـــه وســلم- يـــوم حُنَـــيْن، وَإنَّـــهُ لأَبْغَضُ النَّساس إلِّيَّ، فَمَسا زَالَ يُعْطيني حَتَّبى صَارَ وَإِنَّهُ لاَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ.

حَديث- (يُونُسَ)، عَن (الزُّهْرِيِّ)، به

وَمَــنْهُمْ مَــنْ يُعْطَــي ليحسُــن إسْــلاَمُهُ، وَيَثْبُــتَ قَلْبُــهُ، كَمَــا أَعْطَــي يَــوْمَ حُنَــيْنِ أَيْضًــا جَمَاعَــةً مــنْ صَـنَاديد الطُّلَقَـاء وأَشْـرَافهمْ: مائـةً مـنَ الْإبـل، مائسةً مسنَ الْإِبسِلِ وَقُسالَ: ((إنَّسِي لاَعْطِسِي الرَّجُسِلَ وَغَيْسِرُهُ أَحَسِبُ إِلْسِيَّ مِنْسِهُ، مَخَافَسَةً أَنْ يَكُبِّسِهِ اللِّسهُ

بَعَـثُ إلَـي النَّبِيِّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-بِذُهَيبِــة فــي ثُرْبَتهَــا مــنَ الْــيَمَن فَقَسَــمَهَا بَــيْنَ أَرْبَعَـة نَفَـر: الْـأَقْرَع بْـن حَـابس، وعُيَينـة بْـن بَــدْر، وَعَلْقَمَــةَ بْـن عُلاثــة، وَزَيْــد الْخَيْــر، وَقَــالَ:

"أَتَالَفُهُمْ" وَمِنْهُمْ مَنْ يُعطَى لِمَا يُرْجَى مَـنْ إسْـلاَم نُظَرَائِـه. وَمَـنْهُمْ مَـنْ يُعطَـى ليَجْبِي الصَّدَقَات ممَّنْ يَليسه، أَوْ ليَدُفْعَ عَسنْ حَسورَة الْمُسْسِلمينَ الضَّسرَرَ مسنْ أَطْسرَاف الْسبِلاَد. وَمَحَسلُ تَفْصِيل هَــذَا فــي كُتُـبِ الْفُــرُوعِ، واللَّــهُ أَعْلَــمُ.

وَهَــلْ تُعْطُــي الْمُؤَلِّفُــةُ عَلَــي الْإِسْــلاَم بَعْــدَ النّبِــيَ -صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ-؟ فيـه خـلاَفٌ، فـرُوي عَـنْ عُمَـرَ، وَعَـامِرِ الشَّـعْبِيِّ وَجَمَاعَــة: أَنَّهُــمْ لاَ يُعطِّون بَعْدَهُ" لَـأَنَّ اللَّهَ قَـدْ أَعَــزَّ الْإِسْلِامَ وَأَهْلَـهُ، وَمَكَّـنَ لَهُـمْ فَـي الْـبِلاَدِ، وَأَذَلَّ لَهُـمْ رقَّـابَ

وَقَــالَ آخَــرُونَ: بَــلْ يُعطَــونَ" لأَنَّــهُ عَلَيْــه الصَّــلاَةُ وَالسَّلاَمُ قَــدْ أَعْطَـاهُمْ بَعْـدَ فَــتْحِ مَكَّــةَ وَكَسْـر

وَهَــذَا أَمْــرٌ قَــدْ يَحْتَــاجُ إلَيْــه فَيُصْــرَفُ إلَــيْهمْ

<sup>(5) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُحُاري) في (صحيحه) بسرة (3344) - (كتاب: أحاديث الأنبياء).

وأخرجه الإمّام ( مُسْلَمُ) في (صحيحه ) برقم (1064) - (كتاب: الزكاة).

<sup>(6)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (60)، للإمَـامُ ( ابن کثیر ).

<sup>(7)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (60)، للإمَـا ( ابن کثیر ).

<sup>&</sup>lt;mark>(8)</mark> انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (60)، <mark>بلإمَــ</mark>

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيسة (60)، للإمَامُ ( **ابن کثیر** ).

عِيح ): أخرجه الإمسام (أحمه بسن حنيه) في (المسهد) بسرقم (465/6)

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2313).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (666).

<sup>(3) (</sup>صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (1478) -(كتاب: الزكاة) -من حديث - ( سَعْد بْن أَبِي وَقَاص ) رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه الإمّامْ (مُسْلَمٌ) في (صعيعه) برقم (150) – (كتاب: الزكاة).

<sup>(&</sup>lt;mark>4)</mark> انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (التوبـــة) الآيـــة (60)، للإمَـــامْ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

وَأَمَّا الرَّقَابُ: فَرُوي عَنِ (الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ)، وَ(مُقَاتِسِلِ بْسِنِ حَيَّسانَ)، وَ(عُمَسرَ بْسِنِ عَبْسِدِ الْعَزِيسَزِ)، وَ(سَعيد بْسِن جُسبَير)، و(النَّخعي)، و(الزُّهْرِيَّ)، وَ(ابْن زَيْد):- أَنَّهُمُ الْكَاتَبون،

وَرُوِيَ عَلَنَّ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) نَعْوَهُ، وَهُلوَ (1) قَوْلُ (الشَّافِعِيِّ)، وَ(اللَّيْثُ).

\* \* \*

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(الْحَسَنُ):- لاَ بَالْسَ أَنْ ثَعْتَىقَ الرَّقَبَةُ مِنَ الزَّكَاة، وَهُو مَدْهَبُ الْإِمَامِ (أَحْمَدَ بُسِنِ حَنْبَسلٍ)، وَ(مَالِكِ)، وَ(إِسْحَاقَ)، أَيْ: إِنَّ الرَّقَابَ أَعَمَّ مِنْ أَنْ يُعْطَى الْمُكَاتَبُ، أَوْ يَشْتَرِي رَقَبَةً فَيُعْتَقَهَا اسْتَقْلاَلًا.

وَقَدْ وَرَدَ فِي تُصوابِ الْإِعْتَاقِ وَفَكَ الرَّقَبَدَةِ الْمَادِيثُ كَتْمِرَةً، وَأَنَّ اللَّهَ يُعْتَقُ بِكُلِّ عُضْو مِنْهَا أَحَادِيثُ كَتْمِرَةً، وَأَنَّ اللَّهَ يُعْتَقُ بِكُلِّ عُضْو مِنْهَا عُضْواً مِنْ مُعتقها حَتَّى الفَرْجِ بِالْفَرْجِ، وَمَا ذَاكَ إِلاَ لَا مَا تُخَرَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، {وَمَا ثُخُرُونَ إِلا مَا كُنْتَهُمْ تَعْمَلُونَ} {الصَّاقَاتِ: ثَجْرُونَ إِلا مَا كُنْتَهُمْ تَعْمَلُونَ} {الصَّاقَاتِ: (2)

\* \* \*

وَعَـنْ (أَبِي هُرَيْسِرَةً)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ – صَـلًى اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَ – صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ – قَـالَ: ((ثلاَثَـةَ حَـقُ عَلَيه عَـونُهم: الْغَـازِي فَـي سَـبِيلِ اللَّه، وَالنَّارَبُ اللَّه، وَالنَّارَبُ النَّهُ اللَّهُ الْسَاكِحُ الَّدْرِي يُرِيدُ الْسَأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّدْرِي يُرِيدُ الْسَأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ اللَّذِي يُرِيدُ الْمَافَافَ)).

رَوَاهُ الْإِمَــامُ ( أَحْمَــــُ )، وَأَهْــلُ ( السُّــنَنِ ) إِلاَّ ( أَبَـــ (3)(4) دَاهُدَ ).

\* \* \*

وَفِي الْمُسْلَدِ عَنِ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، دُلَّنِي عَلَى عَمَلِ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّة وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. عَمَل يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّة وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فَقَالَ: ((أَعْتَىقِ النَسَمَة وَفُلكَ الرَّقَبِلَة)). فَقَالَ: ((أَعْتَىقِ النَسَمَة وَفُلكَ الرَّقَبِلَة)). فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أو ليسا وَاحِدًا؟ قَالَ: ((لاَ عِتْدَى النَّه مَة أَنْ تُفرد بِعِتْقِهَا، وَفَلكُ الرَّقَبَة أَنْ تُعِينَ في ثَمَنهَا)).

وَأَمَّا الْفَارِمُونَ: فَهُم أَقْسَامٌ: فَمنْهُمْ مَنْ تَحَمَّلَ حَمَالَه أَوْ ضَمِنَ دَيْنًا فَلَزِمَه فَاجْحَفَ بِمَالِه، مَالِه أَوْ فَي مَعْصية ثَمَّ تَاب، أَوْ غَرِمَ فِي أَدَاء دَيْنه أَوْ فَي مَعْصية ثَمَّ تَاب، فَهَوُلاَء يُحدُف إِلَيْهُمْ. وَالْأَصْلُ فَي مَعْصية ثَمَّ تَاب، فَهَوُلاَء يُحدُف إِلَيْهُمْ. وَالْأَصْلُ فَي مَعْصية ثَمَا الْبَاب حَمديثُ قَبيصة بْسنِ مُخَارِق الْهلالسي قَسالَ: تَحمَلُت حَمَالَة قَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّه -صَلَّى اللّه تَحمَلُت حَمَالَة قَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّه -صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم الله مُحَمَّى عَلَيْه وَسَلَّم أَلُه فيها، فَقَالَ: "أَقَمْ حَتَّى

- (3) (حسسن ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) برقم (251/2)،
- وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) بسرقم (1655) -(كتاب: الفضائل الجهاد).
- وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن) بسرقم (61/6)، وأيضاً بسرقم (61/6)، (4120) . (4120) . (4120)

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماحه) في (السنن) برقم (2518) -(كتاب: الأحكام). وأيضاً أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (437/2).

وقال: الإمام (الترمذي ): (هذا حديث حسن).

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (3050).

- (4) انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (60)، للإِمَامُ (الرّبَاءِ) الأيامَ (60)، للإِمَامُ (الرّبَاءُ
  - (5) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (299/4).

وقال: الإمام (الهيثمي) برقم (240/4) رجاله ثقات،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) برقم (374).

وأخرجه الإمام (البيهقي) برقم (272/10).

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (236/2).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صَحيح التَّرْغيب وَالتَّرْهيب) رقم (951).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (60)، للإِمَامُ (النكير).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (60)، للإِمَامُ (ابن كثير).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تَأْتِينَا الصّدَقة، فنَامُرَ لَكَ بِهَا". قَالَ: ثَمَّ قَلَالَ: ((يَا قَبِيصِة، إِنَّ الْمَسْاَلَةَ لاَ تَحِلُ إِلاَ لَأَحَدِ ثَلاَثِة؛ رَجُلِ تَحَمَّل حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ لَأَحَد ثَلاَثِة، رَجُلِ تَحَمَّل حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْاَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثَمَّ يُمْسِكَ. وَرَجُلِ الْمَسْالَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثَمَّ اللّه فَحَلَّتْ لَه أَصَابَتْهُ فَاقَتْ اللّهَ سَالَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَامًا مِنْ عَيِشْ؛ أَوْ قَالَمَ اللّهُ فَاقَتَةً فَحَلَّتْ لَهُ فَيَقُولُونَ؛ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَنَا فَاقَتَةً فَحَلَّتْ لَهُ مَالَ مَنْ عَيْشٍ اللّهَ فَاقَتَةً فَعَلَّتْ لَهُ فَيَقُولُونَ؛ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَنَا فَاقَتَةً فَحَلَّتْ لَهُ لَهُ فَالْمَسْالَة أَنْ مَنَ الْمَسْالَة وَلَا مَالَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّه

وَعَنْ (أَبِي سَعِيد) قَالَ: أصيب رَجُلٌ في عَهْدِ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - فَي ثَمَارِ النَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - فَي ثَمَارَ النَّبِيُ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه أَفَقَالَ: النَّبِيُ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه أَفَقَالَ: النَّبِيُ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه أَفُوا عَلَيْه أَا ذَيْنَه أَفَقَالَ: النَّيس فَلَه عَلَيْه فَقَالَ: النَّيس فَلَه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لَغُرَمَائه النَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لَغُرَمَائه النَّبِي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لَغُرَمَائه النَّي اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - لَغُرَمَائه اللَّه الْحَدْوا مَا وَجَدْثُمْ ، وَلَدِيْسَ لَكُم إلا ذَلِكَ اللَّه (وَاهُ الْامَاه (مُسْلَة) .

وكَدْلِكَ ابْنُ السَّبِيلِ: وَهُو الْمُسَافِرُ الْمُجْتَارُ في بَلَد لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ يَسْتَعِينُ بِه عَلَى سَفَره، فَيُعْطَى مَنَ الصَّدَقَاتَ مَا يَكْفَيهُ إِلَى بَلَده وَإِنْ

تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَا أُمُرَ لَكَ بِهَا". قَالَ: ثُمَّ لَكَ بَهَا". قَالَ: ثُمَّ اللَّهُ مَالٌ. وَهَكَذَا الْحُكْمُ فِيمَنْ أَرَادَ إِنْشَاءَ قَلَيْنَا الصَّدَقَةُ، فَنَا الْمُكْمِ فِيمَنْ أَرَادَ إِنْشَاءَ فَصَالَ: ((يَا قَبِيصِة، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُ إِلاَ سَفَرِ مِنْ بَلَدِهِ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، فَيُعْطَى مِنْ لَأَحَد ثَلاَثَةَ: رَجُلِ تحمَّل حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ مَالِ الرَّكَاةِ كَفَايَتَهُ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ. وَلَيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَإِيَابِهِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْأَيَةُ،

وَمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَبُو دَاوُدَ)، وَ(ابْنُ مَاجَهُ):مِنْ حَدِيثَ- (مَعْمَر)، عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ)، عَنْ
(عَطَاء بْنِ يَسَار)، عَنْ (أَبِي سَعِيد)، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لاَ تَحِلُ الصَّدَقَةُ لِغَنِي إِلاَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لاَ تَحِلُ الصَّدَقَةُ لِغَنِي إِلاَ
لَخُمْسَةَ: الْعَامِلِ عَلَيْهَا، أَوْ رَجُلِ الشَّتَرَاهَا
بِمَالِه، أَوْ غَارِم، أَوْ غَازِ فِي سَبِيلِ اللَّه، أَوْ
مَسْكَينَ تُصُدِقً عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَهْدَى لِغَنِي )).
مَسْكِينَ تُصُدِقً عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَهْدَى لِغَنِي )).

وَقَوْلُهُ: {فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ} أَيْ حُكْمًا مُقَدَّرًا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وِفَرْضِهِ وِقَسْمِهِ.

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } أَيْ: عَلِيمٌ بِظَوَاهِرِ الْـأُمُورِ وَبَوَاطِنهَا وَبِمَصَالِح عَبَاده،

﴿ حَكِلَيْمٌ } فَيمَا يَفْعَلُهَ وَيَقُولُهُ وَيَشْرَعُهُ وَيَحْكُمُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّالَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

\* \* \*

# [٦١] ﴿ وَمِـنْهُمُ الَّــذِينَ يُــؤْدُونَ النَّبِـيَّ وَيَقُولُ وَنَ النَّبِـيَّ وَيَقُولُ وَنَ النَّبِـيَّ وَيَقُولُ وَنَ الْمُلِيِّ وَيَقُولُ وَنَ هُــوَ أَذُنٌ قُـلُ أَذْنُ خَيْـر لَكُــمْ

<sup>(</sup>كتاب: الزكاة).
(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (60)، للإمَامُ (الن كُتُم). (الذ كُتُم).

<sup>(3) (</sup> صَحِيحَه ): أخرجَه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1559) - (كتاب: المساقات).

<sup>(4) (</sup> صَحَمِيحَ ): أخرجَه الإِمَامُ (ابسوداود) في (السنن) بسرقم (1635) – (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (1841) –(كتاب : الزكاة). وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (56/3).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (7250).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيدة (60)، لِلإِمَامُ (100) والنكسير. (100) والنكسير.

<sup>(6)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (60)، للإِمَامُ (النكثر).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبُّةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يُــؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَيُــؤْمِنُ لِلْمُــؤْمِنِينَ وَرَحْمَـةَ لِللَّهِـؤُمِنِ لِلْمُــؤُمِنِينَ وَرَحْمَـةَ لِللَّـدِينَ اللَّهِ وَالَّـدَدِينَ يُــؤُدُونَ رَسُولَ اللَّه لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \*:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

ومن المنافقين من يوذون رسول الله - صلى الله عليه عليه وسلم - بالكلام، فيقولون لما شاهدوا حلمه - صلى الله عليه وسلم -: إنه يسمع من كلل أحد ويصدقه، ولا يميز بين الحق والماطل،

قـل: لهـم أيهـا الرسـول- صـلى الله عليـه وسـلم
-: إن الرسـول- لا يسـمع إلا الخـير، يصـدق
بـالله، ويصـدق مـا يخـبر بـه المؤمنـون
الصـادقون ويـرحمهم، فـإن بعثتـه رحمـة لمن
آمـن بـه، والـذين يؤذونـه - صـلى الله عليـه
وسـلم - بـأي نـوع مـن أنـواع الإيـذاء لهـم عـذاب
(1)

\* \* \*

يَعْنِي: - ومن المنافقين قدوم يدؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم -بالكلام، ويقولون: إنه يستمع لكل ما يقال له فيصدقه، قل: لهم أيها السنبي - صلى الله عليه وسلم -: إن محمداً هو أذن تستمع لكل خير، يؤمن بالله ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه، وهو رحمة ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه، وهو رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه. والدين يؤذون رسول الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - بأي نوع من أنواع الإيذاء، لهم عذاب مؤلم موجع.

يَعْنَي: - ومن الناس منافقون يتعمّدون إيداء النبى، وتناوله بما يكره، فيتهمونه بأنه محب لسماع كل ما يقال له من صدق وكذب وأنه يخدع بما يسمع، فقل لهم أيها الرسول - صلى الله عليه وسلم -: إن من تناولونه في غيبته بهذه التهمة، ليس كما تتناولونه في غيبته بهذه التهمة، ليس كما زعمتم، بل هو أذن خير لا يسمع إلا الصدق، ولا يخدع بالباطيل، يصدق بالله ووحيه، ويصدق المؤمنين، لأن إيمانهم يمنعهم عن ويصدق المؤمنين، لأن إيمانهم يمنعهم عن الكذب، وهو رحمة لكل من يؤمن منكم. وإن الله أعدد لمن يؤذيه عدناباً مؤلماً دائماً شديداً. (3)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات

{أَذُنَّ} ... يَسْتَمعُ لكُلِّ مَا يُقَالُ لَهُ، فَيُصَدِّقُهُ.

{هُلوَ أَذُنَّ الأَذَنَ} ... الرجل اللذي يصدق كل ملا يسمع، سمى بالجارحة التي هي آلة السماع.

{أَذُنُ خَيْسِرٍ} .... أي: أذن فسى الخسير والحسق وفيما بعب سماعه.

﴿ وَيُصوِّمِنُ لِلْمُصوِّمِنِينَ } ... يُصَددَّقُ الْمُصوِّمِنِينَ فِيمَا يُخْبِرُونَهُ .

(أي: يصدق المومنين الصدقين من المهاجرين والأنصدار أما غيرهم فإنه وإن يسمع منهم لا يصدقهم لأنهم كذبة فجرة).

{الَّدْيِنَ يُسؤُدُونَ النَّبِيَّ} ... بِالأقوالِ الرديئةِ والعيب له وَلدينه.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

<sup>( )</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 196/1)، المؤلف: ( نغبة من أساتذة التفسير الميسر) برقم ( 196/1)، المؤلف: ( نغبة من أساتذة التفسير )

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (270/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {61} قُولُسهُ تَعَسالَى: {وَمَـنْهُمُ} مَـن الْمُنَـافقين (جَـدْام بِـن خَالِـد)، وَ إِيَاس بِن قِيس)، وَ (سماك بِن يزيد)، وَ(عبيـــد بــــن مَالـــك)، {الّـــــذين يُــــؤْدُونَ النَّبِيي} بِالطَّعِنِّ والشِّيِّمِ ﴿ وَيِقُولُونُ } بَعضهم لَـبَعِض {هُـوَ أَذْنٌ} يسـمع منـا ويصـدقنا إذا قُلْنَـا لَـهُ مَا قُلْنَا فيك شَيْنًا {قُلْ لَهُم يَا مُحَمَّد {أَذْنُ خَيْسِر لَّكُسِمْ} لاَ الشَّسِرَ أَي يسسع مسنْكُم ويصدفكم بالْغَير لا بالْكَدب وَيُقَال أذن خير إن كَــانَ أذنـا فَهُـوَ خـير لكـم {يُـؤُمنُ بِاللِّــــه } يصـــدق قَـــول الله {وَيُــفُمْنُ للمُ ومنين } يصدق قصول المُ ومنينَ الخلصين {وَرَحْمَـةً} مِن الْعَـذَابِ {للَّـذِينَ آمَنُـواْ مِنكُمْ} في السِّــرّ وَالْعَلَانيَــة {وَالِّــدين يُــؤُدُونَ رَسُــولَ الله } بالتخلف عَنه في غَرْوَة تَبُوك (جلاس بن سُویْد)، وَ(سماك بن عَمْرو)، و(مخشي بِنْ حميرٍ) وأصحابهم {لَهُمْ عَلْاًبٌ ٱلبِيمٌ} وجيع في الدُّنْيَا وَالْأَخْرَة.

وقــال: الإمـام (البخـاري) - (رحمــه الله) - في صحیحه) - ربسنده):- قَــالَ (انْــنُ عَبّــاس):-{أَذُنَّ} .... يُصَدِّقُ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسه الله – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الأيسة {61} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــنْهُمُ الْـــذِينَ يُـــؤُدُونَ

النَّبِيُّ وَيَقُولُونَ هُـوَ أَذُنَّ} نَزَلَتْ فَـي جَمَاعَـة مـنَ الْمُنَــافقينَ كَــانُوا يُــؤْدُونَ النَّبِــيَّ -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-، وَيَقُولُونَ مَا لاَ يَنْبَغي،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ تَفْعَلُوا فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَبْلُغَـهُ مَا تَقُولُونَ فَيَقَعُ بِنَا فَقَالَ الْجُلاَسُ بِنِنُ سُويْد منْهُمْ: بَـلْ نَقُـولُ مَـا شـئنَا، ثـمَّ نَأْتيــه فَنُنْكــرُ مَــا قُلْنَا، وَنَحْلَفُ فَيُصَدِّقُنَا بِمَا نَقُولُ، فَإِنَّمَا سامعة وأَدْنَــةً عَلَــى وَزْن فُعُلَــة، إذا كَــانَ يَسْــمَعُ كُلَّ مَا قيلَ لَهُ وَيَقْبَلُهُ. وَأَصْلُهُ مِنْ أَذِنَ يِاذِن أذنا إذا استمع.

وقيل: وهو أَذَنَّ أَيْ: ذُو أَذُن سَامعَة،

وقسال: ( محمـد ابـن إسْـحَاقَ بْـن يَسَــار):- نَزَلَـتْ في رَجُل من الْمُنَافقينَ يُقَالُ لُهُ نبتل بن الحسارث قسال: إنَّمَسا مُحَمَّسدٌ أَذُنٌ فَمَسنْ حَدَّثْسهُ شَيْئًا صَدَقَهُ، فَنَقُولُ مَا شَئْنًا، ثُمَّ نَأْتيه، وَنَحْلَـفُ بِاللَّـهِ فَيُصَـدِّقُنَا، فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَـالَى

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {قُـلْ أَذْنُ خَيْــر لَكُــمْ} قــرا الْعَامَــةُ بِالْإِضَــافَة، أَيْ: مُسْــتَمعُ خَيْــر وَصَــلاَح لَكُــمْ، لاَ مُسْتَمعَ شُرّ وفساد.

وقَـــرا: (الأعشـــي)، و(البُرْجُمـــيُّ عَـــنْ أَبِـــي بَكْــر):- ( أَذَنَّ خــيرٌ لَكُــمْ ) مَرْفُــوعَيْنَ مُنَــوَّنَيْنَ، يَعْنَــي أَنْ يَسْــمَعَ مــنْكُمْ وَيُصَــدُّفَكُمْ خَيْــرٌ لَكُــمْ مــنْ أَنْ يُكَـــذِّبَكُمْ، وَلاَ يَقْبَــلُ قَـــوْلَكُمْ، ثـــمَّ كَـــذَّبَهُمْ فَقَالَ:

{يُؤْمنُ بِاللَّهِ } أَيْ: لاَ بَلْ يُؤْمنُ بِاللَّهِ،

{وَيُصِوْمَنُ لِلْمُصِوْمِنِينَ} أَيْ: يُصَصِدِّقُ الْمُصوْمِنينَ، وَيَقْبَلُ مِنْهُمْ لاَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ. يُقَالُ: أَمَنْتُهُ، وَأَمِنْتُ لَهُ بِمَعْنَى صَدَّقْتُهُ.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سسورة (التوبسة) الآيسة

<sup>(61).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -. (2) انظر: صحيح الإمَامُ (البُغَاري) في تفسير سورة (يونس) آية (61). برقم (ج 6/ ص 64).

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِنَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَرَحْمَـــةً} قَـــرَأَ: (حَمْـــزَة):- (وَرَحْمَــةٍ) بِالْخَفْض عَلَى مَعْنَى أَذْنُ خَيْر لَكُمْ وَأَذْنُ رَحْمَة،

وَقَــراً: (الْـاَخُرُونَ): - (وَرَحْمَــةً) بِـالرَّفْعِ، أَيْ: هُوَ أَذْنُ خَيْر وَهُوَ رحمة.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سورة التوبة } الآية [61] قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُوْدُونَ النَّبِيَ وَيَقُولُونَ هُسُواً أَذُنُ خَيْسِ لَكُمْ يُسؤُمنُ بِاللَّه وَيُسؤُمنُ للمُسؤَمنينَ وَرَحْمَةَ للَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ لَمُسُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ لَيُوْدُونَ رَسُولَ اللَّه لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }.

يَقُـولُ تَعَـالَى: وَمِـنَ الْمُنَـافِقِينَ قَـوْمٌ يُـوَذُونَ رسولَ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ- بِالْكَلاَمِ فيه وَيَقُولُونَ: {هُـوَ أَذَنٌ} أَيْ: مَـنْ قَـالَ لَـهُ شَـيْئًا صَـدَّقَهُ، وَمَـنْ حَدَّثه فِينَـا صَـدَّقَهُ، فَـإِذَا جِئْنَا وَحَلَفْنَا لَهُ صَدَّقَنَا.

رُوِيَ مَعْنَاهُ عَلَى (ابْلِيْ عَبَّاسٍ)، وَ(مُجَاهِد)، وَ( مُجَاهِد)، وَ( فَتَادَةً). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ أَذْنُ خَيْرٍ لَكُمْ الصَّادِقَ مِلْ الْكُلِمْ الصَّادِقَ مِلْ الْكَاذِي، لَعْرِفُ الصَّادِقَ مِلْ الْكَاذِي،

{يُسَوُّمِنُ بِاللَّهِ وَيُسوَّمِنُ لِلْمُسوَّمِنِينَ} أَيْ: وَيُصَدِّقُ الْمُوْمِنِينَ} أَيْ: وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ،

{وَرَحْمَهَ لَلَهِ لِلَهِ اَمَنُهُ وَاللَّهِ اَمْدُ وَهُو حُجَّةً عَلَى الْكُورَ وَهُو حُجَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ اللَّهِ الْكَافِرِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

المقدسي الحنباسي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):
{سورة التوبة } الآية {61} قوله تعالى: 
{وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُحُوْدُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُو أَدُنٌ 
قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُحُوْمِنُ بِاللَّهِ وَيُحُوْمُنُ لِلْمُحُوْمِنِينَ 
وَرَحْمَةَ للَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُحُوْدُونَ رَسُولَ 
اللَّهُ لَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ }.

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسج

ونــزل فــيمن كــان يــؤذي الــنَبي - صــلى الله عليــه وســلم - مــن المنــافقين، ويقــول: نأتيــه وئنْكِــر ما قلنا، و نحلفُ فيصدِّقُنا" فإنَّهُ أذن.

أَذْنٌ } (ح) أي: يسمعُ كلَّ ما قيلَ له ويقبلُه.

{قُـلْ أَذُنُ خَيْسِ لَكُـمْ} أي: إذا كـان كمـا تقولـون، فهو خيرٌ لكم.

قــرأ: (نــافعٌ):- (أَذْنُ) بإسـكان الـــذال فيهمــا، (4)

والباقون: بالرفع

{يُـوْمِنُ بِاللَّهِ وَيُـوْمِنُ لِلْمُـوْمِنِينَ} أي: يصدّفهم، الا المنافقين.

{وَرَحْمَهَ } قَرَا: (حمرزة): - (وَرَحْمَهُ)، بِالْخَفْضُ على معنى (أَذْنِ) خيرٍ و (رحمةً)، والباقون: بالرفع" أي: هو أذنُ خيرٍ، وهو (5)

- (3) انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 140).
  - (4) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 315)،

و"التيسير" للداني (ص: 99)،

و"تفسير البغوي" (2/ 299)،

و "معجم القراءات القرآنية" (3/ 28).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (61)، للإمام (ابن كثير).

<sup>(5)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 315)،

و"التيسير" للداني (ص: 118)،

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (61)..

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

إيمـــانهم {وَالَّـــذينَ يُـــؤْدُونَ رَسُـــولَ اللَّـــه لَهُـــمْ | عليـــه وســلم-، وعـــدم إدراكـــه وتفريقـــه بـــين عُذَابِ أَلِيم

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- { ســورة التوبية } الآيسة {61} قُولُسهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَنَّهُمُ الَّــذينَ يُــؤُدُونَ النَّبِــيُّ وَيَقُولُــونَ هُــوَ أَذُنَّ قُــلْ أَذْنُ خَيْــر لَكُــمْ يُــؤُمنُ بِاللَّــه وَيُــؤُمنُ للْمُــؤْمنينَ وَرَحْمَــةٌ للُّسِذِينَ آمَنُسُوا مَسِنْكُمْ وَالسِّذِينَ يُسؤِّدُونَ رَسُسُولَ اللَّسَا لَّهُمْ عَدَّابٌ أَلِيمٌ } .أي: ومن هؤلاء المنافقين.

{الَّـــذينَ يُـــؤُذُونَ النَّبِـــيُّ } بِــالأقوال الرديـــة، والعيب له ولدينه،

{وَيَقُولُ وِنَ هُو أَذُنَّ } أي: لا يبالون بما يقولون مـن الأذيــة للــنبي، ويقولــون: إذا بلغــه عنــا بعيض ذليك، جئنا نعتيذر إليه، فيقبس منيا، لأنه أذن، أي: يقبل كل ما يقال له، لا يميز بين صادق وكاذب، وقصدهم -قبيحهم الله-فيما بيسنهم، أنهم غسير مكترثسين بسذلك، ولا مهتمين به، لأنه إذا لم يبلغه فهذا مطلوبهم، وإن بلغه اكتفوا بمجرد الاعتدار الباطل.

فأساءوا كل الإساءة من أوجه كثيرة، أعظمها أذيــة نبــيهم الــذي جــاء لهــدايتهم، وإخــراجهم من الشقاء والهلاك إلى الهدى والسعادة.

ومنها: عـدم اهتمـامهم أيضـا بــذلك، وهــو قــدر زائد على مجرد الأذية.

{للَّــذينَ آمَنُــوا مــنْكُمْ} لأنــه كــان هــو ســبِبَ | ومنهــا: قــدحهم في عقــل الــنبي -صــلي الله الصيادق والكياذب، وهيو أكميل الخليق عقيلا وأتمهم إدراكا، وأثقبهم رأيا وبصيرة،

ولهذا قسال تعسالى: {قُسلْ أَذُنُ خَيْسِرِ لَكُسِمْ} أي: يقبل من قال له خيرا وصدقا.

وأمسا إعراضسه وعسدم تعنيفسه لكسثير مسن المنسافقين المعتسذرين بالأعسذار الكسذب، فلسسعة خلقــه، وعــدم اهتمامــه بشــانهم، وامتثالــه لأمسر الله في قولسه: {سَسِيَحْلفُونَ بِاللَّسِهِ لَكُسِمْ إِذَا انْقَلَبْــثُمْ إِلَــيْهِمْ لِتُعْرِضُــوا عَــنْهُمْ فَأَعْرِضُــوا عَــنْهُه

وأما حقيقة ما في قلبه ورأيه، فقال عنه: { يُصِوُّمنُ بِاللِّسِهِ وَيُصِوُّمنُ لِلْمُصِوّْمِينَ } الصادقين المصدقين، ويعلم الصادق من الكاذب، وإن كان كثيرا ما يعرض عن النين يعرف كذبهم وعدم صدقهم،

{وَرَحْمَــةً للَّـــذينَ آمَنُـــوا مـــنْكُمْ} فـــإنهم بــــه يهتدون، وبأخلاقه يقتدون.

وأمسا غسير المسؤمنين فسإنهم لم يقبلسوا هسذه الرحمـــة بــل ردوهــا، فخسـروا دنيـاهه وأخرتهم،

{وَالَّصِدِينَ يُصِؤْدُونَ رَسُسِولَ اللَّصِهِ } بِسَالقُولِ أَو

{لَهُــمْ عَــدُابٌ أَلــيمٌ} في السدنيا والآخسرة، ومسن العسذاب الألسيم أنسه يتحستم فتسل مؤذيسه وشا تمه.

و"تفسير البغوي" (2/ 299)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 29).

<sup>(1)</sup> انظر: (فــتح الـرحمن في تفسير القرآن)، في سـودة (التوبـة) الآيــة (61)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (61)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

- تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يَحْلِفُ وِنَ باللَّهِ لَكُمْمْ لِيُرْصُ وكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُ ولُهُ أَحَـقُ أَنْ

يُو ْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُوْمِنِينَ (62) أَلَهُ يَعْلَمُ وا أَنَّهُ مَنْ

يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَـهُ نَارَ جَهَانَّمَ خَالِـدًا فِيهَا ذَلِكَ

الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (63) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ

سُورَةٌ تُنَبِّ عُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُحْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (64) وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا

نَحُ وضُ وَنَلْعَ بُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمُ

تَسْتَهْزِئُونَ (65) لاَ تَعْتَلِزُوا قَلْ كَفَرِّتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ

نَعْفُ عَنْ طَائِفَةِ مِنْكُمْ نُعَـذِّبْ طَائِفَـةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

(66) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْض يَالْمُرُونَ

بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمَعْـرُوفِ وَيَقْبِضُـونَ أَيْـدِيَهُمْ نَسُـوا اللَّهُ اللَّهَ فَنَسِيهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُـمُ الْفَاسِـقُونَ (67) وَعَـدَ اللَّـهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَّارَ لَـارَ جَهَـنَّمَ خَالِـدِينَ فِيهَـا الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَّارَ لَـارَ جَهَـنَّمَ خَالِـدِينَ فِيهَـا

الله - في (تفسسيره):- قولسه تعسالي: {والسذيز

يــــؤذون رســـول الله لهـــم عــــذاب ألـــيم} صـــرح

تعالى في هذه الآية الكريمة، بأن من يؤذي

رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - لـه

العسذاب الألسيم. وذكسر في (الأحسزاب) أنسه ملعسون

في السدنيا والآخسرة، وأن لسه العسذاب المهسين،

وذلكك في قولكه: {إن الكنين يسؤذون الله

ورسسوله لعسنهم الله في السدنييا والآخسرة وأعسد

هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (68)

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حدثنا محمد بن العباس مصولى بني هاشم، حدثنا محمد بن عمرو زنيج، حدثنا سلمة، حدثني محمد بن العجاق عن محمد بن أبي محمد عن (عكرمة) أو (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس) قال: كان نبتل بن الحارث ياتي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فيجلس اليهود فيسمع منه، اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - فيجلس اليهود فيسمع منه، ثمر ينقل حديثه إلى المنافقين، فانزل الله فيه: (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو فيه (1) (2)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمسه الله) – في (تفسيره): – (بسنده الحسن) – عن (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس): – قوله: (ومنهم الدين عباس): – قوله: (ومنهم الدين يوذون النبي ويقولون هو أذن) يسمع من كل

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - (يومن بالله ويومن المومنين) يعني: يومن بالله ويصدق المؤمنين.

\* \* \*

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ ﴾ ﴿ التوبة: 55 - 61}

• الأموال والأولاد قد تكون سببًا للعذاب في المحذاب في السونيا، وقد تكون سببًا للعذاب في الأخرة،

لهم عذايا مهينا}

\_\_\_\_\_

<sup>(5)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( محمد الأمين الشفيطي). من سورة (التوبة) الآية (61).

<sup>(1)</sup> أخرجه - الإمام (الطبري) - بهذا الإسناد عن (ابن إسحاق) من قوله. وإسناد الإمام (ابن أبي حالتم) هذا (حسن)، تقدم الكلام عيه عند الآيدة (113) من سورة (آل عمران) وتقدم في المقدمة.

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (التوبة) الأية (61).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (61).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (المتوبة) الآية (61).

<sup>59!</sup> 

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

فتتحقق بهما النجاة.

- توزيـع الزكساة موكسول لاجتهساد ولاة الأمسور يضعونها على حسب حاجسة الأصناف وسعة
- إيــــذاء الرســـول- صــلي الله عليـــه وســلم -فيما يتعلق برسالته كفر، يترتب عليه العقاب الشديد.
- ينبغــى للعبــد أن يكــون أذن خــير لا أذن شـر، يستمع ما فيه الصلاح والخير، ويعرض ترفعًا وإباء عن سماع الشر والفساد.

# [٦٢] ﴿ يَحْلفُ ونَ بِاللَّهِ لَكُ بِهِ ليُرْضُــوكُمْ وَاللَّــهُ وَرَسُــولُهُ أَحَــقُ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

يقسم المنافقون بالله لكم أيها المؤمنون أنهم لم قولوا شيئًا يوؤذي النبي - صلى الله عليه وسلم -، ذلك ليرضوكم عنهم، والله ورسوله أولى بالإرضاء بالإيمان والعمال الصالح إن كان هؤلاء مؤمنين حقًا.

يَعْنَى: - يحلف المنافقون الأيمان الكاذبة، ويقدمون الأعدار الملفقة" ليُرضُوا المؤمنين، والله ورســـوله أحـــق وأولى أن يُرضُــوهما

<u>فليتعامـــل العبـــد معهمـــا بمـــا يرضـــي مـــولاه، [ بالإيمـــان بهمـــا وطاعتهمـــا، إن كـــانوا مـــؤمنين</u>

يَعْنَــي:- يتخلفــون عــنكم فــي قتــال أعــدائكم دون تسردد، ثسم يعتسذرون عسن تخلفهسم كسذباً، ويحلف وتقيل ويحلف وتقيل ويعادنهم وتقيل والمسوا معـــاذيرهم، والله والرســول- أحـــق بحرصــهم على رضائه إن كانوا مؤمنين حقاً.

شرح و بيان الكلمات:

ونزلَ فيمن تخلّف عن غزوة تبوك واعتذر.

{ يَحْلَفُ وَنَ بِاللَّهِ لَكُهُمْ لِيُرْضُ وَكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَــقُ أَنْ يُرْضُــوهُ } .... ولما كــان رضــا الله تعــالى رضا نبيه، وبالعكس، وَحَـدَ الضـمير في (أَنْ يُرْضُوهُ).

{والله} .... أحـــق أن يرضــوه ورســوله أحــق أن يرضوه.

{إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ} ... صدقًا.

{يـــؤذون الـــنبي} .... أي: الرســول- محمـــداً -صَــلَّى اللهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ-، والأذى المُــروه يصــيب الإنسان كثيراً أو يسيراً.

{هـو أذن} .... أي: يسـمع مـن كـل مـن يقـول لــه ويحدثه وهذا من الأذي.

{قـل أذن خـير لكـم} .... أي: هـو يسـمع مـن كـل من يقول له لا يتكبر ولكن لا يقر إلا الحق ولا يقبسل إلا الخسير والمعسروف فهسو إذن خسير لكسم لا إذن شر مثلكم أيها المنافقون.

{نَكُمْ} .... الخطاب للمسلمين.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (197/1)، المؤلسف: ( نخبسة م

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (270/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (196/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (197/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير).

## رب الله وَاحِدُ لاَ إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْرِ ابْسِنْ عَبْسَاسُ) - قَسَالُ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينَ الْفُسَيْرِوْرَ آبْسَادِي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):
{سُسُورَةُ التَّوبِسَةُ } الآيسة {62} قَوْلُسُهُ تَعَسَالَى:

{يَحْلِفُونَ بِاللَّهُ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ } بِسَالْتَخْلَفُ عَسَنَ الْفُسَرُو وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَسَقُ أَن يُرْضُوهُ إِن كَسَانُواْ الْفُسَرُو وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَسَقُ أَن يُرْضُوهُ إِن كَسَانُواْ الْفُسَرِيْ } لَو كَانُوا مُصَدَقِينَ في إيمَانِهم.

(1)

\* \* \*

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله ) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيية {62} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {يَحْلفُسونَ بِاللَّسِهِ لَكُسِمْ ليُرْضُ وكُمْ} قَالَ: (قَتَادَة)، وَ(السَّدِّيُّ):-اجْتَمَعَ نَساسٌ مِنَ الْمُنَسافِقِينَ فِيهِمْ الْجُسلاَسُ بِسنُ سُـويد وَوَديعَــةُ بْـنُ ثَابِـت فَوَقَعُــوا فــي النَّبِــيِّ-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، وَقَـالُوا: إنْ كَـانَ مَـا يَقُـولُ مُحَمَّـدٌ حُقَّـا فَـنَحْنُ شَـرٌ مـنَ الْحَمـير، وَكَـانَ عنْدَهُمْ غُلِاّمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَـهُ: (عَامِرُ بْنُ قَــيْسٍ) فَحَقَّــرُوهُ، وَقَــالُوا هَــذه الْمَقَالَــةَ، فَغَضـبَ الْغُـلاَمُ وَقَـالَ: وَاللَّـه إِنَّ مَـا يَقُـولُ مُحَمَّـدٌ حُـقٌّ، وَأَنْسَتُمْ شَـرٌّ مـنَ الْحَمـير، ثـمَّ أَتَـى النَّبِـيَّ -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- فَــأَخْبَرَهُ، فَــدَعَاهُمْ، وَسَــأَلَهُمْ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَحَلَفُـوا أَنَّ عَامِرًا كَدَّابٌ، وَحَلَفَ عامر أنهما كَذَبَدَّ، فَصَـدً قَهُمُ النَّبِـيُّ -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَجَمَلَ عَامِرٌ يَدْعُو، وَيَقُولُ: اللَّهُم صَدِّق الصَّادقَ، وَكَدُّبِ الْكَاذِبَ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَــنه الْمَايَــةَ. وَقَــالَ مُقَاتــلٌ وَالْكَلْبِــيُ: نَزَلَـتْ فــي رَهْ ط من الْمُنَافقينَ تَخَلَّفُ وا عَنْ غَرْوَة تَبُوكَ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

أَتَـوْهُ يَعْتَــذَرُونَ إِلَيْــه، وَيَحْلَفُــونَ، فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ تَعَــالَى هَـــذَه الْآيَــةَ: {يَحْلَفُــونَ بِاللَّــه لَكُــم لَيُرْضُــوهُ إِنْ لِيُرْضُــوهُ إِنْ لِيُرْضُــوهُ إِنْ لِيُرْضُــوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ} {التوبة: 62}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة

التوبة الآية (62) قُولُه تَعَالَى: {يَعْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ } فيتبرأوا مما صدر منهم من الأذيبة وغيرها، فغايتهم أن ترضوا عليهم. {وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ } لأن المؤمن لا يقدم شيئا على رضا ربه ورضا رسوله، فدل هذا على انتفاء إيمانهم حيث قدموا رضا غير الله

\* \* \*

قسال: الإِمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبسة}الآيسة {62} قَوْلُسهُ تَعَالَى: {يَحْلَفُونَ بِاللَّسِهُ لَكُسمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمنينَ}.

قَالَ: (قَتَادَةُ): - فَي قَوْله تَعَالَى: {يَحْلَفُونَ بِاللّه لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ} الْآيَدةَ، قَالَ: ذَكِرَ لَنَا أِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ: وَاللّه إِنَّ هَوُلاَء لَخَيَارُنَا وَأَشْرَافُنَا، وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمّدٌ لَخَيَارُنَا وَأَشْرَافُنَا، وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمّدٌ حَقًا، لَهُمْ شَرُ مِنَ الْحَميرِ. قَالَ: فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْحَميرِ. قَالَ: فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْحَميرِ قَالَ: فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْحَميرِ قَالَ: فَسَعَعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْحَميرُ فَالَ فَسَعَى بِهَا لَحَقَّ، وَلاَنْتَ أَشَرُ مِنَ الْحَمَارِ. قَالَ: فَسَعَى بِهَا

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبية) الآية (62)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

<sup>(62).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الرَّجُسلُ إِلَسى النَّبِسيِّ - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَسلَّمَ- | يَعْنسى: - ألم يعلسم هسؤلاء المنسافقون أن مَسن فَاخْبَرَهُ، فَأَرْسَالَ إِلَى الرَّجُالِ فَدَعَاهُ فَقَالَ: "مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّدي قُلْتَ؟ " فَجَعَلَ يَلْتَعنُ، وَيَحْلَـفُ بِاللَّـهِ مَـا قَـالَ ذَلَـكَ. وَجَعَـلَ الرَّجُـلُ الْمُسْلِمُ يَقُولُ: اللَّهُم صَدِّق الصَّادقَ وَكَدَّب الْكَاذِبَ. فَانْزُلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَالً: {يَحْلُفُونَ بِاللِّسِهُ لَكُسِمْ لِيُرْضُسِوكُمْ وَاللِّسِهُ وَرَسُسُولُهُ أَحَسِقُ أَنْ

يُرْضُوهُ إنْ كَانُوا مُؤْمنينَ } .

[٦٣] ﴿ أَلُكُمْ يَعْلَمُ وَا أَنَّكُ مَكَنْ يُحَادِدُ اللِّسة وَرَسُسولُهُ فَسأَنَّ لُسهُ نَسارَ جَهَسنَّمَ

خَالدًا فيهَا ذلكَ الْخَزْيُ الْعَظيمُ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم يعلم هوولاء المنافقون أنهم بعملهم هداا معادون لله ولرسوله، وأن من يعاديهما يحدخل يـوم القيامـة نـار جهـنم ماكثًـا فيهـا أبـدًا؟! ذلـك (2) الهوان والذل الكبير.

يَعْنَـي: - ألم يعلـم هـؤلاء المنافقون أن مصير السذين يحساربون الله ورسسوله نسارُ جهسنم لهسم العبداب البدائم فيهبا؟ ذلبك المسير هبو الهبوان والسذل العظيم، ومن المحاربة أذيَّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسبه والقدح فيه، عيادًا بالله من ذلك.

شرح و بيان الكلمات:

الفاضح، والذل الشديد.

{أَلَــمْ يَعْلَمُــوا أَنَّــهُ مَــنْ يُحَــادد اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ}...

يكفسر، أو يُحساد الله ورسسوله جسزاؤه العسداب

السدائم فسي نسار جهسنم، وذلسك هسو العسار

{أَلَـمْ يَعْلَمُـواْ أَنَّـهُ مَـن يُحَـادد} يجـاوز الحـد والمقصود أنه يحارب ويخالف.

{مــن يُحــادد الله ورســوله} .... أي: يعاديهمــا، ويقــف دائمــاً في حــدَ وهمــا في حــد فــلا ولاء ولا موالاة أي لا محبة ولا نصرة.

{مَـنّ يُحـادد} .... المحادة، مفاعلـة مـن الحـــ وهو الغضب والإغلاظ.

{يُحَادد} ... يُشَاقُ وَيُخَالِفْ.

{اللَّهُ وَرَسُولُهُ } ولا تطعهما

{فَــأَنَّ لَــهُ} .... فتحًــا خــبرُ ميت فجزاؤه أنّ له.

{نَــارَجَهَــنَّمَ خَالــدًا فيهَــا ذلــكَ الْخ الْعَظيم } ... أي: الفضيحة العظيمة.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

<u>انظـر: سـورة – (المجادلـة) - آيــة (5). – كمــ</u> قَــال تعـالى: {إِنَّ الَّــذِينَ يُحَــادُّونَ اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ كُبِثُـوا كَمَـا كُبِـتَ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلهِمْ وَقَـدْ أَنْزَلْنَـا آيَاتَ بَيِّنَاتَ وَللْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ }.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

(4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (270/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (62)، للإمَـامْ

 <sup>(2)</sup> انظرر: (المختصر في تفسر القرائد (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (197/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

# حَدِّ الْمُخَمِّ إِلَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَالْمُخَمِّ إِلَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

{سورة التوبة} الآية {63} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَمْ يعلمُوا } يَعْني جلاساً وَأَصْحَابِه.

{أَنَّسِهُ مَسْن يُحَسادِدِ الله } يُخَسالف الله {وَرَسُولَهُ } في السَّر.

{فَــأَنَّ لَــهُ نَــارَ جَهَــنَّمَ خَالِـداً فِيهَــا ذَلِـك الخــزي (1) الْعَظِيم} الْعَدَابِ الشَّديد.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية } الآيية {63} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ يَعْلَمُ وا أَنَّهُ مَنْ يُعَلَمُ وا أَنَّهُ وَرَسُولَهُ أَنْ يُعَادُد اللّه وَرَسُولَهُ أَنْ يَكُولُوا فِي جَالِب وَاحِد مَنَ اللّه وَرَسُولَهُ، يَكُولُوا فِي جَالِب وَاحِد مَنَ اللّه وَرَسُولَهُ، {فَالَد أَن لَهُ نَار جَهَانَم خَالِدًا فِيهَا ذلك الْخِزي الْفَضيحَة الْعَظيمَة. (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة الله) الآية (63) وهيذا محيادة لله ومشاقة له، وقيد توعيد من حياده بقوله: (أنه يُعْلَمُوا أنّه مَنْ يُحَادد اللّه وَرَسُولَه } أي: يكون في حيد وشيق مبعد عين الله ورسوله بيان يكون بأوامر الله، وتجرأ على محارمه.

{فَانَ لَهُ نَارَجَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمِ } السني لا خري أشنع ولا أفظع منه، الْعَظيمُ النعيم المقيم، وحصلوا على عذاب الجحيم عياذا بالله من أحوالهم.

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

( 63). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قسال: الإمسام (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره): - {سورة التوبية } الآيية {63} قَوْلُكُ وَفُلِكُ تَعَالَى: {أَلَسِمْ يَعْلَمُوا أَنَّكُ مَسنْ يُحَادِد اللَّكَ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَكُ نَسارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا } أَيْ: أَلَسِمْ يَتَحَقَّقُوا وَيَعْلَمُوا أَنَّكُ مَسنْ حَادً اللَّهَ، أَيْ: شَاقَّهُ وَحَارَبَكُ وَخَالَفَهُ، وَكَانَ فِسي حَد وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ في حد.

{فَانَّ لَـهُ نَـارَ جَهَانَّمَ خَالِـدًا فِيهَا} أَيْ: مُهَانَّا مُعَانَّا مُعَانَّا مُعَانَّا مُعَانَّا مُعَانَّا مُعَدَّا مُحوَ مُعَدَّا الْمُحَانَّةِ الْمُعَانَّةِ الْمُعَانَّةِ الْمُعَانَّةِ الْمُعَانَّةِ الْمُعَانِيمُ وَالشَّقَاءُ الْكَبِيرُ. (4)

[٢٤] ﴿ يَحْدَّرُ الْمُنَسَافَقُونَ أَنْ ثُنَسَّرَّلَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ ثُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلُوبِهُمْ قُلُوبِهُمْ قُلُوبِهِمْ قُلُوبِهِمْ قُلُوبِهِمْ قُلُوبِهِمْ قُلُوبِهِمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُونُ قُلُولُولُونُ قُلُولُونُ قُلُولُكُمْ قُلُولُولُونُ قُلُولُولُونُ قُلُولُولُهُمُ فَلِمُ قُلُولُولُهُمْ قُلُولُونُ قُلُولُولُونُ قُلُولُولُونُ قُلْمُ قُلُولُولُونُ قُلْمُ لَاللَّهُمُ فُلُولُولُولُونُ قُلْمُ لَلْمُ لَلْمُلِمُ فُلُولُولُونُ فَلَالُمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَالْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لَلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلِمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلْكُولُونُ لِلْمُ لِلِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْكُمُ لِلْمُلْلِلْمُلْلِلْمُ لِلْلِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلْمُ لِلْمُلْلِلِلْمُلْلِلْمُلْلُلُ

## تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يخاف المنافقون أن ينزل الله على رسوله سورة ثطلع المؤمنين على ما يضمرونه هم من الكفر، قلل أيها الرسول - ولله الكفر، قال أيها الرسول - ولله أيها المنافقون - على سخريتكم وطعنكم في الدين، فالله مخرج ما تخافون بإنزال سورة أو بإخبار رسوله بذلك.

\* \* \*

يَعْنِي: - يخاف المنافقون أن تنزل في شانهم سورة تخبرهم بما يضمرونه في قلوبهم من الكفر، قبل لهم أيها النبي - وريالية -: استمروا

599

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ( النفوي ) سورة ( المتوبة ) الآية ( 63 )...

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (63)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية ()، للإِمَامُ (ابن كثر).

<sup>(5)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 197/1 ). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

على منا أنتم علينه من الاستهزاء والسخرية، | {مخسرج منا تحسذرون}.... أي: مخرجسه منن

يَعْنَـــى: - المنافقون يستهزئون فيما بينهم بالرسيول-، ويخشيون أن يفتضيح أميرهم، فتنزل فيهم على النبى آيات من القرآن تظهـر مـا يخفـون فـي قلـوبهم ويسـرونه فيمـا بيسنهم، فقسل لهسم أيهسا الرسسول- عَلَيْكُ -استهزئوا ما شئتم، فإن الله مظهر ما تخشون

## شرح و بيان الكلمات:

ثم خَبَّرَ بحال المنافقين فقالَ:

{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ} .... أي: يخشون.

(أي يخافون ويحترسون).

{تنــــزِّل علـــيهم ســـورة} .... أي: في شــــأنهم

فتفضحهم بإظهار عيبهم.

{أَنْ ثُنَزُّلَ عَلَيْهِمْ} .... أي: على المؤمنينَ.

{سُورَةَ ثُنَبِّنُهُمْ} .... أي: تنبئ المؤمنينَ.

{تنبِّسئهم بمسا في قلسوبهم} .... أي: تخسبرهم بما يضمرونه في نفوسهم.

{بمَا في قُلُوبِهمْ} ... أي: قلوب المنافقين، المعنى: المنافقونَ يحدذَرون من ندزول سورة على المؤمنين تخبر بما يُضمرونَ من النفاق،

فَيُفْتَضحون، وهم مع ذلكَ يستهزئون.

{ فُــل اسْــتَهْزئوا إنَّ اللّــهَ مُحْــرجٌ مَـــ تَحْذَرُونَ } .... من إنزال السورة فيكم.

{قَلِ استهزئوا } .... الأمر هنا للتهديد.

إن الله مخرج حقيقة ما تحذرون.

نفوسكم مظهره للناس أجمعين.

(أي: كـان المنـافقون يسـتهزءون فيمـا بيـنهه بالرسول- صلَّى الله عليه وسلم، ويخشون أن يفتضح أمسرهم، فتنسزل فسيهم علسى السنبي -صلّى الله عليه وسلم -آيات من القرآن تظهر ما يخفون في قلوبهم ويسيرونه فيما بينهم، فسأمر الرسسول- صسلَّى الله عليسه وسسلم -بسأن يقــول لهــم: اســتهزئوا مــا شــئتم فــان الله مظهــر ما تخشون ظهوره.

## ﴿ النَّقِرَاءَاتَ ﴾

قرأ: (أبو جعف ر):- (اسْتَهْزُوا) بضم الراي بغير همز، وكذلك في (يَسْتُهْزُوْنَ) في الحرف

و(الباقون):- بالهمز فيهما.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية}الآيية {64} قُولُكُ تُعَالَى: {يَحْــذَرُ الْمُنَـافَقُونَ} عبــد الله بــن أبــي وَأَصْـحَابِهِ {أَن ثُنَـــزُّلَ عَلَــيْهِمْ} علـــى نَبِــيَّهِم {سُــورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ} تَحْسِرِهُم {بِمَسا فَسِي قُلُسوبِهِم}مسن النَّفَاقِ {قُـل} يَـا مُحَمَّـد- عُلِّكُمُّ - لــ(وديعــة بــن

- (3) انظــر: (الموســوعة القرآنيــة) في ســورة (التوبــة) الآيــة (64)، المؤلــف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).
  - (4) انظر: "إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 243)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 30).

انظر: (فستح السرحمن في تفسير القرآن)، في سودة (التوبسة) الآيسة (64)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (197/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (270/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

جـزام)، و(جـد بـن قـيس)، و(جهـير بـن حمـير) {اسـتهزؤوا} بِمُحَمـد - عَلَيْـه الصّـلاَة وَالسَّـلاَم - وَانْقُــرْآن {إِنَّ الله مُحْـرِجٌ }. مظهــر {مّــا تَحْـذَرُونَ} مَـا تكتمـون مـن مُحَمّـد -صـلى الله عَلَيْه وَسلم - وَأَصْحَابِه.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية } الآيية {64} قُولُهُ تَعَالَى: {يَحْذُرُ الْمُنَافَقُونَ} أَيْ: يَخْشَرَ الْمُنَافَقُونَ} أَيْ: يَخْشَرَ الْمُنَافَقُونَ الْمُؤَمنينَ، {سُورَةَ ثُنَبِّلُهُمْ بِمَا فِي ثُلُوبِ الْمُنَافِقينَ مَنَ الْمُؤَمنينَ، {سُورَةَ ثُنَبِّلُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقينَ مَنَ الْحُوبِ الْمُنَافِقينَ مَنَ الْحُسَدِ وَالْعَدَاوَة لَلْمُ وَمنينَ، كَانُوا يَقُولُولَ وَيَخَافُونَ الْفَضِيحَةَ فِيمَا بَيْسَنَهُمْ، وَيُسَرُونَ، وَيَخَافُونَ الْفَضِيحَةَ بِمُنَافَعَيْمَ الْفَضِيحَةَ بِمُنَافِقَانَ الْفَضِيحَةَ الْمُنْ وَلَا الْقُرْانِ فِي شَأْنِهُمْ.

قُساًن (قَتَسَادَة ): - هسده السُسورة شسسمً الْفَاضِحَة وَالْمُبعْثُسرة وَالْمُثَيرة أَثْسارَتْ مَخَسازِيَهُمْ ومثسالبهم {قُسلِ اسْسَتَهْزِئُوا إِنَّ اللّسِهُ مَخْسِرِجٌ} مظهر {قُسلِ اسْسَتَهْزِئُوا إِنَّ اللّسِهُ مُخْسِرِجٌ} مظهر {مَسا تَحْسَدُرُونَ} قَسالَ: (ابْسنُ كِيسَانَ): - نَزَلَتْ هَده الْآيَدة في اثْنَي عَشَر رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَفُوا لرَسُولِ اللّه -صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْعَقَبَة لَمَا رَجَعَ مِنْ اللّه عَيْرُوة تَبُوكَ لِيَفْتَكُوا بِه إِذَا عَلاَهَا وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مُسْلِمٌ يُخْفِيهِمْ شَائَهُ، وَتَنَكَّرُوا لَهُ في لَيْلَة مُظلَمَة، فَأَخْبَرَ جبريل رَسُولَ اللّه -صَلَّى اللَّهُ مُظلَمَة، فَأَخْبَرَ جبريل رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُصْرِب وجوه رواحلهم. (2) (3) (3)

قسال: الإمسام (اسن كسثين - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {64} قُولُهُ تُفَسَالَى: {يَحْسَذُرُ الْمُنَسَافِقُونَ أَنْ ثُنَسِرْلَ عَلَسِيْهِمْ شُسُورَةَ ثُنَبِّنُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُسلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ }.

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - يَقُولُونَ الْقَوْلَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ الْقَوْلَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ: عَسَى اللَّهُ أَلاَ يُفْشِي عَلَيْنَا سِرَنَا هَذَا.

وَهَ دُهِ الْآيَدَ اللّهُ وَيَقُولُونَ اللّهَ عُلَيْكَ بِهَ اللّهُ وَيَقُولُونَ فَي اللّهُ وَيَقُولُونَ فَي اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُل

وَقَالَ فِي هَـنه الْآيَـة: {قُـلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْلَرُونَ} أَيْ: إِنَّ اللَّهَ سَـيُنْزِلُ عَلَـى مُخْرِجٌ مَا تَحْلَمُ لَرُونَ} أَيْ: إِنَّ اللَّهَ سَـيُنْزِلُ عَلَـى رَسُولِهُ مَا يَفْضَحُكُمْ بِه، وَيُبَـيّنُ لَـهُ أَمْركُمْ كَمَا قَلَـوبِهِمْ مَسرَضٌ أَنْ قَـالَ : {أَمْ حَسبِ الَّهْيَنَ فِي قُلُـوبِهِمْ مَسرَضٌ أَنْ لَـن يُخْرِجَ اللَّه أَضْفَقَانَهُمْ } إِلَـى قَوْلِه: {وَلَتَعْسرِفَنَّهُمْ فِي لَحْسنِ الْقَصوْلِ وَاللَّه يَعْلَمه } وَلَيْهُمْ فِي لَحْسنِ الْقَصوْلِ وَاللَّه يَعْلَمه أَعْمَالَكُمْ } {وَلَتَعْسرِفَنَّهُمْ فِي لَحْسنِ الْقَصوْلِ وَاللَّه يَعْلَمه أَعْمَالَكُمْ } {وَلَمَعَمَد: 29، 30} "

وَلِهَا فَالَ (فَتَادَةُ): - كَانَاتُ تُسَمَّى هَاذِهِ وَلِهَا فَالَ اللهُ ال

قـــال: الإمـــام (عبـــد الـــرحمن بـــن ناصـــر الســعدي) -(رحمـــــــه الله) – في (تفســــــيره):- {ســـــورة

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (64). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامِ) في (صحيحه ) برقم (2779) في (كتاب: المنافقينُ،

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (ج 4/320).

<sup>(3)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (التوبة) الأية (64)..

<sup>(4)</sup> انقطر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (64)، للإمام

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

التوبية } الأبية {64} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَحْدَزُ | {إنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْدَرُونَ} وقيد وفي تعالى الْمُنَـافِقُونَ أَنْ ثُنَــزُّلَ عَلَــيْهِمْ سُــورَةً ثُنَيِّــئُهُمْ بِمَــا | بوعـــده فـــأنزل هـــذه الســـورة الـــتى بينـــتهه في قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزئوا إنَّ اللَّهَ مُخْسِرجٌ مَا

> كانست هسنه السسورة الكريمسة تسسمي "الفاضحة" لأنها بينت أسرار المنافقين، وهتكت أستارهم، فما زال الله يقول: ومنهم ومسنهم، ويسذكر أوصسافهم، إلا أنسه لم يعسين أشخاصهم لفائدتن:

إحداهما: أن الله سستير يحب السبر على

والثانيــة: أن الـــذم علــي مــن اتصــف بـــذلك الوصـف مـن المنسافقين، السذين توجـه إلسيهم الخطاب وغيرهم إلى يسوم القيامية، فكان ذكر الوصيف أعيم وأنسب، حتي خيافوا غايية

قال الله تعالى: { لَـئنْ لَـمْ بَنْتَـه الْمُنَافِقُونَ وَالْسِدِينَ فِي قُلُسِوبِهِمْ مُسِرَضٌ وَالْمُرْجِفُسُونَ فِيي الْمَدِينَـةَ لَنُغْرِيَنِّـكَ بِهِـمْ ثُـمَّ لا يُجَاوِرُونَـكَ فيهَـا إلا قَلْسِيلا \* مَلْعُسُونِينَ أَيْنَمَسا ثُقَفُّوا أَحْسَدُوا وَقُتُلُوا

وقــال هنــا { نَحْــذَرُ الْمُنَــافقُونَ أَنْ ثُنــزَلَ عَلَــيْهِمْ ْ سُــورَةَ ثُنَبِّــئُهُمْ بِمَــا فــى قُلُــوبِهِمْ} أي تخــبرهم وتفضحهم وتسبين أسسرارهم حتسى تكسون علانيسة لعباده ويكونوا عبرة للمعتبرين

{فَــل اسْــتَهْزِئُوا} أي اســتمروا علــي مــا أنــتم عليه من الاستهزاء والسخرية.

وفضحتهم وهتكت أستارهم.

قصال: الشديخ (محمد الأمصن الشدنقيطي) – (رحمصا الله - في (تفسطيره):- قولك تعسالي: { يحسذر المنسافقون أن تنسزل علسيهم سسورة } إلى قولسه: (مسا تحسذرون) صسرح في هسذه الآيسة الكريمسة بان المنافقين يحددرون أن ينرل الله سورة تفضحهم وتبين ما تنطوي عليه ضمائرهم من الخبث. ثم بين أنه مخرج ما كانوا يحذرونــه، وذكــر في موضــع آخــر أنــه فاعــل ذلك، وهـو قولـه تعـالى: {أم حسب الــذين في قلبوبهم مسرض أن لسن بخسرج الله أضبغانهم} إلى قولـــه: {ولتعـــرفنهم في لحـــن القـــول}، وبـــين في موضع آخر شدة خوفهم،

وهـــو قولـــه: { يحســـبون كـــل صـــيحة

قسال: الإمسام (الطسيري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- { بحنز المنسافقون أن تنسزل علسيهم سسورة} قسال: يقولسون: القسول بيسنهم، ثسم يقولسون: عسبي الله أن لا يفشى سرنا علينا.

 <sup>(1)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (64)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (64).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تاويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (64).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قال: كانت تسمى هنده السورة: (الفاضحة) فاضحة المنافقين.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

# [70] ﴿ وَلَسِئِنْ سَالَنْتَهُمْ لَيَقُسُولُنَّ إِنَّمَسَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِه كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولئن سائلت أيها الرسول - ولله المنافقين عما قالوا من الطعن وسب المؤمنين بعد إخبار الله لك به ليقوان: كنا في حديث نمزح فيه ولم نكن جادين، قل أيها الرسول ولله كنات أبسالله وآياته ورسوله كنات من الله وآياته ورسائله ورسائله

\* \* \*

يَعْنِي: - ولئن سالتهم أيها النبي - عَلَيْ - عما قَصَالُوا من القَدْح في حقك وحق أصحابك ليقودُنُنَ: إنما كنا نتحدث بكلام لا قصد لنا به، قبل لهم أيها النبي - عَلَيْ -: أبالله عز وجل وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟.

\* \* \*

يَعْنِي: - تأكد أيها الرسول - عَلَيْ -: أنك إن سائلت المنافقين، بعد افتضاح أمرهم، عن سبب طعنهم في السدين واستهزائهم بالله وآياته، اعتنزوا بقولهم: كنا نخوض في

- (1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (64).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (197/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير اليسر) برقم (197/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

الحديث ونلهو، فقسل لههم: كيف ساغ لكه أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بسالله وآياته ورسمله 15.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{ نخـــوض ونلعـــب: }.... أي. نخـــوض في الحـديث على عادتنا ونلعب لا نريـد سـباً ولا طعناً.

{أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ} .... لم يعبئ باعتدارهم لأنهم كانوا كاذبين فيه، فجعلوا كانهم معترفون باستهزائهم، وبأنه موجود منهم.

{أبالله وآياته} .... الْقُرْآن.

{تستهزئون} .... أي: تسخرون و تحتقرون.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {65} قولسه تعسالى: {وَلَــئِنْ سَــأَلْتَهُمْ لَيَقُــولُنَّ إِنَّمَــا كُنَّـا نَحُـونُ وَنَلْعَـبُ قُلْ أَبِاللَّه وَآيَاتِه وَرَسُولِه كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ } .

وكان جَماعاة يساتهزئون برساول الله - صلى الله عليه وسلم - لما كان في غازوة تبوك، فقالوا: انظروا إلى هاذا الرجال يرياد أن يفتح قصور الشام وحصونه، هيهات هيهات هيهات؟ فاخبر الله نبيه فاحدعاهم فقال: "قلتم كَذَا؟ " فانكروا واعتدروا، وقالوا: إنما كنا نخوض ونلعب، فنزل:

{وَلَــــــُـئِنْ سَـــــأَنْتَهُمْ لَيَقُـــولُنَّ إِنَّمَــا كُنَّــ (1) نَحْوضٍ} في الكلام.

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (270/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بالحديث واللعب.

{ قُلَّ } يا محمد-صلى الله عليه وسلم -:

{أبالله وآياته}كتابه.

{وَرَسُـوله كُنْــثُمْ تَسْــتَهْزئُونَ} توبيخًــا علـــي

استهزانهم بمن لا يصحُّ الاستهزاءُ به.

تفسحير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {65} قوْله تُعَسالَى: {وَلَــئن سَــأَلتهم } يَــا مُحَمَّــد-صــلي الله عليــه وســلم - عَمَّــا ذا ضـحكتم {ليَقُــولن إنَّمَــا كُنَّــا نَحُـوض} فَتحـدث عَـن الركـب ﴿وَنَلْفَـبُ} نضـحك فيمَا بَيْننَا ﴿قُلْ } يَا مُحَمَّد-صلى الله عليه وسلم - لَهُــم {أبِـالله وَآيَاتِــه} الْقُــرْآنِ {وَرَسُولِهِ كُنْتُم تستهزؤون}

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمد الله - في رتفسيره:- {سيورة التوبية}الآيسة {65} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَلَـئِنْ سَـأَنْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ } الْآيَدةُ، وَسَسِبَبُ نُسرُول هَدُه الْآيِدَة عَلَى مَدا قَدالَ: ( مُقَاتِدُ )، وَ( قَتَسادَة ): - أَنَّ النَّبِسِيَّ - صَسلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - كَـانَ يَسـيرُ فـي غَــزْوَة تَبُــوكَ وَبَــيْنَ يَدَيْــه ثَلاَثــةُ نَفُسر مسنَ الْمُنَسافقينَ اثْنَسان يَسْستَهْزئان بسالْقُرْآن وَالرسول-، وَالثَّالِثُ يَضْحَكُ.

(1) انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 141)،

و"تفسير البغوي" (2/ 301).

[وَنَلْعَسِبُ} كمسا يفعسلُ الركبُ نقطعُ الطريسقَ | فيسلَ: كَسانُوا يَقُولُسونَ: إنَّ مُحَمَّسدًا يَسزْعُمُ أنّسهُ يَغْلَبُ السِرُّومَ، وَيَفْتَحُ مَسْدَائِنَهُمْ مَسا أَبْعَسْدَهُ مِسْنُ

وقيـل: كَــانُوا يَقُولُــونَ: إنَّ مُحَمَّــدًا يَـــزْعُمُ أَنَّـــهُ نَــزَلَ فــي أَصْـحَابِنَا الْمُقــيمِينَ بِالْمَدِينَــة قُــرْآنٌ، وَإِنَّمَــا هُــوَ قَوْلُــهُ وَكَلاَّمُــهُ، فَــأَطْلَعَ اللَّــهُ نَبيَّــهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ =عَلَـى ذَلِـكَ فَقَـالَ: احْبِسُوا عَلَى الرَّكْبِ، فَدِعَاهُمْ وَقُسالَ لَهُمْ: قُلْـــتُمْ كَـــذَا وَكَـــذَا، فَقَـــالُوا: إِنَّمَـــا كُنَّـــا نَحُـــوضُ وَنَلْفَكِ، أَيْ كُنِّا نَتَحَـدَّثْ وَنَخُـوضُ فَـي الْكَـلاَم كَمَـا يَفْعَــلُ الرَّكْــبُ لقَطْــع الطَّريــق بِالْحَــديث وَاللَّعــب. قَــالَ: (عُمَــرُ): – فَلَقَــدْ رَأَيْــتُ (عَيْــدَ اللَّــه بْـــزُ أُبِيِّ) يَشْ تَدُ قُدًامَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- وَالْحَجَــارَةُ تَنْكُبُــهُ وَهُــوَ يَقُــولُ إِنَّمَــا كُنِّــا نَحُوضُ وَنَلْعَبُ، وَرَسُولُ اللَّه - صَلَّى الله عليه وسلم- يقسول لسه: {أَبِاللَّسِهُ وَآيَاتِهُ وَرَسُسُولُهُ كَنْصِتُمْ تَسْسِتَهْزِئُونَ} مسا يلتفت إليسه ولا يزيسده عليـــه. قولـــه: {قُــلُ} أي: قــل يـــا محمـــد للمنـــافقين، {أَبِاللِّــه وَآيَاتِــه} كتابِــه، {وَرَسُوله كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ} . (4)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) رحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- { ســـورة التوبِــة }الآيــة {65} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَلُــهُنَّ سَـأَلْتَهُمْ} عمـا قـالوه مـن الطعـن في المسلمين وفي ديسنهم يقسول طائفة مسنهم في غسزوة تبسوك "ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء -يعنون النبي -صـــلي الله عليــــه وســـلم - وأصـــحابه- أرغـــب

<sup>(2)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (65)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 65).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

<sup>(4)</sup> انظر: (مختصر تفسير البفوي = المس (البغوي) سورة (التوبة) الآية (65)..

## ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

و نحو ذلك

ولما بلغهم أن السنبي -صلى الله عليمه وسلم-قد علم بكلامهم جاءوا يعتذرون إليه ويقولون.

(إنَّمَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْمَابُ } أي: نتكلم بكلام لا قصد لنا به ولا قصدنا الطعن والعيب

قسال الله تعسالي -مبينسا عسدم عسدرهم وكسذبهم في ذلك - {قُـلُ} لهـم {أَبِاللُّهُ وَآيَاتُهُ وَرَسُولُهُ إيمَانكُمْ} فإن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفسر مخسرج عسن السدين لأن أصسل السدين مسبني على تعظيم الله وتعظيم دينه ورسله والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل ومناقض لله أشد المناقضة، ولهذا لما جاءوا والرسسول- لا يزيسدهم علسي قولسه {أباللُّسه وَآيِاتِــــه وَرَسُـــوله كُنْــــثُمْ تَسْــــتَهْزِئُونَ \* لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانكُمْ} . ` (1)

## ﴿ سَبَبُ النُّرُولِ ﴾

قسال: الشهيخ: (مُقْبِسِلُ بِسنُ هُسادي السوادعيُ) – (رحمسه الله) - في (الصحيح المصند مصن أسباب النصرول):-قولــه تعــالى: {وَلَــئِنْ سَــأَلْتَهُمْ لَيَقَــولَنَّ إِنْمَـا كُنَّــ نَحُـونُ وَنَلْعَـبُ قُـلْ أَبِاللَّـه وَآيَاتَـه وَرَسُـوله كَنْــثُمُ تَسْتَهْزِنُونَ} الآية {التوبة: 65}.

-4ر ابن أبي حاتم (ابرقم -4ص63) حدثنا يسونس بسن عبسد الأعلس حسدثنا عبد الله بن وهب أخبرني هشام بن سعد عن

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (65)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

بطونا وأكلذب ألسننا وأجلبن عند اللقاء" ﴿ زبد بن أسلم عن ﴿ عبد الله بن عمر ﴾ قال: قسال رجسل في غسزوة تبسوك في مجلسس يومسا: مسا رأيت مثل قرائنا هلؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كــذبت ولكنــك منــافق لأخــبرن رســول الله - صلى الله عليسه وعلسي آلسه وسلم-، فبلسغ ذلك السنبي -صلى الله عليسه وعلى آلسه وسلم-ونرل القرآن. قال: (عبد الله):- فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكيه الحجارة وهـو يقـول يـا رسـول الله إنمـا كنـا نخـوض ونلعب، ورسول الله -صلى الله عليله وعلى آلسه وسلم- يقول: {أَبِاللَّهُ وَآيَاتُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُهُ

وأيضاً: قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في <u>تفسیره):-</u> حسدثنا علی بسن داود قسال، حسدثنا عبــد الله بــن صــالح قــال، حــدثنا الليــث قــال، حدثني هشام بن سعيد، عن زيد بن أسلم: أن رجيلاً من المنسافقين، قسال: (لعسوف بين ماليك) في غسزوة تبسوك: مسا لقرائنسا هسؤلاء، أرغبنسا بطوناً وأكدننا ألسنة، وأجيننا عند اللقاء؟ فقال لله علوف: كلذبت، ولكنك منافق، لأخسرن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ -، فندهب عنوف إلى رسول الله - صَنَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - ليخـبره، فوجـد القـرآن قـد سـبقه، قال: (زيد):- قال: (عبدالله بن عمر):-

<sup>(2)</sup> الحديث (رجاله رجال الصحيح إلا (هشام بن سعد) فلم يخرج له (مسلم) إلا في الشواهد كما في الميزان.

وأخرجه الإمام (الطبري) - من طريقه ) - (ج10/ ص172) وله شاهد بسند حسسن عنسد الإمسام (ابسن أبسي حساتم) بسرقم (ج4 ص64) - مسن حسديث- (كعسب بسن

انظـر: (الصحيح المسند من أسباب النرول) رقسم (108/1 - 109)، في سورة (التوبة) آية (65)، للشيخ: (مُقْبِلُ بِنُ هَادِي الوادعيِّ).

## ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فنظرت إليه متعلقاً بحقب ناقة رسول الله - وسَلَّمَ-، وَهُو مُتَعَلِّقٌ بنسْعَة رَسُول اللَّه -صَلَّى صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - تنكبـه الحجـارة، يقول: ((إنما كنا نخوض ونلعب)). فيقول لــه الــنبي - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ: ((أبـالله وآياتـــه ورســوله كنــتم تســتهزءون))؟ مــا

قــال: الإمَـام (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سـورة التوبـة}الآيـة {65} قُوْلُـهُ تَعَالَى: {وَلَـئِنْ سَـأَنْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَـا كُنَّـا نَحُسوضُ وَنَلْعَسِبُ قُسلْ أَبِاللَّسِهِ وَآيَاتِسِهِ وَرَسُسولِه كُنْسِتُه تَسْتَهْزِئُونَ}.

قَالَ أَبُو مَعْشَر الْمَدينيُّ (3) عَنْ مُحَمَّد بِن كَعْـبِ القُرَطْـيِ وَغَيْـرِه قَـالُوا: قَـالَ رَجُـلٌ مـنَ الْمُنَافِقِينَ: مَا أَرَى قُرَّاءنا هَافُلَاء إِلاَّ أَرْغَيَنَا بُطُونًا، وَأَكْذَبَنَا أَلْسَـنَةً، وَأَجْبَنَنَا عَنْـدَ اللَّقَــاء. فرُفــع ذَلــكَ إلَــى رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ-، فَجَاءَ إِلَكِي رَسُولِ اللَّهُ وَقَدِ ارْتَحَالَ وَرَكَابَ نَاقَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّمَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَبِ. فَقَالَ: {أَبِاللَّهِ وآياته ورسُوله كُنْتُمْ تَسْتَهْزئُونَ} إلَى قُوله: {مُجْسِرِمِينَ} وَإِنَّ رَجْلَيْسِهُ لَتَنْسِفَانِ الْحَجَسَارَةَ وَمَسَا يَلْتَفْتُ إلَيْهُ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ

اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم-ً.

وَقَسَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْسنُ وَهْسِهِ):- أَخْبَرَنْسَ هَشَسَامُ بْـنُ سَـعْد، عَـنْ زَيْـد بْـن أسـلم، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن مُمَـرَ) قَـالَ: قَـالَ رَجُـلٌ في غــزوة تيـوك في مجلس مَا رَأَيْتُ مثلَ قُرائنا هَلُولاَء، أرغب بُطُونَـــا، وَلاَ أكـــذِبَ أَنْسُــنًا، وَلاَ أَجْـــبَنَ عنْـــدَ اللَّقَاء. فَقَالَ رَجُلٌ في الْمَسْجِد: كَدَبِتَ، وَلَكَنَّكَ مُنَافَقٌ. لاَخْبِرَنَّ رَسُولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ-، فَبَلَغَ ذَلكَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وَنَــزَلَ الْقُــرُانُ. قَــالَ: عَبْـــهُ اللُّـه بْـنُ عُمَـرَ: وَأَنَـا رَأَيْتُـهُ مُتَعَلِّقًـا بِحَقَّبِ نَاقَــة رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -تَنكُبُـه الْحِجَارَةُ وَهُـوَ يَقُـولُ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّمَا كُنَّا نَخُـوضُ وَنَلْعَـبُ. وَرَسُـولُ اللَّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَــلَّمَ- يَقُــولُ: {أَبِاللَّــه وَآيَاتــه وَرَسُــوله كُنْــثُمْ 

وَقَــَدْ رَوَاهُ اللَّيْــُثُ، عَــنْ هِشَــامٍ بْـنِ سَـعْدٍ، بِنَحْــوٍ مِــنْ

وَقَــالَ: ( ابْــنُ إِسْـحَاقَ ):- وَقَــدْ كَــانَ جَمَاعَــةَ مــنَ الْمُنَـافقينَ مَـنْهُمْ وَديعـة بْـنُ ثَابِـت، أَخُـو بَنـي أُمَيَّةً بْسِن زَيْسِد، مِسْ بَنْسِي عَمْسرو بْسِن عَسوْف، وَرَجُسلٌ منْ أَشْجَعَ حَلِيفٌ لبَني سَلَمَةً يُقَالُ لَهُ: مُخَشِّن بْسنُ حُميّسر يُشسيرُونَ إلَسى رَسُسول اللّه -صَسلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُـوَ مُنْطَلِقٌ إِلْي تَبُوكَ، فَقَالَ: بَعْضُـهُمْ لَـبَعْض: أَتَحْسَـبُونَ جِـلادَ بَنــي الْأَصْـفَر كَقَتَــالِ الْعَــرَبِ بَعْضـهِمْ بَعْضًــا؟ وَاللَّــه لَكَأَنَّــا بِكُــمْ غَـدًا مُقَـرَنين فـي الْحبَـال، إرْجَافَـا وَتَرْهيبَـا

<sup>(2)</sup> رواه الإمام (الطبري) في (تفسير)برقم (33/14، 334).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمسام (الطبري) في (التفسير) سورة (التوبة /65)، بسرقم (333/14)، (ح 16911)، واخرجه ايضاً (ح 16912)،

و أخرجه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في (التفسير) - سسورة (التوبسة /65)، (ح 1307) - كلاهما من (يونس بن عبد الأعلى، عن عبد الله بن وهب، عن هشام

و قال: الشيخ ( معمود شاكر ): ( صحح إسناده ) في حاشية (التفسير الطبري ).

وقال: الشيخ (مقبل الوادعي): (رجاله رجال الصحيح) إلا (هشام ابن سعد) فلم يخرج له (مسلم) إلا في الشواهد كما في الميزان،

انظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) بسرقم (ص78) ولسه شاهد -من حديث- (كعب بن مالك)،

وأخرجه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في (التفسسير) بسرقم (ح 1306) - مسن طريق- (عبد الرحمن ابن كعب، عن أبيه) قال محققه: (إسناده حسن).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

للْمُسؤْمنينَ، فَقَسالَ مُخَشِّسْ بْسنُ حُمَيِّسِرِ: وَاللِّسِهُ إِنهَسؤُلاَءِ النَّفَسِرِ". فَسدَعَاهُمْ، فَقَسالَ: "قُلْسَتُمْ كَسذَا لسوددتُ أَنِّسِي أَقَاضَسِي عَلَسِي أَنْ يُضْسِرَبَ كُسلُّ رَجُسل وَكَذَا". فَحَلَفُوا مَا كُنَّا إلاَ نَحُوضُ وَنَلْعَبُ. منَّا مائِـةَ جَلْدَة، وإما نَنْفَلِتُ أَنْ يُنَـزَّلَ فينَا قُـرُأنٌ لَمَقَـالَتَكُمْ هَـذه. وَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -فيمَـا بَلَغَنــي -لعَمَّــار بْــن يَاسِسر: "أَدْرِك الْقَسِوْمَ، فَسِإنَّهُمْ قَسِد احْتَرَفُسوا، فَسَـلْهُمْ عَمَّـا قَـالُوا، فَـإِنْ أَنْكَـرُوا فَقُـلْ: بَلَـي، قُلْـتُمْ كَــذَا وَكَــذَا". فَــانْطَلَقَ إلَــيْهِمْ عَمَّــارٌ، فَقَــالَ ذَلَكَ لَهُمْ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهُ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ- يَعْتَـذُرُونَ إِلَيْـه، فَقَـالَ وَديعَــةُ بْـنُ ثَابِـت، وَرَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- وَاقْـفٌ عَلَى رَاحِلَتِه، فَجَعَلَ يَقُولُ وَهُو آخِذٌ بِحَقَبِها: يَا رَسُولَ اللَّه، إنَّمَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَبُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ، عَـزَّ وَجَـلَّ: {وَلَـئِنْ سَـأَلْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَـا كُنَّــا نَحُــوضُ وَنَلْعَــبُ} فَقَــالَ: (مُخَشَّــن بْــنُ حُمْسِير):- يَسَا رَسُولَ اللَّه، قَعَسَدَ بِسِيَ اسْسِي وَاسْسِمُ أَبِي. فَكَانَ الَّــــــــــــي عُفـــيَ عَنْـــــهُ فـــي هَـــــــــــــــــــــــة مُخَشِّن بْسنُ حُمّسير، فَتَسَسمَّى عَبْسدَ السرَّحْمَن، وَسَــأَلَ اللَّــهَ أَنْ يُقْتَـلَ شَـهيدًا لاَ يُعْلَـمُ بِمَكَانِـه، فَقُتلَ يَوْمَ الْيَمَامَة، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ أَثْرٌ

> وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- {وَلَائِنْ سَالْنَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنَّمَــا كُنَّــا نَخُــوضُ وَنَلْعَــبُ} قَــالَ: فَبَيْنَمَــا النَّبِــيُّ-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ فـى غَـزْوَة تَبُـوكَ، وَرَكْـبٌ مَـنَ الْمُنَـافقينَ يَسـيرُونَ بَـيْنَ يَدَيْــه، فَقَـالُوا: يَظُن فَدَا أَنْ يَفْتَحَ قُصُورَ السرُوم وَحُصُونَهَا. هَيْهَــاتَ هَيْهَــاتَ. فَــأَطْلَعَ اللَّــهُ نَبيَّــهُ -صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- عَلَــى مَــا قَـــالُوا، فَقَــالَ: "عَلــيَّ

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (65)، الإمَامُ

وَقَسَالَ: (عكْرمَة) في تَفْسِير هَدْه الْآيَدة: كَسَانَ رَجُـلٌ ممَّـنْ إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ عَفَـا عَنْـهُ يَقُـولُ: اللَّهُـمَّ، إنِّي أَسْمَعُ آيَدةً أَنَا أَعنَى بِهَا، تَقْشُعرُ منْهَا الْجُلُودُ، وتجيب منْهَا الْقُلُوبُ، اللَّهُمَّ، فَاجْعَلْ وَفَاتِي فَتْلًا في سَبِيلكَ، لاَ يَقُولُ أَحَدٌ: أَنَا غُسِّلْتُ، أَنَــا كُفِّنْــتُ، أَنَــا دُفنْــتُ، فَــالَ: فَأُصـيبَ يَــوْمَ الْيَمَامَــة، فَمَـا أَحَـدٌ مـنَ الْمُسْـلمينَ إلاَ وَقَــدْ

يمَانكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائفَة مِنْكُ نُعَــذُبْ طَائفَــةً بِــأَنَّهُمْ كَــانُوا مُجْــرمينَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أظهرتم الكفر باستهزائكم بعد أن كنتم تضمرونه، إن نتجاوز عن فريسق منكم لتركسه النفساق وتوبتسه منسه وإخلاصسه لله، نعسذب فريقًا مسنكم لإصسرارهم علسي النفساق وعسدم توبتهم منه.

جسدوى مسن اعتسذاركم، قسد كفسرتم بهسذا المقسال

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (65)، الإمَامُ

<sup>(6)</sup> السيرة النبوية لابن هشام (524/2).

<sup>(3)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (197/1). تصـنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

و انظر: السيرة النبوية لابن هشام (524/2).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ث

(طائفة ) نصب،

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ التَّقرَاءَآتِ ﴾

قَــرا: (عاصــمٌ):- (نَفُــفُ) بِــالنون وفتحهــا،

وضـــمُ الفـــاءِ ( نُعَـــذُبُ ) بـــالنون وكســـر الـــذال

وقـــرأ: (البـــاقون):- (يُعْــفَ) باليـــاء وضــمُها

وفستح الفساء ( ثُعسذب ) بالتساء وفستح السذال

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين

الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

{سورة التوبة}الآية {66} قوْله تُعَسالَى:

إيمَسانكُمْ إن نُعْسِفُ عَسِن طَائفَسة مُسِنْكُمْ} جهسير بسن

و( جــــد بــــن قــــيس ) {بـــــأنَّهُمْ كَــــاثو

قصال: الإمَسامُ (البغيوي) – (مُحييي السُّسنَّة) – (رحم

الله) – في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة

نَعْدَ إِنْمَانِكُمْ } فيان قيل: كيف قيال: (قَدْ

كفرِيْمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ) وَهُدِمْ لَدُمْ يَكُونُدُوا

( طائفةً ) رفعٌ على غير تسمية الفاعل.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

السذى استهزأتم بسه، إن نعسف عسن جماعسة منكم طلبت العفو وأخلصت في توبتها، نعذب جماعسة أخسري بسسبب إجسرامهم بهسذه المقالسة (1) الفاجرة الخاطئة.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

قد ظهر كفركم بعد ادعائكم الإيمان، فإن نعيف عين طائفية منكم تابيت وآمنيت بسيب إيمانها وصدق توبتها، فإنا نعذب طائفة أخسري مسنكم بسسبب إصسرارها علسي الكفسر والنفـــاق، وإجرامهـــا فـــى حـــق الرســول-

#### شرح و بيان الكلمات:

{لاَ تَعْتَدْرُوا } .... لا تُظهروا عُدْرَكُم.

{إِنْ نَعْمُ عَمْنُ طَائِفَةَ مَعْنُكُمْ} ... بِإِحْدَاثُهُمْ

التوبة وإخلاصهم الايمان بعد النفاق.

{ نُعَـــذِّبْ طَانفَـــةً بـــأنَّهُمْ كَـــانُوا مُجْـــر مِينَ } . .

## حمسير لأنَّسهُ لم يستهزيء مَعَهسم وَلَكسن ضحك

لا تنفعكم بعد ظهور سركم).

{قَدْ كُفُرِثُمْ}... باستهزائكم.قد ظهر كفركم باستهزائكم.

{بَعْدَ إِيمَانكُمْ} .... بعدَ إظهاركم الإيمانَ.

أي: إن نــــرحم طائفــــةً مــــنكُم بــّـ وإخلاصهم.

مصرين على النفاق.

(أي: مصرين على النفاق غير تائبين منه ).

## (3) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 316)،

مُجْرِمِينَ} مُشْرِكين في السِّرَ.

و"التيسير" للداني (ص: (118 - 119)

و"تفسير البغوى" (2/ 301)،

مُؤْمنين؟،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 30 - 31).

انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القسران)، في سورة (التوبسة) الآيسة (66)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(4) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (66). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (197/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (270/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قيلَ: مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُمُ الكفر بعد ما أَظْهَرْتُمُ الْكفر بعد ما أَظْهَرْتُمُ الْأَلِيمَانَ. {إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَة مِنْكُمْ} أَيْ: نَتْبِ عَلَى طَائِفَة مِنْكُمْ، وَأَرَادَ بِالطَّائِفَة وَاحِدًا، {نُعَدَّبْ طَّائِفَة بِالْأَلْفَة بِالْاستهزاء، مُجْرَمِينَ} بالاستهزاء،

وقَرَّرا: (عَاصِمٌ):- (نَعْفُ) بِالنُّونِ وَفَتْحِهَا وَضَمَّ الفَاءَ، {نُعَذَّبْ} بِالنُّونِ وَكَسْرِ الحَذَّالِ، طَائفَةً نُصبَ. وقرأ الآخرون: (يعف) بالياء

وَضَــمُّهَا وَفَــتَحِ الْفَــاءِ، (تُعَــذَّبْ) بِالتَّـاءِ وفــتح الذال، طائفة عَلَى غَيْر تَسْمِيَة الْفَاعل.

وَقَالَ: (محمد بن إسحاق): - الذي عفي عنه رجل واحد وهو مَحْشي بْنُ حُمَيَر الْأَشْجَعِي، رجل واحد وهو مَحْشي بْنُ حُمَيَر الْأَشْجَعِي، يُقَالُ: هُو اللّه يَحُونُ، وَلاَ يَحُونُ، وَلاَ يَحُونُ، وَكَانَ يَمْشي مُجَانَبِ للهُم، وَيُنْكِر بَعْضَ مَا يَسْمَعُ، فَلَمَا نَزَلَت هُدِهِ الْآيَلَة تَابَ مِنْ نَفَاقه،

وَقَالَ: اللَّهُم إِنِّي لاَ أَزَالُ أَسمع آية تقرأ عني بِهَا تَقْشَعرُ الْجُلُودُ منْهَا، وَتَجِبُ منْهَا الْقُلُوبُ،

اللَّهُ مَّ اجْعَلْ وَفَاتِي قَتْلًا فِي سَبِيلِكَ لاَ يَقُولُ أَحَدٌ أَنَّا خُسِلُكَ لاَ يَقُولُ أَحَدٌ أَنَّا دُفَنْتُ ، فَأُصِيبَ يَوْمَ الْيَمَامَة ، فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَ عَرف يَصوف مصرعه غيره.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبة } الآية [66] قَوْلُهُ تُعَمَّالًى: {لاَ تَعْتَدُرُوا قَدْ كُفَرْتُمْ بَعْدَ لَوَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

(1) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) لِلإِمَاه (البغوي) سورة (التوبة) الأية ( 66) ...

{إِنْ نَعْهِ فَ عَهِ نَ طَائِفَ ةً مِسْنُكُمْ ثُعَدَّبُ طَائِفَ ةً } أَيْ: لاَ يُعْفَى عَنْ جَمِيعِكُمْ، وَلاَ بُدَّ مِنْ عَسَذَابِ بَعْضِ كُمْ، {بِأَنَّهُمْ كَسَانُوا مُجْسِرِمِينَ } أَيْ: مُجْرِمينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ الْفَاجِرَةِ الْخَاطِئَةِ.

\* \* \*

وفي هذه الآيات دليل على أن من أسر سريرة خصوصا السريرة التي يمكر فيها بدينه ويستهزئ به وبآياته ورسوله فإن الله تعالى يظهرها ويفضح صاحبها ويعاقبه أشد العقوبة

وأن من استهزأ بشيء من كتاب الله أو سنة رسوله الثابتة عنه أو سخر بدنك أو تنقصه أو استجر بدنك أو تنقصه أو استهزأ بالرسول أو تنقصه فإنه كافر بالله العظيم وأن التوبة مقبولة من كل ذنب

وإن كان عظيماً

# [٦٧] ﴿ الْمُنَـــافِقُونَ وَالْمُنَافِقَــاتُ بَعْضُــهُمْ مَــنْ بَعْــضَ يَــأُمُرُونَ بِــالْمُنْكَر

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (66)، لِلإِمَامُ (النَّرِية) الأيام (66)، لِلإِمَامُ (الذَّكُور).

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (66)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

: فَاعْلَمُ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# وَيَنْهَ وْنَ عَنِ الْمَعْ رُوفَ وَيَقْبِضُ وَنَ الْمَعْ رُوفَ وَيَقْبِضُ وَنَ أَيْسَدِيَهُمْ إِنَّ أَيْسَدِيهُمْ أِنَّ الْمُنَافَقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

المنافقون رجالًا ونساءً متفقون في أحسوال النفاق، وهم على النقيض من المؤمنين، فهم يسامرون بالمنكر، وينهون عسن المعسروف، ويبخلون بالموالهم فلا ينفقونها في سبيل الله، تركسوا الله أن يطيعوه، فتركهم الله مسن توفيقه، إن المنافقين همم الخارجون عسن طاعمة الله وطريق الحق إلى معصيته وطريق الضلال.

\* \* \*

يَعْنِي: - المنافقون والمنافقات صنف واحد في إعلانهم الإيمان واستبطانهم الكفر، يامرون بالله ومعصية رسوله وينهون عن الإيمان والطاعة، ويمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله، نسوا الله فلا يذكرونه، فنسيهم من رحمته، فلم يوفقهم إلى خير. إن المنافقين هم الخارجون عن الإيمان بالله

\* \* \*

يعني: - المنافقون والمنافقات يتشابهون في أنهم يفعلون القبيح ويسأمرون به، ويتركون الحق وينهون عنه، ويبخلون ببدل المال في وجوه الخير، فهم كأجزاء من شئ واحد،

## شرح و بيان الكلمات:

لأنهم هم الخارجون عن طاعة الله.

{الْمُنَــــافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـــاتُ بَعْضُــــهُمْ مِــــنْ بَعْضُ} .... في النفاق والدِّينِ.

ا أعرضــوا عــن الله فــأعرض عــنهم ولم يهــدهم،

(المنسافقون} ... أي: السذين يظهسرون للمسؤمنين الإيمسان بألسسنتهم ويسسترون الكفسسر في قلوبهم.

{بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ} .... أريد به نفى أن يكونوا من المؤمنين.

(أي: متشـــابهون في اعتقــادهم وقــولهم وعملهم فأمرهم واحد).

{يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ} .... بِالكَفْرِ وَالْمُصِيةِ.

{بالنكر}.... أي: ما ينكره الشرع لضرره أو قبحه وهو الكفر بالله ورسوله.

{وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمَعْدِرُوفِ} ... الإيمانِ والطاعة.

{عـــن المعـــروف} .... أي: مـــا عرفـــه الشـــرع نافعاً فأمر به من الإيمان والعمل الصالح.

{وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيهُمْ} ... شحا بالإنفاق في السبيل الله. يُمْسِكون عن الصدقات. أي: يمسكونها عن الإنفاق في سبيل الله.

{نسوا الله فنسيهم} .... أي: تركوا الله فله فله فلمنوا به وبرسوله فتركهم وحسرمهم من توفيقه وهدايته.

{نَسُوا اللَّهُ} .... تركوا أمرهُ. (أي: أغفلوا ذكره).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (197/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير). إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية).

<sup>(</sup> بعد من المنافسين الميسين المورد ( المقاسين عدود المورد المورد

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (271/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر).

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَى الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

{فَنَسِيَهُمْ} .... فتركَهِهم مسن رحمتِهِ.. أي: فتركهم من رحمته وفضله ).

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمَ الْفَاسِقُونَ} ... الكاملون في التمرد والفسوق.

{هُم أَلْفَاسِ قُونَ} .... هم الكاملون في الفسق.

\* \* \*

## الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

انظر: سورة — (البقرة) – آية (10-10). - كما قال تعالى: {في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا اللّه مَرْضًا وَلَهُم عَدَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا في يَكُدْبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُم مُ لاَ تُفْسِدُوا في الْسَارُنُ قَصَالُوا إِنَّمَا نَحْسَنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلاَ السَّخُهِم هُم الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ (11) أَلاَ وَإِذَا قِيلَ لَهُم الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ (11) أَلاَ وَإِذَا قِيلَ لَهُم المُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُمُ فَمُ السَّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُم هُم السَّفَهَاءُ أَلاَ إِنَّهُم هُم السَّفَهَاءُ وَإِذَا لَقُوا النَّالِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا وَلَكِنْ (14) وَإِذَا لَقُوا النَّالِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا فَكُوا النَّالَةِ بِالْهُمْ وَمَا لَوْا النَّالِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا فَعُمُ وَنَ (15) وَإِذَا لَقُوا الضَّلاَلَةَ بِالْهُمْ يَعْمَهُونَ (15) اللَّهُ فَيَانُوا مُؤْتَ لِينَ الشَّعْرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُكَا اللّهُ لَكُ النَّالِةُ فَيَانُوا مُهْتَلِينِينَ الشَّعْرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُكَا وَلَكُوا الْمُكَالِقُوا الْمُكَانُوا مُهْتَلِينَ السَّعْمَ وَمَا كَانُوا مُهْتَلِينِ الْمُكَانُوا مُهْتَلِينِينَ الْشَعْرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُكَانُ اللّهُ لَكُ اللّهُ لَكُوا الْمُكَانُوا مُهْتَلِينَ الْمُحْتَلِينَ الْمُحْتَلِينَ الْمُحْتَلِقُوا الْمُكَانُوا مُهْتَلِينَ الْمُحْتَلِينَ الْمُحَلِينَ الْمُحْتَلِينَ الْمُحْتَلِقُوا الْمُكَالِقُوا مُؤْتِلَالِكُوا الْمُحْتَلِقُوا الْمُحْتَلِقُوا الْمُحَلِينَ الْمُحْتَلِينَ الْمُحْتَلِقُوا الْمُحْتَلِقُوا الْمُحْتَلِقُوا الْمُحْتَلِينَ الْمُحْتَلِقُوا الْمُعَلِينَ الْمُحْتَلِقُولُ الْمُحْتَلِقُوا الْمُحْتَلِقُوا مُؤْتِلَالِهُ وَالْمُعُلِقُولُ الْمُحْتَلِقُوا الْمُحْتَلِقُوا مُؤْتُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُوا الْمُحْتَلِقُوا الْمُعْلِقُولُ الْمُعُلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعَلِقُوا الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعُلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُوا الْمُعْلِقُلُوا الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُلُولُوا الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُول

\* \* \*

انظر: سروة - (البقرة) - آية (205). - كما قال تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لَيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ لَعَالَ الْفَسَادَ }.

\* \* \*

وانظر: سرورة - (النسراء) - آيدة (144-145). - كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّدْينَ آمَنُ وَا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُصُومِنِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُطُمِنِينَ أَثْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ الْمُطَانَا مُبِينًا (144) إِنَّ الْمُنَاطَاقَينَ فِي السَّفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَ نُصِيرًا السَّفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَ نُصِيرًا اللَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَ نُصِيرًا المَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَ مُصِيرًا المَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَ مُصِيرًا المَّارِ وَلَانَ الْمُنَافِقِينَ فِي النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَ مُصَيرًا المَّارِ وَلَانَ الْمُنْ تَجِدَ لَهُمَ مُنْ المُنَافِقِينَ المُنْ المُنَادِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمَا الْمُنْ المُنَافِقِينَ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المِنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الْمُنْ ال

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّفُسِيرِ ابِسِن عباسٍ - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِدِ السدينِ الفَّسِيرِوزِ آبِسادِي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- الفَسِيرِوزِ آبِسادِي - (رحمه الله) - في رتفسيره):- الْمُنَافِقُونَ التوبِهُ اللّايهة (67 قَوْلُه تُعَالَى: النَّسَاء أَبِعْضُهُمْ مَّن بَعْضٍ على دين بعض في النَّسَاء أَبِعْضُهُمْ مَّن بَعْضٍ على دين بعض في السِّرِ (يَامُمُونَ بِالمُنْكِر اللّهُ على دين بعض في السِّرِ (يَامُمُونَ بِالمُنْكِر اللّهُ على دين بعض في الرسول - (وَيَنْهَوْنَ عَسنِ الْمَعْرُوفَ عَسنِ الْمَعْرُوفَ عَسنِ الْمَعْرُوفَ عَسنِ الْمَعْرُوفَ عَسنَ النَّفَقَةَةُ الرسول - (وَيَنْهَوْنَ عَسنَ النَّفَقَةَةُ الرسول - (وَيَنْهُونَ عَسنَ النَّفَقَةَةُ اللهِ في الْخَيْرِ (نَسُواْ الله عَي الْحَدْنِيَا وتَركُهُمُ السَّرِ (فَنَسِيهُمْ) خَدْلَهُم فِي السَّدُنْيَا وتَركَهُمُ في السَّرِ (فَنَسيهُمْ) خَدْلَهُم في السَّرِ الْأَفَاسِقُونَ الْكَافِرُونَ في السِّرِ . (1)

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية } الآيية { (لله) - في (تفسيره): - { سورة التوبية } الآيية { (67 فَوْلُولُكُ الله تُعَسَالُي: { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضُ } أَيْ: هُمْ عَلَى

دين واحد.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(67).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكُرِ} بِالشَّرَكِ وَالْمَعْصِيَةَ،

{وَيَنْهَـوْنَ عَـن الْمَعْرُوفَ} أَيْ عَـن الْإِيمَـان والطاعة،

{وَيَقْبِضُ وِنَ أَيْ دِيهُمْ } أَيْ: يُمْسَ كُونَهَا عَلَىٰ الصَّـــدَقة وَالْإِنْفُــاق فــي سَــبيل اللَّــه وَلاَّ يَنْسُطُونَهَا بِخِيرٍ،

{نَسُوا اللَّهُ فَنَسِيَهُمْ} تركوا طاعة الله فتركهــم مــنْ تَوْفيقــه وَهدَايَتــه فــي الــدُنْيَا وَمــنْ رَحْمَتِهِ فَـِي الْـاَحْرَةِ وَتَـركَهُمْ فَـي عَذَابِهِ، {إِنَّ لْمُنَــافقينَ هُــمُ الْفَاسِـقُونَ} {التوبِــة: 67}.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في (تفسيره):- { ســورة التوبية الآية (67) يقول تعالى: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَانَ مَعْضُهُمْ مِنْ بَعْـض } لأنهــم اشــتركوا في النفــاق، فاشــتركوا في تـولي بعضهم بعضا، وفي هـذا قطـع للمـؤمنين من ولايتهم.

شم ذكر وصف المنافقين العام، الني لا يخرج منه صغير منهم ولا كبير،

فقال: {يَامُرُونَ بِالْمُنْكَرِ} وهو الكفر والفسوق والعصيان.

{وَيَنْهَــوْنَ عَــن الْمَعْــرُوف} وهــو الإيمـان، والأخسلاق الفاضسلة، والأعمسال الصسالحة، والأداب الحسنة.

[وَيَقْبِضُ ونَ أَيْدِيهُمْ} عن الصدقة وطرق الإحسان، فوصفهم البخل.

وقيا: أَمْسرُهُمْ وَاحِدٌ بِاللَّجْتَمَاعَ عَلَى النَّفَّاقِ، ﴿ نَسُوا اللَّهِ } فَسِلا يِذكرونِهُ إلا قلسيلا {فْنَسَـيِّهُمْ} مِـن رحمتــه، فــلا يــوفقهم لخــير، ولا يدخلهم الجنسة، بسل يتركههم في السدرك الأسسفل من النار، خالدين فيها مخلدين.

{إِنَّ الْمُنَاافِقِينَ هُلِمُ الْفَاسِقُونَ} حصر الفسيق فيهم، لأن فسقهم أعظهم من فسق غيرهم، بدليل أن عدابهم أشد من عداب غيرهم، وأن المسؤمنين قسد ابتلسوا بهسم، إذ كسانوا بسين أظهرهم، والاحتراز منهم شديد.

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبة}الآية {67} قُولُهُ تَّعَــالِّي: {الْمُنَــافقُونَ وَالْمُنَافقَــاتُ بَعْضُــهُمْ مــنْ بَعْــض يَـــأُمُرُونَ بِـــالْمُنْكَر وَيَنْهَـــوْنَ عَـــن الْمَعْـــرُوف وَيَقْبِضُ ونَ أَيْ دَيْهُمْ نَسُوا اللَّهِ فَنَسَيَهُمْ إِز الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }.

يَقُــولُ تَعَــالَى مُنْكــرًا عَلَــى الْمُنَــافقينَ الَّــذينَ هُــمْ عَلَــي خــلاَف صــفَات الْمُــؤْمنينَ، وَلَمَّــا كَــانَ الْمُؤْمنُــونَ يَــأُمُرُونَ بِـالْمَعْرُوف وَيَنْهَــوْنَ عَــن الْمُنْكُرِ، كَانَ هَؤُلاًءٍ.

{يَـــأُمُرُونَ بِــالْمُنْكَرِ وَيَنْهَــوْنَ عَــن الْمَعْــرُوف وَيَقْبِضُـونَ أَيْـديَهُمْ} أَيْ: عَـن الْإِنْفَــاق فــي سَــبيل

{نَسُوا اللَّهَ } أَيْ: نسوا ذكر الله،

{فَنَسِيَهُمْ} أي: عاملهم مُعَامَلَةٌ مَنْ نَسِيَهُمْ،

كَقَوْلِكَ تُعَالَى: {وَقَيْلَ الْيَصَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَـ نُسِيثُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا } {الْجَاثِيَة: 34}.

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (67)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي). (البغوي) سورة (التوبة) الآية (67)..

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُم الْفَاسِقُونَ} أَيْ: الْخَارِجُونَ عَنْ طَرِيقَ الْحَقِّ، الصَّاخِلُونَ فِي طَرِيقِ (1) الضَّلاَلَة

\* \* \*

[7۸] ﴿ وَعَصدَ اللَّصهُ الْمُنَصافِقِينَ وَالْمُنَافِقَ الْمُنَافِقَ الْمُنَافِقَ الْمُنَافِقَ الْمُنَافِقَ الْمُنَافِقَ الْمُنَافِقَ الْمُنَافِقُ أَلَّمُ وَلَعَانَهُمُ وَلَعَانَهُمُ وَلَعَانَهُمُ وَلَعَانَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وَعَددَ الله المنافقين والكفار الدين لم يتوبوا أن يدخلهم نارجهنم ماكثين فيها أبداً، هي كان يدخلهم عقابًا، وطردهم الله من رحمته، ولام عذاب مستمر.

\* \* \*

يَعْنِي: - وعدد الله المنطقين والمنافقات والمنافقات والمخار بان مصيرهم إلى نار جهنم خالدين فيها أبداً، هي كافيتهم" عقابًا على كفرهم بالله، وطردهم الله مِن رحمته، ولهم عداب دائم.

\* \* \*

يَعْنِي: - كتب الله للمنافقين وللكافرين نار جهنم يعذبون فيها ولا يخرجون منها، وهي حَسْبهم عقاباً، وعليهم مع هذا العقاب غضب الله والعذاب الدائم يوم القيامة.

- (1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (67)، للإِمَامُ (النّوبة) الآية (67)، للإِمَامُ (النّ كثير).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (197/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (197/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (271/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### شرح و بيان الكلمات:

{وَعَــدَ اللَّــهُ الْمُنَـافِقِينَ وَالْمُنَافِقَــاتِ وَالْكُفَّــارَ نَــارَ جَهَــنَّمَ خَالِــدِينَ فَيهَــا هِـَـيَ حَسْــبُهُمْ}... كافيَتُهم جزاءً على كفرهم.

{وَلَعَنَّهُمُ اللَّهُ } .... وجعلهم من المذمومين.

(أي: أبعدَهُم من رحمته ).

{خالدين فيها} .... مقدرين الخلود.

{هي حَسْبُهُم } .... دلالة على عظم عذابها.

(حَسْبُهُمْ) ... كَافِيهِمْ.

{وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} .... دائمٌ لا ينقطعُ.

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

4 4 4

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {68} قَوْلُهُ تُعَالَى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتَ وَالْمُنَافِقَانَ وَالْمُنَافِقَانِ وَالْمُنْهُ وَاللَّهُ وَالْمُنَافِقَانِ وَالْمُنَافِقَانِ وَالْمُنَافِقَانِ وَالْمُنْلُمُ وَاللَّهُ وَعَلَيْكُونَا وَالْمُنَافِقَانَ وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفِقُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

<sup>(68).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَلَعَــنَهُمُ اللّــهُ} أبعــدهم الله مِــنْ رَحْمَتِــهِ، (1) {وَلَهُمْ عَدَّابٌ مُقيمٌ} دائم.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله على المنطقة ورحم الله الله على القوية والقوية والمنطقة وا

\* \* \*

: الإِمَامُ (إِسن كشير) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (تفسير القصر أن العظيم):- {سورة التوبة} الآية (قفسيرُ القصر أن العظيم):- {وَعَسدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنْ وَلِي وَالْمُنْ وَلِي وَالْمُنْ وَلِي وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَلَامُ وَالْمُنْ وَلَامُ وَالْمُنْ وَلَامُ وَالْمُنْ وَلَامُ وَلَامُ وَلَامُ وَلَامُ وَلَامُ وَالْمُ وَالْمُنْ وَلَامُ وَلَامُ وَلَامُ وَالْمُنْ وَلَامُ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَلِي مُنْ وَالْمُنْ وَالْمُولُولُ وَالْمُنْ وَالْمُنْفِقُولُ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ و

{خَالَدِينَ فِيهَا}أَيْ: مَاكَثَينَ فِيهَا مُخَلَدِينَ، هُمُ فَيهَا مُخَلَدِينَ، هُمْ وَالْكُفَارُ، {هِيَ حَسْبُهُمْ} أَيْ: كَفَايَتُهُمْ فَي الْعَدَابِ، {وَلَعَصنَهُمُ اللَّهُ } أَيْ: طَصرَدَهُمْ وَأَبْعَدَهُمْ، {وَلَهَ صِنْهُمُ اللَّهُ } أَيْ: طَصرَدَهُمْ وَأَبْعَدَهُمْ، {وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ }.

\* \* \*

### ﴿ مِنْ فَوَائِدَ الآيَاتِ: 62 - 68 ﴾

- (1) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 68)..
- (2) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبية) الأية (68)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (68)، للإِمَامُ (النَّفِية (68)، للإِمَامُ (النَّفِيُّر).

- قبائح المنافقين كثيرة، ومنها الإقدام على الأيمان الكاذبية، ومعاداة الله ورسوله، والاستهزاء بسالقرآن والسنبي والمسؤمنين، والتخوف من نزول سورة في القرآن تفضح شانهم، واعتدارهم بانهم هازلون لاعبون، وهو إقرار بالدنب، بل هو عدر أقبح من الذنب.
- لا يُقبِ ل الهزل في الدين وأحكامه، ويعد الخصوض بالباط في كتساب الله ورسله وصفاته كفراً.
- النفاق: مسرض عُضَال متأصّل في البشر، وأصحاب ذلك المسرض متشابهون في كل عصر وزمان في الأمسر بالمنكر والنهب عن المعروف، وقسبض أيسديهم وإمساكهم عسن الإنفاق في سبيل الله للجهاد، وفيما يجب عليهم من حق.
- الجـزاء مـن جـنس العمـل، فالـذي يــترك أوامـر (4) الله ويأتي نواهيه يتركه من رحمته.

. . .

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (197/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

### لَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ا

أَشَـدَّ مـنْكُمْ فُــوَّةً وَأَكْتُــرَ أَمْوَالًــا وَأَوْلاَدًا فَاسْـــتَمْتَعُوا بِخَلاَقهِـــمْ فَاسْـــتَمْتَعْتُمْ بِخَلاَ فَكُـمُ كُمَـا اسْـتَمْتَعَ الَّـذِينَ مـنْ قَـــبُلكُمْ بِخَلاَقهِــمْ وَخُضْـــثُمْ كَالَّــــني خَاضُوا أُولَئُكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَي

الــــدُّنْيَا وَالْـــآخرَة وَأُولَئــكَ هُـــهُ

فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

الْخُاسِرُونَ ۞:

أنستم -يسا معشسر المنسافقين- في الكفسر والاستهزاء مثل الأمه المكذبة من قبلكم، كانوا أعظه قوة منكم وأكثر أموالًا وأولادًا، فتمتعسوا بنصيبهم المكتسوب لهسم مسن ملسذات السدنيا وشهواتها، فتمتعستم أنستم أيهسا المنافقون - بنصيبكم المقدر لكم من ذلك مثل تَمَتُّع الأمه الكذبة السابقة بنصيبهم، وخضـــتم في التكــــذيب بـــالحق والطعـــن في الرسيول- مثيل خوضيهم في التكيذيب بيه والطعين على رسيلهم، أولئيك المتصفون بتلك الصفات الذميمة هم الدين بطلت أعمالهم لفسادها عند الله بالكفر، وهم الخاسرون

السذين خسسروا أنفسسهم بإيرادهسا مسوارد

يَعْنَى: - إن أفعالكم -معشر المنافقين - من الاسستهزاء والكفسر كأفعسال الأمسم السسابقة الستى كانست علسى جانسب مسن القسوة والمسال

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأُولَادًا فَاسْ تَمْتَعُوا بِخَلاَقِهِ مْ فَاسْ تَمْتَعْتُمْ بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ السنين مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالسني خَاصُوا أُولَئِكَ حَبطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي السُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمهُ الْخَاسِرُونَ (69) أَلَمْ يَاتِهِمْ نَبَا اللَّذِينَ مِنْ قُـبْلِهِمْ قَـوْم نُـوح وَعَادٍ وَتُمُـودَ وَقَـوْم إبْـرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتُفِكَاتِ أَتَـتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (70) وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضِ يَا أَمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَّةَ وَيُؤْثُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزيزٌ حَكِيمٌ (71) وعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طُيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنِ وَرضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (72)

السدنيا، وتَمتَّعسوا بمسا فيهسا مسن الحظسوظ والملــــذات، فاســـتمعتم أيهـــا المنـــافقون بنصــيبكم مسن الشسهوات الفانيسة كاسستمتاع السذين مسن قبلكم بحظوظهم الفانية، وخضتم بالكذب على الله كخسوض تلسك الأمسم قسبلكم، أولئسك الموصوفون بهدده الأخسلاق هسم السذين ذهبت حســـناتهم في الـــدنيا والآخـــرة، وأولئـــك هـــم الخاسسرون ببسيعهم نعسيم الآخسرة بحظسوظهم مسن

يَعْنَــي:- إن حـــالكم أيهـــا المنـــافقون - كحـــال أمثــالكم ممــن ســبقوكم إلى النفــاق والكفــر، فسإنهم وقسد كسانوا أقسوى مسنكم وأكثسر أمسوالأ وأولاداً، اســــتمتعوا بمــا قُـــدًر لهــم مــن حظــوظ السدنيا، وأعرضوا عسن ذكسر الله وتقسواه،

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (198/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(</sup> جماعة من علماء التفسير).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> وقـــابلوا أنبيــاءهم بالاســتخفاف، وسـخروا مسنهم فيمسا بيسنهم وبسين أنفسسهم، وقسد استمتعتم بما قُدِّر لكم من ملاذ الدنيا كما استمتعوا، وخضتم فيما خاضوا فيه من المنكس والباطيل، إنهيم قيد بطلبت أعميالهم، فليم تَــنْفعهُم فــي الــدنيا ولا فــي الآخــرة، وكــانوا هــم الخاسسرين، وأنستم مثلسهم فسي سسوء الحسال

> > \* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{كَالَّصَدِّينَ} .... خصبرُ مبتدأ، أي: أنستمْ مثسلُ

{مِنْ قَـبْلِكُمْ كَـانُوا أَشَـدً مِـنْكُمْ قُـوَّةً وَأَكْثَـرَ أَمْوَالًـا وَأَوْلاَدًا فَاسْــتَمْتَعُوا بِخَلاَقهــمْ} .... أي: انتفعــوا بنصيبهم من الدنيا باتَّبَاع الشهوات.

{فَاسْتَمْتَعْتُمْ} .... أَيُّهَا الْمُنَافَقُونَ.

{فَاسْــتَمْتَعُوا بِخَلاقهــمْ} . . . فَتَمَتُّهُ منْ مَلاَّذُ الدُّنْيَا.

{ بخلاقهـــم} .... أي: بنص

{بِخَلاَقِكُــمْ كَمَــا اسْــتَمْتَعَ الَّــذِينَ مِــنْ قَـــيْلُكُهِ بِخَلاَقهم ﴾ .... وسلكتم مسلكهم.

{وَخُصْـــثُمْ كَالّـــذي خَاصُـــوا}... أي: وَخُصْـــثُمْ بالباطـــل والـــزور، وَجَــادَلْتُمْ بالباطــل لتَدْحَضُوا بِهِ الحَقِّ.

{وخضتم} .... أي: في الكذب والباطل.

(أي: دَخَلْتُمْ في الكَذب وَالبَاطل ).

{كَالَّذِي خَاضُوا } .... أي: كما خاضوا.

﴿ أُولَئُــكَ حَبِطَــتْ أَعْمَــالُهُمْ فَــي الــدَّنْيَا وَالْأَخْرَةُ}.... لم يستحقُّوا عليها ثوايًا.

{حَيطَتْ} ... يَطَلَتْ.

الدارين.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين ــيروز أبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة}الآية {69} قُوْلُهُ تَعَسالَى: {كَالَّــذين} كعــذاب الَّــذين {مــن قُــبُلكُمْ} مــن الْمُنَافِقِينَ {كَانُواْ أَشَادً مِنكُمْ قُوَّةً} بِالْبِدِنِ {وَأَكْثُــــرَ أَمْــــوَالاً وَأَوْلاَداً فاســــتمتعوا بِخَلاقهِــمْ } فَــأَكُلُوا بِنصــيبِهِم مــن الْــآخرَة فـــي الــــدُّنْيَا {فاســتمتعتم بِخَلاَقكُـــمْ} فــاكلتم بنصسيبكم مسن الْسآخرَة فسي السدَّنْيَا {كُمَسا استمتع } كَمَا أكل {الَّذين من قُبْلِكُمْ} من الْمُنَافِقِين {بِخُلافِهِم } بنصيبهم من الْاَحْرَة في السدُّنْيَا {وَخُصْسِتُمْ} فسي الْبَاطِسِ {كَالِّسِدِي خَاضُـوا} وكــذبتم مُحَمَّــد - صــلي الله عَلَيْـــه وَسَـلِم- فَـي السِّـرُ كَالِّـذِينَ خَاضُـوا وكـذبوا أنبياءه يَعْني أَنْبِيَاءِ اللهِ.

{أُولئَــكَ حَبِطَــتْ أَعْمَــالُهُمْ} بِطلــت حســناتهم { فَــَـَى الْـَـَدُنْيَا وَالْــَاحَرَة وَأُولَئــَكَ هُــًا الخاسرون} المغيونون بالعقوية.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمس الله – في رتفسسيره):- { سيورة التوبية } الآبية (69) قَوْلُــــهُ تَعَــــالَى: {كَالْـــــذِينَ مِــــ

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (69). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (271/1)، المؤلف: ( لجنة من علماء الأزهر ).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَـبْلكُمْ } أَيْ: فَعَلْـثُمْ كَفَعْـل الّـذينَ مـنْ قـبلكم | وَذَرَاعًـا بِـذَرَاع حَتَّـى لَـوْ دَخَلُـوا جحـر ضـب بالعَدول من أَمْسِر اللِّه، فَلُعِنْسِتُمْ كَمَسَا لُعِنْسُوا للتبعتموهم)). {كَانُوا أَشَدَّ مَنْكُمْ قُوَّةً} بَطْشًا وَمَنَعَةً،

> {وَأَكْثُــــرَ أَمْوَالًـــا وَأَوْلاَدًا فَاسْـــتَمْتَعُوا بِخَلاَقهِــمْ } فَتَمَتَّهُــوا أَو انْتَفَعُــوا بِخَلاَقهِــمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنَ السِدُنْيَا بِاتِّبَاعِ الشِّهَوَاتِ وَرَضُوا به عوَضًا عَنِ الْأَخْرَة،

> { فَاسْـــتَمْتَعْتُمْ بِخَلاَقكُـــمْ} أَيُّهَ والمنافقون،

(كَمَــا اسْــتَمْتَعَ الّـــــــيْنَ مـــنْ قَــــبْلكُمْ بخَلافهم } وسلكتم سبيلهم،

{وَخُضْــتُمْ} فــى الْبَاطــل وَالْكَــذب عَلَــي اللَّــه تَعَــالَى وَتَكْـديب رُسُـله وَبالاسْتِهْزَاءِ بالْمُؤْمنينَ،

{كَالَّذِي خَاضُوا } أَيْ: كَمَا خَاضُوا.

وقيل: كَالَّدِي يَعْنِي كَالَّدِينِ خَاصُّوا، وَذَلكَ أَنَّ الَّـذي اسْـمٌ نَـاقصٌ، مثـلُ (مَـا) وَ (مَـنْ) يُعَبِّـرُ به عَن الواحد والجمع، نَظيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {كُمَثُلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا} {الْبَقَرَةِ: 17}.

ثُمَّ قَالَ: { ذَهَ بَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ } { الْبَقْرَة:

{أُولَئُكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَيِ السَّذِّنْيَا وَالْاَحْرَةُ وَأُولَئُكَ هُــهُ الْخَاسِـرُونَ} أَيْ: كَمَـا حَبِطَــتْ أَعْمَالُهُمْ وَخَسرُوا كذلك حيطت أعمالكم وخســرتم. عَــنْ (أبِــي سَـعيد الْخُــدْرِيِّ) - رَضــيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَن النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-قَالَ: (( لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبِلُكُمْ شَبِراً بِشَبْراً

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حسدثنا محمسد بسن الأعلسي قسال: حسدثنا محمسد بـــن ثـــور، عـــن معمـــر، عـــن (الحســـن): (2) فاستمتعوا بخلاقهم قال: بدينهم.

و(سنده صحيح).

وقصال: الإمصام (البخصاري) – (رحمصه الله) – في مصحيحه) - (بسنده):- حسدثنا سعيد بسن أبسى مسريم، حسدثنا غسسان قسال: حسدثني زيسد بسن أسلم، عن (عطاء بن يسار)، عن (أبي سعيد) - رضي الله عنه - أن السنبي - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((لتتبعنُ سَـننَ مـن كان قلبلكم شهراً بشهر، وذراعها بدراع، حتى لـو سـلكوا جُحـر ضـبّ لسـلكتموه)). قلنـا: يـا رسطول الله، اليهطود والنصطارى؟ قطال:

سال: الإمُـسامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية}الآيية {69} قُولُكُ

(1) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقه (300/13) - (كتاب: الاعتصام).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في (صــحيحه) بـــرقم (2669) 4 / 2054) - (كتـــاب

والمصنف في (شرح السنة) (14 / 392)..

انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل ) الإمام (البغوي سورة (التوبة) الآية (69).

(2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (69).

(3) ( صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (571/6)، (ح 3456) - (كتاب أحاديث الأنبياء)، / باب: (ما ذكر عن بني إسرائيل)،

(4) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (2054/4)،

(ح 2669) - ((كتاب: تعلم)، / باب: (اتباع سنن اليهود والنصارى).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تَعَالَى: {كَالَّدِينَ مِنْ قَـبْلِكُمْ كَانُوا أَشَـدَّ مِنْكُمْ | ((وَالَّدْي نَفْسِي بِيَـده، لَتَتَّبِعُـنَّهُمْ حَتَّى لَـوْ دَخَـلَ فُــوَّةً وَأَكْثُــرَ أَمْــوَالا وَأَوْلادًا فَاسْــتَمْتَعُوا بِخَلاقهــمْ فَاسْــتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقكُــمْ كَمَــا اسْــتَمْتَعَ الَّــذينَ مــنْ فَــبْلكُمْ بِخَلاقهــمْ وَخُصْــتُمْ كَالَــذي خَاصُــوا أُولَئــكَ حَبِطَــتْ أَعْمَــالُهُمْ فــي الــدُّنْيَا وَالآخــرَة وأُولَئــكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

> يَقُولُ تَعَالَى: أَصَابَ هَـؤُلاء منْ عَـذَابِ اللَّه في السدُّنْيَا وَالْسَاخِرَة كَمَسا أَصَسابَ مَسنْ قَسبْلَهُمْ، وَقَسدْ كَانُوا أَشَدُّ مِنْهُمْ فُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلاَدًا،

{فَاسْــــتَمْتَعُوا بِخَلاقهـــمْ} قَـــالَ: (الْحَسَـــنَ الْبَصْرِيُّ):- بدينهم،

{كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلَكُمْ بِخَلاقِهِـمْ وَخُضْـــثُمْ كَالِّـــذي خَاصُـــوا } أَيْ: فـــي الْكَــــذب وَالْبَاطِلِ،

{أُولَئِكَ حَبِطَ تْ أَعْمَ الْهُمْ} أَيْ: بَطَلَ تْ مَسَاعِيهِمْ، فَلاَ ثُوَابَ لَهُمْ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا فَاسدَةً.

{فَـــي الــــدُّنْيَا وَالْآخـــرَةِ وَأُولَئِــكَ هُـــهُ الْخَاسِـرُونَ} " لِـأَنَّهُمْ لَــمْ يَحْصُــلْ لَهُــمْ عَلَيْهَــا

قَالَ: (ابْن جُرِيْج) عَنْ (عُمَر بْنُ عَطَاء)، عَنْ (عكْرمــة)، عَــن (ابْــن عَبْــاس) فــي قُوْلِــه: {كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} الْآيَةَ،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَـة، {كَالَّــذِينَ مِـنْ قَــبْلكُمْ} هَــؤُلاَء بَئُــو إسْرَائِيلَ، شُبِهْنَا بهم، لاَ أَعْلَمُ إلاَ أَنَّمُ قَالَ:

هُرَيْسِرَةً )، رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَـالَ: رَسُـولُ اللُّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -: ((وَالَّـدْي نَفْسي بيَده، لَتَتَّبِعُنَّ سَنَن الَّذينَ مِنْ قَبِلْكُمْ، شَبْراً بشبْر، وَذَرَاعًا بِـذَرَاع، وَبَاعًا بِبَـاع، حَتَّى لَـوْ دَخَلُـوا جُحْـر ضَـبّ لَـدَخَلْتُمُوهُ )). فَـالُوا: وَمَـنْ هُـمْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ أَهْلُ الْكتَابِ؟ قَالَ: ((فَمَن)).

قَسالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج):- وَأَخْبَرَنْسي زيَسادُ بْسنُ

سَعْد، عَنْ مُحَمَّد بْن زَيْد بْن مُهَاجِر، عَنْ

(سَعِيدُ بْسنُ أَبِسي سَعِيد الْمَقْبُسري)، عَسنْ (أَبِسي

الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحر ضَبِّ لَدَخَلْتُمُوهُ)).

وَهَكَــذَا رَوَاهُ أَبُــو مَعْشَــر، عَــنْ سَـعيد الْمَقْبُــري، عَـنْ (أبِي هُرَيْـرَةَ)، عَـن النَّبِيِّ- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـــــه وَسَـــلَّم-َ، فَـــذَكَرَهُ وَزَادَ: فَــــالَ: ( أَبُـــو هُرَيْسِرَةً ): - اقْسِرَءُوا إنْ شَـنْتُمُ الْقُسِرْآنَ. {كَالَّسِدِينَ مـنْ قَـبْلكُمْ كَـانُوا أَشَـدً مـنْكُمْ فُـوَّةً وَأَكْثَـرَ أَمْـوَالا وَأَوْلادًا فَاسْــــتَمْتَعُوا بِخَلاقهــــمْ فَاسْـــتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقتُكِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّدِينَ مِنْ قَسِبْلُكُه بِخَلاقِهِمْ} قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: الْخَلاَقُ: الدِّينُ.

{وَخُضْــثُمْ كَالَّــذي خَاصُــوا } قَــالُوا: يَــا رَسُــولَ اللَّه، كَمَا صَانَعَتْ فَارسُ وَالسرُّومُ؟ فَالَ: "فَهَال

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (69)، للإمَامُ

صحيح ): أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) بسرقم (42/14)، - وشاهده في (الصحيحين) -من حديث- (أبي سعيد) وقد

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (69)، للإمام

النساس إلا هسم" (1) وَهَسذَا الْحَسدِيثُ لَسهُ شَساهِدٌ (1) (2) في الصّعيح

\* \* \*

[٧٠] ﴿ أَلَهُ يَانَهُمْ نَبَا الَّذِينَ مِنْ قَابُهُمْ قَالُمُ فَكُمُ وَعَادٍ وَثَمُوهُ وَقَوْمُ فَا فَالْمُؤْتَفَكَاتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابٍ مَادْيَنَ وَالْمُؤْتَفَكَاتَ أَبْسَلُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ أَتَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِلسَّهُمْ وَلَكِسَنْ كَسَانُوا أَنْفُسَسَهُمْ لِللَّهُونَ ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم يات هولاء المنافقين خبرُ ما فعلته الأمم المكذّبة، وما فعل بها من عقاب: قوم نوح، وقوم هود، وقوم مالح، وقوم إبراهيم، وأصحاب مدين، وقدرى قوم لوط" جاءتهم رسلهم بالبراهين الواضحة والحجم الجليمة، فما كان الله ليظلمهم" فقد أندرتهم رسلهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بما كانوا عليمه من الكفر بالله وتكذيب رسله.

\* \* \*

يَعْنِي: - ألم يات هولاء المنافقين خبر الدين مضوا من قوم نوح وقبيلة عاد وقبيلة تمود وقبيلة من وقوم الوط وقسوم إبسراهيم وأصحاب (مدين) وقوم لوط عندما جاءهم المرسلون بالوحي وبآيات الله فكذّبوهم؟ فأنزل الله بهولاء جميعًا عذابه

- (1) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (341/14).
- (2) في صحيح الإمام (البخاري) بسرقم (7319) من طريسق ( محمد بسن أبي ذئب) عَنْ (سَعِيد الْمَقْبُرِيُّ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) رَضِيَ اللَّهُ عَنه -.
- (3) انظر: (تَفُسير القَران العظيم) في سُورة (التوبة) الآية (69)، للإِمَامُ (النّوبة) الآية (69)، للإِمَامُ (ابن كثير).
- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (198/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

انتقامًا منهم لسوء عملهم، فما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا هم الظالمين لأنفسهم التكذيب والمخالفة.

\* \* \*

يعني: - أفسلا يعتسبر المنسافقون والكسافرون بحسال السنين سبقوهم، من قسوم نسوح وعساد وشمود وقسوم إبراهيم وقسوم شعيب وقسوم لسوط، جساءتهم رسل الله بسالحجج البينسات من عنسد الله، فكسنبوا وكفسروا، فأخسن الله كُسلاً بدنبه، وأهلكهسم جميعساً، ومسا ظلمهسم الله بهسنا، ولكنهم ظلمسوا أنفسهم بكفسرهم وتمسردهم على الله واستحقاقهم العسناب - وحسدهم - فهسم الذين يظلمون أنفسهم.

\* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{أَلَمْ يَأْتُهِمْ} .... يعني: المنافقين.

{نَبَأً}.... خبرُ.

{قَوْم نُوح} .... أهلكوا بالطوفان.

{وَعَاد} .... أهلكوا بالريح.

{وَثُمُودَ} .... بالرجفة.

{وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ} .... قصومِ شعيبٍ أَهلكوا بالناريومَ الظُّلَة.

{وَالْمُؤْتَفِكَاتٍ} .... مدائن قصوم لصوط ائتفكت" أي: انقلبت بهم فصارت عاليَها سافلَها.

- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (198/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (271/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

610

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

(أي: المنقلبات حيث صار عاليها سافلها وهي ثلاث مدن).

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَالْمُؤْتَفَكَاتٍ} ... قُصرَى قَصوْمِ لُصوط، سُمِيَتْ بِسَالِكَ وَالْمُؤْتَفَكَاتُ اللهُ قَلَبَهَا عَلَيْهِمْ. (ي: دَائِسَ قَصوْمِ لِمُؤْتَفَكَتْ بِهِم: أَى انْقَلَبَتْ).

{أَتَّـــَتْهُمْ رُسُــلُهُمْ بِالْبَيِّنَــاتِ} .... فكـــذَبوهم وعَصَوْهُم كما فعلْتُم.

{بالبينـــات} .... الآيـــات الدالـــة علـــى صـــدقهم في رسالاتهم إليهم.

{فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيهِاكِهُم اللَّهُانِياءَ.. أي: ليهلِكَهم حتى بيعثَ إليهم الأنبياءَ.

{وَلَكِـنْ كَـانُوا أَنْفُسَـهُمْ يَظْلِمُـونَ} ... حيـثُ عَرَّضُوها للعقاب بالكفر.

### ﴿ الْقِرَاءَأَت ﴾

قــرأ: (قــالونُ عـن نـافعِ) بخـالافِ عنـه: (1) (وَالْمُوتَفَكَات) بإسكان الواو بغير همز.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادي - (رحمه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادي - (رحمه الله) - في رتفسيره):- (سورة التوبة الآية (70) قوْلُه تُعَالَى: (الم يَسأتهم نبسأ له خسير (السنين مسن قَبْلهم) كَيف أهلكناهم (قَوْم نوح الهلكناهم فيالمقب إالمقب إالمقب إالمقب إالمقب إالمقب إلى وقد أهلكناهم بالرجفة وقم وقد أهلكناهم بالرجفة وقد وقد وقم إنسراهيم الهاكناهم بالهادم وقد وقد وقم الهاكناهم بالهادم وقد وقد وقد وقم الهاكناهم الهاكناه الهاكناهم الهاكناه الماكناه الماكناه الهاكناه الهاكناه الهاكناه الهاكناه الماكناه الما

(1) انظر: "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (1/ 390 - 394)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 243)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 32).

نظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الأية (70)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

{وأَصْحَابِ مَدْيَنَ} قَدُوم شُعَيْبِ أهلكناهم بالرجفة {والمؤتفكات} المكذبات المنخسفات يَعْني قدوم لوط أهلكناهم بالخسف وَالْحجَارَة يَعْني قدوم لوط أهلكناهم بالخسف وَالْحجَارَة {أَتَدَتُّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ} بِالْكأمر وَالنَّهْي والعلامات قَلم يُؤمنُوا بهم فاهلكهم الله {قَمَا كَانَ الله لِسيَظْلِمَهُمْ} بهلاكهم ﴿وَلَكِن كَانُوا كَانَ الله لِسيَظْلِمَهُمْ } بهلاكهم ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنْفسهم يَظْلُمُ فَي بِهلاكهم وَنَ } بسائكفر وَتَكُسنياء.

620

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (70). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (10) الطّوية ) الآية (70)..

### حرج الله وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبِدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ـ

{وَلَكِـنْ كَـانُوا أَنْفُسَـهُمْ يَظْلِمُـونَ} حيـث تجـرأوا على معاصيه، وعصـوا رسلهم، واتبعـوا أمـر كـل (1) جبار عنيد.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الصحيح) -عن (قتادة):-(والمؤتفكات) قال: قوم لوط، انقلبت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها.

\* \* \*

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) – (رحمسه الله) – في (صحيحه):  $\{ \tilde{e} \}$   $\{ \tilde{e$ 

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {70} قَوْلُهُ وَفَالَى: {أَلَهُ يَالَّتُهُمْ نَبَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهُمْ قَوْمِ ثَمَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهُمْ قَوْمِ نُسَالُهُمْ وَأَصَحَابِ فَصِدَ وَقَدُومٍ إِبْسرَاهِيمَ وَأَصَحَابِ مَسَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتَ أَتَستُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِنَاتَ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظُلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ فَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُسَهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُسُهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُسُهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُسَلُهُمْ فَلَكُوا أَنْفُسَلُهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُسُلُهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُسُلُهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُلُوا أَنْفُسُلُهُمْ فَلَكُونَا أَنْفُلُوا أَنْفُولُوا أَنْفُلُوا أَنْفُلُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْ أَلْمُونَ إِلَى اللَّهُ فَيْ أَلُوا أَنْفُولُوا أَنْفُلُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُلُوا أَلْفُولُوا أَنْفُوا أَنْفُلُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُلُوا أَنْفُولُوا أَلْفُولُوا أَلْمُولُوا أَلْفُولُوا أَنْفُولُوا أَنْفُولُوا أَلْفُولُوا أَلْفُولُولُوا أَلْفُولُوا أَلْفُولُوا أَلْفُولُولُولُوا أَلْفُولُولُولُوا أَلْفُولُولُولُوا أَلْ

يَقُ ولُ تَعَسالَى وَاعِظُ الهَ وَلَاءِ الْمُنَسافِقِينَ الْمُكَدَّبِينَ لِلرَّسُلِ: {أَلَهُ يَاتِهِمْ نَبَا الَّدِينَ مَنْ الْمُكَدَّبِينَ لَارُسُلِ ﴿ قَالِمُ مَنْ كَانَ قَابُلَكُمْ مَنَ الْالْسُلِ ﴿ قَاوُمٍ لُوحٍ ﴾ وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْغَرَقِ الْعَامِ لَجَمِيعٍ أَهْلِ الْأَرْضِ، إلاَ مَنْ آمَنَ بَعَبْده وَرَسُولَه نُوح، عَلَيْه السَّلَامُ،

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة التوبية الآية (70) يقول تعالى محذرا المنافقين أن يصيبهم ما أصاب من قبلهم من الأمم المكذبة. (قَوْم نُوح وَعَاد وَثُمُودَ وَقَوْم إِبْ مَا يُنَ وَالْمُؤْتَفِكَات الله أي: قرى قوم لوط.

فكلسهم {أتَــتْهُمْ رُسُـلُهُمْ بِالْبَيِّنَــات} أي: بـالحق الواضح الجلسي، المسبين لحقسائق الأشسياء، فكذبوا بها، فجرى عليهم ما قص الله علينا، فانتم أعمالكم شبيهة بأعمالهم، استمتعتم بخلاقكـــم، أي: بنصــيبكم مــن الــدنيا فتناولتموه على وجه اللذة والشهوة معرضين عــن المــراد منــه، واســتعنتم بــه علــي معاصــي الله، ولم تتعــد همــتكم وإرادتكــم مــا خــولتم من النعم كما فعل النين من قبلكم وخضتم كالسذى خاضوا، أي: وخضتم بالباطس والسزور وجسادلتم بالباطسل لتدحضسوا بسه الحسق، فهسذه أعمالهم وعلومهم، استمتاع بالخلاق وخوض بالباطــل، فاســتحقوا مــن العقوبــة والإهــلاك مــا استحق من قبلهم ممن فعلوا كفعلهم، وأمنا المؤمنــون فهـم وإن اســتمتعوا بنصــيبهم ومـا خولسوا مسن السدنيا، فإنسه علسي وجسه الاسستعانة بــه علــى طاعــة الله، وأمــا علــومهم فهــى علــوم الرسال، وهاى الوصول إلى السيقين في جميسع المطالب العاليسة، والمجادلسة بسالحق لإدحساض الباطل.

قوله: {فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ} إذ أوقع بهم من عقوبته ما أوقع.

 <sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة)
 الآية (70)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلْإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (المتوبة) الآية (70).

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (يونس) آيـة (70). برقم (ج 6/ ص 63).

# ِ اللهُ لا إِنَهُ وَاحِدٌ لا إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / وَعَساد } كَبْسِفَ أُهْلِكُسِوا بسال بِي الْعَقْسِيمِ، لَمِّسا

{وَعَادٍ} كَيْفَ أَهْلِكُوا بِالرَّيِحِ الْعَقِيمِ، لَمَا كَنَّبُوا هُودًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ،

{وَثُمُ وِدَ} كَيْفَ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ لَمَّا كَذَّبُوا صَالحًا، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَعَقَرُوا النَّاقَةَ،

{وَقَصُوْمِ إِبْصَرَاهِيمَ} كَيْصِفَ نَصَصِرَهُ اللَّسِهُ عَلَسِيْهِمْ وَأَهْلَسِكَ وَأَيْسِفَ نَصَرَهُ اللَّسِهُمْ، وَأَهْلَسِكَ وَأَيَّسِدَهُ بِسَالْمُعْجِزَاتِ الظَّساهِرَةِ عَلَسِيْهِمْ، وَأَهْلَسكَ مَلكَهُسمُ النَّمْسرُوذَ بُسنَ كَنْعَسانَ بُسنِ كُسوشَ الْكَنْعَسانِيَّ لَعَنْهُ اللَّهُ،

{وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ} وَهُمه قَوْمُ شُعَيْبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَيْهِ أَصَابَتْهُمُ الرَّجْفَةُ وَالصَّيْحَةُ وَعَذَابُ يَوْمِ الظُّلَة،

{وَالْمُؤْتَفِكَاتِ} قَــوْمِ لُــوطٍ، وَقَــدْ كَـالُوا يَسْـكُنُونَ فَى مَدَائِنَ،

وَقَــالَ فِــي الْآيَــةِ الْــأَخْرَى: {وَالْمُؤْتَفِكَـةَ الْمُؤْتَفِكَةَ، أَي: الْأُمَّةَ الْمُؤْتَفِكَةَ،

وقيل: أُمُّ قُراهُمْ، وَهِيَ "سَدُومُ". وَالْغَرَضُ: أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَكَهُمُ عَنْ آخِرِهِمْ بِتَكْديبِهِمْ نَبِيءٍ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ أَوْطَا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنْيَانِهِمُ الْفَاحِشَةَ النَّتِي لَهُ يَسْبَقِهُمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْفَاحَشَةَ الَّتِي لَهُ يَسْبَقُهُمْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمَىنَ.

{فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ} أَيْ: بِإِهْلاَكِهِ إِيّاهُمْ" لَأَنَّهُ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِزَاحَةَ الْعَلَلِ.

{وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ} أَيْ: بِتَكْدَيبِهِمُ الرَّسُلَ وَمُخَالَفَتِهِمُ الْحَقَّ، فَصَارُوا إِلَى مَا الرَّسُلَ وَمُخَالَفَتِهِمُ الْحَقَّ، فَصَارُوا إِلَى مَا الْعَدَابِ وَالدَّمَارِ.

\* \* \*

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (70)، للإِمَامُ (ابن كثير).

### 🤘 من هداية الآيات 🎉

### 🗼 سورة التوبة: 67 – 70

- 1- إن المنسافقين لمسا كسان مرضهم واحسد وهسو
   الكفر الباطني كان سلوكهم متشابها.
- 2- الأمسر بسالمنكر والنهسي عسن المعسروف علامسة النفاق وظاهرة الكفر وانتكاس الفطرة.
- 3- الاغـــترار بالمــال والولــد مــن عوامــل عــدم قبول الحق والإذعان له والتسليم به.
- 4- تشابه حال البشر وإتباع بعضهم لبعض
   في الباطل والفساد والشر.
- 5- حبوط الأعمسال بالباطسل وهسلاك أهلها أمسر مقضى به لا يتخلف.
- 6- وج وب الاعتبار باحوال السابقين والاتعاظ بما لاقاه أهل الكفر منهم من (2) عذاب.

\* \* \*

تنسير المفتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية: والمؤمنـــون والمؤمنــات بعضــهم أنصــار بعــض وأعــوانهم" لجمــع الإيمــان بيــنهم، يـــأمرون

<sup>(2)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (التوبة) الأية (70-67)، للشيغ: (أبو بكر الجزائري). (395/2)..

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَىُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بالمعروف" وهو كل محبوب لله تعالى من وجوه طاعته كالتوحيد والصلاة، وينهون عن المنكر" وهو كل ما أبغضه الله تعالى من المعاصي كالكفر والربا، ويسؤدون الصلاة كاملة على أكمل وجه، ويطيعون الله، ويطيعون رسوله" أولئك المتصفون بهذه الصفات الحميدة سيدخلهم الله في رحمته، إن الله عزيز، لا يغالبه أحد، حكيم في خلقه وتدبره وشرعه.

\* \* \*

يَعْنِي: - والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض، يامرون الناس بالإيمان والعمل الصالح، وينهونهم عن الكفر والمعاصي، ويوؤدون الصلاة، ويعطون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، وينتهون عما نهوا عنده، أولئك سيرحمهم الله فينقدهم من عذابه ويدخلهم جنته إن الله عزير في ملكه، حكيم في تشريعاته وأحكامه.

\* \* \*

يُعنِي: - والمؤمنيون والمؤمنيات بعضهم أحبياء ونصراء بعض بمقتضى الإيمان، يأمرون بما ينكره يأمر به دينهم الحق، وينهون عما ينكره الحدين، يؤدون الصلاة في أوقاتها، ويؤتون الزكاة لمستحقيها في إبانها، ويمتثلون ما ينهى يأمر به الله ورسوله، ويجتنبون ما ينهى عنه الله ورسوله، وهؤلاء هم الخين سيظلون

بالرحمة، حكيم في عطائه.

\* \* \*

ا في رحمية اللُّه، فيإن اللُّه قيادر على رعيانتهم

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَالْمُؤْمِثُ وَالْمُؤْمِنَ اللَّهُ اللَّ

بَعْض } .... في الدِّينِ واتفاق الكلمةِ.

{والمؤمنـــون} .... أي: الصــادقون في إيمـانهم بالله ورسوله ووعد الله ووعيده.

{أولياء بعض} .... أيما يتولى بعضهم بعضاً في النّضرة والحماية والحبة والتأييد.

{وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} .... الشرك والمعصية، والمعسروف: هدو ما عرفَه العقال والشرع والمعسن ، والمنكر: ما أنكره أحدهما لقبحه، فالحُسْن ، والمنكر فالنها عصن المنكر فرض فالنهر بالفروف والنها وإجماع الأمة ، وهدو من كفاية باتفاق الأئمة وإجماع الأمة ، وهدو من أعظم قواعد الإسلام ، والنها : هدو استدعاء تسرك الفعل ، وهدو أمر بضدة ، وحقيقته للتحريم ، وحقيقة الأمر للإيجاب والقبول .

﴿ وَيُقيمُونَ الصَّالاَةَ } ... المفروضة .

(أي: يؤدونها في خشوع وافية الشوط والأركان والسنن والآداب).

{وَيُؤْثُـونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُـونَ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ} .... في سائر الأمور.

{ويؤتَّونَ الزكاة} .... أي: يخرجون زكاة أمسوالهم الصامتة كالسدراهم والسدنانير والمعشرات، والناطقة كالأنعام: الإبال والبقر والغنم.

<sup>(1)</sup> انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) (198/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (198/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (272/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الْكَلَمَـــة وَالْعَــوْن وَالنُّصْـرَة. {يَــأُمُرُونَ

بِــالْمَعْرُوف} بِالْإِيمَــان وَالطَّاعَــة وَالْخَيْــر،

﴿ وَيَنْهَـوْنَ عَـنَ الْمُنْكَـرِ } عَـنَ الشِّـرْكُ وَالْمَعْصِيةُ

وَمَــا لاَ يُعــرِف فــى الشَّــرْع، {وَيُقيمُــونَ

الصَّــــلاَّةَ} الْمَفْرُوضَـــةً ﴿وَيُؤْثُـــونَ الزَّكَــاةَ

وَيُطِيعُـونَ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ أُولَئـكَ سَـيَرْحَمُهُمُ اللَّـهُ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمـــــه الله) – في (تفســــيره):- { ســـورة

التوبـــة الآيـــة {71} قُوْلُـــهُ تَعَــالَى:

{وَالْمُؤْمِثُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بِعْضُـهُمْ أَوْلْيَـاءُ بَعْـض

يَـــــأُمُرُونَ بِــــالْمَعْرُوف وَيَنْهَــــوْنَ عَــــن الْمُنْكَـــر

وَيُقيمُ ونَ الصَّلاةَ وَيُؤْثُونَ الزُّكَاةَ وَيُطيعُونَ اللَّهُ

وَرَسُـولَهُ أُولَئِكَ سَـيَرْحَمُهُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيــزُ

لسا ذكسر أن المنسافقين بعضهم أوليساء بعسض ذكسر

أن المـــؤمنين بعضــهم أوليـــاء بعــض، ووصــفهم

بضــد مــا وصـف بــه المنـافقين، فقــال:

{وَالْمُؤْمِثُ صُونَ وَالْمُؤْمِنَ صَالَّ} أي: ذكـــورهم

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } {التوبة: 71}.

{أُولَئَـكَ سَـيَرْحَمُهُمُ اللَّـهُ} .... لا محالــةً " فــإن | بَعْضُــهُمْ أَوْليَــاءُ بَعْــض} في الــدّين واجتمــاع السينَ مؤكِّدةً للوقوع.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / −

{إِنَّ اللَّهَ عَزِيدٌ حَكيمٌ} .... لا يمتنع عليه ما يريــــدُه {حَكــيم } ... يضــعُ الأشــياءَ في محلّهــا.

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي – (رحمسه الله) - في (تفسيره):-{سورة التوبية}الآيية {71} قوْلُهُ تُعَسالُي:

{والمؤمنون} المصدقون من الرَجَال.

{بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض } على دين بعض في السر والعلانية.

{يَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفَ} بِالتَّوْحِيدِ وَاتَّبِاعِ مُحَمَّدِ -صلى الله عَلَيْه وَسلم.

{وَيُقيمُــونَ الصَّــلاَة} يتمــون الصَّــلَوَات الْخمــس {وَيُؤْثُونَ الزَّكَاة} يُعْطون زَكَاة أَمْوَالهم.

{إِنَّ اللَّهِ عَزِيزٌ} في ملكه وسلطانه.

{حَكِيمٌ} في أمره وقضائه.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) - (رحمسا الله ) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {71} قُوْلِكُ تُعُكِّلِي: {وَالْمُؤْمِنِّكُونُ وَالْمُؤْمِنِّكُاتُ

{وَالْمُؤْمِنَاتِ} المصدقات من النِّسَاءِ.

{وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمُنكِـرِ} عَـنِ الْكَفْـرِ والشـركِ وَترك اتِّبَاع مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْه وَسلم.

{وَيُطِيعُونَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ } في السِّرِّ وَالْعَلاَنيَةَ.

{أُولَئكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله} لاَ يعذبهم الله.

{بَعْضُــهُمْ أَوْليَــاءُ بَعْــض} في المحبـــة والـــوالاة، والانتماء والنصرة.

{يَسَأْمُرُونَ بِسَالُمَعْرُوفَ} وهسو: اسسم جسامع، لكسل مسا عسرف حسسنه، مسن العقائسد الحسسنة، والأعمال الصالحة، والأخسلاق الفاضلة، وأول من يدخل في أمرهم أنفسهم،

وإناثهم.

<sup>(1)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سيورة (التوبية) الآيسة (71)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(71).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (71)..

# ﴾ ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِينُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمُنْكَـرِ} وهـو: كـل مـا خـالف المعـروف وناقضـه مـن العقائـد الباطلـة، والأخلاق الرذيلة.

{وَيُطِيعُ وِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ} أي: لا يزالون ملازمين لطاعة الله ورسوله على الدوام.

{أُولَئِكُ سَسِيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ} أي: يدخلهم في رحمته، ويشملهم بإحسانه.

{إِنَّ اللَّهَ عَزِيسِزٌ حَكِيمٌ} أي: قسوي قساهر، ومع قوته فهسو حكيم، يضع كسل شسيء موضعه اللائسق به السذي يحمد على مسا خلقه وأمسر (1)

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (ويقيمون الصلاة) قال: الصلوات الخمس.

\* \* \*

وقسال: الإمرام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، عن (عامر) قال: سمعته يقول: فكريا، عن (عامر) قال: سمعته يقول: سمعت (النعمان بن بشير) يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: ((ترى المؤمنين في تسراحمهم وتسوادهم وتعساطفهم كمثسل الجسد، إذا اشتكى عُضو تداعى له سائر الجسد، إذا اشتكى عُضو تداعى له سائر ((3)(4))

- (1) انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كلام المنسان) في سورة (التوبسة) الأية (71)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (17).
- (3) ( صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (452/10)، (ح 6011) – ((كتاب: تادب)، / باب: (رحمة الناس

- و قـــال: الإمــام (البخــاري) (رحمــه الله) في
- رصحيمه، (بسنده):- حدثنا خيلاًد بين يعيي قيال، حيدثنا سفيان عين أبي بسردة بين عبيد الله بين أبي بسردة عين جيده عين (أبي موسي) عين السنبي صيلًى الله عَلَيْه وَسَلَمَ قيال: (إن الميؤمن للميؤمن كالبنيان يشيد بعضه بعضاً)) وشبك أصابعه.

\* \* \*

قال: الإمام (أحمد بين حنبيل) - (إمام أهل السُنَة والجَمَاعَة ) - (رحمه الله) - في (المسند): ثنا وكيع عن شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن (جريسر) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((المهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبعض والطلقاء من قريش والعتقاء من تقيف بعضهم أولياء بعض إلى يسوم القيامة)).

قال شريك: فحدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن (جرير) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مثله. (7)

- (4) ( صَحِيح ): أخرج المُراه ( مُسَلِم ) في (صحيحه ) برقم (1999/4)، (حَدَات الله عليه المُراه (1999/4)، (تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضفهم وتعاضفهم)، / براب: (تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضفهم)
- (5) ( صَسَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صَعِيعه) بسرقم (674/1)،
   (ح84) ((كتاب: تصلاق)، / باب: (تشبيك الأصابع في المسجد وغيره.
- (6) ( صَسِحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (1999/4)، (ح2585). ((كتاب: تبر والصلة)، / باب: (تراحم المؤمنين).
  - (7) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (363/4)،

وأخرجه الإمام (الطيالسي) في (المسند) برقم (ح 671)،

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (ح 2311)،

وأخرجــه الإمــام (ابــن حبـان) في (صـحيحه) - (الإحسـان) بــرقم (250/16)، (حــــان) بــرقم (250/16)، (حــــــان) من طريق -عن (عاصم)به.

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) برقم (ح 2438)،

62.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في النسيره):- [سورة التوبة \ 71 } قولُه تعسيره):- [والمُؤْمنُ سونَ وَالْمُؤْمنَ ساتُ بَعْضُ هُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضُ هُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضُ هُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضُ مَ يَالْمُوْمِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ وَنَ عَن الْمُنْكَ سِرِ وَيُقِيمُ سونَ الصَّالاةَ وَيُؤْثُ سونَ الرَّكَاةَ وَيُطيعُ وَنَ الرَّكَاةَ وَيُطيعُ وَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيرْحَمُهُمُ اللَّهُ وَيُطيعُ وَنَ اللَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ }.

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى صفَاتَ الْمُنَافِقِينَ النَّمِيمَةَ، عَطَفَ بِنَكْرِ صَفَاتَ الْمُسؤْمِنَينَ النَّمِيمَاتَ الْمُسؤْمِنَينَ الْمُحُمُودَة، فَقَالَ: {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ } أَيْ: يَتَنَاصَرُونَ وَيَتَعَاضَدُونَ،

\* \* \*

كَمَا جَاءَ فِي الصحيح: ((المومن للمومن كمَا جَاءَ فِي الصحيح: ((المومن للمومن كالبنان يَشُدُ بَعْضُهُ بَعْضًا)). وَشَابِكَ بَالْنُ بَالْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا الل

وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضَا: ((مَثَلُ الْمُوْمِنِينَ فِي تَصُوادُهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، كَمَثُلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا

وقال: الإمام (الحاكم ): (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه،

ووافقه الإمسام (السذهبي). وعسزاه الإمسام (الهيثمسي لأحمسد والطبرانسي) وقسال: وأحسد أسسانيد (الإمسام الطبرانسي) رجالسه رجسال الصسحيح... ( مجمسع الزوانسد) برقم (15/10).

وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط) (حسن ): إسناد الإمام (ابن حبان)،

وأورده الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) برقم (ح 1036).

نقله وذكره الشيخ : (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) برقم (423/2).

(1) (متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (481) – (كتاب: الصلاة).

اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعَى لَهُ سائر الجسد (2) بالجمي والسهر)).

ُوقَوْلُــهُ: {يَـــأَمُرُونَ بِــالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَــوْنَ عَــنِ الْمُنْكَر}،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةَ يَدْعُونَ إِلَى الْمُعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ إِلَى الْمُغْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُم الْمُفْلِحُونَ } {آلِ عِمْرَانَ: 104}.

وَقَوْلُكُ تَعَالَى: {وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الرَّكَاةَ وَيُؤْتُونَ إِلَى الرَّكَاةَ } أَيْ: يُطِيعُونَ اللَّهَ وَيُحْسِنُونَ إِلَى خُلْقه،

{وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ} أَيْ: فِيمَا أَمَارَ، وَتَرْكَ مَا عَنْهُ زَجَرَ،

{ أُولَئُكَ سَيرْحَمُهُمُ اللَّهُ } أَيْ: سَيرْحَمُ اللَّهُ مَنِ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصَّفَات،

{إِنَّ اللَّهَ عَزِيسِزٌ حَكِيمٌ } أَيْ: عَزِيسِزٌ، مَسِنْ أَطَاعَهُ أَعْ: عَزِيسِزٌ، مَسِنْ أَطَاعَهُ أَعَزَهُ، فَإِنَّ الْعَزَّةَ للَّه وَلرَسُولِه وَللْمُؤْمِنِينَ،

{حَكِيمٌ} فَي قَسْمَته هَدَه الصَّفَات لهَ وَلاَء، وَتَخْصِيصَه الْمُتَقَدَّمَة، وَتَخْصِيصِه الْمُتَقَدَّمَة، وَتَخْصِيصِه الْمُتَقَدَّمَة، فَإِنَّ لَهُ الْحَكْمَة فِي جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ، تَبَارَكَ فَالِنَّ لَهُ الْحَكْمَة فِي جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ، تَبَارَكَ

وَتَعَالَى.

\* \* \*

# [٧٢] ﴿ وَعَــدَ اللَّــهُ الْمُــفَّمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ تَجْرِي مِـنْ تَحْتِهَا

(2) (متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحَسارِي) في (صحيحه) بسرقم

( 6011)-(كتاب : الأدآب).

وأخرجـــه الإِمَـــامُ (مُسْــلِمُ) في (صــحيحه) بـــرقم (2586) - (كتـــاب: الــــبر والصـــلة والآداب) - من حديث –(النعمان بن بشير) - رضي الله عنه -.

(3) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســودة (التوبــة) الأيــة (72)، لِلإِمَــامْ (ابن كثير).

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي فِي فِيهَا وَمِسْوَانٌ مِسَنَ اللَّهِ

تفسير المُتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أَكْبَرُ ذَلكَ هُوَ الْفُوزُ الْعَظيمُ ﴿:

وَعَدَ الله المسؤمنين بسالله والمؤمنسات بسه أن يدخلهم يسوم القيامة جنسات تجسري الأنهسار مسن تحست قصسورها مساكثين فيهسا دائمًا، لا يموتسون فيهسا ولا ينقطسع نعسيمهم، هسم أن يدخلسهم مساكن حسنة في جنسات إقامة، ورضوان يحلله الله عليهم أكسبر مسن ذلسك كلسه، ذلسك الجسزاء المسنكور هسو الفوز العظيم السني لا يدانيسه فوز.

\* \* \*

يَعْنَى: - وعد الله المسؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً، لا يزول عنهم نعيمها، ومساكن حسنة البناء طيبة القرار في جنات إقامة، ورضوان من الله أكبر وأعظم مما هم فيه من النعيم. ذلك الوعد بثواب الآخرة هو الفلاح العظيم.

\* \* \*

يَعْنِي: - وقد وعدهم اللَّه الجنة خالدين في نعيمها، وأعد لهم مساكن تطيب بها نفوسهم في دار الإقامة والخلود، ولهم مع ذلك رضاء اللَّه عنهم يستشعرون به، وهو النعيم الأكبر، وذلك هو الفوز العظيم.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (198/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (198/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 272/1)، المؤلف: ( لبخنة من علماء الأزهر). (لجنة من علماء الأزهر).

#### شرح و بيان الكلمات

{وَعَــدَ اللَّــهُ الْمُــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَــاتِ جَنَّــاتِ تَجْــرِي مِــنْ تَحْتَهَــا الْأَنْهَــَارُ خَالِــدِينَ فِيهَــا وَمَسَــاكِنَ طَيِّبَةً } .... تستطيبُها النفسُ.

{وَمَساكنَ طَيِّبَةً } ... تطيب بها نفوسهم.

{ورضوان من الله أكبر} .... أي: رضوان الله السني يحلم عليهم أكبر من كمل نعيم في الجنة.

{وَرِضْــوانٌ مِــنَ اللَّــهِ أَكْبَــرُ} .... وشـــىء مــن رضوان الله أكبر من ذلك.

{وَرِضْ وَانٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْكِهِ اللَّهِ مِنْ رضا اللهِ.

{أَكْبَرُ} .... من ذلكَ كله.

{فِي جَنَّاتِ عَدْن } .... بساتينِ خلدِ.

(أي: إقامـــة دائمــة لا يخرجــون منهـا ولا يتحولون عنها).

{عَدْن} ... إِضَّامَةً، وخلود.

{ذَلِكَك}...اشَكارة الى مسا وعسد الله، أو الى الرضوان...

{هُـوَ الْفَـوْرُ الْعَظِـيمُ} .... وحـدَهُ دونَ مـا يعـدُهُ الناسُ فوزًا.

{الْفَوْرُ الْعَظِيمُ} .... وحده دون ما يعده الناس فوزا.

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

تَحِـت شَـجَرِهَا ومسـاكنها {الْأَنْهَـار} أَنهَـار | فَيَقُـولُ: أحلُّ عَلَـيْكُمْ رضْـوَاني فَـلاَ أَسْخَطُ عَلَـيْكُه الْخمسر وَالْمَساء وَالْعَسَسل وَاللَّسِينَ {خَالسدين فيهَا} مقيمين في الْجنَّة {وَمَسَاكنَ طَيِّبَةً } منازل حَسَنة قد طيبها الله بالسك وَالريحَان وَيُقَال جميلَة وَيُقَال طَاهرة وَيُقَال عسامرة {في جَنَّات عَسدن } دَرَجَسة الْعليسا {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبِرُ} رِضَا رَبِهِم أعظم ممًّا هــم فيــه {ذلـك}الًــذي ذكــرت {هُــوَالْفُــوْز الْعَظِيم} النجَاة الوافرة.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) — (مُحيسى السُّستُة) – (رحمسه الله ) - في (تفسيره):- {سيورة التوبية} الآيية {72} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَعَــدَ اللَّــهُ الْمُــؤْمنينَ وَالْمُؤْمِنَـــات جَنَّــات تَجْــري مــنْ تَحْتهَـــا الْأَنْهَـــارُ خَالدينَ فيهَا وَمَسَاكنَ طَيِّبَةً } مَنَازلَ طَيِّبَةً،

{في جَنَّات عَـدْن} أَيْ: بَسَاتينُ خُلْد وَإِقَامَـة، يُقَالُ: عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهُ

{وَرضْــوَانٌ مِـنَ اللَّــه أَكْبَــرُ} أَيْ: رضَــا اللَّــه عَــنْهُمْ أَكْبَرُ من ذلك النعيم الذي هم فيه،

{ذَلَكَ هُوَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ} رَوَيْنَا عَنْ (أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ) - رَضَىَ اللَّـهُ عَنْـهُ - أَنَّ النَّبِـيَّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ: (( يَقُـولُ اللَّـهُ عَـزً وَجَـلً لأَهْـل الْجَنَّـة يَـا أَهْـلَ الْجَنَّـة هَـلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُ وَنَ رَبَّنِا وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَـدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَـمْ ثُعْطِهُ أَحَـدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُ ولُ: أَفَ لاَ أُعْطِ يكُمْ أَفْضَ لَ مَنْ ذَل كَ؟ فَيَقُولُ ونَ: رَبُّنَ وأَيُّ شَـيْء أَفُضَ لُ مِـنْ ذَلك؟

بعده أبداً ))..

وقكال: الإمكام (البخكاري) – (رحمك الله) - ف (صحیحه):- {عَدْن} ... خُلْد،

عَدَنْتُ بِأَرْضِ: أَيْ أَقَمْتُ، وَمَنْهُ: مَعْدنٌ.

وَيُقَالُ: فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ: فِي مَنْبَت صدْق.

قــال: الإمَـامُ (إبـان كـاثير) - (رحمـه الله) - في (تفسيره):- {سـورة التوبـة}الآيــة {72} قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَعَــدَ اللَّــهُ الْمُــؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَــات جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدينَ فيهَا وَمَسَاكُنَ طَيِّبَةً فَـي جَنَّات عَـدْن وَرضْـوَانٌ مــزَ اللَّه أَكْبَرُ ذَلكَ هُوَ الْفَوْرُ الْعَظيم}.

يُخْبِرُ تَعَالَى بِمَا أَعَدَّهُ لِلْمُوْمِنِينَ بِهِ وَالْمُؤْمِنَــات مــنَ الْخَيْــرَات وَالنَّعــيم الْمُقــيم فــي {جَنَّاتَ تَجْسِرِي مِسنْ تَحْتَهَسا الأَنْهَسارُ خَالسِديزَ فيها } أيْ: مَاكثينَ فيها أبدًا،

{وَمَسَــاكنَ طَيِّبَــةً } أَيْ: حَسَــنَةَ الْبِنَــاء، طَيِّبَــة الْقَرَار،

كُمَا جَاءَ في (الصَّحيحَيْن) - منْ حَديث - أبي عمْسرَانَ الْجَسوْنيِّ، عَسنْ أَبِسي بَكْسر بْسن أَبِسي مُوسَسى عَبْد اللَّه بْن قيس الْأَشْعَري، عَنْ أبيه قال:

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): اخرجه الإمسام (البُخَساري) في (صحيحه) بسرقم ((13

<sup>/ 487) - (</sup>كتاب: التوحيد).

وأخرجه الإمسام (مُسُلم) في (صحيحه) بسرقم ((2829) 4 / 2176) -(كتاب: الجنة وصفة نعيمها ).

والمصنف في (شرح السنة) برقم (15 / 231).

وانظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (72).

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإمَامُ (البُحُاري) في تفسير سورة (يونس) آيدة (72). برقم (ج 6/ ص 63).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(72).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عَطَاء بسن يَسَار، عَسنْ (مُعَاذ بْسن جَبَل)، رَضي

اللَّـهُ عَنْـهُ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه

وَسَلَّمَ - يَقُولُ... فَدَكَرَ مِثْلَهُ (5) وَللتَّرْمدي

وَعَن (أَبِي حَازِم)، عَن (سَهْل بْن سَعْد) قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهُ =صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إنَّ أَهْـلَ الْجَنَّـةَ لَيَتَـرَاءَوْنَ الغُرفَـةَ فَـي الْجَنَّـة،

ثُـمَّ لَـيُعْلَمَ أَنَّ أَعْلَـى مَنْزلَـة فَـي الْجَنَّـة مكانٌ

يُقَالُ لَـهُ: "الْوَسِيلَةُ" لقُرْبِه مِنَ الْعَرْش، وَهُـوَ

كما تراؤون الْكَوْكَبِ في السَّمَاء)).

عَنْ (عبادة بن الصامت)، مثله

أَخْرَجَاهُ في الصَّحيحَيْن.

قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -: وَعَنْدَ الإمسام (الطَّبَرَانِيِّ)، وَ(التّرمديِّ)، (( جَنَّتَ ان مَنْ ذَهَ ب آنيَتُهُمَ ا وَمَا فيهمَا، وَ( ابْن مَاجَهُ)، منْ روَايَة زَيْد بْن أَسْلَمَ، عَنْ وَجَنَّتَانِ مِنْ فَضَّة آنيَتُهُمَا وَمَا فيهمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَـــوْم وَبَـــيْنَ أَنَّ يَنْظُـــرُوا إلَـــى رَبِّهـــمْ إلاّ ردَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنِ)).

> وَبِه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَــلَّمَ-: (( إنَّ للْمُــؤْمن فــي الْجَنَّــة لَخَيْمَــة مــنْ لُؤْلُــؤَة وَاحــدَة مُجَوَّفــة، طُولُهَــا ســتُونَ ميلًــا فــي السَّمَاءِ، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ، لاَ لَّ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا )) أَخْرَجَاهُ (2)

وَفْسِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا، عَسنْ (أَبِسِي هُرَيْسِرَةً) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-: "مَــنْ آمَــنَ بِاللَّــه وَرَسُــوله، وَأَقَـــامَ الصَّــلاَةَ وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّه أَنْ يُدْخلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ في سَبِيلِ اللَّه، أَوْ جَلَسَ في أَرْضُهُ الَّتِي وُلِيدَ فِيهَا". قَسَالُوا: يَسَا رَسُولَ اللَّهُ، أَفَـلاَ نُخْبِـرُ النَّـاسَ؟ قَـالَ: "إنَّ في الْجَنَّـة مائَـةَ دَرَجَـة، أَعَـدَهَا اللَّهُ للْمُجَاهِدِينَ في سَبِيله، بَـيْنَ كُـلً دَرَجَتَـيْن كَمَـا بَـيْنَ السَّـمَاء وَالْـأَرْض، فَاذَا سَائَنْتُمُ اللَّهُ فَاسْاَلُوهُ الْفَرْدُوْسَ، فَإِنَّهُ أَعْلَى الْجَنَّة وَأَوْسَطُ الْجَنَّة، وَمنْهُ تَفَجَّر أَنْهَارُ

مَسْكُنُ رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ -مـنَ الْجَنَّة، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل). حَــدَّثْنَا (عبــد الــرازق)، أخبرنــا سـفيان، عَــنُ لَيْــث، عَــنْ كَعْـب، عَــنْ (أَبِـي هُرَيْــرَةَ)، أَنَّ رَسُــولَ

اللُّـه صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ قَـالَ: "إذَا صَـلَّيْتُمْ عَلَى قَسَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ" قيلَ: يَسا رَسُولَ اللِّسه، وَمَسا الْوَسسِيلَةُ؟ قَسالَ: "أَعْلَسَى دَرَجَسة فسي

(4) ( صحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (7423) -من طريق - ( فليح عَنْ هِلاَل، عَنْ عَطَاءِ بْن يَسَار)، عَنْ - ( أَبِي هُرَيْدَةَ ) - رَضِيَ

 (5) المعجهم الكبير (20/158) وسنن الإمام (الترمني) برقم (2530). وعند الإمَّامْ (ابن ماجه) القطعة الثانية منه برقم (4331)، وقد أشار الحافظ إلى الاختلاف على (عطاء بن يسار).

(6) سنن الإمام (الترمذي) برقم (2531).

(7) (متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 6555) - (**كتاب : الرقاق**).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2830) - (كتساب: الجنسة وصفة نعيمها وأهلها ). الْجَنَّة، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ )).

<sup>(1) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمام (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (4878) - (كتاب : تفسير القرآن).

وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) برقم (180) - (كتاب: الإيمان).

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4879) - (كتاب : تفسير القرآن).

وأخرجــه الإمَــامُ (مُسْـلمُ) في (صحيحه) بــرقم (2838) – (كتــاب: الجنــة وصــفة

<sup>(</sup>كتاب: الجهاد والسير).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

وَفَـي صَـحيح الإمـام ( مُسْـلم )، مـنْ حَـديث كَعْـب بْسن عَلْقَمَسةً، عَسنْ عَبْسد السرَّحْمَن بْسن جُسبَير، عَسنْ عَبْـد اللَّـه بْـن عَمْـرو بْـن الْعَـاصِ" أَنَّـهُ سَـمعَ النَّبِـيَّ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- يَقُــولُ: "إِذَا سَــمعْتُمُ الْمُـوَّذُنَ فَقُولُـوا مَثْـلَ مَـا يَقُـولُ، ثُـمَّ صَـلُوا علَـيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا ليَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزلَـةً في الْجَنَّاةُ لاَ تَنْبَغَى إلاَ لعَبْد من عبَاد اللَّه، وَأَرْجُو أَنِّي أَكُونُ أَنَّا هُوَ، فَمَّنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حلت عليه الشُّفَاعَةُ يَوْمَ الْقَيَامَةُ ا

وَفْــي صَـحيح الإمــام ( الْبُخَــاريّ )، -مــنْ حَــديث-مُحَمِّد بْسِن الْمُنْكَدِر، عَسِنْ جَسابِر قُسالَ: قُسالَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: "مَـنْ قَــالَ حينَ يَسْمَعُ النِّكَاءَ: اللَّهُمَّ رَبُّ هَدُهُ السَّعُوةُ التَّامَّــة وَالصَّــلاَة الْقَائمَــة، آت مُحَمَّــدًا الْوَســيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْعَثْمِهُ مَقَامًا مَحْمُ وَالْ السَّدِي وَعَدْتَ لَ اللَّهِ عَلَاتٌ لَكُ الشَّفَاعَةُ يَ وُمَ

وَفَوْلُكُ تُعَالَى: {وَرضْوانٌ منَ اللَّهُ أَكْبَرُ} أَيْ: رضَـا اللَّـه عَـنْهُمْ أَكْبَـرُ وَأَجَـلُ وَأَعْظَـمُ ممَّـا هُـمْ فيه من النَّعيم،

(1) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (256/2).

ـة، لاَ يَنَالُهَــا إلاَ رَجُــلٌ وَاحــدٌ، وأَرْجُــو أَنْ | قصال: الإمسام (عبـد السرحمن بـن ناصـر السـعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة التوبِــة} الآيــة {72} فَوْلُــهُ تَعَـــالَى: ثـــم ذكــر ما أعد الله لهم من الثواب فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُــؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَــات جَنَّــات تَجْــرى مــنْ تَحْتهَــا الأَنْهَارُ} جامعــة لكــل نعــيم وفــرح، خاليــة مــن كــل أذى وتـــرح، تجـــري مــن تحــت قصــورها ودورها وأشجارها الأنهار الغزيرة، المرويسة للبساتين الأنيقة، السي لا يعلم ما فيها من الخيرات والبركات إلا الله تعالى.

﴿ خَالَــدِينَ فَيهَــا } لا يبغــون عنهـا حــوَلا {وَمَسَاكِنَ طُيِّبَةً فَـي جَنَّاتٌ عَـدُنٍّ قَـد زخرفتُ وحسنت وأعدت لعباد الله المتقين، قد طاب مرآهـــا، وطـــاب منزلهـــا ومقيلــها، وجمعــت مـــن آلات المساكن العاليسة مسالا يتمنسي فوقسه المتمنسون، حتسى إن الله تعسالي قسد أعسد لهسم غرفا في غايسة الصفاء والحسن، يسرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها.

فهدنه المساكن الأنيقة، الستى حقيسق بسأن تسكن إليها النفوس، وتنزع إليها القلوب، وتشتاق لها الأرواح، لأنها في جنات عسدن، أي: إقامة لا يظعنون عنها، ولا يتحولون منها.

{وَرِضُوانٌ مِنَ اللَّهِ } يحله على أهل الجنة.

{أَكْبَــرُ} ممــا هــم فيــه مــن النعــيم، فــإن نعــيمهم لم يطـب إلا برؤيــة ربهــم ورضـوانه علــيهم، ولأنسه الغايسة الستى أمّهسا العابسدون، والنهايسة الستي سسعي نحوهسا المحبسون، فرضسا رب الأرض والسماوات، أكبر من نعيم الجنات.

{ذَلَكَ هُلُوَ الْفُلُورُ الْعَظِيمُ} حيث حصلوا على كلُّ <mark>مطلــوب، وانتفـــى عــنهم كــل محـــ</mark>ذور، وح<mark>ســنت</mark>

<sup>(2) (</sup>صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1384).

<sup>(3)</sup> زيادة من ت، ك، أ. وهو في صحيح الإمام (البخاري) برقم (614).

<sup>&</sup>lt;mark>(4)</mark> انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظــيم) في ســـورة (التوبـــة) الآيـــة (72)، بِلإِمَـــ

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> وطابِت مسنهم جميسع الأمسور، فنسسأل الله أن يجعلنا معهم بجوده.

قولـــه تعـــالى: ( وعـــد الله المـــؤمنين والمؤمنـــات جنات تجرى من تحتها الأنهار)

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في <u> (صحيحه) - (بسسنده):-</u>حسدثنا عبسد الله بسن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه، عن (سهل) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قال: ((إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنسة كمسا تستراءون الكوكسب في

وقال: الإمسام (البُحُساري و مُسلِم) - (رحمهمسا الله) -في (صحيحهما) - (بستندهما):- <mark>عتن</mark> ( أب*تي س*عيد الخدريِّ) رضي الله عند: أنَّ السنبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قسال: ((يَقُسُولُ اللهُ عَسْرُ وجسل لأهْل الْجَنَّة: يَا أَهْلَ الْجَنَّة! هَلْ رَضيتُمْ؟ فَيَقُولُ وِنَ: رَبَّنَا! وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَهُ ثُعْطِهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟! فَيَقُ ولُ: أَفَ لاَ أَعْط يكُمْ أَفْضَ لَ من ذلك، فَيَقُولَــوُنَ: رَبَّنَــا فَــأَيُّ شَــيْء أَفْضَــلَ؟ فَيَقُــولُ: أحــلُّ عَلَــيْكُمْ رضْــوَاني فَــلا أَسْـخَطُ عَلَــيكُمْ بَعْــدَهُ

(1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (72)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

- (2) ( صَسحيح ): أخرجه الإمَسامُ (البُخَساري) في (صحيحه) بسرقم ( كتاب : ترقاق )، / باب : (صفة الجنة والنار )، +424/11 ) (ح
- (3) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامٌ) في (صحيحه) بسرقم (2177/4)، رح 2831) - ((كتساب: تجنسة وصسفة نعيمهسا)، / بساب: (ترائسي أهسل الجنسة
- ق عليسه ): أخرجه الإمام (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم
  - (6183)، (كتاب: الرقاق)، / (باب: صفة الجنة والنار).

والجَمَاعَــة) - (رحمــه الله) - في (المسند):- ثنــا عبـــد السرزاق، أنسا معمسر عسن يحيسى بسن أبسي كسثير، عسن ابــن معــانق أو أبــي معــانق، عــن ( أبــي مالــك الأشعري) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّه أَ

قــال: الإمـــام (أحمـــد بـــن حنبـــل) - (إمـــام أهـــل السُـــنَّة

عَلَيْكِ وَسَلَّمَ: ((إن في الجنَّة غرفَّة يَسرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعسدها الله لمسن أطعسم الطعسام وألان الكسلام

وتابع الصيام وصلى والناس نيام)).

كما قال تعالى: {دَرَجَات منْـهُ وَمَغْفَـرَةً وَرَحْمَـ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (96)}.

قسال: الإمسام (مُسُسلم) - (رحمسه الله) -في (صحيحه) نده:- حسدثنا سسعيد بسن منصسور. حسدثنا

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْـــلمْ) في (صـــحيحه) بــــرقم (2829)، - (كتــــاب: الجنـــا وصفة نعيمها وأهلها )،/ (باب: إحسلال الرضوان على أهل الجندة، فلا يسخط عليهم أبدًا ).

- (5) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (343/5)،
- وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) (الإحسان) بسرقم (262/2)، (ح 509) -من طريق — (عباس بن عبد العظيم عن عبد الرزاق) به.
- قسال: الإمسام (الهيثمسي): (رجالسه رجسال الصسحيح) غسير (عبسد الله بسن معسانق ووثقه الإمام (ابن حبان) (مجمع الزوائد) برقم (420/10)،
- وأخرجــه الإمــام (الحــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم ( 321/1) مـــن طريـــق- (أبـــي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو) به.
- وعــزاه الإمــام (الهيثمـي للطبرانـي) في (الكــبير)، وقــال: رجالــه ثقــات ( مجمــع الزاوئد) برقم (254/2).
- وأشار إليه الإمام (ابن كثير) وقال: عن (إسناده): (جيد حسن) (التفسير) برقم (117/4)،
- وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (808/1) و(321) -مسز حديث- ( عبد الله بن عمرو ) مرفوعاً،
- وقسال: الإمسام (الحساكم): في الموضع الأول: (حسديث صحيح علسي شسرط الشسيخين). وقسال في الموضع الثساني: (صحيح علس شسرط مسسلم) ولم يخرجساه، ووافقسه الإمسام ( الذهبي ) في كليهما ).
- وقـــال: الإمــام (المنـــذري) في (المترغيـــب) بــــرقم ( 424/1). : رواه الإمـــا (الطبراني) في (الكبير) (بإسناد حسن).
- و(حسن) الإمام (الألباني)كلا من الحديثين في موضع من (صحيح الترغيب) (ح 939 و(939) و(939) و(939) في موضع آخر (330)

### ِ ۚ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْمُخْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عبد الله بن وهب . حدثني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن (أبي سعيد الخدري)، أن رسول الله - صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - قال: ((يا أبا سعيد! مَن رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة)). فعجب لها أبو سعيد. فقال: أعدها علي. يا رسول الله! ففعل. ثم قال: ((وأخرى يُرفع بها العبد ففعل. ثم قال: ((وأخرى يُرفع بها العبد مائة درجة في الجنة. ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض)) قال: وما هي؟ يا الله. رسول الله! قال: ((الجهاد في سبيل الله.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننِهِ) - (بسنده):- حدثنا عباس العنبري. حدثنا يزيد بن هارون. أخبرنا إسرائيل عن محمد بن جُحادة عن عطاء عن (أبي هريرة). قال: في الرسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ -: (في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام)).

\* \* \*

(1) ( صَحَمِيحَ ): أخرجَه الإِمَهَامُ (البُخَهَارِي) في (صَحَمِيحَه) بِسَرَقَمَ ( 1501/3)، (ح 1884) – (كتَّاب: الإمسارة)، / بِسَاب: (بِيسَان مَسَا أَعَسَدُه اللهُ تَعَالَى لَلْمِجَاهَدِينَ فِي الْجَنَةَ مَن الدرجات).

(2) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (674/4)، (ح 2529) . (صفة الجنة)، باب: (صفة درجات الجنة). قال: الإمام (الترمذي): حديث حسن غرب.

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (7910) - مــن طريــق-: شــريك، عــن محمد بن جعادة به. قال محققه: (صحيح).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي) برقم (2054).

كما وقسال: الإمسام (مسسلم) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثني زهير بن حسرب، حدثنا عبد السرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن (أبي هريرة)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - قسال: ((مسن يسدخل الجنه يسنعم لا يباسسي لا تبلي ثيابه ولا يفني شبابه)).

\* \* \*

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حدثنا عمسرو بن عبد الله الأودي، ثنا وكيسع عسن سسعدان الجهسني، عسن سعد أبسي مجاهد الطائي، عن أبسي مدله، عن (أبسي هريسرة) قسال: قلنسا: يسا رسسول الله أخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: ((لبنة مسن فضة ولبنة من ذهب، ملاطها المسك الأذفسر، حصباؤها اليساقوت واللؤلؤ، ومزاجها السورس والزعفسران مسن يدخلها يخلسد فسلا يمسوت ويسنعم, لا يبسؤس لا يبلسي شسبابهم ولا تحرق ثيابهم)).

- (3) (صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (181/4 ) ( 2181/4 ) ( 2181/4 ) ( ح 2836 ) ((كتاب: تجندة وصفة نعيمها وأهلها)، / باب: (في دوام نعيم أهل الجنة...).
- (4) أخرجــه الإمــام (ابــن أبــي حــاتم) في (التفسـير- آل عمــران) آيــة (133)، (ح 1423).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (304/2-305)،

وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) - (396/16)، (ح 7387) كلاهما - من طريق - (زهير بن معاوية عن سعد الطاني) بنحوه مطولاً، وفيه الشاهد.

قال: الشيخ (أحمد شاكر): (إسناده صحيح) في حاشية (المسند) للإمام (أحمد) برقم (ح 8030).

وأخرجه بنحو حديث الإمام (ابن أبي حاتم)، الإمام (أحمد) بسرقم (المسند) برقم (362/2)،

والإمام (الطبراني) في (الأوسط) (حكما في المجمع- والإمام (البزار) في (مسنده).

و الشيخ (أبونعيم) في (صفة الجنة) بسرقم (ح 137) - من طرق - عن (عمران القطان، عن (قتادة)، عن (العلاء بن زياد) عن (أبي هريرة) به.

قال: الإمام (الهيثمي): رجاله رجال الصعيح (مجمع الزوائد 396/10). وللحديث شاهد عن (أبي سعيد) موقوفاً عليه، ذكره الإمام (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) برقم (397/10).

### ت الله على الله على الرحيم الله على ا

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده):- حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن المثنى قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان وشعبة، عن الأعمش، عن (عبد الله بن مرة)، عن (مسروق)، عن (عبد الله)، في قوله: (جنات عدن) قال: بطنان الجنة، قلات: ما قال (ابن بشار) في حديثه، فقلت: ما بطنانها؟ وقال ابن المثنى في حديثه، فقلت بلأعمش: ما بطنان الجنة؟ قال: وسطها.

\* \* \*

قوله تعالى: (ورضوان من الله أكبر)

قال: الإمام (البضاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مالك بن أنسس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن (أبي سعيد أسلم، عن عطاء بن يسار، عن (أبي سعيد الخدري) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: ينا أهل الجنة يقولون لبيك وسعديك. فيقول: هنل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا منا لم تعط أحداً من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك قيقول: إنه الله قيل من ذلك قيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا)).

### ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الآياتِ ﴾ ﴿ سَورة التوبة: 69 - 72 ﴾

- سبب العذاب للكفار والمنافقين واحد في كل العصور، وهسو إيثار السدنيا على الآخسرة والاستمتاع بها، وتكذيب الأنبياء والمكسر والخديعة والغدر بهم.
- إهلاك الأملم والأقلوام الغلبرة بسبب كفرهم
   وتكذيبهم الأنبياء فيله عظلة وعلية للمعتبر
   من العقلاء.
- أهـل الإيمان رجالًا ونساء أمـة واحـدة مترابطـة متعاونـة متناصـرة، قلـوبهم متحـدة في التواد والتحاب والتعاطف.
- رضا رب الأرض والسماوات أكبر من نعيم الجنات" لأن السعادة الروحانية أفضل من الحسمانية.
  (3)

\* \* \*

[٧٣] ﴿ يَسَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَسَأُواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسا أيهسا الرسول- وَالله المسد الكفسار بقتالهم بالسيف، وجاهد المنافقين باللسان والسحدة، والسدد على الفريقين فهم أهل

- وعــزاه ثلاِمــام (البــزار) و(الطبرانــي) في (الأوسـط)، وقــال: رجــال الموقــوف رجــال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف.
- (1) (صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (423/11)، (ح 6549) ((كتاب: ترقاق)، / باب: (صفة الجنة والناز),.
- (2) (صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (2176/4)، (ح 2829) - (كتّاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، / باب: (إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً).
- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 198/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

633

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

> لــذلك، ومقــرهم يــوم القيامــة جهــنم، المـــير مصيرهم.

يَعْنَى: - يَا أَيِهِا السَّبِي - وَيُطِّيُّ - جاهد الكفَّار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة، واشدد على كالا الفريقين، ومقرّهم جهنم، وبسئس (2) المير مصيرهم.

يَعْنَى: - يَا أَيُهَا النبِي - عَلَيْكُ -، ثَابِر على جهادك في ردع الكفار عن كفرهم، والمنافقين عــن نفــاقهم، واشــتد علــيهم فــي جهــادك، وإن مسآلهم السذي أعسدُه اللُّسه لهسم فسي الآخسرة هسو جهنم، وما أسوأ هذا المصير.

### شرح و بيان الكلمات:

{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِد الْكُفَّارَ} .... بِالسيف {وَالْمُنَافِقِينَ} .... بِالحجَّةِ.

{جَاهِد الْكُفِّارَ} ... بالحجة. (أي: ابدل غاية جهدك في قتال الكفار والمنافقين)..

{وَاغْلُــظْ عَلَــيْهِمْ} .... في الجهــادَين. ( أواشــتد عليهم). (أي: في القول والفعل، أي: شدد عليهم ولا تلن لهم).

> {وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ} .... في الآخرة. {وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} .... مصيرُهم،

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَــنَّمُ وَبِــنُسَ الْمَصِــيرُ (73) يَحْلِفُــونَ باللَّــهِ مَـــا قَالُوا وَلَقَـــ ﴿ قَــالُوا كَلِمَــةَ الْكُفْــ وَكَفَــرُوا بَعْـــ ذَ إسْـــ لاَمِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَهُ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلُّوا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَلَا أَلِيمًا فِلِي السُّدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْـــأَرْض مِـــنْ وَلِــيِّ وَلا نَصِــير (74) وَمِــنْهُمْ مَــنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنصَّدَّقَنَّ وَلَنكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَولُّوا وَهُمْ مُعْرضُونَ (76) فَاعْقَبَهُمْ نفاقًا فِي قُلُوبهمْ إِلَى يَوْم يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُ وا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْ نِبُونَ (77) أَلَم يَعْلَمُ وا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّـهَ عَـلاَمُ الْغُيُـوبِ (78) الَّـذِينَ يَلْمِـزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّنِينَ لاَ يَجدُونَ إِلاَ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (79)

من العفوِ والصَّفْحِ.

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بستنده الحست) - عتن (علتي بين أبيي طلحية) - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: {يــا أيهــا الــنبي جاهـد الكفــار والمنــافقين واغلــظ علــيهم} **فــأمره** الله بجهــــاد الكفــــار بالســـيف، والمنــــافقيز باللسان، وأذهب الرفق عنهم

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

<sup>(4)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 305).

وانظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيـة (73)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(5)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (73).

<sup>(1)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســــير القـــرآن الكـــريم) (199/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

ـر) بــرقم (199/1)، المؤلــف: ( نخيــة مــن أســاتذة (2) انظر: (التفسير الميس

ير القرآن الكريم) برقم ( 272/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{سورة التوبة}الآية {73}قوْلُهُ تَعَالَى:

{يَا أَيهَا النَّبِي جَاهِا الْكَفَارِ بِالسَّاهِ فَي الْكَفَارِ بِالسَّاهُ فَكُ الْفَالِ الْكَفَارِ الْكَفَارِ الْكَفَارِ الْكَفَارِ الْكَفَالِ الْفَالِ وَالْفَعْلِ (عَلَيْهِمْ) عَلَى كلا الْفَرِيقَيْنِ بِالْقَوْلِ وَالْفَعْلِ (وَمَا فَوْل وَالْفَعْلِ (وَمَا فَوْل وَالْفَعْل (وَمِا فَوْل وَالْفَعْل (وَمِا أَوَاهُمْ جَهَانَمُ } مصيرهم جَهَانَم (وَبِائْسَ (1))

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره): - {سورة التوبية} الآيية \ 73} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} بالسيف والقتل،

﴿ وَالْمُنَافِقِينَ } وَاخْتَلَفُ وَا فِي صِفَةٍ جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ ،

قَالَ: (ابْئُ مَسْعُود): - بِيَده فَاإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَقَالَ: لَا فَبِلسَانِه وَإِنْ لَهِ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَقَالَ: لَا تَلَقَ الْمُنَافَقِينَ إلاَ بوَجْه مُكْفَهر.

وَقَالَ: (ابْكُنُ عَبَّاسٍ): - بِاللَّسَانِ وَتَرْكُ الرَّفْق.

وَقَال: (الضَّحَّاكُ):- بِتَعْلِيظِ الْكَلاَمِ.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ)، وَ(قَتَــادَةُ):- بِإِقَامَــة تحال: الإِمَـامُ (إبــن كــثير) - (رحمــه الله - في الْحُدُود عَلَيْهِمْ.

{وَاغْلُطْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ} في الْآخرَة.

{جَهَانَّهُ وَبِائْسَ الْمَصِائِ} قَالَ: (عَطَاءً):-نَسَخَتْ هَاذِهِ الْآيَاةُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ. (2)

\* \* \*

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر الســعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {ســـورة

التوبة } الآية {73 } قَوْلُه تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيِّ جَاهِد الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَنْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } .

يقول تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم-: {يَكِ أَيُّهَ كَا النَّبِ كَيُّ جَاهِ كَا الْكُفَّ كَارَ وَالْمُنَافِقِينَ} أي: بكالغ في جهادهم والغلظة عليهم حيث اقتضت الحال الغلظة عليهم.

وهاذا الجهاد يدخل فيه الجهاد باليد، والجهاد باليد، والجهاد بالدجهة واللسان، فمن بارز منهم بالمحاربة فيجاهد باليد، واللسان والسيف والبيان.

ومن كان مناعنا للإسلام بذمة أو عهد، فإنه يجاهد بالحجة والبرهان ويبين له محاسن الإسلام، ومساوئ الشرك والكفر، فهذا ما لهم في الدنيا.

{وَ} أمسا في الآخسرة، فس {مَسأُواهُمْ جَهَسنَّم} أي: مقسرهم السذي لا يخرجسون منهسا {وَبِسنُسَ الْمَصِد }

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره): - [سورة التوبسة الآيسة (73] قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {يَسَا أَيُّهَسَا النَّبِسِيُّ جَاهِسِدِ الْكُفَّسَارَ وَالْمُنَسَافِقِينَ وَاغْلُسِظْ عَلَسِيْهِمْ وَمَسَأْوَاهُمْ جَهَسَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصَبِرُ }.

أَمَسرَ تَعَسالَى رَسُولَهُ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِجِهَسادِ الْكُفَّسارِ وَالْمُنَسافقينَ وَالْغُلْظَة عَلَيْهِمْ، بَجَهَا أَمَسَرَهُ بِأَنْ يَخْفض جَنَاحَهُ لَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُوْمِنِينَ، وَأَخْبَسرَهُ أَنَّ مَصِيرَ الْكُفَّسارِ وَالْمُنَسافِقِينَ الْمُوْمِنِينَ، وَأَخْبَسرَهُ أَنَّ مَصِيرَ الْكُفَّسارِ وَالْمُنَسافِقِينَ إِلَى النَّارِ في الدَّارِ الْآخرة.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبة) الآيسة

<sup>(73).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
(2) انظـــر: ( مختصـــر تفســـير البغــوي = المســمى بمعـــالم التنزيـــل) لِلإِمَــامْ
(البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 73)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كام المنان) في سورة (التوبة) الآية (73)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ أَميرِ الْمُؤْمنينَ (عَليَّ بْن أَبِي طَالَبِ) أَنَّـهُ قَـالَ: بَعَـثَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـــَه وَسَـــلَّمَ- بِأَرْبَعَـــة أَسْـــيَاف، سَـــيْف للْمُشْ ركينَ: {فَإِذَا انْسَلَخَ الأشْهُرُ الْحُرِمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ} {التَّوْبَة: 5}

وَسَيْف للْكُفَّارِ أَهْلِ الْكتَّابِ: { قَاتِلُوا الَّدْيِنَ لاَ يُؤْمنُــونَ بِاللَّــُه وَلا بِـانْيَوْم الآخــر وَلا يُحَرِّمُــونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ منَ الَّـذينَ أُولُـوا الْكلَّـابَ حَلَّى يُعْطُـوا الْجِزْيَـةَ عَـنْ يَد وَهُمْ صَاغِرُونَ } {التَّوْبَة: 29}.

وَسَـــيْف للْمُنَــافقينَ: {جَاهِــد الْكُفِّـارَ وَالْمُنَافِقِينَ} {التَّوْبَاةِ: 73}، و{التَّحْريم:

وَسَيْفُ للْبُغَاةِ: {فَقَاتُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفيءَ إلَى أَمْرِ اللَّه } { الْحُجُرَات: 9 } .

وَهَــذَا يَقْتَضــي أَنَّهُــمْ يُجَاهَــدُونَ بِالسِّيوفَ إِذَا أَظْهَــرُوا النَّفَـاقَ، وَهُــوَ اخْتيَـارُ الإمــام (ابْــن

وَقَال: (ابْنُ مَسْعُود) في قَوْله تَعَالَى: {جَاهِد الْكُفِّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} قَالَ: بِيَده، فَاإِنْ لَـمْ يَسْتَطعْ فَبلسَانه فَاإِنْ لَـمْ يَسْتَطعْ فَبقَلْبِـه فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَلْيَكْفَهرَّ في وَجْهه.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِجِهَـــاد الْكُفِّــار بِالسِّــيْف، وَالْمُنَــافقينَ بِاللِّسَانِ، وَأَذْهَبَ الرِّفْقَ عَنْهُمْ.

وَقَــالَ: (الضَّحَاكُ):- جَاهِــد الْكُفِّـارَ بِالسِّيْف، وَاغْلُـظْ عَلَـى الْمُنَـافَقِينَ بِالْكَلاَم، وَهُوَ مُجَاهَدَتُهُمْ. وَعَنْ مُقَاتِل، وَالرَّبِيعِ مِثْلُهُ.

وَقَــالَ: (الْحَسَــنُ ) وَ( قَتَــادَةُ ): - مُجَاهَـــدَثُهُمْ إقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ.

لَأَنَّـهُ تَـارَةً يُؤَاخِـدُهُمْ بِهَــذَا، وَتَـارَةً بِهَــذَا بِحَسَـب

وقصال: الإمَسامُ (أَحْمَسدُ بُسنُ حَنْبُسل) - (رحمسه الله) - في

الْأَحْوَالِ، واللَّهُ أَعْلَمُ.

<u> (المُسنَد) - (بِسسنده):- وَعَسنْ ( أَبِسِي الطُّفَيْسل عَسامر</u> بْنِ وَاثْلَـةً ) - رضي الله عنه - قَـالَ: " لَمَّا أَقْبَسِلَ رَسُسِولُ الله - صلى الله عليسه وسلم - منْ غَــزْوَة تَبُــوكَ, أَمَــرَ مُنَاديًــا فَنَــادَى: إنَّ رَسُــولَ الله - صلى الله عليه وسلم - أَخَهِ الْعَقَبِهُ (2) فها يَأْخُدُهُا أَحَدٌ, فَبَيْنَمَا رَسُولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم - يَقُــودُهُ حُذَيْفَــةُ, وَيَسُــوقُ بِــه عَمَـــارٌ - رضـــي الله عنهمـــا - ", إذْ أَقْبَــلَ رَهْــطَ

وَقَـدْ يُقَـالُ: إنَّـهُ لاَ مُنَافَـاةَ بَـيْنَ هَـدْه الْـأَفُوال،

(3) مُتَلَثَّمُ ونَ عَلَى الرَّوَاحِ لِ (4) فَغَشَوْا عَمَّ اراً

(5) وَهُــوَ يَسُـوقُ بِرَسُـولِ اللهِ - صـلى الله عليــه وسلم - وَأَقْبُلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحل,

فَقَـــالَ: رَسُـــولُ الله - صـــلى الله عليــــه وســـلم -لحُذَيْفَـةً: " قُـدْ, قُـدْ, حَتَّـى هَـبَطَ رَسُـولُ الله -صــلى الله عليـــه وســلم – فَلَمَّــا هَــبَطَ رَسُــولُ الله -صلى الله عليه وسلم - نَزَلَ ", وَرَجَعَ عَمَّارٌ,

فَقَــالَ رَسُـولُ الله - صلى الله عليــه وسلم -: يَا عَمَّارِ, هَلْ عَرَفْتَ الْقُوْمَ؟ ",

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفســير القــران العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (73)، للإمَــامْ

<sup>(2)</sup> العَقَبةُ: طريقٌ في الجَبل وَعْرٌ. لسان العرب - (ج 1 / ص 619) وَهَــَـذه الْعَقَبَــة لَيْسَــتْ الْعَقَبَــة الْمَشْــهُورَة بِمِنْــى الَّتِــي كَانَــتْ بِهَــا بَيْعَــة الْأَنْصَــار - رضــي الله عَــنهم - وَإِنَّمَــا هَــــــــــــ عَقَبَـــة عَلَــى طَريـــق تَبُـــوك، اجْتَمَــعَ الْمُنَـــافقُونَ فيهَـــا للْفَـــــدْر بِرَسُــولِ الله - صــلى الله عليـــه وســلم - فــي غَـــزْوَة تَبُــوك , فَعَصَــمَهُ الله مــنْهُمْ. شــرح النووي على مسلم - (ج 9 / ص 158).

<sup>(3)</sup> الرَّهْط: عَدَدٌ منْ الرَّجَالِ منْ ثَلاَثُةَ إِلَى عَشَرَةً.

قَالَ الْقَزَّازِ: وَرُبِّمَا جَاوَزُوا ذَلكَ قَليلًا. فتح الباري - (ج 1 / ص 45).

<sup>(4)</sup> الرَّوَاحل: جمع راحلة , وهي: ما صلح للأسفار والأحمال من الإبل.

<sup>(5)</sup> أَيْ: ازْدَحَمُوا عَلَيْه.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

فَقَسَالَ: قَسَدْ عَرَفَسَتُ عَامَسَةُ الرَّوَاحِسَلِ, وَالْقَسِوْمُ | يَتَوَلَّوْا بُعَسِذِّبْهُمُ اللَّـهُ عَسذَابًا أَلْبِمَا فَسَي

قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟ ",

قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ,

قَـــالَ: " أَرَادُوا أَنْ يُنْفِّــرُوا بِرَسُـ الله عليه وسلم - فَيَطْرَحُوهُ ",

قَالَ: فَسَالَ عَمَّارٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم -

فَقَالَ: نَشَدْثُكَ بِالله, كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ العقية؟,

فَقَالَ: أَرْنَعَةَ عَشَرَ,

فَقَــالَ: إِنْ كُنْـتَ فَــِيهِمْ, فَقَــدْ كَــانُوا خَمْسَــةً عَشَــرَ, 'فُعَـــذَرَ رَسُــولُ الله- صــلي الله عليـــه وســلم-منْهُمْ ثلاثةً",

قَــالُوا: وَاللَّه مَــا سَــمعْنَا مُنَــاديَ رَسُــول الله -صــلى الله عليـــه وســلم – وَمَـــا عَلَمْنَـــا مَـــا أَرَادَ

فَقَــالَ عَمّــارٌ: أَشْـهَدُ أَنَّ الــاثْنَيْ عَشَــرَ الْبَــاقينَ حَــرْبَ لله وَلرَسُــوله فــي الْحَيَــاة الــدَّنْيَا وَيَــوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (1).. (2)

[٧٤] ﴿ يَحْلفُ ونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَـدٌ قَـالُوا كَلَمَـةَ الْكُفْـرِ وَكَفَـرُوا بَعْـدَ سُــلاَمهمْ وَهَمُّــوا بِمَــا لَــمْ يَنَــالُوا وَمَــا نَقَمُــوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَــاهُمُ اللَّــهُ وَرَسُــولُهُ مــنْ ضَّله فَانَ يتوبِّوا يلك خيَّرا لهَّمَ وإنَّ

- (1) عـن الأعمـش قـال: سـألتُ مُجاهـدًا عـن قولـه: {وَيَــوْمَ يَقُـومُ الْأَشْهَادُ}، قـال: هم الملائكة. العظمة لأبي الشيخ (ج 1 ص 346)
  - (2) أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (23843).
    - وقال: الشيخ: (شعيب الأرناؤوط): إسناده قوي على شرط مسلم.

# السدُّنْيَا وَالْسَآخَرَةُ وَمَسا لَهُسَمٌ فَسَى الْسَأَرْضُ منْ وَلِيَّ وَلا نَصيرٍ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يحلف المنافقون بالله كاذبين: ما قالوا ما بلفك عسنهم مسن السبب لسك والعيسب لسدينك، ولقــد قـــالوا مـــا بلغــك عــنهم ممـــا يكفّــرهم، وأظهروا الكفر بعد إظهارهم الإيمان، ولقد هَمُّــوا بمــا لم يظفــروا بــه مــن الفتــك بـــالنبي -صلى الله عليــه وسلم -، ومـا أنكـروا شـيئًا إلا شَــيئًا لا يُنْكَــر، وهــو أن الله تفضــل علــيهم بإغنسائهم مسن الغنسائم الستى مسنّ بهسا علسي نبيـــه، فـــإن يتوبـــوا إلى الله مـــن نفـــاقهم تكـــن توبتهم منه خيراً لهم من البقاء عليه، وإن يتولـــوا عـــن التوبـــة إلى الله يعــــذبهم عــــذابًا موجعًا في السدنيا بالقتسل والأسسر، ويعسذبهم عسذابًا موجعًسا في الأخسرة بالنسار، ولسيس لهسم ولسى يتسولاهم فينقسذهم مسن العسذاب، ولا ناصسر يدفع عنهم العذاب.

يَعْنَى: - يحلف المنافقون بالله أنهم ما قالوا شيئًا يسيء إلى الرسول- وإلى المسلمين، إنهم لكاذبون" فلقـد قـالوا كلمـة الكفــر وارتــدوا بهــا عسن الإسسلام وحساولوا الإضسرار برسسول الله محمـــد -صــلي الله عليـــه وســلم-، فلـــم يمكــنهم الله مسن ذلسك، ومسا وجسد المنسافقون شسيئًا يعيبونــــه، وينتقدونـــه، إلا أن الله -تعـــالي-تفضل عليهم، فأغناهم بما فتح على نبيه صـلي الله عليــه وسـلم مـن الخــير والبركــة، فــإن

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (199/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾

يرجع هولاء الكفار إلى الإيمان والتوبة فهو خير لهم، وإن يعرضوا، أو يستمروا على حالهم، يعنبهم الله العناب الموجع في الدنيا على أيدي المؤمنين، وفي الآخرة بنار جهنم، وليس لهم منقد ينقدهم ولا ناصر يدفع عنهم سوء العذاب.

\* \* \*

يَعْنِي: - إن المنافقين يحلفون أمامك أيها الرسول - والله أنها أنها ما قالوا منكرا مما بلغك عنهم، وها كاذبون في الإنكار، مما بلغك عنهم، وها كاذبون في الإنكار، حانثون في السيمين، وإنها قلد قالوا كلمة الكفر، وظهر كفرهم بعد أن كان باطنا، وما كان سبب نقمتهم عليك إلا بطرا بالنعمة، بعد أن أغناهم الله ورسوله بما حصلوا عليه من الغنائم التي شاركوا فيها المسلمين، فإن يرجعوا إلى الله بترك النفاق والندم على ما كان منهم يقبل الله توبتهم ويكون ذلك خيراً لهام، وإن يعرضوا عن الإيمان يعدنبهم الله في السيارة، وفي الدن المختلف ألوان السبلاء، وفي الأخرة بنار جهنم، وليس لهم في الأرض من يدافع عنهم أو يشفع لهم، أو ينصرهم.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{يَحْلَفُونَ} ... أَيْ الْمُنَافِقُونَ.

{بِٱللَّهِ مَا قَالُوا} ... مَا بَلَغَكَ عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُمْ مِنْ السَّدِّ.

﴿ وَلَقَدْ قَسَالُوا كَلَمَةَ الْكُفْسِ وَكَفَسِرُوا بَعْسِهُ الْكُفْسِ وَكَفَسِرُوا بَعْسِهُ إِسْلاَمِهِمْ ﴾ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بَعْد إظْهَار الْإسْلاَم.

{كلمة الكفر} ... أي: كلمة يكفر بها من قالها وهي قول: (الجالاس بن سويد):- إن كان ما جاء به معمد حقاً لنعن شر من العمير.

{وَهَمُّوا بِمَا لَهُ يَنَالُوا } .... مِنْ الْفَتْكِ بِالنَّبِيِّ لَيْلَة الْعَقَبَة عند عَوْده مِنْ تَبُوك وَهُمْ بِالنَّبِيِّ لَيْلَة الْعَقَبَة عند عَوْده مِنْ تَبُوك وَهُمْ بَضْعَة عَشَر رَجُلًا فَضَرب (عَمَّار بْن يَاسِر) وَجُوه الرَّوَاحِل لَمَّا غَشُوهُ قَرُدُوا.

{وهموا بما لم ينالوا} .... أي: هموا بقتل السنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في مسؤامرة دنيئة وهم عائدون من تبوك.

{وَهَمُّوا بِمَا لَهُ يَنَالُوا } ... وَذَلِكَ حَيْنَ هَمُّوا بِمَا لَهُ عَنْ هَمُّوا بِاللهُ عليه وسلم - بالفتك برسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - في غَرْوة تبوك، فَقَصَ الله عَلَيْهِ نَبَاهُمْ، فَأَمَرَ مَنْ يَصُدُهُمْ عَنْ قَصْدهمْ.

{ومسا نقمسوا إلا أن أغنساهم} .... أي: مسا أنكسروا أو كرهسوا مسن الإسسلام ورسسوله إلا أن أغنساهم الله بعد فقسر أعلى مثسل هدا يهمون يقتل رسول الله؟.

{وَمَا نَقَمُوا } .... أَنْكَرُوا.

{نَقَمُوا} ... كَرهُوا، وَعَابُوا

{إِلاَ أَنْ أَغْنَساهُمْ اللَّسِهِ وَرَسُسوله مِسنْ فَضْسِله}... بِالْغَنَسائِم بَعْسِد شَسدَّة حَساجَتهمْ الْمَعْنَسِي لَسِمْ بَسِنَلْهُهُ

بِالْغَنْسَانِمِ بِعَسْدُ شَسِدَةً حَسَاجِتُهُمُ الْمُعَنْسَى لَسَمُ يَسِنُلُهُمُ مِنْهُ إِلاَّ هَٰذًا وَلَيْسَ مَمًّا يَنْقُم.

﴿ فَإِنْ يَتُوبُوا } ... عَنْ النَّفَاق وَيُؤْمِنُوا بِك.

{يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا } .... عَنْ الإيمان.

{يعدنهم عَــَدَابًا أَلِيمًــا فِــي الـــدُنْيَا}.. دانْقَتْل.

{وَالْأَخْرَةَ}... بِالنَّارِ.

وَمَا لَهُم فَي الْاَرْض مِنْ وَلِيّ} ... يَحْفَظهُمْ منْهُ. {وَلاَ نُصِيرَ} ... يَمْنَعهُمْ.

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (1997)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (272/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {يَوْمَ يَبْعَـثُهُمُ اللّهُ جَمِيعًا فَيَحْلفُونَ اللّهُ جَمِيعًا فَيَحْلفُونَ اللّهُ كَمَا يَحْلفُونَ الْكُهمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عُلَى اللّهُ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِنّهُمْ هُمُ الْكَاذِيُونَ (18)}.

\* \* \*

سير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مج الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {74} قُولُسهُ تَعَسالَى: {نَحْلُفُونَ بِاللَّهِ مَا قَبِالُواْ} حليف بِاللَّهِ (جِلاس بن سُويْد) مَا قلت الَّذي قَالَ: (على عَامر بن قَـيس) {وَلَقَـدْ قَـالُواْ كَلَمَـةَ الْكَفْـرِ} كلمـة الْكَفَّارِ لقُوْلَـهُ حَيْـثُ ذكر النَّبِـي -صلى الله عَلَيْـه وَسلم عيب الْمُنَافِقِين وَمَا فِيهِم قُالُ وَاللَّهُ لَائِنَ كَانَ مُحَمَّد صَادقا فيمَا يَقُول في إخْوَاننَا لنَحْنُ أشر من الْحمير فَاخْبر النّبي- صلى الله عَلَيْسِهِ وَسِلِمِ- (عَسامِر بِسِنْ قَسِيسٍ) عَسِنْ قَوْلِسِهُ فُحلف بِاللَّهِ مَا قلت فكذبه الله، وَقَالَ وَلَقَد وَهَمُّواْ بِمَا لَـمْ يَنَالُواْ } أَرَادوا فتـل الرسـول-وَإِخْسِرَاجِ الرسولِ- وَلَم يَقْسَدُرُوا عَلْسَى ذَلْسَكَ {وَمُسَا نقموا } وَمَسا طعنوا على النَّبِي - صلى الله عَلَيْـــه وَســلم — وَأَصْــحَابِه. {إِلاَّ أَنْ أَغْنَــاهُمُ اللَّه وَرَسُــولُهُ مــن فَضْـله } بالْغَنيمَــة {فَــإن يَتُوبُــواً } مــن الْكفْــر والنفــاق {يَــكَ خَيْــرا لَّهُـــم } مـــن الْكفْـــر والنفـــاق {وَإِن يَتَوَلَّـــوا } عَـــن التَّوْبَــة {يُعَـــذِّبْهُمُ الله عَـــذَابِاً أَليمــاً} وجيعــاً

وَلِينَ} حَافظ يحفظهم {وَلاَ نَصِيرٍ} مَانع (1) بمنعهُم ممًا نُرَاد بهم.

\* \* \*

قال: الإمام (البغدوي) - (محيدي السّنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيدة (74 فَوْلُهُ ثُعَالَى: {يَحْلفُ ونَ بِاللّهِ مَا فَالْوا فَوْلُهُ ثَعَالَى: {يَحْلفُ ونَ بِاللّهِ مَا فَي ظَللًا فَالُوا } قَالُوا } قَالُوا } قَالُهُ أَلْهِ اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ - جَالسًا في ظللًا حُحْدَرة فَقَالَ: " إِنّهُ سَيأتيكُمْ إِنْسَانٌ فَيَنظُر لُو حُحْدَرة فَقَالَ: " إِنَّهُ سَيأتيكُمْ إِنْسَانٌ فَيَنظُر لُو السّاعُ عَليْهُ وَسَلّمَ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ وَمَلَلْكُ وَالمَلْكُ اللّمَ وَجَلًا هَذَوْ وَجَلّ هَذَهُ الْأَلَهُ مَنْ إِلْلَكُ وَسَلّمَ وَاللّمَ وَجَلًا هَذَوْ وَجَلّ هَذَهُ الْأَلَةُ مَن اللّمَ اللّمُ اللّمَ اللّمُ اللّمَ اللّمَ اللّمَ اللّمَ اللّمَ اللّمَ اللّمَ المُعلّمَ المَلْكُولُ اللّهُ المَالَةُ اللّمُ اللّمَ اللّمَ اللّمَ المَلْمُ المَالِمُ اللّمَ اللّمُ اللّمُ اللّمَ اللّمَ اللّمَامِ اللّمَ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ اللّمُ المُعْلَمُ اللّمُ اللّمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ

وقَالَ: (الْكَلْبِيُ):- نَزَلَتَ قَي (الْجُلاسِ بْنِ سُويد)، وَذَلَكَ < أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّى اللَّه اللَّه عَلَيْه فَقَالَ الْمُنَا الْمُنَا الْمُنَا وَسَلَّى اللَّه مَعَ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه عَلَيْه فَلَمَّا الْحُملِي اللَّه عَلَيْه أَلَّا اللَّه عَلَيْه اللَّه اللَّه اللَّه عَلَيْه فَا اللَّه عَلَيْه اللَّه اللَّه

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(74).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالَـهُ, وَلَقَـدْ كَـذَبَ عَلَـيَّ عَـامِرٌ، ثـمَّ قَـامَ عَـامرٌ مَـنْ يَضْـربُ وُجُـوهَ رَوَا حلَهُـمْ، فَأَرْسَـلَ حُذَيْفُـةَ فَحَلَفَ بِاللَّهِ الَّـذِي لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ لَقَـدٌ قـال: وَمَـا كَـذَبْتُ عَلَيْـه, ثُـمَّ رَفَعَ يَدَيْـه إلَـي السَّمَاء وَقَـالَ: اللَّهُ م أَنْ رَلْ عَلَى نَبِيكَ تَصْدِيقَ الصَّادق منَّا، فَقَال: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-وَالْمُؤْمِنُ وَنَ: آمينَ، فنرل جبريل عليه السلام من السماء قبل أن يتفرقوا بهَذه الْآيَة, حَتَّى

> فَسإنْ يَتُوبُسوا يَسكُ خَيْسرًا لَهُسمْ} فَقَسامَ الْجُسلاَسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أسمعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَالً قَدْ عَــرَضَ عَلَــيَّ التَّوْبَــةَ, صَــدَقَ (عَــامرُ بْـنُ قَــيْس) فيمَا قَالَهُ، لَقَدْ قُلْتُهُ، وَأَنَا أَسْتَغْفُرُ اللَّهَ، وَأَثُــوبُ إِلَيْـــهُ , فَقَبِــلَ رَسُــولُ اللَّــهُ -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ- ذَلكَ منه، وحسنت توبته >.

> {وَلَقَــــدْ فَـــــالُوا كَلَمَـــةَ الْكُفْـــرِ وَكَفَـــرُوا بَعْـــدَ إسْــــلاَمهمْ} أَيْ: أَظْهَـــرُوا الْكَفْـــرَ بَعْـــدَ إِظْهَــــار الْإِيمَان وَالْإِسْلاَم،

> > وقيل: هيَ سَبُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وقيـل: كُلمَــةُ الْكُفْـرِ قَــوْلُ الْجُــلاَسِ: لَــئنْ كَــانَ مُحَمَّدٌ صَادقًا لنَحْنُ شَرٌّ منَ الْحَمير،

وقيل: كَلَمَةُ الْكُفْرِ قَوْلُهُمْ: {لَـئَنْ رَجَعْنَا إلَـى المَدينَ ـــة لَيُخْ ــرجَنَّ الْــاعَدُّ منْهَ ــا الْالْهُ } { المنافقون: 8} وستاتي الْقصَّة في مَوْضعها في سُورَة الْمُنَافقينَ،

{وَهَمُّوا بِمَا لَـمْ يَنَالُوا } قَالَ: (مُجَاهِـدٌ):- هـمّ الْمُنَافِقُونَ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِ الَّدِي سَمِعَ قَوْلَهُمْ: لَنَحْنُ شُرٌّ منَ الْحَمير، لكَيْ لاَ يُفْشيَهُ،

وقيل: هُمهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَفُوا عَلَى الْعَقَبَة في طَريق تَبُوكَ ليَفْتكُوا برَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ، - فَجَـاءَ -جبْريك - عَلَيْه السَّلاَمُ، وأَمَرَهُ أَنْ يُرْسلَ إلَسيْهمْ

لذَّلك،

وَفَـالَ: (السُّـدِّيّ):- فَـالُوا إِذَا فَــدمْنَا الْمَدينَـةَ عَقَــدْنَا عَلَــى رَأْس (عَبْــد اللَّــه بْــن أُبِــيّ) تَاجَّــا، فَلَمْ يَصلُوا إلَيْه.

{وَمَا نَقَمُوا } وَمَا كَرهُوا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْهُمْ،

﴿ إِلاَّ أَنْ أَغْنَــاهُمُ اللَّــهُ وَرَسُــولُهُ مــنْ فَضْــله } وَذَلــكَ أَنَّ مَـوْلَى الْجُـلاَسِ قُتـلَ فَـأَمَرَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بديَتـه اثْنَـيْ عَشَـرَ أَنْـفَ درْهَم فَاسْتَغْنَى،

{فَانْ يَتُوبُوا } منْ نفَاقهمْ وَكُفْرهمْ {يَكُ خَيْرً لَهُ هُ وَإِنْ يَتَوَلَّوْهُ } يُعْرِضُ وا عَسن الْإِيمَان، { يُعَــــذَّبْهُمُ اللَّــــهُ عَــــذَابًا أَلِيمَــــا فـــــى السدُّنْيَا} بسالخزي، {وَالْسَاخِرَة} أَيْ: وَفَسَى الْسَاخِرَة بِالنِّسارِ، {وَمَسا لَهُسمْ فَسِي الْسَأَرْضِ مِسنْ وَلَسِيِّ وَلاَ نَصِيرٍ} {التوبة: 74}. (1)

قسال: الشسيخ (مجسير السدين بسن محمسد العليمسي المقدسسي الحنبلسي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- : {سورة التوبية} الآيية {74} قوليه تعيالي: {يَحْلفُونَ بِاللِّهِ مَا قَالُوا } رُوي أنه - عليه الســــلام- أقــــامَ في غــــزوة تبــــوكَ شـــهرين ينــــزلُ القرارَنُ، ويعيبُ المنافقين المستخلِّفين، فقالَ: (الجَــلاُسُ بِـن سُــوَيْد):- لِــئنْ كِــانَ محمـــدّ صادقًا، لنحنُ شُرُّ من الحمير، فبلغَ رسولَ الله - صـــلى الله عليــــه وســـلم -، فاستحضَـــرَهُ، فحلـفَ بِـالله مِـا قَالَـه، فنزلـت، فتـابَ الجـلاسُ وحَسُنَتْ توبِثُه.

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيسل) للإمَام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (74).

<sup>(2)</sup> رواه الإ مام (عبد الرزاق) في (المصنف) برقم (18303)،

و رواه الإ مام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (6/ 1826).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَلَقَــدٌ قَــالُوا كَلَمَــةَ الْكُفْــر} سَـبُهم رسـولَ الله - | {وَمَـــا لَهُـــمْ فـــي الْـــأَرْض مــنْ وَلـــيَ وَلا صلى الله عليه وسلم -.

> {وَكُفُــرُوا بَعْــدَ إِسْــلاَمِهِمْ} أَظْهِــرُوا الْكُفُــرِ بعــدَ إظهارهم الإيمان.

> {وَهَمُّوا بِمَا لَـمْ يَنَالُوا} وهـو الفتـكُ برسـول الله - صلى الله عليه وسلم - حينَ وقفوا له بالعقبة عند عوده من تبوك.

> > {وَمَا نَقَمُوا } أنكروا وعابوا على المؤمنينَ.

{إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضَّلِه } وذلكَ أنَّ أهــلَ المدينـــة كـــانوا قبــلَ قـــدوم الـــنبيِّ -صلى الله عليه وسلم - في ضَنْك من العيش، فلمــا قــدم الــنبيّ - صـلي الله عليــه وسـلم -استغنوا بالغنائم،

وقيا: (للحسان بن الفضال): - ها تحد في القسرآن قسولَ النساس احسذُرْ شُسرٌ مَسنْ أحسسنتُ إليـــه؟ فقـــال: نعـــم، قولـــهُ تعـــالي في قصـــة المنـــافقينَ في التوبـــة: {وَمَــا نَقَمُــوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهُ

{فَإِنْ يَتُوبُوا } من كفرهم {يَكُ خَيْسِرًا لَهُمْ } من نفاقهم وهو الدي حمل الجلاسَ على التوبة، فقُتَـلَ مَـولَى لِـه، فَـأَمرَ لِـه الـنبِيُّ - صـلى الله عليه وسلم - بديته اثنى عشر ألف درهم، فاستغني.

{وَإِنْ يَتُولُوا } يُعْرضوا عن الإيمان.

{ يُعَـــذَّبْهُمُ اللَّـــهُ عَـــذَابًا أَلْيمَـــا فَـ الدُّنْيَا} بالخزي {وَالْأَخْرَة} بالنار.

نُصير} فينجيهم من العذاب

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة التوبية }الآيية {74} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَحْلُفُونُ بِاللَّـهِ مَـا قَـالُوا وَلَقَـدْ قَـالُوا كَلَمَـةَ الْكُفْسِ} أي: إذا قالوا قولا كقول من قال منهم.

{ليخسرجن الأعسز منهسا الأذل} والكسلام السذي يستكلم بسه الواحسد بعسد الواحسد، في الاسستهزاء بالدين، وبالرسول-.

فــإذا بِلغهـــم أن الـــنبي -صــلي الله عليـــه وســلم-قهد بلغه شيء من ذلك، جهاءوا إليه يحلفون بالله ما قالوا.

قسال تعسالي مكسنبا لهسم: {وَلَقَسَدٌ قَسَالُوا كُلَمَهُ الْكُفْسِرِ وَكَفُسِرُوا بَعْسِدَ إِسْسِلامِهِمْ } فإسسلامِهِم السسابق -وإن كـــان ظـــاهره أنـــه أخـــرجهم مـــن دائـــرة الكفــر -فكلامهــم الأخــير يــنقض إســلامهم، ويدخلهم بالكفر.

{وَهَمُّوا بِمَا لَهُ يَنَالُوا } وذلك حين هموا بالفتــك برســول الله -صــلي الله عليــه وســلم -في غــزوة تبــوك، فقـص الله عليــه نبــاهم، فــامر من يصدهم عن قصدهم.

{وَ} الحال أنهم {مَا نَقَمُوا} وعابوا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

{إلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضَّله} بعد أن كــانوا فقــراء معــوزين، وهــذا مــن أعجــب الأشــياء، أن يســتهينوا بمــن كــان ســببا لإخسراجهم مسن الظلمسات إلى النسور، ومغنيسا لهسم

<sup>(2)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآيسة (74)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الإمام (القرطبي) برقم (8/ 208).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

ويؤمنوا به ويجلوه؟ " فاجتمع الداعي الديني وداعي المروءة الإنسانية.

شم عسرض عليهم التوبة فقسال: {فَإِنْ يَتُوبُوا يَــكُ خَيْــرًا لَهُــمْ} لأن التوبِــة، أصــل لسـعادة الدنيا والآخرة.

{وَإِنْ يَتُولُوا } عن التوبة والإنابة.

{ يُعَــذَّبْهُمُ اللَّــهُ عَــذَابًا أَلِيمًــا فــى الــدُنْيَا وَالأَحْسِرَة} في السدنيا بمسا ينسالهم مسن الهسم والغسم والحسزن علسي نصسرة الله لدينسه، وإعسزار نبيسه، وعسدم حصسولهم علسي مطلسوبهم، وفي الآخرة، في عذاب السعير.

{وَمَا لَهُمْ فَي الأَرْضُ مِنْ وَلَيٍّ } يتولى أمورهم، ويحصل لهم المطلوب.

{وَلا نُصِيرٍ} يَسَدَّفُع عَسَنَهُمَ الْمُسَرِوهُ، وإذَا انقطعُسُوا مــن ولايـــة الله تعـــالى، فَـــثُمّ أصــناف الشـــر والخسران، والشقاء والحرمان.

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) <u>-(بسسنده):-</u> حسدثنا أبسو العبساس محمسد بسن يعقبوب، أنبئ الحسن بن على بن عفان، ثنا عمرو بن عبد العنقزي، ثنا إسرائيل ثنا سماك بن حرب، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس) -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله - صَـلَى اللَّه مُلَيْهِ وَسَـلُمَ - في ظـل حجرة وقد كاد الظل أن يتقلص فقال رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ -: "إنـه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان

بعد الفقر، وهل حقه عليهم إلا أن يعظموه، فيإذا جاءكم لا تكلموه، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور. فقال حين رآه دعاه رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - فقال: "على ما تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني آتك بهم، فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قسالوا ومسا فعلسوا حتسى يُخَسون، فسأنزل الله عسز وجل: (يـوم يبعـثهم الله جميعا فيحلفون لـه كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون).

قسال: الشسيخ (محمسد الأمسين الشسنقيطي) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- صسيرح في هسسنه الآيسسة الكريمـــة: أن المنــافقين مــا وجــدوا شــيئاً ينقمونــــه أي: يعيبونـــه وينتقدونـــه إلا أن الله تفضل عليهم فأغناهم بما فتتح الله على نبيـــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - مــن الخــير والبركـة. والمعنـى أنـه لا يوجـد شـيء يحتمـل أن يعساب أو ينستقم بوجسه مسن الوجسوه، والآيسة كقولسه: (ومسا نقمسوا مسنهم إلا أن يؤمنسوا بسالله العزيز الحميد).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم ( 240/1-267)،

قال: الإمام (ابن كثير): (إسناده جيد) ولم يخرجاه (التفسير 512/4),

 <sup>(1)</sup> انظر: (تيسر الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (74)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (482/2) - ((كتساب: تتفسير)، هذا (حديث صحيح على شرط مسلم) ولم يخرجاه. و(صححه) الإمام (الحاكم) وسكت عنه الإمام (الذهبي)،

وأخرجـــه الإمـــام (الطبرانـــي) بـــرقم (7/12)، (ح12307) - مـــن طـــرق- عـــن

وقسال: الإمسام (الهثمسي): رواه الإمسام (أحمسد و الإمسام (البسزار)، ورجسال الجميسع رجال الصحيح (مجمع الزوائد) برقم (122/7)،

وقسال: الإمسام (الزبلمسي): هسذا (سسند جيسد) ( تخسريج الكشساف 432/4)، و(حسسز إسناده) محقق: (المسند) برقم (48/4 طبعة الأرنؤوط).

وذكره ونقلمه الشيخ: (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (460/4).

### ﴿ وَإِلْهَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِلهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمُ أَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

ربنا لما جاءتنا).

وقوله: (السذين أخرجوا من ديسارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله).

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- (سورة التوبة) الآية (74) و قَوْلُهُ تُعَالَى: { { يَحْلفُ ونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلَمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ }

قَالَ: (قَتَادَةُ):- نَزَلَتْ في (عَبْد اللَّه بْن أُبِّيٍّ)، وَذَلِكَ أَنَّهُ اقْتَتَكُ لَرَجُ للَّن: جُهَنِي وَأَنْصَارِيٌّ، فعالا الجهاني على الأنصاري، فقال: عبد اللَّه للْأَنْصَار: أَلاَ تَنْصُرُوا أَخَاكُمْ \* وَاللَّه مَا مَثُلُنَا وَمَثَالُ مُحَمَّد إِلاَّ كَمَا فَالَ الْقَائلُ: "سمِّن كَلْبَكَ يَأْكُلُكَ"،

وَقَالَ: {لَـئنْ رَجَعْنَا إلَـى الْمَدينَة لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منْهَا الأذلَّ} { الْمُنَافِقُونَ: 8}

فَسَعَى بِهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-، فَأَرْسَـلَ إِلَيْــه فَسَـأَلَهُ، فَجَعَـلَ يَحْلَفُ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فيه هَذه

وَرَوَى إسْــمَاعِيلُ بْــنُ إِبْــرَاهِيمَ بْــن عُقْبَـــةَ، عَــنْ عَمِّه مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: فَحَدَّثْنَا عَبْدُ اللَّه بْـنُ الْفَضْـل، أَنَّـهُ سَـمعَ (أَنَـسَ بْـنَ مَالـك)، رَضـيَ اللِّسهُ عَنْسهُ، يَقُسولُ: حَزنْستُ عَلَسى مَسنْ أُصسيبَ بِالحرَّة مِنْ قَـوْمِي، فَكَتَـبَ إلَـيَّ زَيْـدُ بْـنُ أَرْقَـمَ، وَبَلَغَهُ شَـدَّةُ حُزْني، يَـذْكُرُ أَنَّـهُ سَـمعَ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَقُـولُ: ((اللَّهُـمَّ، اغْفُرْ للْأَنْصَار وَلأَبْنَاء الْأَنْصَار)) -وَشَكَّ ابْنُ

وقوله: (وما تنقمون منا إلا أن آمنا بآيات الْفَضْل في أَبْنَاء أَبْنَاء الْأَنْصَار -قَالَ ابْنُ الْفَضْ ل: فَسَالَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عنْدَهُ عَنْ زَيْد بْسِنَ أَرْقَسَمَ، فَقَسَالَ: هُسوَ الَّهٰذِي يَقُسولُ لَسهُ رَسُسولُ اللُّه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((أَوْفَـي اللَّـهُ لَـهُ

وَذَاكَ حِينَ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُ -وَرَسُولُ اللَّه - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يَخْطُـبُ -: لَـئنْ كَـانَ هَـذَا صَـادقًا فَـنَحْنُ شَـرٌ مـنَ الْحَمـير، فَقَسَالَ زَيْسِدُ بْسِنُ أَرْقَسِمَ: فَهُسوَ وَاللَّسه صَسَادقٌ، وَلاَنْستَ شَـرٌ مـنَ الْحمَـار. ثـم رُفع ذلكَ إلَـي رَسُول اللّه، فَجَحَــدَهُ الْقَائــلُ، فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ هَـــذه الْآيَــةَ تَصْـديقًا لزَيْـد -يَعْنـي قَوْلَـهُ: {يَحْلفُـونَ بِاللَّـه

رَوَاهُ الإمسام ( الْبُخَساريُّ ) فسي ( صَسحيحه )، عَسنْ إسْمَاعِيلَ بْسِن أَبِي أُوَيْسِ، عَسِنْ إسْمَاعِيلَ بْسِن إِبْسِرَاهِيمَ بْسِنْ عُقْبَسةً. إِلَسِي قَوْلِسه: "هَسِذَا الَّسِدْي

أَوْفَى اللَّهُ لَـهُ بِأَدْنِـهِ" ( كَا وَلَعَـلَّ مَـا بَعْـدَهُ مِـنْ قَــوْل مُوسَــى بْــن عُقْبَــةَ، وَقَــدْ رَوَاهُ مُحَمَّــدُ بْــنُ فُلَيح، عَنْ مُوسَى بْن عُقْبَةَ بِإِسْنَاده ثُمَّ قَالَ: قَــالَ ابْـنُ شــهَاب. فَــذَكَرَ مَــا بَعْــدَهُ عَــنْ مُوسَــي، عَن ابْن شهَاب.

وَالْمَشْهُورُ فِي هَـذِهِ الْقَصَّـةِ أَنَّهَـا كَانَـتْ فِي غَـزْوَة بَنْـِي الْمُصْـِطَلَق، فَلَعَـلُ الــرَّاوِيَ وَهَــم فــي ذَكْــر الْآيَــة، وَأَرَادَ أَنْ يَـــنْكُرَ غَيْرَهَــا فَـــنْكَرَهَا، واللَّــهُ

وَقَوْلُكُ: {وَمَـا نَقَمُـوا إِلَّا أَنْ أَغْنَـاهُمُ اللِّهُ وَرَسُـولُهُ مِـنْ فَضْـله } أَيْ: وَمَـا للرَّسُـول عنْـدَهُمْ ذَنْـــبٌ إِلاَ أَنَّ اللَّـــهَ أَغْنَـــاهُمْ بِبَرَكَتـــه وَيُمْـــز

<sup>(2)</sup> رواه لإ امام (الطبري) في (تفسيره) برقم (364/14)..

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحَّارِي) في (صحيحه) برقم (4906).

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (74).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُو الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

اللَّهُ لَمَا جَاءَ بِهُ،

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

كَمَا قَالَ، عَلَيْهِ السَّالاَمُ للْأَنْصَارِ: ((أَلَهُ أَجِــدْكُمْ ضُــلالا فَهَــدَاكُمُ اللَّــهُ بِــي؟ وَكُنْـــثُمْ مُتَفَــرِّقَينَ فَــأَلَّفَكُمُ اللَّــهُ بِــي؟ وَعَالَـــةً فَأَغْنَـــاكُمُ اللَّـهُ بِـي؟ )) كُلَّمَـا قَـالَ شَـيْئًا قَـالُوا: اللَّـهُ وَرَسُولُهُ أَمَنَّ.

وَهَـــذه الصِّـيغَةُ ثُقَـــالُ حَيْـــثُ لاَ ذَنْــبَ كَمَــا قَـــالَ تَعَالَى: {وَمَا نَقَمُ وا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُ وا بِاللَّهُ الْعَزيز الْعَميد} {الْبُرُوج: 8}،

وكَمَا قَالَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَميل إلاَ أَنْ كَانَ فَقيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ".

ثُـمُ دَعَـاهُمُ اللَّـهُ تَبِـارَكَ وَتَعَـالَى إِلْـي التَّوْبَـةُ فَقَالَ: { فَانْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُولُواْ يُعَـــذُبْهُمُ اللُّـــهُ عَـــذَابًا أَليمًـــا فـــى الـــدُنْيَا وَالأَخْرَة } أَيْ: وَإِنْ يَسْتَمرُوا عَلَى طَريقهمْ.

{يُعَــذُّبْهُمُ اللَّــهُ عَــذَابًا أَلِيمًــا فــي الــدُنْيَا} أَيْ: بِالْقَتْلِ وَالْهُمِّ وَالْغُمِّ،

{وَالْــاَحْرَة} أَيْ: بِالْعَــذَابِ وَالنَّكَـالِ وَالْهَـوَانَ والصّفار،

{وَمَــا لَهُــمْ فَــي الأرْض مــنْ وَلــيّ وَلا نَصــير} أيّ: وَلَــيْسَ لَهُــمْ أَحَــدٌ يُسْـعدُهُمْ وَلاَ يُنْجِــدُهُمْ، وَلاَ يُحَصِّلُ لَهُمْ خَيْرًا، وَلاَ يَدْفَعُ عَنْهُمْ شَرًّا.

### [٥٧] ﴿ وَمَـنْهُمْ مَـنْ عَاهَـدَ اللَّـهَ لَـئِنْ آتَانَــا مــنْ فَضْـله لَنَصَّـدَّقَنَّ وَلَنَكُـونَنَّ من الصالحين أي:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (74)، للإمَامُ ( ابن کثیر ).

<mark>ســفَارَته، وَلَــوْ تَمَّــتْ عَلَــيْهِمُ السِّـعَادَةُ لَهَــدَاهُمُ</mark> | ومــن المنــافقين مــن عاهـــد الله فائلَــا: لـــئن أعطانكا الله مكن فضله لنتصدقن علك المحتساجين، ولنكسونن مسن الصسالحين السذين (2) صلحت أعمالهم.

يَعْنَى: - ومن فقراء المنافقين مَن يقطع العهد على نفسه: لــئن أعطــاه الله المــال ليصــدُقنَ منــــه، ولــــيعمَلنَّ مـــا يعمـــل الصـــالحون في (3) أموالهم، وليسيرَنَّ في طريق الصلاح.

يَعْنَـــى: - ومــن المنافقين مــنْ أقســم باللَّــه وعاهــده: لــئن آتــاهم اللّــه مــالا وأغنــاهم مــن فضله، ليتصدقن وليكونن من الصالحين في أعمالهم

### شرح و بيان الكلمات:

{وَمنْهُمْ} ... يعني: من المنافقين.

{مَــنْ عَاهَــدَ اللَّــهَ لَــئنْ آتَانَــا مــنْ فَضْـلا لَنَصَّدَّقَنَّ} .... ولنؤدَينَّ حقَّ الله منه.

{مَــنْ عاهَــدَ اللِّــهَ } .... مــن أقســـم بـــالله

{لَــئِن آتانــا مـن فضـله } .... لــئِن آتــاهم الله مالا وغناهم من فضله. (أي: مالاً كثيراً).

{وَلَنَكُـونَنَّ مِـنَ الصَّـالحينَ} .... نعمــلُ بعمــل أهل الصلاح فيه،

{منَ الصَّالحينَ} ... في أعمالهم.

- (2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (199/1). تصـنيف: ( جماعة من علماء التفسير ).
- (3) انظر: (التفسرير الميسر) بسرقم (199/1)، المؤلسف: ( نخبسة مسن أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (272/1)، المؤلسف (لجنة من علماء الأزهر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَثُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕ تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {75} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْهُمْ} مِن الْمُنَافِقِينَ {مِّنْ عَاهَدَ الله} حلف بِاللِّهِ يَعْنَى ثَعْلَبَهَ بِن حَاطِب بِن أَبِي بِلتعِهُ [لَـئنْ آتَانَـا} أَعْطَانَـا {من فَضْله} المَـال الَّـذي لَـهُ بِالشَّامِ {لَنَصَّدُّقَنَّ} في سَبِيلِ الله لنسؤدين منْــهُ حــق الله ولنصــان بــه الــرَّحم {وَلَنَكُــونَنَّ مــنَ الصَّالحين} من الحامدين.

قصال: الإمَّامُ (البغصوي) – (مُحيَّى السُّنَّة) – (رحمَّه الله ) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {75} قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَمـنْهُمْ مَـنْ عَاهَـدَ اللَّـهَ لَـئنْ آتَانَـا مِـنْ فَضْلِه لَنَصِّدَقَنَّ } الآيدة نَزَلَتْ في ( ثَعْلَبَ لَهُ بُسِن حَاطِبٍ)، وَ( مُعَتَّبِ بُسِن قُشَيْرٍ)، وَهُمَا مِنْ (بَنِي عَمْرو بْن عَوْف)، خَرَجَا عَلَى مَـلاً قُعُـود وَقَـالاً: وَاللَّـه لَـئنْ رَزَقَنَـا اللَّـهُ مَالَّـا لَنَصَّـدَّقَنَّ، فَلَمَّـا رَزَقَهُمَـا اللَّـهُ عَــزَّ وَجَـلَّ بَحْـلاً بِـه، فَقُولُـهُ عَـزُ وَجَـلٌ: {وَمِـنْهُمْ} يعـنى:

{وَمَـنْهُمْ مَـنْ عَاهَـدَ اللَّـهَ لَـئنْ آتَانَـا مِـنْ فَضْـلا لَنَصَّدَّقَنَّ} وَلِنُؤَدِّيَنِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ.

{وَلَنَكُ وِنَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ} نَعْمَ لُ بِعَمَ لَ أَهْ لَ الصِّلاَح فيسه مسنْ صسلَة السرَّحم وَالنَّفَقَسة فسي

قال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) (رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة

التوبسة} الآيسة {75} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمسنْهُهُ مَـنْ عَاهَـدَ اللَّـهَ لَـئنْ آتَانَـا مِـنْ فَضْـله لَنَصَّـدُقَرْ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ } .

أي: ومن هولاء المنافقين من أعطى الله عهده وميثاقــه {لَــئنْ آتَانَــا مـنْ فَضْـله} مـن الــدنيا فبسـطها لنــا ووسـعها {لَنَصَــدُقَنَ وَلَنَكُــونَنَ مــنَ الصِّالحينَ} فنصل السرحم، ونقسري الضيف، ونعين على نوائسب الحق، ونفعسل الأفعسال الحسنة الصالحة.

انظر: سورة - (آل عمران) -آيــة (180)، -كمِـا قـال تعـالى: {وَلاَ يَحْسَـبَنَّ الَّـذِينَ يَبْخَلُـونَ بِمَا ٱتَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَـرٌ لَهُـمْ سَـيُطَوِّقُونَ مَـا بَخُلُـوا بِـه يَـوْمَ الْقيَامَـة وَللَّــه مـــيرَاثُ السَّــمَاوَات وَالْـــأَرْض وَاللَّــهُ بمَـــا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }.

وانظــر: ســورة- (النسـاء) -آيــة (37) - كمــا قال تعالى { الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَامُمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْـلِ وَيَكْتُمُـونَ مَـا آتَـاهُمُ اللَّـهُ مِـنْ فَضْـله وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا }.

وقـــال: الإمراط (البخـاري) - (رحمـاه الله) - في <u> حيحه) - (بسنده):-</u> حسدثنا سيليمان أبسو الربيسع قسال: حسدثنا إسماعيسل بسن جعفسر قسال: حسدثنا نسافع بسن مالسك بسن أبسى عسامر أبسو

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة)

الآية (75)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (75). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (75)..

### حريب الله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم »: ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم »: ﴿ وَاعْبِدُوا اللّه وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا »:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

سهيل، عن أبيه، عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((آيهة المنطقة ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- { سورة التوبة } الآية {75} قَوْلُهُ وَلَا لَعُمالُهُ الآية أَلَانُ اللهُ الل

يَقُولُ تَعَالَى: وَمِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ أَعْطَى اللَّهَ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَ لَهُ: لَسئِنْ أَغْنَاهُ مِنْ فَضْلِهُ لَيَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ. لَيَصَّدَقَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ. لَيَصَّدَقَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ. فَمَا وَقَسَى بِمَا قَالَ، وَلاَ صَداقَ فِيمَا ادَّعَسَى، فَمَا وَقَسَى بِمَا قَالَ، وَلاَ صَداقَ فِيمَا ادَّعَسَى، فَاعْقَبَهُمْ هَدَا الصَّنيعُ نِفَاقًا سَكَنَ في قُلُوبِهِمْ فَاعْقَبَهُمْ هَدَا الصَّنيعُ نِفَاقًا سَكَنَ في قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَزَ وَجَلً، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَيْاذًا بِاللَّهُ مِنْ ذَلكَ.

وَقَدْ ذَكَدَرَ كَدَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، مِنْهُمُ (ابْنُ عَبِّسَاسٍ)، وَ(الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): - أَنَّ سَبَبَ نُدُولِ عَبَّسَاسٍ)، وَ(الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ): - أَنَّ سَبَبَ نُدُولِ هَدْهِ الْأَيْسَةَ الْكَرِيمَةِ فِي "ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ هَدْهُ الْكَرِيمَةِ فِي "ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ وَالْكَرِيمَةِ فِي الْمُنْتَى الْمُنْسَلِقَ الْمُنْسَلِقَ الْمُنْتَى الْمُنْسَلِقَ الْمُنْسَلِقُ الْمُنْسَلِقُ اللَّهُ الْمُنْسَلِقُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

\* \* \*

## [٧٦] ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضَلِهِ بَخِلُوا بِه وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾:

تَفْسير المختصر والميسر والمنتَخب لهذه الآية:

- (1) ( صَحَمِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (111/1)، (ح 33) ((كتاب: تإيمان)، /باب: (علامة المنافق).
- (2) ( صَحِيح ): أخرج الإمَامُ (مُسَالِمٌ) في (صحيحه) بسرقم (78/1-79)، (ح 59) ( صحيحه) بسرقم (78/1-79)، (ح 59) ( ( كَتَاب : تابيعان)، / بساب: (بيسان خصال المنافق)، وزاد في بعض رواياته: ((وان صام وصلى وزعم أنه مسلم)).
- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سودة (التوبة) الآية (75)، للإِمَامُ (15). (75)، اللهِمَامُ (15).

فلما أعطاهم الله سبحانه من فضله لم يفوا بما عاهدوا الله عليه، بل منعوا أموالهم فلم يتصدقوا بشيء، وتولوا وهم معرضون عن (4)

\* \* \*

يَعْنِي:- فلما أعطاهم الله من فضله بخلوا بإعطاء الصدقة وبإنفاق المال في الخير، وتولّوا وهم معرضون عن الإسلام.

\* \* \*

يَعْنِي: - فلما استجاب اللَّه لهم، وأعطاهم من فضله، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا، ولم يوفوا بالعهد، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عنه وعن اللَّه.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِـهِ} ... منعوا حق الله منه .

{ بخلوا بــه} ... أي: منعـوه فلــم يــؤدوا حقــه مــن زكاة وغيرها.

{وَتُولُواْ}.... عن طاعة الله.

{وَهُــِمْ مُعْرِضُـونَ} .... وهــم قــومٌ عـادثهم الإعراضُ عنها.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإِمَسامُ (مجسد السدين الفسسيروز آبسسادى) - (رحمسسه الله) - في رتفسسسيره):-{سسورة التوبسة} الآيسة {76} قُولُسهُ تَعَسالَى:

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 199/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (199/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (273/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر).

6/1

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

> {فَلَمَّا آتَاهُمْ} الله أعْطَاهُم {مِّن فَضْله} الله أالله أعْطَاهُم عَلَيْهِ أَلْمَالُ الَّــذي لَــهُ بِالشَّــام {بَخُلُــواْ بِــه} بِمَــا وعــدوا مــن حـــق الله {وَتُولِّـواً}عَــن ذلــك {وَهُــه معرضون } مكذبون.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة التوبة الآية (76) قَوْلُهُ تَعَسَالَى: {فَلَمَّسَا آتَاهُمْ مِنْ فَضِله } لم يفوا بما قالوا، بل {بَخُلُـوا بِـه وَتَوَلَّـوْا } عـن الطاعـة والانقيـاد {وَهُــهُ مُعْرِضُـونَ} أي: غــير ملتفــتين إلى

### [٧٧] ﴿ فَاعْقَبَهُمْ نَفَاقًا فَي قُلُوبِهِمْ إلَّى يَـوْم يَلْقُوْنَـهُ بِمَـا أَخْلَفُـوا اللَّـهَ مَـا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذَبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فجعل عاقبتهم نفاقًا ثابتًا في قلوبهم إلى يــوم القيامــة، عقابًـا لهــم علــى إخلافهــم لعهــد الله، وعلى كذبهم.

يَعْنَـــى:- فكـــان جــــزاء صـــنيعهم وعــــاقبتهم أنْ زادهم نفاقًا على نفاقهم، لا يستطيعون التخلص منه إلى يسوم الحسساب" وذلك بسبب

إخلافهــم الوعــد الــذي قطعــوه علــي أنفســهم،

وبسبب نفاقهم وكذبهم.

### شرح و بيان الكلمات:

{فَاعِقْبِهِم نَفَاقَاً} ... أي: فَاوِرِثُهُم الْبِحُالُ نفاقاً ملازماً لقلوبهم لا يفارقها إلى يسوم يلقون الله تعالى.

يَعْنَــي:- فكانــت عاقبــة بخلــهم أن تمكــن

النفساق فسى قلسوبهم إلى أن يموتسوا ويلقسوا

اللَّــه، بســبب نقضــهم لعهــدهم، وكـــذبهم فـــي

{فَأَعْقَبَهُمْ} ... فَصَيَّرَ عَاقَبَتَهُمْ وَجَزَاءَهُمْ.

(أي: جعلَ اللهُ عاقبةَ ذلكَ).

{فَاعْقَبَهُمْ} .... الضمير للبخال، أي ف البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم.

{نْفَاقًا}... ثَابِتًا.

(في قُلُوبِهمْ) .... فلا يؤمنون.

{إِلَى يَوْم يَلْقَوْنَهُ} .... هو يومُ القيامة.

{ بِمِـا أَخْلَفُوا الله } .... أي: بِسَـبِبِ إِخْلافْهِـم مَــ وعدوا الله تعالى به.

{بِمَـا أَخْلَفُـوا اللَّـهَ مَـا وَعَـدُوهُ} .... مـن التصـدُق والصلاح.

{وَبِمَا كَانُوا يَكُذَبُونَ} ... في يمينهم.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سَـورة التوبِـة }الأبِـة {77} قولُـهُ تُعَـالى:

- (4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (199/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذ
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 273/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر).
- (1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (76). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
- (2) انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سسورة (التوبسة) الآية (76)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (199/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

كَانُوا يَكْذَبُونَ}

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) –

(رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة

التوبِـة } الآيــة {77} قُوْلُــهُ تَعَــالَى: فلمــا لم

يفــــوا بمــــا عاهــــدوا الله عليـــــه، عـــــاقبهم

{فَاعْقَبِهُمْ نَفَاقًا في قُلُوبِهِمْ} مستمرا {إلَـي

يَــوْم يَلْقُوْنَــهُ بِمَــا أَخْلَفُــوا اللّــهَ مَــا وَعَــدُوهُ وَبِمَــا

فليحـــذر المـــؤمن مـــن هـــذا الوصــف الشــنيع، أن

يعاهــد ربــه، إن حصــل مقصــوده الفلانــي لــيفعلن

كـــذا وكـــذا، ثـــم لا يفــي بـــذلك، فإنـــه ربمـــا

وقــد قــال: الــنبي - صــلى الله عليــه وســلم- في

الحسديث الثابست في الصسحيحين: (( آيسة

المنكافق شكلاث: إذا حكدث ككذب، وإذا

أعطـــاه الله مـــن فضــله، ليصـــدقن وليكـــونن مـــن

عاقبه الله بالنفاق كما عاقب هؤلاء.

عاهد غدر، وإذا وعد أخلف).

وَلَــهُ شَــوَاهِدُ كَــثيرَةً، واللَّــ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{فَاعَقْبَهُمْ نِفَاقَاً فِي قُلُوبِهِمْ} فَجعل عاقبته على النَّفَاق {إِلَى يَوْم يَلْقَوْنَهُ} إِلَى يَوْم على النَّفَاق {إِلَى يَوْم يَلْقَوْنَهُ} إِلَى يَوْم الْقَيَامَة {بِمَا أَخْلَفُواْ الله مَا وَعَدُوهُ} بِمَا أَخْلَفُواْ الله مَا وَعَدُوهُ} بِمَا أَخْلَفُ وعده {وَبِمَا كَانُوا يكذبه لَوْل يكذبه ويكذبه مَا قَالَ (1)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية} الآيية {77} قَوْلُهُ تُعَالَى: {فَاعْقَبَهُمْ} فَاخَلْفهم، {77} قَوْلُهُ تُعَالَى: {فَاعْقَبَهُمْ} فَاخْلَفهم، إنفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ} أيْ: صَيَّرَ عَاقَبَهُ أَمْرِهِمُ النَّفَاقَ، يُقَالُ: أَعْقَبِهُ فَلاَنَا نَدَامَةً إِذَا صَيَّرَ عَاقَبَهُمْ بِنِفَاقِ عَاقَبَهُمْ بِنِفَاقِ عَاقَبَهُمْ بِنِفَاقِ عَاقَبَهُمْ بِنِفَاقِ قُلُسِهِمْ، يُقَالُ: عَاقَبْتُهُ وَأَعْقَبْتُهُ مِبْفَاتِ وَاحد،

{إِلَّـَى يَسوْمِ يَلْقَوْنَـه } يُرِيد ُ حَسرَمَهُمُ التَّوْبَـةَ إِلَـى يَسوْمِ الْقَوْبَـةَ إِلَـى يَسوْمِ الْقَيَامَـةِ، {بِمَـا أَخْلَفُـوا اللَّـهَ مَسا وَعَسدُوهُ وَبَمَا كَانُوا يَكْذبُونَ}.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبة} الآية {77} قولُهُ لَعَمَالَى: {بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَالْمُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَالْمُ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَالُوا يَكُدنبُونَ } أَيْ: أَعْقَدبَهُمُ النَّفَاقَ فِدي قُلُوبهمْ بسَبَب إخْلَافهمُ الْوَعْدَ وَكَذبهمْ،

كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: ((آيَهُ الْمُنَافِقِ ثَالَةً ) (آيَهُ الْمُنَافِقِ ثَالَةً ) وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا

\_

<sup>(3) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (33) -(كتاب: الإيمان)،

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (59) - (كتاب: الإيمان).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (77)، للإِمَامُ (النّوبة) الأية (77)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(5) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (3). – (كتاب: الإيمان)، / (باب: علامة المنافق).

واخرجه الإمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (59). - (كتاب: الإيمان)، / (باب: بيان خصال المنافق، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه-.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (77). ينسب: له عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل)  $\frac{1}{2}$  المفوى سورة (التوبة ) الأية ( 77 ).

#### حَدِّ الْمُخَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَالْهَخَمُ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

الصالحين، حدث فكذب، وعاهد فغدر، (1) ووعد فأخلف.

\* \* \*

# [٧٨] ﴿ أَلَــمْ يَعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ يَعْلَــمُ ســـرَّهُمْ وَنَجْــوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّــهَ عَــلاَمُ الْغُيُوبِ ﴾:

تفسير المُتصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم يعلم المنافقون أن الله يعلم ما يخفون من الكيد والمكسر في مجالسهم، وأن الله سبحانه علام الغيوب؟ فلا يخفى عليمه من أعمالهم شيء، وسيجازيهم عليها.

\* \* \*

يَعْنِي: - ألم يعلم هولاء المنطقون أن الله يعلم ما يخفونه في أنفسهم وما يتحدثون به في مجالسهم مسن الكيد والمكر، وأن الله علام الغيدوب؟ فسيجازيهم على أعمالهم الستي أحصاها عليهم.

\* \* \*

يعني: - كيف يتجاهلون أن الله مطلع عليهم"
لا يخفى عليه ما يضمرونه فى السر من نقض
العهد، وما يتناجون به فى الخفاء من الطعن
فى الحدين وتحديير المكايد للمسلمين، وهو جل شانه - العليم الذى لا يغيب عنه شئ.
(4)

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الآية (77)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (199/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (199/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (273/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَلَسِمْ يَعْلَمُسُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَهُمُ سِسرَّهُمْ} .... مسا أسروه في أنفسهم من النفاق.

{سرهم و نجواهم} .... أي: مصا يسرونه في نفوسهم و يخفونه، وما يتناجون به فيما بينهم.

{سِرِهُمْ وَنَجْـواهُمْ} ....ما أسـروه مـن النفـاق والعـزم على اخـلاف ما وعـدوه وما يتناجون بـه مـن المطـاعن فـى الـدين، وتسـمية الصـدقة جزية.

﴿ وَنَجُواهُمْ } .... حديثهم فيما كان بينَهم.

{وَأَنَّ اللَّهَ عَسلاَمُ الْغَيُسوبِ} ... فسلا يخفس عليسه ذلك.

{عــلام الغيــوب} ... يعلــم كــل غيــب في الأرض أو في السماء.

\* \* \*

#### ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قـرأ: (حمـزة)، و(أبـوبكـر) عـن (عاصـم):-(الفيرُــوب) بكســر الغــين، والبـاقون: (5)

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الأية (78)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

649

<sup>(5)</sup> انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 238)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 243)،

و "معجم القراءات القرآنية" (3/ 33).

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

سِـرَهُمْ} فِيمَـا بَيـنهم {وَنَجْـوَاهُمْ} خلـوتهم {وَأَنَّ الله عَلاَّمُ الغيوب} مَا غَابَ عَنِ الْعياد.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيية (78 قَوْلُهُ تُعَالَى: {أَلَهِ يَعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ } يَعْني: مَا أَضْمَرُوا في قُلُوبِهِمْ وَمَا تَنَاجُوْا بِهَ بَيْنَهُمْ، {وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَمُ الْفُنُونِ } عَلاَمُ الْفُنُونِ }.

قال: الشيخ (جابر بين أبو بكر الجزائري) - (رحمه الله) - في (نفسيره):- [سووة التوبية الآيسة [78] قَوْلُهُ تَعَالَى: {ألم يعلموا أن الله يعلم سيرهم و نجواهم وأن الله عيسالم الغيوب؟؟ فإنها تضمنت توبيخ الله تعالى للمنطقين السنين عاهدوا الله وأخلفوه بمدوقفهم الشائن كانهم لا يعلمون أن الله يعلم سرهم و نجواهم وأنه تعالى عالم الغيوب، وإلا كيف يعدونه و يحلفون له أم يحسبون أن الله لا يسمع سرهم و نجواهم فموقفهم هذا موقف مخز لهم شائن، وويل فموقفهم هذا موقف مخرز لهم شائن، وويل المسم حيث لازمهم ثمرته وهو النفاق حتى المسوت وبهدا أغلق بياب التوبة في وجوههم المسوت وبهدا أغلق بياب التوبة في وجوههم

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبة } الآية {78} قولُه وَقَالَه عَلَم اللّه يَعْلَم سرَهُمْ وَقَالَه أَعْلَم وَقَالَه أَعْلَم السّر وَأَخْفَى، وَأَنّه أَعْلَم وَقَالَه وَقَالَه أَعْلَم وَقَالَه وَقَالَة وَاقَالَا وَقَالَه وَقَالَهُ وَقَالَه وَالْمَالَة وَالْمُ وَالْمُ وَالْمَالَة وَالْمُ وَالَه وَالْمُولُ وَاللّه وَالْمُولُولُولُه وَالْمُؤْمُ وَالْمُ وَالَه وَالْمُولُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُولُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُولُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُولُ وَالْمُ وَالْمُولُ وَالَامُ وَالْمُولُولُهُ وَاللّه وَاللّه وَالْمُولُولُولُهُ وَالْمُول

قسسال: الإمسسام (الطسسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { سورة التوبية } الآيية {78} قوله تعسال: { أَلَهُ عَلْمُ وَا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلامُ الْغُيُوبِ } .

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره: ألم يعلم هوولاء المنسافقون السذين يكفرون بالله ورسوله سراً، ويظهرون الإيمان بهما لأهل الإيمان بهما جهراً،

(أن الله يعلم سرهم)، السني يسسرونه في أنفسهم، من الكفر به وبرسوله.

(ونجواهم)، يقول: "ونجواهم"، إذا تناجوا بينهم بالطعن في الإسلام وأهله، وذكرهم بغير ما ينبغي أن يُنكروا به، فيحنزوا من الله عقوبته أن يحلّها بههم، وسطوته أن يوقعها بهم، على كفرهم بالله وبرسوله، وعيبهم للإسلام وأهله، فينزعوا عن ذلك ويتوبوا منه،

وهلكوا مع الهالكين.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (78). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) انظروي ) سورة (التوبة) الآية (78).

<sup>(3)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(78)،</sup> ثلامام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (78)، للإِمَـامْ (الن كثر). (الن كثر).

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

(وأن الله عسلام الغيسوب)، يقسول: ألم يعلمسوا تجسدي صسدقتهم هسذه؟ سسخر الله مسن هسؤلاء أن الله عـــلام مــا غــاب عــن أسمـاع خلقــه وأبصارهم وحواستهم، مما أكنّته نفوسهم، فلم يظهر على جوارحهم الظاهرة، فينهاهم ذلك عسن خسداع أوليائسه بالنفساق والكسذب، ويزجــرهم عــن إضــمار غــير مــا يبدونــه، وإظهــار (1) خلاف ما يعتقدونه؟.

مَـنَ الْمُــؤْمنينَ فــي الصَّـدَفَاتَ وَالَّــذِينَ لاَ يَجِـــــــــــُونَ إِلاَّ جُهْــــــــــَهُمْ فَيَسْــــــخَرُونَ مَـنْهُمْ سَـخَرَ اللَّـهُ مِـنْهُمْ وَلَهُــمْ عَــذَابٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

السذين يعيبون المتطوعين من المسؤمنين ببدل الصدقات اليسيرة، السذين لا يجدون إلا شيئًا قليلًا هـو حاصـل مـا يقـدرون عليـه، فيسـخرون منهم قائلين: ماذا تجدي صدقتهم؟! سخر الله مسنهم جسزاء علسي سسخريتهم بسالمؤمنين، (2) ولهم عذاب موجع.

استهزؤوا بهم، وقسالوا سخرية مسنهم: مساذا

يَعْنَـــي: - ومــع بخــل المنافقين لا يَسْـلُم المتصدقون من أذاهم" فإذا تصدق الأغنياء بالمسال الكسثير عسابوهم واتهمسوهم بالريساء، 

المنافقين، ولهم عذاب مؤلم موجع.

يَعْنَـــي: - ومـــن نقـــائص هـــؤلاء المنـــافقين مـــع بخلسهم أنهسم يعيبسون علسي الموسسرين مسن المسؤمنين تصـــدقهم علـــى المحتـــاجين، ويســخرون بغـــير الموســـرين مـــن المـــؤمنين لتصـــدقهم مـــع قلـــة أمسوالهم، وقسد جسازاهم اللَّسه علسي سسخريتهم بمسا كشسف مسن فضسائحهم، وجعلسهم سسخرية للنساس أجمعين، ولهسم فسي الآخسرة عسداب

شرح و بيان الكلمات:

{يَلْمِرُونَ} ... أي: يَعِيبُونَ وَيَطْعَنُونَ.

{الْمُطَّــوِّعينَ مَــنَ الْمُــؤْمنينَ فَــي الصَّـدَقَات} . .

فيقولون: مُرَاءُونَ، فَصْدُهُمُ الفَخْرُ وَالرِّيَاءُ.

{الْمُطِّـوِّعينَ} ... المتطـوعين المتــبرعين. (أي: المتصدقين بأموالهم زيادة على الفريضة ).

(أي: السنينَ يَتَطَوَّعُ وَنَ بِالصَّدَقَةِ بِالمَسالِ

طاقتهم" فيقدمونه.

{إلا جهـــدهم} .... إلا طـــاقتهم ومـــا يقـــدرون عليه فيأتون به.

{فَيَسْخُرُونَ مِنْهُمْ} .... أي: يستهزئون بهب احتقاراً لهم.

{فَيَسْ خُرُونَ مِ نُهُمْ} ... (أي: فيسـخر المنسافقون مسن المتطسوعين: إن أكثسروا زعمسوا أنسه

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (199/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (273/1)، المؤلف:

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) في سورة (التوبة) الآية (78)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (199/1). تصـنيف: جماعة من علماء التفسير).

تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> اء، وإن أقلسوا قسالوا: إن الله غسني عسن مثله).

> استخ اللسه سُخريتهم.

> > وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .... على كفرهم.

#### ﴿ الْقِرَاءَأَتُ ﴾

ـم المــيم، و(البــاقون):- بالكســر

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

حير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين ـيروز أبـــادي) – (رحمــه الله) - في (تفســيره):-{سورة التوبية} الآبية {79} قُوْلُكُ تُعَالَى: (الَّــذين يَلْمــزُونَ الْمُطــوِّعين مــنَ الْمُــؤْمنينَ فــي الصَّاتَ} بطعنيون على عبيد السرَّحْمَن وَأَصْحَابِهِ فِي الصَّدِقَاتِ يَقُولُونَ مَا جَاءَ هَـؤُلاء بِالصِــدِقَاتِ إِلاَّ رِبَــاءِ وَسُــهْعَة {وَالَّــدُينَ لاَّ لَجِــدُونَ إِلاَّ جُهْــدَهُمْ } ويطعنــون علــي الَّـــذين لاَ يَجِـدونَ إلا طاقتهم وكان هَـذا أبا عقيـل عبـد السرَّحْمَن بسن تيجسان لم يجسد إلا صساعا مسن تمسر {فَيَسْخُرُونَ مِنْهُمْ } بِقلِة الصَّدَقَة يَقُولُونَ مَا جَـاءَ بِـه إلاّ ليــذكر بِـه وَيُعْطـي مـن الصَّـدَقَّة أَكْثُر ممَّا جَاءَ بِـ ﴿ سَخْرَ اللَّهُ مَنْهُمْ } عَلَيْهِم يَـوْم لْقِيَامَة في الْسَاخِرَة يفستح الله لَهُسم بَابِسا إلْسي

(1) انظر: (فتة الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوسة) الآيسة (79)،

للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

ا النسار { وَلَهُ عَالَمُ عَالَمُ السَّامِ } وجيسع فسي

وقــــال: الإمَـــامُ (البخـــاري) – (رحم

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله – في رتفسيره):- {سيورة التوبية }الأبية الْمُطَّـوِّعينَ مـنَ الْمُـؤْمنينَ فـى الصَّـدَقَات} الْآيَــةُ، قَــالَ أَهْـلُ التَّفْسـبر: حَـثَّ رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- عَلَــى الصَّــدَقَة" فَجَـــاءَ (عَبْـــا السرَّحْمَن بْسنُ عَسوْف بِأَرْبَعَسة آلاَف درْهَسِم)، وَقَسالَ: يَــا رَسُـولَ اللَّـه مَـالي ثَمَانيَــةُ ٱلأَف جِئْتُـكَ بأَرْبَعَـة آلاف، فَاجْعَلْهَـا فـي سَـييل اللّه، وَأَمْسَكْتُ أَرْبَعَـةً آلاَف لعيَـالي، فَقَـالَ: رَسُـول اللَّـه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((يَـارَكَ اللَّـهُ لَـكَ فيمَـا أَعْطَيْتَ، وَفيمَـا أَمْسَكْتَ))، فَلَـارَكَ اللَّـهُ فـي مَالـه، حَتَّـي إنَّـهُ خَلَّـفَ امْـرَأَتَيْن يَـوْم مَاتَ فَبَلَغَ ثُمُنُ مَالِهِ لَهُمَا مائِةً وَسِتِّينَ أَلْفَ درْهَـــم، وَتَصَــدَّقَ يَوْمَئــــــــــــــــــمُ بْــــــنُ عُـــــدَيّ الْعَجْلاَنِـيُّ بِمائِـة وَسْـق مـنْ تَمْـر، وَجَـاءَ أَبُـو عَقيِــل الْأَنْصَــاريُّ، واسمــه الحبحــاب بصَــاع مــنْ تَمْسر، قُسالَ: يَسا رَسُسولَ اللَّسه بِستُّ لَيْلَتَسِي أَجُسرُّ بالْجَرير الْمَاءَ حَتَّى نلت صاعَيْن من تمسر، فَأَمْسَكُنْتُ أَحَـدَهُمَا لِـأَهْلِي، وأَتيتَـك بِالآخر، فَسَأَمَرَ رَسُسُولُ اللَّسِهُ -صَسَّلَى اللَّسِهُ عَلَيْسِهُ وَسَسَّلَمَ- أَنْ

<sup>(79).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضى الله عنهما -. (3) انظر: صحيح الإمَامْ (البُخَارِي) في تفسير سورة (يونس) آيـة (). بـرقم

# 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَنْتُــرَهُ فــي الصــدقة، فلمــزهم المنـافقون، ﴿ جَـاءَ بِشَـيْء يَسـير قَــالُوا: إنَّ اللَّـهَ لَغَنـيّ عَــنْ وقسالوا: مَسا أَعْطَسَ عَبْسِدُ السِرَّحْمَن وَعَاصِـمٌ إلا صَدَقَة هَذَا. رياءً، وإن كان اللَّه وَرَسُولُهُ لَغَنيَّانِ عَنْ صَاع أُبِي عَقيل، وَلَكنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَلْكُر فَيِمِن أعطى الصَّدَقَة، فَسأَنْزَلَ اللَّهُ عَسزَّ وَجَسلَّ: {الَّسِدِينَ يُلْمزُونَ } أي: يعيبون.

> {الْمُطَّــوَّعِينَ مـــنَ الْمُــوّْمنينَ فـــي الصَّــدَقَاتَ} يَعْنَــي: عَبْــدَ الــرَّحْمَن بْــنَ عَــوْف

> {وَالَّصَدِينَ لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَدُهُمْ} أَيْ: طَــاقَتْهُمْ، يَعْنــي: أَبِــا عَقيــل، وَالْجُهْــدُ: الطَّاقَـةُ، بِالضَّـمِّ لُغَـةُ قُـرَيْشُ وَأَهْلِ الْحجَـازِ، وَقُرااً الْأَعْرَجُ بِالْفَتْحِ،

> قَالَ: (الْقُتَيْبِيُّ): - الْجُهْدُ بِالضَّمَ الطَّاقَةُ وبالفتح المشقة،

> > {فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ} يَسْتَهْزِئُونَ مِنْهُمْ،

[سَخُرَ اللَّهُ مَنْهُمْ} أَيْ: جَازَاهُمُ اللَّهُ عَلَى السُّخْرِيَةِ، {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {79} قَوْلُهُ تَّعَالَى: {الَّــذينَ يَلْمــزُونَ الْمُطَّـوَعِينَ مــنَ الْمُــؤْمنينَ فــي الصَّـدَقَات وَالَّـدٰينَ لاَ يَجِـدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخرَ اللَّـهُ مِنْهُمْ وَلَهُـمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

أَحَــدٌ مِـنْ عَيْــبِهِمْ وَلَمْــزَهِمْ فَـي جَميــع الْــأَحْوَال، حَتَّى وَلاَ الْمُتَصَـدِّقُونَ يَسْلَمُونَ مِسْهُمْ، إنْ جَـاءَ أَحَدٌ منهُمْ بمَال جَزيل قَالُوا: هَدُا مراءً، وَإِنْ

كَمَا قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ):- حَدَّثْنَا عُبَيْدُ اللُّه بْسنُ سَعيد، حَسدَّثْنَا أَبُسو النُّعْمَسانِ الْبَصْسريُّ، حَــدَّثْنَا شُـعْبَةُ، عَـنْ سُـلَيْمَانَ، عَـنْ أَبِـي وَائــل، عَــنْ ( أَبِــى مَسْـعُود ) قَــالَ: لَمَّــا نَزَلَــتْ آیِــةُ الصَّــدَقَّة كُنِّــا نَتَحَامَــلُ عَلَــى ظُهُورنَــا، فَجَــاءَ رَجُـلٌ فَتَصَـدَقَ بِشَـيْء كَـثير، فَقَـالُوا: مُرَائـي. وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا: إنَّ اللَّهَ لَغَنَـيٌّ عَـنْ صَـدَقَة هَـذَا. فَنَزَلَـتْ {الَّـذِينَ يَلْمِـزُونَ الْمُطَّــوَّعينَ مــنَ الْمُــؤْمنينَ فــي الصَّــدَقَات وَالَّـــدينَ لاَ يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ} الْآيَةَ.

وَقَـدْ رَوَاهُ الإمـام ( مُسْـلمٌ ) أَيْضًا في صَحيحه، منْ حَديث- (شُعْبَةَ ) به

وَقَوْلُـــهُ: {فَيَسْــخَرُونَ مَــنْهُمْ سَــخَرَ اللَّـــه مسنَّهُمْ} وَهَسدًا مسنْ بَسابِ الْمُقَابِلَسةِ عَلَسي سُسوء صَــنيعهمْ وَاسْــتهْزَائهمْ بِــالْمُؤْمنينَ ' لــأَنَّ الْجَــزَاءَ مـنْ جَـنْس الْعَمَـل، فَعَـامَلَهُمْ مُعَامَلَـةَ مَـنْ سَـخرَ بهــــمْ، انْتصَـــارًا للْمُـــؤْمنينَ فـــي الـــدُنْيَا، وَأَعَـــدً للْمُنَافِقِينَ في الْآخرَة عَذَابًا أليما.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســورة 

(2) (متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (1415) - (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1018) - (كتاب: الزكاة).

وانظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (79)، للإمَــامْ (ابـــن

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (79)، لِلإِمَامُ

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (79)..

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يَلْمَــزُونَ الْمُطَّــوِّعِينَ مَــنَ الْمُــؤْمنينَ فــي الصِّـدَقَاتُ | ومنهــا: أن مــن أطــاع الله وتطــوع بخصــلة مــن وَالَّـــذينَ لا يَجـــدُونَ إلا جُهْــدَهُمْ فَيَسْــخَرُونَ مــنْهُمْ ۚ ۚ خصـــال الخـــير، فـــإن الـــذي ينبغـــي﴿هـــو﴾ سَخْرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

> وهدا أيضا من مخازي المنافقين، فكانوا -قسبحهم الله- لا يسدعون شهيئا مسن أمسور الإسسلام والمسلمين يسرون لهسم مقسالا إلا قسالوا وطعنسوا بغيا وعدوانا، فلما حثُّ الله ورسوله على الصدقة، بادر المسلمون إلى ذلك، وبذلوا من أموالهم كل على حسب حاله، منهم المكثر، ومسنهم المقسل، فيلمسزون المكثسر مسنهم، بسأن قصده بنفقته الرباء والسمعة، وقالوا للمقسل الفقسير: إن الله غسني عسن صهدقة هسذا، فـــانزل الله تعــالى: {الّـــذينَ يَلْمــرُونَ} أي: يعيبون ويطعنون {الْمُطُّوعِينَ مِنَ الْمُطُّفِمنينَ في لصَّــدَقَات } فيقولــون: مــداءون، قصــدهم الفخر والرباء.

> {و} بلم ـــزون {الّـــذينَ لا يَجِـــدُونَ إلا جُهُــدَهُمْ} فيخرجــون مــا اســتطاعوا ويقولــون: الله غنى عن صدقاتهم {فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ}.

فقابلهم الله على صنيعهم بأن {سَخْرَ اللَّهُ ــنْهُمْ وَلَهُـــمْ عَــدًابٌ ألــيمٌ } فــانهم جمعــوا في كلامهم هذا بين عدة محاذير.

منها: تتبعهم لأحوال المؤمنين، وحرصهم على أن يجــدوا مقــالا يقولونــه فــيهم، والله يقــول: الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

ومنها: طعسنهم بسالمؤمنين لأجسل إيمسانهم، كفسر بالله تعالى وبغض للدين.

ومنها: أن اللمـز محـرم، بـل هـو مـن كبـائر السذنوب في أمسور السدنيا، وأمسا اللمسز في أمسر الطاعة، فأقبح وأقبح.

إعانتـــه، وتنشــيطه علـــى عملـــه، وهـــؤلاء قصدوا تثبيطهم بما قالوا فيهم، وعابوهم

ومنها: أن حكمهم على من أنفق مالا كثيرا بأنسه مسراء، غلسط فساحش، وحكسم علسي الغيسب، ورجم بالظن، وأي شر أكبر من هذا ؟!!

ومنها: أن قسولهم لصاحب الصدقة القليلة: "الله غني عن صدقة هنذا" كلام مقصوده باطــل، فــإن الله غــني عــن صــدقة المتصــدق بالقليـــل والكـــثير، بــل وغــني عــن أهــل الســماوات والأرض، ولكنــه تعــالي أمــر العبــاد بمــا هــم مفتقــرون إليــه، فــالله -وإن كــان غنيـــا عنهم- فهم فقراء إليه.

{فمسن يعمسل مثقسال ذرة خسيرا يسره} وفي هسذا القسول مسن التثبسيط عسن الخسير مسا هسو ظساهر بِسِين، ولهـــذا كـــان جـــزاؤهم أن ســخر الله مــنهم، ولهم عذاب أليم.

### ﴿ سَبَبُ النَّزُولِ ﴾

قولـــه تعـــالى: {الَّـــذينَ يَلْمـــزُونَ الْمُطَّــوَعينَ مــنَ لمُسؤمنين فسي الصدقات}الأيسة {التوبسة:

وقصال: الإمصام (البخصاري) - (رحمصه الله) - في <del>صحیحه) - (بسنده):-</del> حسدتنی بشسر بسن خالسد أبسو محمسد، أخبرنسا محمسد بسن جعفسر، عسن شعبة، عـن سـليمان، عـن أبـي وائـل، عـن (أبـي عود) قسال: لما أمرنها بالصدقة كنّها

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبـة) الآية (79)، ثلإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

نتحامل، فجاء أبوعقيل بنصف صاع وجاء إنسان باكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغنيًّ عن صدقة هذا، وما فعل هذا الأخر إلا رئاء، فنزلت {الَّذِينَ يَلْمِرُونَ الْمُطَّوَعِينَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّدِينَ لا يَجِدُونَ إلاَ

\* \* \*

#### حديث بلفظ آخر:

جُهْدَهُمْ } الآبة.

قال: الشيخ: (مُقْبِطُ بِنُ هَادِي الصوادعِيُ) - (رحمه الله) - في (الصحيح المسند مسن اسباب النسرول):- قوله تعالى: {الَّعَذِينَ يَلْمِرُونَ الْمُطَّوَعِينَ مِنَ الْمُطَوِّعِينَ مِنَ الْمُطُوِّعِينَ مِنَ الْمُطُوعِينَ مِنَ الْمُطُوعِينَ مِنَ الْمُطُوبِينَ فِي الصَّدَقَاتِ } الآيسة {التوبسة: 79

قال: الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (ح 4 ص 25) حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا أبو النعمان هو الحكم بن عبد الله البصري حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي البصري حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائسل عن (أبي مسعود) - رضي الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا: مرائسي، وجاء رجل فتصدق بشاء بعن صاع هذا، فنزلت: {الَّذِينَ يَلْمِرُونَ لِغَنِي عن صاع هذا، فنزلت: {الَّذِينَ يَلْمِرُونَ الْمُطَّوّعِينَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ في الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لِلْمِرُونَ الله لا يَجِدُونَ إلاَ جُهْدَهُمْ }الآية.

(1) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخُارِي) في (صحيحه) بسرقم (1818)، (ح 668) – (كتّاب: القيسة)، (ط668 – (كتّاب: القيسة)، (الصحيح 706/2)، (ح 1018) – (كتّاب: الزكاة)، / بساب: (العمال أجرة تعدد عدال).

(2) (  $\frac{2}{2}$  ): العديث أعدده الإِمَامُ (البغاري)) في (كتاب : التفسير) برقم (ج $\frac{2}{2}$  و $\frac{2}{2}$  ).

وأخرجه الإمَامُ ( مسلم ) في ( صحيحه ) ( كتاب : الزكاة ) برقم ( ج7 س105 )،

و الإمَامْ (ابن أبي حاتم) برقم (ج4 ص73)،

و الإمَامُ (ابن جرير) برقم (ج10 ص196)،

و الإمام (الطيالسي) برقم (ج2 ص19)،

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: {الدنين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات} قال:
جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من
ذهب إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،
وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام،
فقال بعض المنافقين: والله ما جاء عبد
الرحمن بما جاء به إلا رياء، وقالوا: إن

وانظر: حديث (كعب بن مالك) الطويل الأتي عند قوله تعالى: {وَعَلَى الثَّلاَثِةِ الَّدَينَ عَنَد قوله تعالى: {وَعَلَى الثَّلاَثِةِ الَّدَينَ خُلُفُ وا} آيسة (118) سورة (التوبية) وفيه أن أبا خيثمة الأنصاري هو الذي تصدق بصالح التمر حين لمرة المنافقون. (صحيح مسلم) يرقم (2679).

\* \* \*

# مِنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ مِنْ فَوَائِدِ الْآیَاتِ مِنْ فَوَائِدِ النّیاتِ مِنْ فَوَائِدِ النّیاتِ مُورة التوبة: 73 - 79

• وجسوب جهساد الكفسار والمنسافقين، فجهساد الكفسار باليسد وسسائر أنسواع الأسسلحة الحربيسة، وجهاد المنافقين بالحجة واللسان.

و(ابن حبان) كما في (الموارد) برقم (ص431)،

و الإمَامْ (الواحدي في (أسباب النزول).

انظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رقم (109/1)، في سورة (التوبية) آية (79)، للشيخ: (مُقْبِلُ بِنُ مَادِي السوادعيُّ)، الطبعة (1408هـ - 1987م) – القاهرة).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (79).

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

- المنافقون من شرّ الناس" لأنهم غادرون كفروا بالله ورسوله. والله سبحانه وتعالى لا يقابلون الإحسان بالإساءة.
  - في الآيات دلالة على أن نقض العهد وإخلاف الوعد يسورث النفاق، فيجب على المسلم أن يبالغ في الاحتراز عنه.
  - في الآيات ثناء على قوة البدن والعمل، وأنها تقوم مقام المال، وهذا أصل عظيم في اعتبار أصول الثروة العامة والتنويه بشأن (1)

\* \* \*

# [ ٨٠] ﴿ اسْتَغْفَرْ لَهُ هِ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُ هُ مَ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُ هُ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنَ لَهُ هُ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنَ يَغْفَرَ اللَّهُ مُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا يَغْفُر اللَّهُ كَفَرُوا بِاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقَينَ ﴾: الْفَاسِقِينَ ﴾:

#### تفسير المُختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

اطلب أيها الرسول ولله المغضرة لهم، أو لا تطلبها لهم، فإنها تطلبها لهم، فإن طلبتها سبعين مرة، فإنها على كثرتها لن توصل إلى مغفرة الله لهم لأنهم كافرون بالله ورسوله، والله لا يوفق للحق الخارجين عن شرعه عن عمد لهم الم

\* \* \*

يَعْنِي: - استغفر أيها الرسول وللهُ الله للمنافقين أو لا تستغفر لهم، فلن يغفر الله لهم، مهما كثر استغفارك لهم وتكرر" لأنهم

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (200/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (273/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (199/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 200/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يوفق للهدى الخارجين عن طاعته. \* \* \* \* يعنسي: - لسن يسنفعهم أن تسستجيب لسدعاء بعضهم، وتطلب المغفرة من الله لهم، فسواء

أن تستغفر لهم أيها النبى صلى الله عليه وسلم - أم لا تستغفر لهم، ومهما أكثرت من طلب المغفرة لهم، فلن يعفو الله عنهم" لأنه لا أمل في العفو والمغفرة مع الكفر والإصرار عليه، قد كفر هولاء بالله ورسوله، والله لا يهدى الخارجين عليه وعلى رسوله، لتمردهم على شرعه ودينه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{اسْتَغْفِرْ لَهُــَمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُــمْ} .... لفظــهُ أمــرٌ، ومعنــاهُ خــبرٌ، تقــديُره: اســتغفرْتَ لهــم أم لم تستغفر لهم لنْ يغفرَ اللهُ لهم.

{استغفر لهم } ... أي: اطلب لهم المغضرة أو لا تطلب.

{اسْتَغْفُرْ} ... يَا مُحَمَّد - عَلَيْكُ مُ -.

{لَهُ مَ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِر لَهُ مَ } ... تَخْدِير لَـهُ فِي الله عليه الله عليه وسلم الله عليه وسلم إني خيرت اخترت يَعْني الله تَعْفَار

{إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبِعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ عَن لَهُمْ عَن لَهُمْ عَن لَهُمْ عَن لَهُمْ عَن المُغْمَرة على عادة العرب، لأنها عندهم مثل المغفرة على عادة العرب، لأنها عندهم مثل لغاية الاستقصاء في العدد،

656

#### 

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

فلما نزلَتْ، قالَ - صلى الله عليه وسلم -: ((إنَّ الله قسد رَخَسسَ لسي، فَلأَزيدَ أَنَّ عَلَى

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

السَّبْعِينَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ))،
فيأنزل الله على رسوله: {سَواءٌ عَلَيهُمْ
أَسْتَغْفُرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ

قيلُ: الْمُسرَاد بِالسَّبْعِينَ الْمُبَالَفَة فِي كَثْسرَة الْمُبَالَفَة فِي كَثْسرَة النَّاسْتِغْفَار وَفِي الْبُخَارِيَ حَدِيثُ لَوْ أَعْلَم أَنَّي لَوْ زَدْتَ عَلَيْهَا. لَوْ زَدْتَ عَلَيْهَا.

وقيك: المُسرَادَ العسدد المَخصوص لحديثه أيضا وسأزيد على السبعين فبين لَهُ حَسْم الْمَغْفِرة مائمة

﴿ سَواء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْت لهم أم لم تستغفر لهم أم لم تستغفر لهم أستغفر لهم أستغفر لهم أستغفر لهم أستغفر لهم أستغفر الهم أستغفر الفاسقين.

{ لا يهدي القوم الفاسقين } .... أي: إلى مسا فيه خيرهم وسعادتهم وذلك لتوغلهم في العصيان.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ الْسَلَّمِ الْبَلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمِلْ الْمُلْلِ الْمُلْلِ الْمُلْلِين الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في رتفسيره):-{سُورَةُ التوبِية} الآيية {80} قُولُكُ تُعَالَى: {اسْتَقْفُر لَهُمْ إِيقُول إِن تستَقْفُر لِ عبد الله فَشَيْر) وأصحابهم نَحْسو سيعين رجيلا {أَوْ لاَ تَسْتَقْفُرْ لَهُمْ إِسَواء عَلَيْهِم {إِن تَسْتَقْفُرْ لَهُمْ اللهِ لَهُمْ ذَلِك} الله سَبْعِينَ مَرَةً قَلَىن يَغْفُر الله لَهُمْ ذَلِك} الْفَدَاب

(1)(متفسق عليسه ): أخرجه الإمام (البُقَارِي) في (صعيحه) برقم ( ( البُقَارِي ) في (صعيحه ) برقم ( 4393) ، ( كتاب : التفسير ). / (باب: { اسْتَغَفْرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغَفْرْ لَهُمْ } ،

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (2400)، - (كتاب: فضائل الصحابة)، / (باب: من فضائل عمر -رضي الله عنه -، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-).

اسْتَغْفِرْ لَهُ مْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُ مْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُ مْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّــهُ لاَ يَهْــدِي الْقَــوْمَ الْفَاسِــقِينَ (80) فَــرحَ الْمُحَلَّفُــونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلِافَ رَسُول اللَّهِ وَكُرهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسهمْ فِسي سَسبيل اللَّهِ وَقَالُوا لاَ تَنْفِرُوا فِسي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَانَّمَ أَشَادُ حَارًا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (81) فَلْيَضْ حَكُوا قَلِيكً وَلْيَبْكُ وا كَشِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةِ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُـرُوجِ فَقُـلْ لَـنْ تَخْرُجُـوا مَعِـيَ أَبَـدًا وَلَـنْ تُقَاتِلُوا مَعِى عَدُوًا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعِ الْخَالِفِينَ (83) وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُامُ فَاسِقُونَ (84) وَلاَ تُعْجِبُكَ أَمْ وَالْهُمْ وَأَوْلاَدُهُ مِهْمَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَوْهَــقَ أَنْفُسُــهُمْ وَهُــمْ كَـافِرُونَ (85) وَإِذَا أُنْزِلَــتْ سُــورَةٌ أَنْ آمِنُــوا باللَّــهِ وَجَاهِـــدُوا مَــعَ رَسُــولِهِ اسْــتَأْذَنكَ أُولُــو الطَّوْل مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ (86)

{بِاللَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} فِي السَّرَ {وَالله لاَ يَهْ دِي} لاَ يغْفُر رَ {الْقَصُومُ الْفَاسِقِينَ} الْمُنَافِقِينَ عبد الله بن أبي

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيية {80} قُوْلُكُ تُعَالَى: {اسْتَغْفَرْ لَهُكُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُكُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُكُمْ } لفظ أمر معناه الخبر، تَقْديرُهُ: اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفَرَ اللّهُ لَهُمْ.

{إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ اللَّهِ لَهُمْ اللَّهُ فَي العدد للمبالغة في العدد للمبالغة في اليأس عن طَمَع الْمَغْفَرَة،

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (8) ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# ﴾ ﴿ وَالْمَكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا لَهُ وَالْحَيْ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

ا تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَوبِةَ ﴾

أخسرج - الإمسام (الطسبري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم

- (رحمهمـــا الله) - في (تفســـيرهما):- ( بأســـانيد

مرسلة يقوي بعضها بعضا) - عن (الشعبي)

نزلت حينما استغفر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه

وَسَلَّمَ - لبعض المنافقين.

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالَ: (الضَّحَّاكُ): - لَمَّا نَزَلَتْ هَانِهُ الْآیَهُ قَالُ وَسَلَمُ -: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَیْه وَسَلَّمَ عَلَی ((إِنَّ اللَّه قَالِدُ وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه قَالِدُ وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه أَنْ يَغْضَرَ لَهُمْ، > فَانْزُلَ اللَّه عَلَی لَعَل اللَّه عَلی اللَّه عَلیه وَسَلَّمَ - {سَوَاءٌ عَلَی مُ وَسَلَّمَ - {سَوَاءٌ عَلَیهِمْ أَسْتَغْفَرْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفَرْ لَهُمْ لَنْ يَغْضَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْ لَهُمْ لَنْ يَغْضَرَ اللَّهُ لَهُمْ إِللْنَافِقُونَ: 6} . {ذَلِكَ بِاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ كَالَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّه وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ (1)

\* \* \*

على وجه المبالغة، وإلا فلا مفهوم لها.

{فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِكَمَا قَالَ فِي الآيَةَ الأَخْرِي ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمَ الأخْرِي ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمَ الْأَخْرِي لَهُمْ أَسْتَغْفَرْ لَهُمْ لَنَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَقَالَ: {ذَلِكَ السَّبِبِ المَانِع لَمُغْمَرةَ الله لهم فقال: {ذَلِكَ بِالنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهُ وَرَسُولِهُ } والكافر لا ينفعه الاستغفار ولا العمل ما دام كافراً.

{وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} أي: السذين صار الفست لهم وصفا، بحيث لا يختارون عليه سواه ولا يبغون به بدلا ياتيهم الحق الواضح فيردونه، فيعاقبهم الله تعالى بأن لا يوفقهم له بعد ذلك.

(3) انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (80).

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبية ] الآيية [80] قُولُكُ تُعَسالَى: [اسْتَغْفَرْ لَهُمَ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُمَ إِنْ تَسْتَغْفَرْ لَهُمَ إِنْ تَسْتَغْفَرْ لَهُمَ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُمَ إِنْ تَسْتَغْفَرْ لَهُمَ مُسَبِّعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَهُمَ لَهُمَ ذَلَكَ بَعْفَرَ اللَّهُ لَهُمَ ذَلَكَ بَعْفَرُ اللَّهُ لاَ اللَّهِ وَرَسُولِه وَاللَّهُ لاَ

يَهْدِي الْقُوْمَ الْفُاسِقِينَ } . يُخْبِرُ تَعَسالَى نَبِيسهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُخْبِرُ تَعَسالَى الْمُنَسافِقِينَ لَيْسُوا أَهْلَسا للاسْتَغْفَارِ، بِأَنَّ هَسؤُلاَءِ الْمُنَسافِقِينَ لَيْسُوا أَهْلَسا للاسْتَغْفَارِ، وَأَنَّهُ لَو اسْتَغْفَرَ لَهُمَ، وَلَوْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّ اللَّهَ

لا يَغْفرُ لَهُمْ.

وَقَصَدُ قِيلَ اللهِ اللهِ إِنَّ السَّبِعِينَ إِنَّمَا ذَكِرَتْ حَسْمًا لَمَادَة الله تَعْفَارِ لَهُمهُ "لَأَنَّ الْعَرَبَ فِي أَسَالِيبِ كَلاَمِهَا تَصَدُّكُرُ السَّبِعِينَ فِي مُبَالَفَة كَلاَمِهَا، وَلاَ كَلاَمِهَا، وَلاَ ثَرِيلُهُا لَتَحْدِيدَ بِهَا، وَلاَ أَنْ يَكُونَ مَا زَادَ عَلَيْهَا نَظَرَفَهَا.

وَقَيلَ: بَلْ لَهَا مَفْهُومٌ،

كَمَا رَوَى (الْعَاوِفِيُ عَنِ ابْنِ عَبِساس): - أَنَّ رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - قَالَ لَمَا رَسُولَ اللَّه - قَالَ لَمَا نَزَلَت هَادَه الْآیَد: "أَسْمَعُ رَبِّي قَادْ رَخَّس لِي فَرَلَت هُواللَّه لاَسْتَغْفَرَنَ أَكْثَر مِنْ سَبْعِينَ مَرَدَّةً،

658

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (التوبة) الآية (80).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام ( البغوي ) سورة ( التوبة ) الآية ( 80 ) ...

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبية) الأية (80)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

لَعَالَّ اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ لَهُمْ الْفَقَالَ اللَّهُ مِنْ شَادَّة غَضَبِهُ عَلَيْهُمْ: {سَوَاءٌ عَلَيْهُمْ أَسْتَغْفُرْتَ لَهُمُ أَمْ لَـمْ تَسْتَغْفُرْ لَهُـمْ لَـنْ يَغْفُـرَ اللَّـهُ لَهُـمْ إِنَّ اللَّـهَ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الْفَاسقينَ } { الْمُنَافِقُونَ: 6 } .

وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ):- لَمَّا ثُقُلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أُبِيّ، انْطَلَقَ ابْئُـهُ إِلَـي النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: إنَّ أبِـى قَـد احْتُضَـرَ، فَأُحـبُ أَنْ تَشْهَدَهُ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ. فَقَسال: النَّبِيُّ- صَلَّى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ-: "مَا اسْمُكَ". قَالَ: (الْحُبَابُ بْـنُ عَبْـد اللَّـه ). قَـالَ: "بَـلْ أَنْـتَ عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ عَبْـد اللَّـه، إنَّ الْحُبَـابَ اسْـمُ شَـيْطَان". قَــالَ: فَــانْطُلَقَ مَفــهُ حَتَّـى شَـهدَهُ وَأَنْبَسَــهُ قَميصَــهُ وَهُـوَ عَـرِقٌ، وَصَـلِّي عَلَيْـه، فَقيـلَ لَـهُ: أَثُصَـلِّي عَلَيْــه وَهُــوَ مُنَــافَقٌ ؟ قَــالَ: "إنَّ اللَّــهَ قَــالَ: {إنْ تَسْــتَغْفُرْ لَهُــمْ سَــبْعِينَ مَــرَّةً} وَلاَسْــتَغْفَرَنَّ لَــهُ سَيْعِينَ وَسَيْعِينَ وَسَيْعِينَ اللَّهِ اللَّلَّمِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

وَكَــدًا رُويَ عَــنْ (عُــرْوَة بْــن الزَّبَيْــر)، وَ(مُجَاهــد بْسن جُسبَيرٍ)، و( قُتَسادَةً بْسن دعَامِسة ). رواها الإمسام (ابن جرير) بأسانيده.

[٨١] ﴿ فَصِرِحَ الْمُخَلَّفُ وِنَ بِمَقْعَدِهِمْ خــلاَفَ رَسُــول اللُّـه وَكَرهُــوا أَنْ يُجَاهــدُوا بِـــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسِـهمْ فــي سَــبيل اللّــه وَقَــالُوا لاَ تَنْفــرُوا فــى الْحَــرِّ قُــلْ نَــارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾:

فرح المتخلفون من المنافقين عن غزوة تبوك بقعسودهم عسن الجهساد في سسبيل الله مخسالفين رسبول الله، وكرهبوا أن يجاهبدوا بسأموالهم وأنفسهم في سببيل الله كمسا يجاهسد المؤمنسون، وقــالوا مثــبطين لإخــوانهم مــن المنـافقين: لا تسبيروا في الحسرّ، وكانست غسزوة تبسوك في زمسن

قسل: لهسم أيهسا الرسسول- عَلَيْكُ -: نسار جهسنه الستى تنتظس المنسافقين أشسد حسرًا مسن هسذا الحسر الَّذي فروا منه لو يعلمون.

يَعْنَى: - فررح المخلفون الذين تخلفوا عن رســول الله -صــلي الله عليــه وســلم- بقعــودهم في (المدينة) مخالفين لرسول الله -صلى الله عليسه وسسلم-، وكرهسوا أن بجاهسدوا معسه بـــــأموالهم وأنفســـهم في ســـبيل الله، وقــــال بعضهم لببعض: لا تنفسروا في الحسرّ، وكانست غــزوة (تبــوك) في وقــت شــدة الحــرِ. قــل لهــم أيها الرسول-: نارجهنم أشد حراً، لوكانوا (3) يعلمون ذلك.

يُعنِّي:- إن المنسافقين تخلفوا عن الخسروج مع رسول اللَّه والمسلمين، وفرحسوا بقعسودهم فسي المدينسة بعسد خسروج النبسي منهسا، ويمخسالفتهم أمسره بالجهساد معسه، وكرهسوا أن يجاهسدوا بسأموالهم، ويضبحوا بسأرواحهم فسي سببيل إعسلاء كلمسة اللِّسه ونصر دينسه، وأخسدوا بثيطسون غيرهـــــم، ويُغــــرونهم بــــالقعود معهــــم،

<sup>(</sup>جماعة من علماء التفسير).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا

ويخوفونهم من النفور إلى الحرب في الحر، فقص الحر، فقصل: أيها الرسول- والمحلفة المحلفة المحلفة

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَسِرِحَ الْمُخَلِّفُونَ} .... السنين تخلفوا عسن الجهاد، (أي: المتروكون عن غزوة تبوك).

(أي: سرّ الدين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله - صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ-.

{الْمُخَلَفُ ونَ} ... السنين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين فأذن لهم وخلفهم عن الغزو.

﴿ بِمَقْعَدِهِمْ } ... بِقُعُودِهِمْ .

(أي: المُقَعَدُ مَصْدَرٌ ميميُّ أي: بقُعُودهمْ)،

(أي: فَرحُوا بِقُعُودهم ْ لِأَجَل ).

{خِللَافَ رَسُولِ اللَّهِ } .... أي: من بعده. (أي: خلفه).

{خلافً} ... مُخَالفينَ.

﴿ حُلاَفَ رَسُولِ الله } ... لُفَة في خَلْف، يقال: جلستُ خِلاَفَ فُلاَن وَخَلْفَهُ أي: بَعْدَهُ، وَمِنْ نُكَت جلستُ خِلاَفَ فُلاَن وَخَلْفَهُ أي: بَعْدَهُ، وَمِنْ نُكَت اختيار لَفْظ خِلاَف دُونَ خَلْف أنه يُشَيرُ إلى أن قعصودَهم كان مُخَالَفَه لارادة رسول الله حين اسْتَنْفَر الناس كُلّهم لُفَزْو.

{وَقَالُوا} .... أي: المنافقون.

{لاَ تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ .... أي: الجهاد" لأن غزوةَ تبوكَ كانت في أشدً الحرِّ.

(أي: قـال المنافقون لبعضهم بعضاً لا تخرجوا للغزو في الحر).

{قُـلْ} ... لَهُــم يَــا مُحَمَّــد-صــلى الله عَلَيْــهِ وَسِله-

{نَارُجَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرَاً} .... (جمراً) (أي: حَراً استجهال لهم، لأن من تصون من مشقة ساعة توقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد، كان أجهل من كل جاهل).

{نَّوْ كَانُوا يَفْقَهُ ونَ} .... يفهمون ويصدقون. أى: بعلمون،

(أي: لـو كانوا يفقهون أسرار الأمور وعواقبها ونتائجها لما قالمانوا: لا تنفروا في الحرر واكنهم لا يفقهون).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قال: الإمسام (الطهبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسينده الصحيح) - عسن (قتسادة): - في قوله: { بمقعدهم خسلاف رسول الله } قسال: هي غزوة تبوك.

\* \* \*

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (سورة التوبة \ 81 قولُه تَعَسالَى: {81 قولُه تَعَسالَى: {قَسُرِحَ الْمُخَلَفُ وَنَ رَضِي الْمُنَافُ وَقَسَرِحَ الْمُخَلَفُ وَنَ رَضِي الْمُنَافِقُونَ {فِلَهُ وَلَا الله وَلَا الله وَكُرهُ تَبُوك {فِلَا الله وَكُرهُ وَا تَبُوك {فِلَا الله } وكرهسوا أن رَسُسولِ الله {وكرهسوا أن يُجَاهِدُوا بِالله } وقسالُوا } وقسالُوا } وقسالُه } فسي سسبيلِ الله } فسي سسبيلِ الله } فسي سسبيلِ وقسالُه } وقسالُه } وقسالُه } وقسالُه } وقسالُه } وقسالُه } وقسالُه }

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (274/1)، المؤلف: (الجنة من علماء الأزهر).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (81).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَ

الإيمان.

العصية، وتبجح به.

وإحسانه وبره وامتنانه.

الراحة الأبدية التامة.

المشقة الشديدة الدائمة.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

المنافقين بستخلفهم وعسدم مبسالاتهم بسذلك،

السدال على عسدم الإيمسان، واختيسار الكفسر علسي

{ فَــرحَ الْمُخَلَّفُ وَنَ بِمَقْعَدِهِمْ خِـلافَ رَسُول

اللِّــه } وهـــذا قـــدر زائــد علــى مجـــرد التخلــف،

فـــإن هــــذا تخلــف محـــرم، وزبـــادة رضـــا بفعـــل

﴿ وَكُرهُ ــوا أَنْ يُجَاهِــدُوا بِــأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فَــي

سَـبِيلِ اللَّـه } وهـذا بخـلاف المـؤمنين الـذين إذا

تخلفــوا -ولــو لعـــذر- حزنـــوا علــي تخلفهـــم

وتأسفوا غايسة الأسف، ويحبسون أن يجاهسدوا

بـــــأموالهم وأنفســـهم في ســـبيل الله، لــــا في

قلوبهم من الإيمان، ولما يرجون من فضل الله

{وَقُــالُوا} أي: المنـافقون {لا تَنْفــرُوا فـــي

الْحَــرَ} أي: قــالوا إن الــنفير مشــقة علينــا بســبب

الحسر، فقسدموا راحسة قصسيرة منقضسية علسي

وحسذروا مسن الحسر السذي يقسي منسه الظسلال،

ويذهبه البكر والآصال، على الحر الشديد

ولهذا قسال: {قُسلْ نَسارُ جَهَسنَّمَ أَشَسَدُ حَسرًا لَسوْ كَسانُوا

يَفْقَهُونَ } لما آشروا ما يفني على ما يبقي، ولما

فروا من المشقة الخفيفة المنقضية، إلى

الذي لا يقادر قدره، وهو النار الحامية.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لَــبَعِش ) {لاَ تَنفُــرُواْ فَــي الْحَــر} لاَ تَخْرِجُــوا مَــعَ مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْسه وسلم- إلَّسي غَسزُوَة تَبُوك في الْحر الشَّديد {قُلْ} لَهُم يَا مُحَمَّد-صلى الله عَلَيْسِه وَسلم - {نَسارُ جَهَسَنَّمَ أَشَسَدُ حَسراً} جمسراً {لَسوْ كَسانُوا يَفْقُهُسونَ} يفهمسون ويصدقون.

قصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّنَّة) – (رحمه الله - في رتفسيره: - {سيورة التوبية } الآيسة {81} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَــرحَ الْمُخَلِّفُــونَ}هــو عَــنْ غَـــزْوَة تَبُــوكَ، وَالْمُخَلِّــفُ الْمَتْـــرُوكُ ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ } أَيْ: بِقُعُودِهِمْ.

﴿ حُـلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ } قَـالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً):-أَيْ: بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

وقيل: مُخَالَفَةً لرَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حينَ سَارَ وَأَقَامُوا،

{وَكَرهُــوا أَنْ يُجَاهــدُوا بِــأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُســهِمْ فــى سَـبِيلِ اللَّـه وَقَــالُوا لاَ تَنْفُــرُوا فــى الْحَــرِّ قُــلْ نَــارُ جَهَــنَّمَ أَشَــدُ حَــرًا لَــوْ كَــانُوا يَفْقَهُــونَ} وَكَانَــتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ في شَدَّة الْحَرِّ،

{قُـلْ نَـارُ جَهَـنَمَ أَشَـدُ حَـرًا لَـوْ كَـانُوا يَفْقَهُ ونَ } يَعْلَمُ ونَ، وَكَــذَلكَ هُــوَ فــي مُصْـحَف

ا عَيْد اللَّه بْن مَسْعُود ).

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة } الآية {81} يقول تعالى مبينا تبجح

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في صحيحه - (بسنده):- حدثنا إسماعيسل بسن أبسى أويس، قسال: حسدثني مالسك، عسن أبسى الزنساد،

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (81)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة (81). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (81)..

# هِ حَالِمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدْ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عن الأعرج، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - أن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -قسال: ((نساركم جسزء مسن سسبعين جسزءاً مسن نسار جهنم)). قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: ((فُضَات عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها )).

﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وأخسرج الإمسام (البخساري و مُسسلِم) - (رحمهمسا الله) -في (صحيحهما) - (بستندهما):- عتن ( أبي هريرة ) - رضــي الله عنـــه - أن رســول الله - صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَال: ((ما من نبي من الأنبياء إلا قد أعطي من الآيات ما آمن على مثله البشسر وإنمسا كسان السذي أوتيتسه وحيسا أوحساه الله إلى فسأرجو أن أكسون أكثسرهم تابعسا يسوم

وأخسرج الإمسام (البخساري و مُسسلِم) - (رحمهمسا الله) -ني (صحيحيهما) - (بسسندهما):- حسداثني محمسا بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت (النعمان بن بشير):- سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - يقـول: ((إن أهـون أهـل النـار عــذابـا

(1) ( صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 380/6-381)، (ح 3265) – (كتساب بسدء الخلسق)، / بساب: (صفة النسار وأنهسا

حيح): أخرجه الإمسام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (2184/4)، ح (2843) – ((كتساب: تجنسة وصفة نعيمهسا...)، / بساب: (في شدة حسر نسار

- (3) ( صَحِيح ): (فــتح البــاري) أخرجــه الإمَــامْ (البُغَــاري) في (صحيحه) برقم (فضائل القرآن)، / باب: (كيف نزل الوحي) ارقم 4981)،
- (4) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) بسرقم (239) (الإيمان)، / بساب: (وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وذكـره الإمـام (ابـن كـثير) ثـم قـال: وإنمـا كـان الـذي أوتيتـه وحيـا أي: الـذي اختصصت بعد من بينهم هذا القرآن المعجز للبشر أن يعارضوه بخلاف غيره من الكتـب الإلهيــة لأنهــا ليســت معجــزة عنــد كــثير مــن العلمــاء والله أعلــم. (التفســير

يسوم القيامسة لرجسل توضع في أخمسص قدميه جمرة يغلبي منها دماغه)). (6)(5)

قـــال: الشـــيخ (محمـــد الأمـــين الشـــنقيطى) ــ (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- ذكسر تعسالي في هدده الآيسة الكريمسة شدة حسر نسار جهسنم -أعاذنــا الله والمسلمين منهـا- وبـين ذلـك في مواضع أخسر كقولسه: {نسارا وقودهسا النساس والحجارة}. وقوله: {كلا إنها لظي نزاعة للشوى } .

وقولسه: {كلمسا نضسجت جلسودهم بسدلناهم جلودا غيرها }.

وقولـــه: {يصــب مــن فــوق رءوســهم الحمــيم يصهر بسه مسا في بطسونهم والجلسود ولهسم مقسامع من حديد } .

وقولــــه: {وإن يســـتغيثوا يغــــاثوا بمــــاء كالمهـــل يشوي الوجوه } الآية.

وقوله: {وسـقوا مـاء حميمـا فقطـع أمعـاءهم}. إلى غير ذلك من الآيات.

قـال: الإمَامُ (إبان كاثير) - (رحماه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة} الآية {81} قُولُهُ تَّعَــالَى: {فَــرحَ الْمُخَلَّفُــونَ بِمَقْعَــدهمْ خــلافَ رَسُــول اللِّــه وَكَرهُــوا أَنْ يُجَاهــدُوا بـــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسَهُمْ فَـي سَـبِيلِ اللَّـهُ وَقَـالُوا لا تَنْفُـرُوا فَـي

<sup>(5) (</sup> صَسَحِيحَ ): أخرجَه الإِمَهامُ (البُخَهارِي) في (صَصَعَيعه) بِسَرقم (424/11)، (ح6561)، (ح6561)، (ح6561)، (حافة الجنة والنار)،

<sup>(6) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (196/1)، (ح213) - (كتاب: الإيمان)، / باب: (أهون أهل النار عذابًا).

<sup>(7)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين

الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (81).

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحِدٌ لاَ إِنَهُ إِلَهُ إِلَهُ وَالرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللّهُ لا إِنّهُ إِلّهُ وَالْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذَامَّا للْمُنَافقينَ الْمُستَخَلِّفينَ عَنْ صَـحَابَة رسـول الله -صـلى الله عليــه وسـلم -في غَزْوَة تَبُوكَ، وَفَرحُوا بِمَقْعَدهمْ بَعْدَ خُرُوجه،

{وَكَرهُـــوا أَنْ يُجَاهِـــدُوا} مَعَـــهُ {بِـــأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَـِي سَـِبِيلِ اللِّـهِ وَقَــالُوا } أَيْ: بَعْضُـهُمْ لَــبَعْض: {لاَ تَنْفُــرُوا فَـــى الْحَـــرِّ} " وَذَلَــكَ أَنَّ الْخُـرُوجَ في غَـزْوَة تَبُـوكَ كَانَ في شـدَّة الْحَـر، عنْــدَ طيــب الظّــلاَل وَالثَّمَــار، فَلهَــدَا قَــالُوا {لاَ تَنْفُـرُوا فِـي الْحَـرِّ } قَـالَ اللَّـهُ تَعَـالَى لرَسُـوله: {فُلْ} لَهُمْ: {نَارُجَهَنَّمَ} الَّتِي تَصيرُونَ إِلَيْهَا بِسَـبِبِ مُخَـالَفَتكُمْ ﴿أَشَـدُ حَـرًا } ممَّـا فَـرَرْثُمْ منْـهُ منَ الْحَرِّ، بَلْ أَشَدُّ حَرًّا منَ النَّارِ،

كَمَا قَال: الْإِمَامُ (مَالِكَ): - عَنْ أَبِي الزُّناد، عَــن الْــأَعْرَج، عَــنْ (أَبِـي هُرَيْــرَةَ):- أَنَّ رَسُــولَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((نَارُ بَني آدَمَ الَّتِي يُوقِدُونَ بِهَا جِزَّهٌ مِنْ سَبْعِينَ جُرْءًا مِنْ نَارِ جَهَانَمَ)) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، إنْ كَانَتْ لَكَافِيَـةً. قَـالَ إِنَّهَـا فُضَّلَتْ عَلَيْهَـا بِتسْعَةٍ وَسِتِّينَ

أَخْرَجَساهُ فِسِي الصَّحِيحَيْنِ -مِسنْ حَسدِيثِ- الإمسام (مَالك)، به

وَقَالَ: (الْاَعْمَشُ) عَنْ (أبي إسْحَاقَ)، عَنْ ( النُّعْمَان بْن بَشْدِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -

الْحَـرِّ قُـلْ نَـارُ جَهَـنَّمَ أَشَـدُ حَـرًا لَـوْ كَـانُوا | صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَمَ-: ((إنَّ أَهْـوَنَ أَهْـل النَّـار عَـذَابًا يَـوْمَ الْقيَامَـة لَمَـنْ لَـهُ نَعْـلاَن وشـرَاكان مـنْ نَسار، يَغْلَبِي مِنْهُمَسا دَمَاغُسهُ كَمَسا يَغْلَبِي الْمَرْجَسُ، لاَ يَــرَى أَحَــدًا مـنْ أَهْـل النَّــار أشـدُ عَــذَابًا منْــهُ، وَإنَّــهُ أَهُوَنْهُمْ عَذَابًا )).

أَخْرَجَاهُ في الصَّحيحَيْن، منْ حَديثِ الْأَعْمَشِ

وَقَسَالَ: الإمسام (مُسْسِلمٌ ) أَيْضًسا: حَسدَّثْنَا أَبُسو بَكْسر بْسنُ أَبِسِي شَسِيْبَةَ، حَسدَّثْنَا يَحْيَسى بْسنُ أَبِسِي بُكَيْسر حَـدَّثْنَا رُهَيْـرُ بْـنُ مُحَمَّـد، عَـنْ سُـهَيْل بْـن أبـي صَالح، عَن النُّعْمَان بْن أَبِي عَيَّاش عَنْ (أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّه- صَلَّى اللَّه عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- قَــالَ: ((إنَّ أَدْنَــي أَهْـل النَّــار عَــذَابًا يَــوْمَ الْقيَامَــة يَنْتَعـلُ بِنَعْلَـيْن مــنْ نَــار، يَغْلي دمَاغُهُ منْ حَرَارَة نَعْلَيْه )).

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): - حَــدَّثْنَا يَحْيَــي، عَــنَ ابْن عَجْلاَنَ، سَمعْتُ أَبِي، عَنْ (أَبِي هُرَيْسِرَة)، عَــن النَّبِــيِّ صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ قَــالَ: ((إنَّ أَذْنَسَى أَهْسَل النَّسَارِ عَسَذَابًا رَجُسلٌ يُجْعَسلُ لَسهُ نَعْسلاَن يَغْلَي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ )).

وَهَــذَا (إسْــنَادٌ جَيِّــدٌ قَــويٌّ)، (رجالــه علــى شــرط مسلم)، والله أعلم.

وَالْأَحَادِيــثُ وَالْمَاتُــارُ النَّبَويِّـةُ فــي هَــذَا كَــثيرَةَ. وَقَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى فِـي كِتَابِــهِ الْعَزِيــزِ: {كَــلا

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (6562) - (كتاب: الرقاق).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمٌ) في (صعيحه) برقم (213) - (كتاب: الإيمان).

صحيح ): أخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) بسرقم (211) -

<sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (438/2).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مالك) في (الموطأ) برقم (994/2).

<sup>(</sup>متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) بسرقم (3265)-(كتاب: بدء الخلق)،

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في (صــحيحه) بـــرقم (2843) - (كتـــاب: الجنــة وصـــفة نعيمها وأهلها)، - من طريق- ( الْمُغيرَة بْن عَبْد الرَّحْمَن عَنْ أَبِي الزِّنَاد ) به.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# إِنَّهَا لَظَى نَزَاعَةً للشَّوَى } {الْمَعَارج: 15،

وَقَــالَ تَعَــالَى: { يُصَـبُ مِـنْ فَــوْق رُءُوسِهِمُ الْحَمـيمُ يُصْـهَرُ بِـه مَـا فـي بُطُـونهمْ وَالْجُلُـودُ وَلَهُـمْ مَقَـامعُ مـنْ حَديــد كُلَّمَـا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُــوا مِنْهَــا مــنْ غَــمّ أُعيدُوا فيهَا وَدُوقُوا عَدْابَ الْحَرِيــق} {الْحَسِجُ:

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّدِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَسَارًا كُلَّمَسَا نَصْحِتْ جُلُسُودُهُمْ بَسِدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَـدُوقُوا الْعَـدَابَ} {النِّسَاءِ:

وَقَــالَ تَعَـالَى فــي هَــنه الْأَيَـة الْكُريمَـة الْسَأُخْرَى: {قُسَلْ نَسَارُ جَهَسَنَّمَ أَشَسَدُ حَسِرًا لَسِوْ كَسَانُوا يَ<mark>فْقَهُ وِنَ } أَيْ: لَـوْ أَنَّهُ م</mark>ْ يَفْقَهُ وِنَ وَيَفْهَمُ وِنَ لَنَفَـرُوا مَـعَ الرسـول- في سَـبيل اللَّـه في الْحَـرّ، ليَتْقُوا بِـه حَـرْ جَهَـنُمَ، الْـذي هُـوَ أَضْعَافُ أَضْعَاف هَــذَا، وَلَكَـنَّهُمْ كَمَـا قَــالَ الْــآخَرُ / ' كَالْمُسْــتَجِيرِ منَ الرَّمْضَاء بِالنَّارِ. وَقَالَ الْآخَرُ:

عُمرُكُ بِالحميدة أَفْنَيْتُه... مَخَافُدةَ الْبَسارد

وَكَــانَ أُولَــى بِــكَ أَنْ تَتقــي... مــنَ المَعَاصــي حَـــذَرَ

# [٨٢] ﴿ فَلْيَضْ حَكُوا فَلِيلًا وَلْيَبْكُ وَا كَثيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسبُونَ ﴾:

(1) وصدر البيت: والمستجير بعمرو عند كربته وذكره داود الأنطاكي في مصارع

انظـر: (تفسير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (81)، للإمَامُ (ابـن

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (81)، للإمام

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فليضحك هـؤلاء المنافقون المتخلفون عـن الجهساد قليلُسا في حيساتهم السدنيا الفانيسة، وليبكـــوا كـــثيرًا في حيـــاتهم الآخـــرة الباقيـــة" جــزاء علــى مــا كــانوا اكتســبوه مــن الكفــر والمعاصي والآثام في الدنيا.

يَعْنَــي:- فليضـحك هــؤلاء المنـافقون الـــذين تخلفوا عن رسول الله في غنزوة (تبوك) قليلا في حيساتهم السدنيا الفانيسة، وليبكسوا كسثيرًا في نار جهنم" جزاءً بما كانوا يكسبون في الدنيا (4) من النفاق والكفر.

يَعْنَــى:- فليضــحكوا فرحــا بــالقعود، وســخرية مــن المــؤمنين، فــإن ضـحكهم زمنــه قليــل، لانتهائسه بانتهاء حياتهم فيي السدنيا، وسيعقبه بكاء كتثر لا نهايسة لسه فسي الآخسرة،

جزاء لهم بسبب ما ارتكبوه من سيئات.

شرح و بيان الكلمات:

ثم قالَ تهديدًا بصيغة الأمر:

{فَلْيَضْحَكُوا} .... أي: في الدنيا.

{قُلِيلًا وَلْيَبْكُوا } .... في الدار الآخرة.

{جَــزَاءً بِمَــا كَــانُوا يَكْسَـبُونَ}....

التكسُّبَ هو الذي يتعلَّقُ به الثوابُ والعقاب.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 200/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (200/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 274/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

(أي: فسيضـحكون قلـيلا ويبكـون كــثيرا بمــا | <mark>قَــالَ اللَّـهُ تَعَـالَى جَـلَّ جَلاَلُـهُ، مُتَوَعَـدًا لهَــؤلاَء</mark> كانوا يكسبون، إلا أنه أخرج على لفظ الأمر المُنَافقينَ عَلَى صَانِعِهمْ هَاذَا: {فَلْيَضْحَكُوا للدلالة على أنه حتم واجب لا يكون غيره).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تِفسير ابِسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآيسة {82} قُوْلُهُ تَعَسالَى: {فَلْيَضْ حَكُواْ قَلْسِيلاً} فَسِي السَّدُّنْيَا {وَلْيَبْكُسُواْ كَـــثيراً } فـــى الْـــآخرَة ﴿جَـــزَاءً بِمَــا كَــانُواْ (1) يَكْسِبُونَ} يَقُولُونَ ويعملون من الْمعاصي.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّسنَّة) – (رحمس الله - في رتفسيره :- {سورة التوبية }الآيية {82} قَوْلُـهُ تُعَالَى: { فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا } في السدنيا، {وَلْيَبْكُ وا كَسِيْرًا } فسى السآخرة، تَقْديرُهُ: فَلْيَضْحَكُوا فَليلًا وسيبكون كَثيرًا،

{جَــزَاءً بِمَــا كَــانُوا يَكْسـبُونَ} عــن ( موســي بْــنُ أَنَّـس ) - رَضَـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ - قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللِّــه -صَــلَّى اللِّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-: ( ( وَلَـــوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلْيِلًا وَلَبَكَيْتُمْ

قـــال: الإمـَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في تفسيره:- {سورة التوبية}الآيية {82} ثيم

(1) انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة (82). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

(2) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (8 / 280) - (كتاب : تفسير القرآن).

وأخرجه الإمّامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (2359) 14 / 1832).

والمصنف في (شرح السنة) برقم (14 / 368).

(3) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (82).

قَلَــيلاً وَلْيَبْكُــوا كَـــثيرًا جَـــزَاءً بِمَـــا كَـــائوا

قَــالَ: (ابْـنُ أَبِـي طَلْحَـةً )، عَـن (ابْـن عَبِّـاس):-الحَّنْيَا قُلِيكٌ، فُلْيَضْحَكُوا فِيهَا مَا شَاءُوا، فَإِذَا انْقَطَعَت السَّذُنْيَا وَصَسارُوا إلَسَى اللَّسَه، عَسزَّ وَجَسَلَّ، اسْتَأْنَفُوا بُكَاءً لاَ يَنْقَطعُ أَبَدًا.

وَكَـــذَا قُـــالَ: (أَبُــو رَزيــن )، وَ(الْحَسَــنُ )، وَ( قَتَـَادَة )، وَ( الرّبيـعُ بِـنُ خُتَـيم )، وَ( عَـوْنَ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سيورة التوبة الآية (82) قَوْلُه تُعَالَى: {فَلْيَضْ حَكُوا قَل يلا وَلْيَبْكُ وا كَ ثَيرًا } أي: فليتمتعـوا في هـذه الـدار المنقضية، ويفرحـوا عذاب أليم.

{جَــزَاءً بمَــا كَــانُوا يَكْســبُونَ} مــن الكفــر والنفاق، وعدم الانقياد لأوامر ربهم.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة - عـــن ( ابـــن عبـــاس ):- **قولـــه: {فليضــحكو**ا تليلا وليبكوا كثيراً} قال: هم المنافقون والكفار الذين ا تخذوا دينهم هزوا ولعباً.

<sup>(4)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبــة) الآيــة (82)، للإمَــامْ

<sup>(5)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (82)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

## 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / \_

في الدنيا {وليبكوا كثيرا} في النار.

[٨٣] ﴿ فَاإِنْ رَجَعَاكَ اللَّهُ إِلْسَى طَائفَــة مــنْهُمْ فَاسْــتَأْذَنُوكَ لِلْخُــرُوجِ فَقُــلْ لَــنْ تَخْرُجُــوا مَعــىَ أَبَــدًا وَلَــنْ ثُقَـــاتلُوا مَعـــيَ عَـــدُوًا إنَّكَـــمْ رَضــيثُمْ 

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فـــان أعــادك الله أيهـا الــنبي - عَلَيْكُ - إلى فريسق مسن هسؤلاء المنسافقين ثابست علسي نفاقسه، فطلبوا منك الإذن بالخروج معك في غروة أخسري، فقسل لهسم: لسن تخرجواأيها المنافقون-معسى في الجهساد في سسبيل الله أبسدًا عقوبسة لكم، وحدرًا من المفاسد المترتبة على وجودكم معي، فقد رضيتم بالقعود والتخلف في غزوة تبوك، فاقعدوا وابقوا مع المتخلفين من المرضى والنساء والصبيان.

يَعْنَـــي: - فَـــإِنْ رَدُّكَ الله أيهــا الرســول - وَكُلِّكُرُ -من غزوتك إلى جماعة من المنافقين الثابتين على النفساق، فاستأذنوك للخسروج معسك إلى غــزوة أخــرى بعــد غــزوة (تبــوك) فقــل لهــم؛ لــن تخرجـوا معـى أبـداً في غـزوة مـن الغـزوات، ولـن تقاتلوا معنى عبدواً من الأعبداء" إنكبم رضيتم

<u>يقــول الله تبــارك وتعــالي: {فليضـحكوا قلــيلا} | بـالقعود أول مــرة، فاقعــدوا مــع الــذين تخلفــوا</u> عن الجهداد مع رسول الله صلى الله عليسا

يَعْنَى:- فَإِنْ أَعِادِكَ اللِّهُ مِنْ الْغِزُو إِلَى طَائَفُةً من هـؤلاء المنافقين السذين تخلفوا عن الغيزو، فاستأذنوك في أن يخرجوا معك للجهاد في غــزوة أخــرى، فــلا تــأذن لهــم، وقــل لهــم؛ لــن تخرجـوا معـى فـى أيـة غــزوة، ولــن تشــتركوا معـــى فـــى قتـــال أي عـــدو، لأن قعـــودكم عـــن الخسروج فسي أول مسرة لم يسسبق بعسدر يسبرره، ولم يلحـــق بتوبـــة تغفـــره، فاقعـــدوا كمـــا ارتضيتم أن تقعدوا مع المتخلفين من العجزة والكهول والنساء والأطفال.

شرح و بيان الكلمات:

{فَانِ رَجِعَاكَ الله إلى طائفة منهم } ... أي:

من المنافقين.

{فَـــاِنْ رَجَفَــكَ} .... رَدُّكَ بِـــا محمـــدُ مــن غزوتـــك

{إِلَــى طَائفَــة مــنْهُمْ} ..... يعــني: مــن المخلّفــين، وإنما قال: طائفة منهم" لأنه ليس كلَّ من تَخلُّف عن غزوة تبوكَ كانَ منافقًا.

{طائفَــة مــنْهُمْ} .... لأن مــنهم مــن تـــاب عـــز النفساق ونسدم علسي التخلسف أو اعتسذر بعسذر

يَعْنَـــى: - لم يكــن المخلفــون كلــهم منــافقين فأراد بالطائفة: المنافقين منهم.

<sup>(1)</sup> كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. المدكتور: (حكمت بن بشير بن ياس حيح المسبور مـن التفسـير بالمـأثور) في سـورة (التوبـة) الآيــة

<sup>(2)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 200/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (200/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (274/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمُ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / {فَاسْـــتَأْذَنُوكَ لِلْخُـــرُوجِ} .... معــكَ إلى غـــزوة السورة التوبــة }الآيــة {83} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: أخرى. (يعنى: الى غزوة بعد غزوة تبوك). {فَـــإن رَّجَعَــكَ الله} مــن غَـــزْوَة تَبُــوك {إلَـــي {فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعَىَ أَبَدًا } .... في سَفْرَة. طَائفَــة مّــنْهُمْ} مــن الْمُنَـافقين بالْمَدينَــة {إِنَّكُــهُ رَضِيتُمْ بِـالْقُعُودِ أَوَّلَ مَــرَّة} .... في ﴿ فَاسِــتَأَذْنُوكَ لِلْحُــرُوجِ } إِلَــي غَـــزْوَة أَخْـــرَى {فَقُـلْ} لَهُـم يَـا مُحَمَّـد - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ غزوة تبوك. -، {لَّسَن تَخْرُجُواْ مَعْنِيَ أَبَداً} بعد غَرْوَة تَبُوك {أُوَّلَ مَرَّة} ... هي الخروج الى غزوة تبوك. {فَاقُعُـدُوا مَـعَ الْخَـالفينَ} .... أي: المتخلفين { وَلَــن ثُقَــاتُلُواْ مَعــيَ عَــدُواً إِنَّكُــمْ رَضــيثُهُ من النساء والصبيان وأهل الأعذار. بسالقعود } بسالْجُلُوس {أَوَّلَ مَسرَّة } فسي أول مسرَة مسن {مَسعَ الخُسالفينَ} ... أي: المُستَخَلِّفينَ عَسنْ تَبُسوكَ غَـــزْوَة تَبُـــوك {فاقعـــدوا}عَـــن الْجهَـــاد {مَــعَ من النساء والأطفال وأصحاب الأعذار. الخالفين} مَعَ النِّسَاءِ وَالصبيانِ. (الْخَالفينَ) ... الْمُتَخَلّفينَ عَن الجهاد. قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمسه ﴿ الْقِرَاءَأَت ﴾ الله - في رتفسسيره :- {سسورة التوبسة } الآيسة {83} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَسإنْ رَجَعَسكَ اللَّسهُ} أَيْ: قــرأ حمــزة، والكسـائي، ويعقــوب، وخلـف، رَدُّكَ يَــا مُحَمَّــدُ- صَــلًى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - مــزُ وأبو بكر عن عاصم: (مَعنى) بإسكان الياء، غُزْوَة تَبُوك، {إلَى طَائفَة منهُمْ} يعني: من الخلفين، إنما {وَلَــنْ ثُقَــاتُلُوا مَعِــيَ عَـــدُوًّا } قـــراءةُ: قَـالَ طَائفَـة مـنْهُمْ لأَنَّـهُ لَـيْسَ كـل مـن تخلـف مـن (العامـــة):- (معـــى) بإســكان اليـــاء في هـــذا غُرْوَة تَبُوكَ كَانَ مُنَافقًا، الحرف، {فَاسْــتَأْذَنُوكَ لِلْخُــرُوجِ} مَعَــكَ فــي غَــزْوَة أُخْــرَى، وقـــرأ: (حفـــصٌ عـــن عاص {فَقُـلْ} لَهُـمْ {لَـنْ تَخْرُجُـوا مَعـيَ أَبَـدًا} في سَـفَر،

{فَاسَـنَادُنُوكُ لِلْحَـرُوجِ } مَعَـكُ قَـي عَـرُوهُ احَـرَى، {فَقُـلْ} لَهُـمْ {لَـنْ تَخْرُجُـوا مَعِـيَ أَبَـدًا } فَـي سَـفَر، {وَلَـنْ ثُقَـاتُلُوا مَعِـيَ عَـدُوا إِنَّكُـمْ رَضِيثُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ } في غزاة أخرى.

أُ فَاقُعُ لَهُ النَّهِ الْخُلَامِينَ } أَيْ: مَلِعَ النَّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ، يَعْنِي: - مَعَ الزَّمنَى وَالْمَرْضَى، وَالصَّبْيَانِ، يَعْنِي: - مَعَ الزَّمنَى وَالْمَرْضَى، وَقَلَّمُ النَّهَ تَخَلَّفُ وَالْمَرْضَى، وَقَلَّمُ اللَّهُ وَالْمَدْيِنَ تَخَلَّفُ وَالْمَدْيِنَ تَخَلَّفُ وَالْمَدْيِنَ تَخَلَّفُ وَالْمَدِينَ لَا اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

بِغَيْرِ عُدْرٍ، يَعْني: - مَعَ الْخَالفينَ،

(3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (8). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابني عبياس) - قيال: الإميام (مجيد السدين الفيسيروز آبيسادي) – (رحميه الله) - في رتفسييره):-

(1)انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 320)،

و"التيسير" للداني (ص: 120)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 281)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 43).

(2) المصادر السابقة.

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (83)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي المعنبلي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالَ: (الْفَرْاءُ):- يُقَالُ صَاحِبٌ خَالِفٌ إِذَا ﴿ وَقَالِهُ: ﴿ فَتَالِدَةُ ﴾:- {فَاقُعُ لَذُوا مَ كَانَ مُخَالِفًا،

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبة}الآيـة {83}يَقُـولُ تَعَالَى آمراً لرسُوله عَلَيْهِ الصَّلاّةُ وَالسَّلاّمُ {فَانْ رَجَعَكَ اللَّهُ} أَيْ: رَدَّكَ اللَّهُ مِنْ غَزْوَتِكَ ذكر لَنَا أَنَّهُم كَانُوا اثْنَي عَشَرَ رَجُلًا {فَاسْتَأَذْنُوكَ لِلْخُسِرُوجِ} أَيْ: مَعَسِكَ إِلْسِي غُسِزُوَةٌ

{فَقُـلْ لَـنْ تَخْرُجُـوا مَعـيَ أَبَـدًا وَلَـنْ ثُقَـاتُلُوا مَعـيَ عَدُوًا } أَيْ: تَعْزيرًا لَهُمْ وَعُقُوبَةً.

ثم عَلَـلَ ذلكَ بقَوْله: {إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُود أُوِّلَ مَصِرَّةً} وَهَصِدًا كَقَوْلِهِ تَعَصَالَى: {وَنُقُلِّهِ أَفْئُــدَتَهُمْ وَأَبْصَـارَهُمْ كَمَـا لَــمْ يُؤْمنُـوا بِــه أَوَّلَ مَرَّة} {الْأَنْعَامِ: 110}.

فَاإِنَّ مِنْ جَلَزَاءِ السَّلِيئَةِ السَّلِيئَةَ بَعْدَهَا كَمَا أَنَّ مَنْ ثُوَابِ الْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ بَعْدَهَا،

كَمَـا قَـالَ فــى عُمـرة الْحُدَيْبِيَـة: {سَـيَقُولُ الْمُخَلِّفُ وِنَ إِذَا انْطَلَقْ ثُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُ لُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهُ قُلْ لَــنْ تَتَّبِعُونَــا كَــذَلكُمْ قَــالَ اللَّــهُ مــنْ قَبْلُ} {الْفَتْح: 15}.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَاقُعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} قَالَ: (ابْن عَبَّاس):- أي: الرَّجَالِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَن الْغَزَاة.

الْخَالِفِينَ} أَيْ: مَعَ النِّسَاءِ.

قَسالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر): - وَهَسذَا لاَ يَسْستَقيمُ لَــأَنَّ جَمْـعَ النِّسَـاء لاَ يَكُـونُ بِالْيَـاءِ وَالنُّـون، وَلَــوْ أَربِــدُ النِّسَــاءُ لَقَــالَ: فَاقْعُــدُوا مَــعَ الْخَوَالــف، أَو الْخَالْفَات، وَرَجَّحَ قَوْلُ (ابْسِنْ عَبِّساس) - رَضييَ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة التوبِــة}الآيــة {83} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {فَــإنْ رَجَعَكَ اللَّـهُ إِلَـى طَائفَـة مِـنْهُمْ} وهـم الـذين تخلفـوا مـن غـير عـذر، ولم يحزنـوا علـى تخلفهم.

{ فَاسْـــتَأْذَنُوكَ لِلْحُـــرُوجِ } لغــير هـــذه الغـــزوة، إذا رأوا السهولة.

{فَقُلْ} لهم عقوية.

{لَـنْ تَخْرُجُـوا مَعـيَ أَبَـدًا وَلَـنْ ثُقَـاتُلُوا مَعــ عَدُوًّا } فسيغني الله عنكم.

{إِنَّكُــمْ رَضَــيتُمْ بِــالْقُعُودَ أَوَّلَ مَــرَّةً فَاقْعُــدُوا مَــعَ الْخَــالفينَ} وهـــذا كمــا قـــال تعــالي {ونقلــب أفئــدتهم وأبصــارهم كمــا لم يؤمنــوا بــه أول مرة فيان المتثاقيل المتخلف عين الماموربيه عند انتهاز الفرصة، لا يوفق له بعد ذلك، ويحال بينه وبينه.

وفيسه أيضا تعزيس لهسم، فإنسه إذا تقسرر عنسد المسلمين أن هسؤلاء مسن المنسوعين مسن الخسروج إلى الجهاد لعصيتهم، كان ذلك توبيخا لهم،

(1) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3/ 228)

<sup>-(</sup>كتاب: الجنائز).

وانظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (83)..

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير (الطبري) برقم (405/14).

<sup>(3)</sup> انظـــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســـورة (التوبـــة) الآيـــة (83)، للإمَـــامْ

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

> وعارا عليهم ونكالا أن يفعال أحدد (1) كفعلهم.

> > \* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قوله تعالى: {83} {فيان رجعك الله إلى طائفة مسنهم فاستأذنوك للخسروج، فقسل لسن تخرجوا معي أبداً إلى قوله: {الخسالفين} عاقب الله في هدنه الآيدة الكريمة المتخلفين عن غروة تبوك بانهم لا الكريمة المتخلفين عن غروة تبوك بانهم لا يوؤذن لهم في الخروج مع نبيه، ولا القتال معه - صَالًى الله عَلَيْهِ وَسَالُمَ - لأن شوم المخالفة يسؤدي إلى فوات الخير الكثير. وقد المخالفة يودي إلى فوات الخير الكثير. وقد المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخيذوها ذرونا نتبعكم إلى قوله: {كدنلكم قال الله من قبل }.

وقوله: {ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة}الآية. إلى غير ذلك من الآيات. والخالف هو الذي يتخلف عن الرجال في الغزو فيبقى مع النساء

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابسن عبساس): - (فاقع دوا مسع الخالفين) والخالفون الرجال.

#### شرح و بيان الكلمات:

- (4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 200/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (200/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (274/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
- (1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الأية (83)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشقيعي). من سورة (التوبة) الآية (83).
- (3) انظّر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (83).

[٤٨] ﴿ وَلاَ ثُصَـلً عَلَـى أَحَـد مِـنْهُمْ مَـاتَ أَبَـدًا وَلاَ تَقُـمْ عَلَـى قَبْـرِه إِنَّهُـمْ كَفَـرُوا بِاللَّـه وَرَسُـولِه وَمَـاثُوا وَهُـمْ فَاسَقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تصلل أيها الرسول وللله على أي ميت من موتى المنافقين أبداً، ولا تقف على قبره للدعاء له بالمغفرة، ذلك لأنهم كفروا بالله وكفروا برسوله، وماتوا وهم خارجون عن طاعة الله، ومن كان كذلك لا يُصَلَّى عليه ولا يُدْعَى له.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولا تصللً أيها الرسول وَ السَّرَ - أبداً على على أحد مات من المنافقين، ولا تقم على قسيره لتدعو له "لأنهم كفروا بالله تعالى وبرسوله -صلى الله عليه وسلم - وماتوا وهم فاسقون. وهذا حكم عام في كل من عُلِمَ فاستة في ..... (5)

\* \* \*

يَعْنِي: - وإذا مات أحد منهم، فلا تصل عليه، ولا تصل عليه، ولا تقف على قسيرة عند دفنه، لأنهم عاشوا حياتهم كافرين بالله ورسوله، وماتوا وهم خارجون عن دين الله.

\* \* \*

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَلاَ ثُصَـلً عَلَـى أَحَـدٍ مَـنْهُم مَّـاتَ} ... مِـنَ الْنَافَقِينَ.

{ولا تصل على أحد} .... أي: صلاة الجنازة.

ولا تقهم على قهره: أي لا تتول دفنه والدعاء له كما تفعل مع المؤمنين.

{وَلاَ ثُصَلِّ عَلَى أَحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً} .... لا تقف عليه للدفن، و (مَاتَ) ماضيًا معناه الاستقبالُ" لأنه كائنٌ لا مجالةً.

{وَلاَ ثُصَلً عَلَى أَحَد مَنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُم عَلَى عَن الصلاة على موتى علَى عَن الصلاة على موتى الكفار" وهي مفروضة على ميوتى المؤمنين وسالحين كانوا أو من أهيل الكبيائر - ميا لم يكونيوا مين البغياة وأهيل الضيلالات" إلا الشهيد" فإنه لا يغسيل، ولا يصيلي عليه وذلك لأن الغسيل لمحو النجاسيات والقيادورات" والشهيد يبعث يوم القيامة بدمه - تشريفاً والشهيد يبعث يوم القيامة بدمه - تشريفاً له، وإشادة بموقفه المجيد - والصيلاة على الميت دعياء له بيالأجر وغفيران السنان السنان."

{وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه} .... عند دفنه.

﴿ وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } ... بَعْدَ السَّقْنِ لِتَدَّعُوَ لِسَلَم - لَهُ السَّقْنِ لِتَسَلَم - لَه فَا الله عليه وسلم - ووقوفه عَلَى قبورهم شفاعة مِنْه لَهُمْ، ولا تنفعُ فيهم الشفاعة.

{إِنَّهُ مَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاثُوا وَهُمَ فَاسَفُونَ} ... فما صلَّى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بعدَها على منافق، ولا قام على قبره حتى قبض.

{وماتوا وهم فاسقون} ....أي: خارجون عن طاعة الله ورسوله.

\* \* \*

#### الدليل و الدهان لشاح هذه الآية

رَفْسِير ابِسِ عَبِسَاسٍ - قَسَالَ: الإِمْسَامُ (مَجِيد السِينِ الفَسِيرِوز آبِسَادِي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- الفسيروز آبِسَادِي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {84} قَوْلُهُ تَعَسَلً على أَحَد مَّنْهُم} من الْمُنَافقين بعد (عبد الله بن أبي) أَمَّاتَ أَبَداً ويُقَسَالُ على (عبد الله بن أبي) ﴿مَّاتَ أَبَداً ويُقَسَالُ على (عبد الله بن أبي) ﴿وَلاَ تَقُمُ على قَبْرِهِ ﴾ وَلاَ تقص على قَبْرِهِ ﴿ إِنَّهُ مَ كُفُرُواْ بِاللَّهِ فَي السَّيرَ ﴿ وَمَسَاتُواْ وَهُسِمْ فَاسِقُونَ } مُنَافِقُونَ. (1)

\* \* \*

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمسا الله - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة {84} قُوْلُكُ تُعَسالَى: {وَلاَ تُصَسِلُ عَلَسَى أَحَسِدُ مسنْهُمْ مَساتَ أَبَسدًا } {التوبسة: 84}عَسنْ (عُمَسرَ بْسن الْخُطَّابِ) - رَضَىَ الله عنه - أنَّهُ قُالَ: ((لَمَّا مَـاتَ ( عَبْــدُ اللَّــه بْــنُ أَبَــيّ ابْــنُ سَــلُولَ ) دُعــى لَــهُ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- ليُصَــلَّىَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صَالَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- وَثَبْـتُ إِلَيْـه فَقُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللَّـه أَثُصَـلَّى (عَلَى ابْنِ أَبِيَّ ابْنِ سَلُولَ)، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَــذَا كَــذَا وَكَــذَا؟ أَعَــدُدُ عَلَيْــه قُوْلَــهُ، فَتَيَسَّــهَ رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- وَقَــالَ: ' أَخُـرْ عَنْـي يَـا عُمَـرُ" فَلَمَّـا أَكْثُـرْتُ عَلَيْـه قَـالَ: ' إنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلُمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّيْعِينَ نُغْفُرْ لَـهُ لَـزِدْتُ عَلَيْهَـا"، قَـالَ: فَصَـلَّى عَلَيْــه رَسُــولُ اللَّــه - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -ثــمَّ انصرف فلم يلبث إلا يسيراً حَتَّى نَزَلَت الْمَاتَسَانِ مِنْ تَسِرَاءَةً: {وَلاَ ثُصَـلً عَلَـي أَحَـد مِنْهُهُ لَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُدِمْ عَلَى قَبْسِرِه} {التوبِسة:

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(84).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# حب حب الله وَاحِدُ لاَ إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلٰهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَالْحَيْدُوا اللّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

84} إلى قولسه: {وَهُسِمْ فَاسِسَقُونَ} {التوبسة: 84} . قَسالَ: فَعَجِبْستُ بَعْسدُ مَسنْ جُرْأَتِسِ عَلَسى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْسه وَسَلَّمَ - يَوْمَئِنْ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أعلم)).

قَوْلُهُ: {وَلاَ ثُصَلِّ عَلَى أَحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُم عَلَى قَبْرِهِ} لا تَقَفُ عَلَيْه، وَلاَ تَتَوَلَّ دَفْنَه، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَامَ فَالاَنْ بِأَمْرِ فُالاَنْ إِذَا كَفَاهُ أَمْرَهُ.

{إِنَّهُ هِ كَفَ رُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاثُوا وَهُهِ فَاسَقُونَ} فَمَا صَلَّى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَهَا عَلَى مُنَافِقٍ، وَلاَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَهَا عَلَى مُنَافِقٍ، وَلاَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَهَا عَلَى مُنَافِقٍ، وَلاَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ وَتَّى قُبْضَ (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسسيره):- [سسورة التوبة الآية [84] يقول تعالى: {وَلا تُصَالً عَلَى أَحَد منْهُمْ مَاتَ أبدا} من المنافقين.

{وَلا تَقُمُ عَلَى قَبْرِهِ} بعد الدفن لتدعو له، فإن صلاته ووقوفه على قبورهم شفاعة منه لهم، وهم لا تنفع فيهم الشفاعة.

{إِنَّهُ مَ كُفَ رُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمَ فَاسَعُونَ} ومن كان كافرا ومات على ذلك، فما تنفعه شفاعة الشافعين، وفي ذلك عسبرة لغيرهم، وزجر ونكال لهم، وهكذا كل من علم منه الكفر والنفاق، فإنه لا يصلى عليه.

وفي هـــذه الآيـــة دليــل علـــى مشـــروعية الصـــلاة علـــى المــؤمنين، والوقـــوف عنـــد قبـــورهم للـــدعاء

لهم، كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم، يفعل ذلك في المؤمنين، فإن تقييد النهبي بالمنافقين يدل على أنه قد كان متقررا في المؤمنين. (2)

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- { هسورة التوبسة } الآيسة {84} قَوْلُهُ وَ لَعَمَالَى: { وَلا تُصَالً عَلَى أَحَاد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَارُوا بِاللَّه وَرَسُولِه وَمَاثُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ }.

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنَافِقِينَ، وَأَلاَ يُصَلِّيَ عَلَى أَحَد مَنْهُمْ إِذَا مَاتَ، وَأَلاَ يَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ لِيَسْتَغْفِرَ لَيَسْتَغْفِرَ لَيَسْتَغْفِرَ لَيَسْتَغْفِرَ لَكُ اللَّهُ وَرَسُولِهُ، لَكُ أَوْ يَدْعُو لَهُ "لَا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهَ وَرَسُولِهُ، وَمَاثُوا عَلَيْهِ. وَهَذَا حُكْمٌ عَامٌ في كُلِّ مَنْ عُرِفَ وَمَاثُوا عَلَيْهِ. وَهَذَا حُكْمٌ عَامٌ في كُلِّ مَنْ عُرِفَ نَفَاقُهُ، وَإِنْ كَانَ سَبِبُ نُرُولِ الْآيَةِ فِي (عَبْدِ اللَّهُ بْن أَبِي بْن سَلُولَ) رَأْس الْمُنَافِقِينَ،

كَمَا قَالَ: الإمام (الْبُخَارِيُّ): - حَدَّثْنَا عُبَيدِ بِنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ (ابْنِ عمر) قَالَ: لَمَا ثُوفِي عَبْدُ اللَّهَ - هُو ابْنُ أُبَي - جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهَ بِنُ عَبْدُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَبْدُ اللَّه بِنُ عَبْدُ اللَّه إِلَى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَبْدُ عَبْدُ عَبْدَ اللَّه أِنْ يُعْطِيبَه قَمَيصَه يُكَفِّن عَلَيْه وَسَلَّمَ -، فَسَالَه أَنْ يُعْطِيبَه قَمَيصَه يُكَفِّن فَيه أَبَاهُ أَنْ يُعْطِيبَه وَسَلَّى عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ اللَّه اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ وَسَلَم وَسَلَّمَ وَسَلَم وَسَلَّمَ وَسَلَمُ وَسَلَّمَ وَسَلَمَ وَسَلَّمَ وَسَلَمَ وَسَلَّمَ وَسُلِمَ اللَّهُ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسُلَّمَ وَسَلَّمَ وَسُلِمَ اللَّهُ وَسَلَّمَ وَسُلِمَ وَسَلَمَ وَسَلَمَ وَسَلَّمَ وَسُلِمَ وَسَلَمَ وَسُلِمَ وَسَلَمَ وَسَلَمَ وَسَلَمَ وَسَلَمَ وَسُلَمَ عَلَيْكُمُ وَسَلَمَ وَسَلَمَ وَسَلَمَ وَسَلَمَ

<sup>(2)</sup> محصل الجواب أن عمر فهم من قوله: { فَلَنْ يَفْضِرَ اللَّهُ} منع الصلاة عليهم فأخبره -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ألا منع وأن الرجاء لن يقطع ا. هـ فتح أي محصل جواب الإشكال حيث قال: أليس الله قد نهاك.

ري مصلى بوب برجال في على المسلم المس

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ ( البغوي ) سورة (التوية ) الأية ( 84 ).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

بْن عَبْد اللَّه، عن (ابْن عَبِّاس) قَالَ: سَمِعْتُ

(عمسرَ بْسنَ الْخَطَّابِ)، رَضيَ اللَّـهُ عَنْـهُ. يَقُـولُ

لَمَّا ثُـوفَى عَبْـدُ اللَّهُ بْـنُ أَبْـيَ دُعـيَ رَسُـولُ اللَّهُ -

صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- للصَّــلاَّة عَلَيْــه، فَقَــامَ

إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَـفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلاَةَ تحولتُ

حَتَّى قُمْتُ في صَدْره، فَقُلْتُ: يَسا رَسُولَ اللَّه،

أَعَلَى عَـدُو اللَّـه عَبْـد اللَّـه بْـن أَبَـيَ الْقَائِـل يَــوْمَ

كَــذَا: كَــذَا وَكَــذَا -يُعَــدِّد أَيَّامَــهُ -قَــالَ: وَرَسُــولُ

اللُّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يَتَبَسَّـمُ، حَتَّـى

إِذَا أَكْتُسِرْتُ عَلَيْسِهِ قُسِالَ: "أَخُسِرِ عَنْسِي يَسا عُمَسِرُ،

إنِّسى خُيِّسرت فساخترتُ، قُسدٌ قيسلَ لسى: {السْسَتَغْفَرْ

لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفَرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفَرْ لَهُمْ سَبْعِينَ

مَـرَةً فَلَـنْ يَغْفُـرَ اللَّـهُ لَهُـمْ} {التَّوْبَـة: 80} لَـوْ

أَعْلَـــمُ أَنَّـــى إِنْ زِدْتُ عَلَـــى السَّــيْعِينَ غُفـــر لَـــهُ

لَــزِدْتُ". قَــالَ: ثــمُ صَــلَى عَلَيْــه، وَمَشَــي مَعَــهُ،

وَقُسامَ عَلَى قَبْسِرِه حَتَّى فُسِرغ منْسهُ -قُسالَ: فُعَجَسِيًّ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ابْسن إسْحَاقَ، حَدَّثني الزُّهْسريِّ، عَسنْ عُبَيْسد اللَّه اللُّـه، ثُصَـلًى عَلَيْـه وَقَـدْ نَهَـاكَ رَبِّكَ أَنْ ثُصَـلًى عَلَيْهِ ﴾ إذ فَقُدالَ: رَسُولُ اللُّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّهَ-: "إِنَّمَـا خَيَّرَنـى اللَّـهُ فَقَـالَ: {اسْـتَغْفَرْ لَهُم أَوْ لاَ تَسْتَغْفُرْ لَهُم إِنْ تَسْتَغْفُرْ لَهُم سَيْعِينَ مَـرَةً فَلَـنْ يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُـمْ } وَسَـأَزِيدُهُ عَلَـي السَّبْعينَ". قَالَ: إنَّا مُنَافقٌ! قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْك رسولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْك وَسَلَّم -فَانْزُلَ اللَّهُ، عَارَّ وَجَالٌ، آياةً: {وَلا تُصَالُّ عَلَى أَحَدِ مِنْهُمْ مَاتَ أَبِدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه}

وَكَـٰذَا رَوَاهُ الإمـام ( مُسْـلمٌ ) عَـنْ ( أَبِـي بَكْـرِ بْـنِ أبِي شَـيْبَةَ، عَـنْ أَبِي أُسَـامَةَ حَمَّـاد بْـن أُسَـامَةَ )،

تُسمُّ رَوَاهُ الإمسام (الْبُخَسارِيُّ):- عَسنْ إبْسرَاهِيمَ بْسن الْمُنْكذِر، عَكِنْ أَنَكِس بِكِن عِيَكَاض، عَكِنْ (عُبِيْكِ اللِّسه ) - وَهُسوَ - ( ابْسنُ عُمَسرَ ) -الْعُمَسريُّ -بسه وَقَــالَ: فَصَــلَّى عَلَيْــه، وَصَــلَّيْنَا مَفَــهُ، وَأَنْــزَلَ اللِّسهُ: {وَلا تُصَـلُ عَلَـي أَحَـد مَـنْهُمْ مَـاتَ أُبَدًا } الْأَبَةُ.

وَهَكَدُا رَوَاهُ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ)، عَنْ (يَحْيَى بِن سَعيد الْقَطَّانِ)، عَنْ (عُبَيْد اللَّه)، به نَفُسِهُ أَنْضِهَا بِنُحْسِوِ مِسْنُ هُسِدًا، فَقِسَالُ: الْإِمْسَامُ أَحْمَـــ أُ):- حَــد ثُنَا يَعْقُــوبُ، حَــد ثُنَا أَبِـي، عَــن

لسي وَجَرَاءَتسي عَلَسى رَسُسول اللَّسه - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْكِهِ وَسَـلَّمَ-، وَاللَّـهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَـمُ! قَـالَ: فُوَاللُّهُ مَا كُانَ إِلاَّ يَسَارُا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانَ الْمَايَتَـان: {وَلَا تُصَـلُّ عَلَـي أَحَـد مَـنْهُمْ مَـاتَ أَبَـدًا وَلا تَقُـمُ عَلَـي قَبْـره إِنَّهُـمْ كَفَـرُوا بِاللَّـه وَرَسُـوله وَمَــاثُوا وَهُــمْ فَاســقُونَ } فَمَــا صَــلَّى رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- بَعْــدَهُ عَلَــي مُنَــافق، وَلاَ قَامَ عَلَى قَبْرِه، حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ. وَهَكَــــذَا رَوَاهُ الإمـــام (التَّرْمـــذيُّ) فــــي "التَّفْســـير"- مـــنْ حَـــديث - (مُحَمِّــد بْــن إسْحَاقَ)، عَسن (الزُّهْسريِّ)، بسه (حَسَنُ صَحِيحُ).

ق عليسه ): أخرجه الإمَامْ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4670) - (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجـــه الإمَـــام (مُسْــلم) في (صــحيحه) بـــرقم (2774) - (كتـــاب: فضـــائل

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (84)، للإمَام (ابن

حيح ): أخرجه الإمسام (البُغساري) في (صحيحه) بسرقم (4671)، (4672) - (كتاب: تفسير القرآن).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (18/2).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (16/1)، وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3097).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

بُكَير، عَن اللَّيْتُ، عَنْ عُقَيل، عَنْ الزُّهْريِّ، به، فَذَكَرَ مثلَهُ وَقَالَ: "أَخَرْ عَنِّي يَا عُمَرُ". فَلَمَّا أَكْثُرْتُ عَلَيْهِ فَالَ: "إنِّي خُيِّرت فاخترتُ، وَلَـوْ أَعْلَمُ أَنَّى إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَر لَـهُ لَــزدْتُ عَلَيْهَــا". قَــالَ: فَصَــلَّى عَلَيْــه رَسُــولُ اللَّــه-صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- ثـم انْصَـرَفَ، فَلَـمْ يَلْبَـثُ إلاَّ يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الْمَايَتَانِ مِنْ بَسِرَاءَةَ: {وَلا ثُصَلً عَلَى أَحَد منْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْسره} الْأَيَسةَ، فعجبتُ بَعْسدُ مسنْ جُرانسي عَلَسي رَسُــول اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ-، وَرَسُــولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَعْلَمُ.

وَقَسَالَ: الْإِمَسَامُ (أَحْمَسَدُ): - حَسدَّثْنَا مُحَمَّدُ بِسنُ أبسي عُبَيد، حَدَّثْنَا عَبْدُ الْمَلك، عَنْ أَبِي الزُّبَيْسِر، عَسنْ (جَسابِر) قَسالَ: لَمَّسا مَساتَ (عَبْسهُ اللَّـه بْـنُ أُبَـيّ)، أتَـى ابْنُــهُ النَّبِـيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّـه، إنَّـكَ إنْ لَـمْ تَأْتُهُ لَهُ نَـزَلُ ثُعَيِّر بِهَـذَا. فَأَتَـاهُ النَّبِيُّ -صَـلَّى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسِّلَمَ-، فَوَجَسدَهُ قَسدٌ أَدْخسلَ فسي حُفْرَتِه، فَقَسالَ: أَفَسلاَ قَبْسلَ أَنْ ثُسدْخلُوهُ! فَسأخرجَ منْ حُفرته، وتَفَل عَلَيْه منْ قَرْنه إلَى قَدَمه، وَأَلْبَسَهُ قَميصَهُ.

وَرَوَاهُ الإمـــام ( النَّسَــائيُّ )، عَـــنْ ( أَبِــي دَاوُدَ الْحَرَّانِيِّ)، عَـنْ يَعْلَـى بْـنِ عُبَيْـدِ، عَـنْ عَبْـدِ الْمَلك -وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بِهُ

وَرَوَاهُ الإمـــام (الْبُخَــارِيُّ):- عَــنْ يَحْيَــى بْــنْ | وَقَــالَ: الإمــام (الْبُخَــارِيِّ):- حَــدَّثْنَا عَبْــدُ اللّــه بْـنُ عُثْمَـانَ، أَخْبَرَنَـا ابْـنُ عُيَينـة، عَـنْ عَمْـرو، سَمعَ (جَابِرَ بْنَ عَبْد اللَّه ) قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ- (عَبْـدَ اللَّـهُ بْـنَ أَبَـيّ) بَعْدَ مَسا أُدْخُسلَ فَسَى قَبْسِره، فَسأَمَرَ بِسه فَسأُخْرجَ، وَوُضعَ عَلَى رُكْبَتَيْه، وَنَفَتْ عَلَيْه مِنْ ريقه، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، واللَّهُ أَعْلَمُ

وَقَـــدْ رَوَاهُ أَيْضًـــا فــي غَيْــر مَوْضــع مَــعَ الإمـــام ( مُسْسِلم )، وَ( النَّسَسائِيِّ )، مِسنْ غَيْسِرٍ وَجْسِهِ، عَسنْ (سُفْيَانَ بْن عُيَيْنَةً)، به

وَقَــدْ ذَكَــرَ بَعْــضُ السَّــلَفَ أَنَّــهُ إِنَّمَــا أَلْبَسَــهُ قَميصَـهُ" لــأَنَّ (عَبْــدَ اللَّــه بْــنَ أَبِــيّ) لَمَّــا قَــدمَ الْعَبِّساسُ طُلْبِ لَـهُ قَمِيصٌ، فَلَـمْ يُوجَـد عَلَـي تَفْصِيلِهِ إِلاَ ثُـوْبُ (عَبْـد اللَّـه بْـن أبِـيّ) لأنَّـهُ كَانَ ضَخْمًا طَويلًا فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ-صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، مُكَافَـأَةً لَـهُ، فَاللَّـهُ أَعْلَـمُ، وَلَهَـذَا كَـانَ رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بَعْـدَ نُـزُولَ هَـذه الْمَايَــة الْكَرِيمَــة عَلَيْــه لاَ يُصَـلِّي عَلَـي أَحَـد مِـنَ الْمُنَـافقينَ، وَلاَ يَقُـومُ عَلَـي

\* \* \*

حيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم ( 4671) -(كتاب : تفسير القرآن).

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم (371/3) وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبري) برقم (9665).

<sup>(3) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَسامُ (البُغَساري) في (صحيحه) بسرقم (5795) -(كتاب: اللياس).

<sup>(4) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإمسام (البُحَساري) في (صحيحه) بسرقم (1270، 1350، 3008). - وبرقم (5795) - (كتاب: اللباس).

وأخرجـــه الإمَـــامْ (مُسْــلمْ) في (صــحيحه) بـــرقم (2773) – (كتـــاب: صـــفات المنافقين وأحكامهم).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (37/4، 38).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

كُمَا قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ): - حَدِدْتُنَا يَعْقَوْبُ، حَدَّثْنَا أَبِي، عَنْ أَبِيه، حَدَّثْنِي عَبْدُ اللَّه بْنُ أَبِيه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه بْنُ أَبِيه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه - أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه - أَنْ اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - إِذَا دُعي لِجِنَازَة سَأَلُ عَنْهَا، قَانِ أَثْنَى عَلَيْهَا خَيْراً قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أَثْنَى عَلَيْهَا خَيْراً قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أَثْنَى عَلَيْهَا غَيْر زَدِلكَ قَالَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أَثْنَى عَلَيْهَا غَيْر زَدِلكَ قَالَ لَا عُلْهَا: "شَأْنُكُمْ بِهَا"، وَلَه يُصَلِّ عَلَيْهَا عَلَيْهَا (1) وَكَمْرُ بُن الْخُطَّابِ) لاَ يُصَلِّ عَلَيْهَا حُدَيْفَةُ بْنُ وَكَمْنُ جُهِا حَالُهُ، حَتَّى يُصَلِّي عَلَيْهَا حُدَيْفَة بْنُ أَنْ الْيَمَانَ اللَّهَا حُدَيْفَةً بْنُ أَنْ الْيَمَانَ اللَّه عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها أَنْ يَعْلَى عَلَيْها حُدَيْفَةً بْنُ أَلِيمَانَ اللَّه عَلَيْها حُدَيْفَة بْنُ أَلْكِمَانَ اللَّه عَلَيْها عُلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْهَا عَلَيْها عَلَى اللَّهَ عَلَيْها أَنْ يَعْلَى اللَّه عَلَيْها عُلَيْها عَلَيْها عَلَي

وَقُ الَ: (أَبُ و عُبَي ١٠ في حَديث عُمَر أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ الْغَرِيبِ"، في حَديث عُمَر أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جِنَازَةَ رَجُل، فَمَرزَه حُديفة، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُده عَنِ الصَّلاَة عَلَيْهَا، ثم حُكي عَنْ أَنْ يَصُده عَنْ الصَّلاَة عَلَيْهَا، ثم حُكي عَنْ بَعْضهِمْ أَنَ "الْمَدرْزَ" بِلُغَه أَهْ لِ الْيَمَامَة هُو: القَررُس بِأَطْرَاف الْأَصَابِعِ. وَلَمَّا نَهَى اللّه مُن اللّه عَنْ الصَّلاَة عَلَى الْمُنَافقينَ وَالْقيام عَنْ الصَّلاَة عَلَى الْمُنَافقينَ وَالْقيام عَلَى عُنْ الصَّلاَة عَلَى الْمُنَافقينَ وَالْقيام الصنيعُ مِنْ أَكْبَرِ القُربَاتُ في حَقّ الْمُؤْمنِينَ، الصَّلاَة في حَقّ الْمُؤْمنِينَ، وَشَرَعَ ذلكَ. وَفي فَعْلَهُ الْأَجْرُ الْجَزيلُ،

الَّذي لا يعلمه غيره أي من الصحابة.

لَمَا ثَبَتَ فِي الصِّحَاحِ وَغَيْرِهَا -مِنْ حَدِيثِ - (أَبِي هُرَيْسِرَةً):- أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلِيهُ وَسَلَّى اللَّهُ عَلِيهُ وَسَلَّم قَسَلَم قَسَال: "مَنْ شَهِدَ الْجِنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّي عَلَيْهَا فَلَهُ قَسِيرَاطَ، وَمَنْ شُهِدَهَا حَتَّى تُسَدْفَنَ عَلَيْهَا فَلَه قَسِيرَاطَ، وَمَنْ شُهِدَهَا حَتَّى تُسَدْفَنَ

فَلَـهُ قِيرَاطَـانِ". قيـلَ: وَمَـا الْقِيرَاطَـانِ؟ قَـالَ: "أَصْغَرُهُمَا مثْلُ أُحُد" (2)

وَأَمَّا الْقِيَامُ عَنَّدَ قَبْرِ الْمُوْمِنِ إِذَا مَاتَ فَقَدْ قَالَ أَبُوو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنِنُ مُوسَى السرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ السرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ بَحِيرٍ، عَنْ هَانِيَ -وَهُو أَبُو سَعِيدَ الْبَرْبَرِيُّ، مَوْلَى (عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ) -عَنْ (عُثْمَانَ)، مَوْلَى (عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ) -عَنْ (عُثْمَانَ)، مَوْلَى (عُثْمَانَ بُنِي عَفَّانَ) -عَنْ (عُثْمَانَ)، مَوْلَى (عُثْمَانَ النَّبِيُ -صَلَّى اللَّهُ مَوْلِي اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الرَّجُلِ وَقَافَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: ((اسْتَقْفِرُوا لِاتَّذِيكُمْ، وَاسْتَأَلُوا عَلَيْهُ وَقَالَ النَّهُ الْأَنْ بُسْأَلُ)).

انْفَسرَدَ بِإِخْرَاجِسهِ الإمسام (أَبُسو دَاوُدَ)، رَحِمَسهُ (3) (4) اللَّهُ.

\* \* \*

# ﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

قال: الشيخ: (مُقْبِطُ بِنُ هَادِي الصوادعِيُ) – (رحمه الله) - في (الصحيح المسند مصن أسبباب النصرول):- قوله تعالى: {وَلا تُصَالُ عَلَى أَحَدٍ مِانُهُمْ مَاتَ أَبَدًا} الآية {التوبة: 84}.

قال: الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (ج5/ ص381): - حدثنا مسدد قسال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن (ابن عمر) - رضي الله عنهما - أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم ( (1325 ) – (1325 ) ( (1325 ) )

وأخرجه الإمام (مُسْلَم) في (صحيحه) برقم (945) - (كتاب: الجنائز).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (ابوداود) في (السنن) برقم (3221) - (3221) (كتاب: الجنائز).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (945).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سودة (التوبة) الآية (84)، للإمام

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (299/5).

# حَدِّ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

السنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسل-م فقال: يا رسول الله أعطه قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له. فأعطه السنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-قميصه، فقال: "آذني أصلي عليه" فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه (عمر) - رضي

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الله عنه - فقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المناه قين خيرتين، تصلي على المنافقين، فقال: أنا بين خيرتين، قال الله تعالى {اسْتَغْفُرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفُرْ

لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ اللَّهُ لَهُمْ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ لَكُمُ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّهُ الللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

أَحَد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا } .

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده) - عسن (عمسر بسن الخطساب) - رضسي

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (85)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) ( صَحِيح ): الحديث ذكره الإمام (البخاري) في مواضع من (صحيحه) منها (409) منها (409) من الجزء التاسع و409) و(472) منها (409) منها (أماع (أم

وأخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (ج15/ ص167) و (ج17/ ص121)، ص121)،

وأخرجه الإمَام (الترمذي) في (السنن) بسرقم (ج4/ ص119)، وقال: هذا حديث (حسن صعيح،

وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) برقم (ج4 ص13).

وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (السنن) برقم (1523).

واخرجه الإِمَامْ (أحمد) في (المسند) برقم (ج2 ص18)،

وأخرجه الإِمَامُ ((ابن جرير) في (تفسيره) برقم (ج10 ص205)،

وأخرجه الإِمَامُ (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (ج4 ص(76).

واخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه ) (ج5 / ص471) و(ج9 ص407)،

وأخرجه الإِمَامْ (الترمذي) في (السنن) برقم (ج4 ص118،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (ج1 ص16،

وأخرجه الإِمَامُ (ابن جرير) في (تفسيره) برقم (ج10 ص205،

وأخرجه الإِمَامُ (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (ج4 / $\infty$ 7)،

وأخرجـــه الإِمَــامْ (ابـــن إســحاق) كمــا في (ســيرة) ( ابــن هشــام) بـــرقم (ج2/ ص552) - من حديث- (عمر) نعوه.

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رقم (109/1-110)، في سورة (التوبة) أيه (1408-110)، في سورة (التوبة) أيه ()، للشيخ: (مُقْبِلُ بِنُ هَادِي الوادعِيِّ)، الطبعة (1408هـ- 1987م) - القاهرة).

الله عنه - أنه قال: إلا مات (عبد الله بن أبسى بسن سلول) دعسى لسه رسسول الله – صَلَّى اللَّه أَ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - ليصلى عليك، فلما قام رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وثبـت إليـه فقلت: يسا رسول الله أتصلى علسي (ابسن أبسي) وقهد قسال يسوم كهذا كهذا وكهذا -أعهد عليه قوله - فتبسم رسول الله - صَـلَّى اللَّه عُلَيْسه وَسَــلَّمَ - وقــال: ((أخـر عـني يـا عمـر)). فلمـا أكثرت عليسه قسال: ((إنسي خسيرت فساخترت، لسو أعلم إنسى إن زدت على السبعين يغفس لله لسزدت عليها )). قسال: فصلى عليه رسول الله - صَلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، ثـم انصـرف. فلـم يمكـث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ) إلى (وهم فاسقون) قسال: فعجبت بعسد مسن جرأتسى علسى رسسول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلُمَ - والله ورسـوله

\* \* \*

[٥٥] ﴿ وَلاَ ثُعْجِبْ كَ أَمْ كُوالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُ مَ الْكَهُ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ وَأَوْلاَدُهُ مَ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ بِهَمَ اللَّهُ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ بِهَمَ اللَّهُ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ وَهُم وَهُم وَهُم كَافُ وَنَ الْمُسُهُمْ وَهُم كَافُ وَنَ الْمُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تعجبك أيها الرسول- والله أموال هولاء المنطقين ولا أولادهم، إنما يريد الله أن يعدنهم بها في الحياة الدنيا، وذلك بما يعانونه من المشاق في سبيلها، وما يصابون

675

<sup>(3) (</sup>صَحِيحَ ): أخرجه الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 1366) – (كتاب: الجنائز)، / باب: (ما يكره من الصلاة على المنافقين)،

ورح 4671) - (كتاب تفسير القرآن، /باب: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم).

## « وَالْمُحُمُّ إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللّٰهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاللّٰهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَاللّٰهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿

> به من مصائب فیها، وأن تخرج أرواحهم من (1) أجسادهم وهم على كفرهم.

> > \* \* \*

يَعْنِي:- ولا تعجبك أيها الرسول- وَالله المسول وَالله أما يريد أما يريد الله أن يعدنهم بها في الدنيا بمكابدتهم الله أن يعدنهم بها في الدنيا بمكابدتهم الشدائد في شائها، وبموتهم على كفرهم بالله ورسوله.

\* \* \*

يَعْنِي: - ولا يُـثير عجبك أيها الرسول والأولاد مع سخطنا ما أعطيناهم من الأموال والأولاد مع سخطنا عليهم، فلم يكن ذلك عن إيثارهم بالخير، بل لتنفيذ ما أراد اللّه من شقائهم في الدنيا بالانهماك في جمع المال، وما يلحقهم في ذلك من الهموم والمصائب، ولتنفيذ ما أراد اللّه من مفارقتهم للحنيا كافرين، وقد خسروا الأولى والآخرة.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَلاَ ثُعْجِبْكَ أَمْسَوَالُهُمْ وَأَوْلاَدُهُمَ إِنَّمَسَا يُرِيسَدُ اللَّهُ أَنْ يُعَسَدِّبَهُمْ بِهَسَا فِسِي السَدُّنْيَا وَتَزْهَسَقَ اللَّهُ أَنْ يُعَسَمُ بَهَمْ بِهَسَا فِسِي السَدُّنْيَا وَتَزْهَسَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمَ مَ كَسَافِرُونَ } ... الخطسابُ للسنبيّ - مسلى الله عليسه وسلم -، والمسرادُ: أُمَّتُهُ، إذ هسو بإجماعٍ ممَّنْ لا تفتنه وُخسارفُ السدنيا، ووجههُ تكريرهسا عمَّنْ لا تفتنه وُخسارفُ السدنيا، ووجه تكريرهسا تأكيسد هسذا المعنى، وأيضًسا لأنَّ

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (200/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (200/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 274/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الناس كانوا يُفتنون بصلاح حالِ المنافقين في دنياهم.

﴿ وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ } .... وكثرتها.

{وَأُوْلاَدُهُمْ}... وشدتها.

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَدُّبَهُمْ بِهَا فِي السَّالَٰ اللَّهِ الْمَالِقِ الْمَالِقِ الْمَالِقِ الْمُسَوَّالُ وَالْحَسَرِ صَالِي الْمُسَوَّالُ وَالْحَسْرِ صَالَ عَلَيْهَا، وبعقوق الأولاد وجموحهم.

{وَتَزْهَـــقَ أَنفُسُـهُمْ} .... أي يموتـــون. (أي: تخرج أرواحهم بالموت وهم كافرون).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْرِ الْبَنِ عَبْسَاسِ) - قَالَ: الإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السّدِينَ الفَّسِيرِورَ آبِسَادِي) - (رحمسه الله) - في رقفسيره):- الفَّسِيرِورَ آبِسَادِي) - (رحمسه الله) - في رقفسيره):- { سُّورِ التوبِسَةُ } الآيِسَةُ {85} قَوْلُسهُ تَعَسَالَي: { وَلاَ تُعْجِبْكَ } يَسَا مُحَمَّسِدُ وَيَّالِيُّ - { أَمْسَوَالُهُمْ } كَثْسَرَة أَوْلاَدهسم { إِنَّمَسَاهُمْ } وَلاَ كَثْسَرَة أَوْلاَدهسم { إِنَّمَسَاهُمْ فِي السَّدُنْيَا } وَفِسِي السَّدُنْيَا } وَفِسِي الْسَاخِرَة { وَتَرْهَسَقُ أَنْفُسُهُمْ } تَحْسِرِجَ أَرْواحهسم الْسَاخِرَة { وَتَرْهَسَقَ أَنْفُسُهُمْ } تَحْسِرِجَ أَرْواحهسم { وَهُخْرِ. (4)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- [سورة التوبية { 85 } قَوْلُه تُعَالَى: { وَلا لَتُوبِهُ أَمْهُ وَأَوْلا دُهُهُ مَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ تُعَدَّبُهُمْ بِهَا فِي السَّدُنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُم يُعَدَّبِهُمْ بِهَا فِي السَّدُنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُم يُعَدَّبِهُمْ بِهَا فِي السَّدُنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُم يُعَدَّبِهُمْ بِهَا فِي السَّدُنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُم يُعَافِرُونَ } . أي: لا تغتر بما أعطاهم الله في السَّدُنيا من الأموال والأولاد، فلسيس ذلك الكرامتهم عليه، وإنما ذلك إهانة منه لهم.

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (85). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) – رضي الله عنهما –.

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{إِنَّمَ الرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَدَّبَهُمْ بِهَا فِي اللَّهُ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ بِهَا فِي السَّائِيَا } فيتعبون في تحصيلها، ويخافون من زوالها، ولا يتهنئون بها.

بل لا يزالون يعانون الشدائد والمشاق فيها، وتلهيهم عن الله والدار الآخرة، حتى ينتقلوا من الدنيا.

{وَتَرْهَــقَ أَنْفُسُــهُمْ وَهُــمْ كَــافِرُونَ} قــد ســلبهم حبهــا عــن كــل شــيء، فمــاتوا وقلــوبهم بهــا متعلقة، وأفئدتهم عليها متحرقة.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن ) - عن (السدي): - (وتزهق أنفسهم) في الحياة الدنيا.

\* \* \*

انظ ر: آي ق (55 و73) م ن السورة (التوبة) - كما قال تعالى: ﴿ فَالاَ ثُعْجِبْكَ أَمْ وَالاَ أَوْلاَدُهُم وَلاَ أَوْلاَدُهُم وَلاَ أَوْلاَدُهُم إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيعَدَّبُهُم وَهُم أَمْ وَلَه أَوْلاَدُهُم وَلَا أَوْلاَدُهُم وَلَا أَوْلاَدُهُم وَلَا أَوْلاَدُهُم وَلَا أَوْلاَدُهُم وَلَا أَوْلاَدُه اللَّه إِنَّهُم وَلَمُ وَلَا اللَّه اللَّه إِنَّهُم لَم نَكُم وَلَمَا فَرَوْ وَلَكَ نَهُم قَصُومٌ يَفْرَقُ وَلَ وَيَحْلِفُ وَلَ بِاللَّه إِنَّهُم لَم نَكُم وَلَم اللَّه وَلَا أَوْ لَم اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه اللَّه اللَّه وَلَا اللَّه الللَّه الللَّه اللَّه الللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّه الللَّه الللَّه الللَّه الللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الل

وَالْمُسَــاكِينِ وَالْعَــامِلِينَ عَلَيْهِـا وَالْمُؤَلِّفُــة قُلُــوبُهُمْ وَفْيِ الرِّقْابِ وَالْغَارِمِينَ وَفْيِ سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّـبيل فَريضَـةً مـنَ اللَّـه وَاللَّـهُ عَلَـيمٌ حَكَـيهُ ( 60 ) وَمَـنْهُمُ الَّـذِينَ يُسؤْدُونَ النَّبِيِّ وَيَقُولُونَ هُـوَ أَذُنَّ قُـلًا أَذْنُ خَيْسِر لَكُسِمْ يُسِوِّمنُ بِاللَّسِهِ وَيُسِوِّمنُ للْمُسؤْمنينَ وَرَحْمَسةَ للسَّذينَ آمَنُسوا مسنْكُمْ وَالسَّذينَ يُصِؤْدُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُهِمْ عَسِذَابٌ أَلْسِيمٌ ( 61 ) يَحْلفُ ونَ بِاللِّــه لَكُـــمْ ليُرْضُ وكُمْ وَاللِّــهُ وَرَسُــولُهُ أَحَـــقُ أَنْ نُرْضُـــوهُ إِنْ كَـــانُوا مُـــؤْمنينَ (62) أَلَـــمْ بَعْلَمُوا أَنَّـهُ مَـنْ بُحَـادِد اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ فَـأَنَّ لَـهُ نَـارَ حَهِـنَّمَ خَالِـدًا فيهِـا ذَلِكَ الْخِـزْيُ الْعَظِـيمُ (63) نَحْدَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ ثُنَازًلَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ ثُنَبِّيُهُمُ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُحْرِجٌ مَا تَحْدذَرُونَ ( 64 ) وَلَـئنْ سَـأَنْتَهُمْ لَيَقُـولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُهُ تَسْــتَهْزِئُونَ ( 65 ) لاَ تَعْتَـــذرُوا قَـــدْ كَفَـــرْثُمْ نَعْـــدَ إيمَانكُمْ إنْ نَعْفُ عَنْ طَانفَة مِنْكُمْ ثُعَابُ طَائفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (66) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقُاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ يَامُرُونَ بِالْمُنْكُر وَيَنْهَــوْنَ عَــن الْمَعْــرُوفَ وَيَقْبِضُــونَ أَيْــديَهُمْ نَسُــوا اللُّــة فُنُسِيهُمْ إِنَّ الْمُنَـافَقِينَ هُــمُ الْفَاسِـقُونَ ( 67 ) وَعَــدَ اللَّــهُ الْمُنَـافِقِينَ وَالْمُنَافِقَـات وَالْكُفِّـارَ نَــارَ جَهَــنَّمَ خَالــدينَ فيهَــا هــيَ حَسْـبُهُهُ وَلَعَــنَّهُمُ اللَّــهُ وَلَهُــمْ عَــذَابٌ مُقــيمٌ ( 68 ) كَالَّــذينَ منْ قَـبْلكُمْ كَـانُوا أَشَـدً مـنْكُمْ قُـوَّةً وَأَكْثَـرَ أَمْوَالًـا وَأَوْلاَدًا فَاسْـــتَمْتَعُوا بِخَلاَقهــــمْ فَاسْـــتَمْتَعْتُه بِخَلاَقِكُــمْ كَمَــا اسْــتَمْتَعَ الْـــذِينَ مــنْ قَـــبْلِكُمْ بِخَلاَقهِـــهْ وَخُصْـــتُمْ كَالَّـــذي خَاصُـــوا أُولَئــكَ حَبِطَــتْ أَعْمَــالُهُمْ فــي الــدَّنْيَا وَالْــآخرَة وَأُولَئــكَ هُــمُ الْخَاسِــرُونَ ( 69 ) أَلَــمْ يَــأَتَهِمْ نَبَــأَ الّـــذينَ مــنْ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوسة) الآية (85)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (85).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

طَيِّبَـةً في جَنَّات عَـدْن وَرضْوَانٌ مِـنَ اللَّـه أَكْبَـرُ

ذلكَ هُـوَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ (72) يَـا أَيُّهَا النَّبِيُّ

جَاهِدِ الْكُفِّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِهُ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

(2) العاجزين عن الخروج.

يَعْنِي: - وهـؤلاء المنافقون إذا سمعـوا شيئا مما أنرل عليك فى القرآن يـدعوهم إلى إخلاص الإيمان بالله، وإلى الجهاد مع رسول الله، طلب الأغنياء والأقوياء منهم أن تاذن لهم فى التخلف عن الجهاد معك، وقالوا لك: اتركنا معا المعادين فى التركنا معادين فى المعادين فى التركنا معادين فى المعادين فى المعاد

والجهاد مسع رسول الله ﷺ -، طلب الإذن

منك أيها الرسول- ﷺ - أولو اليسار من

المنسافقين، وقسالوا: اتركنسا مسع القاعسدين

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا أُنْزِلَــــتْ سُــورَةّ} ... أي: بتمامهـــا، أو بعضـها. يَعْنِــي:- هــى بــراءة، لأن فيهــا الأمــر بالايمان والجهاد.

{أَنْ آمِنُوا} ... أن، المفسرة.

{اسْتَأَذْنَكَ} .... أي: طلبوا إذنك لهم

أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ } .... ذو الغِنْد والسَّعَة. (أي: أولو الثروة والغنى).

{أَوْلُولُ وَالطَّوْلِ} ... أَصْحَابُ الغِنَى وَالسَّعَةِ. وَ( ذُو الفَضِلَ ) / (أي: الطَّوْلُ بِالفَتِحِ: السَّعَةُ فَي المَالُ).

{وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَا الْقَاعِدِينَ} .... (أي: التركنا مع المتخلفين من العجرزة والمرضى والأطفال والنساء). الزَّمْني وأهل العذر.

# [٨٦] ﴿ وَإِذَا أُنْزِلَ بَ سُلُورَةً أَنْ آمَنُكُ بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (73) }.

وإذا أنسزل الله سورة على نبيسه محمد- وَالْحَالَةُ مِتَّالِهُ مَتَّالِهُ مِتَّالِهُ مِتَّالِهُ مِتَّالِهُ مِتَّالِهُ مِتَّالِهُ مَتَّالِهُ وَالْجَهَادُ فِي مَتَّالِهُ وَالْجَهَادُ فِي التَّخْلَفُ عنسكُ أصحاب الإذن في التخليف عنسك أصحاب الغنس واليَسَار منهم، وقالوا: الركنا نتخلف مع أصحاب الأعذار كالضعفاء والزَّمْنَى.

يَعْنِي: - وإذا أنزلت سورة على محمد - عَلَيْهُ - وله تسامر بالإيمان بسالله والإخسلاس لسه

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (200/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (275/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (200/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>670</sup> 

#### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

في التخلف.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين <u> سيروز أبـــادي – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-</u> {سبورة التوبية}الآيية {86}قوْليهُ تُعَالى: {وَاذَا أَنْزَلَتْ سُبِورَةً} مِنْ الْقُبِرْآنِ وَأَمِبِرُوا فِيهِا {أَنْ آمنُـواْ بِاللِّـه } صدقُوا بإيمانكم باللِّـه {وَجَاهِدُواْ مَسِعَ رَسُولُهُ اسْتَأَذَنْكَ} يَسَا مُحَمَّدُ {أَوْلُــواْ الطــول} ذو الْغنــي {مــنْهُمْ}مــن الْمُنَــافقين (عبــد الله بــن أبــي)، و(جــد بــن قَيِس)، و(معتب بن قُشَيْر) {وَقَالُواْ ذَرْنَا} يَا مُحَمَّد {نَكُنْ مَّعَ القاعدين} يغَيْر عذر.

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمسه الله - في رتفسيره: - {سيورة التوبية } الآيسة {86} قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَإِذَا أُنْزِلَتَ سُورَةَ أَنْ آمنُـوا بِاللَّـه وَجَاهِـدُوا مَـعَ رَسُـوله اسْـتَأَذْنَكَ أُولُـو الطِّول مسنَّهُمْ } ذَوُو الْفنَسِي وَالسَّعَة مسنَّهُمْ فسي القعسود والتخلسف, {وَقُسالُوا ذَرْنَسا نَكُسنْ مَسا الْقَاعدينَ} في رحالهم

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في (تفســـيره):− { ســورة التوبـــة } الآيـــة {86} قُولُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذَا أَنْزَلَــتْ سُــورَةً أَنْ آمنُــوا بِاللِّــه وَجَاهِــدُوا مَــا

ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعدينَ}.

يقول تعالى في بيان استمرار المنافقين على التثاقــل عــن الطاعــات، وأنهــا لا تـــؤثر فــيهم السور والآيسات: {وَإِذَا أَنزلَستْ سُورَةً} يسؤمرون فيها بالإيمان بالله والجهاد في سبيل الله.

{اسْتَأَذْنَكَ أَوْلُسُوا الطَّسُولُ مَسِنْهُمْ} يعسني: أولي الغنسي والأمسوال، السذين لا عسذر لهسم، وقسد أمسدهم الله بسأموال وبسنين، أفسلا يشسكرون الله ويحمدونــه، ويقومــون بمــا أوجبــه علــيهم، وسسهل عليهم أمسره، ولكسن أبسوا إلا التكاسسل والاستئذان في القعـود {وَقَـالُوا ذَرْنَـا نَكُـنْ مَــهِ

قصال: الشصيخ (محمصد الأمصين الشصنقيطي) - (رحمص الله - في رتفسطيره):- قولسه تعسالي: {86} {وإذا أنزلست سسورة أن آمنسوا بسائله وجاهسدوا مسع رسسوله اسسئذنك أولسوا الطسول مسنهم وقسالوا ذرنسا نكسن الكريمـــة، أنـــه إذا أنـــزل ســـورة فيهـــا الأمــر بالإيمـــان، والجهـــاد مـــع نبيــــه - صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ -، اســـتأذن الأغنيـــاء مــن المنــافقين في التخليف عين الجهاد مع القيدرة عليه، وطلبوا إلى السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ -أن يتركهم مع القاعدين المتخلفين عن الغزو. وبسين في موضع آخسر أن هسذا لسيس مسن صسفات المــؤمنين، وإنــه مــن صــفات الشــاكين الـــذين لا يؤمنون بالله واليوم الأخر،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة

<sup>(86).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -. (2) انظـر: ( مختصـر تفسـير البفـوي = المس (البغوي) سورة (التوبة) الآية (86).

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (86)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

وذلك في قوله: {لا يستئذنك الدين يؤمنون بسالله والبحوم الآخير أن يجاهيدوا بسأموالهم

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

بالله واليسوم الآخسر أن يجاهسدوا بسأموالهم وأنفسهم والله عليم بسالمتقين إنمسا يستئذنك السذين لا يؤمنون بسالله واليوم الآخسر وارتابت قلوبهم فهم في رببهم يترددون }.

وبين أن السبيل عليهم بدلك، وأنهم مطبوع على على قلوبهم بقوله: {إنما السبيل على السنين يستئذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مسع الخوالف وطبع الله على قلوبهم } الآية.

وبين في موضع آخر شدة جرزعهم من الخروج الى الجهاد كقوله: {فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الدنين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت الآبة.

وقوله: {فَإِذَا جِاء الْحُوفُ رأيتهم ينظرون اليك تسدور أعينهم كالدي يغشى عليه من المسوت فاإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد}إلى غير ذلك من الآيات.

\* \* \*

قسال: الإمسام (الطسبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابسن عبساس): - قولسه: {استأذنك أولوا الطول} يعني: أهل الغني.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {86} قُولُهُ تَعَسَالَى: {وَإِذَا أُنزلَستْ سُسورَة أَنْ آمِنُسوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأَذْنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مَنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعدينَ }.

يَقُ ولُ تَعَالَى مُنْكِرًا وَذَامًا لِلْمُ تَخَلِّفِينَ عَنِيهُ الْجُهَاد، النَّاكِلِينَ عَنْهُ مَع الْقُدْرُةَ عَلَيْهُ، وَوُجُود السَّعَة وَالطَّوْل، وَاسْتَأْذُنُوا الرسول وَوُجُود السَّعَة وَالطَّوْل، وَاسْتَأْذُنُوا الرسول فَصي الْقَعُود، وقَصالُوا: {ذَرْنَا نَكُنْ مَعِ الْقَاعِدِينَ} وَرَضُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْعَارِ وَالْقُعُود فَصِي الْبَلَد مَع النِّسَاء، وَهُنَ الْخَوَالِفُ، بَعْدَ فَصي الْبَلَد مَع النِّسَاء، وَهُنَ الْخَوَالِفُ، بَعْد فَعُرُوج الْبَلَد مَع النِّسَاء، وَهُنَ الْحَرْبُ كَانُوا أَجْبَنَ النَّاسِ، وَإِذَا كَانَ أَمْنَ كَانُوا أَكْتُدر النَّاسِ اللَّالَة اللَّهُ الْمُانِي الْمُانِي الْمُانِي النَّالِي الْمُانِي الْمُانِوا أَكْتُدر النَّالِي النَّالِي اللَّهُ اللْمُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَ

كَمَا قَالَ الله تعالى، عنهم في الآية الأخرى: {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنَهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتَ فَإِذَا أَعْيُنَهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتَ فَإِذَا ذَهَ سَبَ الْخَصُونُ سَكَاقُوكُمْ بِأَلْسِكَنَةٍ ذَهَ صَادَ } {الْأَحْزَاب: 19}.

أَيْ: عَلَتْ أَلْسَلَنَهُمْ بِالْكَلاَمِ الْحَادِّ الْقَوِيِّ فِي الْأَمْنِ، وَفِي الْحَرْبِ أَجْبَنُ شَيْءٍ،

وَكُمَا قَالَ الشَّاعرُ

أَفْسِي السِّلْمِ أَعْيَسَارًا جِفَسَاءً وَغَلْظَ فَ ... وَفَي الْحَرْبِ أَشْبِاهُ النِّسَاءِ الْعَوارك.

وَقَالَ تَعَالَى فَي الْآيَةِ الْاَفْرَى: {وَيَقُولُ اللّهَ الْالْكَانُ الْمُورَةَ فَا إِذَا أُنزلَتْ سُورَةً فَا إِذَا أُنزلَتْ سُورَةً مَا النّهَ سُورَةً فَا إِذَا أُنزلَتْ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذُكر وَيها الْقتالُ رَأَيْتَ الَّدَينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَعْشَي عَلَيْه مَن الْمَوْت فَاوْلَى لَهُم طَاعَة وَقَوْلُ الْمُولُ الْمَالُونَ اللّه الله عَلَيْه مَا الْمَالُونَ وَلَى لَهُم طَاعَة وَقَوْلُ اللّه وَلَى لَهُم طَاعَة وَقَوْلُ اللّه اللّه اللّه وَقَوْلُ اللّه الللّه اللّه الللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه

<sup>(3)</sup> البيات في (السايرة النبوية) - لابان هشام - (656/1) منسوبا إلى هناد بنت عتبة، والأعيار: جميع عير وهو العمار، والعوارك: هن العوائض.

<sup>(1)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (معمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (86).

<sup>(2)</sup> انظَـر: (جـامع البيـان في تناويـل القـران) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (86).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

خَيْــرًا لَهُــمْ فَهَــلْ عَسَــيْثُمْ إِنْ تَــوَلَيْتُمْ أَنْ ثُفْســدُوا ۖ ونفــــاقهم، فهــــم لا يعلمـــون مــــا فيـــــ فِي الأرْضِ}الْآيَةُ {مُعَمَّد: 20-22}.

#### 🧋 منْ فَوَائد الآيات 🐇 سورة التوبة: 80 – 86

- الكافر لا ينفعه الاستغفار ولا العما ما دام كافراً.
- الآيات تدل على قصر نظر الإنسان، فهو ينظــر غالبًــا إلى الحـال والواقــع الَــذي هــو فيه، ولا ينظر إلى المستقبل وما يستَمَخَّض عنه
- التهاون بالطاعة إذا حضر وقتها سبب لعقوبة الله وتثبيطه للعبد عن فعلها
- في الآيسات دليسل علسي مشسروعية الصسلاة علسي المسؤمنين، وزيسارة قبسورهم والسدعاء لهسم بعسد مــوتهم، كمــا كـان الــنبي - صـلي الله عليــه وسلم - يفعل ذلك في المؤمنين.

# [٨٧] ﴿ رَضُــوا بِــأَنْ يَكُونُــوا مَــعَ الْخُوَالَـفُ وَطُبِعَ عَلَـي قُلُـوبِهِمْ فَهُـمْ لاَ

رَضي هـؤلاء المنافقون لأنفسهم الذلـة والمهانـة حين رَضُوا أن يتخلفوا مع أصحاب الأعدار،

- تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:
- (1) انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (86)، للإمَــامْ
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 200/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

مَعْسِرُوفٌ فُسإِذًا عَسِزَمَ الأَمْسِرُ فُلُسِوْ صَسِدَقُوا اللَّهِ لَكُسانَ | وخسستم الله علسي قلسسوبهم بسسبب كفسسرهم (3) مصلحتهم.

يَعْنَــي: - رضــي هــؤلاء المنـافقون لأنفسـهم بالعسار، وهسو أن يقعسدوا في البيسوت مسع النسساء والصــبيان وأصــحاب الأعـــذار، وخـــتم الله علـــي قلسوبهم" بسسبب نفساقهم وتخلفهسم عسن الجهساد والخــروج مــع رســول الله- ﷺ - في ســبيل الله،

فهم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشادهم.

يَعْنَى: - إنهم قـد رضوا لأنفسهم أن يكونوا في عداد المتخلفين من النساء والعجزة والأطفال السذين لا ينهضون لقتسال، وخستم اللُّسه علسي قلــوبهم بــالخوف والنفـاق، فهــم لا يفهمــون فهما حقيقيا ما في الجهاد ومتابعة الرسول-فيسه مسن عسز فسي السدنييا ورضسوان فسي الأخسرة.

{رَضُــوا بِــاَنْ يَكُونُــوا مَـعَ الْخَوَالِـف}... النساء، جمعُ خالفَة.

{مسع الخوالسف} .... أي: مسع النسساء جمسي خالفــة المــرأة تخلـف الرجــل في البيــت إذا

{الْخَوَالِـف} ... القَاعــدينَ، المُــتَخَلّفينَ" مــنَ النُّسَاء، وَالصَّبْيَانِ، وَأَصْحَابِ الْأَعْدُارِ.

- ـر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 201/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (201/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة
- (5) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 275/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر).

# حب حب الله الله والمرحم الرحيم في الرحيم في الله لا إله إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ في: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحْدُلُوا اللهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

رَضُوا بأَنْ يَكُونُوا مَسِعَ الْحَوَالِسفِ وَطُبِعَ عَلَسِي قُلُسوبِهمْ فَهُسمْ

لاَ يَفْقَهُ وَنَ (87) لَكِ نِ الرَّسُ ولُ وَالَّ ذِينَ آمَنُ وا مَعَ هُ جَاهَ دُوا بِ أَمْوُ لِهِمْ وَأَنْفُس هِمْ وَأُولَئِكَ لَهُ مُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُ مُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُ مُ الْمُفْلِحُ وِنَ (88) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مُ جَبَّ اتِ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ

{طبع على قلوبهم} ....أي: توالت ذنوبهم على قلوبهم على قلوبهم فأصبحت طابعاً عليها فحجبتها

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَطُبِعَ} ... خُتمَ.

{وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ} .... ما في الجهاد وموافقة الرسول- من السعادة، وما في التخلُف عنه من الشقاوة.

{فَهُهُم لا يَفْقَهُ ونَ} .... مسا فسى الجهساد مسن الفوز والسعادة ومسا فسى التخليف من الشقاء والهلاك.

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْرِ ابْسِنَ عَبْسَاسُ) - قَبِالَ: الْإِمْسَامُ (مَجْسَدُ السَّدِينَ الفَّسِيْرِهِزَ آبْسَادَى) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):
{سُورَةُ التَّوبِةُ الآيِة {87} قَوْلُهُ تُعَسَالَى:

{رَضُواْ بِئَن يَكُونُواْ مَعَ الْخُوَالِفُ} مَعَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيانَ {وَطُبِعَ} خَتْم {علَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ وَالصَّبِيانَ {وَطُبِعَ} خَتْم {علَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَصْدَقُونَ أَمْرِ الله.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُستَة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {87} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {رَضُسوا بِسأَنْ يَكُونُسوا مَسعَ الْحَوَالف} يَعْنى: النِّسَاءَ،

وقيلُ: مَعْ أَدْنِيَاءِ النَّاسِ وَسَفْلَتِهِمْ، يُقَالُ: فَالْفَ أَوْمِهُ إِذَا كَانَ دُونَهُمْ، {وَطُبِعَ فَلَانٌ خَالِفَةُ قَوْمِهُ إِذَا كَانَ دُونَهُمَ، {وَطُبِعَ عَلَى قُلُومِهُ فَهُمَ لاَ يَفْقَهُ وَنَ} {التوبِة: (2)

\* \* \*

الْعَظِيمُ (89) وَجَاءَ الْمُعَدَّرُونَ مِنَ الْاَّعْرَابِ لِيُوْدُنَ لَهُمْ وَوَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمَ (90) لَـيْسَ عَلَى الطُّعُفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمُوْضَى وَلاَ عَلَى النَّيْوَقُونَ مَا يُنْفِقُونَ وَمَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا الْمَوْضَى وَلاَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ والْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَامُ واللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ عَلَى الْعَلَامُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره): - {87} قَوْلُكُ وَنُسكُ الآيسة {87} قَوْلُكُ وَفُسكًا الآيسة {87} قَوْلُكُ تُعَسَالَى: {رَضُسوا بِسأَنْ يَكُونُسوا مَسعَ الْخَوَالِسفِ وَطُبعَ عَلَى قُلُوبِهمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ }.

وَقَوْلُكُهُ: {وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ} أَيْ: بِسَبِبِ ثُكُولِهِمْ الْمِدُ بِسَبِبِ ثُكُولِهِمْ عَنْ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ مَعْ الرسول فِي سَبِيل اللَّه،

{فَهُ مِهُ لاَ يَفْقَهُ وَنَ} أَيْ: لاَ يَفْهَمُ وَنَ مَا فِيهِ وَلَا مَا فِيهِ صَالَاحٌ لَهُمْ مَضَرَّةً لَهُمْ صَالَحٌ لَهُم مَضَرَّةً لَهُمْ مَضَارَةً لَهُمْ فَيَحْتَنيُهُمُ (3)

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (cas) (رحم الله) – في (cas) (cas) (cas) التوبية cas الآيسة cas c

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (87)، للإِمَامُ

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (87). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (87)..

# حرب الله وَاحِدُ لاَ إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِنَّهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

بِاَنْ يَكُونُوا مَعَ الْغُوالِي إِي: كيف رضوا لأنفسهم أن يكونوا مع النساء المتخلفات عن الجهاد، هل معهم فقله أو عقل دلهم على ذلك؟ أم طبع الله على قلوبهم فسلا تعيي الخير، ولا يكون فيها إرادة لفعل ما فيله الخير والفلاح؟ فهم لا يفقهون مصالحهم، فلو فقهوا حقيقة الفقه، لم يرضوا لأنفسهم فقهوا حقيقة الفقه، لم يرضوا لأنفسهم بهذه الحال الستي تحطهم عن منازل الرجال.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

وقسال: الإِمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه: - { الخسالف } : السّناء خَلَفَنسي, فَقَعَد َ بَعْدي. وَمَنْه : يَخْلُفُه فِي الغَسابِرِينَ، وَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ النّسَاء مِنَ الخَالفَة،

وَإِنْ كَانَ جَمْعَ اللَّكُكُورِ، فَإِنَّهُ لَهْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلاَ حَرْفَانِ: فَارِسٌ، وَفَوَارِسُ, وَهَالكَ, وَهَوَالكُ.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عبساس): - قوله: {رضوا بان يكونوا مع الخوالف هن الخوالف هن (3)

\* \* \*

[٨٨] ﴿ لَكِسِنِ الرسسول - وَالَّسِذِينَ آمَنُسوا مَعَسهُ جَاهَسدُوا بِساَمْوَالْهِمْ وَأَنْفُسِسهِمْ وَأُولَئِسكَ لَهُسمُ الْخَيْسرَاتُ

وانظر: سورة- (البقرة) - آسة (7) كما قال

تعالى: {خَــتَمَ اللَّـهُ عَلَـي قُلُــوبهمْ وَعَلَـي سَـمْعههُ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } .

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وَأُولَنُكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾:

أما الرسول – والمؤمنون معه فلم يتخلفوا عن الجهاد في سبيل الله مثال هاؤلاء، وإنما جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، وكان جازاؤهم عند الله حصول المنافع المنبوية لهم كالنصر والغنائم، وحصول المنافع الأخروية، ومنها دخول الجند، وحصول وحصول المنافع الأخروية، ومنها دخول الجند،

\* \* \*

يعنسي: - إنْ تخلّف هسؤلاء المنسافقون عسن الفسزو، فقد جاهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنسون معسه بسأموالهم وأنفسهم، وأولئسك لهسم النصر والغنيمة في السدنيا، والجنسة والكرامة في الآخرة، وأولئسك هسم النائدة (5)

\* \* \*

يَعْنِي: - ذلك شان المنافقين، لكن الرسول - والسنين صدقوا معه بالله، قد بذلوا أموالهم

- (4) انظــر: (المختصــر في تفســير القــران الكــريم) ( 201/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (201/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

683

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) القية (87)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: صحيح الإِمَامُ (البُقَارِي) في تفسير سورة (يونس) آيــة (87). برقم (ج 6/ ص 63).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (87).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرَكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، / آ

وأرواحهـــم إرضـــاء للّـــه وإعـــلاء لكلمتـــه، وأولئــك | <mark>لَمَّـــا ذُكَـــرَ تَعَـــالَى ذُمَّ الْمُنَـــافقينَ، بـــيّن ثُنَـــاء</mark>َ لهسم - وحسدهم - كسل خسير فسي السدنيا مسن العسز والنصــرة والعمــل الصــالح، وهــم - وحــدهم -

#### شرح و بيان الكلمات:

{لَكَـن الرسـول- وَالَّــذِينَ آمَنُــوا مَفَــهُ جَاهَــدُوا بِاَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ } .... أي: إن تَخلَفَ هـؤلاء ولم يجاهدوا، فقد جاهدَ مَنْ هو خيرٌ منهم.

{لكــن الرســول-} .... أي: ان تخلـف هــؤلاء فقــد نهـض الى الغــزو مــن هــو خــير مــنهم وأخلــص نية ومعتقدا.

الْخَيْــراتُ تتنـــاول منــافع الـــدارين، الطــلاق

{وَأُولَئُكَ لَهُمُ الْخَيْرِاتُ } .... منافعُ الدارين: الغنيمة في الدنيا، والجنة في الآخرة.

{لهسم الخسيرات} ... أي: في السدنيا بالنصسر والغنيمـــة. وفي الآخــرة بالجنــة والكرامــة

{وَأُولَئِكَ هُـمُ الْمُفْلَحُـونَ} .... الفائزونَ بالطالب.

(أي: الفَّائزون بالسَّالِمة مَّن المُحْسُوفُ والظَّفُ بالحيوب).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) – (رحمــه الله) – في رتفسيره):- {سورة التوبية}الآبية {88}قوْليهُ تَعَـالَى: {لَكَـن الرسـول- وَالْــدُننَ آمَنُــوا مَعَــهُ جَاهَـــدُوا بِـــأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ وَأُولَئِــكَ لَهُـــمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (275/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الْمُـؤْمنينَ، وَمَـا لَهُـمْ فـي آخـرَتهمْ، فَقَـالَ: {لَكـن الرسسول- وَالَّسَدِينَ آمَنُسُوا مَعَسَهُ جَاهَسَدُوا } إلَسَي آخسر الْآيَتَيْنِ مِنْ بَيَانِ حَالِهِمْ وَمَآلِهِمْ.

وَقَوْلُكُهُ: {وَأُولَئُكُ لَهُكُ الْخُيْسِرَاتُ} أَيْ: فَسِي السدَّار الْساَخرَة، فسي جَنَّسات الْفسرْدَوْس وَالسدَّرَجَات الْعُلَى

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة} الآية {88} قَوْلُهُ تَعَالَى: {لكـــن الرســـول-} مُحَمَّــد -صـــلي الله عَليْـــا

{وَالَّذِينِ آمَنُواْ } في السِّرِّ وَالْعَلاَنيَةِ.

{مَعَــهُ جَاهَــدُواْ بِــأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ} فِي سَـبِيلِ الله {وَأُولَئُكِكَ لَهُكِمُ الْخُكِرَاتِ} الْحَسَنَاتِ المقبسولات فسي السدِّنْيَا وَيُقُسالِ الْجَسوَارِي الحسسان في الْأَخْرَةِ.

{وَأُولَئِكَ هُــهُ المفلحــون} النــاجون مــن السـخط وَالْعَذَابِ.

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــه الله) - في حيمه:- {الخبْــرَاتُ}: وَاحـــــُهُا -خُبْــرَة. وَهِيَ الْفُوَاصْلُ.

\* \* \*

(2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (88)، للإمَـامُ

(3) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبة) الآيا (88). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

(4) انظر: صحيح الإِمَامْ (البُخَاري) في تفسير سورة (يونس) آية (87). برقم (ج 6/ ص 63).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السستة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {88} قُولُه تُعَسالَى: {لَكَسنِ الرسسول - وَالسّدِينَ الْمُسُوا لَهُمْ وَأَنْفُسِهُمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ } يَعْنى الْحَسَنَات،

وقيل: الْجَوَادِي الْحسَانُ فِي الْجَنَّة، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فِي الْجَنَّة وَالْكَالِهُ تَعَالَى: {فِي الْجَنَّانَ وَسَانٌ } {السرحمن: {50} جمسع خسيرة {وأُولَئِسكَ هُسمُ الْنُنْاهُ: }

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بن ناصر السعدي - (رحم الله) - في (تفسيره): - التوبة إلاّية (88) قَوْلُه تُعَالَى: {لَكِن التوبة الرسول - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَه جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُم الْخَيْراتُ وَأُولَئِكَ هُمَ الْمُقْلَحُونَ }.

يقول تعالى: إذا تخلف هولاء المنافقون عن الجهاد، فالله عباد الجهاد، فالله عباد وخدواص من خلقه اختصهم بفضله يقومون بهذا الأمر، وهم {الرسول-} محمد -صلى الله عليه وسلم-،

{وَالَّسِذِينَ آمَنُسُوا مَعَسِهُ جَاهَسِدُوا بِسِأَمُوَالهِمْ وَالنَّهُسِهِمْ} عَسِير متثساقلين ولا كسلين، بسل هسم فرحون مستبشرون،

{وَأُولَئِكَ لَهُـمُ الْخَيْسِرَاتُ} الكَـثيرة في السدنيا والآخرة،

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة المطالب وأكمل الرغائب.

\* \* \*

قال: الإمام (ابن أبي زَمَنِين المالكي) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- [سورة التوبية الآيية [88] قَوْلُكُ لُهُ مَا لَى: {وَأُولَئُكُ لَهُ مَا لُهُ فَوْلُكُ لَهُ مَا لَى: {وَأُولَئُكُ لَهُ مَا لُهُ الْخَيْرَاتُ } فَالله: {فَيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ }. الْغَسَاءُ قُلُله: {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ }. قَلَا فَوْله: {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ }. قَلَا الْخَيْدِرَاتُ: فَيَالُ: الْخَيْدِرَاتُ: (مُحَمَّكُ ): - وَقَدْ قَيِكُ قَيْدُ رَاتُ: الْخَيْدِرَاتُ (6) الْفَوَاضِلُ مِنَ كُلِّ شِيءٌ وَوَاحَدُهَا: خيرة. (3)

\* \* \*

قسال: الإمسام (است كسثين - (رحمسه الله - في رتفسيره): - [سورة التوبة القوله تعسالى: الكسن الرسول - وَالسَّذِينَ آمَنُ وَا مَعَهُ جَاهَدُوا بِسَأَمْوَا لَهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئُكَ لَهُ مَ الْخَيْسِرَاتُ وَأُولَئُكَ لَهُ مَ الْمُقْلِحُ وَنَ (88) أَعَدًا اللَّهُ لَهُ مَ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَا الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (89)

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى ذَمَّ الْمُنَافِقِينَ، بِيَّن ثُنَاءَ الْمُنْافِقِينَ، بِيَّن ثُنَاءَ الْمُوْمِنِينَ، وَمَا لَهُمْ فِي آخِرَتَهِمْ، فَقَالَ: {لَكِنِ الْمُوْمِنِينَ، وَمَا لَهُمْ فِي آخِرَ الْمُسُوا مَعَلَهُ جَاهَدُوا } إِلَى آخِرِ الْمَيْنُ مَنْ بَيَانَ حَالِهِمْ وَمَالِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: {وَأُولَئِكَ لَهُهُمُ الْغَيْسِرَاتُ} أَيْ: في النَّاسِةُ: أَنْ فَي السَّرِدَوْسِ وَالسَّرَجَاتِ النِّسِرُدُوْسِ وَالسَّرَجَاتِ النِّسِرُدُوْسِ وَالسَّرَجَاتِ النِّسِرِدُوْسِ وَالسَّرَجَاتِ النَّاسِرِدُوْسِ وَالسَّرَجَاتِ النَّاسِرِيْدَاتِ النَّاسِرِيْدَاتِ النَّاسِرِيْدَوْسِ وَالسَّرَبَاتِ النَّاسِرِيْدَوْسِ وَالسَّرَبَاتِ النَّاسِرِيْدَاتِ النَّاسِيِّ النَّاسِ النَّاسِرِيْدَاتِ النَّاسِيِّ النَّ الْمُسَاتِ النَّاسِيِّ الْمُعْلَى الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِي الْمُعْلِيْلِيِّ الْمُعْلِيِّ الْمُعْلِي الْمُعْ

\* \* \*

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرئمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (88)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العزير) في سورة (التوبة) الأية (88) للإمام (إين أبي زمنين المالكي)،

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (88-89)، للأمَامُ (الن كثير).

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) بالإمَا (1) انظر: (مختصر تفسير البغوي) والمِرْمَا (18).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# [٨٩] ﴿ أَعَـدً اللَّهُ لَهُـمْ جَنَّاتَ تَجْـرِي من تَحْتِهَ الْأَنْهَ الْأَنْهَ الرُّ خَالَدِينَ فيهَا | (تفسيره): [سورة التوبة الآية [89] قوله ذلكُ الْفُوزُ الْعَظيمُ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هيا الله لهم جنات تحري الأنهار من تحت قصورها ماكثين فيها أبداً، لا يلحقهم فناء، ذلسك الجسزاء هسو الفسلاح العظسيم السذي لا بدانيه فلاح.

يَعْنَسى: - أعسدُ الله لهسم يسوم القيامسة جنسات تجسري مسن تحست قصسورها وأشسجارها الأنهسار مساكثين فيهسا أيسدا. وذلسك هسو الفسلاح (2) العظيم.

يَعْنَى: - وقد هيَّا اللَّه لهم في الآخرة النعيم المقسيم فسي جنسات تتخللها الأنهسار، وذلسك هسو الفوز العظيم والنجاح الكبير.

### شرح و بيان الكلمات:

{أَعَــدَّ اللَّــهُ لَهُــمْ جَنَّــات تَجْــرى مــنْ تَحْتهَــ الْمَانْهَ ـــارُ خَالـــدينَ فيهَــا ذَلــكَ الْفَــوْرُ الْعَظِيمِ } .... بيان لما لهم من الخرات الأخرويّة.

{ذلك الْفَوْرُ الْعَظِيمُ} .... أي: النجاح

\* \* \*

- \_ر: (المختصر في تفسير القران الكريم) ( 201/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميس
- ير القران الكريم) برقم (275/1)، المؤلف: (3) انظـر: (المنتخـب في تفس (لجنة من علماء الأزهر).

تعسالى: {أَعَسدُ اللَّسهُ لَهُسمْ جَنَّسات تَجْسري مسز تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فيهَا ذَلِكَ الْفُو الْعَظيمُ } .

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر): - يقسول تعسالي ذكـــره: أعـــد الله لرســوله محمـــد - صـــلي الله عليه وسلم - وللذين آمنوا معه،

{جنات}، وهيي البسياتين، تجيري مين تحيت أشجارها الأنهار،

**{خالــدين فيهــا}، يقــول: لابــثين فيهــا، لا** يموتون فيها، ولا يظعنون عنها.

{ذُلِكُ الفُّورُ العظيم } ، يقبول: ذُلِكُ النجِسَا العظيم، والحظّ الحزيل.

(تفسحير ابصن عبصاس) – قصال: الإمُصامُ (مجصد الصدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سبورة التوبية}الآيية {89} قوْلُهُ تُعَالَى: {أَعَــدَّ الله لَهُــمْ جَنَّـات} بسـاتين {تَجْــري مــن تَحْتَهَــا} مــن تَحــت شَــجَرهَا ومسـاكنها {الْأَنْهَارِ} أَنْهَارِ الْخُمِرِ وَالْمَاءِ وَالْعَسَلِ وَاللَّانِ {خَالَدِينَ فِيهَا} مقيمين في الْجنَّةَ لا يموتون وَلاَ يَخْرِجُـونَ مِنْهَـا {ذَلِـك} الَّـذِي ذَكَـرِت {الْفُـوْزِ الْعَظِيمِ } النجَاة الـوافرة فازوا بِالْجِنَّة وَمَا فيهًا و نحوا من النَّار وَمَا فيهًا.

<sup>(4)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الأيسة (89)،

<sup>(5)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة (89). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# حَدِينَ مِنْ مِنْ مِنْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّهُ وَالْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – ررحمـــه الله) - في رتفســـيره):- {ســورة التوبية} الآيية {89} قَوْلُكُ تَعَالَى: {أَعَدُ اللِّسهُ لَهُسمْ جَنَّسات تَجْسري مسنْ تَحْتهَسا الأنْهَسارُ خَالَدِينَ فِيهَا ذَلَكَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ } فتبا لمن لم يرغب بما رغبوا فيه، وخسر دينه ودنياه

وهدا نظير قوله تعالى {قُلْ ٱمنُوا بِهُ أَوْ لا ثُوْمنُ وا إنَّ الَّدِينَ أُوثُ والْعلْمَ مِنْ فَبُلْمِهِ إِذَا يُثْلَى عَلَيْهِمْ يَخْرُونَ للأَنْقَانِ سُجَّدًا } .

وقوله: {فَإِنْ يَكُفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَـدْ وَكُلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ}.

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمس الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية }الآيية {89} قُوْلُسهُ تَعَسالَى: {أعسد الله لهسم جنسات تجــــري مـــن تحتهـــا الأنهـــار خالـــدين فيها } وأخسر عمسا أعسد لهسم مسن ذلسك النعسيم المقسيم بأنسه الفسوز فقسال: {ذلسك الفسوز

قسال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) - في (تفسسير <mark>القـــرآن العظــيم»:-</mark> {ســورة التوبــة}الآيــة {89} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {أَعَــدَّ اللُّـهُ لَهُـمْ جَنَّـات تَجْـري مـن تَحْتهَـا الأَنْهَـارُ} " أي: أعدَّ اللهُ لهم في الجنَّة بساتين تجري من تحتها وشجرها ومساكنها الأنهار.

- (3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) المنسوب للإمام (الطبراني) في سورة
- (4) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 201/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (89)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (أيسر التفاسي لكلام العلي الكبير) في سورة (التوبة) الآية (89)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

- قَوْلُكُ تَعَالَى: {خَالَدِينَ فِيهَا}" أي مُقَايِمين دائمين فيها لا يَموتون ولا يُخرَجون منها،
- {ذلكَ الْفَــوْزُ الْعَظـيمُ}" أي هــو النجـاةُ السوافرة، فسازُوا بالجنَّسة ونعيمها، ونَجَسوا مسن النار وجَحيمه

[٩٠] ﴿ وَجَــاءَ الْمُعَـــذَّرُونَ مـــن الْـــأَعْرَابِ ليُـــؤْذْنَ لَهُـــمْ وَقَعَـــدَ الّـــذينَ كَــذَبُوا اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ سَيُصــيبُ الَّــذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾:

تنسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وجساء فتسوم مسن أعسراب المدينسة ومسن حولهسا التخليف عين الخسروج والجهساد في سببيل الله، الخسروج" لعسدم تصديقهم للسنبي ولعسدم إيمـــانهم بوعـــد الله، ســينال هـــؤلاء بســبب

كفرهم هذا عذاب مؤلم موجع

يَعْنَى: - وجاء جماعة من أحياء العرب حول (المدينة ) يعتدرون إلى رسول الله -صلى الله عليــه وســلم، ويبينــون لــه مــا هــم فيــه مــن الضعف وعسدم القسدرة علسي الخسروج للغسزو، وقعبد قبوم بغيير عبذر أظهروه جبرأة على رسبول

الله -صلى الله عليــه وسلم-. سيصــيب الـــــــين

(التوبة) الآية (89)، انظر: (المكتبة الشاملة)

### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُو

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ {وقعـــد الــــذين كــــذبوا الله } .... يعـــني:

المنسافقين، كسنبوا اللهَ ورسسولَه في ادَّعسا:

(أي: ولم يسسأت إلى طلسب الإذن بسسالقعود عسسز

{عَـــذَابٌ أَلـــيمٌ} ... في الـــدنيا بالقتـــلِ، وفي

﴿ القراءات ﴾

{وَجَساءَ الْمُعَسذِّرُونَ} قسراءة العامسة: بفستح العسين

وتشـــديد الــــذال" أي: الأتــــونَ بصـــورة العــــذر ولا

وقـــرأ: (يعقـــوبُ: بإســكان العـــين و تخفيـــف

الــــذال" يعـــني: الــــذين أتـــوا بـالعـــذر، وبــــالغوا

وهـــم قـــوم {مــنَ الْــاعْرَابِ ليُـــؤُذْنَ لهُــم}...

اســـتاذنوا في التخلُّـف متعـــذربن بـالجهـــد وكثـــرة

قـــال: (ابـــنُ عبـــاس) وقـــومٌ معـــه مـــنهه

وقيالُ: (قتيادةً) وفرقيةً معيه: بيل هيم قيومً

{سَيُصِيبُ السِّذِينَ كَفَسِرُوا مِسْنُهُمْ} ....

الإيمان، ولم يجيئوا، ولم يعتذروا.

الحهاد منافقوا الأعراب).

الأخرة بالنيار.

عذر لهم،

العيال،

صادقة،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

كفروا من هـؤلاء عـذاب ألـيم في الـدنيا بالقتـل (1) وغيره، وفي الآخرة بالنار.

يَعْنَى: - وكما تخلف بعض المنافقين في المدينة عن الخروج للجهاد، جاء فريق من الأعسراب، وهسم أهسل الباديسة، ينتحلسون الأعــذار ليــؤذن لهــم فــى التخلـف، وبــذلك قَعَــدَ السذين كسذبوا اللسه ورسسوله فيمسا يظهرونسه مسن الإيمان، فلم يحضروا، ولم يعتدروا للمه ورسوله، وذلك دليل كفرهم، وسينزل العناب المؤلم على الكافرين منهم.

انتحلوا الأعذار، ليتخلفوا عن الجهاد.

(أي: مسن عسدر فسي الأمسر، إذا قصسر فيسه وتسواني ولم يجد، وحقيقته أنه يسوهم أن له عذرا فيما يفعل ولا عذر له.

{ليُـــؤْذَنَ لَهُـــمْ} .... في القعــود. يَعْنــي:-

{وَقَعَــدَ الَّــذِينَ كَــذَبُوا اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ}... منــافقوا الأعــراب الــذين لم يجيئـوا ولم 

### (3) انظر: "تفسير البغوى" (3/4/2)،

كفرة، وقولهُم وعذرُهم كذبٌ.

{وَجَـاءَ الْمُعَادُّرُونَ } .... المعتادرون السدين

المُعْدُورِينَ، أي: أصحابُ الأعدار الصادقة.

المعتذرون بعذر حقيقي يمنعهم من الجهاد.

{وَقَعَدَ} .... عن الجهاد المشركون.

ورسوله في ادعائهم الايمان.

و "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 280)،

و "معجم القراءات القرآنية" (3/ 335).

<sup>(4)</sup> انظر: "تفسير ابن أبي حاتم" (6/ 1860)، و"الدر المنثور" للسيوطي (4/ 260).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (201/1)، المؤلف: ( نخب

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 275/1)، المؤلف: ( لجنة من علماء الأزهر ).

## حَدِينَ مِنْ الْمُورِينِ مِنْ الْمُورِينِ مِنْ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- (سسورة التوبسة) الآيسة (90) قُولُسهُ تَعَسالَى: (وَجَسَاءً) إلَيْسك يَسا مُحَمَّسد - صسلى الله عليسه

{وجساء} إليسك يسا محمسد - صسلى الله عليسه وسلم-.

(المعذرون) مُخَفَّفَة من كَانَ لَهُ عذر.

{مِنَ الْاَعْرَابِ} من بني غفار وَإِن قَرَابِ المعذرون مُشَدَدة يَعْني من لم يكن لَهُ عذر.

{لِيُطُوْذَنَ لَهُهُمْ} لَكَسِي يَطأَذَن لَهُهم رَسُول الله بالتخلف عَن غَزْوَة تَبُوك.

{وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ الله وَرَسُولَهُ} فِي السَّرَ وَيَقَالُ اللهِ وَرَسُولَهُ السَّرَ فِي السَّرَ فِي وَيُقَالِ اللهِ وَرَسُولُهُ فِي السَّرِ فِي وَيُقَالِ اللهِ وَرَسُولُهُ فِي السَّرِ فِي الْجَهَاد بِغَيْر إذن.

{سَيُصِيبُ الَّدِينِ كَفَرُواْ مِنْهُمْ} من الْمُنَافِقينِ عَبد الله بن أبي وَأَصْحَابِه.

(1) {عَذَابٌ أَلِيمٌ} وجيع.

النذارة،

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُديدي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية} الآيدة {90} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَاءَ الْمُعَدَّرُونَ مِنَ السُّعْرَابِ لِيُسؤْذَنَ لَهُ مَ الْمُعَدَّرُونَ مِنَ السُّعْرَابِ لِيُسؤْذَنَ لَهُ مَ اللهُ قَسراً: (يَعْقُوبُ وَبُ)، وَ مُجَاهِدٌ ):- (الْمُعْدُرُونَ) بِالتَّغْفِيفُ وَهُم أَلْمُبَالَغُونَ فِي الْمُدْرِ مَنْ الْعُدْرِ مَنْ قَدَّمَ أَعْدَر مَنْ أَنْدَرَا"، أَيْ: بَالَغَ فِي الْعُدْرِ مَنْ قَدَّمَ أَعدر مَنْ قَدْر مَنْ قَدَّمَ

وَقَراً: الْاَحْرُونَ: (الْمُعَدِّرُونَ) بِالتَّشْدِيدِ، أَيِ الْمُقَرِّرُونَ) بِالتَّشْدِيدِ، أَيِ الْمُقَصِّرُونَ، يُقَالُ: عَذَّرَ، أَيْ: قَصَّرَ،

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الأية (90)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيدة (90). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

يــة (2) انظ

وَقَالَ: (الْفَارَاءُ): - الْمُعَالَ: (الْفَارِونَ الْمُعْتَالِدُرُونَ الْمُعْتَالِ وَفَقِلَاتٌ حَرَكَا التَّاءِ أَدْغُمَاتُ التَّاءُ فِي السَّذَّالِ، وَنُقِلَاتٌ حَرَكَا التَّاءِ إِلَى الْعَيْنَ،

وَقَالَ: (الضَّحَاكُ): - الْمُعَدذُرُونَ هُمهْ رَهْطُ عَمامِر بْنِ الطُّفَيْسِلِ جَاءُوا رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم - دَفَاعًا عَنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا: يَا نَبِي اللَّه إِنْ نَحْنَ غُزونا معك تَعْيِ أعراب طيء عَلَى عَلَيْنه وَسَلَّم اللَّه أَوْلاَدنا وَمَواشينا، فَقَالُ: لَهُم رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ اللَّه عَنْهُ إِلَي اللَّه عَنْهُ إِللَّه عَنْهُ إِلَاللَّه عَنْهُ إِلَيْه اللَّه عَنْهُ إِلَيْه اللَّه عَنْهُ إِلَى اللَّه عَنْهُ إِلَى اللَّه عَنْهُ إِلَى اللَّه عَنْهُ إِلَى اللَّه عَنْهُ إِلَاهُ اللَّه عَنْهُ إِلَى اللَّه عَنْهُ إِلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَاهُ إِلَى اللَّهُ عَنْهُ إِلَى اللَّهُ عَنْهُ إِلَاهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَاهُ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلْهُ إِلَيْهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَى اللَّه عَلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَا إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَى إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَالْهُ إِلَيْهُ إِلَا إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَاهُ عَلَيْهُ إِلَاهُ إِلَيْهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَا إِلَيْهُ إِلَا لَكُوالْمُ إِلَا إِلَيْهُ إِلَا إِلَيْهُ إِلَا إِلَا لَهُ إِلَا إِلَاهُ عَلَيْهُ إِلَا إِلَا إِلَاهُ إِلَا إِلَاهُ إِلَا إِلَالْهُ إِلَا إِلَاهُ إِلَاهُ إِلَا إِلَاهُ إِلَا إِلَالْمُ إِلَالَهُ إِلَا إِلَالَهُ إِ

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ): - هُم الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بعُدْر بإذْن رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ،

{وَقَعَدَ الَّدِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} يعني المُنافقين،

قَالَ: (أبو عمر بْنُ الْعَالَءِ): - كِالاَ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ مُسِيئًا قَوْمٌ تَكَلَّفُوا عُذْرًا بِالْبَاطُل،

وَهُمُ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلَه: {وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ}، وَقَـوْمٌ تَخْلَفُ وا عَـنْ غَيْر تَكَلُف الْمُعَذْر، فَقَعَدُوا جُرْأَةً عَلَى اللَّه تَعَالَى، وَهُم المُنَافَقُونَ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلَه: {سَيُصِيبُ المُنَافَقُونَ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلَه: {سَيُصِيبُ المُنَافِقُونَ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلَه: {سَيُصِيبُ المُنَافِقُونَ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلَه: {سَيُصِيبُ المُنَافِقُونَ، فَأَوْعَدُهُمُ عَدْابٌ أَلِيهِم } {التوبَد: (2)

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في رتفسيره):- [سيورة التوبية { 90 } يقبول تعالى: { وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الأعْسرَابِ لِيُوْذَنَ لَهُمْ أَي: جاء السذين تهاونوا، وقصروا منهم في الخسروج

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (90).

# ِهِ حَدِّ اللهِ وَالْمَانِ اللهِ وَالْ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِلَهُ إِلّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنّهُ إِلّا هُو الْحَيّ الْقَيْوم

عَنْ ( مُجَاهِد ):- سَوَاءَ.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قَالَ: (ابْـنُ إسْـحَاقَ ): - وَبَلَغَنْـي أَنَّهُـمْ نَفَـر مـنْ

وَهَـذَا الْقَـوْلُ هُـوَ الْـأَظْهَرُ فَـي مَعْنَـى الْآيَـة" لأَنَّـا

فَّالَ بَعْدَ هَذَا: {وَقَعَدَ الَّذِينَ كَدَبُوا اللَّا

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج) عَسنْ (مُجَاهِد):- {وَجَساء

الْمُعَــذِّرُونَ مِـنَ الأعْـرَابِ} قَـالَ: نَفَـرٌ مِـنْ بَنـي

وَكَــذَا قَــالَ: (الْحَسَــنُ)، وَ(قَتَــادَةُ)، وَ(مُحَمَّــا

بْـنُ إِسْحَاقَ )، وَالْقَـوْلُ الْـأُوَّلُ أَظْهَــرُ وَاللَّــهُ أَعْلَــمُ،

لَمَا قُدُمْنَا مِنْ قُوْلِهِ بَعْدَهُ: {وَقُعَدَ الَّذِينَ

كَــذَبُوا اللَّــهُ وَرَسُــولَهُ } أَيْ: وَقَعَــدَ آخَــرُونَ مــنَ

الْــأَعْرَابِ عَــن الْمَجِـيء للاعْتــذَار، ثــمَّ أَوْعَــدَهُمْ

بِالْعَــذَابِ الْــأَلِيمِ، فَقَــالَ: {سَيُصــيبُ الْــذيز

[٩١] ﴿ لَــيْسَ عَلَــي الضَّـعَفَاءِ وَلاَ

بَجِــدُونَ مَــا يُنْفقُــونَ حَــرَجٌ إذا نَصَـحُوا

بَني غفًار منْهُمْ: خُفاف بْنُ إيمَاءَ بْن رَحَضة.

وَرَسُولَهُ } أَيْ: لَمْ يَأْثُوا فَيَعْتَذرُوا.

غَفَارٍ، جَاءُوا فَاعْتَذَرُوا فَلَمْ يُعذرُهم اللَّهُ.

الأجل أن يسؤذن لهم في تسرك الجهاد، غسير وكَذا رَوَى الإمام (ابْنُ عُيَيْنَةً)، عَنْ (حُمَيد)

وإتيانهم بسبب ما معهم من الإيمان

وأما السنين كسنبوا الله ورسوله مسنهم، فقعسدوا وتركسوا الاعتسدار بالكليسة، ويحتمسل أن معنسي قوله: {الْمُعَــدُّرُونَ} أي: السَّذين لهــم عــدر، أتــوا إلى رسـول الله -صـلى الله عليــه وسـلم-ليعذرهم، ومن عادته أن يعذر من له عذر.

{وَقَعَدَ الَّدِينَ كَدْبُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ} في دعـواهم الإيمـان، المقتضـي للخـروج، وعـدم الَّــذينَ كَفَــرُوا مــنْهُمْ عَــذَابٌ أَلــيمٌ } في الــدنيا

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في ر<mark>تفسيره):-</mark> {سـورة التوبــة}الآيــة {90} قَوْلُــهُ تَعَسالَى: {وَجَساءَ الْمُعَسذُّرُونَ مِسنَ الأعْسرَابِ ليُسؤُذِّنَ لَهُــمْ وَقَعَــدَ الَّــدينَ كَــذَبُوا اللَّــهَ وَرَسُــولَهُ سَيُصــيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }.

شم بسين تعسالَى حسالَ ذوي الْأَعْسدُار فسي تسرْك الْجِهَــاد، الَّـــــــٰدِينَ جَـــاءُوا رَسُـــولَ اللَّــــه -صَــلَى اللَّـــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْتَدْرُونَ إِلَيْهِ، وَيُبِيِّنُونَ لَـهُ مَا هُــمْ فيــه مــنَ الضَّـعْف، وَعَــدَم الْقُــدْرَة عَلَــي الْخُسرُوج، وَهُسمْ مسن أحيساء العسرب ممسن حسول

قَالَ: (الضَّحَّاكُ)، عَن (ابْن عَبْاس):- إنَّهُ كَــانَ يَقْــرَأُ: "وَجَــاءَ الْمُعْــذَرُونِ" بِــالتَّخْفيف، وَيَقُولُ: هُمْ أَهْلُ الْعُدْر.

(2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (90)، للإمَـا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لسيس علسى النسساء والصببيان والمرضسي والعجسزة ينفقونه من المال ليتجهزوا به، ليس على هــؤلاء جميعًــا إثــم في التخلــف عــن الخــروج

لُسه وَرَسُسوله مَسا عَلسي الْمُحْسسنينَ مسنُ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (90)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# حب بعد الله وَاحِدُ لاَ إِنَّهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحْبُدُوا اللهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

لأن أعدارهم قائمة، إذا أخلصوا لله ورسوله، وعملوا بشرعه، ليس على المحسنين من أصحاب هدنه الأعدار طريق لإيقاع العقاب عليهم، والله غفور لدنوب المحسنين، رحيم (1)

\* \* \*

يَعْنِي: - ليس على أهل الأعدار من الضعفاء والمرضى والفقراء الدين لا يملكون من المال ما يتجهزون به للخروج إثم في القعود إذا أخلصوا لله ورسوله، وعملوا بشرعه، ما على من أحسن ممن منعه العدر عن الجهاد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم، - وهو ناصح لله ولرسوله من طريق يعاقب من قبله ويؤاخه عليه. والله غفور للمحسنين، رحيم ويؤاخه عليه. والله غفور للمحسنين، رحيم

\* \* \*

يعني: - إن الدين يقبل عدرهم فى التخلف هم الضعفاء، والمرضى، والفقراء الدين لا هم الضعفاء، والمرضى، والفقراء الدين لا يجدون ما ينفقون، إذا أخلص هولاء لله ورسوله فى دينهم فإنهم بدلك محسنون، ولا حرج على المحسنين، والله كثير الغفران واسع المحمة (3)

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

ثم عذرَ الله تعالى ذوي الأعذار فقال:

{لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ} ... الهَرْمَى والزَّمْنَى.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 201/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (201/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 275/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ عَلَى الضُّعَفَاءِ } ... أي: كَالشُّيُوخِ.

{وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى} .... كالعمى والزَّمْنَي.

{وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّدِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفَقُونَ} .... لفقرهم.

﴿ حَرَجٌ } .... إثمّ. أي: إثم على التخلف.

{إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} .... آمنوا بهما وأطاعوهما في السر والعلن.

(أي: لا حسرج علسيهم في التخلسف إذا نصحوا لله ورسوله وذلسك بطساعتهم لله ورسوله مسع تركهم الإرجاف والتثبيط).

{إِذَا نَصَحُوا}.... أخلصوا.

{نَّصَحُوا لِلَّهِ ﴾ ... أَخْلَصُوا للهِ، وَلَهِ يُثَبِّطُوا، وَعَلَهُ وَلَهُ الْعُدْرُ وَعَلَهُ الْعُدُرُ وَعَلَهُ اللهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنَّهُمَ لَوْلاً الْعُدُرُا. لَجَاهَدُوا. لَجَاهَدُوا.

{للَّه وَرَسُوله} .... بالإيمان والطاعة.

{ما على المحسنين من سبيل} .... أي: من طريق إلى مؤاخذتهم.

{مًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ} .... في إيمانِهم.

(أي: ما على المعذورين الناصحين).

{مِنْ سَبِيلِ} .... طريقِ عتابِ.

(أي: لا جنــاح علــيهم، ولا طريــق للعائـــب عليهم).

{وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} .... لهم.

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَيْر اَبْسَ عَبْسَاسَ - قَالَ: الإِمْسَامُ (مَجَد السدين الفَسِيرَوز آبسادى) - رَحْمَسَهُ اللهُ ، - في (تفسيره):- الفَسِيروز آبسادى) - (رحْمَسَهُ الله ) - في (تفسيره):- {سورة التوبِهُ } الآيسة {91} قَوْلُهُ تُعَسَالَى: {لَّسُيْسَ عَلَى الضَعِفَآء} من الشُّيوخ والزمنسي {وَلاَ علَى المُرضيي } من الشُّيبَاب {وَلاَ عَلَى المُرضي } من الشُّيبَاب {وَلاَ عَلَى المُّينِ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفقُونَ } في الْجَهَاد

## حرب الله وَاحِدُ لا إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمُنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنْهُ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{حَسرَجٌ} مسأثم بسالتخلف {إذا نصَحُواْ للَّه} في السَدِين {وَرَسُولِه} في السَدنة {مَساعَلَى السَدنة {مَساعَلَى السَدنين {وَرَسُولِه} في السَدنين } بسائقُوْل وَالْفعْسل {مِن سَبِيلٍ} مسن حسرج {وَالله غَفْسورٌ} متجساوز لمسن تسابَ (الله غَفْسورٌ) متجساوز لمسن تسابَ (الله عَلَى التَّوْبَة.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآيدة {91} فَقَالَ جَالَ ذَكْرُهُ: {لَّا يُسْ عَلَى الضُّعَفَاءِ} قَالَ جَالَ: (ابْنَ عَبَّاسٍ):- يَعْنِي النَّمْنَى وَالْمَشَايِحُ وَالْعَجَزَةَ،

وقيل: هُمُ الصّبْيَانُ ، وقيل: النّسْوَانُ،

{حَرَجٌ} مَأْثُمٌ،

وقيل: ضيقٌ في الْقُعُود عَن الْغَرْو,

{إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ} في مَغْيسِهِمْ وَأَخْلَصُوا الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ للَّهَ، وَبَايَعُوا الرسول-.

﴿ مَسا عَلَى الْمُحُسِّنِينَ مِنْ سَبِيلٍ } أَيْ: مِنْ طَرِيتٍ بِالْعُقُوبَةِ,

ُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } قال: (قتادة): - نزلت في (زيد بن عمر) وَأَصْحَابِه،

وَقَسَالَ: (الضَّحَّاكُ):- نَّزَلَسَتْ فَسِي (عبِد الله بِسَ أَمِّ مَكْتُوم ) وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ. (2)

\* \* \*

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر الســعدي) -(رحمـــــه الله) – في (تفســـــيره):- {ســــورة

التوبة الآية {91} قُولُه تُعَالَى: لما ذكر المعتذرين، وكانوا على قسمين، قسم معذور في الشرع، وقسم غير معذور، ذكر ذلك في الشرع، وقسم غير معذور، ذكر ذلك بقوله: {لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاء} في أبدانهم وأبصارهم، الذين لا قوة لهم على الخروج والقتال. {وَلا عَلَى الْمَرْضَى}.

وهدذا شامل لجميع أنواع المرض الدي لا يقدر صاحبه معه على الخروج والجهاد، من عرج، وعمى، وحمى، وذات الجنب، والفالج، وغسير ذلك.

{وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ } أي: لا يجددون زادا، ولا راحلة يتبلغون بها في سفرهم، فهولاء ليس عليهم حرج، بشرط أن ينصحوا لله ورسوله، بان يكونوا صادقي الإيمان، وأن يكون من نيتهم وعزمهم أنهم لو قدروا لجاهدوا، وأن يفعلوا ما يقدرون عليمه من الحث والترغيب والتشجيع على الحهاد.

{مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ} أي: من سبيل يكون عليهم فيه تبعه، فأنهم -بإحسانهم فيما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد- فيما عليهم ما لليهم، وإذا أحسن العبد فيما يقدر عليه، سقط عنه ما لا يقدر عليه.

ويستدل بهده الآيدة على قاعدة وهي: أن من أحسن على غيره، في نفسه أو في ماله، ونحو أحسن على غيره، في نفسه أو في ماله، وتحو ذلك، ثم ترتب على إحسانه نقص أو تلف، أنه غير ضامن لأنه محسن، ولا سبيل على المحسنين، كما أنه يدل على أن غير المحسن وهو المسيء كالمفرط، أن عليه الضمان.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

> عفا عن العاجزين، وأثابهم بنيتهم الجازمة (1) ثواب القادرين الفاعلين.

قصال: الإمسام (البخساري) — (رحمسه الله) – في (صحيحه) - ر<del>بسنده): -</del> حـــدثنا ســـليمان بـــن حـــرب حـــدثنا حمساد -هسو ابسن زبسد- عسن حميسد عسن (أنسس) -رضي الله عنه -: أن السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ - كــان في غــزاة فقــال: ((إن أفوامــاً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر)).

وقال: (موسى):- حدثنا حماد عن حُميد عـن موسـي بـن أنـس عـن أبيـه: قـال الـنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال أبـو عبـد الله: (2)(3) الأول أصح.

وقصال: الإمَّسامُ (مسطم) – (رحمسه الله) – في (صحيحه) - ربسنده):- حدثنا محمد بن عبساد الكي، حدثنا سفيان قال: قلت لسهيل: إن عمراً حسد ثنا عسن القعقساع، عسن أبيسك قسال: ورجسوتُ إن يُستقط عنى رجلاً. قال: فقال: سمعته من الني سمعه منه أبي. كنان صديقا له بالشنام. ثم حدثنا سفيان، عن سهيل، عن (عطاء بن يزيد)، عدن (تميم الداري)، أن السنبي -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ - قـال: ((الـدين

[وَاللَّــهُ غَفُـــورٌ رَحــيمٌ} ومــن مغفرتـــه ورحمتـــه، النصــيحة )) قلنـــا: لــن؟ قـــال: (( لله ولكتابـــه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)).

قــال: الإمـام (إبـن كـشير) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {91} قُوْلُهُ تَّعَالَى: {لَـيْسَ عَلَـي الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَـي الْمَرْضَــي وَلا عَلَــي الَّـــذينَ لاَ يَجـــدُونَ مَــا يُنْفقُــونَ حَـــرَجٌ إِذَا نَصَــحُوا للَّــه وَرَسُــوله مَــا عَلَــى الْمُحْسنينَ منْ سَبِيلِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } .

ثُـمَّ بَـيَّنَ تَعَـالَى الْأَعْـذَارَ الَّتِـي لاَ حَـرَج عَلَـى مَـنْ قَعَـدَ فيهَـا عَـن الْقتَـال، فَـذَكَرَ مِنْهَـا مَـا هُـوَ الْآنِـة: وَذَلِـكَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسلم - أمـرَ النَّـاسَ أَنْ يَنْبَعثُـوا غَـازِينَ مَعَـهُ، فَجَاءَتْـهُ عصَـابَةً مـنْ أَصْـحَابِه، فَـيِهِمْ عَبْـدُ اللَّـه بْـنُ مُغَفِّـلِ الْمُزَنِـيُّ فَقَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللَّـه، احْملْنَا. فَقَالَ لَهُمْ: "وَاللَّهُ لاَ أَجِدُ مَا أَحْملُكُ عَلَيْــه". فَتَوَلَّــوْا وَلَهُــمْ بُكَــاءٌ، وعــزٌ عَلَــيْهِمْ أَنْ يَجْلسُـوا عَـن الْجِهَـاد، وَلاَ يَجِــدُونَ نَفَقَــةً وَلاَ مَحْمَلُكا. فَلَمُّكا رَأَى اللِّكُ حَرْصَكِم عَلَى مَعَيَّتُك وَمَحَبِّـةً رَسُـولِهِ أَنْـزَلَ عُـذْرَهُمْ فَـي كَتَابِـه، فَقَـالَ: {لَــيْسَ عَلَــي الضَّعَفَاء وَلا عَلَــي الْمَرْضَــي وَلا عَلَى الَّدِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفَقُونَ حَرَجٌ } إلَى

قَوْله تَعَالَى: {فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}.

{ لَــِيْسَ عَلَــِي الضَّـعَفَاءِ وَلاَ عَلَــِي الْمَرْضَــِي وَلاَ عَلَــى الَّـــذينَ لاَ يَجِـــدُونَ مَـــا يُنْفَقُــونَ حَـــرَجٌ إِذَا حُوا لله وَرَسُـوله ، مَـا عَلَـي الْمُحْسِـنينَ مــنَ

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (91)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (55/6)،

<sup>(5839)</sup> ( کتاب : الجهاد والسیر )، / باب : (من حبسه العذر عن الغزو )، (3) ( صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1518/3)،

<sup>(</sup>ح 1911) - ((كتساب: تامسارة)، / بساب: ( ثسواب مسن حبسسه عسن الفسزو مسرض أو عدر آخر نحوه).

<sup>((</sup>كتاب: تإيمان)، / باب: (بيان أن الدين النصيحة).

<sup>(5)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (91)، للإمَـامُ

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

سَسبيل، وَاللَّهُ غَفْسورٌ رَحسيمٌ \* وَلاَ عَلَسَى الَّسَذِينَ إذا مَــا أَتَــوْكَ لــتَحْملَهُمْ قُلْـتَ لاَ أَجِــدُ مَــا أَحْملُكُــمْ عَلَيْهِ، تَوَلَّوْا وَأَعْيُسْتُهُمْ تَفْسِيضُ مِنَ السَّمْعِ حَزَنَّا

(تساريخ الإسسلام للسذهبي), قَسالَ: (ابْسنُ إسْحَاقَ ): - أَتَى سَبْعَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ الله - صلى الله عليسه وسلم - فسي جَسيْش الْعُسْـــرَة - وَهـــيَ غَـــزْوَةُ تَبُـــوكَ - فَاسْـــتَحْمَلُوهُ وَهُمْ: سَالَمُ بْنُ عُمَيْسٍ، وَعُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو لَيْلَى عَبْدُ السرَّحْمَن بْسنُ كَعْب، وَعَمْدرُو بْسنُ الْحُمَام بْسِنَ الْجَمُوحِ، وَعَبْسِدُ الله بْسِنُ الْمُغَفِّسُ، وَهَـــرمُ بْـــنُ عَبْـــد الله، وَالْعَرْبَـــاضُ بْـــنُ سَـــارِيَةَ الْفَـزَارِيُّ، وَكَـالُوا أَهُـلَ حَاجَـةً فَقَـالَ: رَسُـولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: " {لاَ أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُــمْ عَلَيْــه } ، فَــ { تَوَلَّــوْا وَأَعْيُــنَّهُمْ تَفَـيضُ مَـنَ الــدَّمْعِ حَزَنًــا أَلاَ يَجِــدُوا مَــا يُنْفَقُــونَ} " فَلَقــيَ يَسامِينُ بْسنُ عَمْسرو أَبَسا لَيْلَسى, وَعَبْسدَ الله بْسنَ مُغَضَّل وَهُمَا يَبْكيَان، فَقَالَ: مَا يُبْكيكُمَا؟ فَقَالا: جِئْنَا رَسُولَ الله - صلى الله عليله وسلم -ليَحْملَنَا, فَلَـمْ نَجِـدْ عنْـدَهُ مَـا يَحْملُنَا، وَلَـيْسَ عنْدَنَا مَا نَتَقَوًى بِه عَلَى الْخُرُوجِ, فَأَعْطَاهُمَا نَاضِحًا لَــهُ, فَـــارْتَحَلاهُ, وَزَوَّدَهُمَــا شَــيْنًا مـــنْ لَسِبَن، وَأَمَّا عُلْبَتْ بُسِنُ زَيْسِد فَخَسِرَجَ مِسْنَ اللَّيْسِلَ, فَصَـلَّى مِـنْ لَيْلَتــه مَـا شَـاءَ اللهُ، ثـمَّ بِكَـى وَقَـالَ: اللَّهُــمُّ إِنَّـكَ قَــدْ أَمَــرْتَ بِالْجِهَــادِ وَرَغَّبْـتَ فيــه، ثــمَّ لَـمْ تَجْعَـلْ عنْـدي مَـا أَتَقَـوّى بـه، وَلَـمْ تَجْعَـلْ فـي

(1) (التولة: 91، 92).

يَـد رَسُـولكَ مَـا يَحْملُنـي عَلَيْـه، وَإِنِّـي أَتَصَـدْقُ عَلَى كُلِّ مُسْلِم بِكُلِّ مَظْلَمَة أَصَابَني بِهَا في مَال, أَوْ جَسَد, أَوْ عَرْض، ثُمَّ أَصْبَحَ مَعَ النَّاس، فَقَالَ: رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: " أَيْسِنَ الْمُتَصِدِّقُ هَــِدْهِ اللَّيْلَـةَ؟ ", فَلَــمْ يَقُمْ أَحَدٌ، ثم قَالَ: "أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ فَلْيَقُمْ "، فَقَامَ إِلَيْكِ فَا خُبِرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليـــه وســلم -: " أَبْشَــرْ, فَوَالَّـــدْي نَفْــسُ مُحَمَّد بيَده, لَقَدْ كُتبَتْ في الزَّكَاة الْمُتَّقَبَّكَة

وقـــال: الإمَــامُ (البُدُّ الرِّهُ و (مُســلم) – في صحيحهما)، - و الإمسام (أبسو داود)، في (سُسنَنِهِ) -والإمَـــامُ (أَحْمَـــدُ بُـــنُ حَنْبَــل) - في (مُســنده):-(رحمهــــم الله) - (بسَـــنَدهم):- وعُـــنَ ( أنـــس بِـــن مَالَــك ) - رضـــى الله عنـــه - قُـــالَ: ( " رَجَــعَ رَسُــولُ الله - صــلي الله عليــه وســلم - مــنْ غَـــزْوَة تَبُوكَ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْمَدينَة ) (5) لَقَدْ تَسرَكُتُمْ بِالْمَدِينَةِ رَجَالُسا) (٥) سرْثُمْ مَسِيرًا وَلاَ قَطَعْتُمْ وَاديًا) (وَلاَ أَنْفَقُتُمُ مِنْ نَفَقَةً ) (إلا كَاثُوا مَعَكُمْ, وفي أَنْفَقُتُمُ مِنْ نَفَقَةً ) (وفي روايسة: ( إلاَ شُسركُوكُمْ فسي الْسأَجْر ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَ وَهُم بِالْمَدينَة؟، قَالَ:

<sup>(2)</sup> أَيْ: طلبوا منه أن يعطيهم ما يركبونه في سفرهم إلى غزوة تبوك.

<sup>(3)</sup> أَيْ: فقراء.

<sup>(4)</sup> صحعه الإمام (الألباني) في (فقه السيرة) برقم (ص405).

<sup>(5) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (4161).

<sup>(6)</sup> أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (12650). وقال: الشيخ (شعيب الأرناءوط): (إسناده صحيح).

<sup>(7) (</sup> صَحيح ): أخرجه الإمامُ (البُخَاري) في (صعيحه) برقم (4161).

<sup>(8)</sup> أخرجه الإمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2508).

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1911).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

" وَهُـمْ بِالْمَدِينَـةِ ") (قَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللهِ وَكَيْـفَ يَكُونُـونَ مَعَنَـا وَهُـمْ بِالْمَدِينَـةِ؟، اللهِ وَكَيْـفَ يَكُونُـونَ مَعَنَـا وَهُـمْ بِالْمَدِينَـةِ؟، وَكَيْـفَ يَكُونُـونَ مَعَنَـا وَهُـمْ بِالْمَدِينَـةِ؟،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَــالَ: " حَبَسَـهُمُ الْعُــذْرُ) (2) وفي روايــة رواية: "حَبَسَهُمْ الْمَرَضُ ".

\* \* \*

[97] ﴿ وَلاَ عَلَى الَّصِدِينَ إِذَا مَصَا أَتَسُوْكَ لِسِتَحْمِلَهُمْ قُلْسِتَ لاَ أَجِسِدُ مَصَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُلُهُمْ تَفْيِضُ مِنَ السَّمْعِ حَزَنَّا أَلاَ يَجِدُوا مَا يُنْفَقُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا إثم كذلك على المستخلفين عنك الدين إن جماؤوك أيها الرسول وقلت لهم: لا أجد تحملهم عليه من الدواب وقلت لهم: لا أجد ما أحملكم عليه من الدواب" أدبروا عنك وأعينهم تسيل من الدمع أسفًا على أنهم لم يجدوا ما ينفقون من عند أنفسهم أو من يجددا،

\* \* \*

يَعْنِي: - وكذلك لا إثم على الدين إذا ما جَاوُوك يطلبون أن تعينهم بحملهم إلى

(5) انظَ ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (201/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الجهاد قلت لهم: لا أجد ما أحملكم عليه من السدواب، فانصرفوا عنك، وقد فاضت أعينهم دَمعًا أسفًا على ما فاتهم من شرف أعينهم دَمعًا أسفًا على ما فاتهم من شرف الجهاد وثوابه "لأنهم لم يجدوا ما ينفقون، وما يحملهم لو خرجوا للجهاد في سبيل الله.

\* \* \*

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{لِـــتَحْمِلَهُمْ} ... لِتَجِـــدَ لَهُـــمْ دَوَابً يَرْكَبُونَهَــ للْجَهَاد. (أي: على رواحل يركبونها ).

{قُلْتَ لا أَجِدُ} ... حال من الكاف في أَتَوْكَ. أَوَ وَكُا أَعِدُ الْكَافُ فِي أَتَوْكَ. أَي إِذَا ما أَتُوكَ قَائِلًا لا أَجِد.

{قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُم عَلَيْه } .... المعنى: لا سبيلَ على الأَوَّلِينَ، ولا على هــؤلاء، وهــم الذين أتوكَ، وهم سبعة نفر سُمُّوا البَكَائِينَ:

(مَعْقِ لُ بِ سِنُ يَسِار)، و(صحرُ بِ نِنَ كَالَّ بِ الْأَنْصِارِيُ)، ونصدُ الله بِ الأنصاريُ)، ونصدُ الله بِ نَ كَالِمَ بِ نَ وَالسالمُ بِ نَ وَالسالمُ بِ نَ أَنْ يَسِدُ الأَنْصِارِيّ)، وأرسالمُ بِ نَ

<sup>(1)</sup> أخرجه الإِمَامُ (البُحُّارِي) في (صحيحه) برقم (4161). وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) برقم (2764).

<sup>(2)</sup> أَيْ: مَنْعَهُمْ عَنْ الْخُرُوجِ. عون المعبود - (ج 5 / ص 402).

<sup>(3)</sup> أخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (2508). وأخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (2684).

 <sup>(4)</sup> أخرجه الإمام (مُسْلَم) في (صعيحه) برقم (1911).

وأخرجه الإمّامُ (أحمد بنّ حنيل) في (المسند) برقم (14246).

<sup>(6)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 201/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(7)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (276/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾: أ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عُمَيْــر)، و( ثُعلبِــةٌ بِــنُ غنمــةً )، و(عبــدُ الله بــنُ | <mark>الـــدمع حَزَنــاً أَلاً يَجــدُواً} بــأن لم يَجــدوا {مَــ</mark> مُغَفَّل المزنيُّ )،

> أتـــوا رســولَ الله – صــلي الله عليـــه وســلم – فقـــالوا: يـــا رســولَ الله! إنَّ اللهُ قـــد نـــدبَنا للخسروج، فاحملنا على الخفاف المرقوعية والنعسال المخصــوفة نغـــزو معــكَ، فقـــالَ: "لأ أَجِدُ"، فتولُّوا وهم يَبْكون، فذلك قولُه:

{تولوا}.... أي: رجعوا إلى بيوتهم.

{تَفيض}... تَسيلُ.

{تَفْيِضُ مِنَ السِّدُمْعِ} .... أي: تسيل بالسَّموع الغزيرة حزناً على عدم الخروج.

(أي: تفييض دمعا، وهيو أبليغ، لأن العين جعلت كأن كلها دمع فائض. ومن للبيان).

{مَـنَ السِّدَّمْعِ حَزَنَّـا أَلاَ يَجِسُّوا مَـا يُنْفَقُّـونَ}... في الجهاد، تلخيصه: لسيسَ إلى عقوبة هـؤلاء

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبية}الآيية {92} قُولُكُ تُعَسالُي: {وَلاَ عَلَى السَّذِينِ إِذَا مَسَ أَتَسُوْكَ لَسَتَحْمَلَهُمْ} إلَّى الْجِهَاد بِالنَّفَقَة عبد الله ابْسن مُغفيل بسن يسَار الْمُزنــيُّ وَسَـالِم بِـن عُمَيْـر الْأَنْصَـاريَّ وأصحابهما {قُلْتَ} لَهُـم {لاَ أَجِـدُ مَـا أَحْمَلُكُـمْ عَلَيْهِ } إلَى الْجِهَاد من النَّفَقَة { تُوَلَّوْا } خَرجُوا مــن عنْـــدك {وْأَعْيُـــنُهُمْ تَفْــيضُ} تســيل {مــنَ

يُنْفقُونَ } في الْجهَاد.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة أَتَوْكَ لِـتَحْمِلَهُمْ } مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لاَ سَـييلَ عَلَـي الْسِأُوَّلِينَ، وَلاَ عَلَسِي هَسِؤُلاَءِ السِّذِينَ أَتَسِوْكَ وَهُسِمْ سَـبْعَةُ نَفَــر سُــموا الْبَكّــائينَ: (مَعْقــلُ بْــنُ يَسَــار)، وَ(صَحْرُ سِن خَنْسَاءَ)، وَ(عَبْدُ اللَّهُ نُسِنُ كَعْبِ الأنصاري)، و(عبلة بْسنُ زَيْسد الْأَنْصَارِيُّ)، وَ( سَــالِمُ نُــنُ عُمَيْــر )، وَ( ثَعْلَيَــةُ نُــنُ غَنَمَــةً ). وَ(عَيْدُ اللَّهُ بْنُ مُغَفِّلُ الْمُزْنِيُّ)، أَتَدوْا رَسُولُ اللِّه - صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - فَقَـالُوا: يَـا رَسُولَ اللَّه إِنَّ اللَّه قَدْ نَدَبَنَا إِلَى الْخُدُوج مَعَكَ فَاحْمِلْنَا،

وَاخْتَلَفُ وا فَـى قولـه: {لَـتَحْمَلَهُمْ} قَـالَ: (ابْـز عَبَّاسِ):- سَأَلُوهُ أَنْ يَحْملَهُمْ عَلَى الدَّوَابِّ،

وقيل: سَالُوهُ أَنْ يَحْملَهُم عَلَى الْخفَاف الْمَرْفُوعَــة والنعــال المخصــوفة، ليغــزوا معــه، فأجسابهم النَّبِسيُّ -صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ- كمسا أَخْبَــرَ اللَّــهُ عَنْــهُ فــى قَوْلــه تعــالى: {قُلْــتَ لاَ أَجِــدُ مَــا أَحْملُكُــمْ عَلَيْــه تَوَلَّــوْا } وَهُــمْ يَبْكُــونَ، فَــذَلكَ قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {تَوَلَّــوْا وَأَعْيُــنَّهُمْ تَفــيض منَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَ يَجِدُوا مَا يُنْفَقُونَ } .

قــــال: الإمَـــامُ (إبـــن كــــثير) – (رحمـــه الله) - في تفسيره:- {سورة التوبة}الآيسة {92} قُولُسهُ

<sup>(1)</sup> انظر: "أسباب النزول" للواحدي (ص: 146)،

و"تفسير البغوى" (2/ 315).

وانظـر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (التوبــة) الآيــة (92)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

 <sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(92).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (92).

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِلهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

لــتَحْملَهُمْ قُلْــتَ لاَ أَجِــدُ مَــا أَحْملُكُــمْ عَلَيْــه تَوَلَّــوْا وَسَـلَّمَ-، وَكَــانُوا أَهْـلَ حَاجَــة، فَقَــالَ: لاَ أَجِــدُ مَــا وَأَعْيُــنَّهُمْ تَفْـيضُ مِـنَ الــدَّمْعِ حَزَنًــا أَلا يَجِــدُوا مَــا | أَحْمِلُكُــمْ عَلَيْـــه فَتَوَلَّــوْا وَأَعْيُــنَّهُمْ تَفــيضُ مــنَ

> وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ) في قَوْلِه: {وَلا عَلَى الَّدِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِـتَعْمِلَهُمْ } نَزَلَتْ فِي بَنِي مُقَـرًن مِـنْ

> وَقَالَ: (مُعَمَّدُ بْنُ كَعْبِ): - كَاثُوا سَبْعَةَ نَفَر، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَـوْف: سَـالِمُ بْنِ عُمَيْر -وَمِـنْ بَني وَاقْتَفَ: هَرَمِي بْنِ عَمْرو -وَمِنْ بَنِي مَازِن بْنِ النَّجَّارِ: عَبْدُ السِرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبِ، وَيُكَنَّى أَبِيا لَيْلَى -وَمِنْ بَنِي الْمُعَلَى: سَلْمَانُ بْنِنُ صَخْر -وَمِنْ بَنْسِي حَارِثُسةً: عَبْسِدُ السرَّحْمَن بْسنُ يَزيسدَ، أَبُسو عَبْلُهُ، وَهُـوَ الَّـذِي تَصَـدُقَ بِعَرْضِـه فَقَبَلُـهُ اللَّـهُ منْـهُ وَمـنْ بَنـي سَـلمة: عَمْـرُو بْـنُ عَنَمـة وَعَبْــدُ اللَّهُ بْنُ عَمْرُو الْمُزَنِيِّ.

> وَقَــالَ: (مُحَمَّــدُ بْـنُ إسْـحَاقَ ) فِـي سِـيَاقٍ غَــزْوَةٍ تَبُوكَ: ثُم إنَّ رجَالًا من الْمُسْلِمِينَ أَتَوْ رَسُولَ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

> وَهُـمُ الْبَكِّاءُونَ، وَهُـمْ سَـبْعَةُ نَفُـر مـنَ الْأَنْصَـار وَغَيْسرِهِمْ، مِنْ بَنِسي عَمْسرو بْسن عَسوْف: سَسالمُ بْسنُ عُمَسِير وَعُلْبَسةً بْسنُ زَيْسِد أَخُسو بَنْسِي حَارِثُسة، وَأَبُسو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ كَعْب، أَخُوبَني مَازن بْن النَّجَّار، وَعَمْـرُو بْـنُ الْحُمَـام بْـن الْجَمُـوح، أَخُـو بَنْـي سَـلمة، وَعَبْـدُ اللَّـه بْـنُ الْغَفَّـل الْمُزَنْـيُّ، وَبَعْسِضُ النِّسَاسِ يَقُسُولُ: بَسِلْ هُسُوَ عَبْسِدُ اللَّسِهِ بْسِنُ عَمْسرو الْمُزَنْتِيُّ، وهَرَمْتِيَّ بْسَنُ عَبْسَدُ اللَّسَهُ، أَخُسو بَنْسِي وَاقَصَف، وعرْبِاض بْسنُ سَارِيَةَ الْفَرَارِيِّ،

تَعَالَى: {وَلا عَلَى الَّدِينَ إِذَا مَا أَتَاوُكَ الْعَاسِبَةُ مَلُوا رَسُولَ اللَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه الدَّمْع حَزَنًا أَلاَ يَجِدُوا مَا يُنْفقُونَ.

وَقَسالَ: الإمسام (ابْسنُ أَبِسي حَساتِم):- حَسدَّثنَا عُمَــرُ بْـنُ الْــأَوْدِيُّ، حَــدَّثْنَا وَكيــع، عَـن الرّبيـع، عَـن (الْحَسَـن) قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-: ((لَقَـدْ خَلَّفْـثُمْ بِالْمَدِينَـةُ أَقْوَامًا، مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَاديِّا، وَلاَ نلْـثُمْ مِـنْ عَـدُوّ نَيْلًـا إلاّ وَقَـدْ شَـركوكم في الْاَجْر))، ثمم قَراً: {وَلا عَلَى الَّدٰينَ إِذَا مَــا أَتَــوْكَ لِــتَحْملَهُمْ قُلْـتَ لاَ أَجِــدُ مَــا أَحْملُكُــمْ عَلَيْه }الْآيَةَ.

وَأَصْلُ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ - مِنْ حَـديث- أَنَّ رَسُـولَ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - قَــالَ: "إِنَّ بِالْمَدِينَــةَ أَفْوَامًــا مَــا قَطَعْــثُمْ وَاديِّا، وَلاَ سِرْتُمْ مَسِيرًا إلاَّ وَهُـمْ مَعَكُـمْ". قَالُوا: وَهُم بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: "نَعَمْ، حَبَسَهُمُ

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ (أَحْمَــدُ): - حَــدَّثْنَا وَكيــع، حَـــدَّثْنَا الْـــأَعْمَشُ، عَــنْ أَبِــي سُــفْيَانَ، عَــنْ (جَــابر) قَــالَ: قَــالَ رَسُـولُ اللّـه- صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لَقَدْ خَلَّفْتُمْ بِالْمَدِينَةِ رَجَالًا

<sup>(1)</sup> انظر: السيرة النبوية ) - لابن هشام (518/2).

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَاري) في (صحيحه) بسرقم (2839) -(كتاب: الجهاد والسير) - منْ حَديث- (أَنَس بْن مَالك) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وأخرجــه الإِمَــامْ (مسـلم) في (صـحيحه ) بــرقم (1911 ) -(كتــاب: الإمــارة) - مــن **حديث- (جَابَر بْنْ عَبْد اللَّه ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.** 

- تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أُتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أَى: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

شَركوكم في الْأَجْرِ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ)).

- من ْ طُرُق -، عَنِ الْـاَعْمَشِ، بِــهِ

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة } الآية {92} قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلا عَلَى الَّــذينَ إِذَا مَــا أَتَــوْكَ لــتَحْملَهُمْ } فلــم يصــادفوا عندك شيئا {قُلْتَ} لهم معتدرا: {لا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُــمْ عَلَيْــه تَوَلَّــوْا وَأَعْيُــنَّهُمْ تَفْـيضُ مــنَ الــدَّمْع حَزَنَا أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفَقُونَ } فإنهم عاجزون باذلون لأنفسهم، وقد صدر منهم من الحزن والشقة ما ذكره الله عنهم.

فهــؤلاء لا حــرج علــيهم، وإذا ســقط الحــرج عسنهم، عساد الأمسر إلى أصسله، وهسو أن مسن نسوي الخير، واقترن بنيته الجازمة سَعْيّ فيما يقــدر عليــه، ثــم لم يقــدر، فإنــه ينـــزل منزلــة الفاعل التام.

قولسه تعسالي: {92} {ولا علسي السذين إذا مسا أتـــوك لتحملـــهم قلـــت لا أجـــد مـــا أحملكـــه

- صحيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيا) في (المسند) بسرقم (300/3)
  - (2) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (1911).
  - (3) (صَحِيح ): أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2765).
- (4) انظـر: (تفسـير القــرآن العظـيم) في سـورة (التوبــة) الآيــة (92)، للإمَــامْ
- (5) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (92)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

لَكُتُمْ طَرِيقًا إِلاًّ وقال: الإِمَان: الإِمَان: الإِمَان: ﴿ البخاري - (رحمان الله - في وصحيحه) - (بسنده):- حسدثنا عبسد الله بسن عبسد الوهساب، حسدثنا حمساد، حسدثنا أيسوب، عسن أبسى قلابة، قسال: وحسدثني القاسسم بسن عاصسم الكلسيني -وأنسا لحسديث القاسسم أحفسظ- عسن زهــدم قـــال: كنــا عنــد أبــي موســي فــأتي ذكــرُ دجاجــة وعنــده رجـل مـن بـني تــيم الله أحمــر كأنبه من الموالي، فندعاه للطعنام فقنال: إنني رأىتــه بأكــل شــيئاً فقذرتــه فحلفــت أن لا أكــل. فقال: هلم فلأحدثكم عن ذلك: إنى أتيت رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - في نفــر مــن الأشــعرين نســتحمله، فقــال: والله لا أحملكهم، ومسا عنسدي مسا أحملكهم. وأنسى رسسول الله - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بنهـب إبـل فسـأل عنا فقال: أنن النفر الأشعريون؟ فأمر لنا بخميس ذود غُيرً البذري، فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا. لا يبارك لنا. فرجعنا إليه فقلنا: إنـــا ســالناك أن تحملنـا، فحفلـت أن لا تحملنا، أفنسيت؟ قال: لستُ أنا حملتكم، ولكـــن الله حملكـــم، وإنـــي والله إن شـــاء الله لا

[٩٣] ﴿ إِنَّمَ السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ سْــتَأْذْنُونَكَ وَهُــمْ أَغْنيَــاءُ رَضُــوا بِــأَنْ

أحلف على يمين فسأرى غيرهسا خسيراً منهسا إلا

أتيت الذي هو خير و تحللتها.

<sup>(6) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (272/6)، (ح 3132) - (كتساب: فسرض الخمسس)، / بساب: (ومسن السدليل علسي أن الخمسس لنوائب المسلمين...)،

<sup>(7) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلَمٌ) في (صحيحه) بسرقم ( 1269/3) -((كتاب: تأيمان)، / باب: (من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها...، مطولا).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

: فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿: (

تفسير الختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لما بسيّن أن لا طريسق لعقويسة أهسل الأعسذار ذكسر من يستحق العقوبة والمؤاخذة، فقال: إنما الطريسق بالعقوبسة والمؤاخسة علسي أولئسك السذين يطلبسون منسك أيهسا الرسسول- الإذن في التخليف عين الجهياد وهيم فيادرون عليه بوجيود ما يتجهزون به، رضوا لأنفسهم الذله والهسوان بسأن يبقسوا مسع الخوالسف في البيسوت، وخــتم الله علــي قلــوبهم فــلا تتـــأثر بموعظـــة، وهمم يسميب همذا الخمتم لا يعلممون مسا فيسه مصلحتهم ليختاروه، وما فيله مفسدتهم

يَعْنَــى: - إنمــا الإثــم واللــوم علــى الأغنيــاء السذين جساءوك أيهسا الرسسول- عَلَيْكُ - يطلبسون الإذن بــالتخلف، وهـم المنـافقون الأغنيـاء اختاروا لأنفسهم القعبود مسع النسباء وأهبل الأعــذار، وخــتم الله علــي قلــوبهم بالنفــاق، فــلا يدخلها إيمان، فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك.

يَعْنَــى: - إنما اللوم والعقاب على هولاء السذين يستأذنوك أيهسا النبسي- ريالي - فسي تخلفهم عن الجهاد، وهم واجدون المال والعتساد، فسادرون علسي الخسروج معسك، لأنهسم -

وا مَع الْخُوالِف وَطبِعَ اللَّهُ عَلَى السَّع قَدرتهم واستطاعتهم - رضوا بأن يقعدوا مع النساء الضعيفات، والشيوخ العاجزين، والمرضى غسير القسادرين، ولأن قلسوبهم أغلقت عــن الحــق، فهــم لا يعلمــون العاقيــة الوخيمــة التسي تترتسب علسي تخلفهسم فسي السدنيا وفسي

### شرح و بيان الكلمات:

{السّبيل} ... الإثم، وَاللَّوْمُ.

{إِنَّمَـــا السَّــبيلُ} ... بالماتبـــة. (أي: الطريـــق إلى المعاقبة ).

{عَلَــى الَّـــذِينَ يَسْــتَأْذَنُونَكَ وَهُـــمْ أَغْنيَـــاءُ}.. واجدُونَ الأَهْبَةَ.

{أغنيـــاء} ... واجــدون لأهبـــة الجهـــاد مـــ سلامة أبدانهم.

{رَضُــوا بِــأنْ يَكُونُــوا مَــعَ الْغُوَالِـف} . . النِّسَاء، والصِّبْيَان.

{الْخُوَالــــف} ... أي: النس والعجزة.

{وَطَبَسِعَ اللَّسِهُ عَلْسِي قُلُسُوبِهِمْ} ... أي: ان السَسِبِ في استئذانهم خذلان الله تعالى إياهم.

{وَطَبِعَ الله } ... ختم الله.

{عَلَى قُلُوبِهِمْ} ... بِسبب نفاقهم.

{فَهُـمْ لاَ يَعْلَمُـونَ} .... مِـا يِـنفعهم فيوصلهم إلى الجنسة، ومسا يضسرهم فيلقسي بهسم في الجحسيم هــذا وقــد طبــع الله تعــالي علــي قلــوبهم" بعــد أن أنــزل علـيهم آياتــه البينــات، وأراهــم معجزاتــه الظـاهرات" فـأبوا طريـق الهـدي والفـلاح، واتبعــوا طريــق الشــيطان" فكــان لزامــاً أن

ر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 201/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (201/1)، المؤل

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (276/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

التوبــــة } الآيــــة {93} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنَّمَـــ

السَّــبيلُ} يتوجـــه واللـــوم يتنـــاول الــــذين

يستأذنوك وهم أغنياء قادرون على الخروج

لا عـــذر لهـــم، فهــؤلاء. {رَضُــوا} لأنفســهم ومــن

(بِــــأَنْ يَكُونُــــوا مَــــعَ الْخَوَالــــف} كالنســـاء

{و} إنما رضوا بهذه الحال لأن الله طبع على

قلسوبهم أي: خستم عليهسا، فسلا يدخلسها خسير، ولا

{فَهُــمْ لا يَعْلَمُــونَ} عقوبِــة لهــم، علــى مـــ

انظــر: ســورة- (البقــرة) - آيــة (7) كمــا قــال

قـــال: الإمَــامُ (اسـن كــشبر) – (رحمــه الله) – في

تفسيره:- {سورة التوبة}الآبية {93} قُوْلُهُ

تَفَالَى: {إِنَّهَا السَّهِيلُ عَلَى الَّالَّذِينَ

يَسْــتَأْذْنُونَكَ وَهُــمْ أَغْنيَــاءُ رَضُــوا بِــأَنْ يَكُونُــوا مَــعَ

الْخَوَالِـفَ}. ثُـمَّ رَدَّ تَعَـالَى الْمَلاَمَـةَ عَلَـي الَّـدُنِ

يَسْــتَأَذْنُونَ فــي الْقُعُــود وَهُــمْ أَغْنيَــاءُ، وأنَّــبَهم فــي

رضَاهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ النِّسَاءِ الْخَوَالِف في

الرِّحَــال، {وَطَبِـعَ اللَّـهُ عَلَـى قُلُـوبِهمْ فَهُــمْ لا

يحسون بمصالحهم الدينية والدنيوية،

تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ}.

والأطفال ونحوهم.

ا**قترفو**ا.

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يطبع الله تعالى على قلوبهم، ويختم على أبصارهم {فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ}

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-سبعين رجسلا {رَضُسواْ بِسأَن يَكُونُسواْ مَسعَ الْخُوَالِــف} مَــعَ النِّسَــاءِ وَالصــبِيانِ {وَطَبَـ يَعْلَمُونَ } أمر الله وَلاَ يصدقون.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسه الله ) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة يَسْــتَأْذَنُونَكَ} فــى التَّخَلْــف {وَهُــمْ أَغْنيَــاءُ رَضُــوا بِـــأَنْ يَكُونُـــوا مَــعَ الْخَوَالــف} مَــعَ النِّسَـاء وَالصِّـبْيَانِ، {وَطَبِـعَ اللِّـهُ عَلَـي قُلُـوبِهِمْ فَهُــمْ لَأُ

{سورة التوبة}الآية {93} قوْله تُعَسالَى: {إِنَّمَــا السَّـبِيلِ}الْحَـرِجِ {عَلَــي الْـدُينِ أَغْنيَاءً} بالْمَال (عبد الله بن أبي وجد بن قــيس)، و(معتــب بــن قشَــيْر) وأصــحابهم نَحْــو الله } خــــتم الله {علـــي قُلُــوبِهمْ فَهُــمْ لاَ

 <sup>(4)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (93)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيسة (93)، للإمَامُ

<sup>(1)</sup> انظر: الكتاب: (أوضح التفاسير)، في سرورة (التوبة) الآية (93)، المؤلف: الشيخ ( محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب) (الناشر: المطبعة

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (93). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (93)..

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

## ﴿ مِنْ فُوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾

«سورة التوبة: 87 – 93 🌭

- المجاهدون سيحصّدون الخديرات في الصدنيا، وإن فاتهم هدا فلهم الفوز بالجنَّة والنجاة من العذاب في الآخرة.
- الأصل أن المحسن إلى النساس تكرمًا منه لا يؤاخُذ إن وقع منه تقصير.
- أن من نوى الخير، واقترن بنيته الجازمة سَعْيٌ فيما يقدر عليه، ثه لم يقدر- فإنه يُنَزِّل مَنْزلة الفاعل له.
- الإسلام دين عدل ومنطق" لنذلك أوجب العقوبة والماثم على المنافقين المستأذنين وهم أغنياء ذوو قدرة على الجهاد بالسال والنفس.

قَــدْ نَبَّأَنَــا اللَّــهُ مــنْ أَخْبَــارِكُمْ وَسَـيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُـمْ وَرَسُـولُهُ ثُـمَّ ثُـرَدُونَ إلَـي ــالم الْغَيْـــب وَالشُّــهَادَة فَيُنَبِّـــنُكُمْ بِمَـــا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يُقَدِّمُ المنافقون المُتخلِّفون عن الجهاد أعداراً واهيسة للمسلمين حسين عسودتهم مسن الجهساد، ويوجــه الله نبيــه والمــؤمنين بــالرد علــيهم: لا 

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 201/1). تصنيف: (<mark>2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 202/1). تصنيف: (2)</mark> ( جماعة من علماء التفسير). ( جماعة من علماء التفسير).

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُـمَّ تُـرَدُّونَ إلَـي عَـالِم الْغَيْـب وَالشَّـهَادَةِ فَيُنَبِّكُمْ بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ (94) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَا يُهِمْ لِتُعْرِضُ وا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُ وا عَنْهُمْ إِنَّهُ مِ رجْسٌ وَمَا أُوَاهُمْ جَهَانَهُ جَازَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسَبُونَ (95) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (96) الْاَعْرَابُ أَشَادُ كُفْرًا وَنَفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَ يَعْلَمُ وا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97) وَمِـنَ الْـأَعْرَابِ مَـنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَـرَبُّصُ بكُــمُ الــدُّوائِرَ عَلَـيْهِمْ دَائِـرَةُ السَّوْء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (98) وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يُوهُ مِنْ باللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْـآخِرِ وَيَتَّخِـذُ مَا يُنْفِـقُ قُرُبَاتٍ عِنْـدَ اللَّـهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولَ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَــةٌ لَهُــمْ سَـــيُدْخِلُهُمُ اللَّــهُ فِـــى رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(99)

يَعْتَ نِرُونَ إِلَـيْكُمْ إِذَا رَجَعْ تُمْ إِلَـيْهِمْ قُلُ لاَ تَعْتَ نِرُوا لَـنْ

نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيرَى اللَّهُ

نيمـــا أخبر تمونـــا بـــه منهـــا، فــــد أعلمنـــا الله شيئًا مما في نفوسكم، وسيرى الله ورسوله عِيْكِيُّ -: هـل سـتتوبون، فيقبـل الله تـوبتكم، أم تسستمرون على نفساقكم؟ ثسم ترجعسون إلى الله السني يعلسم كسل شسىء، فيخسبركم بمسا كنستم تعملـون، ويجـازيكم عليــه، فبـادروا إلى التوبــة والعمل الصالح.

المتخلفسون عسن جهساد المشسركين بالأكاذيسب عنسدما تعسودون مسن جهسادكم مسن غسزوة (تبوك)، قسل لهم أيها الرسول-عُلِيُّ -: لا نبأنا الله من أمركم ما حقق لدينا كدنكم، وســـيرى الله عملكـــم ورســوله، إن كنـــتم تتوبـــون

## وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

مسن نفساقكم، أو تقيمسون عليسه، وسسيُظهر للنساس أعمسالكم في السدنيا، ثسم ترجعسون بعسد ممساتكم إلى السدني لا تخفسى عليسه بسواطن أمسوركم وظواهرها، فيخسبركم بأعمسالكم كلسها، ويجازيكم عليها.

\* \* \*

يَعْنِي: - سيعتذر هـؤلاء المتخلفون المقصرون السيكم أيها المؤمنون المجاهدون - إذا رجعتم من ميدان الجهاد والتقيتم بهم، فقل لهم أيها الرسول ولي المجاد والتقيتم بهم، فقل لهم أيها الرسول ولي الله قد كشف حقيقة نصدفكم، لأن الله قد كشف حقيقة نفوسكم، وأوحى إلى نبيه بشئ من أكاذيبكم، وسيعلم الله ورسوله ما يكون منكم بعد ذلك من عمل، شم يكون مصيركم بعد الحياة الحذيا إلى الله الدنيا إلى الله الدي يعلم السر والعلانية، فيخبركم بما كنتم تعملون، ويجازيكم بما

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

{يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ} ... في التخلُفِ.

{إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ} ... من هذهِ السَّفْرَةِ.

(أي: إذا عسدتم إلسيهم مسن تبسوك، وكسانوا بضعاً و ثمانين رجلاً).

{قُلْ لاَ تَعْتَذَرُوا } .... بِالْعَاذِيرِ الْكَاذِبِةَ"

{لَنْ ثُؤْمِنَ لَكُمْ} .... لَنْ ثُصَدِّقَكُمْ."

{قَــدْ نَبَّأَنَــا اللَّـهُ مِـنْ أَخْبَــارِكُمْ} .... وهــو مــا في ضميركم بالوحي إلى نبيّه.

{وَسَــيَرَى اللَّــهُ عَمَلَكُــهُ وَرَسُــولُهُ} .... أَثْنيبِــونَ أَمْ تَثْبِتُونَ على كفركُم.

{وَسَيرَى اللَّهُ عَمَلَكُهُمْ} ... أتنيبون أم تثبتون على كفركم.

{ شَـمَ شَـرَدُونَ} .... اليــه وهــو عــالم كــل غيــب وشهادة وسر وعلانية.

{ثُمَّ ثُمرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} .... الْطَّلِع عليكم.

{ثم ثرَدُون} .... أي: يوم القيامة.

فَيُنَبِّــنُكُمْ بِمَــا كُنْـــثُمْ تَعْمَلُــونَ} .... فيجــازيكم على حسب ذلك. ( بالتوبيخ والعقاب عليه ).

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

بر ابسن عبساس) - قسال: الإمّسامُ (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سورة التوبة} الآية {94} قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَعْتَـــذُرُونَ اِلْــيْكُمْ اِذَا رَجَعْــثُمْ} مــن غَـــزْوَة تَبُــوك {إلَسِيْهِمْ} إلَى الممدينَة بأنا لم نقدر أن نخرج مَعَــك {قُــل} يَــا مُحَمَّــ لَهُــم {لأَ نصدقكم بمَا تَقُولُونَ مِن الْعَلَا {قَدْ نَبَّأَنَا الله } أخبرنَا الله {من أُخْبَاركُم } من أسراركم ونفاقكم {وَسَيرَى الله عَمَلَكُمهُ وَرَسُولُهُ} بعد ذلك إن تبستم {ثُمَّ ثُمرَدُونَ} فَمَ الْمَاخِرَة {إلَّمَ عَالِمِ الْغَيْبِ} مَا غَابَ عَنْ الْعِبَادِ وَيُقَالُ الْغَيْبِ مَا لم يُعلمهُ الْعباد وَيُقَال مَا يكون {وَالشُّهَادَة} مَـا علمـه الْعيـاد وَيُقَـالُ مَـا كَـانَ {فينبِــــئكم} بخـــــبركم {بمَــــا كُنْـــــثه تَعْمَلُونَ} وتقولون من الْخَيْرِ وَالشَّرِ.

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (202/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (276/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (94). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

\* \* \*

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره):- [سروة الله) - في (تفسيره):- التوبة الآية (94 لما ذكر تخلف المنافقين الأغنياء، وأنهم لا عندر لهم، أخبر أنهم سر إيعت ذرون إلى يُكُمْ إِذَا رَجَعْ شُمْ إِلَى يُهِمْ المنافقين غذاتكم.

{قَـدْ نَبَّأَنَـا اللَّـهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} وهـو الصادق في قيلـه، فلـم يبـق للاعتـنار فائـدة، لأنهـم يعتـنرون بخـلاف مـا أخـبر الله عـنهم، ومحال أن يكونـوا صـادقين فيمـا يخـالف خـبر الله الذي هو أعلى مراتب الصدق.

{وَسَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُهُ وَرَسُولُهُ} في السدنيا، لأن العمسل هسو ميسزان الصسدق مسن الكسذب، وأمسا مجسرد الأقسوال، فسلا دلالسة فيهسا علس شسيء مسن ذلك.

{ثُمَّ تُسرَدُونَ إِلَى عَسالِمِ الْغَيْسِ وَالشَّهَادَةِ} السذي لا تخفي عليه خافية،

{فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} من خير وشر، ويجازيكم بعدله أو بفضله، من غير أن يظلمكم مثقال ذرة.

وأعلم أن المسيء المسدنب لسه شيراث حيالات:
إمسا أن المسيء المسدنب وعسدره، ظياهرا
وباطنيا، ويعفى عنيه بحيث يبقى كأنيه لم
يدنب. فهده الحالية هي المستكورة هنيا في حق
المنافقين، أن عيدرهم غيير مقبول، وأنيه قيد
تقيررت أحيوالهم الخبيثة وأعمالهم السيئة،
وإميا أن يعياقبوا بالعقوبة والتعزير الفعلي
على ذنيهم، وإميا أن يعيرض عينهم، ولا يقيابلوا
بميا فعلوا بالعقوبة الفعلية، وهيذه الحيال
الثالثة هي الستي أمير الله بهيا في حيق
المنافقين،

\* \* \*

قوله تعالى: (وسيرى الله عملكم ورسوله...)

كما قال: الإمام (مُسَالِم) - (رحمه الله) - في رصحيحه) - (بسنده): حدثنا عمرو الناقد، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن (أبي مريرة). قال: قال رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْه وَسَالًم -: ((إن الله لا بنظر إلى صوركم

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (94)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الأية ( 94)..

## وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ القَّيُومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

وأمـــوالكم ولكــن ينظــر إلى قلـوبكم فأعْرضُوا عَـنْهُمْ إنَّهُـمْ رَجْسٌ وَمَـأُواهُم

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وأعمالكم)).

قــال: الإمَـامُ (إبـن كـشير) – (رحمـه الله) - في رتفسيره:- {سـورة التوبـة}الآيـة {94} قُوْلُـهُ تَعَالَى: { يَعْتَــذُرُونَ إِلَــيْكُمْ إِذَا رَجَعْــثُمْ إِلَــيْهِمْ قُــلْ أَخْبَـــاركُمْ وَسَـــيَرَى اللَّـــهُ عَمَلَكُـــمْ وَرَسُــولُهُ ثـــهُ تُسرَدُونَ إلَسي عَسالم الْغَيْسِبِ وَالشَّسِهَادَة فَيُنَبِّسُكُمْ يمًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

أَخْبَسرَ تَعَسالَى عَسن الْمُنَسافقينَ بِسأنَّهُمْ إِذَا رَجَعُسوا إلى الْمَدينَة أَنَّهُمْ يَعْتَذَرُونَ إليَّهمْ،

{ قَــلٌ لا تُعْتَـــذُرُوا لِــنْ نُـــؤُمنَ لكَـــمْ } أَيْ: لِــنْ نصدقكم،

{قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} أَيْ: قَدْ أَعْلَمَنَا اللَّهُ أَحْوَالْكُمْ،

{وَسَــيَرَى اللَّــهُ عَمَلَكُــمْ وَرَسُــولُهُ } أَيْ: سَــيُظْهِرُ أَعْمَالَكُمْ للنَّاسِ في الدُّنْيَا،

{ ثُــهُ تُــرُدُونَ إلــي عَــالم الْفَيْــبِ وَالشَّــهَادَةُ فَيُنَيِّ لِمُ لِمُ الْمُحَالِّ كُنْ اللَّهُمْ تَعْمَلُ وَيَ } ( 1 ) أَيْ: فَيُخْبِ رُكُمْ بِأَعْمَ الكُمْ، خَيْرِهَ ا وَشَرِهَا،

# انْقَلَبْـــــثُمْ اِلْـــيْهِمْ لِثَعْرِضُـــوا عَــــنْهُهُ

- (1) صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْامُ) في (صحيحه) بسرقم (1987/4)، (ح وخذله واحتقاره).
- (2) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (94)، لِلإِمَـامْ

# جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

سيقسم هـؤلاء المتخلفون بالله إذا رجعتم أيها المؤمنــون- إلــيهم تأكيــدًا لأعــذارهم الباطلــة" لتكفَّسوا عـــن لـــومهم وتـــوبيخهم، فـــاتركوهم تــرك ســاخط واهجــروهم، إنهــم أنجــاس خبثــاء البساطن، ومسستقرهم السذي يسأوون إليسه هسو جهـنم" جــزاء لهــم علــي مــا يكســبونه مــن النفــاق

يَعْنَى: - سيحلف لكم المنافقون بالله -كاذبين لتتركسوهم دون مساءلة، فساجتنبوهم وأعرضسوا عنهم احتقاراً لهم، إنهم خبثاء البواطن، ومكـــانهم الـــذي يـــأوون إليـــه في الأخـــرة نـــار جهــنم" جـــزاء بمـــا كـــانوا يكســبون مـــن الآثـــام

يَعْنَى: - سيحلفون لكم باللَّه، حينما ترجعون إلسيهم، أنهسم صادقون فسي معساذيرهم، لكسي يرضوكم فتغفلوا عن عملهم، فلا تحققوا لهم هـــذا الغـــرض، بـــل اجتنبـــوهم وامقتـــوهم، لأنهـــم فيي أشيد درجيات الخبيث النفسيي والكفير، ومصيرهم إلى جهنم، عقاباً على منا اقترفوه من ذنوب وأوزار.

- (3) انظرر: (المختصر في تفسر القران الكريم) ( 202/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (202/1)، المؤلف: (نخبة م
- (5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم ( 276/1)، المؤلـــف (لجنة من علماء الأزهر).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

﴿سَـيَحْلِفُونَ بِاللَّــهِ لَكُــمْ إِذَا انْقَلَبْــثُمْ إِلَــيْهِمْ} . . إذا انصرَفَتُم من غزوكم.

{انقَلَبْتُمْ} . . رَجَعْتُمْ. أي: رجعتم من تبوك.

{لِتُعْرِضُ وَا عَـِنْهُمْ} .... لتصـفَحوا، فـلا تعاتبوهم. ولا تو بخوهم.

{فَأَعْرِضُوا عَـنْهُمْ} ... فـاعطوهم طلبـتهم، ولا تُوَيِّخُوهم.

{إِنَّهُ مَ رِجْ سَنَّ } .... نجس لا ينفع فيهم التأذيبُ. ( تعليل لترك معاتبتهم ).

{رِجْ سِنِّ} ... خُبَثُ اءُ البَ وَاطِنِ. (أي: نَجَ سِن لخُبث بواطنهم).

{وَمَأْوَاهُمْ} .... في الآخرة.

{جَهَنَّم} ... فَتَكفيهم عتابًا.

{جَزَاءً بِمَا كَاثُوا يَكْسبُونَ}.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابن عبياس) - قيال: الإمسام (مجيد البدين الفسيرة) - رحميه الله - في رتفسيرة):- الفسيرة التوبية { 95 } قَوْلُهُ تَعَالَى: { سُورة التوبية } الآيية { 95 } قَوْلُهُ تَعَالَى: { سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ } ( عبيد الله بين أبيي) وأَصْحَابُه { لَكُمْ إِذَا انقلبيتم } إِذَا رجعيتم مين غَرْوَة تَبُوك { إلَيْهِم } بالمَدينَة.

{لِتُعْرِضُ وَا عَانُهُمْ } لتُصفحوا عَانُهُم وَلاَ تَعَاقَبُوهِم.

{فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ} وَلاَ تعاقبوهم.

{إِنَّهُمْ رِجْسٌ} نجس قذر.

{وَمَأُواهُمْ} مصيرهم.

{جَهَانَّمُ جَازَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} يَقُولُونَ (1) ويعملون من الشَّر.

\* \* \*

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {95} قَوْلُهُ تُعَالَى: {سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهُ لَكُهُ مُنُ إِلَّا الْقَلَبْ ثُمُ إِلَا الْقَلَبْ أِلَا الْصَارَفُتُمْ إِلَا الْهَمَ مِنْ غَرْوكُمْ،

{لِتُعْرِضُ وَا عَـنْهُمْ} لِتَصْفَحُوا عَـنْهُمْ وَلاَ تُؤَنَّبُوهُمْ،

{فَأَعْرِضُوا عَـنْهُمْ} فَـدَعَوْهُمْ، وَمَـا اخْتَـارُوا لَأَنْفُسِهِمْ مِنَ النفاق،

{إِنَّهُ مِ رَجِّ سِ } نَجِ سِ أَيْ: إِنَّ عَمَلَهُ مِ قَبِ يِحٌ، {وَمَأْوَاهُمْ} فَي الْآخِرَة،

{جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- < نَزَلَتْ فَسِي (جَدَّ بْنِ قَيْسٍ، وَمُعَتَّبِ بْنِ قُشَيْرٍ) وَأَصْحَابِهِمَا، وَكَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَيَينَ قَدِمَ الْمَدِينَاةَ: ((لاَ تُجَالِسُوهُمُّ وَلاَ تُكَلِّمُوهُمُّ)).

وَقَالَ (مُقَاتِاً): < نَزَلَتْ فِي (عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلَفَ) للنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبِي حَلَفَ) للنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ بِاللَّهِ النَّيِيِّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَهَا، وَطَلَّبِ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَلَاقُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَالْمَلَامُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعَالَةُ وَالْمَلَامُ اللَّهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْمُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْمُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعْلِمُ الْمُعَلِيْمُ الْمُعَلِيْمُ الْمُعَلِيْهُ الْمُعَلِيْمُ الْمُعَلِيْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعَلِيْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُ

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (5). ينسب: له عبد الله عنهما -. (95). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظر: (مختصر تفسري البفوي = المسمى بممالم التنزيل) للإمامُ (1) انظروي سورة (التوبة) الآية (95).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تنسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قال: الإمام (عبد الصحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - {سيورة التوبة } الآية {95} قَوْلُه تُعَالَى: ولهذا قال: {سَيَحْلِفُونَ بِاللّه لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُ وا عَانْهُمْ } أي: لا تُوبِخُوهم، ولا تجلدوهم أو تقتلوهم.

{إِنَّهُـمْ رِجْـسٌ} أي: إنهـم قــذر خبثـاء، ليسـوا بأهــل لأن يبـالى بهــم، ولــيس التــوبيخ والعقوبـة مفيـدا فـيهم، {وَ} تكفـيهم عقوبـة {جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَكْسَبُونَ}.

\* \* \*

وقسال: الإمسنده: حداثنا يحيى، حداثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الليث، عن عبد الله أن (عبد الله بن كعب) السرحمن بن عبد الله أن (عبد الله بن كعب) قال: سمعت (كعب بن مالك) حين تخلف عن تبوك، والله ما أنعم الله علي من نعمة بعد إذ مداني أعظم من صدقي رسول الله - صَلًى اللّه عَلَيْه وَسَلّم - أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الدين كدنبوا حين أنرزل الوحي كما هلك الدين كدنبوا حين أنرزل الوحي التعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إذا انقلبتم إلىهم ومأواهم جهنم جرزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فيان الله لا يرضى عين القيوم الفاسيةين) يحلفون الله لا يرضى عين القيوم الفاسيةين)

وانظر: سورة (الأنعام) آية (124) لبيان السرجس: الشيطان. — كما قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَتُهُمْ آيَةَ قَالُوا لَنْ نُوْمِنَ حَتَى نُوْتَى مِثْلَ مَا أُوتِي رُسُلُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رَسَالَتَهُ سَيُصِيبُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رَسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُ وا صَفَارٌ عِنْدَ اللَّهُ وَعَذَابٌ شَدَيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ }.

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {95} قَوْلُهُ وَيُسَعُ اللّهِ عَالَى: {سَيَحُلفُونَ بِاللّهِ لَكُهمْ إِذَا انْقَلَبْسَمُ اللّهِمْ لَلُهمْ لِذَا انْقَلَبْسَمُ إِلَّهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ وَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجْسِسٌ وَمَسَأُواهُمْ جَهَسَنَّمُ جَسِزًاءً بِمَسا كَسانُوا رَجْسِسٌ وَمَسَأُواهُمْ جَهَسَنَّمُ جَسِزًاءً بِمَسا كَسانُوا

{فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ} احْتِقَارًا لَهُمْ، {إِنَّهُمَهُ لَرِخُوسَهُ الْأَنَّهُمْ رَجِّسَسٌ بَسُواطِئُهُمْ رَجِّسَسٌ بَسُواطِئُهُمْ وَاعْتِقَادَاتُهُمْ، {وَمَاؤُاهُمْ} فِسِي آخِسرَتِهِمْ وَاعْتِقَادَاتُهُمْ، {وَمَاؤُاهُمْ} فِسي آخِسرَتِهِمْ {جَهَنَّمُ} {جَسزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} أَيْ: مِنَ (جَهَنَّمُ } {جَسزَاءً بِمَا كَانُوا يَكُسِبُونَ} أَيْ: مِنَ الْأَتْامِ وَالْخَطَايَا.

\* \* \*

## ﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

قال: الشيخ: (مُقْبِطُ بِنُ هَادِي السَوادِعِيُ) – (رحمه الله) - في (الصحيح المسند من أسباب النسزول):- قوله تعسالى: {سَيَحْلفُونَ بِاللَّهِ لَكُهمْ إِذَا الْقَلْبُهُمْ وَاَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَاَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّا اللهُ مُ إِنَّا اللهُ مُ إِنَّا اللهُ مُ إِنَّا اللهُ مَ إِنَّا اللهُ مَ مَنْهُمْ فَاَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَاَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُ مَ رَجْسٌ وَمَا فَاهُمْ جَهَنَّمُ جَرْاءً بِمَا كَاثُوا إِنَّهُمُ مَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (95)، للإِمَامُ (النّوبة) الأيام (95)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالام المنان) في سيورة (التوسة) الآمة (95)، للامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَصَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُهُارِي) في (صحيعه) بسرقم (191/8)، (ح 4673) - (كتاب تفسير القرآن) – (سورة التوبة)، /باب: (الآية).

<sup>(3) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه ) بسرقم (2127/4 ) و (2127 ) ( حَدِيث توبة كمب بسن مالك (حديث توبة كمب بسن مالك وصاحبيه ). ضمن حديث توبة كعب بن مالك الطويل.

## وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ »: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ »: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

<u>ال: الإمسام (ابسن جريسر) (ج11 ص3)</u> حدثني بيونس قيال أخبرنها ابين وهب، قيال: أخبرنسي يسونس عسن ابسن شهاب، قسال: أخبرنسي عبد السرحمن بسن عبد الله بسن كعب بسن مالسك أن عبد الله بن كعب قال: سمعت (كعب بن مالك) يقسول لسا قسدم رسسول الله -صسلى الله عليه وعلى آله وسلم- من تبوك جلس للناس فلما فعال ذلك جاءه الخلفون فطفقوا و ثمانين رجالا، فقبل منهم رسول الله -صلى الله عليسه وعلسي آلسه وسسلم- علانيستهم وبسايعهم واستغفر لهمم ووكسل سيرائرهم إلى الله، وصدقته حديثي فقال كعب: والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظهم في نفسي من صدقي رسول الله -صلى الله عليسه وعلسي آلسه وسسلم- ألا أكسون كذبتسه فأهلك كما هلك الدين كدبوا، إن الله قال للسذين كسذبوا؟ حسين أنسزل السوحي شسر مسا قسال لأحسد: {سَــيَحْلِفُونَ بِاللِّــهُ لَكُــِمْ إِذَا انْقَلَبْــِثُمْ اِلْسِيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَسِنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَسِنْهُمْ اِنَّهُــمْ

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

رجْــسٌ وَمَــأُواهُمْ جَهَــنُمُ جَــزَاءَ بِمَـا كَـانُوا

يَكُسبُونَ} إلى قوله: {فَاإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَانَ

[٩٦] ﴿ يَحْلِفُ وَنَ لَكُ مِ لِتَرْضَوْا عَلَهُمْ فَاإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى فَاإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْهُمْ فَاإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْفَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

يقسم هولاء المتخلفون لكمايها المؤمنون-لترضوا عنهم، وتقبلوا أعذارهم، فلا ترضوا عنهم، فإن ترضوا عنهم فقد خالفتم ربكم، فإنه لا يرضى عن القوم الخارجين عن طاعته بالكفر والنفاق فاحدروا أيها المسلمون- أن ترضوا عمن لا يرضي الله عنه.

\* \* \*

يَعْنِي: - يحلف لكم أيها المؤمنون - هولاء المنطفقون كذبًا" لترضوا عنهم، فإن رضيتم عنهم - لأنكم لا تعلمون كذبهم - فإن الله لا يرضى عن هولاء ولا غيرهم ممن استمروا على الفسوق والخروج عن طاعة الله (3)

\* \* \*

يَعْنِي: - يُقْسِمون لكيم طمعا في رضائكم عَسِنهم، فيإن خُسِدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عسنهم، فيإن رضاكم - وحسدكم - لا يسنفعهم، ذلك لأن الله ساخط عليهم لفسيقهم وخروجهم على الدين.

\* \* \*

### شرح و بيان الكلمات:

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 202/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (202/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (276/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1) (</sup> صَحَمِع ): الحديث - (رجاله رجال الصحيح) ويدونس شيخ الطبري هدو (ابن عبد الأعلى ويدونس شيخ الطبري هدو (ابن عبد الأعلى ويدونس شيخ ابن وهب وهدو ابن يزيد الأيلي). قال: شيخنا (حفظه الله): و نحدوه في صحيح الإمام (البخاري) في (ختام حديث) - (كعب بن مالك) في (كتاب: المفازي) / (باب: غزوة تبوك).

نظــر: (الصــعيح المســند مــن أســباب النــزول) رقــم (110/1 -111)، في ســورة (التوبة) آية (95-96)، للشيخ: (مُقْبلُ بنُ هَادي الوادعيُّ).

# ﴿ وَإِلْمُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهُ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

حلف (عبد الله بن أبي ) ألا يتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك، وطلب أن يرضى عنه، فنزل: {يَحْلِفُونَ لَكُمْ لتَرْضَوْا عَنْهُمْ}

{فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْفَاسِعِينَ اللَّهَ الْ يَرْضَى عَنِ الْفَاسِعِينَ اللهِ أَي: فَاإِنَّ رَضَاكُم لا يستلزمُ رَضَا اللهِ، ورضاكم وحدكُم لا يستفعهم إذا كانوا في سخط الله وبصدَد عقابه.

{لِتَرْضَوْا عَلَيْهُمْ} ... أي: غرضهم فلى الحلف بالله طلب رضاكم لينفعهم ذلك في دنياهم.

{فَاإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ} .... فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله ساخطا عليهم.

\* \* \*

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبسة } الآيسة {96} قولُسهُ تَعَسالَي: {يَعْلِفُونَ لَكُسمُ لِتَرْضَوْا عَسَنْهُمْ } بِسائحلف {فَالِنَ الله لاَ تَرْضَوْا عَسنْهُمْ } بِسائحلف الْكَساذِب {فَالِنَ الله لاَ تَرْضَوْا عَسنْهُمْ } بِسائحلف الْكَساذِب {فَالِنَ الله لاَ يرضى عَن الْقَوْم الْفَاسقين } الْمُنَافِقين. (2)

قال: الإمام (عبد الرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة التوبية } الآية {96} قَوْلُه تُعَالَى: وقوله: {يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ } أي: ولهم أيضا هنذا المقصد الآخر مسنكم، غيير مجرد الإعسراض، بيل يحبون أن ترضوا عينهم، كأنهم ما فعلوا شيئا.

{فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ} أي: فلا ينبغي لكم أيها المؤمنون أن ترضوا عن من لم يسرض الله عنه، بل عليكم أن توافقوا ربكم في رضاه وغضبه.

وتأمل كيف قال: {فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَصَوْمِ الْفَاسِقِينَ} ولم يقلل: "فسإن الله لا القصل عنهم" ليدل ذلك على أن باب التوبة مفتوح، وأنهم مهما تابوا هم أو غيرهم، فإن الله يتوب عليهم، ويرضى عنهم.

وأمسا مسا دامسوا فاسسقين، فسإن الله لا يرضسى عليهم، لوجود المسانع من رضاه، وهو خروجهم عن ما رضيه الله لهم من الإيمان والطاعة، إلى مسا يغضبه مسن الشسرك، والنفساق، والعاصى.

وحاصل ما ذكره الله أن المنافقين المستخلفين عسن الجهساد مسن غسير عسدر، إذا اعتسدروا للمسؤمنين، وزعموا أن لهسم أعدارا في تخلفهم، فسإن المنافقين يريدون بسدلك أن تعرضوا عسنهم، وترضوا وتقبلوا عدرهم، فأما قبول العدر منهم والرضا عنهم، فلا حبا ولا كرامة

وأما الإعراض عنهم، فيعرض المؤمنون عنهم، اعراضهم عن الأمور الردية والسرجس، وفي هسنه الآيات، إثبات الكلام لله تعالى في قوله:

{قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} وإثبات الأفعال الاختياريسة لله، الواقعسة بمشيئته تعسالى وقدرته في هذا،

وفي قول اللَّه عَمَلَكُ مَ وَسَالِه وَفِي قَول اللَّه عَمَلَكُ مَا اللَّه وَفِي اللَّه وَفِيها وَرَسُولُه } أخبر أنه سيراه بعد وقوعه، وفيها

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 316 - 317).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية. (96). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

شيء، حكيم في تدبيره وشرعه.

<mark>إثبــــات الرضــــا لله عــــن المحســـنين، والغضـــب</mark> | والله علـــيم بــــأحوالهم، لا يخفـــي عليـــه منهــــ والسخط على الفاسقين.

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة}الآية {96} قُولُهُ تَعَالَى: { يَحْلفُ ونَ لَكُ مِ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاإِنْ تَرْضَـوْا عَــنْهُمْ فَــإِنَّ اللَّــهَ لاَ يَرْضَــى عَــن الْقَــوْم الْفاسقينَ}.

وَأَخْبِ رَ أَنَّهُ هُمْ وَإِنْ رَضُ وا عَنْهُمْ بِعَلِفِهِمْ (2) لَهُـــمْ، {فَـــإنَّ اللَّـــهَ لاَ يَرْضَـــى عَـــن الْقَـــوْم الْفَاسِـقِينَ} أي: الْخَـارجينَ عَـنْ طَاعَتِـه وَطَاعَـة رَسُوله، فَإِنَّ الْفُسْقَ هُوَ الْخُرُوجُ، وَمَنْهُ سُمِّيَت الْفَــــأْرَةُ "فُولِســقة" لخُرُوجهَــا مـــنْ جُحرهـــا للْإِفْسَاد، وَيُقَالُ: "فَسَقْت الرَّطَبَةُ": إذا خَرَجَتْ منْ أَكْمَامهَا.

# ٩٧] ﴿ الْـاَعْرَابُ أَشَـدُ كُفْـرًا وَنَفَاقَـا وَأَجْدَرُ أَلاَ يَعْلَمُ وَا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أهل الباديسة إن كفروا أو نافقوا كان كفرهم أشد من كفر غيرهم من أهل الحضر، ونفاقهم أشد من نفاق أولئك، وهم أحرى بالجهل بالسدين، وأحسق بسألا يعلمسوا الفسرائض والسسنن وضوابط الأحكام الستى أنزلها على رسوله" لما هم عليم من الجفاء والغلظة وقلة المخالطة،

ونفاقًــا مـن أهـل الحاضـرة، وذلـك لجفـائهم وقســوة قلــوبهم وبُعــدهم عــن العلــم والعلمــاء، ومجسالس السوعظ والسذكر، فهسم لسذلك أحسق بسأن لا يعلمــوا حــدود الــدين، ومــا أنــزل الله مــن الشـــرائع والأحكـــام. والله علـــيم بحـــال هـــؤلاء جميعًا، حكيم في تدبيره لأمور عباده.

يَعْنَــى:- الأعــراب سـكان الباديـــة أشــد كفــرًا

يَعْنَى: - الأعسراب مسن أهسل الباديسة أشسد جُحسودا ونفاقا، وقد بلغوا في ذلك غاية الشدة، وذلك لبعدهم عن أصل الحكمة ومنابع العلسم، وهسم حقيقسون بسأن يجهلسوا حسدود اللُّسه، ومسا أنسزل على رسسوله مسن شسرائع وأحكسام، واللُّــه علــيم بـــأحوال الفـــريقين، حكــيم فيمـــا يقدره من جزا

### شرح و بيان الكلمات:

{الْـــأَعْرَابُ} .... أهــلُ البِــدو. (أي: سُـكًانُ البَاديَة ).

{الأعسراب}... جمسع أعرابسي وهسو مسن سسكن البادية.

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (202/1). تصنيف ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (202/1)، المؤلف: (نخبة م

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (277/1)، المؤلف (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سسورة (التوبسة) الآية (96)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (96)، للإمَـامْ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

ومنسافقي الحاضسرة.( أي: مسن أهسل الحضسر <mark>بالعقوبة وَيُقَسالُ عليه بِجَهْسُلُ مِسْ تَسْرِكُ السِّقُفْلُه</mark> لجفائهم وقسوتهم).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

(أي: مسن أهسل الحضسر" لتوحُّشهم، وعسدم مخالطتهم لأهل العلم، وبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة السُّنن).

{وَأَجْدَرُ} .... أَحَقُّ، وَأَحْرَى، وأولى..

{أَلا } أى: بأن لا.

{وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُ وا } ... وأحتق بجهل حدود الدين وما أنزل الله من الشرائع والأحكام.

{يَعْلَمُوا حُسدُودَ مَسا أَنْسزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِه } .... من الشرائع.

{حسدود مسا أنسزل الله} .... أي: بشسرائع

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ } ... بما في قلوب خلقه. (أي: يعلم حال كل أحد من أهل الوبر والمدر).

{حَكِيمٌ} .... بِمِا يصيبُ بِـه مسيئهم ومحسنَهم عقابًا وثوابًا.

{حَكِيمٌ} .... فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم ومخطئهم ومصيبهم مسن عقابسه وتوايه.

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين {سورة التوبية} الآيية {97} قُولُيهُ تَعَسالَى: {الْـــأَعْرَابِ} أَســد وغَطَفَــان {أَشَــدُ كُفْــراً وَنَفَاقِاً } هم أشد على الْكفر والنفاق من غُبرهـــه {وَأَجْـــدَرُ} أَحْـــرَى أَنْضـــا {أَلاَّ بَعْلَمُـــواْ حُـدُودَ مَـا أَنـزَلَ الله } فَـرائض مَـا أنـزل الله [علــــــ رَسُـــوله] فـــــ الْكتــــاب {وَالله

{أَشْــدُ كُفْــرًا وَنفَاقًــا} . . . أي: مــن كفــار | <mark>عَلـيمٌ} بالمنــافقين {حَكــيمٌ} فيمَــا حكــم عَلَــيْهم</mark> حَكَــيم حكـــم أن مـــن لا يـــتَعَلَّم الْعلـــم يكـــون

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سورة التوبية } الآيية {97} قَوْلُكُ تُعَكِّلُي: {الْكَأَعْرَابُ} أَيْ: أَهْكُ الْبَـدْو، {أَشَـدُ كُفْراً وَنْفَاقَـا} من أهـل الحضر، {وَأَجْـــدَرُ} أَى: أَخْلَـــقُ وَأَحْـــرَى، {أَلاَ بَعْلَمُــوا حُسدُودَ مَسا أَنْسزَلَ اللَّسهُ عَلَسى رَسُسوله } وَذَلسكَ لبُعْدهمْ عَـنْ سَـمَاع الْقُـرْآن ومعرفــة الســنن، {وَاللَّــهُ عَلــيمٌ} بِمَــا فــي قُلُــوب خَلْقــه، {حَكِيمٌ} فيما فَرَضَ منْ فَرَائضه.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة التوبـــة الآيـــة (97) قَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {الأعْسرَابِ} وهسم سكان الباديسة والسبراري {أَشَـدُ كُفْـرًا وَنِفَاقًـا} من الحاضرة الـذين فيهم كفــر ونفــاق، وذلــك لأســبـاب كــثبرة: منهـــا: أنهـــم والأعمسال والأحكسام، فهسم أحسرى { وَأَجْسِدَرُ أَلا يَعْلَمُ وا حُدُودَ مَا أَنسزلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِه } من أصبول الإيمان وأحكام الأوامسر والنسواهي، بخالف الحاضرة، فانهم أقسرب لأن يعلموا حسدود مسا أنسزل الله علسي رسسوله، فيحسدث لهسم

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (97). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (97)..

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

-بسبب هــذا العلــم- تصــورات حسـنة، وإرادات فَقُالُ الْاَعْرَابِيُّ: وَاللَّهُ إِنَّ حَسِدِيثُكَ لَيُعْجِبُنِي، للخير، الذي يعلمون، ما لا يكون في البادية.

> يَدي؟ إنَّهَا الشَّمَالُ. وفيهم من لطافة الطبع والانقياد للداعي ما ليس في البادية، ويجالسون أهل الإيمان، ويخالطونهم أكثر من أهل البادية، فلذلك كانوا أحرى للخبير من أهبل البادية، وإن كان في الباديــة والحاضــرة، كفــار ومنــافقون، ففــي الباديــة أشــد وأغلــظ ممــا في الحاضــرة. ومــن ذلك أن الأعسراب أحسرص على الأمسوال، وأشسح

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بســنده الحســن ) - عــن ( قتـــادة ):- قولـــه : ( وأجـــدر ألا يعملـــوا حـــدود مـــا أنـــزل الله علـــي رسوله ) قال: هم أقل علماً بالسنن.

قــال: الإمرام (إبـان كاثير) - (رحماه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية}الآيية {97} قوْليهُ تَعَالَى: {الأعْرَابُ أَشَـدُ كُفْرًا وَنَفَاقُـا وَأَجْدَرُ أَلَا يَعْلَمُ وا حُدُودَ مَا أَنْزُلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }.

أَخْبِسرَ تَعَسالَى أَنَّ فسى الْسأَعْرَابِ كُفِّسارًا وَمُنَسافَقينَ وَمُـــؤُمنينَ، وَأَنَّ كُفْـــرَهُمْ وَنفَـــاقَهُمْ أَعْظَـــمُ مـــنْ غَيْسرهمْ وَأَشْسدُ، وَأَجْسدَرُ، أَيْ: أَحْسرَى أَلاَ يَعْلَمُسوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُوله،

كَمَا قَالَ: (الْاَعْمَشُ عَنْ إِنْدَاهِيمَ) قَالَ: جَلَـسَ أَعْرَابِـيُّ إِلَـى زَيْـد بْـن صَـوْحان وَهُـوَ يُحَـدُّثُ أَصْحَابَهُ، وَكَانَتْ يَدُهُ قَدْ أُصِيبَتْ يَوْمَ نهاوَند،

(3) ( صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) بسرقم

وَإِنَّ يَسِدَكَ لَثُرِيبُنِسِ فَقَسالَ زَيْسِدٌ: مَسا يُريبِسك مسزَّ

فَقَالُ الْالْمُ عُرَابِيُ: وَاللَّهُ مَا أَدْرِي، الْسِيَمِينَ

يَقْطَعُسونَ أَو الشَّسمالَ؟ فَقَسالَ: زَيْسِدُ بْسِنُ صُسوحَانَ

صَــدَقَ اللَّــهُ: {الأعْــرَابُ أَشَــدُ كُفْــرًا وَنَفَاقًــا

وَأَجْسِدَرُ أَلَا يَعْلَمُسُوا حُسِدُودَ مَسًا أَنْسِزُلَ اللَّسِهُ عَلَسَى

وَقَــالَ: الْمُـامُ (أَحْمَــدُ):- حَــدَّثْنَا عَبْــدُ

السرَّحْمَن بْسنُ مَهْدي، حَسدَّثْنَا سُفْيَانُ، عَسنْ أَبسى

مُوسَى، عن وهب بْن مُنَبِّه، عَن (ابْن عَبِّساس).

عَـن النَّبِـيِّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- قَـالَ:

((مَـنْ سَـكَنَ الْبَادِيَـةَ جَفَـا، وَمَـن اتَّبَـعَ الصَّـيْدَ

وَلَمَّا كَانَاتِ الْغُلْظَاةُ وَالْجَفَاءُ فَالْ أَهْلُ الْبَاوَادِي

لَـمْ يَبْعَـثُ اللَّـهُ مـنْهُمْ رَسُـولًا وَإِنَّمَـا كَانَـتُ الْبَعْثَـةُ

مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا

من طررة-، عن (سفيار

غَفَل، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُتنَ)

نَعْرِفُهُ إِلاَّ - مِنْ حَدِيثٍ -(الثُّورِيِّ).

الثوريّ)، به،

- (4) أخرجه الإمام (ابو داود) في (السنن) برقم (2859) (كتاب: الصيد).
- (5) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) بسرقم (2256) (كتساب الفتن ).
- (6) أخرجـــه الإمَـــامُ (النســـائي) في (الســـنن) بــــرقم (195/7) (كتــــاب: الصيد والذبائح).
  - و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (6296).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (97)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (97).

## ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الْقُرَى} {يُوسُفَ: 109}.

وَلَمِّا أَهْدِيَى ذَلِكَ الْاَعْرَابِيُّ تَلْكَ الْهَدِيِّةَ لرَسُـول اللَّـه -صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَمَ- فـردَّ عَلَيْــه أَضْـعَافَهَا حَتَّـى رَضـيَ، قَــالَ: "لَقَــدْ هَمَمْـتُ أَلاَ أَقْبَــلَ هَديَّــةً إلاّ مــنْ قُرشــي، أَوْ ثُقَفــي أَوْ أَنْصَارِيّ، أَوْ دَوْسِيّ" " لِـأَنَّ هَــؤُلاَء كَـانُوا يَسْكُنُونَ الْمُدُنَّ: مَكَّةً، وَالطَّائِفَ، وَالْمَدينَـةَ، وَالْسِيَمَنَ، فَهُم أَلْطَ فُ أَخْلاَقًا مِنَ الْأَعْرَابِ: لمَا في طبَاع الْأَعْرَابِ مِنَ الْجَفَاءِ.

حَديثُ (الْاَعْرَابِيِّ) في تَقْبِيلِ الْوَلَدِ: قَالَ: مُسْلِمٌ: حَـدَّثْنَا أَبُـو بَكْسر بْسنُ أَبِسِي شَـيْبَةَ وَأَبُسو كُرَيْبِ قَسالاً حَسدَّثْنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْسُنُ نُمَيْسِرٍ، عَسَنْ هشَام، عَـنْ أَبِيـه، عَـنْ (عَائشَـةً) قَالَـتْ: قَـدمَ نَاسٌ مُن الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فَقَـالُوا: أتقبِّلون صبيْيَانْكُمْ؟ قَالُوا: نُعَمْ. قَالُوا: وَلَكنَّا وَاللَّهُ مَا نَقْبُل. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (( وَأَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ نَسزَعَ مِسْنُكُمُ الرَّحْمَـةَ؟ )). وَقَالَ: (ابْن نُمَيْس): - ((من قُلبك الرَّحْمَة )).

وَقَوْلُــهُ: {وَاللَّــهُ عَلــيمٌ حَكــيمٌ} أَيْ: عَلــيمٌ بِمَـــز يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْإِيمَانَ وَالْعَلْمَ،

مسنْ قَبْلَكَ إلا رجَسالا نُسوحي إلَسيْهمْ مسنْ أَهْسِل ﴿ حَكَسِمٌ } فيمَسا قَسَّمَ بَسِيْنَ عبَساده مسنَ الْعلْسم وَالْجَهْــل وَالْإِيمَــان وَالْكُفْــر وَالنَّفَــاق، لاَ يُسْــأَلُ عَمًّا يَفْعَلُ، لعَلْمه وَحَكْمَته.

[٩٨] ﴿ وَمِنَ الْسَأَعْرَابِ مَسَنْ يَتَّخَسَدُ مَسَا يُنْفَــقُ مَغْرَمًــا وَيَتَــرَبُّصُ بِكُــمُ الــدُّوائرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيمٌ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن سكان البادية المنافقين من يعتقد أن ما ينفقــه مــن مــال في ســبيل الله خســران وغرامــة" لتوهمه أنَّه لا يسؤجر إن أنفق، ولا يعاقبه الله إن أمسـك، ولكنــه مــع هــذا ينفــق أحيانًــا ريــاءً وتقيـة، وينتظـر أن ينـزل بكـم أيهـا المؤمنـون-شر فيستخلص مسنكم، بسل جعسل الله مسا يتمنونسه أن يقع على المؤمنين من الشر ودوران الزمان بما لا تحمد عقباه واقعًا عليهم هم لا على المسؤمنين، والله سميسع لمسا يقولونسه، عليم بمسا

يَعْنَي: - ومن الأعراب مَن يحتسب ما ينفق في سببيل الله غرامة وخسارة لا يرجو له ثوابًا، ولا يسدفع عسن نفسسه عقابَسا، وينتظسر بكسم الحسوادث والآفسات، ولكسن السسوء دائسر علسيهم لا

<sup>(1)</sup> أخرجــه الإمَــامُ (النســائي) في (الســنن) بــرقم (279/6) -مــن حــديث-(أبي هريرة) - رضي الله عنه.

<sup>(2) (</sup> متفسق عليسه ): أخرجه الإِمَامْ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (5998) - (كتاب: الأدب).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه ) برقم (2317) – (كتاب: الفضائل).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (97)، للإمَاه

<sup>(4)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 202/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

## وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيِّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

بالمسلمين. والله سميسع لمسا يقولسون علسيم | {وَيَتَسرَيْصُ بِكُسمُ السِّدُوَائرَ} .... دولَ الزمسان ومس (<del>1)</del> بنياتهم الفاسدة.

يَعْنَــي: - وبعــض هــؤلاء المنافقين مــن أهــل البادية، يعتبرون الإنفاق في سببيل اللَّه غرامية وخسيراناً، لعيدم اعتقيادهم في ثوابيه تعالى، ويتوقعون وينتظرون أن تدور عليكم الحسرب أيها المؤمنون - ألا رَدُّ اللَّهُ تلك المسائب عليهم، وجعيل الشير البذي ينتظرونيه لكم محيطها بهم، واللَّمه سميع باقوالهم، عليم بأفعالهم ونياتهم، وبما يقترفون من

### <mark>شرح و بيان الكلمات</mark>:

{وَمِنَ الْـاَعْرَابِ مَـنْ يَتَّخِـذُ مَـا يُنْفِـقُ مَغْرَمًـا}.... غرامـةً، فـلا يرجـو علـي إعطائـه ثوابّـا، إنمـا يعطى خوفًا ورباءً.

{مَفْرَمًا}... غَرَامَةً، وَخَسَارَةً.

(أي: المَفْرِمُ: التَرزامُ مَا لم نَلْزَمُ، والمعني: وَمَــنَ الأَعْــرَابِ -وَهُــهُ المنــافقونَ مَــنْهُمْ- مَــنْ نَعْتَبِرُ مِا يتصدقُ بِهِ غَرَامَـةً وخسرانًا" لأنه لا يَرْجُو عَلَى إِنْفَاقِهِ أَجْسِرًا وَلاَ ثُوَابِّا، وإنما نُنْفَقُهُ خَوْفًا وَرِيَاءً ).

{وَيَتَــرَبُّصُ بِكُــمُ السِّدُّوائرَ} .... دوائــر الزمــان، أي دولـــه وعواقبـــه، لتــــذهب غلبـــتكم عليـــه فيتخلص من إعطاء الصدقة.

يــدورُ مـن آفاتــه لينقلـبَ الأمــرُ علــيكم، ويظهــر المشركهن.

﴿ وَيَتَرَبُّصُ } ... يَنْتَظرُ.

{الدُّوَائِرَ} ... الحَوَادثُ وَالآفَاتِ.

(جمع دائسرة: مسا يحسيط بالإنسسان مسن مصسيبة

{أي: دَوَائِـرُ الزَّمَـانِ: صُـرُوفُهُ الــتى تــاتى مــرةً بخسير ومسرةً بشَسرٌ، يعسني: مسا أَحَساطُ بِالإنسسان

{عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السِّوْءِ} .... دعاءِ معارض. دعا عليهم بنحسو مسا دعسوا بسه، (أي: عليهم يسدورُ السبلاءُ والحسزنُ، ولا يسرونَ في محمسد ودينسه إلا ما يسوؤهم ).

(أي: دُعَاءٌ بِالشَّرِّ وَالْعَذَابِ يَدُورُ عَلَيْهِمْ ).

{دائــــرة الســـوء} ... أي: المــــيبة الــ تسوءهم ولا تسرهم وهي الهلاك.

{وَاللَّــهُ سَــمِيعٌ} ... لــا يقولــون. (أي: لــ بقولون إذا توجهت عليهم الصدقة ).

{عَلِيمٌ} ... بِما يُضْمرون،

نزلتْ في أعراب (أسد وغَطَفانَ وتميم).

## ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قـــرأ: (ابـــنُ كـــثبر)، و(أبــو عمـــرو):- (السَّــوء) بضم السين "يعنى: الضررَ والبلاءَ، وقــــرأ (البـــاقون):- بـــالفتح" يع

و"التيسير" للداني (ص: 119)،

و"تفسير البغوي" (2/ 317)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 36 - 37).

<sup>(3)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 316)،

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) بسرقم (202/1)، المؤلف: ( نخب

<sup>(2)</sup> انظرر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (277/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة}الآية {98} قُوْلُهُ تَعَسالَى: {وَمَـنَ الْـأَعْرَابِ} يَعْنَـي: أُسـد وغُطَفُـان {مَـن يَتَّخَدُ } يحْتَسب {مَا يُنفق } في الْجهَاد {مَغْرَمَاً} غرماً ﴿وَيَتَربُّصُ} يِنْتَظِر {بكُم الــــدَّوَائر} الْمَـــوْت والهـــلاك {علَـــيْهمْ دَائــــرَةُ سَمِيعٌ } لقالتهم {عَلِيمٌ } بعقوبتهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُستَّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره :- {سيورة التوبية}الآيية [98] قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَمسنَ الْسأَعْرَابِ مَسنْ يَتَّخِدُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا } قال: (عطاء): - لا يرجون على إعطائه ثوابًا ولا يخافون على إمْسَاكه عَقَابِّا إِنَّمَا يُنْفُونُ خُوفُا وربِاء، وَالْمَغْرَمُ الْتَزَامُ مَا لاَ يُلْزَمُ.

{وَيُتَرَبِّصُ} وينتظر،

{بِكُــهُ السِدَّوَائِرَ} يَعْنــي: صُــرُوفَ الزَّمَــان الَّتــى تَأْتِي مَرَّةً بِالْخَيْرِ وَمَرَّةً بِالشَّرِّ،

وَقَــالَ: ( يمــان بــن ربــاب):- يَعْنــى يَنْقَلــه الزُّمَــانُ عَلَــيْكُمْ فَيَمُــوتُ الرســول- وَيَظْهَــرُ الْمُشْركُونَ،

{عَلَّىيْهِمْ دَائْكِرَةُ السِّوْءِ} عَلَّيْهِمْ يَصْدُورُ الْسِيَلاَءُ وَالْحَـــزَنُ، وَلاَ يَـــرَوْنَ فــي محمـــد ودينـــه إلا مـــا يكرهون وما يسوؤهم،

وَقُسراً: (ابْسنُ كَسثير)، وَ(أَبُسو عَمْسرو): - (دَائسرَهُ السُّوء ) هَاهُنَا، وَفي سُورَة الْفَـتْح بضَـم السِّين، مَعْنَاهُ: الضُّرُّ وَالْبَلاَءُ وَالْمَكْرُوهُ،

وَقُرِراً: (الْسَاخُرُونَ): - بِفُسِتْحِ السِّسِينِ عَلْسِي

وقيــل: بـــالْفَتْح: الـــرِّدَّةُ وَالْفَسَـــادُ، وَبِالضَّــمِّ الضَّــرُّ وَالْمَكْــرُوهُ، {وَاللَّــهُ سَــمِيعٌ عَلَــيمٌ} نَزَلَــتْ في أعْسرَاب أَسَد وغَطَفَانَ وَتَمسيم، ثــه

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفســـيره):- { ســـورة التوبة} الآية {98} فمنهم {مَنْ يَتَّخَذُ مَا يُنْفَــقُ} مــن الزكــاة والنفقــة في ســبيل الله وغــير

**{مَغْرَمًـــا} أي: يراهــا خسـارة ونقصـا، لا** يحتسب فيها، ولا يربد بها وجه الله، ولا يكاد يؤديها إلا كرها.

{وَيَتَــرَبُّصُ بِكُــهُ الــدُّوَائِرَ} أي: مــن عــداوتهم للمــــؤمنين وبغضـــهم لهــــم، أنهـــم يـــودون وينتظـــرون فـــيهم دوائــــر الــــدهر، وفجــــائع الزمان، وهنذا سينعكس عليهم فعليهم دائسرة

وأمسا المؤمنسون فلسهم السدائرة الحسسنة علسى أعدائهم، ولهم العقبي الحسنة،

{وَاللَّـهُ سميــع علــيم} يعلــم نيـــات العبـــاد، ومـــا صدرت عنه الأعمال، من إخلاص وغيره.

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإماه انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيـة (98)، (البغوى) سورة (التوبة) الآية (98)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (98)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (98). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبة } الآية {98} قولُه وُلُه تُعَالَى: {وَمِنَ الأعْسرَابِ}. وَأَخْبَسرَ تَعَالَى أَنَّ مَا يُنْفقُ } أَيْ: في سَبِيلِ اللّه مَا يُنْفقُ } أَيْ: في سَبِيلِ اللّه أَمْفْرَمَا } أَيْ: غَرامَة وَخَسَارَة ، {وَيَتَسرَبَّ مُ بِكُه مَا اللّه المحسوادة وَالْمَافَات ، السّدُوائر } أَيْ: يَنْتَظِيرُ بِكُه الْحَسوادة وَالْمَافَات ، {عَلَيْهِمْ دَائِرة السّوء } أَيْ: هِي مُنْعَكِسَة عَلَيْهِمْ وَالسَّوْء دَائِر عَلَيْهمْ ،

{وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } أَيْ: سَمِيعٌ لِدُعَاءِ عبَاده، عَلِيمٌ عَلِيمٌ عَلِيهٌ عَلَيهٌ عَلَيهٌ عَلِيهٌ عَ عَلِيمٌ بِمَانْ يَسَاتَحِقُ النَّصْرَ مِمَّانْ يَسَاتَحِقُ النَّصْرَ مِمَّانْ يَسَاتَحَقَقُ (1) (1) الْخُذْلاَنَ.

\* \* \*

[٩٩] ﴿ وَمِسنَ الْسَأَعْرَابِ مَسنْ يُسؤُمِنُ بِاللَّسِهِ وَالْيَسُوْمِ الْسَآخِرِ وَيَتَخِسَدُ مَسَا يُنفِسقُ قُرُبَساتِ عِنْسَدَ اللَّسِهِ وَصَلَوَاتِ الرسولِ- أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَسَةً لَهُسمْ سَسِيدُ خِلُهُمُ اللَّسَهُ فِسِي رَحْمَتِسِهِ إِنَّ اللَّسَهَ عَقُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن سكان البادية من يومن بالله، ويومن بيوم القيامة، ويجعل ما ينفضه من مال في سيوم القيامة، ويجعل ما ينفضه من مال في سيبيل الله قربات يتقسرب بهسا إلى الله ووسيلة للظفر بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم - واستغفاره له، ألا إن إنفاقه في سبيل الله ودعاء الرسول - له قربات له عند الله، سيجد ثوابها عنده بأن يدخله الله في رحمته الواسعة الستى تشمل مغفرته وجنته،

(1) انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سروة (التوبة) الآية (98)، بلإم (ابن كثير).

إن الله غفور لمسن تساب مسن عبساده، رحسيم (2)

\* \* \*

يعني: - ومن الأعراب من يومن بالله ويقر بوحدانيت والثواب بوحدانيت وبالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب، ويحتسب ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين قاصداً بها رضا الله ومحبته، ويجعلها وسيلة إلى دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - له، ألا إن هذه الأعمال تقربهم إلى الله تعالى، سيدخلهم الله في جنته أن الله غفور لما فعلوا من السيئات، رحيم الله غفور لما فعلوا من السيئات، رحيم (3)

يعني: - وليس كل الأعراب كذلك، فمنهم مؤمنون بيروم القيامة، مؤمنون الإنفاق في سبيل الله وسيلة يتخدون الإنفاق في سبيل الله وسيلة يتقربون بها إلى الله، وسببا لدعاء الرسول لهم، إذ كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة، وهي لا شك قربة عظيمة توصلهم إلى ما يبتغون، فإن الله سيغمرهم برحمته، لأنه الغفور للدنوب، الدريم بخلقه.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 202/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

ر التفسر: (التفسير الميسر) برقم (202/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة الساتذة المناهدين) المؤلف: (نغبة من أساتذة المناهدين) التفسير الميسر) التفسير الميسر الميس

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 277/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ﴿ القراءات ﴾ {وَمَـنَ الْـاَعْرَابِ مَـنْ يُسؤُمنُ بِاللَّـهِ وَالْيَسوْمُ الْسَاخِر} .... هسم بنسو مُقَسرُن مسن مُزينسة، وغفسار قــرأ: (ورشٌ) عـن (نافع): - (قُرُبَـةً) بضـمً {وَمَـنَ الأَعْـرَابِ مَـن يُـؤُمنُ بِاللَّـه } ... إيمانــاً و(الباقون):- بسكونها (۱)، والقربة: ما يتقـــرّبُ بــــه العبـــدُ إلى الله تعـــالي مـــن صـــوم أو {وَالْيُسُومِ الْأَخْسِرِ} .... ومسا فيسه مسن ثـسواب صحدقة أو غيرهما" كبناء المساجد وعقاب. (2) و نحوها. {وَيَتَّخَــذُ مَـا يُنفِقُ قُرُبَـاتَ عنــدَ اللَّـه} ... تقربهم منه، وتدنيهم من رحمته. الدليل و البرهان لشرح هذه الآية: {قربِات} .... جمع قَرْبَسة .وهسي المنزلسة تِفسير ابِسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين المحمودة. الفــــيروز أبــــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{عنْدَ اللَّه} .... أي: يطلبُ القربةَ إلى الله. {سورة التوبة} الآية {99} قوْلَهُ تَعَسالَى: {وَصَــلُوَاتَ الرســول-} .... دعواتــه، أي: {وَمَـنَ الْـأَعْرَابِ} مزينـة وجهينـة وَأسـلم {مَـن دعاؤه لهم بالخير. يُسؤُمنُ بِاللِّسهِ وَالْيَسوْمِ الآخسرِ} فسي السِّسرِّ وَالْعَلَانْيَسةَ (أي: لأن الرسول- كان يلدعو للمتص {وَيَتَّخَــذُ مَــا يُنفــقُ} فــى الْجهَــاد {قُرُبَــات عنــدَ بالخير والبركة ويستغفر لهم).. الله } قربَسة إلَسي الله فسي السدَّرَجَات {وَصَـلُوَاتُ (أي: أدعيتَــه" أي: يرغبـونَ في دعـاء الــنبيِّ الرسول-} دُعَاء الرسول- {أَلَا إِنَّهَا} يَعْنَى صلى الله عليه وسلم - ). النَّفَقَدة {قُرْبَدةً لَّهُدم} إلَى الله في السدَّرَجَاتِ {أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَاةً لَهُمْ } .... شهادةً من الله {سَــيُدْخُلُهُمُ الله فـــي رَحْمَتـــه } فــي جنتـــه {إزَ لصحَّة مُعْتَقَدهم، وتصديقٌ لرجائهم. الله غَفُورٌ} متجاوز {رَّحيمٌ} لمن تَابَ.

{قُرْبَةً} .... تقربهم من الله تعالى.

{أَلَا إِنَّهَـــا} . . . أي: نفقـــاتهم، أو دعـــوات الرسول- عليه الصلاة والسلام، واستغفاره

{سَيُدْخُلُهُمُ اللَّهُ } .... بسبب ذلك.

السين تفيد تحقيق الوعد.

{سَــيُدْخُلُهُمُ اللَّــهُ فَــي رَحْمَتــه} .... وعــدٌ لهــم بإحاطة الرحمة عليهم، والسينُ لتحقيقه،

{في رَحْمَته } .... نعيمه ورضوانه وجنته.

{إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} .... لتقديره.

نصال: الإمَّامُ (البغدوي) – (مُحيدي السُّبِيَّة) – (رحمده الله ، – في رتفسطيره ): - {سطورة التوبسة } الآيسة [99] قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمــنَ الْــأَعْرَابِ مَــنْ يُــؤُمَرُ

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 317)،

و"التيسير" للداني (ص: 119)،

و"تفسير البغوي" (2/ 318)،

و "معجم القراءات القرآنية" (2/ 37 - 38).

<sup>(2)</sup> انظر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــران)، في ســورة (التوبــة) الآيــة (99)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(99).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

بَنُو مُقَرِّن مِنْ مُزَيْنَةً،

وَقَالَ: (الْكَلْبِيُّ): - أَسْلَمُ وغفار وجهينة.

{وَيَتَّخَـٰذُ مَـا يُنْفَـقُ قُرُبَـاتَ عَنْـدَ اللَّـه} الْقُرُبَـاتُ جَمْسِعُ الْقُرْبَسِةِ، أَيْ: يَطْلُسِبُ الْقُرْبَسِةَ إِلَسِي اللَّسِهِ تَعَــالَى، {وَصَــلَوَاتَ الرســول - } أَىْ: دُعَــاءَهُ وَاسْتِغْفَارَهُ، قَالَ عَطَاءٌ: يَرْغَبُونَ فَي دُعَاءٍ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-. {أَلاَ إِنَّهَـا قُرْبَسةً لَهُسمٌ } قَسراً: (نسافعٌ) بروايسة (وَرْشِ) قُرُبَةً بضَمِّ الرَّاءِ،

وَ(الْبَاقُونَ) بِسُكُونِهَا،

{سَــيُدُخْلُهُمُ اللّــهُ فــي رَحْمَتــه} فـ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} . (1)

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) - في رتفسيره):- { ســورة التوبة الآية {99} قَوْلُهُ تَعَالَى: وليس الأعــراب كلــهم مـــذمومين، بــل مــنهم {مَــنْ بُــؤُمنُ بِاللُّـهُ وَالْيَسِوْمِ الْأَحْسِ } فيسسلم بِسَدُلكُ مِسْ الْكَفْسِرِ والنفاق ويعمل بمقتضى الإيمان.

{وَيَتَّخَدُ مَا يُنْفَقُ قُرُبَاتَ عَنْدَ اللَّه} أي: يحتسب نفقته، ويقصد بها وجه الله تعالى والقسرب منسه {و} يجعلسها وسسيلة لس {صَّلُواتُ الرسـول-}أي: دعائــه لهــم، وتبريكــه علــيهم، قسال تعسالي مبينسا لنفسع صسلوات الرسسول-: {أَلَا اِنَّهَا قُرْبَاةً لَهُامٌ } تقربهم إلى الله، وتنمي أموالهم و تحل فيها البركة.

{سَــيُدْخُلُهُمُ اللَّــهُ فــى رَحْمَتــه } في جملــة عبــاده الصالحين إنه غفور رحيم، فيغفر السيئات

بِاللَّهِ وَالْيَهِوْمِ الْهَاخِرِ} قَهَالَ: (مُجَاهِدٌ): - هُهُ العظيمِية لمِهِن تهابِ إليهه، وبعهم عبساده برحمته، الستى وسعت كسل شسىء، ويخسص عبساده المسؤمنين برحمسة يسوفقهم فيهسا إلى الخسيرات، ويحمسيهم فيهسا مسن المخالفسات، ويجزل لهم فيها أنواع المثوبات.

وفي هــذه الآيــة دليــل علــي أن الأعــراب كأهــل الحاضرة، منهم المدوح ومنهم المذموم، فلم إنمسا ذمهسم علسي تسرك أوامسر الله، وأنهسم في

ومنها: أن الكفــر والنفــاق يزيــد ويــنقص ويغلــظ ويخف بحسب الأحوال.

ومنها: فضيلة العلم، وأن فاقده أقرب إلى الشـــر ممــن يعرفــه، لأن الله ذم الأعـــراب، وأخسير أنهسم أشسد كفسرا ونفاقسا، وذكسر السسبب الموجب للذلك، وأنهم أجلدر أن لا يعلموا حلود ما أنزل الله على رسوله.

ومنها: أن العلم النافع الذي هو أنفع العلوم، معرفــة حــدود مــا أنــزل الله علــي رســوله، مــن أصـــول الـــدين وفروعــه، كمعرفــة حــدود الإيمان، والإسلام، والإحسان، والتقوى، والفـــــلاح، والطاعـــــة، والـــــبر، والصـــلة، والإحسان، والكفر، والنفساق، والفسوق، والعصييان، والزنسا، والخمسر، والربسا، ونحسو ذلك. فان في معرفتها يستمكن من فعلها -إن كانـــت مــــأمور بهـــا، أو تركهـــا إن كانـــت محظورة- ومن الأمر بها أو النهي عنها.

ومنها: أنه ينبغي للمؤمن أن يؤدي ما عليه من الحقوق، منشرح الصدر، مطمئن النفس،

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (99).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

# ويحـــرص أن تكــون مغنمـا، ولا تكـون

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبي طلحة) - عـــن (ابـــن عبـــاس):- قولـــه: {وصـــلوات الرســـول} يعنـــى: اســـتغفار الـــنبي –عليـــه

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) – في (تفسيره):- {سورة التوبية}الآيية {99} قُولُيهُ تَعَالَى: {وَمَـنَ الأَعْـرَابِ مَـنْ يُـؤُمنُ بِاللَّـهُ وَالْيَـوْمُ الآخسر وَيَتَّخسدُ مَسا يُنْفسقُ قُرُبَسات عنسدَ اللَّسه وَصَـلَوَاتَ الرسـولِ- } هَـذَا هُـوَ الْقَسْـمُ الْمَهْـدُوحُ مَـنَ الْــأَعْرَابِ، وَهُــمُ الَّــذِينَ يَتَّخَــدُونَ مَــا يُنْفَقُــونَ في سَبيل اللَّه قُرْبَةً يَتَقَرَّبُونَ بِهَا عَنْدَ اللَّه، وَيَبْتَغُونَ بِذَلِكَ دُعَاءَ الرسول- لَهُمْ،

{أَلَا إِنَّهَا قُرْبَاةً لَهُامٌ } أَيْ: أَلاَ إِنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُـــهْ، {سَـــيُدْخَلُهُمُ اللَّــهُ فَــي رَحْمَتـــه إنَّ اللَّــهَ

## ﴿ مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ ﴾ 🗞 سورة التوبة: 94 – 99 🔈

ميسدان العمسل والتكساليف خسير شساهد علسي إظهار كذب المنافقين من صدقهم.

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (99)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (99).
- (3) انظــر: (تفســير القـــرآن العظــيم) في ســورة (التوبـــة) الآيـــة (99)، للإمَـــامْ

وَالسَّابِقُونَ الْاَوُّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّالْذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإحْسَانٍ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَلَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100) وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْاَعْرَاب مُنَــافِقُونَ وَمِــنْ أَهْــل الْمَدِينَــةِ مَــرَدُوا عَلَــى النَّفَــاق لاَّ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنْعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْن ثُمَّ يُرِدُّونَ إلَى عَــذَاب عَظِـيم (101) وآخَـرُونَ اعْتَرَفُـوا بِــذُنُوبهمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ (102) خُذْ مِنْ أَمْ وَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُسزَكِّيهمْ بهَا وَصَلِّ عَلَيْهمْ إنَّ صَلاَتَكَ سَكَنَّ لَهُم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103) أَلَمْ يَعْلَمُ وا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَـلُ التَّوْبَـةَ عَـنْ عِبَـادِهِ وَيَأْخُـذُ الصَّـدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (104) وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيرَى اللَّهُ عَمَلَكُ م ورَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُ ونَ وَسَتُرَدُّونَ إلَى عَالِم الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) وَآخَــرُونَ مُرْجَــوْنَ لِـــأَمْرِ اللَّــهِ إِمَّــا يُعَـــنِّبُهُمْ وَإِمَّــا يَتُـــوبُ

• أهــل الباديـــة إن كفـــروا فهـــم أشـــد كفـــرً ونفاقًا من أهل الحضر" لتأثير البيئة.

عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (106)

- الحــض علــي النفقــة في ســبيل الله مــع إخــلام النية، وعظم أجر من فعل ذلك.
- فضيلة العلـم، وأن فاقــده أقــرب إلى الخطــأ

[ ٠ ٠ ] ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْـاأُوُّلُونَ مِـنَ تَّبَعُــوهُمْ بِإِحْسَــان رَضــيَ اللَّــهُ عَــنْهُمْ ورضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُهُمْ جَنَّاتَ تَجْرى

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 202/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

## تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالَدِنَ فَيهَا أَنَدًا | وفي هـذه الآيــة تزكيــة للصـحابة -رضــي الله ذلكُ الْفُوزُ الْعَظيمُ ﴿:

تُفسير المختصر والمُيسرُ والمنتخب لهذه الآية:

السذين بسادروا أولسا إلى الإيمسان مسن المهساجرين السذين هساجروا مسن ديسارهم وأوطسانهم إلى الله، ومسن الأنصسار السذين نصسروا نبيسه - صسلى الله عليسه وسسلم -، والسذين اتبعسوا المساجرين والأنصار السابقين إلى الإيمان بإحسان في الاعتقاد والأقاوال والأفعال -رضي الله علنهم فقبل طاعتهم، ورضوا عنه لما أعطاهم من ثوابسه العظسيم، وأعسدُ لهسم جنسات تحسري الأنهار تحت قصورها، ماكثين فيها أبدًا، ذلك الجزاء هو الفلاح العظيم.

يَعْنَـــي: - والـــــذين ســـبقوا النــــاس أولا إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين السذين هجــــروا قــــومهم وعشــــيرتهم وانتقلــــوا إلى دار الإسسلام، والأنصسار السذين نصسروا رسسول الله -صلى الله عليله وسلم -عللي أعدائله الكفسار، والسنين اتبعسوهم بإحسسان في الاعتقساد والأقسوال والأعمسال طلبًسا لمرضساة الله سسبحانه وتعالى، أولئك الكنين- رضي الله عسنهم-لطاعتهم الله ورسوله، ورضوا عنه لما أجرزل لهسم مسن الثسواب علسي طساعتهم وإيمسانهم، وأعداً لهم جنات تجمري تحمت قصورها وأشجارها الأنهار خالدين فيها أبدًا، ذلك هو الفلاح العظيم.

فإن توقيرهم من أصول الإيمان.

يَعْنَى: - والمؤمنون - الدين سبقوا إلى الإسلام - من المساجرين والأنصار، السذين ساروا على نهجههم فأحسنوا ولم يقصروا - يرضي اللَّه عنهم-، فيقبسل منهم ويجنزيهم خيرا، وهم كــذلك يرضــون ويستبشــرون بمــا أعــد اللّــه لهــم من جنات تحرى الأنهار تحت أشجارها، فينعمـون فيهـا نعيمـا أبـديا، وذلـك هـو الفـوز العظيم.

عــنهم- وتعـــديل لهـــم، وثنـــاء علــيهم" ولهـــذا

### شرح و بيان الكلمات:

{وَالسَّسابِقُونَ الْسِأُوَّلُونَ مِسِنَ الْمُهَسَاجِرِينَ}... السذين صَـلُوا إلى القبلستين، وهـم السذين هُجُـروا قومَهم، وفارقوا أوطانَهم.

وقيــل: الـــذين شــهدوا بـــدرا. يَعْنـــى:- مــن بـــايع بالحديبيــــة، وهـــى بيعـــة الرضـــوان مــــا بــــيز الهجرتان.

{وَالسِّــابِقُونَ الأُوّلُــونَ} ... أي: إلى الإيمــان والهجرة والنصرة والجهاد.

(أي: هــم الله في سبقوا هــذه الأمــة، وَبَــدَرُوهَا للإيمــــان والهجــــرة والجهــــاد، وإقامــــة ديــــز

{وَالْأَنْصِــار} .... ومـــن الأنصـــار أهـــل بيعـــة العقبة الثانية وكانوا سبعين.

جماعة من علماء التفسير).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{وَالْأَنْصَارِ} ... أهـل بيعـة العقبـة الأولى وكانوا سبعةً، وأهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين، والنين آمنوا حينَ قيدمَ عليهم (أَبِو زُرارةَ مصعبُ بِنُ عُمير) يعلّمُهم القرآنَ، فأسلمَ معه خلقٌ كثيرٌ وجماعةً من النساء

{وَالَّــذِينَ اتَّبَعُــوهُمْ بِإِحْسَــان} .... هـــم بقيـــةُ المساجرينَ والأنصار، أو مَن استنَّ بهم إلى يسوم

والصبيان.

{اتبعـــوهم بإحسـان} ...أي: في أعمــالهم الصالحة.

{رَضِــــىَ اللَّـــهُ عَـــنْهُمْ} .... رض لأعمالهم ولطاعتهم

(أي: بسبب طاعتهم لله وإنسابتهم إليسه وخشيتهم منه ورغبتهم فيما لديه ).

{وَرَضُوا عَنْهُ} .... لإفاضَته عليهمُ الخبرَ.

(أي: لما أفاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية ).

(أي: بمسا أنعسم علسيهم مسن جلائسل السنعم وعظائم المنَّنْ ).

## ﴿ الْقَرَاءَاتِ ﴾

قرأ: (يعقوبُ): - (وَالأَنْصَارُ) برفع الراء عطفًا على قولِك: (وَالسَّابِقُونَ) والأنصارُ: هممُ السذين نُصَـروا رسولَ الله - صلى

{وَالسَّابِقُونَ} اختلفوا في السابقين،

{سورة التوبـة}الآيـة {100} قُولُـهُ تَعَـالَى: {وَالسَّـــابِقُونَ الْــاَولونَ مــنَ الْمُهَــاجِرين وَالْمَانْصَـــار} بِالْإِيمَــان الَّـــذين صــلوا إلَــى قبلـــتين

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

بِإِحْسَانٍ} بِــأَدَاءِ الْفُــرَائِضِ وَاجْتَنَــابِ الْمعاصــي إلَـــــ يَـــوْم الْقَيَامَــة {رُضـــيَ الله

الله عليـــه وســـلم - علـــي أعدائـــه، وآووا

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

نْهُمْ } بإحسانهم {وَرَضُواْ عَنْهُ } بسالثواب 

تحتهَا} من تَحت أشجارها ومساكنها {الْمَأَنْهَارِ} أَنْهَارِ الْمَاءِ وَالْخَمَارِ وَالْعَسَالِ وَاللَّانِيْ

[خَالسدينَ فيهَس]} مقسيمين فسي الْجنَّسة لا يموتسون وَلاَ يَخْرِجُ وَن مَنْهَ ا {أَبَ دَا لَك } الرضْ وَانَ

والجنـــــان {الْفَــــوْز الْعَظـــيم} النجَـــاة الوافرة.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُستَّة) – (رحمسه الله - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الأيسة

{100} قُولُكُ تُعَكَّلُي: {وَالسِّكَانِقُونَ الْكَأُولُونَ

مسنَ الْمُهَـساجرينَ وَالْأَنْصَـسار} الْآيَسةَ، قَـسراً:

(يَعْقُ وبُ) بِالرَّفْع، عَطْفً اعلى قوله:

<sup>(2)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القران)، في سيورة (التوبية) الآيسة (100)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

<sup>( 100 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: "تفسير البغوي" (2/ 318)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 280)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 38).

# 

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قَالَ: (سَعِيدُ بِنُ الْمُسَيِّب)، وَ(قَتَادَة)، وَا بِنُ وَالِّنْهُ وَا بِنُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمُ

وَقَالَ ( عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحِ: هُمْ أَهْلُ بَدْر،

وَقَــالَ: (الشَّـعْبِيِّ): - هُــمُ الَّــذينَ شــهدوا بيعـــة الرضوان، قَوْلُكُ عَصِزً وَجَسِلَّ: {وَالسَّالِقُونَ الْـــأُوَّلُونَ مــنَ الْمُهَــاجِرِينَ} الَّــذينَ هَــاجَرُوا قَوْمَهُمْ وَعَشيرَتَهُمْ وَفَارَقُوا أوطانهم.

نَصَــرُوا رَسُـولَ اللَّــه -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ-عَلَـــي أَعْدَائـــه مــنْ أَهْــل الْمَدينَــة، وَآوَوْا أصْحَانهُ،

{وَالَّصِدِينَ اتَّبِعُصِوهُمْ بِإِحْسَصَانِ} قيلِ: بَقيَّدَةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأُنْصَارِ سَوَى السَّابِقِينَ الْأُوَّلِينَ،

وقيل: هُـمُ الَّـذِينَ سَـلَكُوا سَـبِيلَهُمْ فـي الْإِيمَـان وَالْهِجْرَةِ أُو النُّصْرَةِ إِلَى يَوْمِ الْقَيَامَةِ،

وَقَــالَ: (عَطــاءً):- هُــهُ الْـــذينَ يَـــذُكُرُونَ الْمُهَــاجِرِينَ والأنصـار بـالترحم والــدعاء، تُــمَ جَمَعَهُ مُ اللَّهُ عَرِزٌ وَجَرلٌ في التَّوابِ فَقَالُ: {رَضِيَ اللَّهُ عَسِنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَسِدٌ لَهُهِمْ جَنَّات تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ}

قَــراً: (ابْــنُ كَــثير):- (مــنْ تَحْتهَــا الْأَنْهَــارُ)، وَكَــذَلكَ هُــوَ فــي مَصَـاحف أَهْـل مَكَّــةً، {خَالَــدينَ فيهَا أَبَدًا ذَلكَ الْفُوزُ الْعَظيمُ }

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله – في رتفســـيره :- { ســورة التوبـــة} الآيـــة {100} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُـونَ مَـنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنْصَـار

ر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (100)..

َــيْرَيْنَ وَجَمَاعَــةً: هُــمُ الَّـــذينَ صَــلُوا إلَــى ۗ وَرَضُــوا عَنْــهُ وَأَعَــدً لَهُــمْ جَنَــات تَجْــري تَحْتَهَــا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فيهَا أَبِدًا ذَلِكَ الْفَوْ

السابقون همم السذين سبقوا هدذة الأمسة وبـــدروها إلى الإيمــان والهجــرة، والجهـاد، وإقامة دين الله.

[مسنَّ الْمُهَاجِرِينَ} {السَّذِينَ أَخْرِجُوا مِسْنَ ديسارهم وأمسوالهم يبتغسون فضسلا مسن الله ورضسوانا، وينصــــرون الله ورســـوله أولئـــك هــــه الصادقون } .

{و}مسن {الأنْصَار} {السذين تيسوأوا السدار والإيمان، من قبلهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجـــدون في صـــدورهم حاجـــة ممـــا أوتـــوا، وبسؤثرون علسي أنفسسهم ولسو كسان بهسه

{وَالَّــذِينَ اتَّبِعُــوهُمْ بِإِحْسَــان} بِالاعتقــادات والأقسوال والأعمسال، فهسؤلاء، هسم السذين سسلموا مسن السنم، وحصسل لهسم نهايسة المسدح، وأفضسل الكرامات من الله.

{رَضِيَ اللَّهُ عَـنْهُمْ} ورضاه تعـالي أكـبر مـن نعيم الجنة،

﴿ وَرَضُوا عَنْــهُ وَأَعَــدً لَهُــمْ جَنَّــات تَجْــري تَحْتَهَــ الأنْهَــارُ} الجاريــة الـــتي تســاق إلى سَـــقَي الجنـــان، والحـــدائق الزاهيـــة الزاهـــرة، والرياض الناضرة.

{خَالِـدِينَ فيهَـا أَبِـدًا} لا يبغـون عنهـا حـولا ولا يطلبون منها بدلا لأنهم مهما تمنوه، أدركوه، ومهما أرادوه، وجدوه.

{ذَلِكَ الْفُورُ الْعَظِيمُ} السذي حصل لهم فيه، كل محبوب للنفوس، ولنة للأرواح، ونعيم

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

للقلوب، وشهوة للأبدان، واندفع عنهم كل عن (سعيد بن المسيب) قال: المهاجرون

قولـــه تعــالى: {100} {والســابقون الأولــون مسن المهساجرين والأنصسار والسذين اتبعسوهم

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في <u>(صحيحه) - (بستنده):-</u> حيدثنا حجياج بين منهيال، حدثنا شعبة قال: حدثني عدى بن ثابت قال: سمعت (البراء) - رضي الله عند -قيال: سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أو قسال: قسال السنبي - صَسلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَسلَّمَ -: ((الأنصار لا يحسبهم إلا مسؤمن، ولا يبغضهم إلا منسافق، فمسن أحسبهم أحبسه الله، ومسن أبغضهم أبغضه الله)).

وقال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن (عبد الله بن عبد الله بن جَبر)، عــن (أنــس بــن مالــك) - رضــي الله عنــه - عــن السنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال: ((آيــة الإيمان حُب الأنصار، وآيسة النفاق بُغض (2)(2) الأنصار)).

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عـن ابـن أبـي عروبــة، عـن (قتـادة)،

(4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة

انظـر: سـورة - (آل عمـران) - الآيـة (15).-كما قال تعالى: {وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ الله وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعَبَاد}.

الأولون، الذين صلوا القبلتين.

و(رجاله ثقات و(سنده صحيح).

قوله تعالى: (رضي الله عنهم ورضوا عنه )

قسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه - (بسنده):- حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا (مالك بن أنس)، عن زيد بن

أسلم، عن عطاء بن يسار، عن (أبي سعيد الخسدري) قسال: قسال رسسول الله - صَسلَّى اللَّسهُ

عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -: ((إن الله تبارك وتعالى يقول لأهسل الجنسة: يسا أهسل الجنسة يقولسون لبيسك

وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما

لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خَلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك

قسالوا: يسا رب، وأي شسيء أفضل مسن ذلك؟

فيقــول: أحــلُ علــيكم رضــواني، فــلا أسـخط

عليكم بعده أبدا )).

(التوبة) الآية (100).

<sup>(5) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بـرقم (423/11)، (ح 6549) - (كتاب: الرقاق)، / باب: (صفة الجنة والنار),

<sup>(6) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (2176/4)، (ح 2829) - (كتــاب : الجنــة وصــفة نعيمهــا وأهلــها)، / بــاب: (إحــلال الرضــوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً ).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (100)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَسحِيح ): أخرجه الإمَامُ (البُغَارِي) في (صحيحه) بسرقم (141/7)، رح 3783، 3784) – (كتــاب مناقــب الأنصــار)، / بــاب: (حــب الأنصــارمــن

حيح ): أخرجه الإمام (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (85/1)، (ح 74، 75) - ((كتساب: تإيمسان)، / بساب: (السدليل علسى أن حسب الأنصسار... مسن

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِه شَيْنًا ﴾

\* \* \*

وانظر سورة – (البقرة) – آية (25). – كما قسال تعالى: {وَبَشِّرِ الَّهِ يَنَ آمَنُهُ وا وَعَمِلُ وا لَصَالَحَاتَ أَنَّ لَهُ مُ جَنَّاتَ تَجْسِرِي مِنْ تَحْتَهَ الْمَالُوا الْمَنْهَا رُزْقُ وا مِنْهَا مِنْ ثَمَرة رِزْقًا قَالُوا الْمَانُهَا رُزْقُ وا مِنْهَا مِنْ ثَمَرة رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّهُ مُنَّ اللهُ مَنْ قَبْلُ وأَثُوا بِهُ مُتَشَابِها وَلَهُ مُ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهً رَةٌ وَهُم فِيهَا خَالِدُونَ وَلَهُ مَ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهً رَةٌ وَهُم فيها خَالِدُونَ (25)}.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في رتفسيره):- [سسورة التوبسة } الآيسة [100] قَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَالسَّسابِقُونَ الأوَلُسونَ مِسنَ الْمُهَساجِرِينَ وَالاَنْصَسارِ وَالسَّدِينَ التَّبَعُسوهُمْ بِإِحْسَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَسنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي تَحْتَهَا الاَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ }.

يُخْبِدُ تَعَسالَى عَنْ رِضَاهُ عَنِ السَّابِقَيْنِ مِنَ الْمُهَسَابِقَيْنِ مِنَ الْمُهَسَابِعِينَ لَهُسَمْ الْمُهَسَانِ، وَرِضَاهُمْ عَنْهُ بِمَا أَعَدَ لَهُمْ مِنْ جَنَّاتُ النَّعيم، وَالنَّعيم الْمُقيم.

قَالَ: (الشَّعْبِيُّ):- السَّابِقُونَ الْاَوْوَنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ أَدْرَكَ بَيْعَةَ الرَّضْوَانِ عَامَ الْحُدَيْدِيةَ.

وَقَالَ: (أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ)، وَ(سَعِيدُ بِنُ الْمُسَيِّبِ)، وَ(الْحَسَنُ)، الْمُسَيِّبِ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(قَتَادَةُ): - هُمُ الَّذِينَ صَلَّوْا إِلَى الْقَبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرَظِيُّ): - مر (عُمَر عُمَر فَي الْقُرَظِيُّ): - مر (عُمَر عُمَر بُنِ الْخُطَّابِ) بِرَجُلِ يَقْدَرا: {وَالسَّابِقُونَ

الأولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ} فَأَخَدَ عُمَرُ بِينَ بِينَ بِينَ فَصَالَ: أَبِي بِن بُن كُوبَ فَقَالَ: أَبِي بِن كَوْبَ فَقَالَ: أَبِي بِن كَوْبَ فَقَالَ: أَبِي بِن كَوْبَ فَقَالَ: أَنْ فَقَالَ: أَبِي بِن كَوْبَ فَقَالَ: فَقَالَ: فَقَالَ عُمَر أَنْ أَنْتَ أَقْرَأَتَ هَذَا إِلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَه ، قَالَ عُمَر أَنْتَ أَقْرَأَتَ هَذَا إِلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَه ، قَالَ عُمَر أَنْتَ أَقْر أَتَ هَذَا وَهِمعتها هَذَه الْآيَة هَكَذَا ؟ قَالَ: فَعَمْ . قَالَ: وسمعتها مَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَالًى اللَّه عَلَيْه وَسَالًم – ؟ مَنْ رَسُولِ اللَّه – صَالًى اللَّه عَلَيْه وَسَالًم – ؟ قَالَ: فَقَالَ اللَّه عَلَيْه وَسَالًم – ؟ قَالَ: فَقَالَ اللَّه عَلَيْه وَسَالًم أَن اللَّه عَلَيْه وَسَالًا أَنْ اللَّه عَلَيْه وَسَالًا أَنْ فَقَالَ اللَّه عَلَيْه وَسَالًا أَنْ اللَّهُ عَلَيْه اللَّه عَلَيْه عَلَى اللَّه عَلَيْه الْمَادِيقُ هَدْهُ النَّهُمُ لَمَّا أَخَدٌ بَعْدَذَا ، فَقَالَ اللَّه مُعَدَد وَالْعَرْيِنَ الْمُعُمَّ لَمَّا يَلْحَقُ وَا بِهِ عَمْ وَهُ وَقُولُ الْعَزْيِلِينَ الْحَمْدِيقُ هُ لَمَا يَلْحَقُ وَا بِهِ عَمْ وَهُ وَقُولُ الْعَزْيِلِينَ الْحَمُّ وَالْعَرْيِلِينَ الْحَمْدِيقُ الْعَلْ إِلْمُعُمْ لَمَ اللَّهُ مُ لَمَّا يَلْحَقُ وَا بِهِ عِلْمُ وَهُ وَهُ وَالْعَزْيِلِينَ الْحَمْدِيقِ الْعَالِي الْمُعَمِّ وَهُ الْعَرْيِلُ وَالْعَرْيِلُ الْعَلَامُ الْعِلْمُ الْمَالُولُ اللَّهُ مُعَلَى اللَّهُ مَا لَمْ اللَّهُ مُعَلَى اللَّهُ مُعَلَى اللَّهُ مُ لَمَالًا الْعَلَيْمُ إِلَا الْعُمُعَة : 8 } . المُعَلِمُ إِلَا الْعُمُعَة : 8 } . المُعَلِمُ إِلَا الْعُمُعَة : 8 } . المُعَلِمُ إِلَا الْعُمُعَة : 8 } . أَنْ اللَّهُ مُعَلَى اللَّهُ الْعُلْمُ الْمُعُمْلِيم أَلْمُ اللَّهُ الْعُلِيم أَلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْمُعْلِيم أَلِهُ الْعُلْمُ الْمُعَلِيم أَلْمُ الْمُعْلِقِيلُ الْعُلْمِ الْعُلْمُ الْمُعْلِيم أَلَا اللَّهُ الْمُعْلِيم أَلِهُ الْعُلْمُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللْعُلُولُ اللّهُ الْمُعْلِقُ اللّهُ الْعُلْمُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُ

وَفَي سُورَة {الْحَشْرِ}: {وَالَّدِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الْعُفِرْ: 10 كَالَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ } {الْحَشْرِ: 10 }.

وَفَّي {الْأَنْفَّالِ: } {وَالَّدِينَ آمَنُّوا مِنْ بَعْدُ وَهََاجَرُوا وَجَاهَا لَهُ وَا مَعَكُامِ فَأُولَئِ كَ مِنْكُمْ } {الْأَنْفَالِ: 75} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، رَوَاهُ

الإمام (ابْنُ جَرير).

قَالَ: وَذَكَرَ عَن (الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ) أَنَّهُ كَانَ يَقْرَوُهُ الْإِصْرِيِّ) أَنَّهُ كَانَ يَقْرَوُهُ الْإِقْكِ اللَّانُصَارِ" عَطْفًا عَلَى {وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ } فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَظيمُ أَنِّهُ قَدْ رَضِي عَن السَّابِقِينَ الْاَقْلِينَ مَن أَنْهُ فَكَا الْمُهَا وَلِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّالَّذِينَ النَّبَعُ وَهُمْ الْهُ سَانٍ : فَيَا وَيْلُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَهم أَوْ المَّعَلَمُ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَهم أَوْ المَّحَابَة أَبْغَضَ أَوْ سَبَّهم أَوْ المَّحَابَة بَعْضَهُمْ ، وَلاَ سِيمَا سيدُ الصَّحَابَة بَعْضَهُمْ ، وَلاَ سيمَا سيدُ الصَّحَابَة بَعْضَا أَوْ سَبَ بَعْضَهُمْ ، وَلاَ سَيمَا سيدُ الصَّحَابَة بَعْضَا أَوْ سَبَّهم أَوْ الْمَحْدَابَة الصَّحَابَة بَعْضَا أَوْ سَبَ بَعْضَا اللَّهُ عَنْمَا اللَّهُ أَنْ الطَّائُفَة السَّامَ أَبَا بَكُر بْنَ الطَّائِفَة أَلْكُمُ وَالْفَلْمَ أَبَا الطَّائِفَة أَلْكُمُ وَالْفَائِفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلُكُمُ وَالْمَائُفَة أَلُولُونَ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُونُ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُفَة أَلُكُمُ وَالْمَائُونَ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُونَ الطَّائُفَة أَلُكُمُ وَالْمَائُونَ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَائُونَ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمَالُولُونَ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمُ الْمُعُولُونَ الطَّائُفَة أَلْكُمُ وَالْمُعْتَمُ أَبُولُ الطَّائُونَ الطَّائِفَة أَلَالَالْمُ الْمُعْتَمُ الْمُعْلِمُ الْمَالِمُ الْمُعْلِمُ الْمَائِلُونَ الطَّالُولُونَ الطَّالِمُ الْمُعْلَمُ الْمَائِلُولُ الطَّالِمُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُولُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُونُ الْمُلْكُولُ الْمُلْلُولُ الْمُلْكُولُ الْمُلْكُولُ الْمُلْلِلْمُ الْمُلْلُولُ الْم

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الإمام (الطبري) برقم (438/14).

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

يَعْنَــي: - ومـن القـوم الـذين حـول (المدينـة

أعسراب منسافقون، ومسن أهسل (المدينسة) منسافقون

أقساموا على النفاق، وازدادوا فيسه طغيانًا،

بحيث يخفسي عليك أيها الرسول-عُلِيُّهُ-

أمسرهم، نحسن نعلمهسم، سسنعذبهم مسرتين:

بالقتــل والســبي والفضــيحة في الــدنيا،

وبعهذاب القهير بعهد المسوت، ثهم يُسرَدُون يسوم

يَعْنَـي:- وممـن يجــاور المدينــة مـن أهــل الباديــة

مَـنْ يضـمر الكفـر ويُظهـر الإيمـان، ومـن سـكان

المدينية قيوم مرنبوا على النفاق، حتى برعبوا

فيه، سنروه عن النياس حتى لقيد خفي أميرهم

عليــك أيهـــا الرســول- ﷺ - ولكـــن اللّـــه هـــو

السذى بعلسم حقيقستهم، وسسيعذبهم فسي السدنيا

مسرتين: مسرة بنصسركم علسي أعسدائكم السذين

يغيظهم، ومرة بفضيحتهم وكشف نفاقهم،

شم يسردون فسي الآخسرة إلى عسذاب النسار وهولهسا

القيامة إلى عذاب عظيم في نار جهنم.

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /
لَمُخْذُولَكَةٌ مُنِيدً مِنْ الرَّافِضَكَةً يُعَكَادُونَ أَفْضَكَلُ
الْمُخْذُولَكِةً وَدُيغِضُ وَنِهُ وَسُرِّ وَنِهِ عِيهِاذًا بِاللَّهِ الْمُعْنِينِ

الْمُخْدُولِسة مِسنَ الرَّافِضَسة يُعَسادُونَ اَفْضَسلَ الصَّحَابَة ويُبغضونهم ويَسُببُونهم، عيساذًا بِاللَّه مِنْ ذَلِكَ. وَهَدَا يَدُلُ عَلَى أَنَّ عُقُولَهُمْ مَعْكُوسَةً، مَنْ ذَلِكَ. وَهَدَا يَدُلُ عَلَى أَنَّ عُقُولَهُمْ مَعْكُوسَةً، وَقُلُسوبَهُمْ مَنْكُوسَةً، فَايْنَ هَسؤُلاَء مِسنَ الْإِيمَانِ وَقُلُسوبَهُمْ مَنْكُوسَةً، فَايَنْ هَسؤُلاَء مِسنَ الْإِيمَانِ إِلَّهُمْ يَتَرَضُّونَ عَمَّنْ رَضِي اللَّهُ وَاللَّهُ أَلْسَلُ السَّبَة فَاإِنَّهُمْ يَتَرَضُّونَ عَمَّنْ رَضِي اللَّهُ وَيُوالُونَ عَنْهُمُ وَيُوالُونَ عَنْهُمُ وَيُوالُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَيُوالُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَيُوالُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَيُوالُونَ مُنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَهُمُ مُتَبِعُسونَ لاَ مُبْتَسدُونَ وَيَقْتَسدُونَ وَلاَ يَبْتَسدُونَ وَلاَ يَبْتَسدُونَ وَلاَ يَبْتَسدُونَ وَلاَ يَبْتَسدُونَ وَعِبَسادُهُ وَلِهَ لَا مُعْدَحُونَ وَعِبَسادُهُ وَلِهَ لَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعِبَسادُهُ وَلِهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَلاَ يَبْتَسدُونَ وَعِبَسادُهُ وَلِهُ لَا أُمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعَبَسادُهُ وَلِهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعَبَسادُهُ وَلِهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعَبَسادُهُ وَلِهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعَبَسادُهُ وَلِهُ اللَّهُ الْمُعْدَدُونَ وَلاَ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَلاَ يَنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَلاَ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَلاَ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعَلَيْ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَلاَ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَعَبَسَادُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَالْمُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَالْمُونَ وَالْمُهُمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَالْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ وَاللَّهُ الْمُلُونَ اللَّهُ الْمُفْلِحُونَ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِحُونَ وَالْمُؤْمِنَ وَالْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ ا

\* \* \*

# [١٠١] ﴿ وَمِمَّ سَنْ حَسَوْلَكُمْ مِسَنَ الْسَأَعْرَابِ مُنَسَافِقُونَ وَمِسَنْ أَهْسِلِ الْمَدِينَةِ مَسرَدُوا عَلَسَى النِّفَسَاقِ لاَ تَعْلَمُهُسَمْ نَحْسَنُ نَعْلَمُهُسَمْ سَنْعَذَّبُهُمْ مَسرَّتَيْنِ ثُسمَّ يُسرَدُونَ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وممًان هام قريبون من المدينة من سكان المبادية منافقون ومن أها المدينة منافقون أقام المدينة منافقون أقاموا على النفاق وثبتوا عليه الا تعلمهم أيها الرسول الله هالله مالله مالله مالله مالله مالته مالله مالل

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (203/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

إلَى عَذَابِ عَظيم اللهِ

......

#### شرح و بيان الكلمات:

{وممن حولكم} .... أي: حول المدينة من قبائك العصرب. (أي: حول بلدكم، وهي المدينة).

{مِسنَ الْسأَعْرَابِ مُنَسافِقُونَ} .... وهسم مُزَيْنَسةُ وَجُهَيْنَدَةُ، وأَشْجَعُ وأَسْلَمُ، وَغِفْارٌ كانوا نازلينَ حولَ المدينة.

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (278/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (100)، للإِمَامُ (الرَّفِيةِ) الآيية (100)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 203/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

#### حَصَّرِ حَصَّر ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هِوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{مُنافِقُونَ} .... هـم جهينة وأسلم وأشجع وغفار، وكانوا نازلين حولها.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَمَنْ أَهْلِ الْمَدِينَة } .... قومٌ منافقون.

{مَصرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ} .... مَرَنَّوا وتَمَهَّروا

فيه، وهم من الأوسِ والخزرجِ.

{مَصرَدُوا} ... لَجُّوا فِيهِ، وَاسْتَمَرُّوا عَلَيْهِ،

وَدَرَبُوا. (أي: استمروا عَلَيْهِ ولم يتوبوا).

(أي: مرقوا وحذقوه وعتوا فيه).

{ لاَ تَعْلَمُهُا مَ الله عليه الله عليه وسلم.

(أي: يخفى عليه أمرهم لتحاميهم ما يشكك فيهم).

{سنعذبهم مسرتين} .... أي القتسل وعسذاب الآخسرة. الأولى: قسد تكون فضيعتهم بين السلمان،

والثانية: عذاب القبر.

{نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ} ....أي: لا يعلمهم الا الله.

(1) السجد

الثانيسة: عسد البُهم في الآخسرة، يَعْنِسي: - همسا القتلُ وعدابُ القر.

{ثَـمَّ يُـرَدُّونَ إِلَـى عَـدَّابٍ عَظِـيمٍ} .... بـأن يخلّدوا في جهنمَ.

\* \* \*

(1) رواه الإمسام (الطبرانسي) في (المعجسم الأوسسط) (792)، عسن (ابسن عبساس) -

وانظر: "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلعي (2/96-97).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية } الآيية {101} قَوْلُهُ مَنَ الله عَمَالَى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْمَاعْرَابِ مُنَافَقُونَ } وَهُمْ مَنْ مُزَيْنَةً وَجُهَيْنَةً وَأَشْجَعَ وَأَسْلَمَ وَغَفَارِ كَانَت مُنَازِلُهُمْ حَوْلَ الْمُدينَية ، يَقُولُ: مِنْ هَوْلاَء الْسَاعُون ،

{وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ } أَيْ: وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَرْرَجِ قَوْمٌ مُنَافِقُونَ،

{مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ} أَيْ: مُرِّنُوا عَلَى النِّفَاقِ، يُقَالُ: تَمَرَدَ فَلاَنٌ عَلَى رَبِّهِ أَيْ: عَتَا، وَمَرَدَ عَلَى مَعْصِيلَة أَيْ: مُصرِّنَ، وَثَبَستَ عَلَيْهَا وَاعْتَادَهَا، وَمَنْهُ: الْمُربِدُ وَالْمَارِدُ،

قَالَ: (ابْنُ إِسْحَاقَ):- لَجُوا فيه وَأَبَوْا غَيْرَهُ،

وَقَالَ: (اَبْسنُ زَيْسدٍ): - أَقَامُوا عَلَيْسهِ وَلَسمْ يَتُوبُوا،

{لاَ تَعْلَمُهُــمْ} أَنْــتَ يَــا مُحَمَّــدُ-صـلى الله عليــه وسلم-،

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية (101). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

# حب براي الله المراجعة المراجعة الله المراجعة الله المراجعة المراجعة الله المراجعة الله المراجعة الله المراجعة الله المراجعة المراجعة الله المراجعة الله المراجعة الله المراجعة الله المراجعة ال

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، ∕

هَٰذَيْنَ الْعَذَابَيِيْنَ،

قَالَ: (مُجَاهدٌ):- الْأُوَّلُ: الْقَتْلُ وَالسَّبْيُ،

وَالثَّاني: عذاب القبر،

وَقَــالَ: ﴿ قَتَــادَةُ ﴾:- الدُّبَيْلَــةُ فــى الــدُّنْيَا وَعَــذَابُ

وَقَسَالَ: (ابْسِنُ زَيْسِد): - انْسَأُولَى: الْمَصَسَائِبُ فَسِي الْـــأَمْوَال وَالْـــأُوْلاَد فــي الــــأَنْيَا، وَالْـــأُخْرَى: عَذَابُ الْأَخْرَة،

وَعَـنْ ( ابْـن عَبَّـاس ): - انْـأُولَى: إِفَّامَـةُ الْحُـدُود عَلَيْهِمْ، وَالْأُخْرَى: عَذَابُ الْقَبْرِ،

وَقُسالَ: (ابْسنُ إسْحَاقَ): - هُسوَ مَسا يَسدْخُلُ عَلَسيْهِمْ مسنْ غَسِيْظِ الْإِسْسِلاَم، وَدُخُسُولِهمْ فيسِه مسنْ غَيْسِر حسْبَة ثم عذاب القبر،

يَعْنَــى: - أحــدهما: ضَـــرْبُ الْمَلاَئكَـــة وُجُـــوهَهُمْ وَأَدْبَسارَهُمْ عَنْسَدَ قَسِبِضِ أَرُواحِهِسِمٍ، وَالْأَحْسِرِ: عَسَدَّابُ

وقيل: الْأُولَى: إحْرَاقُ مَسْجِد الضِّرَار،

وَالْأُخْرَى: إحْرَاقَهِمْ بِنَارِ جَهَنَّمَ،

{ تُسمُ يُسرَدُونَ إلسى عَسذَابِ عَظِيمٍ} أي: عَسذَابِ جَهَنَّمَ يَخْلُدُونَ فيه.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــه الله) – في رتفسيره):- {ســورة التوبة } الآيسة {101} يقسول تعسالي: {وَمَمْسِنْ حَــوْلَكُمْ مِـنَ الأعْـرَابِ مُنَـافَقُونَ وَمِـنْ أَهْـل الْمَدينَة } أيضا منافقون.

{مَــرَدُوا عَلَــى النَّفَـاقَ} أي: تمرنــوا عليــه، واستمروا وازدادوا فيه طغيانا.

(1) انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمسام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (101).

{نَحْــنُ نَعْلَمُهُــمْ سَــنُعَذَّبُهُمْ مَــرَّتَيْنَ} اخْتَلَفُــوا فــي | {لا تَعْلَمُهُـــــمْ} بأعيــــانهم فتعــــاقبهم، أو تعاملــهم بمقتضــي نفــاقهم، لمــا لله في ذلــك مــن الحكمة الباهرة.

{نَحْسَنُ نَعْلَمُهُهُمْ سَسِنُعَذِّبُهُمْ مَسِرَّتَيْنَ} يحتمسل أن التثنيـــة علـــى بابهـــا، وأن عــــــــــــــــــاب في الدنيا، وعذاب في الآخرة.

ففي السدنيا مسا ينسالهم مسن الهسم والحسزن، والكراهــــة لــــا يصـــيب المـــؤمنين مــــن الفــــتح والنصـــر، وفي الآخـــرة عـــــذاب النــــار وبـــئس

ويحتمــل أن المـــراد ســنفلظ علــيهم العــــذاب، ونضاعفه عليهم ونكرره.

قصال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) – في (تفسسيره):--حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمسد بسن ثسور، عسن (ابسن أبسى نجسيح)، عسن ( مجاهــد ):- {سـنعذبهم مــرتين} قــال: القتــل والسباء.

و(سنده صحيح).

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-ىســــنده الحســــن ) - عــــن ( قتــــادة ):-( سنعذبهم مسرتين ) عسذاب السدنيا ، وعسذاب

قـــال: الإمـــام (ابـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفسيره):- وقولسه: (لا تعلمهسم نحسن نعلمهسم

- (2) انظر: (تيسرير الكريم الرّحمن في تفسرير كلام المنسان) في سرورة (التوبسة) الآية (101)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (101).
- (4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (101).

# 

لا ينسافي قولسه تعسالي: (ولسو نشساء لأرينساكهم عَلَى التَّعْسِينِ. وَقَسَدْ كَسَانَ يَعْلَـمُ أَنْ فسي بَعْسِض مَسنْ فلعــــرفتهم بســـيماهم ولتعــــرفنهم في لحــــن القول) سورة (محمد آية: 30). لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها، لا أنه يعرف جميع من عنده من أهل النفاق والريب على التعيين. وقد كان يعلم أن في بعض من يخالطه من أهل المدينة نفاقاً، وإن كان يراه صباحاً ومساءً.

قــال: الإمرام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية}الآيية {101} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَممّـــنْ حَـــوْلَكُمْ مـــنَ الأعْسرَاب مُنَسافقُونَ وَمسنْ أَهْسِلِ الْمَدينَسة مَسْرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْن ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظيم}.

يُخْبِــرُ تَعَـــالَى رَسُــولَهُ، صَــلَواتُ اللَّــه وَسَــلاَمُهُ عَلَيْهِ، أَنَّ فَـي أَحْيَـاء الْعَـرَبِ ممَّـنْ حَـوْلَ الْمَدينَـةُ مُنَافِقِينَ، وَفِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَيْضًا مُنَافِقُونَ.

{مَــرَدُوا عَلَــى النَّفَـاق} أَيْ: مَرَنُــوا وَاسْــتَمَرُوا عَلَيْهِ: وَمنْهُ يُقَالُ: شَيْطَانٌ مَريدٌ وَمَاردٌ، وَيُقَــالُ: تَمَــرَّدَ فُــلاَنٌ عَلَــى اللَّــه، أَيْ: عَتَــا

وَقَوْلُـهُ: {لاَ تَعْلَمُهُـم نَحْـنُ نَعْلَمُهُـم} لاَ يُنَـافي قَوْلَـــهُ تَعَـــالَى: {وَلَـــوْ نَشَـــاءُ لأَرَبْنَــاكَهُمْ فَلَعَــرَفْتَهُمْ بسيماهُمْ وَلَتَعْـرفَنَّهُمْ فــي لَحْــن الْقَـوْل} الْمَايَسةَ { مُحَمَّد: 30} " لسأنَ هَـذَا مسنُ بَــاب التَّوَسُّـم فـيهمْ بصــفَات يُعْرَفُــونَ بهَــا، لاَ أَنَّــهُ يَعْسِرِفُ جَمِيسِعَ مَسِنْ عَنْسِدَهُ مِسِنْ أَهْسِلِ النَّفَسَاقِ وَالرَّيْسِ

يُخَالطُـهُ مِـنْ أَهْـل الْمَدينَـة نفَاقًـا، وَإِنْ كَـانَ يَرَاهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً،

وَقَسَالَ: الإمسام (عَبْدُ السرِّزَّاق): - أَخْبَرَنَسا مَعْمَسرٌ، عَـنْ ( قَتَـادَة ) في هَـذه الْآيَـة أَنَّـهُ قَـالَ: مَـا بَـالُ أقسوام يتكلفون علم النَّساس؟ فُسلاَنٌ فسي الْجَنَّسة وَفُـلاَنٌ فَـي النَّـارِ. فَـإِذَا سَـأَنْتَ أَحَـدَهُمْ عَـنْ نَفْسـه قَالَ: لاَ أَدْرِي! لَعَمْرِي أَنْتَ بِنَفْسِكَ أَعْلَمُ منْكَ بِأَحْوَالِ النَّساسِ، وَلَقَدْ تَكَلَّفْتَ شَيْئًا مَا تَكَلَّفُهُ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلُكُ.

قَسَالَ نَبِسِيُّ اللَّسِهُ نُسُوحٌ: {قَسَالَ وَمَسَا عَلْمَسَى بِمَسَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {الشُّعَرَاءِ: 112}.

وَقَــالَ نَبِــيُّ اللَّـه شُـعَيْبٌ: {بَقيَّــةُ اللَّـه خَيْــرٌ لَكُــ بحَفيظ} (هُود: 86).

وَقَـالَ: اللَّـهُ لنَبِيِّـه - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-{لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ}

وَقَــالَ: ( مُحَمَّـــ لُ بْـــنُ إِسْــحَاقَ ):- { سَـــنْعَذَّ بُهُا مَـرُتَيْنٍ } قَـالَ: هُـوَ -فيمَـا بَلَغَنـي -مَـا هُـمْ فيــه من أُمْسِر الْإِسْسِلام، وَمَسا يَسِدْخُلُ عَلَسِيْهِمْ مِسنْ غَسِيْظ ذَلكَ عَلَى غَيْس حسْبَة، ثُمَّ عَسْذَابُهُمْ في الْقُبُور إِذَا صَــارُوا إِلَيْهَــا، ثــمّ الْعَــذَابُ الْعَظــيمُ الّــذي يُرَدُّونَ إِلَيْه، عَذَابُ الْأَخْرَة وَالْخَلَد فيه.

<sup>(2)</sup> انظر: تفسير (عبد الرزاق) برقم (253/1).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (101)، للإمَامُ (ابن كثير) المحقق: (سامي بن محمد سلامة)،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيسة (101)، للإمسام (ابن كثير) المحقق: (سامي بن محمد سلامة)،

# 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التوبة :

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَــالَ: (سَـعِيدٌ)، عَــنْ (قَتَــادَة) فِــي قَوْلِــه: أن يتــوب علــيهم، ويتجــاوزعــنهم، إن الله {سَــنُعَذَّبُهُمْ مَــرَتَيْنِ}عــذاب الــدنيا، وعــذاب غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

القبر، {ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَدَّابِ عَظيم}.

ذُكر لَنَا أَنَّ نَبِي اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أُسَرً إِلَى خُذَيْفَةَ بِاثْنَيْ عَشَر رَجُلَّا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ: "سِتَّةً مِنْهُمْ تَكُفِيكَهُمُ المُبَيْلة: سَرَاجٌ مِنْ نَارِجَهَنَّمَ، يَأْخُدُ فَي كَتف أَحَدهِمْ حَتَّى يُفْضِي إِلَى صَدْرِهِ، وَسِتَّةً يَمُوثُونَ

وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْدُهُ، كَانَ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِمَّنْ يُسرى أَنَّهُ مِنْهُمْ، نَظَرَ إِلَى حُذَيْفَةَ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهُ وَإِلاَ تَرَكَهُ.

وَذُكر لَنَا أَنَّ عُمر قَالُ لِحُذَيْفَةَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: لَا. وَلاَ أُومِنُ مِنْهَا إِللَّهِ، أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: لاَ. وَلاَ أُومِنُ مِنْهَا أَحَدًا نَعْدَكَ.

\* \* \*

# الله عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾: الله عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾:

### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن أهل المدينة قدوم آخرون تخلفوا عن الغزو من غير عدر، فأقروا على أنفسهم الغزو من غير عدر، فأقروا على أنفسهم بانهم لم يكن لهم عدر، ولم يأتوا بأعدار كاذبة، مزجوا أعمالهم الصالحة السابقة من القيام بطاعة الله، والتمسك بشرائعه، والجهاد في سبيله بعمل سيئ يرجون من الله

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 203/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

\* \* \*

يَعْنَــي:- وآخــرون مــن أهــل (المدينــة) وممــن

حولهـــا، اعترفـــوا بــــذنوبهم ونــــدموا عليهــــا

وتسابوا منهسا، خلطسوا العمسل الصسالح -وهسو

التوبسة والنسدم والاعستراف بالسذنب وغسير ذلسك

مسن الأعمسال الصسالحة- بسآخر سسيِّي -وهسو

التخلصف عسن رسسول الله -صسلي الله عليسة

وسلم- وغيره من الأعميال السيئة- عسى الله

أن يسوفقهم للتوبسة ويقبلسها مسنهم. إن الله غفسور

يَعْنِي: - وهناك ناس آخرون آذوكم، ثم من بعد ذلك اعترفوا بما أذنبوا، وسلكوا طريق الحق، فهولاء قد أتوا عملا صالحا وعملا سيئا، وإنهم لهذا يرجى لهم أن تقبل تصوبتهم، وإن الله رحيم بعباده، يقبل تونتهم وبغفر لهم.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات:

لعباده، رحیم بهم

{وَآخَـرُونَ} .... مبتـداً. (أي: ممـن بالمدينـة ومن حولها، بل ومن سائر البلاد الإسلامية)،

{اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ} .... صفتْه، وخبرُه:

<sup>()</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (203/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (278/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> رواه الإمسام (الطسبري) في (تفسسيره) بسرقم (443/14). والدبيلة: خسراج ودمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالبا.

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (101)، لِلإِمَامُ (ابن

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أنفسهم). {خَلَطُوا عَمَلُا صَالِحًا}.... وهو إقرارُهم

{عَمَلًا صالحاً}.... خروجا الى الجهاد.

وتويتهم.

{وَآخَـرَ سَـينًا} .... تخلف عنه. هـو تخلفُهم، وضع السواوَ موضع الباء كما يقال: خلطت الماء واللبن أي: باللبن.

{عَسَــى اللَّــهُ أَنْ يَتُــوبَ عَلَــيْهِمْ} .... يقبِـلَ توبتهم.

{إِنَّ اللَّهُ غَفُ ورٌ رَحِيمٌ} .... يتجاوزُ عن التائي.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبياس) - قيال: الإمسام (مجيد السدين الفيسيروز آبسادي) - (رحميه الله) - في (تفسيره): الفيسيروز آبسادي) - (رحميه الله) - في (تفسيره): {سورة التوبية} الآيية {102} قولُه تُعَالَى: {وَاخَسرُونَ} وَمَا الْمَدينَة قَسوم آخَسرُونَ وَدِيعَة بِسِ جِهْ الْمُنْ عَبِيد الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ عَبِيد الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الله الله عَلَيْه وَسلم - مَا الله عَلَيْه وَسلم - مَا الله الله عَلَيْه وَسلم - مَا الله وَاخَس الله وَاخْس الله وَاخْسُل الله وَاخْس الله وَاخْس الله وَاخْسُلُم وَاخْسُ الله وَاخْس الله وَاخْسُ الله وَاخْسُ الله وَاخْسُ الله وَاخْسُ الله وَاخ

\* \* \*

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة ) - (رحمه الله) - في (تفسيره) : - { سورة التوبة } الآيسة { 102} ومسن الله - في (تفسيره) : - { سورة التوبية } الآيسة أقْ مسن المدينسة أوْ مسن الساعْراب آخسرُونَ ، وَلاَ وَهُلُ الْمَدينسة أوْ مسن الساعْراب آخسرُونَ ، وَلاَ يَرْجِعُ هُلُ الله المنسافقين ، {اعْتَرَفُوا } أقسرُوا ، وَلاَ إلى المنسافقين ، {اعْتَرَفُوا } أقسرُوا ، وَلا إلى المنسافقين ، { وَأَخَسرَ سَينًا } وَهُلُ وَ إِقْسَرارُهُمْ بِلاَنُوبِهِمْ وَتَسوْبَتُهُمْ ، { وَآخَسرَ سَينًا } أَيْ : بِعَمَالِ بَعْمَالُ المَّاسِينَ ، وَضْعُ الْسَواوِ مَوْضعَ الْبَاء ، كَمَا يُقَالُ السَّينَ ، أَيْ : بِسَاللَبَنِ ، وَالْعَمَالُ السَّينَ ، أَيْ : بِسَاللَبَنِ ، وَالْعَمَالُ السَّينَ مُ هُلُ وَالْعَمَالُ السَّينَ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ المَالِحُ هُلُو وَالْعَمَالُ الصَّالِحُ هُلُو وَالْعَمَالُ السَّالِحُ اللَّهُ مُ وَرَبْطُهُمْ وَرَبْطُهُمْ وَنَعْشَهُمْ بِالسَّوارِي ،

وقيل: غَـزَوَاثُهُمْ مَـعَ النَّبِيِّ -صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَمَ-، {عَسَـى اللَّـهُ أَنْ يَتُـوبَ عَلَـيْهِمْ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} {التوبة: 102}

نَزَلَتْ هَـذه الْمَايِسةُ في قَـوْم تَخَلَّفُوا عَـنْ رَسُـول اللِّسه -صَـلَّى اللَّسهُ عَلَيْسه وَسَـلَّمَ -فسي غَـزْوَة تَبُسوكَ، ثُسمٌ نَسدمُوا عَلْسي ذَلسكَ، وَقُسالُوا: نَكُسونُ في الظِّلال مَع النِّسَاء، ورَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللِّسهُ عَلَيْسه وَسَسلَّمَ- وَأَصْسحَابُهُ فَسِي الْجِهَساد والسلاواء، فلمَّسا فتسرُبَ رَسُسولُ اللَّسِهِ -صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -مَـنْ الْمَدينَـة قَـالُوا: وَاللَّـه لَنُوثُونٌ أَنْفُسَنَا بِالسِّوارِي، فَلاَ نُطْلِقُهَا حَتَّى يَكُــونَ رَسُــول اللّــه -صَــلّى اللّــهُ عَلَيْــه وســلم =هــو ـوَارِي الْمَسْــجِد فَلَمّــا رَجَــعَ رَسُــولُ اللّــه -صَــلّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مَـرَّ بهـمْ فَـرَاهُمْ فَقَـالَ: مَـنْ هَــةُلاء؟ فَقَــالُوا: هَــةُلاء الّــذينَ تَخَلُّفُــوا عَنْــكُ فَعَاهَــدُوا اللَّــهَ عَــزَّ وَحَــلَّ أَنْ لاَ بُطْلِقُــوا أَنْفُسَــهُمْ مَتَّى تَكُونَ أَنْتَ ثُطْلِقُهُمْ، وَتَرْضَى عَـنْهُمْ، الَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-:

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(102).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَأَنَّا أَقْسِمُ بِاللَّهُ لاَ أَطْلَقُهُ مِ ، وَلاَ أَعْدُرُهُمْ حَتَّى أُومَ رَبِإِطْلاَقَهِمْ " لاَنهِم رَغَبُوا عَنِي أَومَ رَبِإِطْلاَقَهِمْ " لاَنهِم رَغَبُوا عَنِ الْغَرُو مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَانْزِلُ اللَّهُ هَلَدُهُ الْآيَةُ فَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّه –صَلَّى اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَا طَلْقَهُمْ وَعَدْرَهُمْ ، فَلَمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَا طَلْقَهُمْ وَعَدْرَهُمْ ، فَلَمَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِه أَمْوَالُنَا الَّتِي الطَّقُوا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه هَذِه أَمْوَالُنَا الَّتِي أَطْلَقُهُمْ وَعَدْرُنَ أَمْوالُنَا الَّتِي أَطْلَقُهُمْ وَعَدْرُنَكُم أَلْكَ عَلَيْهُ فَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ فَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالُمَ - : "مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُدُ مَا وَاسْتَغَفْرُ وَسَالُمَ - : "مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُدُ مَا مَنْ أَمْوالُهُمْ وَسَالُمَ - : "مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُدُ مَا فَي اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالُمَ - : "مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُدُ مَا مَنْ أَمْوالُهُمْ وَسَالُمَ - : "مَا أُمِرْتُ أَنْ آخُدُ مَا مِنْ أَمْوالُهُمْ وَسَالُمَ - : "مَا أُمُرْدُلُ اللَّهُ تَعَالَى : {خُدُذُ مِنْ أَمْوالُهُمْ وَمَا لَكُمُ اللَّهُ اللَ

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (سيورة التوبية الآيسة (102) قُولُسهُ تَعَسالَى: (وَأَخَرُونَ) ممن بالمدينة ومن حولها، بيل ومن سائر البلاد الإسلامية،

{ خَلَطُ وا عَمَ الم صَالِحًا وَآخَ رَ سَينًا } ولا يكون العمل صالحا إلا إذا كان مع العبد أصل التوحيد والإيمان، المخسرج عن الكفسر والشرك، الدي هو شرط لكل عمل صالح، فهؤلاء خلطوا الأعمال الصالحة، بالأعمال السيئة، من التجرؤ على بعض الحرمات، والتقصير في بعض الواجبات، مع الاعتراف بذلك والرجاء، بأن يغفر الله لهم، فهؤلاء.

{عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُـوبَ عَلَـيْهِمْ} وتوبتـه علـى عبده نوعان:

الأول: التوفيق للتوبة.

والثاني: قبولها بعد وقوعها منهم.

إِنَّ اللَّهُ غَفُ ور رَحِهُ أي: وصفه المغفرة والرحمة اللتان لا يخلو مخلوق منهما، بل لا والرحمة اللتان لا يخلو مخلوق منهما، بل لا بقاء للعالم العلوي والسفلي إلا بهما، فلو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من داية.

{إن الله يمسك السماوات والأرض أن تسزولا ولسئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا }.

ومن مغفرته أن المسرفين على أنفسهم الدنين قطعوا أعمارهم بالأعمال السيئة، إذا تابوا إليه وأنابوا ولو قبيل موتهم بأقل القليل، فإنه يعفو عنهم، ويتجاوز عن سيئاتهم، فهذه الآية، دلت على أن المخلط المعترف النادم، الدي لم يتب توبة نصوحا، أنه تحت الخوو والرجاء، وهو إلى السلامة أقرب.

وأما المخلط الذي لم يعترف ويندم على ما مضى مند، بل لا يرال مصرا على الدنوب، فإنه يخاف عليه أشد الخوف.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {102} فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَآخَسرُونَ اعْتَرَفُسوا بسلانُوبهمْ خَلَطُسوا عَمَسلا صسالحًا وَآخَسرَ سَسيّنًا

<sup>(1)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيال) للإمام (عبدالرحمن في تفسير كام المنان) في سورة (التوبة) (البغوي) سورة (التوبة) الآية (102). ثلإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

لَمَّا بَيِّن تَعَالَى حَالَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَن الفَـزاة رَغْبَـةً عَنْهَـا وَتَكْـذيبًا وَشَـكًا، شَـرَعَ فـي بَيَان حَال الْمُلْذَبِينَ الْكَانِينَ تَاخُرُوا عَانَ الْجِهَاد كَسَلًا وَمَيْلًا إِلَى الرَّاحَةِ، مَعَ إِيمَانَهِمْ وَتَصْدِيقَهِمْ بِسَائِحَقٍّ، فَقَسَالَ: {وَآخَسِرُونَ اعْتَرَفُسُوا بِـــدُنُوبِهِمْ } أَيْ: أَقَـــرُوا بِهَــا وَاعْتَرَفُــوا فيمَــا بَيْـنَهُمْ وَبَـيْنَ رَبِّهـم، وَلَهُـمْ أَعْمَـالٌ أَحْـرَ صَـالحَةً، خَلَطُوا هَده بِتلْكَ، فَهَوْلاَء تَحْتَ عَفْو اللَّه

مُعَيَّــنينَ -إِلاَّ أَنْهَــا عَامَّــةٌ فــى كــل المــذنبين الخاطئين المخلصين الْمُتَلُوِّثينَ.

وَقَــدْ قَــالَ: (مُجَاهــدٌ):- إنَّهَـا نَزَلَــتْ فــي أبــي لُبَائِةً لَمَّا قُسَالَ لَبَنْسِي قُرَيْظُةً: إنَّـهُ السَّذَّبْحُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقه.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس): - {وَآخَسرُونَ} نَزَلَتْ في أَبِي لُبِابِيةٍ وَجَمَاعَيةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، تَخَلَّفُوا عَينْ غُــزْوَة تَبُــوكَ، فَقَــالَ بَعْضُــهُمْ: أَبُــو لُبَابَــةً

وقيل: وَسَـبْعَةً مَعَـهُ، وقيل: وَتَسْعَةً مَعَـهُ، فَلَمَّـا رَجَـعَ النَّبِـيُّ -صَـلًى اللِّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- مــنْ غَزْوَتِــه رَبَطُــوا أَنْفُسَــهُمْ بِسَــوَارِي الْمَسْـجِد، وَحَلَفُ وا لاَ يَحُلُّهُ م إلاَ رَسُولَ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْكِهُ وَسَـلَّمَ-، فَلَمَّا أَنْدِزُلَ اللَّهُ هَـذَهُ الْآيَـةُ: {وَآخَــرُونَ اعْتَرَفُــوا بِــذُنُوبِهِمْ} أَطْلَقَهُــمُ النَّبِــيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-، وَعَفَا عَنْهُمْ.

وَقَــالَ: الإمــام (الْبُخَــارِيُّ):- حَــدَّثْنَا مُؤمَّـل بْــنُ هشَام، حَدَّثْنَا إسْمَاعِيلُ بْنُ إبْسِرَاهِيمَ، حَدَّثْنَا

عَسَــى اللَّــهُ أَنْ يَتُــوبَ عَلَــيْهِمْ إِنَّ اللَّــهَ غَفُــورٌ | عَــوْفٌ، حَــدَّثْنَا أَبُــو رَجَـاء، حَــدَّثْنَا (سَــمُرَة بْــن جُنْدَب) قَسالَ: قَسالَ رَسُولُ اللَّه -صَـلَّى اللَّهُ فَابْتَعَثَاني فَانْتَهَيْنَا إلَى مَدينَة مَبْنيَّة بلَبن ذَهَـب ولَـبن فضَّـة، فَتَلَقَّانَـا رجَـالٌ شَـطر مـنُ خَلْقهِم كَأَحْسَن مَا أَنْتَ رَاء، وَشَطْرٌ كَافَيْح مَا أَنْتَ رَاء، قَسَالاً لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فَسَى ذَلِكَ النَّهْ ر. فَوَقَعُ وا فيه، ثُمَّ رَجَعُ وا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَ بَ ذَلَكَ السُّوءُ عَـنْهُمْ، فَصَـارُوا فـي أَحْسَـن صُـورَة، قَالاً لِي: هَـذه جَنَّـةُ عَـدْن، وَهَـذَا مَنْزلُـكَ. قَـالاً أَمَّـا الْقَـوْمُ الَّـذِينَ كَـانُوا شَـطر مـنْهُمْ حَسَـن وَشَـطْرٌ مَـنْهُمْ قَبِيحٌ، فَـإِنَّهُمْ خَلَطُـوا عَمَلَـا صَـالحًا وَآخَـرَ سَيِّئًا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ )).

هَكَ لَهُ رَوَاهُ مختصِراً، في تفسير هيده

وقــال: الإمـام (البخـاري) - (رحمــه الله) - في <del>صحيحه) - (بسسنده):-</del> حسدثنا مؤمّسل، حسدثنا إسماعيك بن إبراهيم، حندثنا عنوف حندثنا أبورجاء، حدثنا (سمرة بن جندب) - رضي الله عنــه - قــال: قــال رســول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - لنا: ((أتاني الليلة آتيان فابتعثاني، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فتلقانا رجالٌ شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كاقبح ما أنت راء فسالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك

<sup>(1) (</sup>صَصحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (4674) -(كتاب: تفسير القرآن).

انظــر: (تفســير القــرآن العظــيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (102)، للإمَــامْ (ابــن

<sup>(2) (</sup>صَصحيح): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (4674). انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (102)، للإمَـامُ (ابـن

### وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

النهر، فوقعوا فيه، شم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة. قالك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة. قالا لي: هذه جنة عدن، وهذاك منزلك. قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحاً وأخر سيئا، تجاوز الله عنهم)).

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

الراطفية فأوارات ميتاها

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسينده الحسين) عين (ابسن عباس):- قوله: {وآخسرون اعترفسوا بهذنوبهم خلطوا عمالاً صالحاً وآخر سيئاً} قال: كان عشــرة رهــط تخلفــوا عــن الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - في غَـرُوة تبِـوك، فلمـا حضـر رجوع رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري السجد، فكان ممسر رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْسِه وَسَلَّمَ - إذا رجع من المسجد عليهم، فلما رآهم قال: ( ( مسن هسؤلاء الموثقسون أنفسسهم بالسسواري؟ ) ). قسالوا: هسذا أبسو لبابسة وأصحاب لسه، تخلفوا عنك يسا رسول الله أوثقوا أنفسهم، وحلفوا أنهم لا يطلقهم أحد، حتى يطلقهم السنبي -صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - ويعـــذرهم، فقــال السنبي - صَـلًى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ -: ((وأنـا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعدرهم حتى يكون الله هـو الـذي يطلقهـم ويعـذرهم، رغبـوا عـني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين)). فلمنا بلغهم ذلك قسالوا: نحسن -والله- لا نطلسق أنفسسنا حتى يكون الله هو الدي يطلقنا فانزل الله:

صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم} فلما نزلت أرسل إليهم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فاطلقهم وعذرهم.

\* \* \*

[١٠٣] ﴿ خُدْ مِنْ أَمْ وَالهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُدْ مِنْ أَمْ وَالهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّمْ ثَطَهِّرُهُمْ وَتُدْرَكِيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَدَالاً تَكَ سَكَنُ لَهُم وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهُمْ فَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهُمْ فَاللَّهُمْ فَاللَّهُ عَلَيْهُمْ فَاللَّهُمْ فَاللَّهُمْ فَاللَّهُ فَاللَّهُ سَمِيعًا فَاللَّهُ سَمِيعًا فَاللَّهُ فَالْمُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُمُ فَاللْمُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللْمُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللْمُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُمُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْمُلِمُ فَاللَّهُ فَاللِهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْمُ فَالْمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَاللَّهُ فَالْمُلِمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْمُ فَالْمُلِمُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَاللَّهُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَاللَّهُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلِمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالِمُ فَالِمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُلُمُ فَالْمُلْعُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

خدن أيها الرسول ولله من أموالهم زكاة تطهرهم بها من دنسس المعاصي والآثام، وثمّي حسناتهم بها، وادع لهم بعد أخدها منهم، إن دعاءك رحمة لهم وطمأنينة، والله سميع لحمائك، عليم بأعمالهم ونياتهم.

\* \* \*

يعني: - خدد أيها السنبي - وَالله سميد من أموال هوالا التسائبين السدين خلطوا عملا صالحا وأخر سيئا صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم وتسرفعهم عسن منسازل المنسافقين إلى منسازل المخلصسين، وادع لهسم بسالمغفرة لسدنوبهم واستغفر لهسم منها، إن دعاءك واستغفارك رحمة وطمأنينة لهسم. والله سميع لكل دعاء

{وآخـــرون اعترفـــوا بــــذنوبهم خلطـــوا عمـــلا

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (التوبة) الأمام (التوبة) الأبد (102).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 203/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (192/8)، (ح.4674) - (كتاب تفسير القرآن) – (سورة التوبة)، / باب: (الآية).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وقـــول، علـــيم بـــأحوال العبـــاد ونيـــاتهم، 📗 {أي: ادْعُ لهــــــم، أي للمـــــؤمنين عمومًـــ وسيجازي كلً عامل بعمله.

يَعْنَى: - خَدْ أَيِهِا الرسول عَلَيْنُ - مِنْ أَمُوال هــؤلاء التـائين صــدقات تطهــرهم بهــا مــن السذنوب والشرح، وترفع درجاتهم عند اللّه، وادع لهم بالخير والهدايسة فإن دعاءك تسكن به نفوسهم، وتطمئن به قلوبهم، والله سميع للدعاء، عليم بالمخلصين في توبتهم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{ حُــنْ مِـنْ أَمْــوَالهمْ صَـدَقَةً ثَطَهِّـرُهُمْ} ....مـن ذنوبهم.

{صدقة} .... مالاً يتقرب به إلى الله تعالى.

{تطهرهم وتركيهم بها} .... أي: تطهرهم من ذنوبهم، وتركيهم أنت أيها الرسول- بها بدعائك لهم وثنائك عليهم.

{ثُطَهِّرُهُمْ}... صفة لقوله صَدَقَةً.

{وَتُسرَكِّيهِم بِهَسا} ... تُسرَقُعُهُمْ بِهَسا عَسنْ مَنسازل المُنَافقينَ.

(أي: تنمّـي حسـناتهم، وتـرفَعُهم مـن منـازل المنافقينَ إلى منازل المخلصين).

{وَثِرِنَا لَهُمْ } ... التزكية: مبالغة في التطهير وزيادة فيه.

{وَصَــلِّ عَلَــيْهِمْ} .... أي: ادعُ لهـــم واســـتغفرْ. (أي: بِالمَغْفرَة). (أي: ادع لهم بالخير).

وخصوصًا، عندما يدفعون إليك زكاةً أموالهم } .

{إِنَّ صَالَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمَ ﴿ ... أَي: دَعَاءِكَ رحمـــة. (أي: طُمَأْنينَــةً لقلــوبهم، واستبشــارٌ

(صلواتك وقرىء: صلاتك، على التوحيد).

{سَكَنَّ لَهُمْ}... طُمَأْنينةً. (أي: رَحْمَةً، وَطُمَانينَةً لَهُمْ). (أي: يسكنون اليه وتطمئن قلوبهم بأن الله قد تاب

{وَاللَّــهُ سَــميعٌ} .... لاعترافهــه. (أي: يســمع اعترافهم بذنوبهم ودعاءهم ).

{عَلَّىِيمٌ} .... بِمِا فَسَى ضَّمَائرهم. (أي: بندامتهم).

# ﴿ القراءات ﴾

{إِنَّ صَــلاَتك} ... قــرا: (حمـرة)، و( الكســــائيُّ )، و( خلـــفٌّ )، و( حفـــصٌ عـــن عاصم):- (إنَّ صَـلاَتُكَ) على التوحيد، وفستح التــــاء، و(البـــاقون):- بـــالجمع وكســــر

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

<sup>(3)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 317)،

و"التيسير" للداني (ص: 119)،

و"تفسير البغوي" (2/ 322)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/281)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 39 - 40).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيـة (103)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (203/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (203/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {103} قُولُه تُعَالَى: {خُدْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهّرُهُمْ} بها منْ ذنوبهمْ،

{وَثُــزَكِّيهِمْ بِهِـا} أَيْ: تَــرْفَعُهُمْ مِـنْ مَنَـازِلِ الْمُخْلصينَ، الْمُنَافقينَ إِلَى مَنَازِلِ الْمُخْلصينَ،

وقيل: ثنَمًى أموالهم.

عَلِيمٌ} بتوبتهم ونيتهم.

{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} أَي: ادْعُ لَهُمْ وَاسْتَغْفَرْ لَهُمْ،

وقيل: هُو قَوْلُ السَّاعِي لِلْمُصَّدِّقِ إِذَا أَخَدْ الصَّدَقَةَ مِنْهُ: آجَرَكَ اللَّهُ فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا أَبْقَيْتَ، وَالصَّلَاةُ فِي اللَّفَةِ: الدُّعَاءُ،

{إِنَّ صَــلاَتَكَ} قَــراً: (حَمْــزَةُ)، وَ(الْكِسَــائِيُّ):-(صَلاَتَكَ) عَلَى التَّوْحِيدِ وَنَصْبِ التَّاءِ هَاهُنَا، وَفَى سُورَة {هُود} {أَصَلاَتُكَ}.

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

( 103 ). ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

وَفَي سُورَةِ {الْمُؤْمنِينَ} {عَلَى صَلاَتِهِمْ} كُلُهُنَ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَافَقَهُمَا حَفْسِ هَاهُنَا وَفِي سُورَة هُود،

وَقَرَانَ الْرَانَ الْرَانَ وَكُلُونَ): - بِالْجَمْعِ فَيهن، وكسر التّاء هاهنا وفي سورة ا {لمؤمنين}، ولا خلاف في السّتي في الأنعام: {وَهُلَمْ عَلَمَ عَلَمَ صَالَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} {الأنعام: \$92}.

والستي في {المعسارج}: {هُسمْ عَلَسى صَسلاَتِهِمْ دَائمُونَ} {المعارج: 23}

إنهما جميعًا على التوحيد،

﴿سَكَنُ لَهُمْ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وقيل: طُمَأْنِينَةً لَهُمْ وَسُكُونٌ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَـزً وَجَلَّ قَدْ قَبِلَ مَنْهُمْ،

وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةً):- تَثْبِيتٌ لِقُلُوبِهِمْ،

{وَاللَّهُ سَهِيعٌ عَلِيمٌ } وَالْخُتَلَفُّوا فِي وُجُوبِ الدُّعَاءِ عَلَى الْإِمَامِ عَنْدَ أَخْذَ الصَّدَقَة،

وقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبُ:

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُسْتَحَبُّ،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبُ فِي صَدَقَةِ الْفَرْضِ، وَيَسْتَحِبُ فِي صَدَقَةِ الْفَرْضِ، وَيَسْتَحِبُ فِي صَدَقَة التَّطَوُع،

وقيلُ: يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ وَيُسْتَعَبُ لِلْفَقِيرِ أَنَ (2) يَدعو للمعطي.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بسن ناصسر السعدي) - (رحم الله) - في رتفسيره):- {سـورة

التوبة الآية (103) قسال تعسالى: لرسوله ومن قسام مقامه، آمرا لله بما يطهر المؤمنين،

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 103).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

صَدَقَةً } وهي الزكاة المفروضة،

> { ثُطَهً لَهُمْ وَثُلَمْ عَلَيْهِمْ بِهَا } أي: تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة.

> {وَتُسرَكِّيهِمْ} أي: تنمسيهم، وتزيسد في أخلاقههم الحسينة، وأعمسالهم الصسالحة، وتزيسد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمى أموالهم.

> {وَصَـلً عَلَـيْهِمْ} أي: ادع لهـم، أي: للمـؤمنين عموما وخصوصا عندما يدفعون إليك زكاة

> {إِنَّ صَالِتُكَ سَكُنٌ لَهُامٍ أَي: طمأنيناة لقلوبهم، واستبشار لهم،

> > {وَاللَّهُ سَمِيعٌ} لدعائك، سمع إجابة وقبول.

{عَلِيمٌ} بِأحوال العباد ونياتهم، فيجازي كل عامل بعمله، وعلى قلدر نيته، فكان النبي -صـــلى الله عليـــه وســلم- بمتثـــل لأمـــر الله، ويـــــأمرهم بالصـــدقة، ويبعــــث عمالـــه لجبابتها، فاإذا أتاه أحد بصدقته دعا له

ففي هذه الآيدة، دلالة على وجوب الزكاة، في جميـع الأمـوال، وهـذا إذا كانـت للتجـارة ظاهرة، فإنها أموال تنمي ويكتسب بها، فمن العدل أن يواسي منها الفقراء، بأداء ما أوجب الله فيها من الزكاة.

وما عدا أموال التجارة، فإن كان المال ينمى، كالحبوب، والثمار، والماشية المتخذة للنماء والسدر والنسسل، فإنهسا تجسب فيهسا الزكساة، وإلا لم تحب فيها، لأنها إذا كانت للقنية، لم تكن بمنزلة الأموال الستى يتخذها الإنسان في العادة، مالا يتمول، ويطلب منه المقاصد

وفيها: أن العبد لا يمكنه أن يتطهر ويتزكي حتى يخسرج زكساة مالسه، وأنسه لا يكفرهسا شيء ســوى أدائهــا، لأن الزكــاة والــتطهير متوقــف على إخراجها.

وفيها: استحباب السدعاء من الإمام أو نائبه لمن أدى زكاتمه بالبركمة، وأن ذلك ينبغمي، أن يكون جهرا، بحيث يسمعه المتصدق فيسكن

ويؤخسذ مسن المعنسي، أنسه ينبغسي إدخسال السسرور على المــؤمن بــالكلام اللــين، والــدعاء لــه، ونحــو ذلك مما يكون فيه طمأنينة، وسكون لقلبه. وأنه ينبغى تنشيط من أنفق نفقة وعمل عملا صالحا بالدعاء له والثناء، ونحو ذلك.

قولسه تعسالي: ( خسن مسن أمسوالهم صسدقا تطهرهم وتزكيهم بها...)

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في <u>(صحیحه) - (بسنده):-</u> حــدثنا قتیبـــة بــن ســعید، حسدثنا ليسث، عسن عقيسل، عسن الزهسري، أخبرنسي عبيسد الله بسن عبسد الله بسن عتبسة، عسن (أبي هريرة) قال: لما توفي رسول الله - صَلَّى اللُّـهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ - واسـثخلف أبـو بكـر بعبـده، وكفسر مسن كفسر مسن العسرب، قسال: (عمسر لأبسي بكس):- كيسف تقاتس النساس وقسد قسال رسسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -: ((أمـرتُ أن أقاتــل النـاس حتــي يقولـوا لا إلـه إلا الله، فمسن قسال لا إلسه إلا الله عصسم مسنى مالسه

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (103)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

# ﴾ ﴿ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ لِهِ ﴿ لِللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ هُا نَصْرُكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُكُمُّ إِلَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

ونفسك إلا بحقك، وحسابه على الله)). فقال: والله لأقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله منعه. منعل الله عَلَيْه وَسَلَّمَ - لقاتلتهم على منعه. فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.

قسال: (ابسن بُكسير وعبسد الله عسن الليسث) (عناقاً) وهو أصح.

\* \* \*

وقسال: الإِمَسامُ (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده):- { ثُطَهً سِرُهُمْ وَثُسزَكِّيهِمْ وَثُسزَكِّيهِمْ (3) بِهَا} : الزَّكَاةُ: الطَّاعَةُ, وَالإِخْلاَسُ.

\* \* \*

قال: الإمام (ابعن أبدي حاتم) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن ابعي طلحة) - عن (ابعن عباس):- قال: لما نزلت (وآخرون اعترفوا بننوبهم...) أرسل السيهم النبي - صَالًى اللّه علَيْه وَسَالًم - فاطلقهم وعدرهم، فجاؤوا باموالهم فقالوا: يما رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا، واستغفر لنا، قائزل الله: (خد من أموالهم أموالهم فالهم أموالهم)). فانزل الله: (خد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...) الآية.

- (1) ( صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (264/13)، (ح 7284, 7285) - (كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة)، / باب: (الاقتداء بسنن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسُلَمَ -...)،
- (2) (صَحِيحَة): أخرجَه الإِمَامُ (مُسُلِمٌ) في (صحيحة) بسرقم (53/1)، (ح 2) - (كتاب: الإيمان)، / باب: (الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله الا الله...) من حديث ابن عمر بنجوه.
- (3) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (يونس) آيـة (103). برقم (ج 6/ س 64).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (التوبة) الأية (103).

قولـــه تعــــالى: {... وصـــل علـــيهم إن صــــلاتك سكن لهم}.

وقسال: الإِمَسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه - (بسنده):- حدثنا حفس بن عمر، حدثنا شعبة، عن عمرو، عن عَنْ (عَبْد الله بن أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيّ) - رضي الله عنه - في الله عنه وسلم قيال: "كَانَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - إِذَا أَتَاهُ قَدُومٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: ((اللَّهُمَ صَلَّ عَلَى الله عَلَيه وسلم عَلَى آلِ فُلْنَ ", فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِه, فَقَالَ: ((اللَّهُمَ صَلَّ عَلَى آلِ فُلْنَ ", فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِه, فَقَالَ: ((اللَّهُمَ عَلَى )) ((اللَّهُمَ عَلَى ))

\* \* \*

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حداثنا محمد بن عيسى، ثنا أبو عوانة، عن الأسود ابن قيس، عن نبيح العنزي، عن (جابر بن عبد الله):- أن امرأة قالت للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: صلً علي وعلى زوجي. فقال: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللَّه عَليه وَسَلَّم الله عَليه وعلى (8)

- (5) ( صَحَمِيحَ ): أخرجَهَ الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (3/423)، (ح 1497) (كتَاب: الزكاة)، / بساب: (صلاة الإمام ودعائه للصاحب الصدقة)،
- (6) ( صَحَدِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيعه) بسرقم (756/2-756/2) ( صحيعه) بسرقم (756/2-756/2) ( صحيعه ) بسرقم (1078-756/2) ( صحيعه ) بسرقم (1078-756/
  - (7) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1426).

واخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) برقم (176) - (1078). وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (2459). وأخرجه الإِمَامُ (ابو داود) في (السنن) برقم (1590).

(8) أخرجه الإمسام (أبسو داود) في (السسنن) بسرقم (88/2ه-89)، (ح 1533) - (كتاب: الصلاة)، / باب: (الصلاة على غير النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (الشمائل) برقم (ح 93، 94).

وأخرجه الإمسام ((النسسائي) في (عمسل اليسوم والليلسة) بسرقم (ح 423) و(إسماعيسل القاضي) في (قضسل الصالاة على السنبي - صَالَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَالَمَ - ح 77) - من طرق -عن (الأسود به مغتصراً)،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة) - عــن (ابــن عبــاس):- (إن صــلاتك ســكن لهــم) يقول: رحمة لهم.

قـــال: الإِمَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في ر<mark>تفســـيره):-</mark> {ســـورة التوبـــة}الآيـــة {103} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {خُسنٌ مَسنْ أَمْسوَالهمْ صَــدَقَةً ثُطَهِّــرُهُمْ وَثــزَكِّيهِمْ بِهَــا وَصَــلً عَلَــيْهِمْ إنَّ صَلاتَكَ سَكَنَّ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }.

أَمَـرَ اللَّـهُ تَعَـالَى رَسُـولَهُ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- بِـأَنْ يِأْخُـذَ مِـنْ أَمْـوَالِهِمْ صـدقَّة يُطَهِّـرُهُمْ وَيُسزَكِّيهِمْ بِهَسا، وَهَسذَا عَسامٌ وَإِنْ أَعَسادَ بَعْضُهُمُ الضَّــميرَ فــي "أَمْــوَالهمْ" إلَــى الَّــذينَ اعْتَرَفُــوا بِــدُنُوبِهِمْ وَخَلَطُــوا عَمَلَــا صَــالحًا وَآخَــرَ سَــيِّئًا" وَلهَــذَا اعْتَقَــدَ بَعْــضُ مَــانعي الزَّكَــاة مــنْ أَحْيَــاء الْعَسرَب أَنَّ دَفْسع الزَّكَساة إلَسى الْإمَسام لاَ يَكُسونُ، وَإِنَّمَـا كَـانَ هَـذَا خَاصًّا بِرَسُـولَ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْكُ وَسَلَّمَ-" وَلَهَـذَا احْتَجُـوا بِقَوْلِـهُ تَعَالَى: بِهَــا وَصَــلٌ عَلَــيْهِمْ إنَّ صَــلاتَكَ سَــكَنٌ لَهُــمْ} وَقَــدْ رَدَّ عَلَـيْهِمْ هَــذَا التَّأْوِيــلَ وَالْفَهْــمَ الْفَاســدَ الصَّــديقُ أَبُسو بَكْسر وَسَسائرُ الصَّحَابَة، وَقَساتَلُوهُمْ حَتَّسى أَدُّوا الزَّكَاةَ إلَـى الْخَلِيفَـة، كَمَـا كَـانُوا يُؤدونهـا إلَى رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حَتَّى قَالَ الصِّدِّيقُ: وَاللَّهُ لَدوْ مَنْعُدوني عقالًا -وَفي

كَمَا رَوَاهُ الإمام (مُسْلِمٌ) في (صَحيحه)، عَنْ ( عَبْد اللَّه بْسِن أَبِي أَوْفَى) قَسالَ: كَسانَ رَسُولُ اللُّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -إذا أُتـيَ بصَـدَقَة قَـوْمِ صَـلًى عَلَـيْهِمْ، فَأَتَـاهُ أَبِي بِصَـدَقَتِهِ فَقَـالَ: ( ( اللَّهُمَّ صَل عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ) ).

رِوَايَةٍ: عَناقًا -يُؤدُّونه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى

وَقَوْلُـهُ: {وَصَـلً عَلَـيْهِمْ} أَيْ: ادْعُ لَهُـمْ وَاسْــتَغْف

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى مَنْعه.

وَفْيِ الْحَدِيثِ الْاَحْرِ: أَنَّ امْسِرَأَةً قَالَتٌ: يَسا رَسُولَ اللَّـه، صَـلِّ علـيَّ وَعَلَـى زَوْجِـي. فَقَـالَ: ((صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْك، وَعَلَى زُوْجِك)).

وَقَوْلُـــهُ: {إِنَّ صَــــلاتك}: قَــــرَأَ بَعْضُـــهُمْ؛ "صَـلَوَاتكَ" عَلَـى الْجَمْـع، وَآخَــرُونَ قَــرَءُوا: {إِنَّ صَلاتَكَ} عَلَى الْإِقْرَاد.

{سَكَنٌ لَهُمه } قَسالَ: (ابْسنُ عَبَّساس):- رَحْمَس

وَقَالَ: (قَتَادَةُ): - وَقَارٌ.

# وَقَوْلُهُ: {وَاللَّهُ سَمِيعٌ} أَيْ: لدُعَائكَ.

- (2) ﴿ صَـَحِيحٍ ﴾: أخرجـــه الإمَـــامُ (البُخَـــاري) في (صـــعيحه) بــــرقم (7284، 7285) – (كتـــاب: الإعتصـــام بالكتـــاب والسُّـــنَّة) -، بلفـــظ: "لــــو منعنــــوني عقالا" قال: "وقال ابن بكير وعبد الله عن الليث: "عناقا وهو أصح".
- (3) ( متفسق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1497) - (كتاب: الزكاة).
  - وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صعيعه) برقم (1078) (كتاب: الزكاة).
- (4) ( صَسحِيج ): أخرجه الإمَامُ (ابسوداود) في (السنن) بسرقم (1533) -
  - و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود) برقم ()
- وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الكبرى) بسرقم (10256) من حديث- ( جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ )، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المســند) بــرقم (303/3) - مــن طريــق –(ســفيان عــن الأسود) به مطولاً.

و(حسنه) الإمام (ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم ( 398/7). وقال: الإمام (الألباني ): (إسناده صحيح) في (فضل الصلاة) برقم (ح 77).

<sup>(1)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تاويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (103).

#### 

> {عَلِيمٌ} أَيْ: بِمَـنْ يَسْـتَحِقُّ ذَلِكَ مِنْـكَ وَمَـنْ هُـوَ (1)

> > \* \* \*

قسال: الإمسام (الطسيري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة { نفسيره):- { سسورة التوبسة } الآيسة { 103 } قولسه تعسالى: { خُسدٌ مسنْ أَمْسوَالهِمْ صَدَقَةً ثُطَهً رُهُمْ وَثُسزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلً عَلَيْهِمْ إِنَ صَدَاقَةً ثُطَهً وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } .

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيسه محمسد -صسلى الله عليسه وسسلم -: يسا محمسد، خسد مسن أمسوال هسؤلاء السذين اعترفسوا بذنوبهم فتابوا منها،

{صدقة تطهرهم}، من دنس ذنوبهم،

{وترزكيهم بها}، يقول: وتنمّيهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها، إلى منازل أهل الإخلاص،

{وصل عليهم}، يقول: وادع لهم بالغفرة لذنوبهم، واستغفر لهم منها،

{إن صلاتك سكن لهم ، يقول: إن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم، بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم،

{والله سميع عليم}، يقول: والله سميع للم الله سميع عليم الله الميانك إذا دعوت لهم، ولغير ذلك من كلام خلقه،

{عليم} بما تطلب بهم بدعائك ربك لهم، (2) وبغير ذلك من أمور عباده.

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية: لسيعلم هسؤلاء المتخلف ون عسن الجهساد والتسائبون

إلى الله أن الله يقبيل التوبية مين عبياده التيانين إليه، وأنه يقبيل التوبية مين عبياده التيانين إليه، وأنه يقبيل الصدقات وهو غيني عنها، ويثيب المتصدق على صدقته، وأنه سبحانه هو التواب على من تاب من عباده، الرحيم يهم.

﴿٤٠٠] ﴿ أَلَــمْ يَعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ هُــوَ

\* \* \*

يَعْنِي: - ألم يعلم هولاء المتخلفون عن الجهاد وغيرهم أن الله وحده هو الدي يقبل توبة عبداده، ويأخذ الصدقات ويثيب عليها، وأن الله هو التواب لعباده إذا رجعوا إلى طاعته، الرحيم بهم إذا أنابوا إلى رضاه؟.

\* \* \*

يَعْنِي: - ألا فليعلم هـؤلاء التـائبون أن اللّه - وحـده - هـو الـذي يقبل التوبـة الخالصة، والصدقة الطيبة، وأنه سبحانه، هـو الواسع الفضل فـي قبول التوبـة، العظيم الرحمـة (5)

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 203/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (203/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (278/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

738

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأيدة (103)، للإِمَامُ (النَّوبة) الأيدة (103)، للإِمَامُ (ابن كثير).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (103)، الأِمَامُ (الطبري)،

# رب الله الله وَاحِدُ لاَ إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{يَأْخُكْ الصَّدَقَاتَ} ... أي: يَقْبَلُهَا، ويأخَلُها بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا لأحدهم كما يُرَبِّي الرجل فُلُوّهُ، حَتَى تكون التمرة الواحدة كالجبل العظيم، فكيف بما هُوَ أكبرُ وأكثرُ من ذلك.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

﴿أَلَـــمْ يَعْلَمُ وا } ... أي: المتــوب علــيهم، أي لم يعلموا قبل أن يتاب عليهم.

{أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ } .... إذا صحت.

{وَيَأْخُلِدُ الصَّلِدَقَاتَ} .... أي: يقبلُها. (أي: ويقبِل الصلقات إذا صلارت على خلوص

{وَأَنَّ اللَّهَ هُولَ التَّوَابُ السَرَّحِيمُ} .... وأن الله تعالى من شأنه قبول توبة التائبين.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ نَفْسِيرِ ابِسِنَ عَبِياسٍ) - قَالَ: الْإِمَامُ (مَجِيدِ السدينِ الفَّيِيرِ ابْسِادِي ) - (رحمِيهِ الله) - في (تفسيره):- (سورة التوبِية \ 104 } قَوْلُيهُ تَعَالَى: {104 } قَوْلُيهُ تَعَالَى: {أَلَيهُ يُعِلَمُوا أَنَّ اللهِ هُو يَقْبِيلُ التَّوْبِيةَ عَنْ عَبِيادِه {وَيَأْخُيدُ الصَّدِقَات} وَيقبِيلِ عَبِيادِه {وَيَأْخُيدُ الصَّدِقَات} وَيقبِيلِ الصَّدَقَات } المتجاوز الصَّدِقات } المتجاوز (1)

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية} الآيية {104} قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَلُهُ تَعَالَى: {أَلَهُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَأْخُدُ هُوا يَقْبَلُهُا، {وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوّابُ التَّوْلِهُا، {وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ}.

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةً) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ - مَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدِ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٌ مَع كَسَبِ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبِلُ اللَّهُ إِلاَ طِيبِا وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى طَيِّبًا وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَ طَيبًا إِلاَ كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّمَاءِ إِلاَ طَيبًا إِلاَ كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّمَاءِ إِلاَ طَيبًا إِلاَ كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي يَدِ السَّمَاءِ إِلاَ طَيبًا إِلاَ كَأَنَّمَا يَضَعُها فِي يَدِ السَّمَاءِ إِلاَ عَلَيبًا إِلاَ كَأَنَّمَا يَضَعُها فِي يَدِ السَّمَاءِ إِلاَ عَلَيبًا اللَّهُ مَا يُرَبِّيهِا لَللَّهُ مَا يُرَبِّي اللَّهُ مَا يُرَبِّي يَدُومُ الْقَيْامَةُ وَإِنَّهَا لِمَثْلُ الْجَبِلِ الْعَظِيمِ، ثَمَ قَدراً: الْقَيامَة وَإِنَّهَا لِمَثْلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبَادِهِ وَيَأْخُدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ عَبَادِهِ وَيَأْخُدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ عَبَادِهِ وَيَأْخُدُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيره): - (سيورة التوبية \ الآيية \ 104 \ قُولُك تُعَالَى: {أَلَك مُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّه هُو } أي: أما علموا سعة رحمة الله وعموم كرمه وأنه {يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْده } التائين من أي ذنب كان، بيل يفرح عبدان بتوبية عبده، إذا تياب أعظم فيرح يقدر.

{وَيَأْخُصِدُ الصَّدَقَاتَ } مسنهم أي: يقبلها، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدهم كما يربي الرجل فلسوه، حتى تكون التمرة الواحدة كالجبل العظيم، فكيف بما هو أكبر وأكثر من ذلك.

{وَأَنَّ اللَّهَ هُـوَ التَّـوَّابُ} أي: كـثير التوبـة علـى التـائبين، فمـن تـاب إليـه تـاب عليـه، ولـو

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيدة (104). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(2)</sup> أخرجــه الإمــام (الشــافعي) ( باســناد حســن) في (المســند) بــرقم (1/ 220)،

والمصنف في (شرح السنة) برقم (6/131).

و(صححه) الإمام (الحاكم) على شرط الشيخين) ( 2/335)، و(أصل معنى الحديث ثابت في الصحيحين).

انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (104).

# ﴾ ﴿ وَإِنْهُمْ إِنْهُ وَاحِدٌ لا إِنَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَإِنْهُ لِللَّهُ لا إِنَّهُ لا إِنَّهُ إِلَّهُ لا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا نَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في

رتفسيره):- {سيورة التوبية}الأيسة

{104} وَقَوْلُـهُ: {أَلَـهُ يَعْلَمُـوا أَنَّ اللَّـهَ هُـوَ

الصَّــدَقَاتَ} هَــذَا تَهْيــيجٌ إلَــى التَّوْبَــة وَالصَّــدَقَة

اللَّتَـيْن كَـلَّ منْهَـا يحـطُ الــذُنُوبَ وَيُمَحَّصُـهَا

وَأَخْبَسِرَ تَعَسَالَى أَنَّ كُسلَّ مَسنْ تَسَابَ إِلَيْسِهِ تَسَابَ عَلَيْسِهِ،

وَمَـنْ تَصَـدُقَ بِصَـدَقَة مـنْ كُسْـبِ حَـلاَل فَـإِنَّ اللَّـهَ

تَعَالَى يَتَقَبِّلُهَا بِيَمِينَهُ فَيُرَبِّيهَا لصَاحِبِهَا،

كُمَسا جَساءَ بِسِذَلِكَ الْحَسِدِيثُ، عَسِنْ رَسُسولِ اللَّسِهِ -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - كَمَـا قَـالَ: (الثَّـوْرِيُّ)،

وَ( وَكَيْـعٌ ): - كَلاَهُمَـا عَـنْ عَبَّـاد بْـن مَنْصُـور، عَـن

الْقَاسِم بْسِن مُحَمِّد أَنِّسهُ سَسِمعَ (أَبِسا هُرَيْسِرَةَ

يَقُــولُ: قَــالَ: رَسُــولُ اللَّــه -صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْــه

وَسَــلَّمَ-: ((إنَّ اللَّــهَ يَقْبَــلُ الصَّــدَقَةَ وَيَأْخُــدُهَا

بِيَمينَــه فَيُرَبِّيهَــا لأَحَــدكُمْ، كَمَــا يُرَبِّــي أَحَــدُكُمْ

وَتَصْدِيقُ ذَلَكَ فَي كَتَسَابِ اللَّهُ، عَسْزٌ وَجَسَّ: {أَلَبَهُ

يَعْلَمُــوا أَنَّ اللَّــهَ هُــوَ يَقْبَــلُ التَّوْبَــةَ عَــنْ عبَــاده

وَقَوْلُـــهُ: {يَمْحَـــقُ اللِّـــهُ الرِّبَـــا وَيُرْبِـــى

مُهْرَهُ، حَتَّى إِنَّ اللُّقُمَةَ لتَّصير مثْلَ أُحُد))،

وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتَ}،

حَتَّى تَصيرَ التَّمْرَةُ مثْلَ أُحُد.

تكررت منه المعصية، مرارا. ولا يمل الله من التوبية على عبداده، حتى يملوا هم، ويأبوا إلا النفسار والشرود عسن بابسه، ومسوالاتهم

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

[السرّحِيم] السذي وسعت رحمته كسل شيء، وكتبها للسذين يتقسون، ويؤتسون الزكساة، ويتبعون رسوله.

\* \* \*

قوله تعالى: {104} {أَلَهُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُـوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبَاده وَيَأْخُذُ الصَّدَقَات}.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَالَى اللّه عَلَيْهِ وَسَالًمَ -: ((من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقب ل الله إلا الطيب - فان الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربيها أحدكم فلوه، حتى تكون مثل يربيها الجبل)).

\* \* \*

قال: الإمسام (الطهري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عسن (ابين عبساس): - {وأن الله هيو التواب الرحيم} يعنى: إن استقاموا.

\* \* \*

وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ، وَ(الْاَعْمَشُ):- كَلاَهُمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

الصَّدَقَاتَ} (4) {الْبَقَرَة: 276}.

و( صح

<sup>(4) (</sup> صَحَحِيج ): أخرجه الإِمَامُ (الترماني) في (السنن) بسرقم (662) - (كتاب: الزكاة).

<sup>(</sup>كتاب: الزكاة). وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (471/2).

رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (461/14).

و(صحعه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (1902).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (104)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُقَارِي) في (صحيحه) برقم (278/3)، (ح 1410) - ((كتاب: تزكاة)، / باب: (الصدقة من كسب طيب لقوله تعالى: (ويربي الصدقات...)). الفاو: الهر بعد الفطام.

 <sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (104).

# ﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَّهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قَتَادَةً) قَالَ: قَالَ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ فِي يَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ. ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {أَلَهُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُو يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبَاده وَيَأْخُذُ الصَّدَقَات}.

وَقَسدْ رَوَى الإمسام (ابْسنُ عَسَساكِر) فسي (تَاريخه)، في تَرْجَمَة عَبْد اللَّه بْنِ الشَّاعرِ السَّكْسَكي الدَّمَشْقيِّ -وَأَصْلُهُ حِمْصِيٌّ، وَكَسانَ أَحَدَ الْفُقَهَاء،

رَوَى عَـنْ ( مُعَاوِيَـةً ) وَغَيْـره، وَحَكَـى عَنْـهُ حَوْشَـبُ بْنُ سَيْف السَّكْسَكيُّ الْحَمْصِيُّ -قَالَ: غَزَا النَّــاسُ فــي زَمَــان مُعَاوِيَــةَ، رَضــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ، وَعَلَسِيْهِمْ عَبْسِدُ السِرِّحْمَن بْسنُ خَالِسد بْسن الْوَليسِد، فَغَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مائِلَةً دينَار رُوميَّة. فَلَمَّــا فَتَفَــلَ الْجَــيْشُ نَــدم وَأَتَــى الأمــيرَ، فَــأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا منْهُ، وَقَالَ: قَدْ تَفَرَّقَ النَّاسَ وَلَـنْ أَقْبَلَهَا منْكَ، حَتَّى تَأْتِيَ اللَّهَ بِهَا يَـوْمَ القيامـةَ فَجَعَـلَ الرَّجُـلُ يَسْـتَقْرئُ الصَّحَابَةُ، فَيَقُولُـونَ لَـهُ مثْـلَ ذَلـكَ، فَلَمَّـا قَـدمَ دمَشْـقَ ذَهَـبَ إِلَـى مُعَاوِيَــةَ ليَقْبَلَهَا منْهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَخَرَجَ منْ عنْده وَهُـوَ يَبْكِـي وَيَسْـتَرْجِعُ، فَمَـرَّ بِعَبْـد اللَّـه بْـن الشَّاعر السُّكُسَكيِّ، فَقَالَ لَــهُ: مَـا يُبْكيــكَ؟ فَـذَكُرَ لَـهُ أَمْـرَهُ، فَقَـالَ أمطيعُني أَنْـتَ؟ فَقَـالَ: نَعَـمْ، فَقَـالَ: اذْهَـبْ إلَـي مُعَاوِيَـةً فَقُـلْ لَـهُ: اقْبَـلْ منِّى خُمسك، فَادْفَعْ إلَيْه عشْرِينَ دينَاراً، وَانْظُـر الثَّمَـانينَ الْبَاقيَـةَ فَتَصَـدَّقْ بِهَـا عَـنْ ذلكَ الْجَـيْش، فَـإِنَّ اللَّـهَ يَقْبَـلُ التَّوْبَـةَ عَـنْ عبَـاده، وَهُـوَ أَعْلَـمُ بِأَسْمَائِهِمْ وَمَكَـانِهِمْ فَفَعَـلَ الرَّجُـلُ،

فَقَالَ مُعَاوِيَاةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لأَنْ أَكُونَ

افتیته بها أحب إلى من كل شيء الملكه، (1)(2)

\* \* \*

{أَلَكُمْ يَعْلَمُ وَا أَنَّ اللهَ هُلُو يَقْبَلُ التَّوْبَكَ عَلَنْ عَلَنْ عَلَنْ عَلَنْ عَلَنْ عَلَنْ عَبَلْ عَلَمْ فَوَ التَّلَوَ اللهَ هُلُو التَّلَوَ اللهَ هُلُو التَّلَوَ اللهَ هُلُو التَّلُو اللهَ هُلُو التَّلَوَ اللهَ هُلُو التَّلُو اللهَ اللهَ هُلُو التَّلُو اللهُ اللهَ هُلُو التَّلُو اللهُ اللهُ هُلُو اللهُ اللهُ هُلُو اللهُ اللهُ اللهُ هُلُو اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

قبال: الإمام (البُحُارِي) و (مُسلِم) - في (صحيحهما) - والإمام (المُحَدُ بُنِنُ والإمام (المُحَدُ بُنِنُ والإمام (الحَمَدُ بُنِنُ وَالإمام (الحَمَدُ بُنِنُ حَنْبُ بَنِنُ وَلَامِام (الحَمَدُ بُنِنُ حَنْبُ بَنِهُ عَنْبُ مُسَنَدُهِم): - رحمه ما الله حيث (البِسَنَدِهِم): - مَنْ (البِسِنَدِهِم): - وقال وقال رسنولُ الله - صلى الله عليه عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: (المَا تَصَدَقُ أَحَدُ بِصَدَقَةً ) (منْ وَلَا يَقْبَلُ الله إلاَ الطَّيِّبِ (أَحُ) وَلاَ يَقْبَلُ الله إلاَ الطَّيِّبِ أَنْ (أَقُلُ لِللهُ إلاَ الطَّيِّبِ بَنَ (أَقَلَ اللهُ إلاَ الطَّيِّبِ بَا اللهُ إلاَ الطَّيِّبِ اللهُ إلاَ الطَّيِّبِ بَا طَيْبُ اللهُ إلاَ الطَّيِّبِ بَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إلاَ الطَّيِّبِ بَا اللهُ اللهُ

- (8) وَإِنْ كَانَــتْ تَمْــرَةً (0) (10) يُرَبِّيهَا لِعَبْـدِهِ الْمُسْلِمِ, كَمَا يُرَبِّـي أَحَـدُكُمْ مُهْــرَهُ

<sup>(1)</sup> رواه الإمام (إبن عساكير) في (تاريخ دمشق) بسرقم (138/29). وأيضا (401/9) "المخطوط".

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (104)، لِلإِمَامُ (ابن كثير).

 $<sup>.\{104/</sup>$ التوبة) (3)

<sup>(1014)(4)</sup> 

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (661) - (كتاب: الزكاة).

<sup>(5)</sup> الْمُرَاد بِالطَّيّْبِ هُنَا الْحَلاَلِ. شرح النووي على مسلم - (ج 3 / ص 455)

<sup>(6)</sup> قَالَ: (الْقُرْطُبِيُ ): وَإِنْمَا لاَ يَقْبَالُ اللهُ الصَّدَقَةَ بِالْحِرَامِ لِأَنَّهُ عَيْدُرُ مَنْلُوكِ للمُتَصَدُقِ , وَهُو مَمْلُوفَ فِيهِ , فَلَوْ قَبِلَ للمُتَصَدُقِ بِهِ مَتَصَرَفٌ فِيه , فَلَوْ قَبِلَ مَنْهُ مَا مُورًا فَيْهِ , وَالْمُتَصَدُقْ بِهِ مَتَصَرَفٌ فِيه , فَلَوْ قَبِلَ مَنْهُ مَا مُورًا وَمَنْهِيًّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ , وَهُو مَحَالٌ. تَعَفَّةُ مَا مُورًا وَمَنْهِيًّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ , وَهُو مَحَالٌ. تَعَفِّةً الْاَحُودَي (2/ 195).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1344),

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1014)

<sup>(8)</sup> قَالَ أَهْ لَ الْعَلْمِ مِنْ أَهْ لِ السُّنَةِ وَالْجَمَاعَة: لُوْنِيْ بِهَدِهِ الْأَحَادِيث , وَلاَ نَتَ وَهُمْ فِيهَا تَشْمِيهَا , وَلاَ نَقُولُ كَيْفَ، هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِك , وَابْنَ عُيَيْئَة , وَابْنِ اللهُ وَابْنَ عُيَيْئَة , وَابْنِ

<sup>(9)</sup> أَيْ: بقيمَتهَا. فتح الباري – (5 / 0 1).

<sup>(10)</sup> أخرجه الإمَامُ (مسلم) في (صحيحه) برقم (1014),

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (661) - (كتاب: الزكاة).

# هَكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾: ﴿ اللَّهَ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيّ القَيْومَ ﴾: ﴿ وَاعْبَدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِه شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وْمَ الْقِيَامَــةَ مِثْـلَ الْجَبَـلِ ") ( قَــالَ: (أَئــه اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَات })

[١٠٥] ﴿ وَقُصِلُ اعْمَلُ وَا فَسَصِيرَى اللَّهِ هُ عَمَلَكُكِمْ وَرَسُدُلُهُ وَالْمُؤْمِنُكُونَ وَسَحَثُرَدُونَ إئسى عُسالم الْغَيْسب وَالشَّــهَادَة فَيُنَبِّـــنُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقــل: أيهــا الرسـول- ﷺ - لهــؤلاء المُــتخَلِّفين عن الجهاد والتائبين من ذنبهم: اجبروا ضرر مسا فساتكم، وأخلصسوا أعمسالكم لله، واعملسوا بما يرضيه، فسيرى الله ورسوله والمؤمنون أعمالكم، وسترجعون يسوم القيامسة إلى ربكسم الَّــذي يهلــم كــل شــيء، فــيعلم مــا تســرون ومــا

(1) الْمُهْرُ بِالضَّمَّ: وَلَدُ الْفَرَسِ , وَالْأُنْثَى: مُهْرَةً.

(2) الْفُصِيل: وَلَد النَّاقَة إِذَا فَصْل مِنْ إِرْضَاعِ أُمَّه. النَّووي (ج 3 / ص 455).

(3) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (9234)

وأخرجه الإمّام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1014)

(4) وأخرجه الإمام (البخاري) في (صعيعه) برقم (1344).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (1014).

(5) (التوبة/104).

(6) (البقرة/276)...

(7) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (662) - (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (10090). وقال: الشيخ (شعيب الأرناءوط): (إسناده حسن).

تعلنــون، وســيخبركم بمــا كنــتم تعملــون في الدنيا، ويجازيكم عليه.

يَعْنَــي:- وقــل: أيهــا الــنبي- ﷺ - لهــؤلاء المستخلِّفين عسن الجهساد: اعملسوا لله بمسا يرضيه مـــــن طاعتـــــه، وأداء فرائضــــه، واجتنـــــاب المعاصي، فسيرى الله عملكيم ورسوله والمؤمنسون، وسسيتبين أمسركم، وسسترجعون يسوم القيامـــة إلى مَــن يعلــم ســركم وجهــركم، فيخبركم بما كنتم تعملون. وفي هنا تهديس ووعید لن استمر علی باطله وطغیانه.

يَعْنَــي: - وقــل: أيهـا الرسـول- رَبُّ النَّالِهُ - للنَّاس: اعملــوا، ولا تقصــروا فــى عمــل الخــير وأداء الواجب" فيان اللُّه يعليم كيل أعميالكم، وسيراها الرسول- والمؤمنون، فيزنونها بميران الإيمان، ويشهدون بمقتضاها، ثـم تـردون بعـــد المــوت إلى مــن يعلــم ســركم وجهــركم، فيجازيكم بأعمالكم، بعد أن ينبئكم بها (10) صغيرها وكبيرها.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَقُلِ اعْمَلُوا } .... ما شُئْتُمْ.

{وَقُــل} .... لهــؤلاء التــائيين. يَعْنُـ التائبين ترغيبا لهم في التوبة.

<sup>(8)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 203/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(9)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (203/1)، المؤلف: ( نخبة م

<sup>(10)</sup> انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بـــرقم ( 278/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةِ ﴾

والبغض لأهل الْفُسَاد.

{اعْمَلُـوا}... فَـان عملكــم لا يخفــي خــيرا كــان | <mark>وقيــل: رؤيــة للنّبِــيّ -صَــلّي اللّــهُ عَلَيْــه وَسَــلّمَ-</mark>

{فَسَيَرَى اللَّهُ } ... وعيد لهم و تحذير.

{فَسَــيَرَى اللَّــهُ عَمَلَكُــمْ وَرَسُــولُهُ وَالْمُؤْمِثُــونَ}....

فإنَّه لا يخفي على الله، خيرًا كانَ أو شرًّا.

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} .... بِالْجِازَاةُ

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

ير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سـورة التوبــة}الآيــة {105}قوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقُـل} لَهُـم يَـا مُحَمَّـد -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّم-{اعْمَلُسوا} خسيرا بعسد التَّوْبُسة {فَسَسيَرَى الله عَمَلَكُ عُمَلَكُ وَرَسُ وَلَهُ } وَيِ رَسُ وَلَهُ عَمَلَكُ وَيِ اللَّهُ وَرَسُ ولهُ {والمؤمنون} وَيسرى الْمُؤْمنُّونَ {وَسَــثُرَدُونَ} بعــد الْمَـوْت {إلَـى عَـالِم الْغَيْـب} مَـا غَـابَ عَـن الْعبِـاد وَيُقَــال مَــا يكــون {وَالشَّــهَادَة} مَــا علمــه الْعيــاد وَيُقَـالُ مَـا كَـانَ {فينبِـئكم} يُخْبِـرِكُمْ {بِمَـا كُنْـتُه تَعْمَلُونَ} وتقولون من الْخَيْر وَالشَّر.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره: - {سيورة التوبية } الآيسة {105} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَقُــل اعْمَلُـوا فُسَـيرَى اللَّــهُ عَمَلَكُــمْ وَرَسُــولُهُ وَالْمُؤْمنُــونَ وَسَــثَرَدُونَ إلَــي عَــالم الْغَيْــب وَالشِّـهَادَة فَيُنَبِّــئُكُمْ بِمَــا كُنْــتُه

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - هَذَا وَعِيدٌ لَهُمْ،

حُسْــنُ عَمَــل امْــرِئ فَقُــلْ: {اعْمَلُــوا فَسَــيَرَى اللّهُ عَمَلَكُـــمْ وَرَسُــولُهُ وَالْمُؤْمنُــونَ} , وَلاَ يَسْـــتَحْفَنَّكَ

بِإِعْلاَمِ اللَّهِ تَعَسالَى إِيِّساهُ، وَرُؤْبَسَةُ الْمُسؤْمنينَ

بإيقَــاع الْمَحَبَّــة فــي قُلُــوبهمْ لأهــل الصــلاح،

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) - (رحمــه الله) - في

<u>رصحيحه:- قَالَــتْ: (عَائشَــةُ):- إِذَا أَعْجَبَــكُ</u>

رحمــــه الله) – في (تفسيسيره):- { سيسورة التوبية } الآيية {105} قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَقُلَ

اعْمَلُـوا فُسَـيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُـمْ وَرَسُـولُهُ وَالْمُؤْمِنُـونَ وَسَــــــُرَدُونَ إِلَــى عَـــالم الْغَيْــبِ وَالشَّــهَادَة فَيُنَبِّــئُكُمْ يمًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } .

يقول تعالى: {وَقُلْ } لهوؤلاء المنافقين: {اعْمَلُــوا} مــا تـــرون مــن الأعمـــال، واســتمروا على باطلكم، فلا تحسبوا أن ذلك، سيخفى.

{فَسَـيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُـمْ وَرَسُـولُهُ وَالْمُؤْمنُـونَ} أي: لا بد أن يتبين عملكم ويتضح،

فَيُنَبِّــئُكُمْ بِمَــا كُنْــثُمْ تَعْمَلُــونَ} مــن خــير وشــر، ففسي هسذا التهديسد والوعيسد الشسديد علسي مسن استمر على باطله وطغيانه وغيه وعصيانه.

<sup>(2)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـاه (البغوى) سورة (التوبة) الآية ( 105)..

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (التوبة) آية (105). برقم (ج 9/ ص154).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة

<sup>(105).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

> و يحتمــل أن المعنــي: أنكــم مهمــا عملــتم مــن خــبر أو شرر، فإن الله مطلع عليكم، وسيطلع رسوله وعياده المسؤمنين على أعمالكم ولسو كانت

قولـــه تعـــالى:  $\{105\}$   $\{$ وقـــل اعملـــوا فســـيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}.

انظر: الآيـة (94) مـن السـورة نفسها، -كمـا إلَـيْهِمْ قُـلْ لاَ تَعْتَـذرُوا لَـنْ نُـؤْمنَ لَكُـمْ قَـدْ نَبَّأَنَـا اللَّــهُ مَــنْ أَخْبَــاركُمْ وَسَـيَرَى اللَّــهُ عَمَلَكُــمْ وَرَسُــولُهُ ثُمَّ ثُرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }.

قصال: الإمسام (البخساري) — (رحمسه الله) – في (صحيحه) - ربسنده):- عن (أنس بن مالك) - رضي الله عنــه - أنــه قــال: مــروا بجنــازة فــأثنوا عليهــا خيراً، فقال: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وجبت. شم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا، فقسال وجبست. فقسال: (عمسر بسن الخطساب) -رضي الله عنسه -: مسا وجبست؟ قسال: هسذا أثنيتم عليه خبراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيـــتم عليـــه شـــرا فوجيــت لـــه النــــار. أنـــتم شهداء الله في الأرض.

نكال: الإمكام (إبكن ككثير) - (رحمك الله) - في تفسيره:- {سيورة التوبية}الآيية {105} قَوْلُكُ تَعَالَى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيرَى اللُّــهُ عَمَلَكُــمْ وَرَسُــولُهُ وَالْمُؤْمِثُــونَ وَسَــثُرَدُونَ اِلَــي عَــالم الْغَيْــب وَالشِّـهَادَة فَيُنَبِّــئُكُمْ بِمَــا كُنْــثُه

وقــال: الإمَـام (البخـاري) – (رحمــه الله) - في

مصحيحه):- قَالَصتُ ( عَائشَكُ ):− إذًا أعْجَبَكَ

حُسْــنُ عَمَــل امْــرِئ فَقُــلْ: {اعْمَلُــوا فَسَــيَرَى اللّهُ

عَمَلَكُـــمْ وَرَسُــولُهُ وَالْمُؤْمِنُــونَ} , وَلاَ يَسْــتَحْفُنْكَ

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - هَذَا وَعيد، يَعْني مِنَ اللَّهُ تَعَــالَى للْمُخَــالفينَ أَوَامـــرَهُ بِـــأَنَّ أَعْمَــالَهُهُ ســــتعرَضُ عَلَيْــــه تَبِــــارَكَ وَتَعَــــالَى، وَعَلَـــى الرسـول-، وَعَلَـي الْمُصِوّْمَنِينَ. وَهَـدُا كَسائنٌ لاَ مَحَالَةً يَوْمَ الْقَيَامَةَ،

كَمَا قَالَ: {يَوْمَئِذ ثُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُه خَافِيَةً } { الْحَاقَة: 18 } .

وَقَـــالَ تَعَــالَى: {يَــوْمَ ثُبْلَ السَّرَائِرُ} {الطَّارِقِ: 9}، وَقَالَ: {وَحُصِّلَ مَا فَــى الصُّــدُورِ} {الْعَاديَــات: 10}. وَقَــدٌ يَظْهَــرُ ذَلكَ للنَّاس في الدُّنْيَا،

وَقَـــدْ وَرَدَ: أَنَّ أَعْمَــالَ الْأَحْيَــاء ثُعــرَض عَلَــي الْأُمْوَاتَ مِنَ الْأُقْرِبَاءِ وَالْعَشَائِرِ فِي الْبَرْزَخِ،

كَمَـا قَـالَ: ﴿ أَبُسِو دَاوُدَ الطَّيَالسِيُّ ﴾: - حَـدَّثنَا (الصَّـلْتُ بِْـنُ دينَـار)، عَـن (الْحَسَـن)، عَـنْ (جَابِر بْن عَبْد اللَّه ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وسـلم-: ((إن أَعْمَـالُكُمْ ثُعْـرَضُ

 <sup>(1)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (105)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2) (</sup> صَسحيح ): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (1367) -(كتاب: الجنائز)، / باب: (ثناء الناس على الميت).

<sup>(3)</sup> انظر: صحيح الإمام (البُغَاري) في تفسير سورة (يونس) آية (105). برقم (ج9 / ص 154).

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عَلَى أَقْرِبَائِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَهِمْ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَهِمْ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَهِمْ ذَلِكَ قَصَالُوا: اللَّهُ مَا أَنْ يَعْمَلُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللللَّهُ الللللْمُولِمُ الللللَّهُ الللللْمُولِمُ اللللْمُ

\* \* \*

وَقَــالَ: الإمــام (الْبُخَـارِيّ): - قَالَـتْ (عَائِشَـةُ): - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: إِذَا أَعْجَبَكَ حُسَن عَمَـلِ امْـرَيْ، فَقُـلْ: {اعْمَلُـوا فَسَـيَرَى اللَّهُ عَمْلُكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}

. . .

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ شَبِيهٌ بِهَذَا،

قَالَ: الْإِمَامُ (أَحْمَاهُ): - حَادَّثنَا يَزِيدُهُ - حَادَّثنَا حُمَيد، عَنْ (أَنْسِ)، أَنَّ رَسُولَ اللّه - صَالًى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - قَالَ: ((لاَ عَلَيْهُمْ أَنْ تَعْجَبُوا بِمَ يُخْتُمُ لَهُ؟ فَإِنَّ تَعْجَبُوا بِمَ يُخْتُمُ لَهُ؟ فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ عُمُرِهِ -أَوْ: بُرهَة مِنْ الْعَامِلَ يَعْمَلُ رَمَانًا مِنْ عُمُرِهِ -أَوْ: بُرهَة مِنْ الْعَامِلَ يَعْمَلُ مَنَا عَلَيْهِ لَا مَنْ عُمُرِهِ -أَوْ: بُرهَة مِنْ الْعَامِلَ يَعْمَلُ مَنَا عَلَيْهِ لَا مَنْ عُمُرِهِ -إِعَمَلُ مَنَا الْمَرْهَةُ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلُ سَيّئًا، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَة مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلُ سَيّئًا، وَإِنَّ مَاتَ عَلَيْهُ لَا لَنَّالًا وَإِنَّ مَاتَ عَلَيْهُ لَا الْبُرْهَةُ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلُ سَيئًا، وَإِنَّ مَاتَ عَلَيْهُ لَا لَيْعُمَلُ مَا الْبُرْهَةُ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلُ سَيئًا، وَإِنَّ مَاتَ عَلَيْهُ لَا لَكُهُ مَلًا الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا الْمُرْهَةُ مَنْ دَهْرِهِ بِعَمَلُ سَيئًا، وَإِنَّ مَاتَ عَلَيْهُ مَالًا اللّهُ وَكِيْفَ مَالًا عَمَلًا اللّهُ وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ لَا اللّه وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ لَا لَلّهُ وَكَيْشُونَ لَا لَلْهُ وَكَيْشُونَ اللّهُ وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ اللّه وَكَيْشُونَ اللّهُ وَالْمُ الْمَالِحُ الْمَالُ وَاللّهُ وَاللّهُ الْعَمَالُ مَالِحُ الْمَالِحُ الْمَالِحُ الْمَالِعُ الْمَالُونَ اللّهُ الْمَالُونَ الْمُوا الْمُعْمَلُهُ الْمَالِمُ اللّهُ وَاللّهُ الْمَالِمُ اللّهُ الْمَالِ اللّهُ الْمَالُونَ اللّهُ الْمَالِمُ اللّهُ الْمَالِمُ اللّهُ الْمُنْ الْمُعْمِلُهُ الْمَالِمُ الْمَالِمُ الْمُواءِ الْمَالُونَ الْمَالُونَ الْمُعْمِلُهُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُونَ الْمُنْ الْمُواء اللّهُ الْمَالِمُ الْمُعْمُلُونَ اللّهُ الْمُعْمُلُهُ الْمُعْمِلُ اللّهُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمِلُ اللّهُ الْمُعْمِلُونَ الْمُعْمُ الْمُعْمِلُونَ اللّهُ الْمُعْمُلُونَ اللّهُ الْمُعْمُلُونُ الْمُعْمُلُونَ اللّهُ الْمُعْمِلُونَ الللّهُ الْمُعْمُلُونَا الْمُل

(1) أخرجه الإمام (أبو داود الطيالسي) في (المسند) برقم (1794).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (105)، لِلإِمَامُ (ابن

(2) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (503/13 " قتح").

(3) ( صَصَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيال) في (المسند) برقم (120/3).

وقال: الإمام (الهيثمي) في (المجمع) بسرقم (211/7): "ورجاله رجال الصحيح".

تَفَرَّدَ بِهِ الإمام (أَحْمَدُ) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قسال: الإِمَسامُ (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- [سسورة التوبسة الآيسة [105] قوله تعالى: {وَقُسلِ اعْمَلُسوا فَسَيرَى اللّهُ عَمَلَكُم ورَسُولُهُ وَالْمُؤْمَنُ وَسَثرَدُونَ إِلَى عَالِم الْغَيْسِ وَالشّهَادَةِ فَيُنَبِّ لُكُم بِمَا كُنْتُم تُعْمَلُونَ }.

قال: الإمام (أبو جعفر): - يقول تعالى ذكره لنبيسه محمسد - صسلى الله عليسه وسسلم -: (وقعل)، يسا محمد، لهولاء السنين اعترفوا لك بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك،

{اعملوا}، لله بما يرضيه، من طاعته، وأداء فرائضه،

{فسيرى الله عملكه ورسوله} ، يقول: فسيرى الله إن عمله عملكه ويسراه رسوله والمؤمنون، في الدنيا،

{وستردون}، يسوم القيامسة، إلى مسن يعلسم سرائركم وعلانيستكم، فلل يخفس عليسه شيء من باطن أموركم وظواهرها،

{فينبِ نكم بما كنتم تعملون} ، يقول: فيخبركم بما كنتم تعملون، وما منه فيخبركم بما كنتم تعملون، وما منه طاعةً، وما خالصًا، وما منه طاعةً، وما منه لله معصية، فيجازيكم على ذلك كله جسزاءكم، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.

\* \* \*

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1334).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيدة (105)، للإِمَامُ (النّوبة) الآيدة (105)، للإِمَامُ (النّ كثير).

# 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> يمان، عن سفيان، عن رجال، عن ( مجاهــد ):- {وقــل اعملــوا فســيري الله عملكــم ورسوله والمؤمنون}، قال: هذا وعي

# [١٠٦] ﴿ وَآخَــــرُونَ مُرْجَـــوْنَ لــــأَمْر اللَّـه إمَّـا يُعَـذِّبُهُمْ وَإِمْـا يَثُـوبُ عَلَـيْهِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومن المُتخَلِّفين عن غنزوة تبوك قنوم آخرون لم يكن لهم عنذر، فهولاء مُوخُرون لقضاء الله وحكمــه فيهم، يحكــم فيهم بمــا يشــاء: إمــا أن عليهم إن تسابوا، والله عليم بمن يستحق عقابه، وبمن يستحق عفوه، حكيم في شرعه وتسدبيره، وهسؤلاء هسم: مسرارة بسن الربيسع، وكعب بن مالك، وهلال بن أمية.

يَعْنَـي: - ومن هـؤلاء المـتخلفين عـنكم أيهـا المؤمنسون- في غسزوة ( تيسوك ) آخسرون مسؤخرون" ليقضي الله فيهم ما هو قاض. وهولاء هم السذين نسدموا على مسا فعلسوا، وهسم: مُسرارة بسن الربيع، وكعب بن مالك، وهلال بن أميَّة، إما يعـــذبهم الله، وإمــا يعفــو عــنهم. والله علــيم

<u>17173− حـدثنا ابــن وكيــع قــال، حـدثنا ابــن</u> | بمــن يســتحق العقوبـــة أو العفــو، حكــيم في كـــل أقواله وأفعاله.

يَعْنَـــى:- وهنـــاك نـــاس آخـــرون وقعـــوا فــــى السذنوب، منهسا التخلسف عسن الجهساد، ولسيس فيهم نفاق، وهولاء مُرْجون لأمر اللَّه: إما أن واللَّــه علـــيم بـــأحوالهم ومـــا تنطـــوي عليـــه قلـوبهم، حكـيم فيمـا يفعلـه بعبـاده مـن ثـواب أو

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَآخَرُونَ} .... من المتخلَّفينَ التائبينَ.

{مرجـــون لأمـــر الله} .... مـــؤخرون لحكــ وقضائه.

{مُرْجَوْنَ} .... مُؤَخِّرون.

{لَــاَمْرِ اللَّــه} .... فيهم بما يشاءُ. (أي: موقوف أمرهم الى الله ).

والمرجَــؤُون هــم الثلاثــة الــذين تــأتى قصَّــتُهم، وهـم (كعـبُ بِـنُ مالـك)، و(هـلالُ بِـنُ أميـةً)، و(مسرارةُ بسنُ الربيسع)، لم يبسالغوا في التوبسة والاعتــذاركمــا فعــلَ أبــو لُبابــةً، فتوقُّــفَ رســولُ الله - صلى الله عليه وسلم - في توبَّتهم.

{إِمَّا يُعَذِّبُهُم} .... إِنْ لَم يتوبوا.

{وَإِمَّــا يَتُــوبُ عَلَــيْهِمْ} .... إنْ تـــابوا.( ان بقــوا على الإصرار ولم يتوبوا.).

{وَاللَّــهُ عَلَــيمٌ حَكَــيمٌ} .... فيمــا يفعــلُ بهــم، فنزلت توبثهم بعد خمسين ليلةً..

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (203/1)، المؤلف: (نغب

<sup>(4)</sup> انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم ( 278/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية ( 105)، للإمام (الطبري)،

\_\_\_ الق\_رآن الكريم) ( 203/1). تصنيف: (2) انظـر: (المختصـر في تفس جماعة من علماء التفسير).

### ُ وَإِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{علــيم حكــيمْ... أي: بخلقــه نيـــات وأمـــوالاً | {106} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَآخَــرُونَ مُرْجَــوْنَ لــأمْر وأعمالاً حكيم في قضائه وشرعه.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

# ﴿ الْقِرَاءَاتِ ﴾

قـــرأ: (ابـــنُ كـــثُير)، و(أبـــو عمـــرو)، و(ابـــنُ عـــامر)، و(أبــو بكــر) عــن (عاصــم):-(مُرْجَؤُونَ) بالهمز،

(1) و(الباقون):- بالواو بغير همز،

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمُسامُ (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-(سـورة التوسـة الآسـة (106) قُولُــهُ تَعَــالَى: {وَآخَــرُونَ} وَقـــوم آخَــرُونَ مــن أهــل الْمَدينَــة (كَفْسِب بِسِنْ مَالِسك)، و(مسرارة بِسِنْ الرّبيسع), و(هــــلال بــــن أميّـــة) {مرجـــون لأمـــر الله } موقوف ون محبوس ون أنفسهم لأمسر الله {امِّا بُعَدْنُهُمْ} ستخلفهم عَن غَذْوَة تَبُوك (وَإِمِّها يَثُوبُ عَلَيْهِمْ } يتَجَاوَز عَـنْهُم بِـتخلفهم {وَاللَّهُ عَلَّے عِمْ} بتـــوبتهم و تخلفهـــه {حَكِيمٌ} فيمَا حكم عَلَيْهم.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية }الآبية

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 318)،

و"التيسير" للداني (ص: 119)،

و"تفسير البغوي" (2/ 324)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 281)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 41).

انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيــة (106)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (106). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

اللُّـه إمَّـا يُعَـدُّبُهُمْ وَإمَّـا يَشُـوبُ عَلَـيْهِمْ وَاللَّـهُ عَلَـيه

قَــراً: أَهْــلُ الْمَدِينَــة وَالْكُوفَــة غَيْــرَ أَيــي بَكْــر: ( مُرْجَ وْنَ) بِغَيْسِر هَمْسِز، وَالْسَاخَرُونَ بِسَالْهَمْز، وَالْإِرْجَسَاءُ: التَّسَأْخِيرُ، مُرْجَسُوْنَ: مُسؤَخَّرُونَ لسَأَمْر اللَّه: لَحُكْمَ اللَّهَ عَـزَّ وَجَـلَّ فَـيِهِمْ، وَهُـمُ الثَّلَاثُـةُ الَّــذَينَ تَــأَتى قصَّــثهُمْ مــنْ بَعْــدُ: (كَعْـبُ بْــز مَالِكِ) وَ( هـــلاَلُ نُــنُ أُمَيِّــةً ) وَ( مَـــرَارَةُ نُــنُ الرَّبيـــع )، لَـــمْ يُبَـــالغُوا فـــى التَّوْبَـــة وَالـاعْتـــذَار كَمَــا فعـل أبــو ليابــة وأصـحابه، فَــوَقَفَهُمْ رَسُــولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَمْسِينَ لَيْلَةً،

وَنَهَـى النَّـاسَ عَـنْ مُكَـالَمَتهمْ وَمُخَـالَطَتهمْ، حَتَّـى شُصِقَهُمُ الْقُلُصِقُ وَضَصافَتْ عَلَصِيْهِمُ الْصِأَرْضُ بِمَسا رَحُبِتٌ، وَكَـانُوا مِـنْ أَهْـل بِـدْر فَجَعَـلَ أَنْساسً بِقُولُونَ: هَلَكُوا،

وَآخَــرُونَ يَقُولُــونَ: عَسَــى اللَّــهُ أَنْ يَغْفــرَ لَهُــمْ، فَصَــارُوا مُــرْجَئَيْنَ لــأَمْرِ اللَّــهُ لا يَــدُّرُونَ أَيُعَــذُبُهُمُ أَمْ يَسرْحَمُهُمْ، حَتَّسَى نَزَلَتْ تَسوْبَتُهُمْ بَعْسَدَ خمسين

<u>ال : الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -</u> ــــه الله) - في (تفســــيره):- { ســـورة التوسية الآسية (106) قوليه تُعَسالي:

<sup>(3)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـا (البغوى) سورة (التوبة) الآية ( 106).

<sup>(4)</sup> انظر: صحيح الإمَامُ (البُخَاري) في تفسير سورة (يونس) آيـة (106). برقم (ج6/ ص 63).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } .

أي: {وَآخُرُونَ} من المخلفين مؤخرون.

{لأَمْــر اللِّــه إمّــا يُعَــذُّبُهُمْ وَإِمَّــا يَتُــوبُ عَلَّــيْهِمْ } ففـــى هــــذا التخويـــف الشـــديد للمتخلفين، والحث لهم على التوبة والندم.

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ } بِأحوال العباد ونياتهم.

{حَكِيمٌ} بضع الأشهاء مواضعها، وبنزلها منازلها، فإن اقتضت حكمته أن يغفر لهم ويتسوب علسيهم غفسر لهسم وتساب علسيهم، وإن اقتضـــت حكمتــــه أن يخـــــذلهم ولا يــــوفقهم للتوبة، فعل ذلك.

قولسه تعسالي: {وآخسرون مرجسون لأمسر الله يعذبهم وإما يتوب عليهم}.

(مُرْجَئُونَ):- مُؤَخَّرُونَ

قسال: الإمسام (ابسن أبسى حساتم) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (على بن

أبى طلحة ) - عن (ابن عباس): - قسال: وكان ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم بالسواري، أرجوا سنة، لا يسدرون أيعهبون أويتاب عليهم؟ فانزل الله تعالى - يعني

قوله: ( وآخرون مرجون لأمر الله ).

{وَآخَــرُونَ مُرْجَــوْنَ لأَمْــر اللَّــه إمَّـا يُعَــذَّبُهُمْ وَإمَّـا اللهِ عَــال: الإِمَــام (إبــن كـــثير) - (رحمـــه الله - في (<u>تفسحسيره):-</u> { ســـورة التولـــة }الأيـــة {106} قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {وَآخَسرُونَ مُرْجَسوْنَ لأَمْسر اللُّـه إمَّـا يُعَـدُّبُهُمْ وَإمَّـا يَثُـوبُ عَلَـيْهِمْ وَاللَّـهُ عَلَـيه الَ: (ابْــنُ عَبّــاس)، و( مجاهـــدُ)،

الثَّلاَتُــةُ الَّــذينَ خُلِّفُــوا، أَيْ: عَــن التَّوْبَــة، وَهُــمْ: مَسرَارَةُ بْسنُ الرَّبيسع، وكَعْسبُ بْسنُ مَالسك، وَهسلاَلُ بْسنُ أُمَيِّــةً، فَعَــدُوا عَــنْ غَــزْوَة تَبُــوكَ فــي جُمْلَــة مَــنْ قَعَدَ، كَسَـلًا وَمَيْلًا إلَـي الدَّعَـة وَالْحَفْـظ وَطَيِّبِ الثُّمَارِ وَالظِّلْأُلِ، لاَ شَكًّا وَنفَاقًا، فَكَانَتْ مِنْهُمْ طَانفَ ۚ أَ رَبَطُ وا أَنْفُسَ هُمْ بِالسِّوَارِي، كَمَا فَعَلَ أَبُو لُبِائِـةٌ وَأَصْحَالُهُ، وَطَائِفَـةٌ لَـمْ يَفْعَلُـوا ذَلـكَ وَهُـمْ هَـــؤُلاَءِ الثَّلاَثُــةُ الْمَـــدْكُورُونَ، فَنَزَلَــتْ تَوْنَــةُ أُولَئِكَ قَبْسِلَ هَــؤُلاَء، وَأَرْجَسي هَــؤُلاَء عَــن التَّوْبَــة حَتَّـى نَزَلَـت الْمَايَـةُ الْمَاتيَـةُ، وَهـيَ قَوْلُـهُ: {لَقَــدُ تَــــابَ اللِّـــهُ عَلَـــى النَّبِـــيِّ وَالْمُهَـــاجرينَ وَالأَنْصَار} الْآيَةُ {التَّوْبَة: 117}،

{وَعَلَى الثَّلاثِـةُ الَّــذِينَ خُلُفُــوا حَتَّــى إِذَا ضَــاقَتْ عَلَــيْهِمُ الأَرْضُ بِمَــا رَحُبَــتْ وَضَــاقَتْ عَلَــيْهِهُ أَنْفُسُ هُمْ} الْآيَدِةَ {التَّوْيَدِةِ: 118}، كَمَـا سَيَأْتي بَيَانُهُ- في حَديث- (كُعْب بْن مَالك).

وَقَوْلُكُ: { إِمَّا نُعَـذُّنُهُمْ وَاِمَّا نَثُـوبُ عَلَـيْهِمْ } أَيْ: هُـمْ تَحْـتَ عَفْـو اللُّـه، إِنْ شَـاءَ فَعَـلَ بِهِـمْ هَـذَا، وَإِنْ شَــاءَ فَعَــلَ بهــمْ ذَاكَ، وَلَكــنَّ رَحْمَتَــهُ تَعْلــبـٰ غضيهُ،

 <sup>(1)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (106)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: صحيح الإمام (البُخَاري) في تفسير سورة (التوبـة) آيـة (106). برقم (ج 6/ ص63).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (التوبة) الآية (106).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، /

وَهُــوَ {عَلَـيمٌ حَكَـيمٌ } أَيْ: عَلَـيمٌ بِمَـنْ يَسْـتَحقُّ | وسلم- عنــد مقدمــه، ولم يوثقــوا أنفسـهم الْعُقُوبَــةَ ممَّــنْ يَسْــتَحقُ الْعَفْــوَ، حَكــيمٌ فــي أَفْعَالــه | بالســـواري، فأرجــــا الله أمـــرهم إلى أن صـــحَّت وَأَقْتُوالِهُ، لاَ إِلَّهُ إِلاَّ هُوَ، وَلاَ رَبُّ سَوَاهُ.

> قـــال: الإمــام (الطــبري) – (رحمــه الله) - في ر<u>تفسيره:-</u> {سيورة التوبية}الآيية {106} قولسه تعسالي: {وَآخَسِرُونَ مُرْجَسُونَ لأَمْسِر

اللُّـه إمَّـا يُعَـدُّبُهُمْ وَإِمَّـا يَثُـوبُ عَلَـيْهِمْ وَاللَّـهُ عَلـيمٌ

قسال: الإمسام (أبسو جعفسر):- يقسول تعسالي ذكـــره: ومـــن هـــؤلاء المــتخلفين عـــنكم حـــين شخصتم لعدوكم، أيها المؤمنون، آخرون.

ورفع قولمه: "آخسرون"، عطفُسا على قولسه: (وآخسرون اعترفسوا بسذنوبهم خلطسوا عمسلا صالحًا وآخر سيئًا).

{وآخسرون مرجسون}، يعسني: مُرْجئسون الأمسر الله وقضائه.

يقسال منسه: "أرجأتسه أرجئسه إرجساء وهسو مرجَا"، بالهمز وترك الهمز، وهما لغتان معناهما واحد. وقد قرأت القرأة بهما حميعاً.

يَعْنَى: - عُسنى بهسؤلاء الآخسرين، نفسرٌ ممسن كسان تخلف عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-في غسزوة تبسوك، فنسدموا علسي مسا فعلسوا، ولم 

<mark>توبتهم، فتاب عليهم وعفا عنهم.</mark>

وأمسا قولسه: (إمسا يعسذبهم)، فإنسه يعسني: إمسا أن يحجـــــزهم الله عــــن التوبــــة بخذلانــــه، فيعسذبهم بسنذنوبهم السنتي مساتوا عليهسا في الآخرة،

( وإمسا يتسوب علسيهم )، يقسول: وإمسا يسوفقهم للتوبة فيتوبوا من ذنوبهم، فيغفر لهم،

( والله علييم حكيم )، يقسول: والله ذو عليم بسأمرهم ومسا هسم صسائرون إليسه مسن التوبسة والمقام على الذنب.

{حكــيم} ، في تـــدبيرهم وتـــدبير مـــن ســـواهم من خلقه، لا يدخل حكمه خَلَلٌ.

17174- حدثني المثنىي قسال، حدثنا أبسو صالح، حدثني معاوية، عن علي، عن (ابن عباس) قيال: وكيان ثلاثية منهم = يعيني: مين المستخلفين عسن غسزوه تبسوك = لم يوثقسوا أنفسهم بالسواري، أرجئوا سَبْتَةً، لا يدرون تَــابَ اللَّــهُ عَلَــي النَّبِـيِّ وَالْمُهَــاجِرِينَ}، إلى قولــه: {إِنَّ اللَّــهَ هُــوَ التَّــوَّابُ الــرَّحِيمُ} {ســورة التوبة: 117، 118}.

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيــة (106)، للإمَــامْ ( **ابن كثير** ).

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الآيسة (106)،

<sup>(3)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (التوبسة) الآيسة (106) للإمام (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (106)، للإمام (الطبري)،

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَأَحِدُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

1- حسدثني محمسد بسن سسعد قسال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس) قال: لما نزلت هده الآيدة = يعنى قوله: {خــذ مــن أمــوالهم صــدقة تطهــرهم وتـــزكيهم بها } أخد رسول الله -صلى الله عليمه وسلم-من أمسوالهم = يعسني: من أمسوال أبسى لبابسة وصاحبيه = فتصدُّق بها عنهم، وبقي الثلاثــة السذين خسالفوا أبسا لبابسة، ولم يوثقسوا، ولم يسذكروا بشسيء، ولم ينسزل عسدرهم، وضاقت عليهم الأرض بما رحُبت. وهم السذين قسال الله: {وآخسرون مرجسون لأمسر الله إمسا يعسديهم وإمسا يتسوب علسيهم والله علسيم حكسيم }. فجعسل الناس يقولون: هلكوا! إذ لم ينزل لهم عدر، وجعسل آخسرون يقولسون: عسسى الله أن يغفسرَ لهسم! فصاروا مسرجئين لأمسر الله، حتى نزلت: (لَقَـدْ تَـابَ اللَّـهُ عَلَـي النَّيـيِّ وَالْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبِعُوهُ في سَاعَة الْعُسْرَة )،

السذين خرجوا معه إلى الشام (منْ بَعْد مَا كَادَ يَزِيخُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بهمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)،

ثم قال: (وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلَّفُوا)،

يعسني المسرجئين الأمسر الله، نزلت عليهم التوبة، فعُمُوا بها، فقال: (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيهِم عَلَيهِم عَلَيهِم عَلَيهِم عَلَيهِم عَلَيهِم عَلَيهِم أَلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَت وضَاقَت عَلَيهِم أَنْفُسُهُم )، إلى قوله: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوابُ أَنْفُسُهُمْ)، إلى قوله: (إِنَّ اللَّهَ هُو التَّوابُ

\* \* \*

17176 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا اسويد بن عمرو، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن (عكرمة): - {وآخرون مرجون لأمر الله}، قال: هم الثلاثة النين خُلَفُوا. (2)

\* \* \*

17177 - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا عيسى، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد): - {وآخرون مرجون لأمرالله}، قال: (هالال بن أمية)، و(مرارة بن ربعي)، و(كعب بن مالك)، من الأوس والخزرج.

\* \* \*

17178 حدثني المثنى قسال، حدثنا أبو حذيفة قسال، حدثنا أبي حذيفة قسال، حدثنا شبل، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد):- {وآخرون مرجون لأمرالله}، (هسلال بن أمية)، و(مرارة بن ربعيي)، و(كعب بن مالك)، من الأوس (4)

\* \* \*

17179-.... قسال، حسد ثنا إسسحاق قسال، حسد ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن (ورقاء)، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد)، مثله. (5)

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (106)، الأيامُ (الطبري)،

<sup>(ُ</sup>E) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (106)، للإمامُ (الطبري)،

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) في سورة (التوبة) الآية (106)، للإمَامُ (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الآيسة (106)، للإصاري)،

<sup>(1)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) في سورة (التوبة) الآية (106)، للإمامُ (الطبري)،

### هَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، ∕

17180 حسدثنا القاسم قسال، حسدثنا الحسين قسال، حسدثني حجساج، عسن (ابسن جريج)، عن (مجاهد)، مثله.

17181 -.... قيال، حيدثنا الحسين قيال، حـــدثنا هشــيم قـــال، أخبرنـــا جـــويس عـــز الضحاك، مثله

17182 - حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيه قال، سمعت الله عليــه وســلم- فــيهم فــرفتين: فرقــة تقــول: 'هلكوا"، حين لم ينزل الله فيهم ما أنزل في أبسى لبابسة وأصحابه. وتقسول فرقسة أخسرى: وكانوا مسرجئين لأمسر الله. ثسم أنسزل الله رحمته وَالْمُهَاجِرِينَ ) الآيسة، وأنسزل: (وَعَلَسَ الثَّلاثَـةُ الَّذِينَ خُلِّفُوا )، الآية.

17183 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قسال، حسدثنا (سبعيد)، عسن (قتسادة) قولسه:

﴿ وَآخِسرونَ مرجِسونَ لأمسرِ الله ﴾، قسال: كنسا نُحسدُّث

أنهم الثلاثمة المدنن خُلَفوا: كعب بمن مالمك،

وهــلال بــن أميـــة، ومــرارة بــن ربيعـــة، رهــط مــز

\* \* \*

17184 - حدثنا محمد بن عبد الأعلب

قسال، حسدثنا محمسد بسن ثسور، عسن معمسر، عسن

( فتــادة ):- ( وآخــرون مرجــون الأمــر الله )،

17185 - حدثنا (ابن حميد) قسال، حدثنا

( ســلمة )، عــن ( ابــن إســحاق ):- { وأخــرون

مرجسون لأمسر الله إمسا يعسذبهم وإمسا يتسوب

عليهم}، وهم الثلاثمة السذين خلفوا، وأرجما

رسيول الله - صيلي الله عليه وسيلم - أميرهم،

﴿ مِنْ فَوَائِدِ الأَيَاتِ ﴾

«سورة التوبة: 100 – 105 🛦

قال: هم الثلاثة الذين خُلَّفوا.

حتى أتتهم توبتهم من الله.

الضحاك يقول في قوله: (وآخسرون مرجسون لأمسر الله)، هسم الثلاثسة السذين خلفسوا عسن التوبية = يريد: غيير أبي لبابية وأصحابه = ولم ينسزل الله عسدرهم، فضساقت علسيهم الأرض بما رحبت. وكان أصحاب رسول الله -صلى ومغفرته فقال: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ

<sup>(4)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (106)، للإمام (الطبري)،

<sup>(5)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيـة (106)، للإمام (الطبري)،

<sup>(6)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسران) في سسورة (التوبسة) الآيسة (106)، للإمام (الطبري)،

<sup>(1)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـورة (التوبـة) الآيــة (106)، للإمام (الطبري)،

<sup>(2)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (التوبسة) الآيسة (106)، للإمام (الطبري)،

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) في سـودة (التوبـة) الآيـة (106)، للإمام (الطبري)،

### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَأَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالِ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

- فضل المسارعة إلى الإيمان، والهجرة في سبيل الله، ونصرة السدين، واتباع طريق السلف الصالح.
- استئثار الله عسز وجسل بعلسم الغيسب، فسلا يعلسم أحد ما في القلوب إلا الله.
- الرجاء لأهل المعاصي من المؤمنين بتوبة الله عليهم ومغفرته لهسم إن تسابوا وأصلحوا عملهم.
- وجـوب الزكـاة وبيـان فضـلها وأثرهـا في تنميـة المال وتطهـير النفوس مـن البخـل وغـيره من الأفات.

[١٠٧] ﴿ وَالَّسِدِينَ اتَّخَسِدُوا مَسْسِجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَنْ قَبْسِلُ وَلَسَيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنَسا إِلاَ الْحُسْسَنَى

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ ﴾: تفسير الختصر والمسر والمنتخب اهذه الآية:

ومن المنافقين أيضًا أولئك الدين ابتنوا مسجداً لفير طاعة الله، بيل للإضرار بالمسلمين، وإظهرار الكفر بتقوية أهل النفاق، وللتفريق بين المؤمنين، وللإعداد والانتظار لمن حارب الله ورسوله من قبل بناء المسجد، وليعلفن هؤلاء المنافقون لكم: ما قصدنا إلا الرفق بالمسلمين، والله يشهد إنهم لكاذبون في دعواهم هذه.

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (203/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (204/1). تصنيف:

وَالسَّذِينَ اتَّخَدُوا مَسْجِلًا ضِورَارًا وَكُفُّرًا وَتَفْرِيقًا بَسْنَ الْمُوْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَسْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِسْ قَبْلُ وَلَسَيْحُلِفُنَ إِنْ أَرَدُنَا إِلاَ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهُ يَشْهُ إِنَّهُمْ وَلَكَاذِبُونَ (107) لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى الْكَاذِبُونَ (107) لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْووَى مِنْ أَوْل يَوْمٍ أَحَتُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُطَّةِرِينَ (108) يُحبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُطَّةِ رِينَ (108) أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَالْقَالِمِينَ (109) لاَ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُف هِا لِقَلْوبِهِمْ إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ عَلَى شَفَا جُرُف هِا لِقَالُوبِهِمْ إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ يَزَالُ بُنْيَانَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ يَزَالُ بُنْيَانَهُمُ اللَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ اللَّذِي بَنَوْا رَيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ أَلَّا لَهُ مَنْ أَلْسُمُ مُ وَأَمُوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُ مُ الْجَنَّةُ يُقَالِونَ فِي يَقْلُونَ فِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْلِهُمُ وَاللَّهُمْ بِأَنَّ لَهُ مُ الْجَنَّةَ يُقَالِونَ فِي يَقْتُلُونَ وَيُعْتُلُونَ وَعُدَّى بِعَهْ هِمِ مِنَ اللَّهِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُورُ وَا بَيْعُكُمُ اللَّذِي بَايَعَتُمْ بِهِ وَفَلِكُ عِنْ اللَّهِ وَالْمُؤْونَ ابْيَوْمِكُمُ اللَّذِي بَايَعَتُمْ بِعَهْ مِو وَقَلِكُ عَلَى فَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مُ اللَّهُ عَلَى وَمُولَ الْفَوْلُونَ وَعُلْكِ وَالْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ اللَّهُ وَالْمُؤْمُونَ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُولُهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُولُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُولُهُ

الْعَظِيمُ (111)

يعني :- والمنافقون السدين بنسوا مسجداً مضارة للمسؤمنين وكفراً بسالله وتفريقًا بسين المؤمنين، ليصلي فيه بعضهم ويسترك مسجد (قباء) السدي يصلي فيه المسلمون، فيختلف المسلمون ويتفرقوا بسبب ذلك، وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل -وهو أبو عامر الراهب الفاسق - ليكسون مكانًا للكيسد للمسلمين، وليحلفن هولاء المنافقون أنهم ما أرادوا ببنائه إلا الخسير والرفق بالمسلمين والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير الى مسجد (قباء)، والله يشهد إنهم لكاذبون فيما يحلفون عليه. وقدد هُدم المسجد فيما يحلفون عليه. وقدد هُدم المسجد

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم ( 204/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرَكُوا بِهِ شَا

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

يَعْنَى: - ومن المنافقين جماعة بنوا مسجدا لا | {منْ قَبْسلُ} ... متعلق بقوله اتَّخَسَانُوا،أي: يبتغـون بــه وجــه اللّــه، وإنمـا يبتغـون بــه 🏿 اتخــذوا مســجدا مــن قبــل أن ينــافق هــؤلاء الضرار والكفر والتفريق بين جماعة المسؤمنين، وأنهسم سيحلفون علسي أنهسم مسا أرادوا ببناء هذا المسجد إلا الخسير والعمسل الأحسسن، واللَّمه يشهد علميهم أنهم كاذبون فسي أ بمانهم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{مُسْحِدًا ضرارًا}.... أي: مضارَّةً، نزلت في جماعة من المنافقين بَنَوا مسجدًا يضارونَ به مسجدَ قُبِاء، وكانوا اثني عشرَ رجلًا، فعلوا ذلك مضارّة للمؤمنين.

{ضرارًا} ... مُضَارَةً للمُصؤْمنينَ. أي: لأجلل

(أي: مضارة لاخوانهم أصحاب مسجد قباء).

{كُفْرِرًا}... بِسالله ورسوله. (أي: وتقويسة للنفاق).

{وَتَفْرِيقُ الْمُسؤِّمَنِينَ } .... السَّذِينَ كَانُوا يجتمعون للصلاة في مسجد قباء،

(أي: لأنهم كانوا يصلون في مسجد قباء مجـــتمعين، فـــأرادوا أن يتفرقـــوا عنـــه و تختلــف كلمتهم).

{وَإِرْصَادًا } ... انْتَظَارًا. وإعداداً. وترقياً.

(أي: نَنَـوْهُ تَرَقَّبُـا وانتظـارًا لَـنْ حَـارَبَ اللهُ

{لَمَـنُ حَـارَبَ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ} .... أي: لأجِـل هــذا المنافق السذي حسارب. (أي: لأجسل مسن حسارب الله ورسوله ).

بالتخلف.

(أي: من قبل بناء مسجد الضرار إلى جنب مسجد قباء، ولما خرج إلى الشام ليسأتي من قَيْصَـر بجنـود يحـارب بهـم رسـول الله - صـلى الله عليـــه وســلم -، هَلَــكَ بِقَنَّسْــرِينَ طَريــدًا

{وَلَيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا} .... أي: ما أردْنا.

{إِنْ أَرَدْنا} .... ما أردنا ببناء هذا المسجد.

{إِلاَ الْحُسْفِي} .... أي: الا الخصِلة الحسفي، أو الارادة الحسيني، وهيي الصيلاة، وذكير الله والتوسعة على المصلين.

{إلا الحسني} .... أي: إلا الخسير والحسال الأحسن.

{الاً}...الفعلة.

{الْحُسْـنَى} .... ببنـاء هــذا المسجد، وهــي الرفـــقُ بِالمســكين والضــعيف في الليلــــة الشـــاتية وشدَّة الحرِّ، والسَّعَة على المسلمينَ.

{وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ} .... في حلفهم.

# ﴿ النَّقِرَاءَآتَ ﴾

{وَالَّسِدِينَ اتَّخَسِدُوا } .... قسرا: (نسافعٌ)، و(أبسو جعفــر)، و(أبــوعمــرو):- (الْـــذينَ) بغـــيرواو قبِــلَ الـــذين، وكـــذلكَ هـــو في مصـــاحفهم، والباقون: بالواو.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(2) انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسير القـرآن)، في سـورة (التوبـة) الآيــة (107)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 279/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين {سورة التوبية} الآية {107} قُوْلُهُ تُعَالَى: {وَالَّدْيِنَ اتَّحْدُوا } بنوا {مَسْجِداً} (عبد الله بن أبي)، و(جد بن قيس)، و(معتب بن فُشَـيْر) وأصـحابهم نَحْـو سَـبْعَة عشـر رجـلا {ضَـرَاراً} مضـرَّة للْمُـؤْمنين {وَكُفْـراً} فـي قُلُـوبِهم ثباتاً على كفرهم يَعْني النَّفَاق {وَتَفْرِيقًا بَسِينَ الْمُسؤمنينَ } لكَسى يصل طَائفَة فسي مَسْجِدهمْ وَطَائفَ ـــة فـــي مَسْ جد الرسـول-{وَإِرْصَــاداً} انتظــاراً {لَّمَـنْ حَــارَبَ الله وَرَسُولَهُ } لمن كفر باللَّه وَرَسُوله {من قَبْلُ} من قبلهم أبُسو عَسامر الراهب السَّذي سَسمَّاهُ رَسُسول الله -صــلى الله عَلَيْــه وَســلم- فَاســقًا {وَلَــيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنُــا} مَــا أردنَـا ببنَـاء الْمَسْـجد {إلاّ الْحسني} إلا الْإحْسَان إلَّهِ الْمُسؤمنينَ لكَّسي يُصَـلِّي فيـه مـن فَاتَتْـهُ صـلاَته فـي مَسْجد قبَـاء {وَاللَّهُ يَشْهَدُ} يعلم {إنَّهُمْ لَكَاذَبُونَ} في

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستَّة) – (رحمسه الله ) – في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة}الآيسة {107} فَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَالَّـــذِينَ اتَّخَـــدُوا مَسْجِدًا صَسِرَارًا } نَزَلَتْ هَسِدُه الْآيَسِةُ فَسِي جَمَاعَسة منَ الْمُنَافِقِينَ بَنَوْا مَسْجِدًا يُضَارُونَ بِـه مسجِد قباء ضراراً يَعْني مُضَارَّةً للْمُؤْمنينَ،

{وَكُفْرًا} بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ،

{وَتَفْرِيقًا بَدِيْنَ الْمُصِوّْمَنِينَ} " لِصَأَنَّهُمْ كَصَانُوا جَمِيعًا يُصَلُّونَ في مَسْجِد قُبَاء فَبَنَوْا مَسْجِدَ

الضَّرَار ليُصَلِّيَ فيه بَعْضُهُمْ فَيُسؤَدِّي ذَلكَ إلى الاختلاف وافتراق الكلمة،

﴿ وَإِرْصَادًا لَمَانٌ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ مَارَ قَبْسِلُ} أي: انْتَظَسَارًا وَإعْسِدَادًا لمَسنْ حَسَارَبَ اللَّسِهَ وَرَسُـولَهُ يُقَـالُ: أَرْصَـدْتُ لَــهُ إِذَا أَعْــدَدْتُ لَــهُ، وَهُــوَ (أَبُــو عــامر) الفاســق أرســل إلَــي الْمُنَــافقينَ أَن اسْتَعَدُّوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّة وَمِنْ سِلاَح، وَابْنُـوا لِي مَسْجِدًا فَاإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكَ السرُّوم فَسات بجُنْسد مسنَ السرُّوم، فَسأُخْرجُ مُحَمَّداً وأصـحابه مـن المدينـة، فَبَنَـوْا مَسْـجدَ الضِّـرَار إلَى جَنْب مَسْجد قَبَاء،

فَــذَلكَ قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِرْصَــادًا لَمَــنْ حَــارَبَ اللِّسةَ وَرَسُسُولَهُ مَسَنْ قَيْسِلُ} وَهُسُوَ (أَبُسُو عَسَامِر) الْفَاسِــقُ لِيُصَــلِّيَ فيهه إذا رَجَـعَ مِـنَ الشِّـام، قوله: {من قُبْلُ} يَرْجِعُ إِلْكِي (أَبِي عَامِر يَعْنَى حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ أَيْ: مِنْ قَبْل بنّاء مستجد الضرار،

﴿ وَلَيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا } مَا أَرَدْنَا بِيِنَائِهِ،

{إِلاَّ الْحُسْــنَي} إِلاَّ الْفَعْلَــةَ الْحُسْــنَي وَهُــوَ الرَّفْــقُ بِالْمُسْلِمِينَ وَالتَّوْسِعَةُ عَلِي أَهْلِ الضَّعْفِ والعجيز عين السبير إلّي مَسْجِد رَسُول اللِّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ،

{وَاللَّــهُ يَشْــهَدُ إِنَّهُــهُ لَكَــاذْبُونَ} في قـــولهم وحلفهم.

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدى) -رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة التوبـــة} الآيـــة {107} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: 

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) الإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (107).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 107 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهُ إلا هُوَ الْحَى الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَتَفْرِيقُــا بَــيْنَ الْمُــؤْمنينَ وَارْصَــادًا لمَــنْ حَــارَبَ | ويحرقـــه، فهـــدم وحـــرق، وصـــار بعـــد ذلـــك اللُّــهُ وَرَسُــولَهُ مِــنْ قَبْــلُ وَلَــيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنَــا إلا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } .

> كان أناس من المنافقين من أهل قباء ا تخذوا مستجدا إلى جنب مستجد قباء، يريدون به المضارة والمشاقة بين المؤمنين، ويعدونه لمن يرجونه من المحاربين لله ورسوله، يكون لهم حصنا عند الاحتياج إليه، فبين تعالى خـــزبهم، وأظهـــر ســـرهم فقـــال: {وَالْـــذِينَ ولمسجدهم الذي يجتمعون فيه.

> [وكفُّسرا] أي: قصدهم فيسه الكفسر، إذا قصد غيرهم الإيمان.

> (وَتَفْرِيقًا بَايْنَ الْمُوفِّمِينَ } أي: ليتشعبوا ويتفرقوا ويختلفوا،

{وَإِرْصَــادًا} أي: إعــدادا {لمَــنْ حَــارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولُهُ مِنْ قَيْسِلُ } أي: إعانِة للمحاربين لله ورسوله، السذين تقدم حسرابهم واشتدت عداوتهم، وذلك كأبي عامر الراهب، الذي كان من أهل المدينة، فلما قدم النبي -صلى الله عليسه وسسلم- وهساجر إلى المدينسة، كفسر بــه، وكـان متعبـدا في الجاهليـة، فــدهب إلى المشركين يستعين بهم على حسرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

فلمسالم يسدرك مطلوبسه عنسدهم ذهسب إلى قيصر بزعمه أنه ينصره، فهلك اللعين في الطريـــق، وكـــان علـــى وعـــد وممـــالأة، هـــو والمنافقون. فكان مما أعدوا لله مسجد الضرار، فنسزل السوحي بسذلك، فبعث إليسه السنبي -صلى الله عليسه وسلم- من يهدمسه

مزيلة.

قسال تعسالي بعسدما بسين مسن مقاصسدهم الفاسسدة في ذلـــك المســجد. {وَلُــيَحْلَفُنَّ إِنْ أَرَدْنُــا} في بنائنا إياه {إلا الْحُسْنَى} أي: الإحسان إلى الضعيف، والعاجز والضرير.

﴿ وَاللَّــهُ يَشْــهَدُ إِنَّهُــمْ لَكَــاذَبُونَ } فشــهادة الله عليهم أصدق من حلفهم.

أخسرج - الإمسام (الطسيري) - والإمسام (ابسن أبسى حساتم) الحسن) - من طريق - (على بن أبي طلحة – عــــن ( ابــــن عيــــاس ):– قولــــه: ( والــــــــــــــــــــــــــــــــــ الأنصــار، التنــوا مسـجدا فقــال لهــم ألــو عــامر: ابنوا مسجدكم، واستمدوا بما استطعتم من قسوة وسلاح، فسإنى ذاهب إلى قيصبر ملك السروم، فسآتي بجنسد مسن السروم، فسأخرج محمسداً وأصحابه. فلمسا فرغسوا مسن مستجدهم أتسوا السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحب أن تصلى فيه، وتدعو لنا بالبركة، فأنزل الله: (لا تقم فيه أبداً).

قصال: الإمسام (الطبرانسي) – (رحمسه الله) – في (تفسسير القـــرأن العظــيم):- { ســورة التوبــة } الأبــة {107} قَوْلُــــهُ تَعَــــالَى: قَوْلُــــهُ تَعَــــالَى: { وَالَّصِدُينَ اتَّخَصِدُواْ مَسْحِداً صَصِرَاراً وَكُفْسِر

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (107)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (107).

### وَإِلَهْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

وَتَفْرِيقًا بَسِيْنَ الْمُسؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَسنْ حَسارَبَ

اللهُ وَرُسُولِهُ مِن قَبْلُ}"

قال: (ابن عباس): - " وَذَلِكَ أَنْ سَبِعَةَ عَشَرَ رَجُلاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفَ وَالُواْ فِيْمَا بَيْنَهُمْ: تَعَالُواْ نَبْنِي مَسْجِداً يَكُونُ مُتَحَدَّتُنَا وَمَجْمَعَ رَأِينَا بِأَنْ تَاأَثُوا إِلَى رَسُولِ مُتَحَدَّتُنَا وَمَجْمَعَ رَأِينَا بِأَنْ تَاأَثُوا إِلَى رَسُولِ مُتَحَدَّتُنَا وَمَجْمَعَ رَأِينَا بِأَنْ تَاأَثُوا إِلَى رَسُولِ الله وَتَسْتَأَذُنُوهُ أَنْ نَبْنِي مَسْجِداً لِله وَتَسْتَأَذُنُوهُ أَنْ نَبْنِي مَسْجِداً لِلله وَتَسْتَجَداً، وَاللَّيْلَةِ الْمَطَيرة. فَاأَذِنَ لَهُم فَبَنَوا مَسْجَداً مَجْمَع بُنن وَكَانَ قَارِئَا لِلله هَده الْحَارِثِة، وَكَانَ قَارِئًا لِلله هَده اللّهَارِثِة، وَكَانَ قَارِئًا لِللهُ هَده اللّهَارِقِة بِين المؤمنين.

قُوْلُكُ مُن قَبْلُ} أي وانتصاراً لَمَن حَارِبَ اللّهِ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ} أي وانتصاراً لِمَن حارِبَ الله ورسولَهُ، وهو أبو عامر الراهب كان حارَبَ الله النبيّ – صلى الله عليه وسلم – قبل بناء هذا المسجد، ومضَى إلى هرقل مَلك الروم يستعين المسجد، ومضى إلى هرقل مَلك الروم يستعين به على السنبيّ –صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فسماهُ رسولُ الله عليه وسلم وأصحابه، فسماهُ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم ودَعَا عَلَيْهُ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم ودَعَا عَلَيْهُ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم – فَاسِقاً، قَالُ الله حصلى الله عليه وسلم – فَاسِن الله عليه وسلم – فَاسْرِنَ مَوْضَعٌ بالشَّام ".

قَوْلُكُ تُعَكَالَى: {وَلَكَيَخُلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنُكَا إِلاَّ الْحُسْنَى} "معناه: ليحلفَ المنافقون أنَّا لم الْحُسْنَى} "معناه: ليحلفَ المنافقون أنَّا لم نُحرِدْ ببناء هذا المسجد إلا الخير، وهم كَذبَة في حلفهم لقوله تعالى: {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمَ لَكُاذَبُونَ} "ما بَنَوْهُ لَلخير.

" رَوِّي أَنَّ النَّبِسَيَّ -صَلَى الله عليه وسلم- لَمَّا قَسدمَ الْمَدينَةَ مُهَاجِراً أَقْبَسلَ إِلَيْهِ أَبُو عَسامِرٍ هَـذاَ الْمَـذَكُورُ فَقَالَ لَـهُ: مَا هَـذا الَّـذي جَنُّتَ بِـه

؟ قَــالَ: " الْحَنيفيَّــةُ ديــنُ إِيْــرَاهِيمَ عَلَيْــه السَّــلاَمُ " قَــالُ: (أنُــو عَــامر):– وَأَنَــا عَلَيْهَــا، فقــالُ السنَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-: "فَإِنِّكَ لَسْتَ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى " وَلَكَنَّكَ أَدْخَلُتَ فَكِي الْحَنيفيَّـةَ مَـا لَـيْسَ مِنْهَـا، فَقَـالَ: الـنَّبِيُّ- صـلي الله عليـــه وســلم -: " مَــا فَعَلْــتُ ذلــكَ، وَلَكــنَ جِئْتُ بِهَا نَيْضًاءَ نَقَيَّةً " فَقَالَ: (أَبُو عَامِر):-أمَاتَ اللهُ الْكَاذِبَ منَّا طُرِيداً وَحِيداً غَرِيباً، فقـــال: - صـــلي الله عليـــه وســـلم -: " آمـــِينَ ' فُسَـمَّاهُ أَبُـو عَـامِرِ الفَاسِـقِ. فُلُـمْ يَــزَلْ أَبُــو عَــامِر كَــذلَك إلَــى أَنْ هُزمَـتْ هَــوَازِنُ، فَخَــرَجَ هَاربِــاً إلَــي الشَّام فأرْسَالَ إلْـي الْمُنَافِقِينَ أَنِ اسْتَعِدُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة وَسِلاَح وَابْنُوا لِي مَسْجِداً، فُــإنِّي ذاهـبُّ إلْـي قَيْصَــرَ مَلــك الــرُّوم، وَآت بِجُنْــد مسنَّ السرُّوم وَأخْسرجُ مُحَمَّسداً -صسلى الله عليسه وسلم- وَأَصْحَابَهُ. فَبَنَـوا مَسْجِداً إِلَـى جَنْـبِ مَسْـجد قُبَـاء، وَكَـانَ الّــذينَ بَنَــوْهُ اثْنَــي عَشَـرَ

فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْهُ أَتُوا رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - وَهُو مُتَجَهِّزٌ إِلَى تَبُوكَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم -إنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجَداً لِله عليه والْجَاجَة وَاللَّيْلَة بَنَيْنَا مَسْجَداً لِلهَ عليه والْجَاجَة وَاللَّيْلَة الْمُطَارِة وَاللَّيْلَة الشَّاتِيَة، وَإِنَّا لَحَابُ أَنْ الْمُطَارِة وَاللَّيْلَة الشَّاتِيَة، وَإِنَّا لَحُبِ أَنْ تَأْتِيَكُهُ فَتُصَلِّي لَنَا فَيْه وَتَدْعُو لَنَا بِالْبَركَة، وَأَتْبَا بَالْبَركَة، فَقَالَ: النَّبِي -صلى الله عليه وسلم -: "إنِّي فَقَالَ: النَّبِي -صلى الله عليه وسلم -: "إنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفْرٍ وَحَالٍ شُغْلٍ، وَلَو قَدِمْنَا لَكُمْ فَيْه ".

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم-من تَبُسوك أتَسوْهُ فَسَالُوهُ إِثْيَانَ مَسْجِدِهِمْ، فَدَعَا بِقَمِيصًه لِيَلْبَسَهُ وَيَاتِيَهُمْ، فَنَزَلَتْ هَلَهُ الآيَةُ وَأَعْلَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِخَبَرِهِمْ وَمَا هَمُّواً

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

نَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ـ

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

به، فَدَعَا رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم(مَالَكَ بْنَ الدَّهْشَمَ)، وَ(مَعَنَ بْنَ عَدِيَ)،
وَ(عَلَمُ بْنَ الدَّهْشَمَ)، وَ(الْوَحْشِيَ قَاتَلَلَ
حَمْزَةَ)، وَقَالَ لَهُمْ " " انْطَلَقُ وَا إِلَى هَدْا الْمَسْجِد الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْ لَهُ مُوهُ وَحَرَّقُ وَهُ " فَخَرَجُ وَا سَعْفاً مِنَ النَّخْلِ، فَخَرَجُ وَا سَعْفاً مِنَ النَّخْلِ، فَخَرَجُ وَا سَعْفاً مِنَ النَّخْلِ، وَأَشْعَلُواْ فِيْهُ النَّارِ وَهَدَمُوهُ، وَأَمَرَ النَّبِيُ -صلى وَأَشْعَلُواْ فِيْهُ النَّارِ وَهَدَمُوهُ، وَأَمَرَ النَّبِيُ -صلى الله عليه وسلم - أَنْ يُتَخَدِد كَنَاسَةً يُلْقَى فَيْهِ النَّهُ عَلَيه وَسَلم - أَنْ يُتَخَدِد كَنَاسَةً يُلْقَى فَيْهِ الْقَمَامَةُ وَالْجِيَفُ، وَمَاتَ أَبُوعَ عَامِرٍ بِالشَّامِ وَحِيداً غَرِيباً. " (1)

\* \* \*

قسال: الإمسام (ابسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسسيره): - {سسورة التوبسة } الآيسة {107} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَالَّسِذِينَ التَّحَسِدُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرا وَتَفْرِيقًا بَسِيْنَ الْمُسُوْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لَمَسْ حَسارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْسَلُ وَلَسُعِدُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَلَسُعِدُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَلَسُعِدُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَلَسُعِدُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَلَهُ مَنْ قَالِلَهُ يَشْهَدُ وَلَهُ مَنْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَلَهُ مَنْ قَالِلَهُ يَشْهَدُ وَلَهُ مَنْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَلَهُ مَنْ اللَّهُ الْمُسْتِيَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ اللَّهُ الْكَاذَدُونَ }.

سَببَ ثُرُولِ هَده الْآيَات الْكَرِيمَات: أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَة قَبْلَ مَقَدَم رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الرَّهُ لِمُ مَنَ الْخَزْرَج يُقَالُ لَه : الْبُوعَامِ الراهب "، وكَانَ قَد تَنَصَر في الْجَاهليَّة وَقَرا علْم أَهْلِ الْكَتَاب، وكَانَ فيه الْجَاهليَّة وقَدراً علْم أَهْلِ الْكَتَاب، وكَانَ فيه عبَادَة فَي الْجَاهليَّة، ولَه شَرفٌ في الْخَرزرج كَبيرٌ. فَلَمَّا قَدم رَسولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَالُمُونَ عَلَيْه مَا اللَّه عَلَيْه الْمُسْلَمُونَ عَلَيْه مَا اللَّه عَلَيْه الْمُسْلَمُونَ عَلَيْه مَا اللَّه يَوْم بَدْر، شَرقَ اللَّه عَلَيْه الْمُسْلَمُونَ عَلَيْه وَصَارَتْ لِلْإِسْلَام كَلمَة الْمُسْلَم وَاللَّه عَليْه عَالِيه الْمُسْلَم وَاللَّه عَليْه الْمُسْلَم وَالْمَدينَ اللَّه عَليْه الْمُسْلِم وَالْمُسْلَم وَالْمَدينَ اللَّه عَليْه الْمُسْلِم وَالْمَدينَ اللَّه عَلَيْه الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهُ وَصَارَتْ لِلْإِسْلَام كَلمَ اللَّه عَليْه عَالِيه قَمْ وَاللَّه عَليْه اللَّه عَليْه اللَّه عَلَيْه اللَّه عَلَيْه اللَّه عَلَيْه اللَّه عَلَيْهُ اللَّه عَلَيْه الْمُونَ عَلَيْه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الْقَالَة وَاللَّه اللَّه الْمُسْلَم وَاللَّه الْمُسْلِمُ وَاللَّه الْمُ الْسَلَام اللَّه اللَّه الْمُ ا

بِهَا، وَخَرِجَ فَارًا إِلَى كُفَّارِ مَكَّةَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِاللَّهِم عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاجْتَمَعُوا بِمَنْ وَافَقَهُمْ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَب، وقَد مُوا عَامَ أَحُد، فَكَانَ مِنْ أَمْسِ الْمُسْلَمِينَ مَا كَانَ، وَامْتَحَنَّهُمُ اللَّهُ، وَكَانَتَ الْمُسْلَمَةُ لَلْمُتَّقِينَ.

وَكَانَ هَـذَا الْفَاسِقُ قَـدْ حَفَرَ حَفَائِرَ فِيمَا بَـيْنَ الصَّفَيْنِ، فَوَقَـعَ فَـي إِحْدَاهُنَّ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، وَأُصِيبَ ذَلِكَ الْيَـوْمَ، فَجُرِحَ فَـي وَجْهِـه وكسرت رباعيثه الْيُمنَـي السُّفْلَى، وَشُجَّ رَأْسُهُ، صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْه.

وَتَقَدَّمَ أَبُو عَامِر فِي أَوَّلِ الْمُبَارِزَةَ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَخَاطَبَهُمْ وَاسْتَمَالَهُمْ إِلَى نَصْرِهَ وَمُوافَقَتِهِ، فَلَمَا عَرَفُوا كَلاَمَهُ قَالُوا: لاَ أَنْعَهَ وَمُوافَقَتِهِ، فَلَمَا عَرَفُوا كَلاَمَهُ قَالُوا: لاَ أَنْعَهَ اللّهُ بِكَ عَيْنًا يَا فَاسِقُ يَا عَدُو اللّه، وَنَالُوا مَنْهُ وسببُوه. فَرَجَعَ وَهُو يَقُولُ: وَاللّه لَقَدْ مَنْهُ وسببُوه. فَرَجَعَ وَهُو يَقُولُ: وَاللّه لَقَدْ أَصَابُ قَوْمُ يَعْدِي شُر. وَكَانَ رَسُولُ اللّه قَبْلَ صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ الْقُدْرُانِ، فَالِيه قَبْلَ فَرَارِه، وَقَدرَاه عَلَيْه مِنَ الْقُدرُانِ، فَالَبَه أَنْ يُسْلِمُ وَتَمَالًا اللّه حَمَالًا اللّه حَمَالُهُ إِلَى اللّه قَبْلَ وَتَمَارَدُه، وَقَدراً عَلَيْه مِنَ الْقُدرُانِ، فَلَابَى اللّه قَبْلَ وَتَمَارُدُ، فَالَاهُ عَلَيْهُ مَنَ الْقُدرُانِ، فَلَابَهُ حَمَالًا اللّه حَمَالًا اللّه عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّه عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّه عَلَيْهُ وَسُولُ اللّه حَمَالًا اللّه عَلَيْهُ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّه عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّه عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَسُلّمَ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَاللّمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَالُهُ اللّهُ عَلَالًا لَهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاللّه اللّهُ عَلَى اللّهُ عَالَاللّه عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَالًا اللّهُ اللّهُ عَلَالَةً اللّهُ عَلَالَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَا عَلَيْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وَذَلَكَ أَنَّهُ لَمَّا فَرِغَ النَّاسُ مِنْ أَحُد، وَرَأَى أَمْرَ الرَّسُولِ-، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ فِي الرّتفَاعِ وَظُهُور، ذَهَبَ إِلَى هَرَقْلَ، مَلك الرّوم، ارْتفَاعِ وَظُهُور، ذَهَبَ إِلَى هَرَقْلَ، مَلك الرّوم، يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى النَّهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ-، فَوَعَدَهُ وَمَنَّاهِ، وَأَقَامَ عَنْدَهُ، وَكَتَبَ إِلَى مَاعَة مِنْ قَوْمِه مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ جَمَاعَة مِنْ قَوْمِه مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ وَالرَيْبَ بَعِدُهُمْ وَيُمَنَّيهِم أَنَّهُ سَيقدم بِجَيشَ وَالرَيْبَ بَعِدُهُمْ وَيُمَنَّيهِم أَنَّهُ سَيقدم بِجَيشَ وَالرَّيْبَ فَوَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْلِبُهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمَرَهُمْ أَنْ وَيَعْلِبُهِ وَيَصَرُدُهُ عَمَّا هُو فِي فَي اللَّهُ عَلَيْه وَالْمَارَهُمْ أَنْ

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) - المنسوب - للإمام (الطبراني) في سورة (التوبة) الأية (107)، انظر: (المكتبة الشاملة)

يَتَّخَــدُوا لَــهُ مَعقــلا يَقْــدَمُ عَلَـيْهِمْ فيــه مَــنْ يَقْــدَمُ منْ عنْده لـأَدَاء كُثُبِه ويكونَ مَرْصَدًا لَـهُ إِذَا قَدمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلكَ، فَشَرَعُوا في بنَاء مَسْجِد مُجَاوِر لمَسْجِد قُبَاء، فَبَنَوْهُ وَأَحْكَمُوهُ، وَفَرَغُوا مِنْهُ قَبْسِلَ خُسرُوجِ النَّبِسِيِّ -صَسِّلَى اللَّهِهُ عَلَيْسِهُ وَسَسِلَّمَ - إلَسِي تَبُسوكَ، وَجَساءُوا فَسَسأَلُوا رَسُـولَ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- أَنْ يَــأتى إلَــيْهِمْ فَيُصَـلِّيَ فَــي مَسْـجدهمْ، ليَحْتَجُــوا بصَـلاَته، عَلَيْـه السَّلامُ، فيـه عَلَـي تَقْريـره وَإِثْبَاتِـه، وَذَكَــرُوا أَنَّهُــمْ إِنَّمَــا بَنَــوْهُ للضَّعَفَاءِ مَـنْهُمْ وَأَهْـل الْعَلَّـة فـي اللَّيْلَـة الشَّـاتيَة، فَعَصَــمَهُ اللُّهُ مِنَ الصَّالَة فيه فَقَالَ: "إنَّا عَلَى سَفْر، وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

فُلُمَّا قُفُلَ، عَلَيْهِ السَّالَامُ رَاجِعًا إِلْسَ الْمَدينَة مَـنْ تَبُــوكَ، وَلَــمْ يَبْــقَ بَيْنَــهُ وَبَيْنَهَــا إلاّ يَــوْمُ أَوْ بَعْسِضُ يَسِوْم، نَسِزَلَ عَلَيْسِهِ الْسِوَحْيُ بِخَبِسِرِ مَسْسِجِد الضِّرار، وَمَـا اعْتَمَـدَهُ بَـانُوهُ مِـنَ الْكُفْـرِ وَالتَّفْرِيــق بَــيْنَ جَمَاعَــة الْمُــؤْمنينَ فــي مَسْـجدهمْ مَسْجِد قُبِاء، السَّذي أُسِّسَ مسن أوَّل يَسوْم عَلَى التَّقْدِوَى. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَـلَّمَ - إلَـي ذَلِكَ الْمَسْـجِد مَـنْ هَدَمِـه قَبْـلَ مَقْدَمِهِ الْمَدينَةِ، كَمَا قُالَ عَلَيْ بُنُ أَبِي طَلْحَـةً، عَـن ابِـن عبِـاس فـي قُوْلــه: {وَالْــذِينَ الْمُصِوْمنينَ} وَهُدِمْ أُنْكاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، ابْتَنَوْا مَسْجِدًا، فَقُـالَ: لَهُـمْ أَبُـو عَـامِر، ابْنُـوا مَسْجِدًا وَاسْتَعدُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ سِلاَح، فُانِي ذَاهِبٌ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكُ السِرُوم، فَاتَى بِجُنْد مِنَ السِرُوم وَأُخْسِرِجُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. فَلَمَّا فَرَغُــوا مــنْ مَسْـجدهمْ أَتَــوُا النَّبِــيَّ -صَــلَّى اللَّــهُ

عَلَيْكِهِ وَسَـلَّمَ- فَقَـالُوا: قَـدْ فَرَغْنَـا مِـنْ بِنَـاء

مَسْجِدنًا، فَنُحِبُّ أَنْ تُصَلِّي فِيهِ وَتَدْعُو لَنَا بِالْبَرَكَــةُ. فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ، عَــزً وَجَــلَّ: {لاَ تَقُــه فيه أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّل يَوْم } إِلَى {وَاللَّهُ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالمينَ } .

وَكَــذَا رُوي عَــنْ ( سَـعيد بْـن جُـبير، وَمُجَاهـد، وَعُسرْوَةَ بْسن الزُّبَيْسر، وَقَتَسادَةَ ) وَغَيْسر وَاحسد مسنَ الْعُلمَاءِ.

أَرَدْنُا إلا الْحُسْنَى} أَيْ: مَا أَرَدْنَاهُ بِبُنْيَانِهِ إلاّ خَيْرًا وَرِفْقًا بِالنَّاسِ،

قَــالَ اللِّــهُ تَعَــالَى: {وَاللَّــهُ نَشْــهَدُ انَّهُــهِ لَكَاذَبُونَ} أَيْ: فيمَا قُصَدُوا وَفيمَا نَـوَوا، وَإِنَّمَا بَنْــوهُ ضــرارا لمَسْـجد قبــاء، وكَفْــرًا باللَّــه، وَتَفْرِيقًا بَدِيْنَ الْمُـؤْمنينَ، وَإِرْصَادًا لمَـنْ حَـارَبَ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ، وَهُـوَ أَبُـو عَـامِرِ الْفَاسِـقُ، الَّـــذي يُقَالُ لَهُ: "الرَّاهِبُ" لَعَنَهُ اللَّهُ.

[١٠٨]﴿ لَا تَقْدُمُ فَيْدُهُ أَبُدُا لَمُسْجِدٌ أُسِّسِ عَلَــى التَّقْــوَى مِــنْ أُوَّل يَــوْم أَحَــقُ أَنْ تَقْــومَ فيسه فيسه رجَسالٌ يُحبُّسونَ أَنْ يَتَطَهَّسرُوا وَاللَّسهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾:

تفسير المختصر والمسر والمنتخب لهذه الآية: مستجد هدة صفته لا تستجب أيها النبي عِيُّالِيَّ - لــدعوة المنافقين لــك للصلاة فيــه، فــإن مسجد قباء الَّذي أُسِّس أول ما أُسِّس على التقسوى أولى بسأن تصسلي فيسه مسن هسذا المستجد الَّــذي أُسِّـس علـى الكفـر، في مسـجد قبـاء رجـال يحبون أن يتطهروا من الأحداث والأخباث بالمساء، ومسن المعاصسي بالتوبسة والاستغفار،

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (107)، للإمام

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: ﴿

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

(1) والذنوب.

يَعْنَى: - لا تقم أيها النبي - عَلِيَّةٌ - للصلاة في ذلك المسجد أبدًا" فإن المسجد الذي أسِّس على التقوى من أول يسوم -وهسو مستجد (قبساء) - أولى أن تقوم فيه للصلاة، ففي هذا المسجد رجال يحبون أن يتطهروا بالماء من النجاسات والأقدار، كما يتطهرون بالتورع والاستغفار من الننوب والمعاصي. والله يحب المتطهــرين. وإذا كــان مسـجد (قبــاء) قــد أسّـسَ على التقوي من أول يسوم، فمسجد رسول الله، - صلى الله عليه وسلم-، كذلك بطريق (<del>2)</del> الأولى والأحرى.

يَعْنَى: - لا تصل أيها الرسول عِلَيَّ - في هذا المسجد أبدا، وإن مسجداً أقسيم ابتفاء وجه اللَّـه وطلبِا لمرضاته من أول أمسره كمسجد قُبِاء لجدير بأن تؤدى فيه شعائر الله، وفي أجسسادهم وقلسوبهم بسأداء العبسادة الصسحيحة فيه، واللُّه يحب ويثيب اللذين يتقربون إليه بالطهارة الجسمية والمعنوية.

#### شرح و بيان الكلمات:

فلمـــا خــرج - صــلي الله عليــه وســلم - إلى تبوك، سالوه إتيان مسجدهم ليصلي فيه،

- ــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 204/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (204/1)، المؤلف: (نخية من أساتذة
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (279/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

والله يحــب المتطهــرين مــن الأحــداث والأخبـــاث | فنــزلَ: {لاَ تَقُــمْ فيــه أَبَــدًا} لا تصــلً في مسـجد الضِّرار، وأخرير بحرائهم فأرسل وَحْشَالِيًّا بجماعـــة، فحرقــوهُ وهــدموهُ، وتفــرُقَ أهلُــه

فجُعل مكانَه كُناسةَ ثُلْقى فيها الحيفُ.

{لا تقـــم فيـــه أبـــداً } .... أي: لا تقـــم فيـــه للصلاة أبداً.

{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْسِوي}.... هـو مسجد قبـــاء، أسســـه رســول الله –صـــلّى الله عليــــه وسلم- أيام مقامه بقباء.

{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ} .... أي: بني أصلُه.

{عَلَى التَّقْوَى} .... واللامُ للابتداءِ.

{أســـس علــــى التقـــوي} .... أي: بـــني علـــــ التقوى وهو مسجد (قبا).

{مَـنْ أُولَ يَسُوم } .... وُضِع أساسُه. (أي: مَـنْ أُولَ يوم من أيام وجوده).

الابتــداء، والمسـجدُ المؤسَّـسُ علــي التقــوي هــو مســجدُ رســول الله – صــلي الله عليــه وســلم –، وردَ به الحديثُ عنه - عليه السلام،

وقيــل: مســجدُ قُبــاءِ" لأنـــه - صــلى الله عليـــه وســلم – أَسَّسَــه وصــلَّى فيــه أيـــامَ مُقامــه بقُبـــاء من الاثنين إلى الجمعة.

{فيه رجال} .... هم (بنو عَمرو بن عوف).

{فيــه فيــه رجــالٌ يُحبُّــونَ أَنْ يَتَطَهَّــرُوا}. النجاسات كلها.

(أي: بالتوبة من المعاصى،

وقيل: بالماء من الأحداث).

{وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ } .... يَرْضَى عنهم.

<sup>(4)</sup> انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآيسة (108)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

# حب حب الله على المرحد الله على الله على الله على الله على المركد الله والله و

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ وَفُسَدِر ابِن عَبِاسٍ) - قَالَ: الإِمْسَامُ (مَجَدِد السِدِينِ) الفَّسِيرِوز آبسادي – (رحمه الله) - في رتفسيره: الفَّسِورة التوبِية { 108 } قَوْلُهُ تُعَالَى: { لاَ تَقُمُ مُ فِيهِ } لاَ تصل في مَسْجِد الشَّقَاق { أَبَداً لَّمُسْجِدٌ } وَهُو مَسْجِد قبَاء { أُسِسَ عَلَى التَّقُووَى } بني على طَاعَة الله وَذكره { مِن أُولِ التَّقُووَى } بني على طَاعَة الله وَذكره { مِن أُولِ التَّقُومَ } دخيل النَّبِي – صيلى الله عَلَيْهِ وَسِيلِم – الْمَدِينَة وَيُقَالَ أُول مَسْجِد بيني بِالْمَدِينَة وَيُقَالُ أُول مَسْجِد بيني بِالْمَدِينَة فَي الله عَلَيْهِ فَسِيلِم أَلْمَدِينَة وَيُقَالُ أُول مَسْجِد بيني بِالْمَدِينَة وَيُقَالُ أُولُ مَسْجِد بيني بِالْمَدِينَ أَن وَقُومٍ } تَصلي { فيه في مَسْجِد قبَساء { فيه بيه رِجَسالٌ يُحِبُّونَ أَن يَقُومُ } يَعْلَمُ مِلْ الْمُدَينَ } بالْمَاء مِن الأَدناس. (1)

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَة) - (رحمه الله) - في رتفسيره):- {سورة التوبية } الآيية {108 وقولُ له تَعَالَى: {لاَ تَقُهم فِيهه أَبِدًا } قَولُ له تَعَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- "لاَ ثُصَلِّ فيه " أَبَدًا } قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- "لاَ ثُصَلِّ فيه " مَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَنْعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ يُصَلِّى في مَسْجِد الضَّرَادِ، {لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لاَمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ

تَقْدُيرُهُ، وَاللَّهِ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ أَيْ: بُنِيَ أَصْلُهُ عَلَى النَّقْوَى،

{مِنْ أَوَّلِ يَسوْمٍ} أَيْ: مِنْ أَوَّلِ يَسوْمٍ بُنِسِيَ وَوُضِعَ أَسَاسُهُ، {أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فيه} مُصَلِّيًا،

وَاخْتَلَفُ وَا فِي الْمَسْ جِدِ الَّدِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، فَقَالَ: (ابْنُ عُمَسرَ)، وَ(زَيْدُ بْنُ لُا التَّقْوَى، فَقَالَ: (ابْنُ عُمَسرَ)، وَ(زَيْدُ بْنُ لُا اللَّهُ عُمَدِدًا الْخُدْرِيُّ): - هُو مَسْجِدُ الْمُدينَة مَسْجِد الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُدينَة مَسْجِد الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ

60

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ (6) صَرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الضَّالُينَ ﴾ آمين

وسلم-، والدليل عليه قول الرسول- صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَسَلَمَ بَيْتَ عَلَى الْرَسُولِ مَا بَيْنَ بَيْتَ يَ وَمِنْبَرِي رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى وَمِنْبَرِي عَلَى وَمِنْبَرِي عَلَى (2) حَوْضِي )).

وَذَهَابَ قَاوُمٌ إِلَى أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَاء وَهُو رَوَايَةُ (عَطيَّةً) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) وَهُو قَاوْلُ (عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْر)، وَ(سَعيد بن جبير)، و(قتادة)،

{فيه رِجَالٌ يُحِبُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا } مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالنَّجَاسَات:

وَقَالَ: (عَطَاءٌ): - كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَقَالَ: (عَطَاءً ): - كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَلاَ ينامون بِاللِّيلِ على الجنابة.

{وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} أَي الْمُتَّطَهِّرِينَ.

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بـــن ناصــر الســعدي) - (رحمــــه الله) – في (تفســـــيره):- {ســــورة

التوبة} الآية (108) قَوْلُه تُعَالَى: {لا

تَقُم فيه أَبَداً } أي: لا تصل في ذلك المسجد السذي بني ضرارا أبدا. فالله يغنيك عنه،

ولست بمضطر إليه.

{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ} ظهر فيه الإسلام في "قباء" وهو مسجد "قباء" أسسس على إخالاص الدين لله، وإقامة ذكره وشعائر دينه، وكان قديما في هذا عريقا فيه، فهذا المسجد الفاضل {أَحَقُ أَنْ تَقُومَ فيه } وتتعبد، وتذكر الله تعالى فهو فاضل،

<sup>(2) (</sup>متفق عليسه): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) برقم (3/

<sup>70 ) - (</sup>كتاب : فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ).

وأخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمُ) في (صحيحه) بسرقم (1391) 2 / 1011) – (كتساب: الحج).

و(المصنف) في (شرح السنة) برقم (2/338).

<sup>(3)</sup> انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (1) (المغوي) سورة (التوبة) الآية (108).

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيسة (108). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِهُ ﴾

وأهلسه فضسلاء، ولهسذا مسدحهم الله بقولسه: {فيسه رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا } من السذنوب، ويتطهسروا مسن الأوسساخ، والنجاسسات والأحداث.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

ومن المعلوم أن من أحب شيئا لا بد أن يسعى لله ويجتهد فيما يحب، فلا بد أنهم كانوا حريصين على التطهر من الدنوب والأوساخ والأحداث، ولهدا كانوا ممن سبق إسلامه، وكانوا مقيمين للصلاة، محافظين على الجهاد، مع رسول الله حسلى الله عليه وسلم وإقامة شرائع الدين، وممن كانوا يتحرزون من مخالفة الله ورسوله.

وسالهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد ما نزلت هذه الآية في مدحهم عن طهارتهم، فأخبروه أنهم يتبعون الحجارة الماء، فحمدهم على صنيعهم.

{وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُطَّهِ رِينَ} الطهارة المعنوية، كالتنزه من الشرك والأخسلاق الرذيلة، والطهارة المحسية كإزالة الأنجساس ورفع الأحداث.

\* \* \*

قصال: الإِمَسامُ (إبسن كشين - (رحمسه الله) - في رئفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة {108} قَوْلُسهُ تُعَسالَى: {لاَ تَقُسمُ فيسه أَبِدًا} نَهْسيٌ مِنَ اللَّه لرَسُولِه، صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْهُ، وَالْأُمَّةُ تَبَعِ لَهُ فِي ذَلِكَ، عَنْ أَنْ يَقُومَ فيه، أَيْ: يُصَلِّي فيه أَبَدًا.

{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَـقُ أَنْ يَتَطَهَّرُوا أَنْ تَقُسُرُوا

(1) انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كسلام المنسان) في سسورة (التوبسة) الآية (108)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

وَاللَّهُ يُحِبُ الْمُطَّهِ رِينَ } دَلِيلٌ عَلَى اسْتَحْبَابِ
الصَّلاَة فَي الْمُسَاجِد الْقَدَيمَة الْمُؤَسَّسَةَ مِنْ
أَوَّلِ بِنَائِهَا عَلَى عَبَادَة اللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ
لَهُ، وَعَلَى اسْتَحْبَابِ الصَّلاَة مَع جَمَاعَة
الصَّالِحِينَ، وَالْعِبَاد الْعَاملِينَ الْمُحَافظينَ عَلَى
اسْبَاغَ الْوُضُوء، وَالتَّنَرُه عَنْ مُلاَبَسَة
السَّباغَ الْوُضُوء، وَالتَّنَرُه عَنْ مُلاَبَسَة

الْقَادُورَات

\* \* \*

قولسه تعسالی:  $\{108\}$   $\{$ لمسجد أسسس علسی التقوی من أول يوم أحق أن تقوم فيه $\}$  .

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - رحمه الله) - في (صحيحه) - رحمه الله) - في (صحيحه) - رحمه الله) - و حدثنا يعيى بن سعيد، عن حميد الخراط قال: يعيى بن سعيد الخراط قال: مر سمعت (أب سعيد الحدري) بني عبد السرحمن بن (أب سعيد الخدري) قال: قلت له: كيف سمعت أباك يدذكر في قال: قلد السجد الدي أسس على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلت على رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الدي أسس على التقوى؟ قال: قال قلد أي المسجدين الدي أسس على التقوى؟ قال: فأخن كفنا من حصباء فضرب به قلدن الذي أسبحدين النه أي المسجدين الدي أسبحدين النه أي المسجدين النه قال: ((هنو مسجدكم هنا)).

سمعت أباك هكذا يذكره.

وقصال: الإِمَسامُ (البخصاري) - (رحمصه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حسد ثنا عبسد الله بسن

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (108)، لِلإِمَامُ (النِّكثير).

<sup>(3) (</sup> صَحَحِيجَ ): أخرجَ الْإِمَ الْمُ النَّبُخُ ارِي) في (صحيحه) برقم (النُخُ ارِي) في (صحيحه) برقم (م 1015/2)، (ح 1398) – ((كتاب: تحج)، / باب: (بيان أن المسجد اللذي أسس على التقوى هو مسجد النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وسَلَّمَ – بالمدينة ).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

> يوسف قال: أخبرنا مالك، عن زيد بن رباح وعبيه الله بسن أبسي عبه الله الأغسر، عسن أبسي عبد الله الأغدر عن (أبي هريدة) - رضي الله عنه - أن السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قسال: ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)).

قولسه تعسالى: {108} {فيسه رجسال يحبسون أن يتطهروا والله يحب المطهرين}.

قبال: الإمسام (ابسن ماجسة) - (رحمسه الله) - في (سسننه) -(بسنده):- حدثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا عتبة بن أبي حكيم، حدثني طلحة بن نافع، أبو سفيان قال: حدثني أبو أيسوب الأنصساري، و(جسابر بسن عبسد الله)، و(أنس بن مالك)، أن هذه الآية نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحبب المطهّرين) قسال: رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ -: ((يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم في الطهور، فما طهوركم؟)). قالوا: نتوضا للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجى بالماء. قال: ((فهو ذاك. فعليكموه)).

( 76/3 )، (ح 1190 ) - ( كتاب : فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة )، / باب:

(2) (صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلمُ) في (صحيحه) بسرقم (1012/2)، (ح 1394) - ((كتاب: تحج)، / باب: (فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة).

(3) أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (127/1)، (ح 355)-(كتاب: الطهارة)، / باب: (الاستنجاء بالماء)،

وأخرجه الإمام (الدارقطني) في (سننه) برقم (62/1)،

(فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)،

وأخرجـــه الإمـــام (الحـــاكم) في (المستدرك) بـــرقم ( 155/1) – (كتـــاب: الطهارة) كلاهما - من طريق - ( محمد بن شعيب بن شابور عن عتبة ) به.

قسال: الإمسام (الحساكم): (هسذا حسديث كسبير صسحيح) في (كتساب: الطهسارة). ووافقه الإمام (الذهبي).

قسال: الإمسام (الحساكم) – (رحمسه الله) - في (المستدرك - <sub>(بسسنده):-</sub> حــدثنا أبـــو العبـــاس محمـــد بـــن يعقبوب، ثنا محمد بن خالد بن خلي، ثنا أحمسد بسن خالسد السوهبي، ثنسا محمسد بسن إسحاق عن الأعمش، عن (مجاهد)، عن (ابن عباس) (فيسه رجال يحبون أن يتطهروا)، قسال: لمسا نزلت هسذه الآيسة بعسث رسسول الله – صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إلى عـويم بـن سـاعدة فقسال: مسا هسذا الطهسور السذي أثنسي الله علسيكم بـه؟ فقسالوا: يسا نسبى الله مسا خسرج منسا رجسل ولا امسرأة مسن الغسائط إلا غسسل دبسره -أو قسال مقعدتــه - فقــال الــنبي - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّهَ

وقسال: الإمسام (الترمسذي) - (رحمسه الله) - في (سُسنَنه) · ربسنده :- وَعَــنْ ( أَبِـي هُرَيْـرَةَ ) - رضـي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه {فيـــه رجَـــالٌ يُحبِّــونَ أَنْ يَتَطَهَـــرُوا وَاللَّهُ يُحـــبُّ الْمُطَّهِّرِينَ } قَـالَ: كَـانُوا يَسْــتَنْجُونَ بِالْمَــاء،

وأخرجـــه الإمـــام (الضــياء) في (المختـــارة) بـــرقم (£218 -219)، (ح 2231 -مسن طريسق- الإمسام (السدارقطني) بسه. ولسه شسواهد في ( مجمسع الزوائسد) بسرقم

وقال: الإمام (الألباني ): (صعيح) في (صعيح ابن ماجه) برقم (63/1).

(4) أخرجــه الإمـــام (العـــاكم) في (المســتدرك) بـــرقم ( 187/1 ) – ((كتـــاب: تطهارة)، وقسال: ( هـــذا حـــديث صــحيح علـــى شـــرط مســـلم). ووافقـــه الإمـــا،

وأخرجـــه الإمـــام (الطبرانـــي) في (الكـــبير) بـــرقم (67/11)، (ح 11065) -مـــن طريق – ( محمد بن إسحاق ) به،

وقسال: الإمسام (الهيثمسي) في (المجمسع) بسرقم (212/1). و(إسسناده حسسن) إلا أن (ابن إسحاق) مدلس وقد عنعنه ويشهد له ما تقدم.

(5) أخرجه الإمّام (الترمذي) في (السنن) برقم (3100).

وأخرجه الإمام (ابوداود) في (السنن) برقم (44).

# ﴾ ﴿ وَالْمُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحِيمُ ﴾؛ ﴿ وَاللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾؛

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

\* \* \*

[۱۰۹] ﴿ أَفَمَ نَ أَسَّ سَ بُنْيَانَ لَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّ سَ بُنْيَانَ لَهُ عَلَى شَفًا جُرُفُ هَارٍ أَسَّ فَانُهَا رَبِهُ عَلَى شَفًا جُرفُ هَارٍ فَانُهَا رَبِهِ فَي نَارِ جَهَانَمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيستوي مَن أَسَّس بنيانه علَى تقوى من الله بامتثال أوامر جتناب نواهيه، ورضوان الله

وأخرجه الإِمَامُ (ابن ماجة) في (السنن) برقم (357).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (الإرواء) برقم (45).

(1) (صَحِيح ): اخرجــه الإِمَــامْ (مُسْــلِمْ) في (صحيحه) بــرقم (514) - (1398).

وأخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3099).

وأخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (697).

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11061).

(2) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (11194).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (323). وقال: الشيخ (شعيب الأرنؤوط): (إسناده صحيح).

بالتوسع في أعمال البرمع من بنى مسجداً للإضرار بالمسلمين وتقوية الكفر، والتفريق بسين المومنين؟ لا يستويان أبداً، فالأول بنيانه قصوي متماسك لا يخشى عليه السقوط، وهذا مثله كمثل من بنى بنيانًا على شفير حفرة فتهدم وسقط، فانهار به بنيانه في قعر جهنم، والله لا يوفق القوم الظالمين بالكفر والنفاق وغير ذلك.

\* \* \*

يَعْنِي: - لا يستوي من أسس بنيانه على تقوى الله وطاعته ومرضاته، ومن أسس بنيانه على على على على الله وطاعته ومن أسس بنيانه على طرف حفرة متداعية للسقوط، فبنى مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقًا بين المسلمين، فأدًى به ذلك إلى السقوط في نار جهنم. والله لا يهدي القصوم الظيالة المتجساوزين (4)

\* \* \*

يعني: - لا يستوى فى عقيدته ولا فى عمله من أقام بنيانه على الإخلاص فى تقوى اللّه وابتغاء رضائه، ومن أقام بنيانه على النفاق والكفر، فإن عمل المتقى مستقيم ثابت على أصل متين، وعمل المنافق كالبناء على حافة هاوية، فهو واه ساقط، يقع على حافة هاوية، فهو واه ساقط، يقع طريق الرشاد من أصر على ظلم نفسه طريق الرشاد من أصر على ظلم نفسه

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 204/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(4)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (204/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسر).

<sup>(5)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (279/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشُركُوا بِه ش تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / ورُوى أنسه حُفسرَتْ بِقعسةً في مسسجد الضسرار، فرئى الدخان يخرج منها. {عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّه وَرضْوَان} ... أي: على طلب التقوى، ورضا الله. ﴿ القِرَاءَآت ﴾ {على تقوى من الله } .... أي: على خوف. {ورضوان} .... أي: رجاء رضوان الله تعالى. {أَفَهَ نَ أُسِّسَ بُنْيَانِهُ } .... قصرا: (نصافعٌ)، {خَيْسِرٌ أَمْ مَسِنْ أَسَّسَ بُنْيَانِهُ عَلَى شَفَا و( ابــنُ عـــامر ):- ( أُسِّـسَ ) بضــم الهمــزة وكســر جُرُف} .... طرف واد مُنْحفر أصلهُ بالماءِ. السين، {شَـُفَا جُـرُف هَـار} ... عَلَـي طَـرَف جانـب وَاد ( بُنْيَائُــهُ ) رفــعٌ فيــه جميعًــا علــى غــير تســمية مُشْــرف عَلَــى الســقوط، والشَّــفَا: طــرفُ الشـــىء وَحَرْفُكُ، والجِرِفُ: جانبِ البوادي قَدْ جَرَفَهُ والباقون: بفتح الهمزة والسين والنون على السيل فَصَارَ مائلا إلى السقوط، والهَاري: المتصدعُ السني أشرف على السقوط، فهو من البنيان. هَارَ يَهُورُ فَهُو هَائرٌ إِذَا صَارَ وَاهيًا، وقيل من قــرأ: (ابــنُ عــامر)، و(حمــزةُ، و(خلــفٌ)، و(أبــو هَارَ نَهَارُ: إِذَا تَهَدُّمَ وَسَقَطَ. بكسر) عنن (عاصم):- (جُسرُف) ساكنة السراء، {عَلَى شَفَا جُرُف هَار} .... أي: على طرف (3) والباقون: بضم الراء، وهما لغتان ... جرف مشرف على السقوط، وهرو مسجد قسرا: (أبسو عمسرو)، و(الكسسائيُّ)، و(أبسو بكسر (أي: في قلة الثيات والاستمساك). عن (عاصم):- (هَار) بالإمالة،

واختلفَ عن (قالونَ)، و(ابن ذكوانَ)، ورُوي عــن (يعقــوبَ)، و(قنبــل) الوقــفُ باليــاء علــي

- (1) رواه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (11/32)، عن (قتادة).
  - (2) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 318)،

و"التيسير" للداني (ص: 119)،

و"تفسير البغوى" (2/ 328)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/42).

(3) انظر: "السيعة" لابن مجاهد (ص: 318)،

و"التيسير" للداني (ص: 119)،

و"تفسير البغوي" (2/ 328)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 216)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 43).

{شَفًا}... طُرَف.

{جُرُف هَار} ... حُفْرَة مُتَدَاعيَة للسُقُوط.

{هَار} .... أي: أشرفَ على السقوط.

{فَانْهَارَ بِه} .... أي: سقطُ بِالباني.

{فَى نَارِجَهَنَّمَ} .... يريدُ: بناءُ هَذَا المسجد الضِّرار كالبنَّاء على شَفير جهنَّمَ يتهوُّرُ بأهلها فيها.

{وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَدِوْمَ الظَّالِمِينَ } .... إلى ما فيه نجاتُهم، المعنى: أفمنْ أُسِّسَ دينه على أثبِــت القواعــد، وهــو الإيمــانُ خــــــــــ، أم مَـــنْ أُسَّسِه على أضعف القواعد، وهو الكفر، فيسقط صاحبُه في النار؟،

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغدوي) - (مُحيدي السُنتَة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سورة التوبية } الآيدة {109} قَوْلُدهُ تَعَدالَى: {أَفَمَدنُ أَسَّسسَ بُنْيَانَهُ } يقرأ: (نَافِعٌ)، وَ(ابْن عَامِر) (أُسِّسَ) بضَمَّ الْهَمْزَة وَكَسْر السَّين،

( بُنْيَائُهُ) بِرَفْعَ النَّون فيها جَمِيعًا عَلَى غَيْسِ تَسْمِيَةَ الْفَاعِل،

وَقَرَأَ الْأَخَرُونَ : (أُسِّسَ) فَتْحُ الْهَمْزَة والسين.

(بُنْيَانَهُ } بنَصْب النُّون عَلَى تَسْميَةُ الْفَاعل،

{عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّه وَرِضْوَانٍ خَيْسٌ } أَيْ: عَلَى طَلَب التَّقْوَى وَرِضَا اللَّه تَعَالَى خَيْرٌ.

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 319)،

و"التيسير" للداني (ص: 120)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/55-56)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 43 - 44).

- (2) انظر: (فت تح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الأية (109)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
- (3) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأيدة (109). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما -.

{أَمْ مَــنْ أَسَّــسَ بُنْيَانَــهُ عَلَــى شَــفَا} أي علـــى شفير,

{جُسرُفٍ} قَسراً: (أَبُسو عَمْسرِو)، وَ(حَمْسزَةُ)، وَ(أَبُسو بَكْر). (جُرْف) سَاكنَةُ الرَّاء،

وَقَــراً: (الْبَــاقُونَ):- بِضَــم الــراء وَهُمَـا لُغَتَـانِ، وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي لَمَّ تُطْوَ،

قَالَ: (أَبُوعُبَيْدَةَ): - هُوَ الْهُوَّةُ، وَمَا يَجْرُفُهُ السَّيْلُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ فيتجرف بالماء فيبقى واهبًا،

{هَارٍ} أَيْ: هَائِرٌ وَهُو السَّاقِطُ يُقَالُ: هَارَ يَهُورُ فَهُو هَائِرٌ، ثَمَّ يُقْلَبُ فَيُقَالُ: هَارٍ مِثْلُ شَاكُ وشَائِكُ وعاقَ عائق،

يَعْنِي: - هـو مـن هـار بهـا إِذَا انْهَـدَمَ، وَمَعْنَاهُ السَّاقِطُ الَّـذِي يَتَـدَاعَى بَعْضُهُ فِـي إِثْـرِ بَعْـضٍ كَمَا يَنْهَارُ الرَّمْلُ وَالشَّيْءُ الرَّحْوُ،

{فَانْهَارَ بِهِ} أي: قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يُرِيدُ صَيِّرَهُمُ النِّفَاقُ إِلَى النَّارِ، (وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {التوبه: (وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} {التوبه: (4)

'' .{10'

\* \* \*

وقـــال: الإِمَــامُ (البخــاري) – (رحمـــه الله) - فِ (صحيحه):- {الشَّفَا} : شَفيرٌ، وَهُوَ حَدُّهُ.

وَ { الجُرُفُ } : مَا تَجَرَّفَ منَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةَ.

{هَارٍ} : هَائِرٍ، يُقَالُ: تَهَوَرَتِ البِئُرُ: إِذَا الْهِنُرِ، أَقَالُ: تَهَاوَرَتِ البِئُرُ: إِذَا الْهَدَمَتْ، وَانْهَارَ مَثْلُهُ.

\* \* \*

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر السـعدي) -(رحمـــــه الله) - في (تفســــيره):- {ســـورة

- (4) انظر: (مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (4) (109). (البغوي) سورة (التوبة) الآية (109).
- (5) انظر: صحيح الإِمَامُ (البُحُارِي) في تفسير سورة (يونس) آيـة (109). برقم (ج 6/ ص 63).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

التوبة الآية (109) قَوْلُه تُعَالَى: شهم فاضل بين المساجد بحسب مقاصد أهلها وموافقتها لرضاه فقال: {أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَه عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّه } أي: على نية صالحة وإخلاص {ورضْوان } بأن كان موافقا لأمره، فجمع في عمله بين الإخلاص والمتابعة،

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{خَيْسِرٌ أَمْ مَسَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفًا} أي: على طَسرف {جُسرُف هَسارٍ} أي: بسال، قسد تسداعى للانهدام، {فَانْهَارَبِه فِي نَسارِ جَهَسَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} لَسا فيه مصالح ديسنهم ودنياهم.

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - (فانهار به) يعني - عن (ابن عباس): - (فانهار به) يعني قواعده (في نار جهنم).

\* \* \*

قال: الإمسام (ابسن أبسي حساتم) - (رحمه الله) - في رئفسيره) - (بهسنده):- حسدثنا أبسي، حسدثنا المعلسي بسن أسسد، حسدثنا عبسد العزيسز بسن المختسار، عسن عبسد الله السداناج، عسن طلسق بسن حبيسب، عسن (جسابر بسن عبسد الله) قسال: رأيست الدخان من مسجد الضرار حين انهار.

- (1) انظر: (تيسير الكريم السرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الأية (109)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (109).
  - (3) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره)،
- وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (596/4) -عسن (عبد العزيسز بن المختار). وقال: الإمام (الحاكم): (هذا إسناد صعيح)،
  - و (صحح إسناده) أيضاً الشيخ : ( محمود شاكر ) في تعليقه على ( تفسيرالطبري ).
- (4) انظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام (ابن أبي حاتم) في سورة (التوبة) الآية (109).

قسال: الإمسام (إبسن كسثير) – (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة \$ الآيسة \$ 109 فَوْلُهُ تَعَسَالَى: {أَفَمَسْنُ أَسَّسسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّه وَرضْوَانِ خَيْسِرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفًا جُرُفَ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِه فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الظَّالمينَ } .

يَقُولُ تَعَالَى: لا يَسْتَوِي مَنْ أَسَّس بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى اللَّه وَرِضْوَانٍ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا ضرارًا وَكُفْرًا وَتَقْرِيقَا بَيْنَ الْمُوْمِنِينَ، وَإِرْصَادًا لَمَنْ وَكُفْرًا وَتَقْرِيقَا بَيْنَ الْمُوْمِنِينَ، وَإِرْصَادًا لَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّمَا بَنَى هَوَلاء بُنْيَانَهُمْ.

{عَلَى شَفَا جُرُفُ هَارٍ} أَيْ: طَرَفَ حَفِيرة مِثْالُهُ. {فِي نَارِجَهَانَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} أَيْ: لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ.

قَسَالَ: (جَسَابِرُ بْسِنُ عَبْسِدِ اللَّهِ): - رَأَيْسَتُ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ضَرَارًا يَخْسِرُجُ مِنْهُ السَّدُخَانُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ -صَلِّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج): - ذكسر لَنَسَا أَنَّ رِجَالًسا حَفَسروا فَوَجَسدُوا السدُّخَانَ يَخْسرُجُ مِنْسهُ. وَكَسدَا قَسالَ قَتَادَةُ.

وَقَالَ: خَلَفُ بْنُ يَاسِينَ الْكُوفِيُّ: رَأَيْتُ مَسْجِدَ الْمُنَافِقِينَ النَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، الْمُنَافِقِينَ النَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ، وَفِي الْقُرْآنِ، وَفِيهِ وَفِيهِ وَفِيهِ الْيَوْمُ وَفِيهِ مَنْهُ السَدُخَانُ، وَهُو الْيَوْمُ مَزْبلسة. رَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ جَرِيسرٍ) - رَحِمَسهُ مَزْبلسة. رَوَاهُ الإمسام (ابْسنُ جَرِيسرٍ) - رَحِمَسهُ رَابُهُ وَلَيْهُ وَلَيْهُ اللهِ مِي اللهِ اللهِ مِي اللهِ اللهُ اللهِ ال

(<mark>5)</mark> انظر: (تفسير الطبري) برقم (494/14).

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (109)، للإِمَامُ (ابن كثير).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

## [١١٠] ﴿ لاَ يَــزَالُ بُنْيَـانُهُمُ الَّــذِي بَنَـوْا رِيبَـةً فِـي قُلُـوبِهِمْ إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا يسزال مسجدهم السني بنسوه ضراراً شكاً ونفاقًا ثابتًا في قلوبهم حتًى تتقطع قلوبهم باعمال بالموت أو القتل بالسيف، والله عليم بأعمال عباده، حكيم فيما يحكم به من جزاء على الخير أو الشر.

\* \* \*

يعني: - لا يسزال بنيسان المنسافقين السذي بنسوه مضارة لمسجد (قبساء) شكًا ونفاقًا ماكتًا في قلسوبهم، إلى أن تتقطع قلسوبهم بقتلسهم أو مسوتهم، أو بنسدمهم غايسة النسدم، وتسوبتهم إلى ربهسم، وخوفهم منسه غايسة الخوف. والله عليم بمسا عليسه هولاء المنسافقون من الشك ومسا قصدوا في بنسائهم، حكسيم في تسدبير أمسور خلقه.

\* \* \*

يَعْنِي: - وسيظل هدا البناء الدى بناه المناعة والمدى بناه المنافقون مصدر اضطراب وخوف فى قلوبهم لا ينتها حتى حتى تتقطع قلوبهم بالندم والتوبية أو بالموت، والله عليم بكل شئ، حكيم في أفعاله وجزائه.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

- (1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (204/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (204/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم ( 279/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر). (لجنة من علماء الأزهر).

{لاَ يَسزَالُ بُنْيَانُهُم ﴾ ... يعني: المنافقينَ

البانينَ للمسجدِ، ومَنْ شركَهم في غرضِهم،

{الَّسِدِي بَنَسوا } .... تأكيسدٌ وتصسريحٌ بسأمرِ المسجد ورفع الإشكال.

{ربِبَةً}.... شُكًا ونفاقًا.

{رِيبَة} .... أي: شكا في السدين ونفاقيا. وكان القوم منافقين وانما حملهم على بناء ذلك المسجد كفرهم ونفاقهم. فلما هدمه رسول الله صيلى الله عليه وسيلم -ازدادوا تصميما على النفاق وهنا ما يبدل عليه قوله تعالى لا يبزال بُنْيانهُمُ أي لا يبزال هدمه سبب

شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم.

{ريبة في قلوبهم} .... أي: شكاً في نفوسهم.

{فِي قُلُوبِهِمْ} .... يحسبون أنهم كانوا في بنائِم مُحسنينَ، ولما هدمَمهُ - صلى الله عليمه وسلم -، ازدادوا تصميمًا على النفاق.

{إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ} .... أي: لا يسزول رسم هـذا النفاق عن قلوبهم ولا يضمحل أثره الا أن تقطع قلوبهم قطعا وتفرق أجسزاء، فحينئذ يسلون عنه.

{إِلاَ أَنْ تَقَطَّعَ قُلْوبُهُمْ} .... أي: ثَفْصَل من الإِلاَ أَنْ تَقَطَّع قُلُوبُهُمْ} .... أي: ثُفْصَل من صدورهم فيموتوا. (أي: لا تفارقُهم الريبة حتى ثقطّع قلوبُهم بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار).

(أي: بِان يَنْدَمُوا غايدةَ النَّدَمِ، ويتوبوا إلى ربهم، ويخافوه غايدةَ الخوفِ" فبدنك يَعْفُو اللهُ عَنْهُمْ).

{ تَقَطَّ عَ قُلُ وَبُهُمْ } ... بِ الْمُوْتِ، أَوْ بِالنَّدَامَ فَ وَالتَّوْنَة.

<sup>(4)</sup> انظر: (الموسوعة القرآنية) في سورة (التوبة) الآية (110)، المؤلف: الشيخ: (إبراهيم بن إسماعيل الأبياري).

{وَاللَّهُ عَلِيمٌ} .... بِنيَّاتِهمِ.

{حَكِيمٌ} .... فيما أَمَرَ بهدم بنائهم.

\* \* \*

#### ﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قسرا: (نسافعٌ)، و(ابسنُ كشيرٍ)، و(أبسو عمسرو)، و(الكسسائيُّ)، و(خلسفٌ):- (إلا) بتشسديد السلامِ على أنه حسرفُ استثناء (ثقطَعَ) بضم التاء وبناء الفعل للمفعول،

وقررا: (ابن عامر)، و(حمرة)، و(عاصم) بروايسة (حفسس)، و(أبسو جعفسر):-(إلا) بالتشديد كما تقدم (تقطع) بفتح التاء" أي: تتقطع،

وقررا: (يعقروبُ):- (إلى) بتخفيف السلام، فجعله حرف جر (تقطع ) بفتح التاء كابن عامر ومَنْ وافقه،

ورُويَ عنه أيضًا: بضم التاء خفيف من (1) القطع

\* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادى) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- الفسيروز آبسادى الآيسة {110} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {لاَ يَسزَالُ بُنْيَسائُهُمُ } بَعْدَمَا هدمت {الَّدِي بَنَوْا رُيبَسةً } حسرة وندامسة {فسي قُلُسوبُهمْ إلاَّ أَن

تَقَطَّ عَ قُلُ وَبُهُمْ } إِلاَ أَن يموت وا {وَالله عَلَيهِ بَهِنيانهم مَسْجِد الضرار وبنياتهم أَحَكِيمٌ } فِيمَا حكم من هدم مَسْجِدهمْ وَحَرقه بعث إِلَيْهُ وَسُول الله صلى الله عَلَيْه وسلم بعد رُجُوعه من غَرْوَة تَبُوك (عَامر بن قيس) بعد رُجُوعه من غَرْوَة تَبُوك (عَامر بن قيس) ووحشيا مولى مطعم ابْن عدي حَتَّى أحرقاه

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبيري) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابين عباس): - (ربية) شكا، (إلا أن تقطع قلوبهم) يعنى: الموت.

\* \* \*

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): - {سورة التوبية } الآيية (110 ) قَوْلُهُ مُ تَعَالَى: {لاَ يَسزَالُ بُنْيَسائُهُ مُ الله الله عَنْهُمُ الله مُحْسنينَ كَمَا حُبِّبَ الْعَجْلُ الله مُحْسنينَ كَمَا حُبِّبَ الْعَجْلُ الله مُحْسنينَ كَمَا حُبِّبَ الْعَجْلُ الله عَنْهُمَ ) - رَضِي الله عَنْهُمَا،

وَقَــالَ: (الْكَلْبِـيُّ):- حَسْــرَةٌ وَنَدَامَــةٌ" لِــاَنَّهُمْ نَدمُوا عَلَى بِنَائِهِ،

وَقَــالَ: (السَّــدِّيُّ):- لاَ يَــزَالُ هــدم بنيـانهم ريبَةً وَحَزَازَةً، وَغَيْظًا في قُلُوبِهمْ،

أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ أَيُ: تتصدع قلوبهم فيموتوا،

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 319)،

و"التيسير" للداني (ص: 120)،

و"تفسير البغوي" (2/ 329)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/281)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 44 - 45).

وانظر: (فتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبية) الأيسة (110)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>(110).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

<sup>(3)</sup> انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القرآن) لِلإِمَسامُ (الطبري) في سرورة (الطبري) في سرورة (الموية) الأية (110).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أى: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَقَــراً: (ابْــنُ عَــامر)، وَ(أَبُــو جَعْفَــر)، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ فَـي مُجَـازَاتهمْ عَنْهَـا، مـنْ خَيْـر وَشَـرَ. و (حفس)، و (حمرة): - (تَقَطُّعَ) بِفَتْح التَّاء أَيْ: تَتَقَطُّعُ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفا،

> وقسرا: (الآخسرون):- (تقطع) بضم التساء مسن التقطيع،

وَقَــرَأَ: (يَعْقُــوبُ):- وَحَــدّهُ ( إِلْــي أَنْ ) بِتَخفيــف اللام على الغاية،

وقسرا: (البساقون): - {إلا أنْ}. بتشديد السلام على الاستثناء، ويدل على قراءة يعقوب تَفْسِيرُ (الصِّحَّاك)، وَ( قُتَـادَةُ): - لاَ يَزَالُـونَ يستيقنون، {وَاللَّهُ عَلَيهٌ حَكَيمٌ} {التوبِدَ:

تفسيره:- {سيورة التوبية }الآيية {109} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {لاَ يَـــزَالُ بُنْيَـــانْهُمُ الَّــذي بَنَــوْا رِيبَــةً فــى قُلُــوبِهِمْ } أَيْ: شَـكًا وَنفَاقَــا بسَـبب إقـدامهم علَـي هَـذا الصّـنيع الشّـنيع، أَوْرَثُهُـمْ نَفَاقًـا في قُلُـوبِهمْ، كَمَـا أَشْـرِبَ عَابِـدُو الْعجْل حُدَّهُ.

وَفَوْلُـهُ: {إلا أَنْ تَقَطِّعَ قُلُـوبُهُمْ} أَيْ: بِمَـوْتُهمْ. قَالَــهُ: (ابْـنُ عَبَّـاس)، وَ(مُجَاهِـدٌ)، وَ(قَتَـادَةُ)، وَ( زَبْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَ( السُّدِّيُّ )، وَ( حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٌ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَ(عَبْـدُ السِّرَّحْمَن بْسنُ زَبْسد بْنِ أَسْلَم )َ، وَغَيْرُ وَاحِد مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَف. {وَاللَّهُ عَلِيمٌ} أَيْ: بِأَعْمَالِ خَلْقَهِ،

(البغوي) سورة (التوبة) الآية (110).

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- {ســـورة التوبِــة} الآيــة {110} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {لا يَــــزَالُ بُنْيَــــانُهُمُ الّـــذي بَنَـــوْا رببَــــةً فــــى قُلُوبِهِمْ } أي: شكا، ورببا ماكثا في قلوبهم،

{إِلا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُـوبُهُمْ} بِـأن ينـدموا غايــة النسدم ويتوبسوا إلى ربهسم، ويخسافوه غابسة الخصوف، فبصذلك يعفصو الله عصنهم، وإلا فبنيـــانهم لا يزيــدهم إلا ريبــا إلى ريــبهم، ونفاقا إلى نفاقهم.

{وَاللَّــهُ عَلــيمٌ} بِجميــع الأشــياء، ظاهرهــا، وباطنها، خفيها وجليها، وبما أسره العباد، وأعلنوه.

{حَكَـيِمٌ} لا يفعـل ولا يخلـق ولا يــأمر ولا ينهــى إلا ما اقتضته الحكمة وأمريه فلله الحمد.

وفي هذه الآيات فوائد عدة:

منها: أن ا تخاذ المسجد اللذي يقصد به الضرار لمسجد آخسر بقريسه، أنسه محسرم، وأنسه يجب هدم مسجد الضرار، الدي اطلع على مقصود أصحابه.

ومنها: أن العمل وإن كان فاضلا تغيره النية، فينقلب منهيا عنه، كما قلبت نية أصحاب مسجد الضرار عملهم إلى ما ترى.

ومنها: أن كل حالة يحصل بها التفريق بين المسؤمنين، فإنهسا مسن المعاصسي السبتي يستعين تركها وإزالتها.

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (110)، للإمام

# ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَالْمُحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

كما أن كل حالة يحصل بها جمع المؤمنين وائتلافهم، يتعين اتباعها والأمر بها والحث عليها، لأن الله علل اتخاذهم لمسجد الضرار بهذا المقصد الموجب للنهي عنه، كما يوجب ذلك الكفر والمحاربة لله ورسوله.

ومنها: النهي عن الصلاة في أماكن المعصية، والبعد عنها، وعن قربها.

ومنها: أن المعصية تـؤثر في البقاع، كما أشرت معصية المنافقين في مسجد الضرار، ونهي عن القيام فيه، وكذلك الطاعة تـؤثر في الأماكن كما أثرت في مسجد " قباء" حتى قال الله فيه:

{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَحَـقُّ أَنْ تَقُومَ فَيِه }.

ولهذا كان لمسجد قباء من الفضل ما ليس لغسيره، حتى كان صلى الله عليه وسلم-يرور قباء كل سبت يصلي فيه، وحث على الصلاة فيه.

ومنها: أنه يستفاد من هذه التعاليل المذكورة في الآية، أربع قواعد مهمة، وهي:

كل عمل فيه مضارة لمسلم، أو فيه معصية لله، فيإن المعاصي من فروع الكفر، أو فيه تفريق بين المومنين، أو فيه معاونة لمن عادى الله ورسوله، فإنه محرم ممنوع منه، وعكسه

ومنها: أن الأعمال الحسية الناشئة عن الله معصية الله لا ترال مبعدة لفاعلها عن الله بمنزلة الإصرار على المعصية حتى يزيلها ويتوب منها توبة تامة بعيث يتقطع قلبه من الندم والحسرات.

ومنها: أنه إذا كان مسجد قباء مسجدا أسس على التقوى، فمسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- الني أسسه بيده المباركة وعمل فيه واختاره الله له من باب أولى وأحرى.

ومنها: أن العمال المسبني على الإخسلاص والمتابعة، هدو العمال المؤسس على التقوى، الموصل لعامله إلى جنات النعيم.

والعمل المبني على سوء القصد وعلى البدع والضلال، هو العمل المؤسس على شفا جرف هار، فانهار به في نار جهنم، والله لا يهدي (1)

\* \* \*

الْمُوْمنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ اللهُمُومنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُم اللهُمُ بِأَنَّ لَهُم اللهُمَّ بِأَنَّ لَهُم الْجَنَّدَةَ يُقَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهُ فَيَقْتُلُونَ وَعُدًا عَلَيْهُ حَقَّا فَيَقْتُلُونَ وَعُدًا عَلَيْهُ حَقَّا فَيَقْتُلُونَ وَمُدنَ اللَّهُ وَالْقُرْآنَ وَمَدنَ اللَّهُ فَاسْتَبْشَرُوا أَوْفَى بِعَهْدَهُ مِنَ اللَّهُ فَاسْتَبْشَرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُو الْفُوزُ الْعَظِيمُ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الله سبحانه اشترى من المؤمنين أنفسهم - مع أنهم ملكه "تفضّلًا منه - بتمن غال هو الجنّه، حيث يقاتلون الكفار لتكون كلمة الله هي العليا، فيقتلون الكفار، ويقتلهم الكفار، وعبد الله بدلك وعداً صدقًا في التوراة: كتاب موسى، والإنجيا: كتاب حيسى -

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (110)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

عليه السلام، والقرآن: كتاب محمد - صلى الله عليه وسلم -، ولا أحد أوفى بعهده من الله عليه وسلمانه في في في في بعيمكم الله يعلم الله فقد ربحتم فيه ربحًا عظيمًا، وذلك البيع هو الفلاح العظيم.

\* \* \*

يَعْنِي:- إن الله اشترى من المتؤمنين أنفسهم بيئن لهم في مقابل ذلك الجنة، وما أعد الله فيها من النعيم لبناهم نفوسهم وأموالهم في فيها من النعيم لبناهم نفوسهم وأموالهم في جهاد أعدائه لإعلاء كلمته وإظهار دينه، فيقتلون ويُقتَلون، وعداً عليه حقاً في التوراة المنزلية علي موسى - عليه السلام-، والإنجيل المنزل على عيسى - عليه السلام-، والقرآن المنزل على عيسى - عليه السلام-، والقرآن المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم-. ولا أحد أوفى بعهده من الله لمن وقى بما عاهد الله عليه، فأظهروا السرورأيها بما عاهد الله عليه، فالرضوان، وذلك البيع وعدكم به من الجنة والرضوان، وذلك البيع فو الفلاح العظيم.

\* \* \*

يَعْنِي: - يؤكد اللّه وعده للمؤمنين الدنين يبدلون أنفسهم وأموالهم في سبيله، فإنه الشارى منهم تلك الأنفس والأموال بالجنة ثمنا لما بدلوا، فإنهم يجاهدون في سبيل اللّه فيقتلون أعداء اللّه أو يستشهدون في سبيله، وقد أثبت اللّه هذا الوعد الحق في التحوراة والإنجيل، كما أثبته في القرآن،

وليس أحد أبر ولا أوفى بعهده من الله، فافرحوا أيها المؤمنون المجاهدون - بهذه المبايعة التى بذلتم فيها أنفسكم وأموالكم الفانية، وعُوضتم عنها بالجنة الباقية، وهذا الشراء والبيع هو الظفر الكبير لكم.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ اللَّهِ اشْهَرَى مِنْ الْمُوْمِنِينَ أَنْفُسهمْ وَأَمْسُوا لَهُ الْمُسُوا اللَّهِ الْمُسَوَالهمْ } ... بِسأَنْ يَبْهُ لُلُوهَا فِسَي طَاعَته كَالْحِهَاد.

﴿ إِلَّ أَنَّ لَهُ مُ الْجَنَّةُ يُقَاتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهُ فَيَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهُ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ إِنَّ جُمْلَةً اسْتِنْنَافَ بَيَانَ فَيَقْتُلُونَ وَفِي قَرَاءَة بِتَقْدِيمِ الْمَبْنِيَ لِلْمَفْعُولِ لَلْشَراء وَفِي قَراءة بِتَقْدِيمِ الْمَبْنِيَ لِلْمَفْعُولِ أَيْ فَيُقْتَل بَعْضَهمْ وَيُقَاتِل الْبَاقي.

{الجنه } .... هي دار السلام السي أعدها الله تعالى للمتقن.

{يُقَـــاتِلُونَ} ...أي: الكفـــار والمشـــركين.( فيــــه معنى الأمر).

{وَعُـدُا عَلَيْهِ حَقَّا } .... مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ الْمَحْدُوف.

{وعــداً} .... أي: وعــدهم وعــداً حقــاً. (مصــدر مؤكد ).

{حَقَّا} .... صفتُه، المعنى ما وُعِدوا به حقَّ ثانت.

{حَقَّا} .... أخبر بأن هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد أثبته في التوراة والإنجيل كما أثبته في القرآن.

<sup>(1)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) ( 204/1). تصـنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

ر بعد من سعو رحسین. (2) انظر: (التفسیر المیسر) برقم ( 204/1)، المؤلف: ( نخبیة من أساتذة التفسیر)

<sup>(3)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (280/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الازهر).

> {فِيهِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْانِ} .... فيه دليسلٌ على أن الجهساد كسان في شريعة مَنْ تقدَّمنا

> > (أي: مذكوراً في التوراة والإنجيل والقرآن).

{فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ } .... قبل أن ينزل به القرآن الكريم" الدي جاء مصدقاً لما تقدمه من الرسل والكتب.

{وَمَنْ أَوْفَى} ... لاَ أَحَدَ أَوْفَى.

{ومـن أوفـى بعهـده } .... أي: لا أحـد أوفـى بعهده من الله تعالى.

{وَمَـنْ أَوْفَـى بِعَهْدِهِ مِـنَ اللَّـه} .... استفهامٌ على جهـةِ التقريـر" أيَ: لا أحـدَ أوفـى بعهـدِهِ مـن الله.

(أي ان إخسلاف الميعساد قبسيح بالنساس السذين يجسوز عليهم القبسيح فكيسف بسالغنى السذي لا يجوز عليه القبيح قط).

{فَاسْتَبْشِ رُواْ} .... أيها المجاهدون، (أي: فسافَرَحُوا، وأَظْهِرُوا السُرُورَ). (فيه الْتِفَاتُ عَنْ الْغَيْبَة).

{بِبَدِيعِكُمُ الَّدِي بَدايَعْتُمْ بِدِهِ} .... الله، (أي: فإنه أوجبَ لكم عظائمَ المطالب).

{وذلك هو الفوز العظيم} ... أي: ذلك البيع هو الفوز العظيم. (أي: إنه الحصولُ على الحظ الأغبط).

{وَذَلك} .... الْبَيْع.

{هُ وَ الْفَوْرِ الْعَظِيمِ } ... الْمُنيل غَايَة الْمَطْلُوب

وأي: فوز أعظم من التمتع بالجنة، والفوز برضا الله تعالى؟. {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمَهُ الْفَائِزُونَ}.

ale ale ale

﴿ الْقِرَاءَآت ﴾

قــرأ: (حمــزة)، و(الكسـائيُّ)، و(خلـفٌ):-(فَيُقْتَلُـونَ) بتقـديم المفعـولِ علـى الفاعـلِ علـى معنــى قُتِـلَ بعضُـهم، وقاتــلَ البـاقون مـنهم، وقرأ: الآخرونَ: بتقديم الفاعل.

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس - قسال: الإمسام (مجدد السدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره): السورة التوبية { 111 } قَوْلُه تُعَالَى: { إِنَّ الله الشّيرى مسنَ الْمُسؤمنينَ } المخلصيين { أَنفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُم الْجَنَّة } بِالْجَنَّة إِللْهَ الله الله عَلَي الله عَلَي الله على الله عنى الله الله المنا الله عنى الله

\* \* \*

<sup>(1)</sup> انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 319)،

و"التيسير" للداني (ص: 92)،

و"تفسير البغوي" (2/ 329)،

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 246)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 46 - 47).

وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (111)، للشيخ (مجير الدين بن معمد العليمي المقدسي العنبلي).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (111). ينسب: د (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

الْمُــؤْمنينَ أَنْفُسَــهُمْ وَأَمْــوَالَهُمْ } قَــالَ: ( مُحَمَّــدُ بْــنُ كَعْبِ الْقُرَظِيُّ ): – لَمَّا نَانَعَتْ الْأَنْصَارُ رَسُولَ اللِّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -لَيْلَـةَ الْعَقَبِـة بِمَكَّةً، وَهْمِ سَبِعُونَ نَفْسًا، قَالَ: (عَبْدُ اللَّهُ بْنُ رَوَاحَدةً ): - يَسا رَسُولَ اللَّه اشْتَرطْ لرَبِّكَ وَلنَفْسكَ مَا شئْتَ، فَقَالَ: أَشْتَرطُ لرَبِّي عَـزً وَجَــلً أَنْ تَعْبُــدُوهُ، وَلاَ ثُشْــركُوا بِــه شَــيْئًا، وَأَشْــتَرِطُ لِنَفْســي أَنْ تَمْنَعُــوني ممَّــا تَمْنَعُــونَ منْــهُ أَنْفُسَـكُمْ وَأَمْــوَالَكُمْ، قَــالُوا: فَــإذا فَعَلْنَــا ذَلــكَ فَمَا لَنَا؟ قَالَ: الْجَنَّةُ، قَالُوا: رَبِحَ الْبَيْعُ لاَ نُقيِـلُ وَلاَ نَسْــتَقيلُ فَنَزَلَــتْ: {إِنَّ اللَّــهَ اشْــتَرَى مــنَ الْمُــــؤْمنينَ أَنْفُسَـــهُمْ وَأَمْـــوَالَهُمْ بِـــأَنَّ لَهُـــمُ الْجَنِّسةَ} {التوبسة: 111}وقَسراً الْسأَعْمَشُ (بِالْجَنِّـة) {يُقَــاتلُونَ فــى سَــبِيلِ اللَّــه فَيَقْتُلُــونَ وَيُقْتَلُونَ}، وقرا: (حمزة)، و(الكسائي):-( فيقتلون ) بضم الياء وفتح التاء ( ويقتلون ) بفتح الياء وضم التاء على تقديم فعل المفعول على فعل الفاعل، يعني: يقتل بعضهم ويقتل الباقون،

وقرأ: (الباقون): - (فيقتلون) بفتح الياء وضم التاء ( ويقتلون ) بضم الياء وفتح التاء على تقديم فعل الفاعل على ما فعل المفعول، والوجسه أنهسم يقتلسون الكفسار أولسا ثسم يستشهدون، هذا الوجه أظهر، والقراءة به

{وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا} أَيْ: ثُـوَابُ الْجَنَّةَ لَهُـمْ وَعْدٌ وحسقٌ {فَسِي التَّسوْرَاة وَالْإِنْجِيسِل وَالْقُسرُانَ} يَعْنِسِي: أَنَّ اللَّهَ عَـنَّ وَجَـلَّ وَعَـدَهُمْ هَـذَا الْوَعْـدَ وَبَيِّنَـهُ هَـيَ هــذه الكتـب، وفيــه دَليـلٌ عَلَــي أَنَّ أَهْـلَ الْملَـل كُلِّهُمْ أُمرُوا بِالْجِهَادِ عَلَى ثُوَابِ الْجَنَّةِ،

شُمَّ هَنَّـاًهُمْ فَقَـالَ: {وَمَـنْ أَوْفَـى بِعَهْـده مـنَ اللَّـه فَاسْتَبْشُرُوا } فَافْرَحُوا.

﴿ بِبَسِيْعِكُمُ الَّسِذِي بِسَايَعْتُمْ بِسِهِ وَذَلَسِكَ هُسُوَ الْفُسُورُ الْعَظِيمُ} قَالَ: (عُمَرُ) - رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَايَعَكَ وَجَعَلَ الصَّفْقَتَيْنِ لَكَ،

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ):- ثــامَنَهُمُ اللَّــه عَــزُ وَجَــل فأغلى لهم،

وقـــال: (الحســـن):- اســعوا إلَــى بَيْعَـــة رَبِيحَـــة بَسايَعَ اللَّـهُ بِهَــا كُــلَّ مُــؤْمن، وَعَنْــهُ أَنَّــهُ فَـَــالَ: إنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ السُّنْيَا فَاشْتَر الْجَنَّةَ بِبَعْضهَا،

رحمــــه الله) – في (تفســــيره):- { ســـورة التوبـــة} الآيـــة {111} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {إِنَّ اللِّـهُ اشْــتَرَى مــنَ الْمُــؤْمنينَ أَنْفُسَــهُمْ وَأَمْــوَالَهُمْ بِـــأَنَّ لَهُـــمُ الْجَنَّــةَ يُقَـــاتلُونَ فـــى سَــبيل اللَّــه فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقَّا فَي التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَسِنْ أَوْفُسِي بِعَهْدِهِ مِسْنَ اللَّهُ فَاسْتَبْشُـرُوا بِبَـيْعِكُمُ الَّـذِي بَـايَعْثُمْ بِـه وَذَلـكَ هُــوَ الْفُوْرُ الْعَظِيمُ }.

يخبر تعالى خبرا صدقا، ويعد وعدا حقا بمبايعــة عظيمــة، ومعاوضــة جســيمة، وهــو أنــه {اشْــتَرَى} بنفســه الكريمــة {مــنَ الْمُــؤْمنينَ أَنْفُسَـــهُمْ وَأَمْـــوَالَهُمْ } فهـــي المــــثمن والســـلعة المسعة.

{بِأَنَّ لَهُــمُ الْجَنَّـةَ } الــتي فيهــا مــا تشــتهيه الأنفــس، وتلـــذ الأعــين مــن أنـــواع اللـــذات

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (111).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والأفـــراح، والمســرات، والحـــور الحسـان، والمنازل الأنبقات.

وصفة العقد والمبايعة، بسأن يبدلوا لله نفوسهم وأموالهم في جهداد أعدائه، لإعداء كلمته وإظهرار دينه في إيقاتلون في سبيل الله فيقتُلون ويُقتُلونَ فهذا العقد والمبايعة، قد صدرت من الله مؤكدة بأنواع التأكيدات.

{وَعْدِدًا عَلَيْهِ حَقَّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْانِ} الستي هي أشرف الكتب الستي طرفت العالم، وأعلاها، وأكملها، وجاء بها أكمل الرسل أولو العزم، وكلها اتفقت على هذا الوعد الصادق.

{وَمَـنْ أَوْفَـى بِعَهْدِهِ مِـنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا} أيها المؤمنون القائمون بما وعدكم الله،

{بِبَسِيْعِكُمُ الَّسِذِي بَسِايَعْتُمْ بِسِهِ} أي: لتفرحسوا بندلك، وليبشر بعضكم بعضا، ويحث بعضكم بعضا.

{وَذَلِكَ هُوالْفُوْرُ الْعَظِيمُ} السذي لا فوز أكبر منسه، ولا أجسل، لأنسه يتضمن السعادة الأبديسة، والنعسيم المقسيم، والرضا مسن الله السذي هو أكبر من نعسيم الجنسات، وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفقة، فانظر إلى المشتري من هو؟ وهو الله جل جلاله، وإلى العوض، وهو أكبر الأعسواض وأجلها، جنسات النعسيم، وإلى المثمن المبذول فيها، وهو السنفس، والمسال، الذي هو أحب الأشياء للإنسان.

وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبايع، وهو أشرف الرسل، وبأي كتاب رقم، وهي كتب الله الكبار المنزلة على أفضل الخلق.

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - قوله: {إن الله اشترى
مسن المسؤمنين أنفسهم وأمسوالهم} يعني:
بالجنة.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة { الله عَنْ الله وَوْلُهُ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهُ الشَّتَرَى مِنْ الْمُوْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَعَالَى فَيُقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ فَي سَبِيلِ اللَّهِ فَيقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ وَعُدًا عَلَيْهُ حَقًا فِي التَّوْرَاة وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَعَدًا عَلَيْهُ حَقًا فِي التَّوْرَاة وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَعَنْ اللَّهُ فَاسْتَبْشُرُوا بِبَيْعِكُمُ وَمَنْ اللَّهُ فَاسْتَبْشُرُوا بِبَيْعِكُمُ التَّذِي بَايَعْتُمْ بِه وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } .

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ عَاوَضَ عَبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْسِوَالِهِمْ إِذْ بَسِذَلُوهَا فِسِي سَسِبِيلهِ انْفُسِهِمْ وَأَمْسُوَالِهِمْ إِذْ بَسِذَلُوهَا فِسِي سَسِبِيلهِ بِالْجَنَّدَة، وَهَسَذَا مَسَنْ فَضْسله وَكَرَمَسه وَإِحْسَانه، فَإِنَّهُ قَبِلهَ فَإِنَّهُ قَبِلهَ وَعَرَمَسه وَإِحْسَانه مَا تَفَضَّلَ بِسَهُ فَإِنَّهُ فَيَعْلَى ثَمَنَهُمْ الْحَسَنُ عَبَاده الْمُطيعِينَ لَهُ" وَلَهَذَا قَسَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَقَتَادَةُ: بَايَعَهُمْ وَاللَّه فَأَغْلَى ثَمَنَهُمْ.

وَقَالَ: (شَمِر بْنُ عَطِيَةً): - مَا مِنْ مُسْلِم إِلاَ وَلَّهُ، عَذَّهُ مُسْلِم إِلاَ وَلَّهُ، عَذَّ مُسْلِم إِلاَ وَلَّهُ، عَذَّ وَفَى بِهَا أَوْ مَاتَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَلاَ هَذَه الْآيَةَ.

وَلِهَاذًا يُقَالُ: مَانْ حَمَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَايَعَ اللَّهُ بَايَعَ اللَّهُ بَايَعَ اللَّهُ مَانُ الْعَقْدَ وَوَقَى بِهِ.

وَقَوْلُهُ: {يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيَ سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقَتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ } وَيُقْتَلُونَ } وَيُقْتَلُونَ } أَيْ: سَوَاءٌ قَتَلُوا أَوْ قُتَلُوا، أَوِ اجْتَمَعَ لَهُمُ الْجَنَّةُ"
لَهُمْ هَذَا وَهَذَا، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ"

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الأية (111)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تناويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (111).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَلهَــذًا جَــاءَ فـي الصَّحيحَيْن: ((وَتَكَفَّـلَ اللَّـهُ لَمَـنْ خَـرَجَ فَـي سَـبِيله، لاَ يُخْرجُـهُ إلاَ جهَـادٌ فـي سَــبيلي، وَتَصْــديقٌ برُسُــلي، بِــأَنْ تَوَفَّــاهُ أَنْ يُدْخلَكُ الْجَنَّدَةُ، أَوْ يُرْجِعَكُ إلَى مَسْكَنه الَّدي خَرَجَ منْهُ، فَائلُها مَها نَسالُ مِنْ أَجْسِر أَوْ غَنيمَةً)).

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وَقَوْلُكُ: {وَعُدًا عَلَيْهِ حَقَّا فَكِي التَّوْرَاة وَالإِنْجِيــل وَالْقُــرْآنِ } تَأْكِيــدٌ لهَــذَا الْوَعْــد، وَإِخْبَارٌ بِأَنَّهُ قَدْ كَتَبَهُ عَلَى نَفْسه الْكَرِيمَة، وَأَنْزَلَـــهُ عَلَــى رُسُــله فــي كُثبِـــه الْكبَـــار، وَهــيَ التَّـــوْرَاةُ الْمُنَزَّلَــةُ عَلَــى مُوسَــى، وَالْإِنْجِيــلُ الْمُنَازِّلُ عَلَى عِيسَى، وَالْقُرْرُانُ الْمُنَازِّلُ عَلَى مُحَمَّد، صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ.

وَقَوْلُــهُ: {وَمَــنْ أَوْفَــى بِعَهْــده مــنَ اللَّــه} أَيْ: وَلاَ وَاحِدَ أَعْظَمُ وَفَاءً بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لاَ يُخْلفُ الْميعَاد،

وَهَــذَا كَفَوْلِــه تَعَــالَى: {وَمَــنْ أَصْــدَقْ مــنَ الله حَديثًا} { النِّسَاء: 87 }.

{وَمَـنْ أَصْـدَقُ مِـنَ اللَّـه قَـيلا} {النِّسَـاء:

وَلهَـــذَا قَـــالَ: {فَاسْتَبْشـــرُوا بِبَـــيْعِكُمُ الْــــذي بَسايَعْتُمْ بِسه وَذَلِكَ هُسوَ الْفَسوْزُ الْعَظِيمِ } أَيْ: فَلْيَسْتَبْشُرْ مَنْ قَامَ بِمُقْتَضَى هَذَا الْعَقْد وَوَفَى بهَـــدًا الْعَهْـــد، بِـــالْفُوْزِ الْعَظـــيم، والنعـــيم

التَّاائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّابِعُونَ الرَّاكِعُدونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُدُوْمِينَ (112) مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم (113) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَـهُ أَنَّـهُ عَـدُوٌّ لِلَّـهِ تَبَـرًّأَ مِنْـهُ إنَّ إبْسرَاهِيمَ لاَوَّاهٌ حَلِسيمٌ (114) وَمَسا كَسانَ اللَّسـهُ لِيُضِسلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (115) إنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيى وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِي وَلاَ نُصِـــير (116) لَقَــــدْ تَـــابَ اللّـــهُ عَلَـــى النَّبــــيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ السَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيتِي مِنْهُمْ ثُسمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117)

# ﴿مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ ﴾

🗞 سورة التوبة: 107 - 111 🦫

- محبـة الله ثابتـة للمتطهـرين مـن الأنجـاس البدنية والروحية.
- لا يســتوي مــن عمــل عملًــا قصــد بــه وجــه الله" فهـــذا العمـــل هـــو الّـــذي ســيبقى ويســعد بـــه صاحبه، مع من قصد بعمله نصرة الكفر ومحاربة المسلمين" وهـــذا العمـــل هـــو الّـــذي سیفنی ویشقی به صاحبه.
- مشــروعية الجهــاد والحــض عليــه كانــت في الأديان التي قبل الإسلام أيضًا.
- كـل حالـة يحصـل بهـا التفريـق بـين المـؤمنين فإنها من المعاصي الستي يستعين تركها وإزالتها، كما أن كـل حالــة يحصــل بهــا جمــع

<sup>(1) (</sup>متفق عليسه ): أخرجه الإمَامُ (البُحَارِي) في (صحيحه) برقم (3123) - (كتاب : فرض الخمس )..

وأخرجه الإمَامُ (مُسْلَمُ) في (صحيحه) برقم (1876) - (كتاب: الإمارة).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية ( 111)، للإمَامُ

#### وَإِنْهُكُمْ إِنَّهُ وَاحِدٌ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

المسؤمنين وائستلافهم يستعين اتباعها والأمسر بها (1) والحث عليها.

\* \* \*

الْحَامِدُونَ السَّدُونَ الْعَابِدُونَ الْعَابِدُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ الْحَامِدُونَ الْرَّاكِعُدُونَ الْرَّاكِعُدُونَ السَّدَامِدُونَ السَّدَامِدُونَ الْسَدُونَ بِدَالْمَعْرُوفَ وَالسَّدَامُونَ عَدْرُ الْمُغْمُونَ وَالْحَدُودِ اللَّهُ وَبَشِّر الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَالْحَدُودِ اللَّهُ وَبَشِّر الْمُؤْمِنِينَ ﴾:

تفسير المُختصر والمُيسر والمُنتخب لهُذُه الآية:

هــؤلاء الحاصـلون على هــذا الجــزاء هــم الراجعـون مما كرهـه الله وسخطه إلى ما يحبـه ويرضـاه، الــذين ذلُــوا خشـية لله وتواضعًا فجـاوا في طاعتـه، الحامـدون لـربهم على كـل حـال، الصائمون، المصلون، الآمـرون بمـا أمـر الله بـه أو أمـر بـه رسـوله، النـاهون عمـا نهـى الله عنــه ورســوله، الحــافظون لأوامــر الله بالاتبـاع، ولنواهيــه بالاجتنـاب، وأخْبِـر أيهـا الرســول-وَيُّكِ المــفين بهـــذه الرسـول وَيُّكِ المــفين المتصــفين بهـــذه الصفات بما يسرهم في الدنيا والآخرة.

\* \* \*

يَعْنِي: - ومن صفات هؤلاء المؤمنين الدنين لهم البشارة بدخول الجنسة أنهم التائبون البشارة بدخول الجنسة أنهم التائبون الراجعون عما كرهمه الله إلى مسا يحبسه ويرضاه، السذين أخلصوا العبادة لله وحده وجدوا في طاعته، الدين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير أو شر، الصائمون،

الراكع ون في صلاتهم، الساجدون فيها، الساجدون فيها، السنين يأمرون الناس بكل ما أمر الله ورسوله به، وينهونهم عن كل ما نهى الله عنه ورسوله، المؤدون فرائض الله المنتهون إلى أمره ونهيه، القائمون على طاعته، الواقفون على عند حدوده. وبشر أيها النبي- على المؤمنين المتصفين بهذه الصفات برضوان الله المؤمنين المتصفين بهذه الصفات برضوان الله ... (3)

\* \* \*

يَعْنِسِي: - إن أوصاف أولئك السذين باعوا أنفسهم للله بالجنة أنهم يكثرون التوبة من هفواتهم إلى الله، ويحمدونه على كل حال، ويسعون في سبيل الخير لأنفسهم ولغيرهم، ويحافظون على صلواتهم. ويؤدونها كاملة في خشوع، ويأمرون بكل خير يوافق ما جاء به الشرع، وينهون عن كل شريأباه الدين ويلتزمون بشريعة الله، وبشر أيها الرسول ويلتزمون بشريعة الله، وبشر أيها الرسول

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{التَّالْبُونَ} .... رفع على المدح "أي: هم المتالبون، والمسرادُ بهم، المؤمنون المستكورون المستنان الشرك والنفاق المستنان الشرك والنفاق والمعاصى.

{الْعَابِـــــــُونَ} .... المطيعـــون والمخلِصــونَ العبــــادةَ لله تعالى.

(أي: السندين عبسدوا الله وحسده وأخلصسوا لسه العبادة.

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (205/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسر).

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (280/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 204/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

<sup>(2)</sup> انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (205/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير). - (السعودية)

<sup>776</sup> 

```
﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾:
 ( أي المطيعـــون لله في تــــذلل وخشـــوع مـــع حـــبهم | <mark>{والنـــاهون عَـــن الْمُنكــَـر} عَـــن الْكفْـــر وَمَـــا لا</mark>َ
                             يعرف في شَريعَة وَلاَ سنة.
                                                                                          لله وتعظيمهم له).
                                                                       {الْحَامِدُونَ} .... في السَّراء والضَّراءَ.
               {والحافظون لحدود الله} الْفُرَائض الله.
                         {وَبَشِّر الْمُؤمنينَ} بِالْجِنَّة.
                                                       {السَّائِحُونَ} ... أي: الصَّائِمُونَ، والخارجون
                                                       في سبيل الله لطلب علم أو تعليمه أو جهاد
 قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُديسي السُّستَّة) – (رحمسا
                                                       (جَمْعُ سَائح، والسياحة: استمرارُ اللَّهَابِ في
الله ) – في رتفسيره ):- {سيورة التوبية } الآيية
                                                       {112} ثــــــم وصَفَهُمْ فقـــال:
                                                                          والاعتبار، أو لطلب الْعلْم والجهاد)،
وقيل: السائحون الصائمون المُمْسكُونَ عن
                 بالرَّفْع لتَمَام الْآيَة، وَانْقطَاع الْكَلاَم،
                                                                                         المُفْطرَات وَالشُّهَوَاتِ.
وَقَـــالَ: (الزَّجّــاجُ):- التـــائبون رفـــع
                                                                       {الرَّاكَعُونَ السَّاجِدُونَ} .... في الصلاة.
بالابتــداء، وخــبره مضــمر، والمعنــي التّــائبُونَ
                                                                           {الْأَمرُونَ بِالْمَعْرُوفَ} .... الإيمان.
إِلَى آخَـرِ الْآيَـةُ لَهُـمُ الْجَنَّـةُ أَيْضًـا، أَيْ: مَـنْ لَـمْ
                                                                     (أي بعبادة لله الله تعالى وتوحيده فيها ).
يُجَاهِدُ غَيْسِ مُعَانِد وَلاَ قَاصِد لتَسرُك الْجهَاد،
لسأنَ بَعْسِضَ الْمُسْلِمَينَ يَجْسِزِي عَسِنْ بَعْسِض فسي
                                                                   {وَالنِّــاهُونَ عَــن الْمُنْكَــر} .... الشّ
                                                       سرك، (أي
                                                                                      عن الشرك والمعاصي).
الْجِهَاد، فَمَنْ كَانَتْ هَذه صفْتُهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ
                                                       {وَالْحَــافْظُونَ لَحُـــدُودِ اللَّـــه } .... القـــائمونَ
 أَيْضًا، وَهَــذَا أَحْسَـنُ، فَكَأَنَّـهُ وَعَــدَ الْجَنَّـةَ لجَميــع
                                                                   بأوامره. (أي القائمون عليها العاملون بها ).
                                           الْمُؤْمنينَ،
                                                       {وَبَشِّرِ الْمُصَوّْمَنِينَ} .... أي بالجندة دار السلام.
 كَمَــا قَــالَ: {وَكُلِّـا وَعَــدَ اللِّـه
                                                                    (يعني: هؤلاء الموصوفينَ بتلكَ الفضائل).
                           الْحُسْنَى} { النِّسَاءِ: 95}.
فَمَــنْ جَعَلَــهُ تَـابِعًــا للْــأَوَّل فلــهم الوعــد بالجنــة
                                                                                   الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:
 أيضا، وإن كسان الوعسد بالجنسة للمجاهسدين
                                                       (تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين
                             الموصوفين بهذه الصفات،
                                                        الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-
 قوله: {التَّسائبُونَ} أي: الَّسذينَ تَسابُوا مسزّ
                                                       {سورة التوبسة}الآيسة {112} قُولُسهُ تَعَسالَى:
                            الشُرْك وبرؤوا من النفاق.
                                                       ثــم بــين مـن هـم فَقَـالَ: {التـائبون} أي هـم
{الْعَابِــدُونَ} الْمُطيعُــونَ الْــذينَ أَخْلَصُــوا الْعبَــادَةَ
                                                                                        التائبون من الذُّئوب.
                                        لله عز وجل.
                                                                                       {العابدون} المطيعون.
 {الْحَامِـــدُونَ} الَّـــذينَ يَحْمَـــدُونَ اللَّـــهَ عَلَـــى كُـــلَ
                                                                                     (الحامدون)الشاكرون.
                             حال في السراء والضراء.
                                                                                     {السائحون}الصائمون.
                                                                  {الراكعون الساجدون} في الصَّلُوَاتُ الْخُمسِ،
(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية
                                                                   {الآمرون بِالْمَعْرُوف} بِالتَّوْحِيد وَالْإِحْسَان،
                    (112). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصُّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْر الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِّينَ ﴾ آمين
<del>\__\\__\\__\\__\\</del>
```

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

{السَّائِحُونَ} قَسَالَ: (ابْسِنُ مَسْعُود)، وَ(ابْسِنُ | والمستحبات في كسل وقت، فبسذلك يكسون العبسد عَبَّاسٍ ) رَضَىَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الصَّائمُونَ ،

> وَقَــَالَ: (عَطَـاءٌ): - السَّائِدُونَ الْفَــزَاةُ الْمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ،

وَقَــال: (عكْرِمَــةُ):- السِّـائحُونَ هُــمْ طَلَبِــةُ الْعِلْمِ، {الرَّاكْعُونَ السَّاجِدُونَ} يعني المصلين،

{الْأَمرُونَ بِالْمَعْرُوفَ} بِالإيمان,

وَبَشِّر الْمُؤْمِنينَ } .

{وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكُرِ} عَنِ الشِّرْكَ،

يَعْنَى: - الْمَعْرُوفُ السَّنَةُ وَالْمُنْكَرُ الْبِدْعَةُ،

{وَالْحَــافِظُونَ لِحُــدُودِ اللَّــه} الْقَــائمُونَ بِــأَوَامِر

وَقُــالَ: (الْحَسَـنُ):- أَهْـلُ الْوَفْـاءِ بِبَيْعَــةُ اللَّـه،

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) - في رتفهـــيره):- { ســورة التوبية } الآيية {112} قَوْلِهُ تُعَالَى: {التَّالِيُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّالْحُونَ الرَّاكفُ ونَ السَّاجِدُونَ الآمرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَسِرِ وَالْحَافِظُونَ لَحُدُودِ اللَّهِ

كأنسه قيسل: مسن هسم المؤمنسون السذين لهسم البشارة مسن الله بسدخول الجنسات ونيسل الكرامات؟ فقال: هم (التَّائبُونَ) أي: الملازمون للتوبة في جميع الأوقات عن جميع السيئات.

والاستمرار على طاعته من أداء الواجبات

من العابدين.

{الْحَامِــدُونَ} لله في الســراء والضـــراء، واليســر والعســـر، المعترفــون بمـــا لله علــيهم مـــن الــنعم الظـــاهرة والباطنــة، المثنــون علـــي الله بـــذكرها وبذكره في آناء الليل وآناء النهار.

[السَّائحُونَ} فسرت السياحة بالصيام، أو الســياحة في طلــب العلــم، وفســرت بســياحة القلب في معرفة الله ومحبته، والإنابة إليه على السدوام، والصحيح أن المسراد بالسياحة: الســـفر في القربـــات، كـــالحج، والعمـــرة، والجهاد، وطلب العلم، وصلة الأقسارب، ونحسو

{الرَّاكِعُــونَ السِّـاجِدُونَ} أي: المُكْتُــرون مــن الصلاة، المشتملة على الركوع والسجود.

{الأمـــرُونَ بِــالْمَعْرُوفَ} ويـــدخل فيـــه جميـــــ الواجبات والمستحبات.

{وَالنَّاهُونَ عَسَ الْمُنْكِسِ } وهسى جميسع مسا نهسى الله ورسوله عنه.

{وَالْحَـافِظُونَ لَحُـدُودِ اللَّـه} بِـتعلمهم حـدود مـا أنسزل الله على رسوله، ومسا يسدخل في الأوامسر والنسواهي والأحكسام، ومسا لا يسدخل، الملازمسون لها فعلا وتركا.

{وَبِشُرِ الْمُوْمِنِينَ} لم يسذكر مسا يبشرهم به، ليعم جميع مسا رتب على الإيمسان مسن ثسواب السدنيا والسدين والآخسرة، فالبشسارة متناولسة لكل مؤمن.

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 112 ).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / −

وأمــا مقــدارها وصــفتها فإنهــا بحســب حــال | - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -: ((إن سـياحة أمــتى المسؤمنين، وإيمسانهم، قسوة، وضعفا، وعمسلا

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسينده الحسين) - عين (قتيادة):- قوليه: (التسائبون) قسال: تسابوا مسن الشسرك، ثسم لم ينافقوا في الإسلام.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسينده الحسين) - عين (قتيادة):-(العابسدون) قسوم أخسذوا مسن أبسدانهم في ليلسهم

قال: الإمام (الطبرى) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-بسنده الحسن) - عن (قتادة):-(الحامسدون) قسوم حمسدوا الله علسي كسل حسال.

قسال: الإمسام رأبسو داود) - ررحمسه الله) - في رسسننه) -ربسنده:- حدثنا محمد بن عثمان التنوخي أبوالجماهر، ثنا الهيثم بن حميد، أخبرني العالاء بن الحارث، عن القاسم بن عبد السرحمن، عسن )أبسى أمامسة (أن رجسلاً قسال: يسا رسول الله، انسذن لسي في السسياحة، قسال السنبي

- (1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (112)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (112).
- (3) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (112).
- (4) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (112).

الجهاد في سبيل الله تعالى ) )

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عــن عبـــد الله قـــال: (الســائحون) الصــائمون.

و (سنده حسن )،

وأخرجـــه- (بأســانيد صــحاح) - عـــن (أبـــو هريرة) و(ابن عباس) موقوفاً أيضاً.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عـــن (ابـــن عبـــاس):- (والحـــافظون لحـــدود الله ) يعــني: القـــائمين علـــى طاعـــة الله، وهـــو شرط اشترطه على أهل الجهاد، إذا وفوا لله بشرطه، وفي لهم بشرطهم.

قــال: الإمَـامُ (إبــن كــثير) – (رحمــه الله) - في ر<del>تفسطيره):-</del> {سطورة التوبية}الآيسة {112} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {التَّـــالْبُونَ الْعَابِـــدُونَ

(5) أخرجـــه الإمـــام (أبـــو داود) في (الســنن) بـــرقم (5/2)، (ح 2486) -(كتاب : الجهاد)، / باب: (في النهي عن السياحة)،

وأخرجه الإمسام (ابسن أبسى حساتم) في (التفسسير - التوبسة/112)، بسرقم (ح 1668) عن أبيه،

وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (73/2) – ((كتساب: تجهاد). - من طريق - (عبيد بن شريك)، كلاهما عن (أبي الجماهر) به.

وقسال: (صحيح الإسسناد) ولم يخرجساه، ووافقسه الإمسام (السذهبي). وذكسره الإمسام (القسرطبي) في (تفسسيره) بسرقم (270/8) ونقسل عسن (أبسي محمسد عبسد الحسق)

وقال: الإمام (الألباني ): (حسن). في (صحيح أبي داود) ح (2172).

- (6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمّام (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (112).
- (7) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (112).

# ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لا إِنَهُ إِلَهُ وَالرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنَهُ إِلا هُوَ الْحَيُ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفْسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

الْحَامِـــدُونَ السَّـــائحُونَ الرَّاكَعُــونَ السَّــاجِدُونَ ۗ وَلَـيْسَ الْمُـرَادُ مِـنَ السِّيَاحَة مَـا قَـدْ يَفْهَمُــهُ بَعْـضُ الأمسرُونَ بِسالْمَعْرُوف وَالنَّساهُونَ عَسنَ الْمُنْكَسِي مَسنْ يَتَعَبَّدُ بِمُجَسِرَّد السِّيَاحَة فسي الْسأرْض، وَالْحَافِظُونَ لَحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}.

> هَــذَا نعـتُ الْمُـؤْمنينَ الَّــذينَ اشْــتَرَى اللَّــهُ مــنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وأَمْسوالَهُمْ بِهَده الصّفات الْجَميلَة وَالْحُسَلاَلِ الْجَلِيلَةِ: {التَّسَائِبُونَ} مِسْنَ السَّذُّنُوبِ كُلِّهَا، التَّاركُونَ للْفَوَاحش،

{الْعَابِـــــــــُونَ} أَيْ: الْقَـــــائمُونَ بِعبِــــادَة رَبِّهـــمْ مُحَسافظينَ عَلَيْهَسا، وَهِسِيَ الْسأَفْوَالُ وَالْأَفْعَسالُ فَمِسنْ أخَصَّ الْأَقْوَالِ الْحَمْدُ "

فَلهَــذَا قَــالَ: {الْحَامِـدُونَ} وَمِـنْ أَفْضَـل الْأَعْمَـال الصيامُ، وَهُـوَ تَـرْكُ المَـلاذُ مِـنَ الطَّعَـام وَالشَّـرَابِ وَالْجِمَاعِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِالسِّيَاحَةِ هَاهُنَا"

وَلَهَــذًا قَــالَ: {السّـائحُونَ}كَمَـا وَصَـفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صَـلًى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- بِـذَلكَ فـي قَوْلُكُ تُعَالَى: {سَائِحَات} {التَّحْسِرِيم: 5} أَيْ: صَائمَات، وَكَاذَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، وَهُمَا عبَارَةً عَن الصَّلاَة،

وَلَهَــذَا قَــالَ: {الرَّاكَعُـونَ السَّـاجِدُونَ} وَهُــمْ مَـعَ ذَلَكَ يَنْفُعُ وَنَ خَلْقَ اللَّه، وَيُرْشَدُونَهُمْ إلْكِي طَّاعَــة اللَّـه بِـاَمْرهمْ بِـالْمَعْرُوفَ وَنَهْـيهمْ عَـنِ الْمُنْكَــر، مَــعَ الْعلْــم بمَــا يَنْبَغــي فعْلُــهُ وَيَجــبُ تركُـه، وَهُـوَ حَفْـظُ حُـدُود اللَّـه فـي تَحْليلـه وَتَحْرِيمِـه، علْمًـا وَعَمَلًـا فَقَـامُوا بِعبَـادَة الْحَــقِّ وَنُصْحِ الْخُلُقِ"

وَلهَــذَا قَــالَ: {وَبَشِّر الْمُـؤْمنينَ} لــأنَّ الْإيمَـانَ يَشْ مَلُ هَدْا كُلُّهُ، وَالسَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَة لمَن اتَّصَفَ به.

وَعَنْ (عكْرمة ) أَنَّهُ قَالَ: هُمْ طَلَبَةُ الْعلْم.

وَقَسَالَ: (عَبْسَدُ السرَّحْمَن بْسِنُ زَيْسِد بْسِن أَسْ الْمُهَاجِرُونَ. رَوَاهُمَا (ابْنُ أَبِي حَاتِم).

وَالتَّفَـــرُد فـــي شَــوَاهق الْجبَــال وَالْكُهُــوف وَالْبَـرَارِي، فَـإِنَّ هَـذَا لَـيْسَ بِمَشْـرُوعِ إِلاَ فِـي أَيْـامِ الفتَّن وَالزَّلاَزل في الدِّين،

كَمَا ثُبَتَ في (صَحيح الْبُخَارِيّ)، عَنْ (أَبِي سَـعيد الْخُــدْرِيِّ) أَنَّ رَسُـولَ اللَّــه - صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَال الرَّجُـل غَـنَم يَتْبَـع بهَـا شُـعفَ الْجبَـال، وَمَوَاقـعَ القَطْر، يَفرُّ بدينه منَ الْفتَن"..

وَقَسَالَ: (الْعَسُوْفِيُّ) وَ(عَلَسِيُّ بِسْنُ أَبِسِي طَلْحَسةَ )، عَسن ( ابْسن عَبَّساس ) فَسِي فَوْلسه: {وَالْحَسافِظُونَ لِحُسدُود اللَّه } قَالَ: الْقَائِمُونَ بِطَاعَةِ اللَّهِ.

وَكَدْا قَالَ (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ)، وَعَنْهُ روَايَةُ: {وَالْحَسافَظُونَ لَحُسِدُودِ اللَّهِ } قسال: لفسرائض اللِّسِهِ، وَفِسِي روَايَسِة: الْقَسائمُونَ عَلَسِي أَمْسِر

آمَنُـــوا أَنْ يَسْـــتَغْفَرُوا للْمُشْـــركينَ وَلَـــوْ كَــانُوا أُولــي قُرْبَــى مــنْ بَعْــد مَــا تَبَــيّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

حيح): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (19)-

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (112)، للإِمَامُ (ابن

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (112)، للإمَامْ

لا ينبغي للنبي ولا ينبغي للمؤمنين أن يطلبوا المغفرة مسن الله للمشركين، ولسو كسانوا أقرباءهم، من بعد ما اتضح لهم أنهم من أصحاب النار" لموتهم على الشرك.

يَعْنِي: - ما كان ينبغي للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم - والذين آمنوا أن يحدعوا بالله عليه وسلم - والذين آمنوا ذوي قرابة لهم من بعد ما ماتوا على شركهم بالله وعبادة الأوثان، وتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم لموتهم على الشرك، والله لا يغفر المشركين، كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ لَهُ مَنْ يُشْرِكُ بِه } وكما قال سبحانه: {إِنَّ اللَّه مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّه وَعَما قال سبحانه: {إِنَّ اللَّه مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ حُرَمَ اللَّه عَلَيْه مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ حُرَمَ اللَّه عَلَيْه مَنْ يُسْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ حُرَمَ اللَّه عَلَيْه مَنْ يُسْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ دُ حَرَمَ اللَّه عَلَيْه عَلَيْه مَنْ يُسْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ دُ حَرَمَ اللَّه عَلَيْه عَلَيْه مَنْ يُسْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ دُ حَرَمَ اللَّه عَلَيْه عَلَيْه مَنْ يُسْرِكُ بِاللَّه فَقَدْ دُ حَرَمَ اللَّه عَلَيْه عُلَيْه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه ع

\* \* \*

يَعْنِي:- ليس للنبي وللمومنين أن يطلبوا المغفرة للمشركين، وليو كانوا أقرب الناس المغفرة للمشركين، وليو كانوا أقرب الناس اليهم، من بعد أن يعلم المؤمنون من أمر هؤلاء المشركين بموتهم على الكفر، أنهم مستحقون للخلود في النار.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{مسا كسانَ لِلنَّبِسيِّ} ....مسا صسح للنبسى الاسستغفار في حكم الله وحكمته.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 205/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (205/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (280/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{أن يستغفروا للمشركين} .... أي: يسطلون الله تعالى لهم المغفرة.

{أَن يَسْتَغْفَرُواْ} .... يطلبوا من الله المغفرة.

{وَلَــوْ كَــانُواْ أُوْلِــي قُرْبَــي } .... أي: ولــو كــان المشركون ذوي قرابة للنبي والذين آمنوا.

{أولي قربي السناكية المستحاب قرابية كسالاُبّوة والبُنّوة والأخوة.

{مِنْ بَعْدِ مِا تَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} ... لأنهم ماتوا على الشرك والكفر،

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ}

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية

رفسير ابت عبياس - قبال: الإمسام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رفسيره :- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رفسيره :- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رفسيره : قَمَالَى: السورة التوبة الآية (113 قُولُه تُعَالَى: الله الله عَلَيْه وسلم - (وَالَّه نِين آمنُه وَا إِيمُحَمد - صلى الله عَلَيْه وسلم - وَالْقُرْان (أَن يَسْتَقْفُرُوا } أَن الله عَلَيْه وسلم - وَالْقُرْان (أَن يَسْتَقْفُرُوا } أَن الله عَلَيْه وَسلم - وَالْقُران (أَن يَسْتَقْفُرُوا } أَن الله عَلَيْه وَسلم - وَالْقُران (أَن يَسْتَقْفُرُوا } أَن الله عَلَيْه وَالله وَلِي قَربي } في الله النّار أي مَاثُوا على الْكفْر. (4)

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (البغسوي) - (مُحيسي السُّنَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (113). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الثَّيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عنده: ((سَـمعْتُ رَجُلُا يَسْـتَغْفُرُ لَوَالدَيْـه وَهُمَـا

مُشْـركَان، فَقُلْـتُ لَــهُ: تَسْـتَغْفَرُ لَهُمَـا وَهُمَـا

مُشْرِكَان؟ فَقَالَ: أَوَلَهُمْ يَسْتَغْفَرْ إِبْرَاهِيمُ

لأَبِيهِ؟ فَأَتَيْتُ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-

فَـذَكُرْتُ ذَلِـكَ لَـهُ، فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: {قَـدْ

إبْسرَاهِيمَ} {المتحنة: 4}إنَسى قَوْله: {إلاّ

قَـــوْلَ إبْـــرَاهِيمَ لأَبيـــه لأسْــتَغْفَرَز

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- {ســورة

التوبية } الآيسة {113} قَوْلُسهُ تَعَسالَي: {مَسا

كَــانَ للنَّبِـيِّ وَالَّــذينَ آمَنُــوا } يعــني: مــا يليــق ولا

{أَنْ يَسْــتَغْفَرُوا لِلْمُشْــركينَ} أي: لمن كفــر بــه،

{وَلَـوْ كَـانُوا أُولِي قُرْبَـى مِـنْ بَعْـد مَـا تَبَـيَّنَ لَهُـه

أَنَّهُـمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} فَإِن الاستغفار لهـم في

هذه الحال غلط غير مفيد، فلا يليق بالنبي

والمسؤمنين، لأنهسم إذا مساتوا علسي الشسرك، أو

علم أنهم يموتون عليه، فقد حقت عليهم

كلمــة العــذاب، ووجــب علــيهم الخلــود في النـــار،

لَكَ} {الْمُمْتَحَنَة: 4} )).

يحسن للنبي وللمؤمنين به.

وعبد معه غيره.

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{113} قَوْلُكُ تُعَالَى: {مَا كَانَ للنَّبِيِّ | وَقَالَ: (عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِب):- رَضِيَ الله وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ }

> اخْتَلَفُوا في سَبب نُرُول هَده الآيدة، قال قوم: ((لَمَّا حَضَرَتْ (أَبَا طَالِبِ) الْوَفَاةُ جَاءَ رَسُولُ اللُّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -، فَوَجَـدَ عنْـدَهُ ( أَبَسا جَهْسل)، وَ( عَبْسدَ اللَّسه بْسنَ أَبِسي أُمَيَّسةَ بْسن الْمُفْسِيرَة) فَقُسالَ: " أَيْ عَسمً قُسلْ لاَ إِلَسهَ إِلاَ اللَّسهُ كُلَمَـةً أُحَـاجُ لَـكَ بِهَـا عنْـدَ اللَّـه "، فَقَـالَ: (أَبُـو جَهْل)، وَ(عَبْد اللَّه بْن أَبِي)، (أُمَيَّة بِن المُفْسِرة ): - أَتَرْغُبُ عَـنْ ملَّة عَبْـد الْمُطَّلِبِ: فَلَـمْ يَــزَلْ رَسُـولُ اللَّــه -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّهَ-يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ويعهودان لتلك الْمَقَالَة حَتَّى قَالَ: (أَبُو طَالِبِ) آخر ما كلمهم: أنا عَلَى ملَّـة (عَبْـد الْمُطَّلِبِ؟ وَأَبَـى) أَنْ يَقْـولَ: لاَ إِلَّهُ إِلاَّ اللَّهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه- صَالَى اللَّهُ عَلَيْه وَسَـلَّهَ-: ((وَاللَّـه لأَسْتَغْفَرَنَّ لَـكَ مَـا لَـمْ أُنْـهَ عَنْكَ ))، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذه الْآيَةَ، )).

> وَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةً) وَبِرَيْدَةُ: ((لَمَّا قَدِمَ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- مَكَّـةَ أَتَـى قَبْ رَأُمُ لهُ آمنَ لَهُ فَوَقَ فَ عَلَيْ له حَتَّى حَميَتُ الشُّـمْسُ رَجَـاءَ أَنْ يُسؤْذُنَ لَــهُ فَيَسْــتَغْفَرَ لَهَـا فَنَزَلَـتْ: {مَـا كَـانَ للنَّبِـيِّ وَالْـذِينَ آمَنُـوا أَنْ يَسْ تَغْفُرُوا لِلْمُشْ ركينَ } {التوبة: 113 ))

> قَــالَ: (قَتَــادَةُ):- قَــالَ: النَّبِــيُّ -صَـلَّى اللَّــهُ عَلَيْـــه وَسَــلَّمَ- (( لاَسْــتَغْفَرَنَّ لـــأَبِي، كَمَـــا اسْــتَغْفَرَ إبْراهيمُ لأبيه )) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَده

(3) أخرجه الإمسام (الترمسذي) في (التفسسير) (8/505)، وقسال: (حسديث

و(صححه) الإمام (الحاكم) برقم (2/335)،

وأخرجه الإمسام (أحمسه) و(النسسائي)، و(ابسن أبسي شبية) و(أبسويعلس) و(البسزار) -انظر: (الكافي الشافي) برقم (ص82)، و(تحفة الأحوذي) (8/505).

<sup>(4)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 113 ).

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) (14/512).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (5/359)..

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الطبري) مطولًا (14/513).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ولم تنفـــع فـــيهم شـــفاعة الشـــافعين، ولا | وَنَزَلَـــتْ فيـــه: {إِنَّــكَ لاَ تَهْـــدي مَـــ استغفار المستغفرين.

قــال: الإمرَـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في <mark>ِتفســـيره):-</mark> {ســـورة التوبــــة} الآيــــة {113} قَوْلُــهُ تَعَـالَى: {مَـا كَـانَ للنَّبِـيِّ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أصْحَابُ الْجَحيم }

قَسالَ: الْإِمَسامُ (أَحْمَسدُ): - حَسدُثْنَا عَبْسدُ السرزَّاق، حَـدَّثْنَا مَعْمَـر، عَـن الزَّهْـريِّ، عَـن (ابْـن الْمُسَيِّب)، عَنْ (أبيه) قَالَ: لَمَّا حَضَرت أَبَا طَالَـبِ الْوَفَـاةُ دَخَـلَ عَلَيْـه النَّبِـيُّ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- وَعَنْدَهُ (أَبُو جَهْل)، وَ(عَبْدُ اللَّهُ بْسنُ أَبِسِي أُمَيِّسةً )، فَقَسالَ: "أَيْ عَسمٌ، قُسلْ: لاَ إلَسهَ إِلاَ اللَّـهُ. كَلمَــةٌ أُحَــاجُ لَــكَ بِهَــا عنْــدَ اللَّــه، عَــزً وَجَــلُّ". فَقَــالَ: (أَبُــو جَهْــل)، وَ(عَبْــدُ اللَّــه بْــنُ أَبِي أُمَيِّـةً ):- يَـا أَبِـا طَالِبِ، أَتَرْغَـبُ عَـنْ ملَّـة عَبْدِ الْمُطّلِبِ؟ قَالَ: فَلَهُ يَرْالاً يُكَلِّمَانِه، حَتَّبي قَالَ آخَـرُ شَـيْء كُلُّمَهُـمْ بِـه: عَلَـي ملَّـة عَبْـد الْمُطَّلِبِ. فَقَسَالَ: النَّبِسِيُّ -صَسَّلَى اللَّهُ عَلَيْسِهُ وَسَــلَّمَ-: "لأَسْــتَغْفْرَنَّ لَــكَ مَــا لَــمْ أَنْــهَ عَنْــكَ". فَنَزَلَـــتْ: {مَــا كَــانَ للنَّبِــيِّ وَالَّـــذينَ آمَنُــوا أَنْ يَسْــتَغْفْرُوا للْمُشْــركينَ وَلَــوْ كَــانُوا أُولــي قُرْبَــي مــنْ بَعْد مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم} قَالَ:

وَقَــالَ: الْإِمَــامُ ( أَحْمَــدُ ):- حَــدَّثْنَا يَحْيَــي بْــنُ آدَمَ، أَخْبَرَنَـا سُـفْيَانُ، عَـنْ أَبِـي إسْـحَاقَ، عَـنْ أُبِي الْخَلِيل، عَـنْ (عَليِّ)، -رَضيَ اللَّهُ عَنْـهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفُرُ لِأَبِوَيْكِ، وَهُمَا مُشْسركَان، فَقُلْتُ: أَيَسْسَغَفْفُرُ الرجسل لأبويسه وهمسا مشـــركان؟ فقــال: أو لم يَسْـــتَغْفْرْ إبْـــرَاهيمُ لأَبِيهِ ؟ فَدْكَرْتُ ذَلِكَ للنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، فَنَزَلَـتْ: {مَـا كَـانَ للنَّبِـيِّ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا أَنْ يَسْــتَغْفَرُوا لِلْمُشْــركينَ} إلَــي قَوْلـــه: {فَلَمَّــا تَبَـيَّنَ لَـهُ أَنَّـهُ عَـدُوٌّ للَّـه} قَـالَ: "لَمَّـا مَـاتَ"، فَـلاَ أَدْرِي قَالَـــهُ سُــفْيَانُ أَوْ قَالَـــهُ إِسْــرَائِيلُ، أَوْ هُـــوَ في الْحَديث "لَمَّا مَاتَ".

قُلْتُ هَلِذَا ثَابِتٌ عَنْ (مُجَاهِد) أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتً.

وَقَـالَ: الْمَامَامُ (أَحْمَـكُ):- حَـدَّثْنَا الْحَسَـنُ بْـنُ مُوسَـــى، حَـــدَّثْنَا زُهَيْـــرٌ، حَـــدَّثْنَا زُبَيْـــدُ بْـــنُ الْحَارِثِ الْيَامِيُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَن ابْن بُرَيْدة، عَـنْ أَبِيـه قَـالَ: كُنَّـا مَـعَ النَّبِـيِّ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-، فَنَــزَلَ بِنَــا وَنَحْــنُ مَعَــهُ فَريـبٌ من ألف رَاكب، فَصَلَّى رَكُعَتَدِيْن، ثَمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَلِدُّرِفَانٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ (عُمَــرُ بِـنُ الْخَطَّـابِ) وفَــداه بِالْــأَبِ وَالْــأُمِّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا لَكَ؟ قَالَ: ((إنَّى سَالَتُ رَبِّي، عَازُ وَجَالٌ، في السَّتَغْفَارِ لاأُمِّي، فَلَـمْ يَـأَذُنْ لَـي، فَـدَمعَتْ عَيْنَايَ رَحْمَـةً لَهَا مـنَ

أَحْبَبُتْ} {الْقَصَصِ: 56} أَخْرَجَاهُ.

<sup>(1)</sup> أخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (533/5)،

<sup>(</sup>متفسق عليسه): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4675) -وأيضا (1360) - (كتاب: الجنائز).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه ) برقم (24) - (كتاب : الإيمان).

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمَامُ ( البغوي ) سورة (التوبة ) الآية ( 113 ).

#### حَدِّ الْمُخَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيْ ﴿ وَالْمُخَمِّ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلَٰهُ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَٰهُ إِلّٰهُ إِلَٰهُ إِلّٰهُ إِلَٰهُ إِلّٰهُ وَالْمُكُمُ إِلّٰهُ وَاللَّهُ وَالْمُحْمِلُوا أَلْ

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

النَّارِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلاَثَ: نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلاَثَ: نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلاَثَ: نَهَيْتُكُمْ عَنْ زُيَسَارَةِ الْقُبُسورِ فَرُورُوهَسا، لِتُسذَكِّرُكُمْ زِيارِتُهَا خَيْسِراً، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيَ بَعْدَ ثَلاَث، فَكُلُوا وَأَمْسكُوا مَا شئْتُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِي بَعْدَ ثَلاَث، فَكُلُوا وَأَمْسكُوا مَا شئْتُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَقْعِينَةُ مَا شُئْتُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ الْأَوْعِينَة، فَاشْرَبُوا فِي أَي عَنْ الْأَوْعِينَة، فَاشْرَبُوا فِي أَي عَنْ الْأَوْعِينَة، فَاشْرَبُوا فِي أَي

وِعَاءٍ وَلاَ تَشْرَبُوا مُسْكِرًا)).

### 🧋 سَبَبُ النُّرُولِ

قال: الشيخ: (مُقْبِطُ بِنُ هَادِي السوادعِيُ) - (رحمه الله) - في (الصحيح المسند مسن أسباب النسرول):- قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْ سِرِكِينَ} الآيسة {التوبسة: 113}.

قال: الإمسام (البخساري) في (صحيحه) بسرقم (ج3/ ص465) حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسعيد بن يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن المن شهاب قال أخبرني (سعيد بن المسيب) عن (أبيه) أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -فوجد عنده (أبا جهل عليه وعلى آله وسلم -فوجد عنده (أبا جهل المغيرة) قال: رسول الله بن أبي أمية بن وعلى آله وسلم- لأبي طالب: ((يا عم قل لا وعلى آله وسلم- لأبي طالب: ((يا عم قل لا أله الله كلمة أشهد لك بها عند الله))، فقال: (أبوجهل) و(عبد الله بن أبي أمية):- يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد الملك بالله عليه وعلى آله وسلم - يعرضها عليه ويعودان وعلى آله وسلم - يعرضها عليه ويعودان

بتلك المقالمة حتى قيال: أبو طالب آخر ميا كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقيال: رسول الله - صيلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ((أميا والله لأستغفرن لك ميا لم أنه عنيك)) فيأنزل الله تعيالي فيه الآبة.

\* \* \*

#### وفي لفظ حديث آخر:

وقصال: الإمصنده): وحدثنا إسحاق بسن (صحيحه) - (بسنده): وحدثنا إسحاق بسن إبراهيم، حدثنا عبد السرزاق، أخبرنا معمسر، عمن الزهري، عمن (سعيد بسن المسيب) عمن الزهري، عمن (سعيد بسن المسيب) عمن (أبيه) قال: ((لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه السنبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال المنبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: ((أي عمة، قلل: لا إله إلا الله، أحاج لك بها عند الله. فقال: (أبو جهال) و(عبد الله بسن أبسي فقال: (أبو جهال) و(عبد الله بسن أبسي أمية): - يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؛ فقال: النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم الله أنه عن ملة عبد المطلب؛ فقال: النبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم فنزلت (ما كان للنبي والدذين آمنوا أن فنزلت (ما كان للنبي والدذين آمنوا أن

<sup>(2)(</sup> صَصحيح): العدديث أخرجه الإمسام (البخساري) في مواضع مسن (صحيعه) منهسا (ج8 ص194) وفيسه فنزلست {مَسا كَسانَ لِلنَّبِسيَّ وَالَّسَدِينَ آمَنُسوا أَنْ يَسْستَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَسوْ كَسَانُوا أُولِسِي قُرْبَسِي مِسْ بَفُ دِمَسا تَبَسِيْنَ لَهُمْ أَلَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِسِمِ} ونزلت {إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَخَبُبْتُ} ورج9/ص411) ورج10/ص124).

و أخرجه الإِمَام (مسلم) في (صحيحه) برقم (ج1/ ص214)،

و أخرجه الإِمَامْ (النسائي) في (السنن) برقم (ج4/ص74)،

وأخرجه الإِمَامْ (أحمد) في (المسند) برقم (ج5/ ص433).

و أخرجه الإِمَامُ ( ابن جرير) في (تفسيره) برقم (+11/2)،

و أخرجه الإمَّامْ (البيهقي) في (الأسماء والصفات) برقم (ص97 و98)،

و أخرجه ألامام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) بسرقم (ج4/ ص102) وفيه نزول {مَا كَانَ للنَّبِيُّ} الآية وليس فيه {إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبُتْ} ..

<sup>(1)</sup> وأخرجه الإمّام (أحمد) في (المسند) برقم (355/5).

انظر: (تفسرير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (113)، للإِمَامُ (ابن

يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم)). (2)(1)

\* \* \*

وقال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده): حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد (واللفظ ليحيى) قالا: حدثنا مروان بن معاوية، عن يزيد (يعني ابن كيسان)، عن أبي حازم، عن (أبي هريرة) قال: قال: وسول الله - صائم الله عليه وسَالًا مَا الله عليه وسَادن (الستاذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم ياذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فاذن لي)).

\* \* \*

قال: الإمام (الترمدذي) – (رحمه الله) - في (سننه) (بسنده):- حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل كوفي، عن (علي) قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أوليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فلكرت ذلك للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فنزلت: {ما كان للنبي والدين آمنوا أن فنزلت: {ما كان للنبي والدين آمنوا أن فنزلت: {ما كان للنبي والدين آمنوا أن

- (1) ( صَحَمِع ): أخرجه الإِمَامُ (البُغَارِي) في (صحيعه) بسرقم (192/8)، (ح 4675) – (كتَّاب تفسير القَرآن - سورة التوبة)، / بساب: (الآيسة)، وأيضاً
  - ( 233/7 ) (كتاب مناقب الأنصار). / باب: (قصة أبي طالب).
- (2) ( صَحِيح ): أخرجه الإمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه ) برقم ( 54/1)، (ح 24) - ((كتاب: تايمان)، / باب: (الدليل على صحة إسلام من حضره الموت).
- (3) ( صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (671/2)، (ح 976) - (كتاب: الجنائز)، /باب: (استندان النبي - صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ - رَبّاب: رابه عز وجل في زيارة قبر أمه).
- (<mark>4) أخرجه الإمام (الترميذي</mark>) في (السين ) بسرقم (281/5)، (ح 3101) ((كتاب: تتفسير، /باب: (ومن سورة التوبة)،

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبيري) – (رحمه الله) - في (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): - قوله: {ما كان للنبي والسنين آمنوا أن يستغفروا للمشركين} الآيدة، فكانوا يستغفرون لهم، حتى نزلت هذه الآيدة فلما نزلت، أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم، ولم يسنههم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا، ثم أنرل الله: {وما كان استغفار يموتوا، ثم أنرل الله: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه}

\* \* \*

قال: الشيخ (محمد الأمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- لم يبين هنا هذه الموعدة السي وعدها إياه، ولكنه بينها في سورة (مريم) بقوله: {قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا}

وأخرجه الإمهام (النسطئي) في (السنن) بسرقم (91/4) - (كتساب: الجنسائز)، / باب: (النهي عن الاستغفار للمشركين) - من طريق- (عبد الرحمن بن مهدي).

وأخرجــه الإمــام (أحمــد) في (المسـند) بــرقم (ح 771 و1085) عــن ( يحيــى بــن آدم ووكيع وعبد الرحمن).

وأخرجه الإمسام (ابسن أبسي حساتم) في (التفسسير - التوبسة/113) بسرقم (ح 1700) -من طريق - (أبي نعيم).

وأخرجه الإمسام (الحساكم) في (المستدرك) بسرقم (335/2) - مسن طريسق - (أبسي نعيم، وأبسي حذيفة، ووكيسع)، كلهم عسن (سفيان) بسه، وعنسد هولاء جميعاً زيسادة وهي: نزول قوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة...).

قال: الإمام (الترمذي) في (سننه): (حديث حسن).

وقال: الإمام (الحاكم): (صحيح الإسناد ولم يغرجاه)، ووافقه الإمام (الذهبي).

وقال: إلإمام (الألباني): (حسن) (صحيح الترماني) برقم (ح 2477). وكان قال: الشيخ (أحمد شاكر): (إسناده صحيح).

قال: الإمام (الألباني) في (أحكام الجنائز) (ص65): في هذا الحديث أن سبب نرول الآية غير السبب المذكور في الحديث السبب، فنرول الآية غير السبب المذكور في الحديث السبب، ولا تعارض بينهما لجواز تعدد سبب النزول كما وقع ذلك في غير آية وقد أيد هذا (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (الفتح الباري) برقم (8/508 ط1) من السلفية).

- (5) انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (المتوبة) الأية (13).
- (6) انظر: (أضواء البيان في ايضاح القران بالقرآن) للشيخ (محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الأية (13).

# حَدِّ مَا لَكُونَ مِنْ الْمَارِيِّ فَيْ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيِّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

\* \* \*

قبال: الإمسام (الطبيري) - (رحمته الله) - في (تفسيره): - فسال: (بسينده الحسين) - عين (قتيادة): - فسال: {تبين له} حين ميات وعليم أن التوبية قيد انقطعت عنيه يعيني في قوله: {من بعيد ميا تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}.

\* \* \*

# [ 1 1 5] ﴿ وَمَ الْكَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ وَعَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

وما كان طلب إبراهيم المغفرة لأبيه إلا بسبب وعده إياه ليطلبنها له" رجاء أن يسلم، فلما اتضح لإبراهيم أن أباه عدو لله لعدم نفع النصح فيه، أو لعلمه بوحي أنه يموت كافراً تبرأ منه، وكان استغفاره له اجتهاداً منه، لا مخالفة لحكم أوحى الله إليه به، إن إبراهيم عليه السلام- كثير التضرع إلى الله، كثير الصفح والتجاوز عن قومه الظالمين.

يَعْنِي: - وما كان استغفار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه المشرك، إلا عن موعدة وعدها إياه، وهي قوله: {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنِّهُ كَانَ بِي حَفِيًا}. فلما تبين لإبراهيم أن أباه عدو لله ولم ينفع فيه الوعظ والتنكير، وأنه

سيموت كافراً، تركه وترك الاستغفار له،

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (205/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

وتسبراً منسه. إن إبسراهيم عليسه السسلام عظسيم التضرع لله، كشير الصفح عمسا يصدر مِن قومه من الذلات.

\* \* \*

يَعْنِي: - لم يكن ما فعله إبراهيم - عليه السكام - من الاستغفار لأبيه، إلا تحقيقا لوعد من إبراهيم لأبيه، رجاء إيمانه، فلمًا تحبين لإبراهيم أن أباه عدو للّه، بإصراره على الشرك حتى مات عليه، تبرأ منه وترك الاستغفار له، ولقد كان إبراهيم كثير الدعاء والتضرع للّه صبورا على الأذى.

شرح و بيان الكلمات:

شم بينَ عدر إبراهيمَ في الاستغفارِ لأبيهِ فقال:

{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ } ... حين استغفر له.

{إِلاَ عَـنْ مَوْعِـدَة وَعَـدَها إِيَّـاهُ} ... أي: وعـدها الرَّاهيم أباه، وهو قُوله لاَسْتَغْفَرَنَّ لَكَ.

(وهي قوله لأبيه حال حياته).

{لِأَبِيهِ إِلاَ عَنْ مَوْعِدَة وَعَدَهَا إِيَّاهُ}.... بقوله : {لأَسْتَغْفِرَنَّ لَسك} {المتحنة:

4} لأطلبن مغفرتك بالتوفيق للإيمان.

[موعدة] .... أي: وعدُّ وعده به.

{فَلَمَّا تَبَيِّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوّ لِلَّهِ} .... بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ.

{فَلَمَا تَبَيِّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُو لِلَهِ تَبَرَاً مِنْهُ} ....

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (205/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (280/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وأنسه يمسوت كسافرا وانقطسع رجساؤه عنسه، فقطسع | <u>{سسورة التوبسة}الآيسة {114} قَوْلُسهُ تَعَسالَى:</u> استغفاره.

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{فَلَمَّا تَبَيِّنَ لَهُ أَنَّهُ} .... أي: ظهرَ لإبراهيمَ بطريق الوحى أن آزرً.

{عَدُوُّ لِلَّه } .... لموته على الكفر.

{تَبَرَّأَ مِنْهُ}.... وَتَرَكَ السَّتَغْفَارِ لَهُ.

(أي: قال: إني بريء منك).

(أي: أضرب عن الاستغفار لأبيه في الدنيا).

{إِنَّ اِبْكِرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ} .... مُتَكِنَّا وَهُ تَضِيرُعًا. أَي: كَــثير التَّضَــرُع وَالــدُعَاءِ. (أي: كــثير التــأوه مــن خشية الله تعالى)

{أواه حليم} .... الأواه: كيثير السدعاء

والشكوي إلى الله تعكل والحليم الكذي لا يغضب ولا يؤاخذ بالذنب.

{أُوَّاهُ} ... كثيرُ التَّأَوُّه والخوف،

وقيل: كثيرُ الخشوع والتضرع.

{حَلِيم}... صَبُور عَلَى الْأَذَى.

(أي: صفوحٌ عَمَّنْ نالَه بسوء).

{لاَوَّاهُ} .... الذي يكثر التأوه.

#### ﴿ التقراءات ﴾

{وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ} ... قرا: (هشام ) عنن (ابن عسامر): - (أَبْرَاهُسام )

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفسيروز أبسادي - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-

(1) انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القران)، في سورة (التوبة) الآيسة

(114)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

{وَمَـا كَـانَ اسْتِغْفَارِ إِبْسِرَاهِيمَ} أَى: دُعَساء إبْـــرَاهيم {لأَبيـــه إلاَّ عَــن مَوْعــدَة وَعَــدَهَا إيَّاهُ} أن يسلم {فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَـهُ أَنَّهُ عَـدُوًّ للِّسه } أي: حسين مَساتَ علسى الْكفْسر { تَبِسراً منْهُ } وَمِن دينه {إنَّ إبْسِرَاهِيمَ لأَوَّاهُ } دعَساء وَيُقَــال رَحــيم وَيُقَــال ســيد وَيُقَــال كَــانَ يتـــأوه على نَفسِه فَيَقُول أوه من النَّار قيل دُخُول النَّارِ. {حَلِيمٌ} عَنِ الْجَهْلِ.

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُّة) – (رحمسه الله ، - في (تفسيره):- {سيورة التوبية}الآيية {114} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَمَـــا كَـــانَ اسْــتغْفَارُ إبْـــرَاهِيمَ لأَبِيـــه إلاّ عَـــنْ مَوْعــــدَة وَعَـــدَهَ إيَّاهُ} قَالَ بَعْضُهُمْ: الْهَاءُ في إيَّاهُ عَائِدَةٌ إلَّى إِبْسِرَاهِيمَ عَلَيْسِهُ السِّلاَمُ، وَالْوَعْسِدُ كَسانَ مِسْ أَبِيسِهُ، وَذَلَكَ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ وَعَدَهُ أَنْ يُسْلِمَ، فَقَالَ: لَـهُ إَبْرَاهِيمُ سَأَسْتَغْفُرُ لَكَ رَبِّي يَعْنِي إِذَا أَسْلَمْتَ،

وَقُسَالَ بَعْضُهُمْ: الْهَسَاءُ رَاجِعَسَةٌ إِلَسِي الْسَأَبِ، وَذَلَسَكَ أَنَّ إِبْسِرَاهِيمَ وَعُسِدَ أَبِسِاهُ أَنْ يَسْسِتَغْفُرَ لَسِهُ رَجِساءَ إسْسلاَمه، وَهُسوَ قُولُسهُ: {سَأَسْسَتَغْفُرُ لَسكَ رَبِي} {مريم: 47}

يَــدُلُ عَلَيْــه قــرَاءَةُ الْحَسَــن: (وَعَــدَهَا أَبَــاهُ)، بِالْبِساءِ الْمُوَحِّدَةِ، وَالسِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْوَعْدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ اللَّاسْتَغْفَارُ فَي حَالَ شُرْكَ الْأَبِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةً في إبْــرَاهِيمَ} {المتحنــة: 4}إلَــي أَنْ قَــالَ: {إلاّ قَ وْلَ إِبْ رَاهِيمَ لأَبِي له لاَسْ تَغْفَرَز لك } { الْمُمْتَحَنَةُ: 4 }.

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (114). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمُ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

فَصَــرَّحَ أَنَّ إِبْــرَاهِيمَ لَــيْسَ بِقُــدْوَة فــي هَــذَا | وَقَــالَ: ﴿ أَبُــو عُبِيْــدَةً ): - هُــوَ الْمُتَــأَوِّهُ شَــفَقًا الماسْتِغْفَار، وَإِنَّمَا اسْتَغْفَرَ لَـهُ وَهُـوَ مُشْرِكَ لمَكَان الْوَعْد رَجَاءَ أَنْ يُسْلمَ،

{فَلَمَّا تَبَايَنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للَّه} لَمَوْتُه عَلَى

[تَبَـراً منْـه } وقيـل: فَلَمَّا تَبَـيَّنَ لَـهُ فـي الْـآخرَة أَنَّهُ عَدُوٌّ للَّه تَبَرَّأَ منه أي: يتبرأ منه،

قَوْلُــــهُ تَعَـــالَى: {إِنَّ إِبْـــرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيهٌ } اخْتَلَفُ وا في مَعْنَى الْسَأَوَّاه، جَسَاءَ في الْحَديث: ((إنَّ الْأَوَّاهَ الْخَاشْعُ الْمُتَضَرِّعُ))،

وَقَــالَ: ( عَبْــدُ اللَّــه بْــنُ مَسْــعُود ):- الْــأَوَّاهُ

وَعَنْ ( ابْنِ عَبَّاسِ ) فَنَالَ: هُوَ الْمُؤْمِنُ الثَّوَّابُ،

وَقَـــالُ: (الْحَسَــنُ)، وَ(قَتَــادَة):- الْـــأُوَّاهُ الرَّحيمُ بعبَاد اللَّه،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - الْأُوَّاهُ الْمُوقِّنُ،

وَقَالَ عَكْرِمَةُ: هُوَ الْمُسْتَيْقَنُ بِلغَةُ الحِيشَةِ.

وَقَــالَ: (كَفــبُ الْأَحْبَــار):- هُــوَ الَّــذي يُكْثــرُ التُّــأُوُّهُ، وَكُــانَ -إِبْــرَاهِيمُ -عَلَيْــهُ السِّـلام -يكثُّــر أن يقول: أوه من النار، قبل ألا ينفع أوه،

يَعْني: - هُوَ الَّذِي يَتَأُوَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ،

وَقَــالَ: (عُقْبَــةً بُــنُ عَــامر):- الْــأُوَّاهُ الْكَــثيرُ الذُّكُر للَّه تَعَالَى، وَعَنْ (سَعِيد بْن جُبِيْر)

قَــالَ: { الْــأُوَّاهُ }: الْمُسَــيِّخُ، وَرُويَ عَنْــهُ: الْأُوَّاهُ: الْمُعَلِّمُ لِلْخَيْرِ،

وَقَالَ: (النَّخَعِيُّ):- هُوَ الْفَقيهُ،

وَقَسَالَ: (عَطَاءٌ): - هُوَ الرَّاجِعُ عَنْ كُلِّ مَا يَكُرَهُ

وَقَالَ أَيْضًا: هُوَ الْخَائِفُ مِنَ النَّارِ،

وَفُرَقَا الْمُتَضَارِعُ يَقِينًا، يربد أن يكون تضرعه على يقبن الإجابة ولزوم الطاعة،

قَالَ: (الزُّجَّاجُ):- قَد انْستَظَمَ في قَوْل (أبي عُبَيْدَةً ) أَكْثُدُ مَا قَيِلَ في الْأُوَّاهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّــأَوُّه وَهُــوَ أَنْ يُسْــمَعَ للصَّــدْر صَــوْتٌ مــنْ تَــنَفُس الصَّـعَدَاء، وَالْفَعْـلُ مَنْــهُ أَوَّهَ وَتَــأُوَّهَ، وَالْحَلــيمُ الصَّفُوحُ عَمَّـنْ سَـبِّهُ أَوْ نَالَــهُ بِـالْمَكْرُوهِ، كَمَــا قَـالَ لأبيـه عنْـدَ وَعيـده، وَعَـن (ابْـن عَبّـاس) -رَضِيَ اللِّهُ عَنْهُمَا- أَنِّهُ قَصَالَ: الْحَلْسِيمُ

وقــــال: الإمَـــامُ (البخـــاري) - (رحمـــه الله) - في حيحه: - قصال: (أنُصو مَيْسَصِرَة): - {الْصاواه}

وقـــال: الإمَــامُ (البخــاري) – (رحمــ رصحيحه):- {لأُوَّاهٌ} : شُفُقًا، وَفُرَقًا،

وَقُالَ الشَّاعرُ: {البحر الوافر}

إِذَا قُمْــتُ أَرْحَلُهَــا بِلَيْــل... تَـــأَوَّهُ آهَـــةَ الرَّجُـــل

التوســـة } الآســـة {114} قُوْلُـــهُ تَعَـــالَى: وأبضـــا فيان السنبي والسذين آمنوا معه، عليهم أن

ــر تفســـير البغـــوي = المســمي بمعـــالم التنزيـــل) للإمَـــا (البغوي) سورة (التوبة) الآية (114).

<sup>(2)</sup> انظـر: صـحيح الإمَــامْ (البُخَــاري) في تفســير ســورة (يــونس) آيـــة (114). برقم (ج 4/ ص139).

<sup>(3)</sup> انظـر: صحيح الإمَـامْ (البُخَـاري) في تفسـير سـورة (يـونس) آيــة (114). برقم (ج 6/ ص63).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

عدو الله تبرأ منه ).

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبى طلحة - عـــن (ابـــن عبـــاس):- {ومـــا كـــان اســـتغفار إبسراهيم لأبيسه إلا عسن موعسدة وعسدها إيساه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه } يعنى: استغفر لــه مــا كــان حيــا، فلمــا مــات أمســك عــن الاستغفارله.

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- (فلمــا تسبين لسه أنسه عسدو الله) لما مسات على شسركه (تبرأ منه ).

قصال: الإمسام (الطسبري) — (رحمسه الله) – في (تفسسيره) -(بسنده):- حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد السرحمن قسال: حسدثنا سهيان، عسن (الأواه) الدعّاء.

و(رجالــه ثقــات) إلا (عاصــم فإنــه) صــدوق فهو (حسن ).

قسال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره) -بسنده -: -حــدثنا ابــن بشــار قــال، حــدثنا

- (2) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (14).
- (3) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (14).
- (4) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) للإمسام (الطسبري) في سسورة (التوبة) الآية (14).
- (5) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـ (التوبة) الآية (14).

يوافقــوا ربهــم في رضــاه وغضــبه، ويوالــوا مــن ليسـتغفر لأبيــه حتــي مــات ( فلمــا تــبين لــه أنــه والاه الله، ويعسادوا مسن عساداه الله، والاسستغفار مسنهم لمسن تسبين أنسه مسن أصحاب النسار منساف للذلك، منساقض لله، وللنن وجلد الاستغفار من خليسل السرحمن إبسراهيم -عليسه السسلام -لأبيسه

> عَــنْ مَوْعــدَة وَعَـدَهَا إِيِّـاهُ} في قولــه: {سَأَسْـتَغْفُرُ لَـكَ رَبِّـي إنَّـهُ كَـانَ بِـي حَفيًّـا} وذلك قبل أن يعلم عاقبة أبيه.

> فلما تبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، سيموت على الكفر، ولم ينفع فيه الوعظ والتذكير.

> > {تَبَرَّأَ مِنْهُ} موافقة لربه وتأدبا معه.

{إِنَّ إِبْ اللَّهِ فِي اللَّهِ عَلَا وَاهَّ } أي: رجَّ ـــاع إلى الله في جميـــع الأمــور، كــثير الـــذكر والـــدعاء، والاستغفار والإنابة إلى ربه.

{حَلَّيِمٌ} أي: ذو رحمَّة بِالخَلق، وصفح عماً يصدر مسنهم إليسه، مسن السزلات، لا يسستفزه جهال الجاهلين، ولا يقابال الجاني عليه بجرمسه، فسأبوه قسال لسه: {لأرْجُمَنْسك} وهسو يقول له: {سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفُرُ لَكَ رَبِّي}.

فعليكم أن تقتدوا به، وتتبعوا ملة إبراهيم في كـــل شـــيء {إلا قُــوْلَ إبْــرَاهيمَ لأبيــه لأسْــتَفْفَرَنَّ لَــكَ} كمــا نــبهكم الله عليهــا وعلــى غيرها، ولهذا قال: (

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-بسـند صـحيح) - عـن (سـعيد بـن جــبير) - عــن ابــن عبــاس):- قــال: مــا زال إبــراهيم

 <sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (114)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

عبد السرحمن قسال، حدثنا سيفيان، عسن ليُلقَسي أَبِداهُ، وَعَلَى وَجْه أَبِيه الغُسرة والقُتْسرة سلمة، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين فَيَقُولُ: يَسَا إِبْسَرَاهِيمُ، إِنِّسَ كُنْتُ أَعْصِيكَ وَإِنِّسَ

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قال: سنل (عبد الله) عن (الأواه) فقال:

ورجاله ثقات فهو (صحيح).

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (على بن أبي طلحة) – عـــن (ابـــن عبـــاس):– قولـــه: {إن إبـــراهيم لأواه } يعنى: المؤمن التواب.

ويمكن الجمع بين الأقسوال أن المسؤمن السذي يسدعو الله كسثيرا يكسون مسن المسؤمنين والتسوابين الذين يستحقون رحمة الله تعالى.

قـــال: الامُــامُ (الــن كــشير) – (رحمــه الله) – في تفســـيره):- {ســورة التوبــة}الآيــة {114} وَقَوْلُهُ: {فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَـدُوُّ للَّهُ تَبِصرًا مَنْعِهُ } قَصالَ: (ابْعِنْ عَبَّساس):- مَصا زَالَ إِبْسِرَاهِيمُ يَسْسَتَغْفَرُ لأَبِيسِهُ حَتَّسِى مَساتَ، فَلَمَّسا تَبَسِيَّنَ

وَفِي رِوَايَــة: لَمَّـا مَـاتَ تَبَـيِّنَ لَــهُ أَنْــهُ عَــدُوُّ للّــه. وَكَــــذَا قَــــالَ: (مُجَاهـــدٌ)، وَ(الضّـــحَاكُ)،

وَ قَتَادَةً )، وَغَيْرُهُمْ، رَحمَهُمُ اللَّهُ.

لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأُ مِنْهُ.

جُبَيْسٍ):- إِنَّكُ يَتَبَسِراً مِنْكُ فَـى يَــوْمُ الْقِيَامَــة حــينَ

الْيَـــوْمَ لاَ أَعْصــيكَ. فَيَقُــولُ: أيْ رَبِــي، أَلَــه تَعددني ألا تخزني يسوم يبعثون فسأي خسزى أَخْرزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعِدِ؟ فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَرَاءَكَ، فَاإِذَا هُو بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ، أَيْ: قَدْ مُسكِخَ ضَـبْعانًا، ثُـمْ يُسْحَبُ بِقُوَائمَـه، وَيُلْقَـى فَـي النار.

وَقَوْلُكُ: { إِنَّ إِبْسِرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلْسِيمٌ } قَسَالَ سُسَفْيَانًا التَّـوْرِيُّ وَغَيْـرُ وَاحـد، عَـنْ عَاصـم بْـن بَهْدَلـة، عَـنْ زِرْ بْـن حُبَـيش، عَـنْ (عَبْـد اللَّـه بْـن مَسْـعُود أَنَّهُ قَالَ: {الْأُوَّاهُ}: الدَّعَّاءِ.

وَكُلِدًا رُويَ مِنْ غَيْسِر وَجْسِه، عَسِن (ابْسِن مَسْ

وَقَــالَ: الإمــام (ابْــنُ جَربــر):- حَــدُثني الْمُثَنِّي: حَـدَّثْنَا الْحَجَّاجُ بْنِ مِنْهِال، حَـدَّثْنَا عَيْسِدُ الْحَمِيسِدِ بْسِنُ بَهْسِرام، حَسِدَّتْنَا شُهْرِ بْسِنُ حَوشب، عَـنْ (عَبْــد اللَّــه بْــن شَــدًاد بْــن الْهَــاد) قَالَ: نَبْنَمَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- جَـالسٌ قُـالَ رَجُـلٌ: يَـا رَسُـولَ اللَّه، مَـا الْـــأَوَّاهُ؟ قَــالَ: "الْمُتَضَــرِّعُ"، قَــالَ: {إِنَّ

<sup>(4)</sup> انظـــر: (تفســـير القـــرآن العظـــيم) في ســـورة (التوبـــة) الآيـــة (114)، للإمَـــامْ

<sup>(5)</sup> انظر: تفسير الإمام (الطبري) برقم (531/14).

<sup>(1)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة

<sup>(2)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمّـام (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (114).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

وَرَوَاهُ الإمسام ( ابْسنُ أَبِي حَساتِم ) - مسنْ حَسديث -ابْسن الْمُبَسارَك، عَسنْ عَبْسد الْحَميسد بْسن بَهْسرَام، [وَقُسالَ: (الْعَسوْفيُّ) عَنْسهُ: هُسوَ الْمُسؤْمنُ بِلسَسان به، قَالَ: الْمُتَضَرِّعُ: الدَّعَّاءِ.

> وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ)، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْل، عَنْ مُسْلِم السبطين عَنْ أَبِي العُبَيْدِيْنِ أَنَّـهُ سَالًا (ابْنَ مَسْعُود) عَسن {الْسَأُوَّاه}، فَقَسَالَ: هُسوَ السرَّحيمُ.

> > وُسِه قَسَالُ: (مُجَاهِدُ )، وَ(أَبُسُو مَيْسُسِرَة عُمْ شُـرَحْبِيل)، وَ(الْحَسَـنُ الْبَصْـرِيُّ)، وَ(قَتَ

وَقَــالَ: (ابْــنُ الْمُبَــارَك)، عَــنْ (خَال (عكْرمــة)، عَــن (ابْــن عَبْــاس) قَــالَ: {الأَوَّاه}: الْمُوقِّنُ بِلسَانِ الْحَبَشَةِ.

وَكَــذَا قَــالَ: (الْعَــوْفيُّ)، عَــن (ابْ

وَكَــذًا قَــالَ: (مُجَاهِـدٌ)، وَ(الضَّـحَاكُ). وَقَــالَ: (عَلَى بِنْ أَبِي طَلْحَةً)، وَ(مُجَاهِدٌ)، عَن (ابْن عَبَّاس): - {الْأُوَّاهُ}: الْمُؤْمِنُ،

-زَادَ - (عَلَيُّ بِسنُ أَبِي طَلْحَـةً) عَنْـهُ: الْمُـوْمنُ التوابُ.

وَكَـذَا قَـالَ: (ابْـنُ جُـرَيْج):- هُـوَ الْمُـؤْمنُ بِلسَـان

وقـــال: الإمَــام (البُدُّاري) و (مُســلم) – في محيحهما) – (بسندهما):- وَعَصنْ ( الْمُسَيِّبِ بْصنْ حَــزْن ) - رضي الله عنه - قَــالَ: (لَمَّـا حَضَـرتْ أَبَسا طَالسِ الْوَفَساةُ, " جَساءَهُ رَسُسولُ الله – صسلى الله عليــه وســلم - " فَوَجَــدَ عنْــدَهُ ( أَبَــا جَهْــل بْــنَ هشَّام), وَ(عَبْدَ الله بْدِنَ أَبِدِي أُمَيِّةٌ بْدِن الْمُفْسِيرَةُ ), فَقُسالَ رَسُسولُ الله - صــلي الله عليسه وسلم - لـأبي طَالب: " يَـا عَـمَ قُـلُ لاَ إلَـهَ إلاَ الله " (كَلَمَةً أُحَاجً لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ "

/ (فَقَالَ: (أَبُو جَهْل), وَ(عَبْدُ الله بْنُ أَبِي أَبِي أُمَيِّــةً ):– يَــا أَبِـا طَالِبِ, أَتَرْغَـبُ عَـنْ ملَّـة عَبْــد الْمُطَّلِـبِ؟, " فَلَــمْ يَــزَلْ رَسُــولُ الله – صــلى الله عليـــه وســلم - يَعْرِضُــهَا عَلَيْـــه ", وَيَعُـــودَان

بتلْكَ الْمَقَالَـة, حَتَّـى قَـالَ (أَبُـو طَالِبٍ) (آخسرَ شَـيْء كَلَّمَهُـمْ بـه: ) (<sup>(ع)</sup> (أَنَـا عَلَـي ملَّـة عَبْــد الْمُطَّلــب, وَأَبَــى أَنْ يَقُــولَ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللَّهُ, ـــالَ رَسُـــولُ الله - صـــلي الله عليــــه وســـلم - : '

<sup>(5)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (114)، للإمام (ابن كثير).

<sup>(6) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإمام (البُخَاري) في (صعيعه) برقم (1294).

<sup>(7)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (3671).

<sup>(8)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (1294)

<sup>(9)</sup> أخرجه الإمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (3671).

<sup>(1)</sup> انظر: (تفسرير القرآن العظريم) في سرورة (التوبية) الآيسة (114)، للإمسام ( **ابن کثیر** ).

<sup>(2)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيــة (114)، للإمَــامْ (ابن کثیر).

<sup>(3)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبــة) الآيــة (114)، للإمَــامْ ( ابن کثیر ).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظ ـيم) في ســورة (التوبــة) الآيــة (114)، للإمَــامُ ( **ابن کثیر** ).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

(1) قَال: (أَبُو مَيْسَرَة عَمْرو بْن شَرَحْبيل(: الْأَوَّاه: الرَّحيم بلسَان الْحَبَشَة.

وَرَوَى الإمام (الْمِنْ أَبِي حَاتِمَ) - مِنْ طَرِيقَ - (اَلْمِنْ مَسْعُود) ( بِإِسْفَادِ حَسَنِ) قَالَ: النَوْاه: الرَّحِيم، وَلَمْ يَقَلْ بِلسَانَ الْعَبْشَة.

وَ-مِـنْ طَرِيــق – (عَ<mark>بْــد الله بْـــَنْ شُــدُاد) - أَحَــد كِبَــار التَّــابِعِينَ قَــالَ: " قَــالَ رَجُــل: يَــا رَسُول الله , ما الْنَوَّاه؛ , قَــالَ: الْخَاشِع , الْمُتَصَرَّع فِي الدُّعَاء ".</mark>

وَمَنْ طَرِيق-(ابْن عَبَّاس) قَالَ: الْأُوَّاه: الْمُوقَّن.

ُ وَمَــنْ طَرِيــقَ - (مُجَاهِـــد) قَـــالَ: الْـــأَوَّاهُ: الْحَفِــيظ، الرَّجُــل يُـــذُنِب الـــذَٰلْب سِــرًا: ثـــمَّ يَثُوب منْهُ سرًا.

وَمَنْ وَجْه آخَر- عَنْ (مُجَاهد) قَالَ: الْأَوَّاه: الْمُنيب: الْفَقيه: الْمُوفَّق.

وَمِنْ طَرِيق - (الشُّعْبِيِّ) - قَالَ: الْأُوَّاه: الْمُسَبِّح.

وَمِـنْ طَرِيــق — (كَفْـبِ الْأَحْبَــار) فِـي قَوْلــه أَوَّاهٌ , قَـَـالَ: كَــانَ إِذَا ذَكَــرَ النَّــار قَــالَ: أَوَّاهُ مِنْ عَدَابِ الله.

وَمِـنْ ظَرِيــقَ- أَ<mark>بِــي ذَرَ - قَــَالَ: " كَــانَ رَجُـل يَطُــوف بِالْبَيْــَتِ , وَيَقُــول فِــي دُعَائِــه , أُوهِ , أُوهِ فَقَالَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم -: إِنَّهُ لاَوَاهُ ". وَيَعَمُّ مَنْ أَنْ مُنْ يَسِّلُونُ أَنْ مُنْ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ</mark>

وَذَكَ رَ (أَبُو عُبَيْدَة) أَنَّـهُ فَعَالٍ مِنْ التَّـاَوُهُ , وَمَعْنَاهُ: مُتَضَرِّعٌ شَـفَقًا , وَلَرُومًا لِطَاعَـةٍ رَبِّهِ مُنْ التَّارَةُ ، وَمَعْنَاهُ: مُتَضَرِّعٌ شَـفَقًا , وَلَرُومًا لِطَاعَـةٍ رَبِّهِ . فَتَح الباري - (ج 10 / ص 133).

- (2) (التوبة: 113، 114).
- (3) أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) برقم (1294).

وأخرجه الإمَامْ (مُسْلَمْ) في (صحيحه) برقم (39) - (24).

- (4) (القصص: 56).
- (5) أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) برقم (4494).

وأخرجه الإمام (مُسْلم) في (صحيحه) برقم (39) - (24).

وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (2035) ,

واخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (23724).

وقال: الإمام (الترمذي)، والإمام (النسائي)، في وسننهما، ورحمهما الله وسننهما) ورحمهما الله وسننهما، وعَلَى بُونِ أَبِي طَالِبِ) ورضي الله عنه وهُمَا أَنْ وَسَنَهُمَا وَهُمَا أَنْ وَسَنَهُمَا وَهُمَا أَنْ وَهُمَا أَنْ وَهُمَا وَالْمُهُمُ وَمُعَمَا وَالْمُعُمَا وَالْمُعْمَا وَالْمُهُمُ وَهُمَا وَهُمَا وَالْمُعُمَا وَالْمُعُمَا وَالْمُعُمَا وَالْمُعُمَا وَالْمُهُمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مَا مَعُمَا وَالْمُهُمُ وَلَيْ وَالْمُعُمَا وَالْمُعُمِوالْمُعُمَا وَالْمُعُمَا وَالْمُعُمُعُمُ وَالْمُعُمُ وَالْمُعُ

\* \* \*

[٥١١] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ فَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهده الآية:

وما كان الله ليحكم على قوم بالضلال بعد أن وفقهم للهداية حتى يبين لهم المحرمات السي يجب اجتنابها، فإن ارتكبوا ما حرم عليهم بعد بيان تحريمه حكم عليهم بالضلال، إن

- (6) أخرجه الإمَامْ (الترمذي) في (السنن) برقم (3101).
- (7) أخرجه الإمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (2036).
  - (8) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3101).
- (9) أخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصفرى) برقم (2036), وأخرجه الإِمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3101),

وأخرجه الإِمَامُ (النسائي) في (السنن الصغرى) برقم (2036) ,

وأخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (771).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الله بكــل شــيء علــيم، لا يخفــي عليــه شــيء، | {حَتَّـي يُبَـيِّن لَهُـمْ مَـا يَتَّقُـونَ} .... مـنْ الْعَمَـل فَـلاَ وقد علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون.

يَعْنَــى:- ومــا كــان الله ليضــلُّ قومًــا بعــد أن مَــنُّ عليهم بالهدايسة والتوفيسق حتسى يبسين لهسم مسا يتقونسه بسه، ومسا يحتساجون إليسه في أصسول السدين وفروعسه. إن الله بكسل شسىء علسيم، فقسد علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون، وبيِّن لكم ما به تنتفعون، وأقسام الحجسة علسيكم بسإبلاغكم

يَعْنَى: - وما كان من سنن الله ولطفه بعباده أن يصف قوما بالضلال، ويجسري عليهم أحكامسه بالسذم والعقساب بعسد أن أرشسدهم إلى الإسلام، حتى يتبين لهم عن طريق السوحي إلى رسوله ما يجب عليهم اجتنابه، إن الله محيط علمه بكل شئ.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَالَّ قَوْمًا} ... وإنما يضل من أصر على الكفر. (أي: ليسمِّيَهم ضُلاِّلًا، ويؤاخذهم مؤاخذتهم ).

كقوله تعالى: {وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ}، وقوله: {كَـذَلكَ يُضِـلُ اللَّـهُ مَـنْ هُــوَ مُسْـرفٌ مُرْتَابٌ}.

{بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ} .... ثلإسلام.

(1) انظرر: (المختصر في تفسر على القرائ الكريم) ( 205/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير). - (السعودية)

(2) انظـر: (التفســير الميســر) بــرقم (205/1)، المؤلــف: ( نخبــة مــن أســاتذة

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (280/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

يَتَّقُوهُ فَيَسْتَحقُوا الْإضْلاَل.

(خطــرَ مــا يجــبُ اتقــاؤه، المعنــي: مــا كــازَ لسيحكمَ بضلال من استغفرَ للمشركينَ قبلَ النهـي حتـى يتبـيَّنَ لهـم مـا يــاتون، فــإذا بَــيَّنَ، ولم يأخذوا به بعدَ ذلكَ يستحقُّون الضلال.

{ما يتقون} .... أي: ما يتقون الله تعالى فيه فلا يفعلوه أو لا يتركوه.

{إِنَّ اللَّــٰهَ بِكُــلِّ شَـــيْءِ عَلــيمٌ} .... فــيعلمُ أمــرَهه **في الحـــالين. (وَمنْـــهُ مُسْـــتَحقَّ الْإِضْــلاَل** والهداية ).

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادى) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره): {سورة التوبة} الآية {115} قُوْلُهُ تُعَالَى: (وَمَــا كَــانَ الله ليُضــلَّ قَوْمــاً } لــيترك قومــا بمَنْزلَـة الضـلال وَيُقَـال ليبطـل عمـل قـوم {بَعْـدَ إِذْ هَــدَاهُمْ} للْإيمَــان {حَتَّــى يُبَــيِّنَ لَهُــم مَــا يَتَّقُصونَ} الْمَنْسُصوخ بالناســخ {إنَّ الله بكُــلِّ شَيْءٍ} من الْمَنْسُوخ والناسخ {عَلِيمٌ} . .

قصال: الإمُسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّستُّة) – (رحمسه الله – في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة {115} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ لِيُضــلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ } مَعْنَاهُ: مَا كَانَ اللَّهُ لَــيَحْكُمَ عَلَــيْكُمْ بِالضَّــلاَلَةِ بِتَــرْكِ الْــأُوامِر بِاسْسِتغْفَارِكُمْ للمشسركينِ، {حَتَّسَى يُبَسِيِّنَ لَهُسمْ مَسا يَتَّقُـونَ} يُريدُ حَتَّى يَتَقَـدَّمَ إِلَـيْكُمْ بِـالنَّهْي، فَـإِذَا

<sup>(4)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية ( 115 ). ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمُ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أَى: لا معبود بحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

بِينِ وَلَــمْ تَأْخُــدُوا بِــه فَعنْــدَ ذَلــكَ تســتحقون الشريعته وافيــة بِجميــع مــا يحتاجــه العبــاد، في الضلال،

> وَقَسَال: (مُقَاتَسِلٌ)،: هَسِذَا فِي الْمَنْسُوخ، وَذَلَسِكَ أَنَّ قَوْمًا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ- فَأَسْــلَمُوا، وَلَــمْ تَكُــنَ الْخَمْــرُ حَرَامًــا وَلاَ الْقَبْلَــةُ مَصْــرُوفَةً إلَــى الْكَعْبَــة، فَرَجَعُــوا إلَــى قَــوْمهمْ، وَهُــمْ عَلَـي ذَلـكَ ثُــمَّ حُرِّمَــتَ الْخَمْــرُ وَصُــرِفَتِ الْقَيْلَــةُ، وَلاَ علْــمَ لَهُــمْ بِــذَلكَ، ثــمَّ قَـدمُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدِينَـةَ فَوَجَـدُوا الْخَمْرَ قَـدُ حُرِّمَـتْ وَالْقَبْلَـةَ قَـدْ صُـرِفَتْ، فَقَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللَّه قَـدْ كُنْتَ عَلَى ديـن وَنَحْـنُ عَلَى غَيْـره فَـنَحْنُ ضُـلاَلٌ؟ فَـأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَـالَى: {وَمَـا كَـانَ اللَّـهُ ليُضلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ } يَعْنَي: مَا كَانَ اللِّـهُ لِيُبْطِـلَ عَمَـلَ قُـوْم قُـدْ عَلمُـوا بِالْمَنْسُـوخ حتبي يبين لَهُم النَّاسخُ، {إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَبَّءٍ عَليمٌ } {التوبة: 115}.

> قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة

> التوبية } الآيية {115} قَوْلُكُ تُعَالَى: {وَمَا كَـانَ اللَّـهُ لِيُضِـلُ قَوْمًـا بَعْـدَ إِذْ هَـدَاهُمْ حَتَّـي يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } .

> يعسني أن الله تعسالي إذا مسنَّ علسي قسوم بالهدايـة، وأمـرهم بسلوك الصـراط المستقيم، فإنه تعالى يستمم عليهم إحسانه، ويسبين لهم جميع مسا يحتساجون إليسه، وتسدعو إليسه ضرورتهم، فسلا يتركهم ضالين، جساهلين بسأمور ديسنهم، ففسى هسذا دليسل علسى كمسال رحمته، وأن

أصول الدين وفروعه.

ويحتمل أن المسراد بدلك {وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُضَا قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِينَ لَهُم مَا يَتَّقُـونَ} فَاذِا بِإِنْ لَهِم مِا يَتَقَـونَ فَلَم يِنقَـادُوا له، عساقبهم بالإضسلال جسزاء لهسم علسي ردهسم الحق المبين، والأول أولي.

{إِنَّ اللَّــهَ بِكُــلِّ شَــيْء عَلــيمٌ} فلكمــال علمــه وعمومــه علمكــم مــا لم تكونــوا تعلمــون، وبــين لكم ما به تنتفعون.

قسال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-(بسينده الصحيح) - عين (مجاهد):- {ليضيل قومسا بعسد إذ هسداهم حتسى يسبين لهسم مسا يتقـــون} قــال: بيـان الله للمـــؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة، وفي بيانسه طاعتــــه ومعصـــيته عامــــة، فــــافعلوا أو ذروا.

قــال: الإمـامُ (إبـن كـشير) - (رحمـه الله) - في تفسحيره:- {سحورة التوبحة}الأيحة {115} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ اللَّــهُ ليُضـلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءِ عَلِيمٌ }.

يَقُــولُ تَعَــالَى مُخْبِـرًا عَــنْ نَفْســه الْكَرِيمَــة وَحُكْمِهِ الْعَسادلِ: إنَّهُ لاَ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ بَسلاَغُ الرِّسَالَة إلَـيْهِمْ، حَتَّـى يَكُونُـوا قَـدْ قَامَـتْ عَلَـيْهِهُ الْحُجَّــةُ، كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى: {وَأَمَّــا ثُمُــودُ

<sup>(2)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبـة) الآية (115)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) للإمَـامْ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (115).

<sup>(1)</sup> انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 115 )..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: -

الْهُدَى} الْآيَةَ {فُصِّلَتْ: 17}.

وَقَسَالَ: (مُجَاهَدٌ): - فَسِي قَوْلَسَهُ تَعَسَالَى: {وَمَسَا كَــانَ اللَّــهُ ليُضــلُّ قَوْمًــا بَعْــدَ إِذْ هَــدَاهُمْ حَتَّــي يُبَــيِّنَ لَهُــمْ مَــا يَتَّقُــونَ} قَــالَ: بَيَــانُ اللَّــه، عَــزُ وَجَــلَّ، للْمُــؤْمنينَ فــي الاسْـتغْفَار للْمُشْـركينَ خَاصَّةً، وَفَي بَيَانِه طَاعَتَهُ وَمَعْصِيَتَهُ عَامَّةً، فَافْعَلُوا أَوْ ذُروا.

وَقَسَالَ: الإمسام (ابْسنُ جَريسر):- يَقُسولُ اللَّسهُ تَعَالَى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَقْضِى عَلَيْكُمْ فَي اسْتِغْفَارِكُمْ لِمَوْتَاكُمُ الْمُشْرِكِينَ بِالضَّالِآلِ بَعْدَ إِذْ رَزَقَكُ مُ الْهِدَايِ لَهُ وَوَقَقَكُ مِ لِلْإِيمَ إِنْ بِهِ وَبِرَسُــوله، حَتَّــى يَتَقَــدَّمَ إلَــيْكُمْ بِــالنَّهْي عَنْــهُ فَتَتْرُكُوا، فَأَمُّا قَبْلُ أَنْ يُبَلِينَ لَكُمْ كُرَاهِيَتُهُ ذَلِكَ بِالنَّهْيِ عَنْـهُ، ثُـمَّ تَتَعَـدُّواْ نَهْيَــهُ إِلَـى مَـا نَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لاَ يَحْكُم عَلَيْكُمْ بِالضَّالَا، فَانُ الطَّاعَاةُ وَالْمَعْصِيَّةُ إِنَّمَا يَكُونَانِ مِنْ الْمَــأُمُورِ وَالْمَنْهِــيِّ، وَأُمَّـا مَـنْ لَــمْ يُــؤَمَرِ وَلَــمْ يُنْــهَ فَغَيْسِرُ كَائِن مُطيعًا أَوْ عَاصِيًا فيمَا لَـمْ يُـؤْمَرْ بِـه وَلَمْ يَنْهُ عَنْهُ.

[١١٦] ﴿ إِنَّ اللَّهِ مَلْكُ مُلْكًاكُ السَّـمَاوَات وَالْـأَرْض يُحْيـي وَيُميـتُ وَمَـا لَكُــمْ مَــنْ دُونِ اللَّــه مَــنْ وَلَــيَّ وَلاَ نَصــير

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(1) انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبــة) الآيــة (115)، للإمَــامْ

فَهَـــدَيْنَاهُمْ فَاسْــتَحَبُّوا الْعَمَـــي عَلَــي | إن الله لـــه ملــك الســماوات وملــك الأرض، لا شربك لسه فيهمسا، لا يخفسي عنسه فيهمسا خافيـة، يُحْيـي مـن شـاء إحيـاء، ويميـت مـن شـاء إماتته، وما لكم أيها الناس- غير الله من ولي يتولى أموركم، وما لكم من نصير يدفع عنكم السوء، وينصركم على عدوكم.

يَعْنَـــي: - إن الله مالـــك الســـموات والأرض ومــــا فـــيهن لا شـــريك لـــه في الخلـــق والتـــدبير والعبسادة والتشسريع، يحيسى مَسن يشساء ويميست مَـن يشـاء، ومـا لكـم مـن أحـد غـير الله يتـولى أموركم، ولا نصير ينصركم على عدوكم.

يَعْنَى: - إن اللَّه - وحسده - مالسك السهوات والأرض ومسا فيهمسا، وهسو المتصسرف فيهمسا بالإحيساء والإماتسة، ولسيس لكسم سسوى اللُّسه مسن ولي يتسولي أمسركم، ولا نصسير ينصسركم ويسدافع

#### شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ اللَّــهَ لَــهُ مُلْــكُ السَّــماوات وَالْـــأَرْض يُحْيـــى وَيُمِيــتُ وَمــا لَكَــمْ مــنْ دُونِ اللّــه مــنْ وَلــيّ وَلا نَصِــيرٍ } ....أي: ان الله وحـــده مالـــك الســموات والأرض ومسا فيهمسا، وهسو المتصسرف فيهمسا بالاحيساء والاماتسة ولسيس لكسم سسوي الله مسن ولى يتولى أمركم، ولا نصير ينصركم.

ــر: (المختصــــر في تفســــير القــــرآن الكــــريم) ( 205/1). تصــــنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

<sup>(3)</sup> انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (205/1)، المؤلـف: ( نخبـة مـ

<sup>(</sup>لجنة من علماء الأزهر).

## حَدِينَ مِنْ مُنْ مُنْ الْمُحِينَ الْمُحِينَ الْمُحِينَ فِي اللّهُ لا إِنَهُ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

> {إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْسَأَرْضِ} .... بحكمُ ما يشاء.

> > {يُحْيِي وَيُمِيت وَمَا لَكُمْ} .... أَيِّهَا النَّاسِ.

{مَنْ دُونِ اللَّهِ } .... أَيْ غَيْرِهِ.

{مِنْ وَلِينَ} .... يَحْفَظكُمْ مِنْهُ. (أي: السولي من يَعْفَظكُمْ مِنْهُ. (أي: السولي من يتولى أمرك فيحفظك ويعينك).

{وَلاَ نَصيرٍ} .... يَمْنَعكُمْ عَنْ ضَرَره.

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجدد الدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسيره):- {116} قَوْلُهُ تُعَالَى: {إِنَّ الله لَهُ مُلْكُ السَّماوَاتُ} خَرْائِن السَّموَاتُ الشَّمْس وَالْقَمَسر والنجسوم وَغسير ذلسك الشَّسجر والنجسوم وغسير ذلسك والسارض وخسير ذلسك والسدواب والجبسال والبحسار وغسير ذلسك والسدواب والجبي البعث (ويُمِيتُ في السدُّنْيَا (وَمَا لكم مسن دون الله } مسن دون الله } مسن دون الله كمسن عسداب الله إمسن ولي قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع... (1)

قبال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره): [سورة التوبية] الآيية [لله) - في (تفسيره): [إنَّ اللَّهَ لَهُ أَلَهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ وَلِيَ اللَّهِ مِنْ وَلِيَ اللَّهِ مِنْ وَلِيَ (لِيُحْدِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَ (لِيُحْدِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَ

\* \* \*

فلهذا قال: {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَ وَلا نَصِيرٍ} أي: ولي يتولاكم بجلب المنافع لكم، أو {نَصِيرٍ} يدفع عنكم المضار.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- [سسورة التوبسة } الآيسة [116] وقوْ أُسهُ: {إِنَّ اللَّهَ لَسهُ مُلْكُ السَّمَاوَات وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِي وَلِي اللَّهِ مِنْ وَلَى اللَّهِ مِنْ وَلِي اللَّهِ مِنْ وَلَى اللَّهِ مِنْ وَلَى اللَّهِ مِنْ وَلَى اللّهِ مِنْ وَلَى اللّهِ مِنْ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهِ وَلَيْ اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهِ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَى اللّهُ لَا اللّهُ وَلَى اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ اللّهُ وَلَا لَا اللّهُ ا

قَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيسٍ): - هَاذًا تَحْسِرِيضٌ مِنَ اللَّهِ لَعَبَادِهِ الْمُسُوْمِنِينَ فَسِي قَتَالِ الْمُشْسِرِكِينَ وَمُلُسوكَ الْمُشْسِرِ اللَّهِ مَالَكَ وَمُلُسوكَ الْمُشْسِرِ اللَّهِ مَالَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْسَأَرْضِ، وَلَسَمْ يَرْهَبُسوا مِنْ أَعْدَائِهِ فَإِنَّهُ لاَ وَلِسَيَّ لَهُم مِنْ دون الله، ولا نصير لهم سهاه.

وَقَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثنَا عَبْدُ عَلَى بُنُ أَبِي حَاتِم): - حَدَّثنَا عَبْدُ عَلَى بُن أَبِي دُلاَمَةَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثنَا عَبْدُ عَنْ قَتَادَةً، الْوَهَابِ بْنُ عَظَاء، حَدَّثنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةً، عَنْ صَفْوَان بْن مُحْرِز، عَنْ (حَكيم بْن حزام)

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

 <sup>(116).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.
 (2) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمّام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (116)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الأية (116)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أَصْحَالِهِ إِذَّ قَالَ لَهُهُمْ: "هَالُ وَسَلَّمَ عَلَيْهُ مِنْ شَيْءٍ. تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ? " قَالُوا مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ -: "إِنِّتِ لاَسْمَعُ أَطَيِطَ السَّمَاء، وَمَا ثَلامُ أَنْ تَعْظَ، وَمَا فِيهَا مَنْ مَوْضِعِ شِبْرٍ إِلاَ وَعَلَيْهِ مَلَكَ تَعْطَ، وَمَا فِيهَا مَنْ مَوْضِعِ شِبْرٍ إِلاَ وَعَلَيْهِ مَلَكَ تَعْطَ، وَمَا فِيهَا مَنْ مَوْضِعِ شِبْرٍ إِلاَ وَعَلَيْهِ مَلَكَ تَعْطَ، وَمَا فِيهَا مَنْ مَوْضِعِ شِبْرٍ إِلاَ وَعَلَيْهِ مَلَكَ شَاعِدٌ أَوْ قَائمٌ".

\* \* \*

وَقَالَ: (كَعْبُ الْأَحْبَارِ): - مَا مِنْ مَوْضِعِ خَرْمَةَ إِبْرَةٍ مِنَ الْأَوْمَلِكَ مُوَكَّلٌ بِهَا، يُرْفَعُ علْمُ إِلْاً وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهَا، يُرْفَعُ علْمُ الْبُرَةِ مِنَ اللَّهَ، وَإِنَّ مَلائكَةَ السَّمَاءِ لاَكْتُر مَنْ عَلَيْ كَفْبِ عَلَيْ كَفْبِ عَلَيْ كَفْبِ عَلَيْ كَفْبِ مَا بَيْنَ كَفْبِ عَلَيْ كَفْبِ عَلَيْ كَالْمُ مَا بَيْنَ كَفْبِ عَلَيْ كَفْبِ عَلَيْ كَالْمُ مَا بَيْنَ كَفْبِ عَلَيْ كَالْمُ مَا اللَّهُ مَا يَدُونَ كَفْبِ عَلَيْ الْمُعَالِقُ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَفْبِ عَلَيْ كَالْمُ مَا اللَّهُ مَا يُعْدِي اللَّهُ مَا يَعْدُونَ كَالْمُ اللَّهُ مَا يَعْدُونَ كَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعَالِقُ الْمُعْلِيقُ الْمُعْدُونُ عَلَيْهُ الْمُعْدُونُ وَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْدُونُ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُعْدُونُ اللَّهُ الْمُعْدُونُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْدُونُ اللَّهُ الْمُعْدُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْدُلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْدُونُ اللَّهُ اللْمُلْكُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْكُونُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللَّهُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللَّهُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلِمُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلِمُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللْمُلْكُونُ اللَّهُ اللْمُلِمُ اللْمُلْكُونُ اللْمُل

أَحَدِهِمْ إِلَى مُخَّه مَسِيرَةُ مِائَةٍ عَامٍ.

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

[١١٧] ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّهْذِينَ اتَّبَعُوهُ في سَاعَة الْعُسْرَة مِنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيئُ قُلُوبُ فَرِيتَ مِنْهُمْ ثَمَ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾:

(1) ( صحيح لغسيره ): ورواه الإمسام (الطبرانسي) في (المعجسم الكبير) بسرقم (201/3)،

ورواه (أبو نعيم) في (الحلية) بسرقم (217/2) - من طريق - (عبد الوهاب بن عطاء) به نعوه،

وقال: (أبو نميم): "هـذا حـديث غريب - مـن حـديث- (صـفوان بـن محـرز عـن حكيم تفرد به- عن قتادة سعيد بن أبي عروبة".

ورواه (أبوبكر الشيباني) في (الآحاد والمثاني) ( 57 )،

و( محمد بن نصر) في ( تعظم قدر الصلاة ) ( 217/1 برقم 250).

و(صححه) الإمَامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (852).

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (116)، لِلإِمَادُ (التوبية) الآيية (116)، لِلإِمَادُ (النِينَ كَثْيِر).

لقد تاب الله على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - إذ أذن للمنافقين في التخليف على غيزوة تبوك، ولقد تاب على المهاجرين، وعلى الأنصار الهذين لم يتخلفوا عنه، به اتبعوه في غيزوة تبوك مع شدة الحر وقلة ذات اليد وقوة الأعداء، بعدما كادت تمييل فلوب طائفة منهم هَمُوا بترك الغزو" لما هم فيه من الشدة العظيمة، تهم وفقهم الله للثبات والخيروج إلى الغيزو، وتاب عليهم، إنه سبحانه رؤوف بهم رحيم، ومن رحمته أيفيقهم للتوبة وقبولها منهم.

\* \* \*

يَعْنِي:- لقد تفضل الله - سبحانه - على نبيه، وأصحابه المطومنين الصادقين مسن

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 205/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (205/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

70

#### ﴿ وَإِلَمْكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الثَّقِيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِه ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوية ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

> المهاجرين والأنصار، السذين خرجسوا معسه إلى الجهاد في وقت الشدة (في غيزوة تبوك) فثبتهم وصانهم عن التخلف، من بعد ما اشتد الضيق بفريق منهم، حتى كادت قلوبهم تميسل إلى التخليف عين الجهياد، ثيم غفير اللِّيه لهسم هسذا الهسم السذي خطسر بنفوسهم، إنسه -سبحانه - كسثير الرأفسة بهسم، عظسيم

#### شرح و بيان الكلمات:

(لجنة من علماء الأزهر).

وَالأَنصَـــار} .... تـــاب علـــيهم: رزقهـــم الإنابـــة إلى أمره وطاعته

{لَّقُدْ تَابَ اللَّهُ } .... أي: تَجَاوِزُ وَصَفْحَ.

{عَلَـــى النَّبِـــيِّ} .... مــنْ إذنـــه للمنــافقينَ في التخلف.

{وَالْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ الّــذِينَ اتَّبِعُــوهُ فــي سَاعَةَ الْغُسْـرَة} .... فيمـا نـدموا علـي الخـروج" لما قاسُوا.

{وَالْمُهِــاجِرِينَ وَالْأَنْصِـارِ} .... لِــا آووهــم حــين اشتد بهم القتال.

{المهاجرين} .... السذين هجسروا ديسارهم مسن مكة وغيرها ولحقوا برسول الله بالمدينة.

{الأنصار}.... هم سكان المدينة من الأوس والخسزرج آمنسوا ونصسروا رسسول الله صَسلَّي اللهُ عَلِيْهُ وَسُلُّمُ.

{الَّـــذينَ اتَّبِعُـــوهُ فـــي سَــاعَة الْعُسْــرَة} .... في غروة تبوك: كان للعشرة رجال البعير الواحد، وكان زادهم التمسر المحود، والشعير

(2) انظر: "إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 245)، (1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (281/1)، المؤلف: و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 49).

المسوس" وريمها اقتسه اثنهان مهنهم التمهرة الواحدة.

[ساعة العسرة] .... هي أيسام الخسروج إلى تبوك لشدة الحر والجوع والعطش.

﴿ سَاعَةَ الْعُسْرَةَ } ... في وقتها. وَقُتِ الشِّدَّة (يعني: حالهم في غَزْوَةُ تَبُوك).

( والمسرادُ: وقت العسسرة، ولسيس المسراد سساعةً بعينهـــا، والمـــرادُ: الــــذين اتبعـــوه في غــــزوة تبوكَ، ويسمَّى جيشَ العسرة" لقله الظَّهُر، كان العشارةُ يَعْتَقياون على البعير الواحد، والسزاد والمساء وشسدة الحسر، حتسى كسادتْ أعنـــاقُهم تنقطــع عطشَـــا، ومــنهم مـــن نحـــرَ بعيرَه واعتصر ماء فرثه، وجعل فرثه: على

{مِنْ بَعْدِ مِا كِادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقَ مِنْهُمْ}. عن الثبات.

{مَـنْ بَعْـد مَـا كَـادَ} .... هـمَ. {يَرْبِعُ} ...

{يزيـغ قلــوب} ... أي: تميــل عــن الحــق لشــدة الحال وصعوبة الموقف.

{قُلُسوبُ فَريسق مسنَّهُمْ} .... عسن الثب الإيمان، أو اتباع الرسول-.

{ ثُــــمّ تُــــابَ عَلَـــيْهِمْ} .... تكريــــر لتأكيــــا التوبة.

#### ﴿ الْقرَاءَأَت ﴾

قسرا: (أبسو جعفس):- (العُسُسرَة) بضم السسين،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

قسرا: (حمسزة)، و(حفسسٌ) عسن (عاصهم):-(يَزِيسغُ) باليساء علسى التسذكير، والبساقون: (1) بالتاء على التأنيث

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (آدم بين أبي إياس) – (رحمه الله) - في  $(1 - \frac{1}{2})$  (تفسيره):-  $(1 - \frac{1}{2})$  (بسينده الصحيح) – عين مجاهيد: (4) (في ساعة العسرة) في غزوة تبوك.

\* \* \*

وقال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره): (بسنده الحسن ( – عن (قتادة) ونفسيره): (5)

\* \* \*

(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 319)،

و"التيسير" للداني (ص: 120)،

و"تفسير البغوى" (2/ 336)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 49).

(2) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 239)،

و"إ تحاف فضلاء البشر" للدمياطي (ص: 245)،

و "معجم القراءات القرآنية" (3/ 50).

(3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية الآية (117)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(4) كما ذكره و نقله الشيخ : (أ. السدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة المسجيح المسبور مسن التفسير بالماثور) في سورة (التوبسة) الآيسة (117).

(5) انظـر: (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) لِلإِمَـامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (117).

وقال: الإمساده: وحدثنا يحيى بن بكير، وصحيحه - وبسنده: وحدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن كعب بن مالك عبد السرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن (عبد الله بن كعب بن مالك أن (عبد الله بن كعب بن مالك) - وكان قائد كعب بن مالك عبب بن مالك عبب بن مالك عبب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك، فوالله ما أعلم أحداً أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالًم - إلى وحي هدنا كنبا، وأنزل الله عنز وجا على وسوله - صَالًى الله عَلَيْه وَسَالًم - (لقد تاب وكونوا مع الصائم السني والهاجرين) - إلى قوله -

\* \* \*

رتفسير ابسن عباس - قال: الإمام (مجد الدين الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره :- الفسيروز آبسادى - (رحمسه الله) - في رتفسيره :- القوبة } الآية { 117 } قولُه تُعَالَى: لقَدَ تَابَ الله على النّبِي } تجَاوز الله عَن النّبِي إلله عَن والنّبِي إلله عَن والنّبِي النّبِي الله عَن صلوا النّبِي الْقبْلَتَيْنِ وشهدوا بَدْراً ثم بيّنهم فَقَالَ: إلّ نين البّعُوه } البعُوا النّبِي في غَزْوَة تَبُوك { الّبعُوه } البعُوا النّبِي في غَزْوَة تَبُوك وَكَانَت لَهُم عَسرة من النّبِي في عَزْوَة تَبُوك وَكَانَت لَهُم عسرة من النّبِي في عَن الْعسرة والشدة وعسرة من النّب عسرة من النّب وعسرة من الفقدو وعسرة من الفقد وعسرة من الفقد وعسرة من الفقد وعسرة من المُؤمنين المخلصين عَن بعد الطّروح مَع النّبِي -صلى الله عَلَيْه وسلم - الْخُروج مَع النّبِي -صلى الله عَلَيْه وسلم - النّب عَلَيْه \* وَسلم - النّب عَلَيْه \* وَشِتَ قُلُولِه \* وَشِتَ قُلُولُه \* وَسُلَم \* وَشِتَ قُلُولُه \* وَشِتَ قُلُولُه \* وَسُلَم \* وَسُلُم \* وَسُلُم \* وَسُلَم \* وَسُلَم \* وَسُلَم \* وَسُلُم \* وَسُلُم

<sup>(6) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (194/8)، (ح 4678) - (كتاب تفسير القرآن) - (سورة التوبة)، / بساب: (يسا أيها السذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).

### 

حَتَّكَ خَرجُكِوا مَكِ النَّبِكِ -صلى الله عَلَيْكِهُ ﴿ قُلُوبُ فَرِيقَ مَنْهُمْ } أَيْ: قُلُوبُ بَعضهمْ، وَلَكمْ وَسلم- {إِنَّهُ بِهِم رؤوفُ رَحِيمٍ}.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُستُّة) – (رحمسه الله ب في رتفسيره:- {سيورة التوبية}الآيية {117} قَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ تَسَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ } الْمَايِدة ، تُسابَ اللَّه أَيْ: تَجَساوَزُ وَصَفْحَ ، وَمَعْنَسَى تَوْبَتُهُ عَلَسَى النَّبِسِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ- بِإِذْنِهُ لِلْمُنَافِقِينَ بِالتَّخَلُّفِ عَنْهُ،

وقيل: افْتَــتَحَ الْكَــلاَمَ بِــه" لأَنَّــهُ كَــانَ سَــبَبَ تَوْيَتهم، فَذَكَرَهُ مَعَهُم،

كَقَوْلَكُ تُعَالَى: {فَكَأَنَّ للَّهُ خُمُسَكُ وَللرَّسُولِ } {التوبة: 41} وَنَحْوه،

{وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فَيِي سَاعَة الْعُسْرَة} أَيْ: في وَقْت الْعُسْرَة، وَلَـمْ يُسرِدْ سَاعَةً بِعَيْنهَا، وَكَانَتْ غَرْوَةُ تَبُوكَ تُسَمَّى غَــزْوَةَ الْعُسْـرَة، وَالْجَـيْشُ يُسَـمَّى جَـيْشَ الْعُسْـرَة، وَالْعُسْرَةُ الشِّدَّةُ، وكانت عليهم عُسْرَة في الظّهر والزّاد والمُاء، الظّهر

قَالَ: (الْحَسَانُ): - كَانَ الْعَشَرَةُ مِنْهُمْ يخرجسون علسى بعسير واحسد يتعقبونسه يَرْكَسبُ الرَّجُــلُ سَــاعَةً ثــمَّ يَنْــزلُ فَيَرْكَــبُ صَــاحبُهُ كَــذَلكَ، وَكَــانَ زَادُهُــمُ التمــر المسـوس والشـعير

{مسنْ بَعْسد مَسا كَسادَ يَزيسغُ} قَسراً: (حَمْسزَةُ)، وَ (حَفْسٌ):- (يَزيِكُ ) بِالْيَسَاءِ لَقُوْلِهُ (كُسَادَ ) وَلُهِمْ يَقُلْ، كَادَتْ،

وَقَصِراً: الْصَاخَرُونَ: بِالتَّصاءِ، وَالزَّيْصِغُ: الْمَيْسِلُ، أي: من بعد كادت تميل،

يُسردَ الْمَيْسلَ عَسنَ السدِّينَ بَسلْ أَرَادَ الْمَيْسلَ إلَسى التَّخَلُّف وَالناصْرَافَ للشِّدَّةِ الَّتِي عَلَيْهِمْ،

{ثُمَّ تَــابَ عَلَـيْهِمْ} فَــإنْ قيــلَ: كَيْــفَ أَعَــادَ ذكْـرَ التَّوْبَة، وَقَدْ قَالَ في أَوَّل الْآيَة

{لَقَــدٌ تَــابَ اللَّــهُ عَلَــى النَّبِــيِّ} ؟ قيــلَ: ذكَــرَ التَّوْبَـةَ فَـي أَوَّل الْآيَـة قَبْـلَ ذَكْـر الـذَّنْب، وَهُـوَ مَحْــضُ الْفَضْــل مــنَ اللَّــه عَــزَّ وَجَــلَّ، فَلَمَّــا ذَكَــرَ السِـذَّنْبَ أَعَـــادَ ذكْــرَ التَّوْبَــة، وَالْمُــرَادُ منْـــهُ قبُولهًا،

{إِنَّــهُ بِهِــمْ رَءُوفٌ رَحــيمٌ} قَــالَ: (ابْــنُ عَبِّــاس):-مَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا.

قـــال: الإمَــامُ (إبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) - في (<mark>تفســـيره):-</mark> {ســـورة التوبـــة}الآيـــة {117} قَوْلُـهُ تَعَالَى: {لَقَـدٌ تَـابَ اللَّـهُ عَلَـى النَّبِسِيِّ وَالْمُهَــاجِرِينَ وَالأَنْصَــارِ الَّــذينَ اتَّبَعُــوهُ في سَاعَة الْعُسْرَة مِنْ بَعْد مَا كَادَ يَزيعُ قُلُوبُ فَريــق مــنْهُمْ ثــمَّ تَــابَ عَلَــيْهِمْ إنَّــهُ بهــمْ رَءُوفٌ

قَسَالَ: ( مُجَاهِدٌ ) وَغَيْسِرُ وَاحِد: نَزَلَتْ هَدْه الْآيَسَةُ في غَـزْوَة تَبُـوكَ، وَذَلَـكَ أَنَّهُـمْ خَرَجُـوا إِلَيْهَـا في شَـدَّة مِـنَ انْـأَمْر فـي سَـنَة مُجدبـة وَحَـرَ شَـديد، وَعُسْر منَ الزَّاد وَالْمَاءِ.

قَسالَ: ( قَتَسادَةُ ):- خَرَجُسوا إلَسى الشَّسام عَسامَ تَبُــوكَ فــي لَهَبــان الْحَــرِّ، عَلَـى مَــا يَعْلَـمُ اللَّـهُ مــنَ الْجَهْد، أَصَابَهُمْ فيهَا جَهْدٌ شَديدٌ، حَتَّى لَقَدْ ذكر لَنَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا يَشُقَّانِ التَّمْرَةَ

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (117)..

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 117 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهُ إِلاَ هُوَ الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلاَ تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ لاَ إِلهَ إِلاَ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَالظُّهْرِ وَالزَّادِ وَالْمَاءِ،

{إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} .

إنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } .

اللَّـهُ عَلَـى النَّبِـيِّ وَالْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ الَّـذِينَ

اتَّبَعُـوهُ فَـي سَـاعَة الْعُسْـرَة} أَيْ: مـنَ النَّفَقَــة

{مَــنْ بَعْــد مَــا كَــادَ يَزيـــغُ فُلُــوبُ فَريــق

سِنْهُمْ } (3) أَيْ: عَسِنَ الْحَسِقِّ وَيَشُسِكُ فَسِي ديسِن

رَسُـول اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - وَيَرْتَـابُ،

بِالَّــذي نَــالَهُمْ مــنَ الْمَشَــقَّة وَالشِّـدَّة فــي سَــفَره

{ثُمَّ تَسابَ عَلَيْهِمْ} يَقُولُ: ثُمَّ رَزَقَهُمُ الْإِنَابَـةَ

إلَــى رَبِّهــمْ، وَالرَّجُــوعَ إلَــى الثَّبَــات عَلَــى دينـــه،

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -

رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســـورة

التوبة } الآية {117 } قُوْلُه تُعَالَى: {لَقَهُ

تَــابَ اللَّــهُ عَلَــي النَّبِــيِّ وَالْمُهَــاجِرِينَ وَالْأَنْصَــار

الَّــذينَ اتَّبِعُــوهُ فــي سَــاعَة الْعُسْــرَة مــنْ بَعْــد مَــا

كَـادَ يَزيــخُ قُلُــوبُ فَريــق مــنْهُمْ ثُــمَّ تَــابَ عَلَــيْهِمُ

يخبر تعالى أنه من لطفه وإحسانه تَابَ عَلَى

النَّبِــــيُّ محمــــد -صــــلي الله عليـــــه وســــلم-

بَيْنَهُمَا، وَكَانَ النَّفَرُ يَتَـدَاوَلُونَ التَّمْرَةَ بَيْنَهُمْ، ۚ وَقَالَ: (ابْنُ جَرير) في قَوْله: {لَقَدْ تَسَابَ يَمُصُّهَا هَـذَا، ثُـمَّ يَشْرَبُ عَلَيْهَا، ثُـمَّ يَمُصُّهَا هَـذَا، ثـمَّ يَشْـرَبُ عَلَيْهَـا، ثـمَّ يَمُصُّـهَا هَـذَا، ثـمَّ يَشْــرَبُ عَلَيْهَــا فَتَــابَ اللَّــهُ عَلَــيْهِمْ وَأَفْفَلَهُــمْ مــنْ

> وَقَالَ: الإمام (ابْن جَريسر): - حَدَّثني يُسونس بْسنُ عَبْسد الْسأَعْلَى، أَخْبَرَنَسا ابْسنُ وَهْسِب، أَخْبَرَنسي عَمْ رُو بْنُ الْحَارِث، عن سعيد بن أبي هلاًل، عَـنْ عُثْبَـةً بْـن أَبِـي عُثْبَـةً، عَـنْ نَـافع بْـن جُـبَير بْـن مُطْعــم، عَــنْ (عَبْــد اللَّــه بْــن عَبَّــاس)" أَنْــهُ قيل لعُمَر بْنِ الْخَطِّابِ في شَان الْعُسْرَة، فَقَسالَ: (عُمَسرُ بْسنُ الْخَطّساب):- خَرَجْنَسا مَسعَ رَسُـول اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- إلَـى تَبُـوكَ في قَـيْظ شَـديد، فَنَزَلْنَا مَنْزلًا فَأَصَابَنَا فيـه عَطَّش، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابِنَا سَتَنْقَطعُ حَتَّى إِنْ كَسانَ الرَّجُسلُ لَيَسِذْهَبُ يَلْسَتَمسُ الْمَساءَ، فَسلاَ يَرْجِعُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَقَبَتَهُ سَتَنْقَطعُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُـلَ لَيَنْحَـرُ بَعـيرَهُ فَيَعْصـرُ فَرْثـه فَيَشْـرَبُهُ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِده، فَقَالَ أَبُو بَكْر الصِّدِّيقُ: يَسا رَسُولَ اللَّه، إنَّ اللَّه عَسزٌ وَجَسلٌ، قَـدْ عَـودك في الـدُعاء خَيْـراً، فَادْعُ لَنَا. قَالَ: "تُحبُّ ذَلكَ". قَسالَ: نَعَسمْ! فَرَفَسعَ يَدَيْسه فَلَسمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّى مَالَات السَّمَاءُ فَأَظَلَات ثَمَّ سَكَبَتْ، فملئوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَت الْعَسْكَرَ.

وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (الأحاديث المختارة) ( 278/1).

ورواه الإمام (البزار) في (مسنده) برقم (1841) "كشف الأستار" - من طريق - أصبغ بن الفرج كلاهما عن ابن وهب به نحوه،

وقـــال: الإمـــام (الحـــاكم): "هَـــذًا حَــديثٌ صَــجِيحٌ عَلَــى شَــرْط الشّــيْخَيْن وَلَـــه

وقسال: المؤلسف الإمسام (ابسن كسثير) في (السسيرة) بسرقم (16/4): "إسسناد جيسد ولم يخرجوه من هذا الوجه".

انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (117)، للإِمَامُ (ابن

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيية (117)، للإمَامُ

<sup>(1)</sup> انظر: تفسير الإمام (الطبري) برقم (541/14)،

وأخرجه الإمام (ابن خزيمة) في (صعيعه) برقم (53/1).

ورواه الإمـــام (ابـــن حبـــان) في (صـــحيحه) بــــرقم (1707) "مـــوارد"، وأيضــــأ الإمام (ابن حبان) برقم (1383).

ورواه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (159/1) -مسن طريسق - (حرملسة ابن يحيى)، وأيضاً ورواه الإمام (الحاكم) ( 263/1).

## 

(اک)).

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوْبَةُ ﴾

أحمد: وحدثنا عنبسة، حدثنا يبونس، عن

ابسن شهاب قسال: أخبرنسي عبسد السرحمن بسن

كعب قسال: أخبرنس (عبد الله بن كعب) -وكسان

قائد كعب من بنيه حين عمي - قال: سمعت

(كعب بن مالك) في حديثه (وعلى الثلاثة

السذين خُلِّفوا) قسال في آخسر حديثه: إن مسن

تــوبتي أن أ نخلـع مـن مـالي صـدقة إلى الله

ورسـوله، فقـال: الـنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه

وَسَــلَّمَ -: ((أمســك بعــض مالــك، فهــو خــير

وانظــر: روايـــة الإمــام )مســلم (الآتيـــة تحــت

قسال: الإمسام (ابسن حبسان) - (رحمسه الله) - في (صحيحه)

- ربسـنده):- أخبرنـا عبـد الله بـن محمـد بـن

سلم، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال:

حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن

الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن (نافع

بن جبير)، عن (ابن عباس) أنه قيب لعمر

بن الخطاب: حدِّثنا من شأن العسرة، قال:

خرجنا إلى تبوك في قسيظ شديد، فنزلنا

منزلا، أصابنا فيه عطش، حتى ظننا أن

رقابنا ستنقطع، حتى إن كان الرجل ليدهب

يلتمس الماء، فلا يرجع حتى نظن أن رقبته

ستنقطع، حتى إن الرجال لينحر بعايره،

فيعصر فرثم فيشربه، ويجعمل مما بقس على

كبيده، فقيال أبيو بكير الصيديق: يها رسيول الله

قسد عسودك الله في السدعاء خسيرا، فسادع لنسا،

الآية رقم (118) من نفس السورة.

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ} فغفر لهم الرلات، ووفر لهم الرلات، ووفر لهم الحسنات، ورقاهم إلى أعلم السدرجات، وذلك بسبب قيامهم بالأعمال الصعبة الشاقات،

ولهدذا قسال: {السّذينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ} أي: خرجوا معه لقتسالَ الأعداء في وقعه "تبوك" وكانت في حسر شديد، وضيق من السزاد والركوب، وكثرة عدو، مما يدعو إلى التخلف.

فاستعانوا الله تعالى، وقاموا بدنك {من أمن بعد ما كاد يَزيع فُلُوب فَريق منهم اي: بعد ما كاد يَزيع فُلُوب فَريق منهم اي: تنقلب قلوبهم، ويميلوا إلى الدعة والسكون، ولكن الله ثبتهم وأيدهم وقواهم. وزيع القلب هو انحراف عن الصراط المستقيم، فإن كان الانحراف في أصل الحدين، كان كفرا، وإن كان في شرائعه، كان بحسب تلك الشريعة، المنتي زاغ عنها، إما قصر عن فعلها، أو فعلها على غير الوجه الشرعي.

وقوله: {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ} أي: قبل توبتهم.

{إِنَّهُ بِهِهِ مُرَّوُفٌ رَحِيمٌ } ومن رأفته ورحمته أن مَن عليهم بالتوبة، وقبلها منهم وثبتهم (1)

\* \* \*

قولسه تعسالى: {117} {لقسد تساب الله علسى السنبي والهساجرين والأنصسار السذين اتبعسوه في ساعة العسرة...}.

قسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده): - (بسسنده): - حدثني ابسن وهب قسال أخبرنسي يسونس. ح قسال

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) برقم (192/8-192/8) ( صحيحه) برقم (192/8-193/8) ( ح-192/8) ( ح-193/8) ( - 193/8

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبية) الآية (117)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي)

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

\* \* \*

### ﴿ سَبَبُ النُّزُولِ ﴾

قبال: الشيخ: (مُقْبِسِلُ بِسِنُ هَادِي السوادعِيُ) – (رحمه الله) - في (الصحيح المسند مسن أسباب النسزول):- قوله تعبالى: {لَقَعَدْ تَبابَ اللّه عَلَى النّبِيّ قوله عَلَى النّبِيّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّسَذِينَ التَّبِعُسُوهُ فَسِي سَاعَة الْعُسْرَةِ} إلى قوله {يَبا أَيُّهَا النّبِينَ التّبَعُسُومُ فَسِي المَّسُوا اللَّهُ وَكُولُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } الآيات [مَنُوا اللَّهُ وَكُولُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } الآيات [التوبة: 117-11].

قـــال: الإمــام (البخــاري) في (صــعه):- بــرقم (ج9/ صــمه):- بــرقم (ح9/ صــمه):-

(2)
حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن (عبد الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن (عبد الله بن عبد الله بن كعب بن مالك) أن (عبد الله بن كعب بن مالك) وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله -صلى الله عليه

تبسوك، غسير أنسى تخلفت في غسزوة بسدر ولم نعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول يربسد عسير قسريش حتسى جمسع الله بيسنهم وبسين عسدوهم علسي غسير ميعساد، ولقسد شهدت مسع رســول الله -صــلي الله عليــه وعلــي آلــه وســلم -ليلهة العقبهة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لى بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في النساس منها، كان من خبري أنسى لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغــزوة، والله مــا اجتمعـت عنــدي قبلــه راحلتــان قـط حتـى جمعتهمـا في تلـك الغـزوة ولم يكـن رســول الله - صــلي الله عليــه وعلــي آلــه وسـلم-يريسد غسزوة إلا ورى بغيرهسا حتسى كانست تلسك الغسزوة غزاهسا رسسول الله -صسلى الله عليسه وعلى آلسه وسسلم- في حسر شسديد واسستقبل سسفرا بعيسدا ومفسازا وعسدوا كسثيرا فجلسي للمسسلمين أمسرهم ليتساهبوا أهبسة غسزوهم، فسأخبرهم بوجهـــه الـــذي يريـــد والمســلمون مـــع رســـول الله – صــلي الله عليـــه وعلــي ألــه وســلم- كـــثير ولا يجمعهــم كتــاب حــافظ -يريــد الــديوان- قــال كعب: فمسا رجسل يريسد أن يتغيسب إلا ظسن أنسه سيخفى لسه مسالم ينسزل فيسه وحسى الله، وغسزا رســول الله - صــلي الله عليــه وعلــي آلــه وســلم-تلك الغسزوة حسين طابست الثمسار وتحهسز رسسول الله صلى الله عليله وعللي آلسه وسلم والمسلمون معه فطفقت أغهدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقسض شبيئا فسأقول في نفسسي أنسا قسادر علیم فلم پرل پتمادی ہے حتی اشتد بالناس الجسد فأصبح رسبول الله -صبلي الله عليسه وعلى آلسه وسسلم- والمسسلمون معسه، ولم أقسض

<sup>(1)</sup> أخرجـــه الإمـــام (ابـــن حبــاب) في (صـــحيعه) - (الإحســان) بـــرقم (223/4)، (ح 1383)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) بسرقم (159/1) - ((كتساب: تطهارة) - من طريق - (ركتساب: تطهارة) - من طريق - ( معمد ابن العسن العسقلاني) - عن حرملة به، وقال: حديث صعيح على شرط الشيغين ولم يغرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).

وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختارة) بسرقم (278/1)، (ح 168) - من طريق-: - (يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب) به،

وأورده الإمام (الهيثم) في (مجمع الزواند) برقم (194/6-195) وعزاه للإمام (البزار والطبراني) ثم قال: ورجال الإمام (البزار) ثقات.

<sup>(&</sup>lt;mark>2) انظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رقم</mark> (112/1–117)، في سورة (التوبة) آية (117–119)، للمشيخ: (مُقبلُ بنُ هَادي الوادعيُّ)،

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

عليـــه وعلـــي آلـــه وســـلم علانيـــتهم، وبـــايعهم واستغفر لهم، ووكسل سسرائرهم إلى الله فجئته فلمك سلمت عليك تبسك تبسك المغضب ثهم قال: "تعال" فجئت أمشى حتى جلست بين يديه، فقال لي: "ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك" فقلت بلي إنسي والله يسا رسول الله لــو جلسـت عنــد غــيرك مــن أهــل الــدنيا لرأيت أني ساخرج من سخطه بعدر، والله لقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليسوم حديث كدنب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك علي وليئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه إنى لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عدر والله ما كنت قسط أقسوى ولا أيسسر مسنى حسين تخلفت عنك، فقال: رسول الله -صلى الله عليه وعلى آلــه وسـلم-: "أمــا هــذا فقــد صــدق، فقــم حتى يقضى الله فيك". فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجــــزت ألا تكـــون اعتــــذرت إلى رســول الله-صلى الله عليسه وعلسي آلسه وسسلم- بمسا اعتسذر إليسه المخلفسون قسد كسان كافيسك ذنبسك اسستغفار رســول الله -صــلى الله عليــه وعلــى آلــه وســلم -لك فسوالله مسا زالسوا يؤنبسونني حتسي أردت أن أرجع فأكذب نفسى، ثلم قلت لهم هل لقلى هــذا معــي أحــد، قــالوا: نعــم، رجـلان قــالا مثــل مـا قلـت فقيـل لهمـا مثـل مـا قيـل لـك. فقلـت مـن هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن فمضيت حسين ذكروهمسا لسي، ونهسي رسسول الله -صــلي الله عليـــه وعلــي ألــه وســلم- المســلمين عـــن

من جهازي شيئا فقلت أتحهز بعده بيوم أو يسومين ثسم الحقهسم فغسدوت بعسد أن فصسلوا لأتحهر. فرجعت ولم أقصض شيئا ثم غدوت شم رجعت ولم أقسض شيئا لم يسزل بسي حتسى أسسرعوا وتفسارط الغسزو وهممست أن أرتحسل فادركهم وليستنى فعلت، فلسم يقسدر لسى ذلسك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فطفت فسيهم وأحسزنني أنسى لا أرى إلا رجسلا مغموصسا عليــه النفـاق، أو رجـلا ممـن عــذر الله مـن الضعفاء، ولم يسذكرني رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى بلغ تبوك فقال وهـو جـالس في القـوم بتبـوك: "مـا فعـل كعـب؟ ' فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبســه بــرداه ونظــره في عطفــه، فقــال معــاذ بــن جبا: بسئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليله إلا خيرا فسكت رسول الله -صلى الله عليسه وعلسي ألسه وسسلم-. قسال كعسب بسن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي، فطفقت أتـــذكر الكـــذب وأقـــول بمـــاذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي مسن أهلسي، فلمسا قيسل إن رسسول الله-صــلى الله عليـــه وعلـــى آلـــه وســلم- قـــد أظـــل قادما زاح عنى الباطل وعرفت أنسى لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبيح رسبول الله -صبلي الله عليسه وعلبي آلسه وسسلم – قادمسا وكسان إذا قسدم مسن سسفر بسدأ بالسجد فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلمسا فعسل ذلسك جساءه المخلفسون فطفقسوا وتمانين رجلا، فقبل منهم رسول الله صلى الله

#### وَالْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

الله عليه وعلى آله وسلم- يسأتيني فقسال: إن رســول الله -صــلي الله عليــه وعلــي آلــه وســلم-يامرك أن تعتزل امرأتك، فقلت أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتي الحقب بأهلك، فتكوني عندهم حتبي يقضبي الله في هسذا الأمسر. قسال كعسب فجساءت امسرأة هـــلال بـــن أميـــة رســول الله -صــلى الله عليــه وعلى آلسه وسلم- فقالت: يسا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكـــره أن أخدمــه. قــال: "لا، ولكــن لا يقربك". قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كسان إلى يومسه هسذا، فقسال لسي بعسض أهلسي لسو استناذنتَ رسول الله -صلى الله عليله وعلى آلله وسلم -في امرأتك كما أذن لامسرأة هلال بسن أميــــة أن تخدمـــه، فقلــت: والله لا أســـتأذن فيهـــا رســول الله صــلي الله عليــه وعلــي آلــه وســلم ومــا يـــدريني مـــا يقــول رســول الله -صــلى الله عليـــه وعلى آلسه وسسلم- إذا اسستأذنته فيهسا وأنسا رجسل شاب؟ فليثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنسا خمسسون ليلسة مسن حسين نهسي رسسول الله -صلى الله عليــه وعلــي آلــه وسـلم- عــن كلامنــا، فلمسا صسليت صسلاة الفجسر صسبح خمسسين ليلسة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحال الدي ذكر الله: قد ضافت على نفسى، وضاقت على الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع، صاح باعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر، قال فخسررت سساجدا وقسد عرفست أنسه قسد جساء فسرج وأذن رســـول الله -صــلي الله عليـــه وعلـــي آلـــه

كلامنا أيها الثلاثة من بن من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي الستى أعسرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعــدا في بيوتهمــا يبكيــان، وأمــا أنــا فكنــت أشب القبوم وأجلدهم فكنبت أخسرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمنى أحسد وآتسى رسول الله -صلى الله عليسه وعلى آلمه وسلم- فأسلم عليمه وهمو في مجلسه بعد الصلاة فسأقول في نفسي: همل حسرك شفتیه یسرد السسلام علسی أم لا؟ ثسم أصلی قریبسا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبِسل إلى. وإذا التفت نحبوه أعسرض عبني حتبي إذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمسى وأحسب النساس إلسي فسسلمت عليسه فسوالله مسا رد على السلام فقلت يها أبها فتهاة أنشدك بهالله هـل تعلمـني أحـب الله ورسـوله، فسـكت فعـدت لــه فنشــدته فسـكت فعــدت لــه فنشــدته، فقــال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عينساي وتوليت حتى تسورت الجدار قسال: فبينمسا أنسا أمشى بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يبدل على كعب بن ماليك فطفق النياس يشيرون لــه حتــي إذا جــاءني دفـع إلــي كتابــا مـن ملـك غسان فإذا فيه: أما بعد.. فإنه قد بلغني أن صاحبك قسد جفساك ولم يجعلسك الله بسدار هــوان ولا مضيعة فــالْحَقُّ بنــا نواسـك فقلـت لمــا قرأتها: وهنذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنسور فسلجرته بهسا حتسى إذا مضت أربعسون ليلسة مسن الخمسسين إذا برسسول رسسول الله -صسلي

## حَدِّ الْحَدِّ الْحَدِّ الْحَدِّ الْحَدِّ الْحَدِّ اللَّهُ وَالْمَا اللَّهُ وَلَا تَسْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴿ وَالْمُدُّوا اللَّهُ وَلَا تَسْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَالْمُدُوا اللَّهُ وَلَا تَسْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

وسلم -بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجير، فيذهب النياس بيبشيروننا وذهب قبيل صاحبي مبشرون، وركض إلى رجسل فرسا، وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس، فلمنا جناءني الني سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوته إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثـوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رســول الله- صــلي الله عليــه وعلــي آلــه وســلم-فيتلقاني النساس فوجسا فوجسا يهنسوني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله -صــلي الله عليـــه وعلــي آلــه وســلم- جـــالس حوله النساس فقسام إلى طلحهة بسن عبيسد الله يهسرول حتسى صسافحني وهنسأني والله مسا قسام إلى رجسل مسن المهاجرين غسيره، ولا أنسساه لطلحة قال كعب: فلما سلمت على رسول الله -صـلى الله عليــه وعلــي آلــه وسـلم- قـــال رســول الله -صــلي الله عليـــه وعلــي آلـــه وســلم -وهـــو يسبرق وجهسه مسن السسرور: "أبشسر بخسير يسوم مسر عليك منذ ولدتك أمك", وكان رسول الله -صــلي الله عليـــه وعلــي آلـــه وســلم- إذا ســـر استنار وجهسه حتسى كأنسه قطعسة قمسر وكنسا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يسا رسسول الله إن تسوبتي أن أنخلسع مسن مسالي صحدقة إلى الله وإلى رسحوله -صحلى الله عليه وعلى آلسه وسلم -فسال: رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: "أمسك عليك بعض مالىك فهو خيير لىك". قلت: فيإني أمسيك سيهمي السذي بخيسبر، فقلت: يسا رسسول الله إن الله إنمسا نجساني بالصسدق، وإن مسن تسويتي أن لا أحسدت

إلا صدقا ما بقيت، فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبسلاه الله في صهدق الحسديث منسذ ذكرت ذلك لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آلــه وسـلم- أحسـن ممـا أبلانــي، مـا تعمــدت منــذ ذكسرت ذلسك لرسسول الله -صسلى الله عليسه وعلسي آلسه وسسلم- إلى يسومي هسذا كسذبا، وإنسى لأرجسو أن يحفظ ني الله فيما بقيت، وأنزل الله علي رســوله -صــلى الله عليــه وعلــى آلــه وســلم-{لَقَـدْ تَسابَ اللَّـهُ عَلَـي النَّبِسِيِّ وَالْمُهَـاجِرِينَ} إلى قوله {وَكُونُـوا مَعَ الصَّادِقِينَ} فيوالله منا أنعيم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظهم في نفسسي من صدقي لرسول الله -صلي الله عليسه وعلى آلسه وسلم- أن لا أكسون كذبتسه فأهلك كمسا هلسك السذين كسذبوا فسإن الله تعسالي قسال للسذين كسذبوا حسين أنسزل السوحي شسر مسا قـــال لأحـــد فقـــال تــِـــارك وتعـــالى {سَـــيَحْلفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقُلْبُ ثُمْ } إلى قوله { فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَرْضَـي عَـن الْقـوْم الْفاسـقينَ } ولـيس الــذي ذكــر الله سيحانه وتعالى حينما خلفنا عن الغزو إنمسا هسو تخليفه إيانسا وإرجساؤه أمرنسا عمسن

حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

<sup>(1) (</sup> صحيح ): العديث ذكره أيضا في كتاب: التفسير مختصرا (س412) - من هذا الجزء، وأخرجه الإمام (مسلم) ( ج17 س87)،

وأخرجه الإمام (الترمذي (ج4 ص121) (مختصرا)،

وأخرجه الإمام (أحمد)(ج3/ ص457)،

وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (المصنف) (ج5/ ص397)،

وأخرجه الإمام (ابن إسحاق) كما في سيرة ابن هشام) (ج2 ص531)،

وأخرجه الإمام (ابن جرير) (ج11/ ص58)،

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) (ج4/ ص105).

هـذا وقـد ذكـرت هـذا الحـديث بتمامـه لمـا فيـه مـن الفوائـد والعـبر ولأنـه كمـا يقـول الحافظ ابن كثير قد تضمن تفسير هذه الآية بأحسن الوجوه وأبسطها.

وانظر: (الصحيح المسند من أسباب النزول) رقم (112/1-112)، في سورة (التوبة) أيسة (117-112)، في سورة (التوبة) أيسة (117-119)، للشيخ: (مُقْبِلُ بِنُ هَادِي السوادعِيُّ)، الطبعة (1408هـ-1987ه) – القاهرة).

#### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

- تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبَةُ ﴾

وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّالِينَ خُلِّفُ واحَّتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَـتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُـمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُـوَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَكُونُوا مَع الصَّادِقِينَ (119) مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ

وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُ وا عَنْ رَسُول اللَّهِ وَلاَ يَرْغُبُوا بِأَنْفُسهمْ عَنْ نَفْسهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ

ظَمٌّ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَحْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَطَئُونَ

مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إلاَ كُتِب

لَهُمْ بِهِ عَمَـلٌ صَـالِحٌ إِنَّ اللَّـهَ لاَ يُصِيعُ أَجْـرَ الْمُحْسنينَ

(120) وَلاَ يُنْفِقُ وِنَ نَفَقَدةً صَعِيرةً وَلاَ كَسِيرةً وَلاَ يَقْطَعُ ونَ وَادِيًا إِلاَ كُتِبَ لَهُم لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ (121) وَمَسا كَسانَ الْمُؤْمِئُسونَ لِيَنْفِسرُوا كَافَّـةً فَلَــوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُ وا فِي اللَّيْنِ

وعلمــوا أنَّ لا ملجــأ لهــم يلجــؤون إليــه إلا إلى

الله وحـــده، فـــرحمهم بتـــوفيقهم للتوبـــة، ثـــم

قبسل تسويتهم، إنسه هسو التسواب علسي عبساده،

يَعْنَــى:- وكـــذلك تـــاب الله علـــى الثلاثـــة الـــذين

خُلِّفُوا مِن الأنصار -وهيم (كعيب بين ماليك)،

و( هـــلال بــــن أميّــــة )، و( مُـــرَارة بـــن الربيـــع ) -

تَخَلُّفُوا عِنْ رسول الله -صلى الله علينه وسلم-

، وحزنــوا حزنَــا شــديدًا، حتــي إذا ضـاقت

علسيهم الأرض بسَسعَتها غمَّسا ونسدمًا بسسبب

تخلفهـــم، وضــاقت علــيهم أنفســهم لمَـــا أصـــابهم

مـن الهـم، وأيقنـوا أن لا ملجـاً مـن الله إلا إليـه،

### ﴿ مِنْ فُوائد الْآيَاتِ ﴾ 🗞 سورة التوبة: 112 – 117 🄉

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

- بطلان الاحتجاج على جسواز الاستغفار للمشركين بفعل إبراهيم عليه السلام.
- أن الــــذنوب والمعاصـــي هـــي ســـبب المحــائب والخذلان وعدم التوفيق.
- أن الله هـو مالـك الملـك، وهـو ولينـا، ولا ولـي ولا نصير لنا من دونه.
- · بيان فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - على سائر الناس.

خُلِّفُ وا حَتَّى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَــا رَحُبَــتْ وَضَـاقَتْ عَلَــيْهِمْ أَنْفُسُــهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَاً مِنْ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ شمَّ تَابُ عَلَيْهُمْ ليَثُوبُوا إنَّ اللَّهُ هُو التُّوَّابُ الرَّحيمُ ﴾:

ولقــد تــاب الله علــى الثلاثــة، وهــم: (كعـب بــن مالك)، و(مسرارة بسن الربيسع)، و(هسلال بسن أميــة )" الـــذين خُلَفُــوا عــن التوبــة وأخَــرَ قبــول تسوبتهم بمسد تخلُّفهسم عسن الخسروج مسع رسسول الله - صــلى الله عليــه وســلم - إلى تبــوك، فــأمر الــنبي - صــلى الله عليــه وســلم - النــاس بهجـــرانهم، وأصـــابهم حـــزن وغـــم علـــي ذلـــك حتَّى ضافت عليهم الأرض على سعتها،

(2) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 206/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظرر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 281/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وضافت صدورهم بما حصل لهم من الوحشة،

الرحيم بهم

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

والرجسوع إلى مسا يرضسيه سسبحانه. إن الله هسو 📗 {وَضَـسافَتْ عَلَــيْهِمْ أَنْفُسُــهُمْ} .... أي: قلـــوبُهه التواب على عباده، الرحيم بهم.

يَعْنَى: - وتفضل - سيحانه - بالعفو عن الرجسال الثلاثسة السذين تخلفسوا عسن الخسروج في غيزوة تبوك - لا عين نفياق منهم - وكيان أمسرهم مرجساً إلى أن يسبين اللَّسه حكمسه فسيهم، فلما كانت توبتهم خالصة، وندمهم شديدا" حتى شعروا بان الأرض قد ضاقت عليهم على رحيها وسعتها، وضاقت عليهم نفوسهم هما وحزنا، وعلموا أنه لا ملجأ من غضب اللُّه إلا باستغفاره والرجوع إليه، حينئه هداهم اللَّه إلى التوبية، وعفيا عينهم، ليظلبوا عليها، إن اللَّــه كــثير القبــول لتوبــة التــائبين، عظــيم الرحمة بعباده.

{وَعَلَى الثَّلاَثُـة الَّـذِينَ خُلِّفُـوا}.... عـن غــزوة تبوكَ هم: (كعبُ بنُ مالك الشَّاعرُ)، و(مُرارَةُ بنُ الرّبيع)، و(هلالُ بنُ أميةً)،

{خُلِّفُوا}.... عن الغزو.

{حَتَّكِي إِذَا ضَافَتْ عَلَى يُهِمُ الْسَأَرْضُ رَحُبَتْ} .... أي: برَحْبِها وسَعَتها.

{بما رَحُبَتُ } ... برحبها، أي مصع سَعَتَهَا، وعلى اتساعها. ، وهو مثل للحيرة في أمرهم.

(أي: بِرَحْبَتِهَـا وَسَعَتِهَا، وَتَقَلَّصَـتْ حتـى لم تَعُدُ تَسَعُهُمْ عَلَى طُولِهَا وَعَرْضَهَا ).

من فرط الوحشة والغم.

{وَظُنُّوا} .... أيقنوا، وعلموا.

{أَنْ لاَ مَلْجَــاً} . . . أي: إذ لا مكــان للَّجــوء فيــا والهرب إليه.

{مَنَ اللَّه} .... من سخط الله..

{إِلاَّ إِلَيْهِ} .... إلا إلى الاستغفاره.

{ شُـمَّ تَــابَ عَلَـيْهِمْ ليَتُوبُــوا } .... ليــدوموا علــى التوبـــة. (أي: ثـــم رجــع علــيهم بــالقبول والرحمة ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا ).

{إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ} .... لمن تابٍ.

{الرَّحيم}} .... متفضلٌ عليهم بالنعم.

### ﴿ النَّقرَاءَآت ﴾

قرأ: (حمزة):- (ضَاقَتْ) بالامالة

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسامُ (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة } الآية {118} قُولُه تُعَالَى: {وَعَلَــي الثَّلاَثُــة الَّـــذين خُلِّفُــواْ } وَ تَحَـــاوز عَــن الثَّلاَثُـة الَّـذين خلـف تَـوْبَتهمْ (كَعْبِ بِـن مَالـك) وَأَصْـحَابِه {حَتَّـى إِذَا ضَـاقَتْ عَلَـيْهِمُ الأَرْضِ بِمَــ أَنفُسُ هُمْ} فُلُ وبهم بتَ أخير التَّوْبَ ـــة {وظنـــوا} علمُـــوا وأيقنـــوا {أَن لاَّ مَلْجَـــاً مـــز الله } أن لاَ نجــاة لَهُــم مــن الله {إلاَّ إِلَيْــه} إلاَّ

<sup>(3)</sup> انظر: "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 59)،

و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 51).

انظـر: (فــتح الـرحمن في تفسـير القــرآن)، في سـورة (التوبــة) الآيــة (118)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (206/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (281/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

بِالتَّوْبَــة إِلَيْــه مــن تخلفهــم عَــن غَــزْوَة تَبُــوك | الأرْضُ بِمَـــا رَحُبَـــتْ وَضَــافَتْ عَلَــيْهِمْ أَنْفُسُــهُمْ ِ ثُــمَ تَــابَ عَلَـيْهِمْ} تَجَــاوز عَــنْهُم وَعَفــا عَــنْهُم | وَظَنُّــوا أَنْ لا مَلْجَــاً مــنَ اللَّــه إلا إلَيْــه ثــمّ تَــابَ {ليتوبِــوا} لكَــي يتوبِــوا مــن تخلفهــم {إنَّ الله | عَلَيْهِمْ ليَتُوبُوا إنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرّحيمُ}.

هُوَ التواب} المتجاوز {الرَّحيم} لمن تَابَ.

قصال: الإمُسام (البغسوي) – (مُحيسي السُّسنَّة) – (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية}الآيسة {118} قَوْلُـــهُ عَـــزُ وَجَـــلُ: {وَعَلَـــي الثَّلاَثُــة الَّذِينَ خُلِّفُوا } أي: خلفوا من غزوة تبوك،

يَعْنَى: - { خُلِّفُوا } أَيْ: أَرْجِئَ أَمْدُهُمْ عَنْ تَوْبَة أَبِى لُبَابِهُ وَأَصْحَابِه، وَهَــؤُلاء الثَّلاَثِـةُ هُــهُ (كَفْـبُ بْــنُ مَالــك الشِّـاعرُ)، و(مــرارة ابــن

الرَّبِيع)، وَ( هَلاَلُ بْنُ أُمَيَّةً ) كُلُّهُمْ مِنَ الأنصار،

قولسه تعسالى: {حَتَّسَى إِذَا ضَساقَتْ عَلَسِيْهِمُ الْسأَرْخ بمَا رَحُبَتْ } أي: اتسعت,

{وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ} غَمًّا وهمًّا.

{وَظَنُوا } أَيْ: تَيَقَّنُوا،

﴿ أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ } لاَ مَفْزَعَ مِنَ اللَّهِ ،

[إلاّ إلَيْـــه ثـــمَّ تَـــابَ عَلَــيْهِمْ ليَتُوبُـــوا} أيْ: ليَسْــتَقيمُواْ عَلَــى التَّوْبَــة، فَــاِنَّ تَـــوْبَتَهُمْ فَـــدْ سَـــبَقَتْ، {إِنَّ اللِّــةَ هُــوَ التَّــوَابُ الرَّحِيمُ} {التوبة: 118}. (2)

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمـــــه الله) – في رتفســــيره):- {ســـورة التوبة } الآية {118} قُولُه تُعَالَى: {وَعَلَى الثَّلاثــة الَّـــذينَ خُلَفُــوا حَتَّــى إذا ضَـــاقَتْ عَلَــيْهمُ

{و}كـــذلك لقـــد تــــاب الله {عَلَـــــــ الثَّلاثــــة الَّـــذينَ خُلِّفُـــوا } عـــن الخـــروج مــع المســلمين، في تلسك الفسزوة، وهسم: "كعسب بسن مالسك وصاحباه، وقصتهم مشهورة معروفة، في الصحاح والسنن.

{حَتَّـى إِذًا } حزنــوا حزنــا عظيمــا، و {ضَـاقَتْ عَلَــيْهِمُ الأَرْضُ بِمَــا رَحُبَــتْ} أي: علــي سـعتها ورحبها {وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ} الستى هي أحب إليهم من كل شيء، فضاق عليهم الفضاء الواسسع، والمحبسوب السذي لم تحسر العسادة بالضييق منسه، وذلسك لا يكسون إلا مسن أمسر مــزعج، بلــغ مــن الشــدة والمشــقة مــا لا يمكــن التعسبير عنسه، وذلسك لأنهسم قسدموا رضسا الله ورضا رسوله على كل شيء.

{وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَامُ مِسْنَ اللَّهِ إلا إِلَيْهِ } أي: تيقنــوا وعرفــوا بحــالهم، أنــه لا ينجــي مــن الشـدائد، ويلجـاً إليـه، إلا الله وحـده لا شـريك لــه، فـانقطع تعلقهـم بـالمخلوقين، وتعلقـوا بالله ربهم، وفسروا منه إليه، فمكثبوا بهده الشدة نحو خمسين ليلة.

{ ثُــمَّ تَـــابَ عَلَــيْهِمْ} أي: أذن في تـــوبتهم ووفقهــم لها {ليَتُوبُوا}أي: لتقع منهم، فيتوب الله عليهم،

والعفو، والغفران عن الزلات والعصيان،

{السرّحيم}} وصسفه الرحمسة العظيمسة الستى لا تــزال تنــزل علــي العبــاد في كــل وقــت وحــين، في

<sup>(1)</sup> انظر: (تنسوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس) في سسورة (التوبسة) الآيسة

<sup>(118).</sup> ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -. (2) انظر: ( مختصر تفسر البغدي = المسمى بمعالم التنزيل ) للإمّ

<sup>(</sup>البغوي) سورة (التوبة) الآية (118)..

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةً ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

جميع اللحظات، ما تقوم به أمورهم الدينية والدنيوية.

وفي هذه الآيسات دليسل على أن توبسة الله على العبسد أجسل الغايسات، وأعلى النهايسات، فان في الله على الله جعلها نهايسة خسواص عبساده، وامستن عليهم بهسا، حسين عملسوا الأعمسال السني يحبها وبرضاها.

ومنها: لطف الله بهم وتثبيتهم في إيمانهم عند الشدائد والنوازل المزعجة.

ومنها: أن العبادة الشاقة على النفس، لها فضل ومزية ليست لغيرها، وكلما عظمت المشقة عظم الأجر.

ومنها: أن توبة الله على عبده بحسب ندمه وأسفه الشديد، وأن من لا يبالي بالدنب ولا يحسرج إذا فعله، فإن توبته مدخولة، وإن زعم أنها مقبولة.

ومنها: أن علامسة الخسير وزوال الشسدة، إذا وَسَلَّمَ - في غزوة تبوك. تعلق القلب بالله تعالى تعلقا تاما، وانقطع عن المخلوقين.

ومنها: أن من لطف الله بالثلاثة، أن وسمهم بوسم، لسيس بعسار علسيهم فقسال: {خُلَفُ وا إِشَارة إلى أن المؤمنين خلف وهم، أو خلف وا عن من بُتَ في قبول عندرهم، أو في رده وأنهم لم يكن تخلفهم رغبة عن الخير، ولهذا لم يقل: "تخلفوا".

ومنها: أن الله تعالى من عليهم بالصدق، 1) ولهذا أمر بالاقتداء بهم: (

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - رحمه الله عنى (تفسيره): - (بسنده الحسن ) - عن (قتادة ): - أمسا قوله: (خلفوا ) فخلفوا عن التوبة.

\* \* \*

قسال: (كعب بن مالك): - لم أتخلف عسن رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - في غسزوة غزاها قسط إلا في غسزوة تبوك، غير أنّي قسد تخلفت في غسزوة بسدر، ولم يعاتب أحسداً تخلف عنه، إنما خسرج رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - والمسلمون يريدون عسير اللّه عَلَيْه وَسَالًم - والمسلمون يريدون عسير قسريش، حتى جمع الله بينهم وبين عسدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم - ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بسدر، وإن كانت بسدر أذكر في الناس منها، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله - صَالًى اللّه - صَالًى اللّه عَلَيْه عَلَيْه وَسَالًم - في غسزوة من حسلًى اللّه - صَالًى اللّه عَلَيْه وَسَالًم وَسَالًم - في غسزوة

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالام المنان) في سورة (التوبة) الاية (118)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(2)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الأية (118).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوْبَةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

تبوكاً فقال وهو جالس في القوم تبوك: "ما فعسل كعسب بسن مالسك؟ " قسال رجسل مسن بسني ســلمة: يـــا رســول الله حبســه بُـــرداه والنظـــر في عطفيه. فقال له معاذ ابن جيا: بئس ما قلت، والله يسا رسول الله مسا علمنسا عليسه إلا خسيراً. فسسكت رسسول الله - صَسلَّى اللَّه عُلَيْسه وَسَـلَّمَ - فبينما هـو علـى ذلك رأى رجـالاً مبيضا يسزول بسه السسراب فقسال رسسول الله - صَسلَّى اللَّه أُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ -: "كـن أبـا خيثمــة" فــإذا هــو أبــو خيثمــة الأنصــاري. وهــو الــذي تصــدق بصـاع التمسر حسين لمسزه المنسافقون. فقسال: كعسب بسن مالك: فلما بلغني أن رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - قد توجه قافلا من تبوك، حضرني بثي، فطفقت أتهذكر الكذب وأقسول: بم أخرج من سخطه غدا؟ وأستعين على ذلك كـل ذي رأى مـن أهلـي. فلمـا قيـل لـي: إن رسـول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - قــد أظــلَّ قادما، زاح عنى الباطل، حتى عرفت أنى لسن أنجسو منسه بشسىء أبسداً. فأجمعست صسدقه. وصــبّح رســول الله - صَــلَّى اللّــهُ عَلَيْــه وَسَــلّمَ -قادما، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيله ركعلتين، ثلم جلس للناس، فلمنا فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتدرون إليه، ويحلفون له، وكانوا بضعة و ثمانين رجلا، فقيـــل مــنهم رســول الله علانيــتهم وبــايعهم واستغفر لهم، ووكسل سيرائرهم إلى الله، حتب جئت ، فلم السلمت ، تبسم تبسم المغضب شم قسال: "تعسال" فجئت أمشى حتى جلست بسين يديسه. فقسال لسي: "مسا خلفسك؟ ألم تكسن قسد ابتعت ظهرك؟ " قسال: قلتُ: يسا رسول الله إنسى، والله لسو جلست عنسد غسيرك مسن أهسل

تبوك، أنَّى لم أكن قبط أقبوي ولا أيسر منَّى حين تخلفت عنه في تلك الغروة، والله ما حمعت فيلها راحلتين قيط، حتى حمعتهما في تلــك الغـــزوة، فغزاهــا رســول الله – صَـــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - في حــرّ شــديد، واســتقبل ســفراً بعيدا ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً، فجلا للمسلمين أمسرهم ليتسأهبوا أهبسة غسزوهم، فأخبرهم بسوجههم السذي يريسد، والمسلمون مسع رسول الله - صَـلَّى اللَّه مُلَيْسه وَسَـلَّمَ - كَـثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ (يربد بذلك الديوان) قال كعب: فقال رجال يريد أن يتغيب، يظن أن ذلك سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله عسز وجسل، وغسزا رسسول الله - صسلي اللسهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - تلك الغـزوة حـين طابـت الثمـار والظللال، فأنسأ إليها أصعر، فتجهز رسول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ - والمسلمون معــه، وطفقتُ أغسدو لكسى أتجهـزّ معهـم، فسأرجعُ ولم أقص شيئاً، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك، إذا أردت. فلم يسزل ذلك يتمسادي بسي حتى استمر بالنساس الجدد، فأصبح رسول الله - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ - غاديــاً والمسلمون معسه، ولم أقسض مسن جهسازي شسيئًا، ثسم غسدوت فرجعت ولم أقصض شيئا، فلهم يسزل ذلك يتمسادي بسي حتسي أسسرعوا وتفسارط الفسزو، فهممت أن أرتحسل فسأدركهم، فيسا ليستنى فعلتُ، ثـم لم يُقـدر ذلـك لـى، فطفقـت، إذا خرجـت في لنساس، بعسد خسروج رسسول الله - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْــه وَسَــلّمَ -، يحــزُنني أنــي لا أرى لــي أسـوة إلا رجـــلا مغموصـــا عليـــه في النفـــاق، أو رجـــلا ممسن عسنزر الله مسن الضسعفاء. ولم يستكرني رسول الله - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - حتـي بلـغ

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

السدنيا، لرأيت أني ساخرج من سخطه بعُدر، ولقسد أعطيست جسدلا، ولكسني، والله لقسد علمت، لئن حدثتك اليوم حديث كدنب ترضى بسه عسني، ليُوشكن الله أن يُسخطك علي، ولسئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، ولسئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، إنسي لأرجو فيه عقبى الله. والله ما كان لي عدر. والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. قال رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم -: "أما هدا، فقد صدق. فقم حتى يقضى الله فيك". فقمت.

وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لــى: والله مــا علمنــاك أذنبــت ذنبــا قبــل هـــذا. لقد عجرزت في أن لا تكون اعتدرت إلى رسول الله - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - بمـا اعتـدربـه إلىك المخلّفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــهُ وَسَـلَّمَ -لك. قسال: فسوالله مسا زالسوا يؤنّبونني حتسى أردت أن أرجع إلى رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فأكذُب نفسي. قيال: ثيم قلت لهم: هـل لقـي هـذا معـي مـن أحـد؟ قـالوا: نعـم، لقيـه معك رجلان قبالا مثيل منا قلت، فقيس لهمنا مثيل ما قيسل لسك. قسال: قلت: مسن همسا؟ قسالوا: مَــرارة بـــن ربيعـــة العـــامري، وهـــلال بـــن أميـــة السواقفي. قسال: فسذكروا لسي رجلسين صسالحين قـد شـهدا بـدراً، فيهمـا أسـوة. قـال: فمضـيت حسين ذكروهمسا لسي. قسال: ونهسي رسسول الله -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - المسلمين عـن كلامنـا، أيها الثلاثة، من بين من تخلف عنه. قال: فاجتنبنا الناس. وقال: تغيروا لنا حتى تنكسرت لسي في نفسسي الأرض. فمسا هسي بسالأرض الستي أعسرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة.

فأمسا صساحباي فاسستكانا وقعسدا في بيوتهمسا ببكيسان. وأمسا أنسا فكنست أشسبُ القسوم وأجلسدهم' فكنستُ أخسرج وأشسهد الصسلاة وأطسوف في الأسسواق ولا يُكلِّمُنِي أحَـد، وآتِي رسول الله - صَـلِّي اللَّهِ أَ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ – فأســلم عليــه، وهــو في مجلســه بعد الصلاة فسأقول في نفسي: همل حسرك شفتيه بسرد السلام، أم لا؟ ثسم أصلى قريبا منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظــر إلــي، وإذا التفــتُ نحــوه أعــرض عــني، حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة، وهـو ابـن عمـي، وأحـب النـاس إلـي، فسـلّمت عليه، فوالله ما ردّ على السلام. فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك بالله ها تعلمن أني أحب الله ورسـوله؟ قـال فسكت. فعُـدت فناشـدته. فسكت فعُدت فناشدته. فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليت، حتى تسورت الجدار. فبينا أنا أمشى في سوق المدينة، إذا نبطى من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعــه بالمدينــة، يقــول: مــن يــدُلُ علــي كعـب بــن مالك قال: فطفق الناس يشيرون له إلى، حتى جاءني فلدفع إلى كتاباً من ملك غسان، وكنــت كاتبــاً، فقرأتــه فــاذا فيـــه: أمــا بعـــد' فإنسه قسد بلغنسا أن صساحبك قسد جفساك، ولم يجعلــك الله بـــدار هـــوان ولا مضــيعة، فـــالحقّ بنا نواسك قال: فقلت حين قرأتها: وهده أيضـــاً مـــن الـــبلاء. فتياممـــثُ بهـــا التنـــور فسيجرتها بها، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين، واستلبث السوحي، إذا رسول رسول الله - صَـلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَـلَّمَ - يـأتيني فقـال: إن رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يـأمرك

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قبلي، وأوفى الجبا، فكان الصوت أسرع من الفسرس، فلمسا جساءني السذي سمعستُ صسوته يُبشــرني، فنزعــتُ لــه ثــوبي فكســوتهما إيــاه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثــوس فليســتهما، فانطلقــت أتـــأمم رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - يتلقـاني النساس فوجساً فوجساً، يُهنئسوني بالتوبسة ويقولون: لتَهنئك توبة الله عليك، حتي دخلت المستجد، فسياذا رسسول الله - صَسلَى اللَّه هُ عَلَيْكِهُ وَسَلَّمَ - جسالس في المجلسس، وحولسه الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يُهرول حتى صافحني وهنَّاني، والله مسا قسام رجسل مسن المساجرين غيره. قسال: فكسان كعب لا ينسساها لطلحة. قيال كعيب: فلمِّنا سيلمت على رسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - قـال -وهـو يـبرق وجهسه مسن السسرور- ويقسول: "أبشسر بخسير يسوم مسر عليسك منسذ ولسدتك أمسك". قسال فقلت: أمسن عندك يسا رسول الله أم مسن عند الله؟ فقسال: لا، بِـل مـن عنـد الله" وكـان رسـول الله - صَـلَى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إذا سُـرَ اسـتنار وجهـه، كـأن وجهسه قطعسة قمسر. قسال: وكنسا نعسرف ذلسك. قال: فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن مسن تسويتي أن أ نخلسع مسن مسالي صسدقة إلى الله وإلى رسوله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -. فقال رسول الله - صَالَى اللَّه عَلَيْه وَسَالُم -: "أمسك بعض مالك فهو خير لك". قيال فقلت؟ فإني أمسك سهمي اللذي بخيسبر. قسال: وقلت: يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن مسن تسويتي أن لا أحسدت إلا صسدقا مسا بقيـت. قــال: فــوالله مــا علمـــــُ أن أحـــداً مـــن المسسلمين أبسسلاه الله في صسدق الحسديث منسك

أن تعتــزل امرأتــك. قــال فقلـتُ: أطلقهـا أم مـاذا أفعل؛ قال: لا، بال اعتزلها، فالا تقربنها. قسال: فأرسسل إلى صساحبي بمثسل ذلسك. قسال فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر. قيال: فجياءت امسرأة هسلال بسن أميسة رسسول الله – صَسلَّى اللَّه هُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - فقالت لكه: يا رسول الله إن هـلال بـن أميـة شيخ ضائع ليس لـه خادم، فهـل تكـــره أن أخدمــه؟ قــال: "لا. ولكــن لا يقربُنك". فقالت: إنه والله منا بنه حركةً إلى شيء، ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومسه هدا. قال: فقال لي بعض أهلى: لو استأذنت رسول الله في امرأتك؟ فقد أذن لامسرأة هسلال بسن أميسة أن تخدمسه. قسال: فقلت: لا استئاذن فيهسا رسسول الله - صَسلَّى اللَّه هُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ -، وما يحدريني ماذا يقول رسول الله - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إذا اسـتأذنته فيها، وأنا رجل شاب قال: فلبثت بذلك عشر ليال، فكمُل لنا خمسون ليلة من حين نهب عن كلامنا. قال: ثم صليت صلاة الفجر صحياح خمسان ليله، على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال الستي ذكر الله عر وجل منا، قد ضاقت علي نفسي وضاقت على الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفي على سلع يقول باعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر. قسال: فخسررت سساجدا، وعرفتُ أن قسد جساء فسرج. قسال فسآذن رسسول الله - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - الناس بتوبـة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فنهب الناس يبشُــروننا، فــنهب قبــل صــاحبي مبشــرون، وركــض رجــل إلــي فرســا، وسـعي ســاع مــن أسـلم

### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

خُلفنا، تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر (1) إليه فقبل منه.

\* \* \*

### [١١٩] ﴿ يَسَا أَيُهَسَا السَّدِينَ آمَنُسُوا اتَّقْسُوا اللَّسَهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادقينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها النين آمنوا بالله واتبعوا رسوله وعملوا بشرعه، اتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وكونوا مع الصادقين في إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم، فالمنتجاة لكم الا في الصدق.

\* \* \*

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا السَّذِينَ صَدَّقُوا اللهُ ورسَولُهُ وَعَمَلُوا بِشَرِعِهُ، امتثلُوا أَوامِر اللهُ واجتنبُوا نُواهِيهُ في كَلَّ مَا تَفْعَلُونَ وتتركونَ، وكونُوا مَعْ نُواهِيهُ في كَلَّ مَا تَفْعَلُونَ وتتركونَ، وكونُوا مَعْ الصَادَقَيْنَ في أَيمَانَهُم وعهدودهم، وفي كَلَّلُ الصَادَقَيْنَ في أَيمَانَهُم وعهدودهم، وفي كَلَّلُ شَوْونَهُم.

\* \* \*

يَعْنِي: - يسا أيها السذين آمنوا اثبتوا على التقوى والإيمان، وكونوا مع السذين صدقوا في أقوالهم وأفعالهم.

\* \* \*

(1) ( صَحِيح ): أخرجـــه الإِمَـــامُ (مُسْـــلِمْ) في (صحيحه) بـــرقم (2120/4-

2128) - (كتاب: التوبة)، / باب: (حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه).

(صَـحيح): أخرجه الإِمَـامُ (البُحَـارِي) في (صحيحه) –( مختصـراً)(كتــاب تفسير القران - سورة التوبة).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 206/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (206/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (281/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

ذكرتُ ذلك لرسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - إلى يسومي هـذا، أحسسن ممسا أبلانسي الله سه. والله مسا تعمّسدت كذبه منسذ قلست ذلسك لرسول الله - صَالَى اللَّه مُ عَلَيْهِ وَسَالُم - إلى يسومي هسذا. وإنسي لأرجسو أن يحفظسني الله فيمسا بقى قال: فأنزل الله عنز وجل: (لقد تاب الله على السنبي والمهاجرين والأنصار السذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كان يزيع قلوب فريسق مسنهم ثسم تساب علسيهم إنسه بهسم رؤوف رحسيم وعلسي الثلاثسة السذين خُلَفسوا حتسي إذا ضافت عليهم الأرض بما رحبت وضافت عليهم أنفسهم) حتى بلغ: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال كعب: والله ما أنعم الله على من نعمة قبط بعيد إذ هــداني الله للإسـالام أعظــم في نفســي مــن صـــدقي رســول الله - صَــلّي اللّــهُ عَلَيْــه وَسَــلّمَ -أن لا أكسون كذبته فأهلك كمسا هلك السذين كــذبوا. إن الله قــال للــذين كــذبوا، حــين أنــزل السوحي، شسر مسا قسال لأحسد، وقسال الله: (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى السيهم لترضيوا عسنهم فأعرضوا عسنهم إنهسم رجسس ومسأواهم جهسنم جسزاء بمسا كسانوا يكسسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) قال كعب: كنا خُلَفنا، أيها الثلاثة، عن أمر أولئك السذين قبيل مسنهم رسيول الله - صَلَّى اللُّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حين خلفوا له فبايعهم واسستغفر لهسم، وأرجساً رسسول الله - صَسلَّى اللَّسهُ عَلَيْكِهِ وَسَلَّمَ - أمرنكا حتى قضي الله فيك، فبدلك قسال الله عسز وجسل: (وعلس الثلاثسة السذين خلفوا) ولسيس السذي ذكسر الله ممسا

<sup>814</sup> 

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{يَاأَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللَّـهَ} .... فيما لا

{وَكُونُــوا مَـعَ الصَّادِقِينَ } .... السَّذِينِ صَـدَقُوا في إيمانهم، وصدقوا الله نية وقولًا وعملًا،

قَــال: (كعبٌ):- "قــو الله! مــا أنعــمَ اللهُ علــيَّ نعمه أ قَطُ بعد ان السلام أعظم في نفسيى مين صيدقي لرسيول الله - صيلي الله عليه وسلم - ألاً أكون كذبت فأهلك كما هلك السذين كسذبوا" فسإنَّ الله قسالَ للسذين كسذَبوا حسينَ أنسزلَ السوحي شَسرً مسا قسالَ لأحسد، فقسال تبسارك وتعسالى: {سَــيَحْلْفُونَ بِاللَّــهُ لَكُــهُ إِذَا انْقَلَبْـــثُمُ إلَـيْهِمْ لتُعْرِضُوا عَـنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَـنْهُمْ إنَّهُـمْ رُجْـسٌ وَمَـأُواهُمْ جَهَـنَّمُ جَـزَاءً بِمَـا كَـاثُوا يَكْسبُونَ ( 95 ) يَحْلفُ ونَ لَكُ مْ لتَرْضَ وْا عَلْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَن الْقَوْم

{مَعَ الصَّادقينَ} .... وهم السَّذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا.

وأعمالهم والصدق ضد الكذب.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبــــادى) – (رحمــــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبـة}الآيـة {119}قوْلُـهُ تَعَـالَى: {يَا أَيِهَا الَّذِينَ آمَنُواْ } (عبد الله بن سَلام) وَأَصْحَابِهِ وَغَيرِهِم مِنْ الْمُصَوْمِنِينَ {اتَّقَصُوا لله } أطيعُـوا الله فيمَا أمركُم {وَكُونُـواْ مَـعَ

(2) انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسسير ابسن عبساس) في سسورة (التوبسة) الآيسة (119). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

اللهم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صرَاطَ الّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهُمْ وَلَا الصَّالَينَ ﴾ آمين 

الصَّــادقين} مَـعَ أبـي بكــر وَعمــر وأصـحابهما فـي الْجُلُوس وَالْخُرُوج بِالْجِهَادِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سورة التوبية } الآيسة اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادقينَ }

قَالَ: ( نَافَعٌ ): - مَعَ مُحَمَّد وَأَصْحَابِه،

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْسِ): - مَعَ (أَبِي بَكْسِ) وَ(عُمَرَ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

وَقَسَالَ: (ابْسنُ جُسرَيْج): - مَسعَ الْمُهَسَاجِرِينَ، لقَوْله تَّعَالَى: {للْفُقَرِرَاء الْمُهَاجِرِينَ} {الحشرِ: 8} إلَـــــــــــى قَوْلــــــــــه {أُولَئــــــكَ هُــــــه الصَّادقُونَ } { الْحَشْر: 8 } .

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - رَضْنَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَــا-: مَــعَ الَّــذينَ صَــدَقَتْ نيِّــاثُهُمْ وَاسْــتَقَامَتْ قُلُسوبُهُمْ وَأَعْمَسالُهُمْ، وَخَرَجُسوا مَسعَ رَسُسول اللَّسه -

صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - إلَـى تَبُـوكَ بِـإخْلاَص

بِالذَّنْبِ، وَلَمْ يَعْتَذرُوا بِالْأَعْذَارِ الْكَاذبَة،

وَكَــانَ ( ابْــنُ مَسْــعُود ) يَقْــرَأُ: {وَكُونُــوا مَــعَ الصَّادِقِينَ} وَقَالَ: (ابْـنُ مَسْـعُود):- إنَّ الْكَــذِبَ لاَ يَصْــلُحُ فــى جــلا وَلاَ هَــزْل، وَلاَ أَنْ يَعــدَ أَحَــدُكُمْ صَـبيَّهُ شَـيْنًا ثـمُ لاَ يُنْجِـرُ لـه، اقــرؤوا إن شـئتم

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (119)..

<sup>(1)</sup> انظر: (فتتح السرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآيسة (119)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

## حَدِّ اللَّهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

أي: {يَكَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} بالله، وبما أمر الله بالإيمان به، قوموا بما يقتضيه الله بالإيمان، وهو القيام بتقوى الله تعالى، باجتناب ما نهى الله عنه والبعد عنه.

{وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} في أقدوالهم وأفعدالهم وأحدوالهم، الدنين أقدوالهم صدق، وأعمدالهم، وأحدوالهم لا تكون إلا صدقا خليدة من الكسل والفتور، سالمة من المقاصد السيئة، مشتملة على الإخلاص والنيدة الصالحة، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البريهدي إلى الجنة.

قَالَ الله تعالى: {هَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صدْقُهُمْ} الآدة.

\* \* \*

قوله تعالى: {يا أيها اللذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}.

وقسال: الإمسنده: حدثنا عثمان بن أبي رصحيحه الله عني رصحيحه - (بسنده: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جريسر، عن منصور، عن أبي وائسل، عن (عبد الله) - رضي الله عنسه -، عن السنبي - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - قال: ((إن الصدق يهدي إلى السبر، وإن السبر يهدي إلى الجنسة، وإن الرجسل ليصدق حتى يكون الرجسل ليصدق حتى يكون وإن الخيرة وإن الكرية وإن الرجسل ليصدة حتى يكون

الآية (119)، ثلإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الفجوريهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب (2) حتى يُكتب عند الله كذاباً)).

\* \* \*

[١٢٠] ﴿ مَسا كَسانَ لأَهْسِلِ الْمَدِينَسة وَمَسنْ حَوْلَهُمْ مِسنَ الْسَأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَسنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَسنْ نَفْسِهِ ذَلَسكَ بِسَأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَساً وَلاَ مَخْمَصَةً فَسِي سَبِيلِ ظَمَا وَلاَ مَخْمَصَةً فَسِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَغَيِطُ الْكُفَّارَ اللَّهِ وَلاَ يَغَيطُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَغَيطُ الْكُفَارَ وَلاَ يَعْسَلُ اللّهُ عَملُ مَا اللّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْسَرَ اللّهُ عَملٌ مَا اللّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْسَرَ اللّهُ عَملُ مَا اللّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْسَرَ اللّهُ عَملُ مَا اللّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْسَرَ اللّهُ حُسْنِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس لأهل المدينة ولا لمن حولهم من سكان البادية أن يتخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليمه وسلم - إذا خرج إلى الجهاد بنفسه، ويصونوها وليس لهم أن يَشِحُوا بانفسهم، ويصونوها عن نفسه - صلى الله عليمه وسلم -، بل الواجب عليهم أن يبذلوا أنفسهم دون نفسه ذلك لأنهم لا ينالهم عطش، ولا تعب، ولا مجاعة في سبيل الله، ولا ينزلون مكائا يثير وجودهم به غيظ الكفار، ولا يصيبون من وجودهم به غيظ الكفار، ولا يصيبون من عدو قتلًا أو أسرًا أو غنيمة أو هزيمة -إلا

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيح ) برقم (البُحُارِي) في (صحيح ) برقم (523/10) (523/10) (كتاب: قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع المصادقين)).

انظر: رواية الإمام (البُخَارِي) امن حديث (كمب بن مالك) المذكورة عند الآية (117-119) من هذه السورة. وفيها: فوالله ما أعلم أحداً أبالاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني... وأنزل الله عز وجل على رسوله - صَلَى اللّه عَلَيه وَسَلَمُ - (لقد تساب الله على السنبي والمهاجرين) إلى قوله : (وكونسوا مسع وسَسلَمُ - (لقد تساب الله على السنبي والمهاجرين) إلى قوله : (وكونسوا مسع الصادقين).

وقد ذكر الإِمَامْ (البُخَارِي) هذه الرواية في (تفسير التوبة) آية (119).

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

كتب الله لهم بهذلك ثـواب عمـل صـالح يقبلـه | أحسـن الجـزاء، وإن اللُّه لا يضـيع أجـر الـذين سنهم، إن الله لا يضيع أجسر المحسنين، بسل يوفيهم إياه كاملًا، ويزيدهم عليه.

يَعْنَى: - ما كان ينبغي لأهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم -- ومَن حولهم من سكان الباديـــة أن يتخلَّفــوا في أهلــهم ودورهـــم عـــن رسول الله -صلى الله عليسه وسلم، ولا يرضوا لأنفسيهم بالراحية والرسيول- صيلي الله علييه وسلم- في تعب ومشقة" ذلك بانهم لا يصيبهم في سفرهم وجهادهم عطش ولا تعب ولا مجاعــة في ســبيل الله، ولا يطــؤون أرضًــا يُغضبُ الكفارَ وطوقهم إياها، ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم قستلا أو هزيمة إلا كتب لهم بدلك كلمه ثدواب عمل صالح. إن الله لا يضيع أجسر المحسسنين السذين أحسسنوا في مبسادرتهم إلى أمسر الله، وقيسامهم بمسا علسيهم مسن حقسه، وحسق

يَعْنَـي: - مـا كـان يحـل لأهـل المدينـة، ومـن يجاورونهم من سكان البوادي، أن يتخلفوا عــن الغــزو مــع رسـول اللّــه صــلي اللّــه عليــه وسلم، ولا أن يضنوا بأنفسهم عما بنال الرسول- فيه نفسه ، إذ أنهه لا تصييهم في سبيل اللُّه ظما أو تعب أو جبوع، ولا ينزلون مكانساً بسثير وجسودهم فيسه غسيظ الكفسار، ولا بنالون من عدو غرضا كالهزيمة أو الغنيمة إلا حُسب لهم بدلك عمل طيب بحرون عليمه

( جماعة من علماء التفسير).

شرح و بيان الكلمات:

{مَـا كَـانَ لأَهْـل الْمَدينَـة وَمَـنْ حَـوْلَهُمْ مـز الْــأَعْرَابِ} .... نهــيّ عُبِّــرَ عنــه بصـيغة النفــي

{ومسن حسولهم مسن الأعسراب}.... وهسم مزينس وجهينة وأشجع وغفار وأسلم.

{أَنْ يَتَخَلَّفُ وا عَـنْ رَسُـولِ اللَّـه } - ص عليه وسلم - إذا غزا.

{ولا يرغبــوا بأنفســهم عــن نفســه} .... أي: يطلبون لأنفسهم الراحسة ولسنفس رسول الله التعب والمشقة.

(أي: لا يصونوا أنفسَهم عَمًا يصيبُ نفسَه ).

(أي: بِــأَنْ لاَ يَرْضَــوْا بِالرَّاحَــة لأَنْفُســهمْ مَــ تَعَبِه - صلى الله عليه وسلم ) -

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ} .... في سفرهم.

{ظَمَأَ} .... أي: عطشٌ. (أي: شَدَّةُ الْعَطَشُ).

{وَلاَ نَصَـــبٌ} .... ولا تَعَـــبٌ. {أي: الإعْيَــ والتَّعَبُّ } .

{وَلاَ مَخْمَصَـــةً } .... مَجَاعَـــةً. {أي: الجــوا الشديد } .

{فَـــى سَـــبيل اللَّـــه وَلاَ يَطَئُــونَ مَوْطئًــا} . . يدوسون موضعًا.

{يَغيظُ}... يُغْضِبُ، وَيُغمُّ.

{يَعْيِظُ الْكُفِّارَ} .... يُغْضِبُهم. (أي: يص بغيظ في نفوسهم يحزنهم).

<sup>(2)</sup> انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (206/1)، المؤلف: ( نخبة من أساتذة

<sup>(</sup>لجنة من علماء الأزهر).

#### ﴿ وَإِلْهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الثَّيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

وهزيمة.

{نَّلِيلاً}... أي: منالاً من أسر أو قتال أو هزيمة للعدو.

{نَّيْلًا} ... قَتْلًا، أَوْ هَزِيمَةً، أو أَذًى.

{مَصْدَرٌ، يقال: نَالَ منْهُ إذا أَصَابَهُ إما بالأَسْر أو القتل أو الهزيمة }.

{إلاَ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ} .... إلا استوجيوا به الثوابَ.

{إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْسِرَ الْمُحْسِنينَ} .... إحسانهم.

### ﴿ الْقَرَاءَآتِ ﴾

قرأ: (أبو جعفر):- (يَطُونَ) بإسكان الواو ( مَوْطيًا ) بنصب الياء بغير همز فيهما وشبهه

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(تفسسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفـــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســيره):-{سورة التوبـة}الآيـة {120} قُولُـهُ تَعَـالَى: {مَا كَانَ} مَا جَازَ { لأَهْل الْمَدينَة وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ الْــأَعْرَابِ} مـن مزينــة وجهينــة وأسـلم {أَن يَتَخَلَّفُ واْ عَـن رَّسُولِ الله } فـي الْغَـزُوَة {وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ } لاَ يَكُونُوا على أنفسهم أشـق مـن نفـس النّبـي -صـلى الله عَلَيْــه وَسلم- وَيُقَسالُ وَلاَ يَرْغُبُسوا بِأَنْفسهم بصُحْبَةً أنفسهم عَـن صُحْبَة النّبِـي- صـلي الله عَلَيْــه

وَالدَّعَـةُ، وَرَسُـولُ اللَّـه- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-في مَشَـقَّة السَّفَر، وَمُقَاسَـاة التَّعَـب. {ذلكَ \_\_\_أنَّهُمْ لاَ يُص\_\_\_يبُهُمْ} في ســـفرهم،

> (1) انظر: "النشر في القراءات العشر" لابن الجرزي (1/ 296 - 297)، و"معجم القراءات القرآنية" (3/ 52).

{وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَـدُوَّ نَيْلًا} .... أَسْـرًا وقتلًا | وَسلم- في الْجِهَـاد {ذَلك} الْخُـرُوج {بِـأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظُمَاً} عَطِش في السَّفَابِ والمجسىء ﴿ وَلاَ نَصَـــبٌ } وَلاَ تَعـــب ﴿ وَلاَ مَخْمَصَـــةٌ } وَلاَ مجاعَــة {فــي سَـبيل الله} فـي الْجهَـاد {وَلاَ يطـــؤون مَوْطئـــاً} لاَ يجـــوزون مَكَانـــا يظهـــرون عَلَيْهِم {يَفْيِظُ الْكَفَّارِ} بِذَلِكَ {وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَــدُو نَــيْلاً} قــتلا وهزيمــة {إلاَّ كُتـبَ لَهُــمْ بــه عَمَـلٌ صَالحٌ } ثـواب عمـل صَالح في الْجهَاد {إِنَّ الله لاَ يُضـــيعُ} لاَ يبطــــل {أَجْـــرَ الْمُحْسِنِينَ} ثُوَابِ الْمُؤمنِينَ في الْجِهَادِ.

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُّسنَّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة [120] قَوْلُكُ تُعَالَى: {مَا كَانَ لأَهْلَ الْمَدينَة } ظاهره خبر معناه نَهْيٌ،

كَقَوْلُــه تَعَــالَى: {وَمَــا كَــانَ لَكُــمْ أَنْ تُسؤْذُوا رَسُــولَ الله } { الْأَحْزَابِ: 53 } .

{وَمَــنْ حَــوْلَهُمْ مِـنَ الْــأَعْرَابِ} سُـكًانُ الْبَــوَادي مُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَأَسْلَمُ وَغَفَارٌ،

{أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّه} إذا غزا،

{وَلاَ يَرْغَبُوا } أَيْ: وَلاَ أَنْ يَرْغَبُوا،

{بِأَنْفُسِهِمْ عَـنْ نَفْسِهِ } فَـي مُصَـاحَبَتَه وَمُعَاوِنَتِهِ وَالْجِهَادِ مَعَهُ،

قَــالَ: (الْحَسَــنُ):- لاَ يَرْغَبُــوا بِأَنْفُسـهمْ عــن أَنْ يُصـــيبَهُمْ مـــنَ الشَّـــدَائد فَيَخْتَــــارُوا الْخَفْـــضَ

انظـر: (فــتح الــرحمن في تفسـير القــرأن)، في سـودة (التوبــة) الآيــة (120)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية ( 120 ). ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

## كَلَّ حَبِّ اللهِ وَالْمُكُمُّ إِلَّهُ وَلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لَا إِنَهُ إِلَا هُوَ الْحَيْ اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ وَإِنْهُكُمْ إِنَهُ وَاحْدُوا اللهُ وَلَا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

{ظُمَاءً } عطاسة، {وَلاَ نَصَابٌ } تعالى، {وَلاَ نَصَابٌ } تعالى، {وَلاَ مَخْمَصَةً } مَجْاعَةً، {في سَلِيلِ اللَّه وَلاَ يَطَلُونَ مَوْطِئًا } أرضا، {يَغْلِيطُ الْكُفَّارَ } وَطْوَهُمْ إِيَّاهُ } وَلاَ يَسَالُونَ مِنْ عَالُوا نَيْلًا } أَيْ: لاَ يُصِيبُونَ مِنْ عَالُوا نَيْلًا } أَيْ تَلْمَا أَوْ غَنِيمَا أَوْ هَزِيمَا أَوْ غَنِيمَا أَوْ هَزِيمَا أَوْ هَزِيمَا أَوْ عَنِيمَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ) . (مَنِ اغْبَارَ اللَّهُ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ)).

وَاحْتَافُ وا فِي حُكْم هَده الْآيَه، قَالَ: (قَتَادَة): - هَده خَاصَه لَرسُولِ اللَّه - صَلَى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم - إِذَا غَرَا بِنَفْسه لَه يَكُنْ لأَحَد أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْه إِلاَ بِعُدْر، فَأَمَا غَيْدره مِنَ الْأَنْمَة وَالْوُلاَة فَيَجُودُ لَمَنْ شَاءَ مِنَ الْمُسْلَمِينَ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ إِذَا لَه يَكُنْ بِالمسلمين إليه فرورة،

وقيل في هَدْهِ الْمَيَةِ: إِنَّهَا لأَوَّلِ هَدْهِ الْمُعَةِ وَأَخْرَهَا،

\* \* \*

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – (رحمسسسه الله) – في (تفسسسيره):- {سسسورة

التوبة } الآية {120} يقول تعالى -حاثا لأهسل المدينة المنسورة مسن المهساجرين، والأنصار، ومن حولهم من الأعسراب، الهنين أسلموا فحسن إسلامهم -: {مَا كَانَ لأهْلِ الْمُدِينَة وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّه } أي: ما ينبغي لهم ذلك، ولا يليق بأحوالهم.

{وَلا يَرْغَبُ وا بِأَنْفُسِهِمْ} في بقائها وراحتها، وسكونه {عَنْ نَفْسِهُ } الكريمة الزكية، بال السنبي -صلى الله عليه وسلم- أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فعلى كل مسلم أن يفدي النبي صلى الله عليه وسلم-، بنفسه ويقدمه عليها، فعلامة تعظيم الرسول- صلى الله عليها، فعلامة تعظيم الرسول- صلى الله عليه وسلم- ومحبته والإيمان التام به، أن لا يتخلفوا عنه، ثم ذكر الثواب الحامل على الخروج فقال: {ذلك بِأنَّهُمْ} أي: المجاهدين في سبيل الله.

{لا يُصِيبُهُمْ ظَمَا وَلا نَصَبٌ} أي: تعب ومشقة.

{وَلا مَخْمَصَةً في سَبِيلِ اللَّه} أي: مجاعة.

{وَلا يَطَئُـونَ مَوْطِئَـا يَغِيظُ الْكُفَّـارَ} من الخـوض لديارهم، والاستيلاء على أوطانهم،

{وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوّ نَايُلا} كالظفر بجيش أو سرية أو الغنيمة لمال.

{إِلاَ كُتِبَ لَهُـمْ بِـهِ عَمَـلٌ صَـالِحٌ} لأن هــذه آثــار ناشئة عن أعمالهم.

{إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْسرَ الْمُحْسنِينَ} السذين السنين السنوا في مبسادرتهم إلى أمسر الله، وقيسامهم بمسا عليهم مسن حقسه وحسق خلقسه، فهسنده بمساعليهم مسن حقسه وحسق خلقسه، فهسنده (3)

الأعمال آثار من آثار عملهم.

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامْ (البُحَارِي) في (صحيحه) برقم (كتاب: الجمعة) برقم (2/390).

<sup>.</sup> والمصنف في (شرح السنة ) برقم (10 / 353).

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام المنزيل الإمام ( البغوي ) سودة (التوبة ) الآية ( 120 ).

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (120)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

\* \* \*

قال: الإمسام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - رحمه الله) - في (سننه) - رسنده):- حدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثنا علي بن الحسين، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن (عكرمة)، عن (ابن عباس) - رضي الله عنهما - أنّه قال في قوله تعالى: {إِلاَ تَنْفُرُوا يُعَدُّرُكُمْ عَدْابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُوهُ شَيْئًا وَالله عَلَى كُلًا قَوْله عَدَدٌ }

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {مَا كَانَ لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَا لِللهِ حَوْلَهُمْ مِنَ الْاَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلِّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِاَنَّهُمْ لاَ يُوسِيبُهُمْ ظَمَا وَلاَ نَصَبِيلِ يُصِيبُهُمْ ظَمَا وَلاَ نَصَبِيلِ وَلاَ مَخْمَصَةَ فِي سَبِيلِ يُصِيبُهُمْ ظَمَا وَلاَ يَعْسِيظُ الْكُفَّ صَارَ وَلاَ يَعْسِيظُ الْكُفَّ صَارَ وَلاَ يَعْسِيظُ الْكُفَّ صَارَ وَلاَ يَعْسِينُ اللهَ وَلاَ يَطَلُونَ مِنْ عَدُو نَيْلًا إِلاَ كُتبِ لَهُمْ بِهِ عَمَل يَنْ الله لاَ يُضِيعِ أَجْسِرَ الْمُحْسِنَينَ, وَلاَ يَنْفَصُونَ نَفَقَدَ مَ صَعْبِرَةً وَلاَ كَتِبِرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ يَنْفَصُونَ نَفَقَدَةً صَابَ اللهُ أَجْسِرَ اللهُ أَحْسَنَ مَا يَنْفَصُونَ لِيَنْفُرُونَ يَنْفَكُونَ مَنْ لَيَحْسِرَقَهُمُ الله أَحْسَنَ مَا وَلاَ يَعْمَلُونَ لِيَنْفُرُونَ إِللهُ كُتبِ اللهُ أَحْسَنَ مَا يَعْمَلُونَ لِيَنْفُرُونَ وَلِيَنْسِرَةً وَلاَ يَعْمَلُونَ لِيَنْفُرُونَ وَلِيَنْسِرَةً وَلاَ يَعْمَلُونَ لِيَنْفُرُونَ لَيَنْفُرُونَ لَيَنْفُرُونَ لَيَنْفُولُوا يَعْمَلُونَ إِلَا يُعْمَلُونَ لِيَنْفُولُوا نَفُولًا يَقْمَلُونَ لِيَنْفُولُوا نَفُولُ لَيَنْفُولُوا نَفُولُ لَكُولُولُهُ فَلَا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُولُوا لَيْفُولُوا لَكُولُونَ إِلَيْهُمْ فَلَاللهُ أَرْفَلَةً لِيَتَفَقَّهُ وَالْمُؤْمِنُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى يَقْفَقَهُ وَا لَوْلَكُ اللهُ لَا رَجَعُوا إِلَا يَعْمَلُونَ إِلَى اللهُ ال

(1) (التوبة/39).

(2) (التوبة: 120، 121).

قال: الإمسام (البغساري ومسلم) - (رحمهمسا الله) - في رصحيمهما و (بسندهما) - عسن (ابسن عبساس) مرفوعساً: ((لا هجسرة بعسد الفستح ولكسن جهساد ونيسة وإذا اسستنفرتم فسانفروا)). (6)(7)

\* \* \*

قسال: الإمسام (مُسُلِم) - (رحمه الله) -في (صحيحه) - (بسنده):- عن (أبي هريسرة) مرفوعاً: ((من مسات ولم يغسز ولم يحسدت نفسه بغسزو مات على شعبة نفاق)).

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثين - (رحمسه الله) - في رفسسيره):- [سسورة التوبسة } الآيسة [120] قَوْلُهُ تُعَسالَى: {مَسا كَسانَ لأهْسلِ الْمَدينَة وَمَسْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأعْسرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّه وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِه عَنْ رَسُولِ اللَّه وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِه ذَل مَسَابًة وَلا نَصَسبٌ وَلا ذلك بِسأَنَّهُمْ لا يُصسيبيل اللَّه وَلا يَطَلُونَ مَوْطئَا يَغْيِطُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُو نَيْلا إلا كُتب يَغيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُو نَيْلا إلا كُتب لَهُ مُ لل صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْسِر اللَّهُ اللَّهُ لا يُضِيعُ أَجْسِر المُحْسنينَ }.

<sup>(3)</sup> أخرجـــه الإمـــام (أحمـــد) في (الســـنن) بـــرهم (ح 2505) – (كتـــاب: الجهــاد)، / بـــاب: (في النســخ نفــير العامــة بالخاصــة)، -ومــن طريــق – (أبــي داود)،

وأخرجــه الإمـــام (ابـــن الجــوزي) في (نواســخ القـــران) بـــرقم (ص364-365) ( مغتصراً)،

وقال: الإسام (الألباني): (حسن) في (صحيح أبي داود) برقم (475/2-475). (ح 2187).

<sup>(4) (</sup>التوبة: 122).

<sup>.(2505(</sup>a) (5)

<sup>(6) (</sup> صَسَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 1353) - (كتاب: الجهاد)، / باب: (فضل الجهاد) برقم (ح 2783)،

<sup>(7) (</sup> صَصِحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) - (كتاب: الإمارة)، / باب: (المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد).

الإمارة)، / باب: (المبايعة بعد فتح مدة على الإسلام والجهاد). (8) ( صَحَدِيحَ ): أخرجَه الإِمَامُ (الْبُغُارِي) في (صحيحه) ( كتَاب :

الإمارة)،/ باب: (ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو)، وأيضاً، أخرجه الإِمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (ح 2792) ( الجهاد)، باب: (الغدوة والروحة في سبيل الله).

<sup>(9) (</sup> صَحَمِعَ ): أخرجَ الإِمَامُ (مُسَامُ) في (صحيحه) بسرقم (ح 1881) - (كتاب: الإمارة)، / بساب: (فضل الفدوة والروحة في سبيل الله عن سهل بسن سعد الساعدي) مرفوعاً: ((لفدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها)).

## <del><-></del>\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/<->\/

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

<mark>يُعَاتِّبُ تَعَـالَى الْمُستَخَلِّفِينَ عَـنْ رَسُـول اللَّــه -</mark> لِـــذل ومــن ســفر ليكــافئهم الله، فيعطــيهم في صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- فـي غَــزْوَة تَبُــوك، مــنْ أَهْسِلِ الْمَدِينَسِةِ وَمَسِنْ حَوْلِهَسًا مِسِنْ أَحْيَسًاءِ الْعَسرَبِ، وَرَغْبَــتَهُمْ بِأَنْفُسِـهِمْ عَــنْ مُوَاسَــاته فيمَــا حَصَــلَ مِنَ الْمَشَـقَّة، فَـإِنَّهُمْ نَقَصُـوا أَنْفُسَـهُمْ مِنَ الْـأَجْرِ"

[لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأً } وَهُوَ: الْعَطَشُ.

{وَلا نُصَبُّ} وَهُوَ: التَّعَبُ.

{وَلا مَخْمَصَةً } وَهيَ: الْمَجَاعَةُ.

{وَلا يَطَئُـونَ مَوْطئًـا يَعْـيِظُ الْكُفَّ يَنْزِلُونَ مَنْزِلًا يُرهبُ عَدُوَّهُمْ.

{وَلا يَنَالُونَ} منْهُ ظَفَرًا وَغَلَبَةً عَلَيْهِ إِلاّ كَتَّبِ اللِّسهُ لَهُسمْ بِهَدْهِ الْأَعْمَالِ الَّتِسِي لَيْسَتْ دَاخلَهُ تَحْتَ قُدْرَتِهمْ، وَإِنَّمَا هِيَ نَاشِئَةً عَنْ أَفْعَالُهمْ، أَعْمَالُـا صَـالِحَةً وَتُوَابِّـا جَزِيلًـا {إِنَّ اللِّـهَ لاَ يُضيعُ أُجْسِرَ الْمُحْسِنِينَ } كُمِا قُالَ تَعَالَى: {إِنَّا لاَ نُصْيعُ أَجْسِرَ مَسِنْ أَحْسَسِنَ عَمَسِلا } { الْكَهْسِف:

[١٢١] ﴿ وَلاَ يُنْفَقُ وَنَ نَفَقَ ةً صَعِيرَةً وَلاَ كَسِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُسونَ وَاديِّسا إلاَ كُتِسِبَ لَهُـمْ لِيَجْـزِيَهُمُ اللَّـهُ أَحْسَـنَ مَـا كَـانُوا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يتجـــاوزون واديَـــا إلا كتــب لهــم مـــا عملــوه مــن

(2) انظـــر: (المختصــر في تفســير القـــرآن الكـــريم) ( 206/1). تصــنيف: ( جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) بسرقم (206/1)، المؤلسف: (نخبسة م

(لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الآيسة (120)، للإمسام ( ابن کثیر ).

شرح و بيان الكلمات:

{وَلاَ يُنْفقُ ونَ نَفَقَ ونحوها.

{وَلاَ يُنْفقُونَ} .... فيه.

يستحقه العاملون من جزاء

{نَفَقَة صَغِيرَة} .... وَلَوْ تَمْرَة.

الآخرة أجر أحسن ما كانوا يعملون.

يُجْزُون به على أعمالهم الصالحة.

يَعْنَــى: - ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة في

سببيل الله، ولا يقطعون واديًا في سيرهم مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهاده، إلا

كُتب لهم أجر عملهم" ليجرنهم الله أحسن ما

يَعْنَى: - وكذلك لا يبذل المجاهدون أي مسال -

صفيرا أو كبيرا - ولا يسافرون أي سفر في

سبيل اللُّه، إلا كتبِه اللُّه لهم في صحائف

أعمــالهم الصــالحة، لينــالوا بــه أحســن مــا

{وَلاَ كَسِبِرَةً} .... كَنفقه عثمانَ في جسيش العسرة.

{وَلاَ كَبِيرَة وَلاَ يَقْطَعُونَ وَاديًا} .... بِالسَّيْرِ.

(أي: أرضا في ذهابهم ومجيئهم.

(أي: في مسيرهم في الغيرو في الـ والمجيء).

### ُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ ش

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

{واديساً } .... السوادي: مسليل المساء بسين جسبلين أو \ {121 } قَوْلُسسهُ تَعَسسالَي: {وَلاَ لُنْفَقُسسونَ مرتفعين.

{إِلاَّ كُتِبِ لَهُدِهُ} ... ذلك الانفاق وقطع

{إِلاَّ كُتِبِ لَهُمْ } ... بِـه عَمَـل صَـالح. (أي: أجرهم وجزاؤهم).

{لِيَجْ زِيَهُمُ} .... متعلق بقوله كُتبِ أي أثبِت في صحائفهم لأجل الجزاء.

{ليَجْ زِيَهُمْ اللَّهِ أَحْسَ مَ يَعْمَلُونَ...} أَيْ جَزَاءَهُمْ.

ال: الإمسام (الطسبري)- (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسنده الحسن ) - عنن ( قتنادة ):- قوليه: (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) الآية، قال: ما ازداد قوم من أهليهم في سبيل الله بُعدا إلا ازدادوا من الله قرباً.

(تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبة } الآية {121} قوله تعالى: {وَلاَ يُنفقُ ونَ نَفَقَ لَهُ صَاهِ وَلاَ كَابِيرَةً} قَليلَةً وَلاً كَــثيرَة فـــي الـــذُهاب والمجـــيء {وَلاَ يَقُطُعُــونَ وَادِياً } في طلب الْعَدو { إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ } ثَـوَابِ عمــل صَـــالح {ليَجْــزيَهُمُ الله أَحْسَــنَ مَــا كَــانُواْ يَعْمَلُونَ} في الْجِهَاد.

قسال: الإمسام (البغسوى) – (مُحيسى السُستَّة) - (رحمسه الله - في (تفسيره):- {سيورة التوبية }الآيسة

- (1) انظـر: (جـامع البيان في تأويـل القـرآن) للإمَامُ (الطـبري) في سـورة (التوبة) الآية (121).
- (2) انظر: (تنوير المقبساس من تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة ( 121 ). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

- نَفَقَدُ أَيْ: فَدَى سَسِبِيلِ اللَّهِ، {صَعْبِرَةً وَلاَ كَصِبِيرَةً} وَلَصِوْ عَلاَقَصَةً سَصِوْط {وَلاَ يَقْطَعُصونَ وَاديًا } لاَ يُجَاوِزُونَ وَاديًا فِي مَسِيرِهُمْ مُقْسِلِينَ أَوْ مُــدْبِرِينَ، {إِلاَ كُتِـبَ لَهُــمْ} يَعْنــي: ٱشَـارَهُمْ
- وَخُطَــاهُمْ، {ليَجْــزيَهُمُ اللَّــهُ أَحْسَــنَ مَــا كَــانُوا

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -ررحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســـورة

التوبــــة} الآيـــة {121} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: ثــــم قَــال: {وَلا يُنْفقُـونَ نَفَقَـةً صَـفيرَةً وَلا كَـبيرَةً وَلا يَقْطُعُونَ وَاديًا} في ذهابهم إلى عدوهم.

{إلا كُتب لَهُمْ ليَجْزيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} .ومـن ذلـك هـذه الأعمـال، إذا أخلصـوا فيها لله، ونصحوا فيها، ففي هذه الآيات أشهد ترغيب وتشهويق للنفهوس إلى الخهروج إلى الجهاد في سببيل الله، والاحتساب لما يصبيبهم فيه من المشقات، وأن ذلك لهم رفعة درجات، وأن الأثـار المترتبـة علـي عمـل العبـد لـه فيهـا

قـــال: الإمَــامُ (إبــن كـــثير) - (رحمــه الله) - في <u> (تفسسيره):-</u> {سيورة التوبية}الآيية {121} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَلا يُنْفَقُـــونَ نَفَقَـــا صَـفيرَةً وَلا كَسبيرَةً وَلا يَقْطَعُسونَ وَاديَّسا إلا كُتـب لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمَاه (البغوى) سورة (التوبة) الآية (121).

<sup>(4)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (121)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### 

منَ اللَّه قُرْبًا.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

يَقُولُ تَعَالَى: وَلاَ يُنْفِقُ هَـؤُلاَءِ الْغُـزَاةُ فِي سَـبِيلِ اللَّـه { نَفَقَـةً صَـغِيرَةً وَلا كَـبِيرَةً } أي: قلـيلا ولا كثرا

وَقَدْ حَصَلَ لِالْمُوْمِنِينَ (عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَنْ هَدْهِ الْآيَهَ عَفَّانَ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَنْ هَدْهِ الْآيَهَ الْكَرِيمَة حَظْ وَافِرْ، وَنَصِيبٌ عَظِيمٌ، وَذَلَكَ أَنَّهُ أَنْفَىقَ فَي هَدْهِ الْفَرْوَةِ النَّفَقَاتِ الْجَلِيلَةَ، وَالْأَمْوَالَ الْجَزيلَةَ،

وَقَالَ: عَبْدُ اللّهِ أَيضاً: حَدَّثْنَا هَارُونُ بُنُ مَعْدُوف، حَدَّثْنَا عَبْدُ اللّه بُنُ مُعْدُوف، حَدَّثْنَا عَبْدُ اللّه بُن شَوْذَب، عَنْ عَبْدِ اللّه بْنِ الْقَاسِم، عَنْ كَثِيرِ مَوْنَى عَبْدِ اللّه بْنِ الْقَاسِم، عَنْ كَثِيرِ مَوْنَى عَبْدِ السرّحْمَنِ بْسِ سَمُرة، عَسنْ (عَبْدَ السرّحْمَنِ بْنِ سَمُرة) قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النّبِي وَسَلّم وَسَلّم وَسَلّم وَسَلّم وَيَثْمَانُ إِلَى قَي ثُوبِه حِينَ جَهَّز النّبِي وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم وَسُلّم وَسَلّم وَسُلّم وَسَلّم وَسُلّم وَسُلْم وَسُلْم وَسُلْم وَسَلّم وَسُلْم وَسُلْم وَسُلْم وَسُلْم وَسُلْم وَارْدُ وَسُلْم وَسُلْم وَارْدُ وَسُلْم وَسُلْم وَسَلّم وَارْدُ وَسُلْم وَسُلْم وَارْدُ وَسُلْم وَارْدُ وَسُلْم وَارْدُ وَسُلْم وَالْمُولُ وَسُلْم وَالْمُولُولُ وَسُلْم وَالْمُولُولُ وَسُلْم وَالْمُولُ وَسُلْم وَالْمُولُولُ وَسُلْمُ وَالْمُ

كَافَّةً فَلَـوْلاَ نَفَـرَ مِـنْ كُـلِّ فِرْقَـةٍ مِـنْهُمْ طَائِفَـةٌ لِيَتَفَقَّهُ لِيَتَفَقَّهُ لِيَتَفَقَّهُ لِيَتَفَقَّهُ لِيَتَفَقَّهُ لِيَتَفَقَّهُ لِيَتَفَقَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُمْ لِيَحْدُرُونَ ﴾:

[١٢٢] ﴿ وَمَسا كَسانَ الْمُؤْمِنُسُونَ لِيَنْفُسِرُوا

وَقَــالَ: (قَتَـادَة) فــي قَوْلــه تَعَـالَى: {وَلا

يَقْطَعُ ونَ وَاديًا إلا كُتبَ لَهُمْ } الْمَايَدَ: مَا ازْدَادَ

قَـوْمٌ مـنْ أَهْلَـيهمْ في سَـبيل اللَّـه بُعْـدًا إلاَ ازْدَادُوا

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما ينبغي للمومنين أن يخرجوا للقتال جميعًا حتَّى لا يُسْتَأْصَالوا إذا ظهر عليهم عدوهم، فهالاً خرج للجهاد فريق منهم، وبقي فريسق ليرافقوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويتفقهوا في الحدين بما يسمعونه منه - صلى الله عليه وسلم - من القرآن وأحكام الشرع، وينازوا قومهم إذا رجعوا إليهم بما تعلموه رجاء أن يحدروا من عداب الله وعقابه فيمتثلوا أوامره، ويجتنبوا الله وعقابه فيمتثلوا أوامره، ويجتنبوا نواهيه وكان هذا في السرايا الستي كان فيعثها رسول الله إلى النواحي، ويختار لها يبعثها رسول الله إلى النواحي، ويختار لها طائفة من أصحابه.

\* \* \*

يَعْنِي: - وما كان ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعًا لقتال عدوهم، كما لا يستقيم لهم أن يقعدوا جميعًا، فهلا خرج من كل فرقة جماعة تحصل بهم الكفاية والمقصود" وذلك

<sup>(1) (</sup>حسن ): ورواه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3701) –(كتاب: المناقب) - من طريق –(الحسن بن واقع عن ضمرة بن ربيعة) به،

وقال: الإمام (التَّرْمذيِّ): "هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ منْ هَذَا الْوَجْه".

وأخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (63/5)،

و(حسن) الإمام (الألباني) في (المشكاة) برقم (6064).

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآيدة (121)، للإِمَامُ (الذي كثير).

<sup>(3)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 206/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

ليتفقسه القاعسدون عسن القتسال فيعلمسوا مسا تجسدد مسن الأحكسام في ديسن الله ومسا أنسزل علسي رســوله، وينـــذروا قــومهم بمــا تعلمــوه عنـــد رجــوعهم إلــيهم، لعلــهم يحـــذرون عـــذاب الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

يَعْنَى: - ليس للمؤمنين أن يخرجوا جميعا إلى النيبي -صلى اللُّه عليه وسلم- إذا لم يقتش الأمسر ذلسك، فلسيكن الأمسر أن تخسرج إلى الرسول- طائفة ليتفقهوا في دينهم، وليسدعوا قسومهم بالإنسذار والتبشسير حينمسا برجعيون إلىيهم ليثبتوا دائميا على الحق، وليحذروا الباطل والضلال.

#### شرح و بيان الكلمات:

{ليَنفرُوا كَافَّةً} ... ليَخْرُجُوا للْجِهَاد جَميعًا.

(أي: يخرجوا للغزو والجهاد حميعاً).

{طائفة} ... أي: جماعة معدودة.

{ليتفقهوا في الدين} .... أي: ليعلموا أحكام الدين وأسرار شرائعه.

النار بترك العمل بشرع الله.

{لعلسهم يحسذرون} .... أي: عسذاب الله تعسالي بالعلم والعمل.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفحصيروز أبحصادي) – (رحمحه الله) - في (تفسحصيره):-{سبورة التوسية }الأسية {122} قولسه تعسالي:

- (1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (206/1)، المؤلف: (نخيبة من أساتذة
- (2) انظر: (المنتخ (لجنة من علماء الأزهر).

{ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُ وَنَ } مَا جَازَ لِلْمُوْمِنِينَ {لْيَنْفُرُواْ كَافُّـةً} يخرجُـوا جَمِيعًـا فـي السَّـريَّة ويتركوا النَّبِي -صلى الله عَلَيْه وَسلم- في الْمَدينَـة وَحـده {فَلَـوْلاً نَفَـرَ} فَهَـلا خـرج {مـن كُلِّ فَرْقَدَ } جِمَاعَة {مِّنْهُمْ طَائفَةً} وَبَقي طَائفَة بِالْمَدِينَة {لَيَتَفَقَّهُ وَا فَي السِّينِ} لكِّي يتعلموا أمر الدين من النّبي - صلى الله عَلَيْه إِذَا رَجِعُــوا إِلَــيْهِمْ} مــن غــزوتهم {لَعَلَّهُــه يَحْدُرُونَ } لكَسى يعلمُوا مَا أمروا بِه وَمَا نهوا عَنهُ وَيُقَالُ نزلت هَده الْآيَة في بيني آسد أَصَــابَتْهُم سـنة فَجَـاءُوا إلَــى النّبِــي -صــلى الله عَلَيْــه وَســلم- بِـالْمَدِينَــة فــاغلوا أســعار الْمَدينَــة 

قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) – (رحمسا الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية }الآيسة {122}} قَوْلُسهُ عَسزَ وَجَسلَ: {وَمَسا كَسانَ الْمُؤْمنُسونَ لْيَنْفُرُوا كَافَّـةً } قَـالَ: (انْـنُ عَيَّـاس) فـي روَانَــة (الْكَلْبِيِّ):- لَمَّا أَنْرَلَ اللَّهُ عَرْ وَجَالً عُيُوبَ الْمُنَافِقِينَ فِي غَرْوَة تَبُوكَ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَــلَّهَ- يَبْعَــثُ السَّــرَايَا فَكَــانَ الْمُسْلِمُونَ يَنْفُرُونَ جَمِيعًا إِلْكِي الْغَرْو، وَيَتْرُكُونَ النَّبِيَّ- صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ-وَحْدَهُ، فَأَنْزَلُ اللَّهُ عَنَّ وَجَلَّ هَدْهِ الْآيِدَّ، وَهَدأًا نَفَي بِمَعْنَى النَّهْي.

قَوْلُـهُ تَعَـالَى: {فُلُـوْلاً نَفَـرَ مِـنْ كُـلً فَرْقَـة مِـنْهُه طَائفَـةً } أَيْ: فَهَـلاَ خَـرَجَ إلَـى الْفَـرْو مـنْ كَـلَ

<sup>(3)</sup> انظر: (تنوير المقبساس مسن تفسير ابن عبساس) في سورة (التوبسة) الآيسة ( 122 ). ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

#### 

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحَده لا شريك لَهُ، /

قَبِيلَةَ جَمَاعَةً، وَيَبْقَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى (معاوية) يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: ((من سرد الله سه خيراً يفقهه

{ليَتَفَقَّهُ وا فَي السَّرِينَ} يعسني: فرقسة الْقَاعِدينَ يَتَعَلَّمُ ونَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ وَالْمُرَائِضَ وَالْمُرَائِضَ وَالْمُرَائِضَ وَالْمُرُوهُمْ بِمَا وَالْمُحْكَامَ، فَاإِذَا رَجَعَتِ السَّرَايَا أَخْبَرُوهُمْ بِمَا أَنْزِلُ بَعْدَهُمْ فَتَمْكُثُ السَّرَايَا يَتَعَلَّمُونَ مَا تَرْلَ أَنْزِلُ بَعْدَهُمْ وَتُبْعَثُ سَرَايَا أُخَرُرُ، فَدَلَكَ قَوْلُهُ: بَعْدَهُمْ وَتُبْعَثُ سَرَايَا أُخَرُرُ، فَدَلَكَ قَوْلُهُ: {وَلِيعْلِمُ وَلَيُعْلِمُ وَلَيُعْلِمُ وَلَيُعْلِمُ وَلَيُعْلِمُ وَلَيُعْلِمُ وَلَيُعْلِمُ الْقُرْآنِ وَيُخَوِّفُوهُمْ بِهُ،

{إِذَا رَجَعُـوا إِلَـيْهِمْ لَعَلَّهُـمْ يَحْـذَرُونَ} أَن يجهلوا فلا يَعْمَلُونَ بِخلاَفه،

وَقَالَ: (الْحَسَنُ): - هَالَا التَّفَقُهُ وَالْإِنْكَارُ رَاجِعٌ إِلَى الْفَرْقَةِ النَّافِرَةِ، وَمَعْنَاهُ: هَالاَ نَفَرَ فَرْقَاةً ليتفقهوا، أي: لينصروا بِمَا يُرِيهِمُ اللَّهُ مَنَ الظُّهُ ورِعَلَى الْمُشْرِكِينَ وَنُصْرَةِ السَّدِينِ، مَنَ الظُّهُ ورِعَلَى الْمُشْرِكِينَ وَنُصْرَةِ السَّدِينِ، وَلَيُنْكَذُرُوا قَوْمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَىهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَىهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَىهُمْ مَنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَىهُمْ مَنَ الْكُفَارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَىهُمْ مَنَ الْكُفَارِ فَيَعْبِهُمْ مِنَ النَّهُ ورسوله مَا لَكُونَا أَنْ يُعَادُوا النَّبِي وَسَلَّمَ وَالْمُومِنِينَ لَعَلَّهُم مَا يَحْدَرُونَ أَنْ يُعَادُوا النَّبِي وَالْمُومُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهُمْ مِنَ يَعْدِلُهُ عَلَيْكُ وَسَالًا مَا لَكُونَا أَنْ يُعَادُوا النَّبِي وَالْمُحَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَسَالَمَ اللَّهُ عَلَيْكُ وَسَالًا مَا لَكُونَا أَنْ يُعَادُوا النَّبِي وَاللَّالَةُ عَلَيْكُ وَسَالًا مَا اللَّهُ عَلَيْكُ وَسَالَمَ اللَّالَةُ عَلَيْكُمُ وَالْمُحَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمُحَلِّمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمُحَلِّمُ مِنَ الْكُفَّادِ.

وَقَالَ: (الْكَلْبِيِ): - لَهَا وَجْهٌ آخر أَيْ: لَهْ يَكُنْ لَهُ مَ أَنْ يَنْفِرُوا كَافَّةً، وَلَكنْ مِنْ كُلَ قَبِيلَةٍ لَهُ مُ أَنْ يَنْفِرُوا كَافَّةً، وَلَكنْ مِنْ كُلَ قَبِيلَةٍ طَائفَةً لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّين.

\* \* \*

وقسال: الإمسام (البخساري) - (رحمسه الله) - في رصحيحه) - (بسنده):- حدثنا حبسان بن موسى، أخبرنسا عبسد الله، عسن يسونس، عسن الزهسري، عسن حميسد بسن عبسد السرحمن أنسه سمسع

(1) انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلْإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 122 ).

(معاوية) يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من يسرد الله بسه خيراً يفقهه في السدين، والله المعطيي وأنسا القاسم، ولا تسزال هدنه الأمة ظاهرين على من خسالفهم حتسى يسأتي أمسر الله وهسم خالم دن)

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره): – عين (علي بين أبي طلحة) (بسنده الحسن) – عين (علي بين أبي طلحة) المؤمنيون لبنفيروا كافية) فإنها ليست في المؤمنيون لينفيروا كافية) فإنها ليست في الجهاد، ولكن لما دعا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَ حلي مضر بالسينين أجيدبت بلادهم، وكانت القبيلة مينهم تقبيل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة مين الجهد، ويعتلوا عتى يحلوا بالمدينة مين الجهد، ويعتلوا النبي – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم – وأجهدوهم، وأنسزل الله يخيبر رسول الله أنهم ليسوا وأنسزل الله يخيبر رسول الله إلى عشائرهم، وحيدر قومهم أن يفعلوا فعلهم، فيذلك، قوله: (ولينيذوا قيومهم أن يفعلوا فعلهم، فيذلك، قوله،

\* \* \*

قطال: الإمسام (الطسبري) – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):-( بسسنده الحسسن ) – عسن ( علسي بسن أبسي طلحسة )

ىحذرون)

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُخَارِي) في (صحيحه ) بسرقم (250/6 ) (251 ) ( ح 3116 ) ( كتاب : قول الله تعالى: (قان شهر ) ( مُنان : قان الله تعالى: (قان شهر ) ( مُنان : فان الله تعالى: ( مُنان الله تعالى: ( مُنان ) ( مُنا

<sup>(3) (</sup> صَحَدِيح ): أخرجه الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) في (صحيحه) برقم (1524/3)، (ح 1524/3) - ((كتَاب: تأمارة)، / باب: قولَه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق...)).

 <sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويسل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (123).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

المؤمنــون لينفــروا كافــة ) يقــول: مــا كــان المؤمنون لينفروا حميعا،

ويتركسوا السنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْسه وَسَلَّمَ -وحده (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يعني: عصبة، يعني السرايا، ولا يتسروا إلا بإذنه، فبإذا رجعت السبرايا وقبد نبزل بعيدهم قسرآن، تعلمه القاعه ون من السنبي - صَلَّى اللُّـهُ عَلَيْـه وَسَـلُمَ -، قـالوا: إن الله قـد أنـزل على نبسيكم بعسدكم قرآنسا، وقسد تعلمنساه. فيمكث السرايا يتعلمون ما أنرل الله على نبيهم بعدهم، ويبعث سرايا أخر، فذلك قوله: (ليتفقهوا في الدين) يقول: يتعلمون مسا أنسزل الله على نبيسه، ويعلمسوا السسرايا إذا رجعت إليهم لعلهم يحذرون.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -رحمــــه الله) – في رتفســـيره):- { ســورة التوبــة } الآيــة {122} قُوْلَــهُ تَعَــالَى: {وَمَــا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَافَـةً فَلُـوْلًا نَفُـرَ مِنْ كُـلًا فَرْقَــة مــنْهُمْ طَائفَــةً ليَتَفَقَّهُــوا فــي الــدِّينَ نحذرُونَ}.

يقول تعالى: -منبها لعباده المؤمنين على ما ينبغي لهم - {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَافَــةً } أي: جميعــا لقتــال عــدوهم، فإنــه يحصل عليهم المشقة بذلك، وتفوت به كثير من المصالح الأخرى،

عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (ومــا كـان ﴿ فَلَــوْلا نَفَــرَ مــنْ كُــلِ فَرْقَــة مــنْهُمْ } أي: مــن البلـــــدان، والقبائــــل، والأفخـــاذ {طَائفَـةً} تحصـل بهـا الكفايــة والمقصـود لكــان

ثـم نبـه علـي أن في إقامـة المقـيمين مـنهم وعـدم خسروجهم مصسالح لسو خرجسوا لفساتتهم، فقسال: {ليَتَفَقَّهُــوا} أي: القاعـــدون {فــــي الــــدَين ليتعلموا العلم الشرعي، ويعلموا معانيه، ويفقهوا أسراره، وليعلموا غيرهم، وليندروا قومهم إذا رجعوا إليهم.

ففي هذا فضيلة العلم، وخصوصا الفقيه في السدين، وأنسه أهسم الأمسور، وأن مسن تعلسم علمسا، فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه فان انتشار العلم عن العالم، من بركته وأجره، الذي ينمي له.

وأمسا اقتصسار العسالم علسي نفسسه، وعسدم دعوتــــه إلى ســـبيل الله بالحكمـــة والموعظـــة الحسنة، وتسرك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فــأي منفعـــة حصــلت للمســلمين منـــه؟ وأي نتيجـــة نتجــت مــن علمــه؟ وغايتــه أن يمــوت، فيمــوت علمسه و ثمرتسه، وهسذا غايسة الحرمسان، لمسن آتاه الله علما ومنحه فهما.

وفي هـــذه الآيـــة أيضــا دليـــل وإرشــاد وتنبيـــه لطيف، لفائدة مهمة، وهي: أن المسلمين ينبغـــى لهـــم أن يعـــدوا لكـــل مصـــلحة مـــن مصالحهم العامــة مــن يقــوم بهــا، ويــوفر وقتــه عليها، و بحتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها، وم مصالحهم، وتستم منسافعهم، ولتكسون واحــدا، وهــو قيــام مصــلحة ديــنهم ودنيــاهم،

<sup>(</sup>التوبة) الآية (123).

ولـــو تفرقــت الطــرق وتعــددت المشــارب، فالأعمـال متباينـة، والقصـد واحـد، وهــذه مـن الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور.

\* \* \*

قسال: الإِمَسامُ (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رفسسيره):- {سسورة التوبسة} الآيسة \ 122 } قَوْلُهُ تَعَسالَى: {وَمَسا كَسانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفُرَ مِنْ كُلًّ فَرْقَةً مِنْهُمْ طَائِفَةً لِيَتَفَقَّهُ وا فِي السدِّينِ وَلِيُنْدُرُوا قَصُومَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْذَرُونَ }.

هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللّه تَعَالَى لَمّا أَرَادَ مِنْ نَفيرِ الْأَحْيَاءِ مَعَ الرسول - في غَرْوَة تَبُوكَ، فَإِنّهُ قَدْ ذَهَبَ طَائِفَةً مِنَ السَّلَف إِلَى أَنّه كَانَ يَجِبُ السَّلَف إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللّه - السَّفيرُ عَلَى كُلِّ مُسْلِم إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللّه - صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّم - " وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: اللّه مُعَلَيْه وَسَلَّم - " وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: { النَّه رُوا خَفَاقًا وَثَقَالًا } { التَّوْبَة: 41 } ،

وَقَالَ: {مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْسِرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُ سَوا عَسَنْ رَسُ سَولِ الأَعْسِرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُ سَوا عَسَنْ رَسُ سَولِ اللَّعْبُ (التَّوْبَةِ: 120)، قَالُوا: فنسخ ذلك لهذه الآلة.

وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّ هَدْا بَيَانٌ لَمُرَادِه تَعَالَى مِنْ لَفُيلِلَةً إِنْ فَضِيرِ الْأَحْيَاء كُلُهَا، وَشَرْدَمَة مِنْ كُلِّ قَبِيلَةً إِنْ نَصْمُ يَخْرُجُوا كُلُهَا، وَشَرْدَمَة مِنْ كُلِّ قَبِيلَةً إِنْ لَكَمْ يَخْرُجُوا كُلُهُم مُ لَيَتَفَقَّهُ الْخَارِجُونَ مَعَ الرسول بِمَا يَنْزِلُ مِنَ الْوَحْيِ عَلَيْه ، وَيُنْدَرُوا قَلَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ بِمَا كَانَ مَنْ أَمْرَوا فَكُومُهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ بِمَا كَانَ مَنْ أَمْرَوا الْعَدُو، فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الْمَأْمُرانِ فِي هَدْاً: النَّفيرُ الْعُدو، فَيَجْتَمِعُ لَهُم الْمَأْمُرانِ فِي هَدْا: النَّفيرُ الْمُعينُ وَبَعْدَه ، صَلَواتُ اللَّهُ وَسَالاَمُهُ عَلَيْهُ ، الْمُعينُ وَبَعْدَه ، صَلَواتُ اللَّه وَسَالاَمُهُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ مَا لِلتَّفَقُهُ اللَّهُ عَلَى الْأَحْيَاء .

وقَالَ: (عَلَيُ بِنُ أَبِي طَلْحَةً)، عَن (ابْن عَبَ الْمُوْمِنُ وَلَ لِيَنْفُ رُوا كَانَ الْمُؤْمِنُ وَلَ لِيَنْفُ رُوا كَافَ الْمُؤْمِنُ وَلَ لِيَنْفُ رُوا النّبِي وَصَلَى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَحْدَهُ، { فَلَوْلا نَفَر مِنْ كُلّ فَرْقَة مِنْهُمْ وَسَلّمَ وَحْدَهُ، { فَلَوْلا نَفَر مِنْ كُلّ فَرْقَة مِنْهُمْ طَانفَة } يعني : السّرايا، ولا عَلَيْف مَلْانفَة يَعني : السّرايا وقد لا يَتَسَرُوا إِلاَ بِإِذْنِه ، فَإِذَا رَجَعَت السّرايا وقد لا تَرَلَ بَعْدَهُمْ قُرْانٌ تَعَلّمُ أُوا : إِنَّ اللّه قَدْ اللّهِ وَسَلّم - ، وقَالُوا : إِنَّ اللّه قَدْ الْمَاكِلُوا : إِنَّ اللّه قَدْ اللّهُ فَدُ اللّهِ بَاللّهُ عَلَيْه وَسَلّم - ، وقَالُوا : إِنَّ اللّه قَدْ اللّهُ عَلَي اللّه عَلَيْه وَسَلّم - ، وقَالُوا : إِنَّ اللّه عَلَي اللّه عَلَيْه فَرُانَ اللّه عَلَي اللّه عَلَي اللّه عَلَى اللّه عَلَي اللّه عَلَيْه مُ اللّه عَلَي اللّه عَلَي اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَي اللّه عَلَي اللّه عَلَى اللّه اللّه

فَــذَلكَ قَوْلُــهُ: {لِيَتَفَقَّهُــوا فِــي الــدِّينِ} يَقُــولُ: لِيَتَفَقَّهُــوا فِــي الــدِّينِ} يَقُــولُ: لِيَتَعَلَّمُــوا لِيَعَلَّمُــوا أَنْــزَلَ اللَّــهُ عَلَــى نَبِــيَهِمْ، وَلِيُعَلِّمُــوا السَّرَابَ اذَا رَحَعَتْ النَّهُمْ {لَعَلَّهُمْ بَحْذَرُهُنَ}.

السَّرَايَا إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ {لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - نَزَلَتْ هَدنه الْآيَدة في وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ): - نَزَلَتْ هَدنه الْآيَدة في أَنَاس مِنْ أَصْحَاب مُحَمَّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ خَرَجُوا فِي الْبَوادِي، فَأَصَابُوا مِنَ الْبَودي، فَأَصَابُوا مِنَ النَّاس مَعْرُوفًا، وَمَنَ الْخَصْبِ مَا يَنْتَفعُونَ بَه،

النَّاسِ مَعْرُوفًا، وَمَـنَ الْخصْبِ مَّا يَنْتَفَعُونَ بِهُ، وَدَعَوْا مَنْ وَجَدُوا مِنَ النَّاسِ إِلَى الْهُدَى، فَقَالَ النَّاسِ الْهُدَى، فَقَالَ النَّاسِ الْهُدَ الْهُدَى، فَقَالَ النَّاسِ اللَّهُ وَقَدْ تَسرَكُمُ مُ النَّاسِ اللَّهُ وَقَدْ تَسرَكُمُ مُ النَّاسِ اللَّهُ وَقَدْ تَسرَكُمُ مُ النَّادِيَةِ كُلُهُم مِنْ أَصْحَابِكُمْ وَجِئْتُمُونَا. فَوَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ تَحَرُّجَا، وَأَقْبَلُوا مِنَ الْبَادِيَة كُلُهُم وَتَلَى ذَلِكَ تَحَرُّجًا، وَأَقْبَلُوا مِنَ الْبَادِيَة كُلُهُم وَتَلَى ذَلَكَ تَحَرُّجًا، وَأَقْبَلُوا مِنَ الْبَادِيَة كُلُهُم وَسَلَمَ، وَخَلُوا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَقَالَ اللَّهُ، عَرَّ وَجَلًا؛ {قَلَولًا نَفَرَ مِنْ كُلًا فَقَالَ اللَّهُ، عَرَّ وَجَلًا؛ {قَلَولًا نَفَرَ مِنْ كُلًا فَرَقَالَ اللَّهُ مَا نُفَرَ الْخَيْسِ وَمَا أَنْحَزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُمْ، {وَلِيُسْتَذِرُوا وَلِيَسْتَمَعُوا مَا فَي السَّدِينِ } وَلِيَسْتَمعُوا مَا في النَّاسِ، وَمَا أَنْحَزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُمْ، {وَلِيُسْتَمْوُا أَنْحَلُ اللَّهُ بَعْدَهُمْ اللَّهُ مَا الْفَاسُ كُلُهُم أَ إِذَا رَجَعُوا إِلَا لَيْهِمْ لَعَلَهُمْ الْقَلُهُمْ اللَّهُ الْمَالُ اللَّهُ الْمَاسُ كُلُهُمْ أَ إِذَا رَجَعُوا إِلَا لِيهِمْ لَعَلَهُمْ الْقَلُهُمْ اللَّهُ الْمَالُونَ اللَّهُ الْمَالُ اللَّهُ الْمَلُولُوا الْمُولِي اللَّهُ الْمَلُولُ اللَّهُ الْمَالُونَ الْمُعَلِّمُ الْمَلُهُمْ الْمَلُهُمْ الْمُؤْلِولُوا الْمُومُ الْمَلُهُمْ الْمَلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُولُ اللَّهُ الْمُعُولُ الْمُلُهُمْ الْمَلُهُمْ الْمَلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِولُولُولُ الْمُؤْلِلُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِلُهُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُعُلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْم

الآية (122)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة)

# ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لاَ إِلهُ إِلّهُ إِلهُ إِلهُ هُو الْحَيّ القَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾: ﴿ فَاعْلُمْ أَتُهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةً ﴿ الْاَنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وَقَالَ: (قَتَادَةُ) في هَذه الْآيَة: هَذَا إِذَا بَعَثُ رَسُـولُ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- الْجُيُـوشَ، أَمْسِرَهُمُ اللَّهُ أَلاَ يُعسِرُوا نبيِّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، وَثُقَـيمُ طَائفَـةٌ مَـعَ رَسُـولِ اللَّـه تَتَفَقَّـهُ في الدِّين، وَتَنْطَلِقُ طَائِفَةً تَدْعُو فَوْمَهَا، وَتُحَذِّرُهُمْ وَقَائِعَ اللَّهِ فيمَنْ خَلاَ قَبْلُهُمْ.

وَقَالَ: الضَّحَّاكُ: كَانَ رسولُ اللَّه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ - إِذَا غُــزًا بِنَفْسِـهِ لَــمْ يِحِـلْ لأَحَــد مـنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَخَلُّ فَ عَنْهُ، إلا أَهْلِل الْأَعْدَارِ. وَكَانَ إِذَا أَقَامَ فَاسْتَرَتَ السَّرَايَا لَـمْ يَحِـلَّ لَهُـمْ أَنْ يَنْطَلَقُـوا إلاّ بإِذْنِـه، فَكَـانَ الرَّجُـلُ إذا اسْتَرَى فَنَسْزَلَ بَعْدَهُ فُسُرْآنٌ، تَسلاَهُ رَسُولُ اللَّهُ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- عَلَــى أَصْـحَابِه الْقَاعِدِينَ مَعَهُ، فَإِذَا رَجَعَت السَّريَّةُ قَالَ لَهُــمُ الَّـــذينَ أَقَـــامُوا مَــعَ رَسُــولِ اللَّــه -صَــلَى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-: إنَّ اللَّهَ أَنْسِزَلَ بَعْسِدَكُمْ عَلَى نَبِيِّهِ قُرُانَا. فَيُقْرِئُ وَيُفَقُّهُ وَيُفَقُّهُ وَيُفَقُّهُ فِي السِّين، وَهُـوَ قَوْلُـهُ: {وَمَـا كَـانَ الْمُؤْمِلُـونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّـةً } يَقُــولُ إِذَا أَقَــامَ رَسُـولُ اللَّــه {فَلَــوْلا نَفَــرَ مِنْ كُلِّ فَرْقَعَة مِنْهُمْ طَائفَةً } يَعْنَى بِذَلكَ: أَنَّهُ لاَ يَنْبَغْــى للْمُسْــلمينَ أَنْ يَنْفُـــرُوا جَميعًـــا وَنَبِـــيُّ اللُّه -صَـلَّى اللُّهُ عَلَيْـهُ وَسَـلَّمَ- قَاعِـدٌ، وَلَكِـنْ إِذَا قَعَدَ نَبِيُّ اللَّهُ تَسَرَّتُ السِّرَايَا، وَقَعَدَ مَعَـهُ عُظُم الناس.

وَقَالَ عَلَيُّ بُنُ أَبِي طَلْعَهُ أَيْضًا عَن ابْن عَبِّساس: فَوْلُسهُ: {وَمَسا كَسانَ الْمُؤْمِنُسونَ ليَنْفُسِرُوا كَافَّـةً } فَإِنَّهَـا لَيْسَـتْ في الْجهَـاد، وَلَكـنْ لَمَّـا دَعَـا رَسُـولُ اللَّـه - صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -عَلَـي مُضـر بِالسِّنينَ أَجْدَبَتْ بِلاَدُهُمْ، وَكَانَتِ الْقَبِيلَـةُ مِـنْهُمْ

ثقبال بأسرها حَتَّى يَحلُوا بالْمَدينَة من الْجَهْد، وَيَعْتَلُوا بِالْإِسْدَامَ وَهُمَمْ كَاذَبُونَ. فَضَـيَّقُوا عَلَـى أَصْـحَابِ النَّبِـيِّ - صَـلَى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- وَأَجْهَــدُوهُمْ. فَــأَنْزَلَ اللَّــهُ يُخْبِــرُ رَسُــولَهُ أَنَّهُــمْ لَيْسُــوا مُــؤْمنينَ، فَــرَدَّهُمْ رَسُــولُ اللَّــه إلَــي عَشَــائرهمْ، وَحَــذَّرَ قَــوْمَهُمْ أَنْ يَفْعَلُــوا فَعْلَهُــمْ، فَدَلكَ قَوْلُدهُ: {وَليُنْدُرُوا قَصِوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُ وَا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } .

وَقَسَالَ: (الْعَسُوْفيُّ)، عَسَنَ (ابْسَنَ عَبِّسَاسٍ) فَسِي هَسَدُه الْآيَـة: كَـانَ يَنْطَلَـقُ مِـنْ كُـلِّ حَـيَ مِـنَ الْعَـرَبِ عصَابَةً، فَيَاثُونَ النَّبِيُّ -صَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ-. فَيَسْــأَلُونَهُ عَمَّــا يُريـــدُونَ مــنْ أَمْــر ديسنهم، وَيَتَفَقَّهُ ونَ في ديسنهم، وَيَقُولُ ونَ لنَبِي اللُّـه: مَـا تَـأْمُرُنَـا أَنْ نَفْعَلَـهُ ؟ وَأَخْبِرْنَـا مَـا نَقُـولُ لعَشَائِرنَا إِذَا قَدِمْنَا انْطَلَقْنَا اللَّهِمْ. قَالَ: فَيَـــأُمُرُهُمْ نَبِـــيُّ اللَّــه بِطَاعَـــة اللَّــه وَطَاعَـــة رَسُــوله، وَيَبْعَــثُهُمْ إلَــى قَــوْمهمْ بالصّــلاَة وَالزُّكَاةِ. وَكَانُوا إِذَا أَتَاوُا قَصُوْمَهُمْ نَادَوْا: إِنَّ مَانُ أَسْلَمَ فَهُلُوَ مِنْكًا، وَيُنْكِذُرُونَهُمْ، حَتَّكِي إِنَّ الرَّجُلِ لَيُفَارِقُ أَبِاهُ وَأُمَّاهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه -صَالَى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ- يُخْبِـرُهُمْ وَيُنْـذُرُهُمْ قَـوْمَهُمْ، فَاذَا رَجَعُوا السيهمْ يَدُعُونَهُمْ الْسَي الْإِسْلَام وَيُنْدُرُونَهُمُ النَّارَ وَيُبَشِّرُونَهُمْ بِالْجَنَّةِ.

الشِّريفَةُ { إِلا تَنْفُرُوا يُعَدِّبُكُمْ عَدَابًا أَلِيمًا} {التَّوْبَـة: 39}، وَ {مَـا كَـانَ لأهْـل الْمَدينَـة وَمَـنْ حَـوْلَهُمْ مـنَ الأعْـرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُـوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ } { التَّوْبَةِ: 120 } ،

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة

﴿ فَاعْلَمْ أُتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إِلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

قَالَ الْمُنَافِقُونَ؛ هَلَكَ أَصْحَابُ الْبَدُو الَّدِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ مُحَمَّد وَلَمْ يَنْفِرُوا مَعَهُ. وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفُوا عَنْ مُحَمَّد وَلَمْ يَنْفِرُوا مَعَهُ. وَقَدْ كَانَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجُسوا إِلَى الْبَدْوِ إِلَى قَصُومِهِمُّ يُفَقَّهُ وَنَهُمْ، فَانْزُلَ اللَّهُ، عَرْ وَجَلَّ: { وَمَا كَانَ لِيُفَوِّهُمُ مَنْ كُلَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفُرُوا كَاقَّةً قَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلً فَرْقَةً مَنْهُمْ طَائِفَةً } الْمَائِقَةً،

وَنَزَلَتُ: {وَالَّذِينَ يُحَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ}الْآيَةَ {الشُّورَى: 16}.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ):- { فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلُ فَرْ مِنْ كُلُ فَرْ مِنْ كُلُ فَرْقَهِ مِنْ الْمُنْ طَائِفَ لَا لِيَتَفَقَّهُ وا فَي كُلُ فَرْجُوا، بِمَا السَّدِينَ خَرَجُوا، بِمَا لُسَدِينَ خَرَجُوا، بِمَا لُسُدِينَ خَرَجُوا، بِمَا لُسُدِدُهُمُ اللَّهُ مِنَ الظُّهُ ورِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، والنصرة، وينصدروا قصومهم إذا رجعوا والنصرة، وينصدروا قصومهم إذا رجعوا الله (1)

## ﴿مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ: 118 - 122 ﴿

- وجـــوب تقـــوى الله والصـــدق وأنهمـــا ســبب للنجاة من الهلاك.
  - عظم فضل النفقة في سبيل الله.
- وجـوب التفقُّه في الـدين مثله مثـل الجهـاد، وأنه لا قيام للدين إلا بهما معًا.

\* \* \*

[١٢٣] ﴿ يَسا أَيُّهَسا الَّسذِينَ آمَنُسوا قَساتلُوا الَّسذِينَ يَلُسونَكُمْ مَسَنَ الْكُفَّسار

- (<mark>1)</mark> انظر: (تفسر القرآن العظرم) في سروة (التوبة) الآيسة (122)، للإمَامُ
- ربين هين. (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 206/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُ وا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُ وا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَقِينَ (123) وَإِذَا مَا أُلْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمْ وَاذَادَهُمْ إِيَانًا وَهُمَ وَادَدُهُ هَذِهِ إِيَانًا وَهُمَ وَادَدُهُ هَذِهِ إِيَانًا وَهُمَ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمُ وَادَدُهُ هَنْ إِيَانًا وَهُمَ مَنَ يَسْتَبْشِرُونَ (124) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُولِي قُلُولِهِمْ مَرَضٌ يَسْتَبْشِرُونَ (124) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُولِي قُلُولِهِمْ مَرَضٌ فَلَوادَقُهُمْ رِجُسَا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمَ مَكُمْ كَالُولُونَ (125) وَلَا هُم مُ يَفْتُنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ فَرَادَتُهُمْ أَوْلاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُم مُ يَذَدُّرُونَ (126) وَإِذَا مَا أَنْولَكُمْ مِنْ أَنْهُم فَي وَمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ فَاوْمُ مَ فَوْمٌ لاَ يَقُولُونَ (126) وَإِذَا مَا مُرَونَ وَلاَ هُم مَا يَتُوبُونَ (126) وَإِذَا مَا أُنْولَتَ سُورَةً نَظَرَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضِ هَلَا يَكُوبُونَ (126) وَإِذَا مَا أُنْولِتَ سُورَةً نَظَرَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضَ هَالْ يَسُورَكُمُ مِنْ أَنْفُرَى الْكُوبُونَ (126) وَإِذَا مَا أُنْولَتَ سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضَ هُمْ بِاللَّهُ مُ عَرِيرَ وَمُ لاَ يَفْقَهُونَ أَنْ اللَّهُمُ عَرِيرَ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الْفُصَرَونَ (126) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ الْفُونُ مِنِينَ رَءُونَ رَجُولًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُونَ وَلَكُونُ الْفُولُ الْعُرْشِ الْعَظِيمِ (129) وَلَا لَكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُونَ وَلَكُولُونَ وَلَكُولُ الْعُولُ الْعُولُونَ الْعُظِيمِ وَالْكُولُونَ (126) وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولُونَ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْعُلْمِ الْعُظِيمِ وَالْمُؤُمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْعُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ

## وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أمر الله تعالى المؤمنين بقتال من يجاورهم من الكفار" لما يسببون من خطر على المؤمنين بسبب قربهم، وأمرهم كناك أن يُظهروا قوة وشدة من أجل إرهابهم ودفع شرهم، والله تعالى مع المؤمنين المتقين بعونه وتأييده.

\* \* \*

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهُ ورسولهُ وَعَمَلُوا بِشَرِعِهُ، السَّدُؤُوا بِقَتَالُ الأقسرب وعملوا بشرعه، السلام من الكفار، وليجد فالأقرب إلى دار الإسلام من الكفار، وليجد الكفار فيكم غلطة وشدة، واعلموا أن الله مع المتقين بتأييده ونصره.

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 207/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (207/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).

920

\* \* \*

يَعْنِي: - يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمنُوا قَاتَلُوا الْكَفَّارِ النَّيْنِي: - يَا أَيُهَا الْكَفَّارِ النَّيْنِ يَجْلُونُوا مَصَدِر النَّيْنِ يَجْلُونُوا مَصَدر خطر عليهم، وكونوا أشداء عليهم في خطر عليهم، وكونوا أشداء عليهم في القتال، ولا تأخذكم بهيم رأفية، واعلموا أن اللَّه بعونه ونصره مع الذين يتقونه.

\* \* \*

شرح و بيان الكلمات

إِياأَيُّهَا الَّذِينَ الْمَنُوا قَاتُلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ اللَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الْكُفَّارِ اللَّهُمْ، الْكُفَّارِ اللَّهُمْ، أَيْ الْسَافُرِ اللَّقِرِ فَالْسَافُرُ اللَّهُمْ، (أي: وهو عامٌ في قتال الأقرب فالأقرب).

(أي القريبين مسنكم" لأنسك لسو قاتلت الأبعدين" لم تسامن غدر الأقسربين. وذلك النظام من أدق فنون القتال" لتحمي ظهرك ممن يلونك من الأعداء).

{آمنــوا} .... أي: بـالله ورسـوله ووعــد الله وعيده.

{الَّسِذِينَ يَلُسُونَكُم} ... القَسرِيبِينَ مِسنْكُمْ... (أي يلون بلادكم وحدودها ).

{مــن الكفـار} .... مـن: بيانيــة، أي الكافرين.

{وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} ... شِدَّةً عليهم، أَيْ: أَغْلِظُوا عَلَيْهِمْ.

(أي: قــوة بـاس وشـدة مـراس ليرهبـوكم وينهزموا أمامكم).

. (أي: قسوة وشدة" ليكونوا عبرة لمن بعدوا عنكم من الكفار" وليتم أمر الله تعالى وإعلاء دينه )

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ} .... بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ.

{مصع المستقين} ....أي: بنصصره وتأييسده والمتقون هم السذين اتقوا الشرك والمعاصي والخصروج عصن السنن الإلهيسة في النصر والهذيمة.

\* \* \*

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبياس) - قيال: الإميام (مجيد السدين الفسيروز آبسادي) - رحميه الله) - في رتفسيره):- الفسيروز آبسادي) - رحميه الله - في رتفسيره):- {123} قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيهَا النّبِينَ آمنُوا} بِمُحَمد - صلى الله عَلَيْه وسلم - وَالْقُرْآن {قَاتُلُواْ النّبِينِ يَلُونَكُمْ مَنَ الْكَفَّار} من بيني قُريْظَة وَالنضير وفيدك مَنَ الْكَفَّار} من بيني قُريْظَة وَالنضير وفيدك وخيير {وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ} مِنْكُم {غُلْظَةً} شدَّة وَلَيْمُ مِنْكُم أَوْمَنِينَ {أَنَّ الله مَعَ وَلِيَمِينَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّد - عَلَيْه الصَّلاَة وَالسَّلاَة مَلِيهِ وَالسَّلاَة مَلِيهِ النصيرة عليه والسَّلاة والسَّلاة - وَأَصْدِ حَالِه بالنصيرة عليه المَائهم. (2)

\* \* \*

قَالَ: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في رتفسيره) - [سورة التوبية } الآيية (123 قَوْلُهُ عَرْ وَجَالًا: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ اللهِ اللهِ عَرْ وَجَالًا: {يَا أَيُّهَا الَّدِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَرْ وَجَالًا: اللهُ عَرْ مُلِينَ يَلُسونَكُمْ مِرْ اللهُ ال

قَالَ: (ابْسن عَبَّاس) - رَضَسيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: مثْلُ بَنى قُرَيْظَةً وَالنَّضِير وَخَيْبَرَ وَنَحْوهَا،

<sup>(1)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (282/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(2)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (2) القياد (22). ينسب: له (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتُهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عْنْتِي: – أَرَادَ بِهِمُ السِرُومَ" لَصَأَنَّهُمْ كَصَانُوا سُكَّانَ الشَّام، وَكَانَ الشَّامُ أَفْسِرَبَ إِلَى الْمَدينَـة مِنْ العراق، {وَلْيَجِدُوا فَيكُمْ غَلْظَةً} شَدَّةً وَحَميَّةً،

قَالَ: (الْحَسَنُ):- صَبْرًا على جهادكم،

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهِ مَدِعَ الْمُستَّقِينَ } بِالعون (1) والنصرة.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) – رحمـــه الله – في رتفهـــيره):- { ســـهرة التوسة } الآسة {123} قَوْلُهُ تُعَالَى: {نَا أَيُّهَــا الَّــذينَ آمَئُــوا قَـــاتلُوا الَّــذينَ يَلُــونَكُمْ مــنَ الْكُفِّارِ وَلْيَجِـدُوا فِيكُمْ غُلْظَـةً وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّـهَ مَعَ الْمُعتَّقِينَ } . وهذا أيضا إرشاد آخير، يعدما أرشدهم إلى التدبير فيمن يباشر القتال، أرشدهم إلى أنهم يبدأون بالأقرب فالأقرب مـن الكفـار، والغلظـة علـيهم، والشـدة في القتال، والشجاعة والثبات.

{وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهُ مَدِعَ الْمُستَّقِينَ} أي: ولسيكن للديكم عليم أن المعونية من الله تنزل بحسب التقوى، فلازموا على تقوى الله، يعنكم وينصركم على عدوكم.

وهــــذا العمــــوم في قولــــه: {قَــــاتُلُوا الّــــذينَ يَلُـونَكُمْ مِـنَ الْكُفِّـارِ} مخصـوص بمـا إذا كانــت المسلحة في قتسال غسير السذين يلوننسا، وأنسواع المصالح كثيرة جدا.

سال: الإمَــسامُ (إبـــن كـــشير) – (رحمـــه الله) - في <u>تفسححيره:-</u> { سحورة التوبحة }الأبحة

قَاتُلُوا الَّاذِينَ يَلُونُكُمْ مِنْ الْكُفِّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ عُلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِّنَ}.

أَمَــرَ اللَّــهُ تَعَــالَى الْمُــؤْمنينَ أَنْ يُقَــاتِلُوا الْكُفِّـارَ أَوَّلُكَ فَأُوَّلُكَ الْكَأَقُرُبُ فَالْكَأَقُرُبُ إِلْكِي حَكُوزَة الْإِسْسِلاَمَ وَلَهَسِدًا بَسِداً رَسُسُولُ اللَّسِهِ -صَسِلَّى اللَّسِهُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ- بِقَتَالِ الْمُشْكِرِكِينَ فَكَي جَزِيكِرَةُ الْعَــرَب، فَلَمَّــا فَــرَغَ مــنْهُمْ وَفَــتَحَ اللَّــهُ عَلَيْــه مَكَّــةً وَالْمَدِينَــةُ، وَالطِّـائِفَ، وَالْـيَمَامَــةُ، وَهَجَــرَ، وَخَيْبَــرَ، وَحَضْــرَمَوْتَ، وَغَيْــرَ ذَلــكَ مــنْ أَقْسَالِيم جَزِيسِرَة العسرِب، وَدَخَسلَ النَّساسُ مسنْ سَسائر أَحْيَاء الْعَرَب في دين اللُّه أَفُواجًا، شُرعَ في فتَسال أَهْسِل الْكتَسابِ، فَتَجَهِّسزَ لغَسزُو السرُّومِ السِّدينَ هُـمْ أَقُـرَبُ النَّـاسِ إِلَـي جَزِيـرَة الْعَـرَبِ، وَأَوْلَـي النَّاس بالسدَّعْوَة إلَّاسِ الْإِسْسِلاَم لكَسوْنهمْ أَهْسِلَ الْكتَساب، فَبَلْعَ تَبُسوكُ ثُسم رَجَعَ لأَجْسل جهُسد النِّساس وجَسدُب الْسبلاد وَضسيق الْحَسالِ، وَكسانَ ذَلكَ سَنَةً تَسْع منْ هجْرَته، عَلَيْه السَّلاَمُ.

ثُـمُ اشْـتَغَلَ فـى السّـنَة الْعَاشـرَة بِحَجّتــه حَجّــة الْسوَدَاعِ. ثُسمٌ عَاجَلَتْسهُ الْمَنيَّسةُ، صَسلُوَاتُ اللَّسه وَسَـــلاَّمُهُ عَلَيْـــه، بَعْـــدَ الْحَجَّـــة بِأَحَــد وَثُمَـــانبرَ نَوْمًا، فَاخْتَارَهُ اللَّهُ لَمَا عَنْدَهُ.

وَقَسامَ بِالْسَأَمْرِ بَعْسَدَهُ وَزِيسِرُهُ وَصَسِدِيقُهُ وَخَلِيفَتُسِهُ أَبُسو بَكْسر، رَضَى اللَّـهُ عَنْسهُ، وَقَسَدٌ مَسَالَ السَّدِينُ مَيْلُــةً كَــادَ أَنْ يَنْجَفُـلَ، فَثَيْتَــهُ اللَّــهُ تَعَــالَى بِــه فُوَطِّدَ الْقُوَاعِدَ، وَثُبِّتَ الصَّاعَائِمَ. وَرَدُّ شُصارِدَ السدِّين وَهُــوَ رَاغِــمٌ. وَرَدُّ أَهْـلَ السِرِّدَّةُ إِلْـي الْإِسْـلاَم، وَأَخَــذَ الزِّكــاة ممّــنْ مَنْعَهَــا مــنَ الطُّغَــام، وَلَــيِّنَ الْحَــقُ لمَــنْ جَهلَــهُ، وَأَدَّى عَــن الرســول- مَــا حَمَلُـهُ. ثُـمٌ شُـرَعَ فـى تَجْهيــز الْجُيُــوش الْإِسْـلاُميّة إِلَـى السرُّوم عَبَـدَة الصَّـلْبَان وَإِلَـى الْفُـرْس عَبَـدَة

<sup>(</sup>البغوى) سورة (التوبة) الآية ( 123).

<sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبـة) الآية (123)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

السنِّيرَان، فَفَستَحَ اللَّـهُ بِبَرَكَـة سـفَارَته الْـبِلاَدَ، | قتَـالكُمْ لَهُـمْ، فَـإنَّ الْمُـؤْمنَ الْكَامِـلَ هُـوَ الَّـذي وَأَرْغَـمَ أَنْفُـسَ كَسْرَى وَقَيْصَـرَ وَمَـنْ أَطَاعَهُمَـا مـنَ الْعبَاد. وَأَنْفَقَ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّه، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلكَ رَسُولُ الْإِلَهِ.

> وَكُانَ تَمَامُ الْسَأَمْرِ عَلَى يَسدي وَصِيلَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَوَلَـيِّ عَهْده الْفَـارُوق الْـأَوَّاب، شَـهيد الْمحْرَاب، أبسي حَفْس عُمَسرَ بْسن الْخَطَّساب، فَسأَرْغَمَ اللَّهُ بسه أَنْــوفَ الْكَفَــرَة الْمُلْحــدينَ، وَقَمَــعَ الطُّفَــاةَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَمَالِكُ شَارِقًا وَغَرْبًا. وَحُملَتْ إلَيْه خَزَائِنُ الْسَأَمْوَالِ مِنْ سَائِر الْأَقَالِيم بُعْدًا وقُربِا. فَفَرَّقَهَا عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعيِّ، وَالسَّبِيلِ الْمَرْضيِّ.

ثُمَّ لَمَّا مَاتَ شَهِيدًا وَقَدْ عَاشَ حَمِيدًا، أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ مَنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. عَلَىي خلاَفَـة أمـير الْمُـؤْمنينَ أبيي عَمْـرو عُثْمَـانَ بِـن عفان شهيد الدار. فكسى الْإسْلاَمَ بجَلاَله رِياسَةَ حُلَّةً سَابِغَةً. وأمدتت في سَائر الْأَقَالِيم عَلَى رقاب الْعبَاد حُجَّةُ اللَّه اللَّاللَّه اللَّه اللَّ الْبَالغَـةُ، وَظَهَـرَ الْإِسْلاَمُ فـي مَشَـارِقِ الْـأَرْض وَمَغَارِبِهَا، وَعَلَتْ كَلَمَةُ اللَّهِ وَظَهَرَ دِينُهُ. وَبَلَغَتْ الْأُمَّةُ الْحَنيفيَّةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ غَايَةً مَآرِبهَا، فَكُلَّمَــا عَلَــوا أُمَّــةً انْتَقَلُــوا إلَــى مَــنْ بَعْــدهمْ، ثــمَّ الَّدِينَ يَلُونَهُمْ مَنَ الْعُتَاةِ الْفُجَّارِ، امْتَثَالَا لقَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّدْيِنَ آمَنُوا قَاتُلُوا الَّذينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّار}

وَقَوْلُكُ تُعَالَى: {وَلْيَجِدُوا فَسِيكُمْ غَلْظَـةً} أَيْ: وَلِيَجِــدَ الْكُفِّــارُ مِــنْكُمْ غَلْظَــةً عَلَــيْهِمْ فــي

يَكُونُ رَفيقًا لأَخيه الْمُؤْمن، غَليظًا عَلَى عَدُومً

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَسَوْفَ يَانِي اللَّهُ بِقَوْم يُحـبُّهُمْ وَيُحبُّونَــهُ أَذلَــة عَلَـى الْمُــؤْمنينَ أَعــزَّة عَلَـى الْكَافرينَ} {الْمَائدَة: 54}،

وَقَــالَ تَعَــالَى: {مُحَمَّــدٌ رَسُــولُ اللَّــه وَالَّــذينَ مَعَــهُ أَشْدًاءُ عَلَى الْكُفِّ ار رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } { الْفَتْح:

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: {يَسَا أَيُّهَسَا النَّبِسِيُّ جَاهِدَ الْكُفَّسَارَ وَالْمُنَـافَقِينَ وَاغْلُـظْ عَلَـيْهِمْ} {التَّوْبَـة: 73، وَالتَّحْرِيمِ: 9}،

وَفْسَى الْحَسَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْــه وَسَـلَّمَ- قَــالَ: "أَنَــا الضَّـحوك القَتَّــال"، يعـني: أنـه ضَـحُوك في وجـه وليـه، فَتَـَـال لهَامَــة

وَقَوْلُهُ: {وَاعْلَمُ وَا أَنَّ اللَّهُ مَعَ الْمُستَّقِينَ} أَيْ: فَاتلُوا الْكُفَّارَ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّه، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمُوهُ.

وَهَكَــذَا الْــأَمْرُ لَمّــا كَانَــت الْقُــرُونُ الثَّلاَثــةُ الّـــذينَ وَالْقَيَـــام بِطَاعَـــة اللِّــه تَعَـــالَى، لَـــمْ يَزَالُـــوا ظَـاهرينَ عَلَـى عَـدُوّهمْ، وَلَـمْ تَــزَلِ الْفُتُوحَـاتُ كَــثيرَةً، وَلَــمْ تَــزَل الْأَعْـدَاءُ فــي سَـفال وَخَسَـار. ثُـمً لَمَّـا وَقَعَـت الْفَـتَنُ وَالْـأَهْوَاءُ وَالْاحْتلاَفَـاتُ بَسِيْنَ الْمُلُوك، طَمِعَ الْأَعْدَاءُ فَسِي أَطْرَافُ الْسِيلَاد، وَتَقَـدُّمُوا إِلَيْهَـا، فَلَـمْ يُمَـانعُوا لشُـفْل الْمُلُـوك بَعْضِهِمْ بِسِبَعْض، ثُسمّ تَقَسدُمُوا إلْسي حَسوْزَة الْإِسْلاَم،

<sup>(&</sup>lt;mark>1)</mark> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة (123)، للإمَـامْ

<sup>(2)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الأية (123)، لِلإِمَامُ

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (123)، لِلإِمَامُ

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

فَأَخَدُوا مِنَ الْأَطْرَافِ بُلْدَانًا كَثَيْرَةً، ثُمَّ لَهُ الْمُ يَزَالُوا حَتَّى اسْتَحْوَدُوا عَلَى كَثير من بالاد الْإِسْلِام، وَللَّه، سُبِحَانَهُ، الْسَأَمْرُ مِنْ قَبْسِلُ وَمِنْ بَعْدُ. فَكُلَّمَا قَامَ مَلَكَ مِنْ مُلُوكِ الْإِسْلاَمِ، وَأَطَـاعَ أَوَامِـرَ اللَّـه، وَتَوكَّـلَ عَلَـي اللَّـه، فَـتَحَ اللَّـهُ

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

عَلَيْكِ مِنَ الْسِيلَادِ، وَاسْسِتَرْجَعَ مِنَ الْأَعْسِدَاءِ بِحَسَـبِه، وَبِقَـدْرِ مَـا فيـه مـنْ وِلاَيَــة اللَّـه. وَاللَّـهُ الْمَسْـــنُولُ الْمَـــأُمُولُ أَنْ يُمَكِّــنَ الْمُسْــلمينَ مــنْ

في سَائر الْأَقَالِيم، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

نَوَاصِـى أَعْدَائِـه الْكَـافرينَ، وَأَنْ يُعْلِـيَ كَلمَــتَهُمْ

[124] ﴿ وَإِذَا مَــا أَنْزِلَــتْ سُــورَةً 

إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشُرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا أنسزل الله سسورة علسى رسسوله - صسلى الله عليسه وسلم - فمن المنسافقين من يسلل مستهزئًا ساخرًا: أيكم زادته هذه السورة النازلة إيمانًا بما جاء به محمد الأمارات السذين آمنسوا بسالله وصدقوا رسسوله فقسد زادههم نـــزول الســورة إيمانــا إلى إيمــانهم السـابق، وهم مسرورون بما ننزل من النوحي" لما فيله من منافعهم الدنيوية والأخروية.

يَعْنَـــي: - وإذا مـــا أنـــزل الله ســـورة مــن ســور القسرآن على رسبوله، فمن هيؤلاء المنسافقين من

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (123)، للإمّامُ

(2) انظـر: (المختصـر في تفس جماعة من علماء التفسير).

ل يقول: -إنكارًا واستهزاءً- أيُكم زادته هده الســورة تصــديقًا بــالله وآياتـــه؟، فأمـــا الـــذين آمنسوا بسالله ورسسوله فسزادهم نسزول السسورة إيمانًا بالعلم بها وتدبرها واعتقادها والعمسل بهسا، وهسم يفرحسون بمسا أعطساهم الله (3) من الإيمان واليقين.

يَعْنَى: - وإذا منا أنزلت سنورة من سنور القبرآن، وسمعها المنافقون سخروا واستهزأوا، وقسال بعضهم لسبعض: أبكهم زادته هدده السهورة إيمانيا؟ ولقيد رد اللِّه عليهم بيأن هنياك فرقيا بين المنافقين والمطومنين: فأمسا المؤمنون السذين أبصــروا النــور، وعرفــوا الحــق، فقــد زادتهــم آيسات اللُّـه إيمانسا، وهسم عنسد نزولها يفرحسون

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا مَا أَنْزِلَتْ سُورَة} .... مِنْ الْقُرْآنِ.

{ســورة} .... أي: قطعـــة مـــن القـــرآن وســـواء كانت آيات من سورة أو سورة بكاملها وحدها.

﴿ فَمِنْهُمْ } ... أَيْ: الْمُنَافِقِينَ

{فَمِـنْهُمْ مَـنْ يَقُــولُ} .... فمِــن المنــافقين مــز يقول بعضهم لبعض.

{مَـنْ يَقُـول} .... لأَصْحَابِه اسْـتَهْزَاء، (بعضُـه لبعض)

وتصديقا.

**{هذه} .... أي: السورة.** 

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسرير الميسر) برقم (207/1)، المؤلف: ( نخب

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

استهزاء،

إيمَانًا} يقينًا وتصديقًا،

وَهُمْ يَسْتَبْشُرُونَ}.

﴿ وَهُــهُ يَسْتَبْشَــرُونَ } يَفْرَحُ

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

إيمَانًا } يَقينًا، كَانَ الْمُنَافَقُونَ يَقُولُونَ هَـذَا

قَــالَ اللَّــهُ تَعَــالَى: {فَأَمَّــا الَّــذِينَ آمَنُــوا فَــزَادَتْهُ،

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدى) -

(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- { ســـورة

التوبـــة} الآيـــة {124} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذَا

مَــا أُنْزِلَــتْ سُــورَةَ فَمــنْهُمْ مَــنْ يَقُــولُ أَيُّكُــمْ زَادَتْــهُ

هَــدْه إيمَانًــا فَأَمَّــا الَّــدْينَ آمَنُــوا فَــزَادَتْهُمْ إيمَانًــا

يقــول تعــالي: مبينــا حــال المنــافقين، وحــال

المسؤمنين عنسد نسزول القسرآن، وتفساوت مسا بسين

الفريقين، فقال: {وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً} فيها

الأمسر، والنهسي، والخسير عسن نفسسه الكريمسة،

{فَمَـنْهُمْ مَـنْ يَقُـولُ أَيُّكُـمْ زَادَتْــهُ هَـــذه

إيمَانَــا}أي: حصـل الاسـتفهام، لمـن حصـل لــه

قسال تعسالي -مبينسا الحسال الواقعسة-: {فَأُمُّسا

الَّــذينَ آمَنُــوا فَــزَادَتْهُمْ إيمَانَــا } بــالعلم بهــا،

وفهمها، واعتقادها، والعمل بها، والرغبة

(وَهُـمْ يَسْتَبْشُرُونَ} أي: يبشر بعضهم بعضا

بمـــا مـــن الله علـــيهم مـــن آياتـــه، والتوفيـــق

وعن الأمور الغائبة، والحث على الجهاد.

في فعل الخير، والانكفاف عن فعل الشر.

الإيمان بها من الطائفتين.

{إِيمَانِــاً} .... خوفَــا ورجــاء ويقينــاً بمَــا قَــالَ: ﴿ 124} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا مَــا أُنْزِلَــتْ سُــورَةَ مُحَمَّد- صلى الله عليه وسلم -.

{إيماناً}.... إنكارا واستهزاء بالمؤمنين.

{فَأَمَّا الَّدْيِنَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانَا}....

لتَصْديقهمْ بهَا. (أي: بزيادة العلم الحاصل).

{فَرَادَتْهُمْ إِيمانَا} .... لأنها أزيد لليقين والثبات.

{وَهُمْ يَسْتَبْشُرُونَ} .... يَفْرَحُونَ بِهَا،

(أي: يفرحون" لأنه سببّ لزيادة كمالهم).

[يستبشرون] .... فرحين بفضال الله تعالى

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-{سورة التوبـة}الآيـة {124} قُوْلُـهُ تَعَـالَى: {وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً} آيَـة فَيقُـراً عَلَيْهم مُحَمَّـد -صلى الله عَلَيْسه وسلم- {فَمِنْهُمْ} مسن الْمُنَافِقِينَ {مَّن يَقُولُ} أَى يَقُول بَعضهم لـبَعض {أَيُّكُ مِ زَادَتُ هُ هَدُه} السُّورَة وَالْآيَكَ ةَ { إِيمَانِاً } خوفًا ورجاء ويقيناً بمَا قَالَ: مُحَمَّد {فَأَمِا الَّذِينَ آمنُوا} بِمُحَمَد عَلَيْهِ الصَّـــلاَّة وَالسَّـــلاَّم- وَأَصْـــحَابِه. { فَـــزَادَتْهُمْ إيمَانَـــاً} خوفَـــا ورجـــاء ويقينـــاً {وَهُـــه يَسْتَبْشُرُونَ} بِمَا أنزل الله من الْقُرْآن.

قسال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسى السُسنَّة) - (رحمسا <u>الله – في (تفسسيره):-</u> {سيورة التوبية}الآيية

(البغوي) سورة (التوبة) الآية (124).

(2) انظر: (مختصر تفسير البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام

( 124 ). ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

## ح حجيد الله واحد لا إنه إلا هُوَ الرَّحْيمُ للرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللهُ لا إِنهُ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهُ وَلا تَشْرَكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

لفهمها والعمل بها. وهذا دال على انشراح صدورهم لآيات الله، وطمأنينة قلوبهم، وسرعة انقيادهم لما تحثهم عليه.

\* \* \*

قسال: الإمسام (إبسن كسثين – (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة للفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة المنافقين {مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتُهُ سُورَة } فَمِنَ الْمُنَافقينَ {مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتُهُ هُمْ لَبَعْضَ أَيُّكُمْ زَادَتُهُ وَلَا مَا اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَمَّ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَمَّ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَمَّ اللَّهُ تَعَالَى: وَفَأَمَّ اللَّهُ تَعَالَى: وَفَامَ اللَّهُ تَعَالَى: وَفَامَ اللَّهُ تَعَالَى: وَفَامَ اللَّهُ تَعَالَى: وَفَامَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّ

وَهَدَهُ الْآيَدَةُ مِنْ أَكْبَرِ الدَّلَائِلِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدَدُ وَيَدِنْقُسُ، كَمَا هُو مَدَنْهَبُ أَكْتُرِ السَّلَفِ وَالْخَلَدِف مِنْ أَنْمَدة الْعُلَمَاء، بَدِلْ قَدْ حَكَى وَالْخَلَدِف مِنْ أَنْمَدة الْعُلَمَاء، بَدلْ قَدْ حَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ غَيْدر وَاحِد، وَقَدْ بُسِطَ الْإَجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ غَيْدر وَاحِد، وَقَدْ بُسِطَ الْكَالَمُ عَلَى هَده الْمَسْأَلَة فِي أَوَّلِ "شَرِحِ الْكَالَمُ عَلَى مَدْه الْمَسْأَلَة فِي أَوَّلِ "شَرِحِ الْكَالَمُ عَلَى أَوَّلِ "شَرِحِ الْمَسْأَلَة فِي أَوَّلِ "شَرِحِ الْمَسْأَلَة وَالْمَالُونَ الشَّرِحِ الْمَسْأَلَة وَلَى الْمَالُونَ الْمَسْرَحِ الْمَسْرَحِ الْمَسْرَاحِ الْمَسْرَاحِ الْمَسْرَحِ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمَالُونُ الْمُسْرَاحِ اللَّهُ الْمَسْرَاحِ اللَّهُ الْمَالُونُ اللَّهُ وَالْمَالُونُ اللَّهُ الْمَالُونُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَ

\* \* \*

وانظر: سورة - (التوبة) - آية (2). - كما قصال تعملى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ لَلَّهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }.

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الأية (124)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

الية (127)، المرابع (حبة القرآن العظيم) في سورة (التوبية) الأيية (124)، لِلإِمَامُ (التوبية) الأيية (124)، لِلإِمَامُ (الذكة)،

[٥٢٥] ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاثُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأما المنافقون فإن نرول القرآن بما فيه من أحكام وقصص يزيدهم مرضًا وخبثًا بسبب تكذيبهم بما ينسزل، فيسزداد مسرض قلوبهم بزيدادة نرول القرآن" لأنهم كلما نرل شيء شكوا بما فيه وماتوا على الكفر.

\* \* \*

يعني: - وأما الدنين في قلوبهم نفاق وشك في دين الله، فإن ندزول السورة يزيدهم نفاقًا وشكًا إلى ما هم عليه من قبلُ من النفاق وشكًا إلى ما هم عليه من قبلُ من النفاق والشك، وهلك هولاء وهم جاحدون بالله

\* \* \*

يَعْنِي: - وأما المنافقون الدنين مرضت قلوبهم وعميت بصائرهم عن الحق فقد زادتهم كفرا

إلى كفرهم، وماتوا وهم كافرون.

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ} ....ضَعْف اعْتَقَاد، {مَّرَضٌ} ... أي: شكُّ، وَنفَاقٌ، وشرك.

(مرس) مدري المرسور ال

- (3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 207/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
- (4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (207/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
- (5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (282/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(أي: " فعنـــدَ نـــزوِل كــلِّ ســـورةٍ ينكرونهــا، الْإِيمَـانُ عِظَمَـا ازْدَادَ ذَلِـكَ الْبَيَـاضُ حَتَّـى يَبْــيَضَّ فيزدادُ كفرُهم ).

> {فَــزادتهم رجســاً} .... أي: نجســاً إلى نجــس قلوبهم ونفوسهم.

> > {رجْسًا} ... يعني: نفَاقًا وَشَكًا.

{وَمَاثُوا وَهُمْ مَافِرُونَ} .... واستحكمَ ذلكَ

فيهم حتى ماتوا عليه.

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رتفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجد السدين الفسيروز آبسادي) - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- الفسيروز آبسادي - (رحمسه الله) - في رتفسسيره):- { سُورَة التوبِهِ اللهِ اللهِ

\* \* \*

قسال: الإمسام (البغسوي) – (منصيبي السنسنة) - (رحمه الله) – في (تفسسيره): - {سسورة التوبسة } الآيسة {125} قَوْلُهُ تُعَسالَى: {وَأَمَّسا الَّسَذِينَ فَسِي قُلُسوبِهِمْ مَسرَضٌ } شَكُ وَنِفَاقٌ, {فَسْرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ } أي: كُفْرهمْ، فَعِنْدَ نُسْرُولِ كُسلً سُورَة يُنْكَرُونَهَا يَزْدَادُ كُفْرُهُمْ بَهَا،

قَالَ: (مُجَاهِدٌ): - هَدَه الْآيَدةُ إِشَارَةَ إِلَى الْإِيمَانِ يَزِيدُ وَيَانْقُصُ، وَكَانَ عُمَدُ: يَأْخُدُ بِيدِ الْإِيمَانِ يَزِيدُ وَيَانْقُصُ، وَكَانَ عُمَدُ: يَأْخُدُ بِيدِ الرَّجُلِ وَالسرَّجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: تَعَالَوْا حَتَّى نَزْدَادَ إِيمَانًا،

وَقَالَ: (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالب):- إن الإيمان يبدو لعمة بَيْضَاءَ في الْقَلْب، فَكُلَّمَا ازْدَادَ

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

( 125 ). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -.

الْإِيمَانُ عِظَمًا ازْدَادَ ذَلِكَ الْبَيَاضُ حَتَّى يَبْيَضَ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَإِنَّ النَفَاقَ يَبِدُو لَمَّةَ سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ فَكُلَّمَا ازْدَادَ النَفَاق ازداد السَّوَادُ حَتَّى يَسْوَدَ الْقَلْبِ كُلُّهُ. {وَمَاثُوا وَهُلِهُ يَسْوَدَ الْقَلْبِ لِكُلُّهُ. {وَمَاثُوا وَهُلِهِ الْكَافِرُونَ} {التوبة: 125}.

\* \* \*

قال: الإمام (عبد الصرحمن بين ناصر السعدي) - (رحم الله) - في (تفسيره): - (سيورة التوبية الآيية (125) قولُه تُعَالَى: ﴿ وَأَمّا اللّهِ بِينَ فِي قُلُولِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أي: شك ونفاق ﴿ فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾ أي: مرضا إلى مرضهم، وشكا إلى شكهم، من حيث إنهم كفروا بها، وعاندوها وأعرضوا عنها، فيازداد ليذلك مرضهم، وترامي بهم إلى فيارداد ليذلك مرضهم، وترامي بهم إلى الهالاك ﴿ وَ ﴾ الطبيع على قلوبهم، حتى الهاروا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ .

وهندا عقوبة لهنم، لأنهنم كفروا بآيسات الله وعصنوا رسنوله، فسأعقبهم نفاقنا في قلنوبهم إلى يوم يلقونه.

قال تعالى -موبخا لهم على إقامتهم على ما هم عليه من الكفر والنفاق-: (

\* \* \*

انظـر: سـورة - (البقـرة) - آيـة (10) عنـد قولـه تعـالى: {فِي قُلُـوبِهِمْ مَـرَضٌ فَـزَادَهُمُ اللَّـهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}.

قـــال: الإِمَـــامُ (إبـــن كـــثير) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):- {ســـورة التوبــــة}الآيــــة

<sup>(2)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإِمَامُ (1) (البغوي) سورة (التوبة) الآية (125)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبية) الأية (125)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

{125} يَقُ ولُ تَعَالَى: {وَأَمَّا الَّذِينَ فِي فَكُ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي فَكُ وَلَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُ فَكُمْ رَجْسًا إِلَى فَكُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ أَيْ: زَادَتْهُمْ شَكًا إِلَى شَكِّهِمْ، وَرَيْبًا إِلَى رَيْبِهِمْ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَعَالًى: ﴿وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَعْفَاءٌ وَرَحْمَةً لِلْمُوْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا ﴾ {الْإِسْرَاء: 82}،

وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ هُو لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَقَلْ وَقُلْ وَهُو وَقُلْ وَهُو وَقُلْ وَهُو وَقُلْ وَهُو وَقُلْ وَهُو وَقُلْ وَهُو وَقُلْ مَا يُؤْمِنُونَ قِلْ وَقُلْ وَهُو عَلَى اللّهِمْ عَمَدى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِدنْ مَكَانِ وَعِيد } { فَصَلَتْ: 44 } ،

وَهَ ـ أَذَا مِـنْ جُمْلَـة شَـقَائِهِمْ أَنَّ مَـا يَهْـدي الْقُلُـوبَ يَكُـونُ سَـبَبًا لِضَـلاَلِهِمْ وَدَمَـارِهِمْ، كَمَـا أَنَّ سَـيًى َ الْمِـزَاجِ لَـوْ غُـدًي بِمَا غُـدًي بِـه لا يزيـده إلا للمِـزَاجِ لَـوْ غُـدًي بِمَا غُـدًي بِـه لا يزيـده إلا خيالا ونقصا.

\* \* \*

# [١٢٦] ﴿ أَوَلاَ يَسرَوْنَ أَنَّهُ هُ يُفْتَئُ وَنَ أَنَّهُ هُ يُفْتَئُ وَنَ فَا نَّهُ هُ يُفْتَئُ وَنَ فَا فَ مُسرَّتَيْنِ ثُهُ لاَ فَسي كُلِّ عُسامٍ مُسرَّةً أَوْ مُسرَّتَيْنِ ثُهُ الْأَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولاً ينظر المنافقون معتبرين بابتلاء الله لهم بكشف حالهم وفضح نفاقهم كل سنة مرة أو محرتين الله تعالى هو مرتين أن الله تعالى هو فاعل ذلك بهم لا يتوبون إليه من كفرهم، ولا يقلعون عن نفاقهم، ولا هم يتنكرون ما حل بهم وأنه من الله إ.

\* \* \*

- (2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (207/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِــي: - أو لا يــرى المنافقون أن الله يبتلــيهم بـالقحط والشـدة، وبإظهـار مـا يبطنـون مـن النفاق مـرة أو مـرتين في كـل عـام؟ ثـم هـم مـع ذلـك لا يتوبـون مِـن كفـرهم ونفاقهم، ولا هـم يتعظـون ولا يتــذكرون بمـا يعـاينون مـن آيـات يرش (3)

\* \* \*

يَعْنَى: - أو لا يعتبر المنافقون بما يبتليهم اللَّه به في كل عام مرة أو مرات من ألوان السبلاء بكشف أستارهم، وظهور أحوالهم، ونصر المؤمنين، وظهور باطلهم، ثم لا يتوبون عما هم فيه، ولا هم يسذكرون ما وقع لهم؟

\* \* \*

#### شرح و بيان الكلمات:

{أَنَّهُ هِ مُ<mark> يُفْتَدُ وِنَ</mark>} .... يُبْتَلَ وِنَ. (أي: يمتحنون، ويُبْتَلَ وَإِظْهَارِ يمتحنون، ويُبْتَلَوْنَ بِالقَحْطِ وَالشَّدَّةِ، وَإِظْهَارِ مَا يُبْطِئُونَهُ مِنَ النَّفَاق).

(يُفْتَنُـونَ} .... أي: يمتحنـون.و يبتلـون بالمرض والقحط وغيرهما من بلاء الله.

(أي: يُبْتَلَوْنَ وَيُخْتَبَرُونَ في كل علم مرةً أو مرتةً أو مرتين، وذلك إما بِكَشْفِ أَسْتَارِهِمْ، أو نَصْرِ المستَارِهِمْ، أو نَصْرِ المستَارِهِمْ، أو بسالغزو والجهاد، أو للشدة والبلاء).

{شم لا يَثُوبُونَ عن نفاقهم ). . . من نفاقهم . (أي: شم لا ينتهون ولا يتوبون عن نفاقهم ).

{فِي كُلِّ عَسامٍ مَسرَّةً أَوْ مَسرَّتَيْنِ} .... بِسالمرضِ وَغَيْرِه.

- (3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (207/1)، المؤلف: (نغبة من أساتذة التفسير).
- (4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (283/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)،

027

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمِنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾: {وَلا هُــهْ يَــذَّكَّرُونَ} .... ولا هــم يعتــبرون، ولا \ (حَمْــزَةُ) وَ(يَعْقُــوبُ):- (تَــرَوْنَ) بالتَّـاء علــي يَتَّعظ ون )،....(أي: لا يتعظ ون لما خطاب النبي والمؤمنين، وَقَـــرَأُ: (الْـــآخُرُونَ):- بِالْيَـــاءِ خَبَ قلوبهم ). المنافقين المذكورين. {أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ} ويبتلون. ﴿ النَّقْرَاءَاتِ ﴾ { فَــِي كُــلِّ عَــام مَــرَّةً أَوْ مَــرَّتَيْن} بِالْــأَمْرَاض {أَوَلاَ يَصِرُونَ} ... قصرا: (حمضزة)، و(يعق وبُ):- (تَ رَوْنَ) بالتاء والخطاب وَالشَّدَائِدِ، وقَالَ: (مُجَاهدٌ): - بِالْقَحْط وَالشِّدَّة، للمؤمنين، وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- بِالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ، و( البــــاقون ):- بالغيــــب علـ وَقَــالَ: (مُقَاتــلُ بْــنُ حَيْــانَ):- يُفْضَـ بإظهار نفاقهم، وَقَالَ: (عكْرمَةُ):- يُنَافقُونَ ثَمَّ يُؤْمنُونَ ثُم الدليل و البرهان لشرح هذه الآية: ىنافقون، تفسير ابسن عبساس) - قسال: الإمسام (مجسد السدين الفــــيروز أبـــادي) – (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-وَقَــالَ: ( يَمَــانُ ): - يَنْقُضُــونَ عَهْــدَهُمْ فــي السَّـنَة {سورة التوبـة}الآيـة {126} قُولُـهُ تَعَـالَى: مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن، {أُو لاَ يَرَوْنَ} يَعْني الْمُنَافِقين. {شُـمَّ لاَ يَتُوبُـونَ} مَـنْ نَقْـض الْعَهْـد، وَلاَ يَرْجعُـونَ {أَنَّهُ م يُفْتَدُ ونَ } يبتلون بإظْهَ رمكرهم ْ إِلَى اللَّهُ مِنَ النَّفَاقِ، وخيانتهم وَيُقَال بِنَقْض عَهدهم. {وَلاَ هُــمْ يَــذَّكَّرُونَ} أَيْ: لاَ يَتَّعظُــونَ بِمَــا يَــرَوْنَ { فَـَى كُـلِّ عَـام مُـرَّةً أَوْ مَـرَّتَيْن ثُـمُ لاَ مــنْ تَصْــديق وَعْــد اللَّــه بِالنَّصْــر وَالظَّفْــر صنيعهم وَنقض عَهدهم. {وَلاَ هُمْ يَدَّكَّرُونَ} يتعظون. قــال: الإمـَامُ (إبـان كـاثير) - (رحمـاه الله) - في قصال: الإمَسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) – (رحمسا <u> (تفسسيره):-</u> {سيورة التوبية}الآيية الله ب في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة {126} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {أَوَلَا نَـــرَوْنَ أَنَّهُـــهُ {126} قُولُـــهُ تَعَــالَى: {أَوَلاَ يَــرَوْنَ} قَــراً: يُفْتَئُسونَ فَسَى كُسلِّ عَسام مَسرَّةً أَوْ مَسرَّتَيْن ثُسمٌ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ}. -(1) انظر: "السبعة" لابن مجاهد (ص: 320)، يَقُــولُ تَعَــالَى: أَوَلاً يَــرَى هَــؤُلاًء الْمُنَـ و"التيسير" للداني (ص: 120)، و"تفسير البغوي" (2/ 346)، {أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ} أَيْ: يُخْتَبَرُونَ

و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (2/ 281)،

و "معجم القراءات القرآنية" (3/ 53).

انظـر: (فـتح الـرحمن في تفسـير القـرآن)، في سـودة (التوبـة) الآيـة (126)، للشيخ ( مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ).

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية (126). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

(3) انظر: ( مختصر تفسري البفوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية (126)..

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

{فَـي كُـلٌ عَـام مَـرَّةً أَوْ مَـرَّتَيْن ثُـمً لاَ يَتُوبُـونَ وَلا | إيمانــه ويتعاهــده، فيجــدده وينميــه، ليكــون هُــمْ يَــنَّكَّرُونَ} أَيْ: لاَ يَتُوبُــونَ مــنْ ذُنُــوبِهِمُ السَّالفَة، وَلاَ هُمهُ يَكْذُكُرُونَ فيمَا يَسْتَقْبلُ مِنْ أحوالهم.

قَالَ: ﴿ مُجَاهِدٌ ﴾: - يُخْتَبَرُونَ بِالسَّنة وَالْجُوعِ.

وَقَــالَ: ( قَتَــادَةُ ):- بِـالْغَزْو فِـي السَّـنَة مَــرَّةً أَوْ

وَقَالُ شَرِيكَ، عَنْ جَابِر -هُوَ الْجُعْفِيُّ -عَنْ أَبِسِي الضُّحِي، عَسنْ (حُذَيْفَسةَ ):- {أَوَلا يَسرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَئُونَ فَي كُلِّ عَام مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن} فَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ في كُلِّ عَام كَذْبَدةً أَوْ كَذْبَتَيْن، فَيَضِلُ بِهَا فَئَامٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ. رَوَاهُ الإمام

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفســـيره):- {ســورة التوبية الآيية (126) قَوْلُكُ تُعَالَى: {أَوَلا يَــرَوْنَ أَنَّهُــمْ يُفْتَئُــونَ فــي كُــلِّ عَــام مَــرَّةً أَوْ مَـرَّتَيْن} بمـا يصـيبهم مـن البلايـا والأمـراض، وبمسا يبتلسون مسن الأوامسر الإلهيسة الستي يسراد بها اختبارهم.

{ثُمَّ لا يَتُوبُونَ} عما هم عليه من الشر.

{وَلا هُـمْ يَسِذَّكَّرُونَ} مِا يَنفعهم، فيفعلونه، وما يضرهم، فيتركونه.

فالله تعالى يبتليهم -كما هي سنته في سائر الأمسم- بالسسراء والضسراء وبسالأوامر والنسواهي ليرجعوا إليه، ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون.

وفي هـــذه الآيـــات دليــل علـــى أن الإيمـــان يزيـــد ويسنقص، وأنسه ينبغسي للمسؤمن، أن يتفقسد

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (126)، للإمَامُ ( **ابن كثير** ).

دائما في صعود.

قـــال: الإمـــام (آدم بـــن أبـــي إيـــاس) – (رحمـــه الله) – في <u>تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عنن</u> ( مجاهد): - في قـول الله: {يفتنون}، قـال: يبتلــون {في كــل عـــام مـــرة أو مـــرتين} ، قـــال: بالسنة والجوع.

[١٢٧] ﴿ وَإِذَا مَـا أَنْزِلَـتْ سُـورَةٌ نَظَـرَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْسَ هَسلْ يَسرَاكُمْ مسنْ أَحَسد ثَــمَّ انْصَــرَفُوا صَــرَفَ اللَّــهُ قُلُــوبَهُ بِأَنَّهُمْ قُومٌ لا يَفْقُهُونَ ﴿:

تنسير المختصر والميسر والمنتخب أهذه الآية: وإذا أنــزل الله ســورة علــى رسـوله – صــلى الله عليــه وســلم - فيهــا ذكــر أحــوال المنــافقين نظــر بعيض المنافقين إلى بعيض قيائلين: هيل يسراكم أحسد؟ فسإن لم يسرهم أحسد انصسرفوا عسن المجلسس، ألا صرف الله قلوبهم عن الهدايسة والخير، وخذلهم بأنهم قوم لا يفهمون.

يَعْنَـي: - وإذا ما أنزلت سورة تغَامَزَ المنافقون بِالعِيونِ إنكِارًا لنزولهِا وسِخرية وغيظًا" لمَا نــزل فيهـــا مــن ذكــر عيـــوبهم وأفعـــالهم، ثـــم يقولون: هل يسراكم من أحد إن قمستم من عند

 <sup>(2)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (التوبة) الآية (126)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

<sup>(3)</sup> كما ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالماثور) في سورة (التوبة) الآيسة

 <sup>(4)</sup> انظـــر: (المختصـــر في تفســــير القـــران الكـــريم) ( 207/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الرسول-؟ فإن لم يسرهم أحد قاموا وانصرفوا مسن عنده عليه الصلاة والسلام مخافة الفضيحة. صرف الله قلوبهم عن الإيمان "لبنب أنهم لا يفهمون ولا يتدبرون.

\* \* \*

يَعْنِي: - وكذلك إذا ما أنزلت سورة، وهم في مجلس الرسول-، تغامزوا، وقال بعضهم لبعض: هل يسراكم أحد؛ ثم انصرفت قلوبهم عن متابعته والإيمان به، زادهم الله ضلالا بسبب تماديهم في الباطل وإعراضهم عن العق، لأنهم قوم لا يفقهون.

#### شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا مَــا أُنْزِلَــتْ سُــورَةَ} .... فيهــا عيــبُ المُنافقين.

فِيهَا ذِكْرِهِمْ وَقَرَأَهَا النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَقَرَأَهَا النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ

{نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضَهُمْ اللهِ عليسه وسلم - بنفساقهم السنبيّ - صلى الله عليسه وسلم - بنفساقهم يريدونَ الهربَ يقولونَ:

{هَلْ يَلِرَاكُمْ مِنْ أَحَلِهِ} .... من المؤمنين إنْ قمية من المؤمنين إنْ قمية من المسجد. (إذا قُمْتُمْ فَاإِنْ لَمْ يَلِرَهُمْ أَحَد قَامُوا وَإِلاَ ثَبَتُوا ).

{شم انْصَرِهُوا} .... عَلَـــى كُفْــرهمْ. (عــن مكانهم خارجين).

{صرف الله قلوبهم} .... دعاء عليهم بأن لا يرجعوا إلى الحق بعد انصرافهم عنه.

(أي: عَــنْ الْهُــدَى. وهــو يحتمــلُ الإخبـارَ والدعاءَ، ذلك:

{بِأَنَّهُمْ} .... بسبب أنهم.

{بِانَّهُمْ قَوْم لاَ يَفْقَهُ ونَ} .... الْحَقَّ لِعَدَمِ تَدَبُّرهمْ

{قَصَوْمٌ لاَ يَفْقَهُ وَنَ} .... أي: لسوءِ فهمهم، والفقه لغة المحالم، وهو إدراك معنى الكالم، وشرعًا: معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال العباد.

{لا يفقه ون أسرار أي: لا يفهم ون أسرار الخطاب لظلمة قلوبهم وخبث نفوسهم.

قال: (ابئ عباس) - رضي الله عنهما-: (لا تقولوا إذا صليثم: انصرفنا من الصلاة، فيان قوما انصرفوا، فصرف الله قلوبهم، ولكنْ قولوا: قد قَضَينا الصلاة)).

\* \* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَفْسَدِر ابِسِ عَبِاسٍ - قَالَ: الإِمَامُ (مَجِد الدينِ الفَّسِيرةِ آبِسَادِي - (رحمِهُ اللهُ - في رفسيره):- الفَسِيرةِ آبِسَادِي - (رحمِهُ اللهُ - في رفسيره):- (سورة التوبِهُ الآيه ﴿ 127 } قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ 127 فَوْلُهُ تَعَالَى: فَيهَا عَيْبِ الْمُنَافِقِينَ وَكَانَ يَقْرَا عَلَيْهِم فَيهَا عَيْبِ الْمُنَافِقِينَ وَكَانَ يَقْرَا عَلَيْهِم اللهُ عَلَيْبِ المُنَافِقِينَ وَكَانَ يَقْرَا عَلَيْهِم اللهُ عَلَيْبِ اللهِ عَلَيْبِ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْبُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْبِ اللهُ عَلَيْبِ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَ

<sup>(3)</sup> رواه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف)، و الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (11/75).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (127)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي)..

<sup>(1)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (207/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

<sup>(2)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (283/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

#### <del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del>\/<del><-></del> ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهُ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ النَّيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

مسالوا عَسن الْحسق وَالْهسدى فأمسال الله فُلُسوبِهم عَسن ﴿ نَظَسرَ بِعْضُهُمْ إِلَسي بَعْسِ ﴾ جسازمين علسي تسرك ذَلَكَ النَّصَرَافَ {بِأَنَّهُمْ قَصَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُ ونَ} أمر العمل بها، ينتظرون الفرصة في الاختفاء الله وَلاَ يصدقونه.

قصال: الإمَّسامُ (البغسوي) – (مُحيسي السُّستُّة) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية } الآيسة {127} فَوْلُـــهُ تَعَــالَى: {وَإِذَا مَــا أَنْزِلَــتْ سُورَةً} فيهَا عَيْبُ الْمُنَافِقِينَ وَتَوْبِيخُهُمْ،

{نَظَـرَ بَعْضُهُمْ إلَـي بَعْـض} يُريــدُونَ الْهَــرَبَ، ا يَقُولُ بَعْضُهُمْ لبَعْض إشَّارَةً<mark>.</mark>

{هَـلْ يَسرَاكُمْ مَـنْ أَحَـد} أَيْ: أَحَـدٌ مِـنَ الْمُـؤْمنينَ إِنْ قُمْستُمْ، فَسإنْ لَسمْ يَسرَهُمْ أَحَسدٌ خَرَجُسوا مسنَ الْمَسْجِد، وَإِنْ عَلَمُ وا أَنَّ أَحَدًا يَ رَاهُمْ أَقَامُوا

{ثُـمَّ انْصَــرَفُوا} عَــن الْإِيمَــان بِهَــا، يَعْنــي:-انْصَرَفُوا عَنْ مَوَاضعهمُ الَّتِي يَسْمَعُونَ فيهَا،

{صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ} عن الإيمان،

وقسال: ( أَبُسو إسْحَاقَ الزَّجَّساجُ ):- أَضَسَّهُمُ اللَّسهُ مُجَازَاةً عَلَى فَعْلَهُمْ ذَلكَ،

{بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ} عن الله دينه.

قصال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر السسعدي) -(رحمــــه الله) – في (تفسيره):- {ســورة التوبية } الآيية {127 } قُولُك تُعَالَى: {وَإِذَا مَا أَنْزِلَتْ سُورَةً }. يعنى: أن المنافقين الدين يحـــذرون أن تنـــزل علــيهم ســورة تنبــئهم بمــا في قلوبهم، إذا نزلت سورة ليؤمنوا بها، ويعملوا ىمضمونها.

عن أعين المؤمنين، ويقولون:

[هَـلْ يَـرَاكُمْ مـنْ أَحَـد ثـمَ انْصَـرَفُوا } متسللين، وانقلبــوا معرضــين، فجــازاهم الله بعقوبــة مــن جنس عملهم، فكما انصرفوا عن العمل.

{صَــرَفَ اللَّــهُ قُلُــوبَهُمْ} أي: صــدها عــن الحــق وخذلها.

{بِأُنَّهُمْ قُـوْمٌ لا يَفْقُهُـونَ} فقها ينفعهم، فإنهم لــو فقهــوا، لكــانوا إذا نزلــت ســورة آمنــوا بهــا، وانقادوا لأمرها.

والمقصسود مسن هسذا بيسان شسدة نفسورهم عسن الجهاد وغيره، من شرائع الإيمان،

كما قال تعالى عنهم: {فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةً قُلُــوبِهِمْ مَــرَضٌ يَنْظُــرُونَ إِلَيْــكَ نَظَــرَ الْمَغْشــيَ عَلَيْه منَ الْمَوْت}

نَــال: الإمَــامُ (إبــن كــشير) - (رحمــه الله) - في تفسيره:- (سيورة التوبية)الآيية {127} قَوْلُـــهُ تَعَـــالَى: {وَإِذَا مَـــا أَنزلَـــتْ

هَــذَا أَيْضًــا إخْبَــارٌ عَـن الْمُنَــافقينَ أَنَّهُــمْ إِذَا أُنْزلَــتْ سُـورَةٌ عَلَــى رَسُـولِ اللَّـه -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْــه وَسَلَّم، {نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ} أَيْ: تَلَفَّتُوا،

{هَـلْ يَسرَاكُمْ مَسنْ أَحَسد ثُسمً انْصَسرَفُوا } أَيْ: تَوَلَّـوْا عَـن الْحَـقِّ وَانْصَـرَفُوا عَنْـهُ، وَهَــذًا حَــالُهُمْ فـي السدِّين لاَ يَثْبُثُونَ عنْدَ الْحَسقِّ وَلاَ يَقْبُلُونَــهُ وَلاَ بِقيمُونَهُ،

<sup>(1)</sup> انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآية

<sup>( 127 ).</sup> ينسب: لـ ( عبد الله بن عباس ) - رضي الله عنهما -. (2) انظـر: ( مختصـر تفسـير البغـوي = المسـمى بمعـالم التنزيـل) للإمَـامْ (البغوي) سورة (التوبة) الآية (127)..

<sup>(3)</sup> انظر: (تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (127)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّدْكَرَةُ | يَعْنِي: - لقد جاءكم أيها المؤمنون رسول من مُعْرِضِينَ. كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةً. فَرَتْ مِنْ القصوم عليه ما تلقون من المكروه قَسْوَرَة} {الْمُدَّثْرِ: 49-51}،

> وَقَالَ تَعَالَى: {فَمَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبَلَكَ مُهْطِعِينَ. عَـن الْـيَمِينِ وَعَـن الشِّـمَال عزين} { الْمُعَارِج: 36، 37}،

أَيْ: مَـا لهَــؤُلاء الْقَــوْم يُتَقَلِّلُـونَ عَنْــكَ يَمينَــا وَشَمَالًا هُرُوبًا مِنَ الْحَقِّ، وَذَهَابًا إِلَى الْبَاطلِ.

وَقَوْلُكُ: { ثُـــةً انْصَـــرَفُوا صَـــرَفَ اللِّـــةُ قُلُــوبَهُمْ} كَقَوْلــه: {فَلَمَّـا زَاغُــوا أَزَاغَ اللَّــهُ قُلُوبَهُمْ } { الصف: 5 } ،

{بِاَنَّهُمْ قَـوْمٌ لاَ يَفْقَهُـونَ} أَيْ: لاَ يَفْهَمُـونَ عَـن اللِّسَهُ خَطَّابَسَهُ، وَلاَ يَقْصَــَدُونَ لفَهْمَــَهُ وَلاَ يُريدُونَــهُ، بَــلْ هُــمْ فــي شَـدَه عَنْــهُ وَنُفُــور منْــهُ فَلهَذَا صَارُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ.

[١٢٨] ﴿ لَقَـدُ جَـاءَكُمْ رَسُـولٌ مِـنُ أَنْفُسِـكُم عَرْيِدِزٌ عَلَيْدِه مَدًا عَنْدَتُمْ حَدْرِيصٌ عَلَد بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾:

تفسير المُختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لقد جاءكم -يا معشر العرب- رسول من جنسكم، فهو عربي مثلكم، شاقٌ عليه ما يشـــقُ علــيكم، شـــديدة رغبتـــه في هـــدايتكم والعنايسة بكسم، وهسو بسالمؤمنين خاصسة كسثير العطف والرحمة.

والعنــت، حــريص علــي إيمــانكم وصــلاح شــأنكم، وهو بالمؤمنين كثير الرأفة والرحمة.

يَعْنَى: - لقد جاءكم أيها الناس - رسول من البشر مشلكم في تكوينه، يشق عليه ما يصيبكم من الضرر، وهنو حريص على هدايتكم، وبالمؤمنين عظيم العطف والرحمة.

#### شرح و بيان الكلمات:

{لَقَدُ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} .... مِنْ جنسكم عربيٌّ مـثلكم نسبًا وصهرًا وحسبًا، لـــيس في آبائـــه مـــن لَـــدُنْ آدمَ ســـفاحٌ، كلُهـــه

{رسول من أنفسكم} .... أي: محمد بن عبد الله -صَــلَّى اللهُ عَلَيْــه وَسَــلَّمَ- مــن جنســكم

{عَزِيــزٌ عَلَيْــه مَــا عَنــتُمْ} ... شــديدٌ عَلَيْــه والعنت: المَشَقّةُ ولقاءُ الكروه.

{عَزِيزٌ}... صَعْبٌ، وَشَاقٌ عَلَيْه.

{مَــا عَنـــتُمْ} ... عَنَـــتُكُمْ، وَمَشَــقَتْكُمْ. أي: مـــ يشق عليكم ويصعب تحمله.

**حــریص علــیکم**} .... أي: حــریص علـــ هدايتكم وما فيه خيركم وسعادتكم.

(أي: حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعه ).

<sup>(3)</sup> انظر: (التفسير الميسر) برقم (207/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذ

<sup>(4)</sup> انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (283/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

<sup>(1)</sup> انظـر: (تفسـير القـرآن العظـيم) في سـورة (التوبـة) الآيـة ( 127)، للإمَـامْ

<sup>(2)</sup> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 207/1). تصنيف: جماعة من علماء التفسير).

(أي: يُحِبِبُ لكِم الخِيرَ، ويسعى جُهْدَهُ في الصاله السيكم، ويَحْسرِصُ عَلَى هِدَايَتَكُمْ إلى الصاله السيكم، ويَحْسرِصُ عَلَى هِدَايَتَكُمْ إلى الإيمان، ويَكْسرَهُ لَكُم الشَّرَ، ويسعى جُهْدَهُ في تنفيركم عنه).

{بِـــالْمُؤْمنِينَ رَءُوفٌ رَحِــيمٌ} .... ومعنـــى رؤوف: مبالغٌ في الشَّفَقة،

{رؤوف} .... شفيق.

(رحيم) .... برق ويعطف ويرحم.

\* \* \*

## ﴿ النقراءآت ﴾

قــرأ: (أبــوعمــرو)، و(حمــزة)، و(الكسـائيُ)، و(خلـفٌ) و(هشـام):- (لَقَــد جـاءَكُمْ) بإدغــامِ (1)

الدال في الجيم، والباقونَ: بالإظهار،

\* \*

#### الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

رَّ نَفْسِيرِ البِينِ عَبِياسِ) - قَالَ: الإِمْامُ (مَجِيدِ البِينِ الفِيرِينِ) - رَحْمِيهِ اللهِ - فِي رَفْسِيرِهِ):- الفِيرِينِ أَلْسِيرِهِ: أَلَّا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِهُ أَلَا اللهِ اللهُ اللهُل

(1) انظر: "الغيث" للصفاقسي (ص: 238)،

و"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي (س: 128)،

و"معجم القراءات القرآنية" (1/26)،

وتقدم في البقرة الآية (92).

انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن)، في سورة (التوبة) الآية (128)، للشيخ (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي العنبلي).

(2) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الآيدة (22). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قسال: الإمسام (البغسوي) - (محيسي السُستَّة) - (رحمسه الله) - في (تفسسيره):- {سسورة التوبسة } الآيسة {128 فَوْلُسهُ تَعَسالَى: {لَقَسدْ جَساءَكُمْ رَسُسولٌ مِنْ أَنْفُسكُمْ} تَعْرفُونَ نَسَبَهُ وَحَسَبَهُ،

قَالَ: (السُّدِّيُّ):- مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي، الْعَرَبِ مِنْ بَنِي، السَّمَاعِيلَ،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): - لَيْسَ مِنَ العرب قبيلة إلا وَقَدْ وَلَدَتِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَدُتِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ فيهمْ نَسَبٌ،

وَقَالَ: (جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّادِقُ): - لَـمْ يُصِبْهُ شَـيْءٌ مِـنْ ولادة الْجَاهِلِيَّةَ مِـنْ زَمَّانِ آدَمَ -عَلَيْهِ السلام-،

وَقَصراً: (ابْسنُ عَبَّساسٍ)، وَ(الرُّهْسرِيُّ)، وَ(ابْسنُ مُحَيْصِيُّ)، وَ(ابْسنُ مُحَيْصِنِ):- (مَسنْ أَنْفَسِكُمْ) بِفَستْحِ الْفَساءِ، أَيْ: مَنْ أَشْرَفَكُمْ وَأَفْضَلَكُمْ،

{عَزِيزٌ عَلَيْه} شديد عليه،

{مَا عَنِـتُمْ} فَيلَ: (مَا) صِلَةً أَيْ: عَنَـتُكُمْ، وَهُـوَ دُخُولُ الْمَشَقَّة وَالْمَضَرَّة عَلَيْكُمْ،

وَقَالَ: (الْقُتَيْبِيُّ): - مَا أَعْنَتَكُمْ وَضَرَّكُمْ،

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: مَا ضَلَلْتُمْ،

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- مَا أَتْمَمْتُمْ،

{حَــرِيسٌ عَلَــيكُمْ} أَيْ: عَلَـــي إِيمَـانِكُمْ وَصَلاَحِكُمْ،

وَقَــالَ: (قَتَـادَةُ): - حَــرِيسٌ عَلَــيْكُمْ أَيْ عَلَـــى ضَائِكُمْ أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ،

{بِـــالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِــيمٌ} قيـــل: رؤوف بالْمُطيعينَ رَحِيمٌ بِالْمُذْنبِينَ،

\* \* \*

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) لِلإِمَامُ (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 128)..

#### ﴿ وَإِلَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، / تفسير سُورَةُ ﴿ الأنفال ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

وقسد بسين ذلسك في موضع أخسر" كقولسه تعسالي: { لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم}الآية.

وقولسه: {ألم تسر إلى السذين بسدلوا نعمسة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار}.

قال: الإمام (إبان كشير) - (رحمسه الله) - في <mark>ِتفســـيره):-</mark> {ســـورة التوبـــة} الآيـــة  $\{128\}$  قَوْلُسهُ تَعَسالَى:  $\{$  لَقَسدٌ جَساءَكُمْ رَسُسولٌ  $\{128\}$ مــنْ أَنْفُســكُمْ عَزيـــزٌ عَلَيْــه مَــا عَنـــتُمْ حَـــريص عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } .

يَقُــولُ تَعَــالَى مُمْتَنِّـا عَلَــى الْمُــؤْمنينَ بِمَــا أَرْسَــلَ إلَــيْهِمْ رَسُــولًا مِــنْ أَنْفُســهمْ، أَيْ: مِــنْ جِنْســهمْ وَعَلَى لُفَــتهمْ، كَمَــا قَــالَ: (إبْــرَاهيمُ)، عَلَيْــا السَّالُمُ: {رَبَّنَا وَابْعَاتُ فَيِهِمْ رَسُولا منْهُمْ } { الْبَقَرَة: 129 } ،

وَفَالَ تَعَالَى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُوْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فيهمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهمْ } { آلِ عِمْرَانَ:

وَقَسَالَ تَعَسَالَى: { لَقَدْ جَسَاءَكُمْ رَسُولٌ مِسَنْ أَنْفُسِكُمْ } أَيْ: مِنْكُمْ وَبِلُغَتِكُمْ،

كَمَسا قَسالَ ( جَعْفَسرُ بْسنُ أَبسي طَالسِب للنَّجَاشِسيِّ )، وَ( الْمُغْسِرَةُ بُسِنُ شُسِعْبَةَ لرَسُسولِ كَسُسرَى ) : - إنَّ اللُّسهَ بَعَـثَ فِينَـا رَسُـولًا منَّا، نَعْـرِفُ نَسَـبَهُ وَصَـفَتَهُ، وَمُدْخَلَسِهُ وَمُخْرَجَسِهُ، وَصِــدْقَهُ وَأَمَانَتَسِهُ، وَذَكَسرَ الْحَديثَ.

وَقَــالَ: (سُــفْيَانُ بْــنُ عُيينــة )، عَــنْ ( جَعْفَــر بْــن مُحَمَّد )، عَـنْ أَبِيـه فـي قَوْلَـهُ تَعَـالَى: {لَقَـدْ

قسال: الإمسام (عبسد السرحمن بسن ناصسر المسعدي) -(رحمـــه الله) – في رتفســـيره):- {ســورة التوبِــة} الآيــة {128} قَوْلُــهُ تَعَــالَى: {لَقَــدٌ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِينٌ عَلَيْهِ مَا عَنتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } .

يمان تعالى على عباده المؤمنين بما بعث فيهم النبي الأمي السذي من أنفسهم، يعرفون حاله، ويتمكنون من الأخذ عنه، ولا يأنفون عن الانقياد له، وهو -صلى الله عليه وسلم-في غاية النصح لهم، والسعي في مصالحهم.

{عَزِيــزٌ عَلَيْــه مَــا عَنــتُمْ} أي: يشــق عليــه الأمــر الذي يشق عليكم ويعنتكم.

{ حَسريسٌ عَلَيْكُمْ} فيحب لكم الخير، ويسعى جهدده في إيصاله إلسيكم، ويحسرص علسى هـــدايتكم إلى الإيمــان، ويكــره لكــم الشــر، ويسعى جهده في تنفيركم عنه.

{بِـــالْمُؤْمَنينَ رَءُوفٌ رَحـــيمٌ} أي: شـــديد الرأفــــة والرحمة بهم، أرحم بهم من والديهم.

قصال: الشصيخ (محمصد الأمصين الشصنقيطي) – (رحمصه الله - في رتفسيره :- قوليك تعسالي:  $\{128\}$   $\{148\}$  القسد جساءكم رسسول مسن أنفسسكم عزيسز عليسه مسا عنستم حسربص علسيكم بسالمؤمنين رؤوف رحيم } .

هــذه الآيــة الكريمــة تــدل علــي أن بعـث هــذا الرسسول- السذي هسو مسن أنفسسنا السذي هسو متصف بهده الصفات المشعرة بغايسة الكمال، وغايــة شــفقته علينــا هــو أعظــم مــنن الله تعالى، وأجزل نعمة علينا،

<sup>(2)</sup> انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ ( محمد الأمين الشنقيطي). من سورة (التوبة) الآية (128).

<sup>(1)</sup> انظـر: (تيسـير الكـريم الـرّحمن في تفسـير كـلام المنـان) في سـورة (التوبــة) الآية (128)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَق إلاَّ الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ } قَالَ: لَـمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ مِنْ وَلَادَةَ الْجَاهِلِيَّـة، وَقَالَ -صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: الْخَرَجْلَتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَـمْ أَخْرَجُ مَنْ بِكَاحٍ، وَلَـمْ أَخْرَجُ مَنْ سِفَاحِ".

وَقَوْلُهُ: {عَزِيـزٌ عَلَيْـهِ مَـا عَنِـتُمْ} أَيْ: يَعِـزُ عَلَيْـهِ الشَّيْءُ الَّذِي يَعِـزُ عَلَيْـهِ الشَّيْءُ الَّذِي يَعْنَتُ أُمَّتُهُ وَيَشُقُ عَلَيْهَا"

وَلهَ لَهُ جَاءَ - فِي الْحَدِيثُ -الْمَرْوِيِّ -مِنْ طُرُقٍ - عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((بُعَثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ طُرَقٍ - عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((بُعَثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ ())

وَفِي الصَّحِيحِ: ((إنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرِّ)).

وَشَرِيعَتَهُ كُلِّهَا سَهْلَةٌ سَمْحَةٌ كَامِلَةٌ، يَسِيرَةٌ عَلَى مَنْ يَسَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

﴿ حَسرِيصٌ عَلَسِيْكُمْ } أَيْ: عَلَسى هِسدَايَتِكُمْ وَوُصُسولِ النَّفْعِ الدُّنْيَوِيِّ وَالْأُخْرَوِيِّ إِلَيْكُمْ.

قَالَ: الإمام (الطّبرَاني ): - حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بُن عَبْدِ عَبْدِ اللّه الْحَضْرَمِيُ ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بُن عَبْدِ اللّه بْن يَزيد المقدرئ ، حَدَّثنَا سُفيانُ بْن عَبْد عُيننَة ، عَنْ فَظر ، عَنْ أَبِي الطّفَيْل ، عَنْ (أَبِي عُيننَة ، عَنْ فَظر ، عَنْ أَبِي الطّفَيْل ، عَنْ (أَبِي عُيننَة ، عَنْ فَظر ، عَنْ أَبِي الطّفَيْل ، عَنْ (أَبِي عُيننَة ، عَنْ فَظر ، عَنْ أَبِي الطّفَيْل ، عَنْ (أَبِي عُينَاهَ مَل اللّه عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه وَسَلّم اللّه عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه وَسُلّم عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه وَسُلّم عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه وَسَلّم عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه وَلَيْه عَلَيْه عَلَ

وَقَوْلُهُ: {بِ الْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَاحْفِضْ جَنَاحَكَ لَمَنِ الثَّبَعَكَ مِنَ الْعَضِيْ وَاحْفِضْ جَنَاحَكَ لَمَنِ الثَّبَعَكَ مِنَ الْمُوْمِنِينَ. فَاإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّنِ بَرِيءٌ مِمَّا الْمُؤْمِنِينَ. فَاإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّنِ بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُ صَوْنَ. وَتَوَكَّ صلا عَلَى الْعَزِيرِ رَبِي الْعَزِيرِ لِنَّا السَّعَرَاء: 215-217} الرَّحِيمِ } {الشُّعَرَاء: 215-217 }.

\* \* \*

قصال: الإمصام (البخصاري) — (رحمصه الله) – في (صحيحه) -(بسـنده):- حــدثنا محمــد بــن عُبيــد الله أبــو ثابت، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شـهاب، عـن عُبيــد بــن الســبَاق، عــن (زيــد بــن تابت ) قسال: بعث إلى أبسو بكسر لمقتسل أهسل اليمامــة وعنــده عمــر، فقــال أبــو بكــر: إن عمــر أتساني فقسال: إن القتسل قسد استحريسوم اليمامسة بقسراء القسرآن وإنسي أخشسي أن يسستحر القتسل بقسراء القسرآن في المسواطن كلسها فيسذهب قسرآن كسثير، وإنسى أرى أن تسأمر بجمسع القسرآن. قلت: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله -صَـلًى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ -؟ فقـال عمـر: هـو والله خير. فلم يسزل عمسر يسراجعني في ذلسك حتسى شسرح الله صدري للسذي شسرح لسه صدر عمسر ورأيت في ذلك الدي رأى عمسر قسال زيد: قسال أبو بكر: وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قسد كنست تكتسب السوحي لرسسول الله - صَسلَى اللَّه هُ عَلَيْكِ وَسَلَّمَ -، فتتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن.

وقــــال: الإمــــام (الهيثمــــي) في (المجمـــع) بــــرقم (265/7 ): "رجالــــه رجــــا

الصحيح غير مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه بْن يَزِيدَ الْمُقْرِئُ وهو ثقة".

و(صححه) الإمّامُ (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1803).

<sup>(1) (</sup> صَصَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) بسرقم (266/5) عن (أبي أمامة)، و (233/6) عن (أبي أمامة)،

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (الْبُحُارِي) في (صحيحه) بسرقم (39) - (كتاب: الإيمان) - من حديث - (أبي هريرة) - رضي الله عنه.

<sup>(3) (</sup> صَصَحِيح ): أخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) بسرقم (55/2).

<sup>(4)</sup> انظر: (تفسر القرآن العظيم) في سروة (التوبة) الآية (128)، لِلإِمَاهُ (النَّوبة) الآية (128)، لِلإِمَاهُ (الن

<sup>845</sup> 

قلتُ: كيف تفعللان شيئاً لم يفعله رسول الله حدثنا عمر بن علي، عن معن بن الله علي عن معن بن الله علي الله عَلَيْه وَسَلَمَ -؟ قال أبو بكر: هو الله خبر. الفياري، عن (أب هربة) عن النب - صَلَى والله خبر.

فلم يسزل يحث مسراجعتي حتى شرح الله صدري للسني شسرح الله لسه صدر أبسي بكسر وعمسر، ورأيست في ذلك السني رأيسا. فتتبعست القسرآن أجمعه مسن العُسُب والرقساع واللخساف وصدور الرجسال فوجسدت آخسر سسورة التوبسة (لقسد جساءكم رسسول مسن أنفسكم) إلى آخرهسا مسع خزيمسة –أو أبسي خزيمسة – فألحقتهسا في سورتها. وكانت الصحف عند أبسي بكسر حياته حتى توفساه الله عسز وجسل، ثسم عنسد عمسر حياته حتى توفساه الله، ثسم عنسد حفصة بنت عمر.

قسال: (محمد بن عبيد الله):- اللغساف يعسني (1)

\* \* \*

قال: الإمسام (البخساري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - ربسنده): عَنْ (كُلَيْسِبِ بْسِنْ وَائِسِلِ) قَسالَ: قُلْتُ لِللهِ لِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَةٍ) النَّبِي - صلى الله الله عليسه وسسلم -: أَرَأَيْستُ النَّبِسيّ - صلى الله عليسه وسسلم -: أَرَأَيْستُ النَّبِسيّ - صلى الله عليسه وسسلم -: أَرَأَيْستُ النَّبِسيّ - صلى الله عليسه وسسلم -: أَكَسانَ مِسَنْ مُضَسرَ؟, قَالَستْ: (فَمِمَّسَنْ كَسانَ إِلاَ مِسَنْ مُضَسرَ؟, كَسانَ مِسنْ وَلَسِدُ النَّضْرِ بْن كَنَانَةً)).

\* \* \*

قسال: الإمسام (البخساري) – (رحمسه الله) - في (صحيحه) - (بسسنده):- حسدثنا عبسد السسلام بسن مطهسر

يكون أميناً عاقلاً ).

قال: حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن (سعيد بن أبي سعيد المقبري)، عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((إن الدين يُسر، ولن يُشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدُلجة)).

\* \* \*

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله عنى (تفسيره): - (بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله: (بسنده الحسن) - عن (قتادة): - قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) قال: جعله الله من أنفسهم، فالا يجسدونه على منا أعطاه الله من النبوة والكرامة.

\* \* \*

قال: الإمسام (الطبري) - (رحمسه الله) - في (تفسيره):(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة)
- عن (ابن عباس): - في قوله: (عزيز عليه
ما عنتم) قال: ما ضللتم.

\* \* \*

قوله تعالى: (حريص عليكم)

<sup>(1) (</sup> صَحِيح ): أخرج الإمَامُ (البُحُارِي) في (صحيحه) برقم (195/13)، (ح 719) - ((كتاب: تاحكام)، /باب: (يستحب للكاتب أن

<sup>(2) (</sup> صَحِيح ): أخرجه الإِمَامُ (البُغُارِي) في (صحيحه) بسرقم (3302), (3303).

<sup>(3) (</sup> صَسَحِيحَ ): أخرجَسه الإِمَسامُ (البُخَسارِي) في (صَسَعِيعه) بِسَرِقم (116/1)،

<sup>(</sup>ح 39) – ((كتاب: تإيمان)، / باب: (الدين يسر...).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (128).

<sup>(5)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويال القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (128).

النَّضْ رِبْ نِ كَنَانَ لَهُ، لاَ نَقْفُ وِ أُمَّنَ ا وَلاَ وَلاَ

نَنْتَفْ مِنْ أَبِينَا )), قَالَ مُسْلِمٌ: فَكَانَ الْأَشْعَثُ

يَقُـولُ: لاَ أُوتَـى بِرَجُـل نَفَـى رَجُلًـا مِـنٌ قُـرَيْش مِـنَ

وقسال: الإمّسام (الترمسذي)، - في (سُسنَنِه) – (رحمسه الله) - (بِسَندِهِ):- وَعَـنْ وَ(اثْلَـةَ بْـنِ الْأَسْـقَع) - رضي

الله عنه - قَسالَ: قَسالَ رَسُسولُ الله - صسلى الله

عليــــه وســـلم -: ((إنَّ اللهَ اصْـــطَفَى مـــنْ وَلَـــد

إسْمَعِيلَ بَنْسِي كَنَانَـةً, وَاصْـطَفَى مِـنْ بَنْسِي كَنَانَـةً

قُرَيْشًا, وَاصْطَفَى مِنْ قُرِيْش بَنِي هَاشِم,

وقسال: الإمسام (الترمسذي)، في (سُسننه) - والإمسام (أَحْمَـــدُ بُـــنُ حَنْبَـــل) - في (مُســنده) - (رحمهمـــا الله) -

(بِسَنَدِهِما):- وَعَـنْ ( الْعَبِّـاسِ بِّـنْ عَبِّــد الْمُطُلِّبِ )

– رضــي الله عنـــه – قَـــالَ: ﴿ قُلْــتُ: يَـــا رَسُــولَ

الله, إنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَكَاكُرُوا أَحْسَابَهُمْ

بَيْــنَهُمْ, فَجَعَلُــوا مَثْلَـكَ مَثــلَ نَخْلَــة فــي كَبْــوَة مــنْ

الْــــأَرْش )  $^{(9)(8)}$  ( " فَقَـــامَ رَسُــولُ الله - صـــلى

صلى الله عليه وسلم - عَلَى الْمنْبَر, فَقَالَ:

النَّضْرِ بْنِ كَنَانَةَ, إِلاَّ جَلَدْتُهُ الْحَدِّ.

وَاصْطَفَانِي مِنْ بَني هَاشُم)).

استوقد ناراً، فجعلت الدواب والفراش يقعن رسُولَ الله, أَلَسْتُمْ منَّا؟, فَقَالَ: ((نَحْنُ بَنُو فيه، فأنسا آخه بحُجَ زكم وأنستم تقَعَّمون

قسال: الإمسام (الطسبري)– (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (حسريص عليكم) حسريص على ضالهم أن يهديسه

قصال: الإمسام (الطسبري)— (رحمسه الله) – في (تفسسيره):-(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (فــان تولــوا فقسل حسببي الله) يعسني الكفسار، تولسوا عسن رسول الله - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وهذه في المؤمنين.

<mark>وانظـــر: ســورة (آل عمـــران) - آيــــة (173). -</mark> كما قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّــاسَ قَــدْ جَمَعُــوا لَكُــمْ فَاحْشَــوْهُمْ فَــزَادَهُمْ إيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ}.

وقال: الإِمَامُ (ابسن ماجة) - (رحمه الله) - في (سُننه) - ربسَندهِ:- وَعَـنْ (الْأَشْعَتْ بْن قَـيْس) - رضي الله عنه - قَالَ: " أَتَيْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليــه وســلم - فــي وَفُــد كنْــدَةَ, فَقُلْـتُ: يَــا

- (5) أَيْ: لاَ نَقْطَعَ أَمَنَا فِي النِّسَبِ , فَلاَ نَنْتَسبُ إِلَيْهَا. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 5 / ص 273)
  - (6) أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم (2612),

وأخرجه الإمام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (21888),

(الألباني) رقم (2375).

- (7) أخرجه الإمَامْ (الترمذي) في (السنن) برقم (3605),
- وأخرجه الإمام (مُسلم) في (صعيحه) برقم (1) (2276),

وأخرجه الإمّام (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (17027).

- (8) أَيْ: كَصــفَة نَخْلَــة نَبَتَــتْ فــي كُنَاسَــة مــنْ الْــأَرْض، وَالْمَفْنَــى: أَنَّهُــمْ طَعَلُـــوا فــي حَسَبِك. تحفة الأحوذي (ج 9 / ص 14 ).
  - (9) أخرجه الإمَامُ (الترمذي) في (السنن) برقم (3607)

حيح ): أخرجه الإمام (مُسلم) في (صحيحه) بسرقم (1789/4)، (ح 2284) - ((كتباب: تفضيائل)، / بساب: (شيفقته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

حيح): أخرجه الإمَامُ (البُخَاري) في (صحيحه) بسرقم (ح 6483) - (كتاب: الرقاق)، / باب: (الانتهاء عن المعاصي).

<sup>(3)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (128).

<sup>(4)</sup> انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) في سورة (التوبة) الآية (128).

### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفْسير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

ا مَـنْ أَنَــا؟ ", فَقَــالُوا : أَنْــتَ رَسُــولُ الله عَلَيْــكَ

﴿ فَاعْلَمْ أُنَّهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بِحَقَ إِلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

السَّالاَمُ, قَالَ: " أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ, إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ, فَجَعَلَني في خَيْسِرهمْ فَرْقَسةً, ثُسمَ جَعَلَهُم فَسرْقَتَيْن, فَجَعَلَنسى في خَيْسرهمْ فرْقَسةً, ثسمَّ جَعَلَهُسمْ قَبَائسلَ, فَجَعَلَنسي في خَيْسرهمْ قَبِيلَةً, ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا, فَجَعَلَني فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهمْ نَسَبًا) (1) (فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا ") (2).

وقسال: الإِمسام (ابسن أبسي شسيبة) - في (المسنف)، -والإمسام (الطبرانسسي) - في (المعجسم الأوسط) -(رحمهم الله) - (بِسَسندهما):- وَعَسنْ (عَلَسيّ) -رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليسه وسسلم -: ( " خَرَجْسَتُ مَسَنْ نَكَسَاحٍ, وَلَسِمْ أَخْسرُجْ مسنْ سسفَاح, مسنْ لَسدُنْ آدَمَ) وَلَـدَني أَبِي وَأُمِّي) (فَلَـمْ يُصِـبْني مـنْ سـفَاح سِفَاحِ الْجَاهليَّة شَيْءٌ ")

[١٢٩] ﴿ فَانْ تَوَلَّوْا فَقُلُ حُسْبِي اللَّــهُ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ هُــوَ عَلَيْــه تَوَكَّلْــتُ وَهُ رَبُّ الْعَرْشُ الْعَظيم ﴾:

- (1) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3532).
- (2) أخرجه الإمَامُ (أحمد بن حنيل) في (المسند) برقم (1788),

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (3607).

- وانظـــر: (صَــحيح الْجَـــامع ): (1472) , و(صــحيح الســـيرة) (ص11) , للإمـــام (الألباني)، وقال: الشيخ (شعيب الأرناؤوط): (حسن لغيره).
  - (3) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (32298).
  - (4) أخرجه الإِمَامُ (الطبراني) في (المعجم الأوسط) برقم (4728).
  - (5) أخرجه الإمام (ابن أبي شيبة) في (المصنف) برقم (32298).
- انظر: (الإرواء) برقم (1914)، و(صَحيح الْجَامع) برقم (3225) للإمام

#### تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فـــان أعرضــوا عنــك، ولم يؤمنـــوا بمـــا جئــت بــه، فقـل لهــم أيهـا الرسـول- عَلَيْنُ -: يكفـيني الله السَّذي لا معبِّود بحسقَ سسواه، عليسه وحسَّده اعتمدت، وهصو سيجانه رب العصرش (6) العظيم.

يَعْنَـي: - فَإِن أعـرض المشـركون والمنـافقون عـن الإيمان بك أيها الرسول- عَلَيْ الدين الهما: حسبي الله، يكفييني جميع مسا أهمّني، لا معبود بحق إلا هو، عليه اعتمدت، وإليه فُوَّضْتُ جميـع أمـوري" فإنـه ناصـري ومعـيني، وهـو رب العـرش العظـيم، الـذي هـو أعظـم (7) المخلوقات.

يَعْنَى: - فإن أعرضوا عن الإيمان بك أيها الرســول- ﷺ -فــلا تحــزن لإعراضــهم، واعتــز بربك، وقسل: يكفينس اللَّه السَّذي لا إلسه غسيره، عليسه - وحسده - توكلست، وهسو مالسك الملسك، ورب الكون، وصاحب السلطان العظيم.

#### شرح و بيان الكلمات:

{فَانْ تَوَلَّوْا } .... عَنْ الْإِيمَان بِك (أي: فَإِن أعرَضوا عن الإيمان بك).

{فَان تُولُوا} ... أي: أعرضوا عن دين الله وما جئت به من الهدى.

{فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ } ...أي: كافيني وناصري.

- (<mark>6)</mark> انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) ( 207/1). تصنيف: ( جماعة من علماء التفسير ).
- ـر) بـــرقم ( 207/1)، المؤلـــف: ( نخبـــة مـــن أســـاتذة (7) انظر: (التفسير الميس
- (8) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القــــرآن الكـــريم) بــــرقم ( 283/1)، المؤلــــف: (لجنة من علماء الأزهر).

## حب حب الله على المرحد الله على المرحد الله على الله على المرحد الله ولا يا الله ولا يا الله ولا تشركوا به شيئا ﴿ وَالْمُحُمُّ إِلَّهُ وَالْمُحُمِّ إِلَّهُ وَالْمُحُمِّ إِلَّهُ وَالْمُحُمِّ إِلَّهُ وَالْمُحَمِّ اللّهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْنًا ﴾:

{حسبي الله} ... أي: كافيّ الله.

{حَسْسِبِيَ} ... كَسافِيَّ. {اللَّسِهِ} ... وحسده لاشريك له.

{لا إله إلا ههو} .... أي: لا معبود بحق إلا هو.

{الله لاَ إِلَهِ إِلاَ هُو عَلَيْهِ تَوَكَّلُت} ... بِهِ وَثَقْت اللهُ لاَ إِلَهُ وَمُكَلِّت اللهُ اللهُ اللهُ وَثَقْت اللهُ وَثَقْت اللهُ وَقَقْت لاَ أَرْجُو وَاعْتُمُ دُتُّ، فِلاَ أَرْجُو وَعُمْرَهُ ).

{توكليت} .... أي: فوضيت أميري إليه واعتمدت عليه.

{وَهُــوَ رَبُّ الْعَــرْشِ الْعَظــيمِ} .... وخُــسَّ العــرشُ بالذكر إذْ هو أعظمُ المخلوقات،

(رب العسرش العظيم) .... عسرش الله تعسالى لا أعظهم منسه إلا خالقه عسز وجسل إذ كرسيه تعسالى وسع السموات والأرض ونسبة الكرسي إلى العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

{الْعَظِيم} .... خَصَّهُ بِالسَّنَّكُرِ لِأَنَّهُ أَعْظَهِ الْمُخْلُوقَات.

الدليل و البرهان لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) في سورة (التوبة) الأية

(129). ينسب: لـ (عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما -.

قسال: الإمسام (البغسوي) – (مُحيسي السُسنَّة) - (رحمسه الله) – في رنفسسيره):- [سسورة التوبسة } الآيسة { 129 } قَوْلُسهُ تَعَسالَى: {فَسانْ تَوَلَّسوْا } إِنْ أَعْرَضُسوا عَسنَ الْإِيمَسانِ وَنَاصَسبُوكَ، {فَقُسلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ الْعَرْشُ الْعَظيم }.

رُوِيَ عَنْ (أَبِي بِّنِ كَعْبِ) قَالَ: آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقَرْرُ مِنْ الْقَرْرُ مِنْ الْقَرْرُانِ هَاتَانِ الْآیتَانِ (لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ الْقَدِرُانِ هَاتَانِ الْآیتَانِ (لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَخَسِرِ أَنْفُسِکُمْ } {التوبسة: 128 } شهر إلَّسِي آخَسِرِ السُّورَة، وقَسالَ: هُمَا أحدث الآیسات بسالله السُّورَة، وقَسالَ: هُمَا أحدث الآیسات بسالله مهدا

\* \* \*

قال: الإمام (عبد السرحمن بين ناصير السعدي) - (رحم الله - في رتفسيره): - (سيورة التوبة الآية {129} ولهذا كان حقه مقدما على سائر حقوق الخلق، وواجب على الأمة الإيمان بيه، وتعظيمه، وتعزيسره، وتسوقيره. (فَاإِنْ) آمنوا، فنذلك حظهم وتسوفيقهم، وإن (توَلَّواً) عسن الإيمان والعمار، فامض على سبيلك، ولا تسزل في والعمار، فامض على سبيلك، ولا تسزل في دعوتك،

وقــل {حَسْـبِيَ اللَّـهُ} أي: الله كــافيَّ في جميــع مــا أهمني،

{لا إِلَهَ إِلا هُوَ} أي: لا معبود بحق سواه. {عَلَيْسِهِ تَوَكَّلْسِتُ} أي: اعتمدت ووثقت بسه، في جلب ما ينفع، ودفع ما يضر،

<sup>(2)</sup> أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (2/338)،

والإمام (عبد الله بن أحمد) في (زوائد المسند) برقم (5/117)،

قسال: الإمسام (الهثيمسي) في (المجمسع) بسرقم (7/36) فيسه - (عَلِسيَّ بْسَنِ زَيْسَدِ بْسَنِ جُدْعَان)، وهو ضعيف سين الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(3)</sup> انظر: ( مختصر تفسير البغوي = المسمى بمعالم التنزيل) للإمام (البغوي) سورة (التوبة) الآية ( 129).

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلاَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾:

تَفسير سُورَةُ ﴿ الْأَنفالِ ﴾ و ﴿ التوبة ﴾

﴿ فَاعْلَمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلاَّ الله، وَحده لا شريك لَهُ، /

المخلوقكات. وإذا ككان رب العسرش العظيم، السذي وسع المخلوقات، كان ربا لما دونه من <mark>باب أولى وأحرى.</mark>

قسال: الشسيخ (جسابر بسن أبسو بكسر الجزائسري) – (رحمسه الله - في رتفسيره :- {سيورة التوبية }الآيية {129} قَوْلُكُ تُعَالَى: {فَالِهُ تُولِوا} أي أعرضوا عن دعوتك فلا تأس وقل حسبي الله أي يكفيني ربي كل ما يهمني.

{لا إلـه إلا هـو} أي لا معبود بحـق سـواه لـذا فإني أعبده وأدعو إلى عبادته،

{عليه توكلت} أي في شأني كله.

[وهـو رب العـرش العظـيم] مـا شـاء كـان ومـا لم (2) يشأ لم يكن وهو على كل شيء قدير.

قــال: الإمرام (إبسن كسثير) - (رحمسه الله) - في رتفسيره:- (سيورة التوبية) الآيية {129} قَوْلُهُ تَعَسالَى: {فَسإنْ تَوَلَّسوْا}أَيْ: تُولِّـوْا عَمَّـا جِئْـتَهُمْ بِـه مـنَ الشَّريعَة الْعَظيمَـة الْمُطَهَّرَة الْكَاملَة الشَّاملَة،

{فَقُــلْ حَسْـبِيَ اللَّــهُ } أَيْ: اللَّــهُ كــافيَّ، لاَ إلَــهَ إلاَ هُوَ عَلَيْه تَوَكَّلْتُ،

كَمَــا قَــالَ تَعَــالَى: {رَبُّ الْمَشْــرق وَالْمَفْــرب لاَ إِلَّهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخَذْهُ وَكِيلًا} {الْمُزَّمِّلِ: 9}.

{وَهُــوَ رَبُّ الْعَــرْشُ الْعَظــيم} أَيْ: هُــوَ مَالــكُ كُــلً شَـيْء وَخَالقه، لأَنَّه رَبُّ الْعَسرشِ الْعَظِيمِ،

{وَهُــوَ رَبُّ الْعَــرْشُ الْعَظــيم} السَّذي هــو أعظــم النَّدي هُـوَ سَـقْفُ المخلوقــات وجميـع الخلائــق مـن السموات وَالْأَرْضِينَ وَمَا فيهمَا وَمَا بَيْنَهُمَا تَحْتَ الْعَرْشُ مَقْهُ ورُونَ بِقُدْرَةَ اللَّه تَعَالَى، وَعَلْمُهُ مُحِيطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَقَدَرِه نَافِذٌ في كُلِّ شَيْء، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء وَكيل.

قــال: الإمَـامُ (الطــبري) – (رحمــه الله) - في (تفسيره):- {سيورة التوبية}الآيية {129} قولـــه تعـــالى: {فَـــاِنْ تَوَلَّـــوْا فَقُـــلْ حَسْسِبِيَ اللَّـهُ لا إلَـهَ إلا هُـوَ عَلَيْـه تَوَكَّلْـتُ وَهُـوَ رَبُّ الْعَرْشُ الْعَظيم}.

قال: الإمسام (أبو جعفس): - يقول تعسالي ذكره: فان تولى، يا محمد، هولاء الدين جئستهم بسالحق مسن عنسد ربسك مسن قومسك، فادبروا عنك ولم يقبلوا ما أتيتهم به من النصــيحة في الله، ومــا دعــوتهم إليــه مــن النــور والهدى، ( فقل حسبي الله )، يكفيني ربي،

(لا إله إلا هو)، لا معبود سواه،

(عليه توكلت)، وبه وثقت، وعلى عونه اتكلت، وإليسه وإلى نصره استندت، فإنسه ناصري ومعيني على من خالفني وتولى عني منكم ومن غيركم من الناس،

(وهو رب العسرش العظيم)، السذي يملك كسلَّ ما دونه، والملوك كلهم مماليكه وعبيده.

وإنما عنى بوصفه جل ثناؤه نفسه بأنه رب العسرش العظيم، الخسبرَ عسن جميسع مسا دونسه أنهـــم عبيـــده، وفي ملكـــه وســلطانه، لأن "العسرش العظيم"، إنما يكون للملوك، فوصف نفسه بأنسه "ذو العسرش" دون سسائر

<sup>(1)</sup> انظر: (تيسير الكريم السرَّحمن في تفسير كالم المنان) في سورة (التوبة) الآية (129)، ثلامام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي)

<sup>(2)</sup> انظر: (أيسر التفاسير لكالم العلي الكبير) في سورة (التوبة) الآية (129)، للإمام: (جابربن أبوبكر الجزائري).

<sup>(3)</sup> انظر: (تفسير القرآن العظيم) في سورة (التوبة) الآية (129)، للإمام

#### ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحَدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُومُ ﴾: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِه شَيْئًا ﴾: ا

تَفْسِير سُورَةُ ﴿ الْأَنْفَالَ ﴾ و ﴿ التَّوبِةُ ﴾

﴿ فَاعْلُمْ أَتَهُ ۚ لَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾: أي: لا معبود بحَق إلَّا الله، وَحده لاَ شريك لَهُ، /

خلقه، وأنه الملك العظيم دون غيره، وأن من دونسه في سسلطانه وملكسه، جسار عليسه حكمسه وقضاؤه.

17511 - حدثني المثنى قسال، حدثنا عبد الله بسن صالح قال، حدثني (معاوية)، عن (على)، عن (ابن عباس) قوله: {فإن تولوا فقسل حسبي الله}، يعني الكفسار، تولسوا عسن رسول الله -صلى الله عليسه وسلم-. وهسده في

#### ﴿ مِنْ فُوائِدِ الْآيَاتِ ﴾ « سورة التوبة: 129-123 »

- وجبوب ابتبداء القتبال بسالأقرب من الكفيار إذا اتسعت رقعة الإسلام، ودعت إليه حاجة.
- بيان حال المنافقين حين نرول القرآن عليهم وهي الترقب والاضطراب.
- بيان رحمة النبي صلى الله عليه وسلم -بالمؤمنين وحرصه عليهم.
- في الآيات دليال على أن الإيمان يزيد ويسنقص، وأنسه ينبغسي للمسؤمن أن يتفقسد إيمانـــه ويتعاهــده فيجــدده وينميــه" ليكــون دائمًا في صعود.

## والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب أَخَرُ تَفْسير سُورَةُ ﴿ التَّوْبَةَ ﴾

- (1) انظر: (جسامع البيسان في تأويسل القسرآن) في سسورة (التوبسة) الآيسة (129)، للإمام (الطبري)،
- (2) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) ( 207/1). تصـــنيف (جماعة من علماء التفسير).

#### تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهُ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءَ وَالفَصْلُ وَالْمِنَّةُ ۚ وَالْجَدِ دَائِمًا أَبَداً وَإِسْتَمْرَارَأ

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمندُ لله الذي بنعْمَته تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طبيا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الأرضِ، وَمِلءَ مَا بَيِنَهُمَا. وَمِلءَ مَا فَهِيمِا.

سُبِحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمِدكَ أَشَهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ أَستَغَفَرُكَ وَأَتُوبُ إليك.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّد وَعَلَى آله وَصَحْبِه أجمعين تَسُليمًا كَثيرًا.





